سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦٨)

التصحيف (٨)

في بعض كتب التاريخ

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"المخطوطة

المخطوطة المعتمدة هي النسخة الوحيدة الموجودة في مكتبة خدابخش في بلدة يانكي بور في باتنا ورقمها ١٠٤٢، وتقع في ٤٦ ورقة، خطها نسخ واضح خال من الشكل قد يهمل الإعجام أحيانا، فيها أخطاء نحوية ولغوية وتحريف وتصحيف في أسماء بعض الأعلام والمواضع، وجاء الشعر في أكثره ضمن النثر لم يميز بكتابته شعرا في الصدر والعجز إلا قليلا.

كتبت العنوانات بالحبر الأحمر وكذلك اسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عدد الأسطر في الصفحة ٢٣- ٢٥ سطرا، وفي السطر ١٢- ١٤ كلمة، تخلو من اسم الناسخ وكتبت سنة ١٢٧٨ هـ-.

أولها صفحة العنوان (كتاب الردة للواقدي) ، ثم الصفحة الأولى وبدايتها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، روى أبو القاسم عبد الله بن حفص بن مهران البردعي أعزه الله تعالى قال حدثني أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي قراءة عليه ...) .

وتنتهي أخبار الردة في الورقة ٤١ ب بقوله: (انقضت أخبار الردة عن آخرها بحمد الله ومنه وحسن تيسيره وعونه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم) .

ويتلو ذلك نبذة في فتوح العراق بعنوان جاء فيه: (نبذة في ذكر المثنى بن حارثة الشيباني، وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الردة، وهو أيضا من رواية ابن أعثم الكوفي) . ويبدأ هذا الجزء بقوله: (قال: فلما فرغ أبو بكر رضي الله عنه." (١)

"للأعلام ورجعت في ذلك إلى كتب التراجم وعنيت خاصة بالأعلام الذين لهم أثر في الأحداث، والذين وقع في أسمائهم تحريف أو تصحيف أو وهم، ولم أعن بالأعلام الذين ترد أسماؤهم عرضا، وقد أترجم للعلم في الموضع الذي يكون له أثر في الخبر، ولا أكرر الترجمة عند تكرره في أخبار أخرى.

أما الشعر فقد جاء كثير منه مضطربا مختل الوزن فيه تقديم وتأخير وفيه أغلاط في اللغة والنحو، فحاولت تقويمه وضبطه وتخريجه ونسبته إلى قائليه بالقدر الذي أسعفتني المصادر ووفق ما هداني اجتهادي. وقد جاء بعض هذا الشعر غير منسوب أو مجهول القائل وقد تفرد هذا الكتاب بذكره دون غيره من المصادر، وهذا أمر بديهي لأنه شعر جنود مقاتلين تجيش عواطفهم بالشعر فيرتجلونه في الوقائع والحروب، ولهذا السبب جاء مضطربا وجاء سهلا لا تعقيد فيه ولا صناعة، ولم يعن به الرواة الذين غالبا ما يعنون بالشعر الذي يصلح شاهدا لعلوم العربية ويحفل بالغريب والنادر.

لقد شرحت بعض المعاني والألفاظ الصعبة أو التي يقع فيها وهم ولبس سواء أكان ذلك في النثر أم في الشعر، وقد جاء في الأصل بياض وسقط، فوضعت الساقط أو الكلمات التي توضح المعنى أو يقتضيها السياق بين معقوفتين، أما الشعر المضطرب فقد أصلحته وفق المصادر وإن لم أجد مصدرا اجتهدت في تقويمه وأشرت إلى

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٢٠

الأصل المخطوء في الهامش.

وقد أردت أن أخدم الكتاب بصنع فهارس وافية تيسر الإفادة منه والرجوع إليه. وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم.." (١)

"سعيد [١] يقدم عليك من البحرين، واجمع إليك العساكر ثم ضمهم إلى رجل من المهاجرين أو من الأنصار تكون قد عرفته بالبأس [٢] والشدة، فوجهه إلى أعداء الله المرتدة، فعسى الله تبارك وتعالى أن ينصرك عليهم.

فقال، فعندها كتب أبو بكر إلى عمرو بن العاص، وهو يومئذ بعمان، قد كان ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قبل ذلك، فلما ورد عليه كتاب أبي بكر رضي الله عنه، أقبل على أهل عمان فقال: (يا هؤلاء، إنكم قد علمتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثني إليكم عاملا وأميرا وداعيا، فقبلتم الأمر وأجبتم إلى الإسلام، وكنتم على ما يحبه الله ورسوله، غير أنه قد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قام بأمور المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومن أطاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيا، فيجب أن يطيعه ميتا، وقد حدثت هذه الردة، وأنا أعلم أن أبا بكر سيقاتلهم حتى يردهم إلى دين الإسلام، وهذا كتابه أتى يأمرني بالقدوم عليه، فما الذي عندكم من الرأي) ، فوثب إليه أبو صفرة، واسمه ظالم بن سراق [٣] ، فقال: (يا عمرو، إنا نطيعك اليوم بطاعة أمس، ونطيعك غدا بطاعة اليوم، ولا عصينا من أرسلك إلينا، والسلام) . قال:

ثم وثب إليه عباد بن الجلندي [٤] ، فقال: (يا عمرو، إن الخيار ليس إلينا، ولكن

---

[١] أبان بن سعيد بن العاص الأموي، صحابي من ذوي الشرف، كان أول الإسلام شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم سنة ٧ هـ-، وبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاملا على البحرين فبقي فيها إلى أن توفي النبي فرجع إلى المدينة وأقام فيها إلى أن كانت وقعة أجنادين فحضرها واستشهد بها زمن أبي بكر الصديق سنة ١٣ هـ-، وقيل مات في خلافة عثمان.

(تاريخ الإسلام ١/ ٣٧٨، حسن الصحابة ص ٢٢٠، تهذيب ابن عساكر ٢/ ١٢٤، الإصابة ١/ ١٥- ١٨، الأعلام ١/ ٢٧) .

[٢] في الأصل: (بالناس) وهو تصحيف.

[٣] في الأصل: (أبو سفرة) بالسين، وهو أبو صفرة ظالم بن سارق أو سراق الأزدي العتكي البصري، والد المهلب بن أبي صفرة الأمير المشهور، قدم أبو صفرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، وقيل كان أبو صفرة مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفد عليه، ووفد على عمر في عشرة من ولده أصغرهم المهلب، لم تذكر وفاته.

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٢٣

(الإصابة ٧/ ٢٢١- ٢٢٢، الاستيعاب ٤/ ١٦٩٢) .

[٤] عباد بن الجلندي، وقيل عبيد بن الجلندي الأزدي: أخو جيفر بن الجلندي ملك عمان،." (١)

"٥- أتيت [١] إلى أهل المدينة سالما ... أجرجر فيها مئزري وردائي

٦- على حين أن جاشت معد بردة ... وأوباش هذا الحي حي ضباء [٢]

٧- فما بيننا إلا سيوف وتارة ... بهسم [٣] وأشطان الجزور ظماء

٨- مقربة الآجال منا ومنهم ... على كل حال ليس ذا بخفاء

٩- تدور رحا الآجال فينا وفيهم ... بدور فناء أو بدور بقاء

قال: وقد قدم القوم المدينة حتى دخلوا على أبي بكر رضي الله عنه، وسلموا عليه، ثم أخذوا بضبع [٤] عمرو بن العاص، وقالوا: (يا خليفة رسول الله، ويا معشر المسلمين، هذا أميرنا عمرو بن العاص الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن له شاكرون، وهذه أمانة قد كانت في أعناقنا، ووديعة كانت عندنا، وقد تبرأنا منها إليكم، والسلام) .

قال: فأثنى أبو بكر رضي الله عنه، والمسلمون عليهم ثناء حسنا، وجزوهم [٨ أ] خيرا. فأنشأ رجل من قريش يقول [٥] : / (من الخفيف)

---

[١] في الأصل: (فأتيت) ، والفاء زائدة لا يستقيم بها الوزن.

[٢] في الأصل: (ضياء) بالياء المثناة، والصواب: (ضباء) بالباء الموحدة، وضباء بالفتح والتشديد: موضع جاء في شعر الحسين بن مطير الأسدي:

وأصبحت منهم ضباء خالية ... كما خلت منهم الزوراء فالعوج

(ياقوت: ضباء)

[٣] في الأصل الكلمة غير واضحة تحتمل (ببسم، أو بهسم، أو بسهم) .

الهسم: الكسر لغة في الهشم، هسم الشيء يهسمه هسما، كسره، وقال ابن الأعرابي (الهسم) بضمتين، الكاوون، قال أبو منصور: كأن الأصل الحسم، وهم الذين يتابعون الكي مرة بعد أخرى، ثم قلبت الحاء هاء. (اللسان: هسم) .

[٤] في الأصل: (بصبغ) وهو تصحيف، والضبع: العضد كلها وأوسطها بلحمها، أو الإبط إلى نصف العضد من أعلاه (القاموس: ضبع) .

[٥] القصيدة ضعيفة ومضطربة الوزن.." (٢)

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٥٥

(٢) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٥٨

"٥- وأخرج من لمعات الشراب [١] ... بقفر وأشقى من العاقر

٦- فمن لان من قبل حد الظبا ... ومن وطأة الخف والحافر

٧- ومن لان من قبل سبي النساء ... وسفك الدماء مع الكافر

٨- كأني بكم قد حوى جمعكم ... وجمع الشقاة بني عامر

٩- وجمع الطغاة بني فقعس ... وجمع العتاة بني داهر [٢]

قال: وكتب أيضا يزيد بن حذيفة [٣] إلى بني عمه بهذه الأبيات [٤] :

(من الطويل)

١- بني أسد ما في طليحة خصلة ... يطاع بها يا قوم في حي فقعس [٥]

٢- فكيف بقوم قلدوه أمورهم ... جدعتم بهذا منكم كل معطس [٦]

[()] أن يؤنث إبلهم، فماتت الأمهات والنسل.

(انظر: الميداني ١/ ٣٨٠، جمهرة الأمثال ١/ ٥٥٦، المستقصى/ ١٨٣، اللسان: قشر، معجم الأمثال العربية القديمة ١/ ١٠٧) .

[١] كذا بالأصل ولعلها: (من لمعان السراب) ، ولعل الشراب هنا جمع شربة، والشربة: أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر (اللسان: شرب) .

[٢] بنو داهر: نسبة إلى دهر بن تيم الأدرم بن غالب (جمهرة النسب ص ١٧٥) .

[٣] في الأصل: (يزيد بن خزيمة) ، وفي الإصابة: يزيد بن حذيفة الأسدي، ذكره وثيمة في كتاب الردة فيمن ثبت على إسلامه هو ابنه زفر، وكان من أشراف بني أسد فالتحق بخالد بن الوليد، وأرسل إلى بني أسد يحذرهم من طليحة بأبيات.

(الإصابة ٦/ ٦٩٩) .

[٤] البيت الأول في الإصابة ٦/ ٦٩٩، وقطع من كتاب الردة ص ٤.

[٥] فقعس: نسبة إلى فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد.

(جمهرة النسب ص ١٩٥، اللسان: فقعس) .

[٦] في الأصل:

(جذعتم ... مغطس)

وهو تصحيف.." (١)

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٧٣

"فاقتتلوا قتالا شديدا، فأسر عيينة بن حصن الفزاري، وأسر معه جماعة من بني عمه، وأفلت طليحة بن خويلد، فمر هاربا على وجهه نحو الشام، حتى صار إلى بني جفنة، فلجأ إليهم واستجار بهم، فأجاروه، فأنشأ بعض المسلمين [١] ، يقول [٢] :

(من الطويل)

١- ألم تر أن الله أنزل نصره ... وصب على الكفار سوط عذاب [٣]

٢- وعضت بنو أسد (بأير) [٤] أبيهم ... . [٥] طليحة الكذاب

٣- وعيينة البدري أصبح نادما ... مغري الثياب مشذب الأصحاب

٤- كل يوم يعره ما بناه ... وعلينا من عاره أثواب [٦]

٥- فليت أبا بكر رأى من سيوفنا ... وما تختلي [٧] من أذرع الأصحاب

قال: ثم جمع خالد الأسارى جميعهم من بني أسد وغطفان وفزارة، وعزم

---

[١] القائل هو بجير بن بجرة كما في التذكرة السعدية ص ١٢٤ وذكر له أربعة أبيات، والشاعر في الإصابة اسمه: عميرة بن بجرة، وذكر له بيتين. الإصابة ٥/ ١٦٢.

[٢] البيتان: ١، ٥ في الإصابة ٥/ ١٦٢ والتذكرة السعدية ص ١٢٤- ١٢٥ وفي الأخير زيادة بيتين آخرين هما:

كأنهم والخيل تتبع فلهم ... جراد زهته الريح يوم ضباب

إذا ما فرغنا من ضراب كتيبة ... سمونا لأخرى مثلها بضراب

[٣] في الإصابة: (يوم بزاخة أحال على الكفار سوط عذاب) .

في التذكرة السعدية: (يوم براجة) وهو تحريف بزاخة، و (يصب على الكفار) .

[٤] في الأصل: (أسد أبيهم) ، وبالزيادة يستقيم البيت.

[٥] في الأصل كلمة: (ونبوتهن) ولا يستقيم بها الوزن والمعنى، ولعله أراد: ونبيهم.

[٦] كذا جاء البيت وهو مستقيم المعنى ولكنه خارج على وزن القطعة.

[٧] في الأصل: (وما يجتلي) وهو تصحيف.

في الإصابة:

(يرى من سيوفنا وما ... تختلي من أذرع ورقاب) .

في التذكرة السعدية:

(يرى من سيوفنا وما ... تختلي من معصم ورقاب)." (١)

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٩٤

"٨- واعلم بأن لكل ساع سعيه ... هذا لعمر أبيك أمر جامع

فلما قلت هذه الأبيات، رأيته وقد بين الغضب في وجهه، ثم أنشأ يقول:

(من الخفيف)

١- إن عمرا يرى نصيحة غش ... ويرى كل ما أقول خبالا

٢- ليس ما وافق الهوى بصواب ... أن يكون المسودون نعالا

٣- ثانيا عطفه نحو فتى الحر ... ب سفاها [١] ويضرب الأمثالا

٤- فلفقت الجواب هيبة ما قا ... ل وقد كنت لا أهاب الرجالا

٥- قلت خلوا عن الغريب وكفوا ... عن أذاهم وثمروا الأموالا

٦- ثم عودوا عليهم فخذوا الما ... ل ولا تتركوا عليهم عقالا

٧- إن هذا الرأي الشفيق على الدي ... ن وقد خفت أن يكون وبالا

(فهذا والله يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من مقالتي ومقالته، ثم إني رحلت عنه، فلما قربت فرسي وركبت سمعته يقول) :

(من مشطور الرجز)

١- يا عمرو يا ابن العاص يا ابن وائل ... ٢- لا يوحشنك اليوم قول قائل

٣- من قيس عيلان وقول فاعل [٢] ... ٤- ليس لذي الدين بذي غوائل

٥- أوعدتنا يا عمرو بالقبائل [٣] ... ٦- لست بما أوعدتنا بالطائل [٤]

[()] أن يفيض منه، وقيل: هو الغدير في لغة أهل نجد. (القاموس واللسان: نهى) .

[١] في الأصل: (شفاها) وهو تصحيف، وفي الشطر الأول خلل في الوزن.

[٢] في الأصل: (قول قائل) .

[٣] في الأصل: (أوعدنا) ولا يستقيم بها المعنى.

[٤] في الأصل: (ليست) ولا يستقيم بها المعنى.." (١)

"٦- فتلك مصيبة عظمت وجلت ... مجدعة المعاطس من نفيل [١]

قال: ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه.

قال: واشتبك الحرب بين الفريقين، فقتل من المسلمين [٢] على زهاء ثلاث مائة رجل، ومن بني حنيفة أضعافهم، وأمسى المساء فرجع القوم بعضهم من بعض. وتقدم محكم بن الطفيل لما يخافون من البيات، فلما كان من الغد دنا بعضهم من بعض، وتقدم محكم ابن الطفيل وزير مسيلمة حتى وقف أمام أصحابه وهو شاهر سيفه على

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/٩٨

عاتقه، رافعا صوته وهو يقول:

(من الخفيف)

١- رب رخو النجاد [٣] مصطلم الكش- ... - حين بدر يلوح كالمخراق

٢- أبلغته [٤] السيوف لما التقينا ... كان في أهله عزيز الفراق

٣- من ير الموت غنما عظيما ... عند وقت الهياج والمصداق

٤- ساقهم حتفهم لميقات يوم ... فيه فري [٥] السيوف للأعناق

---

[١] المعاطس: الأنوف، مجدعة المعاطس: مقطعة الأنوف، كناية عن الذل.

[٢] انظر خبر القتال في الطبري ٣/ ٢٩٠- ٣٠١، وذكر الطبري أن قتلى المسلمين من أهل قصبة المدينة يومئذ ثلاث مائة وستون، ومن المهاجرين من غير أهل المدينة والتابعين بإحسان ثلاث مائة من هؤلاء وثلاث مائة من هؤلاء، ستمائة أو يزيدون، وقتل من بني حنيفة في الفضاء بعقرباء سبعة آلاف، وفي حديقة الموت سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها.

(الطبري ٣/ ٢٩٦- ٢٩٧) .

[٣] في الأصل: (النجاة) وهو تحريف. رخو النجاد: أي طويل، والنجاد: ما وقع على العاتق من حمائل السيف، ويكنون بطول النجاد عن طول الرجل (اللسان: نجد) .

مصطلم الكشحين: أي أهيف ليس سمينا، والصلم: القطع والاستئصال، ويذم الرجل إذا كان سمينا عظيم الكشحين، هو ذم للرجل ومدح للمرأة.

المخراق: ثور الوحش، وهو أبيض، ولذلك شبه به فقال: بدر كالمخراق، والمخراق أيضا: الرجل الحسن الجسم.

(القاموس: خرق) .

[٤] في الأصل: (أبلغت) .

[٥] في الأصل: (قرى) وهو تصحيف، والفرى: الشق والقطع.." (١)

"٥- فأوجرته [١] كأسا من الموت مرة ... فولى حثيث الركض غير مقصر

٦- كذلك فعلي بالقناة وإنني ... خويلد غيل بالمكاسر قسور [٢]

قال: وانهزم الكفار بين أيدي المسلمين، وأخذتهم السيوف، وقد كان رئيس لهم يقال له الحطم بن زيد [٣] ، نزل عن فرسه لقضاء حاجة قبل أن تقع الهزيمة، فلما انهزم القوم وثب مسرعا، فلما وضع رجله في الركاب ليركب، وكان ثقيل البدن، مال به السرج فوقف قائما لا يدري ما يصنع، وبصر به [٤] رجل من المسلمين [٥] فحمل عليه وضربه فقتله، ثم جعل يقول:

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/١٢٦

(من السريع)

١- لما بدا حطم [٦] لي وحده ... يدعو بأعلى الصوت من عاقلي

٢- أقبلت في النقع إلى فارس ... أشبه شيء منه بالراجل

٣- منقطع الحيلة في موضع ... فيه قصيد [٧] من قنا ذابل

٤- فقلت لا تعجل أتاك الردى ... فلست عما جئت بالغافل

---

[١] أوجرته: سقيته، والوجور: الدواء يوجر في وسط الفم، وأوجرته الرمح: إذا طعنته به في صدره (الصحاح: وجر) .

[٢] في البيت إقواء، وغيل هنا: بمعنى اغتال.

[٣] في الأصل (الخطيم) وهو الحطم بن زيد، وقد مر تصويبه، انظر خبر مقتله في الطبري ٣/ ٣٠٩، والأغاني ١٥/ ٢٥٩.

[٤] في الأصل: (وبضربه) وهو تصحيف.

[٥] هو قيس بن عاصم، والأبيات التالية له، انظر الخبر في الطبري ٣/ ٣٠٩، والأغاني ١٥/ ٢٥٩.

[٦] في الأصل: (خطيم) .

[٧] في الأصل: (قصدت) وهو تحريف.

القصيد: الرمح المكسور، والقصد: الكسر، تقول: قصدت العود قصدا كسرته، وقيل: هو الكسر بالنصف، والقصدة: الكسرة منه والجمع قصد، يقال: القنا قصد، ورمح قصيد وقصد مكسور، وتقصدت الرماح: تكسرت، أنشد ثعلب:

إذا بركت خوت على ثفناتها ... على قصب مثل اليراع المقصد

(اللسان: قصد) .." (١)

"فيا حرب قد جاريت غير مقصر [١] ... شآك [٢] إلى الغايات طلاع انجد

قال: فأراد حرب بن أمية إخراج بني [عدي-] [٣] بن كعب من مكة فاجتمعت لذلك بنو عبد شمس بن عبد مناف وبنو نوفل بن عبد مناف وغضب لعبد المطلب بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وغضبت بنو سهم لبني عدي لأنهم من الأحلاف فمنعوهم، فلما رأى ذلك حرب بن أمية كف عنهم

. منافرة عبد المطلب وثقيف

قال الكلبي: كان لعبد المطلب بن هاشم مال [٤] بالطائف يقال له ذو الهرم [٥] فادعته ثقيف وجاءوا فاحتفروا، فخاصمهم فيه عبد المطلب إلى الكاهن بالشام يقال [٦] عزى سلمة [٧] العذرى، وخرج مع عبد المطلب نفر

---

(١) كتاب الردة للواقدي، الواقدي ص/١٦٤

من قومه وكان معه ولده الحارث ولا ولد له يومئذ غيره وخرج [٨] الثقفي الذي يخاصم عبد المطلب واسمه جندب بن الحارث في نفر من ثقيف فساروا جميعا، فلما كانوا في بعض الطريق نفد ماء عبد المطلب وأصحابه، فطلب عبد المطلب إلى الثقفيين أن يسقوه من مائهم فأبوا، فلما بلغ من القوم العطش كل مبلغ وظنوا أنه الهلاك نزل عبد المطلب وأصحابه وأناخوا إبلهم وهم يرون أنه الموت،

---

[١] في الأصل: مغمر، والتصحيح من أنساب الأشراف ج ١ ص ٧٤ (مدير) .

[٢] في أنساب الأشراف «شأاك» وهو من «شأي القوم» أي سبقهم، وفي الأصل: شأاك (مدير) .

[٣] ليست الزيادة في الأصل.

[٤] في الأصل: ماء، وكذا في أنساب الأشراف ١/ ٧٤ وطبقات ابن سعد ١/ ٧٨ وبلوغ الأرب ٣/ ٢٧٨، والصواب: مال، كما في نهاية الأرب ٣/ ١٢٩، والمال ضياع وإبل، وقد أورد صاحب تاج العروس ٩/ ١٠٢ عبارة البلاذري نقلا عن أنساب الأشراف ما نصه: كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خندق بن الحارث الثقفي، خندق تصحيف جندب، والتصحيح من أنساب الأشراف المطبوعة ١/ ٧٤ وطبقات ابن سعد ١/ ٨٨ وسيأتي في المتن.

[٥] الهرم متحكا، وفي أنساب الأشراف ١/ ٧٤ بكسر الراء، وهو خطأ.

[٦] في الأصل: ويقال.

[٧] اسمه سلمة واسم شيطانه عزى.

[٨] في الأصل: خرجت.." (١)

"ذلك رجل من قريش وهو حذافة [١] بن غانم العدوي: (الكامل)

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف [٢]

وقال في ذلك وهب [٣] بن عبد بن قصي بن كلاب: (الوافر)

تحمل هاشم ما ضاق عنه ... وأعيا أن يقوم به ابن بيض [٤]

أتاهم بالغرائر متأقات [٥] ... من أرض الشام بالبر النفيض [٦]

فأوسع أهل مكة من هشيم ... وشاب الخبز باللحم الغريض [٧]

فظل القوم بين مكللات ... من الشيزى [٨] وحائرها [٩] يفيض [١٠]

ويروى: من الشيزى جابرها [١١] . وكان أمية بن عبد شمس مكثرا، فتكلف أن يصنع ما صنع هاشم فعجز عنه وقصر، فشمت به ناس من قريش وسخروا منه وعابوه بما صنع ثم قصر فهاج ذلك بينه وبين

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٩٤

[١] نسب البلاذري هذا البيت في أنساب الأشراف ١/ ٥٨ لعبد الله بن الزبعرى وهكذا فعل ابن سعد في الطبقات ١/ ٧٦ وصاحب تاج العروس، ولم يسم الشاعر ابن هشام في السيرة ص ٨٧ وقال انه لشاعر من قريش.

[٢] مضى شرح هذا البيت فيما مر من الكتاب، انظر الحاشية رقم ٩ ص ٢٧.

[٣] في أنساب الأشراف ١/ ٥٨ وطبقات ابن سعد ١/ ٨٦ وتاريخ الطبري ٢/ ١٨٠: وهب بن عبد قصي، وهو خطأ، انظر نسب قريش ص ١٤ وطبقات ابن سعد ١/ ٧٠.

[٤] ابن بيض رجل اسمه ثوب بن بيض من قوم عاد نزل به قوم فنحر لهم جزرا سدت طريقا كانت تسلكه إليه في واد، وفي ابن بيض قول آخر أعرضنا عنه خوفا عن الإطالة فليراجع القارئ أنساب الأشراف ١/ ٥٩ ويقال للرجل الشريف الواضح النسب أيضا ابن بيض، وفي بلوغ الأرب ١/ ٣٣٧ «بريض» بدل «ابن بيض» وهو خطأ.

[٥] في الأصل: متقأت- بتقديم القاف على الهمزة والمتأقات: المملوءة.

[٦] في بلوغ الأرب ١/ ٣٣٧: بالبر البغيض، وهو تصحيف.

[٧] في الأصل: الغرائض، والغريض: الأبيض الطريء.

[٨] الشيزى والشيز بكسر الشين وسكون الياء وفتح الزاي: خشب أسود يصنع منه القصاع والجفان وربما يستعمل بمعنى الجفان كالمجاز المرسل.

[٩] الحائر: الودك وهو الدسم من اللحم والشحم.

[١٠] في الأصل: بفيض.

[١١] في الأصل: الشيزا حابرها. [لعله كما أثبتناه لأن جابر لقب الخبز وأم جابر الهريسة- مدير] .." (١)

"ما فعل فقال له عثمان: إني من أهل الكعبة [١] ومن أهل بيت الله الحرام الذي تحج إليه العرب وإني كلمت ابن جفنة أن يجعل لي على قومي سلطانا فأقتسرهم على دينك فبغي علي رجال من قومي فرشوه فأخرجني وإني جئت إليك، فكتب الى الترجمان أن يبغيني شرا لأن لا ترفع بي رأسا، هذا من شأني، فإن كتبت لي كتابا وجعلت لي عليهم سلطانا قسرت لك العرب حتى يكونوا على دينك، فكتب له قيصر عند ذلك وكساه وحمله على بغله مسرجة بسرج من ذهب وقال له: لا سلطان لابن جفنة عليك، ودفع إليه كتابا مختوما وقال أشعارا بأرض الروم هلكت وأشعارا يروي بعضها منها قوله (الطويل) .

لما دنونا من مدينة قيصر ... أحست نفوس القوم بعض الوساوس

فأقبل عثمان بالكتاب حتى قدم على ابن جفنة فدفعه إليه فقال ابن جفنة: خذ من وجدت ههنا من قومك، فأخذ رجالا من قريش منهم سعيد ابن العاص بن أمية وأبو ذئب [٢] بن ربيعة أحد بني عامر بن لؤي أخذهم

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٩٨

تجارا بالشام فسجنهم، فأما أبو ذئب [٣] فمات في الحديد، وأما سعيد فمكث حتى افتداه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأبو أمية بن المغيرة، ومنهم من يقول: إنما افتداه هشام بن المغيرة وأبو أمية بن المغيرة، وكانت تحت سعيد بن العاص أخت لهما ابنة [٤] المغيرة فامتدحهما سعيد بن العاص بشعره، ومات عثمان بن الحويرث من قبل أن يخرج من عند ابن جفنة، فقال كثير من الناس سقاه سما وحسده وظن أنه غالبه على ملكه، فبلغ ذلك قومه فقال ورقة بن نوفل وهو ابن عم عثمان بن الحويرث أخ أبيه يرثي عثمان:

(الكامل)

---

[١] يظهر أنه تصحيف مكة.

[٢] في الأصل: ذيب، ويستفاد من نسب قريش ص ٤٢٢ أن أباه عبد الله بن شعبة بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

[٣] في الأصل: ذويب، واسم أبي ذئب هشام- نسب قريش ص ٤٢٢.

[٤] في الأصل: ابنه، اسم البنت صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم- نسب قريش ص ١٧٤.." (١)

"حبيش [١] على نفد [٢] العيش، فقالت المرأة: وأنت فحييت [٣] عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى، فقال الفتى: (الطويل)

أريتك [٤] إذ طالبتكم [٥] فوجدتكم [٦] ... بحلية [٧] أو أدركتكم بالخوانق [٨]

ألم يك حقا [٩] أن يزود [١٠] وامق ... تكلف إدلاج السرى [١١] والودائق [١٢]

وقد [١٣] قلت إذ أهلي لأهلك جيرة ... أثيبي [١٤] بود قبل إحدى الصوافق [١٥]

---

[١] في الأصل: جيش، وحبيش كزبير ترخيم حبيشة.

[٢] في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: في نفد من العيش، وفي الأغاني ٧/ ٢٩: قبل نفاد العيش.

[٣] في الأصل: فجيت- بالجيم، وفي الأغاني ٧/ ٢٩: وأنت فأسلم تسعا وترا وثمانيا تترى وعشرا أخرى، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٨: فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترى، ومعنى تترى متتابعا وأصلها وترى.

[٤] في الأصل: أريت، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٧/ ٢٤٩.

[٥] في الأصل: إذا ادلتكم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٧/ ٢٤٩.

[٦] في الأصل: فطلبتكم، والتصحيح من سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٧/ ٢٤٩.

[٧] في الأصل: بحليبة- بالباء الموحدة، وحلية كقرية: واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة- معجم البلدان

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/١٥٦

٣/ ٣١٣، وفي معجم البلدان ٧/ ٣٣٩: بلية- بكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة وهي من نواحي الطائف.

[٨] في معجم البلدان ٧/ ٣٤٩: الخرانق، والخوانق: موضع عند طرف جبل أجا في غربي نجد، وكذلك الخزانق بالراء- انظر معجم البلدان ٣/ ٤١٣ و ٤٨٠.

[٩] في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: أهلا.

[١٠] في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧ ومعجم البلدان ٧/ ٣٤٩: ينول.

[١١] في سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: اذلاخ، وهو تحريف.

[١٢] في الأصل: وسردايق، والودائق جمع الوديقة وهي شدة الحر.

[١٣] في الأصل: وهل، وفي الأغاني ٧/ ٢٩ وسيرة ابن هشام:

فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة، إذ أهلنا معا (رواية ابن هشام) والجيرة بكسر الجيم المعجمة جمع الجار.

[١٤] في الأصل: ابتي.

[١٥] في الأغاني ٧/ ٢٩: البوائق، وفي ٧/ ٣٠ منه: الصعائق، وهو تصحيف، وفي سيرة ابن هشام ص ٨٣٧: الصفائق، والصوافق والصفائق شيء واحد وهما والبوائق: الدواهي والنوائب.." (١)

"بنو تميم وبنو شيبان فاقتطعوها فبعث إليهم كسرى خيلا واستعمل عليهم وهرز [١] ، فخرجوا حتى لقيتهم [٢] تميم وشيبان بذي قار [٣] فقتلوا فارسا [وهرز-] [٤] واقتطعوها [٥] ، فباعوهم [٦] في اليمامة والبحرين وعمان، ووردوا [٧] ببزر مهر [٨] فباعوه وكان صنعا [٩] فابتاعه صخر بن رزن الدئلي، ثم قدم عليه رجل من حضرموت وخرج به إلى حضرموت فافتداه بأربعة آلاف درهم وقدم به، فسمي [١٠] الحضرمي لقدومه من حضرموت فقال صخر بن رزن: (الكامل)

ومطية أفنيت محفد [١١] رحلها ... وأبت عليها سفرتي ورحيلي

أبغي الفكاك لزرمهر إنه ... حدث علينا فاعلمن جليل

فعتق الحضرمي ونزل مكة وكثر ماله وولد نساء حسانا ورجالا فأنجبهم، فتزوج بنوه حيث أحبوا وهم يدعون حلف حرب بن أمية، وليس لهم حلف من أحد من قريش، وقال غير عبد العزيز [١٢] : كان أمر الحضرمي أن كلثوم بن رزن/ وأخاه الأسود بن رزن بن يعمر بن نفاثة [١٣] بن عدي بن

---

[١] في الأصل: وهدر، ووهرز بفتح الواو وسكون الهاء وكسر الراء.

[٢] في الأصل: لقيت هم.

[٣] في الأصل: بذي قارن، وذو قار كان ماء لبكر بني وائل بين الكوفة وواسط، معجم البلدان ٧/ ٨.

[٤] ليست الزيادة في الأصل.

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٢١٣

[٥] في الأصل: وتقطعوها.

[٦] يعني الأسرى ويظهر أن بعض العبارة سقط هنا من الناسخ.

[٧] كذا في الأصل، ولعله تصحيف أسروا.

[٨] بزر مهر بضم الباء وسكون الزاي وفتح الراء وكسر الميم.

[٩] في الأصل: صنيعا، والصنع بالكسر والتحريك: الماهر في عمل اليدين.

[١٠] في الأصل: فاسمي.

[١١] المحفد كمسجد: أصل السنام والأصل.

[١٢] يعني ابن أبي ثابت الراوي.

[١٣] نفاثة بضم النون.." (١)

"الله عليه وسلم صبرا منصرفه من بدر بالصفراء [١] وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد طعنه بالحربة [٢] ولم يقتل بيده عليه السلام غير أبي هذا، وأبو عزة [٣] ضرب عنقه بيده عليه السلام يوم أحد وقد كان عليه السلام أسره يوم بدر فشكا إليه العيال والفاقة فرق له عليه السلام ومن عليه وأخذ عليه عهدا أن لا يخرج عليه، فخرج يوم أحد يحض على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه بيده، والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار، وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا صبرا وكان له مؤذيا، ونبيه [٤] ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان قتلا يوم بدر، والعاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة المخزومي، تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة

. المطعمون من قريش بحرب [يوم بدر-] [٥]

أبو جهل وهو عمرو بن هشام بن [٦] المغيرة نحر أول يوم عشرا، ثم نحر أمية بن خلف تسعا، ثم نحر سهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي عشرا، ثم شيبة بن ربيعة نحر عشرا، ثم نحر منبه ونبيه ابنا الحجاج عشرا، ثم نحر أبو البختري [٧] العاص بن هشام بن الحارث بن أسد عشرا، ثم نحر العباس بن عبد المطلب وكان أخرج/ إلى بدر كارها عشرا، وذكر محمد بن عمر [٨] أن قريشا لم تطعم من الطعام العباس لعلمها [٩] بهواه وميله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أخرج مكرها.

---

[١] في الأصل: بالصفرا- بالمقصورة، والصفراء بالممدودة واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع على مرحلة منها- معجم البلدان ٥/ ٣٦٧.

[٢] الحربة بالفتح: آلة للحرب دون الرمح من الحديد قصيرة محددة، جمعها حراب بالكسر.

[٣] اسمه عمرو بن عبد الله الجمحي.

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٢٦٤

[٤] نبيه كزبير.

[٥] في المحبر أيضا ١٦١ و ١٦٢، والزيادة ليست في الأصل استفدناها من المحبر.

[٦] في الأصل: ابن- بإظهار الهمزة.

[٧] بفتح الباء الموحدة.

[٨] يعني الواقدي، وفي المحبر ص ١٦٢: محمد بن عمر المزني، والمزني تصحيف المدني.

[٩] في الأصل: بعملها.." (١)

"فبلغ [١] عبد الملك فغضب وقال: ألم أنهك عن مجالسة خالد؟ قال:

وطار لبكار هذا بازى [٢] فبعث [٣] إلى صاحب باب مدينة دمشق: أغلق باب المدينة فإن بازى قد طار لا يخرج [٤] .

وعبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب وكان بنو المطلب يدعون النوكى وكان عمر بن عبد العزيز ولى عبد الله هذا مكة فكتب إلى عمر بن عبد العزيز فبدأ بنفسه: من عبد الله بن قيس إلى عمر أمير المؤمنين، فقيل له: ويحك! تبدأ [٥] بنفسك قبل أمير المؤمنين، قال: إن لنا الكبر عليهم، فلما بلغ عمر كتابه وقوله قال: إنه والله أحمق من أهل بيت حمق.

والأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث لم ينجب، وكان تزوج امرأة من قريش فوقع بينه وبين إخوتها خصومة في أمرها، فوكلت أحدهم بخصومته، فقدم إلى ابن أبي ليلى [٦] القاضي فجرى الكلام بين يدي القاضي فقال الأحوص: أصلحك الله! أما والله خصيتيها/ في يدي فليصنعوا ما أحبوا، فقال إخوتها: لا نخاصمك والله بعدها أبدا، وكان الأحوص هذا يجالس حمزة بن بيض [٧] وجميل بن حمران ومالك بن عيينة بن أسماء [٨] بن خارجة والمغيرة بن أعشى بن [٩] أبي ربيعة فقال بعضهم: تعالوا، نضحك من الأحوص، فغدا عليهم فقال ابن بيض: أتشتكي شيئا؟ قال: لا والله! قال:

---

[١] في الأصل: فبلغت.

[٢] في الأصل: باز.

[٣] في الأصل: لأنه بعث.

[٤] كذا في الأصل، ولعله تصحيف لا يخرجن.

[٥] في الأصل: تبدي.

[٦] هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه قاضي الكوفة أول من استقضاه عليها يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق، أثنى عليه كفقيه ماهر وطعن فيه كمحدث لضعف حفظه، مات سنة ١٤٨ هـ تهذيب التهذيب ٩/

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٨٩

٣٠١ و ٣٠٢.

[٧] في الأصل: يبض- بتقديم الياء وبيض بكسر الباء.

[٨] في الأصل: اسما- بالمقصورة.

[٩] في الأصل: بني.." (١)

"هذا المجلس بعد عيسى بن مريم أحد غيره» . وأقبل ميسرة إلى خديجة فأخبرها بقول الراهب وقال لها «إني كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام كما هو» . فدعت خديجة بقناع عليه/ رطب ودعت أختها هالة وهي أم أبي العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس فدعت النبي صلى الله عليه فأكلوا حتى شبعوا فلم ينقص شيئا. فقالت له صلى الله عليه وسلم [١] «أخطبني إلى عمي عمرو بن أسد» . وكان شيخا كبيرا لم يبق من صلب أسد يومئذ سواه. فانطلق هو وحمزة معه إليها. فذبحت شاة وجعلت له طعاما. ثم بعثت إلى عمرو فأكل، ثم سقته، فلما أخذ فيه الشراب قالت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم:

«قل لعمك أبي طالب فليخطبني إليه في هذا المجلس» . فأتاه أبو طالب فخطبها إليه. فلما ذهب عنه السكر، سمع أصواتا. فقال «ما هذا؟» فأخبروه. فقال لخديجة «خدعتني» . فقالت «يا هذا هو والله كفؤك فأتم ذلك له» . ففعل. وكانت قبله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقد ان بن حبيب بن سلامة بن غوى ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. فولدت له هند بن [٢] أبي هالة.

ثم خلف عليها بعد أبي هالة، عتيق بن عائذ [٣] بن عبد الله بن عمر بن

---

[١] أضيف كلمة «وسلم» أحيانا بخط مختلف بين السطور فى بعض الأوراق فى هذا الباب كله. فتنبه.

[٢] فى الأصل «بنت أبى هالة» وهو تصحيف.

[٣] راجع الورقة (١٥٦/ ب) حيث «عابد»." (٢)

"فجعل بلعاء يعترض لطائمه فينتهبها. ففعل ذلك مرتين. فخاف النعمان على لطيمته. فقال يومئذ: «من يجير [١] هذه العير؟» فقال البراض: أنا اجيرها لك. فقال الرحال عروة بن عتبة ابن جعفر بن كلاب: «أنت تجيرها على أهل الشيح والقيصوم؟

وإنما أنت كلب خليع. أنت والله أضيق استامن ذلك. ولكني أنا أيها الملك اجيرها لك من الحيين كليهما» .

فقال البراض: «أأنت تجير على تهامة؟» فلم يلتفت النعمان إلى قول البراض وازدراه.

فدفع اللطيمة إلى عروة الرحال. فخرج بالعير وخرج البراض في أثره. فلما كان ببعض الطريق أخرج البراض الأزلام يستقسم بها.

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٩٣

(٢) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/٧٨

فقال له الرحال: «ما تصنع؟» قال: «أستخير فى قتلك» . فضحك عروة. ولم يره شيئا. فلما انتهى عروة إلى أهله دوين الجريب بماء يقال له «اوارة» [٢] أنزل اللطيمة وسرح الظهر ودخل عروة قبته فنام. ووثب عليه البراض، فقتله. ثم مضى حتى أتى خيبر. فكان بسببه حرب الفجار بين كنانة وقيس.

وأما (تأبط شرا) ، وهو ثابت بن جابر بن سفيان، فانه كان

---

[١] فى الأصل «يجيز، أجيز، تجيز» بالزاي فى جميع هذه الحكاية وهو تصحيف.

[٢] فى المنمق، ص ١٢٨ «أرارة» برائين.." (١)

"فلما سمع القوم قولها وقد كانوا ركنوا إلى الصلح أحفظهم قولها ورجعوا عن الصلح. فدفعه مصعب إليهم. وجلس مصعب يومئذ في صحن المسجد واجتمع الناس فقال عقيبة لبنت تميم حين أيقن [١] بالقتل: «والله لقد ضربت أباك ضربة نظرت إلى الثريا في سلحة.» فقالت: «والله لتضربن ضربة أنظر إلى بنات نعش في سلحك» . ثم التفت عقيبة إلى الناس فقال: «يا معشر الناس!» فجلس القائم وأسرع الماشي.

فلما اجتمعوا قال: «اسكتوا. فو الله! ما قتلت ابن عمى حين قتلته ألا يكون أعطانى النصفة وزادني، ولكنى نظرت إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فى هذا المكان الذي فيه الأمير، وعن له تميم من ناحية المسجد، فنظر إليه علي، فقال: من سره أن ينظر إلى جذل من أجذال جهنم فلينظر إلى هذا، وأشار إلى تميم، فرحم الله قاتله. فقتلته [٢] » . فقال الناس: رحمك الله. وقتل.

وأما (عبد الله) بن خازم السلمي، فكان من أشجع الناس وأشدهم نفسا وبطشا. وغلب على خراسان. قال محمد بن حبيب، أخبرني بهذا الحديث ابن الأعرابي: أن ملك الترك وجه إليه رسلا يخبره أنه يغير

---

[١] فى الأصل «أتقن» بالتاء المثناة الفوقانية وهو تصحيف.

[٢] انظر إلى مكر عقيبة كيف فتك بتميم ثم لما يئس عن خلاصه نسبه إلى الكفر فلعنة الله على الكاذبين! (محمد حميد الله) .." (٢)

"فملك (ثعلبة) وتوجه. وكان ملك الروم يقال له ديقيوس [١] .

ثم هلك ثعلبة فملكت الروم ابنه (الحارث) بن ثعلبة. فهلك الحارث. فملكوا ابنه (جبلة) فهلك جبلة. فملكوا ابنه (الحارث) وهو ابن مارية ذات القرطين وهي بنت الأرقم بن ثعلبة/ بن عمرو ابن جفنة. ويقال بل هي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور، من كندة. وملك بعد الحارث (النعمان) بن الحارث. ثم (المنذر) بن الحارث. ثم (المنيذر) بن الحارث. ثم (جبلة) بن الحارث. ثم (أبو شمر) بن الحارث بن جبلة بن الحارث

---

(١) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/١٩٦

(٢) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/٢٢١

بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو بن جفنة. ثم (الحارث الأعرج) بن أبي شمر بن عمرو بن الحارث بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحسحاس وهو حارثة بن بكر بن عوف بن عمرو بن عدى بن عمرو ابن مازن بن الأزد. وليس بجفني ولكن امه جفنية. فلم يزل الملك فيهم حتى كان آخرهم (جبلة) بن الأيهم بن جبلة بن الحارث ابن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة. وهو الذي اتصل ملكه بخلافة عمر بن الخطاب رحمه الله. فأسلم ثم ارتد ورجع إلى أرض الروم. وله حديث.

---

[١] فى الأصل «ديعيوس» وهو تصحيف وفى دائرة المعارف الاسلامية، تحت كلمة «غسان» كان اسمه «أنسطاس» وهو مؤخر بثلاثمائة سنين.." (١)

"لما رأيت بني نفاثة أقبلوا ... يغشون كل مقلص خباب

/ وذكرت ذحلا عندهم متقادما ... فيما مضى من سالف الأحقاب

وعرفت [١] أن من يثقفوه ينزلوا ... جزر الخامعة وفرخ عقاب

ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... وخشيت وقع مهند قضاب [٢]

رفعت رجلا لا أخاف عثارها ... ونبذت بالمتن العراء ثيابي

وغزت بنو ضمرة بن بكر، بني [٣] جشم بن عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل. فنذروا بهم فخرجوا في آثارهم فقتلوهم إلا (حصيبا) الضمري. وإنه أفلت شدا. فلما رجع، لامته امرأته وعيرته. فقالت: «أراك صحيح الجلد وقد أصيب قومك!» فقال

---

[١] كذا التصحيح بالهامش وفى متن الأصل «علمت» .

[٢] كذا التصحيح بالهامش ووافقه البحتري فى حماسته (رقم ٨١، بيت ٦) .

وفى متن الأصل «قرضاب» .

[٣] فى الأصل «بن» بدل «بنى» وهو تصحيف.." (٢)

"وعلى الرغم من أن ابن الكندى لم يذكر كتاب يحيى فى تاريخ مصر بين مصادره فى كتاب فضائل مصر، فإنه يبدو أن كتاب يحيى كان معروفا لدى مؤرخى مصر فى هذه الفترة. وعلى رأسهم ابن عبد الحكم الذي يصرح باستخدامه كتابا ليحيى فى التاريخ، قال: إنه أعطاه إياه «١» .

وكيفما كان الأمر فقد استطاع ابن عبد الحكم أن يجمع أطراف الرواية التاريخية لدى المؤرخين السابقين ويسجلها فى مجموعة من الأخبار المنسقة.

---

(١) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٧٢

(٢) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/٤٩٧

ويعد صنيعه هذا أهم ما قدمه لمدرسة مصر وقتئذ ولمن بعده من المؤرخين حتى السيوطى.

هذا وقد كان العلامة تورى قام بتحقيق كتاب فتوح مصر سنة ١٩٢٢ م واعتمد على المخطوطات الآتية:

١- نسخة المتحف البريطانى بلندن رقم ٥٢٠ (شرقيات ٦) وتاريخ نسخها يعود إلى القرن السادس الهجرى. وقد رمز إليها بالحرف A.

٢- نسخة المكتبة الأهلية بباريس رقم ١٦٨٦. وتاريخ نسخها يعود إلى سنة ٥٨٥ هـ. وقد رمز إليها بالحرف B.

٣- نسخة المكتبة الأهلية بباريس رقم ١٦٨٧، نسخت سنة ٧٧٦ هـ. وقد رمز إليها بالحرف C.

٤- نسخة ليدن رقم ٧٠٥، نسخت سنة ٩٧٣ هـ. وقد رمز إليها بالحرف D.

وقد بذل العلامة تورى جهدا عظيما فى صبر وأناة، مع دأب ومثابرة، ووشى حواشى الكتاب بمقابلات للنسخ دقيقة وتعليقات مستفيضة مفيدة. وستظل هذه النشرة من أمثل المطبوعات العربية وأدقها.

وفى سنة ١٩٦١، أصدر الأستاذ عبد المنعم عامر المجلد الأول من هذا الكتاب.

وهى طبعة يشيع فى معظمها التصحيف والتحريف كما لا تخلو من سقط فى كثير من صفحاتها- أشرت إليه فى موضعه من طبعتنا هذه.." (١)

"أبى شمر الغسانى، وعبد الله بن أبى حذافة السهمى) إلى كسرى. وبعث دحية..» (سيرة ابن هشام ٤: ٢٥٤، جوامع السيرة لابن حزم ٢٩) «١» .

ويستطرد الدكتور حسين نصار فيقول: «وطبيعى أن يبرأ متن الكتاب من العيوب، بعد أن لقى من عناية المستشرقين. ولكن رداءة الطبع أخلت بمواضع منه وأدخلت عليها ما برئت منه النسخة الأوربية. فقد أشرت سابقا إلى سقوط عبارات من المتن، وسقطت منه كلمات أيضا. مثال ذلك ما ورد فى ص ٥٧ س ١٧: «فلما دفعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم..» ، وصوابه: «فلما دفعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم..» وما ورد فى ص ٦٤ س ٧: «لما كانت سنة مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية..» . والصواب: «لما كانت سنة ست من مهاجرة..» .

وما ورد فى ص ١١٨ س ٩: «ومضى عمرو ومن معه فى طلب من هرب من الروم فى البحر إلى الإسكندرية» . «والصواب: «ومضى عمرو ومن معه فى طلب من هرب من الروم فى البر، فرجع من كان هرب من الروم فى البحر إلى الإسكندرية» .

وما ورد فى ص ٢١٢ س ٩: «وعلى ذلك لمقدس من الجبل إلى البحر» .

والصواب: «وعلى ذلك إنه لمقدس من الجبل إلى البحر» «٢» .

وكل هذه العبارات وغيرها برئت من السقط فى الطبعة الأوربية.

---

(١) فتوح مصر والمغرب، ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/٩

ووقع تصحيف فى كثير من أسماء الأعلام، وأرجح أن كثيرا منه ربما كان من المطبعة، ولذلك لن ألح عليه، ولكنى سأعطى بعض الأمثلة. جاء فى صفحة ط من المقدمة. السطر الأخير: على بن عبد العزيز الجداوى. والصواب: الجروى، نسبة إلى بنى جرى.

وفى ص س ١٨: بجير بن ذاخر المعافرى، بالجيم. والصواب بالحاء، كما جاء فى المشتبه للذهبى ٤٧.

وفى ص ٧٤ س ٦: البراء بن عازب، بفتح الزاى. والصواب كسرها.

وفى ص ٨٣ س ٣ من أسفل: سعيد بن عفير بفتح العين. والصواب ضمها.." (١)

"وفى ص ٩٤ س ٤: شبيم بن بيتان، بضم الشين وبالباء، وتكرر وروده بهذه الصورة فى ١٥٨، ١٦١ والصواب كسر الشين وبالياء كما فى تهذيب التهذيب لابن حجر.

وفى ص ١٢٦ س ٨: أبو بصرة الغفارى واسمه جميل بن بصرة، بالجيم.

والصواب بالحاء، كما فى كتب الصحابة.

كذلك وقع تصحيف فى المتن فى مواضع متعددة، أشير إلى مجموعة منها. جاء فى ص ٤ س ٥ فى الوصية بالقبط: «لا تأكلوهم أكل الحضر» وفسر المحقق الحضر بأنه الذي يتحين طعام الناس حتى يحضره» وأرجح أن الصواب «لا تأكلوهم أكل الخضر» أى النبات الغض.

وفى السطر الأخير من ص ١٠ عن كنعان بن حام «وهو الذي حيل به فى الزجر فى الفلك» ولا معنى لها. وأظن أن الصواب ما فى الطبعة الأوربية: وهو الذي حبل به فى الرجز فى الفلك، أى فى أثناء العذاب والمحنة.

وفى ص ٦٦ س ١٠: «إلى ما يدعو محمد؟» . والصواب: إلى م، أو إلا م، لأن ما الاستفهامية يجب حذف ألفها إذا جرت، وتبقى فتحة الميم.

وفى ص ١٧٣ س ٦: بجرف تبة. ولعل الصواب ما فى الطبعة الأوربية: بجرف ينة، وينة لقب أبى عبد الرحمن الحمراوى الذي شهد فتح مصر، ونسب إليه حمام ينة (القاموس المحيط) .

وفى السطر الأخير من ص ٢٤٨: «إن هذه الصلاة احتضرت» والصواب اختضرت» أى قطعت قبل تمامها، من الاختضار وهو الموت فى سن الشباب.

وفى ص ٢٥٤ س ٦: «فزعم بعض المشايخ أن منها سبع عشرة موضعا» والصواب مرضعا «١» .

وفى ص ١٥ يعلق على كلمة «مهيم» فيقول: «كذا فى الأصل. ولم أجد لهذا اللفظ معناه، ولعله لفظ سؤال عما حدث» . واللفظ موجود فى تاج العروس الذي قال عنه: كلمة استفهام أى ما حالك وما شأنك» .." (٢)

(١) فتوح مصر والمغرب، ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/١١

(٢) فتوح مصر والمغرب، ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/١٢

"وفي صفحة (د) من المقدمة: «والذي تجب الإشارة إليه أن ابن قديد لم يكن تلميذا لابن عبد الحكم، ولم يثبت أنه قد نقل عنه رواية شفوية..» مع أن كتاب الفتوح نفسه يذكر سند رواته أنه يرويه عنه، ولا مانع من ذلك، فابن عبد الحكم مات سنة ٢٥٧ هـ، وابن قديد ولد سنة ٢٢٩ ومات سنة ٣١٢، وإذن فقد تعاصرا ثمانية وعشرين سنة، وعاشا فى بلد واحد: مصر، واشتغلا بعلم واحد: التاريخ «١» .

قلت: وقد استدل الأستاذ عبد المنعم عامر فيما ذهب إليه من أن ابن قديد لم يكن تلميذا لابن عبد الحكم بقوله فى صفحة (ش) من المقدمة: «ويدل على هذا قول منسوب إلى عبد الرحمن بن عبد الحكم عن أبى الأسود النضر بن عبد الجبار، يرجع وقته تاريخيا إلى سنة ٢٣٧ هـ عند ما كان ابن قديد فى الثامنة من عمره، مما لا يستقيم معه أن يكون ابن قديد راوية فى مثل هذا العمر» .

ولست أدرى من أين أتى الأستاذ عبد المنعم بمعلوماته فى هذا الدليل. والدليل الذي أتى به أساسا واه. لأن النضر بن عبد الجبار أستاذ ابن عبد الحكم توفى سنة ٢١٩ هـ. أى قبل ولادة ابن قديد بعشر سنوات «٢» .

ومهما يكن من أمر فقد أشرت إلى كثير من السقط والتصحيف والتحريف فى طبعة الأستاذ عبد المنعم عند موضعها فى طبعتنا هذه.

وثمة طبعة أخرى لكتاب فتوح مصر، صدرت عن مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر بالقاهرة سنة ١٩٧٤ بإشراف الأستاذ محمد صبيح، ويبدو أن هذه الطبعة منقولة عن النسخة الأوربية بعد حذف التعليقات والفهارس.

ورغم أنها نقلت عن الطبعة الأوربية فقد ورد بها بعض السقط والتصحيف والتحريف الذي برئت منه الطبعة الأوربية. فقد وقع تصحيف وتحريف فى بعض الأسماء منه على سبيل المثال ما ورد ص ١٥ س ٢٦ عبد الله بن هبيرة السبلى. والصواب «السبائى» . وفى ص ٢٢ س ١٧ فأوحى إلى يوسف أن تحفر ثلاثة خليج. والصواب «خلج» . وفى ص ٦٠ س ٣٥ وحضهم على قتال عدوهم ورغبة فى الصبر. والصواب «ورغبهم فى الصبر» .."
(١)

"قالوا: وتصدق رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بمهزور [١]- موضع سوق المدينة- على المسلمين، فأقطعها «عثمان» «الحارث بن الحكم» ، أخا «مروان ابن الحكم» . وأقطع «مروان» فدك «١» ، وهي صدقة رسول الله- صلى الله عليه وسلم.

وافتتح إفريقية، فأخذ الخمس [بزعمهم [٢] فوهبه كله لمروان. فقال عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي، وكان «عثمان» [٣] سيره، [وكان شاعرا [٤] : [متقارب]

أحلف بالله رب الأنام [٥] ... ما ترك الله شيئا سدى

ولكن خلقت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

فإن الأمينين قد بينا ... منار الطريق عليه الهدى

---

(١) فتوح مصر والمغرب، ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/١٣

/ ٩٨/ فما أخذا درهما غيلة ... وما جعلا درهما في الهوى

وأعطيت مروان خمس العباد ... فهيهات شأوك ممن سعى [٦]

وطلب إليه «عبد الله بن خالد بن أسيد» صلة، فأعطاه أربعمائة ألف درهم [بزعمهم [٧] .

وسير «أبا ذر» إلى «الربذة» «٢» . وسير «عامر بن عبد القيس» من البصرة إلى الشام. فسار إليه قوم من أهل «مصر» ، فيهم: «محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة»

---

[١] ب، ل: «بمهرور» . تصحيف. وانظر: معجم البلدان.

[٢] تكملة من: ل.

[٣] ب: «نفاه» .

[٤] تكملة من: ل.

[٥] ل: «العباد» .

[٦] ب: «غدا» . ل: «مضى» .

[٧] تكملة من: ل.." (١)

"يا طلح يا بن القرينين اللذين هما ... مع النبي أذلا كل جبار

هذا المسمى بفعل الخير نافلة ... دون الأنام وهذا صاحب الغار

ولعثمان عقب، ولمالك أيضا عقب بمكة.

سن طلحة وحليته رضى الله عنه

اختلفوا في سن «طلحة» .

فقال أبو اليقظان:

قتل وهو ابن ستين سنة.

وقال الواقدي:

قتل وهو ابن أربع وستين سنة، في جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين.

وروى عن بعض ولده: أنه قتل وهو ابن اثنتين وستين سنة.

واختلفوا في حليته. فقال بعضهم:

كان آدم، كثير الشعر، ليس بالسبط ولا بالجعد القطط «١» ، حسن الوجه، دقيق العرنين، إذا مشى أسرع، وكان لا يغير شيبة.

وقال موسى بن طلحة: «٢» كان أبيض، يضرب إلى الحمرة، مربوعا، وهو إلى القصر أقرب، رحيب الصدر،

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٩٥

عريض المنكبين، إذا التفت التفت جميعا، ضخم القدمين، لا أخمص «٣» لهما، وإذا كان الرجل لا أخمص لقدميه: فهو/ ١١٩/ أرح [١] .

---

[١] في جميع الأصول: «أرج» بالجيم المعجمة. تصحيف.." (١)

"وكان سبب تسبيره أن «حمران بن أبان» ، كتب فيه أنه لا يأكل اللحم، ولا يغشى النساء، ولا يقبل الأعمال- يعرض بأنه خارجي- فكتب «عثمان» إلى «ابن عامر» : أن ادع «عامرا» ، فإن كانت فيه هذه الخصال، فسيره.

فسأله، فقال: أما اللحم، فإني مررت بقصاب يذبح، ولا يذكر اسم الله، فإذا اشتهيت اللحم، اشتريت شاة فذبحتها. وأما النساء، فإن لي عنهن شغلا، وأما الأعمال، فما أكثر من تجدونه سواي. فقال له «حمران» : لا أكثر الله فينا أمثالك. فقال له عامر: بل أكثر الله فينا من أمثالك: كساحين وحجامين.

أبو مسلم الخولاني

هو من أهل الشام. واسمه: عبد الله بن ثوب. وهو الذي دخل على «معاوية» ، فقال له: السلام عليك أيها الأمير، وكلمه بكلام في الرعية.

وتوفي في خلافة «يزيد بن معاوية» .

حدثني أبو حاتم السجستاني، قال: حدثني الأصمعي، قال: حدثني عمران بن حدير [١] ، عن رجل من أهل الشام، قال:

قال كعب الأحبار لقوم من أهل «الشام» : كيف رأيكم في أبي «مسلم» ؟

قالوا: ما أحسن رأينا فيه، وأخذنا عنه. قال: إن أزهد الناس في العالم أهله، وإن مثل ذلك مثل الجنة تكون في القوم، فيرغب فيها الغرباء، ويزهد فيها القرباء. فبينا ذلك إذا غار ماؤها،/ ٢٢٥/ فأصاب هؤلاء منفقها، وبقي هؤلاء يتفكنون [٢] ، أي يتندمون.

---

[١] الأصول: «جدير» بالجيم، تصحيف. انظر: التهذيب (٨: ١٢٥) .

[٢] ب، ط، ل: «يتفكرون» .." (٢)

"فسكن قرية منها، ثم طلب ب «خراسان» حين ظهرت دعوة ولد «العباس» فتغيب، فخلص إليه «عبد الله بن المبارك» . وهو مستخف، فسمع منه أربعين حديثا.

وكان «عبد الله» يقول: ما يسرني بها كذا وكذا- لشيء سماه. ومات في خلافة «أبي جعفر» .

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٣٠

(٢) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٣٩

٢٣٧/ إياس بن معاوية

هو: إياس بن معاوية بن قرة بن إياس. من «مزينة مضر» ، رهط «عبد الله بن مغفل» . ويكنى: أبا وائلة. وكان ل «إياس» - جد أبيه- صحبة.

وولاه «عمر بن عبد العزيز» قضاء «البصرة» ، وكان صادق الظن لطيفا في الأمور، وكان لأم ولد. ومنزله عند «السي» «١» ، ومات بها سنة اثنتين وعشرين ومائة. وله عقب ب «البصرة» وغيرها.

وسئل «معاوية بن قرة» : كيف ابنك لك؟ فقال: نعم الابن، كفاني أمر دنياي، وفرغني لآخرتي.

أبو الأعور السلمي

هو: عمر بن سليمان [١] ، من «ذكوان سليم» . وأمه قرشية، من «بنى سهم» .

أبو حبرة [٢]

هو: شيحة بن عبد الله بن قيس. من «ضبيعة بن ربيعة بن نزار» . وكان من أصحاب «علي بن أبي طالب» رضى الله عنه. ومات ب «البصرة» هرما.

ولا عقب له.

---

[١] ق: «عمرو بن سفيان» .

[٢] ب، ط، ل: «أبو حمزة» . ق، م:

«أبو حيرة» . سائر الأصول: «أبو خيرة» . تصحيف. والتصويب عن التهذيب (٤: ٣٧٨) .." [١]

"أبو جمرة [١] صاحب ابن عباس

هو: نصر بن عمران بن واسع. من: «ضبيعة بن ربيعة بن نزار» .

ومات ب «البصرة. وله بها عقب.

أبو التياح

هو: يزيد بن حميد. من «بنى بهثة» . وكان من فقهاء «البصرة» ، ومات بها، ولا عقب له.

طلق بن حبيب

هو من «عنزة» . وكان في سجن «الحجاج» ، ثم أخرج بعد موت «الحجاج» .

وكان من رءوس المرجئة، ومات ب «واسط» . ولا عقب له.

خارجة بن مصعب

هو من «بنى شجنة» من «ضبيعة» ، وكان من أفقه أهل «خراسان» ، وأرضاهم عندهم. وكان أبوه «مصعب بن خارجة» مع «علي بن أبي طالب» رضى الله عنه. وعقبه ب «خراسان» .

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٦٧

عمرو بن دينار

هو مولى «ابن باذان» ، من فرس «اليمن» ، ويكنى: أبا محمد. ومات سنة خمس وعشرين ومائة.

---

[١] كذا في: هـ، و. والذي في سائر الأصول: «أبو حمزة» . تصحيف. وانظر: التهذيب (١٠: ٤٣١- ٤٣٢، ١٢: ٦٠) .." (١)

"وبنته «قريش» قبل مبعث النبي- صلى الله عليه وسلم- بخمس سنين.

وبناه «عبد الله بن الزبير» بعد ما بويع له بالخلافة.

فلما قتل «ابن الزبير» نقض «الحجاج» بنيان «ابن الزبير» وبناه على الأساس الأول.

ثم وسع مسجد «الكعبة» «أبو جعفر المنصور» سنة ولى الخلافة.

ثم زاد فيه «المهدى» سنة ستين ومائة.

حدثني أبو حاتم، عن الأصمعي،/ ٢٧٨/ عن عمر بن قيس، قال:

في البيت من «الحجر» سبع أذرع، وأصابع- أو قال: وإصبعان.

قال: وقال الأصمعي، قال أبو غزارة «١» [١] :

الحجر الأسود على قدر الجدر- يعنى ركن «الكعبة» الذي عند «الملتزم» «٢» .

وحدثني عنه عن الأعمش، عن مجاهد، قال:

المسعى ما بين دار «عباد» ، إلى بئر «ابن مطعم» ، ولكن الناس اخفوه بالبناء.

قال غير واحد:

ذرع «الكعبة» أربعمائة وتسعون ذراعا مكسرة.

---

[١] هـ، و: «أبو غزارة» . والذي في سائر الأصول: «أبو عزارة» . تصحيف.." (٢)

"القصار

عبد الله بن مسعود- كان شديد القصر، يكاد الجلوس يوارونه من قصره.

إبراهيم/ ٢٩٠/ بن عبد الرحمن بن عوف- كان قصيرا، وتزوج «سكينة بنت الحسين بن على» - رضى الله عنهما- فلم ترض به فخلعت منه، وهو أبو «سعد بن إبراهيم» .

وروى أبو زيد النحوى، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن «١» ، أنه قال:

ما كان طول «فرعون» إلا ذراعا.

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٤٦٨

(٢) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٥٦٠

[الحطيئة، الشاعر- كان شديد القصر، ولذلك لقب: الحطيئة، وكذلك «ذو الرمة» الشاعر، «والمرار» «٢» الشاعر، وهو القائل: [طويل]

ومنتظرى صتما [١] فقال رأيته ... نحيفا فقد أخزى من [٢] الرجل الصتم «٣» [٣]

]

من حمل به أكثر من وقت الحمل

يقال: إن «الضحاك بن مزاحم» ولد وهو ابن ستة عشر شهرا.

«شعبة بن الحجاج» ، ولد لسنتين.

---

[١] ب، ط، ل: «ضيما» . تصحيف. وانظر اللسان:

«صتم» .

[٢] اللسان: «وقد أجرى عن» .

[٣] ساقطة من: هـ، و.." (١)

"٣٠١/ أسماء الغالية

من الرافضة

أبو الطفيل:

صاحب راية «المختار» ، وكان آخر من رأى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- موتا.

و «المختار» ، و «أبو عبد الله الجدلي» ، و «زرارة بن أعين» ، و «جابر الجعفي» .

الشيعة

الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبغ بن نباتة، وعطية العوفي، وطاووس، وسليمان الأعمش، وأبو إسحاق السبيعى، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة [١] ، وسالم بن أبي الجعد، وإبراهيم النخعى، وحبة [٢] بن جوين، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثوري، وشعبة ابن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حى، وشريك، وأبو إسرائيل الملائى، ومحمد بن فضيل [٣] ، ووكيع بن الجراح، وحميد الرؤاسي، وزيد بن الحباب، والفضل بن دكين، والمسعودي الأصغر، وعبيد الله بن موسى، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن داود، وهشيم، وسليمان التيمي، وعوف الأعرابي، وجعفر الضبعى [٤] ، ويحيى بن سعيد القطان، وابن لهيعة، وهشام بن عمار، والمغيرة، صاحب إبراهيم، ومعروف بن خربوذ، وعبد الرزاق، ومعمر، وعلى ابن الجعد.

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٥٩٤

[١] ب، ط، ل: «عيينة» . وانظر: التهذيب (٢: ٤٣٢) .

[٢] الأصول:

«جبة» بالجيم، تصحيف وانظر: التهذيب (٢: ١٧٦) .

[٣] ب، ط، ل: «الفضلى» .

انظر: التهذيب (٩: ٤٠٥) .

[٤] هـ، و: «الضبيعي» وانظر: التهذيب (٢: ٩٥) .." [١]

"ثم ذكر ابن النديم كتابا آخر لابن قتيبة أسماه: المراتب والمناقب من عيون الشعر.

وظاهر أنه كتاب من هذا الكتاب «عيون الشعر» .

(١٨) كتاب المعاني الكبير:

ذكره ابن النديم باسم: معاني الشعر الكبير. وذكر أنه يحتوي على اثنى عشر كتابا، وهي:

(١) كتاب الفرس- ستة عشر بابا.

(٢) كتاب الإبل- ستة عشر بابا.

(٣) كتاب الحرب- عشرة أبواب.

(٤) كتاب القدور- عشرون بابا.

(٥) كتاب الديار- عشرة أبواب.

(٦) كتاب الرياح- أحد وثلاثون بابا.

(٧) كتاب السباع والوحوش- سبعة عشر بابا.

(٨) كتاب الهوام- أربعة عشر بابا.

(٩) كتاب الإيمان والدواهي- سبعة أبواب.

(١٠) كتاب النساء والغزل- باب واحد.

(١١) كتاب الشيب والكبر- ثمانية أبواب.

(١٢) كتاب تصحيف العلماء- باب واحد.

وقد أشار إليه ابن قتيبة في كتابه «عيون الأخبار» «١» ، حيث يقول: وقد فسرت هذا الشعر في كتابي المؤلف في أبيات المعاني في خلق الفرس.." [٢]

"وما أشار إليه موجود في المعاني «١» .

وفي خزانة أياصوفيا الجزء الأول من كتاب باسم: المعاني لابن قتيبة وهذا الجزء في الخيل «٢» .

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٢٤

(٢) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٧٣

وفي خزانة المكتب الهندسي بلندن الجزء الثاني منه، وأوله: باب الذباب.

وقد طبع ما وجد من هذا الكتاب في الهند (سنة ١٣٦٨ هـ) في ثلاثة مجلدات.

والكتاب الثاني عشر من كتاب المعاني، وهو «تصحيف العلماء» لا يزال مفقودا.

وقد ألف ابن المرزبان عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧ هـ) في الرد عليه كتابا أسماه: الرد على ابن قتيبة في تصحيف العلماء.

(١٩) ديوان الكتاب:

ذكره ابن النديم، والسيوطي، وحاجي خليفة.

وأظن أنه كتاب من أحد كتابين: المعاني، أو عيون الشعر، فعنوانه لا يوحى بأنه شيء مستقل- بل هو باب من كتاب.

(٢٠) تقويم اللسان:

ذكره حاجي خليفة.

وذكرته دار الكتب المصرية في فهرسها على أنه الجزء الثاني من كتاب بهذا الاسم لابن قتيبة «٣» . وليس إلا كتابا من كتاب أدب الكاتب، الذي ينتظم أربعة كتب:

كتاب المعرفة- كتاب تقويم اليد- كتاب تقويم اللسان- كتاب الأبنية.." (١)

"الى مصر [١] . وسجل يعقوب في كتابه انه حج ست عشرة حجة وذلك خلال سني ٢١٦- ٢٤١ هـ، ولم يحج في سني ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ هـ[٢] . وقد تعرّف في مكة على عدد من العلماء الذين أفاد منهم كثيرا في تحمل الحديث، وروى عنهم في كتاب المعرفة والتأريخ.

مصر

وقد ذكر يعقوب بن سفيان انه زار مصر في أول سنة سبع عشرة ومائتين بعد حجه [٣] ، وأنه كان فيها سنة ٢٢٦ هـ[٤] ، وانه وافى موسم الحج سنة ٢٣٠ هـ من مصر [٥] ، ولكن يبدو أنه لم يمكث في مصر طيلة الفترة بين سنتي ٢٢٦- ٢٣٠ هـ، لان ابن يونس [٦] ذكر ان يعقوب بن سفيان «قدم مصر مرتين، الثانية سنة تسع وعشرين ومائتين وكتب عنه بها» [٧] . فلا بد انه غادرها قبل سنة ٢٢٩ هـ، وبذلك يكون قد دخل مصر ثلاث مرات وليس مرتين كما يذكر ابن يونس. وثمة احتمال ان «تسع» في عبارة ابن يونس تصحيف «ست» فيكون قد دخلها مرتين، ويكون قد مكث فيها ما بين سنتي ٢٢٦- ٢٣٠ هـ.

---

[١] المصدر السابق ق ٣٢ أ- ق ٣٥ ب.

[٢] الفسوي: كتاب المعرفة والتأريخ، أحداث السنين من ٢١٦- ٢٤١ هـ.

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٧٤

[٣] المصدر السابق ق ٣٢ أ.

[٤] المصدر السابق ق ٣٤ أ.

[٥] المصدر السابق ق ٣٤ ب.

[٦] هو أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري (ت ٣٤٧ هـ) صاحب (تأريخ مصر) و (تأريخ الغرباء الواردين عليها) وكلاهما مفقود.

[٧] ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٦.." (١)

"١١٣- سالم بن شبيب [١] .

١١٤- سعد بن شعبة [٢] .

١١٥- سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي [٣] .

١١٦- سعيد بن أسد [٤] .

١١٧- سعيد بن الربيع الحرشيّ العامري [٥] .

١١٨- سعيد بن سفيان [٦] .

١١٩- سعيد بن عبد الجبار القرشي أبو عثمان الكرابيسي [٧] .

١٢٠- سعيد بن عقبة [٨] .

١٢١- سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن الأسود الأنصاري [٩] .

١٢٢- سعيد بن أبي مريم [١٠]

---

[١] روى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.

[٢] المشيخة ٢/ ق ١٠ ب.

[٣] ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٦٠، لكنه يكنيه «أبو مهاجر» وأحسبه تصحيف (انظر ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٤٨٥) .

[٤] روى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.

[٥] روى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.

[٦] روى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.

[٧] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/ ٥٢.

[٨] روى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.

[٩] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/ ٧٤، وروى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٩/١

[١٠] الذهبي: تذكرة الحفاظ ١١/ ٦٠، وابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/ ٣٨٥، وروى عنه في كتاب المعرفة والتأريخ.." (١)

"قَبْلَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بِيَسِيرٍ.

سَمِعْتُ الْمَكِّيَّ [١] بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: مَاتَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. قَالَ: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ حَيًّا، ثُمَّ قَدِمْتُ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَقَدْ مَاتَ.

قَالَ أَبُو يُوسُفَ: وَبَلَغَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: مَوْلِدُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْأَعْمَشِ وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فِي سَنَةٍ.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: مَاتَ الْأَعْمَشُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. قَالَ: وَكَتَبْنَا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَبْلَ وَفَاةِ الْأَعْمَشِ بِسَنَةٍ، وَكَانَ يَوْمَ كَتَبْنَا عَنْهُ ابْنَ أَرْبَعِينَ.

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ

حَجَّ بِالنَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

«قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو الْجَمَاهِرِ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَضِينَ بْنَ عَطَاءٍ، وَكُنْتُ أَمُرُّ عَلَيْهِ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ» [٢] .

وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرُّومَ.

وَفِيهَا تَوَجَّهَ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَدِيثَةِ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ.

«وَفِيهَا اسْتَتَمَّ بِنَاءَ سور خندق مدينة السلام وجميع أمورها» [٣] .

---

[١] مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي ابو السكن البلخي، توفي سنة ٢١٥ هـ (انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٩٣- ٢٩٤) .

[٢] اقتبس يعقوب هذا النص من تاريخ أبي زرعة ق ٢٤ ب واقتبسه منه.

الخطيب: تأريخ بغداد ١٣/ ٤٨٣ لكنه يذكر «عمر» بدل «عمرو» وهو خطأ. ويذكر «سبع» بدل «تسع» وهو تصحيف. وقد ورد اسم أبي زرعة في الأصل «عمرو بن عبد الرحمن» وهو مقلوب فصححته.

[٣] الخطيب: تأريخ بغداد ١/ ٦٧.." (٢)

"«وَفِيهَا تُوُفِّيَ مُوسَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ» [١] .

وَفِيهَا تُوُفِّيَ خَازِمُ [٢] بْنُ خُزَيْمَةَ وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ.

وَوَلِيَ مَكَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى الْمَدِينَةِ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ.

وَحَجَّ الْمَهْدِيُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى بِئْرِ ابن الْمُرْتَفِعِ، وَصَاحَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَأْتُوهُ، وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَتَاهُ أَهْلُ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٨٦/١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٣٤/١

مَكَّةَ فَأَعْطَاهُمْ عَطَاءً شَيْئًا.

وَزُلْزِلَتْ صَخْرَةٌ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ

حَجَّ بِالنَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ وَالِي الْكُوفَةِ.

وَعَلَى الْمَدِينَةِ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ.

«حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ [٣] وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أصحابنا يقولون: مَاتَ ابْنُ جَابِرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ» [٤] .

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: مَاتَ عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بن حي سنة أربع وخمسين ومائة، [و] [٥] معمر [٦] سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ.

«وَسَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: مات ابن جابر سنة اربع

[()] عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ينسب اليهم كثير من العلماء والاشراف (انظر السمعاني: أنساب حاشية (٥) نقلا عن اللباب) ووقع في تاريخ الطبري ٨/ ٤٣ «الجحوري» وهو تصحيف.

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ٢٠.

[٢] في الأصل «حازم» .

[٣] هو الوليد بن مسلم الدمشقيّ (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٦) .

[٤] الخطيب: تأريخ بغداد ١٠/ ٢١٣، وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي الشامي.

[٥] الزيادة يقتضيها السياق.

[٦] معمر بن راشد الازدي البصري (تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٤٣) .." (١)

"هِقْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: أَجَابَ الْأَوْزَاعِيُّ فِي سَبْعِينَ أَلْفِ مَسْأَلَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

«وَفِيهَا نَقَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسْوَاقَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ إِلَى بَابِ الْكَرْخِ وَبَابِ الشَّعِيرِ وَالْمِحْوَلِ وَهِيَ السُّوقُ الَّتِي تُعْرَفُ بِالْكَرْخِ وَأَمَرَ بِبِنَائِهَا مِنْ مَالِهِ عَلَى يَدَيِ الرَّبِيعِ مَوْلَاهُ.

وَفِيهَا وَسَّعَ طُرُقَ الْمَدِينَةِ وَأَرْبَاضَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى مِقْدَارِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَأَمَرَ بِهَدْمِ مَا شَخَصَ مِنَ الدُّورِ عَنْ ذَلِكَ الْقَدْرِ» [١] .

«وَفِيهَا ابْتَنَى أَبُو جَعْفَرٍ قَصْرَهُ الَّتِي تُعْرَفُ بِالْخُلْدِ.

وَفِيهَا عَقَدَ الْجِسْرَ عِنْدَ بَابِ الشَّعِيرِ» [٢] .

وَأَمِيرُ مَكَّةَ عَامَئِذٍ مُحَمَّدُ بن إبراهيم.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٤٠/١

وعلى شرطه خَلَفُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ.

وَعَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ومائة

حج بالناس إبراهيم بن يحي بْنِ مُحَمَّدٍ.

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ أَحْمَدُ عَنْ إسحاق عن عِيسَى عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: حَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً غَيْرَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَبَايَعَ النَّاسُ مُحَمَّدَ بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١/ ٧٩، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٩٩، لكنه يذكر «وباب المحول» ويحذف «وهي السوق التي تعرف ... مولاه» ويذكر «وامر بتوسعة الأسواق أربعين ألفا» بدل «وفيها وسع طرق ... القدر» و «ألفا» هي تصحيف «ذراعا» .

[٢] الخطيب: تاريخ بغداد ١/ ١١٥، وابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٩٩. لكنه يذكر «وبعد شهرين من ذلك- أي من توسيع الأسواق- شرع في بناء قصره المسمى بالخلد» ولم يذكر عقد الجسر.." (١)

"قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: وُلِدَ مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحِ بْنِ قُصَيْرٍ اللَّخْمِيُّ بِالْمَغْرِبِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ بالإسكندرية، وَيُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: وُلِدَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ سَعِيدٍ الْجَيْشَانِيُّ سَنَةَ مِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

قَالَ ابن بكير: رأيت حميد صَاحِبَ ابْنِ لَهِيعَةَ، وَقُتِلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ومائة.

«حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حدثني سليمان البهراني قال: سمعت يحي بْنَ صَالِحٍ قَالَ: مَاتَ شُعَيْبٌ [١] وَحَرِيزٌ [٢] وَأَبُو مهدي [٣] سنة ثلاث وستين ومائة» [٤] . ومات يحي بْنُ أَيُّوبَ الْمِصْرِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ.

حَدَّثَنِي بَعْضُ آلِ أَبِي مريم قال: قال يحي بْنُ أَيُّوبَ: خَرَجْتُ فِي جِنَازَةٍ بِمَكَّةَ مَعَ ابْنِ جُرَيْجٍ [فِي] يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ: ابْنُ جُرَيْجٍ:

اسْتَعْبَدَكَ الْحَدِيثُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ.

وَعَلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ.

وَعَزَلَ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ خُرَاسَانَ وَوَلِيَ الْمُسَيَّبُ بن زهير، فقدم

---

[١] هو شعيب بن أبي حمزة (دينار) الأموي (تهذيب التهذيب ٤/ ٣٥١) .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/١٤٤

[٢] هو حريز بن عثمان الرحبيّ (تهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٧) ووقع في طبقات خليفة (جرير) وهو تصحيف.

[٣] هو سعيد بن سنان الحنفي (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٦) .

[٤] اقتبس يعقوب هذا النص من تأريخ أبي زرعة ق ١٢٧، واقتبسه من يعقوب.

الخطيب: تاريخ بغداد ٨/ ٢٧٠.." (١)

"قَالَ أَبُو بِشْرٍ: مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.

وَعُزِلَ حَمَّادٌ الْبَرْبَرِيُّ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ فِي الْمُحَرَّمِ عَنْ مَكَّةَ، وَاسْتُعْمِلَ الْعُثْمَانِيُّ [١] عَلَيْهَا فِي شَهْرِ رَبِيعٍ.

وَفِيهَا قَدِمَ هَارُونُ مَدِينَةَ السَّلَامِ، وَكَانَ مَسِيرُهُ مِنَ الرَّقَّةِ فِي السُّفُنِ فِي الْفُرَاتِ.

وَفِيهَا أَخْرَجَ الْبَقَايَا عَلَى عُمَّالِهِ لَمَّا مَضَى مِنْ سِنِي خِلَافَتِهِ، وَأَلْزَمَ بَعْضَهُمُ الْعُشْرَ، وَبَعْضَهُمُ الْخُمْسَ وَتَرَكَ لِبَعْضٍ مَا عَلَيْهِ، وَكَانَ الْمُتَوَلِّي لِذَلِكَ والناظر محمد بن جميل ابو صَالِحٍ الْكَاتِبَ.

وَعَلَى مَكَّةَ الْعُثْمَانِيُّ.

وَعَلَى الْمَدِينَةِ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَوْ سَنَةِ خَمْسٍ حَدَّثَ وَكِيعُ بن الجراح بمكة عن عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْبَهِيِّ [٢] : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ لَمْ يُدْفَنْ حَتَّى وَجَأَ بَطْنُهُ وَانْثَنَى خِنْصَرُهُ، وَذَكَرَ غَيْرَ هَذَا. فَرَفَعَ إِلَى الْعُثْمَانِيِّ فأرسل اليه فحبسه، وعزم على قَتْلَهُ وَصَلْبَهُ، وَأَمَرَ بِخَشَبَةٍ أَنْ تُنْصَبَ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ، وَبَلَغَ وَكِيعًا وَهُوَ فِي الْحَبْسِ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّدِّيقِ: فَدَخَلْتُ عَلَى وَكِيعٍ لما بلغني- وقد سبق اليه الخير- قَالَ: وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ تَبَاعُدٌ، فقال: ما أرانا الا

---

[١] هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان (خليفة: التأريخ ص ٤٩٧) .

[٢] هكذا في الأصل ولم أجد هذه النسبة في تبصير المنتبه، وفي ترجمة إسماعيل بن أبي خالد في كتب علم الرجال انه «البجلي الاحمسي مولاهم» ، انظر طبقات خليفة ص ١٦٧، وطبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٠، وتذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٥٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر ١/ ٢٩١، وأحسب ان «البهي» تصحيف والصواب «البجلي» .." (٢)

"وَتِسْعِينَ، وَوُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ.

وَسَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ يَقُولُ: جَاءَنَا سُفْيَانُ بْنُ وُكِيعٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مُغَرِّبًا.

وَتُوُفِّيَ هَارُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ. «وَاسْتُخْلِفَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ فِي سَنَةِ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٥١/١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٧٥/١

ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ» [١] .

وَمَاتَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ومائة.

«سمعت سعيد بن يحي بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ- وَجَاءَ إِلَى أَبِي يُعَزِّيهِ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ- فَقَالَ لِأَبِي: مَتَّى وُلِدَ؟ قَالَ: مَقْتَلَ الْجَرَّاحِ. فقال ابو بكر: ذاك محتلمي» [٢] .

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: وُلِدَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: كُنَّا بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا رَاشِدٌ الْحَنَّاقُ فَقَالَ: دَفَنَّا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقِعْدَةِ. وَقَالَ: سِرْنَا تِسْعَةَ أَيَّامٍ» [٣] .

قَالَ أَبُو بِشْرٍ بَكْرُ بن خلف: مات ابن عُلَيَّةَ وَغُنْدَرٌ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْحَقُّ فِي شهر واحد.

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٧، ويضيف «في شهر ربيع الآخر» ويبدو ان هذه الإضافة من تأريخ وفاة الرشيد المذكور أعلاه.

[٢] الخطيب: تاريخ بغداد ٥/ ٣٤٠، لكنه يذكر «محتكمي» بدل «محتلمي» وهو تصحيف.

[٣] الخطيب: تاريخ بغداد ٦/ ٢٤٠، لكنه يذكر «الحنان» بدل «الحناق» ويشير المحقق الى ان رسم الكلمة في نسخة الصميصاطية» الحناق» وليس في الإكمال لابن ماكولا ولا الأنساب للسمعاني ولا تبصير المنتبه لابن حجر مثل هذه النسبة وانما أثبتها كما وجدتها.." (١)

"إِلَى مِصْرَ، وَقَطَعَ بِنَا مَرَّةً بِالسُّوَيْدَاءِ [١] ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

وَنُعِيَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيُّ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ مِصْرَ، عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ مِصْرَ.

سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ

سَمِعْتُ مِنْ أَبِي صَالِحٍ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ وَأَبِي الْأَسْوَدِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَغَيْرِهِمْ.

وَخَرَجْتُ فِي آخِرِ السَّنَةِ إِلَى الشَّامِ.

وَسَمِعْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبَا مُسْهِرٍ بِدِمَشْقَ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيْنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ فِي الْحَامِلِ تَرَى الدَّمَ؟ قَالَتْ:

لَا تُصَلِّي.

وَكَانَ الْمَأْمُونُ قَدِمَ مِصْرَ فِي الْمُحَرَّمِ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا أَوْ بَعْضَ شَهْرٍ وَقَتَلَ الْبَيْضَاءَ [٢] وَسَبَاهُمْ وَخَرَجَ مِنْهَا مُتَوَجِّهًا إِلَى طَرْسُوسَ، وَغَزَا أَرْضَ الرُّومِ، وَأَقَامَ عَلَى لُؤْلُؤَةَ [٣] وَلَمْ يَفْتَحْهَا، ثُمَّ فَتَحَهَا عُجَيْفٌ بعده.

وكتبت عَنْ أَبِي تَوْبَةَ [٤] وَغَيْرِهِ، وَوَافَيْتُ الْحَجَّ فِي هذه السنة، وحج

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/١٨٢

[١] السويداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام (ياقوت: معجم البلدان) .

[٢] في الأصل «البيصا» والبيضاء اسم لأربع قرى بمصر (ياقوت:

معجم البلدان) ويذكر الطبري (تاريخ ٨/ ٦٢٧) في حوادث سنة ٢١٧ هـ «ظفر الأفشين فيها بالبيما وهي من ارض مصر، ونزل أهلها بالأمان على حكم المأمون» (انظر عن البيما معجم البلدان لياقوت) ومن المحتمل ان «البيصا» هي تصحيف «البيما» .

[٣] لؤلؤة: هي لولون مدينة بيزنطية تقع في النهاية الشمالية لدرب الأبواب القليقية جنوب طوانة (لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧١) .

[٤] هو الربيع بن نافع الحلبي (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥١) .." (١)

"قَالَ: أَذْهَبُ فَأُعَزِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقَاضِي [١] ، وَأُهَنِّيهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ.

فَقَالَ سُلَيْمَانُ وَضَحِكَ: إِنَّمَا تخرج لعل ابن أبي دؤاد [٢] يَعْمَلُ لَكَ فِي قَضَاءِ مَكَّةَ وَهُوَ لَا يفعل، فأنه قد خَرَجَ ابْنُ الْحُرِّ فَسَيَقْضِيهِ فَيَتَّخِذُهُ فِي صَنِيعِهِ [٣] يُذْكَرُ بِهِ، فَأَنْتَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً لَهُ أَنْتَ أَجَلُّ مِنْ ذَلِكَ. وَخَرَجَ فَكَانَ كَمَا قَالَ سُلَيْمَانُ» [٤] .

سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ

حَجَّ صَالِحُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَوَافَى طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ- وَأَنَا مَعَهُ- بِقُفْلِ الْكَعْبَةِ.

وَهُدِمَتْ زَمْزَمُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَعُمِلَتْ بِالذَّهَبِ وَالْفُسَيْفِسَاءِ وَعُمِلَتِ الْقُبَّةُ. وَفِيهَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ [٥]

.

«وَفِيهَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ» [٦] ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ.

وَقَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مَعَ طَاهِرٍ وَابْنِ فَرَجٍ الرَّخَّجِيِّ وَمَعَهُمُ الْقُفْلُ مِنْ ذَهَبٍ مُصْمَتٍ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْحَجَبَةِ مُنَازَعَةٌ حَتَّى اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يُقْفَلَ عَلَى الْبَيْتِ بِقُفْلَيْنِ، الْقَدِيمِ، وَالَّذِي قَدِمُوا بِهِ، وَخَرَجَتِ الْحَجَبَةُ إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ وقالوا: هذا قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فَأَمَرَ بِرَفْعِ الْقُفْلِ الَّذِي كَانَ بَعَثَ بِهِ وَأَنْ يُرَدَّ عَلَيْهَا الْقُفْلُ الْأَوَّلُ، وَوَهَبَ لَهُمُ القفل وأجازهم.

---

[١] أي ما انقضى من وفاة المأمون.

[٢] في الأصل «داود» وهو تصحيف.

[٣] في تاريخ بغداد «ليتخذه صنيعة» .

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ٢/ ٣١٠.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٠١/١

[٥] هو عبد الله بن الزبير الحميدي صاحب المسند.

[٦] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٩.." (١)

"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا [١] . حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا عَطَّافُ [٢] بْنُ خَالِدٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ] [٣] بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَهُوَ يَقُولُ: قلت: يا رسول الله الْعَمَلُ عَلَى مَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَمْ عَلَى أَمْرٍ يُؤْتَنَفُ؟ قَالَ: بَلْ عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ.

قُلْتُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رسول الله؟ قال: كل ميسّر [٤] لما خلق منه [٥] .

وأبو العباس عبد الله بن عباس

ابن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ شَيْبَةُ بْنُ هاشم واسم هاشم عمرو ابن عَبْدِ مَنَافٍ وَاسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ الْمُغِيرَةُ بْنُ قصي بن كلاب بن مرّة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

حدثنا الربيع بن يحي قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ «عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ» [٦] . وَهُوَ مَخْتُونٌ. فَسُئِلَ سَعِيدٌ: مَا الْمُحْكَمُ مِنَ القرآن؟ قال:

---

[١] أخرجه أحمد في مسندة ١/ ٢- ٣ من طريق عمرو بن محمد أبي سعيد العنقزي قال: ثنا إسرائيل ... الحديث. ولكنه وقع فيه «العنقري» وهو تصحيف (انظر تبصير المنتبه ١٠٣٢) .

[٢] في الأصل «عطا» - يعني «عطاء» - والتصويب من مسند أحمد ١/ ٥ (وانظر تهذيب التهذيب ٧/ ١٩٨، ٢٢١) .

[٣] الزيادة من مسند أحمد ١/ ٥، وانظر تهذيب التهذيب ٥/ ١٧.

[٤] مهيّأ (صحيح البخاري ٩/ ١٩٥) .

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه من عدة طرق غير هذه الطريق (انظر منه باب في القدر ٨/ ١٥٢، وكتاب التوحيد ٩/ ١٩٥) وأخرجه مسلم في كتاب القدر ٨/ ٤٨، وأخرجه أحمد في مسندة ١/ ٥- ٦ من طريق علي بن عياش قال ثنا العطاف بن خالد ولم يذكر «قد» الاولى.

[٦] ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٤ ورجح ابن عبد البر ما قاله أهل السير وهو أن ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة.." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٠٣/١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٤١/١

"وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ [١] .

وَطَلْحَةُ النَّصْرِيُّ [٢]

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الْأَسْوَدِ الدَّيْلِيِّ عَنْ طَلْحَةَ النَّصْرِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ كَانَ لَهُ عَرِّيفٌ نَزَلَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يكن له عريف نزل الصّفة، فقدمتها وليس لي بِهَا عَرِّيفٌ، فَنَزَلْتُ الصُّفَّةَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَافِقُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَيَقْسِمُ بَيْنَهُمَا مُدًّا مِنْ تَمْرٍ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَلَاتِهِ إِذْ نَادَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رسول الله أَحْرَقَ بُطُونَنَا التَّمْرُ [٣] ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنُفُ. قَالَ وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَصَاحِبِي مكثنا بضع عشرة ليلة ما لنا طعام غَيْرُ الْبَرِيرِ- وَالْبَرِيرُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ- حَتَّى أَتَيْنَا إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَآسَوْنَا مِنْ طَعَامِهِمْ، وَكَانَ جُلُّ طَعَامِهِمُ التَّمْرَ [٤] ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ قَدِرْتُ لَكُمْ عَلَى الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ لَأَطْعَمْتُكُمُوهُ، وَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ أَوْ مَنْ أدركه منكم يلبسون أمثال أستار

---

[١] أخرجه الترمذي من هذه الطريق (سنن ٩/ ٤١٧- ٤١٨) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث سليمان بن حرب.

[٢] هو طلحة بن عمر النصري، ووقع في الاصابة ٢/ ٢٢٢ «البصري» وفي الاستيعاب ٧٧٠ «النضري» وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبته (انظر ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ١٥٦) .

[٣] في الأصل «الصر» وهو مصحف.

[٤] في الأصل «وكان رجل طعا التمر» وفي مسند أحمد ٣/ ٤٨٧ «وكان خير ما أصبنا هذا التمر» .." (١)

"الزُّبَيْرُ الْكِلَابِيُّ

«حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَيِّدٌ الْكِلَابِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَلَاءَ بْنَ الزُّبَيْرِ الْكِلَابِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ غَلَبَةَ فَارِسَ الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا، ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا وَالرُّومَ، كُلُّ ذَلِكَ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً» [١] .

باب سعد

[سعد بن تميم السكونيّ] [٢]

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ وَغَيْرُهُ: أنهما سمعا بلال بن سعد يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِلْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ مِثْلُ الَّذِي لِي مَا عَدَلَ فِي الْحُكْمِ، وَقَسَطَ فِي الْبَسْطِ وَرَحِمَ ذَا الرَّحِمِ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ [٣] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٧٧/١

وَسَعْدُ بن أبي وقاص

هو مَالِكِ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ [٤] عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ: قَالَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَنَّهُ من أهل

---

[١] ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٩٦ بإسناده عن الفسوي، وانظر الرواية في الاستيعاب ٥١٠ ولم يذكر مصدره، ووقع في الاصابة ١/ ٥٢٥ «الكلاعي» وهو تصحيف، لان الزبير بن عبد الله الكلابي من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ابن الأثير: أسد الغابة ٢/ ١٩٦) .

[٢] أنظره في الاستيعاب ٥٨٣، وأسد الغابة ٢/ ٢٧١، والاصابة ٢/ ٢١.

[٣] لم أجده في الكتب الستة ومسند أحمد وانظر الاصابة ٢/ ٢١.

[٤] هو مولى عمر بن عبيد الله كما في صحيح البخاري ٥/ ٤٦.." (١)

"وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ [١] زَيْدٍ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَبِيُّ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ [٢] قَالَ: حَدَّثَنِي رجل منا اسمه سليمان ابن محمد بن محمود بن مسلمة [٣] عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْهَلِيِّ: أَنَّهُ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْفًا مِنْ نَجْرَانَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: جَاهِدْ بِهَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِذَا اخْتَلَفَ أَعْنَاقُ النَّاسِ فَاضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ، ثُمَّ ادْخُلْ بَيْتَكَ، فَكُنْ جَيْشًا مُلْقًى حَتَّى تَقْتُلَكَ كَفٌّ خَاطِئَةٌ أَوْ تَأْتِيَكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ.

أَبُو مُحَمَّدٍ [٤] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

ابن الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، انْصَرَفَ إِلَى الطَّائِفِ فحاصرهم تسع عشرة ليلة أو ثمان عَشْرَةَ، فَلَمْ يَفْتَتِحْهَا، ثُمَّ أَوْغَلَ غُدْوَةً أَوْ رَوْحَةً، ثُمَّ نَزَلَ، ثُمَّ هَجَرَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاس اني لكم فرط أوصيكم

---

[١] في الأصل «أبو» والتصويب من الاصابة ٢/ ٢٦ وهو سعد ابن سعد الأشهلي، وأما سعد أبو زيد فآخر [انظر الاستيعاب ٥٩٣] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٢٧٩

[٢] ، (٣) في الاصابة ٢/ ٢٦ «اسلمة» وهو تصحيف (انظر الاستيعاب ٥٩٢، والاصابة ٣/ ٣٦٣، ٣٦٧)

.

[٤] من هنا يبدأ الجزء الثاني وفي أوله بعد نسب عبد الرحمن بن عوف ذكر سند الجزء وهو «أخبرنا الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين ابن يعقوب الدارقطنيّ بها قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحويّ قال: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حدثنا ... إلخ كما في الأصل أعلاه» .." (١)

"وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى [١]

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة [٢] عن ابن شوذب عن عبد الله [٣] عن هشيم قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى فَقَالَ: أَلا أُرِيكُمْ صَلاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ. فَقَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ قَرَأَ، ثُمَّ رَكَعَ، حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ، ثُمَّ رَفَعَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ، ثُمَّ سَجَدَ حَتَّى أَخَذَ كُلُّ عَظْمٍ مَأْخَذَهُ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا صَلاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٤] .

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ الأَنْصَارِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ زُرْعَةَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ [٥] عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ عن عبد الرحمن بن شبل: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الضّب.

أبو الأعور سعيد بن زيد

ابن عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ

---

[١] قال ابن حجر في ترجمته «وممن جزم بأن له صحبة يعقوب ابن سفيان» (تهذيب التهذيب ٦/ ١٣٣) .

[٢] في الأصل «هرة» وهو ضمرة بن ربيعة راوية ابن شوذب (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٥) .

[٣] هو عبد الله بن القاسم (انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٩) .

[٤] أخرجه أحمد من حديث عبد الرحمن بن أبزى من طريق شيخه هارون بن معروف ثنا ضمرة ... مثل اسناد الأصل لكنه وقع فيه «ابن شوذر» وهو تصحيف و «القاسم» بدل «هشيم»

[٥] في الأصل «عيلة» والتصويب من تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٨.." (٢)

"الْجَاهِلِيَّةِ» [١] .

وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حُذَيْمٍ الْجُمَحِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٨٢/١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٩١/١

سَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يُجْمَعُ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَيَجِيءُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدُفُّونَ [٢] كَمَا يَدُفُّ الْحَمَامُ يَقُولُ لَهُمْ: قِفُوا لِلْحِسَابِ فَيَقُولُونَ:

وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ حِسَابٍ، وَلَا تَرَكْنَا مِنْ شَيْءٍ. قَالَ: فَيَقُولُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: عِبَادِي [٣] . فَتُفْتَحُ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَدْخُلُونَهَا قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا.

وَسَعِيدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ السَّاعِدِيُّ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ أبياتنا رجل مخدج [٤]

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٨٤ لكنه يحذف «من» ، وابن حجر: الاصابة ٢/ ١٢٥ ويحذف «من» ونقل ابن حجر عن ابن عساكر قوله «لم يدرك الإسلام. قال: ووهم يعقوب بن سفيان وانما الحديث لابن ابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص» .

أقول: لعل يعقوب لم يهم ولا يمكن أن يغفل تقدم وفاة سعيد بن العاص بن أمية وانما حذف ما حذف للاختصار، لكنه اختصار مخل موهم.

[٢] في الاصابة ٢/ ٤٧ «يزفون» وهو تصحيف، ويدفون:

يمشون مشيا خفيفا، ودف الحمام: حرك جناحيه.

[٣] في الاصابة ٢/ ٤٧ «صدق عبادي» .

[٤] المشوه أو ناقص الخلقة.." (١)

"قَيْسٌ التَّمِيمِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ جَابِرٍ [١] عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ عَنْ قَيْسٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي جَرِيرٌ [٢] وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَمَرَّ عَلَى خَمْسِ نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ.

وَقَيْسُ بْنُ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيُّ

ثُمَّ الرَّبْعِيُّ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْمُؤَذِّنُ حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي الْقَمُوصِ [٣] زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحَدِ الْوَفْدِ الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَيْسَ بْنَ النُّعْمَانِ فَإِنِّي نَسِيتُ اسْمَهُ قَالَ: وَأَهْدَيْنَا اليه فيما أهدينا خوطا [٤] وَقِرْبَةً مِنْ تَعْضُوضٍ [٥] فَوَضَعْنَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: فَحَسِبْتُ أَنَّهُ تَنَاوَلَ تَمْرَةً مِنْهَا، ثُمَّ أَعَادَهَا إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ: بَلِّغُوهَا آلَ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: يَا رَسُولَ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٩٣/١

اللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا أَرْضُ جَادَّةٍ وَبِيئَةٍ وَإِنَّهُ لَا يُوَافِقُنَا إِلَّا الشَّرَابُ فَمَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْآنِيَةِ وَمَا الَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَّاءِ [٦] وَلَا النَّقِيرِ [٧] وَالْمُزَفَّتِ [٨] وَاشْرَبُوا فِي الحلال الموكى عليه، فأن اشتد متنه

---

[١] هو الجعفي.

[٢] هو جرير بن عبد الله البجلي (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٣) .

[٣] وقع في الاصابة ٣/ ٢٥١ «الغموص» وهو تصحيف (انظر تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٠٧) .

[٤] الخوط: الغصن الناعم (لسان العرب مادة «خوط») .

في مسند أحمد «موطأ» وهو تصحيف.

[٥] في الأصل «يعضوض» والتصويب من مسند أحمد، وهو نوع من التمر.

[٦] الدباء: ظرف يعمل منه.

[٧] النقير: المنقور من الخشب.

[٨] المزفت: المقير (المطلي بالقير) .." (١)

"ومحمد بن مسلمة

ابن [سَلَمَةَ] [١] بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مُجْدَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، بَدْرِيٌّ. حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَمْرٌو عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَبْدُ ربه ابن نافع عن الحجاج [٢] عن ابن أبي ملكية عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنْ عَمِّهِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يُطَارِدُ امْرَأَةً بِبَصَرِهِ عَلَى إِجَّارٍ يُقَالُ لَهَا بُثَيْنَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ أخت أبي جبيرة. فقالت [٣] :

أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَلْقَى [٤] اللَّهُ فِي قَلْبِ رَجُلٍ خِطْبَةَ امْرَأَةٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا [٥] .

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [٦] أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ سيار أبا الحكم [٧] يحدث عن شهر [٨]

---

[١] الزيادة من طبقات خليفة ٨٠، والاستيعاب ١٣٧٧، وابن الكلبي: النسب الكبير ٢٥٧ ب (ل) .

[٢] هو ابن أرطاة.

[٣] في مسند أحمد (٤/ ٢٢٥) «فقلت» بدل «فقالت» .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٩٧/١

[٤] في الأصل «ألقاه» وما أثبته من مسند أحمد (٣/ ٤٩٣، ٤/ ٢٢٥) .

[٥] أخرجه أحمد من هذا الوجه بألفاظ مقاربة (المسند ٤/ ٢٢٥) .

[٦] أحسبه ابن المبارك (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٨) .

[٧] هو سيار أبو الحكم العنزي الواسطي ويقال البصري (تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩١) ووقع في مسند أحمد ٦/ ٦ «يسار» وهو تصحيف.

[٨] في الأصل «سير» والتصويب من (مسند أحمد ٦/ ٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩) .." [1]

"بن عبد عوف بن غم.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنِي أَبُو عُتْبَةَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيُّ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنِي معاوية بن يحي عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَقِيَ مِنَ اللَّهِ وَصَبَرَ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُغْلَبَ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ.

خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى

بْنِ سَلَامَةَ أَحَدُ بَنِي حَبْتَرٍ الْكَعْبِيُّ.

قَالَ أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الوليد حدثني عمي أبو مصرف عن سعيد بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزى حدثني أبي عن أبيه عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى [١] بْنِ سَلَامَةَ أَنَّهُ أَجْزَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً، وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ كَثِيرًا، يَذْبَحُ الشَّاةَ ولا ينال [٢] عياله عطفا عَطْفًا، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ: أَرِنِي دَلْوَكَ يَا أَبَا خِنَاسٍ فَصَنَعَ فِيهَا فَضْلَةَ الشَّاةِ، ثُمَّ قال: اللَّهمّ بارك لأبي

---

[١] وقع في الأصل تقديم وتأخير وتصحيف بعض الأسماء في الاسناد وقد أثبت الاسناد الّذي أورده ابن حجر نقلا عن «يعقوب بن سفيان في نسخته» (انظر الاصابة ١/ ٤٠٨) أما الاسناد في الأصل فورد هكذا «قال حدثني عمر أبو نصر بن سعيد بن الوليد بن عبد الله بن مسعود بن خالد بن عبد العزى بن سلامه. قَالَ أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُثْمَانَ ابن الوليد حدثني عبد الله بن مسعود بن خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ سَلَامَةَ أَنَّهُ أجزر للنّبيّ.. إلخ» ولكن ابن حجر ذكر ما يدل على وقوع اضطراب في الاسناد المذكور في الاصابة أيضا حيث قال بعد سرد الحديث «قال سليمان: قلت لأبي مصر أدركت خالدا؟ قال: نعم، والمحدث لي مسعود» في حين نجد في الاسناد الّذي أورد ابن حجر أن أبا مصرف لا يحدث عن مسعود مباشرة.

[٢] في الأصل «ينذ» .." [2]

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٣٠٧

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٣١٣

"وَأُبَيُّ بْنُ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيُّ

وَيُقَالُ عِمَارَةُ- بِكَسْرِ الْعَيْنِ-.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عفير حدثنا يحي بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ قَطَنٍ [١] عَنْ عُبَادَةَ [٢] عَنْ أُبَيِّ بْنِ عُمَارَةَ: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم صلى فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ يَوْمًا؟ قَالَ: وَيَوْمَيْنِ. فَقُلْتُ: وَيَوْمَيْنِ؟ قَالَ: وَثَلَاثَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

نَعَمْ، مَا بَدَا لَكَ [٣] .

عبادة بن الصامت

ابن قيس بن أصرم مِنْ بَنِي غُنْمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُمُ الْقَوَاقِلَةُ [٤] . حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ رَبِيعٍ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[حَدَّثَنَا] أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ دَاوُدَ الْأَنْصَارِيِّ عن آل عبادة بن الصامت عن عَمِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أبيه عن جده: أن رسول الله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَشْجَعُ مَوَالِي مِنْ دُونِ الناس، ليس

---

[١] في الأصل «مطر» وهو تصحيف.

[٢] هو عبادة بن نسي.

[٣] أخرجه أبو داود من هذا الوجه وقال «وقد اختلف في اسناده وليس هو بالقوي» (سنن ١/ ٣٥ باب التوقيت في المسح) . وأخرجه ابن ماجة من هذا الوجه أيضا، وذكر النووي «أنه حديث ضعيف باتفاق أهل الحديث» (سنن ابن ماجة ١/ ١٨٥) .

[٤] قال ابن الكلبي «قوقل هو غنم بن عوف بن عمرو بن الخزرج (ابن الكلبي: النسب الكبير ص ٢٨٤ (نسخة الاسكوريال) .." (١)

"عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ثَوْرٍ وَكَيْفَ عَلَّمَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: عَلَّمَنَا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَنْبَأَ شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَسَنٍ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ فَقَالَ لَهُ: شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ وَصُمْتُ الشَّهْرَ وَقُمْتُ رَمَضَانَ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣١٦/١

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ [١] .

سَلَمَةُ بْنُ الْمُحَبِّقِ الْهُذَلِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُعَاوِيَةَ [٢] عَنْ سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّقِ: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَ رَجُلٍ بِبَدَنَتَيْنِ، فَقَالَ لِي: عَرِّضْ لَهُمَا فَانْحَرْهُمَا، ثُمَّ أَصْبِغْ نَعْلَهُمَا في دمهما وَاضْرِبْ بِهِ صَفْحَتَهُمَا حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُمَا بَدَنَتَانِ [٣] .

---

[١] لم أجده في الكتب الستة ولا في مسند أحمد وموطأ مالك، ولعله نفس الحديث الّذي أشار ابن حجر الى تخريج ابن مندة له من طريق عيسى بن طلحة أيضا (الاصابة ٣/ ١٦) .

[٢] في الأصل «سعوة» وهو تصحيف والتصويب من مسند أحمد ٥/ ٦.

[٣] أخرجه أحمد من هذا الوجه في مسندة (٥/ ٦- ٧) لكنه يذكر «أن عرض» بدل «لي عرض» .." (١)

"وَسَلَمَةُ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حدثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساق عن سلمة بن قيس قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم: إذا استنشقت فأثر، وَإِذَا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ [١] .

وَسَلَمَةُ بْنُ نُعَيْمٍ الْأَشْجَعِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمٍ الْأَشْجَعِيّ- وَكَانَ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. زَادَ حَامِدٌ [٢] فِي الْحَدِيثِ: وَإِنْ زَنَا وَإِنْ سَرَقَ [٣] .

وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ

أَحَدُ بَنِي أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ مِنْ بَنِي زَعُوراءَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَقَبِيٌّ بَدْرِيٌّ، حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَمْرٌو عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جُبَيْرَةَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَبِي جُبَيْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ- مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ- عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرَةَ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَانَ آخِرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتًا لَا يكون أنس بن مالك

---

[١] أخرجه الامام أحمد من هذا الوجه (المسند ٤/ ٣١٣) ولكن وقع فيه «يسار» بدل «يساف» وهو تصحيف، انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٨٦.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣٣٣/١

[٢] لم يذكر «حامد» في الاسناد.

[٣] أخرجه أحمد من هذا الوجه (المسند ٤/ ٢٦٠) .." (١)

"مَا فِيهَا؟ فَقَالَ: فِيهَا الَّذِي أَمَرَ بِهِ. قَالَ بِئْسَ وَافِدُ قَوْمِي إِنْ أَنَا أَتَيْتُهُمْ بِصَحِيفَةٍ أَحْمِلُهَا لَا أَعْلَمُ مَا فِيهَا كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلٌ عَلَى رَجُلٍ يُحَدِّثُهُ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُ أَخَذَ الصَّحِيفَةَ فَفَضَّهَا فَإِذَا فِيهَا الَّذِي أَمَرَ بِهِ فَأَلْقَاهَا، ثُمَّ قَامَ وَتَبِعَهُ حَتَّى مَرَّ بِبَابِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا بَعِيرٌ مُنَاخٌ فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُ الْبَعِيرِ؟ فَابْتُغِيَ فَلَمْ يُوجَدْ، فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ ارْكَبُوهَا صِحَاحًا وَكُلُوهَا صِحَاحًا [١] ، ثُمَّ تَبِعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَالَ كَالْمُتَسَخِّطِ آنِفًا: إِنَّهُ مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ الْغِنَى فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ظَهْرُ الْغِنَى؟ قَالَ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عِنْدَ أَهْلِكَ ما يغدّيهم أو يعشيهم [٢] . قال: فأنا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا بَعْدَ هَذَا!

وَسَهْلُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيُّ [٣]

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٤] الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بن ابن أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ تَوَاضُعًا لله دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يُخَيِّرُهُ مِنْ حُلَلِ الْأَيْمَانِ يَلْبَسُ أَيَّهَا شَاءَ.

عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ

ابن جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ نُشَيْبِ بْنِ مَالِكِ بن الحارث بن مازن بن

---

[١] في الأصل «حمانا» وأحسبه تصحيفا، وقد أخرجه أبو داود من هذا الوجه من قوله «اتقوا» الى «صحاحا» ولكنه قال «صالحه» بدل «صحاحا» في الموضعين (سنن أبي داود ٢/ ٢٢) .

[٢] أخرجه أحمد من هذا الوجه بألفاظ مقاربة (المسند ٤/ ١٨٠- ١٨١) لكنه عند الفسوي أطول.

[٣] ذكر ابن حجر: وهم من أورده في الصحابة (الاصابة ٢/ ١٣١) .

[٤] هو عبد الله بن يزيد.." (٢)

"وَذَكَرَ فِيهِمْ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمر» [١] .

حدثني حرملة بن يحي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ التُّجِيبِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ قَبِيصَةَ بْنَ ذُؤَيْبٍ وُلِدَ عَامَ الْفِيلِ. قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ: وَإِنَّ ابن شهاب كان إذا ذكر قبيصة بن ذُؤَيْبٍ قَالَ: كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٢] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أبي أيوب [٣] حدثني جعفر ابن رَبِيعَةَ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٣٣٤

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٣٣٩

بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَهُمْ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ.

«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:

لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ لَهُ أَصْحَابٌ حَفِظُوا عَنْهُ وَقَامُوا بِقَوْلِهِ فِي الْفِقْهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: زَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ فَأَعْلَمُ النَّاسِ بِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَقَوْلِهِ الْعَشَرَةُ: سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعُبَيْدُ الله بن عبد الله بن عتبة بن مَسْعُودٍ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ وَأَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَقَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ وَذَكَرَ آخَرَ، وَكَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَوْلِهِمْ وَحَدِيثِهِمُ ابْنَ شِهَابٍ ثُمَّ بَعْدَهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ثُمَّ بَعْدَ مَالِكٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ» [٤] .

---

[١] الذهبي: تاريخ الإسلام ٤/ ١١٦.

[٢] عبد الله بن يزيد العدوي أبو عبد الرحمن المقرئ القصير (تهذيب التهذيب ٦/ ٨٣) .

[٣] مقلاص الخزاعي مولاهم أبو يحى المصري (تهذيب التهذيب ٤/ ٧) .

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٢- ٢٤٣ لكنه يذكر «العفة» بدل «الفقه» وهو تصحيف.." (١)

"عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ فَمَا نَرْضَى حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فَسَمِعْنَا مِنْهُمْ» [١] .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُكَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا اسْتَوْحَشَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَلَا غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِقَوْلِ قَائِلٍ مِنَ النَّاسِ، وَلَوْ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَذَ هَذَا الْعِلْمَ بِالْمَدِينَةِ لَشَكَّكَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

«حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ قَالَ: ثَنَا أَنَسُ بن عياض عن يحي بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ حَدِيثِ عَمْرَةَ [٢] فَاكْتُبْهُ فَإِنِّي خَشِيتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ [٣] .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ [٤] وَقَدْ كَانَ عَمِيَ بَصَرُهُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ: الْحَمْدُ لله الَّذِي مَتَّعَنِي بِبَصَرِي حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظُرُ بِهِمَا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَرَادَ الْفِتْنَةَ بِعِبَادِهِ كَفَّ عَنِّي بَصَرِي.

«حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ عَلَى أَنَّ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ لَا يُبَعْنَ، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدُ أَنْ تُبَاعَ فِي دَيْنِ سَيِّدِهَا وَأَنْ تُعْتَقَ مِنْ نَصِيبِ وَلَدِهَا. فَقُلْتُ: رَأْيُكَ وَرَأْيُ عُمَرَ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ فِي

---

[١] الخطيب: الرحلة في طلب الحديث ٤٨، لكنه يذكر (أبي خالد) وهو تصحيف.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣٥٣/١

[٢] هي عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية وكانت في حجر عائشة رضي الله عنها فكانت من أعلم الناس بحديث عائشة (تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٣٩) .

[٣] الخطيب: تقييد العلم ١٠٥- ١٠٦.

[٤] مالك بن ربيعة بن البدن الساعدي (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥) .." (١)

"فَضَائِلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ.

سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ [١] أَخْبَرَنَا عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عن نبيط بن شريط [٢] عن سالم بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣] فِي مَرَضِهِ فَقَالَ: أَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَوْ لِلنَّاسِ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: أَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: أَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ [٤] إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ. ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ:

مُرُوا بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر فليصل بالناس فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَاحِبَاتُ يُوسُفَ. قَالَ: فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خِفَّةً فَقَالَ: انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ فَجَاءَ بُرَيْرَةُ [٥] وَرَجُلٌ آخَرُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فأومأ

---

[١] في الأصل «برد» والتصويب من تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٨ ووقع في سنن ابن ماجة ١/ ٣٩٠ «بهيط» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل «مدرك بن شريك» وهو مصحف والتصويب من ابن ماجة: السنن ١/ ٣٩٠.

[٣] يوجد في الأصل بعد «وسلم» كلمة رسمها «غلط» واحسبها زائدة وقد حذفتها.

[٤] أسيف: رقيق.

[٥] مولاة السيدة عائشة رضي الله عنها (ابن حجر: الاصابة ٤/ ٢٤٥) .." (٢)

"حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [١] بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ [٢] عَنِ ابْنِ أَبِي السَّفْرِ [٣] عَنِ ابْنِ شُرَحْبِيلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رسول الله صلّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَاسْتَتَرْنَ مِنِّي إِلَّا مَيْمُونَةَ قد وسعها ذلك. فقال:

لا يبقى في البيت أحد شهد اللد الألد [إِلَّا] أَنَّ يَمِينِي لَمْ تُصِبِ الْعَبَّاسَ، ثُمَّ قَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٤٤٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٤٤٦

فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ [٤] : قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى. قَالَ: قُولِي لِأَبِي بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ [٥] .

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم صلّى خلف أبي بَكْرٍ [٦] .

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، جَاءَهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ. فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس.

---

[١] هو عبد الله بن رجاء أبو عمرو الغداني البصري (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٩) .

[٢] هو قيس بن الربيع الأسدي الكوفي (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١) .

[٣] هو عبد الله بن سعيد بن يحمد الهمدانيّ الثوري الكوفي (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤٠. ومسند أحمد ١/ ٢٠٩) .

[٤] في الأصل «يحفظه» وهو تصحيف.

[٥] أخرجه أحمد من هذا الوجه (المسند ١/ ٢٠٩) ومنه الزيادة.

[٦] انظر صحيح البخاري ١/ ١٦٠.." [١]

"قَوْمٍ مُقِيمِينَ فِي بِلَادِهِمْ؟ وَلَوْ أَنَّ الْهِجْرَةَ كَانَتْ بِصَنْعَاءَ أَوْ بِعَدَنَ مَا هَاجَرَ إِلَيْهَا مِنْ لَخْمٍ وَلَا جُذَامَ أَحَدٌ. فَقَامَ أَبُو حَدِيدَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَنَا فِي بِلَادِهِ حَيْثُ شَاءَ وَسَاقَ إِلَيْنَا الْهِجْرَةَ فِي بِلَادِنَا فَقَبِلْنَاهَا وَنَصَرْنَاهَا، أَفَذَلِكَ يَقْطَعُ حَقَّنَا يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ: لَكُمْ حَقُّكُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ قَسَمَ فَكَانَ لِلرَّجُلِ نِصْفُ دِينَارٍ فَإِذَا كَانَتْ مَعَهُ امرأته أعطاه دينارا، ثم دعا ابن قاطورا صَاحِبَ الْأَرْضِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يَكْفِي الرَّجُلَ مِنَ الْقُوتِ فِي الشَّهْرِ وَفِي الْيَوْمِ؟

فَأُتِيَ بالمدي والقسط فقال: يكفيه هذا المديان فِي الشَّهْرِ وَقِسْطُ زَيْتٍ وَقِسْطُ خَلٍّ. فَأَمَرَ عُمَرُ بِمُدَّيْنِ مِنْ قَمْحٍ فَطُحِنَا ثُمَّ عُجِنَا ثُمَّ خُبِزَا ثُمَّ أَدَمَهُمَا بِقِسْطَيْنِ زَيْتٍ ثُمَّ أَجْلَسَ عَلَيْهِمَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَكَانَ كَفَافَ شَبَعِهِمْ، ثُمَّ أَخَذَ عُمَرُ الْمُدَّيْنِ بِيَمِينِهِ وَالْقِسْطَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهمّ لَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْقُصَهَا بَعْدِي، اللَّهمّ فَمَنْ نَقَصَهَا فَانْقُصْ مِنْ عُمْرِهِ» [١] فَغَضِبَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ. قَالَ سُفْيَانُ: قَدِ اعْتَذَرَ اللَّهُ الَيّ في العمر، ثم قال عمر ابن الْخَطَّابِ: هَلْ مِنْ شَرَابٍ؟ فَقَالَ: عِنْدَنَا الْعَسَلُ وَعِنْدَنَا شَرَابٌ نَشْرَبُهُ مِنَ الْعِنَبِ، فَدَعَا بِهِ عُمَرُ فَأُتِيَ بِهِ وَهُوَ مِثْلُ الطِّلَاءِ- طِلَاءُ [٢] الْإِبِلِ- فَأَدْخَلَ عُمَرُ فِيهِ إِصْبَعَهُ ثُمّ قَالَ: مَا أَرَى بِهَذَا بَأْسًا.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِثَمَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ لِي: بِمَاذَا قَدِمْتَ؟

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٤٥٢

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٥٥٥- ٥٥٦ لكنه يذكر «قاطور» بدل «قاطورا» ويحذف «ثم خبزا» ، ويذكر «ينقصهما» بدل «وينقصها» «ونقصهما» بدل «نقصها» . وابن حجر: اصابة ٤/ ٤٨ من طريق ابن عساكر أيضا الى قوله «في العدل» ولم يتمها. ووقع فيه تصحيفات حيث ذكر «عقبة» بدل «كثير» و «نبهان» بدل «مروان» .

[٢] وهو القطران الّذي يطلى به البعير.." (١)

"العباس بن عبد الله بن معبد عن بَعْضِ أَهْلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عن محمد ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَمْسَى الْقَوْمُ مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَالْأُسَارَى مَحْبُوسُونَ- قَالَ عَمَّارٌ: مَحْبُوسُونَ فِي الْوِثَاقِ- بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاهِرًا أَوَّلَ لَيْلَةٍ فقال له أصحابه: يا رسول الله ما لك لَا تَنَامُ؟ قَالَ:

سَمِعْتُ حِسَّ [١] الْعَبَّاسِ فِي وِثَاقِهِ، فَقَامُوا إِلَى الْعَبَّاسِ فَأَطْلَقُوهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢] . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَنَسٍ [٣] : أَنَّهُ لَمَّا أُسِرَ الْأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ أُسِرَ الْعَبَّاسُ، أَسَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ أَوْعَدُوهُ أَنْ يَقْتُلُوهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أَنَمِ اللَّيْلَ مِنْ أَجْلِ الْعَبَّاسِ، وَقَدْ زَعَمَتِ الْأَنْصَارُ أَنَّهُمْ قَاتِلُوهُ فَقَالَ عُمَرُ: آتِهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَأَتَى الْأَنْصَارَ فَقَالَ:

أَرْسِلُوا الْعَبَّاسَ. قَالُوا: إِنْ كَانَ لرسول الله صلّى الله عليه وسلم رضى فَخُذْهُ. حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ افْدِ نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَنَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ وَحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ جَحْدَمٍ أَخَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ. فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كُنْتُ مُسْلِمًا ولكن القوم استكرهوني. قال: الله

[١] في ابن سعد (أنين) .

[٢] الرواية عند ابن سعد ٤ ق ١/ ٧.

[٣] في الأصل «النبي صلى الله عليه وسلم» وهو تصحيف ووهم.." (٢)

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٤٦٥/١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٠٦/١

"وسعها ذلك، فقال: لا يبقى في البيت أحد شهد اللد [١] الألد، ان يميني لم تصب العباس. حدثنا أبو اليمان قال أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري.

وحدثنا الحجاج حَدَّثَنَا جَدِّي عَنِ الزُّهْرِيّ.

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [٢] قَالَ:

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيّ.

وَحَدَّثَنَا أبو صالح ويحي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالا: ثَنَا اللَّيْثُ قَالَ:

حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَكَى أَوَّلَ شَكْوَتِهِ الّذي توفي فيه وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ حَتَّى غُمِرَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ مِنْهُنَّ أُمُّ سَلَمَةَ وَعَمُّهُ الْعَبَّاسُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ [٣] ، فَتَشَاوَرُوا فِي لُدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ غُمِرَ فَلَدُّوهُ وَهُوَ مَغْمُورٌ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ:

مَنْ فَعَلَ هَذَا بِي هَذَا عَمَلُ نِسَاءٍ جِئْنَ مِنْ هاهنا، وأشار الى أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ- كَالْعُقُوبَةِ لَهُمْ- إِلَّا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَالْتُدَّتْ مَيْمُونَةُ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ صَائِمَةٌ مِنْ أجل قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الخطاب يقول: ان

[١] في الأصل «الله عز وجل» وهو تصحيف ووهم.

[٢] أحسبه ابن المبارك.

[٣] في الأصل «عيسى» .." (١)

"عليّ ثلاثا: لا يجربنّ عَلَيْكَ كَذِبًا، وَلَا تَفْشِيَنَّ عَلَيْهِ سِرًّا، وَلَا تغتابنّ عنده أحدا.

«حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ النَّخَعِيُّ قال: حدثنا عبد الله ابن الْمُؤَمِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: جَلِيسِي الَّذِي يَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيّ لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا يَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى وَجْهِهِ لَفَعَلْتُ» [١] .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثَنَا صَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ- أَوْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ- فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا نَزَلَ قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ وَيُرَتِّلُ الْقُرْآنَ يَقْرَأُ حَرْفًا حَرْفًا، وَيُكْثِرُ فِي ذَلِكُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالنَّحِيبِ وَيَقْرَأُ وجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ٥٠: ١٩ [٢] .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَوْزَاعِيِّ وَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥١٠/١

سَمِعَ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَصْبَحُ فِتْيَانِنَا وَجْهًا، وَأَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَأَفْقَهُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

«حَدَّثَنَا مُحَدِّثٌ عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ [٣] عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبٍ قَالَ: تَظْهَرُ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَنْزِلُوا الشَّامَ وَيَقْتُلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَيْدِيهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَعَدُوٍّ لَهُمْ» [٤] .

---

[١] الخطيب: الفقيه والمتفقه ٢/ ١١١- ١١٢ لكنه يحذف عليك.

[٢] سورة ق آية ١٩.

[٣] عبد القدوس بن الحجاج الخولانيّ (أبو المغيرة) .

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٢٤٧ لكنه يذكر «محمد بن» بدل «محدث عن» وهو تصحيف، ويذكر «إسماعيل بن عياش» و «كعب الأحبار» .." (١)

"الْمَنْصُورُ وَالسَّفَّاحُ وَالْمَهْدِيُّ يَدْفَعُهَا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» [١] .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ [٢] عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ عُقْبَةَ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقَالَ زَيْدٌ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ النُّورُ وَالْهُدَى فَاسْتَمْسِكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَحَثَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ له يزيد وحصين: من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ان نساؤه مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حَرَّمَ الصَّدَقَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ. قَالَ حُصَيْنٌ: فَمَنْ هُمْ يَا يَزِيدُ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْعَبَّاسِ وَآلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَقِيلٍ. حَدَّثَنَا يحي [٣] قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ [٤] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض.

حدثني أحمد بن يحي [٥] قال: حدثنا عبد الرحمن بن شريك

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٢٤٦ ووقع فيه «عن أبي عتبة» بدل «بن أبي غنية» وهو تصحيف (انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٢) ويحذف «ثم لا أمير» ويذكر «يرفعها» بدل «يدفعها» .

[٢] يحي بن سعيد بن حيان التميمي الكوفي (تهذيب التهذيب ١١/ ٢١٤) .

[٣] يحي بن يحي بن بكير التميمي.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٣٤/١

[٤] جرير بن عبد الحميد الضبي.

[٥] هو التجيبي المصري (تهذيب التهذيب ١/ ٨٩) .." [(١)]

"بعد» [١] .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ أَنَسٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَجَدْتُ عَامَّةَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ وَإِنِّي كُنْتُ لَآتِي بَابَ أَحَدِهِمْ فَأَقِيلُ بِبَابِهِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي عَلَيْهِ لَأَذِنَ لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي كُنْتُ أَبْتَغِي بِذَلِكَ طِيبَ نَفْسِهِ [٢] .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ [٣] قَالَ: ثَنَا سَالِمٌ [٤] عَنْ مُنْذِرٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ [٥] .

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَلَوْ يَأْذَنُ لِي لَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ [٦] .

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ ابْنُ أَبْجَرَ [٧] : لَمْ يُفَقِّهْ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أَتَاهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ.

«حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ مِثْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: قَالَ رَسُولُ الله صلّى

---

[١] ابن حجر: اصابة ٢/ ٣٢٦ وذكر «مامين» بدل «يامين» وهو تصحيف (انظر تهذيب التهذيب ٦/ ٧٥) ويحذف «بالجيرة وهو واد» .

[٢] قارن بابن سعد ٢/ ١٢١.

[٣] هو ابن عيينة.

[٤] هو ابن أبي حفصة.

[٥] في ابن سعد ٢/ ١٢١.

[٦] في ابن سعد ٢/ ١٢٣.

[٧] عبد الملك بن سعيد بن حيان الكوفي (تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٨٤) .." [(٢)]

"تَتَخَلَّصَ مِمَّا سَأَلَكَ عَنْهُ» [١] .

قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ

قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ قَالا: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٥٣٦

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٥٤٠

فَإِذَا قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ [٢] قَدْ جَاءَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَحَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُنَاشَدُ. قَالَ: فَكُسِيَ وَأُعْطِيَ وَحُبِيَ. قَالَ فَحَكَّ فِي نَفْسِي شَيْءٌ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَلَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، فحدثته فضرب يده بيدي ثُمَّ قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ قَبِيصَةَ كَيْفَ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا فَانِيَةٍ! وَاللَّهِ مَا مِنِ امْرَأَةٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَعِيدَةٍ فِي بَيْتِهَا إِلَّا قَدْ حَفِظَتْ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ الْخُزَاعِيِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهمّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا [٣]

أَفَيُنَاشَدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يُنَاشَدُ الْخَلِيفَةُ! قَاتَلَ اللَّهُ قَبِيصَةَ كَيْفَ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا فَانِيَةٍ!.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ

---

[١] الخطيب: الفقيه والمتفقه ٢/ ١٦٩ لكنه يحذف «قال حدثني ربيعة ابن أبي عبد الرحمن» وأحسب أن الخطيب اختصره لانه مكرر، كما يذكر «ابن حلزة» وهو تصحيف «ابن خلدة» ويذكر «فلا يكن همك أن تخرجه» . وابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/ ٤٤٣ لكنه يذكر «يقسم» بدل «نعم القاضي» وهو تصحيف، ويذكر «يسكن» بدل «ولتكن وهو تصحيف، ويختصر الاسناد.

[٢] كان قبيصة بن ذؤيب على ديوان الخاتم وكان البريد اليه، فكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها (ابن سعد ٥/ ١٣١) .

[٣] في سيرة ابن هشام ٢/ ٣٩٤ لكنه يذكر «يا ربّ» بدل «اللَّهمّ» .." (١)

"وَالسِّرَاجُ يُزْهِرُ فَعَشَى السِّرَاجُ. فَقَالَ لِي: يَا رَجَاءُ إِنَّ السِّرَاجَ قَدْ عَشِيَ وَوَصِيفٌ إِلَى جَانِبِنَا نَائِمٌ قَالَ: فَقُلْتُ أُنَبِّهُ الْوَصِيفَ؟ قَالَ: قَدْ نَامَ.

فَقُلْتُ: فَأَقُومُ أَنَا فَأُصْلِحُ. قَالَ: لَيْسَ مِنْ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ اسْتِخْدَامُهُ ضَيْفَهُ. فَوَضَعَ سَاجًا عَلَيْهِ وَقَامَ إِلَى بَطَّةٍ فِيهَا زَيْتٌ فَصَبَّ فِي السِّرَاجِ وَأَصْلَحَهُ ثُمَّ عَادَ. قَالَ: قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

قَالَ ضَمْرَةُ: الْمُرُوءَةُ التَّنَزُّهُ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيءٍ.

«حَدَّثَنِي أبو عمير حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْلَةَ عَنْ أَبِي الْأَخْنَسِ [١] قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ فِي صَحْنِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَقْبَلَ شَابٌّ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ فَأَخَذَ بِيَدِ خَالِدٍ فَقَالَ: هَلْ مِنْ عَيْنٍ؟ فَقَالَ أَبُو الْأَخْنَسِ: فَبَدَرْتُ أَنَا فَقُلْتُ عَلَيْكُمَا مِنَ اللَّهِ عَيْنٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ. قَالَ:

فَتَرَقْرَقَتْ عَيْنَا الْفَتَى فَأَرْسَلَ يَدَهُ مِنْ يَدِ خَالِدٍ وَوَلَّى. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

قال: هذا عمر بن الْعَزِيزِ ابْنُ أَخِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ وَبِهِ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّهُ إِمَامَ هُدًى» [٢] .

حَدَّثَنِي هشام بن عمار حدثنا يحي بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِبَنِيهِ: أَتُحِبُّونَ أَنْ أُوَلِّيَ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٥٧/١

كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جُنْدًا فَيَنْطَلِقُ تُصَلْصِلُ بِهِ جَلَاجِلُ الْبَرِيدِ؟ قَالَ لَهُ ابْنُهُ ابْنُ الْحَارِثِيَّةِ: لم تعرض علينا أما لَسْتَ صَانِعَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ بِسَاطِي هَذَا يَصِيرُ إِلَى الْبَلَاءِ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ تُدَنِّسُوهُ بِخَفَافِكُمْ فَكَيْفَ أُقَلِّدُكُمْ دِينِي تُدَنِّسُوهُ

---

[١] في الأصل «الأعس» وقد بدأ لي أنه أبو الأخنس الخولانيّ الّذي يروي عنه ابن أبي حملة (انظر تهذيب التهذيب ١٧/ ٣١٤) .

[٢] ابن الجوزي سيرة عمر ص ٦١، وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ١٩٧ لكنهما يذكران «أبي عنبس» بدل «أبي الأخنس» ويذكر ابن كثير «عليكما من الله عين بصيرة وأذن سميعة» ويذكران «علي بن خولة» بدل «ابن أبي حملة» وهو تصحيف.." (١)

"في يده فلا ترحّم عَلَيْهِ، وَتَذْكُرُ مَنْ نَزَعَهَا فَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ فَأَنَا قَدْ أَمْضَيْنَا مَا صَنَعَ عُمَرُ- رَحِمَ اللَّهُ عُمَرُ- قُمْ.

«حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قَالَ: دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ: كَمْ كَانَتْ غَلَّةُ عُمَرَ حِينَ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ؟

قُلْتُ: مَا زَالَ يَرُدُّهَا حَتَّى كَانَتْ غَلَّتُهُ مِائَةَ دِينَارٍ» [١] وَلَوْ بَقِيَ لَرَدَّهَا.

«حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِعَرَفَاتٍ مَعَ سُلَيْمَانَ أَبْرَقَتِ وَأَرْعَدَتْ رَعْدًا شَدِيدًا أَفْزَعَ سُلَيْمَانَ، فَنَظَرَ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: يَا عُمَرُ أَتَضْحَكُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ قَدْ أَفْزَعَتْكَ فَكَيْفَ لَوْ جَاءَ عَذَابُهُ!» [٢] حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْلَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ قَالَ: لَقِيَنِي يَهُودِيٌّ فَقَالَ لِي: إِنَّ صَاحِبَكَ سَيَلِي هَذَا الْأَمْرَ وَيَعْدِلُ فِيهِ، فَلَمَّا وَلِيَ لَقِيتُهُ فَقَالَ: أَلَيْسَ أَعْلَمْتُكَ مَرَّةً فَلْيَتَدَارَكْ نَفْسَهُ فَإِنَّهُ قَدْ سُقِيَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْيَهُودِيَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي أَنَّكَ سَتَلِي وَتَعْدِلُ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ قَدْ سُقِيتَ فِيهَا. فَقَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ! لَقَدْ عَلِمْتُ السَّاعَةَ الَّتِي سُقِيتُ فِيهَا لَوْ [٣] أَنَّ شِفَائِي فِي أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِي مَا فَعَلْتُ، أَوْ أُوتَى بِطِيبٍ [٤] فأرفعه الى أنفي ما فعلت [٥] .

---

[١] الذهبي: تاريخ الإسلام ٤/ ١٧٢ لكنه يذكر «مائتي» بدل «مائة» وقارن بابن الجوزي: سيرة عمر ص ٢٧٢.

[٢] ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز ٣٠. وابن الجوزي سيرة عمر ص ٤١- ٤٢ ووقع فيه «سفيان» بدل «سليمان» وهو تصحيف. وأوردها ابن كثير من طريق آخر (البداية والنهاية ٩/ ١٧٩، ١٩٦) .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٧٨/١

[٣] في الأصل «لولا» .

[٤] في الأصل «بطبيب» والتصويب من ابن كثير البداية والنهاية ٩/ ٢١٠.

[٥] أوردها ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٢١٠ وقارن ابن الجوزي. سيرة عمر ص ٢٧٦- ٢٧٧.." (١)

"ففرقهم في عملك على قدر هوائهم على الله. وعلينا وعليكم السَّلَامُ- وَإِنَّمَا نَفَاهُمْ-» [١] .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ عن ميمون ابن مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ فِي سَمَرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاؤُكَ عَلَى مَا أَرَى؟ أَنْتَ بِالنَّهَارِ مَشْغُولٌ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ، وَبِاللَّيْلِ أَنْتَ مَعَنَا هَا هُنَا ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَخْلُو بِهِ. قَالَ: فَعَدَلَ عَنْ جَوَابِي، ثُمَّ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا مَيْمُونُ فَإِنِّي وَجَدْتُ لِقَاءَ الرِّجَالِ تَلْقِيحًا لِأَلْبَابِهِمْ [٢] .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ- يَعْنِي ابْنَ سُوَيْدٍ- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا كَانَ أَبِي يَعْدِلُ بِعِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ.

حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: رَأَيْتُ فُلَانًا لَمْ يُقَبِّلِ الْحَجَرَ. فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ يُقَبِّلُهُ. قِيلَ لَهُ: مَنْ يَا أَبَا النَّضْرِ؟ قَتَادَةُ؟ قَالَ: خَيْرٌ مِنْهُ. قِيلَ: الْحَسَنُ؟ قَالَ: خَيْرٌ مِنْهُ.

قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقَبِّلُ الْحَجَرَ [٣] .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ العزيز ابن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا آخِرُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَبُوكَ عِنْدَ مَوْتِهِ؟ قَالَ:

كَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ اللَّهِ وعاصم وإبراهيم. قال عبد العزيز:

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ١٣٦ لكنه يذكر «العمل» بدل «العرب» وهو تصحيف. وأوردها ابن عبد الحكم: سيرة عمر بن عبد العزيز ١٢٤، وابن الجوزي: سيرة عمر ص ٩٠.

[٢] ابن الجوزي: سيرة عمر ص ٦٤ من هذا الوجه وص ٢٤٠، وقارن ابن عبد الحكم: سيرة عمر ص ١٢٤ .

[٣] أوردها ابن الجوزي بألفاظ مقاربة من هذا الطريق ولم يذكر مصدره (سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٩) .." (٢)

"لِدَيْنِهِ [١] .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْكِرَامِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ شِهَابٍ مِنْ أَسْخَى النَّاسِ، فَلَمَّا أَصَابَ تِلْكَ الْأَمْوَالَ قَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ- وَهُوَ يَعِظُهُ-: قَدْ رَأَيْتَ مَا مَرَّ عَلَيْكَ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٦٠٥

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٦١٩

مِنَ الضِّيقِ وَالشِّدَّةِ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ.

فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَيْحَكَ إِنِّي لَمْ أَرَ الْكَرِيمَ تُحْكِمُهُ التَّجَارِبُ [٢] .

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُكَيْرٍ [٣] أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّهُ كَانَ يَشُقُّ الزِّقَّ الَّذِي فِيهِ الْعَسَلُ فَيَلْعَقُ النَّاسُ.

«قَالَ مَالِكٌ: وَلَمْ يَكُنِ ابْنُ الْمُسَيِّبِ وَلَا غَيْرُهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا» [٤] .

«حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ حدثنا سعيد بن عامر عن سلام ابن أَبِي مُطِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ كَاتِبًا عَنْ أَحَدٍ لَكَتَبْتُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ» [٥] .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَةَ ابْنِ الْمُسَيِّبِ ثَمَانِ سِنِينَ.

«حَدَّثَنَا يحي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قال: قال يحي بْنُ سَعِيدٍ: مَا بَقِيَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ العلم ما بقي عند ابن شهاب» [٦] .

---

[١] قارن بالذهبي: تاريخ الإسلام ٥/ ١٤١.

[٢] ابن عساكر ١١/ ٨٠ ب، وأوردها الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥/ ق ٩٧ الاولى و ٢، وقارن تاريخ الإسلام ٥/ ١٥٠.

[٣] في الأصل «بكير» وهو تصحيف.

[٤] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٨١ أ.

[٥] المصدر السابق ١١/ ٧٩ أ.

[٦] المصدر السابق ١١/ ٧٤ ب، وأوردها ابن كثير البداية والنهاية ٩/ ٣٤٣ من طريق الليث أيضا.." (١)

"قَالَ: كُنَّا نَأْتِيهِ فِي بَيْتِهِ مِنْ بَنِي الدِّيلِ وَكَانَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: وَكَانَ نَاسٌ يَأْتُونَهُ بِأَكْحَالٍ فِي أَصْدَافٍ. قَالَ وَيُحَدِّثُونَهُ عَنْ تِلْكَ الْأَكْحَالِ. قَالَ:

فَكَانَ يَشْتَهِي الْحَدِيثَ وَيَرْبُكُ مِنْهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

«حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ قَالا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: مَا سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ وَمَا نَزَلَ بِنَا فَقُلْتُ: إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِبَعْضِ إِخْوَانِكَ. فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ وَمَا نَزَلَ بِنَا وَمَا أَنَا بِقَائِلٍ فِيهِ شَيْئًا» [١] .

حَدَّثَنَا محمد بن أبي زكير أخبرنا ابن وهب حَدَّثَنِي مَالِكٌ قَالَ: قَالَ لِي رَبِيعَةُ قُلْتُ لِابْنِ شِهَابٍ: اجْلِسْ لِلنَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ- كَأَنَّهُ يَقُولُ:

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٦٣١/١

لِتُفْتِيَهُمْ-. «قَالَ: وَقَالَ رَبِيعَةُ لِابْنِ شِهَابٍ: إِذَا أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ مِنْ رَأْيِكَ» [٢] .
«حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ قَالا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا هَذَا الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَتَفْتَحُهَا الْمَسْأَلَةُ» [٣] .
«حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو [٤] قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنِسَ [٥] لِلْحَدِيثِ مِنَ ابْنِ شِهَابٍ، وَمَا رَأَيْتُ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ

---

[١] الخطيب: الفقيه والمتفقه ٢/ ٨- ٩، وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٧٧ أ.
[٢] الخطيب: الفقيه والمتفقه ٢/ ١٤٨- ١٤٩ بنفس الاسناد المذكور أعلاه لكنه يذكر «زكريا» بدل «زكير» وهو تصحيف والصواب ما أثبته.
[٣] الخطيب: الفقيه والمتفقه ٢/ ٣٢.
[٤] هو ابن دينار.
[٥] في الأصل «أبصر» وما أثبته من ابن عساكر: مدينة دمشق ١١/ ق ٧٣ أوالذهبي: سير أعلام النبلاء ٥/ ق ٩٦ ب الثانية وابن كثير:
البداية والنهاية ٩/ ٣٤٢.." (١)

"حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ:
[قَالَ] [١] زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ لِلزُّهْرِيِّ: إِنَّ حَدِيثَكَ لَيُعْجِبُنِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ مَعِي نفقة فأنبعك. قَالَ: اتْبَعْنِي أُحَدِّثْكَ وَأُنْفِقْ عَلَيْكَ [٢] .
حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: عِنْدِي ثَلَاثُونَ حَدِيثًا فِي الْخُلْعِ مَا حَدَّثْتُ بِهِ وَلَا سُئِلْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ.
قَالَ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ يَذْكُرُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ قَالَ:
لِلزُّهْرِيِّ: أَخْرِجْ إِلَيَّ كُتُبَكَ. فَقَالَ: يَا جارية هات ذَاكَ السِّفْطَ. قَالَ:
فَجَاءَتْ بِسِفْطٍ فَإِذَا فِيهِ شَيْءٌ مِنْ نَسَبِ قَوْمِهِ وَشِعْرٌ. وَقَالَ: لَيْسَ عِنْدِي مَكْتُوبٌ أَوْ نَحْوُ هَذَا» [٣] .
[أَخْبَارُ أَبِي بكر بن [٤] محمد بن عمرو بن حزم]
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُكَيْرٍ [٥] أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ قَالَ:
لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ بِالْمَدِينَةِ مِنْ عِلْمِ الْقَضَاءِ مَا كَانَ عند أبي بكر. ان أبا بكر ابن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ كَانَ يَتَعَلَّمُ الْقَضَاءَ مِنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ.
قَالَ مَالِكٌ وَكَانَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَدْ عَلِمَ أَشْيَاءَ مِنَ الْقَضَاءِ مِنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٦٣٤/١

قَالَ: وَكَانَ أَبُو بَكْرِ [بْنُ مُحَمَّدِ] [٦] بْنِ عمرو بن حزم قاضيا لعمر ابن عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذْ كَانَ عُمَرُ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ فِي خلافة سليمان بن عبد الملك

---

[١] الزيادة من ابن عساكر.

[٢] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١١/ ق ٨٠ ب.

[٣] المصدر السابق ١١/ ق ٧٢ أ.

[٤] في الأصل «بن» ساقطة.

[٥] في الأصل «بكير» وهو تصحيف، وقد تصحفت في مواضع أخرى كثيرة فصوبتها.

[٦] في الأصل ساقطة.." [(١)]

"أَمَّرَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَاضِيًا. قال ما لك: وَقَدْ وَلِيَ أَبُو بَكْرِ بْنُ حَزْمٍ الْمَدِينَةَ مَرَّتَيْنِ أَمِيرًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ. فَقُلْتُ لِمَالِكٍ: السُّنَنُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَكَتَبَهَا لَهُ. قَالَ مَالِكٌ: فسألت [١] ابنه عبد الله بن أبي بكر عَنْ تِلْكَ الْكُتُبِ فَقَالَ: ضَاعَتْ [٢] .

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ عُزِلَ عَزْلًا قَبِيحًا.

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عُمَارَةَ بْنَ غَزِيَّةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ حَدِيثَ عَائِشَةَ فَعَلَيْكَ بِعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرحمن، فإنها من أعلم الناس بحديث عائشة كَانَتْ فِي حِجْرِهَا [٣] .

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ قَالا: أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ على المدينة أنصاري أميرا غير أبي بكر ابن عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ [٤] وَكَانَ قَاضِيًا [٥] .

[أَخْبَارُ نَافِعٍ مولى ابن عمر]

حدثنا أصبغ بْنُ فَرَجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ: نَافِعٌ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ زُهْرِيِّكُمْ هَذَا- يَعْنِي ابْنَ شِهَابٍ- يَأْتِينِي وَأُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ هَلْ سَمِعْتَ هَذَا مِنِ ابْنِ عُمَرَ فَيَقُولُ لَهُ نَعَمْ، فَيُحَدِّثُ عَنْ سَالِمٍ وَيَدَعُنِي وَالسِّيَاقُ من عندي [٦] .

---

[١] في الأصل «سألته» .

[٢] أوردها باختصار ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩.

[٣] أوردها الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ١١٢ من طريق آخر.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٦٤٣

[٤] أوردها الذهبي: تاريخ الإسلام ٥/ ٢٢.

[٥] أوردها ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩.

[٦] أوردها الذهبي: تاريخ الإسلام ٥/ ١١ ووقع فيه «بربريكم» بدل «زهريكم» وهو تصحيف.." (١)

"«حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُكَيْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ هُرْمُزَ: أَنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ، فَيُخْبِرُهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ فِي أَثَرِهِ مَنْ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ: إِنِّي قَدْ عَجِلْتُ فَلَا تَقْبَلْ شَيْئًا مِمَّا قُلْتُ لَكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ. قَالَ: وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يُفْتِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. قَالَ مَالِكٌ: وَلَيْسَ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ كَمَنْ لَا يَخْشَاهُ» [١]

.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَكِيرٍ أخبرنا ابن وهب حدثني مالك عن ابْنِ هُرْمُزَ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ أَيَرَى لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَرَى نَفْسَكَ لِذَلِكَ أَهْلًا فَاطْلُبْهُ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ هُرْمُزَ إِذَا جَاءَهُ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَمْرِ يَقُولُ: هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَقُولُ مَنْ هُوَ؟ فَإِنْ سَمَّى لَهُ مَنْ لَا يَرْضَاهُ قَالَ قَالَ لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا يَسْأَلُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ مَا قَالَ، وَإِنْ أَخْبَرَهُ بِرَجُلٍ يَرْضَاهُ سَأَلَهُ مَا قَالَ لَهُ فَيُخْبِرُهُ.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ لَهُ شَرَفٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ إِذَا حَزَبَهُ الْأَمْرُ إِلَّا وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى ابْنِ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ [٢] .

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ إِذَا قَدِمَتِ الْمَدِينَةُ غَنَمُ الصَّدَقَةِ وَإِبِلُهَا تَرَكَ اللَّحْمَ فَلَمْ يَشْتَرِهِ وَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْدَمُونَ بِهَا إِلَى الْأُمَرَاءِ فَلَا يَضَعُونَهَا فِي حَقِّهَا [٣] .

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْجَبُ لِلْإِنْسَانِ يُرْزَقُ الرِّزْقَ الْحَلَالَ فَيَرْغَبُ فِي الرِّبْحِ فَيُدْخِلُ فِيهِ الشَّيْءَ الْيَسِيرَ مِنَ الْحَرَامِ فَيَفْسَدُ المال كله» [٤] .

---

[١] الخطيب: الفقيه والمتفقه ٢/ ١٦٩ ولكن وقع فيه «ركين» بد «زكير» وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

[٢] ، (٣) أوردها الذهبي: تاريخ الإسلام ٥/ ٩٩.

[٤] المصدر السابق ٥/ ٩٩.." (٢)

"حُلْمٌ. قَالَ: فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّهُ انْبَسَطَ فِي حَدِيثِهِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَقَنَّعُ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ أَوْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ كَذَا قَالَ- قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ طَاوُسٍ: اللَّهمّ امْنَعْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ، وَارْزُقْنِي الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ [١] .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَابُورَ قَالَ: قِيلَ لِطَاوُسٍ: ادْعُ لَنَا بِدَعَوَاتٍ. قَالَ: مَا

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٦٤٥

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٦٥٣

أَجِدُ بِقَلْبِي خَشْيَةً [٢] الْآنَ [٣] .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ سَابُورَ قَالَ: قُلْنَا لِطَاوُسٍ: - أَوْ قِيلَ لِطَاوُسٍ-: ادْعُ لَنَا بِدَعَوَاتٍ. قال: لا أجد لِذَلِكَ حِسْبَةً [٤] .

حَدَّثَنِي سَلَمَةُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ لِلَّيْثِ: انْظُرْ مَا سَمِعْتُ مِنْ هَذَيْنِ الرجلين فاشدد يديك- يريد به طاوس وَمُجَاهِدًا-.

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ وَهْبٌ [٥] : لَا يزال في صنعاء حلم مَا دَامَ سِمَاكُ بْنُ الْفَضْلِ [٦] .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال: سمعت النعمان بن

---

[١] الخطيب: موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ١٤.

وأوردها ابن سعد (٥/ ٣٩٣) من طريق آخر وقال «محمد بن سعيد» وابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٢٤٠ وقال «سعيد بن محمد» .

[٢] في ابن سعد «حسبة» .

[٣] أوردها ابن سعد (٥/ ٣٩٤) بهذا الاسناد.

[٤] أوردها ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٢٤١.

[٥] هو وهب بن منبه (تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٥) ووقعت فيه عبارة وهب المذكور مقتبسة من تاريخ ابن أبي خيثمة لكنه يذكر «حكم» بدل «حلم» واحسبه تصحيف.

[٦] لا صلة لهذه الرواية بترجمة طاوس.." (١)

"الْحَسَنَ وَاللَّهِ مَا يَقُولُهُ [١] .

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن الْحَسَنِ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ وَكَّلَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ أَوْ إِلَى النَّاسِ فقال من اجتهد لِي جَزَيْتُهُ، وَلَكِنْ أَمْرٌ بِأَمْرٍ وَنَهْيٌ عَنْ أَمْرٍ ثُمَّ قَالَ اجْتَهِدُوا لِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: أَلَا تَعْجَبُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ دخل عليّ (٩ ب) الْبَيْضَاءَ فِي الطَّاعُونِ [وَهُوَ يُشَاوِرُنِي فِي قِتَالِ هَؤُلَاءِ] [٢] .

ثُمَّ [٣] قَالَ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّهُ [مَا] [٤] لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ [٥] شَافَهَهُ بِالْحَدِيثِ وَلَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ وَلَا [٦] سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ.

«حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ [٧] عَنْ [٨] شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن صبيح عن محمد بن سيرين

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٧٠٧

قَالَ: ثَلَاثَةٌ كَانُوا يَصَدُقُونَ مَنْ حَدَّثَهُمْ أَنَسٌ وابو العالية [٩] والحسن البصري» [١٠] .

---

[١] أوردها ابن سعد: الطبقات (٧/ ١٦٧) .

[٢] ساقط من الأصل وأكملته من صفحة ٤٨.

[٣] سقط أول الرواية.

[٤] سقطت من الأصل وانظر تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٦.

[٥] في الأصل المدنيين وهو تصحيف (انظر قول قتادة في تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٦ دون استاد) .

[٦] في الأصل «الا» .

[٧] عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي (تهذيب التهذيب ٥/ ١٤٤) .

[٨] في الأصل «وشعبة» وهو خطأ (انظر الخطيب: الكفاية ٣٧٣) .

[٩] رفيع بن مهران الرياحي مولاهم البصري (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤) .

[١٠] الخطيب: الكفاية ٣٧٣ وعلق الخطيب على ذلك بقوله «أراد." (١)

"رأيته- فوصف قَرِيبًا مِنْ رَحْبَةِ سُلَيْمٍ- وَهُوَ عَلَى دَابَّةٍ وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يُظْلَمُ، فَنَهَى [١] عَنْهُ فَلَمَّا أَبَوْا قَالَ: كَذَبْتُمْ وَاللَّهِ لَا تُكْلَمُ ذمة الله اليوم وأنا شاهد فنزل (١٩ أ) فَخَلَّصَهُ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَيْتُهُ فِي مَنْزِلِهِ وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ إِنَّ عَامِرًا لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَلَا يَمَسُّ بَشَرَةَ أَحَدٍ وَيَقُولُ إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ الْبُرْنُسِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي، فَقُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ. فَلَمَّا تَحَدَّثْنَا قُلْتُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا تَأْكُلُ السَّمْنَ، وَلَا تَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَتَقُولُ إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُمْ إِنِّي لَا آكُلُ اللَّحْمَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ صَنَعُوا فِي الذَّبَائِحِ شَيْئًا لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَإِذَا اشْتَهَيْتُ اللَّحْمَ أَخَذْنَا شَاةً فَاشْتُرِيَتْ لَنَا فَذَبَحْنَاهَا فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنِّي لَا آكُلُ السَّمْنَ فَإِنِّي لا آكل ما يجيء من هاهنا [٢] وآكل ما يجيء من هاهنا [٣] . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنِّي لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَإِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ فَقَدْ كَادَتْ تَغْلِبُنِي. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنِّي قُلْتُ إِنِّي مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنِّي قَدْ قُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين [٤] .

---

[١] في الأصل رسمها قريب مما أثبته وفي ابن سعد (٧/ ١٠٤) «فكلمهم فيه» .

[٢] في ابن سعد: «يعني الجبل» .

[٣] في ابن سعد «وضرب ابن عون يده نحو البادية» وورد في حلية الأولياء (٢/ ٩٠) انه سئل: ومالك لا تأكل الجبن- واحسبها تصحيف للسمن- قال: أنا بأرض فيها مجوس، فما شهد شاهدان من المسلمين ان ليس

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٣٥

فيه ميتة أكلته.

[٤] أوردها ابن سعد (٧/ ١٠٤- ١٠٥) من طريق ابن عون أيضا بألفاظ مقاربة، وأورد أولها الى «فخلصه» أبو نعيم في الحلية ٢/ ٩١ من طريق آخر بالمعنى.." (١)

"حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ عِمَامَةً سَوْدَاءَ.

وَعَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ [١] قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسَ [٢] بْنَ عَبَايَةٍ أَبَا نَعَامَةَ [٣] الْقَيْسِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مَوْلًى لِسَعْدٍ عَنِ ابْنٍ لسعد حديث الدعاء.

حدثنا بندار يحي [٤] وَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ قَيْسِ بْنِ عَبَايَةٍ [٥] عَنِ ابْنٍ لِسَعْدٍ [٦] عَنْ سَعْدٍ. فَقُلْتُ لِيَحْيَى: يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ خَالَفُوكَ في اسناد هذا الحديث. قال يحي: لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدِي فِي كِتَابٍ.

حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَسَالِمٌ قَالا: ثَنَا (٣٢ ب) شعبة عن أبي إسحاق قال: قال حذيفة: قَلْبُ صِلَةَ مِنْ ذَهَبٍ.

حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ «سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بأس شديد» [٧] قال: هوازن وبني حنيفة.

---

[١] في الأصل «مهران» وهو تصحيف (انظر ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ج اقسم ٢/ ٥٤٥ وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٣) .

[٢] في الأصل «زيد» وهو خطأ ولم أجده، وزياد بن مخراق يروي عن قيس بن عباية أبي نعامة.

[٣] في الأصل (عباية) وهو خطأ.

[٤] ابن سعيد القطان.

[٥] الحنفي الرماني وقيل الضبي البصري (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٠٠) .

[٦] سعد بن أبي وقاص.

[٧] الفتح: آية ١٦.." (٢)

"(٣٦ ب) يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ.

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ العظيم حدثنا يحي بْنُ سَعِيدٍ [١] وَأَخْضَرُ بْنُ عَجْلَانَ [٢] وهو ثقة.

وأما عطاء بن عجلان فضعيف ليس حديثه بشيء.

وروى ابن عون عَنْ عُبَيْدِ بْنِ باب وليس هو بأبي عمرو بن عبيد القدري هو آخر.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٧١/٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١١٠/٢

وعبيد ابو عمرو كان نساجا، ثم تحول فكان شرطيا للحجاج» [٣] ، وهو من سبي سجستان [٤] .
حدثنا الحجاج حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عمرو الفزاري ولا نعلم أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غيرَ حَمَّادٍ وَهُوَ ثِقَةٌ.
عَيَّاضُ بْنُ مَيْسَرَةَ وَهُوَ مِصْرِيٌّ.
وَعَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ وَعَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ فِي حَدِيثِهِمْ ضَعْفٌ.
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ عَمِلَ فِيهِ السِّنُّ وَتَغَيَّرَ.
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ الصَّائِغُ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ وَهُوَ بَصْرِيٌّ.
قال: وحدثونا عن يحي بْنِ سَعِيدٍ وَعِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَصِيرِ وهو ثقة.

---

[١] القطان.

[٢] الشيبانيّ (ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ج ١ قسم ١/ ٣٤٠) .

[٣] الذهبي: تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٩ وقال الذهبي: «يعني في صباه» ، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٩ ولم يذكر فيه «ثم تحول.. إلخ» .

[٤] في الأصل «سبرجستان» وهو تصحيف.." (١)

"اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى إِلَى سُتْرَةٍ جَعَلَهَا عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ لَمْ يَتَوَسَّطْهَا.
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ كَامِلٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَهْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهَا سَمِعَتْهُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ نَحْوَهُ.
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى ثَنَا بَقِيَّةُ ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ كَامِلٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ الْمِقْدَادِ عَنْ أَبِيهَا نَحْوَهُ.
«وَأَبُو نُعَيْمٍ الدَّارِيُّ وَأَبُو هِنْدٍ الدَّارِيُّ يُقَالُ هُمَا أَخَوَانِ. وَتَمِيمٌ [١] يُكَنَّى أَبَا رُقَيَّةَ.
أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَيْرٍ [٢] الرَّمْلِيُّ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِتَمِيمٍ ذِكْرٌ إِنَّمَا كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ تُسَمَّى رُقَيَّةَ يُكَنَّى بِهَا» [٣] .
حَدَّثَنِي خَلَّادُ بْنُ أسلم أَخْبَرَنَا النَّضْرُ [٤] حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ [٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يُحَدِّثُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رَجُلًا ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أن يبدلها.

---

[١] تميم بن أوس ابو رقية الداريّ (تهذيب التهذيب ١/ ٥١١) .

[٢] في الأصل «ابو عمرو» وانما هو ابو عمير عيسى بن محمد النحاس الرمليّ.

[٣] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٤٦١، ووقع فيه «ابو محمد» بدل «ابو عمير» وهو تصحيف.
وابن حجر: تهذيب التهذيب ١/ ٥١١ ويحذف السند.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٢٦

[٤] النضر بن شميل.

[٥] سلمة بن كهيل بن حصين الحضرميّ التنعي الكوفي (تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٥) .." (١)

"«قال: وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي شِهَابٍ [١] وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا [٢] ؟ فَقَالَ: كِلَاهُمَا ثِقَةٌ. وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَقْدَمَ رِوَايَةً مِنْ مُغِيرَةَ [٣] وَأَبِي فَرْوَةَ إِلَّا أَنَّ أَبَا شِهَابٍ كَأَنَّهُ» [٤] .

وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ: إِذَا اخْتَلَفَ وَكِيعٌ [٥] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ [٦] بِقَولِ مَنْ تَأْخُذُ؟ قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُوَافِقُ أَكْثَرَ وَبِخَاصَّةٍ فِي سُفْيَانَ، كَانَ مَعْنِيًّا بِحَدِيثِ سُفْيَانَ» [٧] .

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَذَكَرَ حَدِيثَ مَنْصُورٍ [٨] عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِحَادِيهِ: لَا تُعَرِّضَنَّ بِذِكْرِ النِّسَاءِ. فَقَالَ اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ وَكِيعٌ إِنَّ عُمَرَ قَالَ لِحَادِيهِ.

وَبَلَغَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ [٩] أَنَّهُ وَافَقَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [١٠] عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كان

---

[١] عبد ربه بن نافع الكناني ابو شهاب الحناط الكوفي الأصغر (تهذيب التهذيب ٦/ ١٢٨) .

[٢] الخولقاني.

[٣] مغيرة بن مقسم الضبي.

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ٦/ ٢١٧ ووقع فيه «دانه» بدل «كأنه» وهو تصحيف.

[٥] ابن الجراح الرؤاسي.

[٦] ابن مهدي.

[٧] هو الثوري.

[٨] ابن المعتمر السلمي الكوفي.

[٩] الخريبي.

[١٠] هو الثوري.." (٢)

"عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا سَمِعَ الْحَادِيَ. قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَنْهَى أَنْ يُعَرِّضَ الْحَادِي بِذِكْرِ النِّسَاءِ وَهُوَ مُحْرِمٌ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بشار [١] ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [٢] عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مجاهد قال: كان ابن عمر يَنْهَى أَنْ يُعَرِّضَ الْحَادِي بِذِكْرِ النِّسَاءِ وَهُوَ محرم.

حدثنا بندار ثنا يحي بن سعيد [٣] عن سُفْيَانُ [٤] عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٦٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٧٠

«حَدَّثَنِي الْفَضْلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: كَيْفَ كَانَ عَبِيدَةُ [٥] ؟

قَالَ: مَا أَحْسَنَ حَدِيثَهُ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَبدِ اللَّهِ البَكَّائِيّ» [٦] .

«وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ مَعِينٍ قَالَ: زِيَادٌ الْبَكَّائِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ الْمَغَازِيَ [٧] [٨] .

حَدَّثَنِي الْفَضْلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ قُلْتُ: هَلْ كَانَ بِالْيَمَامَةِ أَحَدٌ يُقَدَّمُ عَلَى عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ مِثْلَ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ وَمُلَازِمِ بْنِ عَمْرٍو وَهَؤُلَاءِ؟

فَقَالَ: عِكْرِمَةُ فَوْقَ هَؤُلَاءِ- أَوْ نَحْوَ هَذَا- ثم قال: روى عنه شعبة

[١] محمد بن بشار بندار.

[٢] الثوري.

[٣] القطان.

[٤] الثوري.

[٥] عبيدة بن حميد بن صهيب الحذاء (تهذيب التهذيب ٧/ ٨١) .

[٦] الخطيب: تاريخ بغداد ١١/ ١٢١ ووقع فيه «المفضل» بدل «الفضل» وهو تصحيف. وقارن بالعلل ومعرفة الرجال للإمام احمد ١/ ٥٧.

[٧] يعني كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق الّذي رواه البكائي.

[٨] الخطيب: تاريخ بغداد ٨/ ٤٧٧- ٤٧٨.." (١)

"قَالَ أَبُو يُوسُفَ: وَقَدْ كَانَ قَدِمَ مُطَرِّفٌ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا، وَكَانَ مَنْزِلُهُ قَرِيبًا مِنْ مَنْزِلِ الْحُمَيْدِيِّ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَنِي الْحُمَيْدِيُّ فَقَالَ لِيَ: إِلَى أَيْنَ؟

قُلْتُ: إِلَى مُطَرِّفٍ أَقْرَأُ كِتَابَ الْمُوَطَّأِ. فَقَالَ: وَلَمْ تَسْمَعِ الْمُوَطَّأَ مِنْ عَبْدِ الله ابن مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ؟ قُلْتُ: بَلَى قَدْ سَمِعْتُهُ. فَقَالَ: انْصَرِفْ إِلَى الطَّوَافِ وَلَا تَشْتَغِلْ بِهِ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: ابْنُ قَعْنَبٍ كَانَ يَخْتَارُ السَّمَاعَ عَلَى الْقِرَاءَةِ فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فَأَقَلُّ أَحْوَالِهِ أن يثبت فِي الْعَرْضِ عَلَى مَالِكٍ. وَقُلْتُ أَوْ قَالَ لِي: وَهُوَ الَّذِي قَرَأَ عَلَى مَالِكٍ، وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَرَوْنَ الْعَرْضَ مِثْلَ السَّمَاعِ وَيَتَهَاوَنُونَ بِالْعَرْضِ أَيْضًا. قُلْتُ لَهُ: قَدْ سَمِعْتُ مِنْ وَقفِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ [١] . فَقَالَ لَهُ [٢] : أَرَأَيْتَ مَا تقول فيه «حَدَّثَنِي مَالِكٌ» سَمِعْتُهُ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، لَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا أَكُونُ دَاخِلَ الْحُجْرَةِ وَيَقْرَأُ عَلَى مَالِكٍ خَارِجًا مِنَ الْحُجْرَةِ فَكَانَ ذَلِكَ يُجْزِئُ. فَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ: هَذَا بِذَلِكَ عَلَى مَا قُلْتُ لَكَ، فَمَنَعَنِي سَمَاعُ الْمُوَطَّأِ مِنْ مُطَرِّفٍ لِهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ.

حَدَّثَنِي الْفَضْلُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ؟

قَالَ: ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ [٣] هُوَ عَالِمٌ كَثِيرُ الْعِلْمِ أَوْ نَحْوَ هَذَا.

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١٧١

قَالَ: وَسَمِعْتُ سَلَمَةَ [٤] قَالَ: حَضَرْتُ ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مَالِكٍ فَقُرِئَ عَلَيْهِ شَكَّ ابْنُ وَهْبٍ أَوْ كَلَامٌ نَحْوُهُ فذكرت ذلك لأحمد ابن حَنْبَلٍ فَقَالَ: لَا يُحْتَاجُ إِلَى هَذَا، ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ثِقَةٌ وَقَدْ قَامَ فِي أَمْرِ

---

[١] إسماعيل بن عبد الله بن أويس الاصبحي ابن أخت الامام مالك ونسيبه (تهذيب التهذيب ١/ ٣١٠) .

[٢] في الأصل «لي» .

[٣] في الأصل «إدريس» وهو تصحيف.

[٤] سلمة بن شبيب الحجري المسمعي (تهذيب التهذيب ٤/ ١٤٦) .." (١)

"قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى لَهُ ضَفِيرَتَانِ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ موسى أخبرنا ابن أبي ليلي وأتاه ذو ضفرتين فَقَالَ: يَا أَبَا عِيسَى حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ من أمك في الفراء حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُصَلِّي فِي الْفِرَاءِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَيْنَ الدِّبَائِغُ؟

قَالَ ثَابِتٌ: فَلَمَّا وَلَّى قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَنَسًا يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا ابن نمير حدثنا يحي بن اليمان حدثنا إسماعيل ابن أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: ذَهَبْتُ وَأَخِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالرِّزْقِ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا كَاهِلٍ- وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ- قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَخِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةٍ وَحَبَشِيٌّ آخِذٌ بِخُطَامِهَا.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ [١] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَائِذٍ [٢] قَالَ: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة وحبشي آخذ بخطامها [٣] .

---

[١] الطنافسي.

[٢] في الأصل «عامر» وهو تصحيف وانظر (تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٠٩) .

[٣] اى أن ابن أبي خالد رواه عن أخيه عن أبي كاهل، وروي من طريق آخر وليس بين ابن أبي خالد وأبي كاهل أحد، واسم أبي كاهل قيس بن عائذ وقيل عبد الله بن مالك (تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٠٨- ٢٠٩) .." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٧٧/٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٢٥/٢

"قَالَ أَبُو يُوسُفَ: وَقَيْسُ بْنُ عَائِذٍ أَبُو كَاهِلٍ وَهُوَ بَجَلِيٌّ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [١] حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَافَ فِي الْبَيْتِ وَمَعَهُ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْحِجْرَ فَزَحَمَهُ سَالِمٌ هَكَذَا- وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِمَنْكِبِهِ- فَطَافَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ.

قَالَ سُفْيَانُ: شَهِدَهُ أَبِي.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ثَنَا أَبِي قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ [٢] عِمَامَةً سوداء. (٦٦ أ) حَدَّثَنَا ابْنُ يُونُسَ [٣] حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ:

سَمِعَتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ يَقُولُ: كِتَابُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَنْهَى عَنْ كَذَا أَوْ عَنِ الظُّرُوفِ الْمُزَفَّتَةِ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا أبي قال:

سمعت مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَنْتَهِي إِلَى الزَّرْعِ فَيُقْحِمُ عُمَرُ فَرَسَهُ وَأَكُفُّ فَرَسِي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ: إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا هَمًّا أَقَلُّهُمْ فِي الآخرة هما.

---

[١] ابن عيينة.

[٢] البصري.

[٣] هكذا في الأصل فأن لم تكن تصحيفا ل «أبي يوسف» فلعله أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ينسب الى جده، وهو شيخ يعقوب الفسوي لكنه يروي عن ابن عيينة مباشرة. وهناك عبد الرحمن بن يونس مستملي ابن عيينة (راجع تهذيب التهذيب ١/ ٥٠، ٦/ ٣٠٢)." (١)

"قَدَمِي فِي مَطْلَبِ الدُّنْيَا قَطُّ، وَلَا جَلَسْتُ فِي مَجْلِسٍ إِلَّا انْتِظَارَ جِنَازَةٍ أَوْ حَاجَةٍ [١] ، وَلَا فَتَحْتُ رَحْلًا إِلَّا مِثْلَ كَسْبِ رَبِّ بَيْتٍ [٢] .

أَبُو يُوسُفَ قَالَ: مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ المكيّ، ومجاهد بن رومي وأظنه مكي رَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ، وَمُجَاهِدٌ [٣] الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيُّ [٤] هُوَ ثَالِثٌ.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا (٦٧ أ) إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أَبِي حَازِمٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ:

لَمَّا أُخْبِرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِقَتْلِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ وَقِيلَ أُصِيبَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَآخَرُونَ لَا نَعْرِفُهُمْ. قَالَ: وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُمْ. قَالَ: وَرَجُلٌ شَرَى نَفْسَهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَحْمَسَ يقال له مالك بن عوف: ذَاكَ خَالِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٢٦

زَعَمَ أُنَاسٌ أَنَّهُ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ. فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبَ أُولَئِكَ بَلْ هُوَ مِنَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا.
قَالَ قَيْسٌ: وَالْمَنْقُولُ هُوَ عَوْفُ بن أبي حية [٥] وهو ابو شبل.

[()] هنا وبيان اختلاف روايته عن متن الأصل يشير الى أن يعقوب أورد الرواية من طريقه أيضا وسقطت من الأصل وقد ساق هذا الخبر من طريق ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد في الحلية ٤/ ١٦٠.

[١] أوردها الى هنا ابو نعيم من طريق ابن إدريس عن إسماعيل ابن أبي خالد (الحلية ٤/ ١٦٠) وفيه «شبيل» وليس «شبل» ولعل الناشر غيّرها معتقدا انها تصحيف.

[٢] هكذا رسم هذه العبارة في الأصل ولم أتبينها.

[٣] مجاهد بن وردان المدني (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥) .

[٤] عبد الرحمن بن الأصبهاني.

[٥] في الأصل «أخي جبر» والتصويب من (ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ج ٢ قسم ١/ ٣٨١) .." (١)

"عَنْ عَطِيَّةَ السَّرَّاجِ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ الشَّعْبِيِّ عَلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ جُهَيْنَةَ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى كَذَا وَكَذَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْمَسْجِدِ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أَرَاهُ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ يَشْرَبُونَ نَبِيذَ الدِّنَانِ فِي الْعَرَاصِينِ.
قَالَ سُلَيْمَانُ: وَأَيُّوبُ فِي فَضْلِهِ وَمَذْهَبِهِ فِي الْمُسْكِرِ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَذَا لَوْلَا أن شهوة الحديث حمله على ذكر ذلك. (٦٩ ب) .

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ أَحْمَدَ ثَنَا أَبُو قُطْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ يَقُولُ: وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهُ كَفَافًا- يَعْنِي من العلم [١]-.

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا سَلَمَةُ عَنْ أَحْمَدَ ثَنَا عَفَّانُ ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ [٢] قُلْنَا [٣] : مَنْ؟ قَالَ: فَقُلْنَا أَيُّوبُ [٤] .

«حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا أَبُو بِشْرٍ [٥] ثَنَا مُعَاذٌ [٦] حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَيُّوبَ يُقَوِّمُ لَهُمْ كتبهم بيده» [٧] .

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حماد عن هشام قال:

---

[١] أوردها ابن سعد (الطبقات ٧/ ٢٦٢) من طريق أبي قطن أيضا، وأوردها ابو نعيم من طريق آخر (الحلية ٣/ ٦) .

[٢] ابن سيرين.

[٣] في الأصل «قال» وانظر ابن سعد ٧/ ٢٥٠.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٣٠

[٤] أوردها ابن سعد (٧/ ٢٤٩- ٢٥٠) وما أثبته منه ووقع فيه «عوف» بدل «عون» وهو تصحيف، وقال «قلنا: من لنا؟ فقلنا: لنا أيوب» .

[٥] في الأصل «ابو يونس» والتصويب من الكفاية ٢٤٠ وهو بكر ابن خلف.

[٦] ابن معاذ العنبري.

[٧] الخطيب: الكفاية ٢٤٠.." (١)

"إِمَامُ النَّاسِ عِنْدَنَا بَعْدَ عُمَرَ زَيْدَ بْنَ ثابت، وكان إمام الناس عندنا بعد زيد ابن ثابت ابن عمر.

(١٧٨ أ) وعن سعيد عن حميد بن الأسود عن ابْنِ عَوْنٍ قَالَ:

أَدْرَكْتُ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْيَوْمَ.

وَبِهِ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَدْرَكْتُ هَذَا الْمَسْجِدَ وَمَا حَلْقَةٌ يُذْكَرُ فِيهَا الْفِقْهُ غَيْرَ حَلْقَةِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ وَسَائِرُ الْحِلَقِ قَصَصٌ.

وَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رُسْتُمَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْلَكَ لنفسه عند سمع مِنْ أَيُّوبَ.

وَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ [١] عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَخْطُبُ فَذَكَرَهُ.

وَعَنْ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ مِنْ إِخْوَانِهِ غَدَا عَلَى أَهْلِهِ فَقَعَدَ عِنْدَهُمْ، وَذَكَرَ يَعْلَى بْنَ حكيم قال: لم يكن له هاهنا أَهْلٌ إِلَّا أُمُّهُ فَجَاءَ مِنَ الْغَدِ فَقَعَدَ عَلَى الْبَابِ [٢] . قَالَ: وَكَانَ أَيُّوبُ إِذَا ثَقُلَ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ قَضَى حَوَائِجَهُ فِي أَهْلِهِ، ثُمَّ جَاءَ فَبَاتَ عِنْدَ الْمَرِيضِ يُسَاهِرُهُ. وَإِنَّ أَيُّوبَ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَدَخَلَ أَبُو حَمْزَةَ [٣] فَجَعَلَ يُشِيرُ بِإِصْبُعِهِ إِلَى ظَهْرِهِ، وَكَانَ أَبُو حَمْزَةَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لَوْ بَلَغَنِي أَنَّ أَحَدَهُمْ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَغْسِلَ ظَهْرَهُ مَا غسلت كفي التمس الفضل.

---

[١] في الأصل «زيد» وانظر تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣.

[٢] قارن بابن سعد ٧/ ٢٥١.

[٣] في الأصل «ابن ضمرة» واحسبه تصحيف، ولعل أبا حمزة هذا هو عبد الله بن جابر (تهذيب التهذيب ٥/ ١٦٧) .." (٢)

"قال: سمعت طاوسا يقول: أخروا [١] معبد الْجُهَنِيَّ وَكَانَ قَدَرِيًّا [٢] .

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: كَانَ قَتَادَةُ يَغْضَبُ إِذَا وَقَفْتُهُ عَلَى الْإِسْنَادِ. قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ يوما بحديث فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقُلْتُ: فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ. قَالَ: فَكَانَ بَعْدُ [٣] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٣٨

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٦٦

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ثَنا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ [٤] ثَنَا أَبُو هِلَالٍ [٥] قَالَ: سَأَلْتُ قَتَادَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقُلْتُ: بِرَأْيِكَ. قَالَ: مَا قُلْتُ بِرَأْيِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: ابْنُ كَمْ هُوَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كَانَ ابْنَ نَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ [٦] .

حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ [٧] قَالَ: مَا كَانَ قَتَادَةُ يَرْضَى حَتَّى يَصِيحَ بِهِ صِيَاحًا- يَعْنِي الْقَدَرَ-.

وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ حَفْصَ [٨] بْنَ عمر الضرير يذكر (٨٢ أ) عن أبي

---

[١] في تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٢٦ «احذروا» .

[٢] وقعت في ترجمة قتادة روايات لا تتعلق به بل بآخرين مثل معبد الجهنيّ لمشاركته قتادة في القدر، وهمام بن يحي تلميذ قتادة، وليس في ترجمته في تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال ما يشير الى قوله بالقدر، لكن ما حكاه ابو عوانة قد يفيد هذا المعنى، ووهب بن منبه.

[٣] يعني يسند، وقد وردت في تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٤ من طريق وكيع أيضا.

[٤] عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري البصري.

[٥] محمد بن سليم الراسبي البصري (تهذيب التهذيب ٩/ ١٩٥) .

[٦] أوردها ابن سعد (الطبقات ٧/ ٢٢٩) ويحذف «نحو من» .

[٧] عبد الله بن شوذب..

[٨] في الأصل «جعفر» وهو تصحيف وانظر ترجمته في (تهذيب التهذيب ٢/ ٤١١) .." (١)

"مَرَّاتٍ لَا نَعْلَمُ أَنَّهُ أَقْسَمَ فِي حَدِيثٍ مثله» [١] .

«حدثنا [٢] يحي بْنُ حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ [٣] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنَةُ بِالشَّامِ» [٤] . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا يحي بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْطَأَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغَوْطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقَ من خير مدائن الشام. (٨٨ أ) «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا محمد بن مهاجر

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٦٧ ويذكر «فيتسخطها» بدل «فيسخطها» و «ذات» بدل «ذوات»

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٨٠

و «المحلقة» بدل «الملحمة» و «يجتبي» بدل «يحشر» و «فعرف» بدل «يعرف» و «فيهم» بدل «فيه وفيهم» و «جبر» بدل «جزء» ، وابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ١٩٥ ويحذف «وان بها اليوم ... بالشام واهله» ويذكر «حتى تطل العصابة البيض منهم، قمصهم الملحمية، اقباؤهم قياما على الرويجل» وهي تصحيفات.

[٢] الضمير يعود الى عبد الله بن يوسف الّذي يروي الفسوي بواسطته عن يحي بن حمزة.

[٣] في الأصل «عبيد» وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٨.

[٤] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٩٧.." (١)

"عن العباس بن سالم عن مدرك بن عَبْدِ اللَّهِ- أَوِ ابْنِ مُدْرِكٍ- قَالَ: غَزَوْنَا مع معاوية مصر فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُومَ فِي النَّاسِ؟ فَأَذِنَ لَهُ، فقام على قوسه فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ حُمِلَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ كَالْعَمُودِ مِنَ النُّورِ فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِالشَّامِ- ثَلَاث مَرَّاتٍ يَقُولُهَا ثَلَاثًا-» [١] . «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خَرَجَ بَعْثٌ مِنْ دِمَشْقَ مِنَ الْوَالِي هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمُ الدِّينَ» [٢] . «حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ [٣] قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صالح [٤] عن ربيعة بن يريد عَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ [٥] قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ عبد الله بن عمرو بن

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٩٥ وقال: «الصواب: على فرسه» اى بدل «على قوسه» وانظر ق ١٦٣ ب.

[٢] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٢٥٨- ٢٥٩ ووقع فيه «الموالي» بدل «الوالي» وهو تصحيف و «أجود» بدل «أجوده» .

[٣] عبد الله بن صالح كاتب الليث.

[٤] الحضرميّ.

[٥] عبد الله بن فيروز الديلميّ تابعي شامي ثقة (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٨) .." (٢)

"حدثنا ابو بشر قال: حدثنا غندر قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ. حدثنا ابو عمير [١] حدثنا ضمرة عن أبي شعبة [٢] عن معاوية و

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٩٠/٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٩١/٢

بن قرة عن أبيه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ» [٣] . «حدثنا مكي بن إبراهيم قال بهز [٤] أخبرنا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رسول الله اين تأمرني؟ خر لي. قال: هاهنا- وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ [٥]- إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ» [٦] . «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن يوسف قال: حدثنا يحي بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلْقَمَةَ نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْحَضْرَمِيُّ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ أَنَّ عمير بن [٧]

---

[١] عيسى بن محمد بن النحاس.

[٢] هكذا في الأصل، وهناك ابو شعبة المدني مولى سويد بن مقرن المزني كوفي وهو تابعي متقدم روى عنه مولاه، وشعبة متأخر عنه، وأحسب انه تصحيف وصوابه «ابن سعيد» وهو يحي بن سعيد القطان حيث روى هذا الحديث عن شعبة كما أخرجه الامام أحمد في المسند ٣/ ٤٣٦.

[٣] أخرجه الترمذي من طريق شعبة عن معاوية بن قرة أيضا (السنن ٤/ ٤٨٥) .

[٤] بهز بن حكيم القشيري.

[٥] أخرجه الترمذي من طريق بهز الى هنا ويحذف «خر لي» (السنن ٤/ ٤٨٥) .

[٦] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٨٤- ٨٥ لكنه يذكر «محشورون» بدل «تحشرون» .

[٧] والأشهر أنه عمرو بن الأسود العنسيّ (تهذيب التهذيب ٨/ ٤) .." (١)

"قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنَّ الرَّمْلَةَ هِيَ الرَّبْوَةُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَسِيلُ مُغَرِّبَةً وَمُشَرِّقَةً» [١] .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: ثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الْقَارِّيِّ [٣] عَنْ مُطَاعِ بْنِ الْأَجْثَمِ الْعَنَزِيِّ عَنْ كَعْبٍ [٤] قَالَ: إِنَّ الرَّمْلَةَ لَتُجَادِلُ عَنْ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ: أَيْ رَبِّ لعذبهم وَقَدْ دَفَنْتَهُمْ فِيَّ.

«حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ [٥] عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ الْزَمْ مِنَ الشَّامِ عَسْقَلَانَ فَإِنَّهُ إِذَا دَارَتِ الرَّحَا فِي أُمَّتِي كَانَ أَهْلُ عَسْقَلَانَ فِي رَاحَةٍ وَعَافِيَةٍ» [٦] .

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ١٩٩ ووقع فيه «أبي وعلة» بدل «ابن وعلة» وهو تصحيف، وانما هو عبد الرحمن بن وعلة المصري السبائي (تهذيب التهذيب ٦/ ٢٩٣) .

[٢] كذا في الأصل ولم أجده واحسبه خطأ وانما هو عبد الحميد بن عبد الله العنزي يليه في اسناد لاحق وانظر

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٩٦

كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ٣ قسم ١/ ١٥.

[٣] كان عامل عمر بن عبد لعزيز على ديوان فلسطين (ابن أبي حاتم: كتاب الجرح والتعديل ج ٢ قسم ٢/ ١٢٥) .

[٤] هو كعب الأحبار.

[٥] حفص بن ميسرة العقيلي (تهذيب التهذيب ٢/ ٤١٩) .

[٦] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٨٦.." (١)

"كُنْتُ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ قَامَ فِيهِمْ كَعْبٌ [١] حِينَ قَحطَ النَّاسُ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْيَمَنِ دَعُوا النَّاسَ مَا وَدَعُوكُمْ، فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ زَحْمَةٌ، وَفِي اللِّسَانِ مِنْكُمْ عِيٌّ، وَفِي الْبَطْشِ مِنْكُمْ ضَعْفٌ. يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ لَا تُعِينُوا عَلَى عُثْمَانَ فَإِنَّمَا أَرَادَ عُثْمَانُ أَنْ لَا تُقَطَّعَ بُرُدُكُمْ أَنْ تَمُرُّوا إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ.

تَزْعُمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ يريد أن يمنع الهجرة فو الّذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ [٢] أَنَّ عُثْمَانَ بَنَى قَصْرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَ بُرُوجَ السَّمَاءِ لَتَسَوَّرَ أَهْلُ الْيَمَنِ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَامَ عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَنَادَى يَا يَمَنُ أَقْبِلْ إِلَيَّ فَأَنَا بَغَيْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْغُونِي وَأَعْطَيْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُونِي وَصُفْرَةٌ صُفْرَةٌ دَخَلَتْ قَلْبَ كُلِّ يَمَانِيٍّ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون» [٣] .

وَكُرَيْبُ بْنُ أَبْرَهَةَ

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ [٤] وَعَلِيُّ بن عياش الحمصيان قالا: حدثنا حريز ابن عُثْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عبد الرحمن بن حوشب يحدث

[()] حجر: «الصواب التفريق بينهما فقد نص على كون أبي سعد الخير صحابيا البخاري وابو حاتم وابن حبان والبغوي وابن قانع وجماعة، وأما ابو سعيد الحبراني فتابعي قطعا، وانما وهم بعض الرواة فقال في حديثه عن أبي سعيد الخير ولعله تصحيف وحذف والله اعلم» (تهذيب التهذيب ١٢/ ١٠٩) .

[١] كعب الأحبار.

[٢] في الأصل «و» بدل «لو» وما أثبته يقتضيه السياق.

[٣] سورة القصص آية ٤٦.

[٤] الحكم بن نافع الحمصي من رجال التهذيب.." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٢٩٩

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٣١٧

"٩٧ ب) عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ شَهْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ كُرَيْبَ بْنَ أَبْرَهَةَ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدَيْرِ الْمُرَّانِ فِي سَطْحٍ وَذَكَرُوا الْكِبْرَ. فَقَالَ كُرَيْبٌ: سَمِعْتُ أَبَا رَيْحَانَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ الْجَنَّةَ» . فَقَالَ قَائِلٌ: يا رسول الله اني أَنْ أَتَجَمَّلَ بِعِلَاقِ [١] سَوْطِي وَشِسْعِ [٢] نَعْلِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْكِبْرِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيلٌ يحب الجمال «إنما الكبر من سفه الحق وَغَمَصَ [٣] النَّاسَ بِعَيْنَيْهِ» [٤] وَاللَّفْظُ لِأَبِي الْيَمَانِ [٥] .

وَمِنْهُمْ: أَبُو رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرحمن بن شبل: «أن النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ» .

وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِذٍ الْأَزْدِيُّ وَرَبِيعَةُ بْنُ عمرو الجرشي ومسلم بن قرة الاشجعي

---

[١] العلاق: مكان تعليق السوط.

[٢] الشسع: سير النعل (ابن سيده: المخصص ٤/ ١١٢) .

[٣] استصغرهم.

[٤] ابن حجر: الاصابة ٣/ ٢٩٥ وساق اسناده أيضا، ووقع فيه «مرة» بدل «مرثد» .

[٥] أوردها ابن سعد (الطبقات ٧/ ٤٢٥) ووقع فيه «جرير» بدل «حريز» و «مرشد» بدل «مرثد» وهو تصحيف. وأخرجه الترمذي بالمعنى من طريق آخر (السنن ٤/ ٣٦١) .." (١)

"حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [١] عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَيْذِيِّ أَوِ الْخَوْلَانِيِّ.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ شَمْرٍ [٢] قَالَ: أَخْبَرَنِي [٣] عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَعْلَى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْعَيْذِيِّ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عِشْرُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَغَرُّ الثَّنَايَا فَإِذَا امْتَرَوْا فِي شَيْءٍ فَقَالَ قَوْلًا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ وَإِذَا هُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ يُصَلِّي فَلَمَّا رَآنِي حَذَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ جَلَسَ فَسَكَتَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي جَلَالِ اللَّهِ عز وجل. قال: اللَّهُ قُلْتَ؟ وَاللَّهِ فَإِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ- أَحْسَبُهُ قَالَ- فِي ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ- وهذا لأشك فِيهِ- وَإِنَّهُ لَيُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ فِي نُورٍ يَغْبِطُهُمْ بِمَقْعَدِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ [٤] .

قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ: حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ أَوْ لِلْمُتَصَافِينَ فِيَّ. (١٠٠ أ) .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣١٨/٢

[١] الجرشي الحمصي (تهذيب التهذيب ١١/ ١٤٠) .

[٢] كذا في الأصل ولم أجده، ولعله تصحيف «أبي بشر» وهو بكر بن خلف شيخ الفسوي.

[٣] كذا في الأصل ولعلها (أخبرت) .

[٤] أخرجه الترمذي بألفاظ مقاربة عن معاذ بن جبل من طريق آخر (السنن ٤/ ٥٩٨) .." (١)

"تَخَافُ وَدِدْتُ أَنَّهَا تُجَلْجِلُ بِي وَبِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [١] وَقَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَسَدٍ وَأَبُو عُمَيْرٍ [٢] قَالا: ثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي زَكَرِيَّا قَالَ: عَالَجْتُ الصَّمْتَ عِشْرِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ أَقْدِرَ مِنْهُ عَلَى مَا أُرِيدُ. قَالَ: وَكَانَ لَا يُغْتَابَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدٌ وَيَقُولُ: إِنْ ذَكَرْتُمُ اللَّهَ أَعَنَّاكُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُ النَّاسَ تَرَكْنَاكُمْ [٣] .

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ نُفَيْلٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ [٤] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَجْلَسَ ابْنَ أَبِي زَكَرِيَّا مَعَهُ عَلَى السرير قال: (١١٧ ب) فَجَعَلْتُ أَمِيلُ بَيْنَهُمَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ:

وَأَمَرَ لنا بعشرين دينارا عشرين دِينَارًا مَا فَضَلَ ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا عَلَيْنَا.

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ- قَالَ يَعْقُوبُ: لَا أَشُكُّ- عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ [٥] حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ رَبِيعَةَ قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا مِنَ الْغَزْوِ وَأَتَيْنَا عَلَى طَرِيقٍ تَأْخُذُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا. فَقَالَ ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا: إِنِّي إِنْ لَمْ آتِ عُمَرَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ لَا آتِيهِ. وكانت فيه لحاجة،

[١] أوردها ابو نعيم من طريق ضمرة أيضا (الحلية ٥/ ١٥١) ووقع فيه (ابن أبي جميلة) وهو تصحيف.

[٢] عيسى بن محمد الرمليّ.

[٣] أوردها ابو نعيم من طريق أبي عمير وفيه «لم أقدر» بدل «قبل أن أقدر» ويذكر «أبي جميلة» بدل «ابن أبي حملة» وهو خطأ (الحلية ٥/ ١٤٩) .

[٤] عبد الأعلى بن مسهر الدمشقيّ.

[٥] عبد الأعلى بن مسهر الدمشقيّ.." (٢)

"«حَدَّثَنِي حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مسلم (١١٩ أ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأركب إِلَى الْمِصْرَ مِنَ الْأَمْصَارِ فِي الْحَدِيثِ لِأَسْمَعَهُ» [١] .

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ [٢] ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ الْحِمْصِيُّ عَنْ أَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ وَكَانَ أَسَدٌ قَدِيمًا مَرْضِيًّا.

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٣٢٤

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٣٧٩

«سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ- وَذَكَرَ رِجَالَ الشَّامِ- فَقَالَ: الْأَوْزَاعِيُّ، وَذَكَرَ ابْنَ جَابِرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ جَابِرٍ، وَثَوْرَ بْنَ يَزِيدَ ثِقَةً إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ» [٣] ، وَصَفْوَانَ بْنَ عَمْرٍو السَّكْسَكِيُّ، وَحَرِيزَ بْنَ عثمان الرحبيّ، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الْغَسَّانِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَلَاءِ بْنِ زُبْرٍ، وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيَّ.

سَأَلْتُ أَبَا سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم قلت له: صَفْوَانُ فِي أَصْحَابِهِ يُقَرِّبُهُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: هُوَ ثِقَةٌ. قُلْتُ: فَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَحَرِيزٌ كُلُّ هَؤُلَاءِ ثِقَةٌ، وَكَانَ ثَوْرٌ عِنْدَ الناس أكبرهم» [٤] . قلت: كان أبو بكر

---

[١] الخطيب: الرحلة في طلب الحديث ٦٣ لكنه يذكر «بشر» بدل «بسر» وهو تصحيف.

وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢١ ووقع فيه «حيويه» بدل «حيوة» وهو تصحيف، وسقط منه «حدثنا الوليد بن مسلم» بعد «حيوة بن شريح» .

[٢] كاتب الليث بن سعد.

[٣] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣- ٣٤ ويحذف عبارة «الْأَوْزَاعِيُّ وَذَكَرَ ابْنَ جَابِرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يزيد بن جابر» .

[٤] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣- ٣٤ ويحذف «عند الناس» .." (١)

"حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ ثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ إِذَا جَاءَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى يَقُولُ: كُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يَكْفِيكُمُ الْمَسْأَلَةَ.

وَقَالَ [١] : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: دَخَلْتُ المسجد أول ما جالست سعيد (١٢٧ ب) بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: وَذِكْرُ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٢] مُنْتَشِرٌ فِي الْمَسْجِدِ. وَقَدْ كَانَ مَاتَ فِي حَيَاةِ سَعِيدٍ. قَالَ مَرْوَانُ: وَلَمْ أُدْرِكْهُ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ الشَّامِ، وَلَوْ كُنْتُ أَدْرَكْتُهُ لَفَتَّشْتُ عَنْهُ.

«سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: صَدَقَةُ مِنْ شُيُوخِنَا لَا بَأْسَ بِهِ. قُلْتُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ رَوَى مَنَاكِيرَا!. قَالَ: أُفٍّ نحن لم يحمل عَنْهُ وَعَنْ أَمْثَالِهِ عَنْ صَدَقَةَ- وَعَرَّضَ بِغَيْرِهِ- إِنَّمَا حَمَلْنَا عَنْ أَبِي حَفْصٍ التِّنِّيسِيِّ وَأَصْحَابِنَا عَنْهُ» [٣] .

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد ابن عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قال: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُكْرِمُكَ فَأَكْرِمْهُ.

[بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ]

«سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بلال بن سعد فقال: هو بلال ابن سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ كَانَ يَؤُمُّ النَّاسَ فِي خِلَافَةِ هِشَامٍ، وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ» [٤] .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أخبرنا عبد الله [٥] قال أنبا الأوزاعي

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣٨٦/٢

[١] القائل هو العباس كما في الاسناد السابق.

[٢] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/ ٤١٦ ووقع فيه «ان يحي لم يحمل» بدل «أف نحن لم نحمل» وهو تصحيف، وأضاف «ضعيف» بعد «أبي حفص» وحذف «عرض بغيره» و «التنيسي وأصحابنا عنه» .

[٣] السمين الدمشقيّ ابو معاوية (ميزان الاعتدال ٢/ ٣١٠) .

[٤] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٣٥٥.

[٥] ابن المبارك.." (١)

"إِنَّ رَجَاءَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَقَدْ كَرِهَ أَنْ يقرأ عليك السلام ويقول لك انه (١٢٨ أ) بَلَغَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ مِنْ كَلَامِ الْمُكَذِّبِينَ بِمَقَادِيرِ اللَّهِ، فإنْ كَانَ وَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ فَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِكَ شَرٌّ، وَإِنْ يَكُ ذَلِكَ زَيْغًا [١] أَوْ خَطأً فَرَاجِعْ مِنْ قَرِيبٍ حَتَّى يَعْلَمَ الْمُكَذِّبُونَ بِمَقَادِيرِ اللَّهِ أَنْ قَدْ فَارَقْتَهُمْ وَتَرَكْتَ مَا هُمْ عَلَيْهِ» [٢] .

«حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: رُمِيَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ بِالْقَدَرِ فَأَصْبَحَ فَتَكَلَّمَ فِي قَصَصِهِ فَقَالَ: رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٌ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ لَهُ الْوَيْلُ وَلَا يَشْعُرُ، يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ- أَوْ نَحْوَهُ-[٣] .

قَالَ أَبُو يُوسُفَ: الْقَاسِمُ بْنُ مُخَيْمِرَةَ كُوفِيٌّ سَكَنَ الشام وكذلك عبدة ابن أَبِي لُبَابَةَ كُوفِيٌّ ثِقَةٌ نَزَلَ الشَّامَ. سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ لِعَبْدَةَ شَرِيكٌ يُجَهِّزُ عَلَيْهِ، وَكَانَ يُحَاسِبُهُ كُلَّ سنة ويتصدق بربح ما يزيد. فحاسبه سنة وَقَدْ حَجَّ فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ:

اكْتُبْ لِي أَسَامِي قَوْمٍ. قَالَ: فَكَتَبَ لَهُ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا عَلَيْهِ وَانْقَطَعَ بِهِمْ. فَرَمَوُا الدَّارَ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ وَقَالُوا دُفِعَ إِلَيْهِ مَالٌ لِيَتَصَدَّقَ بِهِ فَخَانَ وَسَرَقَ- هَذَا أو نحوه-.

[١] في الأصل «واديك ذلك رتقا» والتصويب من ابن عساكر:

تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٣٧٥.

[٢] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٣٧٥ ووقع فيه «فأسر» بدل «شر» وأراه تصحيف.

[٣] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٣٧٥ وأوردها ابو نعيم من طريق آخر بأطول (حلية الأولياء ٥/ ٢٢٣) .." (٢)

"رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْحَدِيثُ حديث يحي بْنِ حَمْزَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عِيسَى [١] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّحَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رَوْحٍ الدَّارِيُّ- رَجُلٌ مِنْ آلِ تَمِيمٍ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الْقَاضِي عَنْ أَبِيهِ

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٠٥

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٠٧

عَنْ جَدِّهِ: أَتَيْنَا تَمِيمَ الدَّارِيَّ وَهُوَ يُعَالِجُ شَعِيرًا لِفَرَسِهِ. فَقُلْنَا لَهُ:

يَا أَبَا رُقَيَّةَ أَمَا لَكَ مَنْ يَكْفِيكَ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنِ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَالَجَ عَلْفَهُ بِيَدِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ.

قَالَ أَبُو عُمَيْرٍ: لَمْ يَكُنْ لِتَمِيمٍ ذِكْرٌ إِنَّمَا كَانَ لَهُ بِنْتٌ يُقَالُ لَهَا رُقَيَّةُ، فَتَكَنَّى بِهَا.

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُرَادِيُّ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هِنْدٍ الدَّارِيَّ يَقُولُ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ رَاءَى اللَّهُ بِهِ وَسَمَّعَ» . يَقُولُونَ: تَمِيمٌ وَأَبُو هِنْدٍ أَخَوَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو أَيُّوبَ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَلَاءِ الْغَسَّانِيُّ مِنْ آلِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أبي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ جَارِيَةٌ. فَقَالَ: اللَّيْلَةَ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ مَرْيَمَ فَسَمِّهَا مَرْيَمَ. فَكَانَ يُكَنَّى بِأَبِي مَرْيَمَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بُكَيْرٌ [٢] عن

---

[١] في الأصل «عثمان» وهو تصحيف.

[٢] بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي الأموي (تهذيب التهذيب ١/ ٤٩١) .." (١)

"فِي أَبِيهِ قِصَّةٌ) [١] يُرِيدُ (الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ فِضَّةٍ) .

«قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: وَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ اللَّيْثَ يَقُولُ: كَتَبْتُ مِنْ عِلْمِ ابْنِ شِهَابٍ عِلْمًا كَثِيرًا، وَطَلَبْتُ رُكُوبَ الْبَرِيدِ إِلَيْهِ إِلَى الرُّصَافَةِ، فَخِفْتُ أَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ للَّه فَتَرَكْتُ ذَلِكَ» [٢] .

«قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ عَنْ أَبِيهِ اللَّيْثِ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي وُلِدْتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَلَكِنَّ الَّذِي أُوقِنُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ» [٣] .

قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: وُلِدَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، وَتُوُفِّيَ يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ خمس وسبعين ومائة، (١٣٩ ب) وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي، ودفن بَعْدَ الْجُمُعَةِ، يُكَنَى أَبَا الْحَارِثِ.

حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ ثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَجَجْتُ فَلَمَّا كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ كَانَ قَدْ وَافَى الْحُجَّاجُ مِنَ النَّوَاحِي، وَكَانَتِ الطُّرُقُ كَثِيرَةَ الرَّوْثِ، فَكُنْتُ إِذَا غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لَبِسْتُ زَوْجَيْ خِفَافٍ، فَإِذَا دخلت المسجد نزعت إحداهما وصليت في الأخرى. فقال لي يحي بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: إِنَّكَ مَنْظُورٌ إِلَيْكَ. وَأَظُنُّهُ قَدْ قَالَ: إِنَّكَ إِمَامٌ مَنْظُورٌ إِلَيْكَ فَلَا تفعل هذا، وأمسح خفك وصل فيه.

---

[١] في الأصل «مثل الّذي يشرب في آنية فضة» دون تصحيف ويبدو أن الناسخ صوبها وقد ذكرها مصحفة

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٤٠

لان القصد إظهار التصحيف.

[٢] ابن حجر: الرحمة الغيثية ص ٤ وعقب ابن حجر على ذلك بقوله «يعني فصار يروي عنه بالواسطة لذلك»

.

[٣] ابن حجر: الرحمة الغيثية ص ٣.." (١)

"«وَحَكِيمُ بْنُ نَافِعٍ رَقِّيٌّ لَا بَأْسَ بِهِ» [١] .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ مَيْمُونٍ مُؤَذِّنُ مَسْجِدِ الرَّمْلَةِ وَهُوَ لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَدْ سَمِعْنَا نَحْنُ مِنِ ابْنِهِ وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ.

«حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ [٢] وَعَمْرُو بْنُ طَارِقٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ يزيد ابن أبي (١٤٣ ب) حَبِيبٍ عَنْ يَحْنَسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ سمع عبد الرحمن ابن حَسَّانٍ [٣] يَقُولُ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَتَاهِيَةَ وَاسْمُهُ مَالِكٌ يَقُولُ: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم [إذا رَأَيْتُمْ عَاشِرًا فَاقْتُلُوهُ] » [٤] . حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ [٥] قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ عَتَاهِيَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّقَ حَلْقَةً بِالسَّبَّابَةِ وَالْإِبْهَامِ وَنَفَخَ. فَقَالَ [ابْنُ] [٦] رُمْحٍ: لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عن سالم الأفطس وهو ابن عجلان وهو بغيض.

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٣.

[٢] سعيد بن أبي مريم.

[٣] عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (تهذيب التهذيب ٦/ ١٦٢) .

[٤] ابن حجر: الاصابة ٣/ ٣٢٨ والزيادة منه، ويحذف «وعمرو ابن طارق» ووقع فيه «محسن» بدل «يحنس» وهو تصحيف.

[٥] يحي بن عبد الله بن بكير.

[٦] سقطت من الأصل وهو محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي المصري الحافظ (تهذيب التهذيب ٩/ ١٦٤)

.." (٢)

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: الْخُبْثُ سَبْعُونَ [١] جُزْءًا فَجُزْءٌ فِي الْإِنْسِ وَتِسْعَةٌ وَسِتُّونَ جُزْءًا فِي الْبَرِّ.

وَمِنْهُمْ: «عَلِيُّ بْنُ رَبَاحِ بْنِ قصَيرَ [٢] اللَّخْمِيُّ

وُلِدَ بِالْمَغْرِبِ» [٣] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٤٤

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٦٢

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ [٤] عَبْدِ الْجَبَّارِ ويحي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالا: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ الندر [٥] السلمي- وكان من أصحاب النبي صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْأَجَلَيْنِ أَوْفَى مُوسَى؟ قَالَ: أَبَرَّهُمَا وَأَوْفَاهُمَا [٦] . وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مُوسَى لَمَّا أَرَادَ فِرَاقَ شُعَيْبٍ أَمَرَ امْرَأَتَهُ أَنْ تَسْأَلَ أَبَاهَا مِنْ غَنَمِهِ مَا يَتَعَيَّشُونَ بِهِ، فَأَعْطَاهَا [ما]

---

[١] في الأصل «تسعون» وهو تصحيف كما تدل بقية الرواية.

[٢] في الأصل «نصير» وهو تصحيف انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٩) .

[٣] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣١٩، وقول يعقوب انه ولد بالمغرب غريب لانه ولد سنة عشر ولم تكن المغرب ولا مصر قد فتحت ولعله أراد انه مات بالمغرب حيث ذكر ابن يونس أن عبد العزيز بن مروان أغزاه إفريقية فلم يزل بها الى أن مات.

[٤] في الأصل «البصري» بدل «النضر بن» وهو تصحيف وانظر عنه تهذيب التهذيب ١٢/ ١١.

[٥] في الأصل «الغزر» وهو تصحيف [راجع طبقات خليفة ص ٥٢، ٣٠٢] .

[٦] الحديث في ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها ص ٣٠٤.." [1]

"ومنهم: محمد بن عبيد بن جبر [١]

(١٥٤ أ) حدثنا ابو صالح ويحي بن بكير قالا: حدثنا الليث حدثني يريد بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ ذُهْلٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جَبْرٍ [٢] أَنَّهُ سَافَرَ مع أبي بصرة الغفاريّ في رمضان للاسكندرية فَلَمَّا دَفَعُوا مِنَ الْفِسْطَاطِ [دَعَا بِطَعَامٍ] فَقُلْتُ لَهُ: تَأْكُلُ وَلَنْ نَزِدْ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الْفِسْطَاطِ نَظَرْنَا!! فَقَالَ: أَتَرْغَبُ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ.

فَأَفْطِرْ [٣] .

وَأَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ [٤]

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ وَابْنُ بُكَيْرٍ قَالا: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ [٥] السَّبَائِيِّ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ [٦] الْجَيْشَانِيِّ أَنَّ أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِالْمُخَمَّصِ [٧] . فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا فَتَرَكُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا مِنْكُمْ أُتِيَ أجرها مرتين، ولا صلاة بعدها

---

[١] ، (٢) في الأصل «حنين» وهو تصحيف، وعبيد بن جبر هو المصري وعبيد بن حنين آخر مدني (انظر

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٩٠

تهذيب التهذيب ٧/ ٦١، ٦٣) ولم أعثر على ترجمة لمحمد بن عبيد.

[٣] أنظره من هذه الطريق في ابن عبد الحكم: فتوح مصر ١١٥.

[٤] اسمه عبد الله بن مالك.

[٥] عبد الله بن هبيرة.

[٦] في الأصل «إبراهيم» وهو تصحيف (انظر صحيح مسلم ١/ ٥٦٨ وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٩).

[٧] المخصص: اسم موضع.." (١)

"حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ [١] . حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنِ الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن خَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ ح. وَحَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ وَأبو الْأَسْوَدِ [٢] وَقُتَيْبَةُ [٣] بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ أَنَّ أَبَا تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ يَقُولُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِمُخَمَّصٍ- وَادٍ مِنْ بَعْضِ أرديتهم- فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَوَانَوْا عَنْهَا وَتَرَكُوهَا، أَلَا فَمَنْ صَلَّاهَا ضُوعِفَ لَهُ أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَزُولَ الشَّاهِدُ- وَهُوَ النَّجْمُ-[٤] .

وَمِنْهُمْ: أَبُو الْهَيْثَمِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو [٥]

مَدِينِيُّ الْأَصْلِ.

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ عَنْ إِسْلَامِ غِفَارٍ- وَذَكَرَ قِصَّةً- فَقَالَ: يَا أَبَا بصرة (١٥٤ ب) إِنَّ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ وَالْمُؤْمِنَ يأكل

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه من طريق الليث بألفاظ مقاربة (١/ ٥٦٨) وأنظره في ابن عبد الحكم من هذه الطريق (فتوح مصر ١١٥) .

[٢] النضر بن عبد الجبار.

[٣] في الأصل «قيس» وهو تصحيف، انظر ترجمة قتيبة بن سعيد الثقفي في (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٨) .

[٤] أورده مسلم في صحيحه من طريق ابن هبيرة (١/ ٥٦٨) .

[٥] في تهذيب التهذيب ٤/ ٢١٣ «ذكره الفسوي في الثقات» وهو العتواري.." (٢)

"عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَلِيلٍ السُّلَيْحِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: وَكُنْتُ مَعَ عُقْبَةَ ابن عَامِرٍ جَالِسًا قَرِيبًا مِنَ الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ، فَاسْتَوَى عَلَى الْمِنْبَرِ، فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ- وَكَانَ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ- قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٩٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٤٩٣

يَقُولُ: لَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. فَسَمِعَنَا ابْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتَ صَادِقًا- وَأَرَى مَا عَلِمْتُ لَكَذُوبٌ- إِنَّكَ مِنْهُمْ» [١] .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَمْلُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ مَعَهُمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ.

وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُجَيْرَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [٢] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَضْرَمِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ حُجَيْرَةَ الْأَكْبَرَ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَمْسٌ مَنْ قُبِضَ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَهُو شَهِيدٌ: الْقَتِيلُ في سبيل الله (١٥٩ ب) شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، «وَالْمَطْعُونُ في سبيل [٣]

---

[١] ابن حجر: الإصابة ٣/ ٣٥٤ ووقع فيه «عبد الله» بدل «عبد الملك» وهو تصحيف، ويحذف «جالسا» و «فاستوى على المنبر» و «من القرآن» و «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرمية» و «ارى ما علمت لكذوب» ويذكر «قارئا» بدل «من أقرأ الناس» .

[٢] في الأصل يوجد «ابو» قبل «عبد» وهي زائدة، وهو عبد الله بن المبارك.

[٣] في الأصل بالحاشية.." (١)

"اللَّهِ شَهِيدٌ» ، وَالْمَبْطُونُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ، والنفساء في سبيل الله شهيد.

وَمِنْهُمْ: شُعَيْبُ بْنُ زُرْعَةَ.

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنِي شَعَيْبُ بْنُ زُرْعَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أَلَا تُخِيفُوا الْأَنْفُسَ بِسَوْطٍ مِنْهَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الدِّينُ [١] . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ [٢] وأَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَعْفَرِ [٣] بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: الدَّيْنُ يُرِقُّ الْحُرَّ.

وَمِنْهُمْ: الْمُغِيرَةُ بْنُ نَهِيكٍ

رَوَى عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: من تعلم

---

[١] أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر ٢٩٢ بهذا الاسناد.

[٢] سقط من هذا السند اسم شيخ سعيد بن أبي مريم لان سعيدا ولد سنة ١٤٠ هـ وبكر بن عمرو هو المعافري مات بعد الأربعين ومائة- أي ما ينيف عليها بقليل- ولعل الاسم الساقط هو نافع بن يزيد الكلاعي الّذي ورد في السند السابق عليه راجع تهذيب التهذيب ١/ ٤٨٥، ٤/ ١٨، ١٠/ ٤١٢) .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٠٨/٢

[٣] في الأصل «جعد» وهو تصحيف وجعفر بن ربيعة هو الكندي المصري توفي سنة ١٣٦ هـ وقد رأى عبد الله بن جزء بن الحارث الصحابي المتوفى سنة ٨٦ هـ- كما في تهذيب التهذيب ٥/ ١٧٨- ولو رأى معاوية ابن أبي سفيان لذكر ذلك في ترجمته ومعاوية أقدم ومن ثم ربيعة أرسل عن معاوية.." (١)

"حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ [١] : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ قَحْذَمٍ- قَالَ أَبُو صَالِحٍ: عَبْدُ [٢] الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَرَّمٍ- أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنًا لِلْعَاصِ بْنِ عُقْبَةَ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ له رجل من الصدف: يا أبا يحي أَلَا أُبَشِّرُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أو يوم الجمعة الا بريء مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ [٣] .

وَمِنْهُمْ: نَاعِمٌ [٤] مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ

حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ [٥] عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ نَاعِمَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ابن الْعَاصِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ. قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ كِلَاهُمَا. قَالَ: فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فأحسن صحبتهما.

---

[١] في الأصل «يوسف» وهو خطأ والصواب ما أثبته كما في مسند أحمد ٢/ ١٦٩ وهو ربيعة بن سيف بن ماتع المعافري التجيبي الاسكندراني (ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥٥) ووقع فيه «الصنمي» بدل «التجيبي» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل يوجد «بن» قبل «عبد الرحمن» وحسبتها زائدة.

[٣] أخرجه احمد من طريق سعيد بن أبي هلال أيضا (المسند ٢/ ١٦٩) .

[٤] هو ناعم بن أجيل الهمدانيّ، قال ابن حجر: «ذكره يعقوب بن سفيان في ثقات المصريين» (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٤) .

[٥] الأنصاري المصري.." (٢)

"لهم ان يقولوا عَلَيَّ مَا لَمْ يَسْمَعُوا مِنِّي- يُرَدِّدُهَا ثَلاثًا- قَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ سليمان ابن دَاوُدَ سَأَلَ اللَّهَ ثَلاثًا، سَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وسأله حكما لا يُصَادِفُ حِكْمَةً فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٠٩

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٢٠

وَمِنْهُمْ: أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ [١]

«حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فليتبوَّأ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ» [٢] .

وَحِبَّانُ بْنُ زَيْدٍ الشَّرْعَبِيُّ

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا حُرَيْزُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حِبَّانَ بْنِ زَيْدٍ الشَّرْعَبِيِّ عَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ارْحَمُوا ترحموا واغفروا (١٦٣ ب) يَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يعلمون [٣] .

---

[١] في تهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٠ «وثقه يعقوب بن سفيان» .

[٢] الخطيب: شرف أصحاب الحديث ١٣، ١٤ لكنه استعمل «حدثنا» و «حدثني» بدل العنعنة في سائر السند، وذكر «الوليد بن مسلم» بدل «ابو عاصم» و «النار» بدل «جهنم» .

[٣] أخرجه احمد من طريق حريز أيضا (المسند ٢/ ١٦٥، ٢١٩) ووقع فيه «جرير» وهو تصحيف.." (١)

"وَالدَّلِّ وَالْهَدْيِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَأْخُذُ عَنْهُ؟ قَالَ: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ حَتَّى يَتَوَارَى جِدَارَ بَيْتٍ، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ أَقْرَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَسِيلَةً [١] .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شيبة حدثنا يحي بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا قُطْبَةُ [٢] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ [٣] عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ [٤] قَالَ: كنا في دار أبي موسى (١٦٩ أ) مَعَ بَعْضٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ [٥] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو [٦] الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا مُوسَى فَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ ابن مسعود فقال:

---

[١] ٣ أوردها ابن سعد (الطبقات ٣/ ١٥٤) من طريق شعبة، وفيه «يواريه» بدل «يتوارى» وأضاف «من» قبل «أقربهم» وفي ص ٣٦٤ من تاريخ الفسوي «حتى توارى عنا في بيته» . وأوردها ابو نعيم (حلية الأولياء ١/ ١٢٧) من طريق شعبة أيضا بألفاظ مقاربة، وفيه «حي يوازيه جدا ربيته» بدل «حتى يتوارى جدار بيت» وهو تصحيف.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٢٢

[٢] قطبة بن عبد العزيز بن سياه الاسدي الحماني الكوفي (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٨) .

[٣] الرقي السلمي (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢) .

[٤] عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي (تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٩) .

[٥] شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحويّ.

[٦] سعد بن اياس.." (١)

"وَسَلَّمَ سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ وَكَانَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ- وَكَانَ فِي سَاقَيْهِ دِقَّةٌ- فَضَحِكَ الْقَوْمُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ فَقَالُوا: مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ [١] . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَعِدَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَجَرَةً يَجْتَنِي مِنْهَا، قَالَ: فَرَفَعَتِ الرِّيحُ عَنْ سَاقِهِ، قَالَ: فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَضْحَكُونَ مِنْ حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ لَهُوَ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ. حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ [٢] عَنْ مُغِيرَةَ [٣] عَنْ أُمِّ مُوسَى [٤] قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ منها، (١٧٠ ب) فنظر صحابه إِلَى حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ فَضَحِكُوا مِنْهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام:

مَا تَضْحَكُونَ لَرِجْلٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حدثنا ابو عوانة [٥] عن المغيرة

---

[١] أورده ابن سعد من طريق حماد بن سلمة أيضا بألفاظ مقاربة (الطبقات ٣/ ١٥٥) وأورده ابو نعيم (الحلية ١/ ١٢٧) ووقع فيها «ذر» بدل «زر» وهو تصحيف.

[٢] محمد بن فضيل بن غزوان من رجال التهذيب.

[٣] المغيرة بن مقسم الضبي من رجال التهذيب.

[٤] سرية علي بن أبي طالب قيل اسمها فاختة وقيل حبيبة (تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٨١) .

[٥] الوضاح بن عبد الله الواسطي من رجال التهذيب.." (٢)

"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السلام: اللَّهمّ إِنِّي قَدْ رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ. حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَيَّاشٍ الْعَامِرِيُّ [١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ صَاحِبَ الْوِسَادِ وَالسِّوَاكِ وَالنَّعْلَيْنِ [٢] .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [٣] ثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ:

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٤١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٤٦

قِيلَ لِلْحَسَنِ: أَيُّهُمَا خَيْرٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ يَبْدَأُ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ.

[مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ]

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ [٤] عَنْ أَيُّوبَ [٥] عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يَخْدِمُ معاذ قَالَ: لَمَّا مَرِضَ مُعَاذٌ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، كَانَ يُغْشَى عَلَيْهِ أَحْيَانًا وَيُفِيقُ أَحْيَانًا، فَغُشِيَ عَلَيْهِ غِشْيَةً ظَنَنَّاهُ لِمَا بِهِ قَالَ: فَأَفَاقَ وَأَنَا قُبَالَتَهُ أَبْكِي، قَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ مَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَا كُنْتُ أَنَالُهَا مِنْكَ وَلَا عَلَى نَسَبٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْكَ تَذْهَبُ. قَالَ: قَالَ: لَا تَبْكِ فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا مَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا وَابْتَغِهِ حَيْثُ ابْتَغَاهُ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، ثُمَّ تلا «اني ذاهب الى ربي سيهدين» [٦] وابتغه بعدي أربعة نفر

---

[١] عياش بن عمرو العامري التميمي الكوفي (تهذيب التهذيب ٨/ ١٩٨) .

[٢] أوردها ابن سعد (الطبقات ٣/ ١٥٣) ووقع فيه «ابن عباس» بدل «عياش» وهو خطأ. وأوردها ابو نعيم (الحلية ١/ ١٢٦) ووقع فيه «عباس» بدل «عياش» وهو تصحيف.

[٣] ابن عيينة.

[٤] ابن زيد.

[٥] السختياني.

[٦] سورة الصافات آية ٩٩.." (١)

"قَالَ: بَلَغَنَا بِالْكُوفَةِ أَنَّ مَسْرُوقًا كَانَ يَفِرُّ مِنَ الطَّاعُونِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ.

قَالَ: وَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى امْرَأَتِهِ نَسْأَلُهَا. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا فَسَأَلْنَاهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا كَانَ يَفِرُّ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَيَّامُ تَشَاغُلٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَخْلُوَ لِلْعِبَادَةِ. وَكَانَ شَيْخاً يَخْلُو لِلْعِبَادَةِ، قَالَتْ: فَرُبَّمَا جَلَسْتُ خَلْفَهُ أَبْكِي مِمَّا أَرَاهُ يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ. قَالَتْ [١] :

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الطَّاعُونُ وَالْبَطْنُ وَالنُّفَسَاءُ وَالْغَرَقُ مَنْ مَاتَ فِيهِنَّ مُسْلِمًا فَهِيَ لَهُ شَهَادَةٌ [٢] .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [٣] ثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عَائِذٍ الطَّائِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ: رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ ابْنَهُ. قَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ النَّخَّاسِينَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَطْلَبَ لِعِلْمٍ فِي أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ مِنْ مَسْرُوقٍ [٤] ، قَالَ: لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ.

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ [٥] قَالَ: كَانَ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ رَجُلًا مَأْمُومًا [٦] فكان يقول:

ما يسرني ان لي بها كَذَا وَكَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَلَوْلَا هِيَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَسْتَخِفَّنِي بَعْضُ هَذِهِ الْفِتَنِ [٧] . وَكَانَ عَلَى

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٥٠

السِّلْسِلَةِ فَقَدِمَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَاشْتَرَى كَبْشًا

---

[١] في الأصل «قال» والتصويب من طبقات ابن سعد ٦/ ٨١.

[٢] أوردها ابن سعد (الطبقات ٦/ ٨١) .

[٣] ابن عيينة.

[٤] أوردها باختصار ابو نعيم: حلية الأولياء ٢/ ٩٥.

[٥] مسلم بن صبيح الهمدانيّ ابو الضحى من رجال التهذيب.

[٦] في الأصل «مأمونا» وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، والمأموم: الّذي أصابته شجة في أم رأسه.

[٧] انظر قوله في تهذيب التهذيب ١٠/ ١١١ وذكر ان يده كانت قد شلت يوم القادسية.." (١)

"الْمُخْبِتِينَ» ٢٢: ٣٤ [١] [٢] .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ [٣] عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يُقَادُ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانَ بِهِ الْفَالِجُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدَ قَدْ رُخِّصَ لَكَ فِي ذَلِكَ. قَالَ إِنِّي أَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَأْتُوهَا وَلَوْ حَبْوًا [٤] .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بكر ابن مَاعِزٍ قَالَ: كَانَ فِي وَجْهِ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ شَيْءٌ فَكَانَ قَيْحُهُ يَسِيلُ، فَرَأَى مِنْ وجهي المساءة، فقال: يا بكر [٥] ما يسرني [٦] أَنَّ هَذَا الَّذِي بِي بِأَعْتَى الدَّيْلَمِ عَلَى اللَّهِ [٧] .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْبَأَ سُفْيَانُ قَالَ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: - وَكَانَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ- لَوْ تَدَاوَيْتَ؟ قال: لقد هممت ثم ذكرت «عاداً وَثَمُودَ وَأَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً» ٢٥: ٣٨ [٨] كانت فيهم

---

[١] سورة الحج: آية ٣٤.

[٢] أوردها ابن سعد من طريق آخر (الطبقات ٦/ ١٨٣) .

[٣] يحي بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي العابد (تهذيب التهذيب ١١/ ٢١٤) .

[٤] أوردها ابن سعد (الطبقات ٦/ ١٨٩- ١٩٠) وابو نعيم:

الحلية ٢/ ١١٣ من طريق أبي حيان أيضا بألفاظ مقاربة.

[٥] في الأصل «يا أبا بكر» وهو خطأ.

[٦] في الأصل «ما يسوءني» وهو تصحيف.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٦١

[٧] قارن بابن سعد (الطبقات ٦/ ١٩٠) وأوردها ابو نعيم (الحلية ٢/ ١١٥) من طريق آخر وفيه «ما أحب ما غنى الديلم على الله» وهو تصحيف.

[٨] سورة الفرقان آية ٣٨.." (١)

"حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ [١] عَنْ أَشْعَثٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْرِفُ.... [٢] النَّخَعَ.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ كُرْدُوسٍ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِ الْحَجَّاجِ.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: سُئِلَ مُرَّةُ الْهَمْدَانِيُّ وَكَانَ قَدْ كَبُرَ: مَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ صَلَاتِكَ؟ قَالَ الشِّطْرُ خَمْسُونَ وَمِائَتَيْ رَكْعَةٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ [٣] عَنْ [٤] مُغِيرَةَ [٥] قَالَ: كَانَ الْحَكَمُ [٦] صَاحِبَ مُصْحَفٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ- يَعْنِي ابْنَ مِغْوَلٍ- قَالَ أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ [٧] قَالَ: قَالَ لِي خَيْثَمَةُ [٨] : اني لا علم رجلا يحب أَنْ يَمُوتَ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ. قَالَ طَلْحَةُ: فظننا انه يعني نفسه. قال طلحة: ولم يَكُنْ بِالْكُوفَةِ رَجُلَانِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَخَيْثَمَةَ.

وَقَالَ: حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ: اتَّقِ اللَّهَ. فَوَضَعَ خده على الأرض.

---

[١] عبد الله بن إدريس الأودي.

[٢] العبارة رسمها «سب معاد في اددوا النخع» ولم أتبينها.

[٣] ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الكوفي الحناط المقرئ تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٤) .

[٤] في الأصل «بن» وهو تصحيف.

[٥] مغيرة بن مقسم الضبي.

[٦] ابن عتيبة.

[٧] طلحة بن مصرف.

[٨] خَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ.." (٢)

"اتِّقَاءً لِلْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ مُزَاحِمٍ [١] قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَأَلَنِي: مَنْ عَلَى قَضَائِكُمْ؟ قُلْتُ: الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٧١/٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٨٣/٢

قَالَ: كَيْفَ عِلْمُهُ؟ قُلْتُ: فِيمَا فَهِمَ. قَالَ: فَمَنْ أَعْلَمُ أَهْلِ الْكُوفَةِ؟ قُلْتُ:
أَتْقَاهُمْ لله عَزَّ وَجَلَّ.

[عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [٢] قال: أخبرنا عيسى ابن عُمَرَ [٣] قَالَ: حَدَّثَنِي حَوْطُ بْنُ رَافِعٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُتْبَةَ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونَ خَادِمَهُمْ. قَالَ: فَخَرَجَ فِي الرَّعْيِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَأَتَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَإِذَا هُوَ بِالْغَمَامَةِ تُظِلُّهُ وَهُوَ قَائِمٌ. فَقَالَ لَهُ: أَبْشِرْ يَا عَمْرُو. فَأَخَذَ عَلَيْهِ عَمْرٌو أَنْ لَا يُخْبِرَ بِهِ [٤]
.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ [٥] قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ- قَالَ: كَانَ جَالِسًا مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ- فَقَالَ عُتْبَةُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا تُعِينَنِي عَلَى ابْنِ أَخِيكَ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ- يَعْنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ عَمَلِي- فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ: أَطِعْ أباك. فنظر عمرو

---

[١] مزاحم بن زفر.

[٢] ابن المبارك.

[٣] التيمي الحجازي

[٤] أوردها ابو نعيم من طريق عبد الله بن المبارك أيضا (حلية الأولياء ٤/ ١٥٧) ووقع فيه «خوط» بدل «حوط» وهو تصحيف، انظر ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ج ١ قسم ٢/ ٢٨٨.

[٥] محمد بن خازم الضرير.." (١)

"حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ [١] قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ [٢] عَنْ مُحَمَّدٍ [٣] قَالَ: كَانَ شُرَيْحٌ كَوْسَجًا [٤] .

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ [٥] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ [٦] عَنْ [٧] عَاصِمٍ [٨] عَنْ أَبِي وَائِلٍ [٩] قَالَ: مَا رَأَيْتُ شُرَيْحًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ قَطُّ. قَالَ: وَمَا كَانَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ إِلَّا اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: أَتَانَا زِيَادٌ [١١] بِشُرَيْحٍ فَقَضَى فِينَا سَنَةً، فَمَا قَضَى فِينَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ [١٢] .

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: ثَنَا سفيان عن أبي إسحاق عن هبيرة [١٣]

---

[١] محمد بن الفضل عارم السدوسي.

[٢] السختياني.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٨٥

[٣] محمد بن سيرين.

[٤] الكوسج: الّذي لا شعر على عارضيه (ابن منظور: لسان العرب مادة «كسج» ، وأوردها ابن سعد (الطبقات ٦/ ١٣٢) .

[٥] محمد بن عبد الله بن نمير.

[٦] ابن عياش الاسدي.

[٧] في الأصل «بن» وهو تصحيف.

[٨] عاصم بن بهدلة.

[٩] شقيق بن سلمة.

[١٠] ابن عيينة.

[١١] زياد بن أبي سفيان.

[١٢] يعني مثله.

[١٣] هبيرة بن يريم الشيبانيّ الكوفي ابو الحارث (تهذيب التهذيب ١١/ ٢٣) .." (١)

"وأما تشكي النساء فأن المرأة تظل تريق [١] بَهِمِّهَا وَتُمَخِّضُ لَبَنَهَا [فَتَبِيتُ] [٢] وَلَهَا أَنِينٌ مِنْ عَضُدَيْهَا كَأَنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْهَا [٣] ، وَأَمَّا تَنَافُسُ الْمَعْزَى فَإِنَّهَا تَرَى مِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ وَأَلْوَانِ الثَّمَرِ وَنَوْرِ النَّبَاتِ مَا يُشْبِعُ بُطُونَهَا وَلَا يُشْبِعُ عُيُونَهَا [٤] ، فَتَبِيتُ وَقَدِ امْتَلَأَتْ أَكْرَاشُهَا [٥] ، لَهَا مِنَ الْكِظَّةِ جُرْقَةُ [٦] مَاءِ الْجِرَّةِ حَتَّى تَسْتَنْزِلَ بِهَا الدِّرَّةُ. قَالَ: ائْذَنْ. فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ وَرَاءَكَ مِنْ غَيْثٍ؟

قَالَ: نَعَمْ وَلَكِنِّي لَا أُحْسِنُ أَنْ أَقُولَ كَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ. قَالَ: قُلْ كَمَا تُحْسِنُ.

قَالَ: أَصَابَتْنِي سَحَابَةٌ بِحُلْوَانَ فَلَمْ أَزَلْ أَطَأُ فِي أَثَرِهَا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ.

قَالَ: لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرَهُمْ فِي الْمَطَرِ خُطْبَةً إِنَّكَ لَأَطْوَلُهُمْ بالسيف خطوة [٧] .

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِي من سمع الشعبي

---

[١] في الحلية «تريف» وفي أمثال الحديث للرامهرمزيّ ق ٣٣ ب «ترعى» .

[٢] الزيادة من الحلية.

[٣] في أمثال الحديث للرامهرمزيّ ق ٣٣ ب «ولساقها وجيف من الأعيان» بدل «ولها أنين.... منها» .

[٤] أورد الرامهرمزيّ كلام الرجل من أهل اليمامة الى هنا من طريق عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى عن الشعبي، لكنه ذكر انه من أهل الشام (أمثال الحديث ق ٣٣ ب) .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٨٧

[٥] في الأصل «اعراسها» والتصويب من الحلية.

[٦] في الحلية «جرة فتبقى الجرة حتى تستنزل بها الدرة» وهو تصحيف.

[٧] أوردها ابو نعيم من طريق عيسى بن يونس أيضا (حلية الأولياء ٤/ ٣٢٥- ٣٢٧) .." (١)

"عُبَيْدِ اللَّهِ [١] قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: كُلُّ مَا تُفْتِي بِهِ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ سَمِعْتُ فَقِسْتُ مَا لَمْ أَسْمَعْ بِمَا قَدْ سَمِعْتُهُ» [٢] .

حدثنا سلمة عن أحمد بن حنبل قال: حَدَّثَنَا حجَّاجٌ [٣] قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ منصور [٤] قال: قال إبراهيم: ما كتبت شَيْئًا قَطُّ. قَالَ مَنْصُورٌ: وَدِدْتُ أَنِّي كَتَبْتُ وَأَنَّ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا، قَدْ ذَهَبَ مِثْلُ عِلْمِي [٥] .

حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ شُعْبَةُ: ثَنَا عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ:

قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: اسْنِدْ فَهُوَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ.

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ: ثَنَا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: ذَكَرْتُ لِابْنِ سِيرِينَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَلَمْ يَقُلِ الْأَعْوَرَ. فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرَاهُ يَحْضُرُ تِلْكَ الْمَحَاضِرَ [٦] .

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ [٧] قَالَ: ثَنَا شَاذَانُ [٨] قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بن

---

[١] النخعي.

[٢] الخطيب: الفقيه والمتفقه ١/ ٢٠٣ بألفاظ مقاربة لانه ساقه من طريق آخر، ووقع فيه «عياس» بدل «عياش» وهو تصحيف.

[٣] حجاج بن محمد المصيصي.

[٤] ابن المعتمر السلمي.

[٥] أوردها ابن سعد بألفاظ مقاربة (الطبقات ٦/ ٢٧٠) .

[٦] أوردها ابن سعد من طريق اخرى عن ابن عون بالمعنى (الطبقات ٦/ ٢٧٠) .

[٧] الدوري البغدادي.

[٨] الأسود بن عامر ابو عبد الرحمن الشامي (تهذيب التهذيب ١/ ٣٤٠) .." (٢)

"وَرَأَيْتُ خَصِيفًا [١] أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، وَرَأَيْتُ الْمُخْتَارَ بْنَ فُلْفُلٍ [٢] يَخْضِبُ بِالْوَرْسِ، وَرَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرَ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَأَلْتُ أَبَا نُعَيْمٍ عَنِ الْعَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا، وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ. قَالَ أَبُو يُوسُفَ قَالَ الْفَضْلُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ رَوَى عَنْهُ الْحَكَمُ [٣] وَالْأَعْمَشُ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦٠١

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦٠٩

وَابْنُ أَبِي لَيْلَى [٤] وَسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ وَالْحَجَّاجُ [٥] وَفِطْرٌ [٦] ، وَكَانَتْ جَدَّتُهُ سَرِيَّةً لِعَلِيٍّ، وَكَانَ قَاضِيًا عَلَى الرَّيِّ.

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ ثنا سُفْيَانُ [٦] عَنْ عُبَيْدٍ اللَّحَّامِ [٧] بْنِ [أَبِي] أُمَيَّةَ وَهُوَ أَبُو يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ [٨] عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّهُمْ يَنْقُصُونَ مِنْ كَثِيرٍ وَأَنْتُمْ تَنْقُصُونَ مِنْ قَلِيلٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ ثنا زُهَيْرٌ [٩] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حكيم يقال له

---

[١] خصيف بن عبد الرحمن الجزري (تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٣) وثمة احتمال أن يكون تصحيفا ل «حصين» وهو ابن عبد الرحمن الكوفي السلمي ابن عم منصور بن المعتمر (تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨١) .

[٢] المخزومي (تهذيب التهذيب ١٠/ ٦٩) .

[٣] ابن عتيبة الكندي.

[٤] مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

[٥] ابن أرطاة.

[٦] الثوري.

[٧] في الأصل «النحام» والتصويب والزيادة من تهذيب التهذيب ٧/ ٥٩.

[٨] الطنافسي.

[٩] ابن معاوية الجعفي.." (١)

"عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فَقَدِمَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ، وَكَانَ إِمَامَهُمْ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَيْلَةُ الَّتِي أَدْرَكَتِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ أُمُّ فَرْوَةَ.

حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أبا عبد [١] الله يقول: كان طلحة وزبيد [٢] [مُصَلَّاهُمَا وَاحِدٌ، وَكَانَ طَلْحَةُ عُثْمَانِيًّا وَزُبَيْدٌ عَلَوِيًّا، وَكَانَ طَلْحَةُ مِنَ الْخِيَارِ، وَلَا يَدْفَعُ زُبَيْدٌ عَنْ حُجَّتِهِ، وَكَانَ طَلْحَةُ يُحَرِّمُ السُّكْرَ، وَزُبَيْدٌ لَا يُحَرِّمُهُ] [٣] .

بَلَغَنِي عَنْ جَرِيرٍ [٤] أَنَّهُ ذَكَرَ أَحَادِيثَ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ فَقَالَ: اخْتَلَطَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَفْصِلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَدِيثِ أَشْعَثَ [٥] حَتَّى قَدِمَ عَلَيْنَا بَهْزٌ [٦] الْبَصْرِيُّ فَخَلَّصَهَا لِي فَحَدَّثْتُ بِهَا [٧] .

«حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْأَزْهَرِ [٨] قَالَ: كَانَ جَرِيرٌ [٩] إِذَا حَدَّثَ حَدِيثَ الْأَعْمَشِ يَقُولُ: دِيبَاجُ الْأَعْمَشِ إِلَّا أَنَّهَا مُرَقَّعٌ [١٠] ، ثُمَّ كُنَّا نَتَذَاكَرُ بَيْنَنَا

---

[١] في الأصل «عبيد» والصواب ما أثبته وهو احمد بن حنبل.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦٥٠

[٢] زبيد بن الحارث اليامي (تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠) .

[٣] الزيادة سقطت من الأصل واكملتها من ق ٢٥٦ أ.

[٤] الضبي.

[٥] أشعث بن سوار.

[٦] بهز بن أسد العمي (تهذيب التهذيب ١/ ٤٩٧) .

[٧] قارن بكتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١/ ١٩٥.

[٨] ورد في الجزء الأول ص ١٧٢ «بشر بن أبي الأزهر» .

[٩] جرير بن عبد الحميد الضبي.

[١٠] في الأصل «مرقق» وهو تصحيف.." (١)

"«جَرِّدُوا الْقُرْآنَ» .

وَقَالَ: حَدَّثنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: مَا سَأَلْتُ أَبَا صَالِحٍ [١] عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَخْبَرَنِي بِهِ.

وَقَالَ: حدثنا سفيان قال: كان يحي [٢] بْنُ أَبِي خَلَفٍ يُحَدِّثُ ثُمَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي فلان كما أنك جالس.

وقال: حدثنا سفيان حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ [٣] عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: مَا كُنَّا نُسَمِّي أَبَا صَالِحٍ إِلَّا بِأَدَرْوَزِذَ [٤] .

وَقَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ [٥] بْنُ لُوطٍ مِنْ وَلَدِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ- وَكَانَ مِنْ أَسْنَانِي أَوْ فَوْقِي شَيْئًا- .

قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ مُسَاوِرٌ- يَعْنِي الْوَرَّاقَ- رَجُلًا صَالِحًا لَا بَأْسَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَهُ رَأْيٌ فِي أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ يَقُولُ الشِّعْرَ، فَقَالَ فِيهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقُلْهَا [٦]- أَوْ قَالَ سُفْيَانُ: لَوْ لَمْ يَقُلْهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ-:

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا ... بِمُعْضِلَةٍ مِنَ الْفُتْيَا طَرِيفَةْ

رَمَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ صَلِيبٍ ... مُصِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةْ

---

[١] باذام.

[٢] هكذا في الأصل ولم أجده ولعله تصحيف «محمد» وهو محمد بن أحمد بن أبي خلف البغدادي (تهذيب التهذيب ٩/ ٢٢) .

[٣] المرهبي الهمدانيّ الكوفي.

[٤] في ميزان الاعتدال ١/ ٢٩٦ «دروعزن» .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٦٧٨/٢

[٥] في الأصل «أبو الربيع» والتصويب من تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥٠.

[٦] راجع حاشية ورقة ٢٣٣ ب.." (١)

"مِينَاءَ الْيَمَامِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَاسْتَبْطَأَهُمْ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ حَذَّرْتُكُمْ وَخَوَّفْتُكُمْ وَقِيلَ لِي تَقَدَّمْ عَلَى تِسْعَةِ أَعْشَارِ الشَّرِّ وَشَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَمَرَدَةِ الْجِنِّ. وَقَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ فُرَاتٍ [١] الْقَزَّازِ عَنْ كَعْبٍ [٢] قَالَ: أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَأْتِيَ الْعِرَاقَ فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: إِنَّ بِهَا عُصَاةَ الْحَقِّ وَكُلَّ دَاءٍ عُضَالٍ.

(٢٣٥ أ) فَقِيلَ لَهُ: مَا الدَّاءُ الْعُضَالُ؟ قَالَ: أَهْوَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ لَيْسَ لَهَا شِفَاءٌ.

«حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عبد الله الأويسي ثنا إبراهيم بن سَعْدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي عَوْنٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْحَنَفِيِّ [٣] قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ الْمُصْحَفَ [فَوَضَعَهُ] عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى لَأَرَى وَرَقَهُ يَتَقَعْقَعُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهمّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي [أَنْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ] بِمَا فِيهِ فَأَعْطِنِي [ثَوَابَ] مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهمّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي وَخُلُقِي وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ لِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي، اللَّهمّ أَمِتْ قُلُوبَهُمْ مَيْتَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ-» [٤]
.

---

[١] فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز التميمي (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٨).

[٢] كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٣٨).

[٣] عبد الرحمن بن قيس الكوفي (تهذيب التهذيب ١٢/ ١٣١).

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٢ والزيادات منه، ويذكر «موت» بدل «ميت» و «سعيد» بدل «سعد» وهو تصحيف، و «محمد بن عبد الله الثقفي» بدل «محمد بن عبيد الله الثقفي» وهو خطأ. انظر (تهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٢).." (٢)

"وَقَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: كَانَ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ مَعَ حُسَيْنٍ وَكَانَ فِيمَنْ خَذَلَهُ، فَكَانَ يَأْتِي قَبْرَهُ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَبْكِي.

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ [١] حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: أَعْيَانِي وَأَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يُرْضُونَ أَحَدًا وَلَا يُرْضَى بِهِمْ، وَلَا يُصْلِحُونَ وَلَا يَصْلُحُ عَلَيْهِمْ.

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ [٢] عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ [٣] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَوَقَعُوا فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمُ الْوَقْعُ حَتَّى قَالُوا مَا يُحْسِنُ يُصَلِّي بِنَا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ عَهْدِي بِهِ وَهُوَ يُحْسِنُ الصَّلَاةَ. وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ؟

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٦٨٦/٢

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٧٥١/٢

قَالَ: مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: [٤] يَقُولُونَ إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ الصَّلَاةَ. قَالَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَأُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَخْرِمُ مِنْهَا شَيْئًا، أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكَنُ [٥] فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأَحْذِفُ فِي الْأُخْرَيَيْنِ. قَالَ: كَذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ.

«حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَذْبَةَ قَالَ: جَاءَ [رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخطاب- رضي الله عنه- فأخبره

[١] عبد الله بن صالح كاتب الليث.

[٢] في الأصل «سنان» وهو تصحيف.

[٣] القبطي (تهذيب التهذيب ٦/ ٤١١) .

[٤] في الأصل «قالوا» .

[٥] اسكن.." (١)

"حدثني محمد بن يحي [١] ثنا سُفْيَانُ [٢] عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: إِذَا أَوْغَلَ الْحَدِيثُ هُنَاكَ- يَعْنِي الْعِرَاقَ- فَارْدُدْ بِهِ.

حَدَّثَنِي سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن [٣] رجاء بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَا يَزَالُ يُعْرَفُ الْحَدِيثُ مَا لَمْ يُقَلْ هَاهُنَا- وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْعِرَاقِ-.

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ والنعمان ابن رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ حَدِيثَ الْمَجْذُومِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ حَدَّثَكَ؟ قَالَ: أَنْتَ حَدَّثْتَنِيهِ مِمَّنْ سَمِعْتُهُ؟ قُلْتُ: مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَفْسَدْتَهُ إِنَّ فِي حديث أهل الْكُوفَةِ دُغَاءً [٤] كَثِيرًا.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ [٥] بْنُ دُكَيْنٍ ثنا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا جَاءَتْ بَيْعَةُ عُثْمَانَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلَى لِهَذِي فَوْقَ [٦] .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَا: ثنا مِسْعَرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ حِينَ بَيْعَةِ عُثْمَانَ: أَمَّرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ وَلَمْ نأله [٧] .

[١] ابن أبي عمر العدني (تهذيب التهذيب ٩/ ٥١٨) .

[٢] ابن عيينة.

[٣] في الأصل «بن» .

[٤] في احكام الأحكام لابن حزم «دغلا» .

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٧٥٤/٢

[٥] في الأصل «المفضل» .

[٦] أوردها ابن سعد من طريق الأعمش وذكر «ذي» بدل «هذي» (الطبقات الكبرى ٣/ ٦٢) .

[٧] أوردها ابن سعد من طريق عبد الملك أيضا (الطبقات ٣/ ٦٣) .

وقول ابن مسعود في الأصل فيه تصحيفات فأثبته كما في ابن سعد، ورسمه في الأصل كما يلي «امه باحيه من بقي ولم نسأل» .." (١)

"وَكَانَ يَعِيبُ الرَّأْيَ وَيَقُولُ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ وَاسْتُكْمِلَ، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَّبِعَ آثَارَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وَلَا نَتَّبِعَ الرَّأْيَ [وَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ الرَّأْيَ] جَاءَ رَجُلٌ أَقْوَى مِنْكَ فِي الرَّأْيِ فَاتَّبَعْتَهُ، فَأَنْتَ كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ غَلَبَكَ اتَّبَعْتَهُ، أَرَى هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ» [١] .

«سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي يُوسُفَ: رَجُلٌ صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ فِي مَسْجِدِ عَرَفَةَ ثُمَّ وقف حتى (٢٥١ أ) دُفِعَ بِدَفْعِ الْإِمَامِ قَالَ:

مَا لَهُ؟ قَالَ: لا بأس به. قال فقال: سبحان اللَّهِ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ أَفَاضَ مِنْ عَرَنَةَ [٢] فَلَا حَجَّ لَهُ مَسْجِدُ عَرَفَةَ فِي بَطْنِ عَرْنَةَ [٣] . فَقَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْإِعْلَامِ وَنَحْنُ بِالْفِقْهِ. قَالَ: إِذَا لَمْ تَعْرِفِ الْأَصْلَ فَكَيْفَ تَكُونُ فَقِيهًا» [٤] .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ [٥] : قَالَ رَقَبَةُ [٦] لِلْقَاسِمِ ابن مَعْنٍ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ. قَالَ: يُمَكِّنُكَ مِنْ رَأْيٍ مَا مَضَغْتَ وَتَرْجِعُ الى أهلك بغير فقه.

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٩٦ والزيادة منه.

[٢] ، (٣) في الأصل «عرفة» والتصويب من تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥٦.

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ١٤/ ٢٥٦ ووقع فيه «الأحكام» بدل «الأعلام» وهو تصحيف.

[٥] ابن عيينة.

[٦] رقبة بن مصقلة العبديّ الكوفي (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٦) .." (٢)

"سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَانِيَّ قَالَ: قَدِمَ سُفْيَانُ صَنْعَاءَ فِي تِجَارَةٍ.

فَاشْتَرَى فِضَّةً، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

قَالَ زَيْدٌ: قِيلَ لِابْنِ ثَوْرٍ [١] : إِنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: خَتَمْتُ عَلَى سَمَاعِي مِنْ سُفْيَانَ، سَمِعْتُهُ مَعَ هِشَامِ [بن] [٢] يوسف فحتمت عَلَيْهِ حَتَّى نَسَخْتُهُ. فَقَالَ ابْنُ ثَوْرٍ: مَا رَأَيْتُهُ عِنْدَ سُفْيَانَ [٣] ، وَلَقَدِ افْتَقَدْتُهُ أَيَّامًا قَدِمَ عَلَيْنَا سُفْيَانُ مَحْلُوقَ الرَّأْسِ ضَعِيفًا، فَقَالَ لِإِنْسَانٍ: مَا لَهُ؟ قَالَ: كَانَ مَرِيضًا.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٧٦٠

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٧٩٠

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ [٤] يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا خَيْرًا مِنْ سُفْيَانَ [٥] وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ» [٦] .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: أَصْحَابُ الشَّعْبِيِّ أَبُو حُصَيْنٍ [٧] ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ [٨] ثُمَّ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ثُمَّ الشَّيْبَانِيُّ [٩] وَمُطَرِّفٌ [١٠] وَبَيَانٌ [١١] ، طَبَقَةُ الشَّيْبَانِيِّ أَعْلَاهُمْ، وَمُغِيرَةُ [١٢] كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّعْبِيِّ رَوَى عَنْهُ فأجاد،

---

[١] محمد بن ثور الصنعاني العابد أبو عبد الله (تهذيب التهذيب ٩/ ٨٧) .

[٢] سقطت من الأصل، وهو هشام بن يوسف الصنعاني (تهذيب التهذيب ١١/ ٥٧) .

[٣] في الأصل «شقيق» وهو تصحيف.

[٤] القطان.

[٥] الثوري.

[٦] الخطيب: تاريخ بغداد ٩/ ١٥٦.

[٧] عثمان بن عاصم الاسدي.

[٨] ابن أبي خالد الأحمسي.

[٩] سليمان بن أبي سليمان.

[١٠] مطرف بن طريف الحارثي.

[١١] بيان بن بشر الأحمسي الكوفي.

[١٢] ابن مقسم الضبي.." (١)

"«وَيَزِيدُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ جُعْدُبَةَ وَسَمَّهُ مَالِكٌ بِالْكَذِبِ» [١] .

وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ سَمْعَانَ.

«وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانٍ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي ضَعْفِهِ» [٢] .

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زَنْجَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَيْنَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ «وَهُوَ غَيْرُ ثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٌ» [٣] يَجِبُ أَنْ لَا يُكْتَبَ حَدِيثُهُ.

«وَعُمَرُ بْنُ قَيْسٍ سَنْدَلٌ مَكِّيٌّ لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ» [٤] ، سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ شُيُوخِ مَكَّةَ ثِقَةً يَقُولُ: كَتَبْتُ عَنْهُ مَسَائِلَ عَنْ عَطَاءٍ، فَذَهَبَ إِنْسَانٌ فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ: هَذِهِ رَوَاهَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَقَدْ كَانَ تَبَاعُدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: هَذَا الْبَاطِلُ لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ. «وَكَانَ بَطَّالًا يَحْكُونَ عَنْهُ حِكَايَاتٍ قَبِيحَةٍ فَاحِشَةٍ» [٥] كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

«وَسَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ الْقَدَّاحُ، وَكَانَ لَهُ رَأْيُ سُوءٍ، وَكَانَ دَاعِيَةً مَرْغُوبٌ عَنْ حَدِيثِهِ وَرِوَايَتِهِ» [٦] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٦/٣

وَيَاسِينُ الزَّيَّاتُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ [٧] عَنْهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يكتب حديثه الا للمعرفة وكان ينزل الْيَمَامَةَ.
ويَاسِينُ الْعَجْلِيُّ حَدَّثنَا عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ [٨] ولا بأس به.

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٣١ ووقع فيه «جعدية» وهو تصحيف (انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ٤٣٦) .
[٢] ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/ ١١٦.
[٣] ابن حجر: الاصابة ٣/ ٥٠٧ وهو مينا بن أبي مينا الجزار.
[٤] ، (٥) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/ ٤٩٢.
[٦] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥ ويحدث «وروايته» .
[٧] الضحاك بن مخلد الشيباني.
[٨] الفضل بن دكين.." (١)

"عُمَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو يَحْيَى.
أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ أَبُو يَحْيَى.
حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، اسْمُ أَبِي ثَابِتٍ هِنْدٌ [١] .
أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ أَخُو الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ.
أَبُو بَحْرٍ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ.
أَبُو بَحْرٍ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ.
أَبُو بَحْرٍ الْفُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ، أَبُو بَحْرٍ الْهِلَالِيُّ.
إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَرْوَسَ أَبُو الْمِقْدَامِ الصَّنْعَانِيُّ.
سَدِيرُ بْنُ حُكَيْمٍ الصَّيْرَفِيُّ كُوفِيٌّ.
غَالِبُ بْنُ خُطَّافٍ الْقَطَّانُ.
حَبَّةُ بْنُ جُوَيْنٍ [٢] الْعَرَبِيُّ.
مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الْأَسَدِيُّ حَدَّثنَا عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ [٣] ، وَرَوَى [٤] عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ.
«وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الْمُرْهِبِيُّ وَهُوَ لَيِّنٌ» [٥] .
«وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الْقَاصُّ قَاصُّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ» [٦] .
وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الزَّيَّاتُ مَدِينِيٌّ، يَرْوِي عَنْهُ أَبُو عامر [٧] وعثمان بن

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٤/٣

[١] في الأصل «هندي» وانظر تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٨.

[٢] في الأصل «جوير» وهو تصحيف (تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٦) .

[٣] الفضل بن دكين.

[٤] في الأصل «ورواه» وانظر تهذيب التهذيب ٩/ ٤١٢.

[٥] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/ ٤١٣.

[٦] المصدر السابق ٩/ ٤١٤.

[٧] عبد الملك بن عمرو العقدي.." (١)

"وهو كوفي ثقة.

وقال: (٢٩٢ أ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ فِرَاسٍ [١] وَهُوَ ابْنُ ابْنِ يحيى خارفي، وَكَانَ مَكِّيًّا، وَفِي حَدِيثِهِ لِينٌ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ نَخَعِيٌّ ثِقَةٌ «مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ» [٢] .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ [٣] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الحسن بن عمر عن غالب بن عباد عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرَ النَّهْشَلِيِّ.

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ [٤] عَنْ سُفْيَانَ عَنْ غَالِبٍ [٥] عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرَ النَّهْشَلِيِّ [٦] وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ دَارِيٌّ مِنْ دَارِ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرَ.

حَدَّثَنَا أَبُو نعيم قال: ثنا سفيان عن الحسن بن عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ [٧] عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ- قَالَ وَكِيعٌ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ أَصْوَبُ فِي هَذَا-.

وَقَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ غَالِبٍ أَبِي الْهُذَيْلِ ثِقَةٌ، روى عنه مسعر [٨] وشعبة.

---

[١] الهمدانيّ الكوفي المكتب (تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥٩) .

[٢] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٢.

[٣] ابن مهدي.

[٤] محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري يروي عنه بندار (تهذيب التهذيب ٩/ ٢٥٤) .

[٥] غالب بن عباد (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٩) ترجمة قيس بن حبتر.

[٦] التميمي الكوفي (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٩) .

[٧] في الأصل «القصمي» وهو تصحيف انظر (تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٠) .

[٨] ابن كدام.." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٧٤/٣

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٩٢/٣

"وَصَاحِبُ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ إِنَّمَا هُوَ حَيَّانُ وَلَيْسَ هُوَ بِعِمْرَانَ.

حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ [١] عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَيَّانَ بَيَّاعِ الْأَنْمَاطِ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ. وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْسٍ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ [٢] عَنْ حَيَّانَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سُوَيْدِ بْنِ غَفْلَةَ، فَأُتِيَ فِي ابْنَةٍ وَامْرَأَةٍ وَمَوْلًى، فَقَالَ: كَانَ عَلِيٌّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يُعْطِي الِابْنَةَ النِّصْفَ وَالْمَرْأَةَ الثُّمُنَ (٣٢١ أ) وَيَرُدُّ مَا بَقِيَ عَلَى الِابْنَةِ. حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضحى مسلم بن صبيح الْعَطَّارِ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ.

«حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَبْقَاكَ اللَّهُ لَهُمْ. فَغَضِبَ وَقَالَ: إِنِّي لَأَحْسَبُكَ عِرَاقِيًّا وَمَا يُدْرِيكَ عَلَامَ يُغْلِقُ عَلَيْهِ ابْنُ أُمِّكَ بَابَهُ» [٣] .

وَأَبُو الْوَازِعِ اسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ مَالِكٍ نَهْدِيٌّ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا عُبَادَةُ بْنُ مُسْلِمٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ- وَكَانَ رَافِضِيًّا إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ رَوَوْا عَنْهُ، وَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ وَيَشْتِمُ وَيَنْتَقِصُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ سَعِيدٍ الطَّائِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ [٤] سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم يقول: ثلاثة أقسم عليهنّ.

---

[١] الوضاح بن عبد الله اليشكري.

[٢] الثوري.

[٣] ابن حجر: الاصابة ٢/ ٣٤٠ ووقع فيه «الدارع» وهو تصحيف.

[٤] اختلفوا في اسمه (تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٠٩) .." (١)

"حَرْمَلَ [١] ثِقَةٌ كُوفِيٌّ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ كُوفِيٌّ كَانَ شُعْبَةُ [٢] رَوَى عَنْهُ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْ حَدِيثِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْدٍ قَرَابَةٌ.

«حَدَّثَنَا أبو نعيم وقبيصة قالا: ثنا سفيان عن حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ [٣] كُوفِيٌّ ثِقَةٌ» [٤] .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زُفَرَ الْعِجْلِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرَ وَهُوَ كُوفِيٌّ ثِقَةٌ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ [٥] قال: ماتت أمي (٣٢٢ أ) نَصْرَانِيَّةً.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: مَاتَتْ أُمُّ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: أَنْبَأَ «حَنَشُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ لَقِيطٍ النَّخَعِيُّ- وهو كوفي ثقة-» [٦] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/١٩١

[١] في الأصل «حرملة» وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٠.

[٢] في الأصل «سعيد» وهو تصحيف (انظر تهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٦) .

[٣] في الأصل «الديلميّ» وما أثبته من تهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٩.

[٤] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٩ ويحذف «قبيصة» ويضيف آخر النص «لا بأس به» .

[٥] شقيق بن سلمة.

[٦] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٥٨.." (١)

"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [١] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَطِينِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ.

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ خَرْشَةَ بْنِ الْحُرِّ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ عُمَرَ [٢] .

قَالَ: وحدثنا الأعمش حدثني صالح (٣٢٨ أ) بْنُ حَيَّانَ الْكَيْسَمِيُّ [٣] قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عقبة الفزاري ح.

وَبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ مَوْلَى جَعْدَةَ- قَالَ:

أَبُو جَعْدَةَ [٤]- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ:

اشْتَرَيْتُ مِنَ ابْنِ عُمَرَ تِبْنًا.

وَبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ جُنْدَبٍ الْخَنْسِيُّ وَهُوَ أَبُو ظَبْيَانَ.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ [٥] شَيْبَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عن تميم بْنِ سَلَمَةَ السُّلَمِيِّ [٦] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ جَرِيرٍ [٧] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه

---

[١] ابن عيينة.

[٢] ابن الخطاب.

[٣] هكذا في الأصل ولعله تصحيف ل «التيمي» انظر تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٦ و ٤/ ٣٨٦.

[٤] هكذا في الأصل ولعل الصواب «- قال: ابن هبيرة-» وانظر ق ٣٢٩ أ. وتهذيب التهذيب ٢/ ٨١.

[٥] في الأصل «بن» وهو خطأ من الناسخ.

[٦] في الأصل «المسلي» وهو تصحيف أو اشتباه والمسلي هو تميم بن طرفة (تهذيب التهذيب ١/ ٥١٢،

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١٩٤/٣

٥١٣) .

[٧] جرير بن عبد الله البجلي.." (١)

"حدثنا ابن عثمان [١] قال: ثنا عبد الله [٢] قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ [٣] عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسِيرُ بْنُ عُمَيْرٍ [٤] وَقَالَ: لَمَّا كَانَ فِي النَّاسِ مِنَ الْقَتْلِ مَا كَانَ سَمِعْتُ بِأَبِي مَسْعُودٍ [٥] سَارَ فَلَحِقْتُهُ بِالسَّيْلَحِينَ، فَإِذَا هُوَ فِي بُسْتَانٍ قَدْ تَوَضَّأَ فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَأَجْلَسْتُهُ، فحمد اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ كَانَ لَكَ صَاحِبَانِ مَفْزَعِي إِلَيْهِمَا حُذَيْفَةُ وَأَبُو مُوسَى، وَإِنِّي حُدِّثْتُ بِمَسِيرِكَ فَتَبِعْتُكَ وَإِنِّي لَمَحْمُودٌ، وَإِنِّي أُنْشِدُكَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأُنْشِدُكَ الْإِسْلَامَ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فِي هَذِهِ الْفِتَنِ إِلَّا حَدَّثْتَنِي وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَّا جَهَدْتَ لِي رَأْيَكَ. فَقَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَيْكَ بِعُظْمِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْمَعْ أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم على ضلالة. واصبر حتى يستريح بر أَوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ.

«حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ [٦] قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ [٧] الشَّيْبَانِيُّ عَنْ يُسَيْرِ [٨] بْنِ عَمْرٍو عَنْ أبي مسعود الأنصاري قال: قلت لَهُ:

أَوْصِنِي- حِينَ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ- فَقَالَ: أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِزُومِ الجماعة، فإن الله عز وجل لم يكن ليجمع أمة محمد

---

[١] عبد الله بن عثمان.

[٢] ابن المبارك.

[٣] الوضاح بن عبد الله اليشكري.

[٤] انما هو أسير بن عمرو (تهذيب التهذيب ١١/ ٣٧٨) .

[٥] الأنصاري.

[٦] محمد بن خازم الضرير.

[٧] هو سليمان.

[٨] في الأصل «نسير» وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

ما أثبته.." (٢)

"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَاصْبِرْ حتى يستريح (٣٣٤ ب) بر أو يستراح من فاجر» [١] .

حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا خلف بن خليفة عَنْ عَرِيفٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ يُسَيْرِ [٢] بْنِ عَمْرٍو قَالَ: انْطَلَقَ أَبُو مَسْعُودٍ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالسَّيْلَحِينَ نَزَلَ وَنَزَلْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ خَلَا قُمْتُ إِلَيْهِ

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢١٨

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢٤٤

فَقُلْتُ: يَا أَبَا مَسْعُودٍ كَانَ فِينَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا حُذَيْفَةُ فَمَاتَ، وَأَمَّا أَبُو مُوسَى فَأَتَى الشَّامَ، وَإِنَّكَ أَخَذْتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ. وَوَقَعَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الْغَزْوِ مَا تَرَى.
فَقَالَ لِي: يَا يُسَيْرُ [٣] إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ الْزَمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الضَّلَالَةِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ أَوْ يستراح من فاجر.

---

[١] الخطيب: موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٥ والفقيه والمتفقه ١/ ١٦٧ لكنه يذكر في الفقيه والمتفقه «بشير» بدل «يسير» وهو تصحيف ويحذف «واصبر ... فاجر» .
[٢] ، (٣) في الأصل «نسير» وهو تصحيف والصواب ما أثبته.." (١)

"خير البرية أوفاها وأعدلها ... بعد النبي وأولاها بما حملا
والتالي الثاني المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدّق الرسلا
عاش حميدا لأمر الله متبعا ... بأمر صاحبه الماضي وما انتقلا [١]

هجرة عثمان الى الحبشة:

قال يعقوب الفسوي في «تأريخه» : حدثني العباس بن عبد العظيم العنبري حدثني بشار بن موسى الخفاف ثنا الحسن بن زياد البرجمي- امام مسجد محمد بن واسع- ثنا قتادة قال:
أول من هاجر الى الله تعالى بأهله عثمان بن عفان. سمعت النضر بن أنس يقول سمعت أبا حمزة- يعني أنس بن مالك- يقول: خرج عثمان برقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة، فأبطأ خبرهم، فقدمت امرأة من قريش فقالت: يا محمد قد رأيت ختنك ومعه امرأته. فقال: «على أي حال رأيتهما» ؟ قالت: رأيته حمل امرأته على حمار من هذه الدبابة وهو يسوقها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صحبهما الله، ان عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط» [٢] .

وفاة خديجة:

قال يعقوب بن سفيان حدثنا أبو صالح حدثنا الليث حدثني عقيل عن

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٢٨.
[٢] الذهبي: تاريخ الإسلام ١/ ١٠٦ وابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٦٦- ٦٧ لكن ابن كثير قال أوله «روى البيهقي من حديث يعقوب بن سفيان» ووقع فيه «بشر» بدل «بشار» وهو تصحيف.." (٢)

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢٤٥
(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢٥٥

"وصف هند بن أبي هالة له:

قال يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ حدثنا سعيد بن حماد الأنصاري المصري وأبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي [١] قالا ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجليّ قال حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة– وكان وصّافا– عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم– وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به– فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إذا تفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، أدعج، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء– يعني الفضة– معتدل الخلق بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط الغضب، شثن الكفين والقدمين، سابل الاطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، قلما يخطو تكفيا، ويمشي هونا، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحطّ من صبب، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره الى الأرض أطول من نظره الى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق

---

[١] في الأصل «الهندي» وهو تصحيف.." (١)

"القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو بكر اللالكائي، قالا أنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن بكير حدثني الليث بن سعد قال: ثم كانت سابور وغزوة بسر وودّان لسنة ست وعشرين [١] .

سنة تسع وعشرين

(غزوة حور) :

ذكر يعقوب بن سفيان في «تأريخه» من طريق محمد بن إسحاق قال: ثم كانت غزوة حور وأميرها عبد الله بن عامر، فسار يومئذ الى إصطخر، وعلى مقدمته عبيد الله بن معمر فقتلوه، وقتل عبيد الله ورجع الباقون [٢] .

(عزل الوليد بن عقبة) :

يعقوب بن سفيان قال في «تأريخه» : ثنا عمار عن [٣] سلمة عن ابن إسحاق حدثني عمر بن عبد الله عن عروة قال: لما ركب أهل العراق– يعني في الوليد بن عقبة– كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة [٤] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٢٨٤

وقال يعقوب بن سفيان: أخطأ من قال أن الصعب بن جثامة مات في خلافة أبي بكر خطأ بينا [٥] .

سنة اثنتين وثلاثين

فيها مات عبد الله بن مسعود بالمدينة، وهو ابن بضع وستين سنة،

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٦- ٧.

[٢] ابن حجر: الاصابة ٢/ ٤٣٣، ٣/ ٧٧.

[٣] في الأصل «بن» وهو تصحيف.

[٤] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٢ والاصابة ٢/ ١٧٨.

[٥] ابن حجر: الاصابة ٢/ ١٧٨.." (١)

"رجلان من بكر بن وائل فتحاكما الى رجل من همدان فقال: أيكما خالد ابن المعمر الّذي بايعته ربيعة يوم صفين على الموت؟ فذكر القصة [١] .

(تسمية الأمراء من أصحاب علي في صفين) :

نا يعقوب في «تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم صفين» قال أبو عبيدة: وعلى قريش وأسد وكنانة عبد الله بن جعفر [٢] . حضين بن المنذر [٣] ، عدي بن حاتم الطائي [٤] .

سنة ثمان وثلاثين

(وقعة النهروان) :

... يعقوب بن سفيان قال حدثني عبيد الله- يعني ابن معاذ العنبري- قال حدثني أبي عن عمران بن حدير عن لاحق- يعني أبا مجلز- قال:

كان الذين خرجوا على علي بالنهروان أربعة آلاف في الحديد، فركبهم المسلمون فقتلوهم ولم يقتل من المسلمين الا تسعة رهط، فان شئت فاذهب الى أبي برزة فأسأله فإنه قد شهد ذلك [٥] .

قال يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي ثنا سفيان- هو ابن عيينة- حدثني العلاء بن أبي عياش انه سمع أبا الطفيل يحدث عن بكر بن قرواش عن سعد بن أبي وقاص قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذا الثدية فقال: «شيطان الردهة كراعي الخيل يحتذره رجل من بجيلة يقال له

---

[١] المصدر السابق ١/ ٤٥٤.

[٢] ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥/ ق ٣٤٥ أ (مخطوطة) وابن حجر: الاصابة ٢/ ٢٨٢. وابن حجر: تهذيب التهذيب ٥/ ١٧١.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٠٩

[٣] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٩٥.

[٤] المصدر السابق ٧/ ١٦٧.

[٥] الخطيب: تاريخ بغداد ١/ ١٨٢ وابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٢١٨ وقع فيه «جرير» بدل «حدير» وهو تصحيف ويذكر «يشهد» بدل «شهد» .." (١)

"أمير، فتخلف عنه ابن عمر، وصار عظم الناس مع ابن عمر. قال نافع:

فلقد رأيتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع وأقمنا بعدهم ليلة بمنى [١] .

(بيعة الحسن لمعاوية) :

حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثنا أسود بن عامر حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو روق الهمدانيّ حدثنا أبو الغريف [٢] قال: كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر ألفا بمسكن مستميتين تقطر أسيافنا من الجد على قتال أهل الشام وعلينا أبو العمرّطة [٣] ، فلما جاءنا صلح الحسن بن علي كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ، فلما قدم الحسن بن علي على الكوفة قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى- وقال ابن الفضل: سفيان بن الليل-: السلام عليك يا مذل المؤمنين. قال: فقال: لا تقل ذاك يا أبا عامر لست بمذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم على الملك.

واللفظ لحديث الحكيمي [٤] .

وقال يعقوب بن سفيان حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ موسى سمعت هلال بن خباب [٥] : جمع الحسن رءوس أهل العراق في هذا القصر- قصر المدائن- فقال: انكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، واني قد بايعت معاوية فاسمعوا له

---

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١/ ١٩٢.

[٢] عبيد الله بن خليفة.

[٣] في الأصل «أبو العمرطى» وهو عمير بن يزيد الكندي (تاريخ الطبري ٥/ ٣٠، ٢٥٨) .

[٤] الخطيب: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٥- ٣٠٦.

[٥] في الأصل «حبان» وهو تصحيف انظر تهذيب التهذيب ١١/ ٧٧.." (٢)

"الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر [١] حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن بكير حدثني الليث بن سعد قال: وفي سنة ست وأربعين غزوة بسر وشريك لأذنة [٢] .

وقال يعقوب: مات- يعني عبد الرحمن بن خالد بن الوليد- سنة ست وأربعين.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣١٥

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣١٧

سنة تسع وأربعين

يعقوب بن سفيان قال نا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد قال نا ابن جابر أن أبا أيوب لم يقعد عن الغزو في زمان عمر وعثمان ومعاوية، وأنه توفي في غزاة يزيد بن معاوية بالقسطنطينية [٣] .

قال الوليد: فحدثني شيخ من أهل فلسطين أنه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فقالوا: هذا قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت تلك البنية فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلّق بسلسلة [٤] .

وقال يعقوب بن سفيان: توفيت- يعني ميمونة بنت الحارث الهلالية- سنة تسع وأربعين [٥] .

سنة احدى وخمسين

قال ثابت عن أنس: مات أبو طلحة غازيا في البحر، فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة أيام ولم يتغير.

---

[١] في الأصل «حفص» وهو تصحيف.

[٢] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٦- ٧.

[٣] الخطيب: تاريخ بغداد ١/ ١٥٤.

[٤] المصدر السابق ١/ ١٥٤.

[٥] ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٥٣ والاصابة ٤/ ٣٩٩.." (١)

"وفاته- يعني عبد العزيز بن مروان- ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست وثمانين [١] .

... نا يعقوب بن سفيان قال قال ابن بكير قال الليث: وفيها- يعني سنة ست وثمانين- توفي أمير المؤمنين عبد الملك يوم الخميس ليلة البدر لأربع عشرة ليلة خلت من شوال [٢] .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين [٣] بن الفضل [٤] ، أنا عبد الله بن جعفر قال قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان: قرأت في صفائح في قبلة مسجد دمشق صفائح مذهبة بلازورد: بسم الله الرحمن الرحيم. الله لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ، لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ، من ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ ٢: ٢٥٥ [٥] الى آخر الآية. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ له، ولا نعبد الا إياه. ربنا الله وحده. وديننا الإسلام. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أمر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي القعدة من سنة ست وثمانين.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣١٩

في ثلاث صفائح، وفي الرابعة:

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٥٨ وقال: «قال ابن عساكر:
وهذا وهم من يعقوب بن سفيان والصواب سنة خمس وثمانين، فإنه مات قبل عبد الملك أخيه، ومات عبد الملك بعده بسنة سنة ست وثمانين» .
[٢] ابن عساكر: تاريخ دمشق مجلد ٧ قسم ١/ ق ٢٠٥ أ- ب.
[٣] في الأصل «الحسن» وهو تصحيف.
[٤] في الأصل «الفضيل» وهو تصحيف.
[٥] سورة البقرة آية ٢٥٥ وفي الأصل وقع فيها سقط وأخطاء.." (١)

"سنة ثلاث وتسعين [١] .

سنة أربع وتسعين

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال: قال ابن بكير قال الليث: وفي سنة أربع وتسعين قدم بشر بن أمير المؤمنين بأهل الشام الى مصر ليغزو بهم مع أهل مصر البحر، على أهل مصر عبد الله بن مالك بن الأبجر، ودخل بشر مصر يوم الاثنين في رجب فسار حتى بلغوا درنة، ثم لم تطب لهم الريح فرجعوا الى الاسكندرية، فجاءهم إذنهم وهم بها فقفلوا [٢] .

سنة خمس وتسعين

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا محمد أبو الحسين [٣] أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان قال قال ابن بكير قال الليث بن سعد: وحج عامئذ- يعني سنة خمس وتسعين- بالناس بشر بن الوليد ابن أمير المؤمنين [٤] .

.. يعقوب بن سفيان حدثني الفضل- وهو ابن زِيَادٍ- قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: ولد شريك سنة خمس وتسعين [٥] .

سنة ثمان وتسعين

قال يعقوب بن سفيان: مات- يعني عبد الرحمن بن كعب الأنصاري-

---

[١] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠٧.
[٢] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ١٣٣.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٣٤

[٣] في الأصل «محمد بن الحسين» وهو تصحيف.

[٤] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ١٣٢.

[٥] الخطيب: تاريخ بغداد ٩/ ٢٨٠.." (١)

"الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مئونة باقية، فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة الخاتلة التي قد تزينت بخدعها، وغرت بغرورها، وقتلت أهلها بأملها، وتشوفت لخطابها، فأصبحت كالعروس المجلوة، العيون اليها ناظرة، والنفوس لها عاشقة، والقلوب اليها والهة، ولألبابها دامغة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة. فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بما رأى من الأول مزدجر، ولا اللبيب بكثرة التجارب منتفع ولا العارف [بالله] والمصدق له حين أخبر عنها مدكر. فأبت القلوب لها الا حبا، وأبت النفوس بها الا ضنا. وما هذا منّا لها الا عشقا، ومن عشق شيئا لم يعقل غيره، ومات في طلبه أو [١] يظفر به، فهما عاشقان طالبان لها، فعاشق قد ظفر بها واغتر وطغى ونسي بها المبدأ والمعاد، فشغل بها لبه، وذهل فيها عقله، حتى زلت عنها قدمه، وجاءته أسر ما كانت له منيته [٢] فعظمت ندامته، وكثرت حسرته، واشتدت كربته مع ما عالج من سكرته.

واجتمعت عليه سكرات الموت بألمه [٣] ، وحسرات الموت بغصته، غير موصوف ما نزل به. وآخر مات قبل ان يظفر منها بحاجته فذهب بكربه وغمه ولم يدرك منها ما طلب، ولم يرح نفسه من التعب والنصب. خرجا جميعا بغير زاد، وقدما على غير مهاد.

فاحذرها الحذر كله فأنها مثل الحية لين مسها وسمها يقتل، فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما عاينت من فجائعها، وأيقنت به من فراقها، وشدد ما اشتد منها لرخاء [٤] ما يصيبك

---

[١] في ز: ولم يظفر به. وفيها: ونسي بها المعارف والمبدأ.

[٢] في ز: وجاءته اشر ما كانت له حنية أو حنبة والتصحيح من التحصيل.

[٣] في ز: بأمله.

[٤] وفيها: لرجاء وهو تصحيف.." (٢)

"وقال يعقوب بن سفيان عن حيوة بن شريح عن عباس بن الفضل عن حماد بن سلمة: قدمت مكة سنة مات عطاء بن أبي رباح سنة ١١٤ هـ[١] .

سنة سبع عشرة ومائة

أخبرنا محمد بن الحسين القطان انا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان قال قال أبو نعيم: مات قتادة في سنة سبع عشرة ومائة [٢] .

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٣٦

(٢) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٣٩

سنة تسع عشرة

أبو القاسم بن أبي الأشعث أنا محمد بن هبة الله أنا محمد أبو الحسين أنا عبد الله أنا يعقوب قال: وفيها- يعني سنة تسع عشرة ومائة- خرج الزهري مع أبي شاكر بن هشام [٣] ، ووضع عنه هشام سبعة عشر ألف دينار كان الزهري يبتاع بها من دين السلطان، ونزل الزهري في دار بني الديل بين أخواله لأن أمه بغاثية، وكان يحيى بن سعيد وربيعة والناس يختلفون اليه، ويزعم بعض أهل المدينة أن الزهري أخدم في قدمته هذه في ليلة واحدة خمس عشرة امرأة من بني زهرة خادما خادما [٤] .

وبالإسناد السابق نا يعقوب نا زيد بن بشر انا ابن وهب أخبرني الليث عن أكيمة قال: لولا ابن شهاب لذهب كثير من السنن [٥] .

قال ونا يعقوب قال حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ: الذين أفتوا الحكم وحماد وقتادة والزهري، والزهري عندي أفقههم [٦] .

---

[١] المصدر السابق ٧/ ٢٠٢.

[٢] الخطيب: السابق واللاحق ق ٤٥ (مخطوطة) .

[٣] هكذا في الأصل ولعلها «الى هشام» بدل «بن هشام» وأبو شاكر أحسبه تصحيفا ولم أهتد اليه.

[٤] ابن عساكر: تاريخ دمشق ١١/ ق ٨٠ أ (مخطوطة) .

[٥] ، (٦) المصدر السابق ١١/ ق ٧٦ ب.." (١)

"من أهل العلم يقدّم ويؤخر ويتّبج، ولكن لو جهدت أن تزيله عن المعنى لم يفعل [١] .

أنا القطان [انا] عبد الله [انا] يعقوب قال سمعت الحسين بن الحسن قال قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كُنْتُ أَسْأَلُ سُفْيَانَ فَيَقُولُ: أَخِّرْ هَذَا أَخِّرْ هَذَا لَمْ أطالع كتبي منذ أربع سنين [٢] .

أخبرنا ابن الفضل قال انا عبد الله بن جعفر قال ثنا يعقوب بن سفيان قال ثنا أبو بكر الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الملك بن أعين، وكان شيعيا، وكان عندنا رافضيا صاحب رأي [٣] .

أخبرنا ابن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب حدثني أبو بكر بن عبد الملك حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال قَالَ لِي أَيُّوبُ: إِنْ كُنْتَ رَاحِلًا إِلَى أحد [٤] فارحل الى طاووس والا فالزم تجارتك [٥] .

قال يعقوب بن سفيان: ولد- يعني عبد الله بن صالح أبو صالح المصري- سنة ثلاث وسبعين ومائة ومات سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أبا الأسود- يعني النضر بن عبد الجبار- وقال له رجل ان ابن [٦] بكير يتكلم في أبي صالح فأيش تقول فيه. فقال: إذا قال لكم أبو صالح اكتبوا عن شخص فاكتبوا عنه واتركوا من سواه [٧]

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٤٧

.

[١] المصدر السابق ق ١٠٧ ب.

[٢] المصدر السابق ق ١٠١ أ.

[٣] الخطيب: الكفاية ص ٩٠.

[٤] في الأصل «أحمد» وهو تصحيف.

[٥] الخطيب: الرحلة في طلب الحديث ص ٤٨.

[٦] في الأصل «أبا» .

[٧] ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥/ ٢٦٠.." (١)

"دون قلبه، فهذا إقرار بالبيعة، وأما تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة فما يعجب من أهل حق وردوا على أهل باطل، ولعمري ما نقاتل أنصار عثمان، ولعلي أن يقاتل أتباع الجمل- والسلام-. قال: فأنشأ رجل من الأنصار يقول أبياتا مطلعها:

حسن الخير يا شبيه أبيه ... قمت فينا مقام أنهى خطيب

إلى آخرها.

قال: ودنا القوم من بعضهم بعضا، وخرج صبيان أهل البصرة وعبيدهم إلى عبيد أهل الكوفة، وأقبل كعب بن سور [١] إلى عائشة فقال لها: أدركي فقد دنا القوم بعضهم من بعض، وقد أبى القوم إلا القتال فلعل الله تبارك وتعالى أن يصلح بك الأمور، فأقبلت عائشة على جملها عسكر في هودجها والناس معها، فلما أشرفت على الناس ونظرت إليهم وإذا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يردّ الناس ويأمرهم بالكف عن الحرب، فرجعت ورجع الناس.

ذكر رسالة عليّ إلى عائشة

قال: فلما كان من الغد دعا علي رضي الله عنه يزيد بن صوحان وعبد الله بن عباس، فقال لهما: امضيا إلى عائشة فقولا لها: ألم يأمرك الله تبارك وتعالى أن تقري في بيتك؟ فخدعت وانخدعت، واستنفرت فنفرت، فاتقي الله الذي إليه مرجعك ومعادك، وتوبي إليه فإنه يقبل التوبة عن عباده، ولا يحملنك قرابة طلحة وحب عبد الله بن الزبير على الأعمال التي تسعى بك إلى النار. قال: فانطلقا إليها وبلغاها رسالة علي رضي الله عنه، فقالت عائشة: ما أنا برادة عليكم شيئا فإني أعلم أني لا طاقة لي بحجج عليّ بن أبي طالب، فرجعا إليه وأخبراه بالخبر، فأنشأ أبو الهيثم بن التيهان [٢] الأنصاري يقول أبياتا مطلعها:

نحن الذين رأت قريش فعلنا ... يوم القليب وقد هوى الكفار

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٧٠

[١] كعب بن سور بن بكر بن عبيد بن ثعلبة بن سليم ... الأزدي. تابعي. استعمله عمر قاضيا على البصرة، شهد الجمل مع عائشة ولما اجتمع الناس خرج وبيده مصحف فنشره وجال بين الصفين يناشد الناس في ترك القتال فجاءه سهم غريب فقتل. (الإصابة) .

[٢] بالأصل: «أبو القاسم بن نبهان» تصحيف، وقد مرت ترجمته.." (١)

"حبس يومئذ ابن عم لعمر بن الخطاب يقال له عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي، وأمه يقال لها العجماء [١] بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب الخزاعية [٢] .

قال: وحبس أيضا مصعب بن عبد الرحمن بن عوف.

قال: فمشى رجال من بني عدي إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فقالوا: يا أبا عبد الرحمن! إن صاحبنا عبد الله بن مطيع قد حبس مظلوما لا ذنب له، والله لتخرجنه أو لتموتن [٣] من دونه. فقال لهم ابن عمر: لا تعجلوا بالفتنة ولا تسارعوا إليها، فكم من رجل قد أفسدت الفتنة عليه دينه ودنياه. قال: ثم أرسل ابن عمر إلى مروان بن الحكم فدعاه إليه، وقال: يا معشر بني أمية! استعينوا بالله وبالحق على إقامة دينكم ودنياكم، ولا تظلموا فإن الظلم مرتعه وخيم، ولا تأخذوا بالظنة والتهمة، فإنكم إن استقمتم أعانكم الله وإن ظلمتم وكلكم الله إلى أنفسكم، فكفوا عن صاحبنا هذا عبد الله بن مطيع وخلوا سبيله فإنا لا نعلم أن لكم عليه سبيل ولا حقّ تحبسونه به، فإن زعمتم أنكم ما حبستموه إلا لحق فافعلوا ذلك، وإن كنتم إنما حبستموه على الظن فإنّا لا ندع صاحبنا يحبس مظلوما. فقال مروان: إنما نحن حبسناه بأمر أمير المؤمنين يزيد وعليكم [٤] أن تكتبوا في ذلك إلى أمير المؤمنين ونكتب نحن أيضا فإنه لا يكون إلا ما تحبون. قال: فوثب أبو جهم بن حذيفة [٥] العدوي فقال: نكتب وتكتبون وابن العجماء محبوس؟ لا والله لا يكون ذلك أبدا.

ثم وثب بنو [٦] عدي فجعلوا يحضرون حتى صاروا إلى باب السجن، فاقتحموا على عبد الله بن مطيع فأخرجوه وأخرجوا كل من كان في السجن ولم يتعرض إليهم أحد. فاغتم لذلك الوليد بن عتبة وأراد أن يكتب بذلك إلى يزيد، فلبث ولم يكتب.

قال: وأصبح الحسين من الغد خرج من منزله ليستمع الأخبار، فإذا هو

---

[١] من الترجمة الفارسية، وبالأصل «العمقاء» .

[٢] في نسب قريش: أم هشام واسمها أميمة بنت أبي الخيار بن أبي عمر بن عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث.

[٣] بالأصل: لتموتن.

---

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ٤٦٧/٢

[٤] بالأصل «ولا عليلم» خطأ.

[٥] بالأصل «خليفة» خطأ وما أثبتناه عن الإصابة.

[٦] بالأصل «بني» تصحيف.." (١)

"عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم «١» ، ومحمد بن خلف بن المرزبان، ولعل أهم أستاذ لأبي الفرج في الناحية التاريخية التي نحن بصددها هو محمد بن جرير الطبري وقد قرأ عليه تاريخ الأمم والملوك وكتاب المغازي. وكان أبو الفرج يبتغي الوسائل إلى قلبه ويسارع في مرضاته.

وقد روى عن أبي الفرج عدد كبير منهم محمد بن أحمد المغربي رواية أبي الطيب المتنبي وكان له معه أخبار كما يقول ياقوت. ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن دينار «٣٢٣ هـ- ٤٠٩ هـ» وقد حدث عنه ابن بشران النحوي أنه قال: قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني جميع كتاب الأغاني.

ومنهم الدارقطني «٣٠٦ هـ- ٣٨٥ هـ» وعبد الله بن الحسين الفارسي، وأبو إسحاق الطبري «٣٢٤ هـ- ٣٩٣ هـ» ، وهما اللذان رويا عنه مقاتل الطالبيين، وقد سلم نص روايتهما له من عوادي الزمن، وعنه كانت الطبعة الأولى للكتاب في طهران سنة ١٣٠٧ هـ، وهي طبعة حجرية سقيمة يشيع فيها التحريف والتصحيف. ثم أعيد طبعها في النجف سنة ١٣٥٣ هـ، وهي طبعة لا تفضل أصلها إلا بكثرة الأخطاء الغليظة التي يستغلق معها الفهم، وينبهم المعنى ويعتاص، ومن نماذج هذه الأخطاء ما يلي:

١- «حدثنا الوليد بن هشام بن مخذم قال: حدثني شهر بشر، قال سمعت شفاة تقول: «ليت هذا المهدي قد خرج» .

والصواب ص ٢٠٥: « ... بن هشام بن محمد قال: حدثني سهل بن بشر قال:

٢- ومن ذلك «حدثني الحسن بن جعفر قال: كنت- بالكوفة نقل عيسى بن موسى قد دخل الكوفة نهارا» .

والصواب ص ٣٥٣ « ... بالكوفة فرأيت فل عيسى بن موسى ... » .." (٢)

"٣- ومن ذلك:

قول مستبسل يرى الموت ... في الله رباحا ذا بال غاب عقير

قد تلبثت بالمقادير عنهم ... تبث في الرياح عن ذي البكور

والصواب ص ٣٨٦ « ... تلبثت للمقادير عنهم لبث الرائحين عن ... » ٤- ومن ذلك:

ولو أديم البئر بئر سويقة ... فطين بها والحاضر المتجاور

والصواب ص ٣٩٧ «وإذا لا يريم البئر ... قطين» .

٥- ومن ذلك «وفصل بين الصفين مهر لحازم بن خزيمة على أخيه يدعى عبدويه» .

---

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ١٦/٥

(٢) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني ص/١٧

والصواب « ... الصفين صهر لحازم ... على أخته ... » .

٦- ومن ذلك:

مخضبكم يضحي وإني بعدها ... لأعنق فيما ساءكم وأهملج

والصواب «محضتكم نصحي ... » .

٧- ومن ذلك «كانت الراحم وأهل النسك لا يعدلون بزيد بن علي أحدا» .

والصواب «كانت المرجئة ... » وكلتا الطبعتين مترعة بأمثال هذه التصحيفات والتحريفات مما حفزني إلى تحقيق الكتاب ودفعني إلى نشره.

وقد رجعت في تحقيقه إلى نسخة خطية محفوظة «بدار الكتب المصرية» فرغ ناسخها من نسخها في شهر صفر سنة ١٠٧٤ هـ وكانت من كتب الإمام يحيى إمام اليمن السابق ثم أهداها إلى شيخ العروبة المغفور له «أحمد زكي باشا» وكتب عليه بخطه «هذا الكتاب الفخم قدمناه لحضرة السيد أحمد زكي باشا عافاه الله» كما كتب عليه أحمد زكي باشا بخطه «هذه النسخة عليها تعليقات وحواش بخط أمير المؤمنين يحيى حميد الدين المتوكل على الله» وكنت." (١)

"وأوجز ما يقال في وصف مقاتل الطالبيين: إنه دائرة معارف لتاريخ الطالبيين وأدبهم في القرون الثلاثة الأولى.

وإني أحمد الله سبحانه أن وفقني لإخراجه على هذا النحو فإن كنت أصبت فالخير أردت، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني بذلت وسعي حسبما اتسع له وقتي ويسرته للقارئ وجنبته مصاعب كان يتشعب فيها فكره ويتبدد وقته، وأتحت للناقد أن يهجم على ما قد يكون فيه بفكر جميع وعقل نشيط فيستطيع أن يؤدي واجبه في يسر وسهولة.

ولن يبلغ نشر الكتب القديمة مبلغه من الصحة والدقة المثلى إلا بالتعاون الوثيق بين الناشرين والناقدين، ولطالما رددت هذا المعنى فيما كتبته من مقالات في النقد الأدبي.

ومما قلته في نقد كتاب «الشعر والشعراء» الذي نشره القاضي الفاضل الشيخ «أحمد محمد شاكر» .

«وإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن يعاون الناشر وينشر ما يرتئيه من أخطاء وما يعن له من ملاحظاته، فبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على أيدي الناسخين قديما والطابعين حديثا» «١» .

والله أسأل- كما سأله أبو الفرج- حسن التوفيق والمعونة على ما أرضاه من قول وأزلف لديه من عمد، وهو

(١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني ص/١٨

حسبنا ونعم الوكيل.

السيد أحمد صقر." (١)

"٥. الفوز الأكبر (الكبير) ليس للكتاب أثر في فهارس الكتب المطبوعة، بيد أنّ هناك رأيّا قائلا بكون الفوز الأكبر وتهذيب الأخلاق كتابا واحدا، وليس كذلك، لدلائل أقمناها في بحثنا المستقلّ عن مسكويه. ونكتفي هنا بالقول: إنّ أبا سليمان أورد العنوانين لكتابين مختلفين (أنظر الصوان: ٣٤٧) .

٦. فوز السعادة (نور السعادة. أنظر العاملي ١٠: ١٤٦) . نرجّح أن يكون الشبه القريب بين «فوز» و «نور» قد أدّى إلى تصحيف جعل صاحب ريحانة الأدب (٨: ٢٠٨) يعدّهما عنوانين لكتابين مختلفين وهما كتاب واحد. كما أنّ موضوع الكتاب يظهر من عنوانه بجلاء.

٧. رسائل فلسفية. محفوظة في مجموعة راغب باشا تحت رقم ١٤٦٣. وهذه الرسائل مختصرة تبلغ صفحاتها ٣٢ صفحة وتتراوح بين صفحة واحدة و ١٦ صفحة وعناوينها هي:

أ. رسالة في اللّذّات والآلام، ب. رسالة في الطبيعة، ج. رسالة في جوهر النفس والبحث عنها، د. رسالة في العقل والمعقول، هـ. رسالة في النفس والعقل، ورسالة في إثبات الصور الروحانية التي لا هيولى لها، ز. ما الفصل بين الدهر والزمان.

٨. رسالة في ماهيّة العدل. العنوان الكامل لها كما جاء في مستهلّ المخطوطة الموجودة في مشهد (١: ٤٣، ٤٤/ ١٣٧) هو: رسالة الشيخ أبي على أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه إلى على بن محمد أبي حيّان الصوفي، في ماهيّة العدل وبيان أقسامه.

٩. جاويدان خرد. قال مسكويه عنه:

« ... فهذه جمل نحكمها قبل تفصيلها بالجزئيات، ولولا أنّا قد أحكمنا لك الأصول كلّها في كتابنا الموسوم بتهذيب الأخلاق، لأوجبنا لك إيرادها هاهنا، ولكن هذا كتاب غرضنا فيه إيراد جزئيات الآداب بمواعظ الحكماء من كلّ أمّة ونحلة، وتبعنا فيه صاحب كتاب جاويدان خرد [أحد ملوك الفرس الأقدمين] كما وعدنا به في أوّله، ولأنّ موضوع الكتاب الأوّل كتاب فارسيّ، وجب أن نبدأ بآداب الفرس ومواعظهم، ثمّ نتبعها بآداب الأمم الآخرين.»." (٢)

"أجاده، ذكر فيه ما يسيّر به الرجل نفسه من أمور دنياه. مزجه بالأثر، والآية، والحكمة، والشعر.» هذا كلّ ما أورده ياقوت ونقل عنه العاملي بتمامه (العاملي ١٠: ١٤٦) .

١٩. كتاب الجامع. ورد بنفس العنوان عند كلّ من ياقوت (٥: ١٠) والعاملي (١٠: ١٤٦) . رجّح عزّت (ص ١٤٠) أنّه في الطبّ. إن كان هذا صحيحا يمكن القول: إنّه أجمع من كتاب الرازيّ

---

(١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني ص/٢٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢١/١

المسمّى بالحاوى، لأنّ مسكويه درس الرازي وأكبّ على كتبه، ثم كتب هذا الكتاب في ضوء اجتهاداته بعد تلك الدراسة.

٢٠. كتاب في تركيب الباجات من الأطعمة (كتاب الطبيخ. أنظر ابن أبي أصيبعة ص ٢٤٥) . قال القفطي (ص ٣٣٢) وذلك عند إحصائه لكتب مسكويه الطبيّة: «.. وكتاب في تركيب الباجات من الأطعمة، أحكمه غاية الإحكام، وأتى فيه من أصول علم الطبيخ وفروعه بكلّ غريب حسن.» وقد ذكر الكتاب عند البعض بعنوان: كتاب البطيخ! وهو تصحيف لا محالة.

٢١. كتاب الأشربة. ذكره ابن أبي أصيبعة (ص ٢٤٥) بنفس العنوان، كما ذكره العاملي (١٠: ١٤٦) بقوله: «كتاب الأشربة وما يتعلق بها من الأحكام الطبيّة.» واختصره أمين الدولة ابن التلميذ (ابن أبي أصيبعة ١/ ٢٧٦) .

٢٢. كتاب في الأدوية المفردة. هذا الكتاب تفرّد بذكر اسمه القفطي (ص ٣٣٢) فلم يذكره غيره من المترجمين لمسكويه، من أمثال ابن أبي أصيبعة الذي ذكر بعض آثاره في الطبّ والعلاج.

٢٣. مختصر النبض. كتاب في الطب، كتب لعضد الدولة البويهي، وهو متنازع فيه بين ابن سينا وبين أبي على مسكويه، أو أبي على مندويه. أمّا انتساب الكتاب إلى ابن سينا فمردود، لأنّه كان طفلا عمره سنتان عند ما مات عضد الدولة، ولذلك ذهب فيلسوف الدولة صاحب كتاب مطرح الأنظار إلى أنّ الكتاب لأبي على مسكويه أو لأبي على مندويه (أنظر الإود، تاريخ پزشكى ايران ص ٢٨٠) .

٢٤. رسالة في المحرّك والمتحرّك. ذكرها مسكويه في كتاب العقل والمعقول.

٢٥. رسالة في الحكمة النادرة. ذكرها دفّاع في كتاب اسهام العرب (ص ١٤٨) .." [1]

"تاريخ الانتساخ) من ناحية، ومليئة بأخطاء الاستنساخ من ناحية أخرى. وأمّا كثرة الأخطاء والتصحيفات فيها فترجع في ما نظنّ، إلى أمرين: أولهما عدم وضوح الخطّ في الأصل الذي نقل عنه الكاتب، وثانيهما عدم الثقافة اللازمة لمثل هذا العمل عند هذا الكاتب. ولذلك بالذات، ظهرت في هذه المخطوطة أخطاء فادحة وتصحيفات عجيبة كثيرة تبلغ عشرين إلى ثلاثين خطأ في صفحة واحدة، وهي وصلت فعلا حوالى الخمسين في الصفحة الأولى من الكتاب من خطأ وبياض.

وهنا لا بأس في أن نذكر نماذج من أخطاء هذه المخطوطة ليقف القارئ على نوعيّة الأخطاء، ومن ثمّ على قيمة هذه المخطوطة السلبيّة: لقد كتب الناسخ خطأ «عمر بن خان» بدل «غزا برجان» ، و «عهته» ! بدل «عرضه» ، و «على حاله مؤخرا» ! بدل «على خاله سوخرا» ! و «أبوال» ! بدل «أموال» ! و «يعرضوا السن» بدل «صغير السنّ» ! و «فطرر بن» بدل «وضرار بن» ! و «ما قدر جمعا إنّك في هذا الأمر» ! بدل «ما قدر جعالتك في هذا الأمر» ، و «قبالة بخطه» ! بدل «قبالة لحظه» ! و «ناش» ! بدل «باشر» ، و

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١/ ٢٤

«وكان سعد هذا تزوّج أمّه خدمة لجذيمة» ! بدل «تزوّج أمة تخدم لجذيمة» ! و «خر شدن» بدل «خر شيدان» ! وأخطاء كثيرة أخرى، لا جدوى لذكر جميعها.
وبالنظر إلى الحالة هذه، فإنّا اعتمدنا أساسا على نسخة أياصوفيا (الأصل) ثم (مط) كما استعنّا بالأصول التاريخية خاصة بالطبرى، وبالمخطوطات الناقصة الموجودة في متناولنا مثل: مح، آ، تد، (والأخيرة عن طريق نشرة دى خويه) كما استعنّا بصورة غير مباشرة بالمخطوطتين اللتين استفاد منهما الدكتور احسان عباس في نشرته لعهد أردشير التي رمز إليها ب: ر، غ، خصيصا لتحقيق العهد (أنظر مقدمته لنشرته) .
ونعنى بالأصول التاريخية، تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والآثار الباقية للبيرونى، وسير الملوك للثعالبي، والمروج للمسعودي، وحمزة والدينوري وغيرها. وهذه- ما خلا الطبري- استفدنا منها في قسم ما قبل الإسلام، أى ما يخصّ بالتاريخ الإيرانى القديم، لا سيّما في تحقيق الأعلام الإيرانية.." (١)
"وأمّا بالنسبة للطبري (طبعة أوروبا) فاننّا استفدنا منه الكثير سواء بالنسبة للاعلام، أو بالنسبة لإزاحة الشكوك في قراءة الكلمات والعبارات، وملأ الفراغ الناتج عن البياض والسقط والانمحاء والخرم وغيرها، ولا سيما من حواشي الطبري في نشرة دى خويه المليئة باختلاف النسخ، حيث إنّ الطبري منهل كبير ارتوى منه جلّ المؤرخين الآتين بعده ومنهم مسكويه. وهذا بالنسبة للفترة التاريخية الطويلة التي اشترك فيها الطبري ومسكويه في ذكر أحداثها، وأمّا بالنسبة للزمن الزائد عليها (العصر البويهي عند مسكويه) فرأينا أن نقارن النصّ مع أصول أخرى متأخرة عن الطبري حسب إلحاح الحاجة لأنّ الطريق كان معبّدا في هذا القسم من العمل وإلى حدّ ما، بعد أن نشر آمد روز الجزأين الخاصّين بهذا العصر مع الذيل، فذلّل لنا بعض الصعاب مشكورا.
والجدير بالذكر أنّنا ذكرنا صفحات الإرجاع في كلّ مقارنة عملناها بين الأصل والطبري، مع ما في هذه المقارنة من صعوبات، لأنّ المقارنة بين نصّ ما، ونصّ يخالفه في الحجم وترتيب الموادّ، تتطلّب أناة، ولكنّها في نفس الوقت عمل فيه نفع كبير للباحثين.
وفي تاريخ ما قبل الإسلام، أى أوائل الجزء الأول، يوجد كثير من الأعلام الإيرانيّة القديمة ذات جذور في اللغات الفهلويّة والأفستائيّة وغيرها، ضبطت وصحّفت في الأصول التاريخيّة ومنها تجارب الأمم، بصور شتّى، أوّلا: بسبب غرابة أشكالها في أصلها القديم، ثانيا: اللعب الذي لعبته اللغة العربيّة في تعريبها ثالثا: عبث الكتّاب والنساخ بها. وهذا هو ما أدّى إلى أشكال غريبة من التحريف والتصحيف. لذلك أرجعنا- قدر المستطاع- مثل هذه الأعلام إلى أصولها في الحواشي، بعد إثبات اختلاف صور الضبط فيها، مستفيدين من عمل سابق قمنا به بهذا الصدد، معوّلين على قواميس اللغات الإيرانيّة القديمة ودراسات الإخصائيين في هذا المجال. وممّا هو جدير بالذكر هنا، أنّه، لمّا كانت الأعلام كثيرة متوالية في الصفحات الأولى من الجزء الأوّل، وذلك لاختصار تقارير

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٢/١

مسكويه لتلك الفترة، لذلك، نرى حواشي تلك الصفحات مكثّفة، مع أنّنا حاولنا- قدر المستطاع- تلخيص تعاليقنا وإثباتها بأوجز وجه. وكذلك حاولنا شرح الأعلام الجغرافية، أو بعض الكلمات، قدر ما." (١)

"الشجر، وبنى به، واستخرج المعادن وبنى مدينتي بابل [١] والسوس [٢] . وكان فاضلا سائسا محمودا، ونزل الهند، ثمّ تنقّل في البلاد، وعقد التاج، وجلس على السرير. وكان من حسن سياسته أن نفى أهل الفساد والدّعارة [٣] من البلدان [٨] إلى البراري، وألجأهم إلى رؤوس الجبال وجزائر البحار، وطهّر منهم الممالك، واستخدم من كان يستصلحه منهم، وسمّاهم الشياطين والعفاريت، وقرّب أهل الصلاح وأحسن رعاية الأمور، إلى أن انتهى ملكه إلى طهومرت [٤] بعده.

طهومرت

وهو من ولد أوشهنج، وبينهما عدّة آباء، وسلك سيرة جدّه، وتنقّل في البلدان، وبنى الموضع الذي جدّده بعد ذلك سابور [٥] من فارس، ونزله، وطلب الدعّار ونفى الشياطين أعني الأشرار. وهو أول من كتب بالفارسية. وسلك سبيل جدّه، فاستمرّ نظام الملك على حال واحدة من عموم الصلاح، واستقامة أحوال الجند والرعية، إلى أن ملك بعده جمّ شيذ [٦] .

[()] عرف خندق الخنادق (أنظر ص ٥١، ٦١) .

[١] . بابل: بالبابليه LBabilu:أى: باب إيل، أى: باب الله. بالأفستائية.LBavari:في نقش بيستون) Babirauv:حب) .

[٢] . في المصادر الفارسية القديمة) Susa ,Shusa ,Shusha:حب) .

[٣] . مط: الذعارة.

[٤] . كذا في الأصل ومط: طهومرت، وهو تصحيف. وفي الأصول: طهمورت، طهمورث. بالفهلويّة: (Taxmuritف) .

[٥] . سابور: مدينة منها إلى شيراز خمسة وعشرون فرسخا، كما هو اسم لكورة بفارس بها مدن أكبر من مدينة سابور (يا) .

[٦] . مط: جمشيد. في الأصول الأخرى: جمّ الشّيذ، جمّ، جمشاسب، جمشيدون. بالأفستائية: .Yima -Xshaetaبالفهلوية Yimshet:أى: جمّ المشرق (ف، حص، لد) .." (٢)

"فرارا من ذلك.

ثم إلياس، ثم اليسع، ثم إيلاف. وفي خلال هؤلاء، كان يتملّك عليهم قوم من الكنعانيين وغيرهم، فيسومونهم

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٣/١

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥٢/١

البلايا والعظائم، وليس في ذكرهم فائدة. إلى أن جاءهم شمويل النبيّ. وكان من خبره مع جالوت وطالوت ما ذكره الله تعالى.

وملك داود [١] لما كان منه من مبارزة جالوت. والخبر [٣٢] مشهور مقرون بمعجزة الأنبياء. ثم ملك سليمان، وأخباره ومعجزاته مذكورة.

كيقابوس وما جرى على ابنه سياوخش

ثم ملك بعد كيقباذ، كيقابوس [٢] بن كيبنة [٣] بن كيقباذ الملك. فشدّد على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد، ممن كان ينكر أمرهم وسكن بلخ. وولد له ابن لم ير مثله في عصره جمالا وتمام خلقة، وسمّاه سياوخش، [٤] وضمّه إلى رستم [٥] الشديد بن دستان من ولد كرساسف الذي ذكرناه قبيل، وكان إصبهبذ سجستان وما يليه من قبله، وأمره بتربيته وأوصاه به. فأخذه رستم، ومضى به إلى سجستان وتخيّر له الحواضن والمرضعات، حتى أدرك [٦] ، فجمع له المعلّمين، وأدّبه، ثم علّمه الفروسة [٧] ، حتى فاق فيها، وقدم على والده رجلا كاملا،

---

[١] . سقط من مط: داود.

[٢] . البيروني ص ١٠٧ وحمزة ص ٣٠: كيكاوس. بالفهلوية) KaiKayus:ف) . في الأفستا Kaviusan:الملك الثاني من الأسرة الكيية.

[٣] . مط: كيبه. في الطبري وحواشيه: كسه (مهملة) ، كتيبه!، كيبه، كيبيه، وتصحيفات أخرى (٢: ٥٩٧) . أصله حسب الروايات الايرانية القديمة: أئي ڤيفنڭهو) Aipivanghu فم ٦: ١٦٤١ «كيكاوس») ، والشبه ظاهر بين الأصل وصورة التعريب خاصة إذا أدخلنا عليه.Kavi:

[٤] . بالأفستائية.Syavarshan:بالفهلوية) Siavaxsh:ف) .

[٥] . بالأفستائية.Ltahm-) Rosataxm: بالفهلوية.Rostahm:

[٦] . أدرك الصبيّ: بلغ الحلم.

[٧] . مط: الفروسية.." (١)

"فللفرس هاهنا خرافات، وتزعم أنّ الشياطين كانت مسخّرة لكيقابوس. وقوم يزعمون أنّ سليمان بن داود- عليهما السلام- أمرهم بذلك، في خرافات كثيرة ظاهرة الإحالة، من الصعود إلى السماء، وبناء مدينة كنكرز [١] بأسوار ذهب وفضّة وحديد ونحاس، وأنّها بين السماء والأرض، وأشباه ذلك مما لا فائدة في ذكره. إلّا أنّ جملة أمره، أنّه تجبّر لما تمّ له أكثر ما كان يقصده. وسار من خراسان حتى نزل بابل، وترك ما كان يسوسه بنفسه، ويباشره برأيه. وأوحش الناس بالحجّاب والتعظّم، وآثر الخلوة. فكان من عاقبة ذلك أن فسد عليه ملكه،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٧٢/١

وكثرت الملوك في النواحي، حتى كان يغزوهم بعد ذلك ويغزونه، [٣٧] فيظفر مرّة وينكب أخرى، إلى أن غزا بلاد اليمن والملك يومئذ بها ذو الأذعار بن أبرهة بن ذى المنار بن الرايش. فلمّا أظلّه [٢] كيقابوس، خرج إليه ذو الأذعار في جموع حمير وولد قحطان، فظفر بكيقابوس، وأسره واستباح عسكره، وحبسه في بئر وأطبق عليها طبقا.

فخرج من سجستان رستم الشديد في من أطاعه من الناس. وأمّا الفرس فتحكى حكايات لا فائدة فيها عن شدّة رستم وبأسه، وأنّه وغل في البلاد بلاد اليمن، واستخرج كيقابوس من محبسه [٣] . وأما اليمن فتزعم أنّه لم يكن من ذلك شيء، وأنّ ذا الأذعار لمّا بلغه إقبال رستم، خرج إليه في جنود عظيمة، وخندق

---

[١] . مط: كندر. الطبري: كيكدر، قيقدور (٢: ٦٠٢) . الثعالبي. كنك دز. التصحيفات والمترادفات كما وردت في الأصول هي: كنكرز، كن٣ دز، ٢ن٣ دز، ٢ن٣ دژ، ٢ن٣ ديز، ٢ندز، بهشت ٢ن٣، ٢ن١بهشت، ٢ن٣ دژهوخت (هخت، هوخ) ، دژهوخت: مدينة في الجبال الحدودية الشرقية لإيران القديمة (المصادر الفهلوية) ، أو: في ما وراء بحر فراخكرت (بندهش) ، أو: في أرض الترك (شا) ، أو: هي قهندز بخارا (تاريخ بخارا) ، أو: مدينة في ما وراء بحر «فوروكش» ، أو: هي بيت المقدس (فهرست شا) . أو اسم لقلعة بناها الضحّاك في بابل (بق) . انظر أيضا: حب، لد، كيا: ١٢٣.

[٢] . أظلّ فلانا: دنا منه، وأقبل عليه.

[٣] . مط: من جبسه.." (١)

"الرمح كالبرق، حتى خالط القوم، وأكبّ عليهم بالطعن. فلم تكن هنيهة حتى ثلم في القوم ثلمة عظيمة، وفشا في الترك: إسفنديار قد أطلق من الحبس، فانهزموا لا يلوون على شيء، وانصرف إسفنديار وقد ارتجع العلم الأكبر، [٥٨] وحمل معه منشورا.

فلمّا دخل على بشتاسف، استبشر بظفره، وأمر باتّباع القوم وقتل خرزاسف إن قدر عليه، بلهراسف، وبقتل جوهرمز وأندرمان، بمن قتل من ولده، وبهدم حصون الترك وبحرق مدنها وبقتل أهلها، بمن قتلوا من حملة الدين، وباستنقاذ السبايا، ووجّه معه من القواد والعظماء خلقا كثيرا. فدخل إسفنديار بلاد الترك، ورام ما لم يرمه أحد، واعترض- على ما تزعم الفرس- العنقاء المذكورة [١] ، ورماها، ودخل مدينة الصفر [٢] عنوة، حتى قتل ملكها وإخوته ومقاتلته، واستباح أمواله، وسبى ذراريّه ونساءه واستنقذ أختيه، وكتب بالفتح إلى أبيه.

ياسر أنعم

فأمّا ملوك اليمن، فقد كتبناهم إلى عهد سليمان وأيّامه، ثمّ صار الملك إلى ياسر [٣] بن عمرو الذي يقال له: ياسر أنعم، [٤] لإنعامه على العرب. وكان سار غازيا نحو المغرب. حتى بلغ واديا يقال له: وادي الرمل، ولم

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٧٥/١

يكن [٥٩] بلغه أحد قبله، ولم يجد وراءه مجازا لكثرة الرمل. فبينا هو مقيم إذ انكشف الرمل. فأمر بعض أهل بيته أن يعبر هو وأصحابه. فعبروا، ولم يرجعوا. فأمر بصنم من نحاس،

---

[١] . انظر الثعالبي: ٣٣٣.

[٢] . من أسماء مدينة بخارا (لد) . في الطبري: دز روئين، وتفسيرها بالعربية: الصفرية (٢: ٦٨٠) روئين دژ (حص) .

[٣] . مط: ياشر.

[٤] . مط: ناش نعم! هذه التصحيفات العجيبة نوردها بين حين وآخر للاشارة إلى ما لمخطوطة مط من قيمة سلبية، حتى تكون في حسبان القارئ عند مقارنته بينها وبين الأصل. في المفصل: ياسر يهنعم، ياسر ينعم، ياسر أنعم الحميري ملك سبأ (١: ٤٨) .." (١)

"ورتّبها. وكان معجبا بابنه «دارا» ، وبلغ من حبّه إيّاه أن سمّاه باسم نفسه، وصيّر له الملك من بعده، وكان له وزير يسمّى: «رشتين [١] » محمودا في عقله. فشجر بينه وبين غلام تربّى [٢] مع دارا الأصغر يقال له: «بيرى [٣] » ، شرّ وعداوة. فسعى رشتين عليه عند الملك. فيقال: إنّ الملك سقى بيرى شربة فمات، فاضطغن دارا الأصغر على رشتين، وعلى جماعة كانوا عاونوه.

دارا الأصغر

فلمّا ملك دارا ابن دارا بن بهمن، كان أول ما تكلم به حين عقد التاج [٦٣] على رأسه، قال:

- «لن ندفع أحدا في مهوى الهلكة، ومن تردّى فيها، لم نكففه عنها.» واستكتب أخا بيرى، واستوزره، رعاية لحق أخيه، وأنسا به، ولم يكن في موضع الوزارة، ولا كان له كفاية رشتين.

فكان من عاقبة ذلك، أن أفسد قلبه على أصحابه، وحمله على قتل بعضهم، فاستوحشت منه الخاصّة والعامّة، ونفروا عنه، وكان حقودا جبّارا. فعرف خبره الإسكندر فغزاه وقد ملّه أهل مملكته، واستوحش جنده، وأحبّ الجميع الراحة منه. فلحق كثير من وجوه أصحابه وأعلام جنده بالإسكندر، فأطلعوه على عورة دارا وقوّوه عليه، فلمّا التقيا ببلاد الجزيرة [٤] ، اقتتلا سنة. ثمّ إنّ رجالا من

[()] وقال الطبري: ... وحذف دوابّ البرد، ورتّبها (٢: ٦٩٢) . حذف الشيء: قطعه من طرفه. تحذيف الشعر: الأخذ من نواحيه وتسويته (لع) .

[١] . مط: رستين. والكلمة مهملة النقط في الطبري مع تصحيفات في الحاشية.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٩٠/١

[٢] . مط: ربى.

[٣] . الكلمة مهمة النقط في الطبري مع تصحيفات في الحاشية.

[٤] . أنظر مراصد الاطلاع ١: ٣٣١.." (١)

"فيفعل به ذلك.» وقال:

ما سألته الترك ومسيرنا إلى باب صول

«إنّ الترك الذين في ناحية الشمال، كتبوا إلينا بما قد أصابهم من الحاجة، وأنهم لا يجدون بدّا- إن لم نعطهم شيئا- من أن يغزونا، وسألوا خصالا، أحدها: أن نتّخذهم في جندنا ونجري عليهم ما يعيشون به، وأن نعطيهم من أرض الكنج [١] وبلنجر [٢] وتلك الناحية، ما يتعيّشون منه. فرأيت أن أسير في ذلك الطريق إلى باب صول [٣] ، [١٩٢] وأحببت أن تعرف الملوك من قبلنا هناك نشاطنا للأسفار وقوّتنا عليها متى هممنا، وأن يروا ما رأوا من هيبة [٤] الملوك، وكثرة الجنود، وتمام العدّة، وكمال السلاح ما يقوون به على أعدائهم ويعرفون به قوّة من خلفهم إن هم احتاجوا إليه، وأحببنا- بمسيرنا- أن يجرى لهم على أيدينا الجوائز والحملان [٥] والقرب من المجلس واللطف في الكلام، ليزيدهم ذلك مودّة لنا، ورغبة فينا، وحرصا على قتال أعدائنا. وأحببت أيضا التعهّد لحصونهم، وأن أسأل أهل الخراج عن أمرهم في مسيرنا، فسرت في طريق همذان وآذربيجان. فلمّا بلغت باب الصول ومدينة فيروز

---

[١] . الكنج: معرّب «كِنجه» : مدينة عظيمة هي قصبة بلاد أرّان، وأهل الأدب يسمّونها: جنزة (مع) .

[٢] . بلنجر: مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والأبواب (مع) .

[٣] . صول: مدينة في بلاد الخزر في الباب والأبواب (مع) .

[٤] . في الأصل: هيئة. وهو تصحيف.

[٥] . الحملان: ما يحمل عليه من الدوابّ في الهبة خاصة.." (٢)

"قال: «نعم، مجال الخيل، لا حزن [١] ضرس، ولا سهل دهس [٢] . ما لي أسمع رغاء [٣] البعير، ونهاق الحمير، ويعار [٤] الشاء، وبكاء الصغير؟» فقالوا له: «ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم، ونساءهم، وأموالهم.» فقال: «أين مالك؟» فدعى له، فقال:

- «يا مالك، إنّك قد أصبحت رئيس قومك، وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام، ما لي أسمع رغاء البعير، ونهاق الحمير، وبكاء الصغير، ويعار الشاء؟» قال: «سقت مع الناس أبناءهم، ونساءهم، وأموالهم.» قال: «ولم؟» قال: «أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وولده وماله، ليقاتل عنهم.» قال: فأنقض [٥] به. ثم قال:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٩٤/١

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٩٢/١

- «راعى ضأن [٢٨١] والله. ويحك! هل يردّ المنهرم شيء؟ إنّها إن كانت لك، لم ينفعك إلّا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك، فضحت في أهلك ومالك. ما فعلت كعب وكلاب؟» قالوا: «لم يشهدها منهم أحد.» قال: «غاب الجدّ والحدّ، لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب.
فمن شهدها منكم؟»

---

[١] . الحزن من الأرض ما غلظ وخشن. والضرس منها ما فيه الحجارة كأنها أضراس.

[٢] . الدهس والدهس: المكان اللين ليس برمل ولا تراب ولا طين (لع) .

[٣] . الرغاء: صوت الإبل.

[٤] . وفي مط والأصل: النعار، وهو تصحيف وما أثبتناه هو من سائر الأصول، اليعار: صوت الغنم أو المعزى وقيل: الشديد من أصوات الشاء (لع) ، والنعار: التصويت بالخيشوم.

[٥] . فأنقض به: زجره، من الانقاض، وهو أن تلصق لسانك بالحنك الأعلى، ثم تصوت في حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه.." (١)

"قال: «انطلق إليهم.» فذهب وقال للنساء- وليس في الحصون إلّا النساء والصبيان ومن ليس به طرق [١] من الشيوخ:

- «البسن الحديد، ثمّ أشرفن على الحصون، وانشرن شعوركنّ.» ثم كرّ نحو خالد وقال:

- «أبوا [٢] ما صالحتك عليه، ولكن صالحني على ربع السبي لأعزم [٣] على [٣٠٦] القوم.» قال خالد: «قد فعلت.» فسرّحه وقال:

- «أنتم بالخيار ثلاثا، والله لئن لم تتمّوا ولم تقبلوا، لأنهدنّ إليكم، ثم لا أقبل منكم خصلة أبدا إلّا القتل.» فكان خالد إذا نظر إلى الحصون رآها مملوءة الحيطان بالسلاح والسواد، فيراها رجالا وإنّما هي النساء.

فلمّا رجع مجّاعة إليهم قال: «فأمّا الآن فاقبلوا.» ورجع إلى خالد، وقال: «بعد شرّ ما، قبلوا [٤] ، اكتب كتابك.» فكتب:

«هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجّاعة من مرارة وفلانا وفلانا، قاضاهم على الصفراء، والبيضاء، وربع السبي، والحلقة، والكراع، وحائط من كل قرية ومزرعة، على أن تسلموا، ثم أنتم آمنون بأمان الله ولكم ذمّة خالد بن الوليد، وذمّة أبي بكر خليفة رسول الله- صلى الله عليه- وذمم المسلمين على الوفاء.»

---

[١] . الطرق: الشحم. القوّة (مو) .

[٢] . في الطبري وابن الأثير (٢: ٣٦٥) أيضا: أبوا. مط: ايو. وفي الأصل: آيوا. وهو تصحيف.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٦٤/١

[٣] . عزم على فلان: أمره وشدد عليه (مو) .

[٤] . الطبري. بعد شرّ ما رضوا (٤: ١٩٥٤) .." (١)

"المسلمين حدّا، وخافوا أن يطول أمرهم.

ذكر آراء صحّ أحدها على طريق المكيدة

حتى إذا كان ذات يوم في جمعة من الجمع، تجمّع أهل الرأى من المسلمين، فتكلّموا، وأتوا النعمان، وقالوا:

«نراهم بالخيار والقوّة» [١] .

وهو يروّى فيما روّوا فيه. فقال:

- «على رسلكم، لا تبرحوا» .

وبعث إلى من بقي من أهل النجدات [٤٢٨] والرأى في الحرب، فتوافوا إليه.

فتكلّم النعمان فقال:

- «قد ترون المشركين واعتصامهم بالحصون من الخنادق والمدائن، وأنّهم لا يخرجون إلّا إذا شاءوا، ولا يقدر المسلمون على إنغاضهم وابتعاثهم قبل مشيئتهم، وقد ترون الذي فيه المسلمون من التضايق الذي هم فيه وعليه من الخروج. فما الرأى الذي به نحمشهم [٢] ونستخرجهم إلى المنابذة وترك التطويل؟» فتكلّم عمرو بن أبي سلمى وكان أسنّ القوم، فقال:

- «التحصّن أشدّ عليهم من المطاولة عليكم، فدعهم ولا تحرجهم وطاولهم وقاتل من أتاك منهم.» فردّوا جميعا رأيه، وقالوا:

- «إنّا على يقين من إنجاز ربّنا وعده لنا.» وتكلّم عمرو بن معدى كرب، فقال:

---

[١] . كذا في مط، وفي الأصل: «ألقوه» وهو تصحيف.

[٢] . أى: نغضبهم ونهيجهم.." (٢)

"وأبو جبيرة على ديوان الكوفة، وعبد الله بن الأرقم على بيت المال، وكتب أهيب مولاه [١] ، وكتب له حمران مولاه، فأنكر عليه شيئا، فنفاه إلى البصرة، فلم يزل بها حتى قتل عثمان.

سبب سقوط هذا الكاتب من عين عثمان

وكان سبب نفيه إيّاه أنّ عثمان اشتكى شكاة، فقال له:

- «اكتب العهد بعدي لعبد الرحمان بن عوف.» فانطلق حمران إلى عبد الرحمان بن عوف فقال له:

- «البشرى!» فقال: «لك البشرى، فماذا؟» فأخبره الخبر. فصار عبد الرحمان إلى عثمان، فأخبره بما قال حمران،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٨٧/١

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٩٠/١

فقلق عثمان، وخاف أن يشيع، فنفاه لذلك.

ذكر تدبير تمّ لعثمان بمعاونة عليّ رضى الله عنه [٢] ورأيه لما حصر عثمان الحصار الأول

كان عليّ بخيبر، فلمّا قدم أرسل إليه عثمان. فذهب إليه، فكلّمه عثمان، وأذكره بحقّه من الإسلام والقرابة والصهر، وماله في عنقه من العهد. ثم قال له:

- «ولو لم يكن من هذا شيء، ثمّ كنّا نحن [٥٠٦] في جاهليّة، لكان عيبا على عبد مناف أن يبتزّهم أخو بنى تيم ملكهم [٣] » .

يعنى طلحة، وقد كان اجتمع إلى طلحة قوم وطمع فيها.

فتكلّم عليّ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

---

[١] . وكتب أهيب مولاه: سقطت من مط.

[٢] . في الأصل: رضى الله عنه، وفي مط بدونها.

[٣] . في الأصل: مالهم. ولعلّه تصحيف. في مط: ملكهم.." (١)

"قيس، فلحق بالمدينة. فأخافه مروان والأسود بن البختري حتى إذا خاف أن يقتل، ركب راحلته وطمر [١] إلى عليّ. وبلغ ذلك معاوية، فكتب إلى مروان والأسود يتغيّظ عليهما ويقول:

- «أمددتما عليّا بقيس بن سعد ورأيه ومكانته، والله لو أنكما أمددتماه بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيظ لى من إخراجكما قيس بن سعد إلى عليّ.» ولما قدم قيس على عليّ وباثّه، ثم جاءهم قتل محمد بن أبى بكر، عرف أنّ قيس بن سعد كان يدارى أمورا عظاما من المكاره، وأنّ من كان يحمله على عزل قيس لم يكن ينصح له. فأطاع عليّ قيس بن سعد بعد ذلك في الأمر [٢] كلّه.

ابتداء وقعة صفّين قميص عثمان وأصابع نائلة

وكان أهل الشام قدم عليهم النعمان بن بشير بقميص عثمان الذي قتل فيه مخضّبا بدمه، وبأصابع زوجته «نائلة» ، مقطوعة البراجم [٣] : إصبعان منها مع شيء من الكفّ، وإصبعان مقطوعتان من أصولهما، ونصف [٥٧٠] الإبهام. فكان معاوية يضع القميص على المنبر، ويعلّق منه الأصابع، ويشنّع به، ويكاتب الأجناد. فثاب إليه الناس وبكوا سنة والقميص بتلك الحال. وآلى رجال من أهل الشام ألّا يأتوا النساء، ولا يمسّهم الماء للغسل إلّا من الاحتلام، ولا يناموا على الفرش، حتى يقتلوا قتلة عثمان، ومن عرض [٤] دونهم بشيء، أو تفنى أرواحهم.

---

[١] . في مط: ظهر. وفي الطبري: ظهر، طمر، وتصحيفات شتى (٦: ٣٢٤٦) . طمر: وثب. ظهر: سار في الظهيرة.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٥٤/١

[٢] . كذا في مط. وفي الطبري: «في الأمر» (نفس الصفحة) .

[٣] . البراجم: جمع مفرده البرجمة: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد والرجل.

[٤] . مط: يعرض.." (١)

"نطف [١] فيه، أو وعث [٢] ، فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا [٣] .» ثم قال: «من زعيمكم؟» قالوا: «ابن الكوّاء.» قال عليّ: «فمن أخرجكم علينا.» قالوا: «حكومتكم يوم صفّين.» قال: «أنشدكم الله، هل تعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف، فقلتم: نجيبكم [٤] إلى كتاب الله، قلت لكم: إنى أعلم بالقوم منكم، إنّهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا. امضوا على حقكم وصدقكم. فلما رفع القوم لكم المصاحف خديعة ودهنا [٥] ومكيدة، فرددتم عليّ رأيي وقلتم: لا بل نقبل منهم، فقلت لكم: اذكروا قولي ومعصيتكم إيّاى. فلما أبيتم إلّا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيي القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن. فإن حكما حكم القرآن [٢٩] فليس لنا أن نخالف حكمه، وإن أبينا، فنحن [٦] منه برءاء» .

فقالوا له: «فخبّرنا: أتراه [٧] عدلا تحكيم الرجال في الدماء؟» فقال: «إنّا لسنا الرجال حكّمنا، إنّما حكّمنا القرآن، وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين لا ينطق، إنما يتكلّم به الرجال.» قالوا: «فخبّرنا عن الأجل: لم جعلته في ما بينك وبينهم؟»

---

[١] . نطف: كذا في الأصل ومط. نطف: أتّهم بريبة. وفي الطبري: نطق. وهو تصحيف.

[٢] . كذا في الأصل: وعث. وفي مط: أرعث. وعث المتكلّم: عجز عن الكلام، خلّط.

[٣] . «فهو ... سبيلا» : اقتباس من س ١٧ الاسراء: ٧٢.

[٤] . كذا في الأصل: فقلتم نجيبكم. وفي مط والطبري: فقلت نجيبهم.

[٥] . كذا في الأصل والطبري: دهنا. وما في مط، وابن الأثير: وهنا.

[٦] . كذا في الأصل: منه. وفي مط: بدون «منه» . وما في الطبري (٦: ٣٣٥٣) : فنحن من حكمهما برءاء.

[٧] . في مط: فخيرنا اقراه. وهو خطأ.." (٢)

"- «ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج [١] الليل، وغارة النهار؟ قرّبتم القرابة وباعدتم [الدين، تعتذرون] [٢] بغير العذر، [وتغطّون على المختلس] [٣] كلّ امرئ منكم يذبّ عن سفيهه، صنع من لا يخاف عاقبة، ولا يرجو معادا، فلم يزل بهم ما يرون من قيامكم دونهم، حتّى انتهكوا حرمة الإسلام، ثمّ أطرقوا [٤] وراءكم كنوسا فى مكانس الريب. حرام عليّ الطعام والشراب حتّى أسوّيها بالأرض، هدما وإحراقا، فإنّى رأيت آخر هذا الأمر، لا يصلح إلّا بما يصلح أوّله: لين فى غير ضعف وشدّة فى غير جبريّة [وعنف] [٥] .

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥١١/١

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥٥٩/١

– «وإنّى أقسم بالله، لآخذنّ الولىّ بالولىّ، والمقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح منكم بالسقيم، حتّى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انج سعد، فقد هلك سعيد، أو تستقيم لى قناتكم. إنّ كذبة المنبر بلقاء [٦] مشهورة، فمن تعلّق لى بكذبة، فقد حلّت [٧] له معصيتي، من بيّت منكم فأنا ضامن لما [٥٢] ذهب له. إيّاى ودلج الليل! فإنّى لا أوتى بمدلج إلّا سفكت دمه، وقد أجّلتكم فى ذلك بقدر ما يأتى الخبر الكوفة ويرجع إليكم، وإيّاى ودعوى الجاهليّة! فإنّى لا أجد أحدا دعا بها إلّا قطعت لسانه.

---

[١] . الدلج: اسم من قولهم: أدلج يدلج إدلاجا: إذا سار أوّل الليل، ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كلّه.

[٢] . فى الأصل ومط: «الذين يعتذرون» وهو تصحيف. وما أثبتناه يؤيده الطبري وابن الأثير.

[٣] . ما بين [] تكملة من الطبري. وما فى ابن الأثير: وتعطفون على المختلس.

[٤] . أطرقوا: كذا فى الطبري وابن الأثير. وما فى مط وحواشي الطبري: أطرفوا.

[٥] . ما بين [] تكملة من الطبري وابن الأثير.

[٦] . بلقاء: كذا فى مط. وفى الطبري: تبقى.

[٧] . كذا فى الطبري (٧: ٧٤) أيضا: حلّت.." (١)

"ثمّ قال:

– «عزّ، والله، على عمّك أن تدعوه، فلا يجيبك، أو يجيبك، ثمّ لا ينفعك.» ثمّ احتمله، فكأنى أنظر إلى رجلي الغلام يخطّان فى الأرض، وقد وضع الحسين صدره على صدره.

قال: فقلت فى نفسي: ما يصنع به؟ فجاء به حتّى ألقاه مع ابنه علىّ بن الحسين والقتلى حوله من أهل بيته، فسألت عن الغلام، فقيل لى: القاسم بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب– صلوات الله على جميعهم.

ومكث الحسين طويلا من النهار، وكلما انتهى إليه رجل انصرف عنه وكره أن يتولّى قتله، حتّى أتاه مالك بن النسير، فضربه على رأسه بالسيف، فقطع برنس خزّ كان عليه، وأدمى رأسه، فألقى ذلك البرنس، ودعا بقلنسوة، فلبسها واعتمّ، وكان قد أعيا وبلّد [١] ، ولم يبق له قوّة، وجهده العطش. فدنا إلى الماء ليشربه، فرماه حصين بن تميم بسهم، فوقع فى فمه يتلقّى الدم من فيه، فيرمى به إلى السماء. ثمّ حمد الله وأثنى [١١٣] عليه، ثمّ جمع يده وقال:

– «اللهمّ أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر منهم أحدا.» ثمّ أقبل إليه شمر بن ذى الجوشن فى نحو من عشرة من رجّالة أهل الكوفة، وطلب منزل الحسين الذي فيه ثقله. فمشى نحوهم [٢] ، فحالوا بينه وبين رحله.

فقال الحسين:

– «ويلكم! إن لم يكن لكم دين، فكونوا فى دنياكم أحرارا، امنعوا أهلى من طغامكم وجهّالكم.» قال ابن ذى

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٦/٢

الجوشن:

---

[١] . كذا فى الأصل: بلّد. والضبط فى الطبري (٧: ٣٥٩) : وبلّد. والصحيح ما فى الأصل: بلّد: فتر فى العمل وقصّر. سقط إلى الأرض من الضعف. وفى مط: نكد، وهو تصحيف.

[٢] . فى الطبري (٧: ٣٦٢) : نحوه، فى حاشيته: نحوهم.." (١)

"- «لا والله! لا أقيلك عثرتك.» فقام مروان بن الحكم وكلّمه، لصهر كان بينهما، فأمر بمروان، [١٢٢] فوجئت عنقه، ثمّ قال:

- «بايعوا على أنّكم خول ليزيد بن معاوية.» ثمّ أمر بقتل يزيد بن وهب.

هذا، وبلغ أهل مكّة ما جرى على أهل المدينة، وما ارتكب منهم. ففتّ ذلك فى أعضادهم، وجاءهم [١] منه أمر عظيم، وعرفوا أنّه نازل بهم.

ذكر اتّفاق حسن اتّفق لمسلم بن عقبة فى مسيره إلى أهل المدينة وحيلة لأهل المدينة ما [٢] تمّت

كان بعث أهل المدينة إلى كلّ ماء بينهم وبين أهل الشام، فصبّوا فيه زقّا من قطران، وعوّر، فأرسل الله عليهم السماء حتّى لم يحتاجوا أن يستقوا بدلو، حتّى وردوا المدينة.

موت مسلم بن عقبة ورمى الكعبة وإحراقها وابن الزبير محاصر فيها

واستخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع متوجّها إلى مكّة، يريد ابن الزبير. فلمّا كان ببعض الطريق هلك، وذلك فى آخر المحرّم من سنة أربع وستّين.

ولّما حضره الموت، دعا الحصين بن نمير السلولي [٣] ، وقال له:

---

[١] . جاءهم: كذا فى الأصل. وما فى مط: جاء بهم.

[٢] . فى مط: وما تمّت.

[٣] . السلولي: كذا فى الأصل ومط. والظاهر أنّه تصحيف. وما فى الطبري (٧: ٤٢٤) : السكوني.." (٢)

"بين أعوانه وبينه. فبينا هو كذلك، إذ ظهر رجل بالبصرة، يدعو إلى ابن الزبير، وكثر الناس معه. فبلغ ذلك عبيد الله، وأراد أخذه، فامتنع عليه، وكثف جمعه، وقعد الناس عن عبيد الله، وقال فى خطبته:

- «يا أهل البصرة، قد عرفتم بيعتي فى أعناقكم، وحرصي على ضبط أموركم، وقد تقاعد عنّي من يريد فرقتكم، وأن يضرب بعضكم وجوه بعض آخر بالسيف.

وو الله يا أهل البصرة، لقد لبسنا الخزّ واليمنة [١] واللّيّن من الثياب، حتّى لقد أجمته [٢] جلودنا، فما نبالى أن

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٧٩/٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٨٩/٢

نلبس الحديد أيّاما.» فما لبث أن رمى بجماع الناس، فقال لهم:

– «أيّها الناس، إنّ هذا المال فيكم، فخذوا أعطياتكم، وأرزاق ذراريّكم.» وأمر الكتّاب بتحصيل الناس، وتخريج الأسماء، واستعجلهم حتّى وكّل بهم من يحبسهم فى ديوان، وأسرج لهم الشموع، فكانوا يأخذون المال، ويتقاعدون عنه، فكفّ عن إخراج المال، وكان فى بيت مال البصرة يومئذ ألف ألف [۱،۰۰۰،۰۰۰] درهم، فنقل ما بقي منها إلى من أودعها عنده.

ودعا عبيد الله [۱۲۹] محاربة [۳] السلطان وأرادهم على القتال. فقال له أخوه عبد الله بن زياد:

– «قد علمت أنّ الحرب دول، فلعلّها تدول عليك، وقد اتخذنا أموالا بين أظهر هؤلاء القوم، فإن ظفروا بك أهلكونا، ثمّ أهلكوها، فلم تبق لك باقية.» وقال له:

---

[۱] . اليمنة: كذا فى الأصل. وفى مط: اليمنية. واليمنة واليمنة (بكسر الياء وفتحها) : ضرب من برود اليمن.

[۲] . أجمته: كذا فى الأصل والطبري. وما فى مط: أجهته. أجم الطعام وغيره أجما: ملّه من المداومة عليه.

[۳] . محاربة: فى الأصل ومط غموض. فى مط: «بحارية» من دون نقط. وفى الأصل: بحاربة، بخارية؟

ويبدو أنها تصحيف، بدليل ما فى ابن الأثير: «محاربة» وذلك فى حاشية الطبري. وما فى الطبري (۷: ٤۳۹) : خاصة السلطان.." (۱)

"جرى، وأنه لا يغسل عنهم هذا العار [۱] ، ولا يمحو عنهم هذا الإثم، إلّا الخروج والتوبة إلى الله، والطلب بدمه، إلى أن يقتلوا قاتليه أو يقتلوا قبل ذلك.

فاجتمع الكلّ إلى خمسة من الرؤساء، وهم: سليمان بن صرد، والمسيّب بن نجبة [۲] ، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى، وعبد الله بن وال التميميّ، ورفاعة بن شدّاد البجليّ.

ثمّ اجتمع هؤلاء الخمسة على سليمان بن صرد، وكانت له صحبة من النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فرأسوه [۳] ، وقالوا:

– «لا بدّ من رئيس واحد تكون له راية يحفّ بها، ورأى يصدر عنه.» فرضوا بسليمان بن صرد، وخطبهم سليمان خطبة طويلة، قال فى آخرها:

– «كونوا كتوّابى بنى إسرائيل، إذ قال لهم نبيّهم: إنكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل، فتوبوا إلى بارئكم، فاقتلوا أنفسكم، ذلكم خير لكم عند بارئكم [٤] . وإنّى أرى أنّ الله قد سخط عليكم مما [٥] أتيتموه فى أمر ابن نبيّكم، فلا يرضيه شيء أو تبيروا [٦] قتلة الحسين، فلا تهابوا الموت، فو الله ما هابه أحد إلّا ذلّ.» وتكلّم كلاما كثيرا يشبه هذا. [۱٤۲] فقال خالد بن سعد:

– «أمّا أنا، فو الله، لو أعلم أنّ قتلى نفسي يخرجني من ذنبي، ويرضى عنّى ربّى، لقتلتها، ولكن هذا الذي ذكرته

---

(۱) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ۲/۹٥

من قتل الأنفس إنما أمر به قوم، فأشهد الله ومن حضر، أنّ كلّ مال أملكه، سوى سلاحي الذي أقاتل به، صدقة على المسلمين،

---

[١] . العار: كذا فى الأصل. وما فى مط: العمار. وهو خطأ.

[٢] . نجبه: كذا فى الأصل. وما فى مط مهملة إلّا فى الياء التحتانية.

[٣] . فرأسوه: كذا فى الأصل، وفى مط: قرأ سورة! وهو تصحيف.

[٤] . س ٢ البقرة: ٥٤.

[٥] . مما: كذا فى الأصل. وفى مط: بما.

[٦] . تبيروا: كذا فى الأصل. تبيروا: تهلكوا، تبيدوا. وفى مط: تثيروا. وهو تصحيف.." (١)

"وقال:

- «الله بيننا وبين هؤلاء القوم، إن تركونا لم نطلبهم.» ثمّ خطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

- «فقد بلغني أنّ طائفة من أهل هذا المصر، أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن السبب الذي دعاهم إلى ذلك ما هو؟ فقيل [١٤٦] لى: إنّهم يطلبون بدم الحسين بن علىّ. فرحم الله هؤلاء القوم، قد- والله- دللت على أماكنهم، وأمرت بأخذهم، وقيل لى: ابدأ بهم، قبل أن يبدءوك، فأبيت ذلك، وقلت: إن قاتلوني قاتلتهم، وإن تركوني لم أطلبهم. وعلام يقاتلونني؟ فو الله ما أنا قتلت حسينا، ولا أنا ممّن قاتله. ولقد أصبت بمقتله، رضى الله عنه. هؤلاء القوم آمنون، فليخرجوا، ولينتشروا ظاهرين، ثمّ ليسيروا إلى قاتل الحسين، فقد أقبل إليهم، وأنا ظهير لهم.

هذا ابن زياد قاتل الحسين، وقاتل أخياركم، وأماثلكم، قد توجّه إليكم عهد العاهد به، على مسيرة ليلة من منبج [١] ، فقتاله والاستعداد له أجزى وأرشد من أن يجعلوا بأسكم بينكم، فيسفك بعضكم دماء بعض، فيلقاكم العدوّ غدا وقد رققتم [٢] ، وتلك أمنيّة عدوّكم، فإنّه قد أقبل إليكم. أعدى خلق الله لكم من ولى عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين، ومن قتل من تبغون دمه قد جاءكم، فاستقبلوه بحدّكم وشوكتكم، واجعلوها به، ولا تجعلوها بأنفسكم، [١٤٧] فإنّي لم آلكم نصحا، جمع الله كلمتنا، وأصلح لنا أئمتنا.» فخرج أصحاب سليمان بن صرد ظاهرين، يشترون السلاح، ويتجهّزون بما يصلحهم.

وأما النفر الذين مع المختار، فإنهم سكتوا، لأنّ المختار كان يريد ألّا يهيج أمرا

---

[١] . منبج: كذا فى المراصد والطبري ٧: ٥١١، وما فى الأصل: منبح- بالحاء المهملة، وما فى مط: منيح،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٠٨/٢

وكلاهما تصحيف.

[٢] . رقمتم: كذا فى الأصل: رقمتم: ضعفتم. وفى مط: وفقتم. وهو خطأ.." (١)

"كارهين، وهدّدهم.» ثمّ قال:

- «لا أمان له عندي دون أن يستسلم، فأمضى فيه حكمى، هذا الفاسق، ابن الفاسق، ابن مرجانة، عبيد الله بن زياد. فإن يظهر الله عليه كان من بعده أهون شوكة، ورجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم، فينظرون من شرك فى دم الحسين، فيقتلونه، وإن قاتلتم الآن أهل مصركم، ما عدم الرجل أن يرى رجلا غدا وقد قتل أخاه، أو أباه، أو حميمه، أو رجلا [١٥٠] لم يكن يريد قتله، فيكثر أعداؤكم، فاستخيروا الله وسيروا.» فتهيّأ الناس للخروج.

ذكر رأى آخر رءاه أمير الكوفة عبد الله بن يزيد

لمّا بلغ عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة أنّ سليمان خارج بأصحابه نحو عبيد الله بن زياد، رأيا أن يأتياهم، فيعرضا عليهم الإقامة، وأن تكون أيديهم واحدة، فإن أبوا إلّا الشخوص، سألوهم النظر حتّى يجهّزوا معهم جيشا، فيقاتلوا عدوّهم بكتف وحدّ [١] .

فراسلا سليمان بن صرد وقالا:

- «إنّا نريد أن نجيئك لأمر عسى الله أن يجعل لنا ولك فيه صلاحا.» فقال سليمان للرسول:

- «قل لهما، فليأتيانا.» وأحسن سليمان تعبئة الناس، وجاء عبد الله بن يزيد، فى أشراف أهل الكوفة، وجاء إبراهيم فى جماعة من أصحابه. وكان عبد الله بن يزيد قال لكلّ رجل معروف علم أنّه شرك فى دم الحسين: لا تصحبنى، مخافة أن ينظروا إليه، فيعدوا

---

[١] . كذا فى الأصل: بكتف وحدّ. وما فى مط: بكتف وجد. وهو تصحيف.." (٢)

"- «ويحك! ما معى والله إلّا ما ترى من سلاحي، وأنا مؤتيكه إذا أتيتنى بماء.» قال:

- «لا، بل أعطنيه الآن» قال:

- «لا، ولكن ائتني بماء قبل.» فانطلق العلج حتّى أشرف [٣٩٤] على قطريّ، ثمّ حدّر عليه حجرا عظيما من فوقه، دهدأه عليه، فأصاب إحدى وركيه، فأوهنه، وصاح بالناس، فأقبلوا نحوه، والعلج حينئذ لا يعرف قطريّا، غير أنه يظنّ [١] أنه من أشرافهم لحسن هيئته وكمال سلاحه، فدفع إليه نفر من أهل الكوفة، فقتلوه، وادّعى قتله جماعة.

وفى هذه المدّة التي جرى فيها ما جرى من أمر الأزارقة كان قتال أمية بن عبد الله بكير بن وساج بخراسان ذكر

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١١٢/٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١١٥/٢

السبب فى ذلك

حقد حقده عتّاب اللّقوة [٢] ، وكان فى صحبة بكير. وكنّا ذكرنا أمر بكير مع أميّة، وأنّ أميّة لّما ولى خراسان سامح بكيرا، ولم يقبل فيه سعاية، ولا حاسب له عاملا، ولكنّه ولّاه طخارستان بعد أن عرض عليه شرطته فأباها. فتجهّز بكير للخروج إليها، وأنفق نفقة كثيرة. ثمّ وشا به بحير بن ورقاء وقال لأميّة:

- «إنّه إن عبر النهر خلع الخليفة ودعا إلى نفسه.» فراسله أميّة:

- «أقم، لعلّى أغزو، فتكون معى.» فغضب بكير وقال:

---

[١] . يظنّ: كذا فى الأصل. وما فى مط: نظر. وهو تصحيف.

[٢] . عتّاب اللّقوة: كذا فى الأصل ومط. وفى الطبري (٨: ١٠٢٢) : عتّاب اللّقوة الغدانى.." (١)

"فشجّع الناس مقدمه وقالوا:

- «هذا يقوم مقام جبلة.» فسمع هذا الكلام من بعضهم أبو البختري، فقال:

- «قبحتم [١] ، إن كان كلّما قتل رجل واحد ظننتم أن قد أحيط بكم، فإن قتل الآن مصقلة ألقيتم بأيديكم [٢] وقلتم: لم يبق أحد نقاتل معه. ما أخلقكم أن يخلف رجاؤنا فيكم.» وكان قدم بسطام من الريّ.

قال أبو المخارق: قاتلناهم مائة يوم أعدّها عدّا لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وما كنّا قطّ [٤٢٥] أجرأ عليهم ولا هم أهون علينا منهم فى ذلك اليوم. وذلك أنّا قاتلناهم عامة يومنا أحسن القتال قاتلناهم قطّ ونحن آمنون من الهزيمة عالون القوم، إذ خرج سفيان بن الأبرد الكلبي فى الخيل من ميمنة أصحابه حتّى دنا من الأبرد بن قرّة التميمي وعلى ميسرة عبد الرحمان بن محمد. فو الله ما قاتله كبير قتال حتّى انهزم. فأنكرها الناس منه، وكان شجاعا، ولم يكن الفرار له بعادة.

فطن [٣] الناس أنّه كان أو من وصولح على أن ينهزم بالناس. فلما فعلوا تقوّضت الصفوف من نحوه، وركب الناس رؤوسهم وأخذوا فى كلّ وجه.

فصعد عبد الرحمان بن محمد المنبر، وأخذ ينادى الناس:

- «إليّ إليّ، أنا محمد.» فأتاه عبد الله بن رزام الحارثي، فوقف تحت منبره فى خيل له، وجاءه عبد الله

---

[١] . قبحتم: الضبط من الأصل كما فى الطبري (٨: ١٠٨٨) . قبحتم [عن الخير] : أى نحّيتم عنه.

[٢] . ألقيتم بأيديكم. كذا فى الأصل ومط. وفى الطبري: ألقيتم بأيديكم إلى التهلكة. كما جاء فى التنزيل: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (س ٢ البقرة: ١٩٥) .

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٣٢٢

[٣] . فطن الناس: كذا فى الأصل ومط. ولم نجدها فى الطبري ولا ابن الأثير. ويبدو أنها تصحيف من «فظنّ» مع أنّ ل «فطن» أيضا وجها أقوى، لولا وحدة الفاء، لأن السياق يتطلّب أن تتكرر الفاء: ففطن.." (١)

"حين عفوت عنه؟» فراجعه الحجّاج. فقال:

- «أيها الرجل! لا تصرف عليّ أنيابك، ولا تتهدّم عليّ تهدّم الكثيب، ولا تكشر كشران الذئب. والله ما بقي من عمرى إلّا مثل ظمئ الحمار، فإنّه يشرب غدوة، ويموت عشيّة ويشرب عشيّة ويموت غدوة. اقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد الله، وغدا الحساب.» فقال الحجّاج:

- «فإنّ [٤٢٨] الحجّة عليك.» قال:

- «إن كان القضاء إليك.» قال:

- «اقتلوه!» فقتل رحمه الله.

وأتى برجل آخر من بعده طلبه الحجّاج. فقال الحجّاج:

- «إنّي أرى وجه رجل ما أظنّه يشهد على نفسه بالكفر.» قال:

- «أخادعى أنت عن نفسي؟ بلى أنا أكفر أهل الأرض، وأكفر من فرعون ذى الأوتاد.» فضحك الحجّاج وخلّى سبيله.

وتوفّى فى هذه السنة المهلّب منصرفه من كسّ [١] يريد مرو وأصابته الشوصة فدعا حبيبا ومن حضر من ولده فوصّاهم.

---

[١] . فى الأصل وحواشي الطبري (٨: ٨٠- ١٠٧٨) : كس. من دون ضبط. وفى ياقوت بكسر الكاف وتشديد الشين. وفى مط: كسر. وهو تصحيف. وفى الطبري وابن الأثير (٤: ٤٧٣) : كشّ. اسم لمدينة بما وراء النهر يقال لها اليوم: «شهر سبز» أى: المدينة الخضراء (فم، مد) . قال البلاذري: كسّ هي الصغد، تكسر فيه الكاف وتفتح، وربما صحّفه بعضهم فقاله: كشّ. قال ابن ماكولا: لمّا عبرت نهر جيحون وحضرت بخارى وسمرقند وجدت جميعهم يقولون: كسّ. قال: المقدسي: «كسّ تعريب كشّ» (نقلا عن معجم البلدان بالتلخيص) .." (٢)

"ألف [١، ٠٠٠، ٠٠٠] درهم، وأخذ من رتبيل [١] أيضا مالا، واشترط لرتبيل ألّا يغزى بلاده عشر سنين، وأن يؤدّى بعد العشر سنين فى كلّ سنة تسعمائة [٤٤٦] ألف درهم. فأعطى هو وابن أبي سبيع، وأرسل رتبيل إلى ابن الأشعث، فأحضره وثلاثين من أهل بيته وقد أعدّ لهم الجوامع والقيود، فألقى فى عنقه جامعة، وفى عنق أخيه القاسم بن محمد بن الأشعث جامعة، وأرسل بهم إلى أدنى مسلحة عمارة منه. وقال لجماعة من كان

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٤٨/٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٥١/٢

مع ابن الأشعث:

- «تفرّقوا إلى حيث شئتم.» ولمّا قرب ابن الأشعث من عمارة، ألقى نفسه من فوق قصر، فمات واحتزّ رأسه، فأتي به وبالأسرى عمارة فضرب أعناقهم، وأرسل برأس الأشعث وبرؤوس أهله إلى الحجّاج، فأرسل به الحجّاج إلى عبد الملك، فأرسل به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز وهو يومئذ على مصر.

فحكى ابن عائشة: انّه لمّا أتى عبد الملك برأس ابن الأشعث، أرسل به مع خصيّ له إلى امرأة من بنات عمر بن الأشعث كانت تحت رجل من قريش. فلمّا وضع بين يديها نهضت إليه وقالت:

- «مرحبا برأس [٢] لا يتكلّم، ملك ابن ملوك [٣] ، طلب ما هو أهله، فأبت المقادير.» فذهب الخصيّ ليأخذ الرأس واجتذبته من يده وقالت:

- «لا والله حتّى أبلغ حاجتي منه.» ثمّ دعت بخطميّ [٤٤٧] فغسلته وغلّفته، ثمّ قالت:

---

[١] . رتبيل: كذا فى الأصل والطبري وابن الأثير فى جميع المواطن. وما فى مط: «زنبيل» فى المواطن كلها. وهو تصحيف.

[٢] . برأس لا يتكلّم: كذا فى الأصل ومط. وما فى الطبري (١١٦٨) : بزائر لا يتكلّم.

[٣] . فى الأصل ومط: ملك ابن ملوك. فى الطبري: ملك من الملوك.." (١)

"عند أهل الشام أفضل خلائفهم [١] ، وذلك أنّه بنى مساجد منها مسجد دمشق ومسجد المدينة، ووضع المنار وأعطى المجذّمين وأفردهم، وقال:

- «لا تسألوا الناس!» وأعطى كلّ مقعد خادما وكلّ ضرير قائدا.

وفتحت فى ولايته فتوح عظام. أمّا موسى بن نصير ففتح الأندلس، وبلغ قتيبة كاشغر، وهي أوّل مدائن الصين، وفتح محمد بن القاسم الهند.

وكان الوليد صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع. فكان الناس فى أيامه إذا التقوا فإنّما يسأل بعضهم بعضا عن البناء والضياع.

ثم ولى سليمان فكان صاحب نكاح وطعام، وكان الناس [٥٠٣] يسأل بعضهم بعضا عن التزويج والجواري.

فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز، كانوا يلتقون فيقولون:

- «ما وردك؟ وكم تحفظ من القرآن؟ ومتى تختم؟ وكم تصوم من الشهر؟» وكان الوليد وسليمان وليّي عهد عبد الملك. فلمّا أفضى الأمر إلى الوليد أراد أن يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمان. فأبى سليمان، فأراده [٢] على أن يخلعه من بعده، فامتنع أيضا، فعرض عليه أموالا كثيرة، فأبى. فكتب إلى عمّاله بأن يبايعوا لعبد العزيز، ودعا الناس إلى ذلك فلم يجبه أحد إلّا الحجّاج وقتيبة.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٣٦٨

ذكر رأى لعبّاد بن زياد

فقال عبّاد بن زياد:

- «يا أمير المؤمنين، إنّ الناس لا يجيبونك إلى هذا، ولو أجابوك لم آمنهم على الغدر بابنك، فاكتب إلى سليمان فليقدم عليك، فإن لك عليه طاعة، فأرده على

---

[١] . خلائفهم: فى الأصل ومط: خلائقهم وهو تصحيف. والمثبت من الطبري (٨: ١٢٧١) .

[٢] . فأراده: كذا فى الأصل ومط والطبري (٨: ١٢٧٤) .." (١)

"رجل، وسار إلى آخر حدود جرجان مما يلي طبرستان، فاستعمل اندرشان [١] أسد بن عمرو، ويقال: بل ابنا لعبد الله بن المعمّر وضمّ إليه أربعة آلاف، ودخل يزيد بلاد الإصبهبذ، فراسله الإصبهبذ يسأله الصلح، وأن يخرج من طبرستان ولا يتوغّلها. فأبى يزيد، ورجا أن يفتتحها. فوجّه أخاه [٥٣١] أبا عيينة من وجه وخالد بن يزيد من وجه وأبا الجهم الكلبي من وجه. وقال:

- «إذا اجتمعتم فأبو عيينة على الناس.» فسار أبو عيينة فى أهل المصرين ومعه هريم بن أبى طحمة، ووصّى يزيد أبا عيينة بأن يشاور هريما وقال:

- «هو ناصح وذو رأى.» وأقام يزيد معسكرا واستجاش الإصبهبذ بأهل جيلان والديلم، فأتوه والتقوا فى سفح جبل، فانهزم المشركون، واتبعهم المسلمون حتّى انتهوا إلى فم الشعب، فدخله المسلمون وصعد المشركون واتّبعهم المسلمون، فرماهم وهم فوقهم بالحجارة والنشّاب، فانهزم أبو عيينة والمسلمون، فركب بعضهم بعضا يتساقطون من الجبل، فلم يثبتوا حتّى انتهوا إلى عسكر يزيد، وكفّ العدوّ عن اتّباعهم.

وكتب الإصبهبذ إلى المرزبان ابن عمّ فيروز وهو بأقصى جرجان مما يلي البياسان:

- «إنّا قد قتلنا يزيد وأصحابه، فاقتل [٢] أنت من فى البياسان من العرب.» فخرج إلى البياسان والمسلمون غارّون فى منازلهم فقتلوا جميعا فى ليلة.

وأصبح عبد الله بن المعمّر مقتولا فى أربعة آلاف من المسلمين لم ينج منهم أحدا [٥٣٢] وقتل من بنى عمّ يزيد خمسون رجلا، وكتب المرزبان إلى الإصبهبذ:

---

[١] . اندرشان: كذا فى الأصل ومط. ولعلّه تصحيف «اندرستان» كما فى الطبري (٩: ١٣٢٧) . وهناك تصحيفان آخران أوردا فى حواشي الطبري عن الأصول وهما: أندرسان، أندرسار.

[٢] . والعبارة فى مط: فاقبل أنت فى الساسان. فخرج إلى البياسان.." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٤٢٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٤٤٩

"فدخلوا. فقال لهم سليمان:

- «فى هذا الكتاب- وهو يشير لهم إليه وهم ينظرون إلى يد رجاء بن حبوة- عهدي. فاسمعوا وأطيعوا وبايعوا لمن سمّيت فى هذا الكتاب.» فبايعوه رجلا رجلا.

قال: ثمّ خرج بالكتاب مختوما.

قال رجاء: فلمّا تفرّقوا جاءني عمر بن عبد العزيز، فقال [١] :

- «إنّي أخشى أن يكون هذا قد أسند إلىّ شيئا من الأمر. فأنشدك الله وحرمتي ومودّتى إلّا أعلمتنى إن كان ذلك حتّى أستعفيه الآن قبل أن تأتى حال لا أقدر فيها على ما أقدر عليه الساعة.» قال رجاء:

- «لا والله، ما أنا بمخبرك حرفا.» فذهب عمر غضبان.

قال رجاء: ولقيني هشام بن عبد الملك، فقال:

- «يا رجاء، إنّ لى بك حرمة ومودّة قديمة وعندي شكر، فأعلمنى فإن كان إلىّ علمت، وإن كان إلى غيرى تكلّمت، فليس مثلي قصّر به ذلك، ولك الله علىّ ألّا أذكر من ذلك شيئا أبدا.» قال رجاء: فأبيت وقلت:

- «لا والله، لا أخبرك حرفا واحدا ممّا أسرّ إلىّ.» قال: فانصرف هشام وقد يئس وضرب بإحدى يديه على الأخرى [٥٤١] وهو يقول:

- «فإلى من إذا نحّيت [٢] عنّى! أتخرج من بنى عبد الملك؟»

---

[١] . فقال: كذا فى الأصل وهو الصحيح. وما فى مط: «فقد» بدل «فقال» وهو تصحيف عجيب.

[٢] . إذا نحّيت: كذا فى الأصل. والضبط فى الطبري (٩: ١٣٤٣) : إذا نحّيت. وفى مط: تجنّب.." (١)

"- «إمّا لا فانزل.» فنزل فى أصحابه. وجاء يزيد جاء وقال:

- «إنّ حبيبا قد قتل.» فقال:

- «لا خير فى العيش بعده امضوا بنا قدما.» فعلمنا أنّه مستقتل [١] ، فأخذ من يكره القتال ينكص، وأخذوا يتسلّلون، وبقيت مع يزيد بقيّة: جماعة حسنة وهو يزدلف بهم. فكلّما مرّ بخيل أو جماعة من أهل الشام كشفها وعدلوا عن سننه وسنن أصحابه. وأتاه آت وقال له:

- «ذهب الناس.» وهو يسرّ إليه وأنا أسمعه. وقال له:

- «هل لك أن تنصرف إلى واسط، فإنّها حصن حتّى تأتيك الأمداد من البصرة وعمان والبحرين فى السفن وتضرب خندقا.» فقال:

- «قبّح الله رأيك! ألى تقول ذا؟ الموت أيسر علىّ من ذلك.» فقال:

- «ألا ترى من حولك من جبال الحديد؟.» وهو يسرّ إليه. فقال:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٤٥٩

- « [أمّا] أنا [فما] أباليها [٢] ، جبال حديد كانت أم جبال نار. اذهب عنّا إن كنت لا تريد القتال معنا.»
وتمثّل:
أبالموت خشّتنى عباد [٣] وإنّما ... رأيت منايا الناس يسعى دليلها
فما ميتة إن متّها [٤] غير عاجز ... بعار، إذا ما غالت النفس غولها [٥٧٣]

---

[١] . مستقتل: كذا فى الأصل. وما فى مط: مستقبل. وهو تصحيف. والعبارة فى الطبري (٩: ١٤٠٤) : فعلمنا أنّه قد استقتل.

[٢] . فى الأصل ومط: «فأنا أباليها» . والتصحيح من الطبري.

[٣] . عباد: كذا فى الأصل بالضبط (أى بضمّ العين) وضبط فى الطبري: «عباد» (بكسرها) .

[٤] . متّها: كذا فى الأصل والطبري وهو صحيح. وما فى مط: منها!." (١)

"ورغّبهم فى ما يصير إليه أهل الجهاد والاحتساب والصبر وما لهم فى الدنيا من الغنيمة والشرف إن ظفروا، وما لهم فى الآخرة من الثواب والنعيم الأبدىّ إن قتلوا.
ثم قال لهم:
- «اكعموا [١] دوابّكم وقودوها، فإذا دنوتم من القوم فاركبوا وشدّوا شدّة صادقة وكبّروا. وليكن شعاركم: «يا محمّد» ، ولا تتّبعوا مولّيا [٥٨٤] فتتفرّقوا، وعليكم بالدوابّ فاعقروها، فإنّ دوابّ القوم إذا عقرت أشدّ عليهم منكم.
واعلموا أن القليل الصابر خير من الكثير الفشل، وليست لكم قلّة. إنّ سبعمائة سيف لا تضرب بها فى عسكر إلّا أوهنوه وإن كثر أهله.» وعبّأهم ميمنة وميسرة، وساروا حتّى إذا كانوا على غلوتين [٢] كبّروا، وذلك فى السحر، وثار الترك وخالطهم المسلمون وانهزموا، فعقر المسلمون الدوابّ. عاد الترك وصابروا، فجال المسلمون وانهزموا، حتّى إذا صاروا إلى المسيّب وتبعهم الترك فضربوا عجز دابّة المسيّب. فترجّل قوم من المسلمين منهم البخترىّ، ومحمد بن قيس الغنوي وزياد الإصبهانىّ، ومعاوية بن الحجّاج وثابت قطنة، وكان على ميسرة المسيّب. فأمّا البخترىّ فقاتل حتّى قطعت يمينه فأخذ السيف بشماله فقطعت، فجعل يذبّ ببدنه حتّى استشهد. واستشهد أيضا محمّد بن قيس، وشلّت يد الحجّاج الطائىّ. ثمّ لم يصبر الترك وانهزموا. وضرب ثابت قطنة عظيما من عظمائهم، فقتله [٥٨٥] ونادى منادى المسيّب:
- «لا تتبعوهم، فإنّهم لا يدرون من الرعب أتبعتموهم أم لا، واقصدوا القصر، ولا تحملوا للقوم شيئا من المتاع إلّا المال، واقصدوا من ضعف عن المشي

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٨٦/٢

[١] . كعم الدابّة: شدّ فمه لئلّا يعضّ أو يأكل، أو لأغراض أخرى.

[٢] . غلوتين: كذا فى الأصل والطبري (٩: ١٤٢٤) . وما فى مط علوتين (بالعين المهملة) وهو تصحيف.

والغلوة: الغاية وهي رمية سهم أبعد ما تقدر عليه.." (١)

"فاحملوه ولا تحملوا من أطاق على المشي.» وقال المسيّب:

- «من حمل امرأة أو صبيّا أو ضعيفا حسبة [١] فأجره على الله. ومن أبى فله أربعون درهما. وإن كان فى القصر أحد من أهل عهدكم فاحملوه.» قال: فقصدوا جميعا القصر، فحملوا من كان فيه. وانتهى رجل من بنى فقيم إلى امرأة، فقالت:

- «أغثنى [٢] أغاثك الله.» فوقف وقال:

- «دونك عجز الفرس!» فوثبت، فإذا هي على عجز الفرس، وإذا هي أفرس من رجل يعجب لها من رءاها. وتناول الفقيميّ بيد ابنها غلاما صغيرا، فوضعه بين يديه وأتوا ملك قيّ [٣] ترك خاقان. فأنزلهم قصره، وأتاهم بطعام وقال:

- «الحقوا بسمرقند.» ثم قال:

- «هل بقي أحد؟» قالوا:

- «نعم، هلال الجديدىّ.» فقال:

- «لا أسلمه.» فأتاه به، وبه بضع وثمانون ضربة. فاحتمله فبرأ، إلى أن أصيب يوم الشعب مع الجند، ورجع الترك من الغد، فلم يروا فى القصر أحدا ورأوا قتلاهم. فقالوا:

- «لم يكن الذين جاءوا [٥٨٦] بالأمس من الإنس.»

---

[١] . الحسبة: الأجر والثواب.

[٢] . أغثنى: كذا فى مط والطبري (٩: ١٤٢٥) وما فى الأصل: أغثتنى. فرجّحنا ما فى مط والطبري.

[٣] . ملك قيّ: كذا فى الأصل وهو صحيح. وما فى مط: ملك فى. وهو تصحيف.." (٢)

"المسلمون الترك وأهل السغد ألحّوا [١] فى طلبهم. فنادى منادى سعيد:

- «لا تطلبوهم، فإنّ السغد بستان أمير المؤمنين.» وقال سعيد:

- «قد هزمتموهم. أفتريدون بوارهم وأنتم يا أهل العراق قد قاتلتم أمير المؤمنين غير مرّة، فعفا عنكم ولم يستأصلكم ورجع.» وكان سعيد إذا بعث سريّة فأصابوا وغنموا وسبوا ردّ السبي ووبخ السريّة.

فقال له يوما حيّان النبطيّ وهو بإزاء العدوّ من أهل السغد:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٩٦/٢

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٩٧/٢

- «أيها الأمير، ناجز العدوّ.» فقال:

- «لا، هذه بلاد أمير المؤمنين.» فلمّا انهزم أهل السغد تبعهم حيّان، فقال له سورة بن أبجر:

- «انصرف كما أمر الأمير.» فقال:

- «أدع عقيرة الله وأنصرف!» [٢] فقال له:

- «يا نبطيّ!» قال:

- «أنبط الله وجهك.» [٥٨٨] وكان حيّان يكنّى فى الحرب: أبا الهيّاج، وإيّاه عنى الشاعر:

إنّ أبا الهيّاج أريحىّ ... للرّيح فى أثوابه دوىّ

فحقد عليه سورة [وقال:] [٣]- «أنبط الله وجهك.»

---

[١] . ألحّوا: كذا فى الأصل وهو صحيح. وما فى مط: ألحقوا. وهو تصحيف وخطأ.

[٢] . فى الطبري (٩: ١٤٣٠) : عقيرة الله أدعها وأنصرف؟ وفى ابن الأثير (٥: ٩٥) : عقيرة الله لا أدعها.

[٣] . وقال: سقطت من الأصل وأخذناها عن مط.." (١)

"ثم خلا بسعيد فقال:

- «إنّ هذا العبد أعدى الناس للعرب. قد عصى أمرك، وهو الذي أفسد خراسان على قتيبة وهو واثب بل مفسد عليك خراسان، ثمّ يتحصّن فى بعض هذه القلاع.» قال:

- «يا سورة! لا تسمعنّ.»

سعيد يقتل حيّان بإطعامه ذهبا

ثم مكث أيّاما وقد ثقل سعيد على الناس وضعّفوه، فلم يأمن حيّان. فأمر سعيد بذهب فسحل [١] وألقى فى طعام وناوله حيّان. فلمّا علم أنّه قد حصل فى جوفه ركب وركب معه الناس وفيهم حيّان. فركض أربعة فراسخ فنزل حيّان وعاش أربعة أيّام ومات فى الرابع.

وفى هذه السنة عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وخراسان وانصرف إلى الشام.

ذكر سبب عزل مسلمة عن العراق وخراسان [٥٨٩]

كان سبب ذلك أنّ مسلمة لمّا ولى أرض العراق وخراسان لم يرفع من الخراج شيئا، وكان يزيد بن عبد الملك يريد عزله فيستحييه، فيكتب بتشوّقه. فشاور مسلمة عبد العزيز بن حاتم بن النعمان فى الشخوص إلى يزيد ليزوره [٢] فقال له:

- «أمن تشوّق بك إليه؟ إنّك لطروب.» قال:

- «إنّه لا بدّ من ذاك.» قال:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٤٩٩

- «إذا لا تخرج من عملك حتّى تلقى الوالي عليه.»

---

[١] . سحل الذهب أو الفضّة: سحقهما. بردهما. والسحالة: البرادة.

[٢] . ليزوره: كذا فى الأصل وهو صحيح. وما فى مط: لبروزه. وهو تصحيف.." (١)

"فحمل، حتّى إذا دنا منهم اعترضه [١] رجل من العدوّ، فاختلفا ضربتين، فقتله سلم، ورجع سلم جريحا، فوقف. فقال نصر لسلم:

- «قف لى، حتى أحمل عليهم.» فحمل، حتّى خالط العدوّ، فصرع رجلين، ورجع جريحا، ووقف فقال:

- «أترى ما صنعنا يرضيه [٢] ، لا رضى الله عنه؟» [٣١] قال:

- «لا والله، فيما أظنّ.» قال: وأتاهما رسول أسد فقال:

- «يقول لكما الأمير: قد رأيت موقفكما منذ اليوم، وقلّة غنائكما عن المسلمين، لعنكم الله!» فقالا:

- «آمين، إن عدنا لمثل هذا.» وتحاجزوا يومئذ، ثمّ عادوا من الغد. فلم يلبث المشركون أن انهزموا، وحوى المسلمون عسكرهم، وظهروا على البلاد، فأسروا وغنموا. [٣]

ثمّ دخلت سنة تسع ومائة

عزل هشام بن عبد الملك خالدا القسريّ عن خراسان والسبب فى ذلك

وفى هذه السنّة، عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن

---

[١] . اعترضه. كذا فى الأصل والطبري. فى مط: أعرضه. وفى آ: سقطت من قوله: «فوقف وقال» حتى قوله: «لسلم» .

[٢] . والعبارة فى مط: «أبرى ما صعنا يرصيه» بتصحيف لا معنى له.

[٣] . جاء فى الطبري (٩: ١٤٩٤) : وقال بعضهم: رجع أسد فى سنة ١٠٨ مفلولا من الختل فقال أهل خراسان [بالفارسية] : «از ختّلان آمذى برو تباه آمذى بيدل فراز آمذى» .

لقد تكرر ذلك فى مواضع من الطبري باختلاف فى الضبط. (انظر أيضا الطبري: ٩: ١٤٩٢، ١٦٠٢، ١٦٠٣).." (٢)

"فدعا أسد بسيف كان لبخارا خذاه [١] ، وضرب عنقه بيده.

ثمّ قدم بعدهم رجل من أهل الكوفة يقال له كثير. فكان يأتيه الّذين لقوا زيادا فيدعوهم. وكان على ذلك سنة أو سنتين، وكان كثير أمّيّا. فقدم عليه خداش [٢] وهو فى قرية يقال لها مرغم، فغلب كثيرا على أمره. ولمّا تعصّب

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢/٥٠٠

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٤/٣

أسد وأفسد النّاس بالعصبيّة، بلغ ذلك هشاما، فكتب إلى خالد: اعزل أخاك.

فعزله، [٣٦] واستأذن له بالحجّ، ففعل. فقفل أسد إلى العراق، واستخلف الحكم بن عوانة الكلبيّ، فأقام الحكم صيفته ولم يغز.

استعمال هشام بن عبد الملك أشرس على خراسان

واستعمل هشام بن عبد الملك على خراسان أشرس بن عبد الله السّلمى، وأمره، أن يكاتب خالدا، وكان أشرس فاضلا خيّرا، كانوا يسمّونه: الكامل، لفضله عندهم.

وقال: ولمّا قدم خراسان، فرح به أهلها، فاستعمل على شرطته عميرة أبا أميّة اليشكري، ثمّ عزله وولّى السّمط، واستقضى محمّد بن زيد وكان أوّل من اتّخذ الرّابطة بخراسان، فاستعمل على الرّابطة عبد الملك بن زياد الباهليّ.

وتولّى أشرس صغير الأمور وكبيرها بنفسه، وكان يحجّ بالنّاس فى هذه السّنين إبراهيم بن هشام. فيقال: إنّه خطب النّاس بمنى فى غد يوم النّحر وقال:

- «سلوني، فأنا ابن الوحيد، لا تسألون أحدا أعلم منّي.» فقام إليه رجل من العراق فسأله عن الأضحية: أواجبة هي؟ فما درى أيّ

---

[١] . كان لبخارا خذاه: كذا فى الأصل. فى مط: كان لنحارا حداه. وهو تصحيف. والعبارة ساقطة فى آ. وفى مكانها: فأخذ. وما فى الطبري (٩: ١٥٠٢) يوافق ما فى الأصل.

[٢] . خداش: كذا ضبط فى الأصل (بكسر الخاء) . وما فى الطبري (٩: ١٥٠٣) : خدّاش.

زاد فى الطبري: كان اسمه عمارة، فسمّى خداشا لأنّه خدش الدين!." (١)

"ولحق غورك فى تلك الوقعة بالتّرك. فيقال: إنّه وقع وسط خيل، فلم يجد بدّا من اللحاق بهم. ويقال: إنّ أشرس كان أرسل إلى غورك يطلب منه طاسا كان عنده. فقال غورك [١] لرسول [٢] أشرس:

- «إنّه لم يبق معى شيء أتدهّن [٣] به غير هذا الطّاس. فاصفح عنه.» فأرسل إليه:

- «اشرب فى قرعة، وابعث إلىّ بالطّاس.» فكان ذلك سبب فراقه.

فيقال: إنّ أشرس نزل قريبا من مدينة بخارى، ثمّ تحوّل منه إلى كمرجة [٤] ، وكانت كمرجة من أشرف آجام خراسان وأعظمها. فمرّ بهم سبّابة [٥] مولى قيس وقال:

- «إنّى قصدتكم للنّصيحة. إنّ خاقان مارّ بكم غد، فأرى لكم أن تظهروا عدّتكم ليرى حدّا واحتشادا فينقطع طمعه منكم.» فقال لهم رجل:

- «استوثقوا منه، فإنّه جاءكم ليفت فى أعضادكم.» [٤٥] قالوا:

- «لا تفعل هذا مولانا، وقد عرفناه بالنّصيحة.» فلم يقبلوا منه، وفعلوا ما أمرهم به المولى. وصبّحهم خاقان،

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٩/٣

فلمّا حاذى بهم ارتفع إلى طريق بخارى، كأنّه يريدها، فانحدر بجنوده من وراء تلّ بينه

و

---

[١] . غورك: غير موجودة، لا فى الأصل ولا فى آ، فأضفناها من مط.

[٢] . لرسول: غير موجودة، لا فى الأصل ولا فى مط، فأضفناها من آ.

[٣] . اتدهّن: فى الأصل وآ: أتدهقن. فى مط: ابدهر (وهو تصحيف اتدهن) وما أثبتناه يؤيده الطبري (٩: ١٥١٦) .

[٤] . كمرجه: كذا ضبطت فى الطبري (٩: ١٥١٧) وابن الأثير (٥: ١٥٢) .

[٥] . سبّابة: كذا فى الأصل. فى آ: سيابة. فى مط: سباية. وفى الطبري (٩: ١٥١٦) «سبابة أو شبابة» .." (١)

"وكان يقول أبو مسلم حين ظهر أمره:

- «لو وجدته لقتلته بإقراره على نفسه. [١٠٧]

وفى هذه السّنة حكّم بهلول بن بشر الملقب كثارة فقتل ذكر الخبر عن مخرجه ومقتله

كان بهلول يتألّه [١] ، وكان بدابق، وهو مشهور بالبأس والنّجدة عند هشام بن عبد الملك، فخرج يريد الحجّ. فلمّا كان بسواد الكوفة أمر غلامه أن يبتاع له خلّا بدرهم. فجاء غلامه إليه بخمر، فردّه وقال:

- «استرجع الدّرهم.» فلمّا رجع الغلام لم يجبه البائع إلى ذلك، فجاء بهلول إلى عامل القرية، فكلّمه، فقال العامل:

- «الخمر خير منك [٢] ومن قومك.» فمضى البهلول فى حجّه حتّى فرغ منه. ثمّ عزم على الخروج على السّلطان، فلقى بمكة من كان على مثل رأيه، فاتّعدوا قرية من قرى الموصل، واجتمع إليه أربعون رجلا، وأمّروا عليهم بهلول، وأجمعوا على أن لا يمرّوا بأحد إلّا أخبروا أنهم أقبلوا من عند هشام على بعض الأعمال، وجّههم إلى خالد لينفذهم فى أعمالهم. فجعلوا لا يمرّون بعامل إلّا أخبروه بذلك وأخذوا منه دوابّ من [١٠٨] دوّاب البريد. فلمّا انتهوا إلى القرية الّتى كان ابتاع الغلام فيها الخلّ فأعطى خمرا، قال له أصحابه:

- «نحن نريد قتل خالد، فإن بدأنا بهذا شهرنا وحذرنا خالد وغيره، ولعلّ

---

[١] . تجد الرواية عند الطبري أيضا بتصحيف فى بعض ألفاظها (٩: ١٦٢٢) .

[٢] . كذا فى آومط. ما فى الأصل غير واضح.." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٦/٣

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٠٥/٣

"إبراهيم بن محمد يأمر أبا مسلم بإظهار الدعوة والتسويد بخراسان وفى هذه السنة أمر إبراهيم بن محمد أبا مسلم وكان شخص من خراسان يريده حتّى بلغ قومس، بالانصراف إلى شيعته بخراسان وأمره بإظهار الدعوة إليهم والتسويد.

ذكر الخبر عن ذلك وعن مبدأ أمرهم

لم يزل أبو مسلم [١] يختلف إلى خراسان حتّى وقعت العصبيّة بها. فلمّا اضطرب الحبل كتب سليمان بن كثير إلى أبي سلمة الخلّال يسأله أن يكتب إلى الإمام حتّى يوجّه رجلا من أهل بيته فكتب أبو سلمة إلى إبراهيم. فبعث أبا مسلم، وقد كتبنا خبره فيما تقدّم، ثمّ كتب إبراهيم إلى أبي مسلم يأمره بالقدوم عليه، يسأله عن أخبار الناس. فخرج فى النصف من جمادى الآخرة مع سبعين نفرا من النقباء بالدّندانقان [٢] من أرض خراسان. فعرض له كامل أو ابن كامل فقال:

- «أين تريدون؟» قالوا:

- «الحجّ.» ثم خلا به أبو مسلم فدعاه فأجابه وكفّ عنه. ومضى أبو مسلم إلى بيرود [٣] فأقام بها. ثمّ سار إلى نسا [٤] وعليها سليمان بن قيس السلمى عاملا لنصر بن

---

[١] . انظر الطبري (٩: ١٩٤٩) .

[٢] . فى الأصل: باندانداناقان (بالإهمال والتصحيف) . ولعلّ الصواب ما أثبتناه، وهو من الطبري (٩: ١٩٥٠) .

[٣] . بيرود: مهملة فى الأصل. وقد تكرّرت فى ص [٢٦٥] فصاعدا. وما فى الطبري (٩: ١٩٥٠) : بيرود.

[٤] . فى الأصل: «نسّاء» بكسر الأول وتشديد الثاني والمدّ هنا او فى المواضع الآنية بالقصر. وفى الطبري (٩: ١٩٥٠) والمعجم والمراصد: «نسا» بالفتح والتخفيف والقصر.

فوحّدنا الضبط حسب الطبري والمعجم والمراصد.." (١)

"فرفعهم إلى عاصم بن قيس الشامي، فسألهم عن خبرهم فأخبروه فقال:

- «ارتحلوا.» وأمر المفضّل وكان على شرطته أن يزعجهم فخلا أبو مسلم بالمفضّل، فأجابه، وقال:

- «ارتحلوا على مهل ولا تعجلوا.» وأقام عندهم حتّى ارتحلوا. فقدم أبو مسلم مرو فى أوّل يوم من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة. فدفع كتاب الإمام إلى سليمان بن كثير. وكان فيه أن:

- «أظهر دعوتك ولا تربّص.» فنصبوا أبا مسلم وقالوا:

- «رجل من أهل البيت.» ودعوا إلى طاعة بنى العبّاس، وأرسلوا إلى من قرب منهم ومن بعد [٢٦٥] ممّن أجابهم فأمروهم بإظهار أمرهم والدعاء. فنزل أبو مسلم قرية من قرى خزاعة يقال لها سيكيذنج [١] وشيبان وابن

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣/٢٦٠

الكرماني يقاتلان نصر بن سيّار.

فبثّ أبو مسلم دعاته فى الناس وظهر أمره وقال الناس:

- «قدم رجل من بنى هاشم.» فاتوه من كلّ وجه، وظهر يوم الفطر فى قرية خالد بن إبراهيم. فصلّى بالناس يوم الفطر القاسم بن مجاشع المري ثمّ ارتحل فنزل باللين وهي قرية لخزاعة فوافاه فى يوم واحد أهل ستين قرية.

فأقام إثنين وأربعين يوما. وكان أوّل فتح أتى أبا مسلم من قبل موسى بن

---

[١] . كذا فى الأصل: سيكيذنج (بالإهمال) . فى الطبري (٩: ١٩٥٢٩: سفيذنج، وفى حواشيه صور كثيرة من الضّبط والتصحيف ولعلّ الصواب ما فى الطبري حيث تكرّر الاسم فى مواضع آتية فيه وفى هذا النّص أيضا.." (١)

"وإن [١] يطرن ولم يحتل لهنّ بها ... يلهبن نيران حرب أيّما لهب [٢٨٣]

فقال يزيد:

- «لا غلبة إلّا بكثرة، [٢] فليس عندي رجل.» ولمّا كتب نصر إلى مروان بخبره وخبر أبى مسلم وظهوره وقوّته، وأنّه يدعو إلى إبراهيم بن محمّد، ألقى [٣] ورود كتاب نصر على مروان وقدوم رسول لأبى مسلم كان أرسله إلى إبراهيم بن محمّد ومعه جواب إبراهيم عن كتاب لأبى مسلم إليه يلومه ألّا يكون واثب نصرا والكرمانىّ إذ أمكناه، ويأمره ألّا يدع بخراسان متكلّما بالعربية إلّا قتله.

فدفع الرسول الكتاب إلى مروان فكتب مروان إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك، وهو على دمشق، أن يكتب إلى عامل البلقاء، فيسير إلى كراد والحميمة، [٤] فليأخذ إبراهيم بن محمّد، فيشدّه وثاقا ويبعث به فى حبل. [٥] فوجّه الوليد إلى عامل البلقاء فأتى إبراهيم وهو فى مسجد القرية فأخذه وكتفه وحمله إلى الوليد، محمله الوليد إلى مروان فحبسه فى السجن.

رجع الحديث إلى قصّة نصر والكرمانىّ وما كان من قتل نصر الكرمانىّ وصلبه إيّاه

وأظهر أبو مسلم، لمّا تفاقم الأمر بين الكرماني وبين نصر، أنّه مع الكرمانىّ،

---

[١] . هذا البيت ليس فى الطبري.

[٢] . فى الأصل وآ: لا عليه إلّا يكثر. والظاهر أنّه تصحيف لما فى الطبري (٩: ١٩٧٤) : لا غلبة إلّا بكثرة.

[٣] . فى الطبري (٩: ١٩٧٤) : فألفى الكتاب مروان.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٦٢/٣

[٤] . فى الطبري (٩: ١٩٧٥) . كزر الحميمه. وفى حواشيه: كرار والحميمه. آ، كالأصل.

[٥] . كذا فى الأصل: فى حبل. وما فى الطبري (٩: ١٩٧٥) : فى خيل.." (١)

"أحد. ثمّ مرّوا فى المدينة الهاشمية بالكوفة حتّى صاروا على باب السجن، فأخرجوا أصحابهم، وقصدوا نحو المنصور يريدونه [٣٨٥] وهم يومئذ ستمائة رجل، فتنادى الناس، وغلّقت أبواب المدينة، فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن فى القصر دابّة، فجعل بعد ذلك يرتبط فرسا يكون فى دار الخليفة معه فى قصره.

ولّما خرج المنصور أتى بدابّة فركبها وهو يريدهم. وجاء معن بن زايدة وانتهى إلى المنصور وقال:

- «أنشدك الله يا أمير المؤمنين إلّا رجعت فانّك تكفى.» وجاء أبو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب القصر وقال:

- «أنا اليوم بوّاب.» ونودى فى السوق، فرموهم وقاتلوهم حتّى أثخنوهم وفتح بابا المدينة فدخل الناس وجاء خازم بن خزيمة على فرس محذوف فقال:

- «يا أمير المؤمنين، أقتلهم؟» قال: «نعم.» فحمل عليهم حتّى ألجأهم إلى حائط، ثمّ كرّوا على خازم، حتّى كشفوه وأصحابه ثمّ كرّ عليهم فاضطرّوهم إلى حائط المدينة وقال للهيثم بن شعبة:

- «إذا كرّوا علينا فاسبقهم إلى الحائط، وإذا رجعوا فاقتلهم.» فحملوا على خازم فاطّرد لهم وصار الهيثم بن شعبة من وراءهم فقتلوا جميعا. وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك وكلّمهم، فرموه، فرجع، فرموه بنشّابة وقعت بين كتفيه فمرض أيّاما ومات.

وأبلى يومئذ برزين [١] بن المصمغان ملك [٣٨٦] دنباوند. وكان خالف أخاه

---

[١] . فى آ: برزين الجمعان وهو تصحيف. فى الطبري (١٠: ١٣٠) : أبرويز المصغان.." (٢)

"فقال: «بلى.» فعلّقنا ذلك على رمح، وقمت بين الصفّين وقلت:

- «الأمان، لا ترمونا ولا نرميكم.» فقال علىّ بن عيسى:

- «لك ذلك.» فقلت: «يا علىّ بن عيسى ألا تتّقى الله، أليس هذه نسخة البيعة التي أخذتها أنت خاصّة علينا؟ اتق الله فقد بلغت باب قبرك.» فصاح علىّ بن عيسى:

- «يا أهل خراسان من جاء به، فله ألف درهم.» قال: وكان معى قوم بخارية فزنّوه، فقالوا:

- «نقتلك ونأخذ مالك.» وبرز من عسكر علىّ بن عيسى العباس بن الليث مولى المهدى، فشدّ عليه طاهر وجمع يديه على مقبض السيف فضربه فصرعه. وشدّ داود سياه على علىّ بن عيسى، فصرعه وهو لا يعرفه.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣/٢٧٩

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣/٣٧٣

فقال داود:

- «تازى ايشان كشتم.» [١] فعرفه رجل يعرف بطاهر الصغير [٥٢] بن الناجي فقال:

- «أنت عليّ بن عيسى؟» فقال: «نعم أنا عليّ بن عيسى.» وظنّ أنّه يهاب فلا يقدم عليه، فشدّ عليه فذبحه بسيفه وكانت ضربة طاهر هي الفتح فسمّى يومئذ: ذا اليمينين، لأنّه أخذ السيف بيديه جميعا.

---

[١] . كذا فى الأصل وآ. ما فى الطبري (١١: ٨٠١) : ناري ... كتبتم. وهو تصحيف.." (١)

"الغوغاء والسفلة. وتحصّن محمد بالمدينة هو ومن يقاتل معه، وحصره طاهر وأخذ عليه الأبواب ومنع منه ومن أهل المدينة الدقيق والماء وغيرهما.

فحكى طارق الخادم وكان من خاصّة محمد- وكان المأمون بعد ذلك أيضا يقدّمه- أن محمدا سأله يوما من الأيّام وهو محصور- أو قال فى آخر يوم من أيّامه- أنّ أطعمه شيئا. قال: فدخلت المطبخ فلم أجد شيئا فجئت إلى حمرة [١] العطّارة وكانت خازنة [٢] الجوهر فقلت لها:

- «إنّ أمير المؤمنين جائع، فهل عندك شيء؟ فإنّى [١١٠] لم أجد فى المطبخ شيئا؟» فقالت لجارية لها يقال لها بنان:

- «أىّ شيء عندك؟» فجاءت بدجاجة ورغيف، فأتيته بهما فأكل وطلب ماء يشربه فلم يجد فى خزانة الشراب ماء، فأمسى وكان عزم على لقاء هرثمة، فما شرب ماء حتّى أتى عليه.

ذكر اتفاقات عجيبة

حكى إبراهيم بن المهدى أنّه كان نازلا مع محمد المخلوع فى مدينة المنصور فى قصره بباب الذهب لّما حصره طاهر. قال: فخرج ذات ليلة من القصر يريد أن يتفرّج من الضيق الذي هو فيه، فصار إلى قصر القرار فى قرن الصراة فى جوف الليل، ثمّ أرسل إلىّ فصرت إليه، فقال لى:

- «يا إبراهيم أما ترى طيب هذه الليلة وحسن هذا القمر وضوءه فى الماء- ونحن حينئذ فى شاطئ دجلة- فهل لك فى الشرب؟»

---

[١] . فى الأصل: حمزة. وهو تصحيف. وفى الطبري (١١: ٩٠٨) : حمرة العطّارة.

[٢] . فى الطبري: جارية الجوهر.." (٢)

"- «قد قام هذا الرجل وليس يعدو.» قال: «انزل فخذ رأسه.» قلت: «جعلت فداك، ولم تقتلني وأنا رجل لله علىّ نعمة ولا أقدر على العدو وأنا أفدى نفسي بعشرة آلاف درهم.» [١٢٠] فلمّا سمع ذكر العشرة

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٩/٤

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٩٥/٤

آلاف قال للرجل الذي أمره بقتلى:

- «أمسك.» ثمّ قال:

- «وكيف لى بالعشرة آلاف؟» قلت: «تحبسني عندك حتّى نصبح، ثمّ تدفع إلىّ رسولا أرسله إلى وكيلي فى منزلي فى عسكر المهدى، فإن لم يأتك بالعشرة آلاف فاضرب عنقي.» قال: «قد أنصفت.» وأمر بحملي فحملت ردفا، فمضى بى إلى دار صاحبه دار أبى صالح الكاتب وأمر غلمانه أن يحتفظوا بى، وتفهّم منّى خبر محمد ووقوعه إلى الماء ومضى إلى طاهر ليخبره وإذا هو إبراهيم البلخي. قال: فصيرني غلمانه فى بيت من بيوت الدار فيه بواري ووسادتان وفى زاوية من زواياه حصر مدرّجة قال: فقعدت فى البيت وصيّروا فيه سراجا وتوثّقوا من الباب وقعدوا يتحدّثون. فلمّا ذهب من الليل ساعة إذا نحن بحركة الخيل، فدقّوا الباب ففتح لهم وهم يقولون:

- «بسّر زبيدة [١] .» قال: «فأدخل إلىّ رجل عريان عليه سراويل وعمامة متلثّم بها وعلى كتفيه خرقة. فصيّروه معى وتقدّموا إلى من فى الدار بحفظه وخلّفوا

[١] . كذا فى الأصل: بسّر زبيدة. ما فى آتصحيف بالإهمال. وفى الطبري: (١١: ٩٢١) : لابسر زبيدة، أى ابن زبيدة. وما فى الأصل معرّب.." (١)

"هياج الشغب ببغداد بين الحربيّة والحسن بن سهل

وفى هذه السنة هاج [١] الشغب ببغداد بين الحربية والحسن بن سهل.

ذكر السبب فى ذلك

لمّا خرج هرثمة إلى خراسان وثبوا وقالوا:

- «لا نرضى حتّى نطرد الحسن بن سهل وعمّاله عن بغداد.» وكان من عمّاله بها محمد بن أبى خالد، وأسد بن أبى الأسد. فأخرجوهم وطردوا أسبابهم، وصيّروا إسحاق بن موسى بن المهدى خليفة للمأمون ببغداد، فاجتمع أهل الجانبين على ذلك ورضوا به.

وكان الحسن بن سهل مقيما بالمدائن [١٤٣] منذ شخص هرثمة إلى خراسان وإلى أن اتصل بأهل بغداد خبر هرثمة وما صنع به المأمون. فلمّا علم الحسن بن سهل أنّ أهل بغداد قد وقفوا على ذلك أرسل إلى علىّ بن هشام، وهو والى بغداد من قبله أن:

- «امطل جند الحربية والبغداديين أرزاقهم ومنّهم ولا تعطهم.» فلمّا وثب أهل بغداد بأصحابه دسّ إلى قوم من قوّادهم أن يشغّبوا على إسحاق بن موسى. فشغّبوا، فحوّل الحربية لإسحاق إليهم وأنزلوه على دجيل، وبعث الحسن بن سهل علىّ بن هشام من الجانب الآخر وجاء هو ومحمد بن أبى خالد وقوّادهم ليلا حتّى دخلوا بغداد، فقاتل الحربية ثلاثة أيّام على قنطرة الصراة العتيقة والجديدة والأرجاء.

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤/١٠٤

ثمّ إنّه وعد الحربية أن يعطيهم رزق ستّة أشهر إذا أدركت الغلّة فسألوه أن

---

[١] . فى آ: صاح، وهو تصحيف. ومط كالأصل.." (١)

"ونصير الوصيف وسائر الموالي- إلّا أنّ هؤلاء كانوا الرؤساء- غضبا منهم على المأمون حين أراد الخروج، وإخراج ولد العباس من الخلافة، ولتركه لباس آباءه.

ولّما فرغ من ذلك وعد الجند أن يعطيهم أرزاقهم لستّة أشهر فدافعهم بها.

فلمّا رأوا ذلك شغبوا عليه، فأعطى كلّ رجل منهم مائتي درهم وكتب لبعضهم إلى السواد بقيمة ما لهم حنطة وشعيرا، فخرجوا فى قبضها، فلم يمرّوا بشيء إلّا انتهبوه، وأخذوا النصيبين جميعا.

وخرج على إبراهيم بن المهدى، مهدى بن علوان الحرورىّ فحكّم وظهر ببزرج [١] سابور، وغلب على الراذانين ونهر بوق. فوجّه إبراهيم إليه أبا إسحاق ابن الرشيد فى جماعة من القوّاد كثيرين، وكان مع أبي إسحاق غلمان له أتراك، فلقوا [١٥٥] الشراة، فطعن رجل من الأعراب أبا إسحاق فحامى عنه غلام تركيّ، وقال له:

- «يا مولاي، مرا بشناس.» فسمّاه يومئذ: أشناس.

إنفاذ العباس بن موسى بن جعفر إلى الكوفة

وأنفذ الحسن بن سهل العباس بن موسى بن جعفر، وهو أخو علىّ بن موسى الرضا، إلى الكوفة وأمره بلباس الخضرة، وأن يدعو أوّلا للمأمون ومن بعده لأخيه علىّ بن موسى، وأعانه بمائة ألف درهم وقال له:

- «قاتل عن أخيك، فإنّ أهل الكوفة يجيبونك وأنا معك.» وكانت الكتب نفذت من جهة إبراهيم بن المهدى إلى الكوفة بتقلّده الأمر

---

[١] . فى تد (٤٣٨) : برزخ، وهو تصحيف. برزج سابور من طساسيج بغداد (مراصد الإطلاع) .." (٢)

"هذه الدعوة، كان خيرا لك من أن تعيش أربعين سنة وأنت عبد ذليل، ولكنّك من جنس لا خير فيه.»

وردّ الرجل مع أدلّاء حتّى دلّوه ورجعوا إلى بابك.

فناء زاد بابك

ثمّ إنّ بابك فنى زاده وخرج ممّا يلي طريقا فيه جبل لا يقيم عليه عسكر لبعده من الماء، وكان الناس قد أقاموا هناك فارسين وكوهيّين [١] يحرسون الطريق بنوبة، فلمّا خرج بابك وأصحابه وكان معه أخواه عبد الله ومعاوية وامرأة له وساروا يريدون أرمينية، نظر إليهم الفارسان والكوهيّان، فتوجّها إلى العسكر وعليه أبو الساج، فأعلموه أنّهم رأوا فرسانا خرجوا من الغيضة ومرّوا لا ندري من هم. فركب [٢٣٧] الناس وساروا فنظروا إليهم من بعد

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٢٤/٤

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٣٤/٤

وقد نزلوا على عين ماء يتغدّون عليها. فلمّا نظروا إلى الناس بادر الكافر فركب وركب من كان معه. فأفلت وأخذ معاوية وأمّ بابك والمرأة التي كانت معه، ومع بابك غلام له. فوجّه أبو الساج بمعاوية والمرأتين إلى العسكر ومرّ بابك حتّى دخل جبال أرمينية يسير متكمّنا فى الجبال فاحتاج إلى طعام، وكان جميع بطارقة أرمينية قد تحفّظوا بنواحيهم وأطرافهم وأوصوا مسالحهم [٢] : [أن] [٣] لا يجتاز عليهم أحد إلّا أخذوه حتّى يعرفوه. وكان أصحاب المسالح كلّهم متحفّظين.

---

[١] . الكوهىّ: المنسوب إلى ال «كوه» وهو بالفارسية: الجبل.

[٢] . فى آ: مشالحهم. وهو تصحيف.

[٣] . أن: أضفناها من مط.." (١)

"بابك والحرّاث وما فعل ابن سنباط

وأصاب بابك الجوع فأشرف فإذا هو بحرّاث يحرث على فدان له فى بعض الأودية. فقال لغلام له:

- «انزل إلى هذا الحرّاث وخذ معك دراهم ودنانير، فإن كان معه خبز فخذه وأعطه.» وكان للحرّاث شريك ذهب لحاجته. فنزل الغلام إلى الحرّاث يخاطبه، فنظر إليه شريكه من بعيد فوقف بالبعد يفرق أن يجيء إلى شريكه. فدفع الغلام إلى الحرّاث شيئا، فجاء الحرّاث فأخذ الخبز فدفعه إلى الغلام وشريكه قائم ينظر ويظنّ أنّه إنّما اغتصبه خبزه. فعدا إلى صاحب [٢٣٨] المسلحة [١] فأعلمه أنّ رجلا عليه سيف وسلاح جاءهم وأخذ خبز شريكه من الوادي.

فركب صاحب المسلحة وكان فى جبال ابن سنباط، ووجّه إلى سهل بن سنباط بالخبر. فركب ابن سنباط وجماعة معه حتّى جاءه مسرعا، فوافى الحرّاث والغلام عنده فقال:

- «ما هذا؟» قال الحرّاث:

- «هذا رجل مرّ بى فطلب خبزا فأعطيته.» فقال للغلام:

- «أين مولاك؟» قال: «هاهنا.» فأومأ إليه، فاتّبعه فأدركه وهو نازل. فلمّا رأى وجهه عرفه، فترجّل له

---

[١] . فى مط: المصلحة. وهو تصحيف.." (٢)

"ثمّ دعاه بالليل فنادمه [على] [١] الشراب وسقاه حتّى أسكره واستحلفه أن لا يكتمه من أمره شيئا. فشرح له قصّته وسمّى له جميع من كان دبّ فى أمره فكتبه المعتصم وحفظه، ثمّ دعا الحارث السمرقندي بعد ذلك فسأله عن الأسباب، فقصّ عليه مثل ما قصّ العباس.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢١٠/٤

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢١١/٤

ثمّ أمر بعد ذلك بتقييد العباس.

ثمّ قال للحارث:

- «قد رضتك على أن تكذب فأجد السبيل إلى سفك دمك فلم تفعل.» ثمّ دفع العباس إلى الأفشين وتتبّع المعتصم أولئك القوّاد فأخذوا جميعا.

فأمّا أحمد بن الخليل فأمر أن يحمل على بغل بأكاف [٢] بلا وطاء ويطرح فى الشمس إذا نزل ويطعم فى كلّ يوم رغيفا واحدا.

وأمّا عجيف بن عنبسة فدفع مع جماعة من القوّاد إلى ايتاخ ودفع أحمد بن الخليل إلى أشناس وأخذ الشاه بن سهل فأحضره المعتصم والعباس بين يديه، فقال له:

- «يا ابن الزانية، أحسنت إليك فلم تشكر.» فقال الشاه:

- «ابن الزانية هذا الذي بين يديك- يعنى العباس- لو تركني هذا كنت أنت يا هذا لا تقدر [٢٧١] أن تقعد فى هذا المجلس وتقول ما تقول.» فأمر به المعتصم فضربت عنقه ودفع عجيف إلى ايتاخ فعلّق عليه حديدا كثيرا وحمله على بغل فى محمل بلا وطاء.

وأمّا العباس فكان فى يد الأفشين، فلمّا نزل المعتصم منبج [٣] وكان

---

[١] . ما بين المعقوفتين من الطبري (١١: ١٢٦٣) .

[٢] . الأكاف: البرذعة.

[٣] . فى آ: منج، وفى مط: منيح. وكلاهما تصحيف.." (١)

"خلافة هارون الواثق

ودخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين

ولم يجر فيها على ما بلغنا شيء يثبت فى مثل هذا الكتاب.

ودخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

حبس الكتاب وإلزامهم أموالا

وفيها حبس الواثق الكتّاب وألزمهم أموالا، فأخذ من سليمان بن وهب وهو كاتب إيتاخ أربعمائة ألف دينار، ومن أحمد بن إسرائيل ثمانين ألف دينار بعد أن أمر بضربه كلّ يوم عشرة أسواط فضرب نحو ألف سوط، وأخذ [١] من أحمد بن الخصيب وكتّابه ألف ألف دينار، ومن إبراهيم بن رباح وكتّابه مائة ألف دينار، ومن نجاح ستين ألف دينار ومن الحسن بن وهب وأبي الوزير مائتي ألف دينار، وذلك سوى ما أخذ من العمّال بسبب عمالاتهم، ونصب محمد بن [٣٠٨] عبد الملك لابن أبي دؤاد وسائر أصحاب المظالم فكشفوا وحبسوا وأقيموا

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤/٢٤١

للناس فلقوا كلّ جهد، وجلس إسحاق بن إبراهيم لهم ينظر فى أمرهم ويطالبهم.

---

[١] . والعبارة فى مط: وأخذ ابن الخضيب [بالضاد المعجمة] وكتابه (بالحذف والتصحيف) .." (١)

"الخبّاز [١] ، وخليفته على ديوان ضياع إبراهيم المؤيّد أصيب مقتولا على فراشه، به عدّة ضربات بالسيف. أحضر ولده خادما أسود كان له، ووصيفا.

فأقرّ الوصيف على الأسود فأدخل إلى المنتصر وأحضر قاضى القضاة وهو يومئذ جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، فسئل الأسود عن قتله فأقرّ ووصف فعله به وسبب قتله إيّاه. فقال له المنتصر:

- «ويلك لم قتلته؟» فقال له الأسود:

- «كما قتلت أنت أباك المتوكّل.» فتقدّم بضرب عنقه عند خشبة بابك.

وفى هذه السنة تحرّك يعقوب الصفّار من سجستان [٣٥٣] فصار إلى هراة.

---

[١] . الكلمتان مهملتان فى الأصل. فأعجمناهما حسب ما فى تد (٥٦١) وفيها: بن برد الخبّاز. فى الطبري (١٢: ١٤٩٩) برد الخبار. وفى حواشيه تصحيفات متناقضة.." (٢)

"فما ردّ عليه محمد شيئا فحلم عنه. فخرج وهو يقول:

يا بنى طاهر كلوه وبيّا ... إنّ لحم النّبيّ غير مريّ

وكان المستعين قد وجّه كلباتكين التركيّ مددا للحسين ومستظهرا به، فلحق حسينا بعد أن انهزم القوم وقتل يحيى بن عمر ولحق فى طريقه قوما معهم الأسوقة والأطعمة يريدون عسكر يحيى. فوضع فيهم السيف فقتلهم ودخل الكوفة وأراد أن ينهبها ويضع السيف فى أهلها، فمنعه من ذلك الحسين وآمن الأسود والأبيض بها وأقام أيّاما حتّى أمن الناس ثمّ انصرف عنها.

خروج الحسن بن زيد

وفى هذه السنة كان خروج الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام [١] .

ذكر السبب فى خروجه [٣٦٥] كان سبب ذلك أنّ محمد بن طاهر لمّا جرى على يده ما جرى من قتل يحيى بن عمر ودخول أصحابه الكوفة، أقطعه المستعين من صوافي السلطان بطبرستان قطائع، وكان فيها قطيعة تقرب من ثغرى طبرستان ما يلي الديلم وهما كلار [٢] وشالوس وكان بحذائها أرض لأهل تلك الناحية فيها مرافق

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤/٢٧٧

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤/٣١٩

[١] . انظر الطبري (١٢: ١٥٢٣) .

[٢] . فى الأصل: كلان. وهو تصحيف «كلار» كما فى تد (٥٧١) والطبري (١٢: ١٥٢٤) . وكذلك فى المواضع الآتية.." (١)

"فيسأل أهلها أن يسلّموا إليه القاتل فى ممرّه كان بهم. فرجع إليه فأخبره أنّهم زعموا أنّه لا طاقة لهم بذلك الرجل لولائه من الهاشميّين ومنعهم له، فصاح بالغلمان وأمرهم بانتهاب القرية فانتهب منها مالا عظيما عينا وورقا وجوهرا وحليّا وأوانى ذهبا وفضّة وسبى يومئذ غلمانا ونسوة، وذلك أوّل شيء سبى.

وأتى بمولى الهاشميّين القاتل فضرب عنقه [٤٥٥] وأخذ أصحابه شرابا وجدوه وبلغه ذلك فحرّم النبيذ عليهم وقال لهم:

- «أنتم تلاقون الجيوش فدعوا شرب النبيذ.» فأجابوه إلى ذلك.

وواقع من غد هذا اليوم أصحاب رميس وأصحاب عقيل على الشطّ والدنبلا [١] فى السفن يرمون بالنشّاب فحمل عليهم الزنج فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهبّت ريح من غربيّ دجيل فحملت السفن إلى الشطّ فوثب إليها السودان فقتلوا من فيها وهرب رميس فنزل سفينة فأنهبها أصحابه وأحرقها.

وقعته مع بعض الأتراك

وكثر بعد ذلك عيثه وعظمت شوكته وسبى وأفسد وعظمت نكايته.

فمن عظيم ما كان له من الوقائع مع السلطان وقعة كانت مع بعض الأتراك يكنّى أبا هلال فى سوق الريّان أو ذلك أنّ هذا التركيّ وافاهم فى هذه السوق ومعه أربعة آلاف رجل أو يزيدون وفى مقدّمته قوم عليهم ثياب مشهرة وأعلام وطبول. فحمل عليهم السودان حملة صادقة وانتهى بعض السودان إلى صاحب علم القوم فضربه بخشبتين كانتا فى يده فصرعه وانهزم القوم وتلاحق السودان فقتلوا من أصحاب [٤٥٦] ابن هلال ألف وخمسمائة ونجا

---

[١] . فى الطبري (١٢: ١٧٦٣) : الدبيلا. فى مط: الربدلا. وهو تصحيف.." (٢)

"القوم قد صعدوا وانهزم عنهم الزنج فليس فى وجوههم من يردّهم فصاح به وانتهره وقال:

- «اغرب عنّى، فقد دخلك الجزع وانخلع قلبك فلست تدرى ما تقول.» وقد كان أمر جعفرا السجّان بالنداء فى الزنج وتحريكهم للخروج إلى موضع الحرب، فأتاه السجّان فأخبره أنّه ندب الزنج فخرجوا وظفروا بسميريّتين [١] . فأمره بالرجوع لتحريك الرجّالة. فرجع ولم يلبث إلّا يسيرا حتّى أصيب [٤٨٧] مفلح بسهم غرب لا يعرف الرامي، ووقعت الهزيمة وكرّ الزنج وقووا على محاربتهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ووافى الخبيث زنجه بالرؤوس

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٣٠/٤

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٠٤/٤

قابضين عليها بأسنانهم حتّى ألقوها بين يديه. فكثرت الرؤوس يومئذ حتّى ملأت كلّ شيء. وأتى الخبيث بأسير من أبناء الفراغنة، [٢] فسأله عن الجيش فأعلمه بمكان أبى أحمد الموفّق، ومفلح فارتاع لذكر الموفّق وكان إذا راعه أمر كذّب به، فقال:

– «كذبت، ليس غير مفلح ولو كان فى الجيش من ذكر هذا الأسير لكان صوته أبعد ولما كان مفلح إلّا تابعا له، وأنا لست أسمع إلّا باسم مفلح.» ولم يلبث مفلح أن مات.

ووافى علىّ بن أبان فى أصحابه وقد استغنى عنه.

وهرب أبو أحمد الموفّق إلى الأبلّة، فأخذ يجمع من فرّقت الهزيمة ويجدّد الاستعداد. ثمّ مضى إلى نهر أبى الأسد وكان الخبيث لا يدرى كيف قتل مفلح. فلمّا بلغه أنّه أصيب بسهم ولم ير أحدا ينتحله ادّعى أنّه هو كان الرامي له فسمعه. من يقول:

– «سقط بين يدي سهم فأمرت خادمي راحا أن يرفعه إلىّ، فرميت به

---

[١] . فى مط: بتسمرتين. وهو تصحيف وخطأ.

[٢] . انظر الطبري (١٢: ١٨٦٤) .." (١)

"يلتفت إلى مثل فلان وفلان ولا إلى الوزير، وأخاف أن يصفعنا صفعا [١] وجيعا ويطردنا.» فضحك الرجل وقال:

– «لا عليك، امش واسكت.» فجئنا إلى باب القائد فحين رآه غلمانه أعظموه وأرادوا تقبيل يده فمنعهم، وقالوا:

– «ما جاء بك أيّها الشيخ فإنّ صاحبنا راكب؟» فقال: «أدخل وأجلس إلى أن [٢٠] يحضر.» فبادروا إلى الإذن له وأجلسوه فى أرفع موضع. فقويت نفسي وجاء الرجل، فلمّا رأى الخيّاط أعظمه إعظاما شديدا وقال:

– «لا أنزع ثيابي حتّى تأمر بأمرك.» فخاطبه فى أمرى فقال:

– «والله ما عندي إلّا خمسة آلاف درهم.» فسأله أن يأخذها فى الوقت ويأخذ رهنا بباقي ماله إلى أن تجيئني غلّتي.

فبادرت إلى الإجابة فأحضر الدراهم وخرجنا. فلمّا بلغنا موضع الخيّاط طرحت المال بين يديه وقلت:

– «يا شيخ إنّ الله قد ردّ المال علىّ لسعيك وبركتك، فأحبّ أن تأخذ من المال نصفه أو ثلثه حتّى تطيب نفسي.» فقال: «ما أسرع ما كافأتنى على الجميل بالقبيح. انصرف بمالك، بارك الله لك فيه.» فقلت: «قد بقيت لى حاجة.»

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤/٤٣١

[١] . فى مط: أن يضعفنا ضعفا. وهو تصحيف.." (١)

"بعبر السنين القريبة لأنّها أوفر [١٤٦] فأخرج عبرة المحمول والمسبّب مع مال النفقات الراتبة فى نواحي السواد والأهواز لسنة من ثلاث سنين أولاهن سنة ثلاث وأخراهن [١] سنة خمس وثلاثمائة- ثلاثة وثلاثين ألف ألف درهم. وأخرج عبرة الضياع الخاصّة والمستحدثة والعبّاسيّة والفراتيّة للمحمول والمسبّب ثمانية آلاف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم وأخرج عبرة مال إصبهان مع النفقات الراتبة بقسط سنة واحدة من ثلاث سنين ستّة آلاف ألف وثلاثمائة [٢] ألف درهم تصير الجميع لسنة واحدة ثمانية وأربعين ألف ألف درهم ومائة ألف درهم والزيادة التي بذلها حامد وهي عن قيمة أربعمائة ألف دينار خمسة آلاف ألف وثمانمائة ألف درهم مبلغ الجميع ثلاثة وخمسون ألف ألف وتسعمائة ألف درهم.

والتمس حامد بن العبّاس من المقتدر بالله أن يأمر بتسليم جماعة من الكتّاب إليه ليوليهم كتابته على ديوان ضمانه واختار عبيد الله بن محمّد الكلواذى وأحمد بن محمّد بن زريق وغيرهما، فتقدّم المقتدر بإجابته إلى ما سأله بعد أن عقد عليّ بن عيسى عليه الضمان باسم صاحبه محمّد بن منصور وأخذ خطّ حامد بتضمّنه عنه ما عقده باسمه واعتمد حامد بن العبّاس على عبيد الله بن محمّد الكلواذى فكان ينظّم الأعمال التي يخرجها كتّاب حامد ويتولّى المواقفة عن [١٤٧] حامد فى دار السلطان ويرفق فى المناظرة ويستعمل الحجّة فقط.

واعتمد عليّ بن عيسى على الصقر بن محمّد فى مناظرة كتّاب حامد، فكان حامد إذا حضر لا يزيد على الشتم والسبّ لعليّ بن عيسى وذكره بالقبيح فى نفسه وأسلافه واستعمل فى ذلك ما فضح به المملكة وشاع فى

[١] . فى مط: أخواهنّ، وهو تصحيف.

[٢] . فى مط: ستّمائة ألف.." (٢)

"بابن أبي العزاقر [١] وكان هذا يدّعى من حلول اللاهوت فيه ما ادّعاه الحلّاج.

وكان المحسّن قد غنى بهذا الرجل فاستخلفه بالحضرة لجماعة من العمّال وكان له صاحب يعرف بملازمته مقدام على الدماء من أهل البصرة. فسلّم المحسّن إلى صاحب ابن الفرات هذا البصري جماعة فيهم النعمان بن عبد الله وعبد الوهّاب ابن ما شاء الله ومونس خادم حامد وأظهر أنّه يطالبهم بما بقي عليهم من المال، فلمّا حصلوا فى يده ذبحهم كما يذبح الغنم. وكان جماعة مستترين، فكتب ابن الفرات إليهم كتبا جميلة حتّى ظهروا، ثمّ صادرهم واستخرج منهم أموالا كثيرة.

ذكر القبض على أبي الحسن ابن الفرات وهرب ابنه المحسّن [٢١٦]

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٩/٥

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٢٦/٥

واشتدّ الإرجاف بابن الفرات حتّى استتر أولاده وكتّابه فراسله المقتدر على لسان نسيم.

فحكى أبو القاسم ابن زنجى أنّه كان بين يديه إذ جاءه نسيم فتقدّم إليه فأدّى الرسالة التي كانت معه، فسمعته يقول فى جوابها:

- «قل له: أنت تعلم يا أمير المؤمنين أنّى عاديت فى استيفاء حقوقك الصغير والكبير واستخرجت لك المال من الدنيء والشريف وبلغت غاية ما أمكننى فى تأييد دولتك ولم أفكّر فى أحد مع سلامة نيّتك وما قرّبنى منك واجتلب لى حسن رأيك، فلا تقبل فىّ قول من يريد إبعادى عن خدمتك ويغريك بما لا فائدة فيه ويدعوك إلى ما تذمّ [٢] عواقبه.

---

[١] . فى الأصل ومط: الغواقر، وهو تصحيف. تجد ذكره فى إرشاد الأريب ١: ٢٩٨ وذكر قصّة للوزير المهلّبى مع العزاقريّة بالبصرة، عند ابن الأثير فى حوادث سنة ٣٤٠ (مد) .

[٢] . فى مط: ندم.." (١)

"ابن الفرات ثلاث دفعات بالقلوس [١] فلم يذعن بدرهم واحد.

واستبطأ المقتدر بالله أبا القاسم الخاقاني الوزير وقال له:

- «ما رأيت شيئا ممّا ضمنته من أموال ابن الفرات وابنه صحّ.» فقال: «لأنّه لم يترك والتدبير.» وإنّ ابن الفرات لمّا عدل به عن مناظرة الكتّاب وسلّم إلى أصحاب السيوف يئس من الحياة فضنّ [٢] بالمال ونظر إليه ابنه فاقتدى به.» وقال نازوك للمقتدر:

- «قد انتهيت بهؤلاء القوم من المكاره إلى الغاية حتّى إنّ المحسّن مع ترفه [٣] قد تدوّد بدنه وصبر بعد ذلك على مكاره عظام لم يسمع بمثلها وقد مضت له الآن أيّام لم يطعم طعاما وإنّما يشرب الماء شربا يسيرا وهو فى أكثر أوقاته مغشىّ عليه.» فقال المقتدر بالله:

- «إذا كان الأمر كذلك فلا بدّ من حملهما إلى دارى.» فأظهر مونس [٢٣٥] والجماعة:

- «إنّ الصواب فى ذلك.» وقال الخاقاني:

- «قد وفّق الله [٤] أمير المؤمنين.» وخرجت الجماعة من حضرته.

فأسرّ الخاقاني إليهم وهم بعد مجتمعون فى دار السلطان وقال:

---

[١] . فى مط: بالفلوس. والقلس: حبل للسفينة ضخم.

[٢] . فى مط: نص. بدل «فضنّ» وهو تصحيف.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٨٦/٥

[٣] . فى مط: ترفهه.

[٤] . وزاد فى مد: رأى.." (١)

"- «إن حمل ابن الفرات إلى دار الخليفة بذل أسبابه [١] عنه وعن ابنه الأموال، وإذا وثق مع ذلك بالخليفة وحصل فى داره أخرج أمواله وتوثّق لنفسه ولابنه، فإذا أمن على نفسه تضمّن الجماعة وحمل الخليفة على تسليمها إليه ويطمعه فى أن يوفّر أرزاقها وإقطاعاتها وضياعها ويجمع له أموالا جليلة خطيرة. والوجه أن يقع التجمّع من القوّاد واليمين على أنّهم إن وقفوا على أنّ ابن الفرات وابنه حملا إلى دار الخليفة [٢] خلعوا الطاعة.»

فقال مونس:

- «هذا شيء إن لم نفعله لم يصف لنا عيش.» وتجرّد لهذه الحال هارون بن غريب ونازوك فجمعا القوّاد ووجوه الغلمان الحجريّة وكان يلبق [٣] يستحلفهم.

ذكر مقتل أبي الحسن ابن الفرات وابنه المحسّن

ثمّ اجتمعوا بأسرهم إلى مونس ونصر وأظهروا ما فى نفوسهم. فأشار مونس بأن يلتمس القوّاد نقل ابن الفرات وابنه إلى دار مونس فإن مات المحسّن استبقى أبوه. فقال له [٢٣٦] هارون بن غريب:

- «إذا مات المحسّن لم يصلح أن يستبقى أبوه وكيف يوثق به وقد قتل ابنه حتّى يؤمن على الملك؟» ثمّ كاشفوا المقتدر بالله وقالوا بأجمعهم:

- «إن لم يقتل ابن الفرات وابنه خلع الأولياء بأسرهم الطاعة.»

---

[١] . فى مط: اشابه، وهو تصحيف.

[٢] . فى مد: دار الخليفة.

[٣] . فى مط: بليق.." (٢)

"يستحضره وأطمع المقتدر من [١] جهته فى مائتي ألف دينار. فلمّا وصل الرسول إلى الصافية وجد بها هارون بن غريب وكان هارون شديد العناية بعليّ بن عيسى فمنعه من حمله وقال:

- «أنا أخاطب أمير المؤمنين فى أمره.» فلمّا وقف الحسين على عناية هارون بعليّ بن عيسى أمسك عنه. ولمّا وصل هارون بن غريب إلى دار السلطان وصل إليه فى خلوة وانصرف إلى داره فقصده الوزير وابنا رائق [٢] ومحمّد بن ياقوت ومفلح وشفيع وعظم أمره فخاطب المقتدر فى أمر عليّ بن عيسى فأعفاه من المصادرة وخاطبه فى أمر أبي عليّ ابن مقلة فحطّ من مصادرته خمسين ألف دينار وأمر بحمله إليه.

ثمّ لم يستصوب ذلك [٣٦٣] وخاف أن يكاتب مونسا أو يراسله فسأل ابن مقلة هارون أن يعاود الخطاب فى

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٠٢/٥

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٠٣/٥

بابه ويستحلفه بأيمان مغلّظة ألّا يكاتب ولا يراسل مونسا ولا أحدا من أسبابه ففعل ذلك وحمل إليه.

قال: فحدّثنا أبو عليّ ابن مقلة فى وزارته للراضى [٣] أنّه أخذ فى استماحة الناس وأدّى المال كلّه بما وصل إليه من المال من الجهات وفضل له عشرون ألف دينار وأنّه اشترى بها ضياعا باسم عبد الله بن عليّ النّقّرى [٤] ووقفها على الطالبيين.

وكتب الحسين إلى ياقوت بالقبض على الخصيبي وحمله وكان بشيراز فبادر خليفته عليّ بن محمّد بن روح بالخبر إليه فخرج من يومه من شيراز

---

[١] . فى مط: فى جهته.

[٢] . رائق: كذا فى الأصل ومد. وفى مط: راتق وهو تصحيف، كما هو معهود من مط فى أكثر المواضع.

[٣] . فى مط: المراضي.

[٤] . فى مط: المقري، بدل «النّقّرى» .." (١)

"- «يا قوم يلقاني داود وفى حجري طهّر [١] ولى عليه من الحقّ ما ليس لوالده.»

خروج مونس وقصده بغداد

فلمّا ملك مونس أموال بنى حمدان وغلّاتهم وضياعهم [٣٧٥] واستولى على أعمال الموصل خرج إليه الناس من الأولياء إرسالا وكثروا عنده فحملوه على الخروج من الموصل وقصد [٢] بغداد وكان أقام بالموصل تسعة أشهر.

فانحدر مونس وبلغ الجند بالحضرة ذلك فشغبوا وطالبوا بالرزق فأطلق المقتدر المال وجلس فى الجوسق وأنفق فيهم وأخرج مضربا ليه يسمّى مضرب الدم إلى باب الشمّاسيّة.

ووافى مونس وأصحابه إلى باب الشمّاسيّة وكان المقتدر قد وجّه أبا العلاء سعيد بن حمدان وصافيا البصري فى خيل إلى سرّ من رأى ثمّ أنفذ أبا بكر محمّد بن ياقوت فى ألفى فارس ومعه الغلمان الحجريّة [إلى المعشوق] [٣]

.

ثم أنفذ مونسا الورقائى على سبيل الطلائع، فلمّا قرب مونس أقبلوا يراجعون حتّى اجتمعت الجماعة بعكبرا، فلمّا قرب مونس من عكبرا انكفأت الجماعة مع محمّد بن ياقوت إلى البردان، فلمّا نزل مونس عكبرا انكفأت [٤] الجماعة إلى باب الشمّاسيّة فعسكروا هناك. واضطربت الأمور وتقاعد الضمناء

---

[١] . فى مط: ظهر.

[٢] . فى مط: فصل، بدل «قصد» .

[٣] . ما بين المعقوفتين إضافة من مد، ولا يوجد لا فى الأصل ولا فى مط والمعشوق قصر عظيم بالجانب الغربيّ

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٠٦/٥

من سامرّا دون تكريت، هو الآن يسكنه الفلّاحون وغيرهم، وهو عظيم مكين، عمّره المعتمد بالله (مراصد الإطلاع) .

[٤] . فى مط: انكفاف، وهو تصحيف مع إسقاط سطر من «انكفأت» الأولى إلى «انكفأت» الثانية» .." (١)

"خلافة القاهر بالله أبي منصور محمّد بن المعتضد سنة عشرين وثلاثمائة

لّما قتل المقتدر بالله وحمل رأسه إلى بين يدي مونس بكى وقال:

- «قتلتموه والله لتقتلنّ [١] كلّنا فأقلّ ما يكون أن تظهروا بأن ذلك جرى بغير قصد منكم ولا أمر به وأن تنصبوا فى الخلافة ابنه أبا العبّاس فإنّه تربيتي وإذا جلس فى الخلافة سمحت نفس جدّته والدة المقتدر وإخوته وغلمان أبيه بإخراج المال.» فعارض هذا الرأى أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل النوبختي لحينه [٢] وما سبق له فى حكم الله تعالى وقال:

- «بعد الكدّ استرحنا ممّن له والدة وخالة وخدم فنعود إلى تلك الحالة؟» وما زال بمونس [٣٨٦] وأسبابه حتّى فثأ رأيهم [٣] عن أبي العبّاس وعدل به إلى محمّد بن المعتضد بالله ليتمّ المقدار من جرى [٤] قتله على يده.

وحضر فائق وجه القصعة الحرمي فذكر لمونس أنّ والدة المقتدر لّما بلغها

---

[١] . فى مط،: ليقتلنّ.

[٢] . لحينه: كذا فى الأصل ومط وهو الصحيح. وما فى مد: لحسنه.

[٣] . فى مط: فشاراتهم، وهو تصحيف قبيح.

[٤] . ضبط العبارة من الأصل.." (٢)

"صناعة ولكنّه كان واسع الصدر شجاعا. فورد السيرجان واستخرج منها مالا وأنفقه فى عسكره وكان إبراهيم بن سمجور الدواتى من قبل صاحب خراسان محاصرا لمحمّد بن الياس بن اليسع الصغدي. فلمّا بلغ ابن سمجور خبر الديلم رجع إلى خراسان ونفّس عن خناق محمّد بن الياس فتخلّص وانتهز الفرصة وخرج عن القلعة التي كان فيها إلى مدينة بم وهي على مفازة تتصل بسجستان. فسار أحمد بن بويه إليه فرحل إلى سجستان من غير حرب فانصرف من هناك وتوجّه إلى جيرفت- وهي قصبة كرمان- واستخلف على بم بعض قوّاده. فلمّا أشرف على جيرفت [١] تلقّاه رسول عليّ بن الزنجي وكان رئيس القفص [٢] والبلوص وهو المعروف بعليّ بن كلويه [٣] .

وكان هو وأسلافه متغلبين على تلك الأعمال إلّا أنّهم يجاملون كلّ سلطان يرد عليهم ويذعنون له ويحملون إليه

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥/٣١٧

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥/٣٢٧

مالا [٥٣٦] معلوما ولا يطؤون بساطه.

فبذل لأحمد بن بويه ذلك المال على الرسم. فأجابه بأنّ الأمر فى هذا إلى أخيه علىّ بن بويه وأنّه لا بدّ له من دخول جيرفت. فإذا دخلها كاتبه وراسله فى ذلك وأمره أن يبعد عن البلد. فاستجاب ورحل إلى نحو عشرة فراسخ من البلد فى موضع وعر صعب المسلك.

وتردّدت المراسلات بينهما إلى أن تقرّر الأمر بينهما على أن ينفذ إليه رهينته ففعل وقاطعه عن البلد على ألف ألف درهم يحملها فى كلّ سنة وحمل فى الوقت مائة ألف درهم منسوبة إلى الهدية وغير محسوبة من مال

[()] حسب التفسير الوارد فى النصّ.

[١] . فى مط: حتروت. وهو تصحيف.

[٢] . فى مط: القصص، بدل «القفص» .

[٣] . فى الأصل ومط: بعلى كلويه (دون «بن») فى هذا الموضع فقط.." (١)

"فى جميع عسكره وقرّبه ورتّبه فوق ما كان فى نفسه تسلية له عن مصيبته ثمّ أنهضه مع أبى عبد الله البريدي فى عسكر قوىّ وعدّة تامّة وسار واتّصل خبره بمحمّد بن رائق وبجكم. فأمّا بجكم فإنّه عاد إلى الأهواز وكان مع ابن رائق بعسكر أبى جعفر [٥٤١] محاصرين البصرة وأراد أن يمنع الديلم من تورّد الأهواز. وأمّا ابن رائق فعاد إلى واسط والتقى عسكر بجكم وعسكر أبى الحسين بالقرب من رامهرمز وانحاز بجكم إلى عسكر مكرم بعد حروب سنذكرها إن شاء الله فى سنة ستّ وعشرين.

ودخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

وفيها أشار أبو بكر محمّد بن رائق على الراضي بالله أن ينحدر معه إلى واسط ليقرب من الأهواز ويراسل البريدي فإن انقاد إلى ما يراد منه وإلّا ... [١] عليه قصده. فاستجاب الراضي إلى ذلك وانحدر يوم السبت غرّة المحرّم واضطربت الحجريّة وقالوا:

- «هذه تعمل علينا ليعمل بنا ما عمل بالساجيّة ونحن نقيم ببغداد.» فلم يلتفت ابن رائق إليهم وانحدر بعضهم وتأخّر أكثرهم ثمّ انحدر الجميع.

فلمّا صاروا بواسط عرضهم ابن رائق وبدأ بخلفاء الحجّاب وكانوا نحو خمسمائة حاجب فاقتصر منهم على ستين وأسقط الباقين ونقص أرزاق [٢] من أقرّ منهم وأخذ يعرض الحجريّة ويسقط منهم الدخلاء والبدلاء والنساء والتجّار ومن لجأ إليهم فاضطربوا من ذلك ولم يستجيبوا إليه. ثمّ استجابوا وعرضهم وأسقط منهم عددا كثيرا ثمّ اضطربوا [٥٤٢] وحملوا السلاح

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٤٥/٥

[١] . هنا كلمة شبه مشطوبة لا تقرأ. فى مط: منه والا «قرب» عليه. وغيّرت العبارة فى مد تصحيحا هكذا: منه، وإن مرق عليه.

[٢] . أرزاق: كذا فى الأصل ومط. وفى مد: ابن رائق، بدل «أرزاق» وهو تصحيف لما فى الأصل ومط.." (١)

"– «قد حمل الرجل إليك ثلاثين ألف دينار ولا بدّ من أن تعمل به جميلا.

فاقبل أحمد بن علىّ الكوفي خليفة لنا بحضرتك ونائبا عنه إلى أن ترى رأيك.» فقال: «أمّا هذا فنعم.» وكتب ابن مقاتل إلى البريدي بما جرى وأنفذ أحمد بن علىّ الكوفي ووافى حضرة أبى بكر محمّد بن رائق بمدينة السلام واختلط به نيابة عن أبى عبد الله البريدي وثقل الحسين بن علىّ النوبختي فتأخّر عن الخدمة أيّاما.

وكان له ابن أخ قد صاهره فهو يخلّفه فى مجلس ابن رائق ويوقّع عنه. فقال ابو بكر ابن مقاتل للأمير ابن رائق:

– «حسن العهد من الإيمان وهو من الأمير أحسن لأنّه عائد بالسلامة علىّ ولكن إضاعة الأمور ليس من الحزم والحسين بن علىّ ميّت فانظر لنفسك فإنّ الأمور قد اختلّت.» فقال: «يا هذا، الساعة والله سألت سنان بن ثابت عنه فقال: قد صلح وخفّ النفث وأنّه أكل الدرّاج.» فقال: «سنان رجل عاقل ولا يحبّ أن يلقاك فيمن تعزّ بما تكره [١] ولا سيّما هو وزير الزمان ولكن صهره [٥٤٨] وابن أخيه خليفته أحضره وحلّفه أن يصدقك.»

قال: «افعل.» وانصرف ابن مقاتل ودعا علىّ بن أحمد بن أخى الحسين بن علىّ وقال له:

– «قد مهدّت لك كتبة الأمير وواقفته على تقلّدك إيّاها وهي وزارة

---

[١] . وفى مط: فيمن تعذ احضر بما تكره. (خلط وتصحيف) .." (٢)

"وأنّه قد تمكّن من أذربيجان وطابقه [١] ابن دلوله اصفهبذ موقان وأنّ بلاد الجيل قريبة منه والاستمداد سهل عليه وأنّه لا يلبث أن يقصد الرىّ وينازعه إيّاها ويلتمس منه عسكرا من الجيل والديلم ليكون بإزاء اللشكرى وأصحابه، وواقفه [٢] أن يجمع إليه من الأكراد وغيرهم عشرة آلاف رجل فرسانا وأن يقوم بنفقة العسكر يوم دخوله الخونج [٣] وهو أوّل حدود أذربيجان من ناحية الرىّ وأن يقيم الخطبة على منابر أذربيجان [٧] كلّها ويحمل إليه فى كلّ سنة مائة ألف دينار خالصة ويردّ إليه العسكر الذي يجرّد معه بعد فراغه من أمر اللشكرى.

فلمّا سمع وشمكير ذلك أهمّه هذا الخطب واستجاب ديسم إلى كلّ ما يلتمسه وأخذ كلّ واحد منهما على صاحبه العهد والميثاق بالوفاء وابتدأ بتجريد العسكر.

فإلى أن يتكامل ذلك ورد الخبر بوفاة ابن داولة الاصفهبذ وخلق كثير من أصحابه بعلّة الجدري وأقام بقية أصحابه مع اللشكرى فأنفذ اللشكرى بقائد كبير من أصحابه يقال له: بلسوار بن ملك بن مسافر وهو ابن أخى محمّد بن مسافر اللشكرى إلى نواحي الميانج [٤]– وهي تجرى مجرى الثغر– بينه وبين وشمكير وأمره أن يحفظ الطرق

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥/٤٤٩

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٥/٤٥٤

ويتتبّع المجتازين ويفتشهم ويقرأ كتبهم تحرّزا واستظهارا. فلم يلبث بلسوار أن ظفر بفيج معه كتب من قوّاد عسكر اللشكرى إلى وشمكير بالاعتذار إليه من دخولهم فى طاعة اللشكرى وإنّهم

---

[١] . طابقه: وافقه.

[٢] . واقفه فى الحرب، والخصومة: وقف معه.

[٣] . الخونج: جاء فى المراصد فى شرح «خونا» : « ... وهي فى اللفظ والكتابة خونج: بليدة من أعمال آذربيجان بين مراغة وزنجان فى طريق الريّ، آخر ولاية آذربيجان، تسمّى الآن: كاغذكنان، يعنى: صانع الكاغذ [والصحيح صانعو الكاغذ] وهي بليدة صغيرة» .

[٤] . فى الأصل: المناهج (بالإهمال الكامل) . وفى مط: اللواهج. وكلاهما تصحيف «الميانج» . على ما فى مد.." (١)

"الري وقتله ما كان الديلمي وهزيمته لوشمكير إلى طبرستان.

ذكر السبب فى ذلك كان ماكان مستقرّا بكرمان من قبل صاحب خراسان حتّى بلغه قتل مرداويج فاجتمع عليه استئمان رجاله إلى عماد الدولة على بن بويه ومجاورته إيّاه وطمعه فى معاودة أعماله الأولى من جرجان وطبرستان.

فصار إلى خراسان واستعفى من ولاية كرمان وسأل ولاية جرجان. فوليها وسار إليها وفيها بلقاسم ابن بانجين [١] من قبل وشمكير فقدّم ما كان كتابا إلى وشمكير يداريه فيه ويستنزله عن أعماله التي كانت [٣١] فى يده ويستعيده إلى حال المودّة والموادعة، وكان الإجماع قد وقع من الجيل والديلم أنّه لم ير فيهم أشجع ولا أنجد ولا أفرس من ماكان وأقرّ له بذلك كلّ شجاع مذكور وكلّ متقدّم مشهور.

فصادفت رسالته من وشمكير ضعف قلبه بقتل أخيه مرداويج وقرب عهده بالمصيبة وإشفاقه من صاحب خراسان ومن جهة عماد الدولة على بن بويه.

فاستجاب له إلى النزول عن جرجان وكتب إلى صاحبه بلقسم ابن بانجين [٢] بتسليمها إليه. فلمّا مضت له مدّة استنزله ما كان أيضا عن سارية [٣] فنزل له أيضا عنها.

فتأكّدت الحال بينهما واستحكمت المودّة واستوحش صاحب خراسان من تضافرهما وآل الأمر إلى أن خلع ما كان طاعته وأسقط خطبته. فسار حينئذ أبو على ابن محتاج إلى جرجان لمواقعته فى عسكر كثيف أمدّه به صاحب

---

[١] . بانجين: كذا فى الأصل: وما فى مط مهمل الّا فى الأخير. والمثبت فى مد: بالحسن.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٩/٦

[٢] . حال الكلمة هنا حالها فى الموضع السابق.

[٣] . وفى مط: شاريه، وهو تصحيف.." [١]

"النساء والصبيان ففجروا بهنّ وبهم واستعبدوهم.

فلمّا عظمت المصيبة وتسامع المسلمون فى البلدان بخبرهم تنادوا بالنفير وجمع المرزبان بن محمد عسكره واستنفر الناس وأتاه المطوّعة من كل ناحية فسار فى ثلاثين ألف رجل فلم يقاوم الروسية مع إجماع هذه العدّة ولا أمكنه أن يؤثّر فيهم أثرا فكان يغاديهم القتال ويراوحه وينقلب عنهم مفلولا واتصلت الحرب بينهم على هذه الصورة أياما كثيرة فكانت الدبرة أبدا على المسلمين.

فلمّا أعيا المسلمين أمرهم ورأى المرزبان الصورة التجأ الى الحيلة والمكيدة واتفق له أن الروسية لما حصلوا بالمراغة تبسّطوا فى الفاكهة وهناك أنواع كثيرة منها فمرضوا ووقع فيهم الوباء لأنّ بلادهم شديدة البرد ولا ينبت فيها شجر وإنّما يحمل إليهم الشيء اليسير من البلاد الشاسعة عنهم.

فلمّا تمحّق [١] عددهم وفكر المرزبان فى الحيلة وقع له أن يكمن لهم ليلا وواطأ عسكره [١٠٤] ان يبادروا الحرب فإذا حمل عليهم القوم انهزم هو وانهزموا معه وأطمعهم بذلك فى العسكر والمسلمين فإذا تجاوزوا موضع الكمين عطف المرزبان ورجاله عليهم وصاحوا بالكمين بشعار اتفقوا عليه فإذا حصل الروسية فى الوسط تمكنوا منهم.

فلمّا أصبحوا على هذه المكيدة تقدّم المرزبان وأصحابه وبرز الروسية وأميرهم راكب حمار وخرج رجاله واصطفّوا للحرب فجروا على عادتهم وانهزم المرزبان والمسلمون واتبعهم الروسية حتى تجاوزوا موضع الكمين واستمر الناس على هزيمتهم.

فحكى المرزبان بعد ذلك أنّه لّما رأى الناس كذلك وصاح بهم واجتهد بهم

---

[١] . كذا فى الأصل وهو المثبت فى مد: فلمّا تمحّق. وفى مط: فلا تمحو. وهو تصحيف.." [٢]

"سنّتهم فى دفن موتاهم

فلم يزل أصحاب المرزبان عن قتال [١] الروسية وحصارهم إلى أن ضجروا واتفق أن زاد الوباء عليهم فكان إذا مات الرجل منهم دفنوا معه سلاحه [١٠٦] وثيابه وآلته وزوجته أو غيرها من النساء وغلامه إن كان يحبه على سنة لهم.

فاستثار المسلمون بعد زوال أمرهم مقابرهم فاستخرجوا منها سيوفا يتنافس فيها إلى اليوم لمضائها وجودتها.

فلمّا قلّ عددهم خرجوا ليلا من الحصن الذي كانوا فيه وحملوا على ظهورهم كل ما أمكنهم من المال والجواهر

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٣/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٩٧/٦

والثياب الفاخرة وأحرقوا الباقي وساقوا من النساء والصبيان والصبايا ما شاءوا ومضوا إلى الكرّ وكانت السفن التي خرجوا فيها من بلادهم معدّة فيها مع ملّاحهم وثلاثمائة رجل من الروسية كانوا يمدونهم بإقساطهم من غنائمهم فجلسوا فيها ومضوا وكفى الله المسلمين أمرهم.

شاهد يروى ما رءاه

فسمعت ممن شاهد هؤلاء الروسيّة حكايات عجيبة من شدّتهم وقلّة مبالاتهم بمن يجتمع عليهم من المسلمين فمن ذلك خبر شاع فى الناحية وسمعته من غير واحد أنّ خمسة نفر [٢] من الروسية اجتمعوا فى بستان ببرذعة وفيهم غلام أمرد وضيء الوجه من أولاد رؤسائهم ومعهم نسوة من السبي وأنّ المسلمين لمّا عرفوا خبرهم أحاطوا بالبستان واجتمع عدد كثير

---

[١] . فى قتال: كذا فى الأصل ومط، مع شيء من الغموض فى الأصل. والمثبت فى مد: عن قتال، لصعوبة قراءة ما فى الأصل.

[٢] . نفر من: كذا. وما فى مط: نفرض (بالتصحيف) .." (١)
"حلقه.

فاتّفق أن انقلب ناصر الدولة فى نومه ولمّا [١] رجع الرجل لإطفاء الشمعة من جنب إلى جنب. فأطفأ الرجل الشمعة وعاد وقد أظلم الموضع فوضع سكّينه فى الموضع الذي كان فيه تقديره وما شكّ أنّ السكين يقع فى حلقه [١٣٤] فبقى السكين مغرّزا فى المخدّة مكان رأس ناصر الدولة وعند الرجل أنّه قد قتله، وخرج من المضرب ولم يعلم به أحد وانتبه [٢] ناصر الدولة ورأى السكين وطلب الرجل فلم يلحق وشاع الخبر فصار الناس إلى ناصر الدولة للتهنئة بالسلامة.

ومضى الرجل إلى معز الدولة ليبشّره بأنّه قد قتله واستشرحه ما عمل فشرحه له فقال معز الدولة:

- «مثل هذا لا يؤمن.» وسلّمه إلى الصيمري ليحبسه فقتله الصيمري.

الغلاء جعل الناس سباعا

وفى هذه السنة أفرط الغلاء حتى عدم الناس الخبز البتة وأكل الناس الموتى والحشيش والميتة والجيف وكانت الدابة إذا راثت اجتمع على الروث جماعة ففتّشوه ولقطوا ما يجدون فيه من شعير وأكلوه وكان يؤخذ بزر قطونا ويضرب بالماء ويبسط على طابق حديد ويجعل على النار حتى يقبّ ويؤكل ولحق الناس من ذلك فى أحشائهم أورام ومات أكثرهم ومن بقي كان فى صورة الموتى.

وكان الرجل والمرأة والصبيّ يقف على ظهر الطريق وهو تالف ضرّا

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٦/٩٩

[١] . والمثبت فى مد: ولّما (بزيادة الواو) والواو ليست لا فى الأصل ولا فى مط.

[٢] . فى مط: وابنته، وهو تصحيف.." (١)

"عن إبراهيم وتمكن ابن سمجور وابن قراتكين من استمالة الجند وكاتبا نوحا وتردّدت الرسل بينهم سرّا.

ثم إنّ نوحا سار إلى ثغور خراسان فجمع منها جيشا واستخرج أموالا وعاد إلى بخارى فملكها وقهر عمّه وحصل أسيرا فى يده فسمله [١] وسمل جماعة من أهل بيته.

ذكر الحيل التي تمّت لنوح على عمه حتى تمكّن منه ومن عسكره

كان إبراهيم وابن محتاج خرجا إلى ظاهر بخارى وعسكرا بموضع يقال له: ريكستان، فبينما هم نزول إذ صاح صائح فى الميدان الذي بحذاء دار الامارة ببخارى:

- «نوح يا منصور.» واجتمع إليه طائفة من الحشم.

ثمّ إنّ نوحا زحف إلى عمّه إبراهيم وكان يدبّر أمره ابن أبي داود البلخي فاحتال على تقوية قلوب أصحابه بأن أعلمهم أنّ مددا كثيرا قد أقبل إليهم وهم يلحقون فى [١٤٦] الليل وكانت الحرب قد وقعت فى ذلك اليوم فكانت على نوح.

فلمّا كان فى الليل أنفذ طائفة من عسكره مع مراكبهم وأمرهم بالإبعاد، فإذا كان فى الثلث الآخر من الليل ضربوا بطبولهم وبوقاتهم ودبادبهم ودخلوا العسكر فى صورة المدد، ففعلوا ذلك فلم يزالوا إلى الصبح يدخلون العسكر على هذه الصورة.

---

[١] . فى مط: فسلمه، بدل «فسلمه» وهو تصحيف.." (٢)

"بما يجرى مجرى التشفي وأسمعه القبيح ثمّ أمر بتقييده ورحل إلى همذان واستأنف الخلع التي انتهبت حتى [١٦٠] أقام العوض عنها ثم تمم المسير إلى حضرة ركن الدولة فوجده نازلا بباب الري فسلم بورريش إليه فكان آخر العهد به.

ولبس الخلع فبرز فيها للناس وقرئ عهده على خراسان بمشهد من القضاة والقواد ووجوه الناس ووافاه المدد من شيراز واستدعى محمد بن عبد الرزاق من الدامغان لمناجزة المرزبان فإنّه كان أهمّ وأولى بالابتداء فلمّا واقعه ظفر به وأخذ أسيرا كما حكينا فى أخباره.

ودخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

انحدار الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين

وفيها انحدر أبو جعفر الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين وكان هذا الرجل من أهل الجامدة وجنى جناية فهرب

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٢٧/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٣٧/٦

إلى البطيحة من سلطان الناحية فأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك قوتا ثم اضطر إلى معارضة من يسلك البطيحة متلصصا وعرف خبره جماعة من صيادي السمك [١] فاجتمعوا اليه مع جماعة من المتلصصة هناك حتى حمى جانبه من السلطان.

فلمّا أشفق من أن يقصد استأمن إلى البريدي فقلده أبو القاسم الجامدة [٢] للحماية والأهواز التي في البطائح فما زال يجمع الرجال إلى أن كثر أصحابه وقوى فغلب على تلك النواحي.

---

[١] . في مط: الصمك! وهو تصحيف نشأ من سيطرة الصاد على الكلمات في الأسطر الأخيرة.

[٢] . في مط: الجامدة (بالحاء المهملة) .." (١)

"قال: «نعم.» وقمت عنه وليس عنده شكّ في حصول الملك له بمواطاتي وأنّه قد أقبل جدّه [١] وتمّت سعادته بتمام تدبيري وشاع في أصحابه ومن كان واطأه أنّا في تدبير فسكنوا بعد أن كانوا هموا بما هموا به.

وسرت آمنا حتى حصلت بإصبهان فلمّا تمكّنت من الرجال والتدبير بدأت بالقبض على أولئك القوّاد واستظهرت على المرزبان بثقاتي حتى حصّلته في القلعة بقيوده.

ذكر ما جرى في أمر عسكر المرزبان في آذربيجان بعد حصوله في الأسر

اجتمع من أفلت من عسكره وقوّاده وفيهم جستان بن شرمزن [٢] وعليّ ابن الفضل وشهفيروز [٣] بن [١٧٩] كردويه وجماعة من الرؤساء مع ألفي رجل من الفلّ إلى الشيخ محمد بن مسافر، فعقدوا له الرياسة عليهم وصاروا إلى أردبيل فملك آذربيجان وهرب ابنه وهسوذان منه وتحصّن في قلعته بالطرم لما كان يعرفه من حقده وسوء رعايته.

فلم تأت الأيّام على محمّد بن مسافر حتى تجبّر وعاد إلى أسوأ أخلاقه مع الديلم فاجتمع الديلم على الوثوب به فشغبوا وهمّوا بقتله فالتجأ بالضرورة إلى ابنه وهسوذان وعنده أنّه يعصمه فقبض عليه وحبسه في قلعة شيشخان [٤] التي كان فيها وضيق عليه فلم تنبسط له يد ولا نفذ له أمر حتى

---

[١] . الجدّ: الحظّ، الحظوة.

[٢] . في مط: شرمون، وهو تصحيف.

[٣] . في مط: سهنفرور، وهو تصحيف.

[٤] . ما في مط مهمل تماما. والمثبت في مد: شيسجان، وما في الأصل: شيشحان.." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٥١/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٦٨/٦

"خبر المرزبان.

وكان أنفذ إلى أرمينية من يوطّئ له نيّات ملوكها من ابن الديراني وابن خاجيق [١] وأخيه حمزة وابن سباط وغيرهم ليلجأ إليهم إن حزبه أمر وورد عليه خبر عليّ بن ميشكى بتوجهه إلى أردبيل مع عدّة يسيرة ثقة بأنّ الديلم الذين مع ديسم سيستأمنون إليه، فانكفأ ديسم إلى أردبيل ووقعت الحرب فقلب [١٩٩] الديلم تراسهم فى وجهه وانحازوا إلى ابن ميشكى سوى جستان بن شرمزن [٢] فإنّه أخلص مودة ديسم فقبض الديلم عليه وانهزم ديسم فى نفر من الأكراد إلى بلد الأرمن فحمل إليه ملوكها ما تماسك به.

وورد عليه خبر المرزبان هناك فى مسيره عن قلعة سميرم التي كان محبوسا فيها وحصوله بأردبيل وتسلّمه القلاع والأموال وإنفاذه على ابن ميشكى فى جيش لطلب ديسم فلم يمكنه المقام فهرب إلى الموصل ثم صار إلى بغداد وذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة فتلقّاه معزّ الدولة وأكرمه ورتّبه فى أعلى مرتبة وقضى حقّه وواصل إليه المبارّ والألطاف وبذل له خمسين ألف دينار إقطاعا فى كلّ سنة على أن يقيم بحضرته فأقام مديدة فى أطيب عيش وأرخى بال فكان يقول ذلك لكتّابه وأسبابه ويقول:

– «أرغد عيش لى وأهناه أيّام مقامي ببغداد.» ثمّ كاتبه أسبابه من آذربيجان بما اغترّ به فنزع إلى الإمرة والاستبداد فرحل من بغداد وزوّده معزّ الدولة مالا كثيرا وثيابا ودوابّ ومراكب. فسار إلى الشام زائرا سيف الدولة فى طريقه ثم انقلب من عنده إلى أرمينية وقصد ابن الديراني وابن خاجيق لثقته كانت به وإنّه كان أودعه ذخيرة له وكتب المرزبان إليه يلزمه القبض [عليه] . [٢٠٠]

---

[١] . كذا فى الأصل ومط: خاجيق. والمثبت فى مد: جاجيق وهو تصحيف.

[٢] . فى مط: جستان شرمون.." (١)

"وفيها خرج روزبهان بن ونداذ خرشيد الديلمي على معزّ الدولة وخرج أخوه المسمى ببلكا [١] بشيراز وكاشفا بالعصيان وفعل مثل ذلك أخوه الآخر أسفار بالأهواز وجاء روزبهان إلى الأهواز وكان بها الوزير المهلبي ليحاربه فاستأمن رجاله إلى روزبهان وانحاز الوزير عنه.

وورد الخبر بذلك على معزّ الدولة فلم يكن يصدّق بذلك لشدّة ثقته به فإنّه هو الذي اصطنعه ونوّه باسمه فكان خاملا وعظّم قدره وكان صغيرا قبل ذلك من رجال موسى فياذه وصغار أصحابه.

فأنفذ معزّ الدولة شيرزيل [٢] على مقدّمته للحرب واضطرب الديلم بأجمعهم على معزّ الدولة [٢١٥] اضطرابا شديدا وأظهروا أشياء كانت فى نفوسهم عليه من العتب والاستبطاء وكاشفوه وواجهوه بكلّ ما كره وأخذوا يستأمنون.

فقلد معزّ الدولة الابزاعجى الشرطة بواسط وأنفذه إليها. وفى يوم الخميس لخمس خلون من شعبان خرج معزّ

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٨٦/٦

الدولة من داره ببغداد متوجها إلى قتال روزبهان وزاد الأمر فى استئمان الديلم إلى روزبهان.

وخرج الخليفة المطيع لله منحدرا إلى معزّ الدولة وذلك أنّ ناصر الدولة لمّا بلغه خبر روزبهان وما عمله هو وأخوته حدّث نفسه ببغداد فوجّه بابنه أبى المرجّى وآخر من أولاده إلى بغداد، وبلغ ذلك معزّ الدولة فردّ الحاجب سبكتكين من واسط لضبطها وكتب إلى مسافر بن سهلان- وكان بنهاوند متقلّدا لها- يأمره بالتعجّل إلى بغداد لمضامّة الحاجب سبكتكين ببغداد.

فشغب الديلم المقيمون ببغداد لطلب أرزاقهم فبعث إليهم مسافر وسبكتكين ولشكرورز ووعدهم بالمال فسكنوا وكان مسافر نزل فى أعلى

---

[١] . فى مط: بدكا. وهو تصحيف.

[٢] . فى مط: بسرويل. وهو تصحيف.." (١)

"ونقّب جماعة ورفع كل طبقة إلى ما هو أعلى منها ونفى الديلم الروزبهانيّة ليتوفّر عليهم مالهم ويصير ذلك بإزاء ما يلزمه لأصحابه الديلم من الزيادات.

فأخرجهم إلى الأهواز وكتب إلى وزيره المهلّبى بجمعهم [٢٣٠] من جميع النواحي والأعمال والتوكيل بهم والمسير معهم إلى آخر الحدود ليتفرّقوا حيث شاءوا.

فدفع الوزير من ذلك إلى خطّة صعبة وحال مخاطرة عظيمة. لأنّ القوم كانوا ذوى عدد وعدّة ألا أنّه تلطّف وأحسن التدبير حتى أخرجهم زمرة بعد زمرة.

ثم حمل معزّ الدولة الأتراك على التسحّب على الديلم وتعييرهم بشقّ العصا وخلع الطاعة وتقريعهم بهذا ونحوه وأنّ عدد الأتراك مع قلته وفوا بهم [١] حتى قهروهم وأذلّوهم.

ثم رسم للأتراك رسوما صار سببا لضراوتهم وطلب الأموال والتغلّب على الأعمال والتسحّب على العمّال وذاك أنّه أمر بتسبيب ما يستحقّونه على واسط والبصرة والأهواز وأخرجهم طبقة بعد طبقة على النوبة لاستيفاء أموالهم ولمن وراءهم من رفقائهم المقيمين وأن يقام لهم نزل يأخذونه راتبا فى كل يوم إلى أن يستوفى ماله ومبلغه عشرة دراهم لكل غلام فى كل يوم وعشرون درهما لمن كان نقيبا وأراد أن ينفعهم عاجلا لا مؤبدا.

وانفتح عليه من ذلك باب من الفساد كان أضرّ عليه من زيادة أوزارها فى أصول استحقاقاتهم وذلك أنّهم آثروا [٢] أن تتأخر أموالهم المسببة لتكثر أيّام مقامهم [٢٣١] وصيروا أصول أموالهم بضائع يتّجرون فيها وإذا راج لهم من مال تسبيباتهم لم ينسبوا شيئا منه إلى الأصل وقد بقي لهم درهم واحد

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٦/٢٠٠

[١] . فى مط: وتوليهم. بدل «وفوا بهم» . وهو تصحيف.

[٢] . فى الأصل ومط: أثروا. وهو المثبت فى مد.." (١)

"ودخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة

وفيها ورد الخبر بأنّ صاحب خراسان قتل رجلا من قواده يسمى بختكين [١] من وجوه قواد الأتراك فاضطربت خراسان لأجله.

وفيها ورد الخبر بأن ابنا لعيسى بن المكتفي بالله ظهر بناحية أرمينية وتلقب بالمستجير بالله يدعو إلى المرتضى من آل محمّد رسول الله- صلى الله عليه وسلّم- ولبس الصوف وأمر بالمعروف.

وكان هذا الرجل مضى إلى بلد الجيل فاستنصر بجماعة من الديلم المعروفيّة [٢٣٥] والمسوّدة والمنتسبين إلى مذهب السنة من مذاهب المسلمين فخرجوا معه وصاروا إلى آذربيجان فغلب على عدة بلدان منها ما كان فى يد سلّار الديلمي.

ثم ورد الكتاب فى شهر رمضان من جهة ابن سلّار بأنّه أوقع بهذا الرجل المتلقب بالمستجير بالله، فأسره وقتله.

ذكر السبب فى خروجه وسرعة هلاكه

كان السبب فيه أن جستان بن المرزبان ترك طريقة أبيه فى سياسة الجيش وتوفّر على النساء واللعب ثم أدخلهنّ فى التدبير.

وكان جستان بن شرمزن تحصّن بسور أرمية [٢] وكان وهسوذان بالطرم ويضرّب بين أولاد المرزبان كما حكينا فيما تقدّم.

وكان جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيمي واتّفق بين النعيمي

---

[١] . فى مط: أرنية. وهو تصحيف.

[٢] . فى مط: أرمينية. وهو تصحيف. وأرمية مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة ثلاثة أو أربعة، وهي فى ما يزعمون مدينة زرادشت نبيّ المجوس. (مراصد الإطلاع) .." (٢)

"وبين كاتب جستان بن شرمزن وهو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه مصاهرة.

فلمّا قبض جستان بن المرزبان على النعيمي استوحش صهره أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه وحمل صاحبه على مكاتبة أخي جستان وكان يومئذ بأرمية [١] وأطمعه فى أموال عظيمة ووعده أن يقوم بين يديه وينصره بجيشه الذين جمعهم ويقيم مقام أخيه.

فعمل إبراهيم على ذلك وأشار عليه نصحاؤه بألّا يفعل [٢٣٦] فخالفهم وركب هواه وسار إلى أرمية واجتمع

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٦/٢١٣

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٦/٢١٧

مع جستان بن شرمزن وكاتبه أبو الحسن عبيد الله بن حمدويه ووعدهما بكل ما سكنا إليه فصاروا إلى المراغة واستولوا عليها.

وقد كان جستان بن المرزبان صار إلى برذعة. فلمّا عرف خبر أخيه إبراهيم وانحيازه إلى جستان بن شرمزن عاد إلى أردبيل فراسل ابن شرمزن وكاتبهما ومنّاهما ووعدهما بإطلاق النعيمي وبذل لهما كل ما اقترحاه، فعادا إلى موالاته وتركا إبراهيم وانصرفا عنه إلى أرمية وأخلفاه فى كلّ ما كانا بذلاه.

فلمّا رأى إبراهيم ذلك عاد إلى أرمية وبقي جستان بن شرمزن وكاتبه يطمعان كل واحد من الأخوين أعنى إبراهيم وجستان ابني المرزبان أنّهما معه حتى استكملا بناء سور أرمية وقلعة فى داخلها منيعة واستكثرا من جمع الأقوات والآلات.

وظهر للأخوين معا نيّة ابن شرمزن فى النفاق والعداوة فتراسلا وتصالحا وعملا على أن يجتمعا ويقصداه.

---

[١] . فى مط: بأرمينية، وهو تصحيف.." (١)

"الخراسانية [١] على أبواب المدينة وهجموا من كل وجه فامتلأت منهم الشوارع والمحالّ ونادوا فى البلد بما يسكن الناس والرعية وقصدوا دار الامارة وفيها الأمير وأولاده وخزائنه.

وكان الأستاذ الرئيس أمر بتحميل ما أمكن والمبادرة بالحرم وصغار الأولاد إلى طريق إصبهان لينتظروا ما يكون من أمر الحرب وهم على ظهور الدوابّ مستعدّين للتوجّه إلى حيث شاءوا.

فاغتصّ الميدان الذي فى الدار بالبغال التي عليها صناديق الخزائن والعماريات فلم يكن للأمير ركن الدولة مخلص من بينها وكان قد ركب فى غلمان داره والأستاذ الرئيس معه وجماعة من قوّاده وحاشيته فلم يجدوا طريقا إلى الخروج لتزاحم من ذكرت فوضع بينهم الدبابيس وكسرت عدة من الصناديق والبغال حتى أفرج للفرسان على ضغط شديد وزحمة منكرة فخلصوا إلى الطريق وكنت مع القوم [٢] .

وكان الخراسانية قد دنوا من الباب ومعهم السلاليم وعندهم أنّ ركن الدولة يتحصّن فى داره. فخرج ركن الدولة من نحو الميدان وخرج حجّابه من الأبواب الاخر وصدموا القوم [٢٨٩] وصدقهم الديلم فى المضايق حتى ردّوهم إلى الصحراء من الناحية المعروفة بالشجرة بعد أن أشرفنا على ذهاب النفس وزوال الدولة. فلمّا حصلوا فى السعة صافّوا [٣] رجالهم للحرب.

ذكر مكيدة لركن الدولة فى الوقت نفذت له

كان ديلم ركن الدولة ضعفت نفوسهم لما رأوا كثرة الرجال من أعدائهم

---

[١] . فى الأصل ومط: الحاشية. وهو تصحيف. والمثبت فى مد: الخراسانية.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢١٨/٦

[٢] . من سيرة مسكويه الذاتية.

[٣] . فى مط: صاحوا. بدل «صافّوا» .." (١)

"وأشفق أن يكون لهم بقزوين أو فى بعض الممالك عيث [١] واجتماع آخر فلم يفعلوا وتعجّلوا بالرحيل فى أثر أصحابهم فأسرع فى طلبهم وركض خلفهم حتى أدركهم فصافّوا الحرب فقتل منهم عددا كثيرا وردّ الباقين إلى الريّ بعد أن طلبوا الأمان. ثم أذن لهم فى الخروج وأطلق أساراهم وأقر لهم بنفقات فخرجوا وقد ذهبت حشمتهم وزالت هيبتهم عن صدور الناس ولو أنّهم خرجوا بالماء الذي كان لهم لبلغوا من الروم كل مبلغ ولكثرت غزاة المسلمين معهم ولله أمر هو بالغه.

فسمعت الأستاذ الرئيس رحمه الله بعد ذلك يقول: لم أر قوما أشد من هؤلاء وما فرق جمعهم إلّا كثرة رؤسائهم [٢٩١] وتحاسدهم وقد كانت لهم فرص لو انتهزوا بعضها لتمّ لهم أمرهم.

منها يومهم الذي دخلوا فيه الري فإنّهم اجتازوا بأجمعهم وفى مواكبهم على باب الأمير وهو غارّ وليس ببابه كبير أحد فلو هجموا عليه ما حال بينهم وبينه أحد.

ومنها ليلة دخلوا البلد لو أقاموا وقصدوا دار الامارة ما تحرّك فى وجوههم أحد وكانت ليلة مقمرة وهي ليلة النصف وهي كنهار غدها إشراقا وإضاءة ولكن القوم عملوا على دخول البلد يوم عيد الفطر والناس مشغولون [بالصلاة] بمصلاهم غارّون وانتظروا أيضا المدد الذي وعدوا به وكانت الأخبار والرسل تأتيهم بقربهم منهم فعملوا على ذلك. وأبت المقادير إلّا صنع الله لركن الدولة وذلك بحسن نيته ودعاء رعيته له ونظر الله تعالى للناس.

وكان لإبراهيم السلّار فى هذه الأيّام مواقف حسنة وآثار جميلة وأصابت بطنه حربة لم تصل إلى أحشائه لكثرة شحمه لأنّه كان سمينا بطينا ولكنها

---

[١] . عيث: كذا فى الأصل ومط. والمثبت فى مد: عبث. وهو تصحيف.." (٢)

"ذكر رأى صواب لبنى حمدان رءاه ناصر الدولة فخولف

لما سمع أولاد ناصر الدولة باضطراب بختيار وسوء سياسته وشغله عن تدبير الملك باللعب والسكر الدائم وشغب جنده وانخراق هيبته همّوا بإخراج الأموال والانحدار إلى بغداد ومقارعة بختيار عن سرير الملك، فقال لهم أبوهم ناصر الدولة:

- «لا تعجلوا فإنّ معزّ الدولة قد خلّف لابنه خميرة [١] من المال يسيرة وسيفرّقها على جنده هؤلاء وسيجذب أيضا كتّابه وعمّاله من نواحيه ومن مصادرات أسبابه ما أمكنهم ولستم بمستظهرين عليه ولا [٣٠٤] متمكّنين من دولته إلّا بعد أن تفنى حيله وتخلو يده. فإذا كان ذلك الوقت فانحدروا إليه وكاثروه بالمال وأفسدوا عليه قلوب

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٦٤/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٦٦/٦

الرجال، فإنّكم تملكونه لا محالة.» وكان الرأى ما قال، فإنّ معزّ الدولة كان أتلف ماله على البناء الذي أحدثه وعلى الأتراك الذين اصطنعهم وكان مقدار ما خلّفه أربعمائة ألف دينار فأخرجها بختيار شيئا بعد شيء عند الضرورات وعند اجتداد المطالبات.

وكان كتّابه يستقرضون منه لهذه المهمات على أن يردّوا العوض عنه ثم لا يتمكنون من الوفاء حتى استغرقت النفقات والنوائب جميع ذلك بعد مديدة يسيرة.

واختلفت كلمة بنى حمدان فشغلوا عن مشورة أبيهم وكان مبدأ الشر بينهم أنّ أبا تغلب قبض على أبيه ناصر الدولة لما رءاه قد كبر ولم يبق فيه بقية غير سوء الخلق والتقتير على أولاده وعلى حاشيته. فلما قبض عليه أصعده

---

[١] . فى مط: جهرة. وهو تصحيف.." (١)

"إلى العامل فهرب إلى الحضرة.

وكتب الحبشي فى أثره إلى بختيار يذمّه ويطعن عليه وينسبه إلى الخرق والجهل وأنّه لم يخفّف شيئا أنكره ولكن قصد التشنيع وذكر فى الكتاب أنّه قد تقدّم بحفظ الأعمال والأموال إلى أن يعود فيجري على رسمه فى التدبير لها.

ثم سأل فى هذا الكتاب أن تسلّم إليه المدينة ويخلّى بينه وبين تدبيره وأن يواقف على ارتفاعه ويحتسب له بنفقاته التي تخصّه وبأموال الجند المقيمين بحضرته وإن بقيت بقية سبّب عليه ليزيح العلّة فيها. فأجابه بختيار بالتصديق لقوله ووعده أن يعمل بمحبته.

ثم زاد تبسّط الحبشي حتى كان يشرق الأمر ويظهر الخلاف. وكتب إليه بختيار بالتأنيس والاستمالة والمعاتبة اللطيفة [٣١٠] وأعلمه أن وزيره العباس بن الحسين شاخص إلى الأهواز وأنه سيراسله منها ويبلغ محابّه فى الأمور التي التمسها. وندب وزيره العباس للشخوص وأمره بالحيلة عليه حتى ينتزع البصرة من يده إمّا مكرا وخديعة وإمّا حربا ومكاشفة.

فاستخلف أبا العلاء صاعد بن ثابت النصراني بالحضرة وانحدر وأخذ معه أبا الفرج محمّد بن العباس صاحب الديوان وأبا سهل ديزويه العارض وجرّد معه عسكرا وأزاح علّته فى السلاح والجنن [١] والآلات سرا.

فلمّا وصل إلى واسط أقام بها شهرا ونظر فى أمورها ومصالح أعمالها ومظالم أهلها وأظهر أنّه راحل إلى الأهواز، وكتب إلى ليلى بن موسى فياذه وكان بالأهواز يأمره بالاستعداد لقصد البصرة والمسير إلى بيّان وقدم حديدياته وسفنه على أنّ فيها أثقاله وكانت مملوّة بالسلاح وأمر أصحابه

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٧٧/٦

[١] . فى مط: الجتر. وهو تصحيف.." (١)

"عليه فى تصحيف [١] أو لحن مما يذهب علينا. فكان ذلك يشق عليّ وأحبّ أن تصح له قصيدة لا يعرفها الأستاذ الرئيس أو لا يردّ عليه فيها شيئا.

فأعيانى ذلك حتى وقع إلىّ ديوان الكميت وهو مكثر جدا فاخترت له ثلاث قصائد غريبة ظننت أنّها ما وقعت إلى الأستاذ الرئيس وحفّظته إيّاها وتوخّيت الحضور معه. فلما وقع بصره عليه قال:

– «هات أبا القاسم أنشدنى شيئا مما حفظته بعدي.» «فابتدأ ينشده، فلمّا استمر فى قصيدة من هذه القصائد قال له:

– «قف، فقد تركت من هذه القصيدة عدّة أبيات.» «ثم أنشده إيّاها. فخجلت خجلة لم أخجل مثلها. ثم استزاد فأنشده القصيدة الأخرى فأسقط فيها كما أسقط فى الأولى واستدركه عليه أيضا.» قال: «فعلمت أنّ الرجل بحر لا ينزف ولا يوبى [٢] ما عنده.» فهذا ما حدثني به هذا الرجل وكان أديبا كاتبا.

ما شاهدته أنا من ابن العميد من مقدرته العجيبة على الحفظ

وأما ما شاهدته منذ مدة صحبتي إيّاه– وكانت سبع سنين لازمته فيها ليلا ونهارا– أنّه ما أنشد شعر [ا] [٣] قطّ لم يحفظ ديوان صاحبه ولا غرّب عليه بشعر قديم ولا محدث ممن يستحق أن يحفظ شعره. ولقد سمعته ينشد دواوين قوم مجهولين أتعجب من تعاطيه حفظ مثلها حتى سألته يوما وقلت:

– «أيّها الأستاذ كيف تفرغ [٣٥١] زمانك لحفظ شعر هذا الرجل.» فقال: «وكأنّك تظنّ أنّى أتكلّف حفظ مثل هذا. إنّما ينحفظ لى إذا مرّ

[١] . كذا فى الأصل: تصحيف. والمثبت فى مد: تصحف.

[٢] . كذا فى الأصل ومط: يوبّى. والمثبت فى مد: يؤتى. وبأّ المتاع: عبّأه.

[٣] . فى الأصل ومط، وكذلك المثبت فى مد: شعر. والتصحيح منّا.." (٢)

"يمكن أحدا [٣٥٥] تلافيه وردّهم عنه. وكان مضطرّا إلى فعل ذلك لأنّه لم يكن من أهل بيت الملك ولا كانت له بين الديلم حشمة من يمتثل جميع أمره، وإنّما يرأس عليهم بسماحة كثيرة كانت فيه ومسامحة فى أشياء لا يحتملها أمير عن مأمور.

وهذه سيرة إذا عوّدها الجند لم يمكن أن يفطموا [١] عنها بل تزداد على الأيام وتتمادى حتى ينتهى إلى ما انتهى إليه جند عصرنا من تسحّبهم [٢] على الملوك واقتراحاتهم ما لا يفي به دخل المملكة وخروجهم فى سوء الأدب

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٨٢/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣١٥/٦

إلى ما يخرج إليه السباع التي تضرأ ولا تقبل الأدب.
ثم كان الأستاذ الرئيس ابن العميد رحمه الله مع هذه السيرة قد دارى جنده ورعيته وصاحبه مداراة لو ادّعى له فيها المعجزة لاشتبه على قوم.
وذلك أنّه لّما استوزر لركن الدولة كان تقدّمه قوم عجزة وباشروا مع عجزهم أمورا مضطربة وجندا متحكمين والدنيا فى أيديهم يملكونها كيف شاءوا لا يمنعهم أحد منها وإنّما أميرهم يسمى بالأمرة ما دام يستجيب لهم إلى اقتراحاتهم ومتى خالفهم استبدلوا به.
وكان ركن الدولة وقبله عماد الدولة يوسعان عليهم فى الإقطاعات ويبذلان لهم من الرغائب ما لا يبقى لهم معها حجة ولا موضع طلبة وهم مع ذلك يتحكمون ويبسطون أيديهم ويطمعون فيما لا مطمع فيه وكان قصارى الوزير والمدبر أن يقيم [٣٥٦] كل يوم وجها لنفقة الأمير يومه ذلك من مصادرة العامة أو قرض من الخاصة أو حيلة على من يتهم بيسار كائنا من كان، وربما تعذّر عليهم قضيم الكراع يوما ويومين. فاما نفقات الحشم وجراياتهم وما يقيم أرماقهم فكانت تتمحّل وربما امتنع عليهم إقامتها أياما،

---

[١] . فى مط: أن يعظموا. وهو تصحيف.
[٢] . كذا فى الأصل. تسحّبهم. فى مط: تشحبهم. تسحّب عليه: تدلّل.." (١)
"الفضل ابن العميد.
وإنّما بنى ركن الدولة هذه الرسالة على ما كان يكاتبه به ابنه عضد الدولة فإنّه كان يعرف أخبار العراق يوما يوما ويطمع أن يملكها لما يرى من سوء تدبير بختيار لها ولاضطراب الأمور [٤١٩] هناك بسوء تأتّى الوزراء وسقوط الهيبة وانتشار الحيل وفساد الرعية وكان مع ذلك فاسد الرأى فى بختيار مضطغنا أشياء كان تقدّم [١] بينهما من مناقشة جرت فى وقت ومنافسة فى مرتبة ومنع مما كان يلتمسه عضد الدولة منه خاصة من دفاتر عزيزة وكان يضنّ بها بختيار وجوار صوانع محسنات كان لا يسمح بها ومن خيل عراب كان يمنع من شرائها له ويحبّ أن يستبدّ بها من البادية وكانت هذه الأشياء مجتمعة فى نفس عضد الدولة فهو يحبّ أن تستحكم الفتن ويستشرى البلاء حتى يزول أمر بختيار ثم يقصد بنفسه وخيله وأمواله ويدبّر أمر تلك الممالك لنفسه ويضمّها إلى ممالكه.
فراسل أباه ركن الدولة: «بأنّك قد كبرت عن لقاء الحروب ولا مال عندك. وعندي منه كيت وكيت فى القلاع والخزائن» . وعظّم عليه ما جمعه.
ولعمري لقد كانت عظيمة وكانت له مع ذلك هيبة فى أصحابه وتدابير مصيبة ولكنه أحبّ أن يبذلها فى خاصة نفسه لا فى معاونة ابن عمه الذي يتصوره بصورة التخلّف [٢] وتضييع الأمور وإهمالها وتفويض الوزارة وتدابير المملكة إلى من لا يرجع منه إلى رؤيّة صادقة ولا تدبير صائب ولا صناعة قوية ولا ذكر بين الناس جميل وهو

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٦/٣٢٠

[٤٢٠] مع ذلك يظهر له المنافسة ويمنعه من مطالبه ويغضّ [٣] من أقدار أصحابه الواردين عليه فى مهمّاته.

---

[١] . يريد كانت تقدمت. (مد)

[٢] . كذا فى الأصل ومط: التخلف. والمثبت فى مد: التجلّف. ولكليهما وجه، وللتصحيف دور.

[٣] . كذا فى الأصل: يغصّ. وفى مط: بعض. والمثبت فى مد: بغض.." (١)

"ذكر ما جرى عليه أمر فخر الدولة

لما صار إلى قزوين بعد هزيمته من همذان قفل عنها إلى بلاد الديلم وحصل بهوسم [١] وأقام بها مدّة. وتردّدت بينه وبين قابوس بن وشمكير [٢] مراسلات وأيمان وعهود سببها الاجتماع على عداوة عضد الدولة ومؤيدها، ثم سار إلى خراسان لاستنجاد صاحبها.

ودخلت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة [٢٥]

كان عضد الدولة أنفذ أبا نصر خرشيد يزديار [٣] إلى قابوس برسالة يستصلحه فيها فعاد بجواب ظاهره المغالظة وباطنه الملاينة [٤] فسأل عضد الدولة الطائع لله أن يعقد لمؤيد الدولة أبى منصور على أعمال جرجان وطبرستان وينفذ اليه العهد واللواء والخلع السلطانية فأجابه إلى ذلك.

وجلس فى محرّم هذه السنة وجرّد أبا حرب زيار بن شهراكويه إلى مؤيد الدولة عدد كثير وضمّ اليه أبو نصر خواشاذه وأصحاب خزائن المال والثياب والسلاح فوصلا إلى مؤيد الدولة وهو معسكر بظاهر الريّ وأوصلا اليه الخلع السلطانية فلبسها وركب فى العسكر وسار.

فلما انتهوا إلى استراباذ وبينها وبين طبرستان عشرة فراسخ وقابوس مقيم بها حفر بظاهرها خندقا أجرى فيه المياه وبنى عليه أبراجا رتّب فيه الرماة وعمل على المطاولة ولم يهمل مع ذلك الاستعداد للمواقعة إن دعته ضرورة

---

[١] . هوسم: من نواحي بلاد الجبل، خلف طبرستان (مراصد الإطلاع) .

[٢] . وردت ترجمته فى ارشاد الأريب ٦: ١٤٣.

[٣] . وفى الأصل «بن زياد» والصواب فيما تقدم.

[٤] . فى الأصل: «المباينة» وهو تصحيف كما نبّه عليه آمد روز.." (٢)

"ذكر قلّة حزم فى استرسال عاد على صاحبه بوبال

كان فى جملة الموكّلين بصمصام الدولة فرّاش يسمّى بندارا وقد أنس به لتطاول المدة. فقال له قول المترثّى:

- «كيف الملك؟» فقال له بالاسترسال:

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٧٧/٦

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٤/٧

- «قد بقيت من نظري بقيّة أبصر بها من تلك الكوّة.» فأعاد بندار قوله على محمد. فاجتمعا على أن يحصّا [١] عينيه بمبضع.

فلمّا عاد صمصام الدولة إلى الملك بفارس، رام بندار أن يخدمه على رسمه فأمر صمصام الدولة بأن يكون مع الستريين [٢] بالبعد منه. فقال بندار:

- «هكذا استحقّ من الملك بعد خدمتي له وصحبتي معه؟» فأعيد قوله عليه. فقال:

- «أما يرضى بالإبقاء [٢٢٢] عليه حتى يدلّ بهذه الدالّة.» واتصل الحديث بالأمير أبي طاهر واطّلع على قصّته، فأمر بأخذه وصلبه فصلب. وكان صمصام الدولة يقول:

- «ما سملني [٣] إلّا العلاء بن الحسن فإنّه أمضى فيّ أمر ملك قد مات.» ولمّا قبض عليه واقفه على ذلك ثم عفا عنه.

وحصل محمد الفرّاش ببغداد. فلمّا ورد عميد الجيوش أبو على الحسن بن أستاذ هرمز من العراق قال:

- «أريد أن أشفى صدري بقتله جزاء له على سوء فعله.»

---

[١] . حصّ الشيء: قطعه وأخذ منه حصّة.

[٢] . قال ابن بطوطا أن الستائريين الذين يمسكون دواب الخدام على باب المشور.

[٣] . والمثبت فى مد: سلمني. وهو تصحيف.." (١)

"فاتفق أنّ المعركة كانت بقرب أنهار وجاءت زيادة مدّ أخذ الصحارى وظنّ عسكر فخر الدولة أنّها مكيدة عملت بفتح بثق عليهم يغرقون فيه، ولم يكن لهم علم بحال المدود ولا هي عندهم من المألوف والمعهود. فولّوا أدبارهم ونكصوا على أعقابهم [١] إلى الأهواز واستأسر أناس من أكابرهم واستأمن كثير من أصاغرهم.

وقيل: إنّ بدر ابن حسنويه وقف بنجوة من الأرض واعتزل الحرب وإنّ دبيس بن عفيف انصرف قبل اللقاء. وربّما كان سبب هذا الفعل من الصاحب ما اعتمده فخر الدولة معه من الارتياب به وردّه حين سار من همذان على جادّة العراق خوفا من ميله إلى أولاد عضد الدولة ومثل ذلك ما أثّر فى القلوب وأقام البريء مقام المريب، ثم ما استمر من مخالفته إيّاه فى آرائه.

فلمّا عاد الفلّ إلى الأهواز قلق فخر الدولة وتقلقل رأيه وتململ.

ذكر رأى سديد رآه الصاحب لم يساعده عليه فخر الدولة [٢٥٢]

قاله له: أمثال هذه الأمور تحتاج إلى توسع فى العطاء وضايقت الناس مضايقة وأضعفت فينا آمالهم وقطعت منا حبالهم. فإن استدركت الأمر بإطلاق المال واستمالة الرجال ضمنت لك ردّ أضعاف ما تطلقه بعد سنة من ارتفاع هذه البلاد.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ١٨٠/٧

فلم يكن منه اهتزاز لهذا القول وكان قصارى ما فعل تلافى القوّاد الأهوازية بإزالة الحظر عن إقطاعاتهم فلم يقع هذا الفعل موقعا منهم مع ذهاب ارتفاعها فى تلك السنة.

---

[١] . والمثبت فى مد: أعناقهم، وهو تصحيف.." (١)

"الإخشيدي فى خمسمائة فارس.

ورأى من فى حصن أفامية من المسلمين ما أصاب إخوانهم، فأيسوا من نفوسهم وابتهلوا إلى الله تعالى يسألونه الرحمة، فاستجاب لهم.

ذكر ما أنزل الله تعالى على المسلمين [٣٢٧] من النصر فقتل زعيم الروم على يد أحدهم

كان الدوقس [١] قد وقف على رابية وبين يديه ولد له وعشرة غلمة وهو يشاهد ظفر أصحابه وأخذهم للغنائم. فقصده كردى يعرف بأحمد بن الضحّاك السليل على فرس جواد وبيده اليمنى خشت [٢] فظنّه الدوقس مستأمنا إليه أو مستجيرا فلم يحفل به. فلمّا دنا منه حمل عليه فرفع الدوقس يده متّقيا وضربه الكردي بالخشت فأصاب خللا فى الدرع فخرقه ونفذ فى أضلاعه وسقط إلى الأرض ميتا.

وصاح المسلمون:

- «إنّ عدوّ الله قد قتل!» ونزل النصر فانهزمت الروم وتراجع المسلمون، ونزل من كان فى الحصن وقتل من الروم مقتلة عظيمة. وباتوا غانمين مستبشرين بِنِعْمَةٍ من الله وَفَضْلٍ ٣: ١٧١ و «إِنَّ الله لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» ٩: ١٢٠ [٣] .

ثم سار جيش بن الصمصامة إلى باب أنطاكية فسبى وأحرق، وانصرف عائدا إلى دمشق وقد عظمت هيبته فى النفوس.

---

[١] . هو داميانوس ويعرف بالدلاسينوس: كذا فى تاريخ يحيي بن سعيد الأنطاكى (مد) .

[٢] . ولعلّه تصحيف «خشب» ، أو هو «خشت» : الآجرّ غير المطبوخ (فارسي) .

[٣] . س ٩ التوبة: ٢٢.." (٢)

"فسلمتها أم موسى إلى الخاقاني، فأنفذ إلى منزل ابن روح وكبسه، وقبض عليه وحبسه، وصرفه عن ديوان ضياع الخاصة.

وحكى أبو عبد الله أحمد بن محمد الكاتب قال: قلت للوزير أبي علي محمد ابن عبيد الله الخاقاني في كلام جرى: العادة طبيعة ثابتة. فقال لي: يا أبا عبد الله، هذا تصحيف، إنما هو: العادة طبيعة ثانية. وذكر أبو علي عبد

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٠٤/٧

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٧٠/٧

الرحمن بن عيسى أن أبا علي كان لين العريكة، قليل البصيرة، لا يدفع عن شيء يخاطب فيه، ولا يتصور عواقب الأمور فيما يكون منه فانبسطت العامة عليه فضلا عن الخاصة، ولقب بدق صدره، ووقع بكل سؤال وإنفاذ لكل محال.

قال عبد الرحمن: فحدثني سبك المفلحي أن أحد القواد الأصاغر سأل أبا علي الخاقاني أمرا فقال: اكتب رقعة حتى أوقع لك فيها. فأحضر بياضا وقال: يوقع الوزير في آخره بالإجابة إلى المسؤول لأكتب العرض بعد ذلك. فوقع له بذلك. وحكي عبد الرحمن أيضا: أن نصر بن الفتح كاتب مؤنس الخادم تأخر عن أبي علي الخاقاني، وجاءه، فسأله عن سبب تأخره، فاعتذر إليه بعلة بنت له عزيزة عليه. فاتفق أن انصرف من عنده، وعرض عليه صك عليه لبعض الوجوه بمال اطلق له، فوقع إليه: أطلق أكرمك الله ذلك وعرفني خبر الصبية إن شاء الله. وذكر عبد الرحمن عن سبك المفلحي: أنه سأله إثبات راجل معه بأربعة دنانير في المشاهرة. فقال: أربعة دنانير! وكررها، وما زال يحسبها حتى." (١)

".[تاريخ دمشق].

المؤلف: حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، المعروف بابن القلانسي (المتوفى: ٥٥٥هـ)

المحقق: د سهيل زكار

الناشر: دار حسان للطباعة والنشر، لصاحبها عبد الهادي حرصوني - دمشق

الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

عدد الأجزاء: ١

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

(تنبيه) : النص الإلكتروني مأخوذ أصلا عن الطبعة القديمة، التي انتقدها المحقق د سهيل بأنها كثيرة التصحيفات، فيرجى التنبه لذلك ومراجعة النسخة المصورة عند النقل أو الاقتباس من الكتاب." (٢)

"قرابة العقدين من السنين مكتبة المثنى في بغداد بإعادة طبعه بطريقة تصوير الأوفست، ونفذت نسخ الكتاب من الأسواق منذ سنين عديدة.

لقد بذل المستشرق أمدروز جهده في تحقيق نص الكتاب فنال بعض التوفيق، وكان حظه من الاخفاق أكبر، علما بأنه ألحق بالمتن عددا من الحواشي المهمة استقى غالبيتها من تاريخ ميا فارقين للفارقي ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي.

ومرد الإخفاق إلى أنه لا يوجد في العالم إلا نسخة خطية واحدة من الكتاب، وهذه النسخة على وضوح خطها

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، الصابئ، هلال بن المحسن ص/٣٠٠

(٢) تاريخ دمشق لابن القلانسي، ابن القلانسي ص/

النسخي، ورغم نظافتها وخلوها من التطبيع وخروم الأوراق والأسطر، والاضطراب، فإن متنها قد انتشرت فيه التصحيفات بشكل رهيب، لا يستطيع المرء التنبه إليها إلا بكل صعوبة يضاف إلى هذا أن الناسخ -الذي لا نملك ترجمة لحياته- كان عاجزا عن قراءة الأصل الذي اعتمده، لذلك لم يكتف بأعمال التصحيف بل تجاوز جملا برمتها، ولهذا فمتن الكتاب فيه من الثغرات ما لا يمكن احصاؤه، وعندما أقدم أمدروز على نشر الكتاب أخفق في التنبه إلى تصحيفات النص وثغراته كما أخفق في قراءة الكثير من الكلمات بشكل صحيح، ولهذا جاءت طبعته مشوشة النص، وقامت الحاجة إلى إعادة تحقيق الكتاب ونشره.

ومنذ أكثر من عشرين عاما كنا نتحدث عن وجود حاجة ماسة إلى إعادة تحقيق جميع الكتب التي سبق نشرها في أوروبا، وأن هناك حاجات مسيسة للاهتمام بتاريخ بلاد الشام في العصور الإسلامية، فالطالب عندما يدرس العصر الأموي يعرف ما كان جري بالكوفة ولا يدري ما كان يجري في دمشق دار الخلافة، ومقر نشاطاتها، ولكم يتمنى المرء لو تم إنشاء مركز للدراسات الشامية يلحق بجامعة دمشق أو بغيرها من المؤسسات الثقافية، ويعمل على جمع مصادر تاريخ بلاد الشام، وإحياء نصوص هذه المصادر أو التعريف بها، وحبذا لو." (١)

"نسخ المخطوطات:

لقد عثرت على خمس نسخ مخطوطة من كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء:

الأولى: في مكتبة جامعة لايدن وأرقامها..٥٩٥٥Or:

الثانية: في مجموعة فاتح في مكتبة السليمانية باستانبول وأرقامها: ٤١٨٩.

ومنها «ميكروفيلم» في مكتبة جامعة لايدن أرقامه: ١٩٣ بن.A

الثالثة: في مجموعة ولى الدين في مكتبة بايزيد العمومية باستانبول وأرقامها:

.٢٣٦٠

الرابعة: في المكتبة الوطنية في باريس وأرقامها: ٤٨٤٢ ومنها «ميكروفيلم» في مكتبة جامعة لايدن، أرقامه..١٨٥A:

الخامسة: نسخة عباس العزاوى. وقد آلت أخيرا إلى مكتبه الآثار في المتحف العراقي. وكل هذه النسخ ترجع إلى مصدرين، أو ربما لمصدر واحد لأن كلا من نسخة باريس ونسخة العزاوى ونسخة ولى الدين انتسخت من نسخة لايدن، وذلك للأسباب الآتية:

(١) وردت في نسخة لايدن بعض الكلمات المطموسة بفعل الرطوبة وتلاصق بعض أوراقها في مواضع فلم يظهر من بعض الكلمات إلا جزء منها أو حدثت بعض الأخطاء والتصحيفات فنقلها الناسخ كما رآها، مثلا:

(١) جاء في نسخة لايدن: «فإني ذاكر في كتابي طرفا من أخبار الدولة القاهرة العباسية فصلا من مناقب ... » . وكانت الكلمة «وفصلا» .

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي، ابن القلانسي ص/٢١

(ب) في الورقة ٩ ب جاء: «عضد الدولة فناخسرو أمر أن يبنى» غير معجمة فكتب الناسخ «فباخرو أمر أن يبنى» .." (١)

"(ج) في الورقة ٢٩ ب ورد البيت الآتي:

ما رعى الدهر آل برمك لما ... أن رماهم بكل أمر فضيع

ويبدو أن ناسخ نسخة لايدن قد نسي الحرف «أن» وعند المقابلة وضعها فوق الراء والميم من «رماهم» فاختلط الأمر على ناسخ نسخة ولى الدين فكتبها هكذا «لماران ماهم» .

(د) في الورقة ١١٦ ب: «وتوفى المقتفى لأمر الله- رضى الله عنه- ...

وصلى عليه «رده» ، والأصل «ولده» لأن الكلمة مطموسة بفعل الرطوبة فنقلها ناسخ نسخة ولى الدين دون أن ينتبه إلى نقصانها.

(٢) في الورقة ١١٧ أجاء: «....... واستوزر المستنجد بالله عون الدين أبو (كذا) المظفر، يحي بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة» .

فكتب ناسخ نسخة ولى الدين: «.... واستوزر المستنجد بالله عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة» وقد ترك سطرا كاملا سهوا لأن السطر العاشر والحادي عشر يبدءان بكلمة «عون الدين» ثم استدرك خطأه فضرب على السطر الخطأ.

(٣) ودليل آخر وهو أن ورقة كاملة سقطت من نسخة لايدن ولعلها سقطت قبل أن تجلد وتضم أوراقها إلى بعضها وهي تقع بين الورقة ١١٠- ١١١ فلم ينتبه لنقصانها ناسخ نسخة ولى الدين، وقد أضفناها من نسخة فاتح.

(٤) إن أحد المتملكين لنسخة لايدن أضاف إلى بعض تراجم الخلفاء مدد خلافتهم بخط ضعيف حديث فنقلها ناسخ نسخة ولى الدين وكأنها من المتن وهي لا توجد في فاتح.

وهناك أدلة كثيرة أخرى أضربنا عن إيرادها والنسخة مع كل هذا يشيع فيها التصحيف ويكثر فيها التحريف مما يوحى أن ناسخها كان يجهل العربية كل الجهل." (٢)

"في القرن التاسع عشر كتبها أحد الأتراك لأحد المستشرقين فكثرت فيها التصحيفات وعمها التحريف، ولهذا أهملنا نسخة ولى الدين وما أخذ منها واقتصرنا على نسختي لايدن وفاتح. وإليك التسلسل النسخى للمخطوطات:

أما نسخة فاتح فإنها تحمل اسم الكتاب ومصنفه «الإنباء في تاريخ الخلفاء، تأليف الشيخ الإمام العالم الع [لامة جمال] الدين محمد بن محمد العمراني» . وتحتوى في أولها على شعر توبة بن الحمير وقد شغل الأوراق ١- ٢٩،

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/١٧

(٢) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/١٨

وكتاب الإنباء الذي شغل الأوراق ٣١ أ- ١٦١ ب، وكتبت النسخة بخط الثلث سنة ٦٢١ هـ. أوراقها الأربع الأولى مخرومة ومتهرئة بفعل الرطوبة والإهمال. وهذه النسخة تزيد ورقة كاملة على نسخة لايدن وتنقص عنها ورقة كاملة وتقع الورقة الناقصة فيها بين الورقة ١٠٢ ب- ١٠٣ ب من نسخة لايدن. ولعل أحسن تعليل لحدوث هذا النقص هو أن الناسخ حين انتهى من نسخ الصفحة التي سبقت الورقة الناقصة وبدلا من أن يصفح صفحة واحدة صفح صفحتين دون أن ينتبه إلى ذلك واستمر في النسخ ولم يكلف نفسه عناء مقابلتها لأنه على ما يظهر كان وراقا يمتهن الوراقة لعيشه.

أما نسخة لايدن، وهي التي اتخذناها مع نسخة فاتح أصلا في تحقيقنا، فتحتوى على ١١٧ ورقة كتبت بخط واضح جميل يقع بين الثلث والنسخ ويرجع إلى عصر المماليك. وجاء في آخرها ما نصه: «وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله." (١)

"نصير الدين الطوسي الحلة وحضر عنده فقهاؤها سأل عن أعلمهم بالأصول فأشاروا إلى سديد الدين وإلى محمد بن جهم» [١] .

ورد في مقدمة العزاوى قوله: «إن نسخة السخاوي التي نوهنا بها هي الموجودة في خزانة لايدن» ، وقد سبق له أن قال مثل هذا في مقاله «العمراني وتاريخه» الذي أشرنا إليه. ولا ندري كيف قرر العزاوى ذلك فإن نسخة لايدن من «الإعلان» نسخة حديثة ترجع إلى القرن الحادي عشر للهجرة وهي ليست بخط السخاوي وإنما بخط «على بن إبراهيم اليماني بلدا الحنفي مذهبا» وهي مثقلة بالتصحيفات والأخطاء. وقد جاء في الورقة ٦٠ ب ما نصه:

«وجمع الجمال محمد بن على بن عمر (كذا) العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر» [٢] .

فلربما كان نص السخاوي بهذه الصورة:

«وجمع الجمال محمد بن على بن محمد العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه الظهير على بن محمد الكازروني من أول خلافة المستنجد إلى آخر أيام المستعصم وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير» .

فلعل جملة «وذيل عليه» كانت في أحد السطور وتحتها مباشرة الجملة نفسها فأغفل الناسخ سطرا كاملا حين النسخ ومثل هذا يحدث كثيرا، ثم حدث تصحيف في كلمة «الظهير» فصارت «المطهر» وهما قريبتان من بعضهما في الرسم. وبقي هذا الخطأ ينتقل في كل نسخة تنسخ من الإعلان. وهناك نقطة أخرى وهي أنه قد تعين عندنا أن الظهير كان قد ذيل على تاريخ ابن العمراني وأن ابن العمراني كان ولم يزل مجهولا فكيف ولده إن كان له ولد؟ وأحسب أن السخاوي

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٠

[١] الكربلائي، طبعة طهران ١٣٠٢، صفحة ٣٣٥، عمل العامل ٤٠، روضات الجنات ١٧١- ١٧٤، مجالس المؤمنين ٧٦، لسان الميزان ٦/ ٣١٩، الدرر الكامنة ٢/ ٧٢، ٤٩.
[٢] نسخة لايدن أرقامها ٦٧٧.." (١)

"مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة. وضعف أمر المستعين ببغداد لأن دار الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور العسكر وبها خزائن الأموال والسلاح. وخاف على نفسه منهم فنفذوا إليه وطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ثم لما رأى ضعف أمره وقلة المال والعساكر عنده أجابهم إلى ذلك بشرط أن يعطوه خمسين ألف دينار ويقطعوه ما يرتفع منه ثلاثون ألف دينار ويقيم بالبصرة. فلما جرى ذلك قال له بعض خدمه: يا سيدي [٥٦ أ] إن البصرة وبيئة. قال: ويلك أيما أوبأ البصرة أو ترك الخلافة «٣١٨» ؟ وكان الذي تولى أخذ البيعة على الناس ببغداد للمعتز القاضي ابن أبي الشوارب «٣١٩» وذلك بعد ما سمع من المستعين خلع نفسه وكان ذلك بالمسجد الجامع ببغداد. فإن الرسول المنفذ من سامراء جمع الخلائق بالجامع والقضاة والعدول وحضر المستعين فقال له القاضي ابن أبي الشوارب: يا أمير المؤمنين أشهد عليك بأنك قد خلعت نفسك من جميع ما كنت تتولاه من أمور المسلمين، وإنك قد بايعت ابن عمك أبا عبد الله الزبير بن المتوكل على الله؟ قال: نعم اشهد علي بذلك. فقال له القاضي: خار الله لك أيها الأمير «٣٢٠» وسلم إليهم القضيب والبردة وانحدر يريد البصرة فنفذوا وراءه من قتله بنواحي واسط «٣٢١» وجاء برأسه إلى المعتز وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين [ومائتين] وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. وقتل وله ثلاث وثلاثون سنة.
وكان وزراءه «٣٢٢» : أحمد بن الخطيب، ثم أبو صالح بن يزداد، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي.
وكان- رحمه الله- يدعى معرفة الأدب ولم يكن يحسن شيئا منه ويتشاعر ولم يكن شاعرا. وكان مغرى بالتصحيفات «٣٢٣» وكان إذا جلس في مجلس الأنس يقول لندمائه: أي شيء يكون تصحيف مجدة؟ فيقولون: لا نعلم فيقول هو: مخدة فيقولون: أحسنت يا مولانا عين الله عليك. وكان يقول: أي شيء يكون تصحيف ناب ويومئ بيده إلى الباب، وأشياء من هذا وشبيهه.." (٢)

"«٣٢١» - قال الكازروني: ١٥٣، «وقتل بعد الخلع بموضع يقال له القادسية قريب من سرمن رأى» وهذه القادسية تبعد عشرة أميال الى الجنوب من سامراء انظر: «سامراء» لدار الآثار العراقية ٧٢، سومر ٣/ ١٦٧ رى سامراء ١/ ٢٤٨. وقيل: انه قتل بالقاطول، البداية والنهاية ١١/ ١١، الوافي بالوفيات ٨/ ٩٤: «ثم رد الى سرمن رأى فقتل بقارسيتها (كذا) . وانظر حوادث قتل المستعين في تاريخ الطبري ٣/ ١٦٧٠- ١٦٧٢.
«٣٢٢» - وزارات المستعين في تاريخ الطبري ٣/ ١٥١٣- ١٥١٤ وترجم لأحمد بن الخصيب ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ترجمة طويلة ورقة ١١ أ- ١٢ أ. وقال اليعقوبي ٧/ ٣٢٥ «وقد كان المستعين قد نفى أحمد بن

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٤

(٢) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/١٢٦

الخصيب الى اقريطش سنة ثمان وأربعين ومائتين» وصار على وزارته أحمد بن صالح بن شيرزاد.
«٣٢٣» - فوات الوفيات ١/ ١٢٥- ١٢٦ نقلها بالنص فلعله نقلها من ابن العمراني وكذلك الصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٩٥. قال الكازروني ١٢٥، «وكان عنده أدب ويقول شعرا» وأورد له بيتين جيدين ونقل الصفدي بعض أبيات له من معجم الشعراء للمرزباني. الوافي بالوفيات ٨/ ٩٤.
«٣٢٤» - فوات ١/ ١٢٥، نقلا من مرآة الزمان. قال: «وأورد له صاحب المرآة» . والصفدي في الوافي ٨/ ٩٤- ٩٥.
«٣٢٥» - فوات ١/ ١٢٥ الى آخر الترجمة نقلها ابن شاكر بالنص فلعله نقلها من تاريخ الانباء وكذلك فعل الصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٩٤- ٩٥ وقال الصفدي: «وأظن هذا منحولا» .
«٣٢٦» - القصيدة في ديوانه ١/ ٢١٣، الطبري ٣/ ١٦٥٣، الموشح ٣٣٤، أخبار البحتري ١٠٤ وأورد التنوخي في نشوار المحاضرة ٨ (مجلة المجمع العلمي العربي ١٠/ ١٤٠) قسما منها.
وأورد الكازروني ثلاثة أبيات منها ١٥٤، وأورد التنوخي قصتها وجملة من أبياتها في الفرج بعد الشدة ١/ ٩٠.
«٣٢٧» - هذه الحكاية مما يتداوله العوام كقصة العباسة وزواج بوران وغيرها وابن العمراني شغوف بمثل هذه الحكايات «الشعبية» التي يروجها القصاص للضحك على ذقون العوام واستدرار عطاياهم. والعجب أن ينزلق مؤرخ مثل الطبري والمسعودي فيسجل مثل هذه القصص وكأنهم افترضوا صدقها تاريخيا.
«٣٢٨» - القصيدة بتمامها في ديوانه ٢/ ١٠١٠.
«٣٢٩» - أورد الشابشتي الحكاية بنصها رواية عن الفضل بن العباس ابن المأمون في الديارات ١٦٤- ١٦٥، ووردت الحكاية بتمامها في الأغاني ٩/ ٣٢٠ (دار الكتب) ومسالك الابصار ١/ ٢٨٢ (دار الكتب) ونقلها صاحب المسالك من الديارات. فلعل ابن العمراني نقلها من الديارات أو من الأغاني.
وكلها رواية عن الفضل بن العباس بن المأمون. قال الأصفهاني «حدثني الصولي» فان الصولي كان مصدرها الأول.
«٣٣٠» - مثل عربي قديم، انظر الميداني ٢/ ٦٥ وشرحه في حاشية الأغاني ٩/ ٣٢١ والمثل: «كلاهما وتمرا» .
«٣٣١» - في ف: ل، والأغاني والديارات: «فاني لمن ثم مولى ولمن ها هنا صديق» والغريب أن يتوارد التصحيف وينقل كذلك ويخفى على." (١)

"الشابشتي وابن العمراني. والا فلا معنى لقوله «فاني لمن ثم مولى» وقد رأى الراهب العساكر قادمة باتجاه الدير فلعل التصحيف وقع في الديارات فنقله ابن العمراني منه. أو لعل الكلام روى ناقصا. ولعله كان بهذه الصورة «فاني لمن هناك ثم مولى ولمن ها هنا صديق» أو فاني لهم ثم مولى ... وكلمة «ثم» تلائم عصر استعمالها

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٨٥

فقد ورد في الفرج بعد الشدة ١٥٩ في قصة منصور الجمال مع المعتمد ... «فقلت أخرج الى سرمن رأى فان العمل ثم أكثر» والتصحيف سهل بين «لهم» و «لمن» في خطوط المخطوطات.

«٣٣٢» - الحكاية والشعر في الديارات ١٦٧، الأغاني ٩/ ٣١٨، بدائع البدائه ٥١.

«٣٣٣» - في الكازروني ١٦٢ ان البيت للمعتمد.

«٣٣٤» - بنان المغنى: أحد المغنين المجودين في قصور الخلافة غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز وكان ماهرا في الضرب على العود، ثمار القلوب ١٢٢، ١٥٥، ١٩٩، (عود بنان ونأى زنام) وأخباره في الأغاني ٩/ ٣٠٢- ٣٢٢. ومنه نقل ابن الساعي بعض أخباره مع عريب في كتابه «نساء الخلفاء ٥٨- ٦٠» .

وورد البيت هكذا في الديارات:

والقد منه إذا بدا متثنيا ... بالغصن في لين وحسن قوام

ورواية الانباء موافقة للأغاني ٩/ ٣١٩ فلعل ابن العمراني نقلها منه، قال الطبري ٣/ ١٥٠٠ «وذكر عن بنان المغنى وكان فيما قيل أخص الناس بالمنتصر في حياة أبيه وبعد ما ولى الخلافة» ، المروج ٧/ ٢٩٤.

«٣٣٥» - الديارات ١٦٧، الأغاني ٩/ ٣١٩.

«٣٣٦» - جاء في تاريخ الطبري ٣/ ١٦٥٧ «ووافى أبو احمد سامراء منصرفا من معسكره اليها ... فخلع عليه المعتز ستة أثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهرة ووشح وشاحي ذهب بجوهر وقلد سيفا آخر مرصعا بالجوهر واجلس على كرسي ... » فاسمه أبو أحمد طلحة وقد ذكره ابن العمراني في خلافة ولده المعتضد.

«٣٣٧» - هو ابن وصيف الكبير «شيخ الموالي» كان من أمراء الأتراك مماليك المعتصم وابنه هذا قتل في صفر سنة ٢٥٦ هـ قتله موسى بن بغا حين كتبت اليه قبيحة أم المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتله.

«٣٣٨» - قتله الخليفة المهتدي بالله، البداية والنهاية ١١/ ٢٢.

وأخباره في كتب التاريخ انظر تاريخ الطبري ٣/ ١٦٨١ وفهرست تاريخ الطبري: ٦٠، حوادث قتله ٣/ ١٨١٥، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٦١٨.

«٣٣٩» - لم يذكر ابن العمراني وزراءه أو قضاته. انظر الفخرى ٣٣٣- ٣٣٥، الكازروني ١٥٦ وحوادث خلعه وطريقة قتله في تاريخ الطبري ٣/ ١٧٠٩- ١٧١١.

«٣٤٠» - ترجمة المهتدي بالله عند الصفدي تشبه كثيرا ترجمته هنا فلعله نقلها من الانباء الوافي بالوفيات ٥/ ١٤٤.

«٣٤١» - قال الثعالبي في «أحاسن كلم النبي» مخطوطة لايدن ورقة ٩٠ ب «لما أخرج المهتدي بالله ليبايع ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال:

«لا يجتمع أسدان في غابة ولا فحلان في عانة» . وقال عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد حين غدر به «ما اجتمع فحلان في ذود الا عدا أحدهما على." (١)

"«٣٨٤» - الحكاية بكاملها وبألفاظ مختلفة قليلا في نشوار المحاضرة ١/ ١٢٩- ١٣٠ ونقلها ابن العمراني منه. رواية عن أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن حمدون. الحكاية بنصها في كتاب الأذكياء لابن الجوزي (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣.

«٣٨٥» - الحكاية بنصها في فوات الوفيات ١/ ٨٤، وانظر السيوطي ٣٦٨ رواية عن عبد الله بن حمدون، البداية والنهاية ١١/ ٨٦ نقلا من المنتظم، المنتظم ٥/ ١٢٤.

«٣٨٦» - تصحفت في (فوات الوفيات) إلى «ملابسهم» .

«٣٨٧» - المنتظم ٢/ ١٢٩، فوات ١/ ٨٤، البداية والنهاية ١١/ ٨٨، عيون التواريخ ورقة ٨٠ أ، وكلها روت الحكاية عن خفيف السمرقندي.

«٣٨٨» - البيتان الأول والثاني رواها الصولي في أشعار أولاد الخلفاء:

١٢٠ والأبيات التي بعدها في ديوانه ٤/ ١٦٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ والأبيات في رثاء عبيد الله بن سليمان: ٢/ ١٣٢ مع بعض الاختلاف.

«٣٨٩» - تجارب الأمم ٥/ ١٠- ١٧، تاريخ الطبري ٣/ ٢١٩٤، «وأدخل الى بغداد في أول جمادى الأولى من سنة ٢٨٨ هـ» ، تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٠٣ وتوفي وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفي أراد الإحسان إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فدس إلى عمرو من قتله، تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٠٨.

«٣٩٠» - جاء في عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ «قال بعضهم: كنت عند أبي الحسين على بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث فقال له: يا أبا الحسين رأيت عمرو بن الليث الصفار أمس على جمل فالج من الجمال التي أهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين ...

الأبيات الثاني والثالث فقط» ولا يمكن أن يكون على بن الجهم لأنه توفى سنة ٢٤٩ هـ. وانظر المروج ٨/ ٢٠٨ فقد أورد الأبيات الثلاثة. ونسبتها للحسن ابن محمد بن فهم.

«٣٩١» - في عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ، وقال في ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف في الألفاظ:

أركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا وعليه برنس السخط إذلالا وقهرا (كذا) رافعا يديه يدعو الله أسرارا وجهرا (كذا) أن ينجيه من القتل ويعمل صفرا (كذا) ولعلى بن محمد بن بسام ترجمة موسعة في عيون التواريخ ورقة ١٤٢ أ- ١٤٣ ب في حوادث سنة ٣٠١ هـ قال فيها «وفيها توفى على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخبارى أحد الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم وله هجاء

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٨٦

خبيث. استفرغ شعره في هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وغيره ... » ونسب المسعودي الأبيات أيضا لمحمد بن بسام، المروج ٨/ ٢٠٨- ٢٠٩، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفي هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ٤٢، ١٤٣.

«٣٩٢» - أوردها السيوطي كاملة في تاريخ الخلفاء ٣٧٢- ٣٧٣ ولم يسم قائلها، وذكر ابن رشيق قسما منها في العمدة ١/ ١٨٤ (١٩٥٥) وشكرا البرفسور أولمان حين لفت نظري لها.." [1]

"«٤٣٨» - الفخرى ٣٧٤، صلة تاريخ الطبري ١٧٣ وانظر ترجمته في مجمع الآداب ح ٤ ق ٢ صفحة ٩٠٩ (الحاشية) ، تجارب الأمم ٥/ ٢٢٨، العبر ٢/ ٢٠٨.

«٤٣٩» - قال القرطبي في صلة تاريخ الطبري ١٦٨- ١٦٩: «فسار مؤنس من سرمن رأى وعسكر بالجانب الشرقي واجتمع الناس بقصر الجص الى مؤنس ... ثم سار ... يريد الموصل ... وسار الى تكريت، فرحل من تكريت الى بنى حمدان» وانظر البداية والنهاية ١٦٨.

«٤٤٠» - ورد بصورة «البصري» مرتين في تجارب الأمم ٥/ ٢٣٤، ٢٣٦ وهو تصحيف بين. وهو منسوب الى نصر القشوري، التنبيه والاشراف، لايدن ١٨٩٣/ ٣٩١.

«٤٤١» - حوادث قتل المقتدر وهتك حرمة الخلفاء، صلة تاريخ الطبري ١٦٥- ١٨٠، ابن العبري ٢٧٣، الفخرى ٣٥٩، مختصر تاريخ ابن الساعي ٧٩، البداية والنهاية ١١/ ١٦٨، تجارب الأمم ٥/ ٢٣٣- ٢٣٧

«٤٤٢» - لم يذكرها الصولي ضمن أشعار الراضي وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ١٩٧، وابن الأثير ٨/ ٢٧٤، كتاب العيون ٤/ ٣٤٧.

تكملة تاريخ الطبري ١١٨، زهر الآداب ٢/ ٦٦٧.

«٤٤٣» - ذكرها الصولي في أخبار الراضي بالله ١٦٦ الا البيت الخامس مع بعض الاختلافات في الألفاظ.

«٤٤٤» - صلة تاريخ الطبري ١٨١، ابن العبري ٢٧٦، تجارب الأمم ٥/ ٢٤٢.

«٤٤٥» - في اسمها اختلاف قبول أو قتول، قينة، فتنة، فنون، المعارف ٧٦، تاريخ السيوطي ٣٩٥، تاريخ بغداد ١/ ٣٣٩، نكث الهميان ٢٣٦، الكازروني ١٧٦، صلة تاريخ الطبري ١٨٢.

«٤٤٦» - نكث الهميان ٢٣٦، الكازروني ١٧٨، صلة تاريخ الطبري ١٨٢. في كلها «بليق» .

«٤٤٧» - صلة تاريخ الطبري ١٨٥ «واستولى ابن بليق وحاشية مؤنس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده» ... «وأقام على بن بليق ... يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه. وانظر البداية والنهاية ١١/ ١٧٢، ١٧٧، تجارب الأمم ٥/ ٢٥٩.

«٤٤٨» - قال القرطبي «وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذي فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن على بن مقلة إذ كان غائبا بفارس» صلة تاريخ الطبري ١٨٢.

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٩٢

«٤٤٩» - أورد مسكويه هذه الحوادث في سنة ٣١٧ هـ انظر تجارب الأمم ٥/ ٢٠١.

«٤٥٠» - خزانة الرءوس: انظر المقال النفيس الذي كتبه ميخائيل عواد عن خزانة الرءوس في مجلة الرسالة الأعداد ٤٨٩، ٤٩١- ٤٩٥، وانظر هذه الحوادث في تجارب الأمم ٥/ ٢٦٧- ٢٦٨، الكامل ٨/ ١٩٢- ١٩٤، المنتظم ٦/ ١٥٩، البداية والنهاية ١٨/ ١٧٢- ١٧٣.

«٤٥١» - انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥، البداية والنهاية ١١/ ١٧٦، الموسوعة الإسلامية ٢/ ٣٩٧، العبر ٢/ ١٨٧، بروكلمان ملحق ١/ ١٧٢ مع مصادر دراسته وكتبه، مروج الذهب ٨/ ٣٠٤ «سنة احدى وعشرين وثلاث مائة كانت وفاة أبي بكر بن دريد ببغداد» .." (١)

"«٤٦٦» - حوادث ظهورهم مفصلة في الفخرى ٣٧٦- ٣٨٠، خلاصة الذهب المسبوك ٢٤٥- ٢٥١، العيون والحدائق ٤/ ٢٧٠- ٢٧٤، تجارب الأمم: حوادث سنة ٢٢١.

«٤٦٧» - الأوراق ١٥٤.

«٤٦٨» - الأوراق ١٥٧.

«٤٦٩» - الأوراق ١٥٧.

«٤٧٠» - الأوراق ١٥٩.

«٤٧١» - الأوراق ١٧٧.

«٤٧٢» - الأوراق ١٨٢.

«٤٧٣» - النص بطوله حتى نهاية ترجمة الراضي نقله ابن الطقطقى من تاريخ الانباء هذا، ٣٧٠- ٣٨٥ دون أن يصرح بذلك. وغير لفظة «المهتدي» التي هي «المعتمد» فقط، وانظر ثمار القلوب ٢١٠.

«٤٧٤» - عن وزارة عبد الرحمن بن عيسى الجراح، انظر تجارب الأمم ٥/ ٣٣٦، الأوراق للصولي ٨١، وقد نكبه الراضي ونكب أخاه الوزير الكبير على بن عيسى، رسوم دار الخلافة ٦٠- ٦١.

«٤٧٥» - قال الثعالبي في لطائف المعارف ٦٩ «وذكر ثابت بن سنان في كتابه التاريخ أنه احتيج بسبب قصر أبي جعفر محمد بن القاسم إلى أن يقصر من ارتفاع سرير الخلافة فقص منه أربع أصابع مفتوحة. وكان العباس بن الحسن الوزير قصيرا جدا» . وقد هجته عائدة بنت محمد الجهنية، على ما روى التنوخي، بشعر تعيبه فيه بقصر قامته. انظر نشوار المحاضرة ٢١٧، تجارب الأمم ٥/ ٣٣٨.

«٤٧٦» - استوزر الراضي أبا الفتح ابن جعفر بن الفرات بعد وزارة سليمان بن الحسن الأولى ثم عزله وقلد الوزارة سليمان بن الحسن مرة أخرى. الفخرى ٣٨٣- ٣٨٥ وعن وزارات الراضي انظر البداية والنهاية ١١/ ١٩٤، تجارب الأمم ٥/ ٣٥٠ وقال مسكويه أن الراضي استوزر أبا عبد الله البريدي وخلفه عبد الله بن على النفرى بالحضرة تجارب الأمم ٦/ ٤٠٩ (طبعة امدروز) ثم «أظهر بجكم صرف أبي عبد الله البريدي عن الوزارة

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٩٨

وأزال اسمها عنه وأوقعه على أبي القاسم سليمان بن الحسن» ٦/ ٤١٣، ومن وزارات الراضي انظر أيضا مروج الذهب ٨/ ٣٠٩

«٤٧٧» - لعلها تصحيف «لعشر بقين» كما جاء في أخبار الراضي والمتقى للصولي ١٨٧.

«٤٧٨» - قال هلال الصابي في تحفة الوزراء ٣٤٤ «استدعى المتقى لله أبا الحسن على بن عيسى وأبا على عبد الرحمن أخاه وأمرهما بالنظر وكان أبو على عبد الرحمن يدير الأعمال وعلى بن عيسى يقبل الى حضرة المتقى لله وجرى الأمر على ذلك تسعة أيام حتى تقلد أبو إسحاق القراريطي الوزارة ولازما منزلهما» . وتوفى هذا الوزير الهمام- رحمه الله- في سنة ٣٣٤ هـ قال فيه الذهبي «وكان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء» العبر ٢/ ٢٣٨.

«٤٧٩» - أخبار الراضي والمتقى ١٩٦- ١٩٧. قال الصولي «وخرجت من واسط ... وقدمت بغداد وبكرت ... الى أحمد بن على الكوفي (وكيل بحكم ببغداد) فوجدته مضطربا لطير سقط ... يخبره بأن الأمير قتله بعض الأكراد غرة» ، وانظر تجارب الأمم ٦/ ٩ حوادث سنة ٣٢٩ هـ (طبعة امدروز) ، تكملة تاريخ الطبري ١١٩- ١٢٠.." (١)

"ابنة الخليفة» ، وكذلك في زبدة النصرة ١٩، وقيل أخته وقد أكد سبط ابن الجوزي في المرآة ٨/ ٨ في حوادث سنة ٤٩٦ هـ فقال: «وفيها توفيت السيدة بنت القائم التي كانت زوجة طغرلبك ... » فتكون قد ماتت عن ١١٣ سنة على رأى ابن العمراني؟

«٥٨٨» - في الأصل «التسعين» ولعله تصحيف من «السبعين» كما ورد في الكامل ١٠/ ١٦، البداية والنهاية ١٢/ ٨٩.

«٥٨٩» - البداية والنهاية ١٢/ ٨٧- ٨٨.

«٥٩٠» - وهذا دليل على أن ابن العمراني كان يكتب من حفظه.

«٥٩١» - ترجمة ابن الفوطي في الجزء الخامس من مجمع الآداب صفحة ٥٤١، ونقل مصطفى جواد هذه الترجمة في حاشية الترجمة ٦٢٣ من الجزء الرابع، «مشيد الدولة مؤيد الملة أبو القاسم سليمان ... هو ابى أخى السلطان ركن الدين طغرلبك. وكان السلطان متزوجا بوالدته.

ولما نزل طغرلبك أرمية سنة أربع وخمسين وأربع مائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن أخيه سليمان وتوفى طغرلبك سنة خمس وخمسين، وقام عميد الملك بأمر البيعة ... ولم يقم لمشيد الدولة قائم وتولى عضد الدين ألب أرسلان»

.

«٥٩٢» - السلطان الهمام الذي أوقف ضلال لعن الأشعرية فاستحق الثناء من المؤرخين أجمعين وقد ترجمة ابن عساكر في تبيين كذب المفترى وأثنى عليه ثناء زائدا ومثله فعل السبكى في طبقاته وابن الفوطي في مجمع الآداب

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٣٠٠

٦٢٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ١٠٦- ١٠٧، وهو صاحب الوقعة المشهورة مع ملك الروم رومانوس دخيانوس في ملازكرد، انظر لمسترينج، بلدان الخلافة الشرقية ١٧٢.

«٥٩٣» - انظر تفصيل حوادث مقتله في الكامل ١٠/ ٢٠- ٢٢، زبدة النصرة ٤٥- ٤٧.

«٥٩٤» - منازكرد أو ملازكرد أو منازجرد، انظر عنها، دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) مادة (أرمينية) صفحة ٤٤٠، وقصة اندحار رومانوس الرابع الذي جاء مع مائة ألف مقاتل، مع المصادر التي ذكرت تلك الحرب. وقال محقق تاريخ ابن الفرات في حاشية ١٨٩، صفحة ٥٩، من المجلد الخامس الجزء الأول، «لم أعثر على مكان بهذا الاسم» . وانظر الكامل ١٠/ ١٤٣، تاريخ ابن العديم ١/ ٢٤٤ تواريخ آل سلجوق اختصار البنداري أو زبدة النصرة ٣٧- ٤٤، معجم البلدان ٣/ ١٤٨، ٤/ ١٩.

٦٤٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٠١، «الزهرة وهي مكان نزول ملك الروم بين خلاط ومنازكرد» ، واليها ينسب الشاعر المنازى صاحب القصيدة المشهورة، والمتوفى سنة ٤٣٧ هـ:

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم

معجم البلدان ٤/ ٦٤٨، سراج الملوك ٣٠٦- ٣٠٨.

«٥٩٥» - خوى، بلد مشهور من أعمال أذربيجان، معجم البلدان ٢/ ٥٠٢، ٣/ ١٢٠.

«٥٩٦» - تفصيل حوادث هذه الحروب في الكامل ١٠/ ٤٤.

«٥٩٧» - ترجمة نظام الملك ومقتله في طبقات السبكى ٣/ ١٣٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٤٠- ١٤١، وبعض أخباره في سراج الملوك ٢١٦- ٢١٨، الكامل ١٠/ ١٣٧.

«٥٩٨» - تفصيل حوادث هذا الغرق في الكامل ١٠/ ٦٢، تاريخ." (١)

"وَمَتى ينقص ثَانِيَة فَلَا

نقص يَبْدُو فِي بناه المحكمة

عري عجمي نصفه

كُله معنى لمن قد علمه

وَإِذا ساهم فِي تصحيفه

لَك بَاقِيَة قدم أَن تفهمه

وَهُوَ إِن شاءهم لكنه

فِيهِ إيضَاح لهندي المبهمة ...

واقترح عَليّ فِي اسْم بلق فَقلت (الرمل)

اسْم من قد ركب الأبلق كي يتَعَدَّى ظَاهر فِي فرسه

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٣١٠

وَهُوَ قلب الْقلب ابغي قلبه

فَأَنا من أجل ذَا هوسه

وَمَتى اسكن فِي جنته

مستمدا رِيحهَا من نَفسه ...

وأوردت هَذِه اللمْعَة لأعْلم أَنِّي مَا خلوت فِي ظعني واقامتي مِمَّن يستجدي غمامتي ويستليم ملامتي وينتشي من مدامتي ويهتدي مَا ينشوه من فضيلتي وَكَانُوا لتوفير موادهم وتسفير جوادهم يوفرون مودتي ويعتصمون بعصمتي ويأمنون فِي حرم حرمتي ويجرون فِي مكر مكرمتي وَحسن عيشة وحسنى شيعَة ومراعي متشعبة وشعاب مريعة ورياض وسيعة وشيعة (وَمَا زلنا نسير) حَتَّى وصلنا الى دمشق يَوْم السبت الرَّابِع وَالْعِشْرين من شَوَّال فَاسْتقْبلنَا أَهلهَا بنعم ذَات نوال وأمدونا من فواكهها برخائص وغوال وَاسْتقر بِنَا النَّوَى لكل نوال وَقدمنَا إِلَى حوالي أَحْوَال وجددنا الْعَهْد بلقيا أصدقائنا من أريب وأديب ونجيب وحبِيب ومتصرف ومتطرف وَأمين وأمير ووال فَأول مَا فتحت بِهِ عَيْني واستفتحت بزينته زيني وأكدت بعقده ديني وَأديت بنقده ديني كتاب كريم فاضلي وصلني من مصر يتشوقني فِيهِ ويشوقني الى معاليه وَكَانَ قد أَقَامَ بعد السُّلْطَان وَاسْتَأْذَنَ فِي الْحَج فِي السّنة الْقَابِلَة وَقَامَ الْملك الْعَادِل سيف الدّين نَائِبا فِي المملكة بالسير العادلة." (١)

"ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان وعدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم بغير شك غير أن أهل النسب يختلفون في الأسماء ما بين عدنان وإسماعيل وربما جرى منهم في أكثر الأسماء تصحيف أو اختلاف ومن أثبت ما رأيت في ذلك ما نقلته من خط أبي محمد بن السمرقندي الحافظ قال نقلت من خط علي بن عبيد الكوفي وهو صاحب ثعلب محمد بن عبد الله فذكره كما ذكرناه إلى عدنان بن أدد بن زيد بن يقدد ابن المقوم بن اليسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور ابن شاروخ بن أرعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ بن برة بن مهلاييل بن قينن بن أنوس ابن شيث بن آدم

فأما أمه صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة

ذكر أسمائه صلى الله عليه وسلم

ذكر أبو الحسين بن فارس اللغوي أن للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين اسما محمدا وأحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والأمين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والأمي والقثم

---

(١) البرق الشامي، العماد الأصبهاني ٣/٥٨

فالماحي الذي يمحى به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه أي يقدمهم وهم خلفه

والعاقب آخر الأنبياء والمقفى بمعنى العاقب لأنه تبع الأنبياء وكل شيء تبع شيئا فقد قفاه والملاحم الحروب والضحوك صفته في التوراة

قال ابن فارس وإنما قيل له الضحوك لأنه كان طيب النفس فكها وقال إني لأمزح

والقثم من معنيين أحدهما من القثم وهو الإعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم إذا أعطاه وكان عليه السلام أجود بالخير من الريح الهابة والثاني من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم." (١)

"الأنصاري وكان أبو معشر يقول سهل بن عبيد وهو خطأ سهل بن عدي الأنصاري سهل بن قيس بن أبي كعب الأنصاري سهل بن قيس المزني سهل بن قرظة بن قيس بن عبدة الأوسي سهل بن مالك أخو كعب سهل بن وهب بن ربيعة واسم أمه بيضاء سهل أبو إياس الأنصاري سهل البلوي الأنصاري صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون وقيل هو سهل بن رافع وقيل سهيل سهل مولى بني ظفر

من اسمه سهيل سهيل بن خليفة أبو سوية المنقري فيه نظر سهيل بن رافع بن أبي عمرو الأنصاري أخو سهل وهما صاحبا المريد سهيل بن عمرو بن عبد شمس أبو يزيد العامري سهيل بن وهب بن ربيعة أبو موسى ويعرف بأمه بيضاء

الأسماء المفردة في الباب

سابط بن أبي خميصة بن عمرو سابق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه سارية بن زنيم بن عمرو وهو الذي قال له عمر يا سارية الجبل سارية بن حرام بن محيصة سجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الصحابة ولا يصح سخبرة الأزدي سرق سعر الدؤلي ذكره الدارقطني وغيره سكينة بن الحارث الأسلمي سكين الضمري السكران بن عمرو بن عبد شمس سليل الأشجعي قال عبد الغني الحافظ له صحبة وقال غيره لا صحبة له سلامة بن قيصر وقيل سلمة الحضرمي سلام ابن أخت عبد الله بن سلام سلمة بن نفيع بكسر اللام أبو عمر الجرمي سليك بن عمر الغطفاني سلكان بن سلامة بن وقش أبو نائلة الأشهلي سميط البجلي مجهول سوادة بن الربيع التميمي سواد بن رزين بن زيد بن ثعلبة الأنصاري كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو أسود بن رزين بن ثعلبة ولم يذكر زيدا وقال ابن إسحاق وأبو معشر سواد بن رزيق وهو تصحيف من رواتهما ويقال الصواب فيه سواد بن رزن سويط بن سعد بن حرملة بن مالك العبدري سهم بن عمرو الأشعري سيابة بن عاصم بن شيبان." (٢)

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/١٥

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/١٤٨

"مالك بن وهيب القرشي سعد بن معاذ الأشهلي سعد بن النعمان الظفري قال عروة شهد بدرا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طلحة بن عبيد الله متجسسين خبر عير قريش فقدما في اليوم الذي لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين ببدر فضرب لهما سهامهما وأجورهما فكانا كمن شهدها سعيد بن قيس بن صخر الأنصاري سفيان بن نسر بن عمرو الأنصاري سلمة بن أسلم بن حريش الأنصاري الأشهلي سلمة بن ثابت بن وقش سلمة بن سلامة بن وقش سليم بن الحارث بن ثعلبة السلمي سليم بن عمرو بن حديدة الأنصاري سليم بن قيس بن فهد الأنصاري سليم بن ملحان الأنصاري سليم أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سليط بن قيس بن عمرو الأنصاري سماك بن خرشة أبو دجانة الأنصاري سماك بن سعد بن ثعلبة الأنصاري سنان بن صيفي بن صخر الأنصاري سنان بن سنان بن محصن سواد بن رزين بن زيد الأنصاري كذا قال الواقدي وابن عمارة وابن عمارة وقال ابن عقبة هو أسود رزن وقال ابن إسحاق وأبو معشر سواد بن زريق وهو تصحيف من روايتهما سواد بن غزية بن وهب الأنصاري سويبط بن سعد العبدري سهل بن حنيف بن واهب سهل بن عتيك بن النعمان الأنصاري وكان أبو معشر يقول سهل بن عبيد وهو خطأ سهل بن عدي الأنصاري سهل بن قيس الأنصاري سهل بن رافع الأنصاري سهل بن وهب بن ربيعة ويعرف بأمه بيضاء

حرف الشين

شجاع بن وهب بن ربيعة شماس بن عثمان المخزومي

حرف الصاد

صالح شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن وهب أخو سهيل ويعرف بأمه بيضاء صهيب بن سنان

حرف الضاد

الضحاك بن حارثة الأنصاري الضحاك بن عبد عمرو الأنصاري ضمرة بن عمرو الأنصاري

حرف الطاء

الطفيل بن الحارث بن المطلب الطفيل بن مالك بن خنساء طليب بن." (١)

"١١٨- التذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية.

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٣١٣

١١٩- تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر بن علي الهندي الفتني، المتوفى سنة ٩٨٦ هـ، دار إحياء التراث العربيّ.
١٢٠- ترتيب القاموس المحيط، الطاهر أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.
١٢١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض اليحصبي، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ. تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة ببيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس ليبيا.
١٢٢- ترغيب المشتاق في أحكام الطلاق، للسملاوي الشافعيّ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
١٢٣- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، المتوفى سنة ٧٤١ هـ. تحقيق عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
١٢٤- تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ. تحقيق محمود أحمد الميرة.
١٢٥- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، حيدرآباد الهند ١٣٢٤.
١٢٦- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الغفار سليمان البغدادي، ومحمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية بيروت.
١٢٧- تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة ٧٤٧ هـ. دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ.
١٢٨- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة. بيروت.." [١]
"١٢٩- تكملة إكمال الإكمال في الأسماء والأنساب والألقاب لأبي حامد محمد بن علي المعروف بابن الصابوني، المتوفى سنة ٦٨٠ هـ. تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ م.
١٣٠- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأحمد بن علي بن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. عني بتصحيحه عبد الله هاشم اليماني، شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة.
١٣١- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ، تحقيق سكينة الشهابي، دار طلاس دمشق ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
١٣٢- تلخيص المستدرك، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ. مطبوع مع المستدرك، حيدرآباد الدكن.
١٣٣- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١/ ٨٠

مكتبة الآداب ومطبعتها القاهرة.

١٣٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بْن عبد الله بْن محمد بْن عبد البر، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ. وزارة الأوقاف المغربية.

١٣٥- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، لعبد الرحمن بن علي بن الديبع، مطبعة صبيح بمصر ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م.

١٣٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، المتوفى سنة ٩٦٣ هـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق، مكتبة القاهرة.

١٣٧- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، الطبعة المنيرية القاهرة، دار الكتب العلمية بيروت.

١٣٨- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، لعبد القادر بدران المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ.

تصوير دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩.." [(١)]

"٢٤٠- شرح علل الترمذي، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ، حققه نور الدين عتر، دار الملاح سنة ١٣٩٨ هـ.

٢٤١- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، المتوفى سنة ٣٨٢ هـ. تحقيق عبد العزيز أحمد، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.

٢٤٢- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، المتوفى سنة ٣٢١ هـ. حققه وعلق عليه محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت.

الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

٢٤٣- الشعر والشعراء، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ المتوفى سنة ٣٢٧٦ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

٢٤٤- الشفا في أحوال المصطفى للقاضي عياض. تحقيق السقا. ط. دار الكتب العلمية.

٢٤٥- الشمائل المحمدية، لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، إخراج وتعليق محمد عفيف الزعبي، دار العلم للطباعة والنشر، المدينة المنورة.

٢٤٦- صبح الأعشى، للقلقشندي، طبع بمصر ١٣٣١- ١٣٣٨ هـ.

٢٤٧- الصحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ، تحقيق عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربيّ بمصر.

٢٤٨- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، لمحمد بن عبد الله بن بليهد النجدي، طبع في مصر

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١/ ٨١

١٣٧٠- ١٣٧٢ هـ.

٢٤٩- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، فتح الباري.

٢٥٠- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق السلمي المتوفى سنة ٣١١ هـ. تحقيق مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي دمشق.

٢٥١- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، المتوفى سنة." (١)

"بالحميرية: «باسمك اللَّهمّ رب حمير، أنا حسان بْن عَمْرو القيل، إذ لا قيل إلا الله، عشت بأمل ومت بأجل أَيَّام الطاعون هلك فِيهِ اثنا عشر ألف قيل، فكنت آخرهم قيلا، فأتيت جبل ذي شعبين ليجيرني من الْمَوْت، فأخفرني، [١] قَالَ عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد: هُوَ حسان بْن عُمَر بن قيس بن معاوية بْن جشم بْن عَبْد شمس بْن وائل بْن عون، وحسان هُوَ ذو الشعبين، وَهُوَ جبل باليمن نزله هُوَ وولده، فنسبوا إِلَيْهِ، فمن كَانَ بالكوفة قيل: هُمْ شعبيون، مِنْهُم عامر الشعْبي، ومن كَانَ بالشام قيل لَهُمْ: شعبانيون، ومن كَانَ باليمن قيل لَهُمْ: آل شعبين ومن كَانَ بمصر والمغرب، قِيلَ لَهُمْ: الأشعوب، وَهُمْ جميعا بنو حسان بْن عَمْرو ذي شعبين.

أَنْبَأَنَا عَلِي بْن عبيد الله الزعفراني، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المسلمة، أَخْبَرَنَا ابْن العباس مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ المخلص، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّد عبيد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن السكري، أَخْبَرَنَا عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرو بْن عَبْد الرَّحْمَنِ المعروف بابن أَبِي سَعْد الوَرَّاق، أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْمَلِك أَبُو الأشعث الكندي، قَالَ: أملى عَلِي عرام بْن الأصبغ السلمي [٢] ، قَالَ:

أسماء جبال تهامة وسكانها وَمَا فِيهَا من القرى وَمَا ينبت عَلَيْهَا من الأشجار، وَمَا فِيهَا من المياه. أولها رضوى [٣] ، من ينبع عَلَى يَوْم، ومن المدينة عَلَى سبع [٤] مراحل، ميامنه طريق مكة [٥] ، مياسره طريق البريراء [٦] لمن كَانَ مصعدا إِلَى مَكَّة، وعلى ليلتين من البحر، وبحذائها عزور [٧] ، وبينها وبين رضوى طريق المعرقة [٨] ، تختصره العرب إِلَى الشام وإلى مَكَّة.

والمدينة بَيْنَ جبلين، قدر شوط الفرس، وهما جبلان شاهقان منيعان لا يروقهما

---

[١] الخبر في طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٦.

[٢] في الأصل: «عوام بن الأصبغ السملي» ، وهو خطأ.

[٣] راجع معجم ما استعجم ٢/ ٦٥٦، ومعجم البلدان ٣/ ٥١، ومرآة الزمان.

[٤] في الروض المعطار: «تسع» .

[٥] في الأصل: «المدينة» والتصحيح من معجم البلدان، عن عرام بن الأصبغ.

[٦] في الأصل: «طريق البربر» ، والتصحيح من معجم البلدان عن عرام.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٩١/١

[٧] في الأصل: «عزوز» ، تصحيف، والتصحيح من معجم البلدان ٤/ ١١٩، ٣/ ٥١، ومرآة الزمان ١/ ٨٦.

[٨] في الأصل: «المعرة» ، والتصحيح من معجم البلدان، عن عرام.." (١)

"فلما مَات انضموا إِلَى أَهْل الأنبار وبقي ذلك الحير خرابا [١] .

وقال قوم: خرج نصر فالتقى هو وعدنان، ورجع نصر بالسبايا فألقاهم بالأنبار، فَقِيلَ: أنبار العرب، ثُمَّ مَات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا. فلما مات نصر خرج معد بن عدنان ومعه أنبياء بَنِي إسرائيل حَتَّى أتى مَكَّة، فأقام أعلامها وحج، وحج مَعَهُ الأنبياء وأفنى أَكْثَر جرهم، وتزوج معانة بنت جوشم، فولدت لَهُ نزار بْن معد، وولد لنزار مضر وربيعة وأياد وأنمار، فقسم ماله بينهم [٢] .

وَأَنْبَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّيَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو جعفر بن المسلمة، قال:

أخبرنا أبو طاهر المخلص، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن سليمان الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني عقبة الْمُكْرَمُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم:

«لا تَسُبُّوا مُضَرَ وَرَبِيعَةَ فَإِنَّهُمَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ» [٣] .

أنبأنا مُحَمَّد بْن عبد الباقي البزاز، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّنُوخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ شَجَرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ محمد بن موسى بن حمار الْبَرْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السري، قال: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ، قَالَ:

«هُمْ أَرْبَعَةٌ: مُضَرُ، وَرَبِيعَةُ، وإِيَادٌ، وَأَنْمَارُ، بَنُو نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، فَكَثُرَ أَوْلادُ مَعَدٍّ وَنَمَوا وَتَلاحَقُوا، وَمَنَازِلُهُمْ مَكَّةُ وَمَا وَالاهَا مِنْ تِهَامَةَ، فَانْتَشَرُوا وَتَنَافَسُوا فِي الْمَنَازِلِ وَالْمَحَالِ، وَأَرْضُ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا كَبِيرُ أَحَدٍ إِلا خراب نَصْرَ وَإِيَّاهَا، وَأَجْلَى أَهْلَهَا إِلا مَنْ كَانَ اعْتَصَمَ بِرُءُوسِ الْجِبَالِ وَلَجَأَ إِلَى أَوْدِيَتِهَا وَشِعَابِهَا، ولحق بالمواضع التي لا يقدر عَلَيْهِ فِيهَا مُتَنَكِّبًا [٤] لِمَسَالِكِ جُنْدِهِ، فَاقْتَسَمُوا الْغَوْرَ، غَوْرَ تِهَامَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ لِمَنَازِلِهِمْ وَمَسَارِحِ أَنْعَامِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِلادُ الْعَرَبِ الْجَزِيرَةَ

---

[١] الخبر في تاريخ الطبري ١/ ٥٥٩، وفي معجم البلدان ٣/ ٣٧٧- ٣٨٠، عن هشام.

[٢] تاريخ الطبري ١/ ٥٦٠.

[٣] الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ١/ ٣٠.

[٤] في الأصل منتكبا، وهذا تصحيف.." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١/١٤١

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١/٤٠٨

"رطل من الثلج، وزاد ثمن الشمع والكاغد [١] يومئذ، فكان هذا من فضائله، وَكَانَ بين اعتقاله وبين رجوعه إلى الوزارة [٢] خمس سنين وأربعة أيام، وسمع بعض العوام يوم خلع عليه يقول: «وا لك خذ إليك أخذوا منا مصحفا وأعطونا طنبورا» فبلغ ذلك الخليفة، فكان ذلك سبب الإحسان إلى عَلي بْن عيسى، وحسن النية فيه إلى أن أخرج عن الحبس.

وفي فصل الصيف من هذه السنة: تفزع الناس من شيء من الحيوان يسمى الزبزب [٣] ، ذكروا أنهم يرونه بالليل على سطوحهم، وأنه يأكل أطفالهم، وربما قطع [٤] يد الإنسان إذا كَانَ نائما، وثدي المرأة فيأكله، فكانوا يتحارسون طول الليل، ويتزاعقون، ويضربون الطسوت والهواوين [٥] والصواني ليفزعوه فيهرب. وارتجت بغداد من الجانبين بذلك، واصطنع الناس [٦] لأطفالهم مكابا من سعف يكبونها عليهم بالليل، ودام ذلك حتى أخذ السلطان حيوانا أبلق كأنه من كلاب الماء، وذكروا أنه الزبزب، وانه صيد، فصلب عند رأس الجسر الأعلى بالجانب الشرقي فبقي مصلوبا إلى أن مات، فلم يغن ذلك شيئا، وتبين الناس أنه لا حقيقة لما توهموه، فسكنوا إلا أن اللصوص وجدوا فرصة بتشاغل الناس بذلك الأمر، وكثرت النقوب وأخذ الأموال [٧] .

وورد الخبر في هذه السنة من خراسان أنه وجد بالقندهار في أبراج سورها أزج متصل بها فيه ألف رأس في سلاسل [٨] ، من هذه الرءوس تسعة وعشرون رأسا، في اذن

---

[١] «الكاغد» . ساقط من ص، ل.

[٢] في ك: «وكانت مدة اعتقاله إلى أن رجع إلى الوزارة» . وفي ت: «وكانت مدة اختفاءه إلى أرجع الى الوزارة»

.

[٣] في البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٢٦) : «الزرنب» . وهو تصحيف. وفي حياة الحيوان للدميري، وشرح القاموس: الزبزب بزاءين بينهما باء موحدة كالسنور، وهي بلقاء بسواد، قصيرة اليدين والرجلين» .

[٤] في ك: «وربما قلع» . وفي تكملة تاريخ الطبري: «قطع» .

[٥] في ت: «ويضربون الطبول والهواوين» . وفي التكملة (٢١٠) : «فكانوا يضربون بالهواورين ليفزعوه» . وفي الكامل (٦/ ٤٩٥) : «فكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها ليفزعوه» .

[٦] في ت: «وأصلح الناس» وفي التكملة: «وعمل الناس لأولادهم مكاب من سعف يكبونها عليهم» .

[٧] في ت: «وأخذت الأموال» .

[٨] في ت: «متصل بها خمسة آلاف رأس في سلاسل» . ولم يذكر في البداية العدد." (١)

"أصحابه والذي جلس بعده في مجلسه، وصنف كتبا منها «غريب الحديث» «وخلق الانسان والوحوش والنبات [١] » . روى عنه أَبُو عمر الزاهد، وَكَانَ دينا صالحا.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٣/١٦٧

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة، ودفن بباب التبن [٢] .

٢١٣٧- عبد الله بْن صالح بْن عبد الله بْن الضحاك، أَبُو مُحَمَّد البخاري [٣] :

سمع الحسن بْن عَلي الحلواني، [ولوينا] [٤] ، وعثمان بْن أبي شيبة، روى عنه مُحَمَّد بْن المظفر. وَكَانَ ثقة ثبتا صالحا.

توفي في هذه السنة.

٢١٣٨- الْقَاسِم بْن زكريا بن يحيى، أبو بكر المقرئ المعروف [٥] بالمطرز:

سمع سويد بْن سعيد، وأبا كريب. روى عنه الخلدي، والجعابي [٦] . وَكَانَ ثقة ثبتا قارئا مصنفا نبيلا. توفي في صفر هذه السنة، ودفن في مقابر باب الكوفة.

٢١٣٩- مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن أبان بْن ميمون، [أَبُو عبد الله] السراج [٧] :

سمع يحيى بْن عبد الحميد الحماني، وعُبَيْد اللَّهِ بْن عمر القواريري، وسريج بْن يونس [٨] . وغيرهم. وروى عنه أَبُو حفص الأبار [٩] ، وعلي بْن مُحَمَّد بْن لؤلؤ، وغيرهما. وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة، وقيل: سنة ست وثلاثمائة، والله أعلم.

---

[١] ومن كتبه أيضا: «السبق والنضال» ، ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس» .

[٢] في ك: «دفن بباب السبز» تصحيف.

[٣] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٩/ ٤٨١) .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ك.

[٥] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣١٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٢٥٦، والإعلام ٥/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٦، وتقريب التهذيب ٢/ ١١٦) .

[٦] في ت: «وابن الجعابيّ» .

[٧] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٤٠١، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٦) .

[٨] في ت: «وشريح بن يونس» . خطأ.

[٩] في ت: «أبو حفص الأنباري» . وفي تاريخ بغداد: «أبو حفص ابن الريان» .." [(١)]

"مرة: أحفظ من الحديث بالأسانيد والمتون منسقا خمسين ومائتي ألف حديث وأذاكر [من] الأسانيد

[١] ، وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة ألف حديث.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن علي بن ثابت قال: حدثني الصوري قال: قال لي عبد الغني بن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٣/١٧٧

سعيد: سمعت الدارقطني يقول: كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلمون ما عنده.

قال مؤلف الكتاب [٢] : ومع هذا الحفظ العظيم [٣] وكثرة ما سمع وكتب عَنْهُ فإنه [٤] انتقل من مكان إلى مكان فكانت كتبه ستمائة حمل، فقد ذمه الناس لأسباب، فذكر ابن عدي أنه كان يسوي نسخا للأشياخ [٥] ويأمرهم بروايتها. وقال الدارقطني: ابن عقدة رجل سوء.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي، حَدَّثَنَا علي بن مُحَمَّد بن نصر قَالَ: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سمعت أبا عمر بن حيويه يقول:

كان ابن عقدة [يجلس] [٦] في جامع براثا يملي مثالب [٧] أصحاب رسول الله صلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أو قال: الشيخين يعني أبا بكر وعمر- فتركت حديثه، لا أحدث عنه بشيء.

قال المصنف: وتوفي ابن عقدة في ذي القعدة من هذه السنة.

٢٤٦٧- الحسن بن يوسف بن يعقوب بن ميمون، أبو علي الحداد

[٨] :

روى عن يونس بْن عبد الأعلى وغيره وَكَانَ إمام جامع مصر العتيق.

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

---

[١] في الأصل: «وإذا ذكرنا الأسانيد» . وفي ص، ل، ك: وأذاكر من المسانيد» .

وسقط من ت: «والمتون منسقا خمسين ومائتي ألف حديث وأذاكر من الأسانيد» .

[٢] في الأصل، ت: «قال المصنف»

[٣] «العظيم» سقطت من ت.

[٤] في باقي النسخ: «وكتب فإنه» .

[٥] في الأصل: «نسخا لأشياخ» وفي ت: «نسخا لإسباغ الوضوء» تحريف.

[٦] «يجلس» سقطت من جميع النسخ سوى ك.

[٧] في الأصل: «على مثال» تصحيف.

[٨] انظر ترجمته في: (الأنساب ٤/ ٧٢. وفيه: الحسن بن يعقوب بن يوسف) .." (١)

"٢٥٨١- عبد الله [١] بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن شهاب، أبو طالب العُكْبري

[٢] .

ولد سنة أربع وستين ومائتين. سمع أبا شعيب الحراني، ومحمد بن صالح بن ذريح [٣] ، «وثقه سيف القاضي [٤] » وكان ثقة، توفي في ذي القعدة من هذه السنة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٧/١٤

٢٥٨٢- عبد الوهاب بن محمد بن موسى، أبو أحمد الغندجاني

[٥] . ولد سنة ست وستين ومائتين [٦] ، وسمع بالأهواز من أحمد بن عبدان، وببغداد من المخلص وغيره، واستوطنها، وتوفي بالمبارك في جمادى الأولى من هذه السنة ودفن بالنعمانية.

٢٥٨٣- علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي، أبو الحسن الكاتب

[٧] .

مولي زيد بن علي بن الحسين من أهل الكوفة [وُلِدَ سنة تسعة وأربعين ومائتين] [٨] قدم بغداد، وحدث عن جماعة، روى عنه الدارقطني، وابن رزقويه [٩] وكان ثقة. وتوفي في هذه السنة وحمل إلى الكوفة.

٢٥٨٤- محمد بن أحمد [بْن محمد] [١٠] بن سهل، أبو الفضل الصيرفي

[١١] .

نيسابوري الأصل، حدث عن أبي مسلم الكجي، وروى عنه [الدارقطني] [١٢] وابن رزقويه، وكان ثقة، وتوفي في المحرم [من هذه السنة]

[١٣] .

---

[١] في الأصل: «عبيد الله» .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٨) .

[٣] في الأصل: «درع» تصحيف.

[٤] هكذا في كل النسخ، وفي تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٨: «يوسف بن يعقوب القاضي» وقد تصحف في كل النسخ إلى «وثقه سيف القاضي» .

[٥] في الأصل: «الغيدجاني» . انظر ترجمته في: (الأنساب ٩/ ١٧٩، ١٨٠) .

[٦] «ولد سنة ست وستين ومائتين» سقطت من ت.

[٧] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٢) .

[٨] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

[٩] في الأصل: «رزقونة» .

[١٠] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ل، ص.

[١١] الصيرفي: هذه النسبة معروفة لمن يبيع الذهب (الأنساب ٨/ ١٢٤) .

[١٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[١٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١١٦/١٤

"قرأ بحروف تخالف الإجماع، واستخرج لها وجوها من اللغة والمعني، مثل ما ذكر في [كتاب] [١] «الاحتجاج» للقرافي [في] [٢] قوله تعالى: (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا) ١٢: ٨٠ [٣] فقال: لو قرئ خلصوا نجبا بالباء لكان جائزا، وهذا مع كونه يخالف الإجماع بعيد [من] [٤] المعني، إذ لا وجه للنجابة عند يأسهم من أخيهم، إنما اجتمعوا يتناجون [٥] ، وله من هذا الجنس من تصحيف الكلمة، واستخراج وجه بعيد لها، مع كونها لم يقرأ بها كثير، وقد أنكر العلماء هذا عليه، وارتفع الأمر إلى السلطان، فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء فأذعن [٦] بالتوبة، وكتب محضر بتوبته، وأشهد [٧] عليه جماعة ممن حضر، وقيل: إنه لم ينزع عن تلك الحروف، وكان يقرئ بها إلى أن مات.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد [٨] [القزاز] [٩] أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئي، أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم. قال: وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة، فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل، وأورط نفسه في مزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسيّء رأيه طريقًا إلى مغالطة أهل الحق بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك بالأثر، وقد كان أبو بكر شيخنا نشله

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] سورة: يوسف الآية: ٨٠.

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٥] من ل: «ينتاجون» .

[٦] من ص: «فأذن» .

[٧] من ص، ل: «وشهد» .

[٨] «عبد الرحمن بن محمد» سقطت من ص.

[٩] ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل.." (١)

"الشيوخ، وصاهر قاضي القضاة أبا عمر محمد بن يوسف علي بنت ابنته، وأبو الحسن رجل عظيم القدر، وافر العقل، واسع العلم، حسن التصنيف، ثم قلده المطيع قضاء الشرقية مضافا إلى مدينة المنصور، وتوفي في فجأة جمادى الأولى من هذه السنة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٧١/١٤

٢٧٥٧- مُحَمَّد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النعالي

[١] .

سمع علي بن دليل، وأبا سعيد بن رميح النسوي، وغيرهما، وتوفي قبل سنة سبعين وثلاثمائة.

٢٧٥٨- أبو الحسين [بن] أحمد بن زكريا بن فارس اللغوي

[٢] .

صاحب «المجمل» في اللغة وغيره من الكتب، له التصانيف الحسان، والعلم الغزير، والمعرفة الجيدة باللغة.

أنشدنا محمد بن ناصر قال: أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي لابن فارس:

وقالوا كيف حالك؟ قلت خير ... تُقضى [٣] حاجة وتفوت حاج

إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج

نديمي هرتي وشفاء نفسي ... دفاتر لي [٤] ومعشوقي السراج

قال: وأنشدنا له وذكر أنه قالها قبل وفاته بيومين:

يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها ... علما وبي وبإعلاني وإسراري

أنا الموحد لكني المقر بها ... فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٢٦٠) .

[٢] هذه الترجمة سقطت من ت. «اللغوي» سقطت من ص، ل. وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] في ص، ل: «تقصر» .، وتكررت العبارة الأولى من البيت في الأصل.

[٤] في الأصل «فأنزلني» وهي تصحيف «دفاتر لي» ، والتصحيح من ص، ل.." (١)

"إلى أن [١] نفقة البرقاني ضاعت في رحلته، لأن العبدي مجهول لا يعرف، وتوفي المفيد في ربيع الآخر من هذه السنة. [ودفن بجرجرايا]

[٢] .

٢٨٥٤- محمد بن أحمد بن أبي مسلم، [قال المؤلف] [٣] : واسمه: محمد بن علي بن مهران، أبو الحسن الأصبهاني الأصل

[٤] .

سمع الباغندي وطبقته، روى عنه ابنه أَبُو أَحْمَد عبيد اللَّه [٥] بْن مُحَمَّد الفرضي، وكان ثقة.

٢٨٥٥- محمد بن عبد الله [٦] بن الشخير، أبو بكر

[٧] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٤/٢٧٤

روى عن الباغندي، والبغوي، وغيرهما، وكان ثقة أمينا، توفي في رجب هذه السنة.

٢٨٥٦- محمد بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن عمر بن مهران بن مسرور، أبو بكر المستملي الوراق [٨] .

ولد ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وسمع أباه والباغندي، والبغوي، وغيرهم، روى عنه الدارقطني والبرقاني والأزهري وغيرهم.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي قال: سألت أبا بكر البرقاني، عن ابن إسماعيل فقال: ثقة ثقة.

وقال ابن أبي الفوارس: ابن إِسْمَاعِيل متيقظ ثقة حسن المعرفة، وكانت كتبه قد ضاعت واستحدث من كتب الناس فيه بعض التساهل. قال: وحدثني الأزهري قال:

---

[١] «روح» وهو تصحيف في ص، ل، ت.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٣٤٨) .

[٥] في الأصل: «عبد الله» .

[٦] في ل: «عبيد الله» .

[٧] في ص: «أبو بكير» .

[٨] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/ ٥٣) .." (١)

"ملبنا، وكان قد زعم ملك شاه أن يستوزره بعد النظام فهلك ملك شاه، فتولى أمر ابنه محمود، وخرج ليقاتل بركيارق فقتل، وقطعه غلمان النظام إربا إربا لما كانوا ينسبون إليه من قتل النظام، ومثلوا به [١] وذلك في ذي الحجة من هذه السنة.

٣٦٣١- هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن بوري، أبو القاسم الشيرازي [٢] .

أحد الرحالين في طلب الحديث، الجوالين في الآفاق، البالغين منه، سمع ١٥١/ ب بخراسان/ والعراق، وقومس، والجبال، وفارس، وخوزستان، والحجاز، والبصرة، واليمن، والجزيرة، والشامات، والثغور، والسواحل، وديار مصر، وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا، حسن السيرة، كثيرة العبادة، مشتغلا بنفسه، وخرج التخاريج، وصنف، وانتفع جماعة من طالب الحديث بصحبته، وقد سمع من أبي يعلى بن الفراء، وأبي الحسين بن المهتدي، وأبي الغنائم بن المأمون، وأبي علي بن وشاح، وجابر بن ياسين، ودخل صريفين فرأى أبا محمد الصريفيني فسأله: هل

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٤/٣٣٤

سمعت شيئا من الحديث؟ فأخرج إليه أصوله فقرأها عليه وكتب إلى بغداد فأخبر الناس فرحلوا إليه، وكان هبة الله بن عبد الوارث يحكي عن والدته فاطمة بنت علي قالت: سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن أبي زرعة الطبري قَالَ: سافرت مع أبي إلى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاويين، وكنت دون البالغ، فكنت أجيء إلى أبي وأقول: أنا جائع. فأتى بي أبي إلى الحضرة وقال: يا رسول الله، أنا ضيفك الليلة. وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وجعل يبكي ساعة، ويضحك ساعة. فقال: رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضع في يدي دراهم، ففتح يده فإذا فيها دراهم وبارك الله فيها إلى أن رجعنا إلى شيراز وكنا ننفق منها. توفي هبة الله في هذه السنة.

١٥٢/ أبمرو، وكانت علته البطن، فقام/ في ليلة وفاته سبعين مرة أو نحوها، في كل مرة يغتسل في النهر إلى أن توفي على الطهارة. رحمه الله وإيانا وجماعة المسلمين [٣] .

---

[١] من الأصل: «إربا إربا ومثلوا به لما كانوا ينسبون إليه من قتل النظام، وذلك في ... »

[٢] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٤٤.

وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٩ (وفيات سنة ٤٨٦) وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤، وفيه: «هبة الله بن عبد الرازق تصحيف. والأعلام لابن قاضي شهبة (وفيات سنة ٤٨٥) . والأعلام ٨/ ٧٣. والكامل ٨/ ٤٨٦) .

[٣] «رحمه الله وإيانا وجماعة المسلمين» سقطت من ص، ت.." (١)

"رفقاء أحمد كلهم ... عن حوضه ريان صادر

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره في عمره [١] مرض يذكر، فمرض أياما.

وتوفي ليلة الأحد العشرين من صفر هذه السنة، ودفن بالمقبرة المعروفة بالأجمة من باب أبرز.

٣٧٦٥- سعد بن محمد، أبو المحاسن

[٢] .

وزير السلطان محمد، صلبه السلطان على ما سبق ذكره.

٣٧٦٦- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الواحد، أبو محمد الشيرازي الفارسي

[٣] :

سمع الحديث الكثير وتفقه، ولاه نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد [٤] سنة ثلاث وثمانين، فبقي بها مدة يدرس ويملي الحديث إلا أنه لم يكن له انس بالحديث ٤٤/ أفكان يصحف تصحيفا/ ظريفا، فحدثهم بالحديث الذي فيه: «صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين» ، فقال: «كنار في غلس» . فقيل: ما معنى هذا؟ فقال: النار في الغلس تكون أضوأ.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣١٤/١٦

توفي في رمضان هذه السنة.

٣٧٦٧- علي بن نظام الملك

[٥] :

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك.

٣٧٦٨- محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأسدي

[٦] :

---

[١] في ص: «صحيح البدن بمعتره في عمره» .

[٢] انظر ترجمته في: (الكامل ٩/ ١١١) .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٣، والكامل ٩/ ١١٢) .

[٤] في ت: «ولاه نظام الملك التدريس ببغداد» .

[٥] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ١٦٧، والكامل ٩/ ١٠٠) .

[٦] انظر ترجمته في: (معاهد التنصيص ٣/ ٢٠١، والأعلام ٥/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٩) .." (١)

"إليها الخلل بسببه.

منها: قناة استنبطها الحاجب الحسن بعد سنة سبعين وخمسمائة وأورد الحاكم أبو عَبْد اللَّه الحافظ في تاريخ نيسابور أن بقزوين مياها إذا داوم الغريب على شربها ولم يكثر الحركة انتفخت رجلاه حتى لا يجد بدا من قطعهما وهذا شيء إن كان في ذلك الزمان فقد عافى اللَّه منه الآن وله الحمد.

أما مساجدها فمن المساجد المشهورة المسجد الجامع الكبير بنى صدره هارون الرشيد والمفهوم مما أورده المؤرخون أن الصحن الكبير وصفوفه زيدت فيه بعد ذلك وذكروا أنه أصاب طبقات الصحن الكبير خلل فأصلحها وأعادها أبو أَحْمَد الكسائي ومنارة١ المنادي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

في سنة ثلاثة عشرة وأربعمائة أمر السلار إبراهيم بْن المرزبان بإعادة طبقات وهت من الصحن الكبير وانفق عليها مالا كثيرا وذكر أنه وقف لهذا التاريخ قرية زرارة على الجامع والقناة وكان يسمى الباب الشارع إلى الحلاويين من أبواب الجامع الباب المعتصمي.

حكى الخليل الحافظ عن أبي عَبْد اللَّه بْن حلبس أن الباب الذي يشرع إلى الدقاقين اتخذه الشيخ مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب المرزي ليقرب الطريق إلى داره وهذا الباب في غالب الظن هو المنسوب اليوم إلى الخزريين والصحن الصغير الذي يلي الأبواب الشارعة إلى الحلاويين اتخذه عَبْد الجبار ابن أبي حاتم ورتب هناك صندوقا في الحظيرة المنسوبة الآن إلى الأستاذ.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٠٤/١٧

١ كذا وهنا تصحيف وتحريف في النسخ.." (١)

"إبراهيم الخرزي ومحمد بْن إبراهيم بْن سليمان البزاز فعل يقول علي بن أحمد ابن صالح أجزت لهؤلاء النفر أن يرووا عني جميع ما يصح عندهم من أحاديثي عن مشائخي بعد أن تكون النسخ صحيحة ولا أطلق لأحد منهم أن يروي عني لحنا ولا تصحيفا أو خطأ وكتبت بيميني في ربيع الأول سلخها سنة سبعين وثلاثمائة.

مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن عَبْد اللَّه المغربي أبو عَبْد اللَّه الأندلسي القرطبي يعرف بابن الخطاب شاب ورد قزوين متفقها وطالبا للحديث بعد سنة ثمانين وخمسمائة وسمع من الإمام أَحْمَد بْن إسماعيل وغيره وسمع بها جامع مُحَمَّد بْن يزيد بْن ماجة من بعض رواته في الجامع ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه واله وَسَلَّمَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: "الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاةَ المكتوبة وتؤدي الزكوة الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ" قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدْتِ الأَمَةُ رَبَّتَهَا بِذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللَّهُ" فَتَلا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ." (٢)

"ورد قزوين وقرأ على علي بن أحمد بن صالح المقرىء وقال في الواضح في إسناد قراأة الكسائي رواية أبي المنذر نصير بْن يوسف النحوي قرأت القرآن كله على أبي الحسن علي بْن أَحْمَد بْن صالح بْن حماد القزويني بقزوين سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وأخبرني أنه قرأ على أبي عَبْد اللَّه الحسين بْن علي بْن حماد الأزرق وقال: قرأت على أبي جعفر علي بْن أبي نصر النحوي قَالَ: قرأت على نصير قَالَ: قرأت على الكسائي.

مُحَمَّد بْن جعفر البردعي أبو الحسن الصابوني المقري نزيل شروان قدم قزوين سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وحدث بها عن مُحَمَّد بْن أحمد ابن علي الأسدي أَنْبَأَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عن كتاب أبي علي الحداد أَنْبَأَ الْخَلِيلُ الْحَافِظُ كُتَّابَهُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبَرْدَعِيُّ بِقَزْوِينَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الأَسْدِيُّ ثنا الحسين أبي عَاصِمٍ ثَنَا بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَسَّامٍ١ بِمَكَّةَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي سَلْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "الأَئِمَّةُ ضُمَنَاءُ وَالْمُؤَذِّنُونَ أُمَنَاءُ اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ".

مُحَمَّد بْن جعفر الفقيه أبو بكر الأشناني الرازي روى عنه ميسرة بْن علي في سباق يفهم أنه حدثه بقزوين قَالَ:

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٥٢/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ١٤٤/١

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ الْكُوفِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وآله سلم قَالَ: "إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا شَيْءٌ أَفْضَلُ من المرأة الصالحة".

---

١ هنا اختلاف وتصحيف في النسخ – راجع التعليقات.." (١)

"من أول سنن الصوفيه لأبي عَبْد الرحمن السلمي.

مُحَمَّد بْن سعيد الفامي الخطيب سمع مُحَمَّد بْن إسحاق الكيساني وسمع أبا الحسن القطان في غريب الحديث حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَعْبَدِ بْنِ هَوْذَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "أَمَرَ بِالأَثْمِدِ الْمُرَوَّحِ عِنْدَ النَّوْمِ وَقَالَ: لِيَتَّقِهِ الصَّائِمُ".

مُحَمَّد بْن سعيد الصاغاني سمع التصحيف والتحريف لأبي أَحْمَد العسكري من القاضي عَبْد الملك المعافي سنة ست وعشرين وخمسمائة بقزوين والقاضي يرويه عن السيد أبي مُحَمَّد الحسني عن المصنف.

مُحَمَّد بْن سعيد القزويني الصوفي أبو سعيد روى عنه أبوالقاسم ابن حبيب في تفسيره فقال أنشدني أبو سعيد مُحَمَّد بْن سعيد القزويني الصوفي:

ألا بالله جاهي واعتزاري ... وما أحد سواه به أباهي

وفي عصيانه ذلي وحيني ... وعزى في مجانبة المناهي

محمد بْن أبي سعيد أبو النجيب الصائغ سمع الإمام أَحْمَد بْن إسماعيل سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

مُحَمَّد بْن سليمان بْن حمدان البزاز الخوزي أبو الحسين القزويني ذكر الخليل الحافظ أنه ابن بنت يحي الحياني: وأنه كان من المعمرين سمع بقزوين الحسن بْن علي الطوسي والعباس بْن الفضل بْن شاذان وبالري ابن أبي حاتم والحزوري وأنه حدثهم سنة ست وسبعين." (٢)

"المليحة وكان مفتيا مصيبا محتاطا في الفتيا متكلما محققا في قواعد الكلام ماهرا في تطبيق المنقولات وحكايات المشائخ التي يشكل ظاهرها على قواعد الأصول وأما علوم الكتاب والسنة فهي فنه لا ينكر حفظه وتبحره فيها فكان جيد الحفظ في كل باب حتى في الأمثال والأشعار والتواريخ والنوادر.

سمعته رحمه اللَّه صبيحة يوم كان قد سهر ليلتها يقول كنت أريد أن أشغل نفسي عما كان يسهرني فتذكرت ما تعلق يحفظني من الأشعار فبلغ كذا ألف بيت ذكر عددا كثيرا وكان أساتذته يعتمدون قوله ويرجعون إليه فيما يقع من التصحيفات في أسامي الرجال ومتون الأحاديث.

بلغني أن الإمام مُحَمَّد بْن يحي رحمه اللَّه كان يورد في درسه في مسائل الجنين حديث حمد بْن مالك بْن النابغ أنه

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٢٤٠/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٢٩٦/١

قَالَ كنت بين أمرأتين فرمت إحديهما الأخرى بمسطح فقتلها وقتلت جنينها فقضي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الجنين بفره أمه وأمر أن يقتل بها فصحف بها بحمل فنبهه الوالد رحمه اللَّه فتبسم وقال الأمر إليك كنت أكبره فصغرته.

فصل في ذكر شيوخه في الحديث وجمل من مسموعاته

تقدم في المحمدين مُحَمَّد بْن آدم أبو عَبْد اللَّه الغزنوي اللهاوري سمع." (١)

"خبره كيلا يفتضح واللام يرجع الكناية في قولها أن لا أذن فيه قولان.

أحدهما: أنها ترجع إلى الخبر والمعنى إني أخاف أن لا أقطع لكثرة عيوبه وسعة مجال المقال وقيل معناه لا أترك منه شيئا.

الثاني: أنها ترجع إلى الزوج أي هو مع كونه حقيقا بالمفارقة أخاف أن لا أفارقه لما بيننا من العلق والأسباب وبالأول قَالَ ابن السكيت ويشهد له ما روى في بعض الروايات أنها قالت بعده ولا أبلغ قدره وأرادت بالعجر والبجر عيوبه الباطنة وأسراره.

يروى أن عليا رضي اللَّه عنه لما رأى طلحة رضي اللَّه عنه صريعا قَالَ إلى اللَّه أشكو عجري وبجري يريد همومي وأحزاني.

قول الثالثة: زوجي العشنق العشنق: الطويل وقيل الطويل العنق يريد أن له طولا بلا نفع ومنظرا بلا مخبر فإن نطقت بما فيه طلقها وإن سكتت تركها معلقة لا كذوات الأزواج ولا كالأيامى ويروي بعد ذلك على حد سنان مذلق والمذلق المحدد أي لقيت معه على حد سنان.

عن إسماعيل بْن أبي أويس وغيره أن العشنق المقدام الشرس وعلى هذا فما بعده بيان له وحكى أبو بكر بن الأنباري عنه أن العشنق القصير ونسب فيه إلى التصحيف وذكر أنه إنما قَالَ الصقر المقدام الجريء.

قول الرابعة: زوجي كليل تهامة إلى آخره تهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز والقر والقرة البرد ويقال قررت أي أصابني البرد." (٢)

"ثم منهم من قَالَ: أرادت أنه لا يضاجعني ولا يتعرف ما عندي من حب قربه، ويوافقه ما روى: وإذا اضطجع التف وقيل: أرادت لا يدخل يده في أموري يعرف ما أكرهه ويصلحه وقيل: أرادت أني إذا كنت عليلة لم يجئني ولم يدخل يده تحت ثيابي ليعرف مالي ونصر ابن الأنباري أبا عبيد فقال: إن النسوة تعاقدن على أن لا يكتمن شيئا من أخبار أزواجهن فلا يبعد أن يكون فيهن من يذم شيئا من زوجها ويمدح شيئا وإنما عدها عروة من الذامات لابتدائها بالذم.

قول السابعة: زوجي عيايا أو غيايا الشك في اللفظتين منسوب إلى عيسى بْن يونس والذي صححه أبو عبيد

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ١/٣٣٥

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ١/٣٥٧

والمعظم العين وعدوا الغين في الكلام تصحيفا والعيايا فعالا من العي وهو من الإبل والناس الذي عيي بالضراب ترميه بالعنه وانطباقا المعجم الذي انطبق عليه الكلام أي انغلق وقيل هو الأحمق الذي انطبقت عليه الأمور فلا يهتدي إلى الخروج منها وقيل هو الذي لا يأتي النساء وقيل هو الثقيل الصدر عند المباضع.

جوز الزمخشري أن يكون اللفظ غيايا بالغين من الغياية وهي السحابة ويقال غاينيا عليه بالسيوف أي أظللنا وهو العاجز الذي لا يهتدي لأمر كأنه في ظلمة وغياية أبدا وقيل يجوز أن يكون من الغي وهو الانهماك في الشر وأيضا الخيبة وقد فسر به قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ .

قولها: كل داء له داء الداء العيب والمرض والمعنى أن العيوب المتفرقة في الناس مجتمع فيه وعلى هذا فقولها له: داء خبرا." (١)

"فصل

مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن إلياس الإلياسي الديلمي كان من المتفقهة وتوكل في مجلس الحكم بالآخر وسمع الأربعين الغوالي لوالدي رحمه اللَّه منه في جماعة سنة ثمان وستين وخمسمائة وسمع القاضي عطاء اللَّه بْن ملكويه وأقرانه.

مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أبي الفتوح بْن عمران سمع الخائفين من الذنوب لابن أبي زكريا الهمداني من أبي سليمان الزبيري سنة ثمان وخمسمائة وسمع التصحيف والتحريف لأبي أَحْمَد العسكري من أبي طاهر بْن أحمد ابن مُحَمَّد النجار.

مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن جعفر القزويني أبو الحسن روى عنه علي بْن عَبْد الواحد الدينوري.

مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن زكريا أبو حاتم اللبان الخزاعي سمع علي بْن أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ بِقَزْوِينَ سَنَةَ ثمان وسبعين وثلاثمائة وأدخله الحافظ أبو بكر الخطيب في التاريخ وقال هو من أهل الري قدم بغداد حاجا وحدث بها عن أبي الحسن البردعي المعروف بابن حرارة عن عتاب بْن مُحَمَّد الوراميني وميسرة بْن علي القزويني وعَبْد اللَّه بْن عدي الجرجاني.

ثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والحسن بْن علي الجوهري وكان صدوقا أَنْبَأَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ عَنْ كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ قَالَ." (٢)

"يَدَهُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَأَيْتُ دَمًا فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا دَمُ عُثْمَانَ يَطْلُبُ الله عز وجل به.

أَحْمَد بْن أبي بكر بْن حيدر بْن أبي القاسم فقيه مذكر محصل متورع سمع عمه الإمام أبا القاسم عَبْد اللَّه بْن حيدر ووالدي وغيرهما رحمهم اللَّه وسمع التصحيف والتحريف لأبي أَحْمَد العسكري من أبي مُحَمَّد النجار سنة ثمان وستين وخمسمائة وسمع منصور بْن أبي الحسن الطبري فضائل الأوقات للبيهقي بسماعه من عَبْد الجبار الخواري.

أَحْمَد بْن أبي بكر بْن مُحَمَّد الساوي روى بِقَزْوِينَ سنة ستين وخمسمائة عن الحافظ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن محمد بن

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٣٦٠/١

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٤٤٤/١

بْن علي النطنزي.

أَحْمَد بْن أبي بكر المشكاني أَبُو الْعَبَّاس الضرير الواعظ سمع منه تفسير مقاتل بْن سليمان بِقَزْوِينَ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بقراءة مُحَمَّد بْن عَبْدِ الملك بن محمد المقرىء.

فصل

أحمد بْن الحجازي بْن شعبويه بْن الغازي أَبُو الفتوح شيخ صالح سمع أباه وسمع الشهاب القضاعي من إبراهيم الشحاذي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع منه الحديث فِي أوانه.

فصل

أحمد بْن الحارث الضرير أَبُو بكر الْقَزْوِينِيّ عارف بعلوم القراءة متتبع لها سمع إسحاق بْن أَحْمَد الخزاعي حروف أهل مكة من جمعه." (١)

"فيفتح السهل والأجبال منقحما ... من الكلاء إلى جرجان بالجلد

وآملا ثم شالوسا وغيرهما ... من الجزائر من رويان فالبلد

ويصرف الخيل عَنْهَا بعد ثالثة ... من السنين إِلَى الزوراء١ بالغمد

فيهدم الثور منها ثم ينهبها ... ويقصد الثغر من قزوين بالجرد

يملك القطر من خرشاد ساكنه ... مالاح فِي الجو نجم آخر الأبد

أورده المؤلف كتاب البلدان فيه

الحسن بْن زيد بْن صالح الحسني السيد أَبُو مُحَمَّد سمع منه التصحيف والتحريف لأبي أَحْمَد الحسن بْن عَبْد اللَّه بْن سعيد العسكري بِقَزْوِينَ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة بسماعه من المصنف.

السين

الحسن بْن أبي سعد بْن أبي القاسم الأصبهاني طائي سمع عطاء الله ابن علي بِقَزْوِينَ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

الحسن بْن سعيد سمع فِي القرا آت لأبي حاتم السجستاني من

---

١ الزوراء إسم لبغداد وكذا لمدينة الري- راجع التعليقات.." (٢)

"تنح عن القبيح ولا ترده ... ومن أوليته حسنا فزده

ستكفي من عدوك كل كيد ... إذا كاد العدو ولم تكده

سعيد بْن صلح القزويني أَبُو عثمان من كبار شيوخ قزوين روى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدراوردي وغسان بْن

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ١٤٩/٢

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٤١١/٢

مضر ويوسف الماجشوني وهشيم وعباد بْن العوام والمعتمر وإسماعيل بْن علية كذلك حكاه عَبْد الرحمن بْن أبي حاتم وفي الإكمال للأمير بْن ماكولا أنه روى أيضا عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أسلم بْن فضيل روى عَنْهُ أَبُو حاتم وأبو زرعة ومحمد بْن أيوب الرازيون ويعقوب بْن يوسف وعلي بن محمد النطافسي ويحيي بْن عبدك وعمر بْن سلمة القزوينون.

روى عَنْهُ ابن أبي حاتم عن يحيى بْن معين أنه ذكر سعيدا بخير وعرفه وأن أبا زرعة قَالَ هو شيخ رازي وصدوق في الحديث سكن قزوين وكان يتفقه وأنه سأل أباه عَنْهُ فقال قزويني صدوق واختلف في اسم أبيه فقد يقرأ صالح على المعهود من حذف الألف من صالح في الخط وقال أَبُو أَحْمَد الحسن بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن سعد المعسكري في التصحيف والتحريف أنه صليح بعد اللام ياء.

قال الأمير بن ماكولا هو صلح بضم الصاد وسكون اللام وهذا أظهر أَنْبَأَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ الْبَلَدِيِّينَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُقْرِئِ عَنِ الْخَلِيلِ الْحَافِظِ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنْبَأَ عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بن مهروية ثنا يحيى." (١)

"الحطاب عن أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سمع للطوريات من السيد أبي علي الحسن بْن علي بْن الحسين الحسني الغزنوي بسماعه عن أبي حفص عمر بْن الحسن عن جعفر بْن نسطور عن أبيه نسطور والتلخيص في القرأات الثمان لأبي معشر الطبري من الأستاذ أبي إسحاق الشحاذي بسماعه منه والتصحيف والتعريف لأبي أحمد الحسن بْن عَبْد اللَّه بْن سعيد العسكري من القاضي أبي القاسم عَبْد الملك بْن أحمد بْن محمد بْن المعافى عن السيد أبي محمد الحسن بْن زيد ابن صالح عَنْهُ وقد سمعت منه هذا الكتاب بقراءة والدي رحمهما اللَّه أخبرني الأفضل محمد بْن أبي يعلى السراجي القزويني خاله الإمام أبي محمد النجار.

قَالَ سئلت عن معنى ذهب ولم أسمع اللفظة فقلت القياس في معناه تغير لونه من روية الذهب ثم رأيت تلك الليلة في المنام أبا محمد عَبْد اللَّه بْن مسلم بْن قتيبة وحوله جماعة فأشار إليهم بالتوسع لي فجلست فيهم وسألته عن معنى ذهب فقال تغير لونه من روية الذهب: فقلت أنشدني فيه شيئا فأنشد:

وإني إذا جئتها طارقا ... ذهبت لخلخالها والشنف

أخبرني أيضا أن الأمير ألب أرغو بْن يرنقش خرج من قزوين وقت مشاجرة السلطانين محمد وسليمان شاه على عزم اللحوق سليمان شاه فرأيت في المنام تلك الليلة الأمير على رأس رمح فقصصت رويائي على خالي أبي محمد فقال إنه يلتحق بالسلطان محمد واستبعد ذلك لأسباب كانت." (٢)

"أن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ: "قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا يَوْمَيْنِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ" موسى بْن سهل هو أَبُو عمران الوشاء قَالَ ابن أبي حاتم كتبت عَنْهُ

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٤٣/٣

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ١٠٢/٣

وكتب إلي وهو صدوق ومحمد بْن عَبْد اللَّهِ هو أَبُو بكر الشافعي وأحمد ابن عَبْد اللَّهِ بْن الحسين أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المحاملي الضبي.

عَبْد الحميد بْن عَبْد القديم بْن أبي الفتوح بْن عمران سمع عمه أبا حامد عَبْد اللَّهِ بْن أبي الفتوح بْن عمران ووالدي وأقرانهما وسمع التصحيف والتحريف لأبي أَحْمَد العسكري من أبي محمد طاهر بْن أحمد النجار سنة ثمان وستين وخمسمائة.

عَبْد الحميد بْن عَبْد القديم بْن مسعود أَبُو سعيد المرزي من المتوسمين بالعلم سمع الحديث وأجاز له عِيسَى بْن يوسف المغربي أن يروى عَنْهُ التجريد لرزين مسعود بسماعه منه. عَبْد الحميد بْن عَبْد الكريم بْن عَبْد الحميد بْن علي بْن أبي الفتح ابن إسماعيل أَبُو شكر الحنفي ويقال أَبُو زرعة كان أحد فقهاء أصحاب الرأي المعتبرين فيما بينهم يعظ ويناظر ويرجع إلى قوله أصحابه في البلد والنواحي وكان إليه إمامة مسجدهم الجامع وسمع الحديث من الأستاذ الشافعي بْن داؤد المقرى وسمع النسطوريات من الأمير الزاهد خمارتاش سنة احدى وخمسمائة وله عقب من أهل الفقه والمعرفة.

عَبْد الحميد بْن محمد بْن علي بْن أبي معاذ القزويني أَبُو الرشيد يعرف بالكبيا كان طبري الأصل تفقه بقزوين ثم بخراسان وسمع بها الحديث." (١)

"والنحو والحديث يروى عني جميع ذلك بعد التهذيب من الغلط والتصحيف وكتب يحي بْن علي الخطيب التبريزي حامد اللَّه تعالى سنة تسع وتسعين وأربعمائة بمدينة الإسلام.

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ عِمْرَانَ الْبَغْدَادِيُّ سَمِعَ أَبَا الْفَتْحِ الرَّاشِدِيَّ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ حَدِيثُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الصَّالِحِ ثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَقَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ.

عَبْد الملك بْن أبي ذر التاجر سمع أبا منصور المقومي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

عَبْد الملك بْن رزويه بْن غازي القاري الصراف سمع أبا الفضل ظفر بْن المحسن مسند علي بْن موسى الرضاء في الجامع سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وَالْخَلِيلَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْقُرَّائِيَّ سنة ثلاث وتسعين والجنيد ابن صالح الفرائي سنة خمس وتسعين وأربعمائة حديثه عَنْ نَاصِرِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِسِيِّ.

أنبا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلِيُّ أنبا أَبُو سَعْدٍ مَيْسَرَةُ بْنُ عَلِيٍّ ثنا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُباب ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي خَثْعَمٍ الْيَمَامِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِنَّ بِسُوءٍ عُدِلْنَ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشَرَةَ سنة".." (٢)

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ١٣٨/٣

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٢٦٩/٣

"وَلَهُم ظَاهر الله نعمه لديهم مِمَّا كتبته بَين الكريمتين يديهم

(خُذْهَا كَمَا تمّ عرف الرَّوْض بِالسحرِ ... وَأيْقَظَ الطل رَبًّا نَائِم الزهر)

(حَمْرَاء ترفل فِي أَثْوَاب بهجتها ... تفتر عَن لُؤْلُؤ عذب وَعَن أشر)

(زفقتها ورواق اللَّيْل منسدل ... كَأَنَّهَا شفق فِي هَالة الْقَمَر)

وَمن ألغازهم وَسمعت مِنْهُم رَضِي الله عَنْهُم

(زقفتها سحرت أعين الجآذر لبّي ... وأستباحت حمى فُؤَادِي وقلبي)

([] مِنْهَا أشتباه ... فأنظرن التَّصْحِيف من بعد قلب)

وَقد أستوفوا حُرُوف المعجم فِي هَذَا الْبَاب فَأتوا أيّدهُم الله بِمَا فِيهِ عِبْرَة لأولى الْأَلْبَاب

وَلَهُم فِي الرثاء أدام الله أيامهم كَمَا جعل مَفَاتِيح الأقاليم سيوفهم وأقلامهم

(تصبر فَإِن الصَّبْر أولى بِذِي حجر ... وَإِن كَانَ حجرا فالملام إِلَى الْحجر)

(وَمَا زَالَت الْأَيَّام تَغْدُو على الْفَتى ... فطوراً على بشر وطورا على بسر)

(وَإِن سالمت واالظلم مِنْهَا سجية ... فَلَا بُد يَوْمًا أَن تغر وَأَن تغرى)

(مرى الْحزن دمعى أَن أَمر حباله ... وَكَانَ قَدِيما لَا يمر وَلَا يمرى)

(وعهدي بِهَذَا الدمع ياعين وافياً ... فَهَل لَك فِي الْغدر المبرح من عذر)

(أَلا من لعين لَا ينهنه غربها ... أَلا من لسحر لَا يمل من السحر)

(أَلَا تِلْكَ شمس الجو فِي الدو فَأُعْجِبُوا ... أَلا تلكم إدمانة العفر فِي القفر)." (١)

"٤٢٠ - مُحَمَّد بن حَمَّاد الْعجْلَانِي من أهل فاس يكنى أَبَا عَبْد الله سَمِعَ أَبَا ذَر الْخُشَنِي وَغَيره وَصَحب قَاضِي الْجَمَاعَة أَبَا عبد الله الْحُسَيْنِي واختص بِهِ وَكتب لَهُ فِيمَا أَحسب وَولي قَضَاء سبتة وَكَانَ من أهل الْعِنَايَة بِسَمَاع الْعلم وَرِوَايَة الحَدِيث حسن الصَّوْت وَهُوَ كَانَ الْمَخْصُوص بِقِرَاءَة كتب الحَدِيث ودواوينه على الْأُمَرَاء وَدخل الأندلس فاستشهد فِي وقيعة الْعقَاب أَصَابَهُ سهم فَقتله وَذَلِكَ يَوْم الِاثْنَيْنِ منتصف صفر سنة ٦٠٩

٤٢١ - مُحَمَّد بن يحيى بن إِبْرَاهِيم الخزرجي من أهل مصر يكنى أَبَا الْقَاسِم وَيعرف بأخي أبي الْوَفَاء لَهُ سَماع من السفلي وَغَيره وَقدم إشبيلية وَقد أَخذ عَنهُ بهَا وَكَانَت بَينه وَبَين قاضيها قرَابَة وَتُوفِّي فِي نَحْو سنة ٦١٠

٤٢٢ - مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْمهرِي من أهل بجاية وَهُوَ من بني مرزقان من أَهْلَ إشبيلية يكنى أَبَا عَبْد الله رَحل إِلَى الْمشرق وَلَقي جمَاعَة وافرة من حَملَة الحَدِيث وَلم يسمع إِلَّا يَسِيرا بِمصْر وَانْصَرف وَلم يحجّ وَولي قَضَاء بجاية ثَلَاث مَرَّات صرف عَن أخراها سنة ٦٠٨ بِأبي مُحَمَّد بن حجاج وَدخل الأندلس مرَارًا وَولي قَضَاء مرسية مِنْهَا واستخلف بمراكش على الْقَضَاء وَكَانَ علم وقته علما وكمالا وتفننا يتَحَقَّق بِعلم الْكَلَام وأصول الْفِقْه حَتَّى شهر بالأصولي واعتني بإصلاح الْمُسْتَصْفى لأبي حَامِد الْغَزالِيّ وَإِزَالَة مَا كَانَ فِيهِ من تَصْحِيف وَله عَلَيْهِ تَقْيِيد مُفِيد وامتحن

---

(١) الحلة السيراء، ابن الأبار ٩/١

بقرطبة سنة ثَلَاث وَتِسْعين هُوَ وَأَبُو الْوَلِيد بن رشد محنتهما الْمَشْهُورَة من أجل نظرهما فِي عُلُوم الْأَوَائِل فَتحدث النَّاس بصبره فِي ذَلِك الْمقَام وتجلده وَثُبُوت جأشه وكف بَصَره بِأخرَة من عمره أَخذ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد بْن حوط الله سمع عَلَيْهِ الْإِرْشَاد لأبي الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيّ وحَدثنِي أَبُو عَامر بن نَذِير أَنه استجازه فَقَالَ لَهُ قد أبحت لَك مَا سَأَلت فاجتهد بالإجادة لما فاتك وَتُوفِّي." (١)

"(ولَايَته عزل إِلَيْك موجه ... وَتَصْحِيفه قتل عَلَيْك مؤبد)

(رماك بباقلا دمشق فَلم تكن ... سوى بقلة حمقاء بالحمق تحصد)

(وجالدت جلادا وانت مؤنث ... تذكرت والجلاد أدهى وَأجْلَد)

(تطاولت لَا نفس تسمى وَلَا أَب ... وَرَاءَك زحفا إِنَّمَا أَنْت مقْعد)

(أمسعاة نور الدّين تبغي ودونها الأسنة ... تبر والعوامل تعضد)

(بِمَحْمُود الْمَحْمُود سَيْفا وساعدا ... حملت لقد ناجتك صماء مؤيد)

(وَهل يَسْتَوِي سَار تأسد طاويا ... ونشوان يعلى معصما وَيُؤَيّد)

(تنصرت أما بل تمجست والدا ... وَعَما فعرق الْكفْر فِيك مردد)

(تخذت بني الصُّوفِي أسرا وأسرة ... لكَي يصلحوا مَا فِي يَديك فأفسدوا)

(لعمرى لَنِعْم العَبْد أَنْت تجيعه الموَالِي ... وتوليه هواناً فيحمد)

(إِلَيْكُم بني العلاّت عَن متُشاوس ... لَهُ الشَّام مرقا وَالْعراق مرقد)

(وَمَا مصر إِلَّا بعض أمصاره الَّتِي ... إِلَى أمره تسْعَى قماء وتحفد)

(انيبوا إِلَيْهِ فَهُوَ أرْحم قادرٍ ... لَهُ الصفح دين واقبلوا النصح تَرْشُدوا)

(وَلَا ترشفوا نفث الْمُؤَيد إِنَّه ... عَن الْخَيْر يزوي أَو إِلَى الْمين يسند)

(وفروا إِلَى مولاكم وَالَّذِي لَهُ ... عَلَيْكُم أياد وَسْمُها لَيْسَ يجْحَد)

(وَلَا تكفروه إِنَّمَا أَنْتُم لَهُ ... وَمِنْه وَيَوْم عِنْد حوران يشْهد)

(غَدَاة على الجولان جول وللظبى ... رعود فريص الْمَوْت مِنْهُنَّ ترْعد)

(وَلما اكفهر الْيَوْم واربد وَجهه ... وعوذ مَرْهُون وفر مُزْبِد)." (٢)

"إذا لقوه فَسَارُوا حَتَّى نزلُوا علم عِمَّ وَهُوَ على الْحَقِيقَة تَصْحِيف مَا لقوه من الْغم ثمَّ تيقنوا أَنهم لَا طَاقَة لَهُم بقتاله وَلَا قدرَة لَهُم على نزاله فعادوا إِلَى حارم وَقد حرمتهم كل خير وتبعهم نور الدّين

فَلَمَّا تقاربوا اصطفوا لِلْقِتَالِ وبدأت الفرنج بالحملة على ميمنة الْمُسلمين وَبهَا عَسْكَر حلب وفخر الدّين فبددوا نظامهم وزلزلوا أَقْدَامهم وولوا الأدبار وتبعهم الفرنج

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار ٢/١٦٣

(٢) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة ١/٢٦٢

وَكَانَت تِلْكَ الفرَّة من الميمنة عَن اتِّفَاق ورأي دبروه ومكر بالعدو مَكْرُوه وَهُوَ أَن يبعدوا عَن راجلهم فيميل عَلَيْهِم من بَقِي من الْمُسلمين ويضعوا فيهم السيوف ويرغموا مِنْهُم الأنوف فَإِذا عَاد فرسانهم من أثر المنهزمين لم يلْقوا رَاجِلا يلجؤون إِلَيْهِ وَيعود المنهزمون فِي آثَارهم وتأخذهم سيوف الله من بَين أَيْديهم وَمن خَلفهم

فَكَانَ الْأَمر على مَا دبروا فَإِن الفرنج لما تبعوا المنهزمين عطف زين الدّين فِي عَسْكَر الْموصل على راجلهم فأفناهم قتلا وأسرا وعادت خيالتهم وَلم يمنعوا فِي الطّلب خوفًا على راجلهم من العطب فصادفوا راجلهم على الصَّعِيد معفرين وبدمائهم مضرجين فَسقط فِي أَيْديهم وَرَأَوا أَنهم قد ضلوا وخضعت رقابهم وذلوا

فَلَمَّا رجعُوا عطف المنهزمون أعنتهم وعادوا فَبَقيَ الْعَدو فِي الْوسط وَقد أحدق بهم الْمُسلمُونَ من كل جَانب فَحِينَئِذٍ حمي الْوَطِيس وباشر الْحَرْب المرؤوس والرئيس وَقَاتل الفرنج قتال من يَرْجُو بإقدامه النجَاة وحاربوا حَرْب من أيس من الْحَيَاة

وَانْقَضَت العساكر الإسلامية عَلَيْهِم انقضاض الصقور على بغاث الطُّيُور فمزقوهم بددا وجعلوهم قددا فَأَلْقى الفرنج بِأَيْدِيهِم إِلَى الإسار وعجزوا عَن الْهَزِيمَة والفرار وَأكْثر الْمُسلمُونَ فيهم الْقَتْل وزادت عدَّة الْقَتْلَى على عشرَة آلَاف." (١)

"الْأَهْدَاب

وصف الْحَضْرَمِيّ أهل شريش بالنذالة المفرطة وفيهَا يَقُول ابْن رِفَاعَة السَّاكِن بهَا فِي عصرنا ... شريش مَا هِيَ إِلَّا ... تَصْحِيف شَرّ يبين

فارحل فديتك عَنْهَا ... إِن كنت مِمَّن تدين

فقلما سَاد فِيهَا ... حر وَلَا من يعين ...

من موشحة لَا بن غياث ... طَال عَنْكُم مغيبي ... فَلم تراعوا ودادي

ذَاك شَأْن الْغَرِيب ... ينسى بطول البعاد

لم يكن باختياري ... لَكِن بِحكم الْقَضَاء

رحلتي عَن دياري ... فصرت فِي الغرباء

إِن سلوت نهاري ... أطلت ليلِي بُكَائِي

لَيْسَ لي من مُجيب ... فِي اللَّيْل حِين أنادي

غير دمع سكيب ... ولاعج فِي ازدياد ...." (٢)

---

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة ٤١٨/١

(٢) المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد المغربي ٣٠٦/١

"السبعيني ثلثة آلاف وتسعمائة واحدي وخمسون [١] سنة وعلى رأي اليهود الفان واربعمائة واحدي وتسعون سنة.

وقيل في زمان موسى صار طوفان ثالث في تاساليا. وانونيوس [٢] الحكيم أوجد علم السيميا. وخيرون اخترع الطب. وما يندروس [٣] استنبط نوعا من الشعر يسمى قوموذيا وفيه يذكر الرذائل والاهاجي والقبائح المشتركة بين الناس والبهائم. واستنبط آخر نوعا آخر من الشعر يسمى طراغوذيا وفيه يذكر الفضائل والمدائح والمرائي المشتركة بين الناس والملائكة. وزعم المعنيون بتعريف طبقات الأمم انه كان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب علوم الفلسفة من الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة بعلم الكيمياء والطلسمات والنيرنجيات والمراءي المحرقة. وتصديق ذلك قول الله في التوراة عن موسى انه حذق جميع حكم المصريين. وكانت دار الملك والعلم بمصر في قديم الدهر مدينة منف. فلما بنى الإسكندر الاسكندرية رغب الناس في عمارتها لحسن هوائها وطيب مائها وكانت دار العلم والحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط عمرو بن العاص على نيل مصر المدينة المعروفة بفسطاط عمرو فانسرب العرب والعجم لسكناها فصارت قاعدة مصر.

[١-] (٣٩٥١) س على رأي انيانوس (٣٨٥١) وعلى الرأي السبعيني (٣٨٨٢) وفي النسخة العبرانية والسريانية (٢٥٠٠).

[٢-] ويروى انوميوس. ولعل انونيوس تصحيف زينون لاشتباه حرفي الألف والزاي بالسريانية. الا ان زينون كان بعد هذا الزمان بمدة طويلة.

[٣-] مايندروس س [؟] مننددروس.- ميننددروس مستنبط القوميديا توفي سنة ٢٩٠ قبل المسيح.

فيكون بعد زمن موسى بأكثر من ألف ومائتي سنة.." (١)

"يهوذا اسمه عثنائيل ابن اخي كلاب بن يوفنيا فقتل كوشن وولي امر الأمة أربعين سنة وردهم الى عبادة الله تعالى ثم مات.

(عجلون)

بعد موت عثنائيل بن قيناز طغا بنو إسرائيل وعبدوا الأوثان. فأسلمهم الله في يد عجلون ملك موآب فاستعبدهم ثمان عشرة سنة. ثم ابتهلوا الى الله. فأنشأ لهم رجلا من سبط افريم اسمه اهور [١] فقتل عجلون الموآبي وانقذهم من عبوديته.

(اهور بن جارا)

هذا كان اعشم [٢] قد شلت يمينه واحتال بأن مثل بين يدي عجلون المتغلب وقال له: كلمة الله معي أريد استكتامها. فصرف عجلون كل من كان عنده وقام يدخل الى خزانة له ليسمعها هناك. فتناول اهور سيفا صغيرا

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٠

كان قد شده على فخذه اليمنى بيده اليسرى وضرب به على وسط عجلون فبرز مراق بطنه ومات.
وخرج اهور واغلق الباب عليه ومضى الى بني إسرائيل وعرفهم الحال. فسروا بذلك وتولى أمرهم اهور اثنتين وستين سنة. ومنهم من قال ثمانين سنة يضيف إليها سني عجلون المتغلب ايضا. وفي هذا الزمان بنيت مدينة حلب بأمر بتحوس [٣] ملك اثور. وشيدت محكمة اريوس فاغوس بمدينة اثيناس. وقتل اهور من بني موآب عشرة آلاف رجل.

(شمغر بن عناث)

هذا نشأ في ايام اهور وقتل من الفلسطينيين ستين رجلا [٤] بمنخسة الفدان وحكم ثمان عشرة سنة ومات.
فطغى بنو إسرائيل بعد وفاته وعبدوا الأوثان.
فأسلمهم الله بيدي يابين ملك حاصور من جملة ملوك الكنعانيين.

(يابين ملك حاصور)

تغلب على الأمة عشرين سنة وكان لقائد جيشه واسمه سيسرا تسع مائة [٥] مركب من حديد تجر كل واحدة منها اربعة أفراس تحمل نفرا من الرجال المقاتلين. وكانت الأئمة معه في ضنك شديد. فاستغاثوا الى الله فأنشا لهم امرأة نبية اسمها دبورا. فأنقذتهم منه.

(دبورا النبية وبارق)

لما تولت دبورا النبية وهي من سبط افريم امر بني إسرائيل أشركت معها في التدبير رجلا اسمه بارق من سبط نفتالي ووليا الأمر أربعين سنة.

[١-] [وفي العبرانية [؟] «اهود» ولعل اهور هو تصحيف اهود لان الدال تلتبس بالراء في السريانية والعبرانية كما هو الأمر في العربية.
[٢-] [ان لفظة اعسر هي اكثر مناسبة في هذا الموضع. وهكذا ترجمت النسخة اللاتينية المعروفة بالعامة والنسخة السبعينية [؟] اي اعسر.
[٣-] [بتحوس وبلحوس ص بلخوس س [؟] .
[٤-] [وفي الكتاب الكريم انه قتل ستمائة رجل.
[٥-] [تسعمائة وتسعون س تسعون مركبة.." (١)

"زاد خبرك على خبرك. طوبى نسائك طوبى عبيدك السامعين حكمتك. يكون الرب إلهك مباركا. وأعطاها سليمان من جميع الألطاف أحسنها وعادت الى بلدها.
ولسليمان كتاب في الغزل ومراودة النساء يسمى شيرث شيرين [١] اي مدحة المدائح ظاهره ينبئ انه يغازل فيه

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٣

ابنة فرعون السمراء وتغازله. والعلماء منا اولوه فقالوا ان العاشقة النفس الناطقة التي حال حسنها بالشوائب البدنية ومعشوقها باريها المعشوق لذاته من ذاته ومن المبتهجين به. وله ايضا كتاب الأمثال في الحكمة العملية ناهيك من كتاب [٢] .

ومات سليمان ودفن في تربة أبيه داود [٣] .

(رحبعم بن سليمان)

لم يخلف سليمان ولدا سوى هذا رحبعم. فأجلسه بنو إسرائيل مكان أبيه في الملك وقالوا له: ان أباك جفا علينا في المعاملة فخفف أنت عنا. فأجابهم بعد ثلثة ايام شاور فيها أقرانه قائلا: ان خنصري اغلظ من إبهام ابي وان كان ابي ادبكم بالقضبان فانا اعاقبكم بالسياط. فقال بنو إسرائيل: لا سهم لنا مع بيت داود ولا قسمة لنا مع آل ايشي عليكم بمنازلكم يا بني إسرائيل. فمضى كل انسان الى بيته. وانفذ رحبعم رسوله الى قرى بني إسرائيل يستعطفهم فرجموه بالحجارة ومات.

وكان لسليمان غلام شجاع نجيب اسمه يوربعام بن ناباط فملكته العشرة الأسباط عليهم بأرض السامرة. وبقي لرحبعم بن سليمان سبطا يهوذا وبنيامين وجعل كرسي مملكته باورشليم. فحاول يوربعام تزهيد بني إسرائيل عن زيارة بيت المقدس واتخذ عجلين من ذهب ونصبهما بمدينة دان [٤] وهي بانياس [٥] وقال لهم: اغتنموا قرب الطريق وترك الكلفة في السفر الى أورشليم فهذان إلاهاك يا إسرائيل اللذان اخرجاك من مصر. فأرسل الله نبيا اسمه شمعي الى يوربعام. فسار اليه وصادفه يبخر قدام عجليه بخورا. فحلت روح الله على النبي وقال: ايها المذبح انصت لقول الرب. سيولد لآل داود ابن اسمه يوشيا يذبح عليك كهنتك ويحرق عظام قوامك عليك. وآية ذلك انك تنصدع الآن وينزل الرماد عنك. فصار كما قال.

[١-] هو اسم الكتاب في العبرانية [؟] ؟.

[٢-] ناهيك من كتاب ر ناهيا فيه عن الحرص على الدنيا.

[٣-] راجع ما قاله الكتاب المقدس عن سليمان في سفر الملوك الثالث الفصل الحادي عشر.

[٤-] دان س نصب واحدا بمدينة دان والآخر بيت ايل.- موقع مدينة دان على ساعة من قرية بانياس. وكانت المدينة تسمى قديما لاشم. ويسمى الموضع الآن تل القاضي. ويخرج من أسفل هذا التل نهر اللدان. وفي الظن ان كلمة «اللدان» تصحيف كلمة «دان» .

[٥-] بانياس ر نابلس.

ابن العبري- ٣." (١)

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٣٣

"واما رحبعم بن سليمان فانه ملك على السبطين سبع عشرة سنة وفعل كل قبيح. وفي السنة الخامسة من ملكه صعد شيشق ملك مصر الى أورشليم وسلب جميع الآلات وترسة الذهب التي عملها سليمان لبيت الرب. وصاغ رحبعم عوضها نحاسا. ومات رحبعم ودفن في تربة بيت داود.

(ابيا بن رحبعم)

في السنة الاولى لجلوسه حاربه يوربعام ابن ناباط ملك العشرة الأسباط بثمانين ألفا من الجند. والتقاه باربعة آلاف وهزمه. وهلك من بني إسرائيل الذين مع يوربعام في ذلك اليوم خمسون ألفا من المقاتلة. وكان لابيا اربع عشرة زوجة وولد له ستة وعشرون ولدا [١] ذكرا وست عشرة بنتا. وملك ثلث سنين ومات. وكان يتنبأ في زمانه احيا وشمعيا النبيان.

(آسا بن ابيا)

ملك احدى وأربعين سنة. وكان جميل الطريقة. وفي السنة الثانية لملكه مرض يوربعام بن ناباط ملك العشرة الأسباط ومات بعد ان ملك اثنتين وعشرين سنة. وولى بعده ناداب [٢] ابنه مدة سنتين. ثم انتقل ملك الأسباط الى رجل من سبط ايساخر اسمه بعشا بن احيا وملك أربعا وعشرين سنة. وفي السنة العاشرة لملك آسا ملك السبطين حاربه زرح ملك الزنوج بألف ألف وستمائة ألف رجل من البربر والحبشة والنوبة. فالتقاه آسا بفلاة جادر [٣] وهزمه. وبعد خمس سنين احرق الأصنام وخلع أمه الوثنية من الملك ونفى كل زان وزانية من ارضه.

(يوشافاط بن آسا)

ملك خمسا وعشرين سنة على السبطين. وفي زمانه مات بعشا ملك الأسباط العشرة وملك بعده آلا ابنه سنتين ثم اغتاله زمري عبده وقائد جيشه وقتله وملك بعده سبعة ايام. ولما رأى مشاورة بني إسرائيل به طالبين ثأر ملكهم اضرم النار في داره وأحرقها ونفسه وذريته [٤] . وملك بعده عمري وبنى بالشام مدينة عمورية [٥] .

ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة ومات. وملك بعده احاب ابنه ثلثة وعشرين سنة وتزوج

[١-] ستة وعشرون س اربعة وعشرون.

[٢-] ناداب ر ناذاب.

[٣-] جادر ر جاذر.

[٤-] وذريته ر وذويه.

[٥-] عمورية س وابتي مدينة سمرية [؟] التي سميت فيما بعد سبسطية وهي ذات مدينة نابلس.- في هذا الاسم تصحيف ينسب للنساخ لان المدينة التي ابتناها عمري تسمى شامر وفي العبرانية [؟] واما في السريانية

فهي [؟] . وهذا نص الكتاب الكريم: «وابتاع جبل السامرة من شامر بقنطارين من الفضة وبنى على الجبل ودعا المدينة التي بناها باسم شامر صاحب جبل السامرة» (سفر الملوك الثالث ص ١٦- ع ٢٤) .." (١)

"له اربعة بنين يهواحاز وصذقيا ويوخنيا ابو اب دانيال النبي ويوياقيم ابو الفتيان [١] الثلاثة حننيا وعزريا وميشائل. وفي زمانه كان صفنيا النبي وارميا وحولذى النبية.

(يهواحاز بن يوشيا)

ملك ثلثة أشهر. وكان فاسد الطريقة فسباه فرعون الأعرج في عوده وواثقه بالحديد وأنفذه الى مصر ومات هناك. ونصب يوياقيم أخاه مكانه.

(يوياقيم بن يوشيا)

ملك اثنتي عشرة [٢] سنة. وكان قبيح المذهب مذموم الطريقة.

وقبل عليه الجزية لملك مصر كل سنة مائة قنطار ذهبا. وفي السنة الثالثة من ملكه صعد بختنصر ملك بابل الى بيت المقدس وسباها وجلا اكثر أهلها الى بابل ومعهم دانيال النبي والفتية الثلاثة أولاد يوياقيم أعمام دانيال النبي ووضع الجزية على يوياقيم ورجع عنه. ثم وصل فرعون الأعرج الى الفرات مرة ثانية والتقاه بختنصر هناك وقتله. وفي السنة الثامنة من ملك يوياقيم نزل بختنصر على أورشليم نزولا ثانيا وأخذ مالا من يوياقيم وعاد. وبعد ثلث سنين مات يوياقيم.

(يوياخين [٣] بن يوياقيم)

وهو المسمى في إنجيل متى يوخنيا [٤] . ولما مضت عليه ثلثة أشهر من ملكه قصده بختنصر وحاصر بيت المقدس. فخرج يوياخين اليه مستأمنا مع امه وحشمه وعبيده. فجلاهم كلهم الى بابل ولم يترك في أورشليم الا شيخا مسنا وعجوزا ضعيفة. وولى على من تخلف باورشليم صدقيا بن يوشيا عم يوياخين وبقي يوياخين معتقلا في بابل سبعا وثلثين سنة.

(صدقيا بن يوشيا)

كان اسمه مثنيا وبختنصر سماه صدقيا. ملك احدى عشرة سنة. ثم عصى ومنع الجزية التي كان يؤديها الى بختنصر. فعاد اليه واسره وذبح أولاده بين يديه وسمل عينيه وسار به الى اثور وجعله يدير الرحى مثل الحمار. وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة. ولما مات رميت جثته وراء السور فأكلته الكلاب. وفي هذه المرة دخل بختنصر الى مصر وجزائر البحر وهدم مدنا كثيرة واحرق مدينة صور وقتل حيرم ملكها وكان عمره كما يقال خمسمائة سنة [٥] . وبعث بختنصر نبوزردن القائد الى أورشليم فدعثر

[١-)] الفتيان ر الفتية.

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٣٤

[-٢)] اثنتي عشرة س احدى عشرة.

[-٣)] يوياخين س [؟] [؟] [؟] ؟.- يوياخين بن يوياقيم ر يوناخير بن يوياقيم هو ابو دانيال النبي.- او يوياكين. وفي بعض النسخ يوناخير وهو تصحيف. وفي تاريخ الطبري (الجزء الاول الصفحة ٦٩٣) «يوياحين» .

[-٤)] متى ص ١- ع ١١.

[-٥)] خمسمائة سنة. وكذا ايضا في السرياني. اما المترجم برنز فانه خصص بالمدينة ما يقوله المؤلف عن الملك حيرم.." (١)

"وفي هذا الزمان كان فورون الفيلسوف الكلدي [١] . وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم تستقر. وكان صاحب فرقة وله جمع يتعلمون منه الفلسفة الطبيعية وذهب إليها فيثاغوروس وثاليس الملطي وعامة الطلبة من اليونانيين والمصريين. وكانت هذه الفلسفة شائعة في يونان الى قبل زمان سقراطيس. ثم مال الناس عنها وقد انتصر لها أناس من المتأخرين منهم محمد بن زكريا الرازي لأنه لم يتوغل في العلم الالهي ولا فهم غرض ارسطوطاليس فيه فاضطرب رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذهبا خبيثا مذهب فورون وذم أقواما لم يفهم عنهم ولا هدي سبيلهم. وفرقة فورون يعرفون باصحاب اللذة لأنهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه في تعلم الفلسفة اللذة الحاصلة للنفس بمعرفتها وهي مع البدن لانجائها من عذاب الجهل في الآخرة كما هو رأي أرسطو لان النفس لا بقاء لها بعد البدن عندهم.

(أول مرودخ بن بختنصر)

ملك ثلث سنين. هذا اخرج يوياخين بن يوياقيم من السجن وأكرمه وآكله مؤاكلة بعد سبع وثلاثين سنة وكان فيها معتقلا. وقتل مرودخ وملك بعده اخوه بلطشاصر.

(بلطشاصر بن بختنصر)

ملك سنتين. ثم عمل وليمة عظيمة لألف رجل من أكابر دولته وكان يشرب الخمر بازائهم. وامر وهو يشرب ان يؤتى بآنية هيكل الرب التي سباها أبوه من أورشليم وشرب فيها مع عظمائه. فظهرت قبالته كف يد كاتبة عقابه في ضوء المصباح على الحائط. فرابته الكتابة واحضر حكماء بابل ليترجموا الكتابة.

فعجزوا عن حلها. فامتعض لذلك امتعاضا شديدا. فأخبرته أمه عن دانيال النبي انه دراك غيب وحلال عقد. فاستدعاه وضمن له ان يلبسه الأرجوان وان يوليه ثلث الملك ان اول الكتابة. فقال دانيال: لتكن مواهبك لك واجعل ذخائر بيتك لغيري. اما الكتابة فقراءتها أحصي إحصاء وزن وأعري. وتأويلها: ان الله احصى ملكك واستلبه.

ووزنك زنة فوجدك شائلا فلذا اعراك من ملكك فأنت عار عرية. وفي تلك الليلة اغتاله داريوش المادي [٢]

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٤١

وقتله.

[١-)] الكلدي والكلداني.- كان مولده في مدينة «أليس» من القسم المسمى «أليد» من بلاد اليونان القديمة. ولعل الكلدي تصحيف الالدي.

[٢-)] المادي ر الماهي.." [1]

"الروم الى آمد. ومن هذا اليوم صارت نصيبين للفرس. ثم ان يوينيانس توفي بعد ان ملك سنة واحدة.

(اولنطيانس قيصر)

ملك ثلاث عشرة سنة. وولى واليس [١] أخاه على المشرق.

وخرج على واليس رجل خارجي بقسطنطينية يسمى فروقرينوس [٢] . فلزمه واليس وأمر بشد رجليه بشجرتين أدنيت إحداهما من الاخرى فانفسخ بينهما. وسقط برد بقسطنطينية كالحجارة وعرضت رجفات وزلازل وخسف في مواضع كثيرة وانخسفت مدينة نيقيا ايضا. وظهر قوم يعرفون بالمصلين وكانوا يقولون: كل من صلى وصام اثنتي عشرة سنة يأمر الجبل ان ينتقل من مكانه فينتقل كما جاء في الإنجيل المقدس. فكان إذا تعبد أحدهم هذه المدة خرج فقال للجبل: اياك آمر انتقل عن مكانك. فإذا لم يكن ذلك يئس من قبول عبادته وأخذ في الأكل والشراب والفساد. وفي السنة الثالثة عشرة لاولنطيانس تجاوز الناموس وتزوج بامرأة حسنة الصورة في حال حياة زوجته الناموسية وأطلق للناس ان يجمعوا بين زوجتين ان أرادوا الجمع بينهما. وفي تلك السنة مات.

(واليس قيصر)

لما مات اخوه اولنطيانس استقل هو وحده بالملك واستعد لغزو الفرس. فبينا هو يحاربهم إذ دخل الى قرية كانت الى جانبه مع نفر من أصحابه.

فأخبر الأعداء انه هناك فأحاطوا بالقرية وألقوا فيها نارا. فاحترق واليس ومن كان معه من أصحابه بعد ان ملك سنتين بعد أخيه.

(غراطيانس قيصر)

هو ابن اولنطيانس. ملك سنة واحدة. وفي هذه السنة مات سابور ملك الفرس بعد ان ملك سبعين سنة. وقام بعده أردشير [٣] اخوه اربع سنين. ثم غراطيانس أشرك معه في ملكه رجلا يقال له ثاوذوسيوس وكان وثنيا وآمن بالمسيح واعتمد. وتوفي غراطيانس.

(ثاوذوسيوس قيصر الكبير)

ملك سبع عشرة [٤] سنة وأمر ان يلزم كل احد دينه.

وفي السنة الخامسة خرج برومية خارجي يسمى مكسيموس. فوجه اليه ثاوذوسيوس

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٤٦

[(-١)] في اللاتيني والنس. وقال واليس تبعا للسرياني [؟] .

[(-٢)] فروقرينوس ر فرفونيوس س [؟] .- كذا في الأصل وهو تصحيف فروقوبيوس.

[(-٣)] وقام بعده أردشير س ان أردشير ملك في السنة العاشرة لاولنطيانس.

[(-٤)] سبع عشرة س ست عشرة.." (١)

"فافتتحها عنوة. ثم صار الى المدائن فحارب مرزبانها وضرب عنقه وقتل من جنوده مقتلة عظيمة. ثم ان عتبة كتب الى عمر يستأذنه في الحج. فاستعمل عمر على عمله المغيرة بن شعبة. ثم عزله واستعمل على ارض ميسان أبا موسى الاشعري وأمره ان يبتني بأرض البصرة خططا لمن عنده من العرب ويجعل كل قبيلة في محلة. وابتنوا لأنفسهم المنازل. وبنى بها مسجدا جامعا متوسطا. وعند فراغه من بناء مدينة البصرة اسكن فيها ذرية من كان بها من العرب وسار في جنوده الى جميع كور الأهواز فافتتحها الا مدينة تستر فإنهم امتنعوا لحصانتها. وفيها رحل هرقل من انطاكية الى القسطنطينية وهو يقول باليونانية سوزه [١] سورية. وهي كلمة وداع لارض الشام وبلادها. ثم مات هرقل وقام ابنه قسطنطين مكانه وبعد اربعة أشهر قتلته مرطياني امرأة أبيه بالسم وأقامت ابنها هريقل وسمته داود الحديث. فنقم ارباب الدولة أمره وخلعوه وملكوا قسطوس ابن القتيل.

وفيها افتتح عبد الله بن بديل [٢] أصفهان صلحا. وفيها فتح جرير البجلي همذان. وفيها كانت وقعة نهاوند. وفيها افتتح معاوية عسقلان بصلح في شهر رمضان. ومات عمر يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وعمره ثلث وستون سنة. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوما. قتله ابو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة في صلاة الفجر. وكان السبب في ذلك ان أبا لؤلؤة جاء اليه يشكو ثقل الخراج وكان عليه كل يوم درهمان. فقال له عمر: ليس بكثير في حقك فاني سمعت عنك انك لو أردت ان تدير الرحى بالريح لقدرت عليه. فقال: لأدرين لك رحى لا تسكن الى يوم القيامة. فقال: ان العبد أوعد ولو كنت اقتل أحدا بالتهمة لقتلت هذا. ثم ان الغلام ضربه بالخنجر في خاصرته طعنتين. فدعا عمر طبيبا لينظره فسقاه لبنا فخرج اللبن بينا [٣] . فقال له: أعهد يا امير المؤمنين.

وفي هذا الزمان اشتهر بين الاسلاميين يحيى المعروف عندنا بغرماطيقوس اي النحوي. وكان اسكندريا يعتقد اعتقاد النصارى اليعقوبية ويشيد عقيدة ساوري. ثم رجع عما يعتقده النصارى في التثليث. فاجتمع اليه الاساقفة بمصر وسألوه الرجوع عما

[(-١)] شوره ر سوره تصحيف سوره. وسوزه كلمة يونانية [؟] [؟] . وتأويله: كوني بسلام يا سوريا.

[(-٢)] بديل ر نديل.

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٨٣

[-٣]] راجع التاريخ الكامل لابن الأثير الجزء الثالث الصفحة الحادية والعشرين السطر الأخير. والطبيب الذي داواه قال ابن الأثير انه من بني الحرث بن كعب.." (١)

"من شعابيذه أشياء منها تصويره بين يديه بستانا فيه زروع وماء. وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة استشعر مؤنس الخادم خوفا من المقتدر فامتنع من دخول دار المقتدر. فاجتمع اليه جميع الأجناد وقالوا له: لا تخف نحن نقاتل بين يديك الى ان ينبت لك لحية. فوجه اليه المقتدر رقعة بخطه يحلف له على بطلان ما قد بلغه. فقصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل اليه وقبل يده. وحلف له المقتدر على صفاء نيته له. وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع اخوه القاهر [١] بالله محمد بن المعتضد فبقي يومين ثم أعيد المقتدر. وكان السبب في ذلك استيحاش مؤنس الخادم. وفي سنة عشرين وثلاثمائة سار مؤنس الخادم الى الموصل مغاضبا ووجه خادمه بشرى برسالة الى المقتدر. فسأله الوزير الحسين عن الرسالة. فقال: لا اذكرها الا للمقتدر كما امرني صاحبي. فشتمه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادره بثلاثمائة ألف دينار. فلما بلغ مؤنسا ما جرى على خادمه وهو بحربى ينتظر ان يطيب المقتدر قلبه ويعيده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على محاربته. ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس واجتمع بنو حمدان في ثلثين ألفا فالتقوا واقتتلوا فانهزم بنو حمدان واستولى مؤنس على أموالهم وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر لإحسانه إليهم وأقام بالموصل تسعة أشهر ثم انحدر الى بغداد ونزل بباب الشماسية. وأشار على المقتدر أصحابه بحضور الحرب فان القوم متى رأوه عادوا جميعهم اليه فخرج وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة والناس حوله.

فوقف على تل عال بعيد عن المعركة. فأرسل قواده يسألونه التقدم. فلما تقدم من موضعه انهزم أصحابه قبل وصوله إليهم. فأراد الرجوع فلحقه قوم من المغاربة وشهروا عليه سيوفهم. فقال: ويحكم انا الخليفة. قالوا: قد عرفناك يا سفلة. وضربه واحد بسيفه على عاتقه فسقط الى الأرض وذبحه بعضهم ورفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتركوه مكشوف العورة الى ان مر به رجل من الاكرة فستره بحشيش ثم حفر له في موضعه ودفن وعفا [٢] قبره. ولما حمل رأس المقتدر الى مؤنس بكى ولطم وجهه ورأسه وأنفذ الى دار الخليفة من منعها من النهب. وكانت خلافة المقتدر خمسا وعشرين سنة وعمره ثماني وثلثين سنة.

[-١]] القاهر. ر القادر وهو تصحيف س واخرج من الحبس محمد بن المعتضد وحلف له (وبايعه) وسماه القاهر.

[-٢]] وعفا ر وخفي.." (٢)

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/١٠٢

(٢) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/١٥٧

"فيزيدني كلامهم عجبا وتيها. وهذا يذكرني عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتنكسر نفسي لذلك فأرجع عن كثير مما انا فيه. وكان مجلسه عامرا بالعلماء واهل الخير والصلاح.

واكثر الشعراء مراثيه فمن جيد ما قيل قول شبل الدولة:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... يتيمة [١] صاغها الرحمن من شرف

بدت [٢] فلم تعرف الأيام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

ثم سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر رمضان. واتفق ان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضا وكان سبب مرضه انه أكل لحم صيد فحم فافتصد ولم يستوف إخراج الدم فثقل في مرضه وكانت حمى محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال فسترت زوجته تركان خاتون موته وكتمته وسارت من بغداد والسلطان معها محمولا وبذلت الأموال للامراء واستحلفتهم لابنها محمود وكان تاج الملك وزيرها يتولى ذلك لها وأرسلت الى الخليفة المقتدي في الخطبة فأجابها وخطب لمحمود وعمره اربع سنين [٣] . وسارت تركان خاتون من بغداد الى أصفهان وبها بركيارق [٤] وهو اكبر أولاد السلطان فخرج منها هو ومن معه من الأمراء النظامية وساروا نحو الري. فسيرت خاتون العساكر الى قتال بركيارق فانحاز جماعة منهم الى بركيارق فقوي بهم وعاد الى أصفهان وحاصرها. وكان تاج الملك مع عسكر خاتون فأخذ وحمل الى بركيارق فهجم النظامية عليه فقتلوه. وكان كثير الفضائل جم المناقب وانما غطى محاسنه ممالأته على قتل نظام الملك. وفي سنة سبع وثمانين قدم بركيارق بغداد وخطب له بالسلطنة ولقب ركن الدين. وفي سنة سبع وثمانين واربعمائة خامس عشر محرم توفي الامام المقتدي بأمر الله فجأة وكان قد احضر عنده تقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقرأه وتدبره وعلم فيه. ثم قدم اليه طعام فأكل منه وغسل يديه وعنده قهرمانته شمس النهار. فقال لها: ما هذه الأشخاص التي دخلت علي بغير اذن.

(قالت) فالتفت فلم ار شيئا ورأيته قد تغيرت حالته وانحلت قوته وسقط الى الأرض ميتا. وقلت لجارية عندي: ان صحت قتلتك. وأحضرت الوزير فأعلمته الحال.

فشرعوا في البيعة لولي العهد وجهزوا المقتدي ودفنوه وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة وثمانية

[١-] ويروى: ثمينة. وروى ابن خلكان: نفيسة.

[٢-] ويروى: عزت.

[٣-] ولقب ناصر الدنيا والدين.

[٤-] ويروى: تركيارق س تركيارق وهو تصحيف." (١)

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/١٩٤

"سقمان [١] بن ارتق فقتل الافرنج منهم الوفا وغنموا ما في العسكر من الأقوات والأموال والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت إليهم قوتهم وساروا الى معرة النعمان فملكوها.
وفي سنة اثنتين وتسعين واربعمائة لما رأى المصريون ضعف الأتراك صاروا الى البيت المقدس وحصروه وبه الأمير سقمان وايلغازي ابنا ارتق التركماني وابن عمهما سونج ونصبوا عليه نيفا وأربعين منجنيقا وملكوه [٢] بالأمان وخرج عنه سقمان وأصحابه واستناب المصريون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة. فقصده الافرنج ونصبوا عليه برجين وملكوه من الجانب الشمالي وركب الناس السيف ولبث الافرنج في البلد أسبوعا يقتلون فيه المسلمين. وقتل بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا [٣] وغنموا منه ما لا يقع عليه الإحصاء. وفي سنة ثلث وتسعين جرى حرب بين السلطان بركيارق وبين أخيه السلطان محمد وانهزم بركيارق وتنقل في البلاد الى أصفهان. ولم يدخلها وسار الى خوزستان. وفي سنة اربع وتسعين كان المصاف الثاني بينهما وكان مع بركيارق خمسون ألفا ومع أخيه محمد خمسة عشر ألفا فالتقوا واقتتلوا فانهزم السلطان محمد وسار طالبا خراسان الى أخيه الملك سنجر وهما لام واحدة فأقام بجرجان وأتاه الملك سنجر في عساكره الى الدامغان وخرب العسكر البلاد وعم الغلاء تلك الأصقاع حتى أكل الناس بعضهم بعضا بعد فراغهم من أكل الميتة والكلاب. وفي سنة خمس وتسعين توفي المستعلي بالله الخليفة العلوي المصري وكانت خلافته سبع سنين [٤] وولي بعده ابنه ابو علي المنصور وعمره خمس سنين ولقب الآمر بأحكام الله ولم يقدر يركب وحده على الفرس الصغر سنه وقام بتدبير دولته الأفضل [٥] بن امير الجيوش احسن قيام. وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين بركيارق وأخيه محمد ابني ملكشاه وتقررت القاعدة ان بركيارق لا يعترض أخاه محمدا في الطبل وان لا يذكر معه على منابر البلاد التي صارت له وهي ديار بكر والجزيرة والموصل والشام. وفي سنة ثماني وتسعين توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد مرض باصفهان بالسل والبواسير فلما ايس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية أشهر واحضر جماعة الأمراء وأعلمهم

[-١] يقال سقمان وسكمان. كربوقا وكربوغا.
[-٢] تملك المصريون على البيت المقدس سنة تسع وثمانين واربعمائة ثلاث سنين قبل تملك الفرنج عليه.
[-٣] هذا غلو فلا يدخل تحت التصديق وان غد فريد تسارع الى كف الجيش عن القتل.
[-٤] وكان مولده سنة سبع وستين واربعمائة.
[-٥] ويروى الايصل وهو تصحيف.." (١)

"وأصحابه وخلع عليهم وجلس على التخت وأسقط خطبة السلطان محمد وخطب لنفسه واحسن الى العسكر ورفع الرسوم المحدثة في الظلم ثم سار عنها الى جاولي وهو بالرحبة والتقيا على نهر الخابور فهزم اصحاب

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/١٩٧

جاولي اصحاب قلج ارسلان وألقى قلج ارسلان نفسه في الخابور وحمى نفسه من اصحاب جاولي بالنشاب فانحدر به الفرس الى ماء عميق فغرق. وظهر بعد ايام فدفن بالشمسانية. وسار جاولي الى الموصل وملكها. وفي سنة اثنتين وخمسمائة استولى مودود وعسكر السلطان محمد على الموصل وأخذوها من اصحاب جاولي. وفي سنة ثلث وخمسمائة سار تنكري الفرنجي صاحب انطاكية الى الثغور الشامية فملك طرسوس واذنة ونزل على حصن الأكراد فسلمه اهله اليه. وملك الفرنج مدينة بيروت وكانت بيد نواب الخليفة العلوي. وفي سنة ست في المحرم سار الأمير مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ورعى عسكره زروعها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك ولم يحترز من الفرنج بل اهملهم فلم يشعر الا وجوسلين صاحب تل باشر قد دهمهم وكبسهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المرعى فأخذ كثيرا منها وقتل كثيرا من العسكر وعاد الى تل باشر. وفيها مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد ابن لاون وهو المسمى كوغ باسيل اي اللص باسيل لأنه سرق عدة قلاع من الثغور فتملكها الأرمن الى الآن. وفي سنة سبع وخمسمائة اجتمع المسلمون وفيهم الأمير مودود بن التون تكش [١] صاحب الموصل ودخلوا بلاد الفرنج والتقوا عند طبرية واشتد القتال وصبر الفريقان. ثم ان الفرنج انهزموا فأذن الأمير مودود للعساكر في العود والاستراحة ثم الاجتماع في الربيع. ودخل دمشق ليقيم بها عند طغدكين [٢] صاحبها الى الربيع فدخل الجامع ليصلي فيه فوثب عليه باطني كأنه يدعو له ويتصدق منه فضربه بسكين فجرحه اربع جراحات فمات من يومه. وقتل الباطني وأخذ رأسه فلم يعرفه احد فأحرق. وفي سنة احدى عشرة في ذي الحجة مرض السلطان محمد بن ملكشاه ابن ألب ارسلان فلما أيس من نفسه احضر ولده محمودا وقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وعمره إذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة.
فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم. فقال: صدقت ولكن على أبيك واما عليك فمبارك بالسلطنة. فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين. وكان

[-١]] س التونطاش.

[-٢]] ويروى طغتكين. ويروى: طغركين بالراء بدل الدال وهو تصحيف.- س ظغتكين.." (١)

"محمد بن صلتق [١] وهم بيت قديم قد ملكوا ارزن الروم. فلما قاربها ركن الدين خرج صاحبها اليه ثقة به ليقرر معه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن الدين فقبض عليه واعتقله عنده وأخذ البلد وهذا كان آخر اهل بيته الذين ملكوا. وفيها حصر الملك الظاهر واخوه الملك الأفضل ابنا صلاح الدين مدينة دمشق وهي لعمهم الملك العادل وعادوا الى تجديد الصلح على ان يكون للظاهر منبج وافامية وكفر طاب والمعرة ويكون للأفضل سميساط وقلعة نجم وسروج ورأس عين وجملين [٢] . وسار الظاهر الى حلب والأفضل الى سميساط ووصل العادل الى دمشق. وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة في المحرم سير الملك العادل عسكرا مع ولده الملك الأشرف موسى الى

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/١٩٩

ماردين فحصروها وشحنوا على أعمالها وأقام الأشرف ولم يحصل له غرض. فدخل الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب في الصلح بينهم وأرسل الى عمه العادل في ذلك فأجاب اليه على قاعدة ان يحمل له صاحب ماردين مائة وخمسين ألف دينار فجاء صرف الدينار احد عشر قيراطا من اميري ويضرب اسمه على السكة ويكون عسكره في خدمته اي وقت طلبه.

وفيها وهي سنة ألف وخمسمائة واربع عشرة للإسكندر كان ابتداء دولة المغول وذلك ان في هذا الزمان كان المستولي على قبائل الترك المشارقة اونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها كريت وهي طائفة تدين بدين النصرانية وكان رجل مؤية من غير هذه القبيلة يقال له تموجين ملازما لخدمة اونك خان من سن الطفولية الى ان بلغ حد الرجولية وكان ذا بأس في قهر الأعداء فحسده الأقران وسعوا به الى اونك خان وما زالوا يغتابونه عنده حتى اتهمه بتغير النية وهم باعتقاله والقبض عليه. فانضم اليه غلامان من خدم اونك خان فأعلماه القضية وعينا له الليلة التي فيها يريد اونك كبسه وفي الحال امر تموجين اهله باخلاء البيوت عن الرجال وتركها على حالها منصوبة وكمن هو مع الرجال بالقرب من البيوت. وفي وقت السحر لما هجم اونك وأصحابه على بيوت تموجين لقيها خالية من الرجال وكر عليه تموجين وأصحابه من الكمين وأوقعوا بهم وناوشوهم القتال واثخنوا فيهم وهزموهم وحاربوهم مرتين حتى قتلوه وإبطاله وسبوا ذرارية.

وفي اثناء هذا الأمر ظهر بين المغول امير معتبر كان يسيح في الصحارى والجبال في وسط الشتاء عريانا حافيا ويغيب أياما ثم يأتي ويقول: كلمني الله وقال لي ان الأرض

[-١] ويروى: صيق وهو تصحيف. ويروى صليق.

[-٢] ويروى: حملين.." (١)

"ولخواصه. وعند ما أخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والمماليك والجواري والخيل والبغال والجمال قال الدويدار الصغير وأصحابه: ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التاتار وهو يروم تسليمنا إليهم فلا نمكنه من ذلك.

فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قدر له.

فغضب هولاكو وقال: لا بد من مجيئه هو بنفسه او يسير احد ثلثة نفر اما الوزير واما الدويدار واما سليمانشاه. فتقدم الخليفة إليهم بالمضي فلم يركنوا الى قوله فسير غيرهم مثل ابن الجوزي وابن محيي الدين فلم يجديا عنه. وأمر هولاكو بايجو نوين وسونجاق نوين ليتوجها في مقدمته على طريق اربل وتوجه هو على طريق حلوان.

وخرج الدويدار من بغداد ونزل بجانب يا عقوبا [١] . ولما بلغه ان بايجو نوين عبر دجلة ونزل بالجانب الغربي ظن ان هولاكو قد نزل هناك فرحل عن يا عقوبا ونزل بجيال بايجو ولقي يزك [٢] المغول أميرا من أمراء الخليفة

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٢٦

يقال له ايبك الحلبي فحملوه الى هولاكو فأمنه ان تكلم بالصحيح وطيب قلبه فصار يسير امام العسكر ويهديهم. وكتب كتابا الى بعض أصحابه يقول لهم: ارحموا أرواحكم واطلبوا الامان لان لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة. فأجابوه بكتاب يقولون فيه: من يكون هولاكو وما قدرته ببيت عباس من الله ملكهم ولا يفلح من يعاندهم ولو أراد هولاكو الصلح لما داس ارض الخليفة ولما أفسد فيها. والآن ان كان يختار المصالحة فليعد الى همذان ونحن نتوسل بالدويدار ليخضع لأمير المؤمنين متخشعا في هذا الأمر لعله يعفو عن هفوة هولاكو. فلما عرض ايبك الكتاب على هولاكو ضحك واستدل به على غباوتهم.

ثم سمع الدويدار ان التاتار قد توجهوا نحو الأنبار. فسار إليهم ولقي عسكر سونجاق نوين وكسرهم وهزمهم وفي هزيمتهم التقاهم بايجو نوين فردهم وهجموا جميعا على عسكر الدويدار فاقتتلوا قتالا شديدا وانجلت الحرب عن كسرة الدويدار فقتل اكثر عسكره ونجا هو في نفر قليل من أصحابه ودخل بغداد.

وفي منتصف شهر المحرم من سنة ست وخمسين وستمائة نزل هولاكو بنفسه على باب بغداد وفي يوم وليلة بنى المغول بالجانب الشرقي سيبا اعني سوريا عاليا وبنى بوقا تيمور وسونجاق نوين وبايجو نوين بالجانب الغربي كذلك وحفروا خندقا عميقا

[١-]] كذا في الأصل. والصواب باعقوبا ويقال لها بعقوبا ايضا وهي قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداد.

[٢-]] ويروى: بركا وهو تصحيف. واليزك رئيس العسس.." (١)

"الجميلة واستأمن اليه وداعبه وقدمه الى ان أصعده اليه على التخت واذن له ان يضع بيده في أذنيه حلقتين كانتا معه فيهما درتان يتيمتان [١] . واقام في خدمته أياما ثم عاد الى الموصل مسرورا مبرورا بل مذعورا مما شاهد من عظمة هولاكو وهيبته ودهائه.

وفيها توجه الأشرف بن الملك الغازي بن الملك العادل صاحب ميافارقين الى الملك الناصر صاحب حلب يطلب منه نجدة ليمنع المغول من الدخول الى الشام. فاستخف برأيه ولم يسمع مشورته بل سوفه بكلام وسرحه من عنده بالأمان. ولما وصل الى ميافارقين مدينته طرد شحاني المغول منها وصلب رجلا قسيسا كان قد وصل اليه من خدمة قاان باليراليغ والبوايز [٢] . وبينما هو كذلك أدركته عساكر المغول وأحاطت بمدينته وفي رأس العسكر يشموت [٣] بن هولاكو. وفي يوم وليلة بنى المغول حول مدينته سورا وحفروا خندقا عميقا ثم نصبوا عليها المنجنيقات وابتدأوا بالقتال وقاتلوا قتالا شديدا من الجانبين. ولما رأى المغول ان المدينة لم يمكنهم أخذها بالقتال أبطلوا القتال وحاصروها ومنعوا الناس من الدخول إليها والخروج عنها.

وفي سنة سبع وخمسين وستمائة أرسل هولاكو ايلجية الى الملك الناصر صاحب حلب برسالة يقول فيها: يعلم الملك الناصر اننا نزلنا بغداد في سنة ست [٤] وخمسين وستمائة وفتحناها بسيف الله تعالى وأحضرنا مالكها

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٧٠

وسألناه مسئلتين فلم يجب لسؤالنا فلذلك استوجب منا العذاب كما قال في قرآنكم إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ١٣: ١١ وصان المال. فآل الدهر به الى ما آل. واستبدل النفوس النفيسة.

ينقوش معدنية خسيسة. وكان ذلك ظاهر قوله تعالى: وجدوا ما عملوا حاضرا. ١٨: ٤٩ لاننا قد بلغنا بقوة الله الارادة. ونحن بمعونة الله تعالى في الزيادة. ولا شك ان نحن جند الله في ارضه خلقنا وسلطنا على من حل عليه غضبه. فليكن لكم في ما مضى معتبر.

وبما ذكرناه وقلناه مزدجر. فالحصون بين أيدينا لا تمنع. والعساكر للقائنا لا تضر ولا تنفع. ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع. فاتعظوا بغيركم. وسلموا إلينا أموركم.

قبل ان ينكشف الغطا. ويحل عليكم الخطا. فنحن لا نرحم من شكا. ولا نرق لمن

[١-] يتيمتان ر ثمينتان.

[٢-] ويروى: والبواير.

[٣-] يشموت س [؟] .- ويروى: بشموت وهو تصحيف.

[٤-] ست وخمسين (انظر السطر ٦ من الصفحة ١٤ من كتابنا هذا) .- ويروى: خمس. وليس بصواب.." (١)

"بكا قد اخربنا البلاد. وأفنينا العباد. وايتمنا الأولاد. وتركنا [١] في الأرض الفساد.

فعليكم بالهرب. وعلينا بالطلب. فما لكم من سيوفنا خلاص. ولا من سهامنا مناص.

فخيولنا سوابق. وسهامنا خوارق. وسيوفنا صواعق [٢] . وعقولنا كالجبال. وعددنا كالرمال. فمن طلب منا الامان سلم.. ومن طلب الحرب ندم. فان أنتم أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا. وان أنتم خالفتم أمرنا وفي غيكم تماديتم فلا تلومونا ولوموا أنفسكم. فالله عليكم يا ظالمين فهيئوا للبلايا جلبابا. وللرزايا اترابا.

فقد اعذر من انذر. وأنصف من حذر. لأنكم أكلتم الحرام وخنتم بالايمان. وأظهرتم البدع واستحسنتم الفسق بالصبيان. فابشروا بالذل والهوان. فاليوم تجدون ما كنتم تعلمون. سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. ٢٦: ٢٢٧ فقد ثبت عندكم اننا كفرة. وثبت عندنا انكم فجرة. وسلطنا عليكم من بيده الأمور مقدرة. والأحكام مدبرة.

فعزيزكم عندنا ذليل. وغنيكم لدينا فقير. ونحن مالكون الأرض شرقا وغربا. واصحاب الأموال نهبا وسلبا. وأخذنا كل سفينة غصبا. فميزوا بعقولكم طرق الصواب قبل ان تضرم الكفرة نارها. وترمي بشرارها. فلا تبقي منكم باقية. وتبقى الأرض منكم خالية.

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٧٧

فقد ايقظناكم. حين راسلناكم. فسارعوا إلينا برد الجواب بتة. قبل ان يأتيكم العذاب بغتة. وأنتم تعلمون. فطلبه ليحضر عنده. ولما شاور الأمراء لم يمكنوه من المشي الى هولاكو وبقي متحيرا خائفا مذعورا لم يدر ما يصنع. غير انه استجار [٣] الله وسير ولده الملك العزيز وصحبته الأموال الكثيرة والهدايا والتحف. وبقي هناك من أوائل الشتاء الى الربيع ثم عاد الى أبيه قائلا: قد قال ملك الأرض: نحن للملك الناصر طلبنا لا لولده فالآن ان كان قلبه صحيحا معنا يجيء إلينا والا فنحن نمشي اليه. فلما سمع الملك الناصر ذلك بقي مترددا في رأيه لان الأمراء لم يمكنوه من المشي اليه وهو فقد وقع عنده الخوف والجزع ولم يطمئن على القعود. ثم سير هولاكو في طلب سلطان الروم عز الدين وأخيه ركن الدين فأطاعاه ومشيا اليه واحسن قبولهما والتقاهما مرحبا بهما فرحانا وتقدم إليهما بان عز الدين يتملك على قيسارية الى تخوم ارمينية الكبرى وركن الدين يتملك من اقسرا والى ساحل البحر حدود الافرنج. ثم انه بعد ذلك توجه الى الشام وتوجها في خدمته الى قريب الفرات وعادا الى بلادهما مسرورين مغبوطين.

[-١] وتركنا ر وأوقعنا.
[-٢] ويروى: مراحق وهي تصحيف مواحق.
[-٣] استجار الله ر استجار اليه.." (١)

"وفي هذه السنة توفي السلطان الملك الرحيم بدر الدين ابو الفضائل لؤلؤ صاحب الموصل في عشرين يوما مضت من شهر تموز وتولى ولده الملك الصالح إسماعيل الموصل وولده علاء الدين سنجار وولده سيف الدين الجزيرة.

وفي سنة ثماني وخمسين وستمائة دخل هولاكو ايلخان الشام ومعه من العساكر اربعمائة ألف ونزل بنفسه على حران وتسلمها بالأمان وكذلك الرها ولم يدن لأحد فيهما سوء. واما اهل سروج فإنهم أهملوا امر المغول فقتلوا عن أقصاهم. وتقدم هولاكو فنصب جسرا على الفرات قريبا من مدينة ملطية وآخر عند قلعة الروم وآخر عند قرقيسياء وعبرت العساكر جملتها وقتلوا عند منبج مقتلة عظيمة. ثم تفرقت العساكر على القلاع والمدن. ونفر قليل من العسكر طلب حلب فخرج إليهم الملك المعظم ابن صلاح الدين الكبير فالتقاهم وانكسر قدام المغول ودخل المدينة منهزما. وطرف منهم وصل الى المعرة وخربوها. وتسلموا حماة بالأمان وحمص ايضا. فلما بلغ ذلك الملك الناصر أخذ أولاده ونساءه وجميع ما يعز عليه وتوجه منهزما الى برية الكرك والشوبك.

وعند ما وصلت المغول الى دمشق خرج أعيانها إليهم وسلموها لهم بالأمان ولم يلحق بأحد منهم أذى. واما هولاكو فانه بنفسه نزل على حلب وبنى عليها سيبا ونصب المنجنيقات واستضعف في سورها موضعا عند باب العراق واكثر القتال والزحف عليه. وفي ايام قلائل ملكوها ودخلوها يوم الأحد الثالث والعشرين [١] من كانون

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٧٨

الثاني من هذه السنة وقتل فيها اكثر من الذي قتل ببغداد. وبعد ذلك أخذوا القلعة في اسرع ما يكون وقتا.
ثم ان هولاكو رحل عنها وأحاط بقلعة الحارم [٢] واختار ان يسلموها اليه ويؤمنهم على أنفسهم فلم يطمئنوا الى قوله وانما طلبوا منه رجلا مسلما يحلف لهم ويكون صاحب شريعة يطمأن اليه حيث يحلف لهم بالطلاق والمصحف ان لا يدنو لأحد منهم سوء وينزلوا ويسلموا إليهم القلعة. فسألهم هولاكو: من تريدون ان يحلف لكم. قالوا:
فخر الدين الوالي بقلعة حلب فانه رجل صادق مؤمن خير. فتقدم هولاكو اليه فدخل إليهم وحلف لهم على جميع ما يريدون. فحينئذ فتحوا الأبواب ونزل الناس خلائق كثيرة وتسلم المغول القلعة. ثم ان هولاكو تقدم بقتل فخر الدين الوالي أولا ثم بقتل جميع من كان في القلعة من الصغار والكبار الرجال منهم والنساء حتى الطفل الصغير في المهد. ورحل هولاكو من هناك عائدا الى البلاد الشرقية. ورتب في الشام أميرا

[-١]] الثالث والعشرين س الثالث.

[-٢]] ويروى: حازم وهو تصحيف. وحارم حصن وكورة جليلة تجاه انطاكية.." (١)

"الباترة. وتحل الكافة ارض الهوينا وروض الهدون. وتخلص ارقاب المسلمين من اغلال [١] الذل والهون. وان غلب سوء الظن بما تفضل به واهب الرحمة. ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة. شكر الله مساعينا وأبلى عذرنا [٢] وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ١٧: ١٥ والله الموفق للرشاد والسداد. وهو المهيمن على جميع البلاد والعباد. وحسبنا الله وحده.
وكتب في أواسط جمادى الاولى سنة احدى [٣] وثمانين وستمائة بمقام الطاق.
ثم ان ملك مصر كتب الى السلطان احمد جواب هذه الرسالة: من سلطان مصر سيف الدين ابي مظفر قلاوون.
اما بعد حمد الله الذي أوضح لنا نبأ [٤] الحق منهاجا.
وجاء بنا فجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا. والصلاة على سيدنا ونبينا محمد الذي فضله على كل شيء نحي أسه وكل نبي ناجي. وعلى آله وصحبه صلاة تثير ما دحي وتنير من داجي [٥] . والرضى عن الامام الحاكم بأمر الله امير المؤمنين وسليل الخلفاء المهتدين [٦] . وابن عم سيد المرسلين الخليفة الذي تتمسك ببيعته اهل هذا الدين. انه ورد الكتاب الكريم. الملتقى بالتكريم. والمشتمل على النبإ العظيم.
من دخوله في الدين. وخروجه عمن خالف من العشيرة والأقربين. ولما فتح هذا الكتاب فاتح بهذا الخبر المعلم. والحديث الذي صح [٧] عند اهل الإسلام إسلامه واصح الحديث ما روي عن مسلم. وتوجهت الوجوه بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى في ان يثبته على ذلك بالقول والعمل الثابت. وان ينبت حب حب هذا الدين في قلبه كما أنبته في احسن المنابت. وحصل التأمل للفضل المبتدإ بذكره من حديث إخلاصه النية في اول العمر وعنفوان

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٧٩

الصبا والإقرار بالوحدانية. ودخوله في الملة المحمدية بالقول والعمل والنية. والحمد لله على ان شرح صدره للإسلام. وألهمه شريف هذا الإلهام.

فحمدنا الله على ان يجعلنا [٨] من السابقين الأولين الى هذا والمقال المقام. ويثبت أقدامنا في كل موقف اجتهاد [٩] وجهاد تتزلزل دونه الاقدام. واما إفضاء النوبة في الملك

[-١] ويروى: انحلال.

[-٢] ويروى: فيعفو الله عن مساعينا واتلى عذرنا.

[-٣] ويروى: اثنتين.

[-٤] ويروى: لنا وبنا.

[-٥] وفي رواية: الذي فضله الله على كل شيء نجا. وعلى اهله وصحبه صلاة تشير (والصواب: تنير) ما دجا.

[-٦] ويروى: المهيدين تصحيف المهديين.

[-٧] ويروى: بهذا الخبر المعلم العلم والحديث الذي صحح عند اهل الإسلام إسلامه وتوجهت إلخ.

[-٨] ويروى: جعلنا.

[-٩] ويروى: فاجتهاد.." (١)

"اقضى القضاة قطب الدين والاتابك شهاب الدين [١] الموثوق بنقلهما في ابداع رسائل هذه البلاغة. فقد حضرا وأعادا كل قول حسن من حوال أحواله وخطرات خاطره ومناظرات منظره. ومن كل ما يشكر ويحمد. ويفيض حديثهما فيه عن مسند احمد.

واما الاشارة الى ان النفوس كانت تتطلع الى اقامة دليل تستحكم بسببه دواعي الأمر ومصادره من العدل والإحسان. بالقلب واللسان. والتقدم بإصلاح الأوقاف فهذه صفات من يريد لملكه دواما. فلما ملك عدل. ولم يلتفت الى لوم من عذل [٢] .

على انها لو كانت من الأفعال الحسنة. والمثوبات التي تستنطق بالدعاء الالسنة.

فهي واجبات كلية تؤدى وهي اكبر من انه يأجر اجر [٣] غيره يفتخر او عليه يقتصر او له يدخر. وانما يفتخر الملك العظيم بان يعطي ممالك وأقاليم وحصونا [٤] .

وان يبذل في تشييد ملكه عن مصون. واما تحريمه على العساكر والقراغولات والشحاني بالاطراف التعرض الى احد بالاذى. واصفاء موارد الواردين والصادرين من شوائب القذى. فمن حين بلغنا تقدمه بذلك تقدمنا [٥] مثله ايضا الى سائر النواب بالرحبة والبيرة وحلب وعين تاب وتقدمنا الى مقدمي العساكر بأطراف تلك الممالك

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٩٢

بمثل ذلك.
وإذا اتخذ الامان وانعقد الايمان بختم هذه الأحكام ترتبت عليه جميع الحكام [٦] .
واما الجاسوس الفقير الذي أمسك ثم أطلق وان بسبب من يتزيا من الجواسيس بزي الفقراء قتلت جماعة من الفقراء الصلحاء ربما بالظن فهذا باب من تلك الأبواب [٧] كان فتحه. وزند منه كان قدحه. وكم متزي بالفقر من ذلك الجانب سيروه. والى الاطلاع على الأمور سوروه. وظفر النواب منهم بجماعة فرفع عنهم السيف. ولم يكشف ما غطته خرقة الفقر [٨] بلم ولا كيف. واما الاشارة الى ان في اتفاق [٩]

[-١] وفي رواية: والاتابك وشهاب الدين. ولعلها الرواية الصحيحة لأنه قد مر في الصفحة (٢٩٠) ان اسم الاتابك بهاء الدين.
[-٢] ويروى: الى لوم من عدا ولا من عذل.
[-٣] وفي نسخة: ياخر اخر. ويروى: وهو اكبر من انه يأجر اجرا غيره ويفتخروا عليه وانما يفتخر إلخ.
ولعل الصوب: يأجر اجرا غيره به يفتخر او عليه يقتصر إلخ.
[-٤] لفظة «حصون» توجد في نسخة باريز فقط.
[-٥] ويروى: قدمنا.
[-٦] ويروى: إذا اتحد الايمان وانعقد تختم هذه الأحكام وترتبت (ويروى: وترتيب) عليه جميع الأحكام.
وروايتنا احسن.
[-٧] وفي نسخة: من ذلك الجانب.
[-٨] ويروى: حرفة الفقير. والرواية التي أثبتناها افصح.
[-٩] ويروى: شفاق. ويروى: نفاق. وكلا الروايتين تصحيف.." (١)

"الكلمة يكون صلاح العالم. وينتظم شمل بني آدم. فلا ريب لمن طرق باب الاتحاد ومن جنح السلم فما حاد [١] . ومن ثنى عنانه عن المكافحة. كمن مد يد المصالحة للمصافحة. والصلح وان كان سيد الأحكام فلا بد من امور تبنى عليها قواعده.
ويعلم من مدلولها فوائده. فان الأمور المسطورة في كتابه كليات لازمة يفهم [٢] بها كل معنى ويعلم ان يتهيأ صلح او لم [٣] . وثم امور لا بد وان يحكم في سلكها عقودا لعهود تنظم قد يحملها لسان المشافهة التي إذا أفردت أقبلت ان شاء الله عليها النفوس. واحرزتها [٤] صدور الرسل كأحسن ما تحرزه سطور الطروس. واما الاستشهاد بقوله تعالى: وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ١٧: ١٥ فما على السبق من الود بنسج ولا على السبيل بنهج [٥] . بل الفضل لمن تقدم. في الدين حقوق ترعى. وافادات تستدعى. وعند الانتهاء الى جواب

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٩٤

ما لعله يجب عنه [٦] الجواب من فصول الكتاب.

وسمعنا المشافهة التي على لسان اقضى القضاة قطب الملة والدين. وانتظام عقده بسلك المؤمنين. وما بسطه من عدل واحسان. وسيرة مشكورة يكل عن وصفها اللسان.

فقد انزل الله على رسوله في حق من امتن بإسلامه: قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان. ٤٩: ١٧ ومن المشافهة انه قد أعطاه الله من العطايا ما أغناه عن امتداد الطرف الى ما في يد غيره من ارض وماء. فان حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالأمر حاصل. فالجواب ان ثم أمورا متى حصلت عليها الموافقة.

تمت المصادقة. ورأى الله تعالى والناس كيف يكون مصافينا. وإدلال معارفينا عند تصافينا [٧] . وكم من صاحب وجد حيث لا يوجد [٨] الأب والأخ والقرابة. وما تم امر الدين المحمدي واستحكم في صدور الإسلام الا بمظاهرة أصحابه [٩] . فان كانت

[١-]] وفي نسخة باريز: فلا راد لمن طرق باب الإيجاب ومن جنح السلم فما حاد ولا جاد. ولا معنى للروايتين. ونظن انه يلزم تصحيح العبارة كما يأتي: فلا ريب ان من طرق باب الاتحاد. كمن جنح للسلم فما حاد.

[٢-]] ويروى: ينعم. وهو تصحيف.

[٣-]] ويروى: الم.

[٤-]] وفي نسخة باريز: افرزتها. ويروى: احررتها وتحرره. وكلا الروايتين تصحيف.

[٥-]] ويروى: «فما على السيف الود بنسخ» . فلا ريب ان كلمة «نسخ» مصحفة. ولعل الرواية الصحيحة هي: فما على السبق (او السيف) الود ينسج. ولا على السبيل ينهج.

[٦-]] ويروى: ما لعلة. ويروى: «عنها» بدل عنه.

[٧-]] وفي نسخة باريز: كيف تكون مضافينا وإذلال معالينا واعزاز مصافينا. ولعل القراءة الصحيحة هي: كيف يكون تصافينا وإذلال معادينا (او معالينا) واعزاز مصافينا.

[٨-]] لفظة «يوجد» ناقصة في نسخة باريز.

[٩-]] وفي النسخة نفسها يروى: بظاهره الصحابة. ونظن الصواب «بمظاهرة الصحابة» .." (١)

"له رغبة مصروفة الى الاتحاد. وحسن الوداد. وجميل الاعتقاد. وكبت الأعداء والاضداد. والاستناد الى من يشتد به الازرعن [١] الاستناد. فقد فهم المراد. ومن المشافهة إذ [٢] كانت عزيمتنا غير ممتدة الى ما في يده من ارض وماء فلا حاجة الى إنفاذ المفترين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود. فالجواب لو كف كف العدوان من هنالك. وخلا للملوك المسلمين ما لهم من ممالك. سكنت الدهماء. وحقنت الدماء.

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٩٥

وما حقه ان ينهى عن خلق ويأتي بمثله. ولا يأمر بشيء وينسى فعله. وقونغرتاي [٣] بالروم الآن وهي بلاد في أيديكم. وخراجها يجبى [٤] إليكم. قد سفك فيها الدماء وقتل وسبى وهتك وباع الأحرار. وأبى الا التمادي على ذلك الإضرار [٥] . ومن المشافهة انه حصل التصميم على ان يبطل [٦] هذه الاغارات. ولا يفتر عن هذه الاثارات [٧] .

فيعين مكانا يكون فيه اللقاء. ويعطي الله النصر لمن يشاء. فالجواب عن ذلك الآن الأماكن التي اتفق فيها ملتقى الجمعين مرة ومرة قد عاف [٨] مواردها من سلم من أولئك القوم. وخاف ان لا يعاودها [٩] فيغادره مصرع ذلك اليوم. ووقت اللقاء علمه عند الله لا يقدر. وما النصر إلا من عند الله ٣: ١٢٦ لمن اقدر لا لمن قدر [١٠] . وما نحن ممن ينتظر فلتة. ولا له الى غير ذلك لفتة [١١] . وما امر ساعة النصر الا كالساعة التي لا تأتي الا بغتة. والله الموفق لما فيه صلاح هذه الامة. والقادر على إتمام كل خير ونعمة. ان شاء الله تعالى. كتب في مستهل شهر رمضان المعظم سنة احدى [١٢] وثمانين وستمائة.

[١-] كذا في الأصل. ولعل الصواب: عند الاستناد. او: عند الاشتداد. وفي نسخة باريز: الى من يستند به الأزر. والأصح يستد. وروايتنا احسن.

[٢-] ويروى: إذا.

[٣-] وتروى العبارة في نسخة باريز هكذا: وقد تغزينا بالروم الآن وقوتغرناي وهي بلاد إلخ. ونسختنا احسن. ويروى: قوتغرناي وقرتغزناي وقوتغزناي. وكله تصحيف.

[٤-] ويروى: يجيء.

[٥-] ويروى في النسخة المشار إليها: الإصرار. وهو تصحيف.

[٦-] ويروى: انه ان حصل التصميم على ان يبطل. ولعل الصواب: انه ان حصل التصميم على ان لا يبطل إلخ.

وهذه القراءة يطلبها سياق المعنى.

[٧-] ويروى: الإشارات. وهو تصحيف.

[٨-] وفي نسخة باريز: عاد. وهو تصحيف.

[٩-] ونظن الصواب: وخاف ان يعاودها فيغادره.

[١٠-] وفي نسخة باريز: علمه عند الله لمن اقدر لا لمن اقدر.

[١١-] وفي النسخة نفسها يروى: «علته» بدل فلتة «ولغته» بدل لفتة. وهذه الرواية مصحفة.

[١٢-] ويروى: اثنتين.." (١)

---

(١) تاريخ مختصر الدول، ابن العبري ص/٢٩٦

"في يقظتي بكتاب ... وفي الكرى بخيال

وقال رحمه الله ملغزاً في حمزة:

من لي بمن سميه ... سما به سفك دمه

تصحيفه في خده ... وفي فؤادي وفمه

وقال:

إن دام حبيكم على بغضكم ... فإننا في منصب واحد

ما الأم الزاهد في راغب ... ومثله الراغب في الزاهد

وقال كتب إلى الأمير سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد الهذباني رقعة في مهم وطلب جوابها في ظهرها فكتبت إليه الجواب في غيرها وسيرت ورقته عطف الجواب وكان في صدر جوابي له:

يا مالكاً ملكته ... من رق حمدي ما أحب

وأنالني رتباً أنل ... ت بها المناصب والرتب

أحللت لي ظهر الكتا ... ب ولم أخل بما وجب

فكتبت في درج ورا ... قبت الذي لك من إرب

فدرجت خطك طيه ... وخلصت من سوء الأدب

وقال في شاعر ردئ النظم قبيح الوجه:

وجهم الوجه رذل الشعر منه ... رجوت النفع حيث يخاف ضير

بدا لي وجهه فخشيت شراً ... وأنشدني فقلت خرا وخير." (١)

"ما بالكم في مأكل طيب ... ومشرب عذب يزيل الأوام

نضربه من فرط إشفاقنا ... عليه أن يسلب ثواب الدوام

ودفنه فيه صلاح له ... مع إنه من نجل قوم كرام

وإن تصحفه فتصحيه ... مدينة من بعدها لا ترام

وهو إذا صفحته ثانياً ... جنس من الأثمار قبل التمام

وعكسه من بعد تصحيفه ... بلدة ملك من بلاد الشام

فكتب تحتها وأعادها إلي ولم يجف الخطان لسرعة النظم وقرب المكان:

يا ملغزاً في شعره شعره ... حسبك قد أثلجتنا يا غلام

وقد فطنا وأجبناك عن ... تفسيره فافطن لهذا الكلام

وقال كتبت إلى والدي ملغزاً للباب:

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٢٤٨/٢

يا قائم في مخرج ... يذهب طوراً ويجي

لست تخاف شره ... ما كان غير مرتج

فكتب لي في ظهر الورقة ذهاب ومجئ وخوف شر هذا باب خصومة ولو قلت يخاف منعه كان أجود وأليق وخيراً من الشر وأصدق.

وقال رحمه الله:

صب لخديه بالدموع يشي ... من جور واشٍ بكم عليه يشى

ومولع تنطوي أضالعه ... على حشى من جوى الغرام حشى

تيمه الواصل القطوع فقد ... هيمه بين ما رجا وخشى." (١)

"أردافه مثل الكثيب بحالها ... لكن محل وشاحه مجدول

كيف السبيل إلى وصال حبيبه ... وصدوده ببعاده موصول

وله ملغزاً في عقرب:

وما اسم رباعي إذا ما عددته ... تراه بلا شك يزيد على عشر

له منزل إن شئت في أبرج السماء ... ومنزله في الأرض باد لدى حجر

إذا أدركته الشمس يذهب شخصه ... وتبصره في الشمس يسعى إلى الوكر

معكوسه ستر إذا ما رفعته ... رأيت جمالاً حل باريه كالبدر

وتصحيفه أرجوه من خالق الورى ... يمن به قولاً إذا حفت من وزري

وقال أيضاً رحمه الله:

أتراه يذري في الهوى ولهن به ... أم عنده خبر الجوى ولهيبه

أم هل ترى ترثي النوى لمقاطع ... ما زال يوصل دمعه بنحيبه

صب تسربل في قميص سقامه ... لما كساه الحب ثوب شحوبه

عجباً له عذبت بفيه مشارب ... وعذابها سبباً إلى تعذيبه

فنحيبه لحبيبه وسراره ... لرقيبه وسقامه لطبيبه

حكم الهوى أن لا يمر بربعهم ... إلا ستاه بدمعه وغروبه

ويظل يطلب منه عن سكانه ... خبراً وذاك الرسم غبر مجيبه

بالله ما يجري السؤال لمعهد ... أفنى الزمان رسومه بخطوبه

درست معالمهم فلست مفرقاً ... في الرسم بين وهاده وكثيبه." (٢)

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٢/٢٦٨

(٢) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٣/٩٨

"هب النسيم على محل ديارهم ... فشممت من رياه عند هبوبه

آبجاً لأجلهم صبوت له كما ... يصبو المحب إلى لقاء حبيبه

أنسيته لما بدا بدر الدجى ... يحكيه صافي نحره وقليبه

فنظرت عند شروقه وغروبه ... ورأيته بين طلوعه ومغيبه

بدري الذي قد همت فيه ولم ... أخف من كيد عذله ووشي رقيبه

فلئن عفا فلطالما قد مر لي ... زمن نعمت بحسنه وبطيبه

ولئن حلا فلكم جوى من شادن ... يحتال بين حزونه وسهوبه

ومشنف كحل اللحاظ منعم ... ومهفهف علا القوام رطيبه

غنى الربيع بربعه فكساه من ... تفضيضه حللاً ومن تذهيبه

نبأ لدهر ما تبسم ساعة ... إلا وأعقبها بعام قطوبه

لم أبك إطلالاً له ولكنني ... أبكي على عيش تقضي لي به

وقال رحمه الله ملغزاً في قاسم:

سألت محبوبي عن اسمه ... فقال ما عندي له علم

لكنني أبدي له كنية ... يعرفها من عنده فهم

ترخيمه وصف لقلبي فإن ... أسقطت منه أولاً فاسم

وعكسه عضو إذا رخموا ... منى اللحم والعظم

فقلت لا نبعث من لفظه ... تصحيفه تجلى بها الوهم

فحله وانظم يا ذا الفتى ... بفضله قد شهد النظم." (١)

"وقال أيضاً ملغزاً:

يا أولي الفضل والفضيلة قد أع ... وزني في حل وفي كشف

خبروني عن اسم جمع وطرف ... ومعكوسه إذا شئت حرف

وهو أن صحفوه في الصدر بعض ... وهو أن حرفوه في القلب ألف

وتراه فلا تشك بأني ... قلت حقاً إذا بدا منه وصف

وهو معتل طالما صحح ال ... مرء معروف بالخفافة عطف

ينبي العكس منه عن كل واحد ... هو إذا خففوه كم فيه ألف

أي عذر وقد أتاك صريحاً ... لك إن كان في جوابك خلف

وكتب إليه شخص من أصحابه لغزاً:

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٩٩/٣

رأيت صبياً قارئاً ذا فصاحة ... يريك آيات النساء ويجوّد

فقلت له ما الاسم أطرق ساعة ... يصوب نحوي طرفه ويصوّد

فقال إذا ما رمته فهو ظاهر ... بأول ما أتلوه حين أردد

فصحفه بعد العكس منه فإنه ... تراه صحيحاً واضحاً حين يقصّد

فأجابه عنه يقول:

أظنك تعني خادماً ما لبيباً ... ومن تنقل الأخبار عنه وتسند

إذا عكسوه فهو ضوء لبارق ... وإن حرفوه فهو للصب مسعد

وتصحيفه انبئت حقاً بفضله ... فما ارتاب فيه لا ولا أتردد

فخذه ودم ما ناح في الجو طائر ... وما دام أدوار وما دام فرقد." (١)

"وَأَمَّا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: مَا وَجَدْنَا مَنْ يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ عَدْنَانَ وَلَا قَحْطَانَ وإلّا تَخَرُّصًا [١] .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَبَيْنَ إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا [٢] قَالَهُ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ النَّسَّابَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَكِنْ هِشَامٌ وَأَبُوهُ مَتْرُوكَانِ [٣] .

وَجَاءَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا انْتَهَى إِلَى عَدْنَانَ أَمْسَكَ وَيَقُولُ: (كَذَبَ النَّسَّابُونَ) [٤] قَالَ الله تعالى: وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً ٢٥: ٣٨ [٥] .

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَتِيمُ عُرْوَةَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ [٦] ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا وَأَشْعَارِهَا يَقُولُ: مَا وجدنا أحدا

---

[١] انظر الروض الأنف ١/ ١١، وطبقات ابن سعد ١/ ٥٨، تهذيب الكمال ١/ ١٧٥ الإنباه على قبائل الرواة ٤٧، ٤٨.

[٢] وقيل إنّه قد حفظ لمعدّ أربعين أبا بالعربية من إسماعيل. (انظر: تاريخ الطبري ٢/ ٢٧٤ والروض الأنف للسهيلي ١/ ١١ و ١٥) .

[٣] قال ابن حبّان في هشام بن محمد بن السّائب الكلبي: «كان غاليا في التشيّع، أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها» . (المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين ٣/ ٩١) وفي أبيه محمد قال: «الكلبي هذا مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه» ٢/ ٢٥٥.

[٤] قال السهيليّ في الروض الأنف ١/ ١١: «وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب فيه، فالذي صحّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه انتسب إلى عدنان لم يتجاوزه، بل قد روي من طريق ابن عباس أنه لما بلغ عدنان قال: «كذب النّسّابون» مرتين أو ثلاثا. والأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود. وروي عن

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٣/١٠٠

عمر رضي الله عنه أنه قال: إنما ننتسب إلى عدنان وما فوق ذلك لا ندري ما هو» . وانظر: مروج الذهب للمسعوديّ ٢/ ٢٧٣ و ٢٧٤، والطبقات لابن سعد ١/ ٥٦، ونسب قريش للزبيري ٣، ٥، وتهذيب الكمال للمزّي ١/ ١٧٦.

[٥] سورة الفرقان ٣٨.

[٦] انظر عنه: الطبقات لخليفة ٢٤٧ و ٢٤٩، التاريخ الكبير للبخاريّ ٩/ ١٣ رقم ٨٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤١ رقم ١٥١٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢/ ٢٥ رقم ١٣٠ وقد ورد في نسخة القدسي المطبوعة سنة ١٣٦٧ هـ. ص ١٩ «خيثمة» وهو تصحيف.." (١)

"يَعْلَمُ مَا وَرَاءَ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ فِي شِعْرِ شَاعِرٍ وَلَا عِلْمِ عَالِمٍ.

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ: سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ مَعَدًّا كان على عهد عيسى ابن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [١] .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ [٢] بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ [٣] : كَانَ قَوْمٌ مِنَ السَّلَفِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونَ الْأَوْدِيُّ إِذَا تَلَوْا:

وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ١٤: ٩ [٤] قَالُوا: كَذَبَ النَّسَّابُونَ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: مَعْنَى هَذَا عِنْدَنَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى فِيهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ: تَكْذِيبُ مَنِ ادَّعَى إِحْصَاءَ بَنِي آدَمَ.

وَأَمَّا أَنْسَابُ الْعَرَبِ فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِأَيَّامِهَا وَأَنْسَابِهَا قَدْ وَعَوْا وَحَفِظُوا جَمَاهِيرَهَا وَأُمَّهَاتِ قَبَائِلِهَا، وَاخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ فُرُوعِ ذَلِكَ.

وَالَّذِي عَلَيْهِ أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ أَنَّهُ: عَدْنَانُ بْنُ أُدَدِ [٥] بْنِ مُقَوِّمِ بْنِ ناحور، ابن تَيْرَحِ، بْنِ يَعْرُبَ، بْنِ يَشْجُبَ، بْنِ نَابِتِ، بن إسماعيل، بن إبراهيم الخليل، بان آزَرَ- وَاسْمُهُ تَارَحُ-، بْنُ نَاحُورَ، بْنِ سَارُوغَ [٦] بن راغو [٧] ،

---

[١] نهاية الأرب ١٦/ ٣.

[٢] في نسخة دار الكتب (أبو محمد) وهو تصحيف.

[٣] في (ف) (أبو عمرو بن عبد الله) وكلاهما تحريف.

[٤] سورة إبراهيم ٩.

[٥] ويقال «أدّ» .

[٦] في الأصل «شاروخ» والتصويب من السيرة ١/ ١٢، وطبقات ابن سعد ١/ ٥٤، ونهاية الأرب ١٦/ ٤، وفي تاريخ الطبري ٢/ ٢٧٦ «ساروع» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٨/١

[٧] كذا في الأصل، وهو في السيرة ١/ ١٢ «راعو» بالعين المهملة، وفي طبقات ابن سعد ١/ ٥٤ «أرغوا» وفي نهاية الأرب ١٦/ ٤ وعيون الأثر ١/ ٢٢ «أرغو» وفي مروج الذهب ٢/ ٢٧٢ «أرعواء» .." (١)

"هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدُ الْإِسْنَادِ [١] .

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى، أنا عُمَارَةُ بْنُ ثَوْبَانَ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ أَخْبَرَهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ» .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] .

قَالَ مُسْلِمٌ: ثنا شَيْبَانُ، ثنا حَمَّادٌ، ثنا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ قَلْبَهُ [٣] ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، [٤] ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ، يَعْنِي مُرْضِعَتَهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ مُنْتَقِعَ اللَّوْنِ» .

قَالَ أَنَسٌ: قَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ [٥] .

وَقَالَ بَقِيَّةُ، عَنْ بَحِيرِ [٦] بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابن عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ [٧] ، فَذَكَرَ نحوا من حديث أنس. وهو

---

[١] سيرة ابن هشام ١/ ١٨٤- ١٨٨ نهاية الأرب ١٦/ ٨١- ٨٤، عيون الأثر ١/ ٣٣، ٣٤، شرح المواهب اللدنية ١/ ١٤١- ١٥٠ وانظر الطبقات لابن سعد ١/ ١١١، ١١٢، سيرة ابن كثير ١/ ٢٢٥- ٢٢٨.

[٢] سنن أبي داود ٤/ ٣٣٧ رقم ٥١٤٤ كتاب الأدب، باب في برّ الوالدين. وانظر طبقات ابن سعد ١/ ١١٤.

[٣] في صحيح مسلم: «فشقّ عن قلبه، فاستخرج القلب» .

[٤] لأمه: على وزن ضربه، ومعناه جمعه وضمّ بعضه إلى بعض.

[٥] رواه مسلم في صحيحه (٢٦١) في كتاب الإيمان، باب الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السماوات وفرض الصلوات، وأحمد في مسندة ٣/ ١٢١ و ١٤٩ و ٢٨٨، وسيرة ابن كثير ١/ ٢٣١.

[٦] بحير: بفتح الباء الموحّدة، وكسر الحاء المهملة، (المشتبه للذهبي ١/ ٤٧) وهو الكلاعي الحمصي، ورد في طبقات خليفة «بجير» وهو تحريف- ص ٣١٥، وفي تهذيب التهذيب ١/ ٤٣١ «بحير بن سعيد» وهو تصحيف»

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩/١

، والصحيح «سعد» . وقد ورد في الأصل مهملا.

[٧] هو عتبة بن عبد السلمي. انظر طبقات خليفة ٥٢ و ٣٠١.." (١)

"وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ نَجْتَنِي الْكَبَاثَ [١] فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ» قُلْنَا: وَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ رَعَاهَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] .

سَفَرُهُ مَعَ عَمِّهِ- إِنْ صَحَّ

قَالَ قُرَادٌ [٣] أَبُو نُوحٍ: ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ [بَحِيرَى [٤]] نَزَلُوا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ وَهُمْ يَحِلُّونَ رِحَالَهُمْ، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، [هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ] هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ أَشْيَاخُ قُرَيْشٍ: وَمَا عِلْمُكَ بِهَذَا؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدُونَ إِلَّا لِنَبِيٍّ لَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، أَسْفَلَ غُضْرُوفِ [٥] كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ. ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لهم طعاما، فلما أتاهم به [و] [٦] كان- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فلما دنا

---

[١] الكباث: كسحاب. النضيج من ثمر الأراك. (تاج العروس ٥/ ٣٢٩) .

[٢] البخاري في كتاب الأطعمة، باب الكباث وهو تمر الأراك ٦/ ٢١٣، ومسلم (٢٠٥٠) كتاب الأشربة، باب فضيلة الأسود من الكباث، الموطأ، كتاب الجامع، ما جاء في أمر الغنم (١٧٧٠) أحمد في المسند ٣/ ٣٢٦.

وانظر عن رعيه صلّى الله عليه وسلّم الغنم: طبقات ابن سعد ١/ ١٢٥ و ١٢٦، ونهاية الأرب ١٦/ ٩٣، وعيون الأثر ١/ ٤٥، السيرة الحلبية ١/ ١٢٥.

[٣] سيأتي التعريف به بعد قليل.

[٤] إضافة على الأصل للتعريف.

[٥] في الأصل «غرضوف» وهو تصحيف، وفي تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٦٩ «من غضروف» .

[٦] إضافة من تهذيب تاريخ دمشق.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٨/١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٥/١

"وَيُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ وَمُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِمَا: أَنَّ الْبَيْتَ بُنِيَ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً [١] .
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ، ثنا ابْنُ خُثَيْمٍ [٢] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْتُ: لَهُ يَا خَالُ، حَدِّثْنِي عَنْ شَأْنِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْنِيهَا قُرَيْشٌ قَالَ:
كَانَ بِرَضْمٍ يَابِسٍ لَيْسَ بِمَدَرٍ تَنْزُوهُ الْعَنَاقُ [٣] وَتُوضَعُ الْكِسْوَةُ عَلَى الْجُدُرِ ثُمَّ تُدَلَّى، ثُمَّ إِنَّ سَفِينَةً لِلرُّومِ أَقْبَلَتْ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالشُّعَيْبَةِ [٤] انْكَسَرَتْ، فَسَمِعَتْ بِهَا قُرَيْشٌ فَرَكِبُوا إِلَيْهَا وَأَخَذُوا خَشَبَهَا، وَرُومِيٌّ يُقَالُ لَهُ «بَاقُومُ» نَجَّارٌ بَانٍ [٥] فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ قَالُوا: لَوْ بَنَيْنَا بَيْتَ رَبِّنَا- عَزَّ وَجَلَّ- وَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ أَجْيَادِ الضَّوَاحِي، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ إِذِ انْكَشَفَتْ نَمِرَتُهُ، فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ عَوْرَتَكَ، فَذَلِكَ أَوَّلُ مَا نُودِيَ، وَاللَّهُ أعلم. فما رئيت لَهُ عَوْرَةٌ بَعْدُ [٦] .
وَقَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَى الْبَيْتَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَرَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْهَدَمَ، فَبَنَتْهُ الْعَمَالِقَةُ، فَمَرَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْهَدَمَ، فَبَنَتْهُ جُرْهُمٌ، فَمَرَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَانْهَدَمَ فَبَنَتْهُ قُرَيْشٌ. وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ وَضْعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مَكَانَهُ [٧] .
وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بكر بن حزم،

---

[١] سيرة ابن كثير ١/ ٢٧٤.
[٢] هو عبد الله بن عثمان بن خثيم. (انظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤) وقد ورد «خيثم» في أخبار مكة للأزرقي وهو تصحيف ١/ ١٥٧.
[٣] العناق: الأنثى من ولد المعز.
[٤] قال ابن سعد في الطبقات ١/ ١٤٥ «كانت مرفأ السفن قبل جدّه» وأخبار مكة ١/ ١٥٧
[٥] في أخبار مكة «وروميّا كان فيها يقال له يا قوم نجارا بناء» .
[٦] أخبار مكة ١/ ١٥٧، طبقات ابن سعد ١/ ١٤٥.
[٧] أخبار مكة ١/ ٦٢ وانظر شفاء الغرام (بتحقيقنا) ج ١/ ١٥٢.." (١)
"الْمَلَائِكَةِ، فَرَأَى صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ جَعَلُوهُ شَيْخًا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، ثُمَّ رَأَى صُورَةَ مَرْيَمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَقَالَ: امْحُوا مَا فِيهَا إِلَّا صُورَةَ مَرْيَمَ» . ثُمَّ سَاقَهُ الْأَزْرَقِيُّ [١] بِإِسْنَادٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ، وَهُوَ مُرْسَلٌ، وَلَكِنَّ قَوْلَ عَطَاءٍ وَعَمْرٍو ثَابِتٌ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ نَسْمَعْ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ [٢] .
وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ [٣] عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ:
لَمَّا بُنِيَ الْبَيْتُ كَانَ النَّاسُ يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ، فَأَخَذَ الثَّوْبَ فَوَضَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَنُودِيَ: (لَا تَكْشِفْ عَوْرَتَكَ) فَأَلْقَى الْحَجَرَ وَلَبِسَ ثَوْبَهُ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٩/١

رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» [٤] .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّشْتَكِيُّ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (كُنْتُ أَنَا وابن أخي

[()] والأزلام؟ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما، وما كان من المشركين، ثم أمر بتلك الصور كلّها فطمست» .

وقال ابن هشام أيضا ٤/ ١٠٤ «وحدّثني من أثق به من أهل الرواية في إسناد له، عن ابن شهاب الزُّهْرِيّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عن ابن عباس، قال: دخل مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي صلّى الله عليه وسلّم يشير بغضب في يده إلى الأصنام، ويقول: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زهوقا» فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه، ما بقي منها صنم إلّا وقع» . وفي نسخة دار الكتب المصرية «عياض عن جدّته» ، وهو تصحيف واضح.

[١] أخبار مكة ١/ ١٦٩ عن محمد بن يحيى بن أبي عمر، عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب، عن عكرمة.

[٢] وهو باطل منكر، وخاصة استثناء صورة عيسى ابن مريم وأمّه من المحو لأنّه مخالف لعقيدة التوحيد، والنهي عن التصوير، والصلاة في مكان توجد فيه صور، وينقض ذلك ما ورد عند ابن هشام في السيرة ٤/ ٩٤: «وحدّثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوّرا في يده الأزلام يستقسم بها، فقال: قاتلهم الله، جعلوا شيخنا يستقسم»
.

[٣] في الأصل «خيثم» والتصحيح من تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٤ وقد مرّ قبل قليل، وسيأتي قريبا مصحّحا.

[٤] المسند ٣/ ٣١٠ و ٣٣٣ و ٥/ ٤٥٥.." (١)

"الْمُطَّلِبِ، هَذَا شَهْرُهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ، وَهُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، مَخْرَجُهُ مِنَ الْحَرَمِ وَمُهَاجَرُهُ إِلَى نَخْلٍ وَحَرَّةٍ وَسِبَاخٍ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُسْبَقَ إِلَيْهِ قَالَ طَلْحَةُ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي، فَأَسْرَعْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَقُلْتُ: هَلْ مِنْ حَدَثٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِينُ تَنَبَّأَ، وَقَدْ تَبِعَهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: اتَّبَعْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَانْطَلِقْ فَاتَّبِعْهُ، فَأَخْبَرَهُ طَلْحَةُ بِمَا قَالَ الرَّاهِبُ، فَخَرَجَ بِهِ حَتَّى دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ طَلْحَةُ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ أَخَذَهُمَا نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ الْعَدَوِيَّةِ فَشَدَّهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمَا بَنُو تَيْمٍ، وَكَانَ نَوْفَلُ يُدْعَى «أَسَدَ قُرَيْشٍ» ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ: الْقَرِينَيْنِ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧٤/١

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ وَبَرَةَ [١] ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

قُلْتُ: وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ.

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ [٣] قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مُسْتَخْفِيًا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ» قُلْتُ: وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ» ، قُلْتُ: اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قُلْتُ: بِمَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «بِأَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَتُكَسَّرَ الْأَوْثَانُ وَتُوصَلَ الأَرْحَامُ» ، قُلْتُ: نِعْمَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ، فَمَنْ تَبِعَكَ؟ قال:

«حرّ وعبد» ، يعني أَبَا بَكْرٍ وَبِلالا، فَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ، فَأَسْلَمْتُ وَقُلْتُ: أَتَّبِعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا وَلَكِنِ الْحَقْ

---

[١] هو وبرة بن عبد الرحمن المسلي الكوفي. (تهذيب التهذيب ١١/ ١١١ رقم ١٩٤) .

[٢] صحيح البخاري ٤/ ١٩٢ كتاب الفضائل، باب فضائل أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم وسلّم.

[٣] بعين وموحّدة مفتوحتين. وفي نسخة دار الكتب «عنبسة» وهو تصحيف. انظر: سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٥٦ وفيه مصادر ترجمته.." (١)

"الْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ الثَّانِيَةُ

قَالَ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» [١] حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، حَدَّثَنِي بَشَّارُ بْنُ مُوسَى الْخَفَّافُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ الْبُرْجُمِيُّ- إِمَامُ مَسْجِدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ- ثنا قَتَادَةُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَهْلِهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ يَعْنِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: خَرَجَ عُثْمَانُ بِرُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَأَبْطَأَ خَبَرُهُمْ، فَقَدِمَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ رَأَيْتُ خَتَنَكَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: «عَلَى أَيِّ حَالٍ رَأَيْتِهِمَا» ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُهُ حَمَلَ امْرَأَتَهُ عَلَى حِمَارٍ مِنْ هَذِهِ الدَّبَّابَةِ [٢] ، وَهُوَ يَسُوقُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَحِبَهُمَا اللَّهُ، إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ بَعْدَ لُوطٍ» [٣] . وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ بَشَّارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعُرْوَةَ،

---

[١] المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥٥.

[٢] في حاشية الأصل «أي ضعاف تدبّ ولا تسرع» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/١٤٠

[٣] وقد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٦٦! ٧٦ لكنه قال: «روى البيهقي من حديث يعقوب ابن سفيان» ووقع فيه «بشر» بدل «بشار» وهو تصحيف.." (١)

"وَسُهَيْلُ [١] بْنُ بَيْضَاءَ، وَهُوَ سُهَيْلُ بْنُ وَهْبٍ الْحَارِثِيُّ، فَكَانُوا أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ [٢] .

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَتَتَابَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ.

ثُمَّ سَمَّى ابْنُ إِسْحَاقَ [٣] جَمَاعَتَهُمْ وَقَالَ: فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، أَوْ وُلِدَ بِهَا، ثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا فَعَبَدُوا اللَّهَ وَحَمِدُوا جِوَارَ النَّجَاشِيِّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ السَّهْمِيُّ:

يَا رَاكِبًا بَلِّغَا [٤] عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَاغَ اللَّهِ وَالدِّينِ

كُلَّ امْرِئٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُضْطَهَدٍ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقْهُورٍ وَمَفْتُونِ

أَنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً ... تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ

فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذُلِّ الْحَيَاةِ وَخِزْيٍ ... فِي الْمَمَاتِ وَعَيْبٍ غَيْرِ مَأْمُونِ

إِنَّا تَبِعْنَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَاطَّرَحُوا ... قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالَوْا فِي الْمَوَازِينِ

فَاجْعَلْ عَذَابَكَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا ... وَعَائِذٌ [٥] بِكَ أَنْ يَعْلُوا فَيَطْغُونِي [٦]

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ابْنَ عَمِّهِ، وَكَانَ يُؤْذِيهِ [٧] :

أَتَيْمَ بْنَ عَوْفٍ وَالَّذِي جَاءَ بِغْضَةً ... وَمِنْ دُونِهِ الشِّرْمَانُ وَالْبَرْكُ أَكْتَعُ

أَأَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آثِمًا [٨] ... وأسكنتني في صرح بيضاء تقذع

---

[١] كذا في الأصل، وسيرة ابن هشام. وفي المغازي لعروة ١٠٥ «سهل» وهو تصحيف.

[٢] سيرة ابن هشام ٢/ ٧٠ وفيه «فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة» . وانظر تاريخ الطبري ٢/ ٣٣١، وطبقات ابن سعد ١/ ٢٠٤.

[٣] راجع أسماء المهاجرين في سيرة ابن هشام ٢/ ٧٠- ٧٥، والسير والمغازي ١٧٦، ١٧٧، وانظر تاريخ الطبري ٢/ ٣٣١، ونهاية الأرب للنويري ١٦/ ٢٣٢، ٢٣٣، وعيون الأثر لابن سيّد الناس ١/ ١١٥.

[٤] في السيرة «بلغن» .

[٥] في السيرة: «وعائذا» .

[٦] سيرة ابن هشام ٢/ ٧٥.

[٧] بسبب إسلامه.

[٨] كذا في (ع) والمنتقى لابن الملّا، وفي الأصل يشبه رسمها أن يكون (آمنا) كما في السيرة.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/١٨٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/١٨٥

"جَارٍ النَّجَاشِيِّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللَّهَ تَعَالَى، لَا نُؤْذَى، وَلَا نَسْمَعُ مَا نَكْرَهُ [١] ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنَّجَاشِيِّ، فَبَعَثُوا بِالْهَدَايَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطُولِهَا، وَسَتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، رَوَاهَا جَمَاعَةٌ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ الْهِجْرَةَ الثَّانِيَةَ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْمَبْعَثِ.

وَقَالَ حُدَيْجُ [٢] بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا، وَمَعَنَا جَعْفَرٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عُمَارَةَ، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَبَعَثُوا مَعَهُمَا بِهَدِيَّةٍ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهِ سَجَدَا لَهُ، وَبَعَثَا إِلَيْهِ بِالْهَدِيَّةِ، وَقَالَا: إِنَّ نَاسًا مِنْ قَوْمِنَا رَغِبُوا عَنْ دِينِنَا، وَقَدْ نَزَلُوا أَرْضَكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَوْمَ، قَالَ: فَاتَّبَعُوهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَلَمْ يَسْجُدُوا لَهُ، فَقَالَ: وَمَا لَكُمْ لَمْ تَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْنَا نَبِيَّهُ، فَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ عَمْرٌو: إِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى، قَالَ: فَمَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى وَأُمِّهِ؟ قَالَ: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللَّهُ، هُوَ رَوْحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ، الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ، فَتَنَاوَلَ النَّجَاشِيُّ عُودًا فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانَ، مَا تَزِيدُونَ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ مَا يَزِنُ هَذَا، فَمَرْحَبًا بِكُمْ وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي عِنْدَهُ فَأَحْمِلَ نَعْلَيْهِ- أَوْ قَالَ أَخْدُمَهُ- فانزلوا حيث شئتم من أرضي، فجاء

---

[١] في السيرة ٢/ ٨٧، وطبقات ابن سعد ١/ ٢٠٤ «نكرهه» .

[٢] حديج: بالحاء المهملة المضمومة، وفتح الدال المهملة، وفي (ع) وما سيأتي «جريج» وهو تصحيف.." (١)

"الْأَعْظَمَ [١] ، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِي [٢] . إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ حَسَنٌ، وَالْحَارِثُ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ [٣] .

سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ: ثنا أَبُو مَعْشَرَ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونِي» ، قَالَ: يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصِّدِّيقُ. رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ [٤] بْنِ هَارُونَ، أنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَحَدَّثَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَارْتَدُّوا كُفَّارًا، فَضَرَبَ اللَّهُ رِقَابَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ.

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا، فَتَزَقَّمُوا.

وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ، لَيْسَ بِرُؤْيَا مَنَامٍ، وَعِيسَى، وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩١/١

[١] في الدلائل والنهاية بعد الأعظم «وإذا دوني الحجاب وفرجه الدرّ والياقوت» .

[٢] دلائل النبوّة للبيهقي، نهاية الأرب ١٦/ ٢٩١.

[٣] هو الحارث بن عبيد الإيادي البصري، أبو قدامة. انظر عنه: التاريخ لابن معين ٢/ ٩٣، التاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٢٧٥ رقم ٢٤٤١، الجرح والتعديل ٣/ ٨١ رقم ٣٧١، الكاشف ١/ ١٣٩ رقم ٨٧١، ميزان الاعتدال ١/ ٤٣٨- ٤٣٩ رقم ١٦٣٢، تهذيب التهذيب ٢/ ١٤٩- ١٥٠ رقم ٢٥٤.

[٤] في نسخة دار الكتب المصرية «زيد» وهو تصحيف.

[٥] أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٧٤ وبقيّته: «صلوات الله عليهم، فسئل النبي صلى الله عليه وسلّم عن الدّجّال فقال أقمر هجّانا، قال: حسن، قال: رأيته فيلمانيا أقمر هجّانا، إحدى عينيه قائمة كأنّها كوكب درّيّ كان شعر رأسه أغصان شجرة، رأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطّن الخلق، ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر، قال: حسن الشعرة شديد الخلق، ونظرت إلى إبراهيم فلا انظر إلى أرب من آرابه إلا نظرت إليه مني، كأنّه صاحبكم، فقال جبريل عليه السلام: سلّم على مالك، فسلّمت عليه» .." (١)

"وَقَالَ (خ) قَبِيصَةُ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأى من آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى ٥٣: ١٨ قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ [١] .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: ثنا عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى ٥٣: ١٣ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةٍ، عَلَيْهِ سِتُّمِائَةُ جَنَاحٍ، يَنْفُضُ مِنْ رِيشِهِ التَّهَاوِيلَ [٢] الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ. عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ الْقَارِئُ، لَيْسَ بِالْقَوِيِّ [٣] .

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ- كَذَا قَالَ- وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُصْعَدُ بِهِ، حَتَّى يُقْبَضَ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فوقها، حتى يقبض منها

---

[١] أخرجه البخاري ٦/ ٥١ في تفسير سورة النجم، باب لقد رأى من آيات ربّه الكبرى.

[٢] أي الأشياء المختلفة الألوان. (النهاية لابن الأثير) .

[٣] انظر عنه: تاريخ خليفة ٣٧٨، طبقات خليفة ١٥٩، التاريخ الكبير ٦/ ٤٨٧ رقم ٣٠٦٢، التاريخ الصغير ١٣٧، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢٤، مراتب النحويين ٢٤، المعارف ٥٣٠، ذيل المذيّل ٦٤٧، الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٠ رقم ١٨٨٧، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٢١، مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان ١٦٥ رقم ١٣٠٦، تاريخ العلماء النحويين ٢٣١، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٨٤، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٢٢، الضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٣٣٦ رقم ١٣٥٨، وفيات الأعيان ٣/ ٩، تهذيب الكمال للمزّي ٢/ ٦٤٠،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥١/١

الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ٣٥٢، تاريخ الإسلام ٥/ ٨٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٦- ٢٦١، العبر ١/ ١٦٧، الكاشف ٢/ ٤٩ رقم ٢٥١٩، معرفة القراء الكبار ١/ ٨٨- ٩٤ رقم ٣٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧- ٣٥٨ رقم ٤٠٦٨، المغني في الضعفاء ١/ ٣٢٢ رقم ٢٩٩٥، مرآة الجنان ١/ ٢٧١، البداية والنهاية ١٠/ ٢٩ وفيه «عبدلة» بدل «بهدلة» وهو تصحيف، غاية النهاية ١/ ٣٤٦- ٣٤٩، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٧٢ رقم ٦٠٨، جامع التحصيل ٢٤٧ رقم ٣١٧، الوفيات لابن قنفذ ١٢١ رقم ١٢٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨- ٤٠ رقم ٦٧، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٣ رقم ٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٢، شذرات الذهب ١/ ١٧٥.." (١)

"وَقَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ شَأْنِهِ يَرَى الْمَنَامَ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا رَأَى جِبْرِيلَ بِأَجْيَادَ [١] ، أَنَّهُ خَرَجَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَصَرَخَ بِهِ: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ، فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالا، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَرَفَعَ بَصَرَهُ، فَإِذَا هُوَ ثَانِيًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فِي الْأُفُقِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جبريل جِبْرِيلُ، يُسَكِّنُهُ، فَهَرَبَ حَتَّى دَخَلَ فِي النَّاسِ، فَنَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ رَجَعَ فَنَظَرَ فَرَآهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالنَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى ٥٣: ١- ٢ [٢] .

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ٥٣: ١٣- ١٤ قَالَ: دَنَا رَبُّهُ مِنْهُ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إِسْنَادُهُ حَسَنٌ [٣] .

أَخْبَرَنَا التَّاجُ عَبْدُ الْخَالِقِ، أنا ابْنُ قُدَامَةَ، أنا أَبُو زُرْعَةَ، أنا الْمُقَدِّمِيُّ، أنا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ، أنا ابْنُ سَلَمَةَ، أنا ابْنُ مَاجَهْ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ، بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ، فِيهَا الْحَيَّاتُ، تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ، فَقُلْتُ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا» . رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» [٤] عَنِ الْحَسَنِ، وَعَفَّانَ، عَنْ حَمَّادٍ وَزَادَ فِيهِ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي

---

[١] أجياد: موضع بمكة يلي الصفا. (معجم البلدان ١/ ١٠٥) .

[٢] أول سورة النجم.

[٣] أخرجه الترمذي (٣٣٣٤) في سورة النجم، وقال: هذا حديث حسن. وفيه «محمد بن عمر» وهو تصحيف، والصحيح «عمرو» كما أثبتناه. انظر: تهذيب التهذيب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٢٥٤

[٤] ج ٢/ ٣٦٣، ورواه ابن ماجة في التجارات (٢٢٧٣) باب التغليظ في الربا، وقال في:
مجمع الزوائد: في إسناده عليّ بن زيد بن جدعان، ضعيف.." (١)

"كانا يقولان: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ [١] . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ مُوسَى: فَرَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ [٢] اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ [٣] .

أخبرنا بهذا الحديث يحيى بن أحمد المقري بالإسكندرية، وَمُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ الْفَوِّيُّ بِمِصْرَ، قَالَا: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ، أَنَا عَلِيُّ بن الحسن الشافعي، أنا عبد الرحمن بن عمر البزّار، ثنا أبو الطّاهر

[()] غزيّة بن عمرو. وكذا قال الطّبري، وسمّاه زيدا، وساق نسبه إلى مازن بن النّجّار وقال:
شهد أحد. وقال الواقديّ: ليس فيمن شهد بدرا أحد يقال له أبو حبّة، وإنّما هو أبو حنّة مالك بن عمرو بن عوف. وأما أبو حبّة بن غزيّة بن عمرو المازنيّ فلم يشهد بدرا، وكذلك أبو حبّة بن عبد عمرو الّذي كان مع عليّ بصفّين» .

[١] صحيح مسلّم (١٦٣) في كتاب الإيمان، باب الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السماوات وفرض الصلوات.

[٢] الجنابذ: القباب. ووقع في «صحيح البخاري» في كتاب الأنبياء وغيره (حبائل) بدل (جنابذ) . قال الخطابي وغيره: هو تصحيف. (كما في شرح صحيح مسلّم للنووي) .

[٣] رواه البخاري ١/ ٩١- ٩٣ في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، وفي الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، ومسلّم (١٦٣) في الإيمان، باب الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السماوات وفرض الصلوات.." (٢)

"وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ [١] مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ [٢] فَلَمَّا خَلَصْتُ [٣] فَإِذَا آدَمُ فِيهَا، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٢٥٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٢٦٠

مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ: قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ:

وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ:

فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فسلّمت عليهما [٤] ، فردّ السَّلامَ، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أو قد أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، قَالَ: فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ وَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا به ونعم المجيء جاء، قال: محمد،

---

[١] في الأصل، والصحيح «قال» .

[٢] في الأصل زيادة «له» ، وهي مقحمة، ليست في كتب الصحاح.

[٣] في (ع) «خلعت» ، وهو تصحيف ظاهر.

[٤] (فسلّمت عليهما) ساقطة من الأصل، والمنتقى لابن الملا.." (١)

"مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى رَجُلٌ آدَمُ كَثِيرُ الشَّعْرِ، لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ لَنَفَذَ [١] شَعْرُهُ دُونَ الْقَمِيصِ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ: يَزْعُمُ النَّاسُ أَنِّي أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا، بَلْ هَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُوسَى. ثُمَّ صَعِدْتُ السَّابِعَةَ، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ، سَانِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، فَدَخَلْتُهُ وَدَخَلَ مَعِي طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ، ثُمَّ دُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى [٢] ، فَإِذَا كُلُّ وَرَقَةٍ مِنْهَا تَكَادُ أَنْ تُغَطِّي هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ تَجْرِي، يُقَالُ لَهَا سَلْسَبِيلٌ، فَيُشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ، أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ وَالْآخَرُ نَهْرُ الرَّحْمَةِ، فَاغْتَسَلْتُ فِيهِ، فَغُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، ثُمَّ إِنِّي دُفِعْتُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، ثُمَّ أُغْلِقَتْ، ثُمَّ إِنِّي دُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَتَغَشَّى لِي، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، قَالَ: وَنَزَلَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَفُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ، ثُمَّ دُفِعْتُ إِلَى مُوسَى- فَذَكَرَ مُرَاجَعَتَهُ فِي التَّخْفِيفِ.

أَنَا اخْتَصَرْتُ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ إِلَى أَنْ قَالَ- فَقُلْتُ: رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُهُ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦٢/١

ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِالْعَجَائِبِ، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ الْبَارِحَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَعُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَرَأَيْتُ كَذَا، وَرَأَيْتُ كَذَا، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا تُعْجَبُونَ مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ [٣] .

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ عَجِيبٌ حَذَفْتُ نَحْوَ النِّصْفِ مِنْهُ. رواه نجيّ بن أبي

---

[١] في ع (لنفد) وهو تصحيف.

[٢] هنا خرم سطر في (ع) .

[٣] رواه البيهقي في دلائل النبوّة ٢/ ١٣٠- ١٣١، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٨٧- ٣٩١، والسيوطي في الخصائص الكبرى ١/ ١٦٧- ١٦٩ وقال إن الحديث في تفسير الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.." (١)

"الشَّجَرِ، ثُمَّ تَنَحَّى إِلَى شَجَرَةٍ، فَاضْطَجَعَ تَحْتَهَا، فَإِذَا دَنَا الرَّوَاحُ قَامَ إِلَى بَعِيرِي فَرَحَّلَهُ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي وَقَالَ: ارْكَبِي، فَإِذَا رَكِبْتُ وَاسْتَوَيْتُ عَلَى بَعِيرِي أَتَى فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ، فَقَادَنِي حَتَّى يَنْزِلَ بِي، فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَرْيَةِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءٍ قَالَ: زَوْجُكِ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا.

ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَهَا بَعْدَ أَبِي سَلَمَةَ: عامر بن ربيعة حليف بني عديّ ابن كَعْبٍ مَعَ امْرَأَتِهِ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ، مَعَ امْرَأَتِهِ وَأَخِيهِ أَبِي أَحْمَدَ، وَكَانَ أَبُو أَحْمَدَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، وَكَانَ يَمْشِي بِمَكَّةَ بِغَيْرِ قَائِدٍ، وَكَانَ شَاعِرًا، وَكَانَتْ عِنْدَهُ الْفَارِعَةُ [١] بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَنَزَلَ هَؤُلاءِ بِقُبَاءٍ عَلَى مُبَشِّرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ [٢] .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: فَلَمَّا اشْتَدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ، فَخَرَجُوا رَسَلًا رَسَلًا [٣] ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ قَبْلَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبُو سَلَمَةَ وَامْرَأَتُهُ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَامْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ أَبِي حَثْمَةَ [٤] ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ الشَّرِيدِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ خَرَجَ عُمَرُ وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَجَمَاعَةٌ، فَطَلَبَ أَبُو جَهْلٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ عَيَّاشًا، وَهُوَ أَخُوهُمْ لِأُمِّهِمْ، فَقَدِمُوا

---

[١] في الأصل (الفرعة) . ولعلّه على مصطلحهم في حذف الألف المتوسّطة من الأعلام.

[٢] سيرة ابن هشام ٢/ ٢١١- ٢١٢، عيون الأثر ١/ ١٧٣.

[٣] في حاشية الأصل: (هو القطيع من الإبل والغنم، وجمعه: إرسال) يريد أفواجا متقطّعة يتبع بعضهم بعضا على ما في (النهاية) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٢٧٥

[٤] في نسخة دار الكتب، والإصابة- في الكنى- (خيثمة) وهو تصحيف، والصواب ما في الأصل وتاريخ الطبري ٢/ ٣٦٩ والبيهقي ٢/ ١٩٧.." (١)

"فَضَالَةَ نَحْوًا مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ [١] عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِلَى أَهْلِي، قَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ تُسْلِمُ، قَالَ: هَلْ مِنْ شَاهِدٍ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّجَرَةُ [٢] ، فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدًّا، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا [٣] ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ لَهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا، وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: إِنْ يَتَّبِعُونِي آتِكَ بِهِمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَكُنْتُ مَعَكَ. غَرِيبٌ جِدًّا، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» [٤] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ. وَقَالَ شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَاهُ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ فِي الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَنْقِزُ [٥] ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «ارْجِعْ» ، فَرَجَعَ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ، فَقَالَ:

أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، وَآمَنَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» [٦] عَنْ مُحَمَّدِ بن سعيد بن الأصبهانيّ عنه.

---

[١] في المنتقى لابن الملا «فضل» وهو تصحيف، والتصحيح من سنن الدارميّ.

[٢] في سنن الدارميّ «هذه السلمة» ، وهو شجر معروف ورقه القرظ الّذي يدبغ به. (النهاية لابن الأثير) .

[٣] في الأصل «فاستشهد» والتصحيح من سنن الدارميّ.

[٤] سنن الدارميّ ١/ ١٠ في المقدّمة، طبعة محمد أحمد دهمان.

[٥] أي يقفز.

[٦] التاريخ الكبير ١/ ٩٥ رقم ٢٥٨، وأخرجه الترمذيّ في المناقب رقم (٣٦٣٢) باب رقم ٩ وفي سنده شريك القاضي، وفيه كلام، ومع ذلك فقد قال الترمذيّ: هذا حديث حسن صحيح.." (٢)

"عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ [١] .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرْزَةَ الْغِفَارِيُّ: ثنا عليّ بن قادم، أبا أَبُو الْعَلَاءِ خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَبْيَةٍ مَرْبُوطَةٍ إِلَى خِبَاءٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حُلَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُرْضِعَ خِشْفِي، ثُمَّ أَرْجِعَ، فَتَرْبِطَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَيْدُ قَوْمٍ وَرَبِيطَةُ قَوْمٍ» ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٣/١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٤٤/١

قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهَا فَحَلَفَتْ لَهُ، فَحَلَّهَا، فَمَا مَكَثَتْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَتْ وَقَدْ نَفَضَتْ مَا فِي ضَرْعِهَا، فَرَبَطَهَا رسول اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، ثم اسْتَوْهَبَهَا مِنْهُمْ، فَوَهَبُوهَا لَهُ، فَحَلَّهَا، ثُمَّ قَالَ:
«لَوْ تَعْلَمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا أَبَدًا» [٢] . عَلَيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ صَدُوقَانِ، وَعَطِيَّةُ فِيهِ ضَعْفٌ [٣] . وَقَدْ رَوَى نَحْوَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.
وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ [٤] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ [٥] ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

---

[١] قَالَ ابن المديني في العلل: سمع من أبيه حديثين، حديث الضبّ وحديث تأخير الوليد للصلاة. وقال أبو حاتم: سمع من أبيه وهو ثقة. وقال الحاكم: اتفق مشايخ أهل الحديث أنه لم يسمع من أبيه. (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٦) .
[٢] أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوّة ٢/ ١٣٣- ١٣٤.
[٣] هو عطيّة بن سعد العوفيّ. انظر عنه: طبقات خليفة ١٦٠، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٠٦- ٤٠٧، التاريخ الكبير ٧/ ٨، ٩ رقم ٣٥، التاريخ الصغير ١١٣ و ١٢٢ و ١٣٣، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠١ رقم ٣٨١، أحوال الرجال للجوزجانيّ ٥٦ رقم ٤٢، الضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٣٥٩ رقم ١٣٩٢، المجروحين لابن حبّان ٢/ ١٧٦، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٢- ٣٨٣ رقم ٢١٢٥، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٥/ ٢٠٠٧، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٣٦ رقم ٤١٣٩، الكاشف ٢/ ٢٣٥ رقم ٣٨٧٦، ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩- ٨٠ رقم ٥٦٦٧، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤- ٢٢٦ رقم ٤١٣، تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٨.
[٤] الحدّاني: بضم الحاء وتشديد الدال المهملة. نسبة إلى حدّان، وهم بطن من الأزد.
(اللباب لابن الأثير ١/ ٣٤٧) .
[٥] في الأصل مهملة، وفي نسخة دار الكتب «أبي بصرة» وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب التهذيب لابن حجر، ٣٠٢ وهو المنذر بن مالك.." (١)

"وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ جِسْرٍ [١] ، أَخْبَرَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَانَ رَاعٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَنَمٍ لَهُ، إِذْ جَاءَ الذِّئْبُ فَأَخَذَ شَاةً، وَوَثَبَ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ أَنْ تَمْنَعَنِي طُعْمَةً أَطْعَمَنِيهَا اللَّهُ تَنْزِعُهَا مِنِّي! وَذَكَرَ الْحَدِيثَ [٢] .
وَقَالَ مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ. (خ) [٣] .
فَصْلٌ فِي تَسْبِيحِ الْحَصَى فِي يَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٤]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٠/١

وَقَالَ قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ: ثنا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: لَا أَذْكُرُ عُثْمَانَ إِلَّا بِخَيْرٍ بَعْدَ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ:

كُنْتُ رَجُلًا أَتَتَبَّعُ خَلَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُهُ وَحْدَهُ، فَجَلَسْتُ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، وَبَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعُ حَصَيَاتٍ، فَأَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي كَفِّهِ، فَسَبَّحْنَ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ. ثُمَّ أخذهنّ فوضعهنّ في يد أبي بكر

---

[١] في نسخة دار الكتب «حشر» وهو تصحيف، والتصحيح من: الجرح والتعديل ٢/ ٤٧٦ رقم ١٩٣٨، الضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ١٨٧ رقم ٢٣٢، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٢/ ٥٧٢- ٥٧٤، المغني في الضعفاء ١/ ١٣٢ رقم ١١٣٦، ميزان الاعتدال ١/ ٤٠٣- ٤٠٤ رقم ١٤٩٣، لسان الميزان ٢/ ١١١، ١١٢، رقم ٤٥٢.

قال ابن عديّ: ولجعفر مناكير، وقال العقيلي: في حفظه اضطراب شديد كان يذهب إلى القدر وحدّث بمناكير، وكذا قال الساجي. (اللسان) .

[٢] رواه ابن عديّ في الكامل ٢/ ٥٧٣.

[٣] أخرجه البخاري من حديث أطول في المناقب ٤/ ١٧١ باب علامات النبوّة في الإسلام، والدارميّ في المقدّمة ٥، وأحمد في المسند ١/ ٤٦٠.

[٤] العنوان إضافة على الأصل.." (١)

"أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ كِتَابَةً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَجَمَاعَةٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَتْهُمْ، أَنَا ابْنُ رِيْدَةَ، أنا الطَّبَرَانِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ حَمَّادٍ الرَّمْلِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ، فَدَفَعَهَا إِلَيَّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى انْدَقَّتْ عَنْ سِيَتِهَا [١] ، وَلَمْ أَزَلْ عَنْ مَقَامِي نَصْبَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقَى السِّهَامَ بوجهي، كلّما مال سهم منها إلى وَجْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيَّلْتُ رَأْسِي لِأَقِيَ وَجْهَهُ [٢] ، فَكَانَ آخِرُ سَهْمٍ نَدَرَتْ [٣] مِنْهُ حَدَقَتِي عَلَى خَدِّي، وَافْتَرَقَ الْجَمْعُ، فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَفِّي، فَسَعَيْتُ بِهَا [٤] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَآهَا فِي كَفِّي دَمِعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: «اللَّهمّ إِنَّ قَتَادَةَ فَدَى [٥] وَجْهَ نَبِيِّكَ بِوَجْهِهِ، فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَرًا» ، فَكَانَتْ أَحَدَّ عَيْنَيْهِ نَظَرًا. حَدِيثٌ غَرِيبٌ [٦] ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ذَكَرْنَاهُ.

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: ثنا الْمُهَاجِرُ مَوْلَى آلِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: فَقَبَضَهُنَّ [٧] ثُمَّ دَعَا فِيهِنَّ بالبركة، ثم قال: «خذهنّ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٢/١

[١] السّية: ما عطف من طرفي القوس. وفي نسخة دار الكتب، والمعجم الكبير للطبراني «سنتها» ، وفي (ع) «سنينها» ، وكلاهما تصحيف. انظر: المخصّص لابن سيده.

[٢] في المعجم الكبير «بلا رمي أرميه» .

[٣] في المعجم «بدرت» .

[٤] في المعجم «فسعيت بها في كفّي» .

[٥] في المعجم «قد أوجه» .

[٦] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٨ و ٩ رقم ١٢ و ١٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٩٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٨٧- ١٨٨، و ٣/ ٤٥٣، وابن الأثير في أسد الغابة ٤/ ١٩٥، وابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/ ٢٤٨- ٢٥٠، وابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٢٥ رقم ٧٠٧٦، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٢- ٣٣٣، وأبو نعيم في دلائل النبوّة ٢/ ١٧٤.

[٧] لفظ الترمذي «فضمّهنّ» .." (١)

"حَمَائِلِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَزْوَادِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَفَعَلَ، فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، فَدَعَا حَتَّى إِنَّهُمْ مَلَئُوا أَزْوَادَهُمْ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [١] . وَرَوَى نَحْوَهُ وَأَطْوَلَ مِنْهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَزَادَ: فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وِعَاءٌ إِلَّا مَلَئُوهُ [٢] وَبَقِيَ مِثْلُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ:
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وأنّي محمد رسول الله، لَا يَلْقَى اللَّهَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهَا إِلَّا حُجِبَ عَنِ النَّارِ. رَوَاهُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْهُ [٣] . وَقَالَ سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ [٤] يَقُولُ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسُوا [٥] فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ بَعْدَهُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ، حَتَّى يَسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلّم، فلمّا استيقظ والشمس قد

[١] في الصحيح (٢٧) في كتاب الإيمان، باب الدليل على أنّ من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا.

[٢] في صحيح ابن حبّان «مملوء» .

[٣] رجاله ثقات، أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤١٨ من طريق علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢١١ رقم ٥٧٥ من طريق عبد الله بن العلاء،

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٣٥٨

عن الزهري، والأوزاعي، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٠ وقال إنه في المعجم الأوسط للطبراني أيضا، وقال: رجاله ثقات، ورواه ابن حبّان في صحيحه ١/ ٣٨٧ رقم ٢٢١ بالسند المذكور هنا، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦١٨- ٦١٩ وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه.

[٤] في طبعة القدسي ٢/ ٢٥٣ «العطاري» وهو تصحيف، والتصويب من (اللباب ٢/ ٣٤٥) والنسبة إلى عطارد، واسم أبي رجاء: عمران بن تيم. (٢/ ٣٤٦) .

[٥] التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة.." (١)

"وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَبَطِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ [١] بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَمِّهِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ ضَرِيرٌ فَشَكَا إِلَيْهِ ذِهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ: ائْتِ الْمَيْضَأَةَ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ: «اللَّهمّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيُجْلِي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهمّ شَفِّعْهُ فِيَّ وشفّعني في نفسي» ، قال عثمان: فو الله مَا تَفَرَّقْنَا وَلَا طَالَ الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ قَطُّ. رَوَاهُ يَعْقُوبُ الْفَسَوِيُّ [٢] وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيبٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَنْبَأَ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَلَبَ [٣] يَهُودِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهمّ جَمِّلْهُ» ، قَالَ فَاسْوَدَّ شَعْرُهُ حَتَّى صَارَ أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ كَذَا وَكَذَا.

وَيُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ، وَفِيهِ: «فَاسْوَدَّتْ لِحْيَتُهُ بَعْدَ مَا كَانَتْ بَيْضَاءَ» .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَخْبَرَنِي سَعْدُ [٤] بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: كَانَتْ لَيْلَةً شَدِيدَةَ الظُّلْمَةِ وَالْمَطَرِ فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي اغْتَنَمْتُ الْعَتْمَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبْصَرَنِي وَمَعَهُ عُرْجُونٌ يَمْشِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا قَتَادَةُ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ» ؟ قُلْتُ: اغْتَنَمْتُ شُهُودَ

---

[١] في ع: (سهيل) وهو تصحيف.

[٢] في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٢.

[٣] في الأصل «حاب» وعلى الباء شدّة. والتصحيح من: حجّة الله على العالمين للنبهاني- ص ٤٣٧.

[٤] في (ع) سعيد، وهو تصحيف.." (٢)

"بَابٌ مِنْ أَخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَوَائِنِ بَعْدَهُ فَوَقَعَتْ كَمَا أَخْبَرَ

شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٣٦٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٣٦٥

لَقَدْ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَامًا مَا تَرَكَ فِيهِ شَيْئًا إلى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ- وَفِي لَفْظٍ: «حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ» - وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ. رَوَاهُ الشَّيْخَانِ بِمَعْنَاهُ [٢] .

وقال عزرة [٣] بن ثابت: ثناء عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، ثنا أَبُو زَيْدٍ [٤] قَالَ: صلّى بنا

---

[١] في صحيحه (١/ ٢٨٩- ٢٤) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيما يكون إلى قيام الساعة.

[٢] أخرجه البخاري ٧/ ٢١١ في كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدرا مقدورا، ومسلّم (٢٨٩١/ ٢٣) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، وأحمد ١/ ٣٧٧ و ٤١٣ و ٤٤٣ و ٤٤٦ و ٤٥٣ و ٤/ ٢٧٨.

[٣] في طبعة القدسي ٢/ ٢٦٤ «عروة» ، وهو تصحيف، والتصحيح من: (تهذيب التهذيب ٧/ ١٩٢ رقم ٣٦٦) .

[٤] هو عمرو بن أخطب الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلّم. (أسد الغابة ٥/ ٢٠٤) .." (١)

"وَقَالَ شَرِيكٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ [١] ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ:

«أَفِيكُمْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ» ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَضَرَبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ» [٢] . وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، قَالَ:

هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، فَقُلْتُ: ذِكْرُ فِتْنَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، قَالَ: لَيْسَ هَذَا أَعْنِي، إِنَّمَا أَعْنِي الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ شَيْءٌ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَرَأَيْتَ الْبَابَ يُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ إِذًا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا، قُلْتُ: أَجَلْ، فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ غَدًا دُونَهُ اللَّيْلَةَ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حديثًا ليس بالأغاليط، فَسَأَلَهُ مَسْرُوقٌ: مَنِ الْبَابُ؟

قَالَ: عُمَرُ. أَخْرَجَاهُ [٣] .

وَقَالَ شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمِرٍ، عَنِ ابْنِ المسيّب، عن أبي موسى الأشعريّ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٧٣/١

[١] في (ع) «يوم حنين» وهو تصحيف.

[٢] إسناده ضعيف، لضعف شريك ويزيد بن أبي زياد، وهو في المستدرك للحاكم ٣/ ٤٠٢، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٢/ ٨٦.

[٣] أخرجه البخاري ٨/ ٩٦ في كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، وفي كتاب الزكاة ٢/ ١١٩ باب الصدقة تكفّر الخطيئة، وفي كتاب الصوم ٢/ ٢٢٦ باب الصوم كفّارة، وفيه لفظ «الصوم» بعد قوله «تكفّرها الصلاة» ، وفي كتاب المناقب ٤/ ١٧٤ باب علامات النبوّة في الإسلام، ورواه مسلم (١٤٤) في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، وإنه يأرز بين المسجدين، و (١٤٤/ ٢٦) في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الفتنة التي تموج كموج البحر، والترمذي (٢٣٥٩) في كتاب الوصايا، باب رقم (٦١) ، وقال: هذا حديث صحيح، وابن ماجة (٣٩٥٥) في كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن، وأحمد في المسند ٥/ ٣٨٦ و ٤٠١ و ٤٠٥.." (١)

"وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَعِيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرْنًا» ، قَالَ: فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ [١] ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: نا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ قَالَ: وُلِدَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُسَمُّونَ بِأَسْمَاءِ فَرَاعِنَتِكُمْ، غَيِّرُوا اسْمَهُ- فَسَمُّوهُ عَبْدَ اللَّهِ- فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ، هُوَ شَرٌّ لِأُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ» . هَذَا ثَابِتٌ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وَمَرَاسِيلُهُ حُجَّةٌ عَلَى الصَّحِيحِ [٢] .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَغَلًا [٣] ، وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا، وَمَالَ اللَّهِ دُوَلًا» . غَرِيبٌ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

وَقَدْ رَوَى الْأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا مِثْلَهُ، لَكِنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثِينَ رَجُلًا» [٤] . وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْأَحْمَرُ: نا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ

[١] في نسخة دار الكتب «بكير» ، وهو تصحيف.

[٢] انظر في ذلك كتاب المراسيل لابن أبي حاتم الرازيّ ٧١ رقم ١١٤، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل لابن كيكلدي ٤٤- ٤٧ و ٢٢٣- ٢٢٤ رقم ٢٤٤.

[٣] أي يخدعون به الناس. وفي رواية «دخلا» .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٨٧/١

[٤] الحديث في المسند لأحمد ٣/ ٨٠ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو أبي فلان ثَلاثِينَ رَجُلا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلا، وَدِينَ الله دخلا، وعباد الله خولا» .

ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٨٠.." (١)

"أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ النَّصْرِيِّ [١] قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنْ كَانَ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ الصُّفَّةَ، فَنَزَلْتُ الصُّفَّةَ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَافِقُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَيَقْسِمُ بَيْنَهُمْ مُدًّا مِنْ تَمْرٍ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَلَاتِهِ، إِذْ نَادَاهُ رجل فقال: يا رسول الله أَحْرَقَ بُطُونَنَا التَّمْرُ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنُفُ [٢] قَالَ: وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَصَاحِبِي، ومكثنا بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَا لَنَا طَعَامٌ غَيْرُ الْبَرِيرِ- وَهُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ- حَتَّى أَتَيْنَا إِخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَآسَوْنَا مِنْ طَعَامِهِمْ، وَكَانَ جُلَّ طَعَامِهِمُ التَّمْرُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْ قَدِرْتُ لَكُمْ عَلَى الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ لَأَطْعَمْتُكُمُوهُ، وَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ أَوْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، تَلْبَسُونَ أَمْثَالَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَيُغْدَى وَيُرَاحُ عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ» . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ أَمِ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ، أَنْتُمُ الْيَوْمَ إِخْوَانٌ، وَأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ يَضْرِبُ بعضكم رقاب بعض» [٣] .

---

[١] هو طلحة بن عمرو النّصري، ويقال فيه طلحة بن عبد الله. ووقع التصحيف في نسبته، فقيل «النضري» كما في الاستيعاب، وقيل «البصري» كما في الإصابة وغيره، وقيل «النضري» بالضاد المعجمة، كما في الوافي بالوفيات وغيره.

انظر عنه: طبقات ابن سعد ٧/ ٥١ وفيه «النّضري» ، وطبقات خليفة ٥٥ و ١٨٣، والتاريخ الكبير ٤/ ٣٤٤ رقم ٣٠٧٠، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٢٧٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٤٧٢ رقم ٢٠٧٣، والاستيعاب ٢/ ٢٢٥ وفيه النضري، والمعجم الكبير للطبراني ٨/ ٣٧١، وحلية الأولياء لأبي نعيم ١/ ٣٧٤ رقم ٨٣ وفيه «البصري» ، وأسد الغابة لابن الأثير ٣/ ٦٢، والوافي بالوفيات للصفدي ١٦/ ٤٧٨ رقم ٧٥١٥ وفيه «النضري» ، والإصابة لابن حجر ٢/ ٢٣١ رقم ٤٢٧٠ وفيه «البصري» ، والصواب ما أثبته ابن حجر في: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١/ ١٥٦ من أنه «النّصري» بالنون، والصاد المهملة.

[٢] الخنف: جمع خنيف من نسج مشاقة الكتان. (كتبت على حاشية الأصل) وفي النهاية لابن الأثير: أراد ثيابا تعمل منه كانوا يلبسونها. وهي من نوع غليظ من أردأ الكتّان. وعرّفها أبو نعيم في الحلية بأنها برود شبه اليمانية.

[٣] أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٧ ونسبه إلى رجل يسمّى طلحة وقال: ليس هو بطلحة بن." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٣٩٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٠٠

"أَتَى، وَالطَّلَاقُ، وَلَمْ يَكُنْ، وَالْحَشْرُ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَالنُّورُ، وَالْحَجُّ، وَالْمُنَافِقُونَ، وَالْمُجَادَلَةُ، وَالْحُجُرَاتُ، وَالتَّحْرِيمُ، وَالصَّفُّ، وَالْجُمُعَةُ، وَالتَّغَابُنُ، وَالْفَتْحُ، وَبَرَاءَةٌ، قَالَا: ونزل بمكة، فذكرا مَا بَقِيَ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ.

بَابٌ فِي النَّسْخِ وَالْمَحْوِ مِنَ الصُّدُورِ

وَقَالَ أَبُو حَرْبِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةٍ، فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا:

لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ. وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ [١] فَأُنْسِيتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ منها: يا أيّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا [٢] مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٣] .

وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ [٤] وَغَيْرُهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، أَنَّ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ، أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَتِحَ سُورَةً كَانَتْ قَدْ وَعَاهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) فَأَتَى بَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَصْبَحَ لِيَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا جَمَعَهُمْ؟ فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِشَأْنِ تِلْكَ السُّورَةِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ خَبَرَهُمْ، وَسَأَلُوهُ عَنِ السُّورَةِ، فَسَكَتَ سَاعَةً لَا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ «نُسِخَتِ الْبَارِحَةَ» ، فَنُسِخَتْ مِنْ صُدُورِهِمْ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَتْ فيه.

---

[١] أي السّور التي تفتتح ب: سبحان، وسبّح، ويسبّح، وسبّح بسم ربّك.

[٢] في صحيح الإمام مسلم «لم تقولون» .

[٣] في صحيحه (١٠٥٠) في كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا.

[٤] في ع (جمرة) وهو تصحيف.." (١)

"عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ [١] أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: كَانَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ [٢] .

وَقَالَ رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَأَنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْتَهِدُ، وَإِنَّهُ لغير مكترث [٣] . رواه ابن لَهِيعَةُ، عَنْ أَبِي يُونُسَ [٤] .

وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنْهُوسَ الْكَعْبَيْنِ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١١/١

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ: أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ، منهوس العقب [٦] .

---

[١] في (ع) «الزبيري» ، وهو تصحيف.

[٢] ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ١٤ وقال: «وهذا إسناد حسن، ولم يخرّجوه» .

[٣] في (ع) «مكترب» ، وهو تصحيف.

[٤] أخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٢٨) باب رقم ٤٥، وقال: هذا حديث غريب. وفي سنده ابن لهيعة، وهو ضعيف، لكن تابعه عمرو بن الحارث عند ابن حبّان في «موارد الظمآن» للهيثمي، رقم ٢١١٨، فالحديث حسن. انظر: جامع الأصول ١١/ ٢٤٢ رقم ٨٨٠٨، وابن سعد في الطبقات ١/ ٤١٥، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥.

[٥] في صحيحه (٢٣٣٩) في كتاب الفضائل، باب في صفة فم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعينيه وعقبيه. وفيه: «منهوس العقبين. قال: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الفم. قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شقّ العين. قال: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ العقب» ، وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٢٦) باب ٤٤ وقال:

هذا حديث حسن صحيح، ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٠، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراويّ وآداب السامع (مخطوط المكتبة البلدية بالإسكندرية) ورقة ١٦١ ب، وابن سعد ١/ ٤١٦، وابن كثير في الشمائل ٣٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٣ رقم ٨٤٢.

[٦] طبقات ابن سعد ١/ ٤١٦.." (١)

"وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الشُّكْلَةُ: كَهَيْئَةِ الْحُمْرَةِ، تَكُونُ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ، وَالشُّهْلَةُ: حُمْرَةٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ. قُلْتُ: وَمَنْهُوسُ الْكَعْبِ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ. كَذَا فَسَّرَهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ لِشُعْبَةَ [١] .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: نا عَبَّادٌ، عَنْ حَجَّاجٍ [٢] ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ، وَكَانَ فِي سَاقَيْهِ حُمُوشَةٌ [٣] ، وَكَانَ لا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا [٤] .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ، مُشْرَبَ الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللِّحْيَةِ [٥] . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: انْعَتْ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بَيَاضُهُ حُمْرَةً، وَكَانَ أَسْوَدَ الْحَدَقَةِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ [٦] . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ [٧] ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سعيد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤١٧

[١] انظر صحيح مسلم (٢٣٣٩) .

[٢] في حاشية الأصل «أظنّه ابن أرطاة» . وهو من الرواة عن «سماك» كما في تهذيب التهذيب.

وهذا يؤيّد ما في هذه الحاشية. وقد نصّ الترمذيّ على أنّه هو ابن أرطاة.

[٣] حموشة: أي دقّة.

[٤] رواه الترمذيّ في المناقب (٣٧٢٥) باب ٤٣ ما جاء في خاتم النبوّة، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٢٢، والبيهقي في دلائل النبوّة ١/ ١٥٩، وروى بعضه البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٤ رقم ٨٤٧.

[٥] رواه ابن سعد في طبقاته ١/ ٤١٠- ٤١١.

[٦] رواه ابن سعد في طبقاته ١/ ٤١٢.

[٧] في (ع) «الزبيري» . وهو تصحيف.." (١)

"وقال (خ) [١] : نا عِصَامُ [٢] بْنُ خَالِدٍ، نا حَرِيزِ [٣] بْنُ عُثْمَانَ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ: [٤] أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ [٥] .

وَقَالَ شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَذَكَرَ شَمْطَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يُرَ، وَإِذَا لم يدهن تبيّن. أخرجه (م) [٦] .

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمَ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، وَإِذَا ادَّهَنَ وَمَشَّطَهُ لَمْ يَسْتَبِنْ. أَخْرَجَهُ (م) [٧] .

وَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا مِنْ شِعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ مَصْبُوغٌ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ [٨] . صَحِيحٌ أخرجه (خ) [٩] وَلَمْ يَقُلْ (بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ) مِنْ حَدِيثِ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ عُثْمَانَ.

وَقَالَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهِبٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أمّ سلمة جلجل

[١] في كتاب المناقب ٤/ ١٦٤ باب صفة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وابن سعد ١/ ٤٣٢.

[٢] في نسخة دار الكتب «عاصم» وهو تحريف، والتصحيح عن الأصل و (ع) وصحيح البخاري.

[٣] في إحدى النسخ «جرير» وهو تصحيف، والتصحيح عن الأصل والبخاري.

[٤] في إحدى النسخ «بشر» وهو تصحيف، والتصحيح عن البخاري.

[٥] رواه الطبري في تاريخه ٣/ ١٨١.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤١٨

[٦] في صحيحه (٢٣٤٤) في كتاب الفضائل، باب شيبة صلّى الله عليه وسلّم، وابن سعد ١/ ٤٣٣.

[٧] في صحيحه (٢٣٤٤/ ١٠٩) بلفظ مقارب، وهو أطول مما هنا، في كتاب الفضائل، باب شيبة صلّى الله عليه وسلّم، وابن سعد ١/ ٤٣٣.

[٨] الكتم: نبت في حمرة يخلط بالوسمة ويصبغ به الشعر. (النهاية لابن الأثير) .

[٩] في كتاب اللباس ٧/ ٥٧ باب ما يذكر في الشيب، والمعرفة والتاريخ للفوسي ١/ ٢٨١، والطبري في تاريخه ٢٣- ١٨، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٣٩٥ رقم ٨٥٥.." (١)

"وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ، ثنا عَتَّابٍ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: الْخَاتَمُ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمَةٌ نَابِتَةٌ [١] .

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ الدَّارِمِيُّ: ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، ثنا داود بن أبي هند، عن سماك بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَلَامَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَقَالَ: انْظُرْ إِلَى مَا أُمِرْتَ بِهِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامِ. إِسْنَادُهُ حَسَنٌ [٢] .

وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ [٣] ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ: لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ [٤] رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمْصٍ، وَكَانَ جَارًا لِي شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ [٥] أَوْ قَرِيبًا، فَقُلْتُ: أَلَا تُخْبِرُنِي؟ قَالَ: بَلَى، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبُوكَ، فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِ هِرَقْلَ، حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ مُحْتَبٍ عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: «يَا أَخَا تَنُوخٍ» ، فَأَقْبَلْتُ أَهْوِي حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَلَّ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَا هُنَا امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ» فَجُلْتُ فِي ظَهْرِهِ، فَإِذَا أنا

---

[١] هكذا في الأصل. وفي (ألوفا بأحوال المصطفى ص ٤١٠) : «بضعة ناشزة» . ولعل صواب ما في الأصل: (ناتئة) كما يفهم من (دلائل النبوّة للبيهقي) . وعند ابن كثير في الشمائل (نابتة) ، كالأصل.

[٢] أخرجه أحمد في المسند من حديث أطول، من طريق أبي قرّة الكندي، عن سلمان ٥/ ٤٣٨ و ٤٤٣ من حديث طويل في إسلام سلمان، من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس، عن سلمان، والبيهقي في الدلائل.

[٣] هو عبد الله بن عثمان، أبو خثيم. وفي المعرفة والتاريخ «خيثم» وهو تصحيف.

[٤] يقال له: أبو محمد المازني ابن السماك. (تهذيب التهذيب ٤/ ٢٦) في الحاشية.

[٥] الفند في الأصل: الكذب. ويقال للشيخ إذ هرم وردّ إلى أرذل العمر: قد أفند، لأنّه يتكلّم بالمحرّف من الكلام عن سنن الصحّة. وأفنده الكبر: إذا أوقعه في الفند. (انظر النهاية لابن الأثير) .." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٢٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٣٣

"وَالْمُفَنَّدُ: الْمَنْسُوبُ إِلَى الْجَهْلِ وَقِلَّةِ الْعَقْلِ.

وَالضَّرَّةُ [١] أَصْلُ الضَّرْعِ.

وَمُزْبِدُ خُفِضَ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ.

وَقَوْلُهُ: (فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ) .

أَيْ خَلَّفَ الشَّاةَ عِنْدَهَا مُرْتَهَنَةً بِأَنْ تَدُرَّ.

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ: ثنا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ الْعِجْلِيُّ إِمْلَاءً، ثنا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ- مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ، وَكَانَ وَصَّافًا- عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يتلألأ وجهه تلألأ الْقَمَرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ [٢] ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِذَا انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ [٣] فَرَقَ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الْجَبِينِ. أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ: سَوَابِغُ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ [٤] الْغَضَبُ. أَقْنَى [٥] الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعُ الْفَمِ، أَشْنَبُ مُفَلَّجُ الْأَسْنَانِ، دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ. مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَادِنٌ، مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ

[١] في ع (الصرة) وهو تصحيف.

[٢] في حاشية الأصل (هو الطوال) .

[٣] العقيصة: الشعر المعقوص، وهو نحو من المضفور.

[٤] في طبقات ابن سعد ١/ ٤٢٢ «يديره» .

[٥] في حاشية الأصل: الأقنى من ارتفع أنفه في وسطه. والضليع: المتسع.." (١)

"الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ [١] ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلُ [٢]- أَوْ سَائِرُ- الْأَطْرَافِ، خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الماء، إذا زال زَالَ قَلْعًا [٣] ، يَخْطُو تَكَفِّيًا [٤] ، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وإذا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ [٥] أَصْحَابَهُ، وَيَبْدُرُ [٦] مَنْ لَقِيَهُ بالسلام.

قَالَ: قُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٤٤

لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ السَّكْتِ [٧] ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ، بِأَشْدَاقِهِ، وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَصْلٌ [٨] لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمَهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا [٩] شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ [١٠] ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تَعَدَّى [١١] الْحَقُّ، لم يعرفه أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر

---

[١] زاد ابن سعد هنا «سبط القصب» وفي المعرفة والتاريخ «سبط الغضب» .

[٢] السائل الأطراف: الممتدّ الأصابع. على ما في (ألوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٢/ ٣٩٨) .

[٣] في تهذيب تاريخ دمشق «تقلّعا» .

[٤] أي يتمايل إلى قدّام، كما في (النهاية) .

[٥] في طبقات ابن سعد «يسبق» .

[٦] في المعرفة والتاريخ، وتهذيب تاريخ دمشق «يبدأ» .

[٧] في الأصل (السلت) وهو تصحيف. وفي المنتقى لابن الملا (السكوت) ، وكذا في تهذيب تاريخ دمشق، والمعرفة والتاريخ.

[٨] في طبقات ابن سعد «فضل» .

[٩] إضافة على الأصل من مختلف المراجع.

[١٠] هنا نقص في (ع) .

[١١] في طبقات ابن سعد «تعوطي» ، وفي المعرفة والتاريخ «تعرّض» وكذا في تهذيب تاريخ دمشق.." (١)

"مُتَعَادِلِينَ يَتَفَاضَلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِينَ يُوَقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ، ويحفظون الغريب. أخرجه التِّرْمِذِيُّ أَكْثَرَهُ مُقَطَّعًا فِي «كِتَابِ الشَّمَائِلِ» [١] .

وَرَوَاهُ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السِّجْزِيُّ [٢] ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ. وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْخَصِيبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيِّ [٣] ، ثنا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيّ- مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ- عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [٤] .

وَفِيهِ زَائِدٌ من هذا الوجه وهو: فسألته عَنْ سِيرَتِهِ فِي جُلَسَائِهِ فَقَالَ: كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ، وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا عَيَّابٍ، وَلَا مَزَّاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِيهِ، وَلَا يُؤْيَسُ مِنْهُ، وَلَا يُخَيَّبُ فِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنَ الْمِرَاءِ، وَالْإِكْثَارِ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رءوسهم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٤٥

[١] ص ٣٢٩ و ٣٤٤ وإسناده ضعيف لضعف سفيان بن وكيع، وكذا شيخه جميع بن عمر، ولجهالة الرجل من بني تميم، والراويّ عنه.

[٢] في نسخة دار الكتب «الشجري» وهو تصحيف.

[٣] العنقزي: بفتح العين وسكون النون وفتح القاف. (اللباب ٢/ ٣٦٢) .

[٤] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٤٢٢- ٤٢٤، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٤- ٢٨٦، والبيهقي في دلائل النبوّة ١/ ٢٣٨- ٢٥١، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٢٩- ٣٣٤، عن الخطيب البغدادي، واللالكائي، والترمذي في الشمائل ٩- ١١، وابن كثير في الشمائل ٥٠- ٥٥، والمزّي في تهذيب الكمال ١/ ٢١٤- ٢١٧، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ١/ ٣٩٨- ٤٠٢، وابن سيّد الناس في عيون الأثر ٢/ ٣٢٣- ٣٢٨، وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٣١- ٣٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٣، والنويري في نهاية الأرب ١٨/ ٢٧١- ٢٧٨، والسيوطي في الخصائص الكبرى ١/ ٧٦- ٧٧.." (١)

"بِشَرِيطٍ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةٌ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَاعْوَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْوِجَاجَةً، فَرَأَى عُمَرُ أَثَرَ الشَّرِيطِ فِي جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما يبكيك» ؟ فقال: كسرى وقيصر يعبثان فِيمَا يَعِيثَانِ [١] فِيهِ، وَأَنْتَ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ! فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ» ؟ قَالَ: بَلَى، فَقَالَ: «فَهُوَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ» . إِسْنَادُهُ حَسَنٌ [٢] .

وَقَالَ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اضْطَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ، فَأَثَّرَ بِجِلْدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ عَنْهُ وَأَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَلا آذَنْتَنَا فنبسط لك [٣] ، قال: «ما لي وللدنيا، إِنَّمَا أَنَا وَالدُّنْيَا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَرِيبٌ مِنَ الصِّحَّةِ [٤] .

وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ تَأْتِيَ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ، وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إلّا شيء أرصده لديني» . أخرجه البخاري [٥] .

---

[١] في بعض المصادر (يعيشان) وهو تصحيف.

[٢] أخرجه مسلّم (٢٤٩٨) في فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين، رضي الله عنهما، وأحمد في المسند ٣/ ١٣٩، وابن سعد في الطبقات ١/ ٤٦٦.

[٣] في (دلائل النبوّة للبيهقي) : ألا آذنتنا فنبسط لك شيئا يقيك منه تنام عليه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٤٨

[٤] رواه الترمذي في الزهد (٢٤٨٣) باب (٣١) وقال: هذا حديث صحيح، وابن ماجة في الزهد (٤١٠٩) باب مثل الدنيا، وأحمد في المسند ١/ ٣٠١، وفي الزهد- ص ١٣ و ١٨ و ٢٠.

[٥] أخرجه البخاري في التمنّي ٨/ ١٢٨ باب تمنّي الخير وقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لو كان لي أحد ذهبا، وفي الاستئذان ٧/ ١٣٧ باب من أجاب بلبّيك وسعديك، وفي الرقاق ٧/ ١٧٧ باب قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ما أحبّ أن لي مثل أحد ذهبا، ومسلّم (٩٤ و ٩٩٢) في الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، وابن ماجة، في الزهد (٤١٣٢) باب في المكثرين، وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٦ و ٣١٦ و ٣٤٩ و ٣٩٩ و ٤١٩ و ٤٥٠ و ٤٥٧ و ٤٦٧ و ٥٣٠ و ٥/ ١٤٩ و ١٥٢.." (١)

"وَقَالَ الْمُغِيرَةُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ وَعِمَامَتِهِ. وَقَالَ: لَبِسَ جُبَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ [١] .

وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ: كَانَ قَمِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُطْنًا، قَصِيرَ الطُّولِ، قَصِيرَ الْكُمَّيْنِ [٢] .

وَعَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ شَهْرٍ [٣] ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كَانَ كُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّسْغِ [٤] .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ قَمِيصًا قَصِيرَ الْيَدَيْنِ وَالطُّولِ [٥] .

وَعَنْ عُرْوَةَ- وَهُوَ مُرْسَلٌ- قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ طُولُ رِدَائِهِ أَرْبَعَةَ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ ذراعان وشبر [٦] .

وَقَالَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ [٧] مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ.

أخرجه أبو داود [٨] .

---

[١] رواه البخاري في اللباس ٧/ ٣٧ باب من لبس جبّة ضيّقة الكمّين في السفر، ومسلم (٢٧٤) في الطهارة، باب المسح على الخفّين، وأبو داود في الطهارة (١٥٠) باب المسح على الخفّين، والترمذي في اللباس (١٨٢٤) باب ما جاء في لبس الجبّة والخفّين، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الطهارة ١/ ٧٦ باب المسح على العمامة مع الناصية، وأحمد في المسند ١/ ٢٩ و ٤٤ و ٤/ ٢٤٤، ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٥، وابن سعد في الطبقات ١/ ٤٥٩.

[٢] رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٥٨، والنويري في نهاية الأرب ١٨/ ٢٨٧.

[٣] في (ع) «شهد» وهو تصحيف. وهو شهر بن حوشب.

[٤] رواه ابن سعد ١/ ٤٥٨، والنويري ١٨/ ٢٨٧، وأبو داود (٤٠٢٧) وفيه «الرصغ» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦٦/١

[٥] رواه ابن سعد ١/ ٤٥٩.

[٦] رواه ابن سعد ١/ ٤٥٨، والنويري ١٨/ ٢٨٧.

[٧] المرط: كساء طويل واسع من الخزّ والصوف. وفي الرواية «مرط مرحّل» ..

[٨] في اللباس (٤٠٣٢) باب في لبس الصوف والشعر، ورواه مسلم (٢٠٨١) في اللباس." [(١)]

"وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ بُرْدَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ طُولَ سِتَّةِ أَذْرُعٍ فِي ثَلَاثَةٍ وَشِبْرٍ، وَإِزَارُهُ مِنْ نَسْجِ عُمَانَ، طُولُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ وَشِبْرٌ فِي ذِرَاعَيْنِ وَشِبْرٍ، كَانَ يَلْبَسُهُمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ ثُمَّ يُطْوَيَانِ. حَدِيثٌ مُعْضَلٌ [١].

وَقَالَ عُرْوَةُ: إِنَّ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى الْوَفْدِ رِدَاءٌ [٢] حَضْرَمِيٌّ [٣] طُولُهُ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعَانِ وَشِبْرٌ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ قَدْ خَلِقَ، فَطَوَوْهُ [٤] بِثَوْبٍ، يَلْبَسُونَهُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ. رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ [٥].

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عِيسَى: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بُرْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِبَرَةٍ لَهُ حَاشِيَتَانِ [٦].

قُلْتُ: هَذَا الْبُرْدُ غَيْرُ بُرْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَتَدَاوَلُهُ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ذَاكَ الْبُرْدُ اشْتَرَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ مِنْ صَاحِبِ أَيْلَةَ.

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ بُرْدٌ كَسَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِ أَيْلَةَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ

[()] والزينة، باب التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه واليسير..، وفي فضائل الصحابة (٢٤٢٤) باب فضائل أهل بيت النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والترمذي في الاستئذان والآداب (٢٩٦٦) باب ما جاء في الثوب الأسود، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأحمد في المسند ٦/ ١٦٢، والترمذي في الشمائل- ص ٣٧.

[١] انظر طبقات ابن سعد ١/ ٤٥٨.

[٢] في طبقات ابن سعد «ورداءه».

[٣] في نسخة دار الكتب، وألوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي «أخضر» بدل «حضرمي».

[٤] هكذا عند ابن سعد والنويري، وفي الأصل «فطروه» وهو تصحيف، وفي (ع) «فيبطّنونه». وفي ألوفا لابن الجوزي «وطرف».

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩٤/١

[٥] طبقات ابن سعد ١/ ٤٥٨، نهاية الأرب للنويري ١٨/ ٢٨٨.

[٦] رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٥٦.." (١)

"حُلَّةً [١] بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ نَاقَةً [٢] .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى حُلَّةً بِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ نَاقَةً.

وَهَذَانِ ضَعِيفَانِ لإرسالهما [٣] .

وقال (د) : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أنا عُمَارَةُ بْنُ زاذان [٤] ، عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ مَلِكَ ذِي يَزَنَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً أَخَذَهَا بِثَلاثَةٍ وَثَلاثِينَ بَعِيرًا فَقَبِلَهَا [٥] .

وَقَالَ الْحَمَّادَانِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ [٦] ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ» . زَادَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ فِي حَدِيثِهِ: فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ» [٧] .

وَرَوَى مِثْلَهُ الثَّوْرِيُّ، وَالْمَسْعُودِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ نَحْوَهُ [٨] . وَرَوَاهُ الْمَسْعُودِيُّ مَرَّةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ: الْبَسُوا الثّياب البيض، وكفّنوا فيها موتاكم [٩] .

---

[١] واحدة الحلل، وهي برود اليمن، ولا تسمّى حلّة إلّا أن تكون ثوبين من جنس واحد، على ما في (النهاية) .

[٢] في الأصل (أوقية) وفوقها (ناقة) بدون كشط ولا ترميج.

[٣] رواهما ابن سعد في الطبقات ١/ ٤٦١.

[٤] في الأصل (زادان) وهو تصحيف، أو أهمل الذال للشهرة.

[٥] رواه أبو داود في اللباس (٤٠٣٤) باب في لبس الصوف والشعر.

[٦] في نسخة دار الكتب «أخياركم» .

[٧] النسائي ٨/ ٢٥ في الزينة.

[٨] رواية سمرة عند النسائي في الجنائز ٤/ ٣٤ باب أيّ الكفن خير، وفي الزينة ٨/ ٢٠٥ باب الأمر بلبس البيض من الثياب.

[٩] رواه أبو داود في الطب (٣٨٧٨) باب في الأمر بالكحل، وفي اللباس (٤٠٦١) باب في." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٩٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٩٧

"الرَّبْعَةِ [١] الْعَظِيمَةِ، مُذَهَّبَةً فِيهَا بُيُوتٌ صِغَارٌ، عَلَيْهَا أَبْوَابٌ، فَفَتَحَ بَيْتًا وَقُفْلًا، وَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ حَمْرَاءُ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ ضَخْمُ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمُ الْإِلْيَتَيْنِ، لَمْ أَرَ مِثْلَ طُولِ عُنُقِهِ، وَإِذَا لَيْسَتْ لَهُ لِحْيَةٌ، وَإِذَا لَهُ ضَفِيرَتَانِ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ لَنَا بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، وَإِذَا فيها صورة بيضاء، وإذا له شعر كشعر القطط، أحمر العينين ضَخْمُ الْهَامَةِ حَسَنُ اللِّحْيَةِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ شَدِيدُ الْبَيَاضِ حَسَنُ الْعَيْنَيْنِ صَلْتُ الْجَبِينِ [٢] ، طَوِيلُ الْخَدَّيْنِ أَبْيَضُ اللِّحْيَةِ كَأَنَّهُ يَتَبَسَّمُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ [٣] وَإِذَا وَاللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: نَعَمْ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَكَيْنَا، قَالَ: وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَامَ قَائِمًا ثُمَّ جَلَسَ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لَهُوَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ إِنَّهُ لَهُوَ، كَأَنَّمَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَمْسَكَ سَاعَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ آخِرَ الْبُيُوتِ، وَلَكِنِّي عَجَّلْتُهُ لَكُمْ لِأَنْظُرَ مَا عِنْدَكُمْ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ أَدْمَاءُ سَحْمَاءُ [٤] وَإِذَا رَجُلٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، حَدِيدُ النَّظَرِ، عَابِسٌ، مُتَرَاكِبُ الْأَسْنَانِ، مُقَلَّصُ الشَّفَةِ، كَأَنَّهُ غَضْبَانُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ:

هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَى جَنْبِهِ صُورَةٌ تُشْبِهُهُ، إلّا أنّه مدهانّ الرأس،

---

[١] إناء مربّع، على ما في (النهاية لابن الأثير) .

[٢] أي واسعه، وقيل الأملس، وقيل البارز. (النهاية) .

[٣] هنا زيادة كلمات في (ع) ، وهي دخيلة مقحمة.

[٤] أي سوداء. وفي «المنتقى» لابن الملا (شحماء) وهو تصحيف، وكذلك في (السيرة الشامية) .." (١)

"عَرِيضُ الْجَبِينِ، فِي عَيْنِهِ قَبَلٌ [١] ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا:

لَا، قَالَ. هَذَا هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ آدَمَ سَبْطٍ رَبْعَةٍ كَأَنَّهُ غَضْبَانُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ مُشْرَبٍ حُمْرَةً، أَقْنَى، خَفِيفِ الْعَارِضَيْنِ، حَسَنِ الْوَجْهِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا لَا، قَالَ هَذَا إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ تُشْبِهُ إِسْحَاقَ إِلَّا أَنَّهُ عَلَى شَفَتِهِ السُّفْلَى خَالٍ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ هَذَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ حَسَنِ الْوَجْهِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، حَسَنِ الْقَامَةِ، يَعْلُو وَجْهَهُ نُورٌ، يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْخُشُوعُ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا لَا، قَالَ: هَذَا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٥٣٠

إِسْمَاعِيلُ جَدُّ نَبِيِّكُمْ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ كَأَنَّهَا صُورَةُ آدَمَ، كَأَنَّ وَجْهَهُ الشَّمْسُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا لَا، قَالَ هَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَحْمَرَ، حَمْشِ السَّاقَيْنِ [٢] ، أَخْفَشَ الْعَيْنَيْنِ، ضَخْمِ الْبَطْنِ، مُتَقَلِّدٍ سَيْفًا، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ ضَخْمِ الأليتين، طويل الرّجلين، راكب فرس [٣] ، فَقَالَ: هَذَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ صُورَةً، وَإِذَا شَابٌّ أَبْيَضُ، شَدِيدُ سَوَادِ اللِّحْيَةِ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، حَسَنُ الْعَيْنَيْنِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، فَقَالَ: هَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

[١] هو إقبال السّواد على الأنف، وقيل هو ميل كالحول.

[٢] أي دقيقهما. وفي «المنتقى» لابن الملّا (خمش) وهو تصحيف.

[٣] كذا، وله وجه.." (١)

"وَقَدْ رَوَاهُ بِطُولِهِ: عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ فَقَالَ: ثنا دَلْهَمُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سُوَيْدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى قَالَ: كَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ يُحَدِّثُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عمر وَجَمَاعَةٌ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوفِيِّ، أنبأ فاطمة بنت أبي حكيم الخبري [١] ، أنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَاتِبُ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاتِبُ مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعْمِائَةٍ، أنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ لِأَدْعُوَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَخَرَجْنَا نَسِيرُ عَلَى رَوَاحِلِنَا حَتَّى قَدِمْنَا دِمَشْقَ، فَإِذَا عَلَى الشَّامِ لِهِرَقْلَ جَبَلَةُ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا كَرِهَ مَكَانَنَا وَأَمَرَ بِنَا فَأُجْلِسْنَا نَاحِيَةً، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى فُرُشٍ لَهُ مَعَ السُّقُفِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا يُكَلِّمُنَا وَيُبَلِّغُهُ عَنَّا، فَقُلْنَا: وَاللَّهِ لَا نُكَلِّمُهُ بِرَسُولٍ أَبَدًا [٢] ، فَانْطَلِقْ فَأَعْلِمْهُ ذَلِكَ، فَنَزَلَ عَنْ تِلْكَ الْفُرُشِ إِلَى فُرُشٍ دُونَهَا، فَأَذِنَ لَنَا فَدَنَوْنَا مِنْهُ، فَدَعَوْنَاهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَى خَيْرٍ، وَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ سُودٌ، فَقُلْنَا: مَا هَذِهِ الْمُسُوحُ؟ قَالَ: لَبِسْتُهَا نَذْرًا لَا أَنْزَعُهَا حَتَّى أُخْرِجَكُمْ مِنْ بِلَادِي، قَالَ: قُلْنَا لَهُ: تَيْدَكَ [٣] لَا تَعْجَلْ، أَتَمْنَعُ منّا مجلسك هذا! فو الله لنأخذنّه وملك الملك الأعظم، خبّرنا بذلك

---

[١] في نسخة دار الكتب (الخيريّ) وهو تصحيف. وهي نسبة إلى (خبر) ، قرية بنواحي شيراز من فارس. انظر: الإكمال لابن ماكولا ٣/ ٥٠- ٥١، واللباب لابن الأثير ١/ ٤١٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٥٣١

[٢] في «دلائل النّبوّة» للبيهقي زيادة: (إنّما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلّمناه) .

[٣] أي (اتّئد) والتّيد: الرّفق، كما في تاج العروس (ت ي د) ٧/ ٤٥٩.." (١)

"ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْفَنُ، يَدْخُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ رَسَلًا رَسَلًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَالنِّسَاءُ مِثْلَ ذَلِكَ [١] .

وَطَهَّرَهُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يُنَاوِلُهُمُ الْعَبَّاسُ الْمَاءَ، وَكُفِّنَ فِي ثلاثة رياط [٢] بِيضٍ يَمَانِيَّةٍ، فَلَمَّا طُهِّرَ وَكُفِّنَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ عُصَبًا عُصَبًا [٣] ، تَدْخُلُ الْعُصْبَةُ فَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُسَلِّمُونَ، لا يُصَفُّونَ وَلَا يُصَلِّي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مُصَلٍّ، حَتَّى فَرَغَ مَنْ يُرِيدُ ذَلِكَ، ثُمَّ دُفِنَ، فَأَنْزَلَهُ فِي الْقَبْرِ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ، وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَشْرِكُونَا فِي مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ قَدْ أَشْرَكَنَا فِي حَيَاتِهِ، فَنَزَلَ مَعَهُمْ فِي الْقَبْرِ وَوَلِيَ ذَلِكَ مَعَهُمْ [٤] .

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنِ النُّعْمَانِ. وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ [٥] .

وَعَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ مِنْ آخِرِ لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ.

وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ مَوْتُهُ فِي شَهْرِ أَيْلُولَ.

قُلْتُ: إِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ كُلَّ دَوْرٍ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً كَانَ فِي سِتِّمِائَةٍ وَسِتِّينَ عَامًا عِشْرُونَ دَوْرًا، فَإِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسُبْعُمِائَةٍ مِنْ وَقْتِ مَوْتِهِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ دَوْرًا فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْهَا كَانَ وقوع تشرين الأول وبعض أيلول في

---

[١] قارن آخره بسنن ابن ماجة (١٦٢٨) في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه صلّى الله عليه وسلّم.

[٢] الريطة: كلّ ملاءة ليست بلفقين. وفي نسخة دار الكتب (رياض) بدلا من (رباط) وهو تحريف، أو من تصحيف السمع بسبب الإملاء.

[٣] العصب: الجماعات، على ما في (شرح السيرة النبويّة للخشني) .

[٤] المسند لأحمد ٦/ ٢٦٤.

[٥] طبقات ابن سعد ٢/ ٢٧٣.." (٢)

"وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَقُبِضَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَقُبِضَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

قَوْلُهُ فِي الْأَوَّلِ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، عَلَى سَبِيلِ حَذْفِ الْكُسُورِ الْقَلِيلَةِ، لَا عَلَى سَبِيلِ التَّحْرِيرِ، وَمِثْلُهُ مَوْجُودٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/ ٥٣٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/ ٥٧٠

وَقَالَ عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

وَقَالَ زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] . وَلِمُسْلِمٍ مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَمْرَةَ [٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [٤] .

وَلِلْبُخَارِيِّ [٥] مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَأَمَّا مَا رَوَاهُ هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابن خمس وستّين سنة [٦] .

---

[١] في الفضائل (٢٣٤٨) باب كم سنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم قبض.

[٢] رواه البخاري في المغازي ٥/ ١٤٤، ١٤٥ وفي المناقب ٤/ ١٦٣ باب وفاة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. ومسلّم في الفضائل (٢٣٤٩) باب كم سنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم قبض.

[٣] في (ع) «حمزة» وهو تصحيف، والتصويب من صحيح مسلّم.

[٤] صحيح مسلّم، في الفضائل (٣٥١) و (٢٣٥٣/ ١٢٢) باب كم سنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم قبض.

[٥] ما بين الرقمين ساقط من (ع) ورواه الترمذي في المناقب (٣٧٠٠) باب ما جاء في مبعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وابن كم كان حين بعث، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وعن عبد الله بن عتبة أنّه توفّي وهو ابن ثلاث وستين. كما في (تاريخ خليفة بن خياط ١/ ٦٨) من طبعة دمشق.

[٦] رواه بلفظه الترمذي في المناقب (٣٧٠١) باب ما جاء في مبعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وابن كم كان حين بعث، من طريق محمد بن بشّار، عن ابن أبي عديّ، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس. وقال: هكذا حدّثنا محمد بن بشّار. وروى عنه محمد بن إسماعيل (البخاري) مثل ذلك. ورواه الطبري ٣/ ٢١٦.." (١)

"أُدْخِلَ الصِّبْيَانُ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ أُدْخِلَ الْعَبِيدُ، لَمْ يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ [١] .

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، قَالَ:

وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي قَالَ: لَمَّا كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَنَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ كَذَلِكَ، ثُمَّ صَفُّوا صُفُوفًا لَا يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُمَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ: اللَّهمّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنْ قَدْ بَلَّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَأُومِنَ بِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَاجْعَلْنَا إِلَهَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْقَوْلَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ حَتَّى تُعَرِّفَهُ بِنَا وَتُعَرِّفَنَا بِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفًا رَحِيمًا،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٧٢/١

لَا نَبْغِي بِالْإِيمَانِ بَدَلًا، وَلَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا أَبَدًا، فَيَقُولُ النَّاسُ: آمِينَ آمِينَ، فَيَخْرُجُونَ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ:

الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ، ثُمَّ الصِّبْيَانُ. مُرْسَلٌ ضَعِيفٌ لَكِنَّهُ حَسَنُ الْمَتْنِ [٢] .

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ [٣] ، عَنْ أَبِيهِ، عن سالم بن عبيد- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ- قَالَ: قَالُوا: هَلْ نَدْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَيْنَ يُدْفَنُ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَيْثُ قَبَضَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ.

زَادَ بَعْضُهُمْ بَعْدَ سَلَمَةَ «نُعَيْمَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ» [٤] .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: حدّثني حسين بن عبد الله،

---

[١] طبقات ابن سعد ٢/ ٢٨٩، وابن ماجة في الجنائز (١٦٢٨) باب ذكر وفاته ودفنه صلّى الله عليه وسلّم، وابن هشام في السيرة ٤/ ٢٦٣.

[٢] رواه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٢٩٠ و ٢٩١، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٧٤.

[٣] في (ع) : «شريك» وهو تصحيف.

[٤] أخرج نحوه ابن ماجة في الجنائز (١٦٢٨) باب ذكر وفاته ودفنه صلّى الله عليه وسلّم، من حديث ابن عباس، وأخرجه ابن سعد في الطبقات من عدّة طرق ٢/ ٢٩٢ و ٢٩٣.." (١)

"تَنْكِحِي قَاتِلَ أَبِيكِ، فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ، فَطَلَّقَهَا، فَجَاءَ قَوْمُهَا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ، وَلَا رَأْيَ لَهَا، وَإِنَّهَا خُدِعَتْ فَارْتَجِعْهَا، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يُزَوِّجُوهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ. وَأَبُوهَا قَتَلَهُ خَالِدٌ يَوْمَ الْفَتْحِ [١] .

وَهَذَا حَدِيثٌ سَاقِطٌ كَالَّذِي قَبْلَهُ [٢] . وَأَوْهَى مِنْهُمَا مَا رَوَى الْوَاقِدِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُنْدَعِيِّ [٣] ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ الْجُنْدَعِيِّ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلَيْكَةَ بِنْتَ كَعْبٍ اللَّيْثِيِّ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَدَخَلَ بِهَا، فَمَاتَتْ عِنْدَهُ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَأَصْحَابُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ [٤] .

وَقَالَ عُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي كِلَابٍ، ثُمَّ فَارَقَهَا. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: هِيَ الْعَالِيَةُ بِنْتُ ظَبْيَانَ فِيمَا بَلَغَنِي.

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ. تَزَوَّجَ بِالْعَالِيَةِ بِنْتِ ظَبْيَانَ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ دَهْرًا ثُمَّ طَلَّقَهَا، حَدَّثَنِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ [٥] .

رَوَى الْمُفَضَّلُ الْغَلَابِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ قَالَ: نَكَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْلَةَ بِنْتَ هُذَيْلٍ التَّغْلَبِيَّةَ [٦] ، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ مِنَ الشَّامِ، فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ، فَنَكَحَ خَالَتَهَا شَرَافَ بِنْتَ فَضَالَةَ، فَمَاتَتْ فِي الطَّرِيقِ أَيْضًا [٧] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٧٩/١

[١] رواه ابن سعد في الطبقات ٨/ ١٤٨ وفيه «قتله خالد بن الوليد بالخندمة» .

[٢] قال ابن سعد: «قال محمد بن عمر: ممّا يضعف هذا الحديث ذكر عائشة أنّها قالت لها: ألا تستحين. وعائشة لم تكن مع رسول الله في ذلك السفر» .

[٣] الجندعيّ: بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة. نسبة إلى جندع، وهو بطن من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. (اللباب ١/ ٢٩٥) .

[٤] طبقات ابن سعد ٨/ ١٤٨، ١٤٩ وفيه زيادة: «ويقولون: لم يتزوّج كنانيّة قطّ» .

[٥] طبقات ابن سعد ٨/ ١٤٣.

[٦] في نسخة دار الكتب «التغلبية» وهو تصحيف، والمثبت عن الأصل، وطبقات ابن سعد، ونهاية الأرب.

[٧] طبقات ابن سعد ٨/ ١٦٠، ١٦١، نهاية الأرب للنويري ١٨/ ١٩٨.." (١)

"قال حَسَنُ بْنُ عِيسَى: [١] تَرَكَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيُّوبَ بْنَ خَوْطٍ، وَرَوَى عَبَّاسٌ، عَنِ ابْنِ مَعِينٍ [٢] : لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ [٣] .

٣٢- أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ. قَدْ ذُكِرَ، وَسَيُذْكَرُ، قِيلَ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ.

٣٣- أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيُّ [٤] ، أَبُو الْجَمَلِ [٥] الْيَمَامِيُّ.

عَنْ: يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَقَيْسِ بْنِ طَلْقٍ.

وَعَنْهُ: عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ، وَسَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، وَصَيْفِيُّ بْنُ رِبْعِيٍّ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٦] : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لا شيء [٧] ،

---

[١] في الأصل: «وقال ابن مائيه حسن» ، والتحرير من: الضعفاء الكبير ١/ ١١٠، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ٤٨٤ رقم ٦٠٧٤.

[٢] في تاريخ ٢/ ٤٩.

[٣] ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير وقال: وأيّوب هذا يحدّث بأحاديث كثيرة لا أصل لها ولا يتابع منها على شيء. وقال الجوزجاني: متروك. وكذا قال الدار الدّارقطنيّ. وقال ابن حبّان: منكر الحديث جدا، يروي المناكير عن المشاهير كأنه مما عملت يداه، تركه ابن المبارك، وقال عمرو بن علي: كان خزّازا في دار عمرو، وكان أمّيّا لا يكتب، فوضع كتابا فكتبه على ما يريد فكان يعامل به الناس، ولم يكن من أهل الكذب، كان كثير الغلط، كثير الوهم يقول بالقدر، متروك الحديث. وقال: سمعت يزيد بن زريع يقول:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٥٩٦

حدّثنا أيوب، فقال له رجل:

من أيوب؟ فقال: تراني أقول أيوب بن خوط، إنما استعمل أيوب بن خوط قوما فحدّثهم.

وقال ابن عديّ: هو عندي كما ذكره عمرو بن علي، إنه كثير الغلط والوهم، وليس من أهل الكذب. وقال الدار الدّارقطنيّ في المؤتلف: ضعيف.

[٤] انظر عن (أيوب بن محمد العجليّ) في:

التاريخ الكبير ١/ ٤٢٣ رقم ١٣٥٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢١، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ١١٦ رقم ١٣٧، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٣٧٩، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٣٨، والجرح والتعديل ٢/ ٢٥٧ رقم ٩١٧، والمجروحين لابن حبّان ١/ ١٦٦، ١٦٧، والكامل في الضعفاء ١/ ٣٤٨، ٣٤٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٥١، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١١٨ ب، والمغني في الضعفاء ١/ ٩٧ رقم ٨٢٨، وميزان الاعتدال ١/ ٢٩٢ رقم ١٠٩٧، ولسان الميزان ١/ ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ١٥٠٩.

[٥] هذا لقبه. وكنيته: أبو سهل.

[٦] في الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٧.

[٧] الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٧.." (١)

"رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَإِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَآدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ، وَمَعْرُوفٌ الْكَرْخِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَوَلَدَاهُ حَبِيبٌ، وَعَبْدُ الْقُدُّوسِ ابْنَا بَكْرٍ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ الْحَلَبِيُّ، وَآخَرُونَ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [١] : كَانَ غرّا صالحا، وقال الدّار الدَّارَقُطْنِيُّ [٢] ، وَغَيْرُهُ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

وَرَوَى عَبَّاسٌ، عَنِ ابْنِ مَعِينٍ [٣] : لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الْفلاسُ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ [٤]

.

رَوَى مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى شَيْئًا مِنَ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ فَقَدْ كَفَرَ» ، رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَمَعْمَرٌ، وَجَمَاعَةٌ، عن ليث، فلم يرفعه [٥]

.

[()] ١٧٨٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٦ رقم ٨٤، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ١٨٤، وتاريخ الثقات للعجلي ٨٤ رقم ١٦١، وأحوال الرجال للجوزجانيّ ١٠٨ رقم ١٦٨، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٣٥، والجرح والتعديل ٢/ ٣٨٤ رقم ١٤٩٧، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٦١، والضعفاء والمتروكين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٨٥

للدار للدّارقطنيّ ٦٩ رقم ١٢٨، والمجروحين ١/ ١٩٥، والكامل في الضعفاء ٢// ٤٥٨، ٤٥٩، وتاريخ بغداد ٧/ ٨٨- ٩٠ رقم ٣٥٢٥، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٠٨- ٢١١ رقم ٧٤٣، والكاشف ١/ ١٠٧ رقم ٦٣١، والمغني في الضعفاء ١/ ١١٣ رقم ٩٧٣، وميزان الاعتدال ١/ ٣٤٤ رقم ١٢٧٨، والكشف الحثيث ١١٤ رقم ١٧٣، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ٨٨٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٠٥ رقم ١١٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥١.

وقيّد الدار الدّارقطنيّ: خنيس في المؤتلف (ورقة ٦٠ ب) بضم أوله وفتح ثانيه ثم سكون.

[١] ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣٨٤: سمعت أبي وسئل عن بكر بن خنيس فقال: كان رجلا صالحا غرا وليس هو بقويّ في الحديث. قلت: هو متروك الحديث؟ قال:

لا يبلغ به الترك.

[٢] في الضعفاء والمتروكين ٦٩ رقم ١٢٨ وفي تاريخ بغداد ٧/ ٨٩: «هو شيخ صاحب غزو» .

والاختلاف بين الراء والزاي.

[٣] في تاريخه ٢/ ٦٢، والضعفاء الكبير ١/ ١٤٨.

[٤] الضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ١٤٨، والجرح والتعديل ٢/ ٣٨٤.

[٥] الضعفاء الكبير ١/ ١٤٩.." (١)

"يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ كِتَابَةِ حَدِيثِهِ [١] .

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ [٢] وَغَيْرُهُ.

٥٦- حُبَيِّبُ بْنُ حجر القيسيّ البصريّ [٣] ، مصغّر الاسم [٤] .

---

[١] قال ابن أبي حاتم: «أنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: كان معنا كتاب حبيب بن أبي حبيب عن داود بن شبيب فنهانا يحي بن معين أن نسمعه منه، يعني من داود» . (الجرح والتعديل ٣/ ٩٩) .

[٢] التاريخ الكبير ٢/ ٣١٥ وفيه: «وقال حبّان: حدّثنا حبيب بن أبي حبيب الجرميّ ثقة» . وقال ابن عديّ: «أرجو أنه لا بأس به، وقد حدّث عنه ابن مهدي ويزيد بن هارون وجماعة ممن ذكرنا» .

وقال ابن شاهين: صالح.

[٣] انظر عن (حبيّب بن حجر القيسي) في:

التاريخ الكبير ٢/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ٢٦٠٠، و ٣/ ٤٢٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٣١، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٣، والجرح والتعديل ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٣٧٢، والمؤتلف المختلف لعبد الغني الأزدي ٤٧، والثقات لابن حبّان ٦/ ١٧٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٩٩ رقم ٢٢٧، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٦،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٩٤

والمؤتلف والمختلف للدار للدّارقطنيّ، ورقة ٥٩ ب، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٦٨ أ، والجامع لأخلاق الراويّ وآداب السامع للخطيب (مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية) ورقة ٦ أ، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٩٩، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢١٥، وتعجيل المنفعة ٨٥ رقم ١٨٠.
[٤] ضبطه عبد الغني بن سعيد، والعسكري، والدار الدّارقطنيّ: بالتشديد، أي بضم الحاء المهملة، وفتح الباء الموحّدة، وتشديد الياء المثنّاة المكسورة.
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في باب «حبيّب» بالتشديد، بينما ذكره البخاري في تاريخه في باب «حبيب» بفتح الحاء وفي «باب حبيّب» . وذكره ابن ماكولا في (الإكمال ٢/ ٢٩٩) في باب «مختلف فيه» فقال: «حبيب بن حجر أبو حجر، يروي عن ثابت البناني، روى عنه وكيع، ويزيد بن هارون، وقال موسى بن إسماعيل: حبيب بن حجر أبو يحيى القيسي، عن الأزرق بن قيس، قاله البخاري عنه، وقال ابن المبارك: حبيّب أبو حبيب» . وقال ابن حجر في (تعجيل المنفعة) «حبيّب بالتشديد وهو ابن حجر أبو حجر ويقال أبو يحيى القيسي البصري. عن أبي المهزّم، وثابت البناني، وأبي قتيبة، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهم. وعنه وكيع، ويونس وروح، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وجماعة.
وثّقه ابن حبّان. قلت: كذا وجدته بخط الحسيني «وأبو قتيبة ومسلم بن إبراهيم من الرواة عنه لا من مشايخه، وذكره البخاري في آخر من اسمه حبيب بالتخفيف ولم يذكر كنيته ولم ينبّه على أنه بالتشديد، وذكره في الكنى المفردة الحاكم أبو أحمد فيمن يكنى أبو حجر وكذا صنع ابن حبّان في أتباع التّابعين وجزم بأن كنيته أبو يحيى، وحكى ابن ماكولا الخلاف في كنيته، وحكى عن ابن المبارك أنه قال: حبيّب أو حبيب، تردّد هل هو بالتشديد أو كالجادّة» . (انتهى) .." (١)

"وعنه: الحارث بن سالم البزّاز سَمِيُّهُ، وَسَعِيدُ بْنُ عُمَارَةَ، وَثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، وَآخَرُونَ.
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [١] : لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ [٢] : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ [٣] .
٦١- حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ الْمِنْقَرِيُّ الْبَصْرِيُّ الْبَزَّازُ [٤] .
عَنِ: الْحَسَنِ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَنَافِعٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.
وَعَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، وَطَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ.
قَالَ أَحْمَدُ [٥] وَغَيْرُهُ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ [٦] : لا يُحْتَجُّ بِهِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٧] : لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ [٨] : أرجو أنه لا بأس به [٩] .

---

[١] في الجرح والتعديل ٣/ ٩١.
[٢] في الضعفاء الصغير ٢٥٦ رقم ٦١، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ٢١٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١٣/١٠

[٣] وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال النسائي: ليس بثقة. وذكره ابن حبّان في الثقات.

[٤] انظر عن (حرب بن سريج المنقري) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ٢٧، ٢٨ رقم ١٤٤٦، و ٢/ ٤٧٥ رقم ٣١١١، والتاريخ الكبير ٣/ ٦٣ رقم ٢٢٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٩، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٩٩، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ٢٩٥ رقم ٣٦٣، والجرح والتعديل ٣/ ٢٥٠ رقم ١١١٤، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٦١، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٨٢٤، ٨٢٥، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٥٨ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١١ رقم ٢٨٥ وفيه (حرب بن شريح) ، وتهذيب الكمال ٥/ ٥٢٢- ٥٢٤ رقم ١١٥٥، والمغني في الضعفاء ١/ ١٥٢ رقم ١٣٤٤، وميزان الاعتدال ١/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ١٧٦٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٤ رقم ٤١٤، وتقريب التهذيب ١/ ١٥٧، رقم ١٩١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٤.

[٥] في العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٤٧٥ رقم ٣١١١، والجرح والتعديل ٣/ ٢٥٠، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١١ رقم ٢٨٥.

[٦] في المجروحين ١/ ٢٦١.

[٧] في الجرح والتعديل، وفيه زيادة: «ينكر عن الثقات» .

[٨] في الكامل في الضعفاء ٢/ ٨٢٥.

[٩] وثّقه ابن معين. وقال البخاري: فيه نظر. وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال يحيى: هو ثقة." (١)

"جَدُّ حَرْمَلَةَ صَاحِبِ الشَّافِعِيِّ.

رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ [١] .

قَدْ ذُكِرَ.

٦٦- حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبْرٍ [٢] ، أَبُو عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ [٣] الْمَشْرِقِيُّ الْحِمْصِيُّ الْحَافِظُ، وَيُكَنَّى أيضا أبا عون، من صغار التّابعين.

---

[٣٤١] رقم ٤٩٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٩ رقم ٤٢٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٥٨ رقم ٢٠٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٤

[١] وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن حبّان، وابن شاهين، وله في صحيح مسلم.

[٢] انظر عن (حريز بن عثمان بن جبر) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ١٠٦، ومعرفة الرجال له ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٦٠٣ و ١/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٧٩١،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١٦/١٠

وطبقات خليفة ٣١٥ (وقد تحرّف فيه اسم حريز إلى «جرير») ، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ٣٨، ٣٩ رقم ١٤٨٣، والتاريخ الكبير ٣/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٣٥٦، والتاريخ الصغير ١٨٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٢، والمعارف ٣٩٧، وتاريخ الثقات للعجلي ١١٢ رقم ٢٦٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٥١ و ١٥٧ و ٢٥٨ و ٢/ ٣٠٣ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٤٣ و ٣٨٦ و ٣٨٨ و ٤٢٧- ٤٣٠ و ٥٢٢ و ٧٥٥ و ٣/ ١٧٤ و ١٧٥ و ٢٠٥، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ١٥٤ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢٧٢ و ٣٣٣ و ٣٩٠ و ٣٩٨ و ٥٤٣ و ٥٩٥ و ٦٠٣ و ٦٢٢ و ٧٠٣، والضعفاء للعقيليّ ٢/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ٣٩٧، وتاريخ الطبري ٣/ ١٨١، والجرح والتعديل ٣/ ٢٨٩ رقم ١٢٨٨، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٨٥٦- ٨٥٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٧١ وأسماء التابعين للدار للدّارقطنيّ، رقم ٢٦٣، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١٢ رقم ٢٨٨، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٢٨٥، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٧٤ رقم ٣٠٠، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٦٥- ٢٧٠ رقم ٤٣٦٥، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٦٨، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٨٥، ٨٦، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١١٦ رقم ٤٥٢، والأنساب لابن السمعاني ٦/ ٩٥، ٩٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١١٦- ١١٨، ومعجم البلدان ٤/ ٦٠٤، واللباب لابن الأثير ٢/ ١٩، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٤٨٠ و ٥١١، وتهذيب الكمال ٥/ ٥٦٨- ٥٨١ رقم ١١٧٥، والعبر ١/ ٢٤١، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٧٦، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ٥٢ رقم ٤٧٧، والكاشف ١/ ١٥٥ رقم ٩٩٤، والمغني في الضعفاء ١/ ١٥٤ رقم ١٣٥٨، وميزان الاعتدال ١/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ١٧٩٢، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٧٩- ٨١ رقم ٣٥، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٤٧ رقم ٥١١، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٧- ٢٤١ رقم ٤٣٦، وتقريب التهذيب ١/ ١٥٩ رقم ٢١٤، وطبقات الحفاظ ٧٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٥، وشذرات الذهب ١/ ٢٥٧.

[٣] الرّحبيّ: بفتح الراء والحاء وفي آخرها باء موحّدة. هذه النسبة إلى بني رحبة، بطن من حمير. (اللباب) .." (١)

"قَالَ الْوُحَاظِيُّ، وَغَيْرُهُ: مَاتَ حَرِيزٌ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

وَقَالَ سُلَيْمَانُ الْخَبَائِرِيُّ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ.

قَالَ الْخَطِيبُ [١] : هَذَا خَطَأٌ.

٦٧- حِزَامُ بْنُ هِشَامٍ [٢] الْخُزَاعِيُّ الْقُدَيْدِيُّ [٣] . مِنْ بَادِيَةِ الْحِجَازِ.

رَوَى عن: أبيه، وعمر بن عبد العزيز.

وعنه: وَكِيعٌ، وَالْقَعْنَبِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَأَبُوهُ هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، يُقَالُ إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/١٢٠

٦٨- حُسَامُ بْنُ مِصَكٍّ [٥] . أَبُو سَهْلٍ البصريّ الأزديّ.

---

[١] في تاريخه ٨/ ٢٧٠ وقال: وما قبله أصحّ.

[٢] انظر عن (حزام بن هشام) في:

التاريخ الكبير ٣/ ١١٦ رقم ٣٩٠، والجرح والتعديل ٣/ ٢٩٨ رقم ١٣٢٧، والثقات لابن حبّان ٦/ ٢٤٧، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٤٦، ١٤٧، والمؤتلف والمختلف للدار للدّارقطنيّ، ورقة ٥٣ ب، والأنساب لابن السمعاني ١٠/ ٧٧ ووقع في المطبوع (جزام) بالجيم، واللباب لابن الأثير ٣/ ٢٠.

[٣] القديدي: بضم القاف والياء الساكنة آخر الحروف بين الدالين المهملتين. هذه النسبة إلى قديد وهو منزل بين مكة والمدينة. (الأنساب، اللباب) .

وذكر البخاري في تاريخه، وابن حبّان في الثقات أنه «من أهل الرقم» ، ولا خلاف، فالرقم ناحية من قراها قديد. ذكرها ياقوت في المعجم، وقال منها حزام بن هشام. (معجم البلدان ٣/ ٥٨ مادّة (الرقم) و ٤/ ٣١٣ مادّة (قديد) .

[٤] قال أبو حاتم: شيخ، محلّه الصدق.

[٥] انظر عن (حسام بن مصكّ) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٨٤، والتاريخ لابن معين ٢/ ١٠٧، والتاريخ الكبير ٣/ ١٣٥ رقم ٤٥٧، والتاريخ الصغير ١٩٢، والضعفاء الصغير ٢٥٩ رقم ١٠٠، وأحوال الرجال للجوزجانيّ ١٢١ رقم ٢٠٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٥٠، والضعفاء لأبي زرعة الرازيّ، رقم ٨٠، والمعرفة والتاريخ ٣/ ٥٩، وتاريخ واسط ٢٥٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٨ رقم ١٤٤، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٩٧، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٣٧٤، والجرح والتعديل ٣/ ٣١٧ رقم ١٤١٩، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٧٢، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٨٣٨- ٨٤١، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ٨١ رقم ١٨٢، وتهذيب الكمال ٦/ ٥- ٨ رقم ١١٨٤، والمغني في الضعفاء ١/ ١٥٥ رقم ١٣٦٧، رقم ٢٢٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٩٨.." (١)

"عن: أبي مِجْلَزٍ لاحِقِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَالضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، وأبيه عبيد الله ابن حَيَّانَ.

وَعَنْهُ: مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى الْمِنْقَرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَلَهُ مَنَاكِيرُ وغرائب، وما رأيت أحدا وهّاه [١] .

[()] التاريخ الكبير ٣/ ٥٨ رقم ٢١٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤١ وفيه (حيّان بن زهير ويقال: ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٥/١٠

عبيد الله العدوي) ، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ٣١٩ رقم ٣٩٣، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤٦ رقم ١٠٩٣، والثقات لابن حبّان ٦/ ١٣٠، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٨٣١، ٨٣٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢١، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٠٨ ب، والمغني في الضعفاء ١/ ١٩٨ رقم ١٨١٧، وميزان الاعتدال ١/ ٦٢٣ رقم ٢٣٨٨، ولسان الميزان ٢/ ٣٧٠ رقم ١٥٢٦.

[١] ذكره العقيلي في الضعفاء ٢/ ٣١٩ وأورد من طريق البخاري: الاختلاط، وقال أبو حاتم:

صدوق. وذكره ابن حبّان في الثقات، وابن عديّ في الكامل، وقال: عامّة حديثه أفراد انفرد بها.." (١)

"١٠٣- خَلِيفَةُ بْنُ غَالِبٍ اللَّيْثِيُّ [١] ، أَبُو غَالِبٍ، بَصْرِيٌّ.

صَدُوقٌ.

عَنْ: سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وَنَافِعٍ الْعُمَرِيِّ، وَأَبِي غَالِبٍ الشَّامِيِّ.

وَعَنْهُ: أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو الْوَلِيدِ، وَعَفَّانُ، وَآخَرُونَ.

وَثَّقَهُ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ [٢] ، لَمْ يُخَرِّجُوا لَهُ شَيْئًا [٣] .

١٠٤- الْخَلِيلُ بن أحمد [٤] ، أبو عبد الرحمن، الأزديّ،

[()] حبّان ٦/ ٢٧١، ومشتبه النسبة لعبد الغني، ورقة ٢٨ أ.

[١] انظر عن (خليفة بن غالب) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢/ ١١٣ رقم ١٧٣٩ و ٢/ ٣٦٨ رقم ٢٦٣٥، والتاريخ الكبير ٣/ ١٩١ رقم ٦٤٥، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧٧ رقم ١٧٢٢، والثقات لابن حبّان ٦/ ٢٦٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١٧ رقم ٣١٢، وتهذيب الكمال ٨/ ٣٢٠- ٣٢٢ رقم ١٧٢١، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٣٠٨، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢٧ رقم ١٥٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٦.

[٢] تهذيب الكمال ٨/ ٣٢١.

[٣] وثّقه أحمد، وقال: هو أوثق من خالد بن عبد الرحمن السلمي. (العلل ٢/ ١١٣ رقم ١٧٣٩ و ٢/ ٣٦٨ رقم ٢٦٣٥، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧٧) وقال ابن معين صالح، وكذا قال ابن شاهين. وقال أبو حاتم: شيخ محلّه الصدق. وذكره ابن حبّان في الثقات.

[٤] انظر عن (الخليل بن أحمد الفراهيدي) في:

التاريخ الكبير ٣/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٦٨١، وعيون الأخبار ٢/ ٧٩ و ١٢٦ و ١٥٨ و ١٦٠ و ٣٠٤ و ٣/ ١٢ و ١٨٩، والمعارف ٥٤١، والشعر والشعراء ١/ ١٦ و ٤١ و ٢/ ٦٣٠، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٨ و ٥٥١، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٩٥- ٩٨، والزاهر للأنباري ١/ ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١٤٦ و ١٩٧

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥٥/١٠

و ٢٠٣ و ٣١١ و ٣٤٢ و ٥٨٢ و ٢/ ١١٠، والجرح والتعديل ٣/ ٣٨٠ رقم ١٧٣٤، والكامل في الأدب للمبرّد ١/ ٣٠٢ و ٢/ ١٤ و ٣/ ٣٢٥، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٧٧١- ٢٧٧٣ و ٣٤٥٩ و ٣٤٩٧، والأمالي للقالي ٢/ ١٩٦ و ٢٦٩ و ٣/ ١٩٧- ١٩٩ والذيل ٦٢ و ٨٧، وطبقات النحويين للزبيدي ٤٧- ٥٨، وأخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣١ و ٣٨ و ٤٨- ٥٢، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٢٩، والتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصبهاني ١٢٤، والفهرست لابن النديم ٤٨، ومفاتيح العلوم للخوارزمي ٩٩، وجمهرة أنساب العرب ٣٨٠، وربيع الأبرار ١/ ٨١٥، ٤/ ٢٥٩، وأمالي المرتضى ١/ ١٣٥ و ١٣٦ و ١٨٩ و ٢١١، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١٠١ و ٣٠٢، وتحسين القبيح ٨٠، وثمار القلوب ١٦٠ و ١٧٠ و ٣٢٣ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٦٤٢ و ٦٥٨، وخاص الخاص ٢٢ و ٤٩، والعقد الفريد ٢/ ٢١٣ و ٢١٧ و ٢٢٣ و ٢٦٨ و ٢٩٣ و ٣١٦ و ٤٨٤ و ٣/ ٢٣ و ٢٤ و ١٧١ و ٤/ ١٩٠ و ٥/ ٣٠٨ و ٣٢٥." (١)

"الْبَصْرِيُّ. صَاحِبُ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرُوضِ، أَحَدُ الأَعْلامِ.

رَوَى عن: أيّوب، وعاصم الأحول، والعوّام بن حرشب، وَغَالِبٍ الْقَطَّانِ، وَطَائِفَةٍ.

أَخَذَ عَنْهُ: سِيبَوَيْهِ، وَالأَصْمَعِيُّ، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ الْجَهْضَمِيُّ.

وَكَانَ رَاسِيًا فِي عِلْمِ اللِّسَانِ، خَيِّرًا مُتَوَاضِعًا، ذَا زُهْدٍ وَعَفَافٍ.

يُقَالُ: إِنَّهُ دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ عِلْمًا لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ فُتِحَ لَهُ بِعِلْمِ الْعَرُوضِ [١] ، فَصَنَّفَ فِيهِ [٢] ، وَصَنَّفَ أَيْضًا كِتَابَ «الْعَيْنِ» فِي اللُّغَةِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ «الثِّقَاتِ» [٣] فَقَالَ: يَرْوِي الْمَقَاطِيعَ.

وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُتَقَشِّفِينَ فِي الْعِبَادَةِ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ ... كَفَاكَ خَلٌّ وَزَيْتُ

إِنْ لا يَكُنْ ذا ولا ... ذا فكسرة وبيت

[()] قولهم الجعافرة والمهالبة، والجمع لا ينسب إليه. تقول: هذا رجل من الجعافرة ومن المهالبة، ولا يقال جعافريّ ولا مهالبيّ» .

وفي (لسان العرب) : الفرهود: ولد الأسد. عمانية، وقيل: ولد الوعل.

[١] إنباه الرواة ١/ ٣٤٢، معجم الأدباء ١١/ ٧٣، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤.

[٢] قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في حقّ الخليل بن أحمد وابتكاره علم العروض: «وبعد، فإن دولة الإسلام

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦٩/١٠

لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الّذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدّمه احتذاه، وإنّما اخترعه من ممرّ له بالصّفّارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجّة ولا بيان يؤدّيان إلى غير حليتهما أو يفيدان غير جوهرهما، فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشكّ فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يصنعه أحد من خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الّذي قدّمت ذكره، ومن تأسيسه كتاب «العين» الّذي يحصر لغة أمّة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنّف منه كتابه الّذي هو زينة لدولة الإسلام» .

(التنبيه على حدوث التصحيف ١٢٤) .

[٣] ج ٨/ ٢٢٩.." (١)

"شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، نَزَلَ الرَّمْلَةَ فَقِيلَ لَهُ: الْفِلَسْطِينِيُّ، اسْمُ أَبِيهِ مِهْرَانُ.

رَوَى عَنْ: رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، وَعَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، وَالزُّهْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

وَعَنْهُ: الْحَمَّادَانِ، وَضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، وَآخَرُونَ.

وَثَّقَهُ أَحْمَدُ [١] وَالنَّسَائِيُّ [٢] .

زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ: نَا رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لا نَفْلَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَرُدُّ قَوِيُّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى ضَعِيفِهِمْ [٣] .

قُلْتُ: عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً، تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

١١٥- رَجَاءُ بْنُ صُبَيْحٍ [٤] ، الْبَصْرِيُّ، أَبُو يحيى- ت-

---

[()] و ٦٨ و ٦٩ و ٩٢ و ٩٤ و ٣٦٢- ٣٦٦ و ٣٦٨- ٣٧٦ و ٣٨٩ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٦٠٩ و ٧٦٠ و ٧٧٦ و ٣/ ١٧، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٢٠٦ و ٢٢٦ و ٢٤٢ و ٢٦٢ و ٢٧٢ و ٣٣٠ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٤٢٠ و ٥٨٤ و ٦٢٠ و ٢/ ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٩٠ و ٦٩٣ و ٧١٣ و ٧٢١، والجرح والتعديل ٣/ ٥٠٢ رقم ٢٢٧٠، ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ رقم ١٤٣٤، والثقات لابن حبّان ٦/ ٣٠٥، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٣١ رقم ٣٦١، وحلية الأولياء ٦/ ٩٢، ٩٣ رقم ٣٣٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣١٨، وتهذيب الكمال ٩/ ١٦١- ١٦٣ رقم ١٨٩٣، والكاشف ١/ ٢٣٩ رقم ١٥٧٤ (وقد ترك مكانه بياضا) ، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٠٥ رقم ١٢٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٦٧ رقم ٥٠٤، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤٨ رقم ٧٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٧.

[١] في العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٨٨ رقم ٤٣١٤.

[٢] تهذيب الكمال ٩/ ١٦٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/١٧١

[٣] ابن عساكر ٥/ ٣١٨.

[٤] انظر عن (رجاء بن صبيح) في:

التاريخ الكبير ٣/ ٣١٤ رقم ١٠٦٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٨، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٦٥، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ٦٠ رقم ٤٩٨، والجرح والتعديل ٣/ ٥٠٢ رقم ٢٢٧٣، والثقات لابن حبّان ٦/ ٣٠٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٠٩، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٣٩، والأنساب لابن السمعاني ٧/ ٩١، وتهذيب الكمال ٩/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ١٨٩٥، والكاشف ١/ ٢٣٩ رقم ١٥٧٥، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٣١." (١)

"عَنْ: زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، وَسِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، وَمُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، وَالسُّدِّيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَأَبِي طُوَالَةَ، وَطَبَقَتِهِمْ.

وما أحسبه رحل، وكان إماما حجّة، صاحب سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ عُيَيْنَةَ، وَحُسَيْنٌ الجعفيّ، ومعاوية بن عمرو، وَأَبُو حُذَيْفَةَ النَّهْدِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سابق، وأبو الوليد، وعبد الله بن رجاء، وطلق بن غنّام، وأحمد بن يونس، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ: كَانَ زائدة لا يحدّث صاحب بِدْعَةً [١] .

مَاتَ مُرَابِطًا بِأَرْضِ الرُّومِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٢] : ثِقَةٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ، وَكَانَ عَرَضَ حَدِيثَهُ عَلَى الثَّوْرِيِّ وَقَالَ: شَيْخٌ ثِقَةٌ.

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: كَانَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ وَأَبَرِّهِمْ [٣] .

قُلْتُ: مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

١١٩- زُرَيْكُ بْنُ أَبِي زُرَيْكٍ الْعُطَارِدِيُّ [٤] ، أَبُو نَضْرَةَ، الْبَصْرِيُّ.

عَنِ: الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

وَعَنْهُ: عَفَّانُ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، وَسَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ، وجماعة.

وثّقه ابن معين [٥] ، وغيره [٦] .

---

[١] تهذيب الكمال ٩/ ٢٧٦.

[٢] في الجرح والتعديل ٣/ ٦١٣، وتاريخ ابن معين ٢/ ١٧١.

[٣] قال ابن سعد: كان زائدة ثقة مأمونا صاحب سنّة وجماعة. ووثّقه ابن معين، وأحمد، والعجليّ، وابن حبان، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٨٩/١٠

[٤] انظر عن (زريك بن أبي زريك) في:
التاريخ الكبير ٣/ ٤٥١ رقم ١٥٠٤، والجرح والتعديل ٣/ ٦٢٤ رقم ٢٨٢٢، والثقات لابن حبّان ٦/ ٣٤٨، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥١.
[٥] الجرح والتعديل ٣/ ٦٢٤.
[٦] ووثّقه علي بن الحسين بن الجنيد المالكي.." (١)
"وَقَالَ النَّسَائِيُّ [١] : مَتْرُوكٌ.
وَهُوَ أَسَنُّ شَيْخٍ لِخَلَفِ بْنِ هِشَامٍ.
١٤٢- سَعِيدُ بْنُ زَرْبِيٍّ الْخُزَاعِيُّ [٢]- ت- بَصْرِيٌّ، عَنِ: الْحَسَنِ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَقَتَادَةَ.
وَعَنْهُ: مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى، وَعَلِيُّ بن الجعد، وبشر ابن الْوَلِيدِ.
وَيُكَنَّى أَبَا مُعَاوِيَةَ الْعَبَّادَانِيَّ، كَذَا قَالَ الْبُخَارِيُّ [٣] ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، فَوَهِمَا، بَلْ كُنْيَتُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ [٤] ، فَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أنا أبو معاوية

[()] بالمعضلات» . وقال ابن عديّ: «رواياته عن عطاء وابن سيرين وغيرهما لا يتابعه أحد عليه» .
وذكره الدار الدّارقطنيّ في الضعفاء.
[١] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٣ رقم ٢٨٠.
[٢] انظر عن (سعيد بن زربي) في:
التاريخ لابن معين ٢/ ١٩٩، وتاريخ الدارميّ، رقم ٣٩٤، والتاريخ الكبير ٣/ ٤٧٣ رقم ١٥٨٢، والتاريخ الصغير ١٩٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٢، وسؤالات الآجرّي لأبي داود ٣/ رقم ٣١١، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٦٠، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٣ رقم ٢٧٨، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٥٧٦، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٣، ٧٤، والجرح والتعديل ٤/ ٢٣، ٢٤ رقم ٩٥، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٣١٨، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١٢٠١، ١٢٠٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٤٤، رقم ٤٢٠، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ١٠٢ رقم ٢٧٢، والسنن له ١/ ٢٤٤ رقم ٤٨، وموضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٣٥، وتهذيب الكمال ١٠/ ٤٣٠- ٤٣٢ رقم ٢٢٦٩، وميزان الاعتدال ٢/ ١٣٦ رقم ٣١٧٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٥٩ رقم ٢٣٨٩، والكاشف ١/ ٢٨٥ رقم ١٩٠٢، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٨، ٢٩ رقم ٤٢، وتقريب التهذيب ١/ ٢٩٥ رقم ١٦٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٣٨.
[٣] في التاريخ الكبير ٣/ ٤٧٣ رقم ١٥٨٢، وتاريخه الصغير ١٩٠، وكذا قال مسلم في الكنى والأسماء، ورقة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/١٩٢

١٠٢، والنسائي في الضعفاء والمتروكين ٢٩٣ رقم ٢٧٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٣، وابن حبّان في المجروحين ١/ ٣١٨، والعسكري في تصحيفات المحدّثين ١٥١، والدار الدّارقطنيّ في الضعفاء والمتروكين ١٠٢ رقم ٢٧٢، والخطيب في موضح أوهام الجمع ٢/ ١٣٥.

[٤] ممّن كناه أبا عبيدة: الدولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٧٣، ٧٤، والعقيلي في الضعفاء الكبير." (١)

"١٦٤- سَوَادَةُ بْنُ [أَبِي] الأَسْوَدِ الْقَطَّانُ [١] ، وَاسْمُ أَبِيهِ مُسْلِمٌ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ.

وَعَنْهُ: وَكِيعٌ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَمُوسَى التَّبُوذَكِيُّ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ [٢] .

١٦٥- سُوَيْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [٣] ، أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ الْحَنَّاطُ، بِالنُّونِ، الْعَطَّارُ.

عَنِ: الْحَسَنِ، وَمَطَرٍ الْوَرَّاقِ، وَقَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ.

وعَبْدُ اللَّهِ الْقَطَّانُ، وَأَبُو الْوَلِيدِ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، وَطَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ، وَعِدَّةٌ.

رَوَى الْكَوْسَجُ [عَنِ] [٤] ابْنِ معين: صالح الحديث [٥] .

[()] وقال أيضا: «ومقدار ما يروي من الحديث إفرادات ينفرد بها عن من يرويه عنه» .

ووثّقه العجليّ، وقال ابن شاهين: «صالح» ، وفيه «سهل» بدل «سهيل» .

[١] انظر عن (سوادة بن أبي الأسود) في:

التاريخ الكبير ٤/ ١٨٦ رقم ٢٤٢٦، والجرح والتعديل ٤/ ٢٩٣ رقم ١٢٦٨، والثقات لابن حبّان ٨/ ٣٠٤، ورجال صحيح مسلم ١/ ٢٩٦ رقم ٦٤١، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٢٦٣٢، والكاشف ١/ ٣٢٧ رقم ٢٢٠٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ٤٥٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٣٩ رقم ٥٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٨.

[٢] الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٣، وكذا قال أبو حاتم. وذكره ابن حبّان في الثقات.

[٣] انظر عن (سويد بن إبراهيم) في:

تاريخ الدارميّ، رقم ٤٣ و ٣٩٩، والتاريخ الكبير ٤/ ١٤٨ رقم ٢٢٧٨، والتاريخ الصغير ١٨٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٧، وسؤالات الآجرّي لأبي داود ٣/ رقم ٢٤٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٢، رقم ٢٦١، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٥٨ رقم ٦٦٣، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤١، والجرح والتعديل ٤/ ٢٣٧ رقم ١٠١٧، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٣٥٠، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١٢٥٧- ١٢٥٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٣٠٩، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ١٠٣ رقم ٢٧٩، وتاريخ أسماء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٢١٠

الثقات لابن شاهين ١٦١ رقم ٥٠٢، وكشف الأستار ١٨٠، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٥٢ ب، وتهذيب الكمال ١٢/ ٢٤٢- ٢٤٤ رقم ٢٦٤٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٩٠ رقم ٢٧٠٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٤٧ رقم ٣٦١٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٣ رقم ٧٢، وجامع التحصيل ٢٣٣ رقم ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٤٦٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٤٠ رقم ٥٩٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٥٩.

[٤] في الأصل «روى الكوسج وابن معين» وهو غلط.

[٥] الجرح والتعديل ٤/ ٢٣٧.." (١)

"عَنِ: الْحَسَنِ، وَطَاوُسٍ، وَابْنِ سِيرِينَ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ: ابْنُ مَهْدِيٍّ، وَمُسْلِمٌ، وَسَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ [١] .

وَقِيلَ: اسْمُهُ نَصْرٌ [٢] .

١٧٨- صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ [٣] ، أَبُو نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ. - خ. م. د. ن. ت- مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ، وَيُقَالُ: مَوْلَى بَنِي هِلالٍ.

عَنْ: أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، وَنَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ.

وَعَنْهُ: أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، وَعَفَّانُ، وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [٤] : ثِقَةٌ ثِقَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ [٥] : صَالِحٌ.

[()] ٢/ ٣٠٤ رقم ٣٨٣٧ (صالح العبديّ) ، ولسان الميزان ٣/ ١٧٧ رقم ٧١٦.

[١] الجرح والتعديل ٤/ ٤١٤ رقم ١٨٢٠.

[٢] راجع مصادر ترجمته.

[٣] انظر عن (صخر بن جويرية) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٧٥، ٢٧٦، والتاريخ لابن معين ٢/ ٢٦٧، ٢٦٨، وطبقات خليفة ٢٢٣، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ١٠٧ و ٢/ رقم ٣٦٠٨ و ٣/ رقم ٥١٣٤، والتاريخ الكبير ٤/ ٣١٢ رقم ٢٩٥١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٣٧، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٤٢، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧ رقم ١٨٨٠، والثقات لابن حبّان ٦/ ٤٧٣، و ٢/ ١٤٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣٧، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٧٦ رقم ٥٦٠، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٥٥

٣٦٤ رقم ٥١٧، ورجال صحيح مسلم ١/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ٦٩٥، والسابق واللاحق ٢٤٣، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٨٣٤، وتهذيب الكمال ١٣/ ١١٦- ١١٩ رقم ٢٨٥٤، وتاريخ جرجان ٨٧، والكاشف ٢/ ٢٤ رقم ٢٣٩٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٠٨ رقم ٣٨٦٤، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤١٠، ٤١١ رقم ١٥٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٣١٧، وتهذيب التهذيب ٤/ ٤١٠، ٤١١ رقم ٧٠٧، وتقريب التهذيب ١/ ٣٦٥ رقم ٧٤، وهدي الساري ٤١٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٧٢.

[٤] في العلل ومعرفة الرجال ٢/ رقم ٣٦٠٨، والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧.

[٥] الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٧.." (١)

"١٩٢- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُجَيْرٍ [١] ، أَبُو حُمْرَانَ، شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.

عَنِ الْحَسَنِ، وَيَزِيدَ بْنِ الشِّخِّيرِ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ.

وَعَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَبُو الْوَلِيدِ، وَطَالُوتُ بْنُ عَبَّادٍ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ [٢] ، وَغَيْرُهُ [٣] .

لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْمَرَاسِيلِ لِأَبِي دَاوُدَ [٤] .

١٩٣- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ [٥] ، الصَّنْعَانِيُّ، الْقَاصُّ. - د. ت. ق- وَهِمَ مَنْ قَالَ، هُوَ ابْنُ بَحِيرِ بْنِ رَيْسَانَ.

وَقَالَ ابْنُ مَاكُولا [٦] : أَحْسَبُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عِيسَى بْنِ بَحِيرٍ.

فِيهِ ضَعْفٌ.

أَخَذَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَغَيْرِهِ، وَقَدْ جَاءَ حَدِيثٌ، عَنْ عَبْدِ الرّزّاق، عن

---

[١] انظر عن (عبد الله بن بجير) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨ وفيه (عبد الله بن بحير أو بجير) بالحاء المهملة، والتاريخ الكبير ٥/ ٥٢ رقم ١١١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٣٠، وسؤالات الآجرّي لأبي داود ٣/ ٣٠٦، والجرح والتعديل ٥/ ١٥، ١٦ رقم ٧٠، والثقات لابن حبّان ٧/ ٢٧، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٩١ رقم ٦٣٧ وفيه (عبد الله بن بجير أو بحير) ، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٦٨ أ، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٣١٧٣، والكاشف ٢/ ٦٥ رقم ٢٦٦٦، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٥٣ رقم ٢٦٣، وتقريب التهذيب ١/ ٤٠٣ رقم ١٩٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٩١.

[٢] في الجرح والتعديل ٥/ ١٥.

[٣] ووثّقه ابن معين في تاريخه، والإمام أحمد. وذكره ابن حبّان، وابن شاهين في ثقاتهما.

[٤] عن معاوية بن قرّة: ما سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حامدا لله إلّا مادّه الحمد» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧٣/١٠

[٥] انظر عن (عبد الله بن بحير الصنعاني) في:
التاريخ الكبير ٥/ ٤٩، ٥٠ رقم ١٠٦، و ٩/ ٧٩ رقم ٧٥٤، والجرح والتعديل ٥/ ١٥ رقم ٦٩، و ٩/ ٤٥٢ رقم ٢٣٠٣، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ٢٤، ٢٥، والثقات له ٧/ ٢٢، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٠٠، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٨٠، ومعجم البلدان ٢/ ١٢٨، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٣١٧٤، والكاشف ٢/ ٦٦ رقم ٢٦٦٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٣١١١، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٩٥ رقم ٤٢٢٢، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٤٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٢٦٤، وتقريب التهذيب ١/ ٤٠٣ رقم ١٩٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٩١، ١٩٢.
[٦] في الإكمال ١/ ٢٠١.." (١)

"عَنْ: أَبِيهِ، وَعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، وَأَبِي هَارُونَ عَنْتَرَةَ.
وَعَنْهُ: وَكِيعٌ، وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَإِسْحَاقُ السَّلُولِيُّ، وَغَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَجَمَاعَةٌ.
صَدُوقٌ [١] .
٢٠٧- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ [٢] ، الْقِتْبَانِيُّ [٣] ، أَبُو حَفْصٍ،

[()] الكمال ١٥/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٣٤٥٦، والكاشف ٢/ ١٠٢ رقم ١٩١٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٩ رقم ٤٤٨٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٤٠ رقم ٥٨١، وتقريب التهذيب ١/ ٤٣٧ ١/ ٤٣٧ رقم ٥٠٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٨.
[١] قال ابن معين: «ليس به بأس» .
وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، فقال: حدّثنا محمد بن زكريا قال: حدّثنا محمد بن المثنّى قال: قلت لعبد الرحمن بن مهديّ: حدّثنا حفص بن غياث قال: حدّثنا عبد الرحمن بن عمرو بن مرة عن أبيه، عن أبي عبيدة، عن عبد الله: الإيلاء في الغضب والرضا، فقال: لا تحدّث بهذا.
وقال أبو حاتم: «لا بأس به» .
وذكره ابن حبّان في الثقات.
[٢] انظر عن (عبد الله بن عيّاش بن عباس) في:
التاريخ الكبير ٥/ ١٥١ رقم ٤٥٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٦١، والمعارف ٥٣٩، والجرح والتعديل ٥/ ١٢٦ رقم ٥٨٠، والثقات لابن حبّان ٧/ ٥١، ومشاهير علماء الأمصار ١٨٩ رقم ١٥١٦، والولاة والقضاة للكندي ٣٧٨، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٢٢ أ، والإكمال لابن ماكولا ٦/ ٧٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٢٤، ورجال صحيح مسلم ١/ ٣٨١ رقم ٧٨٤٠ والجمع بين رجال

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٨٩

الصحيحين ١/ ٢٧٧ رقم ١٠٣١، وتهذيب الكمال ١٥/ ٤١٠- ٤١٢ رقم ٣٤٧٢، والكاشف ٢/ ١٠٤ رقم ٢٩٣٤، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٥٠ رقم ٣٢٩٢، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠ (دون رقم) ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ١١٨، والعبر ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٣٢٦، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٦٠٣، وتقريب التهذيب ١٠/ ٤٣٩ رقم ٥٢٩، حسن المحاضرة ١/ ٢٨١ رقم ١٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٩.

وقد أضاف الدكتور بشار عوّاد معروف في آخر مصادر الترجمة كتاب (شذرات الذهب ج ١/ ٥٥) وهو خطأ، فالمذكور في الشذرات هو: «عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي» الّذي قتل بسجستان سنة ٤٨ هـ.! فأين هو من القتباني المصري المتوفى سنة ١٧٠ هـ؟

[٣] القتباني: بكسر القاف وسكون التاء المنقوطة باثنين من فوقها وبعدها باء منقوطة بواحدة وفي آخرها النون. قتبان: موضع بعدن، من بلاد اليمن، هكذا ذكره أبو حاتم بن حبّان البستي.." (١)

"٢١٤- عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ أَبِي الْمُسَاوِرِ [١] ، الْكُوفِيُّ، الْفَاخُورِيُّ، الْجَرَّارُ. - ق- نَزِيلُ الْمَدَائِنِ.

عَنِ: الشَّعْبِيِّ، وَعِكْرِمَةَ، وَعَطَاءٍ، وَعِدَّةٍ.

وَعَنْهُ: شَبَابَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وصالح بن سلك الخوارزميّ، وجبارة ابن الْمُغَلِّسِ، وَجَمَاعَةٌ.

ضَعَّفَهُ الْكُلُّ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ [٢] : لَيْسَ بِشَيْءٍ.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ [٣] : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ النّسائيّ [٤] ، وغيره: متروك [٥] .

[()] يحيى بن أبي كثير، بغير حديث منكر، لا أصل له» .

وقال ابن حبّان: «يروي عن يحيى بن أبي كثير ما ليس من حديثه» لا يجوز الاحتجاج به بحال» .

[١] انظر عن (عبد الأعلى بن أبي المساور) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٣٣٩، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ٤٣ و ٦٤ و ٢/ رقم ٢٦٧، والتاريخ الكبير ٦/ ٧٤ رقم ١٧٥٣ و ٧٥ رقم ١٧٥٦، والتاريخ الصغير ١٨٧، والضعفاء الصغير للبخاريّ ٢٦٨ رقم ٢٣٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٧ رقم ٣٨٠، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٦١ رقم ١٠٢٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٣، والجرح والتعديل ٦/ ٢٦، ٢٧ رقم ١٣٥، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ١٥٦، ١٥٧، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٥/ ١٩٥٣، ١٩٥٤، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٣١٠، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ١٢١ رقم ٣٤٧، ومشتبه النسبة لعبد الغني (مخطوطة المتحف

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩٩/١٠

البريطاني) ورقة ١٤ أ، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٧٦١، والكاشف ٢/ ١٣١ رقم ٣١٢١، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٦٥ رقم ٣٤٤٩، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٣١، ٥٣٢ رقم ٤٧٣١، وتهذيب التهذيب ٦/ ٩٨ رقم ٢٠٢، وتقريب التهذيب ١/ ٤٦٥ رقم ٧٨٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٠، ٢٢١.

[٢] في تاريخه ٢/ ٣٣٩، ومعرفة الرجال ١/ ٥٤ رقم ٤٣، وقال في موضع آخر منه ١/ ٥٧ رقم ٦٤ «كذّاب. قد تخلّى الله منه، لا يسأل عن مثل هذا، ليس بثقة» . و (٢/ ٩٩ رقم ٢٦٧) .

[٣] في تاريخه الكبير ٦/ ٧٤، وتاريخه الصغير ١٨٧، والضعفاء الصغير ٢٦٨ رقم ٢٣٢، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٦١.

[٤] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٧ رقم ٣٨٠.

[٥] ذكره العقيلي في الضعفاء،." (١)

"٢٧٨- عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ [١] ، أَبُو حَاتِمٍ. - ق- شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، واهٍ، مِنْ مَوَالِي آلِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ.

عَنْ: سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَعَلِيِّ بْنِ جُدْعَانَ، وَأَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ.

وَعَنْهُ: أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، وَأَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، وَسَعْدَوَيْهِ الْوَاسِطِيُّ، وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ.

وَلَعَلَّهُ بَقِيَ إِلَى بَعْدِ السَّبْعِينَ وَمِائَةٍ.

قَالَ يحيى بن معين [٢] : لم يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلا كَرَامَةَ لَهُ.

وَقَالَ السَّعْدِيُّ [٣] : لَمْ يَقْبَلِ النَّاسُ حَدِيثَهُ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ [٤] ، وَغَيْرُهُ: متروك الحديث [٥] .

[()] اختلفوا فيه، سمعت ابن مثنّى يقول: كان يحيى، وعبد الرحمان لا يحدّثان عنه، قال ابن مثنّى: وسمعت عبد الرحمن يطريه في حديث الحجازيين ويقول: كان حديثه عنهم متقاربا» وقال العجليّ: «ضعيف الحديث، حدّث يزيد بن زريع يوما. بحديث عن عثمان فقالوا البرّي، قال: معاذ الله!» .

وقال ابن عديّ: «كان شيبان بن فرّوخ إذا حدّث عن عثمان بن مقسم قال: ثنا أبو سلمة، يكنّيه لضعفه» .

[١] انظر عن (العديّ بن الفضل) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٨، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ١٠٧، والتاريخ الكبير ٧/ ٤٦ رقم ٢٠٣، وأحوال الرجال للجوزجانيّ ١٠٩ رقم ١٧٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٧، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٩ رقم ٤٤٠، والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٢ و ٣/ ٦١، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٣٧٠ رقم ١٤٠٨، والجرح والتعديل ٧/ ٤ رقم ١١، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ١٨٧، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٥/ ٢٠١٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٥٢ ب، والسابق واللاحق ٣٣٧ وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٩٢٥، وفيه:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٣٠٥

(المصري) وهو تصحيف، والكاشف ٢/ ٢٢٧ رقم ٣٨١٩ وفيه (عديّ بن الفضيل) ، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٣١ رقم ٤٠٨٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٢ رقم ٥٥٩٣، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٣٣٦، وتقريب التهذيب ٢/ ١٧ رقم ١٤١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٤.

[٢] في تاريخه ٢/ ٣٩٨، وقال أيضا: «ليس بشيء» ، وقال: «ضعيف» . انظر: معرفة الرجال، والضعفاء الكبير للعقيليّ، والجرح والتعديل.

[٣] في أحوال الرجال ١٠٩ رقم ١٧٢.

[٤] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٩ رقم ٤٤٠.

[٥] وقال أبو حاتم: «متروك الحديث» .." (١)

"قُلْتُ: أَوْرَدَهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي كِتَابِ «الضُّعَفَاءِ» [١] ، فَمَا تَعَلَّقَ عَلَيْهِ رِبَاطٌ، بَلِ اسْتُغْرِبَ لَهُ، فَقَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، هُوَ الصَّائِغُ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا الْقَاسِمُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَاعٍ يَرْعَى غَنَمًا، إِذْ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَخَلَّصَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ الذِّئْبُ: يَا رَاعِيَ الْغَنَمِ، أَلا تَتَّقِي اللَّهَ؟ [٢] ، الْحَدِيثَ.

قُلْتُ: صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ [٣] وَرَفَعَهُ.

مَاتَ الْحُدَّانِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ.

وَيُقَالُ سَنَةَ ثَمَانٍ [٤] .

٣٢٤- قُرَيْشُ بْنُ حَيَّانَ [٥] ، الْعِجْلِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ. - خ- عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَقَتَادَةَ، وَأَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، وَأَبِي غالب

---

[١] ج ٣/ ٤٧٧، ٤٧٨.

[٢] وتتمّته: «تحول بيني وبين رزق رزقنيه الله؟ فقال له الراعي: العجب! ذئب يقعي على ذنب يتكلّم كلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أحدّثك بأعجب من ذَلِكَ؟ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحرّة يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَسَاقَ الراعي غنمه، حتى أتى المدينة فزواها ناحية، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحدّثه، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صدق: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا من أشراط الساعة أن يكلّم السباع الإنس، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يكلّم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده» .

[٣] في المناقب (٣٧٧٨) عن: محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «بينما رجل يرعى غنما له إذا جاء الذئب فأخذ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/ ٣٥٦

شاة فجاء صاحبها فانتزعها منه، فقال الذئب: كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر. قال أبو سلمة: وما هما في القوم يومئذ» .

وأخرجه البخاري في المناقب ٤/ ٢٠٠ باب: مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨) باب من فضائل أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه.

[٤] وثّقه ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجليّ، وابن حبّان، وابن شاهين.

[٥] انظر عن (قريش بن حيّان) في:

التاريخ الكبير ٧/ ١٩٤ رقم ٨٦٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٢، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٢٢، والجرح والتعديل ٧/ ١٤٢ رقم ٧٩٣، والثقات لابن حبّان ٧/ ٣٤٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢١، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٦٥ أ، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ١١٢٨، والكاشف ٢/ ٣٤٤ رقم ٤٦٤٥، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٥ رقم ٦٦٤، وتقريب التهذيب ٢/ ١٢٥ رقم ١٠٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣١٦.." (١)

"عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَالْحَسَنِ.

وَعَنْهُ: عَفَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدّمِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ [١] : لَيْسَ بِثِقَةٍ [٢] .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٣] : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ [٤] .

٣٤٥- مُحَمَّدُ بْنُ حِطَّانَ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، الْجُبَيْرِيُّ.

عَنْ: بَكْرٍ الْمُزَنِيّ، وَأَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ.

وَعَنْهُ: مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَبُو سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيُّ.

لَمْ يُضَعِّفْهُ أَحَدٌ.

٣٤٦- مُحَمَّدُ بْنُ خُوطٍ، الْمَدَنِيُّ [٥] .

عَنْ: نَافِعٍ، وَأَبِي حَازِمٍ الأَعْرَجِ، وَعِيسَى بْنِ النُّعْمَانِ الزُّرَقِيّ.

وَعَنْهُ: عَبَّاسُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَخَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْقَطْوَانِيُّ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ [٦] : لَهُ أَحَادِيثُ مُتَقَارِبَةٌ.

وَقَالَ أَبُو حاتم [٧] : لا أعرفه.

[()] التاريخ لابن معين ٢/ ٥٠٩، ٥١٠، والتاريخ الكبير ١/ ٦٥ رقم ١٤٧، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٤/ ٤٨ رقم ١٥٩٩، والجرح والتعديل ٧/ ٢٣٠ رقم ١٢٦٧، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦ و ٢٩٣،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٤٠١

والثقات لابن حبّان ٩/ ٣٤، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١١٨٥، والكاشف ٣/ ٢٧ رقم ٤٨٥٤، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٦٤ رقم ٥٣٧٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٥ رقم ٧٣٤٠، ولسان الميزان ٥/ ١١١ رقم ٣٨٠.

[١] في تاريخه ٢/ ٥١٠، والجرح والتعديل ٧/ ٢٣٠.

[٢] وقال ابن معين أيضا (٢/ ٥٠٩) : «ليس بشيء» ، وقوله في الضعفاء الكبير للعقيليّ ٤/ ٤٨.

[٣] في الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٠، وقد وردت عبارته في (لسان الميزان ٥/ ١١١) : «لا يُكتَب حديثه» !.

[٤] وذكره ابن حِبّان في الثقات.

[٥] انظر عن (محمد بن خوط) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٤٤٨، والتاريخ الكبير ١/ ٧٥ رقم ١٩٣، والجرح والتعديل ٧/ ٢٤٦ رقم ١٣٥٨، والثقات لابن حبّان ٧/ ٤١١، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٨٩.

[٦] في تاريخه الكبير ١/ ٧٥.

[٧] في الجرح والتعديل ٧/ ٢٤٦.." (١)

"قَالَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ يَقُولُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ النَّهْشَلِيُّ رَجُلا صَالِحًا، كَانَ فِي مَرَضِهِ يَثِبُ إِلَى الصَّلاةِ وَلا يَقْدِرُ، فَيُقَالُ لَهُ:

إِنَّكَ فِي عُذْرٍ، فَيَقُولُ: أُبَادِرُ طَيَّ الصَّحِيفَةِ.

- أَبُو الْجَمَلِ الْيَمَامِيُّ.

اسْمُهُ أَيُّوبُ: مَرَّ.

٤٦٠- أَبُو جَنَابٍ الْبَصْرِيُّ [١] ، الْقَصَّابُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ.

فَالْقَصَّابُ.

اسْمُهُ عَوْنُ بْنُ ذَكْوَانَ الْحَرَشِيُّ.

رَأَى زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى، وَسَمِعَ مِنْ مَطَرِ بْنِ طَهْمَانَ، وَغَيْرِهِ.

رَوَى عَنْهُ: مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَيُونُسُ الْمُؤَدِّبُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غِيَاثٍ، وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ [٢] وَغَيْرُهُ [٣] ، وَبَقِيَ إِلَى حُدُودِ سَنَةِ سبعين ومائة، وعاش

[()] ٩/ ٣٤٤) .

وقال العجليّ: كان ثقة، وكان يرى الإرجاء ليّن القول. وكان إذا سمع الرجل من أصحابه يقول إنه مؤمن على إيمان جبريل وميكائيل يقول: فقدتك، إن هذا الكلام لم يجر بيوم خير قط، ولا يقبل هذا، ولكن قل: آمنت بما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٤٢٢

آمن به جبريل وميكائيل فلا يعيب ذلك عليك أحد، وكان يقال: إنه ممّن يخلف الأخ من إخوانه أربعين عاما في أهله.

[١] انظر عن (أبي جنّاب البصري) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٤٦١، ٤٦٢، والتاريخ الكبير ٧/ ١٧ رقم ٧٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٠، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٣٩، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٧٩ و ٢٩٥ و ٣٥٢، والجرح والتعديل ٦/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ٢١٥٦، والثقات لابن حبّان ٨/ ٥١٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٤، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١١٠ ب، ١١١ أ، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٩٥ رقم ٤٧٧٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٠٥، ولسان الميزان ٤/ ٣٨٧ رقم ١١٧٢.

[٢] في تاريخ ٢/ ٤٦٢، والجرح والتعديل ٦/ ٣٨٧.

[٣] وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: يخطئ ويخالف.." (١)

"٤٦٢- أبو حمزة السّكّريّ [١] . - ع- هو محمد بن ميمون المروزيّ الحافظ.

عَنْ: زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ، وَعَبْدِ الملك بن عمير، ومنصور ابن الْمُعْتَمِرِ، وَجَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، وَالْكُوفِيِّينَ.

مَا أَعْلَمُهُ رَوَى عَنْ غَيْرِهِمْ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: كَانَ أَبُو حَمْزَةَ مِنَ ثقات النّاس، ولم يكن يبيع

[()] عُمَرَ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم كان يخطب إلى جذع، فلما اتّخذ المنبر حنّ إليه الجذع حتى أتاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فالتزمه. وحدّثني محمد بن صالح بن هاني، نا الحسين يعني بن محمد، نا عمرو بن علي، نا المعتمر يعني بن سليمان، ويحي بن سعيد، عن معاذ بن العلاء أبي غسان. وهكذا ذكر محمد بن إسماعيل في كتاب التاريخ فكنّى معاذ بن العلا أبا غسان، فالله أعلم، أهما أخوان، أحدهما يسمّى عمر والآخر معاذ، وحدّثنا بحديث واحد، عن نافع، أو أحدهما محفوظ والآخر غير محفوظ، والمشهور من أولاد العلاء بن العريان بن خزاعيّ والد أبي عمرو أبو عمرو وأبو سفيان ومعاذ.

فأما أبو حفص عمر فلا أعرفه إلا في الحديثين اللذين ذكرتهما، والله أعلم بصحة ذلك» .

[١] انظر عن (أبي حمزة السكريّ) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٥٤١، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ٥٢٧، والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧١، والتاريخ الكبير ١/ ٢٣٤ رقم ٧٣٧، والتاريخ الصغير ١٨٧، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢١٦

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٢

و ٣/ ٢٨١، وتاريخ أبي زرعة ١// ٢٠٨، وتاريخ الطبري ١/ ١١٦ و ٢٦٧ و ٣٢٩ و ٤/ ٢٠٩، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٥٦، والجرح والتعديل ٨/ ٨١ رقم ٣٣٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٩٧ رقم ١٥٨١، والثقات لابن حبّان ٧/ ٤٢٠، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٦٧٩ رقم ١٠٩٨، ورجال صحيح مسلم ٢/ ٢١١ رقم ١٥١٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٣٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٥١ ب، وتاريخ جرجان ٢٦٤ و ٣٣٢، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٦٦- ٢٦٩ رقم ١٣٥٩، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٥٠ رقم ١٧١٦، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٢٨٠، والكاشف ٣/ ٩٠ رقم ٥٢٧٠، وميزان الاعتدال ٤/ ٥٣، ٥٤ رقم ٨٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٨٥- ٣٨٧ رقم ١٤١، والعبر ١/ ٢٥١، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٠، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ٧٩٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٢١٢ رقم ٧٦٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦١.." (١)

"بصيريّ.

عَنِ الْحَسَنِ، وَإِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَعَنْهُ: زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ [١] .

وَهُوَ طَائِيٌّ [٢] .

٤٣- جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ [٣]- خ. م. د. ن. - أَبُو مُخَارِقٍ، وَقِيلَ أَبُو مِخْرَاقٍ [٤] ، وَهُوَ أَصَحُّ، الضُّبَعِيُّ البصريّ.

---

[٢] / ٥١٩ رقم ٢١٥١، والثقات لابن حبّان ٦/ ١٤٧.

[١] الجرح والتعديل ٢/ ٥١٩.

[٢] وقد نبّه ابن حبّان إلى أن عداده في أهل البصرة، وليس هذا بجميل بن زيد الطائي، ذاك واه. (الثقات ١٤٧) .

[٣] انظر عن (جويرية بن أسماء) في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٨١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٣٦٠٩، وطبقات خليفة ٢٢٤، وتاريخ خليفة ٣٧، ٤٤٩، والتاريخ الكبير ٢/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٢٣٢٦، والتاريخ الصغير له ١٩١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٥١، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٧ و ٢/ ٢٧، ١٣٦، ١٣٧، ٤١٥، ٤١٦ و ٣/ ٣٢٧، والتاريخ الطبري ٣/ ٢٤٠، ٢٤١، ٣١٤ و ٥/ ٢٨، ٢٩٣، ٣٣٢، ٣٣٥، ٤٩٥ و ٧/ ١٦٣، ٢٠٩، ٥٤٠، وتاريخ الدارميّ عن ابن معين، رقم ٢١٢، والعلل لابن المديني ٧٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٠٨، والجرح والتعديل ٢/ ٥٣١ رقم ٢٢٠٦،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٤٤

والثقات لابن حبّان ٦/ ١٥٣، ومشاهير علماء الأمصار له ١٥٩ رقم ١٢٥٦، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدار للدّارقطنيّ، رقم ١٧٨، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٩٠ رقم ١٧٨، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١٥١، ١٥٢ رقم ١٨٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ١٢٧ رقم ٢٤٠، والعقد الفريد ٢/ ٣٨٠ و ٤/ ٣٦٥، والسابق واللاحق للخطيب ٣٣٨، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٩٥ و ٢/ ١٨، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٦٩، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٧٨، ٧٩ رقم ٢٩٥، وأنساب الأشراف ٤٥/ ٩، ٣١، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥٨، ٩١، ٩٤، ٩٨، ١٦٠، ٣٣٤- ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٢، ٥٨٩، والكامل في التاريخ ٤/ ١٢ و ٦/ ١٢٠، وتهذيب الكمال ٥/ ١٧٢- ١٧٤ رقم ٩٨٦، والعبر ١/ ٢٦٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٥٩ رقم ٥٧٠، والكاشف ١/ ١٣٤ رقم ٥٣٦، وتذكره الحفاظ ١/ ٢٣١، ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ١٠٦، ومرآة الجنان ١/ ٣٨، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٢٧ رقم ٣٢٤ وفيه (جويرية بن إسماعيل) وهو غلط، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٢٠٢، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٦ رقم ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢/ ٧٤، وخلاصة تهذيب التهذيب ٦٥، وشذرات الذهب ١/ ٢٨٣، وتاريخ التراث العربيّ ١/ ٢٦٨ رقم ١٠.

[٤] هكذا عند مسلم، والدولابي في الكنى والأسماء.." (١)

"وَعَنْهُ: عُبَيْدُ بْنُ عُمَرَ الْمُحَارِبِيُّ، وَأَبُو النَّضْرِ هَاشِمٌ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ.

٤٩- حِبَّانُ بْنُ عليّ العنزيّ [١]- ق. - أبو عليّ الكوفي. أَخُو مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ: عَبْدِ الْمَلِكِ بن عمير، وليث بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيَّادٍ، وَسُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَخَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، وَلُوَيْنُ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولابِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَكَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ الْبُخَارِيُّ [٢] : لَيْسَ بالقويّ عندهم.

---

[١] انظر عن (حبّان بن علي العنزي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨١، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٩٥، ومعرفة الرجال له برواية ابن محرز ١/ ١٦١، و ٢٨٩، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ٨٧١ و ١٣٠٨ و ١٣٥٤، وتاريخ خليفة ٤٤٨، وطبقات خليفة ٦٩، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ٨٨، ٨٩ رقم ٣٠٧، والضعفاء الصغير له ٢٥٨ رقم ٩٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٣، وأحوال الرجال للجوزجانيّ ٧٠ رقم ٨٤، وتاريخ الثقات للعجلي ١٠٥ رقم ٢٤٢، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ١٩٢، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٤٧٠ و ٥٥٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٩ رقم ١٦٣، وتاريخ الطبري ٢/ ٣٨٨ و ٥١٤ و ٦/ ٦٩، والضعفاء الكبير

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧٢/١١

للعقيليّ ١/ ٢٩٣، ٢٩٤ رقم ٣٦٠، والجرح والتعديل ٢٧٠٣ رقم ١٢٠٨، والثقات لابن حبّان ٦/ ٢٤٠، والمجروحين له ١/ ٢٦١، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٢/ ٨٣٣- ٨٣٥، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ٧٩، ١٧٦، والمؤتلف والمختلف للدار للدّارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٤٩ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٨، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٤٣ ب، رقم (٨٧٤) ، ورجال الطوسي ١٨٢ رقم ١٨٥ وفيه (حبان) ، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٥٥- ٢٥٧ رقم ٤٣٥٧، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٠٩ و ٧/ ٤٣، وتهذيب الكمال ٥/ ٣٣٩- ٣٤٤ رقم ١٠٧١، والكاشف ١/ ١٤٣ رقم ٩٠٧، والميزان الاعتدال ١/ ٤٤٩ رقم ١٩٨٢، والمغني في الضعفاء ١/ ١٤٥ رقم ١٢٧٧، والعبر ١/ ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٤ رقم ٤١٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٣١٤، وتقريب التهذيب ١/ ١٤٧ رقم ٩٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ٦٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٠، وشذرات الذهب ١/ ٢٧٩، وتاج العروس ٢/ ٢٢٠.

[٢] في الضعفاء الصغير ٢٥٨ رقم ٩٣.." (١)

"مُثْقَلٌ. هُوَ أَخُو حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ.

رَوَى عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ.

وَعَنْهُ: يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ، وإبراهيم بْن موسى الفرّاء، وأبو بكر بْن أَبِي شَيْبَةَ، وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَاهِي الْحَدِيثِ [١] .

٥١- حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجِ بْنِ الرُّحَيْلِ الْجُعْفِيُّ الْكُوفِيُّ [٢] .

أَخُو زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

عَنْ: أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ.

وَعَنْهُ: سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، وَيَحْيَى الحمّانيّ، ولوين،

[()] التاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ١٢٦ رقم ٤٢٣، والجرح والتعديل ٣/ ٣٠٩ رقم ٣٧٣ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٢/ ٨٢١ وفيه (حبيّب بن أبي حبيب) ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٥٩ ب، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٦، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٢٩٨.

[١] الجرح والتعديل ٣/ ٣٠٩.

وقال الدارميّ: سألت يحيى بن معين عن حبيب بن حبيب فقال: من يروي عنه؟ قلت: ابن أبي شيبة، قال: لا أعرفه. (الجرح والتعديل) .

وقال ابن عديّ: «حدّث بأحاديث لا يرويها غيره عن الثقات» . (الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٨٢١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١/٧٧

[٢] انظر عن (حديج بن معاوية) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٣٧، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ١٠٣، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٣/ رقم ٥٤٥١، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ١١٥ رقم ٣٨٨، والضعفاء الصغير له ٢٥٨ رقم ٩٨، والضعفاء لأبي زرعة الرازيّ ٧٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٧ رقم ١٢١، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٥٣٩، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ٢٩٦ رقم ٣٦٧ والجرح والتعديل ٣/ ٣١٠، ٣١١ رقم ١٣٨٢، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٧١، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٢/ ٨٣٧، ٨٣٨، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ٨١ رقم ١٨٣، والمؤتلف المختلف له (مخطوطة المتحف البريطاني) ، ورقة ٥٨ ب، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١١٤ رقم ٢٩٧، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٩٦، ومعجم البلدان ١/ ٧٠٩، وتهذيب الكمال ٥/ ٤٨٨- ٤٩٠ رقم ١١٤٣، وميزان الاعتدال ١/ ٤٦٧ رقم ١٧٦٢، والمغني في الضعفاء ١/ ١٥٢ رقم ١٣٣٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ٤٠١، وتقريب التهذيب ١/ ١٥٦ رقم ١٧٩، والنجوم الزاهرة، ٢/ ٦٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٩٧.." (١)

"- حرف الذَّالِ-

٩٠- ذَوَّادُ بْنُ عُلْبَةَ [١] .
أَبُو الْمُنْذِرِ الْحَارِثِيُّ الْكُوفِيُّ.
عَنْ: مُطَرِّف بْن طَرِيفٍ، وَلَيْثِ بْن أَبِي سُلَيْم، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ.
وَعَنْهُ: أبو مطيع البلخيّ، وابنه مُزَاحِمِ بْنِ ذَوَّادٍ، وَجُبَارَةُ بْنُ مُغَلِّسٍ، وَسَعِيدُ بن منصور.
ضعّفه ابن معين [٢] .

---

[١] انظر عن (ذوّاد بن علبة) في:
التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ١٥٨، وتاريخ الدارميّ، رقم ٣٢٣، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ٢٦٤ رقم ٩٠٥، والتاريخ الصغير له ١٠٧، والضعفاء الصغير له أيضا ٢٦٠ رقم ١١٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٣، وسؤالات الآجريّ لأبي داود ٣/ رقم ١٨٩، والضعفاء لأبي زرعة الرازيّ ٦١٥، وتاريخ الثقات للعجلي ١٥٠ رقم ٤٠٦، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٤٧٤، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ٤٨، والجرح والتعديل ٣/ ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ٢٠٤٦، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٩٦، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٣/ ٩٨٤- ٩٨٧، والمؤتلف والمختلف للدار للدّارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٦٤ أو ٨٠ ب وفيه هنا «داود» ، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٢٢، ٢٢٣، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢١٩ وفيه (داود) وهو غلط، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٣٧ و ٦/ ٢٥٤، وتهذيب الكمال ٨/ ٥١٩- ٢١ رقم ١٨١٧، والمغني في الضعفاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١/ ٧٩

١/ ٢٢٥ رقم ٢٠٦٢، والكاشف ١/ ٢٢٩ رقم ١٥٠٥، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٨٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٢١ رقم ٤٢١، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٨ رقم ٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٣.

[٢] في تاريخه ٢/ ١٥٨ فقال: «ليس بشيء» ، واقتبسه العقيلي في الضعفاء الكبير. وقال الدارميّ، عنه: «كان ضعيفا» . (تاريخ الدارميّ، رقم ٣٢٣، واقتبسه العقيلي) .." (١)

"وَجَرَى بِحَضْرَةِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ فِي الْمُذَاكَرَةِ: مَنْ رَجُلُ الأُمَّةِ؟ فَقَالَ: رَجُلُ الأُمَّةِ شَرِيكٌ [١] .

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: دَعَا الْمَنْصُورُ شَرِيكًا فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوَلِّيَكَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ.

فَقَالَ: اعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: لَسْتُ أُعْفِيكَ.

قَالَ: فَأَنْصَرِفُ يَوْمِي هَذَا وَأَعُودُ، فَيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَأْيَهُ.

قَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَتَغَيَّبَ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ لأُقْدِمَنَّ عَلَى خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِكَ بِمَا تَكْرَهُ.

فَوَلاهُ الْقَضَاءَ، فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ، فَأَقَرَّهُ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ عَزَلَهُ [٢] .

قَالَ: وَكَانَ شَرِيكٌ مَأْمُونًا، ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، أُنْكِرَ عَلَيْهِ الْغَلَطُ وَالْخَطَأُ.

قَالَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ: وَمَنْ يُفْلِتُ مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّصْحِيفِ. رُبَّمَا رَأَيْتُ شَرِيكًا يخطئ ويصحّف حتّى أستحي.

وقال يحيى القطّان: أَمْلَى عَلِيَّ شَرِيكٌ فَإِذَا هُوَ لا يَدْرِي [٣] .

يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: أَمَا تَرَى كَثْرَةَ قَوْلِ النَّاسِ فِي شَرِيكٍ؟

يَعْنِي فِي حَمْدِهِ مَعَ كَثْرَةِ خَطَأِهِ وَخَطَلِهِ.

قَالَ: اسْكُتْ وَيْلَكَ، أَهْلُ الْكُوفَةِ كُلُّهُمْ مَعَهُ. يَتَعَصَّبُ لِلْعَرَبِ فَهُمْ مَعَهُ، وَيَتَشَيَّعُ لِهَؤُلاءِ الْمَوَالِي الْحَمْقَى، فَهُمْ مَعَهُ [٤] .

قَالَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ: مَا رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِنَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ شَرِيكٍ. وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ يَأْخُذُ شَاتَهُ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى التَّيَّاسِ، وربّما حزرت ثوبيه قبل أن يلي القضاء

---

[١] الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٦، وسيأتي بأطول مما هنا.

[٢] طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٩.

[٣] الضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٩٣، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٤/ ١٣٢٢.

[٤] أخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٦٦.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧١/١١

"رِضْوَانَ أَنْ زَيِّنِ الْجِنَانَ لِلصَّائِمِينَ وَالْقَائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ» . الْحَدِيثَ بِطُولِهِ.

وَفِيهِ: «إِنَّ للهِ مَلَكًا رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَرِجْلاهُ فِي التُّخُومِ، أَحَدُ جَنَاحَيْهِ مِنْ يَاقُوتٍ، وَالآخَرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، يُنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ» ؟. وَسَرَدَ حَدِيثًا طَوِيلا مُنْكَرًا.

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ [١] : وَلَهُ عَنْ أَنَسٍ مَنَاكِيرُ كَثِيرَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ [٢] : لَهُ عَنْ أَنَسٍ نُسْخَةٌ أَكْثَرُهَا مَوْضُوعَةٌ ثَنَا بِهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ، نَا غَالِبُ بْنُ وَزِيرٍ الْقَزِّيُّ، ثَنَا الْمُؤَمِّلُ الثَّقَفِيُّ، عَنْهُ. مِنْهَا: «أُمَّتِي خَمسُ طَبَقَاتٍ، كُلُّ طَبَقَةٍ أَرْبَعِينَ عَامًا» .. الْحَدِيثَ.

١٥٠- عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ [٣]- ع. - أبو زبيد الكوفيّ الزّبيديّ.

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] في المجروحين ٢/ ١٧٠، ١٧١.

[٣] انظر عن (عبثر بن القاسم) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٢، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٢٩٥، وتاريخ الدارميّ، برقم ٦٧٩، والعلل لأحمد ١/ ١٧٥، ٣٣٨، والتاريخ الصغير للبخاريّ ٢/ ٢١٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٢، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/ ١٢٢، ١٤٥، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٨٣ وفيه اسمه (عمر أو عنتر أو عبثر وهو الصحيح) ، وأنساب الأشراف للبلاذري ق ٤/ ٣٧، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٨٩، والجرح والتعديل ٧/ ٤٣، ٤٤ رقم ٢٤٤، والثقات لابن حبّان ٧/ ٣٠٧، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٥٩ رقم ١٠٤٩، والمؤتلف والمختلف للدار للدّارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٨٤ ب، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٠٠، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٩٨ رقم ٩٥٢، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٢٦ رقم ١٣٢٠، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢١٥ أ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣١٠- ٣١٢ رقم ٦٧٥٣، وطبقات الصوفية للسلمي ١٧١، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٧٠، و ٦/ ١٠١، والجميع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ١٥٦٠، والكامل في التاريخ ٦/ ٨٠، وتهذيب الكمال ١٤/ ٢٦٩- ٢٧١ رقم ٣١٥٠، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٤٣٢، والكاشف ٢/ ٦٢ رقم ٢٦٤٣، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٩، والعبر ١/ ٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٦١ رقم ٥٩٤، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٣ وفيه (عنتر) ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٧١ رقم ٧٢٩، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٣٩٩، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٢٣٦، وتقريب التهذيب ١/ ٤٠٠ رقم ١٦٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٤، وشذرات الذهب ١/ ٢٨٨، والجامع للشمل ٢/ ٦٤٩.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١/١٩٨

"وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَبِيُّ.

صَدُوقٌ [١] .

١٥٧- عبد الله بن عرادة السّدوسيّ [٢]- ق. - أبو شيبان البصريّ.

عَنْ: زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، وَيَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَداود بْنِ أَبِي هِنْدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِيِّ.

وَعَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ أَخُو الْقَعْنَبِيِّ، وَسُلَيْمَانُ الشَّاذَكُونِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، وَدَاهِرُ بْنُ نُوحٍ، وَجَمَاعَةٌ.

ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ [٣] .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ [٤] : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ [٥] : عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ لا يُتَابِعُ عَلَيْهِ [٦] .

---

[١] قَالَ عبد الله بن أحمد: «حدثني أبي عن قراد أبي نوح قال: كنت آتي عبد الله بن عثمان- يعني صاحب شعبة- فأكتب حديث شعبة، ثم آتي شعبة فأسأله، فيحدّثني كما أملى عليّ، ثم قال أبي: أبو النضر حدّثنا عن أبيه عثمان» . (العلل ومعرفة الرجال ١/ ٢٦١ رقم ٣٨٠) .

وقال عبد الرحمن بن مهديّ: سمعت شعبة يقول ليحيي: أنت يا يحيى أشدّ في الرجال من عبد الله بن عثمان- يعني صاحب شعبة-. (العلل ٢/ ٤٤٨ رقم ٢٩٩٢) .

وقال النسائي: ثقة ثبت. (تهذيب الكمال ١٥/ ٢٨٨) .

وقال أحمد: كنيته أبو النضر.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عرادة) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٣١٩، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٥/ ١٦٦ رقم ٥٢٥، والتاريخ الصغير له ٢/ ٢١١، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٥ رقم ٣٢٧، والضعفاء والكبير للعقيليّ ٢/ ٢٨٨ رقم ٨٥٨ وفيه (عبد الله بن عرارة) بالراء، وهو تصحيف، والجرح والتعديل ٥/ ١٣ رقم ٦١٩، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ٨، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٤/ ١٥١٥، وتهذيب الكمال ١٥/ ٢٩٤- ٢٩٦ رقم ٣٤٢٤، والكاشف ٢/ ٩٧ رقم ٢٨٨٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٠ رقم ٤٤٤٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٤٧ رقم ٣٢٦٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣١٩ رقم ٥٤٥، وتقريب التهذيب ١/ ٤٣٣ رقم ٤٧٤ وفيه (عراوة) وهو تصحيف، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٦.

[٣] في تاريخه ٢/ ٣١٩، ونقله ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل ٥/ ١٣٣) .

[٤] في تاريخه الكبير، وتاريخه الصغير.

[٥] في الكامل ٤/ ١٥١٥.

[٦] وقال النسائي: «ضعيف» .." (١)

"هُوَ الإِمَامُ أَبُو عُبَيْدَةَ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ الْعَنْبَرِيُّ، مَوْلاهُمُ الْبَصْرِيُّ التَّنُّورِيُّ، أَحَدُ الأَعْلامِ.

روى عن: أيّوب، ويزيد بن الرِّشْكِ، وَأَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، وَالْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، وَشَعْبَانَ بْنِ الْحَبْحَابِ، وَابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، وَطَائِفَةٍ.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ عَبْدُ الصَّمَدِ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَمُسَدَّدٌ، وَقُتَيْبَةُ، وَبِشْرُ بْنُ هِلالٍ الصَّوَّافُ، وَأَبُو مَعْمَرٍ الْمُقْعَدِ، وَحُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ، وَغَيْرِهِ.

وَتَلا عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ.

قَالَ أَبُو عُمَرَ الْجَرْمِيُّ: مَا رَأَيْتُ فَقِيهًا قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ عَبْدِ الْوَارِثِ. وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَفْصَحَ مِنْهُ.

قُلْتُ: قَدْ كَانَ عَبْدُ الْوَارِثِ إِمَامًا حُجَّةً مُتَعَبِّدًا، لَكِنَّهُ قَدَرِيٌّ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ.

وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ تَلامِذَةِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ.

قَالَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ: قِيلَ لأَبِي داود الطّيالسيّ: لم لا تُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ؟ قَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ يَوْمًا مِنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ أَكْثَرُ مِنْ عُمْرِ أَيُّوبَ، وَابْنِ عَوْنٍ، وَيُونُسَ [١] ؟

قَالَ الْفَسَوِيُّ [٢] : نَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ عَبْدِ الْوَارِثِ فَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ ذَهَبْنَا فَلَمْ نُصَلِّ خَلْفَهُ.

[()] والمغني في الضعفاء ٢/ ٤١١ رقم ٣٨٨٢، والكاشف ٢/ ١٩٢ رقم ٣٥٥٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٧٧ رقم ٥٣٠٧، ودول الإسلام ١/ ١١٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٦٧ رقم ٦٧٩، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٢٦٧- ٢٧٠ رقم ٨٠، والعبر ١/ ٢٧٦، وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٧، ومرآة الجنان ١/ ٣٧٨، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٦ وفيه (البيروتي) وهو تصحيف، وغاية النهاية ١/ ٤٧٨ رقم ١٩٨٩، وتهذيب التهذيب ٦/ ٤٤١- ٤٤٣ رقم ٩٢٣، وتقريب التهذيب ١/ ٥٢٧ رقم ١٣٩٤، ومقدمة فتح الباري ٤٢٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٤٧.

[١] الضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٩٩.

[٢] في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٦٣.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٨/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥٤/١١

"قُلْتُ: مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانِينَ [١] .

١٩٦- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانِ بْنِ طُغَانَ التُّرْكِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ السِّجْزِيُّ.

الْفَقِيهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، شَيْخُ آلِ التُّرْكِ وجدّهم، كان بنيسابور.

كان حدّه مُتَوَلِّي إِمْرَةَ خُرَاسَانَ وَقَدْ أُدْخِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ صَغِيرٌ عَلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَهِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، وَابْنِ إِسْحَاقَ.

وَعَنْهُ: عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَعِيسَى غُنْجَارٌ، وَهِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ، وَمَا رَأَيْتُ لِأَحَدٍ فِيهِ تَضْعِيفًا.

١٩٧- عبيس بن ميمون التّيميّ [٢]- ق. - أبو عبيدة الخزّاز، بصريّ واه.

[()] وقال علي بن معبد المصري: قيل لعبيد الله بن عمرو: بلغني أن عندك من حديث ابن عقيل كثيرا لم تحدّث عنه، لم ألقيته؟ قال: لأن ألقيه أحبّ إليّ من أن يلقيني الله عزّ وجلّ، وزعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثق به.

وقال أبو حاتم: عبيد الله بن عمرو صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثا منكرا، وهو أحبّ إليّ من زهير بن محمد، (الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٩) .

وذكره ابن حبّان، وابن شاهين في ثقاتهما.

[١] أرّخ وفاته ابن سعد، والبخاري، وخليفة، وغيرهم.

[٢] انظر عن (عبيس بن ميمون) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٣/ رقم ٥٩٥٤، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٧/ ٧٩ رقم ٣٥٩، والتاريخ الصغير له ١٨٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٧٣ وفيه (عميس) وهو تصحيف، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٤١٧ رقم ١٤٥٩، والجرح والتعديل ٧/ ٣٤ رقم ١٨٣، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ١٨٦، ١٨٧، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٥/ ٢٠١١، والضعفاء والمتروكين للدار للدّارقطنيّ ١٣٧ رقم ٤٢٠، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٨٩٩، والكاشف ٢/ ٢١٢ رقم ٣٧٠٥، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٦، ٢٧ رقم ٥٤٦٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٢٢ رقم ٣٩٨٨، وتهذيب التهذيب ٧/ ٨٨، ٨٩ رقم ١٩٠ وفيه (عبيدة) وهو غلط، وتقريب التهذيب ١/ ٥٤٨ رقم ١٦٠٣ وفيه (عبيدة) وهو غلط، ولسان الميزان ٤/ ١٢٤ رقم ٢٧١ وفيه أيضا (عبيد) .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥٨/١١

"أبو العلاء.

قيل: اسمه الربيع، وَعُلَيْلَةُ لَقَبُهُ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وَأَيُّوبَ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ.

وعنه: علي بن حجر، وداود بن رشيد، وهشام بن عمار، ولوين،.

وإسحاق بن أبي إسرائيل.

وحدث عنه من الكبار: عبد الله بن عون.

ضعفه قتيبة [١] ، وغيره.

وقال النَّسائيّ [٢] : متروك الحديث.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ [٣] : عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ لا يتابع عليه.

وروى عباس، عن ابن مَعِين [٤] : لَيْسَ بشيء.

وقال ابن حِبّان [٥] : يروي عن الثّقات المقبولات، وَعَنِ الضُّعَفَاءِ الْمَوْضُوعَاتِ.

قُلْتُ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وسبعين ومائة [٦] .

٢١٢- عمارة بن حمزة الكاتب [٧] .

[٢٠٠،)] والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ٥٣ رقم ٤٨٤، والجرح والتعديل ٣/ ٤٥٥ رقم ٢٠٥٧، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٩٧، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٣/ ٩٨٨- ٩٩٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٢٠، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٨، ٣٩، رقم ٢٧٣٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٨ رقم ٤٣٧٠، وهو في جميع المصادر باسم: «الربيع بن بدر» ، ما عدا تصحيفات المحدّثين للعسكريّ.

[١] التاريخ الكبير ٣/ ٢٨٠، والتاريخ الصغير ١١٩، والضعفاء الصغير، رقم ١١٧.

[٢] في الضعفاء والمتروكين، رقم ٢٠٠.

[٣] في الكامل ٣/ ٩٩٢.

[٤] في تاريخه ٢/ ١٦٠.

[٥] في المجروحين ١/ ٢٩٧.

[٦] وقال الدارميّ: سئل يحيى وأنا أسمع، عن الربيع بن بدر فقال: كان ضعيفا. (الضعفاء للعقيليّ ٢/ ٥٣) . وقال أبو حاتم: «لا يشتغل به ولا بروايته فإنه ضعيف الحديث ذاهب الحديث» . (الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٥)
.

[٧] انظر عن (عمارة بن حمزة الكاتب) في:." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧١/١١

"- حرف الغين-

٢٣٣- غسّان بن برزين الطّهوريّ المصريّ [١]- ق. - أبو المقدام.

عَنْ: أَبِي الْمِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلامَةَ الرِّيَاحِيِّ، وَثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ.

وَعَنْهُ: عَفَّانُ، وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى، وَمُسَدَّدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ [٢] ، وَغَيْرُهُ.

وَرَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهْ حَدِيثًا واحدا [٣] .

---

[١] انظر عن (غسان بن برزين) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٧/ ١٠٧ رقم ٤٧٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٥، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٨١ رقم ١٣٤١، والجرح والتعديل ٧/ ٥٠ رقم ٢٨٦، والثقات لابن حبّان ٧/ ٣١٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥٠، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ١٠٨٩، والكاشف ٢/ ٣٢٢ رقم ٤٤٩٣، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٦٦٥٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٤٥٥، وتقريب التهذيب ٢/ ١٠٥ رقم ١٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٧.

[٢] الجرح والتعديل ٧/ ٥٠.

[٣] وروى له العسكري حديثا أيضا في النفاق- ص ١٥٠.." (١)

"- مُجَمِّعُ بْنُ أَيُّوبَ- د. ت. - مَرَّ سَنَةَ ستّين ومائة.

٢٥٢- محرز، ويقال محرّز بِالإِهْمَالِ، بْنُ هَارُونَ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الْمَدَنِيُّ [١]- ت. - عِنْدَهُ ثَلاثَةُ أَحَادِيثَ عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [٢] .

وَعَنْهُ: ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ويعقوب بن محمد الزهري، وأبو مصعب الزهري.

قال البخاري [٣] : منكر الحديث.

وقد حسن له، التّرمذيّ، ووهّاه غيره، والجمهور على تضعيفه [٤] .

٢٥٣- ومحمد بن أبان بن صالح [٥] .

---

[١] انظر عن (محرز بن هارون) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٨/ ٢٢ رقم ٢٠١٢، وفيه (محرر) براءين، والتاريخ الصغير، له ١٦٨، والضعفاء الصغير، له ٢٧٧ رقم ٣٦٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٥ رقم ١٥٨٢، والمجروحين لابن حبّان ٣/ ١٩ و ٩٤، والكامل لابن عديّ ٦/ ٢٤٣٤، والمؤتلف والمختلف للدار للدّارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ١٠٠

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٩/١١

ب، والضعفاء والمتروكين، له ١٥٧ رقم ٤٩٨، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٧٠، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٣٠٨ (محرر) ، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٧٠٩٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٤٤ رقم ٥١٩٩، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٥٥ رقم ٩. (محرر) ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٣١ رقم ٩٤١ (محرر) ، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٠ (محرّر) .

[٢] قال الدار الدّارقطنيّ: «عن الأعرج، عن أبيه، لا يعرف إلّا به» .

[٣] في التاريخ الكبير، والضعفاء الصغير. وقال في تاريخه الصغير: «عنده مناكير» .

[٤] قال النسائي: «منكر الحديث» . وذكره العقيلي في الضعفاء ونقل قول البخاري «منكر الحديث» .

وقال أبو حاتم: «يروي ثلاثة أحاديث مناكير، ليس هو بالقويّ» .

وقال ابن حبّان: «كان ممن يروي عن الأعرج ما ليس من حديثه وعن غيره ما ليس من حديث الأثبات. لا تحلّ الرواية عنه ولا الاحتجاج به» .

[٥] انظر عن (محمد بن أبان بن صالح) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٨٥، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٥٠٣، والتاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٣٤ رقم ٥٠، والتاريخ الصغير، له ٢٠٧، والضعفاء الصغير، له ٢٧٤ رقم ٣١١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧١، وطبقات خليفة ١٦٩، وأحوال الرجال للجوزجانيّ." (١)

"عَنْ: مَوْلاهُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، وَمَكْحُولٍ.

وَعَنْهُ: داود بْنُ رُشَيْدٍ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ النَّسَائِيُّ.

٢٩٧- مَنْصُورٌ النَّمِرِيُّ الشَّاعِرُ [١] .

مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، يُعَدُّ مِنْ طَبَقَةِ سَلْمٍ الْخَاسِرِ، وَمَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ.

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الرَّشِيدِ:

مَا تَنْقَضِي حَسْرَةٌ مِنِّي وَلا جَزَعُ [٢] ... إِلا [٣] ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يَرْتَجِعُ

مَا كُنْتُ أُوفِي شَبَابِي كُنْهَ غُرَّتِهِ ... حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ [٤] .

مِنْهَا:

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ ... أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ [٥]

وَيُقَالُ إِنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَجَازَهُ بِمِائَةِ ألف.

وهو القائل فيه:

جَعَلَ الْقُرْآنَ إِمَامَهُ وَدَلِيلَهُ ... لَمَّا تَخَيَّرَهُ الْقُرْآنُ إماما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣٦/١١

[١] انظر عن (منصور النمري الشاعر) في:
الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٦- ٧٣٩ رقم ٢٠٠، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤٢، ٢٤١- ٢٤٧، ٤٣٨، وتاريخ الطبري ٨/ ٢٤٠، ٢٦٢، ٣٦٢، والأغاني ١٣/ ١٤٠، ١٥٧، ومقاتل الطالبيين ٥٢٢، وأمالي القالي ١/ ١١٢، وأمالي المرتضى ١/ ٦٠٦، ٦١٢ و ٢/ ٢٧٤- ٢٧٨، والفرج بعد الشدّة ١/ ٣٨٠، والعقد الفريد ٥/ ٣٣٥، وربيع الأبرار ٣/ ١٨٤ و ٦٧٩، وتاريخ بغداد ١٣/ ٦٥- ٦٩ رقم ٧٠٥٠، وخاصّ الخاص ١١٢، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٧٨، ١٧٧، ٢٣٨، والتذكرة السعدية ٣٥٩، والتذكرة الفخرية ٦١، والبصائر ٤/ ٧٥، وخلاصة الذهب المسبوك ١٦٤ (وفيه النميري) وهو تصحيف، والبداية والنهاية ١٠/ ١٠٢، ١٠٣، والمستطرف ١/ ١١٧، وشعره.
[٢] في شعره- ص ٩٥، وطبقات ابن المعتز ٢٤٤، والتذكرة الفخرية: «حسرة تنقضي مني ولا جزع» .
[٣] في أمالي المرتضى ٢/ ٢٧٧ «إذا» وكذا في الأغاني ١٣/ ١٤٥ و ١٥١.
[٤] البيتان في: شعر النمري ٤٥، ٩٦، وطبقات ابن المعتز ٢٤٤، ٤٥، والأغاني ١٣/ ١٤٥، والأول في ١٣/ ١٥١، وخاص الخاص ١١٢، والتذكرة الفخرية ٨٦٦.
[٥] البيت في شعر النمري، والأغاني ١٣/ ١٤٧، وأمالي المرتضى ٢/ ٢٧٧، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٣٨.."
(١)

"نَزِيلُ بَيْرُوتَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.
كَانَ كَاتِبَ الأَوْزَاعِيِّ وَتِلْمِيذَهُ، وَحَامِلَ عِلْمِهِ.
رَوَى أَيْضًا عَنْ: هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، وَحَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ، وَالْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، وَطَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو الْمَكِّيِّ.
وَعَنْهُ: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَأَبُو مُسْهِرٍ، وَأَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَهِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، وَالْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، وسليمان ابن بنت شرحبيل.

[()] التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، ومعرفة الرجال له، برواية ابن محرز ١/ ١١١ رقم ٥٢٣، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٦١٠، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٨/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٢٨٩١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٢، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٦٠ رقم ١٧٤٧، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٤٤ و ٢/ ٤٠٨، ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٧٤، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٢٥١، ٢٦٣، ٣٧٩، ٣٨٣، و ٢/ ٧٢١، وعمل اليوم والليلة للنسائي ٤٧٦ رقم ٨٢١، والسنن، له ٢/ ٢٧٧ والشكر للَّه لابن أبي الدنيا ٧٨ رقم ٣٠، وسنن الدارميّ ١/ ٢٢٤، ٣١٢، ٣٧١، والجرح والتعديل ٩/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٥٢٠، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ٣٧ رقم ٧٧، والثقات لابن حبّان ٩/ ٢٤٥، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٣٤٧ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٧٤/١١

١٤٨٢، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٣٢٩ رقم ١٨٠٧، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢١١، ب، و ٢٨٣ ب، ومشكل الآثار للطحاوي ١/ ٢٧٣ وفيه (عقيل بن زياد) وهو تصحيف، والدعاء للطبراني ٣/ ١٤١٧ رقم ١٣٢٤، والمعجم الكبير، له ٢/ ٦٧ رقم ١٣١٣، و ٦/ ٩٧ رقم ٥٥٧٦، و ٧/ ٧٩ رقم ٦٣٩٧ و ٧/ ١٣٧ و ٨/ ١٧٦، و ١٠/ ٩٩ رقم ١٠٠١٩، و ١٧/ ٢٥ رقم ٢٩، وذكر أسماء التابعين للدار للدّارقطنيّ ٢/ ٢٦٦ رقم ١٣٣٩، والسنن الكبرى للبيهقي ١/ ٩٨، و ١٠/ ٤٧، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٩٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٥٧ رقم ٢١٦٦، والأنساب المتفقة لابن القيسراني ٧٥، والأنساب لابن السمعاني ٣٠١ أ، ومعجم البلدان ٣/ ٣٦٢، والمستدرك على الصحيحين ١/ ١٤٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٢/ ١٦٩ و ٢٩/ ٢ و ٣٨/ ٣٦٦ و ٣٩/ ٢٠٦، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٤٤٨، وحياة الحيوان للدميري ٦٧٦ (سلسلة كتاب التحرير) ، والكاشف ٣/ ١٩٨ رقم ٦٠٨٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٧٠ رقم ٧٢٩، وتلخيص المستدرك ١/ ١٤٣ و ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢٩ رقم ١٠٩، وتذكرة الحفّاظ ١/ ٢٦٢، والعبر ١/ ٢٢٧، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٤، وتهذيب التهذيب ١١/ ٦٤، ٦٥ رقم ١٠٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٢١ رقم ١٠٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤١٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٤٨- ١٥٣ رقم ١٧٧٣.

قال الدميري في (حياة الحيوان الكبرى ٢/ ٦٧٦) : «الهقل بكسر الهاء، الفتى من النعام، وبه لقّب محمد بن زياد الهقل الدمشقيّ كاتب الأوزاعي، وكان يسكن بيروت، فغلب عليه هذا اللقب» .." [١]

"فَنَاوَلَهُ سَوَادَهُ وَقَلَنْسُوَتَهُ، وَأَتَى مَجْلِسَنَا، وَقَالَ: أَشْرِكُونَا مَعَكُمْ. فَأَلْبَسُوهُ حَرِيرًا، وَأُحْضِرَ لَهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، فَقَالَ لِجَعْفَرٍ: وَاللَّهِ مَا شَرِبْتُهُ قَبْلَ الْيَوْمِ، فَلْيُخَفِّفْ عَلَيَّ. ثُمَّ ضُمِّخَ بِالْخَلُوقِ، فَنَادَمَنَا أَحْسَنَ مُنَادَمَةً، وَسُرِّيَ عَنْ جَعْفَرٍ.

فَلَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ قَالَ لَهُ: اذْكُرْ حَوَائِجَكَ، فَإِنِّي مَا أَسْتَطِيعُ مُقَابَلَةَ مَا كَانَ مِنْكَ.

قَالَ: فِي قَلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ مَوْجِدَةٌ فَتُخْرِجُهَا؟.

قَالَ: قَدْ رَضِيَ عَنْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: عَلَيَّ أَرْبَعَةُ آلاف ألف دِرْهَمٍ دَيْنًا.

قَالَ: قُضِيَ دَيْنُكَ.

قَالَ: وَإِبْرَاهِيمُ ابْنِي أُحِبُّ أَنْ أُزَوِّجَهُ.

قَالَ: قَدْ زَوَّجَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَالِيَةِ [١] ابْنَتِهِ.

قَالَ: وَلَوْ تَرَاهُ يُوَلَّى بَلَدًا.

قَالَ: قَدْ وَلاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إمرة مِصْرَ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١/٣٩٢

فَخَرَجَ وَنَحْنُ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ إِقْدَامِ جَعْفَرٍ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ الْعَظِيمَةِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذَانٍ. وَرَكِبَ مِنَ الْغَدِ إِلَى الرَّشِيدِ فَدَخَلَ وَوَقَفْنَا. فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دُعِيَ بِالْقَاضِي أَبِي يُوسُفَ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ.

ثُمَّ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَعَلَيْهِ الْخُلَعُ، وَاللِّوَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ زُوِّجَ بِالْعَالِيَةِ وَزُفَّتْ إِلَيْهِ، وَحُمِلَتِ الأَمْوَالُ إِلَى دَارِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَخَرَجَ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَنَا: وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَرَّفْتُهُ بِأَمْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعِلْمِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: حَسَنٌ حَسَنٌ. ثُمَّ قال: فما صنعت معه؟

[()] فأرسل الحاجب: أن قد حضر عبد الملك! فقال: أدخله، وعنده أنه ابن بحران، فما راعنا إلّا دخول عبد الملك بن صالح..» . (ج ١/ ٣٣٠) .

[١] في الأصل، ووفيات الأعيان هكذا بالعين المهملة. وفي: الفرج بعد الشدّة، والمستجاد من فعلات الأجواد، والعقد الفريد (الغالية) (بالغين المعجمة) . وفي نهاية الأرب «عائشة» وهو تصحيف.." [(١)]

"[حرف الرَّاءِ]

١٠٦- رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ الصَّنْعَانِيُّ [١]- د. ن. - مَوْلَى قُرَيْشٍ.

عَنْ: مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ خُشْكٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ.

وَعَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الصَّنْعَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الْخُزَاعِيُّ الشَّهِيدُ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ خِيَارًا.

قَالَ أَبِي: فِي زَمَانِهِ مَا كَانَ خَيْرًا مِنْهُ، انْقَطَعَ وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ.

وَعَنْ أَحْمَدَ قَالَ: إِنِّي لَأُحِبُّ رَبَاحًا، وَأُحِبُّ حَدِيثَهُ، وَأُحِبُّ ذِكْرَهُ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنِي رَبَاحٌ، ورباح رباح [٢] .

---

[١] انظر عن (رباح بن زيد الصنعاني) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٤٧، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ ١٧٤ رقم ٤٧٧٥، والتاريخ الكبير ٣/ ٣١٥ رقم ١٠٧٤، والتاريخ الصغير ٢٠٣، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٧٩، والجرح والتعديل ٣/ ٤٩٠ رقم ٢٢١٩، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٤١، وتصحيفات المحدّثين ٢/ ٦٢٣، والسابق واللاحق ٢٥٤، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٩، وتهذيب الكمال ٨/ ٤٣- ٤٥ رقم ١٨٤٤، والعبر ١/ ٢٩٦، والكاشف ١/ ٢٣٣ رقم ١٥٢٨، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٤٥٢، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤٢ رقم ٢٢، وخلاصة تذهيب التهذيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢/ ٢٨

.١١٤

[٢] الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٠.." (١)

"٧٩- حَمَّاد بن خَالِد الخَيَّاط الْمَدَنِيّ [١]- م. ع. - عن: ابن أَبِي ذئب، ومعاوية بن صالح، وأفلح بن حُمَيْد.

وَعَنْهُ: ابن معين، وَأَحْمَد بن حنبل، والحسن الزعفرانيّ، وإسحاق بن بهلول. وكان أمّيّا، لا يكتب [٢] ، بل كَانَ يتحفظ. وَهُوَ صدوق.

قَالَ أحمد [٣] : كَانَ حافظا [٤] .

٨٠- حَمَّاد بن دليل المدائني [٥]- د. -

---

[١] انظر عن (حمّاد بن خالد الخياط) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ١٢٩، ومعرفة الرجال له ١/ ١١٨ رقم ٥٧٧ و ٢١٨٢ رقم ٧٣٣، والعلل لأحمد ١/ ٨٢ و ٢٩٣، والتاريخ الكبير ٣/ ٢٦ رقم ١٠٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٣، والمعرفة والتاريخ ١/ ٦٨٦ و ٣/ ١٨٣، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٥٤، والجرح والتعديل ٣/ ١٣٦ رقم ٦١٣، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٠٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٣٠٨، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٠٢، رقم ٢٤١ ورجال صحيح مسلم ١/ ١٦٠ رقم ٣١٩، وتاريخ جرجان ٦٦، وتاريخ بغداد ٨/ ١٤٩- ١٥١ رقم ٤٢٥١، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠٥ رقم ٤٠٥، وتهذيب الكمال ٧/ ٢٣٣- ٢٣٦ رقم ١٤٧٩، والكاشف ١/ ١٨٧ رقم ١٢٢٦، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٢٥٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٠ رقم ١٥٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ٧ رقم ١٠، وتقريب التهذيب ١/ ١٩٦ رقم ٥٣٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٩١.

[٢] تاريخ ابن معين ٢/ ١٢٩ وفيه «ثقة» ، وفي معرفة الرجال ١/ ١١٨ رقم ٥٧٧: «يقرأ ولا يكتب» . وفي الجرح والتعديل عن ابن معين قال: حماد بن خالد الخياط ثقة، وهو مدني، وكان أميّا لا يكتب، وكان يقرأ الحديث.

[٣] تاريخ بغداد ٨/ ١٥٠.

[٤] وقال أبو حاتم: لا أعرفه بأنه أمّيّ، وهو صالح الحديث ثقة. وقال أبو زرعة: شيخ ثقة.

وذكره ابن حبّان في الثقات.

[٥] انظر عن (حماد بن دليل المدائني) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ١٢٩، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٣٠٤ و ٣٢، والكنى والأسماء للدولابي، ١/ ١٨٠، والجرح والتعديل ٣/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٦١٤، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٠٦، والكامل في الضعفاء لابن عديّ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥١/١٢

٢/ ٦٦٦، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٠١ رقم ٢٣٧، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٠٥ ب، وتاريخ بغداد ٨/ ١٥١- ١٥٣ رقم ٤٢٥٣، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٣٣١، ٣٣٢ بالحاشية، وتهذيب الكمال ٧/ ٢٣٦- ٢٣٨ رقم ١٤٨٠، والكاشف ١/ ١٨٧ رقم ١٢٢٧، والمغني في الضعفاء ١/ ١٨٩ رقم ١٧٠٨، وميزان الاعتدال ١/ ٥٩٠ رقم ٢٢٤٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ٨ رقم ١١، وتقريب التهذيب ١/ ١٩٦ رقم ٥٤٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٩٢.." (١)

"٨٢- حميد بن حمّاد بن خوار [١]- د. - ويقال: ابن أبي الخُوَار، أبو الْجَهْم الكوفيّ.

عَنْ: حمّاد بْن أبي سليمان الفقيه، وسماك بْن حرب، والأعمش، وجماعة.

وعنه: زيد بْن الحُباب، وَأَبُو كُرَيْب، ومحمد بْن مَعْمَر البَحْرانيّ، ومحمود بْن غَيْلان.

ضعّفه أبو دَاوُد [٢] .

وقال أبو حاتم [٣] : يُكتب حديثه [٤] .

٨٣- حنان بْن سَدِير الصَّيْرفيّ [٥] .

عَنْ: جعفر بْن محمد، وأُمَيّ الصَّيْرفيّ، وعَمْرو بْن قيس المُلائيّ، ومحمد بْن طلحة بن مصرّف.

---

[١] انظر عن (حميد بن حمّاد بن خوار) في:

التاريخ الكبير ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٢٧٣٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٩ (بالهامش) ، والجرح والتعديل ٣/ ٢٢٠ رقم ٩٦٥، والثقات لابن حبّان ٨/ ١٩٦، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٦٩٣، ٦٩٤، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٦٣ أ، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ٢٠١، والأنساب ٥/ ١٩٧، وتهذيب الكمال ٧/ ٣٥٢- ٣٥٤ رقم ١٥٢٤، والكاشف ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ١٢٥٦، والمغني في الضعفاء ١/ ١٩٤ رقم ١٧٦٨، وميزان الاعتدال ١/ ٦١١ رقم ٢٣٢٤، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٧، ٣٨ رقم ٦٤، وتقريب التهذيب ١/ ٢٠١ رقم ٥٨٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٩٤.

[٢] تهذيب الكمال ٧/ ٣٥٣.

[٣] في الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٠ وزاد: «وليس بالمشهور» .

[٤] وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: ربّما أخطأ. وقال ابن عديّ: يحدّث عن الثقات بالمناكير، وقال في موضع آخر: قليل الحديث، وبعض حديثه على قلّته لا يتابع عليه. وقال أبو زرعة:

شيخ.

[٥] انظر عن (حنان بن سدير الصيرفي) في:

الجرح والتعديل ٣/ ٢٩٩ رقم ١٣٣١، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢١٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦٢/١٣

والمؤتلف والمختلف الدارقطنيّ، ورقة ٤٨ ب، ٤٩ أ، والفهرست للطوسي ٩٣ رقم ٢٥٦، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣١٧، ٣١٨، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٣١، ولسان الميزان ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ١٥١٠.." (١)

"١١٢- سلامة بْن رَوْح الأَيْليّ [١]- ن. ق. - روى عَنْ: عمّه عُقَيْلِ بْن خَالِد الأَيْليّ كتابه عَنِ الزُّهْرِيّ.
وحدَّث عَنْهُ: أحمد بْن صالح، وأبو الطّاهر بْن السَّرْح، ويونس بْن عَبْد الأعلى، ومحمد بن عُزَيزي الأَيْليّ، وغيرهم.
ضعّفه أبو زُرْعة وقال: مُنْكَسر الحديث [٢] .
وقال أبو حاتم [٣] : لَيْسَ بالقوي. محلّه عندي محلّ الغَفْلة.
وقال أحمد بْن صالح: أخبرني ثقة بأيْلَة أنّ سلامة لم يسمع مِن عُقَيل بل حدّث عن كتب عقيل [٤] .
له حديث منكر تفرّد به:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ الْقُرَشِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ، أَنَا ابْنُ رِفَاعَةَ، أَنَا الْخُلَعِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ، نَا أحمد بن محمد بن السّنديّ إملاء، نا مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْزٍ، نَا سَلامَةُ، نَا عُقَيْلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ» [٥] . رَوَاهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمُ ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامَةَ.
ثُمَّ رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ [٦] عَنِ اثْنَيْنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأَيْلِيِّ أَحَدِ مَشْيَخَةِ النَّسَائِيِّ، عَنْ سَلامَةَ. وَلِسَلامَةَ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ مِنْهَا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أنس: قال رسول

---

[١] انظر عن (سلامة بن روح الأيليّ) في:
التاريخ الكبير ٤/ ١٩٥ رقم ٢٤٦٩، والجرح والتعديل ٤/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٣١١، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١١٦٠- ١١٦٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٣١٥، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٧٢ رقم ٢٥١٢، وميزان الاعتدال ٢/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٣٣٦١.
[٢] الجرح والتعديل ٤/ ٣٠٢ وقال في أول كلامه: «ضعيف» .
[٣] في الجرح والتعديل ٤/ ٣٠١، ٣٠٢.
[٤] الجرح والتعديل ٤/ ٣٠١.
[٥] الجرح والتعديل ٤/ ٣٠٢.
[٦] في الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١١٦٠.." (٢)

"اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «امْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ» [١] .
وَبِهِ إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ: «بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [٢] . وَبِهِ: «إِنِّي وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦٤/١٣
(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٢/١٣

[٣] . ١١٣- سلام بْن أبي خُبزة البصْريّ [٤] .

عن: ثابت البُناني، وابن جدْعان، ويونس بْن عُبَيْد، ومحمد بْن الْمُنْكَدِر، وعاصم القارئ، وجماعة.

وعنه: صالح بْن حرب، وإسحاق بْن أَبِي إسرائيل، وسعيد بْن محمد الْجَرْميّ، وأبو كامل الجحدريّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عُبَيْد الله الحلبيّ، وآخرون.

وهو والد سَعِيد بْن سلام العطّار.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٥] : لَيْسَ بِقَوِيٍّ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ [٦] : متروك الحديث.

وقال الْبُخَارِيّ [٧] : سلام بْن أبي خُبزة أبو سعيد ضعّفه قتيبة.

---

[١] الكامل لابن عديّ ٣/ ١١٦٠.

[٢] الكامل لابن عديّ ٣/ ١١٦١.

[٣] الكامل لابن عديّ ٣/ ١١٦١.

[٤] انظر عن (سلام بن أبي خبزة) في:

التاريخ الكبير ٤/ ١٣٤ رقم ٢٢٢٦، والتاريخ الصغير ١٩٦، والضعفاء الصغير ٢٦٣ رقم ١٥٣، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٣ رقم ٢٣٨، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٦٠ رقم ٦٦٧، والجرح والتعديل ٤/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ١١٢٣، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٣٤٠، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١١٤٩- ١١٥١، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد ٢٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٩٥، وتاريخ جرجان ٣٣٠، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٢٨٨، والضعفاء والمتروكين للدارقطنيّ ١٠٠ رقم ٢٩٤، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٣٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٧٠ رقم ٢٤٩٣، وميزان الاعتدال ٢/ ١٧٤ رقم ٣٣٤٠، والكشف الحثيث ١٩٨ رقم ٣٢٢، ولسان الميزان ٣/ ٥٧ رقم ٢١٦.

[٥] في الجرح والتعديل ٤/ ٢٦١.

[٦] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٣ رقم ٢٣٨، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١١٤٩.

[٧] في التاريخ الكبير ٤/ ١٣٤ رقم ٢٢٢٦ ولفظه: «سلام بن أبي خبزة بصريّ، ضعّفه قتيبة." (١)

"وقال ابن عَدِيّ [١] : عامّة ما يرويه لَيْسَ يُتَابع عَلَيْهِ.

١١٤- سَلَمَةُ بْن عَقَّار البغداديّ [٢] .

عَنْ: حمّاد بْن زيد، وفضيل بْن عِياض.

وعنه: سَعْدان بْن يزيد، وأحمد وهو الدَّوْرقيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٣/١٣

وثّقه ابن مَعِين [٣] .

١١٥- سَلَمَةُ بْن سليمان المَرْوَزِيّ [٤]- خ. م. س. - المؤدِّب أحد الأئمّة، وصاحب ابن المبارك.

أخذ عَنْهُ: ابن راهَوَيْه، ومحمد بْن عبد الله بن قهزاد، وجماعة.

[()] جدا، لم يحدّث عنه» ، وكذا في التاريخ الصغير ١٩٦، والضعفاء الصغير، والجرح والتعديل ٤/ ٢٦٠، والكامل في الضعفاء ٣/ ١١٤٩ وليس فيه «جدا» ، وكذلك في الضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٦٠.

[١] في الكامل ٣/ ١١٥١.

[٢] انظر عن (سلمة بن عقار) في:

الجرح والتعديل ٤/ ١٦٧ رقم ٧٣٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٨٢، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٨٥ أ، والإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٢٢، وتاريخ بغداد ٩/ ١٣٤ رقم ٤٧٤٩، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٤٦٥.

وقد ورد في الأصل «غفار» بالغين المعجمة، والفاء، وهكذا ورد في نسخة خطية من (الجرح والتعديل) فأفرد في (باب الغين) «سلمة بن غفار» . وأثبتناه بالقاف كما قيّده: العسكري، والدارقطنيّ، حيث قال العسكري: «بعد العين قاف مشدّدة» ، وقال الدارقطنيّ: «عقّار:

بالعين والقاف والراء» وذكر سلمة بن عقّار وابن أخيه الحسن بن هارون. وكذا قيّده ابن ماكولا، والمؤلّف في (المشتبه) .

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ١٣٤.

[٤] انظر عن (سلمة بن سليمان المروزي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٨، والتاريخ الكبير ٤/ ٨٤ رقم ٢٠٤٨، والتاريخ الصغير ٢١٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٦، والجرح والتعديل ٤/ ١٦٣ رقم ٧١٦، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٨٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٨٦٠ رقم ١٤٥٢، ورجال صحيح مسلم ١/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ٥٩٩، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٩٢ رقم ٧١٩، وتهذيب الكمال ١١/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٢٤٥٤، والكاشف ١/ ٣٠٦ رقم ٢٠٥٢، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٣٣ رقم ١٦٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٢٥١، وتقريب التهذيب ١/ ٣١٦ رقم ٣٦٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٤٨ وفيه (سلمة بن سليم) وهو تحريف.." (١)

"

[()] الباهلي، صدوق مشهور، وهم في سند حديث. قال فيه يحيى بن سعيد القطان: ليس من جمال المحامل. وقال أبو حاتم: كثير الوهم، ليس به بأس. وقال أبو داود وأبو زرعة: ثقة» (انظر ميزان الاعتدال- ج ٢/ ١٨٦

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/١٣

رقم ٣٣٧٧) ولم يتنبّه الحافظ ابن حجر إلى هذا الوهم مع تحرّيه في مثل هذه الحالات، فمشّاه وذكر عن «الرشاطي في الأنساب: العرماني، بالعين المفتوحة والراء والميم والنون، نسبة إلى عرمان من الأزد، منهم سلم بن قتيبة. انتهى.

فيحتمل أن قولهم: الفريابي، تصحيف» . (انظر: تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٣، ١٣٤) وأفرد ابن حجر ترجمتين، الأولى لسلم بن قتيبة الشعيري، برقم (٢٢٥) ، والثانية لسلم بن قتيبة الباهلي الأمير، برقم (٢٢٦) وكذا فعل في «تقريب التهذيب» رقم (٣٣٨) و (٣٣٩) وقال في آخر ترجمة الثاني- الباهلي-: «ولم يذكره المزّي» .

كذلك فرّق بين الترجمتين: البخاري في تاريخه الكبير، فقدّم «الباهلي» برقم (٢٣١٩) وثنّى ب «الشعيري» برقم (٢٣٢٠) ، وتعقّبه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) فذكر «الباهلي» برقم (١١٤٧) و «الشعيري» برقم (١١٤٨) .

وممّن أخطأ في نسبة صاحب الترجمة أيضا: «العقيلي» في «الضعفاء الكبير» ، وتابعه «المزّي» في «تهذيب الكمال» ، فقد ذكر العقيلي اسمه فقال: «سلم بن قتيبة أبو قتيبة الباهلي بصري» ، وذكر حديثا من طريقه، ونقل «المزّي» الحديث عن «العقيلي» في ترجمة «سلم بن قتيبة الشعيري» دون أن يشير إلى أنّ العقيلي نسبه بالباهلي، وكذلك مشّاه الدكتور بشّار عوّاد معروف فلم يتحقّق إن كان الحديث للباهلي أم للشعيري، مع أنهما اثنان.

قال المزّي في «تهذيب الكمال ١١/ ٢٣٤، ٢٣٥» : في ترجمة «الشعيري» :

«وقال أبو جعفر العقيلي: حدّثنا محمد بن أحمد المطرّز، قال: حدّثنا أبو حفص عمرو بن عليّ، قال: حدّثنا سلم بن قتيبة، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صلّى في نعليه. قال أبو حفص: فقلت لأبي قتيبة: إنما هذا حديث أبي مسلمة. فقال: حدّثناه شعبة، عن أبي عمران، وعن أبي مسلمة. قال أبو حفص: فأتيت يحيى بن سعيد القطان فقلت له: تحفظ عن شعبة، عن أبي عمران، عن أنس أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صلّى في نعليه؟ قال: حدّثناه شعبة، عن أبي مسلمة، عن أنس. قلت: حدّثنا عن شعبة، عن أبي عمران وأبي مسلمة، عن أنس. قال: من يقول هذا؟ قلت: أبو قتيبة. قال: ليس أبو قتيبة من الحمال (في الضعفاء: الجمال) التي تحمل المحامل» .

وزاد المزّي فذكر بعد الحديث مباشرة ما نصّه:

وقال محمد بن إسحاق الثقفي: سمعت أبا يعلى الثقفي يقول: جرى ذكر رجل في مجلس سلم بن قتيبة، فتناوله بعض أهل المجلس، فقال سلم: يا هذا، أوحشتنا من نفسك وآيستنا من مودّتك، ودللتنا على عورتك.

قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة مائتين.

وقال غيره: مات بعد المائتين» .

وقال خادم العلم «عمر تدمري» : وهنا يناقض الحافظ المزّي نفسه، فهو ينقل حكاية الرجل." (١)

"روى عَنْ: النَّضر بْن عربي [١] ، وابن أَبِي ليلى، وابن جُرَيج، ويونس بْن يزيد الأَيْليّ، وموسى بْن عُبَيْدة.

وعنه: يحيى بْن حكيم المقدَّم، وابن راهَوَيْه، ومحمد بْن مِهران الجمّال، ويعقوب بْن كاسب، وجعفر بْن مِهْران، والمسيّب بْن واضح [٢] ، ومحمد بْن بحر البصْريّ.

قَالَ يحيى بْن مَعِين [٣] : جهْميٌّ خبيث.

وقال النَّسَائيّ [٤] : متروك الحديث.

وقال أَبُو حاتم [٥] : ضعيف مُنْكَر الحديث. [٦]

[()] «سليمان بن مسلم الخشّاب» ولكنه بصريّ، ويقال كوفي، ذكره ابن عدي، وقال: «وأظنّه يكنى أبا المعلّى» ، وهو يروي عن سليمان التيميّ أحاديث منكرة جدّا، (الكامل في الضعفاء ٣/ ١١٣٤، ١١٣٥) وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٣ رقم ٣٥١٣) والعقيلي في (الضعفاء الكبير ٢/ ١٣٩ رقم ٦٣٠) واسمه: «سليمان بن مسلم الخزاعي أبو المعلى» ، وابن حبّان في (المجروحين ١/ ٣٣٢) ، وابن حجر في (لسان الميزان ٣/ ١٠٦ رقم ٣٥٠) باسم «سليمان بن مسلم الخشاب» و (٣/ ١١٢ رقم ٣٦٩) باسم «سليم بن محمد الخشاب» . وقيل إنهما واحد.

قال ابن حجر (٣/ ١١٣ رقم ٣٧٦) : «وممّن فرّق بينهما ابن عديّ فقال في «سليم الخشاب» ولم يقله في «سليمان» قال- أي ابن عديّ- لا أعلم للمتقدّمين فيه كلاما، إلى آخر كلامه. واختلف في سين سليم، فقيل بفتحها، وقيل بالتصغير، وكنيته أبو مسلم» .

يقول خادم العلم «عمر» : الأرجح أنهما اثنان كما قال ابن حجر.

[١] في الكامل في الضعفاء ٣/ ١١٦٦ «والنضر بن عزيز» وهو تصحيف. انظر عن النضر في (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٢ رقم ٨٠٥) .

[٢] في الأصل «وضاح» وهو غلط. والصواب ما أثبتناه.

[٣] في تاريخه ٢/ ٢٣٨، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ١٦٤ رقم ٦٧٦، والكامل لابن عدّي ٣/ ١١٦٦ وفي معرفة الرجال ١/ ٥٨ رقم ٧٠ قال: «كذّاب» . وقال مرة «ليس بثقة» (الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٣/ ١١٦٦) .

[٤] في الضعفاء والمتروكين ٢٩٢ رقم ٢٤٤.

[٥] لم يذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، بل ذكر «سليمان بن مسلم أبو المعلّى الخزاعي» (ج ٤/ ١٤٢،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١١/١٣

١٤٣ رقم ٦١٨) ولم يقل فيه شيئا، وهو غير صاحب الترجمة كما أوضحنا قبل قليل.
أما أبو حاتم بن حبّان فقال في (المجروحين ١/ ٣٥٤) : «يروي عن الثقات الموضوعات الّذي يتخايل إلى المستمع لها- وإن لم يكن الحديث صناعته- أنها موضوعة، كان يحيى بن معين يزعم أنه كان جهميّا خبيثا» .
[٦] وقال أحمد بن حنبل: «قد رأيته بمكة، ليس يسوى حديثه شيئا، ليس بشيء. وكان يتّهم." (١)

"قلت: بعض الأئمّة تَمَعْقَل عَلَى ابن وهْب في أخذه للحديث، وأنّه كَانَ يترخّص في الأخْذ. وابن وهْب فحُجّة باتفاق. يكفيه قولُ الإمامين أَبِي زُرْعة والنَّسَائيّ فيه.
وما مَن يروي مائة ألف حديث ولا يستلحق عَلَيْهِ في شيء إلا وهو ثَبْت حافظ. والله لو غلط في المائة ألف في مائتي حديث لما أثر ذَلِكَ في ثقته.
قَالَ أحمد بْن صالح: كَانَ ابن وهْب يتساهل في المشايخ، ولو أخذ مأخذ مالك في ذَلِكَ لكان خيرًا لَهُ [١] .
قَالَ يونس بْن عَبْد الأعلى: مات في شَعْبان سنة سبْعٍ وتسعين ومائة.
قَالَ: وكانوا أرادوه عَلَى القضاء فتغيّب.
قلت: وقع لي جملة مِن عَوَاليه.
١٧١- عَبْد الحكيم بْن منصور الخزاعيّ الواسطيّ [٢]- ت. - عَنْ: عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعَطَاءِ بْنِ السّائب. وعنه: عَبْد الله بْن عَون الخرّاز، وإسحاق بن شاهين، ومحمد بن

---

[١] قال المؤلّف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٢٨) : «هكذا والله كان العلماء، وهذا هو ثمرة العلم النافع، وعبد الله حجّة مطلقا، وحديثه كثير في الصحاح، وفي دواوين الإسلام، وحسبك بالنسائي وتعنّته في النقد حيث يقول: وابن وهْب ثقة، ما أعلمه روى عَنِ الثِّقات حديثا منكرا.
قلت: أكثر في تواليفه من المقاطيع والمعضلات، وأكثر عن ابن سمعان وبابته، وقد تمعقل بعض الأئمة على ابن وهب في أخذه الحديث، وأنه كان يترخّص في الأخذ. وسواء ترخّص ورأى ذلك سائغا، أو تشدّد، فمن يروي مائة ألف حديث، ويندر المنكر في سعة ما روى، فإليه المنتهي في الإتقان» .
[٢] انظر عن (عبد الحكيم بن منصور الخزاعي) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣١٤، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٤١، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ١٢٦، والتاريخ الكبير ٦/ ١٢٥ رقم ١٩١٥، والتاريخ الصغير ٢٠٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٩٨ رقم ٣٩٩، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ١٠٤ رقم ١٠٧٨، والجرح والتعديل ٦/ ٣٥ رقم ١٨٨، والمجروحين لابن حبّان ٢/ ١٤٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١٦/١٣

والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٥/ ١٩٧٢ وفيه (عبد الحكم) وهو تصحيف، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٦٨ رقم ٣٤٧٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٧ رقم ٤٧٦٠.." (١)

"أبو زهير الدّوسيّ الرّازيّ.

عَنْ: إسماعيل بْن أَبِي خَالِد، والأعمش، وجماعة.

وعنه: محمد بْن عائذ الكاتب، وسليمان بْن عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن حُمَيْد، وزُنَيْج، ويوسف بْن موسى القطّان، وإسحاق بْن الفَيْض الأصبهاني، وعدّة.

وولي في أواخر عمره قضاء الأردنّ.

قَالَ أبو زرعة: صدوق [١] .

وضعّفه ابن عَدِيّ [٢] .

وفي حديثه عَنِ الأعمش مناكير.

وكان طلابةً للعِلْم، حسن الحديث [٣] .

مات قبل المائتين.

١٨٢- عَبْد الرحمن بن مهديّ [٤]- ع. -

[()] (عبد الرحمن بن معز) وهو تصحيف، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٩، والجرح والتعديل ٥/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ١٣٨٣، والثقات لابن حبّان ٧/ ٩٢، وتاريخ جرجان ٤٧ و ١٣٦، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٤/ ١٥٩٩، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٠٨ ب، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٨١٨، والكاشف ٢/ ١٦٥ رقم ٣٣٦٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٩٢ رقم ٤٩٨٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٨٨ رقم ٣٦٤١، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٨٥، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٥٤٢، وتقريب التهذيب ١/ ٤٩٩ رقم ١١١٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٥.

[١] الجرح والتعديل ٥/ ٢٩١.

[٢] في الكامل في الضعفاء ٤/ ١٥٩٩ وفيه يقول: «إنما أنكرت على أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه الثقات عليها، وله عن غير الأعمش غرائب، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم» .

[٣] قال ابن معين في (المعرفة ١/ ٩٢ رقم ٣٤٧) : «لم يكن به بأس، مات قبل أن ندخل نحن الريّ، فلم نكتب عنه شيئا» .

وقال وكيع: «طلب الحديث قبلنا وبعدنا» .

وقال أبو جعفر محمد بن مهران: «ذاك صاحب سمر» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٢٦٩

وذكره ابن حبّان في الثقات.

وقال علي بن عبد الله المديني: «عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير ليس بشيء، كان يروي عن الأعمش ستمائة حديث تركناه، لم يكن بذاك» .

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن مهدي) في:." (١)

"أبو خليد الحكميّ الدمشقيّ القارئ. إمام جامع دمشق.

حدَّث عَنْ: الزُّبَيْديّ، والأوزاعيّ، وابن ثَوْبان، والوضين بْن عطاء، وسعيد بْن عَبْد العزيز، ومنيب بْن مُدْرك.

وعنه: ابنه خُلَيْد، وسليمان بْن أحمد الواسطي، ومحمد بْن وهْب بْن عطيّة.

وثّقه أبو عليّ النَّيْسابوريّ، وأبو بَكْر الخطيب.

وقال أبو حاتم [١] : شيخ.

٢٠٢- عَثَّام بْن عليّ [٢] بْن هُجَيْر الكلابيّ العامري الكوفي- خ. ٤- والد عليّ بْن عَثّام.

روى عَنْ: هشام بْن عُرْوة، والأعمش، وغيرهما.

وعنه: ابنه، وأبو سَعِيد الأشجّ، وأحمد بْن بُدَيْل، وخليفة بْن خيّاط، وعليّ بْن حرب، وجماعة.

قال أبو حاتم [٣] : صدوق [٤] .

[()] وتهذيب التهذيب ٧/ ٩٥، ٩٦ رقم ٢٠٢، وتقريب التهذيب ٢/ ٤ رقم ١٢، وخلاصة التهذيب ٢٥٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٢٧٤ رقم ٩٩٤.

[١] في الجرح والتعديل ٦/ ٣٧٠.

[٢] انظر عن (عثّام بن عليّ بن هجير) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٩٢، ومعرفة الرجال لابن معين ١/ رقم ٣٦٩، والعلل، ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ١٢٢٧، والتاريخ الكبير ٧/ ٩٣ رقم ٤١٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٤، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤١٥، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٣٥ وفيه (غنام بن علي) وهو تحريف، والجرح والتعديل ٧/ ٤٤ رقم ٢٤٧، والثقات لابن حبّان ٧/ ٣٠٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٩١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٥٩ رقم ١٠٥٠، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٩٢ أ، وتاريخ جرجان ١٤٤، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٩٠٥، والكاشف ٢/ ٢١٦ رقم ٣٧٣٠، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٠٥، ١٠٦، رقم ٢٢٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٦ رقم ٣٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٥.

وضبطه الدارقطنيّ: «عثّام: بالعين غير معجمة والتاء معجمة بثلاث» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧٩/١٣

[٣] في الجرح والتعديل ٧/ ٤٤.

[٤] ووثّقه أبو زرعة الرازيّ: وذكره ابن حبّان، وابن شاهين في الثقات. وقال ابن معين: «ليس به." (١)

"وحدَّث عَنْهُ: ابن ذَكْوان، ومحمد بْن وهْب، وموسى بْن عامر المُرّيّ، وطائفة.

قَالَ الدّارَقُطْنيّ: لا بأس بِهِ.

وقال أبو حاتم [١] : مُضْطَرِب بالحديث [٢] .

قلت: روى لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْقَدَرِ لَهُ.

٢٠٥- عَرْعَرَة بْن البِرِند [٣] بْن النّعمان بن علجة- ن- أبو محمد القرشيّ، السّاميّ [٤] النّاجيّ البصريّ، والد محمد، وسليمان، وإسماعيل.

روى عَنْ: خاله عبّاد بْن منصور، وهشام بْن عُروة، وابن عَوْن، ومحمد بْن عَمرو بْن عَلْقمة.

وعنه: حفيده إبراهيم بْن محمد بْن عَرْعَرَة، وإسحاق بْن راهَوَيْه، والفلاس، ومحمد بْن المُثَنَّى، وحُمَيْد بْن الربيع.

ضعّفه ابن المَدِينيّ، وقوّاه ابن حبّان [٥] ، وغيره [٦] .

---

[١] في الجرح والتعديل ٧/ ٣٨ وزاد: «ليس بالقويّ» .

[٢] وذكره ابْن حِبّان فِي الثّقات، وقال: «ربّما أغرب وخالف» .

[٣] انظر عن (عرعرة بن البرند) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩٢، والتاريخ لابن معين ٢/ ٣٩٩، والعلل ومعرفة الرجال لمسلم، ورقة ٩٨، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٤٣٠ رقم ١٤٧٣، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٣٢، والجرح والتعديل ٧/ ٤٦ رقم ٢٦٠، والثقات لابن حبّان ٨/ ٥٢٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣٣، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٥٢، و ٤/ ٥٥٧، والأنساب لابن السمعاني ٧/ ١٦، واللباب لابن الأثير ٢/ ٩٥، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٩٢٦، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٦٨، والكاشف ٢/ ٢٢٨ رقم ٣٨٢٣، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٣١ رقم ٤٠٨٩، وميزان الاعتدال ٣/ ٦٣ رقم ٥٦٠٠، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٣٤٣، وتقريب التهذيب ٢/ ١٨ رقم ١٤٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٥.

والبرند: بكسر الباء الموحّدة المكسورة، والراء المكسورة، وسكون النون، وفي آخره الدال.

[٤] السامي: سامة من قريش.

[٥] في الثقات ٨/ ٥٢٦.

[٦] وثّقه ابن معين في تاريخه.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠٥/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠٧/١٣

"عَبْد الله الرُّزّيّ، وجماعة.

أخرج لَهُ الْبُخَارِيّ مقرونًا بآخر [١] .

وقال النَّسَائيّ [٢] : لَيْسَ بِهِ بأس [٣] .

٢٤٦- الفضلُ بْن عَنْبَسة الواسطي الخزّاز [٤]- خ. س-.

أبو الحسن.

عن: شُعْبَة، ويزيد بْن إبراهيم، وهُشَيْم.

وعنه: عليّ بْن المَدِينيّ، وأحمد بْن سِنان القطّان، ومحمد بْن عَبْد الله المخرميّ، وجماعة.

قرنه الْبُخَارِيّ بآخر.

وقال فيه أحمد بْن حنبل [٥] : ثقة من كبار أصحاب الحديث [٦] .

---

[١] في كتاب التوحيد ٨/ ١٦٤ باب ما جاء في دعاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمّته إلى توحيد الله تبارك وتعالى.

قال البخاريّ: حدّثني عبد الله بن أبي الأسود، حدّثنا الفضل بن العلاء، حدّثنا إسماعيل بن أميّة ...

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ١١٠٠.

[٣] وقال ابن مَعِين: «لا بَأْسَ بِهِ» .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «هو شيخ يكتب حديثه» .

وذكره ابن حبان في الثقات مرّتين.

[٤] انظر عن (الفضل بن عنبسة) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣١٥، وطبقات خليفة ٣٢٧، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ رقم ٥٧٢٨، والتاريخ الكبير ٧/ ١١٧ رقم ٥٢٤، والتاريخ الصغير ٢١٨، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٤، وتاريخ واسط لبحشل، والجرح والتعديل ٧/ ٦٥ رقم ٣٦٩، والثقات لابن حبّان ٩/ ٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٣٠٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٦٤ رقم ١٠٧٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٨٦٦ رقم ١٤٦٩، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤١٣ رقم ١٥٨٢، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ١١٠٠، والكاشف ٢/ ٣٢٩ رقم ٤٥٤٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٥١٧، وتقريب التهذيب ٢/ ١١١ رقم ٤٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٩.

[٥] في العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٣٩٣ رقم ٥٧٢٨، والجرح والتعديل ٧/ ٦٥، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٦٤ رقم ١٠٧٣.

[٦] وقال ابن سعد: «كان ثقة معروفا» .
وذكره ابن حبّان في الثقات.." (١)
"

[()] الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٧٥، والتاريخ الكبير ١/ ١١٣ رقم ٣٢٤، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٠٥ رقم ١٤٦٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٩٠ و ٢٥١ و ٢/ ١٠٢ و ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٤٠٠ و ٨٢٣ و ٣/ ٢٦٣- ٢٦٥، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٧٤ و ٧٥ و ٢٢٧ و ٢٣٠ و ٢٦٢ و ٢٧٨ و ٣٠٥ و ٣٢٠ و ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٨٨ و ٤٠٠ و ٤٤٥ و ٤٩٢ و ٥٠٢ و ٥٦٦ و ٦٠٥- ٦٠٧ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٤ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٤٠ و ٢/ ٦٩٠ و ٦٩٥ و ٧٠٥ و ٧٢٠ و ٧٢٢، والجرح والتعديل ٧/ ٢٨٦ رقم ١٥٤٨، والثقات لابن حبّان ٩/ ٥٠، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٩٢ رقم ١٢٠٩، والسابق واللاحق ٣١٧، ٣١٨ رقم ١٦٧، وموضع أوهام الجمع ٢/ ٢٠٠، ٢٠١، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٥ و ١١/ ١٨٠ و ٢٠٠، والإكمال ١/ ٢٦٤ و ٤/ ٢٤٩ و ٦/ ٥٢ و ١٤١ و ٣٤٧ و ٧/ ٢٧٢، وحلية الأولياء ٣/ ٢١٧ و ٥/ ١٤٩ و ١٥٣ و ١٨٢، والأنساب لابن السمعاني ١٢٣ ب، والأنساب المتفقة لابن القيسراني ١١، والمعجم الصغير للطبراني ٢/ ١٠٤، و ١٠٥، ومسند أمير المؤمنين عمر ١٦٤، ومن أمالي ابن مندة، من الجزء الثالث (مخطوطة الظاهرية) - مجموع ٣٥ حديث، ورقة ٣١ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ١٢٥ وما بعدها، ومعجم البلدان ١/ ١١٦ و ٢/ ١٠٩ و ٤/ ٤٦٩، وبغية الطلب لابن العديم (مصوّرة معهد المخطوطات بالقاهرة) ٢/ ٢٥٤، وتقدمة المعرفة ١/ ١٨٥، وسنن ابن ماجة، رقم ١٠ و ٢٨٠ و ٢٨٩ و ٢٣٩٩ و ٢٧١٤ و ٢٧٧٠ و ٣١٢٩ و ٣٩٥٢ و ٣٩٧٦، وسنن النسائي ٣/ ٦ و ٥/ ٥، و ٤/ ١٤٩ و ١٧٨، وسنن أبي داود، رقم ٩٠٧ و ٣٥٥١ و ٣٨٣٩ و ٤٦٨١، وسنن الدارقطنيّ ١/ ١٣٥ و ١٣٦ و ٣/ ٥٢ و ٢٨٧، والمعجم الكبير للطبراني ٤/ رقم ٤٢٣٣ و ٧/ رقم ٧١٩٨ و ٨/ رقم ٧٤٦٧ و ٧٧٣٩ و ٧٨٠٢ و ٧٨٨٤ و ٧٨٨٦ و ١٠/ رقم ١٠١٢٨ و ١١/ رقم ١١١٤٢ و ١٢/ رقم ١٣٢١٢ و ١٣٢١٦ و ١٧/ رقم ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٥٠٦ و ١٨/ رقم ٥٥٦ و ١٩/ رقم ١٦٨ و ١٠٥١ و ٢٢/ رقم ١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٦ و ٥٩٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٨٨٢، وسنن الدارميّ ١/ ١٢٩ و ٢٣٠، وبيان خطأ البخاري ٩/ ٢٥ رقم ١٠٥، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ١/ ٧٧، ٧٨ رقم ٢٠٧ و ٢/ ٣٧٣ رقم ٢٦٣٤، والسنة لابن أبي عاصم ١/ ١٤١ رقم ٣٢٢ و ١٤٢ رقم ٣٢٣ و ٢/ ٦٣٢ رقم ١٤٩٥، وصحيح ابن حبّان ١/ ٣٨٧ رقم ٢٢١، و ٣٩٦، رقم ٢٢٩، والدعاء للطبراني ٢/ ٩٣٥، ٩٣٦ رقم ٣١٠، والجليس الصالح ١/ ١٦٨، والسنن الكبرى للبيهقي ١/ ٣٣ و ١٠٥ و ١٠/ ١٣ و ٢٤١، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ٥٣، ٥٤، و ٢/ ٤١، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١/ ٢٥٢ أ، ومشكل الآثار للطحاوي ٣/ ١١٩، والمستدرك على

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٣٦

الصحيحين ١/ ١١٣، و ١٤٣ و ١٥٥ و ٥٢٠، وتقييد العلم ٩٥، والمعجم الأوسط ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ١٧٧٤، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٨٨، والأسماء والصفات للبيهقي ٢/ ٧٤، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ ٧٣، وتلخيص المتشابه ١/ ٢٧٩ رقم ٤٣٥، وروضة المحبّين ونزهة المشتاقين لابن قيّم الجوزية ٤٢٢، ٤٢٣ و ٤٣٢- ٤٣٤، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٢١٠، ١٢١١، والمعين في طبقات المحدّثين ٦٨ رقم ٧٠٦، والكاشف ٣/ ٤٧ رقم ٤٩٨٢، وأهل المائة فصاعدا (نشر في مجلّة المورد العراقية- عدد ٣ سنة ١٩٧٣- ص ١٢١) ، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٨٠ رقم ٧٦٧٢، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٧٦- ٣٧٨ رقم ١٢٢، وتذكرة." (١)

"المقرئ. لقبُه داهرٌ [١] .

سكن الرَّيّ، وحدَّث عَنْ: ليث بْن أَبِي سُلَيْم، وعَمْرو بْن شَمِر، والأعمش.

وعنه: ابنه عَبْد الله بْن داهر، ومحمد بن عَمْرو زُنَيْج، ومحمد بن حُمَيْد.

لَهُ مناكير. تكلّم فيه أبو حاتم [٢] .

٢٨٥- محمد بْن عَبْد الله بْن رزين [٣] .

الشّاعر المشهور، الملقَّب بأبي الشّيص، وهو ابن عمّ دِعْبِل الخُزَاعيّ الشّاعر.

وهو صاحب تيك القصيدة التي أوّلها:

أبقى الزمانُ بِهِ نُدوبَ عِضَاضِ ... ورمى سوادَ قرونهِ ببياضِ

[٤] ٢٨٦- محمد بْن عيسى المَرْوَزِيّ [٥] .

رحل وسمع مِن: ثور بْن يزيد، وهمّام بْن يحيى، وابن عَوْن، وشُعْبَة، وعبد المُلْك بن أبي سليمان، وطبقتهم.

وعنه: حامد بْن آدم، ومحمد بْن عَبْدُوَيْه، ومحمد بن تميم، وغيرهم.

---

[١] في غاية النهاية «زاهر» وهو تصحيف.

[٢] قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ أحاديث رواها داهر وعرضت عليه تلك الأحاديث فقال: ليس تدل هذه الأحاديث على صدقه. (الجرح والتعديل ٧/ ٣١١) .

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله المعروف بأبي الشيص) في:

الشعر والشعراء ٢/ ٧٢١- ٧٢٦ و ٧٢٨، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٩ و ٧٢- ٨٧ و ٣٥٤ و ٤١٣ و ٤٦٤، والأغاني ١٦/ ٤٠٠- ٤٠٧، وثمار القلوب ٤٧ و ٣٢٣، وأمالي القالي ١/ ٢١٨ والذيل ٦٧، وأمالي المرتضى ٢/ ١٣٣، ولباب الآداب ١٢١، والكامل في التاريخ ٦/ ١٩٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٧٠ و ٣/ ٢٣٨ و ٦/ ٧/ ٢٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٣٤١، ومعاهد التنصيص ٤/ ٨٧- ٩٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٦٨

[٤] طبقات الشعراء ٧٥.

[٥] لم أجد له ترجمة.." (١)

"وقال: بأبي أنت وأميّ، ما أطيب حياتك ومماتك [١] .

ثمّ قَالَ البهيّ: وكان النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِك يومًا وليلة حتى ربَا بطنُه، وأنثنت خِنْصراه [٢] .

قَالَ ابن خشرم: فلمّا حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صَلْبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عُيَيْنَة، فقال لهم: الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف.

قَالَ: ولم أكن سمعته، إلّا أنّي أدرت تخليص وكيع [٣] .

قَالَ ابن خشرم: سمعته مِن وكيع بعد ما أرادوا صلبه. فتعجّبت مِن جسارته.

وأُخْبِرتُ أنّ وكيعًا احتجّ فقال: إنّ عِدّةً مِن الصحابة منهم عُمَر قَالُوا:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يمت، فأحبّ الله أن يريهم آية الموت [٤] .

[()] على نسبة (البهيّ) فقال: «هكذا في الأصل، ولم أجد هذه النسبة في تبصير المنتبه، وفي ترجمة إسماعيل بن أبي خالد في كتب علم الرجال أنه «البجلي الأحمسي مولاهم» وذكر بعض مصادر الترجمة لإسماعيل، وقال أخيرا: «وأحسب أن «البهيّ» تصحيف، والصواب «البجلي» .

وأقول: لقد ذهب الدكتور العمري بعيدا في حسابه، ولم ينتبه إلى السقط الحاصل في أصل كتاب المعرفة بحيث التصقت نسبة «البهيّ» بإسماعيل بن أبي خالد، وهي ليست كذلك، و «البهيّ» هو عبد الله الّذي يروي عن السيدة عائشة، رضي الله عنها. (تاريخ بغداد ٤/ ١٧ رقم ١٦١٠) في ترجمة حفيده (أحمد بن إبراهيم بن أحمد) . فليراجع.

[١] انظر نحوه في طبقات ابن سعد من طريق عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة. (٢/ ٢٦٥، ٢٦٦) .

[٢] في المعرفة والتاريخ ١/ ١٧٥ «خنصره» . وفي الأصل، والكامل لابن عدي ٥/ ١٩٨٣ «أنتنت» بالتاء المثنّاة.

[٣] انظر: الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٥/ ١٩٨٣.

[٤] عقّب المؤلّف- رحمه الله- على هذا في (سير أعلام النبلاء ٩/ ١٦٤، ١٦٥) بقوله:

«قلت: فرضنا أنه ما فهم توجيه الحديث على ما تزعم، أفمالك عقل وورع؟ أما سمعت قول الإمام عليّ: «حدّثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله؟» أما سمعت في الحديث: «ما أنت محدّث

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/ ٣٧١

قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلّا كان فتنة لبعضهم» . وقال في (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٩، ٦٥٠) في ترجمة: «عبد الحميد بن عبد العزيز» :." (١)

"قَالَ ابن معين [١] : إنّ يحيى بْن سَعِيد لم يَفُتْه الزوال في المسجد أربعين سنة.

وقال عفّان: رَأَى رَجُل ليحيى بْن سعيد قبل موته: أنْ بِشْر يحيى بْن سَعِيد بأمانٍ مِن الله يوم القيامة [٢] .

وقال أحمد: ما رَأَيْت أحدًا أقلَّ خطأ مِن يحيى بْن سَعِيد. ولقد أخطأ في أحاديث.

ثمّ قَالَ: ومَن يُعَرَّى مِن الخطأ والتصحيف [٣] ؟.

قَالَ أحمد العِجْلي [٤] : كَانَ يحيى بْن سَعِيد نقيّ الحديث، لا يحدّث إلا عَنْ ثقة.

قَالَ أبو قُدامة السَّرْخَسِيّ: سَمِعْتُ يحيى بْن سَعِيد يَقُولُ: أدركت الأئمة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص [٥] .

وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أخافُ أن يضيق عَلَى الناس تتّبع الألفاظ، لأنّ القرآن أعظم حُرمةً، وَوَسِعَ أن يُقرأ عَلَى وجوه إذا كَانَ المعنى واحدًا.

قَالَ شاذي بْن يحيى: قَالَ يحيى بْن سعيد: مَن قَالَ: أنْ قل هو الله أحد، مخلوق، فهو زِنديق والله الَّذِي لا إله إلا هُوَ [٦] .

قَالَ الفلاس: كَانَ هجير يحيى بْن سَعِيد إذا سكت ثمّ تكلّم يَقُولُ:

يُحيي ويُميت وإليه المصير.

وقلتُ لَهُ في مرضه: يعافيك الله إنّ شاء الله.

فقال: أحبّه إليّ أحبه إلى الله.

---

[١] في تاريخه ٢/ ٦٤٧، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٤١، وصفة الصفوة ٣/ ٣٦٦.

[٢] التاريخ لابن معين ٢/ ٦٤٦، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٢.

[٣] تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٣٥٢، ٣٥٣، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٠.

[٤] في تاريخ الثقات ٤٧٢ رقم ١٨٠٧، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٤٢، ١٤٣.

[٥] حلية الأولياء ٨/ ٣٨١.

[٦] حلية الأولياء ٨/ ٣٨١.." (٢)

"٣٧٩- أبو مسعود الزجّاج [١] .

هُوَ عَبْد الرَّحْمَن بْن حسن التّميميّ المَوْصِليّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥١/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦٩/١٣

روى عَنْ: مَعْمَر، وأبي سعد البقّال، وسُفْيان الثَّوْريّ.

وعنه: يحيى بْن آدم، ويحيى الحمّانيّ، وعبد الله بْن عُمَر بْن أبان، وأبو هاشم محمد بْن أَبِي خِداش، وابن عمّار، وعليّ بْن حرب، وإسحاق بْن راهويه، وغيرهم.

صالح الأمر، وقال أبو حاتم [٢] : لا يحتجّ به.

٣٨٠- أبو معاوية [٣]- ع. -

---

[١] انظر عن (أبي مسعود الزّجاج) في:

التاريخ الكبير ٥/ ٢٧٦ رقم ٨٩٦، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٣، والجرح والتعديل ٥/ ٢٢٧ رقم ١٠٧١، والثقات لابن حبّان ٨/ ٣٧٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٧٨ رقم ٣٥٥٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٥٦ رقم ٤٨٥١، ولسان الميزان ٣/ ٤١١.

[٢] في الجرح والتعديل ٥/ ٢٢٧.

[٣] انظر عن (أبي معاوية) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٩٢، والتاريخ لابن معين ٢/ ٥١٢، ٥١٣، ومعرفة الرجال له ١/ رقم ٣٨٥ و ٨٧٢ و ٨٧٤ و ٩٢١ و ٩٢٥، وطبقات خليفة ١٧٠، والعلل لابن المديني ٧٤ و ٧٧، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ٢٩٨ و ٦٨٨ و ٧٢٦ و ٩٩١ و ١١٩٦ و ١٢٢٥ و ١٢٨١ و ٢/ رقم ٢٦٦٤ و ٢٦٨٠ و ٣١٠٠ و ٣٥١٧ و ٣٥٥٢ و ٣٥٥٨ و ٣/ رقم ٤٠٩٠، والتاريخ الكبير ١/ ٧٤، ٧٥ رقم ١٩١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠١، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٠٣ رقم ١٤٥٠، والمعارف ٥١٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٨٤ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٤٨٤، و ٢/ ١٠٥، و ١٤٤ و ١٨١ و ٢٢٥ و ٤٨٤ و ٥٤٥ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٣ و ٥٥٧ و ٥٧٢ و ٥٧٦، و ٥٨٥ و ٦١٧ و ٦٢٤ و ٦٥٣ و ٦٩١ و ٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٩ و ٨٠٣ و ٣/ ٥٩ و ١١٦ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣ و ١٥٠ و ٢١٦ و ٢٣٦ و ٢٤٤ و ٣١٨ و ٣٥٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٣٠٢ و ٣٠٣، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٤٣، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٧، والجرح والتعديل ٧/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ١٣٦٠، والثقات لابن حبّان ٧/ ٤٤١، ومشاهير علماء الأمصار ١٧٢ رقم ١٣٦٣، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٤٥، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٦٤٦ رقم ١٠٣١، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٤٣٣، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٤٢- ٢٤٩ رقم ٢٧٣٥، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨ رقم ١٦٧٦، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١١٩٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٦٨ رقم ٧٠٤، والكاشف ٣/ ٣٣ رقم ٤٨٨٩، وسير أعلام." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٥٠٥

"٥٤- بشر بن المعتمر [١] .

أبو سهل.

شيخ المعتزلة، وصاحب التّصانيف.

تُوُفّي سنة عشرٍ ومائتين.

ورّخه ابن النّجّار.

٥٥- بَكْر بْن بكّار [٢] .

أبو عَمْرو القَيْسيّ الْبَصْرِيّ.

عَنْ: ابن عَون، وعَبّاد بْن منصور، وَقُرَّةَ بْن خَالِد، وهشام الدَّسْتُوائيّ، وحمزة الزّيّات، ومِسْعر، وشُعْبة، وغيرهم.

وعنه: أبو داود الطَّيالِسيّ، وهو من طبقته، والحَسَن بْن عليّ الحَلْوانيّ، وإسماعيل بْن أَبِي خَالِد، وإبراهيم بْن سعدان، ومحمد بن إبراهيم الجيرانيّ [٣] ، وآخرون.

[()] الطبقة الثالثة وأقدمهم وفاة في سنة ١٦٣ وآخرهم وفاة سنة ٢٠٦ هـ.

وقال البخاري: «وقال محمد بن وزير: مات سنة تسع وتسعين» . (التاريخ الكبير ٢/ ٨٤، والتاريخ الصغير ٢١٤، ٢١٥) .

وقال ابن حبّان: «بشر بن مبشّر الواسطي. يروي عن الحكم بن فضيل. روى عنه محمد بن موسى الواسطي. مات سنة تسع وتسعين ومائة» . (الثقات ٨/ ١٣٨) .

وقال ابن حجر: «وذكره ابن حبّان في الثقات ونسبه واسطيا، مات سنة تسع وسبعين ومائة..» .

أقول: «وسبعين» تصحيف «وتسعين» . وقد ضعّفه الأزدي. (لسان الميزان ٢/ ٣٢) .

[١] انظر ترجمته في الجزء التالي برقم (٥٨) فهي أطول قليلا من هنا.

[٢] انظر عن (بكر بن بكار) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٨٨ رقم ١٧٨٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٦، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٦ رقم ٨٧، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٤٣، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ١٥٢ رقم ١٩٠، وفيه «القرشي» بدل «القيسي» ، والجرح والتعديل ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣ رقم ١٤٩٢، والثقات لابن حبّان ٨/ ١٤٦، وطبقات المحدّثين بأصبهان لأبي الشيخ ٢/ ٥١- ٥٥ رقم ٩٤، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ٢٣٤، ٢٣٥، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، والمغني في الضعفاء ١/ ١١٢ رقم ٩٦٨، وميزان الاعتدال ١/ ٣٤٣ رقم ١٢٧٤، ولسان الميزان ٢/ ٤٨، ٤٩ رقم ١٧٨.

[٣] الجيراني: بفتح الجيم وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها الراء وفي آخرها النون بعد الألف، هذه النسبة

إلى جيران، وهي من قرى أصبهان على فرسخين منها، ينسب إليها محمد بن إبراهيم الجيراني، روى عن بكر بن بكار، آخر من حدّث عنه أبو بكر القبّاب الأصبهاني.." (١)

"كنّاه الحاكم، وهو أخو خَالِد بْن الخصيب الّذي رَوَى عَنْهُ أحمد، وخالد.

لم أر أحدًا ذكره.

٥٨- بَكْر بْن عيسى الراسبيّ [١] .

أبو بِشْر، صاحب الْبَصْرِيّ.

عَنْ: شُعْبَة بْن الحَجّاج.

وعنه: أحمد بْن حنبل [٢] ، وبُنْدار، وجماعة [٣] .

تُوُفّي سنة أربعٍ ومائتين [٤] .

٥٩- بَكْر بْن يحيى [٥] بْن زبّان [٦] البصريّ.

---

[١] انظر عن (بكر بن عيسى الراسبي) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٩٢ رقم ١٨٠٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٥، والجرح والتعديل ٢/ ٣٩١ رقم ١٥١٩، والثقات لابن حبّان ٨/ ١٤٦، ١٤٧ و ١٤٩، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٨٢ أ، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٧٥٢، والكاشف ١/ ١٠٨ رقم ٦٤٠، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٨٦ رقم ٨٩٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٠٦ رقم ١٢٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٢.

[٢] قال الأثرم: «سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل حدّث عن بكر بن عيسى بحديث فأحسن الثناء عليه» . (الجرح والتعديل ٢/ ٣٩١) ٨.

[٣] وثّقه النّسائي. وذكره ابن حبّان مرتين في ثقاته، قال في الأولى: «بكر بن عيسى الراسبي، من أهل البصرة، يروي عن جامع بن مطر الحبطي، عن معاوية بن قرّة قال معقل بن يسار: حرّمت الخمر ونحن نشرب الفضيخ ثنا ابن منيع، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن عيسى» . (الثقات ٨/ ١٤٦، ١٤٧) .

والحديث أخرجه أحمد في مسندة ٣/ ٢٢٧ من طريق: حمّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال. كنت ساقي القوم يوم حرّمت الخمر ... فأنزل الله عزّ وجلّ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا ٥: ٩٣، (سورة المائدة، الآية ٩٣) قال: وكان خمرهم يومئذ الفضيح البسر والتمر.

وقال ابن حبّان في المرة الثانية: «بكر بن عيسى أبو بشر، من أهل البصرة، يروي عن أبي عوانة. روى عنه أحمد بن محمد بن حنبل» . (الثقات ٨/ ١٤٩) .

[٤] أرّخ وفاته أبو أحمد بن عديّ. (تهذيب الكمال ٤/ ٢٢٥) ولم يذكره في الكامل في ضعفاء الرجال.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧٩/١٤

[٥] انظر عن (بكر بن يحيى) في:

الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٤ رقم ١٥٣٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٦٩، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٧٥٨، والكاشف ١/ ١٠٩ رقم ٦٤٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٣٨ رقم ٩٠١، وتقريب التهذيب ١/ ١٠٧ رقم ١٢٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٢.

[٦] زبّان: بالزاي المعجمة والباء المشدّدة. (تصحيفات المحدّثين ١٦٨ و ١٦٩) .." (١)

"ومن قوله: لو كَانَ ما أخطأ فلان [١] جوزًا لاكتفى بِهِ ناسٌ كثير.

٦١- بهز بْن أسد العَمّيّ.

أحد الثقات.

تقدّم سنة سبْعٍ وتسعين [٢] .

٦٢- بُهْلُولُ بْن حسّان بْن سِنان [٣] .

أبو الهَيْثَم التَّنُّوريّ الأنباريّ.

عَنْ: سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَة، وابن أَبِي ذئب، وشُعْبَة، وشَيْبان، ووَرْقاء، ومالك، وطائفة.

وعنه: ابنه إسْحَاق بْن بُهْلُولٍ الحافظ.

وقد كَانَ أديبًا لُغَوِيًّا إخباريًّا زاهدًا.

تُوُفّي سنة أربعٍ ومائتين [٤] .

٦٣- بُهْلولُ بْن مورق الشّاميّ البصريّ [٥] .

[()] من الضعفاء مثل حسن بن فرقد، وغيره. وإذا روى عن ضعيف فيكون ضعيف الحديث من جهة الضعيف الّذي روى عنه وإنما أنكرت عليه إذا روى عن ثقة لا يتابعه عليه أحد» .

[١] في تاريخ جرجان ١٦٩، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٤٧٣: «لو كان ما أخطأ به أبو حنيفة» .

[٢] انظر ترجمته في الطبقة الماضية من الجزء السابق من هذا الكتاب.

[٣] انظر عن (بهلول بن حسّان) في:

تاريخ بغداد ٧/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٣٥٤٩، والمغني في أسماء الرجال للهندي ٤٤، وهو ضبط «بهلول» بضم الباء.

[٤] تاريخ بغداد ٧/ ١٠٩.

[٥] انظر عن (بهلول بن مورّق) في:

الجرح والتعديل ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ١٧١٠، والثقات لابن حبّان ٨/ ١٥٢، وتهذيب الكمال ٤/ ٢٦٣،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٨١

٢٦٤، رقم ٧٧٦، والكاشف ١/ ١١٠ رقم ٦٥٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٩٢٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٠٩ رقم ١٥١، وفيه «المصري» بدل «البصري» وهو تصحيف، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٤، ٥٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٣١ رقم ٣٥٦ وقد تصحّف «مورّق» إلى «مورة» .

وذكر الدكتور «بشّار عوّاد معروف» في آخر الحاشية رقم (١) على تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٣ أن صاحب «الخلاصة» أخلّ به فلم يذكره هو واللّذين بعده.

قال خادم العلم «عمر تدمري» :." (١)

"قلت: مات في أول سنة سبْعٍ [١] .

وقال الْبُخَارِيّ: مات سنة ستٍّ [٢] .

٦٩- جُنَيْد الحجّام [٣]- ن. - عَنْ: أستاذه أَبِي أسامة زيد الحجّام.

عَنْ: عكرمة، وغيره.

وعنه: قُتَيْبة بْن سَعِيد، وأبو بَكْر بْن أَبِي شَيْبة، وعليّ بْن محمد الطّنافسيّ، وهارون بْن إِسْحَاق، والحَسَن بْن عليّ بْن عفان العامريّ.

قَالَ أبو زُرْعة: ثقة [٤] .

وقال [النسائي] [٥] : ليس به بأس [٦] .

[()] استحيي منكم» (٢/ ٨٧ رقم ٢٦٤٣) .

وقال العجليّ في ثقاته: «ثقة وكان متعبّدا» .

[١] المعارف ٥١٧.

[٢] الموجود في تاريخه الكبير، وتاريخه الصغير أنه مات سنة ٢٠٧ هـ. وقال ابن حبّان في الثقات ٦/ ١٤١ «مات منصرفا من الحج في رجب أو شعبان سنة سبع ومائتين وهو ابن سبع وتسعين سنة» .

وقد كرّر المؤلّف الذهبي- رحمه الله- أن وفاة جعفر بن عون في سنة ٢٠٦ في كتابه الكاشف ١/ ١٣٠، ولم يذكر هذا التاريخ في كتابه «السير» بل نقل فقط ما قاله ابن حبّان في «الثقات» .

وقد نقل الحافظ المزّي في (تهذيب الكمال ٥/ ٧٣) عن البخاري أنه قال: مات بالكوفة سنة ست ومائتين، وهكذا نقل الحافظ الذهبي عنه، ثم نقل الحافظ ابن حجر عنهما قول البخاري بوفاته سنة ٢٠٦، والموجود عند البخاري (٢٠٧ هـ.) حيث أكده في التاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، وقاله ابن قتيبة، وأبو داود، وابن حبّان، وهو الصحيح، إن شاء الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٨٣

ووقع في (الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٩٦) أنه «توفي بالكوفة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون» .

و «سنة تسع» تصحيف، والصواب «سنة سبع» .

[٣] انظر عن (جنيد الحجّام) في:

معرفة الرجال لابن معين ١/ ١٠٤ رقم ٤٤١، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٢٣٦ رقم ٢٣٠٤، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٤، والجرح والتعديل ٢/ ٥٢٨ رقم ٢١٩٤، وتهذيب الكمال ٥/ ١٥٢- ١٥٤ رقم ٩٧٨، والكاشف ١/ ١٣٣ رقم ٨٢٩، وميزان الاعتدال ١/ ٤٢٥ رقم ١٥٨١، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٢٠ رقم ١٩٣، وتقريب التهذيب ١/ ١٣٥ رقم ١٢٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٦٥.

[٤] الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٨.

[٥] ساقطة من الأصل، والإضافة من تهذيب الكمال ٥/ ١٥٣.

[٦] وقال ابن معين: «ثقة» . (معرفة الرجال ١/ ١٠١ رقم ٤٤١) .." (١)

"قلت: تُوُفّي قريبًا من سنة عشر.

١٣٦- خَالِد بْن يزيد السُّلَميّ الدّمشقيّ [١] د. ق. - والد محمود بْن خَالِد، عَنْ: ليث بْن أَبِي سُلَيْم، وعَمْرو بْن قيس المُلائيّ، وابن أَبِي ليلى الفقيه، ومُطْعِم بْن المِقْدام، وجماعة.

وعنه: ابنه، ودُحَيْم، وسُليمان ابن بنت شُرَحْبيل، وأحمد بْن بكرويه البالِسيّ.

وثّقه ابن حِبّان [٢] .

١٣٧- خُزَيْمَة بْن خازم بْن خُزَيْمَة الخُراسانيّ الأمير [٣] .

من كبار قُوّاد المأمون، ومن أبناء الدّولة الْعَبَّاسِيَّةِ.

لَهُ ذِكْر في الحروب.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ ومائتين بعد ما عَمي [٤] .

وقد روى عَنْ: ابن أَبِي ذئب.

---

[١] انظر عن (خالد بن يزيد السلمي) في:

المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٧٠٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٤٥٤، والجرح والتعديل ٣/ ٣٦٠ رقم ١٦٢٨، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٢٢، وفيه (خالد بن أبي خالد الأزرق) ، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٢٣، ١٢٤، وتهذيب الكمال ٨/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٦٦٨، والكاشف ١/ ٢١٠ رقم ١٣٧٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤١٥ رقم ١٤٤، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٢٣٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢١ رقم ٩٦، وخلاصة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤/٩٠

تذهيب التهذيب ١٠٤.

[٢] ذكره في الثقات.

[٣] انظر عن (خزيمة بن خازم) في:

تاريخ خليفة ٤٦٠ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٥، والمحبّر لابن حبيب ٢٩٨ و ٣٧٥، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٢٠، وبغداد لابن طيفور ١٥٧، ١٥٨، والمعارف ٤٠٧، والشعر والشعراء ٢/ ٧١٣، وتاريخ الطبري ٧/ ٣٦٠ و ٣٨٦ و ٨/ ٢٣٢ و ٢٧٠ و ٢٩٨ و ٣١٦ و ٣٤٦ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٤٠٠ و ٤٣٥ و ٤٧٢ و ٤٨١ و ٥٤٦ و ٥٤٨ و ٥٤٩، وفتوح البلدان ٢٤٧ و ٤٠٥، والخراج وصناعة الكتابة ٧٩ و ٣٣٤ و ٣٨١، والعيون والحدائق ٣/ ٣٠٢ و ٣١٥ و ٣٢٢ و ٣٥٨ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٥ و ٤٤٤ و ٥٤٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤٢١، والفرج بعد الشدّة ٢/ ٢٧٠- ٢٧٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٤٤، ورجال الطوسي ١٨٩ رقم ١٥، والكامل في التاريخ ٦/ ٣٥٦، وخلاصة الذهب المسبوك ١٠٨ و ١٧٥، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٤١ رقم ٤٤٤٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٢/ ٦.

[٤] البرصان والعرجان للجاحظ ٢٩٤.." (١)

"أبو الحَسَن.

عَنْ: السَّرِيّ بْن يحيى، لَقِيَهُ بعدَن، وقريش بْن حِبّان.

وعنه: محمد بْن رافع، وأحمد بْن الأزهر، وعبد بْن حُمَيْد، وطائفة.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [١] : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

٣٥٧- مُحَمَّدُ بن ميسر [٢] . - ت. - أبو سعد [٣] الصّغانيّ [٤] البلْخيّ الضّرير، نزيل بغداد.

عَنْ: هشام بْن عُرْوَة، وأبي حنيفة، وابن إِسْحَاق، وأبي جعفر الرّازيّ، وجماعة.

وعنه: أحمد بْن حنبل، وعتيق بْن محمد، وأبو كُرَيْب، وعبّاس التُّرْقُفيّ، وجماعة.

قَالَ يحيى بْن مَعِين [٥] : كَانَ جَهْميًّا شيطانًا، ليس بشيء.

وقال الدّار الدّارقطنيّ [٦] : ضعيف [٧] .

---

[١] في الجرح والتعديل ٨/ ١٠٢.

[٢] انظر عن (محمد بن ميسّر) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٧٨، وطبقات خليفة ٣٢٣، والتاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٥٤١، والتاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٢٤٥ رقم ٧٧٨، والتاريخ الصغير له ٢١٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٣٠٣ رقم ٥٤٠، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/ ٣٩، والكنى والأسماء ١/ ١٨٦،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤/١٤٠

والضعفاء الكبير للعقيليّ ٤/ ١٤٠، ١٤١ رقم ١٧٠٢، والجرح والتعديل ٨/ ١٠٥ رقم ٤٤٩، والمجروحون لابن حبّان ٢/ ٢٧١، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٦/ ٢٢٣١، ٢٢٣٢، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢٥٠ ب، وتاريخ بغداد للخطيب ٣/ ٢٨١- ٢٨٣ رقم ١٣٦٧، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر) ٣/ ١٢٧٩، والكاشف ٣/ ٨٩، ٩٠ رقم ٥٢٦٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٨ رقم ٦٠٣٠، وميزان الاعتدال ٤/ ٥٢ رقم ٨٢٤١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٨٤ رقم ٧٨٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٢١٢ رقم ٧٥٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦١.

[٣] وفي طبقات ابن سعد ٧/ ٣٧٨ «أبو سعيد» وهو تصحيف.

[٤] يقال: «الصّغاني» و «الصّاغاني» . انظر: الأنساب لابن السمعاني ٣٥٢ ب.

[٥] عبارته في تاريخه ٢/ ٥٤١: «وكان مكفوفا، وكان جهميّا، وليس هو بشيء، كان شيطانا من الشياطين»

.

[٦] تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٣.

[٧] انفرد ابن سعد بتوثيقه في طبقاته ٧/ ٣٧٨.

وقال البخاري: «فيه اضطراب» . (التاريخ الكبير ١/ ٢٤٥، التاريخ الصغير ٢١٣) .." (١)

"وقال ابن مَعِين في رواية أبي زُرْعة عنه: ثقة [١] .

وقال ابن أَبِي عاصم: مات سنة أربع عشرة [٢] .

١٠- أحمد بن محمد بن الوليد بن عُقبة بن الأزرق [٣] بن عَمْرو بن الحارث بن أبي شَمِر.

أبو الوليد [٤] الغساني الأَزْرَقيّ [٥] المكّيّ.

جدّ صاحب «تاريخ مكة» [٦] أبي الوليد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأزرقيّ.

روى عن: عَمْرو بن يحيى بن سعيد الأمويّ، ومالك، وعبد الجبّار بن ورد، وإبراهيم بن سعد، وفُضَيْل بن عِياض، ومسلم بن خالد الزَّنْجيّ، وجماعة.

وعنه: (البخاريّ [٧] ، ومحمد بن سعد كاتب الواقديّ، وأبو حاتم، وأبو بكر الصّاغانيّ، وحنبل بن إسحاق، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر التِّرمذيّ آخر

---

[١] الجرح والتعديل ٢/ ٤٩، ووثّقه ابن حبّان.

[٢] وأرّخه ابن حبّان في الثقات ٨/ ٦.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن الوليد) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٠٢، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٣ رقم ١٤٩٢، والتاريخ الصغير له ٢٢٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٧٨

والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٤٨٦ و ٣/ ٣٥٤ و ٣٦٦، والجرح والتعديل ٢/ ٧٠ رقم ١٢٨، والثقات لابن حبّان ٨/ ٧، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٤١، ٤٢ رقم ٢٣ (وفيه: أحمد بن معمر) وهو تصحيف، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١١ رقم ٢٧، والأنساب لابن السمعاني ١/ ٢٠١، واللباب لابن الأثير ١/ ٤٧، وتهذيب الكمال ١/ ٤٨٠، ٤٨١ رقم ١٠٤، والكشاف ١/ ٢٧ رقم ٨٣، والعقد الثمين للفاسي ٣/ ١٧٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٧٩، رقم ١٣٤، وتقريب التهذيب ١/ ٢٥ رقم ١١٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٢.

[٤] المشهور أن كنيته «أبو محمد» فقد جزم بها: البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبّان، والكلاباذي، وابن القيسراني. وابن السمعاني، وابن الأثير، وغيرهم. وكناه المزّي بأبي الوليد، ويقال: أبو محمد. (تهذيب الكمال ١/ ٤٨٠) ولهذا أخذ المؤلّف بالكنية الأولى هنا، وفي الكاشف أيضا، وتابعه ابن حجر في (تهذيب التهذيب) الّذي أضاف كنية أخرى فقال: ويقال أبو عبد الله.

[٥] ويقال: «الزرقيّ» .

[٦] مطبوع في جزءين، وهو بعنوان «أخبار مكة» .

[٧] من هنا يوجد خرم في نسخة المؤلّف، فاعتمدنا لتعويض النصّ على «المنتقى» لابن الملّا.." (١)

"٢٣- إبراهيم بن عيسى [١] .

أبو إسحاق البصْريّ الخلّال.

عن: سفيان الثّوريّ، ومبارك بن فَضَالَة، وأبي هلال.

قال ابن أبي حاتم: كتب [٢] عنه أبي سنة أربع عشرة ومائتين.

٢٤- إبراهيم بن نصر السُّوريني.

قد ذُكر فيحوَّل.

٢٥- إبراهيم المَوْصِليّ.

في طبقة هشُيم.

مرّ.

٢٦- أحوص بن جوّاب [٣]- م. د. ت. ن. -

[()] الكلاباذي، وهذه العبارة لم ترد في المطبوع من كتاب الكلاباذي «رجال صحيح البخاري» (ج ٢/ ٨٦٨) .

وقول المؤلّف الذهبي، رحمه الله- عن صاحب الترجمة أنه كان حيّا في سنة ثلاث ومائتين لا يجزم بتاريخ وفاته،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/ ٤٣

ولهذا ذكره هنا في المتوفين بين ٢١١- ٢٢٠ هـ-. اعتمادا على قول البخاري، على الأرجح.

[١] انظر عن (إبراهيم بن عيسى) في:

الجرح والتعديل ٢/ ١١٦ رقم ٣٥٠.

[٢] لفظه الدقيق: «سمع منه» . (الجرح والتعديل) .

[٣] انظر عن (أحوص بن جوّاب) في:

التاريخ لابن معين (برواية الدوري) ٢/ ٢٠ رقم (١٢٧٢) ، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٥٨، ٥٩ رقم ١٦٨١، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢١، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٣/ ١٣٢ و ٢٢٧، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٣٩، والمؤتلف والمختلف للآمدي ٥٩، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٩٢، والجرح والتعديل ٢/ ٣٢٨ رقم ١٢٥٣، والثقات لابن حبّان ٦/ ٨٩، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٧٣ رقم ١٠٠، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٧٧، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٨٤ رقم ١٣٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١١٨ ب، والمستدرك له ٣/ ٥٥٨، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٥١ رقم ١٩٤، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٢٨٦، والكاشف ٥٤ رقم ٢٣٧، وميزان الاعتدال ١/ ١٦٧ رقم ٦٧٤، وتهذيب التهذيب ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٣٥٧، وتقريب التهذيب ١/ ٤٩ رقم ٣٢٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٤.." (١)

"ويقال الكنانيّ البصريّ. أبو حبيب.

عن: شعبة، وجُوَيْرية بن أسماء، وأبان العطّار، وحمّاد بن سَلَمَةَ، وسَلْم بن زَرِير [١] ، ومَعْمَر بن راشد، وهمام بن يحيى، وطائفة.

وعنه: أحمد بن سعيد الدّارميّ، وإسحاق الكَوْسج، وعَبْد بن حُمَيد، والدَّارميّ، ومحمد بن الحسين الحَنَيْنيّ، ويعقوب الفَسَويّ، وخلْق.

وثقة ابن مَعِين [٢] ، وأحمد بن حنبل [٣] .

وقال ابن سعد [٤] : كان ثقة حُجّةً ثَبْتًا، امتنع من التّحديث قبل موته.

قال [٥] : ومات بالبصرة في رمضان سنة ست عشرة.

[()] للدولابي ١/ ١٤٣، وتاريخ الطبري ٤/ ٤٣٤ و ٥/ ٥٣، والجرح والتعديل ٣/ ٢٩٧ رقم ١٣٢٤، والولاة والقضاة للكندي ٥٠٥، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢١٤، وأسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطنيّ، رقم ٢٥٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٧، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ١١٥، ١١٦ رقم ٣٣٠، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٠٣، وتاريخ جرجان ١٥١، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١١٣ رقم ٤٣٧، ومعجم البلدان ٤/ ٢٥٦، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٥٤ ب، وتهذيب الكمال ٥/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/٥٥

٣٢٨- ٣٣٠ رقم ١٠٦٤، والعبر ١/ ٣٦٩، والكاشف ١/ ١٤٣ رقم ٩٠٢، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٦٢، وتذكرة الحفّاظ ١/ ٣٦٤، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٧٣ رقم ٧٥٨، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٧٠، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٤ رقم ٤١٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٠ رقم ٣٠٧، وتقريب التهذيب ١/ ١٤٦ رقم ٩١، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢١٧، وبغية الوعاة ١/ ٤٩٢ رقم ١٠٢٠، وطبقات الحفاظ ١٦٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٦، وتاج العروس ٢/ ٢١٩.

[١] في الأصل «رزين» ، والتصحيح من: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٣٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٠ وقد تحرّف «سلم» إلى «مسلم» ، وقد ضبطه الدكتور «بشار عوّاد معروف» في تهذيب الكمال ٥/ ٣٢٩ «سلم بن زنبر» ، بالزاي المفتوحة ونون ساكنة، وباء منقوطة بواحدة من تحتها مفتوحة، وراء.

وقد أخطأ في ذلك، حيث ذكره المؤلّف في (المشتبه ١/ ٣٣٦) فقال: بالفتح سلم بن زرير، مشهور.

وليس في مادّة «زنبر» من اسمه سلم. (انظر: المشتبه ١/ ٣٣٤) .

وقال ابن حجر: «سلم بن زرير: بفتح الزاي وراءين» . (التقريب ١/ ٣١٣) .

[٢] في تاريخه برواية ابن طهمان، رقم ٣٩٢، والجرح والتعديل ٣/ ٢٩٧.

[٣] سيأتي قوله في توثيقه.

[٤] في طبقاته ٧/ ٢٩٩.

[٥] المصدر نفسه.." (١)

"قلت: ولامْتناعه لم يسمع منه البخاريّ، وأبو حاتم، وطبقتهما. وهو مر آخر مَن حدَّث عن مَعْمَر.

قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى بالبصْرة في التثُّبت [١] .

قال بكّار بن قُتَيْبَة: ما رأيت نَحْويًّا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال، والمازني [٢] .

٧٥- حبيب بن أبي حبيب مرزوق [٣] .

وقيل رُزَيْق.

أبو محمد الحنفيّ مولاهم المدنيّ، كاتب مالك وقارئه. كان يقرأ عليه «المُوَطّأ» للناس في بعض الأوقات.

وبقراءته سمع يحيى بن بُكَيْر مرّة.

قال ابن مَعِين، وغيره: أشَرُّ السَّماع عَرْضُ حبيب على مالك. كان يقرأ، فإذا انتهى المجلس صفح أوراقا وكتب: بلغ [٤] .

---

[١] الجرح والتعديل ٣/ ٢٩٧ وفيه «التثبيت» ، و «التثبّت» هو الصحيح.

[٢] وقال العجليّ: «ثقة لم أسمع منه شيئا، وكان عسرا» . (تاريخ الثقات ١٠٥ رقم ٢٤١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠٢/١٥

[٣] انظر عن (حبيب بن أبي حبيب) في:

التاريخ لابن معين برواية الدوري ٢/ ٩٧، ومعرفة الرجال له ١/ ٦٣ رقم ١٠٩، والضعفاء والمتروكين للنسائي ٢٨٩ رقم ١٦١، والضعفاء الكبير للعقيليّ ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٣٢٥ وفيه (حبيب بن زريق، بتقديم الزاي) ، والجرح والتعديل ٣/ ١٠٠ رقم ٤٦٦ وفيه (حبيب بن رزيق كاتب مالك) ، والمجروحين لابن حبّان ١/ ٢٦٥، وفيه «زريق» بتقديم الزاي، وهو غلط، والكامل في الضعفاء لابن عديّ ٢/ ٨١٨- ٨٢٠، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٦٦، ومعجم البلدان ٢/ ٤٢٣، واللباب ١/ ٧٣، وتهذيب الكمال ٥/ ٣٦٦- ٣٧٠ رقم ١٠٨٢، والكاشف ١/ ١٤٥ رقم ٩١٥، والمغني في الضعفاء ١/ ١٤٦ رقم ١٢٨٧ وفيه (حبيب بن أبي حبيب: زريق) بتقديم الزاي، وهو غلط، وميزان الاعتدال ١/ ٤٥٢، ٤٥٣ رقم ١٦٩٤. وفيه اسم أبيه (زريق) بتقديم الزاي، وهو غلط، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٩٢ رقم ٤٣٦، والكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ١٣١، ١٣٢ رقم ٢٠٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٨١، ١٨٢، ١٨٣ رقم ١٨٢ رقم ٣٢٦، وتقريب التهذيب ١/ ١٤٩ رقم ١٠٩، وحسن المحاضرة ١/ ٢٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧١.

[٤] قال ابن معين في تاريخه برواية الدوري ٢/ ٩٧: «كان حبيب الّذي بمصر الّذي يقال له: عرض حبيب. قال: يقرأ على مالك بن أنس. وكان يخطرف الناس، يصفح ورقتين وثلاثة. سمعت يحيى يقول: سألوني بمصر عنه: فقلت: ليس أمره بشيء. قال يحيى: وكان ابن بكير سمع من." (١)

"[حرف الخاء]

١٠٩- خالد بن الحُباب البصري [١] .

أبو الحُبَاب، نزيل حماة.

سمع: ابن عَوْن، وسُليمان التَّيْميّ، وهشام بن حسّان.

وعنه: أبو حاتم، وغيرهم.

حديثه في الغيلانيات.

قال أبو حاتم [٢] : يكتب حديثه.

١١٠- خالد بن عبد الرحمن [٣]- د. ن. -

---

[١] انظر عن (خالد بن الحباب) في:

الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤٣، والجرح والتعديل ٣/ ٣٢٦ رقم ١٤٦٤، والثقات لابن حبّان ٦/ ٢٦٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٠٨، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٠١ رقم ١٨٣٧، وميزان الاعتدال ١/ ٦٢٩ رقم ٢٤١٤، ولسان الميزان ٢/ ٣٧٥ رقم ١٥٤٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/١٠٣

[٢] في الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٦.

[٣] انظر عن (خالد بن عبد الرحمن) في:

الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٥٦، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٢/ ٩، ١٠ رقم ٤١١، والجرح والتعديل ٣/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ١٥٤٠، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٣/ ٩٠٧- ٩٠٩، ورجال الطوسي ١٨٦ رقم ٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٢٢٢- ٢٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٨٤، ٨٥، ومعجم البلدان ٤/ ١٠٣، وتهذيب الكمال ٨/ ١٢٠- ١٢٣ رقم ١٦٢٩، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ١١٤، والكاشف ١/ ٢٠٥ رقم ١٣٤٦، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٠٤ رقم ١٨٥٨، وميزان الاعتدال ١/ ٦٣٣ رقم ٢٤٤٠، والكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ١٦٠ رقم ٢٦٣، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٠٣ رقم ١٩١، وتقريب التهذيب ١/ ٢١٥ رقم ٥٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٥٥٠.." (١)

"أبو المضاء مَوْلَى قريش.

يروي عن: يحيى بن أيّوب المصريّ.

قَالَ ابن يونس: تُوُفِّيّ في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائتين.

قلت: يغلب على ظنّي أنّه هو الذي بعده لاتفاق العصر والاسم والأب والبلد والوَلاء. لم يبق إلّا الكنْية. والْمُهَنّا والمَضاء من أسرع شيءٍ إلى تصحيف الواحدة بالأخرى، فالله أعلم.

١٢٣- خَلَف بن خالد أبو الْمُهَنَّأ المصريّ [١] .

مولى قريش.

عن: اللَّيْث، وبكر بن مُضَر، وابن لَهِيعة.

وعنه: خ. وأبو حاتم، وإبراهيم بن ديزيل، وحَبُّوش بن رزق الله.

وعبد الله بن محمد بن سَعِيد بن أبي مريم.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [٢] : شَيْخٌ [٣] .

وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: مات قبل الثلاثين.

١٢٤- خلف بن الوليد البغداديّ الجوهريّ [٤] .

---

[١] انظر عن (خلف بن خالد) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ١٩٥ رقم ٦٦٠، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧٢ رقم ١٦٩٤، وأسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطنيّ، رقم ٢٨٩، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢٣٨ رقم ٢٣١٧، والإكمال لابن ماكولا ٧/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/١٣٤

٦٩، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٢٥ رقم ٤٩٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١١٤ رقم ٣١٨، وتهذيب الكمال ٨/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ١٧٠٤ و ١٧٠٥، وقد فرّق بينه وبين الّذي قبله، والكاشف ١/ ٢١٤ رقم ١٤٠٩، والكشف الحثيث لبرهان الدين الحلبي ١٦٩ رقم ٢٧٨، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٥٠ رقم ٢٨٦ و ٢٨٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢٥ رقم ١٣٧ و ١٣٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٥.

قال ابن حجر: «هو الّذي قبله، وهم فيه المزّي» . (التقريب ١/ ٢٢٥ رقم ١٣٨) .

[٢] في الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٢.

[٣] قال الكلاباذي: روى عنه البخاري في صفة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. (رجال صحيح البخاري ١/ ٢٣٨ رقم ٣٣١٧) .

[٤] انظر عن (خلف بن الوليد) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ١٩٥ رقم ٦٥٩، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٤٩٣، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧١ رقم ١٦٨٨، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٢٧، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٢٠، ٣٢١." (١)

"وقال أبو أحمد الحاكم: كان من أهل خُراسان وسنّه قريب من سنّ سُفيان الثَّوريّ. لم يكن بالشام أكبر منه في وقته [١] .

١٣٤- رُوَيز بن محمد بن رُوَيز بن لاحق البصْريّ [٢] .

عن: شُعْبة، وأبي شهاب الحنّاط.

وعنه: حاتم بن اللَّيث، وعُمر بن شَبَّة، ومحمد بن سُليمان الباغَنْدِيّ.

صالح الحديث.

ولم يورده ابن أبي حاتم.

وجاء به الأمير [٣] مع وزير.

١٣٥- رُوَيم بن يزيد [٤] .

أبو الحسن المقرئ البصري. مولى العَوَّام بن حَوْشَب.

روى عن: سَلام بن أبي المنذر، واللَّيث بن سعد.

وعنه: عليّ بن المَدِينيّ، ومحمد بن أبي عَتّاب الأَعْيَن، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وجعفر بن محمد بن شاكر، وجماعة.

وكان ثقة.

---

[١] تاريخ دمشق (المخطوط) ١٣/ ٥٤١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٤/١٥

وقال الفسوي: «ضعيف الحديث» (المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٧٧) .

وذكره العقيلي، والدارقطنيّ في الضعفاء، وقال الدارقطنيّ: متروك.

وذكره ابن حبّان في (الثقات) وقال: «يخطئ ويخالف» .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: «عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ لا يتابعه الناس عليه، وكان شيخا صالحا، وفي حديث الصالحين بعض النكرة إلّا أنه يكتب حديثه» . (الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ١٠٣٩) .

وذكره ابن شاهين في الثقات، ونقل قول ابن معين فيه.

[٢] انظر عن (رويز بن محمد) في:

تصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥١، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٩٣، والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي ٢/ ٦٦٠.

ورويز: بالراء غير المعجمة مضمومة وآخر الاسم زاي. (العسكري) .

[٣] أي ابن ماكولا في (الإكمال ٧/ ٣٩٣) .

[٤] انظر عن (رويم بن يزيد) في:

الجرح والتعديل ٣/ ٥٢٣ رقم ٢٣٦٥، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٤٥، وتاريخ بغداد ٨/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٤٥٣٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢١٥ رقم ١١٠، وغاية النهاية ١/ ٢٨٦ رقم ١٢٧٥.." (١)

"١٩١- طَلْقُ بنُ غنَّام بن طلْق بن معاوية النَّخَعيّ [١]- خ. م. - ابن عمّ حفص بن غياث. وكاتب شَرِيك القاضي ثم حفص بن غياث على الحُكْم.

سمع: زائدة، وشَيْبان، وشَرِيكًا، والمسعوديّ، ومالك بنُ مغْول، وهمّام بن يحيى، وجماعة.

وعنه: خ. والباقون سوى مسلم بواسطة، وأحمد بن حنبل، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْب، وأبو أُميَّة الطَّرَسُوسيّ، وعبّاس الدُّوريّ، وعبد الله بن الحُسَين المِصِّيصيّ، وطائفة.

قال أبو داود [٢] : صالح.

وقال ابن سعد [٣] : ثقة صدوق.

---

[١] انظر عن (طلق بن غنّام) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٤٠٥، والعلل لأحمد ١/ ١٧٢ و ٣١٥ و ٣٣٨، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٤/ ٣٦٠ رقم ٣١٤٢، والتاريخ الصغير له ٢٢٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٩٩، وسؤالات الآجرّي لأبي داود ٣/ ٢١١، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢/ ٦٤٥ و ٧٧٦ و ٨٠٥ و ٣/ ٢١٦ و ٢٢٣، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٧٨، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٣٨ رقم ٧٣١، والجرح والتعديل ٤/ ٤٩١، ٤٩٢ رقم ٢١٦١، والثقات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥٣/١٥

لابن حبّان ٨/ ٣٢٧، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٨٢ رقم ٥٨٨، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٩٢ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٩١ وفيه (طليق) ، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٧٨ رقم ٥٣٨، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٢٣٥ رقم ٨٧٠٠، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٤٦ رقم ٤٤١، والكامل في التاريخ ٦/ ٤٠٦، وتهذيب الكمال ١٣/ ٤٥٦-٤٥٩ رقم ٢٩٩١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤٠ رقم ٦٣، والعبر ١/ ٣٦٠، والكاشف ٢/ ٤١ رقم ٢٥١١، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٥ رقم ٤٠٢٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٧٤ رقم ٧٨٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٩١ رقم ٥٣٧، ومناقب أبي حنيفة للكردري ٢٨٥ و ٤٨٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٣، ٣٤ رقم ٥٢، وتقريب التهذيب ١/ ٣٨٠ رقم ٥٠، وتعجيل المنفعة ٢٠٠ رقم ٤٩٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٨١، وشذرات الذهب ٢/ ٢٧، والمغني في ضبط أسماء الرجال للهندي ١٥٨ وفيه (طلق بن عثام) بالعين المهملة، والثاء المثلّثة.

[٢] سؤالات الآجرّي ٣/ ٢١١.

[٣] في الطبقات ٦/ ٤٠٥.." (١)

"أبو عمرو البصريّ.

عن: شُعبة، وعِكْرمة بن عمّار، وهمّام، وشَيْبان، وعاصم بن عمر العمريّ، وعبد الرحمن المسعوديّ، وجرير بن أيّوب البَجَليّ، وإسرائيل، وعبد الحميد بن بهرام، وسعيد بن سَلَمة بن أبي الحسام، وخلْق.

وعنه: خ.، ون. ق. بواسطة، وإبراهيم الحربيّ، وأبو بكر الأثرم، وإسماعيل سَمُّوَيْه، وأُسَيْد بن عاصم، وعثمان بن سعيد الدّارميّ، وعثمان بن عمر الضَّبّيّ، وأبو مسلم الكَجّيّ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَويّ، وأبو خليفة الفضل بن الحُبَاب، وخلْق.

كثير الغلط والتَّصحيف [١] .

وقال أبو حاتم [٢] : ثقة، رِضًى.

وقال ابن المَدِينيّ: اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين: أبي عمر الحَوْضيّ، وعبد الله بن رجاء [٣] .

[()] رقم ٦٥٢، وطبقات خليفة ٢٢٩ و ٢٨٤، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٣/ رقم ٥٨٣٩، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٥/ ٩١ رقم ٢٥٠، والتاريخ الصغير له ٢٢٧، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٦، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٥٦ رقم ٨٠٧، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ٢٢١ وانظر فهرس الأعلام (٣/ ٦٣٤) ، وتاريخ واسط لبحشل ٢٤٨ و ٢٧٠، والجرح والتعديل ٥/ ٥٥ رقم ٢٥٥، والثقات لابن حبّان ٨/ ٣٤١، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢٥١ رقم ٩١٥، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٧٩٧، ورجال صحيح مسلم لابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/١٩٦

منجويه ١/ ٣٦٣ رقم ٧٨٧، وتاريخ جرجان للسهمي ١٣١ و ٤٢٦ و ٤٦٥، والعيون والحدائق ٣/ ٣٨٢، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٢٥١ رقم ٩١٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٥٣ رقم ٤٧٠، وتهذيب الكمال ١٤/ ٤٩٥- ٥٠٠ رقم ٣٢٦٢، والكاشف ٢/ ٧٦ رقم ٢٧٤٤، والمعين في الضعفاء ١/ ٣٣٨ رقم ٣١٦٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٢١ رقم ٤٣٠٩، ودول الإسلام ١/ ١٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٧٥ رقم ٧٩٠، والعبر ١/ ٣٨٠، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٤، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٥ رقم ١٥٢، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٣٦٣، وتقريب التهذيب ١/ ٤١٤ رقم ٢٩٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٩٧، وشذرات الذهب ٢/ ٤٧.

[١] هو قول ابن المديني، وزاد: صدوق، ليس بحجّة. (الجرح والتعديل ٥/ ٥٥) .

[٢] في الجرح والتعديل ٥/ ٥٥.

[٣] تهذيب الكمال ١٤/ ٤٩٩.." (١)

"٢٨٣- عليّ بن عيّاش بن مسلم [١]- خ. ع.

أبو الحسن الألهانيّ [٢] الحمصيّ البكّاء.

عن: حَرِيز بن عثمان، وشُعَيب بن أبي حمزة، والْمُثَنَّى بن الصبّاح، وعبد الرحمن بن ثَوْبان، وصَدَقَة بن عبد الله السَّمِين، وعُتْبَة بن ضَمْرة بن حبيب، وعُفَير بن سَعْدان، وأبي غسّان محمد بن مُطَرِّف، وعدّة.

وعنه: خ. وع. عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وعَمْرو بْن منصور النَّسائيّ، وإبراهيم الْجَوْزَجانيّ، وإبراهيم بْن الهيثم البَلَديّ، وأحمد بْن عبد الرحيم الحَوْطيّ، وأحمد بْن عبد الوهّاب بْن نَجْدَة، وأحمد بْن محمد بْن يحيى بْن حمزة، وإسماعيل سَمُّوَيْه، وأبو زُرْعة الدِّمشقيّ، ومحمد بْن عَوْف الطّائيّ، ويزيد بْن محمد بْن عبد الصّمد، ومحمد بْن يحيى، وجماعة.

وثقة النّسائيّ [٣] ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عليّ بن عيّاش) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٧٣، ومعرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز ١/ رقم ٥١٩ و ٦٢٨، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ١٢٢٧، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٦/ ٢٩٠ رقم ٢٤٣٣، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٤٩ رقم ١١٩٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٠٣ و ٣٦٢ و ٢/ ٣١٧ و ٣٨٥ و ٣٨٨ و ٤٣٠، وتاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٦٩، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤٧، والجرح والتعديل ٦/ ١٩٩ رقم ١٠٩٣، والثقات لابن حبّان ٨/ ٤٦٠، وحلية الأولياء ٥/ ٣٦٣، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٣١، ٥٣٢ رقم ٨٢٨، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٢٦، وتاريخ جرجان للسهمي ١٧٢ و ١٩١، والجمع بين رجال

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/٢١٠

الصحيحين ١/ ٣٥٧ رقم ١٣٥٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٩٥ رقم ٦٤٣، وتاريخ دمشق (المخطوطة التيمورية) ١٠/ ٤٤٤ و ٢٦/ ١١٥ و ٣٧/ ٣٨١، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ٩٨٦، ٩٨٧، والكاشف ٢/ ٢٥٤ رقم ٤٠١١، والمعين في طبقات المحدّثين ٧٧ رقم ٨١٩، وتذكرة الحفّاظ ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، والعبر ١/ ٣٣٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٣٨- ٣٤١ رقم ٨٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٥٩٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٢ رقم ٣٩٠، وطبقات الحفّاظ ١٦٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٦، وشذرات الذهب ٢/ ٤٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ١١٠٧.

[٢] الألهاني: نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك.

[٣] تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٨١.." (١)

"وعَثْمَة هي أمّه.

روى عن: مالك، وسليمان بن بلال، وسعيد بن بشير، وجماعة.

وعنه: بندار، ومحمد بن يونس الكديمي، وأبو قلابة الرقاشي، وآخرون.

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

ذكره عبد الرحمن بن منده فيمن مات سنة إحدى عشرة ومائتين.

٣٤٥- محمد بن أبي الخصيب الأنطاكيّ [١] .

عن: مالك بن أنس، وابن لَهِيعَة.

وثّقه الخطيب.

وعنه: إبراهيم الحربيّ، وتَمْتَام، وجماعة.

تُوُفّي سنة ثمان عشرة، وكان صَدُوقًا.

٣٤٦- محمد بن رويز بن لاحق [٢] .

شيخ بصريّ.

يروي عن: شُعْبة، وجماعة.

وعنه: حاتم بن اللَّيث، ومحمد بن سليمان الباغنديّ، وأبو حاتم [٣] ،

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الخصيب) في:

تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ٢٧٣٦.

[٢] انظر عن (محمد بن رويز) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٢/١٥

الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٤ رقم ١٣٩٥ وفيه «محمد بن روين» بالنون، بدل الزاي، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥٢، وقد قال: «رويز» الراء غير معجمة ومضمومة، وآخر الاسم زاي.
(١٥١) والد محمد بن رويز البصري، روى ابنه عن صالح المرّي، والليث بن سعد. روى عنه علي بن المديني.
(١٥٢) ، وكذا ذكره الذهبي في «المشتبه» ٢/ ٦٦٠ وغلط فقال: «رويز بن محمد بن رويز، بصري، عن شعبة ... والصحيح: «محمد بن رويز» فهو الّذي يروي عن شعبة، وروى عنه الباغندي.
[٣] قال ابن أبي حاتم: محمد بن روين العبديّ البصري، وهو ابن روين بن عبد الرحمن بن لاحق العنبري. روى عن: عطاف بن خالد، وصالح المرّي، وسوار بن عبد الله القاضي، وحمزة بن أبي حمزة النصيبي. سمع منه أبي أيام الأنصاري. وروى عنه، وسألته عنه فقال: هو صدوق.
(الجرح ٧/ ٢٥٤) .
وذكره الذهبيّ أيضا باسم «محمد بن روين بن لاحق البصري، عن حمزة بن ميمون الجزري» .
(المشتبه ١/ ٣٢٨) وأعاده مرة أخرى فقال: محمد بن روين، عن شعبة، وعنه محمد بن سليمان." (١)
"وقال: صَدُوق.
٣٤٧- محمد بن زُرْعة الرعيني [١] .
روى عن: الوليد بن مسلم، وابن شُعَيْب، وجماعة.
وعنه: أبو زُرْعة الدّمشقيّ.
ثقة، حافظ، من أصحاب الوليد.
تُوُفّي سنة ستّ عشرة [٢] ٣٤٨- محمد بن زياد [٣] .
أبو إسحاق المقدسيّ.
عن: إبراهيم بن أبي عَبْلَة، وأبي المُرَجَّى المُوَقّريّ.
وعنه: موسى بن سهل الرملي، ومحمد بن عوف الحمصيّ.
قال أبو حاتم [٤] : صالح، لم يقدّر لي أن أكتب عنه.
٣٤٩- محمد بن سعيد بن سابق الرازيّ [٥]- د. -

[()] الباغندي. (المشتبه ١/ ٣٣٩) وهكذا اضطرب الأمر على الذهبي- رحمه الله- فقيّده تارة «رويز» بالزاي، وتارة «روين» بالنون. بينما قيّده هنا «رويز» بالزاي، مما يقوّي قول العسكري في تصحيفات المحدّثين، والله أعلم.
[١] انظر عن (محمد بن زرعة الرعينيّ) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٦٦

المعرفة والتاريخ للفسوي ١/ ١١٥، حسب فهرس الأعلام، ولم نجده في المتن، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٠٤ رقم ١٤٥٤، والثقات لابن حبّان ٩/ ٧٩، ٨٠، وقال محقّقه في الحاشية (٢) : «لم نظفر به» !، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٠/ ٢٩١ ب. و (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٨٩ ولم يفرد له ترجمة بل ذكره فيمن روى عن محمد بن شعيب البيروتي، وقد تحرّف إلى «الحريمي» بدل «الرعينيّ» ، وكذا أثبتناه في «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» (من تأليفنا) ٤/ ١٨٣ رقم ١٤١٤، فليصحّح.

وانظر مقدّمة تاريخ أبي زرعة الدمشقيّ ١/ ٧٤.

[٢] وثّقه العجليّ، وورّخ وفاته ابن حبّان: وقال: «وكان ثقة متقنا يحفظ» . (الثقات ٩/ ٨٠) .

[٣] انظر عن (محمد بن زياد) في:

الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٨ رقم ١٤١٤، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٣ ب.

[٤] الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٨.

[٥] انظر عن (محمد بن سعيد بن سابق) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٩٦ رقم ٢٦٤، والجرح والتعديل ٢٦٥ رقم ١٤٤٦، والثقات." (١)

"وعنه: أبو يحيى بن أبي ميسرة، ومحمد بن عوف الطائي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، والحارث بن أبي أسامة، وآخرون.

قال أبو حاتم [١] : أدركته ومات قبلنا بيسير. وليس بقوي [٢] .

٣٦٩- محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الكوفي القناد [٣]- خ. ت. ق. - الرجل الصالح.

روى عن: مِسْعَر، وأبي حنيفة، وسُفْيان الثَّوريّ، وغيرهم.

وعنه: محمد بن الحسين البرجلاني، وأحمد بن جواس، وهارون بن إسحاق الهمداني وقال: كان من أفضل النّاس، يعني كان من الصُّلَحاء [٤] .

تُوُفّي سنة اثنتي عشرة [٥] .

٣٧٠- محمد بن عَرْعَرَة بن البرند الشاميّ [٦]- خ. م. د. -

---

[١] الجرح والتعديل ٨/ ٥.

[٢] قال البخاري: «سكن مكة سنة إحدى عشرة ومائتين» . (التاريخ الصغير ٢٢٣) ، وفي «الثقات» لابن حبّان ٩/ ٦٤: «مات سنة إحدى عشرة ومائتين» ، فليراجع.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الوهاب القنّاد) في:

العلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٢٧٠٨، والتاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ١٦٨، ١٦٩ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦٧/١٥

٥٠٢، والتاريخ الصغير له ٢٢٤، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٠٩ رقم ١٤٧٩، والجرح والتعديل ٨/ ١٢ رقم ٤٧، والثقات لابن حبّان ٧/ ٤٤٣، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٨٩ رقم ١١٩٥، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٢٣٦، ١٢٣٧، والكاشف ٣/ ٦٥ رقم ٥١٠٠، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ٥٢٩، وتقريب التهذيب ٢/ ١٨٧ رقم ٤٨٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٤٩.

[٤] وقال العجليّ: «من أفاضل أهل الكوفة وكان عسرا في الحديث» . (تاريخ الثقات ٤٠٩) .

وقال أحمد: «ثقة لم يكن به بأس» . (العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٨٣ رقم ٢٧٠٨) وانظر: التاريخ الكبير ١/ ١٦٩، والجرح والتعديل ٨/ ١٢، وقال أبو حاتم: «ثقة» . وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٨٩ رقم ١١٩٥.

[٥] ورّخه التاريخ الصغير ٢٢٤، وابن حبّان في «الثقات» ٧/ ٤٤٣.

[٦] انظر عن (محمد بن عرعرة) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٠٥، والتاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٢٠٣ رقم ٦٢٨، والجرح والتعديل ٨/ ٥٠، ٥١ رقم ٢٣٠، والثقات لابن حبّان ٩/ ٦٩، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٦٧٢ رقم ١٠٨٤، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٢٠٠ رقم ١٤٩٧، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٤٧ رقم ١٧٠٤،." (١)

"أبو الوليد المصّيصيّ.

قيل إنّه بغداديّ الأصل [١] .

عن: عيسى بن يونس، والحَكَم بن ظُهَيْر الفزاريّ، وخالد بن يزيد بن أسد القَسْريّ.

وعنه: (م) . (د) ، وإبراهيم بن هانئ، وأحمد بن الحَسَن بن عبد الجبّار الصُّوفيّ، وأبو يعلى الموصلي، وخلق.

ومن القدماء: أحمد بن حنبل، وأحمد بن ملاعب.

قال صالح جزرة: صدوق [٢] .

وروى له النَّسائيّ، عن رجلٍ، عنه [٣] .

مات سنة ثلاثين ومائتين.

٣- أحمد بن حاتم بن يزيد الطّويل [٤] .

[()] له ٢/ ٦٤، والمختلف والمؤتلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٥٦ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٤، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٢ رقم ٨، وتاريخ بغداد ٤/ ٧٧، ٧٨ رقم ١٧٠٥، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٣٥، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٤ رقم ٣٩، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٤١ رقم ١٥، وتهذيب الكمال للمزّي ١/ ٢٨٣- ٢٨٥ رقم ٢٠، وسير أعلام النبلاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/١٥

١١/ ٢٥ رقم ٩، والمشتبه ١/ ٢٠٤، والكاشف ١/ ١٤ رقم ١٦، والمعين في طبقات المحدثين ٨٢ رقم ٨٨٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٤ رقم ٢٧٩٢، ومشارع الأشواق ١/ ٤٠٥، وتهذيب التهذيب ١/ ٢١، ٢٢ رقم ٢٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٢ رقم ٢١، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤، و «جناب» بفتح الجيم وتخفيف النون.

[١] قال الخطيب: «كذا قال علي بن عمر، ولم يكن بغداديّ الأصل، إنما هو مصّيصيّ وورد بغداد» (تاريخ بغداد ٤/ ٧٨) .

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ٧٨.

[٣] وقال ابن محرز: سألت يحيى بن معين عن أحمد بن جناب فقال: لا أعرفه! (معرفة الرجال ١/ رقم ٩٤ و ٣٦٥ و ٢/ رقم ١٨١ و ٥٩٥) .

وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: صدوق. (الجرح والتعديل ٢/ رقم ٢٧) .

وذكره ابن حبّان في «الثقات» .

وقال العسكري: «ثقة مشهور» . (تصحيفات المحدّثين ١١٤) .

[٤] انظر عن (أحمد بن حاتم الطويل) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٩٥ (دون ترجمة) ، ومعرفة الرجال لابن معين برواية ابن محرز." [(١)]

"مجلّدين. وله كتاب «مصادر القرآن» [١] ، وكتاب «بناء الكعبة» ، وغير ذلك.

أدرك خلافة المعتصم، وكان ينادم المأمون على الشّراب [٢] .

وهو القائل يخاطب المأمون:

أنا المذنبُ الخطّاء والعفو الواسع ... ولو لم يكن ذنبٌ لما حَسُنَ [٣] الْعَفْوُ

سَكِرْتُ [٤] فأبدتْ منّي الكأس بعضَ ما ... كرهتُ وما إن يستوي السّكر والصّحو

ولا سيّما إذ كنتُ عند خليفة ... وفي مجلسٍ ما إنْ يَليق به اللَّغْوُ [٥]

في أبياتٍ، نسأل الله العفو والسّتر.

٥٠- إبراهيم بن أبي سويد الذّارع الحافظ [٦] .

هو إبراهيم بن الفضل بن أبي سُوَيْد البصْريّ.

سمع: حمّاد بن سَلَمَةَ، وأبا عَوَانة، وعبد الواحد بن زياد، وعُمارة بن زاذان، وجماعة.

روى عنه: محمد بن بشّار، ومحمد بن يحيى، وأبو زُرْعة الرّازيّ، وأبو حاتم، وخلْق كثير.

ذُكِرَ ليحيى بن مَعِين فقال: كثير التّصحيف [٧] .

وقال أبو حاتم: ثقة رضيّ [٨] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٧

[١] قال ابن النديم: بلغ فيه إلى سورة الحديد، ومات. (معجم الأدباء ٢/ ٩٨) .

[٢] تاريخ بغداد ٦/ ٢١٠.

[٣] في الأغاني، وتاريخ بغداد وتهذيب تاريخ دمشق، ومعجم الأدباء: «لما عرف» .

[٤] في الأغاني: «ثملت» .

[٥] الأبيات في: الأغاني ٢٠/ ٢٥٢، وتاريخ بغداد ٦/ ٢١٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢١٢، ومعجم الأدباء ٢/ ١٠٠.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن أبي سويد) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٠١، والجرح والتعديل ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٣٧٧، والثقات لابن حبّان ٨/ ٦٩.

[٧] الجرح والتعديل ٢/ ١٢٣.

[٨] عبارة ابنه عنه: «من ثقات المسلمين رضا» . (الجرح والتعديل) .." (١)

"الحكاية، حتّى قال: قال لي سَلَمَةُ: سَمِعْتُ إسماعيل بن أبي أُوَيْس يقول: ربّما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم.

فقلت للدَّارَقُطْنيّ: من حكى لك هذا عن محمد بن موسى؟

قال: الوزير، يعني ابن حنزابة [١] ، وكتبتها من كتابه [٢] .

وقال ابن مَعِين مرّة: ليس بذاك، ضعيف العقل.

وقال مرّة: ليس بشيء، سمعهما منه ابن أبي خيثمة.

ثمّ قال ابن مَعِين: قال لنا عبد الله بن عُبَيْد الله الهاشميّ صاحب اليمن:

خرجتُ ومعي إسماعيل بن أبي أُوَيْس إلى اليمن، فدخل لي يومًا ومعه ثوبٌ وشي فقال: امرأتي طالق ثلاثا إن لم تشتر من هذا الرجل ثوبه بمائة دينار.

قلت: للغلام: زِنْ له.

فوزن له. وإذا بالثّوب يساوي خمسين دينارًا، فسألتهُ بعدُ فقال: إنّه أعطاني منه عشرين دينارًا.

قلت: استقرّ الأمرُ على توثيقه وتجنّب ما ينكر له [٣] .

[١] في الأصل «خنزابة» بالخاء المعجمة، وهو تحريف. ووقع في (تهذيب التهذيب ١/ ٣١٢) «خزابة» وهو تصحيف.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٧٩

[٢] العبارة عند البرقاني- ص ٤٨: «فقال: الوزير، كتبتها من كتابه، وقرأتها عليه، يعني ابن حنزابة» . وقال الحافظ ابن حجر معلّقا على هذه الرواية: «وهذا هو الّذي بان للنسائي منه حتى تجنّب حديثه وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة، ولعلّ هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح، وأما الشيخان فلا يظنّ بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الّذي شارك فيه الثقات، وقد أوضحت ذلك في مقدّمة شرحي على البخاري. والله أعلم» . (تهذيب التهذيب ١/ ٣١٢) .

[٣] وقال ابن معين: أبو أويس وابنه ضعيفان، وقال أيضا: إسماعيل بن أبي أويس يسوى فلسا.

(الضعفاء الكبير ١/ ٨٧ رقم ١٠٠) وفي رواية: «أبوه لا يساوي نواة» . (الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١١٧) وقال في موضع آخر: ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث. وقال النضر بن سلمة المروزي: ابن أبي أويس كذّاب، كان يحدّث عن مالك بمسائل عبد الله بن وهب.

(الكامل لابن عدي ١/ ٣١٧) .

وقال الخليلي: «أكثر عنه البخاري في الصحيح، وجماعة من الأئمة الحفاظ قالوا: كان ضعيف العقل، وروى عن الضعفاء مثل كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جدّه أحاديث أنكروها، وعن أقرانه من أهل المدينة من الضعفاء، وقوّاه أبو حاتم الرازيّ أيضا وقال: كان ثبتا في حديث خاله مالك» . (الإرشاد- طبعة ستنسل ١/ ٩٧) .." (١)

"أحد العلماء العبّاد، ومن أئمة السُّنّة.

سمع: يحيى القطّان، ويزيد بن هارون، وجماعة.

وعنه: خ.، وأبو زُرْعة الرّازيّ، وعُبَيْد الله بن واصل.

وَثَّقَهُ ابن حِبّان [١] .

ومات سنة اثنتين وعشرين [٢] .

وبيان بالياء آخر الحروف.

قال الحسين بن عَمْرو البخاريّ: كان بيان بن عَمْرو يقرأ القرآن في كلّ يومٍ وَلَيْلَةٍ ثلاث مرّات. فقلت له: كيف تقرأ هذه القراءة؟

قال: يَسَّر الله عليَّ ذلك [٣] .

قال الحسين: كان يَفْرَغ من الخَتْمة الثالثة عند السَّحر ثمّ يأخذ في البكاء والتَّضَرُّع. رحمةُ الله عليه [٤] .

وقال عُبَيْد الله بن واصل: كان بيان بن عَمْرو يدخل بستانَه، ولا يخرج حتّى يصلّي عند كلّ شجرة ركعتين.

[()] التاريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ١٣٤ رقم ١٩٤٩، والتاريخ الصغير له ٢٢٨، والأدب المفرد، له، رقم ٦٧٥

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٩٤

و ١٠٦٦ و ١١٤٣، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٦ و ٩٩، والجرح والتعديل ٢/ ٤٢٥ رقم ١٦٨٨ وفيه (المحاربي) ، والثقات لابن حبّان ٨/ ١٥٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢١٦ وفيه (المحاربي) ، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١١٩، ١٢٠ رقم ١٤٦، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٦٠ رقم ٢٢٩، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٨٨ رقم ٢٠٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ١٥٤ رقم ٥٩٢ وفيه (المحاربي) ، وتهذيب الكمال للمزّي ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٧٩٣، والمغني في الضعفاء ١/ ١١٧ رقم ١٠١٣، والكاشف ١/ ١١٢ رقم ٦٧٢، وميزان الاعتدال ١/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ١٣٣٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٨ رقم ٤٨٤٠، وتهذيب التهذيب ١/ ٥٠٦ رقم ٩٤٢، وتقريب التهذيب ١/ ١١١ رقم ١٦٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٥٤.

[١] فقال: «كان صاحب سنّة وفضل» . (الثقات ٨/ ١٥٥) .

[٢] أرّخه البخاري، وابن حبّان، والكلاباذي، وابن عساكر.

[٣] تهذيب الكمال ٤/ ٣٠٦.

[٤] تهذيب الكمال ٤/ ٣٠٦.." (١)

"أبو المضاء [١] القُرَشيّ، مولاهم المصريّ.

روى عن: يحيى بن أيّوب، ونافع بن يزيد.

توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

١٢٧- خلف بن محرز [٢] .

أبو مالك الهذلي المدني.

عن: مالك، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز الدراوردي، وغيرهم.

وكان رضيعا لقاضي مصر هارون بن عبد الله الزهري.

قدم مصر وحدَّث بها.

روى عنه: سعيد بن عُفَيْر، ويحيى بن عثمان بن صالح.

تُوُفّي في ربيع الآخر سنة ثلاثين ومائتين.

١٢٨- خَلَفُ بن موسى بن خَلَف العَمّيّ البصريّ [٣] .

[()] الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٧٦٩ وتهذيب الكمال للمزّي ٨/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ١٧٠٥، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٥٠ رقم ٢٨٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢٥ رقم ١٣٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٥.

[١] هكذا في الأصل، وفي المصريين آخر باسمه، وكنيته «أبو المهنّا» ، وقد فرّق الحافظ المزّي بينهما في «تهذيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١٧/١٦

الكمال» فذكر الّذي كنيته «أبو المهنّا» برقم ١٧٠٤، والّذي كنيته «أبو المضاء» برقم ١٧٠٥ وذكره للتمييز، وقال هو شيخ آخر لهم. وقد فرّق الحافظ ابن حجر بينهما أيضا، فذكر «أبا المهنّا» برقم ١٣٧، و «أبا المضاء» برقم ١٣٨ في «التقريب» وقال في «أبي المضاء» :

هو الّذي قبله، وهم فيه المزّي» . وقال في التهذيب» : ٣/ ١٥٠ رقم ٢٨٧: «أظنّه هو الّذي قبله، وغاية ما هنا أن الكنية تصحيف» ، والأرجح ما قاله ابن حجر، ولهذا فليراجع صاحب الترجمة أيضا في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ١٩٥ رقم ٦٦٠، والجرح والتعديل ٣/ ٣٧٢ رقم ١٦٩٤، وذكر أسماء التابعين للدارقطنيّ، رقم ٢٨٩، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢٣٨ رقم ٣١٧ (٢) ، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ١٢٥ رقم ٤٩٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١١٤ رقم ٣١٨، وتهذيب الكمال للمزّي ٨/ ٢٨٣ رقم ١٧٠٤، والكاشف ١/ ٢١٤ رقم ١٤٠٩، والكشف الحثيث لسبط ابن الجوزي ١٦٩ رقم ٢٧٨ (ذكره للتمييز) ، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٥٠ رقم ٢٨٦، وتقريب التهذيب ١/ ٢٢٥ رقم ١٣٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٠٥.

[٢] لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفّرة لديّ.

[٣] انظر عن (خلف بن موسى) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ١٩٥ رقم ٦٦١، وتاريخه الصغير ٢٢٧، وتاريخ الثقات للعجلّي ١٤٤." (١)

"بكر بن أبي الدُّنيا، وعثمان بن خُرَّزاذ، وخلْق.

ذكره أحمد بن حنبل [١] وقال: كان صاحب تصحيف ما شئت.

وقال أبو حاتم [٢] : ثقة مأمون، لعلّه أوثق من عَفَّان.

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: سَمِعْتُ سعيد بن سليمان، وقيل له: لم لا تقول ثنا؟

فقال: كلّ شيء حدّثتكم به فقد سمعته، ما دلّست حديثًا قطّ. ليتني أحدّث بما قد سَمِعْتُ [٣] .

وسمعته يقول: حججتُ ستّين حَجَّة [٤] .

وقال الخطيب [٥] : كان سَعْدَوَيْه من أهل السنة، وأجاب في المحنة، يعني تقيَّة.

وقال أحمد بن عبد الله العِجْليّ [٦] : قيل لسعدويه بعد ما انصرف من المحنة: ما فعلتم؟

قال: كَفَرْنا ورَجَعْنَا.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ [٧] : كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، نزل بغداد، وتجرها، وتُوُفّي بها في رابع ذي الحجّة سنة خمسٍ وعشرين ومائتين.

ورُوِيَ أنّ سَعْدَوَيْه عاش مائة سنة [٨] .

١٥٦- سعيد بن سليمان بن خالد [٩] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/١٥٣

[١] في العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٢٧، ٤٢٨ رقم ٩٤٤.

[٢] الجرح والتعديل ٤/ ٢٦ رقم ١٠٧.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٨٦.

[٤] تاريخ بغداد ٩/ ٨٦.

[٥] في تاريخ بغداد.

[٦] تاريخ الثقات ١٨٥ رقم ٥٤٧.

[٧] في طبقاته ٧/ ٣٤٠، وتاريخ البغوي ٤٥ رقم ١.

[٨] وسئل يحيى بن معين عن عمرو بن عون وسعدويه فقال: كان سعدويه أكيسهما. (تاريخه برواية الدوريّ ٢/ ٢٠١) .

[٩] انظر عن (سعيد بن سليمان بن خالد) في:." (١)

"وعنه: د.، وعبد الكريم الديرعاقوليّ، وأبو حاتم، وأبو إسحاق الجوزجاني، وجماعة.

وكان شيخا صالحا مقبولا، حدَّث بمصر، وبطَرَسُوس [١] .

لم يذكره ابن يونس.

١٥٨- سعيد بن صُلْح القَزْوينيّ [٢] .

سمع: هُشَيْمًا، وعبّاد بن العَوّام، وجماعة.

وعنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتم، ومحمد بن أيّوب الرّازيّون.

قال أبو حاتم [٣] : صَدُوق [٤] .

١٥٩- سعيد بن عبد الملك بن واقد [٥] .

أبو عثمان الأسديّ الحَرّانيّ، أخو أحمد بن عبد الملك.

سمع: أبا المَلِيح الرَّقّيّ، ومحمد بن سَلَمَةَ الباهليّ.

وعنه: محمد بن إبراهيم البُوسَنْجيّ، وغيره.

قال أبو حاتم [٦] : يتكلّمون فيه، ورأيت فيما حدّث أحاديث كذبا.

---

[١] سمعه بهما أبو حاتم الرازيّ، كما في (الجرح والتعديل ٤/ رقم ١٤١) .

[٢] انظر عن (سعيد بن صلح القزويني) في:

الجرح والتعديل ٤/ ٣٤، ٣٥ رقم ١٤٧، وفيه «صالح» ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢١١ وفيه (سعيد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٧/١٦

صليح) ، والإكمال لابن ماكولا ٥/ ١٩٥ وفيه «سعيد بن صلح» ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (نسخة المتحف البريطاني) ورقة ٨٢ ب، والتدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣/ ٤٣، ٤٤، والأنساب ١٠/ ١٣٩، والمشتبه ٢/ ٤٠٩.

[٣] الجرح والتعديل ٤/ رقم ١٤٧.

[٤] وقال ابن أَبِي حاتِم: «روى عَنْهُ أَبِي وأبو زرعة، وسمعته يقول: سمعت يحيى بن معين يذكر سعيد بن صالح هذا بخير، وعرفه» . وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه فقال: هو شيخ لنا رازي سكن قزوين، وكان يتفقّه، وكان صحيح الكتب صدوقا في الحديث، كتبت عنه بالريّ» .

(الجرح والتعديل ٤/ ٣٥) .

[٥] انظر عن (سعيد بن عبد الملك) في:

الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٢٨، والجرح والتعديل ٤/ ٤٥ رقم ١٩٠، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٦٧، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١/ ٢٣٣ رقم ١٤٢٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٦٣ رقم ٢٤٢٨، وميزان الاعتدال ٢/ ١٥٠ رقم ٣٢٣٣، والكشف الحثيث ١٩٢، ١٩٣ رقم ٣١٠.

[٦] الجرح والتعديل ٤/ رقم ١٩٠، ونقله ابن الجوزي في (الضعفاء ١/ ٣٢٣ رقم ١٤٢٠) .." (١)

"١٨١- شُرَيح بن مَسْلَمَة التَّنُوخيّ الكوفيّ [١] .

عن: إبراهيم بن يوسف السَّبِيعيّ، وشَرِيك القاضي، ومَنْدَل بن عليّ، وغيرهم.

وعنه: أحمد بن عثمان بن حكيم، وأبو حاتم الرّازيّ، وقال [٢] : صَدُوق.

وقد روى البخاريّ: والنَّسائيّ، عن رجلٍ، عنه.

وتُوُفّي سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

١٨٢- شُعَيْث بن محرز بن شعيث بن زيد بن أبي الزَّعْراء [٣] .

أبو محمد الكوفيّ، ثمّ البصْريّ.

سمع: شُعْبَة، وجماعة.

وعنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتم الرازيّان، وأبو خليفة.

قال أبو حاتم [٤] : شيخ [٥] .

واسم أبي الزَّعْراء: عبد الله بن هانئ الأَزْديّ، صاحب ابن مسعود.

مشهور.

تُوُفّي شعيث سنة سبع وعشرين.

١٨٣- شهاب بن عبّاد [٦]- خ. م. ت. ن. -

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٩/١٦

[١] انظر عن (شريح بن مسلمة) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٤/ ٢٣٠ رقم ٢٦١٩، والجرح والتعديل ٤/ ٣٣٥ رقم ١٤٦٩، والثقات لابن حبّان ٨/ ٣١٤، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢٩، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٥٠٦، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٧٩، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٢١٦ رقم ٨٠٢، وتهذيب الكمال للمزّي ١٢/ ٤٤٨- ٤٥٠ رقم ٢٧٢٧، والكاشف ٢/ ٨ رقم ٢٢٨٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٤٣ رقم ١٦٢، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٩ رقم ٥٦٦، وتقريب التهذيب ١/ ٣٥٠ رقم ٥٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٦٥.

[٢] في الجرح والتعديل ٤/ رقم ١٤٦٩.

[٣] انظر عن (شعيث بن محرز) في:

الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٦ رقم ١٦٨٣، والثقات لابن حبّان ٨/ ٣١٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٩٩، والإكمال لابن ماكولا ٥/ ٦٠، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٩ رقم ٣٧٣٤.

[٤] الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٦ رقم ١٦٨٣.

[٥] وذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال: «مستقيم الحديث» .

[٦] انظر عن (شهاب بن عبّاد) في:." (١)

"- حرف الطاء-

١٩١- الطّيّب بن زَبّان [١] .

أبو زَبّان [٢] العَسْقلانيّ.

عن: زياد بن سَيّار.

وعنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتم.

قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي حاتم [٣] : سَمِعْتُ أبا زُرْعة يقول: أتيته بأحاديث فقلت: يا أبا زَبّان، حَدَّثكم زياد بن سَيّار الكِنانيّ.

فقال: يا أبا زَبّان حَدَّثكم زياد بن سَيّار الكِنانيّ.

فقلت: أبو زَبّان أنتَ هو.

فقال: أبو زَبّان أنتَ هو.

فكنت كلّما قلت له شيئًا قال مثله، فوضعتُ يدي على بسم الله الرحمن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩٩/١٦

[١] انظر عن (الطّيب بن زبّان) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٤/ ٣٦٢ رقم ٣١٥٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٤٢، والجرح والتعديل ٤/ ٤٩٨ رقم ٢١٩٣، والثقات لابن حبّان ٦/ ٤٩٣، و ٨/ ٣٢٨ وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٦٩، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٢١٥ أ، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ١١٧، والمغني في الضعفاء ١/ ٣١٨ رقم ٢٩٧٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٤٦ رقم ٤٠٣١، ولسان الميزان ٣/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٩٦٥ وفيه (طيب بن ريان) بالراء والياء والنون!.

[٢] ذكره ابن حبّان مرتين، الأولى في طبقة أتباع التابعين (الثقات ٦/ ٤٩٣) وفيه (الطيب بن زبان الكناني من أهل فلسطين) ، والثانية في طبقة الذين يلون أتباع التابعين (٨/ ٣٢٨) وفيه (الطيب بن زياد بن مهنأ الكتاني، من أهل عسقلان) ! فليحرّر، وليصحّح «زياد» إلى «زبّار» كما في (تصحيفات المحدّثين للعسكريّ) ، وليرجّح بين «الكناني» بالنون، و «الكتاني» بالتاء.

[٣] في الجرح والتعديل ٤/ رقم ٢١٩٣.." (١)

"أبو الحسن الهاشمي. مولاهم البغداديّ الجوهري الحافظ.

مُسند بغداد في زمانه.

سمع: محمد بن أبي ذئب، وشُعْبَة، وسُفْيان وحريز بن عثمان، أحد التابعين، والحسن بن صالح بن حي، وحمّاد بن سَلَمَة، وشَيْبان النحوي، وعاصم بن محمد العُمَريّ، وعبد الرحمن المسعودي، وعبد العزيز الماجشون، والقاسم بن الفضل الحراني، وخلقا كثيرا. وتفرّد عن جماعة.

وعنه: خ. ود.، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو يعلي الموصلي، وأحمد بن يحيى الحلواني، ومحمد بن عبدوس بن كامل، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي، وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وأحمد بن علي المروزي، وأبو القاسم البغوي، وخلق.

[()] رقم ٦٦ و ٣٠٥، وطبقات خليفة ٣٢٩، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٦/ ٢٦٦ رقم ٢٣٦٢، وتاريخه الصغير ٢٣١، والأدب المفرد، له/ رقم ٢٠، و ٥٩٩ و ٦١١ و ١١٦١، وأحوال الرجال للجوزجانيّ ١٩٩ رقم ٣٦٦، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٥، والمعارف لابن قتيبة ٥٢٥، و ٦٢٤، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٠٦، ١٣٤، ٢٤١، ٢٦٣، ٢٨٣، ٣١٩، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤٧، وتاريخ الطبري ٧/ ٥٠٩، ٦٣١ و ٨/ ٨٧، ٦٣٧، ٦٤٥ و ٩/ ١١٩، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٢٢٤- ٢٢٦ رقم ١٢٢٥، والجرح والتعديل ٦/ ١٧٨ رقم ٩٧٤، والثقات لابن حبّان ٨/ ٤٦٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٤٩، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٢٦ رقم ٨١٥، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٣٥ أ، وتاريخ جرجان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٧/١٦

للسهمي ٥، ٧٢، ٧٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧، ٥٢٠، والفوائد العوالي المؤرّخة للتنوخي بتخريج الصوري (تحقيقنا) ١٢٤، ١٣٩، ١٥٠، والسابق واللاحق للخطيب ٢٧٨، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٦٠- ٣٦٦ رقم ٦٢١٥، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ١٣٤٦، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٨٨ رقم ٦١٦، وتهذيب الكمال للمزّي ٢/ ٩٥٧، ٩٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٩- ٤٦٨ رقم ٢٥٢، وتذكرة الحفّاظ ١/ ٣٩٩، والعبر ١/ ٤٠٦، وميزان الاعتدال ٣/ ١١٦، ١١٧ رقم ٧٥٩٨، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٤٤ رقم ٤٢٣١، والكاشف ٢/ ٢٤٤ رقم ٣٩٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٧٦ رقم ٨١٦، ودول الإسلام ١/ ١٣٨، ومرآة الجنان ٢/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٠٣، والفوائد البهية ١١٩، ١٢٠، والوفيات لابن قنفذ ١٧٠ رقم ٢٣٠، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٩- ٢٩٣ رقم ٥٠١، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٣ رقم ٣٠٣، وهدي الساري ٤٣٠، ولسان الميزان ٦/ ٦٤١، وطبقات الحفاظ ١٧٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٢، وشذرات الذهب ٢/ ٦٨، والرسالة المستطرفة ٦٨.." (١)

"تُوُفّي بالبصرة سنة ثمانٍ وعشرين [١] ، وكان صَدُوقًا.

وأما ابن خراش فقال: فيه اختلاف.

وهو أبو الحَسَن عليّ بْنُ عُثْمَانُ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ لاحِقٍ. وقد روى عنه عَفَّان، وهو أكبر منه.

وقال أبو حاتم [٢] : ثقة.

٢٨٦- عليّ بن عثّام بن عليّ [٣]- م. - الإمام أبو الحَسَن الكلابيّ العامري الكفويّ، نزيل نَيْسَابُور.

سمع: شَرِيك بن عبد الله، وحمّاد بن زيد، وعبد السَّلام بن حرب، وعبد الله بن المبارك، وفُضَيْل بن عِيَاض، وداود بن نُصَيْر الطّائيّ، وسُفْيان بن عُيَيْنة، ووالده عَثّام بن عليّ، وطائفة.

وعنه: إسحاق بن رَاهَوَيْه، ومحمد بن يحيي الذهلي، وسلمة بن شبيب، وأيوب بن الحسن الزاهد، ومحمد بن عبد الوهّاب الفرّاء، وأبو حاتم الرّازيّ، وجماعة.

وَثَّقَهُ أبو حاتم [٤] .

وروى مسلم حديثًا، عن رجلٍ، عنه.

---

[١] في ثقات ابن حبّان ٧/ ٤٦٥: مات سنة تسع وعشرين ومائتين.

[٢] الجرح والتعديل ٦/ رقم ١٠٧٩.

[٣] انظر عن (علي بن عثّام) في:

الكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٥، والجرح والتعديل ٦/ ١٩٩ رقم ١٠٩٤، والثقات لابن حبّان ٨/ ٤٦٤، والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٩٢ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٩٢،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٧٩

والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٣٤ ب، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٥٧ رقم ١١٤١، والزهد الكبير للبيهقي، رقم ٣٨٣ و ٩٤٨، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٨، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٥٩ رقم ١٣٦٧، وذم الهوى لابن الجوزي ٢١٧، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر) ٢/ ٩٨٤، ٩٨٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٦٥- ٥٧١ رقم ١٩٨، والعبر ١/ ٤٠٣، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٤٨٧، والكاشف ٢/ ٢٥٣ رقم ٤٠٠٤، والعبر ١/ ٤٠٣، وتهذيب التهذيب ٧/ ٣٦٣، ٣٦٤ رقم ٥٨٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٤١ رقم ٣٧٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٦، وشذرات الذهب ٢/ ٦٥.

[٤] الجرح والتعديل ٦/ ١٩٩.." (١)

"عليّ بن قُدامة الطُّوسيّ الوكيل [١] .

حدَّث ببغداد عن: ابن المبارك، وعبيدة بن حُمَيْد، وعنه: عبّاس الدُّوريّ، وإسحاق الخُتُّليّ.

قال يحيى بن مَعِين: لم يكن ممّن يكذب [٢] .

وقال غيره: مات سنة تسعٍ وعشرين [٣] .

٢٨٨- عليّ بن قَرِين بن بَيْهس الأصبهانيّ [٤] .

عن: خالد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحّانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْب، وجعفر بن سليمان الضُّبَعيّ، وعفيف بن سالم، وطائفة.

وعنه: أسيد بن عاصم، ويحيى بن مُطَرِّف، وأحمد بن مهران، وعبد الله بن محمد بن زَكَرِيّا، وعِمران بن عبد الرحيم الأصبهانيون، وأحمد بن محمد البَرائيّ.

قال أبو نُعَيْم [٥] : كان يضعّف.

---

[١] انظر عن (علي بن قدامة) في:

معرفة الرجال برواية ابن محرز ١/ رقم ١٠٠ و ٢٣٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٥٠، ٥١ رقم ٦٤٣٠، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥١ رقم ٥٩١٢، ولسان الميزان ٤/ ٢٥١ رقم ٦٨٢.

[٢] قال ابن محرز: سألت يحيى عن عليّ بن قدامة، فقال: وكيل بني هرثمة؟ فقلت: نعم. فقال: لم يكن البائس ممن يكذب، قيل له: حدّث عن مجاشع، قال: قد رأيت مجاشع هذا كان يكذب، وكان يحدّث. (معرفة الرجال ١/ ٦١، ٦٢، رقم ١٠٠ و ١/ ٧٩ رقم ٢٣٢) .

[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ١.

[٤] انظر عن (علي بن قرين) في:

الضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٢٤٩ رقم ١٢٤٨، وذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢، ٣، وطبقات المحدّثين بأصبهان ٢/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٣١، والجرح والتعديل ٦/ ٢٠١ رقم ١١٠٦، والكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/ ١٨٥٧،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٥/١٦

والمؤتلف والمختلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٩٧ أ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٥١، ٥٢ رقم ٦٤٣١، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٠٧، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ١٩٨ رقم ٢٣٩٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٣ رقم ٤٣١٩، وميزان الاعتدال ٣/ ١٥ رقم ٥٩١٣، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٥٢٦، والكشف الحثيث لسبط ابن العجمي ٣٠٢ رقم ٥١٩، ولسان الميزان ٤/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٦٨٣ وفيه: «نبهش» بدل «بيهس» وهو تصحيف.

«وقرين» : بفتح القاف، وكسر الراء المهملة، وقد ضبطه الدارقطنيّ في «المؤتلف والمختلف» .

[٥] في ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢.." (١)

"عن: أبيه، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس الأَوْديّ.

وعنه: خ. م. ود. ت. ن، عن رجلٍ، عنه، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرقيّ، وأحمد بن يوسف السُّلَميّ، وأحمد بن مُلاعِب، وإسماعيل سَمُّوَيْه، والدّارميّ، والذُّهَليّ، وأبو حاتم، ويعقوب الفَسَويّ، وطائفة.

قال أبو حاتم [١] : ثقة.

وقال أبو داود: تَبِعْتُه إلى منزله، ولم أسمع منه [٢] ، يعني لم يتّفق له الأَخْذ عنه.

قال البخاريّ [٣] : تُوُفّي سنة اثنتين وعشرين.

قلت: لم يخرّجوا له شيئًا عن غير أبيه [٤] .

٢٩٧- عُمَر بن الخطاب الكِنْديّ [٥] .

مولاهم الإسكندرانيّ. إخباريٌّ له تاريخ.

روى عن: همّام بن إسماعيل، ويعقوب بن عبد الرحمن، وغيرهما.

قَالَ ابن يونس: تُوُفّي في ذي القعدة عن إحدى وعشرين.

٢٩٨- عُمَر بن سعيد بن سليمان [٦] .

[()] صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٥٠٨ رقم ٨٧٢، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٣٤، ٣٥ رقم ١٠٨١، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٣٤٠ رقم ١٢٨١، والأنساب لابن السمعاني ١٢/ ٦١، ٦٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٠٠/ ٦٦٨، ووفيات الأعيان ٢/ ١٩٨، و ٦/ ٣٢٢، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر) ٢/ ١٠٠٥، ١٠٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٣٩ رقم ٢٢٣، والعبر ١/ ٣٨٥، والكاشف ٢/ ٢٦٧ رقم ٤١٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ٨٧ رقم ٩٦٤، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٤ وفيه (عياش) بدل (غياث) وهو تصحيف، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٣٥ رقم ٧١٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٥٣ رقم ٤٠٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٨١، وشذرات الذهب ٢/ ٥٠.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٧/١٦

[١] الجرح والتعديل ٦/ ١٠٣ رقم ٥٥٤.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ١٠٠٦.

[٣] في تاريخيه الكبير، والصغير، وكذا أرّخه ابن سعد في طبقاته ٦/ ٤١٣، وغيره.

[٤] وقال الإمام أحمد عنه: صدوق، (تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٠ رقم ٦٨٩.

[٥] لم أجد له ترجمة، ولم يذكره كحّالة في معجم المؤلّفين ولا في المستدرك عليه.

[٦] انظر عن (عمر بن سعيد بن سليمان) في:

التاريخ الكبير ٦/ ١٠٦ رقم ٢٠٢٥، وأحوال الرجال للجوزجانيّ ١٦٥ رقم ٢٩٥، والكنى." (١)

"في سنة خمس عشرة وسبعمائة.

قال أبو بكر الخطيب [١] : كان صَدُوقًا سمع: اللَّيْث بن سَعْد، وسوّار بن مُصْعَب، وسُفْيان بن عُيَيْنة، وجماعة.

وعنه: إسحاق بن سنين، وأحمد بن عليّ الأبّار، وأبو القاسم البَغَويّ، وغيرهم.

تُوُفّي ببغداد في أوّل سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين [٢] .

٣١٧- عيّاش بن الوليد الرّقّام [٣]- خ. د. - أبو الوليد البصريّ القطّان.

عن: مُعْتَمِر بن سليمان، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن فُضَيْل، والوليد بن مسلم، وطبقتهم.

وعنه: خ.، ود.، وأبو زُرْعة الرازيّ، وأحمد بن خيثمة، وأبو حاتم، والعباس بن الفضل الأسفاطي، ومحمد بن محمد بن حيان التمار [٤] .

وقد روى أبو داود أيضا، عن عيسى بن شاذان، عنه [٥] .

قالوا: تُوُفّي سنة ستٍّ وعشرين ومائتين [٦] .

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٠، ٢٤١.

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤١.

[٣] انظر عن (عياش بن الوليد الرقام) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٧/ ٤٨ رقم ٢١٦، والأدب المفرد، له/ رقم ٣٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٠٣٨ و ١٠٧٥، والمعرفة والتاريخ للبسوي ١/ ٢٤٣، وتاريخ الثقات للعجلي ٣٧٨ رقم ١٣٢٦، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٤٣ وفيه (عباس) وهو تحريف، والجرح والتعديل ٧/ ٦ رقم ٣٠٠، والثقات لابن حبّان ٨/ ٥٠٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٢٤، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ٢/ ٦٠٠، ٦٠١ رقم ٩٥٦، والإكمال لابن ماكولا ٦/ ٦٨، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٤٠٣، ٤٠٤ رقم ١٥٥٠، والأنساب لابن السمعاني ٦/ ١٥٠، ١٥١، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٠٩ رقم ٧٠٥، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٩٦

٢/ ١٠٧٥، ١٠٧٦، والكاشف ٢/ ٣١٢ رقم ٤٤٢٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٩٩ رقم ٣٦٤، وتقريب التهذيب ٢/ ٩٥ رقم ٨٥٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١.

[٤] قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: «هو من الثقات» . (الجرح والتعديل ٧/ ٦ رقم ٣٠) .

[٥] المعجم المشتمل ٢٠٩ رقم ٧٠٥.

[٦] تاريخ وفاة الشيوخ للبغوي ٤٦ رقم ٣.." (١)

"وموسى بن هارون، وآخرون.

وثقه أبو حاتم [١] .

٣٢٨- فطر بن حماد بن واقد البصري [٢] .

روى عن: مالك بن أنس، ومهديّ بن ميمون، وحمّاد بن زيد.

روى عنه: أبو زرعة الرازي ووثقه [٣] .

وقال أبو حاتم [٤] : ليس بقوي.

٣٢٩- الفيض بن وثيق الثقفي البصري [٥] .

عن: حماد بن زيد، وجرير، وأبي عوانة.

وعنه: أبو حاتم، وأبو زرعة، وعبد الله بن أحمد بن الدورقي، وآخرون.

رواه ابن معين بالكذب، ومشاه غيره.

وذكره ابن أبي حاتم [٦] فيما ضعفه، ولم أره في «الكامل» لابن عدي، والظاهر أنّه صالح في الحديث [٧] .

---

[١] كتب عنه في رحلته الأولى وروى عنه وقال: بغداديّ ثقة. (الجرح والتعديل ٧/ ٧٤ رقم ٤١٨) .

[٢] انظر عن (فطر بن حماد) في:

الجرح والتعديل ٧/ ٩٠ رقم ٥١٣، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٤، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٧٤، وحلية الأولياء ٦/ ٢٥٨، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ١٢٦، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ٢٧٢٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٣ رقم ٦٧٧٨، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥١٥ رقم ٤٩٦٥، والإغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط لسبط ابن العجمي ٨٩ رقم ٨٨، وتعجيل المنفعة ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٨٦٠، ولسان الميزان ٤/ ٤٥٤ رقم ١٤٠٠، وذيل الكاشف ٢٢٧ رقم ١٢٣٣،

[٣] الجرح والتعديل.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] انظر عن (الفيض بن وثيق) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/ ٣١٠

الجرح والتعديل ٧/ ٨٨ رقم ٥٠١، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٦٨٥٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١١ رقم ١٧٣٥، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥١٦ رقم ٤٩٧٤، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٦٦ رقم ٦٧٨٧، ولسان الميزان ٤/ ٤٥٥، ٤٥٦ رقم ١٤٠٩.
[٦] في الجرح والتعديل ٧/ ٨٨ رقم ٥٠١، ولم يتناوله بشيء.
[٧] ذكره ابن حبّان في «الثقات» ، وذكره ابن الجوزي في «الضعفاء» ، وقال ابن معين: الفيض بن وثيق كذّاب خبيث» . (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٩٨) .." (١)

"وعنه: أبو زُرْعة، وأبو حاتم، وغيرهما.

قال أبو زُرْعة: صَدُوق.

قلت: تُوُفّي سنة إحدى وعشرين.

٣٥٩- محمد بن حيّان [١]- م. - أبو الأحوص البغويّ، نزيل بغداد.

عن: عبد العزيز بن أبي حازم، ومسلم بن خالد الزّنْجيّ، وهُشَيْم، وعُمَر بن عُبَيْد الطَّنَافِسيّ، وابن عُلَيَّة، وجماعة.

وعنه: م.، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون، وعثمان بن خرزاذ، وأبو القاسم البغوي.

وقع لنا حديثه عاليا.

وثّقه ابن معين [٢] ، وغيره [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن حيّان) في:
الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٥٢، ومعرفة الرجال برواية ابن محرز ٢/ رقم ٥١٥، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ١/ رقم ٣١٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٨، والثقات لابن حبّان ٩/ ٧٣، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢٣، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٤٣ ب، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٧٣ رقم ٤٢٦، والإرشاد للخليلي (طبعة ستنسل) ١/ ٤٩، وتاريخ بغداد ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٧٨٠، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ١/ ٤٧١ رقم ١٨١١، والأنساب لابن السمعاني ٢/ ٢٥٤، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٣٦ رقم ٨٠٥، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر) ٣/ ١١٩١، ١١٩٢، والكاشف ٣/ ٣٣ رقم ٤٨٨٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٣١ رقم ٩٠٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ١٩٠، وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٦ رقم ١٦٦، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٣٤.
[٢] قال: ليس به بأس. (معرفة الرجال برواية ابن محرز ٢/ ١٦٣ رقم ٥١٥) .
[٣] وقال ابن سعد: وقد سمع سماعا كثيرا وكان ثقة. (الطبقات ٧/ ٣٥٢) .
وقال الخليلي: ثقة. (الإرشاد ١/ ٤٩) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٩/١٦

وقال عبد الخالق بن منصور: وسألته- يعني يحي بن معين- عن أبي الأحوص فقال: ليته حدّث بما سمع فكيف يكذب؟.

وقال يعقوب بن شيبة: كان ثبتا.

وقال صالح بن محمد: صدوق.." (١)

"خالد الهاشميّ بُرامة.

قال ابن عساكر: أظنُّه تصحيف.

وقال أبو أحمد الحاكم: لقبه بُرامة.

٣٦١- محمد بن خالد بن مُرْتَنيل الأشجّ [١] .

مولى عبد الرحمن بن معاوية الدّاخل. كان مِن كبار الفقهاء بقُرْطُبَة.

رحل وسمع: ابن وَهْب، وابن القاسم، وجماعة.

وولي الشُّرطة والإمامة بقُرْطُبَة. وكان لا يأخذه في الله لَوْمَةُ لائم [٢] .

تُوُفّي سنة اثنتين وعشرين، وقيل: سنة عشرين ومائتين [٣] .

٣٦٢- محمد بن زياد بن مَخْلَد الإصبهانيّ [٤] .

مُكْثِر عن النُّعْمان بن عبد السّلام.

روى عنه: إسماعيل سَمُّوَيْه، ومحمد بن عيسى الزَّجّاج.

وَثّقَهُ أبو نُعَيْم الحافظ [٥] ، وذكره في تاريخه.

---

[١] انظر عن (محمد بن خالد بن مرتنيل) في:

تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٤، ٥ رقم ١١٠١، وجذوة المقتبس للحميدي ٥٣ رقم ٤٣، وبغية الملتمس للضبيّ ٧٢ رقم ١٠٢.

[٢] وقال الفرضيّ: كان الغالب عليه الفقه، ولم يكن له بالحديث علم، وكان فاضلا وورعا صليبا.

(تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥) .

وقال الحميدي: محمد بن خالد من أعيان أهل الأندلس، تفقّه بابن وهب، وابن القاسم، هكذا رأيت لبعض فقهاء العراق، وقرأته عليه في كتاب جمعه في «طبقات الفقهاء» ، ولم أكن أعلمه، وظننته وهما، وأنه أراد أحمد بن خالد فهو المشهور، فرأيت في «تاريخ المصريين» : محمد بن خالد بن مرتنيل الأندلسي، مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك يعرف بالأشج، يروي عن ابن القاسم، مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين. فلعلّه أراد هذا، على أنه لم يذكر بالفقه، والله أعلم. (جذوة المقتبس) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٢/١٦

[٣] وجدت في المصادر وفاته سنة عشرين ومائتين، ولم أجد وفاته سنة اثنتين وعشرين.

[٤] انظر عن (محمد بن زياد بن مخلد) في:

الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٩، رقم ١٤١٥، وذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ١٨٨، وطبقات المحدّثين بأصبهان لأبي الشيخ ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٥٨.

[٥] في ذكر أخبار أصبهان.." (١)

"٣٦٣- محمد بن زياد أبو جعفر الإصبهانيّ ثمّ الرازيّ القطّان [١] .

عن: سفيان بن عيينة، ومرحوم العطار.

وعنه: أبو حاتم، وقال: شيخ.

٣٦٤- محمد بن زياد بن زبّار الكلبيّ [٢] .

أبو عبد الله الدّمشقيّ. إخباريّ عارف بالنَّسب.

روى عن: الشّرقيّ بن قطاميّ مؤدّب المهديّ.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وتَمْتَام، وأحمد بن عليّ الخزّاز، وجماعة.

قال ابن مَعِين: لا شيء [٣] .

وقال جَزَرَة: ليس بذاك [٤] .

٣٦٥- محمد بن سعد بن منيع [٥] .

---

[١] انظر عن (محمد بن زياد) في:

الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٩ رقم ١٤١٦.

[٢] انظر عن (محمد بن زياد بن زبّار) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٨٣ رقم ٢٢٥، والجرح والتعديل ٧/ ٢٥٨ رقم ١٤١٠، والمختلف والمؤتلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٦٨ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٨٦، وتاريخ بغداد ٥/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٢٧٨٠، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٧٤، والكامل في التاريخ ٧/ ٢٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ٦١ رقم ٢٩٩٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٨١ رقم ٥٥١٧.

[٣] تاريخ بغداد ٥/ ٢٨٢، وقال مرة: لا أحد، (الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٨، والضعفاء لابن الجوزي ٣/ ٦١ رقم ٢٩٩٢) .

[٤] تاريخ بغداد ٥/ ٢٨٢، وزاد: وكان يكون ببغداد يروي الشعر وأيام الناس.

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: أتيناه، يعني محمد بن زياد ببغداد- وكان شاعرا- فقعدنا في دهليزه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٤/١٦

ننتظره، فجاءنا وذكر أنه ضجر، فلما نظرنا إلى قدّه علمنا أنه ليس من البابة، فذهبنا ولم نرجع إليه. قال عبد الرحمن: وذكر أبي عن إسحاق الكوسج قال: محمد بن زبّار لا أحد. (الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٨ رقم ١٤١٠، تصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٨٦) .

وقال ابن ماكولا: حدّث عنه جماعة من الثقات، وربّما نسب إلى جدّه، فقيل: محمد بن زبّار.

[٥] انظر عن (محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٦٤، والمعرفة والتاريخ للبسوي ٣/ ٣٠٠، وأنساب الأشراف للبلاذري ٣/ ١٠، ٣٢، ٤٨، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ١٩٩، ٢٣١، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٢، والجرح والتعديل ٧/ ٢٦٢ رقم ١٤٣٣، والسابق واللاحق للخطيب ٦٥، وتاريخ بغداد ٥/ ٣٢١ ٣٢٢ رقم ٢٨٤٤، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر) ٣/ ١٢٠١، والفهرست لابن النديم ١١١،." (١)

"تقدّم:

محمد بن كثير المِصِّيصيّ.

٣٩٨- محمد بن كُلَيْب البصْريّ [١] .

حدَّث ببغداد عن: حمّاد بن زيد، وأبي إسماعيل المؤدِّب، ومُعْتَمِر بن سليمان.

وعنه: نصر بن طَوْق، وأبو القاسم البَغَويّ.

وثّقه الخطيب [٢] .

٣٩٩- محمد بن محبّب [٣]- د. ن. ق. - أبو همّام الدّلّال القرشيّ البصريّ، صاحب الرقيق.

عن: سُفْيان الثَّوريّ، وإسرائيل، وإبراهيم بن طَهْمان، وسعيد بن السّائب، وغيرهم.

وعنه: رجاء بن مُرَجّا، وأحمد بن منصور الرماديّ، والقاضي البرتيّ، وأبو

---

[١] انظر عن (محمد بن كليب البصري) في:

تاريخ بغداد ٣/ ١٩٥ رقم ١٢٣٧.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] انظر عن (محمد بن محبّب) :

التاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٢٤٧ رقم ٧٨٣، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٥٥ وفيه (محمد بن مجيب) وهو تحريف، والجرح والتعديل ٨/ ٩٦ رقم ٤١٤، وفيه (مجيب) وهو تحريف، والثقات لابن حبّان ٩/ ٨١ وفيه (مجيب) وهو تحريف، والمختلف والمؤتلف للدارقطنيّ (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ١٠٧ أ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٨٤، وقد جوّد ضبطه، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد ١٢٣ وهو ضبطه، والإكمال

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٥/١٦

لابن ماكولا ٧/ ٢١٥، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ٩٥ رقم ٣١٧٦، (وقد خلطه بمحمد بن مجيب الثقفي الكوفي الصائغ) ، وتهذيب الكمال للمزّي (المصوّر) ٣/ ١٢٦٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ١٤٧، والعبر ١/ ٣٨٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٥ رقم ٨١١٧، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٢٨ رقم ٥٩٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ٨، رقم ٨٤٦، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٥٧٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٦ رقم ١٩٤٣، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٧، ٤٢٨ رقم ٦٩٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٠٤ رقم ٦٦٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٧، وشذرات الذهب ٢/ ٤٩.." (١)

"ويُقالُ: إنّ أحمد بْن خَضْرَوَيْه لُقِيَّه إبراهيم بْن أدهم ولَقِيَه.

قلتُ: هذا بعيد.

ثُمَّ قال السُّلَمِيّ: سمعتُ منصور بْن عبد الله: سمعتُ محمد بْن حامد يقول: كنتُ جالسًا عند ابن خَضْرَوَيْهِ وهو في النَّزْعِ، فسأله رجلٌ عن مسألةٍ، فقال: يا بُنَيّ، بابًا كنتُ أدقُّه منذ خمس وتسعين سنة يُفتح السّاعة، لا أدْرِي أيُفْتَحُ بالسّعادة أَمْ بالشّقاء، فأنّى لي أوان الجواب [١] .

وكان عليه سبعمائة دينار دَيْنًا، فوفاها إنسانٌ عنه [٢] .

وكان أبو حفص النَّيْسَابُوري يقول: ما رأيتُ أكبر هِمّة ولا أصدق حالًا من أحمد بْن خَضْرَوَيْه. وكان له قدم في التَّوَكُّلِ [٣] .

وبَلَغَنا عنه أنّه قال: القلوب جوّالة، فإمّا أن تجول حول العرش، وإمّا أن تجول حول الحُشّ [٤] .

قيل: إنّ أحمد بْن خَضْرَوَيْه مات سنة أربعين ومائتين [٥] .

١٤- أحمد بن أبي دؤاد بن حريز [٦] .

---

[١] حلية الأولياء ١٠/ ٤٢، صفة الصفوة ٤/ ١٦٤، الرسالة القشيرية ٢١، طبقات الأولياء ٣٨، نتائج الأفكار ١/ ١٢٤.

[٢] حلية الأولياء ١٠/ ٤٢، صفة الصفوة ٤/ ١٦٤، طبقات الأولياء ٣٩، طبقات المناوي ١/ ١٢٤، نتائج الأفكار ١/ ١٢٤.

[٣] طبقات الصوفية للسلمي ١٠٣، صفة الصفوة ٤/ ١٦٤.

[٤] طبقات الصوفية للسلمي ١٠٤ (رقم ٢) ، صفة الصفوة ٤/ ١٦٤.

[٥] بها أرّخه السلمي في «طبقات الصوفية» ١٠٣، وغيره.

[٦] انظر عن (أحمد بن أبي دؤاد القاضي) في:

المعرفة والتاريخ للبسوي ١/ ٢٠٣، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ ٣٣٨، وبغداد لابن طيفور ٣٠، وتاريخ اليعقوبي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/١٦

٢/ ٤٦٦، ٤٤٧، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٩، وفتوح البلدان للبلاذري ١٧١، وتاريخ الطبري ٨/ ٦٤٩ و ٩/ ٢١، ٥٣، ٦٩، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥، ١٣٧- ١٣٩، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٧، ٢٣١، ٢٧١، ومروج الذهب ٢٧٣٤، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٨٣٠، ٢٨٣٢، ٢٨٨٣، ٢٨٣٦، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٩٨- ٢٩٠٤، ٣١٣٣- ٦١٣٦، والتنبيه والإشراف ٣١٣، والأغاني ٢٠/ ٢٥٢ و ٢٢/ ٥٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ٢١٠، ٢١٤، والفرج بعد الشدّة للتنوخي ١/ ٩٩، ٢١٧، ٣٦١، ٣٩٣ و ٢/ ٣٢، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٥، ٢٢٣، ٢٦١، ٢٩٥ و ٤/ ١٧، ٨٩. والعيون والحدائق ٣/ ٣٩٥، ٤١٠، وتصحيفات المحدّثين." (١)

"قال البخاريّ [١] : مات في أول سنة ثلاثٍ وثلاثين.

٩٥- حبّان بن موسى بن سوّار [٢]- خ. م. ت. ن. - أبو محمد السّلميّ المروزيّ الكشميهنيّ.

عن: أبي حمزة، ومحمد بْن ميمون السُّكَّريّ، وعبد الله بن المبارك، ونوح بن أبي مريم الفقيه، وداود بن عبد الرحمن العطار، وغيرهم.

وعنه: خ.، م.، وت.، بواسطة، ويوسف بن عدي الكوفي وهو أقدم منه، وأبو زرعة الرازي، وابن واره، وجعفر الفريابي، والحسن بن سفيان، وعبد الله بن محمود السعدي، وجماعة.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لا بَأْسَ بِهِ [٣] .

وَقَالَ البخاري [٤] : مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

أمَّا سَمِيُّهُ.

- حِبَّان بن موسى الكلابيّ الدّمشقيّ.

---

[١] في تاريخه الكبير ٣/ ١٢٥ وتاريخه الصغير ٢٣١، وذكره ابن حبّان في الثقات، وابن عساكر في المعجم المشتمل.

[٢] انظر عن (حبّان بن موسى) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ٣/ ٩٠، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٠٠، والجرح والتعديل ٣/ ٢٧١، ١٢١١، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢١٤، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١١٨، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢٢٠ رقم ٢٩١، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ١٦٧ رقم ٣٣٤، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٦٦ رقم ٤٥٠، وتاريخ جرجان للسهمي ٣٥٤، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٣٠٩، والأنساب لابن السمعاني ١٠/ ٤٣٦ رقم ١٠٧٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٨٤ رقم ٩١٠، والعبر ١/ ٤١٣، والكاشف ١/ ١٤٤ رقم ٩٠٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٠، ١١ رقم ٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٢، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٤

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧/ ٤٠

رقم ٤١٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٣١٥، وتقريب التهذيب ١/ ١٤٧ رقم ٩٩، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٧٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧٠، وشذرات الذهب ٢/ ٧٧، ٧٨، وتاج العروس ٢/ ٢١٩.

[٣] تهذيب الكمال ٥/ ٣٤٦.

[٤] في تاريخه الكبير ٣/ ٩٠، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٩٤ رقم ٢٢٨، وابن حبّان في الثقات ٨/ ٢١٤.." (١)

"عن: مبارك بْن فَضَالَة، وعُقْبَة بْن عبد الله الرفاعيّ، وحماد بن سلمة، وجماعة.

وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلى الموصلي، وجعفر الفريابي، والحسن بن سفيان الفسوي، وطائفة سواهم.

توفي سنة اثنتين وثلاثين في آخرها [١] ، وما علمت به بأسا.

١٢٠- حيان بن بشر القاضي [٢] .

أبو بشر الأسدي الحنفي.

عن: هُشَيْمٍ، وأبي يوسف القاضي، وأبي معاوية، ويحيى بْن آدم [٣] .

وعنه: بِشْر بْن مُوسَى، وإبراهيم بْن عَبْد الله بْن الْجُنَيْد، ومحمد بْن عَبْدُوس، وأبو القاسم البَغَويّ.

وولي قضاء إصبهان في دولة المأمون، وولي قضاء الشرقيّة ببغداد في دولة المتوكّل [٤] .

قال ابن مَعِين: لا بأس به، تُوُفّي سنة سبع أو ثَمانٍ وثلاثين [٥] . وكان مِن كبار أصحاب الرأي [٦] .

---

[١] وكرّر المؤلّف- رحمه الله- هذا التاريخ في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٨، ونقله الصفدي في الوافي بالوفيات ١٣/ ٢١٩.

وأما ابن حبّان فقال: مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. (الثقات ٨/ ٢١٥) ونقل عنه ابن حجر في: تعجيل المنفعة ١٠٩ رقم ٢٤٣.

وقد وقع في: ذيل الكاشف أنه مات سنة ٢٨١ هـ. وهذا غلط، فليصحّح.

[٢] انظر عن (حيّان بن بشر) في:

تاريخ الطبري ٩/ ١٨٩، والجرح والتعديل ٣/ ٢٤٧ رقم ١١٠٥، وطبقات المحدّثين بأصبهان لأبي الشيخ ٢/ ١٢٨- ١٣٠ رقم ١٢٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢٢، وتاريخ بغداد ٨/ ٣٢٨٤ رقم ٤٣٨٣، وذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٠١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٥ رقم ٢٦٩.

[٣] وقع في «تصحيفات المحدّثين» للعسكريّ: «يحيى بن أكثم» وهو غلط، فليصحّح، والمثبت يتفق مع: الجرح والتعديل ٣/ ٢٤٨، وتاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤.

[٤] تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤، ووقع في «تصحيفات المحدّثين» : «الواثق» بدل «المتوكل» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٤/١٧

[٥] تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٦، وجزم أبو نعيم بوفاته في سنة ٢٣٨ هـ. (ذكر أخبار أصبهان ١/ ٣٠١) .

[٦] قال علي بن الحسين بن حبّان: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده: سألت أبا زكريا عن حيّان بن." (١)

"١٥٠- سريج بن يونس بن إبراهيم [١]- خ. م. ن. - أبو الحارث المَرْوَزِيّ الأصل البغداديّ.

عن: إسماعيل بْن جعفر، وهُشَيْم، وإسماعيل بْن مجالد، وعَبّاد بْن عَبّاد، ويحيى بْن أَبِي زائدة، ويوسف بْن يعقوب الماجِشُون، وأبي إسماعيل المؤدّب، ومروان بْن شجاع، وخلْق.

وعنه: م. وخ. ن، عن رجل، عنه، وبقي بن مخلد، وأبو يحيى صاعقة، وأبو زُرْعة، وموسى بْن هارون، ومُطَيَّن، وأبو القاسم البَغَويّ، وأحمد بْن الحسن الصُّوفيّ، وخلْق.

سُئِلَ عنه أحمد بْن حنبل فقال: صاحب خير [٢] .

وقال ابن مَعين: ليس به بأس [٣] .

---

[١] انظر عن (سريج بن يونس) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٥٧، والزهد لأحمد ٢١٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٣٥٤، ١٤٠٢ وقد تحرّف فيه إلى «شريح» و «سريح» ، والورع، له ٣٢ وفيه: «شريح» . والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ١١٧٠٩ و ٣٨٧٢، والتاريخ الكبير للبخاريّ ٤/ ٢٠٥ رقم ٢٥٠٨، وتاريخه الصغير ٢٣٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٢٦، والمعرفة والتاريخ للبسوي ٣/ ٦٤، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٤٥، والجرح والتعديل ٤/ ٣٠٥ رقم ١٣٢٨، والثقات لابن حبّان ٨/ ٢٠٧، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ١٦٢ رقم ٥٠٤، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٤٧٣، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٢٩٧ رقم ٦٤٥، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ١٤٥ أ، ب، والفوائد المنتقاة للتنوخي، تخريج الصوري ١٥٩، ١٦٠، والفهرست لابن النديم ٢٨٧، وتاريخ بغداد ٩/ ٢١٩ رقم ٤٧٩٥، والرحلة في طلب الحديث ١٢٣، وفيه «شريح» ، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٧٣، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٧٤٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٢٥ رقم ٣٥٧، والكامل في التاريخ ٧/ ٥٣، ووفيات الأعيان ١/ ٦٧، وصفة الصفوة ٢/ ٢٠٤، وتهذيب الكمال للمزّي ١٠/ ٢٢١- ٢٢٦ رقم ١٢٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ٨٥ رقم ٩٢٧، ودول الإسلام ١/ ١٤٣، والعبر ١/ ٤٢١، والكاشف ١/ ٢٧٥ رقم ١٨٢٨، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٣٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٤٢ رقم ١٩٧، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٥، وغاية النهاية ١/ ٣٠١، ٣٠٢، ومرآة الجنان ٢/ ١١٦، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٨٥، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ١٧٧، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٨١، ٢٨٢، وطبقات الحفّاظ ٢١٣، ٢١٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٣٣، وشذرات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٧/١٧

الذهب ٢/ ٨٤.

[٢] تهذيب الكمال ١٠/ ٢٢٣.

[٣] تاريخ بغداد ٩/ ٢١٩، وزاد في موضع منه: وهو كيّس.." (١)

"وأنا معه فِي جُبّانة كِنْدَة، فقلتُ لَهُ: يا أَبَا بَكْر سمعتَ من شُريك وأنتَ ابنُ كم؟

قَالَ: وأنا ابنُ أربع عشرة سنة، وأنا يومئذ أحفظُ للحديث منّي اليوم.

فسألتُ ابن مَعِين عَنْ سماع أَبِي بَكْر، عَنْ شَرِيك، فقال: أَبُو بَكْر عندنا صدوق. وما يحمله أن يَقُولُ وجدتُ فِي كتاب أَبِي بخطّه، وحُدِّث عَنْ رَجُل حديث الدّجّال وكُنّا نظنُّ أَنَّهُ سمعه من أَبِي هشام الرِّفَاعِيّ [١] .

وقال عَمْرو الفلاس: ما رأيتُ أحفظَ من ابن أَبِي شَيْبَة. قَدِمَ علينا مَعَ عليّ بن المدينيّ [فسرد] [٢] الشّيبانيّ أربعمائة حديث حفظًا وقام.

وقال أَبُو عُبيد: انتهى الحديث إلى أربعة: أَبُو بَكْر بْن أَبِي شيبة أسردهم له، وأحمد بن حنبل أفقههم فِيهِ، ويَحْيَى بْن مَعِين أجمعهم لَهُ، وعليّ بْن المديني أعلمهم بِهِ [٣] .

وقال عَبْدَان الأهْوازيّ: كَانَ يقعد عِنْدَ الأُسْطُوانة أَبُو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة، وأخوهُ، ومُشْكَدَانة، وعبد اللَّه بْن البرّاد، وغيرهم، كلّهم سُكُوت إلا أَبَا بَكْر، فإنَّه يَهْدُر [٤] .

قَالَ ابن عَدِيّ: هِيَ الأُسْطُوانة الَّتِي كَانَ يجلسُ إليها ابنُ عُقْدَةَ. فقال لي ابنُ عقدة: هِيَ أسْطُوانة ابن مَسْعُود، جلس إليها بعده عَلْقَمة، وبعده إِبْرَاهِيم، وبعده منصور، وبعده الثَّوْرِيّ، وبعده وكيع، وبعده أَبُو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة، وبعده مُطَيَّن [٥] .

وقال صالِح جَزَرَة: أعلمُ من أدركت بالحديث وعِلَله: عليّ بْن الْمَدِينِي [٦] ، وأحفظهم عِنْدَ المذاكرة أَبُو بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة.

وقال ابن عُقْدَةَ: سمعتُ عَبْد الرَّحْمَن بْن خِرَاش: سمعتُ أَبَا زرْعَة يَقُولُ:

ما رأيتُ أحفظَ من أَبِي بَكْر بْن أَبِي شيبة.

---

[١] تاريخ بغداد ١٠/ ٧١.

[٢] في الأصل بياض، والإستدراك من: تهذيب الكمال ٢/ ٧٣٣.

[٣] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٩.

[٤] تاريخ بغداد ١٠/ ٦٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦٩/١٧

[٥] تاريخ بغداد ١٠/ ٧٩، ٧٠ وزاد: «وبعده ابن سعيد» .

[٦] وزاد في تاريخ بغداد ١٠/ ٧٠: «وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحي بن معين» .." (١)

"روى عَنْ: مفضل بْن فضالة، وابن وهْب، وابن القاسم [١] .

وعنه: أحمد بن محمد بن رشدين، والبخاري، وأبو الزنباع روح بن الفرج القطان. وعاش ثلاثا وسبعين سنة.

توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين [٢] .

٢٤٥- عبد الرحمن بن نافع [٣] .

أبو زياد المخرمي، ولقبه: درخت.

روى عَنْ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الزّناد، والمغيرة بْن سقْلاب، وغيرهما.

وعنه: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الدَّوْرَقيّ، وعبدُ اللَّه بْن أَبِي سعد الورّاق.

وثّقه بعضهم [٤] .

٢٤٦- عَبْد الرحيم بْن عَبْد العزيز [٥] .

أَبُو يزيد الزُّرَيْقِيّ [٦] .

سَمِعَ: هُشَيْمًا، وبَهْز بْن أسد.

---

[١] وهو يروي أيضا عن: معاوية بن يحيى الأطرابلسي. انظر كتابنا: مسند الحديث والفوائد والتاريخ لمعاوية بن يحيى الأطرابلسي، وهو تحت الطبع.

[٢] قال الحافظ ابن حجر: عبد الرحمن بن أبي الغمر أبو زيد المصري الفقيه. روى عن: معاوية بن يحيى الطرابلسي، وعبد الرحمن بن القاسم. روى عنه أبو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو زرعة الرازيّ. هكذا ذكره صاحب الكمال، ولم يذكر من أخرج له، فلم يترجم له المزّي بذلك. (لسان الميزان ٦/ ٢٤٩، ٢٥٠) ولقد أصاب الحافظ ابن حجر، إذ لم أجده في تهذيب الكمال، ولم يذكره المؤلّف الذهبي في الكاشف أو الميزان أو المغني، كما لم يذكره ابن حجر في التقريب.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن نافع) في:

معرفة الرجال برواية ابن محرز ١/ رقم ٢٣٩ و ٢/ رقم ٥٦٩، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١١٧، والجرح والتعديل ٥/ ٢٩٤ رقم ١٣٩٥، والثقات لابن حبّان ٨/ ٣٨١، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٣ رقم ٥٣٧٨، وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٨٥ رقم ٥٥٩.

[٤] قال ابن محرز: سألت يحيى عن عبد الرحمن بن نافع أبي زياد المخرّمي، فقال: ليس به بأس إذا حدّث عن ثقة. (معرفة الرجال ١/ ٨٠ رقم ٢٣٩ و ٢/ ١١٥ رقم ٥٦٩) وقال أبو زرعة الرازيّ: هو صدوق. (الجرح

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢٩/١٧

والتعديل ٥/ ٢٩٤) ، وذكره ابن حبّان في «الثقات» (٨/ ٣٨١) ووثّقه عبد الله بن أحمد الدورقي. (تاريخ بغداد ١٠/ ٢٦٤) .

[٥] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد العزيز) في:

الجرح والتعديل ٥/ ٣٤١ رقم ١٦١٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٦٦.

[٦] بتقديم الزاي، هكذا في الأصل وتصحيفات المحدّثين. أما في: الجرح والتعديل فهو: «رزيق» بتقديم الراء» (١) "..

"٣٠٠- عُمَرَ بْن هشام [١] .

أَبُو حفص النَّسَويّ. صاحب مظالم الرَّيّ.

عَنْ: الفضل بْن مُوسَى السِّينانيّ، والنَّضْر بْن شُمَيْلٍ، وفَضَالة بْن إبْرَاهِيم.

وعنه: أَبُو داود، وأبو حاتِم [٢] ، وعبد اللَّه الخُتَّليّ.

٣٠١- عمّار [٣] بْن زَرْبي [٤] .

أَبُو الْمُعْتَمِر الْبَصْرِيّ الضرير المؤدِّب.

عَنْ: مُعْتَمِر بْن سُلَيْمَان، وبِشْر بْن منصور.

وعنه: عبدان، والحسن بن سفيان، وأبو يعلى.

كذبه عبدان [٥] .

٣٠٢- عمرو بن حفص [٦] .

ويقال عمر. أبو هشام [٧] الثقفي مولاهم الدمشقي البزاز. ولاؤه للحجّاج بن يوسف.

---

[١] انظر عن (عمر بن هشام) في:

الجرح والتعديل ٦/ ١٤٢ رقم ٧٦٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٠ رقم ٦٢٤٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٤٧٦ رقم ٤٥٧١.

[٢] سمع منه بالري، وقد أجمعت كل مصادر ترجمته على تسميته: عمّار.

[٣] في الأصل: «عمرو» .

[٤] انظر عن (عمار بن زربي) في:

الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١١٩، والضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٣٢٧ رقم ١٣٤٦ والجرح والتعديل ٦/ ٣٩٢ رقم ٢١٨٣، والثقات لابن حبّان ٨/ ٥١٧، ٥١٨، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٥/ ١٧٣١، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥١، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/ ٢٠١ رقم ٢٤١٤، وميزان الاعتدال

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٤٣/١٧

٣/ ١٦٤ رقم ٥٩٨٧، ولسان الميزان ٤/ ٢٧١، ٢٧٢ رقم ٧٦٢.

[٥] قال العقيلي: «الغالب على حديثه الوهم ولا يعرف إلّا به» . (الضعفاء الكبير ٣/ ٣٢٧) .

وقال ابن أبي حاتم: «سألت أبي عنه فقال: هو كذّاب متروك الحديث، وضرب على حديثه ولم يقرأه علينا» . (الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٢) .

وذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال: كان ضريرا.. يغرب ويخطئ. (٨/ ٥١٨) .

وقال عبدان: كان عمّار بن زربي مؤدّبا. (الكامل لابن عديّ ٥/ ١٧٣١) .

[٦] انظر عن (عمرو بن حفص) في:

الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٩ رقم ١٢٧٠، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٢/ ٣٠٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٣/ ٣٩٢ رقم ١١٧٠.

[٧] في تاريخ دمشق: «أبو محمد» .." (١)

"وقال النسائي: ثقة مأمون [١] .

ومن شعر قُتَيْبَة:

لولا القضاءُ الَّذِي لا بُدّ مُدْرِكُهُ ... والرّزْق يأكله الْإِنْسَان بالقَدَر

ما كَانَ مثلي فِي بَغْلانَ مَسْكَنُهُ ... ولا يَمُرُّ بِهَا إلا عَلَى سَفَر [٢]

ومن عجيب الاتفاق أنّ التِّرْمِذِيّ روى حديث «الجمع بين الصلاتين» [٣] عَنْ قُتَيْبَة، ثُمّ رَوَاهُ عَنْ عَبْد الصمد بْن سُلَيْمَان، عَنْ زكريّا اللُؤلؤيّ، عَنْ أَبِي بَكْر الأعْيَن، عَنْ عليّ بْن الْمَدِينِيّ، عَنْ أَحْمَد بْن حنبل، عَنْ قُتَيْبَة [٤] .

٣٢٩- قَطَنُ بنُ نُسَير [٥] .

أَبُو عبّاد الغُبَرِيّ الْبَصْرِيّ.

عَنْ: جَعْفَر بْن سُلَيْمَان، وعبد الرَّحْمَن بْن مهديّ.

وعنه: مسلم، وأبو داود، ومطين، وأبو يعلى الموصلي، وعلي بن سعيد بن بشير الرازيّ.

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٤٦٩، المعجم المشتمل ٢١٨.

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٠.

[٣] في الجامع الصحيح، رقم (٥٥٤) .

[٤] قال البخاري: مات في غرّة شعبان سنة أربعين ومائتين. (التاريخ الكبير ٧/ ١٩٥، والصغير ٢٣٣) ، وقال ابن عساكر: مات ليلة الأربعاء مستهلّ شعبان، ومولده سنة ثمان وأربعين ومائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٥/١٧

(المعجم المشتمل ٢١٨) .

وانظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٠.

[٥] انظر عن (قطن بن نسير) في:

الجرح والتعديل ٧/ ١٣٨ رقم ٧٧٧، والثقات لابن حبّان ٩/ ٢٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٦/ ٢٠٧٥، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٥٥، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني ورقة ٣٤ أ، رقم (٨٦٥) حسب ترقيم نسختي، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٤٨ رقم ١٣٧٤ وفيه (قطن بن بشير) ، والإكمال لابن ماكولا ٧/ ٤٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٢٥ رقم ١٦٣٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢١٨ رقم ٧٣٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/ ١٨ رقم ٢٧٧١، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ١١٣٠، ١١٣١ وفيه (قطن بن بشير) ، والكاشف ٢/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٤٦٥٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٩١ رقم ٦٩٠١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٢٦ رقم ٥٠٥٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٢، ٣٨٣ رقم ٦٧٧، وتقريب التهذيب ٢/ ١٢٦ رقم ١٢١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣١٦.." (١)

"٣٣٩- محمد بْن القاضي أَحْمَد بْن أَبِي دُؤاد [١] .

أَبُو الوليد الإياديّ.

لَمَّا ضُرِبَ أَبُوهُ بالفالِج وانقطعَ فِي بيته ولاه المتوكّل قضاء القضاة. لأن ابن أَبِي دُؤاد كَانَ يبالغ فِي خدمة المتوكّل وفي نُصْحه. وكان المتوكّل يكرهُ أَحْمَد لأجل مذهبه وتهجُّمه عَلَى القول بخلق القرآن.

ثُمَّ عزل المتوكّل أَبَا الوليد عَنِ القضاء بيحيى بْن أكثم. وصادر أَبَا الوليد، فَحُمِلَ إِلَيْهِ مائة ألف دينار وجواهر ونفائس. ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف دِرْهَم.

وتوالت الآفات عَلَى ابن أبي دؤاد بمرضه ونكبته، ثمّ فجع بابنه أَبِي الوليد هذا، فمات سنة سَبْعٍ وثلاثين، أو فِي سنة أربعين ومائتين. ومات أَحْمَد بعده بعشرين يومًا [٢] .

ولأبي الوليد أخبار طريفة فِي الْبُخْل [٣] .

٣٤٠- محمد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّدُ [٤] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن المسّيب بْن أَبِي السّائب بْنُ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْن مخزوم.

أبو عبد الله الْقُرَشِيّ المخزوميّ المسيبيّ الْمَدَنِيّ.

عَنْ: أَبِيهِ، وسُفيان بْن عُيَيْنَة، وأنس بْن عياض، ومعن بن عيسى،

---

[١] انظر عن (محمد بن القاضي أحمد) في:

أخبار القضاة لوكيع ١/ ١٧٣- ١٧٩ و ٣/ ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٤، وتاريخ الطبري ٩/ ١٨٨، ١٨٩،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠١/١٧

١٩٦، ١٩٧، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٢٠، وتاريخ بغداد ١/ ٢٩٧ رقم ١٦٣، ووفيات الأعيان ١/ ٨٨- ٩٠ و ٦/ ١٦٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٩١.

[٢] قال الخطيب: وهذا عندي خطأ، والّذي قدّمناه من وفاة أبي الوليد هو الصواب، لأن أحمد بن أبي دؤاد توفي أول سنة أربعين ومائتين بغير شك، وتقدّمت وفاة ابنه أبي الوليد على وفاته.

(تاريخ بغداد ١/ ٢٩٨) .

[٣] انظر: تاريخ بغداد ١/ ٣٠٠.

[٤] انظر عن (محمد بن إسحاق بن محمد) في:

التاريخ الكبير للبخاريّ ١/ ٤٠، ٤١ رقم ٦٤، وتاريخه الصغير ٢٣٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٦، والجرح والتعديل ٧/ ١٩٤ رقم ١٠٩٠، والثقات لابن حبّان ٩/ ٨٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٦٣ رقم ١٤٠٣، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٥٣، وجمهرة أنساب العرب ١٤٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٦٩ رقم ١٨٠٣، والأنساب لابن السمعاني ١١/ ٣٢٢، ٣٢٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٢٥ رقم ٧٥٩، وتهذيب الكمال (المصوّر)." (١)

"لَهُ فِيهِ قرار، ويصيح: ارحموني.

فيقولون: الرَّحْمَةُ خَوَر فِي الطّبيعة.

مات سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائتين [١] .

٣٨٩- محمد بْن عُبَيْد بْن حِسَاب الغُبَرِيّ الْبَصْرِيّ [٢] .

عَنْ: حمّاد بْن زيد، وأبي عَوَانة، وجعفر بن سليمان الضبعي، وعبد الواحد بن زياد، ومعاوية الضال، وعبد العزيز بن المختار، ومحمد بن ثور الصغاني.

وعنه: مسلم، وأبو داود، وبَقِيّ بن مَخْلَد، وعبد الله بن أحمد، والحسن بن سفيان، وزكريا الساجي، وجعفر الفريابي، وأبو يعلى، وعبدان.

وثقه النسائي [٣] .

وقال أَبُو داود: ابن حِسَاب عندي حُجَّة [٤] .

مات سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين [٥] .

٣٩٠- محمد بْن عُبَيْد بن ميمون التّيميّ المدنيّ التّبّان [٦] .

---

[١] نفسه.

[٢] انظر عن (محمد بن عبيد بن حساب) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧/٣٠٨

الزهد لأحمد ٥٩، ٨٤، ١٨٢، ١٩٠، ١٩١، ٣٠١ وقد وقع فيه «حسان» ، والمعرفة والتاريخ للبسوي ١/ ٧١٣ و ٢/ ١٢٢، وأخبار القضاة لوكيع ٣/ ٦٣ وفيه (ابن حسان) ، والجرح والتعديل ٨/ ١١، رقم ٤١، والثقات لابن حبّان ٩/ ٨٩، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٣١٣، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٩٢ رقم ١٤٧٥ وفيه (حسان) ، ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد (مخطوطة المتحف البريطاني) ورقة ٣٤ أ، رقم (٨٦٦) حسب ترقيم نسختي، وفي المطبوع ٥٨ بتشديد السين، وتاريخ جرجان للسهمي ٩٧، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٤٦٩، والأنساب لابن السمعاني ٩/ ١٢٤، ووقع في المطبوع: السين مشدّدة، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٥٨ رقم ٩٠٠، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٢٣٨، ١٢٣٩، والكاشف ٣/ ٦٦ رقم ٥١٠٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٢٩ رقم ٥٤٠، وتقريب التهذيب ٢/ ١٨٨ رقم ٥٠١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٠.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٢٣٩.

[٤] تهذيب الكمال. وقال أبو حاتم: صدوق. (الجرح والتعديل ٨/ ١١) .

[٥] ويقال: سنة سبع وثلاثين ومائتين. (المعجم المشتمل ٢٥٨) .

[٦] انظر عن (محمد بن عبيد بن ميمون) في:

أخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٥٩، والجرح والتعديل ٨/ ١١ رقم ٤٢، والثقات لابن حبّان ٩/ ٨٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٥٩ رقم ٩٠٥.." (١)

"وقال النَّسائيّ: ثقة [١] .

وقال محمود: سَمِعَ منّي إِسْحَاق بْن راهَوَيْه حديثين.

قلتُ: تُوُفّيّ فِي رمضان سنة تسعٍ وثلاثين [٢] ، وغلط مَن قَالَ سنة تسعٍ وأربعين [٣] . وقع لنا من عواليه.

أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ قَالا: أَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ، أنا سَعِيدُ بْنُ أحمد بن البنّاء، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبُنْدَارُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلِّصُ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ محمد: ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، نَا الْجُعَيْدُ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يَكِيدُ [أَهْلَ الْمَدِينَةِ] أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ» . قَالَ الحاكم: [روى] [٤] عَنْهُ خ. م. فِي «الصّحيحين» ، وإبراهيم بْن أَبِي طالب، وَمحمد بْن شاذان، (....) [٥] ، وَمحمد بْن إِسْحَاق السّراج، وسائر مشايخنا. ثُمَّ قَالَ: [أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ] [٦] محمد [بْن] عَبْد اللَّه بِمَرْوَ، وثنا أَبُو رجاء محمد بْن حَمْدَوَيْهِ قَالَ: خَرَجَ محمود بْن غَيْلان إلى الْحَجّ سنة ستٍّ وأربعين ومائتين، ثُمَّ انصرف إلى مَرْو، وتوفي لعشرٍ بقين من ذي القعدة سنة تسعٍ وأربعين، رَحِمَهُ اللَّه.

قلتُ: كذا ورّخه ابن حَمْدَوَيْه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣٥/١٧

٤٢٩- محرز بْن سَلَمَةَ العدنيّ المكّيّ [٧]- ق. -

---

[١] تاريخ بغداد ١٣/ ٩٠.

[٢] التاريخ الصغير ٢٣٣، تاريخ بغداد ١٣/ ٩٠، المعجم المشتمل ٢٨٨.

[٣] قاله أبو رجاء محمد بن حمدويه، وسيأتي قوله.

[٤] مكانها في الأصل بياض، استدركته من السياق.

[٥] بياض في الأصل. ولم أتبيّن اسم الّذي بيّض له. فالرواة عن ابن غيلان كثر.

[٦] في الأصل بياض، واستدركت ما بين الحاصرتين من: (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٢٤) .

[٧] انظر عن (محرز بن سلمة) في:

الجرح والتعديل ٨/ ٢٤٦ رقم ١٥٨٧، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٩٢، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٧٠، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٨٦ رقم ١٠٢٥، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٣٠٨، والكاشف ٣/ ١٠٩ رقم ٥٤٠٧، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٥٦ رقم ٩١، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٣١ رقم ٩٤٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٠.." (١)

"شيخٌ معمر مُسْنَد، من أكبر شيوخ ابن ماجة.

روى عَنْ: نافع بْن عمرَ الْجُمَحِيّ، ومالك بْن أنس، والْمُنْكَدِر بْن محمد بْن الْمُنْكَدِر، وجماعة.

وعنه: ق.، وأبو بَكْر بْن أَبِي عاصم، وَمحمد بْن عليّ الصّائغ، وموسى بْن إِسْحَاق الْأَنْصَارِيّ، وَمُطيّن، وآخرون.

يُقال إنّه حجّ ثلاثًا وثمانين حَجَّة [١] ، وتُوُفّيّ سنة أربعٍ وثلاثين بِمكة.

ذكره ابن حِبّان فِي «الثقات» [٢] .

٤٣٠- محرز بن عون [٣]- م. - أبو الفضل البغداديّ، أخو الزّاهد عَبْد اللَّه بْن عَوْن الخزّاز.

روى عَنْ: مالك بْن أنس، وشَرِيك القاضي، وخلف بن خليفة، وعلي بن مسهر، وجماعة.

وعنه: م.، والإمام أَحْمَد، وابنه عَبْد اللَّه بن أحمد، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البَغَوِيّ، وَآخَرُونَ.

قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ [٤] .

---

[١] المعجم المشتمل ٢٨٦.

[٢] ج ٩/ ١٩٢.

[٣] انظر عن (محرز بن عون) في:

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٦١، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ٣٨٧١ و ٣/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧/٣٥٥

٣٨٨٥، والجرح والتعديل ٨/ ٣٤٦ رقم ١٥٨٦، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٩١، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٣١٨ رقم ١٣٨٦، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ٢٧٠، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ٢٨١ رقم ١٦٩٧ وفيه (محرز بن عوف) ، وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٦٢ رقم ٧٢١٤، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٢٧ رقم ٢٠٥٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٨٧ رقم ١٠٢٦، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٣٠٨، ١٣٠٩، والكاشف ٣/ ١٠٩ رقم ٥٤٠٩، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٥٧، ٥٨ رقم ٩٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٣١ رقم ٩٤٥، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٠.

[٤] وزاد: ثقة. ورأيت محرزا جاء يوما يسلّم على أبي: فقال أبي: أيّ شيء عنده؟ فقلت: عن حسان بن إبراهيم، عن يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: «توفي النبي صلّى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة» فكتب عنه أبي هذا الحديث. العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٦٠٣، ٦٠٤ رقم." (١)

"أَبُو عِمْرَان، نزيل: أنطاكيَة.

عَنْ: مُعْتَمِر بْن سُلَيْمَان، وابن المبارك.

وعنه: أَبُو حاتِم الرازيّ، وَمحمد بْن إِبْرَاهِيم البُوسَنْجِيّ، وَمحمد بْن يزيد بْن عَبْد الصَّمد.

قَالَ أبو حاتم: صَدُوق.

٤٥٠- مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ البصْرِيّ الأسلع [١] .

عَنْ: عُمَرَ بْن سَعِيد الأبحّ.

وعنه: أَبُو زُرْعَة، وأبو يَعْلَى، وَأَحْمَد بْن عليّ بْن سَعِيد الْمَرْوَزِيّ القاضي.

٤٥١- مُوسَى بْن مروان الرقي [٢] .

عَنْ: عيسى بْن يونس، وأبي مُعَاوِيَة، وبقيّة.

وعنه: أبو داود، وابن ماجة، والقاسم بن الليث الرسعني.

توفي سنة أربعين ومائتين [٣] .

٤٥٢- موسى بن محمد بن حيان [٤] .

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (موسى بن مروان الرقّيّ) في:

الجرح والتعديل ٨/ ١٦٤ رقم ٧٢٥، و ٨/ ١٦٥ رقم ٧٣٠، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٦١، وتاريخ بغداد ١٣/ ٤١ رقم ٧٠٠٠، والمعجم المشتمل ٢٩٨ رقم ١٠٧٤، وأدب القاضي ٢/ ٢٧٨، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٣٩٢، والكاشف ٣/ ١٦٦ رقم ٥٨٣٢، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٣٦٩ رقم ٦٥٦، وتقريب التهذيب ٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٦/١٧

٢٨٨ رقم ١٥٠٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٢.

[٣] ذكره المؤلّف- رحمه الله- في (الكاشف ٣/ ١٦٦) باسم: «موسى بن مروان البغدادي التمار» ، وقال: عن: أبي المليح، والمعافى بن عمران، وعنه: د، ق، والفريابي، صدوق. مات سنة ٢٤٦.

وقال ابن حبّان: مات في صفر سنة أربعين ومائتين. (الثقات ٩/ ١٦١) .

وقال ابن عساكر: مات سنة ست وأربعين ومائتين بالرّقة، ويقال: سنة أربعين ومائتين. وروى النسائيّ، عن رجل، عنه، (المعجم المشتمل ٢٩٨) .

[٤] انظر عن (موسى بن محمد بن حيّان) في:

الجرح والتعديل ٨/ ٩٦١ رقم ٧١٤، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٦١، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٢٣، وتاريخ بغداد ١٣/ ٤١، ٤٢ رقم ٧٠٠١، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٢١ رقم ٨٩٢١ وفيه «جيّان» بالجيم، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٨٦ رقم ٦٥٢٣، ولسان الميزان ٦/ ١٣٠ رقم ٤٤٧ وفيه «موسى بن محمد بن حسان» .." (١)

"المسلمين كما يذكره طائفة، ويذكرون أَنَّهُ أرضى أخته بذلك، فهذا كذب عَلَيْهِ، افتراهُ عَلَيْهِ المعتزلة والجهمية الذين رد عليهم. فإنّهم يزعمون أن من أثبت فقد قَالَ بقول النَّصَارَى.

قَالَ شيخنا: وهو أقربُ إلى السنة من خصومه بكثير، فلمّا أظهروا القول بخلْق القرآن، وقال أئمة السنة بل هُوَ كلامُ اللَّه غير مخلوق، فأحدث ابن كُلاب القول بأنه كلامٌ قائمٌ بذات الربّ، بلا قدرة ولا مشيئة. فهذا لَم يكن يتصوّره عاقل، ولا خطرَ ببال الجمهور، حتى أحدث القول بِهِ ابن كُلاب.

وقد صنّف كُتُبًا كثيرة فِي التوحيد والصفات [١] ، وبيّن فيها أدلة عقلية عَلَى فساد قول الجهمية. وبيّن أن علو اللَّه تعالى عَلَى عرشه ومباينته لخلقه معلومٌ بالفِطرة والأدلة العقلية، كما دلّ عَلَى ذَلِكَ الكتاب والسنة.

وكذلك ذكرها الحارث المحاسبي فِي كتاب «فَهْم القرآن» .

٥١٦- أَبُو دِعَامة القَيْسيّ [٢] .

إخباريّ مشهور اسمه عَلِيّ بْن بُرَيْد، تصغير بَرْد.

روى عَنْ: أبي نواس، وأبي العتاهية، وغيرهما.

ولم يرو غير الحكايات والأدب.

روى عنه: أحمد بن أبي طاهر، ويزيد بن محمد المهلبي، وعون بن محمد الكندي، وغيرهم.

ذكره ابن ماكولا في [٣] «بريد» .

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦٩/١٧

[١] انظر: الفهرست لابن النديم ٢٣٠.

[٢] انظر عن (أبي دعامة القيسي) في:

تاريخ الطبري ٨/ ٧٣، ٢٢٤، ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٠، وفيه (علي بن يزيد أو مرثد) ، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٣٣، وتاريخ بغداد ١١/ ٣٥٣ رقم ٦٢٠١، والإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٢٩.

[٣] في الإكمال ١/ ٢٢٩.." (١)

"وسَبَوْا نحو عشرة آلاف، ورجعوا [١] .

[الحجّ هذا الموسم]

وحجّ بالنّاس والي مكّة عبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشميّ [٢] .

وحجّ من البصرة إبراهيم بن مطهِّر الكاتب على عجلة تجرّها الإبل، وتعجّب النّاس من ذلك.

---

[١] انظر هذا الخبر في:

تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٧، والكامل في التاريخ ٧/ ٨١ وفيه «سميساط» وهو تصحيف، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢٨٩، ٢٩٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٣، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٧.

[٢] انظر هذا الخبر في:

تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٨، ومروج الذهب ٤/ ٤٠٦، والكامل في التاريخ ٧/ ٨٢، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٣، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٧.." (٢)

"فوقَعَ ذَلِكَ فِي قلبي، فأخذت فِي جمع هذا الكتاب [١] .

وعَنِ الْبُخَارِيّ قَالَ: أخرجتُ هذا الكتاب من نحو ستّمائة ألف حديث، وصنَّفته ستٍّ عشرة سنة. وجعلته حُجّةً فيما بيني وبين اللَّه. رُوِيَتْ من وجهين ثابتين، عَنْهُ [٢] .

وقال إبْرَاهِيم بْن مَعْقِلٍ: سمعته يَقُولُ: ما أدخلت فِي «الجامع» إلَا ما صحّ، وتركت مِنَ الصّحاح لأجل الطُّولِ

[٣] وقال محمد بْن أَبِي حاتم: قلت لأبي عَبْد اللَّه: تحفظ جميع ما فِي المصنَّف؟ قَالَ: لَا يُخفي علي جميع ما فِيهِ

[٤] ، ولو نُشر بعَضُ أستاذيّ [٥] هؤلَاء لم يفهموا كتاب التّاريخ ولا عرفوه.

ثمّ قَالَ: صنّفته ثلَاث مرّات [٦] .

وقد أخذه ابن راهَوَيْه فادخله عَلَى عَبْد اللَّه بْن طاهر فقال: أيُّها الأمير ألَا أريك سِحْرًا. فنظرّ فِيهِ عَبْد اللَّه، فتعجَّب منه وقال: لست أفهم تصنيفَه [٧] .

وقال الفِرَبْريّ: حدَّثني نَجْم بْن الفضل، وكان من أهل الفَهم، قَالَ:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٢٩/١٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩/١٨

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النّوم خرج من قريَة ومحمد بْن إِسْمَاعِيل خلفه، فإذا خطا

---

[١] تاريخ بغداد ٢/ ٩، تهذيب الكمال ٣/ ١١٦٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠١، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٢١.

[٢] تاريخ بغداد ٢/ ١٤، طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٦، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ق ١/ ٧٤، وفيات الأعيان ٤/ ١٩٠، تهذيب الكمال ٣/ ١١٧٠، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٥ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٢١، مقدمة فتح الباري ٤٩٠.

[٣] تاريخ بغداد ٢/ ٩، طبقات الحنابلة ١/ ٢٧٥، تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ق ١/ ٧٤، تهذيب الكمال ٣/ ١١٦٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٢١.

[٤] تاريخ بغداد ٢/ ٩، تهذيب الكمال ٣/ ١١٦٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٢١.

[٥] في: تاريخ بغداد، وطبقات الشافعية للسبكي «إسنادي» وهو تصحيف، وفي: مقدمة فتح الباري. إستاري» وهو تصحيف أيضا.

[٦] تاريخ بغداد ٢/ ٧، سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٠٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٢١، مقدّمة فتح الباري ٤٨٨.

[٧] تاريخ بغداد ٢/ ٧، تهذيب الكمال ٣/ ١١٦٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٠٣، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٢١، مقدّمة فتح الباري ٤٨٤.." (١)

"وقال أبو حاتم: صدوق [١] .

وقال ابن عساكر [٢] : تُوُفّي سنة خمس وخمسين [٣] .

٤١٦- محمد بن حزابة المروزيّ ثمّ البغداديّ [٤]- د. - الخيّاط العابد أبو عبد الله.

عَنْ: أَبِي النَّضْر، وعبد الصَّمد بْن عَبْد الوارث، وإِسْحَاق بْن منصور السَّلُوليّ، والوليد بْن القاسم الهَمَدانيّ.

وعنه: د.، ومحمد بْن محمد الباغَنْديّ، ومحمد بن المسيب الأرغياني، وأحمد بن عليّ الجوزجاني، ومحمد بن سليمان بن فارس صاحب الْبُخَارِيّ، وآخرون.

وثقّه الخطيب [٥] .

٤١٧- محمد بْن حسان بن فيروز الأزرق [٦]- ق. - أبو جعفر الشّيبانيّ الواسطيّ البغداديّ، مولى معن بْن زائدة.

عَنْ سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، ويحيى القطان، ووَكِيع، وعبد الرَّحْمَن بْن مهديّ، وحسين الجعفيّ، وطائفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩/٢٤٩

[١] الجرح والتعديل.

[٢] في المعجم المشتمل.

[٣] وقال ابن حبّان: مات بعد الخمسين والمائتين. (الثقات ٩/ ١٢٥) .

[٤] انظر عن (محمد بن حزابة) في:

تاريخ بغداد ٢/ ٢٩٥ رقم ٧٨٢، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ٤٥٨، والمعجم المشتمل ٢٣٣ رقم ٧٩٣، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١١٨٦، وفيه «محمد بن خرابه» ، وهو تحريف، والكاشف ٣/ ٢٨ رقم ١/ ٤٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ١١٠، ١١١ رقم ١٥٠، وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٣ رقم ١٣٠، وخلاصة التذهيب ٣٣٢ وحزابة: بضم الحاء المهملة والتخفيف.

[٥] في تاريخه ٢/ ٢٩٥.

[٦] انظر عن (محمد بن حسّان) في:

الجرح والتعديل ٧/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ١٣٠٩، وأخبار القضاة لوكيع ٢/ ٢١٩، ٢٣٦، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، والثقات لابن حبّان ٩/ ١٣١، وفيه قال محقّقه بالحاشية (١) : «لم نظفر به» ، وتاريخ وفاة الشيوخ للبغوي ٨٤ رقم ٢٣٩، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ٩٧ رقم ٤٤، و ١١٥ رقم ٦٤، وتاريخ بغداد ٢/ ٢٧٦ رقم ٧٤٩، والمنتظم ٥/ ٨ رقم ٨ وفيه:

«محمد بن إحسان» وهو تصحيف، والمعجم المشتمل ٢٣٤ رقم ٧٩٥، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١١٨٧، والكاشف ٣/ ٢٩ رقم ٤٨٦٣، وتهذيب التهذيب ٩/ ١١٢ رقم ١٥٢، وتقريب التهذيب ٢/ ١٥٣ رقم ١٣٢، وخلاصة التذهيب ٣٣٢.." (١)

"الوراق يَقُولُ لَهُ: من أَيْنَ علمت؟

قَالَ: دخلتُ فسألت ربّي، فأراني الناس فِي الموقف [١] .

وقال: أَبُو سعِيد النّقّاش: محمد بْن منصور الطُّوسيّ أستاذ أَبِي الْعَبَّاس بْن مسروق، وأَبِي سعِيد الخرّاز، كتبّ الحديث ورواه.

ثمّ قَالَ: أنبا أَبُو نصر عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ السّراج: حدَّثني أَحْمَد بْن محمد البَرْذَعيّ: سَمِعْتُ أَبَا الفضل الوَرْثانيّ: سَمِعْتُ أَبَا سعِيد الخرّاز يَقُولُ: سَأَلْتُ محمد بْن منصور الطُّوسيّ عَنْ حقيقة الفَقْر، فقال: السُّكُون عند كلّ عدَم، والْبَذْل عند كل وُجود.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْر الرّازيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْد العزيز الطَّيْفُوريّ يَقُولُ:

سُئِل محمد بْن منصور: إذا أكلت وشبعتَ ما شُكْرُ تِلْكَ النعمة؟ قَالَ: أن تُصلّي حتى لَا يبقى فِي جوفك منه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٣/١٩

شيء.

وقال الْحَسَين بْن مُصْعَب: ثنا محمد بْن منصور الطُّوسيّ [٢] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النّوم، فقلت: مُرْني بشيء حتّى ألتزمه.

قَالَ: عَلِيّك باليقين [٣] .

وعنه قَالَ: يُعرف الجاهل بالغضب فِي كلّ شيء، وإفشاء السّرّ، والثّقة بكلّ أحد، والعِظة فِي غير موضعها.

تُوُفّي فِي شوّال سنة أربعٍ وخمسين ومائتين [٤] . وعاش ثمانيًا وثمانين سنة، رحمه اللَّه.

٤٩٦- محمد بْن مُوسَى بْن شاكر [٥] .

أحد الإخوة الثلاثة، هو وأحمد وحسن، الّذين تُنْسَب إليهم حِيَل بني

---

[١] تاريخ بغداد ٣/ ٢٤٩.

[٢] في الأصل: «الطوفي» وهو تصحيف.

[٣] تاريخ بغداد ٣/ ٢٥٠.

[٤] ورّخه: البغوي، وابن حبّان.

[٥] انظر عن (محمد بن موسى بن شاكر) في:

الفهرست لابن النديم ٢٧١، والديارات للشابشتي ١١٠، ١١١، وأخبار العلماء للقفطي ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٥/ ١٦١- ١٦٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٣٨، ٣٣٩، رقم ١٣٦، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٥، ٢٣٦، ومرآة الجنان ٢/ ١٧٠، ١٧١، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٤، ٨٥.." (١)

"أبو سعيد البصريّ المقوّم، ويقال المقوّميّ.

عَنْ: سُفْيَان بْن عُيَيْنَة، وغُنْدَر، ويحيى القطّان، ومحمد بْن أَبِي عديّ، وعَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْديّ، وخلْق.

وعنه: د. ن. ق.، ون. أيضًا فِي مُسْنَد مالك بْن أنس، عَنْ زكريّا خيّاط السنة، عَنْه، وأَبُو بَكْر بْن أَبِي دَاوُد، وأَبُو عَرُوبة، وابن خُزَيْمَة، ومحمد بْن هارون الرُّويانيّ، وعمر بْن محمد بْن بُجَيْر، وجماعة.

قَالَ أَبُو دَاوُد: كَانَ حافظًا متقنًا [١] .

وقال النَّسائيّ [٢] : ثقة حافظ [٣] .

وقال أَبُو عَرُوبة: ما رَأَيْت أثبت منه ومن أَبِي مُوسَى.

ووصفه أَبُو مُوسَى بالعبادة والورع.

وقال ابن حبّان [٤] : كَانَ ممّن جمع وصنّف.

قَالَ: وتوفّي سنة ستّ وخمسين، رحمه الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩/٣٢٣

٥٧١- يحيى بن خذام [٥]- ق. - أبو زكريّا الغبريّ البصريّ السّقطيّ.
عَنْ: صَفْوان بْن عيسى، ومحمد بْن عَبْد الله الأنصاريّ، ونائل بن نجيح، وغيرهم.

[()] (المصوّر) ٣/ ١٤٩٣، ١٤٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٢٩٨- ٣٠٠ رقم ١٠٩، والعبر ٢/ ١٣، والكاشف ٣/ ٢٢٢ رقم ٦٢٦٧، وتهذيب التهذيب ١١/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٣٣٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٤٥ رقم ٤٧، وطبقات الحفاظ ٢٢٤، وخلاصة التذهيب ٤٢٢، وشذرات الذهب ٢/ ١٣٦.
[١] تهذيب الكمال ٣/ ١٤٩٣.
[٢] المعجم المشتمل رقم ١١٤١.
[٣] وقال أبو حاتم الرازيّ: أدركناه ولم نسمع منه.
[٤] في الثقات ٩/ ٢٦٦.
[٥] انظر عن (يحيى بن خذام) في:
الثقات لابن حبّان ٩/ ٢٦٦ وفيه «حزام» وهو تصحيف، والإكمال لابن ماكولا ٣/ ١٣٠، والمعجم المشتمل ٣١٧، رقم ١١٤٠، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٣/ ١٤٩٥، والكاشف ٣/ ٢٢٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ٣٤١ وفيه «خدام» بالدال المهملة، وهو تحريف، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٤٦ رقم ٥١ وخلاصة التذهيب ٤٢٢، ٤٢٣.." (١)

"انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي الْأَقَالِيمِ. فَبِهَذَا يَظْهَرُ لَكَ سَبَبُ قِلَّةِ مَنْ تُوُفِّيَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَسَبَبُ كَثْرَةِ مَنْ تُوُفِّيَ فِي زَمَانِ التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ.
وَكَانَ فِي هَذَا الْقُرْبِ [١] أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ [٢] بْنُ جُشَمِ بْنُ وَائِلٍ الْأَوْسِيُّ الشَّاعِرُ. وَكَانَ يُعْدَلُ بِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ [٣] فِي الشَّجَاعَةِ وَالشِّعْرِ.
وَكَانَ يَحُضُّ الْأَوْسَ عَلَى الْإِسْلَامِ. وَكَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ يَتَأَلَّهُ [٤] وَيَدَّعِي الْحَنِيفِيَّةَ، وَيَحُضُّ قُرَيْشًا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا [٥] :
أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... مُغَلْغَلَةً عَنِّي لُؤَيَّ بْنَ غَالِبِ
أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا، فَأَنْتُمُو ... لَنَا قَادَةٌ، قَدْ يُقْتَدَى بالذّوائب
(٦ ب) رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ رِجَالِهِ قَالُوا: خَرَجَ ابْنُ الْأَسْلَتِ إِلَى الشَّامِ، فَتَعَرَّضَ آلَ جَفْنَةَ [٦] فَوَصَلُوهُ. وسأل الرّهبان فدعوه إلى دينهم فلم

---

[١] هكذا في جميع النّسخ، ولعلّها بمعنى كان قريبا من ذلك الوقت. وجعلها ابن الملّا «وكان شاهد العرب»

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦٩/١٩

وهو قول لا معنى له.

[٢] في الأصل (الأسلم) تصحيف. وهو أبو قيس صيفي بن الأسلت الشاعر. ترجمته في الأغاني (١٧/ ١١٧) وطبقات فحول الشعراء (١٨٩) والإصابة (٣/ ٢٥١ و ٤/ ١٦١) والاستيعاب على هامش الإصابة (٢/ ١٩٣ و ٤/ ١٦٠) ، والمحبّر ٤٢٠، وشرح المفضّليات ٧٥، وخزانة الأدب ٣/ ٤٠٩- ٤١٣ ومعجم الشعراء في لسان العرب ٣٣٥ رقم ٨٦٤. للدكتور ياسين الأيوبي.

[٣] قيس بن الخطيم: شاعر مشهور من بني ظفر من الأوس، أدرك الإسلام، ولقي النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الهجرة، فدعاه إلى الإسلام وحرص عليه، ولكنّه قتل قبل أن يسلم. ترجمته في الأغاني (٣/ ١) وطبقات فحول الشعراء (١٩٠) ومعجم الشعراء للمرزباني (١٩٦) ، وطبقات الشعراء لابن سلام ٥٢ و ٦٥، ومعجم الشعراء في لسان العرب ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٨٦٧ وقد طبع ديوانه في ليبزغ سنة ١٩١٤

[٤] يتألّه: يتنسّك.

[٥] انظر القصيدة بتمامها في ديوانه (٦٤- ٧٠) وابن هشام (١/ ٢٨٣- ٢٨٦) والبداية والنهاية (٣/ ١٥٤- ١٥٥) والروض الأنف (٣/ ٧٢- ٧٤) .

[٦] آل جفنة: ملوك غسّان بالشّام، ترجع نسبتهم إلى جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر، وغسّان اسم ماء نزلوه فسمّوا به، ليس بأب ولا أمّ. (الاشتقاق لابن دريد ١/ ٤٣٥) .." (١)

"[غَزْوَةُ بُوَاطٍ [١]]

وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ غَازِيًا. فَاسْتَعْمَلَ عَلَى المدينة السّائب ابن عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ. حَتَّى بَلَغَ بُوَاطٍ مِنْ نَاحِيَةِ رَضْوَى [٢] ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ حَرْبًا [٣] .

[غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ]

وَخَرَجَ غَازِيًا فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ، حَتَّى بَلَغَ الْعُشَيْرَةَ [٤] ، فَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا، وَوَادَعَ بَنِي مُدْلِجٍ. ثُمَّ رَجَعَ فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامًا. وَالْعُشَيْرَةُ [مِنْ] [٥] بَطْنِ يَنْبُعَ.

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ [٦] : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن خثيم [٧] عن محمد بن كعب [٧ أ] الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ خُثَيْمٍ الْمُحَارِبِيُّ [٨] ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعشيرة مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ. فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ به شهرا،

---

[١] بواط: جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى (معجم البلدان ١/ ٥٠٣) .

[٢] رضوى جبل بالمدينة معروف.

[٣] السيرة ٣/ ٢١، التهذيب ١٣١، الطبقات الكبرى ٢/ ٨، ٩، الروض الأنصف، ٣/ ٢٧، تاريخ خليفة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢

٥٧، تاريخ الرسل ٢/ ٤٠٧، عيون الأثر ١/ ٢٢٦ البداية والنهاية ٣/ ٢٤٦.

[٤] العشيرة: بلفظ تصغير العشرة، يضاف إليه (ذو) فيقال ذو العشيرة، وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة: وفي صحيح البخاري أنّها العشيرة أو العشيراء، وقيل العسيرة والعسيراء، بالسّين المهملة، والصّحيح أنّه العشيرة. قال ابن إسحاق: هو من أرض بني مدلج. (معجم البلدان ٤/ ١٢٧) .

[٥] سقطت من الأصل وأثبتناها من ع، ح.

[٦] في الأصل و (ع) يونس عن ابن إسحاق، والتصحيح من ح. وهو يونس بن أبي إسحاق عمرو ابن عبد الله الهمدانيّ السّبيعي أبو إسرائيل الكوفي، توفي سنة ١٥٩ هـ-. (تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٣) .

[٧] في الأصل و (ع) : خيثم، تصحيف تصحيحه من ح وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٥٧) .

[٨] في ح: البخاري، خطأ. والمحاربي نسبة إلى محارب بطن من قريش (اللباب ٣/ ١٧٠) .." (١)

"فَصَالَحَ بِهَا بَنِي مُدْلِجٍ. فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ، نَفَرٌ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ، نَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟

فَأَتَيْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إليهم ساعة، ثم غشينا النّوم فنمنا. فو الله مَا أَهَبَّنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَمِهِ، فَجَلَسْنَا. فَيَوْمَئِذٍ قَالَ لِعَلِيٍّ: يَا أَبَا تُرَابٍ، لِمَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ [١] .

[غَزْوَةُ بَدْرٍ الْأُولَى]

وَخَرَجَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ فِي طَلَبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ الْفِهْرِيِّ، وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى سَرْحِ [٢] الْمَدِينَةِ. فَبَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَادِيَ سَفَوَانَ [٣] مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ، فَلَمْ يَلْقَ حَرْبًا. وَسُمِّيَتْ بَدْرًا الْأُولَى. وَلَمْ يُدْرِكْ كُرْزًا [٤] .

[سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ]

وَبُعِثَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي ثَمَانِيَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَبَلَغَ الْخَرَّارَ [٥] .

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ [٦] .

[بَعْثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ]

قَالَ عُرْوَةُ: ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي رَجَبٍ- عَبْدَ اللَّهِ بنَ جحش

---

[١] انظر: السيرة ٣/ ٢١، ٢٢، التهذيب ١٣١، ١٣٢، الطبقات ٢/ ٩، ١٠، الروض الأنف ٣/ ٢٧، تاريخ خليفة ٥٧، تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٤٠٨ عيون الأثر ١/ ٢٢٦، البداية والنهاية ٣/ ٢٤٦، عيون التواريخ ١/ ١٠٧، ١٠٨.

[٢] السرح: الإبل والغنم.

[٣] سفوان: بفتح أوّله وثانيه، واد من ناحية بدر. (معجم البلدان ٣/ ٢٢٥) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٧

[٤] وتسمّى غزوة سفوان. (السيرة ٣/ ٢٢ تاريخ الخليفة ٥٧) .

[٥] في الأصل وسائر النّسخ: الحوار، تصحيف. والخرار: موضع بالحجاز يقال هو قرب الجحفة، وقيل واد من أودية، وقيل ماء بالمدينة. (معجم البلدان ٢/ ٣٥٠) .

[٦] السيرة ٣/ ٢٢، البداية والنهاية ٣/ ٢٤٨، عيون التواريخ ١/ ١٠٨.." (١)

"وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ أَنَّ الْمُسْتَفْتِحَ يَوْمَ بَدْرٍ أَبُو جَهْلٍ. قَالَ لَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ: اللَّهمّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ وَآتَانَا بِمَا لَا يَعْرِفُ، فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ. فَقُتِلَ [١] فَفِيهِ أُنْزِلَتْ [٢] : إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ ٨: ١٩ [٣] .

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ، سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً من السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ ٨: ٣٢ [٤] ، فَنَزَلَتْ: وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ٨: ٣٣ [٥] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٦] .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: وَما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ الله ٨: ٣٤ [٧] ، قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ. قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن صالح، [١٧ أ] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْهُ.

وَبِهِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ٨: ٧ [أَنَّها لَكُمْ] [٨] قَالَ: أَقْبَلَتْ عِيرُ أَهْلِ مَكَّةَ تُرِيدُ الشَّامَ- كَذَا قَالَ- فَبَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ، فَخَرَجُوا وَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُونَ الْعِيرَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ فَأَسْرَعُوا السَّيْرَ، فَسَبَقَتِ الْعِيرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ اللَّهُ وَعَدَهُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ.

---

[١] في ح: (فقيل) تصحيف.

[٢] في ح: نزلت.

[٣] سورة الأنفال: من الآية ١٩.

[٤] سورة الأنفال: من الآية ٢٢.

[٥] سورة الأنفال: الآية ٣٣.

[٦] صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة الأنفال (٦/ ٧٨) وصحيح مسلم (٢٧٩٦) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب في قوله تعالى: وَما كانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ٨: ٣٣ الآية.

[٧] سورة الأنفال: من الآية ٣٤.

[٨] سورة الأنفال. من الآية ٧، وما بين المعقفين من الآية الكريمة زيادة من ع، ح.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٩٣

"فَقَالُوا: مَا نَرَاهُ إِلَّا يَنْطَلِقُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ [١] فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ [٢] أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَامَةً. صَحِيحٌ [٣] .

وَقَالَ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. قَالَ عُرْوَةُ: فَبَلَغَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ. إِنَّهُمْ قَدْ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ. إِنَّ اللَّهَ يقول إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى ٢٧: ٨٠ [٤] وما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ٣٥: ٢٢- ٢٣ [٥] أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٦] .

مَا رَوَتْ عَائِشَةُ لَا يُنَافِي مَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ، فَإِنَّ عِلْمَهُمْ لَا يَمْنَعُ مِنْ سَمَاعِهِمْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ [الصَّلَاةُ و] [٧] السلام، وأمّا أن [٨] لا تسمع الموتى،

---

[١] الركي، والرّكية: البئر.

[٢] في ح: (أبشركم) . تصحيف. وفي البداية والنهاية «يسركم» بحذف الهمزة.

[٣] في صحيح البخاري ندما: كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٥/ ٩٧) ، البداية والنهاية ٣/ ٢٩٣ وقد أخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجة من طرق عن سعيد بن أبي عروبة.

[٤] سورة النمل: من الآية ٨٠.

[٥] سورة فاطر: الآيتان ٢٢، ٢٣.

[٦] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٥/ ٩٨) .

[٧] زيادة من ع.

[٨] في ح: (إنك) .." (١)

"عِنْدَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنَ [١] .

هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بِلَا سَنَدٍ.

وَقَدْ رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ الْجَحْشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ: قَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: انْقَطَعَ سَيْفِي يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودًا، فإذا هو سيف أبيض طويل. فقاتلت [١٨ ب] بِهِ [٢] .

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ جَمَاعَةٍ قَالُوا: انْكَسَرَ سَيْفُ سَلَمَةَ بْنِ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩٨/٢

أَسْلَمَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَقِيَ أَعْزَلَ لَا سِلَاحَ مَعَهُ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبًا كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ عَرَاجِينَ، فَقَالَ: اضْرِبْ بِهِ. فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ جَيِّدٌ. فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ جِسْرِ أَبِي عُبَيْدٍ [٣] .

---

[١] في الأصل وسائر النّسخ: (القوى) تصحيف. والتصحيح من سيرة ابن هشام ٣/ ٥٠ والبداية والنهاية (٣/ ٢٩٠) .

[٢] الواقدي: كتاب المغازي (١/ ٩٣) .

[٣] الواقدي: كتاب المغازي (١/ ٩٣- ٩٤) .." (١)

"فَسَارُوا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ [١] لَقِيَهُمْ راكب مِنْ قِبَلَ تِهَامَةَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ. فَقَالُوا: سَلِّمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَفِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. وَأَشَارُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَحَدِّثْنِي بِمَا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ. فَغَضِبَ سَلَمَةُ [٢] بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: وَقَعْتَ عَلَى نَاقَتِكَ فَحَمَلَتْ مِنْكَ. فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ سَلَمَةُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ سَارَ لَا يَلْقَاهُ خَبَرٌ وَلَا يَعْلَمُ بِنَفْرَةِ [٣] قُرَيْشٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشِيرُوا عَلَيْنَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا أَعْلَمُ بِمَسَافَةِ الْأَرْضِ.

أَخْبَرَنَا عَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ: أَنَّ الْعِيرَ كَانَتْ بِوَادِي كَذَا [٤] .

وَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَعِزُّهَا [٥] ، وَاللَّهِ مَا ذَلَّتْ مُنْذُ عَزَّتْ وَلَا آمَنَتْ مُنْذُ كَفَرَتْ. وَاللَّهِ لَتُقَاتِلَنَّكَ، فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ.

فَقَالَ: أَشِيرُوا عَلَيَّ.

قَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّا لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قال أصحاب موسى اذهب أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ ٥: ٢٤، وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ متّبعون. فقال: أشيروا عليّ.

---

[١] عرق الظبية: بكسر العين وسكون الراء، والظبية: بضم الظاء المعجمة. قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة، وبعرق الظبية مسجد للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. وفي كتاب نصر:

عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء، وقيل: هي الروحاء نفسها، (معجم البلدان ٤/ ٥٨) وفي نسخة شعيرة ١٣٦ «عرق الطيب» وهو غلط.

[٢] في الأصل: (سلامة) . خطأ صوابه من ع، ح والإصابة (٢/ ٦٥) .

[٣] النفرة: الجماعة يتقدّمون في الأمر، ومثلها النفير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠١/٢

[٤] في الأصل: (كدا) ، وفي ع، ح: (كذا) . فهي إمّا أن تكون بمعنى الإشارة إلى الشيء، على التكنية كما يقال: حدّث كذا وكذا، وإمّا أن تكون كداء أو كدي وهما اسمان لموضعين، وفي تسميتهما وتحديد موضعهما انظر ياقوت (٤/ ٤٣٩) .

[٥] في ع: (وعيرها) تصحيف.." (١)

"أَنْ يُحَرِّكَ [١] عُضْوًا، وَهُوَ مُنْكَبٌّ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ. فَلَمَّا رَآهُ ابْنُ مَسْعُودٍ أَطَافَ [٢] حَوْلَهُ لِيَقْتُلَهُ وَهُوَ خَائِفٌ أَنْ يَثُورَ إِلَيْهِ، وَأَبُو جَهْلٍ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ لا يَتَحَرَّكُ ظَنَّ أَنَّه مُثَبَّتٌ جِرَاحًا، فَأَرَادَ أن يضربه بسيفه، فخشي أن لا يغني سيفه شَيْئًا، فأتاه [٣] من ورائه، فتناول قَائِمَ سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ وَهُوَ مُنْكَبٌّ، فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ سَابِغَةَ الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ فَضَرَبَهُ، فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَلَبَهُ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ إِذَا هُوَ لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ، وَأَبْصَرَ فِي عُنُقِهِ حدرًا [٤] ، وَفِي يَدِيهِ وَفِي كَتِفَيْهِ كَهَيْئَةِ آثَارِ السِّيَاطِ [٥] ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ ضَرْبُ الْمَلَائِكَةِ [٦] . قَالَ: وَأَذَلَّ اللَّهُ بِوَقْعَةِ بَدْرٍ رِقَابَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ مُنَافِقٌ وَيَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ عُنُقُهُ لِوَقْعَةِ بَدْرٍ.

وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمُ الْفُرْقَانِ، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الشِّرْكِ وَالإِيمَانِ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ: تَيَقَّنَّا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَجِدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَاةِ. وَاللَّهِ، لَا يَرْفَعُ رَايَةً بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا ظَهَرَتْ [٧] .

وَأَقَامَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى قَتْلاهُمُ النَّوْحَ بِمَكَّةَ شَهْرًا [٨] .

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، فدخل من ثنيّة الوداع.

---

[١] في ح: ومغازي عروة ١٤٢: (يحرك منه) .

[٢] في ح: (طاف) .

[٣] في الأصل: (فأتى) . وأثبتنا نص ع، ح. ومغازي عروة ١٤٣.

[٤] في الأصل وسائر النّسخ: (خدرا) تصحيف. والحدر: ورم الجلد وانتفاخه من الضرب. (تاج العروس ١٠/ ٥٥٥) .

[٥] في ع: (كهيئة السياط) .

[٦] انظر الخبر في المغازي لعروة بن الزبير ١٤٢، ١٤٣.

[٧] المغازي لعروة ١٤٣.

[٨] المغازي لعروة ١٤٣.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١١/٢

"نَزَلْنَا الْحَبَشَةَ، فَجَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَّ. أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا وَعَبَدْنَا اللَّهَ تَعَالَى، لَا نُؤْذَى وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ. فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ مَعَ رَجُلَيْنِ بِمَا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَكَّةَ. وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا: الْأُدْمُ، فَجَمَعُوا لَهُ أُدْمًا كَثِيرًا. وَلَمْ يَتْرُكُوا بِطْرِيقًا [١] عِنْدَهُ إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ. وَبَعَثُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَقَالُوا:

ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بِطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ. فَقَدِمَا، وَقَالَا لِكُلِّ بِطْرِيقٍ: إِنَّهُ قَدْ ضَوَى [٢] إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ، خَالَفُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ. وَقَدْ بَعَثَنَا أَشْرَافُنَا إِلَى الْمَلِكِ لِيَرُدَّهُمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَاهُ فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا. فَقَالُوا: نَعَمْ.

ثُمَّ قَرَّبَا هَدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا، فَكَلَّمَاهُ. فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ:

صَدَقَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عليهم. فغضب النّجاشيّ، ثم قال: لا ها اللَّهِ أَبَدًا، لَا أُرْسِلُهُمْ إِلَيْهِمْ. قَوْمٌ جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى سِوَاي. حَتَّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلُهُمْ عَمَّا تَقُولُونَ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فلما جَاءَ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ [لِلرَّجُلِ] [٣] إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا علَّمَنَا اللَّهُ، وَأَمَرَنَا بِهِ نَبِيُّنَا، كَائِنٌ فِي ذَلِكَ مَا كَانَ. فَلَمَّا جَاءُوهُ وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، وَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، سَأَلَهُمْ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا بِهِ فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنَ الْمِلَلِ [٤] .

قَالَتْ: فَكَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ: كُنَّا قوما أهل

---

[١] البطريق: القائد من قواد الروم.

[٢] ضوى: لجأ وأوى.

[٣] إضافة عن سيرة ابن هشام ٢/ ٨٧.

[٤] في الأصل، ح: (الملك) تصحيف، تصويبه من ع.." (١)

"الْمَدِينَةِ. فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ سِرًّا خَائِفًا، فِي ثَلَاثِينَ فَارِسًا [١] ، لِيَحِلَّ يَمِينَهُ.

فَنَزَلَ بِجَبَلٍ مِنْ جبال المدينة يقال له: ثيب [٢] . فبعث رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يحرّقا أدنى نخل يَأْتِيَانِهِ مِنْ نَخْلِ الْمَدِينَةِ. فَوَجَدَا [٣] صَوْرًا مِنْ صِيرَانٍ [٤] نَخْلِ الْعُرَيْضِ [٥] . فَأَحَرَقَا فِيهَا وَانْطَلَقَا. وَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ مُسْرِعًا.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ [٦] فَفَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَرَجَعَ [٧] .

وَذَكَرَ مِثْلَ هَذَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ [٨] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/١٣٠

وَقَالَ: وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ فِي آثَارِهِمْ، فأعجزوهم وتركوا أزوادهم.

[١] في السيرة ابن هشام ٣/ ١٣٦ «فخرج في مائتي راكب من قريش» .

[٢] في الأصل وسائر النّسخ والمغازي لعروة ١٦١: (نبت) وهو تصحيف تصحيحه من سيرة ابن هشام ٣/ ١٣٦ والمغانم المطابة للفيروزآبادي (٨٥ و ٤٣٧) . وأثبته محقّق الطبري ٢/ ٤٨٤ «تيت» ! وانظر عيون الأثر ١/ ٢٩٦.

[٣] في الأصل: (فوجدوا) . والتصحيح من ع، ح.

[٤] الصّور: جماعة النّخل الصغار. لا واحد له من لفظة ويجمع على صيران. ويقال لغير النخل من الشجر صور وصيران. (تاج العروس ١٢/ ٣٦٢) .

[٥] العريض: واد بالمدينة، كأنه على صيغة التصغير من عرض أو عرض، والعرض كل واد فيه شجر، وقيل كلّ واد فيه قرى ومياه. وأعراض المدينة بطون سوادها أو قراها التي في أوديتها، ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض. (معجم البلدان ٤/ ١١٤ والمغانم المطابة ٢٥٨- ٢٥٩) .

[٦] قرقرة الكدر: بناحية المعدن بينها وبين المدينة ثمانية برد، وقيل ماء لبني سليم، وقيل غير ذلك. انظر ياقوت (٤/ ٤٤١) . وقال السهيليّ ٣/ ١٤٢: القرقرة: أرض ملساء، والكدر:

«طير في ألوانها كدر، عرف بها ذلك الموضع» .

[٧] انظر سيرة ابن هشام ٣/ ١٣٦ وتاريخ خليفة ٥٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٠ وتاريخ الطبري ٢/ ٤٨٣- ٤٨٥ وعيون الأثر لابن سيّد الناس ١/ ٢٩٦ والمغازي للواقدي ١/ ١٨١، ١٨٢ ودلائل النبوّة للبيهقي ٢/ ٤٣٣.

[٨] المغازي لعروة ١٦١.." (١)

"كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاءَ [١] يَوْمَ أُحُدٍ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَهُ. وَأُرَاهُ قَالَ: يَحْمِيهِ، فَقُلْتُ: كُنْ طَلْحَةَ، حَيْثُ فَاتَنِي مَا فَاتَنِي، قُلْتُ: يكون رجلا من قومي أحبّ إليّ. وبيني وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ [٢] رَجُلًا لَا أَعْرِفُهُ، وَأَنَا أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ، وَهُوَ يَخْطِفُ الْمَشْيَ خَطْفًا لَا أَخْطِفُهُ. فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ. فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، وَقَدْ دَخَلَ فِي وَجْهِهِ حَلَقَتَانِ مِنْ حَلْقِ الْمِغْفَرِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكُمَا صَاحِبُكُمَا، يُرِيدُ طَلْحَةَ وَقَدْ نَزَفَ. فَلَمْ نَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِ، وَذَهَبْتُ لِأَنْزِعَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ. فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّي لَمَا تَرَكْتَنِي. فَتَرَكْتُهُ. فَكَرِهَ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ فَيُؤْذِي النَّبِيَّ، فَأَزَمَّ عَلَيْهِمَا بِفِيهِ، فَاسْتَخْرَجَ إِحْدَى الْحَلَقَتَيْنِ. وَوَقَعَتْ ثَنِيَّتُهُ مَعَ الْحَلَقَةِ. وَذَهَبْتُ لِأَصْنَعَ مَا صَنَعَ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّي لَمَا تَرَكْتَنِي. فَفَعَلَ ما فعل فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى،

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣٩/٢

فَوَقَعَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى مَعَ الْحَلَقَةِ. فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتْمًا، فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَتَيْنَا طَلْحَةَ فِي بَعْضِ تلك الجفار [٣] [٣٧ أ] ، فَإِذَا بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ، مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ وَضَرْبَةٍ، وَإِذَا قَدْ قُطِعَتْ إِصْبَعُهُ. فَأَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِهِ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنِ ابن أبي سبرة، عَنْ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَقُولُ: شَهِدْتُ أُحُدًا، فَنَظَرْتُ إِلَى النَّبْلِ يَأْتِي مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَطَهَا، كُلُّ ذَلِكَ يُصْرَفُ عَنْهُ. وَلَقَدْ رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شهاب

---

[١] فاء: رجع، وفاء إلى الأمر يفيء. (تاج العروس ١/ ٣٥٥) وفي نسخة شعيرة ٢٠٥ «ناء» وهو تصحيف لا معنى له هنا.

[٢] في الأصل، ع: (المشرق) . وأثبتنا عبارة ابن الملا، ولعلّها الوجه.

[٣] الجفار: جمع جفر، البئر الواسعة التي لم تطو. أو هي التي طوي بعضها ولم يطو بعض (تاج العروس ١٠/ ٤٤٨) .." (١)

"الْمَخْزُومِيُّ، ابْنُ أُخْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَشَهِدَ بَدْرًا. وَلُقِّبَ شَمَّاسًا لِمِلَاحَتِهِ.

وَمِنَ الْأَنْصَارِ: عَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَوْسِيُّ، أَخُو سَعْدٍ، وَابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ [١] بْنِ رَافِعٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ، وَسَلَمَةُ، وَعَمْرٌو، ابْنَا ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ.

وَعَمُّهُمَا: رِفَاعَةُ بْنُ وَقْشٍ، وَصَيْفِيُّ بْنُ قَيْظِيٍّ، وَأَخُوهُ: حُبَابٌ، وَعَبَّادُ [٢] بْنُ سَهْلٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيْهَانِ، وَحَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ [٣] ، وَإِيَاسُ بْنُ أَوْسٍ، الْأَشْهَلِيُّونَ. وَالْيَمَانُ أَبُو حُذَيْفَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ. وَيَزِيدُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ أُمَيَّةَ الظَّفَرِيُّ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ، وَغَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الرَّاهِبُ، وَمَالِكُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَعَوْفُ بْنُ عمرو، وأبو حيّة [٤] بن عمرو ابن ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ، أَمِيرُ الرُّمَاةِ، وَأَنَسُ بْنُ قَتَادَةَ [٥] ، وَخَيْثَمَةُ وَالِدُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، وَحَلِيفُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ الْعَجْلانِيُّ، وَسُبَيْعُ [٦] بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ، وَحَلِيفُهُ: مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ الخطميّ.

---

[١] في الأصل وفي طبعة القدسي ١٨٠ وطبعة شعيرة ٢١٤ «أنيس» والتصحيح من سيرة ابن هشام ٣/ ١٨٩ والمحبّر ٤٢٢. وجاء في المغازي لعروة ١٧٢ «الحارث بن أوس» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل وفي طبعة القدسي ١٨٠ وطبعة شعيرة ٢١٤ «عبادة» والتصحيح من سيرة ابن هشام ٣/ ١٨٩ والإصابة ٢/ ٢٦٥ رقم ٤٤٦٥.

[٣] في سيرة ابن هشام: حبيب بن يزيد بن تيم (٣/ ١٩٠) وهو في الإصابة ١/ ٣٩٠ «حبيب بن زيد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/١٩١

تيم» نسبه بعضهم لجدّه فذكره «حبيب بن تيم» (رقم ٢٠٦١) .

[٤] أبو حنيفة: كذا في الأصل وفي سيرة ابن هشام ٣/ ١٩٠. ويقال: أبو حبّة (بالباء) وأبو حنّة (بالنون) ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب: والصواب أبو حبّة بواحدة. وانظر تهذيب التهذيب (١٢/ ٦٦) .

[٥] سيرة ابن هشام ٣/ ١٩٠ وقال في أنساب الأشراف (١/ ٢٣٠) : أنس، وهو أنيس بن قتادة.

وأنيس رواية الواقدي وابن عبد البر وابن حزم وابن حجر في الإصابة ١/ ٧٦ رقم ٢٩٣.

[٦] في الواقدي: سبيق. ويقال: سويق (انظر ابن هشام ٣/ ١٩٠) .." (١)

"دخل أبو سلمة المدينة انتقض جُرْحُه، فمات لثلاث بقين من جُمَادى الآخرة [١] .

غزوة الرَّجيع [٢]

وهي في صفر من السّنة الرابعة، فيما ورَّخه الواقدي [٣] . وقال: هي عَلَى سبعة أميال من عُسْفان.

فحدثني موسى بن يعقوب، عَنْ أبي الأسود قَالَ: بَعَثَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابَ الرَّجيع عيونًا إلى مكة ليُخْبِروه [٤] .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ الأَنْصَارِيَّ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّاة، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ. فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ، فَقَالُوا، نَوَى يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ. فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ [٥] فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا- فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا. قال عاصم: أما أنا فو الله لا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ مُشْرِكٍ، اللَّهمّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سبعة

---

[١] المغازي للواقدي ١/ ٣٤٠.

[٢] الرجيع: ماء لهذيل قرب الهداة أو الهدة، قيل بين عسفان ومكة، وقيل بين مكة والطائف.

[٣] المغازي ٣٥٤.

[٤] المغازي لعروة ١٧٥.

[٥] في ع: قردد. تصحيف، والتصحيح من صحيح البخاري. والفدفد: الأرض المرتفعة ذات الحصى.." (٢)

"أُخَيِّرُكَ بَيْنَ ثَلاثِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، أَوْ أَغْزُوَكَ [١] بِغَطَفَانَ بِأَلْفِ أَشْقَرَ وَأَلْفِ شَقْرَاءَ، قَالَ: فَطُعِنَ [٢] فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/ ٢٠١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/ ٢٣٠

الْبَكْرِ [٣] فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلانٍ ائْتُونِي بِفَرَسِي، فَرَكِبَهُ، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ.

وَانْطَلَقَ حَرَامٌ وَرَجُلانِ مَعَهُ أَحَدُهُمَا أَعْرَجُ فَقَالَ: كُونَا قَرِيبًا مِنِّي حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُ كُفُوًا، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصحَابَكُمْ. فَأَتَاهُمْ حَرَامٌ فَقَالَ:

أَتُؤَمِّنُونِي أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مَنْ خَلْفَهُ فَطَعَنَهُ. قَالَ هَمَّامٌ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: وَقُتِلَ كُلُّهُمْ إِلا الأَعْرَجَ، كَانَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ.

قَالَ أَنَسٌ: أُنْزِلَ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، «إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَيْنَاهُ» . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَقَالَ: ثَلاثِينَ صَبَاحًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ [٤] .

وَرَوَى نَحْوَهُ قَتَادَةُ، وَثَابِتٌ، وَغَيْرُهُمَا، عَنْ أَنَسٍ. وَبَعْضُهُمْ يَخْتَصِرُ الْحَدِيثَ.

قَالَ سليمان بن الْمُغيرة، عَنْ ثابت قَالَ: كتب أَنَس فِي أهله كتابًا فقال: اشهدوا معاشرَ القرّاء. فكأنّي كرهت ذَلِكَ، فقلت: لو سمّيتهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فقال: وما بأس أن أقول لكم معاشرَ القُرّاء، أفلا أحدّثكم عَنْ إخوانكم الذين كنّا ندعوهم عَلَى عَهْدِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم القرّاء؟

---

[١] فِي ع: عذول، تصحيف تصحيحه من صحيح البخاري ٥/ ٤٢.

[٢] طعن: أصابه الطاعون.

[٣] البكر: الفتى من الإبل. وغدّة البكر أي الطّاعون الّذي يصيبه.

[٤] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ٥/ ٤٢، ٤٣ وانظر المغازي لعروة ١٨١.." (١)

"وَقَالَ جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَاكَ، لَقَدْ رَأَيْتَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ رِيحٍ شَدِيدَةٍ وَقُرٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَكُونُ معي يوم القيامة؟ فلم يجبه منّا [٥٣ أ] أَحَدٌ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَا حُذَيْفَةُ قُمْ فَائْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ. فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ. فَقَالَ ائْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعَرْهُمْ [١] عَلَيَّ. قَالَ:

فَمَضَيْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ [٢] حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ يُصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ. فَوَضَعْتُ سَهْمِي فِي كَبِدِ قَوْسِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَصَابَنِي الْبَرْدُ حِينَ فَرَغْتُ وَقُرِرْتُ، وَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَلْبَسَنِي مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٣٩

الصُّبْحِ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«قُمْ يَا نَوْمَانُ» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٣] . وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: ثنا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي الْمُخْتَارِ، عَنْ بِلالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّاسَ تَفَرَّقُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلا اثْنَا عَشَرَ رَجُلا فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جَاثٍ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ: انْطَلِقْ إِلَى عَسْكَرِ الأَحْزَابِ. فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا قُمْتُ إليك من البرد إلّا حياء منكم. قال: فانطلق يا ابن الْيَمَانِ فَلا بَأْسَ عَلَيْكَ مِن حَرٍّ وَلا بَرْدٍ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَسْكَرِهِمْ،

[()] كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر.

[١] في طبعة شعيرة ٢٦٤ «تدعوهم» وهو تصحيف.

[٢] يعني أنه يجد البرد الّذي يجده الناس.

[٣] صحيح مسلم (١٧٨٨) كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب.." (١)

"وَقَالَ جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَادَى فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ انْصَرَفَ مِنَ الأَحْزَابِ أَنْ لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ. فَتَخَوَّفَ نَاسٌ فَوْتَ الْوَقْتِ فَصَلُّوا دُونَ قُرَيْظَةَ. وَقَالَ آخَرُونَ: لا نُصَلِّي إِلا حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ فَاتَنَا الْوَقْتُ. فَمَا عَنَّفَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ: الظُّهْرَ بَدَلَ الْعَصْرِ. وَكَأَنَّهُ وَهِمَ.

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَمَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ [٢] أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ طَلَبِ الأحزاب وضع عنه اللأمة [٣] واغتسل واستجمر، فتبدّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: عَذِيرَكَ مِنْ مُحَارِبٍ، أَلا أَرَاكَ [٤] قَدْ وَضَعْتَ اللأْمَةَ وَمَا وَضَعْنَاهَا بَعْدُ. فَوَثَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِعًا فَعَزَمَ عَلَى النَّاسِ أَنْ لا يُصَلُّوا الْعَصْرَ حَتَّى يَأْتُوا بَنِي قُرَيْظَةَ. فَلَبِسُوا السِّلاحَ، فَلَمْ يَأْتُوا بَنِي قُرَيْظَةَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ: فَاخْتَصَمَ النَّاسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَيْنَا أَنْ لا نُصَلِّيَ حَتَّى نَأْتِيَ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنَّمَا نَحْنُ فِي عَزِيمَةِ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فليس علينا إثم. وصلّى طائفة من النّاس احتسابا.

وتركت طائفة حتى غربت الشمس فصلّوا حين جاءوا بني قريظة. فلم يعنّف رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدًا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ [٥] . وَقَالَ نَحْوَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَفِيهِ أَنَّ رَجُلا سَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠٢/٢

[١] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب مرجع صلّى الله عليه وسلّم من الأحزاب. (٥/ ٥٠) .

[٢] في طبعة القدسي ٢٨٠ «عبيد الله بن بني كعب» وهو خطأ. انظر: تهذيب التهذيب ٧/ ٤٤.

[٣] في ع: السلامة، تصحيف.

[٤] في ع: الأراك. والتصحيح من مغازي الواقدي (٢/ ٤٩٧) .

[٥] سيرة ابن هشام ٣/ ٢٦٧، والبداية والنهاية ٤/ ١١٧.." (١)

"النّاس مشيًا حتى إنّ شسوع نعالهم تقطع [١] من أرجلهم وإنّ أرديتهم لتسقُط من عواتقهم، فقال قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ قد بَتَتَّ [٢] النّاس مشيًا قَالَ: أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة [٣] . قَالَ شُعْبَةُ: أنا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [٤] . وَقَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بن شرحبيل قال: لما انفجر جرح سعد بْنُ مُعَاذٍ الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَاكَسْرَ ظَهْرَاهُ، فَقَالَ: مَهْ يَا أَبَا بَكْرٍ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ٢: ١٥٦. رَوَى عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سعد بني إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، مَرْفُوعًا: لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدٌ. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا، وَمَا فِيهِ صَفِيَّةُ.

وَلَيْسَ هَذَا الضَّغْطُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي شَيْءٍ، بَلْ هُوَ مِنْ رَوْعَاتِ الْمُؤْمِنِ كَنَزْعِ رُوحِهِ، وَكَأَلَمِهِ مِنْ بُكَاءِ حَمِيمِهِ، وَكَرَوْعَتِهِ مِنْ هُجُومِ مَلَكَيِ الامْتِحَانِ عَلَيْهِ، وَكَرَوْعَتِهِ يَوْمَ الْمَوْقِفِ وَسَاعَةَ [٥] وُرُودِ جهَنَّمَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِنَا.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أنا مُحَمَّدُ بن عمرو، عن أبيه، عن جدّه، عن

---

[١] في طبقات ابن سعد ٤٢٤ «لتنقطع» .

[٢] بتّت النّاس مشيا: انقطعت من التعب.

[٣] الطبقات لابن سعد ٤٢٣، ٤٢٤.

[٤] الطبقات ٤٣٠ من طريق شبابة بن سوّار عن أبي معشر عن سعيد المقبري.

[٥] في ع: سابحة، تصحيف.." (٢)

"عائشة قالت: ما كان أحد أَشَدَّ فَقْدًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه أو أحدهما مِنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٠٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٢٦

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: أنا عُتْبَةُ بْنُ جبيرَةَ، عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ [رَجُلا] [٢] أَبْيَضَ طِوَالا [٣] ، جَمِيلا، حَسَنَ الْوَجْهِ، أَعْيَنَ، حَسَنَ اللِّحْيَةِ. فَرُمِيَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ سَنَةَ خَمْسٍ فَمَاتَ مِنْهَا، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً. وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ [٤] .

وقال أبو معاوية، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ. [٥] . وَقَالَ عَوْفٌ [٦] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ [٧] . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأُمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: أَلا يَرْقَأُ دَمْعُكِ وَيَذْهَبُ حُزْنُكِ بِأَنَّ ابْنَكِ أَوَّلُ مَنْ ضَحِكَ اللَّهُ لَهُ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟ [٨] .

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ولو أشاء أن أقبّل الخاتم

---

[١] الطبقات لابن سعد ٣/ ٤٣٣.

[٢] إضافة من طبقات ابن سعد.

[٣] في ع: طويلا. وأثبتنا نص ابن سعد.

[٤] الطبقات الكبرى ٣/ ٤٣٣.

[٥] الطبقات ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤.

[٦] في ع: عون. تصحيف، وهو عوف الأعرابي. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٨/ ١٦٦) .

[٧] طبقات ابن سعد ٣/ ٤٣٤.

[٨] الطبقات لابن سعد ٣/ ٤٣٤.." (١)

"لِقَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَابَةِ [١] ، وفيها رَجُل من بني غِفار وامرأة، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فِي اللّقاح.

وكان أوّل من نذر [٢] بهم سَلَمَةُ بْن الأَكْوَع، غدا يريد الغَابة ومعه غلام لطلحة بْن عُبَيْد الله معه فَرَسه، حتى إذا علا ثَنِيَّةَ الوداع [٣] نظر إلى بعض خيولهم فأشرف فِي ناحية من سلع، ثم صرخ: وا صباحاه، ثُمَّ خرج يشتدّ فِي آثار القوم، وكان مثل السّبع، حتى لحق بالقوم. وجعل يردّهم بنَبْله، فإذا وُجّهت الخيل نحوه هرب ثُمَّ عارضهم فإذا أمكنه الرمْي رمى. وبلغ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فصرخ بالمدينة: الفزع الفَزَعَ. فنزلت [٤] الخيول إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وكان أول من انتهى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ الفرسان] [٥] المِقداد وعَبّاد بْن بشْر، وأسيد بْن ظُهَيْر [٦] ، وعُكّاشة بْن مِحْصَن وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٢٧

فأمر عليهم سعدَ [٧] بْن زيد، ثُمَّ قَالَ: أخرج فِي طلب القوم حتى ألحقك بالنّاس. وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فيما بلغني- لأبي عيّاش: لو أعطيت فرسك رجلًا منك؟ فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أفرس النّاس. وضربت الفرس فو الله ما مشى بي إلّا خمسين ذراعًا حتى طرحني فعجبت أَنَّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لو أعطيته أفرس منك وجوابي لَهُ. ولم يكن سَلَمَةَ بْن الأَكْوَع يومئذٍ فارسًا، وكان أوّل من لحق القومَ عَلَى رِجْلَيْه. وتلاحق الفُرسان فِي طلب القوم. فأول من أدركهم محرز بن نضلة

[()] الرديء، يقال في مثل: عثرت على الغزل بآخرة فلم تدع بنجد قردة. (الروض الأنف ٤/ ١٤) .

[١] موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة، بينه وبين سلع ثمانية أميال. قال ابن سعد: الغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام.

[٢] في ع: بدر، تصحيف. ونذر بالشيء: علم به فحذره (سيرة ابن هشام ٤/ ٣) .

[٣] ثنيّة الوداع: هي ثنيّة مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة.

[٤] عند ابن هشام ٤/ ٣ «فترامت» .

[٥] سقطت من ع، وزدناها من سيرة ابن هشام (٤/ ٣) .

[٦] شك فيه ابن إسحاق في رواية ابن هشام والطبري ٢/ ٦٠١ وعند الواقدي أنه أسيد بن حضير.

[٧] في ع: سعيد. والتصحيح من أسد الغابة والإصابة والسيرة ٤/ ٣ والطبري ٢/ ٦٠١.." (١)

"الأسَدي. فأدركهم ووقف بين أيديهم ثُمَّ قَالَ: قفوا يا معشر بني اللّكيعَة حتى يلحق بكم من وراءكم من المسلمين. فحمل عَلَيْهِ رَجُل منهم فقتله. ولم يُقتل من المسلمين سواه [١] .

قَالَ عَبْد الملك بْن هشام [٢] : وَقُتِل من المسلمين وقاص بْن مجزّز [٣] المُدْلجِي. وَقَالَ الْبَكَّائِيُّ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ [٤] : حَدَّثَنِي مَنْ لا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مُحْرِزًا إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسِ عُكَّاشَةَ يُقَالُ لَهُ الْجَنَاحُ، فَقُتِلَ مُحْرِزٌ وَاسْتُلِبَ الْجَنَاحُ. وَلَمَّا تَلاحَقَتِ الْخَيْلُ قَتَلَ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ، حَبِيبَ بْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَغَشَّاهُ بِبُرْدِهِ، ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّاسِ. وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَرْجَعُوا وَقَالُوا: قُتِلَ أَبُو قَتَادَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ لأَبِي قَتَادَةَ وَضَعَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ لِيَعْرِفُوا بِهِ صَاحِبَهُ.

وَأَدْرَكَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ أو بارا [٥] وَابْنَهُ عَمْرَو بْنَ أوبَارٍ، كِلاهُمَا عَلَى بَعِيرٍ، فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا. واستنقذوا بَعْضَ اللِّقَاحِ.

وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نزل بالجبل [٦] ومن ذِي قَرَدٍ [٧] ، وَتَلاحَقَ [النَّاسُ بِهِ] [٨] فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً. وَقَالَ سَلَمَةُ:

يَا رَسُولَ الله لو سرّحتني فِي مائة رجل لاستنقذت بقيّة السّرح وأخذت بأعناق

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٣٤

[١] سيرة ابن هشام ٤/ ٣، ٤، تاريخ الطبري ٢/ ٦٠٢، ٦٠٣.

[٢] السيرة ٤/ ٤.

[٣] في ع: محرز. والتصحيح من أسد الغابة والاستيعاب والسيرة. وفي تاريخ الطبري «محرز» وهو تحريف.

[٤] السيرة ٤/ ٤.

[٥] أوبار: في ابن سعد أنه (أثار) وفي مغازي الواقدي (أوثار) .

[٦] في ع: بالخيل، تصحيف، والتصحيح من ابن الملّا، والسيرة والطبري.

[٧] ذو قرد: ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر.

[٨] سقطت من ع وأثبتناها من ابن الملّا.." (١)

"الْأَسَدِيُّ، وَعَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ، وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ. فَوَلَّى الْمُشْرِكُونَ. فَأنْزلُ مِنَ الْجَبَلِ فَأعْرِضُ لِلأَخْرَمِ فَآخذُ عِنَانَ فَرَسِهِ فَقُلْتُ: يَا أَخْرَمُ أَنْذِرِ الْقَوْمَ يَعْنِي أُحَذْرُهُمْ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَقْطَعُوكَ [١] ، فَاتَّئِدْ حَتَّى يَلْحَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ: إِنْ كُنْت تُؤْمِنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عِنانَ فَرَسِه فَيَلْحَقُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُيَيْنَةَ وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرحمن فاختلفا طعنتين، فغفر الْأَخْرَمُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ.

وَتَحَوَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى فَرَسِ الْأَخْرَمِ فَيَلْحَقُ أَبُو قَتَادَةَ بِهِ، فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَيْنِ، فعقَرَ بِأَبِي قَتَادَةَ، وَقَتَلَهُ أَبُو قَتَادَةَ، وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِ الْأَخْرَمِ. ثُمَّ خَرَجْتُ أَعْدُو فِي أَثَرِ الْقَوْمِ حَتَّى مَا أَرَى مِنْ غُبَارِ أَصْحَابِي شَيْئًا.

وَيَعْرِضُونَ قَبْلَ الْمَغِيبِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالَ لَهُ ذُو قَرَدٍ، فَأَرَادُوا أَنْ يَشْرَبُوا منه، فأبصروني أَعْدُو وَرَاءَهُمْ، فَعَطَفُوا عَنْهُ وَاشْتَدُّوا فِي الثَّنِيَّةِ، ثَنِيَّةِ ذِي دَبْرٍ [٢] ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَلْحَقُ رَجُلا فَأَرْمِيهِ فَقُلْتُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ. قَالَ فَقَالَ: يَا ثُكْلَ أُمِّي، أَكْوَعِيٌّ بُكْرَةً [٣] ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا عُدوَّ نَفْسِهِ، وَكَانَ الَّذِي رَمَيْتُهُ بُكْرَةً، فَأَتْبَعْتُهُ سَهْمًا آخَرَ فَعَلِقَ بِهِ سَهْمَانِ. وَيُخَلِّفُونَ فَرَسَيْنِ فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ [٤] ذُو قَرَدٍ، فَإِذَا نَبِيُّ اللَّهِ فِي خَمْسِمائَةٍ، وَإِذَا بِلَالٌ قَدْ نَحَرَ جَزُورًا مِمَّا خَلَّفْتُ، فَهُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ: يَا رسول الله خلّني فأنتخب [٥]

[١] في صحيح مسلم ٣/ ١٤٣٧ «يقتطعوك» .

[٢] في ع: في البنية بنية ذي تبر: تصحيف والتصحيح من طبقات ابن سعد: (٢/ ٨٣) وقال ياقوت: ذات الدبر ثنيّة، ولم يزد (معجم البلدان ٢/ ٤٣٧) .

[٣] أكوعي بكرة: وردت في حديث مسلم «أكوعه بكرة» بالإضافة إلى ضمير الغائب، وفي رواية «أكوعنا

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٣٥

بكرة» بالإضافة إلى ضمير المتكلّمين، ومعناها أأنت الأكوع الّذي كنت تتبعنا بكرة اليوم؟.

[٤] في ع جلبتهم عنه (بالمعجمة والتصحيح من صحيح مسلم ٣/ ١٤٣٨ وأصل حلّيتهم حلاتهم، بالهمزة يقال حلّأت الرجل عن الماء إذا منعته منه) .

[٥] في ع: فانتجز. والتصحيح من صحيح مسلم ٣/ ١٤٣٩.." (١)

"قصة غزوة الحديبية وهي عَلَى تسعة أميال من مكة

خرج إليها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذي القعدة سنة ستٍ. قاله نافع، وقَتَادة، والزُّهري، وابن إسْحَاق، وغيرهم. وعُرْوة [١] فِي مغازية [٢] ، رواية أَبِي الأسود.

وَتَفَرَّدَ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ فِي رَمَضَانَ. وَكَانَتِ الْحُدَيْبِيَةُ فِي شَوَّالٍ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ هُدْبَةَ، عَنْ هَمَّامٍ، ثَنَا قَتَادَةُ، أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعتمر أربع عمر كلهن فِي ذي القعدة، إِلَّا الْعُمْرَةَ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقِعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، وعمرة من الجعرانة، حيث قسم غنائم حنين فِي ذي القعدة، وعمرة مع حجّته [٣] .

---

[١] في طبعة القدسي ٣٣٤ «عروبة» وهو تصحيف.

[٢] المغازي ١٩٢.

[٣] صحيح البخاري: كتاب الحجّ، أبواب العمرة، باب كم اعتمر النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢/ ١٩٨، ١٩٩." (٢)

"وقال معمر، عن الزهري، عن عروة، عن الْمِسْوَرِ، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بِذِي الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ. وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ يُخْبِرُهُ عَنْ قُرَيْشٍ. وَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ [١] قَرِيبًا مِنْ عُسْفَانَ أَتَاهُ عَيْنُه الْخُزَاعِيُّ فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ قَدْ جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَشِيرُوا عَلَيَّ. أَتَرَوْنَ أَنْ نَمِيلَ إِلَى ذَرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ؟

فَإِنْ قَعَدُوا قَعَدُوا مَوتُورِينَ وَإِنْ لَجُّوا تكن عنقا [٢] قطعها [٥٨ أ] اللَّهُ. أَمْ تَرَوْنَ أَنْ نَؤُمَّ الْبَيْتَ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: اللَّهُ ورسوله أعلم، إنّما جئنا معتمرين ولم نجيء لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٣٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٦٣

الْبَيْتَ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ: فَرُوحُوا إِذًا [٣] . قَالَ الزُّهري في الحديث: فراحوا، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن خَالِد بْن الوليد بالغميم فِي خيلٍ لقُرَيْش طليعةً فخذوا ذات اليمين. فو الله ما شعر بهم خَالِد حتى إذا هُمْ بقترة الجيش [٤] ، فانطلق يركض نذيرًا [٥] لقريش. وسار النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى إذا كَانَ بالثنية [٦] التي يهبط عليهم منها بركتْ راحلتُه فقال النّاس: حَلْ حَلْ، فألحت، فقالوا: خلأت

---

[١] غدير الأشطاط على ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة (وفاء ألوفا ٢/ ٣٥٢) .

[٢] العنق: الجماعة من النّاس، أو الكبراء والاشراف منهم. وعبارة البخاري ٥/ ٦٧: «فإن يأتونا كان الله عزّ وجلّ قد قطع عينا من المشركين وإلّا تركناهم محروبين» . والعين الجاسوس، قال في التاج: أي كفى الله منهم من كان يرصدنا ويتجسّس أخبارنا.

[٣] انظر صحيح البخاري ٥/ ٦٧ كتاب المغازي باب غزوة الحديبيّة، ونهاية الأرب ١٧/ ٢٢٠.

[٤] في الأصل: حتى إذا هو بصره الجيش. وأثبتنا نصّ البخاري. وقترة الجيش: غباره.

[٥] في الأصل: تدبرا، تصحيف.

[٦] هي ثنيّة المرار كما في سيرة ابن هشام ٤/ ٢٥.." (١)

"مَجَّ فِيهِ، وَأَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبِئْرِ، وَنَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْقَاهُ فِي الْبِئْرِ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى، فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَغْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا، وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى شَفَتِهَا. وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلَكَ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّتِي بَلَغَهُ أَنَّ قُرَيْشًا بِهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ [١] : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَعْرًا «أرجل [٢] بَيْنَ [٣] شِعَابٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قولوا «أستغفر اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ» فَقَالُوا: ذَلِكَ. فَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنَّهَا لَلْحِطَّةُ [٤] الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقُولُوهَا» . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ [٥] : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ فَقَالَ:

«اسْلُكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرَيِ المحمص [٦] فِي طَرِيقٍ تُخْرِجُهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ، مَهْبِطِ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ» فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ قَتَرَةَ الْجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ رَكَضُوا رَاجِعِينَ إِلَى قُرَيْشٍ. وَقَالَ شُعْبَةُ، وَغَيْرُهُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: كنّا ألفا وخمس مائة: وذكر عطشا

---

[١] سيرة ابن هشام ٤/ ٢٥.

[٢] في الأصل: أحزل. تصحيف والتصحيح من السيرة. وأجرل: صلب غليظ. يقال: أرض جرلة أي فيها

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٦٦

حجارة وغلظ. والجرول الأرض ذات الحجارة، أو هي الحجارة ذاتها.

[٣] في الأصل: من. والتصحيح من سيرة ابن هشام (٤/ ٢٥) .

[٤] الحطّة: من قوله تعالى لبني إسرائيل وَقُولُوا حِطَّةٌ ٢: ٥٨ أي احطط عنّا خطايانا.

[٥] السيرة ٤/ ٢٥.

[٦] هكذا في الأصل، ع، ورواية ابن هشام في السيرة، الحمش ٤/ ٢٥.." (١)

"ابن ثابت، أحد بني عَمْرو بْن عَوْف. والحارث بْن حاطب، وعُرْوة بْن مُرّة [١] .

وأوس بْن القائد [٢] . وأنيف بْن حبيب. وثابت بْن أثلة [٣] . وطلحة [٤] .

وعمارة بْن عُقبة الغِفَاريّ.

وقد تقدّم: عامر بْن الأكْوع، ومحمود بْن سَلَمَةَ. والأسود الراعي.

وزاد عَبْد الملك بْن هشام [٥] ، فقال: مَسْعُود بْن ربيعة، حليف بني زُهرة وأوس بْن قَتَادَة الأنصاريّ.

وزاد بعضهم فقال: ومبشّر بْن عَبْد المنذر، وأبو سُفْيَان بْن الحارث [٦] وليس بالهاشميّ.

قدوم جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب ومَن معه

خ، م [٧] قَالا: ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي بُرَيْدٌ عَنْ [٨] أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ:

---

[١] في السيرة «عروة بن سراقة» وهو: عروة بن مرة بن سراقة. كما في الإصابة ٢/ ٤٧٧.

[٢] في الأصل: القائف، تصحيف. وقد اختلف في اسم أبيه فقيل الفائد والفاتك والفاكه. انظر ترجمته في أسد الغابة (١/ ١٧٤) والإصابة (١/ ٨٦) .

[٣] في الأصل: أيلة. والتصحيح من ترجمته في أسد الغابة (١/ ٢٦٥) . والإصابة (١/ ١٩٠) وسيرة ابن هشام ٤/ ٤٩.

[٤] ورد في أسد الغابة والإصابة غير منسوب. وفي شرح أبي ذرّ أنه «طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة» .

[٥] سيرة ابن هشام ٤/ ٤٩.

[٦] تاريخ خليفة ٨٤.

[٧] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر. ٥/ ٧٩- ٨١ وصحيح مسلم (٢٥٠٢) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب إلخ.

[٨] في الأصل (بن) . خطأ تصحيحه من الصحيحين وتهذيب التهذيب. وهو بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٣٧٧

أبي موسى الأشعري ١/ ٤٣١ رقم ٧٩٥ أما أبو بردة الّذي يروي عنه فهو عمرو بن يزيد التميمي الكوفي (التهذيب ٨/ ١١٩ رقم ٢٠٠) .." (١)

"الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ. وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَهْلَ أَرْضٍ، فَقَاسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَنْ أَعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثِمَارِ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُونَهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ. وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسٍ، وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمٍ، أَعْطَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِذَاقًا لَهَا، فَأَعْطَاهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أم أيمن مولاته أمّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. فَأَخْبَرَنِي أَنَسٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ردّ المهاجرون إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمْ، وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّي عِذَاقَهَا [١] ، وَأَعْطَى أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أُمِّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهَا كَانَتْ وَصِيفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ. فَلَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ أمّ أيمن تحضنه حتى كبر رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَقَهَا، ثم أنكحها زيد بن حارثة. ثم توفّيت بعد ما تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٢] .

وَقَالَ مُعْتَمِرٌ [٣] : حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُعْطِي مِنْ مَالِهِ النَّخَلاتِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَالِهِ، النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى فُتِحَتْ عَلَيْهِ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ، فَجَعَلَ يَرُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَمَرَنِي أَهْلِي أَنْ آتِيَهُ فَأَسْأَلُهُ الّذي [٧٥ أ] كَانُوا أَعْطُوهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، أَوْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ، فَأَعْطَانِيهِنَّ. فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَلَوَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي، وَجَعَلَتْ تَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا نُعْطِيكَهُنَّ وَقَدْ أَعْطَانِيهِنَّ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أُمَّ أَيْمَنَ اتْرُكِي كَذَا وَكَذَا» . وَهِيَ تَقُولُ لَا وَاللَّهِ. حَتَّى أَعْطَاهَا عَشَرَةَ أَمْثَالِ ذَلِكَ، أَوْ نَحْوَهُ. وفي لفظ في الصّحيح: وهي تقول:

---

[١] أي نخلاتها.

[٢] صحيح مسلم (١٧٧١) كتاب الجهاد والسير، باب ردّ المهاجرين إلى الأنصار منائحهم إلخ.

[٣] في طبعة القدسي ٤١١ «معمر» وهو تصحيف، والتصحيح من صحيح البخاري ٥/ ٥١.." (٢)

"ابن مَالِكِ بْنِ الْبَرْصَاءِ وَصَاحِبِهِ، فَانْطَلَقَا بِهِ مَعَنَا. وأتانا صريخ النّاس فجاءنا مالا قِبَلَ لَنَا بِهِ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلا بَطْنُ الْوَادِي مِنْ قُدَيْدٍ، بَعَثَ [١] اللَّهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ مَاءً مَا رَأَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ مَطَرًا وَلا سَحَابًا [٢] ، فَجَاءَ بِمَا لا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقْدَمُ عَلَيْهِ، لَقَدْ رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا [٧٦ ب] مَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَحْدُوهَا. فَذَهَبْنَا سِرَاعًا حَتَّى أَسْنَدْنَا بِهَا فِي الْمُشَلَّلِ [٣] ، ثُمَّ حَدَرْنَا عَنْهُ وَأَعْجَزْنَاهُمْ [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٣٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٤٤

سَرِيَّةُ الجناب [٥]

قَالَ الْوَاقِدِيُّ فِي مَغَازِيهِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ: حُسَيْلُ بْنُ نُوَيْرَةَ، وَكَانَ دَلِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ، فَقَالَ لَهُ:

[مِنْ] [٦] أَيْنَ يَا حُسَيْلُ؟ قَالَ: مِنْ يَمَنٍ وَجُبَارٍ [٧] ، وَمَا وَرَاءَكَ؟ قال: تركت

---

[١] في الأصل: بعثه، وأثبتنا لفظ ع، والبداية والنهاية ٤/ ٢٢٣.

[٢] في الأصل: مطرا ولا أرحالا (؟) وأثبتنا لفظ ع وهو يطابق رواية الواقدي (٢/ ٧٥٢) . وفي البداية والنهاية ٤/ ٢٢٣ «مطرا ولا حالا» .

[٣] المشلّل: جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. (معجم البلدان ٥/ ١٣٦) وفي البداية والنهاية ٤/ ٢٢٣ «المسلك» . وفي عيون الأثر ٢/ ١٥١ «المسيل» وكذلك في طبقات ابن سعد ٢/ ١٢٥ وفي نهاية الأرب ١٧/ ٢٧٥ «السيل» .

[٤] سيرة ابن هشام ٤/ ٢٣٤.

[٥] في الأصل: سرية حنان. وتابعه في ذلك ع وابن الملا. وهو خطأ تصحيحه من الواقدي (٢/ ٧٢٧) ، وعيون الأثر (٢/ ١٤٨) حيث قال: «والجناب بكسر الجيم من أرض غطفان، وذكره أيضا الحازمي وقال: «من بلاد فزارة» . وكذلك ورد في إمتاع الأسماع (٣٣٥) وفيه «. أنّ جمعا من غطفان بالجناب قد واعدوا عيينة بن حصن ... حتى أتوا يمن وجبار وهي نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى» . وفي معجم البلدان ٢/ ١٦٤:

«والجناب موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى، وقيل هو من منازل بني مازن، وقال نصر: الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد» . وفي تاريخ دمشق ١٠/ ١٥١ «جبار» .

[٦] سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع.

[٧] في الأصل: حنان، تصحيف تصحيحه من ع. وجبار: ماء لبني حميس بين المدينة وفيد،." (١)

"ثمّ دخلت سنة ثمان من الهجرة

[مسير ابن أبي العجواء إلى بني سليم]

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ:

سَارَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءَ [١] السُّلَمِيُّ فِي خَمْسِينَ رَجُلا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ، وَكَانَ عَيْنٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ مَعَهُ. فَلَمَّا فَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ، خَرَجَ الْعَيْنُ إِلَى قَوْمِهِ فَحَذَّرَهُمْ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/ ٤٥١

فَجَمَعُوا جَمْعًا كَثِيرًا. وَجَاءَهُمُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَهُمْ مُعِدُّونَ. فَلَمَّا رَآهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَأَوْا جَمْعَهُمْ، دَعُوهُمْ إِلَى الإِسْلامِ. فَرَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ، وَلَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُمْ، فَرَمَوْهُمْ سَاعَةً، وَجَعَلَتِ الأَمْدَادُ تَأْتِي، وَأَحْدَقُوا بِهِمْ. فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلَ عَامَّتُهُمْ، وَأُصِيبَ بن أَبِي الْعَوْجَاءِ جَرِيحًا فِي الْقَتْلَى. ثُمَّ تَحَامَلَ حَتَّى بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ [٢] .

إسلام عَمْرو بْن العاص وخالد بْن الوليد

وفيها: أسلمَ عَمْرو بْن العاص، وخالد بْن الوليد.

---

[١] وفي طبعة القدسي ٤٣٤ «العرجاء» وهو تصحيف، وقد صحّحت الاسم في أكثر من موضع.

[٢] الطبقات لابن سعد ٢/ ١٢٣، تاريخ الطبري ٣/ ٢٦، عيون الأثر ٢/ ١٤٩، ١٥٠ البداية والنهاية ٤/ ٢٣٥، ٢٣٦.." (١)

"وقال حسين بن واقد، عن عبيد اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَارِيَةٌ [شَابَّةٌ] [١] ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ [٢] .

إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، رَوَاهُ الرُّويَانِيُّ [٣] فِي مُسْنَدِهِ، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، يَرْفَعُهُ. وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: أُصِيبَ زَيْدٌ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلَهُ، فَجَهَشَتْ بِنْتُ زَيْدٍ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَكَى حَتَّى انْتَحَبَ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَ، «شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ» [٤] . وأما عَبْد الله بْن رَوَاحة [٥] بْن ثعلبة الْخَزْرَجي الأنصاريّ أَبُو عَمْرو أحد النُّقباء ليلة العَقَبة شهِد بدْرًا والمشاهدَ، وكان شاعر النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخا أَبِي الدَّرْداء لأمّه.

روى عَنْهُ أَبُو هُرَيْرَةَ، وابنُ أخته النُّعمان بْن بشير، وزيد بْن أرقم، وأَنَس، قوله. وأرسل عَنْهُ جماعة من التّابعين.

وقال الواقديّ: كُنْيَتُه أَبُو مُحَمَّد. وقيل: أَبُو رَوَاحة.

وَرَوَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنَّا [٨٥ ب] مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلم

---

[١] زيادة من (ح) .

[٢] كنز العمّال (٣٣٢٩٩) و (٣٣٣٠٢) .

[٣] الروياني: نسبة إلى رويان مدينة بنواحي طبرستان. وهو أبو بكر محمد بن هارون، توفي سنة ٣٠٧ هـ. قال ابن حجر عن مسندة: إنّه ليس دون السنن في الرتبة (الرسالة المستطرفة للكتّاني: ٦١) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٦٩

[٤] الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٢ وفيه «خالد بن شمير» وهو تصحيف.

[٥] انظر مصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣٠.." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي أوان، أتاه خبرُ السّماء، فدعا مَالِكَ بْن الدّخشم ومعن ابن عَدِيّ فقال: انطلِقا إلى هذا المسجد الظَّالِمِ أَهْلُه فاهْدِمَاهُ وأَحْرِقَاه.

فخرجا سريعَيْن حتّى دخلاه وفيه أهله فحرّقاه وهدماه وتفرّقوا عَنْهُ. ونزل فِيهِ من القرآن ما نزل [١] . وَقَالَ أَبُو الْأَصْبَغِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْحَرَّانِيُّ [٢] : ثنَا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِخِطَامِ نَاقَةِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقُودُ بِهِ، وَعَمَّارٌ يَسُوقُهُ، أَوْ قَالَ عَمَّارٌ يَقُودُهُ وَأَنَا أَسُوقُهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَقَبَةِ، فَإِذَا أَنَا بِاثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا قَدِ اعْتَرَضُوهُ فِيهَا، فَأَنْبَهْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَرَخَ بِهِمْ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [هل] [٣] عَرَفْتُمُ الْقَوْمَ؟ قُلْنَا: لَا، قَدْ كَانُوا مُلَثَّمِينَ. قَالَ:

هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَرَادُوا أَنْ يَزْحَمُونِي فِي الْعَقَبَةِ لِأَقَعَ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَلَا تَبْعَثُ إِلَى عَشَائِرِهِمْ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكَ كُلُّ قَوْمٍ بِرَأْسِ صَاحِبِهِمْ؟ قَالَ: لَا، أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ الْعَرَبُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَاتَلَ بِقَوْمٍ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَهُ [اللَّهُ] [٤] بِهِمْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهمّ ارْمِهِمْ بِالدُّبَيْلَةِ» .

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الدُّبَيْلَةُ؟ قَالَ: «شِهَابٌ مِنْ نَارٍ يَقَعُ عَلَى نِيَاطِ قَلْبِ أَحَدِهِمْ فَيَهْلِكُ» [٥] . وَقَالَ قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ عَنْ

---

[١] سيرة ابن هشام ٤/ ١٨٠، المغازي للواقدي ٣/ ١٠٤٥، ١٠٤٦، الطبري ٣/ ١١٠.

[٢] في الأصل «الخزاعي» ، وهو تصحيف، والتصويب من نسختي (ع) و (ح) ، ومن ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/ ٣٦٢.

[٣] ليست في أوصل، أضفتها من نسختي: (ع) و (ح) .

[٤] ليست في الأصل، أضفتها من نسختي: (ع) و (ح) .

[٥] أخرج مسلم نحوه في صفات المنافقين وأحكامهم (١٠/ ٢٧٧٩) قال غندر: أراه قال: «في أمّتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سمّ الخياط. ثمانية منهم تكفيكهم الدّبيلة. سراج من النار يظهر في أكتافهم. حتى ينجم من صدورهم» .." (٢)

"[التحاق المولّد بابن الصّفّار]

وفيها خامر محمد المولّد ولحِق بيعقوب بْن اللَّيْث وصار من خواصّه [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٩٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٦٤٨

[القبض على سُلَيْمَان بْن وهب وابنه]

وفيها قبض المعتمد على سُلَيْمَان بْن وهْب وابنه عُبَيْد الله واصطفى أموالهما، ثُمَّ صُولحا على تسعمائة ألف دينار [٢] .

[وزارة ابنِ بُلْبُل]

واستوزر إِسْمَاعِيل بْن بُلْبُل [٣] .

[وفاة يعقوب بْن اللَّيْث]

وفيها مات يعقوب بْن اللَّيْث الصّفّار المتغلّب على خُراسان، وغيرها. تُوُفّيّ بالأهواز، فخلفه أخوه عَمْرو بْن اللَّيْث، ودخل فِي الطاعة [٤] .

[إطلاق ملك الروم لعبد الله بْن كاوس]

وفيها بعث ملك [الروم] بعبد الله بْن كاوس الَّذِي كان عامل الثغور فأسروه، مع عدّة مصاحف كانوا أخذوها من أَهْل أَذَنَة، إِلَى أحمد بْن طولون [٥] .

[عصيان الْعَبَّاس على أَبِيهِ أَحْمَد بْن طولون]

ولما خرج أَحْمَد بْن طولون إِلَى الشّام قام ابنه الْعَبَّاس وجماعة من أمرائه فأخذ أموال أَبِيهِ وحَشَمه، وتوجّه نحو برقة إلى إفريقية، فنهب وفتك، فانتدب

---

[١] تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٣، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٧.

[٢] تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٣، ٥٤٤، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٧ وفيه: «حبس الموفق سليمان بن وهب» ، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٣٥، ٣٣٦، النجوم الزاهرة ٣/ ٤٠.

[٣] تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٤، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٣٨، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٨، الفخريّ ٢٥٢، مختصر التاريخ لابن الكازروني ١٦٣، خلاصة الذهب المسبوك ٢٣٤ وفيه «إسماعيل بن خليل» وهو تصحيف، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٤٢، النجوم الزاهرة ٣/ ٤٠.

[٤] تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٤، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٧١، مروج الذهب ٤/ ٢٠٢، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٠٠، وفيات الأعيان ٦/ ٤١٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٢، العبر ٢/ ٣٢، دول الإسلام ١/ ١٦٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٨، مرآة الجنان ٢/ ١٨٠، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٤٢، مآثر الإنافة ١/ ٢٥٩، النجوم الزاهرة ٣/ ٤٠.

[٥] تاريخ الطبري ٩/ ٥٤٥، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٨، البداية والنهاية ١١/ ٣٧، النجوم الزاهرة ٣/ ٤٠.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٠

"أبو القاسم بْن حَوْشَب الكوفي [١] ، والآخر أبو الْحَسَن، فَدَعَوْا إِلَى المهدي سرًّا.

ثُمَّ سيّر والد المهديّ داعيًا آخر يُسمّى أَبَا عَبْد الله، فأقام باليمن إِلَى سنة ثمانٍ وسبعين، فحجّ تلك السنة، واجتمع بقبيلة من كُتامة، فأعجبهم حاله، فصحبهم إلى مصر، ورأى منهم طاعة وقوّة، فصحبهم إِلَى المغرب، فكان ذلك أوّل شأن المهديّ [٢] .

[هزيمة الروم عند طَرَسُوس]

وفيها نازلت الرّوم طَرَسُوس فِي مائة ألف وبها يازمان الخادم، فبيَّتهم ليلًا وقتل مقدّمهم وسبعين ألفًا. وأخذ منهم صليبهم الأكبر وعليه جواهر لا قيمة لها، وأخذ من الخيل والأموال والأمتعة ما لا ينحصر، ولم يُفِلت منهم إلّا القليل، وذلك فِي ربيع الأوّل [٣] . وكان فتحا عظيما عديم المثيل مَنَّ الله به على الْإِسْلَام يوازي قتل الخبيث. والحمد للَّه وحده.

---

[١] هو: أبو القاسم الْحَسَن بْن فرح بْن حَوْشب بن زاذان الكوفي، وسمّي المنصور باليمن. وقد وقع في الاسم تصحيف وتحريف واختلاف كثير، فهو في: الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري (طبعة القاهرة ١٩٤٨) ص ١٩٦ «الحسن بن فرج» ، وفي بلوغ المرام للعرشي، ص ٢٢: «الحسن بن فرح بن جيوشب» ، وفي الكامل لابن الأثير ٨/ ٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٦١: «رستم بن الحسين بن حوشب بن داذان النجار» ، وفي اتعاظ الحنفا للمقريزي ١/ ٤٠ و ٥٥ «رستم بن الحسين بن فرج بن حوشب بن زادان (ذاذان) » ، وفي الخطط، له ١/ ٣٤٩، «الحسين بن فرج بن حوشب» و «الحسن بن حوشب» .

[٢] رسالة افتتاح الدعوة للقاضي النعمان ٣٢ و ٦٢، ٦٣ و ٧١، الاستبصار في عجائب الأمصار لكاتب مراكشيّ ٢٠٢، ٢٠٣، تاريخ الخلفاء ٣٦٦.

[٣] تاريخ الطبري ٩/ ٦٦٦، تاريخ حلب للعظيميّ ٢٦٧، الكامل في التاريخ ٧/ ٤٠٦، ٤٠٧، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٣٩، البداية والنهاية ١١/ ٤٥، تاريخ الخلفاء ٣٦٦.." (١)

"٣٠- إِبْرَاهِيم [١] بْن أُورَمَةْ [٢] بْن سياوش.

أبو إِسْحَاق الإصبهانيّ، الحافظ، أحد الأعلام.

روى عن: محمد بْن بكّار، وعبّاس بْن عَبْد العظيم العنبري، وعاصم بْن النّضْر، وصالح بْن حاتم بن وردان، والفلّاس، وطبقتهم.

وعنه: أبو بَكْر بْن أبي الدُّنيا، وأبو الْعَبَّاس بْن مسروق، ومحمد بْن يحيى، وأبو بَكْر السّاعديّ، وغيرهم.

قَالَ الدّار الدّارقطنيّ: ثقة حافظ نبيل [٣] .

وقَالَ ابنُ المنادي: ما رأينا فِي معناه مثله [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠/٣٨

وقَالَ أبو نُعَيم الحافظ [٥] : فاق إِبْرَاهِيم أَهْل عصره فِي المعرفة والحِفَظ.

وأقام بالعراق [٦] .

قلت: لم ينتشر حديثه لأنّه مات كهلًا وله خمسة وخمسون سنة.

قَالَ ابنُ نافع: تُوُفيّ فِي ذي الحجّة سنة ستّ وستّين [٧] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن أورمة) في: الجرح والتعديل ٢/ ٨٨ رقم ٢١٨ و ٩/ ١٨٦ في ترجمة «يحيى بن محمد بن السكن البزاز» رقم ٧٧١، وذكر أخبار أصبهان ١/ ١٨٤، وطبقات المحدّثين بأصبهان لأبي الشيخ ٣/ ٦٣- ٦٦ رقم ٢٩٣، وتاريخ بغداد ٦/ ٤٢- ٤٤ رقم ٣٠٦٤، والمنتظم ٥/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٣٠، والأنساب ٤/ ٢٥، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٢٣٤، وأخبار الحمقى والمغفّلين ٧٣ وفيه «دومة» بدل «أورمة» وهو تصحيف، والحثّ على العلم ٤٨، والعبر ٢/ ٣٣، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٨، ٦٢٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٧٧، وطبقات الحفاظ ٤٥، وشذرات الذهب ٢/ ١٥١.

[٢] قال الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه» : أورمة: بهمزة مضمومة في أوله، وقد تمدّ الضّمّة فيقال: اورمة فلا يلبس، ويجوز حينئذ فتح الراء وإسكانها.

[٣] تاريخ بغداد ٦/ ٤٤،

[٤] تاريخ بغداد ٦/ ٤٤.

[٥] في أخبار أصبهان ١/ ١٨٤.

[٦] زاد أبو نعيم: يكتبون بفائدته.

وقال أبو الشيخ: كان علّامة في الحديث لم يكن في زمانه مثله ولا تقدّمه في الحفظ والمعرفة أحد، وخرج إلى العراق وأقام بها ومات ببغداد سنة نيّف وسبعين ومائتين، وأصيب بكتبه أيام البصرة فلم يحدّث. ونفي ببغداد بعيدا عن المشايخ ببغداد والبصرة، وكان مقبول القول على المحدّثين والّذي حفظ من حديثه القليل. (طبقات المحدثين) .

[٧] وقال أبو نعيم: توفي بعد سنة سبعين ومائتين بأصبهان. وقيل: توفي ببغداد سنة إحدى وسبعين ومائتين. أصيب بكتبه أيام فتنة البصرة، فلم يخرج له كثير حديث.

قال الخطيب: وفي تاريخ وفاة إبراهيم بن أورمة المذكور هاهنا وهم، لأن إبراهيم توفي قبل سنة سبعين عندنا ببغداد لا بأصبهان.." (١)

"وتُوُفيّ سنة تسعٍ وستّين.

ذكره أبو نُعَيْم الحافظ مرّتين [١] معتقدًا أنّهما اثنان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠/٦٠

والنّسخة الّتي سُمِعت عليه بتاريخه فيها الحمّال فِي المرّة الواحدة بشكل الحاء، وَفِي الثانية بنقطة الجيم [٢] .

١١٣- عَمْرو بْن سَلْم [٣] .

وقِيلَ عَمْرو بْن سَلَمَة، وقِيلَ عُمَر بْن سَلْم.

الأستاذ أبو حَفْص النَّيْسابوريّ الزّاهد، شيخ الصّوفيّه بخُراسان.

روى عن: حَفْص بْن عَبْد الرَّحْمَن الفقيه.

وعنه: أبو عُثْمَان سَعِيد بْن إِسْمَاعِيل الحِيريّ الزّاهد تلميذه، وأبو جَعْفَر أَحْمَد بْن حمدان، وحمدون القصّار، وآخرون.

قَالَ أبو نُعَيْم: نا أبو عَمْرو بْن حمدان: نا أبي قَالَ: قَالَ أبو حَفْص النَّيْسابوريّ: العاصي بريد الكُفْر كما أنّ الحُمَّى بريد الموت [٤] .

وثنا أبو عَمْرو بْن حمدان قَالَ: كان أبو حَفْص حدّادًا، فكان غلامه ينفخ

---

[١] ذكره في المرة الأولى باسم «عمرو بن سعيد بن علي» ، ثم ذكر حديثا بسنده وسمّاه: «عمرو بن علي الحمّال» (٢/ ٣٠) .

[٢] ج ٢/ ٣١، ومثله في: طبقات المحدّثين ٣/ ٤٤.

[٣] انظر عن (عمرو بن سلم) في:

طبقات الصوفية للسلمي ١١٥- ١٢٢ رقم ١٥، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٥٦١، وصفة الصفوة ٤/ ١١٨- ١٢١ رقم ٦٨٤، والمنتظم ٥/ ٥٣، ٥٤ رقم ١٢٥، وفيه: عمرو بن مسلم، وهو تصحيف، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٥١٠، ٥١٣ رقم ١٩٠، والعبر ٢/ ٣١، والبداية والنهاية ١١/ ٣٨، ومرآة الجنان ٢/ ١٧٩، وشرح الرسالة القشيرية ١٢٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٤١ و ٦٦، وشذرات الذهب ٢/ ١٥٠، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٩٦، وطبقات الأولياء ٢٤٨- ٢٥١ رقم ٤٩، ونتائج الأفكار القدسية ١٢٧- ١٢٩، وكشف المحجوب ١٢٢- ١٢٤.

وقد أضاف السيد صالح السمر في تحقيقه للجزء (١٢) من سير أعلام النبلاء، كتاب الجرح والتعديل إلى مصادر صاحب الترجمة، مشيرا إلى الجزء ٦ صفحة ٢٣٥، ٢٣٦، وهو وهم.

فالمذكور في الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٥، ٢٣٦ هو: «عمرو بن أبي سلمة أبو حفص التنّيسي، روى عن الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وزهير بن محمد ... روى عنه الحسن بن عبد العزيز الجروي، ومحمد وأحمد ابنا عبد الرحيم بن البرقي، ومحمد بن مسلم الرازيّ ... » ، فهذا ينسب إلى تنّيس بمصر وهو من أهل الحديث، وصاحب الترجمة

نيسابوريّ كان شيخا للصوفية بخراسان. والتنّيسي توفي بتنّيس سنة ٢١٤ هـ. فليصحّح.

[٤] طبقات الصوفية ١١٦ رقم ١، حلية الأولياء ١٠/ ٢٢٩.." (١)

"قَالَ أبو بكر الخلال: هُوَ ثقة، كتبنا عن المَرْوَزِيّ، عنه [١] .

وَقَالَ ابن أبي حاتم [٢] : كتبت عنه مع أبي، وَسَمِعْتُ موسى بن إِسْحَاق القاضي يُعظّم شأنه ويرفع منزلته.

قُلْتُ: كان صاحب سنة، شديدًا على المُبتدِعة.

تُوُفّي في جُمَادَى الأولى سنة خمسٍ وثمانين ومائتين.

١٥- أَحْمَد بن بحر الدِّمَشْقِيّ [٣] .

سَمِعَ من: ابن عُثْمَان.

وعنه: الطَّبَرَانِيّ فقط.

١٦- أَحْمَد بن بِشْر المَرْثَدِيّ [٤] .

أبو عَليّ البغدادي.

عن: عَليّ بن الْجَعْد، والهيثم بن خارجة، وجماعة.

وعنه: عُثْمَان بن السَّمَّاك، وأبو بكر الشافعي، وجماعة.

وثّقه ابن المنادى وَقَالَ [٥] : مات سنة ستٍّ وثمانين ومائتين.

١٧- أَحْمَد بن الحَسَن بن مُكرَم البغدادي [٦] .

سَمِعَ: عَليّ بن الْجَعْد.

وعنه: الطَّبَرَانِيّ، وابن قانع.

وكان بزّازا.

١٨- أحمد بن جعفر [٧] .

---

[١] وكان المروزي يرضاه، ومن رضيه المروزي فحسبك به. (تاريخ بغداد ٤/ ٤٤، ٤٥) .

[٢] في الجرح والتعديل ١/ ٤٢.

[٣] لم أهتد إلى «أحمد بن بحر الدمشقيّ» في المعجم الصغير للطبراني، فلعلّه سقط من النسخة المطبوعة والمليئة بالأغلاط والتحريفات والتصحيفات.

[٤] تاريخ بغداد ٤/ ٥٤ رقم ١٦٦١.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] انظر عن (أحمد بن الحسن بن مكرم) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٢/٢٠

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٣٦، وتاريخ بغداد ٤/ ٨٠ رقم ١٧١٣.

[٧] انظر عن (أحمد بن جعفر النحويّ) في:

المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين لمحمد الزبيدي ٤٢، وإنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٣، ١٣٤." (١)

"قَالَ: من دمشق، الساعة قُتل أَبُو الجيش بن طُولُون. قتله بعض غلمانه.

فَقُلْتُ للمؤذن: ألا تسمع؟

قَالَ: نعم.

وأصبحنا، فورّخت ذَلِكَ، وسرت إلى دمشق، فوجدته صحيحًا.

٢٤٨- خير بن سَعِيد بن خير.

الفقيه أَبُو عبد الرحمن المالكي قاضي الإسكندرية وبرقة.

حَدَّثَ عن: محمد بن خلاد، وغيره.

وَتُوُفِّيَ في ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين.

٢٤٩- خير بن عرفة بن عبد الله بن كامل [١] .

أَبُو طاهر المصري.

عن: يَحْيَى بن بُكَيْر، وَعُرْوَة بن مروان الرَّقِّيّ [٢] ، وعبد الله بن صالح، وزيد بن عبد ربه الحمصي، وجماعة.

وَعَنْهُ: عَليّ بن محمد الواعظ، وأبو القاسم الطبراني، وأبو طالب الحَافِظ، وآخرون.

تُوُفِّيَ في المحرم سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين [٣] .

٢٥٠- خير بن مُوَفَّق.

أَبُو مُسْلِم المصري.

عن: يَحْيَى بن بُكَيْر، ومنصور بن أبي مُزَاحِم، وجماعة.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ومائتين.

---

[١] انظر عن (خير بن عرفة) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ١٦٠، وتصحيفات المحدّثين للعسكريّ ١٩٥، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٩ و ١٨٠ و ٦/ ٣١٧، والأنساب لابن السمعاني ٣٨٩ أ، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٥٨٧- ٥٨٩ و ٢٧/ ٤٨٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٨٨، ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٢٠١، ولسان الميزان ٤/ ١٦٤ في ترجمة (عروة بن مروان العرقي) ومشارع الأشواق للدمياطي ١/ ٣٨٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٢/ ٢٣٦ رقم ٥٦٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١/٥٣

[٢] هو: عروة بن مروان الرّقّي العرقي، من أهل عرقة القريبة من طرابلس الشام. كان من العابدين المتقشّفين. (انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ١٠١١) .

[٣] وكان قد أسنّ. (تهذيب تاريخ دمشق) .." (١)

"عن: الحَسَن بن بِشْر الكوفي.

وَعَنْهُ: الطَّبَرَانِيّ، وَأبو عبد الله بن مخرم.

وَكَانَ ثقة.

تُوُفِّي سنة تسعٍ وثمانين.

٤٢٧- محمد بن حَمَّاد بن ماهان الدّباغ [١] .

عن: مسدّد، وعَليَّ بن الْمَدِينِيّ، وأبي الربيع الزّهْراني.

وَعَنْهُ: أَبُو سهل بن زياد، وحمزة الدهقان.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: ليس بالقوي [٢] .

تُوُفِّي سنة خمسٍ وثمانين [٣] .

٤٢٨- محمد بن حُمَيْد بن زياد [٤] .

أَبُو المسلم السَّعيدي.

عن: محمد بن حُمَيْد، وعبد الجبار بن العلاء، وعباد بن أَحْمَد العزرمي، وجماعة.

وَعَنْهُ: أَحْمَد بن بُنْدَار، وأحمد بن جَعْفَر بن معيد، ومحمد بن عمر الْجَوْرَجيري الأصبهانيون.

٤٢٩- محمد بن حَيَّان [٥] .

أَبُو العَبَّاس المازنيّ البصريّ [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن حمّاد) في:

تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٣ رقم ٧٤٤، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٩ رقم ١٠.

[٢] في المصدر نفسه.

[٣] ورّخه بها ابن المنادي، وقال: كان عنده حديث كثير عن مسدّد وغيره، وكتاب الحروف عن أبي الربيع الزهراني.

وقال ابن قانع: مات في سنة أربع وثمانين ومائتين.

وقال ابن الجوزي: وكان ثقة.

[٤] انظر عن (محمد بن حميد) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١/١٧٤

ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢/ ٢١٦.
[٥] انظر عن (محمد بن حيّان) في:
المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٣٠ وفيه (محمد بن حسان) وهو غلط.
[٦] في المعجم الصغير: «المصري» ، وهو تصحيف.." (١)

"وأبي بكر بن أبي الدُّنيا، وعبد الله بن مسلم بن قُتَيْبة الدِّينَوَري، وأحمد بن أبي خيثمة، وطائفة.
وعنه: قاسم بن أبي الأصبغ، ومحمد بن عبد الملك بن أَعْيَن، وسعيد بن جابر، ومحمد بن قاسم الأندلسيّون، وأبو جعفر الطَّحاويّ، والطَّبَرانيّ [١] ، وابن يونس.
وقد روى عنه النَّسائيّ [٢] شيئًا في «الكنى» عن رجلٍ، عن ابن المَدِينيّ.
قال ابن الفرضي [٣] : كان كثير الغلط.
توفّي سنة ثلاثمائة بمصر [٤] ، وكان قد سكنها.
وثّقه ابن يونس [٥] .
١٠٩- إبراهيم بن هاشم بن الحسين البَغَويّ [٦] .
سمع: عليّ بن الجَعْد، وأحمد بن حنبل، وأُميّة بن بسطام، وجماعة.

---

[١] في معجمه الصغير.
[٢] وقال: هو صدوق. (بغية الملتمس ٢٢٤، المعجم المشتمل ٧٠) .
[٣] عبارته في «تاريخ الأندلس» أن قاسم بن أصبغ قال: سمعت إبراهيم بن موسى بن جميل يقرأ الجزء السادس من «المعارف» لابن قتيبة، وقد قلبه بالتصحيف واللحن والخطأ، فشقّ ذلك عليه- حين رآنا- أشدّ المشقّة. قال قاسم: وكنّا نسخنا من كتابه بمصر كتاب البصريين من تاريخ ابن أبي خيثمة، فلما قدمنا بغداد، وشهدنا بنسختنا عند ابن أبي خيثمة، فقرأها علينا وجدناها مخطئة كلها، حتى أنكرها وقال: ما شأن كتابكم اليوم؟ فقلنا له: نسخناه من كتاب ابن جميل، وقد قرئ على أهل مصر. فقال: الحمد للَّه الّذي لم يدخل كتابي عندهم صحيحا، ما كان أهل مصر يستحقّون مثل هذا. ثم أخذنا كتابه، وقابلنا به، ولقد بقي علينا فيه بقايا لم تتمّ بعد، ولا تتمّ أبدا. (١/ ١٣، ١٤) .
[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٤، المعجم المشتمل ٧٠.
[٥] فقال: كتبت عنه، وكان ثقة. (تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٤) .
وقال الدار الدّارقطنيّ- فيما حكاه عنه أبو بكر المرداني- متأخّر. (بغية الملتمس ٢٢٤) .
وقال ابن عساكر: وهو من أقران أبي عبد الرحمن النسائي. (المعجم المشتمل ٧٠) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥٧/٢١

وقال ابن الجوزي: وفي الحديث من اسمه «إبراهيم بن موسى» اثنا عشر، لا نعلم في أحد منهم طعنا. (الضعفاء والمتروكين ١/ ٥٦) .

«أقول» : لقد طعن بعضهم في إبراهيم بن موسى هذا.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن هاشم) في:." (١)

"أبو بكر الرُّقّيّ التّمّار.

سكن بغداد، وروى عن: أحمد بن سِنان الواسطيّ، والسَّرِيّ السَّقَطيّ.

وعنه: أبو عمرو بن السّمّاك.

بقي إلى بعد التّسعين ومائتين [١] .

٣٩١- محمد بن إسماعيل التَّميمي الأصبهانيّ [٢] .

عن: إسماعيل بن عَمْرو البَجَليّ، وغيره.

تُوُفّي سنة سبْعٍ وتسعين.

٣٩٢- محمد بن أسلم [٣] .

أبو عبد الله اللّارديّ [٤] الأندلسيّ.

رحل وسمع: يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان الجيزيّ، ومحمد بن عزيز.

تُوُفّي بالأندلس سنة خمسٍ وتسعين [٥] .

٣٩٣- محمد بن أيّوب بن ضريس [٦] .

[()] تاريخ بغداد ٢/ ٤٥، ٤٦ رقم ٤٣٧.

[١] قال عثمان بن أحمد: سألت محمد بن إسماعيل أبا بكر ونحن نسمع منه في سنة اثنتين وتسعين ومائتين، فقلت: كم أتى لك من السّنّ؟ فقال: أمّا أمّي فإنّها كانت تقول: ولدت في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقال لي بعض أصحابنا: لا، أنا أعلم بهذا منها، ولدت في سنة ثلاثين ومائتين. قال أبو عمرو الدّقّاق: وكأنه كان له من السنّ إلى وقت كنّا نسمع منه على قول والدته ستين سنة، وعلى قول صاحبه اثنتين وستين سنة، وكان أسود اللحية.

[٢] انظر عن (محمد بن إسماعيل التميمي) في:

ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٧٥.

[٣] انظر عن (محمد بن أسلم) في:

تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٢٠ رقم ١٩٤٧، وجذوة المقتبس ٤٢ رقم ٢٤.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠٣/٢٢

[٤] في الأصل «الأزدي» وهو تصحيف. واللّارديّ: نسبة إلى مدينة لاردة بالأندلس.

[٥] ورّخه بها ابن الفرضيّ. أما الحميدي فورّخه بسنة ٣٠٠ هـ. (جدوة المقتبس) .

[٦] انظر عن (محمد بن أيوب) في:

الجرح والتعديل ٧/ ١٩٨ رقم ١١١٤، ودول الإسلام ١/ ١٧٨، والعبر ٢/ ٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٤٩- ٤٥٣ رقم ٢٢٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٠٥ رقم ١١٩٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٣٤، وطبقات الحفاظ ٢٨٣، وشذرات الذهب ٢/ ٢١٦، وذكره ابن الجوزي في ترجمة (محمد بن إبراهيم العسال) في: المنتظم ٦/ ٣٩٨ رقم ٦٧٦.." (١)

"ثمّ أطلقت أرزاق الجُنْد فسكنوا [١] .

[تلقيب القاهر بالمنتقم]

واستقامت الأمور للقاهر، وعظم في القلوب، وزيد في ألقابه: «المنتقم من أعداء دين الله» . ونقش ذلك على السكّة [٢] .

ثم أحضر عيسى الطبيب من الموصل [٣] .

وأَمَرَ أنّ لا يركب في طيار سوى الوزير والحاجب، والقاضي، وعيسى الطّبيب.

[تقليد ابن كيغلغ مصر]

وفيها خلع القاهر على أحمد بن كَيْغَلَغ، وقلَّدَه مصر.

[تحريم الخمر والقيان]

وفيها أمَرَ القاهر بتحريم القِيان والخمر، وقبضَ على المغنّين، ونفى المخانيث، وكسر آلات اللهو. وأمر ببيع المغنّيات من الجواري على أنّهم سواذج [٤] . وكان مع ذلك يشرب المطبوخ والسُّلاف، ولا يكاد يصحو من السُّكر، ويختار القَيْنات ويسمعهنّ [٥] .

[وزارة ابن الخصيب]

وفيها عزل القاهر الوزير محمدا، واستوزر أبا العبّاس بن الخصيب [٦] .

---

[١] تاريخ الخلفاء ٣٨٦.

[٢] نهاية الأرب ٢٣/ ١١٤، مآثر الإنافة ١/ ٢٨٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٩، تاريخ الخلفاء ٣٨٦.

[٣] نهاية الأرب ٢٣/ ١١٣.

[٤] السواذج: غير البالغات. (لسان العرب ٣/ ١٢١) .

[٥] تجارب الأمم ٥/ ٢٦٩، العيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ١٤، الكامل في التاريخ ٨/ ٢٧٣، تاريخ الزمان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢٥٥

٥٥، نهاية الأرب ٢٣/ ١١٦، مرآة الجنان ٢/ ٢٨١، البداية والنهاية ١١/ ١٧٢، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٩، تاريخ الخلفاء ٣٨٦.

[٦] تكملة تاريخ الطبري للهمداني ١/ ٧٩، تجارب الأمم ٥/ ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٨/ ٢٦٢، نهاية الأرب ٢٣/ ١١٥، العبر ٢/ ١٨٥، دول الإسلام ١/ ١٩٥، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٤ وفيه «الحصيني» وهو تصحيف، البداية والنهاية ١١/ ١٧٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٣٩٤، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٩.." (١)

"٢٣٦- عثمانٍ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الحميد بْن يزيد [١] .

أبو عَمْرو القُرْطُبيّ، مولي بني أُمّية.

أكثر أيضًا عن: بقيّ بن مَخْلَد، وعن: إبراهيم بن قاسم. وكان فقيهًا مشاورًا متحريًا فاضلًا وقورًا.

وروى عنه: محمد بن محمد بن أبي دُلَيْم، وعبد الله بن محمد بن عليّ ووثَّقاه، وخالد بن سعْد.

ويُعرف بابن أبي زيد، وبابن بُرَيْر أيضًا، فإنّ جدَّه يزيد بن بُرَيْر.

٢٣٧- عدنان ابن الأمير أحمد بن طولون.

أبو معدّ.

روى عن: الربيع بن سليمان، وبكر بن سهل الدِّمْياطيّ.

وعنه: أبو هاشم المؤدب، وعبد الوهّاب الكِلابيّ، ومحمد بن أحمد المفيد.

٢٣٨- عليّ بْن عَبْد الله بْن مبِشْر الواسطيّ.

في جُمَادَى الأولى.

ورّخه ابن قانع وهذا أصح.

٢٣٩- عليّ بن عبد القادر بن أبي شيبة الكلاعيّ.

الأندلسيّ.

سمع: بقيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن وضّاح.

وكان فقيهًا بصيرًا بالفُتْيا، مالكّيًا.

أرّخه عِياض.

٢٤٠- عَمْر بن أحمد بن عليّ بن علّك الجوهريّ [٢] .

أبو حفص.

---

[١] انظر عن (عثمان بن عبد الرحمن) في:

تاريخ علماء الأندلس ١/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٨٩٧، وجذوة المقتبس ٣٠٦ رقم ٧٠٣، وبغية الملتمس ٤١٣ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩/٢٤

١١٩٠ وفيه «عبد المجيد» بدل «عبد الحميد» وهو تصحيف.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في: -." (١)

"مصنّف «غريب القرآن» . وهو كتابٌ نفيس قد أجاد فيه.

قيل: إنه كان يقرأه على أبي بكر بن الأنباريّ ويُصلح له فيه.

ويقال إنه صنفه في خمس عشرة سنة.

وكان رجلًا صالحًا فاضلًا.

روى عنه هذا الكتاب: أبو عُبَيْد الله بن بُطَّة، وعثمانٍ بن أحمد بن سمعان الرّزّاز، وأبو أحمد عبد الله بن الحُسين السّامرّيّ المقرئ، وغيرهم.

وكان ببغداد.

ذكره ابن النّجّار وما ذكر له وفاةً، وقال: لا أدري قدِم إلى سِجِسْتان أو أصله منها. والصحيح في اسم أبيه عُزيْر. هكذا رأيته براء بخطّ ابن ناصر الحافظ، وذكَرَ أنّه شاهده بخط يده، وبخطّ غير واحدٍ من الّذين كتبوا كتابه عنه، وكانوا متقنين.

قال: وذكر لي شيخنا أبو محمد بن الأخضر أنّه رأى نسخةً بغريب القرآن بخطّ مصنفه وفي آخرها: وكتب محمد بن عُزيْر، بالرّاء المهملة.

وحكى أبو منصور بن الجواليقيّ، عن أبي زكريا التّبريزيّ قال: رأيت بخطّ ابن عُزيْر، وعليه علامة الرّاء غير المعجمة.

وقال الحافظ عبد الغنيّ في «المختلف» : محمد بن عُزيْز بمعجمتين.

قلت: والأول أصحّ، والثاني تصحيف لا يكاد يعرف النّاسُ سواه.

وقيل: كان أبوه يُسمَّى عُزَيْرًا وعزيزًا، فاللَّه أعلم.

وقال ابن ناصر. ملكت نسخة «بكتاب الملاحن» ، وقد كتبها عن ابن دُرَيْد في سنة عشر وثلاثمائة، وكتب في آخرها: وكتب محمد بن عُزيْر، بالراء، السّجِسْتانيّ.

قال ابن ناصر: وقد كتب النسخة عن المصنف، وفيه الترجمة تأليف محمد بن عُزيْر بالراء غير مُعْجَمَةٍ. وكذلك رأيت نسخة بخطّ محمد بن نَجْدَة، وكان في غاية الإتقان، خطّه حُجَّة، محمد بن عُزير السِّجستانيّ، الأخيرة راء غير معجمة.." (٢)

"وكذبوا، فإنّ الله سبحانه وتعالى قال: فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَالله أَمَرَنا بِها [١] ٧: ٢٨، فكذبهم الله بقوله: قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ [٢] ٧: ٢٨.

وأنْ عَنَوْا بالأمر القَدَر، فليس ذلك حُجّة لهم، فإنّ الله تعالى قدَّر عليهم الضّلال والمُرُوقَ مِن الدين، وقدَّر عليهم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٧٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٤/٣١٨

أنه يُدْخِلُهم النّارَ، فلا ينفعهم قولُهم: أخذناه بأمر.

وقد أعطاهم المطيع مالًا، وبقي الحجر عندهم اثنتين وعشرين سنة [٣] .

وفيها- قاله المسّبحيّ، وافى سُنْبُر بن الحَسَن [٤] إلى مكة ومعه الحجر الأسود، وأمير مكّة معه، فلمّا صار بفناء البيت أظهر الحجر من سفط وعليه ضباب فضة قد عملت من طوله وعرضه، فضبط شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه، وأحضر له صانعا معه جص يشده به. فوضع سنبر بْن الْحَسَن بْن سنبر الحجر بيده، وشدّه الصّانع بالجصّ، وقال لّما ردّه: أخذناه بقُدرة الله ورددناه بمشيئة الله [٥] .

[وفاة الصَّيْمريّ الكاتب]

وفيها تُوُفيّ محمد بن أحمد الصَّيْمريّ كاتب معز الدّولة ووزيره [٦] .

[()] الأرب ٢٣/ ١٨٩، دول الإسلام ١/ ٢١٠، العبر ٢/ ٢٤٩، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٤، البيان المغرب ١/ ٢٢٠، اتعاظ الحنفا ١/ ١٨٤، ١٨٥، البداية والنهاية ١١/ ٢٢٣، مرآة الجنان ٢/ ٣٢٨، الدرّة المضيّة ٩٣، ٩٤، مآثر الإنافة ١/ ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠١، ٣٠٢، تاريخ الخلفاء ٣٩٩، شذرات الذهب ٢/ ٣٤٨.

[١] سورة الأعراف، الآية ٢٨.

[٢] من الآية السابقة.

[٣] تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٦٣، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٢.

[٤] في تجارب الأمم ٢/ ١٢٧: «وكان الّذي جاء به أبو محمد بن سنبر» .

[٥] النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٢.

[٦] تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٦٢ (حوادث سنة ٣٣٨ هـ.) ، تجارب الأمم ٢/ ١٢٣، العيون والحدائق ج ٤ ق ٢/ ١٩٠، معجم الأدباء ٢/ ٣٣٨ و ٣/ ١٨١، تاريخ الأنطاكي ٧٧، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٩٨، دول الإسلام ١/ ٢١١، تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٨٤، البداية والنهاية ١١/ ٢٢٣ وفيه «الضميري» ، وهو تصحيف، النجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٢.." (١)

"وقال الدّانيّ: هُوَ ثقة، حافظ، ضابط، مشهور [١] .

٤٧٧- أَحْمَد بْن عيسى بْن جمهور [٢] .

البغداديّ.

أَبُو عيسى الخشّاب.

حدَّث عَنْ عُمَر بْن شَبَّة بأحاديث فِي بعضها غرائب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٢٥

قَالَ الخطيب [٣] : ثنا عَنْهُ أَبُو الْحُسَن بْن رزْقَوَيْه وقال: قَالَ لنا: سمعتُ من عُمَر بْن شَبَّة وأنا غلام كبير، ورأيت الْحُسَن بْن عَرَفَة. وقد أتى عَلِيّ نحو المائة سنة.

قَالَ ابن رزْقَوَيْه: شهد عندي ابن الأزرق السَّقطيّ أنّ جدّه وثَّق هذا [٤] .

٤٧٨- أَحْمَد بْن محمد بْن إبْرَاهِيم بْن مطَرِّف [٥] .

أَبُو الْحُسَيْن الإسْتِرَابَاذيّ [٦] .

زاهد، عابد، كثير التّلاوة، معمَّر.

سَمِعَ: عمّار بْن رجاء، والضّحّاك بْن الْحُسَيْن، ومحمد بْن يزداد، ومحمد بن حاتم الأستراباذيّ.

وعنه: عبد الله بن الحسن الإستراباذي، ومطرف بن الحسين، والحسن بن منصور.

وقال أَبُو سعد عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد الإدريسيّ: تُوُفّي بعد خروجنا من إسْتِراباذ سنة أربعٍ وأربعين. وقد لقِيتُه.

٤٧٩- أَحْمَد بْن محمد بن إسحاق [٧] .

---

[١] ونقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله بمثلّثة مفتوحة ثم واو ثم موحّدة. قال ابن الجزري: هو تصحيف والصواب الأول. (غاية النهاية ١/ ٧٩) .

[٢] انظر عن (أحمد بن عيسى) في:

تاريخ بغداد ٤/ ٢٨١ رقم ٢٠٣٢، والعبر ٢/ ٢٦٣.

[٣] في تاريخه.

[٤] تاريخ بغداد.

[٥] لم أجد مصادر ترجمته، وهو في (تاريخ أستراباذ) للإدريسي.

[٦] تقدّم التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم (٤٦٣) .

[٧] انظر عن (أحمد الشاشي) في: تاريخ بغداد ٤/ ٣٩٢ رقم ٢٢٨٣.." (١)

"وهرب ولم يسلك الدَّرْب، ووُضِعت عليه العيون والخيل فلم يُدْرِكوه، وسار على البَرّيّة ودخل بغداد، ثم مضى إلى شيراز فمدح عَضُدَ الدولة.

وكانت أيام كافور سديدة جميلة، وكان يُدعَى له على المنابر بالحجاز ومصر والشام والثُّغور وطَرَسُوس والمَصِّيصة، واستقلّ بمُلك مصر سنتين وأربعة أشهر.

قرأت في تاريخ إبراهيم بن إسماعيل، إمام [١] مسجد الزبير: كان حيًّا في سنة بضع وسبعين وخمسمائة، قال: كان كافور شديد السَّاعد لا يكاد واحد يمدّ قوسه، فإذا جاءوه بِرَام دعا بقومه، فإنّ أظهر العجز ضحك وقدّمه وأثبته، وإنْ قوى على مدّه واستهان به عبس ونقصت منزلتُه عنده، ثم ذكر له حكايات تدلّ على أنَّه مُغْرًى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩١/٢٥

بالرَّمْي، قال: وكان يداوم الجلوسَ للناس غدوة وعشيّة، وقيل كان يتهجّد ثم يمرّغ وجهه ساجدًا ويقول: اللَّهمّ لا تسلّط عليّ مخلوقًا.

تُوُفّي في جُمادى الأولى سنة ستّ وقيل سنة سبعٍ وخمسين، عاش بِضعًا وستّين سنة.

ويقال إنّه وُجِد على ضريحه منقورًا:

ما بالُ قبرِكَ يا كافور مُنْفَرِدًا ... بالصّحصح المَرْت [٢] بعد العسكر اللَّجَب

تدوس قَبرك أفناءُ [٣] الرّجال وقد ... كانت أُسُودُ الثَّرى تخشاك في الكُتُب

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو بكر المُعيْطي من ولد عُقبة بن أبي مُعَيط.

شاعر مشهور عاش أربعا وسبعين سنة.

---

[١] في الأصل «أقام» وهذا تصحيف.

[٢] المرت: مفازة لا نبات فيها.

[٣] وقيل: «آحاد» ، وفي الأصل «افتا» .." (١)

"[حوادث] سنة أربع وستين وثلاثمائة

في المحرّم أوقع العيّارون [١] حريقا بالخشّابين مبدؤه من باب الشعير، فاحترق أكثر هذا السوق، وهلك شيء كثير، واستفحل أمر العيّارين ببغداد حتى ركبوا الخيل وتلقّبوا بالقوّاد، وغلبوا على الأمور وأخذوا الخفارة من الأسواق والدروب، وكان فيهم أسود الزند [٢] كان يأوي قنطرة الزَّبَد [٣] وشحذ [٤] وهو عريان، فلما كثُر الفساد [رأى] [٥] هذا الأسود من هو أضعف منه قد أخذ السيف، فطلب الأسود سيفًا ونهب وأغار، وحفّ به طائفة وتقوّى، وأخذ الأموال، واشترى جارية بألف دينار، ثم راودها فتمنّعت، فقال: ما تكرهين منّي قالت: أكرهك كلّك، قال: ما تحبّين؟ قالت: تبيعني. قال: أو خيرًا من ذلك. فحملها إلى القاضي وأعتقها، ووهبها ألف دينار، فتعجّب الناس من

---

[١] انظر عن بدء أمرهم ببغداد في (مروج الذهب للمسعوديّ ٢/ ٢٣٩- ٢٤١) .

[٢] كذا في الأصل، وفي الإمتاع والمؤانسة لأبي حيّان التوحيدي ٣/ ١٦٠ وتكملة تاريخ الطبري ١/ ٢١٧، والمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٥٧ «أسود الزبد» .

[٣] في الأصل «الزند» وهو تصحيف، والتصحيح من (تاريخ بغداد ١/ ١١٢) ويقال لها «قنطرة رحا البطريق» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/١٥٢

[٤] في المنتظم ٧/ ٧٥ «ويستعظم من حضر» .

[٥] ما بين الحاصرتين إضافة من تكملة تاريخ الطبري ١/ ٢١٧ والمنتظم ٧/ ٧٥ والنجوم ٤/ ١٠٨.." (١)

"توفي أبو العبّاس في صفر، وله اثنتان وتسعون سنة.

حَفْص بن جُزّي [١] أبو عمر الأندلسي، من أهل فحص البلّوط [٢] .

سمع من: عبيد الله بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز، وسعيد بن حميد وجماعة. وكان عارفًا بالعربية.

سمع منه غير واحد بقرطبة، وعُمِّر دهرًا.

تُوُفّي ابن ثمانٍ وتسعين، سنة اثنتين أو ثلاثٍ وستّين.

سعيد بن القاسم بن العلاء [٣] أبو عمرو البرذعي الطّرازي [٤] المرابط نزيل مدينة طَرَاز من أول التُّرْك.

سمع: محمد بن حِبّان بن الأزهر الباهلي، وعبد الله بن الحسين الشّاماتي، وأبا خليفة الفضل بن الحُبَاب، وسهلان بن محمد بن مردَوَيه الأهوازي صاحب سليمان الشاذكُوني، وأحمد بن محمد بن ياسين الهَرَوِي، ومحمد بن يحيى بن مَنْدَه، وعبدان.

روى عنه: محمد بن إسماعيل الورّاق، والدار الدّارقطنيّ، وأبو علي بن فضالة الرازي شيخ الخطيب، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشّيرازي، وأبو عبد الله الحاكم، وقال: تُوُفّي غازيًا بأسبيجاب [٥] .

[()] و ٢/ ١٨٢ و ٢٠٨ و ٤٣٠ و ٤٩٢، البخاري في الهبة ١٤ و ٣٠، والجهاد ١٣٧ والحيل ١٤، ومسلم في الهبات ٧ و ٨، وأبو داود في البيوع ٨١، والنسائي في الهبة ٢- ٤ والرقبي ٢، وابن ماجة في الهبات ٥.

[١] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١١٩ رقم ٣٧١.

[٢] موضع قريب من قرطبة من بلاد الأندلس. (اللباب ١/ ١٧٦) .

[٣] المنتظم ٧/ ٦٢ رقم ٨٩، البداية والنهاية ١١/ ٢٧٥، تاريخ بغداد ٩/ ١١٠ رقم ٤٧١٧، شذرات الذهب ٣/ ٤١، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٣٦، ٩٣٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٧٢، ٧٣ رقم ٥٤، طبقات الحفاظ ٣٧٨.

[٤] في الأصل «الطوعي» وهو تصحيف، والطّرازي: بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الزاي المعجمة. هذه النسبة إلى طراز، وهي مدينة على حدّ بلد الترك تجاور أسبيجاب. (اللباب ٢/ ٢٧٧) .

[٥] أسبيجاب: أسفيجاب: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وجيم، وألف، وياء." (٢)

"مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن كوثر [١] أبو بحر البَرْبَهَاري [٢] ، بغداديّ مُعَمّر.

حدّث عن: محمد بن الفرج الأزرق، ومحمد بن يونس الكديمي، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن غالب، ومحمد بن سليمان الباغَنْدِي، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٥٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٩٢

انتخب عليه الدَارقُطْنيّ، وأبو حفص بن شاهين.

قال أبو نُعَيم: كان يقول لنا الدَارقُطْنيّ: اقتصروا من حديث أبي بحر على ما انتخبته حسب.

وقال ابن أبي الفوارس: فيه نظر.

وقال البَرْقَاني: حضرت يومًا عند أبي بحر، فقال لنا ابن السّرَخْسي:

سأريكم أنّ الشيخ كذّاب، ثم قال له: فلان بن فلان ينزل المكان الفُلانيّ، سمعتَ منه؟ قال: نعم. قال البَرْقَانيّ: ولم يكن له وجود.

قال ابن أبي الفوارس: تُوُفّي لأربع بَقِين من جُمادى الأولى. قال:

ومولده سنة ستّ وستّين ومائتين [٣] قال: وكان مُخَلّطًا، وله أصول جِياد، وله شيء [روي] [٤] .

قلت: روى عبد الدائم حديثه بعلوّ عن ابن المعطوش.

محمد بن أبي الهيثم خالد بن الحسن المطوّعي البُخَاري.

سمع: شيخ بن محمد، وابن خزيمة، والباغندي، وطبقتهم.

---

[١] العبر ٢/ ٣٢٧، المنتظم ٧/ ٦٣ رقم ٩٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٧٥، تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٩ رقم ٦٤٢، الأنساب ٧١، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٣٨ رقم ٧٩٠ وفيه وفاته سنة ٣٣٢ وهو خطأ، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٥، شذرات الذهب ٣/ ٤١، اللباب ١/ ١٣٣، سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤١- ١٤٣ رقم ١٠١، لسان الميزان ٥/ ١٣١، ١٣٢.

[٢] البربهاري: بفتح الباء الموحّدة والراء المهملة وفتح الباء الثانية والراء أيضا بعد الهاء والألف. هذه النسبة إلى بربهار، وهي الأدوية التي تجلب من الهند يقال لها البربهار، ومن يجلبها يقال له البربهاري. (اللباب ١/ ١٣٣) . وفي الأنساب بسكون الراء بعد الباء.

[٣] في الأصل «ثمانين» وهو تصحيف، والتصحيح من تاريخ بغداد.

[٤] ساقطة من الأصل استدركتها من (سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤٢) .." (١)

"أحمد بْن محمد بن حمدون [١] بن بُندار، أبو الفضل الشَّرْمَقَاني [٢] الفقيه الأديب الحافظ. وشرمقان: بليدة من ناحية نَسَا.

رحل وسمع: الحسن بن سفيان، ومسدّد بن قَطَن النَّيْسَابُوري، وأبا القاسم البَغَوِي، وأبا عَرُوبة، وابن جَوْصَا، وطائفة سواهم.

وعنه الحاكم، وأبو سعد الماليني.

عندي مجلّد من حديثه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٩٧

قَرَأْتُ عَلَى محمد بْنِ أَبِي الْعِزِّ بِطَرَابُلْسَ، أنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ، أنا الْجُعْفِيُّ، أنا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، أنا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ محمد الشَّرْمَقَانِيّ الثَّانِي، ثنا أَبُو محمد، هُوَ الْبَغَوِيُّ، ثنا شجاع بْنُ مَخْلَدٍ، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وأبو خيثمة قالوا: أنا ابن عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِهِ الْحَذَّاءِ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ. [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»]

[٣] . أحمد بن محمد بن علي [٤] الخزاعي، أبو علي بن الزِّفْتي [٥] الدمشقي.

سمع: أبا عُبَيْدة بن ذِكْوان، وأبا الجهم [٦] بن طلاب، ومكحولا

---

[١] معجم البلدان ٣/ ٣٣٨، الوافي بالوفيات ٨/ ٧٧ رقم ٣٥٠٣، الأنساب ٧/ ٣٢٦ (تحقيق محمد عوّامة) ووقع خطأ في تاريخ وفاته في معجم البلدان حيث جاء (سنة ٣١٦) فليراجع، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٥١، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٢٠٢.

[٢] في الأصل «السرمقاني» بالسين المهملة، وهو تحريف، والتصحيح من (الأنساب معجم البلدان) «الشرمقاني» بفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، وفتح الميم، والقاف، وفي آخرها النون. نسبة إلى شرمقان، وهي بلدة قريبة من أسفراين، بنواحي نيسابور، يقال لها «جرمقان» بالجيم، وقد كانت من أعمال نسا. (الأنساب ٧/ ٣٢٣) .

[٣] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركته من سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٧ وفي الأصل بعد لفظ عثمان: «مشايخ خراسان في الأدب والفقه وكثرة الطلبي!» . أما الحديث فأخرجه أحمد في المسند ١/ ٦٩ ومسلم في الإيمان (٢٦) ، وإسناده صحيح.

[٤] تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٣/ ٣٦٢، تهذيب ابن عساكر ٢/ ٦٧، موسوعة علماء المسلمين ١/ ٤٠٩ رقم ٢٣١.

[٥] الزّفتي: بكسر الزاي وسكون الفاء وفي آخرها التاء ثالث الحروف. نسبة إلى الزفت. (اللباب ٢/ ٧٢) .

[٦] في الأصل: «أبا الجهل» وهو تصحيف.." (١)

"أسمع أنّ مولده سنة ستيّن ومائتين [١] .

محمد بن أحمد [٢] بن شَبَّوَيْه [٣] ، أبو عبد الله الأصْبَهَاني الورّاق.

قال أبو نُعَيم: كتب بالشّام والعراق، وثنا قال: ثنا علي بن محمد بن زيد بحَرَّان، ثنا هاشم بن القاسم الحرّاني، فذكر حديثًا.

محمد بن بَطّال بن وهب [٤] بن عبد الله التميمي اللُّورَقي [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٣٥٥

رحل إلى المشرق مرّتين، أولاهما سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، فسمع من أبي: سعيد بن الأعرابي، وابن أبي مطر الإسكندراني، وأحمد بن مسعود الزُّبَيْرِي، وطبقتهم. وعُنِي بالحديث والتَّقْييد.

سمع منه غير واحدٍ من علماء قُرْطُبَة، وتُوُفّي بِلْورَقَة، رحمه الله.

محمد بن جعفر بن محمد [٦] بن كنانة، أبو بكر البغداديّ المؤدّب.

روى عن: محمد بن يونس الكديمي، وابن مسلم الكَجّي، ومحمد بن سهل العطّار.

وعنه: علي بن أحمد الرّزّاز، وبشري الفاتني.

قال ابن أبي الفوارس: كان فيه تَسَاهُل، لم يكن عندي بذاك.

محمد بن الحسن بن أحمد [٧] بن إسماعيل، أبو الحسن النَّيْسَابُوري السّرّاج المقرئ الزّاهد.

رحل وسمع: أبا شُعَيْب الحرّاني، والحسين بن المُثَنَّى العَنْبَرِي، ومُطَيّنًا، وموسى بن هارون، ويوسف بن يعقوب القاضي، وطبقتهم.

---

[١] في الأصل أقحمت كلمة على العبارة فجاءت: سنة ستين ومحمد مائتين» .

[٢] ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٩٤.

[٣] في الأصل «سيبويه» وهو تصحيف.

[٤] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٥ رقم ١٣١٧، بغية الملتمس ٦٤ رقم ٧٢.

[٥] اللورقي: بالضم ثم السكون والراء المفتوحة والقاف. نسبة إلى مدينة لورقة بالأندلس من أعمال تدمير. (معجم البلدان ٥/ ٢٥) .

[٦] تاريخ بغداد ٢/ ١٥١ رقم ٥٧٣.

[٧] المنتظم ٧/ ٨٦ رقم ١١١، العبر ٢/ ٣٤٢، مرآة الجنان ٢/ ٣٨٧، شذرات الذهب ٣/ ٥٧.." (١)

"سمع: الحسن بن عُلْوِيَة، والهَيْثَم بن خَلَف، وأحمد بن فرج.

روى عنه: محمد بن طلحة بن عمير بن بكير، وجماعة.

وثّقه الخطيب.

عليّ بْن أحمد بْن محمد بْن خلف بن القاسم البغدادي بن وكيع البَغَوِي [١] .

علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن هارون، أبو الحسن الحَضْرَمي المصري الطّحّان، والد المحدّث أبي القاسم يحيى.

سمع: أحمد بن عبد الله الوارث، والطّحَاوي.

علي بن مُضَارب بن إبراهيم، أبو القاسم النَّيْسَابُوري القارئ الزّاهد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦٤/٢٦

سمع: أبا عبد الله البُوشَنْجي، وإبراهيم بن علي الذُّهْلي، وغيرهما.

تُوُفّي في ذي الحجّة. وعنه الحاكم.

عمر بن محمد بن بهته [٢] ، أبو حفص المناشر.

سمع من: أبي مسلم الكَجّي حديثًا واحدًا، وسمع أبا بكر الفِرْيَابي، ومحمد بن صالح الصائغ.

وعنه: محمد بن عمر بن بكير.

وعاش مائةً وسنتين.

عبد الله بن محمد [٣] ، الشيخ القدوة، أبو محمد الراسبي [٤] البغدادي الزّاهد، تلميذ أبي محمد الجريري، وابن عطاء.

أخذ عنه: أبو عبد الرحمن السُّلَمي وقال: أقام بالشّام مدّةً، ثم رجع إلى بغداد ومات بها.

ومن كلامه: البلاء صُحْبَةُ مَن لا يوافِقُكَ ولا تستطيع تركه.

---

[١] ذكره دون ترجمة.

[٢] تاريخ بغداد ١١/ ٢٥٧ رقم ٦٠١٢.

[٣] طبقات الصوفية ٥١٣.

[٤] في الأصل «الراشني» وهو تصحيف.." (١)

"سمع: سعيد بن جابر، وأسلم بن عبد العزيز، وابن لُبَابة، ومحمد بن عبد الله الزبيدي، وطاهر بن عبد العزيز، وجماعة.

وكان علامة زمانه في اللغة والعربية، حافظًا للحديث والفقه، إخْباريًّا، لا يُلحق شَأْوُهُ، ولا يُشَقُّ غُبارُهُ. ولم يكن بالماهر في الفقه والحديث.

صنّف كتاب «تصاريف الأفعال» ، فتح الباب لمن بعده، وتبعه ابن القَطَّاع. وله كتاب حافل في «المقصور والممدود» ، وكان عابدًا ناسكًا خيّرًا، دقيق الشعر، إلّا أنّه تَزَهَّد عنه.

وكان أبو علي يبالغ في تعظيمه.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

والقوطيّة: هي جدَّة أبي جدّه، وهي سارة بنت المنذر بن غيطشة [١] ، من بنات الملوك القوطية الذين كانوا بإقليم الأندلس، وهم من ذُرّيّة قوط بن حام بن نوح أبي [٢] السُّودان والهند والسَّنْد.

وفَدَت سارةُ هذه على هشام بن عبد الملك إلى الشام متظلّمةً من عمها أرْطباس، فتزوّجها بالشّام عيسى بن مُزَاحِم، مولى عمر بن عبد العزيز، رحمة الله عليه، ثم سافر معها إلى الأندلس، فولدت له إبراهيم والد عبد العزيز.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٧٥/٢٦

كذا نقل القاضي شمس الدين ابن خلّكان [٣] ، والله أعلم.

وقد صنّف تاريخًا في أخبار أهل الأندلس، وكان يُمْليه عن ظهر قلبه في كثير من الأوقات. وقد طال عمره، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة.

[٢٦٢،)] بغية الوعاة ٨٤، كشف الظنون ١٣٣، و ٤٦٢، هدية العارفين ٢/ ٤٩، معجم المؤلفين ١١/ ٨٤، تاريخ التراث العربيّ ١/ ٥٩٠، ترتيب المدارك ٤/ ٥٥٣، ٥٥٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢١٩ د ٢٢٠ رقم ١٥٣، نفح الطيب ٣/ ٧٣، شجرة النور الزكية ١/ ٩٩.

[١] في الأصل «المنذر بن خطية» وهو تصحيف. راجع: وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٠ ملحوظة رقم ٤.

[٢] في الأصل «أبو» .

[٣] وفيات الأعيان ٤/ ٣٧٠.." (١)

"سمع منه ابن الفرضي.

محمد بن فرج بن سبعون [١] ، أبو عبد الله النحلي [٢] ، ويُعرف بابن أبي [٣] سهل الأندلسي البجّاني [٤]
.

رحل وسمع بمكة من ابن الأعرابي، وجماعة.

محمد بن محمد بن بقيّة [٥] بن علي، نَصِير الدولة، أبو الطّاهر وزير عزّ الدَّوْلة بَخْتيار بن مُعِزّ الدَّولة.

كان أحد الأجواد والرؤساء، أصله من أَوَانا [٦] من عمل بغداد، استوزر سنة اثنتين وستيّن، وقد تقلّب به الدهر ألوانًا، حتى بلغ الوزارة، فإنّ أباه كان فلاحًا، وآل أمره إلى ما آل، ثم خَلَعَ عليه المطيع للَّه، واستوزره أيضًا، ولقّبه النّاصح، مُضافًا إلى نصير الدولة، فصار له لَقَبَان، وكان قليل العربيّة، ولكنّ السَّعْد والإقبال غطّى [٧] ذلك. وله أخبار في الجُود والأَفضال، وكان كثير التّنعم والرَّفاهية. وله أخبار في ذلك. وقُبِض عليه بواسط في آخر سنة ست وستّين، وسَمَلُوا عينيه. وكان نوّاب [٨] لُمعِزّ الدَّولة على عضُدُ الدولة [٩] ، فلما قُتِل عزُّ الدولة بختيار، ملك عضُدُ الدولة وأهلكه، فيقال إنّه ألقاه تحت أرجل الفِيَلَة، ثم صُلِب عند البيمارستان العضُدِي في شوّال سنة سبعٍ، ويقال إنّه خَلَعَ في وزارته في عشرين يومًا عشرين ألف خلعة.

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٧٨ رقم ١٣٢١.

[٢] في الأصل «البجلي» وهو تحريف، والتصويب من تاريخ ابن الفرضيّ.

[٣] تكرّر لفظ «ابن» .

[٤] البجّاني: بالفتح ثم التشديد، وألف ونون. نسبة إلى مدينة بجّانة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة. (معجم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٣٨٤

البلدان ١/ ٣٣٩) .

[٥] النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٠، شذرات الذهب ٣/ ٦٣- ٦٥.

[٦] أوانا: بالفتح والنون. بليدة كثيرة البساتين والشجر، من نواحي دجيل بغداد. (معجم البلدان ١/ ٢٧٤) .

[٧] في الأصل «غطّا» .

[٨] كذا في الأصل، ولعلّها تصحيف «مؤيّدا» .

[٩] تكرّرت عبارة «على عضد الدولة» في الأصل.." (١)

"الحسين بن محمد بن الحسين، أبو يَعْلَى القُرَشي الزُّبَيْري النَّيْسَابُوري.

سمع السّرّاج، وابن خُزَيْمَة، وطبقتهما.

وعنه: الحاكم، وغيره.

الحسن بن حجّاج بن غالب [١] ، أبو علي الطَّبَراني الزّيّات، نزيل أنطاكية.

رحل وسمع من: أبي عبد الرحمن النّسَائي، وأبي طاهر بن فيل البالِسِي، وجماعة.

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر بن نصر [٢] ، وتمَّام الرّازي، وقال: قدِم علينا سنة أربعٍ وسبعين، وكأنّ هذا غَلَطٌ وتصحيف، ولعلّه سنة أربعٍ وأربعين [٣] .

خَلَف بْن محمد بْن خَلَف [٤] ، أبو القاسم الخَوْلاني القُرْطُبي المُكَتَّب.

سمع: أسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وجماعة، وحجّ فسمع: أبا سعيد بن الأعرابي، [وبالإسكندرية من ابن أبي مطر] [٥] الإسكندراني، وبالقَيْرَوان محمد بن محمد بن اللّبّاد.

وكان مؤدّبًا عسرا في التسميع، صعب الأخلاق.

روى عنه ابن الفَرَضي، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

الخضر بن أحمد بن الخضر القِزْويني الحافظ سمع: محمد بن يونس بن هارون، والحسن بن علي القُرْطُبي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وخلقا.

---

[١] تهذيب ابن عساكر ٤/ ١٦٢، ١٦٣.

[٢] في الأصل «نصره» .

[٣] النص عند ابن عساكر هو: «قدم علينا دمشق من أنطاكية سنة سبع وأربعين وثلاثمائة» .

[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٣٦ رقم ٤١٥.

[٥] ما بين الحاصرتين عن تاريخ علماء الأندلس، وفي الأصل: «بنظر الاسكندراني» .." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٣٨٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٥٥٥

"مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن محمد بن بُرْدخرشاذ، أبو عبد الله الرازي السَّرَوِي [١] .

حدّث ببغداد عن أبي نُعَيم عبد الملك بن عَدِيّ، وابن أبي حاتم.

وعنه: ابن رَزْقَوَيْه، وأبو بكر البَرْقَانِيّ، والحسن بن محمد الخلال، ووثّقه البَرْقَانِيّ.

تُوُفّي في ذي القعدة.

محمد بْن الحُسين بْن أحمد [٢] بن عبد الله بن بريدة الأَزْدي، أبو الفتح المَوْصِلي الحافظ، نزيل بغداد.

حدّث عن: أبي يَعْلَى، ومحمد بن جرير الطَبَري، وأحمد بن الحسن الصُّوفي، ومحمد بن محمد الباغَنْدي، وأبي عَرُوبة الحَرّاني، والهَيْثَم بن خَلَف الدَّوري.

وعنه: إبراهيم بن عمر البرمكي، وأبو نُعَيم، وأحمد بن الفتح بن فرحان، وطائفة سواهم.

قال الخطيب [٣] : كان حافظًا، صنّف في علوم الحديث، وسألت البَرْقَانِيّ عنه فضعّفه، وحدّثني أبو النَّجيب عبد الغفّار الأموي قال: رأيت أهلَ المَوْصِل يوهنونه ولا يعدّونه شيئا.

---

[١] وقع في اسمه ونسبه تصحيف وتحريف كثير، فهو في الأصل: «محمد بن أبي الحسن بن مروفساذا أبو عبد الله الرازيّ البيروتي» ! والتصحيح من (تاريخ بغداد ٢/ ٢١١ رقم ٦٤٤، المنتظم ٧/ ١٢٥ رقم ١٧٧) .

[٢] تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣ رقم ٧٠٩، المنتظم ٧/ ١٢٥ رقم ١٧٨، العبر ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨، شذرات الذهب ٣/ ٨٤، الكامل في التاريخ ٩/ ٤٠، تذكر الحفاظ ٣/ ٩٦٧، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٦، لسان الميزان ٥/ ١٣٩، هدية العارفين ٢/ ٥٠، الأعلام ٦/ ٣٢٩، معجم المؤلفين ٩/ ٢٣٢، تاريخ التراث العربيّ ١/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٢٢٨، الأنساب ١/ ١٩٨، ١٩٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٤٧- ٣٥٠ رقم ٢٥٠، البداية والنهاية ١١/ ٣٠٣، طبقات الحفاظ ٣٨٦.

[٣] تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣.." (١)

"ابن عمر القاضي، وعلى أبي بكر ابن الْجَهْم، وانتشر عنه المذهب في البلاد.

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس [١] : كان ثِقَةُ، انتهت إليه رئاسة مذهب مالك.

وقال أبو العلا، الواسطي [٢] : كان مُعَظَّمًا عند سائر العلماء، لا يشهد مَحْضَرًا إلا كان هو الْمُقَدَّم فيه. سُئل أن يلي القضاء فامتنع.

قلت: روى عنه الدَارقُطْنيّ، وهو من أقرانه، وأبو بكر البَرْقَانِيّ، وأحمد بن محمد العَتِيقي، وأحمد بن علي البادا، أو علي بن المحسّن التنُوخي، وأبو محمد الْجَوْهَري، وآخرون.

تُوُفّي في شوّال، وقيل: في ذي القعدة، وله بِضْعٌ وثمانون سنة، رضي الله عنه.

يقع حديثه عاليا للفخر ابن البخاري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٥٦٤

محمد بن [عبد الله بن هاني] [٣] القرطبي العّطار المعروف بابن اللّبّاد [٤] .

سمع من: قاسم بن أصبغ، ونحوه.

محمد بن عبد الله بن الفضل بن قفرجل، أبو بكر الكيّال.

سمع: محمد بن محمد الباغَنْدِي، وابن المجدّر.

وعنه: الأزهري، وغيره.

وهو صَدُوق.

محمد بن نصر [٥] ، أبو العباس البغدادي المعدّل، ابن أخي مكرم القاضي.

---

[١] تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٢.

[٢] تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٣.

[٣] ما بين الحاصرتين عن (تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨٦ رقم ١٣٤٧) وفي الأصل تصحيف ووهم: «محمد بن عبد بن عان القرطبي» .

[٤] في الأصل «الباذ» والتصحيح من (تاريخ علماء الأندلس) .

[٥] تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٠ رقم ١٤٢٠، المنتظم ٧/ ١٣١ رقم ١٩٤.." (١)

"[حوادث] سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

فيها قوي أمر العيارين [١] ببغداد، وشرع القتال بين الكَرْخ وأهل باب البصرة، وظهر المعروف بعُزَيْز من أهل باب البصرة واستفحل أمره، والتزق به كثير من المُؤْذِين، وطرح النّار في المَحَالّ، وطلب أهل الشُّرَط. ثم صالح الكرخ، وقصد سوق البزّازين [٢] ، وطالب بضرائب الأمتعة حتى الأموال، وكاشف السلطان وأصحابه، وكان ينزل إلى السفن ويطالب بالضرائب، فأمر السلطان بطلب العيّارين، فهربوا عنه [٣] .

وفي ذي الحجة ورد الخبر برجوع الحاجّ من الطريق، وكان السبب أنهم لَمَّا حصلوا بين زُبالة [٤] والثعلبية [٥] اعترض الحاج الْأُصَيْفَر الْأَعْرابيّ ومنعهم الجواز إلا برسمه، وتردد الْأمر إلى أن ضاق الوقت، فعادوا، ولم يحج أيضا لأهل الشام ولا اليمن، إنّما حجّ أهل مصر [٦] .

---

[١] العيّار: لغويّا: الكثير التجوّل والطواف الّذي يتردّد بلا عمل، يخلّي نفسه وهواها. والمعار بالكسر. الفرس الّذي يحيد عن الطريق براكبه. والعيّار: الكثير الذهاب والمجيء، وهو الذكيّ كثير التطواف. يقال: عار الفرس يعير: ذهب كأنه منفلت، يهيم على وجهه لا يثنيه شيء، فهو عائر، أي متردّد جوّال. (انظر مادّة: غير، في المعاجم اللغوية) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٨٢/٢٦

[٢] في المنتظم «سوق التمّارين» .

[٣] الخبر في المنتظم ٧/ ١٧٤.

[٤] زبالة: بضم أوّله. منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة. (معجم البلدان ٣/ ١٢٩) .

[٥] في الأصل «التغلبية» وهو تصحيف. وما أثبتناه عن معجم البلدان ٢/ ٧٨ وهو يفتح أوله. من منازل طريق مكة من الكوفة.

[٦] الخبر في المنتظم ٧/ ١٧٤ وزاد: «أهل مصر والمغرب خاصّة» . وانظر: الكامل في التاريخ ٩/ ١٠٥، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (بتحقيقنا) ج ٢/ ٣٥٥، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٨.." (١)

"منير الصِّقْلَبِيّ الخادم [١] غلام الوزير يعقوب بن كِلّس، وُلِّي إمرةَ دمشق، فقدِمها من مصر سنة ثمانٍ وسبعين، فلما كان في هذا العام أحد وثمانين، قدِم بزال من طرابلس في رمضان، فانهزم منير وطلب الجبال، وقصد جُوسِية، ثم حلب، فأسره رجل من العرب، وأتى به دمشقَ، وقد قدمها منجوتكين [٢] التركي نائبًا، فأركب منيرًا على جمل وطافوا به في البلد، وقُرِن معه قِرْد، ثم أُرسِل إلى مصر، فعفا [٣] عنه العزيز العُبَيْدِي.

هارون بن عتّاب بن بِشْر [٤] ، أَبُو أيوب الشذوني الغافقي الْأندلسي.

رحل إلى المشرق، وسمع من أبي بكر الْأنماطي، والصّنجي وأبي محمد الطُّوسي، وبمصر من القيسي.

قال النفري: ما كان بالأندلس أفضل منه، وكان مالكّي المذهب.

يعقوب بن موسى [٥] ، أَبُو الحسين الْأردَبِيلي.

سكن بغداد، وحدث بسؤالات البرذعي، عن أبي زُرْعَة، عن أحْمَد بن طاهر النَّجم عن البرذعي.

روى عنه: الدار الدَّارَقُطْنِيّ مع تقدمه [٦] ، وَأَبُو بكر البَرْقَاني، ووثّقه، وكان فقيها شافعيا.

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٤٠، ٤١، الدرّة المضية ٢٣٢، ٢٣٣، اتعاظ الحنفا ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، أمراء دمشق ٨٩ رقم ٢٩٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ ١/ ٢٠١- ٢٠٣.

[٢] في الأصل «يجوتكين» وهو تصحيف.

[٣] في الأصل «فعفى» .

[٤] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ١٥٣٢ وساق نسبه «.. ابن عبد الرحيم بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث بن سهل بن الوقاع من قطبة بن عدنان بن معدّ بن جزّى الغافقي» وكناه بأبي موسي، وجعل وفاته سنة ٣٣٥ هـ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧/٢٧

[٥] تاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٥ رقم ٧٦٠٥.

[٦] في الأصل «تقد» .." (١)

"سمع من: عبدان الْأهوازي، وأحمد بن يحيى بن زُهَير التُسْتَرِي، وأبي القاسم عبد الله البَغَوِي، وأبي بكر بن أبي داود، وأبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، ومحمد بن جرير الطّبري، والعبّاس بن أبي الوليد بن شجاع الْإصبهاني، وجماعة.

روى عنه: أَبُو بكر أحْمَد بن جعفر اليزدي الْإصبهاني، وَأَبُو الحسن علي بن أحْمَد النُعَيْمي، وأبو سعد الماليني، وَأَبُو الحسين محمد بن الحسن الْأهوازي، وَأَبُو بكر محمد بن أحْمَد الوادعي، وعبد الواحد بن أحْمَد البَاطِرْقَاني، وأحمد بن محمد بن زَنْجَوَيْه، ومحمد بن منصور بن حيكان التستري، وعلي بن عمر الايذحى، وَأَبُو سعيد الحسن بن علي بن بحر التُسْتَرِي السَّقَطي، وآخرون.

وقال فيه السِّلَفي: كان من الْأئمّة المذكورين بالتصرّف في أنواع العلوم، والتبحّر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف، وحُسْن التصنيف، ومن جملة تصانيفه «الحِكَم والأمثال» ، وكتاب «التصحيف» [١] وكتاب «الْأرواح» وكتاب «الزّواجر والمواعظ» ، وبقي حتى علا [٢] به السّنّ، واشتهر في الْآفاق، انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للأداب، والتدريس بقطر خُوزِسْتان، وكان يُمْلي بالعسكر [٣] وتُسْتَرَ [٤] ومدنٍ ناحيته.

قلت: أخبرنا بنسبه أَبُو عَلِيّ بْنُ الْخَلّالِ، أَنَا جَعْفَرٌ، أَنَا السِّلَفيّ، أَنَا أَبُو الحسين بن الطُّيُوري، أنا أَبُو سعيد الحسن بن علي السَّقَطي بالبصرة، ثنا أَبُو أحْمَد الْحَسَن بْن عبد اللَّه بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري إملاء سنة ثمانين وثلاثمائة بتستر.

قال السّلفي، فذكر مجالس من أماليه هي عندي، ولما تُوُفّي أَبُو أحْمَد رثاه الصّاحب إسماعيل بن عبّاد، وأنشده:

---

[١] نشره عبد العزيز أحمد بالقاهرة ١٩٦٣ بعنوان «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف» .

[٢] في الأصل «علي» .

[٣] العسكر: عسكر مكرم. بلد مشهور من نواحي خوزستان. (معجم البلدان ٣/ ١٢٣) .

[٤] تستر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى، وراء. أعظم مدينة بخراسان.." (٢)

"وعنه: أحْمَد بْن مُحَمَّد العتيقي، وقَالَ: ثنا فِي هذه السنة، وكان ثقة.

عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن شاه، أَبُو الْحَسَن الشيرازي الصوفي نزيل نيسابُور.

سَمِعَ إبراهيم بْن عَبْد الصمد الهاشمي، ومُحَمَّد بْن مَخْلَد، وأَبَا رَوْق الهزّاني، وصحب الزُّهّاد.

روى: عَنْهُ الحاكم، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٤٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٥٠

عَلِيّ بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو الْحُسَيْن المهلّبيّ الأديب.

تُوُفِّيَ بمصر، وله فيما قِيلَ: مائة وإحدى وخمسون سنة، والله أعلم.

عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن بُنْدار [١] بْن عَبْد الله بْن خير القاضي، أَبُو الْحَسَن الْأَذَنِي.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن الفَيْض، ومُحَمَّد بْن خُرَيْم، وسعيد بْن عَبْد العزيز.

بدمشق، وعَلِيّ بْن عَبْد الحميد الغضائري بحلب، وأَبَا عروبة بحرّان، وابْن فيل بأنطاكية، وسكن مصر.

روى عَنْهُ: عَبْد الغني الحافظ، ومكّي بْن عَلِيّ الجمّال، ويوسف بْن رياح الْبَصْرِيّ، وهبة الله بْن إِبْرَاهِيم بْن الصواف، وعَبْد الملك بْن مسكين الفقيه، وأَحْمَد بْن سَعِيد بْن نفيس المقرئ.

وتُوُفِّيَ فِي ربيع الأول. ما علمت به بأسا [٢] .

---

[١] تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٥/ ٤٦٨ و ٢٥/ ٤٤، معجم البلدان ١/ ١٣٣، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق ١/ ج ٣/ ٣٢٦ رقم ١٠٧٣، العبر ٣/ ٢٨، شذرات الذهب ٣/ ١١٦، تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٨٩، حسن المحاضرة ١٥/ ١٥٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٦٤ رقم ٣٧٨.

[٢] في الأصل «رأسا» وهو تصحيف.." (١)

"تفقه ببَلْخ عند أَبِي القاسم الصّفّار، وحدّث عَنْ أَبِي العبّاس الدّغُولي وطبقته، وعمر نَيِّفًا وتسعين سنة.

الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن زولاق [١] ، أَبُو مُحَمَّد. أحد علماء الديار المصرية، وصاحب التصانيف والتواريخ.

مولده فِي حدود سنة ستٍ وثلاثمائة، ومن كبار شيوخه أَبُو جَعْفَر الطَّحاوي، ورحل إلى دمشق بعد الثلاثين، ولم يؤرّخه ابن عساكر.

سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن مسلمة [٢] بْن مُحَمَّد بْن تيري [٣] ، أَبُو بَكْر القُرْطُبي.

سَمِعَ من عمه خطاب بْن مَسْلَمة، وقاسم بْن أصبغ.

ووليّ قضاء قرمونة.

وتُوُفِّيَ وصلّى عَلَيْهِ أخوه مَسْلَمة الزّاهد.

عَبَّاس بْن أصبغ بْن عبد العزيز [٤] الهمذانيّ الحجّارى، أَبُو [٥] بَكْر القُرْطُبي، ولم يكن من أهل وادي الحجارة فيما قِيلَ.

سَمِعَ مُحَمَّد بْن عبد الملك بن أيمن، وعبد الله بن يونس، وسيد أَبِيهِ الزّاهد، وسعيد بْن جَابِر، وعباس بْن مُحَمَّد.

وكان ضابطًا لما كتب.

قرأ الناس عَلَيْهِ كثيرًا، وتُوُفِّيَ فِي ذي القعدة، وله اثنتان وثمانون سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٠٠

[١] اتعاظ الحنفا ١/ ١٠٢، معجم الأدباء ٧/ ٢٢٥، البداية والنهاية ١١/ ٣٢١، وفيات الأعيان ١/ ٩١، ٩٢ رقم ١٦٧، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٥١، لسان الميزان ٢/ ١٩١ رقم ٨٧٠، الوافي بالوفيات ١١/ ٣٧٠ رقم ٥٣٧، حسن المحاضرة ١/ ٢٦٥، الأعلام ٢/ ١٩١، معجم المؤلفين ٣/ ١٩٤، تاريخ الأدب العربيّ البروكلمان ٣/ ٨٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٣، أعيان الشيعة ٢٠/ ٤٣١- ٤٣٥، كشف الظنون ٢٨ و ٣٠١ و ٣٠٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ١٩٨ وفيه مات سنة ٣٨٩ هـ.، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٦٢، ٤٦٣، رقم ٣٣٥، أعيان الشيعة العاملي. ٢٠/ ٤٣١- ٤٣٥.

[٢] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٥٢٤.

[٣] هكذا في الأصل، وفي تاريخ علماء الأندلس «تبرى» .

[٤] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٩٨ رقم ٨٨٥.

[٥] في الأصل تكرار وتصحيف: «الحجازي من أهل وادي الحجارة وأبو بكر» .." (١)

"روى: عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الْخَلالُ، وَأَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وَالْعَتِيقِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَرَّاءُ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الدّجاجى، [و] عبد الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهْتَدِي باللَّه وَهُوَ آخِرُهُمْ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي الْأَبَرْقُوهِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ قَالا: أَنَا مُحَمَّدُ بن عمر الأرموي، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ زُبَيْرٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُتَيْقٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ [١] وَنَهَى عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ [٢] . قَالَ التنوخي: سَمِعْتُ الحربي يَقُولُ: وُلِدت سنة ستٍ وتسعين ومائتين، وأوّل سماعي سنة ثلاث وثلاثمائة من الصوفي.

قَالَ الخطيب: قَالَ البَرْقاني، عَنِ الحربي: لا يساوي شيئًا، فسألت الْأزهري عَنْهُ فَقَالَ: صدوق، وكان سماعه فِي كتب أخيه، لكنّ بعض المحدّثين قرأ عليه منها شيئا، لم يكن سماعه، وأما الشَّيْخ فكان فِي نفسه ثقة.

وقَالَ الْأزجي: كَانَ صحيح السَّماع.

وقَالَ العتيقي: كَانَ ثقة ذهب بصره فِي آخر عمره، وتُوُفّي فِي شوال.

عليّ بْن مُحَمَّد بن أحمد [٣] اليزداذى [٤] الرازيّ نزيل ما وراء النهر.

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْر بْن زياد النّيسابورى، وابني المحاملي: القاسم والحسين، وغيرهم.

---

[١] في الأصل «الجرائح» وهو تصحيف.

[٢] أخرجه مسلم رقم ١٥٥٤ في المساقاة، باب وضع الجوائح، وأبو داود رقم ٣٣٧٤ و ٣٤٧٠ في الإجارة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١١٨

باب وضع الجائحة، وباب بيع السنين، والنسائي ٧/ ٢٦٤ و ٢٦٥ في البيوع، باب وضع الجوائح.

[٣] اللباب ٣/ ٤١١.

[٤] اليزداذى: بفتح الياء وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعد الألف ذال معجمة. نسبة إلى يزداذ، وهو جدّ المنتسب إليه. (اللباب ٣/ ٤١٠) .." (١)

"سمع أبا جَعْفَر بن البَخْتَرِيّ [١] ، وإسماعيل الصَّفَّار، وَعُثْمَان بن السماك، وأبا بكر النجار، فمن بَعْدَهم.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو حفص بْن شاهين وهو أكبر منه، وَأَبُو العلاء الواسطي وَأَبُو القاسم التنوخي، وعبيد الله الأزهري، وآخر من حدّث عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه.

قَالَ الْأزهري: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي حديث: هذا حديث كتبه عنّي مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الورّاق، وأبو الحسن الدار قطني.

وقَالَ أَبُو القاسم الْأزهري: كنت أحضر عند ابن بكير، وبين يديه أجزاء، فأنظر فيها، فيقول لي: أيما أحب إليك؟ تذكرني متن [٢] ما تريد من هذه الْأجزاء، حتى أخبرك بإسناده، أو تذكّر إسناده حتى أُخْبرك بمتنه، فكنت أذكر لَهُ الْمُتُون، فيحدّثني بالأسانيد كما هِيَ حِفْظًا، وفعلت هذا معه مرارًا كثيرة، وكان ثقة، لكنهم حسدوه وتكلموا فيه.

قال الخطيب: قَالَ ابن أَبِي الفوارس: كَانَ يتساهل فِي الحديث، ويُلْحِق فِي بعض أصول الشرع ما ليس منها، ويصل المقاطيع. ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، وتُوُفِّي فِي ربيع الآخر، رحمه اللَّه.

حسن بْن أَحْمَد بْن النيسابُوري [٣] المحمي، أَبُو عَلِيّ.

حدّث ببغداد.

عَنْ أَبِي الْعَبَّاس الْأصم.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن طلحة النِّعَالي، وعُبَيْد اللَّه الْأزهري.

حدّث فِي هذه السنة، وكان ثقة.

[()] الجنان ٢/ ٤٣٥، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٤، ٣٢٥، العبر ٣/ ٣٨، (وفيات سنة ٣٨٨ هـ.) ، لسان الميزان ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ١٠٠، ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٧، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٣١٧.

[١] في الأصل «البحتري» وهو تصحيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٤/٢٧

[٢] في الأصل «حين» والتصحيح من ترجمته القادمة.

[٣] تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٧ رقم ٣٧٦٦.." (١)

"خلع عَلَيْهِ الطائع للہ وطوقه وسوره، ولقبه «نصر الدولة» ، فلم تَطُلْ أيّامه.

قال أبو الفرج بن الجوزي: سقط من الفرس، فانكسرت ضِلْعُه، فاستُدْعي ابن الصَّلْت المُجَبِّر، فردّ ضِلْعَه، ولازمه حتى برا، فأعطاه يوم دخوله الحمّام ألف دينار وفرسًا وخلعة، وبقي لا يمكن الانحناء للركوع، وكان يَقُولُ للمجبّر: إذا تذكرت عافيتي علي يدك، فرحت بك، ولا أقدر على مكافأتك، وإذا ذكرت حصول رجلك فوق ظَهْري اشتدّ غَيْظي منك.

تُوُفّي في أواخر المحرم، وكانت مدة إمارته شهرين ونصف. وخلف ألف ألف دينار، وعشرة ألف ألف درهم، وصندوقين جواهر، وستين صندوقًا قماش وفضيات وتُحَف، ومائة وثلاثين سرجا مذهبة، منها خمسون، في كلّ واحد، وألف دينار حلية، وستّمائة سَرْج فضّة، وأربعة عشر ألف ثوب من أنواع القماش، وثلاثمائة عِدْل وبُسُط، وثلاثة آلاف رأس من الدَّوابّ، وألف جمل، وثلاثمائة مملوك داريّة، وأربعين خادمًا. وكانت لَهُ دار هي دار المملكة اليوم، يعني صارت دار السلطنة، وقد غرم عليها أموالا لا تحصى.

ومما رَوَى عَلِيّ بْن المحسن التنوخي [١] عَنْ أبيه، قال: بلغت النفقة على عمل البستان، يعنى الذي للدار وسوق الماء إليه [٢] ، خمسة آلاف ألف درهم. قال: ولعله قد أنفق على أبنية [الدار] [٣] مثل ذلك فيما أظن.

سلمان بْن جَعْفَر بْن فلاح [٤] ، أَبُو تميم الأمير. ولّي دمشقَ فِي أثناء السنة للحاكم، ثم عزل في آخرها بجيش بن صَمْصامة.

سَعِيد بْن خلف [٥] ، أَبُو عثمان الصُّوفِيّ.

---

[١] نشوار المحاضرة ٤/ ٢٦١ وانظر: الوزراء للصابى ٢٩ و ١٦٣.

[٢] في الأصل «المالية» وهو تصحيف.

[٣] ساقطة من الأصل.

[٤] أمراء دمشق في الإسلام ٣٨ رقم ١٢٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١١٥، ذيل تجارب الأمم ٣/ ٢٢٤، الكامل في التاريخ ٩/ ١١٩ وانظر كتابنا «تاريخ طرابلس السياسي والحضارى عبر العصور- ج ١/ ٢٠٩ طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٨» ويقال «سليمان» .

[٥] تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٧٦ رقم ٥٣٤.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣٧/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣٩/٢٧

"الواحد: فتتبع ابن بطة النُّسَخَ التي كُتِبَت عَنْهُ، وجعلها عَنِ ابن الراجيان، عَنِ الفتح بْن شخرف [١] ، عَنْ رجاء.

قلت: رحم اللَّه ابن بطة، فيَدَوّن ما يُضْعِف المحدّث. وقد تُوُفّي فِي المحرَّم.

عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جرو [٢] ، أَبُو القاسم الْأسدي المَوْصِلي النَّحْويّ العَرُوضيّ المُعْتَزِلي.

أخذ العربية عَنْ أَبِي عَلِيّ الدّارمي، وأَبِي سَعِيد السّيرَافِي، وكان من الْأذكياء الفُصَحاء الشعراء. لَهُ كتاب «الموضَّح فِي العَرُوض» جَوَّد تصنيفه، وكتاب «الْأخذ فِي علوم القرآن» ، وله كتاب «الفُصح فِي القوافي» .

وكان يلثغ بالراء غينا، فقال له أبو عَلِيّ شيخه: ضع ذُبابةَ القلم تحت لسانك، ففعل، فلفظ بها.

عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بن مردك [٣] بن أحمد، أبو الحسن البرذعي البزّاز، نزيل بغداد.

حدّث عَنْ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم، ونصر بْن منصور الْأردبيلي، ومُحَمَّد بْن أحْمَد بْن يعقوب بْن شَبَّه.

رَوَى لَهُ: العتيقي، وعَبْد العزيز الْأزْجِي، وَأَبُو مُحَمَّد الجوهري، وَأَبُو طَالِب العشاري، وجماعة.

قَالَ الخطيب: كَانَ ثقة. قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الصَّيْمَريّ: ترك الدُّنيا عَنْ مقدرة، واشتغل بالعبادة ولزم المسجد، وكان أحد [٤] الباعة الكبار ببغداد.

---

[١] فِي الأصل «سخرف» والتصحيح من تاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٣.

[٢] فِي الأصل «جزء» وهو تصحيف، والتصويب من (معجم الأدباء ١٢/ ٦٢- ٦٨، بغية الوعاة ٢/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ١٦١٣، طبقات المفسّرين للسيوطي ٢٢، لسان الميزان ٤/ ١١٥، ١١٦ رقم ٢٣٣، كشف الظنون ١٧٧٤ و ١٩٠٤، إيضاح المكنون ١/ ٣٠٢، هدية العارفين ١/ ٦٤٥، ٦٤٦، روضات الجنات ٤٦٥، معجم المؤلفين ٦/ ٢٤٤) .

[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٠، ٣١، رقم ٦٣٩٧، المنتظم ٧/ ١٩٧ رقم ٣١١، العبر ٣/ ٣٥، شذرات الذهب ٣/ ١٢٤.

[٤] تكرّرت عبارة «وكان أحد» .." (١)

"قَالَ ابن الفَرَضِيّ: كتبت عَنْهُ وكان صالحًا ثقةً. توفي فِي رجب.

مُوسَى بْن عيسى بْن طانجور [١] ، أَبُو القاسم السّرّاج. سَمِعَ مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الباغَنْدِي، وأَبَا بَكْر بْن أَبِي داود، ومُحَمَّد السَّوانيطي.

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن العتيقي، ومُحَمَّد بْن أحْمَد بْن حسنون النَّرْسي وعبيد الله بن الْأزهري، ووثّقه، وكان مولده سنة خمسٍ وتسعين ومائتين.

نوح بْن منصور بْن نوح [٢] بْن عَبْد الملك بْن نصر بْن أحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن أحْمَد بْن أسد بْن سامان، أَبُو

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٢٧

القاسم، سلطان ما وراء النهر، وابْن سلاطينها.

تُوُفّيّ فِي رجب، وبقيت ولايته اثنتين وعشرين سنة، وولي الأمر بعده ابنه أبو الحارث منصور بْن نوح.

وذكره ابن الْجَوْزي فَقَالَ: ملك خراسان وغَزْنَه وما وراء النهر، ولى بعده ابنه فبقي سنة وتسعة أشهر، ثم قبض عَلَيْهِ خواصُّه، وأجلسوا فِي الْمُلْك أخاه عَبْد الملك بْن نوح، فقصدهم محمود بْن سبكتكين، فالتقاهم وكسرهم، فانهزموا منه إلى بُخَارَى، وانقرض مُلْكُ السّامانية.

مَنْجوتَكِين التركي العزيزي [٣] مولى الملقَّب بالعزيز بْن المُعِزّ. ولي دمشق سنة إحدى وثمانين، وبقي مدّة، وفي سنة سبْعٍ هذه عزله الحاكم، وأرسل عوضه سُلَيْمَان بْن جعفر بن فلاح، فنزع منجوتكين الطّاعة، وسار إلى

---

[١] تاريخ بغداد ١٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٧٠٤٨، المنتظم ٧/ ٢٠١ رقم ٣١٨، العبر ٣/ ٣٧، ٣٨، شذرات الذهب ٣/ ١٢٦.

[٢] المنتظم ٧/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٣١٩، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٣، ٣٢٤، الكامل في التاريخ ٩/ ١٢٩، دول الإسلام ١/ ٢٣٥، العبر ٣/ ٣٨، النجوم الزاهرة ٤/ ١٩٨، شذرات الذهب ٣/ ١٢٦، ١٢٧، الأنساب ٧/ ١٤، اللباب ٢/ ٩٤، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٣، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣٥٢، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥١٤، ٥١٥ رقم ٣٧٨، مآثر الإنافة ١/ ٣٢٩، تاريخ مختصر الدول ١٧٨.

[٣] في الأصل «بنجوتكين» وهو تصحيف. والتصحيح من: ذيل تاريخ دمشق ٤١، أمراء دمشق ٨٧ رقم ٢٦٣، الدرّة المضيّة ٢٣٢- ٢٣٥ و ٢٣٧ و ٢٧١، اتعاظ الحنفا (راجع فهرس الأعلام) ، تاريخ الأنطاكي ١/ ١٧٩، ويقال له «بنجوتكين» وفي عيون الأخبار ٢٥٨ «أنخوتكين» .." (١)

"[وفيات] سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

أحْمَد بْن عَبْدان بْن مُحَمَّد [١] بْن فرج، أَبُو بَكْر الشيرازي الحافظ نزيل الْأهواز. كَانَ من كبار أئمّة الحديث. سأله حمزة السَّهْمي عَنِ الرجّال والجَرْح والتعديل.

رَوَى عَنْ مُحَمَّد بن محمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وجماعة.

ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وسمع سنة أربع وثلاثمائة من أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن السَّكن البغدادي بشيراز، وسمع من بَكْر بْن أحْمَد الزُّهْري بكازَرُون [٢] ، وتُوُفّيّ فِي شهر صفر.

رَوَى عَنْهُ: أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، وحمزة السَّهْمي، وَأَبُو ذَرّ الهَرَوِي، وقاضي الْأهواز عَبْد الواحد بْن منصور بْن المشتري، والقاضي عَلِيّ بْن عُبَيْد اللَّه الحسكاني من مشيخة الرازي، وعَبْد الوهاب الغندجاني [٣] وآخرون.

وكان يقال له «الباز الأبيض» ، وروى «تاريخ البخاري» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥٩/٢٧

[١] تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٠، ٩٩١ رقم ٩٢٤، العبر ٣/ ٣٢٨، مرآة الجنان ٢/ ٤٣٥، شذرات الذهب ٣/ ١٢٧، الوافي بالوفيات ٧/ ١٦٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٤٨٩ رقم ٣٥٩، طبقات الحفاظ ٩٢، الرسالة المستطرفة ٣٠.

[٢] كازرون: بتقديم الزاى وآخره نون. مدينة بفارس بين البحر وشيراز. (معجم البلدان ٤/ ٤٢٩) .

[٣] في الأصل «العندهانى» وهو تصحيف.." (١)

"قرأ عَلَى أَبِي الْعَبَّاس الْأشناني، فتكلّم النّاس فِيهِ، وقرأت عَلَيْهِ لابن كثير، ثم سَأَلت عَنْهُ الدَّارَقُطْنيّ، فأساء القول فِيهِ.

قَالَ التنوخي: تُوُفّي أَبُو الفرج الشَّنَّبُوذي فِي صفر من السنة.

قال الدار قطنى: أخذ عرْضًا عَنِ ابن شنَّبُوذ ولازمه، فنسب إِلَيْهِ، عَنْ مُحَمَّد بْن هارون التّمّار، وأَبِي مزاحم الخاقانيّ، وأحمد بن حمّاد التيمي، ثم سمّى جماعة، وقال: مشهور، ضابط، نبيل، حافظ، ماهر، خازن، كَانَ يتحرّك فِي البلدان. رَوَى عَنْهُ القراءة غير واحدٍ من شيوخنا.

مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مَتّ [١] ، أَبُو بَكْر الْأَشْتِيخَني [٢] . سمع «صحيح الْبُخَارِيّ» فِي سنة تسع عشرة وثلاثمائة من أَبِي عَبْد اللَّه الفَرَبْرِي، وحدّث.

تُوُفّي فِي رجب، وكان من كبار الشافعية، مَعَ الزُّهد والعبادة، رحمه اللَّه.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سَعِيد الإدريسي، وعَلِيّ بْن سختام السَّمَرْقَنْدِيّ، وجماعة.

مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] بْن قادم، أَبُو عَبْد اللَّه القُرْطُبي المالكي.

سَمِعَ قاسم بْن أَصْبَغُ وذويه، ورحل فسمع بمصر، وتفقّه عَلَى ابن سُفْيان، وسمع ببغداد من أَبِي بَكْر الشّافعيّ، وأَبِي عَلِيّ بْن الصَّوّاف.

قَالَ ابن الفَرَضِيّ [٤] : كَانَ ضعيفًا غير ضابط لنفسه ولا لسانه. تُوُفّي فِي هذا العام، وكان شاعرًا محسنًا إخباريا، وقد سمعه غير واحد ينال من عليّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، وأنا سمعته ينال من الْحَسَن، لعن اللَّه من نال منهما.

[١] العبر ٣/ ٤٠، اللباب ١/ ٦٣، معجم البلدان ١/ ١٩٦، شذرات الذهب ٣/ ١٢٩، طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٢٥، الأنساب ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، معجم البلدان ١/ ١٩٦، مشتبه النسبة ١/ ١٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٢١ رقم ٣٨٢.

[٢] الإشتيخني: بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المعجمة باثنتين من فوق، بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفتح الخاء المنقوطة في آخرها نون. نسبة إلى إشتيخن، قرية من قرى الصّغد بسمرقند.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٦١

(اللباب، معجم البلدان) .

[٣] تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ١٣٧٧.

[٤] في الأصل «الرضى» وهو تصحيف.." (١)

"برجوان [١] الأستاذ، من كباب خُدّام الحاكم ومُدبِّري دولته، وإليه تُنْسَب جادَّة برجوان بالقاهرة.

قتله الحاكم فِي نصف جُمادى الْأولى. أمر زَيْدان الصَّقْلَبيّ صاحب المِظَلَّة فضربه بسكِّين، فقتله صبْرًا. ثم إنّ الحاكم قتل زَيْدان فِي سنة ثلاثٍ وتسعين.

جيش [٢] بْن محمد بن صمصامة، أمير دمشق، القائد أَبُو الفتح، وَلِيَها من قِبَل خاله أَبِي محمود الكُتَاميّ سنة ثلاث وستّين وثلاثمائة، ووَلِيهَا سنة سبعين، بعد موت خاله، ثم عُزِل بعد سنتين، ثم وُلّي دمشق سنة تسعٍ وثمانين، إلى أن مات جيش.

وكان جبارًا ظالم سفاكًا للدماء، أَخّاذًا للأموال، وَكَثُرَ ابتهال أهل دمشق إلى اللَّه فِي هلاكه، حتى هلك بالْجُذام فِي ربيع الآخر سنة تسعين.

وكان الْأستاذ بَرْجَوَان مدبّر دولة [٣] الحاكم قد جهّز القائد جيش بْن مُحَمَّد فِي عسكر، وأمره عَلَى الشام، فنزل الرَّمْلَةَ، فسار إلى خدمته نُوَّاب الشام وخدموه، وقبض عَلَى سُلَيْمَان بْن فلاح قبْضًا جميلا، ونَفَّذ عسكرًا لمنازلة [٤] صور، وكان أهلها قد عصوا وأمّروا عليهم رجلا يُعْرف بالعَلاقة الملاح، وجُهِّز أسطولان فِي البحر إليها، فاستنجد العلاقة بالرّوم، فبعث إِلَيْهِ «بسيل» الملك عدّة مراكب، فالتقى الْأسطولان، وظفر المصريّون بالرّوم،

---

[١] الإشارة إلى من نال الوزارة ٢٧، ٢٨، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٠، ٢٧١، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٧، اتعاظ الحنفا ٢/ ٢٥ ٢٦ وقد ضبطه فقال: برجوان: بفتح الباء الموحّدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الألف نون، الدرة المضية ٢٦٥، الوافي بالوفيات ١٠/ ١١٠ رقم ٤٥٦٤.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٩ و ١٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٤٨ و ٥٠- ٥٤ و ٥٧ و ٩٥، تاريخ الأنطاكي بتحقيقنا، دول الإسلام ١/ ٢٣٥، أمراء دمشق ٢٥ رقم ٨٤، شذرات الذهب ٣/ ١٣٣ وفيه «حبيش» وهو تحريف، العبر ٣/ ٤٦ وفيه «حنش» ، اتعاظ الحنفا (راجع فهرس الأعلام) وانظر كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضارى عبر العصور- ج ١/ ٢٠٧- طبعة دار البلاد، طرابلس ١٩٧٨. وعيون الأخبار وفنون الآثار- السبع السادس ٢٥٣- ٢٥٧.

[٣] في الأصل «دولته» .

[٤] في الأصل «لمناولة» وهو تصحيف.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٢/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩٦/٢٧

"رحل وعرض القراءة عَلَى السّامِريّ، وأَحْمَد بْن نصر الشّذَائي [١] وعُمَر بْن إبْرَاهِيم الكتاني، وسمع من القاضي أَبِي بَكْر الْأَبْهَرِي، وعدّة.

وأقرأ فِي مسجده بقُرْطُبَة.

تُوُفّيّ فِي جمادى الآخرة كهلا.

فحل [٢] بْن تميم الْأمير المغربي. وُلّي إمرة دمشق للحاكم في هذه السنة، ومات فيها، فوُلّي بعده عَلِيّ بْن جَعْفَر بْن فلاح.

القاسم بْن ميمون بْن حمزة، أَبُو مُحَمَّد العلوي. تُوُفّيّ بمصر.

مُحَمَّد بْن جعفر بْن رُمَيْل [٣] ، أَبُو عَبْد اللَّه البغدادي ثم الْمَصْرِيّ. سَمِعَ مُحَمَّد بْن زبّان بْن حبيب، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْأشعث.

وعنه عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه المَحَامِلي، وعَبْد العزيز بْن عَلِيّ الدّقّاق، الْمَصْرِيّ.

سَمِعَ مردا جزءين من حديثه حدَّثونا بهما.

مات فِي جُمَادَى الْأولى.

مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن [٤] بْن عبد الله بن هارون، أَبُو الْحُسَيْن بْن أخي ميمي الدّقّاق، من ثقات البغداديّين.

سَمِعَ أَبَا القاسم البَغَوي، وأَبَا جَعْفَر أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن بهلول، وأَبَا حامد بْن مُحَمَّد بْن هارون الحَضْرَمِي، وإِسْمَاعِيل الورّاق، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحُسَيْن بْن النَّقُّور، وَأَبُو طَالِب العشاري، وَأَبُو مُحَمَّد الصّريفيني، وتوفّي سلخ رجب.

---

[١] في الأصل «السداى» .

[٢] في الأصل «على» وهو خطأ، والتصحيح من: أمراء دمشق ٦٥ رقم ٢٠٥، الدرّة المضيّة ٢٧١، اتعاظ الحنفا ٢/ ١٧ و ٤٥.

[٣] في الأصل «زهيل» وهو تصحيف، والتصحيح من تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٢.

[٤] تاريخ بغداد ٦/ ٤٦٩، المنتظم ٧/ ٢١١ رقم ٣٤٢، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٧، العبر ٣/ ٤٧، شذرات الذهب ٣/ ١٣٤، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٢، معجم المؤلفين ١٠/ ٢٠٨، تاريخ التراث العربيّ ١/ ٣٤٩ رقم ٢٥٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٦٤، ٥٦٥ رقم ٤١٦.." (١)

"بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم

الطبقة الْأربعون

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٤/٢٧

حوادث سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

فيها جلس القادر للحُجَّاج الخُرَاسانية، وأعلمهم أَنَّهُ قد جعل وليّ عهده ولده أَبَا الفضل الغالب باللَّه، وله يومئذ ثمان سنين وأربعة أشهر، وسبب عَجَلَته فِي ذَلِكَ أنّ عَبْد اللَّه بْن عثمان العباسي الواثقي الخطيب خرج إلى خُرَاسان، واتفق هُوَ ورجل رئيس عَلَى أن افتعلا كتابًا من القادر بتقليد الواثقيّ ولاية العهد من بعده، ودخل عَلَى بعض السلاطين، فاحترمه وخطب لَهُ بعد القادر، وكتب إلى القادر باللَّه، فبادر بولاية العهد لابنه، وأَثْبَتَ فسق [١] الواثقي، ولم يزل الواثقيّ فِي البلاد النائية حتى مات غريبًا خائفًا من سوء افترائه [٢] .

---

[١] فِي الأصل «وسبق» وهو تصحيف.

[٢] قارن بالمنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢١٥، والكامل فِي التاريخ لابن الأثير ٩/ ١٦٥، ١٦٦.." (١)

"[حوادث] سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

فِي ربيعٍ الآخر، وقع ثلج عظيم ببغداد، حتى كَانَ سُمْكُه فِي بعض المواضع ذراعًا ونصفًا، وأقام أسبوعًا لم يذُبْ، ورُمِي إلى الشوارع، وبلغ وقْعُه إلى الكوفة، وإلى عَبَّادان [١] .

وكثرت العملات ببغداد واللُّصُوص، وقُتِل منهم جماعة [٢] .

وفي رجب قصد بعضُ الهاشميّين أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن النُّعْمَان بْن المعلّم شيخ الشيعة، وهو فِي مسجد، وتعرّض بِهِ تعرُّضًا امتعض منه تلامذته، فثاروا واستنفروا أهلَ الكَرْخ، وصاروا إلى دار القاضي أَبِي مُحَمَّد الْأكفاني والشيخ أَبِي حامد الإِسْفِرَايِينِيّ فسَبُّوهما، وطلبوا الفقهاء ليُوقِعوا بهم، ونشأت فتنة عظيمة، وأُحْضِر مُصْحَفٌ ذكروا أنّه مُصْحَفُ ابن مَسْعُود، وهو يخالف المصاحف، فجمع له القضاة والكبار، فأشار أَبُو حامد والفقهاء بتحريفه، ففعل ذَلِكَ بمحضرهم، وبعد أيّام كتب إلى الخليفة بأنّ رجلا حضر المشهد ليلة نصف شعبان، ودعا عَلَى من أحرق المُصْحَفَ وشتمه، فتقدّم بطلبه، فأُخِذ، فرسم بقتله، فتكلّم أهل الكرْخ فِي أمر هذا المقتول لأنّه من الشيعة، ووقع القتال بينهم وبين أهل البصْرة وباب الشعير ونهر القلائين [٣] وقصد أهلُ الكرْخ دار أَبِي حامد، فانتقل عَنْهَا، ونزل دار القطن، وصاح الرَّوَافض: «يا حاكم يا منصور» ، فأحفظ [٤] القادر باللَّه ذلك، وأنفذ الفرسان

---

[١] المنتظم ٧/ ٢٣٧.

[٢] تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (بتحقيقنا) .

[٣] فِي الأصل «القلابين» والتصحيح من (المنتظم ٧/ ٢٣٨) .

[٤] فِي الأصل «فاحفض» وهو تصحيف.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٢٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٣٧

"[حوادث] سنة أربعمائة

نقص فِي ربيع الآخر نهر دِجْلة نُقْصاناً لم يُعْهد مثله، وامتنع سَيْر السُّفُن من أَوَانَا [١] والرّاشديّة من أعالي دِجلة، لأجل جزائر ظهرت، ولا يُعْلَم أنّ كَرْيَ [٢] دِجلةَ وقع قبل ذَلِكَ [٣] .

وفيها عمل أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْن الفضل بْن سهلان عَلَى مشهد عليّ سُورًا منيعًا من ماله، لكثرة من يطرقه من الْأعراب، وتحصّن المشهد [٤] .

وفي رمضان أُرْجِف بالقادر باللَّه بموته، فجلس للنّاس يوم الجمعة وعليه البُرْدَة، وبيده القضيب، وقبّل الشَّيْخ أَبُو حامد الإِسْفِرَايِينِيّ الْأرضَ، فسأل الْحَسَن بْن حاجب النُّعْمَان الخليفة أن يقرأ آيات من القرآن يسمعها النّاس، فقرأ عند ذَلِكَ بصوتٍ عالٍ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ٣٣: ٦٠ الآيات [٥] .

وفيها ورد الخبر إلى العراق [بأن الحاكم] [٦] أنفذ إلى دار جعفر الصّادق

---

[١] في الأصل «أوابا» وهو تحريف، وأوانا: بالفتح والنون، بليدة من نواحي رجيل بغداد. (معجم البلدان ١/ ٢٧٤) .

[٢] في الأصل «كرمي» وهو تصحيف، والتصحيح من (المنتظم ٧/ ٢٤٥) .

[٣] المنتظم ٧/ ٢٤٥، الكامل ٩/ ٢١٩، البداية والنهاية ١١/ ٣٤٢.

[٤] المنتظم ٧/ ٢٤٦.

[٥] سورة الأحزاب- الآية ٦٠، والخبر في المنتظم ٧/ ٢٤٦، والكامل ٩/ ٢١٩، ٢٢٠، البداية والنهاية ١١/ ٣٤٢.

[٦] ساقطة من الأصل، والإستدراك من (المنتظم ٧/ ٢٤٦) .." (١)

"رَوَى عَنِ الْأصمّ وغيره.

عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو الْعَبَّاس السِجِسْتاني الصُّوفِي.

سَمِعَ ابن الصُّوفِي، ومكّي بْن عَبْدان، وكان من الزُّهّاد.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَلِيّ بْن زياد، أَبُو القاسم النّيسابورى النّهدى.

سمع ابن الشرقي، ومُحَمَّد بْن حمدون.

وعنه الحاكم.

عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد، أَبُو سهل البلْخي.

رَوَى عَنِ ابن طَرْخان الْمُسْنَد، وكتب بنَسَف عَنْ عَبْد المؤمن بْن خَلَف، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٤٣

قَالَ جَعْفَر الْمُسْتَغْفِري: هُوَ اليوم محدّث بلْخ. قَالَ: وتُوُفِّيَ فِي ربيع الآخر.

عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بن أحْمَد بْن سَعِيد، أَبُو القاسم التّاجر النَّيسابُوري، وكان يُحمل إلى مجالس الحديث ومعه العبيد والخَدَم وجماعة من الورّاقين، فسمع من أَبِي الْعَبَّاس الأصمّ، ثم رحل بِهِ طاهر الورّاق إلى المحبوبي بمرُو فأكْثَرَ عَنْهُ، وتفقّه عَلَى أَبِي سهل الصّعْلوكي، ثم فِي آخر عمره استُشْهِد عَلَى يد الملحد عَبْد الملك البُستي فِي رمضان.

عَبْد الخالق بْن شبلون [١] ، أَبُو القاسم المغربي المالكي.

تفقّه عَلَى أَبِي سَعِيد خَلَف بْن أَبِي هشام، وكان الاعتماد عَلَيْهِ بالقَيْرَوان. رحمه اللَّه تعالى.

عَبْد العزيز بْن أحْمَد الفقيه [٢] ، أَبُو الْحَسَن الخوزي [٣] شيخ أهل الظاهر.

---

[١] الديباج المذهب ١٥٨.

[٢] المنتظم ٧/ ٢١٨ رقم ٣٤٩، العبر ٣/ ٥٠، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٤، البداية والنهاية ١١/ ٣٣٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٣، شذرات الذهب ٣/ ١٣٧، طبقات الفقهاء ١٧٨، ١٧٩، الفهرست ٢١٩، الكامل في التاريخ ٩/ ١٦٨.

[٣] فِي الأصل «الحزرى» وهو تصحيف، وقد وقع التصحيف والتحريف فِي جميع مصادر ترجمته، سوى مرآة الجنان حيث قيّده اليافعي وقال: «الخوزي: بالخاء المعجمة والزاى» .." (١)

"محمد بن أحمد بن عبد الله، أَبُو عُمَر السّليطي، من وجوه أهل نيسابُور، وزَوْج بِنْت الْإِمَام أَبِي بَكْر الضُّبَعي.

سَمِعَ أبا حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان، وغيرهما.

تُوُفِّي فِي ذي القعدة.

مُحَمَّد بْن الحُسين بْن داسة الْإصبهاني الصُّوفِي. خرّج لَهُ الحاكم عَنِ الْأصمّ وأقرانه، وذكر [أَنَّهُ] [١] سَمِعَ من أَبِي حامد بْن السَّمَرْقَنْدِيّ.

مُحَمَّد بْن الحسين بْن سُلَيْم [٢] ، أَبُو بَكْر البغدادي النّجاد.

سَمِعَ ابن عُقْدَة الحافظ، ومُحَمَّد بْن جَعْفَر المطيري.

رَوَى عَنْهُ: الْأزهري، والعتيقي، ووثّقه.

مُحَمَّد بْن حُمَيْد بْن مُحَمَّد [٣] بْن الْحُسَيْن بْن حُمَيْد بْن الرّبيع اللَّخْمي الخزّاز، أَبُو بَكْر، من بيت عِلم وشُهْرة.

رَوَى عَنْ يوسف بْن بهلول الْأنباري، وأَبِي بَكْر الصُّولي.

رَوَى عَنْهُ العتيقي، والأزهري.

مُحَمَّد بْن عثمان بْن شهاب [٤] ، أَبُو الْحَسَن المعروف بالبغوي [٥] رحل [إلى] [٦] بغداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٦/٢٧

رَوَى عَنْ أَبِي حامد الحَضْرَمِي، ومُحَمَّد بْن منصور المنيعي، ومُحَمَّد بْن نوح، وسعيد بْن أخى زُبَير الحافظ.
رَوَى عَنْهُ: عُبَيْد اللَّه الْأزهري، والعتيقي، وجماعة.
وثّقه العتيقي، وتُوُفّي فِي رمضان عن ثمانين سنة.

---

[١] إضافة على الأصل.
[٢] تاريخ بغداد ٢/ ٢١٤ رقم ٦٥١.
[٣] تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٥ رقم ٧٣٥.
[٤] هو: محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن شهاب. (تاريخ بغداد ٣/ ٥٠، ٥١ رقم ٩٨٩) .
[٥] في الأصل «بالنفرى» وهو تصحيف. والتصحيح من تاريخ بغداد.
[٦] إضافة على الأصل.." (١)

"مُحَمَّد بْن مُسْلِم بْن السّمْط، أَبُو بَكْر بْن الدّلاء الدمشقي المعدِّل.
رَوَى عَنْ أَبِي هاشم، ومُحَمَّد بْن عَبْد الْأعلى، وابْن جَوْصَا، وأَبِي الدَّحْداح مُحَمَّد بْن أحْمَد، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: تمّام الرّازي، وعَلِيّ الحنّائي، وَأَبُو عَلِيّ الْأهوازي.
تُوُفّي فِي ذي الحجّة.
مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مَسْلَمة بْن سَعِيد بْن تيري، أَبُو مُحَمَّد الْأبَّاري الْأندلسي ابن أخي خطّاب بْن مَسْلَمَة الزّاهد.
وكان هذا أيضًا زاهدًا متبتلا، فقيهًا عارفًا بمذهب مالك.
سَمِعَ: وَهْب بْن مَسَرَّة، وابْن عَوْن اللَّه، وبمكّة أَبَا بَكْر الْأجُرّي، وقُرِئت عَلَيْهِ المُدَوَّنة وغيرها.
تُوُفّي فِي هذا العام، وشيَّعه خلْقٌ عظيم.
قرأ عَلَيْهِ أَبُو عُمَر بْن عَبْد البَرّ جُزْءين من حديثه.
مقلَّد [١] بْن المُسَيّب بْن رافع، حسام الدولة، أَبُو حسّان العُقَيْلي صاحب المَوْصِل.
كَانَ أخوه أَبُو الذَّوَّاد مُحَمَّد [٢] أول من تغلّب عَلَى المَوْصِل، وملكها فِي سنة ثمانين وثلاثمائة، وملك حسام الدولة بعده فِي سنة سبعٍ وثمانين، وكان أعور، لَهُ سياسة وحُسْن تدبير، واتسعت [٣] مملكته. نفّذ إِلَيْهِ الخليفة القادر باللَّه اللّواء والخلع، فاستخدم من التّرك والدّيلم ثلاثة آلاف فارس، وأطاعته عرب خَفَاجَة.
وله شِعْر وسط وحَسَن. قتله فِي هذا العام غلام له تركيّ في صفر،

---

[١] في الأصل «محمد» وهو خطأ، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٤، البداية والنهاية ١١/ ٣٢٩، الكامل في التاريخ ٩/ ١٦٤، دول الإسلام ١/ ٢٣٦، العبر ٣/ ٥١، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٣، شذرات الذهب ٣/ ١٣٨، المختصر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٥٩

في أخبار البشر ٢/ ١٣٥، وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٠- ٢٦٩، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٥٥- ٢٥٧، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥، ٦ رقم ١، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء ٤٦، ٤٧، تاريخ العظيمي ٣١٣.

[٢] في الأصل «محمد بن أول» .

[٣] في الأصل «واسيعت» وهو تصحيف.." (١)

"فيقال: قتله لأنّه سمعه يوصي رجلا من الحاجّ أنْ يسلّم عَلَى رَسُول اللَّه صَلَّى الله عليه وآله ويقول: قل لَهُ لولا صاحباك لزُرْتك [١] .

فأخبرنا مُحَمَّد بْن النّحّاس، أَنَا يوسف السّاوي، أَنَا السِّلَفيّ، أَنَا أَبُو عَلِيّ البرداني، أَنَا أَبِي، والْحَسَن بْن طَالِب البزّاز، وابْن نبهان الكاتب، قَالُوا:

أراد رَجُل الحجّ، فأحضره الأمير مقلّد وقَالَ: اقرأ عَلَى النَّبِيّ صلّى اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّم السلام وقل لَهُ: لولا صاحباك لزرتك. قَالَ الرجل: فحججتُ وأتيت المدينة، ولم أقلْ ذَلِكَ إجلالا، فنمت، فرأيت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي منامي، فَقَالَ: يا فلان، لِمَ لا تؤدِّ الرّسالة؟ فقلت: يا رَسُول الله أجللتك، فرفع رأسه إلى رجل قائم فقال: خذ هذا الموسى، يعني مقلّدا، فوافيت إلى العراق، فسمعت أن الأمير مقلّد ذبح على فراشه، ووجد الموسى عند رأسه، فذكرت للناس الرّؤيا، فشاعت، فأحضرني ابنه قرواش، فحدثته، فَقَالَ لي: تعرف الموسى؟ فقلت: نعم. فأحضر طبقًا مملوءًا مواسي، فأخرجته منهم، فَقَالَ: صدقتَ، هذا وجدته عَنْد رأسه، وهو مذبوح.

رثاه الشريف الرضِيّ وجماعة، وقام بالُملك بعده ابنه معتمد الدولة أَبُو المنيع قِرواش [٢] فبقي خمسين سنة.

المؤمل بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] بْن مُحَمَّد، أَبُو القاسم الشَّيْباني البغدادي البزّاز نزيل مصر.

حدّث عَنْ أَبِي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وأَبِي حامد الحَضْرَمِي، ويعقوب الجرّاب.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن رباح، وَأَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن مكّي الْمَصْرِيّ، وآخرون.

وثّقه الخطيب وقَالَ: عاش أربعا وتسعين.

---

[١] وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٣، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٣، وشذرات الذهب ٣/ ١٣٨.

[٢] في الأصل «قراش» وهو تصحيف.

[٣] تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٣ رقم ٧١٥٩، العبر ٣/ ٥١، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٣، ١٠٢٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٥٦، ٥٥٧ رقم ٤٠٨، حسن المحاضرة ١/ ٣٧١.." (٢)

"شاذان، وعَلِيّ بْن قرقور، وجماعة بِهَمَذَان، وأَحْمَد بن سلمان النّجّار وجعفر الخلْدي، وعَبْد اللَّه بْن إِسْمَاعِيل الهاشمي ببغداد، ومُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن وَصِيف الغزّى السّمّان، وحامد بْن مُحَمَّد الرّفاء، وجماعة بالشّام وأماكن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٦٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٦١

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عيسى، وحَمْد بْن سهل، والخليل بْن عَبْد اللَّه القَزْوِيني الحافظ، وآخرون.

وكان ينسخ بَهَمَذَان بالأجْرة، وسكن هَمَذَان، وكان يستقي الماء للبيوتات.

وقيل إنّه رئي فِي النَّوم، فَقَالَ: غفر اللَّه لي بكثرة صلاتي على النّبيّ صلّى الله عليه وآله. وكان يكتب خطًّا فِي دِقَّة الشَعْر، فسُئل: لم تفعل ذَلِكَ؟ فَقَالَ: من قلّة الوَرق والورِق، والحمل عَلَى العُنُق.

قَالَ شِيرَوَيْه: كَانَ ثقة صدوقًا.

عَبْد اللَّه بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد [١] بْن ثرثال، أَبُو مُحَمَّد البغدادي نزيل مصر.

تُوُفّي فِي شوّال، وهو نسيب أحْمَد بْن عَبْد العزيز صاحب الجزء المشهور.

عَبْد اللَّه بْن إبْرَاهِيم بْن محمد [٢] الفقيه، أبو محمد الأصيلي.

أصله من كورة شَذُونَة، ورحل بِهِ والده إلى أَصِيل [٣] من بلاد العُدْوَة، فنشأ بها وطلب العلم، وتفقه بقُرْطُبَة، وسمع من ابن المشّاط، وابن السّليم،

---

[١] هو: عبد الله بن أحمد بن حامد بن محمد بن ثريال.. (تاريخ بغداد ٩/ ٣٩٠، ٣٩١ رقم ٤٩٨٥) .

[٢] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٩ رقم ٧٦٠، جذوة المقتبس ٢٥٧ رقم ٥٤٢، بغية الملتمس ٣٤٠ رقم ٩٠٦، العبر ٣/ ٥٢، ٥٣ تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٤ رقم ٩٥٤، شذرات الذهب ٣/ ١٤٠، طبقات الفقهاء ١٦٤، ترتيب المدارك ٤/ ٦٤٢- ٦٤٨، معجم البلدان ١/ ٢١٣، الديباج المذهب ١٣٨، ١٣٩، شذرات الذهب ٣/ ١٤٠، الوافي بالوفيات ١٧/ ٧ رقم ٤، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٥٦٠ رقم ٤١٢، الوفيات لابن قنفذ ٢٢٣، طبقات الحفاظ ٤٠٥، ٤٠٦، شجرة النور الزكية ١/ ١٠٠، ١٠١.

[٣] في الأصل «أصلا» وهو تصحيف، و «أصيل» : ياء ساكنة ولام. بلد بالأندلس من أعمال طليطلة. (معجم البلدان) .." (١)

"أَحْمَد بْن سَلَمَة الهلالي [١] وابْن الجران [٢] وأَحْمَد بْن محمود الشمعي، وجماعة كثيرة.

وكان شيخًا صالحًا متعبدًا مجاهدًا. سَمِعَ النّاس منه كثيرًا، وحجّ فِي آخر عمره، فتوفي بالحجاز فِي المحرّم.

عثمان بْن جِنّي [٣] ، أَبُو الفتح المَوْصلي النَّحْوي اللُّغَوِي، صاحب التّصانيف.

كَانَ جني مملوكًا رُوميًّا لسليمان بْن فهد الأَزْدِيّ.

لزم أَبُو الفتح: أَبَا عَلِيّ الفارسي وتبعه فِي أسفاره حتى أحكم العربية، وصنّف فِي حياته، وسكن بغداد وأقرأ بها الأدب، وصنّف «اللُّمَع» وكتاب «سر الصّناعة» [٤] وكتاب «شرح تصريف المازني» [٥] وكتاب «التّلقين في النّحو» ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٦٦

[١] في الأصل «الحلال» وهو تصحيف، والتصحيح من تاريخ ابن الفرضيّ.

[٢] في الأصل «الجراب» وهو تصحيف، والتصحيح من تاريخ ابن الفرضيّ.

[٣] تاريخ بغداد ١١/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٦١١١، الفهرست ١/ ٨٧، معجم الأدباء ١٢/ ٨١- ١١٥، البداية والنهاية ١١/ ٣٣١، إنباه الرواة ٢/ ٣٣٥- ٣٤٠، اللباب ١/ ٢٤٣، مرآة الجنان ٢/ ٤٤٥، نزهة الألباء ٢٤٤- ٢٤٦، دمية القصر ٢٩٧، ٢٩٨، دول الإسلام ١/ ٢٣٦، الكامل في التاريخ ٩/ ١٧٩، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦- ٢٤٩ رقم ٤١٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٦، بغية الوعاة ٢/ ١٣٢ رقم ١٦٢٥، العبر ٣/ ٥٣، المنتظم ٧/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ٣٥٢، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٢٤، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٥، شذرات الذهب ٣/ ١٤٠، ١٤١، كشف الظنون ٣٣٩، ٣٨٥، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٨، ٤٩٣، ٤٩١، ٧٠٦، ٨١٠، ٩٨٨، ١٢٧٢، ١٣٧٧، ١٤٠٥، ٢٨، ١٤٣١، ١٤٣٨، ١٤٤٩، ١٤٥٧، ١٤٦٢، ١٥٦٢، ١٦٠٨، ١٦١٢، ١٧٩٣، ١٨٥٠، ١٨٨٢، ١٩١٣، مفتاح السعادة ١/ ١١٤، ١١٥، إيضاح المكنون ٢/ ٥٣١، هدية العارفين ١/ ٦٥١، ٦٥٢، روضات الجنات ٤٦٦، ٤٦٧، أعيان الشيعة ٣٩/ ٢٠٨، معجم المؤلفين ٦/ ٢٥١، ٢٥٢، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣١٧، يتيمة الدهر ١/ ١٠٨، تلخيص ابن مكتوم ١٦٥، ١٦٦، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧- ١٩ رقم ٩.

[٤] نشر الجزء الأول منه منه الأستاذ مصطفى السّقّاء وآخرون في مطبعة مصطفى الحلبي، بالقاهرة ١٩٥٤.

[٥] نشره هوبرغ في ليبنرغ ١٨٨٥، ونشر مع شروح للشيخ محمد نعسان الحموي بمصر ١٣٣١ هـ.." (١)

"هذا كتاب «الصحاح» سيّد ما [١] ... صُنِّف قبل الصِّحاح فِي الْأدب

تشْمَل أنواعَه [٢] وتجمع ما ... فُرِّق فِي غيره من الكُتُب [٣]

ومن العجب أن المصريين يَرْوُون الصِّحاح عَنِ ابن القَطَّاع [الصِّقِلّي] [٤] ، ولا يرويه أحد بخُراسَان، وقد قِيلَ إن ابن القَطَّاع ركَّب لَهُ سَنَدًا لما رَأَى رغبة المصريّين فِيهِ، ورواه لهم، نسأل اللَّه السَّتْرَ [٥] .

وفي «الصِّحاح» أشياء لا ريب فِيهِ أَنَّهُ نقلها من صُحُفٍ فصَحَّف [٦] ، فانتُدِب لها علماء مصر، وأصلحوا أوهامًا.

وقيل إنّه اختلط فِي آخر عمره [٧] .

ومن شِعْره:

يا صاحبَ الدَّعوةِ لا تَجْزَعَنْ ... فكلُّنا أزْهَدُ من كُرْزِ [٨]

والماءُ كالعنبر فِي قُومِسٍ ... من عِزّهِ يُجْعَلُ فِي الحِرْزِ

فَسَقِّنَا ماءً بلا مِنَّةٍ ... وأنت فِي حِلٍّ من الخُبْزِ [٩]

وله:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٧٠

فها أَنَا يونُسٌ فِي بطن حُوتٍ ... بنيسابُور فِي ظُلْمَ [١٠] الغَمام

فبيتي والفؤاد ويوم دَجْنٍ ... ظلامٌ في ظلام في ظلام [١١]

---

[١] في الأصل «سيدنا» ، وفي الوافي بالوفيات، ومعجم الأدباء:

«هذا كتاب الصحاح أحسن ما» .

والّذي أثبتناه عن: إنباه الرواة ١/ ١٩٥.

[٢] في معجم الأدباء ٦/ ١٥٦ «أبوابه» .

[٣] إنباه الرواة ١/ ١٥٩، معجم الأدباء ٦/ ١٥٦، الوافي بالوفيات ٩/ ١١٤.

[٤] زيادة للتوضيح.

[٥] إنباه الرواة ١/ ١٩٧.

[٦] إنباه الرواة ١/ ١٩٦، وانظر معجم الأدباء ٦/ ١٥٦.

[٧] إنباه الرواة ١/ ١٩٦، وانظر معجم الأدباء ٦/ ١٥٧.

[٨] في الأصل «كوز» وهو تصحيف، والتصحيح من إنباه الرواة: وكرز هو: ابن وبرة الكوفي.

له ترجمة في صفة الصفوة لابن الجوزي ٣/ ٦٣.

[٩] إنباه الرواة ١/ ١٩٧، معجم الأدباء ٦/ ١٦٠، ١٦١.

[١٠] في اليتيمة والوافي «ظلل» . وفي معجم الأدباء «ظلّ» .

[١١] يتيمة الدهر ٤/ ٣٧٤، معجم الأدباء ٦/ ١٥٩، ١٦٠، الوافي بالوفيات ٩/ ١١٣، إنباه الرواة ١/ ١٩٦.." (١)

"والخَدَم، ورثاه الشريف الرّضِيُّ بقصيدة [١] .

وقَالَ أَبُو حفص بْن شاهين: خلع المطيع نفسه غير مُكْرَه، فما صحّ عندي، ووُلّي ابنه الطائع، وسنُّه يوم وُلّي ثلاثة وأربعون سنة [٢] .

قلت: فيكون عمره ثلاثًا وسبعين سنة.

عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك [٣] بْن شُهَيد الوزير، أَبُو مروان القُرْطُبي.

رَوَى عَنْ: قاسم بْن أَصْبَغ، ووهب بْن مَسَرَّة، وكان إمامًا فِي اللغة والإخبار.

صنف «التاريخ الكبير» عَلَى السّنين، من وفاة عَلِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، إلى وقته، وهو أزيد من مائة سنة، وتُوُفّي فِي رابع ذي القعدة بالذّبحة، عَنْ سبعين.

رَوَى عَنْهُ [٤] ابن عائذ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٨٢

عثمان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٥] ، أَبُو عَمْرو المُخَرَّمي القارئ [٦] .
سَمِعَ إِسْمَاعِيل الصّفّار، والْحُسَيْن بْن صفوان، وبنيسابور: الْأصمّ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو العلاء الواسطي، وَأَبُو الْحَسَن العتيقي، ووثّقه العتيقي.
تُوُفِّي بالدِّينَوَر.
عُمَر بْن زكار [٧] أَبُو حفص التمّار، بغدادي.
رَوَى عَنْ: المَحَامِلي، وعثمان بْن جَعْفَر اللّبّان، وإِسْمَاعِيل الصّفّار.

---

[١] مطلعها:
أيّ طود دكّ من أيّ جبال ... لقّحت أرض به بعد حيال
ما رأى حيّ نزار قبلها ... جبلا سار على أيدي الرجال
(ديوان الشريف الرضيّ ٢/ ٦٦٦ طبعة بيروت ١٣٠٩ هـ.) وانظر: المنتظم ٧/ ٢٢٤.
[٢] في المنتظم ٧/ ٦٦ «وكان سنّة يوم وليّ ثمان وأربعين سنة، وقيل: خمسين» .
[٣] الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٧١١.
[٤] في الأصل «عن» .
[٥] تاريخ بغداد ١١/ ٣١٢ رقم ٦١١٢، المنتظم ٧/ ٢٢٥ رقم ٣٥٩.
[٦] في الأصل «المخزومي العاربى» وهو تصحيف.
[٧] في الأصل «ركاز» وهو تحريف، والتصويب من (تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٠ رقم ٦٠٣٣) .." (١)

"محمد بن عبد الله بن أبي عامر [١] مُحَمَّد بْن الوليد القحطاني المَعَافِرِي الْأندلسي الملك المنصور الحاجب، أَبُو عَبْد اللَّه، مدبر دولة الخليفة المؤيَّد [٢] باللَّه هشام بْن المستنصر الْأمويّ صاحب الْأندلس [٣] .
بويع بعد أَبِيهِ، وله تسعُ سنين، وكان الحاجب أَبُو عامر هُوَ الكلّ، فعمد أوّل تغلُّبه عَلَى الْأمر إلى خزائن المستنصر باللَّه الحَكَم بْن النّاصر، الجامعة للكُتُب، فابرز ما فيها من صنوف التواليف من خواصّة العلماء، وأمر بإفراد ما فيها من كتب الْأوائل، حاشى كُتُب الطّبّ والحساب، وأمر بإحراقها، فأُحرِقت، وطُمِس بعضُها، وكانت كثيرة جدًّا، ففعل ذَلِكَ تحبُّبًا إلى العوامّ، وتقبيحًا لرأي المستنصر عندهم [٤] .
وكان أَبُو عامر حازمًا مدبّرًا وشجاعًا بطلا غزا ما [٥] لم يغزه [٦] أحد من الملوك، وافتتح فتوحًا كثيرة، وبقي فِي المملكة ستًّا وعشرين سنة.
وكان عالمًا فاضلا، كثير المآثر والمحاسن، قد طلب العلوم فِي صباه، وزانت بهيبته أقطار الْأندلس، وآمنت بِهِ لفَرطْ سياسته، وقد استوزر جماعة، كَانَ المؤيَّد باللَّه معهم صورة بلا معنى، فإنّه استولى عَلَى التدبير والحجوبية، ولم يبق

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٨٨

أحد مَعَ الدولة يقدر عَلَى رؤية المؤيَّد، بل كَانَ أَبُو عامر يدخل عَلَيْهِ القصر ويخرج، فيترك إمرة أمير المؤمنين بكذا، وينهى عَنْ كذا، فلا يخالفه

---

[١] الحلّة السيراء ١/ ٢٦٨- ٢٧٧ رقم ١٠١، الكامل في التاريخ ٩/ ١٧٦، العبر ٣/ ٥٦، دول الإسلام ١/ ٢٣٧، الوافي بالوفيات ٣/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ١٣٦٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٦، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣١٧، يتيمة الدهر ٢/ ٦٢، جذوة المقتبس ٧٨، ٧٩، الذخيرة في محاسن الجزيرة ج ١ ق ٤/ ٥٦- ٧٨، بغية الملتمس ١٠٥، تكملة الصلة ١/ ٤٣٧، المغرب في حلى المغرب ١/ ١٩٩- ٢٠٣، البيان المغرب ٢/ ٣٠١، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٤٧، نفح الطيب ١/ ٣٩٦- ٤٢٣ و ٣/ ٨٥- ٩٤، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٥، ١٦ رقم ٧، شذرات الذهب ٣/ ١٤٣، ١٤٤.

[٢] في الأصل «المؤيدة» .

[٣] كرّر بعدها «المؤيد باللَّه» .

[٤] الوافي بالوفيات ٣/ ٣١٢.

[٥] في الأصل «عزاما» وهو تصحيف، والتصحيح من (الوافي بالوفيات) .

[٦] في الأصل «يعره» .." (١)

"سَمِعَ الكثير من: قاسم بْن أَصْبَغ، ومُحَمَّد بن عبد الله بن أبي دليم [١] وجماعة، وكان إمامًا فقيهًا رأسًا فِي الفتيا.

تُوُفّيّ فِي جُمادى الْأولى، وله ثلاث وسبعون سنة، وسمع من غير واحد.

وروى عَنْهُ ابن عبد البرّ.

---

[١] في الأصل «دلهم» وهو تصحيف.." (٢)

"قال الأزهري: ضعّف فِي روايته عن البَغَوي.

وسماعه من الدوري صحيح.

وقَالَ العتيقي: فِيهِ تَساهُل. وتُوُفّيّ فِي صفر.

وقَالَ الخطيب: كَانَ ضعيفًا جدًّا.

قلت: وهو راوي البعث لابن أَبِي دَاوُد، والثاني [١] من مُسْنَد ابن مَسْعُود.

مُحَمَّد بْن عيسى بْن مُحَمَّد [٢] بْن مُعَلَّى بْن أَبِي ثَوْر، أَبُو عَبْد اللَّه الحَضْرَمي الوَرّاق، من أهل قُرْطُبَة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩١/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩٧/٢٧

رَوَى عَنْ: أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن سَعِيد بْن حَزْم، وأَبِي جَعْفَر بْن عَوْن اللَّه، وجماعة.

وكانت لَهُ عناية كبيرة بالرّواية، وكان صالحًا ثقة.

ولد سنة سبع عشرة [٣] وثلاثمائة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو المُطرِّف بْن فُطَيْس القاضي، وغيره.

وتُوُفِّي فِي ربيع الآخر.

ذكره ابن بشكوال، وقد ذكره ابن الفَرَضِيّ فَقَالَ: سَمِعَ من أحْمَد بْن مَطَرِّف، ومُحَمَّد بْن معاوية القرشي، وكان شيخا صالحا حسن المعروفة، ثقة.

رحمه الله.

مُحَمَّد بْن نصر بْن أحْمَد [٤] بْن مالك، أَبُو الْحَسَن القطيعي.

رَوَى عَنِ المَحَامِلي، ويوسف بْن البهلول الْأزرق.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الخلال، وغيره، وبقي إلى هذه السنة.

---

[١] في الأصل «الباني» وهو تصحيف.

[٢] الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤٨١ رقم ١٠٤٣.

[٣] في الأصل «سبع عشرة سنة وثلاثمائة» .

[٤] تاريخ بغداد ٣/ ٣٢٠ رقم ١٤٢١.." (١)

"والمعاني لمن عَنَيْتُ ولكنْ ... بك عَرَّضْتُ فاسمعي يا جارَهْ

من مراد بِهِ [١] أَنَّهُ أبد الدّهر ... تراه محلّلا أَزْرارَهْ

عالم أَنَّهُ عذابٌ من اللَّه ... مُبَاحٌ لاعين النَّظَارَهْ

هتك اللَّه سِتْرَه فَلَكَمْ هَتَّك ... من ذي تستُّر أستارَهْ

سَحَرَتْني ألحاظه وكذا كلّ ... مليح لحاظه [٢] سحّاره

لم أزل لاعدمته من حبيبٍ ... أشتهي قُرْبَهُ وآبَى نَفَارَهْ [٣]

وخرج إلى المديح.

وله:

كَتَبَ الحَصِيرُ إلى السّرير ... أن الفَصِيلَ ابن البعيرْ

فلامنعنّ حمارتي ... سَنَتَيْن من عَلْفِ الشّعيرْ

لا هُمّ إلا أنْ تطير ... من الهزال مَعَ الطُّيورْ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣٩/٢٧

إنّ الذين تَصَافَعُوا ... بالقَرْعِ فِي زمن القُشُورْ
أَسِفُوا عليّ لأنّهم ... حضروا ولم أَكُ فِي الحضُورْ
يا للرّجال تصافعوا ... فالصفعُ مفتاح السُّرورْ [٤]
هُوَ فِي المجالس كالبخور ... ، فلا تملوا من بخورْ] [٥]
تُوُفِّي سنة تسع وتسعين [٦] .
أَحْمَد بْن وليد بْن هشام [٧] بْن أَبِي المفوز [٨] ، أَبُو عُمَر القُرْطُبي.
عَرَضَ حرفَ نافع عَلَى أَبِي الْحَسَن الْأنطاكيّ، وأقرأ زمانا بمسجده.

---

[١] في الأصل «نزاويه» وهو تصحيف.
[٢] في الأصل «ألحاظه» .
[٣] الأبيات في اليتيمة ١/ ٢٧٠ بزيادة بيتين.
[٤] الأبيات في اليتيمة مع أبيات أخرى (١/ ٢٨٣، ٢٨٤) .
[٥] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، واستدركناه من اليتيمة.
[٦] في الأصل «تسع وتسع» .
[٧] الصلة لابن بشكوال ١/ ١٥ رقم ٢٢.
[٨] في الأصل «الفوز» .." (١)

"[وفيات] سنة أربعمائة
أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن الفرج [١] بْن أَبِي الحُباب، أَبُو عُمَر القُرْطُبي النَّحْوِيّ صاحب أَبِي عالي القالي. أخذ عَنْهُ، وعن أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد التَّغْرِي القاضي.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَمْرو بْن الحذَّاء وقَالَ: كان من جملة الشيوخ، عالمًا باللغة والإخبار، فِيهِ صلاح وخير.
تُوُفّي فِي سلْخ المحرَّم، وقد قارب التسعين.
وقَالَ أَبُو حيّان: وكانت فِيهِ غَفْلة زائدة، وكان متّقد الذّهن، عالمًا، حافظًا، ثبْتًا، بصيرًا بالعربية، وهو كَانَ مؤدِّب المُظَفَّر عَبْد الملك بْن أَبِي عامر، وهو بربريّ النَّسَب، من مَصْمُودَه.
أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، أَبُو عَبْد اللَّه الجيزي الْمَصْرِيّ.
تُوُفّي فِي شعبان، وهو من شيوخ أَبِي عَمْرو الدّاني فِي الحديث.
يَرْوِي [٢] عَنْ طبقة عثمان بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأَبِي الطّاهر المَدِيني.
أَحْمَد بْن عمّار بْن عصمة بْن مُعاذ النَّسَفي. سَمِعَ بنَسَف، من عَلِيّ بْن مُحْتَاج، وعَبْد المؤمن بْن خَلَف، ونصر بْن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٣٦٧

مُحَمَّد، سَمِعَ منه جامع التِّرْمِذِيّ، وسمع بجُرْجان من ابن عَدِيّ، وببغداد من دَعْلَج، وجماعة.

وهو من قرية سيركث، إحدى قُرى نَسَف. تُوُفِّي بها فِي شعبان، فِي عشر الثّمانين.

---

[١] الصلة لابن بشكوال ١/ ١٩، ٢٠ رقم ٣٥.

[٢] فِي الأصل «مرويّ» ، وهو تصحيف.." (١)

"ضُرِبت عنقه، وقُطِعت أربَعْتُه، فِي ثامن ذي الحجّة، سنة أربعمائة، وله أربعٌ وثلاثون سنة. وثب عَلَيْهِ العبيد، إذ جاء قُرْطُبَة منهزمًا، والله أعلم [١] .

مُطَهَّر بْن أحْمَد بْن مُطَهَّر الْأشْموني. تُوُفِّي بمصر فِي ذي الحجّة، وله خمسٌ وثمانون سنة.

هشام بْن عُبَيْد اللَّه بْن النّاصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الْأمويّ الْأمير، أَبُو الوليد الأندلسي، ويُعرَف بصاحب الخضراء.

قَالَ [ابن] [٢] الْأبّار [٣] : كَانَ خير من بقي [٤] من أهل بيت الخلافة عفافًا ومروءة وسخاء، إلى أدب ومعرفة، وجَمْعٍ للكتب، رغب المستعين باللَّه سُلَيْمَان فِي كتبه، فقُوِّمَتْ واشتراها.

توفّي فِي أوّل سنة أربعمائة.

أَبُو سَعِيد الفلاحي الحنفي النيسابُوري. حدث عَنِ الْأصمّ وغيره.

تُوُفِّي فِي صفر.

أَبُو نصر ابن الْحَسَن بْن أحْمَد بْن الحيري النيسابُوري، وأخو القاضي أَبِي بَكْر.

رَوَى عَنْ أَبِي الْعَبَّاس الأصمّ، وأقرانه.

وتوفّي فِي رمضان.

---

[١] راجع: الكامل فِي التاريخ ٩/ ٢١٦- ٢١٨.

[٢] ساقطة من الأصل.

[٣] هذه الترجمة غير موجودة فِي (الحلّة السيراء) .

[٤] فِي الأصل «يتقى» وهو تصحيف.." (٢)

"المتوفّون قبل الأربعمائة

أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد [١] بْن سيّد أَبِيهِ، أَبُو عُمَر القُرْطُبي.

رَوَى عَنْ مُحَمَّد بْن معاوية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٨٣/٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩١/٢٧

رَوَى عَنْهُ: الصّاحبان أَبُو إِسْحَاق، وأبو جعفر.

مات قبل الأربعمائة، وله قريبٌ من سبعين سنة.

أحْمَد بْن أفلح بْن حبيب [٢] بْن عَبْد الملك، أَبُو عُمَر الْأمويّ القُرْطُبي الْأديب.

رَوَى عَنْ قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن رفاعة، ووهب بْن مَسَرَّة، وجماعة، ورحل إلى الشرق [٣] .

حدّث عَنْهُ الصاحبان، وابْن أبيض.

أحْمَد بْن عيسى بْن سُلَيْمَان [٤] ، من أهل بجَّانة، أَبُو القاسم الْأندلسي.

رَوَى عَنْ: سَعِيد بْن فَحْلُون، وأَحْمَد بْن جَابِر.

رَوَى عَنْهُ: الصّاحبان، وَأَبُو عُمَر الطَّلَمَنْكِيّ.

أحْمَد بْن مُحَمَّد الْأديب [٥] ، أَبُو طاهر الشيرازي الشاعر البليغ.

رَوَى عَنْهُ من شعره، أَبُو القاسم عُمَر بْن مُحَمَّد النّعماني، وَأَبُو غالب مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن بِشْران اللّغوي، وعلى بن الحسن الشمس.

---

[١] الصلة لابن بشكوال ١/ ١٣ رقم ١٨.

[٢] الصلة لابن بشكوال ١/ ١٦، ١ رقم ٢٦.

[٣] في الأصل «السوق» وهو تصحيف.

[٤] الصلة لابن بشكوال ١/ ١٨ رقم ٣٠.

[٥] الوافي بالوفيات ٨/ ١٥٥، ١٥٦، رقم ٣٥٨.." (١)

"عَلِيّ بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس، أَبُو الْحَسَن الرّازي القصّار، الفقيه الشافعي.

قَالَ أَبُو يَعْلَى الخليلي: أفضل من لقيناه بالرّيّ. كَانَ مُفْتيها قريبًا من ستين سنة، أكثر من عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم، وابْن معاوية الكاغذي وأَحْمَد بْن خَالِد الحرُورِي، ومُحَمَّد بْن قارن، ولقي بآخره شيوخ [١] بغداد: ابن السّمّاك، والنّجّاد، وكان عالمًا، لَهُ فِي كلّ عِلْم حظّ، وبلغ قريبًا من مائة سنة. سَمِعْتُ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الحافظ يَقُولُ: لم يعش أحد من الشافعية ما عاش هذا، وكان عالمًا بالفتاوَى والنّظر.

قلت: وروى عَنْهُ هبة اللَّه اللالكائي، وعَبْد الجبّار بْن عَبْد اللَّه بْن برزة الرّازي، وجماعة، ولا أعلم مَتَى تُوُفّي.

أَبُو عَبْد اللَّه القُمّي التَّاجر [٢] ، من كبار المتموّلين بمصر، اشتملت وصيّته عَلَى ألف ألف دينار، وتوفّي بطريق مكّة سنة أربعمائة.

بدليل بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] الحافظ، أَبُو بَكْر الهروي.

حدّث بغداد عَنِ الْأصَمّ، ومنصور بْن الْحَسَن الدِّينَوَرِي، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٣٩٣

وعنه: أَبُو سعد الماليني، وَأَبُو مُحَمَّد الخلال.

ذكر الخطيب ترجمته مختصرة.

معروف بْن مُحَمَّد [٤] ، أَبُو المشهور الزَّنْجاني الواعظ، نزيل الرّيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي سَعِيد بْن الْأَعْرابي، وقاسم المَلَطي.

وعنه: البَرْقَاني، ورضوان الدِّينَوَرِي، والعتيقي.

قَالَ الخطيب: تُكُلِّم فِيهِ. حدّث فِي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

أَبُو حيّان التوحيدي [٥] ، صاحب المصنَّفات، واسمه عَلِيّ بن محمد بن العبّاس الصّوفي.

---

[١] في الأصل «شريح» ، وهو تصحيف.

[٢] المنتظم ٧/ ٢٤٨ رقم ٣٩٥.

[٣] تاريخ بغداد ٧/ ١٣٥ رقم ٣٥٧٩.

[٤] تاريخ بغداد ١٣/ ٢٠٩ رقم ٧١٧٩.

[٥] معجم الأدباء ١٥/ ٥- ٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٥، شدّ الإزار للشيرازى ٥٣، ٥٤، وفيات الأعيان ٥/ ١١٢، ١١٣ وترجمته عارضة مع ترجمة أبي الفضل بن العميد، رقم ٦٩٧،." (١)

"

[()] والوافي بالوفيات ٩/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٤٣٦١، وأمراء دمشق في الإسلام للصفدي ١٤ رقم ٤٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٤.

وقد وقع في اسمه تحريف وتصحيف، ففي: الكامل في التاريخ ٩/ ٢٣٠ «نوشتكين البربري» ، و ٩/ ٣٩٢ «أنوشتكين البريدي» ، وفي: تاريخ الأنطاكي (بتحقيقنا) ٣٩١ «نوشتكين البربري» ، ولقبه: «منتخب الدولة» ، وفي: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٧١، ٧٢ «التزبري» ، وهو «أنوشتكين أبو منصور الختني» ، مولى دزبر بن أوسم الديلميّ أمير الجيوش (أمراء دمشق للصفدي ١٤ رقم ٤٦) ، و «أنوشتكين الدزبري» ينسب إلى دزبر بن أونيم الديلميّ، وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب (وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٧ في ترجمة صالح بن مرداس، رقم ٣٠٠) ، و «نوشتكين بن عبد الله التركي أمير الجيوش، المظفّر، سيف الخلافة، عضد الدولة، أبو منصور الدزبري» في: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١١ رقم ٣٣٤، وفي: تاريخ ابن خلدون ٤/ ٦١ «الدريدي» و «الوزيري» ، وفي: النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٢: «التزبري» ، وفي:

عيون الأخبار وفنون الآثار (السبع السادس) ٣٢٨: «الثويري» ، وفي: زبدة الحلب ١/ ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٤، والإشارة ٣٦ و ٣٧،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧/ ٤٠٠

والمغرب في حلى المغرب ٢٤٨، واتّعاظ الحنفا ٢/ ١٥٠ «أنوشتكين الدزبري» .
وقد ضبطه أبو الفداء في: المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٤١ فقال: «الدزبري: بكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وباء موحّدة، وراء مهملة، وياء مثنّاة من تحت، وهو:
أنوش تكين. وكان يلقّب الدزبري» .." (١)
"أبو عليّ الرَّهاويّ المقرئ.
قرأ القرآن لابن عامر عَلَى: أحمد بْن محمد الإصبهاني.
وقرأ عَلَى غيره.
وله مصنَّف في القراءات.
وحدَّث عَنْ: أحمد بْن صالح البغداديّ.
قرأ عَلَيْهِ: أبو عليّ غلام الهرّاس.
وحكى عَنْهُ: عبد العزيز الكتّانيّ.
وتوفّي في رمضان.
١٢٩- الحُسَين بْن محمد بْن الحسين بْن عَبْد الله بْن صالح بْن شعيب بْن منجَوَيْه الثَّقَفيّ [١] .
أبو عَبْد الله الدينَوريّ.
توفّي في ربيع الآخر بنيسابور.
روى عن: هارون بْن محمد العطّار، وأبي بَكْر بْن السُّنّيّ، وبرهان الصُّوفيّ، وأبي عليّ الحسين بْن محمد بْن حَبْش المقرئ، وعبد الله بْن عبد الرَّحْمَن الدّقّاق الدّينَوِرِيَّيْن، وأبي الحسين أحمد بْن جعفر بْن حمدان الدينَوريّ، وأبي بَكْر أحمد بْن جعفر بْن حمدان القَطِيَعيّ، وعيسى بْن حامد الرُّخَّجِيّ، وإسحاق بْن محمد النعَاليّ، وخلْق مِن الهمْدانيّين، وغيرهم.
روى عَنْهُ: جعفر الأَبْهَري، وعبد الرحمن بْن أبي عَبْد الله بن منده، وسعد بن حمد، ووالداه سفيان وأبو بكر محمد، وأبو الفضل القومسانيّ، وأحمد وعبد الله ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ، وأبو غالب بْن القصّار، وأبو الفتح ابن عَبْدُوس، وأبو نصر أحمد بْن محمد بْن صاعد، وعلي بْن أحمد بْن الأخرم، وأبو صالح المؤذّن، ومحمد بْن يحيى المُزَكّيّ، ومكّيّ بْن محمد بْن دُلَيْر، وأحمد بْن الحسين القرشيّ، وآخرون.

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد) في:
المنتخب من السياق ١٩٣، ١٩٤ رقم ٥٥٦، والعبر ٣/ ١١٦ وفيه تصحّف «منجويه» إلى «تتحويه» ، وسير

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨/٢٦٥

أعلام النبلاء ١٧/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٢٤٤، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٨٤، وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٠ وفيه «فتحويه» وهو تصحيف، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٢٧١ رقم ٢٠٣١، ومعجم المؤلّفين ٤/ ٤٩.." (١)

"الوزير أبو القاسم بْن أبي الحَسَن الشيعيّ.

عُرِف بابن المغربيّ.

كَانَ مَعَ أَبِيهِ، فلمّا قَتَلَ الحاكم أَبَاهُ بمصر وعمّه وإخوته هرب أبو القاسم مِن مصر، واستجار بحسّان بْن مفرّج الطّائيّ، ومدحه. فوصله وأجاره [١] .

حدّث عَنْ: الوزير أَبِي الفضل جعفر بْن الفُرات بْن حنْزَابَة [٢] .

روى عَنْهُ: ابنه عَبْد الحميد، وأبو الحَسَن بْن الطَّيّب الفارقيّ.

وقد وَزَرَ لصاحب ميّافارقين أحمد بْن مروان.

ومن شِعره لّما كَانَ مختفيا بالقاهرة والحاكم يطلب دمه، وقد كَانَ بمصر صبيٌّ أمرد يُضرب المَثَلُ بحُسنْه، وكان يشتهي أبو القاسم أن يراه، فأُخبِر بأنّه يسبح في الخليج، فخرج ليراه وغرَّرَ بنفسه، فنظر إِلَيْهِ وقال:

عُلّمْتُ منطقَ حاجبَيْه ... والبَيْنُ ينشُدُ رَايَتَيْه [٣] .

وعَرَفْتُ آثارَ النّعيمِ ... بقُبْلةٍ في وجْنَتَيْهِ

ها قد رضيتُ مِن الدُّنيا ... بأسْرها نَظَرِي إليهِ [٤]

ولقد أراه في الخليج ... يَشَقُّهُ من جانبيه

والموج [٥] مثل السّيف و ... هو فرنده في صفحتَيْهِ

لا تشربوا مِن مائه ... أبدًا، ولا تَرِدُوا عليهِ

قد ذاب منه السّحر في ... حركاته من مقلتيه [٦] .

[()] الذهب ٣/ ٢١٠، ومجمع الرجال للقهپائي ٢/ ١٨٩، وطبقات أعلام الشيعة (النابس في القرن الخامس ص ٦٥، وكشف الظنون ١٠٨، ١٢٩، ٢١١، ٨١٤، ١٤٤١، ١٥٧٣، وروضات الجنات ٢٤١، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩، ١١٧ و ٢/ ٣٠٤، ٣١٥، ٤٣٠، ٥٦٧، وتنقيح المقال للمامقاني ١/ ٣٣٨، وأعيان الشيعة ٢٧/ ٦- ٢٧، ومعجم المؤلّفين ٤/ ٣٠.

[١] تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١٢.

[٢] تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١٢ وفيه «خنزابة» وهو تصحيف.

[٣] في: دمية القصر، وأعيان الشيعة: «ينشر راحتيه» .

[٤] في: دمية القصر، وأعيان الشيعة: أنا قد رضيت من الحياة بنظرة مني إليه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨/٣٤٣

[٥] في: دمية القصر، وأعيان الشيعة: «والنهر» .

[٦] البيت في: دمية القصر، وأعيان الشيعة:

قد دب فيه السّحر من ... أجفانه أو مقلتيه." (١)

"أبو الحَسَن البزّاز [١] ، شيخ بغداد.

وُلِد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

وسمع مِن: إسماعيل الصَّفّار [٢] ، ومحمد بْن عَمْرو الرّزّاز، وعمر بْن الحَسَن الأُشْنانيّ [٣] ، وهو آخر مِن حدَّث عَنْهُمْ، وعثمان بْن السّمّاك، وجعفر الخُلْديّ، والنجاد.

قال الخطيب [٤] : كتبنا عنه وكان صدوقا، أثني عليه أبو القاسم اللالكائي.

وكان جميل الطريقة، له أنسة بالعلم ومعرفة بشيء من الفقه على مذهب أهل العراق.

مات في ربيع الأول.

قال: وبلغني أنّه لم يكن لَهُ كَفَن.

قلتُ: روى عَنْهُ: عليّ بْن طاهر بْن الملقّب المَوْصِليّ، والحسين بْن عليّ بْن البُسْريّ [٥] ، وعلي بْن الحسين الرَّبَعيّ، وعليّ بْن محمد بْن أَبِي العلاء المَصيصيّ، وجماعة آخرهم عليّ بْن أحمد بْن بَيان الرّزّاز، شيخ ابن كُلَيْب.

- حرف النون-

٣٨٢- ناصر بْن مهديّ بْن الحسن [٦] .

السّيّد أبو محمد، العلويّ النّيسابوريّ.

---

[١] في تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١ «البزار» وهو تصحيف. وفي «المعين في طبقات المحدّثين» : «الرزّاز» وهو غلط.

[٢] قال ابن الأثير، وهو آخر من حدّث عن إسماعيل بن محمد الصّفّار. (الكامل ٩/ ٣٧٠) .

[٣] الأشناني: بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة، وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة في هذا الجزء.

[٤] في تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١، ٢٣٢.

[٥] البسريّ: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى: بسر بن أرطاة، وقيل: ابن أبي أرطاة.

وقيل في هذه النسبة إنها نسبة إلى بصرى، قرية من قرى الشام، فأبدل الصاد بالسين، وقيل: البسري، على قياس قولهم في السويق «الصويق» ، وفي السراط «الصراط» ، وفي السقر «الصقر» وأخواتها. (الأنساب ٢/ ٢١١- ٢١٢) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤١/٢٨

[٦] انظر عن (ناصر بن مهدي) في:

المنتخب من السياق ٤٦٠ رقم ١٥٦٨.." (١)

"وقال القاضي ابن خَلِّكان [١] : هو عبد الوهّاب بن عليّ بن نصر بن أحمد ابن الحسين بن هارون ابن الأمير مالك بن طَوْق التَّغلبيّ، من أولاد صاحب الرَّحْبَة [٢] . كان شيخ المالكيَّة. صنَّف كتاب «التّلقين» ، وهو مع صِغَره من خيار الكُتُب. وله كتاب «المعونة» [٣] و «شرح الرِّسالة» ، وغير ذلك.

وقد اجتاز بالمَعَرَّة، فأضافه أبو العلاء بن سليمان المَعَريّ، وفيه يقول:

والمالكيُّ ابنُ نصْر زارَ في سَفَرٍ ... بلادَنا فحمدْنا النَّأْيَ والسَّفَرا

إذا تفقَّه أحيا [٤] مالِكًا جَدَلًا ... وينشر الملك الضِّلّيل إن شعرا [٥]

وقال أبو إسحاق في «الطّبقات» [٦] : أدركته وسمعت كلامه في النَّظر. وكان قد رأى أبا بكر الأَبْهَريّ، إلْا أنّه لم يسمع منه. وكان فقيهًا متأدِّبًا شاعرًا، وله كُتُبٌ، كثيرةٌ في كلّ فنٍّ من الفقه. وخرج في آخر عمره إلى مصر، وحصل له هناك حالٌ من الدّنيا بالمَغَارِبَة.

وله في خروجه من بغداد:

سلامٌ على بغدادَ في كلِّ موطِنٍ ... وحقّ لها منّي سلام مضاعف

فو الله ما فارقتها عن قِلى [٧] لها [٨] ... وإنّي بشَطَّيْ جانبيها لعَارِفُ

[()] (تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٦ أ، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢٨٣) .

[١] في: وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩.

[٢] زاد بعدها: «كان فقيها أديبا شاعرا» .

[٣] في الأصل: «وله كتاب المعرفة في شرح الرسالة» ، وهو وهم، والصواب ما أثبتناه، فقد فصل القاضي عياض، وابن خلكان، وغير هما الكتابين، فقال القاضي عياض: «كتاب المعونة لدرس مذهب عالم المدينة» . (ترتيب المدارك ٤/ ٦٩٢) وذكر كتاب (شرح الرسالة) لوحده، ومثله ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٣/ ٢١٩) . وقد وقع في: مرآة الجنان ٣/ ٤١: «كتاب المعرفة» ، وهو تصحيف، ومع ذلك فصل بينه وبين «شرح الرسالة» .

[٤] في شروح سقط الزند: «أعيا» .

[٥] البيتان في: شرح سقط الزند ١٧٤٠، والذخيرة ق ٤ ج ٢/ ٥١٨، وفوات الوفيات ٢/ ٤٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٠، ٤٣١.

والملك الضّليل: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، سمّي بذلك لأنه أضلّ ملك أبيه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨/٤٧٣

[٦] طبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٨، ١٦٩.

[٧] في: البداية والنهاية: «عن ملالة» ، وفي الأصل: «قلا» .

[٨] في: ترتيب المدارك: «لعمرك ما فارقتها عن ملالة» .." (١)

"أبو الفضل القرشي الكريزي [١] النيسابوري الأديب.

روى عن: أبي سهل محمد بن سليمان الصُعْلُوكيّ، وأبي عَمْرو بن حمدان، وطبقتهما.

تُوُفّي في جُمَادى الآخرة [٢] .

- حرف الحاء-

١٢٨- الحسين بن إبراهيم بن عبد الله [٣] .

أبو عبد الله الأنباريّ المقرئ [٤] .

١٢٩- الحسين بن الخَضِر بن محمد [٥] .

أبو عليّ البخاريّ الفَشيدَيْزَجِيُّ [٦] ، الفقيه الحنفيّ، قاضي بُخَارى.

[()] المنتخب من السياق ١٧٤ رقم ٤٥٠ وفيه: «فتحويه» وهذا من التصحيف الشائع في مثل هذه الأسماء. قال ابن السمعاني في (المنجويي) : بفتح الميم، وسكون النون، وضم الجيم، وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين. هذه النسبة إلى منجويه، وهو اسم ... (الأنساب ١١/ ٤٩٣) .

[١] الكريزيّ: بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى كريز، وهو بطن من عبد شمس، وهو كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، (الأنساب ١٠/ ٤١٠، ٤١١)

.

[٢] قال عبد الغافر: «الأديب، مشهور سمع الحديث الكثير» .

[٣] انظر عن (الحسين بن إبراهيم) في:

غاية النهاية ١/ ٢٣٧ رقم ١٠٨١.

[٤] قال ابن الجزري: «الحسين بن إبراهيم بن عبد الله الأنباري أبو عبد الله نزيل مصر. قرأ عليه بها الحسن بن القاسم غلام الهرّاس، عن قراءته على عمر بن محمد بن عراك رواية ورش، وقرأ أيضا على أبي أحمد السامري» . و «الأنباري» : بفتح الألف وسكون النون بعده وفتح الباء المنقوطة بنقطة من تحتها والراء بعد الألف. هذه النسبة إلى بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. وكان السفاح أول خليفة من بني العباس يجلس بها ويسكنها وبها مات. (الأنساب ١/ ٣٥٤) .

[٥] انظر عن (الحسين بن الخضر) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩/٨٦

الأنساب ٩/ ٣٠٩- ٣١١، واللباب ٢/ ٤٣٣، والعبر ٣/ ١٥٤، ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٢٤- ٤٢٦ رقم ٢٨٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٦١، والجواهر المضيّة ٢/ ١٠٩، وطبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ٦٩، وكتائب أعلام الأخبار، رقم ٢٠٩، والطبقات السنية، رقم ٧٥٤، وكشف الظنون ١٢٢٧، وشذرات الذهب ٣/ ٢٢٧، والفوائد البهيّة للّكنوي ٦٦، وهدية العارفين ١/ ٣٠٩، وإيضاح المكنون ٢/ ١٥٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٦ وفيه نسبته:

«النسفي» .

[٦] هكذا ضبطت في الأصل بفتح الفاء وكسر الشين، وسكون الياء، وفتح الدال المهملة، وسكون." (١)

"أبو القاسم البَيّانيّ [١] الإشبيلي، المعمَّر.

أخذ عن: وهْب بن مَسَرّة، وأبي بكر بن الأحمر القُرشيّ، وجماعة.

وكان ذكيا، رئيسا، ضابطا.

وقد أخذ أيضا عن: أبي عليّ القاليّ.

وكان مولده في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتوفي فِي جُمَادَى الآخره.

روى عَنْهُ: أَبُو عبد الله الخولانيّ [٢] .

وهو آخر من حدَّث عن وهْب [٣] .

١٤٨- محمد بن عليّ بن هشام بن عبد الرّؤوف [٤] .

أبو عبد الله الأنصاريّ القُرْطُبيّ، صاحب المظالم.

كان واسع العلوم، حاذقا بالفتوى، عارفا بمذهب مالك، بصيرا بالأحكام، نزه النفس [٥] .

توفي في رمضان.

١٤٩- مكي بن نظيف [٦] .

أبو القاسم الزجاج.

---

[١] البيّاني: بتشديد ثانيه. نسبة إلى «بيّان» : إقليم بيّان من أعمال بطليوس بالأندلس، ويقال له: منت بيّان. (معجم البلدان ١/ ٥١٨) .

وقال ابن ناصر الدين الدمشقيّ: البيّاني، بالفتح وياء ثقيلة مثنّاة من تحت. وذكر «قاسم بن أصبغ البيّاني» الحافظ مسند الأندلس، وقال: هو من قرية بيّانة. وبيّانة هذه بالأندلس، وهي قصبة كورة قبرة. وبالأندلس أيضا قرية من ناحية بطليوس يقال لها: بيّان. (توضيح المشتبه ١/ ٦٠٨) فالمترجم له منسوب إلى واحدة منهما أو إلى الاثنتين معا. وانظر: (المشترك وضعا لياقوت ٧٤) و (نزهة المشتاق ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤١) . وقد ورد في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٧/٢٩

(الصلة) : «البناني» ، وهو تصحيف.

[٢] وهو قال: كان ذكيّا عاقلا من ذوي الهيئات، ومن أهل الثبات في أموره، جزلا في الرجال، قديم الطلب، ثابت الأدب.

[٣] وقال ابن خزرج: كان شيخا فاضلا عاقلا ذكيّا، قديم الصلاح والعناية بطلب العلم، ثابت الأدب، ضابطا لما نقل. (الصلة) .

[٤] انظر عن (محمد بن علي بن هشام) في:

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥١٦، ٥١٧ رقم ١١٢٦.

[٥] زاد ابن بشكوال: «صليبا في الحكم، شديدا على أهل الاستطالة، عالما باللسان، ورعا عفّا، جوادا على الإضافة، كريم العناية، مؤيّدا للحق، طيب الطعمة» .

[٦] لم أقف على مصدر ترجمته.." (١)

"أبو نصر المُرّيّ [١] الدِّمشقيّ الشُّرُوطيّ [٢] .

الحافظ المعروف بابن الْجَبَّان [٣] وبابن الأذْرَعيّ [٤] .

روى عن خلْقٍ كثير، منهم: الحسين بن أبي الزَّمْرام [٥] ، وأبو عمر بن فَضَالَة، والمظفَّر بن حاجب الفَرْغَانيّ، وجُمَح بن القاسم، والفضل بن جعفر، وطبقتهم.

ولم يرحل.

روى عنه: أبو علي الأهوازي، وعبد العزيز الكتّانيّ، والسّمّان، وأبو القاسم المِصِّيصيّ، وأبو العبّاس بن قُبَيْس، وآخرون.

قال الكتّانيّ [٦] : تُوُفّي شيخنا وأستاذنا أبو نصْر بن الْجَبَّان في شوَّال. صنّف

[()] رقم ٢٧٤، ومعجم البلدان ١/ ١٣١، والعبر ٣/ ١٥٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٤ وفيه: «عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله المزني» ، وهو غلط ووهم، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٨١، وشذرات الذهب ٣/ ٢٢٩، ومعجم المؤلّفين، ٦/ ٢٢٤، وتاريخ التراث العربيّ ١/ ٤٧٣ رقم ٣٢٢.

[١] هكذا جوّدها في الأصل والإكمال، ومختصر تاريخ دمشق. ووقع في (العبر ٣/ ١٥٨) بتحقيق الأستاذ «فؤاد السيد» : «المزّي» وضبطها بكسر الميم، والزاي المشدّدة وقال في الحاشية (١) إنها نسبة إلى «المزّة» ، قرية من قرى دمشق. وهذا غلط: والصواب: «المري» بضم الميم، وراء مشدّدة مكسورة. وهي نسبة إلى جماعة بطون من قبائل شتّى. قال ابن السمعاني:

وبدمشق موضع يقال له مرّة، هكذا قال أبو الفضل المقدسي الحافظ فيما حدّثني به عنه أبو العلاء أحمد بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٤٠

محمد بن الفضل الحافظ بجامع أصبهان. (الأنساب ١١/ ٢٦٧) ثم ذكر ابن السمعاني صاحب الترجمة. (١١/ ٢٦٨) .

ووقع في (مرآة الجنان ٣/ ٤٤) : «المزني» وهو تحريف.

[٢] الشروطي: بضم الشين المعجمة، والراء، وبعدها الواو، وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة لمن يكتب الصّكاك والسّجلّات لأنها مشتملة على «الشروط» ، فقيل لمن يكتبها:

«الشروطي» . (الأنساب ٧/ ٣٢١) .

[٣] قال ابن السمعاني: الجبّان: بفتح الجيم والباء المشدّدة الموحّدة، وفي آخرها النون بعد الألف. هذه اللفظة لمن يحفظ في الصحراء الغلّة وغيرها. أخذت من الجبّانة وهي الصحراء.

(الأنساب ٣/ ١٧٤) ووقع في (شذرات الذهب ٣/ ٢٢٩) : «الحبان» بالحاء المهملة.

[٤] الأذرعيّ: بفتح الألف وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى أذرعات، وهي ناحية بالشام. (الأنساب ١/ ١٦٦) .

وقال ياقوت: «أذرعات» : بالفتح، ثم بالسكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء. كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع جمع قلّة، وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان، ينسب إليه الخمر. (معجم البلدان ١/ ١٣١) وذكر منها صاحب الترجمة.

[٥] في معجم البلدان ١/ ١٣١ «الزمام» .

[٦] وقع في: معجم البلدان: «الكنّاني» و «الكناني» (بالنون) في الموضعين، وهو تصحيف.." (١)

"وقال الكتّانيّ: تُوُفّي في جُمَادى الأولى، وكان يحفظ القرآن بأحرُفٍ حِفظًا حسنًا [١] .

يُذْكر أنّ مولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة [٢] . سمعه أبوه [٣] .

٢٠٨- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين [٤] .

أبو عَمْرو الرَّزْجاهيّ [٥] البَسْطاميّ [٦] الفقيه الشّافعيّ الأديب المحدِّث.

تفقّه على الأستاذ سهل الصُّعْلُوكيّ مدّة، وكتب الكثير عَنْ: عَبْد الله بْن عديّ، وأبي بَكْر الإسماعيليّ [٧] ، وأبي عليّ بن المغيرة، وأبي أحمد الغِطْريفيّ، وطبقتهم.

ووُلِد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

وكان يجلس لإسماع الحديث والأديب. وله حلقة بنيسابور.

---

[١] مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٦١.

[٢] ذكر ابن السمعاني أنه توفي بعد سنة عشر وأربعمائة. (الأنساب ١١/ ٥١١) . وكذلك نقله ابن الأثير في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩/١٦٠

(اللباب ٣/ ٢٦٦) .

[٣] وقال محمد بن رزق الله: «كان أبي قد سمّعني كتبا كثيرة، وكتب حمل كتبا ولكن احترق، ولم يبق إلا ما وجد فيه سماعي مع الناس» . (مختصر تاريخ دمشق ٢٢/ ١٦١) .

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الله بن أحمد) في:

تاريخ جرجان للسهمي ٤٦٢ رقم ٩١٧ وص ٤٣١، والأنساب ٦/ ١١٠، واللباب ٢/ ٢٣، والتقييد لابن النقطة ٧٦ رقم ٦٤، والعبر ٣/ ١٦٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٠٤ رقم ٣٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٥، وشذرات الذهب ٣/ ٢٣٠.

[٥] هكذا قيّدها في الأصل وجوّدها بفتح الراء وسكون الزاي بعدها. وسيأتي بعد قليل في آخر الترجمة أنها بفتح الراء وضمّها. وهكذا ورد في الأصل من (سير أعلام النبلاء) ١٧/ ٥٠٤ بالحاشية (١) .

أما ياقوت فقال: رزجاه: بفتح أوله، وسكون ثانية ثم جيم: قرية من نواحي بسطام من قومس.

(معجم البلدان ٣/ ٤٢) .

[٦] هكذا ضبطها في الأصل بفتح الباء. وبذلك قال ابن السمعاني في (الأنساب ٢/ ٢١٣) ونسبها إلى «بسطام» بلدة بقومس. ثم ذكر «البسطامي» ، بكسر الباء الموحّدة، وقال إنها نسبة إلى «بسطام» وهو رجل. (الأنساب ٢/ ٢١٦) .

وقد جعلها ياقوت بالكسر، (معجم البلدان ١/ ٤٢١) وجزم بذلك ابن الأثير في (اللباب ١/ ١٥٣) وانظر الحاشية التي وضعها لترجمة «علي بن سليمان بن الربيع» التي تقدّمت برقم (١٨٠) .

أما في (مرآة الجنان ٣/ ٤٥) فقد وقع تصحيف. فقيّدها في المطبوع «الزرجاهي» بفتح الزاى وسكون الراء قبل الجيم!

[٧] ولوالده أبي محمد عبد الله بن أحمد الرزجاهي مرثيّة في وفاة أبي بكر الإسماعيلي ذكرها السهمي في: (تاريخ جرجان ١١٢، ١١٣) .." (١)

"٢١٣- محمد بن ياسين بن محمد [١] .

أبو طاهر البغداديّ البزّاز المقرئ، المعروف بالحلبيّ.

من أعيان المقرءين.

قرأ على: أبي حفص الكتّانيّ، وأبي الفَرَج الشَّنَبُوديّ [٢] ، وعلي بن محمد العلّاف. وصنّف في القراءات.

أخذ عنه: عبد السّيّد بن عتّاب، وعليّ بن الحسين الطُّرَيْثيثيّ [٣] ، وجماعة.

تُوُفّي في ربيع الأوّل، وبقي يومين لا يُعلم به. رحمه الله.

الكنى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩/ ١٨٠

٢١٤- أبو الحسن بن الحدّاد المصريّ [٤] .

القاضي الشّافعيّ المصاحفيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

قاله أبو إسحاق الحبّال.

---

[١] انظر عن (محمد بن ياسين) في:

معرفة القراء الكبار ١/ ٣٨٢ رقم ٣١٥، والوافي بالوفيات ٥/ ١٨١ رقم ٢٢٢٤، وغاية النهاية ٢/ ٢٧٦ رقم ٣٥٢٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٩٧.

[٢] الشنبوذيّ: بفتح الشين المعجمة، والنون، وضم الباء الموحّدة، وفي آخرها الدال المهملة.

هذه النسبة إلى «شنبوذ» وهو اسم جدّ لبعض القرّاء. ذكر ابن السمعاني: أبا الفرج هذا منهم.

وأقول: لقد نصّ ابن السمعاني على أن «الشنبودي» بالدال المهملة، وذلك في جميع الأصول من كتابه (الأنساب) لكن ضرب في مصوّرة «ليدن» على كلمة «المهملة» وكتب بجانبها في الحاشية: «المعجمة» ، وجاءت فيها الدال معجمة في جميع مواضع ورودها في هذه النسبة وكتب أيضا في حاشية نسخة الظاهرية: «وفي نسخة بالذال المعجمة في مواضع» .

وقد صرّح ابن الأثير، والسيوطي في (لبّ اللباب) بأنها «ذال معجمة» ، وأوردها الفيروزآبادي صاحب «القاموس المحيط» في باب الذال المعجمة. وهكذا فعل المؤلّف- رحمه الله- هنا، وفي معرفة القراء، وكذا فعل ابن الجزري في: غاية النهاية.

[٣] في الأصل: «الطريثي» ، وهو تصحيف. والتصحيح من (الأنساب ٨/ ٢٣٨) وفيه: «الطّريثيثيّ» : بضم الطاء المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وبعدها الثاء المثلّثة بين الياءين، وفي آخرها مثلّثة أخرى. هذه النسبة إلى «طريثيث» وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور، بها قرى كثيرة، ويقال لها بالعجمية «ترشيز» .

[٤] لم أقف على مصدر ترجمته.." (١)

"- حرف الصّاد-

٣٠٩- صلة بن المؤمّل بن خَلَف [١] .

أَبُو القاسم البغداديّ، نزيل مصر.

رَوَى عَنْ: القَطِيعيّ، وأبي محمد بن ماسي، ونحوهما.

وحدَّث بالكثير.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٨٣/٢٩

روى عنه: ابن أبي الصّقر الأنباريّ [٢] .

- حرف الظّاء-

٣١٠- ظَفْرُ بن مُظَفَّر [٣] بن عبد الله بن كِتِنّة [٤] .

الفقيه أبو الحسين الحلبيّ الشافعيّ.

سمع: عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وعبيد الله بن الورّاق.

روى عنه: السّمّان، وعبد العزيز الكتّانيّ، ومحمد بن أحمد بن أبي الصَّقْر الأنباريّ.

مات رحمه الله في الكُهُولة [٥] .

- حرف العين-

٣١١- عبد الله بن رضا بن خالد بن عبد الله بن رِضا [٦] .

أبو محمد اليابُرِيّ [٧] المغربيّ، من رهْط الأخطل [٨] الشّاعر.

---

[١] انظر عن (صلة بن المؤمّل) في: تاريخ بغداد ٩/ ٣٣٧ رقم ٤٨٨٣.

[٢] وقال الخطيب: ذكر لي أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصَّقْر الإمام بالأنبار أنه كتب عنه بمصر في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وكان صدوقا.

[٣] انظر عن (ظفر بن مظفّر) في:

مختصر تاريخ دمشق ١/ ٢٣٣ رقم ١٢٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٢١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٣٧٩.

[٤] في: تهذيب تاريخ دمشق: «كتبه» وهو تصحيف.

[٥] وذكر أبو بكر الحداد أنه كان فقيها شافعيا ثقة. (التهذيب ٧/ ١٢١) .

[٦] انظر عن (عبد الله بن رضا) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٢٦٧ رقم ٥٨٩.

[٧] اليابري: بياء مثناة من تحتها، والباء الموحّدة المضمومة، وراء مهملة. نسبة إلى: يابرة، بلد في غربي الأندلس، (معجم البلدان ٥/ ٤٢٤) .

وقد وقع في (الصلة) : «يابره» (بياءين) وهو تصحيف.

[٨] وقع في المطبوع من (الصلة) : «الأخطال» .." [١]

"- حرف النّون-

١٠٠- نُوشْتِكِين بن عبد الله [١] .

الأمير المظفّر سيف الخلافة عضُد الدّولة أبو منصور التُّركيّ. أحد الشُّجعان المذكورين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦٣/٢٩

مولده ببلاد التُّرْك، وحُمل إلى بغداد، ثمّ إلى دمشق في سنة أربعمائة، فاشتراه القائد تَزْبَرَ [٢] الدَّيْلَميّ، فرأى منه شهامة مفرِطة وصرامة، وشاع ذكره فأهداه للحاكم المصريّ. وقيل بل جاء الأمر بطلبه منه سنة ثلاث وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (نوشتكين بن عبد الله) في:

الكامل في التاريخ ٩/ ٢٣٠، ٣٩٢، ٥٠٠، ٥٠١، وأخبار الدول المنقطعة ٦٣، ٦٤، وذيل تاريخ دمشق ٧١، والأعلاق الخطيرة ٤٤، ١٦٧، ١٦٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٦٦، وزبدة الحلب ١/ ٢٨٨، ٢٣١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥- ٢٥٧، ٢٥٩- ٢٦٢، ٢٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥١١- ٥١٣ رقم ٣٣٤، واتعاظ الحنفا ٢/ ١٥٠- ١٥٤ و ١٦٠، ١٦٢، ١٦٨، ١٧١، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٦- ١٨٨، ١٩١، ٢٥٩، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٥٢٥، وأمراء دمشق في الإسلام ١٤ رقم ٤٦، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، ومآثر الإنافة ١/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٢ و ٥/ ٣٤، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة، لزامباور ٤٥، ٥١، ٢٠٤، ويقال: «أنوشتكين» ، بالألف في أوله.

وقد تعرّض اسمه للتحريف والتصحيف في أكثر من مصدر، فهو «نوشتكين البربري» في:

(تاريخ الأنطاكي) - بتحقيقنا- ص ٣٩١، وكذلك في (الكامل في التاريخ) ٩/ ٢٣٠، وفي (الكامل أيضا) ٩/ ٣٩٢ «أنوشتكين البريدي» ، وفي (المختصر في أخبار البشر) ٢/ ١٤١ «الدزبري» وضبطه بكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة، وباء موحّدة وراء مهملة وياء مثنّاة من تحت، وهو: أنوش تكين، وكان يلقب الدّزبري.

وفي (ذيل تاريخ دمشق) ٧١، ٧٢، «التزبري» ، وهو «أنوشتكين أبو منصور الختني» ، مولى دزبر بن أوسم الديلميّ أمير الجيوش (أمراء دمشق ١٤ رقم ٤٦) ، و «أنوشتكين الدزبري» ، ينسب إلى دزبر بن أونيم الديلميّ، (وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٧) في ترجمة «صالح بن مرداس» رقم ٣٠٠، و «نوشكتين بن عبد الله.

التركي أمير الجيوش المظفّر، سيف الخلافة، عضد الدولة (سير أعلام النبلاء) ١٧/ ٥١١، وفي (تاريخ ابن خلدون) ٤/ ٦١ «الدريدي» و «الوزيري» ، و «الدزبري» في (الإشارة ٣٦ و ٣٧) ، و (المغرب في حلى المغرب ٢٤٨) و (اتعاظ الحنفا ٢/ ١٥٦) ، وفي (عيون الأخبار وفنون الآثار- السبع السادس- ص ٣٢٨) هو: «الثديري» !

[٢] تزبر: بالتاء المثنّاة من فوق المكسورة، وسكون الزاي، وفتح الباء الموحّدة، ويقال: «دزبر» بالدال المهملة، وسيأتي هكذا بعد قليل. وفي: ذيل تاريخ دمشق ٧١ «تزبر بن أونيم الديلميّ» ، وانظر عنه في: تجارب الأمم ٢/ ٢١٤، وتاريخ الأنطاكي (بتحقيقنا) ١١٤، وزبدة الحلب ١/ ١٤٩.." (١)

"مُزَّمِّلٍ [١] بِالثِّيَابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ مَرِيضٌ، فَجَلَسْنَا، وَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ الْأَنْصَارُ وَكَتِيبَةُ الْإِيمَانِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩/٣٩٤

إِلَيْكُمْ دَافَّةٌ [٢] يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا [٣] مِنْ أَصْلِنَا وَيَحْضُنُونَا [٤] مِنَ الْأَمْرِ.
قَالَ عُمَرُ: فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِمَقَالَةٍ قَدْ كَانَتْ أَعْجَبَتْنِي بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، وَكُنْتُ أَعْرِفُ مِنْهُ الْجِدَّ [٥] ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، وَهُوَ كَانَ خَيْرًا مِنِّي وَأَوْفَقَ وَأَوْقَرَ، ثم تكلّم فو الله مَا تَرَكَ كَلِمَةً أَعْجَبَتْنِي إِلَّا قَدْ قَالَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَى سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ: مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ فِيكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَأَفْضَلَ مِنْهُ، وَلَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ، وَأَخَذَ بِيَدِي وَيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، قَالَ: فَمَا كَرِهْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَهُ غَيْرَهَا. كَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَى إِثْمٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ إِلَّا أَنْ تَتَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ [٦] : أَنَا جُذَيْلُهَا المحكك [٧] وعذيقها المرجب [٨] ، منا أمير ومنكم أمير معشر

---

[١] مزّمّل: ملتفّ في كساء أو غيره.

[٢] الدّافّة: القوم يسيرون جماعة سيرا ليس بالشديد.

[٣] أي يقتطعونا. وفي البدء والتاريخ ٥/ ٦٥ «يحتازونا» ، وكذلك في سيرة ابن هشام ٤/ ٢٦١.

[٤] كذا في الأصل، بمعنى يخرجونا. وفي حاشية الأصل، والنسخة (ح) : «يمنعونا» وكذلك في النسخة (ع) ، وفي المنتقى لابن الملا «يحصونا» وهو تصحيف. وفي تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٥ «يغصبونا» .

[٥] كذا في الأصل، وفي سيرة ابن هشام ٤/ ٢٦١، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٠٥ «الحدّ» بالحاء المهملة، أي الحدّة.

[٦] هو الحباب بن المنذر الأنصاريّ.

[٧] الجذيل: تصغير جذل. وهو عود يكون في وسط مبرك الإبل تحتكّ به وتستريح إليه، فيضرب به المثل في الرجل يشتفى برأيه.

[٨] العذيق: تصغير عذق، وهو النخلة نفسها. والمرجّب: الّذي تبنى إلى جانبه دعامة. ترفده." (١)

"وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ [١] ، عَنْ زِرٍّ [٢] ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت الأنصار: منا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ قُلْتُ: يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ- فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. رَوَاهُ النَّاسُ [٣] عَنْ زَائِدَةَ عَنْهُ [٤] .
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عُمَرُ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ: ابْسُطْ يَدَكَ لِأُبَايِعَكَ، فَإِنَّكَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى لسان رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِعُمَرَ: مَا رَأَيْتُ لَكَ فَهَّةً [٥] قَبْلَهَا مُنْذُ أَسْلَمْتَ، أَتُبَايِعُنِي وَفِيكُمُ الصِّدِّيقُ وَثَانِيَ اثْنَيْنِ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٧

.؟ [٦]

وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ أبي البختري.

وقال ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: ابْسُطْ يَدَكَ نُبَايِعْ لَكَ، فَقَالَ عُمَرُ [٧] : أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي، قَالَ: إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ [٨] .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تُوُفِّيَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةٌ، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ

---

[١] في نسخة (ح) بالنون «نهدلة» وهو تصحيف.

[٢] هو: زرّ بن حبيش.

[٣] في نسخة دار الكتب «الياس» وهو تصحيف.

[٤] رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٧٨، ١٧٩ عن الحسين بن عليّ الجعفيّ، عن زائدة، به، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦٧، وتابعه الذهبي في التلخيص، ومناقب عمر لابن الجوزي ٥٠.

[٥] الفهّة: السّقطة والجهلة. وفي حاشية الأصل: الفهة مخفّفة: ضعف الرأي.

[٦] رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٨١.

[٧] في نسخة (ح) : «فقال له عمر» .

[٨] في تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٣ «إن لك قوّتي مع قوّتك» .." (١)

"الْمُنْذِرِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا فَقَالَ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ [١] .

وَقَالَ وُهَيْبٌ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هند، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ [٢] ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا، فَنَرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ مِنَّا وَمِنْكُمْ، قَالَ: وَتَتَابَعَتْ [٣] خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْإِمَامُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ، كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ، أَمَ [٤] وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَّا صَالَحْنَاكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ زَيْدٌ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَبَايِعُوهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَامَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا بِهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَتَنُهُ أردت أن تشق عصا المسلمين! فقال: لا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَايَعَهُ [٥] ، ثُمَّ لَمْ يَرَ الزُّبَيْرَ، فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى جَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم وَحَوَارِيُّهُ أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩/٣

الْمُسْلِمِيْنَ! فَقَالَ: لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، فَبَايَعَهُ.

رَوَى مِنْهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» [٦] إِلَى قَوْلِهِ (لَمّا صالحناكم) عن

---

[١] طبقات ابن سعد ٣/ ١٨٢.

[٢] في نسخة (ح) : «نصرة» وهو تصحيف.

[٣] في نسخة (ح) : «وتبايعت» وهو تصحيف.

[٤] بفتح الميم بدون ألف، كما في الأصل وبقيّة النسخ، وفي المنتقى لابن الملّا «أما» ، وكلاهما صحيح.

[٥] وهذا من الأدلّة على أنّ بيعته لم تتأخّر، أو يقال بأنّ هذه هي البيعة الأولى، على ما قاله الحافظ، ابن كثير في (البداية والنهاية ٥/ ٣٠١) .

[٦] البداية والنهاية ج ٥/ ١٨٥، ١٨٦.." (١)

"عَفَّانَ [١] عَنْ وُهَيْبٍ [٢] ، وَرَوَاهُ بِتَمَامِهِ ثِقَةٌ، عَنْ عَفَّانَ [٣] .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ عُمَرُ فِي خُطْبَتِهِ: وَإِنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا، وَتَخَلَّفَتِ الْأَنْصَارُ عَنَّا بِأَسْرِهَا، فَاجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَجُلٌ يُنَادِي مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ: اخْرُجْ يَا بْنَ الْخَطَّابِ، فَخَرَجْتُ فَقَالَ: إِنَّ الْأَنْصَارَ قَدِ اجْتَمَعُوا فَأَدْرِكُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثُوا أَمْرًا يَكُونُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِيهِ حَرْبٌ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَتَابَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَنَزَوْنَا على سعد بن عبادة، فقال قائل: قتلتم سَعْدًا، قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ وَأَنَا مُغْضَبٌ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا فَإِنَّهُ صَاحِبُ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ [٤] .

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ. وَرَوَى مِثْلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ [٥] عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، وَابْنِ

---

[١] هو عفّان بن مسلم الصّفّار البصريّ، الثّقة الثّبت، من رواة الإمام البخاري في الصحيح، كما في (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣٠ رقم ٤٢٣) وغيره.

[٢] هو وهيب بن خالد بن عجلان، الثقة الثّبت، روى له الإمام البخاريّ في صحيحه، على ما في (التهذيب لابن حجر ١١/ ١٦٩ رقم ٢٩٩) .

[٣] رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٧٦ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن جعفر بن محمد بن شاكر، عن عفان بن مسلم.. به، وتابعه الذهبي في تلخيصه.

[٤] قال الأستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في كتابه (نقد علمي لكتاب الإسلام وأصول الحكم ص ٣٠)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠/٣

:

وأمّا تخلّف سعد بن عبادة رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر فهو الصحابيّ الوحيد الّذي لم يبايع لأبي بكر، فلا بدّ من تأوّل فعله بما يليق بصحابيّ جليل: لعلّه لّما رأى الأنصار قد أعدّته للخلافة يوم السقيفة، ثم رأى إجماع الصحابة على أبي بكر وانصرافهم عن بيعة سعد استوحش نفسه بين النّاس، وكان سعد رجلا عزيز النّفس، فخرج من المدينة ولم يرجع إليها حتّى مات ... ولم ينقل عنه طعن في بيعة الصّدّيق ولا نواء بخروج، فتخلّفه عن البيعة لا يقتضي رفضه لها ولا مخالفته فيها.

[٥] في طبعة القدسي ٣/ ٧ «الهزلي» بالزاي، وهو تصحيف.." (١)

"الزّبير، ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى النَّاسَ وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً وَلَا سَأَلْتُهَا اللَّهَ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، فَقَبِلَ الْمُهَاجِرُونَ مَقَالَتَهُ. وَقَالَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ: مَا غَضِبْنَا [١] إِلَّا لِأَنَّا أُخِّرْنَا عَنِ الْمُشَاوَرَةِ، وَإِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْغَارِ، وَإِنَّا لنعرف شرفه وخيره، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ [٢] . وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَادَى عَنِ الْمُبَايَعَةِ مُدَّةً: فَقَالَ يُونُسُ ابْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ أَبِيهَا بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ اجْتَمَعَ إِلَى عَلِيٍّ أَهْلُ بَيْتِهِ، فَبَعَثُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ: ائْتِنَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَأْتِيهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَآتِيَنَّهُمْ، وَمَا تَخَافُ عَلَيَّ مِنْهُمْ! فَجَاءَهُمْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ رَأْيَكُمْ، قَدْ وَجَدْتُمْ عَلَيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي ولّيت عليكم، وو الله مَا صَنَعْتُ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ أَنْ أَكِلَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَرَى أَثَرَهُ فِيهِ وَعَمَلَهُ إِلَى غَيْرِي حَتَّى أَسْلُكَ به سبيله وأنفذه فيما جعله الله، وو الله لَأَنْ أَصِلَكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ أَهْلَ قَرَابَتِي لِقَرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَظِيمِ حَقِّهِ. ثُمَّ تَشَهَّدَ عَلِيٌّ وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ وَاللَّهِ مَا نَفَسْنَا عَلَيْكَ خَيْرًا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ أَنْ لَا تَكُونَ أَهْلًا لِمَا أُسْنِدَ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّا كُنَّا مِنَ الْأَمْرِ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ فَتَفُوتَ بِهِ عَلَيْنَا، فَوَجِدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُبَايِعَ وَأَدْخُلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَشِيَّةُ [٣] فَصَلِّ بِالنَّاسِ الظُّهْرَ، وَاجْلِسْ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى آتِيَكَ فَأُبَايِعَكَ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَكِبَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وأثنى عليه، وذكر الّذي كان من

---

[١] في بعض النسخ (عصينا) وهو تصحيف.

[٢] البداية والنهاية ٦/ ٣٠٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/ ١١

[٣] ما بعد الزوال إلى المغرب عشيّ، وقيل العشيّ من زوال الشمس إلى الصباح، على ما في (النهاية لابن الأثير) .." (١)

"الإسلام عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدِ عَبْهَلَةَ [١] بْنِ كَعْبٍ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ فِي عَامَّةِ مَذْحِجٍ: خَرَجَ بَعْدَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، وَكَانَ شِعْبَاذًا [٢] يُرِيهُمُ الْأَعَاجِيبَ، وَيَسْبِي قُلُوبَ مَنْ يَسْتَمِعُ [٣] مَنْطِقَهُ، فَوَثَبَ هُوَ وَمَذْحِجٌ بِنَجْرَانَ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى صَنْعَاءَ فَأَخَذَهَا، وَلَحِقَ بِفَرْوَةَ [٤] مَنْ تَمَّ عَلَى إِسْلَامِهِ، لَمْ يُكَاتِبِ الْأَسْوَدُ رَسْولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ يُشَاغِبُهُ، وَصَفا لَهُ مُلْكُ الْيَمَنِ.

فَرَوَى سَيْفٌ، عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ صَخْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ بَالْجَنَدِ [٥] قَدْ أَقَمْنَاهُمْ عَلَى مَا يَنْبَغِي، وَكَتَبْنَا بَيْنَنَا [٦] وَبَيْنَهُمُ الكتب، إذ جَاءَنَا كِتَابٌ مِنَ الْأَسْوَدِ أَنْ أَمْسِكُوا عَلَيْنَا مَا أَخَذْتُمْ مِنْ أَرْضِنَا، وَوَفِّرُوا مَا جَمَعْتُمْ فَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ، وَأَنْتُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عليه، فبينا نَحْنُ نَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا إِذْ قِيلَ هَذَا الْأَسْوَدُ بِشَعُوبَ [٧] ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ شَهْرُ بْنُ باذام، ثم

---

[٥] / ١٥٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٠٥، والمعارف لابن قتيبة ١٠٥ و ١٧٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٣٣٦، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ق ١ ج ٢/ ٥٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٦٦، ٦٧ في ترجمة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، و ٦/ ٣٦ في ترجمة وهب بن منبه، ونهاية الأرب للنويري ١٩/ ٤٩- ٦٠، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٣٠٧- ٣١١، والإصابة لابن حجر ١/ ٤٦٧.

[١] هكذا في الأصول، وتاريخ الطبري ٣/ ١٨٥، ونهاية الأرب ١٩/ ٤٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٣٠٧، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٠٥، وقد قيّده الدكتور صلاح الدين المنجّد في تحقيقه لفتوح البلدان للبلاذري ١/ ١٢٥ «عيهلة» بالياء المثنّاة بدل الباء الموحّدة، وكذلك محقّق الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٣٣٦.

[٢] شعباذا: بكسر الشين، مشعبذا، والشعبذة والشعوذة: أخذ كالسحر يري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين.

[٣] في نسخة (ح) «سمع» .

[٤] هو: فروة بن مسيك، وهو على مراد. (تاريخ الطبري ٣/ ١٨٥) .

[٥] الجند: بفتح الجيم والنون. بلد في اليمن بين تعز وعدن، وهو أحد مخاليفها المشهورة نزلها معاذ بن جبل رضي الله عنه. (تاج العروس ٧/ ٢٤) وانظر معجم ما استعجم ٢/ ٣٩٧.

[٦] كلمة «بيننا» ساقطة من نسخة (ح) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/١٣

[٧] في نسخة دار الكتب «يشعوذ» ، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه، فهو اسم مكان أو قصر باليمن. (تاج العروس ٣/ ١٤١) .." (١)

"اعْمَلُوا عَمَلَكُمْ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا الْأَسْوَدُ فِي جَمْعٍ، فَقُمْنَا لَهُ، وَبِالْبَابِ مِائَةُ بَقَرَةٍ وَبَعِيرٍ فَنَحَرَهَا [١] ، ثُمَّ قَالَ: أَحَقٌّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ يَا فَيْرُوزُ؟ لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِكَ، فَقَالَ: اخْتَرْتَنَا لِصِهْرِكَ وَفَضَّلْتَنَا عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَقَدْ جَمَعَ لَنَا [٢] أَمْرَ آخِرَةٍ وَدُنْيَا، فَلَا تَقْبَلَنَّ [٣] عَلَيْنَا أَمْثَالَ مَا يَبْلُغُكَ. فَقَالَ: اقْسِمْ هَذِهِ، فَجَعَلْتُ آمُرُ لِلرَّهْطِ بِالْجَزُورِ [٤] ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِالْمَرْأَةِ فَقَالَتْ: هُوَ مُتَحَرِّزٌ، وَالْحَرَسُ مُحِيطُونَ بِالْقَصْرِ سِوَى هَذَا الْبَابِ فَانْقُبُوا عَلَيْهِ، وَهَيَّأَتْ لَنَا سِرَاجًا، وَخَرَجَتْ، فَتَلَقَّانِي الْأَسْوَدُ خَارِجًا مِنَ الْقَصْرِ فَقَالَ: مَا أَدْخَلَكَ؟ وَوَجَأَ رَأْسِي فَسَقَطْتُ، فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: ابْنُ عَمِّي زَارَنِي، فَقَالَ: اسْكُتِي لَا أَبَا لَكِ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكِ، فَأَتَيْتُ أَصْحَابِي وَقُلْتُ: النَّجَاءُ، وَأَخْبَرْتُهُمُ الخبر، فأنا على ذلك إذ جَاءَنِي رَسُولُهَا: لَا تَدَعَنَّ مَا فَارَقْتُكَ عَلَيْهِ. فَقُلْنَا لِفَيْرُوزَ: ائْتِهَا وَأَتْقِنْ أَمْرَنَا، وَجِئْنَا بِاللَّيْلِ وَدَخَلْنَا، فَإِذَا سِرَاجٌ تَحْتَ جَفْنَةٍ، فَاتَّقَيَا بِفَيْرُوزَ، وَكَانَ أَنْجَدَنَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْبَيْتِ سَمِعَ غَطِيطًا شَدِيدًا، وَإِذَا الْمَرْأَةُ جَالِسَةٌ. فَلَمَّا قَامَ فَيْرُوزُ عَلَى الْبَابِ أَجْلَسَ الْأَسْوَدَ شَيْطَانُهُ وَكَلَّمَهُ فَقَالَ أَيْضًا: فَمَا لِي وَلَكَ يَا فَيْرُوزُ، فَخَشِيَ إِنْ رَجَعَ أَنْ يَهْلِكَ هُوَ وَالْمَرْأَةُ، فَعَاجَلَهُ وَخَالَطَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْجَمَلِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَقَتَلَهُ، ثُمَّ قَامَ لِيَخْرُجَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ بِثَوْبِهِ تُنَاشِدُهُ، فَقَالَ: أُخْبِرْ أَصْحَابِي بِقَتْلِهِ، فأتانا فقمنا معه، فأردنا حزّ رَأْسِهِ فَحَرَّكَهُ [٥] الشَّيْطَانُ وَاضْطَرَبَ، فَلَمْ يُضْبِطْهُ فَقَالَ: اجْلِسُوا عَلَى صَدْرِهِ، فَجَلَسَ اثْنَانِ وَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ بشعره، وسمعنا بربرة [٦] فألجمته بملاءة [٧] ،

---

[١] في نسخة (ح) «فنحرناها» .

[٢] في تاريخ الطبري «اجتمع لنابك» .

[٣] في طبعة القدسي ٣/ ١٢ «نقبلن» بالنون في أولها، والتصحيح من تاريخ الطبري.

[٤] زاد في تاريخ الطبري ٣/ ٢٣٣: «ولأهل البيت بالبقرة» .

[٥] في ح (فحرله) وهو تصحيف.

[٦] أي صياحا.

[٧] هكذا في الأصل، وعند الطبري ٣/ ٢٣٥ «مئلاة» . وهي الخرقة التي تمسكها المرأة عند النوح تشير بها.." (٢)

"وَخِيَارَهُمْ، قَالَ: فَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ تَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأَ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَبَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَاسْتَأْذَنَ لِعُمَرَ أَنْ يَتْرُكَهُ عِنْدَهُ، وَأَمَرَ أَنْ لَا [١]

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/١٨

يَجْزِرَ فِي الْقَوْمِ، أَنْ يَقْطَعَ الْأَيْدِي، وَالْأَرْجُلَ وَالْأَوساطَ فِي الْقِتَالِ، قَالَ: فَمَضَى حَتَّى أَغَارَ، ثُمَّ رَجَعُوا وَقَدْ غَنِمُوا وَسَلِمُوا.

فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: مَا كُنْتُ لِأُحَيِّيَ [٢] أَحَدًا بِالْإِمَارَةِ غَيْرَ أُسَامَةَ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ أَمِيرٌ، قَالَ: فَسَارَ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الشَّامِ أَصَابَتْهُمْ ضَبَابَةٌ شَدِيدَةٌ فَسَتَرَتْهُمْ، حَتَّى أَغَارُوا وَأَصَابُوا حَاجَتَهُمْ، قَالَ: فَقُدِمَ بِنَعْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هِرَقْلَ وَإِغَارَةِ أُسَامَةَ فِي نَاحِيَةِ أَرْضِهِ خَبَرًا وَاحِدًا، فَقَالَتِ الرُّومُ:

مَا بَالُ هَؤُلَاءِ يَمُوتُ صَاحِبُهَا ثُمَّ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِنَا [٣] .

وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَارَ أُسَامَةُ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ حَتَّى بَلَغَ أَرْضَ الشَّامَ وَانْصَرَفَ، فَكَانَ مَسِيرُهُ ذَاهِبًا وَقَافِلًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا [٤] .

وَقِيلَ كَانَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً [٥] .

وَقَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الْبَيْعَةِ، وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: امْضِ لِوَجْهِكَ. فَكَلَّمَهُ رجال من المهاجرين والأنصار وقالوا: أَمْسِكْ أُسَامَةَ وَبَعْثَهُ فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ تَمِيلَ علينا العرب إذا سمعوا بوفاة رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنَا أَحْبِسُ جَيْشًا بَعَثَهُمْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! لَقَدِ اجْتَرَأْتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ تَمِيلَ عَلَيَّ الْعَرَبُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْبِسَ جَيْشًا بَعَثَهُمْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، امض يا

---

[١] «لا» في الأصل وغيره، وساقطة من نسخة (ح) ، وليست في طبقات ابن سعد ٤٠/ ٦٧.

[٢] في طبقات ابن سعد «لأجيء» وهو تصحيف.

[٣] طبقات ابن سعد ٤/ ٦٧، ٦٨ وفيه: «ما بالي هؤلاء بموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا» ، وانظر تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٠٣، وتاريخ خليفة- ص ١٠٠.

[٤] تاريخ خليفة بن خيّاط ١٠١، وتاريخ الطبري ٣/ ٢٢٧.

[٥] وقيل: ابن ثماني عشرة سنة. (طبقات ابن سعد ٤/ ٦٦) .." (١)

"وَقُلْنَا: لَنَا مَا سَمَّى اللَّهُ مِنْ حَقِّ ذِي الْقُرْبَى، وَهُوَ خُمُسُ [١] الْخُمُسِ، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ لَكُمْ مَا تَدَّعُونَ أَنَّهُ لَكُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْخُمُسَ لِأَصْنَافٍ سَمَّاهُم، فَأَسْعَدُهُمْ فِيهِ حَظًّا أَشَدُّهُمْ فَاقَةً وَأَكْثَرُهُمْ عِيَالًا، قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ يُعْطِي مَنْ قَبِلَ مِنَّا مِنَ الْخُمْسِ وَالْفَيْءِ نَحْوَ مَا يَرَى أَنَّهُ لَنَا، فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنَّا نَاسٌ وَتَرَكَهُ نَاسٌ.

وَذَكَرَ الزُّهْرِيُّ أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيّ [٢] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ لِي: يَا مَالِكُ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠/٣

الْمَرْءِ، قَالَ: وَأَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ [٣] فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ لَبِثَ يَرْفَأُ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا دَخَلَا سَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الظَّالِمِ الْفَاجِرِ الْغَادِرِ الْخَائِنِ، فَاسْتَبَّا، فَقَالَ عُثْمَانُ وَغيرُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بالله هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «: لا نورث ما تركنا صدقة» ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: وَما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ وَلكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى من يَشاءُ ٥٩: ٦ [٤] ، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا [٥] دُونَكُمْ ولا استأثر

---

[١] (خمس) ساقطة من أكثر النسخ.

[٢] في (ح) والمنتقى لابن الملّا (النضري) وهو تصحيف.

[٣] «يرفا» غير مهموز، هكذا ذكره الجمهور، ومنهم من همزة، يرفأ، وهو حاجب عمر بن الخطّاب.

[٤] سورة الحشر، الآية ٦.

[٥] في طبعة القدسي ٣/ ١٩ «اختارها» وهو تصحيف، والتصويب من صحيح البخاري.." (١)

"فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ ... أَلَيْسُوا وَإِنْ لَمْ يَسْلَمُوا بِرِجَالِ

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ [١] أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ ... فَلَمْ تَرْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ [٢]

فَلَمَّا غَلَبَ الْحَقُّ طُلَيْحَةَ تَرَجَّلَ. ثُمَّ أَسْلَمَ وَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، فَرَكِبَ يَسِيرُ فِي النَّاسِ آمِنًا، حَتَّى مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ سَارَ إِلَى مَكَّةَ فَقَضَى عُمْرَتَهُ، ثُمَّ حَسُنَ إِسْلَامُهُ [٣] .

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ خَالِدًا لَقِيَ طُلَيْحَةَ بِبُزَاخَةَ [٤] ، وَمَعَ طُلَيْحَةَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَقُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْقُشَيْرِيُّ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ هَرَبَ طُلَيْحَةُ وَأُسِرَ عُيَيْنَةُ وَقُرَّةُ، وَبُعِثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَحَقَنَ دِمَاءَهُمَا [٥] .

وَذُكِرَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ مَكْشُوحٍ أَحَدَ مَنْ قَتَلَ الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ ارْتَدَّ. وَتَابَعَهُ [٦] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ، وَخَافَهُ أَهْلُ صَنْعَاءَ، وَأَتَى قَيْسٌ إِلَى فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ وَدَاذَوَيْهِ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي شَأْنِ أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ خَدِيعَةً مِنْهُ، فَاطْمَأَنَّا إِلَيْهِ، وَصَنَعَ لَهُمَا مِنَ الْغَدِ طَعَامًا، فَأَتَاهُ دَاذَوَيْهِ فَقَتَلَهُ. ثُمَّ أَتَاهُ فَيْرُوزُ فَفَطِنَ بِالْأَمْرِ فَهَرَبَ، وَلَقِيَهُ جُشَيْشُ بْنُ شَهْرٍ وَمَضَى مَعَهُ إِلَى جِبَالِ خَوْلَانَ، وَمَلَكَ

---

[١] في نسخة (ح) والأصل، والمنتقى: «ذاود» ، والتصحيح من نسخة دار الكتب، ولسان العرب، وتهذيب تاريخ دمشق. وفي البداية والنهاية «وإن يك أولاد» وهو تصحيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٥

والأذواد: الإبل.

[٢] حبال: بكسر الحاء وفتح الباء، وهو أخو طليحة.

وراجع الأبيات في تاريخ دمشق- الجزء العاشر- تحقيق محمد أحمد دهمان- ص ٥٠٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٠٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٣١٧.

[٣] وردت العبارة التالية في حاشية النسخة (ح) : «مررت على هذه الكرّاسة وحرّرتها وقابلتها على نسخة بخط البدر البشتكي. صحّت ولله الحمد. قاله سبط ابن حجر العسقلاني» .

[٤] قال الطبري في تاريخه ٣/ ٢٥٤ بزاخة: ماء من مياه بني أسد. وفي معجم البلدان لياقوت: ماء لطيّئ بأرض نجد.

[٥] تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٠، وتاريخ خليفة- ص ١٠٣.

[٦] في المنتقى لابن الملّا، نسخة أحمد الثالث: «بايعه» .." (١)

"وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم: «استقرءوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ» [١] . وَمِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ قَالَ: لَمَّا انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ: مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحفر لِنَفْسِهِ حُفْرَةً، فَقَامَ فِيهَا وَمَعَهُ رَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ [٢] .

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [٣] بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ: إِنَّ سَالِمًا بَاعَ عُمَرَ مِيرَاثَهُ [٤] ، فَبَلَغَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، فَأَعْطَاهَا أُمَّهُ فَقَالَ: كُلِيهَا [٥] .

وَقَالَ غَيْرُهُ: وُجِدَ سَالِمٌ وَمَوْلَاهُ رَأْسُ أَحَدِهِمَا عِنْدَ رِجْلَيِ الْآخَرِ صَرِيعَيْنِ [٦] .

وَقَدْ شَهِدَ سَالِمٌ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ.

شُجَاعُ بْنُ وَهْبٍ

[٧] بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيُّ أَبُو وهب، مهاجريّ بدريّ.

---

[١] أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلّم ٤/ ٢١٨ مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، وباب مناقب عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي مناقب الأنصار ٤/ ٢٢٨ باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومسلم، ٤/ ١٩١٤ رقم ١١٨ في فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمّه، رضي الله تعالى عنهما، وأحمد في المسند ٢/ ١٨٩ و ١٩٥.

[٢] رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٨٨ والواقديّ متروك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠/٣

[٣] في نسخة (ح) «عبيد الله» وهو خطأ، والتصحيح من الأصل، وطبقات ابن سعد.

[٤] في نسخة دار الكتب «ميزانه» وهو تصحيف.

[٥] رواه ابن سعد ٣/ ٨٨.

[٦] أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٢٥، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٨٨ وفيه الواقديّ.

[٧] طبقات ابن سعد ٣/ ٩٤، ٩٥، تاريخ خليفة ٧٩ و ٩٨ و ١١١، أنساب الاشراف ١/ ٢٠٠، الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٨، أسد الغابة ٣/ ٣٨٦، المحبّر ٧٢ و ٧٦، الوافي بالوفيات ١٦/ ١١٦، ١١٧ رقم ١٢٧، العقد الثمين ٥/ ٥، الإصابة ٢/ ١٣٨ رقم ٣٨٤١.." (١)

"البصرة

وَقَالَ عليّ المدائني عَنْ أشياخه: بعث عُمَر في سنة أربع عشرة شُرَيْح [١] بْن عامر أحد بني سعد بْن بكر إلى البصرة، وكان ردءًا للمسلمين، فسار إلى الأهواز فقُتِل بدارس، فبعث عُمَر عُتْبَةَ بنَ غَزْوان المازنيّ في السنة، فمكث أشهرا لَا يغزو [٢] .

وَقَالَ خالد بْن عُمَيْر العدوي: غزونا مع عُتْبَة الأُبُلَّة فافتتحناها ثُمَّ عبرنا إلى الفرات، ثُمَّ مر عُتْبَة بموضع المِرْبَد، فوجد الكَذَّان [٣] الغليظ فَقَالَ:

هذه البصرة انزلوها باسم الله [٤] .

وَقَالَ الحسن: افتتح عُتْبَةُ الأُبُلَّةَ فقُتِل من المُسْلِمين سبعون رجلًا في موضع مسجد الأُبُلَّة، ثُمَّ عبر إلى الفرات فأخذها عَنْوةً [٥] .

وَقَالَ شُعْبة، عَنْ عقيل بْن طلحة، عن قبيصة قال: كنّا مع عتبة بالخريبة [٦] .

وفيها أمر عُتْبَة بْن غزوان محجن بْن الأدرع [٧] فخطَّ مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب، ثُمَّ خرج عُتْبَة حاجًا وَخَلَّفَ مُجَاشع بْن مسعود وأمره بالغزو، وأمر المُغِيرَة بْن شُعْبَة أن يصلي بالنّاس حتى يقدم مُجَاشِع، فمات عُتْبَة في الطريق. وأمّر [٨] عمرُ المُغِيرَة على البصرة.

---

[١] في المنتقى «سريح» وهو تصحيف.

[٢] تاريخ خليفة ١٢٧.

[٣] الكذّان: حجارة رخوة كالمدر.

[٤] تاريخ خليفة ١٢٨ وانظر تاريخ الطبري ٣/ ٥٩١، وعيون الأخبار ١/ ٢١٧.

[٥] تاريخ خليفة ١٢٨.

[٦] موضع بالقرب من البصرة تاريخ خليفة ١٢٨، وانظر تاريخ الطبري ٣/ ٥٩١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٧

[٧] في الأصل «محجن بن قحط» ، والتصويب من تاريخ خليفة- ص ١٢٩.

[٨] هكذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تاريخ خليفة- ص ١٢٩ «فأقرّ» .." (١)

"أسلم سابع سبعةٍ في الإسلام. وهاجر إلى الحبشة وشِهد بدرًا وغيرها، وكان من الرُّماة المذكورين، وقيل: هو حليف لبني نَوْفل بْن عبد منَاف، أمَّره عمرُ على جيشٍ ليقاتل من الأُبُلَّة من فارس، فسار وافتتح الأُبُلَّة. وكان طويلًا جميلًا.

خطب بالبصرة فَقَالَ: إنّ الدنيا قد ولتّ حذَّاء [١] ولم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء، وَقَالَ في خطبة: لقد رأيتني سابع سبعةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لنا طعام إلّا ورق الشجر حتّى قرحت أشداقنا [٢] .

[()] (راجع فهرس الأعلام ١٠/ ٣٣١) ، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٥٤، الجرح والتعديل ٦/ ٣٧٣ رقم ٢٠٦٠، المستدرك ٣/ ٢٦٠- ٢٦٢، مشاهير علماء الأمصار ٣٧ رقم ٢١٧، جمهرة أنساب العرب ١٦٨ و ٢١٣ و ٢٢٩، و ٢٦٠، الاستيعاب ٣/ ١١٣- ١١٦، ربيع الأبرار ٤/ ٢٢٠، العقد الفريد ٣/ ٥١٥١ و ٤/ ١٣١، تاريخ بغداد ١/ ١٥٥- ١٥٧ رقم ٨، المعجم الكبير ١٧/ ١١٢، ١١٣، صفة الصفوة ١/ ٣٨٧- ٣٩٩ رقم ١٦، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٣١٩ رقم ٣٨٨، حلية الأولياء ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٢٧، أسد الغابة ٣/ ٥٦٥، تهذيب الكمال ٢/ ٩٠٥، دول الإسلام ١/ ١٥، العبر ١/ ١٧ و ٢١، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٠٤- ٣٠٦ رقم ٥٩، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٨٦، الكاشف ٢/ ٢١٥ رقم ٣٧٢٢، تلخيص المستدرك ٣/ ٢٦٠- ٢٦٢، مجمع الزوائد ٩/ ٣٠٧، العقد الثمين ٦/ ١١، ١٢، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٠٨ رقم ٣٢٧، البداية والنهاية ٧/ ٤٩، تهذيب التهذيب ٧/ ١٠٠ رقم ٢١٤، تقريب التهذيب ٢/ ٥ رقم ٢٢، الإصابة ٢/ ٤٥٥ رقم ٥٤١١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٨، كنز العمال ١٣/ ٥٧٠، شذرات الذهب ١/ ٢٧، مرآة الجنان ١/ ٧٠.

[١] أي مسرعة خفيفة. وفي المنتقى والنسخة (ح) «جدا» وهو تصحيف.

[٢] أخرجه مسلم في الزهد، رقم (٢٩٦٧) في بداية الباب، من طريق: حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّ الدنيا قد آذنت بصرم وولّت حذّاء، ولم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء يتصابّها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها. فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنّه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنّم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا. وو الله لتملأن.

أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أنّ ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة. وليأتينّ عليها يوم وهو كظيظ من الزحام. ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ما لنا طعام إلّا ورق الشجر. حتى قرحت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٩/٣

أشداقنا. فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتّزرت بنصفها، واتّزر سعد بنصفها. فما أصبح اليوم منّا أحد إلّا أصبح أميرا على مصر من الأمصار.." (١)

"رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْهُ ابنه عبد الله وغيره، وهو أخو أبي جهل لأمه، كنيته أَبُو عبد الله، استُشْهِدَ يوم اليرموك.

فِراس بْن النَّضْر بْن الحارث [١] ، يقال استُشْهِدَ باليرموك.

قيس بْن عَدِيّ بْن سعد [٢] بْن سهم، من مهاجرة الحبشة، قتِل باليرموك.

(قيس بْن أبي صعصعة)

[٣] عمرو بْن زيد بْن عوف الأنصاري المازني.

شِهدَ العقبة وبدرًا، وَوَرَدَ لَهُ حَدِيثٌ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ حِبَّانَ بْنِ وَاسِعِ بْنِ حِبَّانَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ، قُلْتُ: فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «فِي خَمْسَ عَشْرَةَ» ، قُلْتُ: أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ [٤] . وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ.

وكان أحد أمراء الكراديس يوم اليرموك.

(نُصير بْن الحارث)

[٥] بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كِلْدَةَ بْنِ عبد مناف بن عبد الدّار

---

[١] أنساب الأشراف ١/ ٢٠٣، الاستيعاب ٣/ ٢١١، أسد الغابة ٤/ ١٧٧، الإصابة ٣/ ٢٠٢ رقم ٦٩٦٨.

[٢] المحبّر ١٣٣ و ١٧٧ و ١٧٨ و ٤٧٤، تاريخ خليفة ١٨٨، أنساب الأشراف ١/ ١٣٢، الإصابة ٣/ ٢٨٤ رقم ٧٣٥٩، البداية والنهاية ٧/ ٦٢.

[٣] طبقات ابن سعد ٣/ ٥١٧، تاريخ الطبري ٢/ ٤٣٣، أنساب الأشراف ١/ ٢٤٤، الاستيعاب ٢٢٣، أسد الغابة ٤/ ٢١٨، البداية والنهاية ٧/ ٦٢، الإصابة ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٧٣٥٥.

[٤] أخرجه أبو داود في الصلاة (١٣٨٨) باب في كم يقرأ القرآن؟، والترمذي في القراءات (٤٠١٦) باب رقم (٤) ، وأحمد في المسند ٢/ ١٦٥ و ١٨٩ و ٢١٦ من عدّة طرق كلّها من حديث عبد الله بن عمر.

[٥] نسب قريش ٢٥٥، أنساب الأشراف ١/ ٢٠٣، تاريخ الطبري ٣/ ٩٠، جمهرة أنساب العرب ١٢٦، الاستيعاب ٣/ ٥٦٥- ٥٦٧، أسد الغابة ٥/ ٢٠، ٢١، البداية والنهاية ٧/ ٦٢ وفيه «نصير» بالصاد المهملة، وهو تصحيف، الإصابة ٣/ ٥٥٧، ٥٥٨ رقم ٨٧٢٠.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/١٣٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/١٥٤

"سَنَة عِشريْن

فيها فتحت مصر.

روى خليفة [١]- عَنْ غير واحد- وغيره أنّ فيها كتب عُمَر إلى عمرو بْن العاص أن يسير إلى مصر، فسار وبعث عُمَر الزُّبَيْر بْن العَوَّام مددًا [٢] له، ومعه بسر [٣] بْن أرطأة، وعُمَير بْن وهب الجمحي، وخارجة بْن حذافة العدوي، حتى أتى باب أليون [٤] فتحصنوا، [٥] فافتتحها عَنْوةً وصالحه أهل الحصن، وكان الزُّبَيْر أول من ارتقى سور المدينة ثُمَّ تبعه النَّاس، فكلم الزُّبَيْر عمرًا أن يقسمها بين من افتتحها، فكتب عمرو إلى عُمَر، فكتب عُمَر: أكلة، وأكلات خير من أكلة، أقرّوها [٦] .

---

[١] في التاريخ ص ١٤٢، ١٤٣.

[٢] في نسخة دار الكتب «حروفا» ، وما أثبتناه عن الأصل، وتاريخ خليفة،.

[٣] في النسخة (ع) والمنتقى لابن الملّا «بشر» وهو تصحيف.

[٤] حصن بقرب الفسطاط. بمصر القديمة.

[٥] في تاريخ خليفة «فامتنعوا» .

[٦] هكذا في الأصل والنسختين (ع) و (ح) وفي تاريخ خليفة «أكلته وأكلات خير من إفرازها» ، وفي النجوم الزاهرة ١/ ٢٥ «أقرّها حتى يغزو منها حبل الحبلة» وقال ابن تغري بردي: تفرّد به أحمد وفي إسناده ضعف من جهة ابن لهيعة لكنّه عليم بأمور مصر. وفي معجم البلدان ٤/ ٢٦٤ (مادّة: فسطاط) «فلمّا فتحت مصر التمس أكثر المسلمين الذين شهدوا الفتح أن تقسم بينهم، فقال عمرو: لا أقدر على قسمتها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إليه يعلمه بفتحها.." (١)

"وفيها سار عمرو بْن العاص إلى برقة فافتتحها، وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار [١] .

وفيها صالح أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على أنطاكية وقلقيّة [٢] ، وغير ذلك.

---

[١] الطبري ٤/ ١٤٤.

[٢] في الأصل «ملقية» ، وفي طبعة القدسي ٣/ ١٢٩ «ملطية» وقال: لعلّه من تصحيف السمع وما أثبتناه عن تاريخ الطبري ٤/ ١٤٥.." (٢)

"رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ كَالْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ [١] . رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا، وَزَادَ: طَرِيقَةٌ سَوْدَاءُ وَطَرِيقَةٌ حَمْرَاءُ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتَهُ. قُلْتُ: يُرِيدُ حُمْرَةَ النُّحَاسِ وَسَوَادَ الْحَدِيدِ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/٣

سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْوِي ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَرَوْا شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمُ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ [٢] حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَرَوُا الشَّمْسَ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَحْفِرُونَهُ، فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ [٣] ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ فِيهَا كَهَيْئَةِ الدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَغَفًا [٤] فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا [٥] . وذكر ابن جرير في تاريخه من حديث عمرو بن معديكرب عَنْ مطر بْن ثلج [٦] التميمي قَالَ [٧] : دخلت على عبد الرحمن بْن ربيعة بالباب وشهريران [٨] عنده، فأقبل رجل عليه شَحَوبة حتى دخل على عبد الرحمن

[١] ذكره الإمام البخاري تعليقا، كما في (البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ١٢٤) . وقال ابن كثير في تفسيره: (هذا حديث مرسل) ، وبسط القول في أحاديث السدّ في سورة الكهف.

[٢] زاد في «سنن ابن ماجة» : «وأراد الله أن يبعثهم على الناس» .

[٣] زاد في «سنن ابن ماجة» : «فينسفون الماء» .

[٤] النّغف: بالتحريك: دود. (النهاية لابن الأثير) .

[٥] رواه ابن ماجة في الفتن (٤٠٨٠) باب طلوع الشمس من مغربها، وأحمد في المسند ٢/ ٥١٠، ٥١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٢.

[٦] في النسخة (ع) : «بلج» وهو تصحيف. والصواب في الأصل وتاريخ الطبري.

[٧] تاريخ الطبري ٤/ ١٥٩.

[٨] في تاريخ الطبري «شهربراز» .." (١)

"وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَنْ يَمِينِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَسَارِهِ عُمَرُ فَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١] » . تَفَرَّدَ بِهِ سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأُمَوِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ عليّ رضي الله عنه بالكوفة على منبرها في ملأٍ من النّاس أيّام خلافته: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وخيرُها بعد أبي بكر عُمَر، ولو شئتُ أنْ أسمّي الثالث لَسَمَّيْتُهُ [٢] . وهذا متواترٌ عَنْ عليّ رضي الله عنه، فقبّح الله الرافضة.

وقال الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ قَيْسٍ الْخَارِفِيِّ [٣] سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ، ثُمَّ خَبَطَتْنَا فِتْنَةٌ فكان ما شاء الله [٤] . ورواه شَرِيكٌ، عَنِ الْأَسْوَدِ

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٤٤

بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» [٥] .

وَكَذَا رَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ [٦] الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَبْدِ الملك، وكان سفيان

---

[١] الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ ٣/ ١٢١٥.

[٢] أخرجه ابن ماجة في المقدّمة ١/ ٣٩ رقم (١٠٦) باب فضل عمر.

[٣] الخارفي: بفتح الخاء المعجمة والراء بعد الألف في آخرها فاء. نسبة إلى خارف، بطن من همدان نزل الكوفة. الأنساب ٥/ ١٤.

[٤] رواه أحمد في المسند ١/ ١٢٤، ١٢٥ و ١٣٢ وأخرجه من طريق خلف بن حوشب، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن عليّ، ١/ ١٢٥ و ١٤٧.

[٥] رواه الترمذي في المناقب، باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٣٧٤٢) وقال: وفي الباب عن ابن مسعود. هذا حديث حسن، وأخرجه ابن ماجة في المقدّمة ١/ ٣٧ رقم (٩٧) باب فضل أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه، وأحمد في المسند ٥/ ٣٨٢ و ٣٨٥ و ٣٩٩ و ٤٠٢، والنووي في تهذيب الأسماء ٢/ ٩.

[٦] في نسخة دار الكتب «حصين» وهو تصحيف السمع، أو هو وهم.." (١)

"فلمّا فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرّهْط، فَقَالَ عبد الرحمن بْن عَوْف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فَقَالَ الزُّبَيْر: قد جعلت أمري إلى عليّ وَقَالَ سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن، وَقَالَ طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، قَالَ: فخلا هؤلاء الثلاثة فَقَالَ عبد الرحمن: أنا لَا أريدها فأيُّكما تبرَّأ من هذا الأمر ونجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه وليحرصنّ على صلاح الأُمَّة، قَالَ: فسكت الشيخان عليّ وعثمان، فَقَالَ عبد الرحمن: اجعلوه إليّ والله عليَّ لَا آلو عَنْ أفضلكم، قالا: نعم فخلا بعليّ وَقَالَ: لك من القِدَم في الإسلام والقرابة مَا قد علمت، الله عليك لئن أمَّرْتُك لتعدِلَنّ ولئن أَمَّرْتُ عليك لَتَسْمعَنَّ ولَتُطِيعَنَّ، قَالَ: ثُمَّ خلا بالآخر فَقَالَ له كذلك، فلمّا أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه عليّ [١] .

وَقَالَ المِسْوَر بْن مَخْرَمَة: لما أصبح عُمَر من الغد، - وهو مطعون- فزَّعُوه [٢] فقالوا: الصَّلاة، ففزع وَقَالَ: نعم ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة، فصلّى وجرحُهُ يثقب دمًا [٣] .

وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَاءَ كَعْبٌ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيُبْقِيَنَّهُ اللَّهُ وَلَيَرْفَعَنَّهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ حَتَّى يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا. حَتَّى ذَكَرَ الْمَنَافِقِينَ فِيمَنْ ذَكَرَ، قَالَ: قُلْتُ: أُبَلِّغُهُ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تُبَلِّغَهُ، فَقُمْتُ وَتَخَطَّيْتُ النَّاسَ حَتَّى جَلَسْتُ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٦٤

عِنْدَ رَأْسِهِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ: إِنَّ كَعْبًا يَحْلِفُ باللَّه لَئِنْ دَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيُبْقِيَنَّهُ اللَّهُ وَلَيَرْفَعَنَّهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ، قَالَ: ادْعُوا كَعْبًا فَدَعَوْهُ فَقَالَ: ما تقول؟ قال: أقول

---

[١] ابن سعد ٣/ ٣٣٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٥.

[٢] أي نبّهوه. وفي نسخة دار الكتب (قرّعوه) وهو تصحيف.

[٣] ابن سعد ٣/ ٣٥٠ و ٣٥١، مناقب عمر ٢٢٢.." (١)

"وقيل إنّ عبد الله بْن عامر استعمله على جيش سيّره إلى خُراسان فأصيب هو والجيش بالجَوْزَجَان وذلك في خلافة عثمان [١] .

وَقَالَ ابن دُرَيْد: اسمه فراس [٢] بْن حابس بْن عِقال، ولُقِّب الأقرع لقَرَعٍ برأسه [٣] .

(الحُباب بْن المنذر)

[٤] بْن الجَمُوح أَبُو عَمْرو الأنصاريّ، أحد بني سَلَمَةَ بْن سعد، وقيل كنيته أَبُو عُمَر، وكان يقال له ذو الرأي. أشار يوم بدر عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غير ماء، وهو الَّذِي قَالَ يوم سقيفة بني ساعدة: أنا جُذَيْلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير [٥] . والجذل: هو عود يُنْصب للإبل الجَرْبَى لتَحْتَكَّ به. والعذق: النَّخْلَةُ، والمرجّب: أن تُدَعَّم النَّخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشبٍ إذا خيف عليها لكثرة حَمْلها أن تقع، يقال: رجّبتها فهي مرجّبة.

---

[١] أسد الغابة ١/ ١١٠.

[٢] في المنتقى «فراش» وهو تصحيف.

[٣] أسد الغابة ١/ ١٠٩.

[٤] المغازي للواقدي ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٨٣- ٨٥، ١٤٢، ١٥٠، ١٦٩، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٣٤، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤٩٨، ٥١٥، ٥٧٤، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٧١٠، ٨٩٥، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٨٥، ٩٩٦، تهذيب سيرة ابن هشام ١٤٣، طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦٧، ٥٦٨، التاريخ الكبير ٣/ ١٠٩ رقم ٣٦٨، أنساب الأشراف ١/ ١٣٨ و ١٩١ و ٢٩٣ و ٢٩٩ و ٣٠٣ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٥٨٠ و ٥٨١- ٥٨٤، الجرح والتعديل ٣/ ٣٠١ رقم ١٣٤٠، العقد الفريد ٤/ ١٨٦ و ٤/ ٢٥٧، جمهرة أنساب العرب ٣٥٩، الاستيعاب ١/ ٣٥٤، مشاهير علماء الأمصار ٢٥ رقم ١١٢، تاريخ الطبري ٢/ ٤٤٠ و ٣/ ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٣، ثمار القلوب ٢٨٨، المستدرك على الصحيحين ٣/ ٤٢٦، ٤٢٧، الكامل في التاريخ ٢/ ١٢٢ و ٣٢٩، ٣٣٠ و ٣/ ٧٧، أسد الغابة ١/ ٣٦٤، ٣٦٥، تلخيص المستدرك ٣/ ٤٢٦-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٨٠

٤٢٨، البداية والنهاية ٧/ ١٤٢، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٤١٣، الإكمال ٢/ ١٤٠، الإصابة ١/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٥٥٢.

[٥] طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦٨.." (١)

"حاطب وخطّاب، وأمُّهم قتيلة أخت عثمان بْن مظعون.

أسلم مَعْمَر قبل دخول دار الأرقم، وهاجر، وآخى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وبين معاذ بْن عفراء، وشهِدَ بدرًا [١] .

(ميسرة بْن مسروق [٢] العبسي [٣]

شيخ صالح، يقال: له صحبة شهِدَ اليرموك.

وروى عَنْ أبي عبيدة.

وعنه أسلم مولى عُمَر.

ودخل الروم أميرًا على ستّة آلاف، فوغل فيها وقُتِل وسَبَى وغنِمَ فجمعت له الروم، وذلك في سنة عشرين، فواقعهم ونصره الله عليهم، وكانت وقعة عظيمة [٤] .

الهُرْمُزان صاحب تُسْتَر

قد مرَ من شأنه في سنة عشرين، وهو من جُمْلَةِ الملوك الذين تحت يد يزْدجِرْد.

قَالَ ابن سعد: بعثه أَبُو موسى الأشعريّ إلى عُمَر ومعه اثنا عشر نفْسًا من العجم، عليهم ثياب الدّيباج ومناطق الذهب وأساورة الذهب، فقدموا بهم المدينة، فعجب النَّاس من هيئتهم، فدخلوا فوجدوا عمر في المسجد

[()] ابن سعد ٣/ ٤٠٢، طبقات خليفة ٢٥، المحبّر ٧٤ و ٤٠١، أنساب الأشراف ١/ ٢١٣، الاستيعاب ٣/ ٤٤٠، أسد الغابة ٤/ ٣٩٩، ٤٠٠، البداية والنهاية ٧/ ١٤٣، الإصابة ٣/ ٤٤٨ رقم ٨١٤٥.

[١] طبقات ابن سعد ٣/ ٤٠٢.

[٢] فتوح الشام للأزدي ١٦ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٢ و ١٣٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٧٢ و ١٩٣ و ١٩٩ و ٢٣٧، تاريخ الطبري ٤/ ١١٢، فتوح البلدان ١٩٤ و ٢٠٤، الكامل في التاريخ ٢/ ٤٩٦ و ٥٦٨، أسد الغابة ٤/ ٤٢٦، ٤٢٧، البداية والنهاية ٧/ ١٤٣، الإصابة ٣/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ٨٣٨١.

[٣] في طبعة القدسي ٣/ ١٧١ «العنسيّ» وهو تصحيف، والتصويب من مصادر ترجمته.

[٤] فتوح البلدان ١/ ١٩٤، تاريخ الطبري ٤/ ١١٢.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٨٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٢٩٤

"روت عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
رَوَى عنها أَنْس بْن مالك، وعُمَيْر بْن الأسود العنسيّ، ويعلى بن شدّاد ابن أوْس، وغيرهم.
وَقَالَ داود بْن أبي هند: صالح عثمان بْن أبي العاص وأبو موسى سنة سبعٍ وعشرين أهلَ أرَّجَان على ألْفَيّ ألف ومائتي ألف، وصالح أهل دارابْجِرْد [١] على ألف ألف وثمانين ألفًا [٢] .
وَقَالَ خليفة [٣] : فيها عزل عثمانُ عَنْ مصر عَمْرًا وولّى عليها عبدَ الله بْن سعد [٤] ، فغزا إفريقية ومعه عبد الله بْن عُمَر بْن الخطاب، وَعَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرِو بْن الْعَاصِ، وَعَبْدِ الله بْن الزُّبَيْر [٥] ، فالتقى هو وجُرْجير بسُبَيْطِلة [٦] على يومين من القيروان، وكان جُرْجير في مائتي ألف مقاتل، وقيل في مائةٍ وعشرين ألفًا، وكان المسلمون في عشرين ألفًا.
قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ثنا أَبِي، وَالزُّبَيْرُ بْنُ خُبَيْبٍ [٧] قالا: قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: هَجَمَ عَلَيْنَا جُرْجير فِي مُعَسْكَرِنَا فِي عِشْرِينَ وَمِائَةِ ألف، فأحاطوا بنا

---

[١] قال ياقوت: بعد الألف الثانية باء موحّدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة. ولاية بفارس. (معجم البلدان ٢/ ٤١٩) .
[٢] تاريخ خليفة ١٥٩ وفيه: «وصالح أهل درابجرد على ألفي ألف ومائتي ألف» .
[٣] في تاريخه ١٥٩.
[٤] «بن أبي سرح» كما في تاريخ خليفة، والمنتقى لابن الملّا.
[٥] لذلك سمّي هذا الجيش «جيش العبادلة» . (نهاية الأرب للنويري ٢٤/ ٧، ٨) .
[٦] في نسخة دار الكتب «بسنبطلة» ، وهو تصحيف، والتصحيح من الأصل ومعجم البلدان ٣/ ١٨٧ قال ياقوت: «مدينة من مدن إفريقية، وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلا» .
[٧] في نسخة دار الكتب «ثنا أبي الزبير بن حبيب» وهو تحريف وتصحيف، والتصحيح من الأصل، والنسختين (ع) و (ح) والمنتقى نسخة أحمد الثالث، وجمهرة نسب قريش ٩٩.." (١)

"سَنَة ثَلَاثِيْن
فيها عُزِل الوليد بْن عُقْبة عَنِ الكوفة بسعيد بْن العاص، فغزا سعيد طَبَرِسْتان، فحاصرهم، فسألوه الأمان، على ألا يقتل منهم رجلًا واحدًا، فقتلهم كلَّهم إلَّا رجلًا واحدًا، يعني نفسه بذلك [١] .
وفيها فُتِحَتْ جور [٢] من أرض فارس على يد ابن عامر فغنم شيئًا كثيرًا. وافتتح ابن عامر في هذا القُرب بلادًا كثيرة من أرض خُراسان [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٨/٣

قَالَ داود بْن أبي هند: لَمّا افتتح ابن عامر أرضَ فارس سنة ثلاثين هرب يزْدَجِرْد بْن كِسْرى فاتبعه ابن عامر، ومُجاشع بْن مسعود السُّلمي، ووجَّه ابنُ عامر، فيما ذكر خليفة [٤] زيادَ بْن الربيع الحارثيّ إلى سجستان

---

[١] تاريخ الطبري ٤/ ٢٦٩ و ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٥.

[٢] في تاريخ خليفة تحقيق الأستاذ زكار (خوز) وهو سهو. وفي ح (جوز) تصحيف والتصويب من الأصل وتاريخ خليفة بتحقيق د. أكرم العمري ١٦٣.

[٣] تاريخ خليفة ١٦٣، ١٦٤.

[٤] (خليفة) ساقطة من (ع) وهو خليفة بن خياط- ص ١٦٤.." [(١)]

"وكان جوّالًا في الآفاق يمتدح الكبارَ ويسْتَجْدِيهم، وكان سئولا بخيلًا، ركب مرة ليَفِد على الملوك فَقَالَ لأهله:

عّدِّي السنِين إذا خرجت لغَيْبَةٍ ... وَدَعِي الشُّهُورَ فإنَّهنَّ قِصارُ

(خُبيب بْن يسَاف)

[١] بْن عِنَبة [٢] الأنصاري الخَزْرَجِيّ.

شهِد بدْرًا، وهو جدّ شيخ شُعْبَة خُبيب بْن عبد الرحمن بْن خبيب.

زيد بن خارجة [٣]

ابن زيد بن أبي زُهير الأنصاري الخَزْرَجيّ المتكلِّم بعد الموت.

له صُحْبة ورواية، قُتِل أبوه يوم أُحُد.

---

[١] يساف، بكسر الياء، ويقال: «إساف» بكسر الهمزة. وترجمته في:

المغازي للواقدي ٣٦ و ٤٧ و ٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٦٦ و ٢٥١ و ٢٨٢ و ٣٠٤ و ٣٤١، طبقات ابن سعد ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، طبقات خليفة ٩٥ و ١٠٦، المحبّر لابن حبيب ٤٠٣، التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٩ رقم ٧١٥، أنساب الأشراف ١/ ١٣٨ و ١٥٤ و ٢٨٨ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٢٣٣، تاريخ الطبري ٣/ ٣٨٢، الجرح والتعديل ٣/ ٣٨٧ رقم ١٧٧٣، الاستيعاب ١/ ٤٣٢، ٤٣٣، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٤٠٦، جمهرة أنساب العرب ٣٦١، الكامل في التاريخ ٢/ ٧٢ و ١٠٦ أسد الغابة ٢/ ١٠١، ١٠٢ التذكرة الحمدونية ١/ ١٣٢، المشتبه في الرجال ١/ ٢١٥ تعجيل المنفعة ١١٦ رقم ٢٦٨، الإصابة ١/ ٤١٨، البداية والنهاية ٧/ ٢٢٠.

[٢] في كل النّسخ «عتبة» ، وهو تصحيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٢٩

[٣] مسند أحمد ١/ ١٩٩، التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ١٢٨١، الأخبار الموفقيات ٤٨٥ و ٤٨٧ و ٤٨٨، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٤٩ رقم ٧٦٧، المعارف ١٧٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٠١ و ٣/ ٣٨٣، أنساب الأشراف ١/ ٢٤٤، الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٢ رقم ٢٥٤١، المعجم الكبير ٥/ ٢٤٨- ٢٥٠ رقم ٤٨٧، مشاهير علماء الأمصار ١٧ رقم ٥٨، جمهرة أنساب العرب ٣٦٤، الكامل في التاريخ ٣/ ١٩٩، أسد الغابة ٢/ ٢٢٧، الاستيعاب ١/ ٥٦١- ٥٦٣، تحفة الأشراف ١/ ٢٢٩ رقم ٦٦٦، تهذيب الكمال ١/ ٤٥٢، ٤٥٣، الكاشف ١/ ٢٦٥ رقم ١٧٥٠، الوافي الوفيات ١٥/ ٤٢، ٤٣ رقم ٤٥، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٩٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٩، ٤١٠ رقم ٧٤٧، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٤ رقم ١٧٩، الإصابة ١/ ٥٦٥ رقم ٢٨٩٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٧، ١٢٨.." (١)

"روى عنه أَبُو وائل، والصُّبَيّ [١] بْن مَعبّد، وعمرو بْن ميمون.

وكان بطلًا شجاعًا فاضلًا عابدًا، ولّاه عُمَر قضاء الكوفة، ثُمَّ وُلِّيَ زمنَ عثمان غزو أرمينية فقُتِل ببَلَنْجَر [٢] ، وقيل بل الَّذِي قُتِل بها أخوه عبد الرحمن، وقيل إنّ التُّرْك إذا قحطوا يستسقون بقبر سَلْمان، وهو مدفون عندهم، وقد جعلوا عظامه في تابوت.

روى له مسلم.

م [٣]

(عبد الله بْن حُذافة بْن قيس [٤] القُرَشيّ السَّهْمِيّ)

أبو حذافة، من المهاجرين الأوّلين.

[()] و ٢٤١ و ٢/ ٣١٨، العقد الفريد ١/ ١٥٤، ١٥٥، ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٤، تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٩ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٤/ ٢٠ و ٢٢ و ٢٩ و ٥٢ و ١٣٩ و ١٥٦- ١٥٩ و ٢٤٦- ٢٤٨ و ٣٠٤- ٣٠٦ و ٣٣٠ و ٥/ ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٩٦ و ٩/ ٢٨٢، الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٧ رقم ١٢٩٠، الخراج وصناعة الكتابة ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٦٠، الاستيعاب ٢/ ٦١، مشاهير علماء الأمصار ١٠١ رقم ٧٤٧، جمهرة أنساب العرب ٢٤٧ و ٣٢٧، تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٢١٢، ٢١٣، الكامل في التاريخ ٢/ ٤٥٢ و ٤٨٣ و ٤٩٦ و ٥١٥ و ٥٢٢ و ٥٣٠ و ٣/ ٢٨- ٣٠ و ٨٣- ٨٥ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٤٧، أسد الغابة ٢/ ٣٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٢٢٨ رقم ٢٢٠، تحفة الأشراف ٤/ ٢٣ رقم ١٩٨، تهذيب الكمال ١/ ٥٢٠، الكاشف ١/ ٣٠٤ رقم ٢٠٣٦، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٢٢٩، تقريب التهذيب ١/ ٣١٤ رقم ٣٤٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٧، البداية والنهاية ٧/ ٢٢٠، ٢٢١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٤٠

[١] الصّبيّ: بالتصغير. وفي منتقى أحمد الثالث «الضبي» وهو تصحيف، والتصحيح من تهذيب التهذيب ٤/ ٤٠٩ رقم ٧٠٤.

[٢] بلنجر: بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة. مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب.

(معجم البلدان ١/ ٤٨٩) .

[٣] الرمز ساقط من الأصل، والاستدراك من خلاصة تذهيب التهذيب.

[٤] مسند أحمد ٣/ ٤٥٠، ٤٥١، المغازي للواقدي ٦٠٣ و ٩٨٣ و ١١٠٩، طبقات ابن سعد ٤/ ٧١٩، ١٩٠، طبقات خليفة ٢٦، تاريخ خليفة ٧٩ و ٩٨ و ١٤٢، المحبّر لابن حبيب ٧٧، تهذيب سيرة ابن هشام ٣٢٨، الأسامي والكنى للحاكم الورقة ١٦٣، أنساب الأشراف ١/ ٢١٥ و ٥٣١، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٥٢، المعارف ١٣٥، فتوح البلدان ٢٥٣ و ٢٦٠." (١)

"وروى أيضا عن أبي عبيدة، وهو أخو عمرو.

[وقيل إنّ الَّذِي روى عَنْ أبي عبيدة وروى عنه عبد الله بْن شقيق في الدّجّال [١] . أَزْدِيّ شريف من أهل دمشق. قاله الغُلابيّ وغيره] [٢] .

(عبد الله بْن قيس)

[٣] بْن خالد الأنصاريّ النّجّاريّ المالكي، شهِد بدْرًا.

قَالَ الواقِديّ: لم يبق له عقِب، وتُوُفّيّ في زمن عثمان.

(عبد الرحمن بْن سهل)

[٤] بْن زيد الأنصاري الحارثيّ.

قَالَ ابن عبد البَرّ [٥] : شهِد بدْرًا.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْم: شهِد أُحُدًا، والخَنْدَق، وهو الَّذِي نُهش فَرَقاه عُمَارة بْن حزْم [٦] . استعمله عُمَر على البصرة بعد موت عُتْبة بْن غَزْوان.

وعن القاسم بْن محمد قَالَ: جاءت جدّتان إلى أبي بكر فأعطى السُّدُسَ أمّ الأمّ دون أمّ الأب، فَقَالَ له عبد الرحمن بْن سهل، رجل من بني حارثة قد شهِدَ بدْرًا: أعطيت التي لو ماتت لم يرثها، وتركت التي لو ماتت

---

[١] في النسخ: «الرجال» والتصحيح من الإصابة وغيرها.

[٢] ما بين الحاصرتين ساقط من منتقى أحمد الثالث ونسخة دار الكتب فقط. ولزيادة التحقيق انظر (تهذيب التهذيب) .

[٣] طبقات ابن سعد ٣/ ٤٩٤، ٤٩٥، المحبّر ٢٨٠، المغازي للواقدي ١٦٢ و ٩١٦، أنساب الأشراف ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٤٢

٣٣٣، الاستيعاب ٢/ ٣٧٠، الكامل في التاريخ ٣/ ١٩٩، الإصابة ٢/ ٣٥٩ رقم ٤٨٩٦، البداية والنهاية ٧/ ٢٢١.

[٤] طبقات خليفة ٥٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧٣، تاريخ الطبري ذ/ ٨١، الاستيعاب ٢/ ٤٢٠، تهذيب الأسماء واللغات ق ١/ ج ١/ ٢٩٧ رقم ٣٥١، الإصابة ٢/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ٥١٣٦، البداية والنهاية ٧/ ٢٢١.

[٥] في الاستيعاب ٢/ ٤٢٠.

[٦] في المنتقى لابن الملا «أخرم» بدل «حزم» ، وفي المنتقى، نسخة أحمد الثالث «حزام» ، وهما تصحيف، والتصويب من نسخة دار الكتب وغيرها.." (١)

"فَقَالَ: أَلا أَنْزِلُ لَكَ عَنْ أَحْسَنِ النَّاسِ: ابْنَةِ جَمْرَةَ [١] ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا خَرَجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا الْحَمِقُ الْمُطَاعُ» [٢] . قَالَ ابن سعد: قالوا وارتدّ عُيَيْنَة حين ارتدّت العرب، ولحِق بطُلَيْحة الأسَدِيّ [٣] حين تنبّأ فآمن به، فلمّا هُزم طُلَيْحَة أخذ خالد بْن الوليد عُيَيْنَة فأوثقه وبعث به إلى الصِّدِّيق، قَالَ ابن عباس، فنظرت إليه والغلمان يَنْخَسُونه بالجريد ويضربونه ويقولون: أَي عدُوَّ اللَّهِ كفَرْتَ بعد إيمانك! فيقول: واللهِ مَا كنتُ آمنتُ، فلمّا كلّمه أَبُو بكر رجع إلى الإسلام فأمَّنَه [٤] .

المدائنيّ، عَنْ عامر بْن أبي محمد قَالَ: قَالَ عُيَيْنَة لعمر: احْتَرِس أو أَخْرِجِ الْعَجَمَ من المدينة فإنّي لَا آمن أن يطعنَكَ رجلٌ منهم.

المدائنيّ عَنْ عبد الله بْن فائد قَالَ: كانت أمّ البنين بنت عُيَيْنَة عند عثمان، فدخل عُيَيْنَة على عثمان بلا إذْنٍ فَعَتَبَهُ عثمان، فَقَالَ: مَا كنت أرى أنّني أُحْجَب عَنْ رجل من مضر [٥] ، فقال عثمان [٦] : أذن [٧] فأَصِبْ من العَشَاء، قَالَ: إنّي صائم، قَالَ: تصوم اللَّيْلَ! قَالَ: إنّي وجدت صوم الليل أيسر عليّ.

---

[١] في الأصل «حمرة» وفي بقية النسخ «حمزة» .

[٢] أخرجه ابن حجر من طريق سعيد بن منصور، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي مرسلا، وقال: رجاله ثقات، وأخرجه الطبراني موصولا من وجه آخر، عن جرير (الإصابة ٣/ ٥٤، ٥٥) الاستيعاب ٣/ ١٦٧.

[٣] هكذا في الأصل والمنتقى لابن الملّا، ع، وفي نسخة دار الكتب (الأزدي) ، انظر كتب الأنساب.

[٤] تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٠.

[٥] وفي الاستيعاب ٣/ ١٦٧ أن عيينة دخل على الرسول صلى الله عليه وسلّم.

[٦] هكذا في الأصل والمنتقى لابن الملا، ع، ومنتقى أحمد الثالث. وفي نسخة دار الكتب، ح (عمر) عوض

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٤٤

(عثمان) وهو وهم.

[٧] هكذا في الأصل والمنتقى لابن الملّا، وفي نسخة الدار، ع (إذن) ولعلّه تصحيف.." (١)

"قَالَ المدائنيّ: ثُمَّ عَمِيَ عُيَيْنَة في إمرة عثمان.

أَبُو الأشهب، عَنِ الحَسَن قَالَ: عاتب عثمان عُيَيْنَة فَقَالَ: ألم أفعل وكنتَ تأتي عُمَر ولا تأتينا، فَقَالَ: كان عُمَر خيرًا لنا منك، أعطانا فأغنانا، وأخشانا فأتقانا [١] .

(قيس بْن قهد)

[٢] بْن قيس بْن ثَعْلَبة الأنصاريّ، أحد بني مالك بْن النّجّار، قَالَ مُصْعب [٣] الزُّبَيْرِي: هو جدّ يحيى بن سعيد الأنصاري. وخالفه الأكثر [٤] وقيل: هو جَدُّ أَبِي مَرْيَمَ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْن الْقَاسِمِ الكوفيّ.

وَقَالَ ابن ماكولا [٥] : إنّه شهِد بدْرًا، روى عنه ابنه سليمان، وقيس بْن أبي حازم.

وله حديث في الرّكعتين بعد الفجر [٦] .

---

[١] هكذا في الأصل والاستيعاب ٣/ ١٦٨، ع، وفي نسخة الدار (فأبقانا) وهو تصحيف.

[٢] في النسخ (فهد) بالفاء، وهو تصحيف صحّحته من تبصير المنتبه، والتاريخ الكبير ٧/ ١٤٢ رقم ٦٣٨، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٢٣٣، جمهرة أنساب العرب ٤٣٩، الاستيعاب ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧، أسد الغابة ٤/ ٢٢٤، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٦٣، ٦٤ رقم ٧٩، المشتبه في الرجال ٢/ ٥١١، الإصابة ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٧٢٢٣، البداية والنهاية ٧/ ٢٢١، ٢٢٢ وفيه: «قيس بن مهدي» .

[٣] (مصعب) سقطت من نسخة الدار، فاستدركتها من الاستيعاب ٣/ ٢٣٦ والمنتقى لابن الملّا، ع.

[٤] في نسخة الدار ومنتقى أحمد الثالث (وحذيفة الأكبر) عوض (وخالفه الأكثر) والتصحيح من الاستيعاب ٣/ ٢٣٦ والمنتقى لابن الملّا، ع.

[٥] في الإكمال ٧/ ٧٧: «روى عنه قيس بن أبي حازم. وابنه سليم بن قيس شهد بدرا وما بعدها» .

[٦] أخرج حديثه البخاري في تاريخه بسند جيد، قال شهاب بن عبّاد، عن إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن قيس قال: أخبرني قيس بن قهد أنّ إماما لهم اشتكى، قال: فصلّينا بصلاته جلوسا. (التاريخ الكبير ٧/ ١٤٢)

قال ابن حجر: أخرجه البغوي من هذا الوجه وقال: لا." (٢)

"الجاهلية وأسلم في خلافة الصِّدِّيق، وكان أشعر هُذَيْلٍ، وكانت هُذَيْلٌ أشعر العرب. ومن شعره:

وإذا المَنِيَّة أنْشَبَتْ أظفارها ... ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لَا تنفعُ

وتَجَلُّدي للشّامتين أُرِيهم ... أنّي لريْب الدَّهْر لَا أتَضَعْضَعُ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٥١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٥٢

تُوُفِّيَ غازيًا بإفريقية في خلافة عثمان وقد شهِدَ سقيفة بني ساعدة وصلّى على النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(أَبُو رُهْم [١]

سَبْرَة بْن أبي بْن عبد العُزَّى القُرَشيّ العامريّ [٢] .

ذكره ابن سعد وحده [٣] .

(أَبُو زيد الطّائيّ)

[٤] الشاعر، اسمه حَرْمَلَة بْن الْمُنْذِر النَّصْرانيّ.

[()] القلوب ٥٦ و ٥٦١، الأمالي للقالي ١/ ٧٦ و ١٠٣ و ١٦٨ و ١٨٢ و ٢٣٣ و ٢/ ٢٣ و ١١٤ و ١٨٦ و ٢١٧ و ٢٥٥ و ٣١٠ و ٣٢٠ وذيل الأمالي ٨ و ١٢٩، أمالي المرتضى ١/ ٢١٧ و ٢٥٩ و ٢٩٣ و ٤٩٢ و ٦١٦، لباب الآداب ٢٠٠ و ٤٢٥، المنازل والديار ٢/ ٢٤١ و ٢٦٨ و ٢٧٠، الكامل في التاريخ ٣/ ٩١ و ٩٤، أسد الغابة ٥/ ١٨٨- ١٩٠، معجم الأدباء ١١/ ٨٣- ٨٩ رقم ٢٠، وفيات الأعيان ٦/ ١٥٥، ١٥٦، الاستيعاب ٤/ ٦٥- ٦٧، طبقات ابن سلام ١١٠، الحيوان للدميري ٢/ ٤٧، المؤتلف ١١٩، سمط اللآلئ ٩٨، شرح الشواهد للعيني ١/ ٩٥- ٢٩٨، شرح شواهد المغني ٢/ ١٦٥، معاهد التنصيص ٢/ ١٦٥- ١٧٠، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٠٣ و ٢/ ٣٢٠ و ٣/ ٥٩٧، الإصابة ٤/ ٦٥- ٦٧ رقم ٣٨٨، معجم الشعراء في لسان العرب ١٦٣، شرح المفضّليات رقم ١٢٦، البداية والنهاية ٧/ ٢٢٢.

[١] في النسخة (ح) «أبو زهم» وهو تصحيف.

[٢] الأرجح هو «أبو سبرة» الّذي ستأتي ترجمته، والبداية والنهاية ٧/ ٢٢٢، ٢٢٣.

[٣] انظر: الطبقات ٣/ ٤٠٣.

[٤] نسب قريش ١١٠ و ١٣٩، المحبّر ٢٣٣، البرصان والعرجان ١٤١ و ٢٣٣ و ٢٣٦، الشعر والشعراء ١/ ٢١٩- ٢٢٢ رقم ٣٠، طبقات ابن سلام ٥٠٥- ٥٠٧، فتوح البلدان ٢١٤ و ٣٠٨، أنساب الأشراف ٤ ج ١/ ٥١٨، ٥١٩ و ٦١٣، و ٥/ ٣١ و ١١٦، الزاهر للأنباري ١/ ١٩١ و ٢٩٧ و ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٦١ و ٤١٥ و ٤٤٤ و ٤٦٤ و ٦٠٧ و ٦١٧ و ٢/ ٧٠ و ٢٥٢ و ٢٥٨، الأغاني ١٢/ ١٢٧- ١٣٩، أمالي المرتضى ٢/ ٢٨٥، جمهرة أنساب العرب ٤٠١، الأمالي للقالي ١/ ٢٦ و ٢٨ و ٦١ و ١٧٦ و ٢٣٢ و ٢/ ٢٣ و ٦١ و ٣/ ١٦٨ و ١٨٠ و ١٨١، سمط اللآلئ ١١٨،." (١)

"خ م د ق [١]

(أَبُو لُبَابَة)

[٢] بْن عبد المنذر بْن زُبَيْر [٣] بْن زيد بْن أُمَيَّة الأنصاريّ، اسمه بُشَيْر، وقيل رِفَاعَة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٥٩

ردّه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بدْرٍ من الرَّوْحاء، فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ [٤] . وكان من سادة الصَّحابة.

توفّي في خلافة عثمان، وقيل في خلافة عليّ، وقيل في خلافة معاوية، وهو أحد النُّقباء ليلة العقبة.

روى عنه ابناه السّائب، وعبد الرحمن، وعبد الله بْن عُمَر، وسالم بْن عبد الله، ونافع مولى ابن عُمَر، وعبيد الله بْن أبي يزيد، وعبد الله بن كعب ابن مالك، وسلمان الأغرّ، ورواية بعض هؤلاء عنه مرسلة لعدم إدراكهم إيّاه.

---

[١] الرموز ساقطة من نسخة دار الكتب.

[٢] مسند أحمد ٣/ ٤٣٠ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٥٠٢، المغازي للواقدي ٨ و ١٠١ و ١١٥ و ١٥٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ٢٨١ و ٣٠٣ و ٥٠٥ و ٥٠٦- ٥٠٩ و ٨٠٠ و ٨٩٦ و ١٠٤٧ و ١٠٧٢، تهذيب سيرة ابن هشام ١٣٨ و ٢٠٠ و ٢٠١، طبقات ابن سعد ٣/ ٤٥٦ و ٤٥٧، التاريخ لابن معين ٢/ ٧٢٣، طبقات خليفة ٨٤، تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٧٧، عيون الأخبار ١/ ١٤١، المعارف ١٥٤ و ١٨٠ و ٣٢٥ و ٥٩٧، أنساب الأشراف ١/ ٢٤١ و ٢٩٤، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠٣، تاريخ الطبري ١/ ١١٣ و ٢/ ٤٧٨ و ٤٨١ و ٤٨٥ و ٥٨٣- ٥٨٥ و ٣/ ١١١، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٥١، مشاهير علماء الأمصار ١٧ رقم ٥٦، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤، الاستيعاب ٤/ ١٦٨- ١٧٠، المستدرك ٣/ ٦٣٢، أسد الغابة ٥/ ٢٨٤، ٢٨٥، الكامل في التاريخ ٢/ ١٣٧ و ١٣٨ و ١٨٥، تحفة الأشراف ٩/ ٢٧٥- ٢٧٨ رقم ٦٥٣، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤١، ١٦٤٢، الكاشف ٣/ ٣٢٩ رقم ٣٥٠، تلخيص المستدرك ٣/ ٦٣٢، الوافي بالوفيات ١٠/ ١٦٤ رقم ٤٦٣٨، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٤ رقم ٩٩٠، تقريب التهذيب ٢/ ٤٦٧ رقم ١، النكت الظراف ٩/ ٢٧٥، ٢٧٦، الإصابة ٤/ ١٦٨ رقم ٩٨١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٨، تاريخ خليفة ٩٦، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٣ رقم ١٤٥، المعين في طبقات المحدّثين ٢٨ رقم ١٥٠، البداية والنهاية ٧/ ٢٢٣.

[٣] هكذا في الأصل، وفي المنتقى لابن الملّا، و (ح) إهمال وتصحيف، وفي طبقات ابن سعد ٣/ ٤٥٦ و ٤٥٧، وفي أنساب الأشراف ١/ ٢٤١، وفي تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤٢ «زنبر» ، وكذا في المشتبه للذهبي ١/ ٣٣٤ والإكمال لابن ماكولا ٤/ ١٦٧.

[٤] في نسخة دار الكتب «وأخوه» بدل «وأجره» ، والتصويب من طبقات ابن سعد ٣/ ٤٥٧.." (١)

"وقال عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ [١] ، عَنْ عليّ وسُئل عَنْ عبد الله فَقَالَ: عَلِّم القرآن والسُّنَّة ثمّ انتهى [٢] .

وعن ابن مسعود قَالَ: كَنَّانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا عبد الرحمن قبل أن يُولَدَ لي [٣] .

وعن ابن المسيب قَالَ: رأيت ابن مسعود عظيم البطن أحمش السّابقين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦١/٣

وَقَالَ قيس بْن أبي حازم: رأيته آدم خفيف اللحم [٤] .

وعن عُبَيْد الله بْن عَبْد الله بْن عُتْبة قَالَ: كان نحيفًا قصيرًا، شديد الأدمة وكان لا يخضب [٥] .

وعن غيره قَالَ: كان ابن مسعود لطيف القَدّ، وكان من أجود النّاس ثوبًا، أبيض [٦] ، وأطيب النّاس ريحًا [٧] .

وَقَالَ ابن إسحاق: أسلم بن مسعود بعد اثنتين وعشرين نفْسًا.

وَقَالَ أَبُو الأحْوَص: سمعت أبا مسعود البدْرِيّ وأبا موسى حين مات ابن مسعود، وأحدهما يَقُولُ لصاحبه: أتُراه ترك بعده مثلَه؟ قَالَ: لئن قلتَ ذاك لقد كان يُؤْذن له إذا حُجِبْنا ويَشْهَد إذا غِبْنا [٨] .

وَقَالَ أَبُو موسى: مكثت حينًا وما أحسب ابن مسعود وأُمَّه إلَّا من أهل

---

[١] في نسخة دار الكتب «البحتري» وهو تصحيف.

[٢] صفة الصفوة ١/ ٤٠١.

[٣] المستدرك ٣/ ٣١٣، المعجم الكبير ٩/ ٥٨.

[٤] انظر المستدرك ٣/ ٣١٣، ٣١٤ من طريق عبد الله بن سخبرة.

[٥] تاريخ بغداد ١/ ١٤٩.

[٦] «أبيض» سقطت من «المنتقى» لابن الملّا.

[٧] طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٧.

[٨] انظر المستدرك ٣/ ٣١٦، وصفة الصفوة ١/ ٤٠١، ٤٠٢.." (١)

"لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدّة أحاديث.

روى عنه أَنس، وأبو أُمَامة، وجُبَيْر بْن نُفَيْر، وعلْقمة، وزيد بْن وهْب، وقُبَيْصة بْن ذُؤَيْب، وأهله أم الدَّرداء، وابنه بلال بْن أبي الدَّرْداء، وسعيد بْن المسيب، وخالد بْن مَعْدان، وخلق سواهم.

ولي قضاء دمشق.

وداره بباب البريد وتُعْرَف اليوم بدار الْغَزِّيّ [١] . كذا قَالَ ابن عساكر [٢] .

وقيل: كان أقنى، أشْهَل، يَخْضِب بالصُّفرة [٣] .

وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كُنْتُ تَاجِرًا قَبْلَ الْمَبْعَثِ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ جَمَعْتُ التِّجَارَةَ وَالْعِبَادَةَ، فَلَمْ يَجْتَمِعَا، فَتَرَكْتُ التِّجَارَةَ وَلَزِمْتُ الْعِبَادَةَ [٤] .

تأخر إسلام أبي الدَّرْدَاء، فَقَالَ سعيد بْن عبد العزيز إنّه أسلم يوم بدْرٍ وشهد أحُدًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يردّ مَن على الجبل [٥] يوم أحد،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٨١

[()] رقم ٦١١٧، النكت الظراف ٨/ ٢١٩- ٢٤٠، تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٥- ١٧٧ رقم ٣١٥، تقريب التهذيب ٢/ ٩١ رقم ٨٠٦، النجوم الزاهرة ١/ ٨٩، حسن المحاضرة ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، طبقات الحفّاظ للسيوطي ٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٨، ٢٩٩، كنز العمّال ١٣/ ٥٥٠- ٥٥٣، شذرات الذهب ١/ ٣٩، الأسامي والكنى للحاكم (ورقة ١٨٥/ ١) .

[١] في طبعة القدسي ٣/ ٢٢٦ «دار العزى» ، وهو تصحيف، والتصويب من تاريخ دمشق.

[٢] قال ابن عساكر في تاريخ دمشق- المجلدة الثانية- قسم ١- طبعة المجمع العلمي بدمشق- تحقيق د. صلاح الدين المنجّد- ص ١٣٨: «دار أبي الدرداء في باب البريد، كانت لمعاوية بن أبي سفيان. فلمّا قدم أبو الدرداء من حمص أنزله معاوية معه في الخضراء، ثم حوّله إلى هذه الدار ووهبها له، وهي التي تعرف بدار الغزّي» .

[٣] المستدرك ٣/ ٣٣٧.

[٤] طبقات ابن سعد ٧/ ٣٩١ عن أبي معاوية الضرير بالإسناد المذكور، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٦٧ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

[٥] في نسخة دار الكتب «الخيل» والتصحيح من منتقى أحمد الثالث، والمنتقى لابن الملّا، (ع) و (ح) ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٨.." (١)

"وَقَالَ خالد بْن مَعدان: كان ابن عُمَر يَقُولُ: حدّثونا عَنِ العاقلين، فيقال: من العاقلان؟ فيقول: مُعاذ، وأبو الدَّرْداء [١] .

رَوَى الأَعْمَشُ. عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُصْلِحُ قِدْرًا لَهُ، فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا فَجَعَلَتْ تُسَبِّحُ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ تَعَالَ إِلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ أَبُوكَ مِثْلَهُ قَطُّ، فَجَاءَ سَلْمَانُ وَسَكَنَ الصَّوْتُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ سَلْمَانُ: لَوْ لَمْ تَصِحَّ لَرَأَيْتَ أَوْ لَسَمِعْتَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكُبْرَى [٢] . حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَقَالَ مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما فَقَالَ: ارجعا إليَّ أعيدا عليّ قضيّتكما [٣] .

وَقَالَ أَبُو وائل، عَنْ أبي الدَّرْدَاء قَالَ: إنّي لآمركم بالأمر وما أفعله ولكن لعلّ الله أنْ يأجُرَني فيه.

وَقَالَ ميمون بْن مهران: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: وَيْلٌ للذي لَا يعلم مرَّةً، وَوَيْلٌ للذي يعلَمُ ولا يعمل سبْع مرّات [٤] .

وَقَالَ عَوْن بْن عبد الله قلت لأمّ الدَّرْدَاء: أيُّ عِبادة أبي الدَّرْدَاء كانت أكثر؟ قالت: التَّفكُّر والاعتبار [٥] .

وعن أبي الدَّرْدَاء أنّه قيل له: كم تُسَبِّح في كلّ يوم، وكان لَا يَفْتُرُ من

---

[١] أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٥٠ من طريق قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان، عن ثور بن يزيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٣٩٩

الكلاعي، عن خالد بن معدان. ورجاله ثقات. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٣٨٤ أ.

[٢] تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٨ ب و ٣٧٩ أ.

[٣] تاريخ دمشق ١٣/ ٣٨٥ ب. وفي النسخة (ح) : «قصّتكما» ، وهو تصحيف.

[٤] تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٧ أ.

[٥] تاريخ دمشق ١٣/ ٣٧٩ أ.." (١)

"سَنَة ثَلَاث وَثَلَاثِين

فيها كانت غزوة قُبْرس. قَالَ ابن إسحاق وغيرُه [١] .

وغزوة إفريقية، وأمير النّاس عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. قاله اللَّيْث [٢] .

وفيها قَالَ خليفة [٣] : جمع قارن جميعا عظيمًا بباذَغِيس وهُرَاة، وأقبل في أربعين ألفًا فترك قيسُ بْن الهَيْثم البلاد وهرب، فقام بأمر المُسْلِمين عبدُ الله بْن خازم [٤] السُّلَميّ، وجمع أربعة آلاف مقاتل، والتقى هو وقارن، ونصره الله وقُتِل وسَبَى، وكتب إلى ابن عامر بالفتح، فاستعمله ابن عامر على خراسان، ثمّ وجَّه ابن عامر عبد الرحمن بْن سَمُرَة على سجستان، فصالحه صاحب زَرَنْج [٥] وبقي بها حتّى حُوصِر عثمان.

قَالَ خليفة [٦] : وفيها غزا معاوية مَلَطْية وحصن المَرَة من أرض الرّوم.

---

[١] تاريخ الطبري ٤/ ٣١٧، الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٣.

[٢] الطبري ٤/ ٣١٧.

[٣] في تاريخه ١٦٧.

[٤] في بعض النسخ «حازم» بالحاء المهملة، وهو تصحيف، والتصويب من تاريخ خليفة.

[٥] هي قصبة سجستان، على ما في (معجم البلدان) .

[٦] في تاريخه ١٦٧." (٢)

"الوَفَيّاتْ

وفيها تُوُفّيّ عبد الله بْن كعب الأنصاري المازنيّ أحد البدريين، ورّخه المدائنّي، وقد تقدّم ذِكْره في سنة ثلاثين.

وعبد الله بن مسعود في قولٍ، وقد تقدّم.

المِقْداد بْن الأسود [١] ع [٢]

الكِنْدي البَهْراني [٣] . كان في حَجْر الأسود بْن عبد يغوث الزّهري،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤٠٣

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤١٥

[١] السير والمغازي لابن إسحاق ١٧٦ و ٢٢٥، المغازي للواقدي ٥٣٨- ٥٤٩، تاريخ خليفة ١٦٨، أنساب الأشراف ١/ ١٤٣ و ٢٠٥ وق ٤ ج ١/ ٣٤٣، المحبّر لابن حبيب ٦٤ و ٧٣، الأخبار الموفقيّات ٣٢١، المعارف ١٢٠ و ٢٦٢ و ٣٤١، المنتخب من ذيل المذيل ٥٠٦، مسند أحمد ٤/ ٧٩ و ٦/ ٢ و ٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٦١، و ٤٠١ و ٣/ ١٦٧ و ٣٦٨، مشاهير علماء الأمصار ٢٤ رقم ١٠٥، العقد الفريد ٤/ ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٤/ ٢٨٠ و ٥/ ٢٧٤ و ٦/ ١٣٠ و ١٣٦، المستدرك ٣/ ٣٤٨- ٣٥١، الاستيعاب ٣/ ٤٧٢- ٤٧٦، حلية الأولياء ١/ ١٧٢- ١٧٦ رقم ٢٨، التاريخ الكبير ٨/ ٥٤ رقم ٢١٢٦، تاريخ الطبري (انظر فهرس الأعلام ١٠/ ٤٢٣، ٤٢٤) ترتيب الثقات للعجلي ٤٣٨ رقم ١٦٢٦، الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٦ رقم ١٩٤٢، طبقات ابن سعد ٣/ ١٦١- ١٦٣، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٦ رقم ٧٦، جمهرة أنساب العرب ٤٤١، التاريخ الصغير ٦٠، ٦١، أسد الغابة ٤/ ٤٠٩، ٤١٠، الكامل

[٢] الرمز ساقط من أكثر النسخ، والاستدراك من النسخة (ح) ، والخلاصة ٣٩٨.

[٣] في نسخة دار الكتب «النهراني» وهو تصحيف.." (١)

"ودخلوها، وضجُّوا بالتّكبير، ونزلوا في مواضع عساكرهم [١] ، وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كفَّ يدَه فهو آمن.

ولزِمَ النَّاس بيوتهم، فأتى عليّ رضي الله عنه فَقَالَ. مَا رَدَّكُم بعد ذَهَابِكم؟ قالوا: وجدنا مع بريدٍ كتابًا بقتْلِنا، وَقَالَ الكوفيّون والبصريّون:

نحن نمنع إخواننا وننصرهم. فعلم النَّاس أنّ ذلك مكرٌ مِنهم.

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدُّهم، فساروا إليه على الصَّعْب والذّلُول، فبعث معاوية إليه حبيب بْن مسْلَمَة، وبعث ابنُ أبي سَرْح معاوية بْن حُدَيْج [٢] وسار إليه من الكوفة القعْقاع بْن عمرو.

فلما كان يوم الجمعة صلّى عثمان بالنّاس وخطب فَقَالَ: يا هؤلاء الغُزَّاء [٣] الله الله، فو الله إنّ أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فامْحُوا الخطأ بالصواب، فإنّ الله لَا يمحو السّيّءَ إلّا بالحسن، فقام محمد بْن مسْلَمَة فَقَالَ: أنا أشهد بذلك، فأقعده حُكَيْم بْن جَبَلَة، فقام زيد بن ثابت فقال: ابغني الكتاب، فثار إليه من ناحيةٍ أخرى محمد بْن أبي قُتَيْرَة [٤] فأقعده وتكلّم فأفظَع، وثار القوم بأجمعهم. فحصبوا النّاس حتى أخرجوهم [٥] ، وحصبوا عثمان حتّى صرع عن المنبر مغشيّا عليه، فاحتمل وأدخل الدّار.

---

[١] في منتقى ابن الملا (عشائرهم) عوض (عساكرهم) ، وما أثبتناه يوافق الطبري، وابن عساكر.

[٢] في منتقى الأحمدية (خذيج) ، وهو تصحيف.

[٣] في نسخة دار الكتب (الغزاة) ، وفي تاريخ الطبري ٤/ ٣٥٣ «العدي» ، وما أثبتناه عن الأصل وتاريخ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤١٧

دمشق ٣٢٠.

[٤] في ع (أبي صبيرة) وهو تحريف، والتصحيح من النسخ وتاريخ الطبري، وتاريخ ابن عساكر.

[٥] أي من المسجد، كما في تاريخ الطبري ٤/ ٣٥٣.." (١)

"فَأَتَاهُمُ ابْنُ مَسْلَمَةَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى رَجَعُوا، فَلَمَّا كَانُوا بِالْبُوَيْبِ [١] رَأَوْا جَمَلًا عَلَيْهِ ميسم الصّدقة، فأخذوه، فإذا غلام لِعُثْمَانَ، فَفَتَّشُوا مَتَاعَهُ، فَوَجَدُوا قَصَبَةً مِنْ رَصَاصٍ، فِيهَا كِتَابٌ فِي جَوْفِ الإِدَاوَةِ [٢] فِي الْمَاءِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَنِ افْعَلْ بِفُلانٍ كَذَا، وَبِفُلانٍ كَذَا، مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ شَرَعُوا فِي قَتْلِ عُثْمَانَ، فَرَجَعَ الْقَوْمِ ثَانِيَةً وَنَازَلُوا عُثْمَانَ وَحَصَرُوهُ [٣] .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنْكَرَ عُثْمَانُ أَنْ يَكُونَ كَتَبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ وَقَالَ: فُعِلَ ذَلِكَ بِلا أَمْرِي [٤] .

وَقَالَ أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سعيد مولى أبي أُسَيْد، فذكر طَرَفًا من الحديث [٥] ، إلى أن قَالَ: ثُمَّ رجعوا راضين، فبينما هم بالطريق ظفروا برسولٍ إلى عامل مصر أن يُصَلِّبهم ويفعل [٦] ، فردّوا إلى المدينة، فأتوا عليًّا فقالوا: ألم تر إلى عدّو الله، فقُم معنا، قَالَ: واللَّهِ لَا أقوم معكم، قالوا:

فلم كتبت إلينا؟ قَالَ: واللَّهِ مَا كتبت إليكم، فنظر بعضهم إلى بعض.

وخرج عليٌّ من المدينة، فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: أَكَتَبْتَ فينا بكذا؟

فَقَالَ: إنّما هما اثنان، تُقِيمون رجلين من المسلمين- يعني شاهدين-، أو

---

[١] في النسخة (ع) ومنتقى الأحمدية «التويت» وهو تصحيف، والتصحيح من معجم البلدان ١/ ٥١٢ وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر.

[٢] في طبقات ابن سعد «الإدارة» ، والمثبت هو الصواب. والإداوة: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء.

[٣] طبقات ابن سعد ٣/ ٦٥، أنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٥٥١ و ٥٥٥ رقم ١٤١٤ و ١٤١٧، تاريخ الطبري ٤/ ٣٧٥، تاريخ دمشق ٣٢١، ٣٢٢.

[٤] طبقات ابن سعد ٣/ ٦٥، تاريخ دمشق ٣٢٢ وفيه «فعل ذلك دوني» .

[٥] الحديث في تاريخ خليفة ١٦٩ وتاريخ دمشق ٣٢٧.

[٦] في منتقى الأحمدية «ويفعل ويفعل» .." (٢)

"بذي قار، فسار في نحو عشرة آلافٍ، حتّى أتى البصرة [١] .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: كان على خيل عليّ يوم الجمل عمّار، وعلى الرَّجَّالَةِ محمد بن أبي بكر الصِّدّيق، وعلى الميمنة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤٤٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤٤٢

عِلْباء بن الهيثم السَّدُوسيّ، ويقال: عبد الله بن جعفر، ويقال: الحَسَن بن عليّ، وعلى الميسرة الحسين بن عليّ وعلى المقدّمة عبد الله بن عباس، ودفع اللّواء إلى ابنه محمد بن الحنفيّة [٢] وكان لواء طلحة والزُّبَيْر مع عبد الله بن حُكَيْم بن حزام [٣] ، وعلى الخيل طلحة، وعلى الرَّجَّالَةِ عبد الله بن الزُّبَيْر، وعلى الميمنة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، وعلى الميسرة مروان بن الحكم [٤] .

وكانت الوقعة يوم الجمعة، خارج البصرة، عند قصر عُبَيْد الله بن زياد [٥] .

قَالَ اللَّيث بن سعد وغيره: كانت وقعة الجمل في جُمَادى الأولى.

وَقَالَ أَبُو اليَقْظان: خرج يومئذ كعب بن سُور الأزديّ في عُنُقه المُصْحَف، ومعه تِرْس، فأخذ بخطام جمل عائشة، فجاءه سهم غرب فقتله [٦] .

[قَالَ محمد بن سعد [٧] : وكان كعب قد طيّن عليه بيتًا، وجعل فيه كُوَّةً يتناول منها طعامه وشرابه اعتزالًا للفتنة، فقيل لعائشة: إنْ خرج معك لم يتخلف من الأزد أحدٌ، فركِبْتَ إليه فنادته وكلَّمَتْهُ فلَم يُجِبْها، فقالت:

---

[١] تاريخ خليفة ١٨٤.

[٢] في طبعة القدسي ٣/ ٢٩٠ «الحنيفة» وهو خطأ.

[٣] في نسخة الدار (حرام) وهو تصحيف.

[٤] تاريخ خليفة ١٨٤.

[٥] تاريخ خليفة ١٨٤.

[٦] تاريخ خليفة ١٨٥، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣١٢.

[٧] طبقات ابن سعد ٧/ ٩٢، ٩٣ وانظر: الأخبار الطوال لابن قتيبة ١٤٤.." (١)

"أبو نعيم، عن مالك بن مغول [١] عَنْ طَلْحَةَ: قَدِمَ حُذَيْفَةُ الْمَدَائِنَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَيْهِ إِكَافٌ سَادِلًا رِجْلَيْهِ، وَمَعَهُ عِرْقٌ [٢] وَرَغِيفٌ وَهُوَ يَأْكُلُ. وَأَخْبَارُهُ مُسْتَوْفَاةٌ فِي «تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ» [٣] .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي الْحُسَيْلُ، فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا عَلَيْنَا عَهْدَ اللَّهِ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم فأخبرناه فقال: «فوالهم بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] . وحُذَيْفة أحدُ أصحاب النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأربعة عشر النُّجباء، كان النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسرّ إليه أسماء المنافقين، وحفِظ عَنْهُ الْفِتَنَ التي تكون بين يدي السّاعة، وناشده عُمَر بالله: (أَنَا من المنافقين؟) اللَّهُمَّ لَا، ولا أزكّي أحدًا بعدك [٥] .

وقد (ذكرنا مَا) [٦] أبلى حُذَيْفَة ليلةَ الأحزاب. وافتُتِحتِ الدِّينَوَرُ عَنْوَةً على يديه [٧] . وحديثه في الكُتُب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤٨٥

السّتّة.

[()] (تهذيب تاريخ دمشق) ٤/ ٩٩، وقال: ورواه الخطيب البغدادي.

[١] في نسخة دار الكتب «معول» وهو تصحيف.

[٢] العرق: بسكون الراء، العظم إذا أخذ عنه معظم اللّحم.

[٣] انظر التهذيب ٤/ ٩٦- ١٠٦.

[٤] في الجهاد والسير (١٧٨٧) باب الوفاء بالعهد، من طريق الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان. وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٩٥، وانظر المعجم الكبير للطبراني رقم (٣٠٠٠) و (٣٠٠١) ، والمستدرك ٣/ ٣٧٩.

[٥] نسبه صاحب كنز العمّال ١٣/ ٣٤٤ إلى رسته، وانظر ابن عساكر ٤/ ٩٧ و ١٠٠.

[٦] ما بين القوسين ساقط من نسخة دار الكتب.

[٧] أسد الغابة ١/ ٤٦٨، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٠٣.." (١)

"أُمُّ كُلْثُومَ بِنْت عُقْبة [١] بْن أَبِي مُعَيْط تَحْتَ الزُّبَيْرِ، وَكَانَتْ فِيهِ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ، وَكَانَتْ لَهُ كَارِهَةً، تَسْأَلُهُ الطَّلاقَ، فَيَأْبَى حَتَّى ضَرَبَهَا الطَّلْقُ وَهُوَ لا يَعْلَمُ، فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً، ثُمَّ خَرَجَ، فَوَضَعَتْ، فَأَدْرَكَهُ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ خَدَعَتْنِي خَدَعَهَا اللَّهُ. وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «سَبَقَ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْطُبْهَا» قَالَ: لا تَرْجِعُ إِلَيَّ أَبَدًا. قَالَ الواقديّ: ثمّ تزوّجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحُميدًا. قاله يعقوب بن شيْبة [٢] .

وَرَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: إِنَّ طَلْحَةَ يُسَمِّي بَنِيهِ بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ. وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي أُسَمِّي بِأَسْمَاءِ الشُّهَدَاءِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَشْهِدُونَ: عَبْدِ اللَّهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، وَالْمُنْذِرِ بِالْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرٍو، وَعُرْوَةَ بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحَمْزَةَ بِحَمْزَةَ، وَجَعْفَرٍ بِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمُصْعَبٍ بِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعُبَيْدَةَ بِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَخَالِدٍ بِخَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَمْرٍو بِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قُتِلَ بِالْيَرْمُوكِ [٣]
.

وَقَالَ فُضَيْل بن مرزوق: حدّثني شقيق بن عقبة، عن قُرَّةَ بن الحارث، عن جون [٤] بن قَتَادة قَالَ: كنت مع الزُّبَيْر يوم الجمل، فكانوا يسلمون عليه بالإمرة.

وَقَالَ حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن عَمْرو بن جاوان قَالَ: كان أوّل قتيل

---

[١] في نسخة دار الكتب «عتبة» وهو تحريف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٤٩٤

[٢] ابن سعد في الطبقات ٨/ ٢٣٠، ٢٣١.

[٣] ابن سعد ٣/ ١٠١.

[٤] في ع (جول) ولعلّه من تصحيف السمع، إذا كان النّاسخ يملي عليه ممل.." (١)

"قَالَ: إنّ رسولي الَّذِي أرسلته إِلَى الشام قد قَدِمَ عليّ، وأخبرني أنّ مُعَاوِيَة قد نَهَدَ إليكم فِي أَهْل الشام فَمَا الرأي؟ قَالَ: فأضبَّ [١] أهلُ المسجد يقولون:

يا أمير المؤمنين الرأي كذا، الرأي كذا، فلم يفهم على كلامهم من كثرة من تكلّم، وكَثُر اللَّغَط، فنزل وهو يقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، ٢: ١٥٦ ذهب بها ابن آكلة الأكباد، يعني مُعَاوِيَة. وقال الْأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي من رَأَى عليًّا يوم صِفّين يصفّق بيديه ويعضّ عليهما ويقول: وا عجبا أُعْصَى ويُطاع مُعَاوِيَة. وقال الواقديّ اقتتلوا أيّامًا حتّى قُتِلَ خلْقٌ وضجروا، فرفع أهلُ الشام المصاحف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله والحكم بما فِيهِ، وكان ذلك مكيدةً من عمرو بْن العاص، يعني لمّا رَأَى ظهورَ جيش عليّ. فاصطلحوا كما يأتي.

وقال الزُّهْرِيّ: اقتتلوا قتالًا لَمْ تَقْتَتِلْ هَذِهِ الأمةُ مثله قطّ، وغلب أَهْل العراق على قتلى أَهْل حمص، وغلب أَهْلُ الشام على قتلى أَهْل العالية، وكان على ميمنة عليّ الأشعث بْن قَيْس الكِنْدي، وعلى المَيْسَرة عَبْد الله بْن عبّاس، وعلى الرَّجَّالَةِ عَبْد الله بْن بُدَيْل بْن وَرْقَاء [٢] الْخُزَاعيّ، فقُتِلَ يومئذٍ.

ومن أمراء عليّ يومئذٍ الأحنف بْن قَيْس التَّيْميّ، وعمّار بْن ياسر العَنْسِيّ [٣] وسليمان بْن صُرد الخُزاعيّ، وعَديّ بْن حاتم الطّائيّ، والأشتر النَّخْعي، وعمرو بْن الحَمِق الخُزاعيّ، وشبَث [٤] بْن رِبعيّ الرّياحيّ، وسعيد بن قيس

---

[١] في نسخة الدار «فأصب» ، والتصحيح من «النهاية» حيث قال: يقال أضبّوا إذا تكلّموا متتابعا.

[٢] في الأصل «عبد الله بن عبديل بن ورقاء» ، والتصحيح من (شذرات الذهب ١/ ٤٦) وبعض النّسخ.

[٣] في النسخ (العبسيّ) وهو تصحيف.

[٤] في نسخة الدار «شبيب» والتصحيح من بقية النسخ والتبصير بالدّين.." (٢)

"يَقُولُ: إِنَّ ذَا الْكَلاعِ قَدْ أُصِيبَ، وَهُوَ فِي الْمَيْسَرَةِ، أَفَتَأْذَنُ لَنَا فِي دَفْنِهِ؟ فَقَالَ الأَشْعَثُ لِرَسُولِهِ أَقْرِئْهُ السَّلامَ، وَقُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّهِمَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَاطْلُبُوا ذَلِكَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيِّ فَإِنَّهُ فِي الْمَيْمَنَةِ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: مَا عَسَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ، وَقَدْ كَانُوا مَنَعُوا أَهْلَ الشَّامِ أن يدخلوا عَسْكَرَ عَلِيٍّ، خَافُوا أَنْ يُفْسِدُوا أَهْلَ الْعَسْكَرِ، فَقَالَ: مُعَاوِيَةُ لأَصْحَابِهِ:

لأَنَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقَتْلِ ذِي الْكَلاعِ مِنِّي بِفَتْحِ مِصْرَ لَوِ افْتَتَحْتُهَا [١] ، لأَنَّ ذَا الْكَلاعِ كَانَ يَعْرِضُ لِمُعَاوِيَةَ فِي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٠٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٤١

أَشْيَاءَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا، فَخَرَجَ ابْنُ ذِي الكلاع الى سعيد ابن قَيْسٍ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي أَبِيهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَحَمَلُوهُ عَلَى بَغْلٍ وَقَدِ انْتَفَخَ.

وشهد صِفِّين مع مُعَاوِيَة من الصحابة: عمرو بْن العاص السَّهْميّ، وابنُهُ عَبْد الله، وفضالة بْن عُبَيْد الْأَنْصَارِيّ، ومَسْلَمة بْن مُخَلَد، والنُّعمان بْن بشير، ومعاوية بْن حُدَيْج الكِنْدي، وأبو غادية الجُهَني قاتل عمّار، وحبيب ابن مَسْلَمة الفِهْري، وأبو الأعور السُّلَمِيّ، وبُسْر بْن أرطاة [٢] العامريّ [٣] .

تحكيم الحَكَمين [٤]

عن عِكْرِمة قَالَ: حَكَّم مُعَاوِيَة عمرو بْن العاص، فقال الأحنف بْن قَيْس لعليّ: حَكِّمْ أنت وابن عَبَّاس، فإنّه رجلٌ مُجَرِبّ، قَالَ: أفعل، فأبت الْيَمَانِيَةُ وقالوا: لَا، حتّى يكون منّا رَجُل، فجاء ابن عَبَّاس إِلَى عليّ لمّا رآه قد همّ أنْ يُحَكّم أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فقال له: عَلَام تُحَكّم أَبَا موسى، فو الله لقد عرفت رأيه فينا، فو الله مَا نَصَرنا، وهو يرجو مَا نَحْنُ فِيهِ، فتدخله

---

[١] (لو افتتحتها) سقطت من نسخة الدار، فاستدركتها من أربع نسخ.

[٢] في (ع) و (ح) (بسر بن أبي أرطاة) وكلاهما صحيح، وفي الأحمدية (بشر) وهو تصحيف.

[٣] هنا في هامش ح: الحمد لله، مررت على هذه الكرّاسة وأصلحتها، وقابلتها على نسخة بخطّ البدر البشتكي، فصحّت ولله الحمد. قاله يوسف سبط ابن حجر.) .

[٤] هذا العنوان وما يتبعه إلى ترجمة سيّدنا (أويس) ساقط من نسخة الدار، فاستدركته من باقي النسخ.." (١)

"بالكوفة ويحقِّره يقول: مَا هَذَا فينا ولا نعرفه، فقال عُمَر: بلى إنّه رَجُل كذا وكذا، فقال كأنّه يضع شأنه: فينا رجلٌ يا أمير المؤمنين يُقَالُ له أُوَيْس، فقال عُمَر: أَدْرِكْه فلا أراك تُدْرِكُه، قَالَ: فَأَقْبَلَ ذلك الرجل حتّى دخل على أُويْس قبل أن يأتي أهله، فقال له أُوَيْس: مَا هَذِهِ عادتُكَ، فَمَا بدا لك؟ قَالَ:

سمعت عُمَر بْن الخطاب يقول: فيك كذا وكذا فاستغفر لي، قَالَ: لَا أفعل حتّى تجعل لي عليك أن لَا تسخر بي فيما بعد، وأن لَا تذكر مَا سمعته من عُمَر لأحدٍ، قَالَ: نعم، فاستغفر له، قَالَ أُسَيْر: فَمَا لبِثْنا أنْ فشا أمرُهُ بالكوفة، قَالَ: فدخلت عليه فَقُلْتُ: يا أخي إنّ أمرك لَعَجَبٌ [١] ونحن لَا نشعر، فقال: ما كان فِي هَذَا مَا أتبلَّغ به فِي النّاس، وما يُجْزَى كلُّ عبدٍ إلّا بعمله قال: وانملس [٢] منّي فذهب. رواه مسلم [٣] .

وَفِي أوّل الحديث: قال أُسَيْر: كان رَجُل بالكوفة يتكلّم بكلام لَا أسمع أحدًا يتكلّم به، ففقدته فسألت عَنْهُ، فقالوا: ذاك أُوَيْس فاستدْلَلْتُ عليه وأتيته، فَقُلْتُ: مَا حَبَسَك عنّا؟ قَالَ: الْعُرْيُ. قَالَ: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه، فَقُلْتُ: هَذَا بُرْدٌ فخُذْه، فقال: لا تفعل فإنّهم إذن يؤذونني، فلم أزل بِهِ حَتَّى لبسه، فخرج عليهم فقالوا: مَنْ تَرَوْن خُدِع عن هَذَا البُرْد! قَالَ: فجاء فوضعه، فأتيتُ فَقُلْتُ: مَا تريدون من هَذَا الرجل؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٤٧/٣

فقد آذيتموه والرجل يَعْرَى مرَّةً ويكتسي أخرى، وآخَذْتُهم [٤] بلساني، فقُضِي أنّ أَهْل الكوفة وفدوا على عُمَر، فوفد رجلٌ ممّن كان يسخر به، فقال عُمَر:
مَا ها هنا أحدٌ من القَرَنِيّين؟ فقام ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم

---

[١] في ح، ومنتقى الأحمدية وحلية الأولياء ٢/ ٨٠: (يا أخي ألا أراك العجب) .
[٢] في طبعة القدسي ٣/ ٣٣٩ «وأملس» ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٣.
[٣] في فضائل الصحابة (٢٠٤٢) وهو بسياق ولفظ مقارب لما هنا.
[٤] في نسخة دار الكتب هنا تحريف وتصحيف، والتصحيح من طبقات ابن سعد ٦/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٣.

وفي طبقات ابن سعد، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٦٣ «فأخذتهم بلساني أخذا شديدا» .." (١)
"وقال الواقدي: سمعت من يقول: هُوَ أوّل من قَبَره عليٌّ بالكوفة، وصلّى عليه مُنْصَرَفَه من صِفِّين [١] .
وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: إِنَّ خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ لَبِسَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَدَخَلَ بِهِ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ أَمَا آنَ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُطَّرَحَ، فَقَالَ: لا تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ.
(خزيمة بن ثابت)
[٢] م ٤- بن الفاكه أبو عمارة الأنصاريّ الخطميّ [٣]

---

[١] طبقات ابن سعد ٣/ ١٦٧.
[٢] المغازي للواقدي ١٠٥٢، الأخبار الموفقيّات للزبير ٥٧٩ و ٥٩٧ و ٥٩٨، طبقات ابن سعد ٤/ ٣٧٨- ٣٨١، طبقات خليفة ٨٣ و ١٣٥ و ١٩٠، المحبّر لابن حبيب ٢٩١ و ٤٢٠، التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٧٠٤، المسند لأحمد ٥/ ٢١٣- ٢١٦، المعارف ١٤٩، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٧ رقم ٨٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٨٠، أنساب الأشراف ١/ ١٧٠، تاريخ الطبري ٣/ ١٧٣ و ٤/ ٤٤٧، المنتخب من ذيل المذيّل ٥٧٢، الجرح والتعديل ٣/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ١٧٤٤، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٩٤، ٩٥ رقم ٣٦٦، مشاهير علماء الأمصار ٤٥ رقم ٢٧٧، ثمار القلوب للثعالبي ٨٧ و ٢٨٨، العقد الفريد ٤/ ٣٤١ و ٦/ ١٥٣، الاستيعاب ١/ ٤١٧، ٤١٨، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤، ٣٣٥، المستدرك ٣/ ٣٩٦، ٣٩٧، الاستبصار ٢٦٧، ٢٦٨، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٣٥- ١٣٧، المرصّع لابن الأثير ٢١٧، الكامل في التاريخ ٢/ ٣١٤ و ٣/ ٢٢١ و ٣٢٥، أسد الغابة ٢/ ١١٤، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٤٦، تهذيب الكمال ١/ ٣٧٥، تحفة الأشراف ٣/ ١٢٣ رقم ١٢٧، الكاشف ١/ ٢١٢ رقم ١٣٩٤، المعين في

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٥٧/٣

طبقات المحدّثين ٢٠ رقم ٣٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥- ٤٨٧ رقم ١٠٠، الوافي بالوفيات ١٣ ٣١٠- ٣١٢ رقم ٣٨٠، صفة الصفوة ١/ ٢٩٣، الإكليل ٢/ ٤٦٢، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٢٨ رقم ٥٠٥، الاشتقاق ٤٤٧، العبر ١/ ٤١، أخبار شعراء الشيعة للمرزباني ٣٦، رجال الطوسي ١٩، قاموس الرجال للتستري ٤/ ١٢- ١٦، رجال الكشي ٥١، الوفيات لابن قنفذ ٥٧، تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٢٦٧، تقريب التهذيب ١/ ٢٢٣ رقم ١١٨، الإصابة ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٢٢٥١، النكت الظراف ٣/ ١٢٣- ١٢٦، تلخيص المستدرك ٣/ ٣٩٦، ٣٩٧، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٤،كنز العمال ١٣/ ٣٧٩، شذرات الذهب ١/ ٤٥، بغية الوعاة ١/ ٣٥٤، أعيان الشيعة ٢٩/ ٨٥ رقم ٦٠٢٠، البداية والنهاية ٧/ ٣١١.

[٣] في النسخة (ح) «الحطمي» وهو تصحيف، والتصحيح من نسخة (ع) و «الإيناس بعلم الأنساب للوزير المغربي- ص ٥٩» ، والخطميّ: بفتح الخاء المنقوطة وسكون الطاء المهملة،." (١)

"بْن قيس [٤] بْن الحُصين المَذْحِجيّ العَنْسِيّ [٥] أَبُو اليقظان مَوْلَى بني مخزوم، من نُجباء أصحاب مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شهِدَ بدْرًا والمشاهد كلها، وعاش ثلاثًا وتسعين سنة، وكان من السابقين إِلَى الْإِسْلَام، وممّن عُذِّب فِي الله فِي أول الْإِسْلَام.

وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ أوّل شهيدةٍ فِي الْإِسْلَام، طعنها أَبُو جهل فِي قلبها بحَرْبةٍ فقتلها. له نحو ثلاثين حديثًا.

روى عَنْهُ ابن عَبَّاس، وجابر، ومحمد بْن الحَنَفِيَّةِ، وزِرّ بْن حُبَيْش، وهمّام بْن الْحَارِث، وآخرون.

قدِم ياسر بْن عامر وأخواه من اليمن إِلَى مكة يطلبون أخًا لهم، فرجع أخواه وحالف ياسر أَبَا حُذَيْفَة بْن الْمُغِيرة بْن عَبْد الله بْن عُمَر بْن مخزوم،

[()] و ٤٠٦ و ٤٣٢، العقد الفريد (انظر فهرس الأعلام) ٧/ ١٣٦، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٩ رقم ٢١٦٥، مشاهير علماء الأمصار ٤٣ رقم ٢٦٦، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٨، رجال الكشي ٣١، التنبيه والإشراف ٢٩٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٨٣- ٣٩٥، ربيع الأبرار للزمخشري ٤/ ٢١٤ و ٢٤٥، تاريخ بغداد ١/ ١٥٠- ١٥٣ رقم ٦، صفة الصفوة ١/ ٤٤٢- ٤٤٦ رقم ٢٧، التذكرة الحمدونية لابن حمدون ١/ ١٢٣ و ١٣٩ و ٢/ ٤٧٨، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٢٧- ٢٣١ و ٢٩٤- ٢٩٧ و ٣٠٨- ٣١١ و ٣٢٥ و ٣٥٣ و ٤/ ٢٦ و ٦/ ٤٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٣٧، ٣٨ رقم ٣٠، تهذيب الكمال ٢/ ٩٩٨، ٩٩٩، تحفة الأشراف للمزّي ٧/ ٤٧٣- ٤٨٥ رقم ٣٩٠، وفيات الأعيان ٢/ ٣٢٩ و ٤٧٦ و ٣/ ١٨، أسد الغابة ٤/ ٤٣- ٤٧، المعين في طبقات المحدّثين ٢٤ رقم ٩٤، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٩٤، الكاشف ٢/ ٢٦١ رقم ٤٠٦، تلخيص المستدرك ٣/ ٣٨٣- ٣٩٤، سير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٦- ٤٢٨ رقم ٨٤، دول الإسلام ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٦٤

٢٨، العبر ١/ ٢٥ و ٣٨ و ٤٠، مرآة الجنان ١/ ١٠٠، ١٠١، البداية والنهاية ٧/ ٣١٢، الوفيات لابن قنفذ ٥٦ رقم ٣٧، مجمع الزوائد ٩/ ٢٩١- ٢٩٨، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٧٦- ٣٧٨ رقم ٢٦٤، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٩، العقد الثمين ٦/ ٢٧٩، النكت الظراف ٧/ ٤٧٣- ٤٨٤، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٨- ٤١٠ رقم ٦٦٤، تقريب التهذيب ٢/ ٤٨ رقم ٤٥٤، الإصابة ٢/ ٥١٢، ٥١٣ رقم ٥٧٠٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٩، كنز العمال ١٣/ ٥٢٦، شذرات الذهب ١/ ٤٥.

[٤] «بن قيس» ساقط من نسخة دار الكتب، و (ع) ، والاستدراك من المصادر.

[٥] في منتقى ابن الملا «العبسيّ» وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر الترجمة.." (١)

"فزوّجه أمةً اسمها سُمَيَّةُ، فولدت له عمّارًا، فلمّا بُعِث رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسلم عمّار وأبواه وأخوه عَبْد الله، وقُتِل أخوهما حُرَيْث فِي الجاهلية.

وعن عَمَّار قَالَ: لقيت صهيبا على باب دار الأرقم، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها، فدخلنا فأسلمنا [١]
.

وعن عمّر بْن الحكم قَالَ: كان عمّار يُعَذَّب حَتَّى لَا يدري مَا يقول، وكذا صهيب، وعامر بْن فُهَيْرة. وفيهم نزلت وَالَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا ١٦: ٤١ [٢] .

وقال أَبُو بَلْج [٣] عن عَمْرو بْن ميمون قَالَ: أحرق المشركون عمّار بْن ياسر بالنار، فكان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمّر به ويُمِرّ يدَه على رأسه فيقول: «يَا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً ٢١: ٦٩ على عمّار كما كُنْتِ على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية» .

رواه ابن سعد [٤] ، عن يحيى بْن حمّاد، أنبأ أَبُو عُوانة، عَنْهُ. وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ: ثنا عمرو [٥] بن مرة، عن سالم بن أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي نَتَمَاشَى فِي الْبَطْحَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى أَبِي عَمَّارٍ، وَعَمَّارٍ، وَأُمِّهِ، وَهُمْ

---

[١] أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٤٧ من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ ياسر، عن أبيه، قال: قال عمّار بن ياسر.. بنحوه ورواية أطول من هنا.

[٢] سورة النحل، الآية ٤١ وفي النسخ «فتنوا» بدل «ظلموا» وكذا في طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٨ من طريق محمد بن عمر (الواقدي) قال: حدّثني عثمان بن محمد، عن عبد الحكيم بن صهيب، عن عمر بن الحكم. والواقديّ متروك.

[٣] في نسخة القدسي ٣/ ٣٤٧ «بلخ» بالخاء، وهو تصحيف، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ١/ ٤١٠ وهو أبو بلج الفزاري الكوفي الواسطي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٧٠

[٤] في الطبقات ٣/ ٢٤٨ من طريق يحيى بن حمّاد، قال أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون.

[٥] في النسخة (ع) «عمر» ، والمثبت من: سيرة أعلام النبلاء ١/ ٤١٠ وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢.." (١)

"وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَمُ عَمَّارٍ وَلَحْمُهُ حَرَامٌ عَلَى النَّارِ» [١] . وَقَالَ عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ [٢] ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: جَاءَ رجلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُود فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَدْرَكْتُ فِتْنَةً، قَالَ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ:

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ كَانَ ابْنُ سُمَيَّةَ مَعَ الْحَقِّ [٣] » . فِيهِ انْقِطَاعٌ.

وعن عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عمّار مَا عُرِض عليه أمران إلّا أختار أرشدَهما» [٤] . أخرجه النسائي والترمذي، وإسناده صحيح.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: ثَنَا سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بلال بن يَحْيَى، أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَبُو الْيَقْظَانِ عَلَى الْفِطْرَةِ، لَنْ يَدَعَهَا حَتَّى يَمُوتَ، أَوْ يلبسه الهرم» [٥] هذا منكر، وسعد ضعيف.

[()] نعرفه إلّا من حديث الحسن بن صالح. وصحّحه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٣٧ ووافقه الذهبي، وفيهما «سلمان» بدل «بلال» ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٩٠ بزيادة رابع هو «المقداد بن الأسود» ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٤٤ وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي ربيعة الإيادي، وقد حسّن الترمذي حديثه.

[١] قال المؤلّف في سير أعلام النبلاء ١/ ٤١٥: «هذا غريب» ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٥ وقال: رواه البزّار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف لا يضرّ. وهو عطاء بن مسلم الخفّاف، فإنه كثير الخطأ.

[٢] في نسخة دار الكتب «الذهبي» وهو تصحيف، والتصحيح من بقيّة النسخ، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤١٥.

[٣] رجاله ثقات لكنه منقطع كما قال المؤلّف. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٩١ من طريق أبي البختري، عن عبيد الله بن محمد بن شاكر، عن أبي أسامة، عن مسلم بن عبد الله الأعور، عن حبّة العرني بنحوه، وقد وافقه الذهبي في تلخيصه.

[٤] أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٨٩، والترمذي في المناقب (٣٨٠٠) باب مناقب عمّار، وابن ماجة في المقدّمة (١٤٨) ، باب فضل عمّار، وصحّحه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٨، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

[٥] أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٦٣ وفيه «ينسيه» بدل «يلبسه» ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٩٥ وقال: رواه الطبراني والبزّار باختصار، ورجالهما ثقات.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٧١

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٧٥

"قُلْتُ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ إِنَّهُ مَحَا اسْمَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي أُنَبِّئُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: أَمَا تعلمون أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ جَرَى الْكِتَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ يَا عَلِيُّ اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ محمدٌ رَسُول اللَّهِ فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، فَقَالَ اللَّهمّ إنّك تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ، ثُمَّ أَخَذَ الصَّحِيفَةَ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ اكْتُبْ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فو الله مَا أَخْرَجَهُ ذَلِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ، أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَرَجَعَ ثُلُثُهُمْ، وَانْصَرَفَ ثُلُثُهُمْ، وَقُتِلَ سَائِرُهُمْ عَلَى ضَلالَةٍ [١] .

قَالَ عَوْفٌ: ثنا أَبُو نَضْرَةَ [٢] ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ، تَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ تَقْتُلُهُمْ، أولى الطّائفتين بالحقّ» [٣] . وكذا رواه قَتَادَةُ [٤] وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَنْبَأَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ [٥] بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ عَلَى عَلِيٍّ قَالُوا: لا حُكْمَ إِلا للَّه، فَقَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ نَاسًا إِنِّي لأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ- وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ- مِنْ أبغض خلق الله إليه،

---

[١] طبقات ابن سعد ٣/ ٣٢ وهو بطوله في مجمع الزوائد ٦/ ٢٣٩- ٢٤١ وقال: رواه الطبراني وأحمد ببعضه، ورجالهما رجال الصحيح. وانظر تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٩٢.

[٢] في ح (نصرة) وهو تصحيف.

[٣] أخرجه مسلم في الزكاة (١٠٦٤/ ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣) باب ذكر الخوارج وصفاتهم، وأبو داود بنحوه في السنّة (٤٧٦٤) باب في قتال الخوارج، وأحمد في المسند ٣/ ٣٢ و ٤٨.

[٤] في النسخة (ع) «جنادة» وهو تحريف، والتصحيح من تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٠٣.

[٥] في منتقى الأحمدية، ونسخة دار الكتب، و (ح) «بشر» وهو تصحيف. والتصحيح من النسخة (ع) وتهذيب التهذيب ١/ ٤٣٧.." (١)

"مِنْهُمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ [١] ، فَلَمَّا قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ قَالَ: انْظُرُوا، فنظروا فلم يجدوا شيئا، قال: ارجعوا، فو الله مَا كَذِبْتُ وَلا كُذِبْتُ، ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خِرْبَةٍ، فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنَا حَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَقَوْلِ عَلِيٍّ فِيهِمْ [٢] ..

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ [٣] ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَنَحْنُ عِنْدَهَا لَيَالِي قُتِلَ عَلِيٌّ، فَقَالَتْ: حَدِّثْنِي عَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ وَحَكَّمَ الْحَكَمَيْنِ خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ- يَعْنِي عُبَّادَهُمْ- فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ حَرُورَاءَ مِنْ جَانِبِ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٩٠

الْكُوفَةِ وَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَ اللَّهُ وَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ الرِّجَالَ، وَلا حُكْمَ إِلا للهِ.
فَلَمَّا بَلَغ عَلِيًّا مَا عَتَبُوا [٤] عَلَيْهِ، جَمَعَ أَهْلَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ دَعَا بِالْمُصْحَفِ إِمَامًا عَظِيمًا، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَطَفِقَ يُحَرِّكُهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ حَدِّثِ النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ، مَا تَسْأَلُ؟ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ وَوَرَقٌ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رَوَيْنَا [٥] مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أَصْحَابُكُمُ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى: يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً من أَهْلِها ٤: ٣٥ [٦] ، فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ أَعْظَمُ حَقًّا وَحُرْمَةً مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ شِبْهَ مَا تَقَدَّمَ، قَالَ: فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ، فِيهِمُ ابْنُ الْكَوَّاءِ، ومضى

---

[١] في نسخة دار الكتب هنا تصحيف وتحريف، والتصحيح من مروج الذهب ٢/ ٤١٧ ومجمع الزوائد ٦/ ٢٤٢، والنسخة (ح) ، وتاريخ الطبري ٥/ ٨٨.
[٢] انظر مجمع الزوائد ٦/ ٢٤٢، ومسند أحمد ١/ ١٣٩ و ١٤٠.
[٣] في مجمع الزوائد ٦/ ٢٣٦ «عيّبوا» .
[٤] في المجمع «ما رأينا» بدل «ما روينا» .
[٥] : زاد في المجمع «في امرأة ورجل» .
[٦] سورة النساء، الآية ٣٥.." (١)

"وقيل تُوُفّي فيها (أمُّ المؤمنين ميمونة) ، وحسان بْن ثابت الْأَنْصَارِيّ، وسيأتيان.
وكان عليّ قد تجهّز يريد مُعَاوِيَة، فردّ من عانات، واشتغل بحرب الخوارج الحَرُوريّة، وهمّ العُبّاد والقُرّاء من أصحاب عليّ الذين مَرَقُوا من الْإِسْلَام، وأوقعهم الغُلُوّ فِي الدين إِلَى تكفير العُصاة بالذُّنوب، وإلى قُتِلَ النساء والرجال، إلّا من اعترف لهم بالكفر وجدَّد إسلامه.
ابْنُ سَعْدٍ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي الموالي، عَنْ عَبْد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن عُقَيْل، سمع مُحَمَّد بْن الحَنَفية يقول: كان أبي يريد الشام، فجعل يعقد لواءه، ثُمَّ يحلف لَا يحلّه حَتَّى يسير، فيأبَى عليه النّاس، وينتشر عليه رأيهم، ويَجْبُنون [١] فيحله ويكفّر عن يمينه، فعل ذلك أربع مرّات، وكنت أرى حالهم فأرى ما لا يسرني. فكلمت المسور بن مخرمة يومئذ، وَقُلْتُ: ألا تكلمه أَيْنَ يسير بقوم لَا والله مَا أرى عندهم طائلًا، قَالَ: يا أَبَا القاسم يسير الأمر قد حُمّ، قد كلَّمْتُهُ فرأيته يأبى إلّا المسير.
قَالَ ابن الحَنَفّية: فلمّا رَأَى منهم مَا رَأَى قَالَ: اللَّهمّ إنّي قد مَلَلْتُهم وقد ملُّوني، وأبغضْتُهُم وأبغضوني، فأبْدِلني خيرا منهم، وأبدلهم شرّا [٢] منّي.

---

[١] في نسخة الدار هنا تصحيفات، صحّحتها من (طبقات ابن سعد ٥/ ٩٣) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٩١/٣

[٢] في نسخة الدار (خيرا) عوض (شرا) وهو تحريف صحّحته من منتقى الاحمدية، و (ع) وطبقات ابن سعد ٣/ ٩٣.." (١)

"وَقَالَ بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ [١] ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ سَعْدًا فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَلَنْ أَسُبَّهُ] [٢] ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، وَخَلَّفَ عَلِيًّا فِي بعض مغازيه، فقال:

يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ! قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ:

صَحِيحٌ غَرِيبٌ [٣] .

وَسَمِعْتُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ [٤] .

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ٣: ٦١ [٥] ، دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهمّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» [٦] . بُكَيْرٌ احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ [٧] : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ

---

[١] في نسخة دار الكتب «مسبار» والتصويب من سنن الترمذي، وغيره.

[٢] ما بين الحاصرتين مستدرك من «جامع الأصول» لابن الأثير.

[٣] أخرجه الترمذي في المناقب (٣٨٠٨) وفيه زيادة، وأخرجه ابن سعد ٣/ ٢٤، ٢٥ وأبو الحسين الكلابي في «المسند» وهو ملحق بكتاب «مناقب أمير المؤمنين علي» لابن المغازلي- ص ٢٧٦ رقم ٢٩ و ٣٠، وانظر: معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي- ص ٢٤٠، ٢٤١ رقم ١٩٦ (بتحقيقنا) - الحاشية رقم (٥) ، وجامع الأصول ٨/ ٦٤٩، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤/ ٣٣) ، باب من فضائل علي بن أبي طالب.

[٤] أخرجه البخاري في المغازي ٥/ ٧٦، ٧٧ باب غزوة خيبر، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤) / ٣٣) و ٢٤٠٥ و ٢٤٠٦ باب من فضائل علي بن أبي طالب، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨) ، وابن سعد في الطبقات ٢/ ١١٠ عن طريق: عفان بن مسلم، عن وهيب، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠٩ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٦٢، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٣٦، والبلاذري في أنساب الأشراف ٩٣ رقم ١١، وابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٠٨، وأحمد في المسند ١/ ٩٩.

[٥] سورة آل عمران، الآية ٦١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٠٦/٣

[٦] أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٤/ ٣٣) ، والترمذي في المناقب (٣٨٠٨) .

[٧] في النسخة (ع) «الخزامي» وهو تصحيف.." (١)

"النَّاسُ، وَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهُ إِلا هُوَ، مَا رَزَأْتُ [١] مِنْ مَالِكُمْ قَلِيلا وَلا كَثِيرًا، إِلا هَذِهِ الْقَارُورَةَ، وَأَخْرَجَ قَارُورَةً فِيهَا طِيبٌ، ثُمَّ قَالَ: أَهْدَاهَا إِلَى دِهْقَانَ [٢] . وَقَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ الْغَافِقِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ يَوْمَ الأَضْحَى فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً [٣] ، فَقُلْتُ: لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الإِوَزِّ [٤] ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلا قَصْعَتَانِ، قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ [٥] » . وقال سُفْيان الثوري: إذا جاءك عن عليّ شيءٌ فخُذْ به، مَا بنى لَبِنَةً، على لَبِنَة، ولا قَصْبة على قصْبَة، ولقد كان يُجاء بجيوبه في جُراب. وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ [٦] ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بِالْخَوَرْنَقِ، وَعَلَيْهِ سَمَلُ [٧] قَطِيفَةٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ لأَهْلِ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبًا، وَأَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا بِنَفْسِكَ! فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرْزَؤُكُمْ شَيْئًا [٨] ، وَمَا هِيَ إِلا قَطِيفَتِي الَّتِي أخرجتها من بيتي [٩] .

---

[١] أي ما أخذت. (النهاية في غريب الحديث لابن الأثير) . وفي نسخة دار الكتب «رزئت» ، وفي النسخة (ح) «زويت» وكلاهما تحريف.

[٢] أخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/ ٤٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨١ وفيه «أهداها إلى مولاي دهقان» ، وانظر نهاية الأرب ٢٠/ ٢١٩.

[٣] الخزيرة: لحم يقطّع صغارا ويصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق.

[٤] في نسخة دار الكتب، و (ح) «الوز» ، وهو جائز. وفي مسند أحمد «لو قرّبت إلينا من هذا البط يعني الوزّ» .

[٥] أخرجه أحمد في المسند ١/ ٧٨.

[٦] في ع (عنزة) وفي ح (هتيرة) والتصحيح من نسخة الدار والتقريب والحلية.

[٧] السمل: الخلق من الثياب. وفي ح (شمل) وهو تصحيف.

[٨] في الحلية: «ما أرزؤكم من مالكم شيئا» .

[٩] حلية الأولياء ١/ ٨٢، صفة الصفوة ١/ ٣١٧.." (٢)

"غَيْرَ قَاتِلِي [١] ، قَالُوا: فَاسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا، قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكَكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ؟ قَالَ: أَقُولُ:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٦٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٦٤٤

اللَّهمّ تَرَكْتَنِي فِيهِمْ مَا بَدَا لَكَ، ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ، وَأَنْتَ فِيهِمْ، إِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ [٢] . وَقَالَ الْأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَّانِيِّ [٣] سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ يُسِرُّ إِلي النبي صلى الله عليه وسلم: «لتخضبن هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ، فَمَا يُحْبَسُ أَشْقَاهَا» [٤] . وَقَالَ شَرِيكٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قدِمَ عَلَى عَلِيٍّ قَوْمٌ مِنَ الْبَصْرَةِ من الخوارج، فقال منهم الجعد من نَعْجَةَ [٥] : اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَلْ مَقْتُولٌ: ضَرْبَةٌ عَلَى هَذِهِ تُخَضِّبُ هَذِهِ، عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى، قَالَ: وَعَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فقال: ما لكم وللباسي هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم [٦] .

---

[١] هنا تحريف في نسخة دار الكتب، والتصحيح من ذخائر العقبي ١١٢ وبقية النسخ. وفي طبقات ابن سعد «إذا والله تقتلوا بي غير قاتلي» .

[٢] أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٤، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٣٧ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن «سبيع» وهو ثقة، ورواه البزّار بإسناد حسن. وانظر مروج الذهب ٢/ ٤٢٥.

[٣] في النسخة (ح) «الجماني» وهو تصحيف.

[٤] أخرجه ابن عبد البرّ في الاستيعاب ٣/ ٦٠، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٣٤ من طريق إسرائيل، عن سنان بن حبيب، عن نبل بنت بدر، عن زوجها قال: سمعت عليّا يقول.. وانظر نهاية الأرب ٢٠/ ٢١١ وقد أثبت «الجماني» .

[٥] في الزهد لأحمد ١٦٥ وصفة الصفوة لابن الجوزي ١/ ٣٣٢ «بعجة» بالباء.

[٦] أخرجه أحمد في الزهد ١٦٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٨٢، ٨٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٤٣، وتابعه الذهبي في تلخيصه، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٣٣٢.." (١)

"وقال فِطْر [١] ، عن أبي الطُّفَيْل: إنّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْه تمثّل:

أشْدُدْ حَيازِيمَكَ للموت فإن الموتَ لاقيكا [٢] ولا تَجْزَعْ من القتل [٣] إذا حَلَّ بواديكا [٤] وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ، وَقَدْ وَضَعْتُ قَدَمِي فِي الْغَرْزِ، فَقَالَ لِي، لا تَقْدَمِ الْعِرَاقَ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يُصِيبَكَ بِهَا ذُبَابُ السَّيْفِ، قُلْتُ: وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ اخبرني به رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَمَا رَأَيْت كَالْيَوْمِ قَطُّ مُحَارِبًا يُخْبِرُ بِذَا عَنْ نَفْسِهِ [٥] . قال ابْن عُيَيْنَة: كان عَبْد الملك رافضيًّا.

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي [٦] فاطِمَةَ، حَدَّثَنِي الأَصْبَغُ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٤٧/٣

أُصِيبَ فِيهَا عَلِيٌّ أَتَاهُ ابْنُ النَّبَّاحِ [٧] حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ، فَقَامَ يَمْشِي، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ الصَّغِيرَ، شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ، فَضَرَبَهُ، فَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ [٨] فجعلت تقول:

---

[١] في نسخة دار الكتب «قطر» بالقاف، وهو تصحيف، والتصحيح من بقية النسخ.

[٢] في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣ «آتيك» ، وكذا في صفة الصفوة ١/ ٣٣٣ والحيازيم: مفردها حيزوم. وهو ما اشتمل عليه الصدر. والمعنى. وطّن نفسك على الموت.

[٣] في طبقات ابن سعد «الموت» وكذا في منتقى الأحمدية.

[٤] في الطبقات «بواديك» . والبيتان في «الكامل» للمبرّد ٣/ ٩٣٢ وصفة الصفوة ١/ ٣٣٣، ومجمع الزوائد ٩/ ١٣٨، والمعجم الكبير ١/ ١٠٥ وأنساب الأشراف ٤٩٩.

[٥] أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٤٠ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعقّبه الذهبي في تلخيصه فقال: ابن بشار ذو مناكير وابن أعين غير مرضيّ. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٣٨ وقال: رواه ابو يعلى والبزار بنحوه، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون. وانظر: ذخائر العقبي ١٠٢.

[٦] (أبي) مستدركة من (ع) ، والتقريب.

[٧] هو عامر بن النّبّاح مؤذّن عليّ رضي الله عنه.

[٨] أم كُلْثوم بِنْت عَلِيّ بن أَبِي طالب وزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين. انظر عنها: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦٣.." (١)

"تُوُفِّيَ فِي حدود سنة أربعين. وقال ابنُ سعد [١] تُوُفِّيَ فِي أوّل خلافة مُعَاوِيَة.

(سُراقة بن مالك)

[٢] بن جُعشُم الكِنانيّ المُدْلجيّ، أبو سُفْيَان. أسلم بعد حصار الطّائف، وقيل بل شَهِد حُنينًا. وهو المذكور فِي هجرة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ عن مُتْعَة الحج أَلِلأبد هِيَ؟ وكان ينزلُ قُدَيْدًا [٣] .

تُوُفِّيَ بعد عُثْمَان بعامين، أو فِي سنة أربعٍ وعشرين كما مر.

(صَفْوان بْن عَسّال [٤] المُرَادِيّ)

[٥] ت ن ق- غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عشرة غزوة. وله أحاديث [٦] .

روى عَنْهُ زِرّ بْن حُبَيْش، وعبد الله بْن مسلَمة المُرَادي وأبو الغُرَيْف [٧] عُبَيْد الله بْن خليفة، وأبو سلمة بْن عَبْد الرَّحْمَن. وسكن الكوفة.

(قَرَظَة [٨] بْن كعب الْأَنْصَارِيّ الخزْرَجيّ)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٤٨/٣

[٩] ق- أحد فقهاء الصّحابة.

---

[١] في الطبقات ٣/ ٥٩٧.

[٢] مرت ترجمته في هذا الجزء.

[٣] قديد: كزبير. قرية جامعة بين مكة والمدينة. كثيرة المياه.

[٤] في النسخة (ح) «غسان» وهو تحريف، والتصحيح من النسخة (ع) .

[٥] طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧، طبقات خليفة ٧٤ و ١٣٤، التاريخ الكبير ٤/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٢٩٢١، مسند أحمد ٤/ ٢٣٩- ٢٤١، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩١ رقم ١٢٩، المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٠، الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ١٨٤٥، مشاهير علماء الأمصار ٤٧ رقم ٢٩٧، المعجم الكبير ٨/ ٦٣، ٦٤ رقم ٧٢٣، الاستيعاب ٢/ ١٨٨، ١٨٩، جمهرة أنساب العرب ٤٠٧، جوامع السيرة لابن حزم ٢٨٣، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٢٤٩ رقم ٢٦٤، تحفة الأشراف للمزّي ٤/ ١٩١- ١٩٤ رقم ٢٤٠، تهذيب الكمال ٢/ ٦١٠، الكاشف ٢/ ٢٧ رقم ٢٤٢٤، المنتخب من ذيل المذيل ٥٤٦، أسد الغابة ٣/ ٢٤، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣١٧ رقم ٣٤٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٨ رقم ٧٤٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٦٨ رقم ١٠٨، النكت الظراف ٤/ ١٩٣، ١٩٤، الإصابة ٢/ ١٨٩ رقم ٤٠٨٠.

[٦] عددها ٢٠ حديثا. (جوامع السيرة ٢٨٣، مقدمة مسند بقيّ بن مخلد ٩١ رقم ١٢٩.

[٧] في النسخة (ح) «أبو العريف» بالعين المهملة، وهو تصحيف، والتصويب من بقية النسخ.

[٨] قرظة: بالفتح. وعند ابن الملّا «قرضة» .

[٩] طبقات ابن سعد ٦/ ١٧، المحبّر لابن حبيب ٣٤٢، تاريخ خليفة ١٥٧ و ٢٠٢، طبقات خليفة." (١)

"شمس، القُرَشيّ الأموي، أبو وهب. له صُحْبَة يسيرة، وهو أخو عُثْمَان لأمّه.

روى عَنْهُ الشَّعْبِيّ، وأبو مُوسَى الهمداني.

وُلِّي الكوفة لعثمان. ولّما قُتِلَ عُثْمَان سكن الجزيرة، ولم يشهد الفتنة [١] . وكان سخيًّا جوادًا شاعرًا شريفًا.

قال ابنُ سعد: إنّه أسلم يوم الفتح، وبعثه رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدَقات بني المُصْطَلِق، وولّاه عُمَر صَدَقات بني تغلب [٢] . وولّاه عثمان

[()] مسند أحمد ٤/ ٣٢، الأخبار الموفقيّات ٥٩٩- ٦٠١، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤، ٢٥، و ٧/ ٤٧٦، ٤٧٧، المحبّر لابن حبيب ١٢٦ و ٣٤٢ و ٣٧٩ و ٤٠٧، نسب قريش ١٠٥ و ١١٠ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٥٠ و ٢٦٦، طبقات خليفة ١١ و ١٢٦ و ١٤٠ و ١٨٩ و ٣١٨، تاريخ خليفة ٩٨ و

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٦٦١

١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٣ و ١٧٨، عيون الأخبار ٣/ ١٢، الأخبار الطوال ١٣٩، المعارف ٢٤٢ و ٣١٨ و ٣١٩، ٤٠٢، مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١١٨ رقم ٤٣٦، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٥٢ و ٣/ ٣٠٩ و ٣٢٩، فتوح البلدان ٧٨ و ٢١٤ و ٣٤٣ و ٣٥٢ و ٣٩٥، أنساب الأشراف ١/ ٣٠١ و ٣/ ٣١١، ق ٤ ج ١/ ٥١٦- ٥٢٤، و ٤/ ١٧، و ٥/ ٢٩ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٦ و ٥٨ و ٧٢ و ٨٨ و ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٩، تاريخ الطبري (انظر فهرس الأعلام) ١٠/ ٤٥٠، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ٩١، الجرح والتعديل ٩/ ٨ رقم ٣١، الزاهر للأنباري ١/ ١٨٨ و ٢٢٨ و ٥٠٤، الخراج وصناعة الكتابة ٢٧٢ و ٣٧٧ و ٣٧٩، مشاهير علماء الأمصار ٤٥، ٤٦ رقم ٢٨٤، الاستيعاب ٣/ ٦٣١- ٦٣٧، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ١٤٩- ١٥١، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٢، أمالي المرتضى ١/ ١١٠، الأمالي للقالي ٢/ ٣٧ و ٣٨ و ٨٣، جمهرة أنساب العرب ١١٥ و ٣٧٨ و ٣٧٩، لباب الآداب ٩٣ و ٩٤، الزيارات للهروي ٦٢، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٥- ١٠٨ وانظر فهرس الأعلام ١٣/ ٣٩٢، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٢٢٩، التذكرة الحمدونية ٢/ ٢٦٧ و ٣٠٩، تحفة الأشراف ٩/ ٩٤ رقم ٥٨٠، تهذيب الكمال ٣/ ١٤٧٠، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١٢- ٤١٦ رقم ٦٧، الكاشف ٣/ ٢١١ رقم ٦١٨٨، مروج الذهب ٣/ ٧٩ و ٩٩ و ١١٩، الأغاني ٥/ ١٢٢- ١٥٣، البداية والنهاية ٨/ ٢١٤، العقد الثمين ٧/ ٣٩٨، الإصابة ٣/ ٦٣٧، ٦٣٨، تهذيب التهذيب ١١/ ١٤٢- ١٤٤ رقم ٢٤٠، تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٤ رقم ٧٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٨، شذرات الذهب ١/ ٣٥ و ٣٦ و ٦٦ و ٧٢.

[١] طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧٧ وانظر مسند أحمد ٤/ ٢٧٩، والمعجم الكبير للطبراني (٣٣٩٥) .

[٢] في النسخة (ع) «ثعلب» ، وهو تصحيف، والتصحيح من الإصابة.." (١)

"سنة أربع وأربعين وأربعمائة

[عودة الفتن ببغداد]

في ذي القعدة عادت الفتن ببغداد، وأحرقت جماعة دكاكين، وكتبوا، أعني أهل الكرخ- على مساجدهم: «محمد وعلي خير البشر» . وأذّنوا بحيّ على خير العمل. فتجمّع أهل القلّايين وحملوا حملةً على أهل الكرخ، فهرب النظّارة، وازدحموا في مسلك ضيّق، فهلك من النساء نيف وثلاثون امرأة وستة رجال وصبيان، وطُرِحت النار في الكرخ، وعادوا في بناء الْأبواب والقتال.

فلمّا كان في سادس ذي الحجة جرى بينهم قتال، فجمع الطقطقي قومًا من الْأعوان، وكبس نهر طابق من الكرخ، وقتل رجلين، ونصب الرأسين على حائط مسجد القلّايين [١] .

[الحرب بين عسكر خراسان وعسكر غزنة]

وفيها جرت حروب كبيرة بين عسكر خراسان وعسكر غزنة، وكلّهم مسلمون. وتم ما لَا يليق من القتال على

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣/٦٦٤

الملك، نسأل الله العافية [٢] .

[فتح الملك الرحيم البصرة]

وفيها سيّر الملك الرّحيم جيشًا مع وزيره والبساسيري إلى البصرة، وعليها أخوه أبو عليّ بن أبي كاليجار، فحاصروه بها، واقتتلوا أيّامًا في السّفن [٣] . ثمّ

---

[١] المنتظم ٨/ ١٥٤، (١٥/ ٣٣٥، ٣٣٦) ، الكامل في التاريخ ٩/ ٥٩١، ٥٩٢، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٧٢، العبر ٣/ ٢٠٣، ٢٠٤، تاريخ ابن الوردي ١/ ٣٥٤، مرآة الجنان ٣/ ٦٢ وفيه «مسجد العلائين» وهو تصحيف، البداية والنهاية ١٢/ ٦٣.

[٢] انظر تفاصيل هذا الخبر في: الكامل في التاريخ ٩/ ٥٨٢- ٥٨٥، والعبر ٣/ ٢٠٤، ودول الإسلام ١/ ٢٦١.

[٣] العبر ٣/ ٢٠٤.." (١)

"سنة ثمان وستين وأربعمائة

[استرجاع منبج من الروم]

فيها أخذ صاحب حلب نصر بن محمود مدينة منبج من الروم [١] .

[محاصرة أَتْسِز دمشقَ]

وفيها حَصَرَ أَتْسِز مدينة دمشق، وَأَمِيرَهَا الْمُعَلَّى بْن حَيْدَرَةَ من جهة المستنصر، فلم يقدر عليها فترحل [٢] .

[هرب المعلى من دمشق وقتله]

وفي ذي الحجة هرب المعلى بن حيدرة منها، وكان ظلومًا غشومًا للجند والرعية، فثاروا عليه، فهرب إلى بانياس، فأخذ إلى مصر، وحبس إلى أن مات [٣] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (زعرور) ٣٤٩ (سويّم) ١٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٠، تاريخ الزمان ١١٥، وفيه زاد ابن العبري: «وقد أقام الروم فيها ثماني سنوات لا يفتر العرب عن محاصرتها حينا فحينا» ، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٤، زبدة الحلب ٢/ ١٣، ١٤، ١٤٦، نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٣، ديوان ابن حيّوس ١/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٣، ١٤ البداية والنهاية ١٢/ ١١٢.

[٢] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٢٤ وفيه تصحّف اسم «أتسز» إلى «أسد» ، وفيه أيضا: «حيدرة بن سدوا» ، وهذا وهم، والصواب: «المعلّى بن حيدرة» ، أما «سدوا» فهو تصحيف ل «منزو» ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٩٢، نهاية الأرب ٢٦/ ٣١٦، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٣٣٤، العبر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠/١١

٣/ ٢٦٦، اتعاظ الحنفا ٢/ ٣١٥ وفيه «حيدرة بن ميرز الكتامي» وهذا وهم.
[٣] الكامل في التاريخ ١٠/ ٩٩، ذيل تاريخ دمشق ١٠٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ٣٦٩ (الطبعة الثانية) ، وقد تقدّم الخبر في حوادث سنة ٤٦١ هـ. وذكره المقريزي في هذه السنة ٤٦٨ هـ. (اتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٥) ، وابن كثير في: البداية والنهاية ١٢/ ١١٢.." (١)

"١- إسماعيل [١] .

كان قوالًا بالحق، إمامًا، عالمًا، عاملًا قتله الخاقان نصر بن إبراهيم [٢] صبرًا لنهيه عن المنكر في سنة إحدى هذه. فالترجمة لإسماعيل لا لوالده.

فتُحَوَّل.

٢- أحمد بن الحسن بن عليّ بن الفضل [٣] .

أبو الحسن البغدادي، الكاتب. أخو الشاعر أبي منصور عليّ صُرّدرّ.

سمع: أبا الحسين بن بِشْران، وأبا الحسن الحماميّ، وأحمد بن علي الباداء.

وعنه: شجاع الذُّهْليّ، وأبو عليّ البرداني، وأبو الغنائم النرسي، وعلي ابن أحمد الموحد.

وكان صالحًا خيرًا كبير الذِّكْر [٤] .

[(-)] وذكر ياقوت اسمه كاملا، أيضا، وفيه اختلاف: «أقلذ» بدل: «أقلت» ، و «خفاتة» بدل «خفاثة» ، و «هضيم» بدل «هيصم» . وقال: «كان أحد أفراد الزمان في علم العربية، والمعرفة بدقائقها الخفيّة، وكان فقيها، وورد إلى بغداد، وروى بها، ومات بعد سنة خمس وأربعمائة، فإنه في هذه السنة حدّث ببغداد» .

وقال ياقوت أيضا: «ورأيت أنا له كتابا في النحو عجيبا، سمّاه كتاب «المدخل إلى سيبويه» ذكر فيه المبنيّات فقط، يكوّن نحوا من خمسمائة ورقة، ووقفت منه على كلام من تبحّر في هذا الشأن، واشتمل على غوامضه إلى أقصى مكان، وله غير ذلك من التصانيف في الأدب، وكتاب «المدخل الصغير» في النحو، وكتاب «الردّ على حمزة» في حدوث التصحيف» .

وذكر من شعره سبعة أبيات أولها:

العين من زهر الخضراء في شغل ... والقلب من هيبة الرحمن في وجل

(معجم الأدباء ٦/ ٦٦- ٦٩) .

[١] هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن إسحاق بن شيث، انظر عنه في:

الأنساب ٨/ ٧٧، والجواهر المضيّة ١/ ٣٩٥ رقم ٣٢١، والطبقات السنيّة، رقم ٢٨٤، والفوائد البهيّة ٤٦، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٧٨، وسيعاد ثانية برقم (٨) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١/٣١

وهو المقصود بالترجمة هنا لوفاته في هذه السنة، وليس أباه الّذي تقدّمت وفاته في العشر الأول من هذا القرن. ولهذا أعطيت الرقم المتسلسل لإسماعيل، وتركت أباه «أحمد» دون ترقيم.

[٢] المعروف بشمس الملك ببخارى. (الأنساب ٨/ ٧٧) .

[٣] انظر عن (أحمد بن الحسن بن علي) في: المنتظم ٨/ ٢٥٥ رقم ٣٠١ (١٦/ ١١٥ رقم ٣٣٩٦) وفيه: «أحمد بن الحسن بن الفضل» .

[٤] في المنتظم ٨/ ٢٥٥ (١٦/ ١١٥) : «وكان صالحا ثقة» .." (١)

"السماك، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن عُبَيْد بْن بيري.

قال ابن السمعاني: كان الناس يرحلون إليه، يعني لأجل اللغة، وهو مُكْثر من كُتُب الأدب وروايتها.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ، وهبة اللَّه بْن مُحَمَّد الشيرازي.

وبالإجازة: أَبُو القاسم بْن السمرقندي، والقاضي أَبُو عبد الله بن الجلابي.

قلت: رَوَى عَنْهُ: علي بْن مُحَمَّد والد الجلابي ومن خطه نقلت من الزيادات التالية «لتاريخ واسط» أنه توفي يوم الخميس الخامس عشر من رجب من سنة اثنتين وستّين وأربعمائة. وذكر مولده.

وقال خميس [١] : كان أحد الأعيان، تخصَّص بابن كُرْدان [٢] النَّحْوي وقرأ عليه «كتاب سيبويه» ولازم حلقة أَبِي إسحاق الرِّفَاعِيّ [٣] صاحب السيرافي [٤] ، وكان يقول: قرأتُ عليه من أشعار العرب ألف ديوان [٥] . وكان مكثرا، حسن المحاضرة [٦] ، إلا أنه لم ينتفع به أحدٌ [٧] .

يعني أنه لم يتصدَّر للإفادة.

قال: وكان جيد الشعر، معتزليا [٨] .

وممن رَوَى عَنْهُ: أَبُو المجد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جهور القاضي، وأبو نصر ابن ماكولا، وأهل واسط.

---

[١] في سؤالات الحافظ السلفي ٥٩.

[٢] هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان المتوفى سنة ٤٦٤ هـ-.

[٣] هو إبراهيم بن سعيد المتوفى سنة ٤١١ هـ.

[٤] هو الحسن بن عبد الله القاضي النحويّ المتوفى سنة ٢٦٨ هـ-.

[٥] وقع في (لسان الميزان ٥/ ٤٣، ٤٤) : «وكان يقول: قرأت القرآن على أبي إسحاق الرفاعيّ تلميذ السيرافي وألّف ديوانا من أشعار العرب» ، وهذا تصحيف، والصواب هو المثبت.

وقد توهّم الأستاذ الزركلي بسبب العبارة في (لسان الميزان) . وغيره بأن لأبي غالب بن سهل ديوان شعر، وتابعه في هذا الوهم الأستاذ كحّالة، وقد علّق الأستاذ مطاع الطرابيشي على هذا الوهم في تحقيقه لكتاب «سؤالات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١/ ٤٠

الحافظ السلفي» ص ٥٩ بالحاشية (٧) فوفّق.

[٦] في السؤالات ٦٠ زيادة بعدها: «مليح العارضة» .

[٧] في السؤالات زيادة: «بواسط ولم يبرع به أحد في الأدب» .

[٨] زاد في السؤالات ٦٠: «رأينا في كتبه بعده خطوط أشياخ عدّة بكتب كثيرة في الأدب وغيره» .." (١)

"ثمانية عشر جزءًا، كتاب «تلخيص المتشابه» [١] ستة عشر جزءًا، كتاب «تالي التلخيص» [٢] أجزاء، كتاب «الفصل للوصل والمُدْرَج فِي النَّقْل» [٣] تسعة أجزاء كتاب «المكمل فِي المهمل» [٤] ثمانية أجزاء، كتاب «غنية الملتمس فِي تمييز الملتبس» [٥] ، كتاب «من وافقت كُنْيَتُه اسم أَبِيهِ» [٦] ، كتاب «الأسماء المبْهَمَة» [٧] مجلَّد، كتاب «الموضح» [٨] أربعة عشر جزءًا، كتاب «مَن حدَّث ونسي» [٩] ، جزء، كتاب «التطْفيل» [١٠] ثلاثة أجزاء، كِتَابِ «القنوت» [١١] ثَلاثَةٌ أجزاء، كِتَابِ «الرواة عن مَالِكٍ» [١٢] ستة أجزاء، كتاب «الفقيه والمتفقه» [١٣] ، اثنا عشر جزءًا، كتاب «تمييز متصل الأسانيد» [١٤] ثمانية أجزاء، كتاب «الحِيَل» [١٥] ثلاثة أجزاء، «الآباء عن

---

[١] أصدرته دار طلاس بدمشق ١٩٨٥ في جزءين، بعنوان: «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» ، حقّقته الباحثة سكينة الشهابي.

[٢] لم أقف عليه. وسمّاه ابن الجوزي: «باقي التلخيص» .

[٣] لم أقف عليه. وسمّاه ابن الجوزي: «الفصل والوصل» ، وياقوت: «كتاب في الفصل والوصل» .

[٤] لم أقف عليه، وسمّاه ابن الجوزي، وياقوت: «المكمل في بيان المهمل» .

[٥] في المنتظم، ومعجم الأدباء، وسير أعلام النبلاء: «غنية المقتبس في تميز الملتبس» .

[٦] في الأصل: «ابنه» ، والتصحيح من: المنتظم ١٦/ ١٣٠، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٠.

[٧] في (المنتظم) : «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» ، وفي (معجم الأدباء) : «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» .

[٨] طبع في حيدرآباد الدكن بالهند سنتي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ في جزءين، باسم «موضّح أوهام الجمع والتفريق» .

[٩] في (المنتظم ومعجم الأدباء) : «من حدّث فنسي» .

[١٠] نشره حسام الدين القدسي بدمشق سنة ١٣٤٦ هـ-. باسم «التطفيل وحكايات الطفيليين ونوادر كلامهم وأشعارهم» ، ثم طبع في النجف بالمطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٦ بعناية كاظم المظفر.

وقد سمّاه ياقوت (٤/ ٢١) : «كتاب الطفيليين» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١/ ٧١

[١١] تحرف اسمه في (تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٤٠) إلى «الفنون» .

[١٢] لم أقف عليه.

[١٣] نشره الشيخ إسماعيل الأنصاري وصدر عن مطابع القصيم بالرياض سنة ١٣٨٩ هـ، وأعادت طبعه دار إحياء السّنّة النبويّة سنة ١٩٧٥ م. في جزءين. وقد حدّث الخطيب بهذا الكتاب في جامع صور سنة ٤٥٩ هـ- .

[١٤] في (المنتظم، ومعجم الأدباء) : «تمييز المزيد في متصل الأسانيد» .

[١٥] لم أقف عليه.." (١)

"له ديوان شعر مشهور.

وقد حدَّث عن: عَبْد الصمد بْن مُحَمَّد العاصمي صاحب الخطّابيّ.

ومن نثره: معاداة [١] الأغنياء من عادات الأغبياء.

الغنيّ مُعان، ومن عادى مُعانًا عادَ مُهانًا.

ليس للفُسُوق سُوق، ولا للرياء رُواء.

وعَلَّقْت من شِعْرِهِ كذا.

١٥٧- مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الصمد بْن مُحَمَّد بْن محمد بْن المهتدي باللَّه أَبِي إِسْحَاق مُحَمَّد بْن الواثق باللَّه هارون بْن المعتصم بْن الرشيد [٢] .

الخطيب أبو الحُسَين العباسي الهاشمي الْبَغْدَادِي، المعروف بابن الغَرِيق [٣] . سيّد بني العبّاس في زمانه وشيخهم.

سمع: الدّار الدَّارَقُطْنِيّ، وابن شاهين وهو آخر من حدَّث عنهُما، وعليّ بْن عمُر الحربي، ومحمد بْن يوسف بْن دُوَسْت، وأبا القاسم بْن حَبَابَة، وأبا الفتح القواس، وطائفة.

وله مشيخة فِي جُزْءين.

قال أبو بَكْر الخطيب: [٤] وُلِد فِي ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة، في

[(-)] توفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربع مائة، وحمل تابوته إلى بلخ. (المنتخب) .

[١] في الأصل: «معادات» ، بالتاء المفتوحة.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محمد العباسي) في: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٨، ١٠٩، والمنتظم ٨/ ٢٨٣ رقم ٣٣٦ (١٦/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٣٤٣١) ، والكامل في التاريخ ١٠/ ٨٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٣، والتقييد لابن النقطة ٩٤ رقم ٩٨، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٢/ ٨٤٨ و ٤/ ٧٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤١- ٢٤٤ رقم ١١٧، والعبر ٣/ ٢٦٠، ودول الإسلام ١/ ٢٧٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩٧/٣١

ومرآة الجنان ٣/ ٩٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٨، والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٧، ورفع الباس عن بني العباس للسيوطي ٢٥٤، وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤، وتاج العروس ٧/ ٣٤ (مادة: غرق) ، والرسالة المستطرفة ٧١، وفهرس مخطوطات الخزانة التيمورية ٣/ ٢٩٥، والأعلام ٦/ ٢٧٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٤.

[٣] في البداية والنهاية: «ابن العريف» وهو تصحيف.

[٤] في تاريخه ٣/ ١٠٨، ١٠٩ بتقديم وتأخير في العبارة.." [١]

"- حرف النون-

٣٠٨- نجا بْن أَحْمَد بْن عَمْرو بْن حرب [١] .

أبو الْحُسَيْن الدَّمشقيّ العطار المحدِّث.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن السِّمْسار، وأبا علي، وأبا الْحُسَيْن ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، ومحمد بْن الْحُسَيْن الطَّفّال الْمَصْرِي، وخلقًا سواهم.

وكتب الكثير وخرّج لنفسه مُعْجَمًا.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الْعَزِيز الكتاني وهو من شيوخه، وعمر الرّؤاسيّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلّم الفقيه.

وقد سمع ببيروت من عَبْد الوهاب بْن برهان [٢] ، وبمكّة، ومصر.

قال غيث الأرمنازي: كان سماعه صحيحًا، إلا أنه لم يكن له فَهْمٌ بالحديث. ففي مُعْجَمه من الخطأ والتصحيف ما اللَّه بْه عليم [٣] . ولد سنة أربعمائة. وتُوُفّي فِي عاشر صَفَر. وأوّل سماعه بعد الثّلاثين [٤] .

[(-)] له: شرّ حال. فكان يقول له: مم ذا؟ فكان يقول لتضييعي الصلاة. فكان يقول له: فما تنتظر؟ فيقول: النار. فكان يسأله أيضا عن رجل لم يسمّه، فكان يخبره بحاله ثم كان يسأله عن مغيث بن محمد، فكان يقول له: انتفع بما دار عليه- يعني من ذلك المحنة-.

[١] انظر عن (نجا بن أحمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٥٠٨ و ٣٩/ ٤١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٢٠ رقم ٧٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٩٥ رقم ٦٦٠٣، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٤٨ رقم ٩٠١٨، ولسان الميزان ٦/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٥٢٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٢١، ١٢٢ رقم ١٧٤٠، ومعجم المؤلّفين ١٣/ ٧٦.

[٢] هكذا، وهو: أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال الصوري. توفي بصور سنة ٤٤٧ هـ. (انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ٣/ ٢٥١- ٢٥٣ رقم ٩٦٠) .

[٣] تاريخ دمشق، والمختصر، وفيه زيادة عن غيث قال:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١/١٨٦

ومن أعجب شيء رأيته فيه أنه ذكر في باب اللام ألف من حروف المعجم حين أعوزه ذكر شيخ ابتداء اسمه لام ألف:

لا، والّذي خلق السماوات العلا ... أفضل من المبعوث بالآيات

خير البريّة كلّها وأتقاهما ... ذاك النبي محمد المبعوث

قال: وهذا غاية ما يكون من الجهل، وأشنع ما يكون من سخيف الشعر والعقل.

[٤] أقول: ومن شيوخه الذين روى عنهم: إمام جامع صور أبو بكر محمد بن عمر الدينَوَريّ." (١)

"كان كفيفا ذكيّا ظريفًا، من كبار النُّحَاة المذكورين، والشعراء المشهورين أخذ عن أَبِي الْحَسَن بْن سِيدَه. وبرعَ فِي اللغة والنّحو، وأشغل مدّة.

أخذ عنه: أبو عمر بن شرف، وأبو عبد الله بن مطرف، وغيرهما.

وشعره مدوّن، فمنه:

أمد نف نفسي بالهوى [١] أَمْ جَلِيدُهَا ... غَدَاةَ غَدَتْ فِي حَلْبَةِ الْبَيْنِ غِيدُهَا

تَخُدُّ بِأَلْحَاظٍ لَهَا وَجَنَاتُهَا [٢] ... وَتُرْهَبُ أن تَنْقَدَّ لِينًا قُدودُها

فَيا لَدِماء الأُسْد تسفكها الدِّما ... وللصيد من عُفْرِ الظِّباء تَصِيدُها [٣]

قال الأَبّار: بقي إِلَى بعد سنة ثمان وستّين وأربعمائة [٤] .

٣٦٩- محمد بن أحمد [٥] .

[(-)] من أعمال الأندلس، وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة.

وقال: قال أبو سعد: الشّذونيّ، بالفتح، ثم السكون وفتح الواو ونون، قال: وهي من أعمال إشبيلية، ونسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذوني النحويّ، كان حيّا بعد سنة ٤٤٤، وكان ضريرا، وما أظنّ السمعاني أصاب فإنّهما واحد وإعرابه الثانية تصحيف منه أو من الراويّ له. (معجم البلدان ٣/ ٣٢٩) . وردت «موزور» بالزاي، وهي في (الروض المعطار ٣٣٩) «مورور» بالمهملتين.

[١] في: جذوة المقتبس: «نفس ذو هوى» .

وقال الصفدي: توفي سنة سبعين وأربع مائة، أو ما قبلها. ورأيت ابن الأبّار قد ذكر في «تحفة القادم» ابن خلصة النحويّ الشاعر في أول كتابه، لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد، وقال: هو من أهل بلنسية، وأقرأ وقتا بدانية، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحّح سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، ولعلّه غير هذا لبعد ما بين الوفاتين. (الوافي بالوفيات ٣/ ٤٢) .

[٢] في الجذوة: «تخدّ بألحاظ العيون خدودها» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠٦/٣١

[٣] الأبيات مع أبيات أخرى في: جذوة المقتبس ٥٤، ٥٥.

[٤] وقال الحميدي: كان من النحويين المتصدّرين، والأسانيد المشهورين، والشعراء المجوّدين، رأيته بدانية فيما بعد الأربعين، ولم أسمع منه شيئا. (الجذوة ٥٤) .

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد التميمي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٣٢٥ رقم ٢٧٤.." (١)

"[المجلد الثاني والثلاثون (سنة ٤٧١- ٤٨٠)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثامنة والأربعون

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

عزل ابن جَهِير من الوزارة

فيها عزل فخر الدّولة بن جَهِير من وزارة المقتدي باللَّه بأبي شجاع بن الحسين [١] ، لكونه شَذَّ من الحنابلة [٢] .

وكتب أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصَّقر [٣] الفقيه الواسطيّ إلى نظام المُلْك هذه الأبيات:

يا نظامَ المُلْك قد ... حُلّ ببغدادَ النّظامُ

وابنُك القاطنُ فيها ... مُسْتهانٌ مُسْتضامُ

وبها أوْدَى له قتيلًا [٤] ... غلامٌ، وغلامُ

والّذي منهم تبقّى ... سالمًا فيه سِهام

يا قِوامَ الدّين لم يبقَ ... ببغداد مُقام

عظم الخطب، وللحر ... ب اتّصالٌ، ودوامُ

فمتى لم تحسم الدّاءَ ... أياديكَ الحسامُ

ويكفّ القومَ في بغداد ... قتلٌ، وانتقامُ

فعلى مدرسةٍ فيها ... ومَن فيها السّلامُ

واعتصامٌ بحريم ... لك، من بعد، حرام

[٥]

---

[١] هو: محمد بن الحسين.

[٢] المنتظم ٨/ ٣١٧، ٣١٩ (١٦/ ١٩٨، ١٩٩) ، تاريخ دولة آل سلجوق ٥٥، تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ١١٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥٣/٣١

[٣] وقع في المطبوع من نهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٤ «القصر» وهو تصحيف.

[٤] في الكامل في التاريخ: «قتلى» : ومثله في: نهاية الأرب.

[٥] الأبيات في: الكامل في التاريخ ١٠/ ١٠٩، ١١٠، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٤٤.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بن الحافظ أبي عَمْرو عثمان بْن سَعِيد الدّاني [١] .

المقرئ أبو العبّاس.

قرأ على أبيه، وأقرأ الناس بالروايات.

أخذ عنه: أبو القاسم بن مُدير [٢] .

تُوُفّي في ثامن رجب.

٢- أحمد بن عليّ بن محمد بن الفضل [٣] أبو الحَسَن بن أبي الفرج البغداديّ البَشّاريّ [٤] ، المعروف أيضًا بابن الوازع.

شيخ معمّر، وجدَ ابن ماكولا سماعَه من أبي الطّاهر المخلّص في جزء من «الفتوح» لسيف. فأفادَه الناسَ، وسمعوه منه [٥] .

روى عنه: مكّيّ الرّميليّ، وإسماعيل بن السّمرقنديّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي عمرو) في: غاية النهاية ١/ ٨٠ رقم ٣٦٥.

[٢] في غاية النهاية: «أبو القاسم بن مدى» ، وهو تصحيف.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي) في: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٤٤٣، والأنساب ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، واللباب ١/ ١٥٥، والمشتبه في أسماء الرجال ٢/ ٦٦٩.

وفيها جميعا: «أَحْمَد بن عَليّ بن أَحْمَد بن أَبِي الفرج أحمد بن الفضل بن الوازع البشاري الرفّاء» .

[٤] في الأصل بضم الباء الموحدة. والصحيح بالفتح كما في مصادر ترجمته. قال ابن ماكولا: أوله باء معجمة بواحدة، وشين معجمة.

[٥] وقال ابن ماكولا: «وأنا أول من سمع منه» ، وقد سمع الحميدي أيضا منه. (الإكمال ٧/ ٤٤٣) .." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥/٣٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦/٣٢

"شيخ ثقة، كان يبيع الحنطة.

روى عن: أحمد بن إبراهيم بن فِراس، وعُبَيْد الله بن أحمد السَّقطيّ.

وغيرهما.

روى عنه: أبو المظفر منصور السمعاني، وعبد المنعم بن القشيري، ومحمد بن طاهر، وأحمد بن محمد العباسي المكي، وطائفة من حجاج المغاربة، وغيرهم.

قيل إنه توفي في شهر ذي القعدة. وكان أسند من بقي بالحجاز.

وثقه ابن السمعاني في «الأنساب» [١] .

وقال محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني: كنت أقرأ على هبه الله بن عبد الوارث الشيرازي فقال: قرأتُ على أبي عليّ الشّافعيّ بمكة:

ألَا لَيْتَ شِعْري هِل أبِيتَنَّ ليلةً ... بفَخٍّ..............

[٢] قال هبة الله: فقرأته بالتّصحيف بفجّ.

فقال أبو عليّ، وأخرجني إلى ظاهر مكة، وأتى بي إلى موضع فقال: يا بني، هذا هو الفخ، بالخاء المعجمة، وهو الموضع الّذي تمنى بلال أن يكون به.

وقد سأل ابنَ السّمعانيّ إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ، عن أبي عليّ المذكور فقال: عدل ثقة، كثير السّماع [٣] .

[()] وقال ابن القيسراني: سئل عن هذه النسبة فقال: كان أبي يسمع الحديث، وكان في القوم رجل يسمّى الحسن بن عبد الرحمن المالكي، فكتب لنفسه: الشافعيّ، ليقع الفرق بينهما، فثبت علينا هذا النسب. (الأنساب المتفقة ٨٤) .

[١] ٧/ ٢٥٦.

[٢] تتمّة البيت: «بفخ وعندي إذخر وجليل» .

وفخ: من فجاج مكة بينه وبين مكة ثلاثة أميال. وقيل: ستة أميال.

والإذخر: نبات يظهر بمكة طيّب الرائحة.

والجليل: نوع من النبات وهو ما يسمونه التمام.

والبيت كان يقوله بلال مؤذّن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا تركته الحمّى، حيث يضطجع بفناء البيت ثم يرفع عقيرته به. (انظر: سيرة ابن هشام- بتحقيقنا- طبعة دار الكتاب العربيّ ٢/ ٢٣٠) .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٨٤، ٣٨٥.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٩/٣٢

"ضعفه ابن الأكفانيّ [١] ، واطّلع عليه بتركيب سَندٍ مستحيلٍ للنَّحْو [٢] .

١٠٨- أرسلان تكين بن أَلْطُنْطَاش [٣] .

أبو الحارث التركيّ.

[()] في جزءين.

وقال الخطيب: كان صدوقا.

وفي قوله نظر.

[١] وهو قال: توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة، ودفن بباب الصغير، ثم عدّ من كتب عنه، ثم قال: وكتب عنه الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في كتابه الّذي سماه: «تلخيص المتشابه في الرسم، وحماية ما أشكل منه من بوادر التصحيف والوهم» في ترجمة إبراهيم بن عقيل وهو بالضم، وإبراهيم بن عقيل بالفتح» .

وكان أبو إسحاق يذكر أنّ عنده تعليقة أبي الأسود الدّؤلي التي ألقاها عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان كثيرا ما يوعد بها ولا سيما لأصحاب الحديث، وكان كثيرا ما يوعدني بها فأطلبها منه وهو يرجئ الأمر إلى أن وقعت إليّ في حال حياته، دفعها إليّ الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي، وكان كتبها عنه على ما ذكر لي إذ حملها إلي المعروف برزين الدولة المصمودي لما كان يقرأ عليه شيئا من علم العربية وسمعها منه في سنة ست وستين وأربعمائة، وإذا به قد ركّب عليها إسنادا لا حقيقة له، عن شيخ له، عن يحيى بن أبي بكر الكرماني، عن إسرائيل، قال: فبينت ذلك للفقيه أبي العباس وقلت له: إنّ ابن أبي بكر مات سنة ثمان ومائتين فكيف يمكن أن يكون بين هذا وبينه رجل واحد، فرجع عنه.

قال ابن الأكفاني: ولم يقع أمر هذا الإسناد وهذه التعليقة للشيخ الخطيب ولا وقف عليه لابن ابن عقيل كان لا يظهر ذلك، وهذه التي سماها التعليقة في أول «أمالي» أبي القاسم الزّجّاجي نحوا من عشرة أسطر، فجعلها هذا الشيخ قريبا من عشرة أوراق، وصورة الإسناد، قال:

حدّثني أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن نصر بن يعقوب بالبصرة، حدّثني يحيى بن أبي بكر الكرماني، حدّثني إسرائيل، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: وحدّثني محمد بن عبيد الله، عن الحسن بن عيّاش، عن عمّه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: وحدثني محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش، عن عمّه، عن عبيد الله بن أبي رافع، أن أبا الأسود دخل على عليّ. فذكرها. (تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣، لسان الميزان ١/ ٨٣) .

وانظر: أمالي الزّجاجي- ص ٢٣٨، ٢٣٩.

[٢] وقال ابن عساكر: حدّث عن ابن الشرابي بجزءين أحدهما عن جدّه أبي بكر بن محمد بن علي الرمادي

الشرابي البغدادي، والآخر عن خيثمة بن سليمان. (تاريخ دمشق ٤/ ٢٧٣) .
وقال ياقوت: «وله كتاب في النحو، رأيته قدر «اللّمع» ، وقد أجاز فيه» . (معجم الأدباء ١/ ٢٠٧) .
«أقول» : هكذا وردت «أجاز» بالزاي، ولعلها: «أجاد» بالدال المهملة. وقد وردت هكذا، بالدال، في (الوافي بالوفيات ٦/ ٥٦) .
[٣] لم أجد مصدر ترجمته. وهمزة «ألطنطاش» همزة قطع.." (١)
"قال السّمعانيّ: كان شيخًا ثقه، صدوقًا. تفرد عن أبي مُعاذ الشّاة، والمالينيّ.
سمع منه جماعة كثيرة.
وُلِد سنة سبعٍ أو ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة. حَدَّثَنَا عنه أحمد بن أبي سهل الصوفي، وعبد الواسع بن أميرك.
١٧٠- عبد السّميع بن عبد الودود بن عبد المتكبّر بن هارون بن عُبَيْد الله بن المهتدي باللَّه [١] .
أبو أحمد الهاشميّ، أخو الحَسَن.
سمع: أبا الحسين بن بِشْران.
سمع منه: الحُمَيْدِيّ، وشُجاع الذُّهْليّ.
قال إسماعيل بن السَّمَرْقَنديّ: سألته عن مولده فقال: سنة أربع وأربعمائة.
مات في جُمَادَى الأولى سنة ٧٦.
١٧١- عبد الوهّاب بن أحمد بن جبلة [٢] .
الفقيه أبو الفتح الخزاز [٣] البغداديّ ثمّ الحرانيّ، الحنبليّ.
مفتي حَران عالمها.
تفقه على القاضي أبي يَعْلَى ولازمه، وكتبَ عنه تصانيفه.
وسمع من: أبي بكر البَرْقانيّ، وأبي عليّ بن شاذان، وأبي عليّ الحَسَن بن شهاب العُكْبَرِيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.
[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن أحمد) في: طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٥ رقم ٦٧٩، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) ج ١/ الورقة ٨٨ ب، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٢٩، ١٣٠، وفيه: «ابن حلبة» ، والعبر ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، والمشتبه في الرجال ١/ ١٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٠، ٥٦١، رقم ٢٨٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٢- ٤٤ رقم ٢٠، وتبصير المنتبه ١/ ٢٥٨ و ٣٣٣ وقد تصحّفت هنا «جلبة» إلى: «حلية» بالحاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢/١١٠

المهملة والياء المثناة، و ١/ ٣٤٣، وشذرات الذهب ٣/ ٣٥٢.

[٣] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٢ «الجزار» وهو تصحيف.." (١)

"٣٥٩- مُطَهَّر بن يحيى [١] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر بن محمد بن بَحِير.

أبو القاسم البَحِيريّ [٢] النَّيْسابوريّ.

حدَّث عن: أبيه، والحاكم، وحمزة المُهَلَّبيّ، وابن محمش.

وعنه: ابن ماكولا، وابن طاهر المقدسي، وعبد الغافر وقال: [٣] شيخ معروف سديد

- حرف النون-

٣٦٠- نصْر بْن عليّ بْن أَحْمَد بن منصور بن شاذوَيْه [٤] .

أبو الفتح الحاكميّ الطُّوسيّ.

شيخ عالم مشهور معمر.

[()] الجامعين وقرئ عليه من تصانيفه.

وكان يحفظ اللغز من الأبيات يلقيها على الصبيان والمتأدبين، ثم عاد إلى سمرقند وقتل بها سنة ٤٨٠.

أنشدنا السيد الإمام أبو الحسن لنفسه في الجواب عن الاستجازة في رواية الحديث:

أخلاي أجرت لكم سماعي ... وما صنف من كتب الحديث

إذا ما شئتم فارووه عني ... كبيركم وذو السّن الحديث

أجزت لكل ذي عقل ودين ... يريد العلم بالطلب الحثيث

على شرط الإجازة فاحفظوه ... عن التصحيف والغلط الخبيث

فأني عن وقوع السّهو فيه ... بريء معلن كالمستغيث

عليكم بالأناة لكل خطب ... فقل وقوع سهو من مريث

وأوصيكم بتقوى الله كتما ... تنالوا الفوز من ربّ مغيث

(المنتخب ٥٨، ٥٩) .

[١] في الأصل: (مظهر بن بحير) والتصحيح من:

المنتخب من السياق ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ١٥٤٠، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٠ ب.

[٢] البحيري: بفتح الباء الموحدة، وكسر الحاء المهملة، بعد الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى بحير. وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) .

[٣] عبارته في (المنتخب) : أبو القاسم بن أبي حامد ابن أبي عمرو، أصيل نبيل، ثقة، مشهور، من أركان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢/١٧٠

البحيرية، من منتابي مجلس الحكم، ومن أهل العدالة والعفّة.
[٤] انظر عن (نصر بن علي) في: المنتخب من السياق ٤٦٦ رقم ١٥٨٨، والمختصر الأول للسياق (مخطوط) ورقة ٩٢ ب.." (١)

"[خلافة المستعلي باللَّه]

وقام بعده ابنه المستعلي [١] .

[وفاة بدر أمير الجيوش]

وفيها مات بدر أمير الجيوش قبل المستنصر بأشهر [٢] .

[وفاة أمير مكّة]

ومات محمد بن أبي هاشم الحسينيّ [٣] أمير مكّة، وقد نيّف على السّبعين، وكان ظالمًا قليل الخير، أمرَ بنهب الرَّكْب في هذا العام [٤] .

[قتل تكش عمّ السلطان بركياروق]

وفيها قتل السّلطان بَركيَارُوق عمّه تِكِش وغرَّقه. وكان محبوسا مكحولا بقلعة تِكْريت، لأنّه اطّلع منه على مكاتبات [٥] .

[وفاة الخاتون تُركان]

وكانت تُركان الخاتون قد بعثت جيشًا مع الأمير أُنَرْ [٦] لأخْذ فارس من

---

[١] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٤، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٧، أخبار الدول المنقطعة لابن ظافر ٨٢، المغرب في حلى المغرب ٨٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٢٤٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، الدرّة المضيّة ٤٤٣، الإشارة إلى من نال الوزارة ٦٠، اتعاظ الحنفا ٣/ ١١.
[٢] انظر عن وفاة (بدر الجمالي) في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٣٠، وتاريخ الفارقيّ ٢٦٧، (في حوادث سنة ٤٨٨ هـ.) ، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٢٧، ١٢٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٥، والمغرب في حلى المغرب ٧٨، ونهاية الأرب ٢٨/ ٢٣٩، ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، والدرّة المضيّة ٤٣٩ (حوادث ٤٨٦ هـ.) ، وتاريخ سلاطين المماليك ٢٣١، والإشارة إلى من نال الوزارة ٥٦، واتعاظ الحنفا ٢/ ٣٢٩.
[٣] في الأصل: «الحسين» .
[٤] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٥، تاريخ ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢/٣١٥

الوردي ٢/ ٦، ٧ مآثر الإنافة ٢/ ٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٠.

[٥] الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٣٩، تاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٥، دول الإسلام ٢/ ١٦ وفيه «تتش» بدل «تكش» وهو تصحيف.

[٦] في الأصل: «أنز» بالزاي، والتصحيح من المصادر.." (١)

"فليتهم إنّ لم يردوا [١] حمية ... عَنِ الدين، ضنّوا غيرة بالمحارم [٢]

[رواية سبط ابن الجوزي]

قَالَ أَبُو المظفّر سبط ابن الْجَوْزيّ [٣] : سارت الإفرنج ومقدمهم كُنْدفْري [٤] في ألف ألف، بينهم خمسمائة ألف مقاتل، عملوا برجين من خشب مطلين عَلَى السور، فأحرق المسلمون البرج الّذي كَانَ بباب صهيون، وقتلوا من فيه. وأمّا الآخر فزحفوا بِهِ حتى ألصقوه بالسور وحكموا بِهِ عَلَى البلد، وكشفوا من كَانَ بإزائهم، ورموا بالمجانيق والسّهام رمية رجلٍ واحدٍ، فانهزم المسلمون من السور.

قلت: هذه مجازفة بينة، بل قَالَ ابن منقذ: إنّ جزءًا كَانَ بخيل، وإن قومًا وقفوا عَلَى سورها بأمر الوالي في مضيق لا يكاد يعبر منه إلّا واحدٌ بعد واحد.

قَالَ: فكان عدد خيلهم ستة آلاف [٥] ومائة فارس، والرجالة ثمانية وأربعون ألفًا. ولم تزل دار الإسلام منذ فتحها عُمَر رضى الله عنه.

وكان الأفضل لما بلغه نزولهم عَلَى القدس تجهز وسار من مصر في عشرين ألف، فوصل إلى عسقلان ثاني يوم الفتح، ولم يعلم. وراسل الإفرنج [٦] .

---

[١] في المنتظم: «يذودوا» ، وكذا في: الكامل ١٠/ ٢٨٥، وفي المختصر: «فليتهم إذا لم يذودوا» ، وكذا في البداية والنهاية ١٢/ ١٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٥١ وفيه «وليتهم» .

[٢] وردت الأبيات: الخامس والسادس والسابع، والعاشر إلى آخرها ما عدا الأخير في: المنتظم، ٩/ ١٠٨ (١٣/ ٤٧، ٤٨) ، وكلها في: الكامل في التاريخ ١٠/ ٢٨٤، ٢٨٥ وفيه أبيات أخرى، وفي المختصر في أخبار البشر ٢/ ١١ سبعة أبيات، ومثله في تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، وفي النجوم الزاهرة ٥/ ١٥١ ستة أبيات، وزيادة بيت لم يذكره المؤلّف، وكلّها في:

تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٢٧، ٤٢٨.

[٣] في مرآة الزمان.

[٤] في الأصل: «كندهري» ، وهو تصحيف. وهو «غودفري دي بويّون» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣٦

[٥] في الأصل: «ألف» .

[٦] دول الإسلام ٢/ ٢١، النجوم الزاهرة ٥/ ١٤٩ و ١٥٠، الإعلام والتبيين ١١، تاريخ الأزمنة ٨٩.." (١)

"منهم بَشَرٌ كثير. ولم ينْجُ من الأسر إلّا الخيّالة، وافتتح الإفرنج الحصن. ويقال لَهُ حصن أرتاح. وذلك في شَعْبان [١] .

[الموقعة بين المسلمين والإفرنج بين يافا وعسقلان]

وفيها قدِم المصريّون في خمسة آلاف، وكاتَبُوا طُغْتِكِين صاحب دمشق، فأرسل ألفا وثلاثمائة فارس، عليهم الأمير إصْبَهْبَذ [٢] صَبَاوَة [٣] فاجتمعوا، وقصدهم بغدوين صاحب القدس وعكّا في ألف وثلاثمائة فارس، وثمانية آلاف راجل، فكان المصافّ بين يافا وعسقلان، وثبت الفريقان، حتّى قُتِل من المسلمين ألفٌ ومائتان، ومن الإفرنج مثلُهم، فقُتِل نائب عسقلان جمال المُلْك.

ثمّ قطعوا القتال وتحاجزوا. وقلّ أنّ يقع مثل هذا. ثمّ ردّ عسكر دمشق، ودخل المصريّون إلى عسقلان [٤] .

[شِحْنكيّة بغداد]

وفيها عزل عَنْ شِحْنكيّة بغداد إيلغازي بْن أُرْتُق، وجعل السّلطان محمد عَلَى بغداد قسيم المُلْك سُنْقُر البُرْسُقيّ، وكان ديِّنًا عاقلًا من خوّاص محمد [٥] .

[دخول السّلطان محمد إصبهان]

ودخل محمد إصبهان سلطانًا متمكنًا، مهيبًا، كثير الجيوش، بعد أن كان

---

[١] تاريخ حلب للعظيميّ (بتحقيق زعرور) ٣٦٢ (وتحقيق سويّم) ٢٨، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٨، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٣، ٣٩٤، بغية الطلب (تراجم تاريخ السلاجقة) ١٤٥، ١٤٦، زبدة الحلب ٢/ ١٥٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٢٢٠، العبر ٣/ ٣٤٩، دول الإسلام ٢/ ٢٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦، الإعلام والتبيين ١٦ وفيه «قلعة أو تاج» وهو تصحيف.

[٢] أصبهبذ: اسم يطلق على كل من يتولّى بلاد طبرستان. (معجم البلدان ٤/ ١٤، ١٥) وهو أمير الأمراء، وتفسيره: حافظ الجيش، لأنّ الجيش «أصبه» و «بذ» حافظ. وهذه ثالثة المراتب العظيمة عند الفرس. (التنبيه والإشراف للمسعوديّ ٩١) .

[٣] في الأصل: «صباوو» ، والمثبت عن الكامل ١٠/ ٣٩٤.

[٤] أخبار مصر لابن ميسّر ٤١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٤٩، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٤، ٣٩٥، العبر ٣/ ٣٥٠، دول الإسلام ٢/ ٢٨، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٥، الإعلام والتبيين ١٦، ١٧، تاريخ الأزمنة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٩

.٩٧

[٥] المنتظم ٩/ ١٤٣ (١٧/ ٩٢) ، الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٩٥، ٣٩٦.." (١)

"١٦٥- سَعْد بْن مُحَمَّد بْن جعفر [١] .

أبو نَصْر الأَسَدَاباذيّ [٢] ، ثمّ الحَلْوائيّ [٣] .

خدم أبا طَالِب يحيى بْن عليّ الدَّسْكَريّ [٤] .

وسمع: ابن مسرور الزّاهد، وأبا عثمان الصّابونيّ، وعبد الغافر الفارسيّ.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن سَعْد، وعبد الخالق بْن زاهر.

تُوُفّي فِي شَعْبان عَنْ نيِّفٍ وتسعين سنة.

- حرف الظاء-

١٦٦- ظَبْيان بْن خَلَف [٥] .

أبو بَكْر المالكيّ المتكلّم.

قَالَ ابن عساكر: كَانَ متورعًا فِي المعيشة، مُوَسْوَسٌ فِي الوضوء.

سمع: مُحَمَّد بْن مكّيّ الْمَصْرِيّ، والكتّانيّ [٦] .

سمع منه: غيث الأرمنازيّ، وعمر الرّؤاسيّ.

---

[١] لم أجد مصدر ترجمته.

[٢] تقدّمت هذه النسبة في الترجمة السابقة مباشرة.

[٣] الحلوائي: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام، وهذه النسبة إلى عمل الحلواء وبيعها. (الأنساب ٤/ ١٩٣) .

[٤] الدّسكري: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى الدسكرة، وهي قريتان، إحداهما على طريق خراسان، يقال لها دسكرة الملك، وهي قرية كبيرة تنزلها القوافل. وقرية أخرى من أعمال نهر الملك ببغداد على خمسة فراسخ، يقال لها الدسكرة أيضا. (الأنساب ٥/ ٣١١، ٣١٢) .

ولم أتبيّن إلى أيّهما ينسب يحيى بن علي الدسكري.

[٥] انظر عن (ظبيان بن خلف) في: معجم البلدان ١/ ٢٣٧، ٢٣٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١/ ٢٣١ رقم ١٢٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٢٠.

واسمه بالكامل: ظبيان بن خلف بن نجيم- ويقال: لجيم- ابن عبد الوهاب المالكي الفقيه الإقليمي المتكلّم، من أهل الإقليم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٤/٦٨

[٦] في الأصل، ومعجم البلدان ١/ ٢٣٨: «الكناني» بنون بعد الكاف، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه (بالتاء المثنّاة من فوق) .." (١)

"القاضي أبو نَصْر المَوْصِليّ.

قدِم بغداد في سنة ثلاثٍ وتسعين [١] قبل موته بعام، وروى «الأربعين الوَدْعَانيّة» الموضوعة الّتي سرقها عمّه أبو الفتح بْن وَدْعَان من الكذّاب زيد بْن رفاعة [٢] .

سمعها منه: هبة اللَّه الشّيرازيّ، وعُمَر الرّؤاسيّ.

وكان مولده سنة اثنتين وأربعمائة.

ومات بالموصل.

قَالَ السّمعانيّ: حدَّثَ عَنْ عمّه أبي الفتح أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن سليمان بْن وَدْعَان، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن عليّ بْن بحشل [٣] ، والحسين بْن مُحَمَّد الصَّيْرفيّ.

وروى عَنْهُ: أبو المُعَمَّر الْأَنْصَارِيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

وقال السِّلَفيّ: قرأتُ عَلَيْهِ «الأربعين» جَمْعَه، ثمّ تبيّن لي حين تصفّحتها تخليطٌ عظيم يدلّ عَلَى كذِبه وتركيبه الأسانيد.

وقال هُزَارسْت: سألته عَنْ مولده، فقال: ليلة نصف شَعْبان سنة إحدى وأربعمائة، أوّل سماعي سنة ثمان وأربعمائة.

وقال ابن ناصر: رأيته ولم أسمع منه لأنّه كَانَ متهمًا بالكذب، وكتابهُ في «الأربعين» سرقة من ابن رفاعة، وحذف منه الخطْبة، وركَّب عَلَى كلّ حديثٍ رجلًا [٤] أو رجلين إلى شيخ زيد بْن رفاعة واضع الكتاب. وكان كذّابا، وألّف بين

---

[١] وقع في المطبوع من (المنتظم) : «سنة ثلاث وسبعين» . والمثبت هو الصحيح كما أوضح المؤلّف الذهبي- رحمه الله-.

[٢] انظر عن (زيد بن رفاعة) في: تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ٤٥٦٤، والموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٣٦، والضعفاء والمتروكين ١/ ٣٠٥ رقم ١٣٢١، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٤٦ رقم ٢٢٧٢، وميزان الاعتدال رقم ٣٠٠٥ د، وتاريخ الإسلام (٣٨١- ٤٠٠ هـ.) ص ٢٢١، ٢٢٢، والكشف الحثيث ١٨٨ رقم ٣٠٢، ولسان الميزان ٢/ ٥٠٦.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٨٢/٣٤

[٣] في الأصل: «نحشل» بالنون، وهو تصحيف.

[٤] في الأصل: «رجل» .." (١)

"الفاميّ [١] الفارسيّ، أبو مُحَمَّد، الفقيه الشّافعيّ.

قدِم بغداد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على تدريس النّظاميّة، وكان مدرّسها يومئذ الحُسين بْن مُحَمَّد الطَّبَريّ، فتقرر أنّ يدرس كل واحد منهما يومًا. فبقيا عَلَى ذَلِكَ سنة وعُزِلا. فأملى أبو مُحَمَّد بجامع القصر.

عَنْ: أَبِي بَكْر أحمد بْن الحَسَن بْن اللَّيْث، الشّيرازيّ الحافظ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن حَمْدان بْن عبدك، وعليّ بْن بُنْدار الحنفي، وجماعة من شيراز.

قَالَ أبو عليّ بْن سُكَّرَة: قدِم عَبْد الوهّاب الفاميّ وأنا ببغداد، وخرج كافّة العلماء والقُضاة لتلقّيه. وكان يوم قرئ منشورة يوما مشهودا. سَمِعْتُ عَلَيْهِ كثيرًا، وسمعته يَقُولُ: صنفت سبعين تأليفًا في ثمانية عشر عامًا. ولي كتاب في التفسير ضمّنْتُه مائة ألف بيت شاهدًا.

أملى بجامع القصر، وحُفِظ عَلَيْهِ تصحيفٌ شنيع. ثمّ أجْلِب عَلَيْهِ وطُولِب، ثمّ رمي بالإعتزال حتّى فر بنفسه.

وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: نا أَبُو الْعَلاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ ثَابِتٍ الطَّرْقِيَّ [٢] الْحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ الشِّيرَازِيَّ أَمْلَى بِبَغْدَادَ حَدِيثًا مَتْنُهُ: «صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ» [٣] ، فَصَحَّفَ وَقَالَ: كَنَارٍ فِي عِلِّيِّينَ. وَكَانَ الْإِمَامُ محمد بن ثابت

[()] التواريخ (مخطوط) ١٣/ ١٧٦، ١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٢٩، ٢٣٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ١٦٨، ١٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٢٣٣، ولسان الميزان ٤/ ٩٠، ٩١، رقم ١٧٠، وكشف الظنون ٤٥١، ١١٠٠، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٣، وهدية العارفين ١/ ٦٣٧، والأعلام ٤/ ٣٣٦، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٢٩.

[١] الفاميّ: بفتح الفاء وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى الحرفة وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة، ويقال له البقّال. (الأنساب ٩/ ٢٣٤) .

[٢] في الأصل: «الطرفي» ، والتصحيح من: الأنساب ٨/ ٢٣٥ وفيه: الطّرْقيّ: بفتح الطاء المهملة، وسكون الراء، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى طرق وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان، على عشرين فرسخا منها. وذكر منها: أحمد بن ثابت الطرقي، وهو توفي بعد سنة ٥٢٠ هـ.

[٣] الحديث حسن، أخرجه أبو داود في الصلاة (٥٥٥٨) باب: ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة. وأخرجه أحمد من طريقين في مسندة ٢/ ٢٦٣ و ٥/ ٢٦٨.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٠/٣٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢١/٣٤

"جَمَعَ فيه فأوعب [١] . وله مصنَّف في العَرُوض، وكتابَ «الدّرّة الخطيرة» في المختار من شعراء الجزيرة، جزيرة صَقَلّية، وأورد فيه لمائةٍ وسبعين شاعرًا [٢] ، وكتاب «لُمَح المُلَح» .

وكان نقّاد المصريّين ينسبونه إلى التّساهل في الرواية. وذلك لأنّه لّما قدِم سألوه عن كتاب «الصَّحاح» للجوهريّ، فذكر أنّه لم يصل إلى صَقَلّية. ثمّ إنّه لّما رأى اشتغالهم فيه ركّب له إسنادًا، وأخذه النّاس عنه مقلّدين له [٣] .

قال السّلَفيّ: سمعت عبد الواحد بن غلّاب يقول: سمعت أبا القاسم بن القَطاع يقول: لّما خرجت من المغرب، شيّعني شيخي أبو بكر محمد بن عليّ ابن البَرّ التّميميّ اللُّغَويّ، وقال: توجَّهْ حيث أردت، فما يُرى مثلُك.

قال ياقوت الحمويّ: كان أبوه جعفر ذا طبقة عالية في اللّغة والنّحْو، وجدّه عليّ شاعر محسِن، مَدَح الحاكم، ووُلّي ديوان الخاصّة. وجدّ أبيه من الشّعراء أيضًا. وكذلك جدّهم الأعلى الحسين بن أحمد.

وكان أبو القاسم بن القَطّاع يعلّم وُلِد الأفضل أمير الجيوش، إلى أن ذكر أنّه مات سنة ٥١٤ [٤] . وكان ذكيا شاعرًا، راويةً للأدب.

وله في غلام اسمه حمزة:

يا من رمى النّار، في فؤادي ... وأنْبَطَ العينَ بالبكاء

اسمُكَ تصحيفُهُ بقلبي ... وفي ثناياك بُرْءُ دائي

أردُدْ سلامي فإنّ نفسي ... لم يَبْقَ منها سوى الذّماء [٥]

وله:

وشادن في لسانه عُقَدٌ ... حلَّت عُقُودي وأوهنت جلدي

---

[١] زاد ابن خلّكان: «وفيه دلالة على كثرة اطلاعه» .

[٢] ١٢/ ٢٨١.

[٣] إنباه الرواة ٢/ ٢٣٦.

[٤] معجم الأدباء ١٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

[٥] الأبيات في إنباه الرواة ٢/ ٢٣٦ وعيون التواريخ ١٢/ ١٢٢، بزيادة بيت أخير:

أنهكه في الهوى التجنّي ... فصار في رقّة الهواء." (١)

"بسم الله الرَّحْمَن الرحيم رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً ٢: ٢٥٠

[المتوفّون في هذه الطبقة]

المتوفّون سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

- حرف الألف-

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٥/٣٩١

١- أحمد بن بركة بن يحيى البقّال [١] .

صحيح السّماع، بغداديّ.

يروى عن: أبي القاسم بن السَّرِيّ [٢] ، وعاصم العاصميّ.

تُوُفّي في شعبان.

٢- أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار [٣] .

أبو العباس الجذامي، الإشبيلي، المقرئ، ابن النحاس [٤] .

ويكنى أبا جعفر أيضا.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن شُرَيْح، وأبي الحسن العبْسيّ، وأبي عبد الله السَّرَقُسْطيّ، ومحمد بن يحيى العَبْدَريّ.

وأجاز له أبو عليّ الغسّانيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن بركة) في: المنتظم ١٠/ ٣٢٤ رقم ٤٠٢٢.

[٢] في المنتظم: «اليسري» .

[٣] انظر عن (أحمد بن خلف) في: بغية الملتمس للضبيّ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٣٩٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٣٨، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ١/ ١٠٧- ١٠٩، رقم ١٤١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٨٢، ٤٨٣ رقم ٤٢٧، وغاية النهاية ١/ ٥٢ رقم ٢٢٢، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٤٠ رقم ٣٦ وأغلب الترجمة فيه بياض.

وفي (غاية النهاية) : «عيسون» بالمهملة.

وقد جوّد ضبطها في (الذيل والتكملة ١/ ١٠٧) : عيشون: بالعين الغفّل مفتوحة والياء المسفولة ساكنة والشين معجمة مضمومة وواو مدّ ونون. ابن خيار: بخاء معجمة مكسورة وياء مسفولة آخره راء قبلها ألف.

[٤] هكذا في الأصل، وبغية الملتمس، وغاية النهاية، وفي (الذيل والتكملة) قال محقّقه محمد شريف: هو تصحيف، وضبطه بالخاء المعجمة.." (١)

"جانب الشَيخ، وبيني وبين ذلك الرجل رجال [١] .

تُوُفّي أبو بكر، رحمه الله، في جُمَادَى الأولى. وكان من أئمة المذهب، إلّا أنّه كان لحّانًا لَا يعرف النَّحْو.

روى عنه: أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن حَمديَّة العُكْبَرِيّ، وغيره [٢] .

٦٧- أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الغافر [٣] .

أبو نصر الأسديّ، البغداديّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦/٢٣٠

سمع: أبا الفَرَج المَخْبَزيّ [٤] ، وأبا بكر الخطيب.

---

[١] زاد ابن الجوزي:

تمنّيت أن تسمّى فقيها مناظرا ... بغير عناء فالجنون فنون

فليس اكتساب المال دون مشقّة ... تلقّيتها، فالعلم كيف يكون؟

سمعت عليه الدرس مدّة.

«أقول» : البيتان في (الكامل في التاريخ ١١/ ٦٦) وفيه: «تمنّيت أن تمسي» ، ومثله في (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٠) .

[٢] وقال ابن الجوزي: وكان يرقّ عند ذكر الصالحين، ويبكي ويقول: للعلماء عند الله قدر، فلعلّ الله أن يجعلني منهم.

وقيل إنه لم يشيّعه إلّا عدد يسير.

قال أبو البقاء بن طبرزد: كنت يوم موته عند القاضي أبي بكر بن عبد الباقي، فخبّر بذلك، فقال: لا إله إلّا الله، موت الأقران هدّ الأركان. وقال: إذا رأيت أخاك يحلق فبلّ أنت.

ومن غرائب أبي بكر الدينَوَريّ: أنه خرّج رواية عن أحمد: أنه من اشتبهت عليه القبلة لزمه أن يصلّي أربع صلوات إلى أربع جهات. وقد قيل: إنه قول مخالف للإجماع.

وحكى ابن تميم عنه: أنه ذكر وجها أنّ باطن اللحية الكثّة في الغسل كالوضوء.

قال ابن الجوزي في كتاب «تلبيس إبليس» : كنت أصلّي وراء شيخنا أبي بكر الدينَوَريّ في زمن الصّبا، فكنت- يعني- إذا دخلت معه في الصلاة وقد بقي في الركعة يسير أستفتح وأستعيذ، فيركع قبل أن أقرأ، فقال لي: يا بنيّ، إنّ الفقهاء قد اختلفوا في وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام، ولم يختلفوا في أنّ الاستفتاح سنّة، فاشتغل بالواجب ودع السّنّة. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩١) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الملك) في: الأنساب ١/ ٢٣١، ٢٣٢.

[٤] وقع في ترجمة الأسدي هذا: «المخبري» بالراء، وهو تصحيف. (الأنساب ١/ ٢٣٢) والصحيح كما هو مثبت عن (الأنساب ١١/ ١٧٧) : «المخبزي» : بفتح الميم، وسكون الخاء المنقوطة، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وبعدها زاي. هذه النسبة إلى المخبز.

قال ابن السمعاني: «دخلت عليه داره ببغداد، وكان مريضا ولم يكن أصل فأقرأ عليه منه، فاستجزت منه» .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦٩/٣٦

"روى عَنْهُ: أَبُو سعد السَّمعانيّ، ويوسف بْن كامل.

٢١٩- المهديّ بن محمد بن إسماعيل بن مهديّ بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق [١] .

أبو البركات بن أبي جعفر العَلَويّ، الموسَوِيّ، الواعظ.

وُلِد بأصبهان في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، ونشأ ببغداد.

قال ابن السّمعانيّ: هكذا أملى عليَّ نَسَبَه.

وقال السّيّد النّسّابة أحمد بن عليّ بن السّقّاء: هذا نسبٌ مختلِط، وكان مليح الوعظ، متودِّدًا، ظريفًا، كثير التّرداد إلى أصبهان. ثمّ صاهر شيخنا إسماعيل بن أبي سعد. وسمع: ابن البَطِر [٢] ، وأبا عبد الله النّعاليّ، وثابت بن بُندار.

كتبتُ عنه بمَرْو.

خَسِفَ بِجَنْزة [٣] سنة أربعٍ وثلاثين، وهلك فيها عالَمٌ لَا يُحْصَوْن من المسلمين، منهم المهديّ بن محمد العَلَويّ [٤] .

٢٢٠- موسى بن سيّد [٥] .

أبو بكر الأَمويّ، خطيب الجزيرة الخضراء.

حجّ، وجاور وسمع «صحيح مسلم» من الحسين الطَّبريّ.

سمع منه: أبو بكر بن خير فِي هذه السَّنَة.

- حرف الهاء-

٢٢١- هبة الله بن الحسين بن يوسف [٦] .

---

[١] انظر عن (المهديّ بن محمد) في: المنتظم ١٠/ ٨٨ رقم ١١٧ (١٨/ ٧ رقم ٤٠٦٥) ، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢ رقم ٢٩.

[٢] في المنتظم (بطبعتيه) : «ابن النظر» .

[٣] راجع حوادث السنة ٥٣٤ هـ. حيث ورد تصحيف وتحريف كثير في اسم المدينة.

[٤] المنتظم.

[٥] لم أجد مصدر ترجمته.

[٦] انظر عن (هبة الله بن الحسين) في: معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٣- ٢٧٥، وأخبار العلماء للقفطي ٢٢٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١١٢، وعيون الأنباء ١/ ٣٧٦- ٣٨٠، ووفيات الأعيان ٦/ ٥٠-." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦/٣٦١

"سمع: أبا بكر أحمد بن حُمَّدُوه [١] المقرئ، وأبا محمد الصَّرِيفينيّ، وأبا القاسم بن البُسْريّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: شَيخ، صالح، مستور، راغبٌ إلى الخير وأهله. كان له دُكّان بمُشَرَّعة الخبّازين، وثمّ قرأت عليه، وكان صَدُوقًا، أمينا. كان أبوه يحضره مجالس الإملاء بجامع المنصور، فأكثر ما سمع إملاء من لفظ الشّيوخ.

ولد في حدود سنة خمس وخمسين وأربعمائة، أو قبلها.

وتُوُفّي يوم عاشوراء [٢] .

قلت: روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وعمر بن طَبَرزَد، وعبد الوهّاب بن جَمّاز [٣] القَلْعيّ شيخٌ لابن خليل، وغيرهم.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور بن عُفَيْجَة [٤] .

٤٥٤- مجدود بن محمد بن محمود [٥] .

أبو المعالي النَّيْسابوريّ، الرشيديّ، الجوهريّ، المتولّي.

قال السَّمْعانيّ: عارف بالأدب، والفلسفة، والعلوم المهجورة، ولم يكن بذاك. سمع: أبا عَمْرو المَحْمِيّ، وأبا بكر بن خلف. كتبت عنه [٦] .

---

[١] حمّدوه: بضم الحاء المهملة، وتشديد الميم المفتوحة، وضم الدال المهملة، ثم واو وهاء.

[٢] ذكره ابن الجوزي في وفيات اسنة ٥٤٠ هـ. (المنتظم) .

[٣] في الأصل: «حمار» بالحاء والراء المهملتين، ومثله في (المشتبه في الرجال ١/ ١٧٠) و (تبصير المنتبه ١/ ٢٦٠) ، وما أثبتناه عن (توضيح المشتبه ١/ ورقة ١٤٧) حيث قال: هذا تصحيف، إنما هو ابن جمّاز بجيم وزاي. وأرّخ وفاته بسنة ٥٩٤ هـ.

[٤] في الأصل: «تميجة» ، والصحيح ما أثبتناه، انظر عنه في حاشية ترجمة «محمد بن عبد الملك» التي تقدّمت قبل قليل.

[٥] انظر عن (مجدود بن محمد) في: التحبير ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ١٠٣٦، والأنساب ٩/ ١٣٢، ١٣٣، واللباب ١/ ٤٦٨، ٤٦٩.

وقد تحرّف اسمه إلى «محدود» في (الأنساب) .

[٦] وقال في (التحبير) : كان من أهل الفضل والعلم، عارفا بالأدب والفلسفة والعلوم المهجورة واشترى كتبا كثيرة وأوقفها بالجامع المنيعي، وكان صحيح السماع، ولم يكن بذلك ...

وكانت ولادته في رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة بنيسابور.." (١)

"- حرف الشين-

١٧- شافع بْن عبد الرّشيد بْن القاسم [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٢٣/٣٦

أبو عبد الله الْجِيلِيّ.

سكن بالكَرْخ، وتفقّه عَلَى إلْكِيا الهرّاسيّ، ورحل إلى أَبِي حامد الغزّاليّ فتفقّه عَلَيْهِ. وكانت لَهُ حلقة بجامع المنصور للمناظرة. وكلّ جمعة يحضرها الفُقهاء.

سَمِعَ بالبصرة: أبا عُمَر النّهاوَنْديّ القاضي. وبطَبَس: فضل اللَّه بْن أَبِي الفضل الطَّبَسيّ.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة ولي نيِّفٌ وعشرون سنة.

وتُوُفّي في العشرين من المحرَّم.

وقال ابن الْجَوْزيّ [٢] : كنت أحضر حلقته وأنا صبيّ، فألقى المسائل.

قلت: هذا من أئمَّة الشّافعيَّة.

- حرف الصاد-

١٨- صاعد بْن أَبِي الفضل بْن أَبِي عثمان [٣] .

الشيخ أبو العلاء [٤] الشُّعَيْثيّ [٥] ، الماليِنيّ، شيخ خيِّر.

سَمِعَ: أبا إسماعيل الأنصاريّ، وأبا عطاء عبد الرحمن بْن محمد الجوهريّ، وبيبى بنت عبد الصّمد.

---

[١] انظر عن (شافع بن عبد الرشيد) في: المنتظم ١٠/ ١٢١، ١٢٢، رقم ١٧٧ (١٨/ ٥١ رقم ٤١٢٦) ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦١، ٢٦٢ رقم ٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٢٩، وفيه: «شافع بن عبد الله» ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٧٦ رقم ٩٤.

[٢] في المنتظم ١٠/ ١٢١ (١٨/ ٥١) .

[٣] انظر عن (صاعد بن أبي الفضل) في: التحبير ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٢٨١، وملخص تاريخ الإسلام (مخطوط) ٨/ ورقة ٥٣ ب.

[٤] في التحبير: «أبو القاسم» .

[٥] في ملخص تاريخ الإسلام: «الشعشعي» وهو تصحيف.." (١)

"على السّنّة بعد أن كَانَ مُعْتزليًّا، وكانت لَهُ اليد الحَسَنَة في المذهب، والخلاف، والفرائض، والحساب، والشُّروط. وكان ثقة، مصنّفا، عَلَى سَنَن السَّلَف، وسبيل أهل السُّنَّة في الاعتقاد. وكان يُنابذ مَنْ يخالف ذَلِكَ من المتكلّمين.

وله أذْكار وأوراد من بكرةٍ إلى وقت الظُّهْر، ثمّ يُقرأ عَلَيْهِ من بعد الظّهر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٧/٣٧

وكان يلازم بيته، ولا يخرج أصلا. وما رأيناه في مسجد، وشاعَ أنّه لا يصلّي الجمعة، وما عَرَفْنا عَنْهُ في ذَلكَ.

وتُوُفّي في ثامن ذي الحجَّة.

قلت: وأجاز لأبي منصور بْن عُفَيْجَة، ولأبي القاسم، يعني ابن سعد.

٦٧- أحمد بْن عبد الخالق بْن أَبِي الغنائم [١] .

الهاشميّ، أبو العبّاس.

سَمِعَ مجلسا من طِراد.

روى عنه: الفضل بن عبد الخالف الهاشميّ.

٦٨- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عبد الباري [٢] .

أبو جعفر البِطْرَوْجِيّ، ويقال البطروشيّ [٣] ، بالشّين، الحافظ.

أحمد الأئمَّة المشاهير بالأندلس.

أخذ عَنْ: أَبِي عبد الله الطَّلّاعيّ، وأبي عليّ الغسّانيّ، وأبي الحسن العبْسيّ [٤] ، وخازم بْن محمد، وخَلَف بْن مدبّر، وخَلَف بْن إبراهيم الخطيب المقرئ، وجماعة.

وأكثر عَنْ أَبِي عبد الله الطَّلّاعيّ. وقرأ القراءات بقرطبة على عيسى بن خيرة.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٢، ومعجم البلدان ١/ ٤٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٠ رقم ١٧٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١١٦- ١١٨ رقم ٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٣، ١٢٩٤، والعبر ٤/ ١١٤، ومرآة الجنان ٣/ ٢٧٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٨، ٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٣٠.

[٣] البطروجي أو البطروشي: بالكسر ثم السكون، وفتح الراء، وسكون الواو، وشين معجمة.

نسبة إلى بطروش: بلدة بالأندلس، وهي مدينة فحص البلّوط.

[٤] في تذكرة الحافظ ٤/ ١٢٩٣ «القيسي» وهو تصحيف.." (١)

"قَالَ ابن الْجَوزيّ: [١] وُلِد سنة ثلاثٍ أو أربع وثلاثين وأربعمائة.

وقال عبد المغيث بْن زُهَيْر: أنشدني أسعد بْن عبد الله بْن المهتدي باللَّه:

سَمِعْتُ أبا الحسن القَزْوينيّ يُنشد:

إنّ السلامة في السُّكُوتِ ... وفي مُلازمة البيوت

فإذا تحصّل ذا وذا ... فاقنع إذا بأَقَلّ قُوت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٧/ ٩٩

- حرف الدال-

٨٠- دَعْوَانُ بْن عليّ بْن حمّاد بْن صَدَقَة [٢] .

أبو محمد الْجُبّيّ، الضّرير، المقرئ.

وُلِد بجُبَّة، قرية [عند العقر في طريق] [٣] خراسان من بغداد، في سنة ثلاثٍ وستّين. وقدِم بغداد. وسمع من: رزق اللَّه التّميميْ، ونصر بْن البَطِر [٤] ، وجماعة.

وقرأ القراءات عَلَى: عبد القاهر العبّاسيّ، وأبي طاهر بْن سِوَار.

وتفقّه عَلَى أَبِي سعد المخرّميّ.

وحدَّث، وأقرأ، وأفاد النّاس. وكان يعيد الخلاف بين يدي أَبِي سعد شيخه. وكان خيّرًا، ديّنا، مُتَصَاوِنًا، عَلَى طريق السَّلَف.

تُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ذي القِعْدة [٥] .

---

[١] في المنتظم.

[٢] انظر عن (دعوان بن علي) في: المنتظم ١٠/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ١٨٩ (١٨/ ٥٨، ٥٩، رقم ٤١٣٧،) ومعجم الأدباء ١١/ ١١٢، ١١٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٢، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠١، ٥٠٢ رقم ٤٥١، والعبر ٤/ ١١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٤١٢، ٤١٣، ونكت الهميان ١٥٠، ١٥١، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٨ رقم ١٤، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢١٢ رقم ٩٩، وغاية النهاية ١/ ٢٨٠، رقم ١٢٦٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ١٧١، وشذرات الذهب ٤/ ١٣١ وفيه:

«عوان» وهو تصحيف.

وله ذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦٨ دون ترجمة.

[٣] في الأصل بياض، وما بين القوسين من المنتظم.

[٤] تحرّف في المنتظم إلى «ابن النظر» .

[٥] وثّقه ابن الجوزي.." (١)

"روى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ [١] .

وعنه: المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن الصّفّار، وغيرهما [٢] .

٥٢٦- علي بْن محمد بْن عبد العزيز بْن الحافظ أَبِي حامد بْن محمد بْن جعفر [٣] .

أبو الحَسَن المَرْوَزِيّ، الشّاوانيّ [٤] ، من قرية شاوان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠٦/٣٧

تفقه على: أبي المظفر السمعاني، وسمع منه.

ومن: إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وجماعة.

وعنه: السّمعانيّ [٥] .

مات في ربيع الأول عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة.

٥٢٧- عليّ بْن محمد بْن يحيى [٦] .

أبو الحسن الدّرينيّ [٧] .

---

[١] وزاد في التحبير: أبا المظفّر موسى بن عمران الأنصاريّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي. وقال: شيخ صالح، نظيف الثياب، جميل الأمر، من أهل الخير.. سمعت منه.

وتوفّي ليلة الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

وقال في معجم الشيوخ: سمعت منه كتاب الأربعين للحاكم أبي عبد الله الحافظ، بروايته عن ابن خلف، عنه.

[٢] ورّخ ابن السمعاني وفاته في سنة ٥٣٩ هـ. وهنا في ملخص تاريخ الإسلام ٥٤٩ هـ.

[٣] انظر عن (علي بن محمد بن عبد العزيز) في: التحبير ١/ ٥٨٥، ٥٨٦، رقم ٥٧٢، والأنساب ٧/ ٢٧٢، ٢٧٣، ومعجم البلدان ٣/ ٢٤٩.

[٤] الشاوابي: بفتح الشين المعجمة، والواو بين الألفين، وبعدها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، يقال لها شاوان، على ستة فراسخ.

[٥] وهو قال: وكان لا يعرف شيئا، بل صحب الأئمة. وكان مزّاحا مطايبا، عمّر العمر الطويل حتى صار لا يتماسك، وكنت آنس به، وكان يحضر مع السواد والرساتيق، وكان بحيث لا يتماسك ويبدر منه ما يقبح ذكره. قرأت عليه مجالس من أمالي جدّي في البلد، وبقرية كوردروقوت.

وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وأربعمائة. (الأنساب) وقال في التحبير: وكان من الفتانين الشطارين، وعمّر العمر الكبير حتى مات أقرانه.

[٦] انظر عن (علي بن محمد بن يحيى) في: المنتظم ١٠/ ١٦٠ رقم ٢٤٦ (١٨/ ١٠٠ رقم ٤١٩٥) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٠، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٤٤، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٨ (في ترجمة شهدة بنت الإبري) ، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ١/ ٤٨ (بالحاشية) ، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٠٠، وتبصير المنتبه ٥٧٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٩٨.

[٧] في الكامل: «الدويني» . وهو تصحيف.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦٩/٣٧

"٥٧٠- أحمد بْن مَعَدّ بْن عيسى بْن وكيل [١] .

الزّاهد أبو العبّاس، التُّجَيْبِيّ، الأُقْلِيشيّ [٢] ، ثمّ الدّانيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ أبا بَكْر، وليس بالمشهور، وسمع من: صِهْره طارق بْن يَعيش، وأبا العبّاس بْن عيسى، وتلمَذَ لَهُ، وأبا الوليد بْن الدّبّاغ، وجماعة.

وحجّ، فسمع بمكّة من الكَرُوخيّ [٣] .

وكان من الأئمَّة والعلماء العاملين. لَهُ عدَّة مصنَّفات.

روى عَنْهُ: الوزير أبو بَكْر بْن سُفْيان، وغيره.

وكان كثير البكاء، والخَشْية، والعُزُوب عَن الدّنيا، عارِفًا باللّغة، والعربيَّة، والحديث، كبير القدْر.

سَمِعَ الكثير بالإسكندريَّة من السِّلَفيّ.

ومِن شِعْره:

أسِيرُ الخطايا عند بابِكَ واقِف ... لَهُ عَنْ طريق الحقّ قلبٌ مُخَالِف

قديما عصى عَمْدًا، وجَهْلًا، وغرَّةً ... ولم يَنْهَهُ قلبٌ من اللَّه خائف

تَزِيدُ سنُوهُ وهو يزداد ضِلَّةً ... فها هو في ليل الضّلالة عاكف

[()]

يدافع بالشعر في أوقاته، ... وإن جاء طالع في «المجمل»

(معجم البلدان ٢/ ٣٢٧ وقد ورد فيه: «عبد الله بن المظفر» وهو تصحيف) .

[١] انظر عن (أحمد بن معدّ) في: معجم البلدان ١/ ٢٣٧، وإنباه الرواة ١/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٨٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٠- ٦٢، والذيل والتكملة للمراكشي، السفر الأول ق ٢/ ٥٤٣- ٥٥٠ رقم ٨٣٧، وأخبار وتراجم أندلسة ٦٤، والعبر ٤/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٨ رقم ٢٤٨، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٣، ١٨٤، والديباج المذهب ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٠، والعقد الثمين ٣/ ١٨٢، ١٨٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٢، ونفح الطيب ٢/ ٥٩٨ ٦٠٠، وسلّم الوصول ١٥٢، وكشف الظنون ١٧١، ١٨٦، ٢١٨، ٩٨٨، ١٠٣٢، ١٠٥٠، ١٥٢٣، ١٩٣٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٤، ١٥٥، وتاج العروس (مادّة: قلش) ٤/ ٣٤٠، وإيضاح المكنون ١/ ٤٥١، ٤٥٢ و ٢/ ٣١٦، وهدية العارفين ١/ ٨٥، وديوان الإسلام ١/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٢٠٤، ومعجم المطبوعات لسركيس ٦٢٧، ٦٢٩، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٢٧٦، ٢٧٧، وشجرة النور الزكية ١/ ١٤٢، ١٤٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨١.

[٢] الأقليشي: بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام. منسوب إلى أقليش، وهي بلدة من أعمال طليطلة

بالأندلس. ويقال: الأقليجي، بالجيم.

[٣] هو عبد الملك بن عبد الله. تقدّمت ترجمته برقم (٤٤٣) .." (١)

"١٢٨- حَمَّاد بْن مجد بْن هبة اللَّه الغسّانيّ.

الدّمشقيّ الشَّيْخ أبو مُحَمَّد القطائفيّ، المقرئ.

قرأ القرآن على أَبِي الوحش سُبَيْع، وأقرأه. وكان شيخا مستورا.

تُوُفّي فِي رمضان.

- حرف الزاي-

١٢٩- زيد بن سعد بن علي بن أحمد بن عليّ [١] .

[()]

أجزت للسادة الأخيار ما سألوا ... فليرووا عنّي بلا بخس ولا كذب

مهما أحيوه من شعر ومن خبر ... ومن جميع سماعاتي من الكتب

وليحذروا السهو والتصحيف من غلط ... ويسلكوا سنّة الحفّاظ في الأدب

وذكر له ابن النجار قصيدة طويلة مطلعها:

الدهر يعقب ما يضرّ وينفع ... والصبر أحمد ما إليه المرجع

والمرء فيما منه كان مصيره ... حينا، وليس عن المنيّة مدفع

فاحذر مفاجئات المنون، فإنه ... لا يلتجى منها ولا يستشفع

ومن شعره:

يا ذا الّذي أضحى يصول ببدعة ... وتشيّع وتمشعر وتمعزل

لا تنكرنّ تحنبلي وتسنّني ... فعليهما يوم المعاد معولي

إن كان ذنبي حبّ مذهب أحمد ... فليشهد الثّقلان أنّي حنبلي

ومن شعره أيضا:

بشرقيّ بغداد لي حاجة ... سأقضي وما خلتها تنقضي

ديون على ماطل ظالم ... ووجد بمستكبر معرض

أحنّ إليه حنين المحبّ ... ويهجرني هجر المبغض

ومن شعره:

ألا بأبي من صدّ عنّي، وإنّه ... على صدّه شخص إليّ حبيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٨٩/٣٧

تجنّبني خوف الوشاة وفي الحشا ... رسيس جوى ما ينقضي ووجيب

ولي كبد حرّى عليه قريحة ... وقلب معنّى في هواه يذوب

هموا نسبوا حبّي إلى غير عفّة ... وظنّوا بنا سوءا وذلك حوب

وو الله، ما حدّثت نفسي بريبة ... وحاشا لمثلي أن يقال مريب

[١] انظر عن (زيد بن سعد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.." (١)

"أبو حفْص الفَرْخُوزْدِيزِجيّ [١] ، النَّسَفيَ [٢] ، نزيل بُخَارَى.

شيخ صالح، عالم، متميّز.

سمع: أَبَا بَكْر البَلَدي [٣] .

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

وعاش خمسا وستين سنة [٤] .

---

[١] في الأصل: «الفرخودويزجي» ، والتصويب من مصادر الترجمة.

و «الفرخوزديزجيّ» : بالفاء المفتوحة، وسكون الراء، وضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، والزّاي، وكسر الدال المهملة، وياء منقوطة من تحتها باثنتين، وفتح الزاي، وكسر الجيم. نسبة إلى: فرخوزديزه. وهي قرية من قرى نسف على بعد فرسخين منها من العوالي. (انظر: الأنساب) وفي (معجم البلدان) : على بعد فرسخ.

[٢] زاد في معجم البلدان ١/ ٥٢٤، والتحبير ١/ ٥٣٤: «البيراني» (بالراء المهملة) من أهل بيران قرية عند فرخوزديزه على فرسخ من نسف.

أقول: وردت في المطبوع من (التحبير) : «فرخوورديزه» بالراء بدل الزاي.

وقد علّقت الأستاذة منيرة ناجي سالم في تحقيقها للتحبير ١/ ٥٣٤ بالحاشية رقم (٦٩٥) أن في (الأنساب ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦) و (اللباب ١/ ١٩٧) : «البيزاني: بكسر الباء وسكون الياء، نسبة إلى بيزان وهو جدّ أبي علي محمد بن همام بن سهل بن بيزان الكاتب. وأرى أنها تصحيف البيراني» .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لا أظنّ أن لأبي علي محمد بن همام بن سهل بن بيزان الكاتب علاقة بصاحب الترجمة «عمر بن محمد» ، ولهذا أرى أن «البيزاني» ليست تصحيفا ل «البيراني» . وعلى المتأمّل أن يراجع المصادر المذكورة للتحقّق.

[٣] قال ابن السمعاني: «سمعه بنسف مع أخيه الأكبر أحمد، ثم سمع مع أخيه عثمان الأصغر، وسمع الثلث من «الجامع الصحيح» للبجيري، وكذلك سمع «أخبار مكة» لأبي الوليد الأزرقي. سمعت منه» . (التحبير ١/ ٥٣٤)

وقال في (الأنساب ٩/ ٢٦٦) :

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٦/٣٨

«.. وكتاب أخبار مكة للأزرقي إلا جزءين من أوله بروايته عن أبي بكر البلدي، ولم يسمع منه أحد الحديث قبلي» .

وقد وقع في المطبوع: «البخاري» بدل: «البجيري» وهو غلط فليصحّح، إذ ليس للبخاريّ كتاب باسم «الجامع الصحيح» . و «البجيري» هو: أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الخشوفغني. ولد سنة ٢٢٣ ومات سنة ٣١٠ هـ.

[٤] مولده تقديرا سنة ٤٩١ هـ.." (١)

"أَبُو الْحَسَن ابن تاج القرّاء الطُّوسيّ، ثمّ البغداديّ.

سمع جزء البانياسيّ منه. وسمع من: يحيى بْن أحمد السِّبِيّ، وأبي بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، وغيرهما.

وقال الشَّيْخ الموفّق: سمعنا منه جزءين يرويهما عَنِ البانياسيّ.

وقال ابن السَّمعانيّ: كَانَ صوفيّا خدم المشايخ وتخلّق بأخلاقهم. طلبته عدَّة نُوَب فما صَدَفْتُه. وهو أخو شيخنا يحيى.

قلت: روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة آخرهم موتا أَبُو إِسْحَاق الكاشْغَريّ.

وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة.

وقال ابن مَشَق: تُوُفّي فِي صَفَر رحمه اللَّه تعالى.

١١٦- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر [١] .

أَبُو الْحَسَن الأزجي، الفقيه الشّافعيّ.

قاضي واسط. كَانَ من كبار الشّافعيَّة.

ذكر ابن الدَّبِيثيّ [٢] أَنَّهُ تُوُفّي فِي هذه السّنة، وهو أخو أحمد.

وقد ولي قضاء رَبْع الكَرْخ، ثمّ عُزِل وسُجِن إلى أن مات فِي ربيع الأوّل.

١١٧- عُمَر بْن بُنَيْمان بْن عمر بن نصر [٣] .

أبو المعالي البغداديّ.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن بن مبادر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٧ رقم ١٠٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٨ وفيه «ساور» بدل «مبادر» وهو تصحيف.

[٢] في المختصر ٣/ ١٢٧.

[٣] انظر عن (عمر بن بنيمان) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٨ رقم ٩٣١، والعبر ٣/ ٣٥٦، والنجوم الزاهرة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠٦/٣٨

٥/ ٩٥ وفيه: «عمرو بن سمان البغداديّ» ، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢.

وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة، ثم أعاده بترجمة قصيرة في صفحة ٤٧٩.." (١)

"٢٠٢- مُحَمَّد بْن حمزة ابن الشَّيْخ أَبِي الْحَسَن عليّ بْن الْحَسَن بْن المَوَازينيّ [١] .

أَبُو المعالي السُّلَميّ، الدّمشقيّ، المعدّل.

تفقّه عَلَى جمال الْإِسْلَام. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وبدمشق من الأمين هبة اللَّه بْن الأكفانيّ.

قال الحافظ ابن عساكر: وكان متجمّلا، حَسَن الاعتقاد. با ع أملاكه وأنفقها عَلَى نفسه.

قلت: روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وأبو البركات زين الأُمَناء.

ومات رحمه اللَّه فِي جُمادَى الآخرة.

٢٠٣- مُحَمَّد بْن الخصيب بْن المؤمّل بْن مُحَمَّد [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي العلاء البغداديّ، أحد حجّاب الخليفة.

سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الحماريّ الواسطيّ، وهبة اللَّه ابن رئيس الرؤساء المتوفّى سنة ستٍّ وعشرين.

روى عَنْهُ: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وجماعة.

وتُوُفّي فِي صَفَر، وكان يلعب بالحمام.

٢٠٤- مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن سُلَيْمَان [٣] .

أَبُو حامد وأبو عَبْد اللَّه القَيْسيّ [٤] ، الغَرْناطيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن حمزة) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة) .

[٢] انظر عن (محمد بن الخصيب) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: الوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٥، ٢٥٥ رقم ١٢٦١، ونفح الطيب ١/ ٦١٧، ولسان الميزان ٥/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٨٨٩، والأعلام ٧/ ٧١، ٧٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٥٨، ١٥٩، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ ٨١ (لطفي عبد البديع) ، ودليل مؤرّخ المغرب لابن سودة ٣٧٦.

[٤] في لسان الميزان: «العنسيّ» ، وهو تصحيف.." (٢)

"لَهَفِي ولَهف بني الآمال قاطبة ... عَلَى فجيعتها فِي أَكرم الدُّوَلِ

قومٌ عرفتُ بهم نَسَب الألُوف ومن ... كمالها أنّها جاءت ولم أَسَلِ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧١/٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣٣/٣٩

يا عاذِلي فِي هوى ابن [١] فاطمةٍ ... لك الملامةُ إن قَصَّرْتَ فِي عذلي

باللَّه دُرْ ساحة القَصْريْنِ وَابْكِ معي ... عليهما لا عَلَى صِفِّين والجَمَلِ

ماذا ترى كانت الإفرنْجُ فاعلة ... فِي نَسْل آل أمير المؤمنين علي

أَسَلْتُ من أسفٍ دمعي غداةَ خَلَتْ ... رِحابُكُم وغَدَتْ مهجورَةَ السُّبُلِ

واللهِ لا فازَ يومَ الحشْر مُبْغِضُكُم ... ولا نجا من عذاب النّار غيرُ ولي

وهي طويلة.

قِيلَ: كَانَ موت العاضد بذَرَب مُفْرِطٍ أتْلَفه.

وقيل: مات غمّا لّما سَمِعَ بقطْع خطْبته؟

وقيل: بل كَانَ لَهُ خاتَمٌ مسموم فامتصّه، فمات لّما سَمِعَ بزوال دولته، والأوّل أقرب وأشبه.

٢٥٢- عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن الْحُسَيْن [٢] .

الرئيس أَبُو مُحَمَّد الحِمْيَرِيّ [٣] الأطرابُلُسيّ، الكاتب، ويُعرف بابن النّقّار.

وُلِد بطرابُلُس سنة تسعٍ وسبعين، وقرأ بها الأدب، فلمّا أخذتها الفرنج

---

[١] في الأصل: «هو ابنا» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٩/ ٦٠٣، وانظر: ٣٩/ ٣٣٣، وتاريخ دمشق (تحقيق د. صلاح الدين المنجّد ج ٢ ق ١/ ١٧٧ (دمشق ١٩٥٤) ، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٥٧ و ٧/ ٢٧٩، ومعجم السفر للسلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية) ١/ ١٣٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٣١٤ و ٢/ ١١١- ١١٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٤٨ رقم ٣٥٢، وإنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٥، وبغية الطلب (المخطوط) ٢/ ٧٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٩، والروض المعطار ٢٤١، ٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٩، ٥٠ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥، ٦٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥٩- ٢٦٢، ودار العلم بطرابلس ٤٦ (تأليفنا) ، ولبنان في العصر الفاطمي- سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي- (تأليفنا) ق ٢ (طبعة دار الإيمان بطرابلس) ، ومعجم الشعراء والأدباء (مخطوط) من جمعنا.

[٣] في مرآة الزمان: «الحميدي» ، وهو تصحيف.." (١)

"٣١٠- أحمد بْن عُبَيْد اللَّه بْن الْعَبَّاس [١] .

البغداديّ، المؤدّب.

صحِب أَبَا الْخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ الفقيه، وسمع منه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨١/٣٩

روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن أحمد الخباز.

وكان يؤمّ بمسجد.

تُوُفّي فِي رمضان.

٣١١- أحمد بْن علي بْن المعمّر بْن مُحَمَّد بْن المعمّر [٢] .

النّقيب أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ، الحُسَينيّ [٣] .

شريف، نبيل، عريق فِي السّيادة، لَهُ شِعْر وترسُّل. تولّى نقابة العلويّين بعد والده سنة ثلاثين [٤] .

وسمع: أَبَا الْحُسَيْن الطُّيُوريّ، وأبا الْحُسَيْن بْن العلّاف، وأُبيًّا النَّرْسِيّ، وغيرهم. ووُلِد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: أحمد بْن طارق، والشّيخ الموفَّق، وأبو إِسْحَاق الكاشْغَرِيّ، ومحمد بْن عَبْد العزيز بن الخزّاز، وطائفة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبيد الله) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن المعمر) في: المنتظم ١٠/ ٢٤٧ رقم ٣٤٤ (١٨/ ٢٠٨ رقم ٤٢٩٨) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١١، ومعجم الأدباء ٤/ ٧٠- ٧٢، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٩٤ والعبر ٤/ ٢٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١١، ٢١٢، رقم ٣١٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤ وذكره المؤلّف- رحمه الله في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ ولم يترجم له.

[٣] وكان يلقب بالظاهر. (المنتظم) ، وفي (الكامل) : «الظاهر» وهو تصحيف.

[٤] وقال ياقوت: أديب، فاضل، شاعر منشئ، له رسائل مدوّنة حسنة، مرغوب فيها، يتناولها الناس في مجلّدين، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد، وكان فيه كيس ومحبّة لأهل العلم، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته، وكان وقورا، عاقلا جدا، تولّى النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسمائة، تاسع عشر جمادى الآخرة، فيكون قد تولّى النقابة تسعا وثلاثين سنة. (معجم الأدباء ٤/ ٧٠، ٧١) .." (١)

"عَبْدِ اللَّهِ- بْنِ حَطِيطِ بْنِ عَمْرٍو الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ.

وَلِيَ الطَّائِفَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَلَهُ صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «قُلْ آمَنْتُ باللَّه ثُمَّ اسْتَقِمْ» [١] .

رَوَى عَنْهُ: ابْنَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، وَعَاصِمٌ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَاعِزٍ، وَآخَرُونَ.

سُفْيَانُ بْنُ مُجِيبٍ الْأَزْدِيُّ [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩/٣٣٠

وَلِيَ بَعْلَبَكَّ لِمُعَاوِيَةَ، وَلَهُ صُحْبَةٌ.

رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ، عَنْ حَجَّاجٍ الثُّمَالِيِّ- وَلَهُ صُحْبَةٌ- قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ مُجِيبٍ، وَكَانَ مِنْ قُدَمَاءِ الصَّحَابَةِ [٣] .

السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ [٤] ، - د ن ق- صَيْفِيُّ بْنُ عَائِذِ بْنِ عبد الله بن

---

[١] رواه مسلم في الإيمان ١/ ٤٧ باب: جامع أوصاف الإسلام.

[٢] وقع في اسمه واسم أبيه تحريف وتصحيف واختلاف كثير، فقيل له «نفير» وقيل لأبيه «محبب» ، و «بخيت» ، وغير ذلك. وهو فاتح مدينة طرابلس الشام في أوائل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما حول سنة ٢٥ هـ.

انظر للمحقّق: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ عبر العصور- ج ١/ ٨٢ وما بعدها من الطبعة الثانية، وانظر: التاريخ الكبير ٨/ ١٢٤، وبيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم ١٢٩ (بالهامش) ، ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١١١ رقم ٩١٧، والإكمال ٧/ ٢١٤ و ٣٥٩، وجوامع السيرة لابن حزم ٣١١، وتلقيح فهوم أهل الأثر ٩٨ و ١٩٤، وفتوح البلدان ١/ ١٥٠، والخراج وصناعة الكتابة ٢٩٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٧١٣، وتاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ١٦/ ٧٦، والكامل في التاريخ ٢/ ٤٣١، وأسد الغابة ٢/ ٣٢١، والاستيعاب ٣/ ٥٦١، والمشتبه ٢/ ٥٧٥، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٢٧ و ٢/ ١١٢ طبعة بومباي ١٩٦٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٣٩٨، والإصابة ٢/ ٥٧ رقم ٣٣٢٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (للمحقّق) ج ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٦٣٧.

[٣] انظر: الإصابة ٢/ ٥٧.

[٤] انظر عن السائب في:

مسند أحمد ٣/ ٤٢٥، والمنتخب من ذيل المذيّل ٥٦٢، وطبقات خليفة ٢٠، والتاريخ." (١)

"وبقي عمرو إِلَى أن غزا سَنَة تسع وخمسين، ولعلّه بقي بَعْدَها.

عُمَير بن جودان [١] ، العَبْدي.

بَصْرِيٌّ، أرسل عَن النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ، وبعضهم يقول: لَهُ صُحْبة.

رَوَى عَنْهُ: ابنه أشعث، ومحمد بن سيرين.

عياض [٢] بن حِمار [٣]- م ٤- المجاشعي التميمي [٤] .

لَهُ صُحْبَةٌ وَنَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَلَمَّا وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ أَهْدَى لَهُ نَجِيبَةً فَقَالَ: إِنَّا نُهِينَا أَنْ نَقْبَلَ زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَبِلَهَا مِنْهُ [٥] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤/ ٦١

رَوَى عَنْهُ: العلاء بن زياد العدوي، ومطرّف، ويزيد، ابنا عبد الله بن

---

[١] انظر عن (عمير بن جودان) في:

مقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٤٢ رقم ٦٨٧، والجرح والتعديل ٣٧٥ رقم ٢٠٧٥، والتاريخ الكبير ٦/ ٥٣٦ رقم ٢٣٧، والاستيعاب ٢/ ٤٩٣ وفيه «عمير بن حردان» وأسد الغابة ٤/ ١٤١، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٢٢، والإصابة ٣/ ٢٩، ٣٠ رقم ٦٠٢٥، وجامع التحصيل ٣٠٤ رقم ٥٩٣.

[٢] انظر عن (عياض بن حمار) في:

طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦. والتاريخ الكبير ٧/ ١٩ رقم ٨٦، وتاريخ أبي زرعة ٢/ ٦٨٥، وأنساب الأشراف ١/ ١١٧، والمعجم الكبير ١٧/ ٣٥٧- ٣٦٦، والمحبّر ١٨١، وطبقات خليفة ٤٠ و ١٧٨، ومسند أحمد ٤/ ١٦١ و ٢٦٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٣١، ومشاهير علماء الأمصار ٤٠ رقم ٢٤٢، والاستيعاب ٢/ ٤٩٣، ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٨٨ رقم ٩٤، والمعارف ٣٣٧، والإكمال ٢/ ٥٤٧، ٥٤٨، وأسد الغابة ٤/ ٢١٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٥ رقم ١٠٣، والكاشف ٢/ ٣١٢ رقم ٤٤٢٤، وتبصير المنتبه ١/ ٢٦٠، والمشتبه ١/ ١٧٠، والإصابة ٣/ ٤٧ رقم ٦١٢٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٠٠ رقم ٣٦٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٩٥ رقم ٨٥٤، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١، وتحفة الأشراف ٨/ ٢٥٠- ٢٥٢ رقم ٤٣٠، وتهذيب الكمال ٢/ ١٠٧٦، وتهذيب الأسماء ق ١ ج ٢/ ٤٢ رقم ٤٢، والجرح والتعديل ٦/ ٤٠٧ رقم ٢٢٧٤.

[٣] في طبعة القدسي «حماد» بالدال، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وقد تصحّف في عدّة مصادر أيضا، ولذلك قال ابن حجر- رحمه الله-: «وأبوه باسم الحيوان، وقد صحّفه بعض المتنطّعين لظنّه أنّ أحدا لا يسمّى بذلك» . (الإصابة ٣/ ٤٧) .

[٤] في (أسد الغابة ٤/ ١٦٤) : «كذا نسبه خليفة بن خياط، وقال أبو عبيدة: هو عياض بن حماد بن عرفجة بن ناجية» .

[٥] طبقات ابن سعد ٧/ ٣٦.." (١)

"أَبُو بَصْرَة الغفَاري [١]- م د ن-.

اسمه حُمَيْلُ [٢] بن بَصْرة، لَهُ صُحْبة ورواية، وَرَوَى عَن أَبِي ذَر أيضًا.

وعنه أَبُو هُرَيْرَةَ- وَهُوَ من طبقته-، وأَبُو تميم الجَيْشاني، وعَبْد الرَّحْمَنِ ابن شماسة، وأَبُو الخير مَرْثد اليزَني، وأَبُو الهيثم سُلَيْمَان بن عُمَرو العُتْواري [٣] .

وشهد فَتَحَ مصر، وسكنها، وبها تُوُفِّيَ.

أَبُو جهم بن حذيفة [٤] ، بن غانم القرشي العدوي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨١/٤

[١] انظر عن (أبي بصرة الغفاريّ) في:
طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٠، ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٥ رقم ١٦٦، والتاريخ الصغير ٦٣، والمغازي للواقدي ٦٩٥، ومشاهير علماء الأمصار ٥٧ رقم ٣٩٥، والجرح والتعديل ٢/ ٥١٧ رقم ٢١٣٦، والمعجم الكبير ٢/ ٢٧٦- ٢٨٠ رقم ٢١٣، وتحفة الأشراف ٣/ ٨٤، ٨٥ رقم ١١٨، وتهذيب الكمال ٧/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١٥٥١، وطبقات خليفة ٣٢ و ٢٩١، ومسند أحمد ٦/ ٧ و ٣٩٦، والتاريخ الكبير ٣/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٤١٤، والثقات لابن حبان ٣/ ٩٣، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٢٩٤، والاستيعاب ١/ ٤٠٥، والإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٢٦، ١٢٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١١٧، وأسد الغابة ٢/ ٥٥، والكاشف ١/ ١١/ ١٨٢ رقم ٢٧٠، وتهذيب التهذيب ٣/ ٥٦ رقم ٩٨، والإصابة ٤/ ٢١ رقم ١٣٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٠٥ رقم ٦٢٦، والنجوم الزاهرة ١/ ٢١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٩٨.
[٢] في اسمه اختلاف، قال الدراوَرْديّ في روايته: حميل بفتح الحاء، وذكر ابن المديني عن بعض الغفاريّين إنه تصحيف، وذكر البخاري أنه وهم، وحميل بالضمّ، وعليه الأكثر، وصحّحه ابن المديني، وابن حبّان، وابن عبد البر، وابن ماكولا، ونقل الاتفاق عليه وغيرهم، وجميل بالجيم، قاله مالك في حديث أبي هريرة حين خرج إلى الطور، وذكر البخاري وابن حبّان أنه وهم، وقيل اسمه زيد حكاه البارودي. وقد قيل فيه: بصرة بن أبي بصرة، كأنّه قلب، والله أعلم. (تهذيب التهذيب ٣/ ٥٦) .
[٣] العتواري: قال ابن الأثير في (اللباب ٢/ ٣٢٢) : بضمّ العين وسكون التاء وفتح الواو وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى عتوارة، ووهم السمعاني فقال: وظنّي أنه بطن من الأزد.
[٤] انظر عن (أبي جهم بن حذيفة) في:
طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥١، والتاريخ لابن معين ٢/ ٧٠٠، وتاريخ خليفة ٢٢٧، والمحبّر ٢٩٨ و ٤٧٤، والاستيعاب ٤/ ٣٢، وأسد الغابة ٥/ ٤٥١، وسيرة ابن هشام ١/ ١٧٢ و ١٩٩ و ٣/ ٢٧٣ و ٤/ ١٣٤، وتاريخ الإسلام (السيرة النبويّة) ٥٠١، والمغازي ٥١٢، وعهد الخلفاء." (١)

"وتُوُفّي فِي ربيع الآخر. وكان ذا تعبُّدٍ وتألُّهٍ.
٢٦- عُبَيْد اللَّه بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْن نجا بْن شاتيل [١] .
أَبُو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الدّبّاس.
سَمِع: أَبَاه، والْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن البُسْريّ، وأبا غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وأحمد بْن المظفّر بْن سُوسَن، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف، وانفرد عَنْهُمْ سوى أَبِيهِ، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأبا القاسم عَلِيّ بْن الْحَسَن الرَّبَعي، وَأُبَيًّا النَّرْسِيّ، وأبا عَلِيّ بْن نبهان، وطائفة.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤/٣٣٥

ووُجد سماعه منقولا بخطّ أَبِي بَكْر بْن كامل عَلَى جزء الإفْك، من أَبِي الخَطَّاب بْن البَطِر سنة تسعينٍ وأربعمائة، فسمعه عليه قوم، فإنْ كَانَ سماعه صحيحا فتاريخه غَلَط، وإنْ كَانَ تاريخه صحيحا فيكون لأخٍ لَهُ باسمِه مات.

قَالَ ابن النّجّار [٢] : مَعَ أن أكثر أصحاب الْحَدِيث أبطلوا سماعه منَ ابن البَطِر، فَإِنَّهُ ذكر أنّ مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وقَالَ بعضهم عَنْهُ إنَّه وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ مَعَ تقدُّمه، وابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرحمن، والعزّ محمد ابن الحافظ، وأبوه، وسالم بْن صَصْرى، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الحمّاميّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السّبّاك، وفضل الله الجيليّ، وخلْق كثير.

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن عبد الله) في: مشيخة النعّال ٣، ٧٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٩٢، ٩٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٦، وتاريخ إربل لابن المستوفي ٩٨، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٤٦، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٢٠، و ٢/ ٨٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨١- ١٨٣ رقم ٨٢٥ وفيه «شابيل» وهو تحريف، والعبر ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٧، ١١٨ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ وفيه «شابيل» وهو تصحيف، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢٣١.

[٢] في التاريخ المجدّد ٩٣.." (١)

"من كبار القُرّاء. قرأ القراءات عَلَى أَبِي مَنْصُور بْن خيرون، وأبي مُحَمَّد السِّبْط.

ورحل إلى الكوفة فقرأ عَلَى أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم.

وسمع الْحَدِيث منَ: القاضي أَبِي بَكْر. وأخذ العربيّة عَنْ أَبِي السّعادات بْن الشّجَريّ.

وكان إماما أيضا فِي معرفة الفرائض والحساب. أقرأ النّاس، وتخرَّج بِهِ جماعة.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي شوّال.

ومن شِعره:

وما شنئان الشَّيْب من أجل لَوْنِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ [١] إلى الموتِ مُسْرِعُ

إذا ما بَدَت منه الطَّليعة آذَنَتْ ... بأنَّ المنايا بعدَها [٢] تتطلَّعُ

فإنْ قَصَّها المِقْراضُ جاءت بأُختها ... وتَطْلُعُ يتلوها ثلاثٌ وأربعُ

وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضَاب [٣] لأنّه ... يُغَالبُ صُنْعَ اللَّه واللَّه أصنعُ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١/١١٨

[٤] ٥٣- الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن مَهْجَل [٥] .

أَبُو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الضّرير.

الرجل الصّالح. قرأ القراءات عَلَى جماعة.

وسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبيثيّ فِي «تاريخه» .

---

[١] في الأصل: «حادي» ، وفي مرآة الزمان: «داع» .

[٢] في مرآة الزمان: «بعده» .

[٣] في مرآة الزمان: «السواد» .

[٤] في مرآة الزمان: زيادة بيت:

ويضحى كريش الديك فيه تلمع ... وأفظع ما تكساه ثوب ملمع

(ج ٨ ق ١/ ٣٩٠) .

[٥] انظر عن (الحسين بن علي) في: معجم البلدان ١/ ٣٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ٦١٩، ونكت الهميان ١٤٤ وفيه «بهجل» بدل «مهجل» ، وهو تصحيف.." (١)

"وسمع منَ: السِّلَفيّ، والعثمانيّ.

واستشهد فِي صَفَر ببزاعة.

٧٥- محمد بن عليّ بن فارس [١] .

الفرّاش، الشّرابيّ أَبُو بَكْر، ويُقَالُ أَبُو عبد اللَّه الزّاهد.

حدَّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وغيره.

وكان منقطعا بمسجد كامل.

٧٦- مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الخطيب [٢] .

أَبُو المعالي قاضي المدائن وابن قاضيها.

الفقيه الشّافعيّ.

رَوَى عَنْ: أبي الوقت.

وَلَهُ شِعْر.

- حرف الهاء-

٧٧- هارون بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن عات [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١/١٣٦

أَبُو مُحَمَّد النَّفْزِيّ [٤] ، الشّاطبيّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي مَرْوَان بْن يَسَار صاحب ابن الدّوش.

وسمع من: أَبِي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ.

وتفقَّه عَلَى أَبِي جَعْفَر الخشنيّ [٥] ولازمه سبْع سِنين، وعرضَ عليه «المدوَّنة» مرّات. ومَهَر عنده.

وكان فقيها مشاوَرًا مستقلّا بالفتوى، فرضيّا، حاسبا، مصنّفا. استقضي

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن فارس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣٠، ١٣١، رقم ٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٤.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي منصور) في: طبقات الشافعية، لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ أ.

[٣] انظر عن (هارون بن أحمد) في: غاية النهاية ٢/ ٣٤٥ رقم ٣٧٥٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٢٧.

[٤] النّفزي: من نفزة، قرية بمالقة. انظر عنها في: توضيح المشتبه ٩/ ١٠٩.

[٥] في غاية النهاية: «الحسني» ، وهو تصحيف.." (١)

"حدَّث عَنْهُ: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ، ومات قبله بإحدى وعشرين سنة، وابنه عُثْمَان، وابن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والتَّقِيّ بْن باسوَيْه، ومعالي بْن سلامة الحرّانيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن الدُّبِيثيّ، والجمال أَبُو حَمْزَة، ومُحَمَّد بْن الحافظ عَبْد الغنيّ، والأمين سالم بْن صَصْرى، وفضل اللَّه بْن عَبْد الرزّاق الْجِيليّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السّبّاك، ومُحَمَّد بْن أَبِي الْفُتُوح بْن الحُصْريّ، وعَبْد اللَّه بْن عُمَر البَنْدَنِيجيّ، وآخرون.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة ابن عَبْد الدّائم.

قَالَ ابن الدُّبِيثيّ [١] : أراني مولده بخطّ جَدّه أَبِي غالب فِي جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وتوفي فِي تاسع عشر ربيع الآخر، وله اثنتان وتسعون سنة.

١١٠- نصر بْن فتيان بْن مطر [٢] .

العلّامة ناصح الدّين أَبُو الفتح بْن المَنّيّ النّهروانيّ، الحنبليّ، فقيه العراق.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة.

وتفقَّه عَلَى أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ، ولازمه حَتَّى بَرَعَ فِي المذهب.

وسمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الدَّنِف، والْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، وأبي الْحَسَن بْن الزّاغُونيّ، وأبي غالب بْن البنّاء، وأبي نصر اليونارتيّ.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١/١٤٩

[٢] انظر عن (نصر بن فتيان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٠، ٧١ رقم ٢١، وتاريخ إربل ١/ ٩٨، ٢٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٤٤ و ٢/ ٨٥٥ و ٣/ ١١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٢ رقم ١٢٥٦، والعبر ٤/ ٢٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٧٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، والمشتبه ٢/ ٤٦١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦ وفيه: «نصر بن قينان» وهو تصحيف، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٥٨- ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٧٧.." (١)

"أتابَك زنكي عَلَى بغداد فِي سنة سبْعٍ وعشرين، ومصافّ بَيْنَ أتابَك زنكي وبَيْنَ الأرتقيَّة وصاحب آمِد عَلَى آمد فِي سنة ثمانٍ وعشرين، ومصافّ عَلَى رَفَنية بَيْنَ أتابَك زنكي وبَيْنَ الفِرَنج سنة إحدى وثلاثين، ومصافّ عَلَى قِنَّسْرين بَيْنَ أتابَك وبَيْنَ الفِرَنج لَمْ يكن فِيهِ لقاء فِي سنة إحدى وثلاثين، ووقعة بَيْنَ المصريّين وبَيْنَ رضوان الوَلَخشي سنة اثنتين وأربعين، ووقعة بَيْنَ السُّودان بمصر فِي أيّام الحافظ فِي سنة أربعٍ وأربعين.

ووقعة كَانَتْ بَيْنَ الملك العادل ابن السّلّار، وبَيْنَ أصحاب ابن مَصال فِي السَّنة، ووقعة أيضا بَيْنَ أصحاب العادل وبَيْنَ ابن مصال فِي السّنة أيضا بدلاص، وفتنة قُتِلَ فيها العادل بْن السّلّار فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وفتنة قُتِلَ فيها الظّافر وأخواه وابن عمّه فِي سنة تسعٍ وأربعين، وفتنة المصريّين وعبّاس ابن أَبِي الفتوح فِي السّنة. وفتنة أخرى بعد شهر حين قامت عليه الْجُنْد.

ووقعة كَانَتْ بيننا وبَيْنَ الفِرَنج فِي السّنة.

ثُمَّ أَخَذَ يسرُد عجائب ما شاهد فِي هَذِهِ الوقعات، ويصف فيها شجاعته وإقدامه رحِمَه اللَّه.

وَقَدْ ذكره يَحْيَى بْن أَبِي طيّئ فِي «تاريخ الشّيعة» [١] فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: اجتمعت بِهِ دفعات، وكان إماميًا حَسَن العقيدة، إلّا أَنَّهُ كَانَ يداري عَنْ منصبه ويُظهر التَّقِيَّة. وكان فِيهِ خيرٌ وافر. وكان يرفد الشّيعة، ويَصِل فُقراءهم، ويعطي الأشراف.

وصنّف كتبا منها «التّاريخ البدريّ» [٢] جمع فِيهِ أسماء من شهد بدرا منَ الفريقين، وكتاب «أخبار البلدان» فِي مدّة عمره، وذيّل عَلَى «خريدة [٣] القصر» للباخَرْزيّ، وَلَهُ «ديوان» كبير، ومصنّفات.

---

[١] هذا واحد من كتبه المفقودة حتى الآن.

[٢] سمّاه فيليب حتى في مقدّمة كتاب «الإعتبار» : «التاريخ البلدي» وهو تصحيف واضح.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦٦/٤١

[٣] هكذا في أصل المؤلّف- رحمه الله- وهو سبق قلم منه، والصحيح «دمية القصر» . أما «الخريدة» فهو للعماد الكاتب.." (١)

"ابنة المقتضي لأمر اللَّه الّتي تزوّج بها السّلطان مَسْعُود السَّلْجُوقيّ عَلَى مَهْر مائة ألف دينار، ولم يدخل بها.

عاشت إلى هَذَا العام.

- حرف السين-

٣٣٧- سالم بْن سلامة [١] .

أَبُو مُحَمَّد السُّوسيّ، المغربيّ، نزيل سجلْماسة.

سَمِع بفاس «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي عَبْد اللَّه بْن الرّمّامة. وكان حافظا لمذهب مالك، زاهدا، خيّرا، يورد الفقه بالَبْربريّ.

قَالَ الأَبّار: وَقَدْ نيّف عَلَى المائة سنة.

- سلطان شاه الخُوارَزْميّ.

اسمه محمود. يأتي فِي موضعه [٢] .

٣٣٨- سِنان [٣] بْن سَلْمان [٤] بْن مُحَمَّد.

أَبُو الْحَسَن الْبَصْرِيّ، كبير الإسماعيليّة وصاحب الدّعوة النّزاريّة.

وكان أديبا، فاضلا، عارفا بالفلسفة وشيء من الكلام والشّعر والأخبار.

---

[١] انظر عن (سالم بن سلامة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر رقم (٣٦٥) .

[٣] انظر عن (سنان بن سلمان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤١٩، ٤٣٦ و ١٢/ ٧٨، ورحلة ابن جبير ٢٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٥، والدرّ المطلوب ١٢٠، ١٢١، والتذكرة لابن العديم (مخطوط بدار الكتب المصرية) ورقة ٢٤٤، ٣٠٦، وزبدة الحلب، له ٣/ ٢٢، ٣١- ٣٣، ٣٨، والعبر ٤/ ٢٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٢- ١٩٠ رقم ٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦ ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٦٣- ٤٧٠ رقم ٦٣٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ١١٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٤،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١/١٧٦

والأعلام ٣/ ٢٠٦.

[٤] في مرآة الجنان ٣/ ٤٣٨ «سليمان» ، وهو تصحيف.." (١)

"وما لي من دهري سوى أن خلعة ... خلِعت على أيّامها خلعَة الصِّبا

فللَّه ما أحلى الهوى وأَمَره ... وأَبْعد وصْل الغانيات وأقربا [١]

٣٠- عليّ بْن هلال بْن خميس [٢] .

أبو الْحَسَن الواسطيّ، الفاخرانيّ، الفقيه، الضّرير، الحنبليّ.

تفقّه ببغداد على أئمّتها.

وسمع: أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وخديجة بِنْت النّهروانيّ.

والفاخَرا [٣] قرية من سواد واسط.

٣١- عُمَر بْن أَبِي السّعادات بْن مُحَمَّد بن مكابر [٤] .

---

[١] ومن شعره:

نفى رقادي ومضى ... برق بسلع ومضا

كأنّه الأشهب في ... النقع إذا ما ركضا

فتحسب الريح أبدا ... نظرا وغمضا

آه له من بارق ... ضاء على ذات الأضا

فقال لي قلبي: أ ... توصي حاجة وأعرضا

يا غرض القلب لقد ... غادرت قلبي غرضا

فبتّ لا أرتاب في ... أنّ رقادي قد قضى

وأقبل الصبح لأطراف ... الدّجا مبيّضا

لاح كما سلّت يد ... الأسود عضبا أبيضا

يبدو كما تختلف الريح ... على جمر الغضا

أو شعلة النار علا ... لهيبها وانخفضا

أذكرني عهدا مضى ... على الغوير وانقضى

يطلب من أمرضه ... فديت ذاك الممرضا

لأسهم كأنما ... يرسلها صرف القضا

حتى قفا الليل وكان ... الليل أن ينقرضا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١/٣٢٥

وسلّ في الشرق على الغرب ... ضياء وانقضى
[٢] انظر عن (علي بن هلال) في: تاريخ ابن النجار (باريس) ورقة ٦٩، ٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٣٠٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٧.
[٣] في شذرات الذهب ٤/ ٣٠٧ «الفخرانيّة» وهي تصحيف.
[٤] انظر عن (عمر بن أبي مكابر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٨٦،." (١)
"الحربيّ الحمّاميّ.
حدث عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.
وعنه: ابن خليل.
وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي شعبان.
٣٨١- عُمَر بْن عليّ بْن عُمَر [١] .
أبو عليّ الحربيّ، الواعظ. عُرِف بابن النّوّام [٢] .
كان له لسان فِي الوعظ، وقول الشِّعْر.
سمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن الفرّاء، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ.
روى عنه: ابن خليل، والدبيثي، والضياء محمد، وابن عبد الدائم، وآخرون.
وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر عليّ.
وُلِد فِي صَفَر سنة أربع عشرة وخمسمائة.
وتوفّي في وسط شوّال [٣] .

[()] (باريس) ورقة ١٨٨.
[١] انظر عن (عمر بن علي) في: إكمال الإكمال، ورقة ٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٧، والتاريخ المجدد لابن النجار (باريس) ورقة ١١٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٣، والجامع المختصر ٩/ ٧٠، والعبر ٤/ ٢٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٨٤ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٩٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٤٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩.
[٢] النوّام: بنون مفتوحة، مع تشديد الواو مفتوحة، تليها ألف، ثم ميم. (التوضيح) .
[٣] من شعره:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٢/٧٠

من داوم العزلة في دهره ... كان له تصحيفها دائما

فجانب الخلق جميعا وثق ... وخالف الخلق تعش سالما

وخلّهم الأفق خلّهم ... ... (؟) فاهجرهم تكن غانما." (١)

"«أخبار المتنبّي» ، وكتاب فِي أخبار الأجواد [١] ، وكتاب «التّصحيف والتّحريف» ، وغير ذلك. والله يسامحه.

وعاش خمسا وأربعين سنة.

وبِلِط بلد. ويقال بَلِيطيّ، وبَلَطيّ.

أَخَذَ النّحو عن: ملك النُّحاة أَبِي نزار، وسعيد بْن الدّهّان.

وبقي فِي بيته ثلاثة أيّام ميتا لا يُدرَى به.

٥١٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد [٢] .

الكوفيّ [٣] المالكيّ.

دخل الأندلس أو وُلِد بها.

وسمع من: ابن بَشْكُوال، ومحمد بْن سَعِيد بْن زرقون.

وقدِم الثّغر فسمع من السِّلَفيّ. وبدمشق من أَبِي القاسم بْن عساكر.

وبمكَّة، وبغداد.

وحدَّث وخرّج الفوائد [٤] .

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

٥٢٠- عليّ بْن إبراهيم بن نجا بن غنائم [٥] .

---

[١] سمّاه: «المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد» .

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٦ رقم ٧٢٨، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩١٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٣٢٠.

ولم يذكره الأستاذ عمر رضا كحّالة في (معجم المؤلفين) مع أنه من شرطه.

[٣] الكومي: بالميم.

[٤] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان محدّثا ذاكرا، شديد العناية بهذا الشأن، منسوبا إلى معرفته، وثّقه الملاحي، ورماه بالكذب أبو سليمان بن حوط الله. وأوطن مصر والقاهرة، وحدّث بهما، وصنّف «البستان في علم القرآن» ، و «فتح المنغلق وجمع المفترق» ، و «الزلفة والإرشاد إلى ما قرب وعلا من الإسناد» . وغير ذلك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٠/٤٢

[٥] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: التقييد ٤٠٢ رقم ٥٣٢، وإكمال الإكمال، له (الظاهرية) ورقة ٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٩٩، والتاريخ المجدّد لابن النجار." (١)

"- حرف الفاء-

٥٢٧- فَلَكُ الدّين [١] .

الأمير الملقَّب بالمبارز سُلَيْمَان بْن (...) [٢] .

وهو أخو السّلطان الملك العادل لأمّه.

دُفِن بداره بدمشق الفَلَكيَّة الّتي وقفها مدرسة بناحية باب الفراديس.

ورّخه أبو شامة [٣] .

- حرف القاف-

٥٢٨- القاسم بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم [٤] .

قاضي القُضاة ضياء الدّين، أبو الفضائل بْن الشّهرزُوريّ، الشّافعيّ، ابن أخي قاضي الشّام كمال الدّين مُحَمَّد.

وُلِد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

تفقّه ببغداد بالنّظاميَّة مدَّةً، ثُمَّ عاد إِلَى الموصل. وقدِم الشّام وولي قضاء القُضاة بعد عمّه. ثُمَّ استقال منه لّما عرف أنّ غرض السّلطان صلاح الدّين أن يولّي الْإمَام أَبَا سعد ابن أَبِي عصرون، فأقاله ورتّبه للتّرسُّل إِلَى الدّيوان الْعَزِيز.

وقدِم بغداد رسولا عن الملك الأفضل. فلمّا تملّك العادل دمشق أَخْرَجَهُ منها، فَسَار إِلَى بغداد، فأكرِم مورده وخلع عليه، وولّاه الخليفة قضاء القُضاة والمدارس والأوقاف، والحكم في المذاهب الأربعة.

---

[١] انظر عن (فلك الدين) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٣ و ١٢/ ٨٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٩ وفيه «ملك الدين» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] لم أجده في ذيل الروضتين.

[٤] انظر عن (القاسم بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٣٥، ٣٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٨ (٧/ ٢٧٢، ٢٧٣) ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ٤٩ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩٨/٤٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٠٧/٤٢

"ومن سماع أبي سعد «سنن الدّار الدّارَقُطْنيّ» ، سمعه بفُوَيْتٍ على أَبِي القاسم الفضل بْن مُحَمَّد الأَبِيوَرْدِيّ، أَنَا أبو مَنْصُور النُّوقَانيّ، عَنْهُ. وسمع «السُّنَن الكبير» للبَيْهقيّ من زاهر.

وقد روى الفخر عليّ عَنْهُ هذين الكتابين بالإجازة [١] .

٥٨٢- عَبْد اللَّه بْن أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد [٢] بْن عليّ بْن زبْرج [٣] .

أبو المعالي ابن العتّابيّ، الفقيه الشّافعيّ.

كان يحج كل عام عن الخليفة المستضيء.

وأخطأ مَن سمع منه عن قاضي المَرِسْتان، فإنّه قال: هَذَا السّماع لأخي، وأنا وُلِدت بعد تاريخ هَذَا السّماع بثلاثِ سِنيْن.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

وقال ابن النّجّار: لم تكن سِيرته مَرْضِيَّة. ثُمَّ روى عَنْهُ من «أمالي» الجوهريّ.

٥٨٣- عَبْد اللَّه بْن مُسْلِم بْن ثابت بْن زَيْدِ بْن القاسم [٤] .

أبو حامد بْن النخّاس، الْبَغْدَادِيّ، الوكيل، ويُعرف بابن جَوالق.

وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وخمسمائة، وأسمعه أَبُوهُ الفقيه أبو عَبْد اللَّه من القاضي الْأَنْصَارِيّ، وأبي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي منصور القزّاز، وأبي البركات الأنماطيّ، وجماعة.

---

[١] وقال ابن نقطة: وهو أكثر مشايخ خراسان سماعا، وأقدمهم سنّا وسندا.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٨ رقم ٨٠١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٥، والعقد المذهب، ورقة ١٦٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٧ ب، وبغية الوعاة ٢/ ٥٥.

[٣] في طبقات الشافعية لابن كثير: «روح» وهو تصحيف.

[٤] انظر عن (عبد الله بن مسلم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨ رقم ٨٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٥ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٣ رقم ٨١٣.." (١)

"مصالحهم، وإليهم القسمة والتّفرقة عليهم فيما يصل إليهم من وظائفهم، ولكلّ قومٍ منهم مَوْضِعٌ مقرَّر للجلوس بدار السّلطان، ولأكثرهم أرزاقٌ مقرّرة عَلَى بيت المال، إذ لا مدارسَ هناك ولا أوقاف إلّا أوقاف المساجد. وكان هذا الفقيه حَسَنَ السّيرة مَعَ أصحابه، مشتغلا بمنافعهم، كثيرَ المعارف، حَسَنَ الأخلاق، جالستُه كثيرا. وله مشاركة في بعض الرياضيّ، ويُقرئ الطّبَّ والحساب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٢/٤٣٩

٦- أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن حَيّان [١] .

أَبُو العَبَّاس الأَسَديّ، الكوفيّ.

سَمِعَ: أبا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهيم العَلويّ، وأبا الحَسَن مُحَمَّد بْن غَبرة.

روى عَنْهُ الدّبيثِيّ، وغيره.

وتُوُفّي في رمضان.

٧- أَحْمَد بْن عليّ بْن ثابت [٢] البغداديّ.

الأَزجيّ، الكاتب، أَبُو عَبْد الله الدُّنْبَانِيّ [٣] .

حَدَّث عَنْ أَبِي الفضل الأُرْمَويّ.

ومات في شوال [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن حيّان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٣ رقم ٩٠٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٦، ٢٠٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٩.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن ثابت) في: الإستدراك لابن نقطة ٢/ ٦٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٥ رقم ٩٠٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، والمشتبه ١/ ٢٩٤، وتوضيح المشتبه ٤/ ٧٥، ولسان الميزان ١/ ٢٢٩ رقم ٧١٦.

[٣] في التكملة للمنذري، وتاريخ ابن الدبيثي: «الدنبان» . وفي المشتبه: «الدنبائي» بالهمزة وقال المؤلّف- رحمه الله-: «بدال يابسة مضمومة ونون موحّدة» . وقد وهم فأثبته بالهمزة قبل الياء، وقد استدركه ابن ناصر الدمشقيّ فقال في (التوضيح ٤/ ٧٥) : صوابه الدنباني، بنون بعد الألف من غير همز، لأنه نسب إلى جدّه، فهو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن الدنبان. كذا نسبه ابن نقطة، وغيره» . ووقع في (لسان الميزان) : «المعروف بابن الدينار» ، وهو تصحيف.

[٤] وقال ابن النجار: كان مغفّلا، ولم يكن من أهل الرواية طريقة واعتقادا، وكان يتشيّع.

(لسان الميزان) .." (١)

"وكان محمودَ السّيرة، شديدَ الهيبة، سريعَ الفصلِ، موصوفا بالعدل، ذا تُؤدة وسُؤْدُدٍ.

ذكره أَبُو عَبْد الله الأبّار، فَقَالَ: تُوُفّي سنة إحدى وستّ مائة، وصلّى عليه الإمام النّاصر ابن المنصور.

٤٧- مُحَمَّد بْن أَبِي الفخر حامد [١] بْن عَبْد المنعم بْن أَبِي القَاسِم.

أَبُو الماجد المُضَريّ، الأصبهانيّ.

وُلد سنة عشرين [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣/٤٧

وسَمِعَ حضورا من فاطمة الْجُوزْدَانيَّة، وحدَّث عنها ببغداد.

روى عَنْهُ: الحافظُ الضّياء. وسَمِعَ منه: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ. ومات قبله ببضع وعشرين سنة.

تُوُفّي بأصبهان في رجب.

وروى عَنْهُ: عُمَر بْن شعْرانة.

٤٨- مُحَمَّد بْن الحُسَيْن [٣] بْن أَبِي الرضا بْن الخَصِيب [٤] بْن زيد.

أَبُو المفضّل القُرشيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلد سنةَ خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وأبي طالب عليّ بْن أَبِي عقيل الصُّوريّ، وأبي الفتح نصر الله المصّيصيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الفخر) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧١ رقم ٨٩٨. والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٣.

[٢] أي عشرين وخمس مائة.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٤ رقم ٨٦١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٢، ٤٤٣ رقم ٢٣٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٦ رقم ١٩٧٥، والعبر ٥/ ٢، ومرآة الجنان ٤/ ٢، ولسان الميزان ٥/ ١٤١، رقم ٤٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٤/ ١١ رقم ٩٩٢.

[٤] في (المعين) : «الخطيب» وهو تصحيف.." (١)

"إِبْرَاهِيم بْن نَبهان الغَنَوّي، وأبي الفضل الْأُرْمَويّ، وأبي غالب محمد بن عليّ ابن الدّاية، وسَعْد الخير.

وأقرأ القراءات وحدَّث.

قَالَ الدّبيثِيّ [١] : وكان ثقة صدوقا، حسن الخلق.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنُ خليل، والضّياء، والنّجيبُ عبدُ اللّطيف [٢] ، والتَّقيّ اليَلْدانيّ، وآخرون. وأجاز للشّيخ شمس الدّين عبد الرحمن، وللحافظ المنذريّ، وللفخر عليّ، وللكمال عَبْد الرحيم.

وُلد سنة أربع وعشرين وخمسمائة في رمضان.

وتوفّي في ثامن عشر ذي الحجَّة.

وقال أَبُو شامة [٣] : كَانَ عفيفا، زاهدا، ثقة، قرأ على سبط الخيّاط بالروايات.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣/٦٩

وقال ابن الظّاهريّ: ثقة حجّة، من أئمّة القرّاء المُجَوِّدين [٤] .

[حرف الخاء]

٧٨- خَلَفُ بْن أحمد [٥] بن حمد.

---

[١] في تاريخه، الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢) .

[٢] في المشيخة، الورقة ٨٧- ٨٨.

[٣] في ذيل الروضتين ٥٤.

[٤] وقال ابن النجار: أكثرت عنه، ولازمته، وسمعت منه من كتب القراءات والأدب، وكان ثقة حجّة نبيلا، موصوفا بحسن الأداء وطيب النغمة، يقصده الناس في التراويح، ما رأيت قارئا أحلى نغمة منه، ولا أحسن تجويدا، مع علوّ سنّه، وانقلاع ثنيّته، وكان تامّ المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدها وطرقها، وكان له معرفة حسنة بالحديث، وكان دمثا لطيفا متودّدا، وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم، مع صيانة ونزاهة، وكان من أحسن الشيوخ صورة، وقد أكثر الشعراء في وصفه، فأنشدني يحيى بن طاهر، أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد الكاتب لنفسه في حمزة بن القبّيطي:

تملّك مهجتي ظبي غرير ... ضنيت به ولم أبلغ مرادي

فتصحيف اسمه في وجنتيه ... ومن ريق بفيه وفي فؤادي

(سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤٢) .

[٥] انظر عن (خلف بن أحمد) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٤.." (١)

"وهو أخو السّلطان غياث الدّين أَبُو الفتح مُحَمَّد، المذكور سنة تسعٍ وتسعين، وقد امتدّت أيّامهما وافتتحا بلادا كثيرة، وشَهِدا حروبا عديدة.

قَالَ أبو الحسن ابن الأثير في «تاريخه» [١] : قُتل السّلطان شهاب الدّين الغُوري صاحب غَزْنة والهند وبعد خُراسان بمُخَيَّمِهِ بعد عَوده من لهاوُر [٢] ، وذلك أنّ نَفَرًا من الكُفّار الكوكريَّة لزِموا عسكره عازمينَ عَلَى اغتياله لِما فعل بهم من القَتْل والسَّبْي، فلمّا كانت هذه اللّيلة، تفرَّقَ عَنْهُ أصحابُه، وكان معه من الأموال ما لا يُحصى، فإنّه كَانَ عازما عَلَى قصْد الخطَا والاستكثار من العساكر، وتفريق المال فيهم، وكان عَلَى نِيَّة جيّدة من قتال الكفّار، فكان ليلتئذٍ وحده في خركاه، فثار أولئك النّفر، فقتلوا بعضَ الحرس، فصاح المقتولُ، فثار إِلَيْهِ الحرسُ من مواقفهم من حول السّرَادِق لينظروا ما الأمر، وأخلوا مراكزَهم، فاغتنم الكوكريَّة الفرصة، وهجموا عَلَى السّلطان، فضربوه بالسكاكين وخرجوا، فدخل عَلَيْهِ أصحابُه فوجدوه عَلَى مُصلاه قتيلا وهو ساجد، وأُخِذ أولئك فقُتلوا، وحفظ الوزيرُ والأمراءُ الخزائن، وصَيَّروا السّلطان في مِحَفَّة، وحفّوها بالجسم والصّناجق يُوهمون أَنَّهُ حَيّ. وكانت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٨٧/٤٣

الخزانة عَلَى ألفين ومائتي جَمَل، وساروُا إلى أن وصلوا إلى كرمان، وكاد يَتَخَطَّفُهُمْ أهلُ تِلْكَ النّواحي، فخرج إليهم الأميرُ تاج الدّين ألْدُز، فجاء ونزل وقبَّلَ الأرضَ، وكشف المِحَفَّة، فلمّا رأى السّلطان ميتا، شقّ ثيابَه وبكى، وبكى الأمراء وكان يوما مشهودا. وكان ألْدُز من أكبر مماليكه وأَجَلّهم، فلمّا قُتل شهاب الدّين، طمع أن يملك غَزْنة، وحُمِل السّلطان إلى غَزْنة، فدُفِنَ في التّربة الّتي أنشأها.

وكان ملكا شجاعا غازيا، عادلا، حَسَن السّيرة، يحكم بما يُوجبه الشّرع، يُنصِفُ الضّعيفَ والمظلوم، وكان يَحْضُرُ عنده العلماء، وقد جاء أنّ الفخر الرّازيّ صاحبَ التّصانيف وعظ عنده مرّة، فقال في كلامه: يا سلطان

---

[١] في الكامل ١٢/ ٢١٢، ٢١٣.

[٢] في الأصل: «نهاور» وهو تصحيف. وهي مدينة لاهور المشهورة في الهند.." [(١)]

"ماتت في ربيع الأول، ونيّف على التّسعين.

١٦٠- مكّيّ [١] بن ريّان [٢]

---

[١] انظر عن (مكي) في: معجم الأدباء ١٩/ ١٧١- ١٧٣ رقم ٥٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٥٨، وإنباه الرواة ٣/ ٣٢٠- ٣٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٩٨١، وذيل الروضتين ٥٨، ٥٩، والجامع المختصر ٩/ ٢١٦، ٢١٧، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٧٨- ٢٨٠، رقم ٧٣٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٦٣، والغصون اليانعة ٨٣- ٨٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥١٩ و ٥٣٩ و ٣/ ٤٠، وتاريخ إربل ١/ ٣٠٣، ٣٨٨، ٣٨٩، ومسالك الأبصار ٤ ق ٢/ ورقة ٣٣٩- ٣٤٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٨، والعبر ٥/ ٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ١٢١٦، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٥٤، ونكت الهميان ٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣١٣، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ٥٧، ٥٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٦، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٣، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٢٩٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٩، ٣٠٠، رقم ٢٠١٩، وشذرات الذهب ٥/ ١١، وديوان الإسلام ٤/ ١٢٥ رقم ١٨٢٤، وفهرس مخطوطات الموصل ١٢، والأعلام ٧/ ٢٨٦، والبدر السافر، ورقة ٢٠٠.

[٢] قال الدكتور بشار عوّاد معروف في تحقيقه لكتاب «التكملة لوفيات النقلة» ج ٢ ص ١١٧ في الحاشية رقم (٥) ما نصّه:

«ذكر أبو شامة ونقل عنه بدر الدين العيني أنه ربما يقع تصحيف في اسم أبيه وجده، وقال: فاعلم أن اسم أبيه أوله راء مهملة بعدها ياء وآخره نون، واسم جدّه أوله شين معجمة بعدها باء موحدة ... » . والطريف أن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣/٨٩

«ريان» تصحف في المطبوع من كتاب أبي شامة نفسه إلى «زبان» بالباء الموحدة، فتأمل ذلك، انتهى تعليق الدكتور بشار، ونقل التعليق نفسه إلى: تاريخ الإسلام (طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ١٣٩٧ هـ. / ١٩٧٧ م.) ج ١٨ ق ١/ ١٤٥ في الحاشية (٢) ، وإلى: طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٨ هـ. / ١٩٨٨ م. من الكتاب نفسه- (الطبقة الحادية والستون) ص ١٤٥ في الحاشية (١) ، وإلى: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٥ في الحاشية (١) .

ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد ذهل الدكتور بشار فخلط بين قول أبي شامة، وقول ابن خلّكان.

فعبارة أبي شامة تؤكّد على أن الاسم هو «ربّان» بالباء الموحّدة، إذ قال: «فاعلم أن اسم أبيه وأوله راء بعدها باء معجمة بواحدة من تحت» . (الذيل ٥٨، ٥٩) .

أما ابن خلّكان فهو الّذي قال إن الاسم هو «ريان» بالياء المثناة، إذ قال في (وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٠) : «وريّان: بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون» .

إذن، فليس في المطبوع من ذيل الروضتين ما يدعو للتأمّل، كما طلب الدكتور الفاضل." (١)

"الجمعة في سنة ستٍّ والشيخ عَبْد الله اليونينيّ [١] إلى جانبي، فلمّا كَانَ في آخر الخطبة والشيخ أَبُو عُمَر يخطب نهض الشيخ عَبْد الله مُسرعًا وصعد إلى مغارة توبة [٢] ، وكان نازلا بها، فظننتُ أَنَّهُ احتاج إلى وضوء أو آلمه شيء، فصلّيت وطلعت وراءه وقلت لَهُ: خير ما الّذي أصابك؟ فَقَالَ: هذا أَبُو عُمَر ما تحلّ خلفه صلاة، يَقُولُ عَلَى المنبر المَلِك العادل وهو ظالم فَما يَصْدُق.

قلت: إذا كانت الصّلاة خلفه لا تصحّ فخلف مَنْ تَصِحّ؟ فبينا نحن في الحديث إذ دخل الشيخ وسَلّم وحل مئزره وفيه رغيف وخيارتان، فكسر الجميع، وقال: بسم الله الصلاة، ثُمَّ قَالَ ابتداء: قد روي في الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وُلِدْتُ في زَمَنِ المِلِكِ العادِلِ كِسْرى» [٣] . فنظر إليَّ الشيخ عَبْد الله وتبسّم وأكل وقام الشيخ أَبُو عُمَر فنزل، فَقَالَ لي الشيخ عَبْد الله: ماذا إلّا رَجُل صالح.

قَالَ أَبُو المظفّر [٤] : وأصابني قولنج فدخل عليّ أَبُو عُمَر وبيده خَرُّوب [٥] مدقوق فَقَالَ: استفّ [٦] هذا، وعندي جماعة، فقالوا: هذا يزيد القولنج ويضرّه، فَما التفتُّ إلى قولهم، وأكلته، فبرأت في الحال. وقلت لَهُ يوما- وما كَانَ يردّ أحدا في شفاعة- وقد كتب رقعة إلى المَلِك المُعَظَّم:

كيف تكتب هذا والملك المُعَظَّم عَلَى الحقيقة هُوَ الله؟ فتبسّم ورمى إليَّ الورقة، وقال: تأمّلها، وإذا قد كتب المعَظِم وكسر الظّاء، فعجبت من ورعه.

قلت [٧] : وفي هذا ومثله إنّما يُلحظ العلميّة لا الصّفة مثل: عليّ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣٣/٤٣

[١] اليونانيّ: نسبة إلى بلدة يونين القريبة من بعلبكّ.

[٢] تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: موبة.

[٣] هذا حديث باطل لا أصل له، نبّه على بطلانه غير واحد من المحدثين انظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي ص ٤٥٤.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٥٤٩- ٥٥٠.

[٥] في المرآة: «خرنوب» .

[٦] في المرآة: «اشتف» وهو تصحيف.

[٧] القول للذهبي المؤلفَ- رحمه الله-.." (١)

"في العلم وصدرا في المشاورين، بارعا في علم اللّسان والفقه والفُتيا والقراءات. وأمّا عقدُ الشروط، فإليه انتهت الرئاسة فيه، وبه اقتدى مَن بعده.

ولو عُنِيَ بالتأليف، لأرْبَى عَلَى من سلف. وكان كريمَ الخُلُقِ، عظيمَ القدر، سَمْحًا جوادا. خطب بجامع بَلَنْسية، وامْتُحِنَ بالولاة والقضاة، وكانوا يستعينون عَلَيْهِ، ويجدون السبيلَ إِلَيْهِ بفضل دُعابةٍ كانت فيه مَعَ غلبة السلامة عَلَيْهِ في إعْلانه وإسراره [١] وكثرة التّلاوة. أقرأ القرآن، وأسمعَ الحديثَ، ودرَّس الفقه، وعلَّمَ العربيةَ، ورحل النّاسُ إِلَيْهِ، وسَمِعَ منه جِلَّة، وطال عمره حتّى أخذ عَنْهُ الآباءُ والأبناءُ. وتلوت عَلَيْهِ بالسَّبْع. وهو أغزر مَن لقيتُ علما، وأبعدُهم صيتا. تُوُفّي في سادس شَوَّال، ورُثي بمراثٍ كثيرة.

قلتُ: وقد أطنب الأبار في وصفه بأضعاف ما هنا. وممّن قرأ عَلَيْهِ القراءات عَلَم الدّين القَاسِم شيخ شيوخنا، وأَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن عليّ ابن الفَحّام المالقيّ.

٤١٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن طاهر [٢] .

القاضي أَبُو عَبْد الله الفاسي.

أخذ عَنْ أَبِي إِسْحَاق بْن قُرْقول، وغيره.

وكان محدّثا حافظا إماما، ولي قضاء مَرّاكُش. وكان موته بإشبيليّة أرَّخه الأبّار.

٤١٣- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [٣] بْن سعيد.

أَبُو عَبْد الله الفاسيّ، الفقيه المعروف بابن تقميش [٤] .

حمل «مختصر الأحكام» لعبد الحقّ عَنِ المصنّف، وحَدَّثَ بِهِ. وكان مُفتيًا، إماما، أصوليّا.

---

[١] في التكملة: «أسواره» وهو تصحيف.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله بن طاهر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٨٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣/٢٧٧

[٣] انظر عن (محمد بن عثمان) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٨٣.

[٤] في التكملة: «بتيميس» .." (١)

"رَوَى عَنْهُ الصَّدْر البَكْري، وغيره. وَرَأَيْت لَهُ كتاب «المزارات والمشاهد» [١] الّتي عاينها في الدُّنْيَا فرأيته حاطب ليلٍ وعنده عامّية، لكنّه دوَّر الدُّنْيَا، ودخل إلى جزائر الفرنج، وَرَأَى العجائب [٢] .

٣٣- عُمَر بن يوسف [٣] بن مُحَمَّد بن نَيْروز [٤] .

أَبُو حفص البَغْدَادِيّ، المقرئ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات عَلَى أَبِي الحَسَن عَليّ بْن عساكر البطائحي، وغيره. وَسَمِعَ من أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وَيَحْيَى بن ثابت، وجماعة.

ويُعرف بصاحب ابن الشَعّار.

رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِي، وَقَالَ [٥] : كَانَ خيِّرًا ثقة، تُوُفّي في تاسع جُمَادَى الْأولى.

وَكَانَ ختنَ شيخنا محمود بن نصر الشَعّار [٦] .

[حرف الميم]

٣٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٧] بْن الحَسَن.

---

[١] اسم الكتاب كاملا: «الإشارات إلى معرفة الزيارات» ، أصدره المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية سنة ١٩٥٣ بتحقيق جانبين سورديل- طومين.

[٢] وقال المنذري: وقلّما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيها خطّه حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر المالح إلى موضع وجدوا في برّه حائطا وعليه خطّه. (التكملة) .

[٣] انظر عن (عمر بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٥ رقم ١٣٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣١٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٦ رقم ٩٦٥، وغاية النهاية ١/ ٥٩٩ رقم ٢٤٣٨.

[٤] في غاية النهاية: «بيروز» وفي تلخيص مجمع الآداب «فيروز» كلاهما تصحيف.

[٥] في تاريخه، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢) .

[٦] وقال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئا مجوّدا فاضلا ديّنا صالحا صدوقا سليم الباطن والظاهر، مشتغلا بنفسه، حسن الأخلاق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣/٣٠٦

[٧] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ١٣٤٠، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٢٢.." (١)

"يتوبُ عَليّ يدي قوْمٌ عُصَاةٌ ... أخافتهم مِنَ البارِي ذُنوبُ

وقَلبي مُظْلمٌ من طُول ما قدْ ... جنى فأنا عَلَى يدِ منْ أتوبُ؟

كأنّي شمعةٌ ما بَيْنَ قومٍ ... تُضيءُ لهم ويحرقها اللهيب [١]

وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلّ) [٢] .

٤١- مُحَمَّد بن عَبْد الجبّار.

أَبُو عَبْد اللَّه القيسي، الدّانيّ، نزيلُ بلَنْسِية.

أخذ القراءات عن أَبِي جَعْفَر بن طارق. وَسَمِعَ كثيرا من ابن النِّعمة.

وَكَانَ مُجَوّدًا مُحَقَّقًا وَرِعًا.

مات في رمضان.

٤٢- مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن [٣] بن معالي القَزْوِينِيّ الوَارينيّ [٤] .

ووارين قبيلةٌ بقزوين.

أجاز لَهُ مُحَمَّد الفُرَاويّ. وَسَمِعَ «سنن ابن ماجة» من ملكداد العَمركيّ، بسماعه من البَغَوِيّ.

مات بقزوين في ذي الحجّة [٥] .

---

[١] زاد في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٦ بيتا رابعا:

كأنّي مخيط يكسو أناسا ... وجسمي من ملابسه سليب

وله شعر في: عقود الجمان، وذيل الروضتين، وذيل طبقات الحنابلة، والوافي بالوفيات.

[٢] ما بين القوسين كتب على هامش نسخة الأصل. و «البلّ» : بفتح الباء الموحّدة، وتشديد اللام.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣١٤- ٣١٦.

[٤] في التدوين ١/ ٣١٤ «الورائني» ، وهو تصحيف.

[٥] وقال القزويني: كان فقيها أديبا شروطيا، ذكيا، قويم الطبع، بقي بعد أقرانه سنين محترما مرجوعا إليه ... وكان عنده إجازة الإمام محمد الفراوي وجماعة من مشايخ خراسان، وسمع منه الكثير الغرباء والبلديون، وسمعت منه، وابتلي بوفاة بنين كبار متوجّهين. وأنشد في مرثية ابنين له:

العيش من بعد الأحبّة ... يحتوي مرّ المذاق

موت مع الأحباب أحلى ... من حياة في فراق

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/ ٨٣

تعس الطبيب وطبّه ... ما من قضاء الله واق

وإذا دنا أجل فما ... يغنيك من آس وراق

الدهر ينزل كلّ راكبة ... ويهبط كلّ راق." (١)

"وسَمْنِيَّة مُستفاد مَعَ سَمِينة.

[حرف الكاف]

١٠١- كفاية بنت أبي الفتوح [١] بن أبي البركات ابن الحُصْريّ.

زَوْجَة الحَافِظ عُمَر بن عَليّ القُرَشِيّ.

سَمِعْتُ من أَبِي الفتح مُحَمَّد بن الحَسَن ابن الخطيب الأنباريّ، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ.

وَتُوُفِّيت في شوّال.

[حرف الميم]

١٠٢- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه المَهْري، البِجَائيّ، المَغْرِبيّ.

رحل ولقي جماعة، وَسَمِعَ بمصر وولي قضاء بجاية. ودخل الْأَنْدَلُس، ووليَ قضاء مُرْسِية، وناب في قضاء مَرّاكش.

قَالَ الْأَبَّار [٣] : كَانَ علمَ وقْته عِلمًا وكمالا وتَفَنّنًا، يتحقّق بعلم الكلام وأُصول الفِقه، حَتَّى إِنَّهُ شُهِرَ بالْأصولي.

اعتنى بإصلاح «المستصفى» للغَزَاليّ [٤] .

وامتُحن بقُرْطُبَة سنة ثلاث وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشد محنتهما المشهورة من أجل نظرهما في عِلْم الْأوائل، فتحدّث النَّاس بصبره في ذَلِكَ المقام وبجَلَده وثُبوت جأشه. وكُفَّ بصره بأَخَرَةٍ. أخذ عنه أبو محمد ابن حَوْط اللَّه، (وغيرُه) [٥] . وَتُوُفّي في أحد العيدين.

---

[١] انظر عن (كفاية بنت أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٧ رقم ١٤٣١.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٧٢٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٨ رقم ٢٥٩، وعنوان الدراية ٢٠٨، ونيل الابتهاج ٢٢٨، والمقفى الكبير ٥/ ٦٧، ٦٨ رقم ١٦٠٣، ومعجم أعلام الجزائر ١٣٥.

[٣] ذكره مع الغرباء من تكملته ٢/ ٦٨٤.

[٤] وقال ابن الأبار: «وإزالة ما كان فيه من تصحيف، وله عليه تقييد مفيد» .

[٥] إضافة على الأصل.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٨٧/٤٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١٩/٤٤

"ووليَ خدمة الصُّوفِيَّة برباط الخليفة. وَهُوَ من بيت كبير في التّصوّف، والرواية، والخير [١] .

تُوُفِّيَ في رجب.

قَالَ ابن النَّجَّار: وكتبت عنه عَلَى كِبرٍ وحُمْق فيه، وسوء عقيدة.

١٩٨- أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن عُمَر [٢] بْن مُحَمَّد بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب.

الإِمَام أَبُو الخطّاب بن واجب، القَيْسِيّ، الْأَنْدَلُسِي، البَلَنْسِيّ.

وُلِدَ سنة سبع [٣] وثلاثين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من جَدّه أَبِي حفص، وأكثر عن: ابن هُذَيْل، وَأَبِي الحَسَن عَليّ بْن النِّعمة، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأَبِي عَبْد الله بن عبد الرحيم بن الفَرَس، وَأَبِي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى. وَسَمِعَ بأشبُونة [٤] من أَبِي مروان عَبْد الرَّحْمَن بْن قزمان، وبقرطبة من أَبِي القاسم بن بَشْكُوال، وبإشبيليّة من أَبِي الحَسَن عَليّ بن أَحْمَد الزُّهْرِيّ، وَإِبْرَاهِيم بن خلف بن فَرْقَد، وَمُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحْرِز الْأديب، وأكثَر عن أبي محمد بن خير. وأخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بن زَرْقون كتاب «التّقصّي» لابن عَبْد البرّ.

وأعلى شيوخه ابن قزمان، فإنّه من أصحاب أبي عليّ الغسّانيّ، ومحمد ابن الطّلّاع.

وقد أجاز لأبي الخطّاب: القاضي أبو بكر محمد ابن العربيّ، وأبو الوليد يوسف ابن الدّبّاغ، وجماعة، والسّلفيّ.

---

[١] التكملة للمنذري ٢/ ٤٠٥.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٠٦- ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٣ رقم ١٥٤٣، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ٤٧- ٤٩، والمرقبة العليا ١١٦، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٢/ ٤٧١، ٤٧٣ رقم ٧١٣، والعبر ٥/ ٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ٣١، والديباج المذهب ٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٥٧، والإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام ١/ ٣٤٧.

[٣] في حاشية الأصل بخط المؤلف: «تسع» . والمثبت عن تكملة ابن الأبار، وتكملة المنذري، والذيل والتكملة للمراكشي، والديباج، وغيره.

[٤] ووقع في تكملة الصلة: «أشونة» وهو تصحيف.." (١)

"أبو عبد الله ابن الحُلْوَانِي، البَغْدَادِيّ.

سمَّعه أَبُوه من أَبِي المعالي أَحْمَد بن عَليّ بن السَّمين، وغيره.

٢٤٥- مُحَمَّد بن عَبْد العزيز [١] بن سَعادة.

الشَّيْخ المُعَمَّر، مُسْنِد الْأَنْدَلُس، أَبُو عَبْد اللَّه الشَّاطِبِيّ الْمُقْرِئ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/١٨٠

أخذَ القراءاتِ عن أَبِي الْحَسَن بْن هُذيل، وأبي بَكْر بن نمارة، وبعض القراءات عن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الحسن بن سعيد الدّانيّ، أخذ عنه قراءة نافع.

وأخذ القراءات ببلنسية عن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عِمران.

وَسَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة، وأبي محمد بن عاشر.

قال الأبّار [٢] : تصدّر للإقراء ببلده. وكان من أهل الصّلاح، والمعرفة بالقراءات والإتقان لها، وطال عمره، وأخذ النّاس عنه. وقدم بلنسية سنة عشر، فأخذت عنه، وَسَمِعْتُ منه. وَكَانَ شيخُنا أَبُو الخَطَّاب بن واجب يثني عَلَيْهِ، ويوثّقه. وَتُوُفِّي بشاطبة في تاسع شوّال سنة أربع عشرة عن سنّ عالية أربت عَلَى المائة يسيرا. وَهُوَ مُمَتَّع بجوارحه كلها. مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة، وَقِيلَ سنة ستٍّ عشرة.

٢٤٦- مُحَمَّد بن عَبْد النور [٣] بن أَحْمَد.

أَبُو بَكْر الشَّيْبَانِيّ [٤] ، الإشبيليّ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْر بن صاف، وأبا الحَسَن نَجَبَة، وأبا عَبْد اللَّه بن زَرقون، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٢ رقم ١٥٥٩، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٦٥، ١٦٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٣٨٣، وأهل المائة فصاعدا (نشر في مجلّة المورد) ٢/ ٤/ ١٣٦، والعبر ٥/ ٥١، ٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٥ رقم ٥٦٨، وغاية النهاية ٢/ ١٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦١.

وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.

[٢] في التكملة ٢/ ٥٩٩.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد النور) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٦.

[٤] في التكملة: «السبائي» وهو تصحيف.." (١)

"٣٥١- إِسْحَاق بن هبة اللَّه بن صِدّيق.

القاضي أَبُو البشائر، قاضي خِلاط.

فقيه شافعيّ، أصُولي، شاعر، أديب، واعظ. لَهُ مصنَّف في عِلم الكلام.

[حرف الباء]

٣٥٢- بارَسْطُغان بن محمود [١] بن أَبِي الفتوح.

الفقيه أَبُو طَالِب، الحِمْيَرِيّ، الغَزّيّ، الشَّافِعِيّ.

سَمِعَ بالإسكندرية من أَبِي الطاهر بن عوف. وبدمشق من أحمد بن حمزة ابن الموازينيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٢١٧

ووليَ قضاء غَزَّة.
رَوَى عَنْهُ: الزَّكيّ الْمُنْذِريّ [٢] ، وغيره.
ومات بإربل في ربيع الْأَوَّل [٣] .

---

[١] انظر عن (بارسطغان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ١٦٥٩، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٣٣، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٢٨، ٢٢٩، والمقفى الكبير ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٩٠٠ وفيه: «بارزطغاي» بالياء في آخره، وهو تصحيف. قال المنذري: بارزطغان، ويقال: بارسطغان، بالسين المهملة. (التكملة) .
[٢] وقد سمعه بالقاهرة. (التكملة ٢/ ٤٦٠) .
[٣] وقال ابن المستوفي: كان يحذف اسمه من الطباق لصعوبته ويكتب «بو طالب» بغير ألف ... ورد إربل في أول سنة ست عشرة وستمائة، وذكر أنه ما خالطه البياض. أقام بإربل وتوفي بالمرستان بها غرّة ربيع الأول ... ووجدت بين أجزائه جزازة فيها: «للمملوك الأندلسي القرمونسي» :
أبا طالب لا زلت رفدا لطالب ... يتوق إلى بذل اللهى والمواهب
ولا زلت نجم الدين بالعلم والسّنى ... تلوح كبدر التّمّ بين الكواكب
فما تسده في موسم النحر دائبا ... إلى غرباء يشكروا وأقارب
فجازاك ربّ القدس والصخرة التي ... يقدّسها الزوّار من كل جانب
بما ترتجي- يا سيدي ومعظّمي- ... وترغبه من منعم بالرغائب
ولا زلت يا قاض لجودك ترتجى ... وتخشى على مرّ الزمان المحارب
متى غرّدت ورقاء في متن أملد ... يطير بها جري المنى بالمذانب
(تاريخ إربل) .." (١)

"ابن رئيس الرؤساء، أَبُو أَحْمَد الحمَامي- بالتّخفيف [١]- البَغْدَادِيّ.
سَمِعَ من شُهْدة، والطّبقة، فأكثرَ.
قَالَ ابن نُقْطَة: سماعه صحيح. مات في شعبان.
٣٦١- دَاوُد بن يونس [٢] بن الحُسَيْن.
الْأجلّ أَبُو الفَتْح الْأَنْصَارِيّ البَغْدَادِيّ، الكاتب في الدّيوان.
وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين.
وَسَمِعَ من: المبارك بن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، ومَسْعُود بن عَبْد الواحد بن الحُصَيْن، وأحمد بن عَبْد اللَّه بن مَرْزوق

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٢٨٤

الأصبهانيّ.

رَوَى عَنْهُ: الدُّبَيْثِي وَقَالَ [٣] : تُوُفّي في تاسع عشر ربيع الآخر، وابن النَّجّار، وأثنى عَلَيْهِ.

[حرف الراء]

٣٦٢- رَيْحان بن تِيكان [٤] بن مُوسَك بن عَليّ.

الشَّيْخ الصّالح المُعمر، أَبُو الخير الكرديّ، البغداديّ، الحربيّ، المقرئ الضّرير.

[()] لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٤ رقم ١٦٨٩، والمشتبه ١/ ٢٤٦، والجواهر المضية ٢/ ٤١٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٥٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٠٠، ٣٠١.

[١] قيّده المنذري في التكملة، والمؤلف- رحمه الله- في المشتبه، وابن ناصر الدين في التوضيح.

[٢] انظر عن (داود بن يونس) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٦، ٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣ رقم ١٦٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٦٥٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٦٠٢.

[٣] في تاريخه ورقة ٤٧.

[٤] انظر عن (ريحان بن تيكان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥١، ٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٨ رقم ١٦٥٥، والعبر ٥/ ٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٨ رقم ٦٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٥ رقم ٦٧، ونكت الهميان ١٥٣، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٩ رقم ٢١٤، وغاية النهاية ١/ ٢٨٦ رقم ١٣٧٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

وقيّد المنذري «تيكان» : بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف.

ووقع في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦ «تنكان» بالنون، وهو تصحيف.." (١)

"رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنْذِريّ وَقَالَ [١] : وُلِدَ سنةَ إحدى وستّين وخمسمائة، ومات بثغر دِمْيَاط، والعدوّ- خذله اللَّه- يحاصرهم.

٣٦٨- صدقة بن جَرْوان [٢] بن عليّ بن منصور.

ابن البَبغ، البَوّاب.

حَدَّثَ عن أَبِي الوَقْت.

وقرأ القرآن عَلَى حَمَّاد بن سَعِيد المَنُونيّ.

ومنونيا [٣] : قرية بالسّواد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٢٨٩

والببغ: قيّده ابن نُقْطَة [٤] .

[حرف العين]

٣٦٩- عَبْد اللَّه بْن الحُسين [٥] بْن أَبِي البقاء عَبْد اللَّه بن الحسين.

---

[١] في التكملة ٢/ ٤٧٥.

[٢] انظر عن (صدقة بن جروان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٠ رقم ١٦٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٣ رقم ٧٣١، والمشتبه ١/ ١٠٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠١.

[٣] في الأصل: «منونة» ، والمثبت عن معجم البلدان ٥/ ٢١٧، وتكملة المنذري، وتوضيح المشتبه: بفتح الميم وضم النون وتخفيفها وبعدها واو ساكنة ونون أخرى. نسبة إلى قرية من سواد العراق من أعمال نهر الملك.

[٤] بباءين موحّدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بعدهما غين معجمة. (إكمال الإكمال) .

ووقع في المطبوع من المشتبه ١/ ١٠٧: «البيغ» بالياء آخر الحروف بعد الباء الموحّدة. وهذا خطأ من الطباعة لم يتنبّه إليه محقّق الكتاب خاصة وأنه مصنّف لدفع التصحيف والتحريف.

[٥] انظر عن (عبد الله بن الحسين) في: معجم البلدان ٤/ ١٤٢، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٠، ٩١، وإنباه الرواة ٢٢/ ١١٦- ١١٨ رقم ٣٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١ رقم ١٦٦٢، وذيل الروضتين ١١٩، ١٢٠، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٥، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٣٤٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١١٩، ١٢٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠- ١٤٣ رقم ٧٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١- ٩٣ رقم ٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٨، ١٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣٢- ٣٤، ونكت الهميان ١٧٨- ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩- ١٤٢ رقم ١٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩- ١٢٠ رقم ٢٦٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤١، ١٤٢." (١)

"٤٢٣- ملكة خاتون [١] بنت السُّلْطَان الملك العادل.

والدة صاحب حَماة الملك المُظَفَّر.

تُوُفّيت، فحزن عليها زوجها الملك المنصور حُزنًا زائدا، ولبس الحدّاد.

قَالَ ابن واصل: صلّيت عليها، ولي اثنتا عشرة سنة. وعمل السُّلْطَان الملك المنصور عزاءها بالتَّقويَّة [٢] ظاهر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٢٩٣

حماة. فرأيته وَهُوَ كئيب حزين عَلَيْهِ الحداد:

ثوب أزرق، وعمامة زرقاء. فتكلّمت الوُعّاظ، وعُملت فيها المراثي.

[حرف النون]

٤٢٤- النَّفيس بن أَبِي الكرم [٣] بن عَليّ بن أَبِي سَعْد البَغْدَادِيّ، السَّرَّاج.

حَدَّث عن أَبِي الفَتْح بن البَطِّيّ.

[حرف الياء]

٤٢٥- يَحْيَى بن الحَسَن بن عَليّ بن شيرزاد.

أَبُو الشرف الكاوانيّ، كاتب الإنشاء للسّلطان طُغْريل بن رسْلان السّلجوقيّ، سلطان عِراق العَجَم وأَذْرَبِيجَان.

كَانَ بارعا فِي الكتابة والإنشاء، والنّظم، والنَّثر، وَهُوَ مشهور بتلك الدّيار.

وَلَهُ ديوان شِعر، ومن شعره:

قل للعُذَيْب إذا رَأَيْت الضّالا ... يهتزُّ مِن مرّ النَّسيم شِمالًا

روّاك مِن ماء الغَمَامِ سُلافةً ... وسقاك نوء المرزمين [٤] سجالا

[()] وخمسمائة فِي سابع عشر ذي الحجة بالإسكندرية ٢/ ٤٦٦.

[١] انظر عن (ملكة خاتون) فِي: مفرّج الكروب ٤/ ٦٥.

[٢] زعم الدكتور محمد حسنين ربيع محقّق (مفرّج الكروب) أن «التقوية» هي تصحيف، والصحيح «المنصورية» ، فأخطأ ولم يصب. بل هي «المدرسة التقوية» نسبة إلى بانيها الملك المظفَّر تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب. (انظر: الدارس فِي تاريخ المدارس ١/ ١٦٢، ١٦٣) .

[٣] انظر عن (النفيس بن أبي الكرم) فِي: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٩ رقم ١٧٢٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦ رقم ١٢٦٧.

[٤] المرزمان: نجمان من نجوم المطر.." (١)

"٥٤٩- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يوسف الفَهْميّ [١] .

أَبُو الحَسَن اليابُريّ، القُرْطُبيّ، الضّرير.

أخذ القراءات بغَرْنَاطَة عن عَبْد المنعم بن يَحْيَى بن الخلوف وبإشبيلية عَن أَبِي بكر بن خَيْر، ونَجَبَة بن يَحْيَى، وأكثر عن أَبِي العَبَّاس بن مَضاء.

وأجاز لَهُ السِّلَفيّ.

وَكَانَ محقّقا للقراءات جدّا. ذكيّا. أدّب وُلِدَ السُّلْطَان بمرّاكش، ونال دنيا عرضة. مات فيها تقريبا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/ ٣٢٤

٥٥٠- عَليّ [٢] بن نابت [٣]- بالنّون- بن طَالِب.

الفقيه أَبُو الحَسَن الْأَزَجِيّ، الحَنْبَلِيّ، الواعظ.

المعروف بابن الطَّالبانيّ [٤] .

سَمِعَ من: أَبِي مُحَمَّد صالح بن الرِّخْلَة [٥] ، وشُهْدة، وخطيب المَوْصِل، وأبي الحُسَيْن عَبْد الحقّ، وغيرهم.

رَوَى عَنْهُ: الضِّيَاء، وابن أخيه الفَخْر، وَالشَّيْخ شمس الدِّين عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

---

[١] تقدّمت ترجمته في وفيات السنة ٦١٧ هـ برقم ٤٦١، وقد كتب المؤلف- رحمه الله- هذه الترجمة على هامش نسخته وكتب عليها «مرّ» .

[٢] كتب المؤلف- رحمه الله- هذه الترجمة في أول من اسمه «علي» وكتب فوقها: «م» إشارة لتأخيرها.

[٣] انظر عن (علي بن نابت) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٥٥ وفيه «علي بن ثابت» وهو تصحيف، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٨٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٠٦٤، والمشتبه ١/ ١٠٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٥- ١٢٨ وفيه «علي بن ثابت» وهو تصحيف، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٠، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والمقصد الأرشد ١/ رقم ٧٧٣ وورد مصحفا «علي بن ثابت» رقم ٧٠٣، والدرّ المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨١ وفيه «ثابت» وهو تصحيف.

[٤] الطّالباني: بفتح اللام.

[٥] قيّده المؤلف- رحمه الله- في: المشتبه ١/ ٣١١، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤/ ١٦٢.." (١)

"سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، أَحَدُهُمَا- أَوْ قَالَ أَصْغَرُهُمَا- مِثْلُ أُحُدٍ» [١] . رَوَاهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ صَالِحٍ، فَوَقَعَ مُوَافَقَةً بِعُلُوٍّ.

[حرف الضاد]

٦٦٦- الضِّيَاء بن الزَّرّاد [٢] الدِّمَشْقِيّ.

القارئ بالْألحان وبالقراءات.

قَالَ أَبُو المُظَفَّر سبط الجَوْزيّ [٣] : اجتمعت بِهِ بخِلاط، وَكَانَ يتردّد إلينا، ويقرأ طيّبا، ثمّ داخل الدَّوْلَة، جاءني يوما يبكي، فَقَالَ: البارحة حضرت عند الأشرف، وناولني قدحا. فامتنعت، وَهُوَ ساكت ينظر، فما زالوا بي حَتَّى شربته، فعضّ الأشرف على إصبعه وقال: وا لك فعلتها! حطّيت [٤] الخمر على مائة وأربعة عشر سورة؟!

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١٤/٤٤

والله لو خيّرت أن أحفظ القُرْآن كما تحفظه، وأدعُ مُلكي، لاخترتُ حفظ القُرْآن. ثُمَّ نزلت [٥] حُرْمته فَكَانَ يدور البلاد عَلَى أصحاب القلاع لرسوم لَهُ عَلَيْهِم. فخرج من حَرّان ومعه ثلاثة غِلمان مُرْد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب عَليّ فقتلهم بِهِ.

[حرف العين]

٦٦٧- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة [٦] بْن مِقْدام بْن نصر.

---

[١] أخرجه أحمد ٢/ ٢٤٦، ومسلم ٩٤٥ و ٩٤٦، والترمذي ١٠٤٠، والنسائي ٤/ ٧٦، ٧٧، وابن ماجة ١٥٣٩.

[٢] انظر عن (الضياء بن الزراد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣١، ٦٣٢، وفيه: «الزراد الدمشقيّ» بإسقاط: «الضياء بن» ، وذيل الروضتين ١٣٥.

[٣] في المرآة ٦٣٢.

[٤] في المرآة: «حظيت» وهو تصحيف.

[٥] في المرآة: «تركت» .

[٦] انظر عن (عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قدامة) في: معجم البلدان ٢/ ١١٣، ١١٤، والتقييد لابن.." (١)

"٦٧٢- عَبْد اللَّه بْن عُمَر [١] بْن عَبْد اللَّه.

القاضي جمالُ الدين أَبُو مُحَمَّد الدِّمشقيُّ الشّافعيُّ.

قاضي اليَمَن.

وُلِدَ بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة، وعاش تسعين سنة.

وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفِيّ، وغيره.

وتَوَجّه من دمشق صُحبة شمس الدُولة توران شاه بْن أيّوب، إلى اليمن، وأمَّ بِهِ، وتقَّدمَ عنده، فولّاه قضاءَ اليمن. وحَصَّل أموالا، وعادَ إلى دمشق.

وحَدَّث، روى عَنْهُ: الشَّهاب القُوصِيُّ، وفَرَج الحَبَشِيُّ، والزَّين خالد النابُلُسي، وعِدَّة.

سَمِعَ من عليّ بْن أَحْمَد الحَرَستانيّ.

ومات في ربيع الأول.

٦٧٣- عَبْدِ اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [٢] بْن اليُسْر [٣] .

أَبُو مُحَمَّد القُشَيريُّ، الغَرْناطِيُّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤٨٣

مُعْتَنٍ بالقراءات عَرِيق فيها من أعمامه وأخواله. اختَصَّ بأبي خالد بْن رِفاعة، ولَزِم أبا الحَسَن بْن كَوْثر، فأكثَرَ عَنْهُ.

وسَمِعَ من عَبْد الحقّ بْن بُونُه، وجماعةٍ.

أخذ عَنْهُ ابن مَسْدي، وأرَّخَ موتَه بمَرَّاكُش عَنْ نَيِّفٍ وستّين سنة [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٦ رقم ١٩٢٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٨.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن خلف) في: غاية النهاية ١/ ٤٤٨ رقم ١٨٦٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٣٩٣.

[٣] غاية النهاية وهو تصحيف.

[٤] جاء في الذيل والتكملة أنه «توفي في نحو سبع وعشرين وستمائة» ، وأعتقد أنه من الناسخ، أراد «نحو سنة» فشطح قلمه وكتب «نحو سبع» .." (١)

"سُلَيْمَان بْن عُمَر بْن عَبْد المؤمن، فهزمه العُبَيْديُّ. فردّ سُلَيْمَان إلى سِجِلْماسة بأسوإ عَوْد. ولم يزل العُبيديّ ينتقل في قبائل البربر، ولا يتمّ لَهُ أمر لغُربة بلده ولسانه ولكونه عديم العشيرة. فقبضَ عَلَيْهِ متولّي فاس إِبْرَاهيم بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن، ثُمَّ صلَبَهُ، ووجّه برأسه إلى مرَّاكُش، فهو معلَّق هناك مَعَ عدَّة أرؤس من الثوّار.

وكان أَبُو يعقوب هذا شهْمًا، فَطِنًا، لقِيتهُ وجلست بين يديه، فرأيت من حِدَّة نفسه وسؤاله عَنْ جُزئيات لَا يعرفها أكثر السُّوقة، ما قضيت منه العجب.

تُوُفّي في شوَّال أو ذي القَعْدة. فاضطرب الْأمر، واشرأبّ النّاس للخلاف بعده.

[الكنى]

٧١١- أَبُو الحَسَن الرّوزبهاريّ [١] .

المدفون بالبُرج الّذي عَنْ يمين بَابُ الفراديس، بالخانكاه الرُّوزبهاريَّة [٢] .

تُوُفّي في هذه السنة، رحمه اللَّه.

[وفيها ولد]

قاضي نابلس الجمال محمد بن مُحَمَّد بْن سالم بْن صاعد.

والُمحيي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الظّاهر بْن نَشْوان، المَوَقّع.

والمكين عَبْد الحميد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الزَّجّاج البَغداديّ.

والنّجيب عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر ابن خطيب بيت الْأبّار.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٤/٤٩٨

والبَدْر عبد اللطيف بن محمد ابن المغيزل، الخطيب.

---

[١] وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام، الطبقة ٦٢ ص ٤٦٧ «الأزهاري» ، وهو تصحيف، والمثبت عن الأصل، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٢، وذيل الروضتين ١٣٦، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١١٨ ووقع فيه «الروزهارية» بالنون بدل الباء الموحّدة، وكذا في: منادمة الأطلال ٢٧٦.

[٢] في الدارس: «الروزهارية» وهو تصحيف، ومثله في: منادمة الأطلال. والله أعلم.." (١)

"فاستولَوْا على الجزيرة. وفعلت الروم في هذه البلاد كما تفعل التّتار [١] .

دخول مَكَّة

وفيها جمع راجح بن قَتَادَة جمعا، وقدم مَكَّة، فدخلها، وطرد عنها عسكر صاحب مصر الملك الكامل [٢] .

رسليَّة الجيليّ

وفي ربيع الأوّل نُفِّذ أَبُو صالح نَصْر بن عَبْد الرَّزَّاق الجِيّليّ رسولا إلى مظفّر الدِّين صاحب إربل، وبدر الدِّين صاحب المَوْصِل.

وفاة صاحب إربل

وفي رمضان تُوُفّي صاحب إرْبِل، فتُقُدِّمَ إلى شرف الدِّين إقبال الخاصّ الشّرابيّ بالتّوجّه إلى إرْبِل، فتوجَّه بالعساكر، وجعل مُقَدَّمَها جمالَ الدِّين قشتمر. وكان بقلعة إربل خادمان: برنقش [٣] ، وخالص، فكاتبا عِمَاد الدِّين زنكي، صهر مظفّر الدِّين، يَحُثّانِهِ على المجيء ليُعطياه البلَد. فلمّا وصل عسكرُ الخليفة، عصيا وتمرَّدا. فشرعوا في محاصرتهم، وتفاقم الشَّرُّ، ثمّ زحف العسكرُ على البلد، وحمي القتال، ثمّ ظهروا على إربل، وألقوا النّارَ في أبوابها، ودخلُوها، ونهب الأوباشُ بعض الدُّور، وسُلِّمَتِ القلعةُ، ورتّب بها نواب للخليفة، وضُرِبَتِ البشائرُ ببغداد. وأُمِّرَ على إرْبل شمس الدِّين باتكين [٤] أمير البصرة، فسار إليها ورتَّب بها عارِضَ الجيش تاجَ الدِّين محمد بن صلايا العلويّ [٥] .

---

[١] خبر (الواقعة) في: المختار ١٤٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٧٧.

[٢] انظر خبر (قتادة) في: الحوادث الجامعة ٢٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٩٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٤٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٥٢.

[٣] في المختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٧: «برتقش» ، والمثبت يتفق مع: الحوادث الجامعة.

[٤] في المطبوع من المختار: «تابكين» وهو تصحيف، والمثبت يتفق مع: الحوادث الجامعة ٣٠.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١٨/٤٤

[٥] خبر (إربل) في: الحوادث الجامعة ٢٨- ٢٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٤٧- ١٤٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٥٤.." (١)

"الواعظ، والقاضي شمس الدِّين ابن خَلِّكَان، وأخوه البهاءُ مُحَمَّد قاضي بَعْلَبَكّ [١] . وكان صوفيّا، ديِّنًا. تُوُفّي في خامس المحرَّم ببغداد.

٥٦- محمدُ بن يحيي [٢] بن يحيي الأنصاريّ.

أبو عبد الله، الأندلسيُّ، المقرئ المحقّق.

أخذ القراءات عن يحيى، وأخذ بعضَ السَّبْعِ عن ابن خَيْرٍ. وعاش نَيِّفًا وسبعينَ سَنةَ. أقرأ النّاسَ بِسَبْتَةَ. لقيه ابن مَسْدِي.

٥٧- مُحَمَّد بن يَخْلَفْتن [٣] بن أحمد بن تَنْفِليت.

أبو عبد الله، اليجفثيّ البربريّ، الفازازيّ، التِّلِمْسانيّ، الفقيه.

قال الأبَّار [٤] : سَمِعَ من أبي عبد الله التُّجِيبيّ. وكان فقيها، أديبا، مقدِّمًا في الكتابة والشِّعر. ولي قضاءَ مُرْسِيَةَ، ثمّ قضاء قُرْطُبة. وكان حميدَ السيرة، جميلَ الهيئة، شديدا الهيبة. حُدِّثْتُ: أنَّه كَانَ يحفظ «صحيح» البخاريّ، أو مُعْظَمه. وتُوُفّي بقُرْطُبَةِ.

٥٨- مُحَمَّد بن أبي الفَرَج [٥] بن أبي المعالي معالي. الشيخ فخر الدّين،

---

[١] ولد بإربل سنة ٦٠٣ وتوفي سنة ٦٨٣ ببعلبكّ وهو قاض بها، وتوفي أخوه القاضي شمس الدين قبله سنة ٦٨١ هـ. (انظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، وكتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، القسم الثاني- ج ٤/ ١٣٤ رقم ١١٤١) .

[٢] انظر عن (محمد بن يحيى) في: غاية النهاية ٢/ ٢٧٨ رقم ٣٥٢٣.

[٣] انظر عن (محمد بن يخلفتن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦١٨، والعبر ٥/ ٨٦ وفيه: «يخلقتن» بالقاف، وهو تصحيف، والوافي بالوفيات ٥/ ٢١٣ رقم ٢٢٧٧.

[٤] في التكملة ٢/ ٦١٨.

[٥] انظر عن (محمد بن أبي الفرج) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢٨- ١٢٩ رقم ١٩٩٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٢٤٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٣، ٦١٤ رقم ٥٨٢، والعبر ٥/ ٨٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٤٧ دون ترجمة، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٣١٩ رقم ١٨٦١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٦ (٨/ ١١٤، ١١٥) ، وطبقات الشافعية لابن كثير،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٥١

ورقة ١٦٤ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٥، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٧٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٨، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ٥١، ٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٩، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٩٦.." (١)

"الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحَسَن ابن الإمام المستنجد بالله أبي المُظَفَّر يوسُف ابن الإمام المقتفي [١] لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن الإمام المستظهر بالله أحمد، ابن المقتدي بأمر الله أبي القاسم الهاشميّ، العبّاسيُّ، البَغْداديُّ.

وُلِدَ يوم الاثنين عاشر رجب سَنَةَ ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة. وبويع أوّل ذي القعدة سَنَةَ خمسٍ وسبعين. وكان أبيضَ اللّون، تُركيّ الوجه، مليحَ العَيْنَيْنِ، أنورَ الجبهة، أقنى الأنف، خفيفَ العارِضين، أشقرَ اللّحية، مليحَ المحاسن. نَقْشُ خاتمه «رجائي مِن الله عفوُه» .

أجاز لَهُ أبو الحُسَيْن عبد الحقّ اليُوسُفيّ، وأبو الحَسَن عليُّ بن عساكر البَطائحيّ، وشُهْدَة، وجماعة. وأجاز هُوَ لجماعةٍ من الكبار، فكانوا يُحدِّثون عنه في حياته، ويتنافسُون في ذلك، وما غَرَضهُم العلوّ ولا الإسْنَاد، بل غرضُهم التّفاخُرُ، وإقامة الشعار والوَهْم.

ولم تكن الخلافةُ لأحد أطولَ مُدَّة منه، إلّا ما ذُكِرَ عن الخوارج العُبيديّين، فإنَّه بقي في الأمر بديار مصر المُسْتَنْصِرُ نحوا من ستّين سَنَةَ. وكذا بقي الأميرُ عبدُ الرحمن صاحبُ الأندلس خمسين سنة. وكان المستضيء أبوه قد تخوّف منه، فاعتقله، ومال إلى أخيه أبي منصور. وكان ابن العطّار، وأكثر الدّولة مع أبي منصور وحظيّة المستضيء بنفشا، والمجد ابن الصّاحبِ، ونفرٌ يسير مع أبي العبّاس. فلمّا بويع أبو العبّاس، قَبَضَ على ابن العطّار وسَلَّمه إلى المماليك. وكان قد أساء إليهم، فأُخْرِجَ بَعْدَ أيّام ميتا، وسُحِبَ في شوارع بغدادَ. وتمكَّن المجدُ ابن الصّاحب فوق الحدّ وطغا، وآلت به الحالُ إلى أن قُتِلَ.

قال الموفّق عبد اللّطيف: وكان النّاصِرُ لدين الله، شابّا، مرِحًا، عنده مَيْعَة الشباب. يَشُقُّ الدُّروبَ والأسواق أكثرَ اللّيل والنّاسُ يتهيّبون لقاءه. وظهر

[()] وهذا خطأ من الطباعة، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢١٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٨٥، ٢٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ١٠١، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٩، وأخبار الدول للقرماني ١٧٧، ١٧٨، والأعلام ١/ ١٠٦.

[١] وقع في المطبوع من: تاريخ الإسلام- ص ٧٥ «المقتضي» وهو تصحيف.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٧٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٨٤

"قلت: ثمّ تركَ ذلك، ومَلَّ، الله تعالى يُسامِحُه ويَرْحَمُهُ.

٦٨- أَحْمَد بْن عَبْد القادر [١] بْن أبي الجيش القُطُفْتيّ. والد الشيخ عبد الصَّمَد المقرئ.

مات في رجب. وقد روى عن أحمد بن طارق الكَرْكِيّ [٢] .

٦٩- أحمد بن مُحَمَّد بن طُغَان [٣] بن بدر بن أبي الوفاء.

الفقيهُ، أبو العباس، المِصْريُّ.

سَمِعَ من: عبد الله بَرّي النَّحْويّ، وعبد الرحمن بن مُحَمَّد السِّبْتِي.

وأمَّ بمسجدِ سوق وردان مُدَّة.

وتُوُفّي بمدينة سَمَنُّود [٤] مِن الغربية في المحرَّم.

٧٠- أحمدُ بن مُحَمَّد بن إسماعيل [٥] .

أبو القاسم، الأمي [٦] الطَّرَسُونيُّ [٧] ، ثمّ المُرْسيّ.

سَمِعَ: أبا القاسم بن حُبيش، وأبا عبد الله بن حميد.

وأجاز له من مصر عبد الله بن بَرّيّ النَّحْويّ.

قال الأبّارُ [٨] : كَانَ فقيها، مدرّسا. حدَّث، واستُشْهِدَ في وقعة بنوط [٩] من أعمال مُرسية، مقبلا غيرَ مدبر، في رجب ولَهُ بضعٌ وسِتُّون سنة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد القادر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٢٠٥٧.

[٢] الكركي: بسكون الراء المهملة نسبة إلى بلدة الكرك بالبقاع من لبنان. وهي كرّاك نوح.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن طغان) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣٧ رقم ٢٠١٢.

[٤] انظر عن «سمنّود» في: معجم البلدان ٣/ ١٤٥.

[٥] انظر عن (أحمد بن محمد بن إسماعيل) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٣، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٦٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٩١، و ٣٩٢ رقم ٥٥ (أحمد بن محمد بن أحمد) و ٤٠٠ رقم ٥٨٠ (أحمد بن محمد بن إسماعيل) ، وبغية الوعاة ١/ ٣٦٣ رقم ٧٠٤.

[٦] في المطبوع من: تاريخ الإسلام- ص ٨٧ «الأميني» ، والتصحيح من المصادر.

[٧] الطرسوني: بفتح الطاء والراء وضم السين المهملة، ثم واو ونون. نسبة إلى: طرسونة: مدينة بالأندلس بينها وبين تطيلة أربعة فراسخ: (معجم البلدان ٤/ ٢٩، الروض المعطار للحميري ٣٨٩) .

[٨] في تكملة الصلة ١/ ١١٣.

[٩] في المطبوع من التكملة «نبوط» بتقديم النون، وهو تصحيف.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٩٣

"قرأ القراءاتِ والعربيةَ، ونظر في التّفسير، ودرَّسَ، وأَفَادَ. وكان وَرِعًا، صالحا، كثيرَ الفضائل، يعيشُ من كسبه. ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن عليّ الرّحبيّ، وعبد الله ابن بَرّيّ النَّحْويّ، وأبي المفاخر سَعيد المأمونيّ، وطائفة.

روى عنه الحافظُ المُنذريُّ، وغيره. وتُوُفّي في رجب. وقد تصدَّرَ بالجامع الظّافريّ بالقاهرة مُدَّةً.

حرف الجيم

١٦٤- جعفر بن الحَسَن [١] بن إبراهيم.

الفقيه، تاج الدِّين، أبو الفضل، الدَّمِيريّ، المِصْريّ، الحنفيّ، المُعَدَّل.

قرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي الْجُيوشِ عساكرِ بن عليّ. وتَفَقَّه على الجمال عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه، والبدرِ عبد الوهَّاب بن يوسُف.

وسَمِعَ من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ، وَأَبِي الفضل الغَزْنَويّ، وجماعةٍ.

ودَرَّس بمدرسة السُّيوفيين مُدَّةً، ونسخ بخطِّه المليحِ كثيرا، وكان حَسَنَ السمت، مُنْجَمِعًا عن الناس. وُلِدَ في حدود سَنَةَ خمسٍ وخمسين.

روى عنه المُنذريُّ، وقال [٢] : تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

---

[١] انظر عن (جعفر بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٢١٢٧، والجواهر المضية ٢/ ١٣، ١٤ رقم ٣٩٩ و ٢/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٦٦٤ باسم «صقر» ، وهو تصحيف، والوافي بالوفيات ١١/ ١٠١ رقم ١٦٦، والمقفى الكبير ٣/ ١٦ رقم ١٠٦١، والمنهل الصافي ٤/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٨٤٤، والطبقات السنية، رقم ٦٠٧ و ١٠٠١ (صقر) وهو تصحيف.

وقد نبّه الدكتور بشار عوّاد معروف إلى التصحيف الّذي وقع في اسم صاحب الترجمة من جعفر إلى «صقر» عند القرشي في: الجواهر المضية، وعند التميمي في: الطبقات السنية، وهو ينقل عن القرشي. (تكملة المنذري ٣/ ١٩٠ بالحاشية ١) وورد في بقية المصادر مرة واحدة على الصحيح.

[٢] في التكملة ٣/ ١٩٠.." (١)

"يقول: ليس غرضُنا أن يقال: برزَ مرسومٌ أو نفذ مِثال [١] ، ثمّ لا يبين لَهُ أثرٌ، بل أنتُم إلى إمام فَعَّالٍ أحوجُ منكم إلى إمام قَوَّال، فقرأَهُ الوزيرُ، فإذا في أوله:

اعلموا أنَّه ليسَ إمهالُنا إهمالا، ولا إغضاؤُنا إغفالا، ولكن لِنَبْلُوَكُم أيُّكم أحسنُ أعمالا، وقد عفونا لكم عمّا سَلَف من أخرابِ البلاد، وتشريدِ الرعايا، وتقبيح السُّمْعَة، وإظهارِ الباطل الجليّ، في صورة الحقّ الخَفِيّ حيلة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/١٤٩

ومَكِيدةٍ، وتسميةِ الاستئصال والاجتياح استيفاء واستدراكا لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث باسلٍ وأنياب أسدٍ مَهيب، تتّفقون بألفاظٍ مختلفة على معنى واحدٍ وأنتم أُمناؤه وثقاتُه، فتُميلون رأيَه إلى هواكم، فَيُطيعكم وأنتم لَهُ عاصون.

والآن فقد بَدَّل اللهُ بخوفكم أمنا، وَبِفقركم غِنًى، وبباطلكم حقّا، ورزقكم سُلطانًا يُقِيلُ العَثْرَةَ، ولا يُؤاخذ [٢] [١] إلّا مَنْ أَصَرَّ، ولا ينتقِمُ إلّا ممّن استمرَّ، يأمُرُكم بالعَدْلِ وهُوَ يُريده منكم، وينهاكُم عن الجَوْرِ ويكرهُه لكم، يخافُ الله ويخوّفكم مَكْرَهُ، ويرجو الله ويرغّبكم في طاعتِه. فإن سلكتُم مسالك نواب خلفاءِ الله في أرضه وأمنائِهِ على خَلْقه، وإلّا هلكتُم، والسلام.

قال: ولَمّا تُوُفّي وُجِد في بيتٍ من داره ألوفُ رقاعٍ كلّها مختومة لم [يفتحها] [٣] فقيل لَهُ: لِمَ لا تفتحها؟ قال: لا حاجةَ لنا فيها، كلّها سعايات.

وقال أبو شامة في «تاريخه» [٤] : وكان أميرُ المؤمنين أبو نصر، جميلَ الصورة، أبيضَ مُشْرَبًا حُمرة، حُلْوَ الشَّمائِلِ، شديد القوى، بويع وهو ابن اثنتين وخمسين سنة. فقيل له: ألا تتفسّح؟ قال: قد لقس [٥] الزرع، فقيل: يبارك الله في عمرك، قال: من فتح دكانا بعد العصر أيش يكسب؟ ثمّ إنَّه أحسن إلى الناس، وفرَّق الأَموال، وأبطلَ المكوس، وأزالَ المظالم.

وقال أبو المظفّر الجوزيّ [٦] : حُكي لي عنه: أنَّه دخل إلى الخزائن،

---

[١] في المطبوع من «الكامل» : «مناك» ولا معنى لها، فهي تصحيف.

[٢] كتب أولا: «يؤاخذكم» ثم ضرب على الكاف والميم.

[٣] إضافة من «الكامل» سها عنها المؤلف- رحمه الله-.

[٤] في ترجمة أبيه الناصر من «ذيل الروضتين» : ١٤٥.

[٥] اللقس: الجرب. وفي «ذيل الروضتين» : «قد فات الزرع» .

[٦] في «مرآة الزمان» : ٨/ ٦٤٣.." (١)

"سنة ست وعشرين وستمائة

حرف الألف

٣٣٣- أحمد بن حَسّان [١] بن حسّان. أبو القاسم، الكَلْبِيُّ، الإشبيليُّ.

سَمِعَ من أبي بكر ابن الجدِّ فأكثرَ، ومن أبي محمد بن بُونَة. وكان رئيسا، مُحتشمًا، جَوادًا، أديبا، أخباريا.

قال الأَبَّار [٢] : سَمِعْتُ منه، وتُوُفّي في ثالث عشر جُمَادَى الأولى، ولَهُ أحد وستّون عاما.

٣٣٤- أحمدُ بن الحُسَيْن [٣] بن مُحَمَّد بن جَمِيل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/١٦٨

أَبُو العبّاس، البَنْدَنِيجيُّ، الحَفَّارُ.

روى عن: أَبِي الحُسَيْن عَبْدِ الحقّ.

وماتَ فِي ربيع الأَوَّل.

٣٣٥- أحمدُ بن زكريا [٤] بن مسعود.

أبو جعفر، الأنصاريُّ، الأَنْدَلسِيُّ، القبذاقيُّ [٥] ، المقرئ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن حسان) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٦، ١١٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٨٦، ٨٧ رقم ١٠٢.

[٢] في تكملة الصلة ١/ ١١٦، ١١٧.

[٣] انظر عن (أحمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤٢ رقم ٢٢٣٦.

[٤] انظر عن (أحمد بن زكريا) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١/ ق ١/ ١١٧، ١١٨ رقم ١٥٧، ولسان الميزان ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٥٥٥، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٧ رقم ٥٧٠.

[٥] في تكملة الصلة لابن الأبار: «وأصله من الفنداق عملها» ، وهذا تصحيف، والصحيح كما." (١)

"أخذ القراءاتِ عن الحَسَن بن عبد الله السَّعْديّ، ومن أبي بكر بن أبي حَمْزَة [١] .

أخذ عنه ابن مَسْدِيّ، ورماه بالاختلاق، وقال: اجتمعَ طلبةٌ، فوضعوا لفظة، وسَمَّوا بها كتابا [٢] ، وسألوه عنه، فقال: أدريه وأرويه. وكان يُسْقِطُ من الأسانيد رجالا لِيُوهِمَ العُلُوّ. عاش بضعا وستّين سَنَة [٣] .

٣٣٦- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] بْن أحمد بْن عبد الرحمن بْن ربيع الأشْعريّ. أبو جعفر، القرطبيّ.

روى عن: أبيه أبي الحسين، وأبي بكر ابن الجدِّ، وابن بَشْكُوالَ، وجماعة. وَوَلِيَ خَطابة قُرْطُبَة مُدَّة.

مات فِي وسط العام.

روى عنه ابن أخيه أبو الحُسَيْن محمد بن الأَشْعَرِيُّ. وهُمْ بَيْتُ علمٍ ورواية.

٣٣٧- أحمدُ بن نجم [٥] ابن شرف الإسلام عبد الوهّاب ابن الحَنْبَليّ.

بهاءُ الدِّين، أبو العبّاس، أخو النَّاصح.

[()] أثبتناها «القبذاق» بالقاف والباء الموحّدة والذال المعجمة ثم قاف. هكذا جوّدها المؤلّف- رحمه الله- بخطه، كذلك ابن عبد الملك في (الذيل والتكملة) . وقد تصحفت أيضا في:

بغية الوعاة ١/ ٣٠٧ إلى: «الغيداقي» بالغين المعجمة والياء آخر الحروف ودال مهملة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٤٤/٤٥

[١] تصحف في (لسان الميزان ١/ ١٧٣) إلى: «حيزة» .

[٢] وقع تصحيف في (لسان الميزان ١/ ٣٠٧) ففيه: «ورماه بالاختلاف ... فوضعوا لقطة سمّوا لها» .

[٣] وقال ابن عبد الملك: وكان مقرئا مجوّدا راوية للحديث متحقّقا بالعربية تصدّر لإقراء كتاب الله وإسماع الحديث وتدريس النحو والآداب. مولده عام أحد وخمسين وخمسمائة. (الذيل والتكملة ج ١ ق ١/ ١١٨) .

[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٢٦٣ وفيه: «توفي سنة عشر وستمائة» !.

[٥] انظر عن (أحمد بن نجم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٥٣ رقم ٢٢٦٦، وذيل الروضتين ١٥٨، والمنهج الأحمد ٣٦٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٧٤، ومختصره ٦٣، والدرّ المنضد ١/ ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ١٠٠٦، وشذرات الذهب ٥/ ١١٩.." (١)

"٣٦١- عليّ بن مظفّر [١] بن عليّ بن نُعَيْم. أبو الحُسَيْن، ابن الحُبَيْرِ [٢] ، البَغْداديُّ، التاجر، الرجلُ الصالحُ.

وُلِدَ سَنَة ستٍّ وأربعين.

وحدَّث عن أبي الفَتْح بن البَطِّي. وَلِيَ نظر الحَرَم الشريف.

وتُوُفّي بمكّة في صَفَر.

٣٦٢- عليّ بن أبي بكر [٣] بن محمد.

أبو الحَسَن، التُّجِيبيُّ، الشَّاطِبِيُّ، المقرئ.

اشتغلَ بالقراءات والعربية بالمَغْرب. وصَحِبَ بمصر أبا القاسم بن فِيرة الشَّاطِبِيَّ.

وتُوُفّي بدمشق في رمضان.

ذكره أبو شامة [٤] وقال: كَانَ كثيرَ التّغفّل [٥] .

قلت: هُوَ جَدُّ شيخنا عليّ بن يحيى، وشيخُ الإمام أبي عبد الله الفاسي في سَمَاع «الرائية» .

وقد قرأ بالسبع على الشَّاطِبِيّ. وكان يَدْري القراءاتِ والعربيةَ.

أثنى عليه الكِنْديّ، والمشايخُ الكبار بدمشق، وكتبوا بكمال أهليتهِ في مَحْضَر. وكان شيخ حلّة ابن طاووس.

سَمِعَ منه ولده يحيى «التَّيْسير» في سَنَةِ ثمان عشرة وستمائة.

[()] وكتب في الديوان السلطاني مدة، وكتب للأمير عماد الدين أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الكردي المعروف بابن المشطوب مدة.

وكان مشهورا بجودة الخط.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٤٥

[١] انظر عن (علي بن مظفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٢٢٣٣، والعقد الثمين ٣/ ورقة ١٠٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٣٩.

[٢] قيّده المنذري.

[٣] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ١٥٧، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٩٠٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٩٣ رقم ٣٨١.

[٤] في ذيل الروضتين ١٥٧.

[٥] في ذيل الروضتين «التعبد» وهو تصحيف.." (١)

"ومات في العشرين من رمضان سَنَة ستٍّ هذه.

وكان قد سمَّى نفسَهُ يعقوب. ووقفَ كتبه ببغداد على مشهد الزَّيْديّ.

قال ابن النّجّار: أنشدني ياقوت الحَمَويُّ لنفسه:

أَقولُ لِقَلْبي وَهُوَ في الغيِّ جَامِحٌ ... أَمَا آنَ لِلجَهْلِ القَدِيم يَزُولُ

أَطَعْتَ مَهَاةً في الخِدار [١] خَرِيدَة ... وَأَنْتَ [٢] عَلَى أُسْدِ الفَلاةِ تَصُولُ

ولَمّا رأيتُ الوَصْلَ قَدْ حِيلَ دُونَه ... وَأَن لِقَاكُمْ مَا إِلَيْهِ وُصُولُ [٣]

لَبِسْتُ رِدَاءَ الصَّبْرِ لا عَنْ ملالة ... ولكنّني للضّيم فيك حمول

[٤]

---

[١] في المطبوع من المستفاد ٢٥٣ «الجدار» وهو تصحيف.

[٢] في المستفاد: «وكنت» .

[٣] في المستفاد: «سبيل» .

[٤] وقال ابن الشعار: «أخبر عن نفسه بما ذكره في كتابه (معجم الأدباء) ما هذا معناه ولفظه:

إنه حمل إلى مدينة السلام طفلا عمره ٥ سنين أو ٦، وملكه رجل تاجر من حماه يعرف بعسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي. ونشّأه في حجره وعلّمه الكتابة واتخذه مأخذ الولد، إلّا أنه كان قليل الرغبة في العلم أمّيّا لا يعرف الخط ولا شيئا من العلوم، وكان همّته في طلب المعاش والدنيا. فعلّمه الخط وظهر منه شفقة عليه وحبّب إليه العلم منذ كان في المكتب فما يعلم أنه منذ كان عمره ٧ سنين إلى أن توفي ما خلت يده من كتاب يستفيد منه أو يطالعه، أو يكتب منه شيئا أو ينسخه، ثم سافر في بضائع مولاه برا وبحرا، إلى كيش أربع مرات وإلى مصر عدة مرات وإلى دمشق نوبا لا تحصى، إن كان في حكم مولاه وبعده.

وغاضب مولاه في سنة ٥٩٦ وأعتقه فكانت حرفته النسخ، فكتب بيده في مدة ٧ سنين ٣٠٠ مجلّد. ثم عاود

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٥٨

صلح مولاه وسافر إلى أن توفي مولاه في سنة ٦٠٦ وانفرد بنفسه وسافر إلى بلاد خراسان، ثم رجع إلى ديار مصر والشام، ولقي مشايخها وعلماءها وشاهد أدباءها وفضلاءها وجالس صدورها وكبراءها. وأخذ عنهم الآداب الكثيرة، واستفاد منهم الفوائد الغزيرة، ثم نزل حلب وسكنها إلى أن توفي بها في ٢٠ رمضان سنة ٦٢٦ وكان مولده- فيما ذكره- سنة ٥٧٤ لا زيادة على ذلك. وألّف كتبا منها «معجم البلدان» أجاد تأليفه، و «معجم البلدان» أجاد تأليفه، و «معجم أئمّة الأدب» ولم يقصّر في جمعه، و «معجم الشعراء» وكتاب «ضرورات الشعر» و «مختصر تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي، و «منتخب كتاب الأغاني» ، وكتاب في «النسب» ، و «كتاب الأبنية» ، و «مختصر معجم البلدان» على غر ذلك الترتيب الّذي رتّبه. إلى غير ذلك من التأليفات. وكان ضنينا بما يجمعه لا يحبّ اطلاع أحد على ما يؤلّف، شديد الحرص عليه، لا يفيد لمخلوق فائدة البتة. وكان ربما سئل عن شيء وهو به عارف لم يجب عنه، شحّا وجفاء طبع. هكذا كانت شيمته مع الناس، وخلّف كتبا وأوصى أن توقف ببغداد بدرب دينار بمسجد الشريف الزيدي. شاهدته بالموصل، وهو كهل أشقر أحمر اللون. أزرق العينين.

وكانت بينه وبين أخي صداقة وأنس تام، واقتضيته شيئا من شعره، فأجاب إلى ذلك وجعل يماطلني ويعدني هكذا مدة من الزمان، ثم سافر إلى الشام فما عدت رأيته بعد ذلك» . (عقود." (١)

"وولي نظرَ الخِزانة، ونظرَ الأَوقات، ثمّ تركَ ذلك، وأقبلَ على شأنه وعبادته، وكانَ كثير الصَّلاةِ حَتّى أنَّه لُقِّبَ بالسَّجَّاد. ولقد بالغَ في وصفه عُمَر ابن الحاجب بأشياءَ لم أكتبها، وقد ضرب على بعضها السَّيفُ. وقال السيف:

سمعنا منه إلّا أنَّه كَانَ كثيرَ الالتفات في الصلاة.

ويقال: أنَّه كَانَ يُشارِي في الصلاة، ويشيرُ بيده لمن يبتاع منه! وقال ابن الحاجب: حجَّ شيخُنا وزار القُدس. وسألتُ عنه البِرْزَاليَّ فقال: ثقةٌ، نَبيلٌ، كريمٌ، صَيِّنٌ. تُوُفّيَ في سحَرَ يوم الجُمْعَة سادس عشر صَفَر. وكان الجَمْع كثيرا، ودُفِنَ بجنب أخيه المفتي فخر الدِّين عبد الرحمن.

ورأيت الألسنةَ مجتمعة على شُكره، ووصفِ محاسنه- رحمه الله-.

وقال أبو شامة [١] : كان شيخنا صالحا، كثيرَ الصَّلاة، والذِّكر. أُقْعِدَ في آخر عُمُره، فكان يُحْملُ في مِحَفَّةٍ إلى الجامع وإلى دارِ الحديث النُّورية، ليُسْمَعَ عليه، وحضرَهُ خَلْق كثيرٌ. وعاشَ ثلاثا وثمانين سَنَة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنتُ أبي الغنائم بن عَلّان.

حرف الخاء

٣٩٦- الخَضِرُ، الملك الظافِرُ [٢] .

مظفرُ الدِّين، أبو الدَّوام [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٧٠

ويُعْرَف بالْمُشَمِّر، ابن السُّلطان صلاح الدِّين.

وإنّما عُرِفَ بالْمُشَمِّر، لأنَّ أباه لَمَّا قَسَم البلادَ بين أولاده الكبار، قال هُوَ: وأنا مُشَمِّر.

ولد بالقاهرة سنة ثمان وستّين.

---

[١] في ذيل الروضتين: ١٥٨.

[٢] انظر عن (الخضر الملك الظافر) في: التاريخ المنصوري ١٩٩، ٢٠٠، وذيل الروضتين ٢٧٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٠٤، ٢٠٥، ومفرّج الكروب ٤/ ٤٢١- ٤٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٣٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠٥، ٣٠٦، وبغية الطلب لابن العديم (المصور) ٧/ ٣٩١ رقم ١٠٤١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٢٩- ٣٣١- رقم ٤١٠، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٢٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤٩، ٦٢، ٢٠٨، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٨٧، وشفاء القلوب ٢٦٦، وترويج القلوب ٩٤ رقم ١٤٧، والأعلام ٢/ ٣٠٨.

[٣] في بغية الطلب ٧/ ٣٩١ «الرواح» وهو تصحيف.." (١)

"وعُصَيَّة: مختَلَفٌ فيه، وكان أبو الرضا يقول: إنّما هُوَ بالضّمّ.

تُوُفّي في الثالث والعشرين من المحرَّم.

وقال ابن نُقْطَة: من قال: عصيّة- بالضمّ- أخطأ [١] .

[()] وقال في «الإكمال» : «لا تعجبني طريقته، ذكر لي أشياء لم أجد لها أصلا، منها أن أباه حدّث عن أبي الحسين بن الطيوري، وغير ذلك ما» . (توضيح المشتبه ٦/ ٢٩٠) .

[١] وقال ابن نقطة: «وكان يقول: هو عصية، بالضم، ولا يتابعه على ذلك أحد البتّة، رأيته بفتح العين، وكسر الصاد بخط محمد بن طبرزد الأكبر، وبخط عبد الله بن جرير القرشي في مواضع كثيرة كذلك، وهكذا سمعته من جميع من أدركته من ثقات الطلبة المتقدمين المعتبر ضبطهم، ومن قال بضم العين فقد صحّف.

وابنه أبو بكر مواهب بن أبي الرضا محمد، ذكره أبو محمد المنذري في كتابه «التكملة» ، وقال فيه: ابن عصية، بفتح العين، وكسر الصاد المهملتين، هذا هو الصحيح فيه، وقد قيل فيه: عصية بضم العين، وفتح الصاد، وقيل: إن الضم فيه تصحيف» . (توضيح المشتبه ٦/ ٢٩٠) .

وعلّق الدكتور بشّار عواد معروف في تحقيقه لكتاب «التكملة» للمنذري ٣/ ٢٧٨ بالحاشية ٥ فقال:

الّذي وجدته بخط الإمام الذهبي فتح الصاد (تاريخ الإسلام: ورقة ٧٣ (أياصوفيا) ، وفي العبر ٥/ ١١٢ ضم المحقق الصاد من (عصية) ، وقال الذهبي في نهاية ترجمته من تاريخ الإسلام «وعصية مختلف فيه. وكان أبو الرضا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٢٨٢

يقول: إنما هو بالضم. وقال ابن نقطة: من قال عصية- بالضم- أخطأ» . وقال في (عصية) - بالفتح- عن المشتبه ص ٤٦٣- ٤٦٤:

«ومحمد بن أبي الفتح بن عبد الرحمن بن عصية، عن أبي الوقت. وكان هو يقول: عصية- بالضم- والفتح أصح، وادّعى ابن ناصر الدين أن المنذري قيّده بفتح العين وأنه قال: إن هذا هو الصحيح فيه (انظر تعليق ابن ناصر الدين على المشتبه) . ومن هنا يتضح أن ابن ناصر الدين لم يكن دقيقا في النقل عن المنذري، وأن الذهبي كان يرى أن يقيّد بالفتح، وأن محقّق العبر قيّده بالضم من غير علم برأي الذهبي» . (انتهى) .

وعاد الدكتور بشار فعلّق ثانية في تحقيقه لتاريخ الإسلام، طبعة مؤسسة الرسالة- الطبقة ٦٣- ص ٣٠٠ بالحاشية ٢، على قول أبي الرضا: «إنما هو بالضم» فقال:

وبه أخذ المنذري في «التكملة» ٣/ الترجمة ٢٣٢٤، وقيّده بقول صاحب الترجمة ثم قال:

«وغيره يقول: هو بفتح العين وكسر الصاد ويقول: هو الصواب» . (انتهى) .

ثم كرّر الدكتور بشار التعليق نفسه في «التكملة» للمنذري، عند ترجمة «مواهب ابن أبي الرضا» وللصاحب هذه الترجمة، (٣/ ٥٥٥ بالحاشية ١) .

وقد تنبّه إلى ذلك السيد «محمد نعيم العرقسوسي» في تحقيقه لكتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ج ٦/ ٢٩٠ بالحاشية ٣، فقال:

«لم ير الدكتور بشار عواد معروف هذا النص الّذي ذكره المنذري في «التكملة» في الترجمة (٢٩٧١) ، فذكر في تعليقه على الترجمة رقم (٢٣٢٤) أن ابن ناصر الدين لم يكن دقيقا في." (١)

"العشرة، ضحوك السّنّ، طيّب الأخلاق، مقبول الشخص، من محاسن الزمان.

٦١٧- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم هِبَة اللَّه [١] بْن عَلِيّ بْن سعود [٢] بن ثابت.

أبو عبد الله، البوصيريّ، ثمّ المِصْريّ.

سَمِعَ من أبيه. وذكر أنَّه سَمِعَ من السِّلَفيّ. رَوَى عَنْهُ الزَّكيّ المُنذريّ، وغيرُه.

ووُلِدَ سَنَة تسعٍ وخمسين، وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٦١٨- مبارك بن أحمد [٣] بن وفاء. أبو المعالي، البَغْداديُّ، الدَّقّاق، المعروف بابن الشّيرجيّ.

روى عن عبد الله بن أحمد بن حمتيس [٤] . ومات في جُمَادَى الآخرة.

٦١٩- مبارك بن يحيى [٥] بن قاسم الحبّال.

شيخٌ بغداديّ يعرف بالدّويك. حدَّث عن أَبِي الحُسَيْن عَبْدِ الحقّ.

وماتَ في ربيع الآخر.

٦٢٠- مسعود الأثيريّ [٦] ، الشّافعيُّ، الصُّوفيُّ. أبو العزّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢٧/٤٥

سَمِعَ من التّاج المسعوديّ. وذكر أنَّه سَمِعَ من السِّلَفيّ.

روى عنه الزَّكيّ المُنذريّ وقال: هُوَ منسوب إلى الأثير الهَمَذَانيّ. وعاش خمسا وثمانين سَنَة. تُوُفّي في رجب.

٦٢١- مظفّر بن إسماعيل [٧] البغداديّ، عرف بابن السّوادي.

---

[١] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣٩، ٣٤٠، رقم ٢٤٦٢، والمقفى الكبير ٧/ ٣٩٨ رقم ٣٤٧٤.

[٢] وقع في (المقفى) : «مسعود» وهو تصحيف.

[٣] انظر عن (مبارك بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٢ رقم ٢٤٧٠.

[٤] حميتيس: بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر التاء ثالث الحروف وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وسين مهملة. (المنذري) .

[٥] انظر عن (مبارك بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٠ رقم ٢٤٦٣.

[٦] انظر عن (مسعود الأثيري) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤٤ رقم ٢٤٧٥.

[٧] انظر عن (مظفر بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤١ رقم ٢٤٦٦.." (١)

"٦٣٥- صَدَقَة السّامريّ [١] ، الطّبيب.

أحد الكبار في الطّبّ والفلسفة.

دَرَّس صناعة الطّبّ. وخدم الملك الأشرف، وبقي معه سنين عديدة بالشّرق. وكان الأشرفُ يكرمه، ويبالغ.

ومات بحرّان سَنَة نيّف وعشرين. وخَلَف أموالا، ولم يُخلف ولدا.

ومن كلامه- لا رحمه الله وأجاد-: كلّ الطاعات ترى إلّا الصوم لا يراه إلّا الله، وهُوَ ثلاثٍ درجات: صوم العموم وهُوَ كفُّ البطن والفرج عن الشهوات، وصوم الخصوص: وهو كفّ السّمع والبصر والجوارح عن الآثام، وصوم خصوص الخصوص: وهو صوم القلب عن الهمم الدّنيّة، والأفكار الدّنياوية، وكفّه عمّا سوى الله تعالى.

قال ابن أبي أصيبعة [٢] : لَهُ من الكتب «شرح التّوراة» ، «كتاب النفس» ، «تعاليق في الطبّ» ، «مقالة في التّوحيد» ، «كتاب الاعتقاد» .

٦٣٦- مُحَمَّد بْن عُمَر [٣] بْن يوسُف بْن محمد بن بيروز- كذا هذه

[()] بالتصنيف فاتخذ رزقه منه. قال ياقوت: كان يدّعي العلم بالأدب والفقه والأصول على مذهب الإمامية، وجعل التأليف حانوته ومنه قوته ومكسبه ولكنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس يأخذ الكتاب الّذي أتعب جامعه خاطره فيه فينسخه كما هو إلّا أنه يقدّم فيه ويؤخّر ويزيد وينقص ويخترع له اسما غريبا ويكتبه كتابة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٤١٤

فائقة لمن يشبه عليه، ورزق من ذلك حظا. وذكر من تصانيفه: «معادن الذهب في تاريخ حلب» كبير، و «شرح نهج البلاغة» ، في ست مجلّدات، و «فضائل الأئمة» في أربع مجلّدات، و «خلاصة الخلاص في آداب الخواص» في عشر مجلّدات، و «الحاوي في رجال الإمامية» و «سلك النظام في أخبار الشام» إلى غير ذلك.

قلت: ووقفت على تصانيفه وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف.

قال ياقوت: لقيته سنة تسع عشرة بحلب.

قلت: وتأخرت وفاته بعد ذلك. (لسان الميزان) .

[١] انظر عن (صدقة السامري) في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٢٣٠- ٢٣٣، وكشف الظنون ٥٠٦، ١٢٦٩، ١٤٦٧، ١٥١٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٩.

[٢] في عيون الأنباء: ٢/ ٢٣٠.

[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٧٥، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٢٠.." (١)

"أَبُو مُحَمَّد، الْقُرَشِيّ، الأُمَويّ، الإسكندرانيُّ، الحَرِيريُّ.

حدَّث عن عَبْد الرَّحْمَن بْن موقا.

ومات فِي ربيع الأول.

وهو والدُ الشرفِ مُحَمَّد، الراويّ عن ابن الْمُفَضَّل المقدسيّ.

١٠٠- عبدُ السلام ابنُ المُطَهّر [١] ابن قاضي القضاة أَبِي سَعْد عَبْد الله بن أبي السّري محمد ابن هبة الله ابن المُطَّهَر بْن عَلِيّ بْن أَبِي عَصْرون.

الفقيهُ، شهابُ الدّين، أَبُو العباسِ، التميميُّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ.

سَمِعَ من: جدِّه أَبِي سَعْد، ومن يحيى الثّقفيّ، وأحمد ابن الموازينيّ، وجماعةٍ.

وكان فقيها، جليلَ القدرِ، وافرَ الدّيانةِ. تَرَسَّل من حلبَ إلى بغدادَ وإلى الأطراف. وانقطعَ فِي الآخر بمكانه بالجَبَل عند حَمَّام النُّحاس. وكانَ منُهمكًا فِي التمتُّع. كَانَ لَهُ أكثر من عشرين سرّية حتّى يبست أعضاؤه وتولّدت عَلَيْهِ أمراضُ.

روى عَنْهُ: البِرْزاليُّ، والقوصيّ، والمجد ابن الحلوانية، والمجد ابن أَبِي جرادة الحاكم، وجماعةٌ.

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابنه تاجُ الدّين مُحَمَّد.

وتُوُفّي فِي الثامن والعشرين من المحرّم.

١٠١- عبد الكريم بن عمر [٢] ابن شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم ابن إسماعيل بن أبي سعد النّيسابوريّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٤٢٢

[١] انظر عن (عبد السلام ابن المطهر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٩٢ (وفيات سنة ٦٣١ هـ) ، وفيه «المظفر» وهو تصحيف، وأعاده مصحفا أيضا في (وفيات ٦٣٢ هـ) ص ٦٩٤، والحوادث الجامعة ٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٨٢، ٣٨٣ رقم ٢٥٧١، وذيل الروضتين ١٦٢ وفيه اسمه: «عبد الله» ، وعقود الجمان لابن الشعار ٣/ ورقة ٢٦٤ أ، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ٩٩، والعبر ٥/ ١٢٨، ونثر الجمان للفيومي ٢/ ورقة ٦١، ٦٢، ونزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ١١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ٤٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ١٤٩.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩٨ رقم ٢٦١٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٦٧.." (١)

"١٦٤- بقيّ بْن مُحَمَّد بْن تقيّ.

أَبُو عَلِيّ الْجُذاميّ، المالقيُّ. من العلماء الأذكياء.

ورَّخه ابْن فَرْتون، وقيّد جدّه بتاء مثناة.

أخَذَ عن أَبِي عَلِيّ الرُّنْديّ.

[حرف الجيم]

١٦٥- جوديُّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] بْن جوديّ بْن مُوسَى بْن وَهْبُ بْن عدنان.

أَبُو الكرمِ الأندلسيُّ من أهلِ مدينة وادي آش.

روى عن: أَبِي القاسم السّهيليّ، وأَبِي جعْفَر بْن الحكمِ، ويعقوب بْن طلحة، وأَبِي بَكْر بْن أَبِي جَمْرَة، وجماعة.

قَالَ الأَبَّارُ: كَانَ راويا مُكثرًا، مُعتنيًا بالحديث. أدَّب بالقرآن، وعلّمَ بالعربية. أخذَ عَنْهُ أصحابُنا. دخلتُ وادي آش ولم أره. وتُوُفّي بعد خَدَرٍ أصابه واختلالٍ أعْطَبَهُ [٢] سنة ثلاثٍ [٣] وثلاثين أو نحوها.

[حرف الحاء]

١٦٦- الحسنُ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] .

أبو علي، الكتاني [٥] المرسي، الرفاء، المقرئ.

قال الأبّار [٦] : أخذ القراءات عَن أَبِي مُحَمَّد الشّمُّنْتي [٧] . وسَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد، وغيره. وكان صاحبَ فضائل.

[١] انظر عن (جودي بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٢٥٠.

[٢] في التكملة: «أعقبه» وهو تحريف.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٠٣/٤٦

[٣] في التكملة: «إحدى» .

[٤] انظر عن (الحسن بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٢٦٦، والمقتضب من تحفة القادم ١٥٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٦٦، ٦٧ رقم ٥٦، وبغية الوعاة ١/ ٥١٠.

[٥] وقع في تكملة ابن الأبار: «الكناني» بالنون، وهو تصحيف بالطباعة.

[٦] في التكملة: ١/ ٢٦٦.

[٧] منسوب إلى شمّونت، قرية من أعمال مدينة سالم.." (١)

"وقال ابنُ النجّار: جَمَعَ تاريخا ولم يَكُنْ مُحَقِّقًا فيما ينقلُه ويقولُه- عفا اللَّه عَنْهُ- وانفردَ بالروايةِ فِي وقتهِ عن ابن الزاغوانيّ، والعباس ابن الخلّ، ونصر، والشَّحام. تُوُفّي فِي رابع أو خامس ربيع الآخر. وأذهبَ كُلَّ عُمُرِهِ فِي «التاريخ» الّذِي عَمِلَه، طالعتُه، فرأيتُ كثيرا من الغلطِ والتّصحيفِ، فأوقفتُه عَلَى وجهِ الصواب فِيهِ، فلم يَفْهَم. وقد نقلتُ عَنْهُ منه أشياءَ لا يَطْمَئنُّ قلبي إليها، والعُهدةُ عَلَيْهِ. سَمِعْتُ عَبْد العزيز بنَ دُلَف يَقُولُ: سَمِعْتُ الوزير أبَا المظفّر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القَطيعيّ: ويلك عمرك تَقْرأُ الحديثَ، ولا تُحسِنْ تَقرأُ حديثا واحدا صحيحا.

قَالَ ابْن النجّار: وكانَ لَحَنَةً، قليلَ المعرفة بأسماءِ الرجال. أسَنَّ وعُزِلَ عن الشهادةِ ولَزِمَ منزلَه.

٢٨٢- مُحَمَّد بْن إدريس [١] بْن عَلِيّ.

أَبُو عَبْد اللَّه الأندلسيُّ الشَّقْريُّ، الشاعرُ المشهورُ المعروف بمَرْج الكُحْل.

قَالَ الأبَّارُ [٢] : شاعرٌ مُفلِقٌ، بديع التّوليد. وقد حُمِل عَنْهُ «ديوان» شعره.

وسَمِعْتُ منه. كتبَ عَنْهُ الحافظُ أَبُو الربيع بْن سالم، وأَبُو عَبْد الله ابن أَبِي البقاء.

وتُوُفّي فِي ربيع الأول. ومن شِعره:

مَثَلُ الرّزق الّذِي تَطْلُبُه ... مَثَلُ الظّلّ الّذي يمشي معك

أنت لا تُدْرِكُهُ مُتْبِعًا ... وإذا ولَّيتَ عَنْهُ تَبِعَك [٣]

قَالَ: وأنشدني أبو محمد بن برطلة، أنشدني ابن مَرْج الكُحْل لنفسِه:

لَكَ الخيرُ يا مولايَ ما العَبْدُ بامرئٍ ... لديه حُسامٌ، بل لديه يَرَاعُ

وهل أَنَا إلّا مِثْلُ حَسَّانَ شيمة ... جبان وفي النّظم النفيس شجاع؟

---

[١] انظر عن (محمد بن إدريس) في: تاريخ إربل ١/ ٤٢٥، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٠٠٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ١١٠، وزاد المسافر ٢٧، والوافي بالوفيات ٢/ ١٨١ رقم ٥٣٥، ونفح الطيب ٢/ ٤٠٣، ٥٣٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٤/٤٦

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] والبيتان في الوافي بالوفيات ٢/ ١٨١.." (١)

"التُركمانيّ، صاحبُ ماردِين، الملك المنصور، ناصر الدّين.

وَلِيَ ماردِينَ بعد أخيه حُسام الدّين أيل غازي وهو دونَ البلوغ. وكان أتابكهُ مملوكَ أخيه وزوجَ أمِّه، فلما تَمَكَّنَ قَتَلَهُما سنة ستمائة واستقامَ أمرُه.

وكانَ عادلا، حسن السّيرة، يصومُ الخميس والاثنين، ويتركُ الخمرَ فِي الثلاثَة أشهر. فقَتَله مماليكه بمواطأةٍ من ولِد ولده ألبي غازي بْن نجم الدّين غازي بْن أُرْتُق. وكانَ شديدَ المحبَة لهذا إلّا أنَّه كَانَ قد أبعد والدَه بحيثُ إنّه حَلَقَ رأسه وتَفَقَّر، فغضب أَبُوه عَلَيْهِ وحَبَسَهُ. فلمّا قُتِلَ، أخرجه ابنُه وحَلَف لَهُ وقامَ بأمرِ سلطنته. ذكر ذَلِكَ ابْن الجَوْزيّ [١] وغيره. وكَانَ قتله فِي وسط ذي الحجّة، فلمّا تمكّن الملك السعيد غازي قبضَ عَلَى ولدِه وحَبَسه إلى أن مات.

٣٩٥- اسعدُ بنُ أَبِي الغنائِم [٢] المُسَلَّم بن مكي بن خلف بن المسلم بن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلَّان.

أَبُو المعالي، ابنُ الرئيسِ الأمين، القَيسيُّ، الدّمشقيّ، سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن عساكر، وعليّ بْن هبة اللَّه بْن خلدون الواعظَ، وأبا الفهم بْن أَبِي العَجائز، والفضلَ بْن الحُسَيْن البانياسيّ، وأبا المفاخر عَلِيّ بْن مُحَمَّد البَيْهقيّ، وجماعة.

وكان عَدْلًا مُتمَيزًا، يَشْهدُ تحتَ الساعات. وهو أكبرُ من أخيه السديدِ.

رَوَى عَنْهُ: الشهاب القوصيّ، والمجد ابن الحلوانيّة، والبدر ابن الخلّال، وتاج العرب بنت ابن أخيه المسلّم، وغيرُهم. وبالإجازةِ القاضي شهابُ الدّين

[()] وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٤٦ رقم ٣٢، والعبر ٥/ ١٤٨، ١٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٣٦ رقم ٢٧٦٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦، والسلوك ج ٨ ق ٢/ ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٣١٤، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٠، وسيعاد في التالية.

[١] في مرآة الزمان: ٨/ ٧٣٠.

[٢] انظر عن (أسعد بن أبي الغنائم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١٠، ٥١١ رقم ٢٨٨١، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٨، والعبر ٥/ ١٤٩، والمقفى الكبير ٢/ ٨٢ رقم ٧٤٠ وفيه: «السلم» وهو تصحيف «المسلّم» والنجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤، وشذرات الذهب ٥/ ١٨٠.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١٣/٤٦

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٢/٤٦

"٤١٩- عَلِيّ بن جُرَيْر [١] ، الصاحبُ، الوزيرُ الأجلُّ.

جمالُ الدّين، الرَّقّيّ.

وَزَرَ للأشرف فِي آخر أيامه، ووَزَرَ للصالح إِسْمَاعِيل شهرا. ومَرِضَ يومين، ومات فِي أواخر جُمَادَى الآخرة، ودُفِنَ بمقابرِ الصُّوفية.

٤٢٠- عَليّ بن عَبْد الوَهَّاب [٢] بن عَليّ بن أَحْمَد.

أَبُو الْحَسَن، الدُّوَوي، الصُّوفيّ.

سَمِعَ من شُهْدَة، وجماعةٍ.

والدُّوَوِيّ- بواوين-: نسبة إلى حَمْل الدواة [٣] .

تُوُفّي فِي الثامنِ والعشرين من شوَّال.

رَوَى عَنْهُ ابن النجّار وقال: لا بأس بِهِ.

٤٢١- عَلِيّ بْن عَلِيّ [٤] بْن عَبْد اللَّه بْن ياسين بن نجم. أَبُو الْحَسَن، الكنانيّ.

العَسْقلانيّ الأصلِ، التِّنِّيسيّ المولد، الْمَصْريّ المَنْشْأ، الُمقرئ، المعروفُ بابن البلَّان.

وُلِد سنة بضعٍ وخمسين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على أبي الجود، وقرأ العربيَّة عَلِيّ عَبْد اللَّه بن برِّي، ولَزِمَه مدّة، وسَمِعَ منه ومن المشرف بن عليّ الأنماطيّ.

[()] وخدمة الفقراء» ، «شامل الإرشاد» ست مجلّدات، و «طراز المجالس» جزء، و «الوصية» جزء، وغير ذلك من الأشعار. وذكر له مقطعات.

[١] انظر عن (علي بن جرير) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١٠ رقم ٢٨٧٨، وذيل الروضتين ١٦٨ وفيه: «علي بن حريز» وهو تصحيف، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٢٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٢٥١، والعبر ٥/ ١٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٣ وفيه: «عليّ بن حديد» وهو تصحيف.

[٢] انظر عن (عليّ بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١٦ رقم ٢٨٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣٢٥.

[٣] تكملة المنذري ٣/ ٥١٦.

[٤] انظر عن (علي بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١٦ رقم ٢٨٩٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٦ رقم ٥٩٧، وغاية النهاية ١/ ٥٥٤، ٥٥٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٩.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩٨/٤٦

"ذكرَه أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبَيْثيُّ فقال [١] : أخذَ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتبَ لبعض الوُلاةِ، ثم حَجَّ ولم يَرْجعْ، وسَمِعَ بتلك الدّيار. ورَوَى عن السِّلَفِيّ بالإجازَة العامة. وبَرَعَ فِي علم التّصوّف وله فِيهِ مصنّفات كثيرة. ولقيَه جماعةٌ من العلماء والمتعبّدين وأخذوا عَنْهُ.

وقالَ ابنُ نُقْطَة: سَكَنَ قونيةَ ومَلَطْيَةَ مدّة. وله كلام وشعر غير أنّه لا يُعْجبُني شِعره.

قلت: كأنَّه يُشير إلى ما فِي شِعره من الاتحادِ وذِكْر الخَمْر والكنائسِ والملاح، كما أنشدنا أَبُو المعالي مُحَمَّد بن عليّ عن ابن العربيّ لنفسه:

بذي سَلَم والدَّيْرُ من حاضرِ الحِمى ... ظِبَاءُ تُرِيكُ الشَّمْسَ فِي صورةِ الدُّمي

فأرقُبُ أفْلاكًا وأخدُمُ بِيعةً ... وأحْرُسُ روضا بالربيع مُنَمنما

فوَقْتًا أُسمَّى راعيَ الظَّبْي بالفَلا ... ووَقتًا أُسمَّى رَاهبًا ومُنَجِّما

تَثَلَّثَ مَحْبُوبي وَقَدْ كَانَ واحدا ... كما صَيَّروا الأقنامَ بالذاتِ أقْنما

فلا تُنْكِرن يا صاحِ قولي غَزالةٌ ... تُضيءُ لغِزْلان يَطُفْنَ على الدّماء

فللظَّبْي أجيادا وللشمس أوجُهًا ... وللدُّمية البَيْضاءِ صَدرًا ومِعْصَما

كما قد أعرت للغصونِ ملابسا ... وللروضِ أخْلاقًا وللبرقِ مَبْسِما

ومن شِعره فِي الحقّ تعالى:

ما ثَمَّ سِترُ ولا حِجَابٌ ... بل كلُّه ظاهرٌ مُبيَّن

وله:

فما ثَمَّ إلا اللَّه ليسَ سواهُ ... فكُلُّ بصيرٍ بالوجدِ يَراهُ

وله:

لقد صارَ [٢] قَلْبي قابِلًا كُلَّ صُورةٍ ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان [٣]

---

[١] فِي ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٥٢، ١٥٣ (١٥/ ٥٨) .

[٢] فِي لسان الميزان ٥/ ٣١٣ «حار» وهو تصحيف.

[٣] فِي لسان الميزان «الرهباني» وهو غلط. (بإضافة أل التعريف) .." (١)

"وكان كثيرَ التِّلاوةِ للقرآن.

رَوَى عَنْهُ: الزكيُّ المنذريّ [١] ، والمجد ابن الحُلْوانية، وابنُ مسدي، وأثنى عَلَيْهِ فِي «معجمه» . وبالإجازة القاضي شهاب الدّين ابن الخُوييّ، وغيرُه.

ولم أسْمَعْ عَلَى أحدٍ من أصحابهِ لا بالسماع ولا بالإجازة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦/٣٧٦

تُوُفِّي فِي التاسع والعشرين من ذي الحجّة بالإسكندرية.

٥٧٨- إِسْمَاعِيل بن سعدِ [٢] السعود بن أَحْمَد بن هشام.

أَبُو أُميّة الأُمويّ، الأندلُسي، اللَّبليُّ، نزيلُ إِشْبيلية.

رَوَى عن أَبِي الوليدِ والدِه، وعن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن خَلَف بن صافٍ، وأخذَ عَنْهُ القراءات، وسمع منه «صحيح» الْبُخَارِيّ.

وسَمِعَ «صحيح» مُسلْمِ بقُرْطُبة من أَبِي بَكْر بن خَيْر.

وكانَ مولده فِي سنة ثمانٍ وخمسينَ.

وماتَ ابن صافٍ سنةَ خمسٍ وثمانين، وهو من كبارِ أصحاب أَبِي الْحَسَن شُرَيح.

وَلِيَ أبو أميّة قضاء مرّاكش فِي الفتنة. ثم أنصرَف إلى إشْبيلِيةَ.

قَالَ الأبّار: أخذ عنه أصحابنا. وتوفّي سنة تسع. قلت: كتابتُها تَحتملُ العامين- فالله أعلم-.

٥٧٩- إِسْمَاعِيل بن ظفر [٣] بْن أحمد بن إِبْرَاهِيم بن مفرّج بن منصور ابن ثعلب بن عنيبة- ثانيه نون-.

---

[١] التكملة ٣/ ٥٩٤.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن سعد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٨٧.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن ظفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٨٦ رقم ٣٠٤٤، وذيل الروضتين ١٧١، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٤/ ١٧٠ رقم ٥١٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٩٩ رقم ٢١١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٢، والعبر ٥/ ١٦٠ وفيه:

«المظفر» وهو «تصحيف» ، وسير أعلام النبلاء ٤٣/ ٨١، ٨٢ رقم ٦٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٣٢٩، ومختصره ٦٩، والمنهج الأحمد ٣٧٦، وذيل التقييد ١/ ٤٦٤، ٤٦٥ رقم ٩٠٠، والمقصد الأرشد، رقم ٢٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٤٤، والدر المنضد ١/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ١٠٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤.." (١)

"أَبُو مُحَمَّد، المَقدسيُّ، الحنبليّ.

حدَّث عن يحيى الثقفيّ.

وجلس لإقراء القرآن، وانتفع بِهِ خلقٌ بالْجَبَل. وكانَ من أهل الدّين والصلاح.

روى عنه: المجد ابن الحلوانية، وأبو عليّ ابن الخَلّال، والعمادُ عَبْد الحافظ، ومُحَمَّد بن عَلِيّ الواسطيّ، وغيرهم.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

٥٩٢- عَبْد الرَّحْمَن بن مُقبل [١] بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ، العلامةُ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦/٣٩٤

قاضي القضاة، عمادُ الدّين، أَبُو المعالي، الواسطيّ، الشافعيّ.

وُلِد بواسط سنة سبعين، وتفقَّهَ بها.

وقرأ القرآنَ وجوّدَهُ فتفقّه عَلَى ابنِ البُوقي، وعلى: المُجيرِ البغداديّ، وأَبِي القاسم بن فَضْلان، وابن الربيع.

وبَرَعَ فِي المذهب، وأعادَ وأفْتى، ودَرَّسَ، ونابَ فِي القضاءِ عن أَبِي صالح الجيليُّ، ثم وَلِيَ بعده قضاءَ القضاةِ فِي سنة أربعٍ وعشرين. ووَلِيَ تدريسَ مذهبِه بالمستنصريّة إحدى وثلاثين. ثم عُزِل من الكل فِي شَعْبان سنةَ ثلاثٍ وثلاثين، ولَزِمَ بيتَه، ونسَكَ، وتعبَّد، ثم وُلّيَ مشيخةَ رباط المرزُبانية فِي سنة خمسٍ وثلاثين إلى أن مات.

وحدَّث عن عبدِ المنعم بن كُلْيب.

ماتَ فِي الحادي والعشرين من ذي القعدة عن سبعين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن مقبل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٩١، ٥٩٢ رقم ٣٠٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٧٩، والعبر ٥/ ١٦١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٥٣ رقم ١٢٥٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٠١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧١ (٨/ ١٨٧ رقم ١١٧١) ، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٨٥ رقم ٣٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥٨، ١٥٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٠٥، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٧٥، وعقد الجمان للعيني ١٨/ ورقة ٢٤٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٠٤ وفيه «نفيل» بدل «مقبل» وهو تصحيف، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢١٠- ٢١٢.." (١)

"تُوُفّي فِي ثالث عشر شَعْبان.

أجازَ لسعدٍ، وهديةَ بنتِ مؤمن، وسُتَيت بِنْت الواسطيّ، وغيرهم.

٦٧٢- عبدُ القاهرِ بن المطهّر بن أَبِي عَلِيّ الحَسَن بن عَبْد القاهر بن شجاع.

العَدْلُ، زينُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد، ابن ثُمامة، الكَلْبيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، الأديبُ.

وُلِد سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة.

وتفقَّهَ عَلَى القطبِ النَّيْسابوريّ، والفخرِ الأُرْمَويّ. وأخذَ الأدبَ عن فتيان الشاغوريّ. وقالَ الشِّعر الوَسَط. وسَمِعَ من يحيى الثَّقفيّ.

رَوَى عَنْهُ: الشهابُ القوصيّ، والمجد ابن الحلوانية، والبدر ابن الخَلّال، وجماعةٌ.

وَلِيَ فِي صدرِ عمره ديوانَ زُرَع، وما سَلِم من آفاتِ الخِدَم. ثم كَتَبَ الشُّرُوط ببابِ الجامع.

رَوَى عَنْهُ بالإجازة أبو نصر ابن الشّيرازيّ.

٦٧٣- عبدُ القويّ بنُ أَبِي العِزِّ عَزُّون [١] بن دَاوُد بن عَزُّون بن اللَّيْث.

أَبُو مُحَمَّد، الأَنْصَارِيّ، الْمَصْرِيّ، المُقرئ، الشافعيّ، والدُ إِسْمَاعِيل وشيخنا محمد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦/٤٠٢

ولد سنة سبع وستّين وخمسمائة.

وسَمِعَ بنفسه من: هبةِ الله البُوصيريّ، وإسْمَاعِيل بن ياسين، والغَزْنَويّ، والقاسم بن عساكر، وطائفة. ورَحَلَ، فسمع بالثغر من حَمَّاد الحرّانيّ، وغيره.

وبدمشق من الخُشُوعيّ، وغيرِه. وبحلبَ، والمَوْصِل.

وتفقَّهَ وقرأ القراءات على أبي الجود اللّخميّ.

---

[١] انظر عن (عبد القوي بن عزّون) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١١، ٦١٢ رقم ٣١٠٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥٨- ٢٦١، ومعجم شيوخ الأبرقوهي ٩٠، ٩١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٤٢ رقم ٦٠٨، وغاية النهاية ١/ ٣٩٩ وفيه: «عزوز» وهو تصحيف، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٠.." (١)

"[الإفراج عَن ابن شيخ الشيوخ]

وفيها أخرج الصّالح نجم الدّين فخَر الدّين ابنَ شيخ الشيوخ من السّجن بعد أن حبسه ثلاث سنين ولاقى شدائد وضرّ [١] ، حتّى كَانَ لا ينام من القمل [٢] .

[توجيه الخليفة الخِلَع إلى مصر]

وفيها وجّه أمير المؤمنين مَعَ جمال الدّين عَبْد الرَّحْمَن ابن الصّاحب محيي الدّين ابن الجوزيّ خلعة السّلطنة إلى الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب. وهي عمامة سوداء، وفَرَجِيّة مذهّبة، وثوبان ذهب، وسيفان بحلْية ذَهَب، وعَلَمان [٣] ، وطَوق ذَهَب، وحصان بعدّةٍ فاخرة، وتِرْس ذَهَب، فلبس السّلطان الخِلْعةَ بمصر [٤] .

ووجّهوا أيضا خلعة الصّاحب معين الدّين، وهي ثوب واسع مذهّب، وعمامة، وسيف، وفَرَس بعدّته، فأعطاها السّلطان للأمير فخر الدّين لبسها لِمَوْت معين الدّين [٥] ، وخلعة وفرسا للملك المعظّم ولد السّلطان، وخِلعًا لأصحابه.

[كسرة التتار عند بعقوبا]

وفيها وصلت التّتار إلى بعقوبا فعاثوا وأفسدوا، فخرج من بغداد الدّوادار

---

[١] هكذا في الأصل والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠ والصواب: «ضرّا» .

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٥، أخبار الأيوبيين ١٥٦ ووقع فيه «فخر الدين بن السيخ» بالسين المهملة، وهو تصحيف، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠.

[٣] في المرآة: «وسنان محلّاة وغلامان» ، وفي نهاية الأرب ٢٩/ ٣١٥ «وقلمين» ، وفي دول الإسلام ٢/ ١٤٩ «غلمان» ، والمثبت يتفق مع: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣١٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦/٤٤٢

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٥، أخبار الأيوبيين ١٥٦، نهاية الأرب ٢٩/ ٣١٥ مفرّج الكروب ٥/ ٣٥١ و ٣٥٢، دول الإسلام ٢/ ١٤٩، الدر المطلوب ٣٥٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٠، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣١٩ و ٣٢٣، شفاء القلوب ٣٧٧.

[٥] نهاية الأرب ٢٩/ ٣١٦، مفرّج الكروب ٥/ ٣٥٢.." (١)

"وقيل إنّ النّاصر كتب إلى فخر الدّين وهو مُنازِله:

غدوتُ [١] عَلَى قيسٍ لخفْر جِواره ... لأمنعَ عِرْضي إنّ عِرْضي ممنَّع [٢]

[تسلّم حسام الدين بعلبكّ]

وكان الأمير حسام الدّين بْن أَبِي عليّ بدمشق فسار إلى بَعْلَبَكّ وتسلَّم قلعتها باتّفاقٍ من السّاماني [٣] مملوك الصّالح إِسْمَاعِيل، وكان واليها، وبعث عيال إِسْمَاعِيل إلى مصر [٤] .

[تسلُّم بُصرى]

وتسلَّم نوّاب الصّالح نجم الدّين بُصْرَى، وكان بِهَا الشّهاب غازي، فأعطوه حَرَسْتا [٥] القنطرة بالمَرْج [٦] .

[التجاء الصالح إِسْمَاعِيل إلى حلب]

وفي ربيع الآخر وصل الصّالح إِسْمَاعِيل بطائفةٍ من الخَوارزميّة أميرهم كشلوخان إلى حلب، ولم يبق للصّالح مكانٌ يلجأ إِلَيْهِ، فتلقّاه صاحب حلب النّاصر يوسف [٧] فأنزله فِي دار جمال الدّين [٨] الخادم، وقبض على كشلوخان

---

[١] في مرآة الزمان: «صدور» .

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦٠، ٧٦١، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣ وفيه «ممتنع» .

[٣] في مرآة الزمان: «الشاماتي» ، والمثبت يتفق مع: نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣.

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٥، أخبار الأيوبيين ١٥٦، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٢، مفرّج الكروب ٥/ ٣٦١، ٣٦٢، الدر المطلوب ٣٥٩، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٧، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٢٤، شفاء القلوب ٣٧٧.

[٥] في مرآة الزمان: «حرستان» وهو تصحيف.

[٦] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٦١، أخبار الأيوبيين ١٥٧، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٢، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١/٤٧

[٧] أخبار الأيوبيين ١٥٦، ١٥٧.

[٨] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٢ «جمال الدولة» ، وكذلك في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٣.." (١)

"العسكر الحلبيّ في النّجدة. وكان الشّيخ نجم الدّين عبد الله البادرائيّ [١] قد جاء رسولا فدخل في القضيّة وردّ العسكريين [٢] .

---

[١] في مرآة الزمان: «البادراني» ، وهو تصحيف.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٧، أخبار الأيوبيين ١٥٨ و ١٦٤ (حوادث سنة ٦٤٩ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٦، عيون التواريخ ٢٠/ ٢١، السلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣١.." (٢)

"[مسير السلطان الناصر إلى مصر]

قلت: ثُمَّ سار السلطان الملك النّاصر يريد الدّيار المصريّة بإشارة نائبة شمس الدّين لؤلؤ وإلحاحه عَلَيْهِ، وكان يستهزئ بعسكر مصر ويقول: آخذها بمائتي فارس [١] . وكانت تأتيه كُتُبٌ من مصر فساروا، وتقدَّم جمال الدّين ابن يغمور وسيف الدّين المشدّ، وت [قدّم] [٢] الجيش، وانفرد لؤلؤ وضياء الدّين القَيْمُرِيّ، وبرز الصّالحيّون، فكان الملتَقَى فِي ذي القعدة عند الصّالحية [٣] فِي آخر الرمل، فانكسرت الصّالحيّة ونُهِبت أثقالهم، وانهزم طائفة منهم إلى الصّعيد [٤] ، وخُطِب فِي ذَلِكَ اليوم بالقاهرة وبقلعة مصر للملك النّاصر [٥] وبات جمال الدّين ابن يغمور تِلْكَ اللّيلة بالعبّاسة [٦] ، وأحمى الحَمّام للسّلطان، وهيّأ الإقامات.

هذا، والسّلطان ما عنده خبر من نُصْرته، وهو واقف بسناجقه وخزائنه وخواصّه [٧] .

[كسرة عسكر السلطان الناصر]

وأمّا الصّالحيّة فلمّا رأوا الكسرة ساق منهم عزّ الدّين أَيْبَك التّركمانيّ الّذي تسلطن، والفارس أقطاي في ثلاثمائة فارس هاربين طالبين الشّام، فمرّوا فِي طريقهم بالشّمس لؤلؤ، والضّياء القَيْمُرِيّ، فالتقوا عَلَى غير تعبئة، فحمل عليهم لؤلؤ وحملوا عَلَيْهِ، فظفروا بِهِ وأسروه، وقتلوا ضياء الدّين، ثمّ قتلوا

---

[١] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٧ «بمائتي قناع» ، أي امرأة، وسيأتي ذلك قريبا، ومثله في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١.

[٢] في الأصل بياض مقدار كلمة، والإضافة من: المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥.

[٣] في المختصر لأبي الفداء ٣/ ١٨٤ «بالقرب من العباسية» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥/٤٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩/٤٧

[٤] أخبار الأيوبيين ١٦٢، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٧ و ٤٢٠، عقد الجمان (١) ٤١.

[٥] نهاية الأرب ٢٩/ ٣٧٧، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥.

[٦] العباسة: بليدة أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية. (معجم البلدان ٤/ ٧٥) . ووقع في تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٦ «العباسية» ، وهو تصحيف، وكذلك في: مرآة الجنان ٤/ ١١٨.

[٧] تاريخ ابن سباط ١/ ٣٥٨، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٥.." [(١)]

"روى عَنْهُ: شيخنا الدّمياطيّ.

وَتُوُفّي فِي حادي عشر ذي القعدة، قاله الشّريف. ثُمّ قَالَ: وقيل تُوُفّي فِي ذي القعدة من سنة أربعٍ وأربعين.

٢٦٠- مُحَمَّد بْن محمود [١] بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن محاسن.

الحافظ الكبير مُحِبّ الدّين [٢] ، أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّجّار البغداديّ، صاحب «التّاريخ» الكبير.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: معجم الأدباء ١٩/ ٤٩- ٥١ رقم ١٣، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧) ج ٦/ ورقة ٢١٧ ب، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٥، والحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ١٠٢، ١٠٣، (٢٠٥ رقم ٧٠٧) ، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٧٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٣ رقم ٢١٤٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ١٤٥، ١٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٣١- ١٣٤ رقم ٩٨، ودول الإسلام ٢/ ١٤٩، والعبر ٥/ ١٨٠، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٣٧ رقم ٢٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١١١، والوافي بالوفيات ٥/ ٩- ١١ رقم ١٩٦٣، وفوات الوفيات ٤/ ٣٦، ٣٧ رقم ٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤١ (٨/ ٩٨، ٩٩ رقم ١٠٩٣) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ١١٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٤- ٤٥٦ رقم ٤٢٤، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٢٦٣ رقم ٥١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ١٣٦ رقم ٣٧٩٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٥٨، وطبقات الحفّاظ للسيوطي ٤٩٩ رقم ١١٠٨، وتاريخ الخلفاء، له ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٦، ومفتاح السعادة ١/ ٢١١، وكشف الظنون ٣٠، ٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ٢٨٨، ٦٠٧، ٦٤٨، ٧٣٩، ٩٢٥، ٩٦٠، ٩٩٩، ١١٥٢، ١١٨٤، ١٢٠١، ١٣٥٦، ١٥٠٩، ١٥١٣، ١٥٨٥، ١٦٠٨، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٨٤٠، ١٩٥٠، وإيضاح المكنون ٢/ ١٠٨، وهدية العارفين ٢/ ١٢٢، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٤/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٢١٢٤، وذيل تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٦١٣، وفهرس مخطوطات الظاهرية ليوسف العش ٦/ ١٥٧، وفهرس المخطوطات

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/ ٥٩

المصوّرة للطفي عبد البديع ٢/ ٧٢، وفهرس المخطوطات المصوّرة لسيد ٢/ ٦٧، وعلم التأريخ عند المسلمين لروزنتال ٦٩، ١١٨، ٢٢٤، ٢٨٧، ٤٧٧، ٥٧٠، ٥٩٠- ٥٩٢، ٦٠٦، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٤٢، ٦٤٩، ٦٨٧، ٦٩٧، ٧١٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣١٧، والتاريخ العربيّ والمؤرّخون لشاكر مصطفى ٢/ ١١٧، ١١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٦٧ رقم ١١٠٦.

[٢] في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٥ «مجد الدين» وهو تصحيف.." (١)

"الإِمَام مُنْتَجَبُ الدّين أَبُو يوسف الهَمَدانيّ، المقرئ، نزيل دمشق، وشيخ الإقراء بالزَّنْجِيليّة [١] ، ومصنِّف «شُرُوح الشّاطبيّة» ، وغير ذَلِكَ.

كَانَ صوّاما مُقْرِئًا فاضلا، [رأسا] [٢] بالعربيّة. شرح «الشّاطبيّة» شرحا مطوَّلًا مفيدا، وشرح «النّفس» للزَّمَخْشَرِيّ فأجاد.

وروى عَن: أَبِي حفص بْن طَبَرْزَد، والكِنْديّ. وأخذ القراءات عَن أبي الجود غياث بْن [فارس] [٣] .

سَمِعَ منه الحديث: شَرَفُ الدّين أَحْمَد بْن الجوهريّ، وَأَحْمَد بْن محمود الشَّيْبانيّ، وبدر الأتابكيّ الخادم.

وقرأ عَلَيْهِ الصّائن الواسطيّ الضّرير نزيل قُونية، وشيخُنا النّظام مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم التِّبريزيّ، وغيرهما.

وكان سُوقه كاسدا مَعَ وجود السَّخَاويّ. تُوُفّي فِي ثالث عشر ربيع الأوّل.

وقال الإِمَام أَبُو شامة [٤] : فِي سادس ربيع الأوّل توفّي المُنْتَجَب الهَمَدَانيّ، وكان مقرئا مجوّدا. قرأ عَلَى أبي الجود والكنديّ، وانتفع بشيخنا أبي الحسن

---

[٢٢٠] رقم ١٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧، ٦٣٨ رقم ٥٩٩، والعبر ٥/ ١٨٠، وفيه: «المنتخب» ، ومرآة الجنان ٤/ ١٠٨ و ١١١، وغاية النهاية ٢/ ٣١٠ رقم ٣٦٤٦، ونهاية الغاية، ورقة ٢٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٠٠ رقم ٢٠٢٢، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٧، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦ وفيه: «منتخب الدين» وهو تصحيف، ومفتاح السعادة ١/ ٣٩٢، وكشف الظنون ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٧٧٦، وهدية العارفين ٢/ ٤٧٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٧.

[١] في الأصل: «الزنجانية» ، والتصحيح من: معرفة القراء الكبار، وسير أعلام النبلاء، ولم يذكرها النعيمي في: الدارس في تاريخ المدارس. وهي «التربة الزنجيلية» . ووقع في ذيل الروضتين ١٧٥ «المدرسة الزنجبيلية» .

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧، وغاية النهاية ٢/ ٣١٠.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٣٧.

[٤] في ذيل الروضتين ١٧٥.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٢١٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٢٢٥

"- حرف النون-

٢٧٧- النّاصح الفارسيّ [١] .

الأمير الكبير مقدَّم الجيوش الحلبيّة.

جاء بالعسكر نجدة لصاحب مصر فمات بدمشق وحُمِل إلى حلب.

وكان فاسقا يشرب الخمر.

٢٧٨- الن.... [٢] أخت مؤمنة بِنْت عَبْد الدّائم بْن نعمة المقدسيّ.

روت بالإجازة أيضا.

وماتت فِي جمادى الآخرة.

٢٧٩-[نبا] [٣] بْن أَبِي المكارم بْن هجّام [٤] .

نجم الدّين أَبُو الثّبّان الطَّرابُلُسيّ [٥] ، ثُمَّ المصريّ، الحنفيّ، الفقيه.

سَمِعَ من: عَبْد اللَّه بْن بركة، وإسماعيل بْن قاسم الزّيّات، وَمُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وجماعة.

ووُلِدَ بعد السّتّين بقليل.

روى عَنْهُ: الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ، وَأَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وَأَبُو حامد ابن الصّابوني [٦] ، وجماعة.

وكان من فقهاء مدرسة السّيرميّين.

---

[١] انظر عن (الناصح الفارسيّ) في: مفرّج الكروب ٥/ ١٥١، ١٧٩، ٣١٤، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٥٩ وفيه: «الناسخ» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر الترجمة.

[٤] انظر عن (نبا بن أبي المكارم) في: تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٥٤٤ رقم ٩٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٤٧ دون ترجمة، وتوضيح المشتبه ٢/ ٩٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٧٠، ٧١ رقم ٤٧، والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ١٩١.

[٥] طرابلس الغرب.

[٦] وهو قال: سألته عن مولده فلم يحقّقه، وذكر أنه يكون إمّا في سنة إحدى أو اثنتين وستين وخمسمائة تقديرا.." (١)

"وكان يُعرف بابن الصّائغ. وكان من كبار أئمّة العربيّة.

تخرّج بِهِ أهل حلب، وطال عُمره وشاع ذِكره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢٩/٤٧

وأخذ النّحو عَن أَبِي السّخاء الحلبيّ وَأَبِي الْعَبَّاس المغربيّ، وليسا بالمشهوريْن.

وقدِم دمشقَ فجالَسَ الكِنْديّ. وسأل عَن قول الحريريّ فِي «المقامة العاشرة» :

حتّى إذا لألأ الأُفْق ذَنَب سرحان ... وآن انبلاج [١] الفجر وحان

فتوقّف وقال: علمت قصْدك، وأنّك أردت إعلامي بمكانتك من النّحو.

والمسألة أن يرفع الأفق وينصب ذَنَب وبالعكس أحسن وأصحّ. ويجوز رفْع ذَنَب عَلَى البَدَل. وقيل بنصْبهما.

وذكر ابن خلّكان [٢] أَنَّهُ قرأ عَلَيْهِ سنة ستٍّ وبعض سنة سبْعٍ وعشرين معظم «اللُّمَع» لابن جنّيّ. وقال: حضَرْتُهُ وقد شرح هذا البيت، فطوّل وأوضح، والشّخص الَّذِي يشرح لَهُ ساكت، منصت إلى الآخر ثُمَّ قَالَ: يا سيّدي، وأيْشٍ فِي المليحة ما يشبه الظَّبْيَة؟ قَالَ: قَرْوَنُها وذَنَبُها. فضحك الجماعة وخجِل الرّجل.

والبيت:

يا ظَبية الورى بين حلاحل ... وبين النقاء أأنتِ أم أمّ سالم [٣]

---

[١] في مرآة الجنان ٤/ ١٠٦ «وان ايتلاح» وهو تصحيف.

[٢] في وفيات الأعيان ٧/ ٤٨.

[٣] في وفيات الأعيان ٧/ ٤٨:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا أأنت أم أمّ سالم

وفي مرآة الجنان ٤/ ١٠٧.

أيا ظبية الوعساء بين خلاخل ... وبين النقاء أنت أم أم سالم

وفي الأصل: «وبين النقاءات أم أم سلم» .." (١)

"- حرف الحاء-

٣٠٩- الْحَسَن بْن عديّ [١] بْن أَبِي البركات بْن صخْر بْن مسافر بْن إِسْمَاعِيل.

الملقَّب بتاج الدّين، العارف شمس الدّين، أَبُو مُحَمَّد شيخ الأكراد.

وجدّه أَبُو البركات هُوَ أخو الشَّيْخ عَدِيّ، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

وكان الْحَسَن هذا من رجال العالم رأيا ودهاء، وله فضل وأدب وشعر جيّد وتصانيف فِي التّصوُّف. وله أتباعٌ ومُريدون يتغالون فِيهِ. وبينه وبين الشَّيْخ عديّ من الفَرْق ما بينَ القَدَم والفَرْق.

وبلغ من تعظيم العدويّة لَهُ فيما حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْن أَحْمَد الإربليّ قَالَ: قدِم واعظٌ عَلَى الشَّيْخ حَسَن هذا فوعظ حتّى رقّ حَسَن وبكى وغُشي عَلَيْهِ، فوثب بعض الأكراد عَلَى الواعظ فذبحوه. ثُمَّ أفاق الشَّيْخ حسن فرآه يتخبّط فِي دمه فَقَالَ: ما هذا؟ فقالوا: والا أَيْشٍ هذا من الكلاب حتّى يُبْكِي سيّدي الشَّيْخ؟! فسكت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٢٣٤

حفظا لدَسْته وحُرْمته.

قلت: وقد خاف منه الملك بدر الدّين لؤلؤ صاحب المَوْصِل، وعمل عَلَيْهِ حتّى قبض عَلَيْهِ وحبسه، ثُمَّ خنقه بوَتَرٍ بقلعة المَوْصِل خوفا من الأكراد، لأنّهم كانوا يشنُّون الغارات عَلَى بلاده، فخشي لا يأمرهم بأذى وإشارة فيخرّبون بلاد المَوْصِل لشدّة طاعتهم لَهُ.

وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أنّ الشَّيْخ حسن لا بدّ أن يرجع،

---

[١] انظر عن (الحسن بن عديّ) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١١٦- ١٢١ رقم ٤٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٦- ٢٠٨، والعبر ٥/ ١٨٣ وفيه «الحسن بن علي» وهو تصحيف، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ١٤٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٠١- ١٠٣ رقم ٨٨، وفوات الوفيات ١/ ٣٣٤- ٣٣٦ رقم ١١٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٤٩، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٢٢٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٧١٨، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٥.." (١)

"وَتُوُفّي سابع عشر المحرَّم.

- حرف التاء-

٣٥٢- تمّام بْن أَحْمَد [١] بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ.

أَبُو المكارم شهابُ الدّين الأَنْصارِيّ الدّمشقيّ، المعروف بابن السَّيْرَجيّ.

من بيت عدالة وكتابة وتقدُّم.

سَمِعَ: الخُشُوعيّ، وَعَبْد اللّطيف الصّوفيّ، وحنبل بْن عَبْد الله.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ زين الدّين الفارقِيّ، وَأَبُو عَلِيّ بْن الخلّال، والصّدر مُحَمَّد الأمَويّ، والمجد عَبْد الرَّحْمَن بْن الإسْفَرَائينيّ، وجماعة.

ومات فِي شعبان وقد قارب السّتّين. وأجاز لأبي نصر بْن الشّيرازيّ.

- حرف الحاء-

٣٥٣- الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن حمزة [٢] .

نقيبُ الأشراف، قُطْبُ الدّين، أَبُو عَبْد الله العَلَويّ الحسينيّ، الأديب.

اتّفق أَنَّهُ قَالَ عَلَى سبيل التّصحيف: نريد حليقة حديد، أي خليفة جديد.

فنُقِلت إلى الإمَام النّاصر فَقَالَ: بل حلقتان. فقيّده وسجنه بالكوفة إلى أن مات النّاصر. ثُمَّ أُخرج.

تولّى فِي أوّل الدّولة المستنصريّة النّقابة، وحظي عند المستنصر.

تُوُفّي فِي المحرَّم وقد جاوز السّبعين، وخلّف دنيا واسعة، من ذلك ذهب عين عشرون ألف دينار [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/ ٢٤٧

[١] انظر عن (تمام بن أحمد) في: الوافي بالوفيات ١٠/ ٣٩٩ رقم ٤٨٩٤.

[٢] انظر عن (الحسين بن الحسن) في: الحوادث الجامعة ١١٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٦٣٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٠٩، ٢١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣ وفيه: «الحسن بن الحسين» ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٣٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٥، ٥٥٦، وأعيان الشيعة ٢٥/ ٣١٠.

[٣] من شعره:." (١)

"الشَّيْخ أَبُو الْحَسَن، وَأَبُو مُحَمَّد الحريريّ، مقدّم الطّائفة الفقراء الحريريّة [١] أولي الطّيبة والسّماعات والشّاهد.

كَانَ لَهُ شأن عجيب ونبأ غريب. وهو حورانيّ من عشيرة يُقال لهم بنو الرّمان.

وُلِدَ بقرية بُسْر [٢] ، وقدِم دمشق صبيّا فنشأ بِهَا. وذكر الشَّيْخ أنّ مرجع قومه إلى قبيلةٍ من أعراب الشّام يُعرفون ببني قرقر. وفي قرية مردا من جبل نابلس قوم من بني قرقر.

وكانت أمّ الشّيخ دمشقيّة من ذُرّيّة الأمير قِرْواش بْن المسيّب العُقَيْليّ، وكان خاله صاحب دُكّان بسوق الصّاغة.

قَالَ النّجمُ بْنُ إسرائيل الشّاعر: أدركتُه ورأيته.

قَالَ: وَتُوُفّي والد الشَّيْخ وهو صغير فنشأ فِي حَجْر عمّه، وتعلّم صنعة العتّابيّ [٣] ، وبرع فيها حتّى فاق الأقران.

ثُمَّ اقتطعه اللَّه إلى جنابه العزيز فصحِب الشَّيْخَ أَبَا عَلِيّ المغربل خادم الشَّيْخ رسلان.

قرأت بخطّ الحافظ سيف الدّين ابن المجد ما صورته: عليّ الحريريّ:

وطئ أرض الجبل ولم يكن ممّن يمكنه المقام بِهِ، والحمد للَّه. كَانَ من أفتن شيء وأضرّه عَلَى الإِسْلَام، مُظهِرًا سُنَّةَ الزَّنْدقة والاستهزاء بأوامر الشّرع ونواهيه.

وبلغني من الثّقات بدء أشياء يُسْتَعْظَم ذِكرُها من الزَّنْدقة والجُرأة عَلَى اللَّه. وكان مُسْتَخِفًّا بأمر الصّلوات وانتهاك الحُرُمات.

[()] التواريخ ٢٠/ ١٤- ١٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، ومرآة الجنان ٤/ ١١٢، ١١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣، ١٧٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٤٠، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٧٢، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٣٤٠.

[١] قال أبو شامة في (ذيل الروضتين ١٨٠) الحريرية: أصحاب الرأي المنافي للشريعة وباطنهم شرّ من ظاهرهم.

[٢] في نهاية الأرب ٢٩/ ٣٢٨ «بشر» . وجاء في مرآة الجنان ٤/ ١١٣ إنه ولد بقرية تستر من حوران! وهذا

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦٨/٤٧

تصحيف.

[٣] العتّابيّ: صناعة النسيج، ويكون مخطّطا كجلد الفرس العتّابيّ.." (١)

"٣٨٩- مُحَمَّد بْن عَوَض بْن سلامة.

أَبُو بَكْر البغداديّ، الصُّوفيّ، الغزّاد.

سَمِعَ من: عبيد اللَّه بْن شاتيل.

وعاش ستّا وثمانين سنة، وَتُوُفّي فِي المحرَّم.

روى لنا عَنْهُ بالإجازة أَبُو المعالي بْن البالِسيّ.

٣٩٠- مُحَمَّد بْن مفضّل [١] بْن الْحَسَن.

أَبُو بَكْر اللَّخْميّ الأندلسيّ، خطيب المَرِيّة.

كَانَ فاضلا شاعرا، أديبا، متصوّفا.

سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن زرْقون.

٣٩١- الْمُنَازِلُ بْنُ الوزير أَبِي الفرج [٢] مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفر ابن رئيس الرؤساء.

أَبُو الفتح ابن وزير المستضيء باللَّه.

كَانَ بارعا فِي الفلسفة والهندسة والأدب والشِّعْر والطِّبّ. وأقرأ علم الأوائل فِي داره. وولي صدريّة المخزن فِي سنة خمسٍ وستّمائة أشْهُرًا، وعُزِل.

وكان محتشما وافر الحُرمة. عمل رباطا للفقراء إلى جانب داره ووقف عَلَيْهِ.

وَتُوُفّي فِي ذي القعدة وله نيِّفٌ وثمانون سنة. ولم أر له رواية.

[()]

وصرّف صرفها بعناء شاد ... مليح الوجه معشوق الدلال

يريك اليأس منه على دنوّ ... يريد هوى ويطمع في الوصال

ولا تخش الهموم على سرور ... ولا تجزع لحادثة الليالي

[١] انظر عن (محمد بن مفضّل) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٣٦٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٢ رقم ٢٠٣٨، وملء العيبة لابن رشيد الفهري ٢/ ٩٢.

[٢] انظر عن (المنازل) في: الحوادث الجامعة ٢٢٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٢ ق ٢/ ٤٤٨،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧٨/٤٧

٤٤٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٠، ٢١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٦٠ وفيه: «المبارك» وهو تصحيف.." (١)

"٤٤٦- مُحَمَّد بْن عَمْر [١] بْن مُحَمَّد بْن الحَوْش.

أَبُو عَبْد اللَّه الإسْعِرْديّ، المقرئ الحنبليّ، التّاجر.

سَمِعَ من: المؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشّعريّة، والقاسم بْن الصّفّار.

روى عَنْهُ: المجد بْن الحُلْوانيّة، والجمال بْن الصّابونيّ، وغيرهما.

وَتُوُفّي بالقاهرة يوم عاشوراء.

وحدَّث بدمشق.

٤٤٧- مُحَمَّد بْن المسلَّم [٢] بْن نَبْهَان.

نظامُ الدّين التّميميّ، البغداديّ، المقرئ.

قَالَ الشّريف: تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من رجب بالقاهرة، وتصدَّر لإقراء القرآن بالمدرسة الفاضليّة مدّة، وانتفع بِهِ جماعة.

لم يذكر عَلَى من قرأ.

قرأ عَلَى أصحاب الشَّهْرَزُوريّ. وتلا عَلَيْهِ الكمال المَحَلّيّ، وغيره.

٤٤٨- مُحَمَّد بْن نَامَاوَر [٣] بْن عبد الملك.

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: صلة التكملة للحسيني، ورقة ٣٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ٤٢٥ رقم ٢٩١٦.

[٢] انظر عن (محمد بن المسلّم) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ٢٥٤ رقم ٣٣١٨.

[٣] انظر عن (محمد بن ناماور) في: ذيل الروضتين ١٨٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (طبعة دار الفكر، بيروت ١٩٥٧) ٣/ ١٩٩، ٢٠٠ (وطبعة أخرى) ٢/ ١٢٠، ١٢١، وصلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ٥٤، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٣٠ وفيه: «ناماد» وهو تصحيف، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٢٨ رقم ١٤٦، والعبر ٥/ ١٩١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٢١٢١، وعيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠/ ٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٣ (٨/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ١٠٩٧) ، وطبقات الشافعية الوسطى، له، ورقة ١٢٦ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ٤٦٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٣ ب، والوفيات لابن قنفذ ٣٢٠ رقم ٦٤٨ وفيه: «محمد بن محمد» ، ووفاته سنة ٦٤٨ هـ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٤٢٥، والمقفّى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٢٩٥

الكبير للمقريزي ٧/ ٣٢٥ رقم ٣٤١٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وحسن المحاضرة، له ١/ ٥٤١ رقم ١٥." (١)

"سنة ثمان وأربعين وستمائة

- حرف الألف-

٤٩٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] بْن عَبْد العزيز بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد.

فخر القُضاة أَبُو الفضل بْن الجبّاب [٢] التّميميّ السَّعْديّ المصريّ المالكيّ العدْل، ناظر الأوقاف.

ولد سنة إحدى وستّين وخمسمائة.

وسمع: السِّلَفيّ، وأبا المفاخر بْن المأمونيّ، وَعَبْد الله بن برّيّ النّحويّ.

وحدّث ب «صحيح مُسْلِم» مرّات عديدة عن المأمونيّ.

روى عَنْهُ: الحافظان المنذريّ والدّمياطيّ، وجمال الدّين ابن الظّاهريّ، وفتح الدّين ابن القَيْسرانيّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّد القزّاز الحرّانيّ، وطائفة سواهم.

وكان صحيح السَّماع.

قَالَ الدّمياطيّ: قرأت عَلَيْهِ «صحيح مُسْلِم» مرَّتين، وكان محسنا إليَّ، بارّا بي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١، والوافي بالوفيات ٨/ ٥٥ رقم ٣٤٦٥، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٣٨٧ رقم ٧٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٠.

[٢] وقع التصحيف في «الجبّاب» إلى «الحباب» بالحاء المهملة في: الوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة، وشذرات الذهب.." (٢)

"٥٢٣- عَبْد الوهّاب بْن ظافر [١] بْن عَلِيّ بْن فتوح بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم.

المحدّث الْمُسْنِد رشيدُ الدّين، أَبُو مُحَمَّد بْن رَوَاج، وهو لَقَبُ أَبِيهِ، الأزْديّ، أو القُرَشيّ، فيُحَرَّر، الإسكندراني، المالكيّ، الْجَوْشَنيّ.

وُلِدَ سنة أربعٍ وخمسين، وسمع الكثير من: السِّلَفيّ، ومخلوف بْن مارة الفقيه، وَأَبِي الطّاهر بْن عَوْف، وَأَبِي طَالِب أحمدَ بْن الْمُسلَّم اللَّخميّ، والمشرف بْن عَلِيّ الأنْماطيّ، وَأَحْمَد وَمُحَمَّد ابنَيْ عَبْد الرَّحْمَن الحضْرميّ، ومقاتل بْن عَبْد العزيز البَرْقيّ، وظافر بْن عطيّة اللّخميّ، وَمُحَمَّد بْن القاسم الفاسيّ، ويحيى بْن عبد الْمُهَيْمِن بْن قلينا، وَمُحَمَّد بْن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٣٣٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٣٧٨

مُحَمَّد المَرّاكِشيّ، وَعَبْد الواحد بْن عسكر، وغيرهم.
وكتب بخطّه الكثير، وخرّج لنفسه «أربعين حديثا» .
وكان فقيها لبيبا، فاضلا، ديّنا، صحيح السَّماع، متواضعا، سهل الانقياد، وانقطع بموته شيءٌ كثير.
روى عَنْهُ: ابن نُقطة، وابن النّجّار، والزّكيّ المنذريّ، والرّشيد العطّار، وابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، والضّياء السَّبْتيّ، والشَّرَفُ حسينُ بْن الصَّيْرفيّ، والتّاج علي الغَرّافيّ، والشّهابُ أَحْمَد بْن الدُّفُوفيّ، والطُّواشيّ بلالُ المُعِينيّ، وَمُحَمَّد بْنُ النّضير بْن الأصفر، وشهابُ بْن عَلِيّ، وَأَبُو بَكْر بْن ثابت البشطاريّ، وَمُحَمَّد بْن أَبِي القاسم الصّقِلّيّ، والشّمسُ عَبْد القادر بْن الحظيريّ، والشَّرَفُ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحيم بْن النّشر، وخلق كثير.
وحدّث بالإسكندريّة، والقاهرة.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن ظافر) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١١ و ٣٠٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٠، والعبر ٥/ ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٥٤ دون ترجمة، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١١، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٠٣ رقم ٢٨٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٥٩ رقم ١٣٤٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٣٨١، وفيه: «عبد الوهاب بن طاهر» وهو تصحيف، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤٢.." (١)

"٥٢٦- عَلِيّ بْن عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.
أَبُو الْحَسَن الكِرْكَنْتِيّ، الإسكندراني. وكِرْكَنْت: من قُرى القيروان.
حدَّث عَنْ: القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحضرميّ.
مات فِي رمضان.
٥٢٧- عُمَر بْن إِسْحَاق [١] .
فخر الدّين، أَبُو حفص الدَّوْرَقيّ [٢] .
صدر مُعَظَّم كبير، واسع الجاه، كَانَ ذا رُتبة.
راتبه كلّ يوم خمسمائة رطْل خُبْز، إلى مثل ذَلِكَ من اللّحْم والأَدَم. وكان خيرا سليم الصَّدْر [٣] .
- حرف اللام-
٥٢٨- لؤلؤ [٤] .
الأمير الكبير شمسُ الدّين، أَبُو سَعِيد الأميني الموصلي، كافل الممالك الشّاميّة.

---

[١] انظر عن (عمر بن إسحاق) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٠، ١٨١، والحوادث الجامعة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧/٣٩٧

١٢٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ ق ٣/ ٢٦٧، ٢٦٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٨.

[٢] في الحوادث الجامعة: «الدوراقي» وهو تصحيف.

[٣] وقال صاحب (الحوادث الجامعة) : كان يتولّى أشغال زعماء البيات، وينوب عنهم، وكان ذا مال كثير فائض، وجاه عريض، بنى بشرقيّ مدينة واسط جامعا كان قد دثر، يعرف بجامع ابن رقاقا، وعمّر إلى جانبه رباطا، وأسكنه جماعة من الفقراء، ورتّب فيه من يلقّن القرآن المجيد ويسمع الحديث، وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية، ثم أنشأ قريبا من مدرسة الشرابي التي بشرقيّ واسط رباطا آخر على شاطئ دجلة، وتربة يدفن فيها، ووقف عليها وقوفا سنية، وكان قد تجاوز السبعين من عمره.

[٤] انظر عن (لؤلؤ الأميني) في: مفرّج الكروب لابن واصل ٥/ ١١٩، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٧٧، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢/ ٧٨٣، ٧٨٤، وذيل الروضتين ١٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان للذهبي ٣٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٤ و ١٨٦، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٤٠٧ رقم ٤٧٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ٢/ ٣٨٠، والمقفى الكبير، له ٥/ ١٦ رقم ١٥٦٤، وعقد الجمان للعيني (المطبوع) ١/ ٤٨، ٤٩.." (١)

"الإمَام العلّامة مُسْنِد الدّيار المصريّة، بهاء الدّين أَبُو الْحَسَن اللَّخْميّ، المصريّ، الشّافعيّ، الخطيب، المدرّس، ابن بِنْت أَبِي الفوارس الْجُمَّيْزيّ.

وُلِدَ يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وحفظ القرآن وهو ابن عَشْر سِنين أو أقلّ، ورحل بِهِ أَبُوهُ فسمع بدمشق من أبي القاسم بن عساكر الحافظ في سنة ثمانٍ وستّين «صحيح الْبُخَارِيّ» بفَوْتٍ قليل.

ورحل مَعَ أَبِيهِ إلى بغداد فقرأ بِهَا القراءات العَشْر عَلَى أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن عساكر البطائحيّ بكتابه الَّذِي صنّفه فِي القراءات. وسمع منه الكتاب أيضا.

وهو آخر من قرأ القراءات فِي الدّنيا عَلَى البطائحيّ، بل وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع.

وقرأ أيضا بالقراءات العَشْر عَلَى الإمَام قاضي القُضاة أَبِي سَعِيد بْن أَبِي عصرون ممّا تضمّنه «كتاب الإيجاز» تأليف أَبِي ياسر مُحَمَّد بْن عَلِيّ المقرئ الحمّاميّ، وهو من جملة تلامذته. فأخبرنا أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الْحَسَن بْن الْجُمَّيْزيّ يَقُولُ: قرأت عَلَيْهِ، يعني عَلَى ابن عصرون، كتاب «المهذّب» لأبي إِسْحَاق الشّيرازيّ، وكان قد قرأه عَلَى القاضي أَبِي عَلِيّ الفارِقيّ، عند المصنّف، وذلك فِي سنة خمسٍ وسبعين وبعدها. وألبسني فِي هذا التّاريخ شيخنا أَبُو سعد الطَّيْلسان وشرّفني بِهِ عَلَى الأقران. وكتب لي لما ثبت عندي عِلْم: الولد الفقيه الإمَام بهاء الدّين أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي الفضائل، وفّقه اللَّه، ودينه وعدالته، رَأَيْت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطَّيْلَسان، والله يرزقه القيام بحقّه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩٩/٤٧

[()] للسبكي ٨/ ٣٠١- ٣٤٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٧٧ ٣٧٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٧٢ ب، ١٧٣ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨١، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٨٤ رقم ٢١٢، وبرنامج شيوخ الرعينيّ ١٧٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٨٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٤١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ١٤٩٠، والدليل الشافي ١/ ٤٨٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٥٣، ٥٤، وتاريخ الخلفاء ٤٧٦ وفيه: «البهاء ابن بنت الحميري» وهو تصحيف، والبدر السافر، ورقة ٣٥ ب، وتاريخ علماء بغداد ١٥٧.." (١)

"زُلزِلت مرة ونحن حول الحُجْرة النّبويّة [١] ، فاضطرب لها المِنبر والقناديل. ثمّ طلع فِي رأس أخْيَلين [٢] نارٌ عظيمة مثل المدينة المعظّمة، وما بانت لنا إلّا ليلة السّبت وأشفقنا منها.

وطلعتُ إلى الأمير وكلّمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، ارجعْ إلى الله.

فأعتقَ كلّ مماليكه وردّ على جماعةٍ أموالهم. فلمّا فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم. فهبط وبتنا ليلة السّبت، النّاس جميعُهم والنسوانُ وأولادُهن، وما بقي أحدٌ لا فِي النّخل [٣] ولا فِي المدينة إلّا عند النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، وأشفقنا منها، وظهر ضوءُها إلى أن أبصِرت من مكّة، ومن الفَلاة جميعها. ثمّ سال منها نهر من نارٍ، وأخذ فِي وادي أخَيلين [٤] وسدّ الطّريق، ثمّ طلع إلى بحرة الحاجّ، وهو بحرُ نارٍ [٥] يجري وفوقه حرَّة [٦] تسير إلى أن قطعت وادي الشّظاه [٧] ، وما عاد يجيء فِي الوادي سَيلٌ قطّ لأنّها حرّة، تجيء قامتين وثلاثٍ عُلُوها [٨] .

واللهِ يا أخي إنّ عيشتنا اليوم مكدّرة [٩] ، والمدينة قد تاب أهلُها ولا بقي يُسمع فيها رَبابٌ ولا دُف ولا شُرْب [١٠] . وتمّت النّار تسير إلى أن سدّت بعض طريق الحاجّ، وكان [١١] فِي الوادي إلينا منها قَتِير [١٢] ، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع النّاس وباتوا عند النَّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلّم [١٣] وقد طُفِيء قَتِيُرها الَّذِي يلِينا بقُدرة الله عزّ

---

[١] فِي الأصل: «النبوة» .

[٢] فِي نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨ «أحيلين» بالحاء المهملة، وهو واد قريب من المدينة. وفي البداية والنهاية ١٣/ ١٨٨ «أجيلين» .

[٣] فِي نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠ «النخيل» ، ومثله في عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩.

[٤] هكذا فِي الأصل بالخاء المعجمة، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩ «اجلين» وهو تصحيف.

[٥] فِي نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠ «نهر نار» ، وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩ «بحر ناري» .

[٦] فِي نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥٠ «جمرة» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/٤٧

[٧] الشظاة: بالظاء المعجمة، واد يأتي من شرقي المدينة من أماكن بعيدة عنها، حتى يصل إلى الحرّة.

[٨] إلى هنا يتفق النص مع نهاية الأرب ٢٩/ ٤٤٩- ٤٥١.

[٩] في ذيل مرآة الزمان ١/ ٧ «مكروه» وفي عيون التواريخ ٢٠/ ٨٩ «متكدّرة» .

[١٠] هذه العبارة ليست في نهاية الأرب.

[١١] في نهاية الأرب ٢٩/ ٤٥١ «وجاء» .

[١٢] القتير: دخان فيه نار، ورائحة الشيء المحترق.

[١٣] زاد اليونيني في ذيل مرآة الزمان ١/ ٧: «ليلة الجمعة» .." (١)

"١٦٢- عمر.

سراج الدّين النّهرفضليّ، قاضي القضاة بالعراق.

ذكره ابن أنجب.

١٦٣- عُمَر بن مُحَمَّد بن أَبِي القاسم الْحُسَيْن بن أَبِي يَعْلَى حمزة بن الْحُسَيْن.

أَبُو حفص القُضاعي، البهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.

سمع من جَدّه لأمّه العدل أَبِي مُحَمَّد عَبْد الوهّاب بن عليّ الْقُرَشِيّ وهو ابن صفيّة.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ.

وتُوُفي بحماة فِي ثاني شوّال، وقد قارب الثّمانين.

١٦٤- عيسى بن أَحْمَد [١] بن إلياس بن أَحْمَد.

اليُونينيّ [٢] الزّاهد، صاحب الشَّيْخ عَبْد الله اليُونينيّ.

كان زاهدا، عابدا، صوّاما، قوّاما، قانتا للَّه، حنيفا متواضعا لطيفا، كبير القدر، منقطع القرين. صحِب الشيخَ مدّة طويلة. وكان من أجلّ أصحابه. لم يشتغل بشيء سائر عمره إلّا بالعبادة ومطالعة كتب الرّقائق، ولم يتزوّج قطّ، لكنّه عقد عقدا على عجوزٍ كانت تخدمه. وكان يعامل الأكابر إذا زاروه بما يعامل به آحاد النّاس. وقد زاره البادرائيّ رسولُ الخليفة فوصل إلى يُونين وأتى الزّاوية، فلمّا صلّى الشَّيْخ المغرب قام ليدخل إلى خلوته فعارضه بعضُ أصحابه وقال: يا سيّدي هذا الرجل مجتاز وقد قصد زيارتك. فجاء البادرائيّ وسلّم عليه وسأله الدّعاء، وأخذ فِي محادثته، فقال الشَّيْخ: رحِم الله من زار وخفّف. وتركه ودخل.

---

[١] انظر عن (عيسى بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤- ٣٣، والعبر ٥/ ٢١٨، ٢١٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٢٢، وشذرات الذهب ٥/ ٢٦٦، وتاريخ بعلبكّ ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، وهو في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٩ دون ترجمة، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠٠، ١٠١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٨

[٢] وقع في السلوك: «البونيني» بالباء الموحّدة، وهو تصحيف، وفي مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ «الجويني» ، وهو غلط.." (١)

"وخرّج له منصور بن سَلِيم الحافظ «مشيخة» .

روى عَنْهُ: عَبْد الرّحيم بن عثمان بن عَوْف، والشّرف مُحَمَّد، والوجيه عَبْد الوهّاب ابنا عَبْد الرَّحْمَن الشّقيريّ، والفخر مُحَمَّد، والجلال يحيى ابنا مُحَمَّد بن الحُسَيْن بن عَبْد السّلام السَّفَاقسيّ، والحافظ الدّمياطيّ، وآخرون.

وقد ناب فِي القضاء بالإسكندرية مدّة. قاله الشّريف عزّ الدّين.

وقال غيره: لا نعرف ذلك.

تُوُفّي فِي ثالث جُمَادَى الْأولى، وَهُوَ آخر من روى حضورا عن السلَفِي.

١٧١- مُحَمَّد بن الفضل [١] بن عَقِيل بْن عُثمان بْن عَبْد القاهر بْن الرّبيع بن سُلَيْمَان بن حمزة.

أَبُو طَالِب الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ الصّالحيّ، من وُلِدَ الأمير صالح بن عليّ.

حدّث عن: الخُشُوعي، وأبي جَعْفَر الْقُرْطُبِيّ، وعبد الخالق بن فيروز، وغيرهم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والشّمس الكنجيّ، والعماد بن البالِسيّ، وغيرهم.

وكان من شُهُود تحت السّاعة. حجّ غير مرّة.

ومات فِي سادس عشر جُمادى الآخرة، رحمه الله تعالى.

١٧٢- مُحَمَّد بن يونُس [٢] بن بَدْران بن فَيْروز بن صاعد بن غالي.

القاضي أبو حامد ابن قاضي القُضاة جمال الدّين أَبِي الفضائل الْقُرَشِيّ السّيبيّ الْمَصْرِيّ [٣] ، ثمّ الدّمشقيّ الشّافعيّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع حضورا من الخشوعيّ. وسمع من: حنبل، والكنديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن الفضل) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤.

[٢] انظر عن (محمد بن يونس) في: ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٤- ٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩٨ في وفيات سنة ٦٥٥ هـ. وعيون التواريخ ٢٠/ ١٠١، ١٠٢، والمقفى الكبير ٧/ ٥٢٠ رقم ٣٦٢٣، والأعلام ٩/ ٣٤، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٨ أ.

[٣] في عيون التواريخ: «الحضري» وهو تصحيف.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٧٤

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٨٠

"الأديب العالِم، نور الدين الإسعرديّ [١] الشّاعر.

وُلِد سنة تسع عشرة وستمائة، وقال الشعْر الرّائق. وكان من كبار شُعراء المُلْك النّاصر يوسف، وله بِهِ اختصاص. وديوانه مشهور [٢] .

وكان شابًا خليعا، أجلسه نجم الدّين ابن سَنِي الدّولة تحت السّاعات [٣] .

واتفق أَنَّهُ حضر عند المُلْك النّاصر فاصطفاه لمنادمته لَمّا رَأَى مِنْ ظُرفه ولطف عِشرته. وخلع عَلَيْهِ قباء وعمامة بطرف ذَهَب، فأتى بها مِن الغد وجلس تحت السّاعات، وعمل ما رواه لنا عَنْهُ شيخنا شمس الدّين محمد بْن عَبْد العزيز الدّمياطيّ:

ولقد بُليتُ بشادنٍ إن [٤] أَلُمْتُهُ ... فِي قُبْح ما يأتيه لَيْسَ بسامع

مُتبذلًا [٥] فِي خِسَّةٍ وجَهَالةٍ ... ومجاعةٍ كشُهُود باب الجامعِ [٦]

وله:

سَأَلت الوزير: أتهوى النّساء ... أم المرد جاءوا [٧] عَلَى مُهجتك

فقال وأبدى انخلاعا: معي ... كذا وكذا. قلت: مِنْ زوجتك [٨]

تُوُفّي- سامحه الله- فِي سادس عشر ربيع الأوّل بدمشق، وله سبع وثلاثون سنة.

[()] ٢٥٣، ونكت الهميان ٢٥٥- ٢٥٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٢ وفيه: «أبو بكر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز» وهو وهم، وعيون التواريخ ٢٠/ ١٨٩- ١٩٣ وفيه: «نور الدين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن رستم» ، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٤١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٦٤٣، وعقد الجمان (١) ١٨٩ وفيه: «أبو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز ... » .

وسيعاد مختصرا برقم (٣٢٠) .

[١] وقع في البداية والنهاية ١٣/ ٢١٢ «الأشعري» ، وهو تصحيف.

[٢] سمّاه «الزرجون في الخلاعة والجنون» وذكر فيه أشياء كثيرة من النظم والنثر والخلاعة.

[٣] باب الساعات باب الزيادة، وهو الباب القبلي للجامع الأموي بدمشق. (الدارس ١/ ١١٤) .

[٤] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٠، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٠ «لو» .

[٥] في عيون التواريخ ٢٠/ ١٩٠، وفوات الوفيات: «متبذّل» .

[٦] البيتان في: المختار من تاريخ ابن الجزري، وعيون التواريخ، وفوات الوفيات.

[٧] في المختار من تاريخ ابن الجزري: «صاروا» .

[٨] وله شعر غيره في المصادر.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٩/٤٨

"نجيب الدّين، أبو الفتح الشَّيْبانيّ، الدّمشقيّ، الصّفّار، المعروف بابن الشّقيشقة [١] المحدّث، الشّاهد.

ولد سنة نيّف وثمانين وخمسمائة.

وسمع بعد السّتّمائة الكثير، وعني بالحديث وحصّل الأصول.

وسمع مِنْ حنبل «المسند» ، ومن: ابن طَبَرْزَد، والخضِر بْن كامل، ومحمد بْن الزّنف، والتّاج الكِنْديّ، وابن مندويه، وخلق بعدهم.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين الحَنْبليّ، والنّجم بْن الخبّاز، والشّمس بْن الزّرّاد، وابن البالِسي، والنّجم محمود النّميريّ، وعلاء الدين الكِنْديّ، وآخرون.

وحدَّث فِي آخر عُمُره بالْمُسْنَد، وكان أديبا، فاضلا، ظريفا، مليح البِزة، مقبولا عند القُضاة. وكان يَعرف شيوخ دمشق ومرويّاتهم، ويسمع العالي والنّازل، وخطّه وحشٌ معروف. ولم يكن بالعدْل فِي دينه.

قَالَ أبُو شامة [٢] : لم يمكن بحال أن يؤخذ عَنْهُ. كَانَ مشتهرا بالكذِب ورقّة الدّين، مقدوحا فِي شهادته.

وكان قاضي القُضاة نجم الدّين ابن سنيّ الدّولة مُراعيًا لذوي الجاهات، فاستشهده لذلك، وميّزه بأن جعله عاقدا للأنكحة تحت السّاعات، فعجِب النّاس، فأنكروا ما فعل.

قَالَ: وأنشدني البهاء بْن الحافظ لنفسه فيه:

[()] ٢٠٩ رقم ٢١٩١، والعبر ٥/ ٢٣٦، ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١٧، ٢١٨، وفوات الوفيات ٤/ ١٨٥ رقم ٥٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٠٥، ٢٠٦، والزركشي ٣٣٥، وعقود الجمان لابن الشعار ٩/ ٨٥، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١٦٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٥، وعقد الجمان (١) ١٩٣، ١٩٤، والدارس ١/ ٨٠، ٨١، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٤ رقم ٩٠٥٤، ولسان الميزان (طبعة بيروت) ٧/ ١٩٢ رقم ٨٨٧٦.

[١] في البداية والنهاية ١٣/ ٢١٧ «ابن شعيشعة» وهو تصحيف. وذكره في وفيات سنة ٦٥٧ هـ.

[٢] في ذيل الروضتين ٢٠١.." (١)

"سنة سبع وخمسين وستمائة

- حرف الألف-

٣٧٤- أحمد بْن عُثْمَان [١] بْن هبة الله بْن أَحْمَد بْن عقيل.

فتحُ الدّين، أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القَيْسيّ، الدّمشقيّ الأصل، الْمَصْرِيّ، الطّبيب العدل.

وُلِد سنة ستّمائة، وسمع مِنْ أَبِيهِ. وبرع فِي الطّبّ. وصار رئيس الأطبّاء بالدّيار المصريّة. وقد أكثر السَّماع فِي الكهولة، وعُني بالحديث.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠١/٤٨

وكان صدرا رئيسا، متميّزا، بصيرا بالعلاج.

تُوُفّي فِي رابع عشر رمضان بالقاهرة [٢] .

٣٧٥- أحمد بْن محمد بْن حَسَن بْن عليّ بْن تامتّيت [٣] .

المحدّث الصّالح، المُعَمَّر، أبو العبّاس اللّوائتيّ، الفاسيّ [٤] المغربيّ نزيل القاهرة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: نهاية الأرب ٢٩/ ٤٧٠، وعقد الجمان (١) ٢٢٥، وعيون الأنباء ٢/ ١١٩، والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٨.

[٢] وولي رياسة الأطبّاء بعده ابن أخيه الصدر شهاب الدّين أحمد بن محيي الدّين رشيد بن جمال الدّين عثمان بن أبي الحوافر. (نهاية الأرب) .

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد ... بن تامتّيت) في: العبر ٥/ ٢٣٨، ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٢، دون ترجمة، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٨٤ رقم ٣٣٧٧، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٤٨، وعقد الجمان (١) ١١٣، ١١٤ (في وفيات سنة ٦٥٣ هـ) .

و٢٢٥ (في وفيات ٦٥٧ هـ) ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٨.

[٤] في تحفة الأحباب: «العابسي» ، وهو تصحيف.." (١)

"المقدسيّ، والد شيخُينا القاضي عزَّ الدّين وعُمر وشرف الدّين ابن رقيّة.

حدَّث عَنِ: الشَّيْخ الموفّق.

وعنه: ابن الخبّاز، وغيره.

تُوُفّي فِي المحرَّم بقاسيون كهلا.

٤٣٩- عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي [١] بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصر.

عماد الدّين المقدِسي، الجمّاعيليّ، ثُمَّ الصّالحيّ، المقرئ الحَنْبليّ، المؤدّب.

وُلِد بجمّاعيل فِي سنة ثلاثٍ وسبعين ظنّا، وقدم دمشق صبيّا.

فسمع من: يحيى الثّقفيّ، وأحمد بن الموازينيّ، وهبة الرَّحْمَن بْن عليّ الخِرَقي، وإسماعيل الجنزويّ، ويوسف بْن معالي الكِنَاني، وبركات الخُشُوعيّ، وجماعة.

وروى الكثير، وطال عُمُرُه. وكان شيخا حَسَنًا، فاضلا، صحيح السَّماع، لَهُ مكتب بالقصّاعين. وهو والد شيخنا العِز.

روى عَنْهُ: الحافظ أبو عَبْد الله البرزاليّ، ومات قبله باثنتين وعشرين سنة، والمجد ابن الحلوانيّة، والدّمياطيّ، والشّيخ الكنجيّ، والشّيخ تاج الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأخوه، وتاج الدّين صالح، وابن التّوّزيّ، وابن الخبّاز، وأبو عَبْد الله بْن

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٨/٣١٢

زباطر، وأبو محمد عَبْد الله بْن الشّرف حَسَن، وأبو عَبْد الله بْن التّاج، وأبو عَبْد الله بْن المُحِبّ، وأبو عَبْد الله بْن الصّلاح، وأبو عَبْد الله بن المهتار، وآخرون.

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن عبد الهادي) في: ذيل الروضتين ٢٠٤، وفيه: «عبد المجيد بن عبد الهادي» وهو تصحيف، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ج ٢/ ورقة ٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢٠٩ رقم ٢١٩٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٨٣ رقم ٨٣، والعبر ٥/ ٢٤٦، ٢٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٣.." (١)

"ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أَبِيهِ، وقاسم بْن إبراهيم المقدسيّ، وإسماعيل بْن ياسين، والبوصيريّ، والأرتاحيّ، وفاطمة، وابن نجا الواعظ، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بْن الطّفيل، والحافظ عَبْد الغنيّ، وعبد الله بْن خَلَف المسكيّ، وعثمان بْن أبي بَكْر بْن جَلْدَك، وخلف بْن عَبْد الله الدّانقيّ، وخلق سواهم.

وعني بالحديث والعِلْم والاشتغال.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وأخوه إبراهيم، والشّيخ شَعْبان الإربليّ، والأمين الصّعبيّ، ويوسف الختنيّ، ونافلته الموفّق أحمد بْن أحمد بْن محمد، والمصريّون.

وقد رحل إلى الشّام وسمع بها من: عُمَر بْن طَبَرْزَد.

وحدَّث بالكثير.

قَالَ الحافظ عزّ الدّين الحُسَيْني: سَمِعْتُ منه، وكان شيخا فاضلا، مشهورا بالدّين والصّلاح. وكان يجلس للوعظ. وكان حَسَن الإيراد كثير المحفوظ، لَهُ اليد الطّولى فِي معرفة المواقيت وعمل السّاعات.

حدَّث هُوَ وأبوه وجدّه وإخوته.

وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر، رحمه الله تَعَالَى.

٤٩٧- عثمان بن منكورس [١] بن خمر تكين [٢] .

الأمير مظفّر الدّين، صاحب صهيون.

كَانَ خُمَرْتكِين عتيق الأمير مجاهد الدّين صاحب صرخد، وتملّك مظفّر

---

[١] انظر عن (عثمان بن منكورس) في: نهاية الأرب ٣٠/ ٥٠، ٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٧، والعبر ٥/ ٢٥٤، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ١٢٩، وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/ ٥٢٩ رقم ١٢٢٥، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٤ رقم ٢٧، وفيه:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٤٦/٤٨

«منكوبرس» ، وهو تصحيف، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٦٣، والدليل الشافي ٢/ ٤٤١ رقم ١٥٢٥، والدارس ١/ ٣٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٢٩٨ وفيه أثبت محقّقه «منكروس» وقال: إن التصحيح من: تاريخ الإسلام (١) بالحاشية رقم ٢: والصحيح هو المثبت أعلاه.

[٢] في نهاية الأرب ٣٠/ ٥٠ «خماردكين» .." (١)

"تُوُفّي قبل عمه نصر الله بأشهُر. وُلِد سنة إحدى وستّمائة.

وسمع من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتاني، وحضر: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وستّ الكَتَبَة.

روى عَنْهُ: ابن الخبّاز.

وتُوُفّي بمصر فِي العام.

٥٤٣- عيسى بْن سليمان [١] بْن رمضان بْن أبي الكرم بْن إبراهيم بْن عَبْد الخالق.

الرّئيس، ضياءُ الدّين، أبو الروح الثعلبيّ [٢] ، بثاء مثلثَة، الْمَصْرِيّ، القَرافي، الشّافعيّ.

عاش تسعين سَنَةً، وهُوَ آخِرُ من حدَّث عَنْ أبي المعالي منجب المرشديّ.

روى عَنْهُ «صحيح الْبُخَارِيّ» عَنْ مولاه أبي صادق مرشد المَدِينيّ، وسماعه منه فِي سنة ثمانٍ وسبعين، وولد فِي أوّل يوم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

كتب عَنْهُ: المصريون كالتّقيّ الإسعردي، والعِزّ الشّريف، وعبد القادر الصعبيّ، وأبي محمد الدّمياطيّ.

وروى لنا عَنْهُ الشَّيْخ شَعْبان، وغيره.

مات فِي رابع عشر رمضان. وهو والد شيخنا الْمُعَمَّر بهاء الدّين عليّ بْن القيم الكاتب.

- حرف الميم-

٥٤٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٣] بْن مُحَمَّد بن إبراهيم بْن الحُسَيْن بْن سُرَاقة.

المحدث، المفيد، العالِم، شَرَفُ الدين، أبو القاسم الأنصاريّ، الشّاطبيّ، ابن أخي محيي الدّين.

---

[١] انظر عن (عيسى بن سليمان) في: العبر ٥/ ٢٦١- ٢٦٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٣.

[٢] في العبر، والشذرات: «التغلبي» بالتاء المثناة والغين المعجمة، وهو تصحيف.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد) في: المقفّى الكبير ٥/ ٢٤٩ رقم ١٨١١.." (٢)

"من التّتار، فبعث صاحبُ سِيس إليهم متوسّلًا بطاعته، وبذل أموالا فلم يُجِيبوه. فلمّا استولى السّلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سِيس يبذل القِلاع الّتي كان أخذها من التّتار عند استيلائهم على حلب، وهي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٨/٣٩٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٨/٤٢٥

دَرْبساك [١] ، وبَهَسْنا [٢] ، ورعْبان [٣] ، فأبى عليه إلّا أنْ يحضر سُنْقُر الأشقر، فسار صاحب سِيس إلى التّتار، واستغاث بهم على الملك الظّاهر، واستصحب معه أحد البحريّة عَلَم الدّين سلطان، فكان يجتمع بسُنْقُر الأشقر سرّا وعليه زِيّ الأرمَن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يُصغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم. فلم يزل عَلَم الدّين يذكر له أماراتٍ وعلامات عرف منها صحّة قصده، فأذعن للهرب. فلمّا خرج صاحب سِيس لبس سُنْقُر الأشقر زِيَّهم، واختفى معهم، فلمّا وصل به صاحب سِيس من مصر، فأُحضِر إليه وهو على أنطاكية، ثمّ سيّره مع جماعة إلى سِيس، فوقفوا على النّهر به بالقُرب من حدّ دَرْبساك، ووصل سُنْقُر الأشقر مع جماعةٍ من سِيس، فوقفوا على جانب النّهر، ثمّ أطلق كلٌّ من الفريقين أسيرهم [٤] ، وتسلَّم نوّاب السّلطان درْبساك ورعبان، وبقيت بَهَسْنا [٥] ، سأل صاحب سِيس من سُنْقُر الأشقر أن يشفع له عند السّلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولّما وصل الخبر خرج السّلطان من دمشق لتلقّيه، فلمّا رآه ترجّل،

---

[١] وقع في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١ «دريساك» بالياء المثنّاة من تحتها، وهو غلط. والمثبت هو الصواب. وهي بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ثم ألف وكاف. وهي ذات قلعة مرتفعة يمر فيها النهر الأسود وهي عن بغراس في الشمال بميلة إلى الشرق وبينهما نحو عشرة أميال. (تقويم البلدان ٣٦٠ و ٣٦١) (معجم البلدان) .

[٢] بهسنا: قلعة حصينة بقرب مرعش وسميساط.

[٣] رعبان: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات في العواصم. (معجم البلدان) .

[٤] الخبر باختصار في التحفة الملوكية ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٣، ١٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، وعقد الجمان (٢) ٣١، والروض الزاهر ٣٣٠.

[٥] في الأصل: «بهنسا» وهو تصحيف.." (١)

"[مواجهة رُسُل السلطان لأبْغا ملك المُغْل]

وفيها وصلت رُسُل صَمْغَر [١] والبَرَوَاناه فقالوا للسّلطان إنّ صَمْغَرًا يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصِلْه من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أنْ تبعث إلى أبْغا رسولا بما تُحبّ حتّى نُساعدك ونتوسّط. فأكرم السّلطان الرُّسُل، ثمْ بعث في الرّسْليّة الأمير فخر الدّين أياز [٢] المقرّي، والأمير مبارز الدين الطُّوريّ إلى أبْغا، وبعث له جَوْشَنا، وبعث لصَمْغَر قوسا [٣] ، فوصلا قُونية، فسار بهما البرواناه إلى أبْغا فقال: ما شأنكما؟ قالا: إنّ سلطاننا يقول لك إنْ أردت أن أكونَ مطاوِعًا لك فرُدّ ما في يدك من بلاد المسلمين. فغضب وأغلظ لهما

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩/٤٠

وقال: ما يرضى رأسا برأس! وانفصلا من غير اتّفاق [٤] .

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكنْ لعلّه سأله ردّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإلّا فجميع ما بيده بلاد المسلمين.

[وصول رُسُل بركة إلى السلطان]

وفيها وصلت رسل بيت بركة من عند منكوتمر بن طُغان يطلبون من السّلطان الإعانة على استئصال شأفة أبغا [٥] .

[()] الأرب ٣٠/ ١٨٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب، والدرّة الزكية ١٦٦، ١٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والعبر ٥/ ٢٩٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٤.

[١] يلفظ: صمغر وصمغار، وورد في الدرّة الزكية ١٦٤ «صمغوا» ، وفي صبح الأعشى ٥/ ٣٦١ «صمغان» .

[٢] في التحفة الملوكية ٧٤ «إياد» وهو تصحيف.

[٣] التحفة الملوكية ٧٤.

[٤] خبر رسل السلطان في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب (والورقة التي بعدها ناقصة من المخطوط) وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٤، ٣٥، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩١، ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢١، وعقد الجمان (٢) ٩٢، ٩٣.

[٥] انظر خبر رسل بركة في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ أوب، وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٥، والدرّة الزكية ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٢، والنهج السديد لابن أبي." (١)

"- حرف السين-

١٠- ستّ الدّار بِنْت مكي بْن عَلِيّ بْن كامل الحَرّانيّ.

أخت زينب.

سمعت من: داود بن ملاعب، وموسى بن عبد القادر.

وماتت في ربيع الأوّل.

١١- سليمان بْن خليل [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن يحيى بْن فارس.

الخطيب، الإمام، أبو الرّبيع الكتّانيّ، العسْقلانيّ الأصل، المكيّ.

الفقيه الشّافعيّ.

سمع من: زاهر بن رستم [٢] ، ويحيى الفرّاش.

روى عَنْهُ: الدّمياطيّ، والرّضى الطَّبريّ، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩/٦٥

وخطب مدّة بمكّة، وكان مشهورا بالعِلْم والدّين والعبادة.
وُلِد قبل موت جدّه لأمّه عمر الميانشيّ [٣] قبل الثّمانين وخمسمائة.
وكُفَّ بَصره في آخر أيّامه.
ومات في رابع عشر المحرَّم بمكّة.
وحدَّث «بالنّسَائيّ» عن ابن الحصريّ [٤] .

---

[١] انظر عن (سليمان بن خليل) في: العبر ٥/ ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٤ رقم ٥٢١، وذيل التقييد ١/ ٨ رقم ١٠٥٦، والعقد الثمين ٤/ ٦٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.
[٢] سمع عليه «جامع الترمذي» .
[٣] تصحّفت هذه النسبة في العبر إلى: «الميانسي» بالسين المهملة، وعنه نقل ابن العماد الحنبلي التصحيف في: شذرات الذهب.
[٤] وقال القاضي الفاسي: وكان فقيها فاضلا خيّرا، تصدّى للتدريس والإفتاء بمكة، وألّف منسكا كبيرا مفيدا، رأيته بخطّه في مجلّدين، وولي خطابة المسجد الحرام سنين كثيرة، وأمّ بمقام إبراهيم عليه السلام، وخطب بمنى في أيام التشريق.." (١)

"١٦- عبد الرحمن بن سالم [١] بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله.
الإمام، المفتي، جمال الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأنباريّ [٢] الأصل، البغداديّ، ثمّ الدّمشقيّ. الفقيه الحنبليّ.
سمع من: التاج الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب.
وبحَرّان من الحافظ عبد القادر.
وتفقّه على الشّيخ الموفّق.
ونسخ بخطّه كثيرا من كُتُب العِلم. وكان صحيح النَّقْل، جيّد الشِّعْر، ديِّنًا، صالحا.
كتب عنه عمر بن الحاجب، والقُدماء.
وروى عنه: ابن الخلّال، والدِّمياطيّ، والشّيخ تاج الدين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شرف الدين، وابن الخباز، والبُرهان الذَّهبيّ، وآخرون.
ومات في سلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون.
وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربيّة.
قال أبو شامة [٣] : كان يُصلّي الصُّبْح إماما بالمتأخّرين، فيُطيل إطالة مفرطة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧١/٤٩

[()]

يا سائلي عن طيب عيشي بعدهم ... جدلي بعيش ثم سل عن طيبه

وقال:

ولو أنّ إنسانا يبلغ لوعتي ... وشوقي وأشجاني إلى ذَلِكَ الرشا

لاسكنْتُهُ عيني ولم أرضها لَهُ ... ولولا لهيب القلب أسكنْته الحشا

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن سالم) في: ذيل الروضتين ٢٢٦ وفيه: «الجمال الأنباري» الساكن بالجامع بالمنارة الغربية، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٦ رقم ٣٨٧، ومختصره ٧٨، والمنهج الأحمد ٣/ ٣٩٠، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧٥، والدرّ المنضّد ١/ ٤٠٩ رقم ١١٠١، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ١٨٢.

[٢] في ذيل الروضتين «الأبناري» بتقديم الباء على النون، وهو تصحيف.

[٣] في ذيل الروضتين ٢٢٦.." (١)

"الإمام البارع، تقيّ الدين، أبو القاسم المصريّ، الشّافعيّ، النّاشريّ [١] ، المقرئ.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرئ [٢] .

وسمع الحديث من عليّ بن المفضَّل الحافظ، وجماعة.

وانتصب للإقراء مدة بجامع مصر [٣] ، واشتهر اسمه وبعُد صِيتُه.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه، وسألت عن مولده فقال:

بمصر سنة ثمانين.

وانتفع به جماعة كثيرة، وكان شخصا صالحا عارفا بالقراءات فاضلا فيها، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بجامع مصر.

تُوُفّي ليلة السّابع والعشرين من شوّال [٤] بمصر.

١٩- عبد الغني بن سليمان [٥] بن بَنِين [٦] بن خَلَف.

الشّيخ المُسْنِد أثيرُ الدّين، أبو القاسم، وأبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، القبّانيّ، النّاسخ.

وُلِد بمصر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع.

فسمع من: أبي القبائل عشير الجيليّ، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ،

[١] في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣ «الفاشري» وهو تصحيف.

[٢] هو غيّاث بن فارس.

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩/٧٥

[٣] جامع عمرو بن العاص.
[٤] في شذرات الذهب وفاته سنة ٦٦١ هـ.
[٥] انظر عن (عبد الغني بن سليمان) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والعبر ٥/ ٢٦٥، ٢٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٩٤ و ٣٤٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٥ رقم ٢٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٠٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٠، ٣٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٦.
[٦] بنين: بفتح الباء.." (١)

"روى عن: حمّاد الحرّانيّ.

ومات بالإسكندريّة في ثاني عشر جُمَادى الأولى. لا أعرفه. ثمّ وجدت أنّ الشّيخ شعبان روى لنا عنه.

٥٩- عثمان [١] .

الفخر المصريّ، المعروف بعَيْن غَيْن [٢] .

قال أبو شامة: جاءنا الخبر من مصر بوفاته.

قلت: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ، وكان كثير التّحصيل، واسمه الفخر عثمان المصريّ، لقّبه ابن الوكيل عين غين لصغير عينه الواحدة.

مات في حدود السّبعمائة.

٦٠- عفيف الدّين ابن أبي الفوارس [٣] .

شابٌ، فاضل، متميّز في الكتابة، حاذقٌ في الحساب، مطبوعٌ، ماهر.

ولي عمالة الجامع وعمالة الأيتام معا [٤] فعَاجَلَتْه المَنِيّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّربة الّتي أنشأها لنفسه في حائط بستانه المجاور للشِّبْليَّة الخانكاه. ثمّ صار البستان والتُّربة إلى عزّ الدين بن السُّوَيديّ فدُفِن بالتُّربة أيضا.

تُوُفّي العفيف في رجب [٥] ، وهو أخو نجم الدين عامل الصّدقات الآن.

---

[١] انظر عن (عثمان) في: ذيل الروضتين ٣٣٢ وفيه: «وجاءنا الخبر من مصر بموت العزّ السركسي رحمه الله، والفخر المصري في يوم واحد» . ثم ذكره ثانية بعد قليل: «وجاءنا الخبر من مصر بوفاة الفخر المصري عثمان المعروف بعين عين» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤.
[٢] هكذا في الأصل: «غين» بمعجمة. وفي ذيل الروضتين: «عين» مهملة، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية.
[٣] انظر عن (عفيف الدين ابن أبي الفوارس) في: ذيل الروضتين ٢٣٠.
[٤] في ذيل الروضتين: «تولّى عمالة الجامع، وعمالة مخزن الإمام (!) جمعا له لحذقه بهذه الصناعة كما قيل» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩/٧٨

وقوله: «مخزن الإمام» تصحيف، والصواب ما أثبتناه أعلاه.

[٥] كانت وفاته في ١٢ رجب.." (١)

"١٠٩- محمد بن أبي البركات [١] عمر بْن مُحَمَّد بن عمر بن الحسن [٢] ابن القسطلاني.

الفقيه، إمام الحطيم، أبو عبد الله التّوزريّ [٣] المالكيّ، المكيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ [٤] وتسعين وخمسمائة بتوزر [٥] .

وسمع بمكّة من: أبي الحسن عليّ بن البنّاء [٦] ، وأبي حفص السُّهْرَوَرْديّ [٧] .

وكان شيخا فاضلا، فقيها، أديبا. له شَعْر [٨] .

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيرُ واحد.

ويجتمع هو والشّيخ تاج الدّين ابن القسطلانيّ في جدّهم الأعلى الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن ميمون القَيْسيّ.

١١٠- محمد بن يوسف [٩] بن موسى بن يوسف

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي البركات) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٧٩٤، والعقد الثمين ٢/ ٢٣٠، وذيل التقييد ١/ ٢٠٢ رقم ٣٧٩، والمقفى الكبير ٦/ ٤٣١ رقم ٩٢١.

[٢] في ذيل التقييد، والمقفى: «الحسين» .

[٣] في الوافي: «التوريزي» وهو تصحيف.

[٤] وقيل: تسع. (المقفى) .

[٥] توزر: قال المقريزي: «توزر قسطيلية» .

[٦] سمع منه كتاب الترمذي. (المقفّى الكبير) .

[٧] سمع منه كتاب «العوارف» . (ذيل التقييد) .

[٨] وقال المقريزي: لم يكن له في الحديث كبير عناية ولا كثير رواية. ومن شعره:

الناس خدّام من أثرى وإن أمروا ... وهم عدوّ لمن قد خانه القدر

ذنب المقلّ كطود لا تحرّكه ... ريح التنصّل مهما جاء يعتذر

وصاحب ... وإن عظمت ... منه الإساءة، مقبول ومغتفر

تبارك الله ما زال الورى خدما ... لذي اليسار وإن لم يحصل الوطر

[٩] انظر عن (محمد بن يوسف) في: ملء العيبة للفهري ٢/ ٣٢٣، ٣٤٠ وانظر فهرس الأعلام ٥٣٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٧٣ رقم ٨٣٤٦، والعبر ٥/ ٢٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨- ١٤٥٠ رقم ١١٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٤ رقم ٢٣٣٥، والعقد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩/١٠٦

الثمين ٤/ ٤٠٣، وذيل التقييد ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٥٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٦، ٣٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٨ رقم ٣٦٦٤." (١)

"ثمّ حجّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبقي بها إلى سنة اثنتين وستّين، ثمّ خرج إلى سِنْجار. ثمّ عاد إلى الجزيرة، وتُوُفّي في رجب سنة أربعٍ.

قلت: قرأ عليه القراءات أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن موسى الْجَزَريّ وأجاز له. وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المِقَصّاتيّ، وكان قد قرأ القراءات على ابن حَرَسْتَةِ البوازيجيّ تلميذ ابن سعْدون القُرْطُبيّ.

١٢٥- أحمد بن محمد بن خليل [١] .

أبو العبّاس الطُّوسيّ، ثمّ المصريّ.

أحد القُرّاء المتصدّرين بالجامع العتيق بمصر.

قرأ بالسّبع على أبي القاسم الصّفراويّ، وأبي الفضل الهَمْدانيّ.

سمع منه أبو عبد الله القَصّاع كتاب «تلخيص العبارات» لابن بلّيمة وقال: مات في شَعبان سنة أربعٍ وستّين [٢] ، رحمه الله تعالى.

١٢٦- إبراهيم بن عمر [٣] بن مُضِرَ [٤] بن محمد بن فارس بن إبراهيم.

العَدْلُ، الرّئيس، المُسْنِد، رضيُّ الدّين ابن البُرهان المُضَريّ، البُرْزيّ [٥] الواسطيّ، السّفّار.

وُلِد بواسط سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. وسمع «صحيح مسلم» من

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن خليل) في: غاية النهاية ١/ ١١٤ رقم ٥٢٥.

[٢] في غاية النهاية: توفي بعد سنة أربع وستين.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: تكملة إكمال الإكمال ٣٩ رقم ٢٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩، والعبر ٥/ ٢٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٢ رقم ٢٢١٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومشيخة قاضي القضاعة ابن جماعة ١/ ١٢٦- ١٣١ رقم ٤، ومعجم شيوخ الدمياطيّ (ت ٧٠٥ هـ) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٢٩١٠) ١/ ورقة ١٣٩ ب، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤١، وذيل التقييد ١/ ٤٣٦ رقم ٨٥٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٩٠، ٩١، وتبصير المنتبه ١/ ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥، وتاج العروس ٤/ ٧ مادّة (برز) ، والمقفّى الكبير ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٢٨٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٩/١٥٦

[٤] في عيون التواريخ: «نصر» وهو تصحيف، وكذا في: المقفّى الكبير.

[٥] البرزي: بالضم. نسبة إلى برزة من أعمال الغراف من معاملة واسط. (المشتبه) .." (١)

"[حرف الْهَاءِ]

١١٧- هُبَيْرَةُ بْنُ يَرِيمَ [١]- ٤- أَبُو الْحَارِثِ الشِّبَامِيُّ [٢] وَيُقَالُ: الْخَارِفِيُّ [٣] الْكُوفِيُّ.

روى عَنْ: عَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وأبو فاختة.

وقال الإمام أحمد: لا بَأْسَ بِحَدِيثِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ.

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: ضَعِيفٌ [٤] .

---

[١] انظر عن (هبيرة بن مريم) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٦١٥، وتاريخ الثقات للعجلي ٤٥٥ رقم ١٧١٩، والثقات لابن حبّان ٥/ ٥١١، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ رقم ٨١١، وأخبار القضاة لوكيع ٢/ ١٩٥ وفيه (هبيرة بن مريم) ، وتاريخ خليفة ٢٦٣، وطبقات خليفة ١٤٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٧ و ١١٤ و ٦١٧ و ٦٢٤ و ٧٩٧ و ٨٠٠ و ٨٠٢، وطبقات ابن سعد ٦/ ١٧٠، والكامل في التاريخ ٤/ ٢٨٠ وفيه (هبيرة بن مريم) ، والجرح والتعديل ٩/ ١٠٩ رقم ٤٥٨، والتاريخ الكبير ٨/ ٢٤١ رقم ٢٨٦٠، والتاريخ الصغير ٧٩، والأسامي والكنى للحاكم، ورقة ١٤٣ ب، وتهذيب الكمال ٣/ ١٤٣٥، والكاشف ٣/ ١٩٣ رقم ٦٠٤٥، وعهد الخلفاء الراشدين (من تاريخ الإسلام) ٦٥٢، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٣، ٢٤ رقم ٥٢، وتقريب التهذيب ٢/ ٣١٥ رقم ٥١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤١٣، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٠٤٥.

[٢] في طبعة القدسي ٨٩ وفي غيره من المصادر «الشيبانيّ» ، وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح كما في طبقات ابن سعد.

[٣] في الأصل «الخارقي» والتصحيح من: اللباب ١/ ٢٣٥.

[٤] زاد المؤلّف- رحمه الله- في:

ميزان الاعتدال: «كان يجهز على قتلى صفّين» . وانظر: الكامل في الضعفاء لابن عديّ." (٢)

"١٣٣- أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ [١] الدَّارَانِيُّ الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِينَ بِالشَّامِ. اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُوَبٍ عَلَى الْأَصَحِّ، وَقِيلَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ: ابْنُ ثَوَابٍ، وَقِيلَ: ابْنُ عُبَيْدٍ، وَقِيلَ: ابْنُ مُسْلِمٍ وَقِيلَ: اسْمُهُ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٠/٤٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦٤/٥

يَعْقُوبُ بْنُ عَوْفٍ [٢] .

قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ، وَقَدْ أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدِمَ المدينة في خلافة أبي بكر.

[()] حوّلت إلى طبقة معاذ أخصر من هذا فليعلم. فمن أراد أن يكملها من هنا فليفعل» .

[١] انظر عن: (أبي مسلم الخولانيّ) في:

التاريخ لابن معين ٢/ ٧٢٥، والزهد لابن المبارك ١٥٨ و ٣٣٨ و ٥٢٨، والملحق به ٢١٥، وتاريخ الطبري ٤/ ٣٥٢، وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٤٨، وطبقات خليفة ٣٠٧، ومشاهير علماء الأمصار ١١٢ رقم ٨٥٦، والمعارف ٤٣٩، والأخبار الموفقيّات ٢٩٩، ٣٠٠، والتاريخ الصغير ٦٧ و ٧٠، والتاريخ الكبير ٥/ ٥٨، ٥٩ رقم ١٣٣، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ٣٥٤، وتاريخ الثقات ٥١١ رقم رقم ٢٠٤٣، والجرح والتعديل ٥/ ٢٠ رقم ٩٠، وتاريخ داريا ٥٩، وحلية الأولياء ٢/ ١٢٢- ١٣١ رقم ١٦٨، والإكمال ١/ ٥٦٨، وجمهرة أنساب العرب ٤١٨ (وفيه أبو مسلم الخولانيّ عبد الله بن أيوب) وهو تصحيف، والأخبار الطوال ١٦٢، ١٦٣، والعقد الفريد ١/ ٢٤٧ و ٣/ ١٧١، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٨ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ٤٧٨ و ٧٧٢ و ٣/ ١٩٩، وثمار القلوب ٦٨٨، وعيون الأخبار ٢/ ١١٧، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٣٨٦ و ٢/ ٦٩٠، والاستيعاب ٢/ ٢٧٢، وتاريخ دمشق (تراجم عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوّب) ٤٨٣- ٥٢٥ رقم ٢٠٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣١٤- ٣٢٢، وأسد الغابة ٣/ ٣٩٥، وصفة الصفوة ٤/ ١٧٩- ١٨٥ و ٥/ ٢٩٧، ٢٩٨ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٧- ١٤ رقم ٢، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٦، وعهد الخلفاء الراشدين (من تاريخ الإسلام) ٥٣٩، ٥٤٠، والكاشف ٣/ ٣٣٣ رقم ٣٨٥، والوفيات لابن قنفذ ٩٧ رقم ٦٣، وجامع التحصيل ٢٥٢ رقم ٣٤١، وفوات الوفيات ٢/ ١٦٩ رقم ٢١٧، والبداية والنهاية ٨/ ١٤٦، ومرآة الجنان ١/ ١٣٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٨١، وتهذيب الكمال ١٧٠ و ١٦٥٤، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٠٦٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٤٧٣ رقم ٧١، والإصابة ٣/ ٨٧ رقم ٦٣٠٢ و ٤/ ١٩٠ رقم ١١١٧، والتذكرة الحمدونية ١/ ١٩٥، وربيع الأبرار ١/ ٣٩٨، والبيان والتبيين ٣/ ١٢٧، والبصائر والذخائر ٢/ ٢٠١، والعزلة لأبي سليمان الخطابي- القاهرة ١٣٥٢- ص ٨٥، والإيجاز والإعجاز ٩، وطبقات الحفاظ ١٣، وشذرات الذهب ١/ ٧٠.

[٢] انظر الأقوال في اسمه في: تاريخ دمشق ٤٨٣.." (١)

"٢٣٠- عُمَيْرٌ [١] آبِيُّ [٢] اللَّحْمِ- م ٤- لَهُ صُحْبَةٌ، شَهِدَ خَيْبَرَ مَعَ مَوْلاهُ، وَحَفِظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَيَزِيدُ ابن عبد الله بن الهاد، ومحمد بن زيد بْنُ الْمُهَاجِرِ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥/٢٩٢

عِدَادُهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

٢٣١- عَمِيرَةُ [٣] بْنُ سَعْدٍ [٤] الشِّبَامِيُّ [٥] الْهَمْدَانِيُّ.

سَمِعَ عَلِيًّا.

وَعَنْهُ: طلحة بن مصرّف، يكنّى أبا السّكن.

---

[١] انظر عن (عمير مولى آبي اللحم) في:

طبقات خليفة ٣٤، ومسند أحمد ٥/ ٢٢٣، والتاريخ الكبير ٦/ ٥٣٠ رقم ٣٢٢١، ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٧ رقم ١٩٧، والجرح والتعديل ٦/ ٣٧٩ رقم ٢١٠٢، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٣٨، ٣٩ رقم ٣١، والكاشف ٢/ ٣٠٣ رقم ٤٣٦٠، والاستيعاب ٢/ ٤٩٠، والإصابة ٣/ ٣٨ رقم ١٠٦٤، وتهذيب الكمال (المسوّر) ٢/ ١٠٦٢، وتحفة الأشراف ٨/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٤٢٢، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٥١ رقم ٢٦٨، وتقريب التهذيب ٢/ ٨٧ رقم ٧٦٧، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٧، ورجال مسلم ٢/ ٨٨ رقم ١٢٢١.

[٢] في الأصل «أبي» والتصويب من مصادر ترجمته. ولقّب بذلك لأنه كان يأبى أكل اللحم.

[٣] انظر عن (عميرة بن سعد) في:

التاريخ الكبير ٧/ ٦٨ رقم ٣١٤، والجرح والتعديل ٧/ ٢٣، ٢٤ رقم ١٢٣، والثقات لابن حبّان ٥/ ٢٧٩، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ١٠٦٢، وتهذيب التهذيب ٨/ ١٥٢ رقم ٢٧٣، وتقريب التهذيب ٢/ ٨٧ رقم ٧٧٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٧ وقال بعضهم عمير، ولا يصح (البخاري ٧/ ٦٨) .

وهو بفتح أوله وكسر ثانيه.

[٤] في الأصل، وخلاصة تذهيب التهذيب «سعيد» وما أثبتناه عن بقية المصادر الأخرى.

[٥] كذا في الأصل وخلاصة تذهيب التهذيب، وفي بقية المصادر: «الإيامي» (تاريخ البخاري ٧/ ٢٣) وهو تصحيف، و «اليامي» في (الثقات لابن حبان ٥/ ٢٧٩) .

و «الأيامي» و «اليامي» كلاهما صحيح. قال ابن السمعاني في الأنساب «الأيامي ... هذه النسبة إلى أيام، وقيل لهذا البطن يام أيضا بغير الألف.

وقال ابن الأثير في اللباب ٣/ ٤٠٦ «اليامي.. نسبة إلى يام بن أصبى بن رافع.. بطن من همدان» .

و «الشبامي» بكسر الشين وفتح الباء وبعد الألف ميم، هذه النسبة إلى شبام وهي مدينة باليمن. قال ابن الأثير: إنما شبام بطن من همدان، وهو شبام بن أسعد بن جشم بن حاشد.. وتلك المدينة سمّيت بهم.. وهمدان من اليمن. (اللباب ٢/ ١٨٢) .." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥/٥٠٠

"[حرف الفاء]

٢٣٥- فروة بن نوفل [١]- م ٤- الأشجعيّ الكوفيّ.

لِأَبِيهِ صُحْبَةٌ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وَعَلِيًّا، وَعَائِشَةَ.

رَوَى عَنْهُ: هِلالُ بْنُ يَسَافٍ [٢] ، وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ.

وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ أيضا، عن رجل، عنه.

---

[١] انظر عن (فروة بن نوفل) في:

التاريخ الكبير ٧/ ١٢٧ رقم ٥٧٠، ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ١٣٧ رقم ٦٢٨، والجرح والتعديل ٧/ ٨٢، ٨٣ رقم ٤٦٩، وتاريخ الطبري ٥/ ٣٢ و ٨٦ و ١٦٦، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٧، والكامل في التاريخ ٣/ ٣٤٦ و ٤٠٩- ٤١١، وتهذيب الكمال (المصوّر) ٢/ ١٠٩٤، ١٠٩٥، وتحفة الأشراف ٨/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٤٣٨، والكاشف ٢/ ٣٢٧ رقم ٤٥٢٣، وتهذيب التهذيب ٨/ ٢٦٦ رقم ٤٩٤، وتقريب التهذيب ٢/ ١٠٩ رقم ٢٤، والإصابة ٣/ ٢١٧ رقم ٧٠٣٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٨، والأخبار الطوال ٢١٠، ٢١١، ورجال مسلم ٢/ ١٣٧ رقم ١٣٤٣.

[٢] في الأصل «سياف» وهو تصحيف. و «يساف» بكسر أوله.." (١)

"سنة تسع وسبعين وستمائة

[استعراض سُنْقر بالسلطنة]

فِي مستهلّها ركب السّلطان سُنْقر الأشقر من القلعة بأُبَّهة المُلْك، ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخِلَع، وسيّر لحظة، وعاد إِلَى القلعة [١] .

[انهزام الشاميّين عند غزّة]

وجهّز عسكرا، فنزلوا عند غزّة.

وكان عسكر المصريّين بغزّة، فأظهروا الهرب، ثُمَّ كرّوا على الشّاميّين، فكبسوهم ونالوا منهم، وهزموهم إِلَى الرَّملة [٢] .

[قدوم ابن مهنا وأمير آل مرّي على سُنْقر]

وَفِي خامس المحرَّم وصل أمير العرب عِيسَى بْن مُهَنّا، ودخل فِي طاعة الملك الكامل سُنْقر الأشقر [٣] ، فبالغ فِي إكرامه، وأجلسه على السِّماط إِلَى جانبه، ثُمَّ قدِم أمير آل مرّيّ أَحْمَد بن حجّي على الكامل فأكرمه [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥/٥٠٩

[١] الدرّة الزكية ٢٣٥، العبر ٥/ ٣٢٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٥، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٢، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٤، عقد الجمان (٢) ٢٤١.

[٢] الحوادث الجامعة ١٩٧، التحفة الملوكية ٩٣، زبدة الفكرة، ورقة ١٠٢ ب، الدرّة الزكية ٢٣٦، ٢٣٧، نهاية الأرب ٣١/ ١٧، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٦، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٢، السلوك ج ١ ق ٣/ ٦٧٥.

[٣] الحوادث الجامعة ١٩٧، تذكرة النبيه ١/ ٥٧، عيون التواريخ ٢١/ ٢٤٢، ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٦.

[٤] منتخب الزمان ٢/ ٣٦٢ وفيه «أحمد بن حجر» ، وهو تصحيف، العبر ٥/ ٣٢٢، السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٧٥، عقد الجمان (٢) ٢٤١.." (١)

"كرش عين الأذن القتب فخذ قدم ... ورك وكتف وعقب ساق الرجل ثم يد

لسان ذراع عاتق عنق قفا ... كراع وضرس ثمّ إبهام العضد

ونفس وروح فرسن ذفرى إصبع ... معا بطن إبط عجز الدّبر لا تزد

ففي يد التّأنيث حتما وما تلت ... ووجهان فيما قد تلاها فلا تحد

وأنشدنا ابن أبي الفتح: أنشدنا ابن مالك لنفسه فِي أسماء الذَّهَب:

نَضْرٌ نضيرٌ نُضارٌ زبْرِجُ سَيرا ... زُخرف عسجد عقيانٌ الذَّهَبُ

والِتّبرُ ما لم يُذَبْ وأشركوا ذَهَبًا ... وفضّة فِي نَسِيكٍ هكذا الغربُ [١]

وأنشدنا ابن أبي الفتح: أنشدنا ابن مالك لنفسه فِي خيل السّباق العشرة على الولاء:

خَيْلُ السّباقِ المُجَلّي يقتفيه مُصَلٍّ ... والمُسَلّي وتالٍ قبل مُرْتاحِ

وعاطِفٌ وحَظِيٌّ والمؤمَّلُ واللَّطيمُ ... والفِسْكِلُ السُّكَيْتُ يا صاحِ [٢]

تُوُفّيّ ابن مالك رحمه الله فِي ثاني عشر شعبان، وقد نيّف على السّبعين.

---

[١] البيتان في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٨ وفيه: «نسيك هذا الغرب» . ونسيك: بفتح النون ثم سين مهملة مكسورة ثم آخر الحروف ثم كاف، والغرب بفتح الغين المعجمة والراء، من أسماء كلّ من الذهب والفضّة.

[٢] من نظمه يلغز في الشكر:

ما اسم بإجماع البريّة واجب ... وإذا يخفّ مصحّفا فحرام

وإذا تنقله لدى تصحيفه ... فهو الحلال الحلو حيث يرام

وله يلغز في امرأة اسمها عين:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٠/٤٤

عجبت للفظ في اكتمال حروفه ... يبين معنى ثلثه عنه يعرب

وفي لثلث الثاني دلالات أربع ... وفي الثلث الباقي دليلان فاعجبوا." (١)

"السِّمنُ حَتَّى قاسي منه شدّة. وأشار عليه الطّبيب بعدم النّوم على جنْب. وبقي مدّة لا يرمي جنْبه إِلَى الأرض خوفا من أن يُغرِق فِي النّوم فيموت.

٤٨٣- أبو بَكْر بْن مُحَمَّد [١] بْن إِبْرَاهِيم.

الأديب غَرْسُ [٢] الدّين الإربليّ.

أديب شاعر، فاضل، دَيِّن، خيِّر.

تُوُفِّيَ فِي ذي القعدة بدمشق.

فَمَنْ شِعره قولُه:

وبي [٣] رشأ أحوى حوى الْحَسَن كُلَّه ... بمشرف صدْغيه وعامل قدّهِ

تبدّى فخِلْنا البدرَ تحت لثامه ... وماسَ فقُلنا: الغُصْنُ فِي طَيّ بُرْدهِ

وقفت له أشكو إليه توجُّعي [٤] ... وما نال قلبي من مرارة صدِّهِ

وسعَّرت الأنفاسُ نارَ صَبَابتي ... فَمَنْ حرّها أثر الحريق بخدّه

ولولا ارتشافي من برود رَضابهِ ... لأحرقت نبت الآسي من حول وردهِ [٥]

روى عَنْهُ شمس الدّين مُحَمَّد بْن الْجَزَريّ فِي «تاريخه» ، وذكر أنّه كان صديق والده.

٤٨٤- أبو بَكْر بْن مُحَمَّد بْن طرخان [٦] .

الإِمَام، الْمُقْرِئ بالألحان زينُ الدّين الصّالحيّ.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن محمد) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٣، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٩٣- ٩٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٠- ٢٧١، وعقد الجمان (٢) ٢٥٩.

[٢] في ذيل المرآة: «عرش» . وهو تصحيف واضح.

[٣] في ذيل المرآة: «ولي» .

[٤] في ذيل المرآة: «توجّهي» .

[٥] الأبيات في المختار من تاريخ ابن الجزري ٣٠٣، وذيل المرآة، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٧٠، ٢٧١.

[٦] انظر عن (أبي بكر بن محمد بن طرخان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨٩ أ.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١١/٥٠

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣٥/٥٠

"١٥٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القادر [١] .

القاضي محيي الدّين ابن قاضى القضاة عزّ الدّين ابن الصّائغ.

وكانت شابّا فاضلا، مدرّسا. بقيت مدرستاه العماديّة والدّماغيّة عَلَى إخوته، فناب عَنْهُمُ الشّيْخ زَين الدّين الفارقيّ رعاية لأبيهم.

١٥٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن النّجيب [٢] .

شهاب الدّين الخطيّ، صِهْر الشّيْخ أَحْمَد إمام الكلّاسة.

سَمِعَ مَعَ أولاده من ابن عَبْد الدّائم، وجماعة.

١٥٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن منصور [٣] بْن القاسم بْن مختار.

القاضي، العلّامة، ناصر الدّين، ابن المُنَيَّر الجُذَاميّ [٤] ، الجَرَوانيّ، الإسكندريّ، المالكيّ، قاضى الإسكندريّة وعالمها، وأخو شيخنا زين الدّين على.

---

[١] انظر عن (ابن عبد القادر) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٠، ٢١١، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٩ ب.

[٢] انظر عن (ابن النجيب) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢٠ أ.

[٣] انظر عن (ابن منصور) ، في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٠٦- ٢١٠، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢١ ب، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢، ودول الإسلام ٢/ ١٨٥، والعبر ٥/ ٣٤٢، والإشارة الى وفيات الأعيان ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٨ رقم ٢٢٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ١٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٢، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٨، ٣٤٩، والوافي بالوفيات ٨/ ١٢٨ رقم ٣٥٤٨، والديباج المذهب ٧١، وفوات الوفيات ١/ ١٣٢، وعقد الجمان (٢) ٣٣٥١، ٣٣٦، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ١٥٧ أ، والمنهل الصافي ٢/ ١٨٥ رقم ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦١، وتذكرة النبيه ١/ ٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨١، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٩، والمقفّى الكبير ١/ ٦٢٨ رقم ٦٥٣، والدليل الشافي ١/ ٨٦ رقم ٣٠٢، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٨٨ رقم ٨٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٤، وكشف الظنون ٨٢، ١٣٦، ٥١٧، ١٤٧٧، وإيضاح المكنون ١/ ١٦٦، و ٢/ ٥٧٧، وروضات الجنات ٨٣، وفهرست الخديوية ١/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٦١، ١٦٢، وبغية الوعاة ١/ ١٦٨، وديوان الإسلام ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٢٠٤٢.

[٤] في تاريخ ابن الوردي: «الحذامى» وهو تصحيف.." (١)

"قاضى الصَّلْت.

تُوُفّي فِي المحرّم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣٦/٥١

١٨٦- عُمَر بْن نصر [١] .

القاضي نجم الدّين، أَبُو حفص الأنصاريّ، البَيْسانيّ [٢] ، الشّافعيّ.

سَمِعَ من: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّيّ، والتّقيّ بْن باسويه، وجماعة.

وتفقّه وبرع فِي المذهب، وافتى ودرّس، وناب فِي القضاء بدمشق ودرّس بالرّواحيّة، ثمّ وُلّي قضاء حلب مُدَيْدَة.

ومات فِي شوّال رحمه اللَّه تعالى.

كتب عَنْهُ: البِرزاليّ، وغيره.

وولى بعده تدريس الرّواحية ناصر الدّين بْن المقدسيّ الَّذِي شُنق.

١٨٧- عيسى بْن مُهَنّا [٣] .

أمير عرب الشّام، وشيخ آل فضل، الأمير شَرَف الدّين.

كَانَ ذا منزلة عظيمة عند السّلطان الملك المنصور، وقد ملّكه السلطان

---

[١] انظر عن (عمر بن نصر) في: المقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١٢٠ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٤، ٣٤٥، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٧، وعقد الجمان (٢) ٣٣٤، وتذكرة النبيه ١/ ٩٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٨.

[٢] في البداية والنهاية: «البياني» وهو تصحيف، ومثله في عقد الجمان نقلا عنه.

[٣] انظر عن (ابن مهنّا) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٣١، ٢٣٢، والمقتفى للبرزالى ١/ ورقة ١١٧ أ، وتالى كتاب وفيات الأعيان ١١٠ (في آخر الترجمة رقم ١٦٥) ، ونهاية الأرب ٣١/ ١٢٠، ١٢١، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٢، ١٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣١٤، وتشريف الأيام والعصور ١١١، ودول الإسلام ٢/ ١٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٢، ومرآة الجنان ٤/ ١٩٩، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٠، ٧١ وتذكرة النبيه ١/ ٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ج ٤/ ٩٤١، وفيه وفاته ٦٨٤ هـ. وعمدة الطالب في أنساب آل ابى طالب لابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ.) ٣٣٨، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٢٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٨٦، والعبر ٥/ ٣٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، ومنتخب الزمان ٢/ ٣٦٥، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٤٤، وعقد الجمان (٢) ٣٣٦، ومسالك الأبصار (قبائل العرب) ١١٦، ١١٨، ١٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٣.." (١)

"٢٧٠- مُحَمَّد بْن حاتم [١] بْن هبة اللَّه بْن خَلَف.

شَرَفُ الدّين الدّلاصيّ، الأَنْصَارِيّ.

حدّث عَنْ عَبْد العزيز بْن باقا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٥٥/٥١

ومات فِي شوّال بمصر [٢] .
٢٧١- مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٣] بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد.
الشّيْخ شَرَف الدّين الإخميميّ [٤] ، الزّاهد.
روى «جزء بن نُجيْد» ، عَنِ ابن طلحة النَّصيبيّ. سمعه معه الشّيْخ تقيّ الدّين ابن تيميَّة، والبِرْزاليّ.
وكان كثير التّعبُّد والاجتهاد، وللنّاس فِيهِ حُسْن اعتقاد. وبعض النّاس كَانَ ينسبه إلى التّصنُّع. وكان يُفتح عَلَيْهِ بأشياء من الأمراء والكبار، فإذا قوبل بقدرٍ يسير لا يقبله.
وفي الجملة كَانَ جليل القدْر، مَهيبًا، حَسَن السَّمْت، حلْو الكلام. وهو الّذي ذكره كمال الدّين مُحَمَّد بْن طلحة فِي تصنيفه فِي علم الحروف [٥] . فذكر أنّ الشّيْخ محمدا رَأَى عليا رَضِيَ الله عنه، فأراه دائرة الحروف.

---

[١] انظر عن (محمد بن حاتم) في: المقفى الكبير ٥/ ٥١١، ٥١٢ رقم ٢٠١٠.
[٢] وقال المقريزي: شيخ صالح، منقطع عن الناس، كثير التلاوة. يقال إنه قرأ ألف ختمة.
ولد بدلاص في مستهل المحرم سنة ستمائة، وقيل: سنة إحدى وستمائة.
و «الدلاصي» : بفتح الدال المهملة، نسبة إلى دلاص: قرية من كورة البهنسا من الصعيد.
(معجم البلدان) .
[٣] انظر عن (محمد بن الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢٧١- ٢٧٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٥٠، ١٥١ رقم ٢٤٥، وفيه: «محمد بن الحسين» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٤، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٨٥، والعبر ٥/ ٣٥٠ وفيه «محمد بن محمد بن الحسن بن إسماعيل» ، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٦، وعقد الجمان (٢) ٣٤٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٣٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٦٨.
[٤] في مرآة الجنان: «الاحميمي» بالحاء المهملة، وهو تصحيف.
[٥] ذيل المرآة ٤/ ٢٧١.." (١)

"بورنداز [١] ، وعبد السّلام بْن يوسف العَبَرتيّ [٢] ، وابن رُوزبة [٣] ، وجماعة.
وأجاز لَهُ جمال الدّين أَبُو القاسم بْن الحَرَسْتانيّ من دمشق، والافتخار الهاشميّ من حلب، وأبو البقاء العكبَرَيّ، وجماعة من بغداد.
وحدّث بدمشق لّما قدِمَها للحجّ. وكان محدّثا، عالما، ورعا، عابدا، أثريّا، صليبا فِي السُّنّة، شديدا عَلَى أهل البِدْعة، لَهُ أتباعٌ، وأصحاب يقومون فِي الأمر بالمعروف والنَّهي عَنِ المنكر.
حدّث بدمشق من أجزاء أبي الفداء الفَرَضيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١/١٩٧

وتُوُفّي إلى رحمة اللَّه بذات حجّ راجعا فِي سابع عشر المحرَّم، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٣٢٣- عَبْد المجيد بْن أَحْمَد بْن أَبِي البركات بْن أَحْمَد [٤] .

أَبُو البركات الحربيّ.

روى بالإجازة عَنْ: عَبْد الوهاب بْن سُكَينة، وابن الأخضر.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة.

كتب عَنْهُ: أَبُو الفداء الفرضيّ، وابن الفوطيّ.

وهو آخر من روى عَنْ مدرس النّظاميّة مُحبّ الدّين يَحْيَى بْن الربيع بْن صرار.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن يوسف البكريّ.

---

[١] في النسخة البريطانية «بوزيدان» ، وفي المصرية: «ثورنداد» ، والمثبت عن ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥.

[٢] في النسخة البريطانية: «العبري» ، وفي النسخة المصرية: «عبد السلام بن يوسف، والعبرتي» ، والتصحيح من ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣١٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩٢.

[٣] في الوافي بالوفيات: «روزبه» بالمثناة، وهو تصحيف.

[٤] في النسخة المصرية: عبد الحي بن أحمد بن أبي البركات الحنبلي الحريري محيي الدين الحربيّ. روى بالإجازة عَنْ عَبْد الوهاب بْن سُكَينة وابن الأخضر. تُوُفي فِي جُمادى الآخرة. كتب عَنْهُ أَبُو العلا الفرضيّ. وهو آخر من روى عن مدرس النظامية مجد الدين يحي بن أبي الربيع بن عواد. روى عنه أحمد بن يوسف الكرخي.." (١)

"٣٥٨- يوسف بْن يَحْيَى [١] بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الوليد بْن القاسم.

الإمَام، الفقيه، قاضي القضاة، بهاء الدّين، أَبُو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدّين أَبِي الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدِّين أَبِي المعالي ابن قاضي القضاة زكيّ الدّين ابن قاضي القضاة منتجب [٢] الدّين القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ، الزَّكَويّ.

وُلِد فِي ذي الحجّة سنة أربعين وستمائة.

وكان جليلا، نبيلا، جسيما، وسيما، ذكيّا سريّا، كامل الرئاسة، وافر العلم، بارعا فِي أصول الفقه، بصيرا بالفقه، فصيحا، مُفَوّهًا، حلّالا للمشكلات، غوّاصا عَلَى المعاني. سريع الحفظ، قويّ المناظرة. قِيلَ إنّه كَانَ يحفظ الورقتين والثّلاثة من نظرةٍ واحدة، ويورد الدّرس فِي غاية الجزالة.

وكان يذكر فِي اليوم عدّة دروس.

وقد سَمِعَ بمصر من: عَبْد الوهّاب بْن رواج، وابن الْجُمَّيْزيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١/٢٢٤

وبدمشق من: إِبْرَاهِيم بْن خليل، وجماعة.

وكان أديبا إخباريا كثير المحفوظ، علّامة. وكان كريم النّفس، كثير المحاسن، مليح الفتاوى. أخذ العلوم العقليّة عَنِ القاضي كمال الدّين عُمَر بْن التَّفْليسيّ.

وأخذ عَنْ أبِيهِ. وكان أفضل من أبِيهِ بكير. وهو ذكيّ من بيت الزّكيّ.

وقد مدحه غيرُ واحدٍ من الشعراء وأخذوا جوائزه.

---

[١] انظر عن (يوسف بن يحيى) في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ٣٠٧- ٣١٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣١ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٧٥، والعبر ٥/ ٣٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١٨٧، ونهاية الأرب ٣١/ ١٣٤، ومرآة الجنان ٤/ ٢٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٤٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٣، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٣٣، وتذكرة النبيه ١/ ١٠٣، ١٠٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٧٤، وعيون التواريخ ٢١/ ٣٨٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٤٧، وعقد الجمان (٢) ٣٥٦، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير ٢/ ٩٣٣ رقم ١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٤، والأعلام ٩/ ٣٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٣٣.

[٢] في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٦١ «منتخب الدين» وهو تصحيف.." (١)

"وَقَالَ مُسْلِمٌ: لَهُ صُحْبَةٌ. وَلَمْ يُتَابِعْ مُسْلِمًا أَحَدٌ [١] .

وَرَوَى ضَمْرَةُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ أَعْتَقَ رَقَبَةً [٢] .

قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

٢٩- (رِيَاحُ [٣] بن الحارث) [٤]- د ن ق- النّخعيّ الكوفيّ.

عَنْ: عَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَمَّارٍ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ.

وَعَنْهُ: حَفِيدُهُ صَدَقَةُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ رِيَاحٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحَكَمِ النَّخَعِيُّ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو حَمْزَةَ الضُّبَعِيُّ.

ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثّقات» [٥]

---

[١] قال ابن حجر: وقع في الكنى لمسلم له صحبة، وقال أبو أحمد الحاكم: يقال له صحبة وما أراه يصح. وذكره محمد بن أيوب في الصحابة، وما أراه يصح، وكذا قال أبو نعيم وابن مندة، وذكره أبو زرعة الدمشقيّ وابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام. (انظر:

تعجيل المنفعة ١٣١) .

[٢] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١/٢٥٢

[٣] رياح: بكسر الراء.

[٤] انظر عن (رياح بن الحارث) في:

طبقات ابن سعد ٦/ ١٥٣، والتاريخ الكبير ٣/ ٣٢٨ رقم ١١١٠، وتاريخ الثقات للعجلي ١٦٢ رقم ٤٤٩، والثقات لابن حبّان ٤/ ٢٣٨، والجرح والتعديل ٣/ ٥١١ رقم ٢٣١٥، وتصحيفات المحدّثين ٢/ ٦٢٩، وتاريخ بغداد ٨/ ٤١٩ رقم ٤٥٢٧، والإكمال ٤/ ١٤، وتهذيب الكمال ٩/ ٢٥٦، ٢٥٧ رقم ١٩٤٠، والكاشف ١/ ٢٤٤ رقم ١٦١٢، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٨ رقم ٢١١، وتهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٩ رقم ٥٥٩، وتقريب التهذيب ١/ ٢٥٤ رقم ١٢٤.

[٥] ج ٤/ ٢٣٨.." (١)

"التَّابِعِينَ [١] ، لا نَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً إِلا عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُسْلِمَةَ.

رَوَى عَنْهُ: مَكْحُولٌ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسَ [٢] وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ.

وَلَهُ دَارٌ غَرْبِيَّ قَصْرِ الثَّقَفِيِّينَ [٣] .

قَالَ سَعِيدُ بن عبد العزيز: كان زياد بْنُ جَارِيَةَ إِذَا خَلا بِأَصْحَابِهِ قَالَ أَخْرِجُوا مخبّئاتكم [٤] .

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ مَرْوَانَ الْعَنْسِيُّ: دَخَلَ زِيَادُ بْنُ جَارِيَةَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ وَقَدْ تَأَخَّرَتْ صَلاتُهُمْ بِالْجُمُعَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكُمْ بِهَذِهِ الصَّلاةِ. قَالَ: فَأُخِذَ فَأُدْخِلَ الْخَضْرَاءَ، فَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [٥] .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ [٦] : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ زِيَادِ بْنِ جَارِيَةَ فَقَالَ: شَيْخٌ مَجْهُولٌ.

٣٣- (زيد بن عقبة) [٧]- د ت ن- الفزاريّ الكوفيّ.

[()] الغابة ٢/ ٣١٢، وتهذيب الكمال ٩/ ٤٣٩- ٤٤١ رقم ٢٠٢٨، والكاشف ١/ ٢٥٧ رقم ١٦٨٩، وميزان الاعتدال ٢/ ٨٧ رقم ٢٩٢٩، والمغني في الضعفاء ١/ ٢٤٢ رقم ٢٢٢٣، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ١٩٤، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٦٥٧، وتقريب التهذيب ١/ ٢٦٦ رقم ٩١، والإصابة ١/ ٥٨٦ رقم ٣٠١٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٢٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٣، ١٤ رقم ١١.

[١] قيل إن له صحبة. راجع مصادر ترجمته.

[٢] في الأصل «جلس» ، وهو تصحيف.

[٣] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٠١.

[٤] تهذيب الكمال ٩/ ٤٤٠ وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٠٢ قال سليمان بن موسى: كان إذا خلص بأصحابه استلقى على قفاه وجعل إحدى رجليه على الأخرى ثم قال: هات الآن فأجرجوا مخبّئاتكم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٦٣

[٥] تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٠٢، تهذيب الكمال ٩/ ٤٤٠.

[٦] في الجرح والتعديل ٣/ ٥٢٧ رقم ٢٣٨٠.

[٧] انظر عن (زيد بن عقبة) في:

التاريخ الكبير ٣/ ٤٠٢ رقم ١٣٣٩، وتاريخ الثقات للعجلي ١٧١ رقم ٤٨٧، والجرح والتعديل ٣/ ٥٦٩ رقم ٢٥٨٣، والثقات لابن حبّان ٤/ ٢٤٧، وتهذيب الكمال ١٠/ ٩٣- ٩٥ رقم ٢١١٩، والكاشف ١/ ٢٦٧ رقم ١٧٦٥، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤١٩ رقم ٧٦٨، وتقريب التهذيب ١/ ٢٧٦ رقم ١٩٨، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٢٩.." (١)

"تُرِيدُ هَذَا فَعَلَيْكَ بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ [١] .

قَالَ خَلِيفَةُ [٢] ، وَطَائِفَةٌ: تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ.

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ.

٦٤- (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بن جزء) [٣]- د ت ق- أبو الحارث الزّبيديّ.

شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَسَكَنَهَا، وَهُوَ آخِرُ الصَّحَابَةِ بِهَا مَوْتًا.

لَهُ أَحَادِيثُ.

رَوَى عَنْهُ الأَئِمَّةُ: عُبَيدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَعُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ زِيَادٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَعَمْرُو بْنُ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيُّ، وَآخَرُونَ.

تُوُفِّيَ بِقَرْيَةِ سَفْطِ الْقُدُورِ [٤] مِنْ أَسْفَلِ مِصْرَ، سَنَةَ ستّ وثمانين [٥] ، وقد عمي.

---

[١] التاريخ الكبير ٥/ ٣٦، تاريخ دمشق ٤٧٦.

[٢] في تاريخه ٣٠٢.

[٣] انظر عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ) في:

طبقات ابن سعد ٧/ ٤٩٧، وطبقات خليفة ٧٤ و ٢٩٢، ومسند أحمد ٤/ ١٩٠، والتاريخ الكبير ٥/ ٢٣، ٢٤ رقم ٣٩، ومقدّمة مسند بقيّ بن مخلد ٩٢ رقم ١٤٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٨ و ٢/ ٤٩٦- ٤٩٩ و ٣/ ١٤٧ و ٢٧١ و ٣٧٣، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٦٣٥، والجرح والتعديل ٥/ ٣٠ رقم ١٣٥، والثقات لابن حبّان ٣/ ٢٣٩، ومشاهير علماء الأمصار، رقم ٣٩٧، والإكمال لابن ماكولا ٤/ ٢٢١، ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٢ و ٤/ ٣٤٧، والكامل في التاريخ ٤/ ١٦٧ و ١٦٨ و ١٩٤ و ٥١٦، وأسد الغابة ٣/ ١٣٧، وتهذيب الكمال ١٤/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ٣٢١٣، وتحفة الأشراف ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ٢٧٩، وتجريد أسماء الصحابة ١/ رقم ٣٢٠٤، ودول الإسلام ١/ ٦٠، والكاشف ٢/ ٧٠ رقم ٢٧٠٤، والعبر ١/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٩/٦

٣/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ٥٨، وحلية الأولياء ٢/ ٦، ٧ رقم ٩٢، والمستدرك على الصحيحين ٣/ ٦٣٣، والاستيعاب ٢/ ٢٨٠، ٢٨١، والوافي بالوفيات ١٧/ ١١٦ رقم ١٠١، ومرآة الجنان ١/ ١٧٧، وتهذيب التهذيب ٥/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٣٠٧، والإصابة ٢/ ٢٩١ رقم ٤٥٩٨، وتقريب التهذيب ١/ ٤٠٧ رقم ٢٤٠، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٢ رقم ١٤٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ١٦٤، وشذرات الذهب ١/ ٩٧، والجامع لشمل القبائل ٧٢٧، والزهد لابن المبارك ٤٧ و ٢١٨.

[٤] بفتح أوله وسكون ثانيه. وهي قرية بأسفل مصر. (معجم البلدان ٣/ ٢٢٤) وقد أثبتها محقق تهذيب الكمال ١٤/ ٣٩٣ «سقط» بالقاف.

وقد قال ياقوت: ورأيت في تاريخ مصر مضبوطا سقط القدور، بالقاف، وهو تصحيف.

[٥] المستدرك ٣/ ٦٣٣.." (١)

"وَقَدْ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَ فِي فَارِعِ حَسَّانٍ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَمَعَهُمْ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَإِنِّي لَأُظْلِمُهُ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَتَيْنِ [١] فَأَقُولُ لَهُ: تَحْمِلُنِي حَتَّى أَنْظُرَ، فَإِنِّي أَحْمِلُكَ إِذَا نَزَلْتَ، فَإِذَا حَمَلَنِي ثُمَّ سَأَلَنِي أَنْ يَرْكَبَ، قُلْتُ: هَذِهِ الْمَرَّةُ [٢]

.

قُلْتُ: هُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ.

١١٧- عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ [٣] ابْنُ عُثْمَانَ، أَبُو حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الْأَمِيرُ، أَحَدُ وُجُوهِ قُرَيْشٍ

[()] ثم إنه فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوّج وقد احتلم، وكبر، فسأل عن القبلة للصائم، فبطل ما نقله أبو عمر في «الاستيعاب» من أنّ مولده بأرض الحبشة سنة اثنتين. ثم إنه كان في سنة اثنتين أبواه- بل وسنة إحدى- بالمدينة، وشهد أبوه بدرا. فأنّى يكون مولده في الحبشة في سنة اثنتين؟ بل ولد قبل ذلك بكثير» .

[١] في طبعة القدسي ٣/ ٢٨٧ (بسنين) وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب الكمال، وسير أعلام النبلاء.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ١٠١١.

[٣] انظر عن (عمر بن عبيد الله بن معمر) في:

المحبّر لابن حبيب ٦٦ و ١٥١ و ٤٤٢، والفتوح لابن أعثم الكوفي ٦/ ٤١، والأخبار الموفقيّات ٣٤٦ و ٥٤٦ و ٥٦١، ونسب قريش ٢٨٨، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٦ و ٢٥٢ و ٢٧٣، والكامل في الأدب ١/ ٢٤١، وأنساب الأشراف ١/ ٣٩٩ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٥٠٣ و ٣/ ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٤ ق ١/ ٤٠٧ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٧ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٥٩ و ٤٦٣- ٤٦٥ و ٤٦٧- ٤٧٠ و ٤/ ١٠٦ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٥- ١٥٧ و ١٦٠- ١٦٢، وانظر فهرس الأعلام ٥/ ٤١٢، والأغاني ١٥/ ٣١٢،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/١٠٤

والتاريخ الكبير ٦/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٢٠٨١، والمعارف ٢٣٤ و ٢٨٩ و ٤١٤ و ٥٧٦، والجرح والتعديل ٦/ ١٢٠ رقم ٦٤٦، وتاريخ الطبري ٥/ ٣١٨ و ٣٥٧ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٨٢ و ٦/ ٩٥ و ٩٧ و ٩٩ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٤ و ١٥٨ و ١٩٣ و ٢٤٨، وتاريخ خليفة ٢٩٧، وجمهرة أنساب العرب ١٤٥، والبدء والتاريخ ٤/ ٨٥، وشرح أدب الكاتب ٢٩٣، والأسامي والكنى للحاكم، ورقة ١٢١ ب، وتاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٣/ ١٦٨ ب، والكامل في التاريخ ٤/ ١٤٢ و ٢٦٨- ٢٧٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٣ و ٣٣٢ و ٤١٢ و ٤٧٧، والعقد الفريد ١/ ٥٧ و ٤/ ٤٧، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٦٣، والتذكرة الحمدونية ٢/ ٢٩٨ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٤٠٧ و ٤٠٨، ٤٨٠ و ٤٨٨، وفوات الوفيات ٢/ ١٧١، والبداية والنهاية ٩/ ٤٦، وتعجيل المنفعة ٢٩٩- ٣٠٢ رقم ٧٧٣، والمستطرف للأبشيهي ١/ ٢٢٥.." (١)

"نَضْرَةَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالْغَزْوِ، وَلَكِنَّهُ شِيعِيٌّ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَصَلَّى مَعَ عُمَرَ.

وَرَوَى الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَبَّادٍ وَفَدَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَكَسَاهُ رِيطَةً مِنْ رِيَاطِ مِصْرَ، فَرَأَيْتُهَا عَلَيْهِ قَدْ شَقَّ عَلَمَهَا.

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ [١] : كَانَ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ يونس المؤدب: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ النَّضْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ فَرَسٌ عَرَبِيَّةٌ، كُلَّمَا نَتَجَتْ مُهْرًا حَمَلَ عَلَيْهِ- إِذَا أُدْرِكَ- فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يَرَى السَّقَّائِينَ قَدْ مَرُّوا بِالْمَاءِ، مَخَافَةَ أَنْ يَصِيرَ أُجَاجًا أَوْ يَصِيرَ غَوْرًا، أَوْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَطْلَعِهَا، مَخَافَةَ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا [٢] .

وَعَنْ أَبِي مِخْنَفٍ قَالَ: عَاشَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ حَتَّى قَاتَلَ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ، وَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَعَائِلُهُ، وَأَنَّهُ يَلْعَنُ عُثْمَانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ [٣] .

قُلْتُ: ابْنُ مِخْنَفٍ وَاهٍ.

١٣٠- (قَيْصَرُ [٤] الدِّمَشْقِيُّ) [٥] .

عَنِ ابن عُمَر.

وَعَنْهُ: مَكْحُولٌ، وَيزِيْدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ.

قال أبو حاتم [٦] : ليس به بأس.

---

[١] في الطبقات ٧/ ١٣١.

[٢] تهذيب الكمال ٢/ ١١٣٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦١/٦

[٣] تهذيب الكمال ٢/ ١١٣٧.

[٤] في طبعة القدسي ٣/ ٢٩٢ «قصير» وهو تصحيف.

[٥] انظر عن (قيصر الدمشقيّ) في.

التاريخ الكبير ٧/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٨٩٥. والجرح والتعديل ٧/ ١٤٨ رقم ٨٢٦، والثقات لابن حبان ٥/ ٣٢٥.

[٦] الجرح والتعديل ٧/ ١٤٨ وفيه: إنه من أهل مصر.." (١)

"أَخَذَ عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَصَحِبَ ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الشَّامِ.

رَوَى عَنْهُ: أَخُوهُ هُزَيْلُ [١] بْنُ شُرَحْبِيلَ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعيُّ، وَأَبُو قَيْسٍ الأَوْدِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ [٢] بْنُ أَبِي السَّفَرِ.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ [٣] : كَانَ ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ.

وقال أبو زرعة: كوفيّ ثقة.

٢١٠- (أسلم بن يزيد) [٤]- د ت ق [٥]- أبو عمران التّجيبيّ المصريّ، مَوْلَى عُمَيْرِ [٦] بْنِ تَمِيمٍ.

رَوَى عَنْ: أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَصَفِيَّةَ أُمَّيِ المؤمنين، وجماعة.

وعنه: سعيد بن أبي هلال، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن عياض.

وكان وجيها في مصر، وكانت الأمراء يسألونه.

وثقه النسائي.

- (أسير بن جابر) [٧]- خ م- وَيُقَالُ يُسَيْرُ.

سَيَأْتِي، وَقَدْ تقدّم.

---

[١] في طبعة القدسي ٣/ ٣٣٨ «هذيل» بالذال، وهو تحريف.

[٢] في طبعة القدسي ٣/ ٣٣٨ «عبيد» وهو تصحيف.

[٣] في طبقاته ٦/ ١٧٧.

[٤] انظر عن (أسلم بن يزيد) في:

التاريخ الكبير ٢/ ٢٤ رقم ١٥٦٨، وتاريخ الثقات للعجلي ٦٣ رقم ٧٩، والمعرفة والتاريخ ٢/ ٤٩٤، والجرح والتعديل ٢/ ٣٠٧ رقم ١١٤٦، والثقات لابن حبّان ٤/ ٤٦، ومشاهير علماء الأمصار له ١٢٢ رقم ٩٥٤، وتهذيب الكمال ٢/ ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ٤٠٥، والكاشف ١/ ٦٠٨ رقم ٣٤١، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٦٥ رقم ٤٩٩، وتقريب التهذيب ١/ ٦٤ رقم ٤٦٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٤/٦

[٥] في الأصل وطبعة القدسي ٣/ ٣٣٨ «ق» والتصحيح من نسخة حيدرآباد.

[٦] في الأصل وطبعة القدسي ٣/ ٣٣٨ «عمر» والتصحيح من نسخة حيدرآباد.

[٧] تقدّمت ترجمته في الطبقة الماضية من هذا الجزء، باسم «يسير بن جابر» وقد حشدنا مصادرها هناك.." (١)

"أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا [١] .

وَحَدَّثَ عَنْ: عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعِيَاضِ بْنِ حَمَّادٍ [٢] الْمُجَاشِعِيِّ، وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ: الْحَسَنُ، وَأُسَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَمَطَرٌ الْوَرَّاقُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ الْعَدَوِيُّ، وَأَوْفَى بْنُ دَلْهَمٍ، وَجَمَاعَةٌ. وَقَدْ كَانَ زَاهِدًا خَاشِعًا قَانِتًا للَّه بَكَّاءً.

لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» [٣] .

ذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ [٤] أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِالشَّامِ فِي آخِرِ وِلايَةِ الْحَجَّاجِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ.

قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ الْعَلاءُ بْنُ زِيَادٍ قَدْ بَكَى حَتَّى غَشِيَ بَصَرُهُ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَوْ يَقْرَأَ جَهَشَهُ الْبُكَاءُ، وَكَانَ أَبُوهُ زِيَادُ بْنُ مَطَرٍ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمِيَ.

وَعَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ الْعَلاءَ بْنَ زِيَادٍ فَقَالَ: أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي وَقَالَ: ائْتِ الْعَلاءَ بْنَ زِيَادٍ فَقُلْ لَهُ: لِمَ تَبْكِ، قَدْ غُفِرَ لَكَ. فَبَكَى، وَقَالَ: الآنَ حِينَ لا أَهْدَأُ.

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ: رَأَى الْعَلاءُ بْنُ زِيَادٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمَكَثَ ثَلاثًا لا تَرْقَأُ لَهُ دَمْعَةٌ وَلا يَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلا يَذُوقُ طَعَامًا، فَأَتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ:

أَيْ أَخِي، أَتَقْتُلُ نَفْسَكَ أَنْ بُشِّرْتَ بِالْجَنَّةِ، فَازْدَادَ بُكَاءً على بكائه، فلم يفارقه

---

[٩] / ٢٦، تحفة الأشراف ١٣/ ٣٢٩- ٣٣٠ رقم ١٢٣٦، جامع التحصيل ٣٠٥ رقم ٦٠١، تهذيب التهذيب ٨/ ١٨١- ١٨٢ رقم ٣٢٦، تقريب التهذيب ٢/ ٩٢ رقم ٨١٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٩.

[١] الحديث هو: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اغتسل فرأى لمعة على منكبه لم يصبها الماء فأخذ خصلة من شعر رأسه فعصرها على منكبه ثم مسح يده على ذلك المكان.

رواه أبو داود في المراسيل المجرّدة ص ٣، وانظر: تحفة الأشراف ١٣- ٣٣٠ رقم ١٩١٨٧، وجامع التحصيل ٣٠٥ رقم ٦٠١.

[٢] في الأصل «حمار» بالراء، وهو تصحيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٢٨٧

[٣] ج ٢/ ٦٢٤٢- ٢٤٩، رقم ١٨٥.

[٤] في الثقات ٥/ ٢٤٦.." (١)

"قُلْتُ: قُتَيْبَةُ لَمْ يَنَلْ مَا نَالَهُ بِالنَّسَبِ، بَلْ بِالشَّجَاعَةِ وَالرَّأْيِ وَالدَّهَاءِ وَالسَّعْدِ وَكَثْرَةِ الْفُتُوحَاتِ.

٣٧٧- (قُرَّةُ بْنُ شَرِيكِ) [١] بْنِ مَرْثَدِ بْنِ حَرَامٍ الْعَبْسِيُّ [٢] الْقِنَّسْرِينِيُّ، أَمِيرُ مِصْرَ مِنْ قِبَلِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ ظَالِمًا فَاسِقًا جَبَّارًا.

قَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ يُونُسَ: كَانَ خَلِيعًا، مَاتَ عَلَى إِمْرَةِ مِصْرَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَهَا سَبْعَ سِنِينَ، أَمَرَهُ الْوَلِيدُ بِبِنَاءِ جَامِعِ الْفُسْطَاطِ وَالزِّيَادَةِ فِيهِ، قَالَ: وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ الصُّنَّاعُ مِنْ بِنَاءِ الْجَامِعِ دَخَلَهُ فَدَعَا بِالْخَمْرِ وَالطَّبْلِ وَالْمِزْمَارِ وَيَقُولُ: لَنَا لَيْلٌ وَلَهُمْ نَهَارٌ، وَكَانَ مِنْ أَظْلَمِ خَلْقِ اللَّهِ. هَمَّتِ الإِبَاضِيَّةُ بِاغْتِيَالِهِ، وَتَبَايَعُوا عَلَى ذَلِكَ، فَعَلِمَ بِهِمْ، فَقَتَلَهُمْ.

قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ وَغَيْرُهُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: الْوَلِيدُ بِالشَّامِ، وَالْحَجَّاجُ بِالْعِرَاقِ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْمُرِّيُّ بِالْحِجَازِ، وَقُرَّةُ بِمِصْرَ، امْتَلأَتِ الأَرْضُ وَاللَّهِ جُورًا.

وَيُرْوَى أَنَّ نعي الحجّاج وَقُرَّةَ وَرَدَا عَلَى الْوَلِيدِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، فَإِنَّ قُرَّةَ عَاشَ بَعْدَ الْحَجَّاجِ ستّة أشهر.

٣٧٨- (قزعة [٣] بن يحيى) [٤]- ع- أبو الغادية البصريّ، مَوْلَى زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ، وَقِيلَ مَوْلَى غَيْرِهِ.

---

[١] تاريخ خليفة ٣١١، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٩، العيون والحدائق لمجهول ٣/ ١٤٠، تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٥٢٢، الولاة والقضاة للكندي ٦٣- ٦٦ و ٣٣٠- ٣٣٢، الكامل في التاريخ ٥/ ٢٠، العبر ١/ ١١٣، دول الإسلام ١/ ٦٦- ٦٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٩- ٤١٠ رقم ١٥٩، البداية والنهاية ٩/ ١٦٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢١٧، شذرات الذهب ١/ ١١١.

[٢] في طبعة القدسي ٤/ ٤٦ «العنسيّ» وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر ترجمته.

[٣] بفتح القاف والزاي.

[٤] التاريخ لابن معين ٢/ ٤٨٨، التاريخ الكبير للبخاريّ ٧/ ١٩١- ١٩٢ رقم ٨٥٢، المعرفة والتاريخ للبسوي ٢/ ٢٩٤- ٢٩٥، تاريخ أبي زرعة ١/ ١٦٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ١٣٩ رقم ٧٧٩، المشتبه للذهبي ٢/ ٥٢٩ الكاشف للذهبي ٢/ ٣٤٤ رقم ٤٦٤٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٧ رقم ٦٦٧، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٦ رقم ١١١.." (٢)

"هَذَا لا يُقَاتِلُ إِلا عَلَى حَقٍّ [١] فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَبَكَى وَاللَّهِ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنَّ الأَرْضَ انْشَقَّتْ فَدَخَلْتُ فِيهَا [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٤٤٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٤٥٦

قَالَ أَيُّوبُ فِي الْقُرَّاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ: لا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قُتِلَ إِلا رُغِبَ لَهُ عَنْ مَصْرَعِهِ أَوْ نَجَا إِلا نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ [٣] .

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ الحسن، لما مات مسلم بن يسار: وا معلّماه [٤] .

قال خليفة والفلاس. مات سنة مائة.

وقال الْهَيْثَمُ: سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ.

قُلْتُ: لَهُ تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ فِي تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ.

وَمِنْ طَبَقَتِهِ:

٤٠٧- (مسلم بن يسار المصريّ) [٥]- د ت ق- أبو عثمان الطّنبذي [٦] رَضِيعُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَطُنْبُذُ [٧] مِنْ قُرَى مِصْرَ.

رَوَى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَبْدِ الله بن عمر.

---

[١] في المعرفة ٢/ ٨٧: «فقال هذا أبو عبد الله والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق فتقدّم فقاتل حتى قتل» .

[٢] انظر: الطبقات لابن سعد ٧/ ١٨٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ٨٦- ٨٧.

[٣] الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٨٨.

[٤] تاريخ دمشق (مخطوط الظاهرية) ١٦/ ٢٤٩ أ.

[٥] الطبقات لخليفة ٢٩٦، التاريخ الكبير للبخاريّ ٧/ ٢٧٥- ٢٧٦ رقم ١١٦٧، الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٢٧، الجرح والتعديل ٨/ ١٩٩ رقم ٨٧٢، مشاهير علماء الأمصار ١٢١ رقم ٩٤٧، اللباب لابن الأثير ٢/ ٢٨٥ وفيه «مسلم بن سيار» وهو تصحيف، الكاشف للذهبي ٣/ ١٢٦ رقم ٥٥٣٢، ميزان الاعتدال ٤/ ١٠٧ رقم ٨٥٠٩، المغني في الضعفاء ٢/ ٦٥٧ رقم ٦٢٢٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٤ رقم ٢٠٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤١- ١٤٢ رقم ٢٦١، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٧ رقم ١١١١، حسن المحاضرة ١/ ٢٦٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٦، تاج العروس (مادّة: طنبذ) .

[٦] بضم الطاء المهملة، وسكون النون، وضمّ الباء المنقوطة بواحدة (اللباب ٢/ ٢٨٥، الأنساب ٨/ ٢٥٤) وضبط ياقوت في معجم البلدان الباء بالفتح، ولم يصرّح بضبط الطاء فكأنها مضمومة كالتي قبلها عنده، أما الخزرجي فضبط الطاء في الخلاصة ٣٧٦ بكسرها وكسر الباء الموحّدة، بينهما نون ساكنة.

[٧] وكذا في اللباب، وفي الأنساب ٨/ ٢٥٤ «طنبذى» وهي من البهنسا، وفي معجم البلدان: «طنبذة» بالتاء المربوطة.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٧٨/٦

"المصري، نَزِيلُ إِفْرِيقِيَّةَ، وَأَحَدُ أَئِمَّةِ التَّابِعِينَ.

رَوَى: عَنْ أَبِي ذَرٍّ- وَذَلِكَ فِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ- وَعَنْ: أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَفَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيُّ، وَأَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَقَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَعَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ الإِفْرِيقِيُّ، وَآخَرُونَ.

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَغَيْرُهُ.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ فِيمَا قَالَهُ عَنْهُ ابْنُ لَهِيعَةَ: قُلْتُ لِحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: كانُوا قَلِيلًا من اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ٥١: ١٧ [١] قَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ صِفَةُ سُلَيْمِ بْنِ عِتْرٍ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ.

قَالَ ابْنُ يُونُسَ: يُقَالُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ مِائَةٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ وَكَانَ رَجُلا صالحا فاضلا.

٤٧٦- (أبو عبيد مولى ابن أزهر) [٢]- ع- اسْمُهُ سَعْدُ [٣] بْنُ عُبَيْدٍ الْمَدَنِيُّ الزُّهْرِيُّ مَوْلاهُمْ.

[()] ٥٠٦٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥١٣- ٥١٤. الكنى والأسماء ٢/ ٦٤ وفيه «الجيلي» وهو تحريف، اللباب ١/ ٣٣٧، الكاشف ٢/ ١٢٨ رقم ٣١٠٠، تهذيب التهذيب ٦/ ٨١- ٨٢ رقم ١٦٢، تقريب التهذيب ١/ ٤٦٢ رقم ٧٤٩، حسن المحاضرة ١/ ١٠٦، وفيه:

«المغافري ... الجيلي» وكنّاه: أبا عبد الله، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٢٢.

والحبلي: بضم الحاء المهملة والباء. (انظر اللباب) .

[١] سورة الذاريات، الآية ١٧.

[٢] الطبقات الكبرى ٥/ ٨٦، الطبقات لخليفة ٢٤٤، التاريخ لابن معين ٢/ ١٩٢ رقم ٥٤٥، التاريخ الكبير ٤/ ٦٠ رقم ١٩٦٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٧، الجرح والتعديل ٤/ ٩٠ رقم ٣٩٠، الكنى والأسماء ٢/ ٧٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٢٣، الكاشف ١/ ٢٧٩ رقم ١٨٥٤، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٨١ رقم ٢٥٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٧- ٤٧٨ رقم ٨٨٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٨ رقم ٩٥.

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ٨٢ «سعيد» وهو تصحيف.." (١)

"[حَوَادِثُ] سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ

تُوُفِّيَ فِيهَا:

أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي قَوْلٍ.

رُزَيْقُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ الْفَزَارِيِّ مَوْلاهُمْ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٥٣٤

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ. فِي قَوْلِ الْمَدَائِنِيِّ، وَالصَّحِيحُ سَنَةَ بِضْعٍ وَتِسْعِينَ كَمَا تَقَدَّمَ.

سُلَيْمَانُ بْنُ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيُّ.

سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ الْمَدَنِيُّ.

عِمَارَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ.

وَالْمُسَيِّبُ بْنُ رَافِعٍ الأَسَدِيُّ.

يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

وَفِيهَا زَحَفَ الْخَاقَانُ [١] وَخَرَجَ مِنَ الْبَابِ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَقَصَدَ [٢] أَرْمِينِيَّةَ، فَسَارَ إِلَيْهِ الْجَرَّاحُ الْحَكَمِيُّ فَاقْتَتَلُوا أَيَّامًا، ثُمَّ كَانَتِ الْهَزِيمَةُ على الكفّار، وذلك في شهر رمضان.

---

[١] في تاريخ خليفة ٣٣١ «جابان» .

[٢] في الأصل «قصر» وهو تصحيف.. " (١)

"قَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، خَرَّجَ لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ، وَعَلَّقَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

٤٦-[حَمَّادٌ [١] الأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ] عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

وَعَنْهُ: أَبُو الْعُمَيْسِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيُّ، وَهُوَ مُقِلٌّ.

٤٧- (حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ [٢] بْنِ الْخَطَّابِ) ع- العدوي المدني.

عَنْ: أَبِيهِ، وَعَمَّتِهِ حَفْصَةَ، وَعَائِشَةَ أُمَّيِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَعَنْهُ: الزُّهْرِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ وَفُقَهَائِهِمْ، وَسَالِمٌ أَجَلُّ مِنْهُ.

٤٨- (حَمْزَةُ بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ) [٣] مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ المدني.

روى عن: أبيه، والحارث الصّدائيّ.

---

[١] في طبعة القدسي ٤/ ١٠٨ «حمار» وهو تصحيف، ولم أقف على مصادره.

[٢] الطبقات الكبرى ٥/ ٢٠٣، الطبقات لخليفة ٢٤٦، التاريخ لابن معين ٢/ ١٣٥، التاريخ الكبير ٣/ ٤٧-٤٨ رقم ١٧٨، تاريخ الثقات ١٣٣ رقم ٣٣٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٠، الجرح والتعديل ٣/ ٢١٢ رقم ٩٣٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٦، مشاهير علماء الأمصار ٨٣/ ٥٠٧، تهذيب الكمال ١/ ٣٣٣، الكاشف ١/ ١٩٠

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٧

رقم ١٢٤٦، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠٥ رقم ٤٠٨، تعجيل المنفعة ١٠٤ رقم ٢٢٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٠ رقم ٤٣، تقريب التهذيب ١/ ١٩٩ رقم ٥٧٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٣، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٧٤ رقم ١٩٧.

[٣] أسيد: بضم الهمزة، وترجمة حمزة في:

الطبقات الكبرى ٥/ ٢٧١- ٢٧٢، الطبقات لخليفة ٢٥٤، التاريخ الكبير ٣/ ٤٦- ٤٧ رقم ١٧٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٤٤ و ٣٨٧، الجرح والتعديل ٣/ ٢١٤ رقم ٩٤٠، مشاهير علماء الأمصار ٧٦ رقم ٥٤٧ (وفيه كنيته أبو مالك الساعدي ومات في ولاية الوليد بن عبد الملك) ، تهذيب الكمال ١/ ٣٣١، الكاشف ١/ ١٩٠ رقم ١٢٤٠، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٧٦ رقم ٢٠١، الإصابة ١/ ٣٥٢ رقم ١٨٢٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٦ رقم ٣٥، تقريب التهذيب ١/ ١٩٩ رقم ٥٦٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٣.." (١)

"٦٣- (رزيق بن حبّان) [١] م- أبو المقدام الفزاريّ، مَوْلاهُمْ كَاتِبُ دِيوَانِ الْعُشْرِ بِدِمَشْقَ.

رَوَى عَنْ: مُسْلِمِ بْنِ قُرْظَةَ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وعنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وأخوه [٢] يزيد بن يزيد، ويحيى بن حمزة، فتحرر وفاة هذا الشيخ، ورواية يحيى عنه.

قال يحيى: إنما كتب العلم في أول دولة بني العباس. وورد أَنَّهُ وُلِّيَ دِيوَانَ الْعُشْرِ بِمِصْرَ لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [٣] .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: تُوُفِّيَ فِي إِمَارَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَرْضِ الرُّومِ مِنْ سَهْمٍ أَصَابَهُ فِي الْغَزَاةِ [٤] .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَه: تُوُفِّيَ سنة خمس ومائة.

---

[١] التاريخ الكبير ٣/ ٣١٨ رقم ١٠٨٢، الكنى والأسماء ٢/ ١٢٧، الجرح والتعديل ٣/ ٥٠٥ رقم ٢٢٨٦، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٢٤، تهذيب الكمال ١/ ٤١٣، الكاشف ١/ ٢٤٠ رقم ١٥٨٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٣- ٢٧٤ رقم ٥١٦، تقريب التهذيب ١/ ٢٥٠ رقم ٨٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٧.

وذكره أبو زرعة في تاريخه ١/ ٢٤٣ و ٢/ ٦٩٤ باسم «زريق» بتقديم الزاي. وقال: كان اسمه سعيد بن حيّان: فلقّبه عبد الملك (بن مروان) : زريق.

[٢] في طبعة القدسي ٤/ ١١٢ «أخره» وهو تصحيف.

[٣] تهذيب الكمال ١/ ٤١٣ وفي تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٢٤ ولّاه الوليد بن سليمان.

[٤] تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٤٣ و ٢/ ٦٩٤، تهذيب الكمال ١/ ٤١٣.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦٨/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٨١/٧

"فَلَمَّا رَأَى هِشَامُ كَثْرَتَهُمْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هشام المخزوميّ: اضرب على أهل الْمَدِينَةِ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلافٍ، فَكَانَ النَّاسُ إِذَا دَخَلُوا الصَّائِفَةَ، خَرَجَ أَرْبَعَةُ آلافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّوَاحِلِ، فَكَانُوا هُنَاكَ إِلَى قُفُولِ النَّاسِ وَمَجِيئِهِمْ مِنَ الصَّائِفَةِ [١] .

قَالَ أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ: حَجَّ هِشَامٌ، فَأَعْجَبَتْهُ سِحْنَةَ سَالِمٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَأْكُلُ؟ قَالَ: الْخُبْزُ وَالزَّيْتُ، قَالَ: فَإِذَا لَمْ تَشْتَهِهُ؟ قَالَ: أَدَعُهُ حَتَّى أَشْتَهِيهِ، فَعَانَهُ هِشَامٌ- أَيْ أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ- فَمَرِضَ وَمَاتَ، فَشَهِدَهُ هِشَامٌ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ فِي جِنَازَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَكَثِيرٌ، فَضَرَبَ عَلَيْهِمْ بَعْثًا خرج فيه جَمَاعَةٌ لَمْ يَرْجِعُوا، فَتَشَاءَمَ بِهِشَامٍ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا عَانَ فَقِيهَنَا، وَعَانَ بَلَدَنَا وَأَهْلَهُ [٢] .

وَقَالَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنِي أَشْعَبُ [٣] قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لا تَسْأَلْ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ.

وَيُقَالُ: تُوُفِّيَ سَالِمٌ فِي أَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ.

٧٢- (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله [٤] النّصري) [٥] م د ن ق- مَوْلاهُمُ الْمَدَنِيُّ، وَهُوَ سَالِمٌ سَبَلانُ، وَهُوَ سَالِمٌ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ [٦] وَهُوَ سَالِمٌ السَّدُوسِيُّ مَوْلاهُمْ، وَهُوَ سالم

---

[١] الطبقات الكبرى ٥/ ٢٠١.

[٢] راجع الطبقات الكبرى ٥/ ٢٠١.

[٣] هو أشعب الطّمع، كما في: سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٣.

[٤] الطبقات الكبرى ٥/ ٣١٠، التاريخ الكبير ٤/ ١٠٩- ١١٠ رقم ٢١٣٦، تاريخ الثقات للعجلي ١٧٤ رقم ٤٩٨، الجرح والتعديل ٤/ ١٨٤ رقم ٧٩٨، الطبقات لخليفة ٢٤٩، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٠٧- ٣٠٨، تهذيب الكمال ١/ ٤٦٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٥- ٥٩٦، رقم ٢٣٤، الكاشف ١/ ٢٧١ رقم ١٨٩٢، المشتبه ٣٥١، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٨- ٤٣٩ رقم ٨٠٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٠ رقم ١٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣١.

[٥] في طبعة القدسي ٤/ ١١٧ «النضري» بالضاد المعجمة، اعتمادا على الخلاصة، والصحيح ما أثبتناه عن أكثر مصادر ترجمته.

[٦] في طبعة القدسي ٤/ ١١٧ «المهدي» وهو تصحيف، والتصحيح من تهذيب التهذيب.." (١)

"مَوْلَى أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ. وَهُوَ سَالِمٌ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ.

عُمِّرَ دَهْرًا، وَرَوَى عَنْ: سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ، وَأَبُو الأَسْوَدِ يَتِيمُ عُرْوَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَآخَرُونَ.

لَهُ عِدَّةُ أَحَادِيثَ، وَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩٣/٧

٧٣- (سَالِمُ أَبُو الزُّعَيْزِعَةِ [١] الدِّمَشْقِيُّ) مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَكَاتِبُهُ، وَكَاتِبُ ابْنِهِ عَبْدِ الملك، وصاحب حرسه.

روى عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ.

رَوَى عَنْه: عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، والنضر بن محرز، وعمرو بن عبيد.

وهو مقل.

٧٤- (سعد بن عبيدة) [٢] ع- أبو حمزة السّلمي الكوفي، زَوْجُ ابْنَةِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.

حَدَّثَ عَنْ: ابْنِ عُمَرَ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَالْمُسْتَوْرِدِ بْنِ الأَحْنَفِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ، وَمَنْصُورُ بن المعتمر، وزبيد اليامي،

---

[١] مهمل في الأصل، والتصحيح من تهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٥٩، والكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٨٣ وفيه: أبو الزعبرة، أو زعيزعة، أو زعزعة» .

[٢] الطبقات الكبرى ٦/ ٢٩٨، الطبقات لخليفة ١٥٥، تاريخ خليفة ٣٣٥، التاريخ لابن معين ٢/ ١٩٢، التاريخ الكبير ٤/ ٦٠ رقم ١٩٦٢، تاريخ الثقات ١٨٠ رقم ٥٢٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٢٩ و ٧٧٥ و ١٤٦- ١٤٧ وفيه كنيته «أبو ضمرة» وهو تصحيف، تاريخ أبي زرعة ١/ ٦٢٦- ٦٢٧، الكنى والأسماء ١/ ١٥٧، الجرح والتعديل ٤/ ٨٩ رقم ٣٨٨، تهذيب الكمال ١/ ٤٧٤، الكاشف ١/ ٢٧٩ رقم ١٨٥٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٩ رقم ٥ (وفيه: «سعد بن عبيد») بحذف التاء المربوطة في آخره، وهو تصحيف، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٧٨ رقم ٨٨٩ (وفيه: أبو ضمرة) ، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٨ رقم ٩٦، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥.."

(١)

"وَعَنْهُ: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وَعُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَهُو مَوْلَى الأَسْوَدِ بْنِ نُفَيْلٍ. وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ.

١٣٧- (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ الْكُوفِيُّ) [١] مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. رَوَى عَنْ: مَوْلاهُ، وَعَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَعَنْهُ: مَنْصُورٌ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَأَبُو شَيْبَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ. ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

١٣٨- (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ الْمَخْزُومِيُّ) [٢] أَبُو مُحَمَّدٍ، عَاشَ ثمانين سنة. روى عَنْ: أَبِيهِ حَدِيثًا، وَعَنْ عُثْمَانَ.

وَعَنْهُ: أَبُو حَازِمٍ الأَعْرَجُ، وَخَالِدٌ الْحَذَّاءُ، وَحَفِيدَاهُ: عَمْرٌو، وَمُحَمَّدٌ ابْنَا [٣] عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَهُوَ مُقِلٌّ.

١٣٩- (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِمَاسَةَ [٤] الْمَهْرِيُّ [٥] الْمِصْرِيّ) [٦] م ٤- عن:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/ ٩٤

[١] التاريخ الكبير ٥/ ٢٨٧ رقم ٩٣١، الجرح والتعديل ٥/ ٢٣٧ رقم ١١٢٢، تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٦ رقم ٣٧٣، تقريب التهذيب ١/ ٤٨١ رقم ٩٥٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٨.

[٢] الطبقات لخليفة ٢٤٧، تاريخ خليفة ٣٣٩ و ٣٥٠، التاريخ الكبير ٥/ ٢٨٨- ٢٨٩ رقم ٩٤٨، الجرح والتعديل ٥/ ٢٣٩ رقم ١١٣١، مشاهير علماء الأمصار ٨٦ رقم ٦٢٩، تهذيب الكمال ٢/ ٧٩١، الكاشف ٢/ ١٤٨ رقم ٣٢٤٩، تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٧ رقم ٣٧٦، تقريب التهذيب ١/ ٤٨٢ رقم ٩٥٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٨.

[٣] في الأصل «ابن» والتصحيح من السياق.

[٤] شماسة: بكسر الشين المعجمة.

[٥] في طبعة القدسي ٤/ ١٤٢ «المهدي» بالدال، وهو تصحيف، والتصويب من: تقريب التهذيب وقال: بفتح الميم وسكون الهاء (١/ ٤٨٤) .

[٦] التاريخ الكبير ٥/ ٢٩٥- ٢٩٦ رقم ٩٦٤، تاريخ الثقات ٢٩٣ رقم ٩٥٨، المعرفة والتاريخ ١/ ١٤٨ و ٢/ ٣٠١ و ٥٠٠ و ٣/ ٣٥٨، الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٣ رقم ١١٥٨، مشاهير علماء الأمصار ١١٩ رقم ٩٢٤، تهذيب الكمال ٢/ ٧٩٤، الكاشف ٢/ ١٤٩- ١٥٠ رقم ٣٢٦١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٥ رقم ٣٩٣، تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ رقم ٩٧٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٨.." (١)

"إِذَا كَانَ عَنْ ثِقَةٍ، أَصْحَابُ ابْنُ عَبَّاسٍ عِيَالٌ فِي التَّفْسِيرِ عَلَى عِكْرِمَةَ [١] . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ [٢] : إِذَا رَوَى عَنْهُ ثِقَةٌ فَهُوَ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ، وَلا بَأْسَ بِهِ.

رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُرَّةَ: قُلْتُ لِلْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: كَيْفَ تَرَى فِي هَذِهِ الأَوْعِيَةِ، فَإِنَّ عِكْرِمَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ النَّقِيرَ [٣] وَالدُّبَّاءَ وَالْحَنْتَمَ [٤] ، فَقَالَ: عِكْرِمَةُ كَذَّابٌ.

ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِنَافِعٍ: لا تَكْذِبْ [عَلَيَّ] [٥] كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا ضَعِيفُ السَّنَدِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو خَلَفٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى، عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُهُ.

أَبُو نُعَيْمٍ: ثَنَا أَيْمَنُ بْنُ نَابِلٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ لِغُلامِهِ بُرْدٍ: لا تكذب عليّ كما كذب عبد ابن عبّاس. رواه إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ [٦] عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ المسيّب أنّه قال لبرد: لا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَمَّنْ مَشَى بَيْنَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَعِكْرِمَةَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ نَذْرًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَقَالَ سَعِيد يُوفِي بِهِ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: لا يُوفِي بِهِ، فَأَخْبَرَ الرَّجُلُ سَعِيدًا بِقَوْلِ عِكْرِمَةَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: لا يَنْتَهِي عِكْرِمَةُ حَتَّى يُلْقَى فِي عُنُقِهِ حَبْلٌ وَيُطَافُ بِهِ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إلى عكرمة فأبلغه، فقال: أنت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٧/٧

[١] الجرح والتعديل ٧/ ٩.

[٢] الكامل في الضعفاء لابن عديّ ٥/ ١٩١٠.

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ١٥٩ «المقير» وهو تصحيف.

[٤] رواه أبو جمرة نصر بن عمران عن ابن عباس، انظر صحيح البخاري ١/ ١٢٠ و ١٢٥ و ١٦٦ و ٦/ ١٤٦ و ٨/ ٦٧، ومسلم (١٧) وأبو داود (٣٦٩٢) ومسند أحمد ١/ ٢٢٨ و ٢٧٤.

والنّقير: أصل خشبة تنقر، وقيل: أصل نخلة.

والدّباء: القرع، واحدها: دبّاءة.

والحنتم: جرار خضر كانوا يخزنون فيها الخمر.

[٥] ما بين الحاصرتين إضافة من سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣.

[٦] في طبعة القدسي ٤/ ١٥٩ والتصحيح من سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢.." (١)

"رَجُلُ سُوءٍ كَمَا أَبْلَغْتَنِي عَنْهُ، فَأَبْلِغْهُ عَنِّي، قُلْ لَهُ: هَذَا النَّذْرُ للَّهِ أَمْ لِلشيَّطَانِ، وَاللَّهِ لَئِنْ قَالَ: للَّهِ لَيَكْذِبَنَّ، وَإِنْ قَالَ: لِلشَّيْطَانِ، لَيَكْفُرَنَّ، وَلَئِنْ زَعَمَ أَنَّهُ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَا فِيهِ وَفَاءٌ.

هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، ثَنَا فِطْرُ [١] بْنُ خَلِيفَةَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ:

إِنَّ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ الْمَسْحَ [٢] ، فَقَالَ: كَذِبَ عِكْرِمَةُ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لا بَأْسَ بِالْمَسْحِ، ثُمَّ قَالَ عَطَاءٌ: وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَرَى أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى الْقَدَمَيْنِ يُجْزِئُ [٣] . رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ فِطْرٍ مِثْلَهُ.

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعِكْرِمَةُ مُقَيَّدٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا! قَالَ: إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي.

مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثَنَا الصَّلْتُ أَبُو شُعَيْبٍ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: مَا يَسُوؤُنِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلَكِنَّهُ كَذَّابٌ [٤] .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيّ [٥] : ثَنَا ابْنُ أَبِي عِصْمَةَ، ثَنَا أَبُو طَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: كَانَ عِكْرِمَةُ مِنْ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَرَى رَأْيَ الصُّفْرِيَّةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَوْضِعًا إلا خَرَجَ إِلَيْهِ: خُرَاسَانَ، وَالشَّامِ، وَالْيَمَنِ، وَمِصْرَ، وَإِفْرِيقِيَةَ، كَانَ يَأْتِي الأُمَرَاءَ فَيَطْلُبُ جَوَائِزَهُمْ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا أَخَذَ أَهْلُ إِفْرِيقِيَةَ رَأْيَ الصُّفْرِيَّةِ [٦] مِنْ عِكْرِمَةَ. قَالَ وُهَيْبٌ: شَهِدْتُ يَحْيَى بن

[١] في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤ «مطر» وهو تصحيف..

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٨/٧

[٢] في سير أعلام النبلاء: «سبق الكتاب المسح على الخفّين» .

[٣] الكامل في الضعفاء ٥/ ١٩٠٥.

[٤] الكامل في الضعفاء ٥/ ١٩٠٥.

[٥] الكامل في الضعفاء ٥/ ١٩٠٥- ١٩٠٦.

[٦] في طبعة القدسي ٤/ ١٥٩ «عن» والتصحيح عن الكامل لابن عديّ، والصّفرية: فرقة من الخوارج.." (١)

"فَنَكَّسَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أُفَضِّلُ الْقَصْدَ عِنْدَ الْجِدَّةِ، وَأُفَضِّلُ الْعَفْوَ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ [١] .

سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

إِنَّ نَفْسِي نَفْسٌ تَوَّاقَةٌ، لَمْ تُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلا تَاقَتْ إِلَى مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ.

قَالَ سَعِيدٌ: يُرِيدُ الْجَنَّةَ [٢] .

حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: النَّاسُ يَقُولُونَ: إِنِّي زَاهِدٌ، إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا.

الْفِسَوِيُّ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَعَانِي الْمَنْصُورُ قَالَ: كَمْ كَانَتْ غَلَّةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلافَةُ؟ قُلْتُ: خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: كَمْ كَانَتْ غَلَّتُهُ يَوْمَ مَاتَ؟ قُلْتُ: مَا زَالَ يَرُدُّهَا حَتَّى كَانَتْ مِائَتَيْ دِينَارٍ [٣] . وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَسِخٌ فَقُلْتُ لامْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ، وَهِيَ أُخْتُ مُسْلِمَةَ، اغْسِلُوا قَمِيصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ: نَفْعَلُ [٤] ، ثُمَّ عُدْتُ فَإِذَا الْقَمِيصُ عَلَى حَالِهِ، فَقُلْتُ لَهَا! فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لَهُ قَمِيصٌ غَيْرُهُ [٥] .

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: كَانَتْ نَفَقَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ.

سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

---

[١] الطبقات الكبرى ٥/ ٤٠٢.

[٢] قال في سير أعلام النبلاء ٥/ ١٣٤: «فلما أعطيت مالا أفضل منه في الدنيا، تاقت إلى ما هو أفضل منه، يعني الجنّة» .

[٣] قارن الخبر بما في حلية الأولياء ٥/ ٢٥٧، ففيه أن غلّة عمر كانت أربعين ألف دينار، ثم قلّت إلى أربعمائة دينار. وانظر ج ٥/ ٢٥٨، وفي المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٥ رواية- أخرى.

[٤] في الأصل «نقعد» وهو تصحيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٧

[٥] الطبقات الكبرى ٥/ ٢٩٧، سيرة عمر لابن عبد الحكم ٥٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٠، سيرة عمر لابن الجوزي ١٥٣، صفة الصفوة ٢/ ١٢٠.." (١)

"لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ [١] مَنْ مَشَى ... إِلَى النَّارِ مَشْدُودَ الْقِلادَةِ أَزْرَقَا

[٢] وَفِي رِوَايَةٍ:

يُسَاقُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسَرْبَلا ... سَرَابِيلَ قَطِرَانٍ لِبَاسًا مُحْرِقَا

إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ [٣] رَأَيْتَهُمْ ... يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الصَّدِيدِ تُمَزَّقَا

قَالَ: فَأَبْكَى الناس. وللفرزدق مما رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُتَيْبَةَ:

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكِرَامَ تَحَمَّلُوا ... دَفْعَ الْمَكَارِهِ عَنْ ذَوِي الْمَكْرُوهِ

زَانُوا قَدِيمَهُمْ بِحُسْنِ حَدِيثِهِمْ ... وَكَرِيمَ أَخْلاقٍ بِحُسْنِ وُجُوهِ

أَبُو الْعَيْنَاءِ: ثَنَا أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ، عن أبي عمرو بن العلاء قال:

حضرت الفرزدق وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ ثِقَةً باللَّه منه، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَمَا أَنْشَدَهُمْ وَلا وَجَدُوهُ كَمَا عَهِدُوهُ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:

أَطْفَأَ وَاللَّهِ الْفَرَزْدَقُ جَمْرَتِي، وَأَسَالَ عَبْرَتِي، وَقَرَّبَ مَنِيَّتِي، ثُمَّ رَدَّ إِلَى الْيَمَامَةِ، فَنُعِيَ لَنَا فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ.

قُلْتُ: وَكِتَابُ مُنَاقَضَاتِ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ مَشْهُورٌ، وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ شِعْرِهِمَا.

٢٠٨- (فُضَيْلُ بْنُ عَمْرٍو [٤] الْفُقَيْمِيُّ) [٥] م ت ن ق- أحد علماء الكوفة. روى

---

[١] هكذا في الأصل وفي الأغاني، أما في معجم الشعراء للمرزباني والبداية والنهاية لابن كثير وطبعة القدسي ٤/ ١٨١ نقلا عنهما «دارم» .

[٢] الأبيات في الأغاني ٢١/ ٣٩١- ٣٩٢ بتقديم وتأخير.

[٣] في البداية والنهاية ٩/ ٢٦٦ «الصديد» .

[٤] الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣٤، التاريخ الكبير ٧/ ١٢٠ رقم ٥٣٧، تاريخ الثقات ٣٨٤ رقم ١٣٥٦، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٢ و ١٠٩، تاريخ أبي زرعة ١/ ٦٢٩، الجرح والتعديل ٧/ ٧٣ رقم ٤١٥، الثقات لابن حبّان ٧/ ٣١٤، مشاهير علماء الأمصار ١٦٥ رقم ١٣١٣، تهذيب الكمال ٢/ ١١٠٢- ١١٠٣، الكاشف ٢/ ٣٣١ رقم ٤٥٥٧، جامع التحصيل ٣٠٩ رقم ٦٢٢ (وفيه: الفضل- وهو تصحيف) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٣ رقم ٥٣٧، تقريب التهذيب ٢/ ١١٣ رقم ٦٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٠.

[٥] الفقيمي: بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء. نسبة إلى فقيم بن جرير بن دارم، بطن من." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/١٩٩

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/٢١٥

"يا منزل الغيث بعد ما قَنِطُوا ... وَيَا وَلِيَّ النَّعْمَاءِ وَالْمِنَنِ

يَكُونُ مَا شَئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا ... قَدَّرْتَ أَنْ لا يَكُونَ لَمْ يَكُنِ

لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حُبُّهَا عَرَضًا [١] ... لَمْ تَرَنِي وَجْهَهَا وَلَمْ تَرَنِي

يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتِ لِي سَكَنًا ... وَلَيْسَ [٢] بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ

أَذْكُرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسِهَا ... طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ

وَمِنْ حَدِيثٍ يَزِيدُنِي مِقَةً ... مَا لِحَدِيثِ الْمَحْبُوبِ مِنْ ثَمَنِ

ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَّاجُ: فَضَّ اللَّهُ فَاهُ مَا أَشْعَرَهُ [٣] .

قَالَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ وَغَيْرُهُ: رَأَى ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلا فِي الطَّوَافِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ بِحُسْنِهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: هُوَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ الْفَزَارِيُّ، فَجَاءَهُ وَعَانَقَهُ وَقَالَ: أَنْتَ أَخِي، قَالَ: فَمَنْ أَنَا وَمَنْ أَنْتَ.

رَوَى عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ [٤] عَنْ رَجُلٍ، لِمَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ:

أَمُغَطًّى مِنِّي عَلَى بَصَرِي بِالْحُبِّ ... أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَا

وَحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا ... تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنَا [٥]

مَنْطِقٌ صائب وتلحن أحيانا ... وخير [٦] الحديث ما كان لحنا

[٧]

---

[١] في المطبوع من تاريخ الإسلام ٤/ ١٩٠ «غرضا» بالغين المعجمة.

[٢] في الأمالي ٣/ ٩٠ «إذ ليس» .

[٣] الأمالي للقالي ٣/ ٩٠.

[٤] في الأصل «شيبة» والتصحيح: من تقريب التهذيب ٢/ ٥٧ رقم ٤٥٢.

[٥] وهكذا في: الزاهر لابن الأنباري ١/ ٤٠٨، والتنبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتحريف ٩١.

أما في: الشعر والشعراء ٢/ ٦٦٦، وعيون الأخبار ٢/ ١٦٢:

يشتهي الناعتون يوزن وزنا

وفي الأغاني ١٧/ ٢٣٦، وأمالي المرتضى ١/ ١٤، والبيان والتبيين ١/ ٨٢ و ١٢٧.

ينعت الناعتون يوزن وزنا

[٦] في الشعر والشعراء، والأغاني، والأمالي «وأحلى» .

[٧] قال ابن دريد: استثقل منها الإعراب. (عيون الأخبار ٢/ ١٦٢) ، وقال ابن الأعرابيّ: يقال:." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/٢٣٤

"وَعَنْهُ: عِكْرِمَةُ، وَطَاوُسُ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَقَتَادَةُ، وَمَنْصُورٌ، وَالأَعْمَشُ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَعُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، وَمَعْرُوفُ بْنُ مِشْكَانَ، وَخَلْقٌ.

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مَيْمُونٍ، سَمِعَ مُجَاهِدًا يَقُولُ: عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلاثِينَ مَرَّةً [١] . مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلاثَ عَرْضَاتٍ، أَقِفُ [٢] عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ، أَسْأَلُهُ فِيمَ نَزَلَتْ وَكَيْفَ كَانَتْ [٣] .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ: ثَنَا الشَّافِعِيُّ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسْطَنْطِينَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى شِبْلِ بْنِ عَبَّادٍ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَخْبَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الثَّوْرِيُّ: خُذُوا التَّفْسِيرَ، عَنْ أَرْبَعَةٍ: مُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةُ، وَالضَّحَّاكُ. وَقَالَ خُصَيْفٌ: كَانَ مُجَاهِدٌ أَعْلَمَهُمْ بِالتَّفْسِيرِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّفْسِيرِ مُجَاهِدٌ. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ: قُلْتُ لِلأَعْمَشِ: مَا لَهُمْ يَتَّقُونَ تَفْسِيرَ مُجَاهِدٍ؟ قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ [٤] . قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: سَمِعَ مُجَاهِدٌ عَائِشَةَ، وَقَالَ الْقَطَّانُ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا [٥] .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: لأَنْ أَكُونَ سَمِعْتُ مِنْ مُجَاهِدٍ فَأَقُولُ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَا لِي. قال ابن

---

[١] الطبقات الكبرى ٥/ ٢٦٦، حلية الأولياء ٣/ ٢٨٠، معجم الأدباء ١٧/ ٧٨ واللفظ: «ثلاثين عرضة» .

[٢] كذا في الأصل، وفي صفة الصفوة وغاية النهاية ومعرفة القراء وسير أعلام النبلاء: «أقفه» .

وفي الحلية «أفقه» وهو تصحيف.

[٣] حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩- ٢٨٠، صفة الصفوة ٢/ ٢٠٩، غاية النهاية ١/ ٦٠٩.

[٤] الطبقات الكبرى ٥/ ٤٦٧.

[٥] انظر: التاريخ لابن معين ٢/ ٥٥٠.." (١)

"٢٢٧- (محمد بن عبّاد) [١] ع- بن جعفر القرشي المخزومي المكّي.

عَنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٍ، وَجَمَاعَةٍ.

وَعَنْهُ: زِيَادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَالأَوْزَاعِيُّ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ ثِقَةً نَبِيلا.

٢٢٨- مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ [٢] ع أَبُو حَمْزَةَ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ حَيَّانَ [٣] بْنِ سُلَيْمٍ. كَانَ أَبُوهُ مِنْ سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَنَزَلَ الْكُوفَةَ، وَوُلِدَ بِهَا مُحَمَّدٌ فِيمَا قِيلَ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣٦/٧

وَقَدْ أخبرنا محمد بن قايماز وغيره قالوا: أَنْبَأَ ابْنُ اللُّتِّيِّ [٤] ، أَنَا أَبُو الْوَقْتِ، أَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْحَافِظُ، أَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْجَرَّاحِ، أَنْبَأَ ابْنُ مَحْبُوبٍ، ثَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٥] .

وَقِيلَ: نَشَأَ مُحَمَّدٌ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، واشترى بها

---

[١] الطبقات لخليفة ٢٤٥ و ٢٨١، التاريخ الكبير ١/ ١٧٥ رقم ٥٢٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٧٠ و ٣٧٤ و ٣/ ٢٣٦، تاريخ أبي زرعة ٢/ ٧٢٠، الجرح والتعديل ٨/ ١٣- ١٤ رقم ٥٦، تهذيب الكمال ٣/ ١٢١٥- ١٢١٦، الكاشف ٣/ ٥١ رقم ٥٠٠٩، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤٣ رقم ٣٩١، تقريب التهذيب ٢/ ١٧٤ رقم ٣٤٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٤٣.

[٢] تاريخ خليفة ٣٤٨، الطبقات لخليفة ٢٦٤، التاريخ لابن معين ٢/ ٥٣٦، التاريخ الكبير ١/ ٢١٦ رقم ٦٧٩، التاريخ الصغير ٢٤٣ و ٢٥٥، ترتيب الثقات للعجلي ٤١١ رقم ١٤٩٥، المعارف ٤٥٨- ٤٥٩ و ٤٨٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٣- ٥٦٥، تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٤٥، الجرح والتعديل ٨/ ٦٧ رقم ٣٠٣، مشاهير علماء الأمصار ٦٥ رقم ٤٣٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٥١، حلية الأولياء ٣/ ٢١٢- ٢٢١ رقم ٢٣٨، الكنى والأسماء ١/ ١٥٦، التذكرة الحمدونية ١/ ١٨٤، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٦٢- ١٢٦٣، تحفة الأشراف ١٣/ ٣٦٦ رقم ١٢٧٩، الكاشف ٣/ ٨١ رقم ٥٢١٤، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٥- ٦٨ رقم ٢٣، جامع التحصيل ٣٢٩، رقم ٧٠٧، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٠- ٤٢٢ رقم ٦٨٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٣ رقم ٦٥٩، البداية والنهاية ٩/ ٢٥٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٧، شذرات الذهب ١/ ١٣٦، الكامل في التاريخ ٥/ ١٤١، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٩٠.

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ١٩٩ «حبان» بالباء الموحّدة، والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٤] في طبعة القدسي ٤/ ١٩٩ «الليثي» وهو تصحيف.

[٥] قال المؤلّف في سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٥ «ولم يصحّ ذلك» .." (١)

"الْحَجَّاجُ [١] لِشَرَفِهِ وَقَرَابَتِهِ مِنْهُ مَمْلَكَةَ فَارِسٍ، فَلَمَّا دَخَلَ ليودّعه أَنْشَدَ أَبْيَاتًا يَفْتَخِرُ فِيهَا، مِنْهَا:

وأبي الَّذِي سلب ابن كسرى راية ... بيضاء تخفق كالعقاب الطائر

فغضب الحجاج من فخره وعزله، فهجاه، ولحق بسليمان بْن عَبْد الملك، فقال له سُلَيْمَان: كم كَانَ الحجاج جعل لك عَلَى ولاية فارس؟ قَالَ:

عشرين ألفا، قَالَ: هي لك ما عشت [٢] . ومن شعره:

شريت الصِّبا والجهل بالحلم والتُّقى ... وراجعت عقلي والحليم [٣] يراجع

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/ ٢٥٠

أبي الشَّيب والإسلام أن أتبع الهوى ... وفي الشَّيب والإسلام للمرء وازع

[٤] ٢٧٠- (يزيد بْن حبان التَّيمي الْكُوفِيّ) [٥] م د ت ن- عَن زيد بْن أرقم وغيره.

وعنه: ابن أخيه أَبُو حيان يَحْيَى بْن سَعِيد التَّيمي، وسعيد بْن مسروق، وفطر بْن خليفة. وثقه النَّسائيّ.

٢٧١- (يَزِيدُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيُّ الْحِمْصِيُّ) [٦] د ت ق- عن عائشة، وثوبان وبيي أُمَامَةَ وَكَعْبٍ، وَأَبِي حَيٍّ الْمُؤَذِّنِ شَدَّادِ بْنِ حَيٍّ.

وَعَنْهُ: حَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ، وَيَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الوليد الزبيدي، وآخرون.

---

[١] في الأصل «الحجاز» وهو تصحيف.

[٢] الأغاني ١٢/ ٢٨٧.

[٣] في طبعة القدسي ٤/ ٢١٢ «الحكيم» بالكاف، والتصويب من سير أعلام النبلاء ٤/ ٤١٩.

[٤] البيت الثاني في حماسة ابن الشجري ١٣٩.

[٥] التاريخ الكبير ٨/ ٣٢٤- ٣٢٥ رقم ٣١٨٢، المعرفة والتاريخ ١/ ١٠٣ و ١٨٩ و ٥٣٦، الجرح والتعديل ٩/ ٢٥٦ رقم ١٠٧٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٢، الكاشف ٣/ ٢٤٢ رقم ٦٤٠٦، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٣١- ٣٣٢ رقم ٦١٩، تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٣ رقم ٢٤٢ وفيه «حبّان» بالباء الموحّدة، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٣١.

[٦] التاريخ الكبير ٨/ ٣٤١ رقم ٣٢٤٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٥٥، الجرح والتعديل ٩/ ٢٧١ رقم ١١٣٨، المراسيل ٢٣٨ رقم ٤٣٧، تحفة الأشراف ١٣/ ٤١٩ رقم ١٣٣٩، تهذيب الكمال ٣/ ١٥٣٥، الكاشف ٣/ ٢٤٤ رقم ٦٤٢٨، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٣٦- ٣٣٧ رقم ٦٤٢، تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٦ رقم ٢٦٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٣٢.." (١)

"الْبَرّ [١] : كَانَ أَبُو رَجَاءٍ رَجُلا فِيهِ غَفْلَةٌ وَلَهُ عِبَادَةٌ، عمِّر طَوِيلا أَزْيَدَ مِنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ. وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرّ [٢] : ذَكَرَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ: اجْتَمَعَ فِي جَنَازَةِ أَبِي رَجَاءٍ: الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَالْفَرَزْدَقُ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، يَقُولُ النَّاسُ: اجْتَمَعَ فِي هَذِهِ الْجَنَازَةِ خَيْرُ النَّاسِ وشرُّهم، فَقَالَ الْحَسَنُ: لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ وَلَسْتُ بشرّهم، لَكِنَّ مَا أَعْدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟ قَالَ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ ... وَقَدْ كَانَ قَبْلُ الْبَعْثِ بَعْثُ مُحَمَّدِ

وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ الْيَوْمَ سَبْعُونَ حجّة ... وستُّون لَمَّا بَاتَ غَيْرَ موسّد

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/٢٧٧

إِلَى حُفْرَةٍ غَبْرَاءَ يَكْرَهُ وِرْدَهَا ... سِوَى أَنَّهَا مَثْوَى وَضِيعٍ وَسَيِّدِ

وَلَوْ كَانَ طُولُ الْعُمْرِ يُخَلِّدُ وَاحِدًا ... وَيَدْفَعُ عَنْهُ عَيْبَ عُمْرٍ مُمَرِّدِ [٣]

لَكَانَ الَّذِي رَاحُوا بِهِ يَحْمِلُونَهُ ... مُقِيمًا وَلَكِنْ لَيْسَ حَيٌّ بِمُخَلَّدِ

نَرُوحُ وَنَغْدُو وَالْحُتُوفُ أَمَامَنَا ... يَضَعْنَ لَنَا حَتْفَ الرَّدَى كُلُّ مرصَّد

٢٨٧- (أَبُو السَّلِيلِ) [٤] م ٤- ضريب بن نقير- وقيل ابن نفير بِالْفَاءِ- الْجُرَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ. رَوَى عَنْ: أَبِي ذَرٍّ، وأبي هريرة- ولم

---

[١] الاستيعاب ٣/ ٢٣، أهل المائة فصاعدا ١١٦.

[٢] الاستيعاب ٣/ ٢٣- ٢٤.

[٣] في المطبوع من التاريخ للقدسي ٤/ ٢١٩ «عمرو» وهو تصحيف، والتصحيح من الاستيعاب.

[٤] الطبقات الكبرى ٧/ ٢٢٢، التاريخ لابن معين ٢/ ٢٧٤، الطبقات لخليفة ٢١٣، تاريخ خليفة ٣٣٥، التاريخ الكبير ٤/ ٣٤٢ رقم ٣٠٦٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢١١، تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٨٢، الكنى والأسماء ١/ ١٩٣، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٠ رقم ٢٠٦٦، مشاهير علماء الأمصار ٩٧ رقم ٧١٨، تهذيب الكمال ٣/ ١٦١٢، الكاشف ٢/ ٣٤ رقم ٢٤٦٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٧- ٤٥٨ رقم ٧٩٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٧٤ رقم ٢٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٨.." (١)

"يَلْقَهُمَا- وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، وَزَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ. وعنه سليمان التّميم، وَسَعِيدٌ وَالْجُرَيْرِيُّ، وَكَهْمَسٌ، وَآخَرُونَ. وَثَّقُوهُ.

- (أَبُو سَلامٍ الْحَبَشِيُّ، مَمْطُورٌ) قَدْ ذُكِرَ.

- (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ) قَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.

وَقِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ كَمَا أَوْرَدْنَاهُ.

٢٨٨- (أَبُو السَّوَّارِ) الْعَدَوِيُّ) [١] خ م ن- بَصْرِيٌّ نَبِيلٌ، اسْمُهُ حَسَّانُ بْنُ حُرَيْثٍ. رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَجُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ. وَعَنْهُ: قَتَادَةُ، وَابْنُ عَوْنٍ، وَقُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ. وَثَّقُوهُ.

٢٨٩- أبو صالح السّمّان [٢] ع ذكوان مَوْلَى جُوَيْرِيَةَ الْغَطَفَانِيَّةِ. مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، كَانَ يَجْلِبُ السَّمْنَ وَالزَّيْتَ إِلَى الْكُوفَةِ. قِيلَ إِنَّهُ شَهِدَ حِصَارَ يَوْمِ الدَّارِ. وَسَمِعَ:

سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وابن عبّاس، وأبا سعيد، وابن

---

[١] الطبقات الكبرى ٧/ ١٥١، التاريخ لابن معين ٢/ ٧٠٩، الطبقات لخليفة ٢٠٢ و ٢٠٧، تاريخ خليفة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/ ٢٨٩

٣٠٣، التاريخ الكبير ٣/ ٣٠ رقم ١٢٤، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢١٣، الكنى والأسماء ١/ ٢٠١، الجرح والتعديل ٣/ ٢٣٣ رقم ١٠٢٩، مشاهير علماء الأمصار ٩٦ رقم ٧٠٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٦١٢ و ١٦١٣، الكاشف ٣/ ٣٠٣ رقم ٢٠٥، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٢٣ رقم ٥٦٩، تقريب التهذيب ٢/ ٤٣٢ رقم ٩٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥١ (وفيه: أبو السواد، بالدال) . وهو تصحيف.

[٢] الطبقات الكبرى ٥/ ٣٠١- ٣٠١، الطبقات لخليفة ٢٤٨، تاريخ خليفة ٣٢٥، التاريخ الكبير ٣/ ٢٦٠- ٢٦١ رقم ٨٩٥، تاريخ الثقات ١٥٠ رقم ٤٠٤، المعارف ٤٧٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٥ و ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، التاريخ لابن معين ٢/ ١٥٨، تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٧٩، الكنى والأسماء ٢/ ٩، الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٠- ٤٥١ رقم ٢٠٣٩، المراسيل ٥٧ رقم ٨٢، مشاهير علماء الأمصار ٧٥ رقم ٥٣٠، تهذيب الكمال ١/ ٤٠٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦- ٣٧ رقم ١٠، الكاشف ١/ ٢٢٩ رقم ١٥٠٢، العبر ١/ ١٢١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٨٩ رقم ٧٨، تحفة الأشراف ١٣/ ١٨٨ رقم ١٠٦١، جامع التحصيل ٢٠٩ رقم ١٨٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٩- ٢٢٠ رقم ٩١٧، تقريب التهذيب ١/ ٢٣٨ رقم ٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٢.." (١)

"٣١٨- (إسماعيل بن عبد الرحمن) [١] ن- بْنِ أَبِي ذُؤَيْبٍ، وَيُقَالُ ابْنُ ذُؤَيْبٍ الأَسَدِيُّ المدني. عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ. وَعَنْهُ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْقَارِظِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ. لَهُ حَدِيثَانِ، وَثَّقَهُ أَبُو زُرْعَةَ.

٣١٩- (أُكَيْلٌ [٢] مُؤَذِّنُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ) عَنْهُ، وَعَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، وَعَامِرٍ الشَّعْبِيِّ. وَعَنْهُ الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَمَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، وَآخَرُونَ. قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ أُكَيْلٌ ضَرِيرًا، واسمه معبد.

٣٢٠- (أنس بن سيرين) [٣] ع- الأنصاريّ، مَوْلاهُمُ الْبَصْرِيُّ، آخِرُ بَنِي سِيرِينَ مَوْتًا. وُلِدَ فِي آخِرِ خِلافَةِ عُثْمَانَ، وَدَخَلَ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ. وَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَابْنِ عُمَرَ، ومسروق، وجماعة. وعنه:

ابن عون، وخالد الحذاء، وشعبة، والحمادان، وهمام، وأبان، وخلق. وثقه ابن معين وغيره. توفي سنة عشرين ومائة على الصحيح. ويقال: توفّي سنة ثماني عشرة.

---

[١] الطبقات لخليفة ٢٥٧، التاريخ الكبير ١/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ١١٤٩، الجرح والتعديل ٢/ ١٨٣ رقم ٦٢٤، مشاهير علماء الأمصار ١١١ رقم ٨٤٦، تهذيب الكمال ٣/ ١٣٠- ١٣١ رقم ٤٦٠، الكاشف ١/ ٧٥ رقم ٣٩٢، تهذيب التهذيب ١/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ٥٧٠، تقريب التهذيب ١/ ٧١ رقم ٥٢٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٥.

[٢] في طبعة القدسي من تاريخ الإسلام ٤/ ٢٣٣ «أكتل» بالتاء بدل الياء. وهو تصحيف، والتصحيح من الجرح والتعديل ٢/ ٣٤٨، والتاريخ الكبير ٢/ ٦٥ رقم ١٧٠٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/ ٢٩٠

[٣] الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٧، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٢- ٤٢، الطبقات لخليفة ٢١٤، تاريخ خليفة ٣٥١، التاريخ الكبير ٢/ ٣٢ رقم ١٥٨٧، تاريخ الثقات ٧٣ رقم ١١٨، المعارف ٤٤٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٥ و ٥٦٠، تاريخ أبي زرعة ٢/ ٦٨٤، أخبار القضاة ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣، الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٠٤٦، مشاهير علماء الأمصار ٩١ رقم ٦٦٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٤٨، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ١٣٨- ١٤٠، تحفة الأشراف ١٣/ ١٤٥ رقم ١٠٠١، تهذيب الكمال ٣/ ٣٤٦- ٣٤٩ رقم ٥٦٩، الكاشف ١/ ٨٨ رقم ٤٨١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٢٢، ٦٦٣ رقم ٢٤٧، العبر ١/ ١٥١، الوافي بالوفيات ٩/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ٤٣٤٤، مرآة الجنان ١/ ٢٥٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٤، ٣٧٥ رقم ٦٨٨، تقريب التهذيب ١/ ٨٤ رقم ٦٤٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٠، شذرات الذهب ١/ ١٥٧.." (١)

"٣٤١- (جريد بن زيد) [١] خ م ن- أبو سلمة الأزدي البصري. عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أُبَيٍّ، وَتُبَيْعٍ الْحِمْيَرِيِّ، وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْهُ ابْنَا أَخِيهِ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَيَزِيدُ بْنُ حَازِمٍ.

٣٤٢- (جُعْثُلُ [٢] بْنُ هَاعَانَ) [٣] ٤- أَبُو سَعِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ الفتباني [٤] المصري، قاضي إفريقية. عن أبي تميم الجيشاني. وَعَنْهُ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ: قَالَ ابْنُ يُونُسَ: تُوُفِّيَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

٣٤٣- الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ مُؤَدِّبُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمَارِ [٥] ، وَلِهَذَا يُقَالُ لَهُ: مَرْوَانُ الْجَعْدِيُّ. كَانَ الْجَعْدُ أَوَّلُ مِنْ تَفَوَّهَ بِأَنَّ اللَّهَ لا يَتَكَلَّمُ، وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الشَّامِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْجَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ أَخَذَ عَنْهُ مَقَالَةَ خَلْقِ الْقُرْآنِ [٦] ، وَأَصْلُهُ مِنْ حرّان. فبلغنا عَنْ عُقَيْلِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: وَقَفَ الْجَعْدُ عَلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فَجَعَلَ يسأله

---

[١] التاريخ الكبير ٢/ ٢١٢ رقم ٢٢٢٨، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٥، الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٣ رقم ٢٠٧١، أسماء التابعين ١/ ٤٣٧ رقم ١٧١، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٧٥، تهذيب الكمال ٤/ ٥٣٢ رقم ٩١٥، الكاشف ١/ ١٢٦ رقم ٧٧٨، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٢- ٧٣ رقم ١١٣ تقريب التهذيب ١/ ١٢٧ رقم ٥٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٦١.

[٢] جعثل: بضم الجيم، وسكون العين وضمّ الثاء المثلثة، وقيل بفتح الجيم.

[٣] التاريخ لابن معين ٢/ ٨٣ وفيه «عاهان» بتقديم العين، وهو تصحيف، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٠٥، الكنى والأسماء ١/ ١٨٨، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٢ رقم ٢٢٢٥ وفيه «جعيل» بالياء المعجمة من تحت بدل الثاء المثلّثة من فوق، الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٠٧، تهذيب الكمال ٤/ ٥٥٨- ٥٦٠ رقم ٩٢٥، الكاشف ١/ ١٢٧ رقم ٧٨٦، المشتبه ١/ ١٦٦، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٩ رقم ١٢٢، تقريب التهذيب ١/ ١٢٨ رقم ٦٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٥.

[٤] في الأصل «الفتياني» والتصحيح من (اللباب ٢/ ٢٤٢) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/٣٢٣

[٥] تاريخ الرسل والملوك ٦/ ٥٩١، العيون والحدائق لمجهول ١٥٥، الكامل في التاريخ ٥/ ٢٦٣ و ٤٢٩، اللباب ١/ ٢٣٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٣ رقم ١٩٢، ميزان الاعتدال ١/ ٣٩٩ رقم ١٤٨٢، المغني في الضعفاء ١/ ١٣١ رقم ١١٢٨، البداية والنهاية ٩/ ٣٥٠ و ٣٦٠، الوافي بالوفيات ١١/ ٨٦- ٨٧ رقم ١٤٤، سرح العيون ٢٩٣، لسان الميزان ٢/ ١٠٥ رقم ٤٢٧، النجوم الزاهرة ١/ ٣٢٢ تاريخ الخميس ٢/ ٣٢٢، تاج العروس ٧/ ٥٠٦.

[٦] في (الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة) ص ٥٦- ٥٧ كلام في ذلك.." (١)

"٤٤١- (عامر بن جشيب [١] الحمصي) [٢] ن- أبو خالد. عَنْ أَبِي أُمَامة الباهلي، وعَنْ خَالِد بْن مَعْدان، وغير واحد. وعَنْه لُقمان بْن عامر، والزّبيدي، ومعاوية ابن صالح. وثّقه ابن حبّان.

٤٣٢- (عامر بن يحيى) [٣] م ت ن- بن حبيب، أبو خنيس المعافري المصري، عن حنش الصنعاني، وأبي عبد الرحمن الحبلي. وعنه عمرو بن الحارث، والليث بن سعد، وابن لَهِيعَة، وآخرون. وثَّقه أَبُو دَاوُد، وهو راوي حديث البطاقة، قَالَ ابن يونس: تُوُفّي قبل سنة عشرين ومائة.

٤٤٣- عُبَادة بْن نُسَيّ الْكِنْدِيُّ [٤] ٤ أَبُو عُمَر الأَزْدِيّ قاضي طَبَرِيَّة. رَوَى عن أبيّ بن عمارة، وشدّاد بن

---

[١] أثبته القدسي في طبعة تاريخ الإسلام ٤/ ٢٦١ «جشب» وذلك نقلا عن الخزرجي في الخلاصة. وما أثبتناه عن المصادر الآتية، وهو بفتح الجيم.

[٢] التاريخ الكبير ٦/ ٤٥٧ رقم ٢٩٨٠، تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٩٠، الجرح والتعديل ٦/ ٣١٩- ٣٢٠ رقم ١٧٨٤، تهذيب الكمال ٢/ ٦٤١، الكاشف ١/ ٣٩٠ رقم ٢٥٥١، جامع التحصيل ٢٤٧ رقم ٣٢١، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٢ رقم ١٠٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٦- ٣٨٧ رقم ٤٠، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٤.

[٣] التاريخ الكبير ٦/ ٤٥٧ رقم ٢٩٨١، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٩ رقم ١٨٣٢، تهذيب الكمال ٢/ ٦٤٧. الكاشف ٢/ ٥٢ رقم ٢٥٧٤، وفيه: عامر بن يحيى بن جشيب، بدل حبيب، وهو تصحيف، تهذيب التهذيب ٥/ ٨٤ رقم ١٣٦، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٠ رقم ٧٠، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥.

[٤] الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٦، الطبقات لخليفة ٣١٠، تاريخ خليفة ٣٢٣ و ٣٤٩، التاريخ الكبير ٦/ ٩٥ رقم ١٨١٦، التاريخ الصغير ١٣٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٩ و ٤٠٤، الاشتقاق لابن دريد ٣٧٢، تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٢٨ و ٢٤٩، الثقات للعجلي ٢٤٧ رقم ٧٦٨، الجرح والتعديل ٦/ ٩٦ رقم ٤٩٨، المراسيل ١٥١- ١٥٢ رقم ٢٨٠، الثقات لابن حبّان ٧/ ١٦٢، مشاهير علماء الأمصار ١٨٠ رقم ١٤٢٨، جمهرة أنساب العرب ٤٢٩، الإكمال ١/ ١٣٨، طبقات الفقهاء ٧٥، الأنساب ١/ ١٦١، معجم البلدان ١/ ١٤٩، اللباب

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣٧/٧

١/ ٣٢، مشتبه النسبة ٥، تاريخ دمشق (عبادة- عبد الله) ٤٠- ٥٢ رقم ٦٩، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢١٧- ٢١٨، الكامل في التاريخ ٥/ ١٩٩، تهذيب الكمال ٢/ ٦٥٦، الكاشف ٢/ ٥٧- ٥٨ رقم." [(١)]

"٤٥٠- عَبْد اللَّه بْن أَبِي زكريّا الخُزَاعي [١] أَبُو يحيى فقيه دمشق، وأحد الأعلام. عَنْ أَبِي الدَّرْداء، وسلمان [٢] ، وعُبَادةُ بْن الصّامت، وأكثر ذَلِكَ مراسيل، ورَوى عَنْ أم الدَّرْداء، وغيرها.

وعَنْه: عَبْد الرَّحْمَن بْن يزيد بْن جَابِر، وصَفْوان بْن عَمْرو، وعليّ بْن أَبِي جملة، والأَوزاعيّ، وخَالِد بْن دهقان، وسَعِيد بْن عَبْد العزيز، وخلق. وقَالَ أَبُو مُسْهر: كَانَ سيّد أهل المسجد، قيل: بم سادهم؟ قَالَ: بحُسْن الخُلُق [٣] .

وقَالَ الواقدي: كَانَ يُعْدَلُ بعُمَر بْن عَبْد العزيز [٤] . ورَوَى عليّ بْن عيّاش، عَنِ اليَمَان بْن عَدِيّ قَالَ: كَانَ عَبْد اللَّه بْن أَبِي زكريّا عابدَ أهلِ الشّام، وكان يَقُولُ: ما عالجتُ مِنَ العبادة شيئًا أشدَّ مِنَ السكُوت [٥] . وقَالَ الأَوزاعيّ: لم يكن بالشام رَجُل يُفَضَّلُ عَلَى ابن أَبِي زكريّا [٦] . ورَوَى بقّية، عَنْ مُسْلِم بْن زياد، قَالَ: كَانَ عَبْد اللَّه بْن أَبِي زكريّا لا يكاد يتكلّم إلا أن يُسأل، وكان مِنْ أكثر النَّاسَ تبسُّمًا [٧] ، قَالَ: ما مَسَسْتُ دينارا، ولا درهما قطّ،

---

[١] الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٦- ٤٥٧، الطبقات لخليفة ٣١٢، التاريخ لابن معين ٢/ ٣٠٨، التاريخ الكبير ٥/ ٩٦ رقم ٢٧٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٠ و ٣٧٨، تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٢٧ و ٣٤١- ٣٤٢، الكنى والأسماء ٢/ ١٦٥، المراسيل ١١٣ رقم ١٨٢، الجرح والتعديل ٥/ ٦٢ رقم ٢٨٥، مشاهير علماء الأمصار ١١٥ رقم ٨٨١، حلية الأولياء ٥/ ١٤٩- ١٥٣ رقم ٣٠٧، تاريخ دمشق (عبادة- عبد الله) ٤٠٣- ٤١٦ رقم ١٩٠، تهذيب تاريخ دمشق ٣٠٩، صفة الصفوة ٤/ ١٨٨- ١٨٩، تهذيب الكمال ٢/ ٦٨٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٦ رقم ١٣٥، العبر ١/ ١٤٥، الكاشف ٢/ ٧٨ رقم ٢٧٥٣، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٨١ رقم ١٦٣، جامع التحصيل ٢٥٦- ٢٥٧ رقم ٣٦٠، تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٨ رقم ٣٧٦، تقريب التهذيب ١/ ٤١٦ رقم ٣٠٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٨، شذرات الذهب ١/ ١٥٣، البداية والنهاية ٩/ ٣١٤.

[٢] في طبعة القدسي من تاريخ الإسلام ٤/ ٢٦٤ «سليمان» وهو تصحيف.

[٣] تاريخ دمشق (عبادة- عبد الله) ٤١٣.

[٤] تاريخ دمشق ٤٠٣.

[٥] تاريخ دمشق ٤٠٧.

[٦] وزاد في حلية الأولياء ٥/ ١٤٩ قال: عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي. وانظر صفة الصفوة

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/ ٣٩٠

٤/ ١٨٨.

[٧] تاريخ دمشق ٤١٢.." (١)

"٤٧٢- (عبد الرحمن بن ثروان) [١] خ ٤- أبو قيس الأودي [٢] الكوفي. عَنْ عَلْقَمَة، والقاضي شُرَيْح، وهُزَيْل بْن شُرَحْبيل، وسُوَيْد بْن غَفَلَة. وعَنْه الأعمش، وَالثَّوْرِيُّ، وشُعْبَة، وحمّاد بن سلمة، وآخرون. وثّقه ابن مَعِين، وليَّنَه أَبُو حاتم، وغيره. مات سنة عشرين ومائة.

٤٧٣- (عَبْد الرَّحْمَن بْن جُبَيْر بْن نُفَيْر الحضْرَمِيّ الحمصي) [٣] م ٤- عَنْ أَبِيهِ، وخَالِد بْن مَعْدان، وكثير بْن مُرَّة، وغيرهم. وعَنْه الزُّبَيْدِيّ، وثور بْن يزيد، ويحيى بْن جَابِر، وصَفْوان بْن عَمْرو، وطائفة، آخرُهم موتًا إِسْمَاعِيل بْن عيّاش.

وثَّقه النّسائي وغيره. تُوُفّي سنة ثماني عشرة ومائة.

٤٧٤- (عَبْد الرَّحْمَن بْن رافع التنوخي الْمَصْرِيّ) [٤] د ت ن- قاضي إفريقية، يُكَنَّى أَبَا الْجَهْمُ، وقيل أَبَا الحجر. رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعُقْبَةَ بن الحارث. وعنه ابنه إبراهيم، وشراحيل بن يزيد، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم

---

[١] في طبعة القدسي من تاريخ الإسلام ٤/ ٢٧٤ «شروان» بالشين، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة، وهي:
تاريخ خليفة ٢٨٣، التاريخ الكبير ٥/ ٢٦٥ رقم ٨٥٥، الثقات للعجلي ٢٨٩ رقم ٩٣٨، الكنى والأسماء ٢/ ٨٨، الجرح والتعديل ٥/ ٢١٨ رقم ١٠٢٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ٩٦ في ثقات التابعين، و ٧/ ٦٥ في ثقات أتباع التابعين، الإكمال ١/ ٢٦٢ بالحاشية، المشتبه في أسماء الرجال ١/ ١٢٢، الكاشف ٢/ ١٤١ رقم ٣٢٠١، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٥٣ رقم ٤٨٣٢، تهذيب الكمال ٢/ ٧٧٩، تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٢- ١٥٣ رقم ٣٠٧، تقريب التهذيب ١/ ٤٧٥ رقم ٨٨٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٥.

[٢] الأودي: بفتح الألف وسكون الواو. نسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج (اللباب ١/ ٩٢).

[٣] التاريخ الكبير ٥/ ٢٦٧- ٢٦٨ رقم ٨٦٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٩ و ٥١٣ و ٢/ ٢٨٩ و ٣/ ٢٩١ و ٤١٤، تاريخ أبي زرعة ١/ ١٧٢ و ٥٠٠، الجرح والتعديل ٥/ ٢٢١ رقم ١٠٤١، الكاشف ٢/ ١٤٢ رقم ٣٢٠٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٥٣ رقم ٤٨٣٦، تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٤ رقم ٣١٢، تقريب التهذيب ١/ ٤٧٥ رقم ٨٩٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٥.

[٤] التاريخ الكبير ٥/ ٢٨٠ رقم ٩١٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٢٨، الجرح والتعديل ٥/ ٢٣٢ رقم ١١٠٠،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩٦/٧

تهذيب الكمال ٢/ ٧٨٠، الكاشف ٢/ ١٤٥ رقم ٣٢٣٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٠ رقم ٤٨٦٠، تهذيب التهذيب ٦/ ١٦٨ رقم ٣٤٥، تقريب التهذيب ١/ ٤٧٩ رقم ٩٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٦.." (١)

"عَبَّاس، وسَمِعَ مِنَ القاسم بْن مُحَمَّد، وغيره. وعَنْه مُطَرِّف بْن طَرِيفٍ، وَلَيْثِ بْن أَبِي سُلَيْمٍ، ومهديّ بْن ميمون، والربيع بْن مُسْلِم، وغيرهم.

٥١٤- (عُمَر بن عليّ بن الحسين) [١] م ت س [٢]- بن عليّ الهاشميّ المدني الأصغر. أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورَوى عَنْ أبيه، وسَعِيد بْن مُرْجَانة. وعنه ابناه مُحَمَّدً.

وعلي ابن أخيه حسين بْن زيد، ويزيد بن الهاد، وابن إِسْحَاق، وفُضَيْل بْن مرزوق.

وكان سيّدًا، كثير العبادة والاجتهاد، لَهُ فضل وعِلم.

٥١٥- (عُمَر بْن مروان بْن الحَكَم الأموي) [٣] ويقال عَمْرو. قَالَ أَبُو سَعِيد بْن يونس: لم يكن بمصر رَجُل من بني أمية أفضل منه، وكان أولاد أخيه يستشيرونه. رَوى عَنْه يزيد بْن أَبِي حَبِيبٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جعفر. تُوُفِّي سنة خمس عشرة ومائة. قَالَ: وولده بالأندلس إلى اليوم.

٥١٦- (عَمْرو بْن سعد الفَدَكي) [٤] ن ق- ويقال اليمامي. عَنْ مُحَمَّد بْن كعب القرظي، ونافع، وعَمْرو بْن شُعَيْب. ومات شابًّا. رَوى عَنْه: يحيى بْن أَبِي كثير- مَعَ تقدُّمه- وعِكْرِمة بْن عمّار، والأَوزاعيّ، وغيرهم. وثَّقه دُحَيْم.

٥١٧- (عَمْرو [٥] بْن سَعِيد الثقفي الْبَصْرِيّ) [٦] م ٤- عَنْ أنس بْن مالك،

---

[١٦٣] رقم ٧٧٨، تقريب التهذيب ٢/ ٤٤٩ رقم ١٠٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥٥.

[١] الطبقات لخليفة ٢٥٨، التاريخ الكبير ٦/ ١٧٩ رقم ٢٠٩٧، المعارف ٢١٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٠، الجرح والتعديل ٦/ ١٢٤ رقم ٦٧٧، تهذيب الكمال ٢/ ١٠٢٠، تحفة الأشراف ١٣/ ٣٢٢ رقم ١٢٢١، الكاشف ٢/ ٢٧٦ رقم ٤١٦٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٨٥ رقم ٨٠٥، تقريب التهذيب ٢/ ٦١ رقم ٤٩٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٥.

[٢] في طبعة القدسي ٤/ ٢٨٤ «ن» بدل «س» والتصويب من المصادر.

[٣] كتاب الولاة والقضاة للكندي ٣٢٥.

[٤] التاريخ الكبير ٦/ ٣٤٠- ٣٤١ رقم ٢٥٧٣ (المتن والحاشية) ، المعارف ١٠٦، المعرفة والتاريخ ٣/ ٦٧٧، الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٦- ٢٣٧ رقم ١٣١٤، تهذيب الكمال ٢/ ١٠٣٤، الكاشف ٢/ ٢٨٥ رقم ٤٢٢٥، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦- ٣٧ رقم ٥٨، تقريب التهذيب ٢/ ٧٠ رقم ٥٨٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٩.

[٥] في طبعة القدسي من تاريخ الإسلام ٤/ ٢٨٥ «عمر» وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر ترجمته.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤١٢/٧

[٦] الطبقات لخليفة ٢١٣، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٤٤، التاريخ الكبير ٦/ ٣٣٨- ٣٣٩ رقم ٢٥٧١، الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٦ رقم ١٣٠٩، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٨٤ رقم ٤٦٦٠،." (١)

"٥٣٥- (القاسم بْن عَوْف الشَّيْباني الكوفي) [١] م ق- عَنْ أَبِي بَرزة الأسلمي، وزيد بْن أرقم، وعَبْد اللَّه بْن أوفى. وعَنْه قَتَادةُ، وأيوب السّختياني، وزيد بْن أَبِي أُنَيْسَةَ، وغيرهم. قَالَ أَبُو حاتم [٢] : محلّه الصّدق. قلت: حديثه عن زيد ابن أرقم مضطرّب، توقّف فيه عليّ بْن المَدِيني.

٥٣٦- القاسم بن مخيمرة [٣] م ٤ أبو عروة الهمدانيّ الكوفي نزيل دمشق. رَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْن عَمْرو، وشُرَيْح بْن هانئ، وعلقمة، وعَبْد اللَّه بْن حُكَيْم [٤] .

وعَنْه حسّان بْن عطيّة، والحَكَم، وَسَلَمَةُ بْن كُهَيْلٍ، وأَبُو إسحاق السّبيعي، وعُمَر بْن أَبِي زائدة، والأَوزاعيّ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن

---

[١] الطبقات لخليفة ٢١٣، التاريخ الكبير ٧/ ١٦٦ رقم ٧٣٩، الضعفاء الكبير للعقيليّ ٣/ ٤٧٧ رقم ١٥٣٤، الجرح والتعديل ٧/ ١١٤- ١١٥ رقم ٦٥٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٠٥، الكامل في الضعفاء ٦/ ٢٠٦١، تهذيب الكمال ٢/ ١١١٣، الكاشف ٢/ ٣٣٧ رقم ٤٥٩٠، المغني في الضعفاء ٢/ ٥٢٠ رقم ٥٠٠٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٦- ٣٧٧ رقم ٦٨٢٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٢٦- ٣٢٧ رقم ٥٨٧، تقريب التهذيب ٢/ ١١٨ رقم ٣٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٣.

[٢] الجرح والتعديل ٧/ ١١٥.

[٣] الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠٣، الطبقات لخليفة ١٥٧ و ٣١١، تاريخ خليفة ٣٢٥، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٨٣، التاريخ الكبير ٧/ ١٦٧ رقم ٧٤٣، الثقات للعجلي ٣٨٧ رقم ١٣٧١، المعارف ٥٤٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٠٧، تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٥٥ و ٢/ ٧٢٠- ٧٢١، الكنى والأسماء ٢/ ٣٠، الجرح والتعديل ٧/ ١٢٠ رقم ٦٨٤، مشاهير علماء الأمصار ١١٦ رقم ٨٩٣، وص ١٨٢ رقم ١٤٤٧، الثقات لابن حبّان ٧/ ٣٣٢، تهذيب الكمال ٢/ ١١١٦- ١١١٧، تحفة الأشراف ١٣/ ٣٣٦ رقم ١٢٤٦. العبر ١/ ٢٢٧، الكاشف ٢/ ٣٣٩ رقم ٤٦٠٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠١- ٢٠٤ رقم ٧٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٧- ٣٣٨ رقم ٦٠٨، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٠ رقم ٥٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٤، شذرات الذهب ١/ ١٤٤، حلية الأولياء ٦/ ٧٩- ٨٥ رقم ٣٣١، صفة الصفوة ٣/ ٩٥ رقم ٤١٦، الكامل في التاريخ ٥/ ٥٥، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- من تأليف المحقق- ج ٤/ ٢٥- ٢٧ رقم ١٢١٧، مسند أبي داود الطيالسي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٣٢/٧

١٥ و ١٦٨، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢.

[٤] في طبعة القدسي ٤/ ٢٩٤ «حكم» وهو تصحيف، والتصحيح من تاريخ البخاري وغيره.." [(١)]

"٥٩٩- (وهب بن منبّه) [١]- خ د ت ن- ابن كامل بْن سيج [٢] ابن الأسوار [٣] الأبناوي [٤] أبو عبد الله الصنعاني [٥] العالم الحبر.

عَنْ: ابن عَبَّاس، وعَبْد اللَّه بْن عَمْرو، وأَبِي هُرَيْرَة، وجابر، وأَبِي سَعِيد، وأخيه همّام بْن منبه. وعاش همّام بعده.

وعَنْه: ابن أخيه عَبْد الصمد بْن مُعَقَّلٍ، وإسرائيل بْن مُوسَى، وسماك بْن الفضل، وعَمْرو بْن دينار، وعَوْف الأعرابي، وصالح بْن عُبَيْد، وخلق سواهم.

وثَّقه أَبُو زُرْعة، والعجلي، والنّسائي [٦] .

وكان صدوقا عالما قد قرأ كتب الأولين وعرف قصص الأنبياء عليهم السلام وكان يُشبَّه بكعب الأحبار فِي زمانه وكلاهما تابعيّ لكن مات قبله بنحوٍ مِنْ ثمانين سنة. فمولد وهب قريب مِنْ وفاة كعب. وفي الصحيحين حديث عمرو بن دينار، عَنْ وهب بْن منبّه، عَنْ أخيه همام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قَالَ العِجْلي: وهب تابعي ثقة كَانَ عَلَى قضاء صنعاء.

وقَالَ غيره: كان أبوه منبّه من أهل هراة فأرسل إلى اليمن زمن كسرى

---

[١] في نسخة القدسي خطأ «وهبه» والتصحيح من: مشاهير علماء الأمصار ١٢٢ و ١٢٣، مرآة الجنان ١/ ٢٤٨، البداية والنهاية ٩/ ٢٧٦- ٣٠٢، طبقات ابن سعد ٦/ ٣٩٥ (طبعة ليدن) .

التاريخ لابن معين ٢/ ٦٣٦ رقم ٢٥٧ تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦، وفيات الأعيان ٦/ ٣٥، معجم الأدباء ١٩/ ٢٥٩، حلية الأولياء ٤/ ٢٣. الزهد لأحمد ٣٧١، طبقات خليفة رقم ٢٦٥٢، تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٩٥، حلية الأولياء ٤/ ٢٣. الزهد لأحمد ٣٧١، طبقات خليفة رقم ٢٦٥٢، تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٩٥ رقم ٥١٠ التاريخ الكبير ٨/ ١٦٤، المعارف ٤٥٩، الجرح والتعديل ق ٢ مجلد ٤/ ٢٤، ذيل المذيل للطبري ٦٤٠، طبقات الفقهاء ٧٤، تهذيب الأسماء ق ١ الجزء ٢/ ١٤٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٤٤، العبر ١/ ١٤٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤١، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٢، تذكرة الحفاظ ١٠٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١٩، شذرات الذهب ١/ ١٥٠.

[٢] في الأصل «سيح» والتصحيح من تاج العروس للزبيدي.

[٣] في المشاهير «سحسار» وهو تصحيف.

[٤] نسبة إلى الأبناء ممن ولد باليمن من أبناء الفرس- (اللباب ١/ ١٩) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/ ٤٥١

[٥] في الأصل «الصيغاني» وهو تصحيف.

[٦] قال الذهبي في الميزان ٤/ ٣٥٢: ضعّفه أبو حفص الفلّاس. وانظر: شذرات الذهب ١/ ١٥٠.." (١)

"وعنه: أيوب السختياني، وحميد الطويل، وابن عَوْن، وحَجَّاج الصواف.

وهُوَ مُقِلّ.

٦٣٤- (أَبُو السائب) [١]- م ع- مولى هشام بْن زهرة.

عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وأَبِي سَعِيد.

وعَنْه: بُكَيْر بْن الأشجّ، والعلاء بْن عَبْد الرَّحْمَن، والزُّهْرِيّ، وشَرِيك بْن أَبِي نَمِر، وغيرهم.

ويحتمل أَنَّهُ مات فِي الطبقة الماضية.

٦٣٥- (أَبُو سَعِيد الرعيني) [٢]- ٤- القتباني المصري قاضي إفريقية.

عن: أبي تميم الْجَيْشَانِي، وعَبْد اللَّه بْن مالك اليَحْصُبي.

وَعَنْهُ: بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زحر.

مات فِي حدود سنة خمس عشرة ومائة. اسمه جُعْثُل [٣] بْن هَاعَان.

٦٣٦- (أَبُو سُفْيان طلحة بْن نافع الإسكاف) [٤]- خ م ت د-.

عَنْ جَابِر بْن عَبْد اللَّه وأنس بْن مالك وابن عَبَّاس وعُبَيْد اللَّه بْن عُمَيْر.

وعَنْه: حُصَيْن، والأعمش، وحَجَّاج بْن أرطأة، وابن إسحاق، وشُعْبَة.

قَالَ أَبُو حاتم: أَبُو الزّبير أحبّ إليّ منه.

وقال ابن عُيَيْنَة: إنما أَبُو سُفْيَان عَن جَابِر صحيفة.

وقَالَ أَحْمَد بْن حنبل وغيره: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لا شيء.

---

[١] تهذيب التهذيب ١٢/ ١٠٤، التقريب ٢/ ٤٢٦، الخلاصة ٤٥٠.

[٢] التاريخ لابن معين ٢/ ٨٣ رقم ٥٣١٥، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٩، التقريب ١/ ١٢٨.

[٣] بضم الجيم وتسكين العين وضم الثاء المثلثة كما في التقريب. وفي التاريخ لابن معين «جعثل بن عاهان» بتقديم العين على الهاء وهذا تصحيف، فقد نص في التقريب على أن أوله «ها» .

[٤] طبقات خليفة ١٥٥، التاريخ لابن معين ٢/ ٢٧٩ رقم ٦٥٨ و ١٩٩٥ و ٢٣٩٧ و ٤٤٥٨ و ٢٦٤٦ و ٢٨٦٥، التاريخ الكبير ٤/ ٣٤٦، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٣ رقم ١٣٩، ميزان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٧/٤٩٧

الاعتدال ٢/ ٣٤٢، العقد الثمين ٥/ ٧١، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٦، التقريب ١/ ٣٨٠، خلاصة التذهيب ١٨٠.." (١)

"كَانَ لِي بَابَانِ مَفْتُوحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأُغْلِقَ أَحَدُهُمَا.

وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي هُرُوبِ إِيَاسٍ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى أَقْوَالٍ: أَحَدِهَا أَنَّهُ رَدَّ شَهَادَةَ شَرِيفٍ مُطَاعٍ فَآلَى أَنْ يَقْتُلَهُ فَهَرَبَ لِذَلِكَ.

وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلايَتِهِ سَنَةً وَأُكْرِهَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ عَلَى الْقَضَاءِ.

وَتُوُفِّيَ إِيَاسٌ سَنَةَ إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْمَدَنِيُّ [١]- د ت ق- عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ وَأَيُّوبَ بْنِ بِشْرٍ الْمَعَافِرِيِّ.

وَعَنْهُ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى وَآخَرُونَ.

لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي السُّنَنِ.

أَيُّوبُ بْنُ مَيْسَرَةَ، بْنِ حُلَيْسٍ [٢] الدِّمَشْقِيُّ أَخُو يُونُسَ.

رَوَى عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ وَبُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاةَ.

وَعَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَالْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ.

قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: كَانَ أَفْقَهَ مِنْ أَخِيهِ وَأَسَنَّ، وَكَانَ مُفْتِيًا. مَاتَ قَبْلَ يُونُسَ بِقَلِيلٍ.

قَالَ أَبُو حاتم: صالح الحديث.

---

[١] التاريخ الكبير ١/ ٤٢٠، تهذيب التهذيب ١/ ٤٠٨، التقريب ١/ ٩٠، الخلاصة ٤٣، وله ذكر في طبقات ابن سعد ٢/ ٢٢٣، الجرح ٢/ ٢٥١.

[٢] في التاريخ الكبير ١/ ٤٢١ «حلبس» بالباء الموحدة. وفي تهذيب ابن عساكر ٣/ ٢١٦ «مسيرة بن حبس» وهو تصحيف واضح. الجرح ٢/ ٢٥٧. تاريخ أبي زرعة ١/ ٣٧٦ رقم ٨١٨. الإكمال ٢/ ٤٩٨. المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٢.." (٢)

"وقال الدار الدّارقطنيّ: مَتْرُوكٌ.

جَوَّابُ [١] بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ، الأَعْوَرُ نَزِيلُ جُرْجَانَ.

رَوَى عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ مُرْسَلا وعن الحارث بن سويد التيمي ويزيد ابن شَرِيكٍ التَّيْمِيِّ.

وَعَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ وَجُوَيْبِرٌ وَمِسْعَرٌ وَقَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١٣/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٥/٨

وَرَآهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِجُرْجَانَ قَالَ: فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ ثُمَّ كَتَبْتُ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْمُلائِيُّ: كَانَ مُرْجِئًا.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: ضَعِيفٌ.

جُوثَةُ [٢] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيلِيُّ الْمَدَنِيُّ.

عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَعَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَابْنُ عَجْلانَ وَعَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيُّ.

وَقِيلَ فِيهِ: حُوثَةُ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ، أَبُو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي.

---

[١] بتشديد الواو، المشاهير ١٩٩، الإكمال ٢/ ١٦٨، تهذيب التهذيب ٢/ ١٢١، التقريب ١/ ١٣٥، ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦. الخلاصة ٦٦. الجرح ٢/ ٥٣٥. المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨١. التاريخ لابن معين ٢/ ٨٩ رقم ١٥١٢.

[٢] بضم الجيم وفتح الثاء المعجمة بثلاث. الإكمال ٢/ ١٦٩، الجرح ٢/ ٥٤٩.." (١)

"وَلَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ عُزِلَ يُوسُف ثُمَّ قُتِلَ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ: لَمَّا هَلَكَ الْحَجَّاجُ أَخَذُوا يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ فِي آلِ الْحَجَّاجِ لِيُعَذَّبَ وَيُطْلَبَ مِنْهُ الْمَالُ فَقَالَ: أَخْرِجُونِي أَسْأَلْ فَدَفَعَ ابْنُ الْحَارِثِ الْجَهْضَمِيُّ وَكَانَ مُغَفَّلا فَانْتَهَى إِلَى دَارٍ لَهَا بَابَانِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: دَعْنِي أَدْخُلُ إِلَى عَمَّتِي أَسْأَلُهَا فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَهَرَبَ، وَذَلِكَ فِي خِلافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَقَالَ خَلِيفَةُ [١] : وَلِيَ يُوسُفُ الْيَمَنَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَةٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى كُتِبَ إِلَيْهِ بِوِلايَتِهِ عَلَى الْعِرَاقِ فَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ الصَّلْتَ وَسَارَ.

قَالَ اللَّيْثُ: فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ نُزِعَ خَالِدٌ الْقَسْرِيُّ عَنِ الْعِرَاقِ وَأُمِّرَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ.

وَرَوَى بِشْرُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ازْدَحَمَ النَّاسُ عَشِيَّةً فِي دَارِ يُوسُفَ عَلَى الطَّعَامِ فَدَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْجُنْدِ رَجُلا بِقَائِمِ سَيْفِهِ فَرَآهُ يُوسُفُ فَدَعَا بِهِ فَضَرَبَهُ مِائَتَيْنِ وَقَالَ: يَا بْنَ اللَّخْنَاءِ أَتَدْفَعُ النَّاسَ عَنْ طَعَامِي؟

وَحَكَى عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ أَنَّ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ وَزَنَ دِرْهَمًا فَنَقَصَ حَبَّةً فَكَتَبَ إِلَى دُورِ الضَّرْبِ بِالْعِرَاقِ فَضَرَبَ أَهْلَهَا فَأَحْصَى فِي تِلْكَ الْحَبَّةِ مِائَةَ أَلْفِ سَوْطٍ ضَرَبَهَا.

وَقِيلَ: كَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحُمْقِهِ [٢] وَتِيهِهِ حَتَّى كَانُوا يَقُولُونَ أَحْمَقُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ حَجَّامًا أَرَادَ أَنْ يَحْجِمَهُ فَارْتَعَدَ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: قُلْ لِهَذَا الْبَائِسِ لا تَخَفْ، وَمَا رَضِيَ أَنْ يَقُولَ لَهُ بِنَفْسِهِ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٨/٦٥

وَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْوَلِيدُ الْفَاسِقُ هَمَّ بِعَزْلِ يُوسُفَ وَبِتَوْلِيَةِ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بن

---

[١] وفي تاريخه- ص ٣٥٧ «اليمن: ولاها هشام يوسف بن عمر الثقفي. فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، فلم يزل واليا حتى كتب اليه في سنة عشرين ومائة بولايته على العراق، فسار واستخلف ابنه الصلت بن يوسف» .

[٢] في الأصل «بجمعه» وهو تصحيف بيّن.." (١)

"وعنه هُشَيْمٌ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَآخَرُونَ آخِرُهُمْ مَوْتًا يَزِيدُ.

ضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَقَوَّاهُ غَيْرُهُ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ: لَمْ أَجِدْ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا.

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: هُوَ أَضْعَفُ الأَشَاعِثَةِ [١] .

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سنة ست وثلاثين ومائة.

قال الدار الدَّارَقُطْنِيُّ: يُعْتَبَرُ بِهِ.

أُمَيَّةُ بْنُ يَزِيدَ [٢] بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ الأُمَوِيُّ.

روى عن مكحول وعمر بن عبد العزيز وأبي مصبح المقرئي.

وعنه ابْنُ لَهِيعَةَ وَبَقِيَّةُ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ وَابْنُ شَابُورٍ وَآخَرُونَ.

وَلَعَلَّهُ عَاشَ إِلَى بَعْدِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ بِيَسِيرٍ.

أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ [٣]- ع- أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ الْبَصْرِيُّ. أَحَدُ الأَعْلامِ مِنْ نُجَبَاءِ الْمَوَالِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الْجُمَحِيُّ: أَيُّوبُ مَوْلَى عَنَزَةَ.

وَقَالَ حماد بن زيد: كان يبيع الأدم.

---

[١] في الأصل «الأناعثة» وهو تصحيف ظاهر.

[٢] الجرح ٢/ ٣٠٢. تهذيب ابن عساكر ٣/ ١٣٦. تاريخ أبي زرعة ١/ ٢٦٢ و ٧١٠.

[٣] الجرح ٢/ ٢٥٥، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٧، التقريب ١/ ٨٩، الخلاصة ٤٢، المشاهير ١٥٠، التاريخ الكبير ١/ ٤٠٩. طبقات الفقهاء ٨٩. حلية الأولياء ٣/ ٣. تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٧٢ و ٤٧٣. التاريخ لابن معين ٢/ ٤٨ رقم ٧٦ و ٣٨٧٧ و ٣٨٨٩.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٦/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٧٩/٨

"لَهُ عَنْ أَنَسٍ.
وَعَنْهُ عُقْبَةُ [١] بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ.
قَالَ الْبُخَارِيُّ: عِنْدَهُ عَجَائِبُ.
وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.
يُوسُفُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْحَدَّادُ [٢] .
عَنِ الْقَاسِمِ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ.
وَعَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعٌ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَيَحْيَى بْنُ يَمَانٍ.
وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ.
يُوسُفُ بْنُ مَيْمُونَ [٣] . أَبُو خُزَيْمَةَ الصَّبَّاغُ. بَصْرِيٌّ.
عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَأَنَسِ بْنِ سِيرِينَ وَحَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ.
وَعَنْهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَوَكِيعٌ وَأَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ.
ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ.
يُونُسُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ الإِسْكَافُ [٤]- خ ت ن ق- بَصْرِيٌّ.
عَنِ الْحَسَنِ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العزيز وقتادة.

---

[١] في نسخة أحمد الثالث «عتبة» ، وهو تصحيف.
[٢] الجرح ٩/ ٢٣١، التاريخ ٨/ ٣٨٠، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٧٦.
[٣] الضعفاء الصغير ١٢٢، الميزان ٤/ ٤٧٤، التاريخ ٨/ ٣٨٤، التهذيب ١١/ ٤٢٦، الجرح ٩/ ٢٣٠، المجروحين ٣/ ١٣٢، التاريخ لابن معين ٢/ ٦٨٦ رقم ٢٦٩٨.
[٤] التقريب ٢/ ٣٨٥، الميزان ٤/ ٤٨٣، التهذيب ١١/ ٤٤٦، الجرح ٩/ ٢٤٥، التاريخ ٨/ ٤٠٦، المجروحين ٣/ ١٣٩.." (١)
"وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ.
أَبُو الْجَحَّافِ هُوَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ [١] . ذُكِرَ.
أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ الْمَدَنِيُّ [٢]- ٤-. نَزِيلُ الْبَصْرَةِ، اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ.
رَوَى عَنْ خَالِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ الْفَاكِهِ وَعُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَعُمَارَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ.
وَعَنْهُ شُعْبَةُ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَيُوسُفُ السَّمْتِيُّ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٤٢/٩

وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ.

أَبُو جناب الكلبي [٣]- د ت ق- يحيى بن أبي حية. كُوفِيٌّ.

عَنِ الشَّعْبِيِّ وَعِكْرِمَةَ وَالضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِمْ.

وَعَنْهُ وَكِيعٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَجَمَاعَةٌ.

ضَعَّفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٌ.

وقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: صَدُوقٌ مُدَلِّسٌ.

ورَوَى عَبَّاسٌ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ: لَيْسَ به بأس.

وقال أَحْمَدُ: أَحَادِيثُهُ مَنَاكِيرُ.

وقَالَ الْبُخَارِيُّ: كَانَ يَحْيَى الْقَطَّانُ يُضَعِّفُهُ.

أَبُو خَالِدٍ الدَّالانِيُّ [٤]- ٤- يَزِيدُ بْنُ عبد الرحمن.

---

[١] في نسخة أحمد الثالث «عون» وهو تصحيف.

[٢] الجرح ٦/ ٣٧٩، التاريخ لابن معين ٢/ ٤٥٧ رقم ٤٣٢٦.

[٣] الجرح ٩/ ١٣٨، التاريخ لابن معين ٢/ ٦٤٢ رقم ١٤٣٥.

[٤] الجرح ٩/ ٢٧٧، المعرفة والتاريخ ٣/ ١١٣.." (١)

"وَعَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ وَجُوَيْبِرٌ وَمِسْعَرٌ وَقَيْسُ بْنُ سُلَيْمٍ.

وَرَآهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِجُرْجَانَ قَالَ: فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ ثُمَّ كَتَبْتُ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ.

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْمُلائِيُّ: كَانَ مُرْجِئًا.

وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: ضَعِيفٌ.

٥١- جُوثَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيلِيُّ الْمَدَنِيُّ١.

عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَعَنْهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ وَابْنُ عَجْلانَ وَعَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيُّ.

وَقِيلَ فِيهِ: حُوثَةُ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

٥٢- الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ٢، أَبُو مُحْرِزٍ الرَّاسِبِيُّ مَوْلاهُمُ السَّمَرْقَنْدِيُّ.

الْمُتَكَلِّمُ الضَّالُّ رَأْسُ الْجَهْمِيَّةِ وَأَسَاسُ الْبِدْعَةِ. كَانَ ذَا أَدَبٍ وَنَظَرٍ وَذَكَاءٍ وَفِكْرٍ وَجِدَالٍ وَمِرَاءٍ، وَكَانَ كَاتِبًا لِلأَمِيرِ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ التَّمِيمِيِّ الَّذِي تَوَثَّبَ عَلَى عَامِلِ خُرَاسَانَ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ، وَكَانَ الْجَهْمُ يُنْكِرُ صِفَاتِ الرَّبِّ عَزَّ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٩/٣٤٥

وَجَلَّ وَيُنَزِّهُهُ بِزَعْمِهِ عَنِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا وَيَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَيَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَقِيلَ: كَانَ يُبْطِنُ الزَّنْدَقَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهِ.

وَكَانَ هُوَ وَمُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُفَسِّرُ بِخُرَاسَانَ طَرَفَيْ نَقِيضٍ هَذَا يُبَالِغُ فِي النَّفْيِ وَالتَّعْطِيلِ وَمُقَاتِلٌ يُسْرِفُ فِي الإِثْبَاتِ وَالتَّجْسِيمِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَزْمٍ: كَانَ جَهْمُ مَعَ مُقَاتِلٍ بِخُرَاسَانَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ يُخَالِفُ مُقَاتِلا فِي التَّجْسِيمِ كَانَ جَهْمُ يَقُولُ: لَيْسَ اللَّهُ شَيْئًا وَلا غَيْرَ شَيْءٍ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] فَلا شَيْءٌ إِلا وَهُوَ مَخْلُوقٌ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ الإِيمَانَ عُقِدَ بِالْقَلْبِ وَإِنْ كَفَرَ بِلِسَانِهِ مِنْ تُقْيَةٍ أَوْ إِكْرَاهٍ، وَإِنْ عَبَدَ الصَّلِيبَ وَالأَوْثَانَ فِي الظَّاهِرِ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلِيٌّ لِلَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: وَكَانَ مُقَاتِلٌ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جِسْمٌ لَحْمٌ وَدَمٌ عَلَى صُورَةِ الإِنْسَانِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

---

١ الجرح والتعديل "٢/ ٥٤٩".

٢ سير أعلام النبلاء "٥/ ٣٠٧"، ميزان الاعتدال "١/ ٤٢٦".." (١)

"وَجَرَى بِحَضْرَةِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ فِي الْمُذَاكَرَةِ: مَنْ رَجُلُ الأُمَّةِ؟ فَقَالَ: رَجُلُ الأُمَّةِ شَرِيكٌ.

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: دَعَا الْمَنْصُورُ شَرِيكًا فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوَلِّيَكَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ.

فَقَالَ: اعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: لَسْتُ أُعْفِيكَ.

قَالَ: فَأَنْصَرِفُ يَوْمِي هَذَا وَأَعُودُ، فَيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَأْيَهُ.

قَالَ: تُرِيدُ أَنْ تَتَغَيَّبَ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ لأُقْدِمَنَّ عَلَى خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِكَ بِمَا تَكْرَهُ.

فَوَلاهُ الْقَضَاءَ، فَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ، فَأَقَرَّهُ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ عَزَلَهُ.

قَالَ: وَكَانَ شَرِيكٌ مَأْمُونًا، ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، أُنْكِرَ عَلَيْهِ الْغَلَطُ وَالْخَطَأُ.

قَالَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ: وَمَنْ يُفْلِتُ مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّصْحِيفِ. رُبَّمَا رَأَيْتُ شَرِيكًا يخطئ ويصحف حتى أستحيي.

وقال يحيى القطان: أَمْلَى عَلِيَّ شَرِيكٌ فَإِذَا هُوَ لا يَدْرِي.

يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَنْصُورٍ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: أَمَا تَرَى كَثْرَةَ قَوْلِ النَّاسِ فِي شَرِيكٍ؟ يَعْنِي فِي حَمْدِهِ مَعَ كَثْرَةِ خَطَأِهِ وَخَطَلِهِ.

قَالَ: اسْكُتْ وَيْلَكَ، أَهْلُ الْكُوفَةِ كُلُّهُمْ مَعَهُ، يَتَعَصَّبُ لِلْعَرَبِ فَهُمْ مَعَهُ، وَيَتَشَيَّعُ لِهَؤُلاءِ الْمَوَالِي الْحَمْقَى، فَهُمْ مَعَهُ.

قَالَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ: مَا رَأَيْتُ فِي أَصْحَابِنَا أَشَدَّ تَقَشُّفًا مِنْ شَرِيكٍ، وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ يَأْخُذُ شَاتَهُ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى التَّيَّاسِ،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣٦/٨

وربما حزرت ثوبيه قبل أَنْ يَلِيَ الْقَضَاءَ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ، وَرُبَّمَا دَخَلْتُ بَيْتَهُ، فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ إِلا شَاةٌ يَحْلِبُهَا وَمُطَهِّرَةٌ، وَبَارِيَةٌ، وَجَرَّةٌ، فَرُبَّمَا بَلَّ الْخُبْزَ فِي الْمُطَهِّرَةِ فَيُلْقِي إِلَيَّ كُتُبَهُ فَيَقُولُ: اكْتُبْ حَدِيثَ جَدَلٍ وَقِفْ إِذَا أَرَدْتَ.

قَالَ يَعْقُوبُ: وَحَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَ شَرِيكٌ يَوْمًا بِهَذَا الْحَدِيثِ: "وُضِعْتُ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتِ الأُمَّةُ فِي كفة".." (١)

"وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلادٍ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ: كُنْتُ إِذَا أَخْطَأْتُ قَالَ لِي سُفْيَانُ: أَخْطَأْتَ يَا يَحْيَى. فَرَوَى يَوْمًا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جهنم" ١.

فقلت: أخطأت يا با عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: وَكَيْفَ هُوَ؟.

قُلْتُ: عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!.

فَقَالَ لِي: صدقت يا يحيى، اعرض عليّ كُتُبَك.

قلت: تريد أن ألقى مثل ما لقي زائدة؟.

قَالَ: وما لقي زائدة؟ أصلحت لَهُ كتبَه وذكَرته حديثه.

وقال أحمد: إلى يحيى القطّان المنتهى في الثبت.

قَالَ محمد بْن أَبِي صَفْوان: كَانَ يحيى القطّان نفقته مِن غلّته. إنْ دخل مِن غلّته حنطة أكل حنطة، وإن دخل شعير أكل شعيرًا، وإن دخل تمر أكل تمرًا.

قَالَ ابن معين: إنّ يحيى بْن سَعِيد لم يَفُتْه الزوال في المسجد أربعين سنة.

وقال عفّان: رَأَى رَجُل ليحيى بْن سعيد قبل موته: أنْ بِشْر يحيى بْن سَعِيد بأمانٍ مِن الله يوم القيامة.

وقال أحمد: ما رَأَيْت أحدًا أقلَّ خطأ مِن يحيى بْن سَعِيد. ولقد أخطأ في أحاديث.

ثمّ قَالَ: ومَن يُعَرَّى مِن الخطأ والتصحيف؟.

قَالَ أحمد العِجْلي: كَانَ يحيى بْن سَعِيد نقيّ الحديث، لا يحدّث إلا عَنْ ثقة.

قَالَ أبو قُدامة السَّرْخَسِيّ: سَمِعْتُ يحيى بْن سَعِيد يَقُولُ: أدركت الأئمة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

---

١ "حديث صحيح": أخرجه مسلم "٢٠٦٥"، وابن ماجه "٣٤١٣".." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٩٢/١١

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٥٥/١٣

"وقال أَبُو داود: لَيْسَ بِهِ بأس.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ: صدوق إلا أنّ في حديثه غلطًا قليلًا.

وقال حنبل: مات سنة سبْع عشرة.

وقال البخاريّ: سكن مكة، ومات بها قريبًا من سنة ثلاث عشرة.

١٢٠- خلادُ بنُ يزيد بن حبيب بن سيّار التَّميميّ البصْريّ:

قال أبو سعيد بن يونس: روى عن: حُمَيد الطّويل، وله عقِب بمصر، وبها تُوُفيّ في ذي الحجّة سنة أربع عشرة.

قلت: لم يذكره البخاريّ ولا ابن أبي حاتم، وهو كالمجهول.

١٢١- خلادُ بنُ يزيد الباهليّ البصْريّ الأرقط١:

صهر يونس بن حبيب النَّحْويّ.

يروي عن: هشام بن الغاز، وسُفيان الثَّوريّ.

وعنه: عمر بن شبة، والفلاس.

ذكره ابْنُ حِبَّانَ فِي "الثِّقَاتِ"، وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ عشرين ومائتين.

١٢٢- خَلَفُ بنُ خالد بن إسحاق المصريّ٢ أبو المضاء مَوْلَى قريش:

يروي عن: يحيى بن أيّوب المصريّ.

قَالَ ابن يونس: تُوُفيّ في ذي القعدة سنة خمسٍ وعشرين ومائتين.

قلت: يغلب على ظنّي أنّه هو الذي بعده لاتفاق العصر والاسم والأب والبلد والوَلاء. لم يبق إلّا الكنْية. والمُهَنّا والمَضاء من أسرع شيءٍ إلى تصحيف الواحدة بالأخرى، فالله أعلم.

١٢٣- خَلَف بن خالد أبو المهنأ المصري٣. مولى قريش:

---

١ الجرح والتعديل "٣/ ٣٦٧"، ميزان الاعتدال "١/ ٦٥٧"، تهذيب التهذيب "٣/ ١٧٦".

٢ التاريخ الكبير "٣/ ١٩٥"، الجرح والتعديل "٣/ ٣٧٢"، تهذيب التهذيب "٣/ ١٥٠".

٣ تهذيب التهذيب "٣/ ١٥٠"، وانظر ما قبله.." (١)

"وعنه: خ. ون. ق بواسطة، وإبراهيم الحربيّ، وأبو بكر الأثرم، وإسماعيل سَمُّوَيْه، وأُسَيْد بن عاصم، وعثمان بن سعيد الدّارميّ، وعثمان بن عمر الضَّبّيّ، وأبو مسلم الكَجّيّ، وعليّ بن عبد العزيز البَغَويّ، وأبو خليفة الفضل بن الحباب، وخلق.

كثير الغلط والتَّصحيف. وقال أبو حاتم: ثقة، رِضًى.

وقال ابن المَدِينيّ: اجتمع أهل البصرة على عدالة رجلين: أبي عمر الحَوْضيّ، وعبد الله بن رجاء.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٥/٧٧

تُوُفّي في سلْخ ذي الحجّة سنة تسع عشرة. ودُفِن مِن الغد سنة عشرين.

- أمّا عبد الله بن رجاء المكّي، فقد مرّ في طبقة وكيع.

٢٠٥- عبد الله بن الزُّبير بن عيسى١. خ. د. ت. ن:

الإمام أبو بكر القُرَشيّ الأَسَديّ الحُمَيْديّ، لحميد بن زهير بن الحارث بن أسد المكّيّ.

مُحدَّث مكّة وفقيهها، وأَجَلّ أصحاب سُفْيان بن عُيَيْنَة.

سمع: ابن عُيَيْنَة، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدي، وفُضَيْل بن عِياض، ومَروان بن معاوية، والوليد بن مسلم، ووكيعًا، والشافعيّ، وطائفة.

وعنه: خ. ود. ت. ن. عن رجل عنه، وهارون الحمّال، ومحمد بن يحيى الذُّهَليّ، وَسَلَمَةَ بن شَبِيب، ويعقوب الفَسَويّ، ويعقوب السَّدُوسيّ، وأبو زُرْعة، وأبو حاتم الرازيّان، وأبو بكر محمد بن إدريس المكّيّ وَرَّاقُهُ، ومحمد بن عبد الله بن سنجر الجُرْجَانيّ، ومحمد بن عبد الله بن البَرْقيّ، وبِشر بن موسى، والكُدَيْميّ، وخلْق.

قال أحمد بن حنبل: الحُمَيْديّ عندنا إمام.

وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عُيَيْنة: الحُمَيْديّ.

قال: جالست ابنَ عُيَيْنَة تسع عشر سنة أو نحوها.

---

١ الطبقات الكبرى "٥/ ٥٠٢"، التاريخ الكبير "٥/ ٩٦، ٩٧"، الكنى والأسماء "١/ ١١٨"، الجرح والتعديل "٥/ ٥٦، ٥٧"، الثقات لابن حبان "٨/ ٣٤١"، سير أعلام النبلاء "١٠/ ٦١٦-٦٢١"، تهذيب التهذيب "٥/ ٢١٥، ٢١٦".." (١)

"وقال بعضهم: تُوُفّي قبل أيّوب بن سليمان بن بلال. ومات أيّوب سنة أربعٍ وعشرين ومائتين.

٤٩- إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيديّ اللُّغَويّ١.

كان من أئمّة العربيّة، ومن أعيان الشّعراء.

أخذ عن: أبيه وأبي يزيد الأنصاريّ، والأصْمَعيّ.

وله كتاب "ما أتقن لفظه واخْتَلَفَ معناه"، وهو نهاية في فنّه، يكون مجلّدين. وله كتاب "مصادر القرآن"، وكتاب "بناء الكعبة"، وغير ذلك.

أدرك خلافة المعتصم، وكان ينادم المأمون على الشّراب.

وهو القائل يخاطب المأمون:

أنا المذنبُ الخطّاء والعفو الواسع ... ولو لم يكن ذنبٌ لما حَسُنَ الْعَفْوُ

سَكِرْتُ فأبدتْ منّي الكأس بعضَ ما ... كرهتُ وما إن يستوي السّكر والصّحو

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١١٤/١٥

ولا سيما إذ كنتُ عند خليفةٍ ... وفي مجلسٍ ما إنْ يَليق به اللَّغْوُ

في أبياتٍ، نسأل الله العفْو والسَّتْر.

٥٠- إبراهيم بن أَبِي سُوَيْد الذّراع الحافظ٢.

هو إبراهيم بن الفضل بن أبي سُوَيْد البصْريّ.

سمع: حمّاد بن سَلَمَة، وأبا عَوَانة، وعبد الواحد بن زياد، وعُمارة بن زاذان، وجماعة.

روى عنه: محمد بن بشّار، ومحمد بن يحيى، وأبو زُرْعة الرّازيّ، وأبو حاتم، وخلْق كثير.

ذُكِرَ ليحيى بن مَعِين فقال: كثير التصحيف.

---

١ انظر تاريخ بغداد للخطيب "٦/ ٢٠٩، ٢١٠"، والأغاني "٢٠/ ٢٤٩-٢٥٦"، والوافي بالوفيات "٦/ ١٦٥، ١٦٦".

٢ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد "٧/ ٣٠١"، والجرح والتعديل "٢/ ١٢٢، ١٢٣"، والثقات لابن حبان "٨/ ٦٩".." (١)

"١٥٤- سعيد بن سابق الرشيديّ الأزرق١.

مصريٌّ معروف، يُكنّى أبا عثمان.

يروي عن: حَيْوَة بن شُرَيح، وخالد بن حُمَيْد، وغيرهما.

تُوُفّي سنة اثنتين وعشرين ومائتين في ربيع الآخر.

١٥٥- سعيد بن سليمان سَعْدَوَيْه الواسطي٢ -ع.

أبو عثمان الضّبّيّ البزّار، نزيل بغداد.

رأى معاوية بن صالح الحضرميّ بمكّة، وسمع: مبارك بن فَضَالَة، وحمّاد بن سلمة، وأزهر بن سنان، وسليمان ابن كثير العَبْديّ، وعبد العزيز الماجِشُون، ومنصور بن أبي الأسود، واللَّيْث، وعبّاد بن العوّام، وطائفة.

وعنه: خ، ود، والباقون بواسطة، والذُّهَليّ، وهلال بن العلاء، وإبراهيم الحربيّ، وأحمد بن يحيى الحُلْوانيّ، وخَلَف بن عَمْرو العُكْبَرِيّ، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا، وعثمان بن خُرَّزاذ، وخلْق.

ذكره أحمد بن حنبل وقال: كان صاحب تصحيف ما شئت.

وقال أبو حاتم: ثقة مأمون، لعلّه أوثق من عَفَّان.

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: سَمِعْتُ سعيد بن سليمان، وقيل له: لم لا تقول ثنا؟ فقال: كلّ شيء حدّثتكم به فقد سمعته، ما دلّست حديثًا قطّ. ليتني أحدّث بما قد سَمِعْتُ.

وسمعته يقول: حججتُ ستّين حَجَّة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٥

وقال الخطيب: كان سَعْدَوَيْه من أهل السنة، وأجاب في المحنة، يعني تقيَّة.

وقال أحمد بن عبد الله العِجْليّ: قيل لسعدويه بعد ما انصرف من المحنة: ما فعلتم؟ قال: كَفَرْنا ورجعنا.

---

١ انظر الثقات لابن حبان "٨/ ٢٦٣"، والأنساب "٦/ ١٢٤".

٢ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد "٧/ ٣٤٠"، والجرح والتعديل "٤/ ٢٦"، والتاريخ الكبير للبخاري "٣/ ٤٨١"، والثقات لابن حبان "٨/ ٢٦٧".." (١)

"قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: "من حملعلينا السِّلاحَ لَيْس مِنَّا" ١. مُوَافَقَةٌ بعُلُوٍّ.

٣٦٠- محمد بن خالد بُرامة٢.

أبو جعفر الهاشميّ.

روى عن مالك حديثًا موضوعًا.

وعن: الْمُفَضَّل بن فَضَالَةَ، والوليد بن مسلم.

روى عنه: الحَسَن بن عليّ بن خَلَف الصَّيْدلانيّ، وعبد الله بن منصور الصَّبّاغ، وأحمد بن سَيّار الْمَرْوَزِيّ، وجماعة.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: كَانَ يَكْذِبُ، سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ: "النَّدَمُ تَوْبَةٌ" ٣.

وقال أحمد الشيرازيّ في "الألقاب": أبو نُعَيْم الطُّوسيّ، عن محمد بن خالد الهاشميّ بُرامة.

قال ابن عساكر: أظنُّه تصحيف. وقال أبو أحمد الحاكم: لقبه بُرامة.

٣٦١- محمد بن خالد بن مُرْتَنيل الأشجّ٤.

مولى عبد الرحمن بن معاوية الدّاخل. كان مِن كبار الفقهاء بقُرْطُبَة.

رحل وسمع: ابن وَهْب، وابن القاسم، وجماعة.

وولي الشُّرِطة والإمامة بقُرْطُبَة. وكان لا يأخذه في الله لَوْمَةُ لائم.

تُوُفّي سنة اثنتين وعشرين، وقيل: سنة عشرين ومائتين.

---

١ "حديث صحيح": أخرجه البخاري "٨/ ٩٠"، ومسلم "١٦١"، والنسائي "٧/ ١١٧"، والترمذي "١٤٥٩"، وابن ماجه "٢٥٧٥، ٢٥٧٦"، وأحمد "٢/ ٣، ١٦".

٢ انظر الجرح والتعديل "٧/ ٢٤٤".

٣ "إسناده موضوع والحديث صحيح": أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح "٧/ ٢٤٤"، وفي إسناده صاحب الترجمة، وله شاهد كما عند ابن ماجه "٤٢٥٢"، وأحمد "١/ ٣٧٦، ٤٢٣، ٤٣٣"، وانظر كذلك المستدرك "٤/

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٦/٩٩

٢٤٣"، والحديث في صحيح الجامع.

٤ انظر تاريخ علماء الأندلس "٢/ ٥٢٤".." (١)

"وأمّا عبد الله بن سعد، فحدَّثني أنّه كان ما يقدر أن يحرّك رأسه، وقال: لم يصحّ عنه إلّا حديث واحد، فإنّي قرأته عليه غير مرّة، إلى أن أشار بعينه إشارةً، فهمتها عنه أَنْ نعم.

قَالَ الحاكم: تُوُفّي سنة خمسٍ وتسعين فِي ذي الحجة.

٣٩٠- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عامر١. أبو بكر الرُّقّيّ التّمّار.

سكن بغداد، وروى عن: أحمد بن سِنان الواسطي، والسري السقطي. وعنه: أبو عمرو بن السماك. بقي إلى بعد التّسعين ومائتين.

٣٩١- محمد بن إسماعيل التَّميمي الأصبهانيّ٢.

عن: إسماعيل بن عَمْرو البَجَليّ، وغيره. تُوُفّي سنة سبْعٍ وتسعين.

٣٩٢- محمد بن أسلم٣. أبو عبد الله اللّارديّ٤ الأندلسيّ.

رحل وسمع: يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان الجيزي، ومحمد بن عزيز.

تُوُفّي بالأندلس سنة خمسٍ وتسعين.

٣٩٣- محمد بن أيّوب بن ضُرَيْس٥. أبو عبد الله البَجَليّ الرازي.

شيخ الري ومسندها. وله في حدود المائتين.

وسمع: مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، ومحمد بن كثير العَبْديّ، وموسى بن إسماعيل، وأبا الوليد، وطبقتهم.

وعنه: ابن أبي حاتم ووثَّقه، وعلى بن شَهْريار، وأحمد بن إسحاق بن مِنْجاب الطّيّبيّ، وإسماعيل بن نُجَيْد، وعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وخلْق كثير.

---

١ تاريخ بغداد "٢/ ٤٥".

٢ ذكر أخبار أصبهان "٢/ ٢٧٥".

٣ تاريخ علماء الأندلس "٢/ ٢٠".

٤ في الأصل "الأزدي" هو تصحيف.

٥ سير أعلام النبلاء "١٣/ ٤٤٩"، والجرح والتعديل "٧/ ١٩٨".." (٢)

"٥٥٢- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْجُحَيْم١:

أبو كثير الشَّيْبانيّ الْبَصْرِيّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٠٨/١٦

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٦٤/٢٢

حدَّثَ ببغداد عَنْ: يونس بْن عَبْد الأعلى، والربيع بْن سليمان، ومحمد بْن إسماعيل الصائغ، وطبقتهم.

روى عنه: محمد بن المظفر، وابن حَيَّوَيْهِ، وابن شاهين.

قال حمزة السهمي: سألت عنه أبا محمد غلام الزهري فوثقه.

٥٥٣- محمد بن أيوب بن مشكان:

أبو عبد الله النيسابوري.

حدث عَنْ: الْمُنْسَجِر بْن الصَّلْت القَزْوينيّ، وأبي عُتْبة الحمصيّ، ومحمد بْن عُمَر بْن أَبِي السَّمْح.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر بْن أَبِي دُجَانَة، وأبو هاشم المؤدِّب، وأبو بَكْر بْن المقرئ، وجماعة.

٥٥٤- محمد بْن حِصْن بْن خَالِد٢:

أبو عبد الله البغداديّ الألُوسيّ.

سمع: محمد بْن مَعْمَر البَحْرانيّ، ومحمد بْن زُنْبُور المكي، ومحمد بن زياد الزيادي، وعلي بْن الحُسين الدِّرْهَميّ، وجماعة.

وحدَّثَ بدمشق.

وعنه: محمد بْن حُمَيْد بْن مَعْيُوف، وأحمد بْن جعفر بْن حَمْدان الطَّرَسُوسيّ، والطَّبَرَانيّ، وأبو بَكْر المقرئ، وجماعة.

---

١ تاريخ جرجان "٤٩٢".

٢ المعجم الصغير للطبراني "٢/ ٧٨"، وفيه: "محمد بن حصين بن خالد الأويسي"، وهو تصحيف وتحريف.." (١)

"ذكره ابن النّجّار وما ذكر له وفاةً، وقال: لا أدري قدِم إلى سِجِسْتان أو أصله منها. والصحيح في اسم أبيه عُزَيْر. هكذا رأيته براء بخطّ ابن ناصر الحافظ، وذكَرَ أنّه شاهده بخط يده، وبخطّ غير واحدٍ من الّذين كتبوا كتابه عنه، وكانوا متقنين.

قال: وذكر لي شيخنا أبو محمد بن الأخضر أنّه رأى نسخةً بغريب القرآن بخطّ مصنفه وفي آخرها: وكتب محمد بن عُزَيْر، بالرّاء المهملة.

وحكى أبو منصور بن الجواليقيّ، عن أبي زكريا التّبريزيّ قال: رأيتُ بخط ابن عُزَيْر، وعليه علامة الرّاء غير المعجمة.

وقال الحافظ عبد الغنيّ في "المختلف": محمد بن عُزَيْز بمعجمتين. قلت: والأول أصحّ، والثاني تصحيف لا يكاد يعرف النّاسُ سواه.

وقيل: كان أبوه يُسمَّى عُزَيْرًا وعزيزًا، فالله أعلم.

وقال ابن ناصر. ملكت نسخة "بكتاب الملاحن"، وقد كتبها عن ابن دُرَيْد في سنة عشرٍ وثلاثمائة، وكتب في

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٤٧٧/٢٣

آخرها: وكتب محمد بن عُزيْر، بالراء، السّجِسْتانيّ.

قال ابن ناصر: وقد كتب نسخة عن المصنف، وفيه الترجمة تأليف محمد بن عُزيْر بالراء غير مُعْجَمَةٍ. وكذلك رأيت نسخة بخطّ محمد بن نَجْدَة، وكان في غاية الإتقان، خطّه حُجَّة، محمد بن عُزير السِّجستانيّ، الأخيرة راء غير معجمة.

قلت: إنّما جسر الدَّهْماء على النُّطق بالزاي تقييده الدَّارَقُطْنيّ، وعبد الغنيّ، والخطيب، والأمير، له بزاي مكرَّرة.

٥٨٦- محمد بن عليّ بن الحُسين١.

أبو جعفر، وأبو عيسى التُّخَاريّ بنقطتين.

سمع: أحمد بن ملاعب، وغيره.

وكتب عنه: الدَّارَقُطْنيّ.

٥٨٧- محمد بن عيسى بن محمد٢.

أبو حاتم الوسقندي الرازي.

---

١ تاريخ بغداد "٣/ ٧٨"، الإكمال لابن ماكولا "١/ ٤٤٩"، الأنساب "٣/ ٢٧".

٢ معجم البلدان "٥/ ٣٧٦".." (١)

"سمع من: زياد بن عبد الرحمن بن زياد، وإبراهيم بن عبد الله الزُّبَيْديّ، وسمع بالأندلس من محمد بن معاوية القُرَشي.

وحجَّ ورابَط بثغور الأندلس، وجاهد وتعبَّد، وكان فقيهًا عالمًا.

توفّي في جمادى الآخرة.

١٤٤- الحسن بن حجّاج بن غالب١:

أبو علي الطَّبَراني الزّيّات، نزيل أنطاكية.

رحل وسمع من: أبي عبد الرحمن النّسَائي، وأبي طاهر بن فيل البالِسِي، وجماعة.

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وتمَّام الرّازي، وقال: قَدِمَ علينا سنة أربعٍ وسبعين، وكأنَّ هذا غلط وتصحيف، ولعله سنة أربع وأربعين.

١٤٥- الحسين بن محمد بن الحسين٢:

أبو يَعْلَى القُرَشي الزُّبَيْري النَّيْسَابُوري.

سمع السّرّاج، وابن خُزَيْمَة، وطبقتهما.

وعنه: الحاكم، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٤/٢٦١

حرف الخاء:

١٤٦- الخضر بن أحمد بن الخضر٣ القِزْويني الحافظ:

سمع: محمد بن يونس بن هارون، والحسن بن علي القرطبي، وعبد الرحمن ابن أبي حاتم، وخلقًا.

وعنه: الجليلي، وقال: كتبت بيدي في ستة آلاف جزء.

١٤٧- خَلَفُ بْن محمد بْن خَلَف٤:

أبو القاسم الخولاني القرطبي المكتب.

---

١ انظر تهذيب ابن عساكر "٤/ ١٦٢، ١٦٣".

٢ لا بأس به.

٣ لا بأس به.

٤ انظر تاريخ علماء الأندلس "١/ ١٣٦".." [(١)]

"فانهزم منير وطلب الجبال، وقصد جُوسِية، ثم حلب، فأسره رجل من العرب، وأتى به دمشقَ، وقد قدمها "منجوتكين"١ التركي نائبًا، فأركب منيرًا على جمل وطافوا به في البلد، وقُرِن معه قِرْد، ثم أُرسِل إلى مصر، "فعفا"٢ عنه العزيز العبيدي.

"حرف الهاء":

٤٥- هارون بن عتاب بن بشر، أبو أيوب الشذوني الغافقي الْأندلسي٣.

رحل إلى المشرق، وسمع من أبي بكر الْأنماطي، والصّنجي وأبي محمد الطُّوسي، وبمصر من القيسي.

قال النفزي: ما كان بالأندلس أفضل منه، وكان مالكّي المذهب.

٤٦- يعقوب بن موسى، أَبُو الحسين الْأردَبِيلي٤.

سكن بغداد، وحدث بسؤالات البرذعي، عن أبي زُرْعَة، عن أَحْمَد بن طاهر النَّجم عن البَرْذَعي.

روى عنه: الدَّارَقُطْنيّ مع "تقدمه"٥، وَأَبُو بكر البرقاني، ووثقه، وكان فقيهًا شافعيًا.

وفيات سنة اثنتين ومائتين وثلاثمائة:

"حرف الألف":

٤٧- أَحْمَد بن أبان بن سيد، أبو القاسم الأندلسي اللُّغَوي٦، صاحب شَرِطَة قُرْطُبَة، وكان مُقَدَّمًا في علم اللغة، بارعًا، سريع الكتابة.

---

١ في الأصل "يجوكتين" وهو تصحيف.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٤٠٩

٢ في الأصل "فعفى".

٣ تاريخ علماء الأندلس "٢/ ١٦٩".

٤ تاريخ بغداد "١٤/ ٢٩٥".

٥ في الأصل "تقد".

٦ الصلة لابن بشكوال "١/ ٨".." (١)

"روى عنه: أَبُو بكر أحْمَد بن جعفر اليزدي الإصبهاني، وَأَبُو الحسن علي بن أحْمَد النُعَيْمي، وأبو سعد الماليني، وَأَبُو الحسين محمد بن الحسن الْأهوازي، وَأَبُو بكر محمد بن أحْمَد الوادعي، وعبد الواحد بن أحْمَد البَاطِرْقَاني، وأحمد بن محمد بن زَنْجَوَيْه، ومحمد بن منصور بن حيكان التُسْتَري، وعلي بن عمر الايذحي، وَأَبُو سعيد الحسن بن علي بن بحر التُسْتَري السَّقَطي، وآخرون.

وقال فيه السِّلَفي: كان من الْأئمّة المذكورين بالتصرّف في أنواع العلوم، والتبحّر في فنون الفهوم، ومن المشهورين بجودة التأليف، وحُسْن التصنيف، ومن جملة تصانيفه الحِكَم والأمثال، وكتاب التصحيف وكتاب الْأرواح وكتاب الزّواجر والمواعظ، وبقي حتى "علا"١ به السّنّ، واشتهر في الْأفاق، انتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للأداب، والتدريس بقطر خُوزِسْتان، وكان يُمْلي بالعسكر وتُسُتَر ومدنٍ ناحيته.

قلت: أخبرنا بنسبه أَبُو عَلِيِّ بْنُ الْخَلّالِ، أَنَا جَعْفَرٌ، أَنَا السفلي، أنا أَبُو الحسين بن الطُّيُوري، أنا أَبُو سعيد الحسن بن علي السَّقَطي بالبصرة، ثنا أَبُو أحْمَد الْحَسَن بْن عبد اللَّه بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري إملاء سنة ثمانين وثلاثمائة بتستر.

قال السفلي: فذكر مجالس من أماليه هي عندي، ولما تُوُفِّي أَبُو أحْمَد رثاه الصّاحب إسماعيل بن عَبّاد، وأنشده:

قالوا مَضَى الشيخُ أَبُو أحْمَد ... وقد رَثوه بضُرُوب النُّدبْ

فقلت ماذا فَقْدُ شيخٍ مَضَى ... لكنّه فَقْد فُنُون الْأدَبْ

ووفاته بخطّ أبي حكيم أحْمَد بْن إسماعيل بْن فَضْلان العسكريّ اللُّغَوي في يوم الجمعة، لسبعٍ خَلَوْن من ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

"حرف السين":

٥٥- سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان بن معاوية، أَبُو أيوب الْجُمَحي القُرْطُبِي٢ المؤذّن، المعروف بابن العجل.

---

١ في الأصل "علي".

٢ تاريخ علماء الأندلس "١/ ١٨٩".." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٨

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٧/٣١

"وعلي بن عبد الحميد الغضايري بحلب، وأَبَا عروبة بحرّان، وابْن فيل بأنطاكية، وسكن مصر.

روى عَنْهُ: عَبْد الغني الحافظ، ومكّي بْن عَلِيّ الجمّال، ويوسف بْن رياح الْبَصْرِيّ، وهبة اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن الصواف، وعَبْد الملك بْن مسكين الفقيه، وأَحْمَد بْن سَعِيد بْن نفيس المقرئ.

وتُوُفّي فِي ربيع الْأول. ما علمت بِهِ "بأسًا"١.

١٧١- عَلِيّ بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن مهدي بْن مَسْعُود بْن النُّعمان بْن دينار بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الْحَسَن البغدادي الدَّارَقُطْنيّ٢، الحافظ المشهور صاحب المصنفات.

سَمِعَ من: أَبِي القاسم البَغَوي، وأَبِي بكر بن أبي دَاوُد، وابْن صاعد، ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن فيروز، ومُحَمَّد بْن هارون الحَضْرَمِي، وعَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن مبشّر الواسطيّ، ومُحَمَّد بْن قاسم المحاربي، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي، وأبي عمر مُحَمَّد بْن يوسف القاضي والْحُسَيْن بْن المَحَامِلي، وأبي بكر زياد النيسابُوري، وأَبِي رَوْق الهزّاني، وبدر بْن الهيثم، وأَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن البهلول، وعَبْد الوهاب بْن أَبِي حية، وأَحْمَد بْن القاسم الفرائضي، وأَبِي طَالِب أَحْمَد بْن نصر الحافظ، وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط، ورحل فِي الكهولة إلى الشام ومصر، فسمع القاضي أَبَا الطاهر الذُّهْلي وهذه الطبقة.

حدّث عَنْهُ: أَبُو حامد الإسْفراييني الفقيه، وأبو عَبْد اللَّه الحاكم، وعَبْد الغني بْن سَعِيد الْمَصْرِيّ، وتمام الرّازي، وَأَبُو بَكْر البَرْقاني، وَأَبُو ذَرّ عَبْد بْن أَحْمَد، وَأَبُو نُعَيْم، وأَحْمَد بْن الْحَسَن الطيان الدمشقي، وعَلِيّ بْن السمسار، وَأَبُو مُحَمَّد الخلال، وَأَبُو القاسم التنوخي، وَأَبُو طاهر بْن عَبْد الرحيم الكاتب، والقاضي أَبُو الطّيّب الطَّبَرِي، وَأَبُو عُمَر بَكْر بْن بشران، وأبو الحسن العتيقي، وحمزة السهمي، وَأَبُو الغنائم عَبْد الصمد بْن المأمون، وَأَبُو مُحَمَّد الجوهري، وَأَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه، وَأَبُو الْحُسَيْن بْن الْأبنوسي، وخلق كثير.

---

١ فِي الأصل "رأسا" وهو تصحيف.

٢ تاريخ بغداد "١٢/ ٣٤-٤٠"، والبداية والنهاية "١١/ ٣١٧"، وسير أعلام النبلاء "١٦/ ٤٤٩-٤٦١"، والمنتظم "٧/ ١٨٣"، والنجوم الزاهرة "٤/ ١٧٢".." (١)

"٢١٦- عَلِيّ بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن شاذان، أَبُو الْحَسَن الحِمْيَري البغدادي١ الحربي يعرف بالسكري وبالختلي، وبالصيرفي، وبالكيّال.

سَمِعَ: أَحْمَد الصوفي، وعَلِيّ بْن سراج، وعباد بْن عَلِيّ السيريني، ويحيى بْن مُحَمَّد الباغَنْدِي، والهَيْثَم بْن خلَف، وأَبَا حبيب بْن البِرْتي، وعَلِيّ بْن إِسْحَاق بْن زاطيا، وعيسى بْن سُلَيْمَان، والحسن بْن الطيب البلْخي، وعَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن حبّان، وجماعة.

تفرّد بالرواية عَنْ جماعة منهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٧١/٢٧

رَوَى عنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وَأَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وَالْعَتِيقِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَرَّاءُ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الدَّجَاجِيُّ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ وَهُوَ آخِرُهُمْ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي الْأَبَرْقُوهِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَالْفَتْحُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ قَالا: أَنَا مُحَمَّدُ بن عمر الأرموي، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ زُبَيْرٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُتَيْقٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمَرَ بِوَضْعِ "الْجَوَائِحِ"٢ وَنَهَى عَنْ بَيْعِ "السِّنِينَ"٣.

قَالَ التنوخي: سَمِعْتُ الحربي يَقُولُ: وُلِدت سنة ستٍ وتسعين ومائتين، وأوّل سماعي سنة ثلاث وثلاثمائة من الصوفي.

قَالَ الخطيب: قَالَ البَرْقاني، عَنِ الحربي: لا يساوي شيئًا، فسألت الْأزهري عَنْهُ فَقَالَ: صدوق، وكان سماعه فِي كتب أخيه، لكن بعض المحدثين قرأ عليه منها شيئًا، لم يكن سماعه، وأما الشَّيْخ فكان فِي نفسه ثقة.

وقال الأزجي: كان صحيح السماع.

---

١ سير أعلام النبلاء "١٦/ ٥٣٨"، العبر "٣/ ٣٣"، والمنتظم "٧/ ١٨٨".

٢ فِي الأصل "الجرائح" وهو تصحيف.

٣ أخرجه مسلم رقم "١٥٥٤" فِي المساقاة باب وضع الجوائح وأبو داود رقم "٣٣٧٤، ٣٤٧٠"، فِي الإجارة باب وضع الجائحة وباب بيع السنين والنسائي "٧/ ٢٦٤، ٢٦٥" فِي البيوع باب وضع الجوائح.." (١)

""حرف التاء":

٢٤٠- تميم بْن إِسْمَاعِيل المعروف بالفَحْل١.

قدِم دمشق متولّيًا عليها من قِبَل صاحب مصر الحاكم فِي هذه السنة، وليها سنة تسعين، مات فيها.

"حرف الجيم":

٢٤١- جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الفضل، أَبُو القاسم بْن المارستاني الدّقّاق، بغداديّ، قدِم مصر، وحدّث عَنْ أَبِي بَكْر بْن مجاهد، ومُحَمَّد بْن مَخْلَد.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الخلال، وَأَبُو القاسم التنوخي، وَأَبُو عَلِيّ بْن المذهّب. رَوَى "كتبًا وقراءات"٢.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: يكذب، ما سَمِعَ من هؤلاء. وقال الصوري: كان كذابًا.

"حرف الحاء":

٢٤٢- الحسن بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْن خَلَف بْن زُولاق، أَبُو مُحَمَّد اللَّيْثي٣ الْمَصْرِيّ

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٩٠/٢٧

المؤرخ.

لَهُ مصنَّف فِي التاريخ، وله كتاب "خطط مصر". تُوُفِّي فِي ذي القعدة، كان جدّه من مشاهير العلماء.

٢٤٣- الْحَسَن بْن أحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن بُكَيْر، أَبُو عَبْد الله البغدادي الصيرفي الحافظ٤.

سمع: أبا جَعْفَر بْن "البَخْتَرِيّ"٥، وإِسْمَاعِيل الصَّفَّار، وَعُثْمَان بْن السّمّاك، وأبا بكر النجار، فمن بعدهم.

---

١ اتعاظ الحنفا "٢/ ١٧، ٤٥".

٢ فِي الأصل "كتب قرأت".

٣ تقدمت ترجمته صـ٧٢.

٤ تاريخ بغداد "٨/ ١٣"، والمنتظم "٧/ ٢٠٣"، والبداية والنهاية "١١/ ٣٢٤".

٥ فِي الأصل "البحتري" وهو تصحيف.." (١)

"ومما رَوَى عَلِيّ بْن المحسن التنوخي عَنْ أبيه، قال: بلغت النفقة على عمل البستان، يعني الذي للدار وسوق "الماء إليه"١، خمسة آلاف ألف درهم. قال: ولعله قد أنفق على أبنية "الدار"٢ مثل ذلك فيما أظن.

٢٤٩- سلمان بن جعفر بن فلاح، أبو تيم الأمير٣. ولّي دمشقَ فِي أثناء السنة للحاكم، ثم عُزِل فِي آخرها بجيش من صَمْصامة.

٢٥٠- سَعِيد بْن خلف، أَبُو عثمان الصُّوفِيّ٤.

سَمِعَ بقُرْطُبَة من: أحْمَد بْن سَعِيد بْن حَزْم، وأَبِي عَبْد الملك بْن أَبِي دُلَيْم، وجماعة.

وكان فقيرًا من أهل السُّنَّة، يعيش من صِلة إخوانه.

٢٥١- سهل بْن إِبْرَاهِيم بْن سهل بْن نوح، أَبُو القاسم الْأَسْتِجِي مولى بني أُمَيّة، ويُعرف بابن العطار. كَانَ عالمًا زاهدًا متفنّنًا٥.

سَمِعَ: أحْمَد بْن خَالِد بْن الحباب، ورحل إلى إلْبِيرة، فأكثر عَنِ ابن فُطَيس، ولزم العبادة، وسمع الناس منه قديمًا وجديدًا، وطال عمره.

قَالَ ابن الفَرَضِيّ: قرأت عَلَيْهِ أكثر كُتُبه، وقَالَ لي: وُلِدت سنة تسعٍ وتسعين ومائتين، وتوفي في رجب.

"حرف الصاد":

٢٥٢- صَدَقة بْن مُحَمَّد بْن صَدَقة، أَبُو القاسم البزاز المصري الوكيل. تُوُفّي فِي شوّال.

"حرف العين":

٢٥٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أسد، أَبُو القاسم الرازي الفقيه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٠٠

١ في الأصل "المالية" وهو تصحيف.

٢ ساقطة من الأصل.

٣ النجوم الزاهرة "٤/ ١١٥"، والكامل في التاريخ "٩/ ١١٩".

٤ تاريخ علماء الأندلس "١/ ١٧٦".

٥ تاريخ علماء الأندلس "١/ ١٩١".." [1]

"القلانسي "صاحب مُسْلِم"١. وله فَوْت ثلاثة أجزاء الصحيح رواها عَنِ الجُلُودِي.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر يحيى بْن مُحَمَّد الْأشعري، وأَحْمَد بْن الفتح بْن الواساني المَعَافِرِي، ومُحَمَّد بْن يحيى الحَذَّاء الْأندلسيون.

وقد كتب الدَّارَقُطْنِيّ إلى أهل مصر ليكتبوا عَنِ ابن ماهان كتاب مُسْلِم ووصفه بالثقة والتمييز.

قَالَ الحبَّال: تُوُفِّي فِي سنة سبعٍ وثمانين.

وَفَيَات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة:

"حرف الألف":

٢٨٤- أَحْمَد بْن عَبْدان بْن مُحَمَّد بْن فرج، أَبُو بَكْر الشيرازي الحافظ نزيل الْأهواز٢.

كَانَ من كبار أئمّة الحديث. سأله حمزة السَّهْمي عَنِ الرجّال والجَرْح والتعديل.

رَوَى عَنْ مُحَمَّد بن محمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وجماعة.

ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وسمع سنة أربع وثلاثمائة من أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن السَّكن البغدادي بشيراز، وسمع من بَكْر بْن أَحْمَد الزُّهْري بكازَرُون، وتُوُفِّي فِي شهر صفر.

رَوَى عَنْهُ: أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، وحمزة السَّهْمي، وَأَبُو ذَرّ الهَرَوِي، وقاضي الْأهواز عَبْد الواحد بْن منصور بْن المشتري، والقاضي عَلِيّ بْن عُبَيْد اللَّه الحسكاني من مشيخة الرازي، وعَبْد الوهاب "الغندجاني"٣ وآخرون.

وكان يقال لَهُ: الباز الْأبيض، وروى تاريخ الْبُخَارِيّ.

٢٨٥- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد البصير أَبُو عمر الجذامي القرطبي٤.

---

١ في الأصل "صاحب مصر مسلم".

٢ سير أعلام النبلاء "١٦/ ٤٨٩"، والعبر "٣/ ٣٨"، وتذكرة الحفاظ "٣/ ٩٩٠".

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٠٣/٢٧

٣ في الأصل "العند هاني" وهو تصحيف.

٤ تاريخ علماء الأندلس "١/ ٥٧"، وفي الأصل "أحمد محمد".." (١)

"٣١١- مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قادم، أَبُو عَبْد اللَّه القُرْطُبي المالكي١.

سَمِعَ: قاسم بْن أَصْبَغُ وذويه، ورحل فسمع بمصر، وتفقّه عَلَى ابن سُفْيَان، وسمع ببغداد من أَبِي بَكْر الشّافعيّ، وأَبِي عَلِيّ بْن الصَّوّاف.

قَالَ ابن "الفَرَضِيّ"٢: كَانَ ضعيفًا غير ضابط لنفسه ولا لسانه. تُوُفّي فِي هذا العام، وكان شاعرًا محسنًا إخباريا، وقد سمعه غير واحد ينال من عليّ -رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، وأنا سمعته ينال من الْحَسَن، لعن اللَّه من نال منهما.

٣١٢- مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مجّ، أَبُو النَّضْر الكُشَاني الكرميني.

رَوَى عن: دَاوُد بْن سُلَيْمَان بْن خُزَيْمَة، وأَبِي حسّان مُهيب بْن سُلَيْم، وغيرهما.

سماعه سنة سبع عشرة. رَوَى عَنْهُ جَعْفَر بْن الْمُسْتَغْفِري. حدّث فِي هذه السنة، وانقطع خبره.

٣١٣- مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عقيل، أَبُو بَكْر النيسابُوري القطّان.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن دلوَيْه، وعَلِيّ بْن عَبْدان، وطبقتهما. وعنه: الحاكم، وَأَبُو عَلِيّ الصّابوني. ورَّخه الحاكم.

٣١٤- مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن محمي، أَبُو بَكْر البغدادي الجوهري٣.

رَوَى عَنْ: أَبِي القاسم البَغَوي. رَوَى عَنْهُ: العشاري، والعتيقي، والأزهري. وتُوُفّي فِي شعبان، وهو ثقة.

٣١٥- مُحَمَّد بْن الْحَسَن٤ بْن الْمُظَفَّر، أَبُو عَلِيّ البغدادي اللُّغَوِي الكاتب، المعروف بالحاتمي، أحد الْأعلام المشاهير.

أخذ اللغة عَنْ أَبِي بَكْر الزاهد. رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم التنوخي، وغيره.

وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين المتنّبي من إظهار سرقاته وإبانة عيوبه فِي شعره، وهي رسالة تدل عَلَى تبحره، يذكر فِي أولها ذهابه على

---

١ تاريخ علماء الأندلس "١٠٠٢".

٢ في الأصل "الرضي" وهو تصحيف.

٣ تاريخ بغداد "١/ ٣٦٣"، والمنتظم "٧/ ٢٠٤".

٤ في الأصل "الحسين".." (٢)

"حرف النون:

٣٠٨- نجا بْن أَحْمَد بْن عَمْرو بْن حرب١:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٢٠

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٣٠

أبو الْحُسَيْن الدَّمشقيّ العطار المحدِّث.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن السِّمْسار، وأبا علي، وأبا الْحُسَيْن ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي نصر، ومحمد بْن الْحُسَيْن الطَّفّال الْمَصْرِي، وخلقًا سواهم.

وكتب الكثير وخرّج لنفسه مُعْجَمًا.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الْعَزِيز الكتاني وهو من شيوخه، وعمر الرؤآسي، وأبو مُحَمَّد بْن الأكفاني، وأبو الْحَسَن بْن المسلم الفقيه.

وقد سمع ببيروت من عَبْد الوهاب بْن برهان، وبمكّة، ومصر.

قال غيث الأرمنازي: كان سماعه صحيحًا، إلا أنه لم يكن له فَهْمٌ بالحديث؛ ففي مُعْجَمه من الخطأ والتصحيف ما اللَّه بْه عليم. وُلِدَ سنة أربعمائة، وتوفّي فِي عاشر صَفَر، وأوّل سماعه بعد الثلاثين.

حرف الياء:

٣٠٩- يحيى بْن عليّ بْن محمد٢:

أبو القاسم الحمدويي الكُشْمِيهَنيّ، الْمَرْوَزِي، الفقيه الشافعي.

قال السمعاني: كان فقيهًا، مدرِّسًا، ورِعًا، متقنًا. قيل: إنه تفقَّه على أَبِي مُحَمَّد والد إمام الحرمين، وسمع الحديث وأملى عدة مجالس.

وحجَّ سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة.

سمع: أَبَاه، وأبا الهيثم مُحَمَّد بْن مكّيّ الكُشْمِيهَني، كذا قال ابن السمعاني، وأبا سعد الماليني، وأَبَا بَكْر البَرْقاني، وأبا عليّ بْن شاذان.

---

١ ميزان الاعتدال "٤/ ٢٤٨"، ومعجم المؤلفين "١٣/ ٧٦".

٢ الأنساب "٤/ ٢١١"، واللباب "١/ ٣٧٨"." (١)

""حرف الحاء":

٣٩- الْحَسَن بْن إسماعيل بن صاعد بن محمد١.

قاضي القضاة أبو عليّ الحنفيّ النَّيسابوريّ.

سمع الكثير من: أبي يَعْلَى حمزة، وعبد الله بن يوسف، وأبي الحسن بن عبدان.

تُوُفّيّ في جُمادى الأولى.

٤٠- الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العبّاس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العبّاسيّ٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٧٦/٣١

أبو عليّ المكّيّ الشّافعيّ الحنّاط.

شيخ ثقة، كان يبيع الحنطة.

روى عن: أَحْمَد بن إبراهيم بن فِراس، وعُبَيْد الله بن أحمد السَّقطيّ. وغيرهما.

روى عنه: أبو المظفر منصور السَّمعانيّ، وعبد النعم بن القشيري، ومحمد بن طاهر، وأحمد بن محمد العباسي المكي، وطائفة من حجاج المغاربة، وغيرهم.

قيل: إنه توفي في شهر ذي القعدة.. وكان أسند من بقي بالحجاز.

وثقه ابن السَّمعانيّ في الأنساب.

وقال محمد بن محمد بن يوسف الفاشاني: كنت أقرأ على هبه الله بن عبد الوارث الشيرازي فقال: قرأتُ على أبي عليّ الشّافعيّ بمكة:

أَلَا لَيْتَ شِعْري هِل أبيتنَّ ليلةً ... بفَخٍّ..............................

قال هبة الله: فقرأته بالتّصحيف بفَجٍّ.

فقال أبو عليّ: وأخرجني إلى ظاهر مكّة، وأتى بي إلى موضعٍ فقال: يا بنّي، هذا هو الفخّ، بالخاء المعجمة، وهو الموضع الّذي تمنّى بلال أن يكون به.

---

١ لا بأس به، وهو في عداد المستورين.

٢ السير "١٨/ ٣٨٤".." (١)

"روى عَنْ: أحمد بْن مغيث، وجماهر بْن عَبْد الرَّحْمَن، وأبي مُحَمَّد الفارقيّ. قَالَ ابن بَشْكُوَال: كَانَ من أهل العلم، مقدمًا في الفهم، حافظًا، ذكيا، لغويا أديبًا، شاعرًا، متيقظًا. جمع كُتُبًا في غير ما فنّ. أخبرني عَنْهُ أبو الحَسَن بْن مغيث، وقال: تردّد في الأحكام بناحية إشبيلية، ثمّ صُرف عَنْهَا، وقصد مالقة فسكنها، وبها تُوُفّيّ في سابع رمضان، وشهده جمعٌ عظيم.

٣٦١- عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوَهَّاب بْن مُحَمَّد: الفاميّ الفارسيّ١، أبو مُحَمَّد، الفقيه الشّافعيّ. قدِم بغداد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة على تدريس النظامية، وكان مدرسها يومئذٍ الحُسين بْن مُحَمَّد الطَّبَرِيّ، فتقرر أنّ يدرس كل واحد منهما يومًا. فبقيا عَلَى ذَلِكَ سنة وعُزِلا. فأملى أبو مُحَمَّد بجامع القصر عن: أبي بكر أحمد بن الحسين بْن اللَّيْث، الشِّيرازيّ الحافظ، ومُحَمَّد بْن أحمد بْن حَمْدان بْن عبدك، وعليّ بْن بُنْدار الحنفي، وجماعة من شيراز. قَالَ أبو عليّ بْن سُكَّرَة: قدِم عَبْد الوهّاب الفاميّ وأنا ببغداد، وخرج كافّة العلماء والقُضاة لتلقّيه. وكان يوم قرئ منشوره يومًا مشهودًا، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كثيرًا، وسمعته يَقُولُ: صنفت سبعين تأليفًا في ثمانية عشر عامًا. ولي كتاب في التفسير ضمنه مائة ألف بيت شاهدًا. أملى بجامع القصر، وحُفِظ عَلَيْهِ تصحيفٌ شنيع. ثمّ أجْلِب

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٤١/٣٢

عَلَيْهِ وطُولِب، ثمّ رمي بالإعتزال حتّى فر بنفسه. وقال السمعاني: أنا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ ثَابِتٍ الطَّرْقِيَّ الْحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمَّنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّ عَبْدَ الْوَهَّابِ الشِّيرَازِيَّ أَمْلَى بِبَغْدَادَ حَدِيثًا مَتْنُهُ: "صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ كِتَابٌ فِي عليين" ٢، فصحف وقال: كناز فِي عِلِّيِّينَ. وَكَانَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْخُجَنْدِيُّ حَاضِرًا فَقَالَ: مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: النَّارُ في الغلس يكون أضوأ. قال الطرقي: وسألته بعض أصدقائي عَنْ جامع أَبِي عيسى التِّرْمِذيّ: هل لك بسماع؟ فقال: ما الجامع، ومن أبو عيسى؟ ما سَمِعْتُ بهذا قطّ. ثمّ رأيته بعد ذَلِكَ يعده فِي مسموعاته. قَالَ الطرقي: ولما أراد أن يملي بجامع القصر قلت لَهُ: لو استعنت بحافظٍ ما، ينتقي الأحاديث، ويرتبها عَلَى ما جرت به عادتهم؛ فقال: إنما

---

١ السير "١٩/ ٢٤٨"، شذرات الذهب "٣/ ٤١٣".

٢ "حديث حسن": أخرجه أبو داود "١٢٨٨"، وأحمد "٥/ ٢٦٣"، "٥/ ٢٦٨"، والطبراني "٧٥٨٢"، "٧٧٣٤"، "٧٨٨٧" في الكبير، و"١/ ١٧٣" في الصغير.." (١)

"فظا يرعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وَقد أَصبَحت وَلَيْسَ بيني وَبَين اللَّهِ أحد وفضائله رَضِي اللَّهِ عَنهُ اكثر من أَن تحصر.

ثمَّ دخلت سنة أَربع وَعشْرين: فِيهَا عقب موت عمر اجْتمع أهل الشورى وهم: عَليّ وَعُثْمَان وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف وَسعد بن أبي وَقاص وَعبد اللَّهِ بن عمر رَضِي اللَّهِ عَنْهُم، وَشرط عمر أَن يكون ابْنه عبد اللَّهِ شَرِيكا فِي الرَّأْي وَلَا يكون لَهُ حَظّ فِي الْخلَافَة، وَجعل الْمدَّة ثَلَاثَة أَيَّام وَقَالَ: لَا يمْضِي الْيَوْم الرَّابِع إِلَّا وَلكم أَمِير، وَإِن أختلفتم فكونوا مَعَ الَّذين مَعَهم عبد الرَّحْمَن،

(خلَافَة عُثْمَان رَضِي اللَّهِ عَنهُ)

ثمَّ بُويعَ عُثْمَان بالخلافة لثلاث مضين من الْمحرم مِنْهَا، وَهُوَ عُثْمَان بن عَفَّان بن أبي الْعَاصِ بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد منَاف، وَأمه أروى بنت كريز بن ربيعَة. وَأقر عُثْمَان وُلَاة عمر سنة لِأَنَّهُ أوصى بذلك، ثمَّ عزل الْمُغيرَة بن شُعْبَة عَن الْكُوفَة وولاها سعد بن أبي وَقاص، ثمَّ عَزله وولاها الْوَلِيد بن عقبَة بن أبي معيط كَانَ أَخا عُثْمَان من أمه.

ثمَّ دخلت سنة خمس وَعشْرين: فِيهَا توفّي أَبُو ذَر الْغِفَارِيّ واسْمه جُنْدُب بن جُنَادَة بالربذة، وَقيل: توفّي سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ بهَا.

قلت: حكى شَيخنَا صدر الدّين بن الْوَكِيل رَحمَه اللَّهِ أَن رجلا سَأَلَ بعض السّلف بِأَن قَالَ: أعمر أخرج أَبَا ذَر؟

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٦٠

فَقَالَ لَهُ: كَذبُوك، وتصحيف ذَلِك أعثمان أخرج أَبَا ذَر، وَالله أعلم.

ثمَّ دخلت سنة سِتّ وَعشْرين: فِيهَا عزل عُثْمَان عَمْرو بن الْعَاصِ عَن مصر وولاها عبد اللهِ بن سعد بن أبي سرح العامري أَخا عُثْمَان من الرضَاعَة وَكَانَ النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد أهْدر دم سعد الْمَذْكُور يَوْم الْفَتْح فشفع فِيهِ عُثْمَان فَأَطْلقهُ.

وَفِي خِلَافَته رَضِي اللهِ عَنهُ فتحت إفريقية بتولي ابْن أبي سرح الْمَذْكُور وَبعث بالخمس إِلَى عُثْمَان، وَلما فتحت أَمر عُثْمَان عبد اللهِ بن نَافِع بن الْحصين أَن يسير إِلَى جِهَة الأندلس، فغزا تِلْكَ الْجِهَة وَعَاد إِلَى إفريقية وَأقَام بهَا من قبل عُثْمَان، وَرجع عبد اللهِ بن سعد إِلَى مصر.

ثمَّ دخلت سنة سبع وَعشْرين وَسنة ثَمَان وَعشْرين: فِيهَا استأذنه مُعَاوِيَة فِي غَزْو الْبَحْر فَأذن لَهُ، فَجهز مُعَاوِيَة إِلَى قبرس جَيْشًا، وَسَار إِلَيْهَا أَيْضا عبد اللهِ بن سعد من مصر فَقَاتلُوا جَمِيعًا أَهلهَا، ثمَّ صولحوا على جِزْيَة سَبْعَة آلَاف دِينَار فِي كل سنة بعد قتل وَسبي كثير فِي قبرس.

ثمَّ دخلت سنة تسع وَعشْرين: فِيهَا عزل عُثْمَان أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيّ عَن الْبَصْرَة وولاها ابْن خَاله عبد اللهِ بن عَامر بن كريز، ثمَّ عزل الْوَلِيد بن عقبَة عَن الْكُوفَة لكَونه." (١)

"وفيهَا: سَار أَمِير الْحَاج الْعِرَاقِيّ طاشتكين وَأمره الْخَلِيفَة بعزل صَاحب مَكَّة مكثر بن عِيسَى فَقَاتلهُمْ فَانْهَزَمَ مكثر وَأقَام أَخَاهُ دَاوُد مَكَانَهُ بِمَكَّة.

وفيهَا: فِي رَمَضَان قدم شمس الدّين توران شاه بن أَيُّوب من الْيمن إِلَى الشَّام وَكتب إِلَى أَخِيه صَلَاح الدّين أبياتاً من شعر ابْن المنجم الْمصْرِيّ الدَّار والوفاة المعري الأَصْل وَهُوَ نَشأ الْملك أبي الْحسن عَليّ بن مفرج وَهِي:

(وإلي صَلَاح الدّين أَشْكُو أنني ... من بعده مضني الجوانح مولع)

(جزعاً لبعد الدَّار عَنهُ وَلم أكن ... لَوْلَا هَوَاهُ لبعد دَار أجزع)

(ولأركبن إِلَيْهِ متن عزائمي ... ويخب بِي ركب الغرام ويوسع)

(ولأسرين اللَّيْل لَا يسري بِهِ ... طيف الخيال وَلَا البروق اللمع)

(وأقد من إِلَيْهِ قلبِي مخبرا ... إِنِّي بجسمي عَن قريب أتبع)

(حَتَّى أشاهد مِنْهُ أسعد طلعة ... من أفقها صبح السَّعَادَة يطلع)

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ١٤٣/١

وفيهَا: توفّي الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم عَليّ بن الْحسن بن هبة الله بن عَسَاكِر الدِّمَشْقِي نور الدّين من أَعْيَان الشَّافِعِيَّة والمحدثين لَهُ تَارِيخ دمشق ثَمَانُون مجلداً فِيهِ غرائب، وَولد سنة تسع وَتِسْعين وَأَرْبَعِمِائَة.

قلت: وَمن شعره وَلَا باس بِهِ.

(إِلَّا إِن الحَدِيث أجل علم ... وأشرفه الْأَحَادِيث العوالي)

(وأنفع كل نوع مِنْهُ عِنْدِي ... وَأحسنه الْفَوَائِد فِي الأمالي)

(وَإنَّك لن ترى للْعلم شَيْئا ... تحَققه كأفواه الرِّجَال)

(فَكُن يَا صَاح ذَا حرص عَلَيْهِ ... وخذه عَن الرِّجَال بِلَا ملال)

(وَلَا تَأْخُذهُ من صحف فترمى ... من التَّصْحِيف بالداء العضال)

وَالله أعلم.

ثمَّ دخلت سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَخَمْسمِائة: فِيهَا نهب وَخرب وأحرق صَلَاح الدّين بلد الإسماعيلية وَحصر قلعة مصيات فَسَأَلَهُ شهَاب الدّين الجارمي صَاحب حماه خَال صَلَاح الدّين الصفح عَنْهُم بسؤال سِنَان فَرَحل عَنْهُم إِلَى مصر وَكَانَ بعيد عهد بهَا وَقد قرر الشَّام فَأمر بِبِنَاء السُّور الدائر على مصر والقاهرة والقلعة على جبل المقطم، ودور ذَلِك تِسْعَة وَعِشْرُونَ ألف ذِرَاع وثلاثمائة ذِرَاع بالذراع القاسمي وَلم يزل الْعَمَل فِيهِ حَتَّى مَاتَ صَلَاح الدّين.

وفيهَا: بنى صَلَاح الدّين الْمدرسَة على قبر الإِمَام الشَّافِعِي بالقرافة بِمصْر والمارستان بِالْقَاهِرَةِ.

وفيهَا: توفّي كَمَال الدّين مُحَمَّد بن عبد الله بن الْقَاسِم الشهرزوري قَاضِي الشَّام

ثمَّ دخلت سنة ثَلَاث وَسبعين وَخَمْسمِائة: فِيهَا وصل صَلَاح الدّين إِلَى عسقلان فِي." (١)

"هوالبحر إن كلفت نفسك خوضه ... تهالكك في أمواجه بالتلاطم

وقد قيل إن يزيد بن حاتم المذكور توفي سنة خمس وثمانين ومائة، وسنعيد ذكر ترجمته هناك مع زيادات على ترجمته هنا، ان شاء الله تعالى، ويزيد بن حاتم المذكور أخوه روح بضم الراء وسكون الواو قبل الحاء المهملة ابن حاتم من الكرماء الأجواد، ولي لخمسة من الخلفاء: السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد، ويقال: انه لم يتفق مثل هذا إلا لأبي موسى الأشعري الصحابي، رضي الله تعالى عنه، فإنه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأبي بكروعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم. وكان روح والياً على السند بتولية المهدي بن أبي جعفر المنصور في سنه تسع وخمسين، وقيل ستين ومائة، وكان قد ولاه في أول خلافته الكوفة، ثم عزله عن السند سنة إحدى وستين ومائة، ثم ولاه البصرة. فلما توفي أخوه يزيد في السنة المذكوره بإفريقية في مدينة القيروان، وكان قد قال

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٨٥/٢

أهل إفريقية: ما أبعد ما يكون بين قبري هذين الأخوين: فإن هذا هنا وأخاه بالسند، فاتفق أن الرشيد عزل روحاً عن السند، وسيره إلى موضع أخيه يزيد، فوصل إلى إفريقية في أول رجب سنة إحدى وسبعين ومائة، ولم يزل والياً عليها إلى أن توفي بها، فدفن مع أخيه في قبر واحد، فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد والافتراق، وكان تولية المنصور يزيد المذكور على إفريقية عندما قتلت الخوارج عامله فيها، وجهز معه خمسين ألف مقاتل حين زار المنصور بيت المقدس، وكان قد ولاه قبل ذلك على مصر. وفي السنة المذكورة توفي إمام اللغة والعروض والنحو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، وقيل في سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل في ستين ومائة، وقيل ثلاثين ومائة، وغلط ناقل هذا القول الأخير، وممن نقله ابن الجوزي والواقدي، وهو الذي استنبط علم العروض وحصر أقسامه في خمس دوائر، استخرج منها خمسة عشر بحراً، ثم زاد فيه الأخفش بحراً، سقاه المجتث، قلت وله أسماء أخرى ذكرتها في علم العروض، وقيل إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبق إليه أحد، فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض، وله معرفة بالايقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ. وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتابه المسمى بالتنبيه على حدوث التصحيف: وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع العلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول إلا." (١)

"قال الإمام ابن خلكان: قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري – رحمه الله تعالى – وقد جرى ذكر تاريخ ابن عساكر المذكور، وأخرج لي منه مجلداً، وطال الحديث في أمره واستعظامه: ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعمر يقصرعن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه. قال: ولقد قال الحق، ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول، ومتى يتسع الإنسان الوقت حتى يضع مثله، وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره، وما صح له إلا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها، وله تآليف حسنة غيره، وأخرى ممتعة، قال: وله شعر لا بأس به، فمن ذلك قوله على ما قيل:

ألا إن الحديث أجل علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي

وأنفع كل علم منه عندي ... وأحسنه الفوائد في الأمالي

وإنك لن ترى للعلم شيئاً ... محققه كأفواه الرجال

فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه من الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب إليه أيضاً:

أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابي وماذا العزل

تولى شبابي كأن لم يكن ... وجاء مشيبي كأن لم يزل

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢٨١/١

كأني بنفسي على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل

فياليت شعري ممن أكوان ... وما قدر الله لي في الأزل

وقد التزم في هذه الأبيات ما لا يلزم، وهو اطراد الزاي قبل اللام، والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة حيث يقول:

شباب كأن لم يكن ... وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما إلا تغييريسير كما تراه. وقال بعض أهل العلم بالحديث والتواريخ: ساد أهل زمانه في الحديث ورجاله، وبلغ فيه الذروة العليا، ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ. قلت: بل من تأمل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانه في الحفظ والضبط للعلم والاطلاع وجودة الفهم والبلاغة والتحقيق والاتساع في العلوم، وفضائل تحتها من المناقب والمحاسن كل طائل. ومن تآليفه الشهيرة المشتملة على الفضائل الكثيرة كتاب: تبيين كذب المفتري فيما ذسب إلى الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري. جمع فيه بين حسن العبارة والبلاغة والإيضاح والتحقيق." (١)

"يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ» وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ بُخْتٍ كَمَا قَالَ الْحَاكِمُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ أَيْضًا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: («رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ» . وَهَذَا مُنْقَطِعٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالصَّحِيحُ: الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ الْخُزَاعِيُّ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ وَالِدَ الْقَبِيلَةِ بَلْ مُنْتَسِبٌ إِلَيْهَا فَلَعَلَّ مَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ: أَبُو خُزَاعَةَ تَصْحِيفٌ مِنَ الرَّاوِي مِنْ: أَخِي خُزَاعَةَ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يُكَنَّى بِأَبِي خُزَاعَةَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ أَبُو خُزَاعَةَ كُلِّهِمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ السَّمَّانَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ يَا أَكْثَمُ، رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ وَلَا بِكَ مِنْهُ فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا إِنَّكَ." (٢)

"فِي غَيْرِ أَهْلِهَا كَالظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا نُورَ لَهَا» وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ. وَقَالَ: لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ، وَهُوَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ.

وَمِنْهُنَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَنْبَسَةَ أَوْ بِنْتُ عَنْبَسَةَ. قَالَهُ أَبُو عُمَرَ وَابْنُ مَنْدَهْ. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢٩٨/٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٩١/٣

مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ، كَذَلِكَ رَوَى حَدِيثَهَا الْمُنْتَجِعُ بْنُ مُصْعَبٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ يَزِيدَ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ فِي بَنِي قُرَيْعٍ، عَنْ مُنَبِّهٍ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ أَبِي عَسِيبٍ - وَقِيلَ: بِنْتُ أَبِي عَنْبَسَةَ - مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُرَشٍ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا عَائِشَةُ، أَغِيثِينِي بِدَعْوَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُسَكِّنِينِي بِهَا، وَتُطَمِّنِينِي بِهَا. وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا: " ضَعِي يَدَكِ الْيُمْنَى عَلَى فُؤَادِكِ فَامْسَحِيهِ، وَقُولِي: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ، وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ " قَالَتْ رَبِيعَةُ: فَدَعَوْتُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ جَيِّدًا» .." (١)

"وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِّي أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ؛ وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ الْبَازَرِ.»

وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَوَكِيعٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ» قُلْتُ: وَأَمَّا قَوْلُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: هُمْ أَهْلُ الْبَازَرِ. فَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ تَقْدِيمُ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ اشْتَبَهَ عَلَى الْقَائِلِ، مِنَ الْبَازَرِ؛ وَهُوَ السُّوقُ بِلُغَتِهِمْ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ." (٢)

"فَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَسَقًا، وَقَدْ كَانَ أَبُو مَرْثَدٍ حَلِيفًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيُرْوَى لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا إِلَيْهَا» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، مِنْ طَرِيقِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ عَنْهُ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: تُوُفِّيَ سَنَةَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ. زَادَ غَيْرُهُ: بِالشَّامِ. وَزَادَ غَيْرُهُ: عَنْ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ. قُلْتُ: وَفِي قِبْلِيِّ دِمَشْقَ قَبْرٌ يُعَرَفُ بِقَبْرِ كَثِيرٍ، وَكَأَنَّهُ مِنْ تَصْحِيفِ بَعْضِ الْعَامَّةِ. وَالَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَى قَبْرِهِ: هَذَا قَبْرُ كَنَّازِ بْنِ الْحُصَيْنِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَأَيْتُ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ رَوْحًا وَجَلَالَةً، وَالْعَجَبُ أَنَّ الْحَافِظَ ابْنَ عَسَاكِرَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي " تَارِيخِ الشَّامِ ". فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ الْقُرَشِيُّ الْعَبْشَمِيُّ، زَوْجُ أَكْبَرِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ، وَكَانَ مُحْسِنًا إِلَيْهَا وَمُحِبًّا لَهَا، وَلَمَّا أَمَرَهُ الْمُشْرِكُونَ بِطَلَاقِهَا حِينَ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَكَانَ ابْنَ أُخْتِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَاسْمُ أُمِّهِ هَالَةُ، وَيُقَالُ: هِنْدُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. وَاخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ فَقِيلَ: لَقِيطٌ. وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَقِيلَ: مُهَشِّمٌ. وَقِيلَ: هُشَيْمٌ.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٢٩٨/٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٢٢١/٩

وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ نَاحِيَةِ الْكُفَّارِ فَأُسِرَ، فَجَاءَ أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ لِيُفَادِيَهُ، وَأَحْضَرَ مَعَهُ الْفِدَاءَ قِلَادَةً كَانَتْ." (١)

"الْمُسْنَدَاتِ تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا.

صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ أَسَدُ خُزَيْمَةَ الْمَعْرُوفُ بِجَزَرَةَ ؛ لِأَنَّهُ قَرَأَ عَلَى بَعْضِ الْمَشَايِخِ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ كَانَتْ لَهُ خَرَزَةٌ يَرْقِي بِهَا الْمَرِيضَ، فَقَرَأَهَا هُوَ جَزَرَةً تَصْحِيفًا مِنْهُ فَلُقِّبَ بِذَلِكَ لِذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا جَوَّالًا رَحَّالًا طَافَ الشَّامَ وَمِصْرَ وَخُرَاسَانَ وَانْتَقَلَ مِنْ بَغْدَادَ فَسَكَنَ بُخَارَى، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا أَمِينًا وَلَهُ رِوَايَةٌ كَثِيرَةٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَسُؤَالَاتٌ كَثِيرَةٌ، كَانَ مَوْلِدُهُ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ.

وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيَاضِيِّ لِأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ الْخَلِيفَةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الْبَيَاضِ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: مَنْ ذَاكَ الْبَيَاضِيُّ؟ فَعُرِفَ بِهِ وَكَانَ ثِقَةً رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنِ مِقْسَمٍ قَتَلَتْهُ الْقَرَامِطَةُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

مُحَمَّدٌ ابْنُ الْإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ سَمِعَ أَبَاهُ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرَهُمَا وَكَانَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَحَدَّثَ." (٢)

"كَثِيرًا، وَانْتَقَى عَلَيْهِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَعْيَانُ، وَكَانَ ثِقَةً دَيِّنًا مُتَيَقِّظًا، ذَا مُرُوءَةٍ، وَكَتَبَ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ كَثِيرًا بِيَدِهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ مِنْهَا، وَقَدْ قَارَبَ التِّسْعِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ

أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّوَادِرِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ، مِنْهَا " التَّصْحِيفُ " وَغَيْرُهُ، وَكَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ يَوَدُّ الِاجْتِمَاعَ بِهِ، فَسَافَرَ إِلَى عَسْكَرِ مُكْرَمٍ حَتَّى اجْتَمَعَ بِهِ، فَأَكْرَمَهُ وَرَاسَلَهُ بِالْأَشْعَارِ، تُوُفِّيَ فِيهَا وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً. كَذَا أَرَّخَهُ الْقَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِيمَنْ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، كَمَا سَيَأْتِي، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.." (٣)

"سَمَّيْتُهُمْ أَهْلَ الْحَدِي

ثِ أُولِي النُّهَى وَأُولِي الْبَصَائِرْ ... حَشْوِيَّةً أُفٍّ لَكُمْ

وَلِمَنْ بِنَقْصِهِمْ يُجَاهِرْ ... هُمْ حَشْوُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْمَنَابِرْ ... رُفَقَاءُ أَحْمَدَ كُلُّهُمْ

عَنْ حَوْضِهِ رَيَّانُ صَادِرْ

وَذَكَرَ لَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ أَشْعَارًا رَائِقَةً مِنْهَا قَوْلُهُ:

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٣٩/٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٧٣٧/١٤

(٣) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤٤٥/١٥

وَمُدَّعٍ شَرْخَ الشَّبَابِ وَقَدْ ... عَمَّمَهُ الشَّيْبُ عَلَى وَفْرَتِهِ

يَخْضِبُ بِالْوَشْمَةِ عُثْنُونَهُ ... يَكْفِيهِ أَنْ يَكْذِبَ فِي لِحْيَتِهِ

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ

أَبُو مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيُّ الْفَارِسِيُّ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ وَتَفَقَّهَ، وَوَلَّاهُ نِظَامُ الْمُلْكِ تَدْرِيسَ النِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، فَدَرَّسَ بِهَا مُدَّةً، وَكَانَ يُمْلِي الْأَحَادِيثَ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّصْحِيفِ رَوَى مَرَّةً حَدِيثَ «صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ." (١)

"آلَافٍ وَأَسَرَ مِنْ ذَرَارِيهِمْ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ ألفا، وأسلم بعض البطارقة وصحبته نحو من مائتي أسير كانوا في حبسه من المسلمين، فأرسل ملك الروم جيشا في طلب ذلك البطريق، فركب في جماعة من المسلمين فكبس جيش الرُّومَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَغَنِمَ مِنْهُمْ غَنِيمَةً كَثِيرَةً جِدًّا، وَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أكرمه وأحسن إليه وأعطاه ما تمناه عليه. وَفِيهَا ظَهَرَ بِالشَّامِ رَجُلٌ فَادَّعَى أَنَّهُ السُّفْيَانِيُّ فَأُخِذَ وَبُعِثَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ فَادَّعَى أَنَّهُ موسوس فترك. وَحَجَّ بِالنَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَاشِمِيُّ.

وَفِيهَا تُوُفِّيَ مِنَ الْأَعْيَانِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ أَبُو على المعروف بعبيد العجليّ، كان حافظا مكثرا متقنا مُقَدَّمًا فِي حِفْظِ الْمُسْنَدَاتِ، تُوُفِّيَ فِي صفرٍ مِنْهَا.

صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ- أَسَدُ خُزَيْمَةَ- الْمَعْرُوفُ بجزرة لأنه قرأ على بعض المشايخ كانت له خرزة يرقأ بها المريض فقرأها هو جزرة تصحيفا منه فغلب عليه ذلك فلقب به، وَقَدْ كَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا جَوَّالًا رَحَّالًا، طَافَ الشام ومصر وخراسان، وسكن بغداد ثم انتقل منها إلى بخارى فسكنها، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا أَمِينًا، وَلَهُ رِوَايَةٌ كَثِيرَةٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ، وَسُؤَالَاتٌ كَثِيرَةٌ كَانَ مولده بالرقة سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ.

وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيَاضِيِّ لِأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ الْخَلِيفَةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الْبَيَاضِ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: مَنْ ذَاكَ الْبَيَاضِيُّ؟ فَعُرِفَ بِهِ. وَكَانَ ثِقَةً، رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنِ مِقْسَمٍ. قَتَلَتْهُ الْقَرَامِطَةُ فِي هَذِهِ السنة.

محمد بن الْإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، سَمِعَ أَبَاهُ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرَهُمَا، وَكَانَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، جميل الطريقة حميد السيرة قتلته القرامطة فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَتَلُوا مِنَ الْحَجِيجِ.

مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو عَبْدِ الله المروزي أحد أئمة الفقهاء

وُلِدَ بِبَغْدَادَ وَنَشَأَ بِنَيْسَابُورَ وَاسْتَوْطَنَ سَمَرْقَنْدَ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بعدهم من أئمة الإسلام، وكان عالما بالأحكام، وَقَدْ رَحَلَ إِلَى الْآفَاقِ وَسَمِعَ مِنَ الْمَشَايِخِ الْكَثِيرَ النَّافِعَ وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الْمُفِيدَةَ الْحَافِلَةَ النَّافِعَةَ، وكان من أحسن الناس صلاة وأكثرهم خشوعا فيها، وقد صنف كتابا عظيما في الصلاة.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٦/١٩٨

وقد روى الخطيب عنه أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ قَاصِدًا مَكَّةَ فَرَكِبْتُ الْبَحْرَ وَمَعِي جَارِيَةٌ فَغَرِقَتِ السَّفِينَةُ فَذَهَبَ لِي فِي الْمَاءِ أَلْفَا جُزْءٍ وَسَلِمْتُ أَنَا وَالْجَارِيَةُ فَلَجَأْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ فَطَلَبْنَا بِهَا مَاءً فَلَمْ نَجِدْ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى فَخِذِ الْجَارِيَةِ وَيَئِسْتُ مِنَ الْحَيَاةِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا رَجُلٌ قَدْ أَقْبَلَ وَفِي يَدِهِ كُوزٌ فَقَالَ: هَاهَ، فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُ مِنْهُ وَسَقَيْتُ الْجَارِيَةَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ وَلَا إلى أين ذهب. ثم إن الله سبحانه أغاثنا فنجانا من ذلك الغم. وَقَدْ كَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا. وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ يَصِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَيَصِلُهُ أَخُوهُ إِسْحَاقُ بْنُ." (١)

"قارب التسعين

أبو أحمد العسكري

الحسن بن عبد الله بن سعيد أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّوَادِرِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ، مِنْهَا التَّصْحِيفُ وغيره، وكان الصاحب بن عباد يوم الاجتماع به فسافر إلى عسكر خلفه حَتَّى اجْتَمَعَ بِهِ فَأَكْرَمَهُ وَرَاسَلَهُ بِالْأَشْعَارِ. تُوُفِّيَ فيها وله تسعون سنة. كذا ذكره ابْنُ خَلِّكَانَ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِيمَنْ تُوُفِّيَ فِي سنة سبع وثمانين كما سيأتي.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

فِيهَا أَمَرَ الْقَادِرُ بالله بِعِمَارَةِ مَسْجِدِ الْحَرْبِيَّةِ وَكِسْوَتِهِ، وَأَنْ يُجْرَى مَجْرَى الْجَوَامِعِ فِي الْخُطَبِ وَغَيْرِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ أَنِ اسْتَفْتَى الْعُلَمَاءَ فِي جواز ذلك. قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ. أَدْرَكْتُ الْجُمُعَةَ تُقَامُ بِبَغْدَادَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدِ الرُّصَافَةِ، وَمَسْجِدِ دَارِ الْخِلَافَةِ، وَمَسْجِدِ بَرَاثَا، وَمَسْجِدِ قَطِيعَةَ أُمِّ جَعْفَرٍ، وَمَسْجِدِ الْحَرْبِيَّةِ. قَالَ: وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَتَعَطَّلَتْ فِي مَسْجِدِ بَرَاثَا. وَفِي جُمَادَى الْأُولَى فُرِغَ مِنَ الْجِسْرِ الَّذِي بَنَاهُ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ فِي مَشْرَعَةِ الْقَطَّانِينَ، وَاجْتَازَ عَلَيْهِ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَقَدْ زين المكان. وفي جمادى الآخرة شعثت الديالم والأتراك في نواحي البلد لتأخر العطاء عنهم، وغلت الأسعار وراسلوا بهاء الدولة فأزيحت عللهم.

وفي يوم الخميس الثاني من ذي القعدة تَزَوَّجَ الْخَلِيفَةُ سُكَيْنَةَ بِنْتَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ عَلَى صداق مائة ألف دينار وكان وكيل بهاء الدولة الشريف أبو أحمد الموسوي، ثم تُوُفِّيَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَبْلَ دُخُولِ الْخَلِيفَةِ بِهَا. وفيها ابْتَاعَ الْوَزِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَابُورُ بْنُ أَزْدَشِيرَ دارا بالكرخ وجدد عمارتها، وَنَقَلَ إِلَيْهَا كُتُبًا كَثِيرَةً، وَوَقَّفَهَا عَلَى الْفُقَهَاءِ، وَسَمَّاهَا دَارَ الْعِلْمِ. وَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ أَوَّلُ مدرسة وقفت على الفقهاء، وكانت قبل النظامية بمدة طويلة. وفيها في أواخرها ارتفعت الأسعار وضاق الحال وجاع العيال.

وفيها توفى مِنَ الْأَعْيَانِ

أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

الْحَسَنِ بن شاذان بن حرب بن مهران، أبو بَكْرٍ الْبَزَّازُ، سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْبَغَوِيِّ وَابْنِ صاعد وابن أبي داود وابن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠٢/١١

دريد، وعنه الدار قطني والبرقاني والأزهري وغيرهم، وكان ثَبْتًا صَحِيحَ السَّمَاعِ، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، مُتَحَرِّيًا وَرِعًا. تُوُفِّيَ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ

فيها عظم الخطب بأمر العيارين، عاثوا ببغداد فسادا وأخذوا الأموال والعملات الثقال ليلا ونهارا، وحرقوا مواضع كَثِيرَةً، وَأَخَذُوا مِنَ الْأَسْوَاقِ الْجِبَايَاتِ، وَتَطَلَّبَهُمُ الشُّرَطُ فلم يفد ذلك شيئا ولا فكروا في الدولة، بَلِ اسْتَمَرُّوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْذِ الْأَمْوَالِ، وَقَتْلِ الرِّجَالِ، وَإِرْعَابِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، فِي سَائِرِ الْمَحَالِّ. فَلَمَّا تَفَاقَمَ الْحَالُ بِهِمْ تَطَلَّبَهُمُ السُّلْطَانُ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ وَأَلَحَّ فِي طَلَبِهِمْ فهربوا." (١)

"وفيها توفي مِنَ الْأَعْيَانِ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ

أَبُو الْمُظَفَّرِ الْخَوَافِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ. قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَ أَنْظَرَ أَهْلِ زَمَانِهِ، تَفَقَّهَ عَلَى إمام الحرمين، وكان أوجه تلامذته، وقد ولي القضاء بطوس ونواحيها، وكان مشهورا بِحُسْنِ الْمُنَاظَرَةِ وَإِفْحَامِ الْخُصُومِ. قَالَ وَالْخَوَافِيُّ بِفَتْحِ الخاء والواو نسبة إلى خواف، ناحية من نواحي نيسابور.

جعفر بن أحمد

ابن الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ السَّرَّاجُ، أَبُو محمد القاري الْبَغْدَادِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّاتِ، مِنَ الْمَشَايِخِ وَالشَّيْخَاتِ فِي بُلْدَانٍ مُتَبَايِنَاتٍ، وَقَدْ خَرَّجَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ أَجْزَاءً مَسْمُوعَاتِهِ، وَكَانَ صَحِيحَ الثَّبَتِ، جَيِّدَ الذِّهْنِ، أَدِيبًا شاعرا، حسن النظم، نظم كتابا في القراءات، وكتاب التنبيه والخرقي وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلَهُ كِتَابُ مَصَارِعِ الْعُشَّاقِ وَغَيْرُ ذلك، ومن شعره قوله:

قتل الذين بِجَهْلِهِمْ ... أَضْحَوْا يَعِيبُونَ الْمَحَابِرْ

وَالْحَامِلِينَ لَهَا مِنَ ... الأيدي بمجتمع الأساور

لولا المحابر والمقالم ... والصحائف والدفاتر

والحافظون شريعة ... المبعوث مِنْ خَيْرِ الْعَشَائِرِ

وَالنَّاقِلُونَ حَدِيثَهُ عَنْ ... كَابِرٍ ثبت وكابر

لرأيت من بشع الضلال ... عَسَاكِرًا تَتْلُو عَسَاكِرْ

كُلٌّ يَقُولُ بِجَهْلِهِ ... وَاللَّهُ للمظلوم ناصر

سميتهم أهل الحديث ... أولى النهى وأولى البصائر

هُمْ حَشْوُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ... عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْمَنَابِرْ

رُفَقَاءُ أَحْمَدَ كُلُّهُمْ ... عَنْ حَوْضِهِ رَيَّانُ صَادِرْ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣١٢/١١

وَذَكَرَ لَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ أَشْعَارًا رَائِقَةً مِنْهَا قَوْلُهُ:

وَمُدَّعٍ شَرْخَ الشَّبَابِ وَقَدْ ... عَمَّمَهُ الشَّيْبُ عَلَى وَفْرَتِهِ

يَخْضِبُ بِالْوَشْمَةِ عُثْنُونَهُ ... يَكْفِيهِ أَنْ يَكْذِبَ فِي لِحْيَتِهِ

عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ

ابن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن مُحَمَّدٍ الشِّيرَازِيُّ الْفَارِسِيُّ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَتَفَقَّهَ وَوَلَّاهُ نِظَامُ الْمُلْكِ تَدْرِيسَ النِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، فَدَرَّسَ بِهَا مُدَّةً، وَكَانَ يُمْلِي الْأَحَادِيثَ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّصْحِيفِ، رَوَى مَرَّةً حَدِيثَ «صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ كِتَابٌ فِي عليين» . فقال:." (١)

"شَيْءٌ. قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ. كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ. وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ كَيسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ الْحَاكِمُ أَرَادَ الْبُخَارِيُّ رَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بُخْتٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ كَذَا قَالَ.

وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ بُخْتٍ كَمَا قَالَ الْحَاكِمُ فاللَّه أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّازِقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ. وَهَذَا مُنْقَطِعٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالصَّحِيحُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ الْخُزَاعِيُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ليس والد القبيلة بل منتسب اليها مع مَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ أَبُو خزاعة تصحيف من الراويّ من أخو خُزَاعَةَ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يُكَنَّى بِأَبِي خُزَاعَةَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ أَبُو خُزَاعَةَ كُلِّهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ السَّمَّانَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ يَا أَكْثَمُ رَأَيْتُ عَمْرَو بن لحي ابن قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ وَلَا بِكَ مِنْهُ. فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: لَا إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَنَصَبَ الْأَوْثَانَ وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ وَوَصَّلَ الْوَصِيلَةَ وَحَمَى الْحَامِيَ. لَيْسَ فِي الْكُتُبِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ هَنَّادِ بْنِ عَبْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ أَوْ مِثْلَهُ وَلَيْسَ فِي الْكُتُبِ أَيْضًا. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ ابْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٦٨/١٢

قُصْبَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ. تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ.
وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا فِي ذَلِكَ. وَالْمَقْصُودُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ قَدِ ابْتَدَعَ لَهُمْ أَشْيَاءَ فِي الدِّينِ غَيَّرَ بِهَا دِينَ الْخَلِيلِ فَاتَّبَعَهُ الْعَرَبُ فِي ذَلِكَ فَضَلُّوا بِذَلِكَ ضَلَالًا بَعِيدًا بَيِّنًا فَظِيعًا شَنِيعًا وَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ مِنْهُ فَقَالَ تَعَالَى: وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ١٦: ١١٦ الآية. وَقَالَ تَعَالَى: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حامٍ وَلكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ٥: ١٠٣ وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى هَذَا كُلِّهِ مَبْسُوطًا وَبَيَّنَّا اختلاف السلف في تفسير ذلك فمن أراده فليأخذه." (١)

"أَرْشَدَهُ اللَّهُ وَأَلْهَمَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ [و] أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَرَجًا قَرِيبًا وَمَخْرَجًا عَاجِلًا، فَأَذِنَ لَهُ تَعَالَى فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ حَيْثُ الْأَنْصَارُ وَالْأَحْبَابُ، فَصَارَتْ لَهُ دَارًا وَقَرَارًا، وَأَهْلُهَا لَهُ أَنْصَارًا.
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ [١] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة، فَأُمِرَ بِالْهِجْرَةِ وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً ١٧: ٨٠ وَقَالَ قَتَادَةُ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ١٧: ٨٠ الْمَدِينَةَ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ١٧: ٨٠ الْهِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً ١٧: ٨٠ كِتَابَ اللَّهِ وَفَرَائِضَهُ وَحُدُودَهُ.
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مَعَهُ بِمَكَّةَ إِلَّا مَنْ حُبِسَ أَوْ فُتِنَ، إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا مَا يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ فَيَقُولُ لَهُ «لَا تَعْجَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَكَ صَاحِبًا» فَيَطْمَعُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَكُونَهُ. فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَارَ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً، فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ وَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الَّتِي كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا يَتَشَاوَرُونَ فِيمَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَافُوهُ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَغَيْرُهُ مِمَّنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتَّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يُسَمَّى يَوْمَ الزحمة، فاعترضهم إبليس لعنه الله في صورة شيخ جليل عليه بتلة [٢] فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا قَالُوا مَنِ الشَّيْخُ؟
قَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ وَعَسَى أَنْ لَا يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٨٩/٢

وَنُصْحًا. قَالُوا أَجَلْ فَادْخُلْ، فَدَخَلَ مَعَهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ قُرَيْشٍ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأَبُو سُفْيَانَ وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ ونبيه ومنبه ابنا الحجاج

---

[١] كذا في المصرية وفي الحلبية: جبير عن قابوس بن أبي طهمان.

[٢] كذا في سيرة ابن هشام، وفي ح: عيبه (ولعلها عليه) تب له، وفي المصرية: عليه ثب له وكل ذلك تصحيف.

وفي القاموس (البثلة الشهرة) وفي السيرة الحلبية: طيلسان خز.." (١)

"الحق قالوا: شعرنا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا الْأَصَمُّ حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا عبد الله بن أبى بَكْرٍ ثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. - وَهُوَ فِي أَرْضٍ لَهُ- فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أهل الجنة؟ وما بال الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا» قَالَ جِبْرِيلُ؟

قَالَ «نَعَمْ!» قَالَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. ثُمَّ قَرَأَ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ الله ٢: ٩٧ قَالَ «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ على الناس من المشرق تسوقهم إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجنة فزيادة كبد حوت، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الولد» فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّي بَهَتُونِي.

فَجَاءَتِ الْيَهُودُ. فَقَالَ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟» قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا.

قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ. قَالَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله [١] . ورواه البخاري عن عبد بن منير [٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِهِ وَرَوَاهُ عَنْ حَامِدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ بِهِ قال محمد ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رجل من آل عبد الله ابن سَلَامٍ.

قَالَ: كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حِينَ أَسْلَمَ- وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا-. قال: لما سمعت برسول الله وعرفت صفته واسمه وهيئته و [زمانه] الّذي كنا نتوكف له، [٣] فكنت بقباء مسرا بذلك صَامِتًا عَلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمَدِينَةَ فَلَمَّا قَدِمَ نَزَلَ بِقُبَاءَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

فَأَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى أَخْبَرَ بِقُدُومِهِ، وَأَنَا فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ لِي أَعْمَلُ فِيهَا، وَعَمَّتِي خَالِدَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ تَحْتِي جَالِسَةٌ، فَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَبَرَ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرْتُ، فَقَالَتْ عَمَّتِي حِينَ سَمِعَتْ تَكْبِيرِي:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٧٥/٣

لَوْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا زِدْتَ، قَالَ قلت لها أي عمه، والله هو أَخُو مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَعَلَى دِينِهِ بُعِثَ بِمَا بُعِثَ بِهِ. قَالَ فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي أَهْوَ الَّذِي كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مَعَ نَفْسِ السَّاعَةِ؟

قَالَ قُلْتُ لَهَا نَعَمْ! قَالَتْ فَذَاكَ إِذًا. قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلمت ثم رجعت إلى أهل

---

[١] الحديث خرجه البخاري قبيل باب إتيان اليهود النبي صلّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وفيه اختلاف في السياق عن هنا وقد رواه عن حامد بن عمر إلخ.

[٢] كذا في الأصلين عبد بن منير ولعله تصحيف عبد بن حميد.

[٣] توكف الخبر إذا انتظره، وفي الأصلين نتوقف وهو خطأ.." (١)

"أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عبد الله بن موسى عن سنان عن فراس عن عطية العوفيّ عن عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ سَوَارِيهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ جُذُوعِ النَّخْلِ، أَعْلَاهُ مُظَلَّلٌ بِجَرِيدِ النَّخْلِ، ثُمَّ إنها تخربت فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَبَنَاهَا بِجُذُوعِ وَبِجَرِيدِ النخل، ثم انها تخربت فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَبَنَاهَا بِالْآجُرِّ، فَمَا زَالَتْ ثَابِتَةً حَتَّى الْآنَ. وَهَذَا غَرِيبٌ. وَقَدْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أبى صَالِحٍ ثَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ، وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ، وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بِنَائِهِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمُدَهُ خَشَبًا. وَغَيَّرَهُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ [١] وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ [٢] وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ.

قُلْتُ: زَادَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَأَوِّلًا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ بَنَى للَّه مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» وَوَافَقَهُ الصَّحَابَةُ الْمَوْجُودُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُغَيِّرُوهُ بَعْدَهُ، فَيُسْتَدَلُّ بِذَلِكَ على الراجح من قول الْعُلَمَاءِ أَنَّ حُكْمَ الزِّيَادَةِ حُكْمُ الْمَزِيدِ فَتَدْخُلُ الزِّيَادَةُ فِي حُكْمِ سَائِرِ الْمَسْجِدِ مِنْ تَضْعِيفِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَشَدِّ الرِّحَالِ إِلَيْهِ، وَقَدْ زِيدَ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَانِي جَامِعِ دِمَشْقَ زَادَهُ لَهُ بِأَمْرِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ كَانَ نَائِبَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَدْخَلَ الْحُجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ فِيهِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي وَقْتِهِ، ثُمَّ زِيدَ زِيَادَةً كَثِيرَةً فِيمَا بَعْدُ، وَزِيدَ مِنْ جِهَةِ الْقِبْلَةِ حَتَّى صَارَتِ الرَّوْضَةُ وَالْمِنْبَرُ بَعْدَ الصُّفُوفِ الْمُقَدَّمَةِ كَمَا هُوَ الْمُشَاهدُ الْيَوْمَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ حَتَّى بَنَى مَسْجِدَهُ وَمَسَاكِنَهُ وَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُرَغِّبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ فِيهِ. فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَدَأَبُوا فِيهِ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢١١/٣

لَئِنْ قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ ... لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلِّلُ

وَارْتَجَزَ الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ يَبْنُونَهُ يَقُولُونَ:

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَهْ ... اللَّهمّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، اللَّهمّ ارْحَمْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ» قَالَ فدخل

---

[١] القصة هي الجص كما في النهاية.

[٢] في المصرية: بالسلاح وفي الحلبية بالساح تصحيف والساج ألواح من الشجر، أو هو اسم لنوع من الشجر.." (١)

"كُلِّ دَارٍ بَنِي سَاعِدَةَ، وَبَنِي جُشَمَ، وَبَنِي النَّجَّارِ، وَبَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَبَنِي النَّبِيتِ، إِلَى أَنْ قَالَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا [١] بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ وَعَقْلٍ، وَلَا يُحَالِفُ مُؤْمِنٌ مَوْلَى مُؤْمِنٍ دُونَهُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أو ابتغى دسيسة ظُلْمٍ أَوْ إِثْمٍ أَوْ عُدْوَانٍ أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعِهِمْ وَلَوْ كَانَ وَلَدَ أَحَدِهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا فِي كَافِرٍ، وَلَا يُنْصَرُ كَافِرٌ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّ ذِمَّةَ اللَّهِ وَاحِدَةٌ يُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ دُونَ النَّاسِ وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مَنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرٍ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ. وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُبِيءُ [٢] بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسًا وَلَا يَحُولُ دُونَهُ على مؤمن، وانه من اغتبط مُؤْمِنًا قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ الى أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةً وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقَرَّ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَآمَنَ بالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثًا وَلَا يُؤْوِيَهُ، وَإِنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَإِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ الْيَهُودَ يتفقون مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ، وَإِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَأَثِمَ فَإِنَّهُ لَا يُوتِغُ [٣] إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَإِنَّ لِيَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ وَبَنِي الْحَارِثِ وَبَنِي سَاعِدَةَ وَبَنِي جُشَمَ وَبَنِي الْأَوْسِ وَبَنِي ثعلبة وجفنة وبنى الشطنة مِثْلَ مَا لِيَهُودِ بَنِي عَوْفٍ، وَإِنَّ بِطَانَةَ يَهُودَ كَأَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إلا بأذن محمد، ولا ينحجر [٤] عَلَى ثَأْرِ جُرْحٍ، وَإِنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ إلا من ظلم، وان الله على أثر هَذَا، وَإِنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتَهُمْ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَأْثَمِ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ، وَإِنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ، وَإِنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ حرفها [٥] لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢١٦/٣

مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَإِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوِ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إلَى اللَّهِ وَإِلَى محمد رسول الله، وان الله على من أَتْقَى مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ، وَإِنَّهُ لا تجار قريش ولا من

---

[١] المفرح المثقل بالدين الكثير العيال قاله ابن هشام.

[٢] يبيء من البواء أي المساواة.

[٣] لا يوتغ، أي لا يوبق ويهلك.

[٤] في النهاية: لما تحجر جرحه للبرء انفجر. أي اجتمع والتأم. وفي ابن هشام: ينحجز بالزاي ولعلها تصحيف

[٥] كذا بالمصرية، وفي الحلبية:

خوفها، وفي ابن هشام جوفها، وفي النهاية: الجرف موضع قريب من المدينة، ولعله الأصح.." (١)

"فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ ... جِنَانٌ وَمُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ

وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ... وَفَاءً وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ

وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... دَعَائِمُ عِزٍّ لا يزلن ومفخر

هموا جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ ... رِضَامٌ إلَى طَوْدٍ يروق ويبهر

بِهَالِيلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَابْنُ أُمِّهِ ... عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أحمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهمو ... عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

بِهِمْ تُفْرَجُ اللَّأْوَاءُ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ ... عَمَاسٍ [١] إذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ

هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ ... عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابُ الْمُطَهَّرُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمُلُ ... سَحًّا كَمَا وَكَفَ الطِّبَابُ الْمُخْضِلُ [٢]

فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ همومها ... طورا أخن وتارة أتمهل [٣]

وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي ... بِبَنَاتِ نَعْشٍ وَالسِّمَاكِ مُوَكَّلُ

وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ... مِمَّا تَأَوَّبَنِي شِهَابٌ مُدْخَلُ

وَجْدًا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... يَوْمًا بِمُؤْتَةَ أُسْنِدُوا لَمْ يُنْقَلُوا

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمُ مِنْ فِتْيَةٍ ... وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ

صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلْإِلَهِ نُفُوسَهُمْ ... حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكُلُوا

فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ ... فُنُقٌ عَلَيْهِنَّ الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣/٢٢٥

إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ ... قُدَّامَ أَوَّلِهِمْ فَنِعْمَ الْأَوَّلُ

حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ ... حَيْثُ الْتَقَى وَعْثُ الصُّفُوفِ مُجَدَّلُ

فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ ... وَالشَّمْسُ قَدْ كَسَفَتْ وَكَادَتْ تأفل

قرم على بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ ... فَرْعًا أَشَمَّ وَسُؤْدَدًا مَا يُنْقَلُ

قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الإِلَهُ عِبَادَهُ ... وَعَلَيْهِمُ منزل الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

فَضَلُوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكُرُّمًا ... وَتَغَمَّدَتْ أَحْلَامَهُمْ مَنْ يَجْهَلُ

لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حباهموا ... وترى خطيبهم بحق يفصل

---

[١] العماس المظلم والأعمس الضعيف البصر.

[٢] في الأصل الظباء المخضل وهو تصحيف.

والطباب كما في السهيليّ جمع طبابة وهي سير بين خرزتين في المزادة فإذا كان غير محكم وكف منه الماء. وأيضا جمع طبة وهي شقة مستطيلة.

[٣] كذا في الأصل وفي ابن هشام: أتململ.." (١)

"قُدُومُ وَفْدِ ثَقِيفٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ

تَقَدَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ارْتَحَلَ عَنْ ثَقِيفٍ سُئِلَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَدَعَا لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أسلّم مالك بن عوف النضري أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ وَجَعَلَهُ أَمِيرًا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، فَكَانَ يَغْزُو بِلَادَ ثَقِيفٍ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِيمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ صَخْرِ بْنِ الْعَيْلَةِ الْأَحْمَسِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِثَقِيفٍ حَتَّى أَنْزَلَهُمْ مِنْ حِصْنِهِمْ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ بِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

وقال ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ مِنْ تَبُوكَ فِي رَمَضَانَ، وقدم عليه في ذلك الشهر وفد من ثَقِيفٍ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُمُ اتَّبَعَ أَثَرَهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَسْلَمَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ بِالْإِسْلَامِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ- كَمَا يَتَحَدَّثُ قَوْمُهُ- «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ» وعرف رسول الله أَنَّ فِيهِمْ نَخْوَةَ الِامْتِنَاعِ لِلَّذِي كَانَ مِنْهُمْ فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْكَارِهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ كَذَلِكَ مُحَبَّبًا مطاعا، فخرج يدعو فَقَالَ عُرْوَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْكَارِهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ كَذَلِكَ مُحَبَّبًا مُطَاعًا، فَخَرَجَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ رَجَاءَ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ لِمَنْزِلَتِهِ فِيهِمْ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى عِلِّيَّةٍ لَهُ وَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرَ لَهُمْ دِينَهُ، رَمَوْهُ بِالنَّبْلِ مِنْ كُلِّ وجه فأصابه سهم فقتله، فتزعم بَنُو مَالِكٍ أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ عَوْفٍ أَخُو بَنِي سَالِمِ بن مالك، ويزعم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٦١/٤

الْأَحْلَافُ أَنَّهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي عَتَّابٍ يُقَالُ لَهُ وَهْبُ بْنُ جَابِرٍ، فَقِيلَ لعروة ما ترى في دينك [١] ؟ قَالَ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا، وَشَهَادَةٌ سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيَّ فَلَيْسَ فِيَّ إِلَّا مَا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحِلَ عَنْكُمْ، فَادْفِنُونِي مَعَهُمْ فَدَفَنُوهُ مَعَهُمْ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ «إِنَّ مَثَلَهُ فِي قَوْمِهِ كَمَثَلِ صَاحِبِ يس فِي قَوْمِهِ» وَهَكَذَا ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قِصَّةَ عُرْوَةَ وَلَكِنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ حَجَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَتَابَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي ذَلِكَ وَهَذَا بَعِيدٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ حَجَّةِ أَبِي بَكْرٍ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَقَامَتْ ثَقِيفٌ بَعْدَ قَتْلِ عُرْوَةَ أشهرا، ثم إنهم ائتمروا بينهم رأوا أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِحَرْبِ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ بَايَعُوا وَأَسْلَمُوا، فَائْتَمَرُوا فِيمَا بينهم وذلك عن رأى عمر وابن أُمَيَّةَ أَخِي بَنِي عِلَاجٍ فَائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُرْسِلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَرْسَلُوا عبد يا ليل بْنَ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ وَمَعَهُ اثْنَانِ مِنَ الْأَحْلَافِ وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ، وَهُمُ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ مُعَتِّبٍ، وَشُرَحْبِيلُ بْنُ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ، وَأَوْسُ بْنُ عَوْفٍ أَخُو

---

[١] في دينك واحسبه تصحيف ديتك: وفي ابن هشام. ما ترى في دمك.." (١)

"فَقُلْتُ قَدِمْتُ الْبَارِحَةَ فَرَجَعَ مَعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ وَقَالَ هَذَا سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الشَّهِيدِ.

فَقَالَ: ائذن له فدخلت فحييت رسول الله وَحَيَّانِي وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَسَأَلَنِي عَنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَأَحْفَى الْمَسْأَلَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِينَا مِنْ عَلِيٍّ مِنَ الْغِلْظَةِ وَسُوءِ الصُّحْبَةِ وَالتَّضْيِيقِ، فاتئد رسول الله وجعلت أنا أعدد ما لقينا مِنْهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطِ كَلَامِي ضرب رسول الله عَلَى فَخِذِي، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا وَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ الشَّهِيدِ مَهْ بَعْضَ قولك لأخيك على فو الله لقد علمت أنه أحسن فِي سَبِيلِ اللَّهِ» . قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ- أَلَا أَرَانِي كنت فيما يكره منذ اليوم ولا أَدْرِي لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذْكُرُهُ بِسُوءٍ أَبَدًا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً. وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ عَلَى شَرْطِ النَّسَائِيِّ وَلَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَّةِ. وَقَدْ قَالَ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله ابن أبى عمر عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ قَالَ إِنَّمَا وَجَدَ [١] جَيْشُ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ بِالْيَمَنِ لِأَنَّهُمْ حِينَ أَقْبَلُوا خَلَّفَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا وَتَعَجَّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَعَمَدَ الرجل فكسى كل رجل حلة فلما دنوا خرج عليهم على يستلقيهم فَإِذَا عَلَيْهِمُ الْحُلَلُ.

قَالَ عَلِيٌّ: مَا هَذَا؟ قَالُوا كَسَانَا فُلَانٌ. قَالَ فَمَا دَعَاكَ إِلَى هذا قبل أن تقدم على رسول الله فَيَصْنَعُ مَا شَاءَ فَنَزَعَ الْحُلَلَ مِنْهُمْ فَلَمَّا قدموا على رسول الله اشْتَكَوْهُ لِذَلِكَ وَكَانُوا قَدْ صَالَحُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى جِزْيَةٍ مَوْضُوعَةٍ.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٥/٢٩

قُلْتُ: هَذَا السِّيَاقُ أَقْرَبُ مِنْ سِيَاقِ الْبَيْهَقِيِّ وَذَلِكَ أَنْ عَلِيًّا سَبَقَهُمْ لِأَجْلِ الْحَجِّ وَسَاقَ مَعَهُ هديا وأهل بإهلال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَمْكُثَ حَرَامًا وَفِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ وَقَرَنْتُ. وَالْمَقْصُودُ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَثُرَ فِيهِ الْقِيلُ وَالْقَالُ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ بِسَبَبِ مَنْعِهِ إِيَّاهُمُ اسْتِعْمَالَ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَاسْتِرْجَاعِهِ مِنْهُمُ الْحُلَلَ الَّتِي أَطْلَقَهَا لَهُمْ نَائِبُهُ وَعَلِيٌّ مَعْذُورٌ فِيمَا فَعَلَ لَكِنِ اشْتُهِرَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي الْحَجِيجِ. فَلِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّتِهِ وَتَفَرَّغَ مِنْ مَنَاسِكِهِ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَرَّ بِغَدِيرِ خُمٍّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَبَرَّأَ سَاحَةَ عَلِيٍّ وَرَفَعَ مِنْ قَدْرِهِ وَنَبَّهَ عَلَى فَضْلِهِ لِيُزِيلَ مَا وَقَرَ فِي نُفُوسِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَسَيَأْتِي هَذَا مُفَصَّلًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبِهِ الثِّقَةُ.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: ثَنَا قُتَيْبَةُ ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ [٢] مِنْ تُرَابِهَا. قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ، بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا علقمة بْنَ عُلَاثَةَ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:

كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلَاءِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَا تَأْمَنُونِي؟ وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً» . قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الوجنتين ناشز الجبهة

---

[١] في التيمورية: وجّه وهو تصحيف ووجد هنا بمعنى غضب.

[٢] لم تحصل: أي لم تخلص.." (١)

"ذكر إفاضته عليه السلام إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

قَالَ جَابِرٌ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ فَأَتَى بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ. فَقَالَ: انْزِعُوا بنى عبد المطلب فلولا أن تغلبكم النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَفِي هَذَا السِّيَاقِ ما يدل على أنه عليه السلام رَكِبَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ الزَّوَالِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمَّا فَرَغَ صَلَّى الظُّهْرَ هُنَاكَ. وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى. وَهَذَا خِلَافُ حَدِيثِ جَابِرٍ وَكِلَاهُمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ، فَإِنْ عللنا بهما أمكن أن يقال إنه عليه السلام صَلَّى الظُّهْرَ بِمَكَّةَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِنًى فَوَجَدَ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ورجوعه عليه السلام إِلَى مِنًى فِي وَقْتِ الظُّهْرِ مُمْكِنٌ لِأَنَّ ذَلِكَ الْوَقْتَ كَانَ صَيْفًا وَالنَّهَارُ طَوِيلٌ وَإِنْ كان قد صدر منه عليه السلام أَفْعَالٌ كَثِيرَةٌ فِي صَدْرِ هَذَا النَّهَارِ فَإِنَّهُ دَفَعَ فِيهِ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ بَعْدَ مَا أَسْفَرَ الْفَجْرُ جِدًّا وَلَكِنَّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ قَدِمَ مِنًى فَبَدَأَ بِرَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ. ثُمَّ جَاءَ فَنَحَرَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بدنة ونحر عليّ بقية المائة، ثم أخذت مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بَضْعَةً

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠٦/٥

وَوُضِعَتْ فِي قِدْرٍ وَطُبِخَتْ حَتَّى نَضِجَتْ فَأَكَلَ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ وشرب من ذلك المرق. وفي غبون [١] ذلك حلق رأسه عليه السلام وَتَطَيَّبَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ رَكِبَ الى البيت وقد خطب عليه السلام فِي هَذَا الْيَوْمِ خُطْبَةً عَظِيمَةً وَلَسْتُ أَدْرِي أَكَانَتْ قَبْلَ ذَهَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ أَوْ بَعْدَ رجوعه منه الى منى فالله أعلم. والقصد أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ رَاكِبًا وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ ماء زمزم ومن نبيذ تمر مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ. فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يُقَوِّي قول من قال: إنه عليه السلام صَلَّى الظُّهْرَ بِمَكَّةَ كَمَا رَوَاهُ جَابِرٌ. وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مِنًى فِي آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ بِمِنًى الظُّهْرَ أَيْضًا. وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَشْكَلَ عَلَى ابْنِ حَزْمٍ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فِيهِ وَهُوَ مَعْذُورٌ لِتَعَارُضِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْمَعْنَى. قَالَا: ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأحمر عن محمد بن إسحاق عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِنًى فَمَكَثَ بِهَا لَيَالِيَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ يَرْمِي الْجَمْرَةَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حَصَاةٍ. قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ فَهَذَا جَابِرٌ وَعَائِشَةُ قد اتفقا على أنه عليه السلام صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمَكَّةَ وَهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَضْبَطُ لِذَلِكَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ. كَذَا قَالَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ رِوَايَةَ عَائِشَةَ هَذِهِ ليست ناصة أنه

---

[١] كذا في الأصلين ولعله تصحيف (غضون ذلك) أي في أثناء ذلك.." (١)

"وَمَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَاحِبِهِ مِنَ الْيَهُودِ فَقَتَلَهُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا أَفْلَتَ على قدميه، فَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ أُنَيْسٍ تَفَلَ فِي رَأْسِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقِحْ [١] جُرْحُهُ وَلَمْ يُؤْذِهِ. قُلْتُ وَأَظُنُّ الْبَعْثَ الآخر الى خيبر لما بعثه عليه السلام خَارِصًا عَلَى نَخِيلِ خَيْبَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، بَعْثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَى خَيْبَرَ فَقَتَلُوا أَبَا رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ، بَعْثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ إِلَى خَالِدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ فَقَتَلَهُ بِعُرَنَةَ.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ قصته ها هنا مُطَوَّلَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، بَعْثُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ إِلَى مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَأُصِيبُوا كَمَا تَقَدَّمَ، بَعْثُ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ [٢] إِلَى ذَاتِ أَطْلَاحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَأُصِيبُوا جَمِيعًا أَيْضًا، بَعْثُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ تَمِيمٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهُمْ أُنَاسًا ثُمَّ رَكِبَ وَفْدُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَسْرَاهُمْ فَأَعْتَقَ بَعْضًا وَفَدَى بَعْضًا، بَعْثُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا إِلَى أَرْضِ بَنِي مُرَّةَ فَأُصِيبَ بِهَا مِرْدَاسُ بْنُ نَهِيكٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الحرقة من جهنية قَتَلَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَدْرَكَاهُ فَلَمَّا شَهَرَا السِّلَاحَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا رَجَعَا لَامَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ اللَّوْمِ فَاعْتَذَرَا بِأَنَّهُ مَا قَالَ ذَلِكَ إِلَّا تَعَوُّذًا مِنَ الْقَتْلِ. فَقَالَ لِأُسَامَةَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ لِأُسَامَةَ: مَنْ لَكَ بِلَا إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٩١/٥

قَالَ: أُسَامَةُ فَمَا زال يكررها حتى لوددت أَنْ لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ، بَعْثُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ مِنْ أَرْضِ بَنِي عُذْرَةَ يستنفر العرب الى الشَّامِ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ كَانَتْ مِنْ بَلِيٍّ فَلِذَلِكَ بَعَثَ عَمْرًا يَسْتَنْفِرُهُمْ لِيَكُونَ أَنْجَعَ فِيهِمْ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَاءٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ السَّلْسَلُ خَافَهُمْ فَبَعَثَ يَسْتَمِدُّ رسول الله فَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلَيْهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ تَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ عَمْرٌو وَقَالَ إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مَدَدًا لِي فَلَمْ يُمَانِعْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ لِأَنَّهُ كَانَ رجلا سهلا لينا هينا عند أَمْرُ الدُّنْيَا فَسَلَّمَ لَهُ وَانْقَادَ مَعَهُ، فَكَانَ عَمْرٌو يُصَلِّي بِهِمْ كُلِّهِمْ وَلِهَذَا لَمَّا رَجَعَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. قَالَ فَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُوهَا، بَعْثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ إِلَى بَطْنِ إِضَمٍ وَذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَفِيهَا قِصَّةُ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ مُطَوَّلًا فِي سَنَةِ سَبْعٍ، بَعْثُ ابْنِ أَبِي حَدْرَدٍ أَيْضًا إِلَى الْغَابَةِ، بَعْثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ. قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ إِرْسَالِ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِ الرَّجُلِ إِذَا اعْتَمَّ. قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ تعلم أنى كُنْتُ عَاشِرَ عَشَرَةِ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَحُذَيْفَةُ

---

[١] في ابن هشام: فلم تقح. وفي التيمورية فلم يفج بالفاء والجيم وأحسبه تصحيف.

[٢] في الأصل: ابن عمرو والتصحيح عن الاصابة ومعجم البلدان.." (١)

"ومنهن ميمونة بنت أبي عسيبة أو عنبسة، قاله أبو عمرو بن مَنْدَهْ. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ، كَذَلِكَ رَوَى حَدِيثَهَا المشجع بْنُ مُصْعَبٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ يَزِيدَ وَكَانَتْ تَنْزِلُ فِي بَنِي قُرَيْعٍ عَنْ مُنَبِّهٍ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ أَبِي عَسِيبٍ، وَقِيلَ بِنْتُ أَبِي عَنْبَسَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ حريش أتت النبي صلّى الله عليه وسلّم فنادت يَا عَائِشَةُ أَغِيثِينِي بِدَعْوَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تُسَكِّنِينِي بِهَا وَتُطَمِّنِينِي بِهَا، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا «ضَعِي يَدَكِ الْيُمْنَى عَلَى فُؤَادِكِ فَامْسَحِيهِ، وَقُولِي بِسْمِ اللَّهِ اللَّهمّ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ، وَاشْفِنِي بِشِفَائِكِ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكِ عَمَّنْ سِوَاكَ» قَالَتْ رَبِيعَةُ فَدَعَوْتُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ جَيِّدًا.

وَمِنْهُنَّ أُمُّ ضُمَيْرَةَ زَوْجُ أَبِي ضُمَيْرَةَ، قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عنهم.

ومنهن أم عياش بَعَثَهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنَتِهِ تَخْدُمُهَا حِينَ زَوَّجَهَا بِعُثْمَانَ بْنِ عفان. قال أبو القاسم البغوي حدثنا عكرمة ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنِي أَبِي صَفْوَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ عَيَّاشٍ- وَكَانَتْ خَادِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعث بها مع ابنته الى عثمان، قَالَتْ كُنْتُ أَمْغَثُ [١] لِعُثْمَانَ التَّمْرَ غُدْوَةً فَيَشْرَبُهُ عَشِيَّةً، وَأَنْبِذُهُ عَشِيَّةً فَيَشْرَبُهُ غُدْوَةً، فَسَأَلَنِي ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ تَخْلِطِينَ فِيهِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ أَجَلْ، قَالَ فَلَا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢١٩/٥

تَعُودِي. فَهَؤُلَاءِ إِمَاؤُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ. وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا القاسم ابن الْفَضْلِ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيذِ فَقَالَتْ: هَذِهِ خَادِمُ رَسُولِ الله فَسَلْهَا، لِجَارِيَةٍ حَبَشِيَّةٍ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِقَاءٍ عَشَاءً فَأُوكِيهِ، فَإِذَا أَصْبَحَ شَرِبَ مِنْهُ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ بِهِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ الْأَطْرَافِ فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ، وَالْأَلْيَقُ ذِكْرُهُ فِي مُسْنَدِ جَارِيَةٍ حَبَشِيَّةٍ كانت تخدم النبي، وَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ وَاحِدَةً مِمَّنْ قَدَّمْنَا ذِكْرُهُنَّ، أَوْ زَائِدَةً عَلَيْهِنَّ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

فصل وأما خدامه عليه السلام ورضى الله عنهم الذين خدموه من الصحابة من غير مواليه فمنهم، أنس بن مالك

أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عاصم بن غنم بن عدي ابن النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ أَبُو حَمْزَةَ الْمَدَنِيُّ نَزِيلُ الْبَصْرَةِ. خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا عَاتَبَهُ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلَهُ لِمَ فَعَلْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْهُ أَلَا فَعَلْتَهُ. وَأُمُّهُ أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ هِيَ الَّتِي أَعْطَتْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، وسألته أن

---

[١] المغث: المرث والدلك.." (١)

"حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ تَفَرَّدَ بِهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ:

ثَنَا يَحْيَى، ثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الْأُنُوفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ تَابَعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَقَدْ ذَكَرَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْطَأَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي قَوْلِهِ: خُوزًا، بالخاء، وإنما هو بالجيم جوزا وكرمان، هما بَلَدَانِ مَعْرُوفَانِ بِالشَّرْقِ، فالله أَعْلَمُ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فبلغ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَقَدْ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِهِ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِّي أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ البارز، وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وَوَكِيعٍ كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: لا تقوم القيامة حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ قُلْتُ: وأما قول سفيان بن عيينة: إنهم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٣١/٥

هم أهل البارز فَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ تَقْدِيمُ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ، ولعله تصحيف اشتبه على القائل البارز وَهُوَ السُّوقُ بِلُغَتِهِمْ، فالله أَعْلَمُ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ سمعت الحسن قال:

ثنا عمرو بن تغلب قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، أَوْ يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَبِي النُّعْمَانِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ بِهِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ قِتَالَ التُّرْكِ وَقَعَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الصَّحَابَةِ، قَاتَلُوا الْقَانَ الْأَعْظَمَ، فَكَسَرُوهُ كَسْرَةً عَظِيمَةً عَلَى مَا سَنُورِدُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِذَا انْتَهَيْنَا [إِلَيْهِ] بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَحُسْنِ توفيقه.

خبر آخر عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ بشر بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرُ خُشُوعٍ فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَوْجَزَ فِيهِمَا، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا خَرَجَ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَحَدَّثْتُهُ." (١)

"الصَّحِيح وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ أُخَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ، عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَ خُطُوطٍ فَقَالَ: " أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الجنَّة خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ

عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ " وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طُرُقٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ.

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَاتِمٍ الْعَسْكَرِيُّ، نَبَّأَنَا بِشْرُ بْنُ مِهْرَانَ بْنِ حَمْدَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " حَسْبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعٌ سَيِّدَاتُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ".

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ (١) حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِفَاطِمَةَ: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ؟ قَالَتْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَكْبَبْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ وَأَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْت عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ.

وَأَصْلُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الصَّحِيحِ (٢) .

وَهَذَا إِسْنَادٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَفِيهِ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ الْأَرْبَعِ الْمَذْكُورَاتِ.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٢٤/٦

وَهَكَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ هُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعم (٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ " (٤) .

إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَلَمْ يُخْرِجُوهُ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَرْيَمَ وَفَاطِمَةَ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأَرْبَعِ.

ثُمَّ يَحْتَمِلُ الِاسْتِثْنَاءُ أَنْ تَكُونَ مَرْيَمُ أَفْضَلَ مِنْ فَاطِمَةَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا عَلَى السَّوَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ لَكِنْ وَرَدَ حَدِيثٌ إِنْ صَحَّ عَيَّنَ الِاحْتِمَالَ الْأَوَّلَ.

فَقَالَ الحافظ أبو القاسم بن عساكر: أنبأنا أبو الحسن بن الفرا وَأَبُو غَالِبٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا الْبَنَّا قَالُوا: أَنْبَأَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْمُسْلِمَةِ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ هُوَ ابْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ثُمَّ فَاطِمَةُ ثُمَّ خَدِيجَةُ

---

(١) في نسخ البداية المطبوعة: ابن منبه وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلم - باب منقبة فاطمة عليها السلام (٥: ٦٥) ميمنية.

وأخرجه مسلم في ٤٤ / ١٥ وأخرجه أحمد في مسنده ٦ / ٧٧ - ٢٤٠ وأخرجه البيهقي في الدلائل ج ٧ / ١٦٤ وابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٤٧.

(٣) في نسخ المطبوعة نعيم وهو تحريف وما أثبتناه مناسب لما في الحديث في المسند: نعم.

(٤) مسند أحمد ج ٣ / ٦٤، ٨٠.

[*] ".[١]

"على آل بيت زَكَرِيَّا.

قَالَ وَاتَّهَمَهَا بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ بِيُوسُفَ الَّذِي كَانَ يَتَعَبَّدُ مَعَهَا فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَارَتْ عَنْهُمْ مَرْيَمُ وَاعْتَزَلَتْهُمْ وَانْتَبَذَتْ مَكَانًا قَصِيًّا (١) وَقَوْلُهُ: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) أَيْ فَأَلْجَأَهَا وَاضْطَرَّهَا الطَّلْقُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ وَهُوَ بِنَصِّ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا وَالْبَيْهَقِيُّ بإسناد وصححه عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ مَرْفُوعًا أَيْضًا بِبَيْتِ لَحْمٍ (٢) الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ بَعْضُ مُلُوكِ الرُّومِ فِيمَا بَعْدُ عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ هَذَا الْبِنَاءَ الْمُشَاهَدَ الْهَائِلَ (قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّا) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَمَنِّي الْمَوْتِ عِنْدَ الْفِتَنِ وَذَلِكَ أَنَّهَا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢/٧٢

عَلِمَتْ أَنَّ النَّاسَ يَتَّهِمُونَهَا وَلَا يُصَدِّقُونَهَا بَلْ يُكَذِّبُونَهَا حِينَ تَأْتِيهِمْ بِغُلَامٍ عَلَى يَدِهَا مَعَ أَنَّهَا قَدْ كَانَتْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَابِدَاتِ النَّاسِكَاتِ الْمُجَاوِرَاتِ فِي الْمَسْجِدِ الْمُنْقَطِعَاتِ إِلَيْهِ الْمُعْتَكِفَاتِ فِيهِ وَمِنْ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَالدِّيَانَةِ فَحَمَلَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنَ الْهَمِّ مَا تَمَنَّتْ أَنْ لَوْ كَانَتْ مَاتَتْ قَبْلَ هَذَا الْحَالِ أَوْ كَانَتْ (نَسْياً مَنْسِيّاً) أَيْ لَمْ تُخْلَقْ بالكلية.

وقوله: (فَنَادَاهَا من تحتها) وقرئ من تحتها عَلَى الْخَفْضِ وَفِي الْمُضْمَرِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ جِبْرِيلُ قَالَهُ الْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَلَمْ يَتَكَلَّمْ عِيسَى إِلَّا بِحَضْرَةِ الْقَوْمِ وَهَكَذَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَالضَّحَّاكُ وَالسُّدِّيُّ وَقَتَادَةُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ زَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي رِوَايَةٍ هُوَ ابنها عيسى وأختاره ابن جرير.

وقوله: (أن لا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً) قِيلَ النَّهْرُ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ.

وَجَاءَ فِيهِ حَدِيثٌ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَابْنِ أَسْلَمَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُ ابْنُهَا

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ لِقَوْلِهِ: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) فَذَكَرَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَلِهَذَا قَالَ: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً) .

ثُمَّ قِيلَ كَانَ جِذْعُ النَّخْلَةِ يَابِسًا وَقِيلَ كَانَتْ نَخْلَةً مُثْمِرَةً فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا كَانَتْ نَخْلَةً لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُثْمِرَةً إِذْ ذَاكَ لِأَنَّ مِيلَادَهُ كَانَ فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ (٢) وَلَيْسَ ذَاكَ وَقْتَ ثَمَرٍ وَقَدْ يُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ الِامْتِنَانِ (تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) قال عمرو بن ميمون ليس شئ أجود لِلنُّفَسَاءِ مِنَ التَّمْرِ وَالرُّطَبِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا مَسْرُورُ بْنُ سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ (٣) ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ

---

(١) قال ابن قتيبة في المعارف: وكان يوسف النجار خطب مريم وتزوجها فيما ذكر في الانجيل فلما صارت إليه وجدها حبلى قبل أن يباشرها وكان رجلاً صالحاً فكره أن يفشي عليها وائتمر أن يسرحها خفية فتراءى له ملك في النوم فقال يا يوسف إن امرأتك مريم سوف تلد ابنا يسمى عيسى وهو ينجي أمته من خطاياهم.

(٢) قال المسعودي: ولد بقرية يقال لها بيت لحم على أميال من بيت المقدس، وقد ولدته في يوم الأربعاء لأربع وعشرين ليلة خلت من كانون الاول.

(٣) في نسخ البداية المطبوعة: الانصاري وهو تصحيف.

وعبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الاوزاعي، أبو عمرو الفقيه شيخ الاسلام ثقة جليل.

من السابعة مات سنة ١٥٧ تقريب التهذيب ١ / ١٠٦٤ / ٤٩٣ الكاشف ١ / ١٥٨.
[*]."(١)

"النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ بُخْتٍ كَمَا قَالَ الْحَاكِمُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أحمد أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ.

وَهَذَا مُنْقَطِعٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَالصَّحِيحُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ الْخُزَاعِيُّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ وَالِدَ الْقَبِيلَةِ بَلْ مُنْتَسِبٌ إليها مع مَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ أَبُو خزاعة تصحيف من الراوي من أخو خُزَاعَةَ أَوْ أَنَّهُ كَانَ يُكَنَّى بِأَبِي خُزَاعَةَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ أَبُو خُزَاعَةَ كُلِّهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ابْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ السَّمَّانَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لِأَكْثَمَ بْنِ الْجَوْنِ الْخُزَاعِيِّ يَا أَكْثَمُ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ (١) يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ وَلَا بِكَ مِنْهُ ".

فَقَالَ أَكْثَمُ: عَسَى أَنْ يَضُرَّنِي شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " لَا إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَنَصَبَ الْأَوْثَانَ وَبَحَّرَ الْبَحِيرَةَ (٢) وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ وَوَصَّلَ الْوَصِيلَةَ وَحَمَى الْحَامِيَ ".

لَيْسَ فِي الْكُتُبِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (٢).

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ هَنَّادِ بْنِ عَبْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِهِ أَوْ مِثْلَهُ وَلَيْسَ فِي الْكُتُبِ أَيْضًا.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكِرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ ابْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ ".

تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ.

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا فِي ذَلِكَ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ قَدِ ابْتَدَعَ لَهُمْ أَشْيَاءَ فِي الدِّينِ غَيَّرَ بِهَا دِينَ الْخَلِيلِ فَاتَّبَعَهُ الْعَرَبُ فِي ذَلِكَ فَضَلُّوا بِذَلِكَ ضَلَالًا بَعِيدًا بَيِّنًا فَظِيعًا شَنِيعًا وَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ منه فقال تعالى: (ولا تقولوا لم تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى الله الكذب) [النحل: ١١٦] الآية.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٧٩/٢

وَقَالَ تَعَالَى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [المائدة: ١٠٦] وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى هَذَا كُلِّهِ مَبْسُوطًا وَبَيَّنَّا اخْتِلَافَ السَّلَفِ فِي تَفْسِيرِ ذلك فمن أراده فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ ثَمَّ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

وَقَالَ تَعَالَى: (وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تالله لتسئلن عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ) [النحل: ٥٦] .

وقال

---

(١) قمعة: عمير وسمي قمعة لانه انقمع وقعد.

وخندف لقب بنت عمران بن الحاف بن قضاعة ؛ وقد خرجت مسرعة فقيل لها: تخندفين، فسميت خندف.

(٢) ومثله في الازرقي وفيه: ونصب الاصنام، وهو أول من غير دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام ؛ ١ / ١٠٠.

[*]."[١]

"ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ خَبَرَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ وَأَنَّهُ خَرَجَ إِلَى عُمان، فَكَانَ بِهَا.

وَذَلِكَ لِشَنَآنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ عَامِرَ فَأَخَافُهُ عَامِرٌ فَخَرَجَ عَنْهُ هَارِبًا إِلَى عُمَانَ وَأَنَّهُ مَاتَ بِهَا غَرِيبًا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ برعى (١) نَاقَتَهُ فَعَلِقَتْ حَيَّةٌ بِمِشْفَرِهَا فَوَقَعَتْ لِشِقِّهَا ثُمَّ نَهَشَتِ الْحَيَّةُ سَامَةَ حَتَّى قَتَلَتْهُ فَيُقَالَ إِنَّهُ كَتَبَ بِأُصْبُعِهِ عَلَى الْأَرْضِ: عَيْنُ فَابْكِي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ * عَلِقَتْ مَا بِسَامَةَ العلاَّقه (٢) لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ * يَوْمَ حَلُّوا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقَهْ بَلِّغَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا * أَنَّ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاقَهْ إِنْ تَكُنْ فِي عُمَانَ دَارِي فَإِنِّي * غَالِبِيٌّ خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فاقه رب كأس هرقت يابن لُؤَيٍّ * حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهْ رُمْتَ دفع الخوف يابن لُؤَيٍّ * مَا لِمَنْ رَامَ ذَاكَ بِالْحَتْفِ طَاقَهْ وخروس السرى تركت رزيا * بعد جِد وحِدَّة وَرَشَاقَهْ (٣) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ وَلَدِهِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْتَسَبَ إِلَى سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشاعر؟ فقال له بعض أصحابه: كأنك يارسول الله أردت قوله "؟ رب كأس هرقت يابن لُؤَيٍّ * حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهْ فَقَالَ: " أَجَلْ ".

وَذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لَمْ يعقب.

وقال الزبير ولد أسامة (٤) بْنُ لُؤَيٍّ غَالِبًا وَالنَّبِيتَ وَالْحَارِثَ قَالُوا وَكَانَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ بِالْعِرَاقِ (٥) يُبْغِضُونَ عَلِيًّا وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ كَانَ يَشْتُمُ أَبَاهُ لِكَوْنِهِ سَمَّاهُ عَلِيًّا وَمِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ مُحَمَّدُ بن عرعرة بن اليزيد شيخ البخاري (٦) .

= ووافق ابن قتيبة في المعارف، والسيرة في اعتبار الحارث ولدا للؤي وخالفهما الطبري وابن دريد حيث لم يذكر

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢/٢٣٩

في ولد لؤي اسما للحارث.

(١) كذا بالاصل، وفي ابن هشام: بينا هو يسير على ناقته، إذ وضعت رأسها ترتع فأخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة.

ويخالف صاحب الاغاني في روايته لقصة سامة بن إسحاق، بل كان الخلاف بين سامة وأخيه كعب.

(٢) العلاقة: هنا: الحية التي تعلقت بالناقة.

(٣) خروس السرى: يريد ناقة صموتا على السرى لا تضجر منه.

رزيا في ابن هشام رديا والردى: التي سقطت من الاعياء.

(٤) كذا بالاصل والصواب سامة.

(٥) وهم بنو ناجية الذين قتلهم علي رضي الله عنهم على الردة وسباهم كما عند ابن حزم في الجمهرة ص ١٣ والاغاني ووفيات الاعيان ١ / ٣٤٩.

(٦) كذا في الاصل اليزيد وهو تصحيف.

[*]."[١]

"ابن إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ يَاسِرِ بْنِ سُوَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ دِلْهَاثٍ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ يَاسِرَ بْنَ سُوَيْدٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَأَيْتَ فِي نَوْمِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، نُورًا سَاطِعًا مِنَ الْكَعْبَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَبَلِ يَثْرِبَ.

وَأَشْعَرِ جُهَيْنَةَ.

فَسَمِعْتُ صَوْتًا بَيْنَ النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ: انْقَشَعَتِ الظَّلْمَاءُ، وَسَطَعَ الضِّيَاءُ، وَبُعِثَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ (١) .

ثُمَّ أَضَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحِيرَةِ وَأَبْيَضِ الْمَدَائِنِ (٢) ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ النُّورِ وَهُوَ يَقُولُ: ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام، ووصلت الأرحام، فانتبهت فَزِعًا فَقُلْتُ لِقَوْمِي: وَاللَّهِ لَيَحَدُثَنَّ لِهَذَا الْحَيِّ من قريش حدث - وأخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا إلى بلادنا جاءني [الخبر أَنَّ رَجُلًا] (٣) يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ قَدْ بُعِثَ فأتيته فأخبرته (٤) بما رأيت.

فقال [لي] : " يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ أَنَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِلَى الْعِبَادِ كَافَّةً.

أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَآمُرُهُمْ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَرَفْضِ الْأَصْنَامِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا.

فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢/٢٥٨

فَآمِنْ يَا عَمْرُو يُؤَمِّنْكَ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ " فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَإِنْ رَغَمَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ أَبْيَاتًا قُلْتُهَا حِينَ سَمِعْتُ بِهِ.

وَكَانَ لَنَا صَنَمٌ.

وَكَانَ أَبِي سَادِنًا لَهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَكَسَرْتُهُ.

ثُمَّ لَحِقْتُ بالنَّبيّ صلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم وَأَنَا أَقُولُ: شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَأَنَّنِي * لِآلِهَةِ الْأَحْجَارِ أَوَّلُ تَارِكِ وَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِ الْإِزَارِ مُهَاجِرًا * إِلَيْكَ أَجُوبُ الْقَفْرَ بَعْدَ الدَّكَادِكِ (٥) لِأَصْحَبَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا * رَسُولَ مَلِيكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَرْحَبًا بِكَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ " فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى قَوْمِي.

لَعَلَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِي كَمَا مَنَّ عَلَيَّ بِكَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْهِمْ.

وقال: " عليك بالرفق والقول السديد.

ولا

---

(١) ورد في دلائل النبوة للبيهقي: ومنها حديث عمرو بن مرة الغطفاني فيما رأى من النور الساطع في الكعبة في نومه ثم ما سمع من الصوت: أقبل حق فسطع * ودمر باطل فانقمع (٢) أبيض المدائن: قصر كسرى.

(٣) في الاصل جاءني رجل ؛ وهو تصحيف والزيادة من الوفا.

فالسياق ما أورده ابن سعد في الطبقات، يقتضي ذلك.

(٤) في طبقات ابن سعد: قال عمرو بن مرة: كان لنا صنم وكنا نعظمه، وكنت سادنه، فلما سمعت بالنَّبيّ صلَّى الله عليه وسلم كسرته وخرجت حتى أقدم الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلمت وشهدت شهادة الحق وآمنت بما جاء به من حلال وحرام.

(٥) في الطبقات: الوعث بدل القفر.

ج ١ / ٣٣٣.

[*]".[(١)]

"يَنْزِلَ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ (١) .

ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: عَنِ الْحَاكِمِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ [قال:] حدثني يزيد بن زِيَادٍ (٢) مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ حُدِّثْتُ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ (٣) ، وَكَانَ سَيِّدًا حَلِيمًا.

قَالَ - ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ -: يَا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢/٣٩٠

مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَلَا أَقُومُ إِلَى هَذَا فَأَعْرِضُ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا وَيَكُفُّ عَنَّا.

قَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ! فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَالَ لَهُ عُتْبَةُ وَفِيمَا عَرَضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وغير ذلك.

وقال ابْنِ إِسْحَاقَ (٤) فَقَالَ عُتْبَةُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَلَا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمُهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْهِ أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه إياها وَيَكُفُّ عَنَّا وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حَمْزَةُ وَرَأَوْا أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ.

فَقَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ! فقم إليه وكلمه.

فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنَ السِّطة (٥) فِي الْعَشِيرَةِ وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَرَّقْتَ [بِهِ] جَمَاعَتَهُمْ، وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ، وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ، وكفَّرت بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ.

فَاسْمَعْ مِنِّي حَتَّى أَعْرِضَ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا بَعْضَهَا.

قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَسْمَعُ ".

قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كنت نريد بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا حَتَّى لَا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ، وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَئِيًّا تَرَاهُ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ، طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ وَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى الرجل حتى يتداوى مِنْهُ - أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ - حَتَّى إِذَا فرغ عتبة.

قَالَ لَهُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ " قَالَ نَعَمْ! قَالَ اسمع مِنِّي، قَالَ أَفْعَلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حم تنزل مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عربيا لقوم يعلمون) فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأها فَلَمَّا سَمِعَ بِهَا عُتْبَةُ أَنْصَتَ لَهَا وَأَلْقَى بيديه خلفه أو خلف ظهره معتمداً عليها لِيَسْمَعَ مِنْهُ حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَهَا ثُمَّ قَالَ: " سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ سَمِعْتُ.

قَالَ: " فَأَنْتَ وَذَاكَ " ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ إِلَى أصحابه فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله

---

(١) دلائل البيهقي ٢ / ٢٠٣.

(٢) من السيرة ودلائل البيهقي، وفي نسخ البداية المطبوعة: بن أبي زياد وهو تحريف.

(٣) عتبة بن ربيعة (٢٠٠٠ هـ = ٦٢٤٠٠٠ م) بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية.

كان موصوفا بالرأى والحلم والفضل، نافذ القول.

نشأ يتيماً في حجر حرب ابن أمية، أول ما عرف منه توسطه للصلح في حرب الفجار.

أدرك الاسلام وطغى فشهد بدراً مع المشركين.

أحاط به علي وحمزة وعبيدة بن الحارث فقتلوه.

(٤) في نسخ البداية المطبوعة: زياد بن إسحاق وهو تصحيف.

(٥) في نسخ البداية المطبوعة: الشطر وهو تحريف، وما أثبتناه من سيرة ابن هشام والسطة: الشرف.

(*)."[١]

"إنَّه مرَّ بنا رجل ملوك كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ.

فَقَالَ صِفِيهِ لي فوالله إني لا راه صَاحِبَ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ.

فَقَالَتْ رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ.

حَسَنَ الْخُلُقِ مَلِيحَ (١) الْوَجْهِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ (٢) وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ (٣) ، وفي صوته صحل (٤) .

أحول أَكْحَلُ أَزَجُّ أَقْرَنُ فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ وَفِي لحيته كثاثة.

إِذَا صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِذَا تكلَّم سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، حُلْوُ الْمَنْطِقِ، فَصْلٌ، لَا نَزْرٌ ولا هذر (٥) كأن منطقه خرزات نظم ينحدرون، أبهى الناس وأجمله من بعيد، وأحسنه من قريب.

ربعة لا تنساه (٦) عَيْنٌ مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ (٧) عَيْنٌ مَنْ قصر، غصن بين غصنين، فهو أنصر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قداً (٨) له رفقاء يحفون بِهِ إِنْ قَالَ اسْتَمَعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ.

مَحْفُودٌ (٩) مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا معتد (١٠) فَقَالَ يَعْنِي بَعْلَهَا: هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، وَلَوْ صَادَفْتُهُ لَالْتَمَسْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، ولا جهدن إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، قَالَ وَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِمَكَّةَ عَالٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَرَوْنَ مَنْ يَقُولُ وَهُوَ يَقُولُ: جَزَى اللَّهُ ربُّ النَّاسِ خيرَ جزائِهِ * رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أَمِّ معْبدِ (١١) هُمَا نَزَلَا بالبرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ (١٢) * فأفلحَ منْ أَمْسَى رفيق محمد

---

(١) في ابن سعد: متبلج الوجه، وفي البيهقي: أبلج الوجه.

(٢) وفي البيهقي: نحلة.

والثجلة: أي ضخم البطن.

والنحلة والنجلة: بمعنى: الدقة والضمر والنحول.

وصعلة: صغر الرأس.

(٣) في البيهقي عطف، قال القتيبي: سألت عنه الرياشي فقال: لا أعرف العطف.

وأحسبه قال غطف: وهو أن تطول الاشغار ثم تنعطف، وقال: وتروى وطف: وهو الطول.

---

[١] البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٨١/٣

(٤) صهل، كما في ابن سعد وفي البيهقي صهل.

هما واحد: أي كالبحة وهو أن لا يكون حادا.

(٥) فصل لانزر ولا هذر: أي وسط ليس بقليل ولا كثير.

(٦) في ابن سعد: ربعة لا تنشؤه من طول.

وفي البيهقي: ربعة لا بأس من طول: يحتمل أن يكون معناه: إنه

ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه عند مطاولته، ويحتمل أن يكون تصحيفا، قال البيهقي: وأحسبه: لا بائن من طول.

(٧) لا تقتحمه عين من قصر: لا تحتقره ولا تزدريه.

(٨) في ابن سعد والبيهقي: قدرا.

(٩) محفود: مخدوم، محشود: من حشد: أي إذا أردت أنك أعددت له وجمعت.

وقيل: حشده أصحابه: أطافوا به.

(١٠) في ابن سعد: لا عابث ولا مفند، وفي البيهقي: لا عابس ولا مفند.

(١١) في البيهقي: قالا مكان حلا: من القيلولة.

(١٢) في البيهقي: هما نزلاها بالهدى واهتدت به فقد فاز.." (١)

"لَهُ مِنْ شَعْرٍ، فَضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ (١) فَسَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ

الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشمس أمر بالقصواء فرحلت له [فركب] (٢) فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاس.

وَقَالَ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ.

وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ (٣) رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل.

ورباء الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه من رِبَانَا رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ موضوع كله واتقوا الله في النساء فإنكم أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ولكم عليهم أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ما لم تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَّيْتَ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣/٢٣٦

فَقَالَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاس، اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ أَذَّنَ [بِلَالٌ] (٤) ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم حتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ ناقته القصوى إلى الصخرات (٥) وجعل حبل الْمُشَاةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حتَّى غَابَ الْقُرْصُ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ خَلْفَهُ وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَنَقَ لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رأسها لتصيب مورك (٦) رحله ويقول بيده اليمنى.

أيها النَّاس السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ.

كُلَّمَا أَتَى جَبَلًا (٧) مِنَ الْجِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حتَّى تَصْعَدَ حتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى الْفَجْرَ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ الْقَصْوَاءَ حتَّى أَتَى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا فحمد الله وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حتَّى أَسْفَرَ جِدًّا وَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ العبَّاس وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرت ظعن بجرين، فطفق

---

(١) نمرة: بفتح النون وكسر الميم - وهي موضع بجنب عرفات وليست من عرفات.

(٢) من رواية جابر في البيهقي.

(٣) قال السهيلي: واسمه آدم.

قال الدارقطني وهو تصحيف قال النووي اسمه إياس وقيل حارثة وقيل اسمه تمام.

قال الزبير بن بكار: آدم وكان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر.

(٤) من دلائل البيهقي.

(٥) وهي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة وهو الجَبّل الذي بوسط أرض عرفات.

(٦) مورك: قال أبو عبيد: المورك والموركة الموضع الذي يثني الراجب رجله عليه قدام واسطة الرحل.

(٧) في مسلم: حبلا من الحبال.

والحبل: التل اللطيف من الرمل الضخم.

(*)."(١)

"أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صلَّى فِيهِ ".

وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنِ زِيَادٍ، عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٦٦/٥

بْنِ أَبِي سَوْدَةَ عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، عن الفضل بن مِسْكِينِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العزيز، عن ثور عَنْ زِيَادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ لَمْ يَذْكُرْ أَخَاهُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ وَأَبُو نُعَيْمٍ قَالَا: ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الضَّبِّيِّ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَالَتْ: سُئِل النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم عَنْ وَلَدِ الزِّنَا قَالَ: " لَا خَيْرَ فِيهِ، نَعْلَانِ أُجَاهِدُ بِهِمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ وَلَدَ الزِّنَا " (١) .

وَهَكَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ عبَّاس الدُّورِيِّ وَابْنِ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ بِهِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَيْمُونَةَ - وَكَانَتْ تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله: " الرَّافِلَةُ فِي الزِّينَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا، كَالظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا نُورَ لَهَا ".

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَقَالَ لَا نعرفه إلا من حديثه وهو يضعفه فِي الْحَدِيثِ.

وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَلَمْ يرفعه.

ومنهن ميمونة بنت أبي عسيبة أو عنبسة، قاله أبو عمرو بن مَنْدَهْ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ (٢) ، كَذَلِكَ رَوَى حَدِيثَهَا المشجع بن مصعب أو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ بِنْتِ يَزِيدَ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ فِي بَنِي قُرَيْعٍ عَنْ مُنَبِّهٍ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ أَبِي عَسِيبٍ، وَقِيلَ بِنْتُ أَبِي عَنْبَسَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم إن امرأة من حريش أتت النَّبيّ صلى الله عليه وسلَّم فنادت يَا عَائِشَةُ أَغِيثِينِي بِدَعْوَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تُسَكِّنِينِي بِهَا وَتُطَمِّنِينِي بِهَا، وَأَنَّهُ قَالَ لَهَا " ضَعِي يَدَكِ الْيُمْنَى عَلَى فُؤَادِكِ فَامْسَحِيهِ، وَقُولِي بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ، وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ " قَالَتْ رَبِيعَةُ فَدَعَوْتُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ جَيِّدًا.

وَمِنْهُنَّ أُمُّ ضُمَيْرَةَ زَوْجُ أَبِي ضُمَيْرَةَ، قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ رَضِيَ الله عنهم.

ومنهن أم عياش بَعَثَهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم مَعَ ابْنَتِهِ (٣) تَخْدُمُهَا حِينَ زوَّجها بِعُثْمَانَ بْنِ عفَّان.

قال

أبو القاسم البغوي: حدثنا عكرمة، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي صَفْوَانُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ عَيَّاشٍ - وَكَانَتْ خَادِمَ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعث بها مع ابنته إلى عثمان، قالت كنت أمغث (٤)

---

(١) فرق ابن عبد البر في الاستيعاب وأبو علي بن السكن بين ميمونة بنت سعد صاحبة حديث بيت المقدس وميمونة التي روت حديث الزنا واعتبرهما اثنتين.

وجزم ابن حجر وأبو نعيم وابن الاثير انهما واحدة (الاصابة ٤ / ٤١٣) .

(٢) قال في الاستيعاب: ميمونة بنت أبي عنبسة.

(٣) وهي رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله.

(٤) المغث: المرث والد لك.

(*)."[1]

"وَمِنْهُمُ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ: كَانَ كَاتِبًا لِلنَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهُ إِلَّا فِيمَا أَخْبَرَنَا.

ثُمَّ ذَكَرَ إِسْنَادَهُ إِلَى عَتِيقِ بْنِ يعقوب حدثني عبد الملك بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ إِنَّ هَذِهِ قَطَائِعُ أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَذَكَرَهَا، وَذَكَرَ فِيهَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَعْطَى النَّبِيّ مُحَمَّدٌ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيَّ أعطاء مدموراً (١) فمن خافه فِيهَا فَلَا حَقَّ لَهُ، وَحَقُّهُ حَقٌّ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ وَشَهِدَ.

ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَوْسَجَةَ بْنَ حَرْمَلَةَ الْجُهَنِيَّ، مِنْ ذِي الْمَرْوَةِ وَمَا بَيْنَ بِلْكَثَةَ إِلَى الظَّبْيَةِ إلى الجعلات إلى جبل القبلية (٢) فمن خافه فَلَا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ، وَكَتَبَهُ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيّ بِأَسَانِيدِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَ لِبَنِي سيح مِنْ جُهَيْنَةَ وَكَتَبَ كِتَابَهُمْ بِذَلِكَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ، وَشَهِدَ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْغَابَةِ هَذَا الرَّجُلَ مُخْتَصَرًا فَقَالَ: الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ كَتَبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم، ذَكَرَهُ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، ذَكَرَهُ جَعْفَرٌ أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى - يَعْنِي الْمَدِينِيَّ - فِي كِتَابِهِ.

وَمِنْهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مسلمة (٣) بن جريس بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيُّ الْحَارِثِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَيُقَالُ أَبُو سَعِيدٍ الْمَدَنِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ. أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَقِيلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَأُسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وآخى رسول الله حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا، وَاسْتَخْلَفَهُ رسول الله عَلَى الْمَدِينَةِ عَامَ تَبُوكَ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البر في الاستيعاب:

---

(١) في الطبقات: مدفوا ومن حاقه فلاحق له، وفي أعلام السائلين مذمورا.

وفي الاصل غير منقوطة.

لم اعثر عليهما.

وجدت في معجم البلدان مدفار موضع في بلاد بني سليم أو هذيل.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٢/٥

ونص الكتاب.

(٢) في الاصل إلى بلنكثة إلى الطيبة إلى الجعلات إلى جبل القبلة، والتصحيح من المعجم، ونص الكتاب في الطبقات: ١ / ٢٧١: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

هَذَا مَا أَعْطَى الرسول عَوْسَجَةَ بْنَ حَرْمَلَةَ الْجُهَنِيَّ مِنْ ذِي الْمَرْوَةِ، أعطاه ما بين بلكثة إلى المصنعة إلى الجفلات إلى الجد جبل القبلة لا يحاقه أحد.

ومن حاقه فلا حق له وحق حق وكتب [العلاء بن] عقبة وشهد.

وانظر النص في معجم البلدان (ظبيه) واعلام السائلين ص ٤٨ ووفاء الوفاء ج ٢ / ٣٤٠.

- بلكثة: في القاموس: قارة عظيمة فهي وبلاكث اسمان لقارة عظيمة فوق ذي المروة، بينه وبين ذي خشب ببطن أضم بجانب برمة، بين خيبر ووادي القرى، وهي عيون ونخل لقريش.

- الظبية، وهي موضع بديار جهينة، أما المصنعة - تصحيف - فهي في نواحي ذمار باليمن.

- الجفلات أو الجعلات لم أعثر عليها، ولعلها موضع بذي موضع مروة.

- جبل القبلية: ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام (النهاية) وقال الزمخشري القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع.

(٣) في الاصابة: سلمة.

وسقط جريس من نسبه.

(*)."[1]

"حَفْصٍ الرِّيَاحِيُّ، ثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ - يَعْنِي مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم: احْلِبْ لِي الْعَنْزَ، قَالَ: وَعَهْدِي بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ لَا عَنْزَ فيه، قال: فأتيت فإذا العنز حَافِلٍ، قَالَ: فَاحْتَلَبْتُهَا وَاحْتَفَظْتُ بِالْعَنْزِ وَأَوْصَيْتُ بِهَا، قَالَ: فَاشْتَغَلْنَا بالرِّحلة فَفَقَدْتُ [الْعَنْزَ] فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَقَدْتُ الْعَنْزَ، فَقَالَ: إنَّ لَهَا رَبًّا (١) ، وَهَذَا أَيْضًا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا إِسْنَادًا وَمَتْنًا وَفِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ حَالُهُ.

وَسَيَأْتِي حَدِيثُ الْغَزَالَةِ فِي قِسْمِ مَا يتعلق من المعجزات بالحيوانات.

تكثيره عليه السلام السَّمْنَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى: حدثنا شيبان، ثنا محمد بن زيادة البرجمي، عن أبي طلال، عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَ: كَانَتْ لَهَا شَاةٌ فَجَمَعَتْ مِنْ سَمْنِهَا فِي عُكَّةٍ فَمَلَأَتِ الْعُكَّةَ ثُمَّ بَعَثَتْ بِهَا مَعَ رَبِيبَةَ (٢) فَقَالَتْ: يَا رَبِيبَةُ أَبْلِغِي هَذِهِ الْعُكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم يَأْتَدِمُ بِهَا، فَانْطَلَقَتْ بِهَا رَبِيبَةُ حَتَّى أَتَتْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ [عُكَّةُ] سَمْنٍ بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْكَ أُمُّ سليم، قال: أفرغوا لَهَا عُكَّتَهَا، فَفُرِّغَتِ الْعُكَّةُ فَدُفِعَتْ إِلَيْهَا فَانْطَلَقَتْ بِهَا وَجَاءَتْ وَأُمُّ سُلَيْمٍ لَيْسَتْ فِي الْبَيْتِ فَعَلَّقَتِ الْعُكَّةَ عَلَى

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٧٥/٥

وَتَدٍ، فَجَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَرَأَتِ الْعُكَّةَ مُمْتَلِئَةً تَقْطُرُ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَبِيبَةُ أَلَيْسَ أَمَرْتُكِ أَنْ تَنْطَلِقِي بِهَا إلى رسول الله؟ فَقَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ، فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقِينِي فَانْطَلِقِي فَسَلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانطلقت وَمَعَهَا رَبِيبَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بَعَثْتُ مَعَهَا إِلَيْكَ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ، قَالَ: قد فعلت، قد جاءت، قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَدِينِ الْحَقِّ إِنَّهَا لَمُمْتَلِئَةٌ تَقْطُرُ سَمْنًا، قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَتَعْجَبِينَ إِنْ كَانَ اللَّهُ أَطْعَمَكِ كَمَا أَطْعَمْتِ

نَبِيَّهُ؟ كُلِي وَأَطْعِمِي، قَالَتْ: فَجِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَقَسَمْتُ فِي قَعْبٍ لَنَا وَكَذَا وَكَذَا وَتَرَكْتُ فِيهَا مَا ائْتَدَمْنَا بِهِ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ.

حَدِيثٌ آخَرُ فِي ذَلِكَ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: أَنَّا الْحَاكِمُ، أَنَّا الْأَصَمُّ، ثَنَا عَبَّاسٌ الدُّورِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ (٣) القطَّان، ثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أُمِّ أَوْسٍ الْبَهْزِيَّةِ قَالَتْ: سَلَيْتُ سَمْنًا لِي فَجَعَلْتُهُ فِي عُكَّةٍ فَأَهْدَيْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ فقبله وترك في العكة قليلاً

---

(١) المصدر السابق ج ٦ / ١٣٨.

(٢) رواه الهيثمي في الزوائد: ٨ / ٣٠٩ وقال: رواه أبو يعلى والطبراني: إلا أنه قال: زينب بدل ربيبة، وفي اسنادهما اليشكري البرجمي وهو كذاب انتهى.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٢٠٤ وفي روايته زينب قال في الاصابة ٤ / ٣٢٠ وقد عزاه للطبراني وفي حفظي: أن قوله زينب تصحيف وإنما هي ربيبة.

(٣) في دلائل البيهقي ٦ / ١١٥: نجيح.

(*)".[1]

"النَّخَعِيِّ، قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيق، نَفَقَ حِمَارُهُ فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جئت من الدفينة (١) مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّك تحيي الموتى وتبعث مَنْ فِي الْقُبُورِ، لَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مِنَّةً، أَطْلُبُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْ تَبْعَثَ حِمَارِي، فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

وَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ كَرَامَةً لِصَاحِبِ الشَّرِيعة.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَكَذَلِكَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهليّ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَكَأَنَّهُ عِنْدَ إسماعيل عنهما.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٢) .

طَرِيقٌ أُخْرَى قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كتاب " من عاش بَعْدَ الْمَوْتِ ": حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَأَحْمَدُ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١١٣/٦

بْنُ بُجَيْرٍ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ قَوْمًا أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ مُتَطَوِّعِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَنَفَقَ حِمَارُ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَأَرَادُوهُ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ فَأَبَى، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ وصلَّى ثمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مِنَ الدفينة مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ تحيي الموتى وتبعث مَنْ فِي الْقُبُورِ، لا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةً، فَإِنِّي أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ لِي حِمَارِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْحِمَارِ [فَضَرَبَهُ] فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ، فَأَسْرَجَهُ وَأَلْجَمَهُ، ثمَّ رَكِبَهُ وَأَجْرَاهُ فَلَحِقَ بِأَصْحَابِهِ، فَقَالُوا لَهُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: شَأْنِي أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ حِمَارِي * قَالَ الشّعبيّ: فَأَنَا رَأَيْتُ الْحِمَارَ بِيعَ أَوْ يُبَاعُ فِي الْكُنَاسَةِ - يَعْنِي بِالْكُوفَةِ -.

قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: وَأَخْبَرَنِي العبَّاس بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ النَّخعيّ، أنَّ صَاحِبَ الْحِمَارِ رَجُلٌ مِنَ النَّخع، يُقَالُ لَهُ نُبَاتَةُ بْنُ يَزِيدَ، خَرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ غازياً، حتى إذا كان يلقى عميرة نفق حماره فذكر القصَّة، غير أنَّه قال: فباعه بعد بالكناسة، فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعُ حِمَارَكَ وَقَدْ أَحْيَاهُ اللَّهُ لَكَ؟ قَالَ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ وَقَدْ قَالَ رَجُلٌ من رهطه ثلاث أَبْيَاتٍ فَحَفِظْتُ هَذَا الْبَيْتَ: ومنَّا الَّذِي أَحْيَا الإلهُ حمارَهُ * وَقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ وَمَفْصِلِ (٣) وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ رِضَاعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا كَانَ مِنْ حِمَارَةِ حَلِيمَةَ السَّعدية وَكَيْفَ كَانَتْ تَسْبِقُ الرَّكب فِي رُجُوعِهَا لَمَّا رَكِبَ مَعَهَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رضيع، وقد كانت أدمت بالرَّكب فِي مَسِيرِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَكَذَلِكَ ظَهَرَتْ بَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي شَارِفِهِمْ - وَهِيَ النَّاقة الَّتِي كانوا يحلبونها - وشياههم وسمنهم وكثرة ألبانها، صلوات الله وسلامه عليه.

---

(١) في دلائل البيهقي: الدثنية.

(٢) رواه البيهقي في الدَّلائل من طريق إسماعيل بن محمد الصفار عن الحسن بن عرفة، وفي أصول ابن كثير عروة. وهو تصحيف.

وهو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي صدوق من العاشرة مات سنة ٢٥٧ وقد جاوز المئة. (تقريب التهذيب ١ / ١٦٨) .

(٣) ذكره الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَلِيٍّ الحسين بن صفوان ٦ / ٤٩.

(*)".[١]

"وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، حُمْرُ الْوُجُوهِ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ * قلت: وأمَّا قول سفيان بن عيينة: أنَّهم هم أهل البارز فَالْمَشْهُورُ فِي الرِّواية تَقْدِيمُ الرَّاءِ عَلَى الزَّاي، ولعلَّه تصحيف اشتبه على القائل البارز وَهُوَ السُّوقُ بِلُغَتِهِمْ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ * وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا عفَّان، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ سمعت الحسن قال: ثنا عمرو بن ثعلب قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعة أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعر، أَوْ يَنْتَعِلُونَ الشَّعر، وإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعة أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ (١) * وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٦/١٧٠

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأَبِي النُّعْمَانِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ بِهِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ قِتَالَ التُّرك وَقَعَ فِي آخِرِ أيَّام الصَّحابة، قَاتَلُوا الْقَانَ الْأَعْظَمَ، فَكَسَرُوهُ كَسْرَةً عَظِيمَةً عَلَى مَا سَنُورِدُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِذَا انْتَهَيْنَا [إِلَيْهِ] بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَحُسْنِ توفيقه.

خبر آخر عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقُ، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ سِيرِينَ

عَنْ بشر (٢) بْنِ عبَّاد قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرُ خُشُوعٍ فَدَخَلَ فصلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَوْجَزَ فِيهِمَا، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجنَّة، فلمَّا خَرَجَ اتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فحدَّثته، فلمَّا اسْتَأْنَسَ قلت له: إنَّ القوم لَمَّا دخلت الْمَسْجِدَ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وسأحدِّثك أَنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَذَكَرَ مِنْ خُضْرَتِهَا وَسِعَتِهَا - وسطها عمود حديدا أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّماء، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: اصْعَدْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: لا أستطيع، فجاء بنصيف - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَهُوَ الْوَصِيفُ - فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَقَالَ: اصْعَدْ عَلَيْهِ، فَصَعِدْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: أمَّا الرَّوضة فَرَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وأمَّا الْعَمُودُ فَعَمُودُ الْإِسْلَامِ، وأمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ تَمُوتَ، قَالَ: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ (٣) * ورواه البخاري من حديث عَوْنٍ.

ثمَّ قَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، فَذَكَرَهُ مُطَوَّلًا، وَفِيهِ قَالَ: حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى جبل زلق فأخذ بيدي ودحاني، فَإِذَا أَنَا عَلَى ذِرْوَتِهِ، فَلَمْ أَتَقَارَّ وَلَمْ أتماسك، وإذا عمود حديد في يدي ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي ودحاني حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ * وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥ / ٧٠ ورواه البخاري في علامات النبوة ح ٣٥٩٢.

(٢) في المسند: قيس بن عباد.

(٣) في رواية البيهقي في الدلائل ٧ / ٢٩: والرجل عبد الله بن مسعود.

(*)."[١]

"إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِقَاشُكَ يَا رَبِّ * عَذَابًا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ أَوْ تُجَاوِزْ فَأَنْتَ رب صفوح * عن مسئ ذُنُوبُهُ كالترابِ قَالُوا: وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمْعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَقِيلَ الْخَمِيسِ، فِي النصف من شوال سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْوَلِيدُ وَلِيُّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ مَاتَ سِتِّينَ سَنَةً.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٥١/٦

قَالَهُ أَبُو مَعْشَرٍ وَصَحَّحَهُ الْوَاقِدِيُّ، وَقِيلَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً.

قَالَهُ الْمَدَائِنِيُّ، وقيل ثماني وَخَمْسِينَ.

وَدُفِنَ بِبَابِ الْجَابِيَةِ الصَّغِيرِ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: ذِكْرُ أَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ: مِنْهُمُ الْوَلِيدُ وَسُلَيْمَانُ وَمَرْوَانُ الْأَكْبَرُ دَرَجَ وَعَائِشَةُ، وَأُمُّهُمْ وَلَّادَةُ بِنْتُ العبَّاس بْنِ جَزْءِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ، وَيَزِيدُ وَمَرْوَانُ الْأَصْغَرُ وَمُعَاوِيَةُ دَرَجَ وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَهِشَامٌ وَأُمُّهُ أُمُّ هِشَامٍ عَائِشَةُ - فِيمَا قَالَهُ الْمَدَائِنِيُّ - بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيِّ.

وَأَبُو بَكْرٍ وَاسْمُهُ بَكَّارٌ وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ، وَالْحَكَمُ دَرَجَ وَأُمُّهُ أُمُّ أَيُّوبَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ الأموي، وفاطمة وأمها أم الغيرة بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ.

وَعَبْدُ اللَّهِ وَمَسْلَمَةُ وَالْمُنْذِرُ وَعَنْبَسَةُ وَمُحَمَّدٌ وَسَعْدُ (١) الْخَيْرِ وَالْحَجَّاجُ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادٍ شَتَّى، فَكَانَ جُمْلَةُ أَوْلَادِهِ تِسْعَةَ عَشَرَ ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، مِنْهَا تِسْعُ سِنِينَ مُشَارِكًا لِابْنِ الزُّبَيْرِ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَنِصْفٌ مُسْتَقِلًّا بِالْخِلَافَةِ وَحْدَهُ.

وَكَانَ قَاضِيَهُ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، وَكَاتِبُهُ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ، وَحَاجِبُهُ يُوسُفُ مَوْلَاهُ، وَصَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ وَالْخَاتَمِ قَبِيصَةُ بْنُ ذُؤَيْبٍ.

وَعَلَى شُرْطَتِهِ أَبُو الزُّعَيْزِعَةِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا عُمَّالَهُ فِيمَا مَضَى.

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: وَكَانَ لَهُ زَوْجَاتٌ أُخَرَ، شَقْرَاءُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ حَلْبَسٍ الطَّائِيِّ، وَابْنَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّ أَبِيهَا بنت عبد الله بن جعفر.

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تقريباً.

أرطأة بن زفر ابن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَدَّادِ (٢) بْنِ ضمرة بن غقعان بن أبي حارثة بن مرة بن شبة بن نميط بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ الْوَلِيدِ الْمُرِّيُّ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ سُهَيَّةَ (٣) ، وَهِيَ أُمُّهُ بنت رامل (٤) بْنِ مَرْوَانَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خديج بن جشم بن كعب بن عون بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفٍ - سَبِيَّةٌ مِنْ كَلْبٍ - وَكَانَتْ عِنْدَ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَرِ، ثُمَّ صَارَتْ إلى زفر وهي

---

(١) في الطبري ٨ / ٥٧ والمعارف ص ١٥٧: سعيد الخير.

(٢) في الاصابة ١ / ١٠١: سواد.

(٣) من الاصابة ١ / ١٠١ ووفيات الاعيان ٦ / ١٠٣ وفي الاصل شهبة.

وفي حماسة الشجري ص ٦٣: أرطأة بن سمية المزني وهو تصحيف.

وفي الاصابة تكرر فيها المزني مكان المري.

(٤) في الاعلام للزركلي ١ / ٢٨٨: زامل.

(*)."[١]

"برأسه فِي سَائِرِ بِلَادِ خُرَاسَانَ، لِئَلَّا يَمْتَنِعَ النَّاسُ عن الحج.

وَأَطْلَقَ مَنْ كَانَ بِأَيْدِي الْقَرَامِطَةِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ الَّذِينَ أَسَرُوهُمْ.

وَفِيهَا غَزَا أَحْمَدُ بْنُ كنغلغ (١) نَائِبُ دِمَشْقَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْ نَاحِيَةِ طَرَسُوسَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَأَسَرَ مِنْ ذَرَارِيهِمْ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا، وَأَسْلَمَ بعض البطارقة وصحبته نحو من مائتي أسير كانوا في حبسه من المسلمين، فأرسل ملك الروم جيشاً في طلب ذلك البطريق، فركب في جماعة من المسلمين فكبس جيش الرُّومَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَغَنِمَ مِنْهُمْ غَنِيمَةً كَثِيرَةً جِدًّا، وَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أكرمه وأحسن إليه وأعطاه ما تمناه عليه.

وَفِيهَا ظَهَرَ بِالشَّامِ رَجُلٌ فَادَّعَى أَنَّهُ السُّفْيَانِيُّ فَأُخِذَ وَبُعِثَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ فَادَّعَى أَنَّهُ موسوس فترك.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَاشِمِيُّ.

وَفِيهَا تُوُفِّيَ مِنَ الْأَعْيَانِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ أَبُو علي المعروف بعبيد العجلي، كان حافظاً مكثراً متقناً مُقَدَّمًا فِي حِفْظِ الْمُسْنَدَاتِ، تُوُفِّيَ فِي صِفْرٍ مِنْهَا.

صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ - أَسَدُ خُزَيْمَةَ - الْمَعْرُوفُ بجزرة (٢) لأنه قرأ على بعض المشايخ كانت له خرزة يرقأ بِهَا الْمَرِيضَ فَقَرَأَهَا هُوَ جَزَرَةً (٢) تَصْحِيفًا مِنْهُ فغلب عليه ذلك فلقب به، وَقَدْ كَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا جَوَّالًا رَحَّالًا، طَافَ الشام ومصر وخراسان، وسكن بغداد ثم انتقل منها إلى بخارى فسكنها، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا أَمِينًا، وَلَهُ رِوَايَةٌ كَثِيرَةٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَسُؤَالَاتٌ كَثِيرَةٌ كَانَ مولده بالرقة سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ.

وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْمَعْرُوفُ بِالْبَيَاضِيِّ لِأَنَّهُ حضر مَجْلِسَ الْخَلِيفَةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الْبَيَاضِ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: مَنْ ذَاكَ الْبَيَاضِيُّ؟ فعُرف بِهِ.

وَكَانَ ثِقَةً، رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنِ مِقْسَمٍ.

قَتَلَتْهُ الْقَرَامِطَةُ فِي هَذِهِ السنة.

محمد بن الْإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، سَمِعَ أَبَاهُ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرَهُمَا، وَكَانَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، جميل الطريقة حميد السيرة قتلته القرامطة فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَتَلُوا مِنَ الْحَجِيجِ.

مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ أَبُو عَبْدِ الله المروزي وُلِدَ بِبَغْدَادَ (٣) وَنَشَأَ بِنَيْسَابُورَ وَاسْتَوْطَنَ سَمَرْقَنْدَ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بعدهم من أئمة الإسلام، وكان عالماً بالأحكام، وقد رحل إلى الآفاق وسمع من

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٨٣/٩

(١) انظر الحاشية ٢ ص ١١٢.

(٢) من تذكرة الحفاظ ١ / ٦٤٢.

وفي الاصل حرزة تحريف.

(٣) سنة ٢٠٢ هـ (تذكرة الحفاظ ١ / ٦٥٠ صفوة الصفوة ٤ / ١٤٨ النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ مفتاح السعادة ٢ / ٣١٠) (*) .. " [١]

"الحجاج في ذهابهم وإيابهم، وأن يخطب للقادر من اليمامية وَالْبَحْرَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ، وَأُطْلِقَتْ له الخلع والأموال والأواني وغيرها.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ ... مُحَمَّدُ بْنُ العبَّاس

ابن محمد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ معاذ أبو عمر الخزاز (١) المعروف بابن حيوة (٢) ، سَمِعَ الْبَغَوِيَّ وَالْبَاغَنْدِيَّ وَابْنَ صَاعِدٍ وَخَلْقًا كَثِيرًا، وانتقد عَلَيْهِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَعْيَانُ، وَكَانَ ثِقَةً دَيِّنًا مُتَيَقِّظًا ذَا مُرُوءَةٍ، وَكَتَبَ مِنَ الْكُتُبِ الْكِبَارِ كَثِيرًا بِيَدِهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي رَبِيعٍ الآخر منها وقد قارب التسعين.

أبو أحمد العسكري الحسن بن عبد الله بن سعيد أَحَدُ الْأَئِمَّةِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّحْوِ وَالنَّوَادِرِ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ تَصَانِيفُ مُفِيدَةٌ، مِنْهَا التَّصْحِيفُ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ يَوَدُّ الِاجْتِمَاعَ به فسافر إلى عسكر خلفه حتى اجتمع به فأكرمه وارسله بِالْأَشْعَارِ.

تُوُفِّيَ فِيهَا وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً.

كَذَا ذكره ابْنُ خَلِّكَانَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِيمَنْ تُوُفِّيَ فِي سنة سبع وثمانين كما سيأتي.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة فِيهَا أَمَرَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ بِعِمَارَةِ مَسْجِدِ الْحَرْبِيَّةِ وَكِسْوَتِهِ، وَأَنْ يُجْرَى مَجْرَى الْجَوَامِعِ فِي الْخُطَبِ وَغَيْرِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ أَنِ اسْتَفْتَى الْعُلَمَاءَ فِي جواز ذلك.

قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: أَدْرَكْتُ الْجُمُعَةَ تُقَامُ بِبَغْدَادَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدِ الرَّصَافَةِ، وَمَسْجِدِ دَارِ الْخِلَافَةِ، وَمَسْجِدِ بَرَاثَا، وَمَسْجِدِ قَطِيعَةِ أُمِّ جَعْفَرٍ، وَمَسْجِدِ الْحَرْبِيَّةِ.

قَالَ: وَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، فَتَعَطَّلَتْ فِي مَسْجِدِ بَرَاثَا.

وَفِي جُمَادَى الْأُولَى فُرِغَ مِنَ الْجِسْرِ الَّذِي بَنَاهُ بَهَاءُ الدَّوْلَةِ فِي مَشْرَعَةِ الْقَطَّانِينَ، وَاجْتَازَ عَلَيْهِ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَقَدْ زين المكان.

وفي جمادى الآخرة شعثت الديالم والأتراك في نواحي البلد لتأخر العطاء عنهم، وغلت الأسعار وراسلوا بهاء الدولة فأزيحت عللهم.

وفي يوم الخميس الثاني من ذي القعدة تَزَوَّجَ الْخَلِيفَةُ سُكَيْنَةَ بِنْتَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ عَلَى صداق مائة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١١/١١٥

(١) من الوافي ٣ / ١٩٩ وابن الاثير ٩ / ٩٥: الخزاز، وفي الاصل القزاز.

(٢) في ابن الاثير: حسنويه، وفي الوافي حيويه.

وفيه ذكره: مُحَمَّدُ بْنُ العبَّاس بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بن يحيى بن معاذ (*) .." (١)

"وَوَلَّاهُ نِظَامُ الْمُلْكِ تَدْرِيسَ النِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، فَدَرَّسَ بِهَا مُدَّةً، وَكَانَ يُمْلِي الْأَحَادِيثَ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّصْحِيفِ، رَوَى مَرَّةً حَدِيثَ " صَلَاةٌ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ كِتَابٌ فِي عليين ".

فقال: كتاب فِي غَلَسٍ.

ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ أكثر لإضاءتها.

محمد بن إبراهيم ابن عبيد الأسدي الشاعر، لقي الخنيسي التِّهَامِيَّ، وَكَانَ مُغْرَمًا بِمَا يُعَارِضُ شِعْرَهُ، وَقَدْ أَقَامَ بِالْيَمَنِ وَبِالْعِرَاقِ ثُمَّ بِالْحِجَازِ ثُمَّ بِخُرَاسَانَ، وَمِنْ شَعْرِهِ: قُلْتُ ثَقَّلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا * قَالَ ثَقَّلْتَ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي قُلْتُ طَوَّلْتُ قَالَ بل تطولت * قلت مزقت قال حبل ودادي يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّنْجَانِيُّ الْفَقِيهُ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيَانَةِ، حَكَى عَنِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ، قَالَ: كُنَّا يَوْمًا بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ فِي حَلْقَةٍ فَجَاءَ شَابٌّ خُرَاسَانِيٌّ فَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ في المطر فقال الشاب: غَيْرُ مَقْبُولٍ، فَمَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى سَقَطَتْ مِنْ سَقْفِ الْمَسْجِدِ حَيَّةٌ فَنَهَضَ النَّاسُ هَارِبِينَ وتبعت الْحَيَّةُ ذَلِكَ الشَّابَّ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقِيلَ لَهُ تُبْ تُبْ.

فَقَالَ: تُبْتُ، فَذَهَبَتْ فَلَا نَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَتْ.

رَوَاهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْمُعَمَّرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ من الهجرة

فيها جدد الخليفة الخلع على وزيره الجديد أَبِي الْمَعَالِي هِبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَأَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ.

وَفِي رَبِيعٍ الْآخِرِ مِنْهَا دَخَلَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدٌ إِلَى بَغْدَادَ فَتَلَقَّاهُ الْوَزِيرُ وَالْأَعْيَانُ، وَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِهَا، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ من جيشه إلى شئ.

وغضب السلطان عَلَى صَدَقَةَ بْنِ مَنْصُورٍ الْأَسَدِيِّ صَاحِبِ الْحِلَّةِ وَتَكْرِيتَ بِسَبَبِ أَنَّهُ آوَى رَجُلًا مِنْ أَعْدَائِهِ يقال له أبو دلف سرحان (١) الدَّيْلَمِيُّ، صَاحِبُ سَاوَةَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ لِيُرْسِلَهُ إِلَيْهِ فلم يفعل، فأرسل إليه جيشاً فهزموا جيش صدقة.

وَقَدْ كَانَ جَيْشُهُ عِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقُتِلَ صَدَقَةُ فِي الْمَعْرَكَةِ (٢) ، وَأُسِرَ جماعة من رؤس

(١) في الكامل لابن الاثير ١٠ / ٤٤١: سرخاب بن كيخسرو ؛ وفي تاريخ أبي الفداء: شرخاب.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٦/١١

(٢) وكان عمره تسعا وخمسين سنة، وإمارته إحدى وعشرين سنة، وحمل رأسه إلى بغداد.

وأسر ابنه دبيس بن صدقة (الكامل ١٠ / ٤٤٨) .

(*)".[١]

"وَلِيَ نَظَرَ الدَّوَاوِينِ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ عِنْدَ اللَّبُودِيَّةِ (١) .

الشَّيْخُ عَلِيٌّ الْبَكَّاءُ صَاحِبُ الزَّاوِيَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَلَدِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِطْعَامِ لِمَنِ اجْتَازَ بِهِ مِنَ الْمَارَّةِ وَالزُّوَّارِ، وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونُ يُثْنِي عليه ويقول: اجتمعت بِهِ وَهُوَ أَمِيرٌ وَأَنَّهُ كَاشَفَهُ فِي أَشْيَاءَ وَقَعَتْ جَمِيعُهَا، وَمِنْ جُمْلَتِهَا أَنَّهُ سَيَمْلِكُ.

نَقَلَ ذَلِكَ قُطْبُ الدِّينِ الْيُونِينِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ بُكَائِهِ الْكَثِيرِ أَنَّهُ صَحِبَ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مَعَهُ مِنْ بَغْدَادَ فَانْتَهَوْا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى بَلْدَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَغْدَادَ مَسِيرَةُ سَنَةٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ إِنِّي سَأَمُوتُ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِيِّ، فأشهدني في ذلك الوقت في البلد الفلاني.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ حَضَرْتُ عِنْدَهُ وَهُوَ فِي السِّياق، وَقَدِ اسْتَدَارَ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ فَحَوَّلْتُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ فَاسْتَدَارَ إِلَى الشَّرْقِ فَحَوَّلْتُهُ أَيْضًا فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: لَا تَتْعَبْ فَإِنِّي لَا أَمُوتُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ، وَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الرُّهْبَانِ حَتَّى مَاتَ فَحَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ إِلَى دَيْرٍ هُنَاكَ فَوَجَدْنَاهُمْ فِي حُزْنٍ عَظِيمٍ، فَقُلْنَا لَهُمْ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا كَانَ عِنْدَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقُلْنَا لهم: خذوا هذا بدله وسلمونا صَاحِبَنَا، قَالَ فَوَلَّيْنَاهُ فَغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَّاهُ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَّاهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَوَلُوا هُمْ ذَلِكَ الرَّجُلَ فدفنوه في مقبرة النصارى، نسأل الله حُسْنَ الْخَاتِمَةِ.

مَاتَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وسبعين وستمائة

فِي خَامِسِ الْمُحَرَّمِ وَصَلَ الظَّاهِرُ دِمَشْقَ مِنْ بِلَادِ السَّوَاحِلِ الَّتِي فَتَحَهَا وَقَدْ مَهَّدَهَا، وَرَكِبَ فِي أَوَاخِرِ (٢) الْمُحَرَّمِ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً (٣) ثُمَّ عَادَ فَدَخَلَ دِمَشْقَ فِي رَابِعِ (٤) صَفَرٍ، وَفِي الْمُحَرَّمِ مِنْهَا وَصَلَ صَاحِبُ النُّوبَةِ إِلَى عَيْذَابَ (٥) فَنَهَبَ تُجَّارَهَا وَقَتَلَ خَلْقًا مِنْ أهلها، منهم الوالي

---

(١) ولد سنة ٦٠٧ هـ وتوفي في العشر الأوسط من ذي الحجة بدمشق (تاريخ الملك الظاهر ٢ / ٢٣) .

(٢) في الروض الزاهر ص ٤٠٣: السادس من المحرم.

وفي القطب اليونيني ٣ / ١ وتاريخ الملك الظاهر ٢ / ٢٦: يوم الأحد سابع عشر المحرم.

(٣) كذا بالاصل وهو تصحيف، لأنه لم يبق في الديار المصرية إلا أياماً من شهر محرم، فقد عاد من مصر ليلة تاسع وعشرين من المحرم (اليونيني ٣ / ١ الروض الزاهر ص ٤٠٤ تاريخ الملك الظاهر ٢ / ٢٧، وفي السلوك ١

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٠٨/١٢

/ ٦٠٥ تاسع عشره.
وفي المفضل: سابع وعشرين) .
(٤) في الروض الزاهر ص ٤٠٤ وتاريخ ابن الوردي ٢ / ٣١٥: ثالث صفر.
(٥) كان مرفأ هاما على بحر القلزم (الاحمر) في صحراء قفر، وكان مرسى المراكب التي تأتيه من اليمن والحبشة والهند، كما كان يقصده الحجاج الذين يتوجهون من مصر إلى جدة.
وعيذاب الآن مندثرة.
(*)."[(١)]

"واشتغل وحصل وصنف واختصر الوجيز من كِتَابِهِ التَّعْجِيزِ، وَاخْتَصَرَ الْمَحْصُولَ (١) ، وَلَهُ طَرِيقَةٌ فِي الخلاف أخذها عن ركن الدين الطاووسي، وَكَانَ جَدُّهُ عِمَادُ الدِّينِ بْنُ يُونُسَ شَيْخَ الْمَذْهَبِ فِي وَقْتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.
ثُمَّ دَخَلَتْ سنة اثنتين وسبعين وستمائة فِي صَفَرٍ (٢) مِنْهَا قَدِمَ الظَّاهِرُ إِلَى دِمَشْقَ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ أَبْغَا وَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَتَصَيَّدَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ أَنْ يَتَأَهَّبُوا لِلْحُضُورِ، وَاسْتَعَدَّ السُّلْطَانُ لِذَلِكَ.
وَفِي جمادى الآخرة أحضر ملك الكرج (٣) لبين يَدَيْهِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ قَدْ جَاءَ مُتَنَكِّرًا لِزِيَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَحُمِلَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ فَسَجَنَهُ بِالْقَلْعَةِ.
وَفِيهَا كَمَلَ بِنَاءُ جَامِعِ دَيْرِ الطِّينِ ظَاهِرَ الْقَاهِرَةِ، وَصُلِّيَ
فِيهِ الْجُمُعَةُ.
وَفِيهَا سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَدَخَلَهَا فِي سَابِعِ (٤) رَجَبٍ.
وَفِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ دَخَلَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بْنُ الظَّاهِرِ إِلَى دِمَشْقَ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا ثُمَّ عَادَ.
وَفِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ خَتَنَ السُّلْطَانُ وَلَدَهُ خَضِرًا الَّذِي سَمَّاهُ بِاسْمِ شَيْخِهِ، وَخُتِنَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الْأُمَرَاءِ، وَكَانَ وَقْتًا هَائِلًا.
وَفِيهَا فَوَّضَ مَلِكُ التَّتَارِ إِلَى عَلَاءِ الدِّينِ صاحب الديوان ببغداد النظر في تُسْتَرَ وَأَعْمَالِهَا، فَسَارَ إِلَيْهَا لِيَتَصَفَّحَ أَحْوَالَهَا فَوَجَدَ بِهَا شَابًّا مِنْ أَوْلَادِ التُّجَّارِ يُقَالُ لَهُ " لِي " قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَشَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ والاشارات لِابْنِ سِينَا، وَنَظَرَ فِي النُّجُومِ، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَدَّقَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ جَهَلَةِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَقَدْ أَسْقَطَ لَهُمْ مِنَ الْفَرَائِضِ صَلَاةَ الْعَصْرِ وَعِشَاءَ الْآخِرَةِ، فَاسْتَحْضَرَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَرَآهُ ذَكِيًّا، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَأَمَرَ الْعَوَامَّ فنهبوا أمتعته وأمتعة العوام ممن كان اتبعه.
وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ: مُؤَيِّدُ الدِّين أبو المعالي الصدر الرئيس أسعد بن غالب المظفري ابن الْوَزِيرِ مُؤَيِّدِ الدِّينِ أَسْعَدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أسعد (٥) بن علي بن محمد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٠٦/١٣

(١) وهو المحصول في أصول الفقه وصاحبه فخر الدين الرازي.

(٢) في الروض الزاهر: ص ٤٢٠: في السابع عشر من صفر.

(٣) من الروض الزاهر ص ٤٢٣ وتاريخ الملك الظاهر ٢ / ٥٣، وفي الاصل: " الكرخ " تصحيف.

انظر تفاصيل الحادث في المصادر المذكورة.

(٤) في الروض الزاهر: رابع عشرين جمادى الآخرة.

(٥) كذا بالاصل والوافي ٩ / ٣٩، وفي تاريخ الملك الظاهر ٢ / ٦٧ وشذرات الذهب ٥ / ٣٣٤: أسد.

(*)."[1]

"وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ فَاضِلًا أُصُولِيًّا مُنَاظِرًا، وَلِيَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ مُدَّةً ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِالْقَضَاءِ فِي دَوْلَةِ هلاوون - هولاكو - وكان عفيفاً نزلها لم يرد منصباً ولا تدريسامع كَثْرَةِ عِيَالِهِ وَقِلَّةِ مَالِهِ، وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ تَغَضَّبَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ ثُمَّ أُلْزِمَ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ، فَأَقَامَ بِهَا يُفِيدُ النَّاس إليّ أَنْ تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الصُّغْرَى.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاكِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنُوخِيُّ، وَتَنُوخُ مِنْ قُضَاعَةَ، كَانَ صَدْرًا كَبِيرًا، وَكَتَبَ الْإِنْشَاءَ لِلنَّاصِرِ دَاوُدَ بْنِ الْمُعَظَّمِ، وَتَوَلَّى نَظَرَ الْمَارَسْتَانِ النُّورِيِّ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مَشْكُورَ السِّيرَةِ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ (١) ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ: خَابَ رَجَاءُ امْرِئٍ لَهُ أَمَلٌ * بِغَيْرِ رَبِّ السَّمَاءِ قَدْ وَصَلَهْ أَيَبْتَغِي غَيْرَهُ أَخُو ثِقَةٍ * وَهْوَ بِبَطْنِ الْأَحْشَاءِ قَدْ كَفَلَهْ وَلَهُ أَيْضًا: خَرِسَ اللِّسَانُ وَكَلَّ عَنْ * أَوْصَافِكُمْ مَاذَا يَقُولُ (٢) وَأَنْتُمُ مَا أَنْتُمُ الْأَمْرُ أَعْظَمُ من مقالة قائل * قد تاه عقل (٣) أَنْ يُعَبِّرَ عَنْكُمُ الْعَجْزُ وَالتَّقْصِيرُ وَصْفِي دَائِمًا * والبر والإحسان يعرف منكم ابن مالك صاحب الألفية الشَّيْخ جمال الدِّين محمد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ الْجَيَّانِيُّ النَّحْوِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ المفيدة، منها الكافية الشافية وشرحها، والتسهيل وشرحه، والالفية الَّتِي شَرَحَهَا وَلَدُهُ بَدْرُ الدِّينِ شَرْحًا مُفِيدًا.

وُلِدَ بِجَيَّانَ (٤) سَنَةَ سِتِّمِائَةٍ وَأَقَامَ بِحَلَبَ مُدَّةً، ثُمَّ بِدِمَشْقَ.

وَكَانَ كَثِيرَ الِاجْتِمَاعِ بِابْنِ خَلِّكَانَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَرَوَى عَنْهُ الْقَاضِي بدر الدين بن جماعة،

---

(١) كان مولده سنة ٥٨٩ في المحرم منها، وتوفي يوم الأحد ٢٦ صفر من هذه السنة (الوافي ٩ / ٧١ ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٨) .

(٢) في تاريخ الظاهر ٢ / ٦٨: أقول.

(٣) في المصدر نفسه: مقالة حاير..قد تاه فيكم.. (٤) من معجم البلدان، وشذرات الذهب، وفي الاصل: حيان - والحياني - تصحيف.

---

[1] البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣١٠/١٣

وحيان مدينة لها كورة واسعة بالاندلس تتصل بكورة البيرة بينها وبين قرطبة ١٧ فرسخا.
(*)."[١]

"مُعَظَّمًا فِي الدَّوْلَةِ شُجَاعًا مِقْدَامًا، وَقَدْ رَوَى عن ابن الليثي وَأَجَازَ لِلْبِرْزَالِيِّ.
قَالَ الْبِرْزَالِيُّ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمَّ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ سَمَّهُ في كأس خمر نَاوَلَهُ إِيَّاهُ فَشَرِبَهُ وَقَامَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمُرْتَفَقِ ثُمَّ عَادَ وَأَخَذَ السَّاقِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِ الْقَاهِرِ فَمَلَأَهُ وَنَاوَلَهُ السُّلْطَانَ الظَّاهِرَ وَالسَّاقِي لَا يشعر بشئ مِمَّا جَرَى، وَأَنْسَى اللَّهُ السُّلْطَانَ ذَلِكَ الْكَأْسَ، أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ غَيْرُهُ لِأَمْرٍ يُرِيدُهُ اللَّهُ وَيَقْضِيهِ، وَكَانَ قَدْ بَقِيَ فِي الْكَأْسِ بَقِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ، فَشَرِبَ الظَّاهِرُ مَا فِي الْكَأْسِ وَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى شَرِبَهُ فَاشْتَكَى بَطْنَهُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَوَجَدَ الْوَهَجَ وَالْحَرَّ وَالْكَرْبَ الشَّدِيدَ مِنْ فَوْرِهِ، وَأَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ حُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ مَغْلُوبٌ فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ.
وَتَمَرَّضَ الظَّاهِرُ مِنْ ذَلِكَ أَيَّامًا (١) حَتَّى كَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ بَعْدَ الظُّهْرِ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمًا عَظِيمًا عَلَى الْأُمَرَاءِ، وَحَضَرَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ عِزُّ الدِّينِ أَيْدَمُرُ وَكِبَارُ الْأُمَرَاءِ وَالدَّوْلَةُ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ سِرًّا وَجَعَلُوهُ فِي تَابُوتٍ وَرَفَعُوهُ إِلَى الْقَلْعَةِ مِنَ السُّورِ وَجَعَلُوهُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْبَحْرِيَّةِ إِلَى أَنْ نُقِلَ إِلَى تُرْبَتِهِ الَّتِي
بَنَاهَا وَلَدُهُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَهِيَ دَارُ الْعَقِيقِيِّ تُجَاهَ الْعَادِلِيَّةِ الْكَبِيرَةِ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ خَامِسَ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَكُتِمَ مَوْتُهُ فَلَمْ يَعْلَمْ جُمْهُورُ النَّاس بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَشْرُ الْأَخِيرُ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَجَاءَتِ البيعة لولده السعيدمن مصر فحزن النَّاسُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، وَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحُّمًا كَثِيرًا، وَجُدِّدَتِ الْبَيْعَةُ أَيْضًا بِدِمَشْقَ وَجَاءَ تَقْلِيدُ النِّيَابَةِ بِالشَّامِ مُجَدَّدًا إِلَى عِزِّ الدِّينِ أَيْدَمُرَ نَائِبِهَا.
وَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ شَهْمًا شُجَاعًا عَالِيَ الْهِمَّةِ بَعِيدَ الْغَوْرِ مِقْدَامًا جَسُورًا مُعْتَنِيًا بِأَمْرِ السَّلْطَنَةِ، يُشْفِقُ عَلَى الْإِسْلَامِ، مُتَحَلِّيًا بِالْمُلْكِ، لَهُ قَصْدٌ صَالِحٌ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَإِقَامَةِ شِعَارِ الْمُلْكِ، وَاسْتَمَرَّتْ أَيَّامُهُ مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ إِلَى هَذَا الْحِينِ، فَفَتَحَ فِي هَذِهِ المدة فتوحات كثيرة قيسارية وأرسون وَيَافَا وَالشَّقِيفَ وَأَنْطَاكِيَةَ وَبَغْرَاسَ (٢) وَطَبَرِيَّةَ وَالْقُصَيْرَ وَحِصْنَ الاكراد وحصن ابن عكار (٣) والغرين وصافينا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ الَّتِي كَانَتْ بِأَيْدِي الْفِرِنْجِ، وَلَمْ يَدَعْ مَعَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ شَيْئًا مِنَ الْحُصُونِ، وَنَاصَفَ الْفِرِنْجَ عَلَى الْمَرْقَبِ، وَبَانِيَاسَ وبلاد انطرسوس، وَسَائِرِ مَا بَقِيَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْبِلَادِ وَالْحُصُونِ، وولى في نصيبه

---

(١) في الروض الزاهر ص ٤٧٤: ثلاثة عشر يوماً.
وحول ظروف مرضه وأسبابه كثرت الروايات منها تفيد بأنه مات بسبب دوزنطارية أصابته، وأخرى تشير إلى إنه مات مسموماً.

---

[١] البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣١٢/١٣

انظر (الروض الزاهر ص ٤٧٣ - تاريخ الملك الظاهر ٢ / ٢١٥ مختصر أبي الفداء ٤ / ١٠ ابن العبري ص ٥٠٣ شافع بن علي في حسن المناقب ص ١٦٣) .

(٢) في البداية المطبوعة: بعراض وهو تحريف.

(٣) في الاصل: حصن عكا.

وهو تصحيف، وما أثبتناه من تاريخ الملك الظاهر ٢ / ٨، وفي المقريزي السلوك ١ / ٢ / ٦٠٢: حصن عكار، هذا الحصن يقع على مسافة يوم من مدينة طرابلس نحو الشرق، قبل سمي باسم بانيه محرز بن عكار استولى عليه الافرنج وبقي بيدهم حتى سقط بيد الظاهر بيبرس سنة ٦٦٩ هـ.

(الروض الزاهر ص ٣٧٩ - أبو الفداء - المختصر ٤ / ١٠) .

(*)."[1]

"الْمَنْسُوبَةِ (١) فِي الْكِتَابَةِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ دِمَشْقَ وَأَعْيَانِهَا تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا.

شيخ الجبل الشيخ الْعَلَّامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْحَنْبَلِيُّ، أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بِدِمَشْقَ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَتَوَلَّاهُ ابْنُهُ نَجْمُ الدِّينِ، وَتَدْرِيسَ الْأَشْرَفِيَّةِ بِالْجَبَلِ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْ علماء الناس وأكثرهم ديانة وأمانة في عصره، مع هدى وسمت صالح حَسَنٍ، وَخُشُوعٍ وَوَقَارٍ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ سَلْخَ رَبِيعٍ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، ودفن بمقبرة والده رحمهم الله.

ابن أبي جَعْوَانَ (٢) الْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عباس بن أبي جَعْوَانَ (٢) الْأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ الْبَارِعُ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ شَيْخَنَا تَقِيَّ الدِّينِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ وَشَيْخَنَا الْحَافِظَ أَبَا الْحَجَّاجِ الْمِزِّيَّ يقول كل منهما للآخر: هَذَا الرَّجُلَ قَرَأَ مُسْنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَهُمَا يسمعان فلم يضبط عَلَيْهِ لَحْنَةً مُتَّفَقًا عَلَيْهَا، وَنَاهِيكَ بِهَذَيْنِ ثَنَاءً عَلَى هَذَا وَهُمَا هُمَا.

الْخَطِيبُ مُحْيِي الدِّينِ يحيى (٣) بْنُ الْخَطِيبِ قَاضِي الْقُضَاةِ عِمَادِ الدِّينِ عَبْدِ الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين ابن الْحَرَسْتَانِيِّ (٤) الشَّافِعِيُّ خَطِيبُ دِمَشْقَ وَمُدَرِّسُ الْغَزَّالِيَّةِ، كَانَ فَاضِلًا بَارِعًا أَفْتَى وَدَرَّسَ وَوَلِيَ الْخَطَابَةَ وَالْغَزَّالِيَّةَ بَعْدَ أَبِيهِ، وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ عَنْ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ.

وَفِي خَامِسِ رَجَبٍ توفي: الأمير الكبير ملك عرب أل مثرى (٥) أَحْمَدُ بْنُ حَجِّي بِمَدِينَةِ بُصْرَى، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب.

---

(١) لم يرد في صبح الاعشى الخط المنسوب أو الطريقة المنسوبة فيما أورده من أنواع الخطوط والكتابة المستعملة في ديوان الإنشاء، فلعل المقصود بالكتابة المنسوبة فن الخط عموما.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٢٢/١٣

(٢) من تذكرة النبيه ١ / ٨٤ وشذرات الذهب ٥ / ٣٨١ والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٦، وفي الاصل: جفوان تصحيف.

(٣) في تذكرة النبيه ١ / ٨٦ وشذرات الذهب ٥ / ٣٨٠ الوافي ٣ / ٢٨٢: محمد.

(٤) الحرستاني: نسبه إلى حرستا وهي قرية وسط بساتين دمشق (معجم البلدان) .

(٥) في السلوك ١ / ٧٢١: آل مرا وفي شذرات الذهب ٥ / ٣٧٦: آل مرى.

(*)."[1]

"فِي جَيْشِهِمْ، وَتَأَطَّدَتْ أَحْوَالُهُمْ، وَمَشَتْ أُمُورُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَبَادَتْ دَوْلَةُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ.

وَقَامَتْ دَوْلَةُ أرغون بن أبغا.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ: الشَّيْخُ طَالِبٌ الرِّفَاعِيُّ بِقَصْرِ حَجَّاجٍ وَلَهُ زَاوِيَةٌ مَشْهُورَةٌ بِهِ، وكان يزور بعض المريدين فمات.

وفيها مات: الْقَاضِي الْإِمَامُ عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْمَفَاخِرِ مُحَمَّدُ بْنُ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَفِيفِ الدِّينِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ خَلِيلٍ الْأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ولي القضاء بدمشق مرتين، عُزِلَ بِابْنِ خَلِّكَانَ، ثُمَّ عُزِلَ ابْنُ خَلِّكَانَ بِهِ ثَانِيَةً، ثُمَّ عُزِلَ وَسُجِنَ وَوُلِّيَ بَعْدَهُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ الزَّكِيِّ، وَبَقِيَ مَعْزُولًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِبُسْتَانِهِ فِي تَاسِعِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ (١) ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِسُوقِ الْخَيْلِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَكَانَ مَشْكُورَ السِّيرَةِ، لَهُ عَقْلٌ وَتَدْبِيرٌ وَاعْتِقَادٌ كَثِيرٌ في الصالحين، وقد سمع الحديث لَهُ ابْنُ بَلَبَانَ مَشْيَخَةً قَرَأَهَا ابْنُ جَعْوَانَ (٢) عَلَيْهِ، وَدَرَّسَ بَعْدَهُ بِالْعَذْرَاوِيَّةِ (٣) الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ الْمُرَحِّلِ، وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ، وَدَرَّسَ ابْنُهُ مُحْيِي الدِّينِ أَحْمَدُ بِالْعِمَادِيَّةِ وَزَاوِيَةِ الْكَلَّاسَةِ مِنْ جَامِعِ دِمَشْقَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ابْنُهُ أَحْمَدُ هَذَا بَعْدَهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ ثامن رجب، فدرس بالعمادية والدماغية الشيخ زين الدين بن الْفَارِقِيِّ شَيْخُ دَارِ الْحَدِيثِ نِيَابَةً عَنْ أَوْلَادِ الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ بْنِ الصَّائِغِ بَدْرِ الدِّينِ وَعَلَاءِ الدِّينِ.

وَفِيهَا تُوُفِّيَ: الْمَلِكُ السَّعِيدُ فَتْحُ الدِّينِ

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ أَبِي الْحَسَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَهُوَ وَالِدُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ، فِي لَيْلَةِ الِاثْنَيْنِ ثَالِثَ رَمَضَانَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِتُرْبَةِ أَمِّ الصَّالِحِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الْأُمَرَاءِ مُحْتَرَمًا كَبِيرًا رَئِيسًا، رَوَى الْمُوَطَّأَ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَسَمِعَ ابن اللتي (٤) وغيره.

---

(١) في تذكرة النبيه ١ / ٩١: ربيع الآخرة.

(٢) في الاصل ابن جفوان، انظر حاشية رقم ٥ صفحة ٣٥٤.

(٣) في الاصل العزروية، وهي التي أنشأتها بدمشق الست عذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الايوبي سنة

---

[1] البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٤/١٣

٥٨٠ هـ (الدارس ١ / ٣٧٤ خطط بالشام ٦ / ٨٦) .
(٤) من تذكرة النبيه ١ / ٩٥، وفي الاصل: ابن الليثي تصحيف، وابن اللتي هو عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد الحريمي القزاز المتوفى سنة ٦٣٥ هـ.
(العبر للذهبي ٥ / ١٤٣ شذرات الذهبي ٥ / ١٧١) .
(*)."[1]

"عبد الله بن أحمد الميموني القيسي التوزري (١) المصري، ثم المالكي الشَّافِعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْقَسْطَلَانِيِّ، شَيْخُ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ (٢) بِالْقَاهِرَةِ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ فَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَصَّلَ عُلُومًا، وَكَانَ يُفْتِي عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ صَارَ إِلَى مِصْرَ فَوَلِيَ مَشْيَخَةَ دار الْحَدِيثِ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مُحَبَّبًا إِلَى النَّاسِ، تُوُفِّيَ فِي آخِرِ الْمُحَرَّمِ وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ الْكُبْرَى، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ أَوْرَدَ مِنْهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ قطعة صالحة.

عماد الدين محمد بن العبَّاس الدُّنَيْسَرِيُّ الطَّبِيبُ الْمَاهِرُ، وَالْحَاذِقُ الشَّاعِرُ، خَدَمَ الْأَكَابِرَ والوزراء وعمر ثمانين سنة وتوفي فِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِدِمَشْقَ (٣) .

قَاضِي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسين بن علي السنجاري، تولى الحكم بديار مصر غَيْرَ مَرَّةٍ، وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ أَيْضًا، وَكَانَ رَئِيسًا وَقُورًا مَهِيبًا، وَقَدْ بَاشَرَ الْقَضَاءَ بَعْدَهُ تَقِيُّ الدِّين ابْنُ بِنْتِ الْأَعَزِّ.

شَرَفُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بن عثمان (٤) الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ، لَهُ دِيوَانٌ.

مَاتَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا (٥) .

الشَّيْخُ الصَّالِحُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ مِصْرَ حَتَّى تُوُفِّيَ بِهَا فِي رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ، وَقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِينَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ لَمَّا رَحَلَ إِلَى مِصْرَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، وَحَكَى عنه أنه شهد جنازة في

---

(١) من تذكرة النبيه والسلوك، وفي الاصل: النوري تصحيف.
والتوزري نسبة إلى توزر وهي مدينة بأفريقيا (معجم البلدان) .
(٢) وهي الدار التي أنشأها الملك الكامل الايوبي (المواعظ والاعتبار للمقريزي ٢ / ٣٧٥) .
(٣) كان من الاطباء الاعيان والمعدودين من الادباء بنى مدرسة الدنيسرية للاطباء بدمشق غربي البيمارستان النوري (الدارس ٢ / ١٣٣) وكان مولده بدنيسر سنة ٦٠٥ هـ.
ودنيسر من نواحي الجزيرة قرب ماردين (معجم البلدان) .
(٤) في تذكرة النبيه ١ / ١١١ وشذرات الذهب ٥ / ٣٩٥: بليمان، وفي السلوك ١ / ٧٣٨: بنيمان.

---

[1] البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٦/١٣

(٥) ولد ببرعبان – مدينة بين حلب وسميساط – ومات بدمشق عن نيف وتسعين سنة (السلوك تذكرة النبيه)

.

(*)".(١)

"الناس وهم بعرفات وهذا شئ عَجِيبٌ.

وَجَاءَ كِتَابٌ يَسْتَحِثُّ الْوَزِيرَ ابْنَ السَّلْعُوسِ فِي الْمَسِيرِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَبَيْنَ الْأَسْطُرِ بخط الملك الأشرف: يا شقيريا وجه الخير احضر لتستلم الْوِزَارَةَ.

فَسَاقَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَوَصَلَهَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ عَاشِرَ الْمُحَرَّمِ، فَتَسَلَّمَ الْوِزَارَةَ كَمَا قَالَ السُّلْطَانُ.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ: السُّلْطَانُ الْمَلِكُ المنصور قلاوون ابن عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيُّ الصَّالِحِيُّ الْأَلْفِيُّ، اشْتَرَاهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ بْنُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ، بألفي دِينَارٍ، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الْأُمَرَاءِ عِنْدَهُ وَبَعْدَهُ، وَلَمَّا تَزَوَّجَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ بْنُ الظَّاهِرِ بِابْنَتِهِ غَازِيَةَ خَاتُونَ، عَظُمَ شَأْنُهُ جِدًّا عِنْدَ الظَّاهِرِ، وما زال يترفع فِي الدَّوْلَةِ حَتَّى صَارَ أَتَابِكَ سَلَامُشَ بْنِ الظَّاهِرِ، ثُمَّ رَفَعَهُ مِنَ الْبَيْنِ وَاسْتَقَلَّ بِالْمُلْكِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، وَفَتَحَ طَرَابُلُس سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ، وَعَزَمَ عَلَى فَتْحِ عَكَّا وَبَرَزَ إليها فعاجلته الْمَنِيَّةُ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ (١) مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ بِمَدْرَسَتِهِ الْهَائِلَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ، الَّتِي لَيْسَ بِدِيَارِ مِصْرَ وَلَا بِالشَّامِ مِثْلُهَا.

وَفِيهَا دَارُ حَدِيثٍ وَمَارَسْتَانُ.

وَعَلَيْهَا أَوْقَافٌ دَارَّةٌ كَثِيرَةٌ

عَظِيمَةٌ، مَاتَ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ سِتِّينَ (٢) سَنَةً، وَكَانَتْ مُدَّةُ مُلْكِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ (٣) سَنَةً، وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ مَهِيبًا، عَلَيْهِ أُبَّهَةُ السَّلْطَنَةِ وَمَهَابَةُ الْمُلْكِ، تَامَّ الْقَامَةِ حَسَنَ اللِّحْيَةِ عَالِيَ الْهِمَّةِ شُجَاعًا وَقُورًا سَامَحَهُ اللَّهُ.

الْأَمِيرُ حسام الدين طرقطاي (٤) نَائِبُ السَّلْطَنَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ بِمِصْرَ، أَخَذَهُ الْأَشْرَفُ فَسَجَنَهُ في قلعة الْجَبَلِ، ثُمَّ قَتَلَهُ (٥) وَبَقِيَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ لَا يُدْرَى بِهِ، ثُمَّ لُفَّ فِي حَصِيرٍ وَأُلْقِيَ على مزبلة، وحزن عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ، فَكُفِّنَ كَآحَادِ الْفُقَرَاءِ بَعْدَ النَّعِيمِ الْكَثِيرِ، وَالدُّنْيَا الْمُتَّسِعَةِ، وَالْكَلِمَةِ النَّافِذَةِ، وَقَدْ أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْ حَوَاصِلِهِ سِتَّمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَسَبْعِينَ قِنْطَارًا بِالْمِصْرِيِّ فِضَّةً، وَمِنَ الْجَوَاهِرِ شَيْئًا كَثِيرًا، سِوَى الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْجِمَالِ وَالْأَمْتِعَةِ وَالْبُسُطِ الْجِيَادِ، وَالْأَسْلِحَةِ الْمُثَمَّنَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَوَاصِلِ والاملاك

---

(١) كذا بالاصل وهو تصحيف، وقد تقدم إنه توفي في السادس من ذي القعدة.

(٢) في السلوك ١ / ٧٥٥: نحو سبعين سنة.

(٣) في السلوك ١ / ٧٥٥: إحدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوما، وفي مختصر أبي الفداء ٤ / ٢٤: إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياما، وفي تذكرة النبيه ١ / ١٣٥: إحدى عشرة وشهرين.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٦٥/١٣

(٤) كذا بالاصل، وفي المصادر طرنطاي وقد تقدم.

(٥) في تاريخ أبي الفداء ٤ / ٢٤: يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة.

وفي السلوك ١ / ٧٥٧: يوم الاثنين خامس عشرة.

(*)."[(١)]

"الزَّكِيِّ.

وَفِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ سَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ دَرَّسَ بِالنَّجِيبِيَّةِ الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ الطوسي، بمقتضى نزول الفارقي له عنها.

والله أعلم بالصَّواب.

فتح قلعة الروم وفي ربيع الأول منها تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ الْأَشْرَفُ بِالْعَسَاكِرِ نَحْوَ الشَّامِ فَقَدِمَ دِمَشْقَ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ ابْنُ السَّلْعُوسِ فَاسْتَعْرَضَ الْجُيُوشَ وَأَنْفَقَ فِيهِمْ أَمْوَالًا جزيلَةً، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ نَحْوَ بِلَادِ حَلَبَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى قَلْعَةِ الرُّومِ فَافْتَتَحَهَا بِالسَّيْفِ قَهْرًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ رَجَبٍ، وَجَاءَتِ الْبِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى دِمَشْقَ، وَزُيِّنَتِ الْبَلَدُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَبَارَكَ اللَّهُ لجيش المسلمين في سعيهم، وَكَانَ يَوْمُ السَّبْتِ أَلْبًا عَلَى أَهْلِ يَوْمِ الْأَحَدِ، وَكَانَ الْفَتْحُ بَعْدَ حِصَارٍ عَظِيمٍ جِدًّا، مدة ثلاثين يَوْمًا (١) ، وَكَانَتِ الْمَنْجَنِيقَاتُ تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ مَنْجَنِيقًا (٢) ، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْأُمَرَاءِ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ الْخَطِيرِ، وَقَدْ قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا، ثُمَّ عَادَ السُّلْطَانُ إِلَى دِمَشْقَ وَتَرَكَ الشُّجَاعِيَّ بِقَلْعَةِ الرُّومِ يُعَمِّرُونَ مَا وَهَى مِنْ قَلْعَتِهَا بِسَبَبِ رَمْيِ الْمَنْجَنِيقَاتِ عَلَيْهَا وَقْتَ الْحِصَارِ، وَكَانَ دُخُولُهُ إِلَى دِمَشْقَ بُكْرَةَ يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ، فَاحْتَفَلَ النَّاسُ لِدُخُولِهِ وَدَعَوْا لَهُ وَأَحَبُّوهُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا بُسِطَ لَهُ كَمَا يُبْسَطُ لَهُ إِذَا قَدِمَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِإِشَارَةِ ابْنِ السَّلْعُوسِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَسَطَ لَهُ، وَقَدْ كَسَرَ أَبُوهُ التَّتَرَ عَلَى حِمْصَ وَلَمْ يُبْسَطْ لَهُ، وَكَذَلِكَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ كَسَرَ التَّتَرَ وَالرُّومَ عَلَى الْبُلُسْتَيْنِ، وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَلَمْ يُبْسَطْ لَهُ، وَهَذِهِ بِدْعَةٌ شَنْعَاءُ قَدْ أَحْدَثَهَا هَذَا الْوَزِيرُ لِلْمُلُوكِ، وَفِيهَا إِسْرَافٌ وَضَيَاعُ مَالٍ وَأَشَرٌ وَبَطَرٌ وَرِيَاءٌ وَتَكْلِيفٌ لِلنَّاسِ، وَأَخْذُ أَمْوَالٍ وَوَضْعُهَا فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ سَائِلُهُ عَنْهَا، وَقَدْ ذَهَبَ وَتَرَكَهَا يَتَوَارَثُهَا الْمُلُوكُ وَالنَّاسُ عَنْهُ، وَقَدْ حَصَلَ لِلنَّاسِ بِسَبَبِ ذَلِكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ، فَلْيَتَّقِ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَلَا يُحْدِثْ فِي الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ هَوَاهُ وَمُرَادِ نَفْسِهِ مَا يَكُونُ سَبَبَ مَقْتِ اللَّهِ لَهُ، وَإِعْرَاضِهِ عَنْهُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَدُومُ لِأَحَدٍ، وَلَا يَدُومُ أَحَدٌ فِيهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.

وَكَانَ مَلِكُ قَلْعَةِ الرُّومِ مَعَ السُّلْطَانِ أَسِيرًا، وَكَذَلِكَ رؤس أصحابه، فدخل بهم دمشق وهم يحملون رؤوس أصحابهم على رؤوس الرِّماح، وَجَهَّزَ السُّلْطَانُ طَائِفَةً مِنَ الْجَيْشِ نَحْوَ جبل كسروان والجزر بِسَبَبِ مُمَالَأَتِهِمْ لِلْفِرِنْجِ قَدِيمًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مُقَدَّمُ الْعَسَاكِرِ بَيْدَرَا (٣) وَفِي صُحْبَتِهِ سُنْقُرُ الْأَشْقَرُ، وَقَرَاسُنْقُرُ الْمَنْصُورِيُّ الَّذِي كَانَ نَائِبَ حَلَبَ فَعَزَلَهُ عنه السلطان وولى مكانه

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٧٤/١٣

(١) في السلوك ١ / ٧٧٨: ثلاثة وثلاثين يوما.

(٢) في السلوك ١ / ٧٧٨: عشرين منجنيقا.

وبهامش الصفحة حاشية ٢: " عين النويري (نهاية الارب ج

٢٩ / ٣٠٠ أ) أنواع المجانيق فقال: " خمسة منها فرنجية، وخمسة عشر قوابغا وشيطانية ".

(٣) في الاصل بندار تصحيف، وهو الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر.

وصحح اسمه في الخبر اينما ورد.

(*)."[١]

"وَالْفُقَرَاءِ، تُوُفِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسَ شَعْبَانَ، وَدُفِنَ عِنْدَ جَدِّهِ لِأُمِّهِ ابْنِ الْمُقَدَّمِ، ظَاهَرَ بَابِ الْفَرَادِيسِ.

قَاضِي الْقُضَاةِ شِهَابُ الدِّينِ بْنُ الْخُوَيِّيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلِ بْنِ سَعَادَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ، أَصْلُهُمْ مِنْ خُوَيٍّ، اشْتَغَلَ وَحَصَّلَ عُلُومًا كَثِيرَةً، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْهَا كِتَابٌ فِيهِ عِشْرُونَ فَنًّا، وَلَهُ نَظْمُ عُلُومِ الْحَدِيثِ وكفاية الْمُتَحَفِّظِ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مُحِبًّا لَهُ وَلِأَهْلِهِ، وَقَدْ دَرَّسَ وَهُوَ صَغِيرٌ بِالدَّمَاغِيَّةِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْقُدْسِ، ثُمَّ بَهَسَنَا، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ حَلَبَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَحَلَّةِ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ الْقَاهِرَةِ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى قَضَاءِ الشَّامِ مَعَ تَدْرِيسِ الْعَادِلِيَّةِ وَالْغَزَّالِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَانِ وَأَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ، عَفِيفًا نَزِهًا بَارِعًا مُحِبًّا لِلْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ وَعُلَمَائِهِ، وَقَدْ خَرَّجَ لَهُ شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مُتَبَايِنَةَ الْإِسْنَادِ، وَخَرَّجَ لَهُ تقي الدين بن عتبة الأسودي الْإِسْعِرْدِيُّ مَشْيَخَةً عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، اشْتَمَلَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ وَسِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ شَيْخًا.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: وَلَهُ نحو ثلثمائة شَيْخٍ لَمْ يُذْكَرُوا فِي هَذَا الْمُعْجَمِ، تُوُفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، عَنْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُرْبَةِ وَالِدِهِ بِسَفْحِ قَاسِيونَ.

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ الْأَعْمَى نَاظِرُ الْقُدْسِ وَبَانِي كَثِيرًا مِنْ مَعَالِمِهِ الْيَوْمَ، وَهُوَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ أَيْدِكِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ النَّجْمِيُّ، كَانَ مِنْ أَكَابِرِ الْأُمَرَاءِ، فَلَمَّا أضر أقام بالقدس الشريف وولى نظره معمره

ومثمره وَكَانَ مَهِيبًا لَا تُخَالَفُ مَرَاسِيمُهُ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْمَطْهَرَةَ قَرِيبًا مِنْ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وسلم، فانتفع الناس بها بالوضوء وغيره، ووجد بها الناس تيسيراً، وابتنى بِالْقُدْسِ رُبُطًا كَثِيرَةً، وَآثَارًا حَسَنَةً، وَكَانَ يُبَاشِرُ الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ، وَلَهُ حُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ مِنْهَا.

الْوَزِيرُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عثمان ابن أبي الرجا (١) التَّنُوخِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّلْعُوسِ، وَزِيرُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، مَاتَ تَحْتَ الضَّرْبِ الَّذِي جَاوَزَ أَلْفَ مِقْرَعَةٍ، فِي عَاشِرِ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ، وَقِيلَ إِنَّهُ نُقِلَ إِلَى

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٨٦/١٣

الشَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ.
وَكَانَ ابْتِدَاءَ أَمْرِهِ تَاجِرًا، ثُمَّ وَلِيَ الحسبة بدمشق بسفارة تقي الدين بن تَوْبَةَ، ثُمَّ كَانَ يُعَامِلُ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ قَبْلَ السَّلْطَنَةِ فَظَهَرَ مِنْهُ عَلَى عَدْلٍ وَصِدْقٍ، فَلَمَّا ملك بعد أبيه

---

(١) في البداية المطبوعة: الرجال تصحيف.
(*) ".(١)

"الدَّوَاوِينِ وَهَنَّأَهُمُ النَّاسُ، وَحَضَرَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَالْأَعْيَانُ الْمَقْصُورَةَ لِسَمَاعِ الْخُطْبَةِ، وَقُرِئَ تَقْلِيدُ ابْنِ صَصْرَى بَعْدَ الصَّلَاةِ ثُمَّ جَلَسَ فِي الشُّبَّاكِ الْكَمَالِيِّ وَقُرِئَ تَقْلِيدُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَفِي جُمَادَى الْأُولَى وَقَعَ بِيَدِ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ كِتَابٌ مُزَوَّرٌ فِيهِ أن الشيخ تقي الدين بن تَيْمِيَّةَ وَالْقَاضِي شَمْسَ الدِّينِ بْنَ الْحَرِيرِيِّ وَجَمَاعَةً مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْخَوَاصِّ الَّذِينَ بِبَابِ السَّلْطَنَةِ يُنَاصِحُونَ التَّتَرَ وَيُكَاتِبُوهُمْ، وَيُرِيدُونَ تَوْلِيَةَ قَبْجَقَ عَلَى الشَّامِ وَأَنَّ الشَّيْخَ كَمَالَ الدِّينِ بْنَ الزَّمْلَكَانِيِّ يُعْلِمُهُمْ بأحوال الأمير جمال الدين الْأَفْرَمِ، وَكَذَلِكَ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ الْعَطَّارِ، فلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ عَرَفَ أَنَّ هَذَا مُفْتَعَلٌ،
فَفَحَصَ عَنْ وَاضِعِهِ فَإِذَا هُوَ فَقِيرٌ كان مجاوراً بالبيت الذي كان مجاور مِحْرَابِ الصَّحابة، يُقَالُ لَهُ الْيَعْفُورِيُّ، وَآخَرُ مَعَهُ يقال له أحمد الغناري، وَكَانَا مَعْرُوفَيْنِ بِالشَّرِّ وَالْفُضُولِ، وَوُجِدَ مَعَهُمَا مُسَوَّدَةُ هَذَا الْكِتَابِ، فَتَحَقَّقَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ ذَلِكَ فَعُزِّرَا تعزيراً عنيفاً، ثم وسطا بعد ذلك وَقُطِعَتْ يَدُ الْكَاتِبِ الَّذِي كَتَبَ لَهُمَا هَذَا الكتاب، وهو التاج الْمَنَادِيلِيِّ.
وَفِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْأُولَى انْتَقَلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلَبَانُ الْجُوكَنْدَارُ الْمَنْصُورِيُّ إِلَى نِيَابَةِ الْقَلْعَةِ عِوَضًا عَنْ أَرْجَوَاشَ.
عَجِيبَةٌ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ قَالَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ فِي تَارِيخِهِ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِتَارِيخِ يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ظَهَرَتْ دَابَّةٌ مِنَ الْبَحْرِ عَجِيبَةُ الْخِلْقَةِ مِنْ بَحْرِ النِّيلِ إِلَى أَرْضِ المنوفية، بين بلاد منية مسعود وَإِصْطُبَارِيِّ وَالرَّاهِبِ، وَهَذِهِ صِفَتُهَا: لَوْنُهَا لَوْنُ الْجَامُوسِ بلا شعر، وأذناها كأذن الْجَمَلِ (١) ، وَعَيْنَاهَا وَفَرْجُهَا مِثْلُ النَّاقَةِ، يُغَطِّي فَرْجَهَا ذن ب طُولُهُ شِبْرٌ وَنِصْفٌ [طَرَفُهُ] (٢) كَذَنَبِ السَّمَكَةِ، وَرَقَبَتُهَا مِثْلُ غِلَظِ [التِّلِّيسِ] (٣) الْمَحْشُوِّ تِبْنًا، وَفَمُهَا وَشَفَتَاهَا مثل الكربال (٤) ، ولها أربعة أنياب اثنان فَوْقَ وَاثْنَانِ مِنْ أَسْفَلَ، طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ دُونَ الشِّبْرِ فِي عَرْضِ أُصْبُعَيْنِ، وَفِي فَمِهَا ثمان وأربعون ضرساً وسن مِثْلَ بَيَادِقِ الشِّطْرَنْجِ، وَطُولُ يَدَيْهَا مِنْ بَاطِنِهَا إِلَى الْأَرْضِ شِبْرَانِ وَنِصْفٌ وَمِنْ رُكْبَتِهَا إِلَى حَافِرِهَا مِثْلُ بَطْنِ الثُّعْبَانِ، أَصْفَرُ مُجَعَّدٌ، وَدَوْرُ حَافِرِهَا مِثْلُ السُّكُرُّجَةِ بِأَرْبَعَةِ أَظَافِيرَ مِثْلِ أَظَافِيرِ الْجَمَلِ، وَعَرْضُ ظَهْرِهَا مِقْدَارُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفٍ، وَطُولُهَا مِنْ فَمِهَا إِلَى ذَنَبِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ قَدَمًا وفي بطنها ثلاثة كروش، ولحمها أحمر وزفر مثل السمك، وطعمه كلحم الجمل، وغلظه أَرْبَعَةُ أَصَابِعَ مَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ، وَحُمِلَ جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٩٨/١٣

ثقله على جَمَلٍ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ بِالْقَلْعَةِ وحشوه تبناً وأقاموه بين يديه والله أعلم.

(١) من السلوك ١ / ٩٢٩ وفي الاصل: وآذانها كآذان الجمل.

(٢) من السلوك.

(٣) من السلوك، وفي الاصل: التنين، تصحيف.
والتليس معناه هنا الكيس الذي يستعمل لتعبئة الغلال
والاتبان، ويقال له تليسة أيضا، وفي محيط المحيط: التليس هي الخصية.

(٤) الكربال: مندف القطن، وما تكربل به الحنطة أيضا (محيط المحيط) .." [١]
"الْمَنْصُورِيُّ أَمِيرُ عَلَمٍ، وَحَجَّ فِيهَا صَدْرُ الدِّينِ قَاضِي الْقُضَاةِ الْحَنَفِيُّ، وَبُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الحق، وشرف الدين بن تَيْمِيَّةَ، وَنَجْمُ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ وَهُوَ قَاضِي الرَّكْبِ، ورضي الدين المنطيقي، وشمس الدين بن الزرير خَطِيبُ جَامِعِ الْقُبَيْبَاتِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَشِيقٍ الْمَالِكِيُّ وَغَيْرُهُمْ.
وَفِيهَا حَجَّ سُلْطَانُ الْإِسْلَامِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ، وَوَكِيلُهُ كَرِيمُ الدِّينِ وَفَخْرُ الدِّينِ كَاتِبُ الْمَمَالِيكِ، وَكَاتِبُ السِّرِّ ابْنُ الْأَثِيرِ، وَقَاضِي القضاة ابن جَمَاعَةَ، وَصَاحِبُ حَمَاةَ الْمَلِكُ عِمَادُ الدِّينِ، وَالصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّينِ غِبْرِيَالُ، فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ
وَكَانَ فِي خِدْمَتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْيَانِ.
وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ التَّتَارِ بِسَبَبِ أَنَّ ملكهم أبا سَعِيدٍ كَانَ قَدْ ضَاقَ ذَرْعًا بِجُوبَانَ وَعَجَزَ عَنْ مَسْكِهِ، فَانْتَدَبَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ عَنْ أَمْرِهِ، مِنْهُمْ أَبُو يَحْيَى خَالُ أَبِيهِ، ودقماق وقرشي وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الدَّوْلَةِ، وَأَرَادُوا كَبْسَ جُوبَانَ فهرب وجاء إلى السلطان فأنهى إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَفِي صُحْبَتِهِ الْوَزِيرُ عَلِيُّ شَاهْ، وَلَمْ يَزَلْ بِالسُّلْطَانِ حَتَّى رَضِيَ عَنْ جُوبَانَ وَأَمَدَّهُ بِجَيْشٍ كَثِيفٍ، وَرَكِبَ السُّلْطَانُ مَعَهُ أَيْضًا وَالْتَقَوْا مَعَ أُولَئِكَ فَكَسَرُوهُمْ وَأَسَرُوهُمْ، وَتَحَكَّمَ فِيهِمْ جُوبَانُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ إِلَى آخِرِ هذه السنة نحواً من أربعين أميرا.
وممن توفي فيها من الأعيان: الشيخ المقري شِهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَزَارَةَ (١) بْنِ بَدْرٍ الْكَفْرِيُّ الْحَنَفِيُّ، وُلِدَ تَقْرِيبًا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كِتَابَ التِّرْمِذِيِّ، وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ وَتَفَرَّدَ بِهَا مُدَّةً يَشْتَغِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ السَّبْعَ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ طَالِبًا، وَكَانَ يَعْرِفُ النَّحْوَ وَالْأَدَبَ وَفُنُونًا كَثِيرَةً وَكَانَتْ مُجَالَسَتُهُ حَسَنَةً، وَلَهُ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، دَرَّسَ بِالطَّرْخَانِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وناب فِي الْحُكْمِ عَنِ

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٦/١٤

الْأَذْرَعِيّ مُدَّةَ وِلَايَتِهِ، وَكَانَ خَيِّرًا مُبَارَكًا أضر فِي آخِرِ عُمْرِهِ، وَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ، مُوَاظِبًا عَلَى التِّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ وَإِقْرَاءِ الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ توفي ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ الظُّهْرِ يَوْمَئِذٍ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَدُفِنَ بَقَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفي هذا الشهر جاء خبر بِمَوْتِ: الشَّيْخِ الْإِمَامِ تَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحمن بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ التِّبْرِيزِيِّ الشَّافِعِيِّ المعروف بالأفضلي، بعد رجوعه من

(١) من غاية النهاية ١ / ٢٤١، وفي الاصل: الحسن بن سليمان بن خزارة تصحيف.." (١)

"خَطِيبَ جَامِعِ السُّوقِ الْأَسْفَلِ بِحَمَاةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ طَبَرْزَدَ، تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

الْعَلَّامَةُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسَلَّمِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ الْمِصْرِيِّ، سَمِعَ الْحَدِيثَ وكان من بقايا العلماء، وناب في الحكم بالقاهرة، وَوَلِيَ مَكَانَهُ فِي مِيعَادِ جَامِعِ طُولُونَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْقُونَوِيُّ شَيْخُ الشُّيُوخِ، وَفِي مِيعَادِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَلَّانَ، كَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الآخرة، ودفن بمصر وله من العمر سبعون سَنَةً.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَابِدُ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ (١) (*) بْنِ عُمَرَ الْمَنْبِجِيُّ (٢) ، لَهُ زَاوِيَةٌ بِالْحُسَيْنِيَّةِ يُزَارُ فِيهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا إِلَى الْجُمُعَةِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِزَاوِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْمُعَمَّرُ الرُّحْلَةُ عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَطَّافِ بْنِ مُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي الجيش المقدسي الصالح الْمُطْعِمُ، رَاوِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ مَشَايِخَ عِدَّةٍ وَتَرْجَمَهُ الشَّيْخُ عَلَمُ الدين البرزالي في تاريخه توفي ليلة السبت رَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ الظُّهْرِ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ بِالْجَامِعِ الْمُظَفَّرِيِّ، وَدُفِنَ بِالسَّاحَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ تُرْبَةِ الْمُوَلَّهِينَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وسبعون سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ عشرين وَسَبْعِمِائَةٍ اسْتَهَلَّتْ وَحُكَّامُ الْبِلَادِ هُمُ الْمَذْكُورُونَ فِي الَّتِي قَبْلَهَا، وَكَانَ السُّلْطَانُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي الْحَجِّ، وَعَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِيَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ، وَدَقَّتِ الْبَشَائِرُ، وَرَجَعَ الصَّاحِبُ شمس الدين علي طريق الشام وصحبته الأمير ناصر الدين الخازندار، وعاد صاحب حماه مع السلطان إلى

(١) في تذكره النبيه ٢ / ١٠٥: سلمان.

(٢) من السلوك ٢ / ١٩٩ والنجوم الزاهرة ٩ / ٢١٤ وشذرات الذهب ٦ / ٥٢ وتذكرة النبيه.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٠٧/١٤

وفي الاصل: الكبجي تصحيف، والمنبجى نسبة إلى منبج وهي مدينة كبيرة تقع بين الفرات وحلب (معجم البلدان) .." (١)

"وفي يوم الأحد مسك القاضي كريم الدين بن عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ السَّدِيدِ (١) وَكِيلُ السُّلْطَانِ وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ الْوُزَرَاءِ الْكِبَارِ، وَاحْتِيطَ عَلَى أَمْوَالِهِ وَحَوَاصِلِهِ، وَرُسِمَ عَلَيْهِ عِنْدَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ، ثُمَّ رُسِمَ لَهُ أَنْ يَكُونَ بِتُرْبَتِهِ الَّتِي بِالْقَرَافَةِ، ثم نفي إلى الشوبك وأنعم عليه بشيءٍ مِنَ الْمَالِ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ بِالْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ بِرِبَاطِهِ.

وَمُسِكَ ابْنُ أَخِيهِ كَرِيمُ الدِّينِ الصَّغِيرُ نَاظِرُ الدَّوَاوِينِ، وَأُخِذَتْ أَمْوَالُهُ وَحُبِسَ فِي البرج، وَفَرِحَ الْعَامَّةُ بِذَلِكَ وَدَعَوْا لِلسُّلْطَانِ بِسَبَبِ مَسْكِهِمَا، ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَى صَفَدَ (٢) .

وَطُلِبَ مِنَ الْقُدْسِ أَمِينُ الْمُلْكِ عَبْدُ اللَّهِ (٣) فَوَلِيَ الْوِزَارَةَ بِمِصْرَ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ، وَفَرِحَ الْعَامَّةُ بذلك وأشعلوا له الشموع، وطلب الصاحب بدر الدِّينِ غِبْرِيَالُ مِنْ دِمَشْقَ فَرَكِبَ وَمَعَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ، ثُمَّ حُوِّلَ أَمْوَالَ كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ، وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ مُكَرَّمًا، وَقَدِمَ الْقَاضِي مُعِينُ الدين بن الحشيشي عَلَى نَظَرِ الْجُيُوشِ الشَّامِيَّةِ عِوَضًا عَنِ الْقُطْبِ ابن شيخ السلامية عزل منها، وَرُسِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَذْرَاوِيَّةِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي الِانْصِرَافِ إِلَى مَنْزِلِهِ مَصْرُوفًا عَنْهَا.

وَفِي جُمَادَى الْأُولَى عُزِلَ طُرْقُشِيُّ عَنْ شَدِّ الدَّوَاوِينِ وَتَوَلَّاهَا الْأَمِيرُ بَكْتَمُرُ.

وفي ثاني جمادى الآخرة باشر ابْنُ جَهْبَلٍ نِيَابَةَ الْحُكْمِ عَنِ الزُّرَعِيِّ، وَكَانَ قَدْ بَاشَرَ قَبْلَهَا بِأَيَّامٍ نَظَرَ الْأَيْتَامِ عِوَضًا عن ابن هلال.

وفي شعبان أعيد الطرقشي إِلَى الشَّدِّ وَسَافَرَ بَكْتَمُرُ إِلَى نِيَابَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وكان بِهَا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ.

وَفِي رَمَضَانَ قَدِمَ جَمَاعَةٌ مِنْ حُجَّاجِ الشَّرْقِ وَفِيهِمْ بِنْتُ الْمَلِكِ أَبْغَا بْنِ هُولَاكُو، وَأُخْتُ أَرْغُونَ وَعَمَّةُ قَازَانَ وَخَرْبَنْدَا، فَأُكْرِمَتْ وَأُنْزِلَتْ بِالْقَصْرِ الْأَبْلَقِ، وَأُجْرِيَتْ عَلَيْهَا الْإِقَامَاتُ وَالنَّفَقَاتُ إِلَى أَوَانِ الْحَجِّ، وَخَرَجَ الرَّكْبُ يوم الاثنين ثامن شوال وأميره قطلجا الأيوبكري، الَّذِي بِالْقَصَّاعِينَ وَقَاضِي الرَّكْبِ شَمْسُ الدِّينِ قَاضِي الْقُضَاةِ ابْنُ مُسَلَّمٍ الْحَنْبَلِيُّ، وَحَجَّ مَعَهُمْ جَمَالُ الدين المزي، وعماد الدين بن الشيرجي، وأمين الدين الوافي، وفخر الدين البعلبكي، وجماعة، وفوض الحكم فِي ذَلِكَ إِلَى شَرَفِ الدِّينِ بْنِ سَعْدِ الدين بن نجيح.

كذا أخبرني شِهَابُ الدِّينِ الظَّاهِرِيُّ.

وَمِنَ الْمِصْرِيِّينَ قَاضِي الْقُضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ وَوَلَدُهُ عِزُّ الدِّينِ وَفَخْرُ الدِّينِ كَاتِبُ الْمَمَالِيكِ، وَشَمْسُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ، وشهاب الدين الأذرعي، وعلاء الدين الفارسي.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٤/١٠٩

(١) في البداية المطبوعة: الشديد، تصحيف، وفي بدائع الزهور ١ / ١ / ٤٥٣ أنه تغير عليه ورسم السلطان بنفيه إلى الشوبك في سنة ٧٢٢ هـ.

وعن سبب القبض عليه انظر عقد الجمان حوادث سنة ٧٢٣ هـ والسلوك ٢ / ١ / ٢٤٤ والدرر ٣ / ١٥ وفي هذه المصادر ان السبب حسد الامراء وغيرهم له لقوة تمكنه من السلطان وكثرة ماله وسعة عطائه.

وذكر في النجوم الزاهرة ٩ / ٧٢ ان السبب في مسكه كان بسبب ما أحدثه النصارى من حرائق آنذاك في مصر والقاهرة.

---

(٢) في الاصل: صت.

---

(٣) وهو أمين الملك عبد الله بن الغنام قرر في الوزارة يوم الاحد ٢٤ ربيع الآخرة وظل إلى يوم الخميس ثامن رمضان من السنة التالية ثم عزل بعلاء الدين مغلطاي (انظر السلوك ٢ / ٢٥٦ وكنز الدرر ٩ / ٣١٢) .." [١]

"وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَسَمِعَهَا الْحَافِظُ وَغَيْرُهُمْ.

قَالَ الْبِرْزَالِيُّ: وقد قرأت عليه ثلاثاً وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا بِحَذْفِ الْمُكَرَّرَاتِ.

وَمِنَ الْأَجْزَاءِ خَمْسَمِائَةٍ وخمسين جزء بِالْمُكَرَّرَاتِ.

قَالَ: وَكَانَ قَدِ اشْتَغَلَ بِالطِّبِّ، وَكَانَ يُعَالِجُ النَّاسَ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارِ، وَلَهُ نَظْمٌ، وَخَدَمَ من عِدَّةِ جِهَاتِ الْكِتَابَةِ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَإِسْمَاعَ الْحَدِيثِ، وَتَفَرَّدَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، وَكَانَ سَهْلًا فِي التَّسْمِيعِ، وَوَقَفَ آخِرَ عُمْرِهِ دَارَهُ دَارَ حَدِيثٍ، وَخَصَّ الحافظ البرزالي والمزي بشئ مِنْ بِرِّهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَقْتَ الظهر خامس وعشرين شَعْبَانَ، وَدُفِنَ بَقَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الْوَزِيرُ ثُمَّ الأمير نجم الدين حمد (١) بْنُ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُصْرَاوِيُّ الْحَنَفِيُّ، دَرَّسَ بِبُصْرَى بَعْدَ عَمِّهِ الْقَاضِي صَدْرِ الدِّينِ الْحَنَفِيِّ، ثُمَّ وَلِيَ الْحِسْبَةَ بِدِمَشْقَ وَنَظَرَ الْخِزَانَةِ، ثُمَّ وَلِيَ الْوِزَارَةَ، ثُمَّ سأل الاقامة مِنْهَا فَعُوِّضَ بِإِمْرِيَّةٍ عَشَرَةٍ عَنْهَا بِإِقْطَاعٍ هَائِلٍ، وعومل في ذلك معاملة الوزارة فِي حُرْمَتِهِ وَلُبْسَتِهِ، حَتَّى كَانَتْ وَفَاتُهُ بِبُصْرَى يَوْمَ الْخَمِيسِ ثَامِنِ عِشْرِينَ شَعْبَانَ، وَدُفِنَ هُنَاكَ، وكان كريماً ممدحاً وهاب نهاباً كثير الصدقة والإحسان إلى الناس، ترك أموالاً وَأَوْلَادًا ثُمَّ تَفَانَوْا كُلُّهُمْ بَعْدَهُ وَتَفَرَّقَتْ أَمْوَالُهُ، وَنُكِحَتْ نِسَاؤُهُ وَسُكِنَتْ مَنَازِلُهُ.

الْأَمِيرُ صَارِمُ الدِّينِ بْنُ قَرَاسُنْقُرَ الْجُوكَنْدَارُ

مُشِدُّ الْخَاصِّ، ثُمَّ وَلِيَ بدمشق وِلَايَةً ثُمَّ عُزِلَ عَنْهَا قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، تُوُفِّيَ تَاسِعَ رَمَضَانَ وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِ الْمُشَرَّفَةِ الْمُبَيَّضَةِ شَرْقِيَّ مَسْجِدِ النَّارَنْجِ (٢) كَانَ قَدْ أعدَّها لِنَفْسِهِ.

الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْأَعْقَفُ الْحَرِيرِيُّ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ سَعِيدٍ التَّنُوخِيُّ الْحَرِيرِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٢١/١٤

وَسِتِّمِائَةٍ، وَاشْتَغَلَ فِي صِبَاهُ عَلَى الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ فِي التَّنْبِيهِ، ثُمَّ صَحِبَ الْحَرِيرِيَّةَ وَخَدَمَهُمْ وَلَزِمَ مُصَاحِبَةَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ إِسْرَائِيلَ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكْلِ كَثِيرَ التَّوَدُّدِ إِلَى النَّاسِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، تُوُفِّيَ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَالِثِ عِشْرِينَ رَمَضَانَ بِزَاوِيَتِهِ بِالْمِزَّةِ، وَدُفِنَ بمقبرة المزة، وكانت جنازته حافلة.

---

(١) في شذرات الذهب ٦ / ٦٢: محمد.

---

(٢) في البداية المطبوعة: التاريخ تصحيف، وقد تقدمت الاشارة إليه.." (١)

"ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَاشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ وَاسْتَنَابَهُ فِي أَيَّامِ وِلَايَتِهِ، فَلَمَّا ولي ابن مسلم (١) لزم بيته يحصر دَرْسَ الْجَوْزِيَّةِ وَدَارَ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةَ بِالْجَبَلِ وَيَأْوِي إِلَى بَيْتِهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ مُسَلَّمٍ وَلِيَ قَضَاءَ الْحَنَابِلَةِ بَعْدَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَكَانَ فِيهِ تَوَاضُعٌ وَتَوَدُّدٌ وَقَضَاءٌ لِحَوَائِجِ النَّاسِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ صَفَرٍ، وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا، وَمَعَ هَذَا شَهِدَ النَّاسُ جَنَازَتَهُ، وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ نَائِبُهُ شرف الدين ابن الْحَافِظِ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ.

وَفِي نِصْفِ صَفَرٍ توفي: الأمير سيف الدين قجليس سيف النعمة، وَقَدْ كَانَ سَمَّعَ عَلَى الْحَجَّارِ وَوَزِيرَةَ بِالْقُدْسِ الشريف.

وفي منتصف صفر (٢) توفي الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أُرْغُونُ بْنُ عَبْدِ الله الدويدار النَّاصِرِيُّ، وَقَدْ عَمِلَ عَلَى نِيَابَةِ مِصْرَ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ فَأَرْسَلَهُ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ، فَمَكَثَ بِهَا مُدَّةً ثُمَّ تُوُفِّيَ بها في سابع رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةٍ اشْتَرَاهَا بِحَلَبَ، وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ فَهْمٌ وَفِقْهٌ، وَفِيهِ دِيَانَةٌ وَاتِّبَاعٌ لِلشَّرِيعَةِ، وَقَدْ سَمَّعَ الْبُخَارِيَّ عَلَى الْحَجَّارِ وَكَتَبَهُ جَمِيعَهُ بِخَطِّهِ، وَأَذِنَ لَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْإِفْتَاءِ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بن تَيْمِيَةَ وَهُوَ بِمِصْرَ، تُوُفِّيَ وَلَمْ يُكْمِلِ الْخَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَكْرَهُ اللَّهْوَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَلَمَّا خَرَجَ يَلْتَقِي نَهْرَ السَّاجُورِ خَرَجَ فِي ذُلٍّ وَمَسْكَنَةٍ، وَخَرَجَ مَعَهُ الْأُمَرَاءُ كَذَلِكَ مُشَاةً فِي تكبير وتهليل وتحميد، ومنع المغاني ومنت اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ فِي ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الْقَاضِي ضِيَاءُ الدِّينِ

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمِ بن ربيع (٣) بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَذْرَعِيُّ (٤) الشَّافِعِيُّ، تَنَقَّلَ فِي وِلَايَةِ الْأَقْضِيَةِ بِمَدَارِسَ كَثِيرَةٍ، مُدَّةَ سِتِّينَ سَنَةً، وَحَكَمَ بطرابلس وعجلون وَزُرَعَ وَغَيْرِهَا، وَحَكَمَ بِدِمَشْقَ نِيَابَةً عَنِ الْقُونَوِيِّ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ، وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ.

نَظَمَ التَّنْبِيهَ فِي نَحْوِ سِتَّةَ عشر (٥) ألف بيت، وتصحيحها في ألف وثلثمائة بَيْتٍ، وَلَهُ مَدَائِحُ وَمُوَالِيَا وَأَزْجَالٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ، ثُمَّ كَانَتْ وَفَاتُهُ بِالرَّمْلَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عِشْرِينَ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً رحمه

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٢٥/١٤

(١) وهو محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٩ هـ.

(٢) كذا بالاصل وهو تصحيف، وسيرد بعد قليل وفاته في ربيع الأول

(٣) في تذكرة النبيه ٢ / ٢١٢ وشذرات الذهب ٦ / ٩٦ والدرر ٣ / ١٢٣: ربيعة.

(٤) في البداية المطبوعة: الازرعي وهتحريف، والاذرعي نسبة إلى أذرعات: وهي بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان.
(معجم البلدان) .

(٥) في الاصل ست عشرة.." [١]
"وَالْأَعْيَانُ.
وَفِي أَوَّلِ رَبِيعٍ الْآخِرِ خُلِعَ عَلَى الملك الأفضل محمد (١) بن الْمَلِكِ الْمُؤَيِّدِ صَاحِبِ حَمَاةَ وَوَلَّاهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مَكَانَ أَبِيهِ بِحُكْمِ وَفَاتِهِ، وَرَكِبَ بِمِصْرَ بِالْعَصَائِبِ (٢) وَالشَّبَّابَةُ وَالْغَاشِيَةُ أَمَامَهُ.
وَفِي نِصْفِ هَذَا الشَّهْرِ سَافَرَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَصْفَهَانِيُّ شَارِحُ الْمُخْتَصَرِ وَمُدَرِّسُ الرَّوَاحِيَّةِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ وَفَارَقَ دِمَشْقَ وَأَهْلَهَا وَاسْتَوْطَنَ الْقَاهِرَةَ.
وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ خُطِبَ بالجامع الذي أنشأه الأمير سيف الدين آل ملك وَاسْتَقَرَّ فِيهِ خَطِيبًا نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شَبِيبٍ الْحَنْبَلِيُّ.
وَفِيهِ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنَ الأمراء إلى الصعيد فأحاطوا على سِتِّمِائَةِ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فَأُتْلِفُ بعضهم.
وفي جماى الْآخِرَةِ تَوَلَّى شَدَّ الدَّوَاوِينِ بِدِمَشْقَ نُورُ الدِّينِ بْنُ الْخَشَّابِ عِوَضًا عَنِ الطَّرَّقْشِيِّ.
وَفِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ حَادِيَ عَشَرَ رَجَبٍ خُلِعَ عَلَى قَاضِي القضاة علاء الدين بن الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الْمُنَجَّا بِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ عِوَضًا عَنْ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْحَافِظِ، وَقُرِئَ تقليده بالجامع، وحضر الْقُضَاةُ وَالْأَعْيَانُ.
وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي اسْتَنَابَ بُرْهَانَ الدِّينِ الزُّرَعِيَّ.
وَفِي رَجَبٍ بَاشَرَ شَمْسُ الدِّينِ موسى بن التاج إِسْحَاقَ نَظَرَ الْجُيُوشِ بِمِصْرَ عِوَضًا عَنْ فَخْرِ الدِّينِ (٣) كَاتِبِ الْمَمَالِيكِ تُوُفِّيَ، وَبَاشَرَ النَّشْوَ مَكَانَهُ فِي نَظَرِ الْخَاصِّ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِطَرْحَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَعْبَانَ عُزِلَ هُوَ وَأَخُوهُ

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٧٨/١٤

الْعَلَمُ ناظر الدواوين وصودروا وضربوا ضرباً عظيماً، وَتَوَلَّى نَظَرَ الْجَيْشِ الْمَكِينُ بْنُ قَرَوِينَةَ، وَنَظَرَ الدَّوَاوِينِ أَخُوهُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ قَرَوِينَةَ.
وَفِي شعبان كان عرش أنوك، ويقال كان اسمه محمد بن السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، عَلَى بِنْتِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بَكْتَمُرَ السَّاقِيِّ، وَكَانَ جِهَازُهَا بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَذُبِحَ فِي هَذَا الْعُرْسِ مِنَ الْأَغْنَامِ والدجاج والإوز والخيل والبقر نحو من عشرين ألفاً، وحملت حَلْوَى بِنَحْوِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفِ قِنْطَارٍ، وَحُمِلَ لَهُ مِنَ الشَّمْعِ ثَلَاثَةُ آلَافِ قِنْطَارٍ (٤) ، قَالَهُ الشيخ أبو بكر، وَكَانَ هَذَا الْعُرْسُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ حَادِيَ عَشَرَ شَعْبَانَ.
وَفِي شَعْبَانَ هَذَا حُوِّلَ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ مِنْ كِتَابَةِ السِّرِّ بِمِصْرَ إِلَى كِتَابَةِ السِّرِّ بِالشَّامِ، وَنُقِلَ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الشِّهَابِ مَحْمُودٍ إِلَى كِتَابَةِ السِّرِّ بِمِصْرَ، وَأُقِيمَتِ الْجُمُعَةُ بِالشَّامِيَّةِ البرانية في خامس عشر شَعْبَانَ، وَحَضَرَهَا الْقُضَاةُ وَالْأُمَرَاءُ، وَخَطَبَ بِهَا الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ النُّورِ الْمَغْرِبِيُّ وَذَلِكَ بِإِشَارَةِ الأمير حسام الدين اليشمقدار الْحَاجِبُ بِالشَّامِ، ثُمَّ خَطَبَ عَنْهُ كَمَالُ الدِّيْنِ بن الزكي، وفيه أمر نائب السلطنة

---

(١) من مختصر أخبار البشر ٤ / ١٠٤ وتذكرة النبيه ٢ / ٢٢٥ والدرر ٤ / ٨، وفي الاصل: علي تصحيف. وقد ولي حكم حماه حتى عزله الاشرف كجك سنة ٧٤٢ هـ وقرره أمير مائة بدمشق فتوفي في نفس السنة.

---

(٢) العصائب جمع عصابة وهي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقابه واسمه (صبح الاعشى ٤ / ٧) .

---

(٣) وهو فخر الدين محمد بن فضل الله المصري ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية، مولده في حدود ٦٦٠ (الدرر ٤ / ٢٥٥ تذكرة النبيه ٢ / ٢٢٧) .

---

(٤) في مختصر أخبار البشر ٤ / ١٠٦: ألف قنطار من الشمع، وفي تذكرة النبيه ٢ / ٢٢١: ثلاثة الآف شمعة.." (١)

"واللآلي والقماش والأمتعة والحواصل شئ كثير، لا يكا يَنْحَصِرُ وَلَا يَنْضَبِطُ، وَأُفْرِجُ عَنِ الصَّاحِبِ شَمْسِ الدِّينِ غِبْرِيَالَ فِي الْمُحَرَّمِ، وَطُلِبَ فِي صَفَرٍ إِلَى مِصْرَ فَتَوَجَّهَ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ، وَاحْتِيطَ عَلَى أَهْلِهِ بَعْدَ مَسِيرِهِ وَأُخِذَتْ مِنْهُمْ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ لِبَيْتِ الْمَالِ.
وَفِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ قَدِمَ الصَّاحِبُ أَمِينُ الْمَلِكِ (١) عَلَى نَظَرِ الدَّوَاوِينِ بِدِمَشْقَ عِوَضًا عَنْ غِبْرِيَالَ، وَبَعْدَهُ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ قَدِمَ الْقَاضِي فَخْرُ الدِّينِ بْنُ الْحِلِّيِّ عَلَى نَظَرِ الْجَيْشِ بَعْدَ وَفَاةِ قُطْبِ الدِّينِ ابْنِ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٨١/١٤

وَفِي نِصْفِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ لَبِسَ ابْنُ جُمْلَةَ خِلْعَةَ الْقَضَاءِ لِلشَّافِعِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِدَارِ السَّعَادَةِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْجَامِعِ وَهِيَ عَلَيْهِ، وَذَهَبَ إِلَى الْعَادِلِيَّةِ وَقُرِئَ تَقْلِيدُهُ بِهَا بِحَضْرَةِ الْأَعْيَانِ، وَدَرَّسَ بِالْعَادِلِيَّةِ وَالْغَزَّالِيَّةِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ثَانِيَ عَشَرَ الشهر المذكور.

وفي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ رَابِعَ عِشْرِينِهِ حَضَرَ ابْنُ أَخِيهِ جَمَالُ الدِّينِ مَحْمُودٌ إِعَادَةَ الْقَيْمَرِيَّةِ نَزَلَ لَهُ عَنْها، ثُمَّ اسْتَنَابَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَجْلِسِ، وَخَرَجَ إِلَى الْعَادِلِيَّةِ فَحَكَمَ بِهَا، ثُمَّ لَمْ يستمر بعد ذلك، عُزِلَ عَنِ النِّيَابَةِ بِيَوْمِهِ، وَاسْتَنَابَ بَعْدَهُ جَمَالَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْحُسْبَانِيَّ، وَلَهُ هِمَّةٌ وَعِنْدَهُ نَزَاهَةٌ وَخِبْرَةٌ بالأحكام.

وفي ربيع الأول ولي شهاب قُرْطَايُ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ وَعُزِلَ عَنْهَا طَيْنَالُ (٢) إِلَى نيابة غزة وتولى نائ ب غزة حمص، وحصل للذي جاء بتقاليدهم مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْهُمْ، وَفِي رَبِيعٍ الْآخِرِ أُعِيدَ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ وَوَلَدُهُ إِلَى كِتَابَةِ سِرِّ مِصْرَ، وَرَجَعَ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ الشِّهَابِ مَحْمُودٍ إِلَى كِتَابَةِ سِرِّ الشَّامِ كَمَا كَانَ.

وَفِي مُنْتَصَفِ هَذَا الشَّهْرِ ولي نقابة الأشراف عماد الين موسى الحسيني عوضاً عن أخيه شرف الين عَدْنَانَ تُوُفِّيَ فِي الشَّهْرِ الْمَاضِي وَدُفِنَ بِتُرْبَتِهِمْ عند مسجد الدبان.

وَفِيهِ دَرَّسَ الْفَخْرُ الْمِصْرِيُّ بِالدَّوْلَعِيَّةِ عِوَضًا عَنِ ابْنِ جُمْلَةَ بِحُكْمِ وِلَايَتِهِ الْقَضَاءَ.

وَفِي خَامِسِ عِشْرِينَ رَجَبٍ دَرَّسَ بِالْبَادَرَائِيَّةِ الْقَاضِي عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ شَرِيفٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْوَحِيدِ، عِوَضًا عَنِ ابْنِ جَهْبَلٍ تُوُفِّيَ فِي الشَّهْرِ الْمَاضِي، وَحَضَرَ عِنْدَهُ الْقُضَاةُ وَالْأَعْيَانُ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ بِالْقُدْسِ أَنَا وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي وَآخَرُونَ، وَفِيهِ رَسَمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ =

زوج أخته - أنه بلغ السلطان أن بكتمر يقصد الوثوب عليه هناك، فدس عليه من أسقاه سما.

وكان الاتابكي بكتمر يحجر على السلطان إذا رأى منه الجور في حق الرعية، وكان السلطان يخشى منه ولا يخالفه فيما يأمره به، وكان لا يتصرف في شئ من أمور المملكة إلا بعد مشورة الاتابكي بكتمر.

ولما صار صاحب الحل والعقد في دولة الملك الناصر ثقل أمره عليه إلى الغاية (تذكرة النبيه ٢ / ٢٣٦) .

ولما لم يمكن السلطان من القبض عليه دس عليه من سقاه السم (بدائع الزهور ١ / ١ / ٢٣٦) .

---

(١) كذا بالاصل، والصواب أمين الدين، ففي دولة المماليك جرت العادة على تغيير أسماء رجال الدولة من القبط الذين أسلموا باضافة الاسم الاصلي إلى لفظ الدين (صبح الاعشى ٥ / ٤٩٠) .

---

(٢) في الاصل طبلان تصحيف، وهو طينال الاشرفي الحاجب، سيف الدين الناصري المتوفي سنة ٧٤٣ (الدرر ٢ / ٣٣٤ السلوك ٢ / ٦٣٧.." [١]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٨٦/١٤

"وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُغْلَقُ مِنَ الْمَغْرِبِ.

وَفِي سَلْخِ رَجَبٍ أُقِيمَتِ الْجُمُعَةُ بِالْجَامِعِ الَّذِي أَنْشَاهُ نجم الدين ابن خَيْلَخَانَ تُجَاهَ بَابِ كَيْسَانَ مِنَ الْقِبْلَةِ، وَخَطَبَ فيه الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية.

وفي ثاني شعبان باشركتابة السِّرِّ بِدِمَشْقَ الْقَاضِي عَلَمُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قطب الدين أحمد ابن مفضل، عوضاً عن كمال الدين (١) ابن الْأَثِيرِ، عُزِلَ وَرَاحَ إِلَى مِصْرَ.

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ رَابِعِ رَمَضَانَ ذَكَرَ الدَّرْسَ بِالْأَمِينِيَّةِ الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ ابْنُ إِمَامِ الْمَشْهَدِ عِوَضًا عَنْ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ الْقَلَانِسِيِّ.

وَفِي الْعِشْرِينَ مِنْهُ خُلِعَ عَلَى الصَّدْرِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ بِنَظَرِ الْخِزَانَةِ مُضَافًا إِلَى مَا بِيَدِهِ مِنْ وِكَالَةِ بَيْتِ الْمَالِ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ بِشُهُورٍ.

وَخَرَجَ الرَّكْبُ الشَّامِيُّ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ثَامِنَ شَوَّالٍ وَأَمِيرُهُ قَطْلُودَمُرُ الْخَلِيلِيُّ.

وَمِمَّنْ حَجَّ فِيهِ قَاضِي طَرَابُلُسَ مُحْيِي الدِّينِ بْنُ جَهْبَلٍ، وَالْفَخْرُ الْمِصْرِيُّ، وَابْنُ قَاضِي الزَّبَدَانِيُّ، وَابْنُ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ، وَابْنُ غَانِمٍ وَالسَّخَاوِيُّ وَابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ، وناصر الدين بن البربوه الْحَنَفِيُّ، وَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِوَقْعَةٍ جَرَتْ بَيْنَ التَّتَارِ قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَانْتَصَرَ عَلِيُّ بَاشَا وَسُلْطَانُهُ الَّذِي كَانَ قَدْ أَقَامَهُ، وَهُوَ موسى كاوون على اربا كاوون وَأَصْحَابُهُ، فَقُتِلَ هُوَ وَوَزِيرُهُ ابْنُ رَشِيدِ الدَّوْلَةِ، وجرت خطوب كثيرة طويلة، وضربت البشائر بدمشق.

وفي ذِي الْقِعْدَةِ خُلِعَ عَلَى نَاظِرِ الْجَامِعِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ بْنِ الْمُنَجَّا بِسَبَبِ إِكْمَالِهِ الْبَطَائِنَ فِي الرِّوَاقِ الشَّمَالِيِّ وَالْغَرْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ لَهُ بَطَائِنُ.

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ سابع الْحِجَّةِ ذَكَرَ الدَّرْسَ بِالشِّبْلِيَّةِ الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي، وهو ابن سبع عشرة سنة، وحضر عند القضاة والأعيان، وشكروا من فضله ونباهته، وفرحوا لأبيه فيه.

وَفِيهَا عُزِلَ ابْنُ النَّقِيبِ عَنْ قَضَاءِ حَلَبَ وَوَلِيَهَا ابْنُ خَطِيبِ جِبْرِينَ (٢) ، وَوَلِيَ الْحِسْبَةَ بِالْقَاهِرَةِ ضِيَاءُ الدِّين يُوسُفُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ محمد خطيب بيت الأبار، خلع عَلَيْهِ السُّلْطَانُ.

وَفِي ذِي الْقِعْدَةِ رَسَمَ السُّلْطَانُ باعتقال الخليفة المستكفي وَأَهْلِهِ، وَأَنْ يُمْنَعُوا مِنَ الِاجْتِمَاعِ، فَآلَ أَمْرُهُمْ كما كان أيام الظاهر والمنصور (٣) .

= العساكر على الباب وقت الحصار، وتعويق دخول الخيل إلى المدينة في مجموعة كبيرة دفعة واحدة.

وفي معجم دوزي: الباشورة والجمع بواشير: هي الحائط الظاهري من الحصن يختفي وراءه الجند عند القتال. (انظر ألفاظ الحنفا ص ١٨٠ حاشية ٣) .

---

(١) كذا بالاصل، وقد تقدم أنه جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَمَالِ الدِّينِ محمد..انظر صفحة ١٩٧ حاشية رقم ١.

(٢) في الاصل " جسرين " تصحيف، وجبرين قرية من قرى حلب، وابن خطيب جبرين هو: قاضي القضاة فخر الدين أبو محمد عثمان بن الخطيب زين الدين أبي الحسن علي بن عثمان بن اسماعيل الطائي الشافعي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.
(الدرر ٣ / ٥٨) .

(٣) استمر منعه عن الناس ومنعهم من الاجتماع بالخليفة نحو خمسة أشهر حتى شفع فيه بعض الأمراء عند السلطان فرسم له بالنزول إلى مناظر الكبش، على عادته والسكن بها.
(بدائع الزهور ١ / ١ / ٤٧٢) .." (١)

"تسنّمهم معالي الأمور ورفضهم دنيّاها حتّى أفضى الأمر إلى أبنائهم المترفين فكانت همّتهم قصد الشّهوات وركوب اللّذّات من معاصي الله جهلا باستدراجه وأمنا لمكره مع اطّراحهم صيانة الخلافة واستخفافهم بحقّ الرّئاسة وضعفهم عن السّياسة فسلبهم الله العزّ وألبسهم الذّلّ ونفى عنهم النّعمة ثمّ استحضر عبد الله [١] ابن مروان فقصّ عليه خبره مع ملك النّوبة لّما دخل أرضهم فارّا أيّام السّفّاح قال أقمت مليّا ثمّ أتاني ملكهم فقعد على الأرض وقد بسطت لي فرش ذات قيمة فقلت ما منعك عن القعود على ثيابنا [٢] فقال إنّي ملك وحقّ لكلّ ملك أن يتواضع لعظمة الله إذ رفعه الله ثمّ قال لي: لم تشربون الخمر وهي محرّمة عليكم في كتابكم؟ فقلت: اجترأ على ذلك عبيدنا وأتباعنا قال: فلم تطئون الزّرع بدوابّكم والفساد محرّم عليكم؟ قلت: فعل ذلك عبيدنا وأتباعنا بجهلهم قال:

فلم تلبسون الدّيباج والذّهب والحرير وهو محرّم عليكم في كتابكم؟ قلت: ذهب منّا الملك وانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منّا، فأطرق ينكث بيده في الأرض ويقول عبيدنا وأتباعنا وأعاجم دخلوا في ديننا ثمّ رفع رأسه إليّ وقال: «ليس كما ذكرت بل أنتم قوم استحللتم ما حرّم الله عليكم وأتيتم ما عنه نهيتم وظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العزّ وألبسكم الذّلّ بذنوبكم ولله نقمة لم تبلغ غايتها فيكم وأنا خائف أن يحلّ بكم العذاب وأنتم ببلدي فينالني معكم وإنّما الضّيافة ثلاث فتزوّد ما احتجت إليه وارتحل عن أرضي» فتعجّب المنصور وأطرق فقد تبيّن لك كيف انقلبت الخلافة إلى الملك وأنّ الأمر كان في أوّله خلافة ووازع كلّ أحد فيها من نفسه وهو الدّين وكانوا يؤثرونه على أمور دنياهم وإن أفضت إلى هلاكهم وحدهم دون الكافّة فهذا عثمان لّما حصر في الدّار جاءه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر وابن جعفر وأمثالهم يريدون

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٠٢/١٤

[١] قوله عبد الله كذا في النسخة التونسية وبعض الفارسية وفي بعضها عبد الملك وأظنه تصحيفا (قاله نصر) .

[٢] فرشنا.." (١)

"وإفريقية من لدن الدّولة اللّمتونيّة إلى هذا العهد. وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصّنائع وتعلّقوا بأذيال الدّولة فغلب خطّهم على الخطّ الإفريقيّ وعفى عليه ونسي خطّ القيروان والمهديّة بنسيان عوائدهما وصنائعهما. وصارت خطوط أهل إفريقية كلّها على الرّسم الأندلسيّ بتونس وما إليها لتوفّر أهل الأندلس بها عند الجالية من شرق الأندلس. وبقي منه رسم ببلاد الجريد الّذين لم يخالطوا كتّاب الأندلس ولا تمرّسوا بجوارهم. إنّما كانوا يغدون على دار الملك بتونس فصار خطّ أهل إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس حتّى إذا تقلّص ظلّ الدّولة الموحّديّة بعض الشّيء وتراجع أمر الحضارة والتّرف بتراجع العمران نقص حينئذ حال الخطّ وفسدت رسومه وجهل فيه وجه التّعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران. وبقيت فيه آثار الخطّ الأندلسيّ تشهد بما كان لهم من ذلك لما قدّمناه من أنّ الصّنائع إذا رسخت بالحضارة فيعسر محوها وحصل في دولة بني مرين من بعد ذلك بالمغرب الأقصى لون من الخطّ الأندلسيّ لقرب جوارهم وسقوط من خرج منهم إلى فاس قريبا واستعمالهم إيّاهم سائر الدّولة. ونسي عهد الخطّ فيما بعد عن سدّة الملك وداره. كأنّه لم يعرف. فصارت الخطوط بإفريقيّة والمغربيّين مائلة إلى الرّداءة بعيدة عن الجودة وصارت الكتب إذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفّحها منها إلّا العناء والمشقّة لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتّصحيف وتغيير الأشكال الخطّيّة عن الجودة حتّى لا تكاد تقرأ إلّا بعد عسر ووقع فيه ما وقع في سائر الصّنائع بنقص الحضارة وفساد الدّول والله يحكم لا معقّب لحكمه.

وللأستاذ أبي الحسن عليّ بن هلال الكاتب البغداديّ الشّهير بابن البوّاب قصيدة من بحر البسيط [١] على رويّ الرّاء يذكر فيها صناعة الخطّ وقواعدها من أحسن ما كتب في ذلك. رأيت إثباتها في هذا الكتاب من هذا الباب لينتفع بها من يريد تعلّم هذه الصّناعة. وأوّلها:

---

[١] هذه القصيدة من بحر الكامل وليس من بحر البسيط.." (٢)

"حتّى لقد قصرت فائدة الصّناعة الحديثيّة في الرّواية على هذه فقط إذ ثمرتها الكبرى من معرفة صحيح الأحاديث وحسنها ومسندها ومرسلها ومقطوعها وموقوفها من موضوعها قد ذهبت وتمخّضت زبدة في ذلك [١] الأمّهات المتلقّاة بالقبول عند الأمّة. وصار القصد إلى ذلك لغوا من العمل. ولم تبق ثمرة الرّواية والاشتغال بها إلّا في تصحيح تلك الأمّهات الحديثيّة وسواها من كتب الفقه للفتيا، وغير ذلك من الدّواوين والتّآليف العلميّة، واتّصال سندها بمؤلّفيها ليصحّ النّقل عنهم، والإسناد إليهم. وكانت هذه الرّسوم بالمشرق والأندلس معبّدة الطّرق واضحة المسالك. ولهذا نجد الدّواوين المنتسخة لذلك العهد في أقطارهم على غاية من الإتقان

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢٥٩/١

(٢) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٢٩/١

والإحكام والصّحّة. ومنها لهذا العهد بأيدي النّاس في العالم أصول عتيقة تشهد ببلوغ الغاية لهم في ذلك. وأهل الآفاق يتناقلونها إلى الآن ويشدّون عليها يد الضّنانة ولقد ذهبت هذه الرّسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله لانقطاع صناعة الخطّ والضّبط والرّواية منه بانتقاص عمرانه وبداوة أهله وصارت الأمّهات والدّواوين تنسخ بالخطوط اليدويّة تنسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخطّ وكثرة الفساد والتّصحيف فتستغلق على متصفّحها ولا يحصل منها فائدة إلّا في الأقلّ النّادر. وأيضا فقد دخل الخلل من ذلك في الفتيا فإنّ غالب الأقوال المعزوّة غير مرويّة عن أئمّة المذهب وإنّما تتلقّى من تلك الدّواوين على ما هي عليه. وتبع ذلك أيضا ما يتصدّى إليه بعض أئمّتهم من التّآليف لقلّة بصرهم بصناعته وعدم الصّنائع الوافية بمقاصده. ولم يبق من هذا الرّسم بالأندلس إلّا إثارة خفيّة بالامّحاء [٢] وهي الاضمحلال فقد كاد العلم ينقطع بالكلّيّة من المغرب. والله غالب على أمره. ويبلغنا لهذا العهد أنّ صناعة الرّواية قائمة بالمشرق وتصحيح الدّواوين لمن يرومه بذلك سهل على مبتغيه لنفاق أسواق العلوم والصّنائع كما نذكره بعد. إلّا أنّ الخطّ الّذي بقي من الإجادة

---

[١] وفي نسخة أخرى: تلك.

[٢] وفي نسخة أخرى: الأنحاء.." (١)

"الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من منسوخه» .

وكان للشّافعيّ رضي الله عنه فيه قدم راسخة. (ومن علوم الأحاديث [١] النّظر في الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السّند الكامل الشّروط لأنّ العمل إنّما وجب بما يغلب على الظّنّ صدقه من أخبار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيجتهد في الطّريق الّتي تحصّل ذلك الظّنّ وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضّبط. وإنّما يثبت ذلك بالنّقل عن أعلام الدّين لتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول أو التّرك. وكذلك مراتب هؤلاء النّقلة من الصّحابة والتّابعين وتفاوتهم في ذلك وتميّزهم فيه واحدا واحدا.

وكذلك الأسانيد تتفاوت باتّصالها وانقطاعها بأن يكون الرّاوي لم يلق الرّاوي الّذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت إلى طرفين فحكم [٢] بقبول الأعلى وردّ الأسفل. ويختلف في المتوسّط بحسب المنقول عن أئمّة الشّأن. ولهم في ذلك ألفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتّبة. مثل الصّحيح والحسن والضّعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشّاذّ والغريب، وغير ذلك من ألقابه المتداولة بينهم. وبوّبوا على كلّ واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لأئمّة اللّسان أو الوفاق. ثمّ النّظر في كيفيّة أخذ الرّواية [٣] بعضهم عن بعض بقراءة أو كتابة أو مناولة أو إجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرّدّ. ثمّ اتّبعوا ذلك بكلام في ألفاظ تقع في متون الحديث من غريب أو مشكل أو تصحيف أو مفترق منها أو مختلف وما يناسب

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٣٣/١

ذلك. هذا معظم ما ينظر فيه أهل الحديث وغالبة وكانت أحوال نقلة الحديث في عصور السّلف من الصّحابة والتّابعين معروفة عند أهل بلده فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشّام ومصر والجميع معروفون مشهورون في

---

[١] وفي نسخة أخرى: الحديث.

[٢] وفي النسخة الباريسية: إلى طريقتين يحكم..

[٣] وفي نسخة أخرى: الرواة.." (١)

"أعصارهم وكانت طريقة أهل الحجاز في أعصارهم في الأسانيد أعلى ممّن سواهم وأمتن في الصّحّة لاستبدادهم [١] في شروط النّقل من العدالة والضّبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك) [٢] وسند [٣] الطّريقة الحجازيّة بعد السّلف الإمام مالك عالم المدينة رضي الله تعالى عنه ثمّ أصحابه مثل الإمام محمّد بن إدريس الشّافعيّ رضي الله تعالى عنه، وابن وهب وابن بكير والقضبي ومحمّد بن الحسن ومن بعدهم الإمام أحمد بن حنبل وفي آخرين من أمثالهم. وكان علم الشّريعة في مبدإ هذا الأمر نقلا صرفا شمّر لها السّلف وتحرّوا الصّحيح حتّى أكملوها. وكتب مالك رحمه الله كتاب الموطّإ أودعه أصول الأحكام من الصّحيح المتّفق عليه ورتّبه على أبواب الفقه. ثمّ عني الحافظ بمعرفة طرق الأحاديث

---

[١] وفي نسخة أخرى: لاشتدادهم.

[٢] إن المحصور بين () ورد في النسخة الباريسية على شكلين: ورد في الشرح كما في نسختنا هذه.

وورد في المتن على الوجه التالي: ومن علوم الحديث معرفة القوانين التي وضعها أئمة المحدثين لمعرفة الأسانيد والرواة وأسمائهم وكيفية أخذ بعضهم عن بعض وأحوالهم وطبقاتهم واختلاف اصطلاحاتهم. وتحصيل ذلك ان الإجماع واقع على وجود العمل بالخير الثابت عن رسول الله وذلك بشرط أن يغلب على الظن صدقه.

فيجب على المجتهد تحقيق الطرق التي تحصل ذلك الظن. وذلك بالنظر في أسانيد الحديث بمعرفة رواته بالعدالة والضبط والإتقان والبراءة من السهو والغفلة. بوصف عدول الأمة لهم بذلك. ثم تفاوت مراتبهم فيه. ثم كيفية رواية بعضهم عن بعض. بسماع الراويّ من الشيخ أو قراءته عليه أو سماعه يقرأ عليه. وكتابة الشيخ له أو مناولته أو أجازته في الصحة والقبول منقول عنهم. وأعلى مراتب المقبول عندهم الصحيح ثم الحسن. وأدون مراتبها الضعيف. وتشتمل على المرسل والمنقطع والفصل والعلل والشاذ والغريب والمنكر: فمنها ما اختلفوا في رده ومنها ما اجتمعوا عليه. وذلك شأنهم في الصحيح: فمنه ما اجتمعوا على قبوله وصحته. ومنه ما اختلفوا فيه. وبينهم في تفسير هذه الألقاب اختلاف كثير ثم اتبعوا ذلك بالكلام في ألفاظ تقع في متون الحديث من غريب أو

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٥٧/١

مشكل أو تصحيف أو مفترق. ووضعوا لهذه الفصول كلها قانونا كفيلا ببيان تلك المراتب والألقاب وسلامة الطرق عن دخول النقص فيها. وأول من وضع في هذا القانون من فحول أئمة الحديث أبو عبد الله الحاكم وهو الّذي هذبه وأظهر محاسنه. وتواليفه فيه مشهورة. ثم كتب أئمتهم فيه من بعده. واشتهر كتاب للمتأخرين فيه كتاب أبي عمر بن الصلاح. كان في أوائل المائة السابعة وتلاه محيي الدين النووي بمثل ذلك. والفن شريف في مغزاه لأنه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة حتى يتعين قبولها أو ردها. واعلم أن رواة السنة من الصحابة والتابعين معروفون في أوصار الإسلام. منهم بالحجاز وبالكوفة والبصرة ثم بالشام ومصر. والجميع معروفون ومشهورون في أعصارهم. وكانت طريقة أهل الحجاز في الأسانيد أعلى ممن سواهم وأمتن في الصحة. لاشتدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط. بتجافيهم عن قبول المستورين المجهولة أحوالهم.

[٣] وفي نسخة أخرى: وسيّد.." (١)

"أبرهة مائة وستين سنة. وقال ابن حزم هو أفريقش بن قيس بن صيفي أخو الحرث الرائش، وهو الّذي ذهب بقبائل العرب إلى افريقية، وبه سميت. وساق البربر إليها من أرض كنعان، مرّ بها عند ما غلبهم يوشع وقتلهم، فاحتمل الفل منهم، وساقهم إلى إفريقية، فأنزلهم بها، وقتل ملكها جرجير. ويقال إنّه الّذي سمّى البرابرة بهذا الاسم لأنه لما افتتح المغرب، وسمع رطانتهم قال: ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة.

والبربرة في لغة العرب هي اختلاط أصوات غير مفهومة، ومنه بربرة الأسد. ولما رجع من غزو المغرب ترك هنالك من قبائل حمير صنهاجة وكتامة فهم إلى الآن بها، وليسوا من نسب البربر، قاله الطبري والجرجاني والمسعوديّ وابن الكلبي والسهيليّ وجميع النسّابين.

ثم ملك من بعد أفريقش أخوه العبد بن أبرهة، وهو ذو الأذعار عند المسعودي قال: سمّي بذلك لكثرة ذعر الناس من جوره. وملك خمسا وعشرين سنة، وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل، وغزا ديار المغرب، وسار إليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهزم كيقاوس وأسره ذو الأذعار، حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف إليه بجموع فارس إلى اليمن وحارب ذا الأذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أسره كما نذكره في أخبار ملوك فارس. وقال الطبري إنّ ذا الأذعار اسمه عمرو بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الرائش بن قيس بن صيفي بن سبا الأصغر انتهى. وكان مهلك ذي الأذعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس.

وملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذي الأذعار وهو ذو الصرح، وملك ستا أو عشرا فيما قال المسعودي. وملكت بعده ابنته بلقيس سبع سنين. وقال الطبري: إنّ اسم بلقيس يلقمة بنت اليشرح بن الحرث بن قيس انتهى. ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها، ويقال بل عزلها في التأيم، فتزوجت سدد بن زرعة بن سبا، وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعا وعشرين سنة. ثم قام بملكهم ناشر

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٥٨/١

بن عمرو ذي الأذعار، ويعرف بناشر النعم، لفظين مركبين جعلا اسما واحدا كذا ضبطه الجرجاني. وقال السهيليّ ناشر بن عمرو، ثم قال ويقال ناشر النعم. وفي كتاب المسعودي نافس بن عمرو، ولعله تصحيف ونسبه إلى عمرو ذي الأذعار وليس يتحقق في هذه الأنساب كلها أنها للصلب فإنّ." (١)

"ولنذكر هنا ما وقع من الخلاف في نسب بخت نصّر هذا، والى من يرجع من الأمم:

فقد ذهب قوم الى أنه من عقب سنجاريف ملك الموصل الّذي كان يقاتل بني إسرائيل والسامرة بالقدس. قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري: هو بخت نصّر بن نبوزراذون بن سنجاريف، ثم نسب سنجاريف إلى نمروذ بن كوش بن حام الّذي وقع ذكره في التوراة في ولدكوش وعدّ بين سنجاريف والنمروذ ستة عشر أبا أو نحوها أوّلهم داريوش بن فالغ وعصا [١] بن نمروذ، أسماء غير مضبوطة يغلب على الظنّ تصحيفها لعدم دراية الأصول وقلّة الوثوق بضبطها. وقيل إنّ بخت نصّر من نسل أشوذ [٢] بن سام، ولم يقع إلينا رفع هذا النسب ولعله أصح من الأوّل لأنه قد تقدّم نسب سنجاريف في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم من ولد أشوذ باتفاق من أهل فارس، نقله أيضا الطبري عن ابن الكلبي، وان اسمه بختمرسه فسمي بخت نصّر، وكان يملك ما بين الأهواز والروم من غربي دجلة أيام هراسب ويستاسب وبهمن من ملوك الفرس، وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار الى القدس فافتتحها كما تقدّم، وقيل ان بهمن بعث رسله إلى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه، فبعث بهمن أصبهبذا للناحية القريبة من مملكته، وبعث معه داريوش [٣] من ملوك مارى بن نابت، وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام، وأحشوارش بن كيرش بن جاماهن من قرابته. وسار معهم بخت نصّر بن نبوزراذون بن سنجاريف صاحب الموصل الّذي لقومه البراءات في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح. وقيل كان بخت نصّر صاحب الموصل في مقدّمتهم وكان الفتح على يده.

وأما بنو إسرائيل فيزعمون أنّ بخت نصّر من الكلدانيين، وهم ولد ناحور بن آزر أبي إبراهيم عليه السلام، وكان لهم الملك ببابل وكان بخت نصّر هذا من أعقابهم، وكان مدّة دولته خمسا وأربعين سنة، وكان فتحه المقدس لثمانية عشر من دولته. وملك بعده أويل مروماخ ثلاثا وعشرين سنة، ثم بعده ابنه فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين، ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الّذي ردّ بني إسرائيل إلى بيت المقدس فعمروه وجدّدوا به ملكا كما نذكره.

---

[١] وفي التوراة: عوص.

[٢] وفي التوراة: اشور.

[٣] وفي نسخة اخرى: داريوس.." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٩/٢

(٢) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ١٢٥/٢

"الترك كلهم من ولد كومر ولم يذكر من أيّ ولده الثلاثة والظاهر أنهم من توغرما وزعم بعض النسابة أنهم من طيراش بن يافث ونسبهم ابن سعيد الى ترك بن عامور بن سويل والظاهر أنه غلط وأنّ غامور تصحيف كما مرّ وأمّا سويل فلم يذكر أحد أنه من بني يافث وقد مرّ ذكر ذلك كله (والترك أجناس) كثيرة وشعوب فمنهم الروس والإعلان ويقال إبلان والخفشاخ وهم القفجق والهياطلة والخلج والغزّ الذين منهم السلجوقية والخطا وكانوا بأرض طمعاج ويمك والقور وتزكس واركس والططر ويقال الطغرغر وأنكر وهم مجاورون للروم وأعلم أنّ هؤلاء الترك أعظم أمم العالم وليس في أجناس البشر أكثر منهم ومن العرب في جنوب المعمور وهؤلاء في شماله قد ملكوا عامة الأقاليم الثلاثة من الخامس والسادس والسابع في نصف طوله مما يلي المشرق فأوّل مواطنهم من الشرق على البحر بلاد الصين وما فوقها جنوبا الى الهنك وما تحتها شمالا الى سدّ يأجوج ومأجوج وقد قيل انهم من شعوب الترك وآخر مواطنهم من جهة الغرب بلاد الصقالبة المجاورين للافرنج مما يلي رومة الى خليج القسطنطينية وأوّل مواطنهم من جهة الجنوب بلاد القور المجاورة للنهر ثم خراسان وآذربيجان وخليج القسطنطينية وآخرها من الشمال بلاد فرغانة والشاش وما وراءها من البلاد الشمالية المجهولة لبعدها وما بين هذه الحدود من بلاد غزنة ونهر جيحون وما بحفافيه من البلاد وخوارزم ومفاوز الصين وبلاد القفجق والروس حفافي خليج القسطنطينيّة من جهة الشمال الغربي قد اعتمر لهذه البسائط منهم أمم لا يحصيهم الا خالقهم رحّالة متنقلون فيها مستنجعين مساقط الغيث في نواحيه يسكنون الخيام المتخذة من اللبود لشدّة البرد في بلادهم فقروا عليها ومرّ بديار بكر [١] وخرج اليه صاحبها نصر بن مروان وحمل مائة ألف دينار لنفقته فلما سمع أنه قبضها من الرعايا ردّها عليه ثم مرّ بناهرو وأمنها وأطاف على السور وجعل يمسحه بيده ويمرّ بها على خدوده تبركا بثغر المسلمين ثم مرّ بالرها وحاصرها فامتنعت عليه ثم سار الى حلب فبعث اليه صاحبها محمود ريعول القائد الّذي عنده يخبر بطاعته وخطبته ويستعفيه من الخروج اليه منكرا منه الأذى ويحيّ على خير العمل فقال لا بدّ من خروجه واشتدّ الحصار فخرج محمود ليلا مع أمّه بنت وثاى الهني متطارحا على السلطان فأكرم مقدمها وخلع عليه وأعاده الى بلده.

---

[١] قوله ومر بديار بكر ... إلخ. غير ملتئم مع ما قبله. فلعل المصنف ترك هنا بياضا، ولم يلتفت اليه الناسخ كما يظهر لمن تأمل النص.." (١)

"بخمسين ألف دينار إذا وصل فلما وصل الى حران لم يف له فقبض عليه ثم خشي معيرة [١] أهل الجزيرة فأطلقه وأعاد عليهم حران والرها وسار في ربيع الأوّل ولقيه نور الدين صاحب كيفا ومعز الدين سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر وقد انحرف عن عمه عز الدين صاحب الموصل بعد نكبة مجاهد الدين نائبة وساروا كلهم مع صلاح الدين الى الموصل وانتهوا الى مدينة بلد فلقيه هنالك أمّ عز الدين وابنة عمه نور الدين وجماعة من أهل بيته يسألونه الصلح ظنا بأنه لا يردهنّ وسيما بنت نور الدين واستشار صلاح الدين أصحابه فأشار

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥/٤

الفقيه عيسى وعلي بن أحمد المشطوب بردّهنّ وساروا الى الموصل وقاتلوها واستمات أهلها وامتعضوا لردّ النساء فامتنعت عليهم وعاد على أصحابه باللوم في اشارتهم وجاء زين الدين يوسف صاحب اربل وأخوه مظفر الدين كوكبري فانزلهما بالجانب الشرقي وبعث علي بن أحمد المشطوب الهكاري الى قلعة الجزيرة ليحاصرها فاجتمع عليه الأكراد الهكارية الى أن عاد صلاح الدين عن الموصل وبلغ عز الدين أنّ نائبة بالقلعة زلقندار يكاتب صلاح الدين فمنعه منها وانحرف عنه الى الاقتداء برأي مجاهد الدين وتصدر عنه ثم بلغه خبر وفاة شاهرين صاحب خلاط فطمع صلاح الدين في ملكها وانه يستعين بها على أموره ثم جاءته كتب أهلها يستدعونه فسار عن الموصل اليها وكان أهل خلاط انما كاتبوه مكرا لأنّ شمس الدين البهلوان ابن ايلدكز صاحب أذربيجان وهمذان قصده تملكهم بعد ان كان زوّج ابنته من شاهرين على كبره وجعل ذلك ذريعة الى ملك خلاط فلما سار اليهم كاتبوا صلاح الدين ودافعوا كلا منهما بالآخر فسار صلاح الدين وفي مقدمته ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين صاحب اربل وغيرهما وتقدّموا الى خلاط وتقدّم صاحب أذربيجان فنزل قريبا من خلاط وتردّدت رسل أهل خلاط بينه وبين البهلوان ثم خطبوا للبهلوان والله تعالى ينصر من يشاء من عباده.

استيلاء صلاح الدين على ميافارقين

ولما خطب أهل خلاط للبهلوان وصلاح الدين على ميافارقين وكانت لقطب الدين صاحب ماردين فتوفي وملك ابنه طفلا صغيرا بعده وردّ أمرها الى شاهرين صاحب خلاط وأنزل بها عسكره فطمع فيها صلاح الدين بعد وفاة شاهرين وحاصرها من أوّل جمادى سنة احدى

---

[١] وهي تصحيف عن معرة: بمعنى الأذى، الغرم، الجناية. ومعرة الجيش: ان ينزلوا بقوم فيأكلوا من زرعهم شيئا بغير علم «قاموس»." (١)

"ومذاهبها الكفرية، حتى صار كبيرهم من أهل نسبهم يفرون منه، وينتسبون فيمن سواهم من القبائل فرارا من هجنته والعزّة لله وحده.

(الإلمام بذكر زواوة من بطون كتامة)

هذا البطن من أكبر بطون البربر ومواطنهم كما تراه محتفة ببجاية إلى تدلس في جبال شاهقة وأوعار متسنمة، ولهم بطون وشعوب كثيرة، ومواطنهم متصلة بمواطن كتامة هؤلاء، وأكثر الناس جاهلون بنسبهم. وعامة نسّابة البربر على أنّهم من بني سمكان يحيى بن ضريس، وأنهم إخوة زواغة المحقّقون من النسّابة مثل ابن حزم وأنظاره إنّما يعدّونهم في بطون كتامة وهو الأصوب. والمواطن أوضح دليل عليه وإلا فأين مواطن زواغة؟ وهي طرابلس بالمغرب الأقصى من مواطن كتامة. وإنما حمل على الغلط في نسبهم إلى كتامة تصحيف اسم زواوه بالزاي بعد الواو وهم

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥/٣٥٤

إخوة زواغة بلا شك، فصحّف هذا القارئ الزاي بالواو فعد زواوة إخوان زواغة. ثم استمر التصحيف جمعا في نسب سمكان والله أعلم، وقد مرّ ذكرهم هنالك مع ذكر زواغة وتعديد بطونهم." (١)

"عصبيتهم، وكانوا بطونا كثيرة فمنهم: بنو يكمثين [١] بن القاسم. وكان منهم ويعزن ابن مسعود بن يكمثين وأخواه يكمثين وعمر، وكان أيضا منهم أغدوي [٢] بن يكمثين الأكبر، ويقال الأصغر. ومنهم أيضا عبد الحق بن منغفاد من ولد ويعزن، وكانت الرئاسة عليهم لعهد عبد المؤمن لعبد الحق بن منغفاد وأغدوي بن يكمثين وعبد الحق ابن منغفاد هو الّذي استنقذ الغنائم من يدي بني مرين، وقتل المخضب المسوّف حين بعثه عبد المؤمن مع الموحّدين لذلك، والمؤرّخون يقولون: عبد الحق بن معاد بميم وعين مهملة مفتوحتين وألف بعدها دال، وهو غلط، وليس هذا اللفظ بهذا الضبط من لغة زناتة، وإنما هو تصحيف منغفاد بميم ونون مفتوحتين وغين بعدهما معجمة ساكنة وفاء مفتوحة، والله أعلم.

(ومن بطون) بني القاسم أيضا: بنو مطهر بن يمل بن يزكين [٣] بن القاسم وكان حمامة ابن مطهر من شيوخهم لعهد عبد المؤمن، وأبلى في حروب زناتة مع الموحدين، ثم حسنت طاعته وانحياشه. (ومن بطون) بني القاسم أيضا: بنو عليّ، وإليهم انتهت رياستهم وهم أشدّ عصبيّة وأكثر جمعا، وهم أربعة أفخاذ: بنو طاع الله، وبنو دلول وبنو كمين [٤] وبنو معطي بن جوهر، والأربعة بنو عليّ. ونصاب الرئاسة في بني طاع الله لبني محمد بن زكراز [٥] بن تيدوكسن بن طاع الله، هذا ملخص الكلام في نسبهم.

(ولما) ملك الموحدون بلاد المغرب الأوسط وأبلوا من طاعتهم وانحياشهم ما كان سببا لاستخلاصهم، فأقطعوهم عامّة بلاد بني ومانوا، وأقاموا بتلك المواطن، وحدثت الفتنة بين بني طاع الله وبني كمين إلى أن قتل كندوز بن [٦] من بني كمين زيّان بن ثابت كبير بني محمد بن زكراز [٧] وشيخهم وقام بأمرهم بعده جابر ابن عمه يوسف بن محمد، فثار كندوز بزيّان ابن عمه وقتله في بعض أيامهم وحروبهم.

---

[١] وفي نسخة ثانية: مكنيمن.

[٢] وفي نسخة ثانية: أعدوي.

[٣] كذا في النسخة الباريسية وفي نسخة أخرى: يزكن وفي نسخة ثانية بني مزكن.

[٤] وفي نسخة ثانية: بنو كمي.

[٥] وفي نسخة ثانية: ابن زكرّان.

[٦] بياض بالأصل ولم نستطع معرفة والد كندوز هذا في المراجع التي بين أيدينا.

[٧] كذا في النسخة الباريسية وفي نسخة أخرى: زكدان وفي نسخة ثانية: زكدار وفي أخرى أيضا: زكداز." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٦/٢٠٠

(٢) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٧/٩٨

"وكتب إليّ يهنّئني بمولود، ويعاتب على تأخير الخبر بولادة عنه [١] :

هنيئا أبا الفضل الرضا وأبا زيد ... وأمّنت من بغي يخاف ومن كيد

بطالع يمن طال في السعد شأوه [٢] ... فما هو من عمره الرجال ولا زيد

وقيّد بشكر الله أنعمه التي ... أوابدها [٣] تأبى سوى الشكر من قيد

أهلا بدري المكاتب [٤] ، وصدري المراتب، وعتبى الزّمن [٥] العاتب [٦] وبكر المشتري والكاتب [٧] ، ومرحبا بالطالع، في أسعد المطالع، والثّاقب [٨] ، في أجلى المراقب، وسهلا بغنيّ البشير، وعزّة الأهل والعشير، وتاج الفخر الّذي يقصر عنه كسرى وأردشير [٩] ، الآن اعتضدت الحلّة الحضرمية [١٠] بالفارس، وأمن السّارح [١١] في حمى الحارس، وسعدت بالمنير الكبير، أفلاك التّدوير [١٢] ، من حلقات المدارس، وقرّت بالجنى الكريم عين الغارس، واحتقرت أنظار الآبلي وأبحاث ابن الدّارس،

---

[١] قدم لها ابن الخطيب في ريحانة الكتاب بقوله: ومن ذلك في مخاطبة صاحب قلم الإنشاء أبي زيد بن خلدون.

[٢] الشأو: الشوط والغاية.

[٣] جمع آبدة، وهي في الأصل البهيمة توحشت، ونفرت من الانس.

[٤] كوكب دري: ثاقب شديد الإنارة، عظيم المقدار.

[٥] أعتبه: أزال عتبة، والعتبى: اسم من الإعتاب. وفي المثل: «لك العتبى ولا أعود» . أي لك مني أن أرضيك، بقوله التائب المعتذر مجمع الأمثال ٢/ ١٠٢.

[٦] الزمن العاتب: الغاضب.

[٧] كان ابن الخطيب شغوفا بأن يوري في كتابته بمصطلحات العلوم، وهو هنا ناظر الى ما اصطلح عليه المنجمون من أن القمر إذا اتصل- وهو في البروج الصاعدة- بالمشتري، وهو كوكب سعد، وبالكاتب- وهو عطارد في عرف أهل المغرب- دل ذلك على أن المولود ذكر، وأن حظه من العلوم العقلية، والنقلية كبير.

[٨] الثاقب: المرتفع.

[٩] هو أردشير بن بابك، أول ملوك الدولة السلسانية (٢٢٦- ٢٤١ م) . وقد ورد في بعض النسخ، وتاريخ أبي الفداء: «أزدشير» بالزاي. وهو تصحيف قديم، فقد قال ابن حجر: «وسمعت من يذكره بالزاي» . تاج العروس ٢/ ٢٨٨، الطبري ٢/ ٥٦.

[١٠] الحلة: البيت، والجمع الحلال. والحضرمية نسبة الى حضرموت، حيث ينتهي نسب ابن خلدون.

[١١] السارح: الّذي يغدو عليك ويروح.

[١٢] فلك التدوير- لكل كوكب- هو فلك صغير لا يحيط بالأرض، وفيه يكون مسير الكوكب.." (١)

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٦٢٨/٧

"بالذمتين. وكانت وفاته ليلة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. وهو والد الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين. وسأذكره في موضعه أن شاء الله تعالى.

وفي سنة ثمانين وستمائة وقع النقض بين السلطان والأشراف فنزول الأمير جمال الدين علي بن عبد الله والأمير عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام إلى الأبواب الشريفة. فلم يزالا هنالك حتى انفصل أمرهما على تسليم حصينهما المنقاع وتعز صعدة. فقبضهما نواب السلطان في المحرم أول سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وفي هذه السنة المذكورة اعني سنة ثمانين وستمائة. توفي الفقيه الإمام الحافظ أبو الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسباً الحضرمي نزيل زبيد. وكان فقيهاً إماماً حافظاً عارفاً. أدرك جماعة من الأكابر وأخذ عن أصحاب السلعة بمكة كابن الجميزي بجيم مضمونة وميم مشددة مفتوحة وياء مثناة من تحتها وبعدها زاي ثم ياء النسب. وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عراف صاحب احور عن يحيى بن أبي نصير الطفاوي عن الإمام القلعي وتطلع على علوم كثيرة منه الفقه والنحو واللغة والحديث والفرائض والتفسير. وصنف ما يدل على جودة معرفته. وأخذ عن الإمام بطال بن أحمد الزكي. ولم يكن في آخر عمره نظير في جوده العلم وضبط الكتب بحيث لا يوجد له في آخر عمره نظير في الضبط.

قال الجندي أخبرني في جماعة ممن أدركه أنه كان لا يوجد إلا وعنده كتاب ينظر فيه ومحبرة وأقلام يصلح بها ما وجد في الكتاب من غلط أو سقط أو تصحيف وكانت وفاته بزبيد في سنة ثمانين وستمائة وعمره يومئذ سبعون سنة وجمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه أحد من نظرائه. ويقال أنه كان فيها مائة أم سوى المختصرات والله أعلم.

وفيها توفي الفقيه الكبير يحيى بن عبد الله بن الفقيه الكبير محمد بن يحيى. وكان فقيهاً محققاً ذا كرامات ومكاشفات وبه تفقه جمة كثير وقصده الطلبة من نواحٍ شتى وقصده فقهاءُ تعز. وكان رأسهم يومئذ أبو بكر بن آدم الجبرتي الذي تقدم ذكره فأَخذوا عنه البيان. قال الجندي وكانت وفاته على طريق البيت سنة ثمانين." (١)

"وأعارنا الشيخ محمد نصيف من أعيان "جدة" مخطوطته القيمة "إفادة الأنام، بأخبار البلد الحرام، للشيخ الغازي، مساعدة لنا على تنقيح الكتاب، ومراجعة نصوصه، وتصحيح روايته.

وقد بذلنا مجهودا ضخما: في مقابلة النسختين الخطيتين: "من كتاب شفاء الغرام"، بعضهما على البعض الآخر، وفي مراجعة نصوصه على مئات الكتب المطبوعة والمخطوطة.

واعتمدنا بذلك في تصحيح نصوص الكتاب على كتاب "منتخب شفاء الغرام، بأخبار البلد الحرام" طبع أوروبا عام ١٨٨٠م.

وقد حلينا الكتاب بأربع خرائط، قام برسمها السيد جلال الجدويلي بجريدة الأهرام، مستعينا بخرائط مصلحة المساحة السبعة عشر، عن الحجاز والمملكة العربية السعودية: وبعض الأطالس الإفرنجية، والخرائط الحديثة التي

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي ١٩٠/١

رسمتها شركة أرامكو. ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر لمن قام برسم وطبع خرائط مصلحة المساحة التي تعتبر من المراجع القيمة عن البلاد السعودية.

وقد نشرنا في آخر كل جزء من الكتاب فهارس مستوفاة للموضوعات، وذيلنا الكتاب بفهارس كاملة للأعلام والمواضع.

وهذا الاستعداد القوي، والعمل المتواصل، من أجل نشر الكتاب نشرا علميا، حديثا متقنا هو الذي أخر صدور الكتاب بعض التأخير، ولا سيما أن النسختين الخطيتين للكتاب خطهما رديء، ويشتملان على تصحيف كثير، وعلى نقص عديد أيضا، وعلى أبيات شعرية محرفة، مما استدعى الوقوف عندها طويلا، وخاصة مع عدم فائدة الكثير من هذه الشواهد الشعرية، التي هي إلى اللغة العامية أقرب.

٣- وكتاب الفاسي هذا "شفاء الغرام" كتاب جليل الفائدة، دون فيه أخبار مكة بتفصيل كثير، وإحاطة شاملة، واستيعاب دقيق، ويعد من المصادر الأصلية بعد كتابي الأزرقي١، والفاكهي٢.

---

١ هو أبو الوليد الأزرقي صاحب كتاب "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار"، وقد توفي نحو عام ٢٥٠هـ، وكتابه عمدة المؤرخين في جميع العصور، وقد اختصره كثير من المؤرخين.

٢ كتاب الفاكهي "تاريخ مكة" من الكتب الأصلية، التي اعتمد عليها الفاسي ونقل عنها، وتوجد نسخة منه في بعض خزائن أوروبا، وقد طبعت في أوروبا منتخبات منه، واسم الفاكهي هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، توفي نحو ٢٨٠هـ.." (١)

"وبعض وادي نخلة يعرف بنخلة الشامية، وبعضه يعرف بنخلة اليمانية، فمن الشامية: البردان، والتنضب١ وبشراك، وخيف بني عمير، وما يلي ذلك. ومن اليمانية: سولة٢ والزيمة٣. ويقال لنخلة: بستان ابن عامر: ذكر ذلك ابن سيد الناس في سيرته٤ لما ذكر سرية عبد الله بن جحش -رضي الله عنه- إلى نخلة، ويقال لنخلة: بستان بني عامر، كذا في كتب الحنفية، ولعله تصحيف، والله أعلم.

ووادي نخلة من مكة على ليلة، وقد ذكر ابن خرداذبه في كتابه "المسالك والممالك"٥ في مخاليف مكة بما لم يذكر غيره فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، لأنه قال: ومخاليف مكة: نجد، والطائف، ونجران، قال الشاعر:

وكعبة نجران حتم عليك ... حتى تُناخي بأبوابها

وقرن المنازل الذي يقول فيه الشاعر:

ألم تسأل الربع أن ينطقا ... بقرن المنازل إن٦ أخلقا

وبالغيل٧، وعكاظ٨، ولية٩، وتربة ١٠ وبيشة١١، وتبالة١٢، والهجيرة١٣،

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ١/٥

١ البردان، والتنضب: قريتان أو عينان عليهما زروع ونخيل بأعلى نخلة الشمالية، قال الشاعر:

ظلت بروض البردان تغتسل ... تشرب منها نهلات وتعل

٢ سولة: قلعة على رابية بوادي نخلة تحتها عين جارية ونخل، وهي لبني مسعود -بطن من هذيل- قال محمد بن إبراهيم بن قرية: مرتعي من بلاد نخلة بالصيف بأكناف "سولة". "معجم البلدان ٣/ ٢٨٥".

٣ الزيمة: قرية قريبة من سولة وبها عين وبساتين وجميع المصطافين بالطائف يمرون بها في حالتي الذهاب والإياب. وبها أشجار الموز والليمون وكثير من الفواكه والخضار وهي أخصب من سولة في ذلك، وأكبر منها وأعمر لوقوعها في الطريق، ولانحراف سولة عن الطريق. "وانظر: معجم البلدان ٣/ ١٦٥".

٤ عيون الأثر ١/ ٢٢٨.

٥ المسالك والممالك "ص: ١٣٣.

٦ في "المسالك والممالك": "قد" بدل "إن".

٧ الغيل: موضع في صدر يلملم. ويلملم وادٍ في جنوب مكة على ليلتين منها، وهو ميقات أهل اليمن، وبه مسجد معاذ بن جبل رضي الله عنه. "معجم البلدان ٤/ ٢٢٢".

٨ عكاظ: نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال. "معجم البلدان ٤/ ١٤٢".

وهو ما يسمى الآن بالسيل، على أكثر الأقوال، في طريق الطائف، وبه عين وقليل من النخل، وبه مقاه ومساكن.

٩ لية: وادي لية مشهور من جهة الشرق بالطائف. "معجم البلدان ٥/ ٣٠".

١٠ تربة: بالضم ثم الفتح. وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها. "معجم البلدان ٢/ ٢١".

١١ بيشة: أيضا واد من أودية الحجاز المشهورة، من عمل مكة مما يلي اليمن. "معجم البلدان ٥٢٩"

١٢ تبالة: موضع في جنوب بيشة على مسيرة ليلة منها. "انظر عنها: معجم البلدان ٢/ ٩، ١٠".

١٣ الهجيرة: موضع بتلك النواحي.." (١)

"ولنية١، وجرش٢، والسراة٣، ومخاليفها بتهامة ملكان٤، وعشم٥، ويسر٦، وعك٧ ... انتهى.

وبعض ما ذكره ابن خرداذبه من هذه المخاليف لا يعرف، ولا يبعد أن كون تصحيفا.

وقد ذكر جماعة من الفقهاء الشافعية أن الطائف ووجا وما ينضاف إليهما منسوبة إلى مكة معدودة من أعمالها، نقل ذلك النووي في "الروضة" ونص كلامه في كتاب عقد الجزية والهدنة: قال الإمام -يعني إمام الحرمين أبا المعالي الجويني-: قال الأصحاب: الطائف ووج- وهو وادي الطائف- وما ينضاف إليهما منسوبة إلى مكة، معدودة من أعمالها، وخيبر٨ من مخالف المدينة ... انتهى.

ونجران ليست من الحجاز وإن كانت من مخاليف مكة فيما قيل، وممن ذكر أنها ليست من الحجاز: الجوهري في "صحاحه" لأنه قال: نجران بلد باليمن ... انتهى.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٣٨/١

وفي "التهذيب" للشيخ أبي إسحق الشيرازي: وأما نجران فليست من الحجاز ... انتهى. ونجران فيما قال النووي بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة، وكانت منزلا للنصارى ... انتهى.
وذكر النووي ما يقتضي أن فيما ذكره ابن خرداذبه من أن نجران من مخاليف مكة نظر، لأنه قال: وأما قول الإمام الحافظ أبي بكر الحازمي في كتابه "المؤتلف والمختلف" في الأماكن: إن نجران من مخاليف مكة من صوب اليمن، فيه تساهل٩.

---

١ لنية: لعلها رنية قرب بيشة وتثليث. ويمم. وكلها لبني تميم "معجم البلدان ٣/ ٧٤".
٢ جرش: واقعة في المنطقة المسماة بعسير اليوم. وهي بالضم ثم الفتح.
٣ السراة: يطلق على جبال الحجاز الفاصلة بين تهامة ونجد وبها سمي الحجاز. "معجم البلدان ٣/ ٢٠٥".
٤ ملكان: بالتثنية وفتح اللام جبل بالطائف. وبكسر اللام: واد لهذيل وكلاهما بالحجاز. "معجم البلدان ٥/ ١٩٤" وقد صحف في "المسالك ١٣٣" إلى: "ضنكان".
٥ عشم: قرية متيامنة من قرى تهامة "معجم البلدان ٤/ ١٥٦".
٦ يسر بضم الياء والسين: نقب تحت الأرض به ماء، وموقعه بالدهناء. "معجم البلدان ٥/ ٤٣٦".
٧ عك: اسم قبيلة وربما كانت من قبائل عسير، يضاف إليها مخلاف باليمن. "معجم البلدان ٤/ ١٤٢.
٨ لعله يريد خيبر الشمالية فهي لا شك من أعمال المدينة المنورة، أما خيبر الجنوبية فهي من أعمال مكة.
٩ تهذيب الأسماء واللغات ٢ ق ٢/ ١٧٦.." (١)

"و"تهذيب الأسماء واللغات١ له. وفيما قالوه نظر قوي يقتضي بُعْدَ استقامةِ قولهم على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.
وذكر النووي في "التهذيب" أن الأزرقي انفرد بما قاله في حد الحرم من طريق "الطائف"، وقال: إن الجمهور قالوا ستة٢ ... انتهى بالمعنى.
ولم ينفرد الأزرقي بقوله بموافقة ابن خرداذبه له على قوله، بل لا يعرف له فيما قاله مخالف قبله، ولا معاصر له، ولا بعده، غير الماوردي، وصاحب "المهذب"، ولو خالف الأزرقي غيرهما لنقل ذلك كما نقلت مخالفتهما للأزرقي، وقد تبعهما على ذلك النووي وغيره من المتأخرين، ولم يذكر ذلك سليمان بن خليل، ولا المحب الطبري، وذلك يشعر بعدم رضاهما لهذا القول، لأنهما ذكرا في حدود الحرم ما قاله ابن أبي زيد وغيره، وكان ذكرهما لذلك أولى، لكون قائله من الشافعية، ولا يقال لعل ذلك خفي عليهما، فإن ذلك مشتهر جدا، والله أعلم.
وأما حده من جهة العراق: ففيه أربعة أقوال:
أحدها: سبعة أميال -بتقديم السين- على ما ذكره الأزرقي.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٣٩/١

وثمانية أميال على ما ذكره ابن أبي زيد المالكي في "النوادر".

وعشرة أميال على ما ذكره سليمان بن خليل.

وستة أميال على ما ذكره أبو القاسم بن خرداذبه٣.

وذكر الأزرقي رحمه الله أن الحد في هذه الجهة على ثنية خل بالمقطع.

فأما خل: فبخاء معجمة مفتوحة.

وأما المقطع: فبضم الميم وفتح الطاء المشددة، على ما وجدت بخط سليمان بن خليل فيهما.

ووجدت بخط المحب الطبري في "القرى" على الخاء من خل نقطة من فوق وعلى اللام شدة، ووجدت بخطه ضبط المقطع بفتح الميم وإسكان القاف٤.

ووجدت في غير موضع من تاريخ الأزرقي على الخاء من خل نقطة من فوقها، ورأيت في "الإيضاح" للنووي و"تهذيب الأسماء واللغات" له، عوض "خل": "جبل" بجيم وباء موحدة، ولا يبعد أن يكون ذلك تصحيفا، والله أعلم.

---

١ تهذيب الأسماء واللغات ٢ ق ٢/ ٨٢.

٢ تهذيب الأسماء واللغات ٢ ق ٢/ ٨٣.

٣ المسالك والممالك "ص: ١٣٢".

٤ القرى "ص: ٦٥٢".." (١)

"السعدي، عن إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن عمرويه، وفي تارخ الأزرقي عن جده عن سعيد بن سالم القداح، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن عمرويه، ولعل محمد بن عمرويه في الرواية التي ذكرها عنه الترمذي سلك فيها جادة إسناده المتكرر في غير ما حدثت له عن أبي سلمة عن أبي هريرة، والله أعلم.

وفي رواية محمد بن عمر المرسلة التي في تاريخ الأزرقي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام الفتح على الحجون، ولا تضاد بين هذه الرواية على تقدير ثبوتها، وبين الرواية التي فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وهو واقف بالحزورة، لإمكان الجمع بين الروايتين، بأن يكون قاله على الحجون في الفتح وبالحزورة حين خرج من مكة في عمرة القضية، لأنه أراد الإقامة بمكة ليبني فيها بزوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية، فأبت عليه قريش ذلك، وظن بعض طرق الحديث التي أخرجناها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وهو على راحلته بالحزورة، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة حين هاجر إلى المدينة، لأن الأخبار الواردة في هجرته صلى الله عليه وسلم تقتضي أنه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مستخفيا، ولو ركب بالموضع المشار إليه لأشعر ذلك بسفره، والقصد خلاف ذلك، والله أعلم.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٧٦/١

والحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة، وعوام مكة يصحفون الحزورة ويقولون: عزورة بعين مهملة، وهذا التصحيف من قديم، لأني رأيت ذلك مكتوبا في حجر رباط رامشت بمكة، وتاريخه سنة تسع وعشرين وخمسمائة، والحزورة الرابية الصغيرة والجمع الحزاور، وكان عندها سوق الحناطين بمكة، وهي في أسفلها عند منارة المسجد الحرام التي تلي أجياد، وما وقع مصرحا به في مسند أحمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء، وما ذكرناه في موضع الحزورة وهو المشهور المعروف على ما ذكره الأزرقي، وذكر عن بعض المكيين أن الحزورة بفناء دار الأرقم، يعني دار الخيزران التي عند الصفا، ونقل عن بعضهم أنها بحذاء الردم في الوادي، والله أعلم.

والحزورة مخففة على وزن قسورة، وذكر الدارقطني أن تخفيف الحزورة هو الصواب، وأن المحدثين يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف، نقل ذلك عنه صاحب "المطالع"، قال: وقد ضبطناه بالوجهين عن ابن سراج ... انتهى.

وأفاد الفاكهي سبب تسمية الحزورة، لأنه قال: لما ذكر ولاية ابن نزار للكعبة وبيته: فكان أمر البيت إلى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد، فبنى صرحا بأسفل مكة عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه أمة له يقال لها الحزورة، فبها سميت حزورة مكة١ ... انتهى.

---

١ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ١٤٥، والقرى "ص: ٦٤٧".." (١)

"الموضع تبركا واستجارة لها بموضع مسّ الرأس الكريم ألا يمسه النار برحمته عز وجل١ ... انتهى.

وذكره ابن خليل، لأنه قال: ويستحب أن يزور مسجد المرسلات، وفيه نزلت سورة المرسلات، وهو يماني مسجد الخيف.

وذكر المحب الطبري نحو ذلك، لأنه قال في كتابه "القرى" في الباب الثلاثين: ما جاء في الغار الذي أنزلت فيه سورة "والمرسلات"، عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذا نزلت عليه والمرسلات عرفا، وإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم "اقتلوها" فابتدرناها فذهبت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "وقيت شركم كما وقيتم شرها"، أخرجه البخاري٢ في باب ما يقتل المحرم من الدواب، وهذا الغار مشهور بمنى خلف مسجد الخيف نحو الجبل مما يلي اليمن، كذلك يأثره الخلف عن السلف، والله أعلم٣ ... انتهى.

وبلغني عن شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي ما معناه أنه قرأ في هذه الغار سورة "المرسلات" في جماعة من أصحابه، فخرجت عليهم منه حية، فابتدروها ليقتلوها فهربت، وهذا من غريب الاتفاق لموافقة القصة التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم كما في "صحيح البخاري" وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

ورأيت في نسختي من مسند ابن مسعود رضي الله عنه ومن مسند ابن حنبل ما يقتضي أن هذه القصة اتفقت

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ١٠٢/١

للنبي صلى الله عليه وسلم بحراء، لأنه قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴾ ليلة الحية، فقلنا: وما ليلة الحية يا أبا عبد الرحمن؟ قال: "بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه بحراء ليلا، خرجت علينا حية من الجبل، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها، فطلبناها فأعجزتنا، فقال: "دعوها فقد وقاها الله شركم كما وقيتم شرها" ٤ ... انتهى. فإن لم يكن قوله بحراء تصحيفا فهو يخالف ما قيل إن الغار المعروف بغار المرسلات بمنى، والله أعلم.

---

١ رحلة ابن جبير "ص: ١٣٨".

٢ البخاري ٤/ ٢٩ في الحج باب ما يقتل من الدواب.

٣ القرى "ص: ٥٣٩، ٥٤٠".

٤ أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٥٨، وفيه: "دعوها عنكم".." (١)

"ومن هذه الثنية دخل قيس بن سعد بن عبادة يوم فتح مكة على ما ذكر الأزرقي١، وذكر ما يقتضي أن حسان بن ثابت عناها بقوله السابق في كداء بالفتح، وأنشد على غير ما أنشده الفاكهي لأنه قال:

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء٢

... انتهى.

وبأسفل مكة ثنية يقال لها: كديّ، بالضم وتشديد الياء وتنوينها، يخرج منها إلى جهة اليمن، ذكر ذلك المحب الطبري، قال: وقد بني عليها باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن ويخرجون، هكذا قال في "شرح التنبيه"، وقال في "القرى": والثالثة كدي، بالضم وتشديد الياء مصغر، موضع بأسفل مكة، والأوليان هما المشهورتان، وهذه يخرج منها إلى جهة اليمن، هذا ضبط عن المحققين، ومنهم: أبو العباس أحمد بن عمر العذري، فإنه كان يرويه عن أهل المعرفة بمواضع مكة من أهلها، حكاه عنه الحميدي٣ ... انتهى.

وما ذكره من أنه بني على الثنية التي يقال لها كدي بالتصغير باب مكة الذي يدخل منه أهل اليمن ويخرجون، يخالف ما يقوله الناس فيها، لأنهم يذكرون أنها الثنية التي يهبط منها إلى خم، وخم: شعب مشهور، وليس هو خم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم عند غديره: "من كنت مولاه فعلي مولاه" الوارد في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنه موضع عند الجحفة، وبينها وبين باب مكة الذي أشار إليه المحب الطبري غلوتان، والله أعلم.

وممن ذكر هذا الموضع سليمان بن خليل، لأنه قال: وأما كدي بالتصغير بضم الكاف وفتح الدال، فإنه جبل بأسفل مكة يخرج منها إلى اليمن ... انتهى. وما ذكرناه في ضبط كداء العليا، وكدي السفلى التي بني عليها

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٣٧٣/١

باب الشبيكة هو الصواب، وضبط بعضهم العليا بالضم، وهذه السفلى بالفتح، ونسب النووي قائل ذلك إلى الغلط والتصحيف٤ وذكر صاحب "المطالع" ما يشهد لمن ضبط العليا بالضم، ولكن المشهور فيها الفتح، والله أعلم.

وذكر الفاكهي ما يقتضي أن بأعلى مكة موضعا آخر يقال له كداء غير كداء الذي هو ثنية المقبرة، لأنه قال: كداء: الجبل المشرف على الوادي مقابل مقبرة أهل مكة، اليوم

---

١ أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٢٨٦.

٢ البيت من قصيدة مطلعها:

عفت ذات الأصابع فالجواء ... إلى عذراء منزلها خلاء

٣ القرى "ص: ٢٥٤".

٤ تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢: ١٢٣، ١٢٤.." (١)

"الرابع والعشرون: منى الموضوع الذي يؤمر الحاج بنزوله والإقامة به حتى تطلع الشمس على ثبير، في يوم عرفة، وفي يوم النحر، وفيما بعده من أيام التشريق، والمبيت به في ليالي أيام التشريق، والمبيت به في ليالي التشريق، لأن رمي الجمار هو من أعلى العقبة التي فيها الجمرة التي تلي مكة المعروفة بجمرة العقبة، إلى وادي محسر، وقد حد منى بذلك عطاء بن أبي رباح، فيما ذكره عنه الفاكهي، لأنه قال: حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني يحيى بن محمد ثوبان، عن رباح عن الزنجي بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء قال: حد منى رأس العقبة مما يلي منى إلى النحر١ ... انتهى.

وقوله: إلى النحر تصحيف صوابه إلى محسر، لأنه حد منى من جهة المزدلفة على ما قال غير واحد من العلماء، ولم يقل أحد إن النحر حد بمنى، وما ذاك إلا لبعد حدها عن محسر وقربه إلى حد منى من جهة مكة.

وفي تاريخ الأزرقي عن عطاء ما يوافق ما ذكرنا أنه الصواب، والله أعلم، وما ذكرناه عن عطاء نفهم أن أعلى العقبة من منى.

وذكر الإمام الشافعي رضي الله عنه ما يقتضي أن العقبة ليست من منى، لأنه قال: وحد منى ما بين قرى وادي محسر إلى العقبة التي عندها الجمرة الدنيا إلى مكة، وهي جمرة العقبة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها، وليست محسرا، ولا العقبة من منى، وسواء سهل ذلك وجبلها، وعامرها وخرابها، فأما الجبال المحيطة بجانبيها مما أقبل منها على منى فهو منها، وما أدبر من الجبال فليس منها ... انتهى.

هكذا نقل عنه سليمان بن خليل في منسكه.

وقال المحب بعد أن ذكر في حد منى، معنى هذا: والعقبة التي ينسب إليها الجمرة منه٢، قلت: كلام المحب الطبري

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٤٠٦/١

في "القرى" صريح في أن جمرة العقبة من منى. ونقل عنه ابن جماعة في منسكه على ما أخبرني عنه خالي أنه قال: إن العقبة من منى، ولم يقل عن أحد أن الجمرة ليست من منى ... انتهى. وهذا يخالف ما يقتضيه كلام الشافعي، والنووي من أن العقبة ليست من منى، والله أعلم بالصواب.

وقد ذكر الإمام الأزرقي في ذرع منى، لأنه قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم: وذرع منى من جمرة العقبة إلى وادي محسر سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع، وعرض منى عن مؤخر المسجد الذي يلي الجبل إلى الجبل٣ بحذائه العقبة ستة وعشرون ذراعا، وعرض الطريق الأعظم حيال الجمرة الأولى، وهي الطريق الوسطى ثمان وثلاثون

---

١ أخبار مكة للفاكهي ٤/ ٢٤٦.

٢ القرى "ص: ٤٣٠".

٣ أخبار مكة للأزرقي ٢/ ١٨٥ "الجبل الذي".." (١)

"وما ذكره المسعودي في نسب السميدع يخالف ما ذكره السهيلي في نسبه، لأن المسعودي ذكر أنه السميدع بن هوثر -بثاء مثلثة قيدها- البكري بن لابي بن قطور بن كركر بن عملاق١ فوقعت المخالفة في اسمين، أحدهما قطور بدل قطورا، وجيدان بدل عملاق، ولعل الصواب ما ذكره السهيلي، إلا أن يكون ذلك تصحيفا من ناسخ النسخة التي رأيتها من "تاريخ المسعودي"، ورأيت فيها ما يقتضي أن هوبر بالباء ذكر "شارح العبدونية" نسب السميدع كالمسعودي، إلا أنه انتهى في نسبه إلى الكركر، ووقع في بعض نسخ الشرح ابن هود، وليس السميدع هذا بالسميدع الذي حاربه يوشع بن نون، وإن كانا قد اتفقا في الاسم واسم الأب، وفي الانتساب إلى العماليق، ولأن المسعودي قال في أخبار يوشع بن نون: وسار ملك الشام وهو السميدع بن هوثر٢ بن ملك إلى يوشع بن نون، فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع، واحتوى على جميع ملكه، ثم قال: وقد قيل إن يوشع بن نون كان يريد٣ محاربته لملك العماليق وهو السميدع، ببلاد أيلة صوب مدين٤ ... انتهى.

والدليل على ما ذكرناه من أن السميدع هذا ليس بالسميدع الذي حاربه يوشع بن نون: أن السميدع ملك قطور كان في زمن الخليل عليه السلام على ما يقتضي كلام المسعودي في الخبر الذي سبق ذكرنا له باختصار، ويوشع المحارب للسميدع كان بعد الخليل عليه السلام بزمن طويل، لأن بين يوشع والخليل عليه السلام خمسة آباء، فإنه على ما ذكره المسعودي: يوشع بن نون بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وإذا كان بين يوشع والخليل عليه السلام هذه الآباء كان متأخرا عن الخليل بدهر طويل، فيكون كذلك السميدع، والسميدع ملك قطورا من العماليق، والزباء الملكة من ذريته على ما فهم السهيلي١ من كلام صاحب "الأغاني"٥، والله أعلم.

وذكر السهيلي ما يقتضي أن قطورا الذي منهم السميدع هذا من جرهم، لأنه قال لما ذكر الآباء التي بين عدنان

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٤١٧/١

وإبراهيم عليه السلام: وذكر -يعني الطبري٦ فيهم أيضا دوس العتقي، وكان أحسن الناس وجها، وكان يقال في المثل: أعتق من دوس، وهو الذي هزم جيش قطورا من جرهم٧ ... انتهى.

---

١ الروض الأنف ١/ ١٣٦.

٢ في مروج الذهب: "هوبر".

٣ في مروج الذهب: "كان بدء محاربته".

٤ مروج الذهب ١/ ٥١.

٥ في كتابه "الأمثال" كما صرح السهيلي في الروض الأنف ١/ ١٣٩.

٦ تاريخ الطبري ٢/ ٢٧٥.

٧ الروض الأنف ١/ ١٢.." (١)

"سبق ذكره عن الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، أن حاملة كتاب حاطب أم سارة، مولاة لقريش. وقد سبق ذكر ذلك قريبا.

ومنها: أن ابن إسحاق لم يبين اسم المرأة المزنية التي قيل إنها حملتة كتاب حاطب؛ لقوله: ثم أعطاه امرأة، يزعم محمد بن جعفر أنها من مزينة ... انتهى.

وقد بين ذلك الحافظ مغلطاي في "سيرته"؛ لأنه قال فيما أخبرت به عنه: فكتب حاطب كتابا، وأرسله مع أم سارة المزنية حاملة كتاب حاطب، وفي هذا ما يفهم منه خلاف ما في الصحيحين.

ومنها: أن ابن إسحاق ذكر في الموضع الذي أدركت فيه المرأة حاملة كتاب حاطب فما يفهم منه خلاف ما في صحيح البخاري؛ لأن ابن إسحاق قال: فخرجا يعني عليا والزبير -رضي الله عنهما- حتى أدركاها بالخليفة خليفة١ بني أحمد ... انتهى.

والذي في البخاري عن علي -رضي الله عنه- قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد -رضي الله عنهما، فقال: "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ؛ فإن بها ظعينة معها كتاب"، قال: فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة؛ فإذا نحن بالظعينة. انتهى باختصار، وذكر البقية من القصة. أخرج هذا الحديث في غزوة الفتح، وأخرج مثله في تفسير سورة الممتحنة، وفي "باب فضل من شهد بدرا" إلا أن في الحديث الذي أخرجه في هذا الباب٢: أبا مرثد بدل المقداد، وأخرج مثل ما في هذا الباب في باب ما جاء في المتأولين في كتاب استتابة المرتدين؛ إلا أن أبا عوانة روى الحديث الذي أخرجه في "باب ماجاء في المتأولين" قال: حاج، بدل خاخ. ثم قال البخاري بعد تمام الحديث: خاخ أصح. ولكن كذا قال أبو عوانة: حاج وخاخ تصحيف، وهو موضع. وابن هشام يقول: خاخ ... انتهى.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٤٧١/١

وخاخ الذي أشار إليه البخاري أنه أصح بخاءين معجمتين، وخاخ الذي أشار إلى أنها تصحيف بحاء مهملة وألف وجيم؛ ذكر ذلك الحافظ أبو ذر الهروي؛ لأنه قال في أثناء حديث أبي عوانة: حاج بحاء مهملة وجيم، كذا الرواية هنا، والصواب بخاءين معجمتين؛ هكذا وجدته منقولا عن أبي ذر بخط بعض المحققين.
وذكر ابن عقبة: أن عليا والزبير -رضي الله عنهما- أدركا المرأة -حاملة كتاب حاطب- ببطن ريم٣ لأنه قال: فانطلقا حتى أدركا المرأة ببطن ريم ... انتهى.

---

١ الخليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال كما في ياقوت.
٢ الحديث أخرجه البخاري "٣٩٨٥".
٣ ريم: واد قرب المدينة.." (١)

"عبيدة بن الجراح، هذا أمين الله على الناس. قال: فمضى أبو عبيدة في الناس، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم في الردافي، والمشاة، وضعفاء الناس؛ فلما رآهم عرف أن النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال: يا عباس! هذا محمد؟ قال: نعم، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله -عز وجل- قد أرعبه، وأنه يسأل الأمان. قال: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن" ١ ... انتهى.
وذكر ابن عقبة ما يدل لسبب حبس أبي سفيان، حتى تمر عليه جنود الله -عز وجل- وأفاد فيما ذكره بيان الموضع الذي حبس فيه؛ وذلك لا يفهم من كلام ابن إسحاق؛ لأنه قال: فلما توجهوا -يعني أبا سفيان، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء- ذاهبين. قال صلى الله عليه وسلم: "يا عباس إني لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن الإسلام، فيكفر، فاردده حتى يفقه ويرى من جنود الله تعالى معك"؛ فأدركه العباس -رضي الله عنه- فحبسه. فقال أبو سفيان -رضي الله عنه: أغدرا يا بني هاشم؛ قال: ستعلم أنا لسنا نغدر، ولكن لي إليك حاجة، فأصبح حتى تنظر إلى جنود الله، وإلى ما أعد الله للمشركين. فحبسهم بالغميم٢ دون الأراك إلى مكة حتى أصبحوا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى: لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته، وتظهر ما معها من العدة، فأصبح الناس على ظهر، وقدم النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه الكتائب؛ فمرت كتيبة على أبي سفيان -رضي الله عنه- فقال: يا عباس! أفي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا، قال: فمن هؤلاء؟ قال: قضاعة، ثم مرت القبائل على راياتها؛ فرأى أمرا عظيما رعبه الله به ... انتهى.
وهذا يقتضي أن يكون الغميم دون مر الظهران إلى مكة؛ لأن أبا سفيان -رضي الله عنه- حبس بالغميم ليرى ما أعز الله -تعالى- به الإسلام من الجنود، والجنود مرت عليه بالغميم؛ بعد توجهها من مر الظهران إلى مكة، فيكون الغميم بين مر الظهران ومكة.
وإنما ذكرنا ذلك؛ لأن كلام النووي يقتضي أن يكون بين مر الظهران وعسفان؛ لأنه قال: كراع الغميم -هو بضم

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ١٥٣/٢

الكاف- والغميم -بفتح الغين وكسر الميم- وهو واد بين مكة والمدينة، بينه وبين مكة مرتحلتين، وهو أمام عسفان بثمانية أميال، يضاف إليه هذا الكراع، وهو جبل أسود بطرف الحرة يمتد إليه، ونقل أن صاحب "المطالع" أنه بضم الغين وفتح الميم، ثم قال: قلت: هذا تصحيف ... انتهى.

---

١ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢١١-٢١٣.

٢ الغميم: بفتح أوله وكسر ثانيه، كراع الغميم: إليه منسوب، وهو بجانب المراض، والمراض بين رابغ والحصفة "معجم ما استعجم ٣/ ١٠٠٦".." (١)

"وذكر الفاكهي ما يقتضي أن اسمه: عبد العزيز؛ لأنه قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن، قال حدثنا هشام بن سليمان المخزومي، عن ابن جريج، قال: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أمن الناس يوم الفتح، إلا أربعة منهم عبد العزيز بن خطل١ ... انتهى.

ولعل عبد العزيز -كما في هذا الخبر- تصحيف من الناسخ، فإن عبد العزى يشبه في الصورة: عبد العزيز، والله أعلم.

ومنها: أن ابن إسحاق ذكر أن الذي قتل ابن خطل: سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في قتله، وذكر الفاكهي منا يخالف ذلك؛ لأنه قال: حدثنا محمد بن سليمان حدثنا زيد بن حباب، ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد، حدثني جدي، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: "أربعة لا أؤمنهم في حل ولا في حرم: الحارث بن نقيد، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن أبي سرح، وهلال بن خطل"، قال: فقتل علي -رضي الله عنه- الحارث بن نقيد، وقتل مقيس ابن عم له، وقتل هلال بن خطل الزبير بن العوام رضي الله عنه٢ ... انتهى.

ومنها: أن ابن إسحاق لم يبين الموضع الذي قتل فيه ابن خطل، وبين ذلك ابن جريج في الخبر الذي سبق ذكره قريبا من كتاب الفاكهي؛ لأن فيه وقتل ابن خطل، وهو آخذ بثياب الكعبة يتعوذ بها انتهى.

وفي الصحيحين٣ وغيرهما ما يشهد لما ذكره ابن جريج، وروينا مثل هذا في "مبهمات" الحافظ عبد الغني بن سعيد؛ لأن في الحديث الذي سبق في بيان حاملة كتاب حاطب: فأما عبد العزى فإنه قتل وهي آخذ بأستار الكعبة ... انتهى.

ومنها: أن ابن إسحاق ذكر أن الذي قتل مقيس بن صبابة: نميلة بن عبد الله، رجل من قومه.

وذكر الفاكهي في الخبر الذي سبق ذكره قريبا عن ابن جريج خلاف ذلك؛ لأن فيه: وقتل مقيس بن صبابة سعيد بن حريث، أو عمر بن حريث. وأفاد في هذا الخبر موضع قتله؛ لأنه قال: وأما مقيس عند الردم ... انتهى.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ١٥٩/٢

والمراد -والله أعلم- بالردم: ردم بني جمح الذي قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه، كمان سبق في باب ذكر الموضع الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الباب الحادي والعشرين من هذا الكتاب. وليس المراد بالردم الذي بأعلى مكة؛ لأنه لم يكن إلا في خلافة عمر بن الخطاب، عمل صونا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام عن موضعه.

---

١ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢٢٠.

٢ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢١٩.

٣ البخاري "٤٢٨٦"، مسلم "الحج: ١٣٥٧".." (١)

"وممن ولي مكة لعلي -رضي الله عنه، على ما قيل: معبد بن العباس بن العباس بن عبد المطلب أخو قثم السابق؛ ذكر ذلك ابن حزم في "الجمهرة"١؛ لأنه قال لما ذكر أولاد العباس: ومعبد ولي مكة لعلي -رضي الله عنه- وقال قبل ذلك: وقثم ولي المدينة لعلي؛ وما ذكره ابن حزم في بيان معبد يخالف ما ذكره خليفة، وأما ما ذكره في شأن قثم فلا؛ لإمكان أن يكون علي -رضي الله عنه- جمع لقثم بين ولاية المدينة ومكة. ويصح تعريفه بأنه ولي المدينة، والله أعلم.

ورأيت في نسخه من "الثقات" لابن حبان ما صورته: قتادة بن ربعي له صحبة، كان عمل علي -رضي الله عنه- بمكة ... انتهى، وهذا -والله أعلم- أبو قتادة السابق ذكره، وسقط في النسخة التي رأيتها من "الثقات"، وإنما ذكرنا ذلك؛ لأن أبا قتادة ولي مكة لعلي -رضي الله عنه- كما سبق. ولم أر في الصحابة من اسمه قتادة بن ربعي، والله أعلم.

ورأيت في "الكامل" لابن الأثير في أخبار سنة ست وثلاثين ذكر وفاة المحرز بن حارثة السابق، ثم قال: واستعمله علي -رضي الله عنه- على مكة، ثم عزله ... انتهى، وعلي تصحيف؛ لأن عمر -رضي الله عنه- الذي ولاه وعزله كما سبق٢، والله أعلم.

ثم ولي مكة في خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- جماعة، لا أعرف من أولهم في الولاية، منهم: عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي٣، وولايته على مكة لمعاوية ذكرها الفاكهي.

ومنهم: خالد بن العاص بن هشام المخزومي المقدم ذكره، ورأيت في "الكامل"٤ لابن الأثير أنه ولي مكة في سنة اثنتين وأربعين، وذكر ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة ثلاث وأربعين أيضا. ورأيت في "مختصر ابن جرير الطبري"٥، ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة ثلاث وأربعين أيضا. ورأيت في "مختصر ابن جرير الطبري"٦ ما يقتضي أنه كزان على مكة في سنة خمس وأربعين، وفي ست وسبع وثمان وأربعين، وفي سنة ثلاث وأربعين أيضا.

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٢/١٧٠

ومنهم: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو عبد الملك، على ما ذكر ابن عبد البر؛ لأنه قال في ترجمته: وكان معاوية لما صار الأمر إليه ولاه المدينة، ثم جمع له إلى المدينة: مكة، والطائف. ثم عزله عن المدينة،

---

١ جمهرة أنساب العرب "ص: ١٨".

٢ الكامل لابن الأثير ٣/ ٢٦٣، وفيه: "الخليفة عمر".

٣ تاريخ خليفة؛ ص: ٢٠٥ و٢٠٨.

٤ الكامل لابن الأثير ٣/ ٤٢٠.

٥ تاريخ الطبري ٥/ ١٧٢، ٢١١.

٦ تاريخ الطبري ٥/ ١٧٢، ٢١١.." (١)

"هذا ما ذكر الأزرقي من سيول وادي مكة في الجاهلية والإسلام١.

وذكر الفاكهي٢ السيول الذي ذكرها الأزرقي أخصر مما ذكره، وذكر أن في ذلك غير ما لم يذكره الأزرقي؛ لأنه ذكر أن السيل الذي يقال له "المخبل": كان في ولاية حماد البربري على مكة، وهذا لا يفهم من كلام الأزرقي. وذكر أن السيل الذي يقال له "سيل ابن حنظلة" كان عظيما امتلأ به الوادي وعلاه قيد رمح، وهذا أيضا لا يفهم من كلام الأزرقي. ونقل الفاكهي هذا عن ابن إسحاق عن ابن عباس.

ومن أمطار مكة وسيولها التي كانت قبل الأزرقي ولم يذكرها، ما ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه؛ لأن فيه: أخبار سنة ثمان وثمانين من الهجرة: وعن صالح بن كيسان قال: خرج عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- تلك السنة -يعني سنة ثمان وثمانين- ومعه نفر من قريش٣ أرسل إليهم بصلات، وظهر للحمولة، وأحرموا معه من ذي الحليفة، وساق معه بدنا؛ فما كان بالشفير٤ لقيهم نفر من قريش، منهم ابن أبي مليكة وغيره؛ فأخبروه أن مكة قليلة الماء، وأنهم يخافون على الحاج العطش؛ وذلك أن المطر قل، فقال عمر -رضي الله عنه: فالمطلب هاهنا: تعالوا ندع الله -تعالى- قال: فرأيتهم دعوا، ودعا معهم عمر -رضي الله عنه؛ فألحوا في الدعاء، قال صالح: فلا والله إنا وصلنا إلى البيت ذلك اليوم إلا مع المطر، حتى كان مع الليل، وسكبت السماء، وجاء سيل الوادي؛ فجاء أمر، فخافه أهل مكة، ومطرت عرفة، ومنى، وجمع، فما كانت إلا عبراه٥. قال: وكانت مكة تلك السنة مخصبة٦ ... انتهى.

وذكر ابن الأثير هذا بالمعنى مختصرا، وفيه: أنهم لقوا عمر -رضي الله عنه- بالتنعيم، ولعل الشفير الذي وقع فيما نقلناه من تاريخ ابن جرير تصحيف من الكاتب، والله -تعالى- أعلم٧.

ومنها: "سيل أبي شاكر" في ولاية هشام بن عبد الملك في سنة عشرين ومائة، وأبو شاكر المنسوب إليه هذا

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٢/١٩٤

السيل هو: سلمة بن هشام بن عبد الملك. ولم يبين الفاكهي سبب تسمية هذا السيل بأبي شاكر؛ وذلك لأن أبا شاكر حج بالناس سنة تسع

---

١ ذكر الأزرقي في مواضع متفرقة من كتابه عدة سيول أخرى منها: سيل وقع سنة "٢٢٥هـ"، وآخر عام "٢٤٠ هـ".

٢ أخبار مكة الفاكهي ٣/ ١٠٨.

٣ عند الطبري ٦/ ٤٣٧: "بعده من قريش".

٤ عند الطبري ٦/ ٤٣٧: "بالتنعيم".

٥ العبر: الكثير من الشيء والسحاب السريع.

٦ تاريخ الطبري ٦/ ٤٣٧ و٤٣٨.

٧ الكامل لابن الأثير ٤/ ٥٣٤، إتحاف الورى ٢/ ١١٣.." (١)

"زمان نبوته بعد هجرته جماعة شاهدوا الفيل منهم: " حكيم بن حزام "، و " حويطب ابن عبد العزى "، و " نوفل بن معاوية "؛ لأن كل واحد من هؤلاء عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام. قال كمال الدين الدميري في كتابه " حياة الحيوان ": إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ "كهيعص "، " حم عسق " وعدد حروف الكلمتين عشر يعقد لكل حرف إصبعا من أصابعه يبدأ بإبهام اليد اليمنى ويختم بإبهام اليد اليسرى، فإذا فرغ عقد جميع الأصابع، قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله: " ترميهم "كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة إصبعا من الأصابع المعقودة، فإذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرب. وكنية الفيل أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مزاحم، والفيلة أم شبل، وفي " ربيع الأبرار "كنية فيل الحبشة أبو العباس، وقد ألغز في اسم الفيل فقيل: ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ... وهو ذو أربع تعالى الإله قيل تصحيفه ولكن إذا ما ... عكسوه يكون لي ثلثاه وهو لا يتلاقح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار أهليا، وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تتورم رأسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه، والذكر ينزو إذا مضى له من العمر خمس سنين، وزمان نزوه الربيع، والأنثى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها الذكر ولا يلمسها ولا ينزو عليها إلا بعد ثلاث سنين، وقيل: تحمل سبع سنين، ولا ينزو إلا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة، وإذا تم حملها وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها؛ لأنها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد، والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات، ويزعم أهل الهند أن لسان الفيل مقلوب لولا ذلك لتكلم، وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما تأمره من السجود للملوك وغير ذلك من الخير

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٢/٣١٨

والشر في حالتي السلم والحرب، وفيه من الأخلاق أنه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر، وأهل الهند يعظمونه؛ لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه." (١)

"على السّلاخورى يبدل القاف بالهمزة كما هى عادة أو باش الناس «١» من العامة، وكان أحمد إذا تكلم أيضا يتلغّط بألفاظ العامة السوقة. وقد جالسته بالخدمة السلطانية كثيرا فلم أجد له معرفة بفن من الفنون ولا علم من العلوم، وكان إذا أخذ يتلاطف ويتذاوق يصحّف ويقول:

بتسرد شيّ؟ فأعرّفه- فيما بيني وبينه- بأنه يقول: تسرت، وأوضّح له [أنها] «٢» تصحيفة تشرب، فيفهمها بعد جهد كبير. ثم إذا طال الأمر ينساها ويقولها أيضا بالدال، وأظنه «٣» دام على ذلك إلى أن مات.

ومع هذا كان فى نفسه أمور، وله دعاوى بالعرفان والتّمعقل، لا سيما إذا تمثل بأمثال العامة السافلة، فيتعجب من ذلك الأتراك، ويثنى على ذوقه ومعرفته وغزير علمه وحسن تأديه فى الخطاب، وأولهم [السلطان الملك] «٤» الأشرف برسباى «٥» فإنه كان كثيرا ما يقتدى برأيه ويفاتحه فى الكلام، فيكلم أحمد فى أمور المملكة بكلام لا يعرف هو معناه، ويسكت من عداه من أرباب [الدولة و] «٦» المعرفة، فأذكر أنا عند ذلك قول أبى العلاء المعرى حيث قال: [الطويل]

فوا عجبا كم يدّعى الفضل ناقص «٧» ... ووا أسفا كم يدّعى النّقص فاضل «٨»

وتوفى الشيخ الإمام العالم المفنن مجد الدين إسماعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله البرماوى الشافعى، فى يوم الأحد خامس عشر [شهر] «٩» ربيع الآخر، عن أربع وثمانين سنة. وكان إماما فى الفقه والعربية والأصول وعدة فنون، وتصدى للإقراء والتدريس عدة سنين.." (٢)

"مالى أرى الملك قد فضّت مواقفه ... مالى أرى الوفد قد فاضت مآقيه

نعى المؤيّد ناعيه فوا أسفا ... للغيث كيف غدت عنّا غواديه

وا روعتا لصباح من رزيّته «١» ... أظنّ أنّ صباح الحشر ثانيه

وا حسرتاه لنظمى فى مدائحه ... كيف استحال «٢» لنظمى فى مراثيه

أبكيه بالدّرّ من دمعى «٣» ومن كلمى ... والبحر أحسن ما بالدّرّ أبكيه

أروى بدمعى ثرى ملك له شيم ... قد كان يذكرها الصّادى فترويه

أذيل ماء جفونى بعده أسفا ... لماء وجهى الذي قد كان يحميه

جار من الدّمع لا ينفكّ يطلقه ... من كان يطلق بالإنعام جاديه «٤»

ومهجة كلّما فاهت بلوعتها ... قالت رزيّة مولاها لها إيه

ليت المؤيد لا زادت «٥» عوارفه ... فزاد قلبى المعنّى من تلظّيه

---

(١) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء ص/٩٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١٥/١٧١

[ليت الحمام «٦» حبا الأيام موهبة ... فكان يفنى بنى الدنيا ويبقيه] .

ليت الأصاغر يفدى الأكبرون بها ... فكانت الشّهب فى الآفاق تفديه

والقصيدة أطول من هذا، تزيد على خمسين بيتا. وله فيه غير ذلك. وقد «٧» تقدّم من ذكره فى المنهل الصافى أشياء أخر لم نذكرها هنا، فلتنظر هناك. ومن شعر الملك المؤيّد فى مليح اسمه حمزة:

اسم الذي أنا أهواه وأعشقه ... ومن أعوّذ قلبى من تجنّيه

تصحيفه فى فؤادى لم يزل أبدا ... وفوق وجنته أيضا وفى فيه." (١)

"بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وبعد، فهذا هو الجزء الأوّل من كتاب «النجوم الزاهرة» لأبى المحاسن بن تغرى بردى الذي تقوم بطبعه دار الكتب المصرية مع بقية الموسوعات العلمية والأدبية والتاريخية فى عهد حامل لواء النهضة فى مصر حضرة صاحب الجلالة مولانا المليك المعظم «فؤاد الأوّل» حفظه الله. وإنا نضعه بين أيدى القرّاء بعد أن بذلنا الجهد فى سبيل إصداره على هذا النحو خاليا، على ما نعتقد، من التحريف والتصحيف اللذين ملئ بهما أصلاه، وهما النسخة الأوربية والنسخة الفتو غرافية اللتان اعتمدنا عليهما كمصدرين لطبع هذا الكتاب.

وصفه

هو كتاب كبير جمّ الفائدة فى تاريخ مصر مرتب على السنين، ابتدأ فيه مؤلفه بفتح عمرو بن العاص من سنة ٢٠ هـ (٦٤٠ م) إلى أثناء سنة ٨٧٢ هـ (١٣٦٧ م) وقد ذكر فيه من ولى مصر من الملوك والسلاطين والنوّاب ذكرا وافيا مع ذكر ملوك الأطراف بطريق إجمالىّ، آتيا فى كل سنيه على ما وقع من الحوادث المهمة، ومن عليه الصلاة والسلام." (٢)

"وفيها الوهم الكثير والخلط الغزير مما يعرفه النقاد، والكثير من ذلك ظاهر لكل. ومنه السّقط فى الأنساب كتسمية الحجار أحمد بن نعمة مع كون نعمة جدّه الأعلى. وكحذفه ما يتكرر من الأسماء فى النسب أو الزيادة فيه بأن يكون فى النسب ثلاثة محمدين فيجعلهم أربعة، أو أربعة فيجعلهم خمسة. والقلب كأن يكون المترجم طالبا لواحد فيجعله شيخا له. والتصحيف والتحريف كالغرافى بالفاء والغين المعجمة يجعله مرة بالقاف، ومرة بالعين والقاف مخففا، وكالحسامية بالخسابية، وتسعين بسبعين وعكسه، وابن سكّر حيث ضبطه بالشين المعجمة، وفريد الدين بمؤيد الدين. والتغيير كسليمان من سلمان وعكسه، وعبد الله من أبى عبد الله، وسعد من سعد الله، وثبا «١» حيث جعله عليا، وعبد الغفار صاحب الحاوى حيث جعله عبد الوهاب، وابن أبى جمرة الولى الشهير

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٩٤/٩

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي المقدمة/٣

حيث جعله محمدا، وصلاح الدين خليل بن السابق أحد رؤساء الشام سماه محمدا، وعبد الرحمن البوتيجى الشهير جعله أبا بكر، وأحمد بن على القلقشندى صاحب صبح الأعشى سمى والده عبد الله.

والتكرير فيكتب الرجل فى موضعين مرة فى إبراهيم ومرة فى أحمد، وربما تنبه لذلك فيجوّز كونه أخا ثانيا. وإشهار المترجم بما لا يكون به مشهورا حيث يروم التشبه بابن خلكان أو الصفدى فيما يكتبانه بهامش أوّل الترجمة لسهولة الكشف عنه ككتابته مقابل ترجمة أحمد بن محمد بن عبد المعطى جدّ قاضى المالكية بمكة المحيوى عبد القادر ما نصه: ابن طراد النحوى الحجازى. أو وصفه بما لم يتصف به كالصلاح بن أبي عمر حيث وصفه بالحافظ، والجمال الحنبلى بالعلامة، وناصر الدين ابن المخلّطة بقوله: إنه لم يخلف بعده مثله ضخامة وعلما ومعرفة ودينا وعفة. وتعبيره

ﷺ." (١)

"لطيفةعن الكندي في أمر يوسف عليه السلام:

قال الكندي (رحمه الله١) : قال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ (رحمه الله٢) ، فجعل الشام بدوًا؛ وسمى مصر مصرًا ومدينةً.

فائدة

في ذكر ما اشتهر على الألسنة في قوله تعالى ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ أنها مصر:

اشتهر على ألسنة كثير من الناس في قوله تعالى: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (رحمه الله٣) ، أنها مصر؛ وقد نص ابن الصلاح وغيره على أن ذلك غلط نشأ من تصحيف؛ وإنما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف: ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ ، قال: مصيرهم؛ فصحف بمصر.

رحمه الله__________

(رحمه الله١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي، المؤرخ المصري، وهو غير الكندي الفيلسوف صاحب كتاب قضاة مصر؛ وكتابه فضائل مصر، صنفه لكافور الإخشيدي، توفي بعد سنة ٣٥٥: الأعلام ٨: ٢١.

(رحمه الله٢) سورة يوسف: ١٠٠.

(رحمه الله٣) سورة الأعراف: ١٤٥.." (٢)

"ووهم ابن عبد البرحيث قال: إنه قتل في الردة لتصحيف وقع له؛ نبه عليه في الإصابة (رحمه الله١) .

٥٢- جميل بن معمر بن حبيب الجمحي "ك". قال المبرد في الكامل (رحمه الله٢) : له صحبة، وكان قاضيا لعمر

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي المقدمة/٢١

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ١/١٠

بن الخطاب، ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر، المشهور صاحب بثينة، وهو الذي أخبر قريشا بإسلام عمر حين أخبره، واستكتمه، ثم أسلم، وشهد فتح مكة وحنينا.

قال ابن يونس: وشهد فتح مصر، ومات في أيام عمر، وحزن عليه حزنا شديدا، وقارب المائة، فإنه فتح الفجار (رحمه الله٣) وهو رجل؛ وكان أبوه من كبار الصحابة (رحمه الله٤) .

٥٣- جنادح بن ميمون. قال ابن منده عن ابن يونس: يعد في الصحابة، وشهد فتح مصر (رحمه الله٥) .

٥٤- جنادة بن أمية الأزدي، أبو عبد الله الشامي. مختلف في صحبته. قال في الإصابة: وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته، قال: ولم يصح عندي اسم أبيه (رحمه الله٦) .

وقال ابن يونس: كان من الصحابة، شهد فتح مصر، وروى عنه أهلها، وولي البحر لمعاوية. وكذا قال ابن الربيع. قال خليفة: مات سنة ثمانين، وقال في التجريد: له صحبة، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير.

رحمه الله____________

(رحمه الله١) الاستيعاب ٢٧٧، والإصابة ١: ٢٣٨.

(رحمه الله٢) الكامل ٢: ٤٩، قال: "وكان خاصا بعمر بن الخطاب".

(رحمه الله٣) ط: "النجار"، تحريف.

(رحمه الله٤) الإصابة ١: ٢٤٦.

(رحمه الله٥) الإصابة ١: ٢٤٧.

(رحمه الله٦) الإصابة ١: ٢٤٧.." [1]

"ابن أبي حبيب، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد.

قال في الإصابة: أظنه وهما نشأ عن تصحيف، وإنما هو خرشة بن الحارث (رحمه الله١) .

٨٥- خليد المصري "ك". قال بكر بن عبد الله المزني: إن رجلا يقال له خليد، له صحبة كان بمصر، كذا في التجريد تبعا لعبدان والباوردي.

قال في الإصابة: وهو غلط نشأ عن تصحيف؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، قاله ابن لهيعة.

٨٦- خارجة بن عقال (رحمه الله٢) الرعيني الرمادي. قال في الإصابة: له إدراك، شهد فتح مصر (رحمه الله٣) .

٨٧- خيار بن مرثد التجيبي ثم الأندوني "ك". قال في الإصابة: له إدراك. قال ابن يونس: شهد فتح مصر، وكان رئيسا فيهم.

قلت: أخشى أن يكون تصحف بحيوة بن مرثد السابق.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ١/١٨٧

حرف الدال:

٨٨- دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي. من مشاهير الصحابة، أول مشاهده الخندق -وقيل أحد- وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته. روى العجلي في تاريخه، عن عوانة بن الحكم قال: أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته.

رحمه الله ______________

(رحمه الله١) الإصابة ١: ٤٢٦.

(رحمه الله٢) ط: "عراك".

(رحمه الله٣) الإصابة ١: ٤٥٣.." [1]

"ماكنت في الدنيا على الدنيا إذا ... ولت بمحزون ولا مأسوف

سلمت عداتك لا عداتك كلها ... مذكنت من مطل ومن تسويف

يا طالبي المعروف أين مسيركم ... مات الفتى المعروف بالمعروف

المشتري العليا بأغلى قيمة ... من غير ما بخس ولا تطفيف

ما عنف الجلساء قط ونفسه ... لم يخلها يوما من التعنيف

يا مرشد الفتيا إذا ما أشكلت ... طرق الصواب ومنجد الملهوف

من للضعيف يعينه أنى أتى ... مستصرخا يا غوث كل ضعيف

من لليتامى والأرامل كافل ... يرجونه في شتوة ومصيف

لم يثن عزمك من مواصلة العلا ... حسناء ذات قلائد وشنوف

أفنيت عمرك في تقى وعبادة ... وإفادة للعلم أو تصنيف

وسبحت في بحر العلوم مكابدا ... أمواجه والناس دون السيف

وبذلت سائر ما حويت فلم تدع ... لك من تليد في العلا وطريف

يا شمس مالك تطلعين ألم تري ... شمس المعارف غيبت بكسوف

ولأنت كنت أحق من بدر الحجى ... والعلم يا بدر الدجى بخسوف

لهفي على حبر بكل فضيلة ... علياء من زمن الصبا مشغوف

كان الخفيف على تقي مؤمن ... لكن على الفجار غير خفيف

تبكي العلوم كأنها ليلى على ... فقدانه وكأنه ابن طريف

أمنت أحاديث الرسول به من الـ ... تبديل والتحريف والتصحيف

والشرع يخشى عودة الداء الذي ... قد كان منه على يديه عوفي

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ١/١٩٥

عم المصاب به الطوائف كلها ... لما ألم وخص كل حنيف

ومضى وما كتبت عليه كبيرة ... من يوم حل بساحة التكليف." (١)

"٦٩- عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكي الزهري العوفي الإسكندراني المالكي. سمع من جده الموطأ، وكان ذا زهد وورع. مات في صفر سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة (﵀١) .

٧٠- جمال الدين السماوي يوسف بن محمود أبو يعقوب المصري الصوفي. عن السلفي وابن بري. مات في رجب سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة (﵀٢) .

٧١- فخر القضاة بن الحباب (﵀٣) أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدي المصري. عن المأموني والسلفي وابن بري. مات في رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة، عن سبع وثمانين سنة (﵀٤) .

٧٢- ابن رواج (﵀٥) المحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي. ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وسمع من السلفي، وخرج الأربعين، وكان ذا دين وفقه وتواضع. مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة (﵀٦) .

٧٣- مظفر بن السري أبي منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهري الإسكندراني المالكي الشاهد. عن السلفي. مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة، عن تسعين سنة (﵀٧) .

٧٤- هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسي ثم الإسكندري. يعرف بابن الواعظ. من عدول الثغر، عن السلفي. مات في صفر سنة خمسين (﵀٨) وستمائة، عن إحدى وثمانين سنة (﵀٩) .

﵀__________

(﵀١) شذرات الذهب ٥: ٢٣٨.

(﵀٢) شذرات الذهب ٥: ٢٣٩.

(﵀٣) كذا في الأصول والنجوم الزاهرة، وفي العبر: "الجباب".

(﵀٤) شذرات الذهب ٥: ٢٤٠.

(﵀٥) كذا ضبطه في العبر.

(﵀٦) شذرات الذهب ٥: ٢٤٢.

(﵀٧) شذرات الذهب ٥: ٢٤٣.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ٣١٩/١

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) ح: "خمس"، تصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) شذرات الذهب ٥: ٢٥٣.." [١]

"وستمائة عن ثمانين سنة (رَحِمَهُ اللَّهُ١) .

٩٨- المجد ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الداري المصري. والد الصاحب فخر الدين. عن أبي الحسن بن جبير الكناني، والفتح بن عبد السلام. وكان رئيسًا دينًا خيرًا. مات في ربيع الأول سنة ثمانين (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وستمائة عن إحدى وثمانين سنة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) .

٩٩- أبو بكر بن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن الأنماطي. ولد سنة تسع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب. مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) .

١٠٠- السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي الإسكندراني. عن التاج الكندي وابن الحرستاني. مات بإسكندرية في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) .

١٠١- ابن المهتار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري، ثم الدمشقي. قارئ دار الحديث الأشرفية. ولد سنة عشر وستمائة، وسمع من ابن الزبيدي وابن الصباح، وروى الكثير. مات في تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) .

١٠٢- جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار. سمع من محمد بن عمار وابن باقا، وخرج الموافقات. مات في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وستمائة عن بضع وستين سنة (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) .

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) شذرات الذهب ٥: ٣٦٤، وذكره في وفيات ٦٧٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ح، ط "ثمان" تصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) شذرات الذهب ٥: ٣٦٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) شذرات الذهب ٥: ٣٨٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) شذرات الذهب ٥: ٣٩١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) شذرات الذهب ٥: ٣٩٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) شذرات الذهب ٥: ٣٩٩.." [٢]

"سبع وثمانين وثلاثمائة عن إحدى وثمانين سنة (رَحِمَهُ اللَّهُ١) .

١٠- المسبحي الأمير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف. قال في العبر: كان رافضيًّا، صنف تاريخ مصر، وكتابًا في النجوم وكتاب التلويح والتصريح من الشعر، وكتاب أنواع الجماع.

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ٣٧٨/١

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ٣٨٣/١

مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة (رحمه الله٢) .

١١- القضاعي. مر في الشافعية (رحمه الله٣) .

١٢- القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني. وزير حلب، صاحب تاريخ النحاة (رحمه الله٤) ، وتاريخ اليمن، وتاريخ مصر، وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلجوق. ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة (رحمه الله٥) .

١٣- محمد بن عبد العزيز الإدريسي الشريف الفاوي. كان من فضلاء المحدثين وأعيانهم، سمع الكثير وألف: المفيد في أخبار الصعيد. ولد في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة؛ وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع وأربعين وستمائة (رحمه الله٦) .

١٤- ولده جعفر. ولد بالقاهرة في شوال سنة إحدى عشرة وستمائة، وسمع من ابن الجميزي وابن المقير، روى عنه الدمياطي وأبو حيان. وكان نسابة الشرفاء بمصر أديبًا، صنف تاريخًا للقاهرة، ومات سنة ست وسبعين وستمائة (رحمه الله٧) .

رحمه الله_____________

(رحمه الله١) ابن خلكان ١: ١٣٤، والبداية والنهاية ١١: ٣٢١.

(رحمه الله٢) العبر ٣: ١٣٩، والمسبحي، بضم الميم وفتح السين وكسر الباء، وفي آخره الحاء المهملة، نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبح. اللباب.

(رحمه الله٣) ص٤٠٣.

(رحمه الله٤) هو المسمى إنباه الرواة على أنباه النحاة.

(رحمه الله٥) الطالع السعيد ٢٣٧، وفيه: "ولادته سنة ٥٦٣" وانظر أيضًا مقدمة كتاب إنباه الرواة.

(رحمه الله٦) الطالع السعيد ٢٩٧، واسمه هناك: "محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الرحمن الشريف، عبد الله وأبو القاسم الإدريسي الفاوي المولد المغربي المحتد". والفاوي: منسوب إلى فاو، من عمل قوص، وفي ح، ط: "الغاوي" تصحيف.

(رحمه الله٧) الطالع السعيد ٩٣.." (١)

"وكان سبيله في كل ما أورده من هذا الكتاب النقل عن الكتب المتخصصة في هذا الشأن، مضافًا إليها ما وقع له من المشاهدة، أو ما نقله سماعًا من علماء عصره، من الشيوخ والأقران والتلاميذ.

وللسيوطي منهج معروف يذكره في مقدمات بعض كتبه -وخاصة المطولة منها- أن يورد مصادره من الكتب التي اعتمد عليها وأسماء مؤلفيها؛ فعل ذلك في كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وكتاب الإتقان في علوم القرآن؛ وفعل ذلك أيضًا في هذا الكتاب، قال: "وقد طالعت على هذا الكتاب كتبًا شتى، منها فتوح

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي ١/٥٥٤

مصر لابن عبد الحكم، وفضائل مصر لأبي عمر الكندي، وتاريخ مصر لابن زولاق، والخطط للقضاعي، وتاريخ مصر لابن ميسر، وإيقاظ المتغفل وإيعاظ المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزبيري، والخطط للمقريزي، والمسالك لابن فضل الله العمري، ومختصره للشيخ تقي الدين الكرماني، ومناهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصاري، وعنوان السير لمحمد بن عبد الله الهمذاني، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي، والتجريد في الصحابة للذهبي، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ورجال الكتب العشرة للحسيني، وطبقات الحفاظ للذهبي، وطبقات القراء له، وطبقات الشافعية للسبكي، وللإسنوي، وطبقات المالكية لابن فرحون، وطبقات الحنفية لابن دقماق، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي، وتاريخ الإسلام لابن حجر، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدفوي، وسجع الهديل في أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي، والسكردان لابن أبي حجلة، وثمار الأوراق لابن حجة". هذا غير ما ذكره في تضاعيف الكتاب من المراجع الأخرى.

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، يشيع في معظمها التصحيف والتحريف والخطأ؛." (١)

"قوله أشراف المجتهر كذا لبن النجار بالجيم والهاء المفتوحة فإن صح فهو موضع والأظهر تصحيف المخيض لمجيئه بدله فيما سبق قوله الحفياء هي بالغلبة شامي المدينة على نحو ستة أميال منها قوله ذي العشيرة تصغير عشرة نقيب شرقي الحفياء." (٢)

"والشظاة وادي قناة ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم قال المجد وهو تصحيف والصواب يتيب بتحتية ثم مثناة فوقية مضارع تاب إذا رجع قوله وعيرة بفتح أوله من الوعورة جبل شرقي ثور أكبر مكنه وأصغر من أحد قوله ثنية المحدث لم أر من تكلم عليه." (٣)

"غرس قبل أن تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية أطمهم الذي يقال له شقيف فأمهل أبو بكر رضي الله عنه ساعة ثم ذكر أنه قام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع ابن يعقوب أن الناس يرون أنه جاء بعدما أرتفع النهار وأحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا أخبرني أبي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد فالا ما بزغت الشمس إلا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم قلت وفي مسلم أن قدومهم كان ليلا والذي قاله الأكثر نهارا وقوله بئر غرس لعله تصحيف عذق الغرس من منزله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بقباء بخلاف بئر عذق وفي الصحيح أنهم لما قدموا أقام أبو بكر." (٤)

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، الجَلَال السُّيُوطي المقدمة/٥

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٢٠٩/١

(٣) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٢١١/١

(٤) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٦٠٢/١

"والذي ظهر لي بعد التأمل أن العهن هي بئر اليسيرة الآتية ولعله الاسم الآخر الذي أشار إليه أبن عساكر لأنها لبني أمية من الأنصار والعهن عند منازلهم.

" بئر غرس " بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الأغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل أو الشجر الذي يغرس مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك مثال شجر قال وسمعت كثير من أهل المدينة يضمون الغين والصواب الذي لا محيد عنه ما قدمته أي من الفتح وهي بئر بقباء شرقي مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظلة قلت أظنه تصحيف خطمة وتقدم في بئر السقيا أن رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا." (١)

"والفقير اسم لحديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال أبن شبة في كتاب صدقة عليّ رضي الله عنه والقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله بالفقير الوجه إنما هو التفقير انتهى والصواب إنه اسم موضع وأهل المدينة اليوم والبرزتان لكعب بن أسد القرظيّ قبضها النبيّ صلى الله عليه وسلم لأضيافه وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وسمعت من يقول كانت بئر غاضر والبرزتان من طعم أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير انتهى والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لأحدهما اليوم البرزة وللأخرى البريزة مصغرة وبئر غاضر غير معروفة وأما الصدقات السبع المتقدّمة فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة وبرقة معروفة اليوم أيضا في قبلة المدينة ومما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بها والدلال جزع معروف أيضا قبليّ الصافيه قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية والميثب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه الأربعة مجاورات قريبة من الثلاث قبله والأعواف جزع معروف بالعالية تقدّم في بئر الاعواف ومشربة أم إبراهيم معروفة بالعالية تقدّمت في المساجد وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة قال رأيته كذلك في أبن زبالة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم قلت هو بحاء ثم سين ثم نون في عدّة مواضع من كتابي أبن شبة وأبن زبالة وغيرهما وقد سبق إنها بالقف تشرب بمزور والحناء شرقي الماجشونية لا تشرب بمهزور وسيأتي في القف ما يبين إنه ليس في هذه الجهة والذي ظهر لي إن حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال إذ هو بجهة القف ويشرب بمهزور وهذه السبع الصدقات النبوية وقول رزين إن الموضع المعروف بالبويرة بقياء صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وإن بها حصن النضير وحصون قريظة وهم كما أوضحناه في الأصل ويشير إليه في ترجمة البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من أبي بكر رضي الله عنه مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح إنها كانت تسأل أبا بكر نصببها مما ترك رسول الله

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٤٤٦/٢

صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا علمت به فأني أخشى إن تركت شيأ من أمره أن أزيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة إلى عليّ وعباس وأمسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه التي تعروه وفيه إن أبا بكر رضي الله عنه احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم ر نورث ما تركناه صدقة فغضبت وفي الصحيح أيضا إن عليا والعباسّ جاء إلى عمر رضي الله عنه يطلبان منه ما طلبته فاطمة من أبي بكر مع اعترافهما له بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فالوجه إنهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركناه صدقة الوقف ورأوا إن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى أبو بكر إن الأمر في ذلك له ولذا لما أعطاها عمر عليا وعباسا أخذ عليهما إن يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد عليّ منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن رضي الله عنه قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولى هؤلاء يعني بني العباس فقبضوها قال أبو غسان صدقات النبيّ صلى الله عليه وسلم اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده وقال الشافعي رحمه الله فيما نقله البيهقيّ وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة عليّ وصدقة فاطمة وصدقة من لا أحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأعراضها قلت ثم تغيرت الأمور بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في الأصل ما روى إن فاطمة قالت في فدك إن النبي صلى الله عليه وسلم أنحلنيها وما أنفق فيها. ة في كتاب صدقة عليّ رضي الله عنه والقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله بالفقير الوجه إنما هو التفقير انتهى والصواب إنه اسم موضع وأهل المدينة اليوم والبرزتان لكعب بن أسد القرظيّ قبضها النبيّ صلى الله عليه وسلم لأضيافه وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وسمعت من يقول كانت بئر غاضر والبرزتان من طعم أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير انتهى والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لأحدهما اليوم البرزة وللأخرى البربزة مصغرة وبئر غاضر غير معروفة وأما الصدقات السبع المتقدّمة فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة وبرقة معروفة اليوم أيضا في قبلة المدينة ومما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بها والدلال جزع معروف أيضا قبليّ الصافيه قرب." (١)

"المليكي وقف المدرسة الشهابية والميثب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه الأربعة مجاورات قريبة من الثلاث قبله والأعواف جزع معروف بالعالية تقدّم في بئر الاعواف ومشربة أم إبراهيم معروفة بالعالية تقدّمت في المساجد وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة قال رأيته

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٤٦٣/٢

كذلك في أبن زبالة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم قلت هو بحاء ثم سين ثم نون في عدّة مواضع من كتابي أبن شبة وأبن زبالة وغيرهما وقد سبق إنها بالقف تشرب بمزور والحناء شرقي الماجشونية لا تشرب بمهزور وسيأتي في القف ما يبين إنه ليس في هذه الجهة والذي ظهر لي إن حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال إذ هو بجهة القف ويشرب بمهزور وهذه السبع الصدقات النبوية وقول رزين إن الموضع المعروف بالبويرة بقباء صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وإن بها حصن النضير وحصون قريظة وهم كما أوضحناه في الأصل ويشير إليه في ترجمة البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من أبي بكر رضي الله عنه مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح إنها كانت تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا علمت به فأني أخشى إن." (١)

"بالمدارج وهي منتهى الحجاز بميل قبل أن تنزل من الوادي وعنده بئر تعرف بالإثابة ومقتضى هذا أن يكون حديث أحمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فإذا هو بحمار عقير ثم سار حتى أتى عقبة الإثابة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة.

" مسجد العرج " لابن زبالة إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من القيلولة وجعله المجد الذي بعده وهو مردود ولم يذكره الأسدي.

" مسجد بطرف تلعة " من وراء العرج ووقع للمطري ومن تبعه بطريق وهو تصحيف إذ في البخاري عقب ما تقدم إن عبد الله حدثه إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد." (٢)

"" بطن نخل " جمع نخلة على نحو يومين من المدينة بينهما الطريق بطريق فيها أكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة وبها تلتقي طريق الربذة " بعاث " أوله بالحركات الثلاثة وقال عياض بالضم لا غير وبالعين المهملة وآخره مثلثة وعن الخليل أعجام العين قال أبو حامد السكري وهو تصحيف وفي المطالع والمشارق بإهمال العين المشهورة وقيده الأصيلي بالوجهين وعند القابسي بالمعجمة ويقال أن أبا عبيدة ذكره بها أيضا وهو موضع عند أعلى قورى ويقال حصن أو مزرعة ببني قريضة على ميلين من المدينة ولعل قورى هو المعروف اليوم بقوران أسفل الدلال لما

---

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٢/٤٦٤

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٢/٤٧٩

ذكرناه في الأصل وقال محمد بن مسلمة أنه سلك بعد قتل أبن الأشرف على بني قريضة ثم على بعاث حتى أسند في حرة العريض وبه يرد قول عياض بعاث على." (١)

"الأشعر مفترقا الرأسين غوري وجلسي وأصلها واحد ولذا قال بالإفراد بينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلسي منهما تلي ملحتين لناس من جهينة نقله الهجري وبوادي بواط غزوة " البويرمة " بئر بني الحرث بن الخزرج كذا في نسخة من أبن شبة ولعله تصحيف البويرة لما سيأتي " البويرة " تصغير البئر التي منها وفي الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبله مسجد قباء من جهة المغرب كما أوضحناه في الأصل بل هي بمازلهم المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال أبن زبالة في حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية ما لفظه وصعيب عند النخلة المرجبة على الطريق." (٢)

"بجرمان لكنه بالراء بدل الذال وبفتحات فلعله تصحيف " الجراديح " بالفتح والدال المهملة آخر ماء ثنيات سود بين سويقة ومثعر " الجرف " بضمتين كما قاله الحازميّ وأبو عبيد البكريّ وعياض وقال المجد بالضم ثم السكون وما بين محجة الشام إلى القصاصين أصحاب القصة على ثلاثة أميال من المدينة بجهة الشام وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومة سمى بذلك لأن تبعا مر به فقال هذا جرف الأرض وبعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة فقال أما قناة فحب ولا تبن وأما الحرار فلا حب ولا تبن وأما الجرف فالحب والتبن وفي حديث أنس في خبر الدجال فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه الحديث." (٣)

"" القاحة " بفتح الحاء المهملة ثم هاء وروايته بالفاء تصحيف واد على ثلاثة مراحل من المدينة كما في البخاريّ وهو قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال له وادي العباديد وفي ثاقل الأصغر ماء في دارة في جوفه يقال له القاحة قاله المجد عن عرام وظاهره إنه يلفظ القاحة والذي في نسختين من كتاب عرام يقال له الفاجة بالفاء والجيم " القار " من قرى المدينة وذو قار واد " القاع " موضع مسجد بني حرام غرب مساجد الفتح والقاع أيضا بطريق مكة وقاع النقيع بديار سليم " قبا " بالضم والقصر وقد يمدّو قال النوويّ إنه المشهور الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة قال أبن جبير مدينة كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدّسة." (٤)

"هَذَا الزِّيَادَة وَأما ذرعها عرضا فاثنان وَخَمْسُونَ ذِرَاعا وَربع ذِرَاع وَذَلِكَ من صدر بَاب الجَوْزِيّ إِلَى جِدَار رِبَاط رامشت وَأما عدد أَبْوَاب الْمَسْجِد الْحَرَام فتسعة عشر بَابا تفتح على ثَمَان وَثَلَاثِينَ طَاقَة فَمِنْهَا فِي الْجَانِب الشَّرْقِي بَاب بني شيبَة بِثَلَاث طاقات وَبَاب السَّلَام وَبَاب الْجَنَائِز طاقتان وَبَاب الْعَبَّاس ثَلَاث طاقات وَبَاب

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٥٦١/٢

(٢) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٥٦٦/٢

(٣) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٥٨١/٢

(٤) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، السمهودي ٧٠١/٢

عَليّ ثَلَاث طاقات وَفِي الْجَانِب الْيَمَانِيّ بَاب بازان وَبَاب البغلة وَبَاب الصَّفَا وَبَاب أجياد الصَّغِير وَبَاب الْمُجَاهدين وَبَاب مدرسة الشريف عجلَان وَبَاب أم هاني وكل من أَبْوَاب هَذَا الْجَانِب طاقتان إِلَّا بَاب الصَّفَا فخمسة وَفِي الْجَانِب الغربي بَاب غرورة وهم تَصْحِيف الحزورة وَهُوَ طاقتان وَبَاب إِبْرَاهِيم نِسْبَة لإِبْرَاهِيم الْخياط كَانَ عِنْدهم وَبَعْضهمْ نِسْبَة لإِبْرَاهِيم الْخَلِيل عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَهُوَ بعيد وَهُوَ طَاقَة وَاحِدَة وَبَاب الْعمرَة طَاقَة وَاحِدَة وَفِي الْجَانِب الشمالي بَاب السدة وَبَاب دَار العجلة وَبَاب الزِّيَادَة وَاحِدَة وَبَاب السكينَة وكل مِنْهَا طاقتان لَا بَاب الزِّيَادَة فَهُوَ طَاقَة وعدة مَا فِيهِ من المنائر خمس منارات وزيدت مَنَارَة سادسة لمدرسة السُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف قايتباي نَصره الله تَعَالَى وَمِمَّا وَقع فِي الْكَعْبَة الشريف فِي سنة سبع عشرَة وثلاثمائة فِي أَيَّام الْمهْدي بِاللَّه عبيد الله أول خلفاء الفاطميين وَكَانَ خَليفَة بَغْدَاد فِي ذَلِك الْعَصْر المقتدر بِاللَّه أَبُو الْفضل جَعْفَر العباسي أَن أَبَا طَاهِر سُلَيْمَان القرمطي صَاحب الْبَحْرين قصد مَكَّة ودخلها يَوْم التَّرويَة وَهُوَ ثامن ذِي الْحجَّة فنهب أَمْوَال الْحجَّاج وَقتل النَّاس فِي رحاب مَكَّة وشعابها حَتَّى فِي الْمَسْجِد الْحَرَام وَفِي جوف الْكَعْبَة ودفن الْقَتْلَى فِي بِئْر زَمْزَم وَفِي الْمَسْجِد الْحَرَام وَأمر بقلع الْكَعْبَة وَنزع كسوتها عَنْهَا وشققها بَين أَصْحَابه وَهدم قبَّة زَمْزَم وَأمر بقلع الْحجر الْأسود وَأَخذه إِلَى هجر وَاسْتمرّ ببلادهم ثِنْتَيْنِ وَعشْرين سنة وَلم يرد إِلَى سنة تسع وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة وَلما صنف الإِمَام أَبُو الْقَاسِم عمر بن الْحُسَيْن الْخرقِيّ الْحَنْبَلِيّ كتاب الْخُلَاصَة." (١)

"الثانية: أن يملي الحديث بجامع المنصور.

الثالثة: أن يدفن عند بشر الحافي.

فقضى الله له ذلك.

وقال أبو الحسن الهمذاني: مات هذا العلم [١] بوفاة الخطيب، وقد كان رئيس الرؤساء [٢] تقدم إلى الوعاظ والخطباء ألّا يرووا حديثا حتى يعرضوه على أبي بكر، وأظهر بعض اليهود كتابا بإسقاط النبيّ صلى الله عليه وسلم الجزية عن الخيابرة، وفيه شهادة الصحابة، فعرضه الوزير على أبي بكر فقال: هذا مزوّر، قيل: من أين قلت هذا؟ قال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح بعد خيبر، وفيه شهادة سعد بن معاذ، ومات قبل خيبر بسنين.

ومات الخطيب في السابع من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

قلت: وقد قامت شهرته على كتابه «تاريخ بغداد» وهو كتاب عظيم جليل القدر يضمّ سبعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وستين ترجمة كما ذكر الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري في مؤلفه النافع «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» ص (٨٧) ، وقد طبع «تاريخ بغداد» في مطبعة السعادة في مصر سنة (١٣٤٩) هـ، وصدر في أربعة عشرة مجلدا [٣] .

---

[١] أي فن الحديث النبوي.

---

(١) الأنس الجليل، مجير الدين العُلَيْمي ٢٧٩/١

[٢] في «طبقات الحفّاظ» للسيوطي: «رئيس الخطباء» .

[٣] قال الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه «موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد» حاشية الصفحة (٨٧) ما ملخصه: في طبعة «تاريخ بغداد» المشار إليها سقط كثير، وأخطاء متعددة، منها ما يتعلق بتصحيف الأسماء وقلبها، واختلاط إسناد رواية بإسناد رواية أخرى، مع سقط الرواية الأولى، أو سقوط اسم وسط السند، وغير ذلك.

قلت: وأنا أسأل الله تعالى أن يلهم الأستاذ الدكتور أكرم العمري أن يتصدى لمهمة تحقيق هذا الكتاب العظيم سيّما وقد درسه وسبر غوره ووقف على ما فيه من الأغلاط لدى إعداده لكتابه المشار إليه، إنه تعالى خير مسؤول.." (١)

"ولما بلغ السابعة من عمره توفي والده، فتحولت أسرته إلى دمشق، ونزلت في الدار المجاورة للمدرسة النورية.

وفي دمشق شرع ابن كثير بطلب العلم على عدد من العلماء الأعلام من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزّي، والبرهان الفزاري الشهير بابن الفركاح، وابن قاضي شهبة.

وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم، حفظ «التنبيه» وعرضه سنة ثمان عشرة، وحفظ «مختصر ابن الحاجب» .

ثم أقبل على الحديث، فاشتغل بمطالعة متونه ورجاله، فسمع «الموطأ» للإمام مالك، و «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، و «الجامع الصحيح» للإمام مسلم، و «سنن الدارقطني» ، وشيئا من «السنن الكبرى» للبيهقي، وسمع «مسند الشافعي» ، وغير ذلك من المصنفات الحديثية وهو لا يزال في مقتبل العمر.

توفي في شهر شعبان من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن عند شيخه ابن تيمية في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من دمشق.

قلت: وقد قامت شهرة ابن كثير على كتابيه «البداية والنهاية» و «التفسير» المشار إليهما في صدر الترجمة، وقد طبع الأول منهما في مصر أول الأمر طبعة غير محققة وكثيرة التحريف والتصحيف والسّقط، ثم صوّرت هذه الطبعة في بيروت عدة مرات، أو صفّت حروفها من جديد من غير تحقيق يليق بهذا الكتاب العظيم، وقد تصدّت لنشره نشرة علمية متقنة دار ابن كثير بدمشق وبيروت، وقامت بتكليف مجموعة كبيرة من المحققين المتمرّسين بتحقيقه بالاعتماد على ثلاث من نسخه الخطية، وكلفت والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بمراجعة الكتاب والحكم على الأحاديث التي أوردها المؤلف من خارج «الصحيحين» من جهة الصحة والحسن والضعف، وسوف تصدر هذه الطبعة في عشرين مجلدا من الحجم الكبير تضم فهارس تفصيلية إن شاء الله.

وطبع الثاني منهما- وهو «التفسير» - في مصر أيضا في أربع مجلدات من غير تحقيق ولا تدقيق، وقد صوّرت

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/ ٤٠

هذه الطبعة عدة مرات في بيروت كما هي

..." (١)

"وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وجوّده، ثم حفظ «المنهاج» و «ألفية ابن مالك» ، و «ألفية العراقي» ، وغالب «الشاطبية» و «النخبة» لابن حجر، ومقدمة «الشاوي» في العروض، وبرع في العربية، والفقه، والقراءات، والحديث، والتاريخ، وشارك في الفرائض، والحساب، والتفسير، وأصول الفقه، والميقات، وغيرها.

وأما مقروءاته ومسموعاته، فكثيرة جدا لا تكاد تنحصر، وأخذ عن جماعة لا يحصون، يزيدون على أربعمائة شيخ، وأذن له غير واحد بالإفتاء، والتدريس، والإملاء، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر، وأقبل عليه بكليته إقبالا يزيد على الوصف، حتى حمل عنه علما جمّا، واختصّ به كثيرا بحيث كان أكثر الآخذين عنه، وأعانه على ذلك قرب منزله من منزله، وكان لا يفوته مما يقرأ عليه إلّا النادر، وقرأ عليه «الإصلاح» بتمامه، وسمع عليه جلّ كتبه، كالألفية وشرحها مرارا، وعلوم الحديث إلا اليسير، وأكثر تصانيفه في الرجال وغيرها، وغير ذلك من المصنفات الأخرى.

وقد رحل إلى عدد كبير من الأمصار في سبيل طلب العلم، منها دمشق، وحلب، وبيت المقدس، والخليل، ونابلس، والرملة، وحماة، وبعلبك، وحمص.

مات في المدينة المنورة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعمائة، وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الإثنين، ودفن بالبقيع بقرب الإمام مالك رحمه الله تعالى.

قلت: وقد قامت شهرة السّخاوي على عدد من الكتب التي صنّفها، وأهمها كتبه الثلاثة المنوّه عنها في صدر الترجمة.

والأول منها مطبوع طبعة تجارية غير محققة.

والثاني مطبوع مرتين الأولى على يد الأستاذ حسام الدين القدسي رحمه الله في مصر، وهي طبعة غير محققة وفيها الكثير من التحريف والتصحيف، والثانية ضمن كتاب المستشرق الدكتور فرانز روزنثال «علم التأريخ عند." (٢)

"المسلمين» الذي ترجمه الأستاذ الدكتور صالح العلي ونشر في العراق، وهي نشرة جيدة، غير أن المؤلف روزنثال كان قد أخرج من الكتاب رسالة الذهبي «الأمصار ذوات الآثار» التي ساقها السخاوي في الكتاب، فقام المترجم بإعادة هذه الرسالة من «الإعلان» المنشور على يد القدسي بكل ما فيها من السقط، والتحريف، والتصحيف، والخطأ، وهذا ما تأكد لنا لدى تحقيقنا لكتاب «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي الصادر عن دار ابن كثير حديثا.

والكتاب الثالث وهو «المقاصد الحسنة» مطبوع في دار الكتب العلمية ببيروت بعناية الشيخ عبد الله الصّدّيق،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦٨/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧٧/١

وتقديم الشيخ عبد الوهّاب عبد اللطيف، ولكنها طبعة تفتقر إلى التحقيق والضبط والتخريج.

٤٣- ابن طولون

هو محمد بن علي بن أحمد بن حمّارويه بن طولون الدمشقي الصالحي، الإمام المؤرّخ، المحدّث، الفقيه، صاحب «مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان» ، و «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» ، و «إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين» ، وغير ذلك من الكتب النافعة المفيدة.

ولد في شهر ربيع الأول من سنة ثمانين وثمانمائة في صالحية دمشق، ونشأ فاقد الأم، فقد ماتت والدته شهيدة بالطاعون وهو رضيع.

وقد تعلم ابن طولون الخط بمكتب المدرسة الحاجبية بالقرب من منزله، ثم حفظ القرآن بمكتب مسجد الكوافي المشهور في عصره بمسجد العساكرة.

وسمع وقرأ على جماعة من العلماء منهم: القاضي ناصر الدين أبو البقاء بن رزين، والخطيب سراج الدين الصيرفي، والجمال يوسف بن الهادي المعروف بابن المبرّد، والشيخ أبو الفتح السكندري المزّي، وابن النعيمي في آخرين، وتفقّه بعمّه الجمال بن طولون وغيره، وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين من أهل الحجاز، وقرأ عددا كبيرا من كتب الفقه، والحديث، وغير ذلك من العلوم.." (١)

"فإن التأريخ الإسلامي ليس محصورا بما جرى تدوينه من الأحداث في كتب بعض المؤرخين من متقدمين ومحدثين كما يتوهم بعضهم، وإنما يتكون من هذه الفروع الأربعة التي لا يمكن لأحدها أن يغفل إذا أريد للفظة التاريخ أن تكون صحيحة، فليس هناك حدث إلا ووراءه سبب ما، وأحداث التاريخ سببها الرّجال، وأعظم الرّجال في تاريخنا كله بلا شك هو نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي غيّر ببعثته مجرى التاريخ كله، فكانت رسالته الحدّ الفاصل بين عهدين في حياة بني الإنسان على وجه الأرض، عهد سادت فيه القوة الغاشمة، واستعبد فيه القويّ الضعيف، واستغلّ فيه الغنيّ الفقير أبشع استغلال، وعهد عادت فيه الحقوق إلى أهلها، وألغيت فيه عبودية الإنسان للإنسان إلى يوم القيامة، وأصبح فيه الغنيّ والفقير، والقويّ والضعيف، والأبيض والأسود في ميزان الفضل سواء بسواء.

وكذلك الحال، فإن علم الأنساب حفظ لنا الأسماء والألقاب والكنى من الخلط والتحريف والتصحيف والضياع.

وتدوين الحوادث التي مرّت في تاريخنا الإسلامي في بعض الكتب التي اختصّت بذلك- ومنها «شذرات الذهب» - حفظ لنا الصورة الصحيحة التي كان عليها واقع الحال للمسلمين بما فيه من صور مشرقة وأخرى مؤلمة دون أن يضيع منها شيء.

وأما كتب الرّجال فإنها لم تترك لنا صغيرة ولا كبيرة في سير الأعلام المتقدمين إلا وذكرتها، والأهم من ذلك، فقد جعلت هذه الكتب في مقدورنا معرفة الصفات التي كان عليها الرواة للأحداث، والأخبار، والأحاديث، والأمثال،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧٨/١

والأشعار، فأصبح بمقدورنا لدى الرجوع إليها معرفة الصادق من الكاذب، والمتقن من المتهاون، والضابط من الواهم، والسليم النيّة من المغرض، فيما يعرض لنا من أسماء أولئك الرواة في كتب التاريخ، والحديث، والأدب.
ولله درّ أولئك الأئمة الأعلام الذين خلّفوا لنا كتب فروع هذا الفن الذي هو من أهم الفنون التي ترتكز عليها حضارتنا العربية الإسلامية.
ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم هؤلاء الأعلام الذين تكلمت عليهم فيما." (١)

"سبق هم أهم أصحاب المصادر التي نقل عنها «ابن العماد» مباشرة، أو بالواسطة، ومعظمهم اشتغلوا بالحديث النبوي، وصنّفوا فيه مصنفات مشهورة منتشرة، الأمر الذي يجعلني أجزم بأن خير المؤرخين المسلمين من العرب والعجم هم المؤرخون الذين كانت لهم عناية ودراية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله، فإن هؤلاء تأثروا بمنهج المحدّثين من المسلمين، الذين اشترطوا لقبول رواية الراوي أن يتمتع بصفات محددة، أهمها أن يكون مسلما، مؤمنا، صادقا، عادلا، ضابطا، متقنا، محتاطا، وإلا فإن روايته تكون موضع الشك والريبة، الأمر الذي يفقدها أهم مقوّمات القبول، فتصبح ضعيفة، بل ومردودة أيضا إذا كان صاحبها ممّن اتّهم بالوضع أو الكذب.
وهذا ما يجعلني أجزم أيضا بأن فنيّ التأريخ والحديث عند علماء المسلمين الثقات يتمتعان بمصطلح أقرب ما يكون إلى التطابق والانصهار في بوتقة واحدة، فقد أثبتت التجربة لي أثناء عملي في خدمة هذا الكتاب، وكتاب «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي من قبل بإشراف والدي حفظه الله، بأن أهل الدراية بالحديث هم الجديرون حقا بتحقيق كتب التاريخ والرّجال، أو الإشراف على تحقيقها والكلام على ما يرد من النصوص الحديثية فيها على أقل تقدير، لأنهم من أعلم الناس بالأسماء، والأنساب، والكنى، والألقاب، وهي من أهم ما يقع فيه التصحيف، والتحريف، والخطأ، والسّقط في كتب التراث.
لذا يجدر بكل من يودّ تحقيق أو طبع أيّ كتاب من كتب التأريخ أو الرجال أن يرجع إلى أحد علماء الحديث المتقنين الثقات- وما أقلّهم في هذا العصر- ليتزوّد منه بالتوجيهات القيّمة التي تجعل كتابه يصدر على أحسن وجه، وأن يوكل إليه الحكم على الأحاديث التي قد ترد في كتابه من جهة الصحة والضعف إن استطاع، لكي يستكمل الكتاب شروط النشرة العلمية المتقنة، وإلا كان الكتاب عرضة لظهور الكثير من الأخطاء والتحريفات فيه، كتلك التي تظهر في معظم الكتب التي تغلب على طبعاتها الصفة التجارية، الأمر الذي يجعلها بحاجة إلى التحقيق والنشر من جديد
.." (٢)

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٨١/١
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٨٢/١

"الفصل الرّابع عملنا في تحقيق الكتاب

إن أهم ما يراد من تحقيق أيّ كتاب من كتب تراثنا العربي الإسلامي العظيم، هو الوصول به إلى جادة الصواب:

قال ابن منظور: حقّ الأمر يحقّه حقا وأحقّه: كان منه على يقين، تقول:

حققت الأمر وأحققته: إذا كنت على يقين منه [١] .

وقال أيضا: وأحققت الشّيء أي أوجبته. وتحقّق عنده الخبر، أي صحّ.

وحقّق قوله وظنّه تحقيقا، أي صدّق. وكلام محقّق، أي رصين، قال الرّاجز:

«دع ذا وحبّر منطقا محقّقا» [٢] وفن التحقيق كما تعلمته على يدي والدي- حفظه الله- يتفق تمام الاتفاق مع ما قاله ابن منظور، فإن والدي علّمني بأن التحقيق يعني محاكمة النص الذي يراد تحقيقه، بحيث لا يدع من يتصدى لتحقيق كتاب من الكتب كلمة أوردها المؤلّف دون أن يكون منها على يقين، وخاصة منها ما يحتمل التحريف والتصحيف والخطأ، كالآيات، والأحاديث، والأسماء، والكنى، والألقاب، وأسماء الأمصار، والأبيات الشعرية، والأمثال، والأقوال، وغير ذلك مما قد يرد في نص المؤلف، وذلك لتقويم ما قد يقع فيه من الخطأ، واستدراك السّقط، لأن العلماء المتقدمين الذين خلفوا لنا هذا التراث العظيم هم مثلنا من بني

---

[١] «لسان العرب» «حقق» (٢/ ٩٤٠) . طبعة دار المعارف بمصر.

[٢] المصدر السابق، ص (٩٤٢) .." (١)

"البشر، وبنو البشر عرضة للخطأ والنسيان، مهما كان موقع أحدهم من أهل عصره.

ومن ثم تخريج كل ما يحتاج إلى التخريج من الآيات، والأحاديث، وأبيات الشعر، والأمثال، والتعليق على المواطن التي لا بدّ من التعليق عليها، وتجنّب الإطناب في التعليق على المواطن التي لا فائدة من التعليق عليها، وخاصة في المصنفات التي يقتنيها الباحثون بشكل عام، ثم فهرست الكتاب [١] .

ولقد اجتهدت في أثناء خدمتي لهذا الكتاب في تحقيق هذا المنهج على أفضل وجه، وإن كنت لا أدّعي بأني قد اقتربت من صفة الكمال، لأن الله عزّ وجلّ يأبى إلّا أن يكون الكمال لكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن الذي حملني على العمل في تحقيق هذا الكتاب العظيم، هو ما وقع في طبعته السابقة المنتشرة من الخطأ، والسّقط، والتحريف، والتصحيف، وسوء الإخراج، إضافة إلى أنها خلت من الضبط، والترقيم، والتخريج، الأمر الذي قلّل من إمكانية الاعتماد عليها من قبل الباحثين إلى حدّ بعيد، فكان لا بدّ من العمل على إخراجه إخراجا جديدا يليق به من

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩٥/١

[١] قلت: ويخطئ من يعتقد بأن التحقيق هو أن يقوم المرء بإخراج النص كما ورد في الأصل الخطّي أو أحد المصوّرات للكتاب الذي يتصدى لتحقيقه، مقتفيا في ذلك آثار المستشرقين الذين لا يحسن معظمهم فهم النصوص ناهيك عن تحقيقها.

ولقد ظن البعض ممّن لا علم لديهم ولا ثقافة ممّن اقتحموا عالم تحقيق التراث عن غير أهلية، بأن المستشرقين هم الذين سبقوا المسلمين إلى العمل في فن التحقيق.

والصواب أن الذي يقوم به معظم المستشرقين من العمل في كتب التراث العربي الإسلامي إنما هو نشر لتلك الكتب، وليس تحقيقا لها، وبين النشر والتحقيق فرق كبير.

ولعلّ من أهمّ ما ينبغي أن يتّصف به المحقّق هو فهم اللغة، أو الرجوع إلى المصادر التي تعينه على فهمها في أسوأ الحالات، ومن أين للمستشرق أن يفهم لغة شرع بتعلّمها في العشرين من عمره؟.

وما ينبغي التأكيد عليه أخيرا هو أن فن التحقيق فنّ نشأ وترعرع في بلادنا، ووضعت أصوله وفروعه على أيدي علمائنا القدامى رحمهم الله، ولو نظر الباحث في كتب الرجال لوجد الكثير من العلماء موصوفين ب المحققين.." (١)

"جهة الشكل والمضمون، إنصافا له، ولمؤلفه العالم الكبير.

وقد جرى العمل في تحقيق الكتاب- وهذا المجلد منه على وجه الخصوص- وفق ما يلي:

١- قمت بقراءة المطبوع على والدي- المشرف على تحقيق الكتاب- وذلك لمقابلة المطبوع على الأصل، فصحّحنا الخطأ، والتحريف، والتصحيف الذي لحق بالنصوص، واستدركنا السّقط، وكنت في أثناء ذلك، أدوّن ملاحظات والدي القيّمة التي انحصرت بشكل أساسي فيما يتصل بضبط الأسماء، والأبيات الشعرية، والنصوص القرآنية منها والحديثية.

٢- وبعد ذلك قمت بتفصيل النصوص، وترقيمها، وضبط الألفاظ التي رأيت أن ضبطها أمر ضروري، ولا سيما الآيات، والأحاديث، وأسماء الأعلام، والبلدان، والأبيات الشعرية، وغير ذلك مما يراه القارئ الكريم في أثناء مطالعته للكتاب، وقد استعنت في ذلك بكتب اللغة والرّجال ودواوين الشعر.

٣- وقمت بالتذييل على هذا الجزء من الكتاب بشكل خاص، وذلك في المواطن التي تبين لي بأن المؤلف اختصر فيها من إيراد الحوادث التي جرت إلى حدّ بعيد، فأثبتّ ما صحّ من الأخبار في عدد من المصادر بعد التحقيق فيها، أو ما رأيت أن هناك شبه إجماع من المؤرخين المتقدمين عليه، وهذا ما تطلّب منّي جهدا إضافيا، ووقتا طويلا لإخراج هذا المجلد.

٤- وقمت بترقيم الآيات، وتخريج أبيات الشعر من مصادرها بالقدر الممكن، وشرحت ما ورد في النصوص من الألفاظ الغريبة، وعلّقت على عدد من المواطن من الكتاب، وعرّفت بعدد من الأعلام ممّن دعت الحاجة إلى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/ ٩٦

التعريف بهم، ولا سيما الذين لم ترد لهم تراجم مستقلة في الكتاب، وتتبعت النقول التي وردت في الكتاب في مصادرها، فصحّحت ما وقع فيها من الخطأ، واستدركت ما حصل فيها من السّقط.." (١)

"مسروق العكّي وبدّدهم، وسمّاهم أبو بكر رضي الله عنه الأخابث [١] .

وكثرت الوفود فيها، وقيل: في التاسعة، وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين، وقيل: سبعا وعشرين، وسراياه ستا وخمسين، وقيل: غير ذلك، والله أعلم.

فلم تر عيني مثل يوم رأيته ... بجنب صحار في جموع الأخابث

قتلناهم ما بين قنّة خامر ... إلى القيعة الحمراء ذات النبائث

وفئنا بأموال الأخابث عنوة ... جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث»

«تاريخ الطبري» (٣/ ٣٢١) ، وانظر «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٢١٨) ، و «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٧٣) .

[١] في المطبوع: «الأخابت» وهو تصحيف.." (٢)

"وفيها ماتت أمّ أيمن [١] حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّه بعد أمّه، ومنزلتها من النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومنزلة زوجها وبنتها لا توصف ولا تكيّف [٢] ، وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء، فكادت تموت من العطش، فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة، سمعت حسّا على رأسها، فرفعته، فإذا دلو برشاء [٣] أبيض معلّق فشربت منه حتى رويت، وما عطشت بقية عمرها.

وفيها مات عكّاشة الأسديّ [٤] أحد السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

وفيها قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة في رهط من قومه بني حنظلة ممن منع الزكاة، وكان مالك من دهاة العرب، وكان عرض على خالد الصلاة دون الزكاة، فقال خالد: لا نقبل [٥] واحدة دون الأخرى، فقال مالك: كذلك كان يقول صاحبك [٦] ، قال خالد: وما نراه لك صاحبا، والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تجادلا في الكلام، فقال خالد: إني قاتلك، قال: أو كذلك أمر صاحبك، قال خالد: وهذه ثانية بعد تلك، والله لأقتلنك، فكلمه عبد الله بن عمر، وأبو قتادة [٧] في استبقائه فأبى، فقال له مالك: فابعثني إلى

---

[١] واسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان. انظر «الإصابة» لابن حجر (١٣/ ١٧٧) ، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٢٣) ، و «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ٨٣) .

[٢] في الأصل: «لا يوصف ولا يكيف» وما أثبتناه من المطبوع.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩٧/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٣٢/١

[٣] الرشاء: الحبل. انظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٤/ ٣٣٦) .

[٤] هو عكاشة بن محصن الأسدي، أبو محصن، السعيد الشهيد، حليف قريش، من السابقين الأولين البدريين، وقع ذكره في «الصحيحين» في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب كما ذكر المؤلف. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٠٧) ، و «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ١٩٠، ١٩١) .

[٥] في المطبوع: «لا تقبل» وهو تصحيف.

[٦] يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٧] هو الحارث بن ربعي رضي الله عنه، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: اسمه «النعمان» وقيل: «عمرو» .." (١)

"وعن أبي سعيد الخدريّ [١] قال: لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر- يعني ابن صيّاد- في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشهد أنّي رسول الله؟» ، فقال هو: أتشهد أنّي رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ماذا ترى؟» قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟» ، قال: أرى صادقين وكاذبا، أو كاذبين وصادقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لبس [٢] عليه فدعوه» رواه مسلم [٣] . وعنه [٤] أن ابن صيّاد سأل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال: «درمكة بيضاء مسك خالص» رواه مسلم [٥] . وعن نافع [٦] قال: لقي ابن عمر ابن صيّاد في بعض طرق المدينة، فقال له قولا أغضبه، فانتفخ حتّى ملأ السّكّة [٧] ، فدخل ابن عمر على

و (٧١٢٧) في الفتن: باب ذكر الدجال، ومسلم رقم (٢٩٣٠) في الفتن:

باب ذكر ابن صيّاد، و (٢٩٣٣) باب ذكر الدجال وصفته وما معه، وأبو داود رقم (٤٣١٦) في الملاحم: باب خروج الدجال، والترمذي رقم (٢٢٣٥) في الفتن: باب ما جاء في علامة الدجال، وأحمد في «المسند» (٢/ ١٣٥ و ١٤٩) و (٣/ ١٠٣ و ١٧٣ و ٢٧٦ و ٢٩٠) .

[١] هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري رضي الله عنه.

[٢] في المطبوع: «ليس عليه» وهو تصحيف.

[٣] رواه مسلم رقم (٢٩٢٥) في الفتن: باب ذكر ابن صيّاد.

[٤] أي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٥] رواه مسلم رقم (٢٩٢٨) (٩٣) في الفتن: باب ذكر ابن صيّاد.

[٦] هو نافع مولى ابن عمر، الإمام المفتي الثّبت، عالم المدينة. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١/١٣٥

للذهبي (٥/ ٩٥- ١٠١) ، و «الأعلام» للزركلي (٨/ ٥، ٦) .

[٧] السكة: الطريق.." (١)

"حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك! الله ما أردت من ابن صيّاد؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما يخرج من غضبة يغضبها؟» ، رواه مسلم [١] . وعن أبي سعيد الخدري قال: صحبت ابن صيّاد إلى مكّة، فقال لي:

أما قد لقيت [٢] من النّاس يزعمون أنّي الدّجّال، ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّه لا يولد له» ، وقد ولد لي، أليس قد قال:

«هو كافر» وأنا مسلم، أو ليس قد قال: «لا يدخل المدينة ولا مكة؟» وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة، ثم قال لي في آخر قوله: أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو [الآن] [٣] ، وأعرف أباه وأمّه، قال: فلبسني، قال [٤] : قلت [له] [٥] : تبا لك سائر اليوم، قال: وقيل له: أيسرّك أنّك ذاك الرّجل؟ [٦] ، قال: فقال: لو عرض عليّ ما كرهت. رواه مسلم [٧] .

وعن ابن عمر قال: لقيته وقد نفرت [٨] عينه فقلت: متى فعلت عينك

---

[١] رواه مسلم رقم (٢٩٣٢) في الفتن: باب ذكر ابن صيّاد.

[٢] في الأصل، والمطبوع، و «مشكاة المصابيح» للتبريزي (٣/ ٤٣) : «ما لقيت» ، وما أثبتناه من «صحيح مسلم» .

[٣] لفظة «الآن» التي بين حاصرتين سقطت من الأصل، والمطبوع، و «مشكاة المصابيح» ، وأثبتناها من «صحيح مسلم» .

[٤] القائل: أبو سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٥] لفظة «له» سقطت من الأصل، والمطبوع، وأثبتناها من «مشكاة المصابيح» الذي نقل عنه المؤلف، ومن «صحيح مسلم» أيضا.

[٦] أي الدجال.

[٧] زواه مسلم رقم (٢٩٢٧) (٨٩) و (٩٠) و (٩١) في الفتن: باب ذكر ابن صياد، والترمذي رقم (٢٢٤٦) في الفتن: باب ما جاء في ذكر ابن صيّاد.

[٨] في المطبوع: «نقرت» وهو تصحيف.." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/١٤٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/١٤٦

"سنة أربعة عشرة

فيها فتحت دمشق صلحا من أبي عبيدة، وعنوة من خالد، ثم أمضيت صلحا بعد مراجعة عمر، وعزل عمر خالدا بأبي عبيدة، فقال خالد: والله لو ولّي عمر على امرأة لسمعت وأطاعت [١] ، وكان قد رأى تلك الأيام أن قلنسوته سقطت، ففسرت بعزله.

وكان عمر قد أنفذه [٢] إلى العراق لشجاعته وإقدامه، ثم عزله لتعزيره بالمسلمين، مع أن عمر أشار على أبي بكر أن ينفذه لقتال أهل الردّة، وكان في صلح أبي عبيدة لأهل دمشق أنّ لهم ما حملت إبلهم، وأن لا يتبعوا إلى انقضاء ثلاثة أيام، فتبعهم خالد بعد الثلاث، فأدركهم بمرج الديباج [٣] ، فوضع فيهم السيف، وقتل أميرهم، وسبى بنت ملكهم [٤] ، فروجع عمر

---

[١] في المطبوع: «وأطعت» وهو خطأ.

[٢] في المطبوع: «أنفده» وهو تصحيف.

[٣] قال ياقوت: مرج الديباج، واد عجيب المنظر نزه بين الجبال، بينه وبين المصّيصة عشرة أميال. «معجم البلدان» (٥/ ١٠١) .

قلت: والمصيصة، مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. وانظر: «معجم البلدان» (٥/ ١٤٥) .

[٤] في المطبوع: «مليكهم» .." (١)

"وقال ابن عمر: وما كان عمر يقول لشيء إني لأراه كذا إلا كان كما يقول.

وعن قيس بن طلق: كنّا نتحدّث أن عمر ينطق على لسان ملك، وكان عمر يقول: اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون، فإنه تنجلي لهم أمور صادقة.

وهذه الأمور التي أخبر أنها تنجلي للمطيعين هي الأمور التي يكشفها الله لهم.

فقد ثبت أن لأولياء الله مخاطبات، ومكاشفات [١] ولا شك أن أفضل هؤلاء في هذه الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنه، واستشهد وله ثلاث وستون سنة [٢] ، وقيل: خمس وستون، ومدة خلافته عشر سنين، وسبعة أشهر، وخمس ليال، وقيل: غير ذلك، ودفن مع صاحبيه بإذن عائشة رضي الله عنها.

وفي آخر خلافته توفيت أمّ المؤمنين سودة بنت زمعة القرشيّة العامريّة [٣] ، تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة، وقبل الهجرة بنحو ثلاث سنين، وكانت قبله تحت السّكران [٤] ابن عمها أخي سهيل بن عمرو، وكانت طويلة جسيمة، ووهبت نوبتها من القسم لعائشة رجاء أن تموت في عصمة النبيّ صلى الله عليه وسلم، فتم لها ذلك.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٥٩/١

[١] الأولى أن يقال: ثبت أن للأولياء فراسات وإلهامات من الله عز وجل كعمر رضي الله عنه وغيره.

[٢] وهو الصواب.

[٣] كذا في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٦٦) ، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٢٦٧) ، و «الإصابة» لابن حجر (١٢/ ٣٢٤) ، و «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٥٨) .

[٤] في الأصل: «السكراب» وهو تصحيف، والسكران، هو السكران بن عمرو بن عبد شمس.." (١)

"سنة ثلاث وثلاثين

فيها توفي المقداد بن الأسود في أرضه بالجرف [١] ، وحمل إلى المدينة، وشهد بدرا، وقوله يومئذ مشهور مذكور، وشجاعته معلومة، وبالاتفاق أنه كان يوم بدر فارسا، واختلف في الزّبير، ومرثد الغنوي [٢] .

وفيها غزا عبد الله بن سعد [٣] بن أبي سرح الحبشة [٤] [٥] .

---

[١] الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٢٨) .

[٢] في المطبوع: «مرتد الغنوي» وهو تصحيف.

[٣] في المطبوع: «عبد الله بن سعيد» وهو خطأ.

[٤] قال خليفة بن خياط في «تاريخه» ص (١٦٨) : فأصيبت عين معاوية بن حديج. يعني في غزوة الحبشة. وانظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١١٦) .

[٥] قلت: وفيها جمع قارن جمعا كثيرا بباذغيس، وهراة، فأقبل في أربعين ألفا، فخلى قيس بن الهيثم البلاد، فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي، فلقي قارن في أربعة آلاف، فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا سبايا كثيرة. «تاريخ خليفة بن خياط» ص (١٦٧) ، وانظر «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٥، ١١٦) .

وفيها مات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. انظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص (١٦٨) .

وفيها مات المقداد بن الأسود ومات عامر بن ربيعة حين نشم الناس في أمر عثمان رضي الله عنه. أي طعنوا فيه ونالوا منه. انظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص (١٦٨) .." (٢)

"وفيها قتل محمد بن أبي بكر الصّدّيق، وكان عليّ ولّاه على مصر، وكان عليّ قد تزوّج بأمه أسماء بنت عميس، ولما استقرّ في مصر، جهّز معاوية جيشا وأمّر عليهم معاوية بن حديج [١] الكندي، والتقيا [٢] فانهزم عسكر محمد، واختفى هو في بيت امرأة، فدلّت عليه، فقتل وأحرق، وقيل: قتله عمرو بن العاص، أو عمرو بن عثمان.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/١٧٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/١٩٨

وفيها مات الأشتر النّخعي، وكان من الشجعان، بعثه عليّ إلى مصر فسمّ في شربة عسل.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «معاوية بن خديج» وهو تصحيف.

[٢] في المطبوع: «فالتقيا» .." (١)

"ملجم، والحجّاج بن عبد الله الصّريميّ [١] ، وزاذويه [٢] العنبري [٣] ، فكان من أمر ابن ملجم ما كان، وضرب الحجّاج معاوية في الصلاة بدمشق فجرح أليته [٤] قيل: إنه قطع منه عرق النّسل، فلم يحبل معاوية بعدها، وأما صاحب عمرو فقدم مصر لذلك فوجد عمرا قد أصابه وجع في تلك الغداة المعينة، واستخلف على الصلاة خارجة بن حذافة الذي كان يعدل [٥] ألف فارس، فقتله يظنه عمرا ثم قبض فأدخل على عمرو فقال [له] [٦] : أردت عمرا وأراد الله خارجة، فصارت مثلا.

وإلى فداء عمرو بخارجة أشار عبد المجيد بن عبدون [٧] الأندلسي في «بسامته» بقوله:

وليتها إذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليّا بمن شاءت من البشر

---

[١] في الأصل والمطبوع: «والحجاج بن عبد الله الضمري» وهو خطأ، والتصحيح من «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٣/ ٣٨٨) ، و «الكامل» للمبرد (٢/ ١٤٦) .

قلت: ويعرف الحجاج بن عبد الله الصريمي بالبرك أيضا، وهو أول من عارض في التحكيم لما سمع بذكر الحكمين بين عليّ ومعاوية، فقال: لا حكم إلا الله، وخرج على الفريقين. وانظر «الأعلام» للزركلي (٢/ ١٦٨) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «دادويه» وهو تحريف، والتصحيح من «الكامل» للمبرد (٢/ ١٤٦) ، وزاذويه هو مولى لبني عمرو بن تميم.

[٣] في الأصل: «العنزي» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، وهو موافق لما في المطبوع.

وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص (٢٠٧) .

[٤] في الأصل: «أليبه» وهو تحريف.

[٥] كذا في الأصل، والمطبوع، وفي «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٤٧) ، و «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٩٣) «يعدّ بألف فارس» .

[٦] لفظة «له» سقطت من الأصل، وأثبتناها من المطبوع.

[٧] في الأصل، والمطبوع: «عبد الحميد بن عبدويه» وهو خطأ، والتصحيح من «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٤٩) ، ومن الجدير بالذكر أن قصيدته «البسامة» طبعت في أوروبة ثم أعيد طبعها في مصر، وقد نظمها ابن عبدون المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) في رثاء بني الأفطس، وشرحها ابن بدرون وغيره، وترجمت إلى الفرنسية والإسبانية. ويعود

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢١٨/١

الفضل في وقوفي على هذا التحريف الذي لحق باسم ابن عبدون في الكتاب إلى الأستاذ الدكتور رضوان الداية، جزاه الله تعالى خيرا.." (١)

"سنة خمس وأربعين

فيها غزا معاوية بن حديج [١] إفريقية.

وتوفي فيها، وقيل: سنة إحدى وخمسين أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري المقرئ الفرضيّ [٢] الكاتب، عن ست وخمسين سنة، قتل أبوه يوم بعاث [٣] ، وهو ابن ست، وهاجر النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى عشرة، واجتمع له شرف العلم والصحبة، وأول مشاهده الخندق، وكان عمر

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «معاوية بن خديج» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل: «القرشي» وهو خطأ، والصواب ما في المطبوع. قال السمعاني في «الأنساب» (٩/ ٢٧٢) : الفرضي: هذه النسبة إلى الفريضة، والفرض، والفرائض، وهو علم المقدرات، ويقال في النسبة إليه: فرضي، وفارض، وفرائضي.

[٣] في الأصل، والمطبوع: «بغاث» بالغين. وهو تصحيف.

قال البكري: بعاث: بضم أوله، وبالثاء المثلثة: موضع على ليلتين من المدينة، وفيه كانت الوقيعة، واليوم المنسوب إليه بين الأوس والخزرج. «معجم ما استعجم» (١/ ٢٥٩، ٢٦٠) ، وانظر «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤٥١، ٤٥٢) ، و «الروض المعطار» للحميري ص (١٠٩) ، و «جامع الأصول» لابن الأثير (٩/ ١٧٠) .

وروى البخاري (٣٧٧٧) في مناقب الأنصار: باب مناقب الأنصار، و (٣٨٤٦) باب القسامة في الجاهلية، و (٣٩٣٠) باب مقدم النبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم المدينة من حديث عائشة رضي الله عنها قال: كان يوم بعاث يوما قدّمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملأهم، وقتلت سرواتهم وجرحوا، فقدمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم الإسلام.." (٢)

"سنة سبع وأربعين

فيها غزا رويفع بن ثابت الأنصاريّ أمير طرابلس إفريقية، فدخلها ثم انصرف.

وفيها حجّ بالنّاس عنبسة بن أبي سفيان.

وفيها جمعت التّرك فالتقاهم [١] عبد الله بن سوّار العبديّ ببلاد القيقان [٢] ، فاستشهد عبد الله، وعامّة جنده، وغلبت التّرك على القيقان [٣] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٢٣/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٣٧/١

[١] في المطبوع: «فالتقى بهم» .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «بلاد القيفان» وهو تصحيف.

قال ياقوت: وقيقان: بلاد قرب طبرستان. انظر «معجم البلدان» (٤/ ٤٢٣) . وانظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص (٢٠٨) ، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢١١) ، و «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٣٥) .

قلت: والقيقان الآن في بلاد إيران.

[٣] قلت: وفيها شتّى مالك بن هبيرة في أرض الروم، وشتّى أبو عبد الرّحمن القيني في أنطاكية. انظر «تاريخ خليفة بن خياط» ص (٢٠٨) ، و «تاريخ الطبري» (٥/ ٢٢٩) ، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٢١١) .

وفيها ولي على العراق زياد بن أبيه، فوجه على أرض الهند سنان بن سلمة الهذلي عوض ابن سوار الذي استشهد. عن «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٣٥) .." (١)

"ومعاوية بن حديج [١] الكنديّ التّجيبيّ الأمير، له صحبة ورواية.

وأبو بكرة نفيع بن الحارث، وقيل: ابن مسروح، تدلّى من حصن الطّائف ببكرة للإسلام، فلذا كنّي بأبي بكرة.

وفيها، وقيل: في سنة إحدى أو أربع وخمسين، توفي سيّد بجيلة جرير ابن عبد الله البجليّ الأمير، قال: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسّم في وجهي، أسلم سنة عشر، وسكن الكوفة، وبجيلة أمّ القبيلة، وقيل: هو أنمار أحد أجدادهم، وفيهم يقول الشّاعر:

لولا جرير هلكت بجيله ... نعم الفتى وبئست القبيلة [٢]

قال عمر رضي الله عنه: ما مدح من سبّ قومه، ووجد عمر مرة من بعض جلسائه رائحة، فقال: عزمت على صاحب هذه الرّيح إلا قام فتوضأ، فقال جرير: اعزم علينا كلّنا فلنقم، فعزم عليهم، ثم قال: يا جرير ما زلت شريفا في الجاهلية والإسلام، وسأله عمر عن النّاس، فقال: هم كسهام الجعبة، منها القائم الرائش، والنّصل الطّائش.

[١] في الأصل، والمطبوع: «معاوية بن خديج» بالخاء، وهو تصحيف.

[٢] البيت في «الاستيعاب» لابن عبد البر على هامش «الإصابة» (٢/ ١٤٢) .." (٢)

"سنة ثمان وخمسين

فيها توفي جبير بن مطعم على خلاف في ذلك.

وشدّاد بن أوس الأنصاريّ نزيل بيت المقدس.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١/٢٤٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١/٢٥٠

وعقبة بن عامر الجهنيّ الصحابيّ أمير معاوية على مصر، وكان فقيها فصيحا مفوّها.

وعبيد الله بن العباس [١] بن عبد المطلب، له صحبة ورواية، ولي اليمن لعليّ فسار إليه بسر [٢] بن أرطاة فذبح ولديه [٣] ، وكان أحد الأجواد [٤] أشاع بعض الناس أنه يدعو الناس للغداء، ولا علم له، فامتلأت

---

[١] هو عبيد الله بن العباس، أخو عبد الله بن العباس، كان أصغر سنا من أخيه عبد الله بسنة، وكان سخيا جوادا، وكان تاجرا، مات بالمدينة رضي الله عنه سنة (٨٧ هـ) كما قال الحافظ في «التقريب» وقال في «التهذيب» قال أبو خليفة مات سنة (٥٨ هـ) . (ع) .

[٢] في المطبوع: «بشر» وهو تصحيف. وهو بسر بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة، واسم أبي أرطاة، عمير بن عويمر بن عمران القرشي العامري، نزيل الشام مختلف في صحبه.

[٣] أي ذبح بسر بن أرطاة ولدي عبيد الله بن العباس، وهما: عبد الرحمن وقثم، وحكى المسعودي في «مروج الذهب» : أن عليا دعا على بسر أن يذهب عقله لما بلغه قتله ابني عبيد الله بن العباس وأنه خرف ومات في أيام الوليد بن عبد الملك سنة (٨٦ هـ) .

[٤] أي عبيد الله بن العباس رضي الله عنه.." (١)

"سنة سبع وسبعين

فيها بعث الحجّاج لحرب شبيب عتّاب بن ورقاء الرياحي [١] بالباء الموحدة فلقي شبيبا [٢] بسواد الكوفة، فقتل شبيب أيضا عتّابا، وهزم جيشه، ثم جهّز الحجّاج له الحارث بن معاوية الثقفيّ فقتل الحارث أيضا، فوجّه الحجّاج له أبا الورد البصريّ فقتله أيضا، فوجّه له طهمان عثمان، فقتله أيضا، ففرق الحجّاج وسار بنفسه، فاقتتلوا شديدا أشد القتال، وتكاثروا على شبيب فانهزم.

وقتلت غزالة امرأة شبيب، وكانت قد قاتلت في تلك الحروب قتالا عجز عنه كمّل الرّجال، وكانت بحيث يضرب بشجاعتها المثل، وكانت نذرت أني تأتي مسجد كوفة فتصلّي فيه ركعتين بسورة البقرة، وآل عمران، فخرجت إليه في سبعين رجلا ووفت نذرها، فقال الناس:

وفت الغزالة نذرها ... يا ربّ لا تغفر لها

وقال الشاعر في الحجّاج بن يوسف:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «عتاب بن ورقاء الرباحي» وهو تصحيف. والتصحيح من «جمهرة أنساب العرب»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢٦٦/١

لابن حزم الأندلسي ص (٢٢٧) ونسبه للرياحي، و «الأعلام» (٤/ ٢٠٠) .

[٢] في المطبوع: «فلقي شبيب» .." (١)

"بل صوابه ما ذكرناه أن القائل: فحملنا وتركك هو ابن جعفر: انتهى [١] .

وقيل: إن أجواد المسلمين عشرة، منهم: عبد الله بن جعفر، وعبيد الله بن عبّاس، وطلحة الطّلحات الخزاعيّ [٢] .

وفيها مات أبو إدريس الخولانيّ عائذ الله بن عبد الله، فقيه أهل الشّام وقاضيهم، سمع من أبي الدّرداء وطبقته، وقال ابن عبد البرّ [٣] : سماع أبي إدريس عندنا عن معاذ صحيح [٤] .

وفيها مات أسلم مولى عمر رضي الله عنه، اشتراه عمر في حياة أبي بكر رضي الله عنه، وهو من سبي عين التّمر [٥] وكان فقيها نبيلا.

وفيها صلب عبد الملك معبد الجهنيّ في القدّر، وقيل: بل عذّبه الحجّاج بأنواع العذاب، وقتله.

وتوفّي ملك عرب الشّام حسّان بن النّعمان بن المنذر الغسّانيّ غازيا بالروم [٦] .

---

[١] انظر «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٥/ ١٩٦- ١٩٧) . وقوله: وقد توهم القاضي. يعني القاضي عياض.

[٢] هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، أحد الأجواد المقدّمين، كان أجود أهل البصرة في زمانه. (ع) .

[٣] انظر «الاستيعاب» على هامش «الإصابة» (١١/ ١١٤) .

[٤] وانظر ترجمته في «تاريخ داريا» للخولاني ص (٦٣- ٦٩) بتحقيق العالم المحقق الأستاذ سعيد الأفغاني، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٧٢) ، و «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٣٧) .

[٥] قال ياقوت: عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا، منها يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد ... وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة (١٢) للهجرة. «معجم البلدان» (٤/ ١٧٦) . وفي المطبوع: «عين النمر» وهو تصحيف.

[٦] قلت: في «الأعلام» للزركلي (٢/ ١٧٧) أنه مات بعد سنة (٨٦) . والذي في «تاريخ." (٢)

"فكان فيمن أرسلوا ابن القرّيّة، فسأله الحجّاج عن البلدان والقبائل، فقال:

أهل العراق أعلم النّاس بحق وباطل.

وأهل الحجاز أسرع النّاس إلى فتنة، وأعجزهم فيها.

وأهل الشّام أطوع النّاس لخلفائهم.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣١٦/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٢٧/١

وأهل مصر عبيد من غلب [١] .

وأهل البحرين نبط استعربوا.

وأهل عمان عرب استنبطوا.

وأهل الموصل أشجع الفرسان [وأقتل للأقران] [٢] .

وأهل اليمن أهل سمع وطاعة، ولزوم للجماعة [٣] .

وأهل اليمامة أهل جفاء واختلاف [أهواء، وأصبر عند اللقاء.

وأهل فارس، أهل بأس شديد، وشر عتيد] [٤] وزيف [٥] كثير، وقرى يسير.

وأما القبائل فقال: قريش أعظمها [٦] أحلاما وأكرمها مقاما.

وبنو عامر بن صعصعة أطولها رماحا، وأكرمها صباحا.

[وبنو سليم أعظمها مجالس، وأكرمها محابس] [٧] .

وثقيف أكرمها جدودا، وأكثرها وفودا.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «عبيد من خلب» ، وفي «تاريخ الإسلام» للذهبي «عبيد من طلب» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» لابن خلكان.

[٢] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «أهل أهواء، وصبر عند اللقاء» . والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٤] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «وريف» وهو تصحيف.

[٦] في المطبوع: «أعظم» .

[٧] ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .." (١)

"هي شاميّة إذا ما استقلّت ... وسهيل إذا استقلّ يماني [١]

وهو القائل:

إنّ من أكبر الكبائر عندي ... قتل بيضاء خودة عطبول

كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جرّ الذّيول [٢]

ولد عمر هذا في ليلة قتل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وذلك ليلة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين، وكان الحسن البصري يقول فيها: أيّ حق رفع؟ وأيّ باطل وضع؟ يعني مقتل عمر [٣] ووضع عمر [٤] وكان جدّه أبو ربيعة يلقّب بذي الرمحين، وأبوه عبد الله [أخو أبي جهل بن هشام لأمه، توفي في سفينة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٤٣/١

غرقا، وعمره سبعون سنة أو ثمانون.

وفيها على الصحيح] [٥] وقيل: سنة تسعين توفي أبو العالية رفيع بن مهران الرّياحي [٦] مولاهم البصري المقرئ المفسّر، دخل على أبي بكر، وقرأ القرآن على أبيّ، وكان ابن عبّاس يرفعه على السرير وقريش أسفل.

وقال أبو بكر بن أبي داود [٧] : ليس بعد الصحابة أحد أعلم، بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير.

---

[١] البيتان في «الأغاني» للأصفهاني (١/ ١٢٢ و ٢٣٤) ، و «شرح أبيات المغني» للبغدادي (١/ ٤٣) و (٥/ ٥٤) . [(٢)]

[٣] يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[٤] يعني عمر بن أبي ربيعة.

[٥] ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبتناه من المطبوع.

[٦] في الأصل، والمطبوع: «الرباحي» وهو تصحيف، والتصحيح من «دول الإسلام» (١/ ٦٤) ، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٠٧) .

[٧] هو عبد الله بن داود سليمان بن الأشعث (صاحب السنن) ، أبو بكر، حافظ، محدّث، مات سنة (٣١٦ هـ) . انظر ترجمته في المجلد الرابع من كتابنا هذا.." (١)

"كساني ولم أستكسه فحمدته ... أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وإنّ أحقّ النّاس إن كنت شاكرا ... بشكرك من يعطيك والعرض وافر

ومن شعره أيضا:

وما طلب المعيشة بالتّمنّي ... ولكن ألق دلوك في الدّلاء

تجيء بمثلها طورا وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء

وكان موسرا مبخّلا [١] ، وعوتب في البخل فقال: لو أطعنا الفقراء في مالنا أصبحنا مثلهم.

وروي أنه عشّى سائلا لجوجا [٢] وقيده، فقيل له في ذلك، فقال: لئلا يؤذي المسلمين الليلة.

وقيل له: عند الموت: أبشر بالمغفرة، فقال: وأين الحياء مما كانت منه المغفرة، وتوفي عن خمس وثمانين سنة.

وفيها توفي محمود بن الرّبيع الأنصاريّ الخزرجيّ المدنيّ، الذي عقل مجّة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من بئر في دارهم وله أربع سنين.

وفيها نافع بن جبير بن مطعم النّوفليّ المدنيّ، وكان هو وأخوه محمد من علماء قريش وأشرافهم، توفي قريبا من أخيه محمّد بن جبير.

وفيها توفي عبد الله بن محيريز الجمحيّ المكيّ نزيل بيت المقدس، وكان عابد الشام في زمانه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٦٧/١

قال رجاء بن حيوة: إن تفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر، فإنّا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز، وإن كنت لأعدّ بقاءه أمانا لأهل الأرض.

وفي عاشر صفر مات الخليفة أبو أيّوب سليمان بن عبد الملك الأمويّ

---

[١] في المطبوع: «مبجّلا» وهو تصحيف.

[٢] في المطبوع: «لحوحا» .." (١)

"خطبته التي أرادها، التي يريد يخطب بها الناس، فأعجبته نفسه، فقال: أنا الملك الشابّ السّيّد [١] الحجاب [٢] الكريم الوهّاب، فتمثّلت له جارية [من جواريه] [٣] وكان يتحظّاها، فقال لها: كيف ترين أمير المؤمنين، قالت: أراه منى النفس، وقرّة العين، لولا ما قال الشاعر، قال: وما قال [الشاعر؟] [٤] قالت قال:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى ... غير أن لا بقاء للإنسان

ليس أنّا يريبنا منك شيء ... علم الله غير أنّك فان

فدمعت عيناه، وخرج على النّاس باكيا، فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال لها: ما دعاك إلى ما قلت لأمير المؤمنين؟ فقالت: والله ما رأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه، فأكبر ذلك ودعا بقيّمة [٥] جواريه فصدّقتها [٦] في قولها، فراع ذلك سليمان، ولم ينتفع بنفسه، ولم يمكث بعد ذلك إلّا مدّة حتى توفي.

وكان يقول: قد أكلنا الطّيّب، ولبسنا اللّيّن، وركبنا الفاره، ولم يبق [٧] لي لذّة إلّا صديق أطرح معه فيما بيني وبينه مؤونة [٨] التّحفّظ.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «أنا الملك الكريم الحجاب الكريم» وما أثبتناه من «مروج الذهب» للمسعودي.

[٢] الحجاب: ما حال بين شيئين، وما طال وأشرف من الجبل، وما احتجب به.

[٣] ما بين حاصرتين زيادة من «مروج الذهب» للمسعودي.

[٤] لفظة «الشاعر» زيادة من «مروج الذهب» للمسعودي.

[٥] في الأصل: «بقية» وهو تحريف، وما أثبتناه من المطبوع، وهو موافق لما في «مروج الذهب» للمسعودي.

[٦] في الأصل: «فصدقنها» وهو تصحيف، وما أثبتناه من المطبوع، وهو موافق لما في «مروج الذهب» للمسعودي.

[٧] في المطبوع: «ولم تبق» وما جاء في الأصل موافق لما في «مروج الذهب» للمسعودي.

[٨] في «مروج الذهب» للمسعودي: «مؤنة» .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٩٨/١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٠١/١

"سنة تسع وتسعمائة

فيها توفي الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أبو بكر بن عبد الله الشاذلي المعروف بالعيدروس [١] مبتكر القهوة المتّخذة من البنّ المجلوب من اليمن.

وكان أصل اتخاذه لها أنه مرّ في سياحته بشجر البن، فاقتات من ثمره حين رآه متروكا مع كثرته، فوجد فيه تجفيفا للدماغ، واجتلابا للسهر، وتنشيطا للعبادة، فاتخذه قوتا وطعاما وشرابا، وأرشد أتباعه إلى ذلك.

ثم انتشرت في اليمن، ثم في بلاد الحجاز، ثم في الشام ومصر، ثم سائر البلاد. واختلف العلماء في أوائل القرن العاشر في القهوة حتّى ذهب إلى تحريمها جماعة، منهم الشيخ شهاب الدّين العيثاوي [٢] الشافعي، والقطب بن سلطان الحنفي، والشيخ أحمد بن عبد الحق السّنباطي، تبعا لأبيه، والأكثرون ذهبوا إلى أنها مباحة.

قال النجم الغزّي في «الكواكب السائرة» : وقد انعقد الإجماع بعد من ذكرناه على ذلك وأما ما ينضم إليها من المحرّمات فلا شبهة في تحريمه ولا يتعدّى تحريمه إلى تحريمها حيث هي مباحة في نفسها.

قلت: وقد ذكر أخوه العلّامة الشيخ أبو الطيب الغزّي في مؤلّف له بخصوص القهوة: أن ابتداء ظهورها كان في زمن سليمان بن داود عليهما الصّلاة والسّلام.

قال: ما ملخصه.

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١١٣- ١١٤) و «ملحق البدر الطالع» (٢/ ١٤) .

[٢] في «أ» : «العيتاوي» وهو تصحيف. انظر «الكواكب السائرة» (١/ ١١٤) .." (١)

"الجوجري [١] المصري الشافعي- شارح «الإرشاد» - والده [٢] .

كان هو شابا عالما فاضلا بارعا مفننا توفي بالقاهرة مستهلّ صفر.

وفيها شمس الدّين محمد بن أبي عبيد المقرئ الشافعي [٣] الإمام العالم العلّامة خليفة الحكم العزيز بالقاهرة.

قال الحمصي: كان فاضلا ذكيا مفننا.

توفي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشري شهر [٤] رمضان وكانت جنازته حافلة.

وفيها- تقريبا- بدر الدّين محمود بن محمد الرّومي الحنفي [٥] العالم الفاضل.

كان إماما للسلطان أبي يزيد خان ثم ولاه قضاء العسكر بولاية أناضولي [٦] سنة إحدى عشرة بعد أن ولّاه قضاء بروسا أكثر من عشر سنين، ثم عزل عن قضاء العسكر، وأعطى تقاعدا عنه كل يوم مائة عثماني ومات بعد زمن يسير.

قال في «الشقائق» : كان كريم النّفس حميد الأخلاق محبّا للعلماء والصّلحاء، رحمه الله تعالى.

وفيها شرف الدّين موسى بن عبد الغفار المالكي [٧] خليفة الحكم العزيز بالقاهرة وكاتب مستندات السلطان

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٠/٥٧

الغوري.

كان إماما علّامة.

توفي يوم الجمعة خامس عشري رجب.

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٢٠) .

[٢] في «آ» : «ولدة» ولعله تصحيف.

[٣] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٢٩) .

[٤] ليست اللفظة في «آ» .

[٥] ترجمته في «الشقائق النعمانية» (١٨٨) و «الكواكب السائرة» (١/ ٣٠٣) و «الفوائد البهية» (٢١٠) .

[٦] في «أ» : «بولايته أناطولي» .

[٧] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٣٩) .." (١)

"وكان إذا ختم البخاري في الجامع المذكور يحضر عنده خلائق فإنه كان فصيحا وله في الوعظ مسلك حسن، ثم انجمع في آخر عمره عن الناس وقطن بزاوية المحيوي الرّجيحي بالسهم الأعلى إماما لها وقارئا ل «البخاري» .

وتوفي في هذه السنة ودفن بالروضة.

وفيها العارف بالله تعالى عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصّفدي [١] الشافعي صاحب التائية المشهورة.

قال في «الكواكب» : أخذ العلم والطريق عن الشيخ العلّامة الصالح شهاب الدّين بن أرسلان الرّملي صاحب الصفوة وعن غيره. وكان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند أهلها، لا يعرفون محلّه من العلم والمعرفة. وكان يقرئ الأطفال ويباشر وظيفة الأذان حتى لقيه سيدي علي بن ميمون، فسمع شيئا من كلامه، فشهد له بالذوق وأنه من أكابر العارفين، وأعيان المحبين، فهنالك نشر ذكره، وعرف الناس قدره، كما ذكر ذلك الشيخ علوان الحموي في أول «شرح تائية ابن حبيب» .

قال النجم: وحدثني بعض الصالحين الثقات أن السيد علي بن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقي جماعة أمره بعض رجال المغرب بلقيّهم [٢] منهم ابن حبيب، وأنه لا يزال يتطلع ويتنشق ويتصفح البلاد والناس حتى دخل صفد فتنشق أنفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب، فأضافه الشيخ عبد القادر وأكرمه، ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون: يا رجل إني أريد أن أغلق باب المكتب، فنظر إليه سيدي علي وقال: أعبد القادر أما كفاك ما أتعبتني حتى تطردني الآن فقال له يا أخي استرني قال: بل والله لأفضحنك وأشهرنّك، فما زال به حتى أشهره. انتهى ملخصا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٨٥/١٠

وقال الشيخ علوان: هذا وهو متسبب بأسباب الخمول، متلبس بأمور لا

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٢٤٢- ٢٤٦) .

[٢] في «آ» : «يلقيهم» وفيه تصحيف.." (١)

"وتسعمائة، فحصل له قبل دخول القاهرة توعك، واستمرّ إلى رابع يوم من وصوله إليها فتوفي يوم الاثنين تاسع رجب منها.

وفيها شرف الدّين موسى بن عبد الله بن عبد الله [١] ، الشّهير بابن جماعة المقدسي [٢] الشافعي الإمام العلّامة خطيب المسجد الأقصى.

ولد في حادي عشري رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وأجازه الشيخ زين الدّين بن الشيخ خليل وغيره.

قال في «الأنس الجليل» : اشتغل في العلم على والده وغيره وخطب بالمسجد الأقصى، وله نحو خمس عشرة سنة، واستقرّ في الخطابة مشاركا لبقية الخطباء هو وأخوه الخطيب بدر الدّين محمد. قال: وأعاد الخطيب شرف الدّين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميّز، وصار من أعيان بيت المقدس، وهو رجل خيّر من أهل العلم وعنده فصاحة في الخطبة وعلى صوته الأنس والخشوع والناس سالمون من لسانه ويده. انتهى ودخل دمشق مع والده حين أسمع والده بها غالب مسموعاته، وكان والده من الأكابر يرحل للأخذ عنه، وكان صاحب الترجمة رجلا مهيبا.

وتوفي ببيت المقدس في رجب أو شعبان.

---

[١] ترجمته في «متعة الأذهان» (ق ١٠٤) ، و «الكواكب السائرة» (١/ ٣٠٩) .

[٢] في «ط» : «القدسي» وهو تصحيف.." (٢)

"وفيها تقي الدّين أبو بكر بن الحافظ ناصر الدّين محمد بن زريق الحنبلي [١] الدمشقي الصالحي.

كان إماما علّامة توفي يوم السبت ثاني عشر صفر.

وفيها- تقريبا- أبو الخير بن نصر [٢] .

قال في «الكواكب» : هو شيخ البلاد الغربية [٣] من أعمال مصر، ومحيي السّنّة بها.

توفي في أواسط حدود هذه الطبقة، رحمه الله تعالى. انتهى وفيها صفي الدّين أحمد بن عمر المزجدالي [٤] .

قال في «النّور» : كان فقيها إماما عالما [٥] عاملا صالحا مفتيا مدرّسا.

توفي ضحى يوم الخميس رابع المحرم وأسف عليه والده أسفا كثيرا وصبر. انتهى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٠/١٠٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٠/١١٠

وفيها أبو القاسم بن علي بن موسى [٦] المشرع [٧] .

قال في «النور» : كان فقيها صالحا حصل له في ليلة الجمعة حاد عشر ربيع الأول وهو قاعد في بيته بين الناس لقراءة مولد النبي صلّى الله عليه وسلم من ضربه على رأسه فانكسر فأقام تسعة أيام ثم مات ولم يعلم قاتله ودفن بمرجام إلى جنب أبيه وجده انتهى.

وفيها شهاب الدّين أحمد الفيّومي [٨] .

قال في «الكواكب» : هو الشيخ العلّامة خطيب جامع برديبك بدمشق وهو

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١١٣) .

[٢] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١٢٠) .

[٣] في «أ» «العربية» وهو تصحيف.

[٤] ترجمته في «النور السافر» (٩٦) .

[٥] ليست اللفظة في «ط» .

[٦] في «ط» : «أبو موسى» وهو تحريف وانظر «النور السافر» .

[٧] ترجمته في «النور السافر» (٩٧) .

[٨] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١٥١) .." (١)

"المعروف بالجامع الجديد خارج بابي الفراديس والفرج [أي وهو المعروف الآن بجامع المعلق] [١] .

توفي ثاني شهر رمضان [٢] وأخذ عنه الخطابة صاحب والد الشيخ يونس العيثاوي [٣] واستمرت في يده إلى أن مات.

وفيها المولى باشا جلبي العالم ابن المولى زيرك الرّومي الحنفي [٤] .

كان من الأفاضل. وله ذكاء تام، ولطف محاورة. وتخرّج عنده كثير من الطلبة، وكان من مشاهير المدرّسين، وتنقل في التدريس [٥] حتى ولي إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة، وتوفي وهو مدرّس بها في حدود هذه السنة، وله شريك في اسمه سيأتي إن شاء الله تعالى.

وفيها السيد الشريف الحسين بن عبد الله العيدروس [٦] .

ولد سنة إحدى وستين وثمانمائة. وكان عالما بالكتاب والسّنّة، حافظا لكتاب الله تعالى، مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا، قائما بما جرى عليه سلفه من الأوراد والأذكار وإكرام الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين وإصلاح ذات بينهم، ولله درّ من قال فيه:

إنّ الحسين تواترت أخباره ... في فضله عن سادة فضلاء

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١١٢/١٠

غيث يسحّ على العفاة سحابه ... سحّا إذا شحّت يد الأنواء

تال لآثار النبيّ محمد ... متمسك بالسّنّة البيضاء

ورث المكارم والعلى عن سادة ... ورثوا عن الآباء فالآباء

---

[١] زيادة من المؤلف ابن العماد الحنبلي وليست في «الكواكب» .

[٢] كذا في «أ» : «ثاني شهر رمضان» وليست لفظة «شهر» في «ط» .

[٣] في «أ» : «العيتاوي» وهو تصحيف.

[٤] ترجمته في «الشقائق النعمانية» (٢٤٤) ، و «الطبقات السنية» (٢/ ٢٢٧) ، و «الكواكب السائرة» (١/ ١٦٣) .

[٥] في «الكواكب» مصدر المؤلف: «في التداريس» .

[٦] ترجمته في «النور السافر» (٩٤) .." [(١)]

"ولد بحلب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ورحل إلى القاهرة، فاشتغل في علوم شتّى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوي في ترجمته في «الضوء اللامع» منهم والده وجدّه، ودرّس وأفتى، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغوري وسميره.

قال الحمصي: كان عالما متقنا [١] للعلوم الشرعية والعقلية.

وقال ابن طولون: ولم يثن الناس عليه خيرا.

وذكر الحمصي أن عبيد السّلموني شاعر القاهرة هجاه بقصيدة قال في أولها:

فشا الزّور في مصر وفي جنباتها ... ولم لا وعبد البرّ قاضي قضاتها [٢]

وعقد على السّلموني بسبب ذلك مجلس في مستهل محرم سنة ثلاث عشرة بحضرة السلطان الغوريّ، وأحضر في الحديد، فأنكر، ثم عزّر بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان وأكابر الناس وهي في غاية البشاعة والشّناعة، والسّلموني المذكور كان هجاء خبيث الهجو ما سلم منه أحد من أكابر مصر فلا يعدّ هجوه جرحا في مثل القاضي عبد البرّ، وقد كان له في ذلك العصر حشمة، وفضل، وكان تلميذه القطب بن سلطان مفتي دمشق يثني عليه خيرا ويحتج بكلامه في مؤلفاته، وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن، وله رحمه الله تعالى مؤلّفات كثيرة منها «شرح منظومة ابن وهبان» في فقه أبي حنيفة النّعمان، ومنها «شرح الوهبانية» [٣] في فقه الحنفية، و «شرح منظومة جدّه أبي الوليد بن الشحنة» التي نظمها في عشرة علوم، وكتاب لطيف في حوض دون ثلاثة أذرع هل يجوز فيه الوضوء، أولا وهل يصير مستعملا بالتوضي فيه أولا، ومنها «الذخائر الأشرفية في ألغار الحنفية» . وله شعر لطيف منه [٤] :

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١١٣/١٠

[١] في «أ» : (متفننا) وهو تحريف.

[٢] في «ط» : (قضلتها) وهو تصحيف.

[٣] في «أ» : (شرح الوجانية) .

[٤] الأبيات في «الكواكب» (١/ ٢٢٠) و «درّ الحبب» (١/ ٢/ ٧٤٧) .." [1]

"الغزاوي، وزين الدّين مفلح بن عبد الله الحبشي المصري ثم الدمشقي، ولبس منه خرقة التصوف، وأخذ عن البدر بن قاضي شهبة، والشّهاب بن قرا. وقرأ على البرهان البقاعي مصنّفه المسمى ب «الأيذان» ، وأجاز له به، وبما يجوز [١] له وعنه روايته، وشيوخه كثيرة، ذكرهم في تواريخه.

وألّف كتبا كثيرة، منها «الدارس في تواريخ المدارس» [٢] . ومنها «تذكرة الإخوان في حوادث الزمان» و «التبيين في تراجم العلماء والصالحين» و «العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان» و «القول البين [٣] المحكم في إهداء القرب للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم» و «تحفة البررة في الأحاديث المعتبرة» و «إفادة النّقل في الكلام على العقل» وغير ذلك.

وتوفي- كما قال ولده المحيوي يحيى- وقت الغداء يوم الخميس رابع جمادى الأولى ودفن بالحمرية، رحمه الله تعالى.

وفيها- وقيل في سنة عشر وتسعمائة وقيل سنة [٤] سبع عشرة ولعله الصحيح- علي النّبتيتي [٥] الشافعي الشيخ الإمام العلّامة ولي الله تعالى العارف به البصير بقلبه المقيم ببلدته نبتيت من أعمال مصر.

كان رفيقا للقاضي زكريا في الطلب والاشتغال، وبينهما أخوة أكيدة، وأخذ العلم عن جماعة، منهم الكمال إمام الكاملية. وكان النّبتيتي من جبال العلم، متضلعا من العلوم الظّاهرة والباطنة، وله أخلاق شريفة، وأحوال منيفة، ومكاشفات

[١] في «ط» : «وبما تجوز» .

[٢] المعروف في اسمه: «الدارس في تاريخ المدارس» وقد نشره المجمع العلمي العربي بدمشق منذ سنوات طويلة في مجلدين بتحقيق الأمير جعفر الحسني، وقد حصل فيها الكثير من التحريف والتصحيف.

ويقوم بإعادة تحقيقة الآن الأخ الأستاذ أحمد فائز الحمصي بتكليف من مؤسسة الرسالة ببيروت.

[٣] في «ط» : «المبين» .

[٤] لفظة «سنة» سقطت من «ط» .

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٤٢/١٠

[٥] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ٢٨١- ٢٨٢) و «جامع كرامات الأولياء» (٢/ ١٨٨) و «الطبقات الكبرى» للشعراني (٢/ ١٢٤- ١٢٥) .." (١)

"باهر [١] ، إذا رأيت آثاره تقول: [ما] أحسن بهذا الحبر [٢] ، قادر على تحرير العلوم وتحبيره، يتكلم ويدر على الكافور عبيرا، فيا حسن تعبيره إذا شكّل رفع الإشكال، وإذا قيّد أطلق العقول من العقال، طورا يجلس على الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على [كهف] المحبرة [٣] ، باسطا ذراعيه بالوصيد، [كأنه] يتنزه في مراتع الطّرب، ويتبختر في غلايل القصب [٤] إذا شطّ داره نشط [٥] عنه مزاره، فهو يبكي كالغمام وينوح كالحمام [٦] يذكّر [٧] لداته وأترابه، ويحنّ إلى أول أرض مسّ جلده ترابه [٨] على منبر [٩] الأنامل، خطيب مصقع ألف، تراه تارة في الدولة وطورا على الإصبع، يقوم في خدمة الناس، وإذا قلت له أجر يقول على الرأس يتعيش بكسب يمينه ويقتات من عرق جبينه، لفظوا باسمه فصيحا وهو محرّف، أرادوا أن يصحّفوه فلم يصحّف، ميزاب عين الحكمة عنه، نابعة مقياس بمصر العلم، يعتبرون أصابعه أخرس ولكن لسانه قارئ يتكلم بعد ما قطع رأسه، وهو حكمة الباري، مدّاح لكنه لا يفارقه الهجا ستر [١٠] طرة صبح تحت أذيال الدّجى.

وله رسالة سيفية طنّانة وأشعار فارسية وغيرها.

وكان أعجوبة من الأعاجيب.

وتوفي- رحمه الله- شهيدا في سابع عشر رمضان بمدينة أدرنة، وذلك أنه سافر مع السلطان إلى أدرنة، وكان مبتلى بعرق النساء، فاشتد ألمه بالحركة وشدة

---

[١] في «العقد المنظوم» : «حبر ماهر» .

[٢] في «ط» : «الخبر» .

[٣] في «ط» : «المجرة» .

[٤] في «العقد المنظوم» : «ويستمر في بلال القصب» .

[٥] في «العقد المنظوم» : «شط عنه» .

[٦] في «العقد المنظوم» : «فهو يبكي كالغمامة وينوح كالحمامة» .

[٧] في «آ» و «ط» : «ويذكر» وهو تصحيف والتصحيح من «العقد المنظوم» .

[٨] في «ط» : «مسّ جلد ترابه» .

[٩] لفظة «منبر» لم ترد في «العقد المنظوم» الذي بين يدي.

[١٠] في «العقد المنظوم» : «يستر» .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢١١/١٠

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥٧٠/١٠

"راسخة في فنون العربية، مع المشاركة التّامة في سائر العلوم المتداولة. وله تعليقات على بعض المواضع من التفسير، والفروع، وغيرهما.

ومن شعره:

لقد جار الزّمان على بنيه ... عليهم ضاق بالرّحب البقاع

ترى الأشعار في الأسعار أغلى ... وعلم الشّرع أكسد ما يباع

فقد صارت جوائزهم عقودا ... وغايتها خماس أو رباع

وكم من شاعر أمسى عزيزا ... لقد أضحى له أمر مطاع

وذي فضل ينادي في البوادي [١] ... أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا [٢]

توفي ببيت المقدس لما توجه قاضيا لها قبل أن يباشر الحكم في ذي القعدة انتهى.

وذكر في «الكواكب» أنه كان مفتيا بدمشق ومدرّسا بالسّليمانية بها.

وفيها محمود بن أحمد المشتهر بابن برزان [٣] .

ولد بقصبة أسكليب، ونشأ على طلب العلم والفضائل، وأخذ عن أعيان الأفاضل، حتى صار ملازما من المولى أبي السعود وتنقّل في المدارس، وأذن له في الإفتاء فلم تطل مدته.

وكان عارفا، كاملا، مطلعا على دقائق العربية، له باع في العلوم الأدبية، عالما بالفقه والكلام.

وتوفي بقسطنطينية في شوال.

وفيها المولى محمود بن حسن السامون الحنفي [٤] الإمام العلّامة.

---

[١] في «ط» : «في النوادي» وهو تصحيف.

[٢] الشطرة الثانية من هذا البيت هي صدر بيت مشهور للعتبي هو:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

[٣] ترجمته في «العقد المنظوم» ص (٤٨١) واسمه فيه: «محمد بن أحمد المشتهر بابن بزن» .

[٤] ترجمته في «العقد المنظوم» ص (٤٨٢- ٤٨٣) .." (١)

"سنة أربع عشرة ومائة

فيها عزل مسلمة عن أذربيجان، والجزيرة [١] ووليها مروان الحمار [٢] فسار مروان حتّى جاوز نهر الزمّ [٣] فأغار وقتل وسبى خلقا من الصقالبة.

وفي رمضان على الأصح، وقيل: في سنة خمس عشرة [٤] توفي فقيه الحجاز أبو محمّد عطاء بن أبي رباح أسلم، من مولدي الجند [٥] وأمه سوداء تسمى بركة، وكان صبيا نشأ بمكّة وتعلم الكتاب بها، وهو مولى لبني فهر،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥٨٨/١٠

وكان على ما قال ابن قتيبة [٦] أسود [أعور] [٧] أفطس، أشل، أعرج، ثم عمي بعد ذلك، ومات وله ثمان وثمانون سنة.

---

[١] يعني جزيرة أقور التي بين دجلة والفرات.

[٢] هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، المعروف ب الجعدي وبالحمار، آخر ملوك بني أمية في الشام. انظر خبره في ص (٧٩) من هذا المجلد و «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٠٨) .

[٣] في «تاريخ خليفة بن خياط» ص (٣٤٥) : «نهر الرمّ» وهو تصحيف، وفي «العبر» للذهبي (١/ ١٤١) : «نهر الرّوم» وهو تحريف، والرّمّ: بليدة على طريق جيحون من ترمذ وآمل، نسب إليها نفر من أهل العلم. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٥١) .

[٤] وهو قول ابن قتيبة في «المعارف» ص (٤٤٤) .

[٥] بلدة تقع الآن في الجنوب الغربي للاتحاد السوفيتي، وأهلها مسلمون يتبعون مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله، خرج منها فيما مضى عدد كبير من العلماء انظر «معجم البلدان» الياقوت (٢/ ١٦٨) ، و «الأنساب» (٣/ ٣١٩- ٣٢٠) .

[٦] في «المعارف» ص (٤٤٤) .

[٧] لفظة «أعور» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «المعارف» لابن قتيبة.." (١)

"السّهيليّ [١] ، إذ يبعد مقاومة الحبشة لستمائة، وفي القصة أن سيفا والفرس استظهروا على الحبشة فقتلوهم وملكوا سيفا، فأقام أربع سنين، وقتله خدمه من الحبشة، ولم يملك أهل اليمن بعده ملك، غير أن أهل كل ناحية ملّكوا رجلا من حمير حتّى جاء الإسلام.

ويقال: إنها بقيت في أيدي الفرس إلى أن بعث النّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- وباليمن عاملان منهم، أحدهما فيروز الأسود الدّيلميّ، والآخر زاذويه، فأسلما وهما اللذان دخلا على الأسود العنسي مع قيس بن المكشوح [٢] لما ادّعى الأسود النّبوّة، فقتلوه، وأولاد الفرس باليمن يدعون الأبناء، منهم طاووس، وعمرو بن دينار، وغيرهما [٣] .

وورد أن كسرى أبرويز لما مزّق كتاب النّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم-[أرسل إلى عامله على صنعاء باذان، وهو الرابع بعد وهرز يأمره أن يسير إلى النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم] [٤] فكتب إليه النّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- يخبره أن الله وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا، فانتظر ذلك، فكان كما قال [- صلّى الله عليه وسلّم-] فأسلم باذان وأهل اليمن [٥] .

هذا وقد قال الذّهبيّ في «المغني» [٦] : وهب بن منبه ثقة، مشهور قصاص، خيّر [٧] ، ضعفه أبو حفص

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦٩/٢

الفلّاس وحده. انتهى.

---

[١] في «الروض الأنف» (١/ ٨٣) بتحقيق الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «قيس بن المكسوح» وهو تصحيف، وهو قيس بن هبيرة بن هلال البجلي الملقب ب المكشوح. انظر المجلد الأول من كتابنا هذا ص (٢١٤) . و «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٠٩) .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «وغيرهم» وما أثبته يقتضيه السياق.

[٤] ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

[٥] انظر «إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين» لابن طولون ص (٦٤- ٦٦) بتحقيقي (الطبعة الثانية) طبع مؤسسة الرسالة.

[٦] «المغني في الضعفاء (٢/ ٧٢٧) بتحقيق الدكتور نور الدين عتر.

[٧] في «المغني في الضعفاء» : «حبر» .." [(١)]

"وفيها معبد بن خالد الجدليّ الكوفيّ القّاص. روى عن جابر بن سمرة، وجماعة.

وأبو عشّانة المعافريّ [١] [حيّ] [٢] بن يومن بمصر. روى عن عقبة بن عامر، وجماعة.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «المغافري» وهو تصحيف. والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ١٤٩) . وانظر «تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٦٢٧) مصورة دار المأمون للتراث.

[٢] لفظة «حي» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي.." [(٢)]

"سنة إحدى وعشرين ومائة

فيها غزا مروان، فأتى قلعة بيت [١] السّرير [٢] . فقتل وسبى، ثم دخل حصن غومشك [٣] وفيها سرير ملكهم، فهرب منه الملك، ثم إن مروان صالحهم في العام على ألف رأس، ومائة ألف مدي [٤] . ثم إنه سار حتّى دخل مدينة أرز [٥] فصالحوه وصالحه تومان شاه على بلاده، ثم سار حتّى نازل حمرين [٦] وحاصرها شهرين، ثم صالحهم وافتتح مسدار [٧] صلحا. وتهيأ

---

[١] في الأصل: «بنت» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب. انظر «العبر» للذهبي (١/ ١٥٣) .

[٢] قال الأستاذ الدكتور صلاح الدّين المنجد في تعليقه على «العبر» للذهبي (١/ ١٥٣) : وتسمى سرير الذهب أيضا، مملكة واسعة بين اللّان وباب الأبواب، ومكانها اليوم في جنوب الاتحاد السوقييتي.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧٤/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٨٦/٢

[٣] في الأصل والمطبوع: «عومشك» ، وفي «العبر» ، و «دول الإسلام» : «غومشك» - وهو ما أثبته- وفي «تاريخ خليفة» ص (٣٥١) : «غومسك» ، وفي «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٢٤٠) : «غوميك» .
[٤] في المطبوع: «ومائة ألف هدي» وهو تحريف. والمدي مكيال لأهل الشام ومصر. انظر «لسان العرب» (مدي) .
[٥] في الأصل، والمطبوع: «أزر» وهو تصحيف، والتصويب من «العبر» للذهبي.
قال ياقوت: أرز: بليدة من أول جبال طبرستان من ناحية الديلم. انظر «معجم البلدان» (١/ ١٤٩) . قلت: وهي الآن في أراضي إيران على مقربة من بحر قزوين.
[٦] كذا في الأصل، والمطبوع، و «العبر» للذهبي: «حمرين» ، وفي «تاريخ خليفة» ص (٣٥٢) : «خمرين» ، وفي «دول الإسلام» للذهبي ص (٧٢) : «جمرين» ولم أقف على ذكر لها في كتب البلدان التي بين يدي.
[٧] كذا في الأصل، و «تاريخ خليفة» ، و «دول الإسلام» للذهبي: «مسدار» ، وفي المطبوع،." (١)
"قيل لأبيه معاوية: كيف ابنك لك؟ قال: كفاني أمر دنياي، وفرّغني لآخرتي.

وعنه قال: رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين معا، فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستا وتسعين سنة، وها أنا فيها، فلما كان آخر لياليه قال:

الليلة استكملت عمري، ونام فأصبح ميتا، رحمه الله تعالى.

وفيها بكير بن عبد الله بن الأشجّ، المدنيّ الفقيه نزيل مصر، وأحد شيوخ اللّيث بن سعد، وهو من صغار التابعين.

وزبيد بن الحارث اليامي [١] . روى عن إبراهيم النخعيّ وخلق من كبار التابعين.

وسيّار أبو الحكم [٢] صاحب الشّعبيّ، وهو واسطيّ حجّة مشهور.

ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثيّ المدنيّ، عن سنّ عالية، لقي أبا هريرة.

وفيها أبو هاشم الرّمّانيّ [٣] الواسطيّ، واسمه يحيى [٤] كان يسكن قصر الرّمّان [٥] بواسط. روى عن أبي العالية وجماعة.

---

[١] ويقال: «الأيامي» كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣١٠) . وفي «العبر» للذهبي (١/ ١٥٥) : «زيد بن الحارث اليامي» ، وهو خطأ. وانظر «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٩٦) .
[٢] هو سيّار بن وردان الواسطي العنزي. انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٩١- ٣٩٢) .
[٣] في الأصل: «الزماني» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٩١/٢

[٤] هو يحيى بن دينار الرماني. انظر «الأنساب» للسمعاني (٦/ ١٦٠) .

[٥] في الأصل: «الزمان» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.." (١)

"سنة ثلاث وعشرين ومائة

فيها قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القشيريّ في عدّة من أمرائه، واستبيح عسكره وتمزّقوا [١] هزمهم أبو يوسف الأزدي [٢] رأس الصفريّة، وكان كلثوم قد ولي دمشق لهشام، ثم ولاه غزو الخوارج بالمغرب، واتبعت الصفريّة من انكسر من المسلمين، فثبت لهم بلج القشيريّ [٣] ابن عمّ كلثوم، فكان النصر ولله الحمد.

وقتل في المعركة أبو يوسف الأزديّ [٤] .

وفيها حجّ بالنّاس يزيد ابن الخليفة هشام، ومعه الزّهريّ، فأخذ عنه إذ ذاك مالك، وابن عيينة، وأهل الحجاز.

وفيها توفي ثابت البنانيّ، وهو ثابت بن أسلم، وبنانة من قريش، وهم رهط بني سعد بن [لؤي] [٥] وكانت بنانة أمهم، فنسبوا إليها، وكان من أنفسهم، ويكنى أبا محمّد، وكان من سادة التابعين علما، وفضلا، وعبادة،

---

[١] في «العبر» للذهبي (١/ ١٥٦) : «ومزّقوا» .

[٢] في «العبر» للذهبي: «الأزري» وهو تحريف.

[٣] في الأصل، والمطبوع: «بلخ» وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر التي بين يدي.

[٤] في «العبر» للذهبي: «الأزري» وانظر «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٢٨) .

[٥] لفظة «لؤي» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.." (٢)

"ليقتلنه، أو ليقتلنّ دونه، وهم عبد الله بن شهاب، وأبي بن خلف، وابن قمئة [١] ، وعتبة بن أبي وقّاص.

وكان يزيد بن عبد الملك استقضى الزّهري، ولما مات دفن بماله [٢] على قارعة الطريق ليمرّ مارّ فيدعو له، والموضع الذي دفن فيه آخر أعمال [٣] الحجّاز، وأول عمل فلسطين، وبه ضيعته [٤] .

وأخوه الزّهريّ عبد الله بن مسلم، كان أسنّ [٥] من الزّهري، ويكنى أبا محمّد، وقد لقي ابن عمر وروى عنه وعن غيره، ومات قبل الزّهريّ.

انتهى ملخصا.

---

[١] ويقال: «ابن قميئة» أيضا. وهو عبد الله بن قمئة الليثي. انظر «السيرة النبوية» (٢/ ٧١٨) تحقيق السقا، والأبياري، والشلبي.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «بمالة» وهو تصحيف، والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة ص (٤٧٢) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩٥/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩٦/٢

[٣] في «المعارف» : «آخر عمل» .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «وبه ضيعة» وهو خطأ، والتصحيح من «المعارف» .

[٥] في الأصل: «أسبق» ، وأثبت ما في المطبوع، وهو موافق لما في «المعارف» .." (١)

"الأرض، ويستجيد الخيل، وأقام الحلبة، فاجتمع له فيها من خيله وخيل غيره أربعة آلاف فرس، ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا إسلام لأحد من الناس، وقد ذكرت الشعراء ما اجتمع له من الخيل، واستجاد الكساء والفرش وعدد الحرب ولأمتها، واصطنع الرّجال وقوّى الثّغور [١] واتخذ القنيّ والبرك بمكّة، وغير ذلك من الآثار [٢] التي أتى عليها داود بن علي في صدر الدّولة العبّاسية.

وفي أيامه عمل الخزّ [٣] فسلك الناس جميعا في أيامه مذهبه، ومنعوا ما في أيديهم فقلّ الإفضال، وانقطع الرّفد، ولم ير زمان أصعب من زمانه.

وكان زيد بن عليّ يدخل على هشام، فدخل عليه يوما بالرّصافة [٤] فلما مثل بين يديه، لم ير موضعا يجلس فيه، فجلس حيث انتهى به مجلسه.

فقال له: يا أمير المؤمنين، ليس أحد يكبر عن تقوى الله. فقال له هشام:

أسكت لا أم لك، أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة، وأنت ابن أمة، فقال: يا أمير المؤمنين إن لك جوابا، إن أحببت أجبتك به، وإن أحببت أمسكت عنك، قال: لا بل أجب. قال: إن الأمهات لا يقعدن بالرّجال عن الغايات، وقد كانت أمّ إسماعيل أمة لأمّ إسحاق- صلى الله عليهما وسلم- فلم يمنعه ذلك أن ابتعثه الله نبيا [٥] ، وجعله للعرب أبا، وأخرج من صلبه خير البشر محمدا- صلّى الله عليه وسلّم- أفتقول لي كذا وأنا ابن فاطمة، وابن عليّ؟ وقام وهو يقول:

---

[١] جمع ثغر، وهو موضع المخافة من فروج البلدان. انظر «مختار الصحاح» ص (٨٤) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «والآبار» وهو تصحيف، والتصحيح من «مروج الذهب» (٣/ ٢١٧) .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «الحزر» ، والتصحيح من «مروج الذهب» .

والخزّ: من الثياب. انظر «مختار الصحاح» ص (١٧٤) .

[٤] قال ياقوت: الرصافة: غربي الرّقة، بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في الصيف. «معجم البلدان» (٣/ ٤٧) .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «فلم يمنعه ذلك إلى أن ابتعثه الله نبيا» بزيادة «إلى» وليس لوجودها مبرر، ولعلها من زيادات النساخ، وقد أبقيت العبارة كما جاءت في «مروج الذهب» .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٠١/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٠٣/٢

"سنة ست وعشرين ومائة

فيها في جمادى الآخرة مقتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بحصن البحراء [١] بقرب تدمر. وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر. وكان من أجمل النّاس، وأقواهم وأجودهم نظما، ولكنه كان فاسقا متهتكا، زعم أخوه سليمان أنه راوده عن نفسه. فقاموا عليه لذلك مع ابن عمه يزيد بن الوليد الملقّب بالنّاقص، لكونه نقص الجند أعطياتهم.

وبويع يزيد النّاقص، فمات في العشر من ذي الحجّة من السنة عن ست وثلاثين سنة.

وبويع بعده أخوه إبراهيم بن الوليد، وكان في يزيد زهد وعدل، وخير، لكنه قدريّ.

قال الشّافعيّ: ولي يزيد بن الوليد، فدعا النّاس إلى القدر وحملهم عليه، وسيأتي الكلام عليه بقية قريبا إن شاء تعالى. قاله في «العبر» [٢] .

وقال المسعوديّ في «مروج الذهب» [٣] : ظهر في أيام الوليد بن يزيد،

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «البخراء» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ١٦١) .

[٢] (١/ ١٦٢) .

[٣] (٣/ ٢٢٥) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.." (١)

"وعبد الله بن هبيرة السّبئيّ [١] المصريّ وله ست وثمانون سنة.

وعبيد الله بن أبي يزيد المكي، صاحب ابن عبّاس.

ويحيى بن جابر الطائيّ، قاضي حمص.

قال ابن الأهدل: وفي ذي الحجّة منها مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقد بلغ من السن أربعين سنة، وولايته خمسة أشهر، وله عقب كثير، وفي جدّاته من أمه كسراويتين وقيصرية، وفي ذلك يقول مفتخرا:

أنا ابن كسرى وأنا ابن خاقان ... وقيصر جدّي وجدّي مروان

ومن خطبته يوم قتل الوليد: أيّها النّاس والله ما خرجت أشرا ولا بطرا، ولا حرصا على الدّنيا، ولا رغبة في الملك، وما بي إطراء نفسي، إني لظلوم لها، ولكني خرجت غضبا [٢] لله ولدينه، لمّا ظهر الجبار العنيد، المستحل لكل حرمة، الراكب لكل بدعة، الكافر بيوم الحساب، وإنه لابن عمي في النسب وكفؤي في الحسب، فلما رأيت ذلك استخرت الله في أمره، وسألته أن لا يكلني إلى نفسي، ودعوت إلى ذلك من أجابني، حتّى أراح الله منه العباد، وطهّر منه البلاد، بحوله وقوته، لا بحولي ولا قوتي. انتهى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٠٨/٢

[١] في الأصل، والمطبوع: «السباري» وهو تحريف، والتصحيح من «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٢٣) .

[٢] في الأصل: «غصبا» وهو تصحيف وأثبت ما في المطبوع.." [١]

"وفيها خروج بسطام بن اللّيث بأذربيجان، ثم قدم نصيبين في نيّف وأربعين رجلا، فنهض لحربه عسكر الموصل، فبيّتهم، وأصاب منهم ثم عاث [١] بنصيبين، ثم قتل.

وفيها ولي العراقين يزيد بن عمر [٢] بن هبيرة.

وعزل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقبض عليه ابن هبيرة من واسط، وبعث به إلى مروان مع ابن له، فلم يزالا في حبسه حتّى ماتا.

وفيها توفي بكر بن سوادة الجذاميّ [٣] المصريّ، مفتي مصر، وقد روى عن عبد الله بن عمر، وسهل بن سعد.

وجابر بن يزيد الجعفي، من كبار المحدّثين بالكوفة.

روى عن أبي الطّفيل، ومجاهد. وثقه وكيع وغيره، وضعفه آخرون.

وأبو قبيل المعافريّ [٤] المصريّ حييّ [٥] بن هانئ سمع عقبة، وعبيد الله بن عمرو.

وعاصم بن أبي النّجود الكوفيّ الأسديّ مولاهم، أحد القراء السبعة [٦]

أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة. انظر «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٥- ٣٧٦) .

[١] في الأصل: «ثم غاث» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل، والمطبوع، و «العبر» للذهبي (١/ ١٦٧) : «يزيد بن عمرو» وهو خطأ، والتصحيح من كتب الرجال التي بين يدي.

[٣] في الأصل: «الحزامي» وهو تحريف، وأثبت ما جاء في المطبوع، وهو الصواب.

[٤] في الأصل: «المغافري» وهو تصحيف، وأثبت ما جاء في المطبوع، وهو الصواب.

[٥] في الأصل، والمطبوع: «حسن» وهو خطأ، والتصحيح «العبر» للذهبي (١/ ١٦٧) .

[٦] قلت: وبقية القراء السبعة هم:

الإمام علي بن حمزة الكسائي الأسدي، المتوفى سنة (١٨٩) هـ، وسوف ترد ترجمته في ص (٤٠٧- ٤٠٨) من هذا المجلد.." [٢]

"كان حجّة في القرآن [١] صدوقا في الحديث، قرأ على أبي عبد الرّحمن السّلمي وغيره.

وأبو عمران الجوني البصري، عبد الملك بن حبيب عن سنّ عالية.

سمع جندب بن عبد الله وجماعة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١١٦/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٢٢/٢

وفيها على الأصح أبو حصين الأسديّ، عثمان بن عاصم سيّد بني أسد بالكوفة، كان ثبتا، خيّرا، فاضلا، عثمانيّا، لقي جابر بن سمرة وطائفة.

وأبو الزّبير المكيّ، محمّد بن مسلم، أحد العقلاء والعلماء، لقي عائشة والكبار.

قال ابن ناصر الدّين: نقم عليه التدليس، ومع ذلك فهو إمام حافظ، واسع العلم، رئيس. انتهى.

وأبو جمرة [٢] الضّبعيّ، نصر بن عمران، صاحب ابن عبّاس.

والإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، المتوفى سنة (١٦٩) هـ، وسوف ترد ترجمته في ص (٣١٢- ٣١٣) من هذا المجلد.

والإمام عبد الله بن كثير الكناني الداري المكّي، المتوفى سنة (١٢٠) هـ. وقد تقدمت ترجمته في ص (٨٩- ٩٠) من هذا المجلد.

والإمام عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، المتوفى سنة (١١٨) هـ. وقد تقدمت ترجمته في ص (٨٥) من هذا المجلد.

والإمام حمزة بن حبيب الزيات، المتوفى سنة (١٥٦) هـ، وسوف ترد ترجمته في ص (٢٥٥) من هذا المجلد.

والإمام زبّان بن العلاء بن عمار التيمي المازني أبو عمرو، المتوفى سنة (١٥٤) هـ، وسوف ترد ترجمته في ص (٢٤٨- ٢٥١) من هذا المجلد.

[١] في المطبوع: «كان حجّة في القراءات» .

[٢] في «العبر» : «أبو حمزة» وهو تصحيف، وقد فات محققه الدكتور صلاح الدّين المنجد تصحيحه علما بأنه رجع إلى كتاب «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ٢٦٠) لضبط نسبته ومع ذلك فاته صواب الاسم عند ابن الأثير!.." (١)

"عطاء بن أبي رباح، لكن تأخرت وفاته عن تلك الطبقة. انتهى.

قيل له: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: إدخال السرور على المؤمنين.

وقيل له: أيّ الدّنيا أحبّ إليك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

وكان يحج وعليه دين. فقيل له: أتحج وعليك دين؟ فقال: هو أقضى للدّين.

وكان إذا حجّ خرج بنسائه وصبيانه كلّهم، فقيل له في ذلك، فقال:

أعرضهم على الله.

قال مالك: كنت إذا وجدت من قلبي قسوة آتي ابن المنكدر فأنظر إليه نظرة فأبغض نفسي أياما، وكان من أزهد النّاس وأعبدهم، وكان له أخوان فقيهان عابدان، أبو بكر ابن المنكدر، وعمر بن المنكدر.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٢٣/٢

وسمع محمد عائشة، وأبا هريرة، وكان بيته مأوى الصالحين ومجتمع العابدين.

وفيها توفي أبو وجزة [١] السعديّ المدنيّ يزيد بن عبيد، الذي روى عن عمير بن أبي سلمة.

ويزيد الرّشك [٢] بالبصرة. روى عن مطرّف بن الشّخّير، وجماعة.

وفيها توفي يزيد بن رومان المدني. روى عن عروة، وجماعة، وقيل:

إنه قرأ على ابن عبّاس، وهو من شيوخ نافع في القراءة.

---

[١] في الأصل: «وجرة» وهو تصحيف، وأثبت ما جاء في المطبوع، وهو الصواب.

[٢] قال ابن منظور: الرّشك: اسم رجل كان عالما بالحساب، وفي «التهذيب» : اسم رجل كان يقال له: يزيد الرّشك، وكان أحسب أهل زمانه، وكان الحسن البصريّ إذا سئل عن حساب فريضة قال: علينا بيان السّهام، وعلى يزيد الرّشك الحساب، قال الأزهريّ: ما أدري الرّشك عربيا، وأراه لقبا، قال: ولا أصل له في العربية علمته. «لسان العرب» (رشك) .." (١)

"سنة اثنتين وثلاثين ومائة

فيها ابتداء دولة العباسيين، وبويع أبو العبّاس السّفّاح عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن عبّاس بالكوفة، وجهّز عمه عبد الله بن علي لمحاربة مروان ابن محمّد الجعدي، فزحف مروان إليه في مائة ألف، إلى أن نزل بالزّاب [١] دون الموصل، فالتقوا في جمادى الآخرة، فانكسر مروان، واستولى عبد الله بن علي على الجزيرة، وطلب الشام، وهرب مروان إلى مصر، فأتبعهم [٢] أيضا، فأدركهم بفلسطين، فأوقع بهم بضعا وثمانين رجلا، ثم عبر مروان النيل طالبا الحبشة، فلحقه صالح بن علي عمّ السّفّاح، فأدركه بقرية من قرى الفيّوم من أرض مصر يقال لها بوصير [٣] فوافاه صائما وقد قدّم له الفطور، فسمع الصائح، فخرج وسيفه مصلت، فجعل يضرب بسيفه ويتمثل بقول الحجّاج بن حكيم:

متقلّدين صفائحا هنديّة ... يتركن من ضربوا كأن لم يولد

---

[١] نهر يسمى الزّاب الأعلى، وهو بين الموصل وإربل. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٢٣- ١٢٤) .

[٢] في المطبوع: «فأنبعهم» وهو تصحيف.

[٣] في الأصل: «بوصيري» وهو خطأ، وأثبت ما جاء في المطبوع، وهو الصواب، انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٥٠٩) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/١٢٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/١٣٨

"غد أرقب مجيئه، فبينا أنا كذلك إذ أقبل غلماني وقالوا: إن الملك قد أقبل، فقمت بين شرفتين من شرف القصر أنظر إليه، فإذا رجل قد لبس بردتين، اتّزر بواحدة [١] وارتدى بالأخرى، حاف راجل، وإذا عشرة معهم الحراب، ثلاثة يقدمونه، وسبعة خلفه، وإذا الرّجل لا يعبأ به، فاستصغرت أمره، وهان عليّ لما رأيته في تلك الحال، فلما قرب من الدّار إذا أنا بسواد عظيم، فقلت:

ما هذا؟ قيل: الخيل، وإذا بها تزيد على عشرة آلاف عنان، فكانت موافاة الخيل إلى الدّار وقت دخوله، فدخل إليّ وقال لترجمانه: أين الرّجل؟ فلما نظر إليّ وثبت إليه، فأعظم ذلك، وأخذ بيدي فقبّلها ووضعها على صدره، وجعل يدفع البساط برجله، فظننت أن ذلك شيئا يجهلونه أن يطأوا على مثله، حتّى انتهى الفرش، فقلت لترجمانه: سبحان الله لم لا يقعد على الموضع الذي وطئ له؟ فقال: قل له: إني ملك وحقّ على كل ملك أن يكون متواضعا لعظمة الله سبحانه إذ رفعه، ثم أقبل ينكت [٢] بإصبعه في الأرض طويلا، ثم رفع رأسه فقال لي: كيف سلبت نعمتكم وزال عنكم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب إلى نبيكم من النّاس جميعا؟ فقلت: جاء من هو أقرب قرابة إلى نبينا- صلّى الله عليه وسلّم- فسلبنا، وطردنا، وقاتلنا، فخرجت إليك مستجيرا بالله ثم بك.

قال: فلم كنتم تشربون الخمر وهو محرّم عليكم في كتابكم؟ فقلت:

فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا في ملكنا بغير رأينا.

قال: فلم كنتم تركبون على دوابكم بمراكب الذّهب، والفضة، والدّيباج، وقد حرّم عليكم ذلك؟ قلت: عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا مملكتنا ففعلوا.

---

[١] في المطبوع: «اتزر بإحداهما» .

[٢] في المطبوع: «ينكث» وهو تصحيف. قال ابن منظور: النكت: أن تنكت بقضيب في الأرض فتؤثر بطرفه فيها. «لسان العرب» (نكت) .." (١)

"ميمون [١] مولى زين العابدين، فأنشده:

ظهر الحقّ واستبان مضيّا ... إذ رأينا الخليفة المهديّا

إلى قوله:

قد أتتك الوفود من عبد شمس ... مستكينين قد أجادوا المطيّا

فاردد العذر وامض بالسّيف حتّى ... لا تدع فوق ظهرها أمويّا

وأنشده أيضا:

علام وفيم تترك عبد شمس ... لها في كلّ راعية ثغاء [٢]

أمير المؤمنين أبح دماهم ... فإن تفعل فعادتك المضاء

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/١٤٢

وأنشده أيضا:

أصبح الملك ثابت الأساس ... بالبهاليل [٣] من بني العبّاس

إلى قوله:

فلهم أظهر المودّة منهم ... وبهم منكم كحدّ المواسي

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «الشديف بن ميمون» وهو تصحيف، والتصحيح من «الأغاني» (٦/ ١٣٥) ، و «الشعر والشعراء» ص (٤٧٩) ط ليدن. قال أبو الفرج: هو سديف بن ميمون مولى خزاعة، وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج مولاة أبي لهب، فادعى ولاءهم، ودخل في جملة مواليهم على الأيام. وقيل: بل أبوه هو كان المتزوج مولاة اللهبيّين، فولدت منه سديفا، فلما يفع، وقال الشعر، وعرف بالبيان وحسن العارضة، ادعى الولاء في موالي أبيه، فغلبوا عليه. وسديف شاعر، مقل من شعراء الحجاز، ومن مخضرمي الدولتين، وكان شديد التعصب لبني هاشم، مظهرا ذلك في أيام بني أميّة. وانظر تتمة كلامه فيه.

[٢] الثغاء: صوت الشاة والمعز وما شاكلهما. انظر «مختار الصحاح» ص (٨٤) .

[٣] في الأصل: «بالتهاليل» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.." (١)

"فلما سمع السّفّاح ذلك أمر بقتل جميعهم، وأجاز السديف [١] بألف دينار، ثم قال المنصور: كأني بك يا سديف [١] قد قدمت المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن: يا ابن رسول الله، إنما نداهن بني العبّاس لأجل عطاياهم، نقوّم بها أودنا، وأقسم بالله لئن فعلت لأقتلنك، ففعل السديف [١] ذلك، وانتهى خبره إليه، فلما تمكن منه ضربه حتّى مات. انتهى ما قاله ابن الأهدل.

وقال في «العبر» [٢] : لما استولى عبد الله بن عليّ على الجزيرة وطلب الشام، فهرب مروان إلى مصر وخذل وانقضت أيّامه. نزل عبد الله على دمشق فحاصرها وبها ابن عمّ مروان الوليد بن معاوية بن مروان، فأخذت بالسيف.

وقتل بها من الأمويين عدّة آلاف. منهم أميرها الوليد، وسليمان بن هشام بن عبد الملك، وسليمان بن يزيد بن عبد الملك، وزرعة بن إبراهيم.

قال في «المغني» [٣] : زرعة بن إبراهيم، عن عطاء. قال أبو حاتم الرّازي: ليس بالقوي. انتهى.

وفيها- أي سنة اثنتين وثلاثين ومائة- توفي عبد الله بن طاووس بن كيسان اليمانيّ النحويّ. روى عن أبيه وغيره.

قال معمر: كان من أعلم النّاس بالعربيّة وأحسنهم خلقا، وما رأيت ابن فقيه مثله.

ودخل مع مالك على المنصور فقال: حدّثني عن أبيك. قال: حدّثني

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٤٤/٢

[١] في الأصل، والمطبوع: «الشديف» وهو تصحيف، والتصحيح من «الأغاني» (١٦/ ١٣٥) و «الشعر والشعراء» ص (٤٧٩) .
[٢] (١/ ١٧٤- ١٧٥) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.
[٣] (١/ ٢٣٨) .." (١)

"وقتل بنهر أبي فطرس [١] من الأردن، الأمير محمّد بن عبد الملك بن مروان الأموي، وله رواية عن أبيه.
وفي ذي القعدة قتل الأمير أبو خالد يزيد بن عمر [٢] بن هبيرة الفزاريّ، أمير العراقين لمروان، وله خمس وأربعون سنة، وهو آخر من جمع له العراقان، وكان شهما، طويلا، شجاعا، خطيبا، مفوّها، جوادا، مفرط الأكل، ولما تواقع هو وبنو العبّاس هرب إلى واسط، فحاصروه بها وثبت معه معن بن زائدة الشّيباني، وكان أبو جعفر المنصور أخو السّفّاح يعيّره فيقول:
ابن هبيرة يخندق على نفسه كالنساء، فأرسل إليه ابن هبيرة أن ابرز إليّ، فقال المنصور: خنزير قال لأسد: ابرز إليّ، فقال الأسد: ما أنت بكفء لي.
قال الخنزير: لأعرّفنّ السباع أنك جبنت. فقال الأسد: احتمال ذلك أيسر من تلطّخ براثني بدمك. ثم أمّنه المنصور وغدر به. وقال: لا يعزّ ملك وأنت فيه.
وكان رزق ابن هبيرة في كل سنة ستمائة ألف. وكان يأكل في يومه خمس أكلات عظام، وقتل وهو ساجد.
وفيها كانت وقعة المسناة، فقتل الأمير قحطبة بن شبيب الطائي المروزيّ، أحد دعاة بني العبّاس، وتأمّر على الجيش في الحال ولده.
وفيها قتل سليمان بن كثير الخزاعيّ المروزيّ الأمير، أحد نقباء بني العبّاس، قتله أبو مسلم الخراسانيّ.
وفي ذي الحجّة قتل بمصر عبيد الله بن أبي جعفر الليثيّ مولاهم

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «بنهر أبي قطرس» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ١٧٧) .
وقال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (٢/ ٢٤٦) : فطرس بالضم رجل، ومنه نهر فطرس، ويقال: أبي فطرس، قرب الرّملة، مخرجه من جبل قرب نابلس.
[٢] في الأصل: «يزيد بن عمرو» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.." (٢)

"سنة ثلاث وثلاثين ومائة
فيها نازل طاغية الرّوم أليون بن قسطنطين ملطية [١] وألح [٢] عليهم بالقتال حتّى سلّموها بالأمان، فهدم المدينة والجامع، ووجّه مع المسلمين عسكرا حتّى يبلّغوهم مأمنهم [٣] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٤٥/٢
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٤٨/٢

وفيها بعث أبو مسلم الخراساني مرارا الضبّي [٤] ، فقتل الوزير أبا سلمة [٥] الخلّال حفص بن سليمان السّبيعيّ مولاهم الكوفي وزير آل محمّد، وفيه قيل: هذا البيت.

إنّ الوزير وزير آل محمّد ... أودى فمن يشناك [٦] كان وزيرا

---

[١] ملطية: مدينة تقع الآن في الجنوب الأوسط لتركيا المعاصرة، خرج منها عدد من الرّواة، منهم: محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة الملطي أبو الحسين المقرئ المتوفى سنة (٤٠٤ هـ) ، وسليمان بن أحمد بن يحيى بن سليمان بن أبي صلابة الملطي أبو أيوب الحافظ. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ١٩٢- ١٩٣) .

[٢] في الأصل: «وألج» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٣] تحرفت في الأصل إلى «بأبنهم» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٤] هو مرار بن أنس الضبي، كما في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٥٤) .

[٥] في الأصل والمطبوع: «أبا مسلم» وهو خطأ، والتصويب من «البداية» (١٠/ ٥٤) و «الأعلام» (٢/ ٢٦٣) (ع) .

[٦] في الأصل والمطبوع: «سناك» وأثبت ما في «العبر» (١/ ١٧٩) .." (١)

"تزوج من شئت، وبويع له وهو ابن أربع وعشرين، أو ثمان وعشرين، وكان بينه وبين أبيه في السن أربع عشرة سنة، وسمّي السّفّاح لأنه سفح دماء بني أميّة، وكان يحتمل من عبد الله بن الحسين المثنى مواجهته له بما يكره، ويعطيه العطاء الجزيل، وقال له أخوه المنصور يوما في عبد الله بن الحسين وابنه محمّد: إن هؤلاء شنئونا [١] فآنسهم بالإحسان، فإن استوحشوا، فالشر يصلح ما عجز عنه الخير، ولا تدع محمدا يسرح [٢] في أعنّة العقوق، فقال له السّفّاح: من شدّد نفّر، ومن لان تألّف، والتغافل من سجايا الكرام.

ودخل على السّفّاح أبو نخيلة [٣] فسلم عليه، وانتسب له، وقال: عبدك يا أمير المؤمنين وشاعرك، أفتأذن لي في إنشادك؟ فقال له: ألست القائل في مسلمة بن عبد الملك بن مروان؟:

---

[١] قال ابن منظور: الشّناءة مثل الشّناعة: البغض. انظر «لسان العرب» (شنأ) .

[٢] في المطبوع: «يمرح» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «أبو نحيلة» وهو تصحيف. قال أبو الفرج الأصفهاني: أبو نخيلة اسمه لا كنيته، ويكنى أبو الجنيد، ذكر الأصمعي ذلك، وأبو عمرو الشيباني، وابن حبيب، لا يعرف له اسم غيره، وله كنيتان: أبو الجنيد، وأبو العرماس، وهو ابن حزن بن زائدة بن لقيط ابن هرم بن يثربي، وقيل: ابن أثربي بن ظالم بن مجاشر بن حمان بن عبد العزى بن كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وكان عاقا بأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/١٥٠

فخرج إلى الشام وأقام هناك إلى أن مات أبوه، ثم عاد وبقي مشكوكا في نسبه، مطعونا عليه، وكان الأغلب عليه الرجز، وله قصيد ليس بالكبير. ولما خرج إلى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك، فاصطنعه، وأحسن إليه، وأوصله إلى الخلفاء واحدا بعد واحد، واستماحهم له، فأغنوه، وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم. انقطع إلى بني هاشم، ولقب نفسه شاعر بني هاشم، فمدح الخلفاء من بني العبّاس، وهجا بني أمية فأكثر. وكان طامعا، فحمله ذلك على أن قال في المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى، وبعقد العهد لابنه محمد المهدي، فوصله المنصور بألفي درهم، وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى، ففعل، فطلبه عيسى فهرب منه، وبعث في طلبه مولى له، فأدركه في طريق خراسان، فذبحه وسلخ جلده.

«الأغاني» (٢٠/ ٣٩٠) ، وانظر «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٥) .." (١)

"قالت: فممن أنت؟

قال: أنا رجل من كلب.

قالت: أتعرف الذي يقول:

فلا تقربن كلبا ولا باب دارها ... فما يطمع السّاري يرى ضوء نارها

قال: لا والله ما أنا من كلب.

قالت: فممن أنت؟

قال: رجل من تيم.

قالت: أتعرف الذي يقول:

تيميّة مثل أنف الفيل مقبلها [١] ... تهدي الرّدى ببنان غير مخدوم

قال: لا والله ما أنا من تيم.

قالت: فممن أنت؟

قال: رجل من تيم.

قالت: أتعرف الذي يقول:

تمنّيني [٢] سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السّويق

فما شربوه لمّا كان حلا ... ولا غالي بها إذ قام سوق [٣]

فلمّا أنزل التّحريم فيها ... إذا الجرميّ منها لا يفيق

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «غبلها» وأثبت ما في «مروج الذهب» (٣/ ٢٩٢) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٦٢/٢

[٢] في الأصل: «تمنتي» وهو تصحيف وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «مروج الذهب» .

[٣] في «مروج الذهب» : «ولا غالوا به في يوم سوق» .." (١)

"وفي ذي الحجّة مجالد بن سعيد الهمدانيّ [١] الكوفيّ، صاحب الشّعبي، ليّنوا حديثه [٢] وقد خرّج له مسلم مقرونا بآخر.

---

[١] في المطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف.

[٢] في «العبر» (١/ ١٩٧) : «كتبوا حديثه» ولعله تحريف من الناسخ. انظر «المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٤٢) ، و «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٢٩) .." (٢)

"الكوفيّ. الحافظ، أحد الأعلام. سمع أبا جحيفة، وابن أبي أوفى، وخلقا، وكان صالحا، ثبتا حجّة.

وعمرو بن ميمون بن مهران الجزريّ الفقيه، أخذ عن أبيه ومكحول، وكان يقول: لو علمت أنه بقي عليّ حرف [١] من السّنّة باليمن لأتيتها.

وحبيب بن الشهيد البصري. روى عن الحسن وأقرانه، وأرسل [٢] عن أنس وجماعة، وكان ثبتا، كثير الحديث.

وعبد الملك بن أبي سليمان العرزميّ الكوفيّ الحافظ، أحد المحدّثين الكبار، وكان شعبة مع جلالته يتعجّب من حفظ عبد الملك. روى عن أنس فمن بعده.

وكان يقال له: ميزان الكوفة، كما ذكره ابن القيم، وهو ثقة ثبت.

وعمر [٣] بن عبد الله مولى غفرة عن سنّ عالية. روى عن أنس والكبار.

قال أحمد: أكثر أحاديثه مراسيل، وليس به بأس.

وقال ابن معين: ضعيف.

ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص اللّيثيّ المدنيّ. روى عن أبي سلمة وطائفة، وكان حسن الحديث، كثير العلم، مشهورا، أخرج له البخاريّ مقرونا بآخر.

---

[١] في الأصل: «حزب» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» للذهبي وهو الصواب.

[٢] قال ابن الأثير: المرسل من الحديث: هو أن يروي الرجل حديثا عمن لم يعاصره، وله بين المحدّثين أنواع واصطلاح في تسمية أنواعه. وانظر تتمة كلامه في «جامع الأصول» (١/ ١١٥- ١١٩) فهو مفيد إن شاء

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٧٩/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٠٦/٢

الله.

[٣] في الأصل، والمطبوع: «وعمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (١/ ٢٠٤) وكتب الرجال.." [1]

"سنة سبع وأربعين ومائة

فيها بدهت [١] الكفرة التّرك بناحية إرمينية، وقتلوا أمما، ودخلوا تفليس [٢] فالتقاهم المسلمون، فلم ينصروا، وهزم أميرهم جبريل بن يحيى، وقتل مقدمهم الآخر حرب الرّيوندي، الذي تنسب إليه الحربيّة ببغداد.

وفيها ألحّ المنصور وتحيّل بكل ممكن على ابن عمه وليّ العهد عيسى بن موسى، بالرغبة، حتّى خلع نفسه كرها، وقيل: بل عوّضه عشرة آلاف ألف درهم، وعلى أن يكون أيضا وليّ عهده بعد المهديّ بن المنصور.

وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي. حدّث عن مجاهد وجماعة. وكان عالما، فقيها، نبيلا.

قال في «المغني» [٣] : وثّقه جماعة، وضعّفه أبو مسهر. انتهى.

---

[١] في الأصل: «بدعت» وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

ومعنى: بدهت، فجأت، وبادت: فاجأت. (ع) .

[٢] في الأصل: «بقليس» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

قال ياقوت: تفليس: بلد بإرمينية الأولى، وبعض يقول: بأرّان، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب، وهي مدينة قديمة أزلية ... وهي مدينة لا إسلام وراءها، يجري في وسطها نهر يقال له: الكرّ، يصبّ في البحر ... وافتتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر «معجم البلدان» (٢/ ٣٥- ٣٧) .

[٣] (٢/ ٣٩٨) .." [2]

"وخرّج له ابن عدي.

وفيها انهدم الحبس على الأمير عبد الله بن علي، الذي هزم مروان وافتتح دمشق، وكان من رجال الدّهر حزما، ورأيا، ودهاء، وشجاعة، وهو عمّ المنصور، سجنه المنصور سرّا، وقيل: إنه قتله سرّا، وهدم الحبس قصدا.

وفيها الإمام أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدويّ العمريّ المدنيّ، وكان أوثق إخوته وأفضلهم، وأكثرهم علما، وصلاحا، وعبادة. روى عن القاسم، وسالم، ونافع.

وفيها هشام بن حسّان الأزديّ القردوسيّ [١] الحافظ، محدّث البصرة، وصاحب الحسن، وابن سيرين.

قال ابن عيينة: كان أعلم النّاس بحديث الحسن.

وقيل: كان عنده ألف حديث.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٠٨/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢١٣/٢

وقال في «المغني» [٢] : هشام بن حسّان، ثقة مشهور.
روى شعيب بن حرب عن شعبة قال: كان خشبيّا [٣] ولم يكن يحفظ.
قلت [٤] : وذكره العقيليّ في كتابه، فروى بإسناده عن ابن المديني،

---

[١] في الأصل: «الفردوسي» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
قلت: قال السمعاني في «الأنساب» (١٠/ ٩٢- ٩٣) : كان ينزل درب القراديس بالبصرة، فنسب إليه.
[٢] (٢/ ٧٠٩- ٧١٠) .
[٣] قال ابن الأثير: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد. ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية، قيل: لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب، والوجه الأول، لأن صلب زيد كان بعد ابن عمر بكثير. «النهاية» (٢/ ٣٣) .
[٤] القائل هو الحافظ الذهبي في «العبر» .." (١)
"سنة تسع وأربعين ومائة
فيها غزا النّاس بلاد الرّوم وعليهم العبّاس بن محمّد، فمات في الغزاة أكثر أمرائه [١] .
وفيها توفي بالكوفة زكريّا بن أبي زائدة الهمدانيّ [٢] القاضي، والد يحيى. روى عن الشّعبي وغيره.
قال في «المغني» [٣] : صدوق، مشهور.
قال أبو زرعة: صويلح.
وقال أبو حاتم: ليّن الحديث يدلّس.
وثّقه أبو داود، وقال: يدلّس. انتهى.
وفيها عيسى بن عمر النّحويّ.
قال ابن قتيبة [٤] : كان صاحب تقعير في كلامه، واستعمال للغريب فيه وفي قراءته.

---

[١] في «العبر» للذهبي: «فمات أكبر أمرائه محمد بن الأشعث الذي كان ولي إمرة مصر» .
[٢] في المطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف.
[٣] (١/ ٢٣٩) .
[٤] في «المعارف» ص (٥٤٠) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٢١٤
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٢٢٣

"فقال: أخطأت، فقال بالسّنّة، فقال: أخطأت، فتحيّر أبو يوسف، فقال الرّجل: بهما، لأن التكبير فرض، ورفع اليدين سنّة.

الثالثة: طير سقط في قدر على النّار، فيه لحم ومرق، هل يؤكلان، أم لا؟

فقال أبو يوسف: يؤكلان، فخطّأه، فقال: لا يؤكلان، فخطّأه، ثم قال: إن كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل، وترمى المرقة، وإلا يرمى الكلّ.

الرابعة: مسلم له زوجة ذميّة ماتت وهي حامل منه، تدفن في أيّ المقابر؟ فقال: في مقابر المسلمين، فخطّأه، فقال أبو يوسف: في مقابر أهل الذّمّة، فخطّأه، فتحيّر [أبو يوسف] فقال [الرّجل: تدفن] في مقابر اليهود- أي لأنهم يوجهون قبورهم إلى القبلة- ولكن يحوّل وجهها عن القبلة حتّى يكون وجه الولد إلى القبلة، لأن الولد في البطن يكون وجهه إلى ظهر أمه.

الخامسة: أمّ ولد لرجل، تزوجت بغير إذن مولاها، [فمات المولى] ، هل تجب العدّة من المولى؟ فقال: تجب، فخطّأه، [ثم قال: لا تجب، فخطّأه] ، ثم قال الرّجل: إن كان الزّوج دخل بها لا تجب، وإلا وجبت.

فعلم أبو يوسف تقصيره، فعاد إلى أبي حنيفة، فقال تزبّبت [١] قبل أن تحصرم، كذا في إجارات الفيض. انتهى كلام «الأشباه» والله أعلم، وبه التوفيق.

وفيها، أو في التي قبلها- وهو الصحيح- الحجّاج بن أرطاة.

قال ابن ناصر الدّين في «بديعة البيان» :

ثمّ أبو أرطأة الحجّاج ... مدلّس قد طمس الحجاج

---

[١] في المطبوع: «تزبيت» وهو تصحيف.." (١)

"سنة ست وخمسين ومائة

فيها توفي سعيد بن أبي عروبة الإمام أبو النّضر العدويّ شيخ البصرة وعالمها، وأول من دوّن العلم بها، وكان قد تغيّر حفظه قبل موته بعشر سنين.

روى عن أبي رجاء العطارديّ، وابن سيرين، والكبار، وخرّج له ابن عديّ.

قال في «المغني» [١] : وثّقه ابن معين، وأحمد، وهو ثقة إمام، تغيّر حفظه.

قال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط [٢] ثقة. انتهى.

وقال ابن ناصر الدّين: قيل: إنه كان يقول بالقدر سرّا. انتهى.

وعدّه ابن قتيبة في القدرية.

وعبد الله بن شوذب البلخيّ ثم البصريّ نزيل بيت المقدس. روى عن الحسن وطبقته، وكان كثير العلم، جليل

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢٣٢/٢

القدر.

قال كثير بن الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة، وعاش سبعين سنة.

وفيها شيخ إفريقية وقاضيها [٣] وأول من ولد بها من المسلمين

---

[١] (١/ ٢٦٤).

[٢] في الأصل: «يخلط» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «المغني» للذهبي.

[٣] في المطبوع: «وقاصيها» وهو تصحيف.." (١)

"عبد الرّحمن بن زياد بن أنعم الشعبانيّ الإفريقيّ الزّاهد الواعظ. روى عن أبي عبد الرّحمن الحبلي وطبقته، وقد وفد على المنصور فوعظه بكلام حسن، وليس بقوي في الحديث.

وعمر بن ذرّ الهمدانيّ [١] الكوفيّ الواعظ البليغ. روى عن أبيه. ثقة لكنه رأس في الإرجاء. انتهى.

وفيها علي بن أبي حملة الدّمشقيّ المعمّر. أدرك معاوية، وروى عن أبي إدريس الخولاني، والكبار، وقد وثّقه أحمد وغيره.

وفيها، وقيل: سنة ثمان، قارئ الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب التيميّ، مولى تيم الله بن ربيعة، الكوفي الزّيّات الزّاهد، أحد السّبعة، قرأ على التابعين وتصدّر للإقراء، فقرأ عليه جلّ أهل الكوفة. وحدّث عن الحكم بن عتيبة [٢] وطبقته، وكان رأسا في القرآن والفرائض. قدوة في الورع.

قال حمزة: القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون، ورأى الحق سبحانه في المنام وضمّخه بالغالية، وسمع منه، وهو منام مشهور.

---

[١] في المطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل، والمطبوع، و «العبر» للذهبي (١/ ٢٢٦) : «الحكم بن عيينة» وهو خطأ، والتصحيح من «تقريب التهذيب» ص (١٧٥) بتحقيق الأستاذ محمد عوّامة.." (٢)

"قال الهقل بن زياد: أجاب الأوزاعيّ عن سبعين ألف مسألة.

وقال إسماعيل بن عيّاش [١] : سمعت النّاس سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعيّ اليوم عالم الأمة.

وقال عبد الله الخريبيّ [٢] : كان الأوزاعيّ أفضل أهل زمانه.

وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أكثر اجتهادا في العبادة من الأوزاعيّ.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٢٥٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٢٥٥

وقال أبو مسهر: كان الأوزاعيّ يحيي الليل صلاة، وقرآنا، وبكاء، ومات في الحمام، أغلقت عليه زوجته باب الحمّام ونسيته فمات [٣] .

ورثاه بعضهم فقال:

جاد الحيا بالشّام كلّ عشيّة ... قبرا تضمّن لحده الأوزاعي

قبرا تضمنّ طود كلّ [٤] شريعة ... سقيا له من عالم نقّاع

عرضت له الدّنيا فأقلع معرضا [٥] ... عنها بزهد أيّما إقلاع [٦]

وجاء رجل إلى بعض المعبرين فقال: رأيت البارحة كأن ريحانة رفعت إلى السماء من ناحية المغرب حتّى توارت في السماء، فقال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعيّ، فوجدوه قد مات تلك الليلة.

ولما حجّ لقيه سفيان الثوري بذي طوى [٧] فأخذ بخطام بعيره ومشى وهو يقول: طرّقوا للشيخ.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «إسماعيل بن عباس» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٢٢٧) .

[٢] في الأصل: «الخرّيتي» وهو تصحيف وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٣] في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/ ٢٤٠) وقال ابن حبّان: وكان السبب في موته أنه كان مرابطا ببيروت، فدخل الحمام، فزلق فسقط وغشي عليه ولم يعلم به حتى مات.

[٤] لفظة «كلّ» لم ترد في «وفيات الأعيان» .

[٥] في «وفيات الأعيان» و «مرآة الجنان» : «فأعرض مقلعا» .

[٦] الأبيات في «وفيات الأعيان» لابن خلّكان (٣/ ١٢٧) . و «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٣٥١) .

[٧] ذو طوى: واد في مكة المكرمة، وهو اليوم يعرف ب بئر طوى بجرول بين القبة وريع أبي." (١)

"وقال في «العبر» [١] : صحب يزيد بن أبي حبيب. وروى عن يونس مولى أبي هريرة وطبقته، وكان مجاب الدّعوة. انتهى.

وفيها زفر.

قال في «المعارف» [٢] : زفر بن الهذيل بن قيس من بني العنبر، ويكنّى أبا الهذيل، وكان قد سمع الحديث وغلب عليه الرّأي، ومات بالبصرة، وكان أبوه الهذيل على أصبهان. انتهى.

وقال في «العبر» [٣] : زفر بن الهذيل العنبريّ الفقيه صاحب أبي حنيفة، وله ثمان وأربعون سنة [٤] وكان ثقة في الحديث، موصوفا بالعبادة، نزل البصرة وتفقّهوا عليه.

وفيها عبيد الله بن أبي زياد الرّصافيّ الشاميّ صاحب الزّهريّ، وثّقه الدّارقطنيّ لصحة كتابه. وما روى عنه إلّا حفيده حجّاج بن أبي منيع.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٢٥٧

وفيها عبد الله بن عيّاش الهمدانيّ [٥] الكوفيّ صاحب الشّعبيّ، ويعرف بالمنتوف [٦] .

وعوانة بن الحكم البصريّ الأخباريّ.

وفيها كما قال ابن الجوزي في «الشذور» : نزل المنصور قصره المسمى بالخلد على دجلة، ثم حجّ وتوفي ببئر ميمون، وكانت مدّة خلافته إحدى

---

[١] (١/ ٢٢٩) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «قال في «العبر» » وهو سبق قلم من المؤلف- رحمه الله- فإنه نقل عن «المعارف» لابن قتيبة ص (٤٩٦) .

[٣] (١/ ٢٢٩) .

[٤] يعني وقت وفاته رحمه الله.

[٥] في المطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف.

[٦] في الأصل: «المنشوف» وهو تحريف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.." (١)

"سنة ستين ومائة

حجّ المهديّ بالنّاس، ونزع كسوة الكعبة كلّها حتّى جرّدها، ثم طلا البيت بالخلوق [١] وقسم في سفره ثلاثين ألف ألف درهم حملت معه، ووصل إليه من مصر ثلاثمائة ألف دينار، ومن اليمن مائة ألف، فقسم ذلك كله، وفرّق من الثياب مائة ألف ثوب وخمسين ألف ثوب. ووسّع في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قاله ابن الجوزي في «شذور العقود» .

وفيها افتتح المسلمون وعليهم عبد الملك المسمعيّ مدينة كبيرة بالهند، وحمل محمّد بن سليمان الأمير الثلج حتّى وافى به مكّة للمهديّ وهذا شيء لم يتهيأ لأحد.

وتوفي في غزوة الهند- في الرّجعة بالبحر- الرّبيع بن صبيح البصري صاحب الحسن، وقد قال فيه شعبة: هو عندي من سادات المسلمين.

وقال أحمد لا بأس به.

وفيها لثلاث بقين من جمادى الآخرة، توفي أبو بسطام شعبة بن الحجّاج بن الورّد العتكيّ الأزديّ، مولاهم الواسطيّ، شيخ البصرة، وأمير

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٦١

[١] في المطبوع: «بالخلوف» وهو تصحيف. قال ابن الأثير: الخلوق.. طيب معروف مركب يتخذ من الزّعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصّفرة. «انظر النهاية» (٢/ ٧١) .." (١)

"من عظيم ادّعائه وقبح صورته، لأنه كان مشوّه الخلق، أعور [ألكن، قصيرا، وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنّع به، فلذلك قيل له:

المقنّع] [١] وإنما غلب على عقولهم بالتمويهات التي أظهرها لهم بالسّحر والنيرجات، وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع فيراه النّاس من مسيرة [٢] شهرين من موضعه، ثم يغيب، فعظم اعتقادهم فيه، وقد ذكر أبو العلاء المعري هذا القمر في قوله:

أفق إنّما البدر المقنّع رأسه ... ضلال وغيّ مثل بدر المقنّع [٣]

وإليه أشار ابن سناء الملك [٤] بقوله:

إليك فلا بدر [٥] المقنّع طالعا ... بأسحر من ألحاظ بدري المعمّم

ولما اشتهر أمر ابن المقفع وانتشر ذكره، ثار عليه النّاس، وقصدوه في قلعته التي كان قد اعتصم بها، وحصروه، فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهنّ سمّا فمتن [منه] [٦] ثم تناول شربة من ذلك السّم فمات، ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه، وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة، لعنه الله تعالى، ونعوذ بالله من الخذلان. انتهى ملخصا.

وقال ابن الأهدل بعد كلام طويل: كان لا يسفر عن وجهه لقبح صورته، ولذلك قيل له: المقنّع، ثم اتخذ وجها من ذهب فتقنّع به، وعبده خلق كثير وقاتلوا دونه، وانتدب لحربه سعيد الحرشي [٧] ولما أحسّ بالغلبة

---

[١] ما بين الحاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٢] في «وفيات الأعيان» : «من مسافة» .

[٣] البيت في «سقط الزند» لأبي العلاء المعرّي ص (١٦٥) .

[٤] هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي، المتوفى سنة (٦٠٨) هـ، وسوف ترد ترجمته في المجلد السابع من طبعتنا هذه إن شاء الله.

[٥] في «وفيات الأعيان» : «فما بدر» .

[٦] لفظه «منه» زيادة من «وفيات الأعيان» .

[٧] في الأصل، والمطبوع: «الجرشي» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ الطبري»." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٢٦٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٢٧٢

"وفيها شبيب بن شيبة المنقري البصري، كان فصيحا، بليغا، أخباريّا.

روى عن الحسن، وابن سيرين، وخرّج له الترمذيّ.

قال في «المغني» [١] : ضعّفوه في الحديث. انتهى.

وأبو سفيان حرب بن سريج [٢] المنقريّ البصريّ البزّار. روى عن ابن أبي مليكة، وجماعة.

قال ابن عديّ: أرجو أنه لا بأس به [٣] .

وأبو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدنيّ القاصّ، عن سنّ عالية.

رأى أبا سعيد الخدري. وروى عن السائب بن يزيد وجماعة.

قال ابن سعد: كان من أهل الفضل والنّسك، يعظ ويذكّر.

قال في «العبر» [٤] : وآخر من روى عنه كامل بن طلحة.

وفيها حريز بن عثمان بن جبر بن أسعد الرّحبيّ المشرقيّ الحمصيّ.

قال ابن ناصر الدّين: هو أحد الحفّاظ المشهورين، وهو معدود في صغار التابعين، وهو من الأثبات، لكنه لسبيل النصب سالك.

وذكر أبو اليمان أنه كان ينال من رجل ثم ترك ذلك: انتهى.

وقال الذهبيّ في «المغني» [٥] : هو تابعيّ صغير ثبت، لكنه ناصبيّ.

انتهى [٦] .

---

[١] (١/ ٢٩٥) .

[٢] في «العبر» للذهبي (١/ ٢٣٩) : «حرب بن شريح» وهو تصحيف فيصحّح فيه.

[٣] انظر ترجمته ومصادرها في «تهذيب الكمال» للمزّي (٥/ ٥٢٢- ٥٢٤) بتحقيق الأستاذ الدكتور بشّار عوّاد معروف، طبع مؤسسة الرسالة.

[٤] (١/ ٢٣٩) .

[٥] (١/ ١٥٤) .

[٦] انظر ترجمته ومصادرها في «تهذيب الكمال» للمزّي (٥/ ٥٦٨- ٥٨١) ، وفيه قال المزيّ:." (١)

"قال أبو اليمان: كنت أشبّه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر.

وبكير بن معروف الدّامغانيّ المفسّر قاضي نيسابور بدمشق. روى عن أبي الزّبير المكّي وجماعة.

قال النّسائيّ: ليس به بأس.

وفيها عيسى بن علي، عمّ المنصور. روى عن أبيه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٢٨٥

وقال ابن معين: ليس به بأس.

وشعيب بن أبي حمزة بن دينار الحمصيّ، مولى بني أميّة، وصاحب الزّهري.

قال أحمد بن حنبل: رأيت كتبه، وقد ضبطها وقيّدها. قال: وهو عندنا فوق يونس، وعقيل.

وقال عليّ بن عيّاش [١] : كان عندنا من كبار النّاس، وكان من صنف آخر في العبادة.

وفيها موسى بن علي بن رباح اللّخميّ المصريّ. [روى] [٢] عن أبيه وطائفة، ووليّ إمرة ديار مصر للمنصور ستة أعوام.

وهمّام بن يحيى العوذيّ مولاهم البصريّ. روى عن الحسن، وعطاء، وطائفة، وكان أحد أركان الحديث ببلده.

قال أحمد: هو ثبت في كلّ مشايخه.

وفيها يحيى بن أيّوب الغافقيّ المصريّ. روى عن بكير بن الأشج، وجماعة، وكان لا يحتجّ به.

---

[١] في الأصل: «علي بن عبّاس» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

[٢] لفظة «روى» لم ترد في الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي (١/ ٢٤٢) .." (١)

"سنة أربع وستين ومائة

فيها أقبل ميخائيل البطريق، وطازاد [١] الأرمني- لعنهما الله- في تسعين ألف، ففشل [٢] عبد الكريم، ومنع المسلمين من الملتقى، وردفهم المهديّ بضرب عنقه وسجنه. قاله في «العبر» [٣] .

وفيها توفي أبو [محمّد] إسحاق [٤] بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التّيميّ المدنيّ شيخ آل طلحة، عن سنّ عالية. روى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعن عمّيه: موسى، وعيسى. وآخر من روى عنه بشر بن الوليد الكنديّ، وهو متروك الحديث. قاله في «العبر» [٥] .

وأبو معاوية شيبان النّحويّ [الكوفيّ] [٦] . نزل بغداد، وروى عن الحسن، وطائفة بعده، وكان كثير الحديث، عارفا بالنحو، صاحب حروف وقراءات، ثقة، حجّة. قاله في «العبر» [٧] .

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «وطاراد» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي.

[٢] في الأصل: «ففسل» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٣] (١/ ٢٤٣) .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «أبو إسحاق» وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» للمزّي (٢/ ٤٨٩) طبع مؤسسة الرسالة.

[٥] (١/ ٢٤٣) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٢٨٧

[٦] لفظة «الكوفي» زيادة من «العبر» للذهبي.

[٧] (١/ ٢٤٣) .." (١)

"سنة سبع وستين ومائة

فيها جدّ المهديّ في طلب الزّنادقة في الآفاق، وأكثر الفحص عنهم، وقتل طائفة.

وفيها أمر بالزيادة في المسجد الحرام، وغرّم عليها [١] أموالا عظيمة، وأدخلت فيه دور كثيرة [٢] .

وفيها كان الوباء العظيم بالعراق.

وفيها توفي حمّاد بن سلمة بن دينار البصريّ الحافظ في آخر السّنة.

سمع قتادة، وأبا جمرة [٣] الضّبعي، وطبقتهما، وكان سيّد أهل وقته.

قال وهيب بن خالد: حمّاد بن سلمة سيّدنا وأعلمنا.

وقال ابن المديني: كان عند يحيى بن ضريس [٤] عن حمّاد بن سلمة عشرة آلاف حديث.

وقال عبد الرّحمن بن مهدي: لو قيل لحمّاد بن سلمة: إنك تموت غدا ما قدر أن يزيد في العمل شيئا.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «وغرم عليه» وأثبت ما في «العبر» للذهبي (١/ ٢٤٨) .

[٢] في «العبر» : «دور كبيرة» .

[٣] في الأصل: «وأبا حمزة» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

[٤] في الأصل: «حريش» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.." (٢)

"تصف فيه ما نحن فيه، فقال عمرو:

إنّ من يطعم الرّثيئة [١] بالزّي ... ت وخبز الشّعير بالكرّاث

لحقيق بصفعة أو بثنتي ... ن لسوء الصّنيع أو بثلاث [٢]

فقال له المهديّ: بئس والله ما قلت، ولكن أحسن من ذلك أن تقول:

لحقيق ببدرة [٣] أو بثنتي ... ن لحسن الصّنيع أو بثلاث

ووافى المعسكر، ولحقته الخزائن، والخدم، والمواكب، فأمر لصاحب المبقلة [٤] بثلاث بدر دراهم.

وعار [٥] فرس المهديّ مرّة أخرى، وقد خرج للصيد فدفع [٦] إلى خباء [٧] أعرابي وهو جائع، فقال: يا أعرابيّ هل عندك من قرى فإني ضيفك، وأنا جائع، فقال: أراك طريرا سمينا [٨] ، جسيما، عميما، فإن احتملت الموجود قرّبنا لك ما يحضر [٩] قال: هات ما عندك، فأخرج له خبز ملّة [١٠] فأكلها، وقال: طيبة، هات ما عندك، فأخرج له [١١] لبنا فسقاه، فقال طيب،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/ ٢٨٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/ ٢٩٦

[١] في الأصل، والمطبوع: «الرثيث» ، والتصحيح من «لسان العرب» (رثأ) .

[٢] البيتان في «مروج الذهب» (٢/ ٣٢٠) .

[٣] قال في «مختار الصحاح» ص (٤٣) : البدرة: عشرة آلاف درهم.

[٤] في الأصل: «البقلة» وهو تحريف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

[٥] في الأصل، والمطبوع: «وغار» وهو تصحيف، والتصحيح من «مروج الذهب» .

قال في «مختار الصحاح» ص (٤٦٤) : عار الفرس انفلت وذهب هاهنا وهاهنا من مرحه.

[٦] في الأصل، والمطبوع: «فوقع» وما أثبته من «مروج الذهب» (٢/ ٣٢١) .

قال ابن منظور: دفع إلى المكان ودفع، كلاهما: انتهى، ويقال: هذا طريق يدفع إلى مكان كذا، أي ينتهي إليه «لسان العرب» (دفع) .

[٧] قال ابن منظور: الخباء من الأبنية. انظر «لسان العرب» (خبأ) .

[٨] لفظة «سمينا» لم ترد في «مروج الذهب» الذي بين يدي.

[٩] في «مروج الذهب» : «ما يحضرنا» .

[١٠] قال ابن منظور: الملّة: الرماد الحار والجمر. يقال: أكلنا خبز ملّة، ولا يقال: أكلنا ملّة.

«لسان العرب» (ملل) . المعنى: فأخرج له خبزا مشويا في الملّة.

[١١] في «مروج الذهب» : «فأخرج إليه» .." (١)

"هات ما عندك، فأخرج له فضلة نبيذ في زكرة [١] فشرب الأعرابيّ وسقاه، فلما شرب قال له المهديّ: أتدري [٢] من أنا؟ قال: لا والله. قال: أنا من خدم الخاصّة، قال: بارك الله لك [٣] في موضعك وحيّاك [٤] من كنت، ثم شرب الأعرابيّ قدحا وسقاه، فلما شرب قال [له] [٥] : يا أعرابيّ أتدري من أنا؟ قال: نعم ذكرت لي [٦] أنك من خدم الخاصة. قال: لست كذلك. قال فمن [٧] أنت؟ قال: أنا أحد قوّاد المهديّ. قال: رحبت دارك وطاب مزارك، ثم شرب الأعرابيّ قدحا وسقاه، فلما شرب الثالث قال: يا أعرابيّ، أتدري من أنا؟

قال: نعم زعمت أنك أحد قوّاد المهديّ. قال: فلست كذلك، أنا أمير المؤمنين بنفسه، فأخذ الأعرابيّ زكرته [٨] فوكأها [٩] فقال له المهديّ:

اسقنا. قال: لا والله لا تشرب [١٠] منها جرعة فما فوقها، قال: ولم؟ قال: سقيتك واحدا، فزعمت أنك من خدم الخاصة، فاحتملناها لك، ثم سقيناك آخر [١١] فزعمت أنك من قوّاد المهديّ، فاحتملناها لك، ثم سقيناك الثالث [١٢] فزعمت أنك أمير المؤمنين، ولا والله ما آمن أن أسقيك الرابع

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٠٧/٢

[١٣] فتقول

---

[١] الزكرة: زقيق للشراب، وفي «مروج الذهب» «ركوة» . (ع) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «تدري» وأثبت ما في «مروج الذهب» .

[٣] لفظة «لك» لم ترد في «مروج الذهب» .

[٤] في «مروج الذهب» : «حباك» وهو تصحيف.

[٥] زيادة من «مروج الذهب» .

[٦] لفظة «لي» لم ترد في «مروج الذهب» .

[٧] في الأصل، والمطبوع: «فممّن» وأثبت ما في «مروج الذهب» .

[٨] في «مروج الذهب» : «ركوته» .

[٩] قال في «مختار الصحاح» ص (٧٣٥) : الوكاء ما يشدّ به رأس القربة.

[١٠] في الأصل، والمطبوع: «لا شربت» وما أثبته من «مروج الذهب» .

[١١] في الأصل، والمطبوع: «أخرى» وأثبت ما في «مروج الذهب» .

[١٢] في الأصل، والمطبوع: «ثم سقيناك أخرى» وأثبت ما في «مروج الذهب» .

[١٣] في الأصل، والمطبوع: «الرابعة» وأثبت ما في «مروج الذهب» .." (١)

"إنك [١] رسول الله، فضحك المهديّ، وأحاطت به الخيل، ونزل إليه [٢] أبناء الملوك والأشراف، فطار قلب الأعرابيّ، ولم يكن همّه إلا النجاة [بنفسه] [٣] فجعل يشتد في عدوه، فردّ إليه [٤] فقال له المهديّ [٥] : لا بأس عليك، وأمر له بصلة جزيلة من مال، وكسوة، فقال له: أشهد أنك الآن صادق ولو ادّعيت الرابعة والخامسة، وضمّه في خواصّه، وأجرى له رزقا.

انتهى كلام المسعودي.

وأول من هنّأه، وعزّاه، وأجازه، أبو دلامة حيث يقول:

عيناي واحدة ترى مسرورة ... بأميرها جذلى [٦] وأخرى تذرف

تبكي وتضحك تارة ويسوؤها ... ما أنكرت ويسرّها ما تعرف

فيسوؤها موت الخليفة محرما ... ويسرّها أن قام هذا الأرأف

هلك الخليفة يال أمّة أحمد ... وأتاكم من بعده من يخلف [٧]

وقال عليّ بن يقطين: كنّا مع المهديّ بما سبذان [٨] فقال لي يوما:

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٠٨/٢

[١] في الأصل، والمطبوع: «أنا» وأثبت ما في «مروج الذهب» .
[٢] في الأصل، والمطبوع: «ونزل به» وأثبت ما في «مروج الذهب» .
[٣] زيادة من «مروج الذهب» .
[٤] قوله «فرد إليه» لم يرد في «مروج الذهب» .
[٥] زيادة من «مروج الذهب» .
[٦] في الأصل، والمطبوع: «بأمانها جذلا» وأثبت ما في «تاريخ بغداد» .
[٧] الأبيات في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/ ٣٩٢) من قطعة شعرية من ستة أبيات.
[٨] في الأصل: «بما سندان» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

قال القزويني في «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٢٦٠) : ما سبذان مدينة مشهورة بقرب السيروان، كثيرة الشجرة، كثيرة الحمامات والكباريت والزاجات والبوارق والأملاح. بها عين عجيبة، من شرب منها قذف أخلاطا كثيرة، لكنه يضرّ بأعصاب الرأس، وإن احتقن بمائها أسهل إسهالا عظيما. وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٤١) .." (١)

"نافع بن أبي نعيم.

وقال مالك: نافع إمام النّاس في القراءة.

قال في «المغني» [١] : وثّقه ابن معين [٢] وقال أحمد: كانت تؤخذ عنه القراءة [٣] وليس بشيء في الحديث. انتهى.

وكان إذا قرأ يشمّ من فيه ريح المسك، ولذا قال في «الشاطبية» :

فأما الكريم السرّ في الطيب نافع وفيها ثابت بن يزيد الأحول البصريّ، له عن هلال بن خبّاب [٤] وجماعة، وكان من ثقات الشيوخ.

---

[١] (٢/ ٦٩٣) .
[٢] في «المغني» المطبوع: «وثّقه أحمد» .
[٣] في «المغني» : «كان يؤخذ عنه القرآن» .
[٤] في «العبر» للذهبي (١/ ٢٥٧) : «ابن حباب» وهو تصحيف فيصحح فيه.." (٢)

"من بلاد السّند من أشرافهم وأهل الرياسة منهم من آل المهلّب بن أبي صفرة ربى غلاما سنديا، أو هنديا، أن الغلام هوي مولاته، فراودها عن نفسها، فأجابته، فدخل السيد فأصابه معها، فجبّ ذكر الغلام وخصاه،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٠٩/٢
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣١٣/٢

ثم عالجه إلى أن برأ فأقام مدّة، وكان لمولاه ابنان أحدهما طفل والآخر يافع، فغاب الرجل عن منزله، وعاود وقد أخذ السّنديّ الصبيين وصعد بهما إلى أعالي سور الدّار، إذ دخل مولاه، فرفع رأسه فإذا هو بابنيه مع الغلام على اسور، فقال:

يا فلان عرّضت ابنيّ للهلاك، فقال: دع ذا عنك، والله إن لم تجبّ نفسك بحضرتي لأرمينّ بهما، فقال له: الله الله في وفي ابنيّ، قال: دع ذا عنك، فو الله ما هي إلا نفسي، وإني لأسمح بها من شربة ماء، وأهوى ليرمي بهما، فأسرع مولاه فأخذ مدية وجبّ نفسه، فلما رأى الغلام أنه قد فعل، رمى بالصبيين فتقطّعا، وقال: ذلك الذي فعلت، فعلت بفعلك بي، وقتلي هذين زيادة، فأمر الهادي بالكتاب إلى صاحب السّند بقتل الغلام، وتعذيبه بأفظع ما يكون من العذاب، وأمر بإخراج كل سنديّ في مملكته، فرخص السّنديّ في أيامه حتّى كانوا يتداولون بالثمن اليسير.

وقال ابن دأب: قال لي الهادي: هلمّ بنا إلى ذكر فضائل البصرة، والكوفة وما زادت به كل واحدة منهما على الأخرى. قال: قلت: ذكر عن عبد الملك بن عمير أنه قال: قدم علينا الأحنف بن قيس الكوفة مع مصعب بن الزّبير، فما رأيت شيخا [قبيحا] [١] إلّا وقد رأيت في وجه الأحنف منه شبها [٢] كان صعل الرأس، أعصف [٣] الأذن، باخق

[١] لفظة «قبيحا» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «شيئا» وأثبت ما في «مروج الذهب» للمسعودي (٣/ ٣٤٠) .

[٣] في المطبوع: «أغصف» وهو تصحيف.." (١)

"العين، ناتئ الوجه، مائل الشّدّق، متراكب الأسنان، [ضعيف العارضين أحنف الرّجل] [١] ولكنه كان إذا تكلم جلّى عن نفسه، فجعل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة، ونفاخره بالكوفة، فقلنا: الكوفة أغذى، وأمرأ، وأفسح، وأثيب، فقال له رجل: والله ما أشبه الكوفة إلا بشبابة صبيحة [٢] الوجه، كريمة الحسب، لا مال لها، فإذا ذكرت حاجتها كفّ النّاس عنها، وما أشبّه البصرة إلّا بعجوز ذات عوارض موسرة، فإذا ذكرت ذكر يسارها وذكرت عوارضها فكفّ عنها طالبها، فقال الأحنف: أما البصرة فإنّ أسفلها قصب، وأوسطها خشب، وأعلاها رطب، نحن أكثر ساجا، وعاجا، وديباجا، ونحن أكثر قيدا [٣] ونقدا، والله ما آتي البصرة إلّا طائعا ولا أخرج منها إلّا كارها. قال: فقام إليه شابّ من بكر بن وائل فقال: يا أبا بحر، بم [٤] بلغت في النّاس ما بلغت؟ فو الله ما أنت بأجملهم، ولا بأشرفهم، ولا بأشجعهم، قال: يا ابن أخي، بخلاف ما أنت فيه، قال: وما ذاك؟ قال بتركي ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا [ينبغي أن] [٥] يعنيك. انتهى.

وحدّث عدة [من الأخباريين] [٦] من ذوي المعرفة بأخبار الدولة، أن موسى قال لهارون أخيه: كأني بك تحدّث

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣١٧/٢

نفسك بتمام الرّؤيا، وتؤمّل ما أنت منه [٧] بعيد، ومن دون ذلك خرط القتاد [٨] فقال هارون: يا أمير المؤمنين

---

[١] زيادة من «مروج الذهب» .

[٢] في الأصل: «بإنسانة صبيحة» ، وفي المطبوع: «بإنسانية قبيحة» ، وأثبت ما في «مروج الذهب» .

[٣] في «مروج الذهب» : «قندا» .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «بما» وأثبت ما في «مروج الذهب» .

[٥] ما بين حاصرتين زيادة من «مروج الذهب» .

[٦] زيادة من «مروج الذهب» .

[٧] في «مروج الذهب» : «ما أنت عنه» .

[٨] في «مروج الذهب» : «خرط القناد» وهو تصحيف. وانظر «لسان العرب» (قتد) .." (١)

"والأربعة، وكان قصيرا ذميما.

قال الواقديّ: كان عالما بالمغازي، والفتوى.

وقال الذّهبيّ في «المغني» [١] : عبد الله بن جعفر المخروميّ المدنيّ، ثقة، وهاه ابن حبّان فقط. انتهى.

وفيها محمّد بن مهاجر الحمصيّ. روى عن نافع وطبقته، وآخر من حدّث عنه أبو توبة [٢] الحلبيّ.

وأبو معشر السّنديّ- واسمه نجيح بن عبد الرّحمن المدنيّ- صاحب المغازي، والأخبار. مشهور عن أصحاب أبي هريرة، ليس بالعمدة.

قال ابن معين: كان أميّا يتّقى من حديثه المسند.

وقال صاحب «العبر» [٣] : روى عن محمد بن كعب القرظيّ والكبار، واستصحبه المهديّ معه لما حجّ إلى بغداد. وقال: يكون بحضرتنا ويفقّه من حولنا، ووصله [٤] بألف دينار، وكان أبيض، أزرق، سمينا. وقيل له: السّنديّ من قبيل اللقب بالضد. انتهى.

وفيها الوزير أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعريّ، مولاهم، كاتب المهدي ووزيره. وكان من خيار الوزراء، صاحب علم، وفضل، ورواية [٥] وعبادة [٦] وصدقات. روى عن منصور بن المعتمر.

---

[١] (١/ ٣٣٤) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «أبو ثوبة» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٢٥٨) .

قلت: وأبو توبة هو الربيع بن نافع الحلبي. انظر «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٥١) ، و «تقريب التهذيب» (١/ ٢٤٦) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٣١٨

[٣] (١/ ٢٥٨) .

[٤] في المطبوع، و «العبر» : «وصله» .

[٥] قوله: «وفضل ورواية» لم يرد في «العبر» للذهبي.

[٦] لفظة «وعبادة» تحرّفت في «العبر» إلى «وعبارة» فتصحّح فيه.." (١)

"وفيها، أو في حدودها، محمّد بن جعفر بن أبي كثير المدنيّ مولى الأنصار [١] . أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته. وكان ثقة كثير العلم.

وأسباط بن نصر الهمدانيّ [٢] الكوفيّ المفسّر، صاحب إسماعيل السّدّيّ، والله أعلم.

قال في «المغني» [٣] : وثّقه ابن معين، وضعفه أبو نعيم.

[و] قال النّسائيّ: ليس بالقويّ، توقف فيه أحمد. انتهى.

وقد خرّج له البخاريّ في «التاريخ» ومسلم، والأربعة.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «مولى الأنصاري» وأثبت ما في «العبر» للذهبي.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي.

[٣] (١/ ٦٦) .." (٢)

"سنة ثلاث وسبعين ومائة

فيها، وقيل: سنة أربع، توفي إسماعيل بن زكريا الخلقانيّ الكوفيّ ببغداد. روى عن العلاء بن عبد الرّحمن وطبقته، وعاش خمسا وستين سنة.

قال في «المغني» [١] : صدوق، شيعيّ.

قال الميمونيّ: قلت لأحمد بن حنبل: كيف هو؟ قال: أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث، ولكنه ليس ينشرح الصدر له.

قال الميمونيّ: وسمعت ابن معين يضعفه.

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: حديثه مقارب.

وعن ابن معين أيضا: هو ثقة.

قال العقيليّ: حدّثنا [محمّد بن أحمد، حدّثنا] إبراهيم بن الجنيد، حدّثنا أحمد بن الوليد بن أبان، حدّثني جدّي حسين بن حسن، حدّثني خالي إبراهيم، سمعت إسماعيل الخلقاني يقول: الذي نادى من جانب الطور عبده [٢] عليّ بن أبي طالب.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٢٦/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٢٧/٢

[١] (١/ ٨١) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «عنده» وهو تصحيف، والتصحيح من «المغني في الضعفاء» مصدر المؤلف، وما بين حاصرتين استدركته منه.." (١)

"وقال يحي القطّان: هو أحفظ من رأيت بعد سفيان، وشعبة.

وقال ابن أبي الدّنيا: حدّثني من سمع عمرو بن عون يقول: مكث هشيم يصلّي الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته.

وقال أحمد: كان كثير التسبيح.

وقال ابن ناصر الدّين في شرح «بديعة البيان» له: هشيم بن بشير بن أبي خازم [١] قاسم بن دينار السّلميّ أبو معاوية الواسطيّ نزيل بغداد. كان من الحفّاظ الثقات المتقنين، لكنه معدود في المدلّسين، ومع ذلك فقد أجمعوا على صدقه، وأمانته، وثقته، وعدالته، وإمامته [٢] .

قال وهب بن جرير: قلنا لشعبة: نكتب عن هشيم؟ قال: نعم. ولو حدّثكم عن ابن عمر فصدّقوه. انتهى.

وفيها الواعظ ابن السّمّاك أبو العبّاس محمد بن صبيح الكوفيّ الزّاهد.

مولى بني عجل. روى عن الأعمش وجماعة. وكان كبير القدر. دخل على الرّشيد فوعظه وخوّفه.

ومن كلامه: من جرّعته الدّنيا حلاوتها لميله إليها، جرّعته الآخرة مرارتها لتجافيه عنها.

روي أن الرّشيد استفتاه في يمين حلفها أنه من أهل الجنّة، فقال له:

هل قدرت على معصية فتركتها من مخافة الله- عزّ وجلّ-؟ قال: نعم. قال:

قال الله- عزّ وجلّ-: وَأَمَّا من خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى ٧٩: ٤٠- ٤١ [النازعات: ٤٠- ٤١] فيمينك بارّة.

[١] في الأصل: «ابن أبي حازم» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٢] في المطبوع: «وأمانته» .." (٢)

"سنة سبع وثمانين ومائة

فيها- على ما قاله في «العبر» [١]- خلعت الرّوم من الملك الست ريني [٢] وهلكت بعد أشهر، وأقاموا عليهم نقفور [٣] والرّوم تزعم أن نقفور من ولد جفنة الغساني الذي تنصر، وكان نقفور قبل الملك يلي الديوان، فكتب نقفور هذا الكتاب:

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٣٣٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٣٧٦

من نقفور ملك الرّوم، إلى هارون ملك العرب.

أما بعد: فإن الملكة كانت قبلي أقامتك مقام الرّخّ [٤] وأقامت نفسها مقام البيذق [٥] فحملت إليك من أموالها وذلك لضعف النساء وحمقهنّ، فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل قبلك وافتد نفسك، وإلّا فالسيف بيننا.

فلما قرأ الرّشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرّق جلساؤه خوفا من بادرة تقع منه. ثم كتب بيده على ظهر الكتاب: من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الرّوم. قرأت كتابك يا ابن

---

[١] (١/ ٢٩٤) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «ريتي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٢٩٤) .

قال الطبري في تاريخه (٨/ ٢٦٩) : وهي أم قسطنطين بن أليون ملك الرّوم وتلقب أغسطه.

[٣] تصحف في الأصل في هذا الموضع وفي سياق القصة كلها إلى «تقفور» وأثبت ما في المطبوع، وهو موافق لما في «العبر» للذهبي، والمصادر التي بين يدي.

[٤] قال ابن منظور: الرّخّ من أدوات الشطرنج والجمع رخاخ. [وقال] اللّيث: الرّخّ معرب من كلام العجم من أدوات لعبة لهم. «لسان العرب» (رخخ) .

[٥] الأصل: «البيدق» وانظر «مرآة الجنان» (١/ ٤١٢) .." (١)

"الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه.

ثم ركب من يومه وأسرع حتّى نزل مدينة هرقلة، وأوطأ الرّوم ذلّا وبلاء، فقتل، وسبى، وذلّ نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله، فأجابه. فلما ردّ الرّشيد إلى الرّقّة. نقض نقفور، فلم يجسر أحد أن يبلّغ الرّشيد حتّى عملت الشعراء أبياتا يلوّحون بذلك. فقال: أوقد فعلها؟ فكرّ راجعا في مشقّة الشتاء حتّى أناخ بفنائه ونال مراده. وفي ذلك يقول أبو العتاهية:

ألا نادت هرقلة بالخراب [١] ... من الملك الموفّق للصّواب

غدا هارون يرعد بالمنايا ... ويبرق بالمذكّرة الصّعاب [٢]

ورايات يحلّ النّصر فيها ... تمرّ كأنّها قطع السّحاب

وفيها غضب الرّشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكيّ الوزير أحد الأجواد الفصحاء البلغاء، وكان قد تفقّه على القاضي أبي يوسف، فلأجل ذلك كانت توقيعاته على منهج الفقه.

وكتب إلى بعض العمال.

أما بعد: فقد كثر شاكوك وقلّ شاكوك، فإما اعتدلت، وإما عزلت.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٣٩٠

وقال يهودي للرّشيد: إنك تموت هذه السنة. فاغتمّ وشكا إلى جعفر.

فقال جعفر لليهوديّ: كم عمرك أنت؟ قال: كذا وكذا مدة طويلة. فقال للرّشيد: اقتله حتّى تعلم أنه كذب.

فقتله وذهب ما عنده.

وكان جعفر يتحكّم في مملكة الرّشيد بما أراد من غير مشاورة فينفّذها الرّشيد.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «بالحراب» وهو تصحيف.

[٢] كذا في الأصل، والمطبوع، و «العبر» للذهبي (١/ ٢٩٦) : «الصعاب» ، وفي «مرآة الجنان» (١/ ٤١٣) : «العضاب» ، وفي كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» للأستاذ الدكتور شكري فيصل رحمه الله تعالى، ص (٤٩٢) ، و «تاريخ الطبري» (٨/ ٣١٠) : «القضاب» .." (١)

"في المولود [١] ، شيئا، فاستعفيته، فقال: لا بدّ ولو بيتا واحدا، فقلت:

ونفرح بالمولود من آل برمك ... ولا سيّما إن كان من ولد الفضل

ويعرف فيه اليمن [٢] عند ولاده ... ببذل النّدى والجود والمجد والفضل [٣]

فأمر لي بعشرة آلاف درهم، فلما نكبوا اتصل بي الولد المولود في أسوأ حال، فقلت له: كلّ ما ترى من المال من أجلك فخذه، فلا وارث لي، وأنا أعيش في فضلك حتّى أموت، فبكى وأبى، فعزمت عليه في البعض، فأبى وكان آخر عهدي به.

وكان الفضل كثير البرّ بأبيه حتّى في السّجن، وكان في السجن ينشد قول أبي العتاهية:

إلى الله فيما نالنا نرفع الشّكوى ... ففي يده كشف المضرّة والبلوى

خرجنا من الدّنيا ونحن من أهلها ... فلسنا من الأموات فيها ولا الأحيا

إذا جاءنا السجّان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدّنيا [٤]

ولما بلغ الرّشيد خبر موته قال: أمري قريب من أمره، فكان كذلك.

انتهى ما قاله ابن الأهدل.

وقال ابن خلّكان [٥] : كان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أكثرهم كرما، مع كرم البرامكة وسعة جودهم، وكان أكرم من أخيه

---

[١] في الأصل: «في المولد» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع.

[٢] في «مرآة الجنان» : «ويعرف فيه الخير» .

[٣] حصل تقديم وتأخير وبعض التصحيف في البيتين في الأصل والمطبوع، وأثبت ما جاء في «مرآة الجنان»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢/٣٩١

لليافعي (١/ ٤٤٠ و ٤٤١) وهو مصدر ابن الأهدل الذي نقل عنه المؤلف رحمه الله.

[٤] الأبيات في «مرآة الجنان» (١/ ٤٤٧) وتخريجها فيه فراجعه، وفي البيت الثاني عنده بعض الخلاف.

[٥] في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧- ٢٩) .." [1]

"ابنه عبد الله المأمون ليلة أفضت الخلافة إليه في صبيحتها. وأمه الخيزران وكانت تنزل الخلد ببغداد في الجانب الغربيّ.

وكان يحيى بن خالد وزيره، وابناه الفضل، وجعفر، ينزلون في رحبة الخلد، ثم ابتنى جعفر قصره بالدّور، ولم ينزله حتّى قتل. وحجّ هارون بالنّاس ستّ حجج، آخرها سنة ستّ وثمانين ومائة.

وحجّ معه في هذه السنة ابناه ووليّا عهده: محمد الأمين، وعبد الله المأمون. وكتب لكل واحد منهما على صاحبه كتابا، وعلّقه في الكعبة.

فلما انصرف، نزل الأنبار.

ثم حجّ بالناس سنة ثمان وثمانين [ومائة] [١] .

وقتل جعفر بن يحيى بالعمر [٢] موضع بقرب الأنبار سنة تسع وثمانين ومائة [٣] آخر يوم من المحرم، وبعث بجثته إلى بغداد.

ولم يزل يحيى بن خالد، وابنه الفضل محبوسين حتّى ماتا بالرّقّة.

وخرج الوليد بن طريف الشّاري في خلافته، وهزم غير مرة عسكره [٤] ، فوجّه إليه يزيد بن مزيد، فظفر به فقتله.

وخرج بعده خراشة [٥] الشّاري أيضا.

وقتل هارون أنس بن أبي شيخ، وهو ابن أخي خالد الحذّاء [٦]

---

[١] زيادة من «المعارف» .

[٢] في الأصل: «بالقم» وهو خطأ، وأثبت ما جاء في المطبوع وهو موافق لما في «المعارف» .

[٣] كذا في الأصل، والمطبوع: «سنة تسع وثمانين ومائة» ، وفي «المعارف» ط. د. ثروة عكاشة ص (٣٨٢) ، وط. الصاوي ص (١٦٧) : «سنة سبع وثمانين ومائة» .

[٤] في «المعارف» بطبعتيه: «وهزم غير مرة عسكر» .

[٥] في الأصل، والمطبوع، و «المعارف» ط. الصاوي: «حراشة» وهو تصحيف، والتصحيح من «المعارف»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٤٢٤

ط. د. عكاشة.

[٦] في الأصل، والمطبوع: «وهو ابن أبي خالد الحذاء» وما أثبته من «المعارف» بطبعتيه.." [(١)]

"ومحمد بن شعيب بن شابور [١] الدّمشقيّ ببيروت. روى عن عروة بن رويم وطبقته، وكان من علماء المحدّثين وعقلائهم [٢] المشهورين.

وفيها يونس بن بكير أبو بكر الشيبانيّ الكوفيّ الحافظ. صاحب المغازي. روى عن الأعمش وخلق.

قال ابن معين: صدوق.

وقال ابن ناصر الدّين: كان صدوقا شيعيا من مورطي الأعيان.

وقال ابن معين: ثقة إلا أنه مرجئ يتبع الشيطان، وليّنه غير واحد.

وروى له مسلم متابعة، والبخاريّ في الشواهد. انتهى.

قال في «المغني» [٣] : صدوق، مشهور، شيعي. روى له مسلم أحاديث في الشواهد لا الأصول.

قال ابن معين: ثقة إلا أنه مرجئ يتبع الشيطان.

وقال أبو حاتم محلّه الصدق.

وقال أبو زرعة: أما في الحديث فلا أعلمه مما ينكر عليه.

وقال أبو داود: ليس بحجة عندي. سمع هو والبكائي من ابن إسحاق بالرّيّ.

وقال النّسائيّ: ليس بالقوي. انتهى.

وفيها، وقيل: في التي تليها، سيّار بن حاتم العنزيّ البصريّ، صاحب القصص والرقائق، ورواية جعفر بن سليمان الضّبعيّ. وقد خرّج له الترمذيّ

---

[١] في «العبر» : «ابن سابور» وهو تصحيف فيصحّح فيه.

[٢] في «العبر» : «وعقلاء» .

[٣] (٢/ ٧٦٥) .." [(٢)]

"[المجلد الثالث]

سنة إحدى ومائتين

فيها عمد [١] المأمون إلى عليّ بن موسى العلوي، فعهد إليه بالخلافة [من بعده] [٢] ولقبه بالرّضا، وأمر الدولة بترك السّواد ولبس الخضرة، وأرسل إلى العراق بهذا، فعظم هذا على بني العبّاس الذين ببغداد، ثم خرجوا عليه وأقاموا منصور بن المهديّ، ولقبوه بالمرتضى، فضعف عن الأمر وقال: إنما أنا خليفة المأمون، فتركوه وعدلوا إلى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٤٣٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٤٧٢

أخيه إبراهيم بن المهديّ الأسود، فبايعوه بالخلافة، ولقّبوه بالمبارك، وخلعوا المأمون، وجرت بالعراق حروب شديدة، وأمور عجيبة [٣] .

وفيها أول ظهور بابك الخرّميّ [٤] الكافر، فعاث، وأفسد، وكان يقول بتناسخ الأرواح.

وفيها توفي أبو أسامة حمّاد بن أسامة الكوفيّ الحافظ، مولى بني هاشم، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن الأعمش، والكبار.

قال أحمد: ما [كان] أثبته [٥] ، لا يكاد يخطئ.

---

[١] في «العبر» للذهبي: «عهد» .

[٢] ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي (١/ ٣٣٥) .

[٣] في «العبر» للذهبي: «وأمور مزعجة» .

[٤] في الأصل: «الحرميّ» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٥] في الأصل، والمطبوع: «ما أثبته» وأثبت لفظ «العبر» للذهبي (١/ ٣٣٦) مصدر المؤلف وهو." (١)

"وفي ذي القعدة الإمام حسين بن علي الجعفيّ، مولاهم، الكوفيّ، المقرئ الحافظ. روى عن الأعمش وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفصل منه، ومن سعيد بن عامر [١] الضّبعي.

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن بقي أحد من الأبدال فحسين [٢] الجعفي، وكان مع تقدّمه في العلم رأسا في الزهد والعبادة.

وقال ابن ناصر الدّين: هو ثقة، وكان يقال له: راهب الكوفة.

وفيها الحسين بن الوليد النيسابوري [الفقيه] [٣] . رحل وأخذ عن مالك بن مغول وطبقته. وقرأ القرآن على الكسائي. وكان كثير الغزو والجهاد والكرم.

وفيها خزيمة بن خازم [٤] الخراسانيّ الأمير، أحد القوّاد الكبار العباسيّة.

وداود بن يحيي بن يمان العجليّ، ثقة.

وزيد بن الحباب أبو الحسين الكوفيّ. سمع مالك بن مغول وخلقا كثيرا [٥] وكان حافظا صاحب حديث، واسع الرحلة، صابرا على الفقر والفاقة.

وفيها عثمان بن عبد الرّحمن الحرّانيّ الطرائفيّ، وكان يتتبّع [٦] طرائف الحديث، فقيل له: الطرائفيّ. روى عن هشام بن حسّان وطبقته، وهو صدوق.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/٣

[١] في «العبر» للذهبي (١/ ٣٣٩) : «سعد بن عامر» وهو خطأ فيصحح فيه.
[٢] في الأصل: «فحسن» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.
[٣] زيادة من «العبر» للذهبي.
[٤] في «العبر» : «خزيمة بن حازم» وهو تصحيف فيصحح فيه.
[٥] في «العبر» : «وخلقا كبيرا» .
[٦] في الأصل والمطبوع: «يتبّع» ، وفي «العبر» : «وكان يبيع» ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٢/ ٩١٤) مصورة دار المأمون للتراث.." (١)

"أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر [١]

فأمر له بجائزة جزيلة.

والعرجيّ المذكور، منسوب إلى العرج منزلة بين مكّة والمدينة، شاعر مشهور أموي. حبسه محمد بن هشام المخزومي أمير مكّة وخال عبد الملك لما شبّب بأمه، فأقام في الحبس سبع سنين ومات فيه عن ثمانين سنة وبعد البيت المذكور:

وصبر عند معترك المنايا ... وقد شرعت أسنّتها بنحري [٢]

انتهى.

وفيها الوليد بن القاسم الهمدانيّ [٣] الكوفي. روى عن الأعمش وطبقته وكان ثقة.

وفيها الوليد بن مزيد العذريّ البيروتيّ صاحب الأوزاعيّ [٤] .

لأنه كان يسكن عرج الطائف، على ما ذكره الزّبير بن بكار، وكان شاعر غزل، مطبوع، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة. وكان مشغوفا باللهو والصيد. وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. مات سنة (١٢٠) هـ. انظر خبره في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص (٣٦٥- ٣٦٦) ط. ليدن، و «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١/ ٣٨٣- ٤١٧) ، و «العقد الثمين» للفاسي (٥/ ٢١٩- ٢٢٢) ، و «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٠٩) ، وكلام المؤلف عنه الذي سيرد بعد قليل.
[١] البيت في «ديوانه» ص (٣٤) طبع بغداد، و «الأغاني» (١/ ٤١٣ و ٤١٤) ، و «الشعر والشعراء» ص (٣٦٥) ، و «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٩٩) ، و «العقد الثمين» (٥/ ٢٢٠) .
[٢] البيت في «ديوانه» ص (٣٤) ، و «الأغاني» (١/ ٤١٣) ، و «العقد الثمين» (٥/ ٢٢٠) ورواية البيت في كتابنا موافقة لروايته في «الأغاني» ، وأما رواية البيت في «ديوانه» فهي:
وخلّوني بمعترك المنايا ... وقد شرعت أسنّتها لنحري

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٣/٣

ورواية البيت في «العقد الثمين» :

وخلّوني بمعترك المنايا ... وقد شرعت أسنّتها بصدري

[٣] في الأصل، والمطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف، والتصويب من «العبر» للذهبي (١/ ٣٤٢) ، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٤٧٢) مصورة دار المأمون للتراث.

[٤] انظر ترجمته مفصلة في «تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٤٧٤) مصوّرة دار المأمون للتراث.." (١)

"إلى مكة، ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر [١] وصنف بها كتبه الجديدة ك «الأم» و «الأمالي الكبرى» و «الإملاء الصغير» و «مختصر البويطي» و «مختصر المزني» و «مختصر الرّبيع» و «الرسالة» و «السنن» .

قال ابن زولاق [٢] : صنف الشّافعيّ نحوا من مائتي جزء ولم يزل بها ناشرا للعلم، ملازما للاشتغال [٣] [بجامع عمرو] [٤] إلى أن أصابته ضربة شديدة فمرض بسببها أياما، ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين.

قال ابن عبد الحكم: لما حملت أم الشّافعيّ به رأت كأنّ المشتري خرج من فرجها حتّى انقضّ بمصر، ثم وقع في كل بلد منه شظية [٥] فتأوله [٦] أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخصّ علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البلدان.

وقال الإمام أحمد: إن الله تعالى يقيّض للنّاس في كل رأس مائة سنة من يعلّمهم السنن، وينفي عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشّافعيّ.

---

[١] قوله: «وأقام بها حولين وصنف بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهرا ثم خرج إلى مصر» ، لم يرد في «حسن المحاضرة» .

[٢] هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، من ولد سليمان بن زولاق، الليثي بالولاء، أبو محمد، مؤرخ مصري، زار دمشق سنة (٣٣٠) هـ. وولي المظالم في أيام الفاطميين بمصر، وكان يظهر التشيّع لهم. من كتبه: «خطط مصر» و «أخبار قضاة مصر» و «رسالة الموازنة بين مصر وبغداد في العلم والعلماء والخيرات» و «مختصر تاريخ مصر» . مات سنة (٣٨٧) هـ. عن «الأعلام» للزركلي (٢/ ١٧٨) .

[٣] في «حسن المحاضرة» : «للإشغال» .

[٤] ما بين الحاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، واستدركته من «حسن المحاضرة» .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «شطية» وهو تصحيف، والتصحيح من «حسن المحاضرة» .

[٦] في «حسن المحاضرة» : «فتأول» .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٧/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢١/٣

"قال الفلّاس: ما رأيت أحفظ منه.

وقال عبد الرّحمن بن مهدي: هو أصدق النّاس.

قال في «العبر» [١] : قلت: كتب [٢] عن ألف شيخ، منهم ابن عون [٣] وطبقته. انتهى.

وقال ابن ناصر الدّين: الحافظ الكبير، من الحفاظ المكثرين، قيل:

غلط في أحاديث رواها من لفظه، وأتي في ذلك من قبل اتكاله على حفظه.

قال عمر بن شبّة [٤] : كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث.

انتهى.

وقيل: إنه أكل حبّ البلاذر [٥] لأجل الحفظ والفهم، فأحدث له جذاما وبرصا.

وفيها شجاع بن الوليد الكوفيّ، أبو بدر.

قال ابن ناصر الدّين: كان ثقة ورعا عابدا متقنا. انتهى.

وقال في «العبر» [٦] : كان من صلحاء المحدّثين وعلمائهم. روى عن الأعمش والكبار.

قال سفيان الثّوري: ليس بالكوفة أعبد من شجاع بن الوليد. انتهى.

وفيها أبو بكر الحنفيّ عبد الكبير بن عبد المجيد أخو أبي علي

---

[١] (١/ ٣٤٦) .

[٢] تحرفت لفظة: «كتب» في «العبر» إلى «كتبت» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «أبو عون» والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٤٦) ، وانظر: «تهذيب الكمال» (١/ ٥٣٤) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

[٤] في الأصل، والمطبوع: «ابن شيبة» والتصحيح من «تهذيب الكمال» (١/ ٥٣٥) .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «البلادر» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاج العروس» (بلذر) وفيه البلاذر: حب الفهم.

[٦] (١/ ٣٤٦) .." (١)

"سنة ست ومائتين

فيها استعمل المأمون على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعيّ فوليها مدة، وهو الذي كان يمتحن النّاس بخلق القرآن في أيام المأمون، والمعتصم، والواثق.

وفيها كان المدّ الذي غرق منه السواد وذهبت الغلّات.

وفيها نكث بابك الخرّميّ عيسى بن محمد بن أبي خالد.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/٢٦

وفيها استعمل المأمون على محاربة [١] نصر بن شبث [٢] [عبد الله بن طاهر] [٣] وولاه الديار المصرية.

وفيها- في رجب- توفي أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاريّ صاحب «المبتدأ» روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وابن جريج، والكبار، فأكثر وأغرب، وأتى بالطّامّات، فتركوه [٤] .

---

[١] في الأصل: «على تجارة» ، وفي المطبوع: «على تجارته» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٤٨) ، وانظر: «تاريخ الطبري» (٨/ ٥٨١) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «نصر بن شيث» وهو تصحيف، وفي «العبر» : «نصر بن شبيب» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» ، و «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/ ٣٨٨) .

[٣] ما بين حاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، واستدركته من «العبر» للذهبي، وانظر: «تاريخ الطبري» .

[٤] في «العبر» (١/ ٣٤٩) : «فاتهموه وتركوه» .." (١)

"فقال له يحيى: عزمت عليك يا أبا العبّاس إلا رجعت، فرجع، فوقّع له فيها كلها. ولم يمتد أمرهم بعدها. وكانت نكبتهم على يديه. انتهى.

وفيها توفيت السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنيّة، صاحبة المشهد بمصر. ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور، ثم حبسه دهرا. ودخلت هي مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصّادق. وتوفيت في شهر رمضان.

قال ابن الأهدل: وقيل: قدمت مصر مع ابنها، وكانت من الصالحات.

سمع عليها الشّافعيّ، وحملت جنازته يوم مات فصلت عليه. ولما ماتت همّ زوجها إسحاق بحملها إلى المدينة فأبى أهل مصر فدفنت بين القاهرة ومصر.

يقال: إن الدعاء مستجاب [١] عند قبرها.

قال الذّهبيّ: ولم يبلغنا شيء من مناقبها، وللجهّال فيها اعتقاد لا يجوز، وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله، فإنهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة.

وكان أخوها القاسم بن حسن زاهدا عابدا.

قلت: وسلسلتها في النسب وسماع الشّافعيّ منها وعليها، وحمله ميتا إلى بيتها، أعظم منقبة، فلم يكن ذلك إلا عن قبول وإقبال وصيت وإجلال، نفع الله بها ومبلغها. انتهى ما قاله ابن الأهدل.

وفيها القاسم بن الحكم العرنيّ [٢] الكوفيّ، قاضي همذان [٣] . روى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣١/٣

[١] في المطبوع: «يستجاب» .
[٢] في «المغني في الضعفاء» : «العريني» وهو خطأ فيصحح فيه.
[٣] في الأصل، والمطبوع: «همدان» وهو تصحيف، وما أثبته هو الصواب، لأن «همذان» إقليم في إيران، و «همدان» قبيلة من قبائل العرب.." (١)

"وزكريا بن عدي الكوفيّ. روى عن جعفر بن سليمان وطائفة.

قال ابن عوف البزوريّ [١] : ما كتبت عن أحد أفضل منه، وحديثه في «الصحيحين» .

وأبو عاصم النّبيل، الضّحّاك بن مخلد [٢] الشيبانيّ محدّث البصرة، توفي في ذي الحجة وقد نيّف على التسعين. سمع من يزيد بن أبي عبيد وجماعة من التابعين. وكان واسع العلم. ولم ير في يده كتاب قطّ.

قال عمر بن شبّة [٣] : ما رأيت مثله.

وقال البخاريّ: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحدا قطّ منذ عقلت أن الغيبة حرام.

وروى عنه أحمد، والبخاريّ، وغيرهما، وهو ثقة متقن.

وفيها أبو المغيرة، عبد القدّوس بن حجّاج الخولانيّ الحمصيّ الحافظ محدّث حمص. سمع الأوزاعيّ وطبقته، وأدركه البخاريّ وهو ثقة.

وفيها الفقيه أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحب مالك. كان فصيحا مفوّها، وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة.

وفيها مفتي الأندلس عيسى بن دينار الغافقيّ، صاحب ابن القاسم، وكان صالحا ورعا مجاب الدعوة، مقدّما [٤] في الفقه على يحيى بن يحيى

---

[١] في المطبوع: «البزوزي» وهو تصحيف.
قال السمعاني في «الأنساب» (٢/ ١٩٨) : البزوري: هذه النسبة إلى البزور، وهي جمع البزر، وعندنا يقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.
[٢] في الأصل، «ابن مجلد» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
[٣] في الأصل، والمطبوع: «عمر بن شيبة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي، وكتب الرجال التي بين يدي.
[٤] في «العبر» للذهبي (١/ ٣٦٣) : «متقدما» .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٣/٣
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥٨/٣

"وكان النّضر بن شميل، وأبو زيد، واليزيديّ في معاملة واحدة.

وصنف أبو زيد في اللغة نحو عشرين مصنفا. وضجر شعبة يوما من إملاء الحديث، فرأى أبا زيد في أخريات الحلقة، فقال:

استعجمت دار ميّ ما تكلّمنا ... والدّار لو كلّمتنا ذات أخبار

ألا تعال يا أبا زيد، فجاءه، فتحادثا وتناشدا الأشعار، فقال له بعض الحاضرين: يا أبا بسطام، نقطّع [١] إليك ظهور الإبل فتدعنا وتقبل على الأشعار؟ فقال: أنا أعلم بالأصلح لي. أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك، كأنه يروّح قلبه عند السآمة.

ومثل هذا ما روي أن ابن عبّاس كان يقول لأصحابه: أحمضوا.

وكما قال أبو الدّرداء: إني لأجمّ [٢] نفسي بشيء من الباطل لأستعين به على الحق.

وفيها محمد بن عبد الله الأنصاريّ بن المثنى أبو عبد الله قاضي البصرة وعالمها ومسندها. سمع سليمان التّيمي، وحميد، والكبار، وعاش سبعا وتسعين سنة. وهو من كبار شيوخ البخاري، وهو ثقة مشهور.

وفيها محمد بن المبارك الصّوريّ أبو عبد الله الحافظ صاحب سعيد ابن عبد العزيز.

قال يحيى بن معين: كان شيخ دمشق بعد أبي مسهر.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «تقطع» وهو تصحيف، والتصحيح من «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٥٩) المطبوع في مطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد.

[٢] في الأصل: «لأجع» ، وفي «مرآة الجنان» : «لأحم» وكلاهما خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. قال ابن منظور: الجمام، بالفتح: الراحة ... ويقال: أجمّ نفسك يوما أو يومين، أي أرحها. ويقال: إني لأستجم قلبي بشيء من اللهو لأقوى به على الحق. «لسان العرب» (جمم) .." (١)

"وقال أبو داود [١] : هذا رجل الشّام بعد أبي مسهر.

وهو شيخ الإسلام. ومن كلامه السديد المتين: كذب من ادعى محبة الله ويده في قصاع المترفين.

وفيها [أبو] السّكن [٢] مكي بن إبراهيم البلخيّ الحافظ. روى عن هشام بن حسّان والكبار، وهو آخر من روى من الثقات عن يزيد بن أبي عبيد [٣] ، عاش نيفا وتسعين سنة.

وفيها أبو عامر قبيصة بن عقبة السّوائيّ الكوفيّ العابد الثقة. أحد الحفاظ. روى عن فطر بن خليفة [٤] وطبقته، وأكثر عن الثّوري، وهو أحد شيوخ الإمام أحمد.

قال إسحاق بن سيّار: ما رأيت شيخا أحفظ منه.

وقال آخر: كان يقال [له] : راهب الكوفة [٥] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/ ٧١

وكان هنّاد بن السري إذا ذكره دمعت عيناه، وقال: الرجل الصالح [٦] .

وفيها محدّث مرو علي بن الحسن [٧] بن شقيق [٨] . روى عن أبي

---

[١] في الأصل: «ابن داود» وهو خطأ. وفي «العبر» : «كان رجل السّنّة بعد أبي مسهر» .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «وفيها السكن» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٦٨) .
و «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٣) .

[٣] في الأصل: «يزيد بن عبيد» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٤] في الأصل، والمطبوع: «قطر بن خليفة» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٦٨) ، وانظر: «تقريب التهذيب» (٢/ ١١٤) .

[٥] في «العبر» للذهبي (١/ ٣٦٨) : «كان يقال له: زاهد الكوفة» ، ولفظة: «له» التي بين حاصرتين زيادة منه.

[٦] قلت: كذا أرخ وفاته المؤلف، والذهبيّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٣٥) ، وجزم السمعاني في «الأنساب» (٧/ ١٨٣) بأن وفاته كانت سنة (٢٢٥) هـ.

[٧] في الأصل، والمطبوع: «علي بن الحسين» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» للسمعاني (٧/ ٩٥) ، و «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٩٦٠) مصورة دار المأمون للتراث، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٣٤٩) ، و «العبر» للذهبي (١/ ٣٦٨) .

[٨] في «العبر» للذهبي: «ابن سفيان» وهو خطأ فيصحح فيه.." (١)

"حمزة السّكّري وطائفة. وعنه البخاريّ وغيره. وكان محدّث مرو. وكان حافظا كثير العلم، كثير الكتب. كتب الكثير حتّى كتب التوراة، والإنجيل، وجادل اليهود والنصارى.

ويحيى بن حمّاد البصريّ الحافظ، ختن [١] أبي عوانة. سمع شعبة وطبقته.

وفيها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، إمام العربية، المجاشعيّ البصريّ. كان يقول: ما وضع سيبويه في «كتابه» شيئا إلا وعرضه عليّ. وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه. وزاد في العروض بحرا على الخليل [٢] ، وكان أجلع [٣]- وهو الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه [٤] ، والخفش: صغر العينين مع سوء بصرهما- ومصنفاته بضعة عشر مصنفا.

وأما الأخفش الأكبر، فهو عبد الحميد بن عبد الحميد. أخذ عنه أبو عبيدة، وسيبويه، وهو مجهول الوفاة.

وأما الأخفش الصغير، فهو عليّ بن سليمان البغداديّ النحويّ. قاله ابن الأهدل [٥] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٧٢/٣

[١] قال ابن منظور: ختن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته. قال الأصمعيّ ... : الختن أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته، والجمع أختان، والأنثى ختنة. وخاتن الرجل الرجل: إذا تزوج إليه، وفي الحديث: عليّ ختن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أي زوج ابنته.

«لسان العرب» (ختن) .

[٢] يعني الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب «العين» .

[٣] في الأصل: «أخلع» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

[٤] انظر: «لسان العرب» (جلع) ، و (خفش) .

[٥] انظر: «مرآة الجنان» (١/ ٦١ و ٢٦٧- ٢٦٨) فهو الأصل الذي اختصره ابن الأهدل وزاد عليه.." (١)

"سنة عشرين ومائتين

وفيها اتخذ المعتصم سرّ من رأى [١] مسكنا.

وفيها عقد المعتصم للأفشين [٢] على حرب بابك الخرّميّ الذي هزم الجيوش وخرّب البلاد منذ عشرين سنة.

ثم جهز محمد بن يوسف الأمين ليبني الحصون التي خرّبها بابك، فالتقى الأفشين [٣] ببابك فهزمه وقتل من الخرّمية نحو ألف وهرب بابك إلى موقان [٤] ثم جرت لهما أمور يطول شرحها.

وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار، ثم نفاه واستوزر محمد بن عبد الملك بن الزّيّات.

وفيها توفي آدم بن أبي إياس الخراسانيّ ثم البغداديّ، نزيل عسقلان. روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وكان صالحا ثقة قانتا لله. لما احتضر قرأ الختمة ثم قال: لا إله إلا الله، ثم فارق.

---

[١] مدينة على شاطئ دجلة في العراق. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢١٥) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «للأقشين» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي مصدر المؤلف، وانظر: «تاريخ الطبري» (٨/ ٦٢٥) ، و «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٢٠) .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «الأقشين» وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق السابق.

[٤] بلدة تقع في أراضي إيران الآن. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٢٢٥- ٢٢٦) .." (٢)

"سنة اثنتين وعشرين ومائتين

. فيها [١] التقي الأفشين [٢] والخرمية- لعنهم الله- وهزمهم ونجا بابك، فلم يزل الأفشين [٢] يتحيل عليه حتّى أسره. وقد عاش [٣] هذا الملعون وأفسد العباد والبلاد [٤] وامتدت أيامه نيفا وعشرين سنة، وأراد أن يقيم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧٣/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩٥/٣

ملة المجوس بطبرستان [واستولى على أذربيجان وغيرها، وفي أيامه ظهر المازيار [٥] القائم بملة المجوس بطبرستان] [٦] .

وقد بعث المعتصم في أول السنة خزائن أموال إلى الأفشين [٧] ليتقوى بها، وكانت ثلاثين ألف ألف درهم.

وافتتحت مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد، فاختفى بابك في

---

[١] في المطبوع: «فيها» وهو خطأ.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «الأقشين» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي والمصادر الأخرى التي بين يدي.

[٣] في المطبوع: «عاث» .

[٤] في المطبوع: «البلاد والعباد» .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «الماربان» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٩/ ٨٠) ، و «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/ ٤٩٨- ٥٠٤) ، و «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٨٣) ، وهو مازيار بن قارن.

[٦] ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

[٧] في الأصل، والمطبوع: «الأقشين» .." (١)

"مأمون صاحب غزو [١] وحمده [جدا] [٢] .

وفيها أبو الحسن علي بن محمد المدائنيّ البصريّ الأخباريّ صاحب التصانيف والمغازي والأنساب، وله ثلاث وتسعون سنة. سمع ابن أبي ذئب وطبقته، وكان يسرد الصوم، ووثقه ابن معين وغيره.

وفيها العلّامة العلم، أبو عبيد القاسم بن سلّام البغداديّ، صاحب التصانيف. سمع شريكا، وابن المبارك، وطبقتهما.

وقال إسحاق بن راهويه: الحق يحبّه الله [٣] ، أبو عبيد أفقه مني وأعلم.

وقال أحمد: أبو عبيد أستاذ.

وقال ابن ناصر الدّين: هو ثقة إمام فقيه، مجتهد، أحد الأعلام، وكان [٤] إماما في القراءات، حافظا للحديث وعلله الدقيقات، عارفا بالفقه والتعريفات، رأسا في اللغة، ذا مصنفات. انتهى.

وقال ابن الأهدل: قيل إنه أول من صنف غريب الحديث، وصنف نيفا وعشرين كتابا.

وعنه [٥] قال: مكثت في «الغريب» أربعين سنة. ووقف عليه عبد الله بن طاهر [٦] فاستحسنه وقال: إن عقلا دعا صاحبه إلى مثل [٧] هذا حقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم. ولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة، وكان يقسم الليل أثلاثا [٨] : صلاة،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٠١/٣

[١] في الأصل: «صاحب عزو» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

[٢] زيادة من «سير أعلام النبلاء» .

[٣] في الأصل والمطبوع: «يجب الله» ، والتصحيح من «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣١٦) . (ع)

[٤] في الأصل: «كان» وأثبت ما في المطبوع.

[٥] يعني عن أبي عبيد.

[٦] سترد ترجمته في حوادث سنة (٢٣٠) من هذا المجلد.

[٧] في المطبوع: «لمثل» .

[٨] في الأصل: «ثلاثا» وأثبت ما في المطبوع.." (١)

"وفيها حفص بن عمر [١] أبو عمر الحوضيّ الحافظ بالبصرة. روى عن هشام الدّستوائي والكبار.

قال أحمد بن حنبل: [ثقة] [٢] ثبت، متقن [٣] ، لا يوجد عليه حرف واحد.

وقال ابن ناصر الدّين: هو ثقة.

وفيها سعدويه الواسطي، سعيد بن سليمان الحافظ ببغداد. روى عن حمّاد بن سلمة وطبقته.

قال أبو حاتم: ثقة مأمون لعله أوثق من عفّان.

وقال صالح جزرة: سمعت سعدويه يقول: حججت ستين حجة.

وقال ابن ناصر الدّين: هو سعيد بن سليمان الضّبّيّ البزّار، رمي بالتصحيف.

وقال أبو حاتم: ثقة. انتهى.

وفيها أبو عبيدة شاذ بن فيّاض اليشكريّ البصريّ، واسمه هلال. روى عن هشام الدّستوائي والكبار فأكثر.

وفيها أبو عمر الجرميّ النحويّ، صالح بن إسحاق، وكان ديّنا ورعا نبيلا رأسا في اللغة والنحو. نال بالأدب دنيا عريضة.

وقال ابن الأهدل: كان ديّنا ورعا حسن العقيدة، صنّف في النحو وناظر الفرّاء. وحدّث عنه المبرد، وله كتاب في السير عجيب، وكتاب غريب سيبويه، والعروض.

وجرم المنسوب إليها في العرب كثيرة، منهم:

---

[١] في الأصل: «جعفر بن عمر» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١١١/٣

[٢] لفظة «ثقة» لم ترد في الأصل، و «العبر» للذهبي مصدر المؤلف في نقله، وأثبتها من المطبوع.
[٣] لفظة «متقن» سقطت من المطبوع.." (١)

"جرم بن علقمة بن أنمار [١] .

ومنهم جرم بن ربّان [٢] . انتهى. [٣] .

وفيها فروة بن أبي المغراء الكوفيّ المحدّث. روى عن شريك وطبقته.

وفيها الأمير أبو دلف قاسم بن عيسى العجليّ صاحب الكرخ. أحد الأبطال المذكورين الممدوحين، والأجواد المشهورين، والشعراء المجيدين، وقد ولي إمرة دمشق للمعتصم.

يحكى عنه أنه قال يوما: من لم يكن مغاليا في التشيّع فهو ولد زنا.

فقال له ولده: يا أبت لست على مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئت أمّك [وعلقت بك] [٤] ما كنت بعد استبريتها، فهذا من ذاك.

وقال ابن الأهدل: مدحه أبو تمّام وغيره، وله صنعة في الغناء، وصنف «كتاب البزاة والصيد» و «السلاح» و «سياسة الملوك» [٥] . وغير ذلك. كان لكثرة عطائه قد ركبته الديون، فلما مات رآه ابنه دلف جالسا عريانا على أسوأ حال، وأنشده أبياتا منها:

---

[١] في «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٢٣٣) : «جرم بن علقة بن أنمار» نقلا عن ابن حبيب، وعزا محققه العلّامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني هذا النقل لابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٤٥٢) نقلا عن ابن حبيب.
قلت: والذي في «الإكمال» : «جرم بن علقمة بن أنمار» ولم أر هذا النقل عند ابن حبيب في «مختلف القبائل ومؤتلفها» .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «جرم بن ريان» وهو تصحيف، والتصحيح من «مختلف القبائل ومؤتلفها» لابن حبيب ص (٦٠) بتحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، طبع دار الكتاب العربي بيروت، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص (٤٥١) .

[٣] قال اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٩١) : وذكر بعضهم أن الجرمي المذكور مولى جرم بن زبان.

[٤] ما ين حاصرتين لم يرد في الأصل وأثبته من المطبوع.

[٥] في المطبوع: «مناسبة الملوك» وهو خطأ، والتصحيح من «الفهرست» للنديم ص (١٣٠) بتحقيق الأستاذ رضا تجدد المطبوع في إيران.." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١١٥/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١١٦/٣

"سنة ست وعشرين ومائتين

فيها كما قال في «الشذور» مطر أهل تيماء مطرا وبردا كالبيض، فقتل ثلاثمائة وسبعين إنسانا، وهدم دورا، وسمع في ذلك صوت يقول: ارحم عبادك، اعف عن عبادك، ونظر إلى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع، وعرضها شبران، من الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست، فاتبعوا الصوت، فجعلوا يسمعون صوتا ولا يرون شخصا.

وفيها غضب المعتصم على الأفشين وسجنه وضيّق عليه، ومنع من الطعام حتّى مات أو خنق، ثم صلب إلى جانب بابك وأتي بأصنام من داره اتّهم بعبادتها فأحرقت، وكان أقلف [١] متّهما [٢] في دينه. وأيضا خافه المعتصم.

وكان من أولاد ملوك الأكاسرة، واسمه حيدر بن كاوس، وكان بطلا شجاعا مطاعا ليس في الأمراء أكبر منه.

وأيضا ظفر المعتصم بمازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلبه إلى جنب بابك والأفشين.

وفيها توفي أحمد بن عمرو الحرشيّ [٣] النيسابوريّ. سمع مسلم بن

---

[١] قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (قلف) : الأقلف الذي لم يختن.

[٢] في الأصل: «متهم» وأثبت ما في المطبوع.

[٣] في «العبر» : «الخرشي» وهو تصحيف. وانظر «الأنساب» للسمعاني (٤/ ١١١) .." (١)

"سنة سبع وعشرين ومائتين

. فيها قدم على إمرة دمشق أبو المغيث الرافعيّ [١] فخرجت عليهم قيس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلا وأخذوا خيل الدولة من المرج، فوجّه أبو المغيث إليهم جيشا فهزموه، ثم استفحل شرّهم وعظم جمعهم، وزحفوا على دمشق وحاصروها، فجاء رجاء الحضاري [٢] الأمير في جيش من العراق، ونزل بدير مرّان، والقيسية بالمرج. فوجه إليهم يناشدهم الطاعة، فأبوا إلّا أن يعزل أبو المغيث [٣] فأنذرهم القتال يوم الاثنين، ثم كبسهم يوم الأحد بكفر بطنا، وكان جمهور القيسية بدومة، فوضع السيف في كفر بطنا، وسقبا، وجسرين، حتّى قتل ألفا وخمسمائة، وقتلوا الصبيان [وجرحت النساء] [٤] ووقع النهب. قاله في «العبر» [٥] .

وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله اليربوعيّ الكوفيّ الحافظ. سمع الثّوريّ وطبقته، وعاش أربعا وتسعين سنة.

---

[١] في «العبر» للذهبي: «الرافقي» .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «رجاء الحصاري» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٩٧) وانظر «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٨) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١١٨/٣

[٣] في «العبر» : «فأبوا إلا أن يعزل أبا المغيث» .

[٤] ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» .

[٥] (١/ ٣٩٧- ٣٩٨) .." (١)

"وعن إبراهيم الحربي قال: ما رأيت مثل ابن عائشة.

وقال ابن خراش [١] : صدوق.

وقال ابن الأهدل: أمه عائشة بنت طلحة.

ومن كلامه: جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك، وصبرك.

في مصيبتك أحسن من جزع. ووقف على قبر ابن له مات فقال:

إذا ما دعوت الصّبر بعدك والبكا ... أجاب البكا طوعا ولم يجب الصّبر

فإن ينقطع منك الرّجاء فإنّه ... سيبقى عليك الحزن ما بقي الدّهر [٢]

وعنه [٣] قال: ما أعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظا ولا أكمل وصفا [٤] ولا أعم نفعا من قول علي- كرم الله وجهه-: قيمة كل امرئ ما يحسن.

ومن قوله: أول الفراعنة سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عمليق، وهو صاحب القضية مع سارة وإبراهيم وأخدمها هاجر.

والثاني صاحب يوسف، ريان بن الوليد وهو خيرهم. يرجع نسبه إلى عمرو بن عمليق. يقال: إنه أسلم على يد يوسف.

والثالث فرعون موسى، الوليد بن مصعب بن معاوية، وهو أخبثهم، يرجع إلى عمرو بن عمليق أيضا.

والرابع نوفل الذي قتله بختنصّر حين غزا مصر.

والخامس كان طوله ألفي ذراع، وكان قصيراه جسر نيل مصر [٥] . انتهى ما قاله ابن الأهدل.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «ابن حراش» وهو تصحيف، والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» (١/ ٦٨٤) ، و «العبر» (١/ ٤٠٣) ، و «طبقات الحفاظ» ص (٢٩٧) .

[٢] البيتان في «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٩٥) .

[٣] يعني عن عبيد الله بن محمد العيشي.

[٤] في المطبوع: «ولا أكمل وضعا» ، وما جاء في الأصل موافق لما في «غربال الزمان» للعامري ص (٢١٤)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٢١/٣

.

[٥] أقول: فيه مبالغة شديدة لا يقبلها العقل. (ع) .." (١)

"قال في «المغني» [١] : نعيم بن حمّاد أحد الأئمة. وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وابن معين في رواية، وقال في رواية أخرى: يشبّه له فيروي ما لا أصل له.

وقال النسائيّ: ليس بثقة.

وقال الدارقطنيّ: كثير الوهم.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

[وقال أبو زرعة الدمشقي: وصل أحاديث يوقفها الناس] [٢] .

وقال العبّاس بن مصعب: وضع كتبا في الرد على أبي حنيفة.

قال الأزديّ: كان يضع الحديث في تقوية السّنّة وحكايات مزوّرة في ثلب أبي حنيفة، كلها كذب، وكان من أعلم الناس بالفرائض. انتهى ملخصا.

وفيها نعيم بن الهيصم [٣] الهرويّ ببغداد. روى عن أبي عوانة وجماعة، وهو من ثقات شيوخ البغوي.

وفيها أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ الكوفيّ الحافظ أحد [٤] أركان الحديث.

قال ابن معين: ما كان بالكوفة من يحفظ معه. سمع قيس بن الرّبيع وطبقته، وهو ضعيف.

[قلت] [٥] : لكن وثقه ابن معين.

---

[١] «المغني في الضعفاء» (٢/ ٧٠٠) .

[٢] ما بين حاصرتين زيادة من «المغني في الضعفاء» .

[٣] في الأصل والمطبوع و «العبر» (١/ ٤٠٤) : «ابن الهيضم» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٠٥) ، و «السابق واللاحق» ص (٣٥٠) .

[٤] لفظة: «أحد» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع و «العبر» للذهبي.

[٥] زيادة مني لتوضيح الكلام وفصله، لأن ما تقدم من الكلام نقله المؤلف عن «العبر» للذهبي." (٢)

"سنة تسع وعشرين ومائتين

فيها توفي الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزّار [١] شيخ القراء والمحدّثين ببغداد. سمع من مالك بن أنس وطبقته، وله اختيار خالف فيه حمزة في أماكن، وكان عابدا صالحا كثيرا العلم صاحب سنة، رحمه الله تعالى.

وعبد الله بن محمد الحافظ أبو جعفر الجعفيّ البخاريّ المسنديّ لقّب بذلك لأنه كان يتتبّع [٢] المسند ويتطلّبه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٣١/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٣٤/٣

رحل وكتب الكثير عن سفيان ابن عيينة وطبقته، وكان ثبتا.

روى عنه البخاريّ وغيره.

وفيها نعيم بن حمّاد الخزاعيّ المروزيّ الفرضيّ [٣] الحافظ. أحد

وقوله: «لكن وثقه ابن معين» ، إنما هو رأي المؤلف رحمه الله، وانظر: روايات توثيق ابن معين له في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٥٣٦- ٥٣٧) .

[١] في الأصل: «البزار» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٨٢) .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «يتبع» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٠٥) ، ومعنى كان يتتبع المسند، أي كان يتحرى في الرواية، رواية الأحاديث المسندة الموثوقة.

[٣] في المطبوع: «الغرضي المروزي» وهو خطأ.

أقول: وقد تقدمت ترجمة نعيم بن حماد فيمن توفي سنة (٢٢٨) انظر صفحة (١٣٤) في أعلاها. نعيم بن حماد أبو عبد الله الفارض الأعور، وهو نفسه الخزاعي المروزي الفرضي الذي هنا، وقد اختلف في وفاته (٢٢٨) أو (٢٢٩) هـ. (ع) .." (١)

"«الاختيارات من شعر الشعراء» وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع. وجاب البلاد، ومدح الخلفاء وغيرهم، وكان قصد البصرة في جماعة من أتباعه وبها شاعرها عبد الصّمد بن المعذّل [١] فخاف عبد الصمد أن يميل النّاس إليه فكتب إليه قبل قدومه:

أنت بين اثنتين تبرز للنّا ... س وكلتاهما بوجه مذال

أيّ ماء يبقى بوجهك هذا [٢] ... بين ذلّ الهوى وذلّ السؤال [٣]

فلما وقف عليه رجع، وكتب على ظهر ورقته:

أفيّ تنظم قول الزّور والفند ... وأنت أنقض [٤] من لا شيء في العدد

أسرجت قلبك من غيظ على حنق [٥] ... كأنّها حركات الرّوح في الجسد

أقدمت ويحك من هجوي على خطر ... كالعير يقدم من خوف على الأسد

قيل: إن العير إذا شمّ رائحة الأسد وثب عليه فزعا.

ومدح أبو تمّام الخليفة بحضرة أبي يوسف الفيلسوف الكنديّ [٦] فقال:

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «ابن المعدل» بالدال وهو تصحيف، والتصحيح من «فوات الوفيات» لابن شاكر

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٣٥/٣

(٢/ ٣٣٠) ، و «الأعلام» للزركلي (٣/ ١١) .

[٢] في «الأغاني» : «أي ماء لحرّ وجهك يبقى» .

[٣] البيتان في «الأغاني» (١٣/ ٢٥٣) وبينهما بيت آخر هو:

لست تنفكّ طالبا لوصل ... من حبيب أو طالبا لنوال

[٤] في «الأغاني» : «وأنت أبرز» .

[٥] في «الأغاني» : «أشرجت قلبك من بغضي على حرق» .

[٦] هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكنديّ، أبو يوسف، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة. نشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقا، والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتبا كثيرة يزيد عددها عن ثلاثمائة، ولقي في حياته ما يلقاه أمثاله من فلاسفة الأمم، فوشي به إلى المتوكل العباسي، فضرب وأخذت كتبه، ثم ردّت إليه. وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلة عظيمة وإكراما. قال ابن جلجل: ولم يكن في الإسلام غيره احتذى حذو أرسطاطاليس. من كتبه «اختيارات." (١)

"ألا ما للخليلة [١] لا تعود ... أبخل بالخليلة [٢] أم صدود

مرضت فعادني أهلي جميعا ... فما لك لم أر فيمن يعود

وما استبطأت غيرك فاعلميه ... وحولي من بني عمّي عديد

فلو كنت السقيمة جئت أسعى ... إليك ولم ينهنهني [٣] الوعيد

قال: فسمعت كلامه الذي عناها به، فخرجت من ذلك الخباء كالبدر ليلة تمّه وهي تقول:

وعاق لأن أزورك يا خليلي ... معاشر كلّهم واش حسود

أشاعوا ما علمت من الدّواهي ... وعابونا وما فيهم رشيد

فلا يا حبّ ما طابت حياتي ... وأنت ممرّض فرد وحيد [٤]

فتبادر النساء إليها وتعلقن بها، وأحس بها فوثب إليها، فتبادر الرجال نحوه فتعلقوا به، فجعلت تجذب نفسها والشاب يجذب نفسه حتّى تخلصا، فالتقيا واعتنقا، ثم شهقا شهقة واحدة وخرّا من قامتيهما متعانقين ميتين، فخرج شيخ من تلك الأخبية فوقف عليهما وقال: رحمكما الله، أما والله لئن لم أجمع بينكما في حياتكما لأجمعن بينكما بعد وفاتكما، ثم أمر بهما فغسلا وكفنا في كفن واحد، وحفر لهما قبرا واحدا ودفنهما فيه، فسألته عنهما؟ فقال: ابنتي وابن أخي، بلغ بهما الحب إلى ما رأيت، ففارقته وانصرفت.

ومن شعر إسحاق النديم- رحمه الله- ما كتبه إلى هارون الرشيد رحمه الله من أبيات:

أرى النّاس خلّان الجواد [٥] ولا أرى ... بخيلا له في العالمين خليل

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٤٦/٣

[١] في المطبوع: «ما للحليلة» وهو تصحيف.

[٢] في المطبوع: «بالحليلة» وهو تصحيف.

[٣] في الأصل: «ولم ينهني» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. قال في «مختار الصحاح» ص (٦٨٢) : نهنهه عن الشيء فتنهنه، أي كفّه وزجره فكفّ. والأبيات في «عيون الأخبار» (٤/ ١٢٨) .

[٤] الأبيات في «عيون الأخبار» (٤/ ١٢٩) .

[٥] في «الأغاني» : «خلان الكرام» .." (١)

"سنة ست وثلاثين ومائتين

قال في «الشذور» : فيها حجت شجاع [١] أمّ المتوكل، فشيّعها المتوكل إلى النجف، فلما صارت إلى الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين بألف درهم، ولأبناء المهاجرين بخمسمائة درهم، وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسمائة درهم.

وفيها أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وكان كثير البغض في علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- ولكنه منع من [٢] القول بخلق القرآن.

انتهى.

وفيها توفي إبراهيم بن المنذر الحزاميّ المدنيّ الحافظ، أبو إسحاق محدّث المدينة. روى عن ابن عيينة، والوليد بن مسلم، وطبقتهما فأكثر.

وفيها، أو في التي قبلها، وجزم به ابن ناصر الدّين، السّمين محمد ابن حاتم بن ميمون المروزيّ ثم البغداديّ القطيعيّ، أبو عبد الله، وله كتاب «تفسير القرآن» وكان إماما، حافظا من الموثقين. وثقه ابن عدي، والدارقطني، وليّنه يحيى بن معين، وخرّج له مسلم، وأبو داود.

وفيها أبو معمر القطيعيّ، إسماعيل بن إبراهيم ببغداد. روى عن شريك وطبقته، وكان ثقة صاحب حديث وسنة.

---

[١] في الأصل والمطبوع: «سجاع» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٩/ ١٨٥) و «النجوم الزاهرة» (٢/ ٢٨٦) .

[٢] لفظة «من» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.." (٢)

"هشيم وطبقته، وكان ثقة صاحب حديث.

وعبد الملك بن حبيب مفتي الأندلس ومصنف «الواضحة» وغير ذلك في رابع رمضان، وله أربع وستون [١] سنة تفقه بالأندلس على أصحاب مالك، زياد بن عبد الرّحمن شبطون وغيره، وحج سنة ثمان ومائتين، فحمل

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٦٣/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٦٦/٣

عن عبد الملك بن الماجشون وطائفة، وهو في الحديث ليس بحجة.

قال في «المغني» [٢] : عبد الملك بن حبيب القرطبيّ الفقيه، كثير الوهم، صحفيّ [٣] وقد اتهم [٤] . انتهى.

وفيها عبد الرّحمن بن الحكم بن هشام بن الدّاخل الأمويّ، صاحب الأندلس، وقد نيّف على الستين، وكانت أيامه اثنتين وثلاثين سنة، وكان محمود السيرة عادلا جوادا مفضّلا، له نظر في العقليات، ويقيم للناس الصلوات، ويهتم بالجهاد.

وفيها محمد بن بكّار بن الرّيّان، ببغداد في ربيع الآخر. سمع فليح ابن سليمان، وقيس بن الرّبيع، والكبار.

وفيها أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلانيّ، مصنف «الزهديات» وشيخ ابن أبي الدّنيا.

وفيها محمّد بن عبيد بن حساب الغبريّ [٥] بالبصرة. روى عن

---

[١] في «العبر» للذهبي: «أربع وسبعون» ولعله وهم من الناسخ، فإن الصواب ما جاء في كتابنا لأن ولادته كانت سنة (١٧٤) .

[٢] «المغني في الضعفاء» (٢/ ٤٠٤) .

[٣] قال ابن منظور: «المصحّف والصّحفيّ: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف. «لسان العرب» (صحف) .

[٤] قلت: ولكن في الرجل كلام فيه بعض التعديل عند الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٥٢- ٦٥٣) ، و «لسان الميزان» لابن حجر (٤/ ٥٩- ٦٠) ويحسن بالقارئ الرجوع إليهما.

[٥] في الأصل: «العبري» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، وانظر «تقريب التهذيب» لابن حجر ص (٤٩٥) .." (١)

"وأبو بكر الأعين محمد بن أبي عتّاب [١] الحسن بن طريف البغداديّ الحافظ في جمادى الأولى. سمع زيد بن الحباب وطبقته، ورحل إلى الشام، ومصر، وجمع وصنف.

واللّيث بن خالد أبو الحارث المقرئ الكبير، صاحب الكسائي، وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد، وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريبا.

وسليمان بن أحمد الدمشقيّ ثم الواسطيّ الحافظ. روى عن الوليد ابن مسلم وجماعة، وهو مضعّف [٢] .

قال البخاريّ: فيه نظر.

وفيها عبد العزيز بن يحيى الكنانيّ [٣] المكيّ. سمع من سفيان بن عيينة، وناظر بشرا المريسي [٤] في مجلس المأمون بمناظرة عجيبة غريبة، فانقطع بشر وظهر عبد العزيز، ومناظرتهما مشهورة مسطورة، وعبد العزيز هو صاحب كتاب «الحيدة» [٥] وهو معدود في أصحاب الشافعيّ.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٧٤/٣

وفيها نصير [٦] بن يوسف الرّازيّ النحويّ المقرئ، تلميذ الكسائي.

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «محمد بن أبي غياث» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٣) ، و «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٤٧) .

[٢] في «العبر» : «وهو ضعيف» .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «الكتاني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٤) ، و «تقريب التهذيب» ص (٣٥٩) .

[٤] في المطبوع: «وناظر بشر المريسي» .

[٥] في «غربال الزمان» ص (٢٢٤) : «الجيدة» وهو تصحيف فيصحح فيه.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٣٩) : قلت: لم يصح إسناد كتاب «الحيدة» إليه، فكأنه وضع عليه، والله أعلم.

[٦] تحرف في «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٤) إلى «نصر» فيصحح فيه، وانظر «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ٣٤٠- ٣٤١) .." (١)

"عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة [١] بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني، أبو عبد الله. خرج من مرو حملا، وولد ببغداد، ونشأ بها ومات بها، ورحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكّة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة.

وسمع من سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، ويحيى بن سعيد القطّان، وهشيم بن بشير، ومعتمر [٢] بن سليمان، وإسماعيل بن عليّة، ووكيع ابن الجرّاح، وعبد الرّحمن بن مهدي، وخلق.

وروى عنه عبد الرّزّاق بن همّام، ويحيى بن آدم، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطّيالسي، وأبو عبد الله محمد بن إدريس [٣] الشّافعي، والأسود ابن عامر شاذان، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وأكثر عنه في «كتاب السنن» .

وروى الترمذيّ عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه.

وروى النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه، وعن محمد بن عبد الله عنه.

وروى ابن ماجة عن محمد بن يحيى الذّهلي عنه.

وإبراهيم الحربي، والأثرم [٤] وأبو بكر أحمد المرّوذيّ [٥] ، وعثمان بن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٨٣/٣

[١] في الأصل، والمطبوع: «جذيلة» بالذال وهو تصحيف، والتصحيح من «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص (٢٩٥) . وانظر «الأعلام» للزركلي (٢/ ١١٤) .

[٢] في الأصل: «ومعمر» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. انظر «تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٩) طبع مؤسسة الرسالة.

[٣] تحرف في المطبوع إلى «محمد بن دربس» .

[٤] هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم الطائي. انظر «تهذيب الكمال» (١/ ٤٤٠) طبع مؤسسة الرسالة.

[٥] تحرفت في الأصل، والمطبوع إلى «المروزي» ، والتصحيح من «الأنساب» للسمعاني." (١)

"قدمت على الشافعيّ وأخبرته بالقميص قال: لا نفجعك فيه [١] ولكن بلّه وادفع إليّ ماءه حتّى أكون شريكا لك فيه.

وكان يخضب بالحناء خضابا [٢] ليس بالقاني.

وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفا، وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود، والنصارى، والمجوس.

وحكي عن إبراهيم الحربي قال: رأيت بشرا الحافي في النوم كأنه خارج من مسجد الرّصافة وفي كمه شيء يتحرك، فقلت: ما هذا في كمك؟

فقال: نثر علينا لقدوم روح أحمد الدّر والياقوت، فهذا ما التقطته. انتهى ما ذكره ابن الأهدل ملخصا.

وفيها توفي جبارة بن المغلّس الحمّانيّ الكوفيّ عن سن عالية. روى عن شبيب بن شيبة [وأبي بكر] النهشلي [٣] .

قال في «المغني» [٤] : جبارة بن المغلّس شيخ ابن ماجة، واه.

قال ابن نمير: صدوق، كان يوضع له الحديث، يعني فلا يدري.

وقال البخاريّ: مضطرب الحديث.

قال أبو حاتم: وقال ابن معين: كذّاب. انتهى.

وفيها الحسن بن حمّاد الإمام أبو علي الحضرميّ البغداديّ سجّادة. روى عن أبي بكر بن عيّاش وطبقته، وكان ثقة صاحب سنة وله حلقة وأصحاب.

وفيها أبو توبة [٥] الحلبيّ، واسمه الرّبيع بن نافع الحافظ. سمع

---

[١] في المطبوع: «لا نفجعك به» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٨٦/٣

[٢] لفظة «خضابا» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

[٣] في الأصل والمطبوع: «روى عن شبيب بن أبي شيبة النهشلي» وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٨٩ - ٤٩٠) .

[٤] (١/ ١٢٧) .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «أبو ثوبة» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٦) ، و «تقريب التهذيب» ص (٢٠٧) .." (١)

"سنة اثنتين وأربعين ومائتين

وفيها على ما قاله في «الشذور» رجمت قرية يقال لها: السويداء بناحية مضر [١] بخمسة أحجار، فوقع حجر منها على خيمة أعرابي فاحترقت، وزن منها حجر فكان عشرة أرطال، فحمل منها [٢] أربعة إلى الفسطاط، وواحد إلى تنّيس. وزلزلت الرّيّ، وجرجان، وطبرستان، ونيسابور، وأصبهان، وقم، وقاشان، كلها في وقت واحد، وتقطعت جبال، ودنا بعضها من بعض، وسمع للسماء والأرض أصوات عالية، وسار جبل كان باليمن عليه مزارع قوم إلى مزارع قوم آخرين فوقف عليها، وزلزلت الدّامغان، فسقط نصفها على أهلها، فهلك بذلك خمسة وعشرون ألفا، وسقطت بلدان كثيرة على أهلها، ووقع طائر أبيض دون الرّخمة [٣] وفوق الغراب على دلبة بحلب لسبع مضين من رمضان، فصاح: يا معشر النّاس اتقوا الله، الله، الله، حتّى صاح أربعين صوتا، ثم طار وجاء من الغد، فصاح أربعين صوتا، وكتب صاحب البريد بذلك وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه، ومات رجل في بعض كور الأهواز، فسقط طائر أبيض فصاح بالفارسية وبالحورية: إن الله قد غفر لهذا

---

[١] في الأصل والمطبوع: «بناحية مصر» وهو تصحيف والتصحيح من «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٦) .

[٢] لفظة «منها» لم ترد في المطبوع.

[٣] قال الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (١/ ٤٧٠) : الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة.." (٢)

"وقال: إن الله ينطق العلماء في كل زمان بما يشاكل [١] أعمال ذلك الزمان.

وقال: من أشغل مشغولا بالله عن الله، أدركه المقت من ساعته.

دخل بغداد مرّات، واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، فجعل الإمام أحمد يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال له أبو تراب: لا تغتب العلماء، فالتفت إليه الإمام أحمد وقال له: ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة. انتهى ما ذكره السخاويّ ملخصا.

وفيها محمد بن رافع أبو عبد الله القشيريّ مولاهم النيسابوريّ الحافظ. سمع ابن عيينة، ووكيعا، وخلائق. وروى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٨٩/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٩١/٣

عنه الشيخان، وغيرهما، وكان ثقة، زاهدا، صالحا، قد أرسل إليه عبد الله بن طاهر [٢] نوبة خمسة آلاف درهم، فردّها، ولم يكن لأهله يومئذ خبز.

وفيها محمد بن هشام التميميّ السعديّ.

قال ابن الأهدل: كان ممدوحا بالحفظ وحسن الرّويّة.

قال مؤرّج [٣] : أخذ منّي كتابا فحبسه ليلة ثم جاء به وقد حفظه.

وقال له سفيان بن عيينة: لا أراك تخطئ شيئا مما تسمع، ثم قال له:

حدّثني الزّهري عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنه قال: يولد في كل سبعين سنة

---

[١] في المطبوع: «بما يشاء كل» وهو خطأ.

[٢] وكان أميرا لخراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، مات سنة (٢٣٠) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٤/ ٩٣- ٩٤) .

[٣] في الأصل، والمطبوع: «مؤرخ» وهو تصحيف، وهو مؤرّج بن عمرو بن الحارث.

السّدوسي، أبو فيد، عالم بالعربية والأنساب، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أهل البصرة، كان له اتصال بالمأمون العباسي، ورحل معه إلى خراسان، فسكن مدة بمرو، وانتقل إلى نيسابور. من كتبه «جماهير القبائل» ، و «حذف من نسب قريش» و «غريب القرآن» و «كتاب الأمثال» ، و «المعاني» . مات سنة (١٩٥) هـ. انظر «الأعلام» (٧/ ٣١٨) .." (١)

"الشأن [١] مثله.

وقال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يحفظه أبو زرعة ليس له أصل.

وقال محمد بن مسلم: حضرت أنا وأبو حاتم عند أبي زرعة- والثلاثة رازيّون- فوجدناه في النزع، فقلت لأبي حاتم: إني لأستحيي من أبي زرعة أن ألقّنه الشهادة، ولكن تعال حتّى نتذاكر الحديث، لعله إذا سمعه يقول، فبدأت فقلت: حدّثني محمد بن بشار، أنبأنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر، فأرتج عليّ الحديث، كأني ما سمعته ولا قرأته، فبدأ أبو حاتم فقال: حدّثنا محمد بن بشّار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر [فأرتج عليه كأنه ما سمعه، فبدأ أبو زرعة فقال: حدّثنا محمد بن بشّار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد، عن جعفر] [٢] عن صالح بن أبي عريب [٣] عن كثير بن مرّة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «من كان آخر كلامه لا إله إلّا الله، فخرجت روحه مع الهاء قبل أن يقول، دخل الجنّة» [٤] . وقال محمد أبو العبّاس المرادي [٥] : رأيت أبا زرعة في المنام فقلت:

ما فعل الله بك؟ فقال: لقيت ربّي عزّ وجلّ فقال: يا أبا زرعة إني أوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة، فكيف بمن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/٢٠٩

حفظ السنن على عبادي؟ فأقول له:

تبوأ من الجنة حيث شئت.

---

[١] يعني علوم الحديث النبوي.

[٢] ما بين حاصرتين سقط من المطبوع.

[٣] في الأصل: «صالح بن أبي غريب» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

وانظر «تهذيب الكمال» للمزّي (٢/ ٥٩٩) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق.

[٤] رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣ و ٢٤٧) ، وأبو داود رقم (٣١١٦) في الجنائز: باب في التلقين، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥١) دون جملة «فخرجت روحه مع الهاء قبل أن يقول» وصحّحه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، فإنه حديث صحيح بطرقه وشواهده.

[٥] في المطبوع: «المرداوي» وهو خطأ، وانظر «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٣٦) .." (١)

"وأحمد بن يونس [١] الضّبّيّ الكوفيّ بأصبهان. روى عن حجّاج الأعور وطبقته، وكان ثقة محتشما.

وفي شوّال أحمد بن عبد الله الخجستاني [٢] كان من أمراء يعقوب الصّفّار، وكان جبّارا عنيدا، خرج على يعقوب، وأخذ نيسابور، وله حروب ومواقف مشهورة، ذبحه غلمانه وقد سكر.

وفيها عيسى بن أحمد العسقلانيّ الحافظ، وهو بغدادي، نزل عسقلان محلّة ببلخ [٣] . روى عن ابن وهب، وبقية، وطبقتهما.

ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، الإمام أبو عبد الله المصري، مفتي الديار المصرية، تفقّه بالشافعي وأشهب، وروى عن ابن وهب وعدّة.

قال ابن خزيمة: ما رأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه. وله مصنفات كثيرة، وتوفي في نصف ذي القعدة.

---

[١] في «العبر» : «أحمد بن يوسف» وهو خطأ فيصحح فيه، وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٥٩٥)
.

[٢] في الأصل، والمطبوع: «الحجستاني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي.

[٣] انظر «المشترك وضعا والمفترق صقعا» لياقوت ص (٣٠٩) مصوّرة عالم الكتب ببيروت.." (٢)

"سنة تسع وستين ومائتين

فيها ظفر المسلمون بمدينة الخبيث [١] وحصروه في قصره فأصاب الموفّق سهم فتألم منه ورجع بالجيش، حتّى

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢٧٩/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٢٩١/٣

عوفي، فحصن الخبيث مدينته وبين ما تهدم.

وفيها تخيّل المعتمد على الله من أخيه الموفّق، ولا ريب في أنه كان مقهورا مع الموفّق، فكاتب أحمد بن طولون، واتفقا، وسافر المعتمد في خواصه من سامرّا، يريد اللحاق بابن طولون في صورة متنزّه متصيّد، فجاء كتاب الموفّق إلى إسحاق بن كنداخ [٢] يقول: متى اتفق ابن طولون مع المعتمد لم يبق منكم باقية. وكان إسحاق على نصيبين في أربعة آلاف، فبادر إلى الموصل، فإذا بحرّاقات المعتمد وأمراؤه، فوكّل بهم، وتلقى المعتمد بين الموصل والحديثة فقال: يا إسحاق لم منعت الحشم [من] [٣] الدخول إلى الموصل؟ فقال: أخوك يا أمير المؤمنين في وجه العدو، وأنت تخرج من مستقرك، فمتى علم رجع عن قتال الخبيث، فيغلب عدوّك على دار آبائك،

---

[١] المعروفة بالمختارة.

[٢] كذا في الأصل، والمطبوع: «ابن كنداخ» واسمه من الأسماء التي حصل فيها تحريف وتصحيف. انظر «العبر» للذهبي (٢/ ٤٥) والتعليق عليه.

[٣] زيادة من «العبر» للذهبي.." (١)

"ومائتين، وملك أحمد الدّيار المصرية ستة عشرة سنة.

قال ابن الجوزي في كتابه «شذور العقود في التاريخ العهود» [١] :

أحمد بن طولون، وكان أبوه طولون تركيا من مماليك المأمون فولد له أحمد، وكان عالي الهمّة، ولم يزل يرتقي حتّى ولي مصر، فركب يوما إلى الصيد، فغاصت رجل دابة بعض أصحابه في مكان من البرية، فأمر بكشف المكان، فوجد مطلبا، فإذا فيه من المال ما قيمته ألف ألف دينار، فبنى الجامع المعروف بين مصر والقاهرة، وتصدّق ببعض، فقال له وكيله يوما: ربما امتدت إليّ الكفّ المطرّفة [٢] والمعصم فيه السّوار، والكم الناعم، أفأمنع هذه الطبقة، فقال له: ويحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف احذر [أن] تردّ يدا امتدت إليك، وكان يجري على أهل المساجد كل شهر ألف دينار، وعلى فقراء الثغر كذلك، وبعث إلى فقراء بغداد في مدة ولايته ما بلغ ألفي ألف ومائتين ألف دينار، وكان راتب مطبخه كل يوم ألف دينار، ولما مرض خرج المسلمون بالمصاحف، واليهود بالتوراة، والنصارى بالإنجيل، والمعلّمون بالصبيان إلى الصحراء والمساجد، يدعون له، فلما أحسّ بالموت رفع يده وقال: يا ربّ ارحم من جهل مقدار نفسه [٣] وأبطره حلمك عنه، وخلّف ثلاثة وثلاثين ولدا، وعشرة آلاف ألف دينار، وسبعة آلاف مملوك، وسبعة آلاف فرس، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف وثلاثمائة ألف دينار، وكان بعض النّاس يقرأ عند قبره فانقطع عنه، فسئل عن ذلك، فقال رأيته في المنام فقال لي: أحبّ أن لا يقرأ

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/ ٢٩٢

[١] في الأصل، والمطبوع: «شذور العقود في التاريخ المعهود» والتصحيح من «كشف الظنون» (٢/ ١٠٣٠)
.
[٢] في المطبوع: «المظرفة» وهو تصحيف، وانظر «لسان العرب» (طرف) .
[٣] في المطبوع: «فقدان نفسه» .." (١)

"مولى الزّهريين. روى السيرة عن ابن هشام، وكان ثقة وهو أخو [١] المحدّثين أحمد، ومحمد.

وفيها عليّ بن عبد العزيز، أبو الحسن، البغوي المحدّث، بمكة.

وقد جاوز التسعين. سمع أبا نعيم وطبقته، وهو عمّ البغوي عبد الله بن محمد، وكان فقيها مجاورا في الحرم، وشيخه، ثقة ثبتا.

وفيها، بل في التي قبلها، كما جزم به ابن ناصر الدّين حيث قال في منظومته:

كذا فتى سوادة السّلامي ... هلاكه رزيّة في العام

وقال في «شرحها» : هو عبد الله بن أحمد بن سوادة الهاشميّ مولاهم البغداديّ، أبو طالب. كان صدوقا من المكثرين. انتهى.

ثم قال في «المنظومة» :

وبعده ثلاثة فجازوا [٢] ... ذا أحمد بن سلمة البزّار [٣]

وتقدّم الكلام عليه [٣] .

كذا الفتى محمّد بن سندي ... كالخشني القرطبي عدّ

وقال في «شرحها» : محمد بن محمد بن رجاء بن السّنديّ الإسفراييني، أبو بكر، وكان حافظا ثبتا تقوم به الحجّة والاحتجاج، وله مستخرج على «صحيح مسلم بن الحجّاج» .

والثاني هو: محمد بن عبد السّلام بن ثعلبة القرطبيّ، أبو الحسن، ثقة. انتهى.

---

[١] في الأصل: «أحد» وهو خطأ، وأثبت ما جاء في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» للذهبي.
[٢] في الأصل: «فجاوزوا» .
[٣] في الأصل والمطبوع: «البزّاز» وهو تصحيف. وانظر ترجمته في ص (٣٥٩) .." (٢)

"التي كانت تؤخذ بالحرمين، وضبط الأمر، وكانت الخلافة قد وهى أمرها وضعف، فأعزّها الله تعالى بالمعتضد، وأيّدها بتدبيره وسياسته، فكان يقال له:

السّفّاح الثاني، وكانت أم المعتضد أمّ ولد تسمى ضرار [١] ، وكان له خادم يقال له: بدر، من أغزر النّاس

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٩٦/٣
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٦١/٣

مروءة، وأظرفهم وأحسنهم أدبا، وكان المعتضد يحبّه حبّا شديدا.

قال أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي: كنت يوما بين يدي المعتضد- وهو مغضب- إذ دخل عليه خادمه بدر، فلما رآه تبسّم وقال لي: يا علي من هو قائل:

في وجهه شافع يمحو إساءته ... من القلوب وجيها أينما شفعا

قلت: يقوله الحسن بن أبي القاسم البصري، فقال: لله درّه، أنشدني بقية هذا الشعر، فأنشدته قوله:

ويلي على من أطار النّوم فامتنعا ... وزاد قلبي إلى أوجاعه وجعا

كأنّما الشّمس من أعطافه لمعت ... يوما أو البدر من أزراره طلعا

مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت ... منه الذّنوب ومعذور بما صنعا [٢]

في وجهه شافع.... البيت قال: فلما فرغت من إنشاده، أجازني وانصرفت.

قال ابن حمدون: كنت مع المعتضد يوما وقد انفرد من العسكر، وتوسطنا الصحراء، إذ خرج علينا أسد وقرب منّا وقصدنا، فقال لي: يا ابن حمدون فيك خير؟ قلت: لا والله يا سيدي. قال: ولا تلزم لي فرسي؟ قلت:

---

[١] في الأصل، المطبوع: «صرار» وهو تصحيف، والتصحيح من «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/ ٥١٤)
.

[٢] الأبيات في «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٢٩) والبيتان الأولان في «الأغاني» (١٤/ ١٦٤) ونسبتها في المصدرين إلى الحكم بن قنبر المازني.." (١)

"[المجلد الرابع]

سنة إحدى وثلاثمائة

فيها أدخل الحلّاج بغداد مشهورا على جمل، وعلّق مصلوبا، ونودي عليه [١] : هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه، ثم حبس وظهر أنه ادّعى الإلهية، وصرّح بحلول اللّاهوت في الأشراف [٢] وكانت مكاتباته تنبئ بذلك، فاستمال أهل الحبس بإظهار السّنّة، فصاروا يتبركون به. قاله في «العبر» [٣] .

وفيها كما قال العلّامة ابن ناصر الدّين في «بديعته» [٤] :

وبكر بن أحمد بن مقبل ... أفاد شأن الأثر المبجّل

وتسعة مثاله ذا أحمد ال ... برديجي البردعي [٥] والمسند

محمد بن مندة فسلم ... كذا فتى العبّاس نجل الأخرم

مثل فتى ناجية ذا البربري ... كالفريابي الدّينوريّ جعفر

شبه الحسين ذا فتى إدريس ... مثل المسنجاني الرضى الرئيس

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/٣٧٢

والهروي محمد ذا السّامي ... كالفرهياني العارف الإمام

فأما الأول، فهو: بكر بن أحمد بن مقبل، البصريّ الحافظ الثبت

---

[١] لفظة «عليه» لم ترد في «العبر» للذهبي.

[٢] في «العبر» : «بحلول اللاهوت في الناسوت» ، والناسوت تعني «الناس» في السريانية. انظر «المنجد في اللغة» (نست) .

[٣] (٢/ ١٢٢- ١٢٣) .

[٤] في الأصل: «بديعيته» وأثبت ما في المطبوع.

[٥] في الأصل: «البرذعي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ١٢٤) ، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٤٠) .." (١)

"فقال ابن خفيف: على من يقول هذا لعنة الله؟ فقيل له: إن هذا من شعر الحلّاج، فقال: قد يكون مقولا عليه.

ولما كان يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة، أحضر الحلّاج إلى مجلس [١] الشرطة بالجانب الغربي فضرب نحو ألف سوط، ثم قطعت يداه ورجلاه، ثم ضربت عنقه وأحرقت جثته بالنّار. ونصب رأسه على سور الجسر الجديد، وعلّقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه.

وذكر السّلميّ بإسناده [٢] ، قال أبو بكر بن ممشاذ [٣] : حضر عندنا بالدينور رجل ومعه مخلاة فوجدوا فيها كتابا للحلّاج عنوانه: من الرحيم الرحمن إلى فلان بن فلان يدعوه إلى الضلالة والإيمان به، فبعث بالكتاب إلى بغداد، فسئل الحلّاج عن ذلك فأقرّ أنه كتبه، وعلى هذا جرى ما جرى.

انتهى ما قاله ابن كثير، نقله عنه السخاوي.

وفيها توفي أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدميّ [٤] الزاهد أحد مشايخ الصوفية القانتين الموصوفين بالاجتهاد في العبادة.

قيل: إنه كان ينام في اليوم والليلة ساعتين، ويختم القرآن كل يوم.

سئل ما المروءة؟ قال: أن لا يستكثر له عملا.

وقال: من ألزم نفسه آداب السّنّة نوّر الله قلبه بنور المعرفة، ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب [صلى الله عليه وسلم] [٥] في أوامره، وأفعاله، وأخلاقه،

---

[١] في «البداية والنهاية» : «محل» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/٤

[٢] في المطبوع: «بسنده» .

[٣] في الأصل والمطبوع: «ابن ممشاد» وهو تصحيف، والتصحيح من «طبقات الصوفية» ص (٥٠٩) .

[٤] تحرّفت في «العبر» (٢/ ١٥٠) إلى «الأزدي» فتصحح فيه. وانظر «طبقات الصوفية» ص (٢٦٥- ٢٧٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٥٥- ٢٥٦) .

[٥] ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «طبقات الصوفية» ص (٢٦٨) .." (١)

"وقال الإسنويّ في «طبقاته» [١] : صار ابن خزيمة إمام زمانه بخراسان، رحلت إليه الطلبة من الآفاق.

قال شيخه الرّبيع: استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا، وكان متقلّلا، له قميص واحد دائما، فإذا جدّد آخر، وهب ما كان عليه.

نقل عنه الرافعي في مواضع، منها: أنه إن رجّع في الأذان، ثنّى الإقامة، وإلّا أفردها.

ومنها أن الركعة لا تدرك بالركوع. انتهى ملخصا.

وفيها أبو العبّاس محمد بن شادل [٢] النيسابوري [٣] سمع ابن راهويه، وأبا مصعب [٤] وخلقا. وكان يختم القرآن في كلّ يوم.

ومحمد بن زكريّا الرّازي [٥] الطبيب العلّامة، صاحب المصنّفات في الطب والفلسفة، وإنما اشتغل بعد أن بلغ الأربعين. وكان في صباه مغنيّا بالعود. قاله في «العبر» [٦] .

وقال ابن الأهدل: هو الطبيب الماهر، أبو بكر، محمد بن زكريا الرّازي، المشهور، وله في الطب كتاب «الحاوي» [٧]

---

[١] هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي أبو محمد جمال الدين، فقيه أصولي و «طبقاته» هي «طبقات الشافعية» وسوف ترد ترجمته في المجلد الثامن إن شاء الله.

[٢] في المطبوع: «محمد بن شاذل» وهو تصحيف. وانظر «القاموس المحيط» (٣/ ٤٢٢) .

[٣] انظر «العبر» (٢/ ١٥٦) و «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٦٣- ٢٦٤) .

[٤] يعني قاضي المدينة وفقيهها أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزّهري. انظر ترجمته في المجلد الثالث ص (١٩٢) .

[٥] انظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٥٤- ٣٥٥) .

[٦] (٢/ ١٥٦) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٧/٤

[٧] قال ابن أبي أصيبعة: وهو أجلّ كتبه وأعظمها في صناعة الطب. انظر «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ص (٤٢١) .." (١)

"الرّقاع بما لا يخاطب به البشر، وأحضر فأصرّ على الإنكار فصفعه ابن عبدوس، وأما ابن أبي عون فقال: إلهي وسيدي ورازقي. فقال الراضي للشّلمغاني: أنت زعمت أنك لا تدّعي الربوبية، فما هذا؟ فقال: وما عليّ من قول ابن أبي عون، ثم أحضروا غير مرّة، وجرت لهم فصول، وأحضرت الفقهاء والقضاة، ثم أفتى الأئمة بإباحة دمه، فأحرق في ذي القعدة، وضربت عنق ابن أبي عون، ثم أحرق، وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أدبية، وكان أعني ابن أبي عون- من رؤساء الكتّاب.

وشلمغان: بالشين والغين المعجمتين من أعمال واسط.

وقتل الحسين بن القاسم الوزير [١] ، وكان في نفس الراضي منه.

ولم يحج أحد من بغداد إلى سنة سبع وعشرين خوفا من القرامطة.

وفيها توفي أبو عمر أحمد بن خالد بن الجبّاب [٢] القرطبي [٣] حافظ الأندلس، وكان أبوه يبيع الجباب [٤] . روى عن بقي بن مخلد وطائفة. وعنه:

ولده محمد، ومحمد بن أبي دليم [٥] .

قال القاضي عياض: كان إماما في فقه مالك، وكان في الحديث لا ينازع، وارتحل إلى اليمن فأخذ عن إسحاق الدّبري، وعاش بضعا وسبعين سنة، وصنّف التصانيف.

وفيها قاضي مصر، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة [٦] .

---

[١] «العبر» (٢/ ١٩٨) وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٢٩٤) .

[٢] في الأصل والمطبوع: «ابن الحبّاب» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» و «سير أعلام النبلاء» .

[٣] «العبر» (٢/ ١٩٨- ١٩٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٤٠) و «غربان الزمان» ص (٢٨٢) .

[٤] في الأصل والمطبوع: «الحباب» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» و «سير أعلام النبلاء» .

[٥] في الأصل والمطبوع: «محمد بن أبي وليم» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» .

[٦] «العبر» (٢/ ١٩٩) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦٥- ٥٦٦) .." (٢)

"ينتقض عليه ما دبّره من الأمر إن عرفت العساكر بقتل المهدي، فأخرج هذا الرجل وقال: [هذا] هو المهدي.

وهو أول من قام بهذا الأمر من بيتهم، وادّعى الخلافة بالمغرب، وكان داعية أبا عبد الله الشيعي. ولما استتبّ [١]

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥٨/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١١٣/٤

له الأمر قتله وقتل أخاه، وبنى المهدية بإفريقية ولما فرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلاثمائة بنى سور تونس وأحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع، فنسبت إليه.

وملك بعده ولده القائم، ثم المنصور ولد القائم، ثم المعز بن المنصور، وهو الذي سيّر القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة، واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدّين رحمه الله تعالى.

وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين، وقيل: ستين ومائتين [وقيل: ست وستين ومائتين] [٢] بمدينة سلميّة، وقيل: بالكوفة، ودعي له بالخلافة على منابر رقّادة [٣] والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، بعد رجوعه من سجلماسة وكان ظهوره بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين، وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العبّاس. انتهى ما قاله ابن خلّكان ملخصا.

وفيها أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدّيبلي [٤] محدّث مكّة، نسبة إلى ديبل [٥]- بفتح أوله وضم الباء مدينة قرب السّند- وتوفي في جمادى الأولى.

روى عن محمد بن زنبور وطائفة.

---

[١] في الأصل والمطبوع: «استثبت» وهو خطأ والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٢] ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «وفيات الأعيان» .

[٣] في الأصل والمطبوع: «زقادة» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» . وانظر «معجم البلدان» (٣/ ٥٥- ٥٦) .

[٤] «العبر» (٢/ ٢٠٠) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩- ١٠) .

[٥] قلت: وتعرف في أيامنا ب «كراتشي» وهي عاصمة باكستان الإسلامية. وكانت قد أنجبت." (١)

"سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

فيها كما قال في «الشذور» جاء مطر عظيم، وفيه برد، كل واحدة نحو الأوقيتين، فسقطت حيطان كثيرة ببغداد، وكان الحجّ قد بطل من سنة سبع عشرة وثلاثمائة إلى هذه السنة، فكتب أبو علي محمد بن يحيى [١] العلوي إلى القرامطة- وكانوا يحبّونه- أن يأذنوا [٢] للحجاج ليسير بهم ويعطيهم من كل جمل خمسة دنانير، ومن المحمل سبعة، فأذنوا لهم، فحجّ الناس، وهي أول سنة مكس فيها الحاج. انتهى.

وفيها صاهر [٣] بجكم [٤] ناصر الدولة ابن حمدان.

وفيها استوزر الرّاضي أبا عبد الله البريدي.

وفيها توفي عبد الرّحمن بن أبي حاتم [٥] ، واسم أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر، الحافظ العلم الثقة، أبو

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١١٦/٤

محمد بن الحافظ الجامع التميمي الرازي، توفي بالرّيّ وقد قارب التسعين. رحل به أبوه في سنة

---

[١] كذا في الأصل والمطبوع و «البداية والنهاية» (١١/ ١٨٩) : «محمد بن يحيى» وفي «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٩٦) و «النجوم الزاهرة» (٣/ ٢٦٤) : «عمر بن يحيى» .

[٢] في الأصل والمطبوع: «أن يذموا» والتصحيح من «المنتظم» .

[٣] تحرفت في «العبر» إلى «ظاهر» فتصحح فيه. وانظر «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٠٠) .

[٤] في الأصل والمطبوع: «بحكم» بالحاء وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر والمراجع التي بين يدي.

[٥] «العبر» (٢/ ٢١٤) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٦٣- ٢٦٩) .." (١)

"وفيها إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني البحري [١] الحافظ الثقة، محدّث جرجان أبو يعقوب. روى عن محمد بن بسّام، وإسحاق الدّبري [٢] ، والحارث بن أبي أسامة. وعنه: ابن عدي، والإسماعيلي.

قال الخليلي: حافظ ثقة مذكور. قاله ابن بردس [٣] .

وفيها مبرمان النّحوي [٤] ، مصنف «شرح سيبويه» وما أتمّه. وهو أبو بكر محمد بن علي العسكري، أخذ عن المبرّد، وتصدّر بالأهواز، وكان مهيبا، يأخذ من الطلبة ويلح، ويطلب طبليّة حمّال [٥] ، فيحمل إلى داره من غير عجز، وربما انبسط وبال على الحمال، ويتنقّل بالتمر، ويخذف بنواه الناس. قاله في «العبر» [٦] .

---

[١] مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧١- ٤٧٢) .

[٢] في الأصل والمطبوع: «الديري» وهو تصحيف والتصحيح من «الأنساب» (٥/ ٢٧١) وهو إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الدّبري.

[٣] في الأصل والمطبوع: «ابن برداس» وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وقد تقدم الكلام عنه في ص (١٠٢) فراجعه.

[٤] انظر «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/ ٢٥٤- ٢٥٧) ، و «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٠٨- ١٠٩) .

[٥] في الأصل والمطبوع: «ويطلب حمال طبلية» والتصحيح من «الوافي بالوفيات» .

[٦] (٢/ ٢١٥- ٢١٦) .." (٢)

"سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

فيها كما قال في «الشذور» انبثق بثق بنواحي الأنبار، فاجتاح القرى، وغرق النّاس، والبهائم، والسباع، وانصبّ في الصراة، ودخل الشوارع في الجانب الغربي، وتساقطت الدّور والأبنية. انتهى.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤/١٣٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤/١٤٢

وفيها التقى سيف الدولة بن حمدان الدّمستق- لعنه الله- وهزمه [١] وفيها عزل البريدي [٢] من الوزارة بسليمان بن مخلد، بإشارة بجكم [٣] .

وفيها استولى الأمير محمد بن رائق على الشام، فالتقاه الإخشيذ محمد بن طغج، [فانكسر ابن رائق، ووصل إلى دمشق في سبعين فارسا، ثم التقى أبا نصر بن طغج] [٤] فانهزم أبو نصر، وأسر كبار أمرائه، ثم قتل أبو نصر في المصاف.

وفيها توفي الوزير أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب، أبو

---

[١] انظر الخبر بتوسع في «غربال الزمان» ص (٢٨٥) .

[٢] في الأصل والمطبوع: «اليريدي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٢/ ٢١٦) وانظر «تكملة تاريخ الطبري» للهمذاني ص (٣٢١) الملحق ب «تاريخ الطبري» .

[٣] تصحف في الأصل والمطبوع إلى «بحكم» والتصويب من «العبر» (٢/ ٢١٦) .

[٤] ما بين حاصرتين سقط من الأصل والمطبوع واستدركته من «العبر» للذهبي (٢/ ٢١٦) مصدر المؤلف.." (١)

"وطائفة، ومن غرائب وجوهه: إذا شرط في القراض، أن يعمل ربّ المال مع العامل جاز. قاله في «العبر»

.

وقال الإسنوي: فارق وطنه لأجل الدّين، ومسح عرض الأرض، وسافر إلى أقاصي الدّنيا في طلب الفقه، وكان حسن البيان في النظر، عذب اللسان في الجدل.

وذكره ابن عساكر في «تاريخ الشام» فقال: كان أبوه وجدّه عالمين، وولّاه المقتدر بالله قضاء الشام، وتوفي بدمشق في ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر.

ونقل عنه الرافعي: أنه كان يرى أن القاضي يزوج نفسه بامرأة هو وليّها.

قال: وحكي عنه أنه فعله لما كان قاضيا بدمشق.

قال العبّادي في «الطبقات» [١] : قال أبو سهل الصعلوكي: رأيت ابنه من هذه المرأة يكدي [٢] بالشام. انتهى ملخصا.

وفيها عبد الغافر بن سلامة أبو هاشم الحمصي [٣] بالبصرة، وله بضع وتسعون سنة. روى عن كثير بن عبيد وطائفة.

وفيها عبد الله بن يونس القبري [٤] الأندلسي [٥] صاحب بقي بن مخلد، وكان كثير الحديث مقبولا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٤٣/٤

[١] واسمه الكامل «طبقات الشافعيين» وهو مطبوع كما ذكر العلّامة الزركلي في ترجمته في «الأعلام» (٥/ ٣١٤) ولكنه غير متوفر بين يدي، وصاحبه الإمام القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد الهروي، المتوفى سنة (٤٥٨) وسوف ترد ترجمته في المجلد الخامس إن شاء الله تعالى.
[٢] أي قلّ خيره. (ع)
[٣] مترجم في «العبر» (٢/ ٢٢٨) و «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٩٤) .
[٤] في الأصل والمطبوع: «القيري» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ علماء الأندلس» و «معجم البلدان» .
[٥] مترجم في «تاريخ علماء الأندلس» (١/ ٢٢٦) طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة و «معجم البلدان» (٤/ ٣٠٥- ٣٠٦) . «العبر» (٢/ ٢٢٨) و «تاج العروس» (قبر) (١٣/ ٣٥٨) .." (١)

"وروي عن ابن عقدة قال: أحفظ مائة ألف حديث بإسنادها، وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث.
وقال أبو سعيد الماليني: تحول ابن عقدة مرّة، فكانت كتبه ستمائة حمل.
قال في «العبر» : قلت: ضعّفوه، واتهمه بعضهم بالكذب.
وقال أبو عمر بن حيّويه [١] : كان يملي مثالب الصحابة، فتركته. انتهى.
وعقدة: لقب أبيه.
وفيها محمد بن بشر، أبو بكر الزّبيري العكري [٢] روى عن بحر بن نصر الخولاني وجماعة، وعاش أربعا وثمانين سنة.
وفيها محمد [ابن الحسين] بن الحسن أبو بكر القطّان النيسابوري [٣] في شوال. روى عن عبد الرّحمن بن بشر، وأحمد بن يوسف، والسّلمي، والكبار.
وفيها محمد بن محمد بن أبي حذيفة، أبو علي الدمشقي [٤] المحدّث. روى عن أبي أميّة الطّرسوسي وطبقته.
وفيها الإمام ابن ولّاد النحوي، وهو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري [٥] ، مصنّف كتاب «الانتصار لسيبويه على المبرد» وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النّحّاس [٦] .

---

[١] في الأصل والمطبوع: «أبو عمران حبوية» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٠٩) .
[٢] مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٧) وقد تحرفت «العكري» فيه إلى «العكبري» فتصحّح، و «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٤) .
[٣] مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٨- ٣١٩) وما بين حاصرتين منه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٧١/٤

[٤] مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٣١- ٣٣٢) .

[٥] مترجم في «العبر» (٢/ ٢٣٧) و «إنباه الرواة» (١/ ٩٩) .

[٦] في الأصل والمطبوع: «النخاس» وهو تصحيف.." (١)

"رئيسا في الكتابة، ومقدما في الفصاحة والخطابة، له تحقيق يتميز به عن نظرائه، وتدقيق يربي به على أكفائه، وتحديق في علوم التعليم أضرم في شعلة ذكائه، فهو الشاعر المفلق، والنجم المتألق. لقب نفسه بكشاجم، فسئل عن ذلك، فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم، وكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان، والد سيف الدولة، قيل: إنه كان طباخ سيف الدولة، شعره أنيق، وأرج مدوناته فتيق، منها كتاب «المصائد والمطارد» .

قال في «تثقيف اللسان» [١] : كشاجم لقب له، جمعت أحرفه من صناعته، ثم طلب علم الطب، حتّى مهر فيه وصار أكبر علمه، فزيد في اسمه طاء من طبيب، وقدمت، فقيل: طكشاجم، ولكنه لم يشتهر [٢] .

وأبو حفص العتكي الأنطاكي، عمر بن علي. روى عن ابن جوصا [٣] ، والحسن بن أحمد بن فيل، وطبقتهما.

وأبو العبّاس محمد بن أحمد بن حمدان الزاهد، أخو أبي عمرو [٤] بن حمدان. نزل خوارزم، وحدّث بها عن محمد بن أيوب بن الضّريس، ومحمد بن عمرو قشمرد، وطبقتهما، وأكثر عنه البرقاني.

ومحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الأصبهاني القمّاط. روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، وغيره.

---

[١] هو لابن القطّاع، واسمه علي بن جعفر بن علي السعدي أبو القاسم المعروف بابن القطاع، توفي سنة (٥١٥) هـ وانظر «كشف الظنون» (١/ ٣٤٤) (ع) .

[٢] يقصد لم يشتهر بلقبه «طكشاجم» وإنما اشتهر بلقبه «كشاجم» .

[٣] في الأصل والمطبوع: «ابن حوصا» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» .

[٤] في «سير أعلام النبلاء» : «أخو أبي عمر» .." (٢)

"ما استعصى [١] من بلاد المغرب، فسار إلى فاس، ثم منها إلى سجلماسة ففتحها، ثم توجه إلى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء، وأرسله إلى المعز. ثم رجع إلى المعز ومعه صاحب سجلماسة، وصاحب فاس أسيرين في قفصي حديد، وقد وطن له البلاد من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة الغرب، وفي جهة الشرق من باب إفريقية إلى أعمال مصر، ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوته، وخطب له في جميعه جمعته وجماعته، إلا مدينة سبتة، فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس.

ولما وصل الخبر إلى المعز- المذكور- بموت كافور الإخشيذي صاحب مصر، تقدم إلى القائد جوهر ليتجهز

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٨٠/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٢٢/٤

للخروج إلى مصر، فخرج أولا لإصلاح أموره، وكان معه جيش عظيم وجميع [٢] قبائل العرب الذين يتوجه بهم إلى مصر.

وخرج المعز بنفسه في الشتاء إلى المهدية، فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد إلى قصره.

ولما عاد جوهر بالرجال والأموال، وكان قدومه على المعز يوم الأحد سابع عشري محرم، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، أمره المعز بالخروج إلى مصر، فخرج ومعه أنواع القبائل، وأنفق المعز في العسكر المسيّر صحبته أموالا كثيرة، حتّى أعطى من ألف دينار إلى عشرين دينارا، وغمر [٣] الناس بالعطاء. وتفرقوا [٤] في القيروان وصبرة [٥] في شراء حوائجهم، ورحل معه

---

[١] في الأصل والمطبوع: «ما استعصى له» وما أثبته من «وفيات الأعيان» .

[٢] في «وفيات الأعيان» : «وجمع» .

[٣] في الأصل والمطبوع: «وأغمر» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» .

[٤] في «وفيات الأعيان» : «وتصرفوا» .

[٥] في الأصل والمطبوع: «وصيره» وهو تصحيف والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «معجم البلدان» (٣/ ٣٩١- ٣٩٢) و «الروض المعطار» (٣٥٤) .." (١)

"وفاروق بن عبد الكبير، أبو حفص الخطّابي البصري، محدّث البصرة ومسندها. روى عن الكجّي، وهشام بن [علي] [١] السّيرافي، ومحمد بن يحيى القزّاز، وكان حيّا في سنة إحدى وستين.

وابن مجاهد المتكلم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي، صاحب الأشعري، ذو التصانيف الكثيرة في الأصول. قدم من البصرة، فسكن بغداد، وعنه أخذ القاضي أبو بكر الباقلّاني، وكان ديّنا صيّنا خيّرا.

والنّقوي [٢] أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الصنعاني، آخر من روى في الدّنيا عن إسحاق بن إبراهيم. رحل المحدّثون إليه في سنة سبع وستين وثلاثمائة.

والنّجيرمي- بفتح النون والراء، وكسر الجيم، نسبة إلى نجيرم، محلة بالبصرة- أبو يعقوب، يوسف بن يعقوب البصري. حدّث في سنة خمس وستين عن أبي مسلم، ومحمد بن حيّان المازني.

مصباح غلاونجي رحمه الله، والجزء الرابع بتحقيق الأستاذ ماجد الذهبي، وهي طبعة متقنة محررة مفهرسة.

[١] ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» (٢/ ٣٦٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٤٠) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٤٨/٤

[٢] في الأصل والمطبوع: «التقوي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٤١) .." [(١)]

"سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة

كان أبو الحسن بن المعلّم الكوكبي، قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المأتم، يوم عاشوراء، الذي كان يعمل نحوا من ثلاثين سنة، وغلت الأسعار بالكرخ، حتّى بيع رطل من الخبز بأربعين درهما، والجوزة بدرهم.

وفيها شغبت الجند وعسكروا، وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلّم، وصمّموا على ذلك، إلى أن قال له رسولهم: أيها الملك، اختر بقاءه أو بقاءك، فقبض حينئذ عليه وعلى أصحابه، فما زالوا به، حتّى قتله، رحمه الله، وكذلك قتلت بقية أصحابه.

وفيها توفي أبو أحمد العسكري- بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة، وفتح الكاف، بعدها راء، نسبة إلى عسكر مكرم، مدينة من كور الأهواز- الحسن بن عبد الله بن سعيد، الأديب الأخباري العلّامة، صاحب التصانيف. روى عن عبدان الأهوازي، وأبي القاسم البغوي وطبقتهما.

قال ابن خلّكان [١] : وهو صاحب أخبار ونوادر، وله رواية متسعة، وله التصانيف المفيدة، منها: كتاب «التصحيف» [٢] وكتاب «المختلف والمؤتلف»

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ٨٣- ٨٤) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

[٢] نشر المجلد الأول منه في مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان «شرح ما يقع فيه التصحيف.." [(٢)]

"قال الحاكم: كان شيخ العدالة والعلم بنسإ، وبه ختمت الرواية عن الحسن بن سفيان. عاش بضعا وتسعين سنة.

وفيها أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرّازي الصوفي، الراوي عن محمد بن أيوب بن الضريس، خرج في آخر عمره إلى بخارى، فتوفي بها، وله أربع وتسعون سنة.

قال الحاكم: ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوّف ببلدنا.

وفيها أبو العبّاس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي. كان أحد الحفّاظ الرحّالين، كما ذكره ابن ناصر الدّين.

وفيها أبو عمر [١] بن حيّويه، المحدّث الحجة، محمد بن العبّاس بن محمد بن زكريا البغدادي الخزّاز، في ربيع الآخر، وله سبع وثمانون سنة.

روى عن الباغندي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، وطبقتهما.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٨٣/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤٣٠/٤

قال الخطيب [٢] : ثقة [سمع الكثير، و] كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار.

وفيها محمد بن محمد بن سمعان أبو منصور النيسابوري المذكّر، نزيل هراة، وشيخ أبي عمر المليحي. روى عن السرّاج، ومحمد بن أحمد بن عبد الجبار الريّاني [٣] .

---

[١] في الأصل والمطبوع: «أبو عمرو» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» والمصادر التي بين يدي.

[٢] انظر «تاريخ بغداد» (٣/ ١٢١) وما بين حاصرتين زيادة منه.

[٣] في الأصل: «الربّاني» وهو تصحيف وأثبت ما في المطبوع، وانظر «الأنساب» (٦/ ٢٠٣) .." (١)

"وله:

قيل ما أعددت للبر ... د فقد جاء بشدّه

قلت دراعة عري ... تحتها جبة رعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في مقاماته [١] وهما:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كنّ وكيسّ وكانون وكاس طلا ... بعد [٢] الكباب وكس ناعم وكسا

ومحاسن شعره كثيرة، وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر.

وفيها الفقيه العلّامة الورع الزاهد الخاشع البكّاء المتواضع أبو بكر الأودني- بالضم وفتح المهملة والنون، نسبة إلى أودنة، قرية من قرى بخارى- شيخ الشافعية ببخارى وما وراء النهر، أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير [٣] ، كان علّامة زاهدا، ورعا خاشعا، ومن غرائب وجوهه في المذهب، أن الربا حرام في كل شيء، فلا يجوز بيع شيء بجنسه. روى عن الهيثم بن كليب الشّاشي، وطائفة، ومات في شهر ربيع الآخر، وقد دخل في سن الشيخوخة، ومن تلامذته المستغفري.

قال ابن قاضي شهبة: قال الحاكم: كان من أزهد الفقهاء، وأورعهم، وأعبدهم، وأبكاهم على تقصيره، وأشدهم تواضعا وإنابة.

وقال الإمام في «النهاية» [٤] : وكان من دأبه أن يضنّ بالفقه على من لا

---

[١] انظر «مقامات الحريري» ص (٢٥٧) طبعة البابي الحلبي.

[٢] في الأصل والمطبوع: «مع» والتصحيح من «مقامات الحريري» و «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

[٣] في الأصل والمطبوع و «العبر» : «ابن نصير» وهو تصحيف، والتصحيح من «الإكمال» (١/ ٣٢٠) و

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٣٢/٤

«الأنساب» (١/ ٣٨٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٦٥) .

[٤] هو «نهاية المطلب في دراية المذهب» للجويني. انظر «كشف الظنون» (٢/ ١٩٩٠) .." (١)

"ويقال: إنه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة، ومصنفاته تزيد على مائة، رحمه الله تعالى.

وفيها ابن مردك، أبو الحسن، علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي [١] البزّاز ببغداد، حدّث عن عبد الرّحمن بن أبي حاتم وجماعة، ووثقه الخطيب [٢] ، وتوفي في المحرم، وكان عبدا صالحا.

وفيها فخر الدولة، علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الدّيلمي، سلطان الرّيّ، وبلاد الجبل، وزر له الصّاحب بن عبّاد، وكان ملكا شجاعا مطاعا جمّاعا للأموال، واسع الممالك، عاش ستا وأربعين سنة، وكانت أيامه أربع عشرة سنة، لقّبه الطائع ملك الأمة، وكان أجلّ من بقي من ملوك بني بويه، وكان يقول: قد جمعت لولدي ما يكفيهم ويكفي عسكرهم خمس عشرة سنة.

قال ابن الجوزي في كتابه «شذور العقود» : توفي في قلعة بالرّيّ، وكانت مفاتيح خزائنها مع ولده، ولم يحضر، فلم يوجد له كفن، فابتيع من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب، فلف فيه، واختلف الجند، فاشتغلوا عنه حتّى أراح [٣] ، فلم يمكنهم القرب منه، فشدّ بالحبال وجرّ على درج القلعة من بعد حتّى تقطع، وكان قد ترك ألفي ألف دينار وثمانمائة وخمسة وستين ألفا، وكان في خزانته من الجوهر، والياقوت، والؤلؤ، والبلخش [٤] والماس أربعة عشر ألفا وخمسمائة قطعة، قيمتها ألف ألف دينار، ومن أواني

---

[١] في «العبر» (٣/ ٣٧) : «البردعي» بالدال المهملة وهو تصحيف.

[٢] انظر «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٠) .

[٣] أي أصبحت رائحة جيفته ظاهرة مشمومة.

[٤] في الأصل: «البلخس» وهو خطأ وأثبت لفظ المطبوع وهو الصواب. قال ابن الأكفاني في كتابه «نخب الذخائر في معرفة الجواهر» ص (١٤- ١٥) : ويسمّى (اللّعل) بالفارسية، وهو جوهر أحمر شفّاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق.." (٢)

"قال الخطيب [١] : كان من أعلم الناس في وقته بالفقه، والنحو، واللغة، وأصناف الآداب، وولي القضاء بباب الطاق.

وبلغنا عن الفقيه أبي محمد الباقي [٢] أنه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج، فقد حضرت العلوم كلها. ولو أوصى رجل بشيء [٣] أن يدفع إلى أعلم [٤] الناس، لوجب أن يدفع إليه.

وقال البرقاني: كان المعافى أعلم الناس.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤/٤٥٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤/٤٦٦

وقال ابن ناصر الدّين: كان حافظا علّامة، ذا فنون، من الثقات، ومن مصنفاته «التفسير الكبير» وكتاب «الجليس والأنيس» انتهى.

ومن شعره:

ألا قل لمن كان لي حاسدا ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في ملكه ... بأنّك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني ... وسدّ عليك وجوه الطلب [٥]

وتوفي بالنهروان في ذي الحجة، وله خمس وثمانون سنة، وكان قانعا متعففا.

---

[١] انظر «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٣٠- ٢٣١) .

[٢] في الأصل والمطبوع: «الباقي» بالقاق وهو تصحيف والتصحيح من «تاريخ بغداد» ، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٤٧) .

[٣] في «تاريخ بغداد» : «بثلث ماله» .

[٤] في الأصل: «لأعلم» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «تاريخ بغداد» .

[٥] الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٣٠) و «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٢٢) .." (١)

"شبه جناحين، وقال: أريد أن أطير، [وطفر] فأهلك نفسه، رحمه الله. قاله في «العبر» [١] .

وقال السيوطي في «طبقات النحاة» : قال ياقوت [٢] : كان من أعاجيب الزّمان، ذكاء وفطنة وعلما، وأصله من فاراب من بلاد التّرك، وكان إماما في اللّغة والأدب، وكان يؤثر السّفر على الحضر، ويطوف الآفاق. دخل العراق فقرأ العربيّة على أبي عليّ الفارسي، و [أبي سعيد] السّيرافي، وسافر إلى الحجاز، وشافه باللّغة العرب العاربة، وطاف بلاد ربيعة، ومضر، ثم عاد إلى خراسان، ثم أقام بنيسابور ملازما للتدريس، والتّأليف [وتعليم الخطّ] [٣] وكتابة المصاحف والدفاتر، حتّى مضى لسبيله على آثار جميلة، وصنّف كتابا في العروض، و «مقدمة» في النحو، و «الصحاح» في اللغة، مع تصحيف فيه في مواضع عدة تتبّعها عليه المحقّقون، قيل: إن سببه أنه لما صنّفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة، وعرض عليه وسوسة، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد سطحه وقال: أيّها الناس، إني عملت في الدّنيا شيئا لم أسبق إليه، فسأعمل للآخرة أمرا لم أسبق [٤] إليه، وضم إلى جنبيه مصراعي باب، وتأبّطهما بحبل، وصعد مكانا عاليا، وزعم أنه يطير، فوقع فمات، وبقي سائر الكتاب مسوّدة غير منقّح ولا مبيّض، فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الورّاق [٥] فغلط فيه في مواضع. انتهى كلام السيوطي ملخصا.

وفيها الطائع لله، أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله، الفضل بن

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤/٤٨٤

[١] (٣/ ٥٧) وما بين حاصرتين مستدرك منه. وقوله: «وطفر» أي وثب.
[٢] انظر كلام ياقوت في «معجم الأدباء» (٦/ ١٥١- ١٥٧) وقد نقل السيوطي كلامه بتصرّف واختصار.
[٣] زيادة من «معجم الأدباء» .
[٤] في المطبوع: «لم يسبق» .
[٥] انظر ترجمته ومصادرها في «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٦٩- ١٧٠) .." (١)

"سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

فيها توفي أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السّلمي- بالضم والفتح، نسبة إلى سليم، قبيلة مشهورة، منها العبّاس بن مرداس، والعرباض بن سارية- الأصبهاني المقرئ. روى عن عبد الله بن محمد الزهري، ابن أخي رسته، وكتب الكثير، وتوفي في ذي القعدة.

وفيها أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت [١] . نزل مصر، وحدّث عن البغوي، وأبي بكر بن أبي داود.

قال الخطيب [٢] : كان سيء الحال في الرواية. توفي بمصر.

وفيها محمد بن عبد الملك بن ضيفون [٣] أبو عبد الله اللّخمي القرطبي الحداد، سمع عبد الله بن يونس القبري، وقاسم بن أصبغ، وبمكّة من أبي سعيد بن الأعرابي.

قال ابن الفرضي: [لم يكن ضابطا، اضطرب في أشياء. قاله في «العبر» [٤] .

[١] انظر «العبر» (٣/ ٥٩) و «لسان الميزان» (٧/ ١٥١) .
[٢] انظر «تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٣) .
[٣] في الأصل والمطبوع: «ابن صفون» وهو تصحيف، والتصحيح من «بغية الملتمس» ص (١٠٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦) .
[٤] (٣/ ٥٩) .." (٢)

"ففعل، وورد نيسابور، فبني له بها مدرسة ودار [١] فأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم، وظهرت بركته على المتفقهة، وبلغت مصنفاته قريبا من مائة تصنيف، ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند، وجرت له بها مناظرات عظيمة، فلما رجع إلى نيسابور سمّ في الطريق، فمات، فنقل إلى نيسابور فدفن بها.

ونقل عن ابن حزم، أن السلطان محمود بن سبكتكين قتله [٢] لقوله:

إن نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم، ليس هو رسول الله اليوم، لكنه كان رسول الله. انتهى كلام الإسنوي ملخصا.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤/٤٩٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤/٥٠١

وفيها الشريف الرضي [٣] نقيب العلويين، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي البغدادي الشّيعي، الشاعر المفلق، الذي يقال: إنه أشعر قريش. ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين، وكان مفرط الذكاء، له ديوان في أربع مجلدات، وقيل: إنه حضر [٤] مجلس أبي سعيد السّيرافي فسأله ما علامة النصب في عمر؟ فقال: بغض عليّ، فعجبوا من حدّة ذهنه، ومات أبوه في سنة أربعمائة أو بعدها، وقد نيّف على التسعين، وأما أخوه الشريف المرتضى فتأخر. قاله في «العبر» .

وقال ابن خلّكان: ذكره الثعالبي في «اليتيمة» فقال: ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع [أبناء [٥] الزمان، وأنجب سادة العراق، يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف، بأدب ظاهر

---

[١] في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «ودارا» .

[٢] في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «قبّله» وهو تصحيف فتصحح فيه.

[٣] انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٤١٤- ٤٢٠) و «العبر» (٣/ ٩٧) و «غربال الزمان» ص (٣٤٢) .

[٤] في «العبر» : «أحضر» .

[٥] تحرّفت في «وفيات الأعيان» إلى «أنشاء» فتصحح فيه، وانظر «يتيمة الدهر» (٣/ ١٥٥) طبع دار الكتب العلمية.." (١)

"وله من جملة أبيات:

يا صاحبيّ قفا لي واقضيا وطرا ... وحدّثاني عن نجد بأخبار

هل روّضت قاعة الوعساء أم مطرت ... خميلة الطّلح ذات البان والغار

أم هل أبيت ودار دون [١] كاظمة ... داري وسمّار ذاك الحيّ سماري

تضوع أرواح نجد من ثيابهم ... عند القدوم [٢] لقرب العهد بالدّار [٣]

وذكر ابن جنّي، أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن، فحفظه في مدة يسيرة، وصنّف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله، دلّ على توسعه في علم النحو واللغة، وصنّف كتابا في مجازات القرآن، فجاء نادرا في بابه.

وقد عني بجمع ديوانه جماعة، وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخبري [٤] .

وحكي أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي بسرّ من رأى، وهو لا يعرفها، وقد أخنى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ديباجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنّضارة وحسن البشارة، فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان [٥] وطوارق الحدثان، وتمثّل بقول الشريف الرضي المذكور:

ولقد وقفت على ربوعهم ... وطلولها بيد البلى نهب

فبكيت حتّى ضجّ من لغب ... نضوي وعجّ بعذلي الركب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/٤٣

[١] في «ديوانه» : «عند» .

[٢] في «ديوانه» : «عند النزول» .

[٣] الأبيات في «ديوانه» (١/ ٥١٧) مع تقديم وتأخير ورواية البيت الأول منها فيه:

يا راكبان قفا لي واقضيا وطري ... وخبّر اني عن نجد بأخبار

[٤] في «آ» و «ط» : «الحيري» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٥٨- ٥٥٩) و «الأعلام» (٤/ ٦٣) .

[٥] في «آ» : «الأزمان» .." (١)

"وسبعون سنة. سمع من جعفر الخلدي وطبقته.

قال الخطيب: كان ذا حفظ، ومعرفة وأمانة، مشهورا بالصلاح والانتخاب على المشايخ، وكان يملي في جامع الرّصافة.

وفيها أبو عبد الرحمن السّلمي محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري [١] الصوفي الحافظ شيخ الصوفية، صحب جده أبا عمرو [٢] بن نجيد، وسمع الأصمّ وطبقته، وصنف «التفسير» و «التاريخ» وغير ذلك، وبلغت تصانيفه مائة.

قال محمد بن يوسف النيسابوري القطّان: كان يضع للصوفية.

وقال الخطيب: قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، وكان مع ذلك مجودا صاحب حديث، وله بنيسابور دويرة للصوفية، توفي في شعبان.

قاله جميعه في «العبر» .

وقال ابن ناصر الدّين [٣] : حدّث عنه أبو القاسم القشيري، والبيهقي، وغيرهما، وهو حافظ زهاد لكن ليس بعمدة، وله في حقائق التفسير تحريف [٤] كثير. انتهى.

وفيها صريع الدّلاء، قتيل الغواشي، محمد بن عبد الواحد البصري [٥] الشاعر الماجن، صاحب المقصورة المشهورة:

قلقل أحشائي تباريح الجوى [٦]

---

[١] انظر «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٧- ٢٥٥) و «العبر» (٣/ ١١١) و «غربال الزمان» ص (٣٤٦) .

[٢] في «آ» و «ط» : «أبو عمر» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٤٦) . (ع) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤٥/٥

[٣] في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٤٣/ ب) .

[٤] في «ط» : «تخريف» وهو تصحيف.

[٥] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٨٣- ٣٨٤) و «العبر» (٣/ ١١٢) .

[٦] صدر بيت في «تتمة يتيمة الدهر» ص (٢٣) طبع دار الكتب العلمية وعجزه:

.... وبان صبري حين حالفت الأسى." (١)

"أبيه وهو صبي، وأرسل إليه القادر بالله خلع الملك إلى شيراز، وقد قدم بغداد في وسط سلطنته [ورجع] ، وكانت دولته ضعيفة متماسكة، وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر.

وفيها أبو القاسم صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم بن الدّلم القرشي الدّمشقي [١] ، الثقة الأمين، محدّث دمشق ومسندها. روى عن أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي الطيب بن عبادل، وطائفة، ومات في جمادى الآخرة.

وفيها أبو المطرّف القنازعي [٢] الفقيه، عبد الرحمن بن مروان القرطبيّ المالكيّ. ولد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وسمع من أبي عيسى اللّيثي وطبقته، وقرأ القراءات على جماعة، منهم، علي بن محمد الأنطاكي، ورحل فأكثر عن الحسن بن رشيق، وعن أبي محمد بن أبي زيد، ورجع، فأقبل على الزهد، والانقباض، ونشر العلم، والإقراء، والعبادة، والأوراد، والمطالعة، والتصنيف، فشرح «الموطأ» وصنّف كتابا في الشروط، وكان أقرأ من بقي بالأندلس.

وفيها أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن خواستي [٣] ، أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي، المقرئ المحدّث، مسند أهل الأندلس في زمانه.

ولد سنة عشرين وثلاثمائة، وسمع من إسماعيل الصّفّار، وابن داسة، وطبقتهما، وقرأ بالروايات على أبي بكر النقّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وكان تاجرا، توفي في ربيع الأول، وقد أكثر عنه أبو عمرو الدّاني.

---

[١] انظر «العبر» (٣/ ١١٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٦٦- ٢٦٧) .

[٢] انظر «العبر» (٣/ ١١٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٤٢- ٣٤٣) .

[٣] في «آ» و «ط» : «خواشتي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ١١٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥١) .." (٢)

"سنة ست عشرة وأربعمائة

فيها مات السلطان شرف الدولة [١] ونهبت خزائنه، وتسلطن جلال الدولة أبو طاهر ولد بهاء الدولة بن عضد الدولة، وهو يومئذ بالبصرة، فخلع على وزيره علم الدّين شرف الملك أبي سعيد بن ماكولا. ثم إن الجند عدلوا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦٧/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧٠/٥

إلى الملك أبي كاليجار [٢] ، ونوّهوا باسمه، وكان وليّ عهد أبيه سلطان الدولة، فخطب لهذا ببغداد، واختبط الناس، وأخذت العيارون الناس [نهارا] [٣] جهارا، وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل، ويكبسون البيت، ويأخذون صاحبه ويعذبونه، إلى أن يقرّ لهم بذخائره، وأحرقوا دار الشريف المرتضى، ولم يخرج ركب من بغداد.
وفيها توفي الحصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحصيب، أبو الحسين [٤] القاضي المصري [٥] .
حدّث عن أبيه، وعثمان بن السمرقندي، وطائفة.

---

[١] في «العبر» : «مشرف الدولة» .
[٢] في «ط» : «كالبجار» وهو تصحيف.
[٣] سقطت من «آ» و «ط» واستدركتها من «العبر» .
[٤] في «آ» «أبو الحسن» وفي «العبر» : «أبو الخير» وكلاهما خطأ، وما أثبته من «ط» و «حسن المحاضرة» .
[٥] انظر «العبر» (٣/ ١٢٣) و «حسن المحاضرة» (١/ ٣٧٢) .." (١)

"قال الخطيب: لم ألق في المالكية أفقه منه. ولي قضاء بادرايا، وتحول في آخر أيامه إلى مصر فمات بها في شعبان. وقد ساق القاضي ابن خلّكان [١] نسب القاضي عبد الوهاب إلى مالك بن طوق التغلبي [٢] صاحب الرحبة. قاله في «العبر» .
وقال أبو إسحاق الشيرازي [٣] : كلامه في النظر، وكان فقيها متأدبا شاعرا، له كتب كثيرة في كل فنّ. وعاش ستين سنة.
وذكره ابن بسام في كتاب «الذخيرة» [٤] فقال: كان بقية [٥] الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح، وألفاظه أحلى من الظّفر بالنّجح، ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها، وكحكم الأيام في محسني أهلها، فودّع ماءها وظلّها، وحدّثت أنه شيّعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها، جملة موفورة، وطوائف كثيرة، وأنّه قال لهم: لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كلّ غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ أمنية، وفي ذلك يقول:
سلام على بغداد في كلّ موطن ... وحقّ لها مني سلام مضاعف
فو الله ما فارقتها عن قلى لها [٦] ... وإني بشطّي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت عليّ بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخلّ كنت أهوى دنوّه [٧] ... وأخلاقه تنأى به وتخالف

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/٨١

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٢١٩- ٢٢٢) .

[٢] في «آ» و «ط» : «الثعلبي» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» و «العبر» .

[٣] انظر «طبقات الفقهاء» ص (١٦٨- ١٦٩) .

[٤] انظر «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» القسم الرابع/ المجلد الثاني/ ص (٥١٥- ٥٣٦) .

[٥] في «آ» و «ط» : «فقيه» وهو تحريف والتصحيح من «الذخيرة» .

[٦] في «الذخيرة» : «لعمرك ما فارقتها تاليا لها» .

[٧] في «الذخيرة» : «وصاله» .." (١)

"سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي أبو نصر الكسّار القاضي، أحمد بن الحسين الدّينوري.

سمع «سنن النسائي» من ابن السّني، وحدّث بن في شوال من السنة.

وفيها أبو الحسين بن فاذشاه، الرئيس أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني الثاني. راوي «المعجم الكبير» عن الطبراني، توفي في صفر، وقد رمي بالتشيّع والاعتزال.

وفيها أبو عثمان القرشي، سعيد بن العبّاس الهروي المزكّي الرئيس، في المحرم، وله أربع وثمانون سنة. روى عن حامد الرفّاء، وأبي الفضل بن خميرويه [١] ، وطائفة، وتفرد بالرواية عن الجماعة.

وفيها أبو سعيد النّصروبي [٢] عبد الرحمن بن حمدان النيسابوري، مسند وقته، وراوي «مسند» إسحاق بن راهويه عن السّمّذي. روى عن ابن نجيد، وأبي بكر القطيعي، وهذه الطبقة. توفي في صفر، وهو منسوب إلى جدّه نصرويه.

---

[١] في «آ» و «ط» : «حمرويه» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٣) .

[٢] في «آ» و «ط» : «أبو سعيد النصروي» وفي «العبر» (٣/ ١٨٠) : «أبو سعيد النضروي» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «اللباب» (٣/ ٣١١) و «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٥٣) .." (٢)

"سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي أبو محمد الخلّال، الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ، في جمادى الأولى، وله سبع وثمانون سنة. روى عن القطيع، وأبي سعيد الحرفي [١] وطبقتهما.

قال الخطيب [٢] : كان ثقة، له معرفة، [وتنبه] خرّج «المسند على الصحيحين» وجمع أبوابا وتراجم كثيرة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥/١١٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥/١٥٩

قال في «العبر» [٣] : آخر من روى عنه أبو سعد أحمد بن الطّيوري.

وفيها علي بن منير بن أحمد الخلّال، أبو الحسن المصري الشاهد، في ذي القعدة. روى عن الذّهلي، وأبي أحمد بن النّاصح.

وفيها النّذير الواعظ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي. روى عن إسماعيل بن حاجب الكشّاني، وجماعة، ووعظ ببغداد، فازدحموا عليه وشغفوا به، ورزق قبولا لم يرزقه أحد، صار يظهر الزهد، ثم إنه تنعّم وقبل الصّلات، فأقبلت الدنيا عليه، وكثر مريدوه، ثم إنه حضّ على الجهاد،

---

[١] في «آ» و «ط» و «العبر» : «الحرقي» بالقاف وهو تصحيف، والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١١٠) وانظر «الأنساب» (٤/ ١١٣) .

[٢] انظر «تاريخ بغداد» (٧/ ٤٢٥) وما بين حاصرتين مستدرك من.

[٣] (٣/ ١٩١) .." (١)

"سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

فيها على ما قاله في «الشذور» ظهر كوكب له ذؤابة، غلب نوره على نور الشمس، وسار سيرا بطيئا، ثم انقضّ.

وفيها كما قال في «العبر» [١] في صفر زال الأنس بين السّنّة والشيعة، وعادوا إلى أشدّ ما كانوا عليه، وأحكم [٢] الرافضة سوق الكرخ، وكتبوا على الأبراج: محمد وعليّ خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبي فقد كفر.

واضطرمت [٣] الفتنة، وأخذت ثياب الناس في الطرق، وغلّقت الأسواق، واجتمع للسّنّة جمع لم ير مثله، وهجموا [على] [٤] دار الخلافة، فوعدوا بالخير، وثار أهل الكرخ، والتقى الجمعان، وقتل جماعة، [ونهب باب التّبن] [٥] ونبشت عدّة قبول للشيعة [وأحرقوا] [٥] ، مثل العوني، والناشي [٦] ، والجذوعي، وطرحوا النيران في التّرب [٧] ، وتم على الرافضة خزي عظيم،

---

[١] (٣/ ٢٠٣) .

[٢] تحرّفت في «ط» إلى «وأحكموا» .

[٣] في «آ» : «واضطربت» .

[٤] لفظة «على» سقطت من «آ» و «ط» واستدركتها من «العبر» .

[٥] ما بين حاصرتين سقط من «آ» و «ط» واستدركته من «العبر» .

[٦] في «آ» و «ط» : «الناسي» بالسين وهو تصحيف، والتصحيح من العبر» وانظر «المنتظم» لابن الجوزي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/١٧٨

. (٨/ ١٥٠) .

[٧] في «آ» و «ط» : «في التراب» وما أثبته من «العبر» وانظر «المنتظم» .." (١)

"جذام قبيلة باليمن- القرطبي مسند الأندلس، حجّ فسمع من أبي محمد بن أبي زيد، وإبراهيم بن علي التمّار، وأبي بكر بن المهندس، وقرأ على عبد المنعم بن غلبون، وكان صالحا، ثقة، ورعا، صلبا في السّنّة، مقلّا، زاهدا، توفي في ربيع الآخر، عن بضع وتسعين سنة.

وفيها أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم- بالتصغير فيهما- الرّازي الشافعي المفسّر، صاحب التصانيف والتفسير، وتلميذ أبي حامد الإسفراييني. روى عن أحمد بن محمد البصير [١] وطائفة كثيرة، وكان رأسا في العلم والعمل، غرق في بحر القلزم [٢] في صفر بعد قضاء حجّه.

قال ابن قاضي شهبة [٣] : تفقه وهو كبير، لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة، والنحو، والتفسير، والمعاني، ثم لازم الشيخ أبا حامد [٤] ، وعلّق منه التعليق، ولما توفي الشيخ أبو حامد جلس مكانه، ثم إنه سافر إلى الشام، وأقام بثغر صور مرابطا، ينشر العلم، فتخرّج عليه أئمة، منهم:

الشيخ نصر المقدسي، وكان ورعا زاهدا، يحاسب نفسه على الأوقات، لا يدع وقتا يمضي بغير فائدة.

قال الشيخ أبو إسحاق [٥] : إنه كان فقيها أصوليا.

وقال أبو القاسم بن عساكر: بلغني أن سليما تفقه بعد أن جاوز الأربعين، وغرق في بحر القلزم عند ساحل جدّة، بعد الحج في صفر، ومن تصانيفه «كتاب التفسير» سمّاه «ضياء القلوب» وغير ذلك من الكتب النافعة.

---

[١] في «آ» و «ط» : «النصير» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢١٥) وانظر «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ص (٢٤٨) طبع مؤسسة الرسالة.

[٢] المعروف الآن ب- «البحر الأحمر» .

[٣] انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٣- ٢٣٤) .

[٤] يعني الإسفراييني.

[٥] انظر «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٢) .." (٢)

"الفرات، منه الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السّلمي الدّمشقي السّميساطي، من أكابر الرؤساء والمحدّثين بدمشق، وواقف الخانقاه بها.

انتهى.

وفيها قريش [١] بن بدران بن مقلّد بن المسيّب العقيلي أبو المعالي، صاحب الموصل، وليها عشر سنين، وذبح

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٩١/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٠٢/٥

عمّه قرواش بن مقلّد صبرا، ومات بالطاعون عن إحدى وخمسين سنة، وقام بعده ابنه شرف الدولة مسلم، الذي استولى على ديار ربيعة ومضر [٢] ، وحلب، وحاصر دمشق، فكاد أن يملكها، وأخذ الحمل من بلاد الرّوم.

وفيها أبو سعيد الكنجرودي- بفتح الكاف والجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجرود قرية بنيسابور ويقال لها جنزرود [٣]- محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي، الطبيب الفارس.

قال عبد الغافر: له قدم في الطب، والفروسية، وأدب السلاح، وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم. حدّث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته، وكان مسند خراسان في عصره، وتوفي في صفر.

---

[١] تحرّف في «آ» إلى «قرويش» .

[٢] في «آ» و «ط» : «ومصر» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٣٢) .

[٣] تنبيه: كذا قال المؤلف رحمه الله وهو خطأ، والصواب: «الكنجرودي» نسبة إلى «كنجروذ» وهي قرية على باب نيسابور، في ربضها، وتعرّب، فيقال لها: «جنزروذ» . قاله السمعاني في «الأنساب» (١٠/ ٤٧٩) وانظر «معجم البلدان» (٤/ ٤٨١- ٤٨٢) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٠١) .." (١)

"وفيها أبو القاسم المهرواني، يوسف بن محمد الهمذاني [١] الصوفي، العبد الصالح، الذي خرّج له الخطيب خمسة أجزاء. روى عن أبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، ومات في ذي الحجة.

وفيها يوسف بن محمد بن يوسف أبو القاسم الخطيب، محدّث همذان وزاهدها. روى عن أبي بكر بن لال، وأبي أحمد الفرضي، وأبي عمر بن مهدي، وطبقتهم. وجمع ورحل، وعاش سبعا وثمانين سنة.

وفيها البيّاضي الشاعر، أبو جعفر [٢] مسعود بن عبد العزيز بن المحسّن بن الحسن بن عبد الرزاق المشهور، وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين، وديوان شعره صغير، وهو في غاية الرّقة، وليس فيه من المديح إلّا اليسير، فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها:

إن غاض دمعك والركاب تساق ... مع ما بقلبك فهو منك نفاق

لا تحبسن ماء الجفون فإنّه ... لك يا لديغ هواهم ترياق [٣]

واحذر مصاحبة العذول فإنّه ... مغر فظاهر عذله إشفاق

لا يبعدن زمن مضت أيّامه ... وعلى متون غصونها أوراق

أيام نرجسنا العيون ووردنا ... حمر الخدود وخمرنا الأرياق

ولنا بزوراء العراق مواسم ... كانت تقام لطيبها أسواق

فلئن بكت عيني دما شوقا إلى ... ذاك الزّمان فمثله يشتاق

إن الأغيلمة الأولى لولاهم ... ما كان طعم هوى الملاح يذاق

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥/٢٢٧

وكأنّما أرماحهم بأكفّهم ... أجسامهم ونصولها الأحداق

---

[١] في «آ» و «ط» : «الهمداني» وهو تصحيف، وانظر «العبر» (٣/ ٢٧٠) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤٦) .

[٢] في «آ» : «أبو حفص» والصواب ما في «ط» وانظر «وفيات الأعيان» (٥/ ١٩٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٠٩) .

[٣] في «آ» و «ط» : «درياق» وما أثبته من «وفيات الأعيان» .." (١)

"شنّوا الإغارة في القلوب بأعين ... لا يرتجى لأسيرها إطلاق

واستعذبوا ماء الجفون فعذّبوا ال ... أسراء [١] حتّى ذرت الآماق

ونمى الحديث بأنّهم نذروا دمي ... أولي دم يوم الفراق يراق

وشعره كله على هذا الأسلوب، وقيل له البيّاضي، لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العبّاسيين، وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه، فإنه لبس بياضا، فقال الخليفة: من ذلك البيّاضي؟ فثبت الاسم عليه، واشتهر به.

وفيها ابن جابار [٢] ، مكي بن عبد الله الدّينوري، أبو بكر، اجتهد في هذا الشأن، وهو حافظ. قاله ابن ناصر الدّين [٣] .

---

[١] في «آ» و «ط» : «الأسرار» وما أثبته من «وفيات الأعيان» .

[٢] في «آ» و «ط» : «ابن حابار» وهو تصحيف والتصحيح من «التبيان شرح بديعة البيان» .

[٣] في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥١/ ب) .." (٢)

"وفيها عبد الله بن الخلّال [١] أبو القاسم بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد البغدادي. سمّعه أبوه من أبي حفص الكتّاني، والمخلّص، ومات في صفر، عن خمس وثمانين سنة.

قال الخطيب [٢] : كان صدوقا.

وفيها أبو جعفر بن أبي موسى، شيخ الحنابلة، عبد الخالق بن عيسى بن أحمد.

كان ورعا، زاهدا، علّامة، كثير الفنون، رأسا في الفقه، شديدا على المبتدعة، نافذ الكلمة. روى عن أبي القاسم بن بشران، وقد أخذ في فتنة ابن القشيري، وحبس أياما. قاله في «العبر» [٣] .

وقال ابن السمعاني: كان إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة، مليح التدريس، حسن الكلام في المناظرة، ورعا،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٩٤/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٩٥/٥

زاهدا، متقنا، عالما بأحكام القرآن والفرائض، مرضي الطريقة.

وقال ابن عقيل: كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم في علم الفرائض، وكان عند الإمام- يعني الخليفة- معظما، حتّى إنّه وصّى عند موته بأن يغسله تبركا به، وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه، وكان ذلك كفاية عمره، فو الله ما التفت إلى شيء منه، بل خرج ونسي مئزره، حتّى حمل إليه، قال: ولم يشهد منه أنه شرب ماء في حلقته مع شدة الحرّ، ولا غمس يده في طعام أحد من أبناء الدّنيا.

وقال ابن رجب: له تصانيف عدّة، منها «رؤوس المسائل» و «شرح

---

[١] في «آ» و «ط» : «ابن الحلال» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٧٥) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٦٨) .

[٢] انظر «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٣٩) .

[٣] (٣/ ٢٧٥- ٢٧٦) .." (١)

"قال: وهو والد الإمام أبي عاصم الصغير الهروي، كذا نقله ابن الصلاح في «طبقاته» وأنشد له:

تعوّد أيّها المسكين صمتا [١] ... فنعم جواب من آذاك ذاكا

وإن عوفيت مما عبت فافتح ... بحمد للذي عافاك فاكا

وذكر الذهبي أن أبا عاصم الفضيلي الفقيه، واسمه الفضيل، ممّن توفي سنة إحدى وسبعين، فإن كان كذلك، فيكون الابن قد مات قبل والده بنحو العشرين. انتهى كلام الإسنوي.

قلت: وعلى هذا، فالأب جاوز المائة بلا ريب، والله أعلم.

وفيها أبو الفضل القومساني، نسبة إلى قومسان، من نواحي همذان، محمد بن عثمان بن زيرك [٢] ، شيخ عصره بهمذان، فضلا، وعلما، وجلالة، وزهادة، وتفننا في العلوم، مات عن بضع وسبعين سنة. روى عن علي بن أحمد بن عبدان، وجماعة.

وفيها محمد بن أبي عمران، أبو الخير المرندي- بفتحتين، وسكون النون ومهملة، نسبة إلى مرند بلد بأذربيجان [٣] الصفّار [٤] آخر أصحاب الكشميهني، ومن به ختم سماع البخاري عاليا، ضعفه ابن طاهر.

---

[١] في «آ» و «ط» : «صما» وما أثبته من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

[٢] في «آ» و «ط» : «ابن زبرك» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٣٣) و «الوافي بالوفيات» (٤/ ٨٤) .

[٣] تنبيه: كذا نسبه المؤلف رحمه الله تعالى وهو خطأ، إنما هو «المروزي» كما جاء على الصواب في «الأنساب»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٠٢/٥

(١٠/ ٤٣٧) ضمن ترجمة شيخه محمد بن مكّي بن محمد الكشميهني، وفي «العبر» (٣/ ٢٧٩) .
[٤] تحرّف في «ط» إلى «الصغار» .." [1]

"سنة خمس وسبعين وأربعمائة

فيها توفي محدّث أصبهان ومسندها، عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة، أبو عمرو العبديّ الأصبهاني، الثقة المكثر. سمع أباه، وأبا [إسحاق بن] خرّشيذ قوله [١] وجماعة، وتوفي في جمادى الآخرة.

وفيها محمد بن أحمد بن علي السّمسار، أبو بكر الأصبهاني. روى عن إبراهيم بن خرّشيذقوله وجماعة، ومات في شوال وله مائة سنة. وروى عنه خلق كثير.

وفيها أبو الفضل المطهّر بن عبد الواحد البزاني [٢] الأصبهاني، توفي فيها أو في حدودها. روى عن ابن المرزبان الأبهري جزء لوين، وعن ابن مندة، وابن خرّشيذقوله.

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن ثابت النّابتي الخرقي- منسوب إلى خرق، بخاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة، بعدها قاف، قرية من قرى مرو- المعروف بمفتي الحرمين، تفقه أولا بمرو على البوراني ثم بمرو الرّوذ على

---

[١] ما بين حاصرتين زيادة من «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤٠) .
[٢] في «آ» و «ط» : «البراني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٢٨٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٤٩) و «توضيح المشتبه» (١/ ٤٠٩) .." [2]

"قال عنه ابن السمعاني: كان فقيها، واعظا، فصيحا.

وقال ابن أبي يعلى [١] : كان يلي قضاء حرّان من قبل الوالد، كتب له عهدا بولاية القضاء بحرّان. وكان ناشرا للمذهب، داعيا إليه، وكان مفتي حرّان، وواعظها، وخطيبها، ومدرّسها.

وقال ابن رجب [٢] : له تصانيف كثيرة. وسمع منه جماعة، منهم: هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، ومكّي الرّميلي وغيرهما. وفي زمانه كانت حرّان لمسلم بن قريش صاحب الموصل، وكان رافضيا، فعزم القاضي أبو الفتح على تسليم حرّان إلى جبق [٣] أمير التّركمان لكونه سنيا، فأسرع ابن قريش إلى حرّان، وحصرها، ورماها بالمجانيق، وهدم سورها، وأخذها، ثم قتل القاضي أبا الفتح، وولديه، وجماعة من أصحابه، وصلبهم على السور، وقبورهم بحرّان تزار، رحمة الله عليهم.

وذكر ابن تيمية في «شرح العمدة» أن أبا الفتح بن جلبة كان يختار استحباب مسح الأذنين بماء جديد، بعد مسحهما بماء الرأس، وهو غريب جدا.

وفيها أبو محمد عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي الهروي، المحدّث

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣١٠/٥
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٢١/٥

الحافظ، أحد الحفّاظ المشهورين الرّحالين. سمع بهراة من عبد الواحد المليحي، وشيخ الإسلام الأنصاري، وببوشنج من أبي الحسن الدّاوودي، وبنيسابور من أبي القاسم القشيري وجماعة، وببغداد من ابن النّقور وطبقته، وبأصبهان من عبد الوهاب، وعبد الرحمن ابني مندة، وجماعة. وكتب بخطه الكثير، وخرّج

---

[١] في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٥) .

[٢] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٤٣) .

[٣] في «آ» و «ط» : «جنق» بالنون وهو تصحيف، والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «الكامل في التاريخ» (١٠/ ١٣٠) .." (١)

"وغلبت عليه، واسمها اعتماد، وهي التي أغرت المعتمد على قتل ابن عمّار لكونه هجاها.

وفيها مسعود بن ناصر السّجزي [١] أبو سعيد الرّكّاب، الحافظ، رحل، وصنّف، وحدّث عن أبي حسّان المزكّي، وعلي بن بشر بن اللّيثي، وطبقتهما، ورحل إلى بغداد، وإصبهان.

قال الدّقاق: ولم أر [في المحدّثين] [٢] أجود إتقانا ولا أحسن ضبطا منه.

توفي بنيسابور في جمادى الأولى.

---

[١] في «آ» و «ط» : «الشحري» وهو تصحيف، والتصحيح من «الأنساب» (٧/ ٤٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٣٢) .

[٢] زيادة من «سير أعلام النبلاء» .." (٢)

"سنة أربع وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذّكواني الأصبهاني، يوم عرفة، وله تسعون سنة. روى عن جدّه ابن أبي علي، وعثمان البرجي، وطبقتهما، وكان ثقة.

وفيها أبو الحسن طاهر [١] بن مفوّز المعافري الشّاطبي، تلميذ أبي عمر بن عبد البرّ. كان من أئمة هذا الشأن، مع الورع، والتّقي، والاستبحار في العلم. وعدّه ابن ناصر الدّين من الحفّاظ المكثرين الضابطين، وقال: هو أخو عبد الله زاهد زمانه. وتوفي طاهر [١] في شعبان وله خمس وخمسون سنة.

وفيها عبد الملك بن علي بن شغبة أبو القاسم الأنصاري البصري، الحافظ الزاهد. استشهد بالبصرة، وكان يروي جملة من «سنن أبي داود» عن أبي عمر الهاشمي، أملى عدة مجالس، وكان من العبادة والخشوع بمحلّ.

وفيها أبو طاهر بن دات عبد الرحمن بن أحمد بن علك بن دات- بدال مهملة يليها ألف ثم مثناة فوق- الشّاوي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٢٨/٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٣٦/٥

الحافظ، إمام أهل الحديث بسمرقند في زمانه. قاله ابن ناصر الدّين [٢] .

---

[١] في «آ» و «ط» : «ظاهر» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٣٠٧) و «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدّين (١٥٤/ ب) .

[٢] في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٥٤/ ب) .." (١)

"وفيها أبو الحسن الكرجي [١] مكّي بن منصور بن محمد بن علّان الرئيس [السّلّار] ، نائب [٢] الكرخ ومعتمدها، توفي بأصبهان في جمادى الأولى، عن بضع وتسعين سنة. رحل، وسمع من الحيري، والصّيرفي، وأبي الحسين بن بشران، وجماعة، وكان محمود السيرة، وافر الحرمة.

وفيها هبة الله بن عبد الرزاق، أبو الحسن الأنصاري البغدادي، رئيس، جليل، خيّر، توفي في ربيع الآخر، عن تسع وثمانين سنة. روى عن هلال وجماعة، وهو آخر من حدّث عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي.

وفيها محمد بن الحسين بن محمد الجرمي أبو سعد المكّي، نزيل هراة، كان إماما، حافظا، من العلماء، قدوة، معدودا من الأولياء.

قال ابن ناصر الدّين في «بديعته» :

محمد فتى الحسين الجرمي ... تم صلاح أمره الأشم

---

[١] في «آ» و «ط» : «الكرخي» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٣٣٣) و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٧١) وما بين حاصرتين زيادة منهما.

[٢] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «باب» والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف.." (٢)

"عليه السلام: لَنْ تَرانِي ٧: ١٤٣، لأنه لما قيل له: انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ٧: ١٤٣ نظر إليه، فقيل له:

يا طالب النظر إلينا لم تنظر إلى سوانا:

يا مدّعي بمقاله ... صدق المحبة والإخاء

لو كنت تصدق في المقا ... ل لما نظرت إلى سوائي

فسلكت سبل محبتي ... واخترت غيري في الصّفاء

هيهات أن يهوى الفؤا ... د محبتين على استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد إلى الحج:

مددت إلى التّوديع كفّا ضعيفة ... وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥/٣٥٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٥/٤٠٠

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التّوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر. قاله ابن خلّكان [١] .

وفيها أبو الخطّاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر [٢] البزّاز، مسند بغداد. روى عن أبي محمد بن البيّع، وابن رزقويه، وطائفة، وتوفي في ربيع الأول، عن ست وتسعين سنة، وكان صحيح السماع، انفرد برواية عن جماعة.

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٥٩- ٢٦٠) .

[٢] في «آ» و «ط» : «النظر» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٣/ ٣٤٢) مصدر المؤلف، و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٦) .." (١)

"وحفظت عليه غلطات في الحديث، وإسقاط رجال، وتصحيف فاحش. أورد منه ابن السمعاني أشياء كثيرة.

وقال يحيى بن مندة: هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي.

صنّف كتاب «تاريخ الفقهاء» ومات بشيراز في رمضان. قاله ابن قاضي شهبة [١] .

---

[١] انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٢- ٢٩٣) وما بين حاصرتين في الترجمة زيادة منه.." (٢)

"ربّه، كثير الصوم والصلاة، مسارعا إلى قضاء حوائج المسلمين، مكرّما عند الناس أجمعين.

وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة، فيأخذ في كوز له ماء يفطر عليه.

وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين بأحد، وكان إذا حجّ يزور القبور بمكّة، ويجيء إلى قبر الفضيل بن عياض، ويخطّ بعصاه، ويقول:

يا ربّ هاهنا، يا ربّ ها هنا، فاتفق أنه خرج في سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحجّ، وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين، فشهد عرفة محرما ومعه بقية من ألم الوقوع.

وتوفي عشية ذلك اليوم- يوم الأربعاء، يوم عرفة- في أرض عرفات، فحمل إلى مكّة، فطيف به البيت، ودفن يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض، رضي الله عنهما.

وممن روى عنه ابن ناصر، والسّلفي. قاله ابن رجب [١] .

وفيها أبو بكر أحمد بن المظفّر بن سوسن التمّار، ببغداد. روى عن الحرفي [٢] ، وابن شاذان، وضعفه شجاع

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/٤٠٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٥/٤٢٩

الذّهلي، وتوفي في صفر عن اثنتين وتسعين سنة.

وفيها أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدّهستاني- بكسر الدال المهملة والهاء وسكون المهملة وفوقية، نسبة إلى دهستان مدينة عند مازندران [٣]- الحافظ الرّوّاسي.

---

[١] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٠٤- ١٠٥) .

[٢] في «آ» و «ط» : «الحرقي» وهو تصحيف، والتصحيح من «الأنساب» (٤/ ١١٢) وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي.

[٣] تحرفت في «آ» إلى «مازندران» وأثبت ما جاء في «ط» وهو الصواب. انظر «الأنساب» (٥/ ٣٧٩) و «معجم البلدان» (٥/ ٤١) .." (١)

"الشافعية ببغداد، تفقه على إمام الحرمين، وكان فصيحا، مليحا، مهيبا، نبيلا، قدم بغداد، ودرّس بالنّظاميّة وتخرّج به الأصحاب، وعاش أربعا وخمسين سنة.

قال ابن خلّكان [١] : ذكره الحافظ عبد الغافر في «تاريخ نيسابور» فقال:

كان من رؤوس معيدي إمام الحرمين في الدرس، وكان ثاني أبي حامد الغزالي، بل أفضل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر، ثم اتصل بخدمة مجد الملك [٢] بركياروق بن ملكشاه السلجوقي، وحظي عنده بالمال والجاه، وارتفع شأنه، وتولى القضاء بتلك الدولة، وكان محدّثا يستعمل الأحاديث في مناظراته ومجالسته.

ومن كلامه: إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح، طارت رؤوس المقاييس في مهابّ الرياح.

وحدّث الحافظ أبو طاهر السّلفي [قال] : استفتيت شيخنا إلكيا الهرّاسي ما يقول الإمام- وفقه الله تعالى- في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء، أتدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا؟ فكتب الشيخ تحت السؤال:

نعم، كيف لا، وقد قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلم: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما» [٣] .

وسئل إلكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال: إنه لم يكن من الصحابة، لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأما قول السّلف، فقيه

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٦- ٢٨٨) .

[٢] في «آ» و «ط» : «محمد الملك» وهو تصحيف، والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٣] رواه جماعة من الأئمة الحفّاظ من رواية عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، وقال الإمام النووي: اتفق

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٢/٦

الحفّاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه. انظر «شرح الأربعين النووية» ص (١٢- ١٣) طبع دار ابن كثير، وانظر كلام الحافظ السخاوي عليه في «المقاصد الحسنة» ص (٤١١) .." (١)

"سنة ست وخمسمائة

فيها توفي أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد الهمذاني العدل.

روى عن أبي سعيد عبد الرحمن بن شبانة [١] وجماعة، أو توفي في العام الآتي. قاله في «العبر» [٢] .

وفيها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن السّنجبستي- بفتح السين [٣] المهملة والجيم والموحدة، وسكون النون والمهملة الثانية وفوقية، نسبة إلى سنجبست، منزل بين نيسابور وسرخس- الفرائضي. توفي في صفر بسنجبست.

روى عن أبي بكر الحيري، وأبي سعيد الصيرفي، وعاش خمسا وتسعين سنة.

وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيري النيسابوريّ الصّوفيّ العدل. روى عن أبي حسّان المزكّي، وعبد الرحمن بن النّصرويي [٤] ، وطائفة، وعاش خمسا وثمانين سنة، وهو أخو عبيد القشيري.

وفيها أبو سعد المعمّر بن علي بن المعمّر بن أبي عمامة [٥] البقّال

---

[١] في «آ» و «ط» : «شبابة» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف، و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٧٢) .

[٢] (٤/ ١١) .

[٣] وكذا في «الأنساب» (٧/ ١٦٢) و «اللباب» (٢/ ١٤٦) وضبطها ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ٢٦٣) بكسر السين.

[٤] في «آ» و «ط» و «العبر» بطبعتيه و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٩٣) : «النصروي» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (١٢/ ٩١) و «اللباب» (٣/ ٣١١) .

[٥] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «عمارة» والتصحيح من «العبر» (٤/ ١١) و «سير أعلام النبلاء»." (٢)

"المعروفة ب «لامية العجم» وكان عملها ببغداد، في سنة خمس وخمسمائة، يصف حاله ويشكو زمانه، وهي التي أولها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

ومن رقيق شعره قوله:

يا قلب ما لك والهوى من بعد ما ... طاب السلوّ وأقصر العشاق

أوما بدا لك في الإفاقة والألى [١] ... نازعتهم كأس الغرام أفاقوا

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٥/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٣/٦

مرض النّسيم فصحّ والدّاء الذي ... تشكوه [٢] لا يرجى له إفراق

وهدا خفوق البرق والقلب الذي ... تطوى عليه أضالعي خفّاق

وله أيضا:

أجمّا البكا يا مقلتيّ فإننا ... على موعد للبين لا شكّ واقع

إذا جمع العشاق موعدهم غدا ... فوا خجلتا إن لم تعنّي المدامع

[٣] وذكر العماد الكاتب في كتاب «نصرة الفترة وعصرة القطرة [٤] » أن الطّغرائيّ المذكور، كان ينعت بالأستاذ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، وأنه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصافّ بالقرب من همذان، وكانت النصرة [٥] لمحمود، فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود، فأخبر به وزير محمود، وهو الكمال نظام الدّين أبو طالب [علي] بن أحمد بن حرب السّميرمي، فقال الشهاب أسعد- وكان طغرائيا في ذلك الوقت، نيابة عن النصير الكاتب: هذا الرجل ملحد، يعني

---

[١] في «آ» و «ط» : «والأولى» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٢] تحرفت في «آ» إلى «ترجوه» .

[٣] في «وفيات الأعيان» : «مدامعي» .

[٤] في «وفيات الأعيان» : «الفطرة» وهو تصحيف، وانظر «كشف الظنون» (٢/ ١٩٥٦) .

[٥] كذا في «آ» و «وفيات الأعيان» : «النصرة» وفي «ط» : «الظفرة» .." (١)

"وفيها أبو القاسم علي بن جعفر البغدادي الصقلي بن القطّاع [١] ، المصري الدّار والوفاة، اللغوي.

كان أحد أئمة الأدب، خصوصا اللغة، وله تصانيف نافعة، منها كتاب «الأفعال» أحسن فيه كل الإحسان، وهو أجود [٢] من «الأفعال» لابن القوطيّة.

وكان ذاك قد سبقه إليه، وله كتاب «أبنية الأسماء» جمع فيه فأوعى [٣] ، وفيه دلالة على كثرة اطلاعه، وله عروض حسن جيد، وله كتاب «الدّرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة» وكتاب «لمح الملح» جمع فيه خلقا كثيرا من شعراء الأندلس، وكانت ولادته في عاشر صفر، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بصقلية. وقرأ الأدب على فضلائها، كابن عبد البرّ وأمثاله، وأجاد النحو غاية الإجادة، ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة خمسمائة [٤] ، وبالغ أهل مصر في إكرامه، وكان ينسب إلى التساهل في الرواية، ونظم الشعر في سنة ست وأربعين، ومن شعره في ألثغ:

وشادن في لسانه عقد ... حلّت عقودي وأوهنت جلدي

عابوه جهلا بها فقلت لهم ... أما سمعتم بالنّفث في العقد

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦٩/٦

وله في غلام اسمه حمزة:

يا من رمى النّار في فؤادي ... وأمطر [٥] العين بالبكاء

اسمك تصحيفه بقلبي ... وفي ثناياك برء دائي

---

[١] انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٢٢- ٣٢٤) .

[٢] في «آ» : «أجد» وفي «ط» : «أجدى» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٣] في «وفيات الأعيان» : «فأوعب» .

[٤] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «خمسين» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٥] في «وفيات الأعيان» : «وأنبط» أي أنبع. انظر «مختار القاموس» (نبط) .." (١)

"إن كنت لا تسمع الذّكرى ففيم ثوى ... في رأسك الواعيان: السّمع والبصر

ليس الأصمّ ولا الأعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان: العين والأثر

لا الدّهر يبقى ولا الدّنيا ولا الفلك ال ... أعلى ولا النّيّران الشمس والقمر

ليرحلنّ عن الدّنيا وإن كرها ... فراقها الثّاويان: البدو والحضر

وله ديوان شعر أكثره جيد، وكانت وفاته بمدينة المريّة من جزيرة الأندلس.

وفيها أبو نعيم عبيد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، الحافظ مؤلف «أطراف الصحيحين» كان عجبا في الإحسان إلى الرحّالة وإفادتهم، مع الزهد، والعبادة، والفضيلة التامة. روى عن عبد الوهاب بن مندة، ولقي بنيسابور أبا المظفر موسى بن عمران وطبقته، وبهراة العميري، وببغداد النّعالي [١] ، توفي في جمادى الأولى، عن أربع وخمسين سنة.

وفيها أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن داود الأصبهاني [٢] ، ويعرف بالخيّاط الحنبلي، من أهل أصبهان.

قدم بغداد واستوطنها مدة طويلة، وسمع من مشايخها، وانتخب وعلّق، وكتب بخطه كثيرا، وحصّل الأصول والنّسخ، وجمع كثيرا جدا من الحديث، والفقه، وأنفذه إلى أصبهان، وأدركه أجله ببغداد. حدّث ببغداد عن أبي القاسم بن مندة إجازة، وعن غيره سماعا، وكتب عنه ابن عامر العبدريّ [٣] وابن ناصر.

---

[١] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «المنعالي» والتصحيح من «العبر» (٤/ ٤١) و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٨٦) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧٤/٦

[٢] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٧٣) .

[٣] في «آ» و «ط» : «الغندري» وهو تصحيف، والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» .." (١)

"فأحضرهم وعقد لهم مجلسا حافلا، فواجهه ابن تومرت بالحقّ المحض ولم يحابه [١] ، ووبّخه ببيع الخمر جهارا وبمشي الخنازير التي للفرنج بين أظهر المسلمين، وبنحو ذلك من الذنوب، وخاطبه بكيفية ووعظ، فذرفت عينا الملك وأطرق، فقويت التهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء، وفهموا مرام ابن تومرت. فقيل للملك: إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم دينارا وإلّا أنفقت عليهم خزائنك [٢] ، فهوّن الوزير أمرهم لِيَقْضِيَ الله أَمْراً كانَ مَفْعُولًا ٨: ٤٢ [الأنفال: ٤٢] . فصرفه الملك وطلب منه الدعاء، واشتهر اسمه وتطلعت النفوس إليه، وسار إلى أغمات، وانقطع بجبل تينملّ [٣] ، وتسارع إليه أهل الجبل يتبرّكون به. فأخذ يستميل الشباب الأغتام [٤] والجهلة الشجعان، ويلقي إليهم ما في نفسه، وطالت مدته، وأصحابه يكثرون، وهو يأخذهم بالديانة والتقوى، ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس في الحق، وورد أنه كان حاذقا في ضرب الرّمل، قد وقع بجعفر فيما قيل، واتفق لعبد المؤمن أنّه كان قد رأى أنه يأكل في صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطف [٥] الصحفة منه، فقال له المعبّر: هذه الرؤيا لا ينبغي أن تكون لك،

---

[١] في «العبر» بطبعتيه: «يجابه» بالجيم، ومعنى «ولم يحابه» من المحاباة، والله تعالى أعلم.

[٢] في «العبر» بطبعتيه: «خزانتك» .

[٣] في «العبر» بطبعتيه: «اتينمل» وقد جاءت عند المؤلف بلام واحدة كما هي عند ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» (٥/ ٤٨) وقد ضبطها فيه (٥/ ٥٥) بكسر التاء المثناة من فوقها، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة. وفي «معجم البلدان» (٢/ ٦٩) وعند المقري في «نفح الطيب» (١/ ٦١٥) : «تينملل» بلامين، وقال ياقوت: الميم مفتوحة، واللام الأولى مشددة مفتوحة.

[٤] في «آ» و «ط» : «الأغنام» وهو تصحيف، والأغتام، جمع غتمي.

جاء في «لسان العرب» (غتم) : الغتمة عجمة في المنطق، ورجل أغتم وغتمي: لا يفصح شيئا، وامرأة غتماء، وقوم غتم وأغتام، وانظر «أساس البلاغة» للزمخشري (غتم) . وقد تفضّل بكتابة هذا التعليق صديقي الفاضل الأستاذ المحقق يحيى مير علم حفظه الله تعالى وزاده توفيقا.

[٥] في «العبر» بطبعتيه: «ثم اختطفت» .." (٢)

"وتوفي يوم الأحد سادس عشر المحرم، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، وكان له جمع عظيم يفوت الإحصاء. انتهى ملخصا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩١/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١١٨/٦

وفيها محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبيد الله الشيباني المزرفي [١] ، المقرئ الفرضي، أبو بكر.
ولد في سلخ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، وقرأ القرآن بالروايات على جماعة من أصحاب الحمامي، منهم أبو بكر بن موسى الخيّاط، وسمع من ابن المسلمة وخلائق.
ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ زمانه، قرأ القراءات [٢] عليه جماعة، منهم: أبو موسى المديني الحافظ، وعلي بن عساكر، وغيرهما. وحدّث عنه ابن ناصر، وابن عساكر، وابن الجوزي [وغيرهم.
قال ابن الجوزي] [٣] : كان ثقة عالما ثبتا، حسن العقيدة، حنبليا، توفي يوم السبت مستهل السنة فجأة، وقيل: إنه توفي في سجوده، ودفن بباب حرب.
والمزرفي: [نسبة إلى المزرفة] [٣] بين بغداد وعكبرا، وهي بتقديم الزاي على الراء، وبالقاف، ولم يكن منها إنما نقل أبوه إليها أيام الفتنة فأقام بها مدة.
وفيها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن خلف بن الفرّاء [٤] ، الفقيه الحنبلي الزاهد، أبو خازم، ابن القاضي الإمام أبي يعلى، وأخو القاضي أبي الحسين.

---

[١] تنبيه: في «آ» و «ط» : «المزرقي» بالقاف، وهو تصحيف، والصواب «المزرفي» بالفاء وهو ما أثبته: انظر «المنتظم» (١٠/ ٣٣) و «العبر» (٤/ ٧٢) و «معرفة القراء الكبار» (١/ ٤٨٤) و «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٣١) والمرزفة: على ثلاثة فراسخ فوق بغداد. انظر «بلدان الخلافة الشرقية» ص (٧١) .
[٢] في «آ» : «القرآن» .
[٣] ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» .
[٤] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ١٨٤- ١٨٥) .." (١)
"سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
فيها كما قال في «الشذور» كانت زلزلة بجنزة [١] أتت على مائتي ألف وثلاثين ألفا فأهلكتهم، وكانت الزلزلة عشرة فراسخ.
وفيها توفي الشيخ أبو العبّاس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي. روى عن جماعة وانفرد بالإجازة عن أبي عمرو الدّاني.
وفيها زاهر بن طاهر أبو القاسم الشّحّامي النيسابوري، المحدّث المستملي الشّروطي، مسند خراسان. روى عن أبي سعد الكنجروذي، والبيهقي، وطبقتهما، ورحل في الحديث أولا وآخرا، وخرّج التخاريج [٢] ، وأملى نحوا من ألف مجلس، ولكنه كان يخلّ بالصلوات، فتركه جماعة لذلك. توفي في ربيع الآخر. قاله في «العبر» [٣] .
وفيها جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلّم بن محمد بن علي السّلمي الدمشقي، الفقيه الشافعي الفرضي،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٣٥/٦

مدرس الغزالية والأمينية، ومفتي الشام في عصره، وهو أول من درّس بالأمينية المنسوبة لأمين الدولة سنة أربع

---

[١] في «آ» و «ط» : «بخبزة» وهو تصحيف، والتصحيح من «المنتظم» (١٠/ ٧٨) و «العبر» بطبعتيه.
وجنزة: اسم أعظم مدينة بأرّان، وهي بين شروان وأذربيجان. انظر «معجم البلدان» (٢/ ١٧١) .
[٢] تصحفت في «آ» و «ط» إلى «التاريخ» وما أثبتناه من «العبر» .
[٣] (٤/ ٩١- ٩٢) .." (١)

"سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

فيها كما قال في «الشذور» خسف بجنزة [١] ، وصار مكان البلد ماء أسود، وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر يبكون على أهلهم.

وفيها توفي محمد بن أحمد بن علي، ويعرف بزفره، ويقال: ابن زفره، كان إماما جليلا حافظا عمدة.

قال ابن ناصر الدّين في «بديعته» :

محمد بن أحمد بن زفره ... درّ له ثناؤه المسرّه

[٢] وفيها عبد الجبّار بن محمد الخواري [٣]- بالضم والتخفيف وراء، نسبة إلى خوار، بلد الرّيّ- كان إماما جليلا، سمع الواحدي وغيره.

وفيها أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي الهروي العدل. روى عن أبي عمر المليحي، ومحلم الضبي، وتوفي في صفر.

---

[١] في «آ» و «ط» : «بخبزة» وهو تصحيف، والصواب ما أثبته، وانظر التعليق على ص (١٦٨) .
[٢] قلت: وقال ابن ناصر الدّين في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٦١/ ب) : سمع من محدّثين عدة، منهم: محمد بن أحمد بن محمد الفارسي، ويحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وكان أحد من عني بهذا الشأن- يعني علم الحديث-.
[٣] قلت: وترجم له ياقوت ترجمة مفيدة أثناء كلامه في «معجم البلدان» (٢/ ٣٩٤) على من أنجبتهم «خوار» من العلماء، وذكر بأنه مات سنة (٥٣٦) ، فيحسن بالقارئ الوقوف عليها، وقد تحرفت نسبته في «غربال الزمان» ص (٤٣٠) إلى «الخوارزمي» وتحرفت «خوار» إلى «خوارزم» .." (٢)

"أبا زكريا التبريزي اللغوي، وقرأ عليه الأدب واللغة، حتى مهر في ذلك. ثم جدّ في سماع الحديث، وصاحب ابن الجواليقي.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٦٨/٦
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٧٢/٦

وكان في أول الأمر أبو الفضل أميل إلى الأدب، وابن الجواليقي أميل إلى الحديث، وكان الناس يقولون: يخرج ابن ناصر لغوي بغداد، وابن الجواليقي محدّثها، فانعكس الأمر فصار ابن ناصر محدّث بغداد، وابن الجواليقي لغويها، وخالط ابن ناصر الحنابلة، ومال إليهم وانتقل إلى مذهبهم لمنام رأى فيه النّبيّ، صلى الله عليه وسلم، وهو يقول له: «عليك بمذهب الشّيخ أبي منصور الخيّاط» .

قال السّلفي: سمع ابن ناصر معنا كثيرا، وهو شافعي أشعري، ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع، ومات عليه، وله جودة حفظ وإتقان، وهو ثبت إمام.

وقال ابن الجوزي: كان حافظا ضابطا مفتيا ثقة، من أهل السّنّة، لا مغمز فيه، وكان كثير الذكر، سريع الدمعة، وهو الذي تولى تسميعي الحديث، وعنه أخذت ما أخذت من علم الحديث.

[وقال أيضا] : قرأت عليه ثلاثين سنة، ولم أستفد من أحد كاستفادتي منه.

وقال ابن رجب: ومن غرائب ما حكي عن ابن ناصر، أنه كان يذهب إلى أن السلام على الموتى، يقدم فيه لفظة «عليكم» فيقال عليكم السلام، لظاهر حديث أبي جريّ الهجيميّ [١] وذكر في بعض تصانيفه أن

---

[١] قلت: في «آ» و «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «لظاهر حديث أبي حري الهجيمي» ، وهو تصحيف والتصحيح من «سنن أبي داود» رقم (٤٠٨٤) و «عمل اليوم والليلة» للنسائي رقم (٣١٨) ونص الحديث عند أبي داود: «حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن أبي عفار، حدثنا أبو تميمة الهجيمي عن أبي جريّ جابر بن سليم قال: رأيت رجلا يصدر الناس." (١)

"مما [١] أحبوه من شعر ومن خبر ... ومن جميع سماعاتي من الكتب

وليحذروا السّهو والتصحيف من غلط ... ويسلكوا سنّة الحفّاظ في الأدب

ومن شعره أيضا:

يا ذا الذي أضحى يصول ببدعة ... وتشيّع وتمشعر [٢] وتمعزل

لا تنكرنّ تحنبلي وتسنّني [٣] ... فعليهما يوم المعاد معوّلي

إن كان ذنبي حبّ مذهب أحمد ... فليشهد الثقلان أني حنبلي

قاله ابن رجب.

وفيها أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الدّيلمي الدّارقزي [٤] الأمين الحنبلي.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وسمع من أبي عبد الله الحسين بن محمد السرّاج الفقيه، والحسين بن طلحة النّعالي [٥] وابن الطيوري، وغيرهم، لا من أبي الخطّاب الكلوذاني.

وسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني وغيره، وحدّث باليسير.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦/٢٥٧

وروى عنه ابن شافع، وتفقّه في المذهب، وكان إماما بجامع دار القز، وأمينا للقاضي بمحلته [٦] [وما يليها] ، وكان شيخا صالحا ثقة، وروى عنه جماعة، منهم، ابنه أبو عبد الله الحسين.

---

[١] في «ذيل طبقات الحنابلة» و «المنهج الأحمد» : «مهما» .

[٢] كذا في «آ» و «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة» : «وتمشعر» وفي «المنهج الأحمد» : «وتجهّم» .

[٣] في «آ» و «ط» : «لا تنكرن الحنبلي ونسبتي» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» و «المنهج الأحمد» .

[٤] انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٣٧) و «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٢٠- ٣٢١) .

[٥] في «ذيل طبقات الحنابلة» : «النعال» .

[٦] في «آ» و «ط» : «بمجلسه» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» وما بين حاصرتين مستدرك منه.." [(١)]

"السنة. حدّث عن سهل بن بشير الإسفراييني، وولي رئاسة البلد مرتين، وكان يسمى أيضا المسلم. توفي في ربيع الأول عن بضع وثمانين سنة.

وفيها أبو يعلي بن الحبوبي [١] حمزة بن علي بن هبة الله الثعلبي [٢] الدمشقي البزّاز. سمع أبا القاسم المصيصي، ونصر المقدسي. مات في جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة، وكان لا بأس به. قاله في «العبر» [٣] .

وفيها ثقة الملك الحلبي الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة [٤] . سافر إلى مصر وتقدم عند الصالح بن زرّيك [٥] وناب فيها.

ومن شعره قوله من أبيات:

يفنى الزّمان وآمالي مصرّمة ... ومن أحبّ على مطل وإملاق

واضعية العمر لا الماضي انتفعت به ... ولا حصلت على شيء من الباقي

وفيها خسر شاه، سلطان غزنة، تملّك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود ابن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، وكان عادلا سايسا مقربا للعلماء، وكانت دولته تسع سنين، وتملّك بعده ولده ملكشاه.

وفيها أبو جعفر الثقفي، قاضي العراق، عبد الواحد بن أحمد بن محمد، وقد ناهز الثمانين. ولي قضاء الكوفة مدة، وسمع من أبي النّرسي [٦] ، ثم ولّاه المستنجد في هذا العام قضاء القضاة [٧] فتوفي في آخر العام، وولي بعده ابنه جعفر.

---

[١] في «ط» : «الجبّري» وهو خطأ، وانظر «العبر» و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٥٧) .

[٢] في «آ» و «ط» : «التغلبي» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» و «سير أعلام النبلاء» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٦/٢٨٦

[٣] (٤/ ١٥٦- ١٥٧) .

[٤] انظر «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٣١- ٣٣٢) .

[٥] في «آ» و «ط» : «ابن رزيل» والتصحيح من «النجوم الزاهرة» .

[٦] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «أبي النشري» والتصحيح من «العبر» (٤/ ١٥٧) .

[٧] في «آ» و «ط» : «قاضي القضاة» وما أثبتناه من «العبر» .." (١)

"وفيها الشيخ الإمام المحدّث، سيد الحفاظ، سراج الدّين أبو الحسن، علي بن أبي بكر بن حمير اليمني الهمداني [١] . روى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير [صاحب «البيان»] وجماعة من ذي أشرق [٢] «البخاري» و «سنن أبي داود» وانتشر عنه الحديث بقطر اليمن، وعنه أخذ أحمد بن عبد الله القريظي.

قال الإمام يحيى بن أبي الخير: ما رأيت ولا سمعت بمثله، وله كتاب «الزلازل والأشراط» . قاله ابن الأهدل.

وفيها هبة الله بن أحمد الشّبلي بن المظفّر. القصّار المؤذّن. توفي في سلخ السنة، عن ثمان وثمانين سنة، وبه ختم السماع من أبي نصر الزّينبي.

وفيها أبو بكر هبة الله بن أحمد الحفّار. روى عن رزق الله التميمي، وتوفي في شوال كلاهما ببغداد.

---

[١] انظر «مرآة الجنان» (٣/ ٣١٣- ٣١٤) و «غربال الزمان» ص (٤٣٥) وما بين حاصرتين زيادة منه.

[٢] في «آ» و «ط» : «من ذي أشرف» بالفاء وهو تصحيف، والتصحيح من «غربال الزمان» . وانظر «العقود اللؤلؤية» (١/ ٥٨) وما بعدها بعناية الأكوع.." (٢)

"الجبّان [١] الحريمي العطّار [٢] . سمع من طراد وطائفة، وهو آخر من روى بالإجازة عن أبي القاسم بن البسري، وكان صالحا ثقة ظريفا لطيفا، توفي في ربيع الآخر، وله أربع وتسعون سنة.

وفيها محمد بن الحسن بن حمدون [٣] صاحب «التذكرة الحمدونية» .

ولّاه المستنجد ديوان الزّمام، ووقف المستنجد على كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة، فأخذ من دست منصبه وحبس إلى أن رمس [٤] .

وفيها أبو طالب بن خضير المبارك بن علي البغدادي الصّيرفيّ [٥] المحدّث. كتب الكثير عن أبي الحسن بن العلّاف وطبقته، وبدمشق عن هبة الله بن الأكفاني، وعاش ثمانين سنة، وتوفي في ذي الحجة.

وفيها مسند الآفاق مسعود الثقفيّ الرئيس المعمّر أبو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبي عبد الله القاسم بن الفضل الأصبهاني [٦] رحلة العصر [٧] ، توفي في رجب وله مائة سنة. أجاز له عبد الصمد بن المأمون، وأبو بكر الخطيب، وسمع من جدّه، وعبد الوهاب بن مندة، وطبقتهما.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦/٢٩١

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦/٣٠٢

وفيها هبة الله الحسن بن هلال الدقّاق [٨] مسند العراق البغدادي.

سمع عاصم بن الحسن، وأبا الحسن الأنباري، وعمّر نحوا من تسعين سنة.

توفي في المحرم، وكان شيخا لا بأس به، متدينا. قاله في «العبر» .

---

[١] في «آ» و «ط» : «ابن الحيان» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» و «سير أعلام النبلاء» .

[٢] انظر «العبر» (٤/ ١٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٦٥- ٤٦٦) .

[٣] انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٨٠- ٣٨٢) و «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٧٤- ٣٧٥) .

[٤] أي: إلى أن دفن.

[٥] انظر «العبر» (٤/ ١٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٨٧- ٤٨٩) .

[٦] انظر «العبر» (٤/ ١٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٦٩- ٤٧١) .

[٧] في «العبر» بطبعتيه: «مسند العصر ورحلة الآفاق» .

[٨] انظر «العبر» (٤/ ١٨٠) و «دول الإسلام» (٢/ ٧٦) .." (١)

"عند سوق الخواصين، وروي أن الدعاء عند قبره مستجاب [١] ويقال: إنه دفن معه ثلاث شعرات من شعرات [٢] لحيته- صلى الله عليه وسلم- فينبغي لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه- صلى الله عليه وسلم- ولما مات كان عمره نيفا وخمسين سنة.

وقام بعده بالملك ولده الصالح إسماعيل، ولما استظهر السلطان صلاح الدّين بن أيوب على بلاد الشام كلها تركه في حلب حتّى توفي سنة سبع وسبعين، وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس لصلاحه أيضا.

وفيها النقيب أبو عبد الله [٣] أحمد بن علي الحسيني [٤] الأديب، نقيب الطالبين. روى عن أبي الحسين بن الطّيوري وجماعة، وتوفي في جمادى الأولى.

وفيها أبو إسحاق بن قرقول الحافظ إبراهيم بن يوسف الوهراني الحمزي- وحمزة اسم قريته [٥]- سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة، وكان من أئمة أهل المغرب، فقيها، مناظرا، متفننا [٦] حافظا للحديث، بصيرا بالرجال.

قال ابن ناصر الدّين: كان ثقة مأمونا.

وفيها الحافظ أبو العلاء العطّار الحسن بن أحمد الهمذاني [٧]

---

[١] قلت: وذلك من مبالغات المتأخرين.

[٢] في «ط» : «من شعر» .

[٣] في «آ» : «عبد الله» وهو خطأ.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٦/٣٤٢

[٤] انظر «العبر» (٤/ ٢٠٥) .

[٥] في «آ» و «ط» «الجمري، وجمرة اسم قريته» وهو تصحيف، صوابه: الحمزي- نسبة إلى حمزة مدينة بالمغرب- وهو ما أثبته انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٦٢- ٦٣) و «العبر» (٤/ ٢٠٥) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٢٠) و «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٧١) و «معجم البلدان» (٢/ ٣٠٢) و «التبيان شرح بديعة البيان» (١٦٧/ آ) .

[٦] في «آ» : «متقنا» .

[٧] انظر «العبر» (٤/ ٢٠٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٢٤- ٣٢٩) .." (١)

"مجلدا [١] ، «الموافقات» اثنان وسبعون جزءا، «الأطراف للسنن الأربعة»] [٢] ثمانية وأربعون جزءا، «معجم شيوخه» [٣] اثنا عشر جزءا، «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءا، «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءا، «تبيين كذب المفتري على الشيخ أبي الحسن الأشعري» مجلدة.

وقال الذهبي: ومن تصفّح «تاريخه» عرف منزلة الرجل في الحفظ.

وله شعر حسن، منه:

ألا إنّ الحديث أجلّ علم ... وأشرفه الأحاديث العوالي

وأنفع كلّ نوع [٤] منه عندي ... وأحسنه الفرائد [٥] والأمالي

وإنّك لن ترى للعلم شيئا ... يحقّقه كأفواه الرّجال

فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه من الرّجال بلا ملال

ولا تأخذه من صحف فترمى ... من التّصحيف بالدّاء العضال

وفيها حفدة العطّاري [٦] ، الإمام مجد الدّين أبو منصور، محمد بن أسعد بن محمد الطّوسي، الفقيه الشافعي، الأصولي الواعظ، تلميذ محيي السّنّة البغوي، وراوي كتابيه «شرح السّنّة» و «معالم التنزيل» وقد دخل إلى

---

[١] في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «مجلدة» .

[٢] ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» .

[٣] وهو مخطوط لم يطبع بعد ويقع في مجلدين.

وله أيضا «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل» وقد قامت بطبعه لأول مرة دار الفكر بدمشق بتحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

[٤] في «آ» و «ط» : «كل يوم» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» .

[٥] في «آ» و «ط» : «الفوائد» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣/ ٣١٠) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٨٢/٦

[٦] تحرفت في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٢١/ ب) إلى «العطاردي» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٣٨- ٢٣٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٣٩- ٥٤٠) و «العبر» (٤/ ٢١٣) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٧٦) . قال ابن خلّكان: وحفدة: بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة، ولا أعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه.." (١)

"الرّبعي، وابن الطّيوري، وجعفر السرّاج، وطائفة، ولم يحدّث بما سمعه حضورا تورعا، وكان فقيرا، صالحا، متعففا، كثير التلاوة جدا، توفي في جمادى الأولى.

وفيها أبو الفضل عبد المحسن بن تريك [١] الأزجي البيّع. روى عن ابن بيان وجماعة. توفي يوم عرفة.

وفيها أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي القرشي الزّبيري الدمشقي [٢] القاضي الحافظ، نزيل بغداد، وسمع من أبي الدّرّ ياقوت الرّومي وطائفة بدمشق، ومن أبي الوقت والناس ببغداد، وصحب أبا النجيب السّهروردي، وولي قضاء الحريم. توفي في ذي الحجّة وله خمسون سنة.

قال ابن ناصر الدّين [٣] : هو حافظ رحال ثقة مأمون.

وفيها أبو هاشم الدّوشابي- بضم الدال المهملة ومعجمة وباء موحدة، نسبة إلى الدّوشاب وهو الدّبس- عيسى بن أحمد الهاشمي العبّاسي البغدادي الهرّاس [٤] . روى عن الحسين بن البسري وغيره، وتوفي في رجب.

وفيها أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللّمتوني الإشبيلي [٥] ، المقرئ الحافظ، صاحب شريح. فاق الأقران في ضبط القراءات، وسمع الكثير من أبي مروان الباجي، وابن العربي، وخلق، وبرع

---

[١] في «آ» و «ط» : «ابن نزيك» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٤/ ٢٢٤) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٨٦) .

[٢] انظر «العبر» (٤/ ٢٢٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٠٥- ١٠٦) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٨٦) .

[٣] في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٦٨/ آ) .

[٤] انظر «العبر» (٤/ ٢٢٥) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٨٦) .

[٥] انظر «العبر» (٤/ ٢٢٥) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٨٥- ٨٦) .." (٢)

"أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ... أنت الدّليل لمن حارت به الحيل

إنّا قصدناك والآمال واثقة ... والكلّ يدعوك ملهوف ومبتهل

فإن عفوت فذو فضل وذو كرم ... وإن سطوت فأنت الحاكم العدل

طلبه سلطان المغرب، فلما وصل إلى تلمسان قال: ما لنا وللسلطان، نزور الإخوان، ثم نزل واستقبل القبلة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٩٧/٦

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤١٦/٦

وتشهّد وقال: ها قد جئت ها قد جئت وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى ٢٠: ٨٤ [طه: ٨٤] فمات، ودفن في جبّانة العبّاد، وقد قارب الثمانين، وقبره بها مشهور مزور.

وفيها ابن الفخّار أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري المالقي [١] الحافظ، صاحب أبي بكر بن العربي. أكثر عنه، وعن شريح وخلق، وكان إماما ثقة مأمونا معروفا يسرد المتون والأسانيد، عارفا بالرجال واللغة، جليل القدر، طلبه السلطان ليسمع منه بمرّاكش فمات بها في شعبان وله ثمانون سنة.

وفيها محمد بن عبد الملك بن بونة العبدري [٢] المالقي، ابن البيطار نزيل غرناطة، وآخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سكّرة. سمع أبا محمد بن عتّاب، وأبا بحر بن العاص، وعاش أربعا وثمانين سنة.

وفيها فخر الدّين بن الدّهّان محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي [٣] الحاسب الأديب، النحوي الشاعر، جال في الجزيرة، والشام، ومصر، وصنّف الفرائض على شكل المنبر، فكان أول من اخترع ذلك، وله «تاريخ» [٤] وألّف كتاب «غريب الحديث» في مجلدات، وصنّف في النجوم،

---

[١] انظر «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢٠٩- ٢١٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤١- ٢٤٣) .

[٢] في «آ» و «ط» «ابن بويه الغندري» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» (٤/ ٢٧٤) .

[٣] انظر «العبر» (٤/ ٢٧٤) .

[٤] تحرفت في «آ» إلى «تاريخا» .." (١)

"سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

في شوال افتتح العادل يافا [١] عنوة، وكانت لها [٢] مدّة في يد الفرنج.

وفيها أخذت الفرنج من المسلمين بيروت، وهرب أميرها عز الدّين سامة [٣] إلى صيدا.

وفيها توفي سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذي [٤] ، أرسله أخوه صلاح الدّين، فتملّك اليمن، وكان بها نوّاب أخيهما شمس الدولة، وبقي بها بضع عشرة سنة، وكان شجاعا سايسا فيه ظلم، رحل إليه ابن عنين إلى اليمن لما نفاه صلاح الدّين لهجوه للناس، فامتدحه بقصيدة لامية، ومدح فيها دمشق أولها [٥] :

---

[١] في «آ» و «ط» : «باقا» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» (٤/ ٢٨١) و «دول الإسلام» (٢/ ١٠٣) .

[٢] في «آ» و «ط» : «له» والتصحيح من «العبر» .

[٣] في «آ» و «ط» : «شامة» وما أثبته من «العبر» و «دول الإسلام» .

[٤] انظر «ذيل الروضتين» ص (١١) و «وفيات الأعيان» (٢/ ٥٢٣- ٥٢٥) و «العبر» (٤/ ٢٨١) و

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٩٦/٦

«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٣٣) و «دول الإسلام» (٢/ ١٠٣) .
[٥] انظر «ديوان ابن عنين» ص (٦٨- ٧٢) بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك، رحمه الله، طبع دار صادر ببيروت.." (١)

"ذكر أن مولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ببعقوبا [١] ، وسمع ببغداد من ابن الجوزي وطبقته، ومن أبي الوقت، والشيخ عبد القادر [٢] وولي الخطابة ببلده بعقوبا [٣] ، وحدّث بها وبإربل وغيرهما، وحدّث بأحاديث فيها وهم، فعرف الخطأ فيها فترك روايتها، وصنّف كتاب «غريب الحديث» و « «شرح العبادات الخمس» لأبي الخطّاب وقرأه على أبي الفتح بن المنّي سنة إحدى وثمانين، وكتب له عليه، قرأه على مصنّفه الشيخ الأجل العالم الفقيه بهاء الدّين حجّة الإسلام قراءة عالم بما فيه من غرائب الفوائد وعجائب الفرائد.
توفي في جمادى الأولى بدقوقا ودفن بها.
وفيها صدر الدّين، شيخ الشيوخ، أبو الحسن، محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدّين عمر بن علي الجويني [٤] .
برع في مذهب الشافعي، وسمع من يحيى الثقفي، ودرّس وأفتى، وزوّجه شيخه القطب النيسابوري بابنته فأولدها الإخوة الأمراء الأربعة، ثم ولي بمصر تدريس الشافعي، ومشهد الحسين، وبعثه الكامل رسولا يستنجد بالخليفة وجيشه على الفرنج، فأدركه الموت بالموصل. أجاز له أبو الوقت [السّجزيّ] وجماعة، وكان كبير القدر.
وفيها الشيخ الكبير الشهير، كبير الشأن، ظاهر البرهان، المبارك على أهل زمانه، محمد بن أبي بكر الحكمي اليمني [٥] ، نفع الله به. نشأ في

[١] في «آ» و «ط» : «بيعقوبا» وهو تصحيف والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» .
[٢] يعني الجيلاني.
[٣] في «آ» و «ط» : «يعقوبا» .
[٤] انظر «العبر» (٥/ ٧٠- ٧١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٩- ٨٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٣٤٠- ٣٤١) ولفظة «السجزي» التي بين الحاصرتين زيادة منه.
[٥] انظر «غربال الزمان» ص (٥٠٠- ٥٠١) .." (٢)

"ولد سنة بضع وثلاثين، وسمع من جدّه لأبيه، وجدّه لأمه عبد الواحد ابن هلال، وأبي القاسم بن البنّ، وخلق كثير. وأجاز له علي بن الصبّاغ، وأبو عبد الله بن السلّال، وطبقتهما. ومشيخته في سبعة عشر جزءا.
توفي في الثالث والعشرين من المحرّم.
وفيها أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي [١] . روت الكثير عن أبيها، وتفرّدت عنه، وتوفيت

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦/٥١٠
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧/١٣٧

في المحرّم أيضا، وتلقب بشرف النساء، وكانت صالحة خيّرة.

وفيها ابن التّانرايا [٢] موفق الدّين أبو المعالي، عبد الرحمن بن علي ابن أحمد بن علي بن محمد البغدادي، الواعظ الفقيه، الحنبلي المعدّل، ثم الحاكم، أبو محمد، ويقال: أبو الفضل، ويقال: أبو المعالي. سمع من عبد الحق اليوسفي، وابن شاتيل، ونصر الله القزّاز، وابن المنّي، وابن الجوزي، وغيرهم. وتفقه على ابن المنّي، وبرع، وناظر، وقرأ الوعظ على ابن الجوزي ووعظ.

قال ابن النجار: كان حسن الأخلاق فاضلا.

[وقال المنذري: كان فقيها، فاضلا] [٣] مناظرا. وله يد في الوعظ.

وقال ابن رجب: وقد حدّث، وسمع منه غير واحد، منهم: ابن النجّار، وأجاز للمنذري، ولابن أبي الجيش. وقال عنه [٤] : كان [أصله] من

---

[١] انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢٣٩- ٢٤٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢٢٧) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٧٣) .

[٢] في «آ» و «ط» : «ابن البابرايا» وهو تصحيف والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢٤٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٧٣) .

[٣] ما بين الحاصرتين مستدرك من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، والقول موجود في «التكملة» .

[٤] القائل عنه ذلك: الشيخ عبد الصمد كما في «ذيل طبقات الحنابلة» وما بين الحاصرتين مستدرك منه.." (١)

"ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وأجاز له أبو الوقت [السّجزي] وطائفة، وسمع من أبي يعلى بن الحبوبي [١] ، وطائفة كثيرة، وله «مشيخة» في جزء. ودرس وأفتى، وناظر ودرّس، وصار من كبار أهل دمشق في العلم، والرّواية، والرّئاسة، والجلالة. ودرّس مدة بالشامية الكبرى.

قال ابن شهبة: ولي قضاء بيت المقدس، ثم ولي تدريس الشامية البرّانية، ثم ولي قضاء دمشق في سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وكان فقيها، فاضلا، خيّرا، ديّنا، منصفا، عليه سكينة ووقار. حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم. مات في جمادى الآخرة.

وفيها خطيب دمشق الدّولعي- بفتح الدال المهملة وبعد الواو واللام عين مهملة، نسبة إلى الدّولعيّة قرية بالموصل- جمال الدّين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين أبو عبد الله التّغلبي [٢] الشّافعي.

ولد بالدّولعية في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتفقه على عمّه ضياء الدّين الدّولعي خطيب دمشق أيضا. وسمع منه ومن جماعة، منهم: ابن صدقة الحرّاني، وولي الخطابة بعد عمّه وطالت مدته في المنصب.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٧/٢٠٩

وولي تدريس الغزالية مدة، وكان له ناموس وسمت حسن. يفخّم كلامه.

قال أبو شامة: وكان المعظّم قد منعه من الفتوى مدة، ولم يحجّ لحرصه على المنصب، مات في جمادى الأولى ودفن بمدرسته التي أنشأها بجيرون.

---

[١] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «الحيوني» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» و «طبقات الشافعية الكبرى» .

[٢] في «آ» و «ط» : و «العبر» بطبعتيه و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١١١) :

«الثعلبي» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٢٤٥) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٤) ..(١) "

"البوصيري، ويوسف [١] بن الطّفيل. وببغداد من ابن سكينة وغيره. وسمع منه الحافظ ابن الحاجب، وابن الحلوانية، وولداه: وجيه الدّين محمد، وزين الدّين المنجّى، والحسن بن الخلّال. وكان فقيها فاضلا معدّلا. ودرّس بالمسمارية عن أخيه نيابة. وكان تاجرا ذا مال وثروة. توفي في مستهل ذي الحجة.

وفيها أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي [٢] .

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وسمع بالإسكندرية من السّلفي، وبمكة من المبارك بن الطبّاخ. وبدمشق من أبي الحسين بن الموازيني.

وحدّث، وتوفي في جمادى الآخرة ودفن بجبل قاسيون.

وفيها أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن هلال الأزدي الدمشقي [٣] . روى عن الحافظ ابن عساكر، والأمير أسامة، وتوفي في رجب.

وفيها التّسارسي [٤] أبو الرضا علي بن زيد بن علي الإسكندراني الخيّاط. روى عن السّلفي، وتسارس [٥] من قرى برقة. توفي في رمضان.

قاله في «العبر» .

---

[١] في «آ» و «ط» : «ويعقوب» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٥٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٩٣) .

[٢] انظر «العبر» (٥/ ١٦٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢٦- ٢٢٧) .

[٣] انظر «ذيل الروضتين» ص (١٧٣) و «العبر» (٥/ ١٦٩) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٤٩) .

[٤] في «آ» و «ط» : «البسارسي» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» (٥/ ١٦٩) و «سير أعلام النبلاء»

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٣٠٥/٧

(٢٣/ ٩٢) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦) و «النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٤٩) .
[٥] تصحفت في «آ» و «ط» إلى «بسارس» والتصحيح من «العبر» وانظر «معجم البلدان» (٢/ ٢٩) .." (١)

"وفيها الرئيس العابد الأمين ضياء الدّين إسماعيل بن عمر بن الحموي الدمشقي [١] الكاتب.
سمع من خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ، وكان ذا حظّ من صيام وقيام وإطعام وإيثار تام، بصيرا بالحساب، شارف الجامع مدّة والخزانة، وتوفي بدمشق في صفر عن اثنتين وتسعين سنة.
وفيها الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الهنتاني المغربي، ويعرف باللّحياني [٢] وقد وزر أبوه لابن عمّه المستنصر بتونس مدة.
اشتغل زكريا في الفقه، والنحو، فبرع في ذلك، وتملّك تونس [٣] ، وحجّ سنة تسع وسبعمائة، ورجع. فبايعوه في سنة إحدى عشرة ولقّبوه بالقائم بأمر الله، فاستمر سبع سنين، ثم تحوّل إلى طرابلس المغرب، وأخذت منه تونس، فتوجّه إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين، فسكنها. وكان قد أسقط ذكر المهدي المعصوم- أعني ابن تومرت- من الخطب.
وتوفي بالثّغر عن بضع وثمانين سنة.
وفيها المفتي الزّاهد القدوة شرف الدّين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن [٤] عبد الله بن [٤] أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيميّة الحرّاني ثم الدمشقي [٥] الحنبلي الفقيه الإمام المتقن أبو محمد أخو الشيخ تقي الدّين.
ولد في حادي عشر محرم سنة ست وستين وستمائة بحرّان، وقدم مع أهله إلى دمشق رضيعا، فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره، ثم سمع ابن علّان، وابن

---

[١] انظر «ذيول العبر» ص (١٥٣) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٣٠) و «الدّرر الكامنة» (١/ ٣٧٤) .
[٢] انظر «ذيول العبر» ص (١٥٢) و «الدّرر الكامنة» (٢/ ١١٣) و «النجوم الزاهرة» (٩/ ٢٦٨) .
[٣] تصحيف في «ط» إلى «يونس» .
[٤] ما بين الرقمين سقط من «ط» .
[٥] انظر «ذيول العبر» ص (١٠٣) و «معجم الشيوخ» (١/ ٣٢٣- ٣٢٤: و «المعجم المختص» ص (١٢١- ١٢٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٨٢- ٣٨٤) و «الدّرر الكامنة» (٢/ ٢٦٦) و «المقصد الأرشد» (٢/ ٤١- ٤٢) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٦٧/٧
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٣٦/٨

"بالإسكندرية، وأحيط على أمواله، ثم أفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين، ثم استقر أميرا مقدّما بمصر واستقر من أمراء المشورة، ثم ولي حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة، ثم ولي نيابة غزة فأقام بها أربعة أشهر، ثم عاد إلى مصر.

وقد روى «مسند الشافعي» عن قاضي الشّوبك دانيال، وحدّث به غير مرة، ورتّب «مسند الشافعي» ترتيبا حسنا، وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره. جمع بين شرحيه لابن الأثير والرافعي، وزاد عليهما من «شرح مسلم» للنووي، وبنى جامعا بالخليل في غاية الحسن، وجامعا بغزة، ومدرسة بها، وخانقاه بظاهر القاهرة.

قال ابن كثير: وقف أوقافا كثيرة بغزة والقدس وغيرهما، وكان له معرفة بمذهب الشافعي، ورتّب «المسند» [١] ترتيبا حسنا فيما رأيته، وشرحه في مجلدات فيما بلغني.

قال الحافظ زين الدين العراقي: إنه رتّب «الأم» للشافعي.

توفي في رمضان ودفن بالخانقاه التي أنشأها.

وفيها جلال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الحنفي النحوي العراقي الكوفي، المعروف بابن الفصيح [٢] .

طلب الحديث وسمع من الخزرجي والذهبي، وشارك في الفضائل. مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمائة. قاله الصفدي.

وفيها نجم الدّين أبو الحسن علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة الزّبيري القرشي الأسدي [٣] .

قال الصّفدي: شيخ أهل دمشق في عصره خصوصا في العربية، قرأ عليه أهل دمشق، وانتفعوا به ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة، وقرأ

---

[١] في «ط» : «المذهب» وهو تصحيف.

[٢] ترجمة (ابن الفصيح) في «ذيول العبر» (٢٩٩) و «المعجم المختصر» (١١٩) و «النجوم الزاهرة» (١٠/ ٢٩٧) و «وفيات ابن رافع» (١/ ٤٨٠) و «الجواهر المضية» (١/ ٢٠٣- ٢٠٦) ، و «الدرر الكامنة» (٢/ ٢٤٥) ، و «وبغية الوعاة» (١/ ٣٣٩) و «الدارس» (١/ ٥٢٥- ٥٢٦) .

[٣] ترجمته في «ذيول العبر» (٢٤٥) ، و «فوات الوفيات» (٢/ ٤٩) و «الجواهر المضية» (٤/ ٢٨٣- ٢٨٥) و «الدّرر الكامنة» (٣/ ٤٧- ٤٩) و «بغية الوعاة» (٢/ ١٦٦) و «الدارس» (١/ ٥٤٨) .." (١)

"وقال الناسخ في آخر الكتاب: «وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد الذي هو من شهور سنة أربعة وثمانين وألف على يد الفقير الحقير محمد بن أحمد المحيوي الصالحي ... وهي أول نسخة نقلت من خط المصنّف حفظه الله تعالى» . [٦] وذكر الناشر في مطلع الكتاب ترجمة ابن العماد مقتبسة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٤٨/٨

من (النعت الأكمل) و (السحب الوابلة) ، و (خلاصة الأثر) . ثم ذكر جملة من مصادر ابن العماد [٧] .
ووعد بإضافة تعليقات للسيد أحمد رافع الطهطاوي، ولكنه لم يستطع الوفاء بما وعد [٨] .
وقد يسرت مكتبة القدسي بطبعتها الاطلاع على كتاب نفيس، كانت تتشوق إليه النّفوس.
- ٣- لم يلق الكتاب آنذاك ما يستحق من التحقيق والتدقيق والمراجعة، فوقع فيه التصحيف والتحريف والسقط.
ومرّت على طبعته تلك خمس وخمسون سنة، وهي الطبعة الوحيدة التي تصورها المطابع، وتتداولها الأيدي، حتى انتدب الأستاذ محمود الأرناؤوط لتحقيق الكتاب تحقيقا علميا، فأعد للأمر عدته، وشدّ له حيازيمه، واعتمد مخطوطة الظاهرية (رقم ٣٤٦٥ عام) أصلا [٩] . وهي نسخة فرغ شعبان بن عبد الله الشافعي المخزومي من كتابتها صبيحة يوم الجمعة رابع عشر شهر شوال من شهور سنة خمس وثمانين وألف. ونقلت من خط مؤلّفها.
وهي ثالث نسخة تمت. كما عاد في تحقيقه إلى النسخة المطبوعة [١٠] .

---

[٦] شذرات الذهب (مكتبة القدسي) ٨: ٤٤٣.
[٧] شذرات الذهب (مكتبة القدسي) ١: ٣٦٣- ٣٦٤، ٨: ٤٨٧.
[٨] شذرات الذهب (مكتبة القدسي) ١: ٣٦٢.
[٩] انظر وصف المخطوطة في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية- التاريخ وملحقاته للأستاذ يوسف العش ص ١١، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية- التاريخ وملحقاته للأستاذ خالد الريان ص ٦٥٦.
[١٠] شذرات الذهب (دار ابن كثير) ١: ٩٧- ٩٨، ١٠٥.." (١)

"وتصحيفه هجو كما قال:
الباخ بالخفّ فوق الرأس يرقعه ... إذ كان قردا حوى وضعا مخالسه
فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا ... فأسأل الله ينفيه ويخرسه
وفيها نجم الدّين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي المكّي الشافعي [١] .
ولد بمكة سنة ستين وسبعمائة تقريبا، وسمع من العزّ ابن جماعة ما لا يحصى، ومن ابن حبيب «سنن ابن ماجة» بفوت، و «مقامات الحريري» وغير ذلك، وأجاز له عدة مشايخ من الشام ومصر والإسكندرية، وحدّث، وكان رحل إلى القاهرة، وسكن بالصّعيد ببلدة يقال لها أصفون لأن جدّه لأمّه الشيخ نجم الدّين الأصفوني كان له بها رزق ودور موقوفة على ذريته فأقام بها مدة، ثم عاد إلى مكة.
وتوفي بها يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول.
وفيها جلال الدّين محمد بن بدر الدّين محمد بن أبي البقاء محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن تمّام السّبكي الشافعي المصري [٢] .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/٩

ولد سنة سبعين وسبعمائة، واشتغل في صباه قليلا، وكان جميل الصورة.

قال ابن حجر: لكنه صار قبيح السيرة، كثير المجاهرة بما أذرى بأبيه في حياته وبعد موته، بل لولا وجوده لما ذمّ أبوه، وقد ولي تدريس الشافعي بعد أبيه بجاه ابن غراب بعد أن بذل في ذلك دارا تساوي ألف دينار، وولي تدريس الشيخونية بعد صدر الدّين المناوي بعد أن بذل لنوروز [٣] مالا جزيلا، وكان ناظرها.

مات في جمادى الأولى. انتهى.

---

[١] ترجمته في «إنباء الغمر» (٦/ ١٣١) و «الضوء اللامع» (٩/ ٢٣١) و «العقد الثمين» (٢/ ٣٣٣) .

[٢] ترجمته في «إنباء الغمر» (٦/ ١٣٢) و «الضوء اللامع» (٩/ ٢٢٤) .

[٣] في «ط» : «النوروز» .." (١)

"سمع على تاج الدّين ابن بنت أبي سعد، ونور الدّين الهمداني، وعزّ الدّين ابن جماعة، وشهاب الدّين الهكّاري، وحدّث عنهم.

قال ابن حجر: قرأت عليه أحاديث من «جامع الترمذي» بمدينة ينبع، وكان خيّرا عاقلا.

مات في هذه السنة.

وهو الذي قال فيه صدر الدّين بن الآدمي البيتين المشهورين وسنذكرهما في ترجمته. انتهى.

وفيها رقية بنت العفيف عبد السّلام بن محمد بن مزروع المدنية [١] .

حدّثت بالإجازة عن شيوخ مصر والشام كالختني، وابن المصري، وابن سيّد النّاس من المصريين، والمزّي وغيره من الشاميين. وتوفيت عن سبع وثمانين سنة.

وفيها طيبغا [٢] الشّريفي عتيق الشّريف شهاب الدّين [٣] ، نقيب الأشراف بحلب.

قال القاضي علاء الدّين في «تاريخه» : سمع من أولاد مولاه من الجمال بن الشّهاب محمود، وتعلّم الخطّ معهم ففاق في الخطّ الحسن، وكتب الناس عليه، واستقرّ في وظيفة تعليم الخطّ بالجامع الكبير، وتسمى عبد الله، وأجلسه الكمال بن العديم مع الشهود العدول، وفرّ في الكائنة العظمى إلى القاهرة، فأقام بها مدة، وحدّث بها، وعلّم الخطّ. كتبت عليه بحلب، وقرأت عليه الحديث بالقاهرة في سنة ثمان وثمانمائة.

وتوفي في آخر هذه السنة. انتهى.

وفيها عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور الدمشقية [٤] .

---

[١] ترجمتها في «إنباء الغمر» (٧/ ٨٠) و «الضوء اللامع» (١٢/ ٣٦) و «أعلام النساء» (١/ ٤٥٤) .

[٢] في «آ» و «ط» : «طنبغا» وهو تصحيف والتصحيح من مصدري الترجمة.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ١٤١/٩

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٧/ ٨٦) و «الضوء اللامع» (٤/ ١٣) .
[٤] ترجمتها في «إنباء الغمر» (٧/ ٧٨) و «الضوء اللامع» (١٢/ ٧٧) و «أعلام النساء» (٣/ ١٨٠) .." (١)

"وفيها أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي [١] ، الشاعر المشهور، عرف بابن الزّعيفريني.

قال في «المنهل الصّافي» : كانت له فضيلة، ويكتب الخطّ المنسوب، وينظم الشعر، ويشتغل بعلم الحرف، ويزعم أن له فيه اليد الطّولى، وحصل له حظ بهذا المعنى عند جماعة من أعيان الأمراء وغيرهم، إلى أن ظفر بعض أعيان الدولة بأبيات من نظمه بخطّه نظمها للأمير جمال الدّين الاستادار يوهمه أنه سيملك مصر، ويملك بعده ابنه. فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من أصابعه، ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق، لكنه أظهر الخرس مدة أيام الناصر، ثمّ تكلّم بعد ذلك، وأخذ في الظّهور والكتابة بيده اليسرى، فلم يرج في الأيام المؤيّدية، وانقطع إلى أن مات.

ومن شعره: ما كتبه بيده اليسرى إلى قاضي القضاة صدر الدّين علي بن الأدمي الحنفي:

لقد عشت دهرا في الكتابة مفردا ... أصوّر منها أحرفا تشبه الدّرّا

وقد صار خطي [٢] اليوم أضعف ما ترى ... وهذا الذي قد يسّر الله لليسرى

فأجابه صدر الدّين المذكور:

لئن فقدت يمناك حسن كتابة ... فلا تحتمل همّا ولا تعتقد عسرا

وأبشر ببشر دائم ومسرّة ... فقد يسّر الله العظيم لك اليسرى [٣]

وتوفي ابن الزّعيفريني يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول.

وفيها تندو بنت حسين بن أويس [٤] .

---

[١] ترجمته في «المنهل الصافي» (٢/ ٢٧٢- ٢٧٣) و «الدليل الشافي» (١/ ٩٨) و «الضوء اللامع» (٢/ ٢٥٠) .
[٢] في «أ» : «حظي» وهو تصحيف. وفي «المنهل الصافي» : «وقد عاد خطي» .
[٣] تنبيه: هذا البيت سقط من «المنهل الصافي» المطبوع فليستدرك من هنا.
[٤] ترجمتها في «إنباء الغمر» (٧/ ٣٦٦) و «الضوء اللامع» (١٢/ ١٦) و «أعلام النساء» (١/ ١٧٩) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١٦٥/٩
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٢٦/٩

"فاق أهل العصر، فما رام بديع معنى إلّا أطاعه، وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب، فحوى فيه قصب السّبق إلى أعلى الرّتب.

ومن مصنّفاته «حاشية على التوضيح» في مجلدة، وبعض حاشية على «الجاربردي» وكتاب «تأهيل الغريب» يشتمل على قصائد مطوّلات كلّها غزل، و «الشّفا في بديع الاكتفاء» و «خلع العذار في وصف العذار» و «صحائف الحسنات» و «روضة المجالسة [١] [٢] في بديع المجانسة [٢] » و «مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان» و «حلبة [٣] الكميت في وصف الخمر» . وكان سمّاه أولا «الحبور والسّرور في وصف الخمور» فحصلت له بسببه محنة عظيمة واستفتى عليه فغيّر تسميته.

ومن شعره ما ذكره في «الشّفا» :

بعد صباح الوجه عيشي مضى ... فيا رعى الله زمان الصّباح

وبتّ أرعى النّجم لكنّني ... أهفو إذا هبّ نسيم الصّباح

ومنه:

عسى شربة من ماء ريقك تنطفي [٤] ... بها كبدي الحرّي وتبرى من الظّما

فحتّام لا أحظى بها وإلى متى ... أقضي زماني في عسى ولعلّ ما

ومنه:

لقد تزايد همّي مذ نأى فرج ... عنّي وصدري أضحى ضيّقا حرجا

ورحت أشكو الأسى والحال ينشدني ... يا مشتكي الهمّ دعه وانتظر فرجا

ثم ذكر له أشياء حسنة وأخرى بضدها، وأظهر تحاملا عليه، فلذلك لم أذكر شيئا من ذلك، فرحمهما الله تعالى.

---

[١] في «آ» : «روضة المجانسة» وفي «ط» : «وروضة المجالس» والتصحيح من «كشف الظنون» (١/ ٩٣٢) و «الضوء اللامع» (٧/ ٢٣٠) .

[٢، ٢] ما بين الرقمين سقط من «آ» .

[٣] في «ط» : «حلية» وهو تصحيف، وانظر «كشف الظنون» (١/ ٦٨٧) و «الضوء اللامع» (٧/ ٢٣٠) .

[٤] في «آ» : «ينطفي» .." (١)

"المؤلّف بغية مراجعة النقول عليها، وسافرت من أجل ذلك إلى العديد من الأقطار، وراسلت جهات علمية كثيرة للحصول على بعض المصورات لأصول لم تطبع بعد، وكان للمؤلف- رحمه الله- معها وقفات مطولة، فبعضها حصلت عليه بنفسي وبعضها حصّلته عن طريق بعض الخلّص من أصدقائي، وفي طليعتهم أخيّ وصديقي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٩/٤٣٣

الفاضل الدكتور خالد عبد الكريم جمعة رجل العلم المحب للتراث العزيز.
٣- انصرفت عنايتي نحو أمر أعتقد أنه من أول واجبات المشتغل بالتراث ألا وهو مقابلة النقول على مصادرها المخطوطة والمطبوعة ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فاستدركت باتباع هذا المنهج الكثير من السقط، وصحّحت الكثير من التحريف والتصحيف اللّذين لحقا بألفاظ كثيرة في مواطن مختلفة من الكتاب.
٤- اجتهدت في الإحالة على أهم المصادر التي شاركت كتابنا في إيراد تراجم الأعلام المترجمين، ولم أتوسع في ذكر المصادر لثقتي بأن الوصول إليها ليس بالعسير على طالب العلم الجاد المجتهد بإذن الله تعالى، ولو فعلت ما فعله غيري في هذا الاتجاه لزاد حجم الكتاب زيادة كبيرة دونما طائل.
والآن وقد انتهيت من تحقيق الكتاب وانصرفت إلى إعداد فهارسه التي أرجو أن تفي بحاجة الباحثين وطلبة العلم بعون الله تعالى وتوفيقه، فقد رأيت من تمام الفائدة أن أتبع «الفهارس» بإصدار «مستدرك» في مجلد مستقل أجمل فيه ما وقفت عليه بنفسي من الخطأ، والوهم، والتحريف، والتصحيف، والاستدراك في هذه الطبعة، وما تفضل بالكتابة لي عنه بعض أفاضل أهل العلم، وما سيصلني من التصحيح والاستدراك من الكرام من أهل العلم لاحقا، وسوف أحرص على إصدار «المستدرك» في أول عام (١٤١٧) هـ إن شاء الله تعالى.
وأغتنم هذه المناسبة لأجدد ما سبق لي قوله من قبل: إن هذا الكتاب هو في نهاية الأمر إرث لأفراد الأمّة جميعهم، والنصح للقائمين على تحقيقه وإخراجه هو نصح للناطقين بالعربية في مشارق الأرض ومغاربها، راجيا من جميع العاملين في فنّ التحقيق وسواهم أن لا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم وتصويباتهم، ولسوف أذكر." (١)
"الرجل أَبَا بكر فَيَقُول من هَذَا بَين يَديك فَيَقُول رجل يهديني الطَّرِيق وَإِنَّمَا يَعْنِي طَرِيق الْخَيْر وَفِي الْوَفَاء للعلامة السَّيِّد السمهودي رَحمَه الله روى رزين عَن أنس بن مَالك قَالَ كنت إِذْ قدم رَسُول الله
الْمَدِينَة ابْن تسع سِنِين فَأَسْمع الغلمان والولائد يَقُولُونَ جَاءَ رَسُول الله
وَأَبُو بكر فمكثا فِي حرث فِي طرف الْمَدِينَة وَفِي رِوَايَة فنزلَا جَانب الْحرَّة فأرسلا رجلا من أهل الْبَادِيَة ليؤذن بهما الْأَنْصَار فَاسْتَقْبَلَهُمَا زهاء خَمْسمِائَة رجل من الْأَنْصَار حَتَّى انْتَهوا إِلَيْهِمَا فَنزل فِي بني عَمْرو بن عَوْف بقباء على كُلْثُوم بن الْهدم ولرزين نزل فِي ظلّ نَخْلَة ثمَّ انْتقل إِلَى دَار كُلْثُوم وَفِي رِوَايَة على سعد بن خَيْثَمَة وَوجه الْجمع بَين الرِّوَايَتَيْنِ أَن أول نُزُوله كَانَ على كُلْثُوم بن الْهدم وَلَكِن عينوا لَهُ مسكنا فِي دَار سعد بن حيثمة يكون النَّاس فِيهِ وَذَلِكَ لِأَن سَعْدا كَانَ عزباً لَا أهل لَهُ وَيُسمى منزله منزل الغرباء قَالَ المطرزي وَبَيت سعد بن خَيْثَمَة أحد الدّور الَّتِي قبلي مَسْجِد قبَاء وَهِي الَّتِي تلِي الْمَسْجِد فِي قبلته يدخلهَا النَّاس إِذا رَأَوْا مَسْجِد قبَاء ويصلون فِيهَا وَهُنَاكَ أَيْضا دَار كُلْثُوم بن الْهدم وَفِي تِلْكَ الْعَرَصَة كَانَ رَسُول الله
نازلاً قبل خُرُوجه إِلَى الْمَدِينَة وَكَذَلِكَ أَهله عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَأهل أبي بكر حِين قدمُوا بعد خُرُوج رَسُول الله من مَكَّة وَهن سَوْدَة وَعَائِشَة وَأمّهَا أم رُومَان وَأُخْتهَا أَسمَاء وَهِي حَامِل بِعَبْد الله بن الزبير فَولدت بقباء قبل نزولهم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي م ٢/١٠

الْمَدِينَة وَنزل أَبُو بكر بالسنح على خبيب بن يسَاف أحد بني الْحَارِث بن الْخَزْرَج وَقيل على خَارِجَة بن زيد بن رهم وَعَن سعد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي رُقَيْش عَن عبد الرَّحْمَن بن زيد بن حَارِثَة قَالَ نزل رَسُول الله

بِظهْر حرتنا هُوَ وَأَبُو بكر ثمَّ ركبا فَأَنَاخَ على عذق عِنْد بِئْر غرس قبل أَن تبزغ الشَّمْس وَقَوله عِنْد بِئْر غرس الظَّاهِر أَنه تَصْحِيف وَلَعَلَّه بِئْر عذق لبعد بِئْر غرس عَن منزله

بقباء بِخِلَاف بِئْر عذق وَلما نزل النَّبِي

وَأَبُو بكر وعامر بن فهَيْرَة على كُلْثُوم قَالَ كُلْثُوم لمولى لَهُ يَا نجيح أطعمنَا رطبا فَلَمَّا سمع رَسُول الله

بنجيح الْتفت إِلَى أبي بكر فَقَالَ." (١)

"وَأما طَالب فَهُوَ الْقَائِل // (من الرجز) //

(لاهمّ إمّا يغزونّ طَالب ... فِي عصبةٍ مخالفٌ محَارب)

(فِي مقنبٍ من تلكم المقانب ... فَلْيَكُن المسلوب غير السّالب)

(وَليكن المغلوب غير الْغَالِب ...)

قَالَ هَذَا الشّعْر عِنْد خُرُوج قُرَيْش لمنع العير فِي وقْعَة بدر ومحاربة النَّبِي

وَهِي وقْعَة بدر الْكُبْرَى وَكَانَ بَين طَالب فِي الْقَوْم وَبَين بعض قُرَيْش محاورة فَقَالُوا وَالله لقد عرفنَا يَا بني هَاشم وَإِن خَرَجْتُمْ مَعنا إِن هواكم مَعَ مُحَمَّد

فَرجع طَالب إِلَى مَكَّة فَقَالَ هَذِه الأبيات قلت لم أفهم معنى هَذِه الأبيات وَهِي كَمَا ترَاهَا نقلتها من نُسْخَة قديمَة من سيرة ابْن هِشَام تَارِيخ كتبهَا سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَخَمْسمِائة مصححة مقروءة فَلَا غلط فِي اللَّفْظ وَلَا تَصْحِيف إِلَّا أَن الْمَعْنى يحْتَاج إِلَى تَبْيِين وتوقيف إِذا المغلوب غير الْغَالِب والمسلوب غير السالب وَلم يظْهر لي وَجه فِي صِحَة الْمَعْنى إِلَّا أَن تكون لَفْظَة غير مصحفة من لَفْظَة عين فَيكون هَكَذَا فَلْيَكُن المسلوب عين السالب بِنصب المسلوب على أَنه خبر كَانَ متوسطاً وَاسْمهَا عين فَيكون دُعَاء مِنْهُ على قُرَيْش بالسلب لَهُم وَالْغَلَبَة عَلَيْهِم انْتهى قَالَ الْمُحب الطَّبَرِيّ فِي الرياض النضرة فِي مَنَاقِب الْعشْرَة عَن أبي الْحجَّاج مُجَاهِد بن جُبَير قَالَ كَانَ من نعم الله تَعَالَى على عَليّ بن أبي طَالب وَمِمَّا أَرَادَ الله بِهِ من الْخَيْر أَن قُريْشًا أَصَابَتْهُم شدَّة ومجاعة وَكَانَ أَبُو طَالب فِي مبدأ أمره مقلاً ذَا عِيَال كثير فَقَالَ رَسُول الله

لِلْعَبَّاسِ عَمه يَا عَبَّاس إِن أَخَاك أَبَا طَالب كثير الْعِيَال وَقد أصَاب النَّاس مَا ترى من هَذِه الأزمة فَانْطَلق بِنَا إِلَيْهِ فلنخفف من عِيَاله فآخذ من بنيه رجلا وَتَأْخُذ رجلا فنكفيهما عَنهُ قَالَ الْعَبَّاس نعم فَانْطَلَقْنَا." (٢)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣٥٨/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣٩٥/١

"بروايتها سمعناها وَنحن أوعى لَهَا عَنْك من المهلبي وَأوجب ذماماً عَلَيْك فَانْدفع فَقَالَ حَدثنَا الخزاعي بِمَكَّة حَدثنَا ابْن أبي ميسرَة قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن فليح أنبأَنَا عِيسَى بن دأب أنبأَنَا صَالح بن كيسَان وَيزِيد بن رُومَان وَكَانَ معلم عبد الْملك بن مَرْوَان قَالَ أنبأَنَا هِشَام بن عُرْوَة قَالَ أنبأني أَبُو النفاخ مولى أبي عُبَيْدَة ابْن الْجراح وروى هَذَا الحَدِيث وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ جَرَاءَة ظَاهِرَة وَكَانَ من محفوظاته الْقَدِيمَة فَلَمَّا كَانَ بعد ذَلِك بدهر ذاكرنا بأحرف من هَذِه الرسَالَة ابْن هَارُون وَكَانَ نَسِيج وَحده حفظا وبياناً واتباعاً فعرفناه أن الحَدِيث عندنَا من جِهَة أبي حَامِد فَزعم أَن أستاذه ابْن شَجَرَة أَحْمد بن كَامِل القاضي سرده وَلم يكن فِيهِ صَالح بن كيسَان وَذكر مولى أبي عُبَيْدَة أَبَا النفاخ بالنُّون وَالْفَاء وحالف فِي أحرف وَأَنا أكرر عَلَيْهِ الرسَالَة والحَدِيث بعد ذكرهمَا وأسمي حرفا حرفا مِمَّا وَقع فِيهِ الْخلاف على جِهَة التَّصْحِيف أَو على جِهَة التحريف على أنني مَا سَمِعت بِحَدِيث فِي طوله وغرابته بِأَحْسَن سَلامَة مِنْهُ وَإِنَّمَا ذَلِك لِأَنَّهُ صَار إِلَيْنَا من رِوَايَة هذَيْن الشَّيْخَيْنِ العلامتين وَكَانَ سَمَاعنَا من أبي حَامِد سنة سِتِّينَ وَمن أبي مَنْصُور سنة خمس وَسبعين قَالَ أَبُو حَامِد قَالَ أَبُو النفاخ سَمِعت أَبَا عُبَيْدَة بن الْجراح يَقُول لما اسْتَقَرَّتْ الْخلَافَة لأبي بكر الصّديق رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ بَين الْمُهَاجِرين وَالْأَنْصَار ولحظ بِعَين الهيبة وَالْوَقار وَإِن كَانَ لم يزل كَذَلِك بعد هنيَّة كَاد الشَّيْطَان بهَا فَدفع الله شَرها ورحض عرها وَيسر خَيرهَا وأزاح ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النِّفَاق والفسوق من أَهلهَا بلغ سيدنَا أَبَا بكر الصّديق عَن سيدنَا عَليّ بن أبي طَالب تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس وَكره أَن يتمادى الْحَال وتبدو الْعَدَاوَة وتنفرج ذَات الْبَين وَيصير ذَلِك دريئة لجَاهِل مغرور أَو عَاقل ذِي وَهن أَو صَاحب سَلامَة ضَعِيف الْقلب خوار الْعَنَان دعاني فحضرته وَعِنْده سيدنَا عمر بن الْخطاب وَحده وَكَانَ يُدمن أرضه بالسرجين وَكَانَ عمر قباله ظهيرًا مَعَه يقتبس بِرَأْيِهِ ويستملي على لِسَانه فَقَالَ لي أَبُو بكر الصّديق يَا أَبَا عُبَيْدَة مَا أَيمن ناصيتك وَأبين الْخَيْر بَين عَيْنَيْك وعارضيك وَلَقَد كنت من رَسُول الله

بِالْمَكَانِ المحوط وَالْمحل المغبوط وَلَقَد قَالَ فِيك فِي يَوْم مشهود أَبُو عُبَيْدَة أَمِين هَذِه الْأمة وَطَالَ." (١)

"وفي هذه السنة خرج إلى اليمن أيضا كتاب ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا وقد ذكر هو أيضا في النعل الشريف مبحثا وأورد جملة من المقطعات المسمي وأحدها دوبيت وهو بالدال المهملة ود ولفظه فارسية معناها اثنان بالعربي ومنه ما جاء في حديث سلمان الفارسي التمريك يك والعنب دودو ويك لفظة فارسية لمعنى واحد فالمعنى من دوبيت بيتان وضبطه بالذال المعجمة تصحيف ومما وقع لي فيه

(أي محرق مهجتي بنيران جفاك ... قد عز بصبري كما عز وفاك)

(لا تطفي يا نور عيني حرقي ... إلا أن أرشفتني ثناياك وفاك)

وقد سبق للشيخ شهاب الدين الخفاجي ذكر في أول هذا المكتوب وفيها وصل درويش من الهند إلى صنعاء بحديث من أكرم غريبا في غربته فكأنما أكرم سبعين نبيا مرسلا وما زال يطرحه تجاه المصلين يوم الجمعة ثم زاد فيه بعد أيام بعد قوله في غربته في بيته وهو مما لا أصل له ولا ذكره السنخاوي ولا سيدي أحمد بن عبد الله بن أحمد

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٢/٣٤٥

في الأحاديث الدائرة على الألسنة ولا الديبع في تمييزه وما عليه شيء من طلاوة الحديث النبوي ودخلت سنة سبع وستين وألف في صفرها وصل السيد صارم الدين." (١)

"المادحين للمذكور ثم أورد خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين في كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض إلى الغزل وعقود الدرر في أوزان الأبحر الستة عشر التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن التضمين وبضاعة الاريب في شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية في المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الأشعار وكل عدة أشياء من غرائب الأسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى ورأيت مما كتب كثيرا فمن الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع في تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين على مصر ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه ولما توفي الأستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الأمراض ونصب روض عزه وغاض وتعلل مدة أيام حتى وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادى الأولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالأزهر ودفن بالمجاورين فسرب تربة الشيخ الحفني وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف لما اختلفت خدام المشهد النفيسي وكبيرهم إذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في أمر العنز وذلك أنهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة زعموا أن جماعة من الأسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة واحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الأسر فاطلع عليم الكافر فزجوهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته.." (٢)

"المتصدرين في العلماء الأزهرية حضر أشياخ الوقت كالملوى والجوهري والحفني والصعيدي والعشماوي والدفرى وتمهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس وختم الختوم وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتخذا القازدغلي واشتهر ذكره في الناس وعند الأمراء بسبب ذلك وتحمل حاله وكان فصيحا ملسانا مفوها يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية. وسافر مرة إلى اسلامبول في بعض الارساليات وذلك سنة ست وثمانين عندما خرج علي بك من مصر ودخل محمد بك وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد.

ومات الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن جاد الله البناني المغربي وبنانه قرية من قرى منستير بافريقية ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ يوسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ومهر في المعقول وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق بن قاسم وانتفع بها الطلبة ودرس برواق المغاربة وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الأسكندرى وغيره وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل

---

(١) تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر = تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، الوَزِير الصنعاني ص/١٤٦

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي ١/٤٠١

السيد قاسم التونسي وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي فسار فيها سيرا حسنا. ولم يتزوج حتى مات. ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوى. ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما وتوفي ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر.

ومات الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكي المقرى سبط القطب الخضيرى أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجي اجازة في سنة ١١٥٦ وعن الشيخ عبد ربه ابن محمد السجاعي إجازة في سنة أربع وخمسين وعن شمس الدين السجاعي فس سنة ثلاث وخمسين وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية والتيسير بقلعة الجبل حين.." [١]

"حومة بَاب أحسين من الْمَدِينَة الْمَذْكُورَة وَكَانَ رَحمَه الله عَارِفًا بالفقه والْحَدِيث والنحو قد أفنى عمره فِي جمع الْكتب ونسخها وخطه مُعْتَمد سَالم من التَّصْحِيف وَكَانَت فِيهِ شَفَقَة على الضُّعَفَاء والأشراف وَذَوي البيوتات كثير البرور بهم وَالْإِحْسَان إِلَيْهِم رَحمَه الله وَفِي يَوْم الْأَرْبَعَاء فاتح هَذِه السّنة توفّي الشريف الْبركَة الْأَفْضَل أَبُو عبد الله سَيِّدي الْحَاج الْعَرَبِيّ بن عَليّ الوزاني وَكَانَ جليل الْقدر شهير الذّكر نفعنا الله بِهِ وبأسلافه

وَفِي سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَألف هجم الفرنسيس على ثغر سلا وَذَلِكَ بِسَبَب مركبين وردا إِلَى مرسى العدوتين مملوءين قمحا وَكَانَت السّنة سنة مسغبة فنشب المركبان بساحل سلا فتسارعت الْعَامَّة إِلَيْهِمَا وانتهبوهما ثمَّ تجاوزوا ذَلِك إِلَى أَلْوَاح المركبين وآلتهما فتوزعوها وَكَانَ المركبان لتجار الفرنسيس فتكلموا فِي شَأْنهمَا مَعَ السُّلْطَان رَحمَه الله فَكتب إِلَى عَامل سلا أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الْهَادِي زنيبر يستكشفه عَن الْخَبَر فَجحد ذَلِك ظنا مِنْهُ أَنه يدْفع بذلك عَن الْبَلَد وَلما لم يحصل الفرنسيس بالْكلَام مَعَ السُّلْطَان على طائل هجم على سلا يَوْم الثُّلَاثَاء مهل صفر من السّنة الْمَذْكُورَة فِي خَمْسَة بابورات وقاباق كَبِير وَيُقَال لَهُ النابيوس يشْتَمل على نَحْو سِتِّينَ مدفعا أَو أَكثر وَمن الْغَد زحف بمراكبه حَتَّى سامت بهَا الْبَلَد فِي السَّاعَة الْعَاشِرَة من النَّهَار وَشرع فِي رمي الكور والبنب إِلَّا وَاحِدًا مِنْهَا فَإِنَّهُ تبَاعد قَلِيلا وَبَقِي ينظر قيل هُوَ للنجليز وَكَانَ ترادف الكور والبنب على الْبَلَد على صُورَة فظيعة مثل الرَّعْد القاصف تكَاد تنهد لَهُ الْجبَال وَكَانَ فِي أول النَّهَار لَا يفتر وَبعد الزَّوَال صَار تتخلله فترات يسيرَة وَاسْتمرّ الْحَال على ذَلِك إِلَى أَن غربت الشَّمْس وَمضى نَحْو نصف سَاعَة وَكَانَت مُدَّة الرَّمْي ثَمَانِي سَاعَات وَنصفا وبذل النَّاس مجهودهم فِي مقابلتهم بِالرَّمْي وَفِي آخر النَّهَار عجز النَّاس وَبَقِي يَرْمِي وَحده وَاسْتشْهدَ من الْمُسلمين نَحْو سَبْعَة أنفس وَكَانَ الكور والبنب الَّذِي رمى بِهِ الْعَدو فِي ذَلِك الْيَوْم شَيْئا كثيرا فالمقلل يَقُول سَبْعَة آلَاف وَالْمُكثر يَقُول اثْنَا عشر ألفا وَكَانَ البنب يتفرقع بعد مُدَّة وَقتل أُنَاسًا وَوَقع فِي الْمَسْجِد الْأَعْظَم ومناره كور كثير خرق." [٢]

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي ٥٨٥/١

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري ٦٢/٣

"وَفِي سنة خمس وَسبعين وَألف فِي عَاشر رَمَضَان مِنْهَا وَقعت زَلْزَلَة عَظِيمَة بفاس وَغَيرهَا من بِلَاد الْمغرب قَالَ الْفَقِيه أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عبد الْهَادِي الشريف السجلماسي وَقعت الزلزلة فِي التَّارِيخ الْمَذْكُور وَنحن بمَجْلِس البُخَارِيّ عِنْد شيخ الْجَمَاعَة الإِمَام أبي مُحَمَّد عبد الْقَادِر الفاسي رَحمَه الله فَقَامَ كل من بِالْمَجْلِسِ حَتَّى الشَّيْخ ظنا منا أَن السّقف يسْقط علينا لِأَن خشبه صوتت وَخرج سرعَان النَّاس يَلْتَمِسُونَ الْخَبَر فَأخْبر بهَا كل من كَانَ رَاقِدًا أَو جَالِسا حَتَّى النَّائِم انتبه وَمن كَانَ مَاشِيا لم يشْعر بهَا فَسئلَ الشَّيْخ عَن ذَلِك وَهل هُوَ كَمَا تزْعم الْعَامَّة من أَن الثور الَّذِي عَلَيْهِ الدُّنْيَا أَو الْحُوت يَتَحَرَّك فَأجَاب بِأَن ذَلِك بَاطِل لَا أصل لَهُ وتلا قَوْله تَعَالَى ﴿وَمَا نرسل بِالْآيَاتِ إِلَّا تخويفا﴾ الاسراء ٥٩ وَقَالَ أَيْضا ذكر بعض الْحُكَمَاء أَن ذَلِك يَقع فِي اختناق الرّيح فِي جَوف الأَرْض وَفِي يَوْم الأثنين الثَّامِن وَالْعِشْرين من رَجَب سنة سبع وَسبعين وَألف توفّي البهلول المتبرك بِهِ سَيِّدي قَاسم بن أَحْمد بوعسرية الْمَعْرُوف بِابْن اللوشة دَفِين ضفة وَادي أرضم من بِلَاد آزغار وَلم يتَزَوَّج قطّ فَلم يكن لَهُ عقب هَكَذَا فِي نشر المثاني وَلَعَلَّه تَصْحِيف وَالصَّوَاب مَا يَأْتِي من أَنه توفّي سنة سبع وَتِسْعين بمثناة بمهملتين وَالله أعلم

وَفِي سنة خمس وَثَمَانِينَ وَألف توفّي شيخ السّنة وَإِمَام الطَّرِيقَة أَبُو عبد الله سَيِّدي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن نَاصِر بن عَمْرو الدرعي ثمَّ الأغلاني الشهير بِابْن نَاصِر نِسْبَة إِلَى جده الْمَذْكُور فِي النّسَب قَالَ تِلْمِيذه الشَّيْخ أَبُو عَليّ اليوسي فِي فهرسته كَانَ الشَّيْخ رَضِي الله عَنهُ مشاركا فِي فنون من الْعلم كالفقه والعربية وَالْكَلَام وَالتَّفْسِير والْحَدِيث والتصوف عابدا ناسكا ورعا زاهدا عَارِفًا قَائِما بالطريقة شاربا من عين الْحَقِيقَة وَكَانَ رَضِي الله عَنهُ مَعَ إكبابه على عُلُوم الْقَوْم وانتهاجه مَنْهَج الطَّرِيقَة لَا يخل بِعلم الظَّاهِر تدريسا وتأليفا وتقييدا وضبطا فنفع الله بِهِ الْفَرِيقَيْنِ وَصَحبه النَّاس شرقا وغربا فَانْتَفع بِهِ الْخلق قَائِما بالتعليم والتربية للمريدين بقوله وَفعله والترقية بهمته عَن همة عالية وَحَالَة مرضية وَعلم." (١)

"حبذا مكة من وادي

بها أمشي بلا هادي

بها يكثر عُوَّادي

بها تركز أوتادي

قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف اهـ. قال ابن إسحاق: كان أول من قدم المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة، وعبد الله بن جحش رضي الله عنهما، احتمل بأهله وبأخيه عبد أبي أحمد. وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر، وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وكان شاعراً وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت أُمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنها فخلّقت دار بني جحش هجرة، فمرّ بها عتبة فذكر قصتهم بمعنى ما تقدم كما في البداية. فالظاهر أنه سقط ذكر أبي أحمد في الحديث، أو عبد الله تصحيفاً. والصحيح عبد بن جحش فإنه كان ضرير البصر، لا أخو. عبد الله بن جحش وقال: أبو

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري ١٠٥/٧

أحمد بن جحش هذا في هجرتهم كما ذكر ابن كثير في البداية عن ابن إسحاق:

ولمَّا رأتني أم أحمدَ غادياً

بذمّة من أخشى بغيب وأرهَبُ

تقول فإمّا كنت لا بدَّ فاعلاً

فيمّم بنا البلدان ولتنأ يثربُ

(فقلت لها ما يثرب بمظِنّة)

وما يشأ الرحمن فالعبد يركب

إلى الله وجهي والرسول ومن يُقم

إلى الله يوماً وجهه لا يُخَيَّب

فكم قد تركنا من حميم مناصح

وناصحة تبكي بدمع وتندُب

ترى أنّ وِتْرا نأيُنا عن بلادنا

ونحن نرى أن الرغائب نَطْلُب." (١)

"عمر العباس رضي الله عنهما على عنقه فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه. وقد ذكره الهيثمي في المجمع عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما، ووقع في نقله ميراث بدل الميزاب، ولعله تصحيف، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن هشام بن سعد لم يسمع من عبيد الله اهـ.

توقير ابن عمر والصحابة منبر النبي عليه السلام

وأخرج ابن سعد عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه نظر إلى ابن عمر رضي الله عنهما وضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم نم المنبر ثم وضعها على وجهه. وعنده أيضاً عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: رأيت ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا خلا المسجد أخذوا برمانة المنبر الصلعاء التي تلي القبر بميامنهم، ثم استقبلوا القبلة يدعوه.

تقبيل جسده صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قصة أُسيد بن حُضَير في ذلك

أخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: كان أسيد." (٢)

---

(١) حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ٤٤٠/١

(٢) حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ٣٢/٣

"فطرحوا الحبل في رقبته فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأُخبر، فذهب هو وأصحابه إليهم فردُّوا القلائص وأخذوه، ثم أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك هو وأصاحبه منها حَوْلاً.
وأخرجه أبو داود الطيالسي والرخوياني، وقد أخرجه ابن ماجه فقلبه؛ جعل المازح سويبط والمبتاع نُعيمان، وروى الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلمة إلاّ أنه سماه سليط بن حرملة وأظنه تصحيفاً، وقد تعقَّبه بن عبد البر وغيره. كذا في الإصابة، وقد أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب (٢١٦٢ و٣٥٧٣) حديث أم سلمة من طرق.

مزاح نعيمان مع أعرابي

وأخرج ابن عبد البرفي الاستيعاب عن ربيعة بن عثمان رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان بن عمرو الأنصار رضي الله عنه – وكان يقال له النعيمان –: لو نحرتها فأكلناها فإنا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها، قال: فنحرها النعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته فصاح: واعقراه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: النعيمان، فأتبعه يسأل عنه فوجده في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب – رضي الله عنها – قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسَّعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته يقول: ما رأيته يا رسول الله، وأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تغيَّر." (١)

"فيكون المعنى "عبيد سارة"١، وقال آخرون: إنه مشتق من "سرق"، فيكون المراد من كلمة "saraceni" "سراكين" "السراقين" أو "السارقين" إشراة إلى غزوهم وكثرة سطوهم٢. أو من "saraka" بمعنى "sherk" أي "شرق"٣، ويراد بذلك الأرض التي تقع إلى شرق النبط. وقال "ونكلر" إنه من لفظة "شرقوا"، وتعني "سكان الصحراء" أو "أولاد الصحراء". استنتج رأيه هذا من ورود اللفظة في نصّ من أيام "سرجون"٤. ويرى آخرون أنه تصحيف "شرقيين"، أو "شارق"٥ على نحو ما يفهم من كلمة "قدموني" "qadmoni" في التوراة٦، بمعنى شرق، أو أبناء الشرق٧ "bene qedhem" "bene kedem"، وكانت تطلق خاصة على القبائل التي رجع النسابون العبرانيون نسبها إلى "قطورة"٨.
وقد مال إلى هذا الرأي الأخير أكثر من بحث في هذه التسمية من المستشرقين؛ فعندهم أن "سرسين" أو "سركين" أو "sarakenoi" من "شرق"، وإن "bene kedem" و "qadmoni" العبرانيتين هما ترجمتان للفظة٩ "saraceni". ولهذا يرجحون هذا الرأي ويأخذون به.

---

(١) حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ٣/٣٥٨

١ الهلال السنة السادسة، الجزء "١٥ ديسمبر" ١٨٩٧، ص٢٩٦، المشرق: السنة السابعة، الجزء ٧، ص٣٤٠، حيث رأى "الأب انستاس ماري الكرملي" أن sarrasins" من "سرحة"، وهو مخلاف باليمن، وعلى هذا فهم "السرحيون". "وسمعتهم يقولون: سراكنوا، سراكنو، ومعناه المسلمون"، رحلة ابن بطوطة "٢/ ٤٤١" "طبعة أوربة"، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تهذيب رحلة ابن بطوطة، بقلم أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك، "بولاق ١٩٣٤"، "١/ ٢٨٨"، "قل لهذا السركنو يعني المسلم" "ص٢٩٣"، "وكانت الروم تسمي العرب سارقيوس، يعني ذوي سارة، بسبب هاجر أم إسماعيل"، ابن الأثير: الكامل "١/ ١١٧".

٢ الهلال: السنة ٦: "ج٨" "١٨٩٧" ص٢٩٦.

٣ Musil, Arabia Deserta, p. ٣١١, Stephen of Byzantium, Ethnica, p. ٥٥٦"meineke ,.

٤ Ency. VoI, ٤p., ١٥٦، Winckler, Altorient. Forschungen, II, ser, I, ٧٧١.

٥ الهلال: الجزء المذكور، ص ٢٩٦، مجلة لغة العرب، الجزء ٤ السنة ٧ "١٩٢٩"، ص٢٩٣، Ency. VOI, ٤ .p ,١٥٦

٦ التكوين: الإصحاح الخامس عشر، الآية ١٩.

٧ قاموس الكتاب المقدس "٢/ ٢٠٦". Hastings, p, ٥١٢،

٨ التكوين ٢٥، الآية ١- ٦ Hastings, p. ٥١٢،

٩ Musil, Deserta, P. ٤٩٤." (١)

"ومن المرجح أن تكون هي الموضع المقصود؛ وذلك لشهرتها هذه ولقدمها.

وقد جعلت التوراة لـ"يقطان" أولادًا، عدتهم فيها ثلاثة عشر ولدًا، هم: الموداد، وشالف، وحضرموت، ورياح، وهدورام، وأوزال، ودقلة، وعوبال، وأبيمايل، وشبا، وأوفير، وحويلة، ويوباب١. وهذه الأسماء، هي أسماء قبائل وأمكنة، اعتدَّها كتبة التوراة على عادة ذلك العهد أسماء أعيان، وصيروها أسماء أولاد "يقطان".

ولا يعني هذا العدد، في نظري، أنه جميع القبائل العربية التي كانت تقيم في مواطن "اليقطانيين"، وإنما هو حاصل ما بلغ إليه علم كتبة تلك الأسفار في ذلك اليوم من أمر هذه القبائل، ولم تكن معارف أولئك الكتبة يومئذٍ أكثر من هذا الذي ذكروه ودونوه، على نحو ما وصل إلى علمهم ومسامعهم، فهو لهذا لا يمثل أيضا ترتيبا جغرافية للأماكن المذكورة ولا سردًا على نسق معين مضبوط٢.

ونحن إذا أنعمنا النظر في هذه الأسماء نجد أنها قد كدست في منطقة ضيقة، هي اليمن وحضرموت، أما ما فوقها إلى "ميشا" نهاية الأرض اليقطانية في الشمال، فلم يذكر الكتبة من أسماء قبائلها شيئًا ما. وهو يدل على أنهم لم

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٨/١

يكونوا يعرفون عن باطن جزيرة العرب شيئا، أو أن موضع "ميشا" في مكان آخر في غير هذا الموضع الذي تصوره علماء التوراة، كأن يكون في شمال اليمن مثلا، وبذلك يستقيم التحديد كل الاستقامة مع ما هو شائع معروف من أن أرض اليمن وبقية العربية الجنوبية، هي أصل موطن القحطانيين.

ويظهر أن كتبة النسب في التوراة لم يراعوا في عدهم أسماء أبناء يقطان الترتيب الجغرافي، أو قرب اليقطانيين وبعدهم عن العبرانيين، فهذا الترتيب، لا يشير -في الحقيقة- إلى أن الأسماء وضعت على أساس جغرافي. والظاهر أنها جمعت كما وصلت إلى مسامع العبرانيين من غير فحص أو تدقيق، كما أننا لا نستطيع أن نؤكد أنها وصلت صحيحة سالمة من غير تصحيف أو تحريف.

و"الموداد" "مودد" "المودد" "Al-Modad"، هو الابن البكر

---

١ التكوين، الإصحاح العاشر، الآية ٢٦ فما بعدها.

٢ enc. Bibli. P. ٢٥٦٤, hasings, p., ٤٩٠." [1]

"أخرى تسمى بهذا الاسم في "إفريقيا" لعلها فرع من فروع "حويلة" بلاد العرب١. وقد ذهب بعض العلماء إلى أن "حويلة" بلاد العرب، هي في بادية الشام، أو على مقربة من خليج العقبة، وذهب آخرون إلى أنها في أواسط جزيرة العرب، أو في منطقة "جبل شمر"، ورأى كلاسر أنها في اليمامة٣.

وقد ذكر "الهمداني" جماعة دعاهم "الحوليين"٣، يظهر أنهم سكان موضع "حوالة"، وهناك بطن من بطون اليمن يقال له: "بنو حوالة"، كما ورد في اسم "حويل"٤.

وفي التوراة: "وكان نهر يخرج من عدن فيسقي الجنة، ومن ثم يتشعب فيصير أربع رءوس. اسم أحدها فيشون، وهو المحيط بجميع أرض حويلة حيث الذهب. وذهب تلك الأرض جيد. هنالك المقل وحجر الجزع"٥. فيفهم منه أن نهر "فيشون" "Pishon" يحيط بأرض "حويلة" وهو من أنهر الجنة الأربعة. وأحد الأنهار الأربعة على رأي علماء التوراة هو نهر النيل، وأما الثاني فهو الفرات، وأما الثالث فهو نهر دجلة، وأما النهر الأخير الذي نتحدث عنه، فذهبوا إلى أنه نهر "كارون" أو شط العرب، أو أحد الأنهر الأخرى، فتكون أرض حويلة عندئذ في منطقة تقع على رأس الخليج٦.

وآخر أبناء "يقطان" هو "يوباب" "Jobab"، ويرى "كلاسر" أنه اسم قبيلة "يهيبب"، الذي ورد في النصوص السبئية٧. وذهب بعض آخر إلى أنه اسم شعب "وبار"، وأنه تصحيف لاسم "Jobarital" الوارد في جغرافية "بطلميوس"٨.

---

١ التكوين، الإصحاح العاشر، الآية ٢٩، أخبار الأيام الأول، الإصحاح الأول، الآية ١٩، ٢٣، قاموس الكتاب

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٧٥/٢

المقدس "١/ ٣٩٨".

٢ قاموس الكتاب المقدس "٢/ ٣٩٨".

, ٣٣٣, hastings, p. ٢٦١, musil, hegaz, p, p. ١٩٧٤Enc. Bilbi. P.

٣٠٢s. ٢glaser,

٣ الإكليل "٨/ ٨٥" "طبعة نبيه".

٤ تاج العروس "٧/ ٢٩٧"، القاموس "٣/ ٣٦٤"، اللسان "١٣/ ٢٠٧".

٥ التكوين، الإصحاح الثاني، الآية ١٠ وما بعدها.

٦ ٢٠٣Hastings, P.

٧ ٢٤٩١, enc. Bibli. P. ٣٠٣, s. ٢, glaser, skizze, ٤٧٢hastings, p.,

٨ الهلال: الجزء الثالث عشر من السنة العاشرة، نيسان ١٩٠٢، ص٣٠٤.." (١)

"رجع أهل الأخبار إليهم، فأخذوا منهم تلك الأسماء، أم أنه مجرد تحريف وتصحيف، وقع من الجانبين، فظهر على هذا الشكل؟.

أما امرأة "إسماعيل" أم أولاده، فإنها ليست جرهمية عربية في التوراة، وإنما هي امرأة مصرية كما ذكرت، لم تذكر التوراة اسمها. ويذكر أهل الأخبار أن إسماعيل كان قد تزوج بامرأة أخرى من جرهم قبل "رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي"، أو "السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي"، كما تعرف في روايات أخرى، إلا أنه طلقها بأمر أبيه، لما جاء إلى مكة زائرًا، فلما جاء للمرة الثانية ورأى زوجته الثانية رضي عنها، وأمر ابنه إسماعيل بإبقائها، فبقيت، ومنها كان نسله المذكورون١.

وقد نص "الطبري" على أن العرب هم من نابت وقيدر٢، ولم يذكر شيئا عن بقية الأولاد. والظاهر أن إهمالهم هذا الإهمال يعود إلى عدم وقوف الموارد التي أمدت الأخباريين على شيء عنها، وعدم تمكنهم من تعيينها وتثبيت مواضعها، فإن ذلك يحتاج إلى علم وإلى وقوف على ما جاء في كتب التفاسير والشروح والموارد اليهودية الأخرى عن هذه القبائل. والموارد المذكورة نفسها لا تعرف عن تلك القبائل وعن تلك البلاد شيئا كثيرا يزيد على ما جاء في التوراة؛ فإن كتبة الأسفار لم يهتموا إلا بما يتعلق بإسرائيل. أما ما وراء إسرائيل من شعوب وأرضين، ولا سيما الشعوب التي لا تتاخم الأرضين التي وجد فيها العبرانيون، فإنها لم تكن تُعنَى بها إلا بمقدار ما لها من صلة بإسرائيل.

وقد حددت التوراة المنازل التي أقام بها "الإسماعيليون"، فجعلتها من "حويلة" إلى "شور"٣، فكل ما وقع بين المكانين، هو في أرض القبائل الإسماعيلية. وقد ذكرتُ قبل قليل أن آراء العلماء مختلفة في تعيين موقع أرض "حويلة"، وعندي أن هذا الموضع يجب ألا يكون بعيدا عن فلسطين؛ لأن "شاءول" ضرب العماليق من "حويلة"

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٨٢/٢

إلى شور٤. ولا يعقل أن تكون هذه

---

١ الطبري "١/ ٢٥٦، ٣١٤".

٢ الطبري "١/ ٣١٤".

٣ التكوين، إصحاح ٢٥، الآية ١٨.

٤ صموئيل الأول، إصحاح ١٥، الآية ٨.." (١)

"الفتح، وأنهم لذلك غرباء لا صلة هناك بينهم وبين المصريين قبل الإسلام. والمعروف أن "الهكسوس" الذين حكموا مصر كانوا من العرب في رأي كثير من العلماء، بل في نظر قدماء المصريين، كما حكى ذلك الراهب المصري المؤرخ "مانيتو" "Manetho" في كتابه المؤلف باليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد١.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن "هيرودوتس" قصد بـ"العرب" النبط٢، غير أن بعضًا آخر يخالف هذا الرأي ويعترض عليه، فيرى أن النبط لم يظهروا ظهورًا بينًا إلا في أواخر أيام الأخمينيين، وكان ظهورهم في "بطرا" "Petra" وما حولها. أما مملكتهم فلم تقم إلا في القرن الثاني قبل الميلاد؛ ولهذا فإن العرب الذين قصدهم المؤرخ اليوناني هم عرب آخرون، وإن الأرض التي أرادها ذلك المؤرخ هي: طور سيناء حتى شواطئ نهر النيل٣.

وظهر من الإشارات الواردة في التوراة، أن عرب الضواحي كانوا يقيمون في مستوطنات، عرفت بـ"حاصير" "حازير" "حاصور" "حصور" "Haser" في العبرانية، ومعناها: "محاط". وقد كانوا أشباه بدو في الواقع، أناخوا في هذه المواضع واستقروا بها وامتهنوا الرعي٤.

وكان الجنود العرب يلبسون كما يقول "هيرودوتس" نوعًا من الثياب يسمى "زيرا" "Zeira"، وهي ثياب طويلة تشد عليها الحُزُم، ويحمل مرتدوها على أكتافهم اليمنى قِسِيًّا طوالًا. أما في حاله عدم استعمالها، فيعلقونها على طهورهم٥. والظاهر أن هذه الكلمة هي تحريف "السِّيرا"، و"السِّيرا": "ضرب من البرود، وقيل: ثوب مسير، فيه خطوط تعمل من القز كالسيور. وقيل: برود يخالطها حرير. وقيل: هي ثياب اليمن"٦. ويلاحظ أن الثياب المخططة كانت ولا تزال شائعة بين شعوب الشرق الأدنى، فلا تستبعد أن تكون كلمة "Zeira" تصحيفًا أو تحريفًا للسيراء، وهي أقرب إليها من لفظة "إزار" أو مئزر على ما أرى.

---

١ W. G. Waddell, Manetho, P. ٨٥, "the loeb Classical Library", London, ١٩٤٨

٢ Olmstead, History of the Persian Empire, ١٩٤٨, P. ٨٨

٣ Die Araber, I, ١٧٠, ٢٨٤, ٢٩٠

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٨٦/٢

٤ Die Araber, I, S. ١٧٠

٥ Herodotus, II, P. ١٤٧

٦ اللسان "٦/ ٥٧"، ديوان قيس بن الخطيم "ص٦".." (١)

"وصار "عمرو بن حجر "المعروف بـ"المقصور" ملكًا بعد أبيه. ويقولون إنه إنما قيل له "المقصور" لأنه قصر على ملك أبيه، أو لأن "ربيعة" قصرته عن ملك أبيه، وبذلك سمي المقصور١.

وكان لـ"عمرو" كما يقول الأخباريون أخ اسمه "معاوية" ويعرف بـ"الجون"٢ "الجوف"٣، كان نصيبه "اليمامة". ويظهر من هذا الخبر أنه أخذ من شقيقه هذه المنطقة وترك الأرضين الباقية لأخيه.

ويذكر أهل الأخبار أن "عمرو" و"معاوية" شقيقه هو "شعية بن أبي معاصر بن حسان بن عمرو بن تبع"٤. ويظهر من هذا النسب أنها كانت من أسرة يمانية رفيعة ومن البيوتات التي كانت تحكم بعض المقاطعات.

وورد في رواية أن "عمرًا" غزا الشأم ومعه ربيعة، فلقيه الحارث بن أبي شمر الغساني فقتله. ولم يضف "اليعقوبي" صاحب الرواية المذكورة إلى هذه الرواية شيئًا عن حياة "عمرو" المقصور٥. أما "حمزة"، فلم يشر إليه بشيء٦.

وفي رواية أن ربيعة حينما قصرت عمرًا عن ملك أبيه، استنجد عمرو المقصور "مرثد بن عبد ينكف الحميري" على ربيعة، فأمده بجيش عظيم. فالتقوا بـ"القنان"، فشد عامر الجون على عمرو المقصور فقلته٧. فهذه الرواية تنفي رواية من يقول إن الحارث بن شمر الغساني هو الذي قتله.

وإذا صحت الرواية المتقدمة، تكون "ربيعة" قد ثارت على "ابن حجر" لأنها أرادت التخلص من حكم كندة لها. وقد تمكنت من ذلك على الرغم من المساعدة اليمانية التي قدمت له.

ويظهر من الروايات الواردة عن عمرو ومن تلقيبه بلقب: "المقصور" ومن

---

١ ابن الأثير "١/ ٢٠٩"، المحبر "ص٣٦٩"، المفضليات "ص٤٢٩"، الأغاني "٨/ ٦٠".

٢ ابن الأثير "١/ ٢٠٩"، الأغاني "١٥/ ٨٢"، المحبر "ص٣٦٩".

٣ "الجوف"، الأغاني "٨/ ٦١"، وهو تصحيف، والصحيح "الجون". "٩/ ٧٩" "طبعة دار الكتب".

٤ الأغاني "٨/ ٦٠".

٥ اليعقوبي "١/ ١٧٧"، الأغاني "٨/ ٦٥".

٦ حمزة "ص٩٢".

٧ يوم القنان، المفضليات "ص٤٢٩"، البلدان "٧/ ١٦٥".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٧٨/٢

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٧/٦

"وبليّ، وبهراء. وكان من عمران ابنه حلوان١، وأمه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معدّ. فولد حلوان: تغلب، وربان٢، ومزاحا وعمرا وهو سليح، وعابدًا وعائذًا وقد دخلا في غسان، وتزيد وقد دخل نسله في تنوخ٣. وكان من نسل أسلم: سعد هذيم، وجهينة٤، ونهد٥.

وجعل من رجّع نسب قضاعة إلى معد، الأرض التي أقام فيها قضاعة وأبناؤه

---

١ "وحلوان بالضم بن عمران بن الحاف بن قضاعة" القاموس "٤/ ٣١٩"، "وحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة من ذريته الصحابيون. وهو باني حلوان بالعراق". تاج العروس "١٠/ ٩٦".

٢ "وربان، ككتاب، اسم شخص من جرم. وليس في العرب ربان بالراء غيره ومن سمواه بالزاي قلت: الذي صرح به أئمة النسب: أنه ربان، كشداد، وهو: ابن حلوان. وهو والد جرم من قضاعة، ينسب إليه جماعة من الصحابة وغيرهم. وهكذا ضبطه الحافظ الذهبي وابن حجر وابن الجواني النسابة. وقوله: اسم شخص من جرم غلط أيضا. فتأمل"، تاج العروس "٩/ ٣١١". القاموس "٤/ ٢٢٦".

٣ الاشتقاق "ص٣١٤". ابن حزم، جمهرة: "٤٢١". "وتزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، هكذا بالمثناة الفوقية، وفي نسختنا بالفوقية والتحتية، أبو قبيلة، ومنه البرود التزيدية، وقال علقمة:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا ... فكلها بالتزيديات معكوم

وهي برود، فيها خطوط حمر. يشبه بها طرائق الدم. قال أبو ذؤيب:

يعثرن في حد الضباة كأنما ... كسيت برود بني تزيد الأذرع

قال أبو سعيد السكري: العامة تقول بني تزيد. ولم اسمعها. هكذا قال شيخنا. قيل وصوابه تزيد بن حيدان كما نبه عليه العسكري في التصحيف في لحن الخاصة. وفي كتاب الإيناس للوزير المغربي في قضاعة: تزيد بن حلوان وفي الأنصار: تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة، وسائر العرب غير هذين فالياء المنقوطة من أسفل. وقال السهيل في الروض. إن في بني سلمى من الأنصار شاردة بن تزيد بن جشم بالفوقية، ولا يعرف في العرب إلا هذا وتزيد بن الحاف بن قضاعة، وهم الذين تنسب إليهم الثياب التزيدية"، تاج العروس "٣/ ٣٦٨".

٤ ابن خلدون "٢/ ٢٤٧"، "وجهينة: قبيلة من قضاعة، وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وقضاعة من ريف العراق، وسبب نزول جهينة في الحجاز قرب المدينة، مذكور في الروض، تاج العروس "٩/ ١٦٩".

٥ ابن حزم، جمهرة "٤١٥"، "ونهد"، قبيلة باليمن، وهم: بنو نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وفي همدان: نهد بن مرهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب"، تاج العروس "٢/ ٥١٩"، "وفي قضاعة سعد هذيم"، تاج العروس "٢/ ٣٧٧".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٢/٨

"الذين هاجروا إلى الحبشة قبل الميلاد وأقاموا لهم حكومة هناك وأثروا في الأحباش، فكان من تأثيرهم فيهم هذا القلم الحبشي.

وحروف المسند منفصلة غير متصلة، أعني أنها ليست كحروف الأبجدية التي نكتب بها، بل الحروف فيها مستقل بعضها عن بعض غير متصل به. ولتمييز الكلمات بعضها عن بعض، وضع الكتّاب خطوطًا مستقيمة عمودية تشير إلى انتهاء الكلمة وإلى ابتداء كلمة جديدة. وتبدأ الكتابة عندهم من اليمين في العادة، وتنتهي في اليسار، غير أنهم قد يكتبون من اليسار أيضًا، وينتهون بالسطر في اليمين. وقد يمزجون بين الطريقتين فيبتدئون في اليمين مثلًا وينتهون بالسطر في اليسار، ثم يبدءون في السطر الذي يليه من اليسار، وينتهون في اليمين، ويبدءون بالسطر الذي يليه من اليمين لينتهي باليسار، ويبدءون في الثالث من اليسار وينتهون باليمين، وهكذا حتى تنتهي الكتابة. أما إذا ابتدءوا بالكتابة من اليسار، فينتهون بالسطر في اليمين، ثم يبدءون في السطر الثاني باليمين لينتهوا به في اليسار، وليبدءوا بالسطر الثالث من اليسار ولينتهوا به في اليمين، وهكذا يسيرون على هذا المنوال حتى تنتهي الكتابة. ويلاحظ أن لشكل حروفهم خاصية جعلتها تصلح لأن يكتب بها في أول الكلمة أو في وسطها أو في أواخرها من دون حاجة لإجراء أي تعديل على جسم الحرف العام؛، لأنها حروف منفصلة غير مربوطة. وهي تمتاز من هذه الناحية عن حروف أبجديتنا، التي ترتبط فيها الحروف، فتستعمل حرف العين مثلًا في أول الكلمة بصورة تختلف عن صورة هذا الحرف إذا استعمل في الوسط، وتستعمل هذا الحرف في آخر الكلمة بصورة تختلف عن استعماله في أول اللفظة أو في وسطها، أي إنها تحدث تغييرًا على جسم الحرف. ولهذه الخاصية صار في الإمكان الابتداء بحروف المسند من أية جهة أراد أراد الكاتب أن يكتب بها من ناحية اليمين أو من ناحية اليسار. أو بالجمع بين الطريقتين من غير أي تأثير في قابلية القارئ على القراءة، كما صار من السهل على المبتدئ بالكتابة والقراءة تعلم الخط بالمسند بكل سهولة. لوجود شكل واحد لا يتغير للحروف. فهو لهذا صار أسهل تعلمًا من الخط الذي نكتب به الآن ذي الأشكال المتعددة الحروف، كما أنه خال من التنقيط الموجود في عربيتنا لتمييز الحروف المتشابهة في هذا الشكل بعضها عن بعض، وهو مما سبب لنا مشاكل خطيرة في كيفية ضبط الحروف والألفاظ، عند وقوع التصحيف، بسقوط نقطة من الكتابة سهوًا، أو بوضع." (١)

"وأما الورق، فأريد به جلود رقاق يكتب فيها، ومنها ورق المصحف١.ويظهر أنهم أطلقوا اللفظة على القطع الرقيقة من الجلود أو من المواد الأخرى التي كانوا يكتبون عليها، تشبيهًا بورق الشجر. ولذلك فإنها لا تعني نوعًا معينًا من الورق. كما يجوز أن يكون المراد من الورق المستورد من بلاد الشأم أو من مصر، أو المصنوع من صقل الكتان ونسيج القطن وغير ذلك.

ولقلة وجود القصب الصالح لصنع الورق في جزيرة العرب، لا نستطيع أن نذهب إلى وجود صناعة ورق من هذه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢١٦/١٥

المادة في هذه البلاد، بل كانوا يستوردونه من مصر مصدر الورق المصنوع من القصب، والمعروف بـ"البابيروس".
والصحيفة المبسوط من الشيء، والتي يكتب فيها، والكتاب، وجمعها صحائف وصحف، ومنها ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ٢، و ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً، فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ ٣.
وقد أشير إلى الصحيفة في كتب السيرة حين اتفقت قريش على مقاطعة بني هاشم، وكتبت بذلك صحيفة، كتبها "بغيض بن عامر بن هاشم"، أو "منصور بن عبد شرحبيل" المعروف بأبي الروم على بعض الروايات٤.
والمصحف ما جعل جامعًا للصحف المكتوبة بين الدفتين. والتصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه٥.
وقد قيل للقرآن، المصحف، وإنما سُمي المصحف مصحفًا؛ لأنه أصحف، أي: جُعل جامعًا للصحف المكتوبة بين الدفتين٦. ونقرأ في الأخبار أن بعضًا من الصحابة والتابعين كانوا يملكون صحيفة أو صحفًا دوّنوا فيها حديث الرسول أو أمرًا من أمور الشعر وأخبار العرب وأمثال ذلك. فكان "عبد الله بن عمرو بن العاص" قد كتب حديث الرسول في صحيفة؛ وقد أذن الرسول له أن يكتب حديثه فيها٧.

---

١ تاج العروس "٧/ ٨٦"، المغرب "٢/ ٢٤٦"، صبح الأعشى "٢/ ٤٧٦".
٢ سورة الأعلى، الآية ١٨ وما بعدها.
٣ سورة البينة، الآية ٢ وما بعدها.
٤ نسب قريش "ص٢٥٤ وما بعدها"، ابن هشام "١/ ٣٧٥ وما بعدها".
٥ المفردات "ص٢٧٦"، المغرب "ص٢٩٨"، تاج العروس "٦/ ١٦١"، صبح الأعشى "٢/ ٤٧٤ وما بعدها"، بلوغ الأرب "٣/ ٣٧١".
٦ اللسان "٩/ ١٨٦" وما بعدها.
٧ تذكرة الحفاظ "١/ ٥".." (١)

"وذكر علماء اللغة أن "الشهر" وجمعها "شهور" بمعنى العالم، واسشهدوا على هذا المعنى ببيت شعر ينسب إلى أبي طالب، هو:
فإني والضوابح كل يوم ... وما يتلو السفاسرة الشهود١
قال الصاغاني: هكذا أنشده الأزهري لأبي طالب، ولم أجده في شعره٢. ولكن الرواة يروونه على هذا النحو:
فإني والسوابح كل يوم ... وما تتلو السفاسرة الشهود٣
والسفاسرة أصحاب الأسفار، وهي الكتب، والشهود أنسب في تفسير الشعر من الشهور؛ لأننا لا نعلم أن أحدًا قال إن الشهر: العالم، وأرى أن تصحيفًا قد وقع في البيت حول حرف "الدال" "راء"، ففسرت لفظة

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٦٦/١٥

الشهور بالعلماء، لعدم تصادم هذا التفسير مع المعنى، وفي العربية مئات الأمثلة على مثل هذا التصحيف.

وترد لفظة "الفقه" بمعنى العلم بالشيء والفهم له. ويظهر أن الجاهليين كانوا يستعملون لفظة "فقه" ومشتقاتها في معان لها صلة بالعلم. ودليل ذلك ما ورد في القرآن الكريم من قوله ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ ٤، ومن ورود "تفقهون"، و"تفقه"، و"يفقهوا"، و"يفقهون"، و"يفقهوه" في مواضع منه. وورد في كتب اللغة والأدب والأخبار: "فقيه العرب: عالم العرب"، و"فقهاء من العرب"٥. وورد في الحديث: "أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون" ٦، أي: الثرثارون المدّعون العلم والفقه.

ويفهم أيضًا من روايات أهل الأخبار، أنه قد كان للجاهليين أئمة وفقهاء يقضون بينهم، ويفتون في دينهم، ويحافظون على دينهم. فهم عندهم سدنتهم وأمناؤهم. وقد ذكر "ابن حبيب" أسماء نفر من "تميم" تولوا الموسم والقضاء

---

١ تاج العروس "٣/ ٢٧٢، ٣٢٠" "سفر"، "شهر".

٢ تاج العروس "٣/ ٣٢٠"، "شهر".

٣ تاج العروس "٣/ ٣٧٢"، "سفر".

٤ التوبة الرقم ٩، الآية ١٢٢.

٥ اللسان "١٣/ ٥٢٢"، "فقه".

٦ شمس العلوم، الجزء الأول، القسم الأول "ص٢٤٢".." (١)

"على أساطير الفرس ولغتهم، ولا تستبعد مع ذلك عنه مزاولة الطب، لأن المثقفين في ذلك الوقت، كانوا يعالجون ويدرسون مختلف العلوم والمعرفة.

وأما ابن أبي رمثة التميمي، فكان طبيبًا على عهد الرسول مُزاولًا لأعمال اليد وصناعة الجراح١. ولم يذكروا عنه شيئًا غير هذا المذكور. وذك من الأطباء طبيب يقال له: ابن حديم، من تيم الرباب. قيل: إنه حاز على شهرة واسعة بين الجاهليين، وأنه ذكر في شعر لأوس بن حجر، هو:

فهل لكم فيها إليّ فإنني ... طبيب بما أعيا النطاسي حِذيما٢

وزعم أنه كان أطب العرب، وأنه كان أطب من الحارث بن كلدة، حتى ضرب بطبّه المثل، فقيل: أطب من حذيم. وذكر أنه كان بارعًا في الكي، فقيل: أطب في الكي من ابن حذيم٣. وقيل: هو أنه كان من "تيم الرباب" وكان متطببًا عالمًا، وهو أقدم من الحارث بن كلدة. وقد جعله بعضهم "ابن حذام" "ابن حمام" الشاعر المذكور في شعر "امرئ القيس"، وهو خطأ ورد من باب التصحيف٤.

ويظهر من كتب الحديث والأخبار والتراجم، أن هناك نفرًا آخرين مارسوا التطبيب في أيام النبي. فقد أشير إلى

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣١٥/١٥

نفر من قبيلة أنمار، زاولوا الطب في أيام الرسول٥. وذكر أن النبي بعث إلى أُبي بن كعب طبيبًا، فقطع له عرقًا، وكواه عليه٦.

وأشير إلى اسم طبيب آخر، عرف بـ"ضماد بن ثعلبة الأزدي"، ذكر أنه كان يداوي، وأنه جاء إلى رسول الله٧. وأنه كان صديقًا للنبي في الجاهلية،

---

١ عيون الأطباء لابن أبي أصيبعة "١/ ١١٦"، ابن جلجل "ص٥٧"، ابن صاعد "ص٤٧"، ابن القفطي "٤٣٦"، تهذيب التهذيب "١٢/ ٩٧"، مسند ابن حنبل "٤/ ١٦٣"، اللسان "٦/ ٢٣٢".

٢ تاج العروس "٨/ ٣٣٨"، "حذم".

٣ بلوغ الأرب "٣/ ٣٣٧".

٤ الخزانة "٢/ ٢٣٢"، "بولاق".

٥ ابن جلجل "ص٥٤".

٦ ابن جلجل "ص٥٨"، زاد المعاد "٣/ ٨٤".

٧ نهاية الأرب "١٨/ ٧ وما بعدها"، "١٧/ ٣٥٠".." (١)

"منافس له، ويتهجم هو وتلامذته عليه، وهذا نحوي يعيب نحو الآخرين، وقد دفعت هذه العصبية، بعض العلماء إلى الابتعاد عن العلم، باللجوء إلى الوضع والافتعال والاتهام، لإقحام الخصوم، حتى جاء بعضهم بشواهد نحوية وصرفية مفتعلة، وبشهود من الأعراب، تكلموا باطلا لتأييد عالم على عالم، وفي المسألة الزنبورية التي وقعت بين سيبويه والكسائي، وفي مجالس الجدل التي تجادل فيها العلماء في محضر الخلفاء في قضايا النحو واللغة والشعر أمثلة عديدة على ما أقول١.

وعندي أن ما نسب إلى بعض الشعراء الجاهليين من وقوعهم في أغلاط نحوية أو لغوية أو شعرية، لم يكن خطأ بالنسبة لهم، وإنما بان الخطأ عند علماء العربية، حين قاسوا الشعر بمقياس واحد، هو العربية التي جمعوا قواعدها ودونوها في الإسلام، والعروض الذي ضبطه "الخليل" ومن جاء بعده، ولو كانوا قد درسوا لهجات القبائل، وعلموا أن الشعراء، كلهم أو بعضهم كان ينظم شعره بلسانه، وأن الشعر الجاهلي، جاء بألسنة متعددة، لعلموا إذن سر وقوع هذا الاختلاف في الشعر، ولأراحوا أنفسهم من دراسة كثير من هذا الغريب والشاذ الذي أدخلوه كتب النحو واللغة، بعد صقل الشعر وتهذيبه. وقد فطن إلى ذلك "المعري"، فاعتذر عما نسب إلى "امرئ القيس" من خروج عن القواعد بسوء الرواية وبالتصحيف٢، وبأنهم في الجاهلية كانوا لا يعدون ذلك خروجًا على قاعدة، وإنا كان ذلك شيئًا مألوفًا عندهم، فملا جاء "المعلمون في الإسلام" "غيروه على حسب ما يريدون"٣، وجعله يقول عن "الأقوياء": "لا نكرة عندنا في الإقواء٤ واعتذر عما نسب إلى غيره من الشعراء من عيوب

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٠/١٦

أحصاها علماء الإسلام عليهم، بأن قال إن هذه لم تكن من العيوب في أيامهم، وإنما هي صارت عيوبًا في الإسلام.

لقد اعتمد علماء العربية على الشعر الجاهلي وعلى لغات العرب التي وثقوا منها في جمع قواعد العربية وتثبيتها، كما استشهدوا بالقرآن، الذي نزل بلسان عربي مبين، والذي ثبت العربية. أما"الحديث"، فقد اختلفوا في جواز الاستشهاد

---

١ راجع مجالس العلماء.

٢ رسالة الغفران "٣١٣ وما بعدها".

٣ رسالة "٣١٧ وما بعدها".

٤ رسالة "٢٢٠".." (١)

"ليس النمط واحدًا، ترى قطعة ديباج، وقطعة مسيح، وقطعة نطع. هذا مذهب أبي عمرو وأصحابه: الأصمعي، وابن الأعرابي، أعني أن كل واحد منهم يذهب في أهل عصره هذا المذهب، ويقدم مَنْ قبلهم، وليس ذلك الشيء إلا لحاجتهم إلى الشاهد، وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون ثم صارت لجاجة"١.

وقد رجع الجاحظ سبب هذا الركض وراء الشعر الجاهلي إلى لجاجة علماء اللغة في البحث عن كل شعر يستفاد منه في الشواهد، إذ يقول: "ولم أَرَ غاية النَّحْويين إلا كل شعر فيه إعراب، ولم أَرَ غاية رواة الأشعار إلا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج إلى الاستخراج، ولم أر غاية رواة الأخبار إلا كل شعر فيه الشاهد والمثل"٢. ويقول: "طلبت علم الشعر عند الأصمعي، فوجدته لا يعرف إلا غريبه، "الألفاظ والمعاني العربية"، فسألت الأخفش، فلم يعرف إلا إعرابه، فسألت أبا عبيدة فرأيته لا ينفذ إلا فيما اتصل بالأخبار، ولم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب، كالحسن بن وهب وغيره"٣.

لقد كان القدم، هو المقياس الأول في تقدير الشعر في ذلك الحين. فالشعر القديم محبوب مطلوب مقدم على الحديث، مهما كان في الشعر الحديث من إبداع في المعنى وفي القالب. قال عبد الله التميمي، "كنا عند ابن الأعرابي، فأنشده رجل شعرًا لأبي نواس أحسن فيه فسكت. قال له الرجل: أما هذا من أحسن الشعر؟ قال: فقال: بلى، ولكن القديم أحب إلي"٤.

وقد بلغ من تعظيم بعضهم للقديم، أنهم كانوا يرون المعاني على مقادير أصحابها من الشعراء، فالمعنى الذي يكون لامرئ القيس يكون كامرئ القيس في اعتباره وإجلاله وتحاميه أن يتلقى بالرد والمواجهة، ولذا فشا الغلط بينهم في تفسير الشعر وأخذ منه التصحيف كل مأخذه.

فالقدم وحاجة العلماء إلى الشعر القديم للاستشهاد به، والبحث عن الغريب، كانت كلها من العوامل التي

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٣/١٧

أعطت للشعر القديم منزلة لم ينلها شعر المعاصرين،

---

١ العمدة "١/ ٩٠ وما بعدها"، الخزانة "١/ ٣ وما بعدها".

٢ البيان "٤/ ٢٤".

٣ الرافعي "١/ ٤٢١"

٤ الموشح، للمرزباني "٣٨٤".

٥ الرافعي "١/ ٤٢٠".." (١)

"ونسمع قصصًا عن تغليط علماء البصرة والكوفة بعضهم البعض، فنجد خلفًا الأحمر، وهو شيخ البصرة في الشعر، يذكر أنه أخذ على المفضل الضَّبِّي في يوم واحد تصحيف ثلاثة أبيات١. ونجد الأصمعي وهو من علماء البصرة كذلك، يحمل على علم الضبي في الشعر، ويرميه بعدم الفهم٢. وتجد قصصًا روي عن علماء مشاهير مثل ثعلب وغيره، يحمل فيه أولئك العلماء بعضهم على بعض، وينتقص بعضهم على البعض الآخر٣. ونحن إذا أردنا الوقوف موقفًا علميًّا، فلا نستطيع إلا أن نقول: إننا لا نستطيع تبرئة أهل الكوفة من الصنعة والوضع، كما لا نستطيع تبرئة أهل البصرة منهما، لأن في كل مدينة من المدينتين منافسات بين العلماء، وتزاحم على الرئاسة، وحسد يدفع الإنسان على الوضع والصنعة والأخذ بالخبر مهما كان شأنه لإقحام الخصوم، والتغلب عليهم. فإذا كان حماد عالم الكوفة في الشعر من الوضاعين، وكان يصحف ويكذب ويلحن ويكسر٤، فقد كان خلف الأحمر وهو عالم البصرة، مثله في الصنعة والوضع والكذب. وكان "شوكر" وهو من أهل البصرة، ومن رجال المائة الثانية، ممن يضع الأخبار والأشعار، وفيه يقول خلف الأحمر:

أحاديث ألفها شوكر ... وأخرى مؤلفة لابن دأب٥

وقد نقح علماء الشعر من المدرستين والمدارس الأخرى ما أخذوه من الشعر الجاهلي، وأجروا على ما لا يتفق منه والقواعد التي ثبتوها للنحو وللعروض تهذيبًا وتشذيبًا، وعابوا منه أمورًا مثل الإقواء والزحاف، واختلال الوزن، وما شاكل ذلك. وقد تحدث عن ذلك المعري في رسالة الغفران، وهو شاعر ومن نقدة

---

١ المصون "١٩١ وما بعدها".

٢ المصون "١٩٢ وما بعدها".

٣ المزهر "١/ ٢٠٢ وما بعدها".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٦٤/١٧

٤ رسائل الجاحظ "١/ ٢٢٦"، "كتاب البغال".

٥ لسان الميزان "٣/ ١٥٨"، "٤/ ٤٠٩"، رسائل الجاحظ "١/ ٢٢٥"، "كتاب البغال".." (١)

"مكتوب، وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتال، فحفظوا أقل ذلك، وذهب عنهم كثير"١. "قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير"٢.

ومعنى هذا أن الشعر الجاهلي لم يكن مدونًا، وإنما كان محفوظًا في الصدور، وقد ورد رواية باللسان، فكانوا يتلونه حفظًا لا عن صحيفة أو كتاب، ويؤيد ذلك ما ورد في الأخبار من أن بني أمية، وقد كانوا شغوفين جدًّا بالشعر القديم، ربما اختلف الرجلان منهم في بيت شعر، فيرسلان راكبًا إلى قتادة يسأله، عن خبر، أو نسب، أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس، ولقد قدم عليه رجل من عند بعض أولاد الخلفاء من بني مروان، فقال لقتادة: من قتل عمرًا وعامرًا التغلبيين يوم قضة؟ فقال: قتلهما جحدر بن ضبعية بن قيس بن ثعلبة". قال فشخص بها ثم عاد إليه. فقال: أجل قتلهما جحدر، ولكن جميعًا؟ فقال: اعتوراه فطعن هذا بالسنان، وهذا بالزج فعادى بينهما٣.

وعلى ما في هذا الخبر من أثر الصنعة والتكلف، فإن فيه دلالة على شغف الأمويين بسماع أخبار الأيام الماضية، وبعدم وجود مدونات في ذلك الوقت، تضم الشعر والأخبار والنسب، لذلك، كانوا يرسلون إلى خاصتهم ومن يرون فيه العلم بهذا الأمور للاستفسار منهم عما يريدون الوقوف عليه.

ويؤيد ذلك أيضًا ما ورد من أن الرسول كان إذا أراد سماع شعر شاعر، سأل من كان في حضرته من يحفظ من شعر فلان؟ فينشده عليه من قد يكون حافظًا له، ثم ما يروى من أن الصحابة كانوا يحفظون الشعر، ومن أنهم كانوا إذا أرادوا الوقوف على شعر شاعر لم يحفظوا شعره، سألوا غيرهم ممن يحفظه عنه. ولم نسمع في الأخبار، أن أحدًا من الصحابة، كان يملك ديوانًا، أو كتابا فيه شعر، أو خبر، أو نسب، وأنهم كانوا يرجعون إلى المدونات، في مثل هذه الحالات.

ولكن ما ذهبنا إليه من عدم وجود تدوين للشعر الجاهلي ولأخبار الجاهلية،

---

١ المزهر "٢/ ٤٧٣ وما بعدها"، "ذهاب الشعر وسقوطه"

٢ المزهر "٢/ ٤٧٤"، "ذهاب الشعر وسقوطه"

٣ العسكري "التصحيف والتحريف" "٤"، مصادر الشعر الجاهلي "١٩٨".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٢٣/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٥١/١٧

"التَّصْحِيفُ والتَّحْرِيفُ:

أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب. وقد وقع فيه جماعة من الأجلاء من أئمة اللغة." (١)

"وأئمة الحديث، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: من يعرى من الخطأ والتصحيف؟!

قال ابن دُرَيد: صحف الخليل بن أحمد، فقال: يوم بغاث بالغين المعجمة، وإنما هو بالمهملة. أورده ابن الجوزي. وهو شيء لا يمكن وقوعه من الخليل، صاحب العلم الغزير بأحوال العرب، وقد يكون من فعل النساخ، إن صح كلام ابن الجوزي، فنسب التصحيف إلى الخليل.

وسببه الخط، أما لتشابه الحروف، وإما بسبب عدم وجود الحركات، فمن النوع الأول حديث ينسب إلى الرسول هو: "تسمعون جرش طير الجنة"، وكان الأصمعي قد سمعه في مجلس شعبة، فقال: "جرس" بالسين لا بالشين٢.

ومن هذا القبيل: ما وقع من تصحيف في شعر للحطيئة هو قوله:

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

أي كثير اللبن والتمر، وقد قرأ:

وغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تامر

أي لا تتوانى عن ضيفك بتعديل القرى إليه.

ومثل ذلك تصحيف الأصمعي في بيت لأوس:

يا عام لو صادفت أرماحنا ... لكان مثوى خدك الأخرما

فقرأه "الأحزما"، وإنما هو "الأخرما" بالراء، وهو طرف أسفل الكتف٣.

ومن ذلك ما وقع بين الأصمعي والمفضل عند عيسى بن جعفر، فقد ناظر المفضل الأصمعي، بأن أنشد بيت أوس بن حجر:

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبًا جذعا

فقال له الأصمعي: "هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجذاع، وإنما

---

١ الْمُزْهِرُ "٢/ ٣٥٣ وما بعدها".

٢ الْمُزْهِرُ "٢/ ٣٥٤".

٣ الْمُزْهِرُ "٢/ ٣٥٥".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٧١/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٧٢/١٧

"هو جدعا. الجدع: السيّئ الغذاء، قال: فجعل المفضل يشغب، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب. لو نفخت في شبور يهودي ما نفعك شيئًا"١.

وقرئ يومًا على الأصمعي في شعر أبي ذؤيب:

فقال أعرابي حضر المجلس للقارئ ضل ضلالك أيها القارئ! إنما هي ذات الدبر، وهي ثنيةٌ عندنا، فأخذ الأصمعي بذلك فيما بعد٢.

وقد أوردت الكتب أمثلة كثيرة على التصحيف، وقع فيه كثير من العلماء، من ذلك ما وقع لأبي عمرو وللأصمعي، ولأبي حاتم ولكبار علماء اللغة، ويعود سببه إلى التنقيط، فالحروف مثل الجيم، والحاء، والخاء، تميز بينها النقط، فإذا أخطأ الكاتب في وضع النقطة في محلها، وقع التصحيف. وقد يقع، ولا يقع خلل في القراءة، وإنما يتبدل المعنى، دون أن يشعر القارئ بوجود ارتباك في معنى المقروء، وقد يقع في الأعلام من أسماء الرجال والنساء والأمكنة، وقد وقع التَّصحيف في الكتب بسبب السهو في النسخ، أو جهل النُّسَّاخ، ومن ذلك ما وقع في كتاب "العين" وفي كتب لُغوية وأدبية ثمينة، أمكن رد بعضه إلى الصحيح، ولم يمكن تصحيح بعض آخر، لصعوبة تعيين المراد٣.

وقد روى العسكري قصة طريفة على التَّصحيف والتَّحْريف، ذكر أنه "كان حيان بن بشر قد ولي قضاء بغداد، وكان من جملة أصحاب الحديث فروى يوما أن عرفجة قطع أنفه يوم الكلاب، فقال له مستمليه: أيها القاضي، أنما هو يوم الكلام، فأمر بحبسه، فدخل إليه الناس، فقالوا: ما دهاك؟ قال: قطع أنف عرفجة في الجاهلية، وابتليت به أنا في الإسلام"٤.

---

١ مجالس العلماء، للزجاجي "١٤"، العسكري، التصحيف والتحريف "١٠٤"، الفاضل والمفضول "٨٢"، المصون "١٩٢"، الحيوان "٤/ ٢٥"، إنباه الرواة "٣/ ٣٠٢".

٢ الشِّعْرُ والشُّعَرَاءُ "١/ ٢٧".

٣ الْمُزْهِرُ "٢/ ٣٥٣ وما بعدها"، النوع الثالث والأربعون، معرفة التصحيف والتحريف".

٤ الْمُزْهِرُ "٢/ ٣٥٣".." (١)

"عناية فائقة بالشعر الجاهلي، فقد كان "معاوية" كما ذكرت يحفظ كثيرًا من ذلك الشعر، وينقب عنه، وكان يسأل من يجد فيه العلم عنه، حتى زعم أنه ذكر قصيدتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حِلِّزة اليَشْكُرِيّ، وقال: "كانتا من مفاخر العرب، وكانتا معلقتين بالكعبة دهرًا"١. وزعم أن بني أمية "كانوا ربما اختلفوا وهم بالشأم في بيت من الشعر، أو خبر، أو يوم من أيام العرب، فيبردون فيه بريدًا إلى العراق":٢، وأنهم كانوا يسألون الوافدين عليهم من سادات القبائل ومن الأعراب ومن العارفين بالشعر عن الشعراء، وقد يذكرون بيتًا أو شعرًا

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٧٣/١٧

حفظوه لا يدرون اسم قائله، فكانوا يستفسرون عن قائله، وعن المناسبة التي قال الشاعر شعره فيها، ويحسنون جائزة من له علم بالشعر والأخبار٣.

وكان عبد الملك بن مروان من العلماء بالشعر الجاهلي، قيل إنه كان يمتحن الناس به، ومنهم الحجاج بن أبي يوسف الثقفي٤. وقد ذكر أنه استدعى إليه عامر بن شراحيل الشعبي، ليحدثه عن الحلال والحرام، وعن أشعار العرب وأخبارهم، وكان الشعبي من ذلك الطراز البارع في الشعر وفي أخبار العرب وفي الحلال والحرام٥، وروي أن عبد الملك كان قد طرح أربعة من شعراء المعلقات، وأثبت مكانهم أربعة٦، وإذا صح هذا الخبر دل على وجود القصائد المسماة بالمعلقات في ذلك العهد.

وروي أنه كان يقول: إذا أردتم الشعر الجيد، فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة، وبأصحاب النخيل من يثرب، وأصحاب الشعف من هذيل٧. ويظهر أنه كان من المعجبين بشعر الأعشى، روي أنه قال لمؤدب ولده: "أدبهم برواية شعر الأعشى فإنه لكلامه عذوبة"٨. والأعشى هو من بني قيس بن ثعلبة،

---

١ الخزانة "٣/ ١٦٢"،

٢ العسكري، التَّصحيف والتَّحريف "٤".

٣ الأغاني "٣/ ٩١".

٤ ياقوت، إرشاد "١/ ٢٧"، الأمالي، للقالي "١/١٥".

٥ إرشاد "١/ ٩٦ وما بعدها"، الخزانة "٢/ ٢٥٠"، "هارون".

٦ الخزانة "١/ ٦١"، الخزانة "١/ ٢٨٨"، "بولاق".

٧ العِقْدُ "٦/ ١٢٤".

٨ جمهرة أشعار العرب "٦٣".." (١)

"غير أن هنالك أخبارًا تزعم أنه كان قليل البضاعة من العربية، وأنه كان لحَّانًا، وأنه "حفظ القرآن الكريم من المصحف في نيّف وثلاثين حرفًا"١، وأنه قرأ "الغاديات ضبحًا" "بالغين المعجمة"، فسعى به إلى عقبة بن مسلم بن قتيبة الباهلي، فامتحنه بالقراءة في المصحف، فصحَّف في عدة آيات٢. ولا استبعد وقوع اللحن منه، إذ كان من الموالي، بعد أن وقع اللحن من عرب خلص ومن أنبل الأسر العربية ومن بعض كبار رجال الدولة في ذلك العهد. غير أن في هذا الوارد عن قلة بضاعته في العربية وفي كثرة لحنه وتصحيفه في القرآن الكريم، مبالغات وزيادات، وضعها عليه حسَّاده ومنافسوه لا شك؛ إذ لا يعقل وقوع مثل هذه الأغلاط الشنيعة من رجل وصل إلى الخلفاء برواية الشعر وتفسيره وتفسير غريبه، وعرف بين العلماء بسعة علمه بلغات العرب، حتى كانوا يلجئون إليه في حل مُشْكِلها وغريبها. ولو كان على مثل ما ذكر من اللحن في الكلام والتصحيف فيه ومن قلة بضاعته

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٨١/١٧

في العربية، لما وصل إلى الوليد بن زيد وإلى هشام وإلى خلفاء آخرين، وقد كانوا لا يختارون في الشعر واللغة إلا الفطاحل القديرين، قال المدائني: "وكانت ملوك بني أمية تقدمه، وتؤثره، وتستزيده، فيفد عليهم، ويسأله عن أيام العرب وعلومها، ويجزلون صلته".

ولم يكن حماد عند أهل البصرة ثقة ولا مأمونًا، وكانوا يضعفونه. ذكروا أنه كان يصنع الشعر ويقتني المصنوع منه وينسبه إلى غير أهله. ورووا أن أعرابيًّا جاء مجلس حماد فأنشده قصيدة لم تعرف، ولم يدر لمن هي، فقال حماد: اكتبوها، فلما كتبوها، وقام الأعرابي، قال: لمن ترون أن نجعلها؟ فقالوا أقوالا، فقال حماد: اجعلوها لطَرَفَة٣. ورووي أنه قدم البصرة على بلال بن أبي بردة، فقال ما أطرفتني شيئًا، فعاد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحُطيئة مديح أبي موسى. فقال: ويحك يمدح الحُطيئة أبا موسى لا أعلم به وأنا أروي للحطيئة ولكن دعها تذهب في الناس٤.

---

١ ابن خِلِّكان "١/ ٢٠٧".

٢ ابن خِلِّكان "٥/ ١٢٩"، "حاشية رقم١"، "طبعة الدكتور أحمد فريد رفاعي"، الموشح للمرزباني "١٩٥"، "القاهرة ١٣٤٣".

٣ المُزْهِر "٢/ ٤٠٦".

٤ طبقات، لابن سلام "١٥".." (١)

"وقد حكك ونقح علماء الشعر ورواته، ما سمعوه وأخذوه من شعر، لأنهم وجدوا أنه في حاجة إلى تحكيك، أو أنهم رأوا أن فيه خللا، وأن عليهم واجب إصلاحه وتقويمه. أجروا مثل هذا التنقيح حتى في شعر الشعراء الإسلاميين، روي عن الأصمعي قوله: "قرأت على خلف شعر جرير، فلما بلغت قوله:

فيا لك يومًا خيره قبل شره ... تغيب واشيه وأقصي عاذله

فقال: ويله! وما ينفعه خير يؤول إلى شر؟ قلت له: هكذا قرأته على أبي عمرو. فقال لي: صدقت وكذا قاله جرير، وكان قليل التنقيح، مشرد الألفاظ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع. فقلت: فكيف كان يجب أن يقول؟ قال: الأجود له لو قال: فيا لك يومًا خيره دون شرِّه.

فاروه هكذا فقد كانت الرواة قديمًا تصلح من أشعار القدماء، فقلت: لا أرويه بعد هذا إلا هكذا"١.

وقد اضطر علماء الشعر إلى تنقيح ألفاظ في الشعر بسبب تصحيف أو تحريف وقع عليها بفعل النساخ، ومثل هذا التنقيح مستساغ الطبع، بل واجب لأنه فيه أعادة الشعر إلى الصواب، على أن ينص على الأصل الذي كان مكتوبًا به، والتصحيح الذي أدخل عليه، وعلى السبب الذي حمل العالم على إجرائه عليه.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣١٣/١٧

١ ديوان جرير "٤٨٠"، المرزباني، الموشح "١٢٥"، بروكلمن "١/ ٦٥".." (١)

"ورأيهم أن ما ورد من نزول القرآن بلسان قريش، إنما هو رأي ظهر في الإسلام، ظهر ببروز النزاع الذي كان بين الأنصار والمهاجرين، أدى إلى التعصب لقريش وإلى تقديمهم على كل العرب بحجة أن الرسول منهم، وأنه ولد بينهم، فيجب أن تكون لغته لغتهم، وأن يكون نزول الوحي بلسانهم، فهو رأي برز عن نوازع دينية وسياسية، مجدت قريشًا، لأن في تمجيدهم تمجيد على رأيهم لرسالة الإسلام١.

ونظرية وقوع التعديل والتغيير والإصلاح في أصول الشعر الجاهلي، رأي قال به علماء العربية قبل المستشرقين، إذ نجد في كتبهم إشارات إلى تعديل أو تهذيب أو تغيير أحدثه أبو عمرو، أو الأصمعي أو غيرهما على لفظة أو بيت، لاعتقادهم بعدم انسجام أصل ما غيروه مع المعنى أو مع قواعد اللغة، أو لمخالفته للعروض، أو لوقوع تصحيف، فصححوا ما صححوه، بدافع عدم إمكان صدوره من شاعر جاهلي قديم. وفي رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري، أمثلة كثيرة على ذلك، وقد خطأ الأقدام على التعديل، ودافع عن وقوع الزحاف والإقواء في الشعر الجاهلي، معتبرًا ذلك شيئًا لم يكن عيبًا في الشعر عند الجاهليين، لأنه كان أمرًا مألوفًا عندهم، وقد ذكرت رأيه في مواضع من هذا الكتاب.

وتتبع المرحوم مصطفى صادق الرافعي، ما جاء في التراث العربي عن الأدب العربي، فدونه في كتابه "تأريخ آداب العرب" تدوينًا يدل على إحاطة جيدة بما جاء في كتب الأسلاف من أخبار عن الشعر وأصحابه وعن انتحاله والعوامل التي دعت إلى الغش فيه، وإدخال ما ليس منه فيه، وقد خالف رأي من قال بتعليق "المعلقات"، ومخالفته هذه تعد فتنة بالنسبة لرواد الشعر والمعجبين به بالنسبة لذلك اليوم٢. ويعد كتابه من الكتب القيمة المدونة بالعربية بالنسبة لتلك الأيام، فهو رصين حوى خلاصة ما ذكره السلف عن أدب العرب، وإذا نظرنا إلى عمره يوم ألفه وإلى أسلوب دراسته، نجد أنه كان من نوادر المؤلفين في ذلك العهد.

وأحدث كتاب الدكتور طه حسين: "في الشعر الجاهلي" رجة عنيفة

---

١ Nicholson, A Literary History of The Arabs, p. ١٣٤.

٢ تأريخ آداب العرب "١/ ٣٦٥-٣٩١"، "٣/ ١٨٦ وما بعدها".." (٢)

"للسموأل١. وأثبت "ابن سلام" الأبيات المذكورة في طبقاته، على أنها من شعر "شعبة بن غريض"٢.

و"شعبة" تصحيف "سيعة"، و "سيعة" من أسماء يهود٣.

وأشير في حماسة "البحتري" إلى رجل من هذه الأسرة دعي "عريض بن شعبة"، وذكرت له هذه الأبيات:

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٤٠/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٧٥/١٧

ليس يعطي القوي فضلا من الرز ... ق ولا يحرم الضعيف الخبيث

بل لكلٍّ من رزقه ما قضى الله ... ولو كد نفسه المستميت٤

ومن شعراء يهود "الربيع بن أبي الحقيق"، وهو من "بني قريظة" على ما جاء في كتاب الأغاني، غير أننا نجد "ابن هشام" صاحب السيرة، يذكر: "سلام بن أبي الحقيق"، وهو شقيق "الربيع"، و "كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق"، وهو أحد أبناء "الربيع" في جملة سادات "بني النضير". مما يدل على أن "الربيع بن أبي الحقيق" هو من "بني النضير". وقد قتل ابن أبي الحقيق بعد "الخندق"، وذلك أن "الأوس" لما أصابت "كعب بن الأشرف"، قالت الخزرج، والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا، فاستأذنوا النبي في قتل "ابن أبي الحقيق"، وهو بخيبر، فأذن لهم فقتلوه٦. وقد جعله "ابن سلام" من بني النضير، ونسب له أبياتا دونتها في أول هذا الفصل٧.

وذكر أن "الربيع بن أبي الحقيق" كان على رأس قومه يوم "بعاث" وذكر أنه كان قد التقى مع النابغة، وقد تسابقا في نظم أنصاف الأبيات٨

١ شرح رسالة ابن زيدون "٥٤"، ولفنسون، تأريخ اليهود في بلاد العرب "٣١".

٢ طبقات "٧٢".

٣ Levi Della Vida, in Rivista degli Orientali, VIII Roma, ١٩١٩-١٩٢١, and Levi Della Vida, A Proposito di AS_Samaw'al, In Rivista degli Orientali, XIII, ١٩٣١-١٩٣٢, p. ٥٢,

٤ الحماسة "٢٣٢". Th. Noldeke beitrage, s. ٧١

٥ ابن هشام، سيرة "٢/ ١٧٨"، "حاشية على الروض الأنف"، الأغاني "٢١/ ٦١"، البيان "١/ ٢١٣"، "هارون".

٦ ابن هشام، سيرة "٢/ ٢٠٩ وما بعدها"، "حاشية على الروض الأنف"، الروض الأنف "٢/ ٢٠٩ وما بعدها".

٧ طبقات "٧١"، "ليدن".

٨ الأغاني "٢١/ ٦١".." (١)

"وبين "جويرية"، و "جريرة"، و "حوثرة"١، وهو اختلاف طالما نجده في أسماء وألقاب الأشخاص الجاهليين، يقع بسبب التصحيف.

وهو من "بني حذاقة"، كما يظهر من شعر ينسب لطرفة، وقد أشار "أبو دؤاد" في القصيدة الميمية التي تنسب إليه إلى "حذاق" بقوله:

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٤٨/١٨

من رجال من الأقارب فادوا ... من حذاق هم الرءوس الكرام٢

وحذاق قبيلة من إياد.

وكان شاعرنا من إياد، وقد تزوج امرأة من قبيلته، ماتت بعد أن تركت له صبيا اسمه "دؤاد"، فتزوج امرأة أخرى، طلقها لأنها كانت تمقت ابنه، وكان ابنه شاعرا، رثى والده يوم وفاته. وقد تزوج "أبو دؤاد" امرأة أخرى هي "أم حبتر" لكنها طلقته لتبذيره وإسرافه، وللخصومات التي كانت تقع بينهما٣. ويظهر أنه ترك ابنة اسمها "دؤادة"٤.

وقد ذهب "بروكلمان" إلى أنه كان من المعاصرين للمنذر بن ماء السماء، الذي قدر وقته فيما بين حوالي "٥٠٦" و "٥٥٤" للميلاد٥. وذهب "فون غرونباوم" إلى أنه كان حيا من سنة ٤٨٠ إلى حوالي "٥٤٠-٥٥٠" للميلاد٦.

وقد ورد اسم "أبو دؤاد" في شعر "طرفة"، كماذكره "الأسود بن يعفر"، الشاعر نديم "النعمان بن المنذر"، حيث يقول:

ماذا أؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبعد إياد

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

---

١ "وأبو دؤاد الإيادي، وهو حوثرة بن الحارث بن الحجاج"، اليعقوبي "١/ ٢٢٣"، "طبعة النجف"، العيني "٣/ ٤٤٥"، غوستاف فون فرغونباوم، دراسات في الأدب العربي "ص٢٥٥".

٢ الشعر والشعراء "١/ ١٦٢"، الخزانة "٤/ ١٩١"، "بولاق".

٣ الأغاني "١٥/ ٩٥ وما بعدها"، غرونباوم، دراسات "٢٥٨"، الآمدي، المؤتلف "١١٦".

٤ الأغاني "١٥/ ٩٨ وما بعدها"، غرونباوم، دراسات "٢٥٨ وما بعدها".

٥ بروكلمان "١/ ١١٨".

٦ دراسات في الأدب العربي "٢٥٦ وما بعدها".." (١)

""ج٢" حا ٧٦، حا ٨٣، حا ٣٠٤

"ج٣" حا ٥٣٦

"ج٧" حا ١٧٩

تاريخ اليعقوبي "ج٣" حا ٣٦٨

"ج٦" حا ٦٩٥

"ج٨" حا ٧٩٢

تاريخ اليهود في بلاد العرب

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٦٣/١٨

التصحيف والتحريف "ج٩" حا ٢٥١، حا ٢٧٣، حا ٢٨١

التعبير "ج٦" حا ٧٨٥

التعريفات "ج٥" حا ٤٧٨

تعنيت: مجلة "ج٣" ١٠.

تفرق عاد: "ج١" ٣٥٣

التفسر "ج٦" حا ٣٥٧

"ج٧" حا ٥٠٣

تفسسير ابن عباس "ج٤" حا ١٢

"ج٨" حا ٢٥٧

تفسير ابن كثير "ج١" حا ٣١٧

"ج٢" حا ٥١٣

"ج٣" حا ٧٢، حا ٥٠٧، حا ٥١٠، حا ٥١٩

"ج٤" حا ٩١، حا ٩٨، حا ٥٥١، حا ٥٥٣، ٥٥٤

"ج٤" حا ٣٨، ٣٩، حا ٧٦، حا ٨٢، حا ١٣٦، حا ١٩٠، حا ٢٢٨، حا ٢٣٠، حا ٢٣٩، حا ٢٤٦، حا ٢٤٨، حا ٢٥٥، حا ٢٥٨، حا ٢٦٠، حا ٢٦٢، حا ٣٥٠، حا ٣٧٤، حا ٣٨١، ٣٨٢." (١)

"تطور أمر هذا اللحن وتعدى دائرة الحديث اليومي ودروش الوعظ وخطبة الجمعة، وامتد إلى الكتابة والتدوين، واصبح التصحيف في (المشهور من الحديث النبي صلي الله عليه وسلم، واللحن في الواضح المتداول منه، وتعمد الوقف في مواضع لا يجوز الوقوف عليها من كتاب الله عز وجل وتغيير أشعار العرب وتصحيفها، وتصنيف كتب الفقه وغيرها، ملحونة تقرأ كذلك فلا يؤبه إلى لحنها، ولا يفطن إلى غلطها " (١) . وقد ذكر لنا صاحب تثقيف اللسان أمثلة من أغلاط سمعها أو قراها قال " ولقد وقفت على كتاب بخط رجل من خاصة الناس وأفاضلهم يقول احب أن تشهد لي في كذا وكذا بالشين يريد تجتهد، ورأيت في آخر أكبر منه أعلى منزلة بيت شعر على ظهر كتاب وهو قول الشاعر:

زوامل للأسفار لا علم عندهم ... بجيدها إلا كعلم الأباعر كتبه للأصفار بالصاد. . وكتب إلى آخر من أهل العلم رقعة فيها " وقد عزمت على الإتيان إليك " بزيادة ياء. وشهدت يوما رجلا قبله تخصص وفقه وحفظ للأخبار والأشعار، وقد سمع كلاما فيه ذكر الشدق فلما سمعه بالدال غير معجمة أنكر وتعجب من أن يجوز ذلك؟ وليس يجوز سواه (٢) . ويتضح في كتاب ابن مكي هذا ان صقلية كانت إلى عصره قد انفردت بلهجة ميزتها عن المشرق والأندلس، قال: " ألا ترى أن أهل المشرق يقولون النسيان وآمين عند الدعاء بالتشديد

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٠/٢٥٥

وأخذت للأمر هبته، وليس في بلدنا أحد يقول إلا النسيان وآمين بالتخفيف وأخذت للأمر اهبته، ومثل ذلك كثير مما ذكره علماؤهم وأخذوه عليهم وقد يغلطون فيما لا يلفظ به أهل بلدنا، ولا سمعوا به قط، مثل قولهم فاقرة في الفاقورة وعنب ملا حي وهو مخفف اللام وقارورة في القاريه وتوقر وتحمد في توقر وتحمد، في أشباه لذلك كثيرة

(١) ابن مكي: الورقة الثانية.

(٢) ابن مكي: الورقة ٢ – ٣.." (١)

"إذن فكتاب تثقيف اللسان الذي عنينا به في غير موطن من هذا الفصل أصدق نتاج لصقلية بعامة، ولمدرستها اللغوية بخاصة، كما انه – في بابه – خير اثر صقلي قاوم الفناء لنتصور منه كثيرا من جوانب الحياة اللغوية في تلك الجزيرة. ويقول لنا مؤلفه إنه كتبه استجابة لرغبة سائل سأله أن يجمع له مما يصحفه في الفاظهم، وما يغلط فيه أهل الفقه، فلما انتهى من الكلام في التصحيف خطر له أن يضم إليه غيره قال: " فأضفت إلى ذلك غيره من الأغاليط التي سمعتها من الناس على اختلاف طبقاتهم من ما لا يوجد في كتب المتقدمين التنبيه على أكثره، لأن كل من ألف كتابا في هذا المعنى فإنما نبه على غلط أهل عصره وبلده، وأهل البلدان مختلفون في أغاليظهم.. إلخ " (١) . فليس لدينا ما هو أصدق من هذا الكتاب تعبيرا عن الشعور باستقلال صقلية في طابعها اللغوي، في كل ما خلفه الصقليون، وربما ابتز منا هذا الثناء لأنه رمز لوعي قومي في نفس مؤلفه، ودليل على معاناته تجربة للرصد والتحري والإصغاء لما يقرأ ويسمع، وربما استحق احبه تقديرنا لخضوعه للإشراف العلمي الصحيح، وأخذه بتوجيه أستاذه.

وبعد أن جمع المؤلف أغلاطا سمعها من الأفواه في بلده، قسم كتابه إلى خمسين بابا تحدث فيها عن التصحيف والتبديل والزيادة في الأسماء والنقص فيها، والزيادة في الأفعال والنقص فيها، وتأنيث ما هو مذكر وتذكير ما هو مؤنث.. إلخ وتحدث عن الأغلاط التي يقع فيها العامة والخاصة معا، وعما يصيب فيه فريق دون آخر، وقدم لنا فصولا ممتعة عن أخطاء القراء وأهل الحديث والفقه والوثائق والطب والسماع، وفي هذه الفصول خاصة استطعنا أن نستشف بعض معالم الحياة العقلية بصقلية في صحفه الخطأ اللغوي.

والنتيجة التي ننهي إيها في هذا البحث أن لغة التأليف لم تكن سليمة

(١) تثقيف اللسان الورقة.." (٢)

(١) العرب في صقلية، إحسان عباس ص/١٠٦

(٢) العرب في صقلية، إحسان عباس ص/١١١

"قد سعى بي الوشاة نحو علاه ... فسعوا لي فلا عدمت الوشاتا

حركوا لي الشباة منهم فظنوا ... أنهم حركوا على الشباتا

فدعا من بلرم حجي فلبي؟ ... ت وكانت سرقوسة الميقانا فمن هو الذي سعى به؟ وهل اجتمعا في سرقوسة ثم توجهها إلى بلرم أو أن هناك شخصا آخر سافر إليه ابن قلاقس ونزل عنده في سرقوسة؟ وهذه القصيدة - حسب ما في الديوان - يقولها في مدح رجل يسمى القاسم بن خليع.

والظن قوي بأنه عرج على سرقوسة سواء كان ذلك في عودته إلى وطنه أو في قدومه إلى صقلية، لأن هناك قصيدة نونية يصف فيها رحلته، وربما كان الوصف ينطبق على رحلة من بلرم إلى سرقوسة لا العكس، وليست القصيدة في ديوانه وإنما احتفظ ياقوت بقطع متفرقة منها في معجم البلدان ولعل لها مقدمة غزلية هي تلك التي أوردها الصفدي في أعيان النصر (١) ومطلعها:

أصبحت بين سوالف وعيون ... وقفا على أمنية ومنون وإذا كانت هي حقا فلدينا من هذه القصيدة قطعة فريدة، هي قصة رحلة فيها شيء كثير من صفات الشعر الجميل، فيها الانفعال والحركة وفيها قدرة شاعر ذي دربة في تقليب الأداة الشعرية في يديه كالعجينة المرنة، ولم يستطع الموضوع نفسه. موضوع الرحلة - أن يقف في سبيلها بحيث يجعلها جامدة، أو يجعلها حقيقة جغرافية منظومة، لأنها استمدت قسطا وافرا من حيوية ابن قلاقس الشاعر الشاب العنيف المنفعل دائما، وقد مر في وصفه بثرمة وجفلوذ والقارونية واجتاز ببقطس ولبيري وحاذي ميلاص إلى أن بلغ مسيني، فنزل فيها ثم عاد فجدد الرحلة إلى سرقوسة فهو يقول في ثرمة وجفلوذ:

فدخلت ثرمة وهو تصحيف اسمها ... لولا حسين الندب ذو التحسين

---

(١) الورقة ٢٢٩ المجلد الثاني.." (١)

"تبكي الأقارب منا والبكاء على ... نفوسنا واجب إذ نفتدي بهم

فليت ذا الحلم منا حين نفقده ... مخبر بالذي يلقاه في الحلم

وليت من بديار الشام منزله ... ليوم رب العلا والمجد لم يشم

في كل قلب يمان نازح ألم ... فلا يلام حليف القرب في الألم

وفي تهامة أحشاء حشين أسى ... وأعين كحلت بالسهد لا التهم

وقاطنون رأوا تحريم أمنهم ... على النفوس وما بانوا عن الحرم

لا ينعمون بحال يظفرون بها ... من الزمان وهم حالون بالنعم

قوم إلى شرف الآباء نسبتهم ... فطيب فرعهم الزاكي بأصلهم

يرون موت ابن عبد الله عندهم ... نظير موت ابن عبد الله جدهم

---

(١) العرب في صقلية، إحسان عباس ص/٢٩٢

وما العراق بمذموم على جذل ... لوصف أكثره بالغدر في الذمم

أبان صفحة أهل العلم فيه لمن ... رأى التصفح من عرب ومن عجم

وبث من علمه كتبا مصححة ... بها أبان لهم تصحيف كتبهم

وكان أحدث ما أملاه بينهم ... يفوق أفضل ما أملى أولوا القدم

فسلمت لسليمان وأسرته ... بنو الأكرام طرف العلم بالكرم

فما يصنف علم مثل علمهم ... ولا يشرف بيت مثل بيتهم

تميزوا بخلال لا نظير لها ... مع الخلال جلال الحكم والحكم

وقد تضمن عبد الله فخرهم ... فليس يوجد فخر مثل فخرهم يريد أبا محمد عبد الله بن أبي المجد أخي أبي العلاء، وكان قاضي معرة النعمان، والقصيدة طويلة اقتصر منها ابن العديم على هذا القدر، وبعدها في الجزء المذكور، وله فيها أيضا:

أي بحر ما كان يخشى عبابه ... وبدر المحار يزري حبابه

وطريق إلى العلاء مجوب ... بأبيه ما ضله مجتابه

يوم أفضى إلى قرار ضريح ... كل جفن تهمي عليه سحابه

ما الخضم المحيط إلا الذي يع ... رب فيه عن الأريب ارتيابه." (١)

"ثم زاد الأمر صعوبة بالنسبة للمؤرخين الإسلامين في تدوين تاريخهم، أن الخط العربي لم يكن في أول أمره منقوطا، وأن أول من فعل ذلك، إنما كان "أبو الأسود الدؤلي"؛ بإرشاد من الإمام علي -كرم الله وجهه، ورضي الله عنه وأرضاه- أو نصر بن عاصم بمشورة من الحجاج الثقفي١، والأمر كذلك بالنسبة إلى الكتابة النبطية التي يرجح أن الخط العربي مشتق منها، ومتطور عنها٢، إذ كانت هي الأخرى لا تعرف النقط والإعجام٣، وقد أدى ذلك كله إلى التباس غير قليل في قراءة الأسماء٤.

على أن التفسير التقليدي لإهمال التاريخ العربي القديم وعدم تدوينه، هو أن الإسلام قد اتجه إلى استئصال كل ما يمت إلى الوثنية في بلاد العرب بصلة، اعتمادا على

---

١ عبد الصبور شاهين: تاريخ القرآن ص٦٨، ٧٣، أبو أحمد العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، القاهرة ١٩٦٣ ص١٣، القفطي: إنباء الرواة على أنباء النحاة، القاهرة ١٩٥٠ ١/ ٤-٥، ٣/ ٣٤٣-٣٤٤، أبو عمرو الداني: المحكم في نقط المصاحف، دمشق ١٩٦٠ ص٣-٤، ثم قارن: حفني ناصف: حياة اللغة العربية، القاهرة ١٩٥٨ ص٦٧-٧٠، حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١/ ٤٦٧، حيث إن هناك اتجاها إلى أن النقط والإعجام لم يكونا بدعا في العصر الأموي، والظاهر أنهما موضوعان مع

---

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، إحسان عباس ٣٧٥/٢

الحروف، وأن هناك بردية ترجع إلى عام ٢٢هـ "أيام الفاروق رضي الله عنه وأرضاه" مكتوبة باللغتين العربية والونانية، وأن بعض حروفها منقوط معجم، فضلا عن نقش وجد في الطائف، ويرجع إلى عام ٥٨هـ "أي إلى أيام معاوية بن أبي سفيان" وأكثر حروفه التي تحتاج إلى نقط منقوطة معجمة "انظر: تاريخ القرآن ص٧١-٧٢، مصادر الشعر الجاهلي ص٤٠".

٢ عن تطور الخط العربي عن الخط النبطي، انظر: مقالنا: "العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة" مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، الرياض ١٩٧٦ ص٣١٥، فيليب حتى: تاريخ العرب، الجزء الأول ص١٨-١٩، جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام ص٨١، عباس العقاد: إبراهيم أبو الأنبياء ص١٣٦-١٣٧، عبد الرحمن الأنصاري: لمحات عن القبائل البائدة في الجزيرة العربية ص٨٩، ناصر النقشبندي، منشأ الخط العربي وتطوره لغاية عهد الخلفاء الراشدين، مجلة سومر، ١٩٤٧ ص١٢٩: وكذا

M. Sprenling, The Alphabet, Its Rise And Development From The Sinai
Nabia Abbot, وكذا ٦٨٤Eb, I, P, وكذا ٥٢, P.١٩٣١Inscri - Ptions, Chicago,
٢The Rise Of The North Arabic Script., P.

ثم قارن: عبد الصبور شاهين: تاريخ القرآن ص٦١-٦٣، ديتلف نلسن: التاريخ العربي القديم ص٤٠-٤١.

٣ خليل يحيى نامي: أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد الأول، مايو ١٩٣٥، ص٨٧.

٤ انظر أمثلة في: جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام ص١٦.." (١)

"ومتن السواد بخط الشيخ أحمد لذكر أدوية مشهورة موجودة في الكتب كلها، وحواشيه بخط الأستاذ البيروني مقرمطا مشوشا على سطور مختلفة الأوضاع، وحروف منقوصة لشرح تلك الأدوية، ولذكر أدوية غريبة، وشرحها بالأسامي المختلفة والمعاني المتفاوتة، فلذلك جاءت النسخ كلها مختلفة الكلمات بالزيادة والنقصان، والتصحيف والتحريف والترتيب، والتبويب إلا نسخة نقلتها، وقابلت هذه النسخة بها بعون الله وتوفيقه، تداولت الأيام بالنوبة لمحمد بن مسعود بن محمد الزكي في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، فتصحفه وكان صاحبه مصحفا فصحح المقابلة، وكان بعض الكلمات في السواد مقطوعة الباقي لتقويس الكتابة لذلك جاءت بتراء "فيستطرد فيقول": انتهى كلام الإمام محمد الغزنوي فيما حكاه من حال هذا الكتاب، وكانت الحواشي المكتوبة في هذه النسخة كلها أيضا بخطه رضي الله عنه".

يستهل البيروني كتابه الصيدلة بعد مقدمة قصيرة بخمسة فصول قصار، خص الفصل الأول بالتعريف اللغوي لكلمة صيدلة وصيدنائي، ويذكر أن هذه الكلمة عربت من لفظة "جندل" الهندية، ويقول: إن ولوع الهند بالصندن يفوق ولوعهم بسائر أهضام العطر، وأفواه الطيب ويسمونه "جندن" و"جندل"، وكان باعة الصندن

---

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومى مهران ص/٥

من العطارين الذين يجيدون مزج العطور والأدوية، ويقال لمفردهم "جندنائي"، وقد اعتاد العرب قلب حرف "جيم" الأعجمية إلى حرف الصاد، وأورد أمثلة عديدة منها الصين على سبيل المثال، وهكذا أصبحت لفظة الجندنة صيدنة، ويطلق على من يمتهن هذه المهنة صندناني، ولو أن البيروني نفسه يمثل كلمة صيدلاني على كلمة صيدناني، فيقول ما نصه: "الصيدنة أعرف من الصيدلة والصيدلاني أعرف من الصيدناني، وهو المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها، واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التركيب التي خلدها له مبرزو أهل الطب، وهذه أولى مراتب صناعة الطب"١.

---

١ كتاب الصيدنة -مخطط- ص٤-٥.." (١)

"فهذا الحديث، يدل دلالة واضحة على أن الفتنة ستقع في سنة من هذه السنوات الثلاث. ويحتمل أن الشك إنما أتى من قبل أحد رواة الحديث، وعلى فرض صحة نسبة الشك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى: أن ذلك يكون فيما يشاء الله عز وجل من تلك السنين.

ويحتمل أن يكون في الحديث تصحيف، وذلك بزيادة الهمزة قبل الواو، وأن الواو للعطف، فتكون هذه السنوات الثلاث كلها سني فتنة، والتاريخ يشهد لذلك فقد وقعت في هذه السنوات الثلاث، فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، والفتن التي قامت في عهد علي رضي الله عنه وموقعة الجمل، وصفين.

وشاء الله ذلك في السنة الخامسة والثلاثين، باشتعال الفتنة التي انتهت بقتل عثمان رضي الله عنه١.

ومن هذه الأحاديث ما يقرن فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتنة بفتنة الدجال من حيث قوة اجتذابها للناس، وافتتانهم بها، وأن من ينجو منها فقد نجا.

وذلك فيما رواه عبد الله بن حوالة٢ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

١ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٥) .

٢ عبد الله بن حوالة الأزدي، أبو حَوالة، صحابي نزل الشام، ومات بها سنة ثمان وخمسين ؟، وله ٧٢ سنة، ويقال مات سنة ٨٠؟، د (التقريب/ ٣٢٨٧)." (٢)

"١٤- روى البخاري في صحيحه: من طريق سعد بن عبيدة قال: "جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله، ثم قال: لعل ذلك يسوؤك!! قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: لعل ذلك يسوؤك! قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك! انطلق فاجهد على جهدك"١.

---

(١) علم الكيمياء والصيدلة عند العرب، فاضل أحمد الطائي ص/٨٥

(٢) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٥٢/١

ورواه ابن عساكر[2] من طرق عن سعد بن عبيدة به مثله.

وذكره المحب[3] الطبري في (الرياض النضرة) وعزاه إلى البخاري، وفيه اختلاف يسير جداً، فكأنه تصحيف.

15- قال مسلم في صحيحه: وحدثنا عبيد الله بن معاذ. حدثنا أبي حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن. سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمنى صلاة المسافر، وأبوبكر وعمر. وعثمان ثماني سنين. أو قال ست سنين. قال حفص: وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين. ثم يأتي فراشه، فقلت: أي عم، لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممت الصلاة.

---

1 الجامع الصحيح (الفتح 7/ 70-71) .

2 تاريخ دمشق (ترجمة عثمان 506-507) .

(3/ 50) .." (1)

"للحسن[1]: أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً[2] من أهل مصر"[3].

معناه صحيح: فلم يكن في قتلة عثمان رضي الله عنه أحد من المهاجرين والأنصار، وتقدم بيان ذلك[4].

ولكن في الإسناد تصحيف، فليس في شيوخ (خليفة) أحد بهذا الاسم، وليس في الرواة عن الحسن[5] أحد بهذا الاسم.

وفي الرواة عن الحسن البصري، عبيد الصيد[6] وله ابن يسمى الهيثم[7] قال ابن حبان في ترجمة الهيثم: "يروي عن أبيه عن الحسن"[8].

فبذلك يكون الإسناد كالتالي: "عبد الأعلى[9] عن الهيثم قال: حدثني

---

1 الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

2 العلج: العَيْر، والحمار، وحمار الوحش، والرجل من كفار العجم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط 1/207)

3 التاريخ (176)

4 انظر: الباب الثاني/الفصل الثاني/المبحث الرابع: (قاتل عثمان) .

5 المزي (تهذيب الكمال 256 خ)

6 عبيد بن عبد الرحمن المزني، أبو عبيدة، البصري، الصيرفي، يعرف بالصيد، صدوق، من السادسة، د (التقريب/4382)

7 الهيثم بن عبيد الصيد وهو ابن عبيد بن عبد الرحمن روى عن أبيه وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وذكره

---

(1) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي 1/350

ابن حبان في الثقات وقال يروي عن أبيه عن الحسن.

٨ الثقات (٩/٢٣٦)

٩ عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، تقدمت ترجمته.." (١)

"ورواه ابن أبي شيبة١ عن أبي أسامة٢ قال: حدثنا الثوري، قال: حدثنا سالم المنقري به مثله وفيه: "فآمن به وكله إلى عالمه".

وفيه "سالم" بدل "أسلم" وهو تصحيف.

ورواه يعقوب بن سفيان٣ عن عبد الله٤ بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله٥ قال: حدثنا سفيان به إلى قوله: "لقيت أبيّ بن كعب" فقط.

وإسناد البخاري حسن، وقد صرح سفيان بالسماع في رواية ابن أبي شيبة، وقد تابع محمد بن يوسف، أبو أسامة عن الثوري: مما زاده قوة إلى قوته، خاصة وإن احتمال خطأ الفريابي في رواية الثوري قليل.

وإسناد ابن أبي شيبة حسن أيضاً، كما تابعهما أيضاً ابن المبارك والإسناد إليه صحيح.

١٤٤- وفي مصنف عبد الرزاق: "عن معمر٦ عن أيوب٧ عن أبي قلابة٨: أن رجلاً من حمص يقال

---

١ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١١) .

٢ أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

٣ يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٠) .

٤ عبد الله بن عثمان بن جلة بن أبي رواد، العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين خ م د ت س (التقريب/ ٣٤٦٥) .

٥ عبد الله هو: ابن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه علم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، ت سنة ١٨١؟ وله ٦٣ سنة ع (التقريب/ ٣٥٧٠) .

٦ معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

٧ أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

٨ أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.." (٢)

"١٥٣- قال ابن شبة: حدثنا هارون بن معروف١ قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة٢ قال ابن شوذب٣ حدثنا عن مطرف٤ عن حميد بن هلال٥ عن عبد الله بن الصامت ٦ قال: دخلت مع أبي ذر رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه قال: وعلى أبي ذر عمامة، فرفع العمامة عن رأسه وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٥٣١/١

(٢) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٥٤٤/١

أنا منهم – قال ابن شوذب: يعني من الخوارج – ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضت عليهما حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليهما. قال: صدقت يا أبا ذر إنا إنما أرسلنا إليك لخير، لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذاك، ايذن لي في الربذة.

قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لنا في ذاك. يكفي أبا ذر صرمته.

قال: ثم خرج، فلما بلغ

---

١ ترجم له.

٢ تقدمت ترجمته.

٣ عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام، صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ٥٦ أو ٥٧؟ بخ ٤ (التقريب/ ٣٣٨٧) .

٤ هكذا في المطبوعة، وهو تصحيف إما من الناسخ أو من المحقق، وصوابه مطر، وهو: ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، مولاهم الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥؟ ويقال سنة ١٢٩؟ خت م ٤ (التقريب/ ٦٦٩٩) .

٥ تقدمت ترجمته.

٦ تقدمت ترجمته.." (١)

"دارم، قال: إن الذي قتل عثمان قام في قتال العدو سبع عشرة كرة، يقتل من حوله لا يصيبه شيء حتى مات على فراشه"١.

ورواه من طريقه ابن عساكر وفيه أبو وحيدة، وهو تصحيف.

إسناده ضعيف: حجاج ضعيف، والمسيب لم يوثقه غير ابن حبان.

ويخالف الذهبي ما جاء في هذه الرواية، بقوله: "عامة من سعى في دم عثمان قتلوا، عسى القتل خيراً لهم وتمحيصاً"٢.

٥- قال ابن سعد: أخبرنا أبوبكر٣ بن عبد بن أبي أويس المدني، قال: حدثني عم٤ جدتي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه٥ قال: كنت أحد حملة عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإن رأسه ليقرع الباب لإسراعنا به، وإن بنا من الخوف لأمراً عظيماً، حتى واريناه في قبره في حش كوكب"٦.

---

١ الطبقات (٣/ ٨٣) .

٢ سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨١) .

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٥٥٧/١

٣ عبد الحميد بن عبد الله بن أويس، تقدمت ترجمته.

٤ تقدمت ترجمته.

٥ مالك بن أبي عامر، تقدمت ترجمته.

٦ الطبقات (٣/ ٧٩) .." [١]

"وتكلم في سماع محمد بن كعب من ابن مسعود رضي الله عنه١.

٥٨- قال ابن شبة: حدثني يزيد بن هارون٢ قال: أنبأنا محمد بن عمرو٣ عن أبي عمرو بن حماش٤ عن مالك بن أنس٥ بن الحدثان قال: كنت أسمع بأبي ذر فلم يكن أحداً أحب إليّ أن أراه أو ألقاه منه، فكتب معاوية إلى عثمان: إن كان لك في الشام حاجة فأخرج أبا ذر منه، فإنه قد نغل٦ الناس عندي، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه يأمره

---

١ انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٤٢٠-٤٢١) وجامع التحصيل (٣٢٩) .

٢ يزيد بن هارون تقدمت ترجمته.

٣ محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٤٥؟ على الصحيح، ع (التقريب/ ٦١٨٨) .

٤ أبو عمرو بن حِمَاس بكسر المهملة والتخفيف، الليثي، مقبول، من السادسة، مات سنة ١٣٩؟ د (التقريب/ ٨٢٧٠) . روى عن مالك بن أوس بن الدحثان، وعنه محمد بن عمرو بن علقمة (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٨، ١٦٣٠) .

٥ مالك بن أوس بن الحدثان النصري، أبو سعيد المدني، له رؤية، مات سنة ٩٢؟ وقيل ٩١؟ ع (التقريب/ ٦٤٢٦) .

(ويلاحظ أن في مطبوعة تاريخ المدينة: مالك بن أنس، وكذلك أبو عمرو بن خماش، وهو تصحيف نبه عليه حمد الجاسر في مقالاته التي نبه فيها على أخطاء محقق تاريخ المدينة في قراءة المخطوطة، ويلاحظ أن مالك بن أوس كتب في المخطوطة مالك بن أنس وهو خطأ من الناسخ وليس من المحقق (انظر مجلة العرب جزء ٧، ٨ سنة ٢، صفر ١٤٠٦؟ ص: ٤٧٥) .

٦ أي: أفسد (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٦٠) .." [٢]

"مسطحاهما بصفوف من الفسيفساء مثبتة بالقار ومشكلة على هيئة مثلثات ومعينات تتعاقب فيها ألوان الأحمر والأسود ولون الصدف، وبعلو الأسكفة لوحة مستطيلة صفحت بالنحاس وشكلت واجهتها بشعار إله

---

(١) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٥٧٣/٢

(٢) فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، محمد بن عبد الله غبان الصبحي ٦٣٨/٢

المعبد، هذا بينما زخرفت الجدران الداخلية الرئيسية لمقصورة المعبد بنقوش بارزة تمثل أنعاما وعقدا من أزهار مختلفة ألوانها، تعلوها أفاريز من لوحات خشبية محوطة بأطر نحاسية أرضيتها عجينة سوداء طعمت بقطع دقيقة من المحار والحجر الجيري تمثل صفوفا من الطير وصفوفا من الثيران يعلو بعضها بعضا، وتألفت صورة كل ثور من ست أو سبع قطع من الصدف صنعت ورتبت بحيث تعبر عن تدرج مسطح جسم الحيوان. ثم صفوف لبقرات حلوب وعجول صغار كممت أفواهها حتى لا تزيح الحالبين عن ضروع أمهاتها. ومناظر تعبئة اللبن وصبه بأقماع في قدور كبيرة. ويضيف وولي إلى ذلك أنه كانت تلتصق بجدران المعبد تماثيل نحاسية، وتتضمن داخليته تماثيل حجرية ومزاهر سجل عليها مهدوها الأتقياء أسماءهم. ولو أن هذا كله فيما يبدو لا زال يحتمل الشك من حيث الصورة وربما من حيث الزمن أيضا.

وعلى أية حال فقد صورت نقوش العصر وآثاره القليلة الباقية ما تضمنته معابده من كنوز فنية تناسب عهودها، فصورت عروش الأرباب تحملها تماثيل الأسود والفحول الباركة، وصورت موائد الطيوب والدهون تحملها تماثيل معدنية على هيئات حيوانية لطيفة١. وذلك بطبيعة الحال فضلا عما كانت تتضمنه من تماثيل أربابها وحكام مدنها وربما كبار كهنتها أيضا.

واعتاد بناة المعابد السومرية على أن يضعوا في أساساتها ودائع من تماثيل ولوحات وأوان تتناسب مع أهميةالمعبد ورخاء عهد، وثراء الحاكم في بلدة. وعادة ما كانت هذ الودائع توضع في صناديق من الآجر الممزوج القار، ويكون من تماثيل الحاكم الصغيرة فيها ما يمثله يحمل قصعة ملاط على رأسه باعتباره باني المعبد ورمزا على اشتراكه الفعلي في وضع أساسه٢. ويعتقد بعض الباحثين أن كلمة "هيكل" التي لا تزال تستعمل بين رجال الدين العبرانيين والمسيحيين، كانت سومرية الأصل وكانت تكتب إكللو أو "E-Gallu" بمعنى البيت الجليل، ثم انتقلت إلى العبرية وأضيفت إليها هاء التعريف وتناولها بعض التصحيف. وإذا صح ذلك انضاف إلى بقية تأثيرات العهود السومرية على ما أتى بعدها، على الرغم من قدم زمنها.

---

١ Frankfort, The Art And Architecture..., Fig. ١٢

٢ جون هامرتون: تاريخ العالم - معرب بالقاهرة، جـ٢ - شكل ص٥٥٤.

E. De Sarzec & Heuzey, Decouverts En Chaldee, Pl. ٢ Ter, ٥ Bis.." (١)

"وروت نصوصه في اتجاهه بجيوشه ناحية الشمال، أنه اكتسح أرض"مات" خاتي كلها وجعلها تلالا خربة كأنما اكتسحها فيضان. ولعلها أرادت بمات خاتي هذه أطراف العراق القريبة من آسيا الصغرى، أو المناطق التي انتشر بقايا الحيثيين القدماء فيها بعد أن شتتهم أعداؤهم حول قرقيش١، وكان أبوه قد ادعى قتالهم أيضا. واعتز شلما نصر بزيارته منابع دجلة في الشمال، وقالت نصوصه على لسان: "وبلغت منبع دجلة بحيث ينبع الماء،

---

(١) الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، عبد العزيز صالح ص/٣٩٠

وغمست سلاح آشور في مياهه ... ، وأقمت حفلا سعيدا، وأمرت "بنقش" نصب باسمي وصورتي". وصور الفنانون هذه الزيارة على أبواب قصره، وهي زيارة اعتبرها L.W.King لأحد روافد دجلة العليا المسمى بالكاليم سو٢. وعلى مقربة من هذه النواحي، ذكرت نصوصه حملة له على أورارتو "أورارتي"، وهو اسم أطلقه الآشوريون فيما يحتمل على المنطقة التي سماها أهلها بيايناس شمال آشور وفيما يتركز حول بحيرة فان الحالية وجبال أرارات شرق آسيا الصغرى، وكانت النصوص الآشورية قد بدأت ذكرها منذ عهد شلما نصر الأول في القرن الثالث عشر ق. م، ولكنها زادت في عهد سميه شلما نصر الثالث فذكرت ملكا من ملوكها، ثم عادت بعد فترة فذكرت اسم سيدوري قائد أورارتو، وهو اسم ذكرته أقدم نقوش الأورارتيين أنفسهم بلفظ "ساردوري"، ويبدو أن شلما نصر قد أحرز بجيوشه نصرا هناك مما خلع عليه شيئا من القداسة وسمح لفنانه بأن ينقش ما يصور تقديم القربان لصورته على سفح جبل قريب من بحيرة فان٣.

وكانت لشلما نصر، أو لجيوشه بمعنى أصح، قصة طويلة مع سوريا، امتازت نصوصه عنها بتضمينها عدة أسماء لا تزال حية في أسماء مدنها ومواقعها مع تحريفات وتصحيفات يسيرة مثل أسماء: خالمان عن حلب، وأماة عن حماة، ودمشقي عن دمشق، وخاوراني عن حوران، وأرانتو عن نهر الأورنت "العاصي"، وخمري عن عمري، وقرقرة عن قرقر، وعمون ... وما إليها. غير أن الأهم من ذلك هو تضمينها اسم أريبو أو عريبو بمعنى العرب، وأعراب البادية بخاصة، لأول مرة في النصوص القديمة المعروفة، واسم جنديبو تحريفا لاسم أمير عربي يدعى جندب أو جندبة، واسم أخابو تحريفا للاسم العبري أخأب أو أحأب.

وتجرأ شلما نصر على مهاجمة دمشق، أكبر الإمارات الأرامية العربية، بعد أن أرهب هو وأبوه الإمارات الأرامية الأخرى التي توزعت بين الفرات وبين قلب الشام ولكن دمشق لم تكن صيدا سهلا على الرغم من طول منافساتها مع جيرانها من الأراميين والعبرانيين، فعزمت على الوقوف في وجه جبروت الآشوريين، وجمع أميرها أداد إدري "هداد عذيري؟ " الأحلاف حوله من أهل الشام ومن العرب أو الأعراب ومن العبرانيين الذين تناسى معهم ضغائنهم القديمة في سبيل مواجهة عداء الغزو الآشوري العنيف، وخف بهم إلى قرقر حيث ضم إليه أميرها وجيشه.

---

١ ٢٧٥F; Anet, ٦١٦; Ii, ٤٧٥Cf D. Luckenbill, Ancient Recodrs, I,

٢ ١٣L. W. King, Op Cit,

٣ ١٥٥B. Pritchard, The Ancient Near East In Pictures, Fig. ".[1]

"الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني:

المتوفى سنة "١٢٩٠هـ-١٨٧٤م"

---

(١) الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، عبد العزيز صالح ص/٥٠٧

نشأ ببلدة هورين، من أعمال مركز السنطة، بمديرية الغربية، وتلقى العلم في الأزهر بجد ومثابرة وتوفر على العلوم العربية، حتى كان علمًا من أعلام الأزهر النابغين، الذين لهم شهرة بالتضلع في علوم اللغة العربية وتمكن فيها ودراية بأسرارها ودقائقها، ثم تولَّى التدريس في الأزهر، وكان قلم الترجمة الذي يقوم عليه رفاعة رافع بمدرسة الألسن، يخرج كتبًا مترجمةً تحتاج إلى تصحيح وتذهيب، فعُيِّنَ مصححًا به، ثم اختارها –المغفور له– محمد علي باشا، ليكن إمامًا للبعث الذي أرسل فيه أنجاله إلى فرنسا، سنة ١٢٦٠هـ–١٨٤٤م، وعهد إليه بتعليم هذا البعث، والرقابة على أعضائه، ومع أنه لم يكن من تلاميذ هذا البعث، ولم يوفد للتعلم بين أعضائه، بذل جهدًا جاهدًا في تعلم اللغة الفرنسية حتى أجادها، وأحسن التحدث والقراءة بها١.

ولما عاد من فرنسا، رجع إلى التدريس بالأزهر، ثم ألحق بالمطبعة الأميرية، فكان أشهر مصححيها وأكفأهم، وعُهِدَ إليه بتصحيح الكتب التي كانت تؤلَّف، أو تُتَرجَم بمدرسة الزراعة أيضًا.

آثاره ومؤلفاته:

بذل الهوريني مجهودًا شاقًّا في تصحيح الكتب المترجمة والمؤلفة، ولقي عناءً شديدًا في سبيل تخليص هذه الكتب من الأخطاء، وما وقع فيها من تحريفٍ، أو تصحيفٍ، أو تقدمٍ، أو تأخيرٍ، عدا ما كان يكتبه في كثير من

١– نقل ذلك الأمير عمر طوسون في كتاب العبثات العلمية عن حفيد الهوريني عباس عمر طوسون.." (١)

"درهم فسبعين فأربعة وثمانين ألف فتسعين ألف درهم فمائة ألف درهم فمائة وتسعين

ألف درهم فأربعمائة ألف درهم عاجلة. ولم تفرض جزية محددة على كل رجل ١.

وهنا ينبغي الانتباه إلى احتمالات التصحيف بين ستين وسبعين

وتسعين والى احتمال سقوط ستين قبل ألف وخاصة إذا كان النقل عن وثائق

قديمة ليست معجمة، كما يرجع الاختلاف في مقادير الجزية إلى أن الحيرة

انتقضت عدة مرات على المسلمين وأعيد فتحها بشروط جديدة، وهذا يفسر

الاختلاف في مقدار الجزية المفروضة عليها.

وكانت الجزية المفروضة على الحيرة أول مال حمل إلى المدينة من العراق ٢

وفد صالح قرى السواد (بانقيا وباروسما وأليس ونهر المرأة) على مقادير من

الجزية تعطي فكرة عن أعداد السكان في تلك القرى اختلفت المصادر في تحديدها

وهي مابين ألف درهم أليس وألف دينار أليس وعشرة آلاف دينار ٣ بانقيا

وباروسما واثني عشر ألف درهم ٤ نهر المرأة، واختلاف المبالغ يرجع إلى

تكرر الفتح بسبب انتقاض السكان على الفاتحين، مما أدى إلى تجدد عقود الصلح

---

(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، محمد كامل الفقي ١/١٢٧

بشروط جديدة، وأما بقية قرى السواد فقد فتحت عنوة ٥، وكان عليها أن تدفع

: تأريخ ٣: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٤، والأزدي: فتوح الشام ٦٤.

١ يحيي بن آدم: الخراج ٥٣، والبيهقي: السنن الكبرى ٩: ١٣٤.

٢ أبو يوسف: الخراج ١٤٤، ١٤٧، والبلاذري: فتوح البلدان ٣٤٠، والطبري: تأريخ ٣:

٣ الطبري: تأريخ ٣: ٣٦٧ من طريق سيف، ٣٧٥، ٩ ٦١- ٠ ٦٢. وأبو عبيد: الأموال ٨٨، ٨٩ - ٩٠

٤ خليفة: التأريخ ١١٨ عن المدائني.

٥ يحي بن آدم: الخراج ٥٢، وأبو عبيد: الأموال ٨٨، والبيهقي: السنن الكبرى ٩: ٣٣ ١-." [١]

"عبد الله العسكريّ أبو أحمد اللّغويّ صاحب كتاب «التصحيف» كلاهما الحسن بن عبد الله العسكريّ، الأوّل كان موجودا في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، والثاني توفّي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، فاتّفقا في الاسم، واسم الأب، والنّسبة، والعلم، وتقاربا في الزّمان، ولم يفرّق بينهما إلّا بالكنية؛ لأن الأول أبو هلال؛ والثاني أبو أحمد، والأوّل ابن عبد الله بن سهل ابن سعيد والثاني ابن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل؛ ولهذا كثير من أهل العلم بالتّاريخ لا يفرّقون بينهما، ويظنّون أنهما واحد (١).

ومثل هذا كثير جدّا. وفي هذا القدر كفاية. والله تعالى أعلم.

فصل: في معرفة أصل الوفاة من حيث اللغة وفي ذكر فائدتها في التواريخ (٢)

فنقول: أصلها وفية، بتحريك الواو والفاء والياء، على وزن بقرة، ولما كانت الياء حرف علّة سكّنوها فصارت وفية، فلما سكّنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، فقالوا: وفاة؛ ولهذا لّما جمعوه رجعوا به إلى أصله، فقالوا: وفيات، بفتح الواو والفاء والياء، كما قالوا شجرة وشجرات. / [٧ و] وقالوا في الفعل منه: توفّي زيد (٣)، بضمّ التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء، فبنوه على مال يسمّ فاعله؛ لأن الإنسان لا يتوفّي نفسه، فعلى هذا المتوفّي، بكسر الفاء هو الله، أو أحد الملائكة بأمره تعالى، وزيد المتوفيّ، بفتح الفاء.

وقد حكى أن بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء، وقال من المتوفيّ؟ بكسر الفاء. فقال: الله تعالى. فأنكر ذلك. إلى أن بيّن له الغلط، وقال: قل من المتوفيّ بفتح الفاء. ذكر ذلك الصلاح الصّفديّ في مقدّمة تاريخه «الوافي بالوفيات».

---

(١) آخر ما جاء في هذا الفصل من كلام الصفدي.

(٢) الوافي بالوفيات ١/ ٤٣، ٤٤.

---

(١) عصر الخلافة الراشدة، أكرم العمري ص/١٨٢

(٣) في هامش ط: «توفى زيد، بفتح الفاء المشددة من غلط العوام، وصوابه بكسر الفاء مبنيا على المجهول».." (١)

"٥٦٧ - بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكنديّ، الإمام *

أحد أعلام الأئمّة، المشهورين من علماء هذه الأمة.

سمع مالك بن أنس، وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن الغسيل (١)، وحمّاد بن زيد، وصالحا المرّيّ (٢)، وحشرج بن نباتة، وشريك بن عبد الله، وأبا الأحوص سلّام بن سليم، وأبا يوسف، وكان أحد أصحابه، وعنه أخذ الفقه.

وروى عنه الحسن بن علويه القطّان، وأحمد بن الوليد بن أبان، وأحمد بن القاسم البرتيّ، وأحمد بن علي الأبّار، وغيرهم.

وكان جميل المذهب، حسن الطريقة، وولى القضاء بعسكر المهديّ، من جانب بغداد الشّرقيّ، لّما عزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزوميّ، وذلك سنة ثمان ومائتين، وأقام على ولايته سنتين (٣)، ثم عزل، وولى القضاء بمدينة المنصور، في سنة عشر، فلم يزل متولّيا إلى أن صرف عنه، في سنة ثلاث عشرة ومائتين.

حدّث طلحة بن محمد بن جعفر، قال (٤): لّما عزل المأمون إسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة استقضى على مدينة المنصور أبا الوليد بشر بن الوليد الكنديّ، وكان بشر علما من أعلام المسلمين، وكان عالما، ديّنا، خشنا، (٥) مهاب الحكم (٥)، واسع الفقه، وهو صاحب أبي يوسف، ومن المقدّمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه.

وقال طلحة: حدّثني عبد الباقي بن قانع، عن بعض شيوخه، أن يحيى بن أكثم شكا بشر بن الوليد إلى المأمون، وقال: إنه لا ينفذ قضائي. / [١٣٣ ظ] وكان يحيى قد غلب على المأمون،

(*) ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/ ٨٠ - ٨٤، الجواهر المضية، برقم ٣٧٣، شذرات الذهب ٢/ ٨٩، ٩٠، طبقات الفقهاء، للشيرازي ١٣٨، الفوائد البهية ٥٤، ٥٥، ميزان الاعتدال ١/ ٣٢٦، ٣٢٧.

(١) الغسيل: هو حنظلة بن أبي عامر، غسيل الملائكة، وسمى بذلك لأنه قتل بأحد جنبا فغسلته الملائكة. انظر اللباب ٢/ ١٧٣.

(٢) في الأصول: «المرسى»، والتصويب من تاريخ بغداد ٧/ ٨٠. وانظر العبر ١/ ٢٦٢.

(٣) في تاريخ بغداد ٧/ ٨١: «سنين».

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٢٦/١

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٨١.

(٥) في تاريخ بغداد: «في باب الحكم»، ولعله تصحيف.." (١)

"سمع إسحاق بن راهويه بخراسان، وغيره.

قال الحاكم، في «تاريخ نيسابور»: حدّثنا عنه، وله تصانيف كثيرة في الحديث.

مات، رحمه الله تعالى، في يوم السبت، لخمس ليال بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلّى عليه الأمير أبو صالح.

***

٨٨٤ - زكريا بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحقّ ابن عبد الله، بدر الدين، الدّشناويّ - بالدال المهملة والشين المعجمة والنون ومن بعدها ألف وواو - التّونسيّ *

قال الصّفديّ، في «أعيان العصر»: كان فقيها، أديبا، نبيها، أريبا.

له نظم كأنّ قوافيه كؤوس، وأزاهر روضه زاكية الغروس، حدّث بشاء منه، ورواه الأكابر عنه.

ولم يزل بالقاهرة إلى أن كمّل مدّته، وسكّن الموت شرّته وحدّته.

وتوفّي، رحمه الله تعالى، سنة .... (١) وسبعمائة. انتهى.

وقال ابن حجر: كان أديبا فاضلا، أخذ عنه الحافظ أبو الفتح اليعمريّ، وزين الدين عمر بن حسين بن حبيب، وغيرهما.

ومن شعره لغز في اسم طيبرس (٢):

وما اسم له بعض هو اسم قبيلة ... وتصحيف باقيه تلاقى به العدا

(*) ترجمته في: الخطط الجديدة، لعلي مبارك ١١/ ١٥، الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، الطالع السعيد ٢٤٨ - ٢٥٠.

(١) بياض بالأصل. وفي الدرر أنه توفي بعد سنة سبعمائة، وفي الطالع السعيد أنه توفي سنة ثلاث وسبعمائة. وانظر حاشيته.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٧، الطالع السعيد ٢٥٠.." (٢)

"اسم القبيلة: طيّ، وتصحيف برس: ترس.

وإن قلته عكسا فتصحيف بعضه ... غياث لظمآن تألّم بالصّدى (١)

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٢/٢٣٩

(٢) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٣/٢٦٣

وباقيه بالتّصحيف طير وعكسه ... لكلّ الورى علم معين على الرّدى

اسم الطير: بطّ. والعلم هو: الطب.

وله في مغنّ راقص (٢):

يا من غدا الحسن إذ غني وماس لنا ... مقسّما بين أبصار وأسماع

قاسوك بالغصن رقصا والهزار غنا ... وما تقاس بميّاس وسجّاع

/ [١٩٨ و] قد تسجع الورق لكن غير ناطقة ... ويرقص الغصن لا في حسن إيقاع (٣)

وله أيضا (٤):

لا تسلني عن السّلوّ وسل ما ... صنعت بي لطفا محاسن سلمي

أوقعت بين مقلتي ورقادى ... وسقامى والجسم حربا وسلما

وأورد له الصّفديّ، في «أعيان العصر»، قوله في مليح خطائيّ (٥):

فقال لي العذول أراك تبكي ... فقلت له بكيت على خطائي

واعترض عليه، بأنّه أراد التّورية بالخطأ، مهموزا مقصورا، ضدّ الصّواب، عن الخطائيّ، وهو المليح التّركيّ الخطائيّ، وهو ممدود، فما قعدت معه التّورية.

ثم إنه اعترض على الأديب جمال الدين ابن نباتة، حيث استعمل ذلك في شعره.

---

(١) عكس الاسم: «سربيط» فبعضه: «سرب» تصحيفه: «شرب».

وهذا التفسير من حاشية بعض نسخ الطالع السعيد.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٨، الطالع السعيد ٢٤٩، ٢٥٠، قال الأدفوى: «وأظنها له».

(٣) في الدرر:

قد تسجع الورق لكن غير داخلة ... ويرقص الغصن بل في غير إيقاع

وفي الطالع السعيد:

قد تسجع الورق لكن غير داخلة ... وترقص البان بل في غير إيقاع

٤) الطالع السعيد ٢٤٩.

(٥) الطالع السعيد ٢٤٩.." (١)

"بل مات في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ولم يكتهل (١).

***

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٣/٢٦٤

٩٠١ - سعد بن عليّ بن القاسم الكتبي الحظيريّ، أبو المعالي *

والحظيرة: قرية بدجيل (٢).

كان فاضلا، لديه معارف، وله نظم جيّد، وأدب كثير، وكان دلّال الكتب.

وصحب (٣) أبا القاسم عليّ بن أفلح الشاعر.

وجالس الشريف أبا السعادات الشّجريّ، وأبا منصور الجواليقيّ، وابن الخشّاب.

وتفقّه على مذهب أبي حنيفة.

وأحبّ الخلوة والانقطاع، فخرج سائحا، (٤ وطاف البلاد ٤)، و(٥ رأي عجائب، وجال في الأقطار، وحجّ، ثم ٥) عاد إلى بغداد، وكان وجيها عند أهلها.

قال ياقوت في «معجم الأدباء (٦)»: وبلغني أنّه اتّهم في دينه، وسعى به أنه يرى رأي الأوائل، ونمى ذلك عنه، فخشى على مهجته، ففارق وطنه، وخرج بزيّ (٧) السيّاحة، وتغرّب في البلاد مدّة، حتى سكنت الفتنة (٨)، ومات من كان يخافه، فرجع إلى بغداد، وبني له بظاهر البلد صومعة، أقام بها مدة، (٩ حتى سكنت نفسه ٩)، ثم

---

(١) في النسخ: «يتكهل»، والمثبت في: الإنباء، والشذرات.

(*) ترجمته في: خريدة القصر (العراق) ٤/ ١ / ٢٨ - ١٠٦، خزانة الأدب ٦/ ٤٦٤، ٤٦٥، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٠، ٥٨١، كشف الظنون ١٢١، ٧٨٨، ٩٧٢، ١٠٨٠، ١١٠٣، ١٥٦٠، ١٨١٧، ٢٠٤٩، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثى ١٨٩، معجم الأدباء ١١/ ١٩٤ - ١٩٧، مفتاح السعادة ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، المنتظم ١٠/ ٢٤٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٦٨، هدية العارفين ١/ ٣٨٤، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٩ - ١٧٦، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦ - ٣٦٨.

(٢) قال ياقوت: قرية كبيرة من أعمال بغداد، من جهة تكريت، من ناحية دجيل. معجم البلدان ٢/ ٢٩٢.

(٣) من أول هذا القول إلى ما قبل كلام ياقوت الآتي نقله المؤلف عن الصفدي، في الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٩.

(٤ - ٤) في الوافي: «وطاف بلاد الشام».

(٥ - ٥) لم يرد في: الوافي.

(٦) لم يرد هذا في معجم الأدباء المطبوع بين أيدينا، ونقله المؤلف عن الصفدي، في الوافي ١٥/ ١٧٠.

(٧) في الوافي: «يرى» تصحيف.

(٨) في الوافي: «نفسه».

(٩ - ٩) سقط من: الوافي.." (١)

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٤/ ١٠

"وقول أبي سعيد بن بوقة (١):

قلم يمجّ على العداة سمامه ... لكنّه للمرتجين سماء

كم قد أسلت به لعبدك ريقة ... سوداء فيها نعمة بيضاء

ولابن المعتزّ، رحمه الله تعالى، تصانيف كثيرة، منها: كتاب «الزّهر والرياض»، وكتاب «البديع»، وكتاب «مكاتبات الإخوان بالشعر»، وكتاب «الملوك»، وكتاب «الجوارح والصّيد»، و«كتاب السّرقات». و«كتاب أشعار الملوك»، و«كتاب الآداب»، و«كتاب حلى الأخبار» و«كتاب طبقات الشعراء». وكتاب «الجامع في الغناء».

وله أرجوزة في ذمّ الصّبوح، وقفت عليها في «تاريخ الصّفديّ»، وما منعني من إيرادها هنا بتمامها وكمالها إلّا لسقم النّسخة، وكثرة تصحيفها، ولكن لا بأس بإيراد شاء منها، ممّا أمكن استخراجه.

قال، رحمه الله تعالى (٢):

لى صاحب قد لامني وزادا ... في تركي الصّبوح ثم عادا (٣)

قال ألا تشرب بالنّهار ... وفي ضياء الفجر والأسحار (٤)

/ [٢٥٣ و] والنّجم في حوض الغروب وارد ... والفجر في إثر الظلام طارد

ونفض الليل على الرّوض النّدى ... وحرّكت أغصانه ريح الصّبا

وقد بدت فوق الهلال كربته ... كهامة الأسود شابت لحيته (٥)

منها أيضا:

أما ترى البستان كيف نوّرا ... ونشر المنثور بردا أصفرا (٦)

---

(١) في النسخ: «موقة». والمثبت من المعاهد ٢/ ٤٧.

(٢) الأرجوزة في: ديوانه ٢/ ١١٠ - ١١٦، أشعار أولاد الخلفاء ٢٥١ - ٢٥٨.

(٣) في الأشعار: «قد ملنى .... ثم زادا».

(٤) في الديوان: «وقال لا».

(٥) في الأشعار: «فوق الهلال غرته». وفي الديوان: «كرته».

(٦) في الديوان: «ونشر المنشور». وفي الأشعار: «زهرا أصفرا».." (١)

"وكانت وفاته، سنة إحدى وتسعمائة. رحمه الله تعالى.

قال السّخاويّ: وأخذ الفرائض عن الشّهاب أحمد الحمصيّ، وتميّز فيها، بحيث نظم فيها أرجوزة سمّاها «روضة الرّائض في علم الفرائض»، وشرحها، وقرّظها له الأمين الأقصرائيّ، والكافيجيّ، وعضد الدين السّيراميّ، في

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٤/٢١٣

آخرين، وكتب الخطّ الحسن، وعمل «دلائل الإنصاف»، وهو كتاب في الخلافيّات، يزيد على خمس وعشرين ألف بيت، «الإرشاد المفيد لخالص التّوحيد»، وهو نظم أيضا و «شفاء الكليم، بمدح النّبيّ الكريم». قال السّخاويّ:

كتبه لي بخطّه، وسمعته من لفظه، و «الجواهر المنضّد، في علم الخليل بن أحمد»، وكتاب في التّعبير (١)، نحو أربعة آلاف بيت.

ومن نظمه (٢):

ولقد شكوت إلى طبيبي علّتي ... ممّا اقترفت من الذّنوب الجانيه

وصف الطبيب شراب مدح المصطفى ... فهو الشّفا فاشرب هنيّا عافيه

وقوله ممّا ذكر أنّه أنشده في النوم (٣):

ثوب العلوم محرّر وطرازه ... مدح الحبيب وذا رقيق الحاشيه (٤)

وغالب نظمه من هذا القبيل، والجيّد منه قليل. رحمه الله تعالى.

***

١٣٤٨ - عبد الوهّاب بن أحمد بن وهبان الدّمشقيّ *

صاحب «المنظومة» المشهورة، نظمها على قافية الرّاء، من بحر الطّويل، وهي ألف بيت، ضمّنها غرائب المسائل، وشرحها في مجلّدين.

---

(١) سماه: «فيح العبير من فتح الخبير». وفي الضوء: «فتح العبير» تصحيف.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٩٨.

(٣) الضوء اللامع ٥/ ٨٩.

(٤) في الضوء: «محرز وطرازه».

(*) ترجمته في: بغية الوعاة ٢/ ١٢٣، تاج التراجم ٣٩، الدرر الكامنة ٣/ ٣٧، ذيل تذكرة الحفاظ، لابن فهد ١٥٢، شذرات الذهب ٦/ ٢١٢، الفوائد البهية ١١٣ - ١١٥، كتائب أعلام الأخيار، برقم ٥٩٧، كشف الظنون ١/ ٦٤٩، ٦٦٧، ٧٤٠، ٧٤٦، ٧٥٧، ٢/ ١١٦٧، ١١٨٩، ١٤٨٥، ١٤٩٩، ١٨٦٥، ١٩٨٤، هدية العارفين ١/ ٦٣٩. والترجمة ساقطة من: ن.." (١)

"- ب -

٧٥٨ هـ. كتاب «وفيات الأعيان من مذهب النعمان (١)».

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين ٤٠٨/٤

وجمع صلاح الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس المتوفى سنة ٧٦٩ هتاريخا كبيرا لفقهاء الحنفية، يذكر ابن حجر أنه تعب عليه؛ فإنه طالع كتبا كثيرة ببلاد متفرقة (٢).

ثم جاء أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشيّ المتوفى سنة ٧٧٥ هـ.

فأخرج كتابه «الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣)».

ويذكر حاجي خليفة أن القرشيّ أول من صنف في طبقات الحنفية، يذكر هذا مرتين، مرة عند التعريف بطبقات الحنفية، وأخرى عند ذكر الجواهر المضية، حيث يقول: «وفيه لحن كثير وتصحيف؛ لأنه أول تأليف، والرجل معذور».

وكتاب الجواهر المضية أكبر ما وصل إلينا من كتب طبقات الحنفية، ولكنه صغير كما يقول التقيّ التّميميّ بالنسبة إلى كثرة رجال المذهب، وسعة القول فيهم (٤).

وقد طبع الكتاب بحيدراباد الدكن بالهند، سنة ١٣٣٢ هـ، في جزأين (٥).

وفي القرن التاسع ألّف صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر ابن دقماق القاهريّ المتوفى سنة ٨٠٩ هـ، كتاب «نظم الجمان في طبقات أصحاب إمامنا النعمان (٦)».

ويذكر التقيّ التّميميّ أنه لم يقف على هذا الكتاب (٧).

ويقول حاجي خليفة: وقفت على المجلد الأول والثاني منه بخطه، ويذكر أن في هامشه بخط بعض العلماء أن الشيخ مجد الدين (٨) اختصر طبقات الحافظ عبد القادر، فهو مختصر لا مبتكر، لكنه زاد عليه قليلا، وهذا الرجل، يعني ابن دقماق، لم يزد على ذلك إلا قليلا جدا.

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٩٨، ٢٠١٩، وانظر: الجواهر المضية، ترجمة رقم ١٤٨، وهو فيه: «أحمد بن علي»، وانظر حاشيته، الدرر الكامنة ١/ ٤٤، ٤٥، الفوائد البهية ١٠.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٨٧، كشف الظنون ٢/ ١٠٩٩.

(٣) الدرر الكامنة ٣/ ٦، الفوائد البهية ٩٩، كشف الظنون ١/ ٦١٦، ٦١٧، ١٠٩٧، معجم المطبوعات ٣٣.

(٤) انظر الطبقات السنية، صفحة ٥.

(٥) كما قمت بتحقيقه، وابتدأ نشره سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

(٦) الضوء اللامع ١/ ١٤٥، الطبقات السنية ترجمة رقم ٧٣، كشف الظنون ٢/ ١٠٩٨، ١٩٦١.

(٧) انظر ترجمة رقم ٧٣، من هذا الجزء.

(٨) يعني محمد بن يعقوب الفيروز ابادى، الآتي ذكره.." (١)

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية @ ط الرفاعي؟ الغزي، تقي الدين المقدمة/١٠

***"

ومّا ينبغي أن يُلحق بهذا الكتاب مسائلُ شتّى ممّا يناسب هذا الباب. فقد قال علماؤنا: لا بأس بتعشير المصحف ونَقْطِهِ وشَكْلِهِ في زماننا. وأصل الرواية أنه يُكْره التعشير والنَّقْط في المصحف لقول ابن مسعود: جرِّدُوا القرآن، ولا تُلْحِقُوا به (ما) ليس منه. رواه ابن أبي شَيْبَة. وله معنيان: أحدهما: جرّدوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره، وثانيهما جرّدوه في الخط من التعشير والنَّقْط.

وفي زماننا لا بدّ لغالب الناس من الدلالة، فبالتعشير تحفظ الآي، وبالنَّقْط يحفظ التصحيف، وبالشكل يحفظ الإعراب، فيكون بِدَعاً مستحسنة، وقد صحّ عن ابن مسعود: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن. ويجوز تحليته لِمَا فيها من تعظيمه، وكذا نقش المسجد وتزيينُه بماء الذهب ونحوه، لكن لا من غَلّة وقفه حتى لو فُعِلَ منها ضُمِنَ. ثم هو قُربة في الأصحّ لما فيه من تعظيم بيت الله، ولظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾. وقيل: مكروه لأنّه من الأمور المبتدعة.

ويكره في المسجد عمل الدنيا كخياطة وكتابة بأجرة (لما) ورد: أنّ المساجد إنما بنيت للصلاة، إلاّ لضرورةٍ بأن لم يجد مكاناً غيره، وكان قوته من صنعته. ولا يكره عندنا دخول الذميّ المسجد الحرام، وكرهه الشّافعيّ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الحَرَام بَعْدَ عَامِهِمْ هَذا﴾، ولأنّ الكافر لا يخلو عن جنابة.

وأُجيبَ بأنّه محمولٌ على منعهم أَن يدخلوه طائفين عراةً، أو مستولين، وعلى أهل الإسلام مستعلين، وبأنّ النجاسة محمولةٌ على خبث عقائدهم ، وكرهه مالك في كل مسجد اعتباراً بالمسجد الحرام لعموم العلة وهي النجاسة.

___." (١)

***"

ومّا ينبغي أن يُلحق بهذا الكتاب مسائلُ شتّى ممّا يناسب هذا الباب. فقد قال علماؤنا: لا بأس بتعشير المصحف ونَقْطِهِ وشَكْلِهِ في زماننا. وأصل الرواية أنه يُكْره التعشير والنَّقْط في المصحف لقول ابن مسعود: جرِّدُوا القرآن، ولا تُلْحِقُوا به (ما) ليس منه. رواه ابن أبي شَيْبَة. وله معنيان: أحدهما: جرّدوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره، وثانيهما جرّدوه في الخط من التعشير والنَّقْط.

وفي زماننا لا بدّ لغالب الناس من الدلالة، فبالتعشير تحفظ الآي، وبالنَّقْط يحفظ التصحيف، وبالشكل يحفظ الإعراب، فيكون بِدَعاً مستحسنة، وقد صحّ عن ابن مسعود: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن. ويجوز تحليته لِمَا فيها من تعظيمه، وكذا نقش المسجد وتزيينُه بماء الذهب ونحوه، لكن لا من غَلّة وقفه حتى لو فُعِلَ منها ضُمِنَ. ثم هو قُربة في الأصحّ لما فيه من تعظيم بيت الله، ولظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾. وقيل: مكروه لأنّه من الأمور المبتدعة.

---

(١) فتح باب العناية بشرح النقاية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ٥/١٨٧

ويكره في المسجد عمل الدنيا كخياطة وكتابة بأجرة (لما) ورد: أنّ المساجد إنما بنيت للصلاة، إلاّ لضرورةٍ بأن لم يجد مكاناً غيره، وكان قوته من صنعته. ولا يكره عندنا دخول الذميّ المسجد الحرام، وكرهه الشّافعيّ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَام بَعْدَ عَامِهِمْ هَذا﴾، ولأنّ الكافر لا يخلو عن جنابة.
وأُجيبَ بأنّه محمولٌ على منعهم أَن يدخلوه طائفين عراةً، أو مستولين، وعلى أهل الإسلام مستعلين، وبأنّ النجاسة محمولةٌ على خبث عقائدهم ، وكرهه مالك في كل مسجد اعتباراً بالمسجد الحرام لعموم العلة وهي النجاسة.

___." (١)

***"

(و) لا من (مَغْنَمٍ) وهو الموضع الذي فيه يجمع الغنيمة أَو المال الذي غُنِمَ ولم يُقْسَم بعد، وبه قال الشافعي وأَحمد. وقال مالك وابن المنذر: يقطع وهو نظير السرقة من مال عامة المسلمين خلافاً ودليلاً. ولنا على هذه خصوصاً ما روى عبد الرَّزَّاق في «مصنفه» عن الثَّوْرِيّ، عن سِمَاك بن حرب، عن أَبي عُبَيْد بن الأبرص، وهو يزيد بن دِثَار قال: أُتِي عليٌّ برجلٍ سرق من المغنم فقال: له فيه نصيبٌ وهو خائنٌ فلم يقطعه. وكان قد سرق مِغْفراً (وَ) لا من (حمّامٍ) في الوقت الذي جرت العادة بدخوله لِمَا روى ابن أَبي شَيْبَة في «مصنفه» بعد أَن قال: باب: الرجل يدخل الحمَّام فيسرق، بسنده عن أَبي الدَّرْدَاء أَنه سُئِلَ عن سارق الحمَّام فقال: لا قطع عليه. وظنه البيهقي بالتخفيف، فرواه بالتصحيف.
(و) لا من (بيتٍ أُذِنَ في دُخولِهِ) لوجود الإذن عادةً في الأول وحقيقةً في الثاني، فاختلّ الحِرْز فيهما. وفي «العيون»: يقطع السارق من الحمّام في وقت الدخول فيه إذا كان له حافظٌ على قول أَبي حنيفة، وبه قال مالك والشَّافعيّ وأَحمد في روايةٍ وأَبو ثور وابن المُنْذِر. ولا يقطع على قول أَبي يوسف ومحمد، وبه أَخذ أَبو الليث والصدر الشهيد. وفي شرح «الوافي»: وعليه الفتوى، وهو ظاهر المذهب، وبه قال شمس الأئمة وقاضيخان، وهو الصحيح.
(وَلاَ إنْ لَمْ يُخْرِجْهُ) أَي ولا قطع إن لم يخرج السارق المسروق (مِنَ الدَّارِ) لأن الدَّار بما فيها في يد صاحبها في المعنى، وهي كلها حِرْزٌ واحدٌ، فلا بدّ من إخراج المسروق منها ليتحقّق الأخذ من كلّ وجهٍ.

___." (٢)

"كَانَ لَفْظُ الْخَبَرِ كَمَا ذَكَرَ فَفِيهِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُتَجَاوَزَ بِكُمِّ الْقَمِيصِ إِلَى رُءُوسِ الْأَصَابِعِ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ إِمَّا بِالْحَمْلِ عَلَى تَعَدُّدِ الْقَمِيصِ أَوْ بِحَمْلِ رِوَايَةِ الْكِتَابِ عَلَى التَّقْرِيبِ وَالتَّخْمِينِ، انْتَهَى. وَقَالَ الْعِصَامُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الِاخْتِلَافُ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْكُمِّ فَعَقِيبَ غَسْلِ الْكُمِّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَثَنٍّ فَيَكُونُ

(١) فتح باب العناية بشرح النقاية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ٥/٢٧٨
(٢) فتح باب العناية بشرح النقاية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ٦/٥٦

أَطْوَلَ وَإِذَا بَعُدَ عَنِالْغَسْلِ وَوَقَعَ فِيهِ التَّثَنِّي كَانَ أَقْصَرَ، انْتَهَى. وَبُعْدُهُ لَا يَخْفَى.

(حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ) : بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ وَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ. (الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ) : بِالتَّصْغِيرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ. (أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) : بِالتَّصْغِيرِ، وَمَرَّ ذِكْرُهُ. (أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ) : كَزُبَيْرٍ. (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ) : بِقَافٍ مَضْمُومَةٍ وَشِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ، مَرَّ مِرَارًا، وَفِي نُسْخَةٍ " قُتَيْبَةَ " وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ. (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) : بِضَمِّ قَافٍ وَتَشْدِيدِ رَاءٍ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ السِّتَّةُ. (عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ) : بِسُكُونِ الْهَاءِ، أَيْ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالسُّكُونِ وَيُحَرَّكُ: قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ، أَوْ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ. وَفِي النِّهَايَةِ: وَقِيلَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ. وَلَا يُنَافِيهِ مَا رُوِيَ أَنَّهُ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةِ رَاكِبٍ وَأَسْلَمُوا؛ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَجِيئُهُمْ رَهْطًا رَهْطًا، أَوْ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى مُطْلَقِ الْقَوْمِ كَمَا قَدَّمَهُ الْقَامُوسُ، وَفِي يَأْتِي بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ) . (مِنْ مُزَيْنَةَ) : بِضَمِّ مِيمٍ وَفَتْحِ زَايٍ وَسُكُونِ تَحْتِيَّةٍ، قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ مُضَرَ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ صِفَةٌ لِرَهْطٍ. (لِنُبَايِعُهُ) : مُتَعَلِّقٌ بِأَتَيْتُ. (وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ) : أَيْ غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِزِرٍّ، قَالَ مِيرَكُ: أَيْ غَيْرُ مَشْدُودِ الْأَزْرَارِ. الْعَسْقَلَانِيُّ: أَيْ غَيْرُ مَزْرُورٍ، انْتَهَى. وَالْجُمْلَةُ حَالٌ. (أَوْ قَالَ زِرُّ قَمِيصِهِ) : بِالْإِضَافَةِ. (مُطْلَقٌ) : بِلَا لَامٍ، أَيْ غَيْرُ مَرْبُوطٍ، قَالَ الْحَنَفِيُّ: الشَّكُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ. وَتَعَقَّبَهُ الْعِصَامُ وَقَالَ: الشَّكُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَمَنْ قَالَ مِنْهُ أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ فَقَدِ ارْتَابَ وَالصُّبْحُ يُسْفِرُ. وَتَبِعَهُ ابْنُ حَجَرٍ وَرَدَّهُمَا مِيرَكُ بِقَوْلِهِ: الشَّكُّ مِنْ شَيْخِ التِّرْمِذِيِّ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَخْرَجَهُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَشُكَّ، بَلْ قَالَ: إِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ. وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَالْحَسَنِ بْنِ مُوسَى جَمِيعًا عَنْ زُهَيْرٍ بِهَذَا اللَّفْظِ بِغَيْرِ شَكٍّ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِغَيْرِ شَكٍّ أَيْضًا، فَوَهِمَ مَنْ قَالَ الشَّكُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ، زَادَ هُوَ وَابْنُ سَعْدٍ، قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ ." (١)

"(حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَمَّ دَلْهَمَ) : بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ وَسُكُونِ لَامٍ وَفَتْحِ هَاءٍ. (بْنِ صَالِحٍ) : أَيِ الْعَبْدِيِّ الْكُوفِيِّ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبُخَارِيُّ فِي جُزْءِ الْقِرَاءَةِ. (عَنْ حُجَيْرٍ) : بِضَمِّ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَفَتْحِ جِيمٍ وَسُكُونِ يَاءٍ فِي آخِرِهِ رَاءٍ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ. (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ) : بِالتَّصْغِيرِ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ ابْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ مِيرَكُ: وَهُوَ الصَّوَابُ وَالْأَوَّلُ غَلَطٌ فَاحِشٌ عَنْ نُسَخِ الْكِتَابِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. قُلْتُ: قَدْ يُوَجَّهُ بِأَنَّهُ كُنْيَتُهُ. (عَنْ أَبِيهِ) : وَهُوَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ. (أَنَّ النَّجَاشِيَّ) : بِفَتْحِ النُّونِ وَتُكْسَرُ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَتُشَدَّدُ، وَأَمَّا تَشْدِيدُ الْجِيمِ فَخَطَأٌ. وَهُوَ لَقَبُ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ كَالتُّبَّعِ لِلْيَمَنِ، وَكِسْرَى لِلْفُرْسِ، وَقَيْصَرَ لِلرُّومِ وَالشَّامِ، وَهِرَقْلَ لِلشَّأْمِ فَحَسْبُ، وَفِرْعَوْنُ لِمِصْرَ. وَهَذِهِ أَلْقَابٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَاسْمُ هَذَا النَّجَاشِيِّ أَصْحَمَةُ، بِالصَّادِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَالسِّينُ تَصْحِيفُ ابْنِ حَجَرٍ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الْعَسْقَلَانِيُّ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ، وَكُتُبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ فَأَخْبَرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهِ، وَصَلَّى مَعَهُمْ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ١/١٣٥

عَلَيْهِ وَكَبَّرَأَرْبَعًا، قَالَ مِيرَكُ: أَفَادَ ابْنُ التِّينِ أَنَّ النَّجَاشِيَ بِسُكُونِ الْيَاءِ يَعْنِي أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ لَا يَاءُ النِّسْبَةِ. وَحَكَى غَيْرُهُ تَشْدِيدَ الْيَاءِ أَيْضًا، وَحَكَى ابْنُ دِحْيَةَ كَسْرَ نُونِهِ أَيْضًا كَذَا حَقَّقَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ، فَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ كَسْرُ النُّونِ أَفْصَحُ غَيْرُ صَحِيحٍ. (أَهْدَى) : أَيْ أَرْسَلَ بِطَرِيقِ الْهَدِيَّةِ. (لِلنَّبِيِّ) : وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ " إِلَى النَّبِيِّ ". (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : وَاسْتِعْمَالُ أَهْدَى بِإِلَى وَاللَّامِ شَائِعٌ سَائِغٌ، فَفِي الصِّحَاحِ: الْهَدِيَّةُ وَاحِدَةُ الْهَدَايَا، يُقَالُ أَهْدَيْتُ لَهُ وَإِلَيْهِ بِمَعْنًى. (خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ) : بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، مُعَرَّبُ سَادَةٍ، بِالْمُهْمَلَةِ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ، أَيْ غَيْرِ مَنْقُوشَيْنِ إِمَّا بِالْخِيَاطَةِ أَوْ بِغَيْرِهَا، أَوْ شِيَةَ فِيهِمَا تُخَالِفُ لَوْنَهُمَا، أَوْ مُجَرَّدَيْنِ عَنِ الشَّعْرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ. (فَلَبِسَهُمَا) : أَيْ عَلَى الطَّهَارَةِ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعِصَامِ أَيْ بِلَا تَرَاخٍ، فَهُوَ احْتِمَالٌ بَعِيدٌ. (ثُمَّ تَوَضَّأَ) : أَيْ بَعْدَ مَا أَحْدَثَ. (وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا) : قَالَمِيرَكُ: وَقَدْ أَخْرَجَ ." (١)

"بَيْنَ مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ، وَلَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى الِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَقَدْ يُحْذَفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَيُعَوَّضُ عَنْهُ مَا أَوِ الْأَلِفُ، وَفِي النِّهَايَةِ هُمَا ظَرْفَا زَمَانٍ بِمَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ، وَيُضَافَانِ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى، وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ إِذْ، وَإِذَا. وَقَدْ جَلَا فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا، يُقَالُ: بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌو، وَإِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ (إِذَا) بِالْأَلِفِ لِلْمُفَاجَأَةِ (إِنْسَانٌ خَلْفِي) قَالَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ الْعَامِلُ فِي إِذَا مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ، تَقْدِيرُهُ وَقْتَ ذِكْرِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَاجَئُوا وَقْتَ الِاسْتِبْشَارِ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ وَقْتَ مَشْيِي بِالْمَدِينَةِ، فَاجَأْتُ قَوْلَ إِنْسَانٍ خَلْفِي، فَحِينَئِذٍ بَيْنَمَا ظَرْفٌ لِهَذَا الْمُقَدَّرِ، وَإِذَا مَفْعُولٌ بِمَعْنَى الْوَقْتِ، فَلَا يَلْزَمُ تَقَدُّمُ مَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ، كَذَا حَقَّقَهُ الْحَنَفِيُّ (يَقُولُ) أَيْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ بَلْ عَيْنُ الْأَعْيَانِ وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ عَيْنُ الْإِنْسَانِ، حِينَ رَآنِي مُسْبِلًا إِزَارِي، وَغَافِلًا عَنْ حُسْنِ شِعَارِي، ثُمَّ قَوْلُهُ يَقُولُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْمَوْصُوفِ، وَالْمَقُولُ قَوْلُهُ: (ارْفَعْ إِزَارَكَ) أَيْ عَنِ الْأَرْضِ (فَإِنَّهُ) أَيِ: الرَّفْعَ (أَتْقَى) مِنَ التَّقْوَى أَيْ أَقْرَبُ إِلَيْهَا وَأَدَلُّ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ غَالِبًا عَلَى انْتِفَاءِ الْكِبْرِ وَالْخُيَلَاءِ، وَالتَّاءُ مُبْدَلَةٌ عَنِ الْوَاوِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْوِقَايَةِ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ مِنْ أَصْلِ الْحُرُوفِ، فَقَالُوا: تَقَى يَتَّقِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ أَنْقَى بِالنُّونِ مِنَ النَّقَاءِ، أَيْ أَنْظَفُ مِنَ الْوَسَخِ (وَأَبْقَى) بِالْمُوَحَّدَةِ أَيْ أَكْثَرُ دَوَامًا لِلثَّوْبِ، فَعَلَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ بِالْمَصْلَحَةِ الدِّينِيَّةِ، وَهِيَ طَهَارَةُ الْقَلْبِ أَوِ الْقَالَبِ أَوَّلًا؛ لِأَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ بِالذَّاتِ، وَثَانِيًا بِالْمَنْفَعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، فَإِنَّهَا التَّابِعَةُ لِلْأُخْرَى، وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْمَصَالِحَ الْأُخْرَوِيَّةَ لَا تَخْلُو عَنِ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ وَأَنْقَى مِنَ الدَّنَسِ وَفِي نُسْخَةٍ أَبْقَى، أَيْ أَكْثَرُ بَقَاءً فَغَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ وَالنُّسَخِ الْمُصَحَّحَةِ؛ مَعَ أَنَّ الْمُنَاسَبَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ تَقْتَضِيهَا بَلِ النَّقَاوَةُ هِيَ عَيْنُ التَّقْوَى أَوْ بَعْضُهَا فِي الْمَعْنَى، وَالْحَاصِلُ أَنَّ اخْتِلَافَ النُّسَخِ فِي أَتْقَى لَا فِي أَبْقَى بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ بِتَعَدُّدِ النُّقْطَةِ الْفَوْقِيَّةِ، أَوْ بِوَحْدَتِهَا، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْأَخِيرَ التَّصْحِيفُ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَغْنًى عَنْهُ بِالْأَوَّلِ، فَتَأَمَّلْ يَظْهَرْ لَكَ وَجْهُ الْمُعَوَّلِ (فَالْتَفَتُّ) كَذَا بِخَطِّ مِيرَكَ فِي الْهَامِشِ وَاقِعًا عَلَيْهِ عَلَامَةُ نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ،

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ١/١٥٦

أَيْ نَظَرْتُ إِلَى وَرَائِي (فَإِذَا هُوَ) أَيِ الْإِنْسَانُ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ فَاعْتَذَرْتُ عَنْ فِعْلِي (فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ) أَيِ الْإِزَارُ وَالتَّأْنِيثُ بِاعْتِبَارِ الْخَبَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (بُرْدَةٌ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ كِسَاءٌ يَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ (مَلْحَاءُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ تَأْنِيثُ أَمْلَحَ، وَالْمُلْحَةُ بِالضَّمِّ بَيَاضٌ يُخَالِطُهُ سَوَادٌ عَلَى مَا فِي الصِّحَاحِ، وَقِيلَ: الْمَلْحَاءُ الَّتِي فِيهَا ." (١)

"الْمَعْلُومِ مِنَ الْإِخْطَاءِ أَيْ: لَمْ تُخْطِئْ هَذِهِ الرَّمْيَةُ مِنْهُ أَيْ: مِنَ الرَّجُلِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ يَعْنِي جَبْهَتَهُ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ فَلَمْ يُخْطَئْ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَطَاءِ وَالْإِخْطَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَلَمْ يُخْطِأْ عَلَى صِيغَةِ الْمَعْلُومِ لِكَوْنِهِ بِمَعْنَى الْإِخْطَاءِ كَمَا مَرَّ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ، فَلَمْ يَخْطُ عَلَى صِيغَةِ الْمَعْلُومِ مِنَ الْخَطْوِ. وَالْخُطُوَاتُ: بِالضَّمِّ بُعْدُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ، وَجَمْعُ الْخُطْوَةِ فِي الْكَثْرَةِ خُطًى، وَفِي الْقِلَّةِ خُطْوَاتٌ بِسُكُونِ الطَّاءِ، وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا، وَلَا بُدَّ هُنَا مِنَ اعْتِبَارِ التَّجَوُّزِ أَيْ: لَمْ تَتَجَاوَزْ هَذِهِ الرَّمْيَةُ مِنَ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ انْتَهَى. (وَانْقَلَبَ) أَيْ: سَقَطَ الرَّجُلُ عَلَى عَقِبِهِ (وَشَالَ بِرِجْلِهِ) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ أَيْ: رَفَعَهَا يُقَالُ شَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِهَا، وَأَشَالَتْهُ أَيْ: رَفَعَتْهُ، وَفِي بَعْضِ نُسْخَةٍ، وَأَشَالَ فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ التَّعْدِيَةِ قَالَ الْحَنَفِيُّ: وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ، فَشَالَ بِالْفَاءِ بَدَلَ الْوَاوِ، وَفِي بَعْضِهَا، وَأَشَادَ مِنَ الْإِشَادَةِ، وَيَقْرُبُ مَعْنَاهُ مِمَّا مَرَّ وَتَعَدَّى بِالْبَاءِ قُلْتُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ لِمَا فِي الْقَامُوسِ مِنْ أَنَّ الْإِشَادَةَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالشَّيْءِ، وَتَعْرِيفُ الضَّالَّةِ، وَالْإِهْلَاكُ.

(فَضَحِكَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ) أَيْ: مِنْ قَتْلِ سَعْدٍ إِيَّاهُ، وَغَرَابَةِ إِصَابَةِ سَهْمِهِ لِعَدُوِّهِ، وَالِانْقِلَابِ النَّاشِئِ عَنْهُ مَعَ رَفْعِ الرِّجْلِ لَا مِنَ انْكِشَافِ عَوْرَتِهِ لِأَنَّ كَشْفَ عَوْرَةِ الْحَرْبِيِّ، وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ قَصْدًا يَحْرُمُ.

(قُلْتُ) وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ فَقُلْتُ، وَالْقَائِلُ: هُوَ عَامِرٌ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَقَالَ مِيرَكُ: قَائِلُهُ مُحَمَّدٌ الرَّاوِي عَنْ عَامِرٍ. (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ) . أَيِ: النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (قَالَ) أَيْ: سَعْدٌ أَوْ عَامِرٌ. (مِنْ فِعْلِهِ) أَيْ: مِنْ فِعْلِ سَعْدٍ، وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ الْتِفَاتٌ. (بِالرَّجُلِ) . قَالَ مِيرَكُ: أَيْ: ضَحِكَ مِنْ قَتْلِهِ عَدُوَّهُ لَا مِنَ الِانْكِشَافِ كَذَا قِيلَ، وَفِيهِ تَأَمُّلٌ. انْتَهَى

وَفِيهِ أَنَّ مِنَ الْوَاضِحِ الْجَلِيِّ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَضْحَكْ مِنْ كَشْفِ الْعَوْرَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ بَلْ إِنَّمَا ضَحِكَ فَرَحًا بِمَا فَعَلَهُ سَعْدٌ بِعَدُوِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الْقَتْلِ الْعَجِيبِ، وَالِانْقِلَابِ الْغَرِيبِ، وَسُرُورًا بِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ إِطْفَاءِ نَارِ الْكُفْرِ، وَإِبْدَاءِ نُورِ الْإِيمَانِ، وَقُوَّةِ الْإِسْلَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَلِيقُ بِجَنَابِهِ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢١٢/١

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنَّ فِي نَفْسِ السُّؤَالِ، وَالْجَوَابِ إِشَارَةً عَلَى رَدِّ ذَلِكَ، فَكَأَنَّ السَّائِلَ تَرَدَّدَ أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ضَحِكَ مِنْ كَشْفِ عَوْرَةِ الرَّجُلِ كَمَا يَتَبَادَرُ إِلَى فَهْمِ بَعْضِهِمْ أَوْ مِنْ فِعْلِ سَعْدٍ بِهِ، فَقَالَ: مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ أَيْ: قَتْلِهِ ؛ فَإِنَّ كَشْفَ عَوْرَتِهِ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ سَعْدٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مُزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِضَمِّ الْمِيمِ، وَكَسْرِهَا، وَالْأَوَّلُ: أَظْهَرُ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي النِّهَايَةِ الْمُزَاحُ: الدُّعَابَةُ، وَقَدْ مَزَحَ يَمْزَحُ، وَالِاسْمُ بِالضَّمِّ، وَأَمَّا الْمِزَاحُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَهُوَ مَصْدَرُ مَازَحَهُ يُمَازِحُهُ، وَهُمَا يَتَمَازَحَانِ وَفِي الْقَامُوسِ: مَزَحَ كَمَنَعَ مُزَاحًا بِضَمٍّ انْتَهَى.

وَمَعْنَاهُ الِانْبِسَاطُ مَعَ الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ ." (١)

"مِنَ الْمُحَقِّقِينَ بِأَنَّ الْجَوَاهِرَ كَالْأَعْرَاضِ لَا تَبْقَى زَمَانَيْنِ أَوِ الْمُرَادُ قَبُولُهُ لِلْبُطْلَانِ وَالْهَلَاكِ، إِذِ الْمُتَعَقَّلُ إِمَّا ثَابِتُ الْعَدَمِ كَالْمُحَالِ أَوْ وَاجِبُ الْقِدَمِ وَالْبَقَاءِ كَذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ مِنْ نُعُوتِ الْكَمَالِ، أَوْ مُحْتَمَلٌ كَالْعَالَمِ وَهُوَ مَا سِوَاهُ، وَكُلُّهُ مِمَّا فِي صَدَدِ الزَّوَالِ فِي نَظَرِ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ. ثُمَّ الْمِصْرَاعُ الثَّانِي. وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ.

أَيْ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ نَعِيمُكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَحَسْرَةٌ قَالَ الْحَنَفِيُّ: لَكِنَّهُ لَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قُلْتُ لَا يَجُوزُ الْجَزْمُ بِذَلِكَ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: " إِنَّ أَصْدَقَ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ "، وَفِي رِوَايَةٍ: " إِنَّ أَصْدَقَ بَيْتٍ قَالَتْهُ الشُّعَرَاءُ "، وَالْبَيْتُ لَا يُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْمِصْرَاعَيْنِ، وَكَثِيرٌ مَا يُذْكَرُ أَحَدُ الْمِصْرَاعَيْنِ لِلِاكْتِفَاءِ بِالتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، فَتَارَةً يُؤْتَى بِالْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ كَمَا هُنَا، وَتَارَةً بِالْمِصْرَاعِ الثَّانِي كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، فَتَأَمَّلْ. (وَكَادَ) أَيْ: قَارَبَ (أُمَيَّةُ) بِالتَّصْغِيرِ (ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ) بِفَتْحٍ، فَسُكُونٍ أَيْ: ابْنُ رَبِيعَةَ الثَّقَفِيُّ (أَنْ يُسْلِمَ) ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي شِعْرِهِ يَنْطِقُ بِالْحَقَائِقِ وَقَدْ كَانَ مُتَعَبِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ، وَيَتَدَيَّنُ وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ لَكِنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَلَمْ يُسْلِمْ.

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدُبٍ) بِضَمِّ جِيمٍ، وَدَالٍ وَيُفْتَحُ (بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ) بِفَتْحَتَيْنِ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَنُسِبَ إِلَى جَدِّهِ سُفْيَانَ (قَالَ أَصَابَ حَجَرٌ: إِصْبَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ، وَفَتْحِ بَاءٍ وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ مُثَلَّثُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ (فَدَمِيَتْ) بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِ الْمِيمِ، فَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ دَمِيَتْ يَدُهُ، وَأَدْمَيْتُهَا أَنَا أَوْ دَمَيْتُهَا، قَالَمِيرَكُ: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عِوَانَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ إِلَخْ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ.

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي غَارٍ ؛ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: قَالَ أَبُو

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢٨/٢

الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ: لَعَلَّهُ غَازِيًا فَتُصُحِّفَ كَمَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ، وَكَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ يَعْنِي فِي كِتَابِ الْأَدَبِ.

بَيْنَمَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ ؛ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَقَدْ يُرَادُ بِالْغَارِ الْجَيْشُ وَالْجَمْعُ، لَا الْغَارُ الَّذِي هُوَ الْكَهْفُ لِيُوَافِقَ رِوَايَةَ بَعْضِ الْمَشَاهِدِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَا ظَنُّكَ بِامْرِئٍ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ أَيِ: الْعَسْكَرَيْنِ.

وَقَالَ الْعَسْقَلَانِيُّ: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ: خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ قُلْتُ أَمَّا الْقَوْلُ بِالتَّصْحِيفِ ؛ فَلَا يَخْلُو عَنْ نَوْعٍ مِنَ التَّحْرِيفِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ لَفْظًا، وَلَا مَعْنًى وَمِثْلُ هَذَا الطَّعْنِ لَا يَجُوزُ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَمَّا اللَّفْظُ فَظَاهِرٌ وَهُوَ زِيَادَةُ يَاءٍ، وَأَمَّا مَعْنًى فَلِأَنَّهُ لَا يُقَالُ كَانَ فِي غَارٍ، مَعَ أَنَّ رِوَايَةَ الْبُخَارِيِّ: بَيْنَمَا يَمْشِي، لَا تُنَافِي كَوْنَهُ أَوَّلًا فِي الْغَارِ، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ: خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّ ؛ فَإِنَّ جَيْشَ كُلِّ أَمِيرٍ بِمَنْزِلَةِ كَهْفِهِ الْمُتَقَوِّي بِهِ الْمُلْتَجِئِ إِلَيْهِ، فَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ كَانَ فِي غَارٍ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ أَوْ كَهْفٍ فِي بَعْضِ أَمَاكِنِهِ يَحْتَرِسُ فِيهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ صُعُودُهُ، وَظُهُورُهُ بِمُعَاوَنَةِ طَلْحَةَ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى تَعَدُّدٍ ." (١)

"اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا (وَرَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ) أَيْ: عَلَى طَرَفِهِ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ، وَأَغْرَبَ شَارِحٌ حَيْثُ قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ (فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ) أَيْ: يَسِيلُ دَمْعُهُمَا (فَقَالَ: أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ) أَيِ: الْبَارِحَةَ.

فِي جَامِعِ الْأُصُولِ لَمْ يُقَارِفْ أَيْ: لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ الْجِمَاعُ فَكَنَّى عَنْهُ، وَقِيلَ هُوَ الْمَعْنِيُّ فِي الْحَدِيثِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي النِّهَايَةِ قَارَفَ الذَّنْبَ إِذَا دَانَاهُ، وَقَارَفَ امْرَأَتَهُ إِذَا جَاءَهَا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي دَفْنِ أُمِّ كُلْثُومٍ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَمْ يُقَارِفْ أَهْلَهُ اللَّيْلَةَ فَلْيَدْخُلْ قَبْرَهَا.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يُقَارِفْ بِالْقَافِ وَالرَّاءِ وَالْفَاءِ مِنَ الْمُقَارَفَةِ عَلَى صِيغَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ، وَأَنَّ الْمَفْعُولَ هُنَا مَحْذُوفٌ وَهُوَ الذَّنْبُ أَوِ امْرَأَتُهُ، وَأَهْلُهُ، وَقَدْ زَادَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ فُلَيْحٍ أُرَاهُ يَعْنِي الذَّنْبَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا، وَوَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَحَكَى عَنِ الطَّحَاوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يُقَارِفْ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ لَمْ يُقَاوِلْ أَيْ: لَمْ يُنَازِعْ غَيْرَهُ فِي الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ بَعْدَ الْعِشَاءِ كَذَا ذَكَرَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ (قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا) أَيِ: الَّذِي لَمْ يُجَامِعِ امْرَأَتَهُ، وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَا الَّذِي لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا، وَلَوْ مُقَيَّدًا بِاللَّيْلَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الْكَبِيرَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢/٤٣

وَقَدْ جَزَمَ ابْنُ حَزْمٍ بِأَنَّ مِعْنَاهُ لَمْ يُجَامِعْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَتَبَجَّحَ أَبُو طَلْحَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِأَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، قَالَ مِيرَكُ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ رِوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ بِلَفْظِ لَا يَدْخُلُ الْقَبْرَ أَحَدٌ قَارَفَ أَهْلَهُ الْبَارِحَةَ فَتَنَحَّى عُثْمَانُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْأَوْسَطِ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (قَالَ) وَفِي نُسْخَةٍ فَقَالَ: (انْزِلْ فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا) وَأَبُو طَلْحَةَ هُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ كُنْيَتُهُ صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ، وَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ، وَقَتَلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عِشْرِينَ رَجُلًا، وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ، وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ لِوَلِيِّ امْرَأَةٍ مَاتَتْ أَنْ يَأْمُرَ أَجْنَبِيًّا بِأَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِهَا، وَفِيهِ إِدْخَالُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ قَبْرَهَا لِكَوْنِهِمْ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ، وَالتَّوَسُّلِ بِالصَّالِحِينَ فِي أَمْثَالِهِ.

فَإِنْ قِيلَ مَا الْحِكْمَةُ فِيهِ إِذَا فَسَّرَ الْمُقَارَفَةَ بِالْمُجَامَعَةِ قُلْتُ لَعَلَّهُ لَمْ يُرِدْ، وَأَنْ يَكُونَ النَّازِلُ فِيهِ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِمُخَالَطَةِ النِّسَاءِ لِتَكُونَ نَفْسُهُ مُطْمَئِنَّةً سَاكِنَةً كَالنَّاسِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَرُوِيَ أَنَّ عُثْمَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَاشَرَ جَارِيَةً، فَعَلِمَ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلَمْ يُعْجِبْهُ حَيْثُ شُغِلَ عَنِ الْمَرِيضَةِ الْمُحْتَضِرَةِ بِهَا، فَأَرَادَ أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ فِي قَبْرِهَا مُعَاتَبَةً عَلَيْهِ، فَكَنَّى بِهِ أَوْ حِكْمَةٌ أُخْرَى اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَقَالَ صَاحِبُالِاسْتِيعَابِ: فِي تَرْجَمَةِ أُمِّ كُلْثُومٍ اسْتَأْذَنَ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِهَا، فَأَذِنَ لَهُ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا بِنْتٌ لَهُ صَغِيرَةٌ غَيْرُ رُقَيَّةَ، وَأُمِّ كُلْثُومٍ فَيَزُولُ الْإِشْكَالُ مِنْ نُزُولِ الْأَجْنَبِيِّ مَعَ وُجُودِ الْأَبِ وَالزَّوْجِ، وَفِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ابْنَةٌ طِفْلَةٌ كَذَلِكَ عَلَى مَا سَبَقَ وَقِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ لِيُقْبِرَهَا بَلْ لِيُعِينَ غَيْرَهُ، وَفِيهِ أَنَّ الَّذِينَ أَعَانَهُمْ لَيْسُوا مِنْ مَحَارِمِهَا، فَالْإِشْكَالُ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ ؛ لِأَنَّ رِوَايَةَ الْمُصَنِّفِ هَذِهِ رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ أَيْضًا وَفِي ." (١)

"أَيْضًا فِي النُّسَخِ الْحَاضِرَةِ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ فِي الْمَبْنَى لِعَدَمِ مُلَايَمَتِهِ فِي الْمَعْنَى (وَالْإِكْبَارِ) بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ فَمُوَحَّدَةٍ أَيْ: مِنِ اسْتِعْظَامِ نَفْسِهِ فِي الْجُلُوسِ وَالْمَشْيِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ فِي مُعَاشَرَتِهِ مَعَ النَّاسِ مِنْ أَكْبَرَهُ إِذَا اسْتَعْظَمَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْإِكْبَارِ جَعْلُ الشَّيْءِ كَبِيرًا بِالْبَاطِلِ فَلَا يُنَافِيهِ (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ) وَنَحْوُهُ انْتَهَى.

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ هَذَا إِلَّا تَحْدِيثًا بِنِعْمَةِ الْمَوْلَى لَا افْتِخَارًا وَاسْتِعْظَامًا بِمُقْتَضَى الْهَوَى، وَأَمَّا قَوْلُ الْحَنَفِيِّ، وَالْمُرَادُ: إِكْبَارُ نَفْسِهِ أَوْ إِكْبَارُ غَيْرِهِ أَوْ إِكْبَارُهُمَا مَعًا فَفِي غَيْرِ مَحَلِّهِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي خُصُوصِ نَفْسِهِ قَالَ مِيرَكُ: وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ " الْإِكْثَارِ " بِالْمُثَلَّثَةِ وَكَذَا قَالَ الْحَنَفِيُّ: فَجَعَلَهُ أَصْلًا وَالْمُوَحَّدَةَ فَرْعًا كَمَا فَعَلَهُ ابْنُ حَجَرٍ خِلَافَ طَرِيقِ الْمُحَدِّثِينَ، وَالْمُرَادُ بِهِ: إِكْثَارُ الْكَلَامِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِ الْمَرَامِ لَا طَلَبُ الْكَثِيرِ مِنْ مَالٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ١٥٤/٢

وَلَا جَعَلَهُ كَثِيرًا كَمَا ذَكَرَهُ الْحَنَفِيُّ (وَمَا لَا يَعْنِيهِ) أَيْ: مَا لَا يَهُمُّهُ فِي دِينِهِ وَلَا ضَرُورَةَ فِي دُنْيَاهُ لِقَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (وَتَرَكَ النَّاسَ) أَيْ: ذِكْرَهُمْ (مِنْ ثَلَاثٍ) فَالْقَصْدُ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ رِعَايَةُ أَحْوَالِهِمْ كَمَا أَنَّ الْقَصْدَ بِالثَّلَاثِ الْأُوَلِ مُرَاعَاةُ حَالِهِ وَإِلَّا فَقَدَ يَنْدَرِجُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَانْدَفَعَ قَوْلُ الْحَنَفِيِّ: يُمْكِنُ جَعْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ أَيْضًا مِمَّا تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْهُ، لَكِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ هَيِّنٌ (كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا) أَيْ: مُوَاجَهَةً (وَلَا يَعِيبُهُ) أَيْ: فِي الْغَيْبَةِ أَوْ لَا يَذُمُّ فِي الْأُمُورِ الِاخْتِيَارِيَّةِ الْمُبَاحَةِ، وَلَا يَعِيبُ فِي الْأَطْوَارِ الْخُلُقِيَّةِ الْجِبِلِّيَّةِ كَالطُّولِ وَالْقِصَرِ وَالسَّوَادِ وَأَمْثَالِهَا وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي نُسْخَةٍ " وَلَا يُعَيِّرُهُ " مِنَ التَّعْيِيرِ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ التَّأْسِيسَ أَوْلَى مِنَ التَّأْكِيدِ كَمَا هُوَ مُخْتَارُ أَهْلِ التَّأْيِيدِ فَهُوَ أَوْلَى مِمَّا اخْتَارَهُ ابْنُ حَجَرٍ حَيْثُ قَالَ: لَا يَذُمُّ أَحَدًا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا يُلْحِقُ بِهِ عَيْبًا لَا يَسْتَحِقُّهُ، وَهَذَا تَأْكِيدٌ؛ إِذِ الذَّمُّ وَالْعَيْبُ مُتَرَادِفَانِ مَعَ أَنَّ تَفْسِيرَهُ تَبَعًا لِشَارِحٍ فِي قَوْلِهِ لَا يُسْنِدُ إِلَى أَحَدٍ الْعَيْبَ يُوهِمُ أَنَّ الرِّوَايَةَ بِضَمِّ الْيَاءِ فِي يُعِيبُهُ إِمَّا مِنَ الْإِفْعَالِ أَوِ التَّفْعِيلِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَغْرَبَ وَجَعَلَ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَبِيلِ مُجَرَّدِ تَحَكُّمٍ مِنْ غَيْرِ مَعْنًى يُسَاعِدُهُ مَعَ أَنَّ مَا قَدَّرْنَاهُ مَعَ مَا قَرَّرْنَا هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَقَامِ مَدْحِ مِثْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَإِنَّ نَفْيَ الذَّمِّ بِغَيْرِ حَقِّهِ فِي حَقِّهِ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ وَأَغْرَبَ الْحَنَفِيُّ حَيْثُ قَالَ: الْعَيْبُ خِلَافُ الْإِصْلَاحِ، وَظَاهِرٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرْقِ انْتَهَى.

وَغَرَابَتُهُ لَا يَخْفَى، ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ الْمَجْمُوعَ مِنَ الْمَنْفِيَّيْنِ أَحَدُ الثَّلَاثِ وَالثَّانِي قَوْلُهُ (وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ) أَيْ: عَوْرَةَ أَحَدٍ، وَهِيَ مَا يُسْتَحَى مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ، فَالْمَعْنَى لَا يُظْهِرُ مَا يُرِيدُ الشَّخْصُ سَتْرَهُ وَيُخْفِيهِ النَّاسُ عَنِ الْغَيْرِ، وَقَدْ أَبْعَدَ ابْنُ حَجَرٍ حَيْثُ فَسَّرَهُ بِعَدَمِ تَجَسُّسِ عَوْرَةِ أَحَدٍ، فَإِنَّ مَقَامَ الْمَدْحِ يَأْبَاهُ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ (وَلَا يَتَكَلَّمُ) وَالْعَاطِفَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي نُسْخَةٍ، وَلَا وَجْهَ لَهَا أَيْ: وَلَا يَتَعَلَّقُ (إِلَّا فِيمَا رَجَا) أَيْ: تَوَقَّعَ (ثَوَابَهُ) أَيْ: ثَوَابَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمْ، وَعِبَارَةُ ابْنِ حَجَرٍ تُوهِمُ أَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَيْثُ قَالَ: آثَرَهُ عَلَى مَا يُثَابُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَلْيَقُ بِالْأَدَبِ؛ إِذْ لَا يَتَحَتَّمُ عَلَى اللَّهِ إِنَابَةُ أَحَدٍ، وَإِنْ بَلَغَ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِظَمِ انْتَهَى، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ وَلَوْ قَالَ إِلَّا فِيمَا يُثَابُ لَمْ ." (١)

"يُلَايِمُ هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا بِتَكَلُّفٍ انْتَهَى.

وَهُوَ غَرِيبٌ مِنْهُ فِي هَذَا الْمَبْنَى، وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَهُ يَسْتَجْلِبُونَ خَوَاطِرَ الْغُرَبَاءِ لِمَا رَأَوْا مِنْ صَبْرِهِ لَهُمْ وَكَثْرَةِ احْتِمَالِهِ عَنْهُمْ وَزِيَادَةِ مُلَاحَظَةِ حَالِهِمْ، قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَذْبَهُمْ عَنْ مَجْلِسِ الرَّسُولِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْجَفَاءِ وَتَرْكِ الْأَدَبِ قُلْتُ هَذَا بَعِيدٌ رِوَايَةً وَدِرَايَةً.

وَقَالَ الْحَنَفِيُّ: الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَلْبُ نَفْعِهِمْ أَوْ جَلْبُهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ الْمُقَدَّسِ أَوْ جَلْبُ قُلُوبِهِمْ قَالَ مِيرَكُ: وَأَمَّا

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢/٤ ٢٠

مَا يُقَالُ: الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَلْبُ نَفْعِهِمْ أَوْ جَلْبُهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ الْمُقَدَّسِ أَوْ جَلْبُ قُلُوبِهِمْ قَالَ مِيرَكُ: وَأَمَّا مَا يُقَالُ: الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَلْبُ نَفْعِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنًى قُلْتُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ الْمُرَادُ نَفْعُ الْغُرَبَاءِ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِلصَّحَابَةِ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: جَلْبُ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُعْرَفُ هَذَا مِنْ دَأْبِهِمْ إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِجَلْبِهَا جَذْبُهَا بِالْإِمَالَةِ فَيَرْجِعُ إِلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْمَعْنَى (وَيَقُولُ) أَيِ: النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ) أَيْ: دِينِيَّةٍ أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ (يَطْلُبُهَا) جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ (فَأَرْفِدُوهُ) مِنَ الْإِرْفَادِ أَيْ: أَعِينُوهُ عَلَى طِلْبَتِهِ وَأَعِينُوهُ عَلَى بُغْيَتِهِ (وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ) أَيِ: الْمَدْحَ (إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ) بِالْهَمْزِ أَيْ: مُقَارِبٍ فِي مَدْحِهِ غَيْرِ مُجَاوِزٍ بِهِ عَنْ حَدِّ مِثْلِهِ، وَلَا مُقَصِّرٍ بِهِ عَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ عُلُوِّ مَقَامِهِ، أَلَا يُرَى أَنَّهُ قَالَ (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) .

فَإِذَا قِيلَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ أَوْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ وَصَفَهُ بِمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ مَدْحٌ مُكَافِئٌ لَهُ يُقَالُ: هُوَ كُفْئُوهُ أَيْ: مِثْلُهُ، وَقَالَ مِيرَكُ: فَالْمُرَادُ: مُكَافَأَةُ الْوَاقِعِ وَمُطَابَقَتُهُ، وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ حَقِيقَةَ إِسْلَامِهِ مِنَ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ طَابَقَ لِسَانُهُمْ جَنَانَهُمْ، وَلَا يَدْخُلُ عِنْدَهُ فِي جُمْلَةِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْمَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَإِذَا كَانَ الْمُثْنَى عَلَيْهِ بِتِلْكَ الصِّفَةِ وَكَانَ مُكَافِئًا مَا سَلَفَ مِنْ نِعْمَةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ – عَلَيْهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ قَبِلَ ثَنَاءَهُ وَإِلَّا فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَلَا يَخْفَى بُعْدُ هَذِهِ الْإِشَارَةِ عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ قَالَ مِيرَكُ: فَالْمُكَافِئُ بِمَعْنَى الْمُمَاثِلِ لَهُ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى رَجُلٍ نِعْمَةً فَكَافَأَهُ قَبِلَ ثَنَاءَهُ، أَثْنَى عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْ، فَالْمُمَاثِلُ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى الْمُجَازِي قَالَ مِيرَكُ: وَهَذَا بَعِيدٌ وَخُطِّئَ قَائِلُهُ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: بِأَنَّ أَحَدًا لَا يَنْفَكُّ مِنْ نِعْمَتِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فَرْضُ عَيْنٍ انْتَهَى.

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمِنَّةِ الصُّورِيَّةِ لَا فِي النِّعْمَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، فَالْمُرَادُ: بِهِ أَنَّ الْمُثْنِيَ إِذَا قَالَ مَثَلًا أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَلَيْسَ مِثْلُهُ مَوْجُودًا فِي الْوُجُودِ فَإِنْ سَبَقَ لَهُ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ وَإِنْعَامٌ عَلَيْهِ قَبِلَ مِنْهُ هَذَا الْمَدْحَ وَالثَّنَاءَ، وَإِلَّا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِ عَمَلًا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَمًّا لِقَوْمٍ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا هَذَا، وَفِي النِّهَايَةِ نَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى الْقُتَبِيِّ وَتَغْلِيطَهُ إِلَى ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ) أَيْ: حَدِيثَ أَحَدٍ لَا حَدِيثَ نَفْسِهِ كَمَا تَوَهَّمَهُ الْحَنَفِيُّ لِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (حَتَّى يَجُوزَ) هُوَ بِالْجِيمِ وَالزَّايِ أَيْ: يَتَجَاوَزُ عَنِ الْحَدِّ أَوْ يَتَعَدَّى عَنِ الْحَقِّ وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍبِالْجِيمِ وَالرَّاءِ مِنَ الْجَوْرِ وَالْمَيْلِ قَالَ الْحَنَفِيُّ: وَفِي نُسْخَةٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ أَيْ: يَجْمَعُ مَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلِّمُ انْتَهَى.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ لِعَدَمِ مُنَاسَبَتِهِ ." (١)

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢/٢٠٧

"شَاهَةٌ حُذِفَ لَامُهَا وَجَمْعُهَا شِيَاهٌ وَشَاءٌ وَتَصْغِيرُهَا شُوَيْهَةٌ، (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ) بِفَتْحَتَيْنِ، جَمْعُ خَادِمٍ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى عَلَى مَا فِي النِّهَايَةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ نَفْيَ الْجَمْعِ بَلِ الْإِفْرَادَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ، وَهَذَا تَوْطِئَةٌ لِقَوْلِهِ (فَلَمْ يَجِدُوهُ) أَيْ: فِي مَكَانِهِ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى خُرُوجِهِ بِسَبَبِ خِدْمَةِ عِيَالِهِ، (فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟) وَهُوَ أَحْسَنُ عِبَارَةً مِنْ زَوْجِكِ (فَقَالَتِ: انْطَلَقَ) أَيْ: ذَهَبَ (يَسْتَعْذِبُ) أَيْ: لَنَا كَمَا فِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ (الْمَاءَ) وَفِيهِ تَجْرِيدٌ أَوْ تَأْكِيدٌ؛ لِأَنَّ الِاسْتِعْذَابَ طَلَبُ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَيُقَالُ: اسْتَعْذَبَ لِفُلَانٍ إِذَا اسْتَسْقَاهُ لَهُ، وَالِاسْتِسْقَاءُ نَزْحُ الْمَاءِ مِنَ الْبِئْرِ، وَقَالَ مِيرَكُ: الْعَذْبُ الْمَاءُ الطَّيِّبُ الَّذِي لَا مُلُوحَةَ فِيهِ، وَقَدْ عَذُبَ عُذُوبَةً وَاسْتَعْذَبَ الْقَوْمُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَسْقَوْهُ عَذْبًا وَاسْتَعْذَبَهُ أَيْ: أَعَدَّهُ عَذْبًا، فَالْمَعْنَى يَجِيءُ لَنَا بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَنُقِلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ شُرْبَ الْمَاءِ الْحُلْوِ الْبَارِدِ يُخْلِصُ الْحَمْدَ لِلَّهِ، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ طَلَبَ الْمَاءِ الْحُلْوِ لَا يُنَافِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ التَّنَعُّمِ الْمُنْقِصِ لِمَقَامِ الْعُقْبَى، وَزَادَ مُسْلِمٌ: فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا (فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ) أَيْ: إِلَى أَنْ جَاءَ أَوْ لِأَنْ جَاءَ (أَبُو الْهَيْثَمِ) وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ انْتِظَارٌ كَثِيرٌ، بَلْ وَقَعَ لَهُمْ مُكْثٌ يَسِيرٌ لِقُرْبِ مَجِيئِهِ مِنْ مَجِيئِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَاءَ (بِقِرْبَةٍ) أَيْ: أَتَى بِهَا، وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ (يَزْعَبُهَا) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ زَعَبَ الْقِرْبَةَ إِذَا مَلَأَهَا، وَقِيلَ حَمَلَهَا مُمْتَلِئَةً، وَفِي نُسْخَةٍ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ، أَيْ: يَتَدَافَعُ بِهَا وَيَحْتَمِلُهَا لِثِقَلِهَا، وَقِيلَ يَزْعَبُ بِحَمْلِهِ إِذَا اسْتَقَامَ، كَذَا فِي النِّهَايَةِ، وَقَالَ صَاحِبُ الصِّحَاحِ: الزَّعْبُ الدَّفْعُ وَزَعَبْتُهُ عَنِّي دَفَعْتُهُ، وَأَزْعَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَمَلْتُهُ، وَجَاءَنَا سَيْلٌ يَزْعَبُ زَعْبًا أَيْ: يَتَدَافَعُ فِي الْوَادِي (فَوَضَعَهَا) أَيِ: الْقِرْبَةَ (ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –) أَيْ: يَعْتَنِقُهُ (وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَفِي نُسْخَةٍ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَكَسْرِ دَالٍ مُخَفَّفَةٍ فَفِي الْقَامُوسِ فَدَاهُ تَفْدِيَةً إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فَدَاكَ، فَالْمَعْنَى يَقُولُ: لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ الْحَنَفِيُّ: وَالرِّوَايَةُ هُنَا بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَلَوْ قُرِئَ يَفْدِيهِ مُخَفَّفًا عَلَى وَزْنِ يَرْمِيهِ لَكَانَ صَحِيحًا، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَفِي نُسْخَةٍ يَفْدِيهِ كَيَرْمِيهِ، وَفِي أُخْرَى يُفْدِيهِ مِنَ الْإِفْدَاءِ، وَكِلَاهُمَا بَعِيدٌ، قُلْتُ الظَّاهِرُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا غَيْرُ صَحِيحٍلِفَسَادِ الْمَعْنَى إِذِ الْمَعْنَى فَدَاهُ بِالتَّخْفِيفِ أَعْطَى شَيْئًا فَأَنْقَذَهُ كَفَادَاهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَتَفْدُوهُمْ بِالْقِرَاءَتَيْنِ، وَيُقَالُ: أَفْدَى الْأَسِيرَ إِذَا قَبِلَ مِنْهُ فِدْيَتَهُ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْقَامُوسِ، فَلَا شَكَّ فِي فَسَادِ الْمَعْنَيَيْنِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، فَيُحْكَمُ عَلَى النُّسْخَتَيْنِ بِأَنَّهُمَا تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ، لَكِنْ نَقَلَ مِيرَكُ عَنِ الصِّحَاحِ فَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَاهُ تَفْدِيَةً إِذَا قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَهُوَ كَذَا فِي النِّهَايَةِ، فَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْمُجَرَّدِ لَهُ وَجْهٌ، لَكِنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لِلِاشْتِرَاكِ الْمَعْنَوِيِّ بِخِلَافِ التَّخْفِيفِ مِنَ الْمَزِيدِ، فَإِنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ، وَهَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ حِينَ جَاءَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَجِدُ الْيَوْمَ أَكْرَمَ ضَيْفًا مِنِّي (ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ) أَيْ: ." (١)

"أَيْ: اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ (هَذِهِ الْبَصْرَةُ) أَيْ: قَالُوا كَمَا فِي نُسْخَةٍ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مُقَدَّرَةً، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ، ثُمَّ الْبَصْرَةُ بَنَاهَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – سَنَةَ سَبْعَ عَشَرَ وَسَكَنَهَا النَّاسُ سَنَةَ ثَمَانِ عَشَرَ، قِيلَ وَلَمْ يُعْبَدْ بِأَرْضِهَا صَنَمٌ، وَيُقَالُ لَهَا قُبَّةُ الْإِسْلَامِ وَخِزَانَةُ الْعَرَبِ، وَالنِّسْبَةُ بَصْرِيٌّ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢٣٨/٢

عَلَى الْقِيَاسِ، وَأَكْثَرُ السَّمَاعِ بِالْكَسْرِ، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ضَمَّهَا، وَالْبَصْرَتَانِ الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ (فَسَارُوا) أَيْ: فَتَعَدَّوْا عَنْهَا وَسَارُوا (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا أَجِيَالَ الْجِسْرِ الصَّغِيرِ) بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فَتَحْتِيَّةٌ أَيْ: تِلْقَاءَهُ، وَمُقَابِلَهُ وَالْجِسْرُ بِكَسْرِ الْجِيمِ مَا يُبْنَى عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَيُرَكَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْوَاحِ وَالْخَشَبَانِ لِيَعْبُرُوا عَلَيْهِ (فَقَالُوا) أَيْ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (هَاهُنَا) أَيْ: فِي هَذَا الْمَكَانِ (أُمِرْتُمْ) أَيْ: بِالنُّزُولِ وَالْإِقَامَةِ حِفْظًا لَهُ عَنْ عَدِّ وَيَجْرِي لِأَخْذِهِ (فَنَزَلُوا فَذَكَرُوا) الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ، وَفِي نُسْخَةٍ فَذَكَرَا بِصِيغَةِ التَّثْنِيَةِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى خَالِدٍ وَشُوَيْسٍ، وَفِي نُسْخَةٍ فَذَكَرَ بِصِيغَةِ الْوَاحِدِ الْمَعْلُومِ أَيْ: مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ أَوْ أَبُو نَعَامَةَ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ، أَوْ ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَايَتَيْنِ (الْحَدِيثَ بِطُولِهِ) وَلَمْ يَسْتَكْمِلْهُ؛ لِأَنَّ الشَّاهِدَ لِلْبَابِ هُوَ مَا سَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ عُتْبَةَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضِيقِ عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ (قَالَ) أَيْ: كُلُّ وَاحِدٍ، وَهُوَ يُرَجِّحُ مِثْلَهُ مِمَّا سَبَقَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّأْوِيلِ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ قَالَا، أَيْ: كِلَاهُمَا (فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي) أَيْ: أَبْصَرْتُ نَفْسِي (وَإِنِّي) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، أَيْ: وَالْحَالُ إِنِّي (لَسَابِعُ سَبْعَةٍ) أَيْ: فِي الْإِسْلَامِ (مَعَ رَسُولِاللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) ؛ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ سِتَّةِ نَفَرٍ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: أَيْ: وَاحِدٌ مِنْ سَبْعَةٍ جَعَلَ نَفْسَهُ سَابِعًا؛ لِأَنَّهُ سَبَّعَ السِّتَّةَ، لَكِنَّ قَضِيَّةَ قَوْلِهِ الْآتِي بَيْنِي وَبَيْنَ سَبْعَةٍ أَنَّهُ ثَامِنٌ، لَكِنَّ قَوْلَهُ أُولَئِكَ السَّبْعَةُ بَدَلُ الْأَوَّلِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ هُنَاكَ بَقِيَّةُ سَبْعَةٍ، قُلْتُ وَسَيَأْتِي أَنَّ رِوَايَةَ الْأَصْلِ بَيْنَ سَعْدٍ، وَأَنَّ فِي نُسْخَةٍ بَيْنَ سَبْعَةٍ، وَهِيَ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ فَالْمَدَارُ عَلَيْهِ ضَعِيفٌ (مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ (حَتَّى تَقَرَّحَتْ) بِالْقَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَفِي نُسْخَةٍ قَرِحَتْ عَلَى زِنَةِ فَرِحَتْ، وَفِي أُخْرَى بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ، أَيْ: جُرِحَتْ (أَشْدَاقُنَا) جَمْعُ شِدْقٍ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ جَانِبُ الْفَمِ، أَيْ: صَارَتْ فِيهَا أَقْرَاحٌ وَجِرَاحٌ مِنْ خُشُونَةِ الْوَرَقِ الَّذِي نَأْكُلُهُ وَحَرَارَتِهِ (فَالْتَقَطْتُ) أَيْ: أَخَذْتُ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى مَا فِي الصِّحَاحِ (بُرْدَةً) بِضَمٍّ مُوَحَّدَةٍ وَسُكُونِ رَاءٍ شَمْلَةٌ مُخَطَّطَةٌ، وَقِيلَ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ، فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ، يَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ، وَقَالَ مِيرَكُ: الِالْتِقَاطُ أَنْ يُعْثَرَ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ ." (١)

"حَتَّى إِذَا كَانُوا يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ كَشَفَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سِتْرَ الْحُجْرَةِ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِ، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا... الْحَدِيثَ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ شَارِحٌ فِي هَذَا الْمَحَلِّ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَاءَ حَتَّى جَلَسَ يَسَارَ أَبِي بَكْرٍ... الْحَدِيثَ، فَلَيْسَ فِي مَحَلِّهِ إِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ فِي هَذَا الْمَقَامِ مُعَارَضَةٌ بَيْنَ ابْنِ حَجَرٍ وَالْعِصَامِ أَعْرَضْتُ عَنْ ذِكْرِهَا لِعَدَمِ تَعَلُّقِ شَيْءٍ مِنْهَا بِالْمَرَامِ.

(حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) وَفِي نُسْخَةٍ ضَعِيفَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ الْبَصْرِيُّ (حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ) بِالتَّصْغِيرِ (ابْنُ أَخْضَرَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ مُسْنِدَةَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْإِسْنَادِ (إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ: إِلَى حِجْرِي) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَبِكَسْرٍ، وَهُوَ مَا دُونَ الْإِبِطِ إِلَى الْكَشْحِ عَلَى مَا فِي الْمُغْرِبِ وَغَيْرِهِ (فَدَعَا بِطَسْتٍ) أَيْ: فَطَلَبَهُ، وَهُوَ الطَّسُّ فِي الْأَصْلِ وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلُ السِّينِ، وَلِهَذَا يُجْمَعُ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢/٢٤٥

عَلَى طِسَاسٍ وَطُسُوسٍ وَيُصَغَّرُ عَلَى طُسَيْسٍ اعْتِبَارًا لِأَصْلِهِ، وَفِي الْمُغْرِبِ: الطَّسْتُ مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ وَالطَّسُّ تَعْرِيبُهَا، وَقَالَ الْحَنَفِيُّ: وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُلَائِمُ قَوْلَهَا (لِيَبُولَ فِيهِ) بِتَذْكِيرِ الضَّمِيرِ قُلْتُ: وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَمْرَ مَرْجِعِ الضَّمِيرِ سَهْلٌ يَسِيرٌ بِأَنْ يُقَالَ التَّذْكِيرُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ مِنَ الظَّرْفِ الْكَبِيرِ أَوِ الصَّغِيرِ، أَوِ التَّقْدِيرُ لِيَبُولَ فِيمَا ذَكَرَ (ثُمَّ بَالَ) أَيْ: تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ شَارِحٌ: وَفِي نُسْخَةٍ مَالَ أَيْ: بِالْمِيمِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ (فَمَاتَ) أَيْ: وَلَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَوَصَلَ إِلَى لِقَاءِ الْمَوْلَى، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي حِجْرِهَا وَيُوَافِقُهُ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ عَنْهَا تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي فِي يَوْمِي بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَفِي رِوَايَةٍ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي أَيْ: كَانَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَنَكِهَا وَصَدْرِهَا، وَلَا يُعَارِضُهُ مَا لِلْحَاكِمِ وَابْنِ سَعْدٍ مِنْ طُرُقٍ أَنَّ رَأْسَهُ الْمُكَرَّمَ كَانَ فِي ." (١)

"نُسَلِّمُ أنَّ الألفَ لازمةٌ بِفَتْحَةِ ما قبلَها، بلْ هي لازمةٌ للألفِ؛ لأنَّها تُوجدُ لوجودِ الألفِ، وتُعْدَمُ الألفُ لِعَدَمِها، ولا عكسَ، بدليلِ قولِهم: ضَرَبَ ضَرْبًا، فظهرَ أنَّ فتحةَ ما قبلَ الألفِ في (ضربًا) وهي الباءُ لا تُعْدَمُ بعدمِ الألفِ، ولا توجدُ الألفُ بوجودِها، وإلا لم يقولُوا: ضَرَبَ من غيرِ ألفٍ. ا هـ.

ولا يخفى أنَّ قولَه هذا مبنيٌّ على تحريفِ المَبْنَى وتصحيفِ المعنى؛ إذ المرادُ بقولِهم: إنَّ الألفَ لازمةٌ للحرفِ الذي قبلَها، بدليلِ وجودِها بوجودِهِ أو عدمِها بعدمِه؛ لأنَّ الألفَ بذاتِها لا يُمْكِنُ تحقُّقُ وجودِها إلا بوجودِ حرفٍ قبلَها؛ إذ لا يُتَصَوَّرُ ألفٌ مِن غيرِ تَقَدُّمِ حرفٍ عليها، غايتُه أنَّ حركةَ ذلكَ الحرفِ الذي قبلَها لا يكونُ إلا فتحةً دونَ أخويها فتَسْقُطُ علَّتُه التي ذكرَها مِن أصلِها، وأمَّا قولُ الجُعْبُرِيِّ: إيَّاكَ وتفخيمَ الألفِ المصاحبةِ للَّامِ، كالصلاةِ والطلاقِ، وطالَ، فإنَّهُ لحنٌ. فمحمولٌ على قراءةِ غيرِ وَرْشٍ؛ إذ اللامُ مرقَّقةٌ في هذه الأمثلةِ عندَ الجمهورِ، ولا وجهَ لتفخيمِ الألفِ حينئذٍ بعدَ ترقيقِ اللامِ التي هي مِن حروفِ الاستفالةِ، فصحَّت القاعدةُ السابقةُ أنَّ الألفَ تَتْبَعُ ما قبلَها في تفخيمِها وترقيقِها، وأمَّا إدخالُ (طالَ) فَوَهْمٌ منه؛ لأنَّه ليسَ مِن الأمثلةِ التي فيها الألفُ مصاحبةٌ للَّامِ، بل هي مصاحبةٌ للطَّاءِ، وهي من حروفِ الاستعلاءِ فَتُفَخَّمُ تبعًا للطاءِ البتَّةَ، وإنَّما الكَلَامُ في لامِه على قاعدةِ وَرْشٍ مِن أنَّ الطاءَ إذا تقدَّمَت على اللامِ واتَّصَلت بها سواءٌ فُتِحَتْ أو سُكِّنَتْ تُفَخَّمُ، وأمَّا إذا فُصِلَ بينهُمَا بالألفِ كطالَ ويُصَالِحا فهلْ تُفَخَّمُ الألفُ أو تُرَقَّقُ؟ فوجهانِ، والمُفَخَّمُ مُفَضَّلٌ عندَ الأعيانِ، وأمَّا قولُ المصريِّ: وكذلكَ لايجوزُ تفخيمُ الألفِ الواقعةِ بعدَ الراءِ وإنْ كانت الراءُ عندَ الناظمِ شِبْهَ المُسْتَعْلِي لتصريحِه في (تمهيدِه) بالتحذيرِ مِن ذلك فمدفوعٌ بما سبقَ، مِن أنَّ المُعْتَبَرَ ما اختارَه في (النشرِ)، فَتَدَبَّرْ، وأمَّا قولُه: وفيه تصريحٌ أيضًا بأنَّهُ لابدَّ من ترقيقِها إذا كانتْ بعدَ اللامِ المُفَخَّمَةِ، نحوَ (إنَّ اللهَ) و (الصلاةَ) و (الطلاقَ) في مَذْهَبِ وَرْشٍ، قالَ: وبعضُ الناسِ يُتْبِعونَ الألفَ اللاَّمَ، يعني: فَيُفَخِّمُونَها، وليسَ بجيِّدٍ، فهو الصوابُ المُطَابِقُ لما قدَّمْنَاهُ في هذا البابِ، وأمَّا قولُه: "ما ذَكَرَه الشيخُ زَكريَّا تبعًا لابنِ المصنِّفِ مَن قولِه: لأنَّها تخرجُ من طَرَفِ اللسانِ الخ لا يَصْلُحُ تعليلًا؛ لما فُهِمَ مِن كونِ الراءِ شِبْهًا للمُسْتَعْلِي؛ لأنَّه يستلزمُ أنْ تكونَ النونُ واللامُ شبيهتينِ له، لوجودِ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأدبية؟ الملا على القاري ٢/٢٥٧

العلَّةِ المذكورةِ ولم يقلْ به أحدٌ، لا هوَ ولا غيرُه، فمردودٌ لأنَّ العَلَّةَ لا تستلزمُ أنْ تكونَ مُطَّرِدَةً، معَ أنَّ القومَ اعْتَبَرُوا تفخيمَ الراءِ في حالةٍ واحدةٍ، وهي الواقعةُ قبلَ الألفِ، معَ إجماعِهم على أنَّ النونَ واللامَ إذا وَقَعَتَا قبلَ الألفِ لا تُفَخَّمَانِ.

والحاصلُ أنَّ الصحيحَ بل الصوابُ هو الذي مشَى عليه الناظمُ في (النشرِ) حيث قالَ: وأمَّا الألفُ فالصحيحُ أنَّها لاتُوصَفُ بترقيقٍ ولا تَفْخِيمٍ، بل بحسبِ ما تقدَّمَهَا، فإنَّها تَتْبَعُه ترقيقًا وتفخيمًا، وما وقعَ في كَلَامِ بعضِ أئمَّتِنَا مِن إطلاقِ ترقيقِها فإنَّما يريدونَ التحذيرَ ممَّا يفعلُه بعضُ العَجَمِ مِن المبالغةِ في لفظِها إلى أنْ يُصَيِّرُوها كالواوِ.

وأمَّا نصُّ بعضِ الْمُتَأَخِّرِينَ على ترقيقِها بعدَ الحروفِ الْمُفَخَّمَةِ فهو شيءٌ وَهِمَ فيه ولم يَسْبِقْه إليه أحدٌ، وقدْ ردَّ عليه الأئمَّةُ المحقِّقُونَ مِن مُعَاصِرِيه، وأمَّا قولُ المِصْرِيّ: النونُ في قولِه (فَرَقِّقَا) و (حَاذِرْ) نونُ التأكيدِ الخفيفةُ، ورسمُ الألفِ وفاقًا لرسمِ قولِه تعالى:﴾ وَلِيَكُونًا ﴿بيوسفَ و﴾ لَنَسْفَعًا ﴿باقرأْ، فمدفوعٌ، إذ خطَّانِ لا يقاسانِ: رسمُ المصحفِ،." (١)

"خلافَ القُرَّاءِ، باعتبارِ القِراءةِ مشهورٌ شهرةَ حالٍ مرتفعٍ ظاهرٍ في القراآتِ السبعِ المتواترةِ، فقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو والكِسَائيُّ بالظاءِ، على أنَّهُ فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُولٍ، مِن ظننتُ فلانًا اتَّهَمْتُه، وعليه رسمُ ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عنه وقراءتُه، أي: وما مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُتَّهَمٍ فيما يُوحِيه اللهُ سبحانَه إليه مِن تحريفٍ أو تصحيفٍ أو تغييرٍ بزيادةٍ أو نقصانٍ، وهذا تأكيدٌ لقولِه تعالى: ﴿وما يَنْطِقُ عن الْهَوَى﴾ والباقونَ قَرَءُوا بالضادِ، إلى أنَّهُ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ من ضنَّ يَضِنُّ بكسرِ ضادِه وَفَتْحِه: بَخِلَ، وهو رسمُ الإمامِ وسائرِ المصاحفِ العثمانيَّةِ، وعليه رسمُ ما في النظمِ على ما في الأصولِ الْمُعْتَمَدَةِ، وأمَّا قولُ المصريّ: وفي إيثارِ الناظمِ ذكرَ (ظَنِينٍ) بالظاءِ إيماءٌ إلى اختيارِه الظاءَ على الضادِ في القِراءةِ، وهو اختيارُ الْمُحَقِّقِ الجُعْبُرِيّ، على أنَّ نفيَ الْمُحَقَّقِ أَوْلَى من نفيِ الْمُقَدَّرِ، فَمَحلُّ بحثٍ ونظرٍ ظاهرٍ؛ إذ الترجيحُ في المعنى لا يُغَيِّرُ رسمَ المبنى، وما مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَخِيلٍ على الناسِ في بيانِ الوحيِ مِن اللهِ سبحانَه وتعالى إليه، وهو تحقيقٌ لقولِه: ﴿يا أَيُّها الرسولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إليكَ مِن ربِّكَ﴾ الآيةَ.

بابُ التحذيراتِ:." (٢)

"ومُدَّ له عندَ الفواتحِ مُشْبَعًا ... وفي عينٍ الوجهانِ والطولَ فَضَّلَا

---

(١) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى ٢؟ الملا على القاري ص/٣٣

(٢) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى ٢؟ الملا على القاري ص/٥٤

لأنَّ الوجهينِ وقعا مُبْهَمَيْنِ يحتملُ القصرَ والتوسُّطَ، ويحتملُ الطولَ معَ أحدِهما، فيتحصَّلُ جوازُ الوجوهِ الثلاثةِ، فوجهُ الإشباعِ أنَّهُ قياسُ مذاهبِهم في الفصلِ بينَ الساكنينِ وهو أعمُّ مِن اعتبارِ حرفِ اللينِ والمدِّ معَ ما فيه من المناسبةِ لما جاورَه من الممدودِ، كصادٍ في مريمَ، وسينٍ في الشورى، ووجهُ التوسّطِ هو التفرقةُ بينَ ما يكونُ حركةُ ما قبلَه من جنسِه وبينَ مالا يكونُ، لتوجدَ مَزِيَّةٌ لحرفِ المدِّ على اللَّينِ، ووجهُ القصرِ أنَّ المدَّ من خواصِّ حرفِ المدِّ فينتفي بانتفائِه، معَ أنَّ القصرَ هو الأصلُ.

هذه ثلاثةُ أوجهٍ صرَّحَ الناظمُ بها في طَيِّبَتِه فقالَ: (ونحوُ عينٍ فالثلاثةُ لهم) فَثَبَتَ الأوجهُ مِن الطريقينِ، فلا يُعْبَأُ بقولِ مُخَالِفِها.

ثمَّ اعلمْ أنَّهُ حيثُ قيلَ بالقصرِ في كلمةٍ فلا يُخْرِجُ بها عن المدِّ الأصليِّ الذي لا يقومُ ذاتُ الحرفِ إلا به ولا يُتَوَقَّفُ على وجودِ سببِ مَدِّهِ، فالمُخْرِجُ عنه مخطئٌ؛ لأنَّه لايُتَوَصَّلُ إليه إلا بإسقاطِ حرفٍ مِن القرآنِ.

(وواجبٌ إنْ جاءَ قبلَ همزةٍ) بالإشباعِ (مُتَّصِلًا إنْ جُمِعَا بكلمةٍ) المشهورُ على ما في النسخِ المحررةِ والأصولِ المَعْتبرةِ بكسرِ همزةِ (إنَّ) على أنَّهَا للشرطِ، قالَ اليمنيُّ: والأَوْلَى أنْ يكونَ بفتحِ الهمزةِ وتكونُ الباءُ مُقَدَّرَةً، قلتُ لم يَتَّجِهْ وجهُ الأُولَى معَ أنَّ النسخةَ الأُولَى مُسْتَقِيمَةٌ في المعنى غيرُ محتاجةٍ إلى تقديرٍ في المبنى ثمَّ قالَ: وفي بعضِ النسخِ (إذ جمعَا) فيكونُ تعليلًا للاتصالِ، قلتُ: إن صحَّتْ (إذ) ولم يكنْ تصحيفًا (لأنَّ) فحينئذٍ ينبغي أنْ يكونَ للظرفيَّةِ، إذ لم يَسْتَحْسِنْ تقديمَ التعليليَّةِ، أي والمدُّ واجبٌ إن جاءَ حرفُ المدِّ قبلَ الهمزةِ حالَ كونِ حرفِ المدِّ مُتَّصِلًا بها بأن اجْتَمَعَا في كلمةٍ واحدةٍ كما مثَّلَه الشاطبيُّ بقولِه: (كجِيءَ وعن سوءٍ وشاءَ اتِّصَالُه) ومنه قولُه: هاءُ (هؤلاءِ) فتنبَّهْ لهذا الأمرِ اللغويِّ، فإنَّ الاعتبارَ بالاتِّصَالِ الأصليِّ، لا بالاتِّصَالِ الكُتُبِيِّ ولا بالانفصالِ الرسميِّ، ومنه (النهيُ) عندَ مَن هَمَزَ ويُسَمَّى هذا المدُّ مدَّ المُتَّصِلِ، لما ذكرَ، وله مَحَلُّ اتفاقٍ ومَحَلُّ اختلافٍ، أمَّا الأَوَّلُ فاتَّفَقَ القُرَّاءُ جميعُهم من السبعةِ والعَشْرَةِ وغيرِهم على اعتبارِ أثرِ الهمزةِ إذا كانتْ بعدَ المدِّ، بخلافِه إذا كانَ الهمزُ قبلَ حرفِ المدِّ، كآمنَ وَأُوتِي، وإيمانٌ، والآخرةُ، فإنَّه من مختصَّاتِ روايةِ وَرْشٍ، ويجوزُ له فيه المدُّ، والتوسُّطُ، والقصرُ، وَيُسَمَّى مدَّ البدلِ، وكذا يجوزُ له الوجهانِ في نحوِ (شيءٌ) و (سوءٌ) ممَّا يَقَعُ الهمزَ بعدَ أحدِ حرفي اللينِ وصلًا ويجوزُ فيه الأوجهُ الثلاثةُ له ولغيرِه وقفًا لم يتعرَّض الناظمُ لهما؛ لأنَّ غرضَه في هذه المقدِّمَةِ بيانُ ما اتُّفِقَ عليها لا ما اخْتُلِفَ فيها؛ لأنَّها موضوعةٌ للمُبْتَدِئِينَ، على أنَّ مدَّ البدلِ اقتصرَ على قصرِه ابنُ مجاهدٍ، وعليه العراقيُّونَ، واختارَه بعضُ المحقِّقِينَ كالجُعْبُرِيِّ، من أنَّ حرفَ المدِّ الذي وقعَ بعدَ همزةٍ مُتَّصِلَةٍ مُحَقَّقَةٍ أو مُخَفَّفَةٍ بالإبدالِ أو التسهيلِ، أو النقلِ الجائزِ، مقصورٌ لكُلِّ القُرَّاءِ وجهًا واحدًا إلا أنَّ وَرْشًا مِن طريقِ الأزرقِ.." [١]

---

(١) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى ؟٢ الملا على القاري ص/٦٧

"لأنَّهَا في الزخرفِ موضعانِ ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ و ﴿رَحْمَتُ رَبِّكَ خيرٌ ممَّا يجمعُونَ ﴾، والعمومُ يُفْهَمُ مِنْ إطلاقِ الناظمِ ومِن الإضافةِ الجنسيَّةِ، وفي الأعرافِ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قريبٌ مِن الْمُحْسِنِينَ﴾ وفي الرومِ ﴿فانظرْ إلى آثارِ رَحْمَتِ اللهِ﴾، وفي هودٍ ﴿رَحْمَتُ اللهِ وبركاتُه﴾ وفي مريمَ ﴿ذِكْرُ رحمتِ رَبِّكَ﴾ وفي البقرةِ ﴿أولئكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ وما عدا هذه السبعةَ بالهاءِ، نحوَ قولِه تعالى: ﴿لا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ﴾.

(نعمتُها ثلاثُ نحلَ إبرَهَمَ) بفتحِ الراءِ والهاءِ بلا ألفٍ لغةٌ في إبراهيمَ كما صرَّحَ به صاحبُ القاموسِ، فلا يحتاجُ إلى قولِ برهانِ الدينِ الحَلَبِيِّ في شرحِه للمقدِّمَةِ: حُذِفَ منه الألفُ والياءُ؛ لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ، والعربُ إذا عَرَّبَتْهُ تُخَالِفُ بينَ ألفاظِه للخفَّةِ وينضمُّ إلى ذلكَ ضرورةُ الوزنِ / ا. هـ. وفي جعلِه مُعَرَّبًا نظرٌ لا يَخْفَى، والمرادُ به سورتُه، و (ثلاثٌ) بالرفعِ عطفٌ على (نعمتُها) بحذفِ العاطفِ، والمفهومُ من كَلَامِ الشيخِ زكريَّا أنَّهُما منصوبانِ حيثُ قالَ: وزبرُ بالتاءِ أيضًا نعمتُها ولا يصحُّ قولُ الروميّ إنَّه نُصِبَ على الظرفيَّةِ؛ إذ ليسَ في الكَلَامِ ما يصلحُ أنْ يكونَ ظرفًا لهَ، وجعلُه ظرفًا لقولِ (نعمتِها) مُخِلٌّ بالمعنى، لأنَّ ضميرَ (نعمتِها) راجعٌ إلى البقرةِ.

والحاصلُ أنَّ لفظَ (نِعْمَتُ) رُسِمَ بالتاءِ في أحدَ عشرَ موضعًا في البقرةِ ﴿واذكرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُم وما أَنْزَلَ عَلَيْكُم﴾ وفي النحلِ ثلاثُ مواضعَ ﴿وبِنِعْمَتِ اللهِ هم يَكْفُرُونَ﴾ و ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ﴾ و ﴿واشْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ﴾ وفي إبراهيمَ موضعانِ ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا﴾ و ﴿إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾ وإليهما أشارَ بقولِه (معًا أُخَيْرَاتَ عقودُ الثانِ هُمْ) ضُبِطَ أخيرات بالنصب، على الحالينِ من مجموعِ (ثلاثُ النحلِ) (مَوْضِعَي إبراهيمَ) احترازًا عن أوائلِ النحلِ وأَوَّلِ إبراهيمَ، وبالرفعِ على أنَّهُ خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، أي: وهنَّ أُخَيْرَاتٌ، وقالَ ابنُ المصنِّفِ: أُخَيْرَاتٌ صفةٌ لثلاثِ النحلِ وموضعي إبراهيمَ الْأَخِيرَيْنِ/ ا. هـ. ولا يخفى أنَّ الأخيرينِ في قولِه ليسَ في مَحَلِّه، واحْتُرِزَ به عَمَّا في أوَّلِ النحلِ: ﴿وإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾ وعمَّا في أَوَّلِ إبراهيمَ: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾، ثمَّ ضبَطَ قولَه (عقودُ الثان) بضمِّ الدالِ وفتحِها، والضمُّ هو الأتمُّ على أنَّهُ عطفٌ على (ثلاثٌ) والمرادُ بالعقودِ سورةُ المائدةِ، ووقعَ (نِعْمَتُ) فيها في موضعينِ، والمرادُ هنا هو الثاني الْمَقْرُونُ (بهَمَّ) بتشديدِ الميمِ الساكنِ وقفًا أي بقولِه (همَّ) يعني في قولِه ﴿اذكرُوا نَعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذ هَمَّ قومٌ﴾ وأمَّا مَا في نُسْخَةٍ بَدَلَ (هَمَّ) (ثَمَّ) بفتحِ المثلثةِ، أي: هناكَ كما نقلَه الشيخُ زكريَّا فهوُ تصحيفٌ للمبنى، وتحريفٌ للمعنى، وأغربُ مِن هذا ما ذكرَه اليمنيُّ مِن أنَّ في بعضِ النسخِ (ثُمَّ) بضمِّ الثاءِ أي: ثُمَّ لقمانُ (لقمانُ ، ثمَّ فاطرٌ كالطُّورِ) برفعِ لقمانَ وفاطرٌ، وفي نسخةٍ بِنَصْبِهِمَا على مِنْوالِ ما سبقَ في (عقودُ)، ولعلَّ وجهَ النصبِ على نزعِ الخافضِ، أو على أنَّهُ مفعولٌ (زبر) كمَا تَقَدَّمَ وكذا قولُه: (عمرانُ لعنةٌ بها والنورِ) إلا أنَّ قولَه لعنةٌ مبتدأٌ منقطعٌ عمَّا قبلَه (والنوُر) مجرورٌ عطفًا على ضميرِه المجرورِ في (بها) الراجعِ إلى (عمرانَ) المرادُ به سورتُه مِن غيرِ تأكيدٍ بالمنفصلِ، على مذهبِ البعضِ مِن الكوفيينَ، وجمعٍ من البصريّينَ، وهو مختارُ الْمُتَأَخِّرِينَ من القُرَّاءِ والمفسّرينَ، كما حقَّقْنَاه في حاشيَّةِ الجلالينِ، عندَ قولِه تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ به والْأَرْحَامِ﴾ حيثُ قرأَ حمزةُ بالجرِّ والحاصلُ أنَّهُ في لُقْمَانَ عندَ قولِه تعالى ﴿في البحرِ بِنِعْمَتِ اللهِ﴾ وفى فاطرٍ ﴿نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هلْ مِن خالقٍ غيرُ اللهِ﴾ وفي الطورِ: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ وفي

آلِ عمرانَ ﴿واذكرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إذ كُنْتُم أعداءً﴾ مكتوبٌ بالتاءِ المجرورة، ولم يُرَتِّبْ بينَ السورِ للضرورة، وما عدا هذه المواضعَ المذكورةَ فكُلُّ (نعمةٍ) بالهاءِ مسطورةٌ، نحوَ قولِه: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.." (١)

"يحتاج إلى التصريح بذكره إذ يعرف كل من له أدنى دراية أن الحروف إذا فخمت تفخم حركتها وإذا رققت فكذا ما يكون تابعاً لحركتها أعني الألف وهذا من الظهور بحيث لا يساعد اللسان خلافه فلا حاجة إلى التعرض لأمثاله قلت أما قوله إنه أمر ظاهر فليس يقول به الأكابر وعلى تقدير ظهوره عند الخاصة لا بد من تقريره وتحريره في مقام تسليم العامة فالقول قول ابن المصنف عند المنصف دون المتعسف وقد أبعد الشارح حيث قال الظاهر أن مراده بالألف الهمزة مطلقاً مصدرة كانت أو متوسطة أو متأخرة إذا الألف القائمة ملازمة لصحة ما قبلها فتلزم صفته أيضاً من ترقيق وتفخيم لها اهـ ووجه البعد لا يخفى إذ الهمزة حيزها محقق وهي حلقية والألف جوفية هوائية فلا يصح إطلاق أحدهما على الآخر إلا على طريقة مجازية دون إرادة حقيقية مع أنه لا فائدة حينئذ لذكرها مع دخولها في عموم ما قبلها وإنما حذر من تفخيم الألف لانفتاح الفم عند التلفظ بها وذلك يؤدي إلى قسمين الحرف وتفخيمه وقال الشارح المصري وما علل به شيخ الإسلام يعني زكريا تبعاً لابن المصنف بقوله وذلك لأنها لازمة الخ فيه بحث فإننا لا نسلم أن الألف لازمة بفتحة ما قبلها بل هي لازمة للألف لأنها توجد لوجود الألف وتقدم الألف لعدمها ولا عكس بدليل قولهم ضرب ضرباً فظهر أن فتحة ما قبل الألف في ضرباً وهي الباء لا تعدم بعدم الألف ولا توجد الألف بوجودها وإلا لم يقولوا ضرب من غير ألف اهـ ولا يخفى أن قوله هذا مبنى على تحريف المبنى وتصحيف المعنى إذ المراد بقولهم إن الألف لازمة للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده أو عدمها بعدمه لأن الألف بذاتها لا يمكن تحقق وجودها إلا بوجود حرف قبلها إذ لا يتصور ألف من غير تقدم حرف عليها وغايته أن حركة ذلك الحرف الذي قبلها لا يكون إلا فتحة دون أختيها فتسقط علته التي ذكرها من أصلها وأما قول الجعبري إياك و تفخيم الألف المصاحبة للام كالصلاة والطلاق وطال فإنه لحن فمحمول." (٢)

"الحض بمعنى التحريض على فعل الشيء واللام في الطعام للجنس إذا أشير إلى ما في القرآن تلويحاً أو للعوض عن المضاف إليه أي على طعام المسكين إذا أريد به ذكر ما في القرآن تصريحاً والأول أظهر فتأمل وتدبر (وفي ضنين الخلاف سامي) بإثبات الياء كقراءة ابن كثير في نحو باقي وواقي ولا يبعد أن يكون بإشباع كسرة الميم بعد حذف تنوينها أي وفي قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين في سورة التكوير المكتوب في مصحف الإمام بالضاد خلاف القراء باعتبار القراءة مشهور شهرة حال مرتفع ظاهر في القرآت السبع المتواترة فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء على أنه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلانا اتهمته وعليه رسم ابن مسعود رضي الله عنه وقراءته أي وما محمد صلى الله عليه وسلم بمتهم فيما يوحيه الله سبحانه إليه من تحريف أو تصحيف

---

(١) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى ٢؟ الملا على القاري ص/٩٥

(٢) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ص/٤٤

أو تغيير بزيادة أو نقصان وهذا تأكيد لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى والباقون قرءوا بالضاد على أنه فعيل بمعنى فاعل من ضن يضن بكسر ضاده وفتحه بخل وهو رسم الإمام وسائر المصاحف العثمانية وعليه رسم ما في النظم على ما في الأصول المعتمدة وأما قول المصري وفي إيثار الناظم ذكر ظنين بالظاء إيماء @ إلى اختياره الظاء على الضاد في القراءة وهو اختيار المحقق الجعبري على أن نفى المحقق أولى من نفى المقدر فمحل بحث ونظر ظاهر إذ الترجيح في المعنى لا يغير رسم المبنى أي وما محمد صلى الله عليه وسلم ببخيل على الناس في بيان الوحي من الله سبحانه وتعالى إليه هو تحقيق لقوله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (باب التحذيرات) (وإن تلاقيا) أي الضاد والظاء (البيان) أي فبيان كل منهما لا أحدهما من الآخر كما قال زكريا لأن المراد بيان مخرج كل منهما وصفتهما لا انفصال أحدهما من الآخر عند نطقهما كما يوهم كلامه حيث علل أيضا بقوله لئلا يختلط أحدهما بالآخر فتبطل صلاته (لازم) أي على القارئ ولا يحتاج إلى تقدير فقل البيان كما قاله." (١)

"تقدير في المبنى قال وفي بعض النسخ إذ جمعاً فيكون تعليلاً للاتصال قلت إن صحت إذ ولم يكون تصحيفاً لأن فحينئذ ينبغي أن يكون للظرفية إذا لم يستحسن تقديم التعليلية أي والمد واجب إن جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد متصلاً بها @ بأن اجتمعا في كلمة واحدة كما مثله الشاطبي بقوله كجيء وعن سوء وشاء اتصاله ومنه قوله : هاء هؤلاء فتنبه لهذا الأمر اللغوي فإن اعتبار بالاتصال الأصلي لا بالاتصال الكتبي ولا بالانفصال الرسمي ومنه النبي عند من همز ويسمى هذا المد مد المتصل لما ذكر وله محل اتفاق ومحل اختلاف أما الأول فاتفق القراء جميعهم من السبعة والعشرة وغيرهم على اعتبار أثر الهمزة إذا كانت بعد المد بخلافه إذا كان الهمز قبل حرف المد كآمن وأوتمن وإيمان والآخرة فإنه من مختصات رواية ورش ويجوز له فيه المد والتوسط والقصر ويسمى مد البدل وكذا يجوز له الوجهان في نحو شيء وسوء مما يقع الهمز بعد أحد حرفي اللين وصلاً ويجوز فيه الأوجه الثلاثة ولغيره وقفاً ولم يتعرض الناظم لهما لأن غرضه في هذه المقدمة بيان ما اتفق عليها لا ما اختلف فيها لأنها موضوعة للمتبدئين على أن مد البدل اقتصر على قصره ابن مجاهد وعليه العراقيون واختاره بعض المحققين كالجعبري من أن حروف المد الذي وقع بعد همزة متصلة محققة و مخففة بالإبدال أو التسهيل أو النقل الجائز مقصورة لكل القراء وجهاً واحداً إلا أن ورشاً من طريق الأزرق ورد عنه ثلاث طرق : القصر وهو مذهب ابن غلبون والتوسط وهو مذهب أبي عمرو الداني ومكي والطول وهو مذهب الهذلي فيما رواه عن شيخه أبي عمرو وضبطه بالإشباع المفرط وذهب الجمهور إلى الإشباع من غير إفراط وهو قدر ثلاث ألفات وممن روى الثلاثة الصفراوي في إعلانه والشاطبي أنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين قال ابن المصنف وكان الناظم يأخذ به إذا قرأ من طريق الشاطبي : أقول وفي الطولى خلاف هل هو مقدار خمس." (٢)

---

(١) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ص/٧٩

(٢) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ص/٩٩

"كما نقله الشيخ زكريا فهو تصحيف للمبنى وتحريف للمعنى وأغرب من هذا ما ذكره اليمني من أن في بعض النسخ ثم بضم الثاء أي ثم لقمان (لقمان ثم فاطر كالطور) برفع لقمان وفاطر وفي نسخة بنصبهما على منوال ما سبق في عقود ولعل وجه النصب على نزع الخافض أو على أنه مفعول زبر كما تقدم وكذا قوله (عمران لعنت بها والنور) إلا أن قوله لعنت مبتدأ منقطع عما قبله والنور مجرور عطفاً على ضميره المجرور في بها الراجع إلى عمران أن المراد به سورته من غير تأكيد بالمنفصل على مذهب البعض من الكوفيين وجمع من البصريين وهو مختار المتأخرين من القراء والمفسرين كما حققناه في الحاشية المسماة بالجمالين للجلالين عند قوله تعالى " تساءلون به والأرحام " حيث قرأ حمزة بالجر والحاصل أن في لقمان عند قوله تعالى : في البحر بنعمت الله " وفي فاطر نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله وفي الطور فما أنت بنعمت ربك وفي آل عمران واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء مكتوب بالتاء المجرورة ولم يرتب بين السور للضرورة وما عدا هذه المواضع المذكورة فكل نعمة بالهاء مسطورة نحو قوله وأما بنعمة ربك فحدث ثم أخبر أن لفظ لعنت مرسوم بالتاء في موضعين في آل عمران فنجعل لعنت الله على الكاذبين وفي النور والخامسة أن لعنت الله عليه هذا وعبارة الناظم قاصرة عن المراد بما في سورة آل عمران حيث أطلقها ولم يقيد بما يفهم المقصود منها إذ جاء فيها أيضاً أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله وهو بالتاء المربوطة فليس المراد عموم ما فيها كما سبق في رحمت الزخرف مع أن المتبادر من إطلاقها العموم فرحم الله الشاطبي حيث تفطن لها وقيد في الرائية بقوله فنجعل لعنت الله ابتداراً مع الإشعار بأنه هو الواقع في أولها ثم ما عدا هذين فبالهاء كقوله تعالى " أولئك عليه لعنة الله " (وامرات يوسف عمران القصص) بتنوين امرأة على أنه مبتدأ وبنصب يوسف وعمران على الظرفية أي الكائنة فيهما وكذا." (١)

" الجبر وهو القهر ، قيل : وإنما يطلق ذلك في صفة الإنسان على من يجبر نقيصته بإدعاء منزلة من التعالي ولا يستحقها ، أو بتولية المناصب من لا يستحقها ومنعها من يستحقها . (ليعز من أذله الله ويذل من أعزه الله) قيل : اللام في (ليعز) للعاقبة كما في قوله تعالى : ١٦ (﴿ ليكون لهم عدوّاً وحزناً ﴾) [القصص ٨] وفي الحديث : (لدوا للموت وابنوا للخراب) لا للتعليل إذ يلزم جواز التسلط بغير ذلك ظاهراً ، أي من أذله الله لفسقه أو لكفره يرفع مرتبته على المسلمين ، أو يحكمه فيهم كما فعل كثير من حكام الجور برفع اليهود والنصارى والهنود على كثير من المسلمين والفسقة على العدول المبرزين ويذل من أعزه الله بأن يخفض مراتب العلماء والصلحاء أو نحوهم . (والمستحل لحرم الله) بفتح الحاء والراء ، يريد حرم مكة بأن يفعل فيه ما لا يحل فيه من الإصطياد وقطع الشجر ودخوله بلا إحرام كذا قاله الطيبي : وضم الحاء على أنه جمع حرمة تصحيف كذا قاله بعض الشراح ، ونقل ميرك شاه عن التخريج أنه بضم الحاء وفتح الراء ، وزعم بعضهم أنه بفتحهما وما قدمنا أعم إلا أن تكون الرواية كما قال ولم يثبت ذلك . ا هـ . والنسختان صحيحتان لكن يؤيد الأوّل باعتبار المعنى قوله : (والمستحل من عترتي ما حرم الله) أي من إيذائهم وترك تعظيمهم والعترة الأقارب القريبة وهم أولاد

---

(١) المنح الفكرية شرح الجزرية @ ط أخرى؟ الملا على القاري ص/١٤٢

فاطمة وذراريهم ، وتخصيص ذكر الحرم والعترة وكل مستحل محرم ملعون لشرفهما . وإن أحدهما منسوب إلى الله والآخر إلى رسول الله ؛ فعلى هذا من في (من عترتي) ابتدائية ، قال الطيبي : ويحتمل أن تكون بيانية بأن يكون المستحل من عترة رسول الله ففيه تعظيم الجرم الصادر عنهم ، قال ابن حجر : هو بضم الحاء وهذا كافر إذ يدخل تحت عمومه من استباح محرماً بالإجماع معلوماً من الدين بالضرورة كفر بل قال كثيرون لا يشترط علمه ضرورة . (والتارك لسنتي) أي المعرض عنها بالكلية ، أو بعضها استخفافاً وقلة مبالاة كافر وملعون وتاركها تهاوناً وتكاسلاً لا عن استخفاف عاص واللعنة عليه من باب التغليظ . (رواه البيهقي في المدخل) بفتح الميم والخاء (ورزين) أو ورواه رزين (في كتابه) أي الذي جمع فيه بين الصحاح لكنه لم يوف بذلك فقد ذكر فيه حتى الموضوع كخبر : (الصلاة ليلة النصف من شعبان) والرغائب كذا قاله ابن حجر . وفي الجامع الصغير رواه النسائي والحاكم عن عائشة ، والحاكم عن علي .

". (١)

" الميت . (أصاب أرضاً) أي صالحة ، والجملة صفة للغيث على تقدير أن تكون اللام فيه للجنس ، أو زائدة ويجوز أن تكون حالاً . (فكانت منها) أي من تلك الأرض (طائفة) أي قطعة ، ومنها صفة طائفة قدمت عليها فصارت حالاً (طيبة) أي غير خبيثة بسباخ ونحوه ، قال النووي : طائفة طيبة كذا في جميع نسخ مسلم ، ووقع في البخاري : (فكانت منها نقية) بنون فقاف مكسورة فتحتية مشددة ، وهي بمعنى طيبة . ا هـ . وقال ابن حجر : وروى غير ذلك مما لا يصح هنا . ا هـ . وطيبة مرفوعة على أنها صفة طائفة ، وقوله : (قبلت الماء) أي دخل الماء فيها للينها ، منصوبة بخبر (كانت) ، وقيل : هي منصوبة على أنها خبر (كانت) وقبلت الماء صفة لطيبة ، ويجري هذا الخلاف في لفظ (أجادب) . وقال ابن حجر : ورواية (قيلت) بالتحتية المشددة ، قيل : لتصحيف ، وقيل : صحيحة ، ومعناه شربت من القيل وهو شرب بعض الأنهار . (فأنبتت الكلأ) بالهمز مفتوحتين مقصوراً (والعشب الكثير) هما مع الحشيش اسماء للنبات ، لكن الحشيش مختص باليابس والعشب بالضم ، والكلأ مقصوراً مختصان بالرطب ، والكلأ بالهمز على زنة جبل يقع على اليابس والرطب ؛ فالكلأ بالهمز أنسب ليكون عطف الأخص على الأعم للإهتمام بشأنه . (وكانت منها) أي من الأرض الصالحة ، أو من الأرض الطيبة (أجادب) كذا في رواية الجمهور بالجيم والدال المهملة بعدها باء موحدة جمع أجدب ، وهي الأرض الصلبة التي تمسك الماء من الجدب وهو القحط ، سماها أجادب لأنها لصلابتها لا تنبت . وفي رواية أبي ذر : (إخاذات) بكسر الهمزة والخاء والذال المعجمتين وآخره مثناة من فوق قبلها ألف جمع إخاذة ، وهي الأرض التي تمسك الماء ، قال ابن حجر : وصوّبه بعضهم وروى أجاذب بجيم وذال معجمة ، ومعناه قريب من الأوّل ، وفيه روايات أخر مردودة . (أمسكت) أي تلك الأرض ، أو الأجادب (الماء

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١/٢٨٨

فنفع الله بها) أي بالأجادب ، أو بتلك الأرض (الناس فشربوا وسقوا) أي دوابهم ، قال ابن حجر : ويجوز أسقوا ، قلت : لا يجوز لأنه غير وارد وتجويز اللغوي غير مراد (وزرعوا) قال النووي في جميع نسخ مسلم : (ورعوا من الرعي) ، ووقع في البخاري (زرعوا) وكلاهما صحيح . ا هـ . وفي جميع نسخ المشكاة (زرعوا) موافقاً لما في البخاري وهو الأولى بأن يكون أصلاً ، وقال ابن حجر : (ورعوا) من الرعي ، ورواية : (وزرعوا) قيل : تصحيف ، وأجيب بأن المراد به زرعوا به غير تلك الأرض . ا هـ . وفيه أنه لا يظهر ربط بين السؤال والجواب . ثم قال : وهذا بناء على أن رواية (رعوا) تشويش النشر لأن الشرب والسقي للقسم الثاني ، والرعي للقسم الأوّل . قلت : لا مانع من أن يكون القسم الثاني جامعاً للثلاث مع أنه يلزم من حصول الزرع وصول الرعي بخلاف العكس ، وفيه إشارة إلى أن أهل القسم الثاني مرزوقون من جميع النعم منفقون على غيرهم فهم كاملون مكملون على ما يدل عليه قوله : (فنفع الله بها الناس) ، بخلاف أهل القسم الأوّل

". (١)

" إليهم به (لينالوا به من دنياهم) لا لأجل الدين بالنصيحة والشفاعة وغيرهما (فهانوا) أي أهل العلم ذلوا قدراً (عليهم) أي مستثقلين على أهل الدنيا ، وفي بعض النسخ (علمهم) بدل (عليهم) وهو تصحيف لأن هان لازم بمعنى ذل ولا يصلح أن يصير متعدياً إلا أن يقال بنزع الخافض ، أي في علمهم وبذله إياهم (سمعت نبيكم) قال الطيبي : هذا الخطاب توبيخ للمخاطبين حيث خالفوا أمر نبيهم فخولف بين العبارتين افتناناً (يقول : (من جعل الهموم) أي الهموم التي تطرقه من محن الدنيا وكدرها ومر عيشها (هماً واحداً) قال الطيبي : هم بالأمر يهم إذا عزم عليه . ا هـ . أي من اقتصر على هم واحد من الهموم وترك سائر المطالب وبقية المقاصد ، وجعل كأنه لا هم إلا هم واحد (هم آخرته) بدل من هماً وهو هم الدين (كفاه الله هم دنياه) المشتمل على الهموم يعني كفاه هم دنياه أيضاً (ومن تشعبت) وفي نسخة تشعب (به الهموم) أي تفرقت به يعني مرة اشتغل بهذا الهم وأخرى بهم آخر وهلم جرا (أحوال الدنيا) بدل من الهموم (لم يبال الله) أي لا ينظر إليه نظر رحمة (في أي أوديتها) أي أودية الدنيا ، أو أودية الهموم (هلك)) يعني لا يكفيه هم دنياه ولا هم أخراه فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (رواه ابن ماجه) عن ابن مسعود الحديث بكماله .

(٢٦٤) (ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر من قوله :) أي مبتدأ من قوله ((من جعل الهموم) الخ) يعني روى المرفوع لا الموقوف .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٥١/١

(٢٦٥) (وعن الأعمش) هو من أكابر التابعين وأحد الأعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة ، اشتراه رجل من بني كاهل فاعتقه فاجتهد في العلم فصار إماماً علماً (قال : قال رسول الله : (آفة العلم النسيان) أي بعد حصوله وإلا فقد قيل : لكل شيء آفة وللعلم آفات ، أي قبل التحصيل ، قال ابن حجر : فليحذر من أسباب النسيان كالإعراض عن استحضاره والإشتغال بما يشغف القلب من المستحسنات الدنيوية ويذهل العقل من المظاهر الشهوية (وإضاعته) أي جعل العلم ضائعاً (أن تحدث) أي أنت (به غير أهله)) بأن لا يفهمه ، أو لا يعمل به من أرباب

" (١).

" دخوله (نزع) أي أخرج من أصبعه (خاتمه)) بفتح التاء ، وقيل : بكسرها لأن نقشه محمد رسول الله ، وفيه دليل على وجوب تنجية المستنجى اسم الله واسم رسوله والقرآن كذا قاله الطيبي : قاله الأبهري : ويعم الرسل ، وقال ابن حجر : استفيد منه أنه يندب لمريد التبرز أن ينحي كل ما عليه معظم من اسم الله تعالى أو نبي أو ملك فإن خالف كره . ا هـ . وهو الموافق لمذهبنا (رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب) تقدم دفع الإشكال (وقال أبو داود : هذا حديث منكر) قال أبو داود : الوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام . ا هـ . وهمام هو أبو عبد الله همام بن يحيى بن دينار الأزدي ، وقد اتفق الشيخان على الإحتجاج به وقد وثقه ابن معين وقال : ثبت هو في كل المشايخ ، وقال ابن عدي : هو أصدق وأشهر من أن يذكر له حديث منكر وأحاديثه مستقيمة . ا هـ . ولذا صوّب المنذري قول ابن عدي والترمذي وقال : نرده لالوهن الحديث وإنما لكونه غريباً قاله الترمذي ، ورواه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين كذا حققه ميرك شاه ، وقال ابن حجر : دل تصحيح الترمذي له على أنه ثبت عنده فانجبر ما ذكره أبو داود فيكون حجة (وفي روايته) أي أبي داود (وضع) أي من يده (بدل نزع) أي من أصبعه ولا تفاوت بينهما معنى ، وفي الجامع الصغير : (كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه) رواه الأربعة وابن حبان والحاكم عنه .

(٣٤٤) (وعن جابر قال : (كان النبي) وفي نسخة رسول الله (إذا أراد البراز) بفتح الباء ، وقيل : بكسرها ، وقيل : إنه تصحيف ، أي الفضاء أو قضاء الحاجة (انطلق) أي ذهب في الصحراء (حتى لا يراه) أي إلى أن يصل إلى موضع لا يراه فيه (أحد)) ثم يجلس ، قال الطيبي : البراز بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوابه عن حاجة الإنسان ؛ يقال : تبرّز إذا تغوّط وهما كنايتان حسنتان يتعففون عما يفحش ذكره صيانة للألسنة عما تصان عنه الأبصار ، وكسر الباء فيه

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٧٥/١

" (١) .

" بواطنها رواجب بالجيم والموحدة كذا قاله ابن العراقي ، وقال التوربشتي : البراجم مفاصل الأصابع اللاتي بين الأساجع ، والرواجب والرواجي المفاصل التي تلي الأنامل ، وبعدها البراجم ، وبعدها الأساجع كذا نقله الأبهري . والظاهر أن المراد غسل جميع عقدها من مفاصلها ومعاطفها .

(ونتف الابط) بالسكون ويكسر ، أي قلع شعره بحذف المضاف ، وعلم منه أن حلقه ليس بسنة ، وقيل : النتف أفضل لمن قوي عليه .

(وحلق العانة) قال ابن الملك : لو أزال شعرها بغير الحلق لا يكون على وجه السنة ، وفيه أن إزالته قد تكون بالنورة وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام استعمل النورة على ما ذكره السيوطي في رسالته ، نعم لو أزالها بالمقص مثلاً لا يكون آتياً بالسنة على وجه الكمال والله أعلم . قال الأبهري : ولا يترك حلق العانة ونتف الابط وقص الشارب والأظفار أكثر من أربعين يوماً لما روى مسلم من حديث أنس : (وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الابط وحلق العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة . قال ابن حجر : وحلق العانة ولو للمرأة كما اقتضاه الإطلاق بل حديث (وتستحد المغيبة) ظاهر فيه ، لكن قيده كثيرون بالرجل وقالوا : الأولى للمرأة النتف لأنه أنظف وأبعد لنفرة الحليل من بقايا أثر الحلق ، ولأن شهوة المرأة أضعاف شهوة الرجل إذ جاء : (أن لها تسعاً وتسعين جزأ منها وللرجل جزء واحد) ، والنتف يضعفها والحلق يقويها ، فأمر كل منهما بما هو الأنسب به .

(وانتقاص الماء) بالقاف والصاد المهملة هو الصحيح ، وقيل : معناه انتقاص البول بالماء باستعمال الماء في غسل المذاكير وقطعه ليرتد البول بردع الماء ولو لم يغسل لنزل منه شيء فشيء فيعسر الإستبراء والإستنجاء ؛ فالماء على الأوّل المستنجى به وعلى الثاني البول ، فالمصدر مضاف إلى المفعول وإن أريد به الماء المغسول به فالإضافة إلى الفاعل ، أي وانتقاص الماء البول ، وانتقص لازم ومتعد واللزوم أكثر ، وقيل : هو تصحيف والصحيح وانتفاض بالفاء والضاد المعجمة والمهملة أيضاً ، وهو الإنتضاح بالماء على الذكر ، وهذا أقرب لأن في كتاب أبي داود (والإنتضاح) ولم يذكر انتقاص الماء قاله زين العرب نقله السيد . (يعني الإستنجاء) وهذا تفسير الراوي ، قيل : هو وكيع ، والتفسير السابق قول أبي عبيد .

(قال الراوي) ذكر الأبهري أن مسلماً وأصحاب السنن ذكروا أن مصعباً هو الذي نسي العاشرة ، وفي رواية لمسلم أن الذي نسيها زكريا بن أبي زائدة وقائل إلا أن يحتمل أن يكون مصعباً ، ويحتمل أن يكون الراوي عنه (ونسيت) وفي نسخة بالتشديد والبناء للمفعول (العاشرة إلا أن تكون) أي العاشرة (المضمضة)) قال الطيبي : استثناء مفرغ ، ونسيت مؤول باسم أتذكر ،

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٥٧

" (١) .

" جليلة الإعتبار (من سنن المرسلين) أي فعلاً وقولاً ، يعني التي فعلوها وحثوا عليها ، وفيه تغليب لأن بعضهم كعيسى ما ظهر منه الفعل في بعض الخصال وهو النكاح .

(الحياء) قال ابن حجر : بدأ به ؛ فإن الحياء خير كله على ما ورد ، وقد ثبت أن نبينا كان أشد حياء من البكر في خدرها . ا هـ . وقد أورد التوربشتي ما رواه بهذا المعنى كما سيأتي ، وفي نسخة (الحناء) قال ابن حجر : وروي (الحناء) بالنون وهو وإن وقع في صحيح الترمذي تصحيف كما بينته في شن الغارة على من أظهر معرة بقوله في الحناء وعواره : فإن جمعاً يمنيين زعموا حل الحناء للرجال وصنفوا فيه وقل أدبهم على بقية علماء المذهب ، وخضب اللحية سنة لم تعرف لغير نبينا فلا يصح حمل تلك الرواية المصحفة عليه . ا هـ . وفيه أبحاث لا تخفي (ويُروى (الختان)) قال الأبهري : يحتمل أن النون سقط منه في بعض نسخ أهل الرواية فروي على رسم الخط .

قال الطيبي : اختصر المظهر كلام التوربشتي وقال : في الحياء ثلاث روايات بالحاء المهملة والياء التحتانية ، يعني به ما يقتضى الحياء من الدين كستر العورة والتنزه عما تأباه المروءة ويذمه الشرع من الفواحش وغيرها لا الحياء الجبلي نفسه ؛ فإنه مشترك بين الناس ، وإنه خلق غريزي لا يدخل في جملة السنن .

وثانيها الختان بخاء معجمة وتاء فوقها نقطتان ، وهي من سنة الأنبياء كما سبق من لدن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى زمن نبينا محمد ، ورُوي أن آدم وشيثاً ونوحاً وهوداً وصالحاً ولوطاً وشعيباً ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم ولدوا مختونين .

وثالثها الحناء بالحاء المهملة والنون المشددة وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف ؛ لأنه يحرم على الرجال خضاب اليد والرجل تشبهاً بالنساء ، وأما خضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا فلا يصح إسناده إلى المرسلين .

(والتعطر) أي التطيب بالطيب في البدن والثياب ، وقد ورد عن بعض الصحابة أنه (كان يتطيب بالمسك بما لو كان لأحدنا لكان رأس مال) .

(والسواك) ولقد أكثر نبينا منه حتى خشي على فمه الحفاء وهو داء عظيم يضر بالأسنان واللثة .

(والنكاح)) قال ابن حجر : لقد جمعت الأحاديث التي فيها في جزء وسميتها الإفصاح في فضائل النكاح فزادت على المائة (رواه الترمذي) وقال : حسن غريب .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٨٥

" (١).

" أي بعضها (فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من حيث أكلت الهرة) أي من محل أكلها (فقالت :) هو إما جواب عن سؤال مقدر أو محقق (إن رسول الله قال : (إنها ليست بنجس) بفتح الجيم ، وقيل : بالكسر (إنها من الطوّافين عليكم)) ظاهره أن أو فيما تقدم للشك ، ويمكن أن يكون هنا اقتصاراً أو يحمل على التغليب (وإني رأيت رسول الله يتوضأ بفضلها) أي بفضل الهرة ، يعني في الإناء بعد شربها وهذا على القول بأنه طاهر ظاهر ، وأما على القول بالكراهة التنزيهية فمحمول على العمل بالرخصة وبيان الجواز . (رواه أبو داود) .

قال ابن حجر : وسنده حسن وفيه نظر لأنه قال الدارقطني : تفرد به عبد العزيز بن محمد الدلاوردي عن داود بن صالح عن أمه عن عائشة بهذا اللفظ كذا نقله السيد عن التخريج ، وروى أحمد والدارقطني والحاكم أنه دُعي لدار فأجاب ولأخرى ، فلم يجب ، فقيل له في ذلك فقال : (إن في تلك كلباً) ، فقيل : وفي هذه هرة ، فقال : (إن الهرة ليست بنجسة) .

قال العلماء : يستحب اتخاذ الهرة وتربيتها أخذاً من الأحاديث ، وأما حديث حب الهرة من الإيمان فموضوع على ما قاله جماعة كالصفاني ، والعجب من الجرجاني والتفتازاني في بحثهما فيه ومناقشتهما في أن إضافته هل هي من إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله والظاهر الثاني كما بينته في رسالة مستقلة .

(٤٨٤) (وعن جابر) أي ابن عبد الله (قال : سئل رسول الله أنتوضأ) بنون المتكلم (بما) قال التوربشتي : كلمة (ما) في الموضعين بمعنى الذي ، وقد رواه بعض الناس بالمد ولا أراه إلا تصحيفاً (أفضلت الحمر ؟) أي الأهلية أو الوحشية بضمتين جمع حمار ، أي أبقته من فضالة الماء الذي تشربه (قال : (نعم وبما أفضلت السباع كلها)) قال ابن الملك : وهذا يدل على أن سؤر السباع طاهر وبه قال الشافعي إلا سؤر الكلب والخنزير ، وعند أبي حنيفة سؤر السباع كلها نجس . ا هـ . وقد تقدم في أوّل الفصل ما يدل على أن سؤر السباع نجس ، وذلك حديث صحيح وهذا (رواه في شرح السنة) ورواه الشافعي في مسنده من حديث داود بن الحصين عن أبيه عن جابر ، وفي بعض رواياته داود بن الحصين عن جابر ولم يذكر أباه كذا نقله السيد من التخريج ، وقال ابن الهمام : يحمل هذا الحديث وحديث سئل عن الحياض الآتي على الماء الكثير أو على ما قبل تحريم لحوم السباع على أن الحديث الثاني معلول بعبد

" (٢).

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٨٨

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/١٧٣

" عليهما) أي لم يغضب ، أو ما استمر الغضب بل زال أو ذهب ، وهذا من مكارم أخلاقه (رواه مسلم) . (٥٤٦) (وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أغتسل أنا والنبي) بالرفع على العطف للفصل ، وروي بالنصب على أنه مفعول معه . وفي نسخة رسول الله بالوجهين (من إناء واحد) على عادة العرب من وضع ظرف كبير مملوء من الماء ثم يغترفون منه ويتناوبون . (وكلانا) الواو للحال (جنب) الإفراد باعتبار لفظ كلا ، وهو أفصح من التثنية لمعناه (وكان) عليه الصلاة والسلام (يأمرني) أي بالإتزار ، اتقاء عن موضع الأذى (فأتزر) قال الشراح : صوابه فأئتزر بهمزتين ، يعني باعتبار الأصل ، وإلا فالقاعدة المقررة أن الهمزة الثانية الساكنة عند اجتماع الهمزتين ، تقلب من جنس حركة ما قبلها كآدم . قالوا فإن ادغام الهمزة في التاء غير جائز ، وقال أبو موسى هو تحريف وتصحيف من بعض الرواية ، كذا نقله السيد عن الأزهار . وقال في المفصل : قول من قال فأتزر خطأ خطأ . وقال الكرماني فأتزر في قول عائشة ، وهي من فصحاء العرب حجة ، فالمخطىء مخطىء . وقال ابن الملك ، إنه مقصور على السماع ، ومنه قراءة ابن محيض : [أي] ﴿ فليؤد الذي اتمن ﴾ [/ أي] . بهمزة وصل وتاء مشددة مضمومة ، من الأمانة ، ذكره الأبهري ، والمعنى فأعقد الإزار في وسطي . وهذا يدل على جواز الإستمتاع بما فوق الإزار دون ما تحته ، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي في قوله الجديد ، ولعل قوله عليه الصلاة والسلام كان رخصة ، وفعله عزيمة تعليماً للأمة ، فإنه أحوط ، فإن من يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه . (فيباشرني) أي يضاجعني فيلامسني ، وتمس بشرته بشرتي فوق الإزار (وأنا حائض) جملة حالية ، وهو بلا هاء لإختصاصه بالمؤنث ، وقد تلحقه (وكان) أي النبي (يخرج رأسه إليّ وهو معتكف في المسجد) بأن كان باب الحجرة مفتوحاً إلى المسجد ، فيخرج رأسه منه إلى الحجرة وهي فيها ، وهذا يدل على أن المعتكف إذا خرج بعض أعضائه من المسجد لم يبطل اعتكافه . (فاغسله) أي رأسه (وأنا حائض . متفق عليه) واللفظ للبخاري ، قاله السيد .

". (١)

" لذكرى ﴾ [/ أي] اللام فيه للوقت . قال الطيبي : الآية تحتمل وجوهاً كثيرة من التأويل ، لكن الواجب أن يصار إلى وجه يوافق الحديث لأنه حديث صحيح . فالمعنى : أقم الصلاة لذكرها ، يعني وقت ذكرها . قال لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله ، يعني أقم الصلاة إذا ذكرتنا . قال : أو يقدر المضاف ، أي لذكر صلاتي ، أو وضع ضمير الله موضع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها . ويؤيده قراءة من قرأ للذكرى . ورواها ابن شهاب عن سعيد بن المسيب . كذا روى النسائي . وروى أيضاً مسلم عن ابن شهاب . أنه قرأ للذكرى . وقال ابن حجر : الآية لم تذكر للإستدلال بها ، بل لبعث المكلف على امتثال أمر النبي ، الذي يتضمنه قوله : فليصلها

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٢٢٩

. وذلك أنه إذا خوطب الكليم بذلك مع عصمته عن الذنب ونسبة التفريط إليه ، فالأولى أن يخاطب به غيره ممن ليس بمعصوم . ا هـ . وقد يقال العبرة بعموم اللفظ . (رواه مسلم) قال ميرك : وأبو داود .

٢ ٣ (الفصل الثاني) ٣

(٦٠٥) (عن علي رضي الله عنه أن النبي قال : يا علي ، ثلاث) أي من المهمات . وهو المسوّغ للإبتداء . والمعنى ثلاثة أشياء ، وهي الصلاة والجنازة والمرأة . ولذا ذكر العدد (لا تؤخرها) فإن في التأخير آفات ، بل تعجل فيها . وهذه الأشياء مستثناة من الحديث المشهور العجلة من الشيطان . (الصلاة) بالرفع ، أي منها أو احداها أو هي ، فالربط بعد العطف . وقيل : بالنصب على البدلية من الضمير أو بتقدير ، أعني . (إذا أتت) بالتاءين مع القصر ، أي جاءت : يعني وقتها المختار . وفي نسخة ، بالمد والنون . قال التوربشتي : في أكثر النسخ المقروءة أتت بالتاءين . وكذا عند أكثر المحدثين وهو تصحيف . والمحفوظ من ذوي الاتقان ، آنت على وزن حانت . يقال : أنى يأنى أنيّ ، إذا حان ذكره الطيبي . وفيه بحث ، إذ الظاهر أن يقال : من آن يئين أينا . قال ابن الملك : على وزن حانت من آن يئين أينا ، إذا دخل الوقت . وقيل : من أنى يأنى بمعنى حانت . وقال الأبهري : إذا أنت بفتح الهمزة من أني يأنى . قلت : ويؤيده قوله تعالى : ١٦ (﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع ﴾) [الحديد ١٦] وقال ميرك نقلاً عن الأزهار :

---

(١) ".

" المشهور من الإتيان . قيل : وهو تصحيف والمحفوظ آنت على وزن حانت ، وبمعناه . وفي شرح السنة أنه من أنى يأني أينا ، وهو أيضاً بمعنى حان . (والجنازة) بالوجهين المذكورين مع كسر الجيم وفتحها لغتان في النعش والميت . وقيل : الكسر للأوّل والفتح الثاني . والأصح أنهما للميت في النعش . (إذا حضرت) قال الأشرف : فيه دليل على أن الصلاة على الجنازة لا تكره في الأوقات المكروهة نقله الطيبي . وهو كذلك عندنا أيضاً إذا حضرت في تلك الأوقات من الطلوع والغروب والإستواء . وأما إذا حضرت قبلها وصلي عليها في تلك الأوقات فمكروهة ، وكذا حكم سجدة التلاوة . وأما بعد الصبح وقبله وبعد العصر فلا يكرهان مطلقاً . (والأيم) بتشديد الياء المكسورة ، أي المرأة العزبة ولو بكراً (إذا وجدت) أنت أو وجدت هي (لها كفؤاً) قال الطيبي : الأيم من لا زوج له رجلاً كان أو امرأة ، ثيباً كان أو بكراً ، والكفوء المثل ، وفي النكاح أن يكون الرجل مثل المرأة ، في الإسلام والحرية والصلاح والنسب وحسن الكسب والعمل . (رواه الترمذي) . بسند رجاله ثقات قاله ميرك .

(٦٠٦) (وعن ابن عمر قال : قال رسول الله : الوقت الأول) قال ابن الملك : أي التعجيل فيه . ا هـ . وخص منه بعض الأوقات ، أو المراد أول وقت المختار . (من الصلاة) بيان للوقت قاله الطيبي . والأظهر

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٢٨٨

أن من ، تبعيضية والتقدير من أوقات الصلاة . (رضوان الله) بكسر الراء وضمها ، أي سبب رضائه كاملاً لما فيه من المبادرة إلى الخيرات والمسارعة إلى الطاعات . وهو خبر إما بحذف مضاف . أي الوقت الأوّل سبب رضوان الله ، لأنه عجل إلى عبادة الله وهو مؤد إلى رضاه ، أو على المبالغة ، أي الوقت الأوّل عين رضا الله تعالى عنه . (والوقت الآخر) أي بحيث يحتمل أن يكون خروجاً عن الوقت . أو المراد به وقت الكراهة ، نحو الإصفرار في العصر والتجاوز عن نصف الليل في العشاء . (عفو الله) في شرح السنة قال الشافعي : رضوان الله تعالى إنما يكون للمحسنين ، والعفو يشبه أن يكون للمقصرين نقله الطيبي . قلت : ولعل الرحمة تكون للمتوسطين ، ثم رأيت ابن حجر ذكر أنه في رواية : ووسطه رحمة الله أي أن إباحة التأخير إلى وسطه من رحمة الله بعباده ، حيث أباح لهم ذلك ولم يوجب عليهم الأداء في أول الوقت . ثم التقسيم يفيد أن أول الوقت هو الثلث الأول منه ، وهكذا قياس الباقي فتأمل فإنه مفيد جداً . وقال ابن الملك : عند أبي حنيفة تأخير الصبح إلى الإسفار والعصر ما لم تتغير الشمس والعشاء إلى ما قبل ثلث الليل أفضل ، لأن في تأخيرهن فضيلة انتظار الصلاة وتكثير الجماعة ونحوهما ، والعفو يجيء بمعنى الفضل قال تعالى : ١٦ (﴿ ويسئلون

---

(١) ".

" رواية : حتى استيقظت تصحيف . فإن المحفوظ من رواية أحمد والترمذي كما سيذكره المصنف . حتى استثقلت . ا هـ . ويؤيده أن تلك الرواية أصح من هذه . قال بعضهم : ويحتمل أن يكون معنى رأيت ربي ، علمته وعرفته في أحسن صورة . وسمعت شيخنا الشيخ عطية السلمي ناقلاً عن شيخه أبي الحسن البكري إن لله تعالى تجليات صورية مع تنزه ذاته الأحدية عن المثلية ، وبهذا يندفع كثير من المتشابهات القرآنية والحديثية والله أعلم . (قال :) أي ربي (فيم) أي في أي شيء (يختصم) أي يبحث (الملأ) أي الأشراف الذين يملؤن المجالس والصدور عظمة وإجلالاً . (الأعلى) يعني الملائكة المقربين ، وصفوا بذلك إما لعلو مكانهم وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى واختصامهم . إما عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء ، وإما عن تقاولهم في فضلها وشرفها ، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لإختصاصهم بها . وشبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم في السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين ، إيماء إلى أن في مثل ذلك فليتنافس المتنافسون . وفي المصابيح زيادة : يا محمد . وهو زيادة شرف . (قلت : أنت أعلم) أي بما ذكر وغيره . وزاد في المصابيح : أي رب . قال ابن الملك : وإنما نادى بأي ، دون يا ، أدباً . لأن يا ينادي به البعيد ، والله تعالى أقرب من حبل الوريد . وأما ما ورد من النداء بيا ، في الدعوات فلهضم النفس واستبعادهم عن مظان الإجابة وهو اللائق بحال الدعاء . ثم في المصابيح زيادة : مرتين . قال ابن الملك : متعلق بقوله : فيم يختصم . أي جرى السؤال من ربي مرتين ، والجواب مني مرتين (قال :) أي النبي (فوضع) أي ربي (كفه بين كتفيّ) بتشديد

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٢٨٩

الياء ، وهو كناية عن تخصيصه إياه بمزيد الفضل عليه وإيصال الفيض إليه ، فإن من شأن المتلطف بمن يحنو عليه أن يضع كفه بين كتفيه تنبيهاً على أنه يريد بذلك تكريمه وتأييده . (فوجدت بردها) أي راحة الكف يعني راحة لطفه . (بين ثديي) بالتثنية ، أي قلبي أو صدري ، وهو كناية عن وصول ذلك الفيض إلى قلبه ونزول الرحمة وانصباب العلوم عليه ، وتأثره عنه ورسوخه فيه واتقائه له . يقال : ثلج صدره وأصابه برد اليقين ، لمن تيقن الشيء وتحققه . (فعلمت) أي بسبب وصول ذلك الفيض . (ما في السموات والأرض) يعني ما أعلمه الله تعالى مما فيهما من الملائكة والأشجار وغيرهما . وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه . وقال ابن حجر : أي جميع الكائنات التي في السموات ، بل وما فوقها كما يستفاد من قصة المعراج والأرض هي بمعنى الجنس أي وجميع ما في الأرضين السبع . بل وما تحتها كما أفاده إخباره عليه السلام عن الثور والحوت اللذين عليهما الأرضون كلها . ا هـ . ويمكن أن يراد بالسموات الجهة العليا ، وبالأرض الجهة السفلى ، فيشمل الجميع . لكن لا بد من التقييد الذي ذكرناه ، إذ لا يصح إطلاق الجميع كما هو الظاهر . (وتلا) قيل : التالي هو الله تعالى . (وكذلك) أي كما نريك يا محمد أحكام الدين وعجائب ما في السموات والأرض . (نري إبراهيم) مضارع في اللفظ ومعناه الماضي ، والعدول لإرادة حكاية الحال الماضية استعجاباً واستغراباً ، أي أرينا إبراهيم .

". (١)

" قل لا إله إلا الله ، وسيأتي تحقيق هذا المبحث في الفصل الثاني من باب القراءة في الصلاة . قال ابن حجر : ومنه أخذ أئمتنا أن من لم يعرف شيئاً من القرآن يلزمه الذكر اتفاقاً . ثم اختلفوا هل يجب سبعة أنواع من الذكر بقدر حروف الفاتحة . والأصح نعم لهذا الخبر ، وليكون كل نوع مكان آية . وقال جمع لا لهذا الحديث فإنه كالنص في عدم وجوب سبعة أنواع ، ويرد بأن ظاهر الحديث وجوب ثلاثة أنواع ولم يقل به أولئك . فالحديث إذا ليس فيه تمسك لإحدى المقالتين . ا هـ . وهو تقرير عجيب وتحرير غريب مشتمل على تدافع وتناقض . ثم قال : وقد صح عند بعضهم لكن بين النووي ضعفه أن رجلاً جاء إلى النبي فقال : إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمني ما يجزىء منه في صلاتي . فقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم . وهذا مشتمل على خمسة أنواع بل سبعة . والظاهر أنه كان يحفظ البسملة فهو بتقدير صحته دليل للراجح المذكور . قلت : وبتقدير وجود السادس أيضاً . (ثم اركع) .

(٨٠٥) (وعن الفضل بن عباس قال : قال رسول الله : الصلاة مثنى مثنى) قيل الصلاة مبتدأ ، ومثنى مثنى خبره ، والأوّل تكرير والثاني توكيد . وقوله : (تشهد في كل ركعتين) خبر بعد خبر كالبيان لمثنى

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٤٠٠

مثنى ، أي ذات تشهد ، وكذا المعطوفات . ولو جعلت أوامر اختل النظم وذهب الطراوة والطلاوة قاله الطيبي . وقال التوربشتي : وجدنا الرواية فيهن بالتنوين لا غير ، وكثير ممن لا علم له بالرواية يسردونها على الأمر وتراها تصحيفاً . قال ابن الملك : يعني الصلاة ركعتين ركعتين . وهذا في النوافل عند الشافعي ، إذ الأفضل عنده أن يسلم من كل ركعتين ليلاً كان أو نهاراً . وعند أبي حنيفة الأفضل أن يصلي أربع ركعات بتسليمة ليلاً كان أو نهاراً . ا هـ . وصاحباه معه في النهار ، ومع الشافعي في الليل . أقول : الظاهر أن معنى الحديث أن أقل الصلاة ركعتان . فيفيد نهي القليل كما هو مذهبنا . وتشهد بعدهما واجب ولا منع للزيادة ولا دلالة على سلام بعدهما ليصلح موضعاً للخلاف المذكور ، وإبقاء الجنس على أصله أولى من تقييده بالنافلة الموهم أن تكون الأوصاف الآتية من مختصاتها . (وتخشع) التخشع السكون والتذلل ، وقيل : الخشوع قريب المعنى من الخضوع ، إلا أن الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت . وقيل : الخضوع في الظاهر والخشوع في الباطن ، والأظهر أنهما بمعنى لقوله عليه السلام : لو خشع قلبه لخشعت جوارحه . قال ابن الملك : وهو أي الخشوع في الظاهر والباطن طمأنينة الرجل بحيث لا يتحرك ولا يلتفت يميناً وشمالاً . ا هـ . والخشوع من كمال الصلاة . قال تعالى : ١٦ (﴿ قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاته

---

(١) ".

" الرؤية فإنه يكون محروماً منها والفرق ظاهر فإنه معذب في الصورتين على الحقيقة (وأعوذ بك من فتنة المسيح) أي ابتلائه وامتحانه (الدجال) أي الخداع وفي معناه كل مفسد مضل قيل : سمي مسيحاً لأن إحدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول أي عينه ذاهبة أو هو ممسوح عن كل خير أي مبعد عنه أو لأن أحد شقي وجهه خلق ممسوحاً لا عين فيه ولا حاجب وقيل فعيل بمعنى فاعل من المساحة لأنه يمسح الأرض أي يقطعها بتردده فيها في أيام معدودة إلا مكة والمدينة فإن الله تعالى حماهما منه بفضله أو يقدرها بالذراع والشبر ويقطعها بحيث لا يكون بلد إلا دخله غير مكة والمدينة وآخر الأمر يقتله المسيح ابن مريم في محاصرة القدس وأما المسيح الذي هو لقب عيسى فأصله المسيحا بالعبرانية وهو المبارك أو لأنه كان يكثر المسح يمسح ذا آفة فيبرأ أو لأنه كان سياحاً كثير السير في الأرض أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن وقيل : لأن زكريا مسحه وقيل : إذا أريد به الدجال قيد به وقال أبو داود في السنن المسيح بالتثقيل الدجال بالتخفيف عيسى قال الشيخ المشهور الأوّل وحكى عن بعض أنه بالخاء المعجمة في الدجال ونسب قائله إلى التصحيف قاله الأبهري وعلى تقدير ثبوته هو بالمعنى الأوّل فقط (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) مفعل من الحياة والموت قال الطيبي فتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والإصرار على السيئات وفتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر . اه . ويمكن أن يكون المراد بفتنة الممات الابتلاء عند النزع أو المراد بالفتنتين عذاب

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢/٤٨٣

الدنيا وعقاب العقبى والأشد منهما حجاب المولى وهو من عطف العام على الخاص وقدم عذاب القبر على فتنة الدجال لأنه أطول زماناً وأعظم شأناً وأعم امتحاناً (اللهم إني أعوذ بك من المأثم) أما مصدر إثم الرجل أو ما فيه الإثم أو ما يوجب الإثم (والمغرم) وفي نسخة من المغرم وهو كل ما يلزم الإنسان أداؤه مصدر بمعنى الغرامة وضع موضع الاسم قيل يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل إنه كالغرم بمعنى الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز عنه وأما دين يحتاج إليه ويقدر على أدائه فلا يستعاذ منه قاله الطيبي والظاهر الاطلاق لما ورد من أن الدين شين الدين لأن فيه الذل حالاً وخطر عدم الوفاء استقبالاً والضرورات تبيح المحظورات (فقال له قائل) أي عائشة كما في النسائي ذكره السيوطي (ما أكثر) بالنصب وما تعجبية (ما تستعيذ) ما مصدرية أي استعاذتك (من المغرم فقال : إن الرجل) المراد به الجنس وغالب حاله (إذا غرم) أي لزمه دين والمراد استدان واتخذ ذلك دأبه وعادته كما يدل عليه السياق (حدث) أي أخبر عن ماضي الأحوال لتمهيد عذر في التقصير (فكذبه) لأنه إذا تقاضاه رب الدين ولم يحضره ما يؤدي به دينه يكذب ليتخلص من يده ويقول لي مال غائب إذا حضر أؤدي دينك وقال ابن حجر أي حدث الناس عن حاله

". (١)

" والجن والإنس ، قاله ابن عباس . حتى شاع أن أهل مكة أسلموا . قال القاضي عياض : وأما ما يرويه الاخباريون والمفسرون أن سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله من الثناء على آلهتهم في سورة النجم ، فباطل لا يصح فيه شيء من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن مدح إله غير الله كفر فلا يصح نسبته إلى رسول الله ، ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ، ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك ذكره الطيبي وقد سبق بعض الكلام ، على هذا المقام وأن العسقلاني في شرح البخاري أطال في ثبوت هذه القضية ، وأن لها طرقاً صحيحة وطرقاً أخر كثيرة ، تدل على أن لها أصلاً ، قال : وإذا تقرر ذلك لم يبق إلا تأويلها ، وأحسن ما قيل أن النبي كان يرتل تلاوته فألقى الشيطان ذلك في سكتة من سكتاته ، ولم يفطن لها وسمعها غيره فأشاعها . وقال البيضاوي : وهو أي نقل القصة ، وسبق لسانه ، سهواً مردود عند المحققين ، وإن صح فابتلاء يتميز به الثابت على الإيمان ، عن المتزلزل فيه ، وقال في التأويل المذكور في كلام ابن حجر أنه قد رد بأنه يخل بالوثوق على القرآن ولا يدفع بقوله فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لأنه أيضاً يحتمله أي يحتمل أن يكون هذا الكلام أيضاً من الشيطان ، على التقدير المذكور . قلت : ما يكون الابتلاء إلا مع وجود الاحتمال . والله أعلم بحقيقة الحال (غير أن شيخاً) أي كبير السن (من قريش أخذ كفاً من حصى) أي حجارة صغار (أو تراب فرفعه) أي كفه (إلى جبهته) وقول ابن حجرٍ فرجعه أي رفعه تصحيف وتحريف . (وقال يكفيني هذا) فإن المقصود من السجود التواضع والانقياد والمذلة ، بين يدي رب العباد ، ووضع أشرف الأعضاء في أخس الأشياء

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢١/٣

، رجوعاً إلى أصله من الفناء وهذا لما في رأسه من توهم الكبرياء وعدم وصوله إلى مقام الأصفياء . (قال عبد الله) أي ابن مسعود (فلقد رأيته بعد) أي بعد هذه القضية (قُتل) قال ابن حجر : أي يوم بدر (كافراً) قال الطيبي : فيه أن من سجد مع النبي من المشركين قد أسلموا قلت : وفيه أنه لم يسجد . (متفق عليه وزاد البخاري في رواية وهو أمية بن خلف) وقيل : إنه الوليد بن المغيرة ، وفيه نظرٌ لأنه لم يقتل وقيل سعيد بن العاص وقيل : أبو لهب قال ميرك : نقلاً عن العسقلاني ولعل ابن مسعود لم يره أو خص واحداً بذكره لإختصاصه بأخذ الكف من التراب دون غيره قال الطيبي : في جامع الأصول إن أبيّ بن خلف قتل يوم أحدٍ مشركاً قتله النبي بيده ، وأن أمية بن خلف قتل يوم بدر مشركاً ، وهما ابنا خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمعان .

(١٠٣٨) (وعن ابن عباس قال : إن النبي سجد في (ص صلى الله عليه وسلم

١٧٦٤)) أي في سورتها مكان

---

(١) ".

" الثواب ، ويكره له الصلاة حينئذ . (حتى يذهب عنه النوم) أي ثقله (فإن أحدكم) علة للرقاد وترك الصلاة (إذا صلى وهو ناعس لا يدري) مفعوله محذوف أي لا يعلم ماذا يصدر عنه وما يقول من غلبة النوم (لعله) استئناف بيان لما قبله (يستغفر) أي يريد أن يستغني (فيسب) بالنصب ويجوز الرفع قاله العسقلاني (نفسه) أي من حيث لا يدري . قال ابن الملك : أي يقصد أن يستغفر لنفسه ، بأن يقول : اللهم اغفر فيسب نفسه بأن يقول اللهم اعفر والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل والهوان . اه . وهو تصويرٌ مثال من الأمثلة ولا يشترط فيه التصحيف والتحريف وقال ابن حجر : بالرفع عطفاً على يستغفر وبالنصب جواباً للترجي وهو يوهم أن أصل المشكاة بالوجهين مع أنه ليس كذلك كذلك فإن الرواية على النصب وجوّز الرفع كما قاله الشيخ ابن حجر . فالرفع ليس من الأصول ولا رواية منها قال الطيبي : الفاء في فيسن للسببية كاللام في قوله تعالى : ١٦ (﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون ﴾) [القصص ٨] . قال المالكي : يجوز في فيسب ، الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل فيسب جواباً للعل فإنها مثل ليست في اقتضائها جواباً منصوباً نظيره قوله تعالى : ١٦ (﴿ لعله يزكي أو يذكر فتنفعه الذكرى ﴾) [عبس ٣ ٤] . نصبه عاصم ورفعه الباقون . اه . كلامه قيل : بالنصب أولى لما مر ، ولأن المعنى لعله يطلب من الله لذنبه الغفران ، ليصير مزكي فيتكلم بما يجلب الذنب فيزيد العصيان فكأنه سب نفسه . اه . ولا بعد أن يسب نفسه حقيقة مع أن ارتكاب العصيان ولو حال نعاسه أعظم من سب الإنسان لنفسه ، وأساسه . (متفق عليه) .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٠٩/٣

(١٢٤٦) (وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله : إن الدين) وهو ما وضعه الله على عباده من الأحكام (يسر) أي مبني على اليسر وقيل : [يسر] مصدر وضع موضع المفعول مبالغة ذكره الطيبي . وقال تعالى : ١٦ (﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾) [البقرة ١٨٥] . وقال عزَّ وجلَّ : ١٦ (﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾) [الحج ٧٨] . وقال : (إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه) . وأما حديث عليكم بدين العجائز ، فلا أصل له على ما ذكره السخاوي . (ولن يشادّ الدين أحد) أي ولن يقاومه أحد بشدة والمعنى أن من شدَّد على نفسه ، وتعمق في أمر الدين ، بما لم يجب عليه فلربما يغلبه ما تحمله من الكلفة فيضعف عن

". (١)

"

٣ ٣ (الفصل الثالث) ٣

(١٢٩٣) (عن الحسن) أي البصري (أن عمر بن الخطاب جمع الناس) أي الرجال وأما النساء فجمعهنَّ على سليمان بن أبي حثمة كما سيأتي . (على أبي بن كعب) وسيأتي بيانه في أول الفصل الثالث من الباب الذي يلي هذا الفصل (فكان) أي أبي (يصلي لهم عشرين ليلة) وفي رواية ابن الهمام من الشهر يعني من رمضان (ولا يقنت بهم) أي في الوتر ولعله مقيدٌ بالدعاء على الكفار لما مر بسندٍ صحيحٍ أو حسنٍ عن عمر رضي الله عنه أن السنة إذا انتصف رمضان أن يلعن الكفرة في الوتر ثم وجه الحكمة في اختيار النصف الأخير ، يحتمل أن يكون تفاؤلاً بزوالهم وانتقالهم من محالهم ، وانتقاصهم كما اختير النصف الأخير من كل شهر للحجامة والفصد من خروج الدم لخروج المرض ، وزوال العاهة . (إلا في النصف الباقي) أي الأخير وفي رواية ابن الهمام بلفظ الثاني وهو الظاهر فإن الباقي موهم ولعله تصحيف . (فإذا كانت العشر الأواخر يتخلف) وفي نسخة تخلف بالماضي وكذا في رواية ابن الهمام وهو الظاهر (فصلى في بيته) قال الطيبي : لعلها صلاة التراويح ، (فكانوا) وفي نسخة بالواو (يقولون أبق أبيّ) أي هرب عنا قال الطيبي : في قولهم آبق اظهار كراهية تخلفه فشبهوه بالعبد الآبق ، كما في قوله تعالى : ١٦ (﴿ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴾) [الصافات ١٤٠] . سمى هرب يونس بغير إذن ربه إباقاً مجازاً ، ولعل تخلف أبي كان تأسياً برسول الله حيث صلاها بالقوم ثم تخلف كما سيأتي وفيه أن تخلفه عليه الصلاة والسلام كان لعلة لا تصلح أن تكون سبباً لتخلفه رضي الله عنه فينبغي أن يحمل على حدوث عذرٍ من الأعذار له . قال ابن حجر : وكان عذره أنه كان يؤثر التخلي في هذا العشر الذي لا أفضل منه ليعود عليه من الكمال في خلوته فيه ، ما لا يعود عليه في جلوته ، (رواه أبو داود) قال ابن الهمام : وللمتن طرقٌ أخرى ضعفها النووي وفي الخلاصة وما أخرج ابن عدي عن أنس كان عليه الصلاة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣/٢٨٧

والسلام يقنت في النصف من رمضان الخ . ضعيف بأبي عاتكة وضعفه البيهقي مع أن القنوت فيه ، وفيما قبله يحتمل كونه طول القيام فإنه يقال : عليه تخصيصاً للنصف الأخير ، بزيادة الاجتهاد فهذا المعنى يمنع تبادر المتنازع فيه

". (١)

" الصحيحة بالباء وذكر ابن حجر في قوله . ألا أفعل بك أنه قال غير واحد كذا في نسخ المصابيح والصواب ألا أفعل لك . اه . وفيما قالوه نظر ولا صواب في ذلك بل الذي في الأصول المعتمدة هو الباء فهو غفلة عن تحقيق ما قالوه بسبب التحريف والتصحيف ، الذي وقع في أصله من نسخة المشكاة كما تشهد عليه المواضع المتقدمة وإنما أضاف عليه الصلاة والسلام فعل الخصال إلى نفسه ، لأنه الباعث عليها ، والهادي إليها وكرر ألفاظاً متقاربة المعنى تقريراً للتأكيد ، وتأييداً للتشويق ، وتوطئة للاستماع إليه ، لتعظيم هذه الصلاة . (عشر خصال) بالنصب على أنه مفعول للأفعال المتقدمة على سبيل التنازع . وروى بالرفع [على تقدير هي] قال التوربشتي : الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض للنفس ، إما لشهوتها الشيء أو لحاجتها إليه فالخصلة كما تقال : للمعاني التي تظهر من نفس الإنسان تقال أيضاً لما تقع حاجته إليه أي عشرة أنواع ذنوبك ، والخصال العشر منحصرة في قوله أوّله وآخره وقد زادها ايضاحاً بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الأقسام أي هذه عشر خصال فقد سقط من هذا الحديث أي في المصابيح شيءٌ من موضعين ، الأوّل بعد قوله أوّله وآخره سقط منه قديمه وحديثه والثاني بعد قوله وعلانيته سقط منه عشر خصال ، فالحديث على ما هو في المصابيح غير مستقيم ، كذا حققه التوربشتي وغيره وقال : فمن نصب عشراً فالمعنى خذها ، أو دونك عشر خصال وقيل : عدها قيل : ومعنى الأخيرة ألا [أصيرك ذا عشر خصال] أو ألا آمرك بما يتسبب عنه أنك إذا فعلته تصير ذا عشر خصال ، [يغفر بها ذنبك وفهم مما تقدم أن الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . وقال ميرك : منصوب على تنازع الأفعال قبلها وهو على حذف مضاف أي مكفر عشر خصال] يوضحه قوله . (إذا أنت فعلت ذلك) لأنه إذا كان المضاف مقدراً وجه الإشارة إليه . اه . وقيل : المعنى إذا فعلت ما أعلمك . (غفر الله لك ذنبك .) ثم قال ميرك : فالخصال العشر هي الأقسام العشرة من الذنوب ، ومن أجل خلوّ أكثر نسخ المصابيح من قديمه وحديثه قال بعضهم : المراد بالعشر الخصال التسبيحات والتحميدات والتهليلات والتكبيرات ، فإنها سوى القيام عشر عشر . اه . ففيه تغليب (أوّله وآخره) بالنصب قال التوربشتي : أي مبدأه ومنتهاه وذلك أن من الذنب ما لا يواقعه الإنسان وقعة واحدة ، وإنما يتأتى منه شيئاً فشيئاً ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ويؤيده أن في رواية ما تقدم وما تأخر وفي رواية للطبراني غفر الله لك كل ذنبٍ كان أو هو كائن . (قديمه وحديثه) أي جديده كما في أصل الأصيل قال ابن حجر : اثباتهما أشهر من إسقاطهما في نسخ

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٣١/٣

المصابيح . اه . وهو مخالفٌ لما ذكره الشيخ الأجل التوربشتي ، شارح المصابيح والله أعلم . (خطأه) بفتحتين وهمزة (وعمده) قيل : يشكل بأن الخطأ لا إثم فيه لقوله عليه الصلاة والسلام (إن الله تجاوز لي عن

". (١)

" قال ابن حجر ورواه النسائي وآخرون ورواه أبو داود أيضاً من رواية تميم الداري معناه باسناد صحيح وأما خبر لا تقبل نافلة المصلي ، حتى يؤدي الفريضة فضعيف .

(١٣٣٢) (وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله : ما أذن الله) من أذنت الشيء أصغيت له والمراد هنا غاية الاصغاء وهي الاقبال باللطف والرحمة والرضا أي ما قبل . (لعبد في شيء) أي من العبادات (أفضل من ركعتين يصليهما) يعني أفضل العبادات الصلاة ، كما ورد في الصحيح الصلاة خير موضوع ، أي خير من كل ما وضعه الله لعباده ليتقربوا إليه ، وفي قوله أذن المفسر بأقبل اشارة إلى أنه يجب على العبد أن يكون في مناجاته مع ربه مقبلاً على الله بكليته ولسانه ، وقلبه وقالبه . (وإن البر ليذر) بالذال المعجمة والراء المشددة على بناء المجهول أي ينثر ويفرق من قولهم ذررت الحب والملح ، أي فرقته وفي بعض النسخ ليدر بالدال المهملة وضمها أي لينزل وهو مشاكل للصواب لكنه تصحيف ، والرواية هو الأوّل قال الطيبي : وهو مع كونه هو الرواية أنسب من الدر بالمهملة لأنه أشمل منه لاختصاص الدر أي الصب بالمائع وعموم الذر قال التوربشتي : الدر بالدال المهملة تصحيف وهو في المعنى مشاكل إلا أن الرواية لم تساعده . قال ابن حجر : لأن الأنسب بالمقام تخريجه على التشبيه بملك كريم أراد الإحسان إلى عبد أحسن خدمته ، ورضي عنه . فاللائق به أن يكون إحسانه إليه بنثر الجواهر النفيسة على رأسه اعظاماً له ، وإشهاراً لمرتبته ويؤيده ذكر الرأس في قوله . (على رأس العبد) أي ينزل الرحمة والثواب الذي هو أثر البر على المصلي . (ما دام في صلاته وما تقرب العباد) أي ما طلب العباد شيئاً مما يتقرب به . (إلى الله) أي من الأذكار التي لم تخص وحدها بزمن أو مكان معين ، أو المراد من مطلق القربات . (بمثل ما خرج منه) أي ظهر من الله من شرائعه ومن أحكامه ، وقيل : ما خرج من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ . وقيل : من علمه الكامل وقيل : الضمير راجعٌ إلى العبد ، ومعنى خروجه منه ظهوره على لسانه مما هو محفوظ في صدره [قال ابن حجر : ومعنى قول السلف كلام الله خرج منه وإليه يعود أي به أمر ونهي ، ثم يحاسب عما وقع في ذلك المأمور والمنهى أو أنزله حجة للخلق وعليهم ليكون للعالمين نذيراً ثم مآل تبين حقيقته ، وظهور وصدق ما نطق به من الوعد والوعيد إليه تعالى ، ومن ثم لما سمع ابن عباس رجلاً يقول يا رب القرآن قال : مه أما علمت أن القرآن منه أي أنه صفته القديمة القائمة بذاته ، فلا يجوز أن يوصف

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣/٣٧٤

بالربوبية المقتضية لحدوثه وانفصاله عن الذات تعالى عن ذلك] . (يعني القرآن) وهذا تفسير بعض الرواة لا الصحابي قال ابن الملك : هو أبو النصر

". (١)

"

(١٤٦٥) (وعن البراء بن عازب أن رسول الله سئل ماذا يتقي) أي يحترز ويجتنب (من الضحايا) من بيانية لما (فأشار بيده) أي بأصابعه (فقال أربعاً) أي اتقوا أربعاً قال الطيبي : فإن قلت : السؤال بصيغة المجهول يقتضي أن يقال أربعٌ بالرفع أجيب بأنه ربما صحف الناسخ نتقي بالنون فكتب يتقي بالياء أو أن يخالف الجواب فيقدر العامل اتق أربعاً . اه . وتبعه ابن حجر وفيه أن التصحيف قد يكون من الناقل ، ولكن مع صحة الرواية وتعدد طرقها لا ينبغي أن يحمل عليه سيما وقد فصل بينهما قوله فأشار بيده ، والأظهر عندي أن الجواب وقع بالإشارة وقوله أربعاً منصوب بتقدير أعني رفعاً للإبهام الفعلي بالتعبير القولي والله أعلم . (العرجاء) بالنصب بدلاً من أربعاً ويجوز الرفع ، على أنه خبر كذا في الأزهار (البين) بالوجهين أي الظاهر (ظلعها) بسكون اللام ويفتح أي عرجها وهو أن يمنعها المشي . (والعوراء) عطف على العرجاء (البين عورها) بفتحتين أي عماها في عين وبالأولى في العينين (والمريضة البين مرضها) وهي التي لا تعتلف قال ابن الملك : والحديث يدل على أن العيب الخفي في الضحايا معفو عنه . (والعجفاء) أي المهزولة [وفي رواية] الكسراء وفي أخرى الكسيرة (التي لا تنقى) من الانقاء قال التوربشتي : هي المهزولة التي لا نقي لعظامها ، يعني لا مخ لها من العجف يقال أنقت الناقة أي صار [فيها] نقي أي سمنت ووقع في عظامها المخ ، ونقل ابن عبد البر أن بعض رواته فسره بأنها التي لا شيء فيها من الشحم قال والكسراء التي لا تنقي هي التي لا تقوم من الهزال (رواه مالك وأحمد والترمذي) وقال : حسن صحيح ذكره ميرك (وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي) .

(١٤٦٦) (وعن أبي سعيد قال : كان رسول الله يضحي بكبش أقرن فحيل) قال

". (٢)

" سبعة) أي سبعة أشخاصٍ بالنصب على تقدير أعني بياناً لضمير الجمع قال الطيبي : وقيل : نصب على الحال وقيل : مرفوع بدلاً من ضمير اشتركنا وعندي أنه مرفوع على الابتداء ، وقدم خبره الجار والجملة بيان للإشتراك . (وفي البعير عشرة) قال المظهر : عمل به إسحاق بن راهويه وقال غيره : أنه منسوخ بما مر من

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣/٣٨٠

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣/٥١٧

قوله البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة . اه . والأظهر أن يقال : إنه معارضٌ بالرواية الصحيحة وأما ما ورد في البدنة سبعة أو عشرة فهو شاك وغيره جازم بالسبعة . (رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب) .

(١٤٧٠) (وعن عائشة قالت : قال رسول الله : ما عمل ابن آدم من عمل) من زائدة لتأكيد الاستغراق أي عملاً (يوم النحر) بالنصب على الظرفية (أحب) بالنصب صفة عمل وقيل : بالرفع وتقديره هو أحب (إلى الله من إهراق الدم) أي صبه (وأنه) الضمير راجعٌ إلى ما دل عليه اهراق الدم قاله الطيبي . وأما قول ابن حجرٍ أي الدم المهراق فلا وجه له ، إذ المعنى أن المهراق دمه . (ليأتي يوم القيامة) والتأنيث في قوله (بقرونها) جمع القرن (واشعارها) جمع الشعر (وأظلافها) جمع ظلفٍ باعتبار الجنس قال ابن الملك : أي المضحي به وفي بعض النسخ أنها أي الأضحية وهو الأنسب بالضمائر بعد قال السيد : وفي بعض نسخ المصابيح بدل بقرونها بفروثها جمع فرث ، وهو النجاسة التي في الكرش وليس كذلك في الأصول قلت : فيكون تصحيفاً قال زين العرب : يعني أفضل العبادات يوم العيد إراقة دم القربان ، وأنه يأتي يوم القيامة ، كما كان في الدنيا من غير نقصان شيءٍ منه ليكون بكل عضو منه أجر ، ويصير مركبه على الصراط وكل يوم مختص بعبادةٍ ويوم النحر خص بعبادة فعلها إبراهيم عليه الصلاة والسلام من التضحية والتكبير ، ولو كان شيء أفضل من ذبح الغنم في فداء الإنسان ، ما فدى إسماعيل عليه الصلاة والسلام بذبح الغنم وقوله (وإن الدم ليقع من الله) أي من رضاه (بمكان) أي بموضع قبول (قبل أن يقع بالأرض) أي يقبله تعالى عند قصد الذبح ، قبل أن يقع دمه على الأرض (فطيبوا بها) أي بالأضحية (نفساً) تمييز عن النسبة قال ابن الملك : الفاء جواب شرط مقدر أي إذا علمتم أنه تعالى يقبله ويجزيكم بها ثواباً كثيراً فلتكن أنفسكم بالتضحية ، طيبةً غير كارهةٍ لها وأما قول ابن حجر فطيبوا بها أي بثوابها الجزيل ، نفساً أي قلباً أي بادروا إليها فلا يخفي بعده . (رواه الترمذي) قال ميرك : وقال :

". (١)

" (أحد منذ سألت رسول الله) أي عنها (فقال هذه) إشارة إلى مفهوم الآيتين ، المسؤل عنهما أي محاسبة العبادة أو مجازاتهم بما يبدون وما يخفون من الأعمال . (معاتبة الله العبد) أي مؤاخذته العبد بما اقترف من الذنب . (بما يصيبه) أي في الدنيا وهو صلة معاتبة ويصح كون الباء سببية . (من الحمى) وغيرها مؤاخذة المعاتب وإنما خصت الحمى بالذكر لأنها من أشد الأمراض ، وأخطرها قال في المفاتيح : العتاب أن يظهر أحد الخليلين ، من نفسه الغضب على خليله لسوء أدب ظهر منه مع أن في قلبه محبته يعني ليس معنى الآية ، أن

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥١٩/٣

يعذب الله المؤمنين بجميع ذنوبهم يوم القيامة ، بل معناها أنه يلحقهم بالجوع والعطش ، والمرض والحزن وغير ذلك من المكاره حتى إذا خرجوا من الدنيا صاروا مطهرين من الذنوب . قال الطيبي : كأنها فهمت أن هذه مؤاخذةٌ عقاب أخروي فأجابها بأنها مؤاخذة عتاب في الدنيا عناية ورحمة . اه . ولذلك لما شقت الآية الأولى على الصحابة وأزعجتهم نزل عقبها . ١٦ (﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾) كما أنه لما شق عليهم ١٦ (﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾) [آل عمران ١٠٢] . وتفسيره عليه الصلاة والسلام لها بأن يذكر فلا ينسى ، ويطاع فلا يعصي ويشكر فلا يكفر نزل : ١٦ (﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾) [التغابن ١٦] . [ووقع في المصابيح هذه معاقبة الله بالقاف قال زين العرب : اشارة إلى مفهوم الآية المسؤل عنها ويروي معاتبة الله من العتاب ، أي يؤاخذ الله معه أخذ العاتب ، قال شارح الرواية الأولى : في جميع نسخ المصابيح : وهي غير معروفةٍ في الحديث ولا معنى لها] وقال ابن حجر : وروى متابعة الله ومعناها هنا صحيح خلافاً لمن نازع فيه ، وأطال بما لا طائل تحته ولا شك أنه تصحيفٌ وتحريفٌ لعدم استناده إلى أصل ، أصلاً ثم جعله [بمعنى] تبعه أي طالبه تبعته في من البعد وأغرب حيث قال : ومن ذلك خبر اتبعوا القرآن أي اقتدوا به . (والنكبة) بفتح النون أي المحنة وما يصيب الإنسان من حوادث الدهر . (حتى البضاعة) بالجر عطف على ما قبلها وبالرفع على الابتداء وهي بالكسر طائفة من مال الرجل . (يضعها في يد قميصه) أي كمه سمي باسم ما يحمل فيه (فيفقدها) أي يتفقدها ويطلبها فلم يجدها لسقوطها ، أو أخذ سارق لها منه . (فيفزع لها) أي يحزن لضياع البضاعة فيكون كفارة كذا قاله ابن الملك : وقال الطيبي : يعني إذا وضع بضاعة في كمه ، ووهم أنها غابت فطلبها وفزع كفرت عند ذنوبه ، وفيه من المبالغة ما لا يخفى . (حتى) أي ولا يزال يكرر [عليه] تلك الأحوال حتى (أن العبد) بكسر الهمزة وفي نسخة بالفتح وأظهر العبد موضع ضميره ، إظهار الكمال العبودية المقتضي للصبر ، والرضا بأحكام الربوبية . (ليخرج من ذنوبه) بسبب الابتلاء بالبلاء (كما يخرج التبر) بالكسر أي الذهب والفضة قبل أن يضربا دراهمُ ودنانير فإذا ضربا كانا عيناً . (الأحمر) أي الذهب يشوي في النار تشويةً بالغةً . (من الكير) بكسر الكاف متعلق بيخرج (رواه الترمذي) .

". (١)

"

(١٦٥٢) (وعنه) أي عن أبي هريرة (إن النبي نعى للناس النجاشي) أي أخبرهم بموته في القاموس نعاه له نعوا ونعياً أخبره بموته والنجاشي بالتشديد ، فياؤه للنسبة وتخفيفها فياؤه أصلية وبكسر نونه وهو أفصح من فتحها وهو ملك الحبشة ، وأما تشديد الجيم فخطأ والسين تصحيف واسمه أصحمة بوزن أربعة وحاؤه مهملة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤/٣١

وقيل : معجمة وهو ممن آمن به ولم يره وكان ردأ للمسلمين المهاجرين إليه مبالغاً في الإحسان إليهم . (اليوم) ظرف نعى أي في اليوم (الذي مات فيه) وهو كما قاله جماعة في رجب سنة تسع وقيل : قبل فتح مكة قال ابن الملك : كان النجاشي مسلماً ، يكتم إيمانه من قومه الكفار ، وذلك معجزة منه لأنه كان بينهما مسيرة شهر . (وخرج بهم إلى المصلى) في الهداية ولا يصلى على ميت في مسجد جماعة لقوله عليه الصلاة والسلام من صلى على ميت في المسجد ، فلا أجر له وروى فلا شيء له رواه أبو داود وابن ماجه قال ابن الهمام في الخلاصة : مكروه سواء كان القوم والميت في المسجد ، أو كان الميت خارج المسجد ، والقوم كلهم أو بعضهم في المسجد . اه . وهذا الإطلاق في الكراهة بناء على أن المسجد إنما بنى لصلاة المكتوبة ، وتوابعها من النوافل والذكر وتدريس العلم ، وقيل : لا يكره إذا كان الميت خارج المسجد ، وهو بناء على أن الكراهة لاحتمال تلويث المسجد ، ثم هي كراهة تحريم أو تنزيه ، روايتان ويظهر لي أن الأولى كونها تنزيهية إذ الحديث ليس هو نهياً غير مصروف ، ولا قرن الفعل بوعيد ظني بل سلب الأجر ، وسلب الأجر لا يستلزم ثبوت استحقاق العقاب ، لجواز الإباحة قلت : ويؤيده رواية فلا شيء عليه وإن كانت لا تعارض المشهور قال : وقد يقال : إن الصلاة نفسها سبب موضوع للثواب ، فسلب الثواب مع فعلها لا يكون إلا باعتبار ما يقترن بها من إثم ، يقاوم ذلك الثواب قال : وفيه نظر لا يخفى قلت : الأظهر أن يحمل النفي على الكمال ، كما في نظائره والدليل عليه ما في مسلم عن عائشة والله لقد صلى النبي على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه . وقال الخطابي : ثبت أن أبا بكر ، وعمر صلى عليهما في المسجد ومعلوم أن عامة المهاجرين والأنصار شهدوا الصلاة عليهما وفي تركهم الإنكار ، دليل الجواز . اه . وهو لا ينافي كراهة التنزيه (فصف بهم وكبر أربع تكبيرات) ذهب الشافعي إلى جواز الصلاة على الغائب ، وعند أبي حنيفة لا يجوز لأنه يحتمل أن يكون حاضراً لأنه تعالى قادر على أن يحضره وخصوصيته به عليه الصلاة والسلام . (متفق عليه) قال ميرك : ورواه الأربعة . اه . وفي رواية في الصحيح أيضاً بيان ذلك النعي وهي أنه قال : قد مات اليوم عبد صالح يقال له : أصحمة فقوموا عليه وفي أخرى عند ابن شاهين والدارقطني أنه قال : قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي ،

". (١)

" في الفرق بين الفقير والمسكين (فيرد) أي الله (عليه أكثر مما أعطاه) أي هو المساكين وفي نسخة بصيغة المجهول في فيرد ويرفع أكثر والأوّل ، أكثر وفي هذا تسلية لمن يكون قليل المال ، بوعد العوض والخلف في المال . (رواه أبو داود) وسكت عنه فيكون حسناً فقول ابن حجر هذا حديث ضعيف ، منكر من القول قال ابن الهمام : هو حديث مروى في سنن أبي داود والدارقطني ومسند عبد الرزاق ، وقد اختلف في الاسم والنسبة والمتن فالأوّل أهو ثعلبة بن أبي صعير أو هو ثعلبة بن عبد الله بن أبي صعير أو عبد الله [بن ثعلبة] بن

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٢١/٤

صعير عن أبيه ؟ والثاني أهو العدوى أو العذري ؟ فقيل العدوى نسبة إلى جده الأكبر عدي ، وقيل : العذري وهو الصحيح ذكره في المغرب وغيره وقال أبو علي الغساني : في تقييد المهمل العذري بضم الذال المعجمة ، والراء هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير أبو محمد حليف بني زهرة أي النبي وهو صغير والعدوى تصحيف والثالث أهو أدوا صدقة الفطر صاعاً من تمر أو قمح عن كل رأس وهو صدقة الفطر صاع من بر أو قمح عن كل اثنين ؟ قال في الإمام : ويمكن أن يصرف رأس إلى اثنين . اه . لكن تبعده رواية بين اثنين وهي من طرقه الصحيحة التي لا ريب فيها طريق عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة قال : خطب رسول الله الناس قبل يوم الفطر بيوم ، أو يومين [فقال] أدوا صاعاً من بر أو قمح بين اثنين أو صاعاً ، من تمر أو شعير عن كل حر وعبد صغير أو كبير وهذا سند صحيح وفي غير هذه من أين يجاء بالرأي .

١٣ ٢ (باب من لا تحل له الصدقة) ٢

قيل : هي منحة لثواب الآخرة ، والهدية أن يملك الرجل تقرباً إليه وإكراماً له ففي الصدقة نوع ترحم وذل للآخذ ولذلك حرمت على النبي بخلاف الهدية ، وأيضاً لما كان آمراً بالصدقات ومرغباً في المبرات فتنزه عن الأخذ منها براءة لساحته عن الطمع فيها ، وعن التهمة بالحث عليها ولذا قال : تؤخذ من أغنيائهم ، وترد على فقرائهم إيماء إلى أن المصلحة راجعة إليهم ، وإنه سفير محض مشفق عليهم وهو يحتمل أن يكون بأمر الله تعالى أو باجتهاد صدر من مشكاة صدره الأنور وقلبه الأزهر .

". (١)

" يا رسول الله خذها فهي للصدقة وما أملك غيرها فاعرض عنه عليه الصلاة والسلام إلى أن أعاد عليه القول ثلاث مرات ، ثم أخذها ورماه بها رمية لو أصابته لا وجعته ثم قال يأتي أحدكم بما يملك ، فيقول هذه صدقة ثم يقعد يتكفف وجوه الناس خير الصدقة ، ما كان عن ظهر غني والمراد إما غني مالي فضلاً عما أعطاه ، وإما غني قلبي متكل على فضل مولاه ولهذا لما تصدق أبو بكر بجميع ماله قرره لما عرف من كمال حاله ، وأراد عمر ذلك فأمره بإمساك بعض ماله . (وإن تمسكه) أي ذلك الفضل وتمنعه (شر لك) أي عند الله وعند الناس (ولا تلام على كفاف) بالفتح وهو من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس وأغنى عنهم ، والمعنى لا تذم على حفظه وإمساكه أو على تحصيله وكسبه ، ومفهومه إنك إن حفظت أكثر من ذلك ، ولم تتصدق بما فضل عنك فأنت مذموم وبخيل وملوم (وابدأ) أي ابتدىء في إعطاء الزائد على قدر الكفاف (بمن تعول) أي بمن تمونه ويلزمك نفقته (رواه مسلم) قال ميرك : ورواه الترمذي ، وأخرج البخاري منه قوله وابدأ بمن تعول من حديث ابن عمر وغيره .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٨٧/٤

(١٨٦٤) (وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله : مثل البخيل والمتصدق) أي صفتهما (كمثل رجلين عليها جنتان) بضم الجيم وتشديد النون أي وقايتان (من حديد) ويروى بالباء الموحدة وكذا في شرح السنة ، روى بها وقيل : الصحيح ههنا النون بلا خلاف لأن الدرع لا يسمى الجبة ، بالباء كذا قاله الطيبي ويرده قول بعض المحققين إنه بالنون تصحيف وقال بعضهم : الجنة بالضم ما استترت به من سلاح والمراد هنا درعان شبه بهما صفتا البخل ، والتصدق اللتان جبل الإنسان عليهما كما يشير إليه قوله تعالى : ١٦ (﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾) [الحشر ٩] روى جبتان بالباء وهو تصحيف إذ لم يعهد جبة حديد ولما في بعض الروايات عليهما ، درعان ولقوله كل حلقة بمكانها اللهم إلا أن يراد بالجنتان الواقيتان اللتان يشملان الدرعين (قد اضطرت أيديهما) بضم الطاء ، أي شدت وعصرت وضمت وألصقت وفي نسخة بفتح الطاء ونصب أيديهما على أن ضمير الفعل إلى جنس الجنة ، المفهوم من التثنية (إلى ثديهما) بضم الثاء وسكون الدال جمع ثدي بفتح الثاء ويكسر وتشديد الياء ، والثدي خاص بالمرأة أو عام كذا في القاموس ، ويعني بهما جنبي الصدر . (وتراقيهما) بفتح التاء جمع الترقوة

". (١)

"

٣ ٣ (الفصل الثالث) ٣

(١٩٦٢) (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : أتاكم) أي جاءكم (رمضان) أي زمانه أو أيامه (شهر مبارك) بدل أو بيان والتقدير هو شهر مبارك ، وظاهره الأخبار أي كثر خيره الحسي والمعنوي كما هو مشاهد فيه ، ويحتمل أن يكون دعاء أي جعله الله مباركاً علينا وعليكم ، وهو أصل في التهنئة المتعارفة في أوّل الشهور بالمباركة ، ويؤيد الأوّل قوله اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان إذ فيه إيماء إلى أن رمضان من أصله مبارك فلا يحتاج إلى الدعاء ، فإنه تحصيل الحاصل لكن قد يقال لا مانع من قبول زيادة البركة . (فرض الله عليكم صيامه) أي بالكتاب والسنة وإجماع الأمة (تفتح فيه أبواب السماء) استئناف بيان ويحتمل أن يكون حالاً وهو بصيغة المجهول ، وبالتأنيث في الأفعال الثلاثة ويجوز تذكيرها وبتخفيف الفعلين الأوّلين ويشددان . (وتعلق فيه أبواب الجحيم) وفي نسخة الحميم وهو تصحيف (وتغل) بتشديد اللام من الإغلال (فيه مردة الشياطين) يفهم من هذا الحديث أن المقيدين هم المردة فقط . وهو معنى لطيف يزول به الإشكال السابق فيكون عطف المردة على الشياطين في الحديث المتقدم عطف تفسير ، وبيان ويحتمل أن يكون تقييد عامة الشياطين بغير الإغلال والله أعلم بالأحوال (لله فيه) أي في ليالي رمضان على حذف مضاف ، أو في

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤/٣١٩

العشر الأخير منه يعني غالباً وإلا فهي مبهمة في جميع رمضان أو في جميع السنة ، كما هو مذهبنا ولذا لو قال أحد لامرأته أنت طالق في ليلة القدر لا تطلق حتى يمضي عليها السنة كلها . (ليلة خير من ألف شهر) أي العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ، ليس فيها ليلة القدر ، (ومن حرم) بصيغة المجهول (خيرها) بالنصب قال الطيبي : يقال حرمه الشيء يحرمه ، حرماناً وأحرمه أيضاً أي منعه إياه . اه . وفي القاموس أحرمه لغية أي من منع خيرها بأن لم يوفق لإحيائها ولو بالطاعة في طرفيها لما ورد أن من صلى العشاء ، والصبح ، بجماعة فقد أدرك حظه من ليلة القدر ، وأما ما وقع في شرح مسلم من أنه لا ينال فضلها إلا من أطلعه الله عليها ، فالمراد منه

". (١)

" لا في نفس السحور كما قيل ويدل على ما قلنا قوله عليه الصلاة والسلام : وبأكل السحور في نفس الحديث المتقدم في كلامه والله أعلم (متفق عليه) .

١٩٨٣ (وعن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله : فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب) ما زائدة أضيف إليها الفصل بمعنى الفرق قال التوربشتي : هو بالصاد المهملة والمعجمة تصحيف (أكلة السحر) بفتح الهمزة المرة قاله ميرك : وقال زين العرب الأكلة بالضم اللقمة وهو كذا في نسخة وقال التوربشتي والمعنى أن السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لأن الله تعالى أباحه لنا إلى الصبح بعد ما كان حراماً علينا أيضاً في بدء الإسلام وحرمه عليهم بعد أن يناموا أو مطلقاً ومخالفتنا إياهم تقع موقع الشكر لتلك النعمة فقول ابن الهمام : إنه من سنن المرسلين غير صحيح (رواه مسلم) .

(١٩٨٤) (وعن سهل قال : قال رسول الله : لا يزال الناس بخير) أي موصوفين بخير كثير أو المراد بالخير ضد الشر والفساد (ما عجلوا الفطر) أي ما داموا على هذه السنة ويسن تقديمه على الصلاة للخبر الصحيح به قال التوربشتي : فإن في التعجيل مخالفة أهل الكتاب فإنهم يؤخرونه إلى اشتباك النجوم أي اختلاطها ثم صار عادة لأهل البدعة في ملتنا . اه . قال بعض علماؤنا : ولو أخر لتأديب النفس ومواصلة العشائين بالنفل غيرمعتقد وجوب التأخير لم يضره ذلك قول بل يضره حيث يفوته السنة وتعجيل الإفطار بشربة ماء لا ينافي التأديب والمواصلة مع أن في التعجيل إظهار العجز المناسب للعبودية ومبادرة إلى قبول الرخصة من الحضرة الربوبية ثم رأيت التوربشتي قال وهذه الخصلة التي لم يرضها رسول الله وأقول يشابه هذا التأخير تقديم صوم يوم أو يومين على صوم رمضان وفيه أن متابعة الرسول هي الطريق المستقيم من تعوّج عنها فقد ارتكب المعوج من الضلال ولو في العبادة . اه . ويؤيده ما صح أن الصحابة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤/٣٩٤

" (١) .

" المصححة في الثاني غير موجود ، وأما في أصل البخاري فموجود في بعض النسخ وفي بعضها مفقود ، وأما الفاء في أوّل فموجود اتفاقاً وهو يكفي للدلالة على الترتيب لعدم القائل بالفصل والله أعلم . (قال : اجلس ومكث النبي) بضم الكاف وفتحها أي لبث وتوقف ، وأما قول ابن حجر وسكت بالسين والتاء فتصحيف لمخالفته الأصول المعتمدة (فبينا نحن على ذلك) أي ما ذكر من الجلوس والمكث (أتى النبي) أي جيء (بعرق فيه تمر والعرق) أي بفتحتين قال الزركشي : ويروى بإسكان الراء (المكتل) بكسر الميم أي الزنبيل (الضخم) بسكون الخاء ، أو العظيم قيل : المنسوج من نسائج الخوص في المغرب ، يسع ثلاثين صاعاً وقيل : خمسة عشر وفي شرح السنة هو مكتل يسع خمسة عشر صاعاً ، فيكون ستين مداً لأن الصاع أربعة أمداد فدل على أن طعام الكفارة لكل مسكين مد . (قال : أين السائل ؟) أي عن المسألة (قال : أنا) أي أنا هو أو أنا السائل (قال خذ هذا فتصدق به) أي على الفقراء (فقال الرجل : أعلى أفقر مني ؟) بهمزة الاستفهام وقال الزركشي : في حاشية البخاري : هو على حذف همزة الاستفهام ، والمجرور متعلق بمحذوف أي أتصدق به على أكثر حاجة مني . (يا رسول الله) وفيه نوع استعانة واستغاثة به ثم بين أفقريته بقوله المؤكد بقسمه بناء على ظنه (فوالله ما بين لابتيها) أي المدينة (يريد) أي يعني الرجل باللابتين (الحرتين) أي في طرفي المدينة من الشرقية والغربية ، والحرة على ما في النهاية الأرض ذات الحجارة السود ، والمعنى ما بين أطرافها (أهل بيت) أي جماعة مجتمعون في بيت واحد . (أفقر مني) بالرفع على الوصفية وبالنصب على الخبرية قال الزركشي : أهل مرفوع على [أنه] اسم ما وأفقر خبره أن جعلتها حجازية وبالرفع إن جعلتها تميمية بأفقر . (فضحك النبي حتى بدت) أي ظهرت (أنيابه) جمع ناب وهو الذي بعد الرباعية (ثم قال أطعمه أهلك) وفي رواية صحيحة فلا تفطر فيه دليل على أن العبرة بحال الأداء ، لا الفعل إذ لم يكن له حال ارتكاب المحظور شيء فلما تصدق عليه وصار قادراً أمره بالإطعام ، وهو قول أكثر العلماء وأظهر قولي الشافعي فلما ذكر حاجته أخره عليه إلى الوجد . وقال الزهري : كان هذا خاصاً بذلك الرجل وقيل : منسوخ والتأويل الأول أولى من الأخيرين ، إذ لا دليل عليهما كذا ذكره الطيبي . (متفق عليه) قال ابن الهمام : رواه أصحاب الستة لكن قال في آخره : حتى بدت ثناياه وفي لفظ أنيابه ، وفي لفظ نواجذه ثم قال : خذه فأطعمه أهلك ، وفي لفظ لأبي داود زاد الزهري وإنما كان هذا رخصة له خاصة ، ولو أن رجلاً فعل ذلك اليوم لم يكن له بدّ من التكفير قال المنذر : قول الزهري ، ذلك دعوى لا دليل عليها وعلى ذلك ذهب سعيد بن جبير ، إلى عدم وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان ، بأي شيء أفطر قال لانتساخه بما في آخر الحديث بقوله كلها أنت وعيالك . اه .

وجمهور العلماء ، على قول

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤/٤١٧

" (١) .

" معه . اه . يعني بالأجر كله أو بكل الأجر مبالغة] هذا وما ذكره الطيبي من أنه كقوله تعالى : ١٦ (﴿ ذهب الله بنورهم ﴾) [البقرة ١٧] الكشاف يقال ذهب به إذا استصحبه ، ومضى معه وهو مذهب المبرد غير صحيح في الآية لأن معناها أذهبه فلم يبق لهم منه شيء ، ولاستحالة المضى والإستصحاب مع نورهم في حقه تعالى : (متفق عليه) .

(٢٠٢٣) (وعن ابن عباس قال : خرج رسول الله من المدينة إلى مكة) أي عام الفتح (فصام حتى بلغ عسفان) بضم العين وسكون السين ، المهملتين اسم موضع قريب من المدينة ذكره ابن الملك وهو سهو قلم أو خطأ قدم ، والصواب أنه موضع على مرحلتين من مكة . (ثم دعا بماء) أي طلبه (فرفعه إلى يده) الجار والمجرور ، حال أي رفع الماء منتهياً إلى أقصى مديده قال الزركشي : كذا لأكثرهم وعند ابن السكن إلى فيه ، وهو الأظهر إلا أن إلى في رواية الأكثرين بمعنى على فيستقيم الكلام . اه . وبه بطل قول بعضهم الصواب ، رواية أبي داود فرفعه إلى فيه وإن ذكر يده هنا تصحيف . اه . وقد جاء إلى بمعنى مع كقوله تعالى : ١٦ (﴿ من أنصاري إلى الله ﴾) [الصف ١٤] و ١٦ (﴿ أيديكم إلى المرافق ﴾) [المائدة ٦] ١٦ (﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾) [النساء ٢] كما قاله ابن الملك وغيره فيكون المعنى فرفعه مع يده ليروه ويقتدوا به لكن قال الرضى وغيره : التحقيق إنها في هذه الثلاثة لانتهاء الغاية ، كما هو الأصل وهو الأصل ولذا اخترناه كما أشرنا إليه والمعنى فرفعه رفعاً بليغاً منتهياً إلى رفع يده قال الطيبي : التضمين أي انتهى الرفع إلى أقصى غايتها ، ويمكن أن يكون بمعنى في للظرفية كقوله تعالى : ١٦ (﴿ يجمعنكم إلى يوم القيامة ﴾) [الأنعام ١٢] أي فرفعه حال كونه في يده (ليراه الناس) أي وليعلموا جوازه أو ليختاروا متابعته . (فأفطر) قال الطيبي : دل على أن من أصبح صائماً في السفر ، جاز أن يفطر . اه . وتبعه ابن حجر وقال فيه أظهر ولعل ذا مؤوّل ليس فيه دلالة مّا على أنه كان صائماً ذلك اليوم مطلقاً ، بل المعنى إنه صام من المدينة إلى غسفان ، فأفطر أي منه واستمر مفطراً . (حتى قدم مكة) وهو إما لبيان الجواز أو لحصول عذر حادث ، وهو التهيؤ للقتال إن احتيج إليه في الاستقبال والله أعلم بالحال . (وذلك) أي ما ذكر من الصوم والإفطار كان (في رمضان فكان ابن عباس يقول : قد صام رسول الله ، وأفطر) يعني في رمضان سنة

" (٢) .

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤/٤٣٥

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤/٤٥٣

" الكتاب) أي في آيتها وكلماتها وحروفها قراءة وكتابة للتعليق وللحسن (شفاء من كل داء) ديني أو دنيوي حسي أو معنوي قال الطيبي : يتناول داء الجهل والكفر والمعاصي والأمراض البدنية (رواه الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان) أي موقوفاً لكنه مرفوع حكماً ولفظ البيهقي فاتحة الكتاب إلخ . على ما في الجامع الصغير .

(٢١٧١) (وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال من قرأ آخر آل عمران) أي من قوله تعالى : ١٦ (﴿ إن في خلق السموات والأرض ﴾) [البقرة ١٦٤] . إلى آخر السورة (في ليلة) أي أوّلها أو آخرها وقد ثبت قراءته عليه الصلاة والسلام ، أوّل ما استيقظ من نومه من الليل (كتب له قيام ليلة) . أي كتب من القائمين بالليل .

(٢١٧٢) (وعن مكحول) تابعيٌ مشهورٌ قيل موقوفٌ أيضاً إذا لم يكن من قبل الرأي فهو في حكم المرفوع (قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة) . أي دعت له واستغفرت ، (إلى الليل رواهما) أي الحديثين (الدارمي) .

(٢١٧٣) (وعن جبير بن نفير) أي الحضرمي أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من ثقات الشاميين ونفير بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء وبالراء ذكره المؤلف في أسماء الرجال في التابعين وكذا ضبطه المغنى فما وقع في بعض النسخ باللام بدل الراء فمن تصحيف الناسخ ، (أن رسول الله قال : إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطيتهما من كنزه) أي المعنوي (الذي تحت العرش فتعلموهن) أي كلماتهما وقال ابن حجر : ولم يثن الضمير لئلا يتوهم أن المراد مجموعهما ، فلما عدل عن التثنية إلى الجمعية علم أن المراد جميعهما لا مجموعهما ، وهذا

___

(١) ".

" بإنه أضل شيخ الإسلام ومعنه عن نفع الأنام . ثم بلغ السيد أنه يقرأ القرآن أحياناً فمنعه منه فقال الناس : إنه زنديق يمنع من تلاوة القرآن الذي هو قطب الإيمان وغوث الإريقان ، لكن طاوعه المريد إلى أن حصل له المزيد وانجلت مرآة قلبه وحصل له مشاهدة ربه ، فأذن له في قراءة القرآن . فلما فتح المصحف فتح عليه الفتوحات الأزلية ، والأبدية ، وظهر له كنوز المعارف ، والعواف ، والظاهر ، والباطنية ، فقال السيد : أنا ما كنت أمنعك عن القرآن وإنما كنت أمنعك عن لقلقة اللسان والغفلة عما فيه من البيان ، في هذا الشأن والله

___

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥/٦٠

المستعان ، (رواه مالك وأحمد والترمذى وابن ماجة) وكذا الحاكم في المستدرك (إلا أن مالكاوقفه) بالتخفيف (على أبي الدرداء) يعني والباقون رفعوه إلى النبي رسول الله ولا يضر لأن الحكم لمن وقف . لأن مع الأوّل زيادة العلم بالوصل وزيادة الثقة مقبولة ولأن هذا مما لا يقال من قبل الرأي فوقفه كرفع غيره .

(٢٢٧٠) (وعن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة . قال ابنحجر : وفي نسخة نمير ا هـ . والظاهر إنه تصحيف (قال جاء أعربي إلى النبي فقال أي الناس خير) أي أفضل حالا وأطيب مآلا (فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله) فعلّى من الطيب والمراد بهم الثناء عليه ، والدعاء له بطيب حاله في الدارين كذا ذكره ابن حجر . والأظهر إنه خبر لأنه جواب أي الناس خير . ويمكن أن يكون المراد من طوبى الجنة أو شجرة في الجنة تعم أهلها وتشمل محلها . قال الطيبي : ظاهر الجواب من طال عمره وحسن عمله كأنه قال غير خاف إن خير الناس من ذكر والمهم أن تدعو له فتصيب من بركته ا هـ . وتبعه ابن حجر ، والأظهر إنه أخبار عن طيب حاله ، وحسن مآله ، فيكون متضمنا للجواب ببلاغة مقال ، وقال ابن الملك : إنما عدل في الجواب إلى أمارات تدل على حال المسؤل عنه من سعادته في الدارين ، إذا طال عمره ، وحسن عمله ، لأن العلم بالمسؤل عنه من الأمور الغيبة التي استأثر الله بعلمها ا هـ . وإذا فتشت هذا الكلام ترى هباءً منثوراً بلابقاء ونظام . ثم خطر ببالي إنه لعله زاد كلمة طوبى لتكون كلمة جامعة ، وحكمة رابعة ، مستقلة غير تابعه للسؤال المانع عن الإستقلال ، وكذا رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية من غير ذكر سبب الورود (قال يا رسول الله أي الأعمال أفضل ، قال : أن تفارق الدنيا ولسانك) الواو وللحالية (رطب) أي قريب العهد أو

". (١)

" التنزيل . والمراد بالكتاب جنسه أو القرآن (سريع الحساب) أي مسرع حساب الخلق يوم القيامة في نصف النهار كما ورد (اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم) تأكيد وتعميم (وزلزلهم) أي فرقهم واجعل أمرهم مضطرباً متقلقلاً غير ثابت (متفق عليه) .

(٢٤٢٧) (وعن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان السين (قال نزل رسول الله) أي ضيفاً (على أبي) أي والدي (فقربنا إليه طعاماً ووطبة) بواوي وطاء ساكنة فموحدة في جميع نسخ المشكاة المصححة . وفي المصابيح بلا عاطفة . قال شارح : الوطبة بالباء المنقوطة من تحت بنقطة وهي سقاء اللبن من الجلد . والمحققون على أنها تصحيف وإنما هي وطيئة على وزن وثيقة ، وهي طعام كالحيس ، سمي به لأنه يوطأ باليد أي يمرس ، ويدلك على صحة ذلك . قول الراوي فأكل منها والوطبة لا يؤكل منها بل يشرب . وكذا قوله أتى

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥/١٥٤

بشراب فهي صفة طعام . وروى بواوين فعلى هذا يحمل الطعام على الخبز . وفي شرح الطيبي ، قال النووي : الوطبة بالواو وإسكان الطاء وبعدها باء موحدة وهو الحيس بجمع التمر البرني والاقط المدقوق والسمن . وقال الحميدي : هو براء مضمومة وطاء مفتوحة في أكثر نسخ مسلم وهو تصحيف من الراوي وإنما هو بالواو . وقول ابن حجر رواه أكثرون بواو فطاء ساكنة فموحدة ، وآخرون براء مضمومة وطاء مفتوحة ، ورد بأنه تصحيف والذي في أكثر نسخ مسلم هو الأوّل غلط لما عرفت من كلام الحميدي . ونقل القاضي عياض : وطئة بفتح الواو وكسر الطاء بعدها همزة وادعى أنه الصحيح . وقال : هي طعام يتخذ من التمر كالحيس . وقيل : سقاء اللبن . ورد بأنه يشرب ، إلا أن يقال غلب الأكل على الشرب ، وأن قوله ثم أتى بشراب يرده إلا أن يراد به الماء . وفي مختصر النهاية الوطئة بالهمز الغرارة يكون فيها الكعك والقديد وغيرهما ، وطعام يتخذ من الوطيئة بالهمز كسفينة تمر يخرج نواه ويعجن بلبن ، والغرارة فيها القديد والكعك فالأظهر أن المراد بالطعام الخبز بالوطئة وعاء فيه بعض الأدام وبه يلتئم اختلاف المقام (فأكل منها) أي من الوطبة وكان الظاهر أن يقال منهما ، أو منه بتأويل المذكور فهو من قبيل ١٦ (﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها ﴾) [التوبة ٣٤] في رجع الضمير إلى أقرب ما ذكر وترك الآخر للوضوح فهو من باب الاكتفاء (ثم أتى) أي جيء (بتمر فكان يأكله ويلقي) بضم أوّله (النوى) جنس النواة (بين أصبعيه) بتثليث الهمزة والموحدة ففيه تسع لغات والأشهر كسر الهمزة وفتح الباء (ويجمع السبابة) أي المسبحة (والوسطى . وفي رواية فجعل يلقي النوى على ظهر أصبعيه السبابة والوسطى) بالجر

". (١)

" بالإحرام والتلبية وهو تصحيف أقول بل هو تحريف ومنشؤه وهم ضعيف لإن الاهلال كثيرا ما يأتي بمعنى الإحرام فوهم الناسخ ونقل بالمعنى وغفل إنه يأتي بمعنى رفع الصوت بالتلبية وحرد هنا عن الرفع أو أريد المبالغة قال ابن الهمام رفع الصوت بالتلبية سنة فإن تركه كان مسيئا ولا شيء عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كيلا يتضرر ثم قال ولا يخفي إنه لا منافاة بين قولنا لا يجهد نفسه بشدة رفع الصوت وبين الادلة الدالة على استحباب رفع الصوت بشدة إذا لا تلازم بين ذلك وبين الإجهاد إذ قد يكون لرجل جهوري الصوت عالية طبعاً فيحصل الرفع العالي مع عدم تعبه به وقال ابن الحاج المالكي وليحذر مما يفعله بعضهم من أنهم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى يعقروا حلوقهم وبعضهم يخفضون أصواتهم حتى لا يكاد يسمع والسنة في ذلك التوسط ا هـ . والمراة لا ترفع صوتها بل تسمع نفسه لا غير كذا في شرح الكنز (رواه مالك الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي) وصححه الترمذي وأغرب ابن حجر في قوله ويسن للملي أن يضع أصبعيه في أذنيه .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥/٣٤٠

(٢٥٥٠) (وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله يلبي الألبي من عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر) من بيان من قال الطيبي رحمه الله لما نسب التلبية إليه عبر عنها بما عيبر عن أولى العقل ا هـ . وفي بعض النسخ ما عن يمينه فلا إشكال (حتى تنقضي الأرض) أي تنتهي (من ههنا) أي شرقاً (وههنا) أي غرباً إلى منتهى الأرض من جانب الشرق والغرب مما يبلغ صوته وتخصيص الشرق والغرب لإفادة العموم فلا ينافي القدام والوراء قال الطيبي رحمه الله أي يوافقه في التلبية جميع ما في الأرض ا هـ . وفيه نظر لا يخفى ثم في الحديث دلالة على إدراك الجمادات والنباتات الأمور الواقعة في الكائنات وعلمها بربها من توحيد الذات وكمال الصفات وإن تلبيتها وتسبيحها بلسان القال كما عليه جمهور أهل الحال فإن التأويل الذي يقبل التسبيح بأبي عنه التلبية بالتصريح فيكون بلسان القال هو الصحيح (رواه الترمذي وابن ماجة) .

(٢٥٥١) (وعن ابن عمر قال كان رسول الله يركع) أي يصلي

". (١)

"كلمة لا بد منها وهي رمل بعد قوله في بطن الوادي كما في رواية غير مسلم كذا ذكره الحميدي . وفي الموطأ سعى بدل رمل . قال النووي : وهو بمعنى رمل وقد وقع في بعض نسخ مسلم كما في الموطأ . قلت : الظاهر أن رمل بمعنى سعى لا أن سعى بمعنى رمل (حتى إذا صعدتا) بكسر العين كذا في النسخ المصححة . وأما ما في نسخة بصيغة المتكلم مع الغير فتصحيف أي ارتفعت قدماه عن بطن الوادي وفي نسخة أصعدتا بالهمز . وفي المصابيح إذا صعدت قدماه . قال شارح : أي أخذت قدماه في الصعود والإصعاد الذهاب في الأرض والإبعاد في صعود أو حدور ا هـ . وفي القاموس صعد في السلم كسمع وصعد في الجبل وعليه تصعيد أو لم يسمع صعد فيه وأصعد في الأرض مضى وفي الوادي انحدر . وقال الطيبي رحمه الله : الإصعاد الذهاب في الأرض مطلقاً ومعناه في الحديث ارتفاع القدمين عن بطن الوادي إلى المكان العالي لأنه في مقابلة انصبت قدماه أي دخلت في الحدور ا هـ . وبهذه النقول يتبين ترجيح نسخة أصعدتا بالهمز والله تعالى أعلم (مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل) أي مثل فعله (على الصفا) من الرقي والاستقبال والذكر والدعاء وظاهر الحديث من قوله مشى وما قبله أنه لم يسع راكباً وهو يفيد الوجوب حيث لا عذر لقوله عليه الصلاة والسلام (خذوا عني مناسككم) وأما ركوبه عليه الصلاة والسلام كما في خبر مسلم أن ابن عباس قيل له إن قومك يزعمون أن الركوب في السعي سنة فقال صدقوا أو كذبوا أن محمداً كثر عليه الناس يقولون هذا محمد [هذا محمد] حتى خرج العواتق من البيوت وكان لا يضرب الناس بين يديه فلما كثروا عليه ركب والمشي والسعي أفضل فلا ينافي ما قدمناه . بل يساعده ويعاضده على أن محمول على سعيه في عمرة القضاء لما روى أبو داود

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥/٤٥٤

أنه عليه الصلاة والسلام (طاف في عمرة القضاء راكباً ليسمعوا كلامه ويروا مكانه ولا تمسه الأيدي لأن الناس كانوا لا يدفعون عنه) (حتى إذا كان) تامة أي وجد (آخر طواف) أي سعى (على المروة) متعلق بكان (قال) جواب إذا ، قال الطيبي . وفي نسخة صحيحة فقال بزيادة الفاء وأما ما في بعض النسخ نادى وهو على المروة والناس تحته فقال فلا أصل له (لو أني استقبلت) أي لو علمت في قبل (من أمري ما استدبرت) أي ما علمته في دبر منه والمعنى لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيته الآن لامرتكم به في أوّل أمري وابتداء خروجي (لم أسق الهدى) بضم السين يعني لما جعلت على هديا واشعرته وقلدته وسقته بين يدي فانه إذا ساق الهدى لا يحل حتى ينحر ولا ينحر إلا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمرة بخلاف من لم يسق إذ يجوز له فسخ الحج . قيل : إنما قاله تطييباً لقلوبهم وليعلموا أن الأفضل لهم ما دعاهم إليه إذ كان يشق عليهم ترك الاقتداء

". (١)

" خلاف مذهبه من أن الغنى لا يتملك اللقطة على أن في كون النبي غنياً بالفيء محل بحث لأن المراد بالغني هذا أن يكون مالكا النصاب من ذهب وفضة ونحوهم . (فلما كان بعد ذلك) أي مدة (أتت امرأة تنشد الدينار) بضم الشين ، أي تطلبة . (فقال : يا علي أد الدينار) أي أعطه أياه . فيه وجوب بذل البدل على الملتقط إلى مالكه متى ظهر . قاله الأشرف : وكذا إن لم يرض بثواب التصدق [إن تصدق] بها (رواه أبو داود) .

(٣٠٣٨) (وعن الجارود) بالجيم وضم الراء ، أي ابن المعلى . قال المؤلف : قدم على النبي سنة تسع مع وفد عبد القيس . (قال : قال رسول الله : ضالة المسلم) في النهاية : هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره . ضل الشيء إذا ضاع ، وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة ، وتقع على الذكر والأنثى والجمع ويجمع على ضوال .

(حرق النار) بفتح الحاء والراء وقد يسكن . والمراد هنا لهبها يريد أن أخذ اللقطة يؤدي إلى حرق النار لمن لم يعرفها وقصد الخيانة فيها . (رواه الدرامي) ورواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه [وابن حبان] عنه عن عبد الله بن الشخير ، والطبراني عن عصمة بن مالك .

(٣٠٣٩) (وعن عياض) بكسر العين وتخفيف الياء (بن حمار) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم ابن ناجية بن عقال ، كان صديقاً لرسول الله قديماً ذكره ميرك . زاد المصنف وهو التميمي المجاشعي ، يعد في البصريين روى عنه جماعة . ا هـ وما ضبط في بعض نسخ من فتح الحاء وتشديد الميم تصحيف أشار إليه المغني

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٦٤/٥

حيث قال عياض بن حمار بلفظ : حيوان ناهق . ا هـ (قال : قال رسول الله من وجد لقطة فليشهد ذا عدل) أي ليجعله شاهداً (أو ذوي عدل) شك من الراوي أو ، أو بمعنى بل أو للتنويع . في شرح السنّة : وهذا أمر تأديب وإرشاد ،

" (١) .

" ذلك ؟) أي لأي شيء وبأي سبب تفعل ذلك العزل أو ذلك الفعل وهو الكف (فقال الرجل : أشفق) أي أخاف (على ولدها أي الذي في البطن لئلا يصير توأمين فيضعف كل منهما ، أو على ولدها الذي ترضعه لما سيأتي أن الجماع يضره . وقيل : أي أخاف إن لم أعزل عنها لحملت وحينئذ يضر الولد الارضاع في حال الحمل (فقال رسول الله : لو كان ذلك) أي الجماع حال الإرضاع أو الحبل (ضاراً ضر فارس والروم) أي أولادهما ، يعني ترضع نساء الفرس والروم أولادهن في حال الحمل ، فلو كان الإرضاع في حال الحمل مضراً الاضر أولادهن (رواه مسلم) .

(٣١٨٩) (وعن جُدامة) بضم الجيم والدال المهملة ، ويروى بالذال المعجمة . قال الدارقطني : هو تصحيف ، ذكره المؤلف (بنت وهب) أي أخت عكاشة (قالت : حضرت رسول الله في أناس) أي مع جماعة من الناس (وهو يقول : لقد هممت) أي قصدت (أن أنهى عن الغيلة) بكسر الغين المعجمة ، أي الارضاع حال الحمل . والغيل بالفتح اسم ذلك اللبن كذا قيل . وفي النهاية : الغيلة بالكسر الاسم من الغيل ، وبالفتح هو أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضعة ، وكذلك إذا حملت وهي مرضع . وقيل : كلاهما بمعنى . وقيل : الكسر للاسم والفتح للمرة ، وقيل : لا يصح الفتح إلا مع حذف التاء . ا هـ قال يحيى : قال مالك : الغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع . ا هـ تابعه الأصمعي وغيره من أهل اللغة . وقال ابن السكيت : إن ترضع وهي حامل . (فنظرت في الروم وفارس) بكسر الراء وعدم الصرف (فإذا هم يغيلون) بضم أوله (أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك) أي الغيل (شيئاً) من الضرر . قال العلماء : وسبب همه عليه الصلاة والسّلام بالنهي أنه خاف معه ضرر الولد الرضيع لأن الأطباء يقولون أن ذلك اللبن داء والعرب تكرهه وتتقيه ، ذكره السيوطي . قال القاضي : كان العرب يحترزون عن الغيلة ويزعمون أنها تضر الولد ، وكان ذلك من المشهورات الذائعة عندهم فأراد النبي أن ينهى عنها لذلك ، فرأى أن فارس والروم يفعلون ذلك ولا يبالون به ثم أنه لا يعود على أولادهم

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٦/٢٠٤

." (١)

" الظهار فقد خالف قوله : فيلزمه الكفارة ، قال ابن الهمام : الظهار لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر معنى ولفظاً بحسب اختلاف الأغراض . وفي الشرع : هو تشبيه للزوجة أو جزء منها شائع أو معبر به عن الكل بما لا يحل النظر إليه من المحرمة على التأبيد ولو برضاع أو صهرية ، ولا فرق بين كون ذلك العضو الظهر أو غيره مما لا يحل النظر إليه ، وإنما خص باسم الظهار تغليباً للظهر لأنه كان الأصل في استعماله يعني قولهم : أنت عليّ كظهر أمي ، وشرطه في المرأة كونها زوجة ، وفي الرجل كونه من أهل الكفارة ، فلا يصح ظهار الذمي كالصبي والمجنون ، وحكمه حرمة الوطء ودواعيه إلى وجود الكفارة به ، ثم قيل سبب وجوبها العود لقوله تعالى : ١٦ (﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾) [المجادلة ٣] . وكثير من مشايخنا على أنه العزم على إباحة الوطء بناء على إرادة المضاف في الآية ، وهذا بناء على عدم صحة [إرادة] ظاهرها وهو تكرار نفس الظهار كما قال داود للحديث ، فإن ظاهره عدم تعلقها بتكرره . وعند الشافعي هو سكوته بعد الظهار قدر ما يمكنه طلاقها ا هـ . والمعنى أنه جعل ظهارها (حتى يمضي رمضان) قال الطيبي [رحمه الله] فيه دليل على صحة ظهار المؤقت ، وقال قاضيٍ خان : لو ظاهر مؤقتاً مظاهراً في الحال وإذا مضى ذلك الوقت بطل ، لو ظاهر واستثنى يوم الجمعة مثلاً لم يجز ولو ظاهر يوما أو شهراً صح تقييده ولا يبقى بعد مضي العدة (فلما مضى) وفي نسخة مرة (نصف من رمضان وقع عليها ليلاً) أي جامعها في ليل من الليالي (فأتى رسول الله فذكر له ذلك) أي ما ذكر من المظاهرة والمجامعة (فقال له رسول الله : أعتق رقبة . قال : لا أجدها) أي عينها أو قيمّها (قال : فصم شهرين متتابعين قال : لا أستطيع) لعله لكبر سن أو ضعف بدن أو قوّة جماع . وقد قال تعالى [جل جلاله] : ١٦ (﴿ من قبل أن يتماسا ﴾) (قال : اطعم ستين مسكيناً) أي كلاً قدر الفطرة أو قيمته قبل المسيس كأخوته [لما سيأتي في الحديث : اعتزلها حتى تكفر ، مطلقاً من غير تفصيل فيجب اجراؤه على إطلاقه] (قال : لا أجد ، فقال رسول لله لفروة بن عمرو) أي البياضي الأنصاري شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، روى عنه أبو حازم التمار قال الطيبي [رحمه الله] : فروة بالفاء المفتوحة ، في جامع الترمذي وبعضها نسخ المصابيح وفي بعضه عروة بالعين المضمومة ، وهو تصحيف . (أعطه) وفي نسخة بهاء السكت (ذلك العرق) بفتح العين والراء [ويسكن] (وهو مكتل) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية (يأخذ خمسة عشر صاعاً أو ستة عشر صاعاً) وفي النهاية : العرق بفتح الراء ، زنبيل منسوج من خوص . وفي القاموس : عرق التمر الشقيقة

." (٢)

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣١٧/٦

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤١٠/٦

" الثلاث (فيه) أي مجتمعة (يسر الله حتفه) بفتح فسكون أي سهل موته وأزال سكرته وفي الجامع الصغير بدله نشر الله تعالى عليه كنفه ونسبه إلى الترمذي عن جابر فهما روايتان أو أحدهما تصحيف عن الآخر وفي النهاية الكنف بفتح الكاف والنون [هو] الجانب والناحية ويضع كنفه عليه أي يستره وقيل يرحمه ويلطف به قال الطيبي [رحمه الله] في النهاية يقال مات حتف أنفه وهو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات والحتف الهلاك كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته (وأدخله) وفي نسخة وأدخل (جنته) أي مع الناجين ابتداء (رفق) أي لطف (بالضعيف) أي جسماً أو حالاً أو عقلاً (وشفقة) أي مرحمة مقرونة بالخوف (على الوالدين وإحسان) أي إيصال خير زائد على ما يجب على السيد (إلى المملوك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب) أي تفرد به بعض رواته .

(٣٣٦٥) (وعن أبي إمامة) أي الباهلي (أن رسول الله وهب لعلي غلاماً فقال لا تضر به فإني نهيت) بصيغة المجهول أي نهاني ربي (عن ضرب أهل الصلاة) أي في غير الحد وما في معناه (وقد رأيته يصلي) ولعل مراده أنه لا يحتاج إلى ضرب التأديب حيث تأدب مع مولاه الحقيقي بالقيام بحق عبوديته على ما ينبغي وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأما غيرهما فما ينبغي أن يعفي ويسامح ثم رأيت الطيبي [رحمه الله] قال وذلك لأن المصلي غالباً لا يأتي بما يستحق الضرب لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فإذا كان الله رفع عنه الضرب في الدنيا نرجو من كرمه ولطفه أن لا يخزيه في الآخرة بدخول النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته (هذا) أي المذكور في المشكاة (لفظ المصابيح) .

(٣٣٦٦) (وفي المجتبي للدارقطني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نهانا رسول الله عن ضرب المصلين) قال الجزري في تصحيح المصابيح حديث أبي أمامة رواه أحمد في مسنده ولفظه أن النبي أقبل من خيبر ومعه غلامان وهب أحدهما لعلي وقال لا تضربه وساق الحديث وإسناده صحيح وفيه أبو غالب البصري صاحب أبي أمامة حسن الحديث روى

". (١)

" مهملة وللكشميهني والنسقي بمعجمة والمعنى متقارب . ا هـ والمقصود أن الأجر على قدر المشقة كما روي أفضل الأعمال أحمزها أي أشدها وأقواها على النفس (وأنفسها) بفتح الفاء وضم السين أفعل تفضيل للنفيس أي أحبها وأكرمها (عند أهلها) أي من ترك شيئاً لله عوّضه الله (قلت فإن لم أفعل) أي عجز إلا كسلاً قاله السيوطي والأظهر أن يقال معناه فإن لم أقدر على فعله (قال تعين) بالرفع فهو خبر بمعنى الأمر وفي نسخة بالنصب فالتقدير فإن لم أفعل أي شيء يقوم مقامه فقال إن تعين (صانعاً) من الصنعة أي ما به معاش الرجل ويدخل فيه الحرفة والتجارة أي صانعاً لم يتم كسبه لعياله أو ضعيفاً عاجزاً في صنعه وفي نسخة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٦/٤٨٣

ضائعاً أي ذا ضياع من الضياع أي إعانة من لم يكن متعهداً بتعهد من فقر أو عيال وقال السيوطي [رحمه الله في حاشيته] على البخاري قوله تعين ضائعاً بالضاد المعجمة بعد الألف [تحتية] بالإتفاق وضبط من قال من شراح البخاري أنه روي بالصاد المهملة والنون للإتفاق على أن هشاماً إنما رواه بالمعجمة والياء وقد نسبه الزهري إلى التصحيف ووافقه الدارقطني لمقابلته بالأخرق . ا هـ وقوله بعد الألف تحتية وقوله بالمعجمة والياء محمولان على أصل الكلمة قبل الإعلال إذ يجب قلبها همزة كما هو مقرر في نحو قائل وبائع وعائش وأمثالها وقال الزركشي [رحمه الله تعالى] في التنقيح قوله ضائعاً بالضاد المعجمة هكذا رواية هشام التي رواها البخاري من جهته أي ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها وروي بالصاد المهملة والنون وقال الدارقطني أنه الصواب لمقابلته الأخرق وقال معمر كان الزهري يقول صحف هشام إنما هو الصانع والله تعالى أعلم (أو تصنع) بالأعرابين (الأخرق) أي من ليس له كسب من خرق كفرح خرقاً بالتحريك جهل فمعنى قوله أخرق أي الجاهل بما يعمله أو ليس في يده صنعة يكتسب بها قال القاضي الأخرق هنا الذي لا يحسن صنعة وقال السيوطي [رحمه الله] : قال أهل اللغة رجل أخرق لا صنعة له والجمع خرق بضم فسكون (قلت فإن لم أفعل قال تدع) بالضبطين أي تترك (الناس من الشر) أي من إيصال الشر إليهم ويمكن أن يكون المعنى تتركهم من أجل شرهم (فإنها) أي ترك الناس من الشر (صدقة) فالضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل وأنثه لتأنيث الخبر أو باعتبار الفعلة أو الخصلة (تصدق) أصله تتصدق (بها) أي بهذه الصدقة (على نفسك) أي تحفظها عما يرديها ويعود وباله عليها (متفق عليه) .

١٩

". (١)

" صريح هذه الروايات القليل ما أسند إلى ابن مسعود وكل مسكر حرام قال : هي الشربة التي أسكرتك ؛ أخرجه الدارقطني بسند ضعيف ؛ فيه الحجاج بن أرطاة وعمار بن مطر قال : وإنما هو من قول إبراهيم يعني النخعي ، وأسند إلى ابن المبارك أنه ذكر له حديث ابن مسعود فقال : حديث باطل على أنه لو حسن عارضه ما تقدم من المرفوعات الصريحة الصحيحة في تحريم قليل ما أسكر كثيره ، ولو عارضه كان المحرم مقدماً ، وما روي عن ابن عباس من قوله : حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها ، والمسكر من كل شراب لم يسلم . نعم ، هو من طريق جيدة عن ابن عوف عن ابن شداد عن ابن عباس من حرمت الخمر قليلها وكثيرها ، والمسكر من كل شراب . وفي لفظ وما أسكر من كل شراب قال : وهذا أولى بالصواب من حديث أبي شبرمة ، وهذا إنما فيه تحريم الشراب المسكر ، وإذا كانت طريقه أقوى وجب أن يكون هو المعتبر ولفظ السكر تصحيف ثم لو ثبت ترجيح المنع السابق عليه يكون الترجيح في حق ثبوت الحرمة ولا يستلزم ثبوت الحرمة ثبوت الحد بالقليل إلا

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥٠٠/٦

بسمع أو قياس ، فهم يقيسونه بجامع كونه مسكراً . ولأصحابنا فيه منع ؛ خصوصاً وعموماً ؛ أما خصوصاً فمنعوا أن حرمة الخمر معللة بالإسكار إذ ذكر عنه عليه الصلاة والسلام حرمت الخمر بعينها والسكر الخ ؛ وفيه ما علمت ، ثم قوله : بعينها ليس معناه أن علة الحرمة عينها بل إن عينها حرمت ، ولذا قال في الحديث : قليلها وكثيرها . والرواية المعروفة فيه بالياء لا باللام ، فالتحقيق أن الإسكار هو المحرم بأبلغ الوجوه لأنه الموقع للعداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله تعالى ، وعن الصلاة وإتيان المفاسد من القتل وغيره ، كما أشار النص إلى عينها ؛ ولكن تقدير ثبوت الحرمة بالقياس لا يثبت الحد لأن الحد لا يثبت بالقياس عندهم وإذا لم يثبت بمجرد الشرب من غير الخمر ، ولكن ثبت بالسكر منه بأحاديث منها ما قدمناه من حديث أبي هريرة : فإذا سكر فاجلدوه الحديث ؛ ولو ثبت به حل ما لم يسكر لكان بمفهوم الشرط وهو منتف عندهم ، فموجبه ليس إلا ثبوت الحد بالسكر ثم يجب أن يحمل على السكر من غير الخمر لأن حمله على المعنى الأعم من الخمر ينفي فائدة التقييد بالسكر لأن في الخمر حداً بالقليل منها ، بل يوهم عدم التقييد بغيرها أنه لا يحد منها حتى يسكر ، وإذا وجب حمله على غيرها صار الحد منتفياً عند عدم السكر بالأصل حتى يثبت ما يخرجه عنها ؛ ومنها ما روى الدارقطني في سننه : إن أعرابياً شرب من أداوة عمر نبيذاً فسكر منه فضربه الحد فقال الأعرابي : إنما شربته من أداوتك . فقال عمر : إنما جلدناك بالسكر ؛ وهو ضعيف بسعيد بن دنيّ بقوّة ضعفه ، وفيه جهالة ، وروى ابن أبي شيبة في مصنفه : ثنا علي بن مسهر ، عن الشيباني ، عن حسان بن مخارق قال : بلغني أن عمر بن الخطاب ساير رجلاً في سفر وكان صائماً ، فلما أفطر أهوى إلى قربة لعمر معلقة فيها نبيذ فشربه فسكر ، فضربه عمر الحد فقال : إنما شربته من قربتك . فقال عمر : إنما جلدناك لسكرك وفيه بلاغ وهو عندي انقطاع . وأخرجه الدارقطني عن عمران بن داور بفتح الواو فيه مقال ؛ وروى الدارقطني في سننه عن وكيع عن شريك عن فراس عن الشعبي : أن رجلاً شرب من أداوة علي بصفين فسكر فضربه الحد ؛ ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه : ثنا عبد الرحيم بن

". (١)

"كالساتر لأنه يمنع العدوّ من أذى المسلمين ، ويمنع الناس بعضهم من بعض . ويحمي بيضة الإسلام ، ويتقيه الناس ويخافون سطوته ؛ ومعنى يقاتل من ورائه أن يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد وينصر عليهم ، (فإن أمر) [أي الإمام] (بتقوى الله وعدل) أي : قضى بحكم الله (فإن له بذلك أجراً) أي : عظيماً (وإن قال) : أي في الأمر والحكم (بغيره) أي : بغير ما ذكر من التقوى والعدل في شرح السنة قوله قال : أي حكم ؛ يقال : قال الرجل : إذا حكم ومنه القيل ، وهو الملك الذي ينفذ قوله وحكمه . وقال التوربشتي : أي أحبه وأخذ به إيثاراً له وميلاً إليه ، وذلك مثل قولك فلان يقول بالقدر وما أشبهه ، والمعنى أنه

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٠٩/٧

يحبه ويؤثره ؛ وقال القاضي : أي أمر بما ليس فيه تقوى ولا عدل بدليل أنه جعل قسيم . فإن أمر بتقوى الله وعدل . ويحتمل أن يراد به القول المطلق أو أعم منه : وهو ما يراه ويؤثره من قولهم ؛ فلان يقول : بالقدر أي وإن رأى غير ذلك وآثره قولاً كان أو فعلاً ليكون مقابلاً لقسيمه بقطريه ، وما سد الطرق المخالفة المؤدية إلى هيج الفتن المردية (فإن عليه) أي : وزراً ثقيلاً (منه) أي : من صنيعه ذلك ، فمنه جار ومجرور ، وأما ما وقع في نسخ المصابيح وبعض نسخ المشكاة [منه] بضم الميم وتشديد النون المفتوحة وتاء التأنيث فتحريف وتصحيف لأنها بمعنى القوة . ولا وجه لها هنا . قال الطيبي : [رحمه الله] كذا وجدنا منه بحرف الجر في الصحيحين وكتاب الحميدي وجامع الأصول ، وقد وجدناه في أكثر نسخ المصابيح منة بتشديد النون على أنه كلمة واحدة وهو تصحيف غير محتمل لوجه هنا . قال القاضي : فإن عليه منة أي : وزراً وثقلاً ، وهو في الأصل مشترك بين القوّة والضعف ؛ قال النووي : فيه حث على السمع والطاعة في جميع الأحوال وسببها اجتماع كلمة والمسلمين ، فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم اه ، ويستثنى من جميع الأحوال حال المعصية لما يستفاد من صدر الحديث ، ولما سيأتي في بعض الأحاديث المصححة . (متفق عليه) .

(وعن أم الحصين) بالتصغير قال المؤلف : هي بنت إسحاق الأحمسية ؛ روى عنها ابنها يحيى بن الحصين وغيره ؛ شهدت حجة الوداع (قالت : قال رسول الله : إن أمر) بصيغة المجهول من التفعيل أي جعل أميراً (عليكم عبد مجدع) بتشديد الدال المفتوحة أي : مقطوع الأنف والأذن (يقودكم) أي : يأمركم (بكتاب الله) أي : بحكمه المشتمل على حكم

". (١)

" السمع أوّلاً مجملاً ذهب بالسامع كل مذهب ، ثم إذا بين تمكن في ذهنه فضل تمكن ، وأخذ بمجامع القلب ، وفي هذا مدح عظيم للمال الصالح ، والصلاح ضد الفساد ، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال ، وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة قال تعالى : (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) قال : ١٦ (﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾) [الأعراف ٦٥] وخلاصته أن الشيء إذا كان منتفعاً به كان صالحاً ، والفساد بخلافه ، والرجل الصالح من علم الخير وعمل به ، والمال الصالح ما يكسب من الحلال وينفق في وجوه الخيرات . (رواه) أي صاحب المصابيح (في شرح السنة) أي بإسناده (وروى أحمد نحوه) أي بمعناه دون لفظه (وفي روايته) أي رواية أحمد (قال) أي النبي (نعم المال الصالح للرجل الصالح) قلت : فيه تأييد للقول بأن ما زائدة كافة .

٣ ٣ (الفصل الثالث) ٣

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٢٤/٧

(عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله قال : (من شفع لأحد شفاعة فأهدى له هدية)) ، وفي نسخة بصيغة المفعول ورفع هدية (عليها) أي على مقابلة تلك الشفاعة ولأجلها (فقبلها) أي المهدي إليه وهو الشافع (فقد أتى) أي القابل (باباً) أي نوعاً (عظيماً من أبواب الربا) وهو في الشرع فضل خال عن عوض شرط لأحد العاقدين في المعاوضة ، وفي نسخة الرياء بالتحتية والظاهر أنه تصحيف ، (رواه أبو داود)

.

٤ ٢ (باب الأقضية) ٢

أي الحكومات (والشهادات) أي أنواعها ، قال الطيبي : الأقضية هي ما ترفع إلى الحاكم ، وقال الأزهري : القضاء في الأصل أحكام الشيء والفراغ منه ، فيكون القضاء إمضاء الحكم ، ومنه قوله تعالى : ١٦ (﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل ﴾) [الإسراء ٤] وسمي الحاكم قاضياً لأنه يمضي

". (١)

" الفائزين . وأما تقييده ، فلا يدل على عدم تحريم حق الذمي لتفظيع شأن مرتكب هذه العظيمة كما مر ، لأن أخوّة الإسلام تقتضي القيام بحقه ومراعاة جانبه في سائر ماله ، وعليه وهذه الفائدة كامنة في التقييد ، فلا يذهب إلى العمل بالمفهوم (فقال : له) أي لرسول الله (وإن كان) أي الحق (شيئاً يسيراً يا رسول الله قال : (وإن كان قضيباً من أراك)) بفتح أوّله أي خشب سواك (رواه مسلم) .

(وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله قال : (إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ)) أي ترفعون المخاصمة إليّ ، قال التوربشتي : وإنما ابتدأ في الحديث بقوله إنما أنا بشر تنبيهاً على أن السهو والنسيان غير مستبعد من الإنسان ، وإن الوضع البشري يقتضي أن لا يدرك من الأمور إلا ظواهرها ، فإنه خلق خلقاً لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الأشياء ، ومن الجائز أن يسمع الشيء فيسبق إلى وهمه أنه صدق ويكون الأمر بخلاف ذلك ، يعني أني إن تركت على ما جبلت عليه من القضايا البشرية ولم أؤيد بالوحي السماوي طرأ علي منها ما يطرأ على سائر البشر ، فإن قيل : أو لم يكن النبي مصوناً في أقواله وأفعاله معصوماً على سائر أحواله قلنا : إن العصمة تتحقق فيما يعد عليه ذنباً ، ويقصده قصداً وأما ما نحن فيه ، فليس بداخل في جملته فإن الله تعالى لم يكلفه ، فيما لم ينزل عليه إلا ما كلف غيره وهو الاجتهاد في الإصابة ، ويدل عليه ما روي عنه في الحديث الذي ترويه أم سلمة من غير هذا الوجه ، وهو في حسان هذا الباب أنا أقضي بينكم برأي ، فيما لم ينزل علي (ولعل بعضكم أن يكون) قال الطيبي : زيد لفظة إن في خبر لعل تشبيهاً له بعسى وقوله (ألحن) أفعل تفضيل من لحن كفرح إذا فطن بما لا يفطن به غيره أي أفصح وأفطن (بحجته من بعض) فيزين كلامه

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٩٧/٧

بحيث أظنه صادقاً في دعواه ، (فاقضي له على نحو ما أسمع منه) قال الراغب : اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه إما بإزالة العرب أو التصحيف وهو مذموم وذلك أكثر استعمالاً وإما بإزالته عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة ، وإياه قصد الشارع بقوله وخير الأحاديث ما كان لحناً وكذا قوله تعالى ١٦ (﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾) ومنه

". (١)

" (فاجتنبوا) أي في نزولكم (الطريق فإنها طرق الدواب) أي دواب المسافرين أو دواب الأرض من السباع وغيرها ، (ومأوى الهوام بالليل) وهي بتشديد الميم جمع هامة كل ذات سم . وقال النووي التعريس النزول في آخر الليل وللراحة فيه ، وقيل : هو النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار ، والمراد في الحديث الأوّل أرشد إليه صلوات الله وسلامه عليه لأن الحشرات ودواب الأرض وذوات السموم والسباع وغيرها تطرق في الليل على الطرق لتلقط ما سقط من المارة من مأكول ونحوه . (وفي رواية إذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيهاً) بكسر فسكون فتحتية أي أسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقي وهو المخ . قال التوربشتي : ومن الناس من يروي نقبها بالباء الموحدة بعد القاف ويرى الضمير فيه راجعاً إلى الأرض ، ويفسر النقب بالطريق ، وليس ذلك بشيء وهو من التصحيفات التي زل فيها العالم فضلاً عن الجاهل . قال الأشرف في الصحاح : نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه ، وأنقب الرجل إذا نقب بعيره ، ونقب الخف الملبوس إذا تخرقت ، فيمكن أن يجعل هذا اللفظ بهذا المعنى فلا يكون تصحيفاً . قلت : حكم الشيخ عليه بالتصحيف فرع عدم ثبوته ووجود ثبوت الرواية بغيره ، فبمثل هذا الاحتمال من الدراية لا يرتفع كونه تصحيفاً في الرواية لأنه لم يدع أنه ليس له معنى حتى يرد عليه ما ذكره من المبنى . وفي شرح مسلم للنووي نقيهاً بكسر النون وإسكان القاف وهو المخ اه . والظاهر أنه منصوب على أنه مفعول بادروا وعليه الأصول من النسخ المضبوطة . قال الطيبي : يحتمل الحركات الثلاث أن يكون منصوباً مفعولاً به وبها حال منه أي بادروا نقيهاً إلى المقصد ملتبساً بها أو من الفاعل أي ملتبسين بها ويجوز أن تكون الباء سببية أي بادروا بسبب سيرها نقيهاً ، وأن تكون للاستعانة أي بادروا نقيهاً مستعينين بسيرها ، ويجوز أن يكون مرفوعاً فاعلاً للظرف وهو حال أي بادروا إلى المقصد ملتبساً بها نقياً أو مبتدأ والجار والمجرور خبره ، والجملة حال كقولهم فوه إلى فيّ ، وأن يكون مجروراً بدلاً من الضمير المجرور ، والمعنى سارعوا بنقيها إلى المقصد باقية النقي ، فالجار والمجرور حال ، وليت شعري كيف يستقيم المعنى مع إرادة نقب الخف اه ملخصاً . (رواه مسلم) وكذا أبو داود والترمذي .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٠١/٧

(وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما نحن) أي معاشر الصحابة (في سفر مع رسول الله إذ جاء رجل) ، وفي نسخة صحيحة إذ جاءه رجل (على راحلة) أي ضعيفة (فجعل) أي شرع وطفق (يضرب) أي الراحلة (يميناً وشمالاً) أي بيمينه وشماله أو يمينها

". (١)

" بالشيوخ الرجال والشبان أهل الجلد منهم والقوّة على القتال ، ولم يرد الهرمي الذين إذا سبوا لم ينتفع بهم للخدمة ، وأراد بالشرخ الشبان أهل الجلد الذين يصلحون للملك والخدمة . قال أبو بكر : الشرخ أوّل الشباب فهو واحد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع يقال : رجل صوم ، ورجلان صوم ، ورجال صوم ، وامرأة صوم ، وامرأتان صوم ، ونسوة صوم وقيل : إن الشرخ جمع كصاحب وصحب وراكب وركب قلت : واختاره صاحب القاموس ، قال التوربشتي : وفي الشيوخ وجه آخر وهو أن تقول : ولم يرد استبقاء هؤلاء للملك والخدمة لما في نفوسهم من العصبية ولاستمرارهم على الكفر طول العمر ، ثم لما فيهم من المكر والدهاء ، فلا يؤمن إذا غائلتهم ودخلتهم وما يتولد منهم من الفساد في الدين ، أو ثلمة في الإسلام ، وهؤلاء غير الفتاة الذين لا يعبأ بهم ولا يكترث لهم ، وهذا أولى ما يؤوّل عليه هذا الحديث لئلا يخالف حديث أنس الذي في هذا الباب ، وذلك ما روى عنه (لا تقتلوا شيخاً فانياً) وقال : أيضاً قوله أي صبيانهم ليس من متن الحديث ، ولا من كلام الصحابي ، فلعل بعض الرواة في بعض طرقه أدرجه في الحديث ، فوجده المؤلف فيما بلغه فذكره ، والظاهر أنه من عند المؤلف قلت : وفيه نظر [ظاهر] إذ لو كان من عنده كيف يصح قوله ؟ (رواه الترمذي وأبو داود) لكن يؤيد كلام الشيخ أن السيوطي ذكر الحديث من غير التفسير وقال : رواه أحمد وأبو داود والترمذي . قال الطيبي : إنما فسر الشرخ بالصبيان ليقابل الشيوخ ، فيكون المراد بالشيوخ الشبان وأهل الجلد ، فيصح التقابل .

(وعن عروة) بضم أوّله تابعي مشهور سبق ذكره (قال : حدثني أسامة) أي ابن زيد حب رسول الله (إن رسول الله كان عهد إليه) أي أوصاه (حين بعثه أميراً قال :) تفسير العهد (أغر) بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة أمر من الإغارة ، وقيل : أمر من الغزو ، فيكون بضم الهمزة والزاي وهو غير صحيح ، ويرد عليه لفظ على . ومنهم من ضبطه بفتح الهمزة وكسر الغين وتشديد الراء من الغرة ولا عبرة به ، فإنه تصحيف (على أبني) بضم الهمزة والقصر اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ؛ ويقال : لها يبني بالياء ، ذكره في النهاية . وقال التوربشتي : بضم الهمزة موضع من بلاد جهينة ، ومن الناس من يجعل بدل الهمزة لاماً ولا عبرة به اه . وتوضيحه أنه بضم الهمزة وسكون موحدة ونون بعده ألف أي على أهله ؛ قال ابن الهمام : قيل : إنه اسم قبيلة (صباحاً) أي حال غفلتهم وفجاءة نبهتهم وعدم أهبتهم (وحرق) بصيغة الأمر ،

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤١٢/٧

". (١)

"

(وعن عمير) بالتصغير (مولى آبي اللحم) أي مملوكه لما سيأتي أو معتوقه باعتبار مآله وهو اسم فاعل من أبى يأبى وكنى بذلك لأنه كان لا يأكل لحم ما ذبح للأصنام قال المؤلف مولاه غفاري حجازي وهو شهد فتح خيبر مع مولاه روى عنه جماعة وسمع النبي وحفظ عنه (قال شهدت) أي حضرت (خيبر) أي غزوته (مع سادتي) أي كبار أهلي (فكلموا في) أي في حقي وشأني (رسول الله) بما هو مدح لي أو بأن يأخذني للغزو (وكلموه) أي واعلموه (أني مملوك) قال الطيبي عطف على قوله فكلموا في أي كلموا في حقي وشأني أوّلاً بما هو مدح ثم اتبعوه بقولهم أني مملوك (فأمرني) أي بأن أحمل السلاح وأكون مع المجاهدين لأتعلم المحاربة على تقدير أن يكون صغيراً أو لا قاتل معهم (فقلدت) بتشديد اللام المكسورة (سيفاً) أي جعلوني مقلداً بسيف (فإذا) للمفاجأة (أنا أجره) أي اسحب السيف على الأرض من صغر سني أو قصر قامتي (فأمر لي) أي عند تقسيم الغنائم (بشيء) أي قليل دون السهم (من خرثي المتاع) بضم المعجمة وسكون الراء وكسر المثلثة وتشديد الياء أي أثاث البيت وإسقاطه كالقدر وغيره وإنما رضخه بهذا لأنه كان مملوكاً (وعرضت عليه رقية) بضم فسكون أي تعويذاً (كنت أرقي) بسكر القاف أي أعيذ (بها المجانين فأمرني بطرح بعضها) أي بتركه (وحبس بعضها) أي إبقائه (رواه الترمذي وأبو داود إلا أن روايته) أي أبي داود (انتهت عند قوله المتاع) .

(وعن مجمع) بفتح الميم وفتح الجيم وتشديد الميم وكسرها ويجوز فتحها وبالعين المهملة (ابن جارية) بالجيم والتحتية وفي بعض النسخ بالحاء والمثلثة وهو تصحيف أو ضعيف قال المؤلف هو مدني وكان أبوه منافقاً من أهل مسجد الضرار وكان مجمع مستقيماً وكان قارئاً يقال أخذ منه ابن مسعود نصف القرآن روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد وغيره مات في آخر أيام معاوية (قال قسمت خيبر) أي غنائمها وأراضيها قال ابن الملك أي قسم نصف أراضي خيبر وحفظ نصف أرضها لنفسه ولما عليه من أسباب أهله وأضيافه اه وسبق تحقيقه في كلام ابن الهمام (على أهل الحديبية) بالتخفيف ويشدد (فقسمها رسول الله

". (٢)

" الدجاجة بالدال تصحيف أو غلط من السامع ، قال الطيبي [رحمه الله] : لا ارتياب أن قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه ، فكلما يصح أن يشبه ترديد ما اختطفه من الكلام في إذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد كلام الجني في إذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في إذن صواحبها كما تشاهد

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٥٦/٧

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥٢٣/٧

الديكة إذا وجدت حبة أو شيئاً تقر وتسمع صواحبها ، فيجتمعن عليها ، وباب التشبيه مما فيه وسع لا يفتقر إلا إلى العلاقة على أن الاختطاف هنا مستعار للكلام من خطف الطير . قال تعالى : ١٦ (﴿ فتخطفه الطير ﴾) [الحج ٣١] فتكون الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة ، ويؤيد ما ذهبت إليه ما ذكر ابن الصلاح في كتابه من أن الأصل قر الدجاجة بالدال فصحف إلى قر الزجاجة اه . واعلم أن الدجاجة في أصل المشكاة بالدال المهملة لا غير وهي بفتح أوّله ؛ وفي القاموس الدجاجة معروف للذكر والأنثى ، وأما الزجاجة فهي بضم الزاي كما لا يخفى إذا علمت ذلك ، فقوله : فيقرها أي يصب الجني تلك الكلمة بمعنى يلقيها أو يصوت بها في إذن وليه أي من الكهان قر الدجاجة أي مثل صوتها ، وقيل : معنى يقرها يصبها ، وكقر الدجاجة أي كصبها المني في صاحبته بحيث لا يعرفه الناس ، فكذا الجني يصبها في إذن وليه بحيث لا يطلع عليه غيره ، وأما ما روي أن الزجاجة بالزاي المعجمة فمعناها يصب في إذن صاحبه كصب الزجاجة أي كما يصب ماء قارورة في أخرى ، (فيخلطون) بكسر اللام أي الكهان ، وقال الطيبي : أي الأولياء جمع بعد الأفراد نظر إلى الجنس (فيها) أي في تلك الكلمة (أكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون الذال ؛ وفي نسخة بكسر الكاف ، ففي شرح مسلم الكذبة بفتح الكاف وكسرها ، والذال ساكنة فيهما . قال القاضي : وأنكر بعضهم الكسر إلا إذا أرادوا به الحالة والهيئة ، وليس هذا موضعها قلت : هذا موضعها لأن المراد أنهم يأتون بمائة نوع من الكذب كما يدل عليه قوله : فيخلطون ، وكذا قوله في الحديث الآتي : (فيكذبون معها مائة كذبة) ، فإنه أبلغ من أنهم يكذبون مائة مرة لأنه صادق على تكرار كذب واحد مائة مرة مع أنه لو أريد هذا المعنى لاكتفى بمائة أو قيل : مائة كذب ، فالعدول إلى الإتيان بالتاء لا بد له من إفادة زائدة . هذا وفي القاموس كذب يكذب كذباً وكذباً وكذبة وكذبة بفتح الكاف وكسر الذال وكسر أوّله وسكون ثانية في الأوّلين وفتح الكاف وكسرها مع سكون الذال فيهما فما ضبط في بعض النسخ من فتح الكاف وكسر الذال وجود التاء غير صحيح رواية ودراية ، ويخشى على صاحبه أن يدخل في وعيد من كذب عليه . (متفق عليه) .

(وعنها) أي عن عائشة رضي الله عنها (قالت : سمعت رسول الله يقول : (إن

". (١)

"كانت في الجنة على صفة أخرى ، وقيل : الضمير لله ، والمراد بالصورة الصفة من الحياة والعلم والسمع والبصر ، وإن كانت صفاته تعالى لا يشبهها شيء ، وقيل : الضمير للعبد المحذوف من السياق ، وأن سبب الحديث أن رجلاً ضرب وجه غلام فنهاه عن ذلك وقال : إن الله خلق آدم على صورته ، كذا في حاشية البخاري للسيوطي ، وقال الخطابي : الهاء مرجعها إلى آدم عليه السلام ، فالمعنى إن ذرية آدم خلقوا أطواراً في مبدأ الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صاروا صوراً أجنة إلى أن تتم مدة الحمل فيولدون أطفالاً وينشؤون صغاراً إلى أن يكبروا

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٠٨/٨

، فيتم طول أجسادهم ، يقول : إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة ، ولكنه أوّل ما تناولته الخلقة وجد خلقاً تاماً ، (طوله ستون ذراعاً) . وقال الشيخ التوربشتي : هذا كلام صحيح في موضعه ، فأما في تأويل هذا الحديث فإنه غير سديد لما في حديث آخر (خلق آدم على صورة الرحمن) ، ولما في غير هذه الرواية أن النبي رأى رجلاً يضرب وجه غلام فقال : لا تضرب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته ، فالمعنى الذي ذهب إليه هذا المؤوّل لا يلائم هذا القول ، وأهل الحق في تأويل ذلك على طبقتين إحداهما المنزهون عن التأويل مع نفي التشبيه ، وعدم الركون إلى مسميات الجنس ، وإحالة المعنى فيه إلى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً ، وهذا أسلم الطريقين ، والطبقة الأخرى يرون الإضافة فيها إضافة تكريم وتشريف ، وذلك إن الله تعالى خلق آدم أبا البشر على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة ، فاستحقت الصورة البشرية أن تكرم ولا تهان إتباعاً لسنة الله فيها وتكريماً لما كرمه اه ، وهو في غاية البهاء . ويؤيده قوله تعالى : ١٦ (﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾) [التين ٤] وأغرب الطيبي في تعقبه عليه ، وفي قوله : إن تأويل أبي سليمان سديد يجب المصير إليه ، وفي ذكر ما لا طائل تحته ولا منفعة لديه ، (فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك النفر) أي الجماعة (وهم نفر من الملائكة جلوس) أفرد لأنه مصدر أو مراعاة للفظ نفر أو جمع جالس أو تقديره ذوو جلوس أو من قبيل رجل عدل مبالغة ، (فاستمع) أي فسلم عليه فاستمع (ما يحيونك) بتشديد التحتية أي الذي يحيونك من قوله تعالى : ١٦ (﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾) [النساء ٨٦] وأما ما وقع في بعض نسخ المصابيح بالجيم والتحتية والموحدة فتصحيف وتحريف ، ويرده قوله : (فإنها) أي تحيتهم إياك (تحيتك وتحية ذريتك) أي لمن يسلم عليك وعليهم (فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، قال :) أي النبي (فزادوه) أي آدم في رد جوابه على أصل سلامه بقولهم : (ورحمة الله) . قيل : يدل هذا على جواز الزيادة ، قلت : بل الزيادة هي الأفضل كما يستفاد من الآية أيضاً ، نعم يدل على جواز تقديم السلام في الجواب بل على ندبه لأن المقام مقام التعليم لكن

". (١)

"

(وعن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها أيضاً وهو ابن عبد الله بن سفيان البجلي ، روى عنه جماعة ، مات في فتنة ابن الزبير ذكره المؤلف في فصل الصحابة (أن النبي كان في بعض المشاهد) أي المغازي وهو غزوة أحد على ما قاله العلامة الكرماني في شرح البخاري ، ووقع في صحيح مسلم كان النبي في غار ، فدميت أصبعه قال القاضي عياض : قال أبو الوليد الباجي : لعله غازياً فتصحف ، قلت

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٥٤/٨

: الأظهر في التصحيف أن يقال في غاز بالزاي والتقدير في فريق غاز أي معهم ثم قال الباجي : لما قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد ، ولما جاء في رواية للبخاري يعني في كتاب الأدب بينما النبي يمشي إذ أصابه حجر فدميت أصبعه قال القاضي عياض ، وقد يراد بالغار الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف ليوافق رواية بعض المشاهد ومنه قول علي كرم الله وجهه (ما ظنك يا مريء جمع بين هذين الغارين) أي العسكرين ، وقال العسقلاني : وقع في رواية شعبة عن الأسود حرج إلى الصلاة ، أخرجه الطيالسي وأحمد ، قلت : يمكن الجمع بأنه كان في غزوة وخرج إلى الصلاة فآجره مرتين أو في سبيل الله كرتين ، (وقد دميت) بفتح الدال (اصبعه) بكسر الهمزة وفتح الموحدة على ما في الأصول ، وفي القاموس أنه مثلث الهمزة والباء ففيه تسع لغات عاشرها أصبوع ، وفي الشمائل أصاب حجر أصبع النبي فدميت (فقال :) أي النبي اتفاقاً على مقتضى الطبع السليم السليقي من غير قصد إلى وزنه كما يقع لكثير من الناس :

(هل أنت إلا أصبع (دميت)) الاستفهام في معنى . النفي ودميت صفة أصبع والمستثنى منه أعم عام الصفة أي ما أنت يا أصبع موصوفة بشيء من الأشياء إلا بأن دميت كأنها لما تجرحت وتوجعت خاطبها على سبيل الاستعارة أو الحقيقة مسلياً لها ، والمعنى هوّني على نفسك فإنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى إنك دميت ولم ذلك هدراً ، بل كان في سبيل الله ورضاه كما أفاده بقوله :

((وفي سبيل الله ما لقيت)) ما موصولة أي الذي لقيته هو في سبيل الله لا في سبيل غيره فلا يكون ضائعاً فافرحي به قيل : ويجوز أن يكون ما نافية أي ما لقيت شيئاً تحقيراً لما لقيه فيه قلت : هذا تحصيل للحاصل لأنه استفيد من المصراع الأوّل مع ما يوهم إطلاقه من الخلل فتأمل ، قال السيوطي :

". (١)

" الميم وبضم أي ثباته ((بالصمت)) أي بمداومة سكوته عن الشر ، وقال الطيبي : أي منزلته عند الله ((أفضل من عبادة ستين سنة)) أي مع كثرة الكلام وعدم التثبت في المقام . قال الطيبي : لأن في العبادة آفات يسلم عنها بالصمت كما ورد (من صمت نجا) ، وفي الجامع الصغير رواه الطبراني والحاكم عن عمران لكن لفظه (مقام الرجل في الصف في سبيل الله) اه . ولعل الصمت وقع فيه تصحيف فراجع في الأصول .

(وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله فذكر) أي أبو ذر أو راويه (الحديث بطوله) . قال الطيبي : ولعله أراد مثل ما ذكر في حديث أنس التالي لهذا الحديث وفيه أنه لا دلالة له على هذا مع أنه لو كان هو المراد لجمع بينهما في حديث واحد ، ثم رأيت الحديث في الجامع الصغير وفيه طول ، لكن في أثنائه وأواخره على ما سنورده (إلى أن قال :) أي أبو ذر ((قلت : يا رسول الله أوصني قال : (أوصيك بتقوى الله)) وهو وصية الله للأوّلين والآخرين كما قال تعالى : ١٦ (﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٦/٩

قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾) [النساء ١٣١] ((فإنه)) أي الاتقاء أو ما ذكر من التقوى ((أزين)) أي غاية من الزين ونهاية [من] الحسن ((لأمرك)) أي لأمور دينك الاعتقادي والقولي والعملي ، بل ولأمور دنياك التي هي معاشك المقتضية لحسن معادك كله لأن التقوى بجميع مراتبها من ترك الشرك الجلي والخفي واجتناب الكبائر والصغائر والاحتراز عن الشبهات والتورّع في المباحات والتنزه عن الشهوات والتخلي عن خطور ما سوى الله بالبال من شيم أرباب الكمال في الأحوال . قال الطيبي : نسب الزينة إلى التقوى كما نسب إليه تعالى اللباس في قوله : ١٦ (﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾) [الأعراف ٢٦] بعد قوله : ١٦ (﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾) [الأعراف ٣١] فكما أن السماء مزينة بزينة الكواكب كذلك قلوب العارفين مزينة بالمعارف والتقوى . قال تعالى : ١٦ (﴿ فإنها من تقوى القلوب ﴾) [الحج ٣٢] اه وفيه أنه غير مذكور بعد قوله : ١٦ (﴿ خذوا زينتكم ﴾) بل قبله بعد قوله : ١٦ (﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ﴾) [الأعراف ٢٦] (قلت : زدني) أي في الوصية بالعمل الصالح (قال : (عليك بتلاوة القرآن)) أي فإنها مجلبة للتقوى ومورثة للدرجات العلى (وذكر الله عزَّ وجلّ) تعميم وتتميم ((فإنه)) أي ما ذكر لك من التلاوة والذكر ، ((ذكر لك في السماء نور لك في الأرض)) وهو يحتمل أن يكون باعتبار كل واحد

". (١)

" من ابتلي)) بصيغة المجهول أي امتحن لأن الناس يكرهونهن غالباً ((من هذه البنات بشيء)) متعلق بابتلي ، ومن بيانية مع مجرورها حال من شيء ، والإشارة إلى الجنس . وقال شارح للمصابيح : قوله : من بلى من الإبلاء من هذه البنات شيئاً أي بشيء ، وفي كتاب مسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء وهو الصواب . وروى لفظ المصابيح يلي من الولاية لمكان شيئاً وليس بشيء ؛ وقال التوربشتي : قوله : (من ابتلي من هذه البنات بشيء) ، هذه الرواية هي الصواب . والرواية التي اختارها صاحب المصابيح يتخبط الناس فيها لمكان قوله : شيئاً ، وروي بالياء من الولاية وليس بشيء . والصواب فيه (من بلي من هذه البنات بشيء) اه . وحاصل كلامه أن الرواية الثانية إما ابتلي كما في المشكاة وإما بلي كما في المصابيح ، وإن الصواب فيهما بشيء ، وإن شيئاً بالنصب خطأ وكذا بلي من الولاية ، بل هو تصحيف وتحريف والله أعلم . قال الطيبي : الرواية في البخاري والحميدي والبيهقي وشرح السنة (من ابتلي من هذه البنات بشيء) ، ولم أتفق على ما في المصابيح وهو (من بلى من هذه البنات شيئاً) في الأصول اه . ((فأحسن إليهن)) قيل : بتزويجهن الأكفاء ، والأحسن أن يعم الإحسان ((كن له)) أي للمبتلى ((ستراً)) بكسر أوّله أي حجاباً دافعاً ((من النار)) أي دخولها ، ولعل وجه تخصيصهن أن احتياجهن إلى الإحسان يكون أكثر من الصبيان فمن سترهن

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٩/٩٢

بالإحسان عن لحوق العار يجازي بالستر عن النار جزاء وفاقاً ، واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن أو الابتلاء بما صدر منهن أو الإنفاق عليهن . وكذا اختلف في المراد بالإحسان هل يقتصر على قدر الواجب أو ما زاد عليه ، والظاهر الثاني ، ثم شرط الإحسان أن يوافق الشرع ، والظاهر أن الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر عليه إلى أن يحصل استغناؤهن عنه بزوج أو غيره . (متفق عليه) ؛ ورواه أحمد والترمذي بلفظ المشكاة على ما في الجامع الصغير .

(وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله : (من عال جاريتين)) أي أنفق عليهما وقام بمؤنتهما ((حتى تبلغا)) أي تدركا البلوغ أو تصلا إلى زوجهما) ((جاء يوم القيامة أنا وهو كذلك)) جملة حالية بغير واو أي جاء مصاحباً لي ((وضم أصابعه)) أي أصبعيه . (رواه مسلم) . وفي الجامع الصغير بلفظ (من عال جاريتين حتى تدركا دخلت أنا وهو الجنة كهاتين) . رواه مسلم والترمذي عن أنس ، وروى أبو داود بسند حسن عن أبي سعيد ولفظه : (من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوّجهن وأحسن إليهن فله الجنة) .

". (١) "

" يكفيك الخ . نسبة إلى الثلاثة الأخيرة عن أبي هاشم بن عتبة . وللحديث تتمة قصة تأتي في الفصل الثالث . (وفي بعض نسخ المصابيح عن أبي هاشم بن عتبد) بضم فسكون فوقية ففتح موحدة (بالدال) أي المهملة . (بدل التاء) أي الفوقية الواقعة في آخر لفظ عتبة . (وهو تصحيف) إذ لم يوجد في الأسماء مع مخالفته لما سبق من الضبط الواقع في الأصول ، وهنا تحريف في بعض النسخ وبعض الحواشي أيضاً فاحذر فإن الصواب ما تحرر .

(٥١٨٦) (وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي قال : ليس لابن آدم حق) أي حاجة (في سوى هذه الخصال) قال الطيبي [رحمه الله] : موصوف سوى محذوف ، أي شيء سوى هذه . اه . وفي نسخة موافقة لما في الجامع ، فيما سوى هذه الخصال . والمراد بها ضروريات بدنه المعين على دينه . (بيت) بالجر وروي بالرفع ، وكذا فيما بعده من الخصال المبينة . (يسكنه) أي دفعاً للحر والبرد (وثوب يواري) أي يستر (به عورته) أي عن أعين الناس أو حال الصلاة لكونه شرطاً فيها . (وجلف الخبز) بكسر جيم وسكون لام ويفتح . ففي القاموس : الجلف بالكسر الغليظ اليابس من الخبز غير المأدوم ، أو حرف الخبز والظرف والوعاء . وقال شارح : الجلف ظرفهما من جراب وركوة وأراد المظروف . والأظهر أنه أراد الظرف والمظروف واكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لتلازمهما في الحاجة . (والماء) بالجر عطفاً على الحلف أو الخبز . وهو الظاهر المفهوم من كلام الشراح . وفي بعض النسخ بالرفع بناء على أنه إحدى الخصال . قال شارح : أراد بالحق ما وجب له

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٩/١٦٣

من الله من غير تبعة في الآخرة وسؤال عنه ، وإذا اكتفى بذلك من الحلال لم يسأل عنه لأنه من الحقوق التي لا بد للنفس منها ، وأما ما سواه من الحظوظ يسأل عنه ويطالب بشكره . وقال القاضي [رحمه الله] : أراد بالحق ما يستحقه الإنسان لإفتقاره إليه وتوقف تعيشه عليه وما هو المقصود الحقيقي من المال . وقيل : أراد به ما لم يكن له تبعة حساب إذا كان مكتسباً من وجه حلال . وفي النهاية : الجلف الخبز وحده لا أدم معه . وقيل : هو الخبز الغليظ اليابس . قال : ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهي الكسرة من الخبز . وفي الغريبين قال شمر عن ابن الأعرابي : الجلف الظرف مثل الخرج والجوالق . قال القاضي [رحمه الله] : ذكر الظرف وأراد به المظروف ، أي كسرة خبز وشربة ماء . اه . والمقصود غاية القناعة ونهاية الكفاية كما نقل عن ابن أدهم : ٪ (

وما هي إلا جوعة قد سددتها ٪

وكل طعام بين جنبيّ واحد) ٪

". (١)

" بسكون العين كذا في مسند أحمد وفي الإستيعاب وجامع الأصول . وفي نسخ المصابيح : أبو سعيد بياء بعد العين انتهى . قال الجزري : هو تصحيف . وقال المؤلف : اسمه كنيته وهو حارثي أنصاري يعد في أهل المدينة . (عن رسول الله قال : إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم) أي لحسابه وجزائه (لا ريب فيه) أي في وقوع ذلك اليوم أو في حصول ذلك الجمع . قال الطيبي [رحمه الله] : اللام متعلق بجمع . ومعناه : جمع الله الخلق ليوم لا بد من حصوله ولا يشك في وقوعه لتجزى كل نفس بما كسبت . وقوله : يوم القيامة ، توطئة له ويجوز أن يكون ظرفاً لجمع ، كما جاء في الإستيعاب : إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه . الحديث . فعلى هذا قوله : ليوم ، مظهر وقع مقام المضمر أي جمع الله الخلق يوم القيامة ليجزيهم فيه . (نادى مناد : من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً) منصوب على أنه مفعول أشرك ، أي أحداً غير الله ولذا قال : (فليطلب ثوابه من عند غير الله) ولعل وجه العدول عن قوله من عنده أو من عند ذلك الأحد ما يحصل به من إبهام الإيهام ويخل به مقام المرام . (فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك) فهذا الحديث يؤيد ما قررناه آخراً في معنى الحديث الأول فتأمل (رواه أحمد) وكذا الترمذي وابن ماجه ورجاله رجال مسلم إلا زياد بن مينا وقد وثقوه . ورواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي ذكره ميرك .

(٥٣١٩) (وعن عبد الله بن عمرو) بالواو (أنه سمع رسول الله يقول : من سمع الناس) بتشديد الميم أي راءاهم بعمله ، أي المطلوب منه أن يخفيه عن نظر الخلق فأظهره لهم فكأنه ناداهم . (سمع الله) بتشديد الميم أيضاً أي أسمع (به) أي بعمله الريائي والسمعي (أسامع خلقه) أي آذانهم ومحل سماعهم . والمعنى :

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٨٠/٩

جعله مسموعاً لهم ومشهوراً فيما بينهم في العقبى ، أو أظهر لهم سريرته وملأ أسماعهم مما ينطوي عليه من خبث سرائره جزاء لفعله . ويمكن أن يكون الضمير في قوله : به ، راجعاً إلى الموصول . ففي شرح السنة . يقال : سمعت بالرجل تسميعاً إذا أشهرته . وقوله : أسامع خلقه ، هي جمع أسمع . يقال : سمع وأسمع وأسامع جمع الجمع . يريد أن الله يسمع أسماع خلقه به يوم القيامة . وحاصله أن أسامع بالنصب مفعول سمع ، أي بلغ الله مسامع خلقه أنه مراء مزور وأشهره بذلك فيما بين الناس . فأسامع جمع أسمع وهو جمع سمع بمعنى الأذن ، وروي سامع خلقه مرفوعاً على أنه صفة لله . فالمعنى : سمع الله الذي هو سامع خلقه يعني فضحه الله . قال صاحب الفائق في هذه الرواية : ولو روي

". (١)

" وقيل : الأظهر أن الفاعل ضمير مفهوم من السياق ، أي يأتيهم راعيهم كل حين بسارحة أي ماشية لهم تسرح بالغدوة ينتفعون بألبانها وأوبارها . (يأتيهم رجل لحاجة) أي ضرورية ، وإلا فهم مبعدون من أن يأتيهم الناس أو من أن يحصل لهم بأحد من المؤمنين شيء من الاستئناس . (فيقولون :) أي تعللاً أو بخلاً وتذللاً (ارجع إلينا غداً) أي لنقضي حاجتك أو لنؤدي طلبتك من غير أن يقولوا : إن شاء الله (فيبيتهم) بالتشديد أي يعذبهم (الله) بالليل فإنه أدهى بالويل (ويضع) أي يوقع الله ويسقط (العلم) أي الجبل على بعضهم كما يدل عليه قوله : (ويمسخ آخرين قردة وخنازير) أي ويحول صور بعضهم إلى صور القردة والخنازير ، فيكون نصبها بنزع الخافض وإيصال الفعل إليهما . ففي القاموس : مسخه كمنعه حول صورته إلى أخرى . ولعل المراد أن شبابهم صاروا قردة وشيوخهم خنازير لكثرة ذنوب الكبار وتخفيف أمر الصغار ، فإن القرد يبقى فيه نوع من المعرفة وصنف من المشابهة بالجنس الإنساني . وقوله : (إلى يوم القيامة) إشارة إلى أن مسخهم امتد إلى الموت وإن من مات فقد قامت قيامته ، ويمكن أن يكون حشرهم على تلك الصور أيضاً . (رواه البخاري) وكذا أبو داود . وروى الطبراني عن أبي أمامة : ليبيتن أقوام من أمتي على أكل ولهو ولعب ثم ليصبحن قردة وخنازير . (وفي بعض نسخ المصابيح الحر بالحاء) أي المكسورة (والراء) أي المخففة (المهملتين وهو تصحيف ، وإنما هو بالخاء) أي المفتوحة (والزاي) أي المشددة (المعجمتين نص عليه الحميدي) أي الجامع بين الصحيحين (وابن الأثير) أي صاحب جامع الأصول (في هذا الحديث وفي كتاب الحميدي عن البخاري) أي رواية عنه أيضاً (وكذا في شرحه) أي شرح البخاري (للخطابي : تروح) قيل بالتأنيث ويجوز تذكيره ، بل هو الأظهر فتدبر . (عليهم سارحة لهم) أي بغير الباء الجارة (يأتيهم لحاجة) أي بحذف الفاعل والتقدير : يأتيهم الآتي أو المحتاج أو الرجل على ما يفهم من السياق . وللإسماعيلي : يأتيهم طالب حاجة على ما ذكره العسقلاني والله [تعالى] أعلم . ثم للشراح هنا مباحث شريفة وأجوبة لطيفة ، منها قول الشيخ التوربشتي [رحمه الله] : الحر

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥٠٥/٩

بتخفيف الراء الفرج وقد صحف هذا اللفظ في كتاب المصابيح ، وكذلك صحفه بعض الرواة من أصحاب الحديث فحسبوه الخز بالخاء والزاي المنقوطتين ، والخز لم يحرم حتى يستحل . ولقد وجدت من الناس من اعتنى بخط من كان يعرف بعلم الحديث وحفظه فقد كان قيده بالخاء والزاي المنقوطتين حتى ثبت له أنه صحف ، أو اتبع رواية بعض من لم يعلم ومنها قوله أيضاً في قوله :

". (١)

" صرفهما باعتبار البقعة . والمراد كثرة عمارة المدينة وما حولها . وقال شارح : أو نهاب بالنون المكسورة وروي بالياء المكسورة . قال النووي [رحمه الله] : أما إهاب فبكسر الهمزة ، وأما يهاب فبياء مثناة تحتية مفتوحة ومكسورة ، ولم يذكر القاضي في الشرح والمشارق إلا الكسر . وحكى القاضي [رحمه الله] عن بعضهم نهاب بالنون والمشهور الأوّل . وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها . قال التوربشتي [رحمه الله] : يريد أن المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن أهلها بإهاب ، أو يهاب شك الراوي في اسم الموضع أو كان يدعي بكلا الاسمين فذكر ، أو للتخيير بينهما . وفي التصحيح على ما نقله ميرك أن قوله : إهاب . بكسر الهمزة ولم يصرفه على قصد البقعة ويهاب بياء آخر الحروف مكسورة كذا قيده عياض في المشارق ، وقيده غيره بالفتح . وقيل : فيه نهاب بالنون وكأنه تصحيف والشك فيه من الراوي . وفي القاموس : الإهاب ككتاب الجلد وكسحاب موضع قرب المدينة ، ولم يذكر فيه يهاب والله [تعالى] أعلم بالصواب .

(٥٤٤١) (وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله : يكون) أي يوجد (في آخر الزمان خليفة) أي سلطان بحق (يقسم المال) أي على المستحقين بالعدل ولا يخزنه كسلاطين زماننا (ولا يعده) بفتح الياء وضم العين والدال المشددة ، أي ويعطي كثيراً من غير عدٍ وإحصاء بل يكون إحسانه جزافاً . قال ابن الملك [رحمه الله] : ويحتمل كونه من الإعداد وهو جعل الشيء عدة وذخيرة ، أي لا يدخر لعدوّ ولا يكون له خزانة كفعل الأنبياء عليهم [الصلاة] والسلام ، وقد سبقه شارح حيث قال : إما بفتح الياء وضم العين ، أي لا يحصيه . أو بعد بضم الياء وكسر العين ، أي لا يدخره . وهو كذا في بعض النسخ ، لكن يضعف هذا الاحتمال مبنى ومعنى قوله : (وفي رواية قال : يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال) بفتح الياء وكسر المثلثة ، أي يعطيه بالكفين (حثياً) مفعول مطلق أتى به للمبالغة أي حثياً بليغاً . ثم أكد ذلك بقوله : (ولا يعده عداً) مصدر بين أن فعله ثلاثي لا رباعي . قال النووي [رحمه الله تعالى] : والحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . وقال ابن الملك : السر فيه أن ذلك الخليفة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥٢٥/٩

يظهر له كنوز الأرض أو يعلم الكيمياء أو يكون من كرامته أن ينقلب الحجر ذهباً . كما رُوِيَ عن بعض الأولياء . (رواه مسلم) .

(٥٤٤٢) (وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : يوشك الفرات أن

". (١)

" المنتنة وبالتحريك مصدر زهمت يدي كفرح فهي زهمة أي دسمة انتهى . وقد يقال أطلق المصدر وأريد به الوصف مبالغة كرجل عدل . (فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله) في ضم أصحابه إليه إشارة إلى أن الهيئة الاجتماعية في الهمة الأطماعية لها تأثير بليغ في الإجابة الدعائية ، وفي ذكرهم إيماء إلى أنهم هم الباعث على الدعاء والتضرع إلى رب السماء . (فيرسل الله طيراً كأعناق البخت) بضم موحدة وسكون معجمة نوع من الإبل ، أي طيراً أعناقها في الطول والكبر كأعناق البخت والطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولذا قال : (فتحملهم) أي تلك الطير (فتطرحهم) أي فترميهم (حيث شاء الله) أي من البحار أو مما وراء معمورة الديار أو خلف جبال قاف ونحوها أو إلى عالم الاعدام والافناء . (وفي رواية : تطرحهم بالنَهْبَل) بفتح النون وسكون الهاء وفتح الموحدة موضع ، وقيل مكان ببيت المقدس ، وفيه أنه كيف يسعهم . ولعل المراد به موضع بعضهم أو على طريق خرق العادة يسعهم . وقيل هو حيث تطلع الشمس ، وفي القاموس : نهبل أسن . وروى الترمذي في حديث الدجال : فتطرحهم بالنهبل . وهو تصحيف ، والصواب بالميم انتهى . ولم يذكر المهبل لا لفظاً ولا معنى . (ويستوقد المسلمون من قسيهم) بكسرتين فتشديد تحتية جمع قوس والضمير ليأجوج ومأجوج (ونشابهم) أي سهامهم (وجعابهم) بكسر الجيم جمع جعبة بالفتح وهي طرف النشاب (سبع سنين ثم يرسل الله مطراً) أي عظيماً (لا يكن) بفتح الياء وضم الكاف وتشديد النون من كنت الشيء ، أي سترته وصنته عن الشمس وهي من أكنت الشيء بهذا المعنى والمفعول محذوف والجملة صفة مطراً ، أي لا يستر ولا يصون شيئاً . (منه) أي من ذلك المطر (بيت مدر) بفتحتين أي تراب وحجر (ولا وبر) أي صوف أو شعر . والمراد تعميم بيوت أهل البدو والحضر . قال النووي رحمه الله : أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر وهو الطين الصلب . وقال القاضي رحمه الله : أي لا يحول بينه وبين مكان ماء حائل بل يعم الأماكن كلها (فيغسل) أي المطر (الأرض) أي وجهها كلها (حتى يتركها كالزلفة) بفتح الزاي واللام ويسكن وبالفاء ، وقيل بالقاف وهي المرآة بكسر الميم . وقيل ما يتخذ لجمع الماء من المصنع . والمراد أن الماء يعم جميع الأرض بحيث يرى الرائي وجهه فيه . قال النووي رحمه الله : روي بفتح الزاي واللام وبالفاء وبالقاف ، وروى بضم الزاي وإسكان اللام

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٧٨/١٠

وبالفاء . وقال القاضي رحمه الله : روى بالفاء والقاف . وبفتح اللام وبإسكانها وكلها صحيحة . قلت : الأصح وهو الذي عليه الأكثر بفتحتين

". (١)

" بأكثر مما سألته) أي عنه (وإنه) بكسر الهمزة والواو للحال أو لعطف الجملة الثانية على المنفية والتقدير . وقال إنه . والواو لمطلق الجمع والضمير للشأن أوله . (قال لي : ما يضرك) قال الطيبي [رحمه الله] : الجملة حال والمعنى : كنت مولعاً بالسؤال عن الدجال ، مع أنه قال : ما يضرك . فإن الله تعالى كافيك شره . أقول : والظاهر أن الجملة إخبارية تقريرية ، ويمكن أن تكون خبرية لفظاً وفي المعنى دعائية . وإنما أتى بصيغة المضارع لتوقع وجوده في الاستقبال والله [تعالى] أعلم بالحال . (قلت : إنهم) أي الناس أو أهل الكتاب أو اليهود (يقولون إن معه جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة فزاي ، أي معه من الخبز قدرالجبل . وفي نسخة : حبل خبز . وهي كذا في المصابيح وكأنه تصحيف (ونهر ماء) بفتح الهاء وهو أفصح وتسكن وهو أشهر . وفيه إشارة إلى أن في زمانه قحط الماء أيضاً ابتلاء للعباد وزوالاً للبركة في البلاد لعموم الفساد ، وهذا سؤال مستقل لا تعلق له بما قبله . وأبعد الطيبي [رحمه الله] في قوله : قلت إلى آخره ، استئناف جواب عن سؤال مقدر ، أي سألته يوماً فقال لي : ما يضرك ، أي ما يضلك . قلت : كيف ما يضلني وإنهم يقولون إن معه جبل خبز . (قال : هو أهون على الله من ذلك) أي الدجال هو أحقر عند الله [تعالى] أن يحقق له ذلك ، وإنما هو تخييل وتمويه للابتلاء فيثبت المؤمن ويزل الكافر . أو المراد أنه أهون من أن يجعل شيئاً من ذلك آية على صدقه ولا سيما قد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من لا يقرأ . وفي شرح مسلم قال القاضي [رحمه الله] : معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلق الله تعالى على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم ، بل إنما جعله الله ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويلزم الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم ، وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك . (متفق عليه) .

(٥٤٩٣) (وعن أبي هريرة عن النبي قال : يخرج الدجال على حمار أقمر) أي شديد البياض على ما في النهاية . وفيه إيماء إلى أن حماره أحسن من وجهه . (ما بين أذنيه) صفة ثانية لحمار (سبعون باعاً) وهو طول ذراعي الإنسان وما بينهما . (رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور) .

٤

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٢٤/١٠

" (١).

" تركه ملتبساً فلبس علي ، أو معناه أوقعني في الشك بقوله : ولد لي وبدخوله المدينة ومكة ، وكان يظن أنه الدجال . (قال :) أي أبو سعيد (قلت له :) أي لابن صياد (تباً) بتشديد الموحدة ، أي هلاكاً وخسراناً . (لك سائر اليوم) أي جميع اليوم أو باقيه ، أي ما تقدم من اليوم قد خسرت فيه فكذا في باقيه . (قال :) أي أبو سعيد (وقيل له :) أي لابن صياد (أيسرك) أي أيوقعك في السرور ويفرحك ويعجبك (أنك ذلك الرجل) أي أن تكون الدجال (قال :) أي أبو سعيد (فقال :) أي ابن صياد (لو عرض علي) بصيغة المجهول ، أي لو عرض علي ما جبل في الدجال من الإغواء والخديعة والتلبيس على (ما كرهت) أي بل قبلت ، والحاصل رضاه بكونه الدجال وهذا دليل واضع على كفره كذا ذكره المظهر وغيره من الشراح . (رواه مسلم) .

(٥٤٩٩) (وعن ابن عمر قال : لقيته) أي ابن صياد (وقد نفرت) بفتح الفاء ، أي ورمت (عينه) كأن الجلد ينفر من اللحم الحادث بينهما . قال شارح : وروي بالقاف على بناء المجهول أي استخرجت . قال النووي : هو بفتح النون والقاف ، أي ورمت ونتأت . وذكر القاضي عياض [رحمه الله] وجوهاً أخر ، والظاهر أنها تصحيف . (قلت : متى فعلت عينك) أسند الفعل إلى العين مجازاً والمراد غيره ، والمعنى : متى فعل الله بعينك . (ما أرى) أي الذي أراه فيها من الورم ، وكأنه لبس على ابن صياد يختبره أو يوافقه أو يخالفه . (قال : لا أدري . قلت : لا تدري) بتقدير الاستفهام الإنكاري (وهي في رأسك) جملة حالية ، وهذا استبعاد بحسب العادة وإلا فمن الإمكان ، بل من أبدع ما كان أنه يحدث في عينه شيء ولا يدري فإنه إذا جاء القدر عمي البصر ، لا سيما وكل أحد أعمى في عيب نفسه بصير بعيوب غيره يرى القذى في عين الناس ولا يرى الجذع في باصرته . (قال : إن شاء الله خلقها) أي هذه العلة ، أو هذه العين المعيبة . (في عصاك) أي بحيث لا تدري بها وهي أقرب شيء إليك . قال القاضي [رحمه الله] : قول ابن صياد : إن شاء الله خلقها في عصاك ، في جواب قوله : لا تدري ، وهي في رأسك . إشارة إلى أنه يمكن أن تكون العين بحال لا يكون له شعور بحالها ، فلم يجوز أن يكون الإنسان مستغرقاً في أفكاره بحيث يشغله عن الإحساس بها والتذكر لأحوالها . قلت : ونظيره قطع عضو مأكوله من بعض العارفين حالة كونه من المصلين مستغرقاً في بلوغ مدارج مشاهدة المقربين ، وطلوع معراج مناجاة رب العالمين . وكما يشاهد من آحاد الناس أنه لا يحس بألم الجوع فرحاً أو حزناً

" (٢).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٠/١٤٨

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٠/١٥٧

" الدجال ابن صياد) أي هو هو ، وفي نسخة باللام . (رواه أبو داود) أي في سننه بسند صحيح (والبيهقي في كتاب البعث والنشور) .

(٥٥٠٢) (وعن جابر قال : قد فقدنا ابن صياد) وفي نسخة قد فقد بصيغة المجهول وضم ابن صياد . (يوم الحرة) هو يوم غلبة يزيد بن معاوية على أهل المدينة ومحاربته إياهم . قيل : هذا يخالف رواية من روى أنه مات بالمدينة وليس بمخالف ذكره الطيبي [رحمه الله] . وهو مخالف إذ يلزم من فقده المحتمل موته بها وبغيرها وكذا بقاؤه في الدنيا إلى حين خروجه عدم جزم موته بالمدينة . (رواه أبو داود) أي بسند صحيح .

(٥٥٠٣) (وعن أبي بكرة) بالتاء (قال : قال رسول الله : يمكث أبو الدجال) أي والداه (ثلاثين عاماً) ولعل المراد به أحد الدجالين ، فلا ينافيه ما سبق ولا ما يأتي من الكلام . (لا يولد لهما ولد ، ثم يولد لهما غلام أعور أضرس .) أي عظيم الضرس وهو السن . والمراد به الناب لما سيأتي (وأقله) أي وأقل غلام (منفعة) والمعنى لا غلام أقل منه نفعاً . قال الجزري : قوله : أضرس . كذا في نسخ المصابيح ، أي عظيم الضرس ، أو الذي يولد وضرسه معه . ولا شك عندي أنه تصحيف أضر شيء وكذا هو في كتاب الترمذي الذي أخذه المؤلف منه ، وبهذا يصح عطف : وأقله منفعة عليه ، من غير تعسف ولا تكلف تقدير ويكون الضمير عائد إلى شيء ، أي أقل شيء منفعة . قلت : ويؤيده أنه أورد الحافظ ابن حجر في شرح البخاري حديث أبي بكرة ناقلاً عن أبي داود : وفيه غلام أعور أضر شيء وأقله نفعاً . (تنام عيناه ولا ينام قلبه) قال القاضي [رحمه الله] : أي لا تنقطع أفكاره الفاسدة عنه عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان إليه ، كما لم يكن ينام قلب النبي من أفكاره الصالحة بسبب ما تواتر عليه من الوحي والإلهام . (ثم نعت لنا رسول الله أبويه فقال :) أي النبي (أبوه طوال) بضم الطاء وتخفيف الواو مبالغة طويل والمشدد أكثر مبالغة ، لكن الأول هو الرواية . (ضرب اللحم) أي خفيفه . وفي النهاية : هو الخفيف اللحم المستدق . وفي صفة موسى عليه [الصلاة] والسلام أنه ضرب من الرجال . (كأن) بتشديد النون (أنفه منقار) بكسر الميم ، أي في أنفه طول بحيث

". (١)

"

(٥٦٢٤) (وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله قال : إن أهل الجنة يتراءون) أي ينظرون أو يرى بعضهم بعضاً (أهل الغرف) بضم ففتح جمع غرفة وهي بيت يبنى فوق الدار . والمراد هنا

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٥٩/١٠

القصور العالية في الجنة . (من فوقهم) وفي هذا تصريح بأن قوله تعالى : ١٦ (﴿ في جنة عالية ﴾) [الحاقة ٢٢] . يراد بها العلو الحسي أيضاً . (كما تتراءون) أي أنتم في الدنيا (الكوكب الدري) أي لصفاء لونه ونوره وعلو ظهوره (الغابر) بالغين المعجمة [ثم بالموحدة] من الغبور ، أي الباقي . (في الأفق) بضمتين جمع الآفاق ، أي في أطراف السماء . وفي نسخة بالهمزة بدلها من الغور ، أي الذاهب في الأفق البعيد الغور فيه . (من المشرق) أي من جانبه (أو المغرب) أي من طرفه . والظاهر أن أو للتخيير في التشبيه كقوله تعالى : ١٦ (﴿ أو كصيب من السماء ﴾) [البقرة ١٩] . ونحو : ١٦ (﴿ أو كظلمات في بحر لجيء ﴾) [النور ٤٠] . وليست للشك . قال التوربشتي [رحمه الله] : قد اختلف في الغابر فمنهم من رواه بالهمزة بعد الألف من الغور يريدون انحطاطه في الجانب الغربي ، ومنهم من رواه بالباء من الغبور والمراد منه الباقي في الأفق بعد انتشار ضوء الفجر ، فإنما يستبين في ذلك الوقت الكوكب المضيء ، ولا شك أن الرواية الأولى نشأت من التصحيف انتهى . ولم يذكر وجه التصحيف فيه . وقال شارح : وروي الغابر من الغور وهو الانحطاط وهو تصحيف لأنه لا يناسب قوله : من المشرق ، إذ غور الكوكب في الجانب الشرقي مما لا يتصور ثم قال : قوله : من المشرق والمغرب ، كذا في المصابيح أي بالواو ، والصواب من المشرق إلى المغرب كما في كتاب مسلم . قال المؤلف : وكذا بأوفى شرح السنة وجامع الأصول ورياض الصالحين . قيل : وإنما ذكر المشرق والمغرب [معاً] دون السماء لأن المقصود البعد والإنارة معاً . وقال النووي : معنى الغاير الذاهب الماضي ، أي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون . وروي في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وروي العازب بالعين المهملة والزاي ، ومعناه البعيد في الأفق فكلها راجعة إلى معنى واحد . قال الطيبي [رحمه الله] : فإن قلت : ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الأفق . قلت : للإيذان بأنه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي من باب الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع البعد ، فلو قيل : الغائر لم يصح لأن الإشراق يفوت عند الغروب اللهم إلا أن يقدر المستشرف على الغروب لقوله تعالى : ١٦ (﴿ فإذا بلغن أجلهن ﴾) [البقرة ٢٣٤] . أي شارفن بلوغ أجلهن ، لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي . نعم

". (١)

"

(٥٦٩١) (وعن عبد الله بن الحرث بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي فهمز . قال المؤلف رحمه الله : هو عبد الله بن جزء أبو الحرث السهمي سكن مصر وشهد بدراً . مات سنة خمس وثمانين بمصر انتهى . وفيه إشكال لا يخفى . (قال : قال رسول الله : إن في النار حيات كأمثال البخت) بضم موحدة فسكون معجمة

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٩٥/١٠

ومفردة . بختي في القاموس بالضم ، الإبل الخراسانية . (تلسع إحداهن اللسعة) أي اللدغة (فيجد) أي ملسوعها (حموتها) بفتح فسكون ، أي أثر سمها وسورة ألمها . (أربعين خريفاً . وإن في النار عقارب كأمثال البغال المؤكفة) بالهمز أو الواو والكاف مفتوحة ، من أكفت الحمار وآكفته شددت عليه الأكاف . (تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفاً . رواهما) أي الحديثين (أحمد) .

(٥٦٩٢) (وعن الحسن) أي البصري (قال : حدثنا أبو هريرة عن رسول الله قال : الشمس والقمر ثوران) بفتح المثلثة ، أي كثورين . فهو تشبيه بليغ ، كقولهم زيد أسد ، (مكوران) بتشديد الواو المفتوحة ، أي ملقيان من طعنه فكورة ، أي ألقاه على ما ذكره الطيبي [رحمه الله] . والمعنى أنه يلقي ويطرح كل منهما عن فلكهما . (في النار يوم القيامة) لزيادة عذاب أهلها بحرهما ، لما ورد عن ابن عمر على ما رواه الديلمي في مسند الفردوس مرفوعاً : (الشمس والقمر وجوههما إلى العرش ، وأقفاؤهما إلى الدنيا) . ففيه تنبيه على أن وجوههما لو كانت إلى الدنيا لما أطاق حرهما أحد من أهل الدنيا . وقال ابن الملك : أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها . وكأنه أخذه من تكوير العمامة . ومنه قوله تعالى : ١٦ (﴿ يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل ﴾) [الزمر ٥] . قال في النهاية : ومنه حديث أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] : (يجاء بالشمس والقمر ثورين مكورين في النار) . والرواية ثوران بالثاء المثلثة ، كأنهما يمسخان . وقد روي بالنون وهو تصحيف انتهى . ومن الغريب أنه وقع في نسختي الشيخ الجزري والسيد بالنون ، أصلاً وبالمثلثة في الهامش نسخة . ومما يؤيد الرواية بالثاء ما ذكره السيوطي [رحمه الله] في البدور عن أنس وعن كعب الأحبار أيضاً : ثوران عقيران . (فقال الحسن : وما ذنبهما فقال :) أي أبو هريرة (أحدثك عن رسول الله) قال الطيبي [رحمه الله] :

". (١)

" بعث والدنيا مظلمة بغيابة الكفر ، فأتى بالنور الساطع حتى محا الكفر . قال النووي : ويحتمل أن يراد به الظهور بالحجة والغلبة كما قال تعالى : ١٦ (﴿ ليظهره على الدين كله ﴾) [التوبة ٣٣] . وجاء في حديث آخر مفسراً بالذي محيت به سيئات من تبعه ، كما قال تعالى : ١٦ (﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾) [الأنفال ٣٨] . (وأنا الحاشر) أي ذو الحشر (الذي يحشر) أي يجمع (الناس على قدمي) بفتح الميم وتشديد الياء ، وفي نسخة بالكسر والتخفيف أي على أثري . قال النووي : ضبطوه بتخفيف الياء على الافراد وتشديدها على التثنية . قال الطيبي : والظاهر على قدميه اعتباراً للموصول ، إلا أنه اعتبر المعنى المدلول للفظة أنا . وفي شرح السنة : أي يحشر أوّل الناس لقوله : (أنا أوّل من تنشق عنه الأرض) . وقال النووي : أي على أثري وزمان نبوّتي وليس بعدي نبي . قال الطيبي : هو من الإسناد المجازي لأنه سبب

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٥٥/١٠

في حشر الناس لأن الناس لم يحشروا ما لم يحشر . (وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي) الظاهر أن هذا تفسير للصحابي أو من بعده . وفي شرح مسلم قال ابن الأعرابي : العاقب الذي يخلف في الخير من كان قبله . ومنه يقال : عقب الرجل لولده . (متفق عليه) ورواه مالك والترمذي والنسائي .

(٥٧٧٧) (وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان رسول الله يسمي لنا نفسه أسماء فقال : أنا محمد وأنا أحمد والمقفي) بكسر الفاء المشددة في جميع الأصول المصححة ، أي المتبع من قفا أثره إذا تبعه . يعني أنه آخر الأنبياء الآتي على أثرهم لا نبي بعده . وقيل : المتبع لآثارهم امتثالاً لقوله تعالى : ١٦ (﴿ فبهداهم اقتده ﴾) [الأنعام ٩٠] . وفي معناه العاقب ، وفي بعض نسخ الشمائل بفتح الفاء المشددة لأنه قفى به . قال الطيبي : قيل : هو على صيغة الفاعل ، وهو المولى الذاهب . يقال : قفى عليه أي ذهب به ، فكأن المعنى هو آخر الأنبياء ، فإذا قفي فلا نبي بعده . فمعنى المقفي والعاقب واحد ، لأنه تبع الأنبياء ، أو هو المقفي لأنه المتبع للنبيين وكل شيء تبع شيئاً . فقد قفاه . يقال : هو يقفو أثر فلان أي يتبعه . قال تعالى : ١٦ (﴿ ثم قفينا على آثارهم برسلنا ﴾) [الحديد ٢٧] . هذا أحد الوجهين . والوجه الآخر أن يكون المقفي بفتح القاف ، ويكون مأخوذاً من القفي والقفي الكريم والضيف والقفاوة البر واللطف . فكأنه سمي المقفي لكرمه وجوده وفضله . والوجه الأوّل أحسن وأوضح . أقول : والظاهر أن هذا الوجه الثاني لا وجه له ، بل هو تصحيف لمخالفته أصول المشكاة والشمائل

". (١)

" الإضافة بيانية ، أو بمعنى من نظر إلى أصل القمر من الكبر لا بحسب بادىء الرأي في النظر . (وكنا نعرف ذلك) أي من عادته أو ذلك لا يختص بي ، بل لا يخفى على أحد منا . قال الطيبي : حال مؤكدة أي كان ظاهراً جلياً لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة . (متفق عليه) .

(٥٧٩٩) (وعن أنس أن غلاماً) أي ولداً (يهودياً) أي واحداً من اليهود (كان يخدم) بضم الدال ويكسر (النبي فمرض) أي الغلام (فأتاه النبي يعوده) تواضعاً وجزاء ورجاء (فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة) أي بعضاً منها كما يقرأ سورة يس عندنا حالة النزع . (فقال له) أي لأبيه (رسول الله : يا يهودي أنشدك) بضم الشين ، أي أقسم عليك . (بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة) أي في بعض آياتها (نعتي) أي باعتبار ذاتي وخلقتي . (وصفتي) أي باعتبار أفعالي وأحوالي (ومخرجي) أي مكان خروجي ، أو زمانه من ولادة أو بعثة أو هجرة . (قال : لا . قال الفتى :) أي الغلام (بلى والله يا رسول الله إنا نجد لك

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٥٧/١٠

في التوراة نعتك ووصفك .) وفي نسخة صحيحه : وصفتك (ومخرجك وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال النبي لأصحابه : أقيموا هذا) أي أباه (من عند رأسه . ولو أخاكم) الواو للعطف على أقيموا ، ولو أمر مخاطب من ولي الأمر ، يليه إذا تولاه . أي كونوا وإلي أمر أخيكم في الإسلام وتولوا أمر تجهيزه وتكفينه وسائر الأحكام . قال السيد جمال الدين المحدث : وبعض محدثي زماننا قرأ هذه الكلمة على أنها حرف شرط ، وهو تصحيف وتحريف رواية ودراية . (رواه البيهقي في دلائل النبوّة) .

(٥٨٠٠) (وعن أبي هريرة عن النبي أنه قال : إنما أنا رحمة مهداة) بضم الميم ، أي ما أنا إلا رحمة للعالمين أهداها الله إليهم ، فمن قبل هديته أفلح وظفر . ومن لم يقبل خاب وخسر

". (١)

" القرآن وما هو إلا ذكر وموعظة للعالمين ، وكيف يجنن من جاء بمثله . قلت : بل المجنون من غفل عن ذكر الحق واشتغل بكلام الخلق ، ولذا قال : (اذكروا الله حتى يقولوا مجنون) . ثم قال الطيبي : والعرب ربما استعملوا هؤلاء في غير العقلاء وقد شهد به التنزيل . قال تعالى : ١٦ (﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴾) [الإسراء ٣٦] . وقال الشاعر : ٪ (

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٪

والعيش بعد أولئك الأيام) ٪

(ولقد بلغن) أي هؤلاء الكلمات الجامعات المحيطات بحروف كاللآلىء المنظومات التي يعجز الغوّاص عن إخراجها وإبرازها ، لما فيها من الدلالات البينة على إعجازها من كمال إيجازها . (قاموس البحر) [أي معظم بحر الكلام] ووسطه لجة المرام . والمعنى : بلغت غاية الفصاحة ونهاية البلاغة . قال صاحب القاموس : القمس الغوص والغمس ، والقومس معظم ماء البحر كالقاموس . والقاموس البحر أو أبعد موضع فيه غوراً . (هات) بكسر التاء أي أعط (يدك أبايعك) بالجزم جواب الأمر (على الإسلام . قال :) أي ابن عباس (فبايعه) أي النبي (رواه مسلم) .

(وفي بعض نسخ المصابيح : بلغنا) أي بصيغة المتكلم مع الغير . (ناعوس البحر) بالنون والعين وهو تصحيف وتحريف حيث لم يذكر الناعوس في القاموس . قال التوربشتي : وفي كتاب المصابيح بلغنا وهو خطأ لا سبيل إلى تقويمه من طريق المعنى ، والرواية لم ترد به . وناعوس البحر أيضاً خطأ وكذلك رواه مسلم في كتابه وغيره من أهل الحديث . وقد وهموا فيه . والظاهر أنه سمع بعض الرواة أخطاء فيه فروي ملحوناً وهذا من الألفاظ التي لم تسمع في لغة العرب . والصواب فيه قاموس البحر ، وهو وسطه ومعظمه من القمس وهو الغوص ،

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٧٦/١٠

والقماس والغوّاص . وقال الطيبي : قوله : بلغنا خطأ إن أراد به من حيث الرواية فلا ننكره لأنا ما وجدناها في الأصول ، وإن أراد بحسب المبنى فمعناها صحيحة ، أي قد وصلنا إلى لجة البحر ومحل اللآلىء والدر ، فيجب أن نقف عليه ونغوص فيه استخراجاً لفوائده والتقاطاً لفرائده . قلت : الشيخ نفى المعنى اللغوي الحقيقي ، إذ ليس الكلام في المعنى المجازي الذي هو بإشارات الصوفية أشبه فتدبر وتنبه . قال : وأما قوله : ناعوس البحر ، أيضاً خطأ فليس بصواب . أما رواية ، فقد قال الشيخ محيي الدين في شرح صحيح مسلم : ناعوس البحر ضبطناه بوجهين أشهرهما بالنون والعين ، وهذا هو الموجود في نسخ بلادنا . والثاني قاموس البحر بالقاف والميم ، وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم . قلت : هذا ما ينافي قول الشيخ ، فإنه لم ينكر وجود النقل والرواية ، بل يطعن فيه من حيث اللغة والدراية . قال : وقال القاضي عياض : روى بعضهم ناعوس بالنون والعين . وقال شيخنا أبو الحسين : ناعوس البحر بمعنى قاموسه . قلت : وهذا يفيد أن القاموس هو الأظهر والأكثر ، وإنما جاء الناعوس في رواية ، وهو لكونه لا يستقيم في المعنى ، حمل على أنه بمعنى القاموس

" (١).

" أنهاك عما يؤدي إلى ما أراك فيه . قال الطيبي : فعلى هذا هو من وادي قوله تعالى : ١٦ (﴿ إنما يأكلون في بطونهم ناراً ﴾) [النساء ١٠] . يعني من جهة مجاز الأول نحو قوله : ١٦ (﴿ أعصر خمراً ﴾) [يوسف ٣٦] . (أما) بالتخفيف للتنبيه (والله إن كنت) إن هي المخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف . وقوله : (ما) زائدة (علمت) أي علمتك (صواماً) أي كثير الصيام في النهار (قواماً) أي كثير القيام في الليل (وصولاً) بفتح الواو أي مبالغاً في الصلة (للرحم) أي للقرابة . وفي شرح مسلم قال القاضي عياض : هذا أصح من قول بعض الإخباريين ووصفه بالإمساك ، وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو المعروف من أحواله انتهى . وقد أراد ابن عمر بهذا القول براءة ابن الزبير مما نسب إليه الحجاج من قول : عدو الله وظالم ونحوه ، وإعلام الناس بمحاسنه وأن ابن الزبير كان مظلوماً ومرجوماً وعاش سعيداً ومات شهيداً (أما) كرره تأكيداً . (والله لأمة) أي الجماعة (أنت شر [ها]) أي بزعمهم (لأمة سوء) بفتح السين وتضم أي لفساد فهمهم وسوء اعتقادهم . قوله : لأمة ، مبتدأ وأنت شرها صفتها ، أي ولأمة أنت أكثر من وصل إليه شر الناس لأمة سوء . فالحكم فرضي وتقديري أو زعمي وادعائي على طريق الإنكار . (وفي رواية : لأمة خير) فهو على سبيل تهكمي واستهزائي وهو نظير ما قال بعضهم حين إخراج أبي يزيد البسطامي من بلده بلد أبي يزيد شر أهلها نعم البلد . وفي شرح مسلم للنووي هكذا هو مروي عن مشيختنا وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم ، ونقله القاضي عن رواة السمرقندي : لأمة سوء . قال : وهو خطأ وتصحيف أي سهو وتحريف ، لكن حيث صحت الرواية وطابقت الدراية فلا معنى للتخطئة . (ثم نفذ) بفتح النون والهاء والذال

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٥٣٩/١٠

المعجمة ، أي ذهب . (ومضى عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج) أي الظالم (موقف عبد الله . وقوله :) أي خبر وقوفه عليه . وقوله : في حقه لديه . (فأرسل) أي الحجاج (إليه) أي إلى ابن الزبير (فأنزل) بصيغة المجهول (عن جذعه) أي المصلوب عليه (فألقي) بصيغة المجهول أي فطرح (في قبور اليهود) أي في موضع قبورهم من سكان مكة أو من وارديها من غير أهلها . وهذا لا ينافي ما سبق من أنه مدفون في أعلى المعلى ، لأنه حمل بعد ذلك من ذلك المحل الأدنى ودفن في الموضع الأول . (ثم أرسل) أي الحجاج (إلى أمه أسماء بنت أبي بكر) أي يطلبها (فأبت أن تأتيه) أي فامتنعت من الإتيان إليه والوقوف لديه والسلام عليه . (فأعاد عليها الرسول) أي قائلاً [على] لسانه (لتأتيني) بتشديد النون على صيغة الخطاب لقوله : (أو لأبعثن إليك) أي لأرسلن إلى إتيانك إلي (من يسحبك) بفتح الحاء أي يجرك (بقرونك) أي

" (١).

" | على عيالك صدقة ، وان ما تأكل امرأتك من مالك صدقة . أخرجه الشيخان . | ٦١٢٨ (وعن جابر قال : أقبل سعد) أي إلى المجلس الأسعد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا | خالي) أي من قوم أمي (فليرني) بضم ياء وكسر راء ، فليبصرني . (امرؤ) أي كل امرىء بمعنى | شخص (خاله) أي ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي ز (رواه الترمذي) وقال : غريب . | (وقال) أي الترمذي (وكان سعد من بني زهرة) بضم الزاي حي من قريش (وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم | من بني زهرة) وزهرة اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . (فلذلك) أي لما | ذكر من الكونين (قال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا خالي . وفي المصابيح ، فليكرمن) أمر غائب من | الإكرام مؤكدا (بدل فليرني) قال ابن حجر : هو تصحيف . قلت : بل هو تحريف فقد قال | الطيبي : الفاء فيه على تقدير الشرط في الكلام ، فإن الإشارة بهذا لمزيد التمييز وكمال التعيين | فهو كالإكرام له ، أي أنا أكرم خالي . هذا وإذا كان كذلك فليتبع كل سنتي فليكرمن من كل أحد | خاله . وعلى رواية الكتاب كما في رواية الترمذي والجامع تقديره : أنا أميز خالي ، كمال تمييز | وتعيين لأباهي به الناس فليرني كل امرىء خاله مثل خالي . ونحوه في التمييز قول الشاعر : | ٪ (أولئك آبائي فجئني بمثلهم ٪ إذا جمعتنا يا جرير المجامع) ٪ | (الفصل الثالث) |

٦١٢٨ (عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : إني لأول رجل |

" (٢).

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ١٤٧/١١

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٧٩/١١

" | البخاري . وذكر أنهما شهدا بدرا ، لكن قال أبو عمرو إن ظهيرا لم يشهدها وشهد أحدا وما | بعدها ، وكذا قيل لم يشهدها مظهر فتسقط الواو ، من قوله : وأخوه كذا ذكره العسقلاني . (عبد | الله بن مسعود الهذلي) بضم ففتح نسبة إلى قبيلة بني هذيل من غير قبائل قريش وسبق | ذكره (عبد الرحمن بن عوف الزهري) بضم فسكون نسبة إلى بني زهرة قبيلة من قريش وهو | أحد العشرة (عبيدة بن الحارث القرشي) لم يذكره المؤلف في أسمائه (عبادة) بضم عين | وتخفيف الموحدة (ابن الصامت الأنصاري) كان نقيبا وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد | بدرا والمشاهد كلها ، قيل مات ببيت المقدس سنة أربع وثلاثين (عمرو بن عوف) أي المزني | كان قديم الإسلام وهو ممن نزل فيه : ! ٢ ! ٢ [1] ! [المائدة ٩٢] . | سكن المدينة ومات بها في آخر أيام معاوية . (حليف بني عامر بن لؤي) بدل أو بيان لما قبله ، | ولؤي بضم ففتح همز ويبدل واوا فتشديد . (عقبة بن عمرو الأنصاري) قال المؤلف : يكنى أبا | مسعود البدري شهد العقبة الثانية ولم يشهد بدرا عند جمهور أهل العلم بالسير . وقيل إنه | شهدها والأول أصح ، وإنما نسب إلى ماء بدر لأنه نزله فنسب إليه . اه . ولذلك خطىء | البخاري بعده من أصحاب بدر (عامر بن ربيعة العنزي) بفتح العين وسكون النون . ففي المقدمة | العنزة بفتح النون والزاي ينسب إليه العنزيون . وقال المغني : وأما عامر بن ربيعة [العنزي] | فبسكون النون وكذا يفهم من القاموس ، وفي نسخة العدوي والظاهر أنه تصحيف . قال | المؤلف : هاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها ، أسلم قديما مات سنة اثنتين وثلاثين . | (عاصم بن ثابت) يكنى أبا سليمان [الأنصاري] شهد بدرا وهو الذي حمته الدبر وهي النحل من | المشركين أن يحتزوا رأسه في غزوة الرجيع حين قتله بنو لحيان ، فسمي حمي الدبر . (عويم) | تصغير عام بمعنى سنة (ابن ساعدة الأنصاري) هو أوسي شهد العقبتين وبدرا والمشاهد كلها ، | ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (عتبان) بكسر فسكون (ابن مالك الأنصاري) خزرجي سلمي | بدري مات زمن معاوية _ (قدامة) بضم القاف (ابن مظعون) بالظاء المعجمة قرشي جمحي خال | عبد الله بن عمر ، هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدرا وسائر المشاهد . مات سنة ست | وثلاثين . (قتادة بن النعمان) بضم أوله (الأنصاري) عقبي بدري وشهد بعدهما المشاهد كلها ، | وأبو سعيد الخدري أخوه لأمه . مات سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر وكان من فضلاء | الصحابة . (معاذ بن عمرو بن الجموح) بفتح جيم وضم ميم . قال المؤلف : خزرجي شهد | العقبة وبدرا هو وأبوه عمرو ، وهو الذي قتل مع معاذ ابن عفراء أبا جهل ، ولهما ذكر في باب | قسمة الغنائم . ثم روى ابن عبد البر عن أبي إسحاق أن معاذ ابن عمرو قطع رجل أبي جهل | وصرعه قال : وضرب ابنه عكرمة بن أبي جهل يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معاذ ابن عفراء حتى |

---

(١) تولوا وأعينهم تفيض من الدمع

." (١)

"***

عليه فأفاق، وقال: يا أحمد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: مُرْ ظَلَمة بني إسرائيل أن لا يذكروني، فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة، وَيْحَكَ يا أحمد بلغني أن من حج من حل (١) ثم لبّى، قال الله: (لا لبيك ولا سعديك)، فما نأمن أن يقال لنا ذلك.

وعن بعض السلف، قال: كنت بذي الحُليفة (٢)، وشاب يريد أن يحرم فكان يقول: يا رب أريد أن أقول لبيك، وأخشى أن تجيبني: بلا لبيك ولا سعديك، وجعل يردد ذلك مراراً، ثم قال: لبيك اللهم لبيك، مد بها صوته وخرجت روحه رحمه الله.

وقال مالك (٣) بن دينار: خرجت إلى مكة، فبينا أنا أسير إذا أنا بشاب وهو ساكت لا يذكر الله فيما يرى، حتى إذا جنّه الليل رفع رأسه إلى السماء، وهو يقول: يا من تسره الطاعة، ولا تضره المعصية، [٢,٢ ب] هب لي / ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك، قال: ثم رأيته بذي الحليفة وقد لبس إحرامه، والناس يلبون وهو لا يلبي، فقلت: جاهل، فدنوت منه فقلت: يا فتى؟ فقال: لبيك، قلت: لم لا تلبي؟ فقال لي: يا

---

(١) الحِل: هو المنطقة بين الحرم والميقات، وهو دائرة كبيرة حول الحرم يحدها من أطرافها المواقيت، ولعل في العبارة تصحيفاً والصحيح: (من غير حل) أي مال غير حلال، وهو الأوضح في المعنى.

(٢) ذو الحُليفة: هو ميقات أهل المدينة، وهو قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة أميال، وهي من مياه بني جُشم.

(٣) مالك بن دينار: (... - ١٣١ هـ،... - ٧٤٨ م). هو مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث، كان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، توفي بالبصرة.

-٧٦-." (٢)

"خامسا: جهود المؤلف العلمية:

لم يكتف الشيخ علي القاري بتلخيص كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» لأبي الوفاء القرشي، إنما أضاف إلى هذا المختصر معلومات نافعة، وفوائد مفيدة، لا يستغنى عنها القارئ الكريم، وهي في الوقت نفسه تدل على سعة اطلاع الشيخ علي القاري ومكانته العلمية، ويمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

١ - الضبط وتقييد الألفاظ بالحروف:

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٣٩٥/١١

(٢) أنوار الحجج في أسرار الحجج @ ت الكردي؟ الملا على القاري ص/٣٨

كثيرا ما تتحرف الألفاظ العربية وتتصحف في مخطوطاتنا العربية نتيجة لجهل النساخ، وعدم التزامهم بدقة النسخ والنقل من تلك الأصول، فيكثر لذلك التصحيف والتحريف، وحرصا من الشيخ علي القاري على إزالة اللبس والخطأ عن هذه الألفاظ قيدها بالحروف للحفاظ على الأمانة العلمية، ولتوفير الجهد على القارئ الكريم، وإليك بعض الأمثلة:

- «بندار: بضم الموحدة وسكون النون».

- البرتي: بكسر الموحدة، فراء ساكنة، ففوقية».

- «أسيد: بفتح الألف، وكسر السين».

- «الأخسيكثي: بفتح الألف، وسكون الخاء المعجمة، وكسر السين المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها، وفتح الكاف، وفي خرها الثاء المثلثة».

- «السهروردي: بضم السين، ويقال: بفتحها، وسكون الهاء، وفتح الراء والواو، وسكون الراء الثانية، ويروى بضم السين والراء» (١).

---

(١) ينظر: كتاب الأنساب. ص ٧٣٨.." [1]

"وذكر الكردري (١): أن للرافضة أحاديث أكاذيب، ولهم أيضا تأويلات باطلة في الآيات، وزيادات وتصحيفات، كزيادة: والعصر، ونوائب الدهر، وكقوله: ﴿عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا﴾ (٢)، بتغيير النون إلى الباء، وكقوله ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (٣) صحفوا: إن عليا.

وهم قوم بهت يزعمون أن عثمان (رضي الله عنه) أسقط من القرآن خمس مئة كلمة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ... ﴾ (٤) وزادوا فيه بسيف علي، وهذا وأمثاله كفر (٥) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٦) فمن أنكر حرفا مما في مصحف عثمان (رضي الله عنه) أو زاد فيه أو نقص فقد كفر، ألا ترى أن عبيد الله بن زياد يسمى فاسقا بزيادة الألف في قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ لِلهِ﴾ (٧) فزاد الألف، وقال: الله، مع أنه لا يخرج به عن فصاحة. قلت: كيف يكون فاسقا بهذه القراءة الثابتة في السبعة؟ وقرأها أبو عمرو

---

(١) المناقب: ٨، ٧/ ٢.

(٢) سورة الأحزاب / الآية ٦٩.

(٣) سورة الليل / الآية ١٢.

(٤) سورة آل عمران / الآية ١٢٣.

(٥) عجبا للكردري كيف يجرؤ على تكفير جزء مهم من الأمة الإسلامية هكذا جزافا والعجب أكبر من المؤلف

---

[1] الأثمار الجنية في أسماء الحنفية@ ط مركز البحوث؟ الملا على القاري ١٠٢/١

على القارئ وهو محدث له باع طويل في علوم الحديث وفي علوم القرآن وتفسيره، كيف ينقل هذه الأقوال وهي مجردة من الدليل ودون ذكر المصادر التي أخذ منها الكردري هذه الأقوال ولكننا اليوم وخاصة بعد احتلال العراق من قبل أمريكا وما تلاه من مؤامرات وفتن بين المسلمين بحاجة ماسة إلى توحيد الكلمة ونبذ الفرقة لأن الإسلام مهدد وليس طائفة معينة من الأمة. الكفر ملة واحدة والمسلمون ملة واحدة رغم أنوف الأعداء.

(٦) سورة الحجر: الآية ٩.

(٧) سورة المؤمنون / الآية ٨٩، ٨٧، ٨٥.." [(١)]

"١٢٣ - / ٢٥ ب / أسعد (١) بن سيف بن علي الصيرفي البخاري، الأمير مجد الدين تنسب له"الفتاوى الصيرفية".

١٢٤ - أسعد (٢) بن عبد الله بن حمزة.

روى عنه الإمام أبو حفص عمر (٣) النسفي صاحب"المنظومة".

١٢٥ - أسعد (٤) بن علي بن الموفق الزّياديّ.

سمع من الداودي (٥) "منتخب مسند عبد بن حميد"، و"صحيح البخاري"، و"مسند الدارمي". وروى عنه الحافظان: السمعاني، وابن عساكر، وكان دائم الصلاة، والذكر، والصيام، مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة.

---

(١) حصل تصحيف في إسم أبيه إذ هو يوسف وليس سيفا، وهو الإمام مجد الدين أسعد بن يوسف ابن علي البخاري الصيرفي المعروف بآهو صاحب"الفتاوى الصيرفية"قال حاجي خليفة: أولها الحمد لله الواحد القهار الملك الجبار ... الخ. قال بعض تلامذته: إنه لما كتب أجوبة الأئمة الذين يعتمد على أجوبتهم القاضي وقت القضاء فبعضها منصوص في كتب الأئمة وبعضها مقيس على أجوبتهم، وانتخب من كتب المتقدمين والمتأخرين مسائل عجيبة ولم يرتبها ولم يجانسها فرتبها وجنسها بعض طلبته وزاد في بعضها بإجازته ما يجانسه من مسموعاته بلفظ (قلت) ووضع علامات. ينظر: كشف الظنون: ١٢٢٥/ ٢ - ١٢٢٦، ولم يذكر وفاته، وذكر فتاواه باسم فتاوى آهو ص ١٢٢١.

(٢) ترجمته في: القرشي، الجواهر المضية: ٣٨٤/ ١؛ التميمي، الطبقات السنية: ١٦٦/ ٢.

(٣) ستأتي ترجمته برقم ٤٢٩.

(٤) ترجمته في: الذهبي، العبر: ١٢١/ ٤؛ اليافعي، مرآة الجنان: ٢٨٢/ ٣؛ القرشي، الجواهر المضية: ٣٨٥/ ١.

---

(١) الأثمار الجنية في أسماء الحنفية@ ط مركز البحوث؟ الملا على القاري ٢١١/١

(٥) لعله يعني أبا الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الشافعي، المتوفي سنة (٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م).
ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ١١٧/ ٥ - ١٢٠.." [1]

"١٨٢ - الحسن (١) بن صالح بن صالح.
سمع عبد الله بن دينار، وأبا إسحاق السبيعي ومحمد بن إسحاق، وروى عنه أخوه علي (٢) بن صالح، وهما توأمان، وابن المبارك ووكيع في آخرين.
وروى له الشيخان. مات سنة سبع وستين ومئة.

١٨٣ - الحسن (٣) بن عبد الله بن سينا، أبو علي الرئيس.
أحد فلاسفة المسلمين كان أبوه من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى، وولد ولده بها، ثم انتقل بعد ذلك في البلاد، واشتغل بالعلوم، وحصل الفنون، وكان نادرة عصره في علمه وذكائه. صنف"الشفاء" (٤).

---

(١) ترجمته في: ابن النديم، الفهرست: ٢٥٣ - ٢٨٩، الشهرستاني، الملل والنحل: ١٦١/ ١؛ الذهبي، العبر: ٢٤٩/ ١، وميزان الاعتدال: ٤٩٩، ٤٩٦/ ١؛ القرشي، الجواهر المضية: ٢/ ٦١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢٨٥/ ٢؛ التميمي، الطبقات السنية: ٦٦، ٦٥/ ٣.
(٢) علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد الكوفي، قال أحمد، ويحي: ثقة، توفي سنة (١٥١ هـ / ٧٦٨ م).
ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢٦١، ٢٦٠/ ٦؛ القرشي، الجواهر المضية: ٥٧٢/ ٢.
(٣) ترجمته في: البيهقي، ظهير الدين أبي الحسن علي بن زيد (ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م)، تاريخ حكماء الإسلام، تحقيق: محمد كرد علي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) ٥٢؛ الشهرزوري شمس الدين محمد بن محمود (ت ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م)، نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، تحقيق: خورشيد أحمد، حيدرآباد، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م): ٢/ ١٠٤؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، دار الفكر، ١٩٥٦ م) ٣/ ٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥٣١/ ١٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣٩١/ ١٢؛ القرشي، الجواهر المضية: ٦٤، ٦٣/ ٢، وهو فيه (الحسن) وهو تصحيف، لأن جميع مصادر الترجمة بأسم (الحسين)، ما عدا صاحب"الجواهر المضية"و تابعه على القارئ على خطئه؛ العاملي، أعيان الشيعة: ٢٨٧/ ٢٦.

---

(١) الأثمار الجنية في أسماء الحنفية@ ط مركز البحوث؟ الملا على القاري ٣٦٢/١

(٤) صنف"الشفاء"و"القانون"و"الإرشادات"و"النجاة"و غيرها. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ٢٣، ٢١/ ٤ (يشير إلى بعض مصادر ترجمة وبحوث المحدثين عنه). =." [١]

"روى عنه الشافعي، ولازمه وانتفع به، وقال (١): أخذت وفي رواية سمعت من محمد بن الحسن: وقر بعير، وما رأيت رجلا سمينا أفهم منه.

وقيل: لأن سمنه من لحم لا من شحم، وقال: وكان إذا تكلم خيل إليك أن القرآن نزل بلغته، قال: وما رأيت سمينا أخف روحا منه، قال، وكان يملأ القلب والعين.

= قبل ولادة محمد بن الحسن بنحو ست سنوات. أما الثاني: فهو عمرو بن دينار البصري الأعور قهرمان آل الزبير بن شعيب، يكنى أبا يحيى" (ت في حدود ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م).

ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٠٧/ ٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢٥٩/ ٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣٠/ ٨، ولم يدركه محمد بن الحسن، لكونه قد توفي قبل ولادة محمد ابن الحسن أيضا. أما الثالث: فهو عمرو بن دينار، أبو خلدة الكوفي، قال الذهبي عنه: هو شويخ لا يعرف، وهو من شيوخ سيف بن عمر التميمي المتوفي سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م).

ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢٥٩/ ٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٣١/ ٨. فربما كان هو المقصود، وإن كان ذلك بعيدا فأغلب الظن أن الاسم قد حصل فيه تصحيف، وأنه ليس عمرو بن دينار وأن الصواب هو عمر بن ذر؛ وذلك لأن المذكور في الكتب التي ترجمته للإمام محمد بن الحسن أنه روى عن عمر بن ذر.

ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٧٨/ ٢ / ٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٧٢/ ٢؛ الكردري، المناقب: ٤١٩.

وعمر بن ذر هذا هو أبو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي الكوفي، أحد الوعاظ المتمكنين من الخطابة والتأثير قي نفوس السامعين، وهنالك روايات في تاريخ وفاته الأولى (٧٧٠ هـ / ١٥٣ م)، والثانية (١٥٦ هـ / ٧٧٢ م).

ينظر: البخاري، التاريخ الكبير: ١٥٤/ ٦؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ١٠٧/ ٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٨٥.

(١) وقول الشافعي أخرجه الخطيب بلفظ: «حملت عن محمد بن الحسن وقر بختي كتبا) (تاريخ بغداد: ١٧٦/ ٢)؛ ينظر: القرشي، الجواهر المضية: ١٢٣/ ٣..." [٢]

---

(١) الأثمار الجنية في أسماء الحنفية@ ط مركز البحوث؟ الملا على القاري ٣٩٧/١

(٢) الأثمار الجنية في أسماء الحنفية@ ط مركز البحوث؟ الملا على القاري ٥٧٤/٢

"(حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ) : بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ وَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ . (الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ) : بِالتَّصْغِيرِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ . (أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) : بِالتَّصْغِيرِ ، وَمَرَّ ذِكْرُهُ . (أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ) : كَزُبَيْرٍ . (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ) : بِقَافٍ مَضْمُومَةٍ وَشِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ، مَرَّ مِرَارًا ، وَفِي نُسْخَةٍ " قُتَيْبَةَ " وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ . (عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) : بِضَمِّ قَافٍ وَتَشْدِيدِ رَاءٍ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ السِّتَّةُ . (عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ) : بِسُكُونِ الْهَاءِ ، أَيْ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، وَفِي الْقَامُوسِ بِالسُّكُونِ وَيُحَرَّكُ : قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ ، أَوْ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ . وَفِي النِّهَايَةِ : وَقِيلَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . وَلَا يُنَافِيهِ مَا رُوِيَ أَنَّهُ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةِ رَاكِبٍ وَأَسْلَمُوا ؛ لِأَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَجِيئُهُمْ رَهْطًا رَهْطًا ، أَوْ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى مُطْلَقِ الْقَوْمِ كَمَا قَدَّمَهُ الْقَامُوسُ ، وَفِي يَأْتِي بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ) . (مِنْ مُزَيْنَةَ) : بِضَمِّ مِيمٍ وَفَتْحِ زَايٍ وَسُكُونِ تَحْتِيَّةٍ ، قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ مُضَرَ ، وَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ صِفَةٌ لِرَهْطٍ . (لِنُبَايِعُهُ) : مُتَعَلِّقٌ بِأَتَيْتُ . (وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ) : أَيْ غَيْرُ مُقَيَّدٍ بِزِرٍّ ، قَالَ مِيرَكُ : أَيْ غَيْرُ مَشْدُودِ الْأَزْرَارِ . الْعَسْقَلَانِيُّ : أَيْ غَيْرُ مَزْرُورٍ ، انْتَهَى . وَالْجُمْلَةُ حَالٌ . (أَوْ قَالَ زِرُّ قَمِيصِهِ) : بِالْإِضَافَةِ . (مُطْلَقٌ) : بِلَا لَامٍ ، أَيْ غَيْرُ مَرْبُوطٍ ، قَالَ الْحَنَفِيُّ : الشَّكُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ . وَتَعَقَّبَهُ الْعِصَامُ وَقَالَ : الشَّكُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، وَمَنْ قَالَ مِنْهُ أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ فَقَدِ ارْتَابَ وَالصُّبْحُ يُسْفِرُ . وَتَبِعَهُ ابْنُ حَجَرٍ وَرَدَّهُمَا مِيرَكُ بِقَوْلِهِ : الشَّكُّ مِنْ شَيْخِ التِّرْمِذِيِّ ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : أَخْرَجَهُ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَلَمْ يَشُكَّ ، بَلْ قَالَ : إِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ . وَأَخْرَجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ وَالْحَسَنِ بْنِ مُوسَى جَمِيعًا عَنْ زُهَيْرٍ بِهَذَا اللَّفْظِ بِغَيْرِ شَكٍّ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ بِغَيْرِ شَكٍّ أَيْضًا ، فَوَهِمَ مَنْ قَالَ الشَّكُّ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَوْ مِمَّنْ دُونَهُ ، زَادَ هُوَ وَابْنُ سَعْدٍ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ [ص: ١٣٦] وَلَا أَبَاهُ إِلَّا مُطْلَقِي الْأَزْرَارِ فِي شِتَاءٍ وَلَا خَرِيفٍ وَلَا يَزِرَّانِ أَزْرَارَهُمَا . وَنَقَلَهُ صَاحِبُ الْمِشْكَاةِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ بِلَفْظِ : وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْرَارِ ، بِغَيْرِ شَكٍّ أَيْضًا ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَصَابِيحِ : وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْرَارِ . قَالَ الشَّيْخُ الْجَزَرِيُّ : كَذَا وَقَعَ فِي أُصُولِنَا ، وَرِوَايَاتِنَا الْإِزَارُ بِغَيْرِ رَاءٍ بَعْدَ زَايٍ ، وَهُوَ جَمْعُ الْإِزَارِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الثَّوْبُ ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمَصَابِيحِ : أَوْ أَكْثَرِهَا الْأَزْرَارُ جَمْعُ زِرٍّ بِكَسْرِ الزَّايِ وَشَدِّ الرَّاءِ وَهُوَ خَزِيرَةُ الْجَيْبِ ، وَبِهِ شَرَحَ شُرَّاحُهُ : وَجَيْبُ الْقَمِيصِ طَوْقُهُ الَّذِي يَخْرُجُ الرَّأْسُ مِنْهُ ، وَعَادَةُ الْعَرَبِ أَنْ يَجْعَلُوهُ وَاسِعًا وَلَا يَزِرُّونَهُ ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ الْأَزْرَارَ لَا غَيْرَ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ ، انْتَهَى . أَقُولُ وَقَدْ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِهِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ بِلَفْظِ : وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ . وَمِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى : فَرَأَيْتُهُ مُطْلَقَ الْقَمِيصِ . وَهَذَا يُؤَيِّدُ أَنْ يَكُونَ رِوَايَةُ الْأَزْرَارِ بِرَائَيْنِ ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لَهُ زِرٌّ وَعُرْوَةٌ ، بَلِ الْمُرَادُ أَنَّ جَيْبَ قَمِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَفْتُوحًا بِحَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يُدْخِلَ فِيهِ الْيَدَ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْوَفَاءِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصًا لَهُ زِرٌّ ، انْتَهَى . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ تَبَعًا لِلْعِصَامِ : فِيهِ حِلُّ لُبْسِ الْقَمِيصِ ، وَحِلُّ الزِّرِّ فِيهِ ، وَحِلُّ إِطْلَاقِهِ وَأَنَّ طَوْقَهُ كَانَ مَفْتُوحًا بِالطُّولِ ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يُتَّخَذُ لَهُ الْأَزْرَارُ عَادَةً ، انْتَهَى . وَفِي الْأَخِيرِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْعَادَاتِ مُخْتَلِفَةٌ ، وَفِي الْأَوَّلِ

أَيْضًا بَحْثٌ لِأَنَّ مُقْتَضَى كَوْنِهِ أَحَبَّ أَنْ يُسْتَحَبَّ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَهُمَا عُلِمَ مِمَّا تَقَدَّمَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (قَالَ) : أَيْ قُرَّةُ ، وَفِي نُسْخَةٍ بِدُونِ " قَالَ " ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِمَا فِي الْمِشْكَاةِ . (فَأَدْخَلْتُ يَدِي) : بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ . (فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ) : الْجَيْبُ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ التَّحْتِيَّةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ ، مَا يُقْطَعُ مِنَ الثَّوْبِ لِيَخْرُجَ الرَّأْسُ أَوِ الْيَدُ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، يُقَالُ : جَابَ الْقَمِيصَ يَجُوبُهُ وَيُجِيبُهُ أَيْ قَوَّرَ جَيْبَهُ وَجَيَّبَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ جَيْبًا ، وَأَصْلُ الْجَيْبِ الْقَطْعُ وَالْخَرْقُ ، وَيُطْلَقُ الْجَيْبُ عَلَى مَا يُجْعَلُ فِي صَدْرِ الثَّوْبِ لِيُوضَعَ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، لَكِنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْجَيْبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ طَوْقُهُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْعُنُقِ ، قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ : جَيَبَ الثَّوْبَ أَيْ جَعَلَ فِيهِ ثُقْبًا يَخْرُجُ مِنْهُ الرَّأْسُ . قَالَ الْعَسْقَلَانِيُّ : فَأَدْخَلْتُ يَدِي إِلَخْ يَقْتَضِي أَنَّ جَيْبَ قَمِيصِهِ كَانَ فِي صَدْرِهِ ، وَالْمَاضِي فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ رَآهُ مُطْلَقَ الْقَمِيصِ أَيْ غَيْرَ مَزْرُورٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (فَمَسِسْتُ) : بِكَسْرِ السِّينِ الْأُولَى عَلَى اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ الْفَتْحَ أَيْضًا كَمَا فِي نُسْخَةٍ ، وَحُكِيَ كَخِلْتُ أَيْ لَمَسْتُ . (الْخَاتَمَ) : بِفَتْحِ التَّاءِ وَيُكْسَرُ ، أَيْ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ .." (١)

"بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[ص: ١٥٦]

(حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَمَّ دَلْهَمٍ) : بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ وَسُكُونِ لَامٍ وَفَتْحِ هَاءٍ . (بْنِ صَالِحٍ) : أَيِ الْعَبْدِيِّ الْكُوفِيِّ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبُخَارِيُّ فِي جُزْءِ الْقِرَاءَةِ . (عَنْ حُجَيْرٍ) : بِضَمِّ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَفَتْحِ جِيمٍ وَسُكُونِ يَاءٍ فِي آخِرِهِ رَاءٍ ، أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ . (بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ) : بِالتَّصْغِيرِ ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ ابْنُ بُرَيْدَةَ ، قَالَ مِيرَكُ : وَهُوَ الصَّوَابُ وَالْأَوَّلُ غَلَطٌ فَاحِشٌ عَنْ نُسَخِ الْكِتَابِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ . قُلْتُ : قَدْ يُوَجَّهُ بِأَنَّهُ كُنْيَتُهُ . (عَنْ أَبِيهِ) : وَهُوَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ . (أَنَّ النَّجَاشِيَّ) : بِفَتْحِ النُّونِ وَتُكْسَرُ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَتُشَدَّدُ ، وَأَمَّا تَشْدِيدُ الْجِيمِ فَخَطَأٌ . وَهُوَ لَقَبُ مُلُوكِ الْحَبَشَةِ كَالتُّبَّعِ لِلْيَمَنِ ، وَكِسْرَى لِلْفُرْسِ ، وَقَيْصَرَ لِلرُّومِ وَالشَّامِ ، وَهِرَقْلَ لِلشَّأْمِ فَحَسْبُ ، وَفِرْعَوْنُ لِمِصْرَ . وَهَذِهِ أَلْقَابٌ جَاهِلِيَّةٌ ، وَاسْمُ هَذَا النَّجَاشِيِّ أَصْحَمَةُ ، بِالصَّادِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالسِّينُ تَصْحِيفُ ابْنِ حَجَرٍ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الْعَسْقَلَانِيُّ ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ ، وَكُتُبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ فَأَخْبَرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهِ ، وَصَلَّى مَعَهُمْ عَلَيْهِ وَكَبَّرَأَرْبَعًا ، قَالَ مِيرَكُ : أَفَادَ ابْنُ التِّينِ أَنَّ النَّجَاشِيَ بِسُكُونِ الْيَاءِ يَعْنِي أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ لَا يَاءُ النِّسْبَةِ . وَحَكَى غَيْرُهُ تَشْدِيدَ الْيَاءِ أَيْضًا ، وَحَكَى ابْنُ دِحْيَةَ كَسْرَ نُونِهِ أَيْضًا كَذَا حَقَّقَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ ، فَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ كَسْرُ النُّونِ أَفْصَحُ غَيْرُ صَحِيحٍ . (أَهْدَى) : أَيْ أَرْسَلَ بِطَرِيقِ الْهَدِيَّةِ . (لِلنَّبِيِّ) : وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ " إِلَى النَّبِيِّ " . (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : وَاسْتِعْمَالُ أَهْدَى بِإِلَى وَاللَّامِ شَائِعٌ سَائِغٌ ، فَفِي الصِّحَاحِ : الْهَدِيَّةُ وَاحِدَةُ الْهَدَايَا ، يُقَالُ أَهْدَيْتُ لَهُ وَإِلَيْهِ بِمَعْنًى . (خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ) : بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، مُعَرَّبُ سَادَةٍ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٦٤

، بِالْمُهْمَلَةِ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ ، أَيْ غَيْرِ مَنْقُوشَيْنِ إِمَّا بِالْخِيَاطَةِ أَوْ بِغَيْرِهَا ، أَوْ شِيَةَ فِيهِمَا تُخَالِفُ لَوْنَهُمَا ، أَوْ مُجَرَّدَيْنِ عَنِ الشَّعْرِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ . (فَلَبِسَهُمَا) : أَيْ عَلَى الطَّهَارَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعِصَامِ أَيْ بِلَا تَرَاخٍ ، فَهُوَ احْتِمَالٌ بَعِيدٌ . (ثُمَّ تَوَضَّأَ) : أَيْ بَعْدَ مَا أَحْدَثَ . (وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا) : قَالَمِيرَكُ : وَقَدْ أَخْرَجَ [ص: ١٥٧] ابْنُ حِبَّانَ عَنْ طَرِيقِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ دَلْهَمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ النَّجَاشِيَّ كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِكَ وَهِيَ عَلَى دِينِكَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَهْدَيْتُكَ هَدِيَّةً جَامِعَةً قَمِيصًا وَسَرَاوِيلَ وَعِطَافًا وَخُفَّيْنِ سَاذَجَيْنِ ، فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا . فَإِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ رَاوِيهِ عَنِ الْهَيْثَمِ ، قُلْتُ لِلْهَيْثَمِ : مَا الْعِطَافُ ؟ قَالَ الطَّيْلَسَانُ .." (١)

"(حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ) بِالتَّصْغِيرِ (قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّتِي) اسْمُهَا رُهْمٌ بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَسُكُونِ الْهَاءِ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ خَالِدٍ ، كَذَا فِي التَّقْرِيبِ ، وَقِيلَ : بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَنْظَلَةَ (تُحَدِّثُ عَنْ عَمِّهَا) أَيْ عَمِّ عَمَّةِ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ ، اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْمُحَارِبِيُّ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ ، وَأَمَّا مَا قَالَ الْعِصَامُ أَنَّ الْأَصَحَّ مَا فِي بَعْضِ النُّسَخِ عَنْ عَمِّ أَبِيهَا ، أَيْ عَمِّ ابْنِ حَنْظَلَةَ ، فَغَيْرُ صَحِيحٍ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي أَصْلِنَا ، وَلَا فِي النُّسَخِ الْحَاضِرَةِ أَصْلًا ، نَعَمْ .

ذَكَرَ مِيرَكْ شَاهْ أَنَّهُ وَقَعَ فِي كِتَابِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ وَحِينَئِذٍ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ إِلَى الْأَشْعَثِ ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ عَمَّ عَمَّةِ الشَّخْصِ هُوَ عَمُّ أَبِيهِ (قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي) أَتَى بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ اسْتِحْضَارًا لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ (بِالْمَدِينَةِ) أَيْ فِي الْمَدِينَةِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسَخِ ، وَفِي نُسْخَةٍ : بَيْنَا بِحَذْفِ الْمِيمِ ، وَأَصْلُهُ بَيْنَ وَهُوَ الْوَسَطُ ، وَقَدْ تُشْبَعُ فَتْحَتُهَا فَتَتَوَلَّدُ أَلِفًا ، وَقَدْ تُزَادُ فِيهَا مِيمٌ ، وَهُمَا مُضَافَانِ إِلَى مَا بَعْدَهُمَا ، وَقِيلَ : مَا وَالْأَلِفُ عِوَضَانِ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفِ وَفِي الْمُغْرِبِ [ص: ٢١٢] بَيْنَ مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ ، وَلَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى الِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا ، أَوْ مَا قَامَ مَقَامَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَقَدْ يُحْذَفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَيُعَوَّضُ عَنْهُ مَا أَوِ الْأَلِفُ ، وَفِي النِّهَايَةِ هُمَا ظَرْفَا زَمَانٍ بِمَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ ، وَيُضَافَانِ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى ، وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ إِذْ ، وَإِذَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا ، يُقَالُ : بَيْنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌو ، وَإِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ (إِذَا) بِالْأَلِفِ لِلْمُفَاجَأَةِ (إِنْسَانٌ خَلْفِي) قَالَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ الْعَامِلُ فِي إِذَا مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ ، تَقْدِيرُهُ وَقْتَ ذِكْرِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَاجَئُوا وَقْتَ الِاسْتِبْشَارِ ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ وَقْتَ مَشْيِي بِالْمَدِينَةِ ، فَاجَأْتُ قَوْلَ إِنْسَانٍ خَلْفِي ، فَحِينَئِذٍ بَيْنَمَا ظَرْفٌ لِهَذَا الْمُقَدَّرِ ، وَإِذَا مَفْعُولٌ بِمَعْنَى الْوَقْتِ ، فَلَا يَلْزَمُ تَقَدُّمُ مَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ ، كَذَا حَقَّقَهُ الْحَنَفِيُّ (يَقُولُ) أَيْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ بَلْ عَيْنُ الْأَعْيَانِ وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ عَيْنُ الْإِنْسَانِ ، حِينَ رَآنِي مُسْبِلًا إِزَارِي ، وَغَافِلًا عَنْ حُسْنِ شِعَارِي ، ثُمَّ قَوْلُهُ يَقُولُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْمَوْصُوفِ ،

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٨٠

وَالْمَقُولُ قَوْلُهُ : (ارْفَعْ إِزَارَكَ) أَيْ عَنِ الْأَرْضِ (فَإِنَّهُ) أَيِ : الرَّفْعَ (أَتْقَى) مِنَ التَّقْوَى أَيْ أَقْرَبُ إِلَيْهَا وَأَدَلُّ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ غَالِبًا عَلَى انْتِفَاءِ الْكِبْرِ وَالْخُيَلَاءِ ، وَالتَّاءُ مُبْدَلَةٌ عَنِ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا مِنَ الْوِقَايَةِ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ تَوَهَّمُوا أَنَّ التَّاءَ مِنْ أَصْلِ الْحُرُوفِ ، فَقَالُوا : تَقَى يَتَّقِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ أَنْقَى بِالنُّونِ مِنَ النَّقَاءِ ، أَيْ أَنْظَفُ مِنَ الْوَسَخِ (وَأَبْقَى) بِالْمُوَحَّدَةِ أَيْ أَكْثَرُ دَوَامًا لِلثَّوْبِ ، فَعَلَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ بِالْمَصْلَحَةِ الدِّينِيَّةِ ، وَهِيَ طَهَارَةُ الْقَلْبِ أَوِ الْقَالَبِ أَوَّلًا ؛ لِأَنَّهَا الْمَقْصُودَةُ بِالذَّاتِ ، وَثَانِيًا بِالْمَنْفَعَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، فَإِنَّهَا التَّابِعَةُ لِلْأُخْرَى ، وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ الْمَصَالِحَ الْأُخْرَوِيَّةَ لَا تَخْلُو عَنِ الْمَنَافِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ وَأَنْقَى مِنَ الدَّنَسِ وَفِي نُسْخَةٍ أَبْقَى ، أَيْ أَكْثَرُ بَقَاءً فَغَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْأُصُولِ الْمُعْتَمَدَةِ وَالنُّسَخِ الْمُصَحَّحَةِ ؛ مَعَ أَنَّ الْمُنَاسَبَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ تَقْتَضِيهَا بَلِ النَّقَاوَةُ هِيَ عَيْنُ التَّقْوَى أَوْ بَعْضُهَا فِي الْمَعْنَى ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ اخْتِلَافَ النُّسَخِ فِي أَتْقَى لَا فِي أَبْقَى بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ بِتَعَدُّدِ النُّقْطَةِ الْفَوْقِيَّةِ ، أَوْ بِوَحْدَتِهَا ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْأَخِيرَ التَّصْحِيفُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَغْنًى عَنْهُ بِالْأَوَّلِ ، فَتَأَمَّلْ يَظْهَرْ لَكَ وَجْهُ الْمُعَوَّلِ (فَالْتَفَتُّ) كَذَا بِخَطِّ مِيرَكَ فِي الْهَامِشِ وَاقِعًا عَلَيْهِ عَلَامَةُ نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ ، أَيْ نَظَرْتُ إِلَى وَرَائِي (فَإِذَا هُوَ) أَيِ الْإِنْسَانُ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ فَاعْتَذَرْتُ عَنْ فِعْلِي (فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ) أَيِ الْإِزَارُ وَالتَّأْنِيثُ بِاعْتِبَارِ الْخَبَرِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (بُرْدَةٌ) بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ كِسَاءٌ يَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ (مَلْحَاءُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ تَأْنِيثُ أَمْلَحَ ، وَالْمُلْحَةُ بِالضَّمِّ بَيَاضٌ يُخَالِطُهُ سَوَادٌ عَلَى مَا فِي الصِّحَاحِ ، وَقِيلَ : الْمَلْحَاءُ الَّتِي فِيهَا [ص: ٢١٣] خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ ، وَقِيلَ : مَا فِيهِ الْبَيَاضُ أَغْلَبُ ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ مُلْحَاءُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ فَهُوَ سَهْوُ قَلَمِهِ ، وَكَأَنَّ الصَّحَابِيَّ أَرَادَ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ لَا خُيَلَاءَ فِيهَا ، وَأَنَّ أَمْرَ بَقَائِهَا وَنَقَائِهَا سَهْلٌ لَا كُلْفَةَ مَعَهُمَا ، فَأَجَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَلَبِ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى كَمَالِ الْحِكَمِ الشَّامِلَةِ لِعُمُومِ الْأُمَمِ بِسَبَبِهِ ، وَحِينَئِذٍ (قَالَ أَمَا لَكَ) بِاسْتِفْهَامٍ إِنْكَارِيٍّ وَمَا نَافِيَةٌ (فِيَّ) بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَيْ أَلَيْسَ لَكَ فِي فِعْلِي الْمُحْتَوِي عَلَى قَوْلِي وَحَالِي (أُسْوَةٌ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا أَيْ قُدْوَةٌ وَمُتَابَعَةٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ الْحَنَفِيِّ أَيْ فِي قَوْلِي فَلَا يُلَائِمُهُ ، قَوْلُهُ : (فَنَظَرْتُ) أَيْ إِلَى لُبَاسِهِ (فَإِذَا إِزَارُهُ) بِاعْتِبَارِ طَرَفَيْهِ (إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ) وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْكَامِلِ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ؛ لِيَكْمُلَ هَذَا ، وَقَدْ أَغْرَبَ الْحَنَفِيُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، حَيْثُ قَالَ : كَانَ الصَّحَابِيُّ تَوَهَّمَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ارْفَعْ إِزَارَكَ ، الْأَمْرَ بِالْقَطْعِ فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهَا بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ لَا يُنَاسِبُ قَطْعُهَا ، انْتَهَى .

وَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ لَفْظًا وَمَعْنًى ، أَمَّا لَفْظًا فَإِنَّ إِرَادَةَ الْقَطْعِ مِنَ الرَّفْعِ لَا تُتَصَوَّرُ مِنْ عَجَمِيٍّ فَكَيْفَ تَجُوزُ مِنْ صَحَابِيٍّ عَرَبِيٍّ ، وَأَمَّا مَعْنًى ، فَإِنَّهُ يَنْقَلِبُ اعْتِذَارُهُ اعْتِرَاضًا مَعَ أَنَّ الْبُرْدَةَ الْمَلْحَاءَ مِمَّا يَلْبَسُهُ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ ، وَأَعْجَبُ مِنْهُ قَوْلُ الْعِصَامِ ، وَنَحْنُ نَقُولُ : أَرَادَ إِنَّهَا بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ وَالْعَادَةُ فِي الِاكْتِسَاءِ بِهَا هُوَ ذَلِكَ ، فَكَيْفَ أَرْفَعُهَا انْتَهَى .

وَفَسَادُهُ لَا يَخْفَى ؛ وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَلِبَعْضِهِمْ هُنَا تَخْلِيطٌ فَاجْتَنِبْهُ ، ثُمَّ بِمَا قَرَّرْنَاهُ سَابِقًا انْدَفَعَ مَا قَالَهُ ابْنُ

حَجَرٍ ، مِنْ أَنَّ هَذَا الِاعْتِذَارَ إِنَّمَا يَتِمُّ فِي مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ : أَتْقَى بِالْفَوْقِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَهَمُّ وَالْأَحْرَى بِالِاعْتِنَاءِ بِهِ إِذِ اخْتِلَالُهُ لَهُ يَقْدَحُ نُقْصَانًا فِي الدِّينِ ، وَهُوَ التَّكَبُّرُ وَالْخُيَلَاءُ ، وَلَمْ يَعْتَذِرْ عَنِ الْأَخِيرَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمَا أَسْهَلُ وَأَخَفُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .." (١)

"(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَدُ) بِتَكْرَارِ مُحَمَّدٍ عَلَى الصَّوَابِ (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ) أَيِ : ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ الْقُرَشِيِّ سَمِعَ أَبَاهُ ، وَعُثْمَانَ وَغَيْرَهُ ، وَعَنْهُ الزُّهْرِيُّ [ص: ٢٧] وَغَيْرُهُ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمِشْكَاةِ فِي التَّابِعِينَ (قَالَ : قَالَ سَعْدٌ) هُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ ، وَقَالَ : كُنْتُ ثَالِثَ الْإِسْلَامِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ تَرْجَمَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ضَحِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ) كَجَعْفَرٍ حَفِيرٌ حَوْلَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ مُعَرَّبُ كِنْدَةَ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ (حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ) أَيْ : عَامِرٌ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَنَفِيُّ ، وَالْعِصَامُ ، وَابْنُ حَجَرٍ ، وَقَالَ مِيرَكُ : فَاعِلُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ لِكَوْنِهِ أَقْرَبَ ، وَأَنْسَبَ (قُلْتُ) لِسَعْدٍ أَوْ لِعَامِرٍ (كَيْفَ) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ كَيْفَ كَانَ أَيْ : عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ ضَحِكُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (قَالَ) أَيْ : سَعْدٌ أَوْ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ .

وَقَالَ مِيرَكُ : وَكَأَنَّهُ نَقَلَ كَلَامَ أَبِيهِ بِالْمَعْنَى ، وَبُعْدَهُ لَا يَخْفَى كَمَا سَنُبَيِّنُهُ بَعْدُ (كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ) الْجُمْلَةُ خَبَرُ كَانَ (وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيًا) إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ فِي قَالَ الثَّانِي لِعَامِرٍ ؛ فَلَا إِشْكَالَ غَيْرَ أَنَّهُ عَبَّرَ عَنْهُ بِاسْمِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ أَبِي ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي أَسَانِيدِ الصَّحَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِسَعْدٍ ؛ فَهُوَ مِنَ النَّقْلِ بِالْمَعْنَى أَوْ مِنْ قَبِيلِ الِالْتِفَاتِ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْغَيْبَةِ (وَكَانَ) قِيلَ هَذَا مِنْ كَلَامِ سَعْدٍ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ أَيْ : وَكَانَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ (يَقُولُ) أَيْ : يَفْعَلُ (كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ) أَيْ : يُشِيرُ يَمِينًا ، وَشِمَالًا (يُغَطِّي جَبْهَتَهُ) أَيْ : حَذَرًا عَنِ السَّهْمِ ، وَهُوَ اسْتِئْنَافٌ بَيَانًا لِلْإِشَارَةِ ذَكَرَهُ مِيرَكُ ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ يَقُولُ قَالَ صَاحِبُ النِّهَايَةِ : وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْقَوْلَ عِبَارَةً عَنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ ، وَتُطْلِقُهُعَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ وَاللِّسَانِ ، فَتَقُولُ : قَالَ بِيَدِهِ أَيْ : أَخَذَهُ ، وَقَالَ : بِرِجْلِهِ أَيْ : مَشَى وَقَالَتْ بِهِ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةًأَيْ : أَوْمَأَتْ بِهِ وَقَالَ بِالْمَاءِ عَلَى يَدِهِ أَيْ : قَلَبَهُ ، وَقَالَ : بِثَوْبِهِ أَيْ : رَفَعَهُ وَقَالَ : بِالتُّرْسِ أَيْ : أَشَارَ وَقَلَبَ ، وَقِسْ عَلَى هَذِهِ الْمُذْكُورَاتِ غَيْرَهَا انْتَهَى .

وَقَدْ غَفَلَ الْحَنَفِيُّ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَقَالَ : فِي قَوْلِهِ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا أَيْ : مَا لَا يُنَاسِبُ لِجَنَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا لِأَصْحَابِهِ ، وَبِالتُّرْسِ مُتَعَلِّقٌ بِيُغَطِّي (فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ) سَبَقَ بَحْثُهُ (بِسَهْمٍ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ أَيْ : أَخْرَجَ ، وَمَدَّ لَهُ سَعْدٌ سَهْمًا مُنْتَظِرًا كَشْفَ جَبْهَتِهِ .

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/١٢٧

(فَلَمَّا رَفَعَ) .

أَيِ : الرَّجُلُ (رَأْسَهُ) أَيْ : مِنْ تَحْتِ التُّرْسِ ؛ فَظَهَرَتْ جَبْهَتُهُ ؛ (رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِئْ) بِضَمٍّ فَسُكُونٍ ، فَهَمْزٍ وَفِي نُسْخَةٍ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَضَمِّ طَائِهِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وَقَالَ الْعِصَامُ : وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِصِيغَةِ الْمَعْلُومِ مِنَ الْخَطَاءِ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى الْإِخْطَاءِ أَيْ : لَمْ يَتَجَاوَزْ ، وَلَمْ يَتَعَدَّ (هَذِهِ) أَيْ : جَبْهَتَهُ (مِنْهُ) أَيْ : مِنَ السَّهْمِ بَلْ أَصَابَهَا ، وَفِيهِ نَوْعٌ مِنْ قَلْبٍ نَحْوُ عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ .

وَقَوْلُهُ (يَعْنِي جَبْهَتَهُ) كَلَامُ عَامِرٍ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ سَعْدًا يَعْنِي أَيْ : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ هَذِهِ الْجَبْهَةَ هَذَا خُلَاصَةُ الْمَرَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، وَقَدْ أَطْنَبَ الْحَنَفِيُّ ، وَجَمَعَ بَيْنَ السَّمِينِ ، وَالْهُزَالِ مِنَ الْكَلَامِ ، فَتَأَمَّلْ لِئَلَّا تَقَعَ فِي الظَّلَامِ حَيْثُ قَالَ : وَفِي النِّهَايَةِ أَخْطَأَ يُخْطِئُ إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ الْخَطَاءِ عَمْدًا أَوْ سَهْوًا ، وَيُقَالُ خَطَأَ يَعْنِي أَخْطَأَ أَيْضًا ، وَقِيلَ خَطَأَ إِذَا تَعَمَّدَ ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا ، فَفَعَلَ غَيْرَهُ أَوْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ أَخْطَأَ انْتَهَى . كَلَامُهُ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَنَقُولُ ؛ فَلَمْ يُخْطِئْ عَلَى صِيغَةِ [ص: ٢٨] الْمَعْلُومِ مِنَ الْإِخْطَاءِ أَيْ : لَمْ تُخْطِئْ هَذِهِ الرَّمْيَةُ مِنْهُ أَيْ : مِنَ الرَّجُلِ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ يَعْنِي جَبْهَتَهُ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ فَلَمْ يُخْطَئْ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَطَاءِ وَالْإِخْطَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَلَمْ يُخْطِأْ عَلَى صِيغَةِ الْمَعْلُومِ لِكَوْنِهِ بِمَعْنَى الْإِخْطَاءِ كَمَا مَرَّ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ ، فَلَمْ يَخْطُ عَلَى صِيغَةِ الْمَعْلُومِ مِنَ الْخَطْوِ . وَالْخُطُوَاتُ : بِالضَّمِّ بُعْدُ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْمَشْيِ ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ ، وَجَمْعُ الْخُطْوَةِ فِي الْكَثْرَةِ خُطًى ، وَفِي الْقِلَّةِ خُطْوَاتٌ بِسُكُونِ الطَّاءِ ، وَضَمِّهَا وَفَتْحِهَا ، وَلَا بُدَّ هُنَا مِنَ اعْتِبَارِ التَّجَوُّزِ أَيْ : لَمْ تَتَجَاوَزْ هَذِهِ الرَّمْيَةُ مِنَ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ انْتَهَى . (وَانْقَلَبَ) أَيْ : سَقَطَ الرَّجُلُ عَلَى عَقِبِهِ (وَشَالَ بِرِجْلِهِ) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ أَيْ : رَفَعَهَا يُقَالُ شَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِهَا ، وَأَشَالَتْهُ أَيْ : رَفَعَتْهُ ، وَفِي بَعْضِ نُسْخَةٍ ، وَأَشَالَ فَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ التَّعْدِيَةِ قَالَ الْحَنَفِيُّ : وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ ، فَشَالَ بِالْفَاءِ بَدَلَ الْوَاوِ ، وَفِي بَعْضِهَا ، وَأَشَادَ مِنَ الْإِشَادَةِ ، وَيَقْرُبُ مَعْنَاهُ مِمَّا مَرَّ وَتَعَدَّى بِالْبَاءِ قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ لِمَا فِي الْقَامُوسِ مِنْ أَنَّ الْإِشَادَةَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالشَّيْءِ ، وَتَعْرِيفُ الضَّالَّةِ ، وَالْإِهْلَاكُ .

(فَضَحِكَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ) أَيْ : مِنْ قَتْلِ سَعْدٍ إِيَّاهُ ، وَغَرَابَةِ إِصَابَةِ سَهْمِهِ لِعَدُوِّهِ ، وَالِانْقِلَابِ النَّاشِئِ عَنْهُ مَعَ رَفْعِ الرِّجْلِ لَا مِنَ انْكِشَافِ عَوْرَتِهِ لِأَنَّ كَشْفَ عَوْرَةِ الْحَرْبِيِّ ، وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ قَصْدًا يَحْرُمُ .

(قُلْتُ) وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ فَقُلْتُ ، وَالْقَائِلُ : هُوَ عَامِرٌ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ ، وَقَالَ مِيرَكُ : قَائِلُهُ مُحَمَّدٌ الرَّاوِي عَنْ عَامِرٍ . (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ) . أَيِ : النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (قَالَ) أَيْ : سَعْدٌ أَوْ عَامِرٌ . (مِنْ فِعْلِهِ) أَيْ : مِنْ فِعْلِ سَعْدٍ ، وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ الْتِفَاتٌ . (بِالرَّجُلِ) . قَالَ مِيرَكُ : أَيْ : ضَحِكَ مِنْ قَتْلِهِ عَدُوَّهُ

لَا مِنَ الِانْكِشَافِ كَذَا قِيلَ ، وَفِيهِ تَأَمُّلٌ . انْتَهَى

وَفِيهِ أَنَّ مِنَ الْوَاضِحِ الْجَلِيِّ أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَمْ يَضْحَكْ مِنْ كَشْفِ الْعَوْرَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ بَلْ إِنَّمَا ضَحِكَ فَرَحًا بِمَا فَعَلَهُ سَعْدٌ بِعَدُوِّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنَ الْقَتْلِ الْعَجِيبِ ، وَالِانْقِلَابِ الْغَرِيبِ ، وَسُرُورًا بِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ إِطْفَاءِ نَارِ الْكُفْرِ ، وَإِبْدَاءِ نُورِ الْإِيمَانِ ، وَقُوَّةِ الْإِسْلَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَلِيقُ بِجَنَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنَّ فِي نَفْسِ السُّؤَالِ ، وَالْجَوَابِ إِشَارَةً عَلَى رَدِّ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّ السَّائِلَ تَرَدَّدَ أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ضَحِكَ مِنْ كَشْفِ عَوْرَةِ الرَّجُلِ كَمَا يَتَبَادَرُ إِلَى فَهْمِ بَعْضِهِمْ أَوْ مِنْ فِعْلِ سَعْدٍ بِهِ ، فَقَالَ : مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ أَيْ : قَتْلِهِ ؛ فَإِنَّ كَشْفَ عَوْرَتِهِ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ سَعْدٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .." (١)

"(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدُبِ) بِضَمِّ جِيمٍ ، وَدَالٍ وَيُفْتَحُ (بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ) بِفَتْحَتَيْنِ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَنُسِبَ إِلَى جَدِّهِ سُفْيَانَ (قَالَ أَصَابَ حَجَرٌ : إِصْبَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ ، وَفَتْحِ بَاءٍ وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ مُثَلَّثُ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ (فَدَمِيَتْ) بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِ الْمِيمِ ، فَفِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ دَمِيَتْ يَدُهُ ، وَأَدْمَيْتُهَا أَنَا أَوْ دَمَيْتُهَا ، قَالَمِيرَكُ : وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عِوَانَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ إِلَخْ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ : قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ .

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي غَارٍ ؛ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ : لَعَلَّهُ غَازِيًا فَتُصُحِّفَ كَمَا قَالَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ ، وَكَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ يَعْنِي فِي كِتَابِ الْأَدَبِ .

بَيْنَمَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ ؛ فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : وَقَدْ يُرَادُ بِالْغَارِ الْجَيْشُ وَالْجَمْعُ ، لَا الْغَارُ الَّذِي هُوَ الْكَهْفُ لِيُوَافِقَ رِوَايَةَ بَعْضِ الْمَشَاهِدِ .

وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مَا ظَنُّكَ بِامْرِئٍ جَمَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ أَيِ : الْعَسْكَرَيْنِ .

وَقَالَ الْعَسْقَلَانِيُّ : وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ : خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ قُلْتُ أَمَّا الْقَوْلُ بِالتَّصْحِيفِ ؛ فَلَا يَخْلُو عَنْ نَوْعٍ مِنَ التَّحْرِيفِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ لَفْظًا ، وَلَا مَعْنًى وَمِثْلُ هَذَا الطَّعْنِ لَا يَجُوزُ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَمَّا اللَّفْظُ فَظَاهِرٌ وَهُوَ زِيَادَةُ يَاءٍ ، وَأَمَّا مَعْنًى فَلِأَنَّهُ لَا يُقَالُ كَانَ فِي غَارٍ ، مَعَ أَنَّ رِوَايَةَ الْبُخَارِيِّ : بَيْنَمَا يَمْشِي ، لَا تُنَافِي كَوْنَهُ أَوَّلًا فِي الْغَارِ ، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ : خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَأَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٢٤٥

فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّ ؛ فَإِنَّ جَيْشَ كُلِّ أَمِيرٍ بِمَنْزِلَةِ كَهْفِهِ الْمُتَقَوِّي بِهِ الْمُلْتَجِئِ إِلَيْهِ ، فَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ كَانَ فِي غَارٍ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ أَوْ كَهْفٍ فِي بَعْضِ أَمَاكِنِهِ يَحْتَرِسُ فِيهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ صُعُودُهُ ، وَظُهُورُهُ بِمُعَاوَنَةِ طَلْحَةَ يَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى تَعَدُّدِ [ص: ٤٤] الْوَاقِعَةِ وَهُوَ لَا شَكَّ أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الطَّعْنِ فِي الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ بَلْ كَالْمُتَعَيِّنِ لِلدَّلَالَاتِ الصَّرِيحَةِ ، وَلِبَعْضِ الشُّرَّاحِ هُنَا كَلِمَاتٌ مُتَنَاقِضَاتٌ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهَا حَيْثُ يَشْغَلُ الْبَالَ فِكْرُهَا (فَقَالَ : هَلْ أَنْتِ) يَجُوزُ قِرَاءَتُهُ بِالتَّحْقِيقِ ، وَالنَّقْلِ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ النَّفْيُ أَيْ : مَا أَنْتِ (إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ) بِفَتْحِ الدَّالِ ، وَكَسْرِ الْمِيمِ ، وَإِشْبَاعِ التَّاءِ وَهُوَ صِفَةٌ لِإِصْبَعٍ ، وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَعَمُّ ، عَامُّ الصِّفَةِ أَيْ : مَا أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ مَوْصُوفَةٌ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ دَمِيتِ ، وَقِيلَ بِضَمِيرِ الْغَائِبَةِ فِي دَمِيَتْ ، وَلَقِيَتْ وَعَلَيْهِ ؛ فَهُوَ لَيْسَ بِشِعْرٍ أَصْلًا لَكِنَّ الْمَشْهُورَ بَلِ الصَّوَابُ الرِّوَايَةُ الْأُولَى كَأَنَّهَا لَمَّا تَوَجَّعَتْ خَاطَبَهَا مُمْلِئًا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ ، وَالتَّشْبِيهِ مُسَلِّيًا أَيْ : تَسَلِّي فَإِنَّكِ مَا ابْتُلِيتِ بِشَيْءٍ مِنَ الْهَلَاكِ ، وَالْقَطْعِ وَالْجُرْحِ سِوَى أَنَّكِ دَمِيتِ ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَكُنْ دَمُكِ هَدَرًا بَلْ كَانَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ قَدَرًا ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ) وَالْوَاوُ لِلْعَطْفِ أَوِ الْحَالِ ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ ، وَمَا مَوْصُولَةٌ مُبْتَدَأٌ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ خَبَرُهُ أَيِ : الَّذِي لَقِيتِهِ حَاصِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَلَا تُبَالِي بَلِ افْرَحِي ؛ فَإِنَّ مِحْنَتَهَا قَلِيلَةٌ ، وَمِنْحَتَهَا جَزِيلَةٌ ؛ فَهِيَ صِبْغَةٌ وَسِيمَةٌ وَصَنْعَةٌ جَسِيمَةٌ .

وَقَضِيَّةُ كَسْرِ لَيْلَى قَدَحَ الْمَجْنُونِ شَهِيرَةٌ .

وَأَمْثَالُهَا فِي سِيَرِ الْمُحِبِّ ، وَالْمَحْبُوبِ كَثِيرَةٌ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا ، وَمَا أَشْبَهَهُ بِالرَّجَزِ الَّذِي جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَوْقَاتِهِ ، وَفِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مَعَ شَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَمْ يُعَلِّمْهُ الشِّعْرَ ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ؛ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّجَزَ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذَا ، وَمَا أَشْبَهَهُ وَإِنِ اسْتَوَى عَلَى وَزْنِ الشِّعْرِ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ الشِّعْرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ صُدُورُهُ عَنْ نِيَّةٍ لَهُ وَرَوِيَّةٍ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اتِّفَاقُ كَلَامٍ يَقَعُ أَحْيَانًا فَيَخْرُجُ مِنْهُ الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ عَلَى بَعْضِ أَعَارِيضِ الشِّعْرِ ، وَقَدْ وُجِدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُشَكُّ فِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ الرَّدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي قَوْلِهِمْ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ، وَالْبَيْتُ الْوَاحِدُ مِنَ الشِّعْرِ لَا يَلْزَمُهُ هَذَا الِاسْمُ ؛ فَيُخَالِفُ مَعْنَى الْآيَةِ .

هَذَا مَعَ قَوْلِهِ إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ، وَإِنَّمَا الشَّاعِرُ هُوَ الَّذِي يَقْصِدُ الشِّعْرَ ، وَيُشَبِّبُهُ وَيُصَفِّيهِ ، وَيَمْدَحُهُ وَيَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الشُّعَرَاءِ فِي هَذِهِ الْأَفَانِينَ وَقَدْ بَرَّأَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَانَ قَدْرَهُ عَنْهُ ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الشِّعْرَ لَا يَنْبَغِي ، وَإِذَا كَانَ مُرَادُ الْآيَةِ هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَضُرَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى لِسَانِهِ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنْهُ ، فَلَا يَلْزَمُهُ

الِاسْمُ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ .

[ص: ٤٥] (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدُبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) أَيِ : ابْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ (نَحْوَهُ) أَيْ : بِمَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ .." (١)

"(حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنْبَأَنَا) وَفِي نُسْخَةٍ أَخْبَرَنَا (أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ) بِضَمِّ فَاءٍ ، وَفَتْحِ لَامٍ ، وَسُكُونِ تَحْتِيَّةٍ فَمُهْمَلَةٍ (وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : شَهِدْنَا) أَيْ : حَضَرْنَا (ابْنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –) وَهِيَ أُمُّ كُلْثُومٍ زَوْجَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ كَمَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ فِي تَرْجَمَةِ أُمِّ كُلْثُومٍ ، وَوَهِمَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا رُقَيَّةُ ؛ لِأَنَّهَا مَاتَتْ وَالنَّبِيُّ صَلَّى [ص: ١٥٤] اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا (وَرَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ) أَيْ : عَلَى طَرَفِهِ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ ، وَأَغْرَبَ شَارِحٌ حَيْثُ قَالَ : وَفِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الْجُلُوسِ عَلَى الْقَبْرِ (فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ) أَيْ : يَسِيلُ دَمْعُهُمَا (فَقَالَ : أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ) أَيِ : الْبَارِحَةَ .

فِي جَامِعِ الْأُصُولِ لَمْ يُقَارِفْ أَيْ : لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ الْجِمَاعُ فَكَنَّى عَنْهُ ، وَقِيلَ هُوَ الْمَعْنِيُّ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي النِّهَايَةِ قَارَفَ الذَّنْبَ إِذَا دَانَاهُ ، وَقَارَفَ امْرَأَتَهُ إِذَا جَاءَهَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي دَفْنِ أُمِّ كُلْثُومٍ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَمْ يُقَارِفْ أَهْلَهُ اللَّيْلَةَ فَلْيَدْخُلْ قَبْرَهَا .

وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يُقَارِفْ بِالْقَافِ وَالرَّاءِ وَالْفَاءِ مِنَ الْمُقَارَفَةِ عَلَى صِيغَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ ، وَأَنَّ الْمَفْعُولَ هُنَا مَحْذُوفٌ وَهُوَ الذَّنْبُ أَوِ امْرَأَتُهُ ، وَأَهْلُهُ ، وَقَدْ زَادَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ فُلَيْحٍ أُرَاهُ يَعْنِي الذَّنْبَ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا ، وَوَصَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَحَكَى عَنِ الطَّحَاوِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمْ يُقَارِفْ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ لَمْ يُقَاوِلْ أَيْ : لَمْ يُنَازِعْ غَيْرَهُ فِي الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ بَعْدَ الْعِشَاءِ كَذَا ذَكَرَهُ الْعَسْقَلَانِيُّ (قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا) أَيِ : الَّذِي لَمْ يُجَامِعِ امْرَأَتَهُ ، وَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَا الَّذِي لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا ، وَلَوْ مُقَيَّدًا بِاللَّيْلَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الْكَبِيرَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَدْ جَزَمَ ابْنُ حَزْمٍ بِأَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ يُجَامِعْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَبَجَّحَ أَبُو طَلْحَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِأَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، قَالَ مِيرَكُ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ رِوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ بِلَفْظِ لَا يَدْخُلُ الْقَبْرَ أَحَدٌ قَارَفَ أَهْلَهُ الْبَارِحَةَ فَتَنَحَّى عُثْمَانُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْأَوْسَطِ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (قَالَ) وَفِي نُسْخَةٍ فَقَالَ : (انْزِلْ فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا) وَأَبُو طَلْحَةَ هُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٢٥٦

كُنْيَتُهُ صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ ، وَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَصَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ ، وَقَتَلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عِشْرِينَ رَجُلًا ، وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ ، وَفَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ لِوَلِيِّ امْرَأَةٍ مَاتَتْ أَنْ يَأْمُرَ أَجْنَبِيًّا بِأَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِهَا ، وَفِيهِ إِدْخَالُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ قَبْرَهَا لِكَوْنِهِمْ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالتَّوَسُّلِ بِالصَّالِحِينَ فِي أَمْثَالِهِ .

فَإِنْ قِيلَ مَا الْحِكْمَةُ فِيهِ إِذَا فَسَّرَ الْمُقَارَفَةَ بِالْمُجَامَعَةِ قُلْتُ لَعَلَّهُ لَمْ يُرِدْ ، وَأَنْ يَكُونَ النَّازِلُ فِيهِ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِمُخَالَطَةِ النِّسَاءِ لِتَكُونَ نَفْسُهُ مُطَمْئِنَةً سَاكِنَةً كَالنَّاسِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَرُوِيَ أَنَّ عُثْمَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَاشَرَ جَارِيَةً ، فَعَلِمَ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلَمْ يُعْجِبْهُ حَيْثُ شُغِلَ عَنِ الْمَرِيضَةِ الْمُحْتَضِرَةِ بِهَا ، فَأَرَادَ أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ فِي قَبْرِهَا مُعَاتَبَةً عَلَيْهِ ، فَكَنَّى بِهِ أَوْ حِكْمَةٌ أُخْرَى اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا ، وَقَالَ صَاحِبُالِاسْتِيعَابِ : فِي تَرْجَمَةِ أُمِّ كُلْثُومٍ اسْتَأْذَنَ أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِهَا ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّهَا بِنْتٌ لَهُ صَغِيرَةٌ غَيْرُ رُقَيَّةَ ، وَأُمِّ كُلْثُومٍ فَيَزُولُ الْإِشْكَالُ مِنْ نُزُولِ الْأَجْنَبِيِّ مَعَ وُجُودِ الْأَبِ وَالزَّوْجِ ، وَفِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ابْنَةٌ طِفْلَةٌ كَذَلِكَ عَلَى مَا سَبَقَ وَقِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ لِيُقْبِرَهَا بَلْ لِيُعِينَ غَيْرَهُ ، وَفِيهِ أَنَّ الَّذِينَ أَعَانَهُمْ لَيْسُوا مِنْ مَحَارِمِهَا ، فَالْإِشْكَالُ بَاقٍ عَلَى حَالِهِ ؛ لِأَنَّ رِوَايَةَ الْمُصَنِّفِ هَذِهِ رَوَاهَا الْبُخَارِيُّ أَيْضًا وَفِي [ص: ١٥٥] رِوَايَةٍ أَنَّ الَّذِي نَزَلَ قَبْرَهَا عَلِيٌّ ، وَالْفَضْلُ وَأُسَامَةُ ؛ فَإِنْ صَحَّتْ ، فَلَا مَانِعَ مِنْ نُزُولِ الْأَرْبَعَةِ ، وَأَخْرَجَ الدُّولَابِيُّ أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَمَّا عُزِّيَ بِرُقَيَّةَ بِنْتِهِ امْرَأَةِ عُثْمَانَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ دَفْنُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ ثُمَّ زَوَّجَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عُثْمَانَ أُمَّ كُلْثُومٍ ، وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مِائَةَ بِنْتٍ يَمُتْنَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ زَوَّجْتُكَ أُخْرَى هَذَا جِبْرِيلُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُنِي أَنْ أُزَوِّجَكَهَا رَوَاهُ الْفَضَائِلِيُّ ، وَبَقِيَ مِنْ بَنَاتِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – زَيْنَبُ ، وَهِيَ أَكْبَرُهُنَّ بِلَا خِلَافٍ مَاتَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ تَحْتَ ابْنِ خَالَتِهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : فَاطِمَةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ أَفْضَلُ بَنَاتِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَكِنْ كَانَتْ فَاطِمَةُ أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الْحَسَنِ ، وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ عَقِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ انْتَشَرَ مِنْ عَلِيٍّ ، وَأُخْتِهِ أُمِّ كُلْثُومٍ ابْنَيْ زَيْنَبَ بِنْتِ الزَّهْرَاءِ ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ لَهُمْ شَرَفًا لَكِنَّهُ دُونَ شَرَفِ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْحَسَنِ ، وَالْحُسَيْنِ ، وَأَمَّا أَوْلَادُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الذُّكُورُ فَفِي عِدَّتِهِمْ خِلَافٌ طَوِيلٌ ، وَالْمُتَحَصَّلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْوَالِ ثَمَانِيَةُ ذُكُورٍ اثْنَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا الْقَاسِمُ ، وَإِبْرَاهِيمُ وَسِتَّةٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ مَنَافٍ وَالطَّيِّبُ وَالْمُطَيَّبُ وَالطَّاهِرُ وَالْمُطَهَّرُ ، وَالْأَصَحُّ أَنَّ الذُّكُورَ ثَلَاثَةٌ ، وَكُلُّهُمْ ذُكُورًا وَإِنَاثًا مِنْ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ فَمِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْقِسُ الْقِبْطِيُّ صَاحِبُ مِصْرَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمَاتَ ، وَلَهُ سَبْعُونَ يَوْمًا عَلَى خِلَافٍ فِيهِ وَوَرَدَ مِنْ طَرِيقِ ثَلَاثَةٍ عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ

نَبِيًّا ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّ الْقَضِيَّةَ الشَّرْطِيَّةَ لَا تَسْتَلْزِمُ الْوُقُوعَ ، وَلَا يُظَنُّ بِالصَّحَابَةِ الْهُجُومُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الظَّنِّ ، وَأَمَّا إِنْكَارُ النَّوَوِيُّ كَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ لِذَلِكَ ، فَلِعَدَمِ ظُهُورِ التَّأْوِيلِ عِنْدَهُمَا ، وَهُوَ ظَاهِرٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ." (١)

"(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ) صَوَابُهُ (عُمَيْرٌ) بِالتَّصْغِيرِ أَيْضًا (ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيِّ) بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ (حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ) أَيْ : أَوَّلًا (يُكْنَى) بِالتَّخْفِيفِ وَجُوِّزَ التَّشْدِيدُ (أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –) أَيْ : عَنْ طَرِيقَتِهِ (فِي جُلَسَائِهِ) أَيْ : فِي حَقِّ مُجَالِسِيهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ (فَقَالَ) أَيْ : عَلِيٌّ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَائِمَ الْبِشْرِ) بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَالْبَشَاشَةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ الْخَلْقِ ، وَفِي التَّعْبِيرِ بِكَانَ وَدَوَامِ الْبِشْرِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ حُسْنَ خُلُقِهِ كَانَ عَامًّا غَيْرَ خَاصٍّ بِجُلَسَائِهِ ، وَفِيهِ إِيمَاءٌ بِأَنَّهُ كَانَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (سَهْلَ الْخُلُقِ) بِالضَّمِّ ، وَالسَّهْلُ ضِدُّ الصُّعُوبَةِ أَوِ الْخُشُونَةِ أَمَّا ضِدُّ صُعُوبَتِهِ فَمَعْنَاهَا أَنَّ خُلُقَهُ الْحَسَنُ يَنْقَادُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَهُ ، وَأَمَّا ضِدُّ خُشُونَتِهِ فَمَعْنَاهَا أَنَّهُ لَا يَصْدُرُ مِنْ خُلُقِهِ مَا يَكُونُ سَبَبَ الْأَذَى بِغَيْرِ حَقِّهِ وَلَا يُنَافِيهِ مَا سَبَقَ مِنْ تَوَاصُلِ أَحْزَانِهِ فَإِنَّ حُزْنَهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ بِسَبَبِ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَكَيْفِيَّةِ نَجَاةِ الْأُمَّةِ لَا عَلَى فَوْتِ مَطْلُوبٍ أَوْ حُصُولِ مَكْرُوهٍ ، فَدَوَامُ بِشْرِهِ مَحْمُولٌ عَلَى مُلَاحَظَةِ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ النَّاشِئَةِ عَنِ الْأَخْلَاقِ النَّبَوِيَّةِ الرَّاجِعَةِ إِلَى الْمُسْتَحْسَنَاتِ الدِّينِيَّةِ (لَيِّنَ الْجَانِبِ) بِكَسْرِ التَّحْتِيَّةِ الْمُشَدَّدَةِ أَيْ : سَرِيعَ الْعَطْفِ كَثِيرَ اللُّطْفِ جَمِيلَ الصَّفْحِ ، وَقِيلَ قَلِيلَ الْخِلَافِ ، وَقِيلَ : كِنَايَةً عَنِ السُّكُونِ وَالْوَقَارِ وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ (لَيْسَ بِفَظٍّ) بِفَتْحِ فَاءٍ وَتَشْدِيدِ ظَاءٍ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ سَيِّئُ الْخُلُقِ قَالَهُ الْجَزَرِيُّ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ هُوَ الْغَلِيظُ وَلَكِنَّهُ لَا يُلَائِمُ قَوْلَهُ (وَلَا غَلِيظٍ) اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى فَظَاظَةِ اللِّسَانِ وَالْآخَرُ عَلَى فَظَاظَةِ الْقَلْبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [ص: ٢٠٢] أَيْ لَتَفَرَّقُوا مِنْ عِنْدِكَ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمَا أَخَصُّ مِمَّا قَبْلَهُمَا فَانْدَفَعَ مَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مِنْ أَنَّ الْفَظَّ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ ذُكِرَ تَأْكِيدًا أَوْ مُبَالَغَةً فِي الْمَدْحِ وَإِلَّا فَهُوَ مَعْلُومٌ مِنْ سَهْلِ الْخُلُقِ إِذْ هُوَ ضِدُّهُ ؛ لِأَنَّهُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ وَكَذَا قَوْلُهُ فِي غَلِيظٍ إِذْ هُوَ الْجَافِي الطَّبْعِ الْقَاسِي الْقَلْبِ ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ هُنَا أَرَادَ بِالْغَلِيظِ الضَّخْمَ الْكَبِيرَ الْخَلْقِ ، وَقَالَ الْعَسْقَلَانِيُّ : هَذَا مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ وَلَا يُنَافِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ النَّفْيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمْرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ كَمَا هُوَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي الْآيَةِ ، أَوِ النَّفْيُ مَحْمُولٌ عَلَى طَبْعِهِ وَالْأَمْرُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُعَالَجَةِ قُلْتُ : وَفِيهِ نُكْتَةٌ لَطِيفَةٌ ، وَهِيَ أَنَّهُ كَانَتْ صِفَةُ الْجَمَالِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَاللِّينِ غَالِبَةً عَلَيْهِ حَتَّى احْتَاجَ بِمُعَالَجَةِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ (وَلَا صَخَّابٍ) مَرَّ ذِكْرُهُ (وَلَا فَحَّاشٍ) سَبَقَ تَحْقِيقُهُ .

وَقَدْ قَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَا تَقُولُوا ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَاحُشَ (وَلَا عَيَّابٍ) الرِّوَايَةُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَإِنْ كَانَ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَيْضًا مَسْلُوبًا عَنْهُ ذَكَرَهُ الْحَنَفِيُّ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا تُوهِّمَ مِنْ أَنَّ (

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٣٣٩

غَيَّابٍ) بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مُبَالَغَةُ غَائِبٍ مِنْ غَابَ بِمَعْنَى اغْتَابَ وَلَا وَجْهَ لَهُ لُغَةً وَعُرْفًا ، نَعَمِ الْمُبَالَغَةُ فِي الصِّيغَةِ بِالْمُهْمَلَةِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى النَّفْيِ لَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نَفْيُ الْمُبَالَغَةِ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : ذَا عَيْبٍ ، وَهُوَ مَدْفُوعٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا مِنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِذِي تَعْيِيبٍ لِشَيْءٍ لَا أَنَّهُ لَيْسَ بِصَاحِبِ عَيْبٍ فَهُوَ مُبَالَغَةُ عَائِبٍ ، وَإِنَّمَا يُعْدَلُ عَنْهُ فِي التَّفْسِيرِ إِلَى ذِي عَيْبٍ لِئَلَّا يَلْزَمَ الْمَحْذُورُ الْمَذْكُورُ فِي صَخَّابٍ نَعَمْ إِنْ أُرِيدَ بِالْعَيْبِ مَصْدَرُ عَابَهُ الْمُتَعَدِّي وَأُرِيدَ بِهِ الْمَعْنَى الْفَاعِلِيِّ صَحَّ الْكَلَامُ وَتَمَّ النِّظَامُ لَكِنَّهُ مُوهِمٌ فِي مَقَامِ الْمَرَامِ هَذَا ، وَقَدْ يُقَالُ الْمُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُبَالِغًا فِي عَيْبِ أَحَدٍ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُبَالِغًا فِي مَدْحِ شَيْءٍ .

نَعَمْ رَوَى الشَّيْخَانِ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا عَابَ ذَوَّاقًا قَطُّ وَلَا عَابَ طَعَامًا قَطُّ إِنِ اشْتَهَى أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ بَلْ رُوِيَ أَنَّهُ مَا مَدَحَ طَعَامًا أَيْضًا ؛ لِأَنَّ مَدْحَهُ وَعَيْبَهُ يُشْعِرَانِ إِلَى حَظِّ النَّفْسِ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ هَذَا فِي الْمُبَاحِ ، وَأَمَّا الْحَرَامُ فَكَانَ يَعِيبُهُ وَيَذُمُّهُ وَأَخَذَ الْعُلَمَاءُ مِنْ هَذَا أَنَّ مِنْ آدَابِ الطَّعَامِ أَنْ لَا يُعَابَ كَمَالِحٍ حَامِضٍ قَلِيلِ الْمِلْحِ غَيْرِ نَاضِجٍ وَمِنَ التَّمْثِيلِ بِذَلِكَ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ يُعْلَمُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ عَيْبِهِ مِنْ جِهَةِ الْخِلْقَةِ وَمِنْ جِهَةِ الصَّنْعَةِ وَلِلْفَرْقِ وَجْهٌ ، وَهُوَ كَسْرُ قَلْبِ الصَّانِعِ اللَّهُمَّ إِنْ قَصَدَ تَأْدِيبَهُ بِذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنَّمَا يُكْرَهُ ذَمُّهُ مِنْ جِهَةِ الْخِلْقَةِ لَا مِنْ جِهَةِ الصَّنْعَةِ ؛ لِأَنَّ صَنْعَةَ اللَّهِ لَا تُعَابُ وَصَنْعَةَ الْآدَمِيِّينَ تُعَابُ (وَلَا مُشَاحٍّ) بِضَمِّ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَابِالْمُفَاعَلَةِ مِنَ الشُّحِّ ، وَهُوَ الْبُخْلُ ، وَقِيلَ أَشَدُّهُ ، وَقِيلَ هُوَ الْبُخْلُ مَعَ الْحِرْصِ ، وَقِيلَ الْبُخْلُ فِي الْجُزْئِيَّاتِ وَالشُّحُّ عَامٌّ ، وَقِيلَ الْبُخْلُ بِالْمَالِ وَالشُّحُّ بِالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبُخْلَ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ مَنْفِيٌّ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَايَةٍ مِنَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ بِتَوْفِيقِ وَاجِبِ الْوُجُودِ ، وَقَالَ مِيرَكُ : أَيْ : لَا مُجَادِلَ وَلَا مُنَاقِشَ يُقَالُ تَشَاحَّ عَلَيَّ فُلَانٌ أَيْ : تَضَيَّقَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَهْلُ الْغَرِيبِ ، قُلْتُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَا مُشَاحَّةَ فِي الِاصْطِلَاحِ ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ بَدَلَهُ وَلَا مَدَّاحٍ أَيْ : لَمْ يَكُنْ مُبَالِغًا فِي مَدْحِ شَيْءٍ ، وَفِي أُخْرَى وَلَا مَزَّاحٍ ، وَالْمُرَادُ : نَفْيُ الْمُبَالَغَةِ فِيهِ لِوُقُوعِ أَصْلِهِ مِنْهُ - صَلَّى اللَّهُ [ص: ٢٠٣] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحْيَانًا (يَتَغَافَلُ عَمَّا يَشْتَهِي) التَّغَافُلُ إِرَادَةُ الْغَفْلَةِ مَعَ عَدَمِ الْغَفْلَةِ أَيْ : يَتَكَلَّفُ الْغَفْلَةَ وَالْإِعْرَاضَ عَمَّا لَا يَسْتَحْسِنُهُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ (وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ) بِضَمِّ يَاءٍ وَسُكُونِ هَمْزٍ فَيَاءٍ مَكْسُورَةٍ أَيْ : لَا يَجْعَلُ غَيْرَهُ آيِسًا مِمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَفِي نُسْخَةٍ بِضَمِّ الْيَاءِ فَسُكُونِ وَاوٍ فَهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ أَيْ : لَا يَجْعَلُ غَيْرَهُ يَائِسًا مِمَّا لَا يَشْتَهِيهِ فَهُوَ مِنَ الْإِيئَاسِ وَالْمَاضِي آيَسَ أَوْ أَيْأَسَ عَلَى مَا فِي التَّاجِ لِلْبَيْهَقِيِّ ، وَالْيَأْسُ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ ، يُقَالُ : يَئِسَ مِنْهُ فَهُوَ يَائِسٌ وَذَلِكَ مَيْئُوسٌ مِنْهُ وَأَيْأَسْتُهُ أَنَا إِيئَاسًا جَعَلْتُهُ يَائِسًا ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى آيَسَ وَآيَسَهُ قَالَ فِي الْمُغْرِبِ فَعَلَى يُوئِسُ إِنْ كَانَ مِنْ إِيَاسَتِهِ فَهُوَ مُعْتَلُّ الْفَاءِ مَهْمُوزُ الْعَيْنِ وَإِنْ كَانَ مِنْ آيَسْتُهُ فَبِالْعَكْسِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَالضَّمِيرُ مِنْهُ رَاجِعٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيْ : لَا يَجْعَلُ رَاجِيَهُ آيِسًا مِنْ كَرَمِهِ وَجَعَلَ ابْنُ حَجَرٍ الْجُمْلَةَ حَالِيَّةً حَيْثُ قَالَ : وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُؤْيِسُ مِنْهُ رَاجِيَهُ أَيْ : لَا يُصَيِّرُهُ آيِسًا مِنْ بِرِّهِ وَخَيْرِهِ انْتَهَى . وَالتَّحْقِيقُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ (وَلَا يُجِيبُ فِيهِ) بِالْجِيمِ مِنَ الْإِجَابَةِ وَضَمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا لَا يَشْتَهِي ،

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ أَحَدًا فِيمَا لَا يَشْتَهِي بَلْ يَسْكُتُ عَنْهُ عَفْوًا وَتَكَرُّمًا ، وَفِي نُسْخَةٍ وَلَا يُخَيِّبُ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَكْسُورَةِ أَيْ : وَلَا يَجْعَلُهُ مَحْرُومًا بِالْكُلِّيَّةِ فَقِيلَ ضَمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَيْهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَيْ : لَا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ كُلَّ مَا ارْتَجَاهُ إِلَيْهِ فِيهِ ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ عَائِدٌ أَيْضًا إِلَى مَا لَا يَشْتَهِي كَذَا ذَكَرَهُ مِيرَكُ ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ فَتَأَمَّلْ ، وَفِي نُسْخَةٍ بِضَمٍّ فَكَسْرٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ بِمَعْنَاهُ ، وَفِي أُخْرَى عَلَى وَزْنِ يَبِيعُ مِنَ الْخَيْبَةِبِمَعْنَى الْحِرْمَانِ ، وَقَدْ ضُعِّفَتْ هَذِهِ النُّسْخَةُ لِعَدَمِ اسْتِقَامَةِ الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يُقَدَّرَ لَهُ فَاعِلٌ أَيْ : لَا يَخِيبُ رَاجِيهِ ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ : أَنَّهَا تَرْجِعُ لِلَّتِي قَبْلَهَا فَوَهْمٌ مِنْهُ فِي الْمَبْنَى وَسَهْوٌ فِي الْمَعْنَى كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أُولِي النُّهَى ، ثُمَّ رَأَيْتُ كَلَامَ مِيرَكَ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ صُحِّحَ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنَ الْمُجَرَّدِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ سَهْوٌ ؛ لِأَنَّ الْخَيْبَةَ لَازِمٌ وَلَا يَظْهَرُ مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ (قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ) أَيْ : مَنَعَهَا فَامْتَنَعَ (مِنْ ثَلَاثٍ) أَيْ : مِنَ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ عَلَى الْخُصُوصِ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ تَرَكَ يُضَمَّنُ مَعْنَى الْمَنْعِ ، وَقَدْ أَبْعَدَ مَنْ قَالَ بِزِيَادَةِ مِنْ فِي التَّمْيِيزِ أَيْ : تَرَكَ ثَلَاثَةَ نَفْسِهِ إِلَى آخِرِ مَا تُكُلِّفَ وَتُعُسِّفَ (الْمِرَاءِ) أَيِ : الْجِدَالِ مُطْلَقًا لِحَدِيثِ (مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَهُوَ مُحِقٌّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ) فَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ أَيِ : الْجِدَالَ الْبَاطِلَ مُخِلٌّ بِالْمَقْصُودِ الَّذِي هُوَ الْعُمُومُ ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ لَا سِيَّمَا وَالْقَائِلُ مَذْهَبُهُ اعْتِبَارُ الْمَفْهُومِ ، وَأَمَّا مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ هَذَا يُشْكِلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَكَأَنَّهُ نَشَأَ مِنْ عَدَمِ فَهْمِ مَعْنَى الْآيَةِ فَتَفْسِيرُهَا كَمَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي : جَادِلْ مُعَانِدِيهِمْ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ طُرُقِ الْمُجَادَلَةِ مِنَ الرِّفْقِ وَاللِّينِ وَإِيثَارِ الْوَجْهِ الْأَيْسَرِ وَالْمُقَدِّمَاتِالْأَشْهَرِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ فِي تَسْكِينِ لَهِيبِهِمْ وَتَلْيِينِ شَغْبِهِمْ ، وَفِي تَفْسِيرِ السُّلَمِيِّ هِيَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا حُظُوظُ النَّفْسِ هَذَا مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ الْمُتَبَادِرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّاسِ الْمُؤْمِنُونَ وَإِلَّا فَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلُهُ الْآتِي وَلَا يَذُمُّ أَحَدًا ، وَقَالَ الْحَنَفِيُّ : وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بَدَلَهُ " الرِّيَاءِ " قُلْتُ وَلَمْ يَذْكُرْ مِيرَكُ وَلَا رَأَيْنَاهُ [ص: ٢٠٤] أَيْضًا فِي النُّسَخِ الْحَاضِرَةِ ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ فِي الْمَبْنَى لِعَدَمِ مُلَايَمَتِهِ فِي الْمَعْنَى (وَالْإِكْبَارِ) بِكَسْرٍ فَسُكُونٍ فَمُوَحَّدَةٍ أَيْ : مِنِ اسْتِعْظَامِ نَفْسِهِ فِي الْجُلُوسِ وَالْمَشْيِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ فِي مُعَاشَرَتِهِ مَعَ النَّاسِ مِنْ أَكْبَرَهُ إِذَا اسْتَعْظَمَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مِنْ أَنَّ مَعْنَى الْإِكْبَارِ جَعْلُ الشَّيْءِ كَبِيرًا بِالْبَاطِلِ فَلَا يُنَافِيهِ (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ) وَنَحْوُهُ انْتَهَى .

وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ هَذَا إِلَّا تَحْدِيثًا بِنِعْمَةِ الْمَوْلَى لَا افْتِخَارًا وَاسْتِعْظَامًا بِمُقْتَضَى الْهَوَى ، وَأَمَّا قَوْلُ الْحَنَفِيِّ ، وَالْمُرَادُ : إِكْبَارُ نَفْسِهِ أَوْ إِكْبَارُ غَيْرِهِ أَوْ إِكْبَارُهُمَا مَعًا فَفِي غَيْرِ مَحَلِّهِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي خُصُوصِ نَفْسِهِ قَالَ مِيرَكُ : وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ " الْإِكْثَارِ " بِالْمُثَلَّثَةِ وَكَذَا قَالَ الْحَنَفِيُّ : فَجَعَلَهُ أَصْلًا وَالْمُوَحَّدَةَ فَرْعًا كَمَا فَعَلَهُ ابْنُ حَجَرٍ خِلَافَ طَرِيقِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْمُرَادُ بِهِ : إِكْثَارُ الْكَلَامِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِ الْمَرَامِ لَا طَلَبُ الْكَثِيرِ مِنْ مَالٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ وَلَا جَعَلَهُ كَثِيرًا كَمَا ذَكَرَهُ الْحَنَفِيُّ (وَمَا لَا يَعْنِيهِ) أَيْ : مَا لَا يَهُمُّهُ فِي دِينِهِ وَلَا ضَرُورَةَ فِي دُنْيَاهُ لِقَوْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (وَتَرَكَ النَّاسَ) أَيْ : ذِكْرَهُمْ (مِنْ ثَلَاثٍ) فَالْقَصْدُ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ رِعَايَةُ أَحْوَالِهِمْ كَمَا أَنَّ الْقَصْدَ بِالثَّلَاثِ الْأُوَلِ

مُرَاعَاةُ حَالِهِ وَإِلَّا فَقَدَ يَنْدَرِجُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَانْدَفَعَ قَوْلُ الْحَنَفِيِّ : يُمْكِنُ جَعْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ أَيْضًا مِمَّا تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْهُ ، لَكِنَّ الْأَمْرَ فِيهِ هَيِّنٌ (كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا) أَيْ : مُوَاجَهَةً (وَلَا يَعِيبُهُ) أَيْ : فِي الْغَيْبَةِ أَوْ لَا يَذُمُّ فِي الْأُمُورِ الِاخْتِيَارِيَّةِ الْمُبَاحَةِ ، وَلَا يَعِيبُ فِي الْأَطْوَارِ الْخُلُقِيَّةِ الْجِبِلِّيَّةِ كَالطُّولِ وَالْقِصَرِ وَالسَّوَادِ وَأَمْثَالِهَا وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي نُسْخَةٍ " وَلَا يُعَيِّرُهُ " مِنَ التَّعْيِيرِ ، وَهُوَ التَّوْبِيخُ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ التَّأْسِيسَ أَوْلَى مِنَ التَّأْكِيدِ كَمَا هُوَ مُخْتَارُ أَهْلِ التَّأْيِيدِ فَهُوَ أَوْلَى مِمَّا اخْتَارَهُ ابْنُ حَجَرٍ حَيْثُ قَالَ : لَا يَذُمُّ أَحَدًا بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَلَا يُلْحِقُ بِهِ عَيْبًا لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَهَذَا تَأْكِيدٌ ؛ إِذِ الذَّمُّ وَالْعَيْبُ مُتَرَادِفَانِ مَعَ أَنَّ تَفْسِيرَهُ تَبَعًا لِشَارِحٍ فِي قَوْلِهِ لَا يُسْنِدُ إِلَى أَحَدٍ الْعَيْبَ يُوهِمُ أَنَّ الرِّوَايَةَ بِضَمِّ الْيَاءِ فِي يُعِيبُهُ إِمَّا مِنَ الْإِفْعَالِ أَوِ التَّفْعِيلِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، ثُمَّ أَغْرَبَ وَجَعَلَ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ قَبِيلِ مُجَرَّدِ تَحَكُّمٍ مِنْ غَيْرِ مَعْنًى يُسَاعِدُهُ مَعَ أَنَّ مَا قَدَّرْنَاهُ مَعَ مَا قَرَّرْنَا هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَقَامِ مَدْحِ مِثْلِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَإِنَّ نَفْيَ الذَّمِّ بِغَيْرِ حَقٍّفِي حَقِّهِ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ وَأَغْرَبَ الْحَنَفِيُّ حَيْثُ قَالَ : الْعَيْبُ خِلَافُ الْإِصْلَاحِ ، وَظَاهِرٌ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرْقِ انْتَهَى .

وَغَرَابَتُهُ لَا يَخْفَى ، ثُمَّ لَا شَكَّ أَنَّ الْمَجْمُوعَ مِنَ الْمَنْفِيَّيْنِ أَحَدُ الثَّلَاثِ وَالثَّانِي قَوْلُهُ (وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ) أَيْ : عَوْرَةَ أَحَدٍ ، وَهِيَ مَا يُسْتَحَى مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ ، فَالْمَعْنَى لَا يُظْهِرُ مَا يُرِيدُ الشَّخْصُ سَتْرَهُ وَيُخْفِيهِ النَّاسُ عَنِ الْغَيْرِ ، وَقَدْ أَبْعَدَ ابْنُ حَجَرٍ حَيْثُ فَسَّرَهُ بِعَدَمِ تَجَسُّسِ عَوْرَةِ أَحَدٍ ، فَإِنَّ مَقَامَ الْمَدْحِ يَأْبَاهُ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ (وَلَا يَتَكَلَّمُ) وَالْعَاطِفَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي نُسْخَةٍ ، وَلَا وَجْهَ لَهَا أَيْ : وَلَا يَتَعَلَّقُ (إِلَّا فِيمَا رَجَا) أَيْ : تَوَقَّعَ (ثَوَابَهُ) أَيْ : ثَوَابَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمْ ، وَعِبَارَةُ ابْنِ حَجَرٍ تُوهِمُ أَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَيْهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَيْثُ قَالَ : آثَرَهُ عَلَى مَا يُثَابُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَلْيَقُ بِالْأَدَبِ ؛ إِذْ لَا يَتَحَتَّمُ عَلَى اللَّهِ إِنَابَةُ أَحَدٍ ، وَإِنْ بَلَغَ مَا بَلَغَ مِنَ الْعِظَمِ انْتَهَى ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ وَلَوْ قَالَ إِلَّا فِيمَا يُثَابُ لَمْ [ص: ٢٠٥] يَدُلَّ عَلَى تَحَتُّمِ الثَّوَابِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أُولِي الْأَلْبَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ) أَيْ : أَمَالُوا رُءُوسَهُمْ وَأَقْبَلُوا بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى صُدُورِهِمْ وَسَكَتُوا وَسَكَنُوا (كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ) بِالرَّفْعِ لِكَوْنِهَا كَافَّةً عَنْ عَمَلِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا لِإِجْلَالِهِمْ إِيَّاهُ لَا يَتَحَرَّكُونَ فَكَأَنَّ صِفَتَهُمْ صِفَةُ مَنْ عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ يُرِيدُ أَنْ يَصِيدَهُ فَهُوَ يَخَافُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فَيُوجِبُ طَيَرَانَ الطَّائِرِ وَذَهَابَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَسْكُنُونَ ، وَلَا يَتَحَرَّكُونَ حَتَّى يَصِيرُوا بِذَلِكَ عِنْدَ الطَّائِرِ كَالْجُدْرَانِ وَالْأَبْنِيَةِ الَّتِي لَا يَخَافُ الطَّيْرُ حُلُولًا بِهَا ، وَلَا وُقُوفًا عَلَيْهَا ، وَفِي النِّهَايَةِ وَصَفَهُمْ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ طَيْشٌ ، وَلَا خِفَّةٌ ؛ لِأَنَّ الطَّائِرَ لَا تَكَادُ تَقَعُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ الْغُرَابَ إِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَيَلْتَقِطُ مِنْهُ الْحَلَمَةَ وَالْحَنَّانَةَ يَعْنِي : صِغَارَ الْقُرَادِ فَلَا يُحَرِّكُ الْبَعِيرُ رَأْسَهُ لِئَلَّا يَنْفِرَ عَنْهُ الْغُرَابُ لِمَا يَجِدُ فِيهِ الرَّاحَةَ انْتَهَى .

فَشَبَّهَ حَالَ جُلَسَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ تَكَلُّمِهِ عَلَيْهِمْ وَتَبْلِيغِهِ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ وَالْمَوَاعِظَ الْحِكَمِيَّةَ إِلَيْهِمْ بِحَالِ ذَلِكَ الْبَعِيرِ لِكَمَالِ مَيْلِهِمْ وَتَلَذُّذِهِمْ بِاسْتِمَاعِ كَلَامِهِ حَتَّى لَمْ يُحِبُّوا سُكُونَهُ وَانْقِطَاعَ نُطْقِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَأَصْلُ ذَلِكَ

أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَمَرَ الطَّيْرَ أَنْ تَظَلَّ عَلَى أَصْحَابِهِ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ ، وَلَا يَتَكَلَّمُوا حَتَّى يَسْأَلَهُمْ مَهَابَةً مِنْهُفَإِنَّ أَدَبَ الظَّاهِرِ عُنْوَانُ الْبَاطِنِ فَقِيلَ لِلْقَوْمِ إِذَا سَكَتُوا مَهَابَةً كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ حَالَ جُلَسَائِهِ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتِيَارُ السُّكُوتِ وَالسُّكُونِ وَعَدَمِ الِالْتِفَاتِ إِلَى غَيْرِهِ (فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا) فِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَبْتَدِئُونَ بِالْكَلَامِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى الْأَدَبِ (لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ) الْجُمْلَةُ اسْتِئْنَافِيَّةٌ أَوْ حَالِيَّةٌ ، وَالْمَعْنَى لَا يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ أَوْ لَا يَخْتَصِمُونَ عِنْدَهُ فِي الْحَدِيثِ ، وَلِذَا عَطَفَ عَلَيْهِ عَطْفَ تَفْسِيرٍ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا) أَيْ : سَكَتُوا وَاسْتَمَعُوا (لَهُ) أَيْ : لِكَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ عِنْدَهُ (حَتَّى يَفْرَغَ) أَيِ : الْمُتَكَلِّمُ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ مِنْ مَقْصُودِهِ وَمَرَامِهِ (حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ) أَيْ : حَدِيثُ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ (عِنْدَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ) أَيْ : كَحَدِيثِ أَوَّلِهِمْ فِي عَدَمِ الْمَلَالِ مِنْهُ أَوْ فِي الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ إِذِ الْعَادَةُ جَارِيَةٌ بِالْمَلَالِ وَضِيقِ الْبَالِ إِذَا كَثُرَ الْمَقَالُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ السَّلَفِ وَيُؤَيِّدُهُ نُسْخَةُ " أَوَّلِهِمْ " بِصِيغَةِ الْجَمْعِ لَكِنْ لَيْسَ لَهُ كَثِيرُ مَعْنًى ، وَقَالَ الْحَنَفِيُّ : حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَفْضَلِهِمْ فِي الدِّينِ أَوْ أَوَّلِهِمْ قُدُومًا انْتَهَى ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْقُدُومَ فِي الْمَجْلِسِ كَمَا هُوَ دَأْبُ الْعُلَمَاءِ الْمُدَرِّسِينَ وَالْمُتَّقِينَ مِنَ الْمُفْتِينَ وَيَحْتَمِلُ قُدُومًا فِي الْهِجْرَةِ أَوْ فِي الْإِسْلَامِ فَيَرْجِعُ إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَتَأَمَّلْ ، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُدَرِّسِينَ حَيْثُ إِنَّهُ يُقَدِّمُ الْأَفْضَلَ فَالْأَفْضَلَ إِمَّا فِي ذَاتِهِ أَوْ فِي عَمَلِهِ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ ، وَقَدْ تَعَقَّبَهُ مِيرَكُ بِأَنَّ مَنْ أَوَّلَهُ بِأَنَّ أَفْضَلَهُمْ أَوَّلُهُمْ قُدُومًا فَقَدْ تَعَسَّفَ [ص: ٢٠٦] تَعَسُّفًا شَدِيدًا بَارِدًا ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ أَيْ : أَفْضَلِهِمْ إِذْ كَانَ لَا يَتَقَدَّمُ غَالِبًا بِالْكَلَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا أَكَابِرُ أَصْحَابِهِ فَكَانَ يُصْغِي لِحَدِيثِ كُلٍّ مِنْهُمْ كَمَا يُصْغِي لِحَدِيثِ أَوَّلِهِمُ انْتَهَى .

وَلَا يَخْفَى عَدَمُ الْتِئَامِهِ بَيْنَ أَوَّلِ تَقْرِيرِهِ وَآخِرِ كَلَامِهِ فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : حَدِيثُ جَمِيعِهِمْ إِنَّمَا كَانَ حَدِيثَ أَفْضَلِهِمْ فَإِنَّمَا كَانُوا يَكْتَفُونَ بِكَلَامِ أَوَّلِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَبْنَى وَأَفْهَمُ بِالْمَعْنَى ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ أَوَّلُهُمْ إِذَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ قَبِلَهُ مِنْهُ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهُ عَلَيْهِ غَالِبًا لِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَأَلُّفِ قُلُوبِهِمْ وَكَمَالِ اتِّفَاقِهِمْ ، قُلْتُ : فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِمْ بِقَوْلِهِ " أَوَّلِهِمْ " أَسْبَقَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَا أَفْضَلَهُمْ فِي الْمَقَامِ لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ تَعْلِيلُ الْمَرَامِ (يَضْحَكُ) أَيْ : يَبْتَسِمُ (مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ) أَيْ : بِالْمُشَارَكَةِ فِي اسْتِحْسَانِ الْأَحْوَالِ (وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ) أَيْ : مِنْهُ كَمَا فِي نُسْخَةٍ أَيْ : فِي اسْتِغْرَابِ الْأَفْعَالِ فَكَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ هَذَا مَنْ قَالَ : مَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ (وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ) أَيْ : لِمُرَاعَاةِ حَالِهِ (عَلَى الْجَفْوَةِ) بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ أَيْ : عَلَى الْجَفَاءِ وَالْغِلْظَةِ وَسُوءِ الْأَدَبِ مِمَّا كَانَ يَصْدُرُ مِنْ جُفَاةِ الْأَعْرَابِ ، وَقَدْ وَرَدَ " مَنْ بَدَا جَفَا " (فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ) الضَّمِيرَانِ لِلْغَرِيبِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ إِذَا جَفَاهُ فِي مَقَالِهِ وَسُؤَالِهِ (حَتَّى أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَيْ : إِلَى أَنْ (كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ) أَيْ : يَتَمَنَّوْنَ مَأْتَى الْغُرَبَاءِ إِلَى مَجْلِسِهِ الْأَقْدَسِ ، وَمَقَامِهِ الْأَنْفَسِ ؛ لِيَسْتَفِيدُوا بِسَبَبِ أَسْئِلَتِهِمْ مَا لَا يَسْتَفِيدُونَهُ فِي غَيْبَتِهِمْ ؛

لِأَنَّهُمْ حِينَئِذٍ يَهابُونَ بِسُؤَالِهِ ، وَالْغُرَبَاءُ لَا يَهَابُونَ فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا بَدَا لَهُمْ لِيُجِيبَهُمْ ، وَقِيلَ : الْمَعْنَى يَجِيئُونَ مَعَهُمْ بِالْغُرَبَاءِ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ أَجْلِ احْتِمَالِهِ عَنْهُمْ وَصَبْرِهِ عَلَى مَا يَكُونُ فِي سُؤَالِهِمْ إِيَّاهُ مِنْهُمْ ؛ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ كَانُوا مَمْنُوعِينَ عَنْ سُؤَالِهِ ذَكَرَهُ فِي الْمُنْتَقَى ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ نَهْيُهُمْ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ كَمَا فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ) .

قَالَ مِيرَكُ : لَكِنَّ مَعْنَى الْغَايَةِ الَّتِي فُهِمَتْ مِنْ حَتَّى لَا [ص: ٢٠٧] يُلَايِمُ هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا بِتَكَلُّفٍ انْتَهَى .

وَهُوَ غَرِيبٌ مِنْهُ فِي هَذَا الْمَبْنَى ، وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَهُ يَسْتَجْلِبُونَ خَوَاطِرَ الْغُرَبَاءِ لِمَا رَأَوْا مِنْ صَبْرِهِ لَهُمْ وَكَثْرَةِ احْتِمَالِهِ عَنْهُمْ وَزِيَادَةِ مُلَاحَظَةِ حَالِهِمْ ، قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَذْبَهُمْ عَنْ مَجْلِسِ الرَّسُولِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْجَفَاءِ وَتَرْكِ الْأَدَبِ قُلْتُ هَذَا بَعِيدٌ رِوَايَةً وَدِرَايَةً .

وَقَالَ الْحَنَفِيُّ : الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَلْبُ نَفْعِهِمْ أَوْ جَلْبُهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ الْمُقَدَّسِ أَوْ جَلْبُ قُلُوبِهِمْ قَالَ مِيرَكُ : وَأَمَّا مَا يُقَالُ : الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَلْبُ نَفْعِهِمْ أَوْ جَلْبُهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ الْمُقَدَّسِ أَوْ جَلْبُ قُلُوبِهِمْ قَالَ مِيرَكُ : وَأَمَّا مَا يُقَالُ : الْمُرَادُ بِالِاسْتِجْلَابِ جَلْبُ نَفْعِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مَعْنًى قُلْتُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ الْمُرَادُ نَفْعُ الْغُرَبَاءِ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِلصَّحَابَةِ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : جَلْبُ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُعْرَفُ هَذَا مِنْ دَأْبِهِمْ إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِجَلْبِهَا جَذْبُهَا بِالْإِمَالَةِ فَيَرْجِعُ إِلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْمَعْنَى (وَيَقُولُ) أَيِ : النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ) أَيْ : دِينِيَّةٍ أَوْ دُنْيَوِيَّةٍ (يَطْلُبُهَا) جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ (فَأَرْفِدُوهُ) مِنَ الْإِرْفَادِ أَيْ : أَعِينُوهُ عَلَى طِلْبَتِهِ وَأَعِينُوهُ عَلَى بُغْيَتِهِ (وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ) أَيِ : الْمَدْحَ (إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ) بِالْهَمْزِ أَيْ : مُقَارِبٍ فِي مَدْحِهِ غَيْرِ مُجَاوِزٍ بِهِ عَنْ حَدِّ مِثْلِهِ ، وَلَا مُقَصِّرٍ بِهِ عَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ عُلُوِّ مَقَامِهِ ، أَلَا يُرَى أَنَّهُ قَالَ (لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ) .

فَإِذَا قِيلَ هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ أَوْ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ وَصَفَهُ بِمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ مَدْحٌ مُكَافِئٌ لَهُ يُقَالُ : هُوَ كُفْئُوهُ أَيْ : مِثْلُهُ ، وَقَالَ مِيرَكُ : فَالْمُرَادُ : مُكَافَأَةُ الْوَاقِعِ وَمُطَابَقَتُهُ ، وَقِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ حَقِيقَةَ إِسْلَامِهِ مِنَ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ طَابَقَ لِسَانُهُمْ جَنَانَهُمْ ، وَلَا يَدْخُلُ عِنْدَهُ فِي جُمْلَةِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَإِذَا كَانَ الْمُثْنِي عَلَيْهِ بِتِلْكَ الصِّفَةِ وَكَانَ مُكَافِئًا مَا سَلَفَ مِنْ نِعْمَةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ – عَلَيْهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ قَبِلَ ثَنَاءَهُ وَإِلَّا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَلَا يَخْفَى بُعْدُ هَذِهِ الْإِشَارَةِ عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ قَالَ مِيرَكُ : فَالْمُكَافِئُ بِمَعْنَى الْمُمَاثِلِ لَهُ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى رَجُلٍ نِعْمَةً فَكَافَأَهُ قَبِلَ ثَنَاءَهُ ، أَثْنَى عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ لَمْ يَقْبَلْ ، فَالْمُمَاثِلُ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى الْمُجَازِي قَالَ مِيرَكُ : وَهَذَا بَعِيدٌ وَخُطِّئَ

قَائِلُهُ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : بِأَنَّ أَحَدًا لَا يَنْفَكُّ مِنْ نِعْمَتِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فَرْضُ عَيْنٍ انْتَهَى .

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمِنَّةِ الصُّورِيَّةِ لَا فِي النِّعْمَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ ، فَالْمُرَادُ : بِهِ أَنَّ الْمُثْنِيَ إِذَا قَالَ مَثَلًا أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَلَيْسَ مِثْلُهُ مَوْجُودًا فِي الْوُجُودِ فَإِنْ سَبَقَ لَهُ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ وَإِنْعَامٌ عَلَيْهِ قَبِلَ مِنْهُ هَذَا الْمَدْحَ وَالثَّنَاءَ ، وَإِلَّا فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِ عَمَلًا بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذَمًّا لِقَوْمٍ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا هَذَا ، وَفِي النِّهَايَةِ نَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى الْقُتَبِيِّ وَتَغْلِيطَهُ إِلَى ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ) أَيْ : حَدِيثَ أَحَدٍ لَا حَدِيثَ نَفْسِهِ كَمَا تَوَهَّمَهُ الْحَنَفِيُّ لِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (حَتَّى يَجُوزَ) هُوَ بِالْجِيمِ وَالزَّايِ أَيْ : يَتَجَاوَزُ عَنِ الْحَدِّ أَوْ يَتَعَدَّى عَنِ الْحَقِّ وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍبِالْجِيمِ وَالرَّاءِ مِنَ الْجَوْرِ وَالْمَيْلِ قَالَ الْحَنَفِيُّ : وَفِي نُسْخَةٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ أَيْ : يَجْمَعُ مَا أَرَادَهُ الْمُتَكَلِّمُ انْتَهَى .

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ لِعَدَمِ مُنَاسَبَتِهِ [ص: ٢٠٨] لِقَوْلِهِ (فَيَقْطَعَهُ) هُوَ بِالنَّصْبِ عَلَى مَا فِي أَصْلِ السَّيِّدِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيْ : فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَئِذٍ حَدِيثَ ذَلِكَ الْأَحَدِ (بِنَهْيٍ) أَيْ : لَهُ عَنِ الْحَدِيثِ (أَوْ قِيَامٍ) أَيْ : عَنِ الْمَجْلِسِ هَذَا ، وَقَالَهُ مِيرَكُ ، قَوْلُهُ (حَتَّى يَجُوزَ) كَذَا وَقَعَ فِي أَصْلِ السَّمَاعِ بِالْجِيمِ وَالزَّايِ وَصَحَّحَ فِي الْوَفَاءِ بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ وَصَحَّحَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْوَفَاءِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ الزَّايَ ، وَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا فَالْمُعْتَمَدُ الْأَوَّلُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .." (١)

"(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) أَيِ : الْبُخَارِيُّ صَاحِبُ الصَّحِيحِ (حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ) بِالتَّصْغِيرِ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا) أَيْ : فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَخْرُجَ فِيهِ ، فَالْجُمْلَةُ صِفَةُ سَاعَةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ) أَيْ : بِالدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حُجْرَتِهِ وَمُلَاقَاتِهِ بِاعْتِبَارِ عَادَتِهِ (فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ) أَيْ : فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ (فَقَالَ) أَيِ : النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (مَا جَاءَ بِكَ) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ أَيْ : أَيُّ شَيْءٍ أَحْضَرَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ (يَا أَبَا بَكْرٍ) وَفِيهِ إِيمَاءٌ [ص: ٢٣٦] بِأَنَّ عَادَةَ الصِّدِّيقِ أَيْضًا كَانَتْ عَلَى وَفْقِ عَادَةِ النَّبِيِّ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَخْرُجُ إِلَّا حِينَ يَخْرُجُ (فَقَالَ خَرَجْتُ أَلْقَى) أَيْ : لَعَلِّي أَلْقَى (رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : أَيْ : أُرِيدُ ذَلِكَ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ . (وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ) بِالنَّصْبِ ، وَفِي نُسْخَةٍ بِالْجَرِّ ، قَالَ مِيرَكُ : بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى الْفِعْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ ، أَيْ : أَلْقَى وَأَنْظُرُ وَأُرِيدُ التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ ، وَبِالْجَرِّ أَيْ : وَأَتَشَرَّفُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ عَطْفٌ بِحَسَبِ الْمَعْنَى عَلِّي أَلْقَى أَيْ : لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ انْتَهَى ، وَالْأَظْهَرُ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٣٦٤

أَنَّ النَّصْبَ بِ " أُسَلِّمُ " أَوْ عَلَى مَا قَبْلَهُ بِحَسَبِ الْمَعْنَى أَيْ : أُرِيدُ اللِّقَاءَ وَالنَّظَرَ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ إِثْبَاتُ نِيَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي فِعْلٍ وَاحِدٍ يَتَعَدَّدُ بِقَدْرِهَا الثَّوَابُ وَيَرْتَفِعُ بِمِقْدَارِهَا الْحِجَابُ (فَلَمْ يَلْبَثْ) بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ (أَنْ جَاءَ عُمَرُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ النُّونِ أَيْ : لَمْ يَمْكُثِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَمَنًا يَسِيرًا إِلَّا وَعُمَرُ قَدْ جَاءَ إِلَيْهِمَا ، وَجَعَلَ ضَمِيرَ يَلْبَثُ لِعُمَرَ أَيْ : مَجِيئُهُ بَعِيدٌ وَيُؤَيِّدُ عَوْدَ الضَّمِيرِ لَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ لِأَبِي بَكْرٍ قَوْلُهُ الْآتِي : فَلَمْ يَلْبَثُوا كَذَا أَفَادَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لِأَمْرِيَّةٍ فِيهِ لَكِنَّ الْأَظْهَرَ هُنَا أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُسْتَفَادَ مِنْ أَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ هُوَ الْفَاعِلُ لِيَلْبَثَ ، أَيْ : فَلَمْ يَلْبَثْ مَجِيءُ عُمَرَ بَلْ جَاءَ عُمَرُ سَرِيعًا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى قَدْرِ مَكَانِهِمَا فِي زَمَانِهِمَا ، وَأَمَّا جَعْلُ ضَمِيرِ " يَلْبَثْ " لِمَجِيءِ عُمَرَ فَخَطَأٌ فَاحِشٌ إِذْ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ فَلَمْ يَلْبَثْ مَجِيءُ عُمَرَ أَنْ جَاءَ عُمَرُ ، فَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ (فَقَالَ) أَيِ : النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ قَالَ الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) أَيْ : جَاءَ بِي الْجُوعُ أَوِ الْجُوعُ جَاءَ بِي ، وَهُوَ لَا يُنَافِي مَا أَرَادَهُ الصِّدِّيقُ مِنَ اللُّقِيِّ وَالنَّظَرِ وَالتَّسْلِيمِ فَكَأَنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ الْبَاعِثُ الْأَصْلِيُّ أَنَّهُ غَيْرُ وَقْتِ عَادَةِ خُرُوجِهِ أَيْضًا (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ) أَيِ : الْجُوعَ ، وَفِي نُسْخَةٍ : ذَلِكَ بِغَيْرِ لَامٍ ، وَفِيهِإِيمَاءٌ إِلَى تَجَاذُبِ الْقُلُوبِ بِتَوْفِيقِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ ، وَتَوَافُقِ الْحَالِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ ، ثُمَّ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا : فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَا : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا . فَقِيلَ هُمَا قَضِيَّتَانِ أَوْ لَمَّا جَاءَ عُمَرُ وَذَكَرَ الْجُوعَ ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا ، وَبَعْضُ الزِّيَادَاتِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مَحْذُوفَةٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ ، وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ جَائِعًا فَلَمْ يَجِدْ فِي أَهْلِهِ شَيْئًا يَأْكُلُهُ وَأَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ جَائِعًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ : عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ قَالُوا : لَا . فَقَالَ : آتِي النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ شَيْئًا آكُلُهُ ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَا أَبَا بَكْرٍ أَصْبَحْتَ جَائِعًا فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا تَأْكُلُهُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ اقْعُدْ وَأَصْبَحَ عُمَرُ . . . الْحَدِيثَ ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : رُئِيَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَكَ ؟ فَقَالَ الْجُوعُ ، قَالَ وَأَنَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَخْرَجَنِي الْجُوعُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ . . . الْحَدِيثَ .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ لِكَمَالِ الْإِيثَارِ ، فَفَقْرُهُمْ إِنَّمَا هُوَ عَلَى وَجْهِ الِاخْتِيَارِ لَا عَلَى طَرِيقِ الِاضْطِرَارِ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ [ص: ٢٣٧] قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ لَا يَا رَبِّ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ . رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ ، وَلَعَلَّ اخْتِيَارَ ذَلِكَ لِيَكُونَ مَقَامُهُ فِي دَرَجَةِ الْكَمَالِ وَحَالُهُ بَيْنَ تَرْبِيَتَيْ صِفَتَيِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ ، وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ وَجِبْرِيلُ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَا جِبْرِيلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى لِآلِ مُحَمَّدٍ سُفَّةٌ مِنْ دَقِيقٍ ، وَلَا كَفٌّ مِنْ سَوِيقٍ

فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَدَّةً مِنَ السَّمَاءِ أَفْزَعَتْهُ فَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَمَرَ اللَّهُ الْقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ ؟ قَالَ لَا وَلَكِنَّ إِسْرَافِيلَ نَزَلَ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ كَلَامَكَ ، فَأَتَاهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أُسَيِّرُ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُمُرُّدًا وَيَاقُوتًا وَذَهَبًا وَفِضَّةً فَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعْ ، فَقَالَ نَبِيًّا عَبْدًا ثَلَاثًا فَهَذَا نَصٌّ عَلَى أَنَّ الْفَقِيرَ الصَّابِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْغَنِيِّ الشَّاكِرِ ، لَكِنْ قَالَ الْحَلِيمِيُّ كَمَا فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مِنْ تَعْظِيمِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْ لَا يُوصَفَ بِمَا هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ أَوْصَافِ الضِّعَةِ ، فَلَا يُقَالُ : كَانَ فَقِيرًا : وَنَقَلَ السُّبْكِيُّ عَنِ الشِّفَاءِ وَأَقَرَّهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَوْا بِقَتْلِ مَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَسَمَّاهُ أَثْنَاءَ مُنَاظَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ ، وَزَعَمَ أَنَّ زُهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا ، وَلَوْ قَدَرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ لَأَكَلَهَا ، وَأَمَّا خَبَرُ الْفَقْرِ فَخْرِيٌّ وَبِهِ افْتَخَرَ فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الْحُفَّاظُ ، وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ ذِكْرَ الْأَلَمِ وَنَحْوِهِ مِنْ حِكَايَةِ الْجُوعِ وَقِلَّةِ الْمَأْكُولِ لَا يُنَافِي الزُّهْدَ وَالتَّوَكُّلَ ، بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ شَكْوَى أَوْ جَزَعًا ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ فَتْحِ الْفُتُوحِ ، وَهَذَا زَعْمٌ بَاطِلٌ ، فَإِنَّ رَاوِيَ الْحَدِيثِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ، فَإِنْ قِيلَ لَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ رَاوِيًا أَنْ يَكُونَ أَدْرَكَ الْقَضِيَّةَ ، فَلَعَلَّهُ سَمِعَهَا ، قُلْنَا هَذَا خِلَافُ الظَّاهِرِ ، وَلَا ضَرُورَةَدَاعِيَةٌ إِلَيْهِ ، نَعَمْ كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَتَقَلَّبُ فِي الْيَسَارِ تَارَةً ، وَفِي الْعَسَارِ أُخْرَى كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَتُوُفِّيَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ فِي دَيْنٍ اسْتَدَانَهُ لِأَهْلِهِ فَكَانَ إِذَا أَيْسَرَ يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ لِإِخْرَاجِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ وَكَذَا كَانَ خُلُقُ صَاحِبَيْهِ ، بَلْ أَكْثَرِ أَصْحَابِهِ (فَانْطَلَقُوا) أَيْ : ذَهَبُوا وَتَوَجَّهُوا (إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ) وَاسْمُهُ مَالِكٌ (ابْنِ التَّيِّهَانِ) بِتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ الْمَكْسُورَةِ ، وَهُوَ لَقَبٌ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَقِيلَ عَتِيكُ بْنُ عَمْرٍو (الْأَنْصَارِيِّ) قِيلَ هُوَ قُضَاعِيٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ فَنُسِبَ إِلَيْهِمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، فَالْقَضِيَّةُ مُتَعَدِّدَةٌ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَهِيَ مُحْتَمِلَةٌ لَهُمَا ، وَعَلَى كُلٍّ فَفِيهِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِكُلٍّ مِنْهُمَا إِذْ أَهَّلَهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِذَلِكَ وَجَعَلَهُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ صَدِيقِكُمْ (وَكَانَ) أَيْ : أَبُو الْهَيْثَمِ (رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ) وَاحِدُهُ نَخْلَةٌ وَزِيدَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ وَالشَّجَرِ فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ عَطْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ (وَالشَّاءِ) بِالْهَمْزِ جَمْعُ شَاةٍ بِالتَّاءِ فَفِي النِّهَايَةِ أَصْلُ الشَّاةِ [ص: ٢٣٨] شَاهَةٌ حُذِفَ لَامُهَا وَجَمْعُهَا شِيَاهٌ وَشَاءٌ وَتَصْغِيرُهَا شُوَيْهَةٌ ، (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ) بِفَتْحَتَيْنِ ، جَمْعُ خَادِمٍ ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى عَلَى مَا فِي النِّهَايَةِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ نَفْيَ الْجَمْعِ بَلِ الْإِفْرَادَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ ، وَهَذَا تَوْطِئَةٌ لِقَوْلِهِ (فَلَمْ يَجِدُوهُ) أَيْ : فِي مَكَانِهِ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى خُرُوجِهِ بِسَبَبِ خِدْمَةِ عِيَالِهِ ، (فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكِ ؟) وَهُوَ أَحْسَنُ عِبَارَةً مِنْ زَوْجِكِ (فَقَالَتِ : انْطَلَقَ) أَيْ : ذَهَبَ (يَسْتَعْذِبُ) أَيْ : لَنَا كَمَا فِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ (الْمَاءَ) وَفِيهِ تَجْرِيدٌ أَوْ تَأْكِيدٌ ؛ لِأَنَّ الِاسْتِعْذَابَ طَلَبُ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، وَيُقَالُ : اسْتَعْذَبَ لِفُلَانٍ إِذَا اسْتَسْقَاهُ لَهُ ، وَالِاسْتِسْقَاءُ نَزْحُ الْمَاءِ مِنَ الْبِئْرِ ، وَقَالَ مِيرَكُ : الْعَذْبُ الْمَاءُ الطَّيِّبُ الَّذِي لَا مُلُوحَةَ فِيهِ ، وَقَدْ عَذُبَ عُذُوبَةً وَاسْتَعْذَبَ الْقَوْمُ

مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَسْقَوْهُ عَذْبًا وَاسْتَعْذَبَهُ أَيْ : أَعَدَّهُ عَذْبًا ، فَالْمَعْنَى يَجِيءُ لَنَا بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَنُقِلَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ شُرْبَ الْمَاءِ الْحُلْوِ الْبَارِدِ يُخْلِصُ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ طَلَبَ الْمَاءِ الْحُلْوِ لَا يُنَافِي الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ التَّنَعُّمِ الْمُنْقِصِ لِمَقَامِ الْعُقْبَى ، وَزَادَ مُسْلِمٌ : فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا (فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ) أَيْ : إِلَى أَنْ جَاءَ أَوْ لِأَنْ جَاءَ (أَبُو الْهَيْثَمِ) وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ انْتِظَارٌ كَثِيرٌ ، بَلْ وَقَعَ لَهُمْ مُكْثٌ يَسِيرٌ لِقُرْبِ مَجِيئِهِ مِنْ مَجِيئِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ فَجَاءَ (بِقِرْبَةٍ) أَيْ : أَتَى بِهَا ، وَالْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ (يَزْعَبُهَا) بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ زَعَبَ الْقِرْبَةَ إِذَا مَلَأَهَا ، وَقِيلَ حَمَلَهَا مُمْتَلِئَةً ، وَفِي نُسْخَةٍ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ ، أَيْ : يَتَدَافَعُ بِهَا وَيَحْتَمِلُهَا لِثِقَلِهَا ، وَقِيلَ يَزْعَبُ بِحَمْلِهِ إِذَا اسْتَقَامَ ، كَذَا فِي النِّهَايَةِ ، وَقَالَ صَاحِبُ الصِّحَاحِ : الزَّعْبُ الدَّفْعُ وَزَعَبْتُهُ عَنِّي دَفَعْتُهُ ، وَأَزْعَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَمَلْتُهُ ، وَجَاءَنَا سَيْلٌ يَزْعَبُ زَعْبًا أَيْ : يَتَدَافَعُ فِي الْوَادِي (فَوَضَعَهَا) أَيِ : الْقِرْبَةَ (ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) أَيْ : يَعْتَنِقُهُ (وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَفِي نُسْخَةٍ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَكَسْرِ دَالٍ مُخَفَّفَةٍ فَفِي الْقَامُوسِ فَدَاهُ تَفْدِيَةً إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فَدَاكَ ، فَالْمَعْنَى يَقُولُ : لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، قَالَ الْحَنَفِيُّ : وَالرِّوَايَةُ هُنَا بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَلَوْ قُرِئَ يَفْدِيهِ مُخَفَّفًا عَلَى وَزْنِ يَرْمِيهِ لَكَانَ صَحِيحًا ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَفِي نُسْخَةٍ يَفْدِيهِ كَيَرْمِيهِ ، وَفِي أُخْرَى يُفْدِيهِ مِنَ الْإِفْدَاءِ ، وَكِلَاهُمَا بَعِيدٌ ، قُلْتُ الظَّاهِرُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا غَيْرُ صَحِيحٍلِفَسَادِ الْمَعْنَى إِذِ الْمَعْنَى فَدَاهُ بِالتَّخْفِيفِ أَعْطَى شَيْئًا فَأَنْقَذَهُ كَفَادَاهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَتَفْدُوهُمْ بِالْقِرَاءَتَيْنِ ، وَيُقَالُ : أَفْدَى الْأَسِيرَ إِذَا قَبِلَ مِنْهُ فِدْيَتَهُ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْقَامُوسِ ، فَلَا شَكَّ فِي فَسَادِ الْمَعْنَيَيْنِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، فَيُحْكَمُ عَلَى النُّسْخَتَيْنِ بِأَنَّهُمَا تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ ، لَكِنْ نَقَلَ مِيرَكُ عَنِ الصِّحَاحِ فَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَفَدَاهُ تَفْدِيَةً إِذَا قَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَهُوَ كَذَا فِي النِّهَايَةِ ، فَالتَّخْفِيفُ مِنَ الْمُجَرَّدِ لَهُ وَجْهٌ ، لَكِنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لِلِاشْتِرَاكِ الْمَعْنَوِيِّ بِخِلَافِ التَّخْفِيفِ مِنَ الْمَزِيدِ ، فَإِنَّهُ مُخَالِفٌ لِلْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ ، وَهَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ حِينَ جَاءَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا أَجِدُ الْيَوْمَ أَكْرَمَ ضَيْفًا مِنِّي (ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ) أَيْ : [ص: ٢٣٩] ذَهَبَ مَعَهُمْ ، فَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ ، وَلَا مَعْنَى لِتَرْدِيدِ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّهَا لِلتَّعْدِيَةِ أَوِ الْمُصَاحَبَةِ لِعَدَمِ مُلَايَمَتِهِ لِمَقَامِ أَكْرَمِ الْكِرَامِ ، وَالْحَدِيقَةُ هِيَ الرَّوْضَةُ ذَاتُ الشَّجَرِ ، وَيُقَالُ : هِيَ كُلُّ بُسْتَانٍ لَهُ حَائِطٌ (فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، أَيْ : فَرَشَ لَهُمْ فِرَاشًا (ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ) أَيْ : مِنْ نَخِيلِهِ (فَجَاءَ بِقِنْوٍ) بِكَسْرِ قَافٍ وَسُكُونِ نُونٍ ، أَيْ : بِعَذْقٍ كَمَا فِي مُسْلِمٍ ، وَهُوَ الْغُصْنُ مِنَ النَّخْلِ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ ، وَقِيلَ الْقِنْوُ مِنَ التَّمْرِ بِمَنْزِلَةِ الْعُنْقُودِ مِنَ الْعِنَبِ (فَوَضَعَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَفَلَا تَنَقَّيْتَ) مِنَ التَّنَقِّي ، وَهُوَ التَّخْيِيرُ وَإِفْرَادُ الْجَيِّدِ مِنَ الرَّدِيءِ ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مُقَدَّرٍ ، أَيْ : أَسْرَعْتَ ، أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا (مِنْ رُطَبِهِ) أَيْ : وَتَرَكْتَ مَا فِيهِ مِنَ الْبُسْرِ حَتَّى يُرَطِّبَ فَيُنْتَفَعُ بِهِ (فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا) أَيْ : أَنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ (أَوْ تَخَيَّرُوا) بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ أَيْ : تَتَخَيَّرُوا وَأَوْ شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي فَإِنَّ الِاخْتِيَارَ وَالتَّخْيِيرَبِمَعْنَى التَّنْقِيَةِ ، وَفِي نُسْخَةٍ : أَوْ أَنْ تَخَيَّرُوا بِإِعَادَةِ أَنْ ، وَفِي نُسْخَةٍ أَنْ تَخَيَّرُوا أَوْ تَخْتَارُوا بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ " أَوْ " لِلتَّنْوِيعِ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَتَكَلَّفَ تَكَلُّفًا صَارَ تَعَسُّفًا ، ثُمَّ مِنْ فِي قَوْلِهِ (مِنْ

رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ) لِلِابْتِدَاءِ وَالْغَايَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّبْعِيضِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ تَارَةً مِنْ رُطَبِهِ وَأُخْرَى مِنْ بُسْرِهِ بِحَسَبِ اشْتِهَاءِ الطَّبْعِ أَوْ بِاخْتِلَافِ الْأَمْزِجَةِ فِي الْمَيْلِ إِلَيْهِمَا جَمِيعًا ، أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا وَأَمَّا تَرْجِيحُ التَّبْعِيضِ بِأَنَّهُ قَصَدَ إِبْقَاءَ بَعْضِهِعِنْدَهُ لِيَتَبَرَّكَ بِهِ فَلَا يَخْلُو عَنْ بُعْدٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَفِيهِ نَدْبُ إِحْضَارِ مَا حَضَرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ وَاسْتِحْبَابُ تَقْدِيمِ الْفَاكِهَةِ ؛ لِأَنَّهَا أَسْرَعُ هَضْمًا مِنْ غَيْرِهَا كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (فَأَكَلُوا) أَيْ : مِنْ ذَلِكَ الْعَذْقِ (وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا) أَيِ : الْمُقَدَّمُ لَنَا (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ) أَيْ : بِقُدْرَتِهِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ فِي يَدِهِ ، وَلِأَجْلِ تَأْكِيدِ الْحُكْمِ وَسَّطَ الْقَسَمَ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَيِ : الَّذِي يُتَنَعَّمُ بِهِ ، وَالْمُرَادُ : بِالسُّؤَالِ عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِهِ عَلَى مَا قَالَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ ، وَقَالَ النَّوَوِيُّ الَّذِي نَعْتَقِدُهُ أَنَّ السُّؤَالَ هُنَا سُؤَالُ تَعْدَادِ [ص: ٢٤٠] النِّعَمِ ، وَإِعْلَامِهِ بِالِامْتِنَانِ ، وَإِظْهَارِ كَرَمِهِ بِإِسْبَاغِهَا ، لَا سُؤَالُ تَوْبِيخٍ وَمُحَاسَبَةٍ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : فَلَمَّا شَبِعُوا وَرَوَوْا قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ ، وَفِيهِ جَوَازُ الشِّبَعِ ، وَمَا وَرَدَ فِي ذَمِّهِ مَحْمُولٌ عَلَى شِبَعٍ مُضِرٍّ ، أَوْ عَلَى الْمُدَاوَمَةِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَسِّي الْقَلْبَ وَيُكْسِلُ الْبَدَنَ وَيُنْسِي الْإِخْوَانَ الْمُحْتَاجِينَ (ظِلٌّ بَارِدٌ) خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ لِلْمُبْتَدَأِ الْمَذْكُورِ ، أَوْ لِمُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ ، وَالْجُمْلَةُ قَامَتْ مَقَامَ التَّعْلِيلِ لِلْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَرُطَبٌ طَيِّبٌ) تَذْكِيرُ الْوَصْفِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرُّطَبَ لَيْسَ بِجَمْعٍ بَلْ هُوَ اسْمُ جِنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَلَعَلَّ تَرْكَ ذِكْرِ الْبُسْرِ مِنْ بَابِ الِاكْتِفَاءِ ، أَوْ لِتَغْلِيبِ الرُّطَبِ عَلَيْهِ ، أَوْ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِ الْبُسْرِ ، (وَمَاءٌ بَارِدٌ) أَيْ : وَحُلْوٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّ قَوْلَهُ ظِلٌّ بَارِدٌ إِلَى آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ هَذَا لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ ، وَكَانَ عَدَمُ ذِكْرِ الْبُسْرِ لِكَوْنِهِمْ لَمْ يَخْتَارُوا مِنْهُ شَيْئًا فَلَا يَخْلُو عَنْ بُعْدٍ مِنَ الْجِهَتَيْنِ (فَانْطَلَقَ) أَيْ : فَأَرَادَ الِانْطِلَاقَ (أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا) أَيْ : مَطْبُوخًا مَصْنُوعًا عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعُرْفِ الْعَامِّ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُطْلَقُ الطَّعَامُ عَلَى الْفَاكِهَةِ لُغَةً عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ : الطَّعَامُ الْبُرُّ وَمَا يُؤْكَلُ ، وَاسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ نَحْوَ الرُّطَبِ فَاكِهَةٌ لَا طَعَامٌ ، وَاعْتُرِضَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ طَعَامًا مَصْنُوعًا لَا مُطْلَقًا كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ (لِيَصْنَعَ) عَلَى أَنَّهُ قَدْ يُقَالُ : التَّقْدِيرُ طَعَامًا آخَرَ فَتَدَبَّرْ ، وَأَجَابَ ابْنُ حَجَرٍ عَنْهُ بِمَا لَا يُجْدِي نَفْعًا ، هَذَا مَعَ أَنَّهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِنَّ الرُّطَبَ وَالرُّمَّانَ لَيْسَا بِفَاكِهَةٍ ، بَلِ الرُّطَبُ غِذَاءٌ وَالرُّمَّانُ دَوَاءٌ ، وَإِنَّمَا الْفَاكِهَةُ مَا يُتَفَكَّهُ بِهِ تَلَذُّذًا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَطْفِ الْمُغَايَرَةُ ، وَإِنِ احْتَمَلَ كَوْنَهُ مِنْ قَبِيلِ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْمَرَامِ (فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَذْبَحَنَّ لَنَا) قَالَ مِيرَكُ : لَعَلَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَهِمَ مِنْ قَرَائِنِ الْأَحْوَالِ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَ لَهُمْ شَاةً فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَفِي رِوَايَةِمُسْلِمٍ فَأَخَذَ الْمُدْيَةَ ، فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا تَذْبَحَنَّ لَنَا (ذَاتَ دَرٍّ) بِفَتْحِ دَالٍ وَتَشْدِيدِ رَاءٍ ، أَيْ : لَبَنٍ وَلَوْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِأَنْ تَكُونَ حَامِلًا ، لَكِنْ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ ، وَإِنَّمَا نَهَاهُ

عَنْ ذَبْحِهَا شَفَقَةً عَلَى أَهْلِهَا بِانْتِفَاعِهِمْ بِاللَّبَنِ مَعَ حُصُولِ الْمَقْصُودِ بِغَيْرِهَا وَمِنْ ثَمَّةَ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا هِيَ لَمْ يَتَوَجَّهْ هَذَا النَّهْيُ إِلَيْهِ عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ نَهْيُ إِرْشَادٍ وَمُلَاطَفَةٍ ، فَلَا كَرَاهَةَ فِي الْمُخَالَفَةِ ؛ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ ، وَإِنْ أَسْقَطَ حَقَّهُ بِصُدُورِ نَحْوِ ذَلِكَ النَّهْيِ مِنْهُ ، ثُمَّ لَيْسَ هَذَا مِنَ التَّكَلُّفِ الْمَكْرُوهِ لِلسَّلَفِ احْتَاجَ إِلَى تَكَلُّفِ السَّلَفِ ، أَوْ إِذَا شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُضِيفِ وَكِلَاهُمَا مَفْقُودَانِ هُنَا مَعَ أَنَّهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَالَغَ فِي إِكْرَامِ الضَّيْفِ حَيْثُ قَالَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، لَا سِيَّمَا وَهَؤُلَاءِ الْأَضْيَافُ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ نَظِيرٌ فِي الْعَالَمِ مَعَ نُدُورِ حُصُولِ هَذَا الْمُغْتَنَمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَهُوَ الْأُنْثَى [ص: ٢٤١] مِنْ وَلَدِ الْمَعْزِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ (أَوْ جَدْيًا) شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي ، وَهُوَ بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ الذَّكَرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْزِ مَا لَمْ يَبْلُغْ سَنَةً (فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا) مِنْهَا أَيْ : بَعْضَهَا (فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هَلْ لَكَ خَادِمٌ) أَيْ : غَائِبٌ ؛ لِأَنَّ الْحَامِلَ عَلَى سُؤَالِهِ رُؤْيَتُهُ لَهُ ، وَهُوَ يَتَعَاطَى خِدْمَةَ بَيْتِهِ بِنَفْسِهِ (قَالَ : لَا ، قَالَ : فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ) بِفَتْحٍ فَسُكُونٍأَيْ : مَسْبِيٌّ مِنَ الْأُسَارَى عَبْدًا أَوْ جَارِيَةً (فَأْتِنَا) فَاحْضُرْنَا ، وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى كَمَالِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ عَزَمَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَمُكَافَأَتِهِ بِوَعْدِهِ (فَأُتِيَ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ ، أَيْ : فَجِيءَ (النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِرَأْسَيْنِ) أَيْ : بِأَسِيرَيْنِ اثْنَيْنِ (لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ) تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ (فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ) أَيِ اتِّفَاقًا ، أَوْ بِالْقَصْدِ بِمُقْتَضَى الْوَعْدِ (فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – اخْتَرْ مِنْهُمَا) أَيْ : وَاحِدًا (فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْتَرْ لِي) أَيْ : أَنْتَ فَإِنَّ اخْتِيَارَكَ لِي خَيْرٌ مِنِ اخْتِيَارِي لِنَفْسِي ، وَهَذَا مِنْ كَمَالِ عَقْلِهِ وَحُسْنِ أَدَبِهِ وَفَضْلِهِ(فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ) بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ كَادَ أَنْ يَكُونَ مُتَوَاتِرًا ، فَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ : الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ ، رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَمُرَةَ ، وَزَادَ إِنْ شَاءَ أَشَارَ ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يُشِرْ ، وَفِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَلِيٍّ –كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ – وَزَادَ فَإِذَا اسْتُشِيرَ فَلْيُشِرْ بِمَا هُوَ صَانِعٌ لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ الِاسْتِشَارَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ شُرْتُ الْعَسَلَ إِذَا أَخْرَجْتَهَا مِنْ خَلَايَاهَا ، وَالِاسْمُ الْمَشُورَةُ وَالْمَشْوَرَةُ ، وَهُمَا لُغَتَانِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ مَنِ اسْتَشَارَ ذَا رَأْيٍ فِي أَمْرٍ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ وَجْهُ صَلَاحِهِ فَقَدِ ائْتَمَنَهُ وَاسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُشِيرَ عَلَيْهِ بِمَا يَرَاهُ النُّصْحَ فِيهِ ، وَلَوْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِهِ فَقَدْ خَانَهُ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ أَمِينٌ فِيمَا يَسْأَلُ مِنَ الْأُمُورِ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَخُونَالْمُسْتَشِيرَ بِكِتْمَانِ مَصْلَحَتِهِ وَامْتِنَاعِ نَصِيحَتِهِ (خُذْ هَذَا) إِشَارَةً إِلَى أَحَدِ الرَّأْسَيْنِ (فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي) أَيْ : وَالصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِأَمْرِهِ وَدَلِيلٌ عَلَى اخْتِيَارِهِ (وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا) أَمْرُ مُخَاطَبٍ عَطْفًا عَلَى خُذْ مَأْخُوذٌ مِنِ اسْتَوْصَى بِمَعْنَى أَوْصَى إِذَا أَمَرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ وَيُعَدَّى بِالْبَاءِ ، أَيْ : مُرْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَعِظْهُ مَعْرُوفًا كَذَا ذَكَرَهُ مِيرَكُ ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مِنِ اسْتَوْصَى إِذَا قَبِلَ وَصِيَّتَهُ أَحَدٌ ، أَيْ : قَبِلَ وَصِيَّتِي فِي شَأْنِهِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقِيلَ أَيِ اطْلُبِ الْوَصِيَّةَوَالنَّصِيحَةَ لَهُ عَنْ نَفْسِكَ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِنَّ السِّينَ لِلطَّلَبِ مُبَالَغَةً وَاخْتَارَهُ الْبَيْضَاوِيُّ ، وَقَالَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىوَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ .

الْكَشَّافُ السِّينُ لِلْمُبَالَغَةِ ، أَيْ : يَسْأَلُونَ أَنْفُسَهُمُ الْفَتْحَ عَلَيْهِمْ كَالسِّينِ فِي اسْتَعْجَبَ ، أَقُولُ الْأَظْهَرُ فِي الْآيَةِ أَنَّ مَعْنَى يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ ، أَيْ : يَطْلُبُونَ الْفَتْحَ وَالنُّصْرَةَ مِنَ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ فَإِنَّ مُشْرِكِي الْعَرَبِ كَانُوا أَعْدَاءً لِأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمَعَالِمِ ، وَقَالَ الطِّيبِيُّ هُوَ مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ ؛ أَيْ : تَجَرَّدْ بِهِ عَنْ نَفْسِكَ شَخْصًا وَاطْلُبْ مِنْهُ الْمَعْرُوفَ وَالْخَيْرَ بِهِ ، ثُمَّ انْتِصَابُ مَعْرُوفًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : اسْتِيصَاءً مَعْرُوفًا ، وَفِي نُسْخَةٍ وَاسْتَوْصَى بِصِيغَةِ الْمَاضِي ، أَيِ اسْتَوْصَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهُ بِالْعَبْدِ مَعْرُوفًا (فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ) أَيْ : فَذَهَبَ بِهِ (إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ) [ص: ٢٤٢] مَا أَنْتَ) أَيْ : لَوْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ بِهِ ، مَا أَنْتَ (بِبَالِغٍ) أَيْ : بِوَاصِلٍ (مَا قَالَ فِيهِ) أَيْ : فِي حَقِّهِ (النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) أَيْ : مِنَ الْمَعْرُوفِ (إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ) مِنَ الْعَتَاقِ ، وَالْخِطَابُ لِأَبِي الْهَيْثَمِ (قَالَ فَهُوَ) أَيْ : فَإِذَا هُوَ (عَتِيقٌ) أَيْ : مَعْتُوقٌ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : أَيْ : فَبِسَبَبِ مَا قُلْتُهُ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ هُوَ عَتِيقٌ فَرَّعَهُ عَلَى قَوْلِهَا إِعْلَامًا بِأَنَّ لَهَا تَسَبُّبًا عَظِيمًا فِي عِتْقِهِ ، وَقَدْ صَحَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، (فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) أَيْ : بَعْدَ مَا أُخْبِرَ بِالْقَضِيَّةِ، وَإِبْهَامُ الْمُخْبِرِ أَوْلَى مِمَّا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ حَجَرٍ مِنْ تَعْيِينِ أَبِي الْهَيْثَمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا ، وَلَا خَلِيفَةً) أَيْ : مِنَ الْخُلَفَاءِ أَوِ الْعُلَمَاءِ أَوِ الْأُمَرَاءِ (إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ، تَثْنِيَةُ بِطَانَةٍ ، وَهِيَ الْمُحِبُّ الْخَالِصُ لِلرَّجُلِ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ بِطَانَةِ الثَّوْبِ ، وَهِيَ خِلَافُ الظِّهَارَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ وَبِطَانَةُ الرَّجُلِ وَلِيجَتُهُ ، وَهِيَ دَاخِلَةُ أَمْرِهِ وَصَاحِبُ سِرِّهِ الَّذِي يُشَاوِرُهُ فِي أَحْوَالِهِ ، عَلَى مَا فِي النِّهَايَةِ ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ هُوَ الَّذِي يُعَرِّفُهُ الرَّجُلُ أَسْرَارَهُ ثِقَةً بِهِ ، شُبِّهَ بِبِطَانَةِ الثَّوْبِ كَمَا شُبِّهَ بِالشِّعَارِ فِي قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، وَفِي الصِّحَاحِ يُقَالُ : بَطَنْتَ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ خَوَاصِّكَ (بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ) أَيْ : لَا تَمْنَعُهُ (خَبَالًا) أَيْ : فَسَادًا أَيْ : مِنْ فَسَادٍ يَفْعَلُهُ ، أَوْ لَا تُقَصِّرُ فِي حَقِّهِ عَنْ إِدْخَالِ الْخَبَالِ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَىلَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا الْكَشَّافُ : يُقَالُ : أَلَا فِي الْأَمْرِ يَأْلُو إِذَا قَصَّرَ فِيهِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ مُعَدًّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ لَا آلُوكَ نُصْحًا ، وَلَا آلُوكَ جُهْدًا ، عَلَى التَّضْمِينِ ، أَيْ : تَضْمِينِ مَعْنَى الْمَنْعِ أَوِ النَّقْصِ ، وَالْمَعْنَى لَمْ أَمْنَعْكَ نُصْحًا ، وَلَا أَنْقُصُكَ جُهْدًا (وَمَنْ يُوقَ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنْ وَقَى يَقِي أَيْ : مَنْ يُحْفَظُ (بِطَانَةَ السَّوْءِ) بِفَتْحِ السِّينِ ، وَيَجُوزُ ضَمُّهُ فَفِيهِ لُغَتَانِ كَمَا فِي الْكُرْهِ وَالضَّعْفِ إِلَّا أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ غَلَبَتْ مَعَ أَنَّهُ يُضَافُ إِلَيْهَا مَا يُرَادُ ذَمُّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَمَّا السَّوْءُ فَجَارٍ مَجْرَى الشَّرِّ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْخَيْرِ ، كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَقُرِئَ بِهِمَا فِي السَّبْعِ (فَقَدْ وُقِيَ) مَاضٍ مَجْهُولٌ أَيْ : حُفِظَ مِنَ الْفَسَادِ أَوْ جَمِيعِ الْأَسْوَاءِ وَالْمَكَارِهِ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ ، وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ : وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا

مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، قَالُوا : وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ .." (١)

"(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى أَبُو نَعَامَةَ) بِفَتْحِ النُّونِ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي نُسْخَةٍ بِضَمِّهَا وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ ، فَفِي الْمُغْنِي : يَزِيدُ بْنُ نُعَامَةَ بِضَمِّ النُّونِ وَأَبُو نَعَامَةَ بِفَتْحِ النُّونِ اسْمُهُ عِيسَى بْنُ سَوَادَةَ ثِقَةٌ (الْعَدَوِيُّ) بِفَتْحَتَيْنِ (قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عُمَيْرٍ) بِالتَّصْغِيرِ وَكَذَا قَوْلُهُ (وَشُوَيْسًا) بِمُعْجَمَةٍ ، ثُمَّ مُهْمَلَةٍ (أَبَا الرُّقَادِ) بِضَمٍّ فَقَافٍ مُخَفَّفَةٍ (قَالَا) أَيْ : كِلَاهُمَا (بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) أَيْ : فِي أَوَاخِرِ خِلَافَتِهِ (عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ) بِفَتْحِ مُعْجَمَةٍ وَسُكُونِ زَايٍ صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ مُهَاجِرِيٌّ بَدْرِيٌّ (وَقَالَ) أَيْ : عُمَرُ (انْطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ) أَيْ : مِنَ الْعَسْكَرِ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي أَقْصَى أَرْضِ الْعَرَبِ) أَيْ : أَبْعَدِهَا (وَأَدْنَى بِلَادِ أَرْضِ الْعَجَمِ) أَيْ : أَقْرَبِهَا إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا غَايَةُ سَيْرِكُمْ (فَأَقْبَلُوا) فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ الْإِقْبَالِ أَيْ : تَوَجَّهُوا (حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمِرْبَدِ) بِكَسْرِ مِيمٍ فَسُكُونٍ فَفَتْحِ مُوَحَّدَةٍ مِنْ رَبَدَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ ، وَرَبَدَهُ إِذَا حَبَسَهُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، أَوْ يُجْمَعُ فِيهِ الرُّطَبُ حَتَّى تَجِفَّ ، وَبِهِ سُمِّيَ مِرْبَدُ الْبَصْرَةِ (وَجَدُوا هَذَا الْكَذَّانَ) بِفَتْحِ كَافٍ وَتَشْدِيدِ ذَالٍ مُعْجَمَةٍ حِجَارَةٌ رَخْوَةٌ بِيضٌ كَأَنَّهَا مَدَرٌ وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ أَوْ زَائِدَةٌ ، وَالْبَصْرَةُ أَيْضًا حِجَارَةٌ رَخْوَةٌ مَائِلَةٌ إِلَى الْبَيَاضِ (فَقَالُوا) أَيْ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (مَا هَذِهِ) [ص: ٢٤٥] أَيْ : اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ (هَذِهِ الْبَصْرَةُ) أَيْ : قَالُوا كَمَا فِي نُسْخَةٍ ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ مُقَدَّرَةً ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ ، ثُمَّ الْبَصْرَةُ بَنَاهَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَنَةَ سَبْعَ عَشَرَ وَسَكَنَهَا النَّاسُ سَنَةَ ثَمَانِ عَشَرَ ، قِيلَ وَلَمْ يُعْبَدْ بِأَرْضِهَا صَنَمٌ ، وَيُقَالُ لَهَا قُبَّةُ الْإِسْلَامِ وَخِزَانَةُ الْعَرَبِ ، وَالنِّسْبَةُ بَصْرِيٌّ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَكْثَرُ السَّمَاعِ بِالْكَسْرِ ، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ضَمَّهَا ، وَالْبَصْرَتَانِ الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ (فَسَارُوا) أَيْ : فَتَعَدَّوْا عَنْهَا وَسَارُوا (حَتَّى إِذَا بَلَغُوا أَحِيَالَ الْجِسْرِ الصَّغِيرِ) بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فَتَحْتِيَّةٌ أَيْ : تِلْقَاءَهُ ، وَمُقَابِلَهُ وَالْجِسْرُ بِكَسْرِ الْجِيمِ مَا يُبْنَى عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، وَيُرَكَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْوَاحِ وَالْخَشَبَانِ لِيَعْبُرُوا عَلَيْهِ (فَقَالُوا) أَيْ : بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (هَاهُنَا) أَيْ : فِي هَذَا الْمَكَانِ (أُمِرْتُمْ) أَيْ : بِالنُّزُولِ وَالْإِقَامَةِ حِفْظًا لَهُ عَنْ عَدُوٍّ وَيَجْرِي لِأَخْذِهِ (فَنَزَلُوا فَذَكَرُوا) الْمُرَادُ بِالْجَمْعِ مَا فَوْقَ الْوَاحِدِ ، وَفِي نُسْخَةٍ فَذَكَرَا بِصِيغَةِ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى خَالِدٍ وَشُوَيْسٍ ، وَفِي نُسْخَةٍ فَذَكَرَ بِصِيغَةِ الْوَاحِدِ الْمَعْلُومِ أَيْ : مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ أَوْ أَبُو نَعَامَةَ ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ ، أَوْ ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَايَتَيْنِ (الْحَدِيثَ بِطُولِهِ) وَلَمْ يَسْتَكْمِلْهُ ؛ لِأَنَّ الشَّاهِدَ لِلْبَابِ هُوَ مَا سَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ عُتْبَةَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضِيقِ عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابِهِ (قَالَ) أَيْ : كُلُّ وَاحِدٍ ، وَهُوَ يُرَجِّحُ مِثْلَهُ مِمَّا سَبَقَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّأْوِيلِ ، وَفِي نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ قَالَا ، أَيْ : كِلَاهُمَا (فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي) أَيْ : أَبْصَرْتُ نَفْسِي (وَإِنِّي) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، أَيْ : وَالْحَالُ إِنِّي (لَسَابِعُ سَبْعَةٍ) أَيْ : فِي الْإِسْلَامِ (مَعَ رَسُولِاللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) ؛ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ سِتَّةِ نَفَرٍ ، قَالَ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٣٨٥

ابْنُ حَجَرٍ : أَيْ : وَاحِدٌ مِنْ سَبْعَةٍ جَعَلَ نَفْسَهُ سَابِعًا ؛ لِأَنَّهُ سَبَّعَ السِّتَّةَ ، لَكِنَّ قَضِيَّةَ قَوْلِهِ الْآتِي بَيْنِي وَبَيْنَ سَبْعَةٍ أَنَّهُ ثَامِنٌ ، لَكِنَّ قَوْلَهُ أُولَئِكَ السَّبْعَةُ بَدَلُ الْأَوَّلِ ، وَأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ هُنَاكَ بَقِيَّةُ سَبْعَةٍ ، قُلْتُ وَسَيَأْتِي أَنَّ رِوَايَةَ الْأَصْلِ بَيْنَ سَعْدٍ ، وَأَنَّ فِي نُسْخَةٍ بَيْنَ سَبْعَةٍ ، وَهِيَ تَصْحِيفٌ وَتَحْرِيفٌ فَالْمَدَارُ عَلَيْهِ ضَعِيفٌ (مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ (حَتَّى تَقَرَّحَتْ) بِالْقَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَفِي نُسْخَةٍ قَرِحَتْ عَلَى زِنَةِ فَرِحَتْ ، وَفِي أُخْرَى بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ ، أَيْ: جُرِحَتْ (أَشْدَاقُنَا) جَمْعُ شِدْقٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ جَانِبُ الْفَمِ ، أَيْ : صَارَتْ فِيهَا أَقْرَاحٌ وَجِرَاحٌ مِنْ خُشُونَةِ الْوَرَقِ الَّذِي نَأْكُلُهُ وَحَرَارَتِهِ (فَالْتَقَطْتُ) أَيْ : أَخَذْتُ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى مَا فِي الصِّحَاحِ (بُرْدَةً) بِضَمٍّ مُوَحَّدَةٍ وَسُكُونِ رَاءٍ شَمْلَةٌ مُخَطَّطَةٌ ، وَقِيلَ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ ، فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ ، يَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ ، وَقَالَ مِيرَكُ : الِالْتِقَاطُ أَنْ يُعْثَرَ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ [ص: ٢٤٦] قَصْدٍ وَطَلَبٍ (فَقَسَمْتُهَا) بِتَخْفِيفِ السِّينِ ، وَيَجُوزُ تَشْدِيدُهَا (بَيْنِي وَبَيْنَ سَبْعَةٍ) أَيْ : ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى مَا فِي الْأُصُولِ الْمُصَحَّحَةِ وَالنُّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ ، قَالَ مِيرَكُ : وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ سَبْعَةٍ بَدَلَ سَعْدٍ ، وَهُوَ سَهْوٌ لِمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ فَقَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا (فَمَا مِنَّا مِنْ أُولَئِكَ السَّبْعَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ) أَيْ : وَهَذَا جَزَاءُ الْأَبْرَارِ فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَهُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى فِي دَارِ الْقَرَارِ (وَسَتُجَرِّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا) إِخْبَارٌ بِأَنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ لَيْسُوا مِثْلَ الصَّحَابَةِ فِي الْعَدَالَةِ وَالدِّيَانَةِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالْأَغْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَهُوَ مِنَ الْكَرَامَاتِ بِالْخَبَرِ عَنِ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ ، وَأَشَارَ إِلَى الْفَرْقِ بِأَنَّهُمْ رَأَوْا مِنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا كَانَ سَبَبًا لِرِيَاضَتِهِمْ وَمُجَاهَدَتِهِمْ وَتَقَلُّلِهِمْ فِي أَمْرِ مَعِيشَتِهِمْ ، فَمَضَوْا بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرُّوا عَلَى مَا هُنَالِكَ ، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ فَلَيْسُوا كَذَلِكَ ، فَلَا يَكُونُونَ عَلَى قَضِيَّةِ طِبَاعِهِمُ الْمَجْبُولَةِ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْقَبِيحَةِ ، فَلَا يَسْتَقِيمُوا مَعَ الْحَقِّ عَلَى الصِّدْقِ ، وَلَا مَعَ الْخَلْقِ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ .." (١)

"(حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) وَفِي نُسْخَةٍ ضَعِيفَةٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ الْبَصْرِيُّ (حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ) بِالتَّصْغِيرِ (ابْنُ أَخْضَرَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ مُسْنِدَةً النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْإِسْنَادِ (إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ : إِلَى حِجْرِي) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَبِكَسْرٍ ، وَهُوَ مَا دُونَ الْإِبِطِ إِلَى الْكَشْحِ عَلَى مَا فِي الْمُغْرِبِ وَغَيْرِهِ (فَدَعَا بِطَسْتٍ) أَيْ : فَطَلَبَهُ ، وَهُوَ الطَّسُّ فِي الْأَصْلِ وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلُ السِّينِ ، وَلِهَذَا يُجْمَعُ عَلَى طِسَاسٍ وَطُسُوسٍ وَيُصَغَّرُ عَلَى طُسَيْسٍ اعْتِبَارًا لِأَصْلِهِ ، وَفِي الْمُغْرِبِ : الطَّسْتُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ وَالطَّسُّ تَعْرِيبُهَا ، وَقَالَ الْحَنَفِيُّ : وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُلَائِمُ قَوْلَهَا (لِيَبُولَ فِيهِ) بِتَذْكِيرِ الضَّمِيرِ قُلْتُ : وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَمْرَ مَرْجِعِ الضَّمِيرِ سَهْلٌ يَسِيرٌ بِأَنْ يُقَالَ التَّذْكِيرُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ مِنَ الظَّرْفِ الْكَبِيرِ أَوِ الصَّغِيرِ ، أَوِ التَّقْدِيرُ لِيَبُولَ فِيمَا ذُكِرَ (ثُمَّ بَالَ) أَيْ: تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ شَارِحٌ : وَفِي نُسْخَةٍ مَالَ أَيْ : بِالْمِيمِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ (فَمَاتَ) أَيْ : وَلَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَوَصَلَ إِلَى لِقَاءِ الْمَوْلَى ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ مَاتَ فِي حِجْرِهَا وَيُوَافِقُهُ

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٣٨٧

رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ عَنْهَا تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي فِي يَوْمِي بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَفِي رِوَايَةٍ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي أَيْ : كَانَ رَأْسُهُ بَيْنَ حَنَكِهَا وَصَدْرِهَا ، وَلَا يُعَارِضُهُ مَا لِلْحَاكِمِ وَابْنِ سَعْدٍ مِنْ طُرُقٍ أَنَّ رَأْسَهُ الْمُكَرَّمَ كَانَ فِي [ص: ٢٥٨] حِجْرِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ؛ لِأَنَّ كُلَّ طَرِيقٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو عَنْ شَيْءٍ كَمَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْعَسْقَلَانِيُّ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهَا يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي حِجْرِهِ قُبَيْلَ الْوَفَاةِ .." (١)

"- اعتمد على كتاب السيوطي «تخريج أحاديث شرح العقائد النسفيَّة»، ونقل منه وأكثر، وزاد عليه في بعض الأحايين.

وصرح بحكم السيوطي على رقم (٣٦ و٦٤).

النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية ضمن مجموع للمصنِّف موجود في المدرسة الأحمدية بمدينة حلب، وكتابنا هذا هو الرسالة السابعة من هذا المجموع، ويقع في ست لوحات، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (١٩) سطرًا، وخطُّه واضح ومقروء.

ووقع فيه بعض الأخطاء، والتصحيفات، ونقص يسير.

علمي في التحقيق:

يتلخص علمي في تحقيق هذا الكتاب بما يلي:

أولًا: قمتُ بنسخه، وترقيم الأحاديث الورادة فيه.

ثانيًا: تممتُ النَّقص الواقع فيه، ووضعتُه بين معقوفتين، وذلك بالرجوع إلى مصادر التخريج.

ثالثًا: صوبتُ بعض الأخطاء الموجودة فيه.." (٢)

". . . . .

جميعها لا يخلقها الله تعالى فأخرجوها من عموم كل وأدخلوا كلام الله في عمومه مع أنه صفة من صفات الله به تكون الأشياء المخلوقة إذ بأمره تكون كل المخلوقات. قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (١). ففرّق بين الخلق والأمر وطرد باطلهم أن تكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما فذلك صريح كفر فإن علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوقا بعد أن لم يكن تعالى الله عما يقولون علوّا كبيرا وكيف يصح أن يكون متكلما بكلام يقوم بغيره، ولو صحّ للزم أن يكون ما أحدثه من الكلام في الجمادات والحيوانات كلامه ولا يفرّق بين نطق وأنطق الله وإنما قالت الجلود (أنطقنا الله)، ولم تقل نطق الله بل يلزم أن يكون متكلّما بكل كلام خلقه في غيره زورا كان أو كذبا، أو

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل @ ط الأقصى؟ الملا على القاري ص/٤٠٠

(٢) فرائد القلائد علي أحاديث شرح العقائد @ ط المكتب الإسلامي؟ الملا على القاري /١٣

كفرا أو هذيانا تعالى الله عن ذلك، قال القونوي: وقد طرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي (٢):

وكل كلام في الوجود كلامه ... سواء علينا نثره ونظامه (٣)!!

ومثل ذلك ألزم (٤) الإمام عبد العزيز المكي بشر المريسي بين يدي المأمون بعد أن تكلم معه ملتزما أن لا يخرج عن نص التنزيل وألزمه الحجة، فقال بشر يا أمير المؤمنين ليدع مطالبتي بنص التنزيل ويناظرني بغيره، فإن لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القرآن الساعة وإلا فدمي حلال.

قال عبد العزيز: تسألني أو (٥) أسألك؟ فقال بشر: أنت وطمع فيّ قال: فقلت له: يلزمك واحدة من ثلاث لا بدّ منها إما أن تقول إن الله خلق القرآن في نفسه (٦) أو خلقه

---

١) الأعراف:٥٤.

٢) هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي الأندلسي المعرّف بابن عربي المتوفى بدمشق سنة ٦٣٨ هـ مترجم في السير ٢٣/ ٣٤ وله ترجمة مطوّلة في العقد الثمين ٢/ ١٦٠ - ١٩٩ للفاسي.

٣) البيت في الفتوحات المكية ٤/ ١٤١ وإنشاده فيه:

ألا كل قول في الوجود كلامه ... سواء علينا نثره ونظامه

ومن قول الشارح الشيخ علي القاري: وأما استدلالهم بقوله سبحانه الله خالق كل شيء إلى هنا مأخوذ من شرح العقيدة الطحاوية ١/ ١٧٨ - ١٧٩.

٤) وقع في الأصل لزم وهذا تصحيف وصوابه [ألزم] كما في شرح الطحاوية ١/ ١٨٠.

٥) في شرح الطحاوية أم بدلا من أو.

٦) في شرح الطحاوية: وهو عندي أنا كلامه في نفسه.." (١)

". . . . .

قائما بذاته ونفسه أو خلقه في غيره؟ قال أقول: خلقه كما خلق الأشياء كلها وحاد عن الجواب، فقال المأمون: اشرح أنت هذه المسألة ودع بشرا فقد انقطع، فقال عبد العزيز: إن قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال لأن الله لا يكون محلاّ للحوادث (١) ولا يكون منه شيئا مخلوقا، وإن قال خلقه في غيره فيلزمه في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه، وإن قال: خلقه قائما بنفسه وذاته، فهذا محال لأن الكلام لا يكون (٢) إلا من متكلم كما لا تكون الإرادة إلا من مريد، ولا العلم إلا من عالم ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته، فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقا علم أنه صفة لله، هذا مختصر من كلام عبد العزيز في [الحيدة] (٣).

---

(١) شرح الفقه الأكبر @ط العلمية (١٠١٤)؟ الملا على القاري ص/٦١

قال القونوي: وما أفسد استدلالهم بقوله تعالى: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾ (٤). على أن الكلام خلقه الله في الشجرة فسمعه موسى منها وعموا عما قبل هذه الكلمة فإنه تعالى قال: ﴿فَلَمّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ﴾ (٥). والنداء هو الكلام من بعد فسمع موسى عليه الصلاة والسلام النداء من حافة الوادي، ثم قال في البقعة المباركة من الشجرة أي النداء كان من البقعة المباركة من عند الشجرة، كما تقول سمعت كلام زيد من البيت يكون البيت لابتداء الغاية لا أن البيت هو المتكلم، ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكانت الشجرة هي القائلة: ﴿يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللهُ﴾ (٦). ولو كان هذا الكلام بدأ من غير الله لكان قول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى﴾ (٧). صدقا إذ كلّ من الكلامين عندهم مخلوق، وقد قاله غير الله وقد فرّقوا بين الكلامين على أصلهم الفاسد أن ذلك كلام خلقه الله في الشجرة، وهذا كلام خلقه فرعون، فحرّفوا وبدّلوا واعتقدوا خالقا غير الله، وقد قال الله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ (٨). فإن قيل: قال

---

١) زاد في شرح الطحاوية الحوادث المخلوقة.

٢) في شرح الطحاوية: فهذا محال لا يكون الكلام إلا. . .

٣) وقع في الأصل تصحيف فقال: الجيدة وهذا خطأ وصوابه الحيدة والكلام الذي نقله الشارح موجود في الحيدة ص ٧٩ - ٨٠ وموجود في شرح الطحاوية ١/ ١٨٠ - ١٨١.

٤) القصص:٣٠.

٥) القصص:٣٠.

٦) القصص:٣٠.

٧) النازعات:٢٤.

٨) فاطر:٣.." [1]

"و هي. . .

رأي المعتزلة، وإلا [كان] (١) جبرا محضا فيبطل الأمر والنهي، فالجواب أن الحركة مثلا كما أنها وصف للعباد ومخلوق للرب لها نسبة إلى قدرة العبد فسميت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسبا بمعنى أنها مكسوبة للعبد، ولم يلزم الجبر المحض إذ كانت متعلق قدرة العبد داخلة في اختياره، وهذا التعلّق هو المسمى عندنا بالكسب. انتهى. . .

وأما ما سبق من استحالة اجتماع مؤثّرين على أثر واحد فالجواب عنه أن دخول مقدور تحت قدرتين إحداهما قدرة الاختراع، والأخرى قدرة الاكتساب جائز، وإنما المحال اجتماع مؤثّرين مستقلين على أثر واحد، وفي شرح

---

(١) شرح الفقه الأكبر @ط العلمية (١٠١٤)؟ الملا على القاري ص/٦٢

العقائد تعريف القدرة الحادثة في العبد بأنها صفة يخلقها الله تعالى في العبد عند قصده اكتساب الفعل مع سلامة الأسباب والآلات، وبهذا يظهر أن مناط التكليف بعد خلق الاختيار للعبد هو قصده الفعل قصدا مصمّما طاعة كان أو معصية، وإن لم تؤثر قدرته في وجود الفعل المانع هو تعلّق قدرة الله التي لا يقاومها شيء في إيجاد ذلك، ومن هنا قال ابن الهمام رحمه الله: إن لزوم الجبر يندفع بتخصيص النصوص بإخراج فعل واحد قلبي وهو العزم المصمم، لكن فيه أن ذلك العزم المصمّم داخل تحت الحكم المعمّم والله سبحانه أعلم ثم ما اختاره هو قول الباقلاني (٢) رحمه الله من أئمة أهل السنّة أن قدرة الله تعالى تتعلق بأصل الفعل وقدرة العبد تتعلق بوصفه من كونه طاعة أو معصية، فمتعلق تأثير القدرتين مختلف كما في لطم اليتيم تأديبا وإيذاء، فإذ ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وتأثيره وكونه طاعة على الأول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيره لتعلّق ذلك بعزمه المصمم.

[بحث في أن أفعال العباد بعلمه تعالى وقضائه وقدره وعلمه]

ولقد أنصف الإمام الرازي في تفسيره الكبير حيث قال: الإنسان مجبور في صورة مختار، وهو أنهى ما يمكن أن ينتهي إليه فهم البشر، قلت: وذلك لوقوع فعل العبد على وفق اختياره من غير تأثير لقدرته المقارنة له ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣). ولذا قال بعض العارفين: لا تختر فإن كنت لا بدّ أن تختار اختر أن لا تختار (وهي) أي أفعال العباد

---

١) تصحيف في الأصل والصواب [كان].

٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري القاضي أبو بكر الباقلاني المتكلم الأشعري سكن بغداد وتوفي بها سنة ٣٠٤ هـ، من تصانيفه إعجاز القرآن.

٣) القصص:٦٨.." (١)

"ووزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق،. . .

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ﴾ (١). ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ﴾ (٢) إذ مفهومه أنها تنفع المؤمنين، وكذا شفاعة الملائكة لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقالَ صَوابًا﴾ (٣). وكذا شفاعة العلماء والأولياء والشهداء والفقراء، وأطفال المؤمنين الصابرين على البلاء.

وقال الإمام الأعظم رحمه الله تعالى في كتابه الوصية: وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حقّ لكل من هو من أهل الجنة، وإن كان صاحب كبيرة انتهى. . . وظاهره أن هذه الشفاعة ليست مختصّة بأهل الكبائر من هذه

---

(١) شرح الفقه الأكبر @ط العلمية (١٠١٤)؟ الملا على القاري ص/٩٣

الأمة فإنه عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى جميع الأمم كاشف الغمّة، ونبيّ الرحمة، وقد ثبت أن له عليه الصلاة والسلام أنواعا من الشفاعة ليس هذا مقام بسطها، وفي العقائد النسفية (٤) والشفاعة ثابتة [للرسل] (٥)، والأخيار في حق أهل الكبائر بالمستفيض من الأخبار، وفي المسألة خلاف المعتزلة إلا في نوع الشفاعة لرفع الدرجة

[بحث في أن وزن الأعمال يوم القيامة حق]

(ووزن الأعمال) أي المجسّمة أو صحفها المرسمة (بالميزان) أي الذي له لسان وكفّتان (يوم القيامة حق) لقوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ﴾ (٦). إظهارا لكمال الفضل وجمال العدل كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾ (٧).

وقال الغزالي والقرطبي (٨) رحمهما الله تعالى: لا يكون الميزان في حق كل أحد فالسبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم الميزان، ولا يأخذون صحفا

---

١) غافر:٥٥.

٢) المدّثر:٤٨.

٣) النبأ:٣٨.

٤) ص:١٨٢.

٥) تصحيف في الأصل: للرسول صلى الله عليه وسلم وصحّحتها من العقائد النسفية.

٦) المؤمنون:١٠٢.

٧) الأنبياء:٤٧.

٨) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي صاحب التفسير المشهور الذي يدل على إمامته، وكثرة اطّلاعه، ووفور فضله، وتبحّره في مختلف الفنون. المتوفى سنة ٦٧١ هـ. انظر طبقات المفسّرين للداودي ٢/ ٦٩، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٧.." (١)

"..

[بردهم] (١)، وفي رواية: تقول النار للمؤمن: جز فإن نورك أطفأ لهبي (٢)، وعن جابر رضي الله عنه أيضا أنه

---

(١) شرح الفقه الأكبر @ط العلمية (١٠١٤)؟ الملا على القاري ص/١٦٠

عليه الصلاة والسلام سئل عن ذلك فقال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس وعدنا ربنا أنّا نرد النار؟ فيقال لهم: قد وردتموها وهي خامدة (٣) فلا ينافي قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾ (٤). لأن المراد عن عذابها، وعن مجاهد رضي الله عنه: ورود المؤمن النار هو مسّ الحمى جسده في الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم:

«الحمى من فيح جهنم» (٥). وهو محمول على أن المؤمن تكفّر ذنوبه في الدنيا بالحمى ونحوها لئلا يحسّ بألم النار عند ورودها لا أنه لا يراها في العقبى، وقيل: المراد بالورود جثوهم حولها كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اِتَّقَوْا وَنَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا﴾ (٦). هكذا ذكره صاحب الكشاف (٧) وهو من دسائس المعتزلة حيث أنكروا الصراط، وإلا فليس في الآية دلالة على جثوهم حولها بل قوله: ﴿وَنَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا﴾. يدل على خلافه.

ثم من العقائد أن إنطاق الجوارح حق كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٨)، وقال الله تعالى: ﴿حَتّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ (٩) الآيتين، وعند المعتزلة لا يجوز ذلك، بل تلك الشهادة من الله تعالى في الحقيقة إلا أنه سبحانه أضافها إلى الجوارح، توسعا قلنا: نحن نقول كذلك: لأنه سبحانه يظهر هذا على طريق خرق العادة، كما خلق الكلام في

---

١) أخرجه أحمد ٣/ ٣٢٩ من حديث جابر بن عبد الله وقال الحافظ ابن كثير في تفسره ٣/ ١٢٥ غريب لم يخرّجوه. ا. هـ. وتتمته «ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا». وتصحّفت كلمة بردهم في الأصل إلى بردها وهذا تصحيف والصواب ما أثبتناه من المسند وتفسير ابن كثير.

٢) تقدّم تخريجه فيما سبق.

٣) لم أجده.

٤) الأنبياء: ١٠١.

٥) أخرجه البخاري ٣٢٦١، وابن أبي شيبة ٨/ ٨١، وأحمد ١/ ٢٩١، وأبو يعلى ٢٧٣٢، وابن حبّان ٢٠٦٨، والطبراني ١٢٩٦٧، والحاكم ٤/ ٤٠٣، وصحّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي و٤/ ٢٠٠ من طريقين عن همام به. وكلهم من حديث ابن عباس.

٦) مريم: ٧٢.

٧) هو الإمام الزمخشري المعتزلي.

٨) النور: ٢٤.

٩) فصّلت: ٢٠.." (١)

---

(١) شرح الفقه الأكبر @ط العلمية (١٠١٤)؟ الملا على القاري ص/١٦٧

"...

فالمراد بالحق الحرمة، أو الحق الذي وعده بمقتضى الرحمة (١).

[مسألة في أن كفار الجن يعذبون بالنار]

ومنها: أن الجنيّ الكافر يعذّب بالنار اتفاقا لقوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (٢). والمسلم منهم يثاب بالجنة عند أبي يوسف ومحمد رحمهم الله ووافقهما بقية أهل السّنّة والجماعة ويؤيّدهم ما ورد في سورة الرحمن عند تعداد نعيم الجنان ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ (٣) الآيات. وأبو حنيفة رحمه الله توقف في كيفية ثوابهم لقوله تعالى: ﴿وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ﴾ (٤). من غير أن يقرن به قوله، ويثبكم بثواب مقيم فقيل: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم: كونوا ترابا.

و ظاهر مذهب أبي حنيفة رحمه الله التوقّف في كيفية ثوابهم حيث قيل: ليس لهم أكل ولا شرب، وإنما لهم شمّ، ولكنه ليس بصحيح لما ورد التصريح بخلاف ذلك في الأحاديث الكثيرة ولا توقف له في استحقاقهم الجنة كالملائكة لأن الله تعالى لم يبيّن في القرآن ثوابهم، ونحن نعلم يقينا أن الله تعالى لا يضيع إيمانهم فيعطيهم ما شاء مما يناسب شأنهم هذا، وتوقعه لعدم الدليل القطعي لا ينافي ترجيح أحد الطرفين بالدليل الظني، ونقل القونوي أنه سأل الرستغني عن الملائكة هل لهم ثواب وعقاب؟ فقال: نعم لهم ثواب وعقاب إلا أن عقابهم كعقاب الآدميين وثوابهم ليس كثواب الآدمين، لأن ثوابهم التلذّذ بالشمّ، ثم إن الله تعالى جعل الدنيا وشهواتنا في الدنيا من المأكول والمشروب ونحوهما، فكذلك يجعل ثوابنا في الدار الآخرة، وأما الملائكة فإن الله تعالى جعل لذّتهم وشهوتهم في الدنيا في طاعتهم لله تعالى وبذلك طابت أنفسهم، وبها شبعهم وريّهم، فكذلك في الآخرة استدلالا بالشاهد فغير مقبول لأن عقاب الملائكة مخالف لإجماع أهل الملّة، وأما كون ثوابهم بقاؤهم على لذة طاعتهم فظاهر، وأما قصر ثوابنا على اللذّة الظاهرية فممنوع لأن في الجنة يحصل لأهلها التلذّذ بالذكر والشكر وأنواع المعرفة وأصناف الزلفة والقربة التي نهايتها الرؤية مما ينسى بجنبها التلذّذ بالشهوات الحسّيّة واللذات النفسية.

١) الصواب ما صرّح به الإمام أبو حنيفة رحمه الله: إذ ليس لأحد على الله حق والله أعلم. وبذلك صرّح ابن مودود في الاختيار ٢/ ١٦٤ فانظره لزاما.

٢) هود:١١٩، والسجدة:١٣.

٣) الرحمن:٤٦ - ٤٧.

٤) تصحيف في الآية والصواب [ويجركم]، الأحقاف:٣١.." (١)

(١) شرح الفقه الأكبر @ط العلمية (١٠١٤)؟ الملا على القاري ص/٢٢٩

" التجنيس المضارع أن لا تختلف الكلمتان إلا في حرف متقارب كالزاري والساري

تجنيس التصريف اختلاف الكلمتين بإبدال حرف من حرف إما من مخرجه نحو ينهون عنه وينأون عنه الآية أوقريب منه كما بين المصيخ والمسيخ

تجنيس التصحيف أن يكون الفارق نقطة ك أنقى وأتقى

فصل الحاء

التحبيس جعل الشيء موقوفا على التأبيد

التحت ما دون المستوى ذكره الحرالي

التحديث تكرار حدث القول أي واقعة قاله الحرالي

التحذيف ما يعتاد النساء تنحية الشعر عنه من الرأس وهو القدر ." (١)

" التصحيف قراءة المصحف وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه كذا في المفردات وفي المصباح تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الوضع

التصريح الإتيان بلفظ خالص للمعنى عار عن تعلقات غيره لا يحتمل المجاز ولا التأويل

التصرية ترك حلب الحيوان مدة ليجتمع لبنه فيظهر كثرة لبنه

التصريف تحويل الأصل الواحد إلى أصول مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل بها

التصغير يأتي لمعان منها

التحقير والتقليل ك دريهم ومنها تقريب ما يتوهم حقارته ك دويهية ومنها التحبب والاستعطاف ك هذه بنيتك

التصميم المضي في الأمر غير مصغ إلى من يعذله كأنه أصم ." (٢)

" ومنه لجة البحر تردد أمواجه واللجلجة التردد في الكلام وفي ابتلاع الطعام

فصل الحاء

اللحد حفرة مائلة عن الوسط وألحد فلان مال عن الحق والإلحاد ضربان إلحاد إلى الشرك بالله وإلحاد إلى الشرك بالأسباب فالأول ينافي الإيمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله

اللحظة مصدر لحظ الشيء هنيهة إذا نظر إليه بتحديق ثم استعملت بمعنى الزمان اليسير بقدر ما تلحظ العين

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف @ ط الفكر؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/١٦٢

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف @ ط الفكر؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/١٧٩

اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التصحيف وهو المذموم وذلك أكثر استعمالا وإما بإزالته عن التصريح وصرفه إلى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة ومنه قولهم خير الحديث ما كان لحنا

لحن الخطاب عند أهل الأصول الإضمار الذي لا يستغني الكلام عنه وقيل هو فحوى الخطاب ." (١) "بالإضافة.

قال ابن حجر : هذا هو المعتمد في جميع الروايات وقول الكعبري بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء ، والإيمان بالرفع تصحيف فاحش والمحبة لغة ميل القلب إلى الشئ لتصور كماله فيه لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة بل الميل لما يستلذه بعقله إما لإحسانه كجلب نفع ودفع ضر أو لذاته كمحبة الفضل والكمال.

ومن ثم قال القاضي المراد بالحب هنا العقلي وهو إيثار ما يقتضي العقل رجحانه وإن كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الداء بطبعه فينفر عنه ويميل له بعقله واللام للعهد أي أنصار الرسول سماهم أنصارا أخذا من قوله تعالى * (والذين آووا

ونصروا) * فصار علما بالغلبة وهم وإن كانوا ألوفا لكن استعمل فيهم جمع القلة لأن اللام للعموم والتفرقة إنما هي في النكرات (وآية النفاق) بالمعنى الخاص (بغض الأنصار) صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد ولم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضده لأن الكلام فيمن ظاهره الإيمان وباطنه الكفر فميزه عن ذوي الإيمان الحقيقي فلم يقل آية الكفر لكونه غير كافرا ظاهرا وخص الأنصار بهذه المنقبة العظمى لما امتازوا به من الفضائل المارة فكان اختصاصهم بها مظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم وأبرز ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر لأن المبتدأ والخبر فيهما معرفتان فجعل ذلك آية الإيمان والنفاق على منهج القصر الادعائي حتى كأنه لا علامة للإيمان إلا حبهم وليس حبهم إلا علامته ولا علامة للنفاق إلا بغضهم وليس بغضهم إلا علامته تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كريم فعلهم وإن كان من شاركهم في المعنى مشاركا لهم في الفضل كل بقسطه ، ثم إنه لا دلالة في الخبر على أن من لم يحبهم غير مؤمن إذ العلامة - ويعبر عنها بالخاصة - تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم من هي له أو المراد الإيمان الكامل أو يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم أنصار المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يجامعه التصديق فيكون من أبغضهم منافقا حقيقيا أو اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له ما مر من مقابلة الإيمان بالنفاق دون ضده إرشادا إلى أن المخاطب بالترغيب والترهيب مظهر الإيمان لا الكفر لارتكابه أقبح من ذلك.

وقول ابن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين وأما من أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البعض له فغير داخل في ذلك ، تعقبه المؤلف (تنبيه) قال الذهبي : أبناء الأنصار ليسوا من الأنصار كما أن

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف @ ط الفكر؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/٦١٨

أبناء المهاجرين ليسوا من المهاجرين ولا أولاد الأنبياء بأنبياء ويوضحه حديث " اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء الأنصار " قال : وبغض الأنصار من الكبائر (حم ق) في الإيمان (ن) كلهم (عن أنس) بن مالك.

٢٥ - (آية المنافق) أي علامته (ثلاث) من الخصال ، أخبر عن آية بثلاث باعتبار إرادة الجنس أي كل واحد منها أو لأن مجموع الثلاث هو الآية.

قال ابن حجر : ويرجح الأول رواية أبي عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث الأولى (إذا حدث كذب) أي أخبر بخلاف الواقع (و) الثانية (إذا وعد) أحدا

بخير في المستقبل (أخلف) أي جعل الوعد خلافا بأن لا يفي به لكن لو كان عازما على الوفاء فعرض مانع فلا إثم عليه كما يجئ في خبر ، أما الشر فيندب إخلافه بل قد يجب ما لم يترتب على ترك إخلافه." (١)

"ربه جماعا من الخير فقال : اصحب الناس بما تحب أن تصحب به.

وأخرج عن ابن مسعود من أحب أن ينصف الناس من نفسه فليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه.

وقال الأحنف : من أسرع الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.

وقال الحكماء : من قل توقيه كثرت مساويه.

والحاصل أن المنهج القويم الموصل إلى الصراط المستقيم والثناء العظيم أن يستعمل الإنسان فكره وقريحته فيما تنتج عنه الأخلاق المحمودة منه ومن غيره ويأخذ نفسه بما حسن منها واستملح ويصرفها عمن استهجن واستقبح فقد قيل كفاك تهذيبا وتأديبا لنفسك وترك ما كرهه الناس منك ومن غيرك.

قيل لروح الله عيسى من أدبك.

قال : ما أدبني أحد ، رأيت جهل الجاهل فتجنبته.

وقال الشاعر : إذا أعجبتك خلال امرئ فكنه تكن مثل من يعجبك وليس على المجد والمكرما ت إذا جئتها حاجب يحجبك وقالوا : من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق حقا ، وقال الشاعر :

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله

من ذم شيئا وأتى مثله فإنما دل على جهله (خد وابن سعيد) في طبقاته (و) أبو القاسم (البغوي) نسبة إلى قصبة بن مرو وهراة يقال لها بغ وبغثور (في معجمه) أي معجم الصحابة (و) أبو منصور (الباوردي) بفتح الموحدة وآخره دال مهملة نسبة إلى بلد بنواحي خراسان يقال لها أبيورد وخرج منها جماعة من الفضلاء والمحدثين منهم هذا (في المعرفة) أي كتاب معرفة الصحابة (هب عن حرملة) بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الميم (ابن عبد الله بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وربما نسب إلى جده فظن أنه غيره وليس كذلك كما نبه ابن حجر كغيره وهو التميمي العنبري الصحابي كان من أهل الصفة ونزل البصرة.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٨٣/١

قال : " قلت يا رسول الله ما تأمرني به أعمل ؟ فقال : ائت " إلى آخره وكرر ذلك فكرر وكان من العباد ، قال البغوي كان له مقام قد غاصت فيه قدماه لطول المقام (وماله) أي لحرملة (غيره) أي لم يرو غير هذا الحديث يعني لا تعرف له رواية غيره ولو عبر بذلك كان أولى ، على أن ظاهر كلام ابن حجر خلاف ذلك وفيه عبد الله بن رجاء ، أورده الذهبي في ذيل الضعفاء.

وقال : قال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة.

وقال أبو حاتم ثقة انتهى ، لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فإنه قال : حديثه يعني حرملة في الأدب المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما بإسناد حسن وما جرى عليه المؤلف من أن اسم جده أوس ومن تبع فيه ابن منده وأبا نعيم لكن قال ابن عبد البر وغيره إنما هو إياس وقضية كلام ابن حجر ترجيحه فإنه جزم به ابن إياس أولا ثم قال وقيل ابن أوس.

٢٩ - (ائت حرثك) أي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها إذ هو لك بمنزلة أرض تزرع ، قال." [١]

"الزوجة إلا النشوز فإذا تحققه فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدم فإن لم تنزجر به حرم المبرح وغيره ، وترك الضرب مطلقا أولى.

وقضية صنيع المؤلف أن مخرجه أبا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ولا كذلك بل لفظه : " قال - أي معاوية بن حيدة - نساؤنا ما نأتي منها وما نذر ؟ قال : هي حرثك فأت حرثك أنى شئت غير أن لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في المبيت وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكتسيت كيف وقد أفضى بعضكم إلى بعض إلا بما حل عليها " أي جاز وفيه حسن الأدب في السؤال والتعظيم بالكناية عما يستحيا من ذكره صريحا والسعي فيما يديم العشرة ويطيب النفس (د عن) أبي عبد الملك (بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء وزاي معجمة (ابن حكيم) بفتح المهملة وكسر الكاف ابن معاوية (عن أبيه عن جده) معاوية بن حيدة الصحابي القشيري من أهل البصرة : " قال قلنا يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منها وما نذر ؟ فذكره وبهمز ، أورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق فيه لين وفي اللسان ضعيف وحكيم ، قال في التقريب صدوق وسئل ابن معين عن بهز عن أبيه عن جده فقال : إسناد صحيح إذا كان من دون بهز ثقة ولذلك رمز المصنف لحسنه.

٣٠ - (ائتوا) أمر من الإتيان ، وزعم ابن الأثير أنه " ابنوا " من البناء ومعناه ابنوا المساجد مكشوفة الجدر - وهم.

قال المؤلف : ولعله تصحيف عليه (المساجد) جمع مسجد قال في المصباح وهو بيت الصلاة حال كونكم (حسرا) بمهملات بوزن سكر جمع حاسر أي كاشف يعني بغير عمائم.

قال الراغب : والحسر كشف البدن مما عليه.

وقال الزمخشري : حسر عمامته عن رأسه كشف وحسر كمه عن ذراعيه وكل شئ كشف فقد حسر وامرأة حسنة

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٨٧/١

المحاسر ورجل حاسر مكشوف الرأس

(ومعصبين) أي ساترين رؤسكم بالعصابة أي بالعمامة وهو بضم الميم وفتح العين وكسر الصاد مشددة.

قال الزمخشري : المعصب المتوج ويقال للتاج والعمامة عصابة : يعني ائتوا المساجد كيف أمكن بنحو قلنسوة فقط أو بتعمم وتقنع ولا تتخلفوا عن الجمعة التي هي فرض عين ولا الجماعة التي هي فرض كفاية والتعمم عند الإمكان أفضل (فإن العمائم) جمع عمامة بكسر العين سميت به لأنها تعم جميع الرأس بالتغطية (تيجان المسلمين) مجاز على التشبيه أي كتيجان الملوك وفي رواية : " من سيما المسلمين " أي علامتهم كما أن التاج سيما الملوك.

وما اقتضاه الحديث من كون فقد العمامة غير عذر في ترك الجمعة والجماعة محله فيمن يليق به ذلك أما لو كان خروجه إلى المسجد بدون العمامة لا يليق به فلا يؤمر بالإتيان حاسرا عند فقدها.

" والتاج " الإكليل تجعله ملوك العجم على رؤسها مرصعا بجوهر كالعمامة للعرب.

قال الزمخشري : تقول ملك متوج وتوجوه فتتوج وفي صفة العرب العمائم تيجانها والسيوف سيجانها (عد) من رواية ميسرة بن عبيد عن الحكم بن عيينة عن ابن أبي يعلى (عن علي) أمير المؤمنين قال جدنا الأعلى من قبل الأم الزين العراقي في شرح الترمذي وميسرة بن عبيد متروك ومن ثم رمز المؤلف لضعفه لكن يشهد له ما رواه ابن عساكر بلفظ : " ائتوا المساجد حسرا ومقنعين فإن ذلك من سيما المسلمين ".." (١)

"٩٤ - (اتبعوا) بتقديم المثناة الفوقية أمر بالإتباع (العلماء) العاملين يعني اهتدوا بهديهم واقتدوا بقولهم وفعلهم وما ذكر من أن الرواية اتبعوا بعين مهملة هو ما وقفت عليه في أصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر ورأيت في نسخ من هذا الكتاب ابتغوا بالغين المعجمة وهو تصحيف

من النساخ (فإنهم سرج الدنيا) بضمنين جمع سراج أي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما ينجلي ظلام الليل بالسراج المنير.

يهتدي به فيه فمن اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الزمخشري من المجاز سرج الله وجهه حسنه وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج النهار والهدى سراج المؤمنين ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج انتهى.

وشبه العالم بالسراج لأنه تقتبس منه الأنوار بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم ولأن البيت إذا كان فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله مخافة أن يفتضح وكذا العلماء إذا كانوا بين الناس اهتدوا بهم إلى طلب الحق والسنة وإزاحة ظلم الجهل والبدعة ولأنه إذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة بزجاجة أضاء داخل البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضيء في القلب وخارج القلب حتى يرق نوره على الأذنين والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الأعضاء ولأن البيت الذي فيه سراج صاحبه مستأنس مسرور فإذا طفيء استوحش فكذا العلماء ما داموا في الناس فهم مستأنسون مسرورون فإذا ماتوا صار الناس في غم وحزن (فإن قلت) ما الحكمة في التشبيه بخصوص السراج وما المناسبة التامة بينهما (قلت) المصباح تضره الرياح والعلم يضره الوسواس والشبهات

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٨٩/١

والسراج لا يبقى بغير دهن فالعبد طلب إيقاد سراج العلم لا بد له من زناد الفكر ، قال الله تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) * (العنكبوت : ٦٩) وحجر التضرع قال تعالى * (ادعوا ربكم تضرعا) * (الأعراف : ٥٥) وإحراق النفس بمنعها من شهواتها قال تعالى * (ونهى النفس عن الهوى) * (النازعات : ٤٠) وكبريت الإنابة قال الله عز وجل * (وأنيبوا إلى ربكم) * ومسرجة الصبر * (إن الله مع الصابرين) * وفتيلة الشكر قال تعالى * (اشكروا لله) * ودهن الرضا بالقضاء المشار إليه بقوله * (واصبر لحكم ربك) * (فإن قلت) لم لم يشبههم بالقمرين والنجوم مع أنها أرفع وأنور في المشارق والمغارب ؟ (قلت آثره عليها لأنها يحجبها الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سماوات والشمس تغيب ليلا والقمر يختفي نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو هو وهو في الليل آكد * (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا) * والقمران يفنيان والعلم لا يفنى والقمران ينكسفان والعلم لا

ينكسف والقمران تارة يضران وتارة ينفعان والعلم ينفع ولا يضر بشرطه والقمران في السماء زينة لأهل الأرض والعلم في الأرض زينة لأهل السماء وهما في الفوق ويضيآن ما تحت والعلم في قلب المؤمن وهو في التحت ويضيء ما فوقه وتحته وبهما بنكشف وجود الخالق وبالعلم ينكشف وجود الخالق وضوؤهما يقع على الولي والعدو والعلم ليس إلا للولي وشعاع الكواكب علامة والعلم كرامة والكواكب موضع نظر المخلوقين والعلم موضع نظر رب العالمين " إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أقوالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " الكواكب نفعها في الدنيا والعلم نفعه في الدنيا." (١)

"كالغائط لأن التخلي التفرد لقضاء الحاجة غائطا أو بولا والمعنى يساعده إذ التنجيس والاستقذار موجود فيهما والظل لغة الستر ومنه أنا في ظل فلان وعرفا أمر وجودي خلق لنفع البدن تدل عليه الشمس لكن في الدنيا والآخرة بدليل * (وظل ممدود) * بلا شمس (حم م د) في الطهارة (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري ورواه عنه ابن حبان بلفظ وفي أفنيتهم بدل أو في ظلهم.

١٣٩ - (اتقوا الملاعن) موضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي ليعن عليها فاعلها وذلك لأن من فعلها شتم ولعن فلما كانت سببا لذلك أضيف الفعل إليها (الثلاث) وفي رواية الثلاثة والأول القياس لأنه عدد لمؤنث (البراز في الموارد) بكسر الباء على المختار كناية عن الغائط وبفتحها وهو الفضاء الواسع كذا في المجموع ويشهد له قول مختار الصحاح كأصله البراز بالكسر المبارزة في الحرب وهو أيضا كناية عن الغائط والبراز بالفتح الفضاء الواسع ، هذه عبارته ، وجزم بقضيته في القاموس حيث قال البراز ككتاب الغائط فقول الخطابي أكثر الرواة يكسرون أوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكاية ما ذكر عن الصحاح فعلى هذا من فتح أراد الفضاء وإن أطلقه على الخارج فهو من باب اطلاق اسم المحل على الحال ومن كسر أراد نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب أنه بالكسر لا بالفتح لأنه بالكسر كناية عن ثقل الغذاء قال وهو المراد بالحديث قال في تهذيب

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١٣٩/١

الأسماء واللغات ، وهذا هو الظاهر أو الصواب وأكثر الرواة عليه فتعين المصير إليه أنه قال والمعنى عليه ظاهرلا يظهر معنى الفضاء الواسع إلا بتأويل وكلفة وقال الكمال ابن أبي شريف وجدت بخط النووي في قطعة كتبها على سنن أبي داود بعد أن نقل قول الخطابي أن الكسر علط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح أو أصح فقد ذكر الجوهري وغيره أنه بالكسر اسم للغائط الخارج من الإنسان انتهى وقال الولي العراقي في شرح أبي داود إذا ثبت أن البراز بالكسر ثقل الغذاء وأكثر الرواة على الكسر تعين

المصير إليه ولا يظهر معنى الفتح إلا بتوسع وانتقال عن المدلول الأصلي إلى غيره انتهى ، وبتدبر ذلك يعرف أن البيضاوي لم يصب حيث قال هو هنا بفتحها فإن أصل المفتوح الفضاء الواسع قال ، والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن الغائط ثم اشتق منه تبرز إذا تغوط والمراد الأمكنة التي يوافيها الناس كالأندية انتهى وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال : والبراز بكسرها تصحيف إذ هو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد مناهل الماء أو الأمكنة التي يأتيها الناس كاندية ورجح الأول بموافقته لقوله في الحديث الآتي أو في نقع ماء والحديث يفسر بعضه بعضا وإرادة طرق الماء بعيدة هنا (وقارعة الطريق) أعلاه أو جادته أو وسطه أو صدره أو ما برز منه فكلها متقاربة مشتقة من القرع أي الضرب فهي مقرعة بالقدم والحافر وذلك من تسمية المفعول بالفاعل (والظل) الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعايشهم المباحة واستدل به على أنه لا يجوز قضاء الحاجة في المواضع التي يردها الناس للاستسقاء منها لإيذاء الناس بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي وبعض المالكية والشافعية لكن اقتصر جمهورهم على عده من الآداب وحملوا." (١)

"حوله) من أهله وجيرانه ومعارفه فيبرؤن ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لدخول غيث الرحمة فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن أصلح أرضه لقبول الزرع ثم يبذر فإذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث في أوانه وحينئذ يكون جديرا بحصول الغلة (تنبيه) أشار المؤلف بالجمع بين هذين الحديثين في موضع إلى رد قول ابن العربي الرواية استعمله وأما عسله فهو تصحيف فبين أنه غير صحيح.

(حم ك) في الجنائز (عن عمرو بن الحمق) بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف ابن كاهل ويقال كاهن - بالنون - ابن حبيب الخزاعي سكن الكوفة ثم مصر له صحبة قتل بالموصل في خلافة معاوية قال الحاكم : صحيح وقال الهيتمي رجال أحمد رجال الصحيح.

٣٨١ - (إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ، قيل كيف يستعمله ؟ قال يوفقه لعمل صالح) يعمله (قبل الموت ثم يقبضه عليه) أي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحب وينبغي حتى يمل الخلق ويستقذر الدنيا ويحن إلى الموت ويشتاق إلى الملأ الأعلى فإذا هو يرسل الله تعالى يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من رب راض غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الفانية إلى الحضرة

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١/١٧٧

العالية الباقية فيرى لنفسه الضعيفة الفقيرة نعيما مقيما وملكا عظيما.
(حم ت حب ك عن أنس) بن مالك.
٣٨٢ - (إذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا) له (وما طهور العبد) بضم الطاء أي ما المراد بتطهيره (قال عمل صالح يلهمه) أي يلهمه الله تعالى (إياه) والإلهام ما يلقى في الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك (حتى يقبضه عليه) أي يميته وهو متلبس به قال في المصباح قبضه الله أماته وفي الأساس : من المجاز قبض على غريمه وعلى العامل وقبض فلان إلى رحمة الله تعالى وهو عما قليل مقبوض فمن أراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الوفاة حتى لا يحتاج لدخول النار ليطهره فيلهمه الله تعالى التوبة ولزوم الطاعات وتجنب المخالفات أو يصاب بالمصائب وأنواع البلاء المكفرات ليطهر من خبائثه مع كراهته لما أصابه * (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) * ولهذا كان الأب أو الأم يسوق لولده الحجام أو الطبيب ليعالجه بالمراهم المؤلمة الحادة ولو أطاع الولد لما شفي.
- (طب عن أبي أمامة) لم يرمز له بشئ وسها من زعم أنه رمز لضعفه قال الهيتمي : ورواه الطبراني من عدة طرق وفي أحدها بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهى فالحكم عليه بالضعف في غاية الضعف.." (١)

"مستمعة لما ينفعه في الآخرة مقبلة على ما يسمعه من ذكر الله متأملة لنصوص كلامه مصغية لأوامره وزواجره وأحكامه (وعينه) أي عين قلبه (بصيرة) فيبصر بها ما جاء من الشارع ويتنبأ ويفهم وإن لم يفهم فانهتك عن قلبه ستر الغيوب فشهد الخير عيانا ولزم طريق الكتاب والسنة إيقانا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح المستبين فصار من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لأن منها يكون الخير والشر وعليها مدار النفع والضر.
قال في الكشاف : والبصر نور العين وهو ما يبصر به المرئيات كما أن البصيرة نور القلب وهو ما يستبصر ويتأمل فكأنهما جوهران لطيفان خلقهما الله تعالى آلتين للإبصار وللإستبصار انتهى.
وقال الراغب : البصر يقال للجارحة الباصرة والقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر والضرير يقال له بصير لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قيل إنه على العكس وقال بعض أهل الوفاء البصيرة فقه القلب في حل أشكال مسائل الخلاف فيما لا يتعلق العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور يقذف في القلب يستدل به العقل الخابط عشواء على سبيل الإصابة وعين البصيرة أتم في النظر من عين البصر لأن جميع ما حواه العالم تتصرف في جميعه والحكم عليه حكما يقينا صادقا والعين لا تبصر ما بعد ولا ما قرب قربا مفرطا ومن ثم قال الغزالي : العقل متصرف في
العرش والكرسي وما وراء السماوات والملأ الأعلى كتصرفه في عالمه ومملكته القريبة أعني بدنه الخاص بل الحقائق كلها لا تحتجب عن العقل وإنما حجابه بسبب صفات تقارنه من نفسه تضاهي حجاب العين عند تغميض

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٣٣١/١

الأجفان انتهى.

وقد انكشف من هذا البيان أن علامة إرادة الله الخير بعبده أن يتولى أمره ظاهره وباطنه سره وعلنه فيكون هو المشير عليه والمدبر لأمره والمزين لأخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمؤنس له بلذة مناجاته في خلواته والكاشف عن الحجب بينه وبين معرفته فذلك من علامات حب الله لعبده (فائدة) قال الشبلي : استنار قلبي يوما فشهدت ملكوت السماوات والأرض فوقعت مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك فعجبت كيف حجبني هذا الأمر الصغير عن هذا الأمر الكبير فقيل لي : البصيرة كالبصر أدنى شئ يحل فيها يعطل النظر (أبو الشيخ [ابن حبان]) في الثواب (عن أبي ذر) وفيه سعيد بن إبراهيم قال الذهبي مجهول عن عبد الله بن رجاء قال أبو حاتم ثقة وقال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة عن سرجس بن الحكم بن عامر بن وائل قال ابن خزيمة أنا أبرأ من عهدتهما.

٣٨٨ - (إذا أراد الله بأهل بيت خيرا) نكره لإفادة التعميم أي إذا أراد جميع الخير والمقام يقتضيه (فقههم في الدين) أي جعلهم فقهاء فيه والفقه لغة الفهم أو لما دق وعرفا العلم بالأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس ما لها وعليها عملا ، قال الكرماني : والأنسب هنا المعنى اللغوي ليشمل فهم كل علم من علوم الدين.

وقال الغزالي : أراد فهمهم أمره ونهيه بنور رباني يقذفه في قلوبهم (ووقر) بشد القاف عظم ويجل (صغيرهم كبيرهم) في السن أو المراد بالكبير العالم وبالصغير غيره أي." (١)

"٧٤٣ - (إذا طلع الفجر) الصادق (فلا صلاة إلا ركعتي الفجر) أي لا صلاة تندب حينئذ إلا ركعتي الفجر سنة الصبح ، لأن سلطان الليل أدبر وأقبل سلطان النهار فيصلي سنته ثم صلاته ، وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس كرمح في رأي العين ، ويظهر أن مراده بالصلاة قيام الليل ، فلو تذكر فائتة بعذر عند طلوع الفجر قدمها (طس عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال ، فقد أعله الهيتمي وغيره بأن فيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف المتن ، لكن قال في الميزان له شواهد من حديث ابن عمر أخرجه الترمذي واستغربه وحسنه ، فمن أطلق ضعفه كالهيتمي أراد أنه ضعيف لذاته ، ومن أطلق حسنه كالمؤلف أراد أنه حسن لغيره.

٧٤٤ - (إذا طلعت) وفي نسخ طلع على إرادة النجم (الثريا) أي ظهرت للناظرين عند طلوع الفجر ، وذلك في العشر الأوسط من أيار ، فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها في الأفق ، لأنها تطلع كل يوم وليلة ولكنها لا تظهر للأبصار لقربها من الشمس في نيف وخمسين ليلة من السنة (أمن الزرع من العاهة) أراد أن العاهة تنقطع والصلاح يبدو غالبا ، فعند ذلك ينبغي أن تباع الحبوب والثمار وتدخر ، فالعبرة في الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب ، لا بظهورها ، وإنما نيط بها الغالب ، فإن عاهة الحب والثمر تؤمن بأرض الحجاز عنده (طص

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٣٣٥/١

عن أبي هريرة) وفيه شعيب بن أيوب الصريفيني وأورده الذهبي في الضعفاء ، وقال أبو داود : أخاف الله في الرواية عنه ، والنعمان بن ثابت إمام أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال ابن عدي ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات ، وله أحاديث صالحة.

٧٤٥ - (إذا طنت) بالتشديد أي صوتت من الطنين ، وهو صوت الأذن والطست ونحوه (أذن أحدكم فليذكرني) بأن يقول محمد رسول الله أو نحوه (وليصل علي) أي يقول صلى الله عليه وسلم.

قال الزيلعي : فيه عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلي عليه (وليقل ذكر الله من ذكرني بخير) وذلك لأن الأرواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر وبصرها متصل ببصر العين ، ولها سطوع في الجو تجول وتحول.

ثم تصعد إلى مقامها الذي منه بدأت فإذا تخلصت من شغل النفس أدركت من أمر الله ما يعجز عنه البشر فهما ، ولولا شغلها رأت العجائب.

لكنها تدنست بما تلبست فتوسخت بما تقمصت من ثياب اللذات وتكدرت بما تشربت من كأس حب الخطيئات ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له إلى أين ؟ قال : إلى

سدرة المنتهى.

فهو مشتمل هناك يقول رب أمتي أمتي حتى ينفخ في الصور النفخة الأولى أو الثانية ، فطنين الأذن من قبل الروح تجده لخفتها وطهارتها وسطوعها وشوقها إلى المقام الذي فيه المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، فإذا طنت الأذن فانظر لما جاءت من الخير ، فلذلك قال فليصل علي لأنه ذكره عند الله في ذلك الوقت وطلب منه شيئا استوجب به الصلاة فيصلي عليه إذا لحقه ، فلذلك حكم بمشروعية الصلاة عليه عند." (١)

"نسخ عليه بمثناة تحتية تصحيف (رحمة الله) أي نزلت عليه وغمرته ، ويستمر ذلك (حتى يسجد ، والساجد يسجد على قدمي الله) تعالى ، استعارة تمثيلية.

ومن حق إقبال الله عليه برحمته إقباله بقلبه على عظمته لتحصل المقابلة ، ومن ثمرات هذه المقابلة انقياد النفس.

فإن العبد إذا لاحظ ببصر فؤاده جلالة عظمة من يسجد بين يديه خلص إلى النفس هول الجلالة والعظمة فخشعت وذلت وذهلت وخمد تلظى نار شهوتها ، وحينئذ (فليسأل) الله تعالى ما شاء لقربه منه (وليرغب) فيما أحب مما يسوغ شرعا ويليق به عرفا ، وإن عظم وجل ، فإن الله سبحانه كريم جواد لا يتعاظم عليه شئ ولا ينقص خزائنه العطاء وهو الغنى المطلق (فإن قلت) الرغبة : الضراعة والمسألة كما في القاموس ، فما فائدة عطفها عليها ؟ (قلت) هو من عطف الخاص على العام إذا أقل الرغبة كما بينه الراغب الاتساع في الشئ.

فإذا قيل رغب فيه وإليه : اقتضى الحرص على الشئ فكأنه قال فليطلب وليحرص على ذلك (ص عن أبي عمار مرسلا) واسمه قيس الكوفي مولى الأنصاري تابعي قال في الكاشف : وفي التقريب فيه لين.

٧٨٨ - (إذا قام صاحب القرآن) أي حافظه ، وكل شئ لازم شيئا فقد استصحبه (يقرأ) أي قارئا ، وفي نسخه

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١/٥١١

فقرأ (بالليل والنهار) أي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل عنه (ذكره) أي استمر ذاكرا حافظا له (وإن لم يقم به) أي بتلاوته (نسيه) فإنه شديد التفلت كالإبل المعلقة التي إذا انفلتت لا تكاد تلحق ، ونسيانه كبيرة كما يأتي.

وفيه ندب إدامة تلاوة القرآن.

فتلاوته أفضل الذكر العام بأن لم يخص بوقت أو محل ، أما ما خص بأن ورد الشرع به فيه فهو أفضل (محمد بن نصر) الشافعي (في) كتاب (الصلاة عن ابن عمر) بن الخطاب.

٧٨٩ - (إذا قدم أحدكم على أهله من سفر) طال أو قصر ، لكن الطويل آكد (فليهد) ندبا (لأهله) هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر إليه.

والمراد بأهله : عياله ومن في نفقته من زوجة

وسرية وولد وخادم.

ويحتمل أن المراد أقاربه.

ويظهر أن يلحق بهم خواص أصدقائه عملا بالعرف في ذلك ، ثم أبدل من الإهداء قوله (فليطرفهم) بضم أوله وسكون الفاء : أي يتحفهم بشئ جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية.

فإن لم يتيسر فليأت له بشئ (ولو كان) وفي رواية الدارقطني ولو كانت (حجارة) أي حجارة يستحسن منظرها أو ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا لكسر خاطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه.

فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم مهما أمكن والطرافة بالضم ما." (١)

"حسا ومعنى أي رق له وعطف عليه وأحسن إليه (ورفق بالمملوك) أي مملوكه بقرينة ما بعده بأن لم يحمله على الدوام ما لا يطيقه ويطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه (وأنفق على الوالدين) أي أبويه وإن عليا لأنه لما غلب عليه سلطان الرحمة في الدنيا فرحم هؤلاء فجوزي بشمول الرحمة في الآخرة وسبوغها له والجزاء من جنس العمل (الحكيم) الترمذي في النوادر (عن أبي هريرة) وإسناده ضعيف.

٩١٨ - (أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة لسان ذاكرا لله تعالى لأن الذاكر جليس الله تعالى والذكر منشور الولاية فمن أعطيهن فقد أعطي المنشور وذلك أعظم الخيور (وقلب شاكر) له تعالى لأن الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد بنص * (ولئن شكرتم لأزيدنكم) * (إبراهيم : ٧) وهو الاعتراف النعمة والقيام بحق الخدمة وأناط الأول باللسان إشارة إلى أنه آية الفلاح وإن لم يصحبه حضور وقد شكا رجل إلى بعض العارفين عدم حضور قلبه حال ذكره فقال له يا هذا يكفيك أنه استعمل جارحة من جوارحك في ذكره على أن دوام الذكر اللساني ينقلب قلبيا.

قال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فإن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥٣١/١

ذكره فعسى أن يرفعك من ذكر مع غفلة إلى ذكر مع حضور يقظة ومن ذكر مع حضور يقظة إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور إلى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز (وبدن على البلاء) بفتح الموحدة (صابر) فإن الله إذا أحب عبدا ابتلاه كما في حديث مر ومن أحبه الله فاز بخير الدارين وأناط الثاني بالقلب لأنه المتفكر في مصنوعات الله وآلائه الباعثة على الاقرار بالنعم والقيام بالخدمة ومن جمع بين الذكر والفكر فقد فاز بالسعادة.

أوحى الله إلى داود عليه السلام " تخلق بأخلاقي ومن أخلاقي أنني أنا الصبور " (وزوجة لا تبغيه خونا) أي لا تطلب خيانة وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو أن يأتمن الإنسان فلا ينصح وفي بعض النسخ حوبا بحاء مهملة مضمومة أي إثما وهو تصحيف (في نفسها) بأن لا تمكن غيره من الزنا بها أو من مقدماته (ولا ماله) بأن لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال القاضي المرأة الصالحة أنفع من الذهب فإن الذهب لا ينفع إلا بعد الذهاب وهي ما دامت معك رفيقتك تنظر إليها تسرك وتقضي إليها عند الحاجة وطرك وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ سرك وتستمد منها في حوائجك فتطع أمرك وإذا غبت تحامى مالك وترعى عيالك ولو لم يكن إلا أنها تحفظ بذرك وتربي زرعك لكفى به فضلا (طب) وفي الأوسط أيضا (هب) من حديث طلق بن حبيب (عن ابن عباس) قال الهيتمي بعد ما عزاه للطبراني في الكبير وفي الأوسط رجال الأوسط رجال الصحيح انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير والأوسط إسناد أحدهما جيد يعني الأوسط وبذلك يعرف أن إهمال المؤلف الطريق الصحيح وإيثاره الضعيف من سوء التصرف ، هذا وقد رمز لحسنه.." (١)

"٩١٩ - (أربع من سنن المرسلين) من الحق إلى الخلق والمراد الرسل من بني آدم بقرينة ذكر النكاح الحياء) بحاء مهملة فمثناة بخط المصنف وقيل بنون قال ابن العربي هو أشبه بما قارنه من التعطر والسواك وقال البيضاوي روى الحنا بالنون والحياء بمثناة والختان فالأول على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب فإن الحناء نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو أوفق للتعطر والثاني يؤول بما يقتضيه الحياء ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذائل فإن الحياء نفسه أمر جبلي ليس بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر الحياء بمهملة وتحتية والختان بمعجمة ففوقية مثناة والحناء بمهملة فنون مشددة ما يخضب به قال وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لأنه يحرم على الرجل خضب يده

ورجله وأما خضاب الشعر فلم يكن قبل نبينا فلا يصح إسناده للمرسلين وقال ابن حجر الحياء قيل بتحتية مخففة وقد ثبت أن الحياء من الإيمان وقيل بنون ، فعلى الأول هي خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثاني حسية تتعلق بتحسين البدن وقال شيخه الزين العراقي بعد حكايته إنه بتحتية أو نون وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت النون في الهامش فذهبت فاختلف في لفظه وهو أولى منهما إذ الحياء خلق والحنا ليس من السنن ولا ذكره المصطفى في خصال الفطرة بخلاف الختان فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أمر به واستمر

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١/٥٩٥

بعده في الرسل وأتباعهم حتى المسيح عليه السلام فإنه اختتن انتهى وتقدمه لنحوه ابن القيم فنقل في الهدى عن المزي أن صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخه الترمذي (والتعطر) استعمال العطر وهو الطيب فإنه يزكي الفؤاد ويقوي القلب والجوارح وهم محتاجون إلى ذلك لثقل الوحي * (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) (المزمل : ٥) (والنكاح) الوطء لأن النور يملأ قلوبهم فيفيض في العروق فيكون ريح الشهوة فيحدث ريح القوة وشاهد ذلك من الكتاب * (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) * (الرعد : ٣٨) (والسواك) لأن الفم طريق لكتاب الله المنزل عليهم ومحل لمناجاة الملك فيتأكد في حقهم أكثر (تنبيه) هذا الحديث ظاهر مشكل فإن نوحا أول الرسل كما يأتي في خبر ولم يختتن إذ أول من اختتن إبراهيم كما مر في الخبر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم وروده غير دافع للشبهة فإنه إنما ينزل محمديا عالما بأحكام هذه الملة ولا مخلص من ذلك إلا بأن يقال المراد بالمرسلين أكثرهم (حم ت هب) كلهم من حديث مكحول عن ابن السماك (عن أبي أيوب) الأنصاري قال الترمذي حسن غريب انتهى وتبعه المصنف فرمز لحسنه وقال المناوي وغيره فيه أبو الشمال مجهول الحال وقال ابن محمود شارح أبي داود في سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربي في شرح الترمذي فيه الحجاج ليس بحجة وعباد بن العوام.

٩٢٠ - (أربع من سعادة المرء) أي من بركته ويمنه وعزه (أن تكون زوجته صالحة) أي دينه جميلة إذ المراد الصلاح لما يراد منها دينا ودنيا (وأولاده أبرارا) أي يبرونه ويتقون الله (وخلطاؤه) أي أصحابه." (١)

"فذكره فما ذكر من أنه عن سهل بن سعد هو ما رأيته في عدة نسخ من هذا الجامع فإن لم تكن النسخ التي وقفت عليها محرفة من النساخ ، وإلا فهو سهو من المؤلف ، وإنما هو سهل بن مالك أخي كعب بن مالك عن أبيه عن جده ، وكذا ذكره ابن عبد البر في ترجمة سهل بن مالك ، فإن الطبراني وكذا الضياء في المختارة ، إنما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن سهل بن مالك ثم ضعفه وقال سهل وأبوه مجهولان وتبعه على ذلك في اللسان وليس في الصحابة سهل بن مالك غيره ، ومن لطائف إسناده أنه من رواية الأب عن الجد ، وبما تقرر يعرف ما في رمز المصنف لحسنه.

٩٥٠ - (أرقاءكم أرقاءكم) بالنصب أي الزموا الوصية بهم والإحسان إليهم ، وكرره لمزيد التأكيد (فأطعموهم مما تأكلون) أي من جنسه (وألبسوهم) بقطع همزته وهمزة أطعموهم وكسر الموحدة (مما تلبسون) كذلك.

فالواجب على السيد لرقيقه إطعامه ما يكفيه وكسوته ، وجنس ذلك من غالب القوت والأدم لرقيق البلد وكسوتهم لائقا بالسيد ، ويستحب أن يطعمه من عين ما يأكل ويكسوه

كذلك ، ولا يجب ، ويسن إجلاسه معه للأكل ، فإن لم يفعل ندب ترويغ لقمة كبيرة أو لقمتين في دسم طعامه ودفعه إليه كما مر (وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه) كتقصير في خدمته أو افتتان بين أهل المنزل ومعاشرة أهل السوء (فبيعوا عباد الله) أي أزيلوا الملك عنهم بنحو بيع أو كتابة أو هبة أو عتق (ولا تعذبوهم) بضرب أو

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥٩٦/١

تهديد أو تقريع فظيع يمزق الأعراض ويذهب بهاء الوجه ، ووضع الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة في الزجر عن التعذيب وإيماء إلى أن السادة ليسوا بمالكين لهم حقيقة وإنما لهم بهم نوع اختصاص ، والمالك الحقيقي لجميع العباد هو الله سبحانه وتعالى (حم وابن سعد) في الطبقات.

وكذا الطبراني ، ولعله أغفله ذهولا فإن الوجه المخرج منه واحد (عن زيد بن الخطاب) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : أرقاءكم إلخ وقال الهيتمي بعد ما عزاه لأحمد والطبراني فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف اه.

وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب أخو عمر ، قتل شهيدا يوم اليمامة.

٩٥١ - (أرقاؤكم إخوانكم) أي هم إخوانكم في الدين (فأحسنوا إليهم) بالقول والفعل كما يحسن الأخ إلى أخيه (استعينوهم ، على ما غلبكم) يعني استعينوا بهم فيما غلبكم : أي فيما لا يمكنكم مباشرته من الأعمال (وأعينوهم على ما غلبهم) من الخدمة اللازمة لهم ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام ، وما ذكر من أن الرواية غلبكم وغلبهم بغين معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما في خط المؤلف وغيره ، فما في نسخ من أنه بمهملة تصحيف ، وإن كان معناه صحيحا لكن خلاف الرواية (حم خد عن رجل) من الصحابة ، رمز المؤلف لحسنه.." (١)

"والظاهر أنه غلط (أولو الأحلام) أ ذوو التثبت (والنهى) جمع نهية بالضم وهي العقل ، ذكره في المجموع ، وفي شرح مسلم النهى العقول ، وأولو الأحلام العقلاء ، وقيل البالغون ، وفي الرياض : أهل الفضل.

فعلى الأول يكون اللفظان بمعنى ، ولاختلاف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيدا.

وعلى الثاني معناه البالغون العقلاء وعلى الثالث البالغون (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم في ذلك الوصف كالصبيان المراهقين ثم المميزين (ثم الذين يلونهم) كالخناثي ثم النساء ، فإن نوع الذكر أشرف على الإطلاق ، وزاد في رواية بعد ما ذكر : وإياكم وهيشات الأسواق : أي احذروا أن يكون حالكم وصفتكم كهيشات الأسواق أي مختلطاتها وجماعتها من الهيش وهو الخلط وفيه أنه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم وليحفظوا صلاته إن نسيها فيجبرها أو يجعل أحدهم خليفة إن احتيج إليه ثم الصبيان لأنهم من جنسهم ثم الخناثى لاحتمال ذكورتهم وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة (حم م ن عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدري الأنصاري.

١٠١٤ - (استووا) ندبا مؤكدا : أي عدلوا صفوفكم في الصلاة فإنكم إن استويتم فيها (تستو قلوبكم) لأن القلب تابع للأعضاء استقامة واعوجاجا فإذا اختلف اختلفت (وتماسوا) أي تلاصقوا حتى لا يكون خلل يسع واقفا (تراحموا) بحذف إحدى التاءين للتخفيف أي فإنكم إذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والأمر للندب (طس حل عن أبي مسعود) البدري قال الديلمي : وفي الباب عن أنس وعلي.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦١٠/١

١٠١٥ – (أسد) بمهملتين (الأعمال) أي من أكثرها صوابا ، والسداد بفتح المهملة الصواب من القول والفعل. وأسد الرجل بالألف جاء بالسداد ، وذكر بعضهم أن الرواية عن علي أشد بمعجمة ولعله تصحيف (ثلاثة) أي خصال ثلاثة (ذكر الله) باسم من أسمائه أو صفة من صفاته وأفضله ، لا إله إلا الله ، كما يأتي في خبر (على كل حال) أي قياما وقعودا ورقودا وسرا وعلانية وفي السراء والضراء وغير ذلك (والإنصاف من نفسك) أي معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له عليك (ومواساة الأخ في المال) أي إصلاح حال الأخ في الإسلام من مال نفسك عند اتساع الحال وكفاية ممونك فإن مواساة الإخوان من أخلاق أهل الإيمان وهذا العدد لا مفهوم له (ابن المبارك) في الزهد (وهناد والحكيم) الترمذي في النوادر (عن أبي جعفر مرسلا) والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها للأقرباء والأصدقاء آكد ، وقدم الذكر لأنه أفضل الأعمال مطلقا كما قاله الغزالي ، ثم الإنصاف من النفس الذي هو الإنصاف بالعدل لأمره به في القرآن بقوله * (إن الله يأمر." (١)

"في هذه الرواية وجاء في رواية إثباتها فيهما وفي أخرى حذفها فيهما (ومن فتنة المسيح) بفتح الميم وخفة السين وبحاء مهملة سمي به لكون إحدى عينيه ممسوحة أو لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول أو لمسحه الأرض أو قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل وقيل هو بخاء معجمة ونسب قائله إلى

التصحيف (الدجال) احتراز عن عيسى عليه السلام من الدجل الخلط أو التغطية أو الكذب أو غير ذلك وهو عدو الله المموه واسمه صافن وكنيته أبو يوسف وهو يهودي وإنما استعاذ منه مع كونه لا يدرك نشرا لخبره بين أمته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه.

(اللهم اغسل) أزل (عني خطاياي) أي ذنوبي لو فرض أن لي ذنوبا (بالماء والثلج والبرد) بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير أي طهر بي منها بأنواع مغفرتك وخصها لأنها لبردها أسرع لإطفاء حر عذاب النار التي هي غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن إطفاء حرها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقيا عن الماء إلى أبرد منه وهو الثلج ثم إلى أبرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليدا والثلج يذوب (ونق) بفتح النون وشد القاف (قلبي) الذي هو بمنزلة ملك الأعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تأكيد للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها (كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس) بفتح الدال والنون أي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن (وباعد) أي أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة (بيني وبين خطاياي) كرر بين هنا دون ما بعده لأن العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض أي ذنوبي والخطء بالكسر الذنب (كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق) موضع الشروق وهو مطلع الأنوار (والمغرب) أي محل الأفول وهذا مجاز لأن حقيقة المباعدة إنما هي في الزمان والمكان أي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها اقتراب مني بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع التشبيه أن إلتقاء المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦٤٤/١

ببعد ما بينهما والثلاثة إشارة لما يقع في الأزمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي والنبي معصوم وإنما قصد تعليم الأمة أو إظهار العبودية (ق) في الدعوات (ت) بتقديم وتأخير (ن هـ) مختصرا كلهم (عن عائشة) وخرجه الحاكم بزيادة.

١٤٩٧ - (اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وأجله ما علمت منه وما لم أعلم) الآجل على فاعل خلاف العاجل في الصحاح الآجل والآجلة ضد العاجل والعاجلة (وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم) هذا من جوامع الكلم والدعاء وأحب الدعاء إلى الله وأعجبه إليه الجوامع.

قال الراغب : وفيه تنبيه على أن حق العاقل أن يرغب إلى الله أن يعطيه من الخيور ما فيه." (١)

"١٦٢٤ - (امرؤ القيس) سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعراء الجاهلية (صاحب لواء الشعر) أي حامل راية شعراء الجاهلية والمشركين ، قال دعبل ولا يقود الناس إلا أميرهم ورئيسهم (إلى النار) لأنه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قائدهم في العقبى قال ابن سلام ليس لكونه قال ما

لم يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء ابتدعها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها وأخرج ابن عساكر أنه ذكر امرؤ القيس للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة يجئ يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار ، قال أبو عبيد سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها فاستحسنوها وتبعهم فيها الشعراء منها استباق صحبه والبكاء على الديار ورقة التشبيب وقرب المآخذ وتشبيه النساء بالظباء البيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد الأوابد وأجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب والمعنى هذا لواء الشهرة في الذم وتقبيح الشعر كما أن ثم ألوية للعز والمجد والإفضال كما يجئ أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فثم ألوية خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من أشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلا قيل فأين أنت عن امرؤ القيس قال لنا إنما أنا في ذكر الأنس (حم) وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه أبو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

اه.

وأقول أبو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفاء أبو الجهم عن الزهري قال أبو زرعة واهي الحديث.

١٦٢٥ - (امرؤ القيس) بن حجر بضم الحاء بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو أول من قصد القصائد (قائد الشعراء إلى النار) أي جاذبهم إلى جهنم (لأنه أول من أحكم قوافيها) أي أتقنها وأوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويص والتعقيد ، قيل كان إذا قيل أسرع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع قال التبريزي وأشعر المراقسة امرؤ القيس الزائد وهو أول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف أئمة الشعراء سبعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الأخطل وسئل كثير من أشعر

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١٦١/٢

الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من أشعر الناس قال امرؤ القيس إذا ركب والأعشى إذا طرب وزهير إذا رغب والنابغة إذا رهب وأول شعر قاله امرؤ القيس إنه راهق ولم يقل شعرا فقال أبوه هذا ليس با بني إذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به إلى مكان كذا فاذبحاه فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * * بسقط اللوا بين الدخول فحومل فرجعا به إلى أبيه وقالا هذا أشعر من على وجه الأرض قد وقف واستوقف وبكى واستبكي." (١)

"٢٢٣٠ - (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون) أنتم يا أهل الدنيا فيها (الكوكب الدري) بضم فكسر مشددا نسبة إلى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره (الغابر) بموحدة من الغبور أي الباقي في الأفق وهو من الأضداد ويقال للماضي وللباقي غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى أضوأ وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة من الغبور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للرس وهي أعلى (فائدتان) إحداهما بعده عن العيون والثانية أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض ، وإن لم تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف أن ما زعمه التوربشتي من أن رواية الهمز تصحيف لما فيها من الركاكة لأن الساقط في الأفق لا يراه إلا بعض الناس وما الجنة يراه جميع أهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر أحمد إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدري الغارب في الأفق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن أبي هريرة : إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الأفق في تفاضل الدرجات (في) رواية لمسلم من (الأفق) متعلق بمحذوف أي قريبه أو هو بيان للمحل الذي يقر فيه الكوكب والأفق بضمتين أو بضم فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الأول كالمصباح لم يصب الناحية من السماء أو الأرض والأول هو المراد هنا (من المشرق والمغرب) شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضئ في جانب الشرق والغرب في الإضاءة مع البعد (لتفاضل ما بينهم) يعني يرى أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من عداهم وإنما قال من المشرق أو المغرب ولم يقل في السماء أي في كبدها لأنه لو قيل في السماء كان القصد الأولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق والمغرب القصد الأول منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه سمت من معنى التقصير بخلاف الأول فإن فيه نوع اعتذار.

ذكره الطيبي (حم ق) في صفة الجنة (عن أبي سعيد) الخدري (ت هـ عن أبي هريرة) وحسنه وقضية صنيع المؤلف

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٢/٢٣٥

أن ما أورده هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلم منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا
المرسلين انتهى بنصه.

٢٢٣١ - (إن أهل الدرجات العلا ليراهم من هو أسفل منهم) منزلة (كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء) أي طرفها (وإن أبا بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (منهم وأنعما) أي زادا في الرتبة." (١)

"صفة النجائب (كأنهن الياقوت) أي الأبيض إذ هو أنواع (وليس في الجنة شئ من البهائم) جمع بهيمة (إلا الإبل والطير) أي بسائر أنواعها ، فإن قلت : سيجئ في خبر إن فيها الخيل أيضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا ، قلت : ويمكن التوفيق بأنها جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهائم إلا ذينك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات أربع من دواب البر والبحر ويطلق ويراد كل حيوان لا يميز (طب عن أبي أيوب) الأنصاري قال الهيثمي رحمه الله وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف.

٢٢٣٤ - (إن أهل الجنة يدخلون على الجبار) سبحانه (كل يوم مرتين) أي في مقدار كل يوم من أيام الدنيا مرتين فإن قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الأسماء والصفات قلت لأن الجبار إما من الجبر الذي هو تلافي الأمر عند اختلاله وهو تلافي خلل المؤمنين بالعفو عن مسيئهم ورفع درجات مقصريهم في الأعمال وإما من الإجبار الذي هو إنفاذ الحكم فهو أعلى العباد فهو إشارة إلى أنهم يؤذن لهم في العروج إلى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم أن الدخول لا في مكان بل تجوز به على مشاكلة ما للملوك (فيقرأ عليهم القرآن) زاد في رواية فإذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك (وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه) أي الذي يستحق أن يكون مجلسا له على قدر درجته (على منابر) جمع منبر (الدر والياقوت والزمرد (١) والذهب والفضة) يحتمل أن المراد أن المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا وأن المراد كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع أن المراد أن منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم إن جلوسهم عليها يكون (بالأعمال) أي بحسبها فمن يبلغ به عمله أن يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالأعمال ونفس الدخول بالفضل (فلا تقر أعينهم قط) أي تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) أي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقرآن قال في الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف وبفتحها ضد سخنت وأقر الله عينه أعطاه حتى تقر فلا يطمح إلى ما فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه وأقر الله بها عينه ويقر عيني أن أراك انتهى.

(ولم يسمعوا شيئا أعظم منه) في اللذة والسرور والطرب (ولا أحسن منه) في ذلك (ثم ينصرفون)

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٢/٥٥١

(١) الزمرذ بثقل الراء مضمومة والذال معجمة وهو الزبرجد والدال المهملة تصحيف الواحدة زمرذة.

(*)."[١]

"٢٣٥٣ - (إن لله تسعة وتسعين اسما) منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو اعتبار فعل من أفعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يحل اختراع اسم أو وصف له إلا بقرآن أو خبر صحيح مصرح به لا بأصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر لنحو مقابلة أو مشاكلة (مائة إلا) اسما (واحدا) بدل من اسم إن أو تأكيد وأنصب بتقدير أعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين أو مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس (من أحصاها) حفظها أو أطاق القيام بحقها أو عرفها أو أحاط بمعانيها أو عمل بمقتضاها بأن وثق بالرزق إذ قال الرزاق مثلا وهكذا وعدها كلمة كلمة تبركا وإخلاصا والفضل للمتقدم وسيجئ ما يؤيده (دخل الجنة) مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لأن قوله من أحصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وخصها لأنها أشهرها أو أظهرها معنى أو لتضمنها معاني ما عداها أو لأن العدد زوج وفرد والفرد أفضل ومنتهى الإفراد بلا تكرار تسعة وتسعون أو لغير ذلك كما سبق توضيحه.

(فائدة) قال العارف ابن عربي الذي يختص به أهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يغمض عليه شئ من علم الحقائق وهي معرفة أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الخيال ومعرفة العلل والأدوية (ق ت ه عن أبي هريرة وابن عساكر) في التاريخ (عن عمر) بن الخطاب.

٢٣٥٤ - (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما) بالنصب على التمييز أي من جملة أسمائه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي إن لله تعالى ألف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر مدادا لأسماء ربي لنفد البحر قبل أن تنفد أسماء ربي ولو جئنا بسبعة أبحر مثله مددا ، وإنما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة أسمائه توقيفية لا تعلم إلا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن إطلاق ما لم يرد به توقيف وإن جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين أو تسعة وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من

المسطور أكده حسما للمادة وإرشادا للاحتياط بقوله (مائة) بالنصب على البدل (إلا) اسما (واحدا) وفي رواية للبخاري إلا واحدة بالتأنيث ذهابا إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة (لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة) فيه

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥٥٣/٢

دلالة على أن معنى أحصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري (وهو وتر) أي فرد (يحب الوتر) أي يفضل الوتر في كثير من الأعمال والطاعات كما ينبئ عنه جعل الصلاة خمسا." (١)

"٢٤٤٧ - (إن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن هي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون أبا (سألت الله أن يطعمها لحما لا دم فيه) أي سائل (فأطعمها الجراد) تمامه عند الطبراني فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى.

ولعل المصنف أغفله ذهولا وفيه حل أكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا إذا ورد في شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه أخبار منها خبر : أحل لنا ميتتان ودمان السمك والجراد ، والكبد والطحال.

وبفرض أنه موقوف على ابن عمر فهو في حكم المرفوع كما مر ، وخبر الجراد أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه صريح في حله خلافا لمن وهمه وإنما لم يأكله لعذر كالضب بل روى أبو نعيم أنه أكله (عق عن أبي هريرة) ورواه الطبراني عن أبي أمامة الباهلي وكذا الديلمي.

٢٤٤٨ - (إن مسح الحجر الأسود) أي استلامه بيده اليمنى ومثله موضعه (والركن اليماني يحطان الخطايا حطا) أي يسقطانها أو ينقصانها وأكده بالمصدر إشارة إلى تحقق ذلك.

قال في المصباح كغيره حططت من الدين أسقطت واستحططته من الثمن كذا فحطه وانحط السعر نقص.

قال الزمخشري : من المجاز حط الله أوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر انتهى والمراد بالخطايا الصغائر كما هو قياس النظائر وفيه ندب استلام الحجر والركن اليماني لكن الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليماني يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هكذا في ابتداء كل طوفة والأولى آكد (حم عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

٢٤٤٩ - (إن مصر) بمنع الصرف للعلمية والعجمة (ستفتح) أي سيغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد غلب عليها وتملكها قهرا (فانتجعوا خيرها) أي اذهبوا إليها لطلب الربح والفائدة فإنها كثيرة الربح والمكاسب لاسيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به في خبر يأتي وإذا حصلتم على الربح فارتحلوا عنها (ولا تتخذوها دارا) أي محل إقامة (فإنه يساق إليها أقل

الناس أعمارا) فإن قلت الآجال مقدرة والأعمال محصية مقدرة فما فائدة الأمر بمنع الإقامة ؟ قلت جائز أن يقال إنه يكون مكتوبا في اللوح أو الصحف أنه إن لم يقم بها عاش طويلا وإن قطنها أفسد هواؤها مزاجه فهلك (فائدة) اشتهر على الألسنة في قوله سبحانه * (سأريكم دار الفاسقين) * [الاعراف : ١٤٥] أنها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وإنما قال بعض المفسرين." (٢)

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦٠٧/٢

(٢) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦٦١/٢

"وروى تخيموا بمثناة تحتية أي اسكنوا العقيق وأقيموا به وقال حمزة الأصبهاني في التنبيه على التصحيف : الرواة يروونه تختموا بالعقيق وإنما هو تخيموا وهو اسم واد بظاهر المدينة قال ابن الجوزي : بعيد وقائله أحق بأن ينسب إليه التصحيف اه.

قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس : لكن قول الأصبهاني لعله يعضده ما خرجه البخاري بلفظ أتاني جبريل فقال : صل في هذا الوادي المبارك يعني العقيق وقل عمرة في حجة اه.

وفي الفتح روى أحمد عن عائشة تخيموا بالعقيق فإنه واد مبارك وقوله تخيموا بخاء معجمة وتحتية أمر بالتخيم والمراد به النزول هنالك اه.

وقال في حديث له شأن من تختم بالعقيق (١) وفق لكل خير وأحبه الملكان ومن خواصه تسكين الروع عند الخصام ويقطع نزف الدم (عق) من حديث محمد ابن زكريا البلخي عن الفضل بن الحسن الجحدري عن يعقوب بن الوليد المدني عن هشام عن أبيه عن عائشة ثم قال أعني العقيلي : ولا يثبت في هذا شئ ، وقال ابن الجوزي وتبعه المؤلف يعقوب كذاب يضع (وابن لال في مكارم الأخلاق ك في تاريخه هب خط وابن عساكر) في التاريخ خرجه هو والخطيب من طريق أبي سعيد شعيب بن محمد الشعيبي عن محمد بن وصيف الغامي عن محمد بن سهل بن الفضل عن خلاد بن يحي عن هشام عن عروة عن عائشة (فر) كلهم (عن عائشة) رضي الله عنها قال الزركشي : رواه الديلمي عن عائشة رضي الله عنها وأنس وعمر وعلي وغيرهم بأسانيد متعددة وفي اليواقيت للمطرزي عن إبراهيم الحربي أنه صحيح اه.

وخالفه المصنف فقال في الدرر سنده ضعيف وذلك لأن فيه أحمد بن عمير وغيره من الضعفاء وحكم ابن الجوزي بوضعه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وأمثل ما ورد في هذا الباب حديث البخاري في تاريخه من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالتي هي أحسن اه.

فهذا أصل أصيل فيه.

(١) في القاموس العقيق كأمير خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية منه جنس كدر كماء يجري من اللحم المملح وفيه خطوط بيض خفية ، من تختم به سكنت روعته عند الخصام وانقطع عنه الدم من أي موضع كان ونحاتة جميع أصنافه تذهب صفر الأسنان ومحروقه يثبت متحركها.

٣٢٦٤ (تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر) قيل أراد به اتخاذ خاتم فصه من عقيق وقال ابن الأثير : يريد أنه إذا ذهب ماله با ع خاتمه فوجد به غنى اه.

وأقول يرده زيادته في رواية الديلمي عقب ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة وقوله في رواية أخرى تختموا بالخواتم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم

ما دام عليه اه.

فدل السياق على أن المراد حقيقة التختم وهو جعله في الأصبع ولذا قال بعضهم الأشبه إن صح الحديث أن

تكون لخاصية فيه كما أن النار لا توثر فيه ولا تغيره وأن من تختم به أمن من الطاعون وتيسرت له أمور المعاش ويقوى قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج.

(فائدة) روى الطبراني عن عائشة قالت : أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرسل معي." (١)

"عند أحمد وغيره خبر من أصابه ذنبا فأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وإن لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بأن قتل المرتد ليس بكفارة وأجيب بأن الخبر خص بآية * (إن الله لا يغفر أن يشرك به) * وظاهر الخبر أن القاتل إذا قتل سقطت عنه المطالبة في الآخرة ، وأباه جماعة (الإسماعيلي) بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة نسبة إلى جد له اسمه إسماعيل (في معجمه وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس) رضي الله عنهما.

٣٤٧٨ (ثلاث لا تؤخر ، وهن الصلاة إذا أتت) أي دخل وقتها قال ابن سيد الناس : رويناه بمثناتين فوقيتين وروي آنت بنون ومد بمعنى حانت وحاضرت وقال التوربشتي : أكثر المحدثين أنه بمثناتين فوقيتين وهو تصحيف وإنما المحفوظ من ذوي الإتقان أنه آنت على وزان حانت (والجنازة إذا

حضرت) فإذا حضرت للمصلى لا تؤخر لزيادة المصلي ولا غيره للأمر بالإسراع بها ، نعم ينبغي انتظار الولي إن لم يخف تغيره قال المظهر : وفيه أن الصلاة على الجنازة لا تكره في الأوقات المكروهة وفي تحفة الألباب أن بلاد بلغار يشتد بردها فتصير الأرض كالحديد لا يمكن الدفن بها إلا تعهد الشتاء بثلاثة أشهر (والأيم إذا وجدت كفؤا) فإنه لا يؤخر تزويجها ندبا قال الطيبي : وجمع تعجيل الصلاة والجنازة والأيم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها وثقل محلها على من لزم عليه مراعاتها والقيام بحقها وهذا الحديث فيه قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية قال يوما وعنده الأحنف ما يعدل الأناة شئ فقال الأحنف : إلا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أجلك وتعجل إخراج ميتك وتنكح كفء أيمك فقال رجل : إنا لا نفتقر في ذلك إلى الأحنف قال : لم قال : لأنه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا علي كرم الله وجهه فذكره الترمذي في الصلاة.

(ك) في النكاح (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الترمذي : غريب وليس سنده بمتصل وهو من رواية وهب عن سعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان انتهى وجزم ابن حجر في تخريج الهداية بضعف سنده وقال في تخريج الرافعي : عنه رواه الحاكم من هذا الوجه وجعل محله سعيد بن عبد الرحمن الحجمي وهو من أغاليطه الفاحشة انتهى ومما رواه البيهقي في سننه عن سعيد بن عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف ما في جزم الحافظ العراقي بحسنه وما في قول المناوي رجاله ثقات.

٣٤٧٩ (ثلاث لا ترد) أي لا ينبغي ردها (الوسائد) جمع وسادة المخدة (والدهن) قال الترمذي : يعني بالدهن

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٣٠٩/٣

الطيب (واللبن) قال الطيبي : يريد أن يكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردها فإنها هدية قليلة المنة فلا ينبغي ردها وأنشد بعضهم يقول : قد كان من سيرة خير الورى * صلى الله عليه طول الزمن أن لا يرد الطيب والمتكا * واللحم أيضا يا أخي واللبن." (١)

"٣٥٤٩ (ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده إلى ما لا يحل له ورجل لم ينظر إلى ما حرم الله عليه) لأنه لما حفظ جوارحه التي هي أمانة عنده فلم يستعملها في غير ما أمر الله به أو نهى عنه وكفها وقهرها خوفا من الله جوزي بالأمن يوم الفزع الأكبر (الأصبهاني في ترغيبه عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه.

٣٥٥٠ (ثلاثة يحبهم الله تعالى وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينهم وبينه فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم) بقا ف وباء موحدة بعد الألف كما في صحيح ابن حبان وغيره وما وقع في الترمذي وتبعه البغوي بأنه بعين مهملة فياء آخر الحروف فألف فنون تصحيف كما بينه المناوي وغيره (فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم فقام أحدهم يتملقني) أي يتضرع إلي ويزيد في الود والدعاء والإبتهال (ويتلو آياتي) القرآن (ورجل كان في سرية فلقي العدو) يعني الكفار (فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم) بفتح الظاء صيغة مبالغة أي الكثير الظلم للناس أو لنفسه (ت) في صفة الجنة (ن) في الزكاة (حب ك) في الزكاة والجهاد (عن أبي ذر) قال الترمذي : حديث صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي ورواه ابن عساكر من حديث مطر ف بن عبد الله بن الشخير قال : بلغني عن أبي ذر حديث فكنت أحب أن ألقاه فلقيته فسألته عنه فذكره.

٣٥٥١ (ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الله) أي يبغضها فأما الذين يحبهم الله (الرجل يلقى." (٢)

"٤٤٢٢ - (رحم الله امرءا اكتسب طيبا) أي حلالا (وأنفق قصدا) أي بتدبير واعتدال من غير إفراط ولا تفريط (وقدم فضلا) أي ما فضل عن اتفاق نفسه وممونه بالمعروف بأن تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيامة.

قدم ذكر الطيب إيماء إلى أنه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله إلا ما أنفقه من الحلال قال الحرالي : ولذلك لم يأذن الله لأحد في أكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم أدنى المخاطبين بانسلاخ أكثرهم من العقل والشكر والإيمان ومحى اسمه عن الذين آمنوا

* (كلوا من طيبات ما رزقناكم) *.

(ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن عائشة).

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤٠٩/٣

(٢) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤٤٠/٣

٤٤٢٣ - (رحم الله امرءا أصلح من لسانه) بأن تجنب اللحن أو بأن ألزمه الصدق وجنبه الكذب حث على إصلاح الألسن بدعائه له بالرحمة وإصلاحه من وجهين أحدهما إصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب أشرف الألسنة سميت عربية لإعرابها عن الأشياء وأفصحها عن الحقائق ما لم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة إليها سيما الشرعية فلا يدرك حقائق الكتاب والسنة إلا بوفور الحظ منها وروى بعض المحدثين أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام ثم قال مخاطبا بعض العلماء : لي منذ عشرين سنة ما حلقت رأسي قبلها لهذا النعي فقال : هذا تصحيف والحلق محركا أي نهى أن يتحلق الناس قبل الجمعة وقيل : إن النصارى كفرت بتصحيف كلمة أوحى الله إلى عيسى أنا ولدتك بالتشديد فخففوا الثاني إصلاح اللسان بالتقوى وإدامة ذكر الله أو الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعا أو عادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق إلا بخير قال الحكماء : الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة وقال بعض البلغاء : لا سيف كالحق ولا عون كالصدق والكذب جماع كل شر.

(ابن الأنباري) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة (في) كتاب (الوقف) والابتداء (والموهبي) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة إلى موهب بطل من المغافر (في) كتاب (العلم عد خط في الجامع) لآداب المحدث والسامع كلهم (عن عمر) بن الخطاب وسببه أنه مر بقوم رموا رشقا فأخطأوا فقال : ما أسوأ رميكم قالوا : نحن متعلمين قال : لحنكم أشد علي من رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنه أيضا البيهقي في الشعب باللفظ المزبور وكأنه أغفله ذهولا وأورده في الميزان في ترجمة عيسى بن إبراهيم وقال : هذا ليس بصحيح (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال : حديث لا يصح.." [١]

"السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره ويتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره) جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (ولا يخبر بها أحدا) لأنه ربما فسرها تفسيرا مكروها لظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله (فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر) بضم الياء وسكون الموحدة من البشارة

وروي بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الإشاعة قال عياض : وهو تصحيف (ولا يخبر بها إلا من يحب) لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره على غير وجهه حسدا وليغمه أو يكيده * (لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا) *.

(تنبيه) قال الغزالي : الرؤيا انكشاف لا يحصل إلا بانقشاع الغشاوة عن القلب فلذلك لا يوثق إلا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه أظلم قلبه فكان ما يراه أضغاث أحلام ولهذا أمر بالطهارة عند النوم لينام طاهرا وهو إشارة لطهارة الباطل أيضا فهو الأصل وطهارة الظاهر كالتتمة.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤/٣١

(م عن أبي قتادة) الحارث وقيل : عمر وقيل : النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين.

٤٤٩٥ - (الرؤيا ثلاث فبشرى من الله) يأتي بها الملك من أم الكتاب وبشرى مصدر كحسنى أي فإحدى الثلاث هي في نفسها بشرى لإفراط مسرتها للرائي قال ابن عربي : سماها بشرى ومبشرة لتأثيرها في بشرة الإنسان فإن الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها أو كلمة تسمعها لحزن أو فرح فيظهر لذلك أثر في البشرة (وحديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كأن يكون في أمر مهم أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الأمر أو معشوقه في النوم وهذا لا عبرة به (وتخويف من الشيطان) بأن يريه ما يحزنه قال البغوي : أشار به إلى أنه ليس كل ما يراه النائم بصحيح ويجوز تعبيره إنما الصحيح ما جاء به الملك (فإذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء وإن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة (وليقم فليصل) ما تيسر زاد في رواية وليستعن بالله فإنه لن يضره قال القرطبي : والصلاة بجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة فهي جامعة للآداب (وأكره الغل) في النوم لأن الغل جعل الحديد في النوم نكالا وعقوبة وقهرا وإذلالا ففيه إشارة إلى تقييد العنق وتثقيله بتحمل الدين أو المظالم أو كونه محكوما عليه وغالب." (١)

"عقبه فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الإبل على الحوض وأدخلت القلنسوة في رأسي ذكره البيضاوي يعني زينوا أصواتكم بالخشية لله حال القرآن ، يرشد إلى ذلك قول السائل : من أحسن الناس صوتا بالقرآن يا رسول الله قال : من إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله وقيل : بل هو حث على ترتيله ورعاية إعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فإنه إذا قرئ كذلك كان أوقع في القلب وأشد تأثيرا وأرق لسامعه ، وسماه تزيينا لأنه تزيين للفظ والمعنى.

(حم د ن ه) في الصلاة (حب ك) في فضائل القرآن (عن البراء) بن عازب قال الحاكم : صحيح ورواه عنه أيضا البخاري في خلق الأفعال من عدة طرق ولعل المؤلف لم يستحضره (أبو نصر السجزي في) كتاب (الإبانة عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن حبان هي صحيحه خلافا لما يوهمه صنيع المصنف من أنه

إنما رواه عنه من حديث البراء فقط (قط في الأفراد طب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا أبو داود في المصاحف (حل عن عائشة) وفيه سعيد بن المرزبان الأعور قال ابن معين : لا يكتب حديثه وقال البخاري : منكر الحديث وعلقه البخاري في آخر الصحيح وقال ابن حجر : هذا الحديث لم يصله البخاري في صحيحه ووصله في خلق الأفعال عن البراء وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن وعن ابن عوف أخرجه البزار بسند ضعيف.

٤٥٧٧ - (زينوا بأصواتكم بالقرآن) أي الهجوا بقراءته واشغلوا أصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لأصواتكم (فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) وفي أدائه بحسن الصوت وجودة الأداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والإصغاء إليه قال التوربشتي : هذا إذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦٠/٤

والحروف فإن انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب كراهة وأما ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشبيب والغزل فإنه من أسوأ البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالي التعزير وأخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بأنه قياس فاسد وتشبيه للشئ بما ليس مثله وكيف يشبه ما أمر الله به بما نهى عنه.

(ك) في فضائل القرآن (عن البراء) بن عازب.

٤٥٧٨ - (زينوا أعيادكم بالتكبير) فإنه زينة الوقت وبهاءه ورونقه ومن ثم كان علي يفعله وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب الشمس ليلتي العيدين إلى إحرام الإمام بصلاة العيد ويرفع الناس أصواتهم في سائر الأحوال وتكبير ليلة الفطر آكد ولا يكبر الحاج ليلة الأضحى بل يلبي والمقيد مختص بالأضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضا كان أو نفلا أو قضاء فيها من صبح يوم عرفة إلى عقب عصر آخر أيام التشريق والحاج من ظهر النحر إلى صبح أيام التشريق وصيغته أن يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر.

(طص عن أنس) وفي نسخة عن أبي هريرة ثم قال : لم." (١)

"وينسى الجذع في عينه (وقسوة القلب) أي صلابته وشدته وإباؤه عن قبول المواعظ والزواجر (وحب الدنيا) فإنه رأس كل خطيئة (وقلة الحياء) من الحق والخلق (وطول الأمل وظالم لا ينتهي) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا لإحباط عمله.

(فر عن عدي بن حاتم) الطائي أبي طريف صحابي مشهور وفيه محمد بن يوسف الكديمي الحافظ قال الذهبي في الضعفاء : وقال ابن معين : اتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان : كان يضع على الثقات قال الذهبي : قلت انكشف عندي حاله.

٤٦٥٩ - (ستة مجالس المؤمن ضامن على الله ما كان في شئ منها) لفظ رواية البزار فيما وقفت عليه من الأصول ست مجالس ما كان المرء في مجلس منها إلا كان ضامنا على الله (في سبيل الله أو مسجد جماعة أو عند مريض أو في جنازة أو في بيته أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره) قال الحافظ الزين العراقي : فيه فضيلة المبادرة إلى الخصال المذكورة وأنه إذا مات الإنسان على خصلة منها كان في ضمان الله بمعنى أنه ينجيه من أهوال القيامة ويدخله دار السلام.

(البزار) أبو بكر من رواية عبد الله بن يزيد (عن) عبد الله (بن عمرو) بن العاص قال الزين العراقي : ورجاله ثقات ورواه عنه الطبراني أيضا.

٤٦٦٠ - (ستة لعنتهم لعنهم الله) قال القاضي : لم يعطفه على جملة قبله إما لأنه دعاء وما قبله خبر وإما لكونه عبارة عما قبله في المعنى بأن لعنة الله هي لعنة رسوله وبالعكس (وكل نبي مجاب) روي بالميم وبالياء على بناء المفعول وهي جملة ابتدائية عطف على ستة لعنتهم أو حال من فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤/٩٠

لعنتهم ومجاب صفة لئلا يلزم كون بعض الأنبياء غير مجاب ، ذكره القاضي (الزائد في كتاب الله) أي القرآن (والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت) أي المستولي أو الغالب أو الحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت وهو في حق الإنسان من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها (فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله) بفتح الحاء والراء أي حرم مكة قال البيضاوي : وضم الحاء على أنها جمع حرمة تصحيف يعني من فعل في حرم الله ما يحرم فعله كاصطياد ونحوه اه واستغربه الصدر المناوي وقال : إن الضم أولى لكونه أعم قال : إلا أن يكون الرواية." (١)

"فريضة فالسنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله تعالى أخذها هدى وتركها ضلالة ، والسنة التي أصلها ليس في كتاب الله تعالى الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة) ففي فعلها الثواب وليس في تركها عقاب.

(طس عن أبي هريرة) ثم قال الطبراني : لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد.

قال الهيثمي : ولم أر من ترجمه.

٤٨٢٩ - (السنة سنتان من نبي) مرسل هكذا هو في رواية الديلمي وكأنه سقط من قبل المصنف (ومن إمام عادل) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر السنة سنتان : سنة من نبي مرسل وسنة من إمام عادل اه.

بلفظه.

(فر عن ابن عباس) وفيه علي بن عبدة أي التميمي.

قال الذهبي في الضعفاء : قال الدارقطني : كان يضع ، ومقسم ذكره البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم.

٤٨٣٠ - (السنور) وفي رواية لوكيع وغيره الهر بدل السنور.

قال العسكري : وله أسماء خمسة ولفظ السنور مؤنث (سبع) طاهر الذات وإذا كان كذلك فسؤره طاهر لأن أسآر السباع الطاهرة الذات طاهرة ، قال عياض : يجوز ضم موحدة السبع وسكونها إلا أن الرواية بالضم ، وقال الحرالي : هو بالضم

والسكون ، وقال ابن عربي : هو بالإسكان والضم تصحيف كذا قال.

وقال ابن الجوزي : هو بالسكون ، والمحدثون يروونه بالضم ، وأما قول الطيبي يجوز أن يحمل على الاستفهام على سبيل الإنكار على الإخبار وهو الوجه أي السنور سبع وليس بشيطان كالكلب النجس ففيه من التعسف ما لا يخفى.

(حم قط ك عن أبي هريرة) قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قوما من الأنصار ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال : لأن في داركم كلبا قالوا : وفي دارهم سنور فذكره ، وهذا صححه الحاكم ونوزع بقول أحمد حديث

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١٢٦/٤

غير قوي وبأن فيه عيسى بن المسيب ضعفه أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم ، وأورده في الميزان في ترجمته وأعله ، وقال ابن الجوزي : حديث لا يصح ، وقال ابن حجر : رواه العقيلي أيضا وضعفه اه.

ولما رواه الدارقطني قال : فيه عيسى بن المسيب صالح الحديث فتعقبه الغرياني بأن أبا حاتم قال : إنه غير قوي وبأن أبا داود قال : ضعيف.

٤٨٣١ - (السنور من أهل البيت) فما ولغ فيه لا ينجس بولوغه (وإنه من الطوافين أو الطوافات." [(١)]

"المصنف الطريق الأول لقول البيهقي حديث عتيق أمثل إسنادا لكن صحح وقفه وجعله الحاكم مثالا لما رفعه المخرجون من الموقوفات.

٤٩٤٧ - (الشقي كل الشقي من أدركته الساعة حيا لم يمت) لأن الساعة لا تقوم إلا على أشرار الخلق كما في أخبار أخر.

(القضاعي عن عبد الله بن جراد) قال شارحه : حسن غريب.

٤٩٤٨ - (الشمس والقمر يكوران) بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء أي مجموعان من التكوير وهو اللف والضم أو ملفوف ضوؤهما فلا ينبسط في الآفاق أو مرفوعان فإن الثياب إذا طويت رفعت أو ملقيان من فلكيهما لقوله سبحانه وتعالى * (وإذا الكواكب انتثرت) * من قولهم طعنه فكوره إذا ألقاه القاضي أي يجمعان ويلفان ويذهب بضوئهما كذا في الفردوس * (إذا الشمس كورت) * أو يلف ضوؤهما ويذهب أو يسقطان من فلكهما (يوم القيامة) زاد البزار وغيره في النار أي توبيخا لعابديهما وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بل لتبكيت عابديهما وتعذيبهم بهما ولله في النار ملائكة وحجارة وغيرهما.

(خ عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا البزار وزاد في روايته إن الحسن قال لأبي هريرة : ما ذنبهما فقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن.

٤٩٤٩ - (الشمس والقمر ثوران عقيران في النار إن شاء أخرجهما) منها (وإن شاء تركهما) فيها أبد الآبدين * (لا يسأل عما يفعل) * قال في النهاية : قوله ثوران بمثلثة كأنهما يمسخان وروي بنون وهو تصحيف وقال المديني في غريب الحديث : لما وصفا بأنهما يسبحان في قوله تعالى * (كل في فلك يسبحون) * وأن كل من عبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى يكون في النار

يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كأنهما ثوران عقيران وقال ابن قسي صاحب خلع النعلين : اعلم أن الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا التكوير فنهار سعير وليل زمهرير والدار دار إقامة لا فرق بينهما وبين هذه في حركة التسيار والتدوار ومدار فلكي الليل والنهار إلا أن تلك خالية من رحمة الله ومع هذه رحمة واحدة وتكور الشمس والقمر فيها غضبا لله لما عاينا من عصيان العاصين وفسق الفاسقين في الدنيا إذ لا يكاد يغيب عنهما أين ولا يخفى عنهما خائنة عين فإنه لا يبصر أحد إلا بنورهما ولا يدرك شيئا إلا بضوئهما

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١٩٢/٤

ولو كانا خلف حجاب من الغيب الليلي أو وراء ستر من الغيم الفوقي فإن الضوء الباقي على البسيطة في ظل الأرض ضوؤهما والنور نورهما ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فإنه لم يشتد غضبهما إلا من حيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضياء اللين والرأفة وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المستورة في هذه الدار إلى دار." (١)

"من صلاته قائما وصلاته نائما) بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخاري وأحمد بن خالد الذهبي فزعم ابن بطال أن نائما غلط وأن الرواية بإيماء على أنه جارا ومجرور هو الغلط (على النصف من صلاته قاعدا) قال ابن عبد البر وابن بطال : الجمهور لا يجيزون النفل مضطجعا فإن أجازه أحد مع القدرة فهو حجة له وإلا فالحديث غلط أو منسوخ وقال الخطابي : لا
أحفظ عن أحد أنه أجاز النفل نائما كقاعدا اه.

قال الزين العراقي : وهو مردود فقد حكى عياض في الإكمال ثلاثة أقوال وقال ابن حجر : هو مردود فقد حكى الترمذي عن الحسين جواز النفل مضطجعا وهو الأصح عند الشافعية لكن يلزم القادر الإتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزئه الإيماء بهما قال الولي العراقي : ومن زعم الغلط أو التصحيف فهو الذي غلط وصحف وإنما ألجأه إلى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقي الذي أمر المصلي إذا وجده بقطع الصلاة وليس ذلك بمراد هنا إنما المراد الاضطجاع كما تقرر ثم إن محل ما ذكر في الحديث في غير المعذور أما من شق عليه القيام فصلى قاعدا فأجره كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان أفضل.

(حم د عن عمران بن الحصين) رمز لصحته.

٥٠٨٢ - (صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمسا وعشرين) لأن النفل شرع للتقرب إلى الله إخلاصا لوجهه فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين وإظهار شعاره فهي جديرة بأن تقام على رؤوس الأشهاد فذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمرأة كذلك والنساء شقائق الرجال.

(ع عن صهيب) الرومي.

٥٠٨٣ - (صلاة الضحى صلاة الأوابين) أي الرجاعين إلى الله بالتوبة جمع أواب وهو كثير الرجوع أو المسبح أو المطيع (فر عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا باللفظ المذكور البيهقي في الشعب.

٥٠٨٤ - (صلاة القاعد نصف) أجر (صلاة القائم) ولفظ رواية أحمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم هذا في حق القادر وفي حق غير المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقرر أما هو فصلاته قاعدا كصلاته قائما لأنه مأمون الكسل.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤/٢٣٤

(حم ن هـ عن أنس) بن مالك قال : قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهي محمة فحم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المسجد والناس يصلون من قعود." (١)

"فقال هن خمس) عددا (وهي خمسون) ثوابا (لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحيت من ربي) تقديره حتى استحيت فلا أرجع فإن رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن أرضى وأسلم أمري وأمرهم إلى الله تفرس من كون التخفيف وقع خمسا أنه لو سأل التخفيف بعد كان سائلا في رفعها مع ما فهم من الالتزام في الأخير بقوله هي خمس إلخ (ثم انطلق بي) أي جبريل ولم يقل عرج إشعارا بأنه لا عروج من السابعة (حتى انتهى إلى سدرة المنتهى) أي إلى حيث تنتهي إليه أعمال العباد أو نفوس السائحين في الملأ الأعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس في أنديتهم أو إليه ينتهي علم الخلائق من الملائكة والرسل وأرباب النظر والاعتبار وما ورائه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى ذكره كله القاضي.

وقال غيره : سدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات ينتهي إليها علم الخلائق لا يتعداها نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا يعارض ذا أنها في السادسة إذ أن المراد أن أصلها وأسها فيها وأغصانها وفروعها في السابعة (ففيها ألوان لا أدري ما هي) في رواية فلا يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها (ثم أدخلت الجنة) أي والنار أيضا كما في رواية صحيحة لم يذكرها هنا اختصارا وزاد في الرواية وهي جنة المأوى ودار الإقامة.

قال ابن العربي : وهي خارجة عن أقطار السماوات والأرض.

وقال ابن عبد السلام : فيه أن سدرة المنتهى ليست في الجنة (فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ) بفتح الجيم فنون وكسر الموحدة جمع جنبذ بضم أوله وثالثه ما ارتفع واستدار كالقبة فارسي معرب ووقع في صحيح البخاري حبائل اللؤلؤ (وإذا ترابها المسك) وفيه عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وجواز النسخ في الإنشاءات قبل الفعل وأن الجنة موجودة والترحيب عند اللقاء والاستشفاع والمراجعة والحياء من تكثير الحوائج وأن الجنة في السماء وأن للسماء أبوابا وحفظة وأن النبي صلى الله عليه وسلم من نسل إبراهيم ومدح الإنسان في وجهه عند الأمن من نحو عجب وغير ذلك مما أفرد بالتأليف.

(ق عن أبي ذر) بتشديد الراء (إلا قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام فإنه عن ابن عباس وأبي حبة البدري) الأنصاري وهو بحاء مهملة

مفتوحة وباء موحدة وذكره القابسي بمثناة تحتية وغلط وقال الواقدي : بالنون واسمه مالك بن عمرو بن ثابت قال : وليس ممن شهد بدرا أحد يكنى بأبي حبة بالباء وإنما أبو حنة من غزية من بني النجار قتل باليمامة ولم

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٢٩٠/٤

يشهد بدرا والأول قاله عبد الله بن عمارة الأنصاري قال الزركشي : وهو أعلم الأنصار.

٥٨٤٦ - (فرخ الزنا) بخاء معجمة بضبط المصنف وفي بعض النسخ فرج بالجيم وهو تصحيف." [١]

"٥٨٥٠ - (فسطاط المسلمين) بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان الطاء المدينة التي يجمع فيها الناس وأبنية السفر دون السرادق وأبنية من نحو شعر والمراد هنا الأول (يوم الملحمة) هي الحرب ومحل القتال أو القتال نفسه (الكبرى بأرض يقال لها الغوطة) اسم للبساتين والمياه التي حول دمشق وهي غوطتها (فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) أي يوم وقوع الملحمة وأصل

الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر.

(حم عن أبي الدرداء) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرجه أبو داود باللفظ المذكور قال الديلمي : وفي الباب أبو هريرة ومعاذ.

٥٨٥١ - (فصل) بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل أو فارق أو مميز (ما بين) النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بالضم وبفتح معروف (والصوت في النكاح) المراد إعلان النكاح واضطراب الأصوات فيه والذكر في الناس وبعض الناس يذهب به إلى السماع يعني السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطأ والمعنى أن الفرق بين النكاح الجائز وغيره الإعلان والإشهار والنهي عن الضرب بالدف بفرض صحته محله في غير ذلك وفي الحديث عموم يقتضي طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فإن الأحاديث القوية فيها الإذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن.

(حم ت ن ه ك) كلهم في النكاح (عن محمد بن حاطب) بن الحارث الجمحي له صحبة ورواية حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

٥٨٥٢ - (فصل) بالصاد المهملة قال التوربشتي : ومن الناس من يقوله بالمعجمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب) أي فرق ما بينهما (أكلة السحر) قال النووي : المشهور وضبط الجمهور أنه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الأكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض : روي يالفتح والضم فبالضم بمعنى اللقمة وبالفتح الأكل مرة واحدة قال : وهو الأشبه هنا لأن الثواب في الفعل لا في الطعام قال الحافظ العراقي : ولو قيل الأشبه هنا الضم لم يبعد لأن الفضل يحصل بلقمة ولا يتوقف على زيادة انتهى.

والقصد بهذا الحديث الحث على السحور والإعلام بأن هذا من الدين وذلك لأن الله أباح لنا إلى الفجر ما حرم عليهم من نحو أكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا إياهم تقع موقع الشكر لتلك النعمة التي خصصنا بها قال ابن تيمية : وفيه دليل على أن الفصل بين العبادتين أمر مقصود للشارع قال مالك : ولذلك كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا." [٢]

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤/٥٦٢

(٢) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٤/٥٦٥

"٦٢٦٥ - (كف عنا جشاءك) هو الريح الذي يخرج من المعدة عند الشبع (فإن أكثرهم) يعني الناس (شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة) والنهي عن الجشاء نهي عن سببه وهو الشبع وهو مذموم طبا وشرعا كيف وهو يقرب الشيطان ويهيج النفس إلى الطغيان والجوع يضيق مجاري الشيطان ويكسر سطوة النفس فيندفع شرهما ومن الشبع تنشأ شدة الشبق إلى المنكوحات ثم يتبعها شدة الرغبة إلى الجاه والمال اللذان هما الوسيلة إلى التوسع في المطعومات والمنكوحات ثم يتبع ذلك استكثار المال والجاه وأنواع الرعونات وضروب المنافسات والمحاسدات ثم يتولد من ذلك آفة الرياء وغائلة التفاخر والتكاثر والكبرياء ثم يتداعى ذلك إلى الحسد والحقد والعداوة والبغضاء ثم يفضي ذلك بصاحبه إلى اقتحام البغي والمنكر والفحشاء والبطر والأشر وذلك مفض إلى الجوع في القيامة وعدم السلامة إلا من رحم ربك.

(ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال : تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره قال الترمذي : حسن غريب وذلك الرجل هو أبو جحيفة كما صرح به في عدة روايات وكان لم يبلغ الحلم قال في المعارف : ولم يأكل بعد ذلك ملء بطنه حتى فارق الدنيا رمز المصنف لحسنه.

٦٢٦٦ - (كف عنه أذاك واصبر لأذاه فكفى بالموت مفرقا) قاله لمن شكى إليه أذى جاره له ثم عاد عن قرب وذكر أنه مات قال الغزالي : فيه الأمر بالصبر لمن أوذي بفعل أو قول أو جنى عليه في نفسه أو ماله والصبر على ذلك بترك المكافأة قال بعض الصحابة : ما كنا نعد إيمان الرجل إيمانا إذا لم يصبر على الأذى وقال تعالى * (ولنصبرن على ما آذيتمونا) * وقال لرسوله * (ودع أذاهم وتوكل على الله) * وقال * (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) * إلى غير ذلك من الآيات ولذلك مدح تعالى العافين عن حقوقهم في القصاص فقال * (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) *.

(ابن النجار) في التاريخ (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن يزيد (الحبلي) بضم المهملة والموحدة وهو المغافري من ثقات الطبقة الثالثة (مرسلا) قال : شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاره فذكره.

٦٢٦٧ - (كفوا صبيانكم) عن الانتشار (عند العشاء فإن للجن) حينئذ (انتشارا) أي تفرقا (وخطفة) أي استيلاء بسرعة.

(د عن جابر) بن عبد الله رمز المصنف لصحته ورواه العسكري أيضا عن جابر بلفظ كفوا فراشيكم حتى تذهب فحمة عتمة العشاء وقال جمع : فاشية وهي ما ينشر ويفشو من نحو إبل وغنم قال : ومن لا يضبط من أصحاب الحديث يقول مواشيكم وهو تصحيف.." (١)

"والقصواء قبل وهي التي هاجر عليها والقصواء الناقة التي قطع طرف أذنها وكل ما قطع من الأذن فهو جذع فإذا بلغ الربع فهي قصوى فإذا جاوز فهو عضب فإذا استوصلت فهو صلم قال ابن الأثير : ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قصوى وإنما هو لقب لها لقيت به لأنها كانت غاية في الجري وآخر كل شئ أقصاه

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١١/٥

وجاء في خبر أن له ناقة تسمى العضباء وناقة تسمى الجذعاء فيحتمل أن كل واحدة صفة ناقة مفردة ويحتمل كون الكل صفة ناقة واحدة فيسمى كل واحد منهم بما يخيل فيها (وكان له حمار يسمى يعفور وكان له بساط) كذا بخط المصنف فما في نسخ من أنه فسطاط تصحيف عليه [ص ١٧٧] (يسمى الكز) بزاي معجمة بضبط المصنف (وكان له عنزة) بالتحريك حربة (تسمى النمر وكان له ركوة تسمى الصادر) سميت به لأنه يصدر عنها بالري ذكره ابن الأثير (وكان له مرآة تسمى المدلة وكان له مقراض) بكسر الميم وهو المسمى الآن بالمقص (يسمى الجامع وكان له قضيب) فعيل بمعنى مفعول أي غصن مقطوع من شجرة (شوحظ يسمى الممشوق) قيل وهو الذي كان الخلفاء يتداولونه قال ابن أبي خيثمة في تاريخه : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قسى قوس اسمها الروحاء وقوس شوحظ تسمى البيضاء وقوس تسمى الصفراء.

- (طب) من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن عروة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار (عن ابن عباس) قال الهيثمي : فيه علي بن عروة وهو متروك وقال شيخه الزين العراقي : فيه علي بن عروة الدمشقي نسب إلى وضع الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال : موضوع عبد الملك وعلي وعثمان متروكون اه.

ونوزع في عبد الملك بأن الجماعة إلا البخاري رووا له.

٦٨٥٥ - (كان له فرس يقال له اللحيف) بحاء مهملة كرغيف وقيل بالتصغير سمي به لطول ذنبه فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه وقيل هو بخاء معجمة وقيل بجيم.

- (خ عن سهل بن سعد) الساعدي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف وعند ابن الجوزي بالنون بدل اللام من النحافة وذكر الواقدي أنه أهداه له سعد بن البراء وقيل ربيعة بن البراء.

٦٨٥٦ - (كان له فرس يقال له الظرب) بفتح المعجمة وكسر الراء فموحدة (وآخر يقال له اللزاز) بكسر اللام وبزايين لتلززه واجتماع خلقه وبالشئ لزق كأنه يلتزق بالمطلوبات لسرعته وجملة

أفراسه سبعة متفق عليها جمعها ابن جماعة في بيت فقال : والخيل سكب لحيف ظرب * لزاز مرتجز ورد لها أسوار وقيل كانت له أفراس أخر خمسة عشر.

- (هق عنه) أي عن سهل رمز المصنف لصحته.

٦٨٥٧ - (كانت له قدح قوارير) أي زجاج وهو بالتحريك واحد الأقداح التي للشرب قال في." [1]

"وتعلقت قلوبهم بخالقها فقالوا حسبنا الله.

- (ت) في الزهد من حديث قطن بن بشير عن جعفر بن سليمان عن ثابت (عن أنس) قال ابن عدي : كان قطن يسرق الحديث وهذا يعرف بسرقة قطن قال الذهبي : هذا ظن وتوهم وإلا فقطن مكثر عن جعفر انتهى.

وقال المناوي : سند الحديث جيد.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥/٢٢٥

٦٨٨٤ - (كان لا يدع أربعا) من الركعات أي صلاتهن (قبل الظهر) أي لا يترك صلاة أربع ركعات قبله يعني غالبا ولا ينافيه قوله في رواية ركعتين لأنه كان يصلي تارة أربعا وتارة ركعتين (وركعتين قبل الغداة) أي الصبح وكان يقول: إنهما خير من الدنيا وما فيها.

- (خ د عن عائشة).

٦٨٨٥ - (كان لا يدع قيام الليل) يعني التهجد فيه (وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا) ومع ذلك فصلاته قاعدا كصلاته قائما في مقدار الأجر بخلاف غيره فإن صلاته قاعدا على النصف من صلاة القائم.

- (د ك عن عائشة).

٦٨٨٦ - (كان لا يدع ركعتي الفجر) أي صلاة سنة الصبح (في السفر ولا في الحضر ولا في الصحة ولا في السقم) بفتحتين المرض أو الطويل فيه إشعار بأنهما أفضل الرواتب وهذا مذهب الشافعية بل قال الحسن البصري بوجوبهما لكن منع بخبر هل علي غيرها؟ قال لا إلا أن تطوع.

(خط عن عائشة) وفيه عبد الله بن رجاء قال الذهبي عن الفلاس: صدوق كثير الغلط والتصحيف وعمران القطان قال الذهبي: ضعفه أحمد والنسائي وقابوس بن أبي ظبيان أورده الذهبي في الضعفاء أيضا وقال النسائي وغيره: غير قوي.

٦٨٨٧ - (كان لا يدع صوم أيام البيض) أي أيام الليالي البيض الثالث عشر وتالياه وهو على حذف مضاف أي أيام الليل البيض سميت بيضا لأن القمر أولها إلى آخرها (في سفر ولا حضر) أي كان يلازم صومها فيهما.

- (طب عن ابن عباس) رمز لحسنه.

٦٨٨٨ - (كان لا يدفع عنه الناس ولا يضربون عنه) ببناء يدفع ويضرب للمفعول وذلك لشدة تواضعه وبراءته من الكبر والتعاظم الذي هو من شأن الملوك وأتباعهم قال ابن القاضي: وفيه أن." [1]

"الأرض) وفي رواية ببيداء المدينة والبيداء كل أرض ملساء لا شئ فيها وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة (يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخرهم ثم يخسف بهم الأرض فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم) وهذا لم يقع الآن.

- (حم م ن ه عن حفصة) [ص ٣٤٩] بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين.

٧٥٣٩ - (ليبشر فقراء أمتي) أمة الإجابة (بالفوز) أي الظفر والنجاح والفلاح (يوم القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمسمائة عام) من أعوام الدنيا (هؤلاء) يعني الفقراء (في الجنة ينعمون وهؤلاء) أي الأغنياء في المحشر (يحاسبون) على ما عملته أيديهم فيما أعطاهم الله من الأموال.

- (حل عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه.

٧٥٤٠ - (ليبعثن الله تعالى من مدينة بالشام يقال لها حمص) بكسر الحاء وسكون الميم وصاد مهملة بلدة

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥/٢٣٤

مشهورة افتتحها أبو عبيدة قيل سميت باسم رجل من العمالقة اختطها (سبعين ألفا يوم القيامة لا حساب عليهم ولا عذاب مبعثهم فيما بين الزيتون والحائط في البرث الأحمر منها) والبرث كما في القاموس وغيره الأرض السهلة أو الجبلة من الرمل أو أسهل الأرض وأحسنها وجمعه براث وأبراث وبروث وبواريث أو هي خطأ.

قال ابن الأثير : أراد بها أرضا قريبة من حمص قتل فيها جماعة من الشهداء والصالحين.

- (حم طب ك عن عمر) بن الخطاب قال المؤلف في جامعه الكبير : قال الذهبي : منكر جدا وعزاه الهيثمي للبزار ثم قال : فيه أبو بكر عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف.

٧٥٤١ - (ليبلغ شاهد غائبكم) أي ليبلغ الحاضر بالمجلس الغائب عنه وهو أمر بالتبليغ فيجب لكنه يختص بما كان من قبيل التشريع وهل يشترط البلاغ باللفظ أي ينقل الشارع أو يكنى بالمعنى خلاف معروف والمراد هنا إما تبليغ حكم هذه الصلاة أو تبليغ حكم من الأحكام الشرعية التي فيها هذا وإلى فيه مقدرة أي ليبلغ شاهدكم إلى غائبكم (لا تصلوا بعد) طلوع (الفجر إلا سجدتين) أي ركعتين بدليل رواية الترمذي لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا بركعتي الفجر وأخذ به أحمد فكره الصلاة

بعد الفجر حتى ترتفع الشمس إلا ركعتي الفجر وفرض الصبح وهو وجه عند الشافعية والأصح عندهم أن أول وقت الكراهة من صلاة الفجر إلى الارتفاع وفيه أنه يجب على الإمام تعليم العلم بلسانه أو بكتابته لمن لم يبلغه وتفهيمه لمن لم يفهمه وحفظ الكتاب والسنة من التصحيف والتحريف وأن الشاهد له سماعا ورؤية يبلغه الغائب إفادة ورواية لينتشر العلم ويكثر العمل وكان التبليغ في زمن." (١)

"٨١٢٧ - (مثل الإيمان مثل القميص تقمصه مرة وتنزعه مرة) لأن للإيمان نورا يضيء على القلب فإذا ولجت الشهوات على القلب حالت بينه وبين ذلك النور فحجب القلب عن الرب فإذا تاب راجعه النور وذلك النور يسمى إيمانا فإذا اطمأن العبد إلى شهوته نفر ذلك النور وفر فإذا آب عاد ذلك النور فاستنار القلب وهكذا وعلى ذلك ما رواه الحكيم الترمذي عن أبي أيوب مرفوعا ليأتين على الرجل أحايين وما في جلده موضع إبرة من نفاق وليأتين عليه أحايين وما فيه موضع إبرة من إيمان لأنه في وقت فعله الزنا مثلا يصير عنه محجوبا عن النور وذلك أصله المآكل الردية والمكاسب الدنية والأخلاق البذية والحقد والغل والغش والحرص على الدنيا والتهافت عليها ونحو ذلك من الأمراض القلبية.

تنبيه) قال القاضي : المثل الصفة العجيبة وهو في الأصل بمعنى المثل الذي هو النظير ثم استعير للقول السائر الممثل مضربه بمورده وذلك لا يكون إلا قولا فيه غرابة ثم استعير لكل ما فيه غرابة من قصة وحال وصفة.

- (ابن قانع) في المعجم (عن والد معدان) وهو من حديث أحمد بن سهل الأهوازي عن علي بن بحر عن بقية عن خالد بن معدان عن أبيه عن جده قال في الميزان : وهذا خبر منكر وإسناده مركب ولا نعرف لخالد رواية عن أبيه ولا لأبيه ولا جده ذكر في شئ من كتب الرواة واختلف في اسم جده فقيل أبو كرب وقيل شمس وقيل

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥/٤٤٤

ثور حكاها ابن قانع والأول هو المعروف اه قال ع [أبو يعلى في مسنده] : والموجود في كتب التواريخ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي قال الكمال بن أبي شريف : ولعل هذه كنيته وذاك اسمه وخالد أحد الأئمة المشهورين المتفق عليهم وأبوه وجده قال ع [أبو يعلى في مسنده] : لم أر لهما ذكرا إلا في ابن قانع.

٨١٢٨ - (مثل البخيل والمتصدق) في رواية البخيل والمنفق (كمثل) بزيادة الكاف أو مثل (رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وشد الموحدة وروي بنون أي درعان ورجح بقوله (من حديد) وادعى

بعضهم أنه تصحيف والجبة الحصن وبها سمي الدرع لأنها تجن صاحبها أي تحصنه والجبة بموحدة ثوب معروف (من ثديهما) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية مشددة جمع ثدي كفلس (إلى تراقيهما) جمع ترقوة العظمين المشرفين في أعلى الصدر (فأما المنفق فلا ينفق) شيئا (إلا سبغت) بفتح المهملة وموحدة مخففة وغين معجمة امتدت وعظمت (على جلده حتى تخفى) بضم المثناة الفوقية ومعجمة ساكنة وفاء مكسورة وفي رواية بجيم ونون أي تستر (بنانه) بفتح الموحدة ونونين أصابعه أو أنامله وصحفها بعضهم ثيابه بمثلثة فمثناة تحت (وتعفوا أثره) محركا بالنصب عطفا على تخفي وكلاهما." (١)

"ابنه فنظر إليهما فقاله ولعل المراد بالسعادة هنا سعادة الدنيا لأن تشبيهه بأبيه ينفي التهمة ولأن شبهه به في طبع الذكورة وقوة الرجولية دون أمه في طبع الأنوثة.

- (ك في مناقب الشافعي) وكذا القضاعي في الشهاب وقال شارحه : غريب جدا (عن أنس) بن مالك وخرجه في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور.

٨٢٥١ - (من سعادة المرء خفة لحيته) بحاء مهملة وتحتية فمثناة فوقية على ما درجوا عليه لكن في تاريخ الخطيب عن بعضهم أنه تصحيف وإنما هو لحييه بتحتيتين أي خفتهما بكثرة ذكر الله ثم قال الخطيب : لا يصح لحيته ولا لحييه اه.

ويجري على رواية لحييه بتحتيتين الخطابي وابن السكيت وغيرهم

وعلى الأول فالمراد خفة شعرها لأن لحية الرجل زينة له ومن ثم كانت عائشة تقسم فتقول والذي زين الرجال باللحى والزينة إذا كانت تامة وافرة ربما أعجب المرء بنفسه والإعجاب مهلك كما جاء في الخبر وفي خبر : شر ما أعطى المسلم قلب سوء في صورة حسنة فإذا نظر لغزارة لحيته أعجب بها والإعجاب هلاك فكانت خفتها سبب إزرائه بها فكان فوزا وهي السعادة ففي الخبر دلالة على أن خير الأمور في التزين الوسط وترك المبالغة وقد جاء في خبر : بينا رجل من بني إسرائيل لبس حلة فأعجبته نفسه فاختال في مشيته فخسف به في الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة وفي الخبر اخشوشنوا وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى يتكفأ : كل ذلك دليل على كراهة المبالغة في الزينة وكره للرجل ما ظهر لونه من الطيب وكل ما أدى إلى الإعجاب فهو شفاء والسعادة في خلافه ففي خفة اللحية خفة الزينة وفي خفة الزينة السعادة وعلى تفسير لحييه بمثناتين تحتيتين

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥/٦٤٥

فبعيد من المقام فلا إلتفات إليه وإن جل قائله.

- (طب) عن محمد بن محمد المروزي عن علي بن حجر عن يوسف بن [ص ١٥] الفرق عن سكين ابن أبي سراج عن المغيرة بن سويد عن ابن عباس قال الهيثمي : فيه يوسف بن الفرق قال الأزدي : كذاب (عد) عن ميمون بن سلمة عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلي عن أبي داود النخعي عن خطاب بن خفاف (عن ابن عباس) قال ابن الجوزي : موضوع المغيرة مجهول وسكين يروي الموضوعات عن الأثبات ويوسف كذاب وسويد ضعفه يحيى ، وقال النخعي : وضاع ، وقال الخطيب : يوسف منكر الحديث قال : ولا يصح لحيته ولا لحييه وفي الميزان : هذا الحديث كذب ووافقه الحافظ في اللسان.

٨٢٥٢ - (من سعادة ابن آدم استخارته الله) أي طلب الخير منه في الأمور والاستخارة طلب الخيرة في الشئ (ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله) فان من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط (ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له) أي كراهته له وغضبه عليه ومحبته لخلافه فيقول لو كان كذا كان أصلح لي وأولى مع أنه لا يكون إلا الذي كان وقدر في الأزل وقدم الاستخارة إشعارا بأن المقصود تفويض الأمر بالكلية إليه تعالى أولا وآخرا قال في." (١)

"قال الراغب : والمعتذر هو المظهر لما يمحو به الذنب (فلم يقبلها) منه (كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس) لأن من صفاته تعالى قبول الإعتذار والعفو عن الزلات فمن أبى واستكبر عن ذلك فقد عرض نفسه لغضب الله ومقته.

قال الراغب : وجميع المعاذير لا تنفك عن ثلاثة أوجه إما أن يقول لم أفعل أو فعلت لأجل كذا فيتبين ما يخرجه عن كونه ذنبا أو يقول فعلت ولا أعود فمن أنكر وأنبأ عن كذب ما نسب إليه فقد برئت منه ساحته وإن فعل وجحد فقديعد التغابي عنه كرما ومن أقر فقد استوجب العفو بحسن ظنه بك.

قال الحكماء : تحاذر عن مذنب لم يسلك بالإقرار طريقا حتى أخذ من رجائك رفيقا وإن قال فعلت ولا أعود فهذا هو التوبة وحق الإنسان أن يقتدي بالله في قبولها.

قال الغزالي : مهما رأيت إنسانا يسئ الظن بالناس طالبا للعيوب فاعلم أنه خبيث في الباطن وأن ذلك خبث يترشح منه وإنما يرى غيره من حيث هو فإن المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العيوب والمؤمن سليم الصدر في حق الكافة ، وفيه إيذان بعظم جرم المكس فإنه من الجرائم العظام.

- (هـ والضياء) المقدسي وابن حبان في روضة العقلاء من طريق وكيع عن سفيان عن ابن جرير عن ابن مينا (عن جودان) غير منسوب.

قال الحافظ العراقي : اختلف في صحبته وجهله أبو حاتم وقال : لا صحبة له وباقي رجاله ثقات.

قال : ورواه الطبراني عن جابر بسند ضعيف اه.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ١٩/٦

وفي الإصابة عن ابن حبان : إن كان ابن جرير سمعه فهو حسن غريب ، وما ذكر من أنه جودان بالجيم هو ما جرى عليه ابن ماجه قال ابن حجر : وهو الصواب وقول العسكري يودان تصحيف.

٨٤٧٦ - (من اعتز (١) بالعبيد أذله الله) يحتمل الدعاء لأنه طلب العز من غير الله العزيز وتعلق بالأسباب دون مسببها فاستوجب الدعاء عليه ، أو هو خبر عن أن العبيد كلهم أذلاء تحت قهر العزيز فمن لجأ إلى أحد منهم فقد تعجل ذلا آخر على ذله وإنما سموا عبيدا لذلهم من قولهم طريق معبد أي مذلل بالأقدام وأيا ما كان فالعزة لله والاعتزاز بالعبيد من الجهل به وجهل العبد يذله لأنه مفتون بجميع من دونه والاعتزاز بالشر هو الامتناع به من النوائب فمن امتنع بما لا يملك به لنفسه نفعا ولا ضرا فقد ذل ومن اعتز بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله.

(تنبيه) قال في الحكم : إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بعز يفنى.

العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان ، جل ربنا أن يعامل العبد نقدا فيجازيه نسيئة ، إن الله حكم بحكم قبل خلق السماوات والأرض أن لا يطيعه أحد إلا أعزه ولا يعصيه أحد إلا أذله فربط مع الطاعة العز ومع المعصية الذل كما ربط مع الإحراق النار فمن لا طاعة له لا عز له قال الحكيم : الاعتزاز بالعبيد منشؤه من حب العز وطلبه له فإذا طلب العز للدنيا وطلبه من العبيد ترك العمل بالحق والقول به لينال ذلك العز فيعزوه ويعظموه وعاقبة أمره الذلة وأنه سبحانه يمهل المخذول وينتهي به إلى أن يستخف لباس." (١)

"ما يخرج منها كذا فسره أصحابنا قال ابن رسلان : ولا يستقيم إذ العمل من وظيفة العامل فلا يفسر العقد به (فليؤذن) بالبناء للمفعول (بحرب من الله ورسوله) وجه النهي أن منفعة الأرض ممكنة بالإجارة فلا حاجة للعمل عليها ببعض ما يخرج منها.

(د ك عن جابر) وفيه عند أبي داود عبد الله بن رجاء أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال : صدوق قال الفلاس : كثير الغلط والتصحيف ورواه أيضا الترمذي في العلل وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال : إنما نهى عن تلك الشروط الفاسدة التي كانوا يشترطونها فمن لم ينته فليؤذن بحرب.

٩٠٢٦ - (من لم يرحم صغيرنا) أي من لا يكون من أهل الرحمة لأطفالنا أيها المسلمون (ويعرف حق كبيرنا) سنا أو علما (فليس منا) أي ليس على طريقتنا وسنتنا.

(خد د عن ابن عمرو) بن العاص رمز لحسنه ورواه الحاكم باللفظ المزبور وصححه وأقره الذهبي.

٩٠٢٧ - (من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدر الله فليلتمس إلها غير الله) لا إله إلا هو فعلى العبد الرضى بقضائه وقدره ولا يلزم من الرضا بالقضاء الرضا بالمقضي.

(طس عن أنس) بن مالك قال الهيثمي : فيه سهل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات.

٩٠٢٨ - (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) لأنه لم يطعه في امتثال أمره بشكر الناس الذين هم وسائط في

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦/٩٥

إيصال نعم الله عليه والشكر إنما يتم بمطاوعته فمن لم يطعه لم يكن مؤديا شكره أو لأن من لم يشكر الناس مع ما يرى من حرصهم على حب الثناء على الإحسان فأولى بأن يتهاون في شكر من يستوي عليه الشكر والكفران احتمالان للبيضاوي والأول أقرب ومن ثم اقتصر عليه ابن العربي حيث قال : الشكر في العربية إخبار عن النعمة المبتدأة إلى المخبر وفائدته صرف النعم في الطاعة وإلا فذلك كفران وأصل النعم من الله والخلق وسائط وأسباب فالمنعم حقيقة هو الله وله الحمد وله الشكر فالحمد خبر عن جلاله والشكر خبر عن إنعامه وأفضاله لكنه أذن في الشكر للناس لما فيه من تأثير المحبة [ص ٢٢٥] والألفة

وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس ، قال ابن العربي : روي برفع الله والناس ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر قال الزين العراقي : والمعروف المشهور في الرواية نصبهما ويشهد له حديث عبد الله بن أحمد : من لا يشكر الناس لم يشكر الله.

(حم ت) في البر (والضياء) في المختارة (عن أبي سعيد) الخدري ، قال الترمذي : حسن وقال الهيثمي : سند أحمد حسن ولأبي داود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة وقال : صحيح.." (١)

"٩٢١٩ - (المضمضة والاستنشاق سنة) وبهذا أخذ مالك والشافعي ، وقال أحمد : هما واجبان وقال أبو حنيفة : واجبان في الغسل مسنونان في الوضوء قال ابن القيم : لم يحفظ عنه أنه أخل بها مرة واحدة (والأذنان من الرأس) لا من الوجه ولا مستقلتان فيمسحان بماء الرأس عند أبي حنيفة ومالك وأحمد وقال الشافعي : عضوان مستقلان.

- (خط) في ترجمة محمد بن أبي الفرج المعروف بابن سميكة (عن ابن عباس) وفيه محمد بن محمد الباغندي أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال ابن عدي : أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب وسويد بن سعيد منكر الحديث والقاسم بن غصن ضعفف أبو حاتم وغيره وإسماعيل بن مسلم البصري قال الذهبي : واه مجمع على ضعفه اه. ورواه الدارقطني من هذا الوجه أيضا ففيه ما فيه قال الغرياني في حاشية مختصر الدارقطني : فيه القاسم بن غصن ضعفه أبو حاتم ووثقه غيره ، وعنه سويد بن سعيد له مناكير وضعفه النسائي وقال ابن حجر : الحديث ضعيف.

٩٢٢٠ - (المطلقة ثلاث ليس لها) على المطلق (سكنى ولا نفقة) في مدة العدة وعلله في بعض طرق الحديث بأنهما إنما يجبان عليه ما كانت له عليها رجعة وإليه ذهب الجمهور وأجابوا عن قول عمر لا ندع كتاب الله وسنة نبيه لقول امرأة لا ندري أحفظت أم نسيت بأن قول الشارع مقدم على قول الصحابي (ن عن فاطمة بنت قيس) رمز لصحته ، وقضية كلام المصنف أن هذا لا ذكر له في أحد الصحيحين ولعله ذهول فقد عزاه الديلمي إلى مسلم بزيادة ولفظه المطلقة ثلاثا لا سكنى لها ولا نفقة إنما السكنى والنفقة لمن تملك الرجعة اه بنصه.

٩٢٢١ - (المعتدي) وفي رواية للقضاعي المتعدي ولعله تصحيف (في الصدقة) بأن يعطيها غير مستحقها أو لكون الآخذ يتواضع له أو يخدمه أو يثني عليه (كمانعها) في بقائها في ذمته أو في أنه لا ثواب له لأنه لم يخرجها

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٦/٢٩١

مخلصا لله أو معناه أن العامل المتعدي في الصدقة يأخذ أكثر مما يجب والمانع الذي يمنع أداء الواجب كلاهما في الوزر سواء وقيل أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربما منعه في العام القابل فيكون سببه فهما في الإثم سيان وقال البغوي : معناه على المعتدي في الصدقة من الإثم ما على مانعها فلا يحل للمالك كتم شئ من المال وإن تعدى الساعي قال الطيبي : يريد أن المشبه به في

الحديث ليس بمطلق بل مقيد بقيد استمرار المنع فإذا فقد القيد فقد التشبيه.

(حم د ت هـ) في الزكاة من حديث سعيد بن سنان (عن أنس) قال الترمذي : غريب من هذا الوجه وقد تكلم أحمد في سعيد بن سنان اه.

وقال المنذري : طعن فيه غير واحد من الأئمة وقال النووي : لم يروه غير سعيد وهو ضعيف وقال الذهبي : غير حجة وبه يعرف خطأ العامري في جزمه بصحته.." (١)

"على تلك الحال بين أهل النار والموقف جزاء على قيامها في النياحة (يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب) أي يصير جلدها أجرب حتى يكون جلدها كقميص على أعضائها والدرع قميص النساء والقطران دهن يدهن به الجمل الأجرب فيحترق لحدته وحرارته فيشتمل على لذع القطران وحرقته وإسراع النار في الجلد واللون الوحش ونتن الريح جزاءا وفاقا فخصت بذلك الدرع لأنها كانت تجرح بكلماتها المؤنقة قلب المصاب وبلون القطران لكونها كانت تلبس السواد في المآتم قال ابن العربي : وهذا الخبر ونحوه من الأخبار الوعيدية مجرية على الإطلاق في موضع ومقيدة بالمشيئة في آخر فيحمل المطلق على المقيد ضرورة إذ لو حمل على إطلاقه بطل التقييد ولم يكن له فائدة (حم م) في الجنائز (عن أبي مالك الأشعري) لكنه بعض حديث في مسلم ورواه ابن حبان مستقلا.

٩٢٩٨ - (النائم الطاهر كالصائم القائم) فالصائم بترك الشهوات يطهر وبقيام الليل يرحم فيحيا والنائم محتسبا إذا نام على طهر فنفسه تعرج إلى الله فإن كان طاهرا قرب فسجد تحت العرش كما مر وربما كان النوم عند خاصة الله أرفع وأبر من القيام لأن نفوسهم تطلب الانفلات إلى فسحة

التوحيد تحت العرش فبالنوم تذهب إلى هناك فترتاح وتطهر وترجع بالكرامات ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتحرى نوم السحر فكان نومه عنده حينئذ أفضل من قيامه لأنه حال القيام يعرج إليه قلبه بعقله وحال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل ، والعارف قد اعتدل نومه بصومه ومكثه في نومه بقومته فهذا قصد المشتاقين إلى الله بالمنامات يتوخون بها ليجدوا أحوال النفوس ويتوقعون من الله المنن والكرامات ولذلك كان الصديق يقول لأن أسمع برؤيا صالحة أحب إلي من كذا وكذا فقوله في هذا الحديث النائم الطاهر كالصائم القائم نظير حديث الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (الحكيم) الترمذي (عن عمرو بن حريث) ورواه عنه أيضا الديلمي قال الحافظ العراقي : سنده ضعيف.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٣٥٥/٦

٩٢٩٩ - (الناجش) أي الذي يزيد في السلعة لا لرغبة بل ليخدع غيره أو الذي يمدح سلعته ويطري في مدحها بالكذب ليغر غيره ويخدعه (آكل ربا) أي تناوله ما خدع به غيره مثل تناوله الربا في الحرمة ، وخص الأكل لأنه أعظم وجوه الانتفاعات (ملعون) أي مطرود مبعود عن منازل الأخيار فأفاد أن النجش حرام بل قضية هذا الوعيد أنه كبيرة.

(طب) من حديث العوام بن حوشب (عن عبد الله بن أبي أوفى) قال الهيثمي : رجاله ثقات لكن لا أعلم للعوام سماعا من ابن أبي أوفى.

٩٣٠٠ - (النار جبار) المراد بالنار الحريق فمن أوقدها بملكه لغرض فطيرتها الريح فشعلتها في مال غيره ولا يملك ردها فلا يضمنه وقال قوم : النار تصحيف البئر ورده الخطابي.

(د ه) في الديات (عن أبي هريرة) وفيه محمد بن المتوكل [ص ٢٩٤] العسقلاني أورده الذهبي في الضعفاء وقال : قال أبو حاتم : لين.." (١)

"للوارث موقوفة على إجازة باقي الورثة فإن أجازوا نفذ ولا رجوع لهم وإلا فباطلة (طس هق عن ابن عباس) قال الذهبي في المهذب : هذا حديث صالح الإسناد وقال ابن حجر : رجاله لا بأس بهم اه.

٩٧٥٢ - (لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية) وعكسه لحصول التهمة لبعد ما بينهما ، وأخذ به مالك وتأوله الشافعية كالجمهور على ما يعتبر فيه كون الشاهد من أهل الخبرة الباطنة كالإعسار وأما تأويل القاضي له بأن معنى لا تجوز لا تحسن إما لعدم ضبطه وتفطنه لما تختل به الشهادة عن وجهها وإما لأن شهادته قلما تنفع فإنه يعسر طلبه عند الحاجة إلى إقامة الشهادة فغير جيد (د ه) في القضاء (ك) في الأحكام (عن أبي هريرة) قال الذهبي : لم يصححه الحاكم وهو حديث منكر على نظافة إسناده ، وقال ابن عبد الهادي : فيه أحمد بن سعيد الهمداني قال النسائي : ليس بالقوي.

٩٧٥٣ - (لا تجوز شهادة ذي الظنة) أي شهادة ظنين أي متهم في دينه لعدم الوثوق به فعيل بمعنى مفعول من الظنة التهمة وقيل أراد به الذي أضاف نفسه إلى مواليه أو انتسب إلى غير أصوله وأقاربه لا نفي الوثوق به عن نفسه وقيل أراد المتهم بسبب ولاء أو قرابة وبه أخذ مالك (ولا ذي الحنة) بالتخفيف أي المداوة وهي لغة قليلة ضعيفة كما في الغرب إلا في الإحنة على قلتها جاءت في عدة أخبار وأما الذهاب إلى أنه الجنة بالجيم والنون فقال المطرزي : تصحيف ، وفيه [ص ٣٩٢] رد على الحنفية في تجويزهم شهادة العدو على عدوه (ك هق عن أبي هريرة) قال الحاكم : على شرط مسلم وأقره الذهبي لكن قال ابن حجر : في إسناده نظر وقال القاضي : الحديث ضعيف مطعون الرواة لا احتجاج به.

٩٧٥٤ - (لا تحدوا النظر إلى المجذومين) لأنه أحرى أن لا تعافوهم فتزدروهم أو تحتقروهم (الطيالسي) أبو داود (عق عن ابن عباس) رمز لحسنه.

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٣٨١/٦

٩٧٥٥ - (لا تحرم) في الرضاع (المصة) الواحدة من المص (ولا المصتان) في رواية بدله الرضعة ولا الرضعتان وفي رواية الإملاجة ولا الإملاجتان والكل لمسلم قال الشافعي : دل الحديث على أن التحريم لا يكفي فيه أقل من اسم الرضاع واكتفى به الحنفية والمالكية فحرموا برضعة واحدة تمسكا
بإطلاق آية * (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) * قال القاضي : ويجاب عن الآية بأن الحرمة فيها مرتبة على الأمومة والأخوة من جهة الرضاع وليس فيها دلالة على أنهما يحصلان برضعة واحدة اه.
وروى عبد الرزاق بإسناد قال ابن حجر : صحيح عن عائشة لا يحرم دون خمس رضعات معلومات وبه أخذ الشافعي وهو أحد روايتين عن أحمد والحديث المنسوخ ورد مثالا لما دون الخمس وإلا فالتحريم بالثلاث الذي ذهب إليه داود إنما يؤخذ منه بالمفهوم ومفهوم العدد ضعيف على أنه قد عارضه مفهوم." (١)

"أيام الشباب : يشبه بها ما يوصف بالحسن ، قال ابن أبي البغل :

... ... * وألفاظ كأيام الشباب (رَحِمَهُ اللَّهُ١) *

أيدي سبأ : مثل للتفرق .

أير الحارث بن سدوس (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) : يضرب به المثل في كثرة الأولاد الذكور ، كان له أحد وعشرون ابنا ذكرا .

أير أبي حكيمة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) : هو راشد بن اسحاق ، ووصفه بالضعف والوهن (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) والفشل ، يجري مجرى المثل ، وينخرط في سلك : طيلسان ابن حرب ، وضرطة وهب ، وحمار طياب (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) ، وشاة سعيد ، وقد استفرغ شعره في ذلك ، وأتى بالملح والنوادر ، وقيل : إنه اتهم بغلام لإسحاق المصيصي ، وهو يكتب له ، فأخذ في الشعر في هذا الفن ؛ تنزيها لنفسه من التهمة ، حتى صار عادة له ، فمن ملحه قوله :

... لم تكتحلْ عيناي مُذ شُقَّتا ... ... بمثل أيري بين رِجْلَي أحدْ

... أير ضعيفُ المتنِ رثّ القُوى ... ... لو شئتُ أن أعقِدَه لانعقَد

... إنْ يمسِ كالبقلةِ في لينها ... ... فطالما أصبح مثلَ الوَتَد

وقوله :

... كأنّ أيري من لينِ مقبضِه ... ... خريطةٌ قد خَلَتْ من الكتب

... كأنه حيةٌ مطوّقةٌ ... ... قد جعلت رأسها مع الذنب (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)

وقوله :

... أيرٌ تعفف واسترخت مفاصله ... ... مثل العجوز حناها شدّةُ الكبَرِ

... يقوم حين يريد البول منحنيا ... ... كأنه قوس ندّافٍ بلا وتر

وقوله :

---

(١) فيض القدير @ ط العلمية؟ المناوي، عبد الرؤوف ٥٠٨/٦

رحمه الله________________

(رحمه الله١) جاء هذا الشطر من أبيات : مداد مثل خافية الغراب ... ... وقرطاس كرقراق السراب

... ... وأقلام كمرهفة الحراب ... ... وخط مثل موشي الثياب

... ... وألفاظ ،،،،،،

ثمار القلوب ، ص ٦٦٤ ، الفقرة ١١٢٧

(رحمه الله٢) كتبت : أيرابن الحارث ابن سدوس ، وما أثبتناه من الثمار ، ص ١٤٢ ، الفقرة ٢٠٢

(رحمه الله٣) كتبت : أير ابن أبي حكيمة ، وما أثبتناه من الثمار ، ص ٢٢٥ ، الفقرة ٢٩٨

(رحمه الله٤) كتبت : الوهم ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من الثمار ، ص ٢٢٦ ، الفقرة ٢٩٨

(رحمه الله٥) كتبت : طيلسان حرب ، وضرطة ابن وهب ، وحمار طباط ، وما أثبتناه من الثمار ، ص ٢٢٦ ، الفقرة ٢٩٨

(رحمه الله٦) كتب هذا البيت هكذا : كأنه حية طوقت ... وقد لصقت رأسها مع الذنب

وما أثبتناه من الثمار ، ص ٢٢٦ ، الفقرة ٢٩٨." (١)

"جهد البلاء : خادم يدمدم ، وبيت يَكِف ، وحطب يفرقع ، وخِوان يُنْتَظَر ، وأُتِيَ بعض الأمراء (رحمه الله١) برجل استحق القتل فأُقْعِدَ لِيُضْرَبَ عنقه ودُعي بالسيف ، فقال بعض جُلسائه : هذا جهد البلاء ، فقال الأمير : ما هذا وشرطه بمحجم إلاّ سواء ، لكن جهد البلاء فقر مُدْقِع ، بعد خير مُوسِع ، وقال المأمون لجلسائه : ما جهد البلاْ ؟ فقال ابن مسعدة : طول الليلة الساهرة ، من خوف ذي البطشة القاهرة (رحمه الله٢) ، يقال : إنّ هذا الجهد ولم يبلغ أن يكون كل الجهد ، فقال صالح العباسي : هو زوال النعمة ، وانتهاك الحرمة والأمور المُغِمَّة / ١٢١

فقال المأمون : الأمر المُغِم لناهيك به ، وقال ثُمامة : هو جري حكم جاهل على عالم ، وقال الجاحظ : ليس جهد البلاء مدّ الأعناق ، وانتظار وقع السيف ، لأن الوقت قصير ، والحسّ مغمور ، ولكن جهد البلاء أنْ تَظهر الخَلّة ، وتطول المدّة ، وتعجز الحيلة ، ثم لا تعدم صديقا مريبا ، وابن عم شامتا ، وجارا حاسدا ، ووليا تحوَّل عدوا ، وزوجة مختلفة ، وجارية مستتبعة ، وولدا ينهرك ،

جهد المُقِل : أحسن ما قيل فيه :

... قد بعثنا إليك أصلحك الله بشيء فكن له ذا قبول

... لا تقسْه إلى نَدى كفِّك الغَمـ ... ـرِ وإفضالِك الجسيم الجزيل

... واغتفر قلةَ الهَديَّة مني ... ... إنّ جهد المُقِلّ غيرُ قليل

وقال :

---

(١) عماد البلاغة @ ت عويضة؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/٢٥

... جهد المقل إذا أعطاك نائلة ... ... ومكثرٌ من غنى سيان في الجود

جهل أبي جهل : يضرب به المثل لموافقة كنيته لصفته .

جواب الجواب : كان الصاحب يقول : جواب الجواب من الخطط الصعاب .

جود طيء : سار به المثل لمكان حاتم ، وأوس بن حارثة ، وهما منهم ، قال أبو حاتم :

... لكلٍ من بني حواء عذر ... ... ولا عذرٌ لطائي لئيم

ﷺ______________

(ﷺ١) هو عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب كما في الثمار ، ص ٦٦٨ ، الفقرة ١١٤٥ ، وقد جاء في الثمار عنوان الفقرة : جهد البلاد ، وهو تصحيف .

(ﷺ٢) في الثمار ، ص ٦٦٩ ، الفقرة ١١٤٥ : القادرة ، وفي نسخة أخرى من الثمار (خ) الغادرة ."

(١)

"دجاجة أبي الهذيل : يضرب للشيء اليسير يستعظمه مُهديه ؛ فيكثر ذكره ، قال الجاحظ : من البخلاء المشهورين أبو الهذيل ، أهدى إلى مويس (ﷺ١) بن عمران دجاجة ، وكانت دون ما يتحف به ؛ لكنه لكرمه ، وحسن خلقه أظهر التعجب لسمنها ، فقال له : كيف رأيت تلك الدجاجة ، قال : عجبا ، قال : أوتدري بأي شيء كنَّا نسمنها ، وبأي مكان كنَّا نعلفها ؟ فما زال في هذا ومويس يضحك ، ثم صار أن ذكروا دجاجة ، قال : أين كانت يا ابن عمران من تلك الدجاجة ، وإنْ ذكروا بطة ، أو عناقا ، أو جزورا ، أو بقرة ، قال : أين هذه من تلك الدجاجة .

درة التاج : يضرب بها في تفضيل بعض الشيء على كله ، قال المتنبي :

فإذا تتوج كنت درة تاجه وإذا تختم كنت فص الخاتم

درج الضب : في المثل خلِّه ودرج الضَّب ، أي خلَّ سبيله يذهب كيف شاء، يضرب لمن استُغني عنه .

درج الرياح : طريقها .

درج السيول : في المثل هو درج السيول ، هي الإذلال ، وقيل : هو موضع الذهاب ، يقال : رجع فلان أدراجه ، أي من حيث جاء ، وأدراج السيول : مجاريها ، قال القائل (ﷺ٢) :

"من الوافر":

أنْهْبٌ للمنيَّةِ تعتريهمْ رِجالي أمْ هُمُ دَرَجُ السُّيولِ

دُرّاجة الحَكَم : أمرها بضد دجاجة هلال ، لأن هذه الدُرَّاجة مثل النفع القليل يجلب الضرر الكثير ، وقصتها أن بعض عمال الحكم بن أيوب تغدَّى معه يوما فتناول من بين يديه دُرَّاجة مشوية ؛ فحقدها عليه الحكم ، فعزله ، فقال الفرزدق : "من البسيط"

---

(١) عماد البلاغة @ ت عويضة؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/٥٣

قد كان بالعرض صيد لو قنعت به فيه غنى لك عن دراجة الحكم

/وفي عوارض لا تنفك تأكلها لو كان يشفيك لحم الإبل من قرم٣٢ب

والعوارض من الإبل: التي تعرض لها الآفات فتنحر لأجلها.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) كتبت يونس ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من ثمار القلوب ص ٤٧٤ ، والبخلاء ٤٧/١ ، والحيوان ٥٨/٢ ، وفي القاموس المحيط (موس) : وكان مويس بن عمران من المتكلمين ·

(رحمه الله٢) هذا البيت لإبراهيم بن هرمة يبكي قومه لكثرة ما فقد منهم ، انظر خزانة الأدب ٤٢٤/١." [1]

"دعوة المظلوم : في عدة أحاديث : اتقوا دعوة المظلوم ، قال الشاعر :

"من البسيط"

كنت الصحيح وكنا من في سقم فإن سقمت فإنا السالمون غدا

دعت عليك أكف طالما ظلمت ولن ترد يد مظلومة أبدا

وبات أبو العيناء عند ابن مكروم في بيت، فتأذى بفسائه، فتحول إلى الصفة، فلحقه النتن، فصعد غرفة فوجد تلك الرائحة، فقال له، يا ابن الفاعلة، ما أشبه فساءك إلا بدعوة المظلوم ، و الريح العقيم ليس دونها حجاب ·

دعوة المسلمين : كانت دعوة (رحمه الله١) الحسن بن سهل حين بنى المأمون ببنته بوران فسمي دعوة الإسلام ، حتى جاءت دعوة بركوار فسميت به لكونها لم يقع مثلها ·

دُعَيْمِيْص الرَّمل : أهدى أدلاء العرب للطريق ، يضرب (به) المثل فيقال : أهدى من دعيميص الرمل ، قيل : دخل وَبَار . وهي بلد يزعمون أنها بلد الجن لا يدخلها إنسي إلاّ ترميه بالرمل حتى يعمى ويموت ·

دقَّاقة الرقاب : بلوغ العمر ما بين الستين والسبعين ·

دماميل الجزيرة : دماميلها كالحمى بالأهواز ، يضرب بها المثل ·

دمع الكرام : يشبه به كل شيء رقيق لطيف ، وأجود ما فيه قول ابن المعتز "من الطويل"

بكيتك حتى قيل قد عشق البكا ونحتك حتى قيل إلف حنين

ورقت دموع العين حتى كأنها دموع كروم لا دموع جفون

وأخذه الصابي وزادفيه "من الكامل"

وكأن ما في العين من كأسي جرى وكأن ما في الكأس من أجفاني

دهن أبي أيوب : هو المورياني (رحمه الله٢) ، وزير المنصور ، كان له دهن مطيب يدهن به إذا ركب إلى المنصور ، فيقول الناس إذا رأوا غلبته على المنصور ، وطاعته له : دهن أبي أيوب من السحر ، حتى ضربوا به المثل ، فقالوا

(١) عماد البلاغة @ ت عويضة؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/٨١

لمن تغلب على إنسان : معه دهن أبي أيوب .

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في ثمار القلوب ص ١٦٥ : دعوة الإسلام : كانت وليمة الحسن بن سهل حين بنى المأمون ببنته بوران تدعى دعوة الإسلام ...

(رحمه الله٢) كتبت المرزباني ، وهو تصحيف ، فهو أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلد ، وقيل داود . المورياني الخوزي . انظر وفيات الأعيان ٢/٤١٠." (١)

"ابن عمر بن الحسين الدمشقي الحنبلي (رحمه الله١)، من كبار فقهاء الحنابلة، قد صنف كتبا كثيرة في مذهبه، والتفسير المشهور بتفسير الخرقي.

وقد روى السيوطي في الإتقان عن التفسير المذكور (رحمه الله٢). وكانت (رحمه الله٣)

وفاته / في دمشق الشام سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. [١٤ب]

٩٣ - الشيخ عبد الله بن محمد الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة: (رحمه الله٤)

وهو الإمام العالم الفاضل الحافظ، صنف التفسير، كان يعرف بتفسير ابن أبي شيبة. وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (رحمه الله٥).

من أسامي الكتب.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في كشف الظنون: ١/ ٤٤٦: هو الإمام أبو القاسم عمر بن حسين الدمشقي الحنبلي.

(رحمه الله٢) قال طاش كبرى زاده: «لم أر تفسيرا للخرقي أصلا، ولكني وجدت في كتاب الإتقان للسيوطي: تفسير الخرقي، ولهذا ذكرته، إلّا أن الغالب على ظني أنه تصحيف من الحوفي، وهذا التصحيف بعيد من المصنف، والغالب أنه من الناسخ». مفتاح السعادة: ٢/ ٩٥.

(رحمه الله٣) في الأصل (كان).

(رحمه الله٤) له ترجمة في:

تاريخ بغداد: ١٠/ ٦٦، وسير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٢، وتهذيب التهذيب: ٦/ ٣، وطبقات الداوديّ: ١/ ٢٤٦.

(رحمه الله٥) وكذا ذكرت وفاته في كشف الظنون: ١/ ٤٣٧، والصواب سنة ٢٣٥هـ.

فكان الأولى ذكر هذه الترجمة في الفصل السابق لهذا.." (٢)

---

(١) عماد البلاغة @ ت عويضة؟ المناوي، عبد الرؤوف ص/٨٢

(٢) طبقات المفسرين للأدنه وي @ ط العلوم والحكم=حواشي؟ أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٨٧

"وكان شافعيا أشعريا، كثير الاتباع للسنة، حسن التكلم في التفسير.

وكانت (رَحِمَهُ اللَّهُ ١) وفاته تقريبا إلى أربعمائة.

١٢٧ - حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، اللغوي الأديب، أبو هلال العسكري: (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢)

تلميذ أبي أحمد العسكري (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣)، وله تفسير في خمس مجلدات، وله: كتاب الأوائل، وكتاب الصناعتين في النظم والنثر، وكتاب الأمثال، وشرح الحماسة (رَحِمَهُ اللَّهُ ٤) / وغير ذلك، [٢٠أ] وله ديوان شعر. وكان عالما عفيفا، يتبزز (رَحِمَهُ اللَّهُ ٥) احترازا من الطمع والدناءة والتبذل، وكان الغالب عليه الأدب والشعر. وكانت (رَحِمَهُ اللَّهُ ٦) وفاته بعد الأربعمائة. وفي أسامي الكتب: كان التفسير المذكور قد اشتهر بتفسير العسكري. (رَحِمَهُ اللَّهُ ٧)

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) في الأصل (كان).

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) له ترجمة في:

معجم الأدباء: ٣/ ١٣٥، وطبقات السيوطي رقم (٢٩)، وطبقات الداوديّ: ١/ ١٣٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) المحدث الأديب، الحسن بن عبد الله بن سعيد، الطبري، صاحب كتاب «التصحيف» توفي سنة ٣٨٢هـ. سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤١٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٤) في الأصل (الخماسة) بالخاء.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٥) أي يبيع الثياب، تفعّل من البزّ وهو الثياب. راجع اللسان: ٥/ ٣١٣٣١١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٦) في الأصل (كان).

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٧) كشف الظنون: ١/ ٤٥٥٣.." [(١)]

"ووجيه الشحامي (رَحِمَهُ اللَّهُ ١)، وخلائق. ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وكانت (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) وفاته في يوم الأحد سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور، ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي / الدقاق، وله عدة أولاد أئمة. [٢٧أ]

١٦٤ - علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣)

كان واحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي، وأخذ العربية عن أبي الحسن القهندزي (رَحِمَهُ اللَّهُ ٤)، وأخذ العربية عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العروضي (رَحِمَهُ اللَّهُ ٥)، وسمع: ابن محمش (رَحِمَهُ اللَّهُ ٦)

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي @ ط العلوم والحكم=حواشي؟ أحمد بن محمد الأدنه وي ص/١١٢

(ﷺ) وهو زاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم النيسابوري، مسند خراسان. توفي سنة ٥٣٣هـ. سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٩.

(ﷺ١) وهو أخو الذي قبله، وجيه بن طاهر بن محمد، أبو بكر النيسابوري، مسند خراسان.

توفي سنة ٥٤١هـ. سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٠٩.

(ﷺ٢) في الأصل (كان).

(ﷺ٣) له ترجمة في:

وفيات الأعيان: ٣/ ٣٠٣، وتاريخ الإسلام، وفيات (٤٦١-٤٧٠) ص ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣٣٩، ومرآة الجنان: ٢/ ٩٦، وطبقات السبكي: ٥/ ٢٤٠ وغاية النهاية: ١/ ٥٢٣، وطبقات السيوطي رقم (٧٠)، وطبقات الداوديّ: ١/ ٣٨٧.

(ﷺ٤) في الأصل (القهندزي) وهو تصحيف، انظر سير أعلام النبلاء (الحاشية).

وهو علي بن محمد بن إبراهيم، الضرير.

(ﷺ٥) أبو الفضل الصفار، شيخ أهل الأدب في عصره، مات بعد (٤١٦هـ.).

معجم الأدباء: ٤/ ٢٦١.

(ﷺ٦) في الأصل (ابن حجمش) وهو خطأ، والتصويب من المصادر.

وهو: أبو طاهر، محمد بن محمد بن محمش، النيسابوري الشافعي، شيخ خراسان.." [1]

"بأوفر نصيب، وضرب فيه بالسهم المصيب، وصنّف التصانيف، وخرّج التخاريج، ولزم النسك والانقطاع، ومال إلى الانفراد عن الناس وعدم الاجتماع وهو عالم فاضل، حبر نحويّ لغوي، متكلم مناظر، يضرب في كل علم بسهم وافر.

وألّف تفسيرا للقرآن العظيم، وكتابا في علم البديع والبلاغة. وذكر في أسامي الكتب (ﷺ١): وتفسيره من أحسن التفاسير وألطفها، ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض، وهو في ثمانية أسفار، ثم اختصره بعد ذلك في سفرين. انتهى.

وفي طبقات السبكي: ولد الإمام المذكور بمرسية سنة سبعين وخمسمائة، وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها، ثم سافر إلى خراسان، وسمع بنيسابور وهراة ومرو، وعاد إلى بغداد وقدم دمشق (ﷺ٢)، ثم مصر ثم قوص، ثم رملة، ثم عاد إلى بغداد. وكان فقيها محدثا، أصوليا نحويا أديبا، زاهدا متعبدا صنف التفسير المذكور، وتوفي بين العريش وغزة في سنة خمس وخمسين وستمائة. انتهى.

٢٨٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المجيد القرنبي (ﷺ٣)

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي @ ط العلوم والحكم=حواشي؟ أحمد بن محمد الأدنه وي ص/١٤٣

الزاهدي، سراج الدين (رحمه الله٤):

كان أحد الأئمة، تخرج به علماء، وكان حافظا واعظا ومفتيا.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) كشف الظنون: ١/ ٤٥٨، وانظر الفهرس الشامل: ٣/ ٧١٦.

(رحمه الله٢) في الأصل (بدمشق) وهو خطأ.

(رحمه الله٣) في الأصل (القيرني)، والتصويب من الجواهر المضية.

(رحمه الله٤) في الأصل بعد كلمة (سراج الدين) (أحمد) وهو خطأ، ولعلها تصحيف لأن في الجواهر بعد كلمة (سراج الدين) (أحد) وله ترجمة في: الجواهر المضية: ٣/ ٦١.." (١)

"قال في شرحه: لم أجد لهما أصلاً في اللغة بهذا المعنى، ولعلهما مولدتان من قبل الشام.

قوله: بأن أدار حولها أحجارًا.

وكذا لو أدار حوله شوكًا أو ترابًا أو حائط غير منيع.

قوله: أو سقى شجرًا مباحًا وأصلحه ولم يركبه.

أي يطعمه.

قال في المغني والشرح: كالزيتون والخروب المباح، فإن ركبه كان إحياء، لأنه هيأه للانتفاع به لما يراد منه.

تنبية: كذا في نسخ التنقيح وكل من نقل عنه سقى - بالسين المهملة والقاف -.

قال الحجاوي في الحاشية: وهو تصحيف وغلط من الكاتب، وصوابه - بالشين المعجمة والفاء المشددة - أي قطع منه الأغصان الكبيرة القديمة التي لا تصلح للتركيب [وهو التطعيم لتخلف أغصانًا جديدة تصلح للتركيب (رحمه الله١)] ، وهذا هو الواقع في جبال الأرض المقدسة وغيرها، كما شاهدنا نحن وغيرنا فإنه ليس هناك ما يسقى به الزيتون والخروب.

قوله: أو عن وظيفة لأهل.

أي لمن فيه أهلية لها فيتقرر بذلك.

قال ابن نصر الله: ويستدل لذلك بتسليم الحسن بن علي الأمر لمعاوية رضي الله عنهما، ويؤخذ منه أيضًا جواز أخذ العوض عن ذلك، لأن الحسن أخذ من معاوية مالاً في مقابلة ذلك، وفيه نظر لأن ذلك المال لم يكن من مال معاوية وإنما كان من بيت المال بذله له لقطع الفتنة، وقد يقال إذا جاز بذله من

رحمه الله______________

(رحمه الله١) ساقط من (هـ).." (٢)

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي @ ط العلوم والحكم=حواشي؟ أحمد بن محمد الأدنه وي ص/٢٥٦

(٢) إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى@ ط النهضة؟ البُهُوتي ص/٩١٢

"قال في تصحيح الفروع: والذي يظهر لي إنما هو: ويضمنه فحصل فيه تصحيف أي تحريف.

قوله: لزمه.

أي لزم الأب المهر، لأن "عندي" من ألفاظ الضمان.

وإن تزوج امرأة فضمن أبوه أو غيره نفقتها عشر سنين مثلاً صح؛ موسرًا كان الزوج أو معسرًا.

قوله: فنصفه للابن.

أي لا للأب، وليس للأب الرجوع فيه وإن قلنا يرجع في الهبة لأن الابن ملكه من غيره.

قال ابن نصر الله: ما لم يلزم الأب إعفافه فالراجع (رحمه الله١) له.

فصل

قوله: وبلا إذنه لا يصح.

أي العقد، وكذا لو أذن في معينة أو من بلد معين أو جنس معين فنكح غيره فإنه لا يصح.

قوله: وصح.

بأن قلنا: الكفاءة (رحمه الله٢) ليست شرطًا للصحة.

قوله: تقاصا بشرطه.

بأن يتفق الدينان صفة، وحلولاً أو تأجيلاً أجلاً واحدًا؛ فإن تساوى المهر والثمن سقطا، وإلا سقط الأقل من الأكثر ويبقى الباقي لمستحقه.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في (هـ) : "فالرجوع".

(رحمه الله٢) في (أ) : "الكفاءات".." (١)

"مِنْ تَمْلِيكِهِ) أَيْ: الْمُصْحَفِ (لَهُ) أَيْ: لِلذِّمِّيِّ ؛ لِأَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ بِانْتِهَاكِهِ وَإِزَالَةِ حُرْمَتِهِ، وَالْكَافِرُ غَيْرُ الذِّمِّيِّ أَوْلَى (فَإِنْ مَلَكَهُ) أَيْ: الْمُصْحَفَ كَافِرٌ (بِإِرْثٍ أَوْ غَيْرِهِ أُلْزِمَ بِإِزَالَةِ مِلْكِهِ عَنْهُ) لِمَا تَقَدَّمَ وَيَأْتِي فِي الْبَيْعِ مَا يَمْلِكُ بِهِ الْكَافِرُ الْمُصْحَفَ.

(وَيَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ وَالذِّمِّيِّ أَخْذُ الْأُجْرَةِ عَلَى نَسْخِهِ) ؛ لِأَنَّهُ عَمَلٌ لَا يَخْتَصُّ فَاعِلُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَةِ (وَيَحْرُمُ بَيْعُهُ) وَلَوْ لِمُسْلِمٍ (وَيَأْتِي فِي كِتَابِ الْبَيْعِ) مُوَضَّحًا وَيَأْتِي أَيْضًا أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ شِرَاؤُهُ اسْتِنْقَاذًا.

(وَ) يَحْرُمُ (تَوَسُّدُهُ) أَيْ: الْمُصْحَفِ (وَالْوَزْنُ بِهِ وَالِاتِّكَاءُ عَلَيْهِ) ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ ابْتِذَالٌ لَهُ (وَكَذَا كُتُبُ الْعِلْمِ الَّتِي فِيهَا قُرْآنٌ وَإِلَّا) بِأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ قُرْآنٌ (كُرِهَ) تَوَسُّدُهَا وَالْوَزْنُ بِهَا وَالِاتِّكَاءُ عَلَيْهَا (وَإِنْ خَافَ عَلَيْهَا) سَرِقَةً (فَلَا بَأْسَ) أَنْ يَتَوَسَّدَهَا لِلْحَاجَةِ.

(وَلَا يُكْرَهُ نَقْطُ الْمُصْحَفِ وَ) لَا (شَكْلُهُ) بَلْ قَالَ الْعُلَمَاءُ: يُسْتَحَبُّ نَقْطُهُ وَشَكْلُهُ، صِيَانَةً عَنْ اللَّحْنِ فِيهِ

---

(١) إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى@ ط النهضة؟ البُهُوتي ص/١١٠٨

وَالتَّصْحِيفِ، وَأَمَّا كَرَاهَةُ الشَّعْبِيِّ وَالنَّخَعِيِّ النَّقْطَ فَلِلْخَوْفِ مِنْ التَّغْيِيرِ فِيهِ وَقَدْ أُمِنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ كَوْنُهُ مُحْدَثًا فَإِنَّهُ مِنْ الْمُحْدَثَاتِ الْحَسَنَةِ كَنَظَائِرِهِ، مِثْلِ تَصْنِيفِ الْعِلْمِ وَبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَنَحْوِهَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ فِي التِّبْيَانِ.

(وَ) لَا (كِتَابَةُ الْأَعْشَارِ فِيهِ وَأَسْمَاءُ السُّوَرِ وَعَدَدُ الْآيَاتِ وَالْأَحْزَابِ وَنَحْوِهَا) لِعَدَمِ النَّهْيِ عَنْهُ.

(وَتَحْرُمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ عُثْمَانَ) بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي) رَسْمِ (وَاوٍ وَيَاءٍ وَأَلِفٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ) كَمَدِّ التَّاءِ وَرَبْطِهَا (نَصًّا) لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِي﴾ الْحَدِيثَ وَلِأَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ مَا يُخَالِفُ الْقِيَاسَ تَوْقِيفٌ كَمَا يَأْتِي.

(وَيُكْرَهُ مَدُّ الرِّجْلَيْنِ إلَى جِهَتِهِ) أَيْ: الْمُصْحَفِ (وَفِي مَعْنَاهُ: اسْتِدْبَارُهُ وَتَخَطِّيهِ وَرَمْيِهِ إلَى الْأَرْضِ بِلَا وَضْعٍ وَلَا حَاجَةٍ بَلْ هُوَ بِمَسْأَلَةِ التَّوَسُّدِ أَشْبَهُ) قَالَهُ فِي الْفُرُوعِ قُلْت وَكَذَا كُتُبُ عِلْمٍ فِيهَا قُرْآنٌ.

(قَالَ الشَّيْخُ وَجَعْلُهُ) أَيْ: الْمُصْحَفِ (عِنْدَ الْقَبْرِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ وَلَوْ جُعِلَ لِلْقِرَاءَةِ هُنَاكَ) أَيْ: عِنْدَ الْقَبْرِ (وَرَمَى رَجُلٌ بِكِتَابٍ عِنْدَ) الْإِمَامِ (أَحْمَدَ فَغَضِبَ، وَقَالَ هَكَذَا يُفْعَلُ بِكَلَامِ الْأَبْرَارِ) انْتَهَى، فَكَيْفَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ مَا هُوَ فِيهِ ؟.

(وَيَحْرُمُ السَّفَرُ بِهِ) أَيْ: الْمُصْحَفِ (إلَى دَارِ الْحَرْبِ) لِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ﴾ وَلِأَنَّهُ عُرْضَةٌ إلَى اسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ عَلَيْهِ وَاسْتِهَانَتِهِ.

وَفِي الْمُسْتَوْعِبِ: يُكْرَهُ بِدُونِ غَلَبَةِ السَّلَامَةِ.

(وَتُكْرَهُ تَحْلِيَتُهُ." (١)

"لَهُ الْقُرْعَةُ عَتَقَ إنْ كَانَا رَقِيقَيْهِ، كَمَا لَوْ قَالَ: أَحَدُهُمَا حُرٌّ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُعَيِّنَهُ وَقَدْ تَبِعَ الْمُصَنِّفُ الْفُرُوعَ فِي الْعِبَارَةِ قَالَ فِي شَرْحِ الْمُنْتَهَى: وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْفُرُوعِ عُيِّنَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ التَّعْيِينِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ، وَأَنَّ الصَّوَابَ عَتَقَ أَوْ أَنَّ مَعْنَاهَا عَيَّنَ الْمُعْتِقُ فَإِنْ قَالَ عَقِبَ ذَلِكَ: (وَلَا مَدْخَلَ لِلْقُرْعَةِ فِي النَّسَبِ عَلَى مَا يَأْتِي) وَلَا يَرِثُ وَلَا وَقْفَ وَيُصْرَفُ نَصِيبُ ابْنٍ لِبَيْتِ الْمَالِ ذَكَرَهُ فِي الْمُنْتَخَبِ عَنْ الْقَاضِي لِلْعِلْمِ بِاسْتِحْقَاقِ أَحَدِهِمَا.

(بَابُ مِيرَاثِ الْخُنْثَى الْمُشْكِلِ)

مِنْ خَنِثَ الطَّعَامُ إذَا اشْتَبَهَ فَلَمْ يَخْلُصْ طَعْمُهُ (وَهُوَ الَّذِي لَهُ) شَكْلُ ذَكَرِ رَجُلٍ (وَشَكْلُ فَرْجِ امْرَأَةٍ، أَوْ) لَهُ (ثَقْبٌ مَكَانَ الْفَرْجِ يَخْرُجُ مِنْهُ الْبَوْلُ وَيَنْقَسِمُ).

الْخُنْثَى (إلَى مُشْكِلٍ وَغَيْرِ مُشْكِلٍ) مِنْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ الْتَبَسَ (فَإِنْ ظَهَرَتْ فِيهِ عَلَامَاتُ الرِّجَالِ مِنْ نَبَاتِ لِحْيَتِهِ، وَخُرُوجِ الْمَنِيِّ مِنْ ذَكَرِهِ) قَالَ فِي الْمُغْنِي وَالشَّرْحِ: (وَكَوْنُهُ مَنِيَّ رَجُلٍ فَـ) الْخُنْثَى (رَجُلٌ) عَمَلًا بِالْعَلَامَةِ لِلُزُومِ اطِّرَادِهَا (أَوْ) ظَهَرَتْ فِيهِ (عَلَامَاتُ النِّسَاءِ مِنْ الْحَيْضِ وَالْحَمْلِ وَسُقُوطِ الثَّدْيَيْنِ أَوْ تَفَلُّكِهِمَا) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: وَفَلَكَ ثَدْيُهَا، وَأَفْلَكَ، وَتَفَلَّكَ، اسْتَدَارَ (فَهُوَ امْرَأَةٌ) عَمَلًا بِالْعَلَامَةِ.

(وَلَيْسَ بِمُشْكِلٍ فِيهِمَا إنَّمَا هُوَ رَجُلٌ، فِيهِ خِلْقَةٌ زَائِدَةٌ) فِي الْأُولَى (أَوْ امْرَأَةٌ فِيهَا خِلْقَةٌ زَائِدَةٌ) فِي الثَّانِيَةِ.

---

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع @ ط الفكر؟ البُهُوتي ص/١٢٩

(وَحُكْمُهُ) أَيْ الْمُتَّضِحِ (فِي إرْثِهِ وَغَيْرِهِ) كَالنِّكَاحِ وَنَقْضِ الْوُضُوءِ وَإِيجَابِ الْغُسْلِ وَالْعَوْرَةِ وَغَيْرِهَا حُكْمُ مَنْ ظَهَرَتْ عَلَامَتُهُ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ.

(وَ) الْخُنْثَى الَّذِي لَا عَلَامَةَ فِيهِ عَلَى ذُكُورِيَّةٍ أَوْ أُنُوثِيَّةٍ (مُشْكِلٌ) لِالْتِبَاسِ أَمْرِهِ (وَلَا يَكُونُ) الْمُشْكِلُ (أَبًا وَلَا أُمًّا وَلَا جَدًّا وَلَا جَدَّةً) وَإِلَّا لَاتَّضَحَتْ ذُكُورِيَّتُهُ أَوْ أُنُوثِيَّتُهُ.

(وَلَا) يَكُونُ الْمُشْكِلُ أَيْضًا (زَوْجًا وَلَا زَوْجَةً) لِمَا يَأْتِي فِي النِّكَاحِ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَزْوِيجُهُ مَا دَامَ مُشْكِلًا (وَيَنْحَصِرُ إشْكَالُهُ فِي الْإِرْثِ فِي الْوَلَدِ وَوَلَدِ الِابْنِ وَالْأَخِ وَوَلَدِ الْأَخِ لِغَيْرِ أُمٍّ وَالْعَمِّ وَوَلَدِهِ وَالْوَلَاءِ) إذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الْمَذْكُورِينَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا وَأَنْ يَكُونَ أُنْثَى (فَإِنْ بَالَ) مِنْ ذَكَرِهِ فَذَكَرٌ، أَوْ مِنْ فَرْجِهِ فَأُنْثَى، حَكَاهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ إجْمَاعًا (أَوْ سَبَقَ بَوْلُهُ مِنْ ذَكَرِهِ فَذَكَرٌ، أَوْ عَكْسُهُ فَأُنْثَى قَالَ) ابْنُ اللَّبَّانِ: رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ." (١)

"(٢) وَكَذَا كُتُب الْعِلْمِ الَّتِي فِيهَا قُرْآنٌ وَإِلَّا بِأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي كُتُبِ الْعِلْمِ قُرْآنٌ كُرِهَ تَوَسُّدُهَا وَالْوَزْنُ بِهَا وَالِاتِّكَاءُ عَلَيْهَا وَإِنْ خَافَ عَلَيْهَا سَرِقَةً فَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَسَّدَهَا لِلْحَاجَةِ وَلَا يُكْرَهُ نَقْطُ الْمُصْحَفِ وَ لَا شَكْلُهُ بَلْ قَالَ الْعُلَمَاءُ يُسْتَحَبُّ نَقْطُهُ وَشَكْلُهُ صِيَانَةً عَنْ اللَّحْنِ فِيهِ وَالتَّصْحِيفِ وَأَمَّا كَرَاهَةُ الشَّعْبِيِّ وَالنَّخَعِيِّ النَّقْطَ فَلِلْخَوْفِ مِنْ التَّغْيِيرِ فِيهِ وَقَدْ أُمِنَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ كَوْنُهُ مُحْدَثًا فَإِنَّهُ مِنْ الْمُحْدَثَاتِ الْحَسَنَةِ كَنَظَائِرِهِ مِثْلِ تَصْنِيفِ الْعِلْمِ وَبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَنَحْوِهَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ فِي التِّبْيَانِ وَ لَا كِتَابَةُ الْأَعْشَارِ فِيهِ وَأَسْمَاءُ السُّوَرِ وَعَدَدُ الْآيَاتِ وَالْأَحْزَابِ وَنَحْوِهَا لِعَدَمِ النَّهْيِ عَنْهُ وَتَحْرُمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَسْمِ وَاوٍ وَيَاءٍ وَأَلِفٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَدِّ التَّاءِ وَرَبْطِهَا نَصًّا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ بَعْدِي الْحَدِيثَ وَلِأَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ مَا يُخَالِفُ الْقِيَاسَ تَوْقِيفٌ كَمَا يَأْتِي ﷺ." (٣)

"(٤) وَإِنْ كَانَ تَوْأَمَانِ ثَبَتَ نَسَبُهُمَا كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي فِيمَا يَلْحَقُ مِنْ النَّسَبِ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُعَيِّنَهُ عَيَّنَهُ وَارِثٌ لِقِيَامِهِ مَقَامَ مُوَرِّثِهِ فَإِنْ تَعَذَّرَ الْوَارِثُ أَوْ كَانَ لَا يَعْلَمُهُ أُرِيَ الْقَافَةَ كُلٌّ مِنْهُمَا فَمَنْ أَلْحَقَتْهُ بِهِ تَعَيَّنَ فَإِنْ تَعَذَّرَ أَنْ يُرَى الْقَافَةَ بِأَنْ مَاتَ أَيْضًا أَوَلَمْ تُوجَدْ أَوْ أُشْكِلَ عَلَيْهَا عُيِّنَ أَحَدُهُمَا بِالْقُرْعَةِ أَيْ أُقْرِعَ بَيْنَهُمَا فَمَنْ خَرَجَتْ لَهُ الْقُرْعَةُ عَتَقَ إنْ كَانَا رَقِيقَيْهِ كَمَا لَوْ قَالَ أَحَدُهُمَا حُرٌّ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُعَيِّنَهُ وَقَدْ تَبِعَ الْمُصَنِّفُ الْفُرُوعَ فِي الْعِبَارَةِ قَالَ فِي شَرْحِ الْمُنْتَهَى وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الْفُرُوعِ عُيِّنَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ التَّعْيِينِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَأَنَّ الصَّوَابَ عَتَقَ أَوْ أَنَّ مَعْنَاهَا عَيَّنَ الْمُعْتِقُ فَإِنْ قَالَ عَقِبَ ذَلِكَ وَلَا مَدْخَلَ لِلْقُرْعَةِ فِي النَّسَبِ عَلَى مَا يَأْتِي وَلَا يَرِثُ وَلَا وَقْفَ وَيُصْرَفُ نَصِيبُ ابْنٍ لِبَيْتِ الْمَالِ ذَكَرَهُ فِي الْمُنْتَخَبِ عَنْ الْقَاضِي لِلْعِلْمِ بِاسْتِحْقَاقِ أَحَدِهِمَا ﷺ." (٥)

---

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع @ ط الفكر؟ البُهُوتي ص/٢٠٦٤

(٢) ٣١٧

(٣) كشاف القناع عن متن الإقناع @ ط وزارة العدل؟ البُهُوتي ٣١٧/١

(٤) ٤٦٧

(٥) كشاف القناع عن متن الإقناع @ ط وزارة العدل؟ البُهُوتي ٤٦٧/١٠

"تدليس الأكابر:
والذي وقع من بعض الأكابر ليس لمثل هذا، بل من جهة وثوقهم بصحّة الحديث واستغناء بشهرة الحال، قال الشمني: «يحتمل أن يكون قد سمع الحديث من جماعة من الثقات وعن ذلك الرجل»، فاستغنى بذكره عن ذكر أحدهم أو ذكر جميعهم لتحقّقه بصحّة الحديث فيه كما يفعل المرسل.

المضطرب:
وإن وقع في إسناد أو متن اختلاف من الرواة بتقديم وتأخير، أو زيادة ونقصان، أو إبدال راو مكان راو آخر أو متن مكان متن أو تصحيف في أسماء السند أو أجزاء المتن أو باختصار أو حذف أو مثل ذلك فالحديث «مضطرب» (١).

---

(١) قوله: [مضطرب]
لغةً: هو اسم فاعل من «الاضطراب» وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج، إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعضًا.
اصطلاحًا: ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة. أي: هو الحديث الذي يروى على أشكال مختلفة متعارضة متدافعة بحيث لا يمكن التوفيق بينهما أبدًا، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه بحيث لا يمكن ترجيح إحداهما على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح. وينقسم المضطرب بحسب موقع الاضطراب فيه إلى قسمين:
١ – مضطرب السند ومثاله: حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه: «أنه قال: يا رسول الله! أراك شبت، قالّ شيبتني هود وأخواتها». قال الدار قطني: «هذا مضطرب»، فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحق، =." [1]
"

مسمّى بـ «تهذيب الآثار» (١) مع أنه مخصوص بالمرفوع، وما ذكر فيه من الموقوف فبطريق التبع والتطفُّل.
والخبر والحديث ـ في المشهور ـ بمعنًى واحد (٢)، وبعضهم خصّوا الحديث بما جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم – والصحابة والتابعين (٣)، والخبر بما جاء عن* أخبار الملوك والسلاطين والأيام الماضية (٤).
ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة: «مُحَدِّثٌ» (٥). . . . .

= ... أما في النسخ المطبوعة قديما وجديدا فـ «الطبراني» موضع «الطبري»، وهو تصحيف من الكاتب، قد نبَّهَنا عليه وقت الدرس شيخُنا المحدث المحقق مولانا محمد حسين السِّلْهَتِّي. والطبري هو أحد الأعلام الإمام

---

(١) مقدمة في أصول الحديث مع حاشيته التحفة المرضية@ ط مكتبة المدينة؟ عبد الحق الدِّهْلوي ص/١٨

الحافظ أبو جعفر المتوفيا سنة ٣١٠ هـ. [انظر ترجمته في «تاريخ بغداد»: ٢/ ١٦٢ - ١٦٩، و «وفيات الأعيان»: ٤/ ٥٧٠، و «تذكرة الحفاظ»: ٢/ترجمة: ٧٦٨].

(١) في «كشف الظنون»: هو كتاب تفرد في بابه [بلا مشارك. «كشف الظنون»: ١/ ٥١٤].

(٢) وهو ما أطلق علي قول النبي. . . إلخ.

(٣) علي هذا، بين الحديث والخبر تباين كلّي. وههنا قول آخر، وهو أن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا، فالخبر أعم، والحديث أخص. والله أعلم. [انظر: «نزهة النظر» ص ٤١، ت: عتر].

(٤) أي: الخبر يطلق علي علم التاريخ، وسيأتي.

(٥) فإن توسع ذلك وأحاط علمه بمائة ألف حديث فهو «الحافظ»، ومن أحاط علمه بثلاث مائة فهو «حجة»، ومن أحاط علمه جميع الأحاديث المروية متنًا وإسنادًا وجرحًا وتعديلًا فهو «الحاكم»، ذكره القاري. [انظر: شرح شرح نخبة الفكر ص ١٢١،

ـــــــ ... =

* في الخطية: «من» بدل «عن».." (١)

"

بعض الأكابر (١)، ليس لمثل هذا، بل من جهة وثوقهم بصحة الحديث، واستغناءً* بشهرة الحال (٢).

قال الشُّمُنِّي (٣): «يحتمل (٤) أن يكون قد سَمِعَ الحديثَ من جماعة من الثِّقات عن (٥) ذلك الرجل، فاستغنى (٦) بذكره عن ذكر أحدهم (٧) أو ذِكْرِ جميعهم؛ لتحقُّقِه (٨) بصحةِ الحديث فيه، كما يفعل المُرْسِل (٩)».

ـــــــ

(١) كالحسن والنخعي والأعمش والثوري وابن عيينة وغيرهم.

(٢) أي: حذفوا شيخهم أو من كان فوقهم فصاعدًا من معاصريهم، مكتفين على بعض السند، بسبب شهرة حال أنفسهم، بكونهم من الثقات. [لفظ الشيخ في مقدمة شرح سفر السعادة (ص ٧): «وباعث برآن بعضے اكابر را وثوق بصحتِ حديث واستغناء بشهرت حال است» فتأمل].

(٣) استشهاد علي قوله: «والذي وقع. . . إلخ». [انظر: نتيجة النظر ص: ١٦٤، وفيه: «لتحققه صحة الحديث عنه كما يفعل المرسل»].

(٤) توضيحه: أن ذلك المدلِّس سمع الحديث من الثقات الذين رووا عن ذلك الرجل الذي روى عنه ذلك المدلِّس ههنا معنعنًا، فاستغنى بذكر ذلك الرجل، أي: شيخ مشايخه، عن ذكر جميع مشايخه أو أحد منهم؛ لتحقق الحديث عنده، كما في المرسل، للاختصار، فاكتفاؤه بذلك لا يقدح؛ لأن الحديث عنده صحيح. والله أعلم.

(٥) هكذا في «النسخة الخطية» وهو الصحيح. أما في النسخ المطبوعة فوجدت فيها: «وعن» بزيادة الواو،

---

(١) مقدمة في أصول الحديث مع حواشي السعدي @ ط دار التصنيف؟ عبد الحق الدِّهْلوي ص/٣٥

وعندي هو تصحيف. والله أعلم. [أصاب المحشي فيما قال؛ فإنه بدون الواو في الأصل المنقول عنه، أي: «نتيجة النظر» ص ١٦٤].

(٦) أي: فاكتفي بذكر ذلك الرجل الثقة، وروي عنه معنعنًا، ولم يذكر مشايخه الذين سمعه منهم، بل ذكر شيخ مشايخه واكتفى عليه.

(٧) من الجماعة الذين سمع ذلك الثقة.

(٨) التحقق: درست ؚبنداشتن وشدن.

(٩) في إسقاطه عمن روي عنه اعتمادًا علي صحته.

---

* في نسخة «شعيب» و «اللمعات»: «واستغنائهم» وفي نسخة «العميم»: «والاستغناء».." (١)

"

وإن (١) وَقَع في إسنادٍ أو متنٍ اختلافٌ (٢) من الرُّواة بتقديمٍ (٣) أو تأخيرٍ، أو زيادةٍ (٤) أو نقصانٍ، أو إبدال (٥) راوٍ مكانَ راوٍ آخر، أو متنٍ مكان متنٍ (٦)، أو تصحيفٍ (٧). . . . .

---

(١) شروع في بيان اختلاف الإسناد والمتن بعد ذكر أقسام الانقطاع والسقوط في السند.

(٢) إلا أن الاختلاف في المتن قلما يوجد إلا ومعه اختلاف في السند، وهو موجب للضعف؛ لإشعاره بعدم ضبط الراوي.

(٣) مثلًا يقول: «كعب بن مُرَّة» موضع «مُرَّة بن كعب» ويقول موضع «ما تنفق يمينه»: «ما تنفق شماله»، ويسمونه «مقلوبًا»، فإن كان في المتن يسمونه: مقلوب المتن، وإن كان في السند يسمونه: مقلوب السند. [انظر بحث المقلوب في «فتح المغيث» للسخاوي: ١/ ٣١٨ - ٣٢٩، و «تدريب الراوي»: ١/ ٢٩١ - ٢٩٨، النوع الثاني والعشرون].

(٤) زيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة إذا لم يقع مخالفا لرواية من هو أوثق. وههنا تفصيل ذكرته في «تعليقاتي» [انظر للاستزادة: «فتح المغيث» للسخاوي:١/ ٢٤٥ - ٢٥٣، و «تدريب الراوي»: ١/ ٢٤٥ - ٢٤٨، النوع السادس عشر]. والزيادة في السند يسمونه: «المزيد في متصل الأسانيد». والله أعلم. [إن كانت المخالفة بزيادة راو في أثناء الإسناد، ومن لم يزدها أتقن ممن زادها، فهذا هو المزيد في متصل الأسانيد. كذا في «نزهة النظر» ص: ٩٥، وانظر للاستزادة: «اليواقيت والدرر»: ٢/ ٩٢].

(٥) إن «الاضطراب» مخصوص بالإبدال عند الحافظ ابن حجر، والبواقي عنده مسميات بأسماء مخصوصة. والله

---

(١) مقدمة في أصول الحديث مع حواشي السعدي @ ط دار التصنيف؟ عبد الحق الدِّهْلوي ص/٥٦

أعلم. [قال الحافظ: «. . .أو كانت المخالفة بإبداله، أي: الراوي، ولا مرجّح لإحدى الروايتين على الأخرى، فهذا هو المضطرب». «النزهة»: ص ٩٥].

(٦) مثاله ما في حديث فاطمة بنت قيس عند «الترمذي»: «إن في المال لحقّا سوى الزكاة». وعند ابن ماجه: «ليس في المال حق سوى الزكاة». والله أعلم. [جامع الترمذي، أبواب الزكاة، باب ما جاء أن في المال حقًّا سوى الزكاة، رقم ٦٥٩، وسنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب ما أدي زكاته ليس بكنز، رقم ١٧٨٩].

(٧) سواء كان معه تغير أم لا. معرفة هذا النوع مهمة، وقد صنف فيه العسكري، والدارقطني، والخطابي، وابن الجوزي. وأكثر ما يقع ذلك في المتون، وقد يقع في الأسماء التي في الأسانيد. والله أعلم. [انظر تفصيل المؤلفات في التصحيف «التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة» ص: ٣٧٠]..." (١)

"يستخلف للخطبة اصلا)) (رحمه الله١) (رحمه الله٢) وهذا لا أصل له لان فهمه من الهداية (رحمه الله٣) فقال ((هذا معنى ما قال في الهداية ولا يستخلف قاضٍ إلا إذا فوض إليه بخلاف الأمور (رحمه الله٤) باقامة الجمعة حيث يستخلف لانه علي شرف الفوات لتوقته فكان الأمر به اذنا بالاستخلاف)) (رحمه الله٥) انتهى (رحمه الله٦)

وانت ترى انها لا تفيد ما ادعاه بل خلاف ذلك إذ لا يخفى ان اقامة الجمعة عبارة عن أمرين الخطبة والصلاة وقد ثبت الاذن صريحا من السلطان بالاقامة فيملك الماذون له باقامتها الاستخلاف فيهما جميعا دلالة (رحمه الله٧) لكونها على شرف الفوات واطلق له جواز الاستخلاف فشمل حال الصحة والمرض والحضرة والغيبة فيجري على اطلاقه حتى يوجد نص المجتهد أو أحد من أهل الترجيح على خلافه أو تقييده ثم ان الاستخلاف اما ان يكون للخطبة والصلاة جميعاً أو لاحدهما فان كان للخطبة يصح ولو كان الخليفة صبياً كما سيأتي وان كان للصلاة فاما ان يكون قبل الشروع فيها أو بعد انعقاد تحريمتها فان كان بعد الشروع في الصلاة فكل من صلح اماما صلح بالاستخلاف (رحمه الله٨) وان كان الاستخلاف بعد الخطبة وقبل الشروع في الصلاة فيشترط مع صلاحية الخليفة اماما ان يكون قد شهد الخطبة أو بعضها لان شهودها شرط في حق من ينشئ تحريمتها وهو الإمام فيها دون المأموم وهذا الخليفة ان شهد الخطبة صار كانه خطب بنفسه فوجد شرط انشأ به التحريمة وان لم يشهد صار كالخطيب إذا افتتح صلاة الجمعة بلا خطبة ففات شرط إنشاءه التحريمة بخلاف ما اقتدى بالامام وان لم يشهد الخطبة فانه يصح ان يستخلفه الإمام لسبق حدث أو حَصْرٍ لانعقاد تحريمة الخليفة لان شهود الخطبة ليس شرطا لكل مصل إلا يرى إلى صحتها من المقتدين الذين لم يشهدوا الخطبة بل ولا ركعة منها حتى لو ادركها في التشهد ولو بعد سجود

رحمه الله______________

(رحمه الله١) () الدرر الحكام: ١/ ١٣٩.

(رحمه الله٢) () في ب زيادة [الخ].

---

(١) مقدمة في أصول الحديث مع حواشي السعدي @ ط دار التصنيف؟ عبد الحق الدِّهْلوي ص/٥٧

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) () ينظر: الهداية: ٢/ ١٠٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) () في ب [المأمور] بدل [الأمور].

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) () الدرر الحكام: ١/ ١٣٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) () في ب [انتهي] بدل [انتهى].

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) () هناك نوعان من المعاني أحدهما نابع من الألفاظ المنطوقة التي يتألف منها الكلام فهو ثمرة مباشرة لها. وثانيهما معان تنجر إلى الكلام تبعاً لمدلولاته المباشرة المأخوذة من الألفاظ. فالطائفة الأولى من المعاني تسمى ((منطوقاً)) ويعرّفونه بانه: كل ما دل عليه اللفظ ضمن دائرة المنطوق، مثاله: فهم حرمة أكل مال اليتيم بالمعنى المعروف للأكل، من قوله تعالى ﴿؟ ؟ ؟ ؟ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک﴾ [النساء:١٠]، والطائفة الثانية من المعاني تسمى ((مفهوماً)) ويعرّفونه بأنه: كل ما دل عليه اللفظ خارج دائرة المنطوق. مثاله: فهم حرمة اتلاف مال اليتيم أو حرقه أو تضييعه، من الآية السابقة ذاتها. ينظر: المستصفى: ٢٢٥، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: ٢/ ٢٥٤، شرح الكوكب المنير للفتوحي: ٤٤٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) () في ب تصحيف [للاستحلاف] بدل [للاستخلاف].." [1]

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ١، ص: ١٧٩

أياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء، والعبادة أقصى غاية الخضوع، والتذلل ومنه طريق معبد أي مذلل وثوب ذو عبدة إذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل إلا في الخضوع لله بسماع إضافته للاسم الظاهر، وجره له وكون الضمائر لا تضاف غير مسلم عنده أو هو يقول لا مانع من إضافة هذا النوع منها لأنّ الأحكام العامّة قد تتخلّف في بعض الصور كتخلف لدن عن جر غدوة وتخلف لولا عن وقوع الضمير المرفوع بعدها، فكذا هذا تخلف عن حكم المضمرات في منع الإضافة. قوله: (أيضا واحتج إلخ) قال سيبويه: وحدّثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول فذكره، والشوابّ بالتشديد جمع شابة كدوابّ جمع دابة الفتية من النساء بالغ في التحذير، فأدخل أيا على الشواب كأنه توهّم أنّ كلا منهما محذر من الآخر أي عليه أن يقي نفسه عن التعرّض للشواب، ونهين عن التعرّض له فعليهنّ مثل ذلك وهذا شاذ لا يرد على المخالف واعترض عليه بأنه وإن كان شاذا لا يقاس عليه، لكنه لا ينكر شهادته لإضافة أيا إلى ما بعده ولا يصح دفعه بأنه لم يصدر عمن يعتد به مع نقل سيبويه السابق، ومعناه نهيه إذا بلغ هذا السنّ عن الشواب لأنهنّ يرغبنه في الجماع وهو مفن له، وفي حواشي الكشاف لابن الصائغ من رواه السوآت بالمهملة والتاء الفوقية جمع سوأة وهي الفعل القبيح فقد صحف ولا خصوصية لبالغ الستين بذلك، وردّ بأنه رواه كذلك صاحب البسيط وقال: إنه أبلغ في التحذير من الجماع عند الكبر، والمعنى ينبغي للشيخ العفة عن كل قبيح، وقال الزركشيّ رحمه الله تعالى أنه يبطل دعوى التصحيف فيه وفي إياك لغات فتح الهمزة وكسرها وتشديد الياء وتخفيفها وإبدال الهمزة هاء وواوا. قوله: (والعبادة أقصى غاية

---

(١) اتحاف الأريب بجواز استنابة الخطيب @ ت عبد؟ الشرنبلالي ص/١٦

الخضوع) أقصى بمعنى أبعد والمراد البعد المعنوي ففيه استعارة ويجوز أن يكون تمثيلا والغاية النهاية ولما كان الخضوع والتذلّل نهايات ولفظ الغاية شامل لها لكونه اسم جنس مضافا صح إضافة أقصى إليه، كأنه قيل أقصى غاياته كما قال قدّس سرّه: فاندفع أنّ الغاية والنهاية لا تنقسم لأقصى وأقرب وأوسط إلّا بتجوّز، وليس هنا قرينة تدل عليه، وأنّ أفعل التفضيل لا يضاف إلّا إلى ما هو بعضه مما يصدق عليه، فهو إمّا مفرد نكرة نحو أفضل رجل، أو معرفة مجموعة، أو في معناها نحو البرني أفضل التمر على ما قرّره النحاة واسم الجنس المضاف هنا في معنى الجمع لكن قيل عليه إنه لا وجه للفرق بينه، وبين اسم الجنس المعرّف باللام إذا لم يقصد به العهد، وفيه نظر فتأمّل. قوله: (ومنه طريق معبد إلخ) المذلّل هنا إمّا من الذل بالضم بمعنى الإهانة أو من الذل بالكسر وهو السهولة واللين ومعبد كمكرّم بمعنى مذلل بالفتح في كل منهما لكثرة وطئه، وثوب ذو عبدة بفتحتين أي متانة ومثله يكثر لبسه فيذلل، وقيل لما فيه من اللين أو هو ضدّ والصفاقة بالصاد المهملة والفاء والقاف ضد السخافة، وفي القاموس ثوب سخيف قليل الغزل. قوله:
(ولذلك إلخ) أي لكون معنى العبادة ما ذكر اختص بالله سواء كان ذلك بالتسخير أو بالاختيار كما فصله الراغب والاستعمال استفعال من العمل، وفي المصباح استعملته جعلته عاملا واستعملته سألته أن يعمل، واستعملت الثوب ونحوه أعملته فيما يعدّ له اهـ فالعبادة لما كانت." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ١، ص: ٤٨٦

إلا أنه أخرج في زنة فاعل للمقابلة، فإنّ الزنة لما كانت للمغالبة، والفعل متى غولب فيه وقال قدّس سرّه تبعا للمدقق في الكشف: جعل يخادعون بيانا ليقول أولى من جعله مستأنفا لأنه إيضاح لما سبق، وتصريح بأنّ قولهم كان مجرّد خداع، وأيضا ليست المخادعة أمرا مطلوبا لذاته فلا يكون الجواب شافيا بل يحتاج إلى سؤال آخر كما ذكره، وتعبيره بيجوز وما بعده ناطق بها، وما قيل: من أنه بيان للتعجب من كونهم من الناس لا يخفي ما فيه كما يعلم مما مرّ، وقد جوّز في البحر كون هذه الجملة بدلا من صلة من بدل اشتمال، فلا محل لها أيضا أو حالا من الضمير المستكنّ في يقول أي مخادعين، وأجاز أبو البقاء أن تكون حالا من الضمير المستتر في مؤمنين، والعامل فيها اسم الفاعل، ويرد بأنه حينئذ نظير ما زيد أقبل ضاحكا وللعرب في مثله طريقان أحدهما نفي القيد وحده، وإثبات أصل الفعل، وهو الأكثر فيكون الإقبال ثابتا والضحك منفيا، ولا يتصوّر في الآية نفي الخداع، وثبوت الإيمان والثاني أن ينتفي القيد ومقيده، وهو العامل فالمعنى لم يقبل ولم يضحك، وهذا غير مراد هنا أيضا أعني نفي الإيمان والخداع معا بل المعنى على نفي الإيمان، وثبوت الخداع ففسد جعلها حالا من ضمير المؤمنين والعجب من أبي البقاء رحمه الله كيف استشعر هذا الإشكال، فمنع من جعل هذه الجملة في محل جرّ صفة مؤمنين، لأنه يوجب نفي خداعهم والمعنى على إثباته، ثم جعلها حالا من ضمير المؤمنين ولا فرق بين الحال والصفة كما قيل.

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ١٧٩/١

(أقول) هذا غفلة منهم فإنّ الجملة الحالية بل الحال مطلقا إذا وقعت بعد نفي، وهي حال من مدخوله إنما يلزم انتفاء مقارنتها لا نفيها نفسها لأنه لا يلزم من نفي الشيء في حال نفي تلك الحال ألا تراك تقول ما جاءني زيد وقد طلع الفجر، فينتفي مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه، وتعتذر لترك زيارة صديقك لضيق ذات يده، فتقول لا أزورك مملقا ولا أرى هذا يشتبه على أحد وفي الكتاب المجيد وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [سورة الأنفال، الآية: ٣٣] وهي حالية جوزوا فيها الوجهين، والعجب من هؤلاء أنهم صرّحوا بهذا في سورة الأنفال من غير تردّد فيه، وأمّا الصفة فليس لها مثل هذه الحال، وما ذكروه من الوجهين جار فيها، ولا يجري في كل قيد وقد تجعل الحال ونحوها في مثله قيدا للنفي لا للمنفيّ، كما قرّروه في قوله ألم أبالغ في اختصاره تقريبا، ومنه يعلم تحقيق مثل هذه الضابطة، وأنها ليست على إطلاقها، كما توهم وسيأتي في سورة آل عمران تفصيله.

قوله: (بذكر ما هو الغرض إلخ) بيان للاستئناف وأنه جواب لسؤال مر بيانه، ويحتمل أنه راجع لهما يعني أنّ الغرض من الباين والاستئناف بيان حالهم فقط على ما بيناه لك. قوله: (إلّا أنه أخرج في زنة إلخ) مستثنى من قوله يراد بيخادعون إلخ والزنة كالعدة بمعنى الوزن أي أنّ هذا المعنى، أو مطلق هذا اللفظ أتى به على وزن المفاعلة للمقابلة أي لأن يقابل كل الآخر بمثل فعله، وفي نسخة للمعارضة وهي بمعناها من قولهم عارضت الكتاب إذا قابلته كما ذكر في كتب اللغة، فليس تصحيفا كما توهم، والمتغلبان يبذل كل منهما جهده ويبالغ فيه، فتجوّز به." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ١، ص: ٥٥٢

غيره سواء كان من المعاني، أو من الأعيان ومنه:

أخذت بالجمة رأسا أزعرا ... وبالثنايا الواضحات الدردرا

وبالطويل العمر عمرا جيذرا ... كما اشترى المسلم إذ تنصرا

الحقيقيّ مختص بالأعيان وهذه الحقيقة عرفية لغوية، وقوله سواء كان اسم كان المستتر راجع لما قبله من مدلول ما الموصولة وغير الدالة على مقابلة لتأويله بالمذكور، ونحوه لا لكل منهما على البدل كما قيل لأنّ مثله إن سلم صحته فخلاف الظاهر في الضمائر، وما ذكر سائغ صحيح وقد صرحوا بأنّ الضمير قد يجري مجرى اسم الإشارة.

قوله: (أخذت بالجمة رأسا أزعرا إلخ) في شرح الفاضل المحقق الجمة أي بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر الرأس، والأزعر افعل من الزعر بزاي معجمة، وعين وراء مهملتين الأصلع، وفي الصحاح الدردر بضمتين مغارز أسنان الصبي، وقيل إنّ المراد هنا الأسنان الساقطة الباقية الأصول من الدرد بالفتح تحات الأسنان إلى الأسناخ أي انهيارها وانفتاتها إلى الأصول، والعمر عطف بيان للطويل وفي حواشي شيخ الإسلام الحفيد الظاهر أن يقال

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٤٨٧/١

مغرز لأنّ الدردر واحد جمعه الدرادر على ما في الصحاح ألا ترى أنّ الفاضل اليمني قال الدردر: قيل هو جمع الدردار فكتب قدّس سرّه في الحاشية الصواب هو واحد الدرادر اه.

(أقول) الباء في قوله بالجمة إلخ باء البدلية أي استبدلت بالشعر التام الكثير شعر رأس أصلع وبالثنايا الحسنة الواضحة ثنايا مكسورة أو ساقطة، وبالعمر الطويل عمرا قصيرا وهو كناية عمن يبدل شبابه بمشيبه، وهذا استبدال لأمر سنيّ حسن بأمر حقير قبيح كاستبدال الرجل المسلم إذا ارتد إسلامه بكفره، وهذه الأبيات لأبي النجم الشاعر المذكور من أرجوزة له رائية والمراد بالمسلم المتنصر جبلة بن الأيهم الغساني، وكان وفد على عمر رضي الله عنه وأسلم وهو ملك فكتب عمر رضي الله عنه إلى أجناد الشام أي نواح لها إنّ جبلة ورد إليّ في سراة قومه وأسلم فأكرته، ثم سار إلى مكة فطاف فوطيء إزارة رجل من بني فزارة فلطمه جبلة لطمة هشم بها أنفه وكسر ثناياه فشكاه إلى عمر رضي الله عنه فقال له: إمّا العفو وإمّا القصاص فقال أتقتص مني وأنا ملك وهو سوقة فقال له قد سوّى بينكما الإسلام فسأله التأخير إلى الغد فأمهله فلما أتى الليل هرب مع قومه إلى الشام، وارتد وكان كما يقال ندم بعد ذلك وقال شعر ابن أمية:

فيا ليت أمي لم تلدني وليتني ... صبرت على القول الذي قاله عمر

والجيذر كضيغم بجيم وياء مثناة تحتية يليها ذال معجمة أو مهملة، ثم راء مهملة.

وفي القاموس مجذر كمعظم القصير الغليظ الشثن الأطراف كالجيذر أو هذه بالمهملة ووهم الجوهريّ يعني في إعجامه كما في الذيل والصلة من أنه جتذرا وجتدر بمثناة فوقية أو مهملة، وفي حواشي الصحاح لابن بري قال أبو سهل: الهروي الإعجام تصحيف، والصواب." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٣، ص: ٩٩

وكان الظفر في ذلك اليوم للأوس ففعل فتنازع القوم، وتفاخروا وتغاضبوا، وقالوا: السلاح السلاح، واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه إليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه وقال:

«أتدعون الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم» فعلموا أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوّهم فألقوا السلاح، واستغفروا وعانق بعضهم بعضا، وانصرفوا مع الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وإنما خاطبهم الله بنفسه بعدما أمر الرسول بأن يخاطب أهل الكتاب إظهارا لجلالة قدرهم، وإشعارا بأنهم هم الأحقاء بأن يخاطبهم الله، ويكلمهم

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ إنكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الأسباب الداعية إلى الإيمان الصارفة عن الكفر وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ومن يتمسك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ عبيد بغاث بالغين المعجمة، وقال ابن الأثير: أعجمها الخليل أيضا لكن جزم أبو موسى في

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٥٥٣/١

ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف وإنما البغاث ضعاف الطير كما في المثل، إنّ البغاث بأرضنا يستنسر وخبره كما في كامل ابن الأثير أنّ قريظة والنضير جددوا العهود مع الأوس على الموازرة والتناصر واستحكم أمرهم فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت واحتشدت وأرسلت لحلفائها من أشجع وجهينة وأرسلت الأوس لحلفائها من مزينة والتقوا ببعاث هي من أموال بني قريظة وعلى الأوس حضير والد أسيد الصحابيّ رضي الله عنه وعلى الخزرج عمرو ابن النعمان فلما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا وصبروا جميعا، ثم إنّ الأوس وجدت مس السلاح فولوا منهزمين فلما رأى حضير ذلك نزل وطعن قدمه وصاح واعقراه والله لا أعود حتى أقتل فإن شئتم يا معشر الأوس أن تسلموني فافعلوا فعطفوا عليه، وأصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج سهم فقتله وانهزمت الخزرج فوضعت فيهم الأوس السلاح فصاح صائح يا معشر الأوس أحسنوا ولا تهلكوا إخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فانتهوا عنهم، وكان يوم بعاث آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله، وقيل: في ذلك أشعار وهي التي أشار إليها بقوله:

(وينشدهم الخ) وقوله: (السلاح السلاح) بالنصب على الإغراء أي خذوا السلاح. قوله:

(أتدعون الجاهلية) كذا في الكشاف وهو بالتخفيف لا بالتشديد من الدعوى كما توهم أي تدعون دعوى الجاهلية وهي قولهم يا لكذا يا لثارات كذا وليس هذا اللفظ تحريفا كما قيل إنّ الواقع في الحديث: «أتديمون الجاهلية» «١» فحرّفه الزمخشريّ وتبعه المصنف فهو إمّا رواية أخرى أو نقل بالمعنى ومثله سهل، وقوله: خاطبهم الله بنفسه فلا حاجة إلى أن يقال المخاطب الرسول صلّى الله عليه وسلّم بتقدير قل لهم. قوله: (إنكار وتعجيب لكفرهم الخ) تقدّم الكلام في مثله من الجمع بين الإنكار والتعجيب ومعنى الإنكار هنا أنه كيف يقع أو المراد بكفرهم فعل أفعال

---

(١) أخرجه الطبري ٧٥٢٢ عن زيد بن أسلم عن أبيه وفيه راو لم يسم لكن أصله في الصحيحين.." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٣، ص: ١٦٣

في دياركم فلم يفلت منكم أحد إلا شريدا فترون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا فقال عليه الصلاة والسّلام: «والذي نفسي بيده لأخرجنّ ولو لم يخرج معي أحد فخرج» في سبعين راكبا كلهم يقولون حسبنا الله فَزادَهُمْ إِيماناً الضمير المستكن للمقول أو لمصدر قال أو لفاعله إن أريد به نعيم وحده والبارز للمقول لهم، والمعنى أنهم لم يلتفتوا إليه، ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله سبحانه، وتعالى وازداد إيمانهم وأظهروا حمية الإسلام، وأخلصوا النية عنده وهو دليل على أنّ الإيمان يزيد، وينقص، ويعضده قول ابن عمر رضي الله عنهما قلنا يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة، وينقص حتى يدخل صاحبه النار، وهذا ظاهر إن جعل الطاعة من جملة الإيمان، وكذا إن لم تجعل فإن اليقين يزداد بالألف، وكثرة التأمّل وتناصر الحجج وَقالُوا

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٩٩/٣

حَسْبُنَا اللَّهُ محسبنا وكافينا من أحسبه إذا كفاه، ويدل على أنه بمعنى المحسب أنه لا يستفيد بالإضافة تعريفا في قولك هذا رجل حسبك وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ونعم الموكول إليه هو

فَانْقَلَبُوا معروف بقرب مكة، والميرة بكسر الميم شراء الطعام أو الطعام نفسه، وثبطوا بمعنى عاقوهم عن الخروج وغرضه أن يقال خرج أبو سفيان ولم يخرجوا أو أن لا يقع القتال لخوفه، وقوله:

أتوكم في دياركم يعني أحدا، والشريد الفارّ. قوله: (الضمير المستكن للمقول الخ) قيل في رجوعه إلى الفاعل ضعف لأنّ الجمع أطلق على واحدا مجازا فلا يجوز إفراد ضميره إذ لا يقال مفارقه شاب باعتبار أنّ المراد مفرقه، وردّ بأنه يكون كرجوع الضمير للفظ والمعنى ولا مانع منه ويحتمل أنّ الضمير لله أي فزادهم إيمانا بسبب ذلك.

تنبيه: قوله: إنّ المراد بالناس نعيم هذا ما ذهب إليه المفسرون والسهيلي.

وقال ابن عبد البرّ وابن حجر في أماليه هذا لم أره مسندا وإن نقله الثعلبي عن مجاهد وعكرمة، وقال الواقدي: وابن إسحق إنهم ناس من عبد قيس ورووه بسند فيه انقطاع واتهام وانحصر تسميته نعيما في مقاتل، وهو متروك ووقعت لي التسمية بسند قوي فيهم «١» متهم وساقه. قوله: (وهو دليل على أنّ الإيمان يزيد وينقص الخ) والكلام فيه معروف في الأصول والحديث والمصنف رحمه الله بني كلامه أوّلا على أنّ الأعمال داخلة في الإيمان فزيادته ظاهرة، وثانيا على أنّ نفس التصديق والاعتقاد يقبل ذلك، وأما من لم يجعل الأعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فيؤوّل ما ورد فيه بأنه باعتبار المتعلق وما يؤمن به وقوله: وينقص حتى يدخل صاحبه النار معناه يضعف حتى يوقع صاحبه في أمور توجب دخول النار، وإلا فالإيمان لا يوجب النار بل الجنة ولو بمقدار خردلة. قوله: (محسبنا وكافينا الخ) يعني أنه بمعنى اسم الفاعل ولذا وصف به النكرة، وهو مضاف لأنّ إضافة اسم الفاعل لفظية لا

---

(١) كذا وقع في الأصل، ولعل في السياق سقطا أو تصحيفا. فإن لفظ «بسند قوي» معارض بقوله: «فيه متهم».." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٣، ص: ٢١٧

رضي الله عنه أنه صلّى الله عليه وسلّم قال: «يبعث الله قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا» فقيل من هم فقال: «ألم تر أنّ الله يقول إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً» وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً سيدخلون نارا وأيّ نار وقرأ ابن عامر وابن عياش عن عاصم بضم الياء مخففا وقرئ به مشدّدا يقال صلى النار قاسى حرّها، وصليته شويته، وأصليته وصليته ألقيته فيها والسعيرة فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار إذا ألهبتها يُوصِيكُمُ اللَّهُ

كلوا في بعض بطنكمو تعفوا ... فإنّ زمانكم زمن خميص «١»

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ١٦٣/٣

قال النحرير: المظروف المفعول أي المأكول لا الفاعل كما إذا حلف ليضربنه في المسجد وسيأتي تفصيله في سورة الأنعام وحقيقة الظرفية المتبادر منها الإحاطة بحيث لا يفضل الظرف على المظروف فيكون الأكل في البطن ملء البطن وفي بعض البطن دونه، وإذا قيل للجماعة كلوا في بعض البطن كان غاية في القلة فإن قلت هذا ينافي قول الأصوليين إنّ الظرف إذا جرّ بفي لا يكون بتمامه ظرفا بخلاف المقدرة فيه فنحو سرت يوم الخمس لتمامه وفي يوم الخميس لغيره.

(قلت) قيل هذا مذهب الكوفيين، والبصريون لا يفرقون بينهما كما بين في النحو والظاهر أنّ ما ذكره أهل الأصول فيما يصح جرّه بفي ونصبه على الظرفية، وهذا ليس كذلك لأنه لا يقال أكل بطنه بمعنى في بطنه فليس مما ذكره أهل الأصول في شيء، وهو مثل جعلت المتاع في البيت فهو صادق عليه وعدمه لكن الأصل فيه الأوّل كما ذكروه فاعرفه، وكذا ما يمنع دخول في عليه فهو من قبيل قاله بفيه مما يفيد التأكيد المناسب للملء، والجار والمجرور متعلق بيأكلون أو حال من نارا لتقدّمه عليه. قوله: (ما يجرّ إلى النار ويؤوّل إليها الخ) جعل النار مجازا مرسلا من ذكر السبب وإرادة المسبب، وجوّز فيه الاستعارة على تشبيه ما أكل من هذا بالنار لحق ما معه وهو بعيد وأبو بردة بضم الباء وسكون الراء ودال مهملة، وفي نسخة برزة كواحدة البروز وهو المصحح فالأولى كأنها تصحيف والحديث «٢» المذكور رواه ابن حبان وابن أبي شيبة، وهو مؤيد لما فسر به لاحتراق أجوافهم في قبورهم ويحتمل أنه إشارة إلى أنه يجوز حمله على ظاهره فتأمّل. قوله: (سيدخلون نارا وأي نار الخ) هذا بيان للمعنى المراد منه وحقيقته ما أشار إليه بعده، وأصل الصلى القرب من النار فاستعمل في لازم معناه، وظاهر

---

(١) هو في خزانة الأدب ٧/ ٥٣٧ - ٥٦٠ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٧٤ وشرح المفصل ٥/ ٨ والكشاف ١/ ٤٧٩ من غير نسبة لقائل. والشاهد فيه استعمال بطن بمعنى الجمع. أي بعض بطونكم.

(٢) أخرجه ابن حبان ٥٥٦٦ وأبو يعلى ٧٤٤٠ وابن أبي شيبة ٢٦/ ٤٨، من حديث أبي برزة، وإسناده ضعيف جدا. فيه زياد بن المنذر ضعيف جدا. بل كذبه يحيى. وقال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٢: زياد ابن المنذر، كذاب اهـ وبه أعله ابن حجر في «تخريج الكشاف» ١/ ٤٧٩. وله شاهد أخرجه الطبري ٨٧٢٥ من حديث أبي سعيد وفيه عمارة بن جوين وهو متروك.

تنبيه: وقع في «البيضاوي» «عن أبي بردة» وهذا تصحيف ظاهر. لكن أبقيته لأن الشارح تكلم على ذلك، ولو صوبته لما عرف القارئ عن أي شيء يتكلم الشارح الخفاجي رحمه الله. فافهم ذلك، وبالله التوفيق.." [1]

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٣، ص: ٤٧٢

منصوبان على المفعول له أو المصدر، ودل على فعلهما فاقطعوا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٢١٧/٣

فَمَنْ تابَ من السرّاق مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ أي بعد سرقته وَأَصْلَحَ أمره بالتقصي عن التبعات، والعزم على أن لا يعود إليها فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يقبل توبته، فلا يعذبه في الآخرة أمّا القطع فلا يسقط بها عند الأكثرين لأنّ فيه حق المسروق منه

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الخطاب للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم أو لكل أحد يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قدّم التعذيب على المغفرة آتيا على ترتيب ما سبق، أو لأنّ استحقاق التعذيب مقدّم، أو لأن المراد به القطع وهو في الدنيا

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ أي صنع الذين يقعون في الكفر سريعا أي جاز فيهما ثلاثة وجوه الجمع، وهو الأفصح ثم الإفراد، ثم التثنية، واختلفوا أيّ إلا آخرين أفصح فقيل الأوّل، وقيل الثاني، واحترزوا بالجزأين عما ليس بجزء نحو داريهما فإنه لا بدّ من تثنيته لا من اللبس، وكذا إن أفردا عن الإضافة كاليدين لذلك واحترزوا بالمفردين من نحو فقأت عينيهما فإنه لا بد من التثنية لإلباسه في الإفراد، وما نحن فيه من هذا القبيل فكان اللازم تثنيته على الأفصح فأشار إلى جوابه بأنّ اليد هنا بمعنى اليمين كما قرئ به فهي مفردة فلذا جمعت كالقلوب مع أنه لا لبس به فيجوز الجمع والإفراد كما ذكرنا، وما قيل إنّ اليمين من كل شخص واحدة بخلاف اليد غير وارد لأنّ الدليل دل على أنّ المراد من اليد يد مخصوصة، وهي اليمين، وقد دل الشرع على ذلك أيضا، والرسغ بضمتين وضم فسكون المفصل الذي بين الكف والساعد، والحديث دليل على معنى اليد، وإنها اليد اليمين أيضا. قوله: (منصوبان على المفعول له) قال النحرير: وترك العطف إشعارا بأنّ القطع للجزاء والجزاء للنكال والمنع عن المعاودة اه، وإنما ذكر هذا بناء على أنه لا يجوز تعدد المفعول له بدون عطف، واتباع لأنه على معنى اللام فيكون كتعلق حر في جر بمعنى بعامل واحد، وهو ممنوع، وقد صرّح به أبو حيان، واعترض على هذا الإعراب به فأشار المحقق إلى دفعه وقد سبقه إليه الحلبي ونقل عن بعض النحاة أنه أجاز تعدد المفعول له فلا يرد السؤال رأسا، وقد دفع أيضا بأنّ النكال نوع من الجزاء فهو بدل منه، وعلى ما ذكره النحرير يكون مفعولا له متداخلا كالحال المتداخلة وهو حسن وإذا نصبا على المصدرية فهما إمّا مصدران لأقطعوا من معناه أو لفعل مقدر من لفظه، وقد جوّز فيه الحالية أيضا. قوله: (من السراق) بتشديد الراء جمع سارق، ومن الغريب أنه نقل عن أبيّ رضي الله عنه أنه قرأ والسرق والسرقة بترك الألف وتشديد الراء فقال ابن عطية رحمه الله تعالى أنّ هذه القراءة تصحيف لأنّ السارق والسارقة كتبا بدون ألف في المصحف، وقيل في توجيهها إنهما جمع سارق، وسارقة لكن فاعلة لم ينقل فيه في جمع المؤنث السالم فعلة، ولم يسمع فعلة في الجمع أصلا فلو قيل إنها صيغة مبالغة لكان أقرب فانظره، وقوله: إمّا القطع فلا يسقط بها ضمير بها للآخرة أي إذا لم يقطع في الدنيا لا يسقط حق العبد في الآخرة، وإن جاز سقوط حق الله، والتبعات حقوق العباد والمظالم، وقوله والعزم إشارة إلى أنّ الإصلاح هنا

إصلاح النفس بالتوبة، وهي الندم، والعزم على عدم العود كما مر وأنه إذا تاب تاب الله عليه أي قبل توبته، وعموم." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٣٥٤

يفسره تَأْتِنا بِهِ أي أيما شيء تحضرنا تأتنا به مِنْ آيَةٍ بيان لهما وإنما سموها آية على زعم موسى لا لاعتقادهم ولذلك قالوا لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ أي لتسحر بها أعيننا وتشبه علينا، والضمير في به وبها لمهما ذكره قبل التبيين باعتبر اللفظ وأنثه بعده باعتبار المعنى

فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ ما طاف بهم وغشى أماكنهم وحروثهم من مطر أو سيل وقيل الجدريّ، وقيل الموتان، وقيل الطاعون وَالْجَرادَ وَالْقُمَّلَ قيل هو كبار القردان وقيل أولاد الجراد قيل نبات أجنحتها وَالضَّفادِعَ وَالدَّمَ روي أنهم مطروا ثمانية أيام في العرب كقوله:

وإنك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

ويوافقه استعمال المنطقيين لها بمعنى كلما وجعلها سور الكلية فإنها تفيد التعميم كما صرحوا به وليس من مخترعاتهم كما توهم، وقوله أيما شيء تحضرنا يشير إلى أنه من الإضمار على شريطة التفسير والمضمر موافق له معنى كما في زيد أمررت به وقدره مؤخرا لأنّ اسم الشرط له صدر الكلام وتأتنا عطف بيان وتفسير له حينئذ ولذا جزم، وقوله والضمير في به وبها الخ يعني راجع لمهما باعتبار لفظه، ولها باعتبار معناه لا لآية لأنها مسوقة للبيان، فالأولى رجوع الضمير على المفسر المقصود بالذات وفي المغني الأولى عوده إلى آية والأولى ما مرّ نعم تبيينه به يحسن رعاية معناه كما قاله الطيبي رحمه الله تعالى ولا مانع منه كما قيل، وهي لا تفيد التكرار دائما كما قاله الإمام في كلما تزوّجتك فأنت طالق وقد تفيده كما في هذه قاله بعضهم، وقوله والضمير في به وبها لمهما قيل في نسخة لما وهو تصحيف وليس كذلك فتأمّل، وقوله وإنما سموها آية الخ جواب سؤال وهو إنهم ينكرون كونها آية وتسميتها سحرا ينافي كونها آية أيضا. قوله: (ما طاف بهم وغشي أماكنهم الخ) يعني هو فعلان اسم جنس من الطواف، وقيل إنه في الأصل مصدر كنقصان وهو اسم لكل شيء حادث يحيط بالجهات ويعم كالماء الكثير، والقتل الذريع والموت الجارف قاله أبو إسحق: وقد روي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تفسيره بالموت لكنه اشتهر في طوفان الماء وهو معروف، وقيل: هو اسم جنس واحده طوفانة والموتان بضم الميم، وقد تفتح موت في الماشية وأمّا الموتان بفتحتان فخلاف الحيوان، ولذا حرك حملا عليه والطاعون معروف ويقابل ما قبله لخصوصه بالإنسان، وتفسيره بالجدري لأنه كان عاما فيهم. قوله: (والجراد والقمل) الجراد معروف واحده جرادة سمي به لجرده ما على الأرض والقمل بضم القاف وتشديد الميم واختلف فيه أهل اللغة على أقوال، منها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والقردان بكسر القاف وسكون الراء المهملة جمع القراد المعروف وتفسيره بصغار الجراد وهي تسمى دبي،

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٤٧٢/٣

ولا تسمى جراد إلا بعد نبات أجنحتها فلا يتكرر مع الجراد كما قيل، وقيل: هي صغار الذر، وقيل هو بمعنى القمل بفتح فسكون كما قرئ به أيضا. قوله: (روي أنهم مطروا ثمانية أيام الخ) قاموا فيه أي في الماء لأنّ من جلس غرق." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٣٥٨

كانُوا يَحْذَرُونَ [سورة القصص، الآيتان: ٥ - ٦] وقرىء كلمات ربك لتعدّد المواعيد بِما صَبَرُوا بسبب صبرهم على الشدائد وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ من القصور والعمارات وَما كانُوا يَعْرِشُونَ من الجنات أو ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان، وقرأ ابن عامر وأبو بكر هنا وفي النحل يعرشون بالضم، وهذا آخر قصة فرعون وقومه، وقوله

وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ وما بعده ذكر ما أحدثه بنو إسرائيل من الأمور الشنيعة بعد أن منّ الله عليهم بالنعم الجسام وأراهم من الآيات العظام تسلية لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم مما رأى منهم، وإيقاظا للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة أنفسهم ومراقبة أحوالهم، روي أنّ موسى عليه السّلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكرا فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ فمرّوا عليهم يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ يقيمون على عبادتها قيل: كانت نمرّ الخ، وتمامه مجاز عن سبق ذلك وإنجازه، وقيل المراد بالكلمة علمه الأزليّ والمعنى مضى واستمرّ عليهم ما كان مقدّرا من إهلاك عدوّهم وتوريثهم الأرض أو التفت من التكلم إلى الخطاب في قوله ربك لأنّ ما قبله من القصص كان غير معلوم له، وأما كونه منجز لما وعد ومجريا لما قضى وقدّر فهو معلوم له، وقيل: إنه رمز إلى أنه سيتم نعمته عليه بما وعده أيضا وقراءة كلمات بالجمع لأنها مواعيد، ووصفها بالحسنى لتأويلها بالجماعة، وكذا يجوز وصف كل جمع بمفرد مؤنث إلا أنّ الشائع في مثله التأنيث بالتاء، وقد يؤنث بالألف كما في قوله مآرب أخرى. قوله: (وخرّبنا ما كان يصنع فرعون الخ) أي التدمير التخريب والإهلاك وهو متعدّ، وقوله دمر الله عليهم حذف مفعوله أي منازلهم وجوّز في اسم كان أن يكون ضميرا مستترا وفرعون فاعل يصنع وهو الظاهر وأن يكون فرعون اسمها ويصنع خبرها والتقدير بصنعه، وأورد عليه أنه لا يجوز في نحو يقوم زيد أن يكون مبتدأ لالتباسه بالفاعل، وفيه نظر.

قوله: (من الجنات أو ما كانوا يرفعون الخ) يعني العرض إمّا عروش الكروم أو بمعنى الرفع والضم والكسر في رائه لغتان، وقرىء في الشواذ يغرسون بالغين المعجمة، وفي الكشاف إنها تصحيف ولذا تركها المصنف رحمه الله تعالى وهي شاذة. قوله: (وجاوزنا الخ) معنى جاوزنا قطعنا يقال جاوز الوادي وجازه إذا قطعه، والبحر بحر القلزم وأخطأن قال إنه نيل مصر كما في البحر وقوله تسلية الخ أي عما رآه صلّى الله عليه وسلّم من اليهود بالمدينة فإنهم جروا على دأب أسلافهم مع موسى صلّى الله عليه وسلّم، وقوله وإيقاظا الخ أي بنو إسرائيل وقعوا فيما وقعوا فيه للغفلة عما منّ الله به عليهم فنزل بهم ما نزل فليحذر المؤمن من الغفلة وليحاسب نفسه في كل لحظة.

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٤/٣٥٤

قوله: (بعد مهلك فرعون) أي هلاكه أو زمان هلاكه، ويجوز قراءته على صيغة المفعول قيل: يحتمل أن تكون البعدية رتبيه فإنّ عبور الجم الغفير البحر العميق من غير أن يبتلّ قدم أحد أعظم آية من هلاك فرعون وقومه، وهو دفع لما ورد عليه وعلى الكشاف من أنه وقع في سورة الشعراء وَأَنْجَيْنا مُوسى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ [سورة الشعراء، الآية: ٦٦] وهو صريح في أنّ عبور موسى صلّى الله عليه وسلّم وقومه قبل هلاك فرعون، وكلام المصنف رحمه الله في سورة البقرة." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٣٦١

أن يشركوا به أخص شيء من مخلوقاته

وَإِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت، وقرأ ابن عامر أنجاكم يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ استئناف لبيان ما أنجاهم أو حال من المخاطبين أو من آل فرعون أو منهما يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ بدل منه مبين وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وفي الإنجاء أو العذاب نعمة أو محنة عظيمة

وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ذا القعدة وقرأ أبو عمرو ويعقوب ووعدنا المخصوص بأنه فضلكم على من سواكم والأنبياء عليهم الصلاة والسّلام خارجون عن المفضل عليهم بقرينة عقلية، وأدخل الباء على المقصور وهو جائز بطريق الحقيقة أو المجاز وإن كان الأصل دخولها على المقصور عليه كما مرّ، وإذا كان المراد تفضيلهم على جميع العالمين فالمراد تفضيلهم بتلك الآيات لا مطلقا حتى يلزم تفضيلهم على أمّة محمد صلّى الله عليه وسلّم، وهذه الجملة حالية مقرّرة لوجه الإنكار وقيل إنها مستأنفة، وقوله سوء مقابلتهم بالقاف والباء بدليل ما بعده أي إيقاعهم له في مقام الإيمان والشكر، وليس تصحيفا من المعاملة بالعين المهملة والميم كما توهم، وأخس شيء هو الأصنام. قوله: (واذكروا صنيعه في هذا الوقت) الصنيع الإحسان وظاهره أنّ إذ ظرفية ومفعوله محذوف لأنّ إذ لا تخرج عن الظرفية عنده كما صرّح به في سورة البقرة، ومن جوّزه جعله مفعولا به وجعل ذكر الوقت كناية عن ذكر ما فيه، وعلى هذه القراءة فالظاهر أنه من كلام الله تتميما لكلام موسى صلّى الله عليه وسلّم كالذي بعده والمصنف رحمه الله لما رجح كونه من مقول موسى صلّى الله عليه وسلّم ليوافق القراءة الأخرى بدليل قوله بعده وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ولئلا ينفكك النظم فسره بقوله صنيعه الخ فكأنه جعله التفاتا من الغيبة إلى التكلم لأنه ينطق بما أوحاه الله إليه وهو بعيد، ولذا قيل عليه حق التعبير أن يقال واذكروا صنيعنا معكم وهذا إنما يلائم قراءة ابن عامر فإنه عليها من مقول موسى صلّى الله عليه وسلّم، وأمّا احتمال أن يكون ضمير أنجينا لموسى وأخيه أولهما ولمن معهما فخلاف الظاهر. قوله: (استئناف لبيان الخ) أي بيانيّ في جواب سؤال وهو ما فعل بهم أو مم أنجاهم، وقوله: (أو حال الخ) لاشتماله على ضميريهما وقوله بدل منه ويحتمل الاستئناف أيضا. قوله: (نعمة أو محنة) لأنّ البلاء بمعنى الابتلاء والاختبار، وهو يكون بكل منهما، وفيه لف ونشر مرتب قيل: ويحتمل أن يراد ما يشملهما. قوله: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) ذكر في الكشاف وشرحه هنا سؤالان لأن

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٣٥٨/٤

أحدهما على تفصيل الأربعين هنا إلى ثلاثين وعشر والاقتصار على الأربعين في البقرة، والآخر ذكر أربعين مع أنه من المعلوم أن ثلاثين وعشرا أربعون وأجابوا بأنّ الثلاثين للعبادة والعشر لإزالة الخلوف، أو أنّ الثلاثين للتقرب والعشر لإنزال التوراة، ولما كان الوعد في ثلاثين والإتمام بعشر مطلقا يحتمل أن يكون تعيينهما بتعيين الله أو بإرادة موسى أفاد قوله فتمّ ميقات ربه الخ أنّ المراد الأوّل أو إنّ إتمام الثلاثين بعشر يحتمل المعنى المتبادر، ويحتمل أنها كانت عشرين تحت بعشر ثلاثين فذكر لدفع هذا التوهم، وأما المفاعلة في المواعدة وتفسيرها بأنه وعده الله الوحي ووعده موسى صلّى الله عليه وسلّم المجيء فتقدّم تحقيقه في سورة البقرة. قوله: (بالغا أربعين الخ)." [(١)]

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٣٦٨

بدل من الجارّ والمجرور، أي كتبنا كل شيء من المواعظ، وتفصيل الأحكام، واختلف في أنّ الألواح كانت عشرة أو سبعة، وكانت من زمرذ أو زبرجد أو ياقوت أحمر أو صخرة صماء لينها الله لموسى فقطعها بيده، أو سقفها بأصابعه، وكان فيها التوراة أو غيرها فَخُذْها على إضمار القول عطفا على كتبنا أو بدل من قوله: فَخُذْ ما آتَيْتُكَ [سورة الأعراف، الآية: ١٤٤] والهاء للألواح أو لكل شيء فإنه بمعنى الأشياء أو للرّسالات بِقُوَّةٍ بجدّ وعزيمة وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أي بأحسن ما فيها كالصبر والعفو بالإضافة إلى الانتصار والاقتصاص على طريقة الندب والحث على الأفضل كقوله تعالى: وَاتَّبِعُوا زيادة من في الإثبات إلا أنّ قوله كتبنا له كل شيء يشعر بأنّ من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة وموعظة مفعول به لأنه ليس له كبير معنى، ولم تجعل موعظة مفعولا له، وإن استوفى شرائطه لأنّ الظاهر عطف تفصيلا على موعظة كما أشار إليه بقوله من المواعظ، وتفصيل الأحكام وظاهر أنه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شيء لتفصيل كل شيء، وأما جعله عطفا على محل الجارّ والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى. قوله: (واختلف في أنّ الألواح الخ) أي اختلفت الرواية فيه وزمرد بضم الزاي المعجمة والميم والراء المهملة وعن الأزهريّ فتح الراء وبالذال المعجمة آخره، وهو غير الزبرجد كما هو معلوم عند أهله وسقفها بسين مهملة وقاف وفاء أي جعلها سقائف والسقائف الألواح واحدها سقيفة وروي شققها بشين معجمة وقافين وهو بمعناه أيضا وليس تصحيفا كما توهم، وفي بعض النسخ عطف سقفها بأو وفي بعضها بالواو، وهي أظهر. قوله: (على إضمار القول عطفا على كتبنا) أي فقلنا خذها وحذف القول كثير مطرد قال العلامة وإنما قدّر لا لعطفه الإنشاء على الخبر لأنه يجوز بإلغاء لأنّ قوله كتبنا له على الغيبة فقدّر فقلنا له ليناسبه في الغيبة، ولو قيل كتبنا لك لم يحتج إلى تقدير، وأما جعله بدلا من فخذ ما الخ فقد ضعف لما فيه من الفصل بأجنبيّ وهو جملة كتبنا المعطوفة على جملة قال وهو تفكيك للنظم. قوله: (والهاء للألواح أو لكل شيء) على تقدير القول والعطف على كتبنا، وقوله: (فإنه بمعنى الأشياء) لأنّ العموم لا يكفي في عود ضمير الجماعة بدون تأويله بالجمع، وجوّز الزمخشريّ عوده على التوراة بقرينة السياق، وقوله أو للرّسالات على البدلية كما في شروح الكشاف والتعيين موكول إلى القرينة العقلية، وقوله بقوّة أي بعزيمة وجدّ فهو حال من الفاعل أي

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٣٦١/٤

ملتبسا بقوّة وجوّز أن يكون من المفعول أي ملتبسة بقوّة براهينها والأوّل أوضح أو صفة مفعول مطلق أي أخذا بقوّة. قوله تعالى: يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها الظاهر جزمه في جواب الأمر فيحتاج إلى تأويل لأنه لا يلزم من أمرهم أحدهم، ولذا قيل تقدير لام الأمر فيه بناء على جوازه بعد أمر من القول أو ما هو بمعناه كما هنا، وبأحسنها حال ومفعول يأخذوا محذوف أي ما ينفعهم أو هو مفعول والباء زائدة كما في لا يقرأن بالسور. قوله: (أي بأحسن ما فيها كالصبر الخ) إضافة أفعل التفضيل إما إلى المفضل عليه نحو زيد أحسن الناس أو إلى غيره والأولى مختلف فيها كما ذكره الفاضل اليمني في قوله." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٤٠٤

أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ مال إلى الدنيا أو إلى السفالة وَاتَّبَعَ هَواهُ في إيثار الدنيا واسترضاء قومه وأعرض عن مقتضى الآيات وإنما علق رفعه بمشيئة الله تعالى، ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على أنّ المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه وأنّ عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه، وأنّ السبب الحقيقي هو المشيئة وإنّ ما نشاهده من الأسباب وسايط معتبرة في حصول المسبب من حيث إنّ المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه أن يقول ولكنه أعرض عنها فأوقع موقعه أخلدا إلى الأرض واتبع هواه مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه، وأن حب الدنيا رأس كل خطيئة فَمَثَلُهُ فصفته التي هي مثل في الخسة كَمَثَلِ الْكَلْبِ كصفته في أخس أحواله وهو إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ أي يلهث دائما سواه حمل عليه بالزجر والطرد أو ترك ولم يتعرّض له بخلاف سائر الحيوانات الضعف فؤاده واللهث إدلاع اللسان عن التنفس الشديد، والشرطية في موضع وملازمتها بيان للمراد من الرفع بالآيات بأنه بملازمتها أي العمل بما فيها. قوله: (مال إلى الدنيا) تفسير للإخلاد بالميل لأنّ أصل معناه السكنى واللزوم للمكان من الخلود قال ابن نويرة:

بأبناء حيّ من قبائل مالك ... وعمرو بن يربوع أقاموا فأخلدوا

ولما في اللزوم من الميل إلى المنزل أريد منه، وقال الراغب: معناه ركن إليها ظانا أنه مخلد فيها، وقوله أو إلى السفالة، يعني المراد بالأرض الدنيا أو السفالة قال الطيبي الرواية فيه فتح السين، وفي الصحاح السفالة بالضم نقيض العلوّ وبالفتح النذالة. قوله: (وإنما علق رفعه بمشيئة الله الخ) ردّ على الزمخشري فإنه أوّل قوله ولو شئنا فقال المراد بالمشيئة ما هي تابعة له، ومسببة عنه كأنه قال ولو لزمها لرفعناه الخ قال النحرير: لما كان ظاهر الآية مخالفا لمذهبه دالا على وقوع الكائنات بمشيئة الله تعالى أخلد إلى التأويل بجعل مشيئة الله مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالآيات بقرينة الاستدراك بما هو فعله المقابل للزوم الآيات وهو الإخلاد إلى الأرض والميل إلى الدنيا لكنه ذهب عن أنّ هذا مصير إلى المجاز قبل أو أنه لجواز أن يكون، ولو شئنا على حقيقته وأخلد إلى الأرض مجازا عن سببه الذي هو عدم مشيئة الرفع بل الإخلاد وإنما ترك التعويل على عكازته في مثل هذا المقام، وهو حمل المشيئة على

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٣٦٨/٤

مشيئة القسر والإلجاء لأنّ الاستدراك بقوله، ولكنه أخلد لا يلائمه لفوت المقابلة. قوله: (فأوقع موقعه أخلد إلى الأرض واتبع هواه مبالغة) فإنّ الإخلاد إلى الأرض كناية عن الإعراض عن الآيات والكناية أبلغ من التصريح، وقوله حب الدنيا رأس كل خطيئة أي أصل لها، ووقع لبعض الناس تصحيف حسن فيه وهو حب الدينار بمعناه المعروف أي كل خطيئة أي أصلها. قوله: (فصفته التي هي مثل في الخسة) قال أبو حيان: المثل مشترك بين الوصف وما يضرب والمراد هنا الوصف العجيب المستغرب، وأشار المصنف إلى أنّ استعماله في تلك الصفة لأنها يتمثل بها وقد مرّ تحقيقه في البقرة، وقوله وهو راجع لأخس أحواله أو للصفة لكونها بمعنى الوصف.

قوله: (واللهث إذ لا ع اللسان) بالدال والعين المهملتين أي إخراجه متتابعا مع نفس عال لشدّة." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٦٤٩

مغفرتك بالتوفيق للإيمان، فإنه يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ أباه أو وعدها إبراهيم أبوه وهو الوعد بالإيمان.

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ بأن مات على الكفر أو أوحى فيه بأنه لن يؤمن تَبَرَّأَ مِنْهُ قطع استغفاره إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ لكثير التأوّه وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه الخ) أباه بفتح الهمزة والباء الموحدة يعني أنّ فاعل وعد ضمير إبراهيم عليه الصلاة والسّلام وإياه ضمير عائد على أبيه بدليل ما قرأه حماد الراوية والحسن وابن السميفع وابن نهيك ومعاذ القارىء كما في الدرّ المصون فإنهم قرؤوا أباه بالموحدة، وقوله: (مغفرتك) أي مغفرة الله لك، وقوله: (بالتوفيق للإيمان) إشارة لما مرّ، ويجب بالجيم بمعنى يقطع ويمحو وهو عبارة الحديث ولا تنافي سبب النزول كما قيل لأنّ معنى الآية ما كان لكم الاستغفار بعد التبيين وأما فعل إبراهيم عليه الصلاة والسّلام فإنما كان في حياته وقبل النهي عنه فلا وجه لما قيل إنه يشكل قوله تعالى في سورة الممتحنة قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ [سورة الممتحنة، الآية: ٤] إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ [سورة الممتحنة، الآية: ٤] حيث منع من الاقتداء به فيه ولو كان في حياته لم يمنع منه لأنه يجوز الاستغفار بمعنى طلب الإيمان لأحيائهم لأنه إنما منع من الاقتداء بظاهره وظنّ أنه جائز مطلقا كما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم وأما قوله في الكشاف على أنّ امتناع جواز الاستغفار للكافر إنما علم بالوحي لأنّ العقل يجوّز أن يغفر الله للكافر، ألا ترى إلى قوله عليه السّلام لعمه لأستغفرنّ لك ما لم أنه فلم يتعرّض له المصنف رحمه الله لأنه لا يلائم قوله تعالى: إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ [سورة التوبة، الآية: ١١٤] كما قيل لأنّ وعده بامتثال أمره يقتضي أنه كان قبل موته. قوله: (ويدل عليه قراءة من قرأ أباه الخ) قد علمت أنها قراءة الحسن وأنه قرأ بها غير واحد من السلف، وإن كانت شاذة فلا التفات إلى ما قيل إنهم عدّوها تصحيفان وأنّ ابن المقنع صحف في القرآن ثلاثة أحرف فقرأ إياه أباه، وقرأ في عزة وشقاق في غرة بالمعجمة، وهو بالعين المهملة وقرأ شأن يغنيه يعنيه بفتح الياء وعين مهملة. قوله: (أو وعدها إبراهيم أبوه) لأنه وعده أن يؤمن، وبهذا ظهر جواب آخر وهو أنه لما وعده الإيمان استغفر له بعد

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٤٠٤/٤

موته لاحتمال أنه أنجز وعده وآمن وهذه القراءة لا تنافي الأخرى لأنه وعده الإيمان فوعده أن يدعو له بالتوفيق لذلك، وقوله بأن مات الخ فمعنى عدوّ لله مستمرّ على عداوته وإلا فهو أوّلا عدوّا لله لكفره والتبري قطع الوصلة وفسرها بقطع الاستغفار لمناسبة السياق له. قوله: (لكثير التأوّه وهو كناية عن الخ) أوّاه فعال للمبالغة من التأوّه، وقياس فعله أن يكون ثلاثيا لأنّ أمثلة المبالغة إنما يطرد أخذها منه، وحكى قطرب رحمه الله له فعلا ثلاثيا فقال: يقال آه يؤه كقام يقوم أوها وأنكره عليه غيره، وقال: لا يقال إلا أوه وتأوّه قال المنقب العبدي:

إذا ما قمت أرحلها بليل ... تأوّه آهة الرجل الحزين

وقال الزمخشري: أوّاه فعال من أوّه كلآل من اللؤلؤ وتركه المصنف رحمه الله تعالى لما." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٤، ص: ٦٥٧

يلحق به صلّى الله عليه وسلّم، ومنهم الثلاثة قال كعب رضي الله عنه لما قفل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سلمت عليه فردّ علي كالمغضب بعد ما ذكرني، وقال: ليت شعري ما خلف كعبا فقيل له يا رسول الله ما خلفه إلا حسن برديه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله «١» ما أعلم، إلا فضلا وإسلاما ونهى عن كلامنا أيها الثلاثة فتنكر لنا الناس، ولم يكلمنا أحد من قريب ولا بعيد فلما مضت أربعون ليلة أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن نعتزل نساءنا ولا نقربهنّ، فلما تمت خمسون ليلة إذا أنا بنداء من ذروة سلع أبشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا، وكنت كما وصفني ربي سبحانه وتعالى: ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وتتابعت البشارة فلبست ثوبي وانطلقت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني، وقال: لتهنك توبة الله عليك فلن أنساها لطلحة، وقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يستنير استنارة القمر: «أبشر يا كعب بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك» ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علينا الآية «٢»، قال النحرير رحمه الله في شرحه هكذا وقع في الكتاب وقديما كان يختلج في صدري أنه لا يحسن في الانتظام أن يقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في حقه ما قال فيقول معاذ الله، وهو تكذيب له فلا يليق به ثم يردّ على القائل كالمغضب، وينهي عن مكالمته حتى تبين لي من مطالعة الوسيط، وجامع الأصول أنه تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ والله بواو القسم يعني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه صرّح بما ذكر مقسما، وهذا مما لم يتنبه له أحد من الشراح والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه مع غاية اطلاعه على كتب الحديث والتاريخ كيف لم يتنبه لهذا (قلت) لا عجب ولا عجاب، ولا خطأ ولا صواب فإنّ القصة والحديث كما ذكر ولو نظر إلى جلالة المصنف وكثرة اطلاعه وطبق كلامه على الرواية المأثورة المشهورة وقرأ عبارته هكذا فقال معاذ الله بتنوين معاذ ومدّ همزة الله فإنه كما يقال في القسم، والله يقال الله بالمد بمعناه قياسا مطردا مشهورا في الاستعمال على

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٤/٦٤٩

أنه رواه بالمعنى أو ظفر فيه برواية هكذا وهو كما أفتخر بواو ونحن نفتخر بمدّة إن عليّ إلا الأصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله، وأنا أعجب أيضا ممن لم يأت بشيء هنا ثم تبجح، وافتخر فقال بعد ما ساق كلامه انظر إلى التبجح بهذه الجزئية التي مآلها إلى العثور على واو سقطت من الناسخ، ونقل ما ذكره من الوسيط وجامع الأصول مع أنه في الصحيحين فكيف بكتابنا هذا الذي حرّرنا فيه كل مشكلة وحللنا كل معضلة، وهذبنا الأحاديث وألفاظها ونقحنا تخريجها، وأتينا فيه بالعجب العجاب مما ضرب بينه وبين غيرنا الحجاب فلله درّ من قال:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر خبر توبة كعب بن مالك عبد البخاري ٤٤١٨ ومسلم ٢٧٦٩ والترمذي ٣١٠٢ وابن حبان ٣٣٧٠.." [1]

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٥، ص: ٢٠٠

الأزلي بعذابهم وهو أعلم بحالهم وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ مصروف بجدال ولا دعاء ولا غير ذلك وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ ساءه مجيئهم لأنهم جاؤوه في صورة غلمان فظن أنهم أناس فخاف عليهم أن يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وَضاقَ بِهِمْ المصابيح القضاء الإرادة الأزلية والعناية الإلهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص، والقدر تعلق تلك الإرادة بالأشياء في أوقاتها يعني أنّ لصفة الإرادة الإلهية تعلقا قديما بوجود الأشياء في وقتها المخصوص فيما لا يزال، وتعلقا حادثا بها في وقت وجودها بالفعل، والقضاء هو التعلق القديم، ولذا وصف المصنف رحمه الله بالأزلي، والقدر التعلق الحادث لا إنّ القضاء هو نفس الإرادة كما يوهمه ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه في الكلام. قوله تعالى: (وَلَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) يقال ساءه سوءا ومساءة فعل به ما يكره فاستاء والسوء بالضم الاسم منه، والضمير فيه للوط عليه الصلاة والسّلام أي أحدث له مجيئهم المساءة ومجيئهم هو الفاعل في الأصل، قيل: الباء للمفعول كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى، وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فإن حمل على أن مراده أنّ باء بهم للسببية والسبب لا يلزم أن يكون فاعلا فليس مما ذكر في شيء، ووقع في بعض النسخ وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سيئ وسيئت بإشمام السين الضم، وفي العنكبوت والملك والباقون باختلاس حركة السين، اهـ وقيل: عليه إنّ فيه نقصا وتصحيفا أما النقص فلأنه لا بدّ أن يكون الأصل هنا وفي العنكبوت، والملك إذ ليس في هذه السورة سيئت، وأما التصحيف فلأن الصحيح المطابق لكتب القراآت بإخلاص كسر السين فقوله باختلاس تصحيف أي تحريف (قلت) أما الثاني فوارد وأما الأوّل فليس بشيء لأنّ المراد أنه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فوكله إلى القارئ لظهوره، واعلم أنه وقع في البحر لأبي حيان وفي المغني لابن هشام رحمه الله، وتبعه بعض

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٦٥٧/٤

المفسرين كلام مختل أفردناه بتعليقة حاصلة أن أن زيدت في قصة لوط عليه الصلاة والسّلام دون قصة إبراهيم صلّى الله عليه وسلّم لأنّ الإساءة وقعت في الأولى بلا مهلة دون الثانية، ونقل مثله عن الشلوبين فرده أبو حيان رحمه الله تعالى بأنّ الزائد لا يفيد غير التوكيد، وما ذكروه لا يعرفه النحاة وفي قوله الإساءة لحن لأنّ الواقع في التنزيل ثلاثي، ورده ابن هشام بأنه ليس في الكشاف ما ذكر من الفرق لا في العنكبوت، ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسيأتي تفصيله. قوله: (وضاق بمكانهم صدره الخ) ذرعا تمييز وهو في الأصل مصدر ذرع البعير بيديه يذرع في سيره إذا سار ما خطوه من الذرع، ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقيل ضاق ذرعه أي طاقته، وقد وقع الذراع موقعه في قوله:

إليك إليك ضاق به ذراعا

وذلك أن اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذي هو من المرفق كذلك. فقيل: إنه." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٥، ص: ٣٤٩

من الحزن كأنّ العبرة محقت سوادهما، وقيل ضعف بصره، وقيل عمي وقرىء من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التفجع، ولعل أمثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فإنه قلّ من يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ولده إبراهيم، وقال القلب يجزع، والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون فَهُوَ كَظِيمٌ مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له في قلبه لا يظهره فعيل بمعنى مفعول كقوله: وَهُوَ مَكْظُومٌ [سورة القلم، الآية: ٤٨] من كظم السقاء إذا شدّه على ملئه أو بمعنى فاعل كقوله، والكاظمين من كظم الغيظ إذا اجترعه وأصله كظم البعير جرّته إذا ردّها في جوفه

قالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ أي لا تفتأ ولا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا كما في قوله:

جعل الحزن في الآية سبب ابيضاض عينه لأنه سبب للبكاء الذي بيضها فأقيم سبب السبب مقامه لظهوره، وقوله كأنّ العبرة بفتح العين أي الدموع محقت سوادهما يعني أنّ ظاهره أنه نزلت عينه غشاوة بيضتها، والقول الثاني إنه كناية عن العمى لأنه لازم لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل إنه كان حق التعبير فقيل بالفاء لأنه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له والقول الأخير قيل هو الظاهر لقوله فارتدّ بصيرا، وقد مرّ الكلام في جواز العمى على الأنبياء عليهم الصلاة والسّلام، وقوله الحزن أي بفتحتين. قوله: (وفيه دليل على جواز التأسف) أي الحزن عند التفجع أي المصيبة، وهو كذلك وإنما المنهيّ عنه النياحة واللطم، وقوله: «بكى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم» «١» حديث صحيح أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه، وقوله مملوء من الغيظ، وقيل من الحزن فهو فعيل بمعنى مفعول فكأنه مملوء بالغيظ ففيه استعارة مكنية وتخييلية، وقوله على ملئه أي ملآنا أو هو بمعنى فاعل أي شديد التجرّع للغيظ أو الحزن لأنه لم يشكه إلى أحد قط والجرّة بكسر الجيم، وتشديد الراء ما يجتره

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٥/٢٠٠

البعير أي يخرجه من جوفه مما أكله أوّلا ليلوكه فكأنه يرده لجوفه مرّة بعد أخرى من غير أن يطلع أحدا عليه وهو استعارة بليغة. قوله: (لا تفتأ ولا تزال تذكره تفجعا عليه) القائلون إخوة يوسف عليه الصلاة والسّلام، وقيل غيرهم من أتباعه واستدلّ به على جواز الحلف بغلبة الظنّ، وقيل إنهم علموه منه لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا أكدوه، وقوله ولا تزال تذكره عطف تفسيريّ مع الإشارة إلى حذف لا وقيل إنه فسره بلا تزال دون لا تفتر كما روي عن مجاهد، وأوّله الزمخشريّ بأنه جعل الفتوء، والفتور أخوين أي متلازمين لا أنه بمعناه يعني أنّ فتأ بمعنى فتر وسكن ليس بالمثناة بل هو فثأ بالمثلثة كما في الصحاح من فثأت القدر إذا سكنت غليانها، والرجل إذا سكنت غضبه، وهو كما قال أبو حيان تصحيف، وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فإن ابن مالك نقله عن الفرّاء، وقد صرح به السرقسطي في أفعاله، ولا يمتنع اتفاق مادّتين في معنى، وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه

---

(١) أخرجه البخاري ١٣٠٣ ومسلم روى بعضه ٥٣١٥ وأبو داود ٣١٢٦ من حديث أنس.." [1]

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٥، ص: ٤٠٢

به قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ ثم ألزمهم بذلك لأنّ اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرًّا لا يقدرون على أن يجلبوا إليها نفعا أو يدفعوا عنها ضرّا فكيف يستطيعون إيقاع الخير ودفع الضرّ عنهم، وهو دليل ثان على ضلالهم، وفساد رأيهم في اتخاذهم أولياء رجاء أن يشفعوا لهم قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ المشرك الجاهل بحقيقة العبادة والموجب لها والموحد العالم بذلك، وقيل المعبود الغافل عنكم، والمعبود لما قيل الأولى ترك العطف ليكون علة للأوّل، وعلى الأخير لقنهم الجواب ليتبين لهم ما هم عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل إنه حكاية لاعترافهم، والسياق يأباه. قوله: (ثم ألزمهم بذلك الخ) مترتب على الجواب أي أنه لقنهم الجواب ليلزمهم ويقول لهم إذا علمتم أنه الخالق المتولي للأمور فكيف اتخذتم أولياء غيره وفيه إشارة إلى أنّ الاستفهام للإنكار، وأنّ إنكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب عنه، وإنما أتى المصنف رحمه الله بثم في التفسير إشارة إلى أنه تعكيس، وإلى أنه لا ينبغي أن يترتب على ذلك الاعتراف هذا بل عكسه، وليس إشارة إلى أنه لو عطف لكان حقه أن يعطف بثم، كما قيل وكذا كونه إشارة إلى أن الفاء للبعد فإنه لم يقله غيره، وإنما هو إشارة إلى استبعاد التعقيب كما يدل عليه إنكاره فتأمّل. قوله: (لأنّ اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل) يعني أنه لإنكار التعقيب فالتعقيب واقع منهم وإليه الإشارة وإنكاره استبعاد لصدوره من العقلاء كما أشار إليه بقوله، ثم فتعقيبهم ذلك الاعتراف بالاتخاذ عكس قضية العقل، والسببية مقتضى أفعالهم، ولذا كان إلزاما لهم فلا وجه لما قيل إنها للتعقيب لا للسببية، ولو جعلت لسببية الجواب لإنكار الاتخاذ لم يبعد. قوله: (لا يقدرون أن يجلبوا إليها نفعا الخ) الملك التصرّف، ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب وأشار إليه المصنف رحمه الله، وقوله يجلبوا إليها أي إلى أنفسهم. قوله: (فكيف يستطيعون إيقاع الخير ودفع الضرّ عنهم) كذا في أصح النسخ هنا،

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٣٤٩/٥

والإيقاع أفعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون، ولا إشكال على هذه النسخة، وفي نسخة أخرى إنفاع الغير ودفع الضر عنه، واعترض عليه بأن لفظ الإنفاع من النفع لم يذكر في كتب اللغة، ولم يسمع من العرب، وقد استعمله المصنف رحمه الله في غير هذا المحل كسورة الجنّ وهو خطأ وفي أخرى إنفاع الغير، ودفع الضرّ عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل وقيل إن هاتين النسختين من تصحيف الكتاب. قوله: (وهو دليل ثان على ضلالهم) قيل الدليل الأوّل هو ما يفهم من قوله: قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ [سورة الرعد، الآية: ١٦] وقيل إنه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ وهذا أظهر، وإن كان الأوّل أقرب من كلام المصنف رحمه الله، ولا خطأ فيه كما توهم. قوله: (المشرك الجاهل بحقيقة العبادة الخ) هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بأنّ المراد الجاهل بمثل هذه الحجة، والعالم بها وقيل إنه تشبيه، والمعنى لا يستوي المؤمن والكافر كما لا يستوي الأعمى والبصير فهو حقيقة، وليس المراد على الأوّل بالعمى والبصر القلبيين فتأمّل. قوله: (المعبود الغافل عنكم الخ) هذا من إرخاء." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٧، ص: ٣٤٥

بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أي يقوم التناكر والتلاعن بينكم أو بينكم وبين الأوثان على تغليب المخاطبين كقوله تعالى: وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا [سورة مريم، الآية: ٨٢] وَمَأْواكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ يخلصونكم منها

فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ هو ابن أخته، وأوّل من آمن به وقيل إنه آمن به حين رأى النار لم تحرقه وَقالَ إِنِّي مُهاجِرٌ من قومي إِلى رَبِّي إلى حيث أمرني ربي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الذي يمنعني من أعدائي الْحَكِيمُ الذي لا يأمرني إلا بما فيه صلاحي، روي أنه هاجر من كوثى من سواد الكوفة مع لوط وامرأته سارة ابنة عمه إلى حران، ثم منها إلى الشأم فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم

وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ ولدا ونافلة حين أيس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر إسمعيل وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكثر منهم الأنبياء وَالْكِتابَ يريد به الجنس صفة له، وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني، وإذا كانت ما مصدرية أو موصولة بمودّة أو صفة له، وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني، وإذا كانت ما مصدرية أو موصولة فمودّة خبر بالتأويل السابق وفتح بينكم لبنائه لإضافته للمبنيّ فمحله الجرّ، وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر، وهو قول الأخفش ولم يذكره المصنف رحمه الله في تفسيرها، وقراءة إنما مودّة بينكم بالإضافة، وجرّ بين قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، وقد وقع في نسخة وقرأ ابن مسعود. قوله: (يقوم التناكر والتلاعن) أي يظهر وهو تفسير للكفر، وقوله أو بينكم وبين الأوثان وهو المناسب لجعلها مودّة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلاء، وقوله ابن أخته هو رواية، ومرّ في الأعراف أنه عمّ لوط عليهما الصلاة والسّلام وهي رواية أخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الأصول إنه ابن أخيه هاران بن تارح، وقد قيل إنّ التاء الفوقية هنا

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٥/٤٠٢

تصحيف فيوافق ما في الأعراف فتأمّله، وقوله وأوّل من آمن به أي بنبوّة إبراهيم عليه الصلاة والسّلام وإن كان مؤمنا قبل ذلك، وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لأنه يقتضي عدم إيمانه قبل، وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة والسّلام، وضمير قال إني مهاجر لإبراهيم عليه الصلاة والسّلام لئلا يلزم التفكيك. قوله: (من كوني) بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحله بمكة، وقال ابن خالويه رحمه الله إنها اسم مكة فلذا أضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها، ويحتمل سواد أن يكون عطف بيان لها أو بدلا، والسواد الناحية، وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسّلام ودالها معجمة ومهملة. قوله: (ووهبنا) معطوف على ما قبله ولا حاجة إلى عطفه على مقدّر كأصلحنا أمره، والنافلة تقدّم تفسيرها، وقوله ولذلك لم يذكر إسمعيل عليه الصلاة والسّلام أي لأنه في مقام الامتنان وذكر الإحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف إسمعيل عليه الصلاة والسّلام، وكأنه لم يرتض ما في الكشاف من أنه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله: وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ ولم يصرّح به لشهرة أمره وعلوّ قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلّى الله عليه وسلّم وهو من أولاده وأعلم به، وقيل إنه لا يناسب ذكره هنا أيضا لأنه ابتلى بفراقه ووضعه بمكة دون أنيس له، ولا ينافي ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل لأنه لا يدل على أنه كان في سنّ العقر فتأمّل. قوله: (يريد به الجنس." (١)

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٧، ص: ٤٩٨

ولعله تعالى لما وصفه بخمس صفات قابل كلا منها بخطاب يناسبه فحذف مقابل الشاهد، وهو الأمر بالمراقبة لأنّ ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالأمر ببشارة المؤمنين، والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة بإذا هم والداعي إلى الله بتيسيره بالأمر بالتوكل عليه والسراج المنير بالاكتفاء به فإن من أناره الله برهانا على جميع خلقه كان حقيقا بأن يكتفي به عن غيره

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَ تجامعوهنّ، وقرأ حمزة والكسائيّ بألف وضمّ التاء فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ أيام يتربصن فيها بأنفسهن تَعْتَدُّونَها تستوفون عددها من عددت الدراهم فاعتدّها كقولك كلته فأكتاله أو تعدّونها، والإسناد إلى الرجال للدلالة على أنّ العدّة حق الأزواج كما أشعر به فما لكم وعن ابن كثير تعتدونها مخففا على إبدال إحدى الدالين بالتاء أو على أنه من الاعتداء بمعنى الزيادة ولو جعل بمعنى العطاء والإحسان لم يحتج إلى ما ذكر، وقوله جزاء أعمالهم في نسخة أجر أعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على أمر مقدر لئلا يعطف الإنشاء على الخبر حتى يجعل من عطف القصة، أو يجعل المعطوف عليه في معنى الأمر لأنه في معنى إدعهم مبشرا ومنذرا وبتقديره أيضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سيأتي، وقوله تهييج الخ لأنه لم يطعهم حتى ينهى أو هو لأمّته، وقوله إيذاءهم الخ يعني على أنّ المصدر مضاف للفاعل أو المفعول، وتحتفل بمعنى تبال وقوله ولذلك أي لحمله على الثاني وكون إيذاء بمعنى أذى ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل إيذاء وقد تقدّم تفصيله. قوله: (ولعله تعالى لما وصفه الخ) يعني أنه تعالى وصفه بخمس

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٣٤٥/٧

صفات من قوله شاهدا إلى منيرا وقابل كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد براقب المقدّر لأنّ الشاهد لا بدّ له من مراقبة ما يشهد عليه، وقوله كالتفصيل يعني فيدلّي عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو مبنيّ على الأوّل في أذاهم، وقد قيل عليه إنه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فإنه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة إليه فإنّ المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة، وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه، والمبالاة ليبين المراد منه، وقوله بالاكتفاء يعني في قوله وكفى بالله وكيلا، ومن أناره الله هو الرسول صلّى الله عليه وسلّم وبرهانا حال أو مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل، وقوله يكتفي أي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة، ومقابلتها للشاهد.

قوله: (بألف الخ) أي تماسوهنّ، وقوله من عددت يعني أنه مطاوعه، وقوله أو تعدّونها فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الأزواج قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع، ولذا لا تسقط بإسقاطه كما صرّحوا به وليس بشيء لأنه ليس المراد أنها صرف حقه بل أنّ نفعها وفائدتها عائد عليه لأنها لصيانة مائه ونسبه الراجع إليه، وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق فيها يمنع إسقاطها مع أنّ بعض حقوق العبد لا تسقط بإسقاطه كما بين في الفروع. قوله: (وعن ابن كثير الخ) لم يذكر هذه القراءة في النشر، وقال ابن عطية إنها لم تصح عن ابن كثير وردّه في الدر المصون، وقوله على إبدال الخ قيل عليه إنه تخريج غير صحيح لأنّ عدّ يعدّ من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح التاء لو كنت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف إحدى." (١)

"أهونية التقليد في البعض من الكل، يستلزم وجود موصوف ليقال بوصفه بالأهونية (رحمه الله١)، ولا وجود لشيء حالة التلفيق، فانتفى ادعاء الأهونية، فلا نحتاج لإقامة دليل من نص ولا إجماع ولا قياس.

على أنا وجدناه في كلام المجتهد مع الإجماع على منع التلفيق كما قدمناه فلزم حصول شروط من قلّده، كما قال به العلاَّمة القرافي رحمه الله، والله أعلم. انتهى

ثم قال السيد: " ورجَّح الإمام العلائي القول بالانتقال،

– يعني عن عين ما فعله، فينقضه (رحمه الله٢) – في صورتين:

أحدهما: إذا كان مذهب غير إمامه أحوط، كما إذا حلف بالطلاق الثلاث على فعل شيء، ثم فعله ناسياً أو جاهلاً (رحمه الله٣)، وكان مذهب إمامه عدم الحنث، فأقام مع زوجته عاملاً به ثم

[تحرَّج] (رحمه الله٤) منه لقول من يرى فيه وقوع الحنث، فإنه يستحب له الأخذ بالأحوط والتزام الحنث.

والثاني: إذا رأى للقول المخالف لمذهب إمامه دليلاً قوياً راجحاً، [والمكلَّف] (رحمه الله٥) مأمور باتباع نبيّه – صلى الله عليه وسلم – (رحمه الله٦)، وهذا موافق لما روي عن الإمام [أحمد (رحمه الله٧) والقدوري (رحمه الله٨) (رحمه الله٩)، وعليه مشى طائفة من العلماء، منهم ابن الصلاح وابن حمدان (رحمه الله١٠)] (رحمه الله١١) ".

انتهى عبارة السيد بادشاه (رحمه الله١٢)، مختصر عبارة ابن أمير حاج لكن مع زيادة ذلك البحث الذي علمت

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٧/٤٩٨

ما فيه من أمر التلفيق.

وقال ابن أمير حاج ما نصُّه: " وقال الروياني (رحمه الله١٣): يجوز تقليد المذاهب والانتقال إليها بثلاثة شروط: رحمه الله

(رحمه الله١) () فعندها تتميز الأشياء فأين الموصوف بالأهون حتى يمكن أن يجعل مثالاً يقاس عليه فيحكم على مقابله بأنه أعظم أو أهون؟

(رحمه الله٢) () ما بين الخطين من كلام المؤلف.

(رحمه الله٣) () وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:

أ - أنه إذا حنث وقع به الطلاق والعتاق، وهذا قول بعض التابعين.

ب - لا يقع به شيء، ولا كفارة عليه، وهذا مأثور عن بعض السلف وهو مذهب داود وابن حزم.

جـ - أنه يجزئه كفارة يمين وهو مأثور عن طائفة من الصحابة وغيرهم.

انظر: مجموع الفتاوى ٣٣/ ١٨٧ - ١٨٨.

(رحمه الله٤) () في أ: " تخرج ".

(رحمه الله٥) () في أ: " والتكلف " وهو خطأ.

(رحمه الله٦) () إلى هنا انتهت عبارة العلائي، ونقلها صاحب البحر ٦/ ٣٢ من غير عزو.

(رحمه الله٧) () يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٠/ ٢٢١: " إذا تبين له ما يوجب رجحان قول على قول إما بالأدلة المفصلة إن كان يعرفها ويفهمها، وإما بأن يرى أحد رجلين أعلم بتلك المسألة من الآخر وهو أتقى لله فيما يقوله فيرجع عن قول إلى قول لمثل هذا، فهذا يجوز، بل يجب، وقد نص الإمام أحمد على ذلك ".

(رحمه الله٨) () أحمد بن محمد بن أحمد القدوري الحنفي، أبو الحسين، صاحب " المختصر "، توفي سنة ٤٢٨ هـ.

انظر ترجمته في: الفوائد البهية ص ٣٠.

(رحمه الله٩) () يقول القدوري: " ما ظنه أقوى فعليه تقليده فيه، وله الإفتاء به حاكياً مذهب من قلده ".

انظر: شرح الكوكب المنير ٤/ ٥٧٥ - ٥٧٦.

(رحمه الله١٠) () أحمد بن حمدان بن شبيب الحنبلي، أبو عبد الله، من مصنفاته: " صفة المفتي والمستفتي "، توفي سنة ٦٩٥ هـ.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب ٥/ ٤٢٨.

(رحمه الله١١) () ساقطة من أ.

(رحمه الله١٢) () تيسير التحرير ٤/ ٢٥٥.

(رحمه الله١٣) () هكذا في النسختين وكتاب التقرير، وهو تصحيف في الظاهر، والصحيح ما نقله صاحب البحر ٦/ ٣٢٢ أنه: الزناني، محمد بن إسحاق بن عياش المالكي الزناني، أبو عبد الله توفي سنة ٦١٨ هـ، فقد قيّده الزركشي بأن النقل من أصحابهم المالكية، فهو أقرب لزمن القرافي وأعلم بمذهبه.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٥.." (١)

"تحلل أوكيته فغسل (١) منها كما أمر وكانت خرابا فجددت [بعد السبعمائة] (٢). ولها درجة من داخل الحديقة ويقربها مسجد ولها درجة أخرى من خارج الحديقة عمرت عام اثنين وثمانين وثمانماية وكانت عليها حديقة غناء فصارت بورًا كأن لم تكن.

وما أوقع ما قال (٣):

[بنى] (٤) الدنيا أقلوا الهم فيها ... فما فيها يؤل إلى الفوات ...

بناء للخراب وجمع مال ... ليغنى والتولد للممات

وبئر رومة بالضم في غربي المدينة بعيدة منها وهي في تراح واسع من الأرض وطي. وعندها بناء من حجارة عظيمة كان ديرا ليهودية طولها ثمانية عشر ذراعًا وعرضها ثمانية أذرع وماؤها حلو صاف طيب. ورد (نعم القليب قليب المزنى) (٥). وكانت ليهودي يبيع ماءها للمسلمين فقال عليه السلام من يشتري رومة فيتصدق بها فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله فيها شرب في الجنة (٦). فساوم عثمان رضي الله عنه اليهودي فأبى عن بيع كلها فاشترى منه نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله للمسلمين وصار لكل يوم فكان المسلمون يستقون (٧) في يوم عثمان ما يكفيهم يومين. فقال اليهودي: أفسدت على [تركن] (٨) فاشترى النصف الثاني بثمانية الآف درهم

---

(١) قال ابن شبّة: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي جعفر: أن النبي صلى الله عليه وسلم غسّل من بئر سعد بن خيثمة، بئر يقال لها الغرس بقباء، كان يشرب منها. انظر تاريخ المدينة لا بن شبة، قيد الطبع بتحقيقنا ١/ ١٦٢ (ما جاء في البئار التي كان يستقى منها).

(٢) سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) في ب [بنو].

(٥) قال ابن شبّة: قال محمد بن يحيى، وأخبرني غير واحد من أهل البلد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد@ ت العروسي؟ الشرنبلالي ص/٤٤

نعم القليب قليب المزني. انظر تاريخ المدينة لا بن شبة، قيد الطبع بتحقيقنا ١/ ١٥٤ (ذكر بئر رومة، وهو في العقيق) تنبيه: ثبت في أ، ب، بدل [المزني] قوله [الموتى] وهو تصحيف طالب العلم / محمد فارس.

(٦) قال ابن شبّة: قال محمد، وحدّثت عن الوقاص، عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من يشتري رومة يشرب رواء في الجنة، فاشتراها عثمان رضي الله عنه من ماله فتصدق بها. انظر تاريخ المدينة لا بن شبة قيد الطبع بتحقيقنا ١/ ١٥٤ (ذكر بئر رومة، وهي في العقيق).

(٧) في ب [يستسقون].

(٨) ثبت في ب [ركيتي].." [1]

"كأنما النخلة معشوقة ... تزينت (١) آذانها بالحلي ...

والقنو مثل القرط في حسنه ... تبارك الله العظيم العلي (٢)

وقال في النخل المجدود:

أنظر إلى النخل وأعناقها ... قد جردت من غصنها الزاهي ...

مثل عروس تم أسبوعها ... فجردت من حليها الباهي ...

ما زينها إلا عراجينها ... وكلها من حكمة الله

ومن الألغاز في النخل والنحل:

وما اسمان ذا تصحيف ذا وكلاهما ... لدى العام منه يجنى (٣) طيب الأكل ...

وبينهما في الخط أدنى تفاوت ... ولكن افراط التفوات في الشكل ...

وكل إذا صحفته وعرفته ... فمجموعة شطر من الحدق البخل

مسألة يقال من سعادة المرء أن يرى ولد ولده وأن يأكل من غرسه وأن يسمع إنشاد شعره.

وأنشدوا:

لسنا وإن أنسابنا كرمت ... يومًا على الأنساب نتكل ...

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني وتفعل مثلما (٤) فعلوا

روى الجاحظ في كتاب المدح والذم بإسناد له عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا تدع غرس أرضك، وإن سمعت بخروج الدجال، وعن بعض أهل البيت إعمل للدنيا حتى كأنك لا تموت أبدا، واعمل للآخرة حتى كأنك لا تعيش غدًا وكأنه ينظر إلى قوله تعالى (إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) (٥) وإلى قوله عليه السلام «إن

---

(١) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة @ ط العلمية؟ محمد كبريت ص/٩٢

الله كتب الإحسان على كل شيء» (٦) وعنه عليه السلام «البناء من يوم (٧) ابتدائه في نقصان

---

(١) في أ [زينت].

(٢) في ب [العلي العظيم].

(٣) في ب [يجتنى].

(٤) في ب [كما].

(٥) مكان هذه الآية في ب [إن الله لا يضيع أجر المحسنين].

(٦) أخرجه مسلم في الصيد ٣/ ١٥٤٨ الحديث ٥٧/ ١٩٥٥. وأبو داود في الضحايا ٣/ ١٠٠ الحديث ٥/ ٢٨. والترمذي في الذيات ٤/ ٢٣ الحديث ١٤٠٩. والنسائي في الضحايا ٧/ ١٩٩.

والدارمي في الضحايا ٢/ ١١٢ الحديث ١٩٧٠.

(٧) في ب [بعد].." [١]

" أركانه بأربعة خيوط في كل ركن خيط وتجمع أطراف الخيوط وتعلق في السقف الذي على الحائط الفاصل بين الدار وبين الرحى من جهة الدار ويعمل على الكاغد حبات من كزبر يابس ويقال لصاحب الرحى هز رحاك فإن اهتز الكزبر على الكاغد قيل لصاحب الرحى اقلع رحاك لأنها تضر بالجار وإن لم يهتز الكزبر قيل لصاحب الدار اترك صاحب الرحى يخدم لأنها لا تضر بك فإن لم يكن على الحائط سقف وإنما هو ستره فإنه يجعل الكزبر على الحائط وتختبر بما ذكر

ا هـ ببعض اختصار

ثم نقل عن ابن الرامي قال الذي عندي في الذي يريد أن يعمل في داره الرحى إنه يبعد عن حائط الجار بثمانية أشبار من حد دوران البهيمة إلى حائط الجار ويشغل ذلك بالبنيان بين دوران البهيمة وحائط الجار إما ببيت أو مخزن أو بمحاز لا بد في ذلك من حائل لأن البناء يحول بين المضرة وحائط الجار وذكر أيضا فيمن أحدث خلف بيت جاره رواء لدابة فاشتكى صاحب البيت ضرر الدابة

فأجاب ابن عبد الرفيع المذكور بوجوب زواله وإخراج الدابة منه فصاح صاحب الدابة وقال ليس لي غنى عن الدابة لأن عليها معاشي فاستفهم لي أهل المعرفة بم يندفع الضرر عن جاري فسأل عرفاء البنيان عن أمره فقالوا يحفر أساسا وينزل فيه قدر القامة خلف الحائط الذي هو صدر البيت ويرفع في حقه حائطا من تحت وجه الأرض بخمسة أشبار إلى منتهى السقف فعرفوا القاضي بما أمروا به صاحب الدابة فلما فعل ذلك انقطع الضرر عن صاحب البيت بذلك

---

(١) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة @ ط العلمية؟ محمد كبريت ص/١٧٣

فقال القاضي رحمه الله يشهد على صاحب الدابة بذلك لئلا يطول الزمان وينزع ذلك الحائط ويستحق المربط بالقدم ا هـ ولست في عهدة تصحيف إن وجد فيه إذ لم أجد في الوقت غيره وهو على الحدوث حتى يثبتا خلافه بذا القضاء ثبتا يعني أنه إذا وقع النزاع في الضرر هل هو قديم فيبقى ولا يزال أو حادث فيزال فإنه يحمل على الحدوث حتى يثبت قدمه وإثبات ذلك على مدعي قدمه قال ابن سلمون واختلف في الضرر إن أشكل هل هو قديم أو محدث ففي أحكام ابن زياد أنه محمول على أنه محدث حتى يثبت أنه قديم وفي كتاب ابن سحنون أنه محمول على أنه قديم حتى يعلم أنه محدث وبالأول القضاء ا هـ ومن قوله بذا القضاء ثبتا يفهم أن ثم قولا آخر لا يقضى به وهو حمله على القدم حتى يثبت حدوثه وهو الذي تقدم عن كتاب ابن سحنون وما ذكره في هذا البيت مبني على ما يأتي له في فصل مسقط الضرر من كون

---

(١) ".

"النسخة المدنية: محفوظة في مكتبة عارف حكمت برقم (٢٦٤) فقه حنبلي، ومنها مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (٢١٣- ف)، وأخرى في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى، برقم (١٣٦)، غير أنها فُهرست بعنوان: ''غنية الناسك في أحكام المناسك''. والمخطوطة تقع في ثماني عشرة ورقة، ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً. كتبت بخط نسخ معتاد في القرن الثاني عشر تقديراً. وليس في المخطوطة ذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها. وهي نسخة واضحة مصححة، ومع ذلك فقد تصحفت على ناسخها كلمات يسيرة، وسقط منها كُلَيْمات في مواطن معدودة، بيَّنْتُها في موضعها.

منهج التحقيق

اجتهدت في تحقيق نص الكتاب، وبذلت غاية وسعي في إخراج النص مصححاً من أدنى شوائب التصحيف والتحريف، وتمثل مسلكي في ذلك في النقاط التالية:

محرم – مقابلة النص على مخطوطتيه المدنية والمصرية.

٢. توثيق النص بالرجوع إلى كتاب: ''جامع المناسك الحنبلية الثلاثة''.

٣. رسم الكتابة وفق القواعد الإملائية المعروفة .

٤. الإشارة في الهامش إلى الفروق المؤثرة بين النسختين.

جمادى أول – إذا دعت الحاجة إلى إضافة كلمة أو جملة لا يستقيم النص إلا بها ، فإني أضيفها وأجعلها بين معكوفتين ، هكذا [ ] . أما إذا كانت حاجة النص لهذه الزيادة غير مقطوع بها ، أو كان المعنى يقوم دونها والحاجة إليها لتحسين الأسلوب أو لتقريب المعنى فلا أضيف للنص شيئاً وأكتفي بالإشارة إلى ذلك في الحاشية.

---

(١) شرح ميارة = الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام @ ط العلمية؟ ميارة ٤١٢/٢

٦. عزو كل ما أورده المؤلف من آيات الكتاب العزيز في صلب الكتاب؛ فأشرت إلى السورة ورقم الآية بين معكوفتين؛ مثل: [سورة البقرة: الآية (٨٨)].." (١)

"ويبيت بمنى ليالي أيام التشريق، ويرمي الجمرات بها في أيام التشريق كل يومٍ بعد الزوال، إلا السقاة والرعاة فلهم الرمي ليلاً ونهاراً، وإن رمى غيرهم قبل الزوال لم يجزئه فيعيده، [وآخر] (رحمه الله١) رمي كل يومٍ إلى الغروب. ويستحب الرمي قبل صلاة الظهر، وأن [٢٥] لا يدع الصلاة مع الإمام في مسجد الخَيْفِ، وأن يغتسل للرمي. ويرمي كل جمرةٍ بسبع حصياتٍ؛ واحدةً بعد واحدةٍ، فيبدأ بالجمرة الأولى (رحمه الله٢) وتلي مسجد الخَيْفِ، ويجعلها عن يساره، ويرميها كما تقدم. ثم يتقدم قليلاً؛ لئلا يصيبه الحصى، ويقف فيدعو الله رافعاً يديه، ويطيل.

ثم يأتي الوسطى فيجعلها عن يمينه، ويرميها كذلك. ويقف كما تقدم، ويدعو ويرفع يديه.

ثم جمرة العقبة كذلك، ويجعلها عن يمينه ويستبطن الوادي، ولا يقف عندها. ويستقبل القبلة في الكل.

ورميها كما ذكر شرط؛ فإن نكسه لم يجزئه (رحمه الله٣) . وإن أخلَّ بحصاة من جمرةٍ لم يعتد برمي ما بعدها، وإن جهل محلها بنى على اليقين (رحمه الله٤) .

ثم يرمي في اليوم الثاني والثالث كذلك. وإن أخر بعض الرمي أو كلَّه – حتى رمي يوم النحر – فرماه آخر أيام التشريق أجزأه أداءاً؛ لأن أيام الرمي كلها بمثابة اليوم الواحد، لكن يكون تاركاً للأفضل، ويجب ترتيبه حينئذٍ بالنية.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في المدنية إلى: ''وإن أخر''، وفي جامع المناسك الحنبلية (ص١٢٠): ''وأجزأ''، وكلاهما تصحيف.

(رحمه الله٢) قال في جامع المناسك الحنبلية (ص١٢٠): ''وهي أبعدهن عن مكة''.

(رحمه الله٣) جاء في هامش المصرية: ''قوله: "فإن نكسه" كذا قالوا ، لكن التحقيق أن يقال: لم تجزئه إلا الأولى، وهي ما ختم به؛ قياساً منه على ما ذكر في أعضاء الوضوء إذا نكس غسلها، فتدبر''.

(رحمه الله٤) نقل ابن قايد في حاشيته على المنتهى (٢/١٦٦) عن الخلوتي قوله: ''أي: فيجعلها من الأُولى، فيذهب إليها فيرميها بحصاة واحدة فقط، ثم يعيد رمي ما بعدها؛ فإنه لو كانت الموالاة معتبرةً لأعاد رمي الأُولى كاملاً؛ لطول الزمن''.."(٢)

"ويبدأ بذبح الهدي الواجب قبل النفل، ويكبر عند الذبح، ويقول ندباً: ''اللهم هذا منك ولك'' (رحمه الله١) ، [٢٩] ولا بأس بقوله: ''اللهم تقبل من فلان'' (رحمه الله٢) . ويسنُّ أن يتولى الذبح بيده، وإن وكَّل حضره. ويدخل وقت ذبح الهدي [بمضي] (رحمه الله٣) قدر صلاة العيد من يوم النحر إلى آخر أيام التشريق، وفي الأول فما يليه أفضل، فإن فات الوقت قضى الواجب كالأداء وسقط التطوع.

---

(١) بغية الناسك في أحكام المناسك @ت حابس؟ الخَلْوَتي ص/٣٨

(٢) بغية الناسك في أحكام المناسك @ت حابس؟ الخَلْوَتي ص/١٠٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) روى الإمام أحمد (١٥٠٨٦)، وأبو داود (٢٧٩٥)، وابن ماجه (٣١٢١)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (ذبح؟النبي؟ – صلى الله عليه وسلم – ؟يوم؟الذبح؟كبشين؟أقرنين؟أملحين؟موجئين،؟فلما؟وجههما؟قال:
﴿إِنِّي؟وَجَّهْتُ؟وَجْهِيَ؟لِلَّذِي؟فَطَرَ؟السَّمَاوَاتِ؟وَالأَرْضَ؟حَنِيفًا؟وَمَا؟أَنَاْ؟مِنَ؟الْمُشْرِكِينَ﴾؟؟سورة؟الأنعام؟؟الآية؟؟؟ ؟؟؟، ﴿إِنَّ؟صَلاَتِي؟وَنُسُكِي؟وَمَحْيَايَ؟وَمَمَاتِي؟لِلّهِ؟رَبِّ؟الْعَالَمِينَ؟ – ؟لاَ؟شَرِيكَ؟لَهُ؟وَبِذَلِكَ؟أُمِرْتُ؟وَأَنَاْ؟أَوَّلُ؟الْمُسْلِمِينَ﴾؟؟سورة؟الأنعام؟؟الآيتان؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟،
اللهم؟منك؟ولك؟عن؟محمد؟وأمته،؟باسم؟الله؟و الله؟أكبر؟؟ثم؟ذبح)؟؟قال؟الحاكم؟في؟مستدركه؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟''هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه''؟

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) روى مسلم في صحيحه (١٩٦٧) من حديث عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد، فأتي به ليضحى به. فقال لها: يا عائشة هلمي المدية، ثم قال: اشحذيها بحجر. ففعلت، ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه. ثم قال: باسم الله، اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد، ثم ضحى به)؟؟
وقد؟روى؟البيهقي؟في؟سننه؟؟؟؟؟؟؟؟؟من؟حديث؟ابن؟عباس؟رضي؟الله؟عنهما؟قال؟؟؟لا؟يذبح؟أضحيتك؟إلا ؟مسلم،؟وإذا؟ذبحت؟فقل؟؟بسم؟الله،؟اللهم؟منك؟ولك،؟اللهم؟تقبل؟من؟فلان؟؟

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) تصَحَّفَت في المدنية إلى:''بمنى''،؟وهو؟تصحيف؟لا؟يستقيم؟المعنى؟به؟." [1]

"٥٦ سليمان بن حرب يقدمه على نفسه وكان حافظا ثبتا قد اختلط بآخره وزال عقله فيما يذكر ولم يظهر له بعد اختلاطه فيما قاله الدارقطني شيء منكر قال ابن ناصر الدين ويها على ما ذكره ابن ناصر الدين يزيد بن عبد ربه الزبيدي الجرجسي الثبت سنة خمس وعشرين ومائتين فيها على ما قاله في لاشذور كانت رجفة بالأهواز عظيمة تصدعت منها الجبال وهرب أهل البلد إلى البر وإلى السفن وسقطت فيها دور كثيرة وسقط نصف الجامع ومكثت ستة عشر يوما وفيها توفي احترقت الكرخ فأسرعت النار في الأسواق فوهب المعتصم للتجار وأصحاب العقار خمسة آلاف درهم وفيها توفي الفقيه أصبغ بن الفرج أبو عبد الله المصري الثقة مفتي أهل مصر ووراق ابن وهب أخذ عن ابن وهب وابن القاسم وتصدر للأشغال والحديث قال ابن معين كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفها مسئلة مسئلة متى قالها مالك ومن خالفه فيها وقال أبو حاتم هو أجل أصحاب ابن وهب وقال بعضهم ما أخرجت مصر مثل أصبغ وقد كان ذكر لقضاء مصر وله مصنفات حسان وفيها حفص بن عمر أبو عمر الحوضي الحافظ بالبصرة روى عن هشام الدستوائي والكبار قال أحمد بن حنبل ثقة ثبت لا يوجد عليه حرف واحد وقال ابن ناصر الدين هو ثقة وفيهاسعدويه الواسطي سعيد بن سليمان

---

(١) بغية الناسك في أحكام المناسك @ت حابس؟ الخَلْوَتِي ص/١١٧

الحافظ ببغداد روى عن حماد ابن سلمة وطبقته قال أبو حاتم ثقة مأمون لعله أوثق من عفان وقال صالح جزرة سمعت سعدويه يقول حججت ستين حجة وقال ابن ناصر الدين هو سعيد بن سليمان الضبي البزار رمى بالتصحيف وقال أبو حاتم ثقة انتهى وفيها أبو عبيدة شاذ بن فياض اليشكري البصري واسمه هلال روى عن هشام." (١)

"١٠٢ صاحب التصانيف وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك سمع قاسم بن أصبغ وجماعة وولى القضاء سنة سبع وستين وثلثمائة وإلى أن مات وكان المنصور بن أبي عامر يعظمه ويجلسه معه وفيها ابن دوست أبو محمد بن يوسف العلاف ببغداد روى عن البغوي وجماعة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة كان أبو الحسن بن المعلم الكوكبي قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي كان يعمل نحوا من ثلاثين سنة وغلت الأسعار بالكرخ حتى بيع رطل من الخبز بأربعين درهما والجوزة بدرهم وفيها شغبت الجند وعسكروا وبغثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلم وصمموا على ذلك إلى أن قال به رسولهم أيها الملك اختر بقاءه أو بقاءك فقبض حينئذ وعلى أصحابه فما زالوا به حتى رحمه الله وكذلك قتلت بقية أصحابه وفيها توفي أبو أحمد العسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف بعدها راء نسبة إلى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز الحسن بن عبد الله بن سعيد الأديب الأخباري العلامة صاحب التصانيف روى عن عبدان الأهوازي وأبي القسم البغوي وطبقتهما قال ابن خلكان وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال وكتاب الزواجر وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه إن عسكر مكرم قد اختلف أحوالها." (٢)

"١٤٣ وصنف كتابا في العروض ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة مع تصحيف فيه في مواضع عدة تتبعها عليه المحققون قيل أن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعرض عليه وسوسة فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور فصعد سطحه وقال أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئا لم أسبق إليه فسأعمل للآخرة أمرا لم يسبق إليه وضم إلى جنبيه مصراعي باب وتأبطهما بحبل وصعد مكانا عاليا وزعم أنه يطير فوقع فمات وبقي سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع انتهى كلام السيوطي ملخصا وفيها الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد الموفق العباسي دخل عليه بهاء الدولة وكان حق عليه لسبب فقبل الأرض ووقف ثم أومأ إلى جماعة من أصحابه كان واطأهم على فعل ما سنذكره فجذبوا الطائع لله من سريره ولفوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر وحملوه إلى دار المملكة ملفوفا على قفا فراش ثم أشهد عليه بخلع نفسه وسملت عيناه

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ٢/٥٥

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ٣/١٠٢

وقطع قطعة من إحدى أذنيه وكان بهاء الدولة قبض عليه في يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وفي ليلة الأحد ثالث رجب سنة إحدى وثمانين وثلثمائة سلم الطايع لله إلى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه وأحسن ضيافته ومراعاة أموره غير أنه تقدم بجذع أنفه فقطع يسير من مارن أنفه مع ما كان قطع أولا من أذنه وتوفي الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان وكانت دولته أربعا وعشرين سنة وكان مربوعا أبيض أشقر مجدور الوجه كبير الأنف أنجر الفم شديد القوى في خلقه حدة واستمر مكرما محترما في دار عند القادر بالله إلى أن كات وله ثلاث وسبعون سنة وصلى عليه القادر وشيعه الأكابر ورثاه الشريف الرضي وفيها المنصور الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني." (١)

"٤١٣ في بلاده وتمنى الآخر عملا فبلغه الخبر فأحضرهم وأعطى متمنى المال ألف دينارا واستعمل الآخر وقال للذي تمنى زوجته با جاهل ما حملك على هذا الذي لا تصل إليه ثم أرسله إليها فتركته في خيمة ثلاثة أيام يحمل إليه في كلها طعام واحد ثم أحضرته وقالت له ما أكلت في هذه الثلاثة أيام فقال طعاما واحد فقالت كل النساء شيء واحد وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته وقال ابن الأهدل يوسف بن تاشفين أبو يعقوب البربري الملثم كان أعظم ملوك الدنيا في عصره وكان عديم الرفاهية تملك الأندلس واختط مراكش وجعلها دار الإمارة وفي آخر أيامه بعث إليه الخليفة من بغداد الخلع والتقليد واللواء فأقيمت الخطبة العباسية بملكته وكان أولا مقدم وأبي بكر بن عمر الصنهاجي وكان الصنهاجي مقدم الملثمين من ملوك حمير المغرب واختلف لم سموا بذلك وفيهم يقول الشاعر (قوم لهم درك العلافي حمير * وإن انتموا صنهاجه فهم هم) (لما علوا أحرار كل قبيلة * غلب الحياء عليهم فتلثموا) وعهده ابن تاشفين بالأمر إلى والده أتو مرات انتهى وفيها عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسي الفامي أبو محمد الفقيه الشافعي المفتي ولد سنة أربع عشرة واشتغل في العلوم وصنف سبعين مصنفا وله تفسير ضمنه مائة ألف بيت شعر وكان بارعا في معرفة المذهب قدم بغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقد أملى بجامع القصر وحفظت عليه غلطات في الحديث وإسقاط رجال وتصحيف فاحش أورد منه ابن السمعاني أشياء كثيرة وقال يحي بن منده هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي صنف كتاب تاريخ الفقهاء ومات بشيراز في رمضان قاله ابن قاضي شبهة." (٢)

"٤٦ بصقلية وقرأ الأدب على فضلائها كابن عبد البر وأمثاله وأجاد النحو غاية الإجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة خمسين وبالغ أهل مصر في إكرامه وكان ينسب إلى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة وأربعين ومن شعره في ألثغ) وشادن في لسانه عقد * حلت عقودي وأوهنت جلدي)) عابوه جهلا بها فقلت لهم * أما سمعتم بالنفث في العقد) وله في غلام اسمه حمزة) يا من رمى النار في فؤادي * وأمطر العين بالبكاء)) اسمك تصحيفه بقلبي * وفي ثناياك برء دائي)) اردد

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ١٤٣/٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ٤١٢/٣

سلامي فإن نفسي * لم يبق منها سوى الدماء)) وارفق بصب أتى ذليلا * قد مزج اليأس بالرجاء)) أنحله في الهوى التجني * فصار في رقة الهواء) وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة هكذا ذكره في كتابه الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى في أواخر الكتاب المذكور وتوفي بمصر قاله ابن خلكان وفيها أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي المريبي المقرئ تلميذ عبد الله بن سهل تصدر للإقراء مدة وحدث عن ابن عبد البر وجماعة وفي روايته عن ابن عبد البر كلام توفي في عشر التسعين وفيها أبو الحسن بن الموازيني علي بن الحسن السلمي أخو محمد روى عن ابن سعدان وابني عبد الرحمن بن أبي نصر وطائفة وعاش أربعا وثمانين سنة وفيها محمود بن إسماعيل أبو منصور الأصبهاني الصيرفي الأشقر راوي المعجم الكبير عن ابن فاد شاه عن مؤلفه الطبراني وله ثلاث وتسعون سنة توفي في ذي القعدة قال السلفي كان صالحا." (١)

"١٧١ يزوره وكذلك وزيره ابن هبيرة والناس كافة يتبركون به وكان قد قرأ طرفا صالحا من الفقه على أبي الخطاب الكلوذاني ثم على أبي بكر الدينوري وسمع الحديث من أبي غالب الباقلاني وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع والباقداري قاله ابن رجب وفيها أبو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي الشامي مؤلف رسالة البرهان التي رواها عنه ابن الزبيدي وكان صالحا عابدا صاحب سنة وحديث روى عن ابن الطيوري واليوسفي وغيرهما وتوفي في ذي الحجة وقد شاخ وفيها أبو علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرئ الأديب الحنبلي ولد في حادي عشر شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ القرآن وسمع قديما من أبي غالب البقال الباقلاني وابن العلاف وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن مع دين وخير وجمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفى وجمع لنفسه مشيخة وجمع كتابا سماه سرعة الجواب ومداعبة الأحباب أحسن فيه وقال ابن النجار كان أديبا فاضلا صالحا متدينا صدوقا روى عنه ابن الأخضر وغيره وذكره ابن السمعاني ومن شعره ما كتبه) أجزت للسادة الأخيار ما سألوا * فليروا عني بلا بخس ولا كذب)) مما أحبوه من شعر ومن خبر * ومن جميع سماعاتي من الكتب)) وليحذروا السهو والتصحيف من غلط * ويسلكوا سنة الحفاظ في الأدب) ومن شعره أيضا) يا ذا الذي أضحى يصول ببدعة * وتشيع وتمشعر وتمعزل)) لا تنكرن الحنبلي ونسبتي * فعليها يوم المعاد معولي)) إن كان ذنبي حب مذهب أحمد * فليشهد الثقلان أني حنبلي) قاله ابن رجب وفيها أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الديلمي الدار قزي." (٢)

"٢٤٠) وأنك لن ترى للعلم شيئا * يحققه كأفواه الرجال)) فكن يا صاح ذا حرص عليه * وخذه من الرجال بلا ملال)) ولا تأخذه من صحف فترمي * من التصحيف بالداء العضال) وفيها حفدة العطاري الأمام مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي الاصولي الواعظ تلميذ محي السنة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ٤٥/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ١٧٠/٤

البغوي وراوي كتابه شرح السنة ومعالم التنزيل وقد دخل إلى بخاري وتفقه بها ثم عاد إلى أذربيجان والجزيرة وبعد صيته في الوعظ أنشد يوما على الكرسي من جملة أبيات) تحية صوت المزن يقرؤها الرعد * على منزل كانت تحل به هند)) نأت فأعارتها القلوب صبابة * وعارية العشاق ليس لها رد) قال ابن خلكان توفي في ربيع الآخر ثم قال وقيل سنة ثلاث وسبعين وفيها أبو النجم المبارك بن الحسن بن طراد الباماوردي الفرضي الحنبلي المعروف بابن القابلة ولد سنة خمس وخمسمائة تقريبا وسمع من طلحة العاقولي سنة عشر وهو أقدم سماع وجدله ومن القاضي أبي الحسين بن الفراء وأبي غالب الماوردي وغيرهم قال ابن الجوزى كان عارفا بعلم الفرائض والحساب والدور حسن العلم بالجبر والمقابلة وغامض الوصايا والمناسخات امارا بالمعروف شديدا على أهل البدع عارفا بمواقيت الشمس والقمر توفي ليلة السبت لعشر بقين من جمادي الأولى ودفن بمقبرة الطبري بقرية الزادمان ظاهر بغداد وفيها أبو المحاسن المجمعي محمد بن عبد البقاي بن هبة الله بن حسين بن شريف المجمعي الموصلي الحنبلي ذكره ابن القطيعي فقال أحد فقهاء الحنابلة المواصلة ورد بغداد وتفقه على القاضي أبي يعلى وسمع بها الحديث والأدب وكان." (١)

"٩٤ الخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها في الفقه له حظ من حسن خط ونظم وجرس وكان مؤذن الحرم النبوي وبيده نظر مكة قال ابن حجر ثم نازع صهره شيخنا زين الدين بن الحسين في قضاء المدينة فوليه في أول سنة إحدى عشرة فوصلت إليه الولاية وهو بالطائف فرجع إلى مكة وسار إلى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات في خامس عشر ذي الحجة عن اثنتين وستين سنة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن عبد الله بن منصور السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن خطيب زرع كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وباشر التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتحده وقدم معه إلى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب في ديوان الإنشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره (وأشقر في وجهه غرة *كأنها في نورها فجر) (بل زهرة الأفق لأني أرى * من فوقها قد طلع البدر) وله فيما يقرأ مدحا فإذا صحف كان هجوا (التاج بالحق فوق الرأس يرفعه * إذ كان فردا حوى وصفا مجالسه) (فضلا وبذلا وصنعا فاخرا وسخا * واسأل الله يبقيه ويحرسه) وتصحيفه هجو كما قال (الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه * إذ كان قردا حوى وضعا مخالسه) (فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا * فأسأل الله ينفيه ويخرسه) وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ٢٨٧/٤

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب @ط العلمية؟ ابن العِماد الحنبلي ٩٣/٧

"بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان ودلائل توحيده متلوة بكل لسان صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان وعلى آله وصحبه الباذلين مهجهم في نصر دينه على سائر الأديان صلاة وسلاما دائمين على ممر الأزمان أما بعد فيقول المفتقر إلى معونة ربه الهادي عبد القادر بن عمر البغدادي هذا شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة وفاضل هذه الأمة المحقق محمد بن الحسن الشهير بالرضي الأستراباذي عفا الله عنه ورحمه وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء ودقق النظر فيه أماثل الفضلاء وكفاه من الشرف والمجد ما اعترف به السيد والسعد لما فيه من أبحاث أنيقة وأنظار دقيقة وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة أو كالأمة الممسوخة إلا أن أبياته التي استشهد بها وهي زهاء ألف بيت كانت محلولة العقال ظاهرة الإشكال لغموض معناها وخفاء مغزاها وقد انضم إليها التحريف وبأن عليها أثر التصحيف وكنت ممن مرن في علم الأدب حتى صار يلبيه من كتب وأفرغ في تحصيله جهده وبذل فيه وكده وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الأسفار ما لم يجتمع عند أحد." (١)

" معناه وإن كان من قطعة نادرة أو قصيدة عزيزة أوردناها كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها وأوردنا سببها ومنشأها كل ذلك بالضبط والتقييد ليعم النفع ويؤمن التحريف والتصحيف وليوثق بالشاهد لمعرفة قائله ويدفع احتمال ضعفه قال ابن النحاس في التعليقة أجاز الكوفيون إظهار أن بعد كي واستشهدوا بقول الشاعر (١) (أردت لكيما أن تطير بقربتي ** فتتركها شنا ببيداء بلقع) قال والجواب أن هذا البيت لا يعرف قائله ولو عرف لجاز أن يكون من ضرورة + (الشعر) + وقال أيضا ذهب الكوفيون إلى جواز دخول اللام في خبر لكن واحتجوا بقوله (١) (ولكنني من حبها لعميد **) والجواب أن هذا البيت لا يعرف قائله ولا أوله ولم يذكر منه إلا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في اللغة ولا عزي إلى مشهور بالضبط والإتقان ١ هـ ويؤخذ من هذا أن الشاهد المجهول قائلة وتتمته إن صدر من ثقة يعتمد عليه قبل وإلا فلا ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد

١- (الطويل)

." (٢)

" لثعلب وشروحه لابن درستويه وللهروي وللمرزوقي وللبلي ولابن هشام اللخمي ولغيرهم وذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادي وكتاب الأضداد لابن السكيت ولعبد الواحد اللغوي ولغيره وكتاب الفروق لأبي هلال العسكري وكتاب البيضة والدرع لأبي عبيدة وخلق الإنسان للزجاج والمعربات للجواليقي والمثلثات لابن السيد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨/١

البطليوسي وكتاب التفسح في اللغة لأبي الحسين النحوي والمرصع لابن الأثير والمزهر للجلال السيوطي وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت وكتاب المذكر والمؤنث له أيضا ولغيره وكتاب الأيام والليالي للفراء وكتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر لأبي عمر المطرزي كتاب الأنواء وأسماء الشهور للزجاج والأنواء لأبي العلاء المعري وغيره والمقصور والممدود لابن الأنباري وللقالي ولابن ولاد ولغيرهم وغير ذلك ومنها ما يتعلق بأغلاط اللغويين وهو التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي ابن حمزة البصري وفيه أغلاط نوادر أبي زياد الكلابي وأغلاط نوادر أبي عمرو الشيباني وأغلاط النبات لأبي حنيفة الدينوري وأغلاط الغريب المصنف لأبي عبيد وأغلاط إصلاح المنطق لابن السكيت وأغلاط الجمهرة لابن دريد وأغلاط المجاز لأبي عبيدة وأغلاط الفصيح لثعلب وأغلاط الكامل للمبرد وغير ذلك وكتاب التصحيف للحسن العسكري وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني ولحن العامة للجواليقي ولأبي بكر الزبيدي وحاشية ابن بري على صحاح الجوهري

". (١)

" بعض العرب أنشد (إلا عم صباحا أيها الطلل البالي **) بفتح العين وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة (١) (وعمي صباحا دار عبلة واسلمي **) فقال هو من نعم المطر إذا كثر ونعم البحر إذا كثر زبده كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الأصمعي والفراء إنما هو دعاء بالنعيم والأهل وهو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب ولم يذكر صاحب الصحاح مادة وعم قال وقولهم عم صباحا كأنه محذوف من نعم ينعم بالكسر وزعم ابن مالك في التسهيل أن عم فعل أمر غير متصرف قال أبو حيان ليس الأمر كما زعم بل هو فعل متصرف وقد حكى يونس وعمت الدار أعم أي قلت لها انعمي قال الأصمعي عم في كلام العرب أكثر من انعم وقد روى ألا انعم صباحا الخ ونعم الشيء نعومة صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب ويقال انعم صباحك أيضا من النعومة وصباحا ظرف أو تمييز محول عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والرسم مطلق الأثر والبالي من بلي الثوب من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق أو من بلي الميت أفنته الأرض وقوله وهل يعمن هو استفهام إنكاري استشهد به ابن هشام في شرح الألفية على أن من يستعمل في غير العقلاء وقال العسكري في كتاب التصحيف اختلفوا في معناه لا في لفظه فقال الأصمعي اللفظ على مذهب أنت يا طلل قد تفرق أهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم أو المعنى كيف أنعم أنا فكأنه يعني أهل الطلل والعصر بضمتين لغة في العصر وهو الدهر والخالي الماضي قال تعالى ! (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) ! وقوله وهل يعمن إلا سعيد إلخ قال العسكري المخلد الطويل العمر الرخي البال ومخلد إذا لم يشب وقيل المخلد المقرط والقرط الخلدة ورواه بعضهم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦/١

١- (الكامل)

". (١)

" أوعال موضعان ويروى ذات أوعال قال ابن الأثير في المرصع هي هضبة فيها بئر وقيل هي جبل بين علمين في نجد والأوعال جمع وعل وأنشد هذا البيت أي إن سلمى تظن أنها تبقى على الحالة التي كنا عليها في ذينك المكانين (وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا ** من الوحش أو بيضا بميثاء محلال) سلمى فاعل تحسب والمفعول الأول من ترى محذوف أي نفسها جملة ترى خبر لا تزال وهذا الإعراب جار في السابق على هذا الترتيب والرؤية علمية وطلا مفعولها الثاني والطلا بالفتح ولد الظبية ومن الوحش صفة طلا وبيضا معطوف على طلا أراد بيض النعام في البياض والملاسة والنعومة والميثاء قال في العباب هو بالفتح الأرض السهلة وأنشد هذا البيت وقال العسكري في التصحيف هو بفتح الميم طريق للماء عظيم مرتفع من الوادي فإذا كان صغيرا فهي شعبة وهو نحو من ثلث الوادي أو أقل فإذا كان أكثر من ذلك فهو تلعة فإذا كان مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهو ميثاء والميث ما لأن وسهل من الأرض وروي الميثاء بالكسر وهي الأرض اللينة وروي الميتاء بالكسر وبالتاء المثناة فوق وهو الطريق المأتي أي المسلوك والمحلال بالكسر من حللت إذا نزلت به قال الصاغاني وأرض محلال إذا أكثر القوم النزول فيها وكذلك روضة محلال وأنشد هذا البيت وقال العيني أي تحسبها ظبية لا تزال تنظر إلى ولدها وتحسبها بيض نعام وقال بعض شراح القصيدة أي بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش ١ هـ وهذا لا يخفى ما فيه (ليالي سلمى إذ تريك منصبا ** وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال) ليالي منصوب بتقدير اذكر ونحوه وإذ بدل من ليالي ومنصبا قال العسكري من رواه بالنون أراد ثغرها والمنصب المستوى من الأرض المتسق ومن روى مقصبا بالقاف أراد شعرها قصبته جعلته ذوائب وشعر مقصب أي قصابة قصابه وقال الأصمعي قصبه قصبة وقال غيره

". (٢)

" وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون (شمس بن مالك) وهو قطعة من بيت وهو (١) (إني لمهد من ثنائي وقاصد ** به لابن عم الصدق شمس بن مالك) على أنه مصروف مع أنه معدول عن شمس بالفتح وعليه اقتصر في باب العلم وإنما صرف لكونه لم يلزم الضم فإنه سمع فيه الفتح أيضا فلما لم يلزم الضم لم يعتبر عدله ولو لزم الضم لصرف أيضا لأنه يكون حينئذ منقولا من جمع شموس لا معدولا من شمس بالفتح وقد تبع الشارح المحقق في رواية الضم والفتح شراح الحماسة منهم ابن جني في إعرابها فإنه قال أما من روى شمس فتح الشين فأمره واضح كما يسمى ببدر ونحوه ومن رواه شمس بضم الشين فيحتمل أن يكون جمع

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٧/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٩/١

شموس سمي به من قول الأخطل + (البسيط) + (شمس العداوة حتى يستقاد لهم ** وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا) ويجوز أن يكون ضم الشين على وجه تغيير الأعلام نحو معد يكرب وثهلل وموهب وموظب ومكوزة وغير ذلك مما غير في حال نظائره لأجل العلمية الحادثة فيه وليس في كلام العرب شمس إلا هذا الموضع ١ هـ وفيه نظر فإن شمسا في هذا البيت مضموم الشين لا غير وإن المضموم غير المفتوح كما فصله الحسن العسكري في كتاب التصحيف فإنه قال بعد ما أورد هذا البيت شمس مضموم الشين بطن من الأزد من مالك بن فهم وكل ما جاء في أنساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء في قريش فهو شمس بالفتح انتهى

١- (الطويل)

". (١)

" وهذا البيت أول أبيات عشرة لتأبط شرا أثبتها أبو تمام في أول الحماسة قال ابن جني ضمير به عندي راجع إلى موصوف محذوف أي ثناء من ثنائي وراجع عند الأخفش إلى نفس ثنائي ومن عنده زائدة وسيبويه لا يرى زيادتها في الواجب انتهى فعلى الأول يكون ما أهدى محذوفا وعلى الثاني مذكورا واللام في قوله لابن عم متعلقة بقاصد عند البصريين يقال قصدته بكذا وقصدت له به قال في العباب كل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق فقيل رجل صدق وصديق صدق وتأبط شرا تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس عشر وأما مصنف كتاب التصحيف فهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري ولد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين ومات يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة أثنتين وثمانين وثلاثمائة قال أبو طاهر السلفي إن أبا أحمد هذا كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ومن جملته كتاب صناعة الشعر كتاب الحكم والأمثال كتاب التصحيف كتاب راحة الأرواح كتاب الزواجر والمواعظ كتاب تصحيح الوجوه والنظائر وكان قد سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ منهم أبو القاسم البغوي وابن أبي داود السجستاني وأكثر عنهم وبالغ في الكتابة وبقي حتى علا به السن واشتهر في الآفاق بالرواية والإتقان وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء والتدريس بقطر خوزستان ورحل الأجلاء إليه للاخذ عنه والقراءة عليه نقلته مختصرا من معجم الأدباء

". (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٠٣/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٠٤/١

" والصواب ما ذكرناه فإن القصيدة لأمية إلا أن يكون من قصيدة أخرى رائية وقال الآخر (أنا القلاخ بن جناب بن جلا) قال العسكري في التصحيف جناب جد القلاخ أنتسب إليه وابن جلا ليس بجد إنما أراد أنا أبن الأمر المكشوف مثل قول سحيم (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا انتهى **) الثاني وهو جواب الزمخشري في المفصل أن جلا ليس بعلم وإنما هو فعل ماض مع ضميره صفة لموصوف محذوف وبهذا الوجه أورده الشارح في باب النعت وفي باب أفعال المدح والذم أيضا وضعفه في الأبواب الثلاثة بأن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو في كما بين ويبقى وجه ثالث ذكره ابن الحاجب في أمالية وهو أن يكون جلا اسما لا فعلا وأن يكون بتقدير ذي أي أنا ابن ذي جلا والجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس أقول في القاموس وغيره الجلا بالقصر انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع جلي كرضي جلا أنتهى وفي المقصور والممدود لابن الأنباري والقالي الجلا انحسار الشعر من مقدم الرأس من جانبي الجبهة مقصور يكتب بالألف لأنه يقال رجل أجلى وامرأة جلواء وعلى هذا الوجه لا يحتاج إلى تقدير ذي فإنه يقال فلان ابن كذا بمعنى أنه ملازم له كما يقال أخو حروب والصلع ونحوه أحد مخايل الشجاعة وأماراتها وقيل من دلائل الكرم لأن العرب تقول الذي ولد أصلع يكون كريما بحسب الغالب والمراد من وضع العمامة إزالتها عن الرأس إما لأن الذي يعرفه إنما رآه مكشوف الرأس في الحروب لكثرة مباشرته إياها فإذا رأى العمامة جهلة وإما لأن

(١) ".

" انتهى وفيه أمور الأول أنه قصر في تعديد من اسمه تزيد وهم على ما ذكره العسكري في التصحيف ثلاثة أحدهم تزيد قضاعة وهو ما ذكره والثاني تزيد الأنصار وهو تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة منهم صاحب رسول الله & معاذ بن جبل رضي الله عنه والثالث تزيد تنوخ كانت الترك أغارت عليهم فأفنتهم فقال عمرو بن مالك التزيدي (١)

١- (الوافر) (وليلتنا بآمد لم ننمها **كليلتنا بميا فارقينا) الثاني قوله تزيد بن حلوان بالضم وتبعه صاحب العباب والقاموس وغيرهما صوابه تزيد بن حيدان نبه عليه العسكري في التصحيف فيما تلحن فيه الخاصة الثالث قوله وإليه تنسب البرود التزيدية صوابه الهوادج التزيدية كما قال العسكري قال والبرود اليزيدية إنما هو بالمثناة التحتية منسوبة إلى بني يزيد بالتحتية وبنو يزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله وهي برود حمر وأما قول أبي ذؤيب كسيت برود بني يزيد الأذرع فليس إلا يزيد بالياء تحتها نقطتان ومن قال في هذا البيت بني تزيد بالتاء فقد أخطأ وقد أدعى الجهمي النسابة على الأصمعي أنه صحف تزيد بالتاء منقوطة فوقها ولا أدري أصدق

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٤/١

الجهمي أم كذب لأن الأصمعي ينكر في تفسير أشعار هذيل من يقول تزيد بتاء منقوطة فوقها انتهى كلام العسكري ورأيت في شرح أشعار هذيل للسكري في نسخة بخط أبي بكر القناوي وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد وعليها خطهما قال في تفسير هذا هذ البيت العامة تقول بني تزيد أي بنقطتين من فوق ولم أسمعها هكذا ورأيت في شرحها أيضا للإمام المرزوقي في هذا البيت روى الأصمعي بني يزيد أي بالتحتية وقال هـ

". (١)

" وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والأربعون وهو من شواهد سيبويه (١) (ليبك يزيد ضارع لخصومة ** ومختبط مما تطيح الطوائح) على أن الفعل المسند إلى ضارع حذف جوازا أي يبكة ضارع وهذا على رواية ليبك بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأما على روايته بالبناء للفاعل ففاعله ضارع ويزيد مفعوله ولا حذف ولا شاهد وهذه الرواية هي الثابتة عند العسكري وعد الرواية الأولى غلطا فإنه قال في كتاب التصحيف فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وخالفهم الرواة قول الشاعر (ليبك يزيد ضارع البيت) وقد رواه خالد والأصمعي وغيرهما بالبناء للفاعل من البكاء ونصب يزيد ومثله في كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني قال أنشد الأصمعي ليبك يزيد ضارع أي بالبناء للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد أي بالبناء للمفعول وقال هذا من عمل النحويين وزعم بعضهم أنه لا حذف في البيت على الرواية الأولى أيضا لجواز أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل قال ابن هشام في شرح الشواهد والتوجيه

١- (الطويل)

". (٢)

" (ويوم كأن المصطلين بحره ** وإن لم تكن نار وقوف على جمر) (صبرنا له حتى يبوخ وإنما ** تفرج أيام الكريهة بالصبر) قال العسكري في التصحيف وابنه حري بن نهشل بن حري شاعر أيضا وله يقول الفرزدق (أحري قد فاتتك أخت مجاشع ** فصيلة فانكح بعدها أو تأيم) ونهشل بن حري من المخضرمين نقل ابن حجر في الإصابة عن المرزباني أنه شريف مشهور مخضرم بقي غلى أيام معاوية وكان مع علي في حروبه وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بن حنظلة وكانت رايتهم معه ورثاه نهشل بمراث كثيرة قال وأبوه شاعر شريف مشهور مذكور وجده ضمره سيد ضخم الشرف وكان من خير بيوت بني دارم (تتمة) نسب النحاس هذه الأبيات في شرح أبيات الكتاب وتبعه ابن هشام للبيد الصحابي وحكى الزمخشري أنها لمزرد أخي الشماخ وقال ابن السيرافي هي للحارث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل وقال اللبلي إنها لضرار النهشلي وذكر البعلي أنها للحارث بن نهيك النهشلي وقيل هي للمهلهل والصواب أنها لنهشل بن حري كما في شرح أبيات

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٠/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٩٧/١

الكتاب لابن خلف وكذا في شرح أبيات الإيضاح والله أعلم * * * وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والأربعون وهو من شواهد سيبويه

(١) ".

" وأما رفأت الثوب إذا أصلحت خرقه أرفؤه رفئا فبالهمز ومنه بالرفاء والبنين إذا دعى للمتزوج وفي المقصود والممدود للقالي الرفاء بالمد الاتفاق والالتئام ومنه قولهم بالرفاء والبنين ونهى رسول الله & أن يقال بالرفاء والبنين وقال أبو عبيد قال الأصمعي الرفاء يكون على معنيين يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع قال ومنه أخذ رفء الثوب لأنه يرفأ فيضم بعضه إلى بعض ويلأم ويكون الرفاء من الهدو والسكون قال (رفوني وقالوا يا خويلد البيت **) وحدثني أبو بكر بن دريد قال قال الأصمعي في بيت أبي خراش أراد رفئوني بالهمز والدليل على صحة ما روى أبو بكر قول الأصمعي في كتاب الهمز ويقال رفأت الرجل إذا سكنته حتى يسكن وكذلك المرافأة مهموز والدليل على ذلك قول أبي زيد في كتاب الهمز رفأت الثوب أرفؤه رفئا ورفأت المملك ترفئة إذا دعوت له ورافأني الرجل في البيع مرافأة ١ هـ فجعله مهموزا لا غير وكذلك قال العسكري في كتاب التصحيف أخبرنا ابن أبي سعيد أخبرني طابع سمعت قعنب بن محرز يسأل الأصمعي عن قول الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد البيت فقال قعنب رقوني بالقاف فقال الأصمعي ما معنى رقوني قال رقوه بالكلام قال يصحف ويفسر التصحيف إنما هو رفوني بالفاء وأصله رفئوني من رفأت فأزال الهمزة الشاعر ١ هـ و خويلد اسم الشاعر ولا ترع نهي بالبناء للمفعول أي لا يحصللك روع وخوف وجملة أنكرت حال من ضمير قلت بتقدير قد وجملة هم هم مقول القول

(٢) ".

" وقوله : تتقي بناظرة لفظة مليحة يقال : اتقاه بحقه أي : جعله بينه وبينه . وقد أوحشها بقوله : من وحش وجرة وكان سبيله أن يضيف إلى عيون الظباء والمها دون إطلاق الوحش ففيه ما وحاصل المعنى : أنها تعرض عنا فتظهر في إعراضها خداً أسيلاً وتستقبلنا بعين مثل عيون ظباء وجرة أو مهاها التي لها أطفال . وخصهن لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة . وهن أحسن عيوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال .
وقوله : وجيد كجيد الريم معطوف على أسيل . والجيد : العنق . والريم : الظبي الأبيض . ونضته :) رفعته ونصبته .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٥/١
(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢١/١

وقال العسكري في التصحيف : رواه الأصمعي : نصته بالصاد المهملة مشددة أي : رفعته وبه سمي المنصة . ورواية غيره : نضته بالضاد المعجمة مخففة ومعناه أبرزته وكشفته .

وفي بيته الآخر : (فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ** لدى الستر إلا لبسة المتفضل) نضت : خلعت ونزعت . ونضا سيفه إذا سله من غمده . ونضا خضابه ينضو . انتهى .

وقوله : ولا بمعطل أي : من الحلي . يقال : جيد عطل بضمتين ومعطل أي : خال من الحلي . وإذا ظرف لفاحش أي : ليس بكريه المنظر .

" . (١)

" هجواً لاتصافه بما يكون هذا المذكور بالنسبة للمسكوت عنه من أوصافه كالمدح له . وفي الحقيقة هذا غاية الذم والهجاء .

وقوله : فإن الحمر . . . إلخ هو جمع حمار . والمطايا : جمع مطية . قال صاحب المصباح : والمطا على وزن العصا : الظهر ومنه قيل للبعير : مطية فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يركب مطاه ذكراً كان أو أنثى ويجمع على مطي ومطايا فلا يصح جعل الحمير من شر المطايا لأن الحمير غير الإبل .

والجيد قول صاحب القاموس : المطية : الدابة التي تمطو في السير أي : تجد وتسرع . وفيه رواية)

فإن النيب من شر المطايا والنيب : جمع ناب وهي الناقة المسنة . وأغرب العيني هنا فقال : الحمر جمع حمار هكذا وجدته مضبوطاً في نسخة صحيحة لأبي علي أعني التذكرة .

ووجدت في موضع آخر : فإن الخمر بفتح الخاء المعجمة وهي التي تشرب وهذا أقرب وإن كان ذاك أصوب . وقد شبه الخمر بالمطية التي لا خير فيها ووجه الشبه حصول الشر من كل منهما .

هذا كلامه .

وهذه غفلة فإنه لا تشبيه هنا وإنما أخبر عن الحمر بكونها من شر المطايا . ورواية الخمر بالمعجمة تحريف على تصحيف .

والحبطات بفتح المهملة وكسر الموحدة وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم . قال صاحب الصحاح : الحبط بالتحريك : أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها .

" . (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٢/١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٨/١٠

" وهذا أحد جوابين أجاب بهما الشارح عن إشكاله وهو أن الفاء تقتضي التفريق وهو منافٍ لما تفهمه بين من الاجتماع لأن البينية نسبة وأقل ما تستدعيه منتسبان . وأنت إذا قلت : المال بين زيد وعمرو فقد أفدت احتواءهما واجتماعهما على ملكه .

ولهذا الإشكال أنكر الأصمعي ومن تبعه رواية الفاء وقال : إنما الرواية : وحومل وتوضح والمقراة .

قال العسكري في كتالب التصحيف : تكلم الناس في قوله : بين الدخول فحومل قال أبو إسحاق الزيادي : الرواية : بين الدخول فحومل ولا يكون فحومل . لأنك لا تقول : رأيتك بين زيد فعمرو .

وهذا سمعه الزيادي من الأصمعي فسألت ابن دريد عن الرواية فحكى ما قال الأصمعي ولم يزد عليه فسألت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل فقلت : قال الأصمعي : لا يجوز أن تقول : رأيته بين زيد فعمرو .

وكان ينكر بين الدخول فحومل . فأملي علي الجواب فقال : إن لكل حرف من حروف العطف معنى فالواو تجمع بين الشيئين نحو : قام زيد وعمرو فجائز أن يكونا كلاهما قاما في حالة واحدة وأن يكون قام الأول بعد الثاني وبالعكس . والفاء إنما هي دالة على أن الثاني بعد الأول ولا مهلة بينهما .

فقال الأصمعي وكان ضعيفاً في النحو غير أنه كان ذا فطنة : أطبقت الرواة على بين الدخول وحومل ولا يجوز فحومل لأنه ليس يقصد أن يكون بياناً لشيئين أحدهما بعد الآخر ثم يكون الشيء بينهما إنما يريد أنهما لا يجتمعان وهو بينهما كما تقول : زيد بين الكوفة)

والبصرة ولا تقول : فالبصرة فقد أجاد فطنة . انتهى .

". (١)

" يا ليتما أمنا شالت نعامتها)

الأبيات الأربعة .

وساق حكاية مع أبيات . ولم ار شيئاً مما نقله في أمالي ثعلب مع أن نسختي منها كانت سخته وعليها خطه .

واستمد ابن الملا مما نقله فصحف نسبة الشاعر فقال سعد بن قرظ بفتحتين ومعجمتين بينهما مهملة ابن سيار الملقب بالتحيت هكذا بخطه ونقلته منه وهو تصحيف في الاسمين لا شك فيه .

وأنشد بعده (الشاهد الحادي بعهد التسعمائة) وهو من شواهد س : المتقارب (سقته الرواعد من صيفٍ ** وإن من ربيعٍ فلن يعدما) على أن الأصل فيه : سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١/٧

فحذف لضرورة الشعر إما الأولى وما من إما الثانية وكان أصل إما : إن ما فلما حذفت ما رجعت النون المنقلبة ميماً للإدغام إلى أصلها .

" (١)

" أقول : حكمه هنا بأن حذف الهمزة ضرورة ينافيه ما تقدم منه في بحث الألف من إطلاق جواز حذفها تقدمت على أم أم لم تتقدم . وإنما اعتبره منوناً حذف تنوينه للضرورة لأنه أخبر عنه بابن والعلم المنون إنما يحذف تنوينه إذا وصف بابن لا إذا أخبر عنه ومن ثم يكتب ألف ابن أيضاً وإن كان واقعاً بين علمين .

قال ابن الملا : ويجوز أن يكون ممنوعاً من الصرف ولا ضرورة باعتبار القبيلة والإخبار عنه بابن لا يمنع ذلك لجواز رعاية التذكير والتأنيث باعتبارين .

قال السيرافي : يهجو هذه القبيلة يقول : إنها لم تستقر على أب لأن بعضاً يعزوها إلى منقر وقال الأعلم : المعنى ما أدري : أشعيث من بني سهم أم هم من بني منقر . وشعيث : حي من تميم من بني منقر فجعلهم أدعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم . وسهم هنا : حي من قيس . انتهى .

وصحف ابن الملا سهماً بغنم فقال : قال الأعلم : شعيث : حيٌ من غنم . انتهى .)

وشعيث في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وآخره ثاء مثلثة قال العسكري في كتاب التصحيف والأعلم : وروايته بالباء الموحدة تصحيف .

ومنقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف بطن من تميم وهو منقر ابن عبيد بالتصغير ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كذا في الجمهرة . وقوله : وسهم : حيٌ من قيس أي : من قيس عيلان . وهو سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن باهلة . وينتهي نسبه إلى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . وفي قريش أيضاً : سهم أبو حي وهو سهم بن عمرو بن

" (٢)

" قال : وأصحاب إنّما هو جمع صحب بكسر الحاء كنمر وأنمار وصحب بسكون الحاء : اسم قال الجوهري : فأمّا الأشهاد والأصحاب فهو جمع شهيد وصحب . وإليها متعلق بتجاوزت .

وعنى بالمعشر قومها وهو الجماعة من الناس . وعلى متعلق بحراص وهو صفة معشر .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١/٩٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١/١٣٥

وروي أيضاً : (تجاوزت أحراساً وأهوال معشرٍ ** عليّ حراصٍ . . . .) فحراص وصف معشر في النصب والجر وهو جمع حريص ككرام جمع كريم . وفعله يتعدّى بعلى يقال : حرص عليه حرصاً من باب ضرب إذا اجتهد والاسم الحرص .

وقوله : لو يشرّون . . . إلخ المصدر المؤوّل من لو وما بعدها بدل اشتمال من الياء في عليّ .

وإلى مصدرية لو ذهب التبريزي قال : يريد أن يشرّوا . وأن تضارع لو في مثل هذا الموضع يقال : وددت أن يقوم زيد ووددت لو قام إلا أن لو يرتفع المستقبل بعدها . وأن تنصبه .)

قال تعالى : أيودّ أحدكم أن تكون له جنّةٌ من نخيلٍ وأعناب وقال في موضع آخر : ودّوا لو تدهن فيدهنون . انتهى .

والمقتل : اسم مصدر بمعنى القتل . وقوله يشرّون قال العسكري في كتاب التصحيف : ومما يروى على وجهين هذا البيت .

". (١)

" وما نسبه ابن مالك إلى فزارة نسبه ثعلب إلى طيئ . قال ثعلب في الجزء الحادي عشر من أماليه وفي لغة غيرهم : لتغنين واللام لام الأمر أدخلها في المخاطبة والكلام : أغنن عني . انتهى كلامه .

والرواية الأولى : لتغني بكسر اللام وآخره ياء مفتوحة . والثانية : لتغنن بفتح اللام وكسر النون الأولى وتشديد الثانية . وقوله : وفي لغة غيرهم : لتغنين . . . إلخ .

يعني أن الياء لا تحذف في غير لغة طيئ إلا إذا كان أمراً للأنثى وإذا كان أمراً لها فالفصيح أغنن عني بصيغة الأمر لا بلام الأمر وذلك بفتح الهمزة وكسر النون الأولى وبعدها نون التوكيد .

وقد نقل أبو علي الفارسي كلام ثعلب برمته في المسائل البصريات ونقله غيره أيضاً .

وقد نقل أبو علي في كتاب الشعر أيضاً أن ثعلباً روى لتغنن بفتح اللام وكسر النون الأولى . وكذا روى العسكري في كتاب التصحيف عن المعمري عن ثعلب .

والبيت الثاني أيضاً خطاب لمذكر بدليل ما قبله : (يا عمرو أحسن نماك الله بالرشد ** واقرأ سلاماً على الأنقاء والثمد

". (٢)

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٨/١١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦٤/١١

" قال مزرد : الطويل يعني بها الرغوة . انتهى .

وكذا في العباب . فإن صح أن هذا البيت لمزرد يكون ابن عناب الطائي أخذه منه .

ولم يتعرض له ابن بري ولا الصفدي فيما كتباه على الصحاح بشيء . والله أعلم .

وعم بمعنى : شمل . وخرشاء : فاعل وأنفه : مفعول . وتقاصر منها للصريح أي : تراجع من الثمالة إلى الصريح فشربه كله . يقال : أقمعت ما في السقاء أي : شربته كله . كذا في العباب عن الأموي .

وأقنعا في بيت مزرد بمعنى رفع رأسه كما تقدم . والمشفران : الشفتان . وثنى : عطف .

هذا وحريث بن عناب بضم الحاء المهملة وآخره ثاء مثلثة وعناب بفتح العين المهملة وتشديد النون كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف عن المعمري عن ثعلب . والجوهري في الصحاح والصاغاني في العباب .

قال الأصفهاني في الأغاني : هو حريث بن عناب النبهاني وهو نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس

". (١)

"د. محمد فلفل

منهج البغدادي في شرح الشاهد النحوي

منهج البغدادي في شرح شواهد شرح الكافية

أولا الجانب التبويبي التصنيفي:

١ - مقدمة الخزانة:

مهّد البغدادي لشرحه شواهد شرح الكافية في النحو لمحمد بن الحسن الرضي الاستراباذي بمقدمة مطولة تحدث في مستهلها عن أهمية شرح الرضي هذا، فوصفه بأنه «كتاب عكف عليه نحارير العلماء، ودقّق النظر فيه أماثل الفضلاء، لما فيه من أبحاث أنيقة، وأنظار دقيقة، وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة» (رحمه الله ١).

ولكنّ الأبيات التي استشهد بها الرضي في هذا الشرح على حد تعبير البغدادي «كانت محلولة العقال ظاهرة الإشكال لغموض معناها وخفاء مغزاها، وقد انضمّ إليها التحريف وبان عليها أثر التصحيف» (رحمه الله ٢).

فلهذا ولما لا حظه البغدادي في نفسه من أنه أصبح ممن «مرن في علم الأدب حتى صار يلبّيه من كتب، وأفرغ في تحصيله جهده وجمع دواوينه وعرف قوانينه» (رحمه الله ٣) شمّر عن ساعد الجد والاجتهاد وشرح هذه الشواهد فجاء شرحه لها على حد قوله: «وفق المنى والمراد حائز المفاخر والمحامد فائقا على جميع شروح الشواهد، فهو جدير بأن يسمّى خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب» (رحمه الله ٤).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٧٦/١١

ﷺ________________

(ﷺ١) الخزانة ١/ ٢٧.

(ﷺ٢) الخزانة ١/ ٢٧.

(ﷺ٣) الخزانة ١/ ٢٧.

(ﷺ٤) المصد نفسه ١/ ٢٨.." (١)

"ضير في ذلك، لأن العرب كان بعضهم ينشد شعره للآخر، فيرويه على مقتضى لغته التي فطره الله عليها، وبسببه تكثر الروايات في بعض الأبيات، فلا يوجب ذلك قدحا فيه» (ﷺ١).

ج وضح البغدادي المنهج الذي سيتبعه في التعليق على الشواهد، وذلك بالإشارة إلى الأمور التالية:

أنسبة الشاهد وتوثيقه، فقد قال في هذا الصدد: «وقد اجتهدنا في تخريج أبيات الشرح، وفحصنا عن قائليها حتى عزونا كل بيت إلى قائله إن أمكننا، ونسبناه إلى قبيلته أو فصيلته وقد ضممنا إلى البيت ما يتوقف عليه معناه، وإن كان من قطعة نادرة أوردناها كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها، وأوردنا سببها ومنشأها كل ذلك بالضبط والتقييد ليعم النفع ويؤمن التحريف والتصحيف وليوثق بالشاهد لمعرفة قائله، ويرفع احتمال ضعفه» (ﷺ٢).

ب التزامه الإشارة إلى ما في الشرح، من أبيات الكتاب فقد قال في ذلك «ولكون أبياته أصح الشواهد التزمنا في هذا الشرح أن ننص على ما وجد فيه منها بيتا بيتا» (ﷺ٣).

ج تنبيهه على ما تعددت رواياته من الشواهد، فقد قال: «فإذا وقع في هذا الشرح من ذلك شيء نبهنا عليه» (ﷺ٤).

د التزامه ترقيم شواهد الشرح، وقد قال في هذا الصدد «والتزمنا في شرح هذه الشواهد عدّها واحدا بعد واحد ليسهل موضع الحوالة فيه، ويزول التعب عن متعاطيه» (ﷺ٥) وبذلك يختتم أول الأمور الثلاثة التي عرض لها في مقدمة الخزانة.

ﷺ________________

(ﷺ١) الخزانة ١/ ٤٤.

(ﷺ٢) الخزانة ١/ ٤٣.

(ﷺ٣) الخزانة ١/ ٤٣.

(ﷺ٤) الخزانة ١/ ٤٣.

(ﷺ٥) الخزانة ١/ ٤٤.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/١٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١/١٢

* قوّال الطائي: ٥/ ٢٨، ٣٠* ٦/ ٤٠.

* قوزع (تصحيف بوزع): ١١/ ٤١٧، ٤١٨في شعر الكميت بن معروف.

* ابن القوطيّة محمد بن عمر بن عبد العزيز

* القونويّ محمد بن يوسف بن إلياس

* قيّار (فرس ضابئ بن الحارث):

٩/ ١٠٣٢٩/ ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩٣٣٨.

* قيس: ١/ ٣٥٢/ ٣٧٥.

* ابن قيس: ١/ ٤٤٥.

* ابن قيس بلال بن أبي بردة:

٩/ ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥.

* أبو قيس بن الأسلت، واسمه صيفيّ، أو الحارث، أو عبد الله، أو صرمة:

٣/ ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩*، ٣٨٠، ٦٣٨١/ ٨٣، ٨٤، ٢٠٨ ٧/ ٩٣١/ ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٨.

* قيس بن الأشعث بن قيس، قيس قطيفة: ٣/ ٢٢٦.

* قيس الأكمة بن محمد: ٤/ ٤٤٦.." [١]

"* المنذر الأكبر بن ماء السماء المنذر

ابن امرئ القيس

* المنذر بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي، صاحب الغريّين، وهو المنذر الأكبر بن ماء السماء، ذو القرنين:

١/ ٢٣٦٨/ ١٩٠، ١٩١، ٢١٦، ٢٨٥، ٣٣٩٨/ ١٦٠، ٢٦٧، ٣١١ ٤/ ٣٣٤، ٣٣٥، ٦٣٣٧/ ٤٧٥

٧/ ٨٣٣٧/ ٩٥٤٧/ ١٠٥٣٤/ ٩٩، ١١١٠٠/ ٢٨٨، ٢٩٢٢٨٩.

* المنذر بن الجارود العبدي: ١/ ٢٧٩ ٢/ ٤١٥٦/ ٣٠٧.

* المنذر بن الحارث الأعرج: ٢/ ٢٨٥ ٤/ ٣٥٦.

* المنذر بن حرام، جد حسّان:

١١/ ١٦٥.

* المنذر بن حرملة الطائيّ، أبو زبيد:

١/ ٤٢٦٤/ ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢ ٥/ ٦١٧٧/ ٧٢٢١/ ٢٩٩، ٣٠٢، ٩٣٨٩/ ٧٩، ١٣٤، ١٠٥٦١/

٣٠٢، ٣٠٤.

* المنذر بن درهم الكلبي: ٢/ ٩٩، ١٠١.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣١/١٣

* أبو المنذر العروضي: ٦/ ٤٤٥.

* المنذر (بن عمرو بن المنذر)، والد النعمان: ٣/ ٤٣١١/ ١٥٤.

* المنذر بن محرّق: ٣/ ١٥٨، ١٦٢.

* المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة:

٣/ ٣٣٣.

* المنذر بن المنذر بن ماء السماء، وهو المنذر الأصغر: ٢/ ٣٣٩٨/ ٣١١، ٤٣١٢/ ٧٤٠٥/ ٩٤١٠/ ٥٨٦

١١/ ٢٨٩.

* المنذر بن النعمان بن المنذر: ٣/ ١٧٤، ٦١٧٦/ ١٠.

* المنذريّ محمد بن أبي جعفر

* منشم (عطّارة من خزاعة)، صاحبة يسار الكواعب: ٣/ ٨.

* منشم (بنت الوجيه) في شعر النابغة الجعدي: ١١/ ٢٦، ٣١.

* أبو المنصور، أو منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر

* أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد

* المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن علي

* ابن منظور (في شعر خداش بن زهير):

٤/ ٧٢.

* ابن منظور محمد بن مكرّم

* منظور بن حبّة الأسديّ منظور بن مرثد

* منظور بن زبّان: ٢/ ١٣٠.

* منظور بن سيّار: ٢/ ١٣٠.

* منظور بن مرثد الأسدي، وهو منظور ابن حبّة: ٦/ ١٣٠*.

* المنقّب العبدي (تصحيف المثقب):

١١/ ٨٩.

* منقذ، أو منقر: ٢/ ١٤٧.

* منقذ بن رياح بن يربوع: ٨/ ٨.." (١)

"

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣/١٦٤

ورواه العيني كرواية الشارح وزعم أن قائله الأحوص . وهو وهم إنما قوله نثر لا نظم : وهو أنه لما وفد مع أبيه على معاوية خطب فوثب أبوه ليخطب فكفه وقال : يا إياك قد كفيتك .

ومنشأ الوهم : أن النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الأحوص مع قولهم وكقوله فظن أن الضمير للأحوص .

وقد صحفه أبو عبد الله بن الأعرابي أيضاً في نوادره ورواه : يا قر يا ابن واقعٍ يا أنتا نبه على تصحيفه أبو محمد الأسود الأعرابي فيما كتبه على نوادره وسماه ضالة الأديب فقال : صحف أبو عبد الله في اسم من قيل فيه هذا الرجز فقال : يا قر وإنما هو يا مر وهو مرة بن واقع أحد بني عبد مناف بن فزارة .

وقوله : أنت الذي طلقت كان القياس طلق ليعود إلى الموصول ضمير الغائب .

قال ابن جني : هذا كلام العرب الفصيح وقد جاء أيضاً الحمل على المعنى دون اللفظ كهذا البيت .

وكان من قصة سالم بن دارة ومرة بن واقع الفزاري : أن قرفة أحد بني عبد مناف نثل حسياً بزهمان فاستعان بسالم وبمرة واسم الحسى معلق فرجز سالم وهو يخرج عن مرة المسناة : (أنزلني قرفة في معلق ** أترك حبلي مرةً وأرتقي) عن مرة بن واقعٍ واستقي

". (١)

"

واعلم أن الصاغاني قال في العباب وتبعه صاحب القاموس : أن اسم الحاجب إنما هو نضر بالضاد المعجمة وأن الثلاثة في البيت الأول بالإعجام وإهمال الصاد تصحيف وأما نصر في البيت الثاني فهو بالإهمال لا غير . وكذا قال ابن يسعون : رأيت في عرض كتاب أبي إسحاق الزجاج بخط يده وهو أصله الذي قرأ فيه على أبي العباس : نضر الذي هو الحاجب بالضاد معجمة .

وأنشده سيبويه بنصب نصر الثاني قال الأعلم : الشاهد فيه نصبه نصراً نصراً حملاً على قال النحاس : وقد خولف في هذا : فقال الأصمعي : النصر : المعونة فهو على هذا منصوب على المصدر كأنه قال : عوناً عونا .

وقوله : لقائل خبر إن . وجملة القسم أعني قوله : واسطار . . اعتراض بين اسم إن وخبرها والواو للقسم أي : وحق أسطار المصحف وهو جمع سطر جمع قلة كأسطر وفي الكثرة : سطار وسطور ويجمع أسطار على أساطير .

واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى : إن هذا إلا أساطير الأولين على أن أساطير جمع أسطار بفتح الهمزة جمع سطر . وقوله : يا نصر إلى قوله بلغك الله مقول القول .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢/١٢٤

وبلغ بالتشديد متعد إلى مفعولين ثانيهما محذوف أي : مرادك وثلاثيه متعد إلى واحد يقال بلغت المنزل : إذا وصلته . و بلغ : فعل أمر ومفعوله الأول محذوف : أي : أرجوزتي ومديحي)

ونحوهما . و نصر الثاني عطف بيان للأول . و يثبني مجزوم في جواب بلغ يقال : أثابه الله أي : جزاه وأعطاه . و الوفر المال الكثير .

وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس . والعجب من الصاغاني حيث رد على سيبويه في أن هذا الشاهد ليس لرؤبة ولم يبين قائله .

وأما نصر بن سيار فقد كان أمير خراسان في الدولة الأموية وكان أول

". (١)

"

وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعةٌ منهم العسكري صاحب التصحيف قال : ومما غلط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقاً لما أرادوه ما روي عن سيبويه عندما احتج به في نسق الاسم المنصوب على المخفوض . وقد غلط على الشاعر لأن هذه القصيدة مشهورة وهي مخفوضةٌ كلها . وهذا البيت أولها . وبعده : (فهبنا أمةً ذهبت ضياعاً ** يزيد أميرها وأبو يزيد) (أكلتم أرضنا فجردتموها ** فهل من قائمٍ أو من حصيد) (أتطمع في الخلود إذا هلكنا ** وليس لنا ولا لك من خلود) (ذروا خون الخلافة واستقيموا ** وتأمير الأراذل والعبيد) (وأعطونا السوية لا تزركم ** جنودٌ مردفاتٌ بالجنود) وهذا الشعر لعقيبة بن هبيرة الأسدي شاعرٌ جاهليٌ إسلامي . وفد على معاوية ابن أبي سفيان فدفع إليه رقعة فيها هذه الأبيات فدعاه معاوية فقال له : ما جرأك علي قال : نصحتك إذ غشوك وصدقتك إذ كذبوك فقال : ما أظنك إلا صادقاً فقضى حوائجه .)

ويروى أن أبا بردة بن أبي موسى الأشعري جاء إلى معاوية فقال له : يا أمير المؤمنين إن عقيبة أخا بني أسد هجاني فقال : وما قال لك قال : قال لي : فما أنا من حداث أمك بالضحى فقال له معاوية : ليس من حداثها قال : وقال لي : ولا من يزكيها بظهر مغيب فقال معاوية : لكن الله ورسوله والمهاجرين والأنصار يزكونها وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : وقال لي :

". (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢/١٩٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢/٢٢٩

" على أن فيه شذوذين : أحدهما استعماله في غير النداء لأنه فاعل يسمعها والثاني تخفيف ميمه وأصلها التشديد .

وقال العسكري في كتاب التصحيف : روى الأصمعي : يسمعها الواحد الكبار ورواية غيره لاهه .

قال أبو علي في نقض الهاذور : وأما قول من قال لاهم الكبار فالقول فيه : أنه بنى من الاسم والصوت اسماً كما بنى التهليل من هلل وبأبأ من بأبي ثم صار اسماً كما صارت هذه)

الأشياء اسماً وأصله الصوت .

والكبار وصفه . قال ابن عقيل في شرح التسهيل : ومذهب سيبويه والخليل أن اللهم في النداء لا يوصف لكونه مع الميم كالصوت . وأما لاهم الكبار فقيل فيه : لما كان غير منادى وصف وقيل رفع على القطع . و أبو رياح رجل من بني ضبيعة . وهو حصن بن عمرو بن بدر . وكان قتل رجلاً من بني سعد بن ثعلبة فسألوه أن يحلف أو يعطي الدية فحلف ثم قتل بعد حلفته . فضربته العرب مثلاً لما لا يغني من الحلف قاله ابن دريد في شرح ديوان الأعشى . وهو بمثناة تحتية لا بموحدة كما زعم شراح الشواهد .

قال العسكري في كتاب التصحيف : زعم بعض المصحفين : أن الإنسان إذا صحف في مثل هذا لم يكن ملوماً . وليس كما قال وهل العيب واللوم إلا على تصحيف الأسماء وليس يعرف في أسماء العرب في الجاهلية رباح بباء تحتها نقطة واحدة إلا في أسماء عبيدها إلا في اسم رجلين : أحدهما رباح بن المغترف بغين معجمة وآخر . وأما قول الأعشى : كحلفة من أبي رياح فهو بياء تحتها نقطتان من بني تيم بن ضبيعة . و الكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة : صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم وهو صفة لاهه . و الحلفة بالفتح : المرة من الحلف بمعنى القسم .

وقوله : من أبي رياح صفة لحلفة أي : كحلفةٍ صادرةٍ منه . وروى بدل يسمعها : يشهدها والضمير للحلفة والجملة صفة ثانية لحلفة . وقبله :

". (١)

"

وقوله : لددتهم النصيحة اللدود بالفتح : ما يصب من الأدوية في أحد شقي الفم ولددته لداً : صببت في فيه صباً . و مجه : رماه . و ثنوا : عطفوا ومالوا . وقاله : وقاؤوا بالقاف من القيء وصحفه العيني تصحيفاً فاحشاً فقال : قوله : وفاؤوا خبر مبتدأ محذوف أي : وهم فاؤوا والجملة حالية ا . هـ وهذا مما لا يقضى منه العجب .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢/٢٣٧

وقوله : وكنت لهم كداء البطن . . الخ داء البطن : الإسهال ويوذي من الأذية والواو مسهلة من همزة والجملة حال من الداء وراء بمعنى خلف وبعد وضمير صحيحه لداء البطن والمرض العياء بالفتح هو المرض الذي تعيا عنه الأطباء والجملة الاسمية حال أيضاً من البطن .

يريد أن ما أضمروه من بغضي قاتلهم لا محالة لأني كنت عندهم بمنزلة داء البطن المؤذي نشأ من أهونه ما عجز عنه الأطباء كالزحير والسل . وقوله : جوين من العداوة الخ هذا بيان لما قبله و جوين منصوب بفعل محذوف أي : أراهم جوين وهو جمع جوٍ : صفة مشبهة من الجوى كعمٍ من العمى جمع على طريقة جمع المذكر السالم والجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ووراهم من ورى القيح جوفه وريا : إذا أكله و نشيش : فاعل وراهم والنشيش : صوت الماء ونحوه إذا غلي على النار . والضناء بالفتح والمد : اسم مصدر ضني ضنىً من باب تعب : مرض مرضاً ملازماً حتى أشرف على الموت . كذا في المصباح .)

وقوله : إذا مولى رهبت الله فيه المولى هنا ابن العم ورهبت الله فيه أي : خفت الله في جانبه . وقوله : قبلي بفتح القاف وسكون الموحدة . و الرعاء : جمع راع من الرعاية وهي تفقد الشيء وتحفظه .

وقوله : رأى ما قد فعلت به . . الخ ما : موصولة أو نكرة موصوفة مفعول أول لرأي والمفعول الثاني محذوف أي : سوأ ونحوه و موال : فاعل رأى وهو جمع مولى و غمرت : من الغمربالكسر وهو الحقد والغل يقال : غمر صدره علي بالكسر يغمر بالفتح غمراً بسكون الميم وفتحها مع فتح الأول

". (١)

" (يدعو أمير المؤمنين ودونه ** خرق تجرّ به الرياح ذيولا) قوله : قوم على الإسلام لمّا يمنعوا ماعونهم أورده الزمخشري في تفسيره عند قوله تعالى : ويمنعون الماعون على أن الماعون الزكاة . والتهليل : هو قول لا إله إلا الله أراد كلمة التوحيد .

وقوله : عيّلت أبناءنا التعييل : سوء الغذاء وعيّل الرجل فرسه : إذا سيّبه في المفازة . والإنقاذ :)

التخليص . والشلو بالكسر : العضو . والشكول جمع شكل بفتح أوله وكسره : الشبه والمثل أي : جعلوا الناس متخالفين بعد أن كانوا متحدين . وقوله : قتلوا ابن عفان الخ يقال : أحرم الرجل إذا دخل في حرمة لا تهتك .

قال العسكري في باب ما وهم فيه علماء الكوفيين من كتاب التصحيف : أخبرنا أبو علي الكوكبيّ حدثني محمد بن سويد حدثني محمد بن هبيرة قال : قال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد : ما معنى قول الراعي : قتلوا ابن عفان الخليفة محرما فقال الكسائي . كان محرماً بالحج . قال الأصمعي : فقوله : قتلوا كسرى بليل محرماً فتولى لم يمتع بكفن هل كان محرماً بالحج قال الرشيد للكسائي : يا عليّ إذا جاء الشعر فإياك

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢/٢٧٣

والأصمعي قال الأصمعي محرم أي : لم يأت ما تستحل به عقوبته ومن ثمّ قيل مسلم محرم أي : لم يحلّ من نفسه شيئاً يوجب القتل . وقوله : قتلوا كسرى محرما يعني حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه اه .

وقوله : حدب الأمور جمع أحدب وحدباء أراد الأمور المشكلة . وقوله : ما زرت آل أبي حبيب الخ . أبو خبيب هو عبد الله بن الزبير وكان

". (١)

" على أن ضمير صاحب الحال إذا كان في آخر الجملة الحالية فلا شك في ضعفه وقلّته : فإن الماء مبتدأ وغامره خبرهن والجملة حالمن ضمير نصف العائد إلى الغائص والضمير الذي ربط جملة الحال بصاحبها في آخرها . وهذا على رواية نصب النهار على أنه مفعول به قال صاحب المصباح : نصفت الشيء نصفاً من باب قتل : بلغت نصفه وأما على رواية رفعه فالجملة حال منه ولا رابط فتقدّر الواو . وعليها كلام صاحب المغني قال : وقد تخلو الجملة الحالية من الواو والضمير فيقدّر الضمير في نحو : مررت بالبرّ قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله : نصف النهار الماء غامره فنصف على هذا أيضاً من باب قتل قال صاحب المصباح : إن بلغ الشيء نصف نفسه ففيه لغات : نصف ينصف من باب قتل يقتل وأنصف بالألف وتنصّف وانتصف النهار : بلغت الشمس وسط السماء وهو وقت الزوال .

وقد أثبت هاتين الروايتين العسكري في كتاب التصحيف والسيد الجرجانيّ في شرح المفتاح .

أما العسكري فه ا كلامه : قال الرياشي : الذي يروي نصف النهار بالرفع يريد معنى الواو أي : انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعني الغوّاص وشريكه بالغيب أي : بحيث يغيب عنه ولا يدري ما حاله وإنما يغوص بحبل معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه . قال الرياشيّ : الحال إذا لم يرجع إلى الأول منها شيء فهو قبيح في العربية . قال : وإذا صيّرته ظرفاً فهو جيد في العربية . وقال المازنيّ : الجيد نصب النهار على الظرف انتهى .

". (٢)

"

وقوله : ضليع إذا استدبرته الخ الضليع : العظيم الأضلاع المنتفخ الجنبين ضلع يضلع ضلاعة .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤١/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢١/٣

والاستدبار : النظر إلى دبر الشيء . والفرج هنا : ما بين الرجلين . والضافي : السابغ . والأعزل : المائل النب . ويكره من الفرس أن يكون أعزل ذنبه إلى جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلاً يطأ عليه . ويستحب أن يكون سابغاً قصير العسيب .

وقوله : كأن سراته لدى البيت الخ السراة بالفتح : الظهر . والمداك بالفتح الحجر الذي يسحق به والمدوك بالكسر : الحجر الذي يسحق عليه من الدوك وهو السحق والطحن . والصلابة بالفتح : الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء . يقول : إذا كان قائماً عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس : في صفائها وانملاسها . وإنما قيّد المداك بالعروس لأنه قريب العهد بالطيب . وقيّد الصلابة بالحنظل لأن حبّ الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلابة .

ورواه العسكري في التصحيف صراية قال : ومما يروى على وجهين مداك عروس أو صراية حنظل : رواية الأصمعي صراية بالصاد مفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهي الحنظلة الخضراء وقيل : هي التي اصفرّت لأنها إذا اصفرّت برقت وهي قبل أن تصفرّ مغبرّة . قال : ومثله : (إذا أعرضت قلت دبّاءة ** من الخضر مغموسة في الغدر) أي : من بريقها كأنها قرعة . قال الشاعر : ورواه أبو عبيدة صراية بكسر الصاد وقال : هو الماء الذي ينقع فيه الحنظل ويقال : صرى يصري صرياً وصراية وهو أخضر صاف . ورواه بعضهم

". (١)

" صرابة حنظل بباء تحتها نقطة واحدة . فمن قال هذا أراد الملوسة والصفاء . يقال : اصرأبّ الشيء أي : املاسّ . انتهى .

وقوله : كأن دماء الهاديات بنحره الخ الهاديات : المتقدمات والأوائل . ويريد بعصارة الحناء ما بقي من الأثر . والمرجّل بالجيم : المسرّح والترجيل : التسريح . يقول : إنه يلحق أوّل الوحش فإذا لحق أوّلها علم أنه قد أحرز آخرها وإذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره . وقوله : فعنّ لنا سرب الخ عنّ : عرض وظهر . والسرب بالكسر : القطيع من البقر والظباء والنساء .

والنعاج : جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش ومن الضأن . ودوار بالفتح : صنم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالبيت الحرام .)

والملاء بضم الميم : جمع ملاءة وهي الملحفة . والمذيّل : السابغ وقيل : معناه له هدب وقيل : إن معناه له ذيل أسود . وهو أشبه بالمعنى لأنه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم . يقول : إن هذا القطيع من البقر يلوذ ببعضه ويدور كما تدور العذارى حول دوار . وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله .

وقال العسكري في التصحيف : يروى دوار بدال مضمومة ودوار بدال مفتوحة واو مخففة .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣/٢٣٣

وهو نسك كان لهم في الجاهلية يدار حوله . ودوّار في غير هذا بفتحه الدال وتشديد الواو سجن فياليمامة . ودوّار مضموم الدال مثقّل الواو : موضع انتهى .

وقال الزوزني : المذيّل : الذي أطيل ذيله وأرخي . يقول : تعرّض لنا قطيع من بقر الوحش كأن إناثه عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويلة الذيل . شبّه البقر في بياض ألوانها بالعذارى لأنهن مصونات بالخدور لا يغير ألوانهن حرّ الشمس وغيره وشبّه طول أذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيّل . وشبذه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهنّ .

وقوله : فأدبرن كالجزع المفصّل الخ الجزع بالفتح : الخرز وقال

." (١)

" أو طابخ قدير أو لا تقدير لكنه معطوف على صفيف وخفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة وعند البغداديين هو معطوف على صفيف من قبيل العطف على المحلّ ولا يشترطون أن يكون المحلّ وقوله : ورحنا يكاد الطرف الخ يقول : إذا نظرت العين إلى هذا الفرس أطالت النظر إلى ما ينظر منه لحسنه فلا تكاد العين تستوفي النظر إلى جميعه . ويحتمل أن يكون معناه : أنه إذا نظرت إلى هذا الفرس لم تدم النظر إليه لئلا يصاب بالعين لحسنه .

وقوله : متى ما ترقّ الخ أي : متى نظرت إلى أعلاه نظرت إلى أسفله لكماله ليستتم النظر إلى جميع جسده . أصلهما تترقّ وتتسهّل بتاءين وجزما على أنّ الأوّل فعل الشرط والثاني جوابه .

وما زائدة وروي : ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه والطرف بالكسر : الكريم الطرفين . وينفض رأسه من المرح والنشاط .

وقوله : فبات عليه سرجه في بات ضمير الكميت وجملة عليه سرجه خبر بات وبات الثاني معطوف على الأول وبعيني خبره أي : بحيث أراه وقائماً حال وغير مرسل أي : غير مهمل .

ومعناه : أنه لما جيء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك .

ويجوز أن يكون معنى فبات عليه سرجه الخ أنهم مسافرون كانه أراد الغدوّ فكان معدّاً لذلك . والله أعلم .

وأنشد بعده وهو

الشاهد الرابع بعد المائتين (وغرّ امرأً أسرى إليك ودونه ** من الأرض موماة وبيداء سملق) لما تقدّم قبله : فإن جملة قوله : ودونه من الأرض موماة من المبتدأ والخبر حال لا الظرف وحده كما بيناه . وصاحب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣٤/٣

الحال الفاعل المستتر في قوله أسرى العائد إلى امرئ . وأسرى : بمعنى سرى قال في الصحاح : وسريت سرىً ومسرىً وأسريت بمعنى : إذا سرت ليلاً . وبالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعاً . والكاف من إليك مكسورة لأنه خطاب مع ناقته .

ودون هنا بمعنى أمام وقدّام . والموماة بالفتح : الأرض التي لا ماء فيها وفي القاموس : الموماء والموماة : الفلاة والجمع الموامي . وأشار إلى أنها فوعلة : لأنه ذكرها في المعتلّ الآخر بالواو .

والبيداء : القفر فعلاء من باد يبيد : إذا هلك . والسملق : الأرض المستوية . وبيداء معطوف على موماة وسملق صفته . وجملة أسرى إليك صفة امرئ . وخبر إن المحقوقة في بيت بعده وهو : (لمحقوقة أن تستجيبي لصوته ** وأن تعلمي أن المعان موفّق) وقد أنشد المحقق الشارح هذين البيتين في باب الضمير على أن الكوفيين استدلوا بهذا على أنه يجوز ترك التأكيد بالمنفصل في الصفة الجارية على غير من هي له عند امن اللبس والأصل لمحقوقة أنت . وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين يأتي الكلام فيها إن شاء الله تعالى في باب الضمير .

ومطلع هذه القصيدة : (أرقت وما هذا السهاد المؤرّق ** وما بي من سقم وما بي معشق) قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : سمع كسرى انوشروان يوماً الأعشى يتغنى بهذا البيت فقال : ما يقول هذا العربيّ قالوا : يتغنى بالعربية . قال : فسّروا قوله . قالوا : زعم أنه سهر من غيرمرض ولا عشق . قال : فهذا إذاً لصّ .

وبعد هذا المطلع بأبيات في وصف الخمرة وهو من أبيات الكشّاف والقاضي : (تريك القذى من دونها وهي دونه ** إذا ذاقها من ذاقها يتمطّق) وهذا وصف بديع في صفاء الخمرة . والتمطّق : التذوّق . قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : أراد أنها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذى في أسفلها فأخذه الأخطل فقال : (ولقد تباكرني على لذّاتها ** صهباء عالية القذى خرطوم))

اه وسيأتي إن شاء الله عز وجل بعض هذه القصيدة في باب الضمير وبعضها في عوض من باب الظروف .

وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد المائتين كما انتفض العصفور بلّله القطر هذا عجز وصدره : وإني لتعروني لذكراك هزّة على ان الأخفش والكوفيين استدلوا بهذا على أنه لم تجب قد مع الماضي المثبت الواقع حالاً فإن جملة بلّله القطر من الفعل والفاعل حال من العصفور وليس معها قد لا ظاهرة ولا مقدرة .

وهذه المسألة أيضاً خلافية : ذهب الكوفيين إلى أن الماضي المثبت بدون قد يقع حالاً بدليل قوله تعالى : أو جاؤكم حصرت صدورهم فحصرت حال بدليل قراءة الحسن البصري ويعقوب والمفضل عن عاصم : أو جاؤكم حصرةً صدورهم وقول أبي صخر الهذلي : كما انتفض العصفور بلّله القطر وقال البصريون : لا يجوز وقوعه حالاً بدون قد لوجهين : أحدهما : انه لا يجوز يدلّ على الحال والثاني : أنه إنما يصلح أن يوضع موضع الحال ما يصلح أن يقال فيه الآن نحو : مررت بزيد يضرب وهذا لا يصلح في الماضي ولهذا لم يجز ما زال زيد

قام لأن ما زال وليس يطلبان الحال وقام ماض ولا يلزم على كلامنا إذا كان مع الماضي قد لن قد تقرّب الماضي من الحال .

وأما الآية والبيت فقد فيهما مقدرة وقال بعضهم : حصرت صفة لقوم المجرور في أول الآية وهو : إلا الذين يصلون إلى قوم وما بينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ بإسقاط أو . وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية . وقيل : صفة لموصوف لمحذوف أي : قوماً حصرت صدورهم .

قال صاحب اللباب : وهذا مذهب سيبويه وهو ضعيف لأنه إذا قدّر الموصوف يكون حالاً موطّئة وصفة الموطئة في حكم الحال في إيجاب تصدّرها بقد وهو يمنع حذف قد لا سيّما والموصوف محذوف فّن الصفة تكون في صورة الحال فالإتيان بقد يكون أولى .)

وقال المبرّد : جملة حصرت إنشائية معناها الدعاء عليهم فهي مستانفة . وردّ بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجّه . وقيل : حصرت بدل اشتمال من جاؤكم لأن المجيء مشتمل على الحصر . وفيه بعد لأن الحصر من صفة الجائين لا من صفة المجيء .

وقد بسط ابن الأنباري الكلام على هذه المسألة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف .

واستشهد ابن هشام بهذا البيت في شرح الألفيّة على أن المفعول له يجرّ باللام إذا فقد بعذ شروطه فإن قوله هنا لذكراك مفعول له جرّ باللام لأن فاعله غير فاعل الفعل المعلّل . وهو قوله لتعروني فإن فاعله هزة وفاعل ذكراك المتكلم فإنه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أي : لذكري إياك .

والهزة بفتح الهاء : الحركة يقال : هززت الشيء : إذا حركته وأراد بها الرعدة . وروي بدلها رعدة .

وروى القاليّ في أماليه فترة . وسئل ابن الحاجب : هل تصح رواية القاليّ فأجاب : يستقيم ذلك على معنيين : احدهما أن يكون معنى لتعروني لترعدني أي : تجعل عندي العرواء وهي الرعدة كقولهم : عري فلان : إذا أصابه ذلك لأن الفتور الذي هو السكون عن الإجلال والهيبة يحصل عنه الرعدة غالباً عادة فيصح نسبة الإرعاد إليه فيكون كما انتفض منصوباً انتصاب قولك : أخرجته كخروج زيد إما على معنى كإخراج زيد وإما لتضمنه معنى خرج غالباً فكأنه قيل خرج فصحّ لذلك مثل خروج زيد وحسن ذلك تنبيهاً على حصول المطاوع الذي هو المقصود في مثل ذلك فيكون أبلغ في الاقتصار على المطاوع إذ قد يحصل المطاوع دونه مثل أخرجته فلا يخرج .

والثاني : أن يكون معنى لتعروني لتأتيني وتأخذني فترة أي : سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبّر بها عن النشاط لأنها تستلزمه غالباً تسمية للمسبّب باسم السبب كأنه قال : ليأخذني نشاط كنشاط العصفور . فيكون كما انتفض إما منصوباً نصب له صوت صوت حمار وله وجهان : أحدهما : أن يكون التقدير يصوّت صوت حمار وإن لم يجز إظهاره استغناء عنه بما تقدم .

والثاني : أن يكون منصوباً بما تضمنته الجملة من معنى يصوّت وإما مرفوعاً صفة لفترة أي : نشاط مثل نشاط العصفور . . وهذه الأوجه الثلاثة المذكورة في الوجه الثاني في إعراب كما)

انتفض تجري على تقدير رواية رعدة وهزّة . وروى الرمّاني عن السكري عن الأصمعي : (إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ** كما انتفض العصفور بلّله القطر) وهذا ظاهر . اه .

وانتفض بمعنى تحرك يقال : نفضت الثوب والشجر : إذا حركته ليسقط مافيه . وبلّه يبلّه بلاًّ : إذا ندّاه بالماء ونحوه . والقطر : المطر .

وفي شرح بديعيّة العميان لابن جابر : أن هذا البيت فيه من البديع صنعة الاحتباك وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول فإن التقدير فيه . وإني لتعروني لذكراك هزة وانتفاضة كهزة العصفور وانتفاضته . فحذف من الأول وهذا البيت من قصيدة لأبي صخر الهذلي . أورد بعضها أبو تمام في باب النسيب من الحماسة وكذلك الأصبهاني بعضها في الأغاني ورواها تماماً أبو عليّ القالي في أماليه عن ابن الأنباريّ وابن دريد . وهي هذه : (لليلى بذات الجيش دار عرفتها ** وأخرى بذات البين آياتها سطر) (كأنهما ملآن لم يتغيرا ** وقد مرّ للدارين من عهدنا عصر) (وقفت بربعيها فعيّ جوابهافقلتوعيني دمعها سرب همر ** ألا أيها الركب المخبّون هل لكم) (فقالوا : طوينا ذاك ليلاً وإن يكن ** به بعض من تهوى فما شعر السّفر) (أما والذي أبكى وأضحك والذي ** أمات وأحيا والذي أمره الأمر) (لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها ** بتاتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجر) (فما هو إلا أن أراها فجاءة ** فأبهت لا عرف لديّ ولا نكر) (وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها ** كما قد تنسّي لبّ شاربها الخمر) (وما تركت لي من شذىً أهتدي به ** ولا ضلع إلا وفي عظمها كسر) (وقد تركتني أغبط الوحش أن أرى ** قرينين منها لم يفزّعهما نفر) (مخافة أني قد علمت لئن بدا ** لي الهجر منها ما على هجرها صبر) (وأني لا أدري إذا النفس أشرفت ** على هجرها ما يبلغن بي الهجر) (أبى القلب إلا حبها عامريةً ** لها كنيةً عمر وليس لها عمرو)) (تكاد يدي تندى إذا ما لمستها ** وينبت في أطرافها الورق الخضر) (وإني لتعروني لذكراك فترة ** كما انتفض العصفور بلله القطر) (تمنيت من حبي علية أننا ** على رمث في البحر ليس لنا وفر) (على دائم لا يعبر الفلك موجه ** ومن دوننا الأعداء واللجج الخضر) (فنقضي هموم النفس في غير رقبة ** ويغرق من نخشى نميمته البحر) (عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ** فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر) (فيا حب ليلى قد بلغت بي المدى ** وزدت على ما ليس يبلغه الهجر) (ويا حبها زدني جوىً كل ليلة ** ويا سلوة الأيام موعدك النضر) (هجرتك حتى قيل : ما يعرف الهوى ** وزرتك حتي قيل : ليس له صبر) (صدقت أنا الصب المصاب الذي به ** تباريح حب خامر القلب أو سحر) (فيا حبذا الأحياء ما دمت حيةً ** ويا حبذا الأموات ما ضمك القبر) فقوله : ملآن أصله من الآن . وقوله : أما والذي أبكى وأضحك الخ هو من أبيات الكشاف ومغني اللبيب أنشده في أما . وقوله : فما هو إلا أن أراها فجاءة الخ هو من أبيات سيبويه

ويأتي شرحه إن شاء الله عز وجل في نواصب الفعل . وقوله : وما تركت لي من شذى هو بفتح الشين والذال المعجمتين بمعنى الشدة وبقية القوة . والضلع بكسر الضاد وفتح اللام .

وقوله : تمنيت من حبي علية أننا على رمث هو بفتح الراء والميم وبالثاء المثلثة قال القالي : أعود يضم بعضها إلى بعض كالطوف يركب عليها في البحر . وقوله : ما أبرم السلم النضر يقال : أبرم السلم : إذا خرجت برمته وهي ثمرته . قال في الصحاح : البرم محركة : ثمر العضاه الواحدة برمة وبرمة كل العضاه صفراء إلا العرفط فإن برمته بيضاء وبرمة السلم أطيب البرم ريحاً .

حكى الأصبهاني في الأغاني عن أبي إسحاق إبراهيم الموصلي قال : دخلت على الهادي فقال : غنني صوتاً ولك حكمك فغنيته : (وإني لتعزوني لذكراك هزة **كما انتفض العصفور بلله القطر) فقال : أحسنت والله وضرب بيده إلى حبيب دراعته فشق منها ذراعاً ثم قال : زدني فغنيته : (هجرتك حتى قيل : لا يعرف الهوى ** وزرتك حتى قيل : ليس له صبر)) (فيا حبها زدني جوىً كل ليلة ** ويا سلوة الأحباب موعدك الحشر) فقال : أحسنت وشقّ باقي درّاعته من شدة الطرب ثم رفع رأسه إليّ وقال : تمن واحتكم فقلت : أتمنى عين مروان بالمدينة . قال : فرأيته قد دارت عيناه في رأسه فخلتهما جمرتين ثم قال : يا ابن اللخناء اتريد أن تشهرني بهذا المجلس وتجعلني سمراً وحديثاً يقول الناس أطربه فوهبه عين مروان . أما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحة عقلك لألحقتك بمن غبر من اهلك . وأطرق إطراق الأفعوان فخلت ملك الموت بيني وبينه ينتظر أمره . ثم رفع رأسه وطلب إبراهيم بن ذكوان وقال : يا إبراهيم خذ بيد هذا الجاهل وأدخله بيت المال فإن أخذ جميع ما فيه فدعه وإياه قال : فدخلت وأخذت من بيت المال خمسين ألف دينار . و أبو صخر الهذلي هو عبد الله بن سالم السهمي الهذلي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . كان متعصباً لبني مروان موالياً لهم وله في عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة . ولّما ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو أمية في الحرب بينهم في مرج راهط وغيره دخل عليه أبو صخر الهذلي في هذيل ليقبضوا عطاءهم وكان عارفاً بهواه في بني أمية فمنعه عطاءه فقال : تمنعني حقاً لي وأنا امرؤ مسلم ما أحدثت في الإسلام حدثاً ولا أخرجت من طاعة يدا قال : عليك ببني أمية اطلب منهم عطاءك قال : إذاً أجدهم سبطة أكفهم سمحة أنفسهم بذلاً لأموالهم وهّابين لمجتديهم كريمة أعراقهم شريفة أصولهم زاكية فروعهم قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم ليسوا إذا نسبوا بأذناب ولا وشائظ ولا أتباع ولا هم في قريش كفقعة القاع لهم السودد في الجاهلية والملك في الإسلام لا كمن لا يعدّ في عيرها ولا نفيرها ولا حكم آباؤه في نقيرها وقطميرها ليس من أحلافها المطيّبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسوّدين وكيف تقاس الأرؤس بالأذناب وأين النصل من الجفن وأين السنان من الزجّ والذنابى من القدامى وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملوك والجائع بخلاً على المطعم فضلاً فغضب بن الزبير حتى ارتعدت فرائصه وعرق جبينه واهتز من قرنه إلى قدمه وامتقع لونه ثم قال له : يا ابن البوّالة على عقبيها يا جلف يا جاهل

أما والله لولا الحرمات الثلاث : حرمة الإسلام وحرمة الشهر الحرام وحرمة الحرم لأخذت الذي فيه عيناك ثم أمر به إلى سجن عارم فحبس فيه مدّة ثم استوهبته هذيل ومن)

له في قريش خؤولة فأطلقه بعد سنة وأقسم أن لا يعطيه عطاءً مع المسلمين أبداً .

فلما كان عام الجماعة وولي عبد الملك بن مروان وحجّ لقيه أبو صخر فقرّبه وأدناه وقال له : إنه لم يخف عليّ خبرك مع الملحد ولا ضاع لديّ هواك ولا موالاتك . فقال : إذا شفى الله منه نفسي ورأيته قتيل سيفك وصريع أوليائك مصلوباً مهتوك الستر مفرّق الجمع فما أبالي ما فاتني من الدنيا ثم استأذنه في مديح فأنشده قصيدة وأمر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله من ماله وحمله وكساه . كذا في الأغاني .

وأنشد بعده : (يقول وقد ترّ الوظيف وساقها ** ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد) تقدم شرحه في الشاهد الرابع والثمانين بعد المائة .

وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه : (أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظة ** وفي الحرب أشباه النساء العوارك) على أن أعياراً وأشباه النساء منصوبان على الحال عند السيرافي ومن تبعه وعلى المصدر عند سيبويه .

قال السهيلي في الروض الأنف : هذا البيت لهند بنت عتبة قالته لفلّ قريش حين رجعوا من بدر . يقال : عركت المرأة : إذا حاضت . ونصب أعياراً على الحال والعامل فيه مختزل لأنه أقام الأعيار مقام اسم مشتق فكأنه قال : في السلم بلداء جفاة مثل الأعيار . ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال كما تقول : زيد الأسد شدّة أي : يماثله مماثلة شديدة فالشدة صفة للمماثلة كما أن المشافهة صفة للمكالمة إذا قلت : كلّمته مشافهة فهذه حال من المصدر في الحقيقة . وتعلّق حرف الجرّ من قولها أفي السلم بما أدّته الأعيار من معنى الفعل فكأنها قالت : أفي السلم تتبلدون . وهذا الفعل المختزل الناصب للأعيار ولا يجوز إظهاره اه .

وزعم العيني أن قوله : جفاء منصوب على التعليل أي : لأجل الجفاء والغلظة . ولا يخفى سقوطه . والهمزة للاستفهام التوبيخي . والسلم بكسر السين وفتحها : الصلح يذكّر ويؤنث .

والأعيار : جمع عير بالفتح : الحمار أهلياً كان ام وحشياً وهو مثل في البلادة والجهل . والجفار)

قال في المصباح : وجفا الثوب يجفو : إذا غلظ فهو جاف ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم . والغلظة بالكسر : الشدذة وضد اللين والسلاسة .

وروي أمثال بدل قوله أشباه . والعوارك : جمع عارك وهي الحائض من عركت المرأة تعرك كنصر ينصر عروكاً أي : حاضت . وبّختهم وقالت لهم : أتجفون الناس وتغلظون عليهم في السلم فإذا أقبلت الحرب لنتم وضعفتم كالنساء الحيض حرّضت المشركين بهذا البيت على المسلمين . والفلّ بفتح الفاء : القوم المنهزمون .

وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية بن ابي سفيان اخبارها قبل الإسلام مشهورة . وشهدت أحداً وفعلت ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلّب وتحرض على المسلمين إلى أن جاء الله بالفتح فأسلم زوجها ثم أسلمت هي يوم الفتح .

كذا في الإصابة لابن حجر .

وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائتين وهو من شواهد س : (أنا ابن دارة مشهوراً بها نسبي ** وهل بدارة يا للناس من عار) على أن قوله مشهوراً حال مؤكدة لمضمون الخبر . ومضمونه هنا الفخر وروي : أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي .

وقوله : نسبي نائب الفاعل لقوله مشهوراً . والباء من بها متعلقة به للا نائب الفاعل كما وهم العيني . وهذه الحال سببية . وهل للاستفهام الانكاري . ومن زائدة وعار مبتدأ من رفعه حركة حرف الجر الزائد . وبدارة خبره . ويا للناس اعتراض بين المبتدأ والخبر . ويا للنداء لا للتنبيه ولناس منادى لا ان المنادى محذوف تقديره : قومي . واللام للاستغاثة وهي تدخل ودارة اسم أمّ الشاعر وهو سالم بن دارة قال ابن قتيبة : وهي من بني أسد وسميت بذلك لأنها شبهت بدارة القمر من جمالها .

وقال الحلواني في كتاب أسماء الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم : دارة لقب بأمه واسمها سيفاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان منبني أسد وهي حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبي سلمى . فربما نسب سالم بن دارة إلى زيد الخيل اه .)

وقال أبو رياش في شرح الحماسة والأصبهاني في الأغاني : دارة لقب جدّه واسمه يربع . وعلى هذا قد روي : أنا ابن دارة معروفاً به نسبي وروي أيضاً : معروفاً له نسبي .

وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة هجا بها زميل بن أبير أحد بني عبد الله بن مناف الفزاري منه : (بلغ فزارة إني لن أسالمها ** حتى ينيك زميل أم دينار) (لاتأمنن فزارياً خلوت به ** بعد الذي امتلّ أيّر العير في النار) (وغن خلوت به في الأرض وحدكما ** فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار) (أنا ابن دارة معروفاً له نسبي ** وهل بدارة يا للناس من عار) (جرثومة نبتت في العز واعتزلت ** تبتغي الجراثيم من عرف وإنكار) (من جذم قيس وأخوالي بنو أسد ** من أكرم الناس زندي فيهم واري) وأمّ دينار هي أمّ زميل . وقوله : بعد الذي امتلّ أيّر العيل الخ العير بالفتح : الحمار . وامتلّ أير العير أي : شوى أير الحمار في الملة وهي الرماد الحار . وبنو فزارو يرمون بأكل أير الحمار مشوياً . وسيأتي إن شاء الله تعالى شرح هذا مستوفى في باب المثنى . والقلوص : الناقة الشابة .

واكتبها : من كتب الناقة يكتبها بضم التاء وكسرها : ختم حياءها أو خزمها بسير أو حلقة حديد لئلا ينزى عليها . والأسيار : جمع سير من الجلد . وعار الجواعر أي : بارز الأست والفقحة . والقسبار بضم القاف : الذكر الطويل العظم . وجرثومة الشيء بالضم : أصله .

وتبغي : من البغي يقال : بغى عليه بغياً : إذا علا عليه واستطال فأصله تبغي على الجراثيم .

والعرف بالضم : المعروف . والجذم بالكسر والفتح : الأصل . وورى الزند : كرمى : خرج ناره ويقال : ورت بك زنادي يقال : هذا في التمدح والافتخار . وتقدم سبب هجوه لبني فزارة وسبب هذه القصيدة مع ترجمته في الشاهد الخامس بعد المائة . (باب التمييز) أنشد فيه وهو الشاهد التاسع بعد المائتين وستّوك قد كربت تكمل على أن العدد الذي في آخره النون يضاف إلى صاحبه أكثر من إضافته إلى المميز أي : قرب أن يكمل ستون سنة من عمرك .

وهذا المصراع من قصيدة للكميت بن زيد مدح بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية . وأولها : (أ أبكاك بالعرف المنزل ** وما أنت والطلل المحول) (وما أنت ويك ورسم الديار ** وستوك قد كربت تكمل) قال الأصبهاني في الأغاني : كان بين بني أسد وبين طيئ حرب فاصطلحوا وبقي لطيئ دم رجلين فاحتمل ذلك رجل من بني أسد فمات قبل أن يوّفيه . فاحتمله الكميت فأعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فمدحه الكميت فأعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فمدحه الكميت رأيت الغواني وحشاً نفورا وأعانه زياد بن المغفل الأسدي فمدحه بقصيدته التي أولها : هل للشباب الذي قد فات من طلب ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء . فأقبل الرجل يعطي الكميت المائتين والثلثمائة وأكثر وأقلّ كانت دية الأعرابي ألف بعير ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدّى الكميت عشرين ألفاً عن قيمة ألفي بعير اه فقوله : أأبكاك يخاطب نفسه ويقرره مستفهماً . والعرف بضم العين والراء المهملتين : موضع .

والمنزل : فاعل أبكاك قال الزمخشري في كتاب الأمكنة والمياه . عرفة الأملح وعرفة رقد وعرفة اعيار : مواضع تسمّى العرف . وأنشد بيت الكميت . وفي المحكم لابن سيده : العرف بضمتين موضع وقيل جبل . وأنشد البيت أيضاً . وكذا ضبطه أبو عبيد البكريّ في معجم ما استعجم وقال : هو ماء لبني أسد . وأنشد البيت وقال : ويخفّف بسكون الراء قال عباس بن مرداس : (خفافيّة بطن العقيق مصيفها ** وتحتلّ في البادين وجرة والعرفا))

فدلّ قول عباس أن العرف بوادي بني خفاف اه .

وقوله : وما أنت الخ استفهام توبيخيّ ينكر بكاءه وهو شيخ على الأطلال . والطّلل : والمحول : اسم فاعل من أحول الشيء : إذا مرّ عليه حول وهي السنة . ويك : كلمة تفجّع وأصله ويلك . وستّوك مبتدأ وما بعده خبره والجملة حالية . وكرب بفتح الراء كروباً : دنا .

وكرب من أخوات كاد تعمل عملها واسمها ضمير الستين . وجملة تكمل في موضع نصب خبرها .

وترجمة الكميت بن زيد تقدمت في الشاهد السادس عشر .

وأشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائتين (فيا لك من ليل كأن نجومه ** بكلّ مغار الفتل شدّت بيذبل) على أن قوله من ليل تمييز عن المفرد الذي هو الضمير المبهم في قوله يا لك .

وفيه أن الضمير غي رمبهم لتقدم مرجعه في البيت قبله وهو قوله : ألا أيها الليل الطويل كما يأتي فالتمييز فيه عن النسبة لا عن المفرد ومن لبيان الجنس . وقال المرادي في شرح الألفية : من زائدة في الكلام الموجب ولهذا يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة : يا سنه من قوام ومنتقبا وصحح هذا أبو حيان في الارتشاف . ويا : حرف نداء واللام للتعجب تدخل على المنادى إذا تعجّب منه . ولأجل هذا اورد ابن هشام هذا البيت في المغني قال في شرح بانت سعاد : الأصل يا إياك أو يا أنت ثم لّما دخلت عليه لام الجر للتعجب انقلب الضمير المنفصل المنصوب أو المرفوع ضميراً متصلاً مخفوضاً .

وأورده المراديّ في شرح الألفية على ان اللام فيه للاستغاثة استغاث به منه لطوله كأنه قال : يا ليل ما أطولك قال ابن هشام : وإذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فإن كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فإن قيل يا لك احتمل الوجهين . والباء في قوله : بكل متعلّقة بشدّت . والمغار بضمّ الميم : اسم مفعول بمعنى المحكم من أغرت الحبل إغارة : إذا أحكمت فتله . ويذبل : اسم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه للضرورة . يقول : إن نجوم الليل لا تفارق محالّها فكأنها مربوطة بكلّ حبل محكم الفتل في هذا الحبل . وإنما استطال)

الليل لمقاساة الأحزان فيه .

وهذا البيت من معلّقة امرئ القيس المشهورة . وفيها خمسة أبيات في وصف الليل وهي : (وليل كموج البحر أرخى سدوله ** عليّ بأنواع الهموم ليبتلي) (فقلت له لّما تمطى بصلبه ** وأردف أعجازاً وناء بكلكل) (ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ** بصبح وما الإصباح منك بأمثل) (كأن الثريا علّقت في مصامها ** بأمراس كتان إلى صمّ جندل) فقوله : وليل الواو واو ربّ . و السدول : الستور جمع سدل وسدل ثوبه : إذا أرخاه . يقول : ربّ ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه وهوله وقد أرخى عليّ ستور ظلامه مع أنواع الحزن ليختبرني : أأصبر أم أجزع وهذا بعد ان تغزّل تمدّح بالصبر والجلد .

وقوله : ف لت له لما تمطى الخ تمطى : امتد . وناء : نهض . والكلكل : الصدر . والأعجاز : الأواخر جمع عجز وهو من استعمال الجمع موضع الواحد . وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على ان الواو لا تدلّ على الترتيب لأن البعير ينهض بكلكله والأصل : فقلت له لّما ناء بكلكله وتمطّى بصلبه وأردف أعجازه .

وقوله : ألا أيها الليل الطويل الخ انجلي : أمر بمعنى انكشف والياء إشباع . والإصباح : الصباح .

والأمثل : الأفضل . وأورد هذا البيت في تلخيص المفتاح على أن صيغة الأمر فيه للتمني ومعناه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال : وليس الصباح بأفضل منك عندي لاستوائهما في مقاساة الهموم أو لأن نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم . فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لأنه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلّصاً مما يعرض له فيه ولاستطالة تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه . فلهذا حمل على التمني دون التراخي .

قال الإمام الباقلاني في إعجاز القرآن : ومما يعدونه من محاسن هذه القصيدة هذه الأبيات الثلاثة وكان يعضهم يعارضها بقول النابغة : (كليني لهمّ يا أميمة ناصب ** وليل أقاسيه بطيء الكواكب) (وصدر أراح الليل عازب همه ** تضاعف فيه الحزن من كلّ جانب) (تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ** وليس الذي يتلو النجوم بآيب) وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء فقدّمت أبيات امرئ القيس واستحسن استعارتها وقد)

جعل لليل صدراً يثقل تنحّيه ويبطئ تقضّيه وجعل له أردافاً كثيرة . وجعل له صلباً يمتدّ ويتطاول . ورأوا هذا بخلاف ما يستعيره أبو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة .

ورأوا أن الألفاظ جميلة . واعلم أن هذا صالح جميل وليس من الباب الذي يقال إنه متناه عجيب . وفيه إلمام بالتكلف ودخول في التعمّل انتهى .

وقوله : كأن الثريا علقت الخ المصام بفتح الميم : موضع الوقوف . والأمراس : الحبال جمع مرس محركة . والجندل : الحجارة . يقول : كأن الثريا مشدودةً بحبال إلى حجارة فليست تمضي .

قال العسكري في التصحيف : ومما خالف فيه ابن الأعرابي الأصمعي في المعنى لا في اللفظ قوله : فالهاء في مصامها عند الأصمعي ترجع إلى الثريا . ومعنى مصامها : موضعها ومقامها . وهو يصفالليل وأن نجومه لا تسير من طوله فكأن لها أواخي في الأرض تحبسها . هذا مذهب الأصمعي . و ايت هذا البيت في نوادر ابن الأعرابي وفسره بتفسير عجيب فقال ورواه : كأن نجوماً علقت في مصامه ثم فسر وقال : شبه ما بين الحوافر وجثمانه بالأمراس وضم جندل يعني جثمانه . فأخذ هذا البيت وصيره في وصف الفرس وحمله على أنه بعد : (وقد أغتدي والطير في وكناتها ** بمنجرد قيد الأوابد هيكل اه) وترجمة امرئ القيس قد تقدمت في الشاهد التاسع والأربعين .

". (١)

" (وصدر أراح الليل عازب همه ** تضاعف فيه الحزن من كل جانب) (تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ** وليس الذي يتلو النجوم بآيب) وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء ، فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسن استعارتها ، وقد جعل لليل صدراً يثقل تنحيه ، ويبطئ تقضيه ؛ وجعل له أردافاً كثيرة . وجعل له صلباً يمتد ويتطاول . وأورا هذا بخلاف ما يستعيره أبو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة . ورأوا أن الألفاظ جميلة . واعلم أن هذا صالح جميل ، وليس من الباب الذي يقال إنه متناه عجيب . وفيه إلمام بالتكلف ، ودخول في التعمل ' انتهى . وقوله : 'كأن الثريا علقت الخ ' ، ' المصام ' بفتح الميم : موضع الوقوف . و ' الأمراس ' : الحبال ، جمع مرس محركة . و ' الجندل ' : الحجارة . يقول : كأن الثريا مشدودة بحبال إلى حجارة ، فليست تمضي . قال العسكري في ' التصحيف ' : ومما خالف فيه ابن الأعرابي الأصمعي

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣/٢٣٦

في المعنى لا في اللفظ ، قوله : (كأن الثريا علقت . . . . ** . . . . البيت) فالهاء في ' مصابها ' عند الأصمعي ترجع إلى الثريا . ومعنى ' مصامها ' : موضعها ومقامها . وهو يصف الليل وأن نجومه لا تسير ، من طوله ، فكأن لها أواخي في الأرض تحبسها . وهذا مذهب الأصمعي . ورأيت هذا البيت في نوادر ابن الأعرابي وفسره بتفسير عجيب ، فقال ورواه : (كأن نجوماً علقت في مصامه **) ثم فسر وقال : شبه ما بين الحوافر وجثمانه ، بالأمراس ، وصم جندل ، يعني

". (١)

"

وقوله : للحارث الجفني الخ بفتح الجيم وهو جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء وهم الملوك الذين كانوا بالشام . وقوله : ليلتمسن هذا جواب القسم مؤكد بالنون الخفيفة . وقوله : بالجمع أي : بجموع العساكر والجيوش .)

وقال بعدما ذكر : (لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم ** من الناس والأحلام غير عوازب) (مجلتهم ذات الإله ودينهم ** قويم فما يرجون غير العواقب) والشيمة : الطبيعة . وقوله : والأحلام الخ أي : لا تعزب عقولهم عنهم كما تعزب الماشية عن أهلها أي : لا تغيب . وقوله : مجلتهم ذات الإله المجلة بفتح الميم والجيم : الكتاب لأنه يجلّ ويعظّم وأراد به الإنجيل لأنهم كانوا نصارى . قال العسكري في كتاب التصحيف : قرأته على ابن دريد : مجلتهم بالجيم وقال لي : سمعت أبا حاتم يقول : رواية الأصمعي بالجيم قال : وهو كتاب النصارى .

وكذا كل كتاب جمع حكمة وأمثالاً فهو عند العرب مجلة ومن هذا سمى أبو عبيدة كتابه الذي جمع فيه أمثال العرب المجلة . وروى أيضاً : محلتهم بالحاء المهملة أي : منزلتهم بيت المقدس وأرض الشام ومنازل الأنبياء وهي القدس . وروى ابن السكيت : مخافتهم يريد يخافون أمر الله . وذات الإله : كتابه . وقويم : مستقيم . وقوله : فما يرجون الخ قال الأصمعي : أي : ما يطلبون إلا عواقب أمورهم فليس يرجون شيئاً من أمر الدنيا وإنما يرجون ما بعد الموت .

". (٢)

"

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣/٢٥٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣/٣١٠

وبعد البيت المستشهد به أعني قوله : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم (تخيّرن من أزمان يوم حليمة ** إلى اليوم قد جرّبن كل التجارب) وأورده ابن هشام ف يالمغني على أن من تأتي لابتداء الغاية في الزمان أيضاً وهو مذهب الكوفيين والأخفش والمبرد وابن درستويه بدليل : من أول يوم .

وفي الحديث : فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة . وهذا البيت . وقيل : التقدير : من مضي أزمان ومن تأسيس أول يوم . وردّه السهيلي بأنه لو كان هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان وتخيرن وجربن كلاهما بالبناء للمفعول والنون ضمير السيوف . والتجارب : جمع تجربة . وكل منصوب على المصدر . وإلى متعلقة بقوله تخيّرن .

ويوم حليمة قال العسكري ف يالتصحيف : هو يوم كان بين ملوك الشام من الغسانيين وملوك العراق قتل فيه المنذر غما جد النعمان أو أبوه وقيل في هذا اليوم ما يوم حليمة بسرّ انتهى .)

وفي الدرة الفاخرة لحمزة الأصبهاني وهي الأمثال التي جاءت على وزن أفعل التفضيل وكذلك في مستقصى الأمثال للزمخشري واللفظ للأول : أعز من حليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني الأعرج ملك عرب الشام وفيها

. " (١)

" وعلة : (وإن امرأً قد زرته بعد هذه ** بجوّ لخير منك نفساً ووالدا) كذا في معجم ما استعجم للبكري . وروي : عن جلّ اليمامة وفي الروايتين حذف مضاف فالأول عن أهل جو اليمامة والثاني عن جلّ أهل اليمامة أي : معظم أهلها . يعني : أنه لم يقصد سواه من أهل اليمامة . وضمير أهلها لليمامة . وجعل الميل عن غير هوذة إلى هوذة فعل الناقة وإنما هو فعل صاحبها . واللام في لسوائكا بمعنى إلى غيرك .

قال صاحب التصحيف : قال أبو عبيد : لا يكون سواء وسوى اسما هو صفة وقال في قوله : وما قصدت من أهلها لسوائكا قال الزجّاج : سواء زيد وعمرو في معنى ذوا سواء وسواء عنده مصدرن وإنما هو لمكان سوائكا . انتهى .

وقال ابن ولاد في المقصور والممدود : سوى بمعنى غير مكسور الأول مقصور يكتب بالياء وقد يفتح أوله فيمد ومعناه معنى المكسور قال الأعشى بفتح ومد : وما قصدت من أهلها لسوائكا وقوله : وجدت علياً بانياً الخ علي أبوه وطلق وشيبان ومالك أعمامه . وقوله : لما ضاع فيها)

من قروء نسائكا يعني الغزوة التي شغلته عن وطء نسائه في الطهر .

وهذه القصيدة تشبه أشعار المحدثين والمولّدين في الرقة والانسجام ولهذا أوردنا أكثرها .

وترجمة الأعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١١/٣

". (١)

" وزاد الحصريّ بعده بيتين وهما : الطويل (وأنت على ما كان منك ابن حرّةٍ ** أبيٌّ لما يرضى به الخصم مانع) (وفيك خصالٌ صالحاتٌ يشينها ** لديك جفاءٌ عنده الودُّ ضائع) قوله : وأنت على ما كان الخ أي : أنت مع ما كان منك إلينا من سوء المعاملة ابن حرّة أبيّ ذو حميّة مانع لما يرضى به الخصم .

قال بعض فضلاء العجمى في شرح أبيات المفصّل : المقول فيه هذا الشعر هو الحضنين بن)

المنذر وقائله الضحّاك بن هنام هـ .

وضبط العسكريّ ابن هنّام بفتح الهاء والنون المشدّدة وقد وقع في بعض كتب الأدب مصحفاً بهمّام بالميم بدل النون .

وشذّ ياقوت الحمويّ فنسبه في مختضر جمهرة الأنساب إلى جنف بن مالك ابن الحارث بن ثعلبة وينتهي نسبه إلى قضاعة إحدى قبائل اليمن .

وضبط العسكري في كتاب التصحيف المتعلق بعلم الحديث الحضين بن المنذر بقوله : حضين الحاء مضمومة غير معجمة والضاد معجمة مفتوحة ونون هو حضين ابن المنذر أبو ساسان الرّقاشيّ من سادات ربيعة وكان صاحب راية أمير المؤمنين عليّ يوم صفيّن وفيه (لمن رايةٌ سوداء يخفق ظلّها ** إذا قيل قدّمها حضين تقدّما) ثم ولاّه إصطخر وكان يبخل وفيه يقول زياد الأعجم : الطويل (يسدّ حضينٌ بابه خشية القرى ** بإصطخر والشّاة السّمين بدرهم)

". (٢)

"

وقد جمعه حمزة بن الحسن في كتاب التّنبيه على حدوث التصحيف قال : قوله : هذا النهار بدا قال الأخفش : النهار ظرف أي : في هذا النهار .

وقوله : من همّها ما بالها بالليل قال بعضهم : يقول : هذا الارتحال الذي يرى لنا من همّها في النهار فما بالها بالليل إذا نمنا ألمّ بنا خيالها .

وقال آخر : يقول : هذا الهمّ بدا لها نهاراً والهمّ ما همّت به من مفارقته وصرمه . وقال آخر : هي بالنهار تخاف العيون وتراقب الوشاة فما بالها بالليل أيضاً بمثل تلك الحال لا تزورني وقد زال عنها ما تحاذر .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٠٨/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥/٤

وقال آخر : إنّما ردّه على آخر البيت الأول وهو قوله : فما تقول بدا لها ثم قال مفسراً لذلك : بدا لها أن همّت بصرمي نهاراً فما بالها بالليل أي : ما لنا ولها بالليل لسنا ننامه شوقاً إليها وذكراً لها .

وقوله : زال زوالها قال الأصمعي : هو دعاء على المرأة أي : هذه المرأة لا أكاد أراها بالنهار فإذا جاء الليل إذ أتاني خيالها فما بالها ثم دعا عليها فقال : زال زوالها ومعناه لا زال همّها يزول زوالها أي : يزول معها أراد أنّه لا يفارقها . وقال بعضهم : هذا دعاء على الهمّ ومعناه زال الهمّ معها حيث زالت . وقال أبو عمرو : هي كلمة يدعى بها فتركها على حالها .)

وقال بعضهم : هو دعاء على الخيال ومعناه أذهب الله خيالها عنّي كما ذهبت هي فأستريح .

وقال الأخفش : هو دعاء على الليل ومعناه أزال الله الليل الذي نقاسي فيه منه ما نقاسيه مع صرمها لنا نهاراً كما زالت سميّة . وهذا كما تقول : هلك فلان أي : أهلكه الله .

وقال الأخفش : قال بعضهم : زال هنا بمعنى أزال وهي لغة قوم من العرب تقول : زلت الرجل عن مقامه بمعنى أزلته وعليه قول ذي الرّمّة : الطويل

". (١)

" قوله : لأنّنا يريد لعلّنا ذكر ذلك أبو عبيدة وقال : قال لنا أبو الوثيق ممّن ابن خذام فقلنا : ما نعرفه . فقال : رجوت أن يكن علمه بالأمصار فقلنا : ما سمعنا به فقال : بلى قد ذكره امرؤ القيس وبكى على الديار قبله فقال : كأنّي غداة البين يوم تحمّلوا . . . . البيت انتهى وقال ابن رشيق في العمدة : الذي أعرف أن ابن خذام بذال معجمة وحاء غير معجمة كما روى الجاحظ وغيره . انتهى .

وضبطه بعضهم ابن حمام بحاء مهملو مضمومة بعدها ميم غير مشدّدة واسمه امرؤ القيس .

قال الآمدي عند ذكر المسمّين بامرئ القيس ومنهم امرؤ القيس بن حمام ثم ذكر نسبه وقال : والذي أدركه الرواة من شعره قليل جداً . وكان امرؤ القيس هارباً فقال مهلهل : الكامل في قصّة مذكورة في أخبار زهير بن جناب . وبهذا البيت قيل لمهلهل مهلهل . وبعض الرواة يروي بيت امرئ القيس بن حجر : (عوجا على الطّلل المحيل لعلّنا ** نبكي الدّيار كما بكى ابن حمام) يعني امرأ القيس هذا ويروي ابن خذام . انتهى .

ومثله للعسكريّ في كتاب التصحيف قال : ومنهم امرؤ القيس بن حمام

". (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤/٢٤٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤/٣٤٧

" من كلّ قبيلةٍ عهداً إلى قبيلةٍ أخرى لأن له في كلّ حيّ أعداء ممن هجاهم أو ممن يكره ممدوحه فيخشى القتل أو غيره)

فيأخذ عهداً ليصل بالسّلامة إلى ممدوحه فذكر له ما تجشّمه من المشاق في المسير إليه ليجزل له العطايا . وقد ذكر الأعداء بقوله : فكم دون بابك من معشر . . . الخ و خفاف : جمع خفيف ككرام جمع كريم . و الحلوم : جمع حلم بالكسر وهو الأناة أراد وقوله : ولم يود من كنت الخ أودى فلان أي : هلك فهو مودٍ . و درم بفتح الدال وكسر الراء قال في الصحاح : اسم رجل من بني شيبان قتل فلم يدرك بثأره وقال المؤرخ : فقد كما فقد الفارظ العنزيّ .

وفي ديوان الأعشى : إنه درم من دبّ بن مرّة بن ذهل بن شيبان كان النعمان يطلبه فظفروا به فمات في أيديهم قبل أن يصلوا به إلى النعمان فقيل أودى درم فذهبت مثلاً .

وروي : كما قيل في الحيّ أودى درم قال العسكريّ في التصحيف : اجتمع رواة بغداد على أنّ درم مفتوح الدال مكسور الراء إلاّ ابن الروميّ الشاعر فإنّه ذكر أن روايته درم بكسر الدال وفتح الراء وكان يغزوه إلى محمّد بن حبيب . وإنّما احتاج إلى أن يجعله هكذا في

". (١)

" (منت لهم بوائلة المنايا ** بحرف قلاب للحين المسوق))

ثم إن بني ضبيعة أصابوا بني أسد بهرشى وأدركوا بثأرهم فقال وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : الطويل انتهى .

ومنت أصله منيت أي : قدرت المنايا لهم فحذفت الباء .

وهو آخر بيت من أبيات وهي : (لا وأبيك آسى بعد بشرٍ ** على حيّ يموت ولا صديق) (وبعد الخير علقمة بن بشرٍ ** إذا ما الموت كان لدى الحلوق) (ومال بنو ضبيعة بعد بشرٍ ** كما مال الجذوع من الحريق) (فكم بقلاب من أوصال خرقٍ ** أخي ثقةٍ وجمجمةٍ فليق) وآسى : أحزن . ولا محذوفة أي : وأبيك لا أحزن بعد بشر . والحلوق جمع حلق وهو مجرى الطعام . ومال بنو ضبيعة أي : تساقطوا بعد بشر . والخرق بكسر المعجمة من الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة .

وخرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر النون بعدها قاف هي امرأة شاعرة جاهلية .

قال أبو عبيدة : هي خرنق بنت بدر بن هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الأعشى . كذا في العباب للصاغاني .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤/٤٠٩

وفي كتاب التصحيف للعسكري وشروح أبيات الكتاب والجمل : خرنق بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن

". (١)

" على أن الكوفيين أجازوا ترك التأكيد بالمنفصل في الصفة الجارية على غير من هي له إن أمن اللبس فإن قوله : لمحقوقة خبر عن اسم إن وهو في المعنى للمرأة المخاطبة ولم يقل لمحقوقة أنت .

وأقول : الظاهر من كلام ابن الشجري في أماليه ومن كلام ابن الأنباري في مسائل الخلاف ومن كلام غيرهما أن مذهب الكوفيين جواز ترك التأكيد مطلقاً سواء أمن اللبس أم لا .

قال ابن الأنباري : احتج الكوفيون لمذهبهم بالشعر المتقدم وبقوله : الوافر (ترى أرباقهم متقلّديها ** كما صدئ الحديد على الكماة) ولو كان إبراز الضمير واجباً لقال متقلديها هم فلما لم يبرز الضمير دل على جوازه . وأجاب البصريون عن هذا بأنه على حذف مضاف أي : ترى أصحاب أرباقهم متقلديها . وعن الأول بجوابين : أحدهما : ما نقله ابن الشجري عن أبي علي وهو أنه ليس في قوله محقوقة ضمير لأنه مسند إلى المصدر الذي هو أن تستجيبي فالتقدير لمحقوقة استجابتك فجعل التأنيث في قوله لمحقوقة للاستجابة للمرأة حتى إنه لو قال : لمحقوق بالتذكير لجاز لأن تأنيث الاستجابة غير حقيقي .

وحاصله أن المصدر المؤول نائب الفاعل لقوله محقوقة . وإلى هذا ذهب ابن هشام في شرح شواهده .

والجواب الثاني ما ذكره ابن الأنباري بأن قوله أن تستجيبي مبتدأ مؤخر ومحقوقة خبر مقدم والجملة خبر اسم إن والرابط الضمير في لصوته .

ويحتمل هذين الجوابين ما نقله السكري في كتاب التصحيف قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا عسل بن ذكوان قال : قال أبو عثمان المازني : سألني الأصمعي لم أنث محقوقة قلت : لأنه موضع مصدر مؤنث لأن معناه استجابتك لصوته وأن تستجيبي هي استجابتك . فلم يرد علي شيئاً . اه .

وأجاب صاحب اللباب بأن هذا لضرورة الشعر ولم يرتض الجوابين المذكورين . قال فيما أملاه)

على اللباب : قوله لمحقوقة إنما جرى على غير من هو له

". (٢)

" الأول .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥/٥٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥/٢٨٦

والآخر دوكس بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بالتصغير . وبعده :) (وأخوهما السفاح ظمأ خيله ** حتى وردن جبا الكلاب نهالا) الكلاب بضم الكاف : اسم ماءٍ فيما بين البصرة والكوفة على بضع عشرة ليلةً و من اليمامة على سبع ليالٍ أو نحوها . والجبا بكسر الجيم بعدها موحدة قال السكري : السفاح اسمه سلمة بن خالد بن برة القنفذ وهو كعب بن زهير من بني تيم بن أسامة بن بكر بن حبيب وإنما سمي السفاح لأنه لما دنا من الكلاب عمد إلى مزاد أصحابه فشققها وسفح ماءها وقال : لا ماء لكم إلا ماء القوم فقاتلوا عنه وإلا فموتوا عطاشا . انتهى . وللعرب وقعتان على الكلاب يقال لهما : يوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني . وقد تقدم شرح الكلاب الثاني في الشاهد الخامس والستين وهذا شرح اليوم الأول باختصار . قال الإمام العسكري في كتاب التصحيف : أما اليوم الأول فكان في الجاهلية لبني تغلب وعليهم سلمة بن الحارث الكندي ومعهم ناسٌ من بني تميم قليلٌ وفيهم سفيان بن مجاشع . وكانت تميمٌ يومئذ فرقتين : فرقةٌ مع تغلب وفرقة مع بكر بن وائل . فلقي سلمة بن الحارث بن عمرو أخاه شرحبيل بن الحارث ومع شرحبيل بكر بن وائل

". (١)

" (والقين لا يصلح إلا ما جلس ** بالكلبتين والعلاة والقبس) ثم إن غالباً لما بلغه ما قال الأشهب أتاه ليلاً فتعوذ منه وقال : أتشتمنا من غير إحنةٍ فأمسك عنا . فقال الأشهب : هلا كان هذا نهاراً ويقال : كان الأشهب ابن رميلة يهجو غالباً أبا الفرزدق فقال الفرزدق : ربما بكيت من الجزع أن الأشهب كان يهجونا فأريد أن أجيبه فلا يتأتى لي الشعر ثم فتح الله علي فهجوته فغلبته وسقط بعد ذلك . وأما حريث بن محفض فهو شاعرٌ إسلاميٌ من شعراء الدولة الأموية . وحريث بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وآخره ثاء مثلثة . ومحفض بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشدودة وآخره ضاد معجمة وهو في الأصل اسم فاعل من حفضه تحفيضاً إذا طرحه خلفه وخلفه وراءه . وحفضه بالتخفيف بمعنى ألقاه وطرحه من يده كحفضه تحفيضاً . وحفض العود بالتخفيف أيضاً بمعنى حناه وعطفه . قال الإمام أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في كتاب التصحيف في باب ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء : هذا باب صعبٌ لا يكاد يضبطه إلا كثير الرواية غزير الدراية . وقال أبو الحسن علي بن عبدوس الأرجاني وكان فاضلاً ومتقدماً وقد نظر في كتابي هذا فلما بلغ هذا الباب قال لي : كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم فقلت : مائةٌ ونيف .)

فقال لي : إني لأعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوافرون وذكر أبا إسحاق الزجاج وأبا موسى الحامض وأبا محمد الأنباري واليزيدي وغيرهم فاختلفنا في إسم شاعرٍ واحد وهو حريث بن محفض وكتبنا أربع قاعٍ إلى أربعةٍ من العلماء فأجاب كل واحدٍ منهم بما يخالف الآخر فقال

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٦

" (١) .

" وكان المخبل هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم مر بها بعد حينٍ وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فآوته وجبرت كسره فلما عرفها قال : (لقد ضل حلمي في خليدة ضلةً ** سأعتب نفسي بعدها وأتوب))

انتهى . وفي الإصابة لابن حجر : قال ابن حبيب : خطب المخبل إلى الزبرقان أخته خليدة فرده وزوجها رجلاً من بني جشم بن عوف فهجاه المخبل السعدي وعبدة بن الطبيب وعمرو بن الأهتم وعلقمة ابن عبدة قبل أن يسلموا وقبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وفي الشعراء من يقال له المخبل غير هذا ثلاثة وهم المخبل الزهري والمخبل الثمالي وكعبٌ المخبل . وقد أخطأ الآمدي هنا في المؤتلف والمختلف فزعم أن البيت الشاهد للمتنخل السعدي بضم الميم وفتح المثناة الفوقية بعدها نون وكسر الخاء المعجمة المشددة وقال : لم يقع إلي من شعره شيء .

واستشهد الكسائي والفراء بقوله : (يا زبرقان أخا بني خلفٍ ** ما أنت ويب أبيك والفخر) وهذا تصحيفٌ منه في اسم الشاعر . وهو تارةً ينسب إلى قريع وتارة إلى سعد . وهذا سبب التصحيف وما ذكرناه هو الذي قاله شراح شواهد سيبويه

" (٢) .

"المجلد السابع

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الظروف

وأنشد بعده، وهو الشاهد الحادي بعد الخمسمائة (رحمه الله١): (الرجز)

٥٠١ - أما ترى حيث سهيل طالعا

وبعده:

* نجما يضيء كالشّهاب ساطعا *

على أنّ «حيث» مضافة إلى مفرد بندرة، و «سهيل» مجرور بإضافة حيث إليه. وفي هذه الصورة يجوز بناء

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٢/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩٠/٦

«حيث» وإعرابها.

وروي: برفع «سهيل» على أنّه مبتدأ محذوف الخبر، أي: موجود، فتكون «حيث» مبنيّة مضافة إلى الجملة، وهي هنا على كلّ تقدير وقعت مفعولا (رحمه الله٢) لترى، لا ظرفا له. هذا محصّل كلام الشارح المحقق.

قال أبو علي في «إيضاح الشعر»: هذا البيت أنشده الكسائيّ وجعل «حيث» اسما ولم يعربه، لأنّ كونه اسما لا يخرجه عن البناء، كقوله تعالى (رحمه الله٣): ﴿«مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ»﴾. يريد أنّ موضع حيث النصب بترى، فإن قلت: إنّ حيث إنّما جاء

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) هو الإنشاد الثاني بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

الرجز بلا نسبة في تاج العروس (حيث) وتهذيب اللغة ٥/ ٢١١ والدرر ٣/ ١٢٤ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٥١ وشرح شذور الذهب ص ١٦٨ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٠ وشرح المفصل ٤/ ٩٠ وشرح ابن عقيل ص ٣٨٥ ومغني اللبيب ١/ ١٣٣ والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٤ وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = مفعولة =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٣) سورة هود: ١١/ ١.

وفي النسخة الشنقيطية جاءت رواية الآية: = حكيم عليم = وهي: سورة النمل: ٢٧/ ٦.." [1]

"اسما في الشعر، وقد يجوز أن تجعل الظروف أسماء (رحمه الله١) في الشعر. فالجواب أنّ ذلك قد جاء اسما في غير الشعر.

وقد حكى أحمد بن يحيى عن بعض أصحابه أنهم قالوا: هي أحسن الناس حيث نظر ناظر، يعني الوجه. فهذا قد جاء في الكلام. وممّا جاء مفعولا به قوله تعالى (رحمه الله٢):

﴿«اللَّـهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»﴾ كما تقدم. اه.

وقال أبو حيان في «الارتشاف»: مذهب البصريّين أنه لا يجوز إضافتها إلى المفرد، وما سمع من ذلك نحو (رحمه الله٣): (الطويل)

* حيث ليّ العمائم *

نادر. وأجاز الكسائي الإضافة إلى المفرد قياسا على ما سمع [من] إضافتها إلى المفرد. اه.

ولا يخفى أنّ إعراب هذا الشعر مشكل. والذي أراه أنّ الرؤية بصرية، وأنّ حيث: مفعول به لترى، وسهيل: مجرور بإضافة حيث إليه، وطالعا: حال من سهيل. ومجيء الحال من المضاف إليه، وإن كان قليلا، فقد ورد منه كثير في الشعر.

قال تأبّط شرّا (رحمه الله٤): (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣/٧

سلبت سلاحي بائسا وشتمتني ... فيا خير مسلوب ويا شرّ سالب

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = اسما =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) سورة الأنعام: ٦/ ١٢٤.

هذه القراءة هي قراءة الجمهور. وقرأ ابن كثير وحفص: = رسالته = بالإفراد، ووافقهما ابن محيصن. اتحاف فضلاء البشر.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) قطعة من بيت للفرزدق وتمامه:

ونطعنهم تحت الحبى بعد ضربهم ... ببيض المواضي حيث لي العمائم

والبيت هو الإنشاد الموفي المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت للفرزدق في شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٤٠وشرح شواهد المغني ١/ ٣٨٩والمقاصد النحوية ٣/ ٣٨٧وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٢٥والدرر ٣/ ١٢٣وشرح الأشموني ٢/ ٣١٤وشرح التصريح ٢/ ٣٩وشرح المفصل ٤/ ٩٢ومغني اللبيب ١/ ١٣٢وهمع الهوامع ١/ ٢١٢.

والبيت هو الشاهد رقم / ٥٠٠/ من شواهد الخزانة، انظر في ذلك الجزء السادس ص ٥٠٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت لتأبط شرا في ديوانه ص ٧٧وديوان الصعاليك ص ١١٩والأغاني ٢١/ ١٥٢.." [(١)]

"* نفيت عنه مقام الذّئب *

وإن لم يجعل (رَحِمَهُ اللَّهُ١) صلة يكون حالا، والعامل معنى الإضافة، أي: مكانا مختصا بسهيل حال كونه طالعا. ويجوز أن يكون «حيث» في البيت باقيا على الظرفية، وحذف مفعول ترى نسيا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كأنه قيل: أما تحدث الرؤية في مكان سهيل طالعا. اهـ.

قلت: جعل العامل معنى الإضافة غير مرضيّ عندهم، وكذا القول بزيادة حيث، والأولى أن تجعل الحال من ضمير يعود إلى سهيل، حذف هو وعامله للدلالة عليه، أي: تراه طالعا. هذا كلام الدماميني.

وقال اللّبليّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في «شرح أدب الكاتب» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): من جرّ سهيل نصب طالعا حالا من حيث، لأنّ الحال من المضاف إليه ضعيفة.

والتقدير: حيث سهيل طالعا فيه، وحيث مفعول [ترى]. وإن جعلت (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) ترى بمعنى تعلم، كان طالبا (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) مفعولا ثانيا. ولا يجوز أن يكون حيث ظرفا لفساد المعنى.

اهـ.

وقال العيني: حيث معرب إمّا منصوب على الظرفية أو على المفعولية، ويكون ترى علمية مفعوله الأول حيث، ومفعوله الثاني طالعا، أو تكون ترى بصرية،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤/٧

رحمه الله________________

والبيت للشماخ بن ضرار في ديوانه ص ٣٢١وجمهرة اللغة ص ٩٤٩وشرح المفصل ٣/ ١٣ولسان العرب (لعن) والمراثي ص ١٦٥والمعاني الكبير ١/ ١٩٤والمنصف ١/ ١٠٩وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ٢/ ٥٤٣والمحتسب ١/ ٣٢٧.

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = تجعل =.

(رحمه الله٢) النسي بالكسر والفتح معا: النسيان، ويأتي أيضا بمعنى الترك.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق وشرح أبيات المغني للبغدادي: = النيلي = وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = النسفي =.

وهو تصحيف أيضا. والوجه ما أثبتناه.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = هذا الكتاب =. وهو تصحيف صوبناه. كما مرّ الحديث عن ذلك في الجزء السادس من الخزانة.

ويقول محقق طبعة هارون ٧/ ٦: = ومن المعروف أن أدب الكاتب لابن قتيبة يسمى أيضا أدب الكتاب، وعلى ذلك ألف ابن السيد كتابه: = الاقتضاب في شرح أدب الكتاب =.

(رحمه الله٥) قوله: = وإن جعلت =. ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٦) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = طالبا =. وهو تصحيف صوبناه من الشاهد وشرح أبيات المغني للبغدادي.." (١)

"المكان. قلنا: هو نظير قولك: إنّ في مكة دار زيد. ونظيره في الزمان: إن في يوم الجمعة ساعة الإجابة. اه.

وقوله: «والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن»، بقي عليه خفضها بالباء وبغيرها. قال أبو حيان في «الارتشاف»: إنها جرّت بمن كثيرا، وبفي شاذّا، نحو (رحمه الله١): (الطويل)

* فأصبح في حيث التقينا شريدهم *

وب «على». قال: (الطويل)

* سلام بني عمرو على حيث هامكم *

وب «الباء»، نحو (رحمه الله٢): (الخفيف)

*كان منّا بحيث يعكى الإزار *

وب «إلى»، نحو:

* إلى حيث ألقت رحلها أمّ قشعم *

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٦

وأضيفت لدى إليها في قوله: «لدى حيث ألقت رحلها». وتمام الدليل في الآية أن يقال: لا يجوز أن تكون حيث، ظرفا، لأن علم الله لا يختصّ بمكان دون مكان. ولا يجوز أن تكون مجرورة بإضافة أعلم إليها، لأنّها ليست بصفة، وهي شرط في إضافة أفعل التفضيل. ولا يجوز أن تكون منصوبة به، لأنّ أفعل التفضيل لا يعمل النصب في الظاهر. وإذا بطل ذلك تعيّن أن يكون منصوبا على المفعول به، بفعل مقدّر، دلّ عليه أعلم، أي: الله أعلم يعلم حيث يجعل، كقوله (رحمه الله٣): (الطويل)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) صدر بيت للفرزدق وعجزه:

* طليق ومكتوف اليدين ومزعف *

والبيت للفرزدق في ديوانه ص ٥٦٢وجمهرة أشعار العرب ص ٨٨٨والكتاب ٢/ ١٠.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = يعلى الإزار =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والدرر اللوامع ١/ ١٧١.

يعكى: يشد البطن.

(رحمه الله٣) عجز بيت للعباس بن مرداس وصدره:

* أكرّ وأحمى للحقيقة منهم *

والبيت هو الإنشاد الثامن والأربعون بعد الثمانمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.." [(١)]

"ويجوز: إنّ حيث أبوك قائما أخاك جالس، الأخ وجالس على ما كانا عليه (رحمه الله١)

والجواب الأول، وقائما نصب على الحال من أبيك، وحيث متضمنة لمحلّين أوّلهما صلة الجالس (رحمه الله٢) وآخرهما رفع للأب.

ويجوز: إنّ حيث أبوك قائما أخاك جالسا، أخاك: اسم إنّ وحيث خبر إن، وهي رافع الأب. وقائما: حال الأب، وجالسا: حال الأخ.

ويجوز: إنّ حيث أبوك قائم أخاك جالسا، أخاك: اسم إنّ، وحيث متضمّن محلين أولهما خبر إنّ وآخرهما صلة قائم، وقائم رفع بأبيك، وجالسا نصب على الحال من أخيك. وإن فتحت ثاء حيث وأضيفت، قيل: إن حيث أبيك قائما أخاك جالس وجالسا، على التفسير المتقدم. انتهى ما أورده أبو حيان.

وقال في «الارتشاف»: لم يجيء فاعلا، ولا مفعولا به، ولا مبتدأ. وقد فرّع الكوفيون صورا على حيث، منها: حيث نلتقي طيّب.

ثم ذكر بعض ما أورده في التذكرة.

والبيت من معلقة زهير بن أبي سلمى، ولا بدّ من إيراد شيء ممّا قبله ليتّضح معناه وهذه أبيات مما قبله ومما بعده

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٧

(رحمه الله٣):

لعمري لنعم الحيّ جرّ عليهم ... بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنّة ... فلا هو أبداها ولم يتقدّم (رحمه الله٤)

وقال: سأقضي حاجتي ثمّ أتّقي ... عدوّي بألف من ورائي ملجم

فشدّ ولم تفزع بيوت كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أمّ قشعم

لدى أسد شاكي السّلاح مقذّف ... له لبد أظفاره لم تقلّم (رحمه الله٥)

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: =كان عليه =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أولهما صفة جالس =. وقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الأبيات في ديوانه صنعة الأعلم ص ٢١٢٠وديوانه صنعة ثعلب ص ٣٠٢٩، وشرح أبيات المغني ٣/ ١٣٥، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٩٠١٨٧.

(رحمه الله٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في الأزهية ص ١٥٨ولسان العرب (طوى).

(رحمه الله٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في تاج العروس (قذف) وتهذيب اللغة ٩/ ٧٦وجمهرة اللغة ص ٩٧٤ ولسان العرب (قذف، مكن).." [(١)]

"ونقل صعوداء (رحمه الله١) في «شرح ديوان زهير» عن قوم: أنّ أمّ قشعم على هذه الرواية هي أمّ حصين، أي: فلم تفزع البيوت التي بحضرة بيت أمّه، لأنّه أخذ ثأره.

ف «لدى» على قول الأعلم ظرف متعلق بشدّ، وعلى قول صعوداء يكون لدى متعلقا بمحذوف على أنّه صفة ثانية لبيوت، أو حال منه.

وروى الزوزني (رحمه الله٢): «ولم يفزع بيوتا»، على أن فاعله ضمير حصين، وقال:

أي: لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنيّة. وملقى الرّحال: المنزل، لأنّ المسافر يلقي به رحله، أي: أثاثه ومتاعه. أراد: عند منزل المنيّة. وجعله منزل المنيّة لحلولها فيه. فعلى هذا يكون لدى متعلقا ب «تفزع» مضارع أفزعه، أي: أخافه، بخلاف الأول فإنه مضارع بمعنى أغاث أو علم.

والمشهور رواية «فشدّ ولم ينظر بيوتا كثيرة» (رحمه الله٣) فيكون فاعل ينظر أيضا ضمير حصين، ثمّ اختلفوا، فرواه صعوداء (رحمه الله٤) بفتح أوّله، وقال: لم ينظر، أي: لم ينتظر، يقال: نظرت الرجل، أي: انتظرته. وعلى هذا يكون المعنى: لم ينتظر حصين أن ينصره قومه على أخذ ثأره.

وروى أبو جعفر: «ولم ينظر»، بضم أوله وكسر ثالثه، وقال: معناه: لم يؤخّر حصين أهل بيت قاتل أخيه في قتله، لكنه عجل فقتله. فيكون ينظر مضارع أنظره، بمعنى أمهله وأخّره.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢/٧

وعلى هذين الوجهين يكون لدى متعلقا بشدّ، وكذلك على قول من فسّر أم قشعم بالعنكبوت، وهو أبو عبيدة، أو بالضبع، كما نقله صعوداء.

ويكون المعنى: فشدّ على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض. قال صعوداء: أمّ قشعم عند الأصمعي: الحرب الشديدة. ومن جعلها العنكبوت أو الضبع فمعناه وجده بمضيعة فقتله.

﵀______________

(﵀١) في النسخة الشنقيطية: = صاعوراء =. وهو تصحيف. وصعوداء، هو محرز بن هبيرة الأسدي، أبو سعيد النحوي الكوفي، أستاذ الشاعر الخليفة عبد الله بن المعتز. انظر في ذلك إنباه الرواة ٢/ ٨٥ومعجم الأدباء ١٩/ ١٠٥.

(﵀٢) شرح المعلقات السبع ط بيروت ص ١٤٧وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٣٧.

(﵀٣) هي رواية ديوانه صنعة أبي العباس ثعلب ص ٢٩.

(﵀٤) في النسخة الشنقيطية: = صاعودا =. وهو تصحيف صوبناه.." (١)

"وقال الأعلم والتبريزي (﵀١) أراد بقوله: لدى أسد: الجيش. وحمل لفظ البيت على الأسد.

ولا يخفى أنه لا يصحّ الارتباط بكلّ من هذين القولين.

وقوله: «شاكي السلاح» وهو مقلوب شائك كما بيّن في الصّرف، أي: سلاحه شائكة حديدة ذات شوكة.

و «المقذّف»، بصيغة اسم المفعول، قال الأعلم وأبو جعفر: هو الغليظ الكثير اللحم، فيكون ترشيحا. كقوله: «له لبد» إلخ.

وقال الزوزني: أي: يقذف به كثيرا إلى الوقائع والحروب فعلى هذا يكون تجريدا كشاكي السلاح. وروى صعوداء والتبريزي: «مقاذف» بكسر الذال وفسّراه: بمرام (﵀٢)، أي: يرامى بنفسه في الحروب. وهذا تجريد أيضا.

وقوله: «له لبد»، هو بكسر اللام وفتح الموحّدة، جمع لبدة. قال الأعلم:

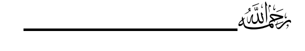
اللّبدة: زبرة الأسد. والزّبرة: شعر متراكب متلبّد بين كتفي الأسد إذا أسنّ. وأراد بالأظفار السّلاح. يقول: سلاحه تامّ حديد. وأوّل من كنى بالأظفار عن السلاح أوس بن حجر في قوله (﵀٣): (الطويل)

لعمرك إنّا والأحاليف هؤلا ... لفي حقبة أظفارها لم تقلّم

ثم تبعه زهير، والنابغة في قوله (﵀٤): (الكامل)

* آتوك غير مقلّمي الأظفار *

اهـ.



---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥/٧

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ص ٢٢، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص ١٩٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في أصول طبعات الخزانة: = وفسراه بمرامي =. وهو تصحيف صوابه من شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص ١٩٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٢٠وديوان زهير صنعة الأعلم ص ٢٢وديوانه صنعة ثعلب ص ٣٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) عجز بيت للنابغة الذبياني وصدره:

* وبنو قعين لا محالة أنهم *

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٦وأساس البلاغة (قلم) وجمهرة اللغة ص ٩٧٤وديوان زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم ص ٢٢وديوان زهير صنعة ثعلب ص ٣١.." (١)

"والتأخير ضرورة. ويروى: «يسكب».

والبيت لجرير في قصيدة بائية (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، ونسب إلى غيره في الكتاب، وغيّرت قافيته غلطا. ويحتمل أن يكون لغيره، من قصيدة ميمية.

وقوله: «وإذا ما تشاء تبعث» إلخ، قال الأعلم: الشاهد فيه رفع ما بعد إذا على ما يجب فيها. وصف ناقته بالنشاط والسّرعة بعد سير النهار كلّه، فشبّهها في انبعاثها (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) مسرعة بناشط قد ذعر من صائد أو سبع. والناشط: الثور يخرج من بلد إلى بلد، فذلك أوحش له وأذعر. انتهى.

وروى بيت الفرزدق (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) «إذا ما خبت نيرانهم تقد». وعليه فلا ضرورة فيه.

ووقع بهذه الرواية في «بعض نسخ اللّباب» وقال: إنه قليل.

قال شارحه الفالي (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): هذا البيت لم يوجد مذكورا في نسخة مقابلة بنسخه المصنّف، والظاهر أنّه إلحاق، والصواب إذا خمدت، لأنّ إذا بدون ما هو المبحث، وأما مع ما فتجويز الجزم به قد لا يستبعد، لأنّ إذ مع «ما» جوّز الجزم بها، فإذا مع «ما» أجدر. انتهى.

ولم يرتض الشارح المحقق الجزم بإذا ما أيضا كما سيأتي في آخر الكلام على إذا وإذ.

وقوله: «ترفع لي خندف» بكسر الخاء المعجمة والدال، قال ابن هشام في «السيرة» (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): قال ابن إسحاق: ولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر: مدركة بن إلياس، وطابخة بن إلياس، وقمّعة بن إلياس، بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)، وأمهم خندف: امرأة من اليمن، وهي خندف بنت الحاف بن قضاعة. انتهى.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ديوان جرير ١/ ٣٠٤ورواية العجز فيه:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧/٧

* لها ذارف من دمع عينيك يذهب *

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = بانبعاثها =. وصوابه من شرح الأعلم للكتاب.

(رحمه الله٣) هي رواية ديوانه ص ٢١٦.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = القالي =. وهو تصحيف تكرر كثيرا في الخزانة. وسبق لنا أن أشرنا إليه.

(رحمه الله٥) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٧٤.

(رحمه الله٦) الذي في السيرة النبوية: = وقمعة بن إلياس =. بفتحتين وبدون تشديد. وكذلك في التهذيب والقاموس المحيط." (١)

"والقصيدة في رواية المفضّل الضبي في «المفضليات» (رحمه الله١) سبعة وعشرون بيتا، وشرحها ابن الأنباري. ورواها أبو عمرو الشّيباني في «أشعار تغلب» ثلاثين بيتا. وأوردها أبو تمام في «الحماسة» ثلاثة وعشرين بيتا. ونقلها الأعلم الشنتمريّ في «حماسته». وهذا مطلعها عنده (رحمه الله٢):

فمن يك أمسى في بلاد مقامه ... يسائل أطلالا بها ما تجاوب

فلابنة حطّان بن عوف منازل ... البيت

وأورد منها في «مختار أشعار القبائل» سبعة أبيات لا غير.

وأما الشعر الثاني فهو من قصيدة عدّتها أربعة وعشرون بيتا لرقيم أخي بني الصّاردة (رحمه الله٣). وأوردها أبو عمرو الشيباني في «أشعار قبيلة محارب بن خصفة بن قيس عيلان»، وهي عندي في نسخة قديمة تاريخ كتابتها في صفر سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكاتبها أبو عبد الله الحسين بن أحمد الفزاري، قال: نقلتها من نسخة أبي الحسن الطّوسي (رحمه الله٤) وقد عرضت على ابن الأعرابي.

وهذا أولها: (الطويل)

عفت ذروة من آل ليلى فعازب ... فميث النّقا من أهله فالذّنائب (رحمه الله٥)

وهذه أسماء أماكن أربعة. إلى أن قال:

وقد علمت قيس بن عيلان أنّنا ... لنا في محلّيها الذّرى والذّوائب

رحمه الله______________

(رحمه الله١) المفضليات ص ٢٠٧وشرح اختيارات المفضل ص ٩٣٧.

(رحمه الله٢) الحماسة برواية الجواليقي ص ٢٠٤وشرح الحماسة للأعلم ١/ ١٤٨وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٢٣.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الصادرة = بتقديم الدال على الراء. وهو تصحيف صوابه من الخزانة نفسها طبعة بولاق ص: ٣٠٤فقد جاء في الخزانة: = بني صاردة بتقديم الراء على الدال، وهم فخذ من

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢/٧

فزارة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) أبو الحسن، علي بن عبد الله بن سنان.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) ذورة بفتح الذال، وسكون الواو: موضع وقيل: جبل بناحية حرة بني سليم. وعازب: جبل من وراء اليمامة بالقرب.

والذنائب: ثلاث هضبات عن يسار فلجة. والميث: بكسر الميم وسكون الواو، وهو اسم موضع.." (١)

"أبني جذيمة نحن أهل لوائكم ... وأقلّكم يوم الطّعان جبانا

كانت لنا كرم المواطن عادة ... نصل السّيوف إذا قصرن خطانا

أوردهما الآمدي في «المؤتلف والمختلف».

ومنهم: أبو قيس بن الأسلت الأنصاري، قال (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (السريع)

والسّيف إن قصّره صانع ... طوّله يوم الوغى باعي

ومنهم: ودّاك بن ثميل المازني، قال: (الطويل)

مقاديم وصّالون في الرّوع خطوهم ... بكلّ رقيق الشّفرتين يماني

ومنهم: نهشل بن حرّيّ، قال: (الطويل)

فتى كان للرّمح الأصمّ محطّما ... طعانا وللسّيف القصير مطيلا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

ومنهم: عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ، قال: (الطويل)

إذا أخذت كفّي بقائم مرهف ... وكان قصيرا عاد وهو طويل

ومنهم: نابغة بني الحارث بن كعب، واسمه يزيد بن أبان، قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الكامل) وإذا السّيوف قصرن بلّغها لنا ... حتّى تناول ما تريد خطانا

ومنه قول عبد الرحمن بن سلامة الحاجب: (الوافر)

ويوم تقصر الآجال فيه ... نطاوله بأرماح قصار

وقال آخر: (الطويل)

تطيل السّيوف المرهفات لدى الوغى ... خطانا إذا ارتدّت خطى وسيوف

وقد أخذه مسلم بن الوليد وزاد فيه وأجاد: (البسيط)

رَحِمَهُ اللَّهُ_____________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٨١وتاج العروس (بوع) وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٤٢ والمفضليات ص ٢٨٦.

ورواية البيت في جميع هذه المصادر مختلفة عن رواية البغدادي.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧/٧

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = للرمح الأسن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) البيت لنابغة بني الديان في المؤتلف والمختلف ص ٢٩٤.." (١)

"غناء النّفس ما عمرت غناء ... وفقر النّفس ما عمرت شقاء (رحمه الله١)

وليس بنافع ذا البخل مال ... ولا مزر بصاحبه السّخاء

وبعض الدّاء ملتمس شفاه ... وداء النّوك ليس له شفاء (رحمه الله٢)

قال صاحب الأغاني (رحمه الله٣): قيس بن الخطيم هذا هو صاحب المنافسات مع حسان ابن ثابت. وذلك أن حسّانا كان يذكر ليلى بنت الخطيم أخت قيس في شعره، وكان قيس يذكر في شعره امرأته عمرة، كما ذكرها في مطلع قصيدة البيت الشاهد.

وحكى المفضل، قال: لما هدأت حرب الأوس والخزرج تذكّرت الخزرج قيس ابن الخطيم ونكايته (رحمه الله٤) فيهم، فتواعدوا إلى قتله، فخرج عشيّة من منزله يريد مالا له [الشوط] (رحمه الله٥)، حتّى مرّ بأطم (رحمه الله٦) بني حارثة، فرمي منهم بثلاثة أسهم، [فوقع] أحدها في صدره، فصاح صيحة سمعها رهطه، فجاؤوه وحملوه إلى منزله فلم يروا له كفئا إلّا أبا صعصعة بن زيد بن عوف، من بني النجّار.

فاندسّ إليه رجل حتّى اغتاله في منزله فضرب عنقه واشتمل [على] رأسه، وأتى به قيسا وهو بآخر رمق فألقاه بين يديه، وقال: يا قيس، قد أدركت بثأرك.

فقال: عضضت بأير أبيك إن كان غير أبي صعصعة! فقال: هو أبو صعصعة.

وأراه الرأس، فلم يلبث أن مات على كفره قبل قدوم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم المدينة.

وأما «الأخنس بن شهاب»

فقد قال ابن الأنباري في «شرح المفضليات»:

هو الأخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم بن حزابة بن الحارث بن نمير بن أسامة بن

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٥٨وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٠٤وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٨٩ولسان العرب (نوك) ومعاهد التنصيص ١/ ١٩٤وله أو للربيع بن أبي الحقيق في تاج العروس (نوك).

(رحمه الله٢) النوك: الحمق.

(رحمه الله٣) الأغاني ٣/ ١١.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = نكائته =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١/٧

(رحمه الله٥) زيادة من الأغاني. والشوط: بستان بالمدينة ذكره ياقوت في معجمه.

(رحمه الله٦) الأطم: الحصن.." (١)

"* فهلّا أعدّوني لمثلي تفاقدوا *

وهو من أبيات مذكورة في «الحماسة» وقد شرحناها هناك.

و «إذا»: ظرف لأعدّوني. وجملة: «تفاقدوا» اعتراض بينهما. يقول: هلّا جعلوني عدّة لرجل مثلي، فقد بعضهم بعضا، وهلّا ادّخروني ليوم الحاجة إذا كان الخصم هكذا متأخّر العجز مائل الرأس منحرفا.

وهذا تصوير لحال المقاتل إذا انتصب في وجه مقصوده. ورجل أبزى بالزاء المعجمة: يخرج صدره ويدخل ظهره. وأبزى هنا مثل، ومعناه الراصد المخاتل، لأنّ المخاتل ربّما انثنى فيخرج عجزه.

وفسّره أبو رياش بقوله: تحامل على خصمه ليظلمه. فجعل أبزى فعلا ماضيا، وإنّما المعروف بزوت الرجل، ومنه اشتقاق البازي. وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسّره أبزى، فلا شذوذ حينئذ.

قال في القاموس: وبزى فلانا: قهره وبطش به (رحمه الله١) كأبزى به. ويرفع مائل الرأس على أنّه بدل من الخصم.

و «الأنكب»: المائل، وأصله الذي يشتكي منكبيه، فهو يمشي في شقّ. ومائل الرأس، أي: مصعّر من الكبر.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس بعد الخمسمائة (رحمه الله٢): (البسيط)

٥٠٦ - حتّى إذا أسلكوهم في قتائدة

شلّا كما تطرد الجمّالة الشّردا

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وتطيش به =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والقاموس المحيط.

(رحمه الله٢) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٤٢والأزهية ص ٢٠٣، ٢٥٠والإنصاف ٢/ ٤٦١ وجمهرة اللغة ص ٨٥٤والدرر ٣/ ١٠٤وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٧٥وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٣١ ولسان العرب (شرد، قتد، سلك، إذا) ومراتب النحويين ص ٨٥ولعمرو بن أحمر في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ولسان العرب (حمر). وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤٣٤والأشباه والنظائر ٥/ ٢٥وأمالي المرتضى ١/ ٣ وجمهرة اللغة ص ٣٩٠، ٤٩١والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٩وهمع الهوامع ١/ ٢٠٧.." (٢)

"وهذا النقل يخالف ما قاله ابن السيّد، وكذلك يخالفه قول شارح أشعار هذيل السّكّريّ (رحمه الله١)، وهو غير أشعار الهذليين، في شرح هذا الشعر، قال الأصمعي: هذا ليس له جواب، وقد سمعت خلفا ينشد (رحمه الله٢) عن أبي الجوديّ:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧/٧

لو قد حداهنّ أبو الجوديّ ... (الأبيات)

لم يجعل له جوابا. وقال: قد يقال: إنّ قوله شلّا جواب، كأنه قال: حتّى إذا أسلكوهم شلّوهم شلّا. انتهى.

فالنقل عن الأصمعيّ مضطرب كما ترى.

وقال في الصحاح: «إذا» زائدة، أو يكون قد كفّ عن خبره لعلم السامع.

انتهى.

ولا ينبغي القول بزيادة إذا لأنّها اسم، والاسم لا يكون لغوا. وعلى تقدير القول يكون شلّا حالا أيضا كما قلنا.

وقوله: «أسلكوهم» أسلك لغة في سلك، يقال: أسلكت الشّيء في الشيء مثل سلكته فيه، بمعنى أدخلته فيه، ولهذا أنشد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى (رحمه الله٣): ﴿«فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ»﴾.

و «قتائدة» بضم القاف بعدها مثنّاة فوقيه وبعد الألف همزة: بعدها دال مهملة. قال ابن السيّد: هي ثنيّة ضيّقة.

وقال الأصمعيّ: كلّ ثنيّة قتائدة. وقال في الصحاح: قتائدة: اسم عقبة.

وأنشد البيت، وقال: أي: أسلكوهم في طريق قتائدة.

وقال البكري في «معجم ما استعجم»: قال اليزيدي عن ابن حبيب: هي جبل بين المنصرف والرّوحاء. وعلى قول الأصمعي لا يكون صرفها للضرورة.

قال أبو الفتح: همزة قتائدة أصل لأنّها حشو ولم يدلّ (رحمه الله٤) على زيادتها دليل.

رحمه الله__________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = للسكري =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = ينشدهن عن أبي الجودي =.

(رحمه الله٣) سورة المؤمنون: ٢٣/ ٢٧.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = ولم يدخل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وقد تنبه لهذا الخطأ مصحح." [1]

"قال: ولا تحملها على حطائط وجرائض (رحمه الله١) لقلّتهما. انتهى.

ونقل ياقوت في «معجم البلدان» عن الأزهري أنّها جبل. وأنشد البيت.

و «الشّلّ»: الطّرد. و «الجمّالة»: فاعل تطرد. قال ابن السيّد: والجمّالة:

أصحاب الجمال، كما يقال الحمّارة لأصحاب الحمير، والبغّالة لأصحاب البغال.

ولم يقولوا فرّاسة ولا خيّالة. انتهى.

وقال ابن الشجريّ في «معاني التاء»: الضرب الرابع أن يدلّ لحاق التاء على الجمع، كقولهم: رجل جمّال ورجال جمّالة، وبغّال وبغّالة، وحمّار وحمّارة، وسيّار وسيّارة. وأنشد البيت.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٤٠

و «الشّرد» بضمتين كما تقدّم، قال في الصحاح، ويروى البيت بفتحتين أيضا على أنّه جمع شارد، كخدم جمع خادم. وقد وصف في هذا البيت قوم هزموا حتّى ألجئوا إلى الدخول في قتائدة.

وقد استشهد أبو علي به على أن تاء التأنيث قد تجيء دالّة على عكس دلالتها في باب تمرة وتمر. قال أحد شرّاح أبيات الإيضاح: ألا ترى أنّ جمّالة واقع على الجمع، فإن أردت الواحد أسقطت التاء، فقلت: جمّال. وتمرة واقعة على المفرد، فإن أردت الجمع أسقطت التاء، فقلت: تمر.

فإن قال قائل: لعل التاء لم تلحق جمالة وأمثاله، لما ذكرتم من التّفرقة بين الجمع والمفرد، ولحقته (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٢) من حيث كان صفة الجمع.

ألا ترى أنّ الأصل كما تطرد الرّجال الجمالة الشّرد. والجمع وإن كان لمذكر قد تعامله العرب معاملة الواحدة من المؤنث، ومن ذلك قولهم: «الرجال وأعضادها، والنساء وأعجازها».

قيل له: الدليل على أنّ التاء في جمّالة دخلت لما ذكر من الفرق، أنها من الصفات التي أتت على معنى النّسب كدارع ولابن.

ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ____________

طبعة بولاق، فقال: = لعله لم يدل =.

(ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وجرائد =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون ٧/ ٤٣.

(ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٢) في طبعة بولاق: = ولحقته =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [١]

"ألا ترى أنها غير مأخوذة من فعل، كما أنّ دارعا ولابنا كذلك. وقياس الصّفات التي تأتي على معنى النسب التي لا تلحقها التاء وإن جرت على مؤنث نحو:

حائض وطامث، فكان ينبغي على هذا أن لا تلحق التاء، لولا ما أريد من التفرقة بين المفرد والجمع.

وإنّما أدخلوها حين أرادوا التفرقة في صفة الجماعة ولم يدخلوها في صفة المفرد، لأنّ جمع التكسير وإن كان لمن يعقل قد يعامل معاملة الواحدة من المؤنث كما تقدّم، فكانت بذلك (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ١) أحقّ بالتاء. إلى هنا كلامه.

والبيت آخر قصيدة عدّتها اثنا عشر بيتا لعبد مناف بن ربع الجربيّ (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٢). وهي (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٣):

(البسيط)

ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما ... لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٤)

كلتاهما أبطنت أحشاؤها قصبا ... من بطن حلية لا رطبا ولا نقدا

إذا تجرّد نوح قامتا معه ... ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٥)

من الأسى أهل أنف يوم جاءهم ... جيش الحمار فجاؤوا عارضا بردا (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٦)

لنعم ما أحسن الأبيات نهنهة ... أولى العديّ وبعد أحسنوا الطّردا (ﺭَﺣِﻤَﻪُ ﺍﻟﻠَّﻪ٧)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١/٧

إذ قدّموا مائة واستأخرت مائة ... وفيا وزادوا على كلتيهما عددا (رَحِمَهُ اللَّهُ٨)

صابوا بستة أبيات وأربعة ... حتّى كأنّ عليهم جابئا لبدا (رَحِمَهُ اللَّهُ٩)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = لذلك =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في ديوان الهذليين ٢/ ٣٨: = وقال عبد مناف بن ربع الجربيّ يذكر يوم أنف عاذ =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الأبيات لعبد مناف بن ربع في ديوان الهذليين ٢/ ٤٣٣٨وشرح أبيات الهذليين ص ٦٧٤٦٧١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت لعبد مناف الهذلي في تاج العروس (لعج، غير) ولسان العرب (لعج، غير).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيت لعبد مناف الهذلي في جمهرة اللغة ص ٤٨٣والدرر ٦/ ٢٣٢ولسان العرب (لعج، جلد، عجل ونوادر أبي زيد ص ٣٠. وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٣٣والمنصف ٢/ ٣٠٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) البيت لعبد مناف الهذلي في لسان العرب (أنف) ومعجم البلدان (أنف) ومعجم ما استعجم ص ٢٠١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) البيت بلا نسبة في المخصص ١٢/ ١٠٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) البيت للهذلي في تاج العروس (وفى) ولسان العرب (وفى).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) في النسخة الشنقيطية: = صعلبوا =. وهو تصحيف.

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = حابئا =. بالمهملة، وهو تصحيف صوابه من ديوان الهذليين وشرح أشعار." (١)

"شدّوا على القوم فاعتطّوا أوائلهم ... جيش الحمار ولاقوا عارضا بردا

فالطّعن شغشغة والضّرب هيقعة ... ضرب المعوّل تحت الدّيمة العضدا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

وللقسيّ أزاميل وغمغمة ... حسّ الجنوب تسوق الماء والبردا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

كأنّهم تحت صيفيّ له نحم ... مصرّح طحرت أسناؤه القردا

حتّى إذا أسلكوهم في قتائدة ... (البيت)

قوله: «ماذا يغير ابنتي ربع» إلخ، قال شارح القصيدة: غار أهله: مارهم.

وابنتا ربع هما أختا الشاعر. و «العويل»: رفع الصوت بالبكاء. «لا ترقدان»:

لا تنامان، ومن نام فلا بؤسى له، فإنّ الذي ينام مستريح بخير في راحة، قرير العين، وإنّما البؤس على من حزن لسهر أو مرض. و «البؤس»: الضّيق والشدة.

وقوله: «كلتاهما» إلى آخره، هذا مثل، أي: كأنّ في صدورها مزامير من البكاء والحنين. «ومن بطن حلية»، أي: هذا القصب الذي يزمر به أخذ من بطن حلية، بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة تحتية: اسم واد. و

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢/٧

«النّقد» بفتح فكسر: المتأكّل.

وقوله: «إذا تجرّد نوح» إلخ، جمع نائحة، أي: إذا تهيأ نساء للنّوح.

و «ضربا»، أي: وضربنا ضربا. «بسبت» (رحمه الله٣) بالكسر، وهو الجلد المدبوغ. كان النساء يلطمن خدودهنّ بجلدة. و «يلعج»: يحرق، يقال: وجد لاعج الحزن، أي: حرقته، و «الجلد» بكسر اللام لغة في سكونها، أراد جلد وجهها.

رحمه الله______________

الهذليين. والبيت لعبد مناف الهذلي في تاج العروس (جبى) ولسان العرب (جبي، جدا) وللهذلي في تاج العروس (جبأ، صوب، جدى) وتهذيب اللغة ١١/ ٢١٤ولسان العرب (جبأ، صوب).

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = فالطعن شفشفة =. وهو تصحيف صوابه من ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين. والبيت لعبد مناف الهذلي في تاج العروس (هقع، شغغ، غول) والتنبيه والإيضاح ٢/ ٣٩وجمهرة اللغة ص ٩٤٥، ١١٧٢وديوان الأدب ٣/ ٤٣٤وكتاب الجيم ٢/ ٢٧٢ولسان العرب (عضد، هقع، شغغ، عول) وللهذلي في تهذيب اللغة ١/ ١٢٧، ٣/ ١٩٨، ١٦/ ٣٢. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٠٦ ومقاييس اللغة ٣/ ١٦٩، ٤/ ٣٥٠والمخصص ٥/ ١٣٥، ٦/ ٩٠.

(رحمه الله٢) البيت لعبد مناف الهذلي في تاج العروس (حسس، غمم) ولسان العرب (حسس). وهو بلا نسبة في تاج العروس (زمل) ولسان العرب (زمل) والمخصص ٢/ ١٤٥.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = بالسبت =.." [1]

"وقوله: «من الأسى» إلخ، «الأسى»: الحزن. و «أنف»: بلد به قتلوا يومئذ.

وقوله: «جيش الحمار» كانوا غزوا ومعهم حمار يحملون عليه زادهم.

و «العارض»: الجيش، شبّهه لكثرته بالعارض من السّحاب الممتلئ ماء. و «البرد»، بكسر الراء: الذي فيه البرد بفتحتين.

وقوله: «لنعم ما أحسن» إلخ.

وروي:

عمري لقد أحسن الأبيات نهنهة ... أولى الخميس

و «النّهنهة»: الرّدّ. و «أولى العديّ»: العادية، وهي الحاملة (رحمه الله١).

و «الأبيات»: قوم أغير عليهم. وأحسنوا الطّرد، أي: أحسنوا طرادهم.

و «أولى» مفعول لنهنهة. والمعنى: نعم ما أحسنوا ردّ العدي، وأحسنوا مطاردتهم بعد.

وقوله: «إذ قدّموا مائة» إلخ، وروى أبو عبد الله (رحمه الله٢): (البسيط)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣/٧

فقدّموا مائة وأخّروا مائة ... كلتاهما قد وفت وازدادتا عددا

وقوله: «صابوا بستّة» إلخ، «صابوا»: وقعوا. وصاب المطر: وقع.

و «الجابئ» (ﷺ٣) بموحّدة فهمزة: الجراد. و «اللّبد»، بفتح فكسر: المتراكب بعضه على بعض. واللّبد بضم ففتح: الكثير. يقول: من كثرة ما وقع عليهم الناس كأنّ عليهم جرادا منقضّا.

وقوله: «شدّوا على القوم فاعتطّوا»: شقّوا أوائل القوم. وجيش الحمار بالجرّ بدل من ضمير الجمع المضاف، وبالنصب بدل من أوائل. وقيل له: جيش الحمار

ﷺ______________

(ﷺ١) في اللسان (عدا): = العدى أول من يحمل من الرجالة وذلك لأنهم يسرعون العدو ويقال: رأيت عدى القوم مقبلا، أي من حمل من الرجالة دون الفرسان =.

(ﷺ٢) البيت بلا نسبة في ديوان الهذليين ٢/ ٤٠.

(ﷺ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الحابئ =. بالحاء المهملة. وهو تصحيف صوابه من ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين واللسان (جبأ).." (١)

"لأنه كان في الجيش حمار جاؤوا عليه. ويقال: إنما كان معهم حمار يحمل بعض متاعهم. يقول: لاقوا جيشا مثل العارض الذي فيه برد.

وقوله: «فالطّعن شغشغة» (ﷺ١) إلخ، «الشغشغة» بمعجمتين: حكاية صوت الطّعن في الأجواف والأكفال. و «الهيقعة»: حكاية صوت الضرب بالسيوف (ﷺ٢).

و «المعوّل» بكسر الواو المشددة: الذي يبني عالة. و «العالة»: شجر يقطعه الرامي فيستظلّ به من الطر. و «العضد» بفتحتين: ما قطع من الشجر، والمضارع بكسر الضاد، يقال: عضد يعضد عضدا، إذا قطع. وجعله تحت الدّيمة لأنه أسمع لصوته إذا ابتلّ.

وقوله: «وللقسيّ أزاميل»: جمع أزمل، والياء من إشباع الكسرة. وأزمل كلّ شيء: صوته. يريد أنّ لها أصواتا تختلط فتصير واحدا. و «الغمغمة»: صوت لا يفهم. و «الحسّ»: الصوت. و «الجنوب»: الرّيح. أي: لها صوت كدويّ الريح الجنوب.

وقوله: «كأنّهم تحت صيفيّ» إلخ، أي: سحاب. «له نحم» بفتح النون والحاء المهملة، أي: صوت ينتحم (ﷺ٣) مثل نحيم الدابة. «مصرّح»: صرّح بالماء:

صبّه وانكشف فصار غيما خالصا، ونفى عنه القرد بفتح القاف والراء المهملة، وهو من السحاب: الصّغار المتلبّد المتراكب بعضه على بعض.

و «طحرت»: دفعت. و «الأسناء»: جمع سنا وهو الضوء. يقول:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٤٤

كأنّهم تحت مطر صيفيّ مما يقع بهم، له نحم، أي: صوت رعد. ويروى: «لهم نحم».

عبد مناف بن ربع

و «عبد مناف»: شاعر جاهلي من شعراء هذيل، وهو ابن ربع الجربي، بكسر الراء وسكون الموحّدة. والجربي، بضم الجيم وفتح الراء المهملة: نسبة إلى جريب كقريش، وهو بطن من هذيل، وهو جريب بن سعد بن هذيل. وهذه

ـــــــــــــــــــــــ

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = شفشفة =. وهو تصحيف سبق أن نبهنا عنه وصوابه من ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = الضرب بسيف =.

(رحمه الله٣) وكذا في ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين. وفي طبعة بولاق: = ينحم =. ولقد أثبتنا رواية الهذليين. وفي القاموس: = والانتحام: الاعتزام، وقد انتحمت على كذا وكذا =.." [١]

"الوقعة، يقال لها: «يوم أنف» بفتح الألف وسكون النون، وهو بلد يلي ديار بني سليم من ديار هذيل.

وقال السكّري: أنف: داران، إحداهما فوق الأخرى بينهما قريب من ميل.

ويقال: أنف عاذ فيضاف، بالعين المهملة والذال المعجمة، كذا قال السكري.

وبدال مهملة رواها أبو عمرو.

وكانت بنو ظفر من بني سليم حربا لهذيل، فخرج المعترض بن حنواء الظّفري يغزو بني قرد من هذيل (رحمه الله١)، وفي بني سليم رجل من أنفسهم كان دليل القوم على أخواله من هذيل، وأمّه امرأة من بني جريب بن سعد، واسمه دبيّة، فدلّهم فوجد بني قرد بأنف، وبنو سليم يومئذ مائتا رجل، وزاملتهم حمار.

فلمّا جاء دبيّة بني قرد، قالوا له: أي ابن أختنا، أتخشى علينا من قومك مخشى؟ قال: معاذ الله. فصدّقوه وأطعموه، وتحدّثوا معه ساعة من الليل.

ثم قام كلّ واحد منهم إلى بيته، ورمقه رجل من القوم، وأوجس منه خيفة، حتّى إذا هدأ أهل الدار فلم يسمع ركز أحد ولا حسّه، لم ير إلّا إيّاه قد انسلّ من تحت لحاف أصحابه. فحذّر بني قرد لذلك، فقعد كلّ رجل منهم في جوف بيته آخذا بقائم سيفه، أو عجس قوسه ومعه نبله.

وحدّث دبيّة أصحابه بمكان الدارين (رحمه الله٢)، فقدموا مائة نحو الدار العليا، وتواعدوا طلوع القمر، وهي ليلة خمسة وعشرين من الشهر، والدار في سفح الجبل، فبدا القمر للأسفلين قبل الأعلين، فأغار الذين بدا لهم القمر

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٥/٧

فقتلوا رجلا من بني قرد، فخرجوا من بيوتهم فشدّوا عليهم فهزموهم، فلم يرع الأعلين إلّا بنو قرد يطردون أصحابهم بالسّيوف، فزعموا أنّهم لم ينج منهم ليلتئذ إلّا ستون رجلا من المائتين،

ﭬ______________

(ﭬ١) في النسخة الشنقيطية: = قرد بن هذيل =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق ومعجم البلدان (أنف) ومعجم ما استعجم (أنف).

وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٩٨: = وقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، الذي يقال فيه: = أزنى من قرد =. والمثل المشهور في قرد في الألفاظ الكتابية ص ٢٨٣وجمهرة الأمثال ١/ ٥٠٦والدرة الفاخرة ١/ ٢١٣ وزهر الأكم ٣/ ١٤٤وكتاب الأمثال ص ٣٧٤وكتاب الأمثال لمجهول ص ١٠والمستقصى ١/ ١٤٩ومجمع الأمثال ١/ ٣٢٦.

(ﭬ٢) ذكره ياقوت في معجمه (أنف) نقلا عن السكري، فقال: = أنف: داران، إحداهما فوق الأخرى =.." (١)

"يعني قد أبحت إفراد أحدهما بالمجالسة، والجمع بينهما في ذلك. فلما أتت «أو» بهذا المعنى اختاروا أن لا يعربوا ما بعدها بإعراب الذي قبلها إذا أمكن الاستئناف، ليدلّ بذلك على استواء الجملتين اللتين إحداهما قبلها، والأخرى بعدها. ولو لم يكن استئناف اختلط الذي بعدها بالذي قبلها، وسقط معنى الاختصاص بالإباحة. انتهى.

وهذا يؤيّد كون أقرب ظرفا خبرا لهي.

والبيت آخر أبيات خمسة لعبد الله بن الزّبير الأسديّ، رواها المبرد في «الكامل» وغيره، وهي (ﭬ١): (الطويل)

أقول لعبد الله يوم لقيته ... أرى الأمر أمسى منصبا متشعّبا

تجهّز فإمّا أن تزور ابن ضابئ ... عميرا وإمّا أن تزور المهلّبا

هما خطّتا خسف نجاؤك منهما ... ركوبك حوليّا من الثّلج أشهبا

فما إن أرى الحجّاج يغمد سيفه ... يد الدّهر حتّى يترك الطّفل أشيبا (ﭬ٢)

فأضحى ولو كانت خراسان دونه ... رآها مكان السّوق أو هي أقربا

قوله: «أقول لعبد الله» روى صاحب الأغاني (ﭬ٣) «أقول لإبراهيم». وأورد منشأ هذه الأبيات مختصرا، فقال:

لّما قدم الحجّاج الكوفة [واليا] صعد المنبر، وأوعد أهلها، وهدّدهم، ثم حثّهم على اللّحاق بالمهلّب بن أبي صفرة، وأقسم إن وجد منهم أحدا اسمه في جريدة المهلّب بعد ثالثة بالكوفة قتله.

فجاءه عمير بن ضابئ البرجميّ، فقال: أيّها الأمير: إنّي شيخ لا فضل فيّ، ولي

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦/٧

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأبيات لعبد الله بن الزبير في ديوانه ص ٥٥والأغاني ١٤/ ٢٤٦٢٤٥والكامل في اللغة ١/ ٢٢٦.

والبيتان ٣٢في طبقات فحول الشعراء ص ١٧٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = يدي الدهر =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = يدا الدهر =. وهو تصحيف أيضا. والصواب ما أثبته محقق طبعة هارون ٧/ ٥٣.

وفي لسان العرب: = يد الدهر =، أي: الدهر. هذا قول أبي عبيد، وقال ابن الأعرابي: معناه لا آتيه الدهر كله.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الأغاني ١٤/ ٢٤٥.." [(١)]

"ابن شابّ جلد، فاقبله بدلا مني. فقال (رَحِمَهُ اللَّهُ١) عنبسة بن سعيد بن العاص: أيّها الأمير، هذا جاء إلى عثمان، وهو مقتول، فرفسه وكسر ضلعين من أضلاعه! فقال له الحجاج: فهلّا يومئذ بعثت بدلا؟ يا حرسيّ اضرب عنقه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) فسمع الحجاج ضوضاة، فقال: ما هذا؟ فقيل: هذه البراجم جاءت لتنصر عميرا. فقال: أتحفوهم برأسه! فولّوا هاربين، فازدحم الناس على الجسر للعبور للمهلّب حتّى غرق بعضهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، فقال عبد الله بن الزّبير الأسديّ:

أقول لإبراهيم لمّا لقيته ... (الأبيات المذكورة)

و «المنصب»: اسم فاعل من أنصبه، أي: أتعبه. و «المتشعّب» أيضا: اسم فاعل من تشعّب، أي: تفرّق.

وقوله: «تجهّز فإمّا» إلخ، أي: تهيّأ لأحد هذين الأمرين: إمّا يقتلك الحجّاج كما قتل عميرا وإمّا تلحق المهلّب.

وقوله: «هما خطّتا خسف» إلخ، «الخطّة» بالضم: الحالة. و «الخسف» بفتح المعجمة: الذّلّ. و «نجاؤك»، أي: خلاصك. و «الحوليّ»، هو من كلّ ذي حافر ما استكمل سنة، ودخل في الثانية. والأنثى حوليّة، وأراد به هنا المهر.

والأشهب من الخيل وغيره: ما غلب بياضه على سواده.

و «من الثّلج» صفة أولى لحوليّ، وهو بالضم جمع أثلج، وهو الفرحان النشيط. ومراده بهذا الفرار، كما فرّ سوّار بن المضرّب السّعدي من الحجاج يومئذ، وقال (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الطويل)

أقاتلي الحجّاج إن لم أزر له ... دراب وأترك عند هند فؤاديا (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في أصول طبعات الخزانة: = فقال أبو عنبسة =. وهو تصحيف، صوابه من نسب قريش للمصعب ص ١٨٠ ١٨١والأغاني ١٤/ ٢٤٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وكذا في الأغاني. وفي حاشية طبعة هارون ٧/ ٥٤: = ويروى: اضربا عنقه على إرادة نون التوكيد الخفيفة التي تقلب ألفا في الوقف، ثم يجرى الوصل مجرى الوقف =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩/٧

(رحمه الله٣) وذكر صاحب الكامل في اللغة رواية أخرى مشابهة ١/ ٢٢٥.

(رحمه الله٤) الأبيات لسوار بن المضرب في الحماسة الشجرية ١/ ٢٠٨والكامل في اللغة ١/ ٣٠٠ ٣٠١والنوادر في اللغة ص ٤٥.

(رحمه الله٥) البيت لسوار بن المضرب في الدرر ٣/ ٥٣ومعجم ما استعجم ص ٥٤٩والمقاصد النحوية ٢/ ٤٥١.." (١)

"غمده بالكسر، أي: قرابه. و «يد الدهر» (رحمه الله١)، بفتح المثناة التحتية بمعنى مدى الدهر، بالميم بدلها.

وقوله: «حتّى يترك» حتّى: بمعنى إلّا.

وقوله: «فأضحى ولو كانت خراسان» الفاء سببيّة تسبّب ما بعدها عن قوله:

تجهّز فإما أن تزور البيت. وأضحى من الأفعال الناقصة واسمها ضمير عبد الله وإبراهيم، وجملة «رآها» خبرها.

وقد مرّ أنّ الشارح المحقق استشهد بقوله (رحمه الله٢):

(الطويل)

* وكان طوى كشحا على مستكنّة *

على وقوع الماضي خبرا للأفعال الناقصة، وعلى هذا تكون «لو» وصليّة لا جواب لها، وعليه المعنى، فإنه يريد أنّ عبد الله صار كأنّه رأى خراسان مكان السّوق قريبة منه، أو هي أقرب من السوق، فذهب إليها من غير تأهّب واستعداد، لشدّة خوفه من الحجاج، وإن كانت خراسان في نفس الأمر دونه بمراحل.

وزعم أبو علي في «إيضاح الشعر» أنّ خبر أضحى محذوف، فتكون «لو» شرطيّة، و «رآها» جوابها. ولا يخفى ركاكة الشرطيّة. وهذه عبارته:

«فأمّا خبر أضحى فمحذوف تقديره: فأضحى مشمّرا أو مجدّا أو نحو ذلك، ممّا يدلّ عليه ما تقدّم». انتهى.

و «خراسان»: ولاية واسعة تشتمل على امّهات من البلاد، منها نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ، واختلف في تسميتها بذلك، فقال دغفل النسّابة (رحمه الله٣): خرج خراسان وهيطل ابنا عابر (رحمه الله٤) بن سام بن نوح عليه السلام، لّما تبلبلت الألسن ببابل،

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = يدي الدهر =. وهو تصحيف سبق لنا أن صوبناه سابقا.

(رحمه الله٢) صدر بيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة وعجزه:

* فلا هو أبداها ولم يتقدم *

والبيت لزهير في ديوانه صنعة الأعلم ص ٢٠وديوانه صنعة ثعلب ص ٢٩والأزهية ص ١٥٨وشرح أبيات المغني ٣/ ١٣٥وشرح القصائد العشر للخطيب ص ١٨٧ولسان العرب (طوى). وهو الشاهد رقم / ٢٤٦/ من شواهد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠/٧

الخزانة. انظر الجزء الرابع ص ٣.

(رحمه الله٣) معجم البلدان (خراسان).

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = عالم بن سام =. وهو تصحيف. وفي القاموس (عبر): = وعابر كهاجر: ابن." (١)

"قسّم ممالكه بين أولاده وأوصاهم بوصايا أن لا يخرجوا عنها، فجعلوها قانونا فسمّوها بذلك. ثم غيّروها (رحمه الله١) فقالوا: سياسة.

وهذا شيء لا أصل له فإنها لفظة عربيّة متصرّفة تكلّمت بها العرب قبل أن يخلق جنكز خان، فإنه كان في تاريخ السّتّمائة، وصاحبة هذا البيت قبله بأربعمائة سنة. نعم لو قيل أفريدون بدل جنكز خان لكان له وجه، فإنه قسّم مملكته بين أولاده الثّلاث: سلم، وتور، وإيرج (رحمه الله٢)، ورتّب لهم قوانين ثلاثة.

وقولها: «والأمر أمرنا» فيه قصر إفراد، تريد: لا أحد يشاركنا في السّلطنة ولا يد فوق أيدينا.

و «السّوقة» بالضم، قال الحريري في «درّة الغوّاص»: ومنه أيضا توهّمهم أنّ السّوقة اسم لأهل السّوق. وليس كذلك، بل السّوقة الرعيّة. سمّوا بذلك لأنّ الملك يسوقهم إلى إرادته.

ويستوي لفظ الواحد والجماعة فيه، فيقال: رجل سوقة وقوم سوقة، كما قالت الحرقة بنت النعمان: فبينا نسوق الناس البيت.

فأمّا أهل السّوق فهم السّوقيون، واحدهم سوقيّ، والسّوق في كلام العرب تذكّر وتؤنث. انتهى.

والمشهور في رواية البيت: «بينا نسوس» بدل «نسوق».

ومثله في «لحن العامة للجواليقي» قال: يذهب عوامّ الناس إلى أنّ السّوقة أهل السوق، وذلك خطأ، إنّما السّوقة من ليس يملك، تاجرا كان أو غير تاجر، بمنزلة الرعية. وسمّوا سوقة لأنّ الملك يسوقهم فينساقون له، ويصرّفهم على مراده. يقال للواحد: سوقة وللاثنين: سوقة. وربّما جمع سوقا.

قال زهير (رحمه الله٣): (البسيط)

رحمه الله__________

(رحمه الله١) في النجوم الزاهرة: = وانتشر ذلك في سائر الممالك حتى ممالك مصر والشام، وصاروا يقولون: سي يسا، فثقلت عليهم فقالوا سياسة، على تحاريف أولاد العرب في اللغات الأعجمية =.

(رحمه الله٢) في تاريخ الطبري ١/ ٢١٢: = أنه كان له ثلاثة بنين، اسم الأكبر سلم، والثاني طوج، والثالث أيرج =.

(رحمه الله٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه صنعة ثعلب ص ٤٨ وتاج العروس (سوق) ولسان العرب (سوق).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢/٧

وفي طبعة بولاق: = وهذا بذة السوقا =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة الذكر والنسخة الشنقيطية.." (١)

"يطلب شأو امرأين قدّما حسنا ... نالا الملوك وبذّا هذه السّوقا

وأمّا أهل السوق فالواحد سوقيّ، والجماعة سوقيّون. انتهى.

ونقل الصاغاني في «العباب» هذه العبارة، وزاد: «ويستوي فيه المذكر والمؤنث».

و «نتنصّف» بالبناء للفاعل، أي: نخدم. قال ابن السكيت: نصفهم ينصفهم وينصفهم بضم الصاد وكسرها نصافا ونصافة بكسرهما، أي: خدمهم. وكذلك تنصّف. والناصف: الخادم، والجمع نصف بفتحتين، وكذلك المنصف بفتح الميم وكسرها: الخادم، والجمع مناصف.

وظاهر تفسير ابن الشجري إيّاه، بقوله: «أي نستخدم»، أنه بالبناء للمفعول.

ووقع في بعض نسخ مغني اللبيب «ليس ننصف» بدل نتنصّف، أي: نعامل بالإنصاف. ولم أر من روى كذا.

وقولها: «فأفّ لدنيا» إلخ، أي: تحقيرا لدنيا نعيمها يزول، وجمالها لا يدوم، بل تتحوّل وتتقلّب بأهلها. وتقلّب وتصرّف كلاهما مضارع والأصل: تتقلّب وتتصرّف، أي: تتغير. و «أفّ» بكسر الفاء وفتحها وضمها. وفيها لغات شرحها ابن جني في «إعراب الحماسة».

حرقة بنت النعمان

و «حرقة»، بضم الحاء وفتح الراء المهملتين بعدها قاف، وهي بنت النعمان ابن المنذر اللخمي، ملك الحيرة بظهر الكوفة. وهي امرأة شريفة شاعرة. كذا ذكرها الآمدي في «المؤتلف والمختلف» (رحمه الله ١). وأنشد لها هذين البيتين.

ولحرقة هذه أخ اسمه «حريق» مصغّر اسمها. قال هانئ بن قبيصة يوم ذي قار:

(المنسرح)

أقسم بالله نسلم الحلقه ... ولا حريقا وأخته حرقه (رحمه الله ٢)

رحمه الله________________

(رحمه الله ١) المؤتلف والمختلف ص ١٤٤.

(رحمه الله ٢) البيت لهانئ بن قبيصة في تاج العروس (حرق) وكتاب التصحيف ص ٣٨٢. وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (حلق) وتاج العروس (حلق) وجمهرة اللغة ص ٥١٩، ٥٥٨ولسان العرب (حرق، حلق).." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٠/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦١/٧

"حتّى يظلّ الرّئيس منجدلا ... ويقرع السّهم طرّة الدّرقه (رحمه الله١)

كذا ذكرها العسكري في «كتاب التصحيف» وأنشد لها البيتين وقال: ولها خبر مع سعد بن أبي وقّاص.

وذكرها الجاحظ في «كتاب المحاسن والمساوي» قال: زعموا أنّ زياد بن أبيه مرّ بالحيرة فنظر إلى دير هناك، فقال لخادمه: لمن هذا؟ قال: دير حرقة بنت النعمان ابن المنذر. فقال: ميلوا بنا لنسمع كلامها. فجاءت إلى وراء الباب فكلّمها الخادم، فقال لها: كلّمي الأمير. قالت: أوجز، أم أطيل؟ قال: بل أوجزي. قالت: كنّا أهل بيت طلعت الشمس علينا، وما على الأرض أحد أعزّ منّا، فما غابت تلك الشمس حتّى رحمنا عدوّنا. قال: فأمر لها بأوساق من شعير، فقالت: أطعمتك يد شبعي جاعت، ولا أطعمتك يد جوعى شبعت.

فسرّ زياد بكلامها فقال لشاعر معه: قيّد هذا الكلام لا يدرس. فقال (رحمه الله٢):

(الطويل)

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل ... فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ويقال: إنّ فروة بن إياس بن قبيصة انتهى إلى دير حرقة بنت النعمان، فألفاها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: ما من دار امتلأت سرورا، إلّا امتلأت بعد ذلك ثبورا! ثم قالت:

فبينا نسوس النّاس والأمر أمرنا ... البيتين

قال: وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن أبي وقّاص: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا زالت لكريم إليك حاجة، وعقد لك المنن في أعناق الكرام، ولا أزال بك عن كريم نعمة، ولا أزالها عنه بغيرك إلّا جعلك سببا لردّها عليه. انتهى.

وأورد خبر سعد بن أبي وقّاص معها بأتمّ من هذا المعافى بن زكريّا في «كتاب الجليس» بسنده إلى حسّان بن أبان، قال: لمّا قدم سعد بن أبي وقّاص القادسيّة أميرا

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = يظل الريس =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وكتاب التصحيف للعسكري ص ٣٨٢.

(رحمه الله٢) البيت لامرأة من ولد حسان بن ثابت في عيون الأخبار ٣/ ١٥٠. وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٢٦٥.." (١)

"وروى: «متسربل»، أي: يتّخذه سربالا. و «حلق الحديد»: مفعول مستشعر، وأراد به الدرع. و «المقنّع»، بفتح النون المشددة: الذي على رأسه المغفر أو بيضة الحديد، قاله المرزوقي.

وقال ابن الأنباري (رحمه الله١): المقنّع: اللابس المغفر. و «المغفر»: ثوب تغطّى به البيضة. و «المقنّع»: الشاك السلاح التامّه. و «حلق الحديد»: حلق الدّرع.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٢/٧

ويروى: «سميدع»، وهو السيّد. انتهى.

وقوله: «بينا تعنّقه» كذا في جميع الرّوايات (رحمه الله٢)، ووقع في الشرح وفي جمل الزجّاجي (رحمه الله٣) وغيرهما: «تعانقه» بالألف.

قال ابن السيّد واللخميّ: هو خطأ، والصواب تعنّقه، لأنّ تعانق لا يتعدّى إلى مفعول، إنّما يقال تعانق الرجلان، والمعانقة والاعتناق. والتعنّق هي المتعدّية، ومعنى الجميع الأخذ بالعنق. والاعتناق: آخر مراتب الحرب لأنّ أوّل الحرب الترامي بالسّهام، ثم المطاعنة بالرماح، ثم المجالدة بالسيوف، ثم الاعتناق وهو أن يتخاطف الفارسان فيتساقطا (رحمه الله٤) إلى الأرض معا. وقد ذكر ذلك زهير بن أبي سلمى في قوله (رحمه الله٥): (البسيط)

يطعنهم ما ارتموا حتّى إذا اطّعنوا ... ضارب حتّى إذا ما ضاربوا اعتنقا

أراد: أنه يزيد على ما يفعلون.

و «الكماة» بالنصب مفعول تعنّقه، جمع كميّ، وهو الشجاع الذي ستر درعه بثوبه. قال أبو زيد في «نوادره»: الكميّ: الشديد الشجاع من كلّ دابّة.

وقوله: «وروغه»: معطوف على «تعنّقه» إن جرّا وإن رفعا، وهو بالغين المعجمة، وهو حيدته عن الأقران يمينا وشمالا للتحفّظ.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) شرح المفضليات للأنباري ص ٨٧٦.

(رحمه الله٢) رواية ديوانه ص ٤: = بينا تعانقه =. وقد ذكرنا ذلك سابقا.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = الزجاج =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٥٦. وقد طبع الكتاب بتحقيق ابن أبي شنب بباريس عام ١٩٥٧للمرة الثانية.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = فيتساقطان =. وفي شرح أبيات المغني ٦/ ١٥٧: = فيسقطان إلى الأرض =.

(رحمه الله٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٥١وتاج العروس (رنق) وتهذيب اللغة ٩/ ٩٦، ١٥/ ٣٧١ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٥٧ولسان العرب (رنق، لين). وهو بلا نسبة في كتاب العين ٥/ ١٤٤.." (١)

"* وإذا ما تشاء تبعث منها *

ويجوز دخول الفاء على جوابها، قال الفرزدق (رحمه الله١): (الوافر)

إذا ما قيل يا لحماة قوم ... فنحن بدعوة الدّاعي دعينا

وذهب أبو علي في مثل هذا إلى أنّ إذا غير معمولة، لأنه لما جاءت الفاء في جوابها صارت بمنزلة إن، وتلك لا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٩/٧

يعمل فيها الفعل. انتهى.

وهذا المصراع من قصيدة للفرزدق. وهذه أبيات منها (ﷺ٢):

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه ... على كلّ جار جار آل المهلّب

كما كان أوفى إذ ينادي ابن ديهث ... وصرمته كالمغنم المتنهّب

فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم ... وكان إذا ما يسلل السّيف يضرب

وما كان جار غير دلو تعلّقت ... بحبلين في مستحصد القدّ مكرب (ﷺ٣)

روى الأصبهاني بسنده في «الأغاني» أن الحارث بن ظالم المريّ لما كان نزيلا عند النعمان بن المنذر أخذ مصدّق للنعمان إبلا لامرأة من بني مرّة، يقال لها: ديهث، فأتت الحارث فعلّقت دلوها بدلوه، ومعها بنيّ لها، فقالت: يا أبا ليلى، إني أتيتك مضافة (ﷺ٤)! فقال: إذا أورد القوم النّعم فنادي بأعلى صوتك (ﷺ٥): (الرجز)

ﷺ________________

(ﷺ١) لم نجد البيت في طبعة ديوانه.

(ﷺ٢) الأبيات للفرزدق من قصيدة في ديوانه ص ٢٢١٧والأغاني ١١/ ١٠٥وحماسة البحتري ص ٥٣٤ .٥٣٦

(ﷺ٣) في الديوان جاءت رواية البيت:

وما كان جارا غير دلو تعلقت ... مستحصد الحبل مكرب

وفي الأغاني والحماسة:

وما كان جارا غير حبل ...

ورواية الرفع: = جار =. يبدو أن البغدادي قد انفرد بها، حتى أنه قيدها في التفسير التالي بأنها اسم كان.

(ﷺ٤) في جميع طبعات الخزانة: = مضامة =. وهو تصحيف لا يناسب سياق الخبر. وفي الأغاني ١١/ ١٠٥: = مضافة =. لكن الشرح الثاني بجعلها صحيحة في سياق خبر البغدادي.

والمضافة: الملجأة.

(ﷺ٥) الرجز للحارث بن ظالم في الأغاني ١١/ ١٠٥.." [1]

"دعوت بالله ولم تراعي ... ذلك راعيك فنعم الرّاعي (ﷺ١)

وتلك ذود الحارث الكسّاع (ﷺ٢) ... يمشي لها بصارم قطّاع

* يشفي به مجامع الصّداع (ﷺ٣) *

وخرج الحارث بن ظالم في إثرها، وهو يقول (ﷺ٤): (الرجز)

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب (ﷺ٥) ... كم قد أجرنا من حريب محروب

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٢/٧

وكم رددنا من سليب مسلوب ... وطعنة طعنتها بالمضبوب

* ذاك جهيز الموت عند المكروب (رحمه الله٦) *

ثم قال: لا يردّن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلّا أخذته! ففعلت، ورأت لقوحا لها يحلبها حبشيّ، فقالت: يا أبا ليلى، هذه لي. قال الحبشيّ: كذبت. فقال الحارث بن ظالم: أرسلها ويلك (رحمه الله٧)! فضرط الحبشيّ، فقال الحارث: «است الحالب أعلم» (رحمه الله٨) فصارت مثلا.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = ذلك داعبك =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني والنسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح بها.

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فنعم الداعي =. وهو تصحيف أيضا صوابه من الأغاني.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الكساعي =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني.

والكسع: الضرب على الدبر يقال: ولى القوم فكسعهم بالسيف، إذا أتبع أدبارهم فضربهم به.

(رحمه الله٣) مجامع الصداع، أراد بها الرأس. وشفاؤه: قطعه.

(رحمه الله٤) الرجز بتمامه في الأغاني ١١/ ١٠٥مع الخبر للحارث بن ظالم وبعضه للحارث في تاج العروس (أشب) وتهذيب اللغة ٢/ ٤٠٧وجمهرة اللغة ص ٣٦٧. وهو بلا نسبة في لسان العرب (شذب، علب).

(رحمه الله٥) المعلوب: اسم سيفه. وفي اللسان (علب): = والمعلوب: اسم سيف الحارث بن ظالم المري، صفة لازمة. فإما أن يكون من العلب الذي هو الشد، وإما أن يكون من التثلم، كأنه علب قال الكميت:

وسيف الحارث المعلوب أردى ... حصينا في الجبابرة الرّدينا

ويقال: إنما سماه معلوبا لآثار كانت في متنه وقيل: لأنه كان انحنى من كثرة ما ضرب به =.

(رحمه الله٦) في النسخة الشنقيطية: = جهاز =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني والنسخة الشنقيطية.

والجهيز: السريع.

(رحمه الله٧) في الأغاني: = أرسلها لا أم لك =.

(رحمه الله٨) المثل في أمثال العرب ص ١٢٠وتمثال الأمثال ١/ ١٧٦وجمهرة الأمثال ١/ ١٣٨، ١٤٢، ٢/ ٣٦٧ والدرة الفاخرة ١/ ٣٣٨وكتاب الأمثال للسدوسي ص ٨٧وكتاب الأمثال لمجهول ص ٣٥ولسان العرب." [(١)]

"فلمّا بدا حرمانها الضّيف لم يكن ... عليّ مناخ السّوء ضربة لازب

وقمت إلى مهريّة قد تعوّدت ... يداها ورجلاها خبيب المواكب

ثم وصف ناقته بأبيات، وقال:

ألا إنّما نيران قيس إذا شتوا ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٣/٧

و «العذيب»: ماء أسفل الرّحبة. و «راسب»: قريب منه.

و «الطّل»: الندى. و «الطّرمساء»، بالكسر: الظّلمة.

و «الحيزبون»: العجوز. و «البغام»، بالضم: صوت تختلسه الناقة ولا تتمّه.

و «المحسور»: صوت ضعيف.

و «تريح»، بالضم: تستريح. و «الكور»، بالضم: الرحل بأداته.

و «الدّلاث»: بالكسر: الناقة. و «الأشاجع»: عروق ظاهر الكفّ.

و «الجانب»: الغريب.

و «الناضب»، بالضاد المعجمة (رحمه الله١): البعيد. وممّا تراهم، أي: كثيرا ممّا تراهم.

و «نار الحباحب»، بالضم: النار التي تظهر من قرع الحوافر. أراد أنها ضعيفة لا يشعلونها خوفا من الضّيف.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة، وهو من شواهد سيبويه (رحمه الله٢): (الطويل)

٥١٣ - فأصبحت أنّى تأتها تبتئس بها

كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = بالضاد المعجم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٢٠وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣وشرح المفصل ٤/ ١١٠والكتاب ٣/ ٥٨ولسان العرب (فجر) والمعاني الكبير ص ٨٧١. وهو بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٣٦٤وشرح قطر الندى ص ٩٠وشرح المفصل ٧/ ٤٥والمقتضب ٢/ ٤٨.." (١)

"فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلمن ... بأنّك إن قدّمت رجلك عاثر (رحمه الله١)

وإنّ هوان الجار للجار مؤلم ... وفاقرة تأوي إليها الفواقر

فأصبحت أنّى تأتها ... البيت

فإن تتقدّم تغش منها مقدّما ... غليظا وإن أخّرت فالكفل فاجر (رحمه الله٢)

و «الفاقرة»: الداهية التي تكسر فقار الظّهر، وهي التي يصف في البيت.

شبّهها بالدابة الشّموس التي إذا ركبها رمته عن ظهرها. انتهى.

أقول: البيت الذي فيه الفاقرة غير ثابت في رواية الطوسيّ (رحمه الله٣)، فيجوز أن يكون ابن سيده تبعه. على أنّ هذا لا يسمّى غلطا فإنّه تمثيل، سواء قيل داهية (رحمه الله٤) أو ناقة أو مركب.

قال ابن السيّد في «شرحه»: العرب تشبّه التنشّب في العظائم بالرّكوب على المراكب الصّعبة، فيقولون: ركبت

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٣/٧

منّي أمرا عظيما، ولقد ركبت مركبا صعبا، وفلان ركّاب العظائم.

ونحوه قول الشاعر (رحمه الله٥): (الطويل)

لئن جدّ أسباب التّقاطع بيننا ... لترتحلن منّي على ظهر شيهم

انتهى.

وروى: «تشتجر» بدل «تبتئس»، قال ابن السيّد: معناه تشتبك، ويروى:

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت للبيد بن ربيعة في تاج العروس (حنا) ولسان العرب (فجر، حنا).

(رحمه الله٢) البيت للبيد بن ربيعة في تهذيب اللغة ١١/ ٥٠ولسان العرب (فجر، كفل) ومجمل اللغة ٤/ ٧٩ ومقاييس اللغة ٤/ ٤٧٥.

(رحمه الله٣) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة ص ٢٢٠وقد وضع البيت بين معقوفين وهذا دليل زيادته، أي لم يكن في مخطوطة الأصل. وهذا يؤيد رأي البغدادي.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = دابة =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وديوان لبيد ص ٢٢١.

(رحمه الله٥) البيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ١٧٥وتاج العروس (شهم) وجمهرة اللغة ص ١١٧٣وديوان الأدب ٢/ ٤٢وديوان لبيد ص ٢٢١ولسان العرب (شهم) ومجمل اللغة ٣/ ١٨٣والمخصص ٦/ ١١٢. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ٦/ ٩٤وجمهرة اللغة ص ٨٨٢ومقاييس اللغة ٣/ ٢٢٣.

والشيهم: القنفذ وجلده مكسو بالشوك ولذلك يصعب القبض عليه هذا فضلا عن ركوبه.." [١]

"«تلتبس»، ومعناه كمعنى تشتجر. و «شاجر»: مشتبك. وقال اللخمي:

تشتجر مأخوذ من شجر الراكب، إذا خالف بين رجليه، فرفع رجلا ووضع أخرى، وهي ركبة متهيّئة للسّقوط.

ويروى: «تبتئس» من بؤس الحال.

ويروى أيضا: «تلتبس». و «مركبيها»: ناحيتيها اللتين ترام منهما.

و «شاجر»: مضطرب.

يقول: من ركبها فرّقت بين رجليه فهوت به. ويروى: «شاغر» (رحمه الله١)، والمعنى واحد.

يعتب عمّه عامر بن مالك ملاعب الأسنّة، وكان قد ضرب جارا للبيد بالسّيف، فغضب لبيد لذلك، فقال الشعر الذي تقدّم، يعدّد بلاءه عنده. وفي الشعر ما يدلّ على ذلك، وهو:

من يك عنّي جاهلا أو مغمّرا ... فما كان بدعا من بلائي عامر (رحمه الله٢)

وفي كلّ يوم ذي حفاظ بلوتني ... فقمت مقاما لم يقمه العواور (رحمه الله٣)

و «كلا» مبتدأ، والخبر شاجر. و «تحت رجليك» متعلق بشاجر. و «كلا» عند سيبويه اسم مفرد. انتهى.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٥/٧

وقوله: «رجليك» بالتثنية، وروي بالإفراد. قال ابن السيد: ويروى:

«رحلك»، والرحل للناقة مثل السّرج للفرس.

و «الكفل» بالكسر: كساء يكون وراء الرّحل، فيركب عليه الرّديف. يقال:

رحلت البعير واكتفلته، أي: جعلت عليه رحلا (رحمه الله٤) وكفلا، وهما المركبان اللذان ذكرهما.

ومعنى الشعر أنّه يقول لعمّه: إنّك ركبت أمرا لا خلاص لك منه، فأنت بمنزلة من ركب ناقة صعبة لا يقدر على النّزول عنها سالما، لأنّ رجليه قد اشتبكتا

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في جميع طبعات الخزانة: = شاعر =. بالعين المهملة، ونظنه تصحيفا. وفي شرح ديوان لبيد: = شاغر =.

بالغين المعجمة. لأن شاجر وشاغر بمعنى واحد.

(رحمه الله٢) البيت مطلع قصيدته في ديوانه ص ٢١٥.

(رحمه الله٣) البيت للبيد في ديوانه ص ٢١٩وتاج العروس (عور) ولسان العرب (عور).

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = رجلا =. بالجيم وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"بركابيها (رحمه الله١)، وكلا مركبيها لا يستقرّ عليه، إن ركب على مركبها المقدّم، وهو الرحل، وجده مركبا صعبا، وإن ركب على مركبها المؤخّر، وهو الكفل، مال به وصرعه.

والفاجر: المائل غير المستقيم.

وكان للبيد جار من بني القين قد لجأ إليه واعتصم به، فضربه عمّه بالسيف، فغضب لذلك لبيد، وقال يعدّد على عمّه بلاءه عنده وينكر فعله بجاره. وأنشد الأبيات السابقة.

وقال ابن المستوفي في «شرح أبيات المفصل»: قوله فأصبحت أنّى تأتها، أي:

متى أتيت هذه التي وقعت فيها تلتبس بها، أي: تلتبس بمكروهها وشرّها.

ويروى: «تبتئس»، أي: لا يقربك الناس من أجلها. وكلا مركبي الخطّة إن تقدّمت، أو تأخّرت شاجر، أي: مختلف متفرّق. والشاجر: الذي قد دخل بعضه في بعض وتغيّر نظامه. وأراد بالمركبين قادمة الرحل وآخرته. وعلى هذا طريق المثل (رحمه الله٢).

يقول: لا تجد في الأمر الذي تريد أن تعمله مركبا وطيئا، ولا رأيا صحيحا، أي: موضعك إن ركبت منه آذاك، وفرّق بين رجليك ولم تثبت عليه، ولم تطمئنّ.

هذا كلامه. وهذا بحروفه هو كلام بعض فضلاء العجم «على أبيات المفصل».

ولم يورد أبو الحسن الطوسيّ سبب هذه القصيدة، وعدّها عنده ثلاثة وعشرون بيتا (رحمه الله٣).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٦/٧

ولنذكر ما شرح به الأبيات السابقة: قوله: «من يك عنّي جاهلا»، رواه الطوسيّ (טּ٤): «من كان منّي جاهلا». وهذا أوّل القصيدة. يقول: من كان يجهلني فإنّ عمّي عامرا يعرف بلائي. وبلاؤه: صنيعه وعمله. وعامر هو ملاعب الأسنّة.

טּ______________

(טּ١) في طبعة بولاق: = بركائبها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(טּ٢) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وشرح ديوان لبيد للطوسي. وفي طبعة هارون ٧/ ٩٥: = هذا على طريق المثل =.

(טּ٣) عدتها في ديوانه أربعة وعشرون. بعد أن زاد محقق الديوان بيتا، سبق لنا أن أشرنا إليه.

(טּ٤) ديوان لبيد ص ٢١٥. والزيادة منه.." (١)

"والمغمّر: المنسوب إلى الغمر، بالضم [وهو] الجهل. والبدع، بالكسر: كلّ حديث أحدث، أي: ليس عامر ببدع من بلائي، أي: بأوّل ما عرف ذلك.

وقوله: «وفي كلّ يوم» إلخ، هو البيت الرابع عشر من القصيدة. و «العواور»:

الجبناء والضّعفاء، جمع عوّار بالضم والتشديد.

وبعده قوله: «لي النصر منكم» إلخ، والرواية عند الطوسي (טּ١): «لي النصر منهم والولاء عليكم» بالغيبة في الأوّل، والخطاب في الثاني، وقال: منهم، أي:

من هؤلاء الملوك وأردافهم الذين ذكروا. والولاء عليكم، يقول: يوالوني عليكم (טּ٢).

و «الفقع»: ضرب من الكمأة، وهو شرّها. و «القرقر» كجعفر: الأرض المستوية. وفي المثل (טּ٣): «أذلّ من فقع بقرقر». يقول: لم أكن ذليلا.

وقوله: «وأنت فقير»، أي: محتاج إليّ. والخليفة هنا: خلف يخلفه. يقول:

أنا خلفك. ولم يلحق بنوك، أي: لم يكبروا له.

وقوله: «فقلت ازدجر» إلخ، «الأحناء»: جمع حنو بالكسر، وهي الجوانب (טּ٤). وقولهم: «ازدجر أحناء طيرك»، أي: نواحيه يمينا وشمالا، وأماما وخلفا. ويريد بالطّير الخفّة. قاله الجوهري، وأنشد البيت. وقالوا: أراد بذلك انظر فيما تعمله، أمخطئ أنت فيه أم مصيب؟

وقال الطوسيّ: ازدجر: ازجر، أحناء قولك، إنّما هذا مثل، يقول: ازدجر:

ازجر أحناء قولك، أي: عن يمين وشمال، وعلى أيّ حال شئت. يقول: إن ركبت هذا الأمر الذي قلت لك فيه ازدجر عثرت، أو معناه انظر ما عاقبته (טּ٥).

טּ______________

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٧/٧

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ديوان لبيد ص ٢١٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في حاشية طبعة هارون ٧/ ٩٦: = هذا من التخفيف بحذف إحدى النونين نون الرفع أو نون الوقاية =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) المثل في ثمار القلوب ص ٥٩٤وجمهرة الأمثال ١/ ٤٦٩والدرة الفاخرة ١/ ٢٠٤وزهر الأكم ٣/ ١٥ وكتاب الأمثال ص ٣٦٧وكتاب الأمثال لمجهول ص ٩ولسان العرب (فقع) والمستقصى ١/ ١٣٤ومجمع الميداني ١/ ٢٨٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = وهو الجوانب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح ديوان لبيد ص ٢٢٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في طبعة بولاق وشرح ديوان لبيد: = انظر ما عقبته =. وفي النسخة الشنقيطية وطبعة هارون: = ما عاقبته =.." (١)

"والعجب من ابن الملّا فإنّه شرح كلام المغني بكلام الشارح المحقق.

وقال ابن جنّي في الكلام على هذا البيت (رَحِمَهُ اللَّهُ١) من إعراب الحماسة: وأمّا إعرابه فلأنّه اضطرّ إليه، كما يضطرّ الشاعر إلى صرف ما لا ينصرف. وهو مبنيّ على الضم والفتح. هذا كلامه.

فيقال له: أي: ضرورة في قولهم: افعل ذاك من ذي عوض.

وأمّا شرّاح الحماسة فالمفهوم من كلامهم أنّه مبنيّ في البيت. ولم يتعرّضوا لإعرابه بوجه.

قال المرزوقي: عوض اسم الدهر معرفة مبني، وكما يبنى على الفتح قد يبنى على الضم، والضم فيه حكاه الكوفيون.

ويقال: لا أفعله عوض العائضين. وإنما يبنى لتضمّنه معنى الألف واللام. انتهى.

وقد سطّرها الخطيب التبريزيّ في «شرحه» من غير زيادة.

وأما الأمين الطبرسيّ فلم يزد على قوله: عوض من أسماء الدّهر. وهذا كلّه مما يستغرب منه.

وقول الشارح المحقق: «وعوض في الأصل اسم للزمان والدهر»، بل الأصل مصدر عاضني الله منه عوضا بفتح فسكون، وعوضا بكسر ففتح، وعياضا بالكسر.

كذا في «العباب». فالعوض: كل إعطاء يكون خلفا من شيء.

قال ابن جني في شرح البيت: إنّما سمّوا الدهر عوضا لأنّه من التعويض، وذلك أنّه كلما مضى جزء من الدهر خلف آخر من بعيده، فكان الثاني كالعوض من الأوّل. وقد ذكرت هذا الموضع في «كتابي الموسوم بكتاب التعاقب».

وقال ابن هشام في «المغني»: وقيل: بل لأنّ الدهر في زعمهم يستلب ويعوّض.

وقوله أيضا: «ويقال افعل ذلك من ذي عوض» (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) إلخ، افعل يقرأ أمرا وخبرا،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٨/٧

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = على هذا الكلام =. وهو تصحيف صوبناه.

(٢) في حاشية طبعة هارون ٧/ ١١٨: = يشير إلى كلام الرضي في شرح الكافية ٢/ ١١٦. وبقيته: كما يقال من ذي أنف. ولذا أفاض البغدادي في شرح لفظ أنف فيما سيأتي =.." [(١)]

"والمعنى افعله في زمان ذي تعويض، أي: في زمان يكون عوضا من هذا الزمان، وهو المستقبل.

وأنف، بضم الألف والنون، معناه الابتداء الجديد، أي: الإضافيّ بالنسبة إلى ما قبله. والمعنى: افعله في زمان (١) ذي ابتداء متجدّد، وهو الوقت الذي يتجدّد بانقضاء ما قبله، كاليوم والليلة، والأسبوع، والشهر، والسنة. والفعل منه استأنف استئنافا.

ومنه حديث ابن عمر: «إنّما الأمر أنف»، أي: يستأنف استئنافا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير.

وروضة أنف، أي: مستجدّة لم تطأها الماشية ولم ترعها. ومنه حديث أبي مسلم الخولاني: «ووضعها في أنف من الكلأ وصفو من الماء».

ورجل مئناف، أي: ترعى ماشيته أنف الكلأ. وكأس أنف: مستجدّة للشرب فيها لم تستعمل (٢) قبل هذا الوقت. وقولهم: فعله آنفا، بالمد وكسر النون، من هذا أيضا، وهو أول الزمان الذي أنت فيه.

ويقال أيضا: افعل ذاك من ذي قبل، بفتح القاف والموحّدة، وهو اسم مصدر لأقبل إقبالا. أي: في زمان ذي إقبال.

وفي فصيح ثعلب: لا أكلمك إلى عشرين ذي قبل، أي: إلى عشر ليال من زمان ذي استقبال، أي: من مستقبل الشهر.

والبيت من أبيات ثمانية للفند الزّمّانيّ، أوردها أبو تمام في «مختار أشعار القبائل» وفي «الحماسة»، وأولها (٣):

أيا طعنة ما شيخ ... كبير يفن بالي

تقيم المأتم الأعلى ... على جهد وإعوال (٤)

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) في النسخة الشنقيطية: = من زمان =.

(٢) في النسخة الشنقيطية: = لم يستعمل =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(٣) الأبيات للفند الزماني في الحماسة برواية الجواليقي ص ١٥٤وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٠٦٣٠٥وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٢٥١٥وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٣٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠٩/٧

(ﷺ٤) في طبعة بولاق: = على عهد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والحماسة للتبريزي والمرزوقي.." (١)

"الرّبع». فحمل عليه الفند فطعنه فأنفذه. وتزعم بكر أنه طعنه وخلفه رديف له، فانتظمهما. وهذا مشهور في بكر وتغلب، أعني طعنة عمرو، وطعنة الفند، وقيل فيه شعر مصنوع قديم، يعني هذه الأبيات. انتهى.

وقوله: «تقيم المأتم» إلخ، قال المرزوقي: هذا من وصف الطعنة، كأنه كان تناوله بها رئيسا (ﷺ١)، فلذلك وصف المأتم بالأعلى. والمأتم أصله أن يقع على النساء يجتمعن في الخير والشر، واشتقاقه من الأتم، وهو الضمّ والجمع، ومنه الأتوم وهي المرأة التي صار مسلكاها مسلكا واحدا. وأراد بالمأتم هنا الاجتماع للرّزيّة، وهو مصدر وصف به.

ويجوز أن يراد به أهل المأتم فحذف المضاف. والأعلى يراد به الأفظع شأنا.

ووصف الطّعنة بأنها تقيم الجمع على مجاهدة بلاء (ﷺ٢)، وإسراف في الصّياح والعواء، أي: تديم ذلك له.

والعويل والعولة: صوت الصّدر. انتهى.

وقال التبريزي: الإعوال: رفع الصّوت بالبكاء.

وقوله: «ولولا نبل عوض» إلخ، أجمعوا في هذا الموضع على أنّ عوضا اسم الدهر، وقد شذّ بعضهم، فقال: عوض: رجل كان يعمل النّبال جيّدة، فشبّه ما ناله من نوائب الزمان بإصابة تلك النبال. هذا كلامه.

و «حظبّاي» بالإضافة إلى ياء المتكلم. والحظبّى بضم الحاء المهملة، وضم الظاء المشالة والمعجمة بعدها موحّدة مشددة وألف مقصورة، قال القالي في «المقصور والممدود»: هو الظّهر. قال: ووزنه فعلّى، ولم يأت على هذا الوزن إلّا الاسم دون الصفة.

وقال ابن ولّاد في «المقصور والممدود»: هو الصّلب، يعني ظهر الرجل.

وقال أبو هلال العسكري في «شرحه»: قال أبو النّدى (ﷺ٣): الحظبّى: عرق في الظّهر. وقال غيره: الحظبّى: عرق يبتدئ من القلب ويبدو عند السّرّة، ثم يتشعّب

ﷺ__________

(ﷺ١) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي شرح الحماسة للتبريزي وشرح الحماسة للمرزوقي: = كان تناول بها رئيسا =.

(ﷺ٢) في شرح الحماسة للتبريزي والمرزوقي: = على مجاهدة وبلاء =.

(ﷺ٣) في طبعة بولاق: = الندى =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٠/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٢/٧

"وأمّا حظبّاي فإنّه معظم بدنه، وهو قول أحمد بن يحيى، وهو من قولهم: رجل حظب (رحمه الله١) للجافي الغليظ. وحظبّ فعلّى كالحذرّى والنّذرّى (رحمه الله٢). وحظبّاتي بالتاء خطأ. انتهى.

وقوله: «لطاعنت صدور الخيل» إلخ، هذا جواب لولا. قال المرزوقي: أراد بالخيل الفرسان، أي: لولا ما قدّمت من العذر لدافعت بالطّعن أوائل الخيل طعنا لا تقصير فيه ولا قصور. وخصّ الأوائل منهم لتقدّمه. ويجوز أن يريد بالصّدور الرؤساء والأكابر. وهم يتبجّحون بمجاذبة الأشراف (رحمه الله٣). ألا ترى قول الآخر (رحمه الله٤): (الكامل)

من عهد عاد كان معروفا لنا ... أسر الملوك وقتلها وقتالها

وكما استعملوا الصّدور في الأماثل والجلّة، استعملوا الأعجاز في الأراذل والسّفلة، وهذا كما قالوا: الرؤوس والأذناب، وكما قال (رحمه الله٥): (البسيط)

* ومن يسوّي بأنف النّاقة الذّنبا *

ويقال: ألوت في الأمر آلو، أي: قصّرت. وجعل التّقصير للطّعن على المجاز.

انتهى.

قال ابن جنّي: لك في «طعنا» وجهان: إن شئت حملته على فعل آخر دلّ

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) يقال: حظب بفتح فكسر، وبضمتين مع تشديد الباء.

(رحمه الله٢) كلمة: = والنذرى =. ساقطة من النسخة الشنقيطية. وفي إعراب الحماسة لابن جني: = الندرى =. بالدال المهملة. وفي اللسان (حظب): = قال ابن سيده: وعندي أن لها نظائر: بذرّى من البذر، وحذرّى من الحذر، وغلبّى من الغلبة =.

(رحمه الله٣) في شرح الحماسة للمرزوقي: = بمجاذبة العلية =.

وفي طبعة بولاق: = بمجاربة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية، وشرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٤) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الحماسة برواية الجواليقي ص ١٢١وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٢٩٤ وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٠٨وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٩٦.

(رحمه الله٥) عجز بيت للحطيئة وصدره:

* قوم هم الرّأس والأذناب غيرهم *

والبيت للحطيئة في ديوانه ص ١٧وأساس البلاغة (أنف) وتاج العروس (ذنب، كرب) وتهذيب اللغة ١٤/ ٤٣٨، ١٥/ ٢٨٤ولسان العرب (ذنب، أنف) ومقاييس اللغة ١/ ١٤٧.." [(١)]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٤/٧

"عليه طاعنت، كأنه قال: طعنت طعنا. وإن شئت حملته على أنه مصدر محذوف الزيادة، أي: طاعنت طعنا (رحمه الله١) أو مطاعنة أو مطاعنا أو طيعانا على ما جاء في مصادر مثله.

والآلي: فاعل من ألوت، أي: فترت وقصّرت. وهذا من الأفعال التي لا تستعمل إلّا في غير الواجب، يقال: ما ألوت أفعل كذا، ولا يقال: قد ألوت في حاجتك ولا نحو ذلك. وهو في الفعل بمنزلة أحد وكريب وكتيع، ونحو ذلك.

ومثله (رحمه الله٢): ما زلت ولن أزال، ومثله في أكثر الأقوال: ما رمت من موضعي، أي:

ما برحت. انتهى باختصار.

و «الفند»، بكسر الفاء وسكون النون. و «زمّان» بكسر الزاي المعجمة وتشديد الميم. وهو شاعر جاهلي، تقدّمت ترجمته في الشاهد الحادي والأربعين بعد المائتين (رحمه الله٣).

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٤): (الرجز)

* هل رأيت الذّئب قطّ *

رحمه الله________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = طعنا =. وهو تصحيف صوبناه من طبعة هارون نقلا عن إعراب الحماسة.

(رحمه الله٢) قوله: = ومثله: ما زلت ولن أزال، ومثله = ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الثالث ص ٤٠٢.

(رحمه الله٤) قطعة من رجز وتمامها:

* جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط *

والرجز هو الإنشاد الثالث بعد الأربعمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤وتاج العروس (خضر) والدرر ٦/ ١٠وشرح التصريح ٢/ ١١٢ والمقاصد النحوية ٤/ ٦١. وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (ضيح) والإنصاف ١/ ١١٥وأوضح المسالك ٣/ ٣١٠وتاج العروس (مذق) وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٩وشرح أبيات المغني ٥/ ٥وشرح ابن عقيل ص ٤٧٧وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤١وشرح المفصل ٣/ ٥٢/ ٥٣ولسان العرب (خضر، مذق) والمحتسب ٢/ ١٦٥والمخصص ١٣/ ١٧٧ومغني اللبيب ١/ ٢٤٦، ٢/ ٥٨٥وهمع الهوامع ٢/ ١١٧.." (١)

"وقد تقدّم شرحه في الشاهد السادس والتسعين (رحمه الله١) على أنّ قطّ قد استعملت بدون النفي لفظا لا معنى.

أمّا الأوّل فلأنّها وقعت بعد هل الاستفهامية، والفعل مع الاستفهام غير منفي.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٥/٧

وأما الثاني فلأنّ المراد من الاستفهام النفي، أي: ما رأيت الذئب قطّ.

قال أبو حيان في «الارتشاف»: وقال ابن مالك: وربّما استعملت دون نفي لفظا ومعنى، أو لفظا لا معنى. واستدلّ على ذلك بما ورد في الحديث على عادته.

انتهى.

أراد حديث البخاري: «قصرنا الصّلاة في السّفر مع النبي صلّى الله عليه وسلّم أكثر ما كنّا قطّ».

قال الكرماني في «شرح البخاري»: فإن قلت: شرط قطّ أن تستعمل بعد النفي. قلت: أوّلا لا نسلّم ذلك، فقد قال المالكي (رحمه الله٢): استعمال قطّ غير مسبوق بالنفي مما خفي على النّحاة، وقد جاء في الحديث بدونه، وله نظائر.

وثانيا: أنّه بمعنى أبدا على سبيل المجاز، وثالثا: يقال إنّه متعلق بمحذوف منفيّ، أي: وما كنّا أكثر من ذلك قطّ. ويجوز أن تكون «ما» نافية، والجملة: خبر المبتدأ، وأكثر منصوبا على أنّه خبر كان، والتقدير: ونحن ما كنّا قطّ أكثر منا في ذلك الوقت. وجاز إعمال ما بعدها فيما قبلها إذا كانت بمعنى ليس. انتهى.

وقال الغرناطي (رحمه الله٣): الذي جوّزه مراعاة لفظة «ما»، في قوله: ما كنّا قطّ وإن كانت غير نافية. وقد تراعى الألفاظ دون المعاني. انتهى.

وإليه جنح ابن هشام في «المغني» قال: من إعطاء الشيء (رحمه الله٤) حكم المشبّه به في لفظه دون معناه، قول بعض الصحابة: قصرنا الصلاة مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أكثر ما كنّا قطّ. فأوقع قطّ بعد ما المصدرية، كما تقع بعد ما النافية. انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء الثاني ص ٩٥.

(رحمه الله٢) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. ولم نهتد لمعرفته. وفي حاشية طبعة هارون ٧/ ١٢٥: = ولعله المالقي =.

(رحمه الله٣) قوله: = وقال الغرناطي دون المعاني. انتهى =. ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = من أعطى =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [١]

"وأنشد بعده، وهو الشاهد الموفي العشرين بعد الخمسمائة (رحمه الله١): (الطويل)

٥٢٠ - ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي

هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب

على أنّ «عوضا» المبني قد يستعمل للمضيّ ومع الإثبات لفظا. فإنّ هوت ماض مثبت، وهو عامل في عوض،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٦/٧

لكنّه منفيّ معنى، لكونه جواب لولا. ومن المعلوم أنّ جوابها ينتفي لثبوت شرطها، نحو: لولا زيد لأكرمتك، فالإكرام منتف لوجود زيد.

وأمّا عوض في البيت المتقدّم في قوله: «ولولا نبل عوض»، فقد استعملت في الإثبات لخروجها عن الظرفيّة. ولهذا جرّت، وكان عاملها اسما.

وكذلك قال أبو حيان في «الارتشاف»: وربّما جاءت «عوض» للمضيّ بمعنى قطّ، قال (رحمه الله٢): (الطويل)

* فلم أر عاما عوض أكثر هالكا *

وقال أبو زيد أيضا في «نوادره»: تقول: ما رأيت مثله عوض.

ومنه تعلم سقوط قول الجوهري في الصحاح: لا يجوز أن تقول عوض ما فارقتك.

وقد تبع صاحب الصحاح جماعة منهم الزمخشريّ، قال في «المفصّل»: وقطّ وعوض، وهما لزماني المضيّ والاستقبال على سبيل الاستغراق، ولا يستعملان إلّا في موضع النفي.

ومنهم صاحب اللباب، وعبارته عبارة المفصّل بعينها.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) لم نجد الشاهد فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة.

والبغدادي يذكر أنه لم يرد هذا البيت إلا في هذا الشرح، كما سيأتي لا حقا.

(رحمه الله٢) صدر بيت وعجزه:

* ووجه غلام يستزى وغلامه *

والبيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ١٣٢وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٢٥وكتاب التصحيف ص ٢٩٠ولسان العرب (عوض) وهمع الهوامع ١/ ٢١٣.." (١)

"وأغرب الفرس في جريه، وهو غاية الإكثار منه. وأغرب الرجل، إذا بالغ في الضّحك حتّى تبدو غروب أسنانه. انتهى.

وكذلك أجاب الزمخشري في «أمثاله» عن تذكير الوصف، قال: ومغرب كقولهم: لحية ناصل، وناقة ضامر، على مذهبي الخليل وسيبويه.

وبهذا يجاب ابن هشام في سؤاله عن صحّة الوصف بمغرب فإنّه قال في بعض تعليقاته: لينظر في عنقاء مغرب، لم ذكّر الوصف وعنقاء فعلاء، وفعلاء مؤنّث دائما.

ويسقط جواب عبد الله الدّنوشريّ بأنّه إنّما لم تطابق الصفة الموصوف في التأنيث اعتبارا بالمعنى، إذ هي بمعنى الطائر. ووجه السّقوط أنّ العنقاء أكثر استعمالها بمعنى الداهية، وهي مؤنثة لفظا ومعنى.

وقال ابن السيد «فيما كتبه على كامل المبرد»: ذكر الفارسي أنه يقال عنقاء مغرب، على الصفة وعلى الإضافة،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٩/٧

حكاه في «التذكرة».

وقال غيره: من جعل مغربا صفة لعنقاء، فهي التي لها إغراب (رَحِمَهُ اللَّهُ١) في الطّيران.

ويقال: مغربة، ذكره أبو حاتم وصاحب العين. ومن أضاف العنقاء إلى المغرب فالمغرب الرّجل الذي يأتي بالغرائب، يقال: أغرب الرّجل، إذا أتى بالغرائب.

انتهى.

فتأمّل معنى الإضافة.

وفي القاموس: والعنقاء المغرب بالضم، وعنقاء مغرب، ومغربة، ومغرب مضافة، طائر معروف الاسم لا الجسم، أو طائر عظيم يبعد في طيرانه، أو من الألفاظ الدالة على غير معنى، والداهية، ورأس الأكمة. انتهى.

فالمغرب ومغرب وصف للعنقاء، وعنقاء، تعريفا وتنكيرا، بالتأويل المذكور.

ومغربة وصف لعنقاء منكّرا، والوصف مطابق. وأمّا عنقاء مغرب بإضافة عنقاء إلى مغرب، فالظاهر أنه من إضافة الموصوف إلى الصفة. وينبغي أن يكون هذا بفتح الميم، فإنّه نقل صاحب «حياة الحيوان» عن بعضهم أنّ العنقاء طائر عند مغرب

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = غرب =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون ٧/ ١٣٤.

والإغراب مصدر للفعل أغرب.." [١]

"عوض. ومن عادة المشركين كانوا يذبحون ذبائح لأصنامهم، فلولا أنّ عوضا صنم لما ذبح له شيء، ولما حلف بالدماء التي حوله تعظيما له. ويدلّ أيضا على كونه صنما ذكره مع السّعير، وهو بالتصغير كما في القاموس وغيره، خلافا لما يوهمه كلام الصحاح.

والبيت قاله رشيد بن رميض، بالتصغير فيهما، العنزي. كذا في العباب للصاغاني. وزاد بعده (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

أجوب الأرض دهرا إثر عمرو ... ولا يلقى بساحته بعيري

وقال: البيت مساند.

وما نقله ابن هشام عن ابن الكلبي مسطور كذلك في الصحاح في عوض. وقد راجعت كتاب الأصنام لابن الكلبي، وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، فلم أر فيه ذكر عوض، ولا ذكر صنما لبكر بن وائل، مع أنّه ذكر أصنام القبائل وسبب عبادتها، وكيف أزالها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو كتاب جيّد في بابه، جمع فيه فأوعى.

وكذا لم أر له ذكرا في «كتاب أيمان العرب» تأليف أبي إسحاق إبراهيم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بن عبد الله النّجيرمي، جمع فيه ألفاظ أيمانهم بأصنامهم وغيرها. وهو أيضا كتاب لعباداتهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) جيّد في بابه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٣/٧

والمذكور في كتاب الأصنام إنّما هو السّعير وحده لا مع عوض، قال وكان لعنزة صنم يقال له: سعير، فخرج ابن أبي حلاس (رحمه الله٤) الكلبي على ناقته، فمرّت به،

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لرشيد بن رميض في شرح أبيات المغني ٣/ ٣٣١.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = ابن اسحاق بن إبراهيم =. وفي النسخة الشنقيطية: = ابن إسحاق إبراهيم =. وهو تصحيف. وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله، كان معاصرا لكافور الإخشيدي، وله معه قصة مشهورة. ونسبته إلى النجيرم، بفتح النون والجيم، أو بفتحها وكسر الجيم، مع فتح الراء فيهما، وهي بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي مدينة البصرة. وكتابه = أيمان العرب = مطبوع في مصر بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٣ هـ.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = لمعابراتهم =. وفي النسخة الشنقيطية: = لعباراتهم =. والوجه ما أثبتناه نقلا عن طبعة هارون.

(رحمه الله٤) في كتاب الأصنام ص ٤١: = فخرج جعفر بن أبي خلاس =. وفي معجم البلدان (سعير): = وكان لعنترة." [١]

"منتف، فينتفي كونه اسما، ويثبت (رحمه الله١) ظرفيّته للجواب، والجواب إنما هو لتقاسما.

قال ابن جنّي في «إعراب الحماسة»: روي قول الأعشى «عوض لا نتفرق» بالفتح والضم، أي: لا نتفرق أبدا. وذهب الكوفيون إلى أنّ «عوض» ها هنا قسم، وأنّ «لا نتفرق» إنما هو جوابه. وليس الأمر عندنا كذلك، وإنما قوله لا نتفرق جواب تقاسما، كقوله تعالى (رحمه الله٢): ﴿«تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ»﴾. أي: تحالفا على ذلك. انتهى.

وكذلك قال العسكري في «كتاب التصحيف»: إنه ظرف، قال قرأت على أبي بكر بن دريد: (الطويل)

فلم أر عاما عوض أكثر هالكا ... ووجه غلام يسترى وغلامه (رحمه الله٣)

«عوض»: اسم معرفة، وهو اسم للدهر، يضم ويفتح. والبصريون يقولونه بالضم. ومثله قول الأعشى: «عوض لا نتفرق» البيت، أي: لا نتفرق الدّهر (رحمه الله٤).

وبما ذكرنا من وجوب إعرابه يعرف ضعف الوجوه الثلاثة التي قالها ابن السيّد في «شرح أبيات أدب الكاتب، وأبيات الجمل». وتبعه اللّخمي، قال: من جعل عوض اسم صنم جاز في إعرابه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، كأنه قال: عوض قسمنا الذي نقسم به.

وجاز أن يكون في موضع نصب على أن تقدّر فيه حرف الجر وتحذفه، كقولك:

يمين الله لأفعلنّ.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٩/٧

ويجوز أن يكون في موضع خفض على إضمار حرف القسم. وهو أضعف الوجوه. ومن اعتقد هذا لزمه أن يجعل الباء في قوله بأسحم بمعنى في. انتهى.

رحمه الله ____________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وتثبت =. ووضعت نقطتان فوق التاء، ونقطتين تحتها، لتقرأ بالتاء والياء معا.

(رحمه الله٢) سورة النمل: ٢٧/ ٤٩.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = يشترى =. وهو تصحيف سبق لنا أن خرجنا البيت وصوبنا التصحيف.

(رحمه الله٤) كتاب التصحيف ص ٢٩٠.." (١)

"«العاشرة»: نار الوسم. قرّب بعض اللصوص إبلا للبيع، فقيل له: ما نارك (رحمه الله١)؟

وكان أغار عليها من كلّ وجه. وإنّما سئل عن ذلك لأنّهم يعرفون ميسم كلّ قوم، وكرم إبلهم من لؤمها.

فقال (رحمه الله٢): (الرجز)

تسألني الباعة أين نارها ... إذا زعزعتها فسمت أبصارها

كلّ نجار إبل نجارها ... وكلّ نار العالمين نارها

«الحادية عشرة»: نار الحرّتين، كانت في بلاد عبس. فإذا كان الليل فهي نار تسطع، وفي النهار دخان يرتفع. وربما ندر منها عنق (رحمه الله٣) فأحرق من مرّ بها. فحفر لها خالد بن سنان فدفنها، فكانت معجزة له.

«الثانية عشرة»: نار السّعالي، وهو شيء يقع للمتغرّب والمتقفّر. قال أبو المضراب (رحمه الله٤) عبيد بن أيّوب: (الطويل)

ولله درّ الغول أيّ رفيقة ... لصاحب دوّ خائف متقفّر (رحمه الله٥)

رحمه الله ____________

صفية من الصفايا =، تعني صفية بنت حيي، كانت من غنيمة خيبر.

(رحمه الله١) في الحيوان ٤/ ٤٩١: = قرب بعض اللصوص إبلا من الهواشة، وقد أغار عليها من كل جانب وجمعها من قبائل فقربها إلى بعض الأسواق فقال له بعض التجار: ما نارك؟ =.

(رحمه الله٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (نجر، نور، بيع) وتهذيب اللغة ١١/ ٤١، ١٥/ ٢٣١والحيوان ٤/ ٤٩٢ولسان العرب (نجر، نور) ومجمع الأمثال ٢/ ٧٤ونهاية الأرب ١/ ١١٢.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = بدر منها عنق =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وفي الحيوان ٤/ ٤٧٦: = وربما ندرت منها العنق =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣١/٧

ندرت: ظهرت وبدت. والعنق: القطعة أو الطائفة، والعنق يذكر ويؤنث.

(رحمه الله٤) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي سمط اللآلئ ص ٣٨٣نقلا عن القالي: = أبو المطرد =. وقال البكري: = والمحفوظ في كنيته أبو المطراب بالباء =.

وفي الحيوان ٤/ ٤٨٢وردت: أبو المطراب.

(رحمه الله٥) جاءت رواية البيت في الشعراء وسمط اللآلئ: = خائف يتستر =. وبذلك ينتفي الإقواء من البيت. وعلى هذه الرواية الجر يكون قد دخل البيت إقواء.

وفي حاشية طبعة هارون ٧/ ١٤٩: = وبذلك ينتفي الإقواء بين البيتين فقط. لكنهما من أبيات ستة في الحيوان ٦/ ١٦٥، خمسة منها رويها مكسور =.." (١)

"أرنّت بلحن بعد لحن وأوقدت ... حواليّ نيرانا تبوح وتزهر (رحمه الله١)

وأما نار الحباحب (رحمه الله٢) فكلّ نار لا أصل لها، مثل ما ينقدح (رحمه الله٣) من نعال الدواب وغيرها.

وأما نار اليراعة، فهي طائر صغير، إذا طار باللّيل حسبته شهابا، وضرب من الفراش، إذا طار بالليل حسبته شرارا.

وأوّل من أورى نارها: أبو حباحب بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، فقالوا: نار أبي حباحب.

ومن حديثه ما ذكر عن ابن الكلبي، قال: كان أبو حباحب رجلا من العرب في سالف الدهر، بخيلا لا توقد له نار بليل، مخافة أن يقتبس منها، فإن أوقدها، ثم أبصرها مستضيء أطفأها. فضربت العرب به المثل في البخل والخلف، فقالوا (رحمه الله٤):

«أخلف من نار أبي حباحب».

وقال ابن الشجري في «أماليه»: حباحب: رجل كان لا ينتفع بناره (رحمه الله٥)، لبخله، فنسب إليه كلّ نار لا ينتفع بها، فقيل لما تقدحه حوافر الخيل على الصّفا:

نار الحباحب.

قال النابغة في وصف السيوف (رحمه الله٦): (الطويل)

رحمه الله__________

والبيت لعبيد بن أيوب في تهذيب اللغة ٥/ ٦٣والحيوان ٦/ ١٦٥وسمط اللآلئ ص ٣٨٤وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٨١والشعر والشعراء ٢/ ٦٦٨ولسان العرب (لحن).

(رحمه الله١) البيت لعبيد بن أيوب في تاج العروس (لحن) وتهذيب اللغة ٤/ ٦٣والحيوان ٦/ ١٦٥وسمط اللآلئ ص ٣٨٤وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٨١والشعر والشعراء ٢/ ٦٦٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٦/٧

(رحمه الله٢) وتسمى أيضا: = نار أبي الحباحب =. كما ورد في كتاب الحيوان ٤/ ٤٨٦.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = مثل ما يقتدح =.

(رحمه الله٤) ويقال أيضا: = أبخل من أبي حباحب =.

والمثل في جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٤والدرة الفاخرة ١/ ١٧٩والمرصع ص ١١١والمستقصى ١/ ١٠٨ومجمع الأمثال ١/ ٢٥٣.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = بماله =. وهو تصحيف صوبناه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٢٨٢.

(رحمه الله٦) عجز بيت للنابغة الذبياني وصدره:." [1]

"* ويوقدن بالصّفّاح نار الحباحب *

وجعل الكميت اسمه كنية للضرورة في قوله (رحمه الله١): (الوافر)

يرى الرّاؤون بالشّفرات منها ... كنار أبي الحباحب والظّبينا

وقال القطامي (رحمه الله٢):

ألا إنّما نيران قيس إذا اشتووا ... لطارق ليل مثل نار الحباحب

انتهى.

وهذا هو التحقيق، لا ما ذكره الموصلي تبعا للعسكري في «أوائله» (رحمه الله٣).

وزاد الصفدي في «شرح لامية العجم»: نار الغدر، قال: كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نارا بمنى أيام الحجّ، ثم صاحوا: هذه غدرة فلان!

وعدّ نار المزدلفة، التي أوّل من أوقدها قصيّ، قسما مستقلا. وجعل عدّة النيران أربع عشرة نارا.

رحمه الله______________

* تقدّ السّلوقيّ المضاعف نسجه *

والبيت للنابغة في ديوانه ص ٤٦والتنبيه والإيضاح ١/ ٥٨وتهذيب اللغة ٤/ ٢٥٧وجمهرة اللغة ص ١٧٤ وكتاب العين ٥/ ٧٧ولسان العرب (حبحب، صفح، سلق) ومجمل اللغة ٢/ ٢٨. وهو بلا نسبة في تاج العروس (حبب، صفح، سلق) وجمهرة اللغة ص ٨٥١وكتاب العين ٣/ ١٢٢.

(رحمه الله١) البيت للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه ٢/ ١٢٦وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٢٨٣وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٣٧ولسان العرب (حبحب، شفر، ظبا) والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦١. وهو بلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٠.

وقد ورد البيت في ديوان الكميت نقلا عن الأزهري صاحب التهذيب وفيه = وقود = بدل = كنار =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٧/٧

وحباحب بالتنكير، ووقع في الأصل الشقرات بالقاف، وهو تصحيف، والبيت في وصف السيوف. وقال: شفرات السيف: حروف حدها. وظبة السيف: حده

(رحمه الله٢) البيت اختلف حول نسبته. فهو للقطامي في ديوانه ص ٥٠والبيت هو الأربعون من قصيدته البالغة ٤٢بيتا وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٢٨٢وهو للنابغة الذبياني في ملحق ديوانه ص ٢٢٨وتاج العروس (حبب) ولسان العرب (حبحب). وهو بلا نسبة في المخصص ١١/ ٢٦.

(رحمه الله٣) كتاب الأوائل للعسكري ص ٢٨، ٣٤. وهو عنده أكثر بسطا، وليس عنده ذكر لأول من أورى نار الحباحب.." (١)

"وقال ابن قتيبة في «أبيات المعاني» في نار التحالف:

كانوا يحلفون بالنار، وكانت لهم نار، يقال: إنّها كانت بأشراف اليمن (رحمه الله١) لها سدنة، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم. وكان اسمها: هولة والمهولة.

وكان سادنها إذا أتي برجل هيّبه من الحلف بها، ولها قيّم يطرح فيها الملح والكبريت، فإذا وقع فيها استشاطت وتنقّضت (رحمه الله٢) فيقول: هذه النار قد تهدّدتك.

فإن كان مريبا نكل، وإن كان بريئا حلف.

قال الكميت (رحمه الله٣): (الطويل)

هم خوّفونا بالعمى هوّة الرّدى ... كما شبّ نار الحالفين المهوّل

وقال الكميت، وذكر امرأة: (المتقارب)

فقد صرت عمّا لها بالمشي ... ب زولا لديها هو الأزول (رحمه الله٤)

كهولة ما أوقد المحلفون ... لدى الحالفين وما زوّلوا (رحمه الله٥)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = بأشواف =. وفي النسخة الشنقيطية: = بأسواق =. ولقد أثبتنا رواية المعاني الكبير ص ٤٣٤.

(رحمه الله٢) تنقضت: صوتت.

(رحمه الله٣) البيت من هاشميته الرابعة، وهو فيها ص ١٦١ونهاية الأرب ١/ ١١١.

وفي شرح الهاشميات ص ١٦١: = العمى: الجهل، يقول: يخوفونا بجهلهم القتل. والردى: الهلاك. وشب: أوقد. والمهول: هو المستخلف، وكانوا في الجاهلية إذا أرادوا أن يحلّفوا رجلا أوقدوا نارا، وألقوا فيها ملحا، وقالوا: إن حلفت كاذبا لم يأت عليك الحول ولك مال، وأراد نار القربان يقول: خوّفونا بأن جعلونا عميا وهوّلوا علينا بالمواعظ الكاذبة، وهم العمي =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٨/٧

(رحمه الله٤) البيت للكميت بن زيد في ديوانه ٢/ ١٤وتاج العروس (زول) وتهذيب اللغة ١٣/ ٢٥١وديوان الأدب ٣/ ٢٩٧ولسان العرب (زول).

في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = بالمشيب زوالا =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة.

والزول: العجب. وزول أزول مبالغة، أي: عجب عاجب.

وفي المعاني الكبير ص ٤٣٥: = يقول: صرت في أعين النساء كذلك =.

(رحمه الله٥) البيت للكميت في ديوانه ٢/ ١٤والبيان والتبيين ٣/ ٧وتهذيب اللغة ١٣/ ٢٥١والحيوان ٤/ ٤٧١ ولسان العرب (هول) والمعاني الكبير ص ٤٣٥.." [1]

"وقال أوس (رحمه الله١): (الطويل)

إذا استقبلته الشّمس صدّ بوجهه ... كما صدّ عن نار المهوّل حالف

وقال أيضا في نار الأهبة: كانوا إذا أرادوا حربا، أو توقّعوا جيشا وأرادوا الاجتماع، أوقدوا ليلا على جبل، لتجتمع إليهم عشائرهم، فإذا جدّوا وأعجلوا أوقدوا نارين.

وقال الفرزدق (رحمه الله٢): (الكامل)

ضربوا الصّنائع والملوك وأوقدوا ... نارين أشرفتا على النّيران

انتهى.

وقوله (رحمه الله٣): «تحرّق» روي بالبناء للمفعول، وروي بالبناء للمعلوم والمفعول محذوف، أي: الحطب.

وقوله: «تشبّ لمقرورين» إلخ، أي: توقد. و «المقرور»: الذي أصابه القرّ، وهو البرد.

و «الاصطلاء»: افتعال من صلي النار وصلي بها، من باب تعب: [إذا] وجد حرّها. والصّلاء ككتاب: حرّ النار.

وقوله: «وبات على النار» إلخ، بات: له معنيان، أشهرهما ما قاله الفراء:

بات الرجل: إذا سهر (رحمه الله٤) الليل كلّه في طاعة أو معصية. وهو المراد هنا.

والثاني بمعنى صار، يقال: بات بموضع كذا، أي: صار به، سواء كان في ليل أو نهار. والندى: الجود والكرم والمحلّق: هو الممدوح، واسمه عبد العزّى، من بني عامر بن صعصعة كما تقدم. وهو جاهلي. كذا في أنساب ياقوت وغيره.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٦٩والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٥٧وأساس البلاغة (هول) وتاج العروس (هول) ولسان العرب (هول) ومجمل اللغة ٤/ ٤٥٧ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٤، ٦/ ٢٠والمعاني الكبير ص ٤٣٤.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٩/٧

(رحمه الله٢) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٨٣والحيوان ٤/ ٤٧٥.

(رحمه الله٣) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٢٨٣. والزيادات منه.

(رحمه الله٤) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي. وفي طبعة هارون ٧/ ١٥٣: = سمر =.

وهو تصحيف.." (١)

"المحلّق بن جزء

وقال العسكري في «التصحيف»: «المحلّق» الذي مدحه الأعشى مفتوح اللام، هو اسمه، وهو المحلّق بن جزء، من بني عامر بن صعصعة (رحمه الله١). والمحلّق الضبيّ ولّاه الحكم بن أيوب الثّقفي سفوان بفتح اللام أيضا، قال فيه بعض الشعراء (رحمه الله٢):

(الطويل)

أبا يوسف لو كنت تعلم طاعتي ... ونصحي إذا ما بعتني بالمحلّق

وذكر أحمد بن حباب الحميريّ، أنّ في جعفيّ في مرّان منهم «المخلّق» بخاء معجمة ولام مكسورة. انتهى.

وقد خالف الجمهور في قوله إن المحلّق اسمه، وقالوا: إنّ اسمه عبد العزّى بن حنتم بن شدّاد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد، وهو أبو بكر، بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وسمّي محلّقا لأنّ فرسه عضّه، فصار موضع عضّه كالحلقة، فقيل له المحلّق.

وقال (رحمه الله٣) ابن السيد في «[شرح] أبيات الجمل»: وسمّي المحلّق لأنّ بعيرا عضّه في وجهه، فصار فيه كالحلقة.

وقيل: بل كوى نفسه بكيّة شبه الحلقة.

وزاد اللخمي: لأنه كان يأتي موضع الحلاق بمنى.

وحكى الموصلي أنّه أصابه داء فاكتوى على حلقه فسمّي المحلّق.

وروى أبو عبيدة: المحلّق، بكسر اللام. وروى الأصبهاني بفتحها.

وقال بعض فضلاء العجم في «شرح».

وقال الجوهريّ: المحلّق بكسر اللام: اسم رجل من بني أبي بكر بن كلاب، من بني عامر. انتهى.

وكسر اللام خلاف الصحيح. وهذا قول الأمير ابن ماكولا، نقله عن النسّابة

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في كتاب التصحيف ص ٤٥٩: = من بني أبي بكر بن كلاب = بدل من = عامر بن صعصعة =.

(رحمه الله٢) هو أبو نويرة بن الحصين، وكان الحكم بن أيوب الثقفي قد أخذه بذنب العطرق. انظر الحيوان ١/

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٠/٧

٢٠ وكتاب التصحيف للعسكري.

(رَحِمَهُ اللهُ٣) من قوله: = قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل وقال بعض فضلاء العجم في شرح =. ساقط من النسخة الشنقيطية.." (١)

"* وبات على النّار النّدى والمحلّق *

وقوله: «رضيعي لبان» إلخ، هو مثنّى رضيع، قالوا: رضيع الإنسان (رَحِمَهُ اللهُ١): مراضعه.

قال التبريزي في «شرح ديوان أبي تمام»: إذا كانت المفاعلة بين اثنين جاء كلّ واحد منهما على فعيل كما جاء على مفاعل، كقعيد للذي يقاعدك وتقاعده، ونديم بمعنى منادم، ورضيع وجليس، بمعنى مراضع ومجالس. انتهى. وإليه أشار الجوهري بقوله: «وهذا رضيعي كما تقول أكيلي». وكذلك قال صاحب المصباح: راضعته مراضعة، وهو رضيعي.

وفي «عمدة الحفّاظ للسّمين»: وفلان رضيع فلان، أي: رضيع معه. وأنشد هذا البيت ونسبه للنابغة. وهو سهو. وفعيل هذا لا يعمل النصب. قال الشارح المحقق في أبنية المبالغة: «وأمّا الفعيل بمعنى الفاعل، كالجليس، فليس للمبالغة، فلا يعمل اتفاقا (رَحِمَهُ اللهُ٢)».

فإضافة رضيعي إلى لبان ليس من الإضافة إلى المفعول به المصرّح (رَحِمَهُ اللهُ٣)، بل هو مفعول على التوسّع بحذف حرف الجر، لأنه يقال: رضيعه بلبان أمّه، فحذف الباء، فانتصب لبان، وأضيف إليه الوصف.

و «ثدي» بالجر بدل من لبان، وعلى رواية النصب بدل أيضا بتقدير مضاف مجرور فيهما، أي: لبان ثدي، فلما حذف المضاف انتصب. أو هو منصوب على نزع الخافض، أي: من ثدي أمّ.

ولا يجوز الإبدال على محل لبان (رَحِمَهُ اللهُ٤) لأنّ شرطه كالعطف على المحلّ إمكان ظهور ذلك المحلّ في الفصيح. لا يجوز مثلا: مررت بزيد وعمرا، خلافا لابن جني، لأنه لا يجوز: مررت زيدا.

رَحِمَهُ اللهُ______________

(رَحِمَهُ اللهُ١) في طبعة بولاق: = الأسنان =. وصوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللهُ٢) شرح الرضي ٢/ ١٨٨.

(رَحِمَهُ اللهُ٣) أي الصريح. وفي النسخة الشنقيطية: = المسرح =. وهو تصحيف.

(رَحِمَهُ اللهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = على المحل لبان =.." (٢)

"هكذا ينشده أهل البصرة، وتأويله عندهم أنّ العراقيّ إذا تمكّن من الماء ملأ جابيته، لأنه حضريّ، فلا يعرف مواضع الماء ولا محالّه. وسمعت أعرابيّة تنشد (رَحِمَهُ اللهُ١):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤١/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٤/٧

«كجابية السّيح» بإهمال الطرفين، تريد النهر الذي يجري على جابيته، فماؤها لا ينقطع، لأنّ النهر يمدّه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). انتهى.

وقال ابن السيّد في «حاشيته على الكامل»: كان الأحمر، يقول: الشيخ تصحيف، وإنّما هو السّيح بالسين والحاء غير معجمتين، وهو الماء الجاري على وجه الأرض يذهب ويجيء. و «الجابية»: الحوض، وجمعه الجوابي. وكلّ ما يحبس فيه الماء فهو جابية. وقيل: أراد بالشيخ العراقيّ كسرى.

وحكاه أبو عبيد في كلام ذكره عن الأصمعي في شرح الحديث. وخصّ بالشيخ على تأويل المبرد، لأنه قد جرّب الأمور، وقاسى الخير والشر، وهو يأخذ بالحزم في أحواله. انتهى.

و «دردق» بدالين بينهما راء: الأطفال، يقال: ولدان دردق، ودرداق. كذا في العباب.

والسّديف: شحم السّنام. وتدفّق أصله تتدفق بتاءين.

والأعشى شاعر جاهلي قد تقدّمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

وقد روى صاحب الأغاني سبب هذه القصيدة على غير ما ذكرناه أيضا.

وقد روى عن النّوفليّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) أنّ المحلّق كانت له أخوات ثلاث، لم يرغب أحد فيهن لفقرهنّ وخموله. والتزويج إنّما كان لهنّ لا لبناته. والله أعلم.

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في الكامل في اللغة ١/ ٤: = تنشد: (قال أبو الحسن هي أم الهيثم الكلابية من ولد المحلق وهي رواية أهل الكوفة).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الكامل في اللغة ١/ ٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الأول ص ١٨١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الأغاني ٩/ ١١٥١١٣.

والنوفلي، هو كما ورد في الأغاني ٩/ ١١٥: = علي بن محمد النوفلي =.." [(١)]

"معناه، وأثره، بخلاف المحذوف فإنّه يبقى معناه ولا يبقى أثره. كذا حققه السيّد عند قول الكشاف في تفسير (رَحِمَهُ اللَّهُ١): «يجعلون أصابعهم» لأن المحذوف باق معناه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وإن سقط لفظه.

قال ابن يعيش في «شرحه»: اعلم أنّهم يقولون: لاه أبوك، ولاه ابن عمّك، يريدون: لله أبوك، ولله ابن عمّك.

قال الشاعر:

لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسب ... البيت

أي: لله ابن عمّك، فحذفت لام الجر ولام التعريف، وبقيت اللام الأصلية.

هذا رأي سيبويه. وأنكر ذلك المبرد، وكان يزعم أنّ المحذوف لام التعريف واللام الأصليّة، والباقية هي لام الجر،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥٢/٧

وإنّما فتحت لئلا ترجع الألف إلى الياء، مع أنّ أصل لام الجر، الفتح.

وربّما قالوا، لهي أبوك، فقلبوا اللام إلى موضع العين وسكّنوا لأنّ العين كانت ساكنة، وهي الألف، وبنوه على الفتح، لأنّهم حذفوا منه لام التعريف وتضمّن معناها، فبني لذلك كما بني «أمس والآن»، وفتح آخره تخفيفا، لما دخله من الحذف والتغيير. انتهى.

وقال الأندلسي في «شرحه أيضا» عند قوله «وتضمر كما تضمر اللام» إلخ:

هذا هو الوجه الثالث، وهو أن تحذف الحرف لفظا، وتقدّره معنى، فيبقى عمله، كما تضمر ربّ.

وقال ابن السيّد في «شرح أبيات أدب الكاتب»: قوله لاه أراد: لله، حذف لام الجر، واللام الأولى من الله (رحمه الله٣).

وكان المبرد يرى أنّه حذف اللامين من الله (رحمه الله٤) وأبقى لام الجر وفتحها. وحجته أنّ حرف الجر لا يجوز أن يحذف. انتهى.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) سورة البقرة: ٢/ ١٩.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = باق معناه =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = من لله =. والتصويب من الاقتضاب ص ٤٤٢.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = من لله =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والاقتضاب ص ٤٤٢.." (١)

"وقال ابن الشجري في «أماليه»: قوله «لاه ابن عمك»، أصله لله، فحذف لام الجر وأعملها محذوفة، كما في قوله، الله لأفعلنّ، وأتبعها في الحذف لام التعريف، فبقي «لاه» بوزن عال.

ولا يجوز أن تكون اللام في «لاه» لام الجر (رحمه الله١) وفتحت لمجاورتها للألف، كما زعم بعض النحويين، لأنهم قالوا: لهي أبوك، بمعنى لله أبوك، ففتحوا اللام ولا مانع لها من الكسر في لهي، لو كانت الجارّة، وإنما يفتحون لام الجرّ مع المضمر في نحو: لك ولنا، وفتحوها في الاستغاثة إذا دخلت على الاسم المستغاث به، لأنّه أشبه الضمير من حيث كان منادى، والمنادى يحلّ محلّ الكاف من نحو: أدعوك.

فإن قيل: فكيف يتصل الاسم بالاسم في قوله «لاه ابن عمّك» بغير واسطة، وإنما يتصل الاسم بالاسم في نحو: لله زيد ولأخيك ثوب، بواسطة اللام؟ فالجواب:

أنّ اللام أوصلت الاسم بالاسم، وهي مقدّرة، كما تحمّلت الجرّ، وهي مقدرة.

انتهى.

فهؤلاء كلّهم صرّحوا بأنّ الكسرة إعراب، وأن «لاه» مجرور باللام المضمرة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥٩/٧

وكأنّه، والله أعلم، اختصر كلامه من أمالي ابن الشجري فوقع فيما وقع (رحمه الله٢).

وهذه عبارة ابن الشجري (رحمه الله٣):

أقول: إنّ الاسم الذي هو «لاه» على هذا القول تامّ، وهو أن يكون أصله:

ليه على وزن جبل، فصارت ياؤه ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.

ومن قال: لهي أبوك فهو مقلوب من لاه، فقدّمت لامه التي هي الهاء على عينه التي هي الياء، فوزنه فلع.

وكان أصله بعد تقديم لامه على عينه: للهي، فحذفوا لام الجر، ثم لام التعريف، وضمّنوه معنى لام التعريف فبنوه، كما ضمنوا معناها أمس، فوجب بناؤه، وحرّكوا الياء لسكون الهاء قبلها، واختاروا لها الفتحة لخفّتها. انتهى.

رحمه الله____________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = الجار = بدل الجر. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤.

(رحمه الله٢) كلام البغدادي هنا إشارة إلى نص الرضي الذي سبق في أول الشاهد.

(رحمه الله٣) أمالي ابن الشجري ٢/ ١٥.." [1]

"وفي «إيضاح الشعر» فلا بأس بنقل كلاميه لمزيد الفائدة والإيضاح:

قال في «التذكرة»: لهي أبوك مقلوب من لاه، على القول الذي لاه فيه فعل، أي: بفتحتين، لا على القول الذي لاه فيه عال محذوفة الفاء، وهي همزة إلاه.

ومن إشكال هذه المسألة مخالفة وزنها لوزن ما قلبت منه، لأنّ الأصل فعل، أي:

بفتحتين، ولهي فلع، أي: بسكون اللام.

ومن إشكالها أيضا أنّ المقلوب منه معرب وهو لاه، والمقلوب مبنيّ على الفتح، وهي لهي. وإنّما جعلنا لهي هو المقلوب، لأنه أقل تمكنا، وأكثر تغييرا، بدليل أنّ اسم الله تعالى معرب متصرّف في الخبر والنداء، أي: ليس هو مبنيّا ودخول جميع العوامل عليه، ولهي أبوك مبنيّ لا يزول عن هذا الموضع، فهو بهذا أكثر تغييرا وأقل تمكّنا.

ولا يخرج «لاه» في كلامهم مع ما قد ذكرنا من الدليل على أنه الأصل، أنه ليس أصل اشتق منه، إذ كان في كلامهم ما العين فيه ياء كثير. فأما مخالفة وزن لهي الأصل الذي قلبت منه فقد جاء مثله، قالوا فوق، فعين الفعل منه ساكنة، وقال امرؤ القيس (رحمه الله١): (الهزج)

* ونبلي وفقاها كعراقيب *

فقلب العين إلى موضع اللام وحرّك اللام كما سكن اللام في لهي، وذلك لأن

رحمه الله____________

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦٠/٧

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) قطعة من بيت اختلف في نسبته وتمامه:

ونبلي وفقاها ك ... عراقيب قطا طحل

والبيت لامرئ القيس بن عابس الكندي في التنبيه والإيضاح ١/ ١١٦ولسان العرب (دفنس، فقا) وللفند الزماني في تاج العروس (فوق، نبل، فقا) والتنبيه والإيضاح ١/ ١١٦وتهذيب اللغة ٩/ ٣٣٩وجمهرة اللغة ص ٥٥٠، ٩٦٧، ١٠٨٢ولسان العرب (عرقب، فوق، فقا) والمخصص ٦/ ٥٤، ١٥/ ١٨٠. وهو بلا نسبة في الشعر والشعراء ص ٢٩ومقاييس اللغة ٤/ ٤٤٣.

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وتبكي وفقاها =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة الذكر.

وفي حاشية النسخة الشنقيطية بخط ناسخها: = وقوله وتبكي إلخ كذا بخط المؤلف، وهو تحريف، والصواب الذي لا محيد عنه:

ونبلي وفقاها ك ... عراقيب قطا طحل

والبيت لامرئ القيس بن عابس، بالباء الموحدة، الكندي الصحابي =.." (١)

"المقلوب بناء مستأنف، فجائز أن يأتي مخالفا لما قلب منه.

يدلّك على أنه بناء مستأنف، قولهم: قسيّ، هي مقلوب من قووس، وهم لا يتكلمون بقووس البتة، فتركهم الكلام بالأصل يدلّك على أنّ المقلوب مبنيّ بناء مستأنفا، لأنه لو لم يكن مستأنفا، وكان هو المقلوب منه لكان المقلوب منه، متكلّما به.

وإذا ثبت أنّه بناء مستأنف لم ينكر أن يأتي على غير وزن المقلوب منه، كما أنه لما أن كانت أبنيته مستأنفة، لم ينكر أن تجيء على وزن الواحد.

وأما وجه بنائه، فهو أنه تضمّن معنى حرف التعريف كما تضمن أمس ذلك.

ألا ترى أنه في معنى: لله أبوك، وليس فيه حرف التعريف. وحرّك بالفتح كراهة للكسر مع الياء. ولا يحكم بأنّ لاه مبني، وأنت تجد سبيلا إلى الحكم له بالإعراب.

ألا ترى أنّه اسم متمكن منصرف، فلا يحكم له بالبناء إلّا بدليل، كما لم يحكم للهي إلّا بدليل، وهو الفتح. انتهى.

وصريح كلامه أخيرا يردّ ما زعمه الشارح من بناء لاه.

وقال في «إيضاح الشعر»: تحذف حروف المعاني مع الأسماء على ضروب:

أحدها: أن يحذف الحرف ويضمّن الاسم معناه، وهذا يوجب بناء الاسم، نحو أين، وخمسة عشر، وأمس في قول الحجازيّين ومن بناه، ولهي أبوك.

والآخر: أن يعدل الاسم عن اسم فيه حرف، فهذا المعدول لا يجب بناؤه، لأنّه لم يتضمّن الحرف فيلزم البناء،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦٢/٧

كما تضمنّه الأوّل، لأنّ الحرف يراد في ذلك البناء الذي وقع العدل عنه. وإذا كان هناك مرادا لم يتضمّن هناك الاسم.

ألا ترى أنّه محال أن يراد ثمّ (رحمه الله١)، فيعدل هذا عنه ويتضمّن معناه، لأنّك إذا ثبّتّ الحرف في موضعين، فلا يكون حينئذ عدلا.

ألا ترى أنّ العدل إنّما هو أن تلفظ ببناء وتريد الآخر، فلابدّ من أن يكون البناء المعدول غير المعدول ومخالفا له. ولا شيء يقع فيه الخلاف بين سحر المعدول والمعدول عنه إلّا إرادة لام التعريف في المعدول عنه، وتعرّي المعدول منه

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = تم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"فإذا لم يجز ذلك ثبت أنّها فاء الفعل، وإذا ثبت ذلك ثبت أنّ الجارة مضمرة، لابدّ من ذلك. ألا ترى أنّك إن لم تضمر يتّصل الاسم الثاني بالأوّل، لأنّه ليس إيّاه.

فالمعنى إذا: لله أبوك.

وممّا يدلّ على فساد قول من قال إنّ هذه اللام هي الجارّة، أنّها إذا كانت إياها كانت في تقدير الانفصال من الاسم، من حيث كان العامل في تقدير الانفصال عن المعمول فيه، فإذا كان كذلك فقد ابتدأ الاسم أوّله ساكن. وذلك ممّا قد رفضوه ولم يستعملوه.

ألا ترى أنّهم لم يخففوا الهمزة إذا كانت أول كلمة من حيث كان تخفيفها تقريبا من الساكن. فإذا رفضوا التقريب من الساكن في الابتداء، فأن يرفضوا فيه الابتداء بالساكن نفسه أولى.

ويدلّ على فساد ذلك أنّهم لم يخرموا [أوّل] (رحمه الله١) متفاعلن، كما خرموا أوّل فعولن ومفاعلن ونحو ذلك، مما يتوالى في أوله متحركات (رحمه الله٢) لأنّ متفاعلن يسكن ثانيه للزحاف، فيلزم لو خرموه، كما خرم فعولن الابتداء بالساكن (رحمه الله٣).

وعلى هذا قال الخليل: لو لفظت بالدال من قد، والباء من اضرب لقلت: أد، وإب، فاجتلبت همزة الوصل.

وقال أبو عثمان: لو أعللت الفاء من عدة وزنة ونحوهما، ولم تحذفها للزمك أن تجتلب همزة الوصل فيها، فتقول: إعدة (رحمه الله٤).

ومن زعم أنّ الهمزة في أنا كان الأصل فيها ألفا (رحمه الله٥) ثم أبدل منها همزة فقد جهل ما ذكرناه من مذاهب العرب ومقاييس النحويّين.

فأمّا أمس فقد جوّزت العرب فيه ضربين:

ضمّنها قوم معنى الحرف فبنوها في كلّ حال، وعدلها آخرون فلم يصرفوه، فهؤلاء

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦٣/٧

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) كلمة: = أول = زيادة من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) في النسخة الشنقيطية: = متحركان =. وهو تصحيف والصواب في طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) في النسخة الشنقيطية: = لو خرمه كما خرم = فقط.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٤) في النسخة الشنقيطية: = ايعدة =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٥) في طبعة بولاق: = ألف =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [(١)]

"يا عمرو لو لنت لي ألفيتني بشرا ... سمحا كريما أجازي من يجازيني (رَحِمَهُ اللَّهُ ١)

والله لو كرهت كفّي مصاحبتي ... لقلت إذ كرهت قربي لها بيني

وقوله: «لي ابن عمّ»، علم من هذا، أنهما اثنان. فقوله مختلفان خبر مبتدأ مضمر، أي: نحن.

وقوله: «من خلق»، أي: من تخالق. وكان تامّة، أي: ثبت، و «من» بيان لما.

ومطلع القصيدة على رواية أبي عكرمة والقاليّ (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢):

يا من لقلب شديد الهمّ محزون ... أمسى تذكّر ريّا أمّ هارون

أمسى تذكّرها من بعد ما شحطت ... والدّهر ذو غلظة حينا وذو لين

فإن يكن حبّها أمسى لنا شجنا ... فأصبح الوأي منها لا يواتيني

فقد غنينا وشمل الدّهر يجمعنا ... أطيع ريّا وريّا لا تعاصيني

ترمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم ... بصادق من صفاء الودّ مكنون

ولي ابن عمّ على ما كان من خلق ... إلى آخره

و «الشجن»: الحزن. و «الوأي»: الوعد. و «غنينا»: أقمنا.

وقوله: «أزرى بنا» إلخ، قال ابن الأنباري: يقال أزرى به، إذا قصّر (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣)، وزرى عليه: إذا عابه.

وقوله: «شالت نعامتنا»، أي: تفرّق أمرنا واختلف. يقال عند اختلاف القوم: شالت نعامتهم، وزفّ رألهم. و «الرأل»: فرخ النّعام. وقيل يقال شالت نعامتهم، إذا جلوا عن الموضع.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) في طبعة بولاق: = لو كنت لي =. وهو تصحيف ظاهر لا يستقيم معه المعنى والتصويب من المصادر السابقة.

وفي المفضليات وشروحها: = ألفيتني يسرا =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) أمالي القالي ١/ ٢٥٥وشرح اختيارات المفضل ص ٧٤٥.

وفي حاشية شرح اختيارات المفضل يقول د. قباوة: = الأبيات ٥١لم يروها الأنباري عن أبي عكرمة ورواها عن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦٧/٧

غيره =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = قصد =. وهو تصحيف صوابه من شرح اختيارات المفضل ص ٧٤٨والنسخة الشنقيطية.." (١)

"وهذا قول ابن السكيت في «إصلاح المنطق»، وتبعه ابن قتيبة وغيره.

قال ابن السيد في «شرح أبيات أدب الكاتب» (رحمه الله١): ذهب يعقوب بن السكيت، ومن كتابه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب، إلى أنّ «عن» ها هنا بمعنى على.

وإنما قال ذلك لأنه جعل أفضلت من قولهم: أفضلت على الرجل، إذا أوليته فضلا.

وأفضلت هذه تتعدّى بعلى، لأنها بمعنى الإنعام. ومعناه: إنّك لم تنعم عليّ بأن شرّفتني فتعتدّ (رحمه الله٢) بذلك عليّ.

وقد يجوز أن يكون من قولهم: أعطى وأفضل، إذا زاد على الواجب. وأفضل هذه أيضا تتعدّى بعلى، يقال: أفضل على كذا، أي: زاد عليه فضلة.

وقد يجوز أن يكون من قولهم: أفضل الرجل إذا صار ذا فضل في نفسه، فيكون معناه: ليس لك فضل تنفرد به عنّي، وتحوزه دوني. فتكون «عن» هنا واقعة موقعها غير مبدلة من على. انتهى.

ومنه أخذ ما نقله ابن الملاّ، بقوله: قيل: ضمّن أفضل معنى انفرد، فعدّى بعن، لأنّه إذا أفضل عليه في الحسب، أي: زاد فقد انفرد عنه بتلك الزيادة. وقيل: هي على بابها، لأنّه إذا كان أفضل، وكان فوقه في الحسب فقد زاد عنه، وصار في حيّز، فكأنه يقول: ما زاد قدرك عن قدري، ولا ارتفع شأنك عن شأني. انتهى.

هذا وقد روى صاحب الأغاني (رحمه الله٣):

لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسب ... شيئا

وعليها لا يكون في البيت عن، فلا يأتي هذا البحث.

وعلى تلك كان الظاهر أن يقول: «عنه» بضمير الغائب، لكنه التفت من الغيبة إلى التكلم.

قال ابن السيد: ويعني بابن العمّ المذكور نفسه، فلذلك ردّ الإخبار بلفظ المتكلّم ولم يخرجه بلفظ الغيبة، لئلّا يتوهّم أنّه يعني نفسه. ولو جاء بالكلام على لفظ الغيبة

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الاقتضاب ص ٤٤٢وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٨٧.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = فتعتدي =. وهو تصحيف صوابه من الاقتضاب ص ٤٤٢وشرح أبيات المغني ٣/

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٠/٧

٢٨٧ والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الأغاني ٣/ ١٠٥.." [١]

"لكان أحسن، ولكنه أراد تأكيد البيان، ورفع الإشكال.

و «الحسب»: ما يعدّه الإنسان من مآثر نفسه.

و «الدّيّان»: القيّم بالأمر المجازي به، وهو فعّال من الدّين، وهو الجزاء.

وفي «القاموس»: الديّان: القهّار، والقاضي، والحاكم، والمجازي الذي لا يضيع عملا، بل يجزي بالخير والشر.

و «تخزوني» بالخاء والزاي المعجمتين: مضارع خزاه خزوا بالفتح: ساسه وقهره وملكه. وأما الخزي بالكسر وهو الهوان والذّلّ فالفعل منه كرضي. وأخزاه الله: فضحه.

قال الدماميني: يحتمل الرفع والنصب في «فتخزوني» (رحمه الله١) كما يحتملها نحو: ما تأتينا فتحدثنا، أي: ولا أنت مالكي فأنت تسوسني (رحمه الله٢)، أو ليس لك ملك فسياسة.

وعلى تقدير النصب فالفتحة مقدّرة كما في قوله (رحمه الله٣): (الطويل)

* أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب *

وليس بضرورة. وقد قرئ في الشواذ (رحمه الله٤): ﴿«إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ﴾

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = تمزوني =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني ٣/ ٢٨٩والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في شرح أبيات المغني: = ولا أنت مالكي، فكيف تسوسني =. وهي روآية أجود.

(رحمه الله٣) عجز بيت لعامر بن الطفيل العامري وصدره:

* فما سوّدتني عامر عن وراثة *

والبيت هو الإنشاد السابع بعد التسعمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لعامر بن الطفيل في ديوانه ص ١٧٥والحيوان ٢/ ٩٥وشرح أبيات المغني ٨/ ٤٦وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٤وشرح شواهد المغني ص ٩٥٣وشرح المفصل ١٠/ ١٠١والشعر والشعراء ص ٣٤٣ولسان العرب (كلل) والمقاصد النحوية ١/ ٢٤٢. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٥والخصائص ٢/ ٣٤٢وشرح الأشموني ١/ ٤٥وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٣والمحتسب ١/ ١٢٧ومغني اللبيب ص ٦٧٧.

(رحمه الله٤) سورة البقرة: ٢/ ٢٣٧.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٣/٧

هذه قراءة الحسن، كما في القرآت الشاذة لابن خالويه ص ١٥وتفسير أبي. وقال أبو حيان: = وقرأ الحسن: أو يعفو، بتسكين الواو، فتسقط في الوصل لالتقائها ساكنة مع الساكن بعدها =.." (١)

"دونه (رحمه الله١) من النحاة. وقال أبو محمد الأسود الأعرابي في «ردّه على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه» (رحمه الله٢): كيف يكون الظبي والحمار أمّين وهما ذكرا الحيوان؟

حتّى إن المثل يضرب بالحمار، فيقال (رحمه الله٣):

* من ينك العير ينك نيّاكا *

والصواب ما أنشدناه أبو النّدى:

* أظبي ناك أمّك أم حمار *

وإنّما قلبت اللفظة تحرّجا (رحمه الله٤) فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره.

وهذه الأبيات قطعة طريفة أكتبها أبو الندى، وذكر أنّها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر (رحمه الله٥). انتهى.

أقول (رحمه الله٦): يدفع ما توقّف فيه بأن أمّ هنا معناه الأصل. وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه، فإن الأمّ في اللغة تطلق (رحمه الله٧) على أصل كل شيء، سواء كان في الحيوان، أو في غيره.

وقال الأعلم: [في «شرح شواهد سيبويه»] وصف في البيت تغير الزّمان، واطّراح مراعاة الأنساب. ويتّصل به ما يبيّنه، وهو قوله:

* فقد لحق الأسافل بالأعالي *

فيقول: لا تبالي بعد قيامك بنفسك، واستغنائك عن أبويك، من انتسبت إليه

رحمه الله________

(رحمه الله١) في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٤٤: = فمن بعده من النحويين =.

(رحمه الله٢) فرحة الأديب ص ٥٣وفيه: = وهما أذكر الحيوان =.

(رحمه الله٣) المثل في الحيوان ٢/ ٣٢٥٦/ ٤١وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٤٤وفرحة الأديب ص ٥٣ولسان العرب (نيك) والمستقصى ٢/ ٣٦٤ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٥.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = تخرجا =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٤٤والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) طرة شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٢٨وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٤٤.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٤/٧

(رحمه الله٦) في النسخة الشنقيطية: = وقال =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح أبيات المغني.

(رحمه الله٧) في النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني: = يطلق =.." [(١)]

"من شريف، أو وضيع. وضرب المثل بالظبي والحمار، وجعلهما أمّين، وهما ذكران، لأنّه مثل لا حقيقة، وقصد قصد الجنسين، ولم يحقّق أبوّة. وذكر الحول لذكر الظبي والحمار (رحمه الله١) لأنّهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول، فضرب المثل بذكره للإنسان لما أراد من استغنائه بنفسه (رحمه الله٢). انتهى.

وقوله: «وماج اللؤم» إلخ، ماج يموج (رحمه الله٣). و «اللؤم»: دناءة النفس والآباء.

و «النّجار» بكسر النون وضمها بعدها جيم: الأصل، أي: ذهب السّودد، وغلب على الناس اللؤم والدناءة، واشتبه الأصل والنّسب، حتّى لو بقوا على هذه الحالة سنة لا يبالي إنسان أهجينا كان، أو غير هجين.

وقوله: «مثل أبي قبيس» هو مصغّر أبو قابوس، وهو كنية النعمان بن المنذر ملك الحيرة. و «قابوس»: معرّب كاووس، اسم ملك من ملوك الفرس القديمة.

وقال أبو محمد الأعرابي:

الذي أنشدناه أبو الندى (رحمه الله٤):

* وعاد الفند مثل أبي قبيس *

ورواية الناس: «العبد». وذكر أبو الندى أنّه تصحيف (رحمه الله٥).

و «الفند»، بكسر الفاء وسكون النون: قطعة من الجبل طولا، وقيل: الجبل العظيم. و «أبو قبيس»: جبل بمكّة، سمّي برجل من مذحج حدّاد، لأنّه أول من بنى فيه.

وفي القاموس: «المعلهج، كمزعفر: الأحمق اللئيم، والهجين. وحكم الجوهري بزيادة هائه غلط». والهجين: اللئيم، وعربيّ ولد من أمة، أو من أبوه خير من أمّه. وفرس هجين: غير كريم، كالبرذون. والعشار، بالكسر: جمع

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = تذكر الظبي والحمار =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح أبيات المغني للبغدادي.

(رحمه الله٢) طرة سيبويه للأعلم ١/ ٢٣وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٤٤.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = ماج تموج =.

(رحمه الله٤) فرحة الأديب ص ٥٤.

(رحمه الله٥) طرة شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٢٩.." [(٢)]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٩/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٠/٧

"ثم أسلم خداش بعد ذلك بزمان، ووفد ولده سعساع على عبد الملك يتنازعون في العرافة، فنظر إليه عبد الملك، فقال: قد ولّيتك العرافة. فقام قومه، وهم يقولون: فلج ابن خداش (رحمه الله١)! فسمعهم عبد الملك، فقال: كلّا والله لا يهجونا أبوك في الجاهليّة ونسوّدك في الإسلام. وذكر البيت المتقدم.

والمراد بقوله: «سخينة» قريش. وذكر المرزباني أنّه جاهلي، وأنّ البيت الذي قاله في قريش كان في حرب الفجار. وهذا أصوب. انتهى.

ونسب العسكري في «كتاب التصحيف» البيت الشاهد لزرارة بن فروان (رحمه الله٢) من بني عامر بن صعصعة، وقال: الفاء في فروان مفتوحة.

ولم أر زرارة هذا في الأقسام الأربعة من الإصابة، ولا في جمهرة الأنساب لابن الكلبي. والله أعلم.

* * وأنشد بعده، وقد تقدم شرحه في الشاهد الخامس والخمسين (رحمه الله٣): (الكامل)

* ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني *

رحمه الله________________

(رحمه الله١) فلج: أي غلب وفاز.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فزوان = بالزاء المعجمة. وهو تصحيف صوابه من كتاب التصحيف ص ٤١٥. إضافة إلى عدم وجود مادة (فزا) في المعاجم. وفي لسان العرب (فرا): = فروة وفروان: اسمان =.

(رحمه الله٣) صدر بيت لرجل من سلول وعجزه:

* فمضيت ثمت قلت لا يعنيني *

والبيت هو الإنشاد الأربعون بعد المائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لرجل من سلول في الدرر ١/ ٧٨وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٨٧وشرح التصريح ٢/ ١١وشرح شواهد المغني ١/ ٣١٠والكتاب ٣/ ٢٤والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ص ١٢٦ ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص ١٧١. وهو بلا نسبة في الأزهية ص ٢٦٣والأشباه والنظائر ٣/ ٩٠والأضداد ص ١٣٢وأمالي ابن الحاجب ص ٦٣١وأوضح المسالك ٣/ ٢٠٦وجواهر الأدب ص ٣٠٧والخصائص ٢/ ٣٣٨، ٣/ ٣٣٠والدرر ٦/ ١٥٤وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢١وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤١وشرح ابن عقيل ص ٤٧٥والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٩ولسان العرب (ثمم، في) ومغني اللبيب ١/ ١٠٢، ٢/ ٤٢٩، ٦٤٥وهمع الهوامع ١/ ٩، ٢/ ١٤٠.." (١)

"وكذلك (رحمه الله١): ﴿«ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ»﴾ لأنّ ثمّ قائمة بنفسها، لأنّها على أكثر من حرف واحد، وليست كواو العطف وفائه، لأنّ تينك ضعيفتان متّصلتان بما بعدهما، فلطفتا عن نيّة فصلهما وقيامهما بأنفسهما.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٢/٧

وكذلك لو كان حرف التعريف في نيّة الانفصال لما جاز نفوذ الجرّ إلى ما بعد حرف التعريف.
وهذا يدلّ على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرّفه. وإنّما كان كذلك لقلّته وضعفه عن قيامه بنفسه، ولو كان حرفين لما لحقته هذه القلّة، ولا تجاوز حرف الجرّ إلى ما بعده.
ودليل آخر يدلّ على شدة اتّصال حرف التعريف بما دخل عليه، وهو أنّه قد حدث بدخوله معنى فيما عرّفه، لم يكن قبل دخوله، وهو معنى التعريف، فصار المعرّف كأنّه غير ذلك المنكور وشيء سواه.
ألا ترى إلى إجازتهم الجمع بين رجل والرّجل، قافيتين في شعر واحد، من غير استكراه ولا اعتقاد إيطاء. فهذا يدلّك على أنّ حرف التعريف كأنه مبنيّ مع ما عرّفه، كما أنّ ياء التحقير مبنية مع ما حقّرته، وكما أنّ ألف التكسير مبنيّة مع ما كسرته.
فكما جاز أن يجمع بين رجلكم ورجيلكم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) قافيتين، وبين درهمكم ودراهمكم، كذلك جاز أيضا أن يجمع بين رجل والرجل، لأن النكرة شيء سوى المعرفة، كما أنّ المكبّر غير المصغّر، وكما أنّ الواحد غير الجميع.
فهذا أيضا دليل قويّ يدلّ على أنّ حرف التعريف مبنيّ مع ما عرّفه، أو كالمبنيّ معه. ويزيدك تأنيسا بهذا أن حرف التعريف نقيض التنوين، لأنّ التنوين دليل التنكير، كما أنّ هذا الحرف دليل التعريف.
فكما أنّ التنوين في آخر الاسم واحد، فكذلك حرف التعريف من أوّله ينبغي أن يكون حرفا واحدا.
فأمّا ما يحتج به الخليل من انفصاله عنه بالوقوف عليه عند التذكّر، فإن ذلك لا

رَحِمَهُ اللَّهُ__________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) سورة الحج: ٢٢/ ٢٩.
(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = رجلكم ورجيلكم =. وهو تصحيف صوبناه نقلا عن طبعة هارون ٧/ ٢٠١. وفيها: = فإنه المعبر عن التصغير، كما أن ما بعده لتمثيل جمع التكسير =.." [1]
"قال (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (مجزوء الكامل)
يا نفس أكلا واضطجا ... عا نفس لست بخالده
وهو كثير. ومنه قول الأعشى (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الخفيف)
حلّ أهلي ما بين درنا فبادو ... لي وحلّت علويّة بالسّخال
وإذا جاز قطع همزة الوصل التي لا اختلاف بينهم فيها، نحو ما أنشده أبو الحسن (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الطويل)
ألا لا أرى اثنين أحسن شيمة ... على حدثان الدّهر منّي ومن جمل
فأن يجوز قطع الهمزة التي هي مختلف في أمرها، وهي مفتوحة أيضا مشابهة لما لا يكون من الهمز إلّا قطعا، نحو همزة أحمر، أولى وأجدر. إلى آخر ما ذكر، فإنّه أطال، وأطاب بضعفي ما نقلنا.
وقد أورده (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الشارح المحقق في الجوازم، وفي كأنّ من الحروف المشبّهة بالفعل أيضا، على أنّ الفعل بعد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٦/٧

«قد» محذوف، أي: كأن قد زالت.

وقد أورده ابن هشام على أنّ الفعل يجوز حذفه بعدها لقرينة، وفي التنوين أيضا على أنّ دال قد لحقها تنوين الترنم، قال: تنوين الترنّم، وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الإطلاق (رحمه الله٥)، وهو الألف والواو والياء، وذلك في إنشاد بني تميم.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لكثير في شرح المفصل ٩/ ١٩ولم أقع عليه في ديوانه ورصف المباني ص ٧٣وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٤٠ولسان العرب (خزم).

(رحمه الله٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ٥٣وتاج العروس (بدل، سخل، درن) ولسان العرب (بدل، سخل، درن).

والدال في كل من درنا وبادولي، تقال بالفتح وبالضم أيضا، وهما موضعان.

(رحمه الله٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٢وكتاب الصناعتين ص ١٥١والمحتسب ١/ ٢٤٨ونوادر أبي زيد ص ٢٠٤ولابن دارة في الأغاني ٢١/ ٢٥٥. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٦٨ورصف المباني ص ٤١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٤١وشرح الأشموني ٣/ ٨١٤وشرح التصريح ٢/ ٣٦٦وشرح المفصل ٩/ ١٩ ولسان العرب (ثنى) والمقاصد النحوية ٤/ ٥٦٩وتاج العروس (ثني).

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = أورد = بحذف هاء الغائب.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = حروف الإطلاق =. وهو تصحيف صوابه من المغني ص ٣٧٨حرف النون." (١)

"وظاهر قولهم أنّه تنوين محصّل للترنّم (رحمه الله١). وقد صرّح بذلك ابن يعيش.

والذي صرّح به سيبويه وغيره من المحقّقين أنّه جيء به لقطع الترنم، وأنّ الترنم، وهو التغنّي، يحصل بأحرف الإطلاق، لقبولها لمدّ الصوت فيها، فإذا أنشدوا، ولم يترنّموا، جاؤوا بالنون في مكانها.

ولا يختصّ هذا التنوين بالاسم، بدليل قوله: وكأن قدن (رحمه الله٢) البيت. انتهى.

والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني، وهو من أوائل القصيدة، وهي (رحمه الله٣):

أمن ال ميّة رائح أو مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزوّد

زعم البوارح أنّ رحلتنا غدا ... وبذاك تنعاب الغراب الأسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به ... إن كان تفريق الأحبّة في غد

أزف التّرحّل ... البيت

قال شارح ديوانه: قوله: «أمن ال ميّة» يخاطب نفسه كالمستثبت، والنون من «أمن» متحركة بفتحة همزة أل

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٨/٧

الملقاة عليها لتحذف تخفيفا.

قال الأصمعي: تقديره أمن آل ميّة أنت رائح أو مغتد (رحمه الله٤). و «رائح»: من راح يروح رواحا.

و «مغتد»: من اغتدى، أي: ذهب وقت الغداة، وهو ضدّ الرواح.

و «عجلان»: من العجلة، نصبه على الحال. و «ذا»: حال من ضمير عجلان، وقيل: بدل منه.

والزاد في هذا الموضع: ما كان من تسليم وردّ تحية. و «تنعاب الغراب»:

صياحه. و «البوارح»: جمع بارح، وهو ما ولّاك مياسره، يمرّ من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تتطيّر بالبارح وتتفاءل بالسانح.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = المنزيم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق والمغني.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = وكأن قد =.

(رحمه الله٣) الأبيات مطلع قصيدته الدالية، وهي في ديوانه صنعة الأعلم ص ٩٠٨٩وديوانه صنعة ابن السكيت ص ٣٠٢٨وشرح أبيات المغني ٤/ ٩١.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = مغتدي =. وهو تصحيف.." (١)

"و «أزف»: من باب فرح، أي: دنا. وروى بدله (رحمه الله١): «أفد» وهو مثله وزنا ومعنى. و «الترحّل»: الرحيل. و «غير» منصوب على الاستثناء المنقطع.

و «الرّكاب» الإبل، واحدها راحلة من غير لفظها.

و «لمّا» جازمة بمعنى لم. و «تزل» بضم الزاي، من زال يزول زوالا، أي: فارق. والباء للمعية.

و «الرحال»: جمع رحل، وهو ما يستصحبه الإنسان من الأثاث. و «كأن» مخففة من الثقيلة.

قال الشارح المحقق في بابها: الأفصح عند تخفيفها إلغاؤها، وإذا لم تعملها لفظا ففيها ضمير شأن مقدّر، فاسمها ضمير الشأن، والجملة المحذوفة بعد قد خبرها.

وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في كأنّ.

ونقل ابن الملّا في «شرح المغني» عن ابن جني في «الخصائص»، أنه جوّز أن يكون [قدي] (رحمه الله٢) هنا بمعنى «حسبي»، أي: وكأن ذلك حسبي، ف «قدي» وحده هو الخبر. هذا كلامه.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الخمسمائة (رحمه الله٣): (الرمل المرقّل)

٥٢٦ - يا خليليّ اربعا واستخبرا ال

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٩/٧

منزل الدّارس من أهل الحلال

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) هي رواية ديوانه وشرح أبيات المغني للبغدادي.

(رحمه الله٢) في جميع طبعات الخزانة: = يكون قد هنا =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي، نقلا عن الخصائص. قال ابن جني في الخصائص ٢/ ٣٦١، ٣/ ١٣١: = وكأن قد، أي: كأنها قد زالت =. ولم نجد ما نقله ابن الملا فيه.

(رحمه الله٣) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٢٠وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٣٣وشرح المفصل ٩/ ١٧ والمقاصد النحوية ١/ ٥١١. وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٥٥ورصف المباني ص ٧١وشرح الأشموني ١/ ٨٣والمنصف ١/ ٦٦.." (١)

"على أنّ الخليل استدلّ على أنّ حرف التعريف «أل» لا اللام وحدها، بفصل الشاعر إيّاها من المعرّف بها. ولو كانت اللام وحدها حرف تعريف لما جاز فصلها من المعرّف، لا سيّما واللام ساكنة.

وقد تقدّم بيانه ونقضه في البيت قبله.

قال ابن جني في «المنصف»، وهو شرح «تصريف المازني المسمّى بالملوكي»:

قد ذهب بعضهم إلى أنّ الألف واللام جميعا للتعريف بمنزلة قد في الأفعال، ولكن هذه الهمزة لّما كثرت في الكلام وعرف موضعها، والهمزة مستثقلة (رحمه الله١) حذفت في الوصل لضرب من التخفيف.

قالوا: والدليل على ذلك أنّ الشاعر إذا اضطرّ فصلها من الكلمة كما تفصل قد. من ذلك قوله (رحمه الله٢): (الرجز)

عجّل لنا هذا وألحقنا بذا ال ... شّحم إنّا قد مللناه بجل

فقطعها في البيت الأوّل، ثم ردّها في أول الكلمة بعد. لأنّها مرّت في البيت الأوّل، فكأنّها لّما تباعدت أنسيها ولم يعتدّ بها (رحمه الله٣). وهذا أحد ما يدلّ عندي على أنّ ما كان من الرجز على ثلاثة أجزاء، فهو بيت كامل وليس بنصف بيت على ما يذهب إليه أبو الحسن الأخفش (رحمه الله٤).

ألا ترى أنّه ردّ «أل» في أوّل البيت الثاني. لأنّ الأوّل بيت كامل قد قام بنفسه، وتمّت أجزاؤه، فاحتاج في ابتداء البيت الثاني أن يعرّف الكلمة التي في أوله، فلم يعتدّ بالحرف الذي كان فصله، لأنّهما ليسا في بيت واحد.

ولو كان هذان البيتان بيتا واحدا، كما يقول من يخالف لما احتاج إلى ردّ حرف التعريف.

ألا ترى أنّ عبيدا لّما جاء بقصيدة طويلة الأبيات، وجعل آخر المصراع الأوّل «أل» لم يعد الحرف في أوّل المصراع الثاني، لّما كانا مصراعين، ولم يكن كلّ واحد



(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٠/٧

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = مستقلة =. وهو تصحيف صوابها من النسخة الشنقيطية والمنصف ١/ ٦٥.

(رحمه الله٢) سبق تخريجه والحديث عنه في الشاهد النحوي السابق.

(رحمه الله٣) في المنصف ١/ ٦٦: = أو لم يعتد بها =.

(رحمه الله٤) في المنصف: = على ما ذهب =.." [1]

"ولقد يغنى به جيرانك ال ... ممسكو منك بأسباب الوصال (رحمه الله١)

ثمّ أودى ودّهم إذ أزمعوا ال ... بين والأيّام حال بعد حال

فانصرف عنهم بعنس كالوأى ال ... جأب ذي العانة أو شاة الرّمال

نحن قدنا من أهاضيب الملا ال ... خيل في الأرسان أمثال السّعالي (رحمه الله٢)

شزّبا يعسفن من مجهولة ال ... أرض وعثا من سهول أو رمال

فانتجعنا الحارث الأعرج في ... جحفل كاللّيل خطّار العوالي (رحمه الله٣)

ثمّ عجناهنّ خوصا كالقطا ال ... قاربات الماء من أين الكلال (رحمه الله٤)

نحو قرص يوم جالت جولة ال ... خيل قبّا عن يمين أو شمال

كم رئيس يقدم الألف على ال ... سّابح الأجرد ذي العقب الطّوال (رحمه الله٥)

قد أباحت جمعه أسيافنا ال ... بيض في الرّوعة من حيّ حلال (رحمه الله٦)

ولنا دار ورثناها عن ال ... أقدم القدموس من عمّ وخال (رحمه الله٧)

منزل دمّنه آباؤنا ال ... مورثونا المجد في أولى اللّيالي (رحمه الله٨)

ما لنا فيها حصون غير ما ال ... مفردات الخيل تعدو بالرّجال

في روابي عدمليّ شامخ ال ... أنف فيه إرث مجد وجمال

فاتّبعنا دأب أولانا الأولى ال ... موقدي الحرب ومروي بالحبال (رحمه الله٩)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لعبيد بن الأبرص في سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٩. وهو بلا نسبة في المنصف ١/ ٦٦.

(رحمه الله٢) البيت لعبيد بن الأبرص في تاج العروس (هضب) ولسان العرب (هضب).

(رحمه الله٣) البيت لعبيد بن الأبرص في تاج العروس (نجع) ولسان العرب (نجع).

(رحمه الله٤) البيت لعبيد بن الأبرص في تاج العروس (قرص) ولسان العرب (قرص).

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = الأجود =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية. لأن البغدادي سوف يعتمدها في شرحه الآتي.

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق: = الأبيض =. وهو تصحيف صوابه من ديوان عبيد والنسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩١/٧

(رحمه الله٧) البيت لعبيد بن الأبرص في لسان العرب (قدمس). وهو بلا نسبة في تاج العروس (قدمس).

(رحمه الله٨) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = منزل من دمنة =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه. والبيت لعبيد بن الأبرص في تاج العروس (دمن) ولسان العرب (دمن).

ودمن القوم المنزل: سودوه وأثروا فيه بالدمن وغيره.

(رحمه الله٩) البيت لعبيد في كتاب الجيم ١/ ٢٠١، ٣/ ٧٦ولسان العرب (وأل).." [1]

"الاستفهام في قوله: أزيد، ولكن الألف كألف ايم، في ايم الله، وهي موصولة كما أنّ ألف ايم موصولة.

إلى أن قال:

وقال الخليل: وممّا يدلّك على أن تلك مفصولة من الرّجل ولم يبن عليها (رحمه الله١) وأنّ الألف واللام فيها (رحمه الله٢) بمنزلة قد، قول الشاعر (رحمه الله٣): (الرجز)

دع ذا وعجّل ذا وألحقنا بذال ... بالشّحم إنّا قد مللناه بجل

قال: هي ها هنا كقول الرجل، وهو يتذكّر قدي، ثم يقول قد فعل. ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة. ويقول الرجل ألي، ثم يتذكّر. فقد سمعناهم يقولون ذلك، ولولا أنّ الألف واللام بمنزلة قد وسوف، لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه (رحمه الله٤)، ولكنّهما جميعا بمنزلة هل، وقد، وسوف (رحمه الله٥)، يدخلان للتعريف (رحمه الله٦). انتهى نصّه.

وقال الأعلم: الشاهد في قوله بذال، وأراد: بذا الشّحم، ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج إليه من إقامة القافية (رحمه الله٧) ثم أعادها في الشحم لمّا استأنف ذكره بإعادة حرف الجرّ.

ومعنى بجل حسب، يقال: بجلي كذا، أي: حسبي (رحمه الله٨). انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = عليهما =. وهو تصحيف صوابه من الكتاب لسيبويه ٢/ ٦٤.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فيهما =. وهو تصحيف صوابه من الكتاب لسيبويه.

(رحمه الله٣) الرجز لغيلان بن حريث في الدرر ١/ ٢٤٥والكتاب ٤/ ١٤٧والمقاصد النحوية ١/ ٥١٠ولحكيم بن معية في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٩. وهو بلا نسبة في تاج العروس (طرا) ورصف المباني ص ٤١، ٧٠، ١٥٣وشرح الأشموني ١/ ٨٣والكتاب ٣/ ٣٢٥وكتاب العين ٦/ ١٣٤ولسان العرب (طرا) واللامات ص ٤١وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٢١والمقتضب ١/ ٨٤، ٢/ ٩٤والمنصف ١/ ٦٦وهمع الهوامع ١/ ٧٩.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لكانتا بني على الاسم لا تفارقه =. وهو تصحيف صوبناه وكملناه من الكتاب لسيبويه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٣/٧

(ﷺ٥) بعده في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وهل =. وهو تكرار لهل لم يرد عند سيبويه.
(ﷺ٦) في الكتاب لسيبويه: = تدخلان للتعريف وتخرجان =.
(ﷺ٧) في طبعة بولاق: = من إقامته القامة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.
(ﷺ٨) عند الشنتمري: = أي: حسبي وكفاني =.." (١)

"وقال ابن جنّي في «سرّ الصناعة»: أنشدنا أبو عليّ هذا البيت وقال: اللام في النّسر زائدة. وهو كما قال، لأنّ نسرا بمنزلة عمرو.

وقال ابن جنّي قبل هذا: وأمّا اللات والعزّى فذهب أبو الحسن إلى أنّ اللام فيهما زائدة. والذي يدلّ على صحّة مذهبه أنّ اللات والعزّى علمان، بمنزلة يغوث ويعوق ونسر ومناة، وغير ذلك من أسماء الأصنام.

فهذه كلّها أعلام وغير محتاجة في تعرّفها إلى اللام، وليست من باب الحارث والعبّاس، التي نقلت فصارت أعلاما وأقرّت فيها (ﷺ١) لام التعريف، على ضرب من توهّم روائح الصفة فيها، فتحمل على ذلك. فوجب أن تكون فيها زائدة، ويؤكّد زيادتها فيها أيضا لزومها إيّاها كلزوم لام الآن والذي وبابه.

فإن قلت: فقد حكى أبو زيد: لقيته فينة والفينة، وقالوا للشّمس: إلاهة والإلاهة.

وليست فينة، ولا إلاهة، بصفتين فيجوز تعريفهما وفيهما اللام كالحارث والعباس.

فالجواب: أن فينة والفينة وإلاهة والإلاهة، ممّا اعتقب عليه تعريفان:

أحدهما: بالألف واللام، والآخر: بالوضع والعلميّة، ولم نسمعهم يقولون:

لات وعزّى بغير لام (ﷺ٢)، فدلّ لزوم اللام على زيادتها، وأنّ ما هي فيه، ليس مما اعتقب فيه تعريفان. انتهى.

ومحصّله أنّ اللام في «النسر» زائدة بعد وضع العلميّة، وأنّ اللام في اللات والعزّى زائدة فيهما عند وضع العلميّة، وأنّ اللام في الفينة والإلاهة للتعريف، وليست زائدة.

ﷺ________________

(ﷺ١) في طبعة بولاق: = وفيها =. بزيادة الواو وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.
(ﷺ٢) في حاشية طبعة بولاق: = قوله وعزى بغير لام. بل وقد قال أبو سفيان: ولا عزى لكم. وقال خالد بن الوليد: كفرانك يا عزى من هامش الأصل =.

وفي حاشية طبعة هارون ٧/ ٢١٥: = أقول: أما النص الأول فقد ورد في إمتاع الأسماع ١: ١٥٨وفيه أن عمر بن الخطاب قال حين سمع كلمة أبي سفيان: = لنا العزى ولا عزى لكم = قال: = الله مولانا ولا مولى لكم =. وأما نص خالد بن الوليد فقد ورد هنا محرفا، والصواب أن خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العزى، وهي سمرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة، قام خالد بهدم هذا البيت،

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٨/٧

وأحرق تلك السمرة وهو يقول:

يا عزّ كفرانك لا سبحانك ... أني رأيت الله قد أهانك =." [1]

"ولهذا لم ينشد الشارح المحقق البيت بتمامه لتعيّن الزائد الطارئ للضرورة من الزائد غير المنفكّ إلّا في ضرورة، كقوله (رحمه الله ١): (الطويل)

عزّاي شدّي شدّة لا تكذّبي ... على خالد والقي الخمار وشمّري

وبيت الشاهد أول أبيات ثلاثة لعمرو بن عبد الجنّ، وبعده: (الطويل)

وما سبّح الرّهبان في كلّ ليلة ... أبيل الأبيلين المسيح بن مريما (رحمه الله ٢)

لقد هزّ منّي عامر يوم لعلع ... حساما إذا ما هزّ بالكفّ صمّما (رحمه الله ٣)

كذا أنشد هذه الأبيات أبو علي في «التذكرة القصرية» عن ابن الأعرابيّ، وابن الأنباريّ في «مسائل الخلاف»، وابن الشجري في «أماليه».

وقوله: «ألا والدماء» (رحمه الله ٤) إلخ، «ألا»: كلمة يستفتح بها الكلام، التنبيه، والواو للقسم، والدماء مقسم به (رحمه الله ٥)، والبيت الثالث جواب القسم. و «المائرات»:

المتردّدات، من مار الدم على وجه الأرض يمور، إذا تردّد.

ويروى: «أما ودماء مائرات» بدون لام. و «تخالها»: تظنّها. و «عند ما» المفعول الثاني. و «قنّة العزّى»: أعلاها. وقنّة الجبل، بالضم: أعلاه. و «العندم»:

البقّم. والعندم: دم الأخوين.

رواه أبو علي في «الحجّة»:

* أما ودماء لا تزال كأنّها *

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) البيت لدبية السلمي في تاج العروس (عزز) وكتاب الأصنام ص ٢٦. وكان دبية سادنا للعزى.

وفي النسخة الشنقيطية وكتاب الأصنام: = عزّى = مخرومة، وهي صحيحة. ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق.

(رحمه الله ٢) البيت لابن عبد الجن في لسان العرب (أبل) ومعجم الشعراء ص ٢١٠ولعمرو بن عبد الحق في تاج العروس (أبل).

(رحمه الله ٣) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٣٢ولسان العرب (لعع) وله أو لعمرو بن عبد الجن في تاج العروس (لعع) ولابن عبد الجن في لسان العرب (أبل) ومعجم الشعراء ص ٢١٠. وهو بلا نسبة في مجمل اللغة ١/ ١٦٠.

(رحمه الله ٤) كذا وردت: = ألا =. والغريب ذلك لأن نص الشاهد هنا هو: = أما والدماء =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٢٠٠

وفي طبعة بولاق: = ألا ودماء =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) في النسخة الشنقيطية: = مقسم بها =.." (١)

"وقال: انتصاب عندم بأحد شيئين:

أحدهما: ما في كان من معنى الفعل، والآخر: أن يجعل على قنة العزّى مستقرا فيكون الحال عنه. فإن نصبت بالأوّل فذو الحال الضمير الذي في كأنّها، وإن نصبته عن المستقرّ فذو الحال الذّكر الذي في المستقرّ، والمعنى على حذف المضاف، كأنّه مثل عندم. انتهى.

وقوله: «وما سبّح» إلخ، الواو عاطفة على الدماء، و «ما»: مصدرية، و «سبّح» بمعنى نزّه، والرهبان: فاعله، و «أبيل» مفعوله، وفي كلّ ليلة متعلق بسبّح.

وروى: «في كلّ بيعة»، أي: وتسبيح الرّهبان (رحمه الله١) أبيل الأبيلين. و «البيعة»، بكسر الباء: متعبّد النصارى. و «أبيل الأبيلين»: راهب الرّهبان.

قال ابن فارس، والصاغاني في «العباب»: الأبيل: راهب النّصارى، وكانوا يسمّون عيسى عليه السلام أبيل الأبيلين، ومعناه راهب الراهبين. وعيسى: بدل أو عطف بيان له.

و «الأبيل»، بفتح الهمزة وكسر الموحّدة، كأمير: الرّاهب، سمّي به لتأبّله عن النساء وترك غشيانهنّ. والفعل منه أبل يأبل إبالة، ككتب كتابة، إذا تنسّك وترهّب.

وأورده الجواليقي في «المعرّبات» قال: الأبيل: الراهب، فارسي معرب، قال الشاعر (رحمه الله٢) وهو جاهلي:

وما سبّح الرّهبان في كلّ بيعة ... البيت

وقال الآخر (رحمه الله٣): (الطويل)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وسبح الرهبان =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) يقول عنه المرزباني في معجم الشعراء ٢١٠٢٠٨: = عمرو بن عبد الجن التنوخي جاهلي قديم خلف على ملك جذيمة الأبرش بعد قتله =.

(رحمه الله٣) عجز بيت للأعشى ميمون وصدره:

* فإني ورب الساجدين عشية *

والبيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ٢٢٧وجمهرة اللغة ص ١٠٢٧. وهو بلا نسبة في تاج العروس (أبل)."

(٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٠١/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٠٢/٧

"ووصل الوصيلة، وبحر البحيرة (رحمه الله١)، وحمى الحامية: عمرو بن ربيعة، وهو (رحمه الله٢) لحيّ ابن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي، وهو أبو خزاعة.

وكان الحارث هو الذي يلي أمر الكعبة (رحمه الله٣). فلما بلغ عمرو بن لحيّ نازعه في الولاية، وقاتل جرهما ببني إسماعيل، [فظفر بهم، وأجلاهم عن الكعبة]، ونفاهم من بلاد مكّة، وتولّى حجابة البيت.

ثم إنّه مرض مرضا شديدا، فقيل له: إنّ بالبلقاء من الشام حمّة (رحمه الله٤) إن أتيتها برأت.

فأتاها فاستحمّ بها، فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام، فقال: ما هذه؟

فقالوا: نستسقي بها المطر، ونستنصر بها على العدوّ. فسألهم أن يعطوه منها ففعلوا، فقدم بها مكّة، ونصبها حول الكعبة.

وحدّث الكلبي (رحمه الله٥) عن أبي صالح عن ابن عباس، أنّ إسافا [ونائلة] رجل من جرهم، يقال له: إساف بن يعلى، ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشّقها في أرض اليمن، فأقبلوا حجّاجا فدخلا الكعبة، فوجدا غفلة من الناس وخلوة من (رحمه الله٦)

البيت، ففجر بها في البيت، فمسخا فوجدوهما مسخين، [فأخرجوهما] (رحمه الله٧)

فوضعوهما موضعهما، فعبدتهما خزاعة وقريش، ومن حجّ البيت [بعد] من العرب.

وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم، [و] سمّوها بأسمائها على ما بقي فيهم من ذكرها حين فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في كتاب الأصنام: = وبحّر البحيرة =. بتشديد الحاء. وفي حاشية الأصنام: = هذا الضبط وارد في نسخة الخزانة الزكية هنا من هذه الطبعة، وهو كذلك في الروض الأنف، أما = بحر = مخففا فمعناه شق الأذن. ولكن المقام هنا يدل على ابتداع هذه السنة فلذلك كان استعمال: = بحّر =. مشددا وجيها.

(رحمه الله٢) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وكتاب الأصنام. وفي طبعة هارون ٧/ ٢٢١: = وهي لحي =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٣) هو الحارث بن مضاض الجرهمي.

(رحمه الله٤) الحمة: عين ماء فيها ماء جار، يستشفى بها المرضى.

(رحمه الله٥) كتاب الأصنام ص ٩.

(رحمه الله٦) في كتاب الأصنام: = خلوة في البيت =. وهو وجه صحيح.

(رحمه الله٧) في كتاب الأصنام: = فوجدوهما مسخين =. والزيادة من كتاب الأصنام.." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢٠٦

"اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط من أرض ينبع. [وينبع عرض من أعراض المدينة] وكانت سدنته بني لحيان.

واتّخذت كلب: ودّا بدومة الجندل.

واتّخذت مذحج وأهل جرش: يغوث، واتخذت خيوان: يعوق، فكان بقرية لهم يقال لها: خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة.

واتخذت حمير: نسرا فعبدوه بأرض يقال لها: بلخع (رحمه الله١)، ولم أسمع حمير سمّت به أحدا (رحمه الله٢)، ولم أسمع له ذكرا في أشعارها، ولا أشعار [أحد من] العرب. وأظنّ ذلك كان لانتقال حمير أيام تبّع عن عبادة الأصنام إلى اليهودية (رحمه الله٣).

وكان لحمير أيضا بيت بصنعاء، يقال له: رئام (رحمه الله٤)، بهمزة بعد الراء المكسورة، يعظّمونه ويتقرّبون عنده بالذبائح، وكانوا فيما يذكرون يكلّمون منه. فلمّا انصرف تبّع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق (رحمه الله٥) قدم معه الحبران اللذان صحباه من المدينة، فأمراه بهدم رئام. وتهوّد تبّع، وأهل اليمن.

فمن ثمّ لم أسمع بذكر رئام ولا نسر في شيء من الأشعار ولا الأسماء. ولم تحفظ العرب من أشعارها إلّا ما كان قبيل الإسلام.

قال [هشام] أبو المنذر: ولم أسمع في رئام وحده شعرا، وقد سمعت في البقيّة.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) كذا في طبعة بولاق وكتاب الأصنام ص ١١ومعجم البلدان (بلخع). وفي النسخة الشنقيطية: = بكخع =.

وهو تصحيف.

(رحمه الله٢) في معجم البلدان: = يعني قالوا: عبد نسر =.

(رحمه الله٣) في حاشية كتاب الأصنام ص ١١: = زاد ياقوت من عنده في هذا الموضع ما نصه: قلت: وقد ذكره الأخطل فقال:

أما ودماء مائرات تخالها ... على قنّة العزّى وبالنّسر عند ما

وما سبح الرهبان في كل بيعة ... أبيل الأبيلين المسيح ابن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما إذا ما هزّ بالكف صمّما =

(رحمه الله٤) هو في كتاب الأصنام ص ١١: = ريام = بالياء.

(رحمه الله٥) كذا في النسخة الشنقيطية وكتاب الأصنام. وفي طبعة بولاق: = من العراق =.

ويعلق محقق طبعة هارون على ذلك ٧/ ٢٢٣: = ولها وجه إذا روعي أن تبعا قد سار إلى العراق، وانصرف أيضا من العراق =.." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٠٧/٧

"هذه الخمسة الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح، وذكرها الله في كتابه (رحمه الله١): ﴿«وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً»﴾.

فلمّا صنع هذا عمرو بن لحيّ دانت العرب للأصنام [وعبدوها واتخذوها].

فكان أقدمها مناة. وسمّت العرب عبد مناة وزيد مناة. وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلّل بقديد، بين المدينة ومكة.

وكانت العرب جميعا تعظّمه وتذبح حوله، وكان أشدّ إعظاما له الأوس والخزرج (رحمه الله٢).

وكان أولاد معدّ على بقيّة من دين إسماعيل، وكانت ربيعة ومضر على بقيّة من دينه.

ومناة (رحمه الله٣) هي التي ذكرها الله (رحمه الله٤): ﴿«وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى»﴾. وكانت لهذيل وخزاعة. وقريش (رحمه الله٥) وجميع العرب تعظّمها، إلى أن خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من المدينة سنة ثمان من الهجرة، وهو عام الفتح (رحمه الله٦).

فلما سار من المدينة أربع ليال، أو خمس ليال، بعث عليّا [إليها] (رحمه الله٧) فهدمها وأخذ ما كان لها، فأقبل به إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر ملك غسّان أهداهما [لها]، أحدهما اسمه مخذم (رحمه الله٨)

والآخر رسوب (رحمه الله٩)، فوهبهما لعليّ، فيقال: إنّ ذا الفقار سيف عليّ أحدهما،

رحمه الله________________

(رحمه الله١) سورة نوح: ٧١/ ٢٣.

(رحمه الله٢) في الأصنام ص ١٣: = وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له =.

(رحمه الله٣) كتاب الأصنام ص ١٤.

(رحمه الله٤) سورة النجم: ٥٣/ ٢٠.

(رحمه الله٥) في كتاب الأصنام ص ١٥: = وكانت قريش =. والزيادات منه.

(رحمه الله٦) في كتاب الأصنام: = وهو عام فتح الله عليه =.

(رحمه الله٧) زيادة يقتضيها السياق من كتاب الأصنام. وإليها، أي: إلى مناة.

(رحمه الله٨) في طبعة بولاق: = مخزم = بالزاي المعجمة وهو تصحيف صوابه من كتاب الأصنام والنسخة الشنقيطية ومعجم البلدان.

(رحمه الله٩) بعده في كتاب الأصنام: = وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره، فقال:." [1]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٢٠٨

"وحمت لها قريش شعبا من وادي حراض، يقال له: سقام (رحمه الله١)، يضاهون به حرم الكعبة. وكان لها منحر ينحرون فيه هداياها، يقال له: «الغبغب»، وكانت قريش تخصّها بالإعظام، فلذلك قال زيد بن عمرو بن نفيل، وكان قد تألّه في الجاهلية، وترك عبادة الأصنام (رحمه الله٢): (الوافر)

تركت اللّات والعزّى جميعا ... كذلك يفعل الجلد الصّبور (رحمه الله٣)

فلا العزّى أدين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني غنم أزور (رحمه الله٤)

ولا هبلا أزور وكان ربّا ... لنا في الدّهر إذ حلمي صغير

وكان سدنة العزّى بني شيبان (رحمه الله٥)، من بني سليم، وكان آخر من سدنها [منهم] دبيّة (رحمه الله٦)، فلم تزل كذلك حتّى بعث الله نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم فعاب الأصنام ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها (رحمه الله٧)، فاشتدّ ذلك على قريش، فلمّا كان يوم الفتح دعا [النبيّ صلّى الله عليه وسلّم] خالد بن الوليد، فقال: «انطلق إلى شجرة ببطن نخلة (رحمه الله٨) فاعضدها». فانطلق فقتل دبيّة.

وحدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: كانت العزّى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة، فلما بعث النبيّ خالد بن الوليد، قال له: «ائت بطن نخلة فإنّك تجد ثلاث سمرات، فاعضد الأولى». فأتاها فعضدها، فلما جاء إليه عليه الصلاة والسلام، فقال: هل رأيت شيئا؟ قال: لا. قال: «فاعضد الثانية».

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = سعام =. وهو تصحيف صوابه من كتاب الأصنام وطبعة بولاق وذكر أنه بضم السين.

(رحمه الله٢) الأبيات وخبرها في الأغاني ٣/ ١٢٥وكتاب الأصنام ص ٢٢٢١منسوبة إلى زيد بن عمرو بن نفيل.

(رحمه الله٣) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل في جمهرة اللغة ص ٨٠.

(رحمه الله٤) في أصول جميع طبعات الخزانة: = أدين ولا أبتغيها =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني وكتاب الأصنام.

وفي هامش النسخة الشنقيطية: = هكذا بخط المؤلف: ولا ابتغيها، وصوابه: = ولا ابنتيها =. أي كما في الأصنام.

(رحمه الله٥) في الأصنام: = وكان سدنة العزى بنو شيبان =.

(رحمه الله٦) في الأصنام: = دبية بن حرميّ السّلميّ =.

(رحمه الله٧) في كتاب الأصنام ص ٢٣: = فعابها وغيرها من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها =.

(رحمه الله٨) في كتاب الأصنام: = شجرة ببطن نخلة =. وفي طبعات الخزانة: = شجرة بطن نخلة =. ولقد أثبتنا رواية كتاب الأصنام لأن البغدادي ومن خلال السياق سيعيد ذكرها برسم = ببطن نخلة =.." [1]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢١٠

"وفيهم نزلت (رحمه الله١): ﴿«إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ»﴾.

وكان من تلك الأصنام «ذو الخلصة»، وتقدّم شرحه في أوائل الكتاب في الشاهد السابع والعشرين (رحمه الله٢).

وكان لمالك وملكان ابني كنانة بساحل جدّة صنم، يقال له: «سعد» (رحمه الله٣)، وكان صخرة طويلة، فأقبل رجل منهم بإبل [له] ليقفها عليه، يتبرّك بذلك فيها، فلما أدناها منه نفرت [وكان يهراق عليه بالدماء]، فذهبت في كلّ وجه، فتناول حجرا فرماه به، وقال: لا بارك الله فيك، إلها (رحمه الله٤)، أنفرت عليّ إبلي!

ثم انصرف (رحمه الله٥) وهو يقول (رحمه الله٦): (الطويل)

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا ... فشتّتنا سعد فلا نحن من سعد

وهل سعد إلّا صخرة بتنوفة ... من الأرض لا يدعو لغيّ ولا رشد

وكان لدوس، ثم لبني منهب بن دوس، صنم يقال له: «ذو الكفين» (رحمه الله٧)، فلما أسلموا بعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الطّفيل بن عمرو الدّوسي فحرّقه، وهو يقول (رحمه الله٨): (الرجز)

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أكبر من ميلادكا

* إنّي حشوت النّار في فؤادكا *

رحمه الله________________

(رحمه الله١) سورة الأعراف: ٧/ ١٩٤.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ١٩٤.

(رحمه الله٣) كتاب الأصنام ص ٣٦.

(رحمه الله٤) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وكتاب الأصنام. وفي طبعة هارون ٧/ ٢٣٠: = إنها =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٥) في كتاب الأصنام جاءت العبارة كاملة وواضحة: = ثم خرج في طلبها حتى جمعها وانصرف عنه =.

(رحمه الله٦) البيتان بلا نسبة في السيرة النبوية ١/ ٨١وكتاب الأصنام ص ٣٧. والبيت الثاني بلا نسبة في تاج العروس (سعد) ولسان العرب (سعد).

(رحمه الله٧) في القاموس (كفف): = وذو الكفين: صنم كان لدوس =. وفي تاج العروس (كفف): = وذو الكفين كزبير: صنم لدوس بن نصر =.

(رحمه الله٨) الرجز للطفيل بن عمرو الدوسي في كتاب الأصنام ص ٣٧. وهو بلا نسبة في تاج العروس (كفف).." (١)

"وكان (رحمه الله١) لبني الحارث بن يشكر من الأزد صنم، يقال له: «ذو الشّرى».

وكان لقضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان، صنم في مشارف الشام يقال له:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢١٤/٧

«الأقيصر».

وكان لمزينة صنم، يقال: «نهم»، وبه سمّت عبدنهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، وكان سادنه خزاعيّ بن عبدنهم، من مزينة، فلما سمع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثار إلى الصنم فكسّره وأنشأ يقول (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الطويل)

ذهبت إلى نهم لأذبح عنده ... عتيرة نسك كالذي كنت أفعل

فقلت لنفسي حين راجعت عقلها ... أهذا إله أبكم ليس يعقل

أبيت فديني اليوم دين محمّد ... إله السّماء الماجد المتفضّل

ثم لحق بالنبي صلّى الله عليه وسلّم، فأسلم وضمن (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) إسلام قومه مزينة.

وكان (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) لأزد السّراة صنم، يقال له: «عائم» بالهمزة.

وكان (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) لعنزة صنم، يقال له: «سعير»، وتقدّم شرحه قريبا (رَحِمَهُ اللَّهُ٧).

وكان (رَحِمَهُ اللَّهُ٨) لخولان صنم، يقال له: «عميانس»، يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله تعالى بزعمهم، فما دخل في حقّ الله من حقّ عميانس ردّوه عليه، وما دخل في حقّ الصّنم من حقّ الله الذي سمّوه له تركوه [له].

وفيهم نزل فيما بلغنا (رَحِمَهُ اللَّهُ٩): ﴿«وَجَعَلُوا لِلَّ◌هِ مِمَّ◌ا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَ◌امِ نَصِيباً»﴾. الآية.

رَحِمَهُ اللَّهُ____________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأصنام ص ٣٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = سمت عبدنهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وكتاب الأصنام ص ٣٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الأبيات لخزاعي بن عبد نهم في كتاب الأصنام ص ٣٩، ٤٠ومعجم البلدان (نهم).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في كتاب الأصنام ص ٤٠: = وضمن له إسلام قومه =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) كتاب الأصنام ص ٤٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) كتاب الأصنام ص ٤١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) تقدم شرحه في الشاهد ٥٢١من هذا الجزء.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) كتاب الأصنام ص ٤٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) سورة الأنعام: ٦/ ١٣٦.." (١)

"باب العلم

أنشد فيه (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (البسيط)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢١٥/٧

٥٢٧ - سبحانه ثمّ سبحانا نعوذ به

وقبلنا سبّح الجوديّ والجمد

على أنّ «سبحان» أكثر ما يستعمل مضافا، وإذا قطع فقد جاء منوّنا في الشعر، كما في البيت، فلا يكون سبحان علما معرّفا بالعلمية (رحمه الله٢) بل تعريفه إمّا بالإضافة لفظا كسبحان الله، أو تقديرا كما في قوله (رحمه الله٣): (السريع)

* سبحان من علقمة الفاخر *

أي: سبحان الله.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لورقة بن نوفل في الأغاني ٣/ ١٢١والدرر ٣/ ٦٩ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٣٠ والكتاب ١/ ٣٢٦ولسان العرب (سبح، جمد، جود) ومعجم ما استعجم ص ٣٩١ولزيد بن عمرو بن نفيل في شرح أبيات سيبويه ١/ ١٩٤. وهو بلا نسبة في شرح المفصل ١/ ٣٧، ١٢٠، ٤/ ٣٦والمقتضب ٣/ ٢١٧ وهمع الهوامع ١/ ١٩٠.

وقد علق مصحح طبعة بولاق على هذا الشاهد، بأن البغدادي لم يضع له رقما كعادته، فقال: = فلعله سهو منه =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = معروفا بالعلمية =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) عجز بيت للأعشى ميمون وصدره:

* أقول لما جاءني فخره *

والبيت للأعشى في ديوانه ص ١٩٣وأساس البلاغة (سبح) والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٩وتاج العروس (شتت) وجمهرة اللغة ص ٢٧٨والخصائص ٢/ ٤٣٥والدرر ٣/ ٧٠وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٥٧وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٥وشرح المفصل ١/ ٣٧، ١٢٠والكتاب ١/ ٣٢٤ولسان العرب (سبح). وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ١٩٧، ٣/ ٢٣والدرر ٥/ ٤٢ومجالس ثعلب ١/ ٢٦١والمقتضب ٣/ ٢١٨والمقرب ١/ ١٤٩ وهمع الهوامع ١/ ١٩٠، ٢/ ٥٢.." (١)

"وروى الرّياشي: «نعود له» بالدال المهملة واللام، أي: نعاوده مرّة بعد مرّة.

و «الجوديّ»: جبل بالموصل، وقيل: بالجزيرة. و «الجمد»، بضم الجيم والميم: جبل أيضا بين مكة والبصرة.

ومفعول «سبّح» محذوف، أي: سبّحه الجوديّ.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الخمسمائة (رحمه الله١): (الرجز)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢١٨/٧

٥٢٨ - سبحانك اللهمّ ذا السّبحان

على أنّ «سبحان» جاء معرّفا باللام فلا يكون علما، فلا يأتي فيه ما زعمه بعضهم من أنه علم ولو أضيف. و «ذا» بمعنى صاحب منصوب لأنّه تابع للهمّ (رحمه الله٢)

على المحل.

وهذا الرجز أنشده ابن مالك في «شرح الكافية»، قال في نظمها (رحمه الله٣):

سبحان في غير اختيار أفردا ... ملابس التّنوين أو مجرّدا

وشذّ قول راجز ربّاني ... سبحانك اللهمّ ذا السّبحان

وقال في الشرح: من الملتزم الإضافة سبحان، وهو اسم بمعنى التسبيح، وليس بعلم، لأنّه لو كان علما، لم يضف إلى اسم واحد كسائر الأعلام. وأخلي من الإضافة لفظا للضرورة، منوّنا وغير منوّن.

فالتنوين كقول الشاعر:

سبحانه ثمّ سبحانا نعوذ به ... البيت

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الرجز بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٤٨وحاشية يس ١/ ١٢٥والدرر ٣/ ٧١وهمع الهوامع ١/ ١٩٠.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تابع لا للهم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون ٧/ ٢٤٣.

(رحمه الله٣) في شرح الكافية ص ٥٢. أنشد ابن مالك هذا النظم.." (١)

"عاين حيّا كالحراج نعمه ... يكون أقصى شلّه محرنجمه

يقول: عاين هذا الجيش الذي أتانا حيا. ويعني بالحيّ قومه بني سعد.

و «النّعم»: الإبل. و «أقصى»: أبعد. و «شلّه»: طرده. و «محرنجمه»:

مبركه حيث يجتمع بعضه إلى بعض.

والمعنى أنّ الناس إذا فوجئوا بالغارة طردوا إبلهم، وقاموا هم يقاتلون، فان انهزموا كانوا قد نجوا بها. يقول: فهؤلاء من عزّهم ومنعتهم لا يطردونها، ولكن يكون أقصى طردهم أن ينيخوها في مبركها ثم يقاتلوا عنها. انتهى.

وقوله: «سكنوا شبيثا»، هو بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة وآخره ثاء مثلثة: اسم ماء لبني تغلب.

قال الجعديّ وذكر كليبا لمّا طعنه جسّاس: (الطويل)

فقال لجسّاس أغثني بشربة ... من الماء وامننها عليّ وأنعم (رحمه الله١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٦/٧

فقال: تجاوزت الأحصّ وماءه ... وبطن شبيث وهو ذو مترسّم (رحمه الله٢)

[مترسّم (رحمه الله٣)]، أي: موضع الماء لمن طلبه (رحمه الله٤). وقال عمرو بن الأهتم (رحمه الله٥):

(الطويل)

فقال لجسّاس أغثني بشربة ... وإلّا فنبّيء من لقيت مكاني

فقال: تجاوزت الأحصّ وماءه ... وبطن شبيث وهو غير دفان

كذا في المعجم للبكري. قال السّكّري: يقال ماء دفن ومياه دفان، أي:

مندفنة، قد درس مواضعها. والأحصّ بمهملتين، قال البكري في «معجمه»: هو على وزن أفعل، واد لبني تغلب، كانت فيه بعض وقائعهم مع إخوتهم بكر.

رحمه الله________

(رحمه الله١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٤٥والأغاني ٥/ ٣٨وتهذيب اللغة ٢/ ٢٠٤ولسان العرب (حصحص) ومعجم البلدان (أحص).

(رحمه الله٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٤٥وتاج العروس (شبث، حصص) وتهذيب اللغة ٣/ ٤٠٢، ٤٠٤ ولسان العرب (حصص) ومعجم البلدان (أحص).

(رحمه الله٣) ما بين معقوفين من النسخة الشنقيطية وهي ساقطة من طبعة بولاق.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = لما طلبه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) البيتان من قطعة لعمرو بن الأهتم في معجم البلدان (شبيث).." [1]

"قال مهلهل (رحمه الله١): (الكامل)

وادي الأحصّ لقد سقاك من العدى ... فيض الدّموع بأهله الدّعس

و «الدّعس»: من منازل بكر.

وقال جرير (رحمه الله٢): (الكامل)

سادت همومي بالأحصّ وسادي ... هيهات من بلد الأحصّ بلادي

وبالأحصّ قتل جسّاس بن مرّة، كليب بن ربيعة. انتهى.

وقوله: «تجاوزت الأحصّ وشبيثا»، صار مثلا (رحمه الله٣) يضرب لطالب الشيء بعد فوته، أورده الزمخشري في «أمثاله»، قال: هما ماءان.

وأصله أنّ جسّاس بن مرّة لّما ركب ليلحق كليبا أردف خلفه عمرو بن الحارث ابن ذهل بن شيبان، فلما طعنه وبه رمق، قال له (رحمه الله٤): (الطويل)

أغثني يا جسّاس منك بشربة ... تعوّدها فضلا عليّ وأنعم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣٤/٧

فقال له جسّاس: تجاوزت الأحصّ وشبيثا. أراد: إنك تباعدت عن موضع سقياك! ثم نزل عمرو فحسب أنّه يسقيه، فلما علم أنّ نزوله للإجهاز عليه قال (رحمه الله٥):

(البسيط)

المستجير بعمرو عندكربته ... كالمستجير من الرّمضاء بالنّار

اه.

و «أصبحت، نزلت» إلخ، بنو ذبيان اسم أصبحت، وجملة «نزلت»: خبرها،

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت للمهلهل في ديوانه ص ٤٨ومعجم ما استعجم ص ١١٨.

(رحمه الله٢) البيت لجرير في ديوانه ١/ ٥٠٧ومعجم البلدان (الأحص).

(رحمه الله٣) المثل في أمثال العرب ص ١٣٠، ١٨٥وجمهرة الأمثال ١/ ٢٧٩والمستقصى ٢/ ١٦.

(رحمه الله٤) البيت مع غيره في معجم البلدان (أحص) وجمهرة العسكري ١/ ٢٧٩للنابغة الجعدي. وقد سبق لنا تخريجه منذ قليل.

وفي النسخة الشنقيطية: = عليك وأنعم =. وهو تصحيف صوبناه.

(رحمه الله٥) البيت لابن دريد في تاج العروس (دعص) وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٥٣ولسان العرب (دعص).." [1]

"وتقدّم من الشارح أنّه يجوز وقوع الماضي خبرا للأفعال الناقصة.

وقوله: «وإذا يقال أتيتم» إلخ، هذا البيت هو الذي أعجب الأصمعيّ والرّشيد، لدلالته على كمال الشجاعة.

و «أتيتم»: بالبناء للمفعول يستعمل في المكروه، أي: دهيتم بمجيء العدوّ. وبرح الشيء، من باب تعب، براحا: زال من مكانه.

وروى: «الخيل» بدل الحرب. و «الطّعان»: المطاعنة بالرمح.

وقوله: «عن أكرومة»، «عن» متعلقة بحال محذوفة، أي: منصرفا عن أكرومة بضم الهمزة، أي: عن ذكر جميل، ومنقبة كريمة. والأكرومة من الكرم، كالأعجوبة من العجب.

وقوله: «رقعوا معاوز» إلخ، «رقعوا» بالقاف، من رقعت الثوب رقعا من باب نفع، إذا جعلت مكان القطع خرقة، واسمها رقعة، و «المعاوز»، قال القالي:

هي الثّياب الخلقان.

وفي الصحاح: المعوزة والمعوز بكسر أولهما: الثّوب الخلق الذي يبتذل (رحمه الله١)، والجمع معاوز. و «الفقد»: مصدر فقدته فقدا من باب ضرب، إذا عدمته.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣٥/٧

يقول: إذا مات منهم سيّد، أقاموا موضعه سيّدا آخر.

المرّار الفقعسيّ الأسديّ

و «المرّار الفقعسيّ الأسديّ» هو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، بفتح الميم وتشديد الراء الأولى. وينسب تارة إلى فقعس وهو أحد آبائه الأقربين، وتارة إلى أسد بن خزيمة بن مدركة، وهو جدّه الأعلى. وتقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

والموجود في نسخ الشرح: «المرار العبسي»، وهو تحريف وتصحيف من الفقعسي، إذ ليس من الشعراء المرار العبسي، وكأنه حرّف بالنظر إلى قوله نزلت منازلهم بنو ذبيان، فإنّ عبسا وذبيان أخوان أبوا قبيلتين، وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = الثوب الخلق أي يبتذل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والصحاح (عوز).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الخزانة الجزء الرابع ص ٢٦٨.." [١]

"وقوله: «ثووا قادة الناس» إلخ، «ثوى» هنا متعدّ بمعنى سكنوا ونزلوا. قال صاحب المصباح: ثوى بالمكان وفيه، أي: أقام، وربّما تعدّى بنفسه. و «قادة»:

جمع قائد، من قاد الأمير الجيش والناس قيادة. و «بطحاء مكة» مفعول ثووا، و «لهم» خبر مقدم، و «الدوافع» مبتدأ مؤخر: جمع دافع.

يقال: شاة أو ناقة دافع ودافعة ومدفاع، وهي التي تدفع اللّبأ في ضرعها قبيل النّتاج. وفي بمعنى مع. و «السّقاية»، بالكسر: الموضع يتّخذ لسقي الناس.

و «الحجيج»: جمع حاجّ.

وقوله: «فلمّا دعوا للموت» بالبناء للمفعول. يصفهم بالشجاعة، يقول: إن طلبوا للحرب لم تدمع لهم عين خوفا من القتل.

عبيد الله بن العباس

و «عبيد الله بن العباس» هو ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو أخو عبد الله بن العباس حبر هذه الأمّة. قال ابن عبد ربّه في «العقد الفريد» (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣٦/٧

أجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد: عبيد الله بن العباس، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن العاص.

فمن جود عبيد الله بن العباس أنه أوّل من فطّر جيرانه، وأول من وضع الموائد على الطّرق، وأول من حيّا (رحمه الله٢) على طعامه، وأول من أنهبه. وفيه يقول شاعر المدينة: (الطويل)

وفي السّنة الشّهباء أطعمت حامضا ... وحلوا ولحما تامكا وممزّعا

وأنت ربيع لليتامى وعصمة ... إذا المحل من جوّ السّماء تطلّعا

أبوك أبو الفضل الذي كان رحمة ... وغيثا ونورا للخلائق أجمعا

ومن جوده: أنه أتاه رجل وهو بفناء داره، فقال: يا ابن عباس، إنّ لي عندك يدا، وقد احتجت إليها. فصعّد فيه بصره وصوّبه فلم يعرفه، ثم قال: ما يدك عندنا؟ قال: رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مائها، والشمس قد صهرتك، فظلّلتك بطرف كسائي حتّى شربت.

قال: إنّي لأذكر ذلك، وإنه يتردّد بين خاطري وفكري. ثم قال لقيّمه: ما عندك؟ قال: مائتا دينار وعشرة آلاف درهم. قال: ادفعها إليه، وما أراها تفي بحقّ يده عندنا.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) العقد الفريد ١/ ٣٤٣٣٣٩ولسان العرب (جود).

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = من حي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والعقد الفريد.." [(١)]

"قال أبو عبيد البكري في «شرح أمالي القالي» بعد إيراد هذين البيتين [و]:

أنشد صاعد بن الحسن لحسّان بن الغدير، أحد بني عامر (رحمه الله١) شعرا، فيه [البيت] الأوّل من هذين البيتين، وهي أبيات منها (رحمه الله٢):

لأيّ زمان يخبأ المرء نفعه ... غدا بل غد للموت غاد ورائح

إذا المرء لم ينفعك حيّا فنفعه ... أقلّ إذا رصّت عليه الصّفائح

رأيت رجالا يكرهون بناتهم ... وهنّ البواكي والجيوب النواضح

وللموت سورات بها تنقض القوى ... وتسلو عن المال النّفوس الشّحائح (رحمه الله٣)

وما النّأي بالبعد المفرّق بيننا ... بل النّأي ما ضمّت عليه الضّرائح

وروى أن عبد الملك بن مروان (رحمه الله٤)، قال يوما وعنده عدّة من آل بيته وولده:

ليقل كلّ واحد منكم أحسن شعر سمعه. فذكروا لامرئ القيس، والأعشى، وطرفة، [فأكثروا] حتّى أتوا على محاسن ما قالوا، فقال عبد الملك (رحمه الله٥): أشعرهم، والله، الذي يقول (رحمه الله٦): (الطويل)

وذي رحم قلّمت أظفار ضغنه ... بحلمي عنه وهو ليس له حلم (رحمه الله٧)

إذا سمته وصل القرابة سامني ... قطيعتها تلك السّفاهة والظلم (رحمه الله٨)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٢٤٠

فأسعى لكي أبني ويهدم صالحي ... وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم

يحاول رغمي لا يحاول غيره ... وكالموت عندي أن يحلّ به رغم

فما زلت في لين له وتعطّف ... عليه كما تحنو على الولد الأمّ

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في سمط اللآلئ ص ٨٠٤: = أحد بني عامر بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان =.

(رحمه الله٢) الأبيات لمعن بن أوس المزني في ديوانه ص ٣٢وسمط اللآلئ ص ٨٠٤وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٨٧وبعضها في الأغاني ١٢/ ٥٥.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تنقص القوى =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة.

(رحمه الله٤) الأغاني ١٢/ ٦٠وأمالي القالي ٢/ ١٠١.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = عبد الله =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٦) الأبيات لمعن بن أوس في الأغاني ١٢/ ٦٠وأمالي القالي ٢/ ١٠٢وحماسة البحتري ص ٨٧٣٨٧١ وديوان المعاني ١/ ١٥٣وزهر الآداب ٣/ ٨٧٥٨٧٤ولباب الآداب ص ٤٠٢٤٠١.

(رحمه الله٧) الضغن: الحقد. والرحم: القرابة.

(رحمه الله٨) سمته الوصل: عرضت عليه.." (١)

"نحو هذين البيتين في حال الضرورة، وهذا قول الكوفيين وبعض البصريّين. وقدّم (رحمه الله١)

في باب المندوب أنّ الكوفيين يثبتونها وقفا ووصلا في الشعر وغيره. ففي كلاميه تدافع.

قال الفراء في «تفسيره» من سورة الزمر، عند قوله تعالى (رحمه الله٢): ﴿«يَ‍ا حَسْرَتَى ‍َ»﴾: يا ويلتا مضاف إلى المتكلّم. تحوّل (رحمه الله٣) العرب الياء إلى الألف في كلّ كلام كان معناه الاستغاثة: يخرج على لفظ الدعاء (رحمه الله٤).

وربما أدخلت العرب الهاء بعد الألف التي في «حسرتا»، فيخفضونها مرة، ويرفعونها. أنشدني أبو فقعس، بعض بني أسد (رحمه الله٥): (الرجز)

يا ربّ يا ربّاه إيّاك أسل ... عفراء يا ربّاه من قبل الأجل

فخفض.

وأنشدني أيضا (رحمه الله٦): (الرجز)

يا مرحباه بحمار ناهيه ... إذا أتى قرّبته للسّانيه

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = تقدم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢٤٤

وفي حاشية طبعة هارون ٧/ ٢٧٠: = وهو يشير إلى ما أورده الرضي في باب المندوب من شرحه على الكافية ١:

١٤٤ – وهو ما ذكره هنا من إثبات الهاء وقفا ووصلا في الشعر وغيره =.

(رحمه الله٢) سورة الزمر: ٣٩/ ٥٦.

وفي النسخة الشنقيطية كتبت: = يا حسرتا = و = يا ويلتا = بالألف تتلوها ياء. وهو إشارة إلى جواز الكتابة بالوجهين.

(رحمه الله٣) في معاني القرآن للفراء: = يحول = بالياء.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = تخرج على لفظ الدعاء = فقط.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = لبعض بني أسد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومعاني القرآن للفراء.

والرجز لعروة بن حزام في شرح المفصل ٩/ ٤٧ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٢. وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٩١وتاج العروس (ها، الياء) وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٨وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٣ولسان العرب (ها).

(رحمه الله٦) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٨٠وتاج العروس (سنى) وتهذيب اللغة ١٣/ ٧٦والخصائص ٢/ ٣٥٨والدرر ٦/ ٢٤٨ورصف المباني ص ٤٠٠وشرح أبيات المغني ٦/ ١٥٩وشرح المفصل ٩/ ٤٦، ٤٧ولسان العرب (سنا) والمنصف ٣/ ١٤٢وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.." (١)

"وتحريكها لحن وخروج عن كرم العرب، لأنه لا يجوز ثبات (رحمه الله١) هذه الهاء في الوصل فتحرك، بل إذا وصلت استغنيت عنها بما بعدها من الكلام.

فأمّا قوله:

* يا مرحباه بحمار عفراء *

فإنّ الشعر لعروة بن حزام العذريّ. وقول الآخر:

* يا مرحباه بحمار ناجيه *

فضرورة، وهو رديء في الكلام. وإنّما اضطر الشاعر حين وصل إلى التحريك، لأنّه لا يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرط إلّا حرّك. وقد رويت بضم الهاء وكسرها. فالكسر لالتقاء الساكنين، والضم على التشبيه بهاء الضمير. وبعد هذا البيت (رحمه الله٢): (الرجز)

إذا أتى قرّبته لما شاء ... من الشّعير والحشيش والماء

ومعناه أنّ عروة كان يحبّ عفراء، وفيها يقول:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢٥٢

يا ربّ يا ربّاه إيّاك أسل ... عفراء يا ربّاه من قبل الأجل

* فإنّ عفراء من الدّنيا الأمل *

ثم خرج، فلقي حمارا عليه امرأة، فقيل له: هذا حمار عفراء! فقال:

* يا مرحباه بحمار عفراء *

فرحّب بحمارها لمحبّته لها، وأعدّ له الشعير والحشيش والماء.

ونظير معناه قول الآخر (رحمه الله٣): (الوافر)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) كذا في النسخة الشنقيطية وشرح المفصل. وفي طبعة بولاق: = إثبات =. وهو تصحيف صوبناه من المصادر السابقة.

(رحمه الله٢) الرجز لعروة بن حزام العذري في شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٢٤.

(رحمه الله٣) البيت بلا نسبة في جمل الزجاجي ص ١٩٥وعيون الأخبار ٤/ ٤٣.." [(١)]

"أحبّ لحبّها السّودان حتّى ... أحبّ لحبّها سود الكلاب

انتهى.

وهذا من رجز أورده أبو محمد الأسود الأعرابي في «ضالّة الأديب» ولم ينسبه إلى أحد، وهو: (الرجز)

إليك أشكو عرق دهر ذي خبل ... وعيّلا شعثا صغارا كالحجل (رحمه الله١)

وأمّهم تهتف تستكسي الحلل ... قد طار عنها درعها ما لم يخل

يا ربّ يا ربّاه إيّاك أسل ... عفراء يا ربّاه من قبل الأجل

فإنّ عفراء من الدّنيا أمل ... لو كلّمت رهبان دير في قلل (رحمه الله٢)

* لزحف الرّهبان يمشي وزحل (رحمه الله٣) *

وقد راجعت ديوان عروة فلم أجد هذا الرجز.

وعروة تقدّمت ترجمته في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة (رحمه الله٤).

وقوله: «عرق دهر ذي خبل»، «العرق»، بفتح العين وسكون الراء المهملتين: مصدر عرقت العظم، من باب نصر، إذا أكلت ما عليه من اللحم.

و «الخبل»: الفساد. و «العيل»، بفتحتين: لغة في العيال.

و «تهتف»: تصوّت. و «الحلل»، بضم ففتح، قال الصاغاني: هي برود اليمن. و «الحلّة: إزار ورداء، لا تسمّى حلّة حتّى تكون ثوبين. و «الدّرع»، بالكسر: ثوب المرأة خاصة.

و «يخل» بالخاء المعجمة، أي: يتفقّد. و «الخائل»: الحافظ للشيء، يقال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٤/٧

فلان يخول على أهله، أي: يرعى عليهم ويتفقّدهم.

رحمهم الله______________

(رحمهم الله١) الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة ٣/ ١٩٨.

(رحمهم الله٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (رهب) وتهذيب اللغة ٦/ ٢٩٠ولسان العرب (رهب).

(رحمهم الله٣) في طبعة بولاق: = تمشي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

وفي اللسان (رهب): = يسعى فنزل =، وفيه: = الراهب: المتعبد في الصومعة، وأحد رهبان النصارى والجمع الرهبان وقد يكون الرهبان واحدا وجمعا =.

(رحمهم الله٤) الخزانة الجزء الثالث ص ٢٠٤.." (١)

"وإنّما أورده في باب العلم استطرادا بمناسبة «هن» الذي قد يكنى به عن العلم.

ولهذا قال: ومنه، أي: ومن هن المذكور. والله أعلم.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الخمسمائة (رحمه الله١): (المنسرح)

٥٣٣ - قل لابن قيس أخي الرّقيّات

ما أحسن العرف في المصيبات

على أنّ هذا البيت يدلّ على أنّ الرّقيات في قولهم: قيس الرقيات بالإضافة، ليس من باب إضافة الاسم إلى اللقب، بل هو من باب الإضافة لأدنى ملابسة، لنكاحه لنسوة اسم كلّ منها (رحمه الله٢) رقيّة. وقيل: هنّ جداته. وقيل: شبّب بثلاث كذلك.

ولو كان «الرّقيّات» لقبا لقيس لقيل في البيت: قل لابن قيس الرقيّات، فلما أضاف «أخا» إليه، وأتبعه لقيس في إعرابه، علم أنّه غير لقب لقيس، ولو كان لقبا له لقيل قيس الرقيات، إما بتنوين قيس وإتباع الرقيّات له بجعله عطف بيان له، وإمّا بإضافة إلى الرقيّات.

فلما أتبعه بإضافة أخ إلى الرقيّات، علم أنه غير لقب له، فعرف أنّ الإضافة إليها في قولهم قيس الرقيات للملابسة المذكورة.

هذا على تقرير الشارح. وأمّا على ما سيأتي، فأخي الرقيات تابع لابن لا لقيس.

و «العرف»، بكسر العين وسكون الراء المهملتين، قال صاحب العباب: هو الصّبر. وأنشد البيت عن ابن الأعرابي. يتعجّب من الصّبر في المصائب.

و «الأخ» يستعمل في اللغة على خمسة معان:

الأول: أخو النسب من الأبوين، أو من أحدهما.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢٥٥

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(رحمه الله١) البيت لأبي دهبل الجمحي في ديوانه ص ٥٠ولسان العرب (عرف).

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = منهما =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [١]

"وقال ابن السيّد «فيما كتبه على الكامل»: ذكر المبرّد أنّ اسمه عبد الله بن قيس. وكذلك قال فيه ابن سلام، والجاحظ، وابن قتيبة. وقال غيرهم: هو عبيد الله، حكاه أبو عبيد عن الأصمعي وغيره، ومنهم الكلبي.

وكذلك قال المصعب الزبيري في «أنساب قريش» وبيّن أنّ له أخا شقيقا، يقال له: عبد الله بن قيس، ويقال فيه نفسه الرّقيّات لقب له، ويقال ابن الرقيّات.

واختلف في معنى تلقيبه بذلك، فقال ابن قتيبة: لأنّه كان يشبّب بثلاث رقيات.

وقال ابن سلام: إنّما نسب إلى الرقيّات لأنّ له جدّات اسمهنّ رقيّات. وقال كراع:

سمّي ابن قيس الرقيّات لقوله (رحمه الله١):

رقيّة لا رقيّة لا ... رقيّة أيّها الرّجل

انتهى.

فأنت ترى أنّ مبنى كلام هؤلاء الأئمة على أنّ الملقب بالرقيّات، إنّما هو ابن قيس، لا قيس. ولا جائز أن يقال إنه من قبيل تعدّي اللقب من الأب إلى الابن، لما نقلنا عن هؤلاء الأئمة.

وعلى ما ذكرنا جرى صاحب القاموس، وخطّأ صاحب الصحاح، فقال:

«وعبيد الله (رحمه الله٢) بن قيس الرقيّات، لعدّة زوجات، أو جدّات أو حيات (رحمه الله٣) له أسماؤهن رقيّة كسميّة. ووهم الجوهري». انتهى.

وهذه عبارة الصحاح: وعبد الله بن قيس الرقيّات إنما أضيف قيس إليهنّ لأنّه تزوج عدّة نسوة. إلى آخر الأقوال الثلاثة.

ونقل السيوطي عن ابن الأنباري في «فصل معرفة الألقاب وأسبابها» (رحمه الله٤) أنه كان

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(رحمه الله١) في طبعة بولاق رسم البيت هكذا ناقصا مختل الوزن:

رقية لا رقية ... أيها الرجل

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = وعبد الله =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٣) قوله: = أو حيات =. ساقطة من طبعة هارون.

(رحمه الله٤) المزهر ٢/ ٤١٨. وعنوانه فيه: = معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب =.." [٢]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٩/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦٣/٧

"يختار الرفع في الرقيّات، ويقول: إنّه لقب لعبد الله، لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهنّ رقيّة. وقال غيره: الرقيات جدّاته، فهو مضاف. انتهى.

يعني أنّ عبد الله مضاف إلى الرقيّات على تفسيرها بالجدّات، فيكون مثل حبّ رمّان زيد، فإنّ القصد إلى إضافة الحبّ المختصّ بكونه للرّمان إلى زيد. والمتلبّس (رحمه الله١)

بالرقيات ابن قيس لا قيس. وبهذا يوجّه رواية جرّ الرقيّات.

و «ابن قيس الرقيات»

شاعر قريش (رحمه الله٢). وهذه نسبته من «الجمهرة لابن الكلبي»: عبيد الله الذي يقال له: ابن قيس الرقيات، هو ابن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر.

وعبيد الله، وشريح، ووهيب، وحجير بتقديم المهملة، ولؤيّ، هذه الخمسة بالتصغير.

و «ضباب»، بالفتح. و «عبد» بالإفراد. و «معيص»، بفتح الميم وكسر العين المهملة.

وعبد الله بن قيس أخو عبيد الله الرقيات له عقب، ولا عقب لعبيد الله.

وأسامة بن عبد الله بن قيس قتل يوم الحرّة، وله يقول ابن قيس الرقيّات (رحمه الله٣):

(الكامل)

فنعى أسامة لي وإخوته ... فظللت مستكّا مسامعيه

ورقيّة، التي كان يشبّب بها ابن قيس الرقيات، بنت عبد الواحد بن أبي سعد ابن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب. كذا في الجمهرة ومختصرها لياقوت الحموي.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = والملتبس =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = شاعر قرشي =. صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٣) البيت لابن الرقيات في ديوانه ص ٩٩.

وفي طبعة بولاق: = مسامعه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وديوانه.

استكت مسامعه: صمّت. وفي شرح ديوانه ص ٩٩: = أسامة بن عبد الله بن قيس بن شريح، قتل يوم الحرة =.." (١)

"فجاء إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء، وهو يعشّي أصحابه، فجلس معهم وجعل يتعاجم، فلما خرج أصحابه كشف عن وجهه، وقال: جئت عائذا بك.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦٤/٧

فكتب ابن جعفر إلى أمّ البنين بنت عبد العزيز، وهي زوجة الوليد بن عبد الملك، لتشفع له، فشفّعها فيه، وقال لها: مريه [أن] يحضر مجلس العشيّة.

فحضر مع النّاس، فأذن لهم وأخّر الإذن له حتّى أخذوا مجالسهم ثم أذن له، فلما دخل [عليه]، قال عبد الملك: يا أهل الشام، أتعرفون (رَحِمَهُ اللَّهُ١) هذا؟ قالوا: لا.

قال: هذا عبيد الله بن قيس الرقيّات، الذي يقول (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الخفيف)

كيف نومي على الفراش ولّما ... تشمل الشّام غارة شعواء (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)

تذهل الشّيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلة العذراء (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

قالوا: يا أمير المؤمنين! اسقنا دم هذا المنافق. قال: الآن وقد أمّنته وصار على بساطي (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) وفي منزلي؟! إنّما أخّرت الإذن له، لتقتلوه، فلم تفعلوا! فاستأذنه في الإنشاد فأذن له.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = تعرفون هذا = بحذف همزة الاستفهام.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٩٦٩٥والأغاني ٥/ ٧٨وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٨٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت لابن قيس الرقيات في أساس البلاغة (شعو) وتاج العروس (شمل، شعى) وسمط اللآلئ ١/ ٢٩٤ والشعر والشعراء ص ٥٤٦والعقد الفريد ٤/ ٤٠٦ولسان العرب (شمل، خدم، شعا) ومجمل اللغة ٣/ ١٦١ ومقاييس اللغة ٣/ ١٩٠ولمحمد بن الجهم صاحب الفراء في معجم الشعراء ص ٤٥٠. وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢١١وأمالي القالي ١/ ٩٥وتاج العروس (خدم) وكتاب العين ٢/ ١٩٠والمخصص ١٥/ ٥٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت من شواهد حذف التنوين للضرورة وقيل: إنه على نية إضافة خدام إلى ضمير العقيلة.

والبيت لابن قيس الرقيات في سر صناعة الإعراب ص ٥٣٥وشرح المفصل ٩/ ٣٧ولسان العرب (شعا) والمنصف ٢/ ٢٣١ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص ٤٥٠. وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٦٦١وتذكرة النحاة ص ٤٤٤ولسان العرب (خدم) ومجالس ثعلب ص ١٥٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في النسخة الشنقيطية: = وسار على بساطي =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني وشرح أبيات المغني وطبعة بولاق.

وفي الأغاني ٥/ ٧٩وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٨٩: = وصار في منزلي وعلى بساطي! =.." [1]

"وقوله: «فمن طلب الأوتار» «من» للتعليل، و «ما» إمّا زائدة وإمّا مصدرية.

و «الأوتار»: جمع وتر بفتح الواو وكسرها: الثّأر والذّحل. و «حزّ» بالحاء المهملة والزاء المعجمة: ماض من حززت الخشبة حزّا، من باب قتل: فرضتها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦٦/٧

والحزّ: الفرض. وأنفه مفعوله، وقصير فاعله.

و «صرّع» مبالغة صرعته صرعا، من باب نفع، إذا قتلته. والقوم فاعله، ورهطه مفعوله. و «الرّهط»: ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة، وقيل:

من سبعة إلى عشرة. وما دون السّبعة إلى ثلاثة نفر.

وقال أبو زيد: الرّهط والنّفر: ما دون العشرة من الرجال. وقال ثعلب:

الرّهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة، معناهم الجمع، لا واحد لهم من لفظهم وهو للرّجال دون النساء.

وقال ابن السكيت: الرّهط والعترة بمعنى. ورهط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون. كذا في المصباح. و «تبيّن» بمعنى علم. وهذا الكلام من المتلمّس تحضيض على دفع الضّيم وركوب الإباء من التزام العار، فلذلك أخذ يذكّر بحال من لم يزل يحتال حتّى أدرك مباغيه من أعدائه.

وفي البيت إشارة إلى قصّتين: إحداهما: قصة قصير صاحب جذيمة الأبرش مع الزباء، والثانية: قصة بيهس.

أمّا الأولى فقد رواها صاحب الأغاني عن ابن حبيب، قال (رحمه الله١): كان جذيمة الأبرش من أفضل الملوك رأيا، وأبعدهم مغارا، وأشدّهم نكاية. وهو أوّل من استجمع له الملك بأرض العراق.

وكانت منازله ما بين الأنبار، ورقّة (رحمه الله٢)، وهيت، وعين التّمر، وأطراف البرّ، والقطقطانة، والحبرة.

فقصد في جموعه عمرو بن الظّرب بن حسّان بن أذينة بن السّميدع بن هوبر العاملي، من عاملة العماليق، فجمع عمرو جموعه ولقيه، فقتله جذيمة، وفضّ

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الأغاني ١٥/ ٣١٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ورقّة =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني ١٥/ ٣١٥.." [1]

"الأبيات المشهورة.

فلما دخلت الإبل خرجوا من الجوالق، فثاروا بأهل المدينة ضربا بالسيف، ودخلوا عليها قصرها فهربت تريد السّرب (رحمه الله١)، فوجدت قصيرا قائما عنده بالسّيف، فانصرفت راجعة، واستقبلها عمرو بن عديّ فضربها. وقيل: بل مصّت خاتمها، وقالت (رحمه الله٢): «بيدي لا بيد عمرو!» وخربت المدينة وسبيت الذّراريّ، وغنم عمرو كلّ شيء كان لها ولأبيها وأختها. انتهى.

وأما «بيهس» الذي يلقب «نعامة»

فهو رجل من بني فزارة، وكان يحمّق، فقتل له سبعة إخوة، فجعل يلبس القميص مكان السّراويل، والسراويل مكان القميص، فإذا سئل عن ذلك قال (رحمه الله٣): (الرجز)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٢/٧

البس لكلّ حالة لبوسها ... إمّا نعيمها وإمّا بوسها

فتوصّل بما صوّره من حاله عند الناس، إلى أن طلب بدماء إخوته.

وقوله: «البس لكلّ حالة» إلخ، قال الزمخشري في «أمثاله»: قاله بيهس حين شقّ قميصه، فغطّى به رأسه، وكشف استه بعد قتل إخوته. وإنّما أراد أنّه افتضح بقتلهم، وإنّه إن لم يثار بهم، فهو كالمقنّع رأسه واسته مكشوفة. يضرب في تلقّي كلّ حال بما يليق بها (رحمه الله٤). انتهى.

وقد أورده في «الكشاف» عند قوله تعالى (رحمه الله٥): ﴿«وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ»﴾ على أن أصل لبوس اللباس، بمعنى ما يلبس.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) السرب بالتحريك: الحفير تحت الأرض.

(رحمه الله٢) المثل في أمثال العرب ص ١٤٧وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢٦، ٢٣٥وزهر الأكم ١/ ٢٠٨ومجمع الأمثال ١/ ٢٣٦.

(رحمه الله٣) الرجز لبيهس الفزاري في تاج العروس (بهنس، لبس، نعم) والتنبيه والإيضاح ٢/ ٣٠١وشرح أبيات المغني ١/ ٣٨٧. وهو بلا نسبة في لسان العرب (لبس).

والرجز من الأمثال، انظر أمثال العرب ص ١١١وجمهرة الأمثال ١/ ١٩٧والفاخر ص ٦٢والمستقصى ١/ ٣٠٤والوسيط في الأمثال ص ٤٠، ٨٩.

وفي طبعة بولاق: = بؤسها =. بالهمز وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = يلتقي بها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) سورة الأنبياء: ٢١/ ٨٠.." (١)

"بيهس بن صهيب القضاعي

وقد أخطأ خضر الموصلي في «شرح شواهد التفسيرين» في نسبته إلى «بيهس ابن صهيب القضاعي»، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية، وقد ترجمه الأصبهاني في «الأغاني» بحكايات ونقلها خضر منها، ونسبها إلى قائل البيت.

وقد حصل له اشتباه من اتّفاق الاسمين.

وقائل البيت جاهليّ، وقد ضرب به المثل في الجاهلية.

وقال أبو عبيد: المدركون الثأر في الجاهلية ثلاثة: بيهس، وقصير، وسيف [ابن] ذي يزن (رحمه الله١).

وبيهس صاحب البيت «كما في الجمهرة» هو بيهس بن خلف بن هلال بن غراب (رحمه الله٢) بن ظالم بن فزارة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٥/٧

بن ذبيان. فهو عدنانيّ، وذاك قحطاني.

قال ابن الكلبي في «الجمهرة»: بيهس وإخوته التسعة، منهم: نفر، وربيع، وحصين، بنو خلف، كانوا من أشطر فتيان العرب. انتهى.

والمشهور أنّهم سبعة.

قصة بيهس

وهذه قصته من «مجمع الأمثال للميداني»، قال: بيهس الفزاريّ الملقّب بنعامة كان سابع سبعة إخوة، فأغار عليهم ناس من أشجع، بينهم وبينهم حرب، وهم في إبلهم، فقتلوا منهم ستّة وبقي بيهس، وكان يحمّق، وكان أصغرهم، فأرادوا قتله، ثم قالوا: وما تريدون من قتل هذا، يحسب عليكم برجل، ولا خير فيه. فتركوه، فقال: دعوني أتوصّل معكم.

فلما كان من الغد نزلوا، فنحروا جزورا في يوم شديد الحرّ، فقالوا: ظلّلوا لحمكم لا يفسد. فقال بيهس (رحمه الله٣): «لكنّ بالأثلات لحما لا يظلّل» يريد إخوته، فذهبت مثلا.

فلما قال ذلك، قالوا: إنّه لمنكر، وهمّوا أن يقتلوه، ثم تركوه وظلّوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون، فقال أحدهم: ما أطيب يومنا وأخصبه!

رحمه الله________________

(رحمه الله١) زيادة من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = بن عزاب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) المثل في أمثال العرب ص ١١٠وكتاب الأمثال لمجهول ص ٩٧ولسان العرب (ظلل) والمستقصى ٢/ ٢٦٥ومجمع الأمثال ٢/ ٢٠٩.." [1]

"فانطلق بيهس بخاله حتّى أقامه على فم الغار، ثم دفع أبا حنش في الغار، فقال:

ضربا أبا حنش! فقال (رحمه الله١) بعضهم: إن أبا حنش لبطل! فقال أبو حنش (رحمه الله٢): «مكره أخاك لا بطل». فأرسلها مثلا.

فقتلهم جميعا، وجعل يتتبع قتله إخوته ويتقصّاهم حتّى قتل منهم أناسا كثيرا.

وقوله: «لكن على بلدح قوم عجفى» يضرب في التحزّن بالأقارب.

و «بلدح»، كجعفر: جبل في طريق جدّة، على أربعة أميال من مكّة.

وقوله: «وما الناس إلّا ما رأوا» إلخ، رواه أبو عمرو: (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٦/٧

وما البأس إلّا حمل نفس على السّرى ... وما العجز إلّا نومة وتشمّس

ومعنى الأول: ما الناس إلّا رؤية وتحدّث، أي: اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الأمم.

وقوله: «ألم تر أنّ الجون» إلخ، بفتح الجيم: حصن اليمامة. يقول: لا توعدونا فإنّ حصننا حصين لا يوصل إليه، ولا يستباح حماه. وجملة: «تطيف» إلخ، إمّا في موضع خبر ثان لأصبح، وإمّا صفة لراسيا. «وما يتأيّس»: لا يلين، في موضع الحال.

وقوله: «عصى تبّعا أزمان» إلخ، يقول: إنّ تبّعا لّما غزا القرى والمدن، لم يصل إلى اليمامة. و «يطان عليه بالصّفيح»، أي: يجعله بدل طينه في الإصلاح والعمارة.

ويجوز أن يكون بالصفيح حالا، أي: يطان ويكلس بصفاحه، أي: هو مبنيّ بالحجارة. و «يكلس»: يصهرج. والكلس: الصّاروج (رحمه الله٣). و «الصّفيح»: الحجارة العراض.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = قال =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية، فهي توافق رواية مجمع الأمثال للميداني.

(رحمه الله٢) المثل في أمثال العرب ص ١١٢وجمهرة المثال ٢/ ٢١٣، ٢٤٢والعقد الفريد ٣/ ١٣٠والفاخر ص ٦٣ وكتاب الأمثال ص ٢٧١وكتاب الأمثال لمجهول ص ١١١ولسان العرب (جرل) والمستقصى ٢/ ٣٤٧ ومجمع الأمثال ٢/ ٣١٨والوسيط في الأمثال ص ١٥٦.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الصهروج =. وهو تصحيف صوابه من لسان العرب والقاموس (صهرج).." (١)

"ومعناه أنّه يبنى على المياه التي هي كالصفيح. والصّفيح: السيوف، واحدها صفيحة. ويشبّه الماء إذا كان صافيا بالسّيف. وذكر الماء وأراد العمارة، لأنّها به تكون.

وقوله: «هلمّ إليها» إلخ، يخاطب النعمان. وهذا تهكّم وسخرية. يقول: إن قدرت عليها، فاقصدها، فإنّها أخصب ما يكون، مزدرعها مثار، ودواليبها تدور (رحمه الله١). وضمير إليها لليمامة.

و «المنجنون»: الدّولاب. ومعنى تكدّس: يركب بعضها بعضا في الدّوران.

ويستعمل في سير الدوابّ وغيرها.

وقوله: «وذاك أوان العرض»، بكسر العين المهملة: واد من أودية اليمامة.

وحيّ، أي: عاش بالخصب. وروى: «جنّ»، أي: كثر ونشط. وزنابيره بدل من ذبابه. وذباب الرّوض قد يسمّى الزنابير.

وقوله: «الأزرق المتلمّس»: جنس آخر يكون أخضر ضخما. و «المتلمس»:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٨/٧

الطالب.

وقد سمّي الشاعر المتلمّس بهذا البيت، واسمه جرير. ولك أن تنصب الأوان وترفع العرض بالابتداء، واسم الزمان يضاف إلى الجمل، كأنه قال: وهذا الذي ذكرت هو في ذاك الأوان.

وقوله: «يكون نذير من ورائي» إلخ، هو نذير بن بهثة بن وهب. وقيل:

أراد بالنذير: المنذر. والمعنى: إنّي لمرصد لهم، من ينذرني بهم، فأتّقي وأتحرّز.

و «جليّ»، بضم الجيم وفتح اللام وتشديد الياء و «أحمس»: بطنان من ضبيعة بن ربيعة.

يقول: فإذا جاء وقت التحارب، قام بنصري هذان البطنان. وقيل: نذير وجليّ: أخوان، وأحمس بن ضبيعة أبوهما.

يقول: هم ينصرونني، ويكونون لي وقاية من العدوّ.

وقوله: «وجمع بني قرّان» إلخ، جمع منصوب بفعل مضمر، كأنه قال: سمّ جمع بني قرّان.

﵀______________

(﵀١) في النسخة الشنقيطية: = تدر =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [(١)]

"ومعنى البيت: أجرونا مجرى نظائرنا، فإنّا نرضى بهم قدوة، واعرضوا ما تسوموننا (﵀١) على بني قرّان، فإن التزموه وقبلوه فلنا بهم أسوة، وإلّا فالامتناع واجب.

وقوله: «هاتا» إلخ، أي: هذه الخطة التي نكره عليها. و «الأبس»: القهر.

وقال ابن الأعرابي: أبست الرجل، إذا لقيته بما يكره، وأبسته إذا وضعت منه باستخفاف وإهانة.

قوله: «فإن يقبلوا بالودّ نقبل بمثله» إلخ، أعاد الشرط وذلك أنّه قال قبل هذا:

فإن يقبلوا هاتا، ولم يأت له بجواب، ثم قال: فإن يقبلوا بالودّ نقبل بمثله، فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما، فكأنّه قال: إن قبلوا ما نوبس به نقبل مثله، وأن أقبلوا بعد ذلك وادّين أقبلنا، وإلّا فنحن أشدّ أو أبلغ شماسا، أي:

امتناعا.

وكان بنو ضبيعة حلفاء لبني ذهل بن ثعلبة بن عكابة، فوقع بينهم نزاع، فعاتبهم المتلمس.

وقوله: «وإن يك عنّا» إلخ، أراد: حبيّب فخفّف، وهو حبيّب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. يقول: إن تكاسل بنو حبيّب عن إدراك ثأرنا فقد كان منا من يدأب ويسهر. و «المقنب»، بالكسر: زهاء ثلثمائة من الخيل. و «التعريس»:

النزول في آخر الليل.

وقوله: «ما يعرّس»، أي: ما يستقرّون إذا وتروا، ولكنّهم يغزون (﵀٢) ويغيرون أبدا حتّى يدركوا بثأرهم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٩/٧

و «المتلمس»

شاعر جاهلي، واسمه جرير بن عبد المسيح، وسمّي المتلمس بالبيت المذكور.

وقد تقدّمت ترجمته مفصّلة في الشاهد التاسع والستين بعد الأربعمائة (رحمه الله٣).

* * * رحمه الله________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = ما تساموننا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = يفرون =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء السادس ص ٣١٨.." [1]

"وأنشد بعده، وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة، وهو من شواهد سيبويه (رحمه الله١): (الطويل)

٥٣٥ - ألا يا ديار الحيّ بالسّبعان

على أنّ «السّبعان» أعرب بالحركة على النون مع لزوم الألف. وإذا نسب إليه قيل: السّبعاني.

وقال الزمخشري في «باب النسب من المفصل»: ومن ذلك قنّسريّ ونصيبيّ، فيمن جعل الإعراب قبل النون. ومن جعله معتقب الإعراب، قال: قنّسريني. وقد جاء مثل ذلك في التثنية، قالوا: خليلانيّ، وجاءني خليلان (رحمه الله٢) اسم رجل. وعلى هذا قوله:

* ألا يا ديار الحيّ بالسّبعان *

قال ابن المستوفي: وجدت بخط الزّمخشري: ومن جعله معتقب الإعراب، بكسر القاف. وقد صحّح عليه مرّتين. فالمفتوح القاف مصدر، والمكسورها اسم فاعل. انتهى.

رحمه الله________

(رحمه الله١) صدر بيت اختلف في نسبته وعجزه:

* أملّ عليها بالبلى الملوان *

والبيت لتميم بن أبي مقبل في ديوانه ص ٣٣٥وإصلاح المنطق ص ٣٩٤وأدب الكاتب ص ٤٨٣وسمط اللآلئ ص ٥٣٣وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٢وشرح التصريح ٢/ ٣٢٩، ٣٨٤والكتاب ٤/ ٢٥٩ولسان العرب (سبع، ملل، ملا) ومعجم ما استعجم ص ٧١٩ولابن أحمر في ديوانه ص ١٨٨وشرح الأشموني ٣/ ٨٤٩ ولأحدهما في معجم البلدان (السبعان) والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٢. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٣٣ والخصائص ٣/ ٢٠٢ولسان العرب (عفزر).

وفي حاشية ديوان تميم، يقول أستاذنا د. عزة حسن: = هذه القصيدة نقيضة، ينقض فيها ابن مقبل القصيدة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨٠/٧

التي قالها النجاشي الحارثي في وقعة صفين. وقد ذكر النجاشي الشاعر في قصيدته معاوية بن أبي سفيان وفراره من الحرب، وهجا قيس عيلان وعامرا قوم ابن مقبل وسائر القبائل التي كان ضلعها مع معاوية على عليّ، في وقعة صفين، وفخر بقومه وباليمانية عامة، فقال منها:

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... أجش هزيم والرماح دواني =

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وجاءني خليلاني =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"وأما الثانية فقد أورد خمسة أبيات من أوّلها إبراهيم الحصريّ في «كتابه زهر الآداب» (رحمه الله١)، وقال: إنّها لشاعر جاهلي من بني عقيل. وتابعه ياقوت في «معجم البلدان» (رحمه الله٢)، وهي:

ألا يا ديار الحيّ بالسّبعان ... عفت حججا بعدي وهنّ ثماني

فلم يبق منها غير نؤي مهدّم ... وغير أثاف كالرّكيّ دفان

وآثار هاب أورق اللّون سافرت ... به الرّيح والأمطار كلّ مكان

قفار مروراة يحار بها القطا ... ويضحي بها الجأبان يفترقان

ينيران من نسج الغبار ملاءة ... قميصين أسمالا ويرتديان

وقوله: «عفت حججا»، يقال: عفت الدار تعفو، أي: اندرست وذهب أثرها. و «الحجج»: جمع حجّة بكسر أولهما: السّنة.

وروى ياقوت:

* خلت حجج بعدي لهنّ ثمان *

وقوله: «فلم يبق منها» إلخ، «النؤي»: حفيرة حول الخباء لئلّا يدخله ماء المطر.

و «الأثافيّ» (رحمه الله٣): جمع أثفيّة، وهي ثلاثة أحجار (رحمه الله٤) تكون عليها القدر. و «الرّكي»: جمع ركيّة، وهي البئر.

و «دفان»، بكسر الدال بعدها فاء، يقال: ركيّة دفين ودفان، إذا اندفن بعضها. والجمع دفن بضمتين.

وقوله: «وآثار هاب» الهابي: التراب الناعم الدقيق، وهو اسم فاعل من هبا يهبو هبوا، أي: ارتفع. والهباء: دقاق التراب. والهابي أيضا: تراب القبر.

رحمه الله________

(رحمه الله١) زهر الآداب ٢/ ٩٩٧.

(رحمه الله٢) الأبيات لرجل من بني عقيل في زهر الآداب ٢/ ٩٩٧ومعجم البلدان (السبعان).

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = واثاف =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨١/٧

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = ثلاثة أحجارة =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = ثلاث حجارة =. وهو تصحيف أيضا. والتصويب من طبعة هارون ٧/ ٣٠٦.." [١]

"وأنشد له الأصمعي (رحمه الله١): (الطويل)

وهاب كجثمان الحمامة أجفلت ... به ريح ترج والصّبا كلّ مجفل

والمراد به هنا الرّماد، لأنّ الورقة هي لون الرّماد.

وقوله: «قفار مروراة» إلخ، «القفار»: جمع قفر، وهو المكان الذي لا ماء فيه ولا نبات، وهو صفة لمكان قبله. و «المروراة» بفتح الميم والراء، قال في الصحاح: هي المفازة التي لا شيء فيها، وهي فعوعلة (رحمه الله٢) والجمع المرورى والمروريات والمراويّ.

و «الجأب»، بفتح الجيم وسكون الهمزة: الحمار الغليظ من حمر الوحش.

وأراد بالجأبين الذكر والأنثى، وإنّما يفترق كلّ منهما عن الآخر لعدم القوت.

وقوله: «ينيران من نسج» إلخ، أي: يحوكان، يقال: أنرت الثوب وهنرته، أي: حكته. ويقال أيضا: نرته أنيره نيرا بالكسر. و «النّير»: علم الثوب ولحمته.

وفي القاموس: النّير علم للثوب. ونرت الثوب نيرا ونيّرته وأنرته: جعلت له نيرا. وهدب الثوب: لحمته. ومن نسج، كان صفة لقميصين، فلمّا قدّم عليه صار حالا منه. و «الملاءة»، بالضم والمد: الرّيطة. و «قميصين»: بدل من ملاءة، و «ملاءة»: مفعول ينيران، و «عليهما»: حال من الغبار.

و «أسمالا»: خلقا، يقال: ثوب أسمال، أي: خلق. و «يرتديان»:

معطوف على ينيران، ومعناه يلبسان. يريد أنّ الحمارين، لشدة عدوهما، يثور التراب ويعلوهما، فيصير كالثوب عليهما. وإنّما اشتدّ عدوهما للنّجاة من هذه المفازة.

قال ياقوت (رحمه الله٣): زعموا أنّ أول من جعل الغبار ثوبا هذا الشاعر. وكذلك قال الحصري: هو أوّل من نظر إلى هذا المعنى، وتبعته الخنساء في قولها من أبيات، وقد

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لمزاحم العقيلي ص ٣وتاج العروس (ترج، جفل) والتنبيه والإيضاح ١/ ١٩٤ولسان العرب (ترج، جفل). وهو بلا نسبة في تاج العروس (هبا) ولسان العرب (هبا)

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = علة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) معجم البلدان (السبعان) وزهر الآداب ٢/ ٩٩٧.." [٢]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨٥/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨٦/٧

"قاسمته أخلاقه وهي الرّدى ... للمعتدي وهي النّدى للمعتفي

فإذا جرى في غاية وجريت في ... أخرى التقى شأواكما في المنصف

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الخمسمائة (﵀١): (المديد)

٥٣٦ - ولها بالماطرون إذا

أكل النّمل الذي جمعا

على أنّ أبا علي، قال: «الماطرون» مجرور بكسرة على النون.

أقول: قاله في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب من «كتاب إيضاح الشعر»، وهذا نصّه:

اعلم أنّ هذه النون إذا جعلت حرف الإعراب، صارت ثابتة في الكلمة، فلم تحذف في الإضافة كما كانت تحذف قبل (﵀٢)، كما لا تحذف نون فرسن وضيفن ورعشن ونحو ذلك من النونات التي تكون حرف إعراب، وإن كانت زائدة.

ويكون حرف اللين قبلها الياء، ولا يكون الواو، لأنّ الواو تدلّ على إعراب بعينه، فلم يجز ثباتها، من حيث لم يجز ثبات إعرابين في الكلمة.

ألا ترى أنّهم إذا نسبوا إلى رجلان ونحوه من التثنية حذفوا، فقالوا: رجليّ، مع أنّ الألف قد لا تدلّ على إعراب بعينه لأنّ قوما يجعلون حرف الإعراب في الأحوال الثلاث ألفا.

فإذا حذفوا ذلك مع أنّهم قد جعلوها بمنزلة الدالّ فيه، لا يكون لإعراب مخصوص،

﵀______________

(﵀١) البيت لأبي دهبل الجمحي في ديوانه ص ٨٥والحيوان ٤/ ١٠والمستقصى ١/ ٥١وللأحوص الأنصاري في ديوانه ص ٢٢١وليزيد بن معاوية في ديوانه ص ٢٢وشرح التصريح ١/ ٧٦والمقاصد النحوية ١/ ٤٨ ومعجم البلدان (الماطرون) وللأخطل التغلبي في لسان العرب (مطرن). وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٦ولسان العرب (مطر) والممتع في التصريف ١/ ١٥٨.

(﵀٢) في طبعة بولاق: =كما كانت لا تحذف قبل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. والمراد كما كانت تحذف قبل أن تكون حرف إعراب.." (١)

"راعيا للنّجم أرقبه ... فإذا ما كوكب طلعا

حال حتّى إنّني لأرى ... أنّه بالفور قد رجعا

ولها بالماطرون إذا ... أكل النّمل الذي جمعا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨٨/٧

خرفة حتّى إذا ارتبعت ... سكنت من جلّق بيعا (رحمه الله١)

في قباب حول دسكرة ... حولها الزّيتون قد ينعا (رحمه الله٢)

«آب»: رجع. و «اكتنع»: افتعل من الكنع، بالكاف والنون، قال صاحب العباب: اكتنع الليل: حضر، ودنا. وأنشد هذا البيت. و «أمرّ» بالبناء للمفعول بمعنى، جعل مرّا.

وقوله: «ولها بالماطرون» اللام متعلقة بمحذوف على أنّه خبر مقدّم، وخرفة: مبتدأ مؤخر، وضمير المؤنث للنّصرانية التي تغزّل بها (رحمه الله٣)، وبالماطرون فاعل لها، و «إذا» ظرف عامله متعلّق اللام.

و «الخرفة» بضم الخاء المعجمة وبالفاء: المخترف والمجتنى، وقيل ما يجتنى.

وهذه الرواية رواية المبرد في «الكامل».

وروى صاحب العباب في البيت: «خلفة» بالكسر بدل خرفة. وقال: خلفة الشجر: شجر يخرج بعد الثمر الكثير.

وكذا روى العينيّ عن ابن القوطيّة، أنّه قال: الرواية هي الخلفة باللام، وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيّب. والجيّد عندي رواية الخلفة على أنها اسم من الاختلاف، أي: التردّد.

و «النّمل»: فاعل أكل، و «الذي»: مفعوله، والعائد محذوف، أي: جمعه. و «ارتبعت»: دخلت في الرّبيع. ويروى: «ربعت» بمعناه.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت ليزيد بن معاوية في ديوانه ص ٢٢وتاج العروس (مطر) وجمهرة اللغة ص ٦١٦ومعجم البلدان (الماطرون) وهو بلا نسبة في المخصص ١١/ ٩.

(رحمه الله٢) البيت للأخطل التغلبي في تاج العروس (دسكر) ولسان العرب (دسكر) وليس فى ديوانه، وليزيد ابن معاوية في ديوانه ص ٢٢وتهذيب اللغة ٣/ ٢٢١ولسان العرب (ينع). وهو بلا نسبة في تاج العروس (ينع).

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = تنزل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"ثمّ خاصرتها إلى القبّة الخض ... راء تمشي في مرمر مسنون (رحمه الله١)

قبّة من مراجل ضرّبتها ... عند حدّ الشّتاء في قيطون (رحمه الله٢)

ثمّ فارقتها على خير ما كا ... ن قرين مقارنا لقرين (رحمه الله٣)

فبكت خشية التّفرّق للبي ... ن بكاء الحزين إثر الحزين (رحمه الله٤)

ليت شعري أمن هوى طار نومي ... أم براني ربّي قصير الجفون (رحمه الله٥)

و «جيرون»: باب من أبواب دمشق. و «الرّجم»: الكلام بالظنّ.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٩١/٧

و «اليلنجوج»، بجيمين: عود البخور.

وروى بدله: «الألوّة» بفتح الهمزة وضم اللام، وهو العود أيضا.

و «الصّلاء»، بالكسر والمد: التدفّي بالنار. و «المخاصرة»: أن يضع كلّ [واحد من] اثنين (رحمه الله٦) يده على خصر الآخر. و «المسنون»: الأملس المجلوّ. و «المراجل»:

جمع مرجل بالكسر.

وقال ابن الأعرابي وحده: بفتح الميم، هو ضرب من برود اليمن. كذا في العباب.

وأخطأ العيني في قوله: هو القدر من النّحاس، إذ لا مناسبة له هنا. و «القيطون»:

المخدع.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لأبي دهبل في ديوانه ص ٧٠والتنبيه والإيضاح ٢/ ١٥٥ولسان العرب (خصر، سنن) ولعبد الرحمن بن حسان في أساس البلاغة (خصر) وتاج العروس (سنن) وتهذيب اللغة ٧/ ١٢٧ولأبي العيال أو لعبد الرحمن بن حسان في تاج العروس (خصر) وجمهرة اللغة ص ٥٨٦وكتاب العين ٤/ ١٨٣والكامل في اللغة ١/ ١٧٤ولسان العرب (سنن) ومقاييس اللغة ٢/ ١٨٩.

(رحمه الله٢) البيت لأبي دهبل في ديوانه ص ٧٠ولسان العرب (خصر، سنن) ولعبد الرحمن بن حسان في تاج العروس (قطن) ولسان العرب (قطن) ولأبي دهبل أو لعبد الرحمن بن حسان في الكامل في اللغة ١/ ٢٢٦.

(رحمه الله٣) البيت لأبي دهبل في لسان العرب (خصر، سنن) ولم أقع عليه في ديوانه.

(رحمه الله٤) البيت لأبي دهبل في لسان العرب (خصر، سنن) ولم أقع عليه في ديوانه.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق، والنسخة الشنقيطية: = أم براني رمى =. وهو تصحيف، صوابه من الحماسة البصرية ٢/ ٢٠٧.

(رحمه الله٦) زيادة يقتضيها السياق. وفي اللسان (خصر): = والمخاصرة: أخذ الرجل بيد الرجل وخاصر الرجل صاحبه، إذا أخذ بيده في المشي =.." [1]

"قال العيني (رحمه الله١): هذه القصيدة لأبي دهبل الجمحي، وهو شاعر إسلاميّ شبّب فيها بعاتكة بنت معاوية، حين حجّت ورجع معها إلى الشام، فمرض بها. ويقال:

إنّ يزيد قال لأبيه، إنّ أبا دهبل ذكر رملة ابنتك، فاقتله. فقال: أيّ شيء قال؟

قال:

هي زهراء مثل لؤلؤة الغ ... وّاص البيت

قال معاوية: لقد أحسن! قال: فقد قال:

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٩٤/٧

وإذا ما نسبتها ... البيت

قال: صدق! قال: فقد قال:

ثمّ خاصرتها إلى القبّة ... البيت

فقال معاوية: كذب!

وقال ثعلب (رحمه الله٢): حدّثنا الزبير، قال: حدّثني مصعب، قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبد الله، قال: خرج أبو دهبل يريد الغزو، وكان رجلا صالحا جميلا، فلما كان بجيرون، جاءته امرأة، فأعطته كتابا، فقال: اقرأ لي هذا الكتاب. فقرأه لها، ثم ذهبت [فدخلت قصرا،] وخرجت إليه، فقالت: لو تبلّغت معي إلى هذا القصر فقرأته على امرأة فيه، كان لك فيه أجر (رحمه الله٣).

فبلغ معها القصر، فلمّا دخله فإذا فيه جوار كثيرة، فأغلقن (رحمه الله٤) عليه القصر، وإذا امرأة وضيئة تدعوه إلى نفسها، فأبى، فحبس، وضيّق عليه، حتى كاد يموت.

ثم دعته إلى نفسها، فقال: أمّا الحرام فو الله لا يكون، ولكن أتزوّجك.

فتزوّجته، وأقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر، حتّى يئس منه، وتزوّج بنوه وبناته، واقتسموا ماله، وأقامت زوجته تبكي عليه حتّى عميت.

ثم إنّ أبا دهبل، قال لامرأته: إنّك قد أثمت فيّ، وفي أهلي وولدي، فأذني لي

رحمه الله______________

(رحمه الله١) المقاصد النحوية ١/ ١٤٣.

(رحمه الله٢) المقاصد النحوية ١/ ١٤٣.

(رحمه الله٣) بعده في المقاصد النحوية ١/ ١٤٤: = إن شاء الله فإنه أتاها من غائب يعنيها أمره =.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فاغلقوا =. وهو تصحيف صوابه من المقاصد النحوية.." [1]

"في المصير إليهم، وأعود إليك. فأخذت عليه العهود أن لا يقيم إلّا سنة. فخرج من عندها، وقد أعطته مالا كثيرا، حتّى قدم على أهله، فرأى حال زوجته، فقال لأولاده. أنتم قد ورثتموني، وأنا حيّ، وهو حظّكم، والله لا يشرك زوجتي فيما قدمت به أحد. فتسلّمت جميع ما أتى به.

ثم إنّه اشتاق إلى زوجته الشاميّة، وأراد الخروج إليها، فبلغه موتها، فأقام، وقال هذه القصيدة.

ويقال: إنّها لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت. وذهب إليه الجوهريّ وغيره.

وقال ابن بريّ: الصحيح أنّها لأبي دهبل. انتهى كلام العيني (رحمه الله١).

ولم ينسبها أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (رحمه الله٢) إلّا لعبد الرحمن بن حسان، قال: حدثنا محمد بن العبّاس اليزيدي، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز، قال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٩٥/٧

حدّثنا المدائني، عن أبي عبد الرحمن المبارك، قال:

شبّب عبد الرحمن بن حسّان بأخت معاوية، فغضب يزيد، [فدخل على معاوية]، فقال لمعاوية: [يا أمير المؤمنين،] اقتل عبد الرحمن بن حسان. قال:

ولم؟ قال: شبّب بعمّتي. قال: وما قال؟ قال: قال:

طال ليلي وبتّ كالمحزون ... ومللت الثّواء في جيرون

قال [معاوية]: يا بنيّ، وما علينا من طول ليله وحزنه [أبعده الله؟].

وهذا هو مطلع القصيدة عند صاحب الأغاني، وليس فيه ذكر الماطرون قال يزيد: إنه يقول:

فلذاك اغتربت بالشّام (رحمه الله٣) ... البيت

قال: يا بنيّ وما علينا من ظنّ أهله؟ قال: إنّه يقول:

هي زهراء مثل لؤلؤة الغ ... وّاص البيت

رحمه الله________________

(رحمه الله١) المقاصد النحوية ١/ ١٤٥.

(رحمه الله٢) الأغاني ١٥/ ١٠٩. والزيادات منه.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فلذلك اغتربت =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني ١٥/ ١٠٩.." (١)

"وأنت تريد لغة من ذكّر لم تصرفها، وإن سمّيتها بلغة من أنّث كنت بالخيار.

إلى أن قال: وأمّا «أو» و «لو» فهما ساكنا الأواخر (رحمه الله١)، فإذا صارت كلّ واحدة منهما اسما، فقصّتها في التأنيث والتذكير، والانصراف وترك الانصراف، كقصة «ليت» و «إنّ»، إلّا أنّك تلحق واوا آخر (رحمه الله٢) فتثقّل.

وذلك لأنّه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح.

قال أبو زبيد:

ليت شعري وأين منّي ليت ... إنّ ليتا وإنّ لوّا عناء

وقال آخر (رحمه الله٣): (الطويل)

ألام على لوّ ولو كنت عالما ... بأذناب لوّ لم تفتني أوائله

انتهى كلام سيبويه.

قال الأعلم: الشاهد في تضعيف «لو»، لمّا جعلها اسما، وأخبر عنها، لأنّ الاسم المفرد المتمكّن لا يكون على أقلّ من حرفين متحرّكين، والواو في «لو» لا تتحرّك، فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢٩٦

ويحتمل الواو (رحمه الله٤) بالتضعيف الحركة. وأراد ب «لو» ها هنا «لو» التي للتمنّي، في نحو قولك: لو أتيتنا، لو أقمت عندنا، أي: ليتك أتيت. أي: أكثر التمنّي يكذّب صاحبه ويعنّيه، ولا يبلغ فيه مراده. انتهى.

والبيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي، أورد منها الأعلم في «باب النسيب من حماسته» ستّة أبيات، وهي (رحمه الله٥): (الخفيف)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في الكتاب لسيبويه: = فهما ساكنتا الأواخر =.

(رحمه الله٢) في الكتاب: = واوا أخرى =.

(رحمه الله٣) البيت بلا نسبة في الدرر ١/ ٧٢وشرح عمدة الحافظ ص ٦٠٩وشرح المفصل ٦/ ٣١والكتاب ٣/ ٢٦٢وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٦٦وهمع الهوامع ١/ ٥.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = للواو =. باللام. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) الأبيات لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٥٧٩٥٧٧والأغاني ٥/ ١٣٨وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ٧٣٧.." (١)

"ولقد متّ غير أنّي حيّ ... يوم بانت بودّها خنساء (رحمه الله١)

من بني عامر لها شقّ قلبي ... قسمة مثل ما يشقّ الرّداء (رحمه الله٢)

أشربت لون صفرة في بياض ... وهي في ذاك لدنة غيداء

كلّ عين متى تراها من النّا ... س إليها مديمة حولاء

ليت شعري وأين منّي ليت ... إنّ ليتا وإنّ لوّا عناء

أيّ ساع سعى ليقطع شربي ... حين لاحت للصّابح الجوزاء (رحمه الله٣)

قوله: «ولقد متّ» إلخ، يعني أنا لشدّة الحزن ميت، إلّا أنّي في عداد الأحياء.

و «بانت»: فارقت، يريد: هجرتني.

وقوله: «لها شقّ قلبي» بالكسر، يريد: شقّت قلبي بحبّها، فاستولت عليه.

وقوله: «أشربت لون صفرة» إلخ، أي: صبغت بهذين اللونين. وهذا أحمد الألوان عندهم. وفي بمعنى مع.

و «اللّدنة»: الناعمة. و «الغيداء»: المتثنّية من النّعمة، وهي أيضا الطويلة العنق.

وقوله: «كلّ عين» إلخ، «كلّ» مبتدأ، و «متى» اسم استفهام ظرف لتراها، وجملة: «تراها» صفة لعين، و «مديمة»: خبر المبتدأ، و «إليها»:

متعلق به، وهو اسم فاعل من أدمت، أي: واظبت. و «حولاء» خبر ثان.

جعلها حولاء لميلها إليها بالنّظر، فكأنّ بها حولا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٢٩٩

وقوله: «ليت شعري» إلخ، قد شرحه الشارح في «ليت» (رحمه الله٤) وقال: التزم حذف الخبر في «ليت شعري» مردفا باستفهام، نحو: ليت شعري أتأتيني أم لا؟

وهذا الاستفهام مفعول شعري. فجملة: «أيّ ساع سعى» في البيت بعده مفعول شعري.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ٥٧٧وجمهرة اللغة ص ٥٩٩والشعر والشعراء ص ٣١٠.

(رحمه الله٢) البيت لأبي زبيد في ديوانه ص ٥٧٨وتاج العروس (عطط).

(رحمه الله٣) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٥٧٩وتهذيب اللغة ٤/ ٢٦٦والحماسة البصرية ٢/ ٣٥٨والحيوان ٥/ ٢٣١، ٥٥٧، ٦/ ١٢٤والشعر والشعراء ص ٣١٠. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٧٩.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = في البيت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"استعمل الربيع بن مريّ بن أوس بن حارثة بن لأم (رحمه الله١) الطائي على الحمى، فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة، فأجدبت الجزيرة.

وكان أبو زبيد في تغلب. فخرج لهم ليرعيهم (رحمه الله٢) فأبى عليه الأوسيّ، وقال: إن شئت أرعيك وحدك فعلت. فأتى أبو زبيد الوليد بن عقبة، فأعطاه ما بين القصور الحمر من الشام إلى القصور الحمر من الحيرة، وجعلها له حمى، وأخذها من الآخر.

قال عمر بن شبّة في خبره خاصّة (رحمه الله٣): فلما عزل الوليد عن الكوفة، وولي سعد ابن أبي وقّاص مكانه (رحمه الله٤)، انتزعها منه وأخرجها من يده، فقال أبو زبيد:

ولقد متّ غير أنّيَ حيّ ... يوم بانت بودّها خنساء

إلى آخر القصيدة.

وأبو زبيد الطائيّ: شاعر نصرانيّ كان في صدر الإسلام، وتقدّمت ترجمته في الشاهد الثاني والثمانين بعد المائتين (رحمه الله٥).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الخمسمائة، وهو من شواهد المفصّل (رحمه الله٦):

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = حارثة بن لؤي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والاشتقاق ص ٣٨٣ والأغاني ٥/ ١٣٧والكامل في اللغة ١/ ١٣٧والمعمرين ص ٤٥.

قال عنه ابن دريد في الاشتقاق: = أنه كان رأسا لطيئ، وعاش مائتي سنة =. وفي المعمرين: = عاش فيما ذكره ابن الكلبي عن أبيه، أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم =.

وفيه يقول بشر بن أبي خازم الأسدي (ديوانه ص ٢٢٢والكامل في اللغة ١/ ١٣٧:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٣٠٠

إلى أوس بن حارثة بن لأم ... ليقضي حاجتي فيمن قضاها =

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = بهم ليرعيهم =.

(رحمه الله٣) الخبر في الأغاني ٥/ ١٣٨.

(رحمه الله٤) في الأغاني: = ووليها سعيد ابن العاص انتزعها =.

(رحمه الله٥) الخزانة الجزء الرابع ص ١٨٠.

(رحمه الله٦) البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٦٩وشرح المفصل ١/ ٢٩، ٣٠ولسان العرب (صمت) والمعاني." (١)

"من بعد ما وبعد ما وبعدمت ... صارت نفوس القوم عند الغلصمت

انتهى.

وقال بعضهم: الرواية: «علا أطرقا»، وقال ابن يعيش: رواه بعضهم: بضم الراء، كأنه جعله جمع طريق، ويجعل «علا» فعلا ناصبا له من العلوّ، وفيه ضمير، كأنّه قال: السّيل علا أطرقا. وعلى هذا يكون قد أنّث الطريق لأنّ فعيلا وفعالا إنّما يجمعان على أفعل إذا كان مؤنثا، نحو عناق وأعنق، ويكون باليات الخيام من صفة أطرقا. انتهى.

وحكاه أبو عبيد أيضا، قال: ويروى: علا أطرقا من العلوّ. وجمع طريق على أطرق يدلّ على تأنيثه، لأنّه تكسير المؤنث كعناق وأعنق وعقاب وأعقب.

وقال ياقوت: قال أبو الفتح: ويروى: «علا أطرقا»، ف «علا» فعل ماض. و «أطرقا»: جمع طريق. فمن أنّث الطريق جمعه على أطرق، مثل عناق وأعنق، ومن ذكّره جمعه على أطرقا، كصديق وأصدقاء، فيكون قد قصره ضرورة.

هذا، والصحيح أنّ أطرقا علم أرض، بدليل قول عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، يخاطب بني كعب بن عمرو، من خزاعة، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة (رحمه الله١)، أبي خالد بن الوليد، لأنّه مرّ برجل منهم يصلح سهاما، فعثر بسهم منها فجرحه، فانتقض عليه، فمات (رحمه الله٢): (الطويل)

إنّي زعيم أن تسيروا وتهربوا ... وأن تتركوا الظّهران تعوي ثعالبه

وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقا ... وأن تسلكوا أيّ الأراك أطايبه (رحمه الله٣)

وإنّا أناس لا تطلّ دماؤنا ... ولا يتعالى صاعدا من نحاربه

رحمه الله____________

٥/ ٨٩، ٩/ ٨١والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥٩وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، ٢٠٩.

(رحمه الله١) الوليد المذكور هذا، هو والد خالد بن الوليد سيف الله. انظر في ذلك جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٢/٧

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = المغيرة بن أبي خالد بن الوليد =. وهو تصحيف صوبه العلامة الشنقيطي في نسخته.

(ﷺ٢) الأبيات لعبد الله بن أبي أمية المخزومي في معجم البلدان (أطرقا).

(ﷺ٣) في طبعة بولاق: = أصائبه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومعجم البلدان (أطرقا).." (١)

"وقالوا في تفسير هذا: الجزعة والجزع بمعنى واحد، وهم معظم الوادي. وقال ابن الأعرابي: هو ما انثنى منه.

و «أطرقا» هنا، وقع مضافا إليه، وهو علم موضع، سمّي بفعل الأمر كما تقدّم. ولا يتأتّى هنا، ما تمحّلوه في ذلك البيت.

قال ياقوت: وهذا الشعر يؤذن بأنّ أطرقا موضع من ضواحي مكّة، لأنّ الظّهران هناك، وهي منازل كعب بن خزاعة. فيكون أطرقا من منازلها بتلك النّواحي، وهي من منازل هذيل أيضا، ولذلك ذكروه في شعرهم. والله أعلم (ﷺ١).

انتهى.

وقد آن لنا أن نرجع إلى المقصود، فنقول: البيت الشاهد من قصيدة للراعي واسمه عبيد بن حصين النّميريّ (ﷺ٢)، وتقدّمت ترجمته في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة (ﷺ٣).

وهي من قصيدة مدح بها عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان، أوّلها (ﷺ٤):

(البسيط)

طاف الخيال بأصحابي وقد هجدوا ... من أمّ علوان لا نحو ولا صدد (ﷺ٥)

فأرّقت فتية باتوا على عجل ... وأعينا مسّها الإدلاج والسّهد (ﷺ٦)

هل تبلغنّي عبد الله دو سرة ... وجناء فيها عتيق النّيّ ملتبد

كأنّها يوم خمس القوم عن جلب ... ونحن والآل بالموماة نطّرد

قرم تعدّاه عاد عن طروقته ... من الهجان على خرطومه الزّبد

ﷺ________________

(ﷺ١) انتهى النقل من معجم البلدان (أطرقا).

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = النمري =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. فالراعي كما هو معروف من بني نمير بن عامر بن صعصعة.

وأما النمري، فالمفروض أن يكون تابعا، للنمر بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي. انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٠٠.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١١/٧

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الثالث ص ١٤٢.

(رحمه الله٤) الأبيات للراعي النميري من قصيدة يمدح بها عبد الله بن يزيد بن معاوية، هي في ديوانه ص ٧٠٦٧.

(رحمه الله٥) البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٦٧. وهو بلا نسبة في المخصص ٥/ ١٠٥.

(رحمه الله٦) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وديوان الراعي النميري. وقد ظنها مصحح طبعة بولاق: = فارقت = من الفراق، فعلق عليها بما يفيد تصحيحها.." (١)

"قال أبو عبيد البكريّ في «معجم ما استعجم»: سلوق، بفتح أوله وضم اللام: موضع تنسب إليه الكلاب السّلوقية والدّروع. وفي «كتاب العين»: موضع باليمن تنسب إليه الكلاب. وقال أيضا: السّلوقي من الدّروع (رحمه الله١) والكلاب:

أجودها.

وقال الأصمعيّ: إنّما هي منسوبة إلى سلقية، بفتح أوّله وثانيه وإسكان القاف وتخفيف الياء، وهو موضع بالروم. فغيّره النسب. هكذا حكى أبو بكر.

وفي «البارع» عن أبي حاتم: السّلوقية من الكلاب منسوبة إلى مدينة من مدائن الرّوم، يقال لها: سلقية (رحمه الله٢)، فأعربت (رحمه الله٣).

قال أبو حاتم: وقال أبو العالية: إنّما يقال لها سلوقية، وقد دخلتها، وهي عظيمة، ولها شأن. انتهى.

وقوله: «باتت وبات بها»، قال صاحب المصباح: بات، له معنيان أشهرهما اختصاص الفعل بالليل، كما اختصّ الفعل في ظلّ بالنّهار. فإذا قلت: بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل.

وقال الليث: من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ، لأنّك تقول بات يرعى النجوم، ومعناه ينظر إليها، وكيف ينام من يراقب النجوم.

والمعنى الثاني تكون بمعنى صار، يقال: بات بموضع كذا، أي: صار به، سواء كان في ليل أو نهار. وعليه قوله عليه الصلاة والسلام (رحمه الله٤): «فإنّه لا يدري أين باتت يده». والمعنى صارت ووصلت. انتهى.

وقال الشارح المحقق: وتجيء بات تامّة بمعنى: أقام ليلا ونزل، سواء نام أو لم ينم. وفي كلامهم: «سر وبت». انتهى.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = الدرع =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها، ومعجم ما استعجم.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = سلققية =. وهو تصحيف صوابه من معجم ما استعجم.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = فعربت =. ولقد أثبتنا ما في النسخة الشنقيطية ومعجم ما استعجم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٢/٧

(رحمه الله٤) هو من الأحاديث الصحيحة، رواه صاحب الجامع الصغير ص ٤٣٥وأوله: = إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا =.." (١)

"وكذا صنع الأندلسيّ، قال: أعمل الفعل الأوّل، وأضمر الثاني. وروى أبو الحسن عليّ بن عبد الله الطّوسيّ:

أشلى سلوقيّة زلّا جواعرها ... بوحش إصمت إلخ

و «الزّلّ»، بضم الزاي المعجمة وتشديد اللام: جمع أزلّ، وهو الممسوح العجز. و «الجواعر»: جمع جاعرة، وهو موضع رقمة است الحمار (رحمه الله١).

وقوله: «يدبّ مستخفيا» إلخ، دبّ يدبّ من باب ضرب، أي: مشى مشيا رويدا. وفاعله ضمير الصيّاد. وكذلك ضمير يغشي مضارع أغشى، بمعنى أحاط.

و «الضّراء» مفعوله، وهي جمع ضرورة بالكسر، وهو ولد الكلب. وضمير «بها» للسلوقيّة.

وجملة: «يغشى» حال من ضمير يدبّ. و «حتّى» بمعنى إلى. و «أعراه»:

كشفه. والضمير للناشط. وجدد فاعله، وهو بفتحتين: الأرض الصّلبة.

وقوله: «فجال»، من الجولان، وفاعله ضمير الناشط، و «إذ»: ظرف لجال، ورعنه من الرّوع، وهو الذعر، والنون ضمير الكلاب السلوقيّة، و «ينأى»:

يبعد.

يريد أنّ الناشط نجا من يد الكلّاب والحال أنّ في سوالف الكلاب من جلد مثل هذا الناشط قددا (رحمه الله٢).

و «السّالفة»: صفحة العنق. و «القدد»: جمع قدّة، وهو سير غير مدبوغ.

وأما البيت الثاني فهو لأبي ذؤيب الهذلي، وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين (رحمه الله٣) من قصيدة عدّتها أربعة عشر بيتا ذكر من أوّلها دروس الديار وطموسها، إلى أن رثى ابن عمّه نشيبة بخمسة أبيات من آخرها.

وأوّلها (رحمه الله٤): (المتقارب)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = رقمة الحمار =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = قدد =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون فهي اسم إن المنصوب.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الأول ص ٤٠٣.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٦/٧

(رحمه الله٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص ١٣وتاج العروس (ذبر، دوي) وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٤٤." (١)

"عرفت الدّيار كرقم الدّوا ... ة يزبرها الكاتب الحميريّ

إلى أن قال بعد أبيات ثلاثة (رحمه الله١):

* على أطرقا باليات الخيام *

إلى آخره. «يزبرها» (رحمه الله٢): يكتبها.

وذكر الحميريّ لأنّ الكتابة أصلها من اليمن. يريد: عرفت رسوم الديار، وآثارها خفيّة كآثار الخطّ القديم.

وقوله: «على أطرقا»، قال السكري في «شرحه»: أراد: عرفت الديار على أطرقا. و «الثّمام»: شجر يلقى على الخيام. و «العصيّ»: خشب بيوت الأعراب. وقوا في هذه القصيدة إن شدّدتها وصلتها، وإلّا خفضتها. انتهى.

والخيمة عند العرب: بيت من عيدان. و «الثّمام»: نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت ويستر به (رحمه الله٣) جوانب الخيمة. فالثمام والعصي استثناء من الخيام، ويكون الاستثناء متّصلا.

قال ابن يعيش هذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة، وتروى مقيّدة ساكنة، وهي من المتقارب. فمن أطلقها كانت من الضرب الأوّل ووزنه فعولن عصي يو. ومن قيّدها كانت من الضرب الثالث، وهو المحذوف. فعل عصي.

وقوله: «على أطرقا» نصب على الحال من الدّيار، وكذلك باليات الخيام حال.

والمراد: عرفت الديار على أطرقا في هذه الحال. وقوله: «إلّا الثمام وإلّا العصي» يروى برفع الثمام ونصبه، فمن نصب فلا إشكال فيه لأنّه استثناء من موجب. ومن رفع فبالابتداء والخبر محذوف، والتقدير: إلّا الثمام وإلّا العصيّ لم تبل.

رحمه الله________________

وجمهرة اللغة ص ٣٠٤والحماسة البصرية ١/ ٢٣٨وديوان الهذليين ١/ ٦٤وشرح أشعار الهذليين ص ٩٨ ولسان العرب (ذبر، دوا). وهو بلا نسبة في كتاب العين ٨/ ٩٤ومقاييس اللغة ٢/ ٣٠٩.

(رحمه الله١) سبق لنا تخريج هذا البيت.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = بريرها =. وهو تصحيف صوبناه.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = ويستتر به =.." (٢)

"* يعصرن السّليط أقاربه *

على أنّه لو سمّي بضربن (رحمه الله١) على لغة أكلوني البراغيث، بجعل النون حرفا دالّا على الجمع المؤنث كما في «يعصرن السّليط أقاربه»، فإنّ النون فيه على قول حرف علامة لجمع المؤنث.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٨/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٩/٧

و «أقاربه» هو الفاعل، و «السليط» مفعوله، وهو الزيت.

وهذا المقدار قطعة من بيت للفرزدق، تقدّم شرحه في الشاهد السادس والسبعين بعد الثلثمائة (رحمه الله٢).

* * * رحمه الله

ــــــــــــــــ

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = يضربن =، وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

وفي شرح الرضي ٢/ ١٣٤: = ولو سميت بضربن على لغة يعصرن السليط أقاربه، جعلت النون معتقب الإعراب ولم تصرفه للتعريف والوزن =.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الخامس ص ٢٣٠.." (١)

"أسماء العدد

أنشد فيه، وهو الشاهد الأربعون بعد الخمسمائة (رحمه الله١): (الرجز)

٥٤٠ - حتّى استثاروا بي إحدى الإحد

على أنّ «إحدى» يستعمل في المدح، ونفي المثل. فمعنى «هو إحدى الإحد»: داهية هي إحدى الإحد.

قال الدماميني في «شرح التسهيل»: إن قلت: كيف حمل إحدى الإحد مع أنّه للمؤنث على المذكّر؟ قلت: لأنّ المراد به داهية واحدة من الدواهي ومثله يحمل على المذكّر، فتقول: هو داهية من الدّواهي.

وأحد الأحدين المراد به إحدى الدّواهي، ولكنّهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العاقل وإن لم يكن عاقلا. فمن قال: هو أحد الأحدين، فقد راعى مطابقة لفظ هو فلذلك ذكّر اللفظين جميعا.

ومن قال إحدى الإحد راعى المعنى، فلذلك أتى بإحدى، لأنّ ألفها إمّا للتأنيث، أو للإلحاق، ولكنّها تشبه في اللفظ ألف التأنيث، فأضافها إلى جمع المؤنّث وهو الإحد بكسر الألف وفتح الحاء. وفيه لغة أخرى وهو ضمّ الألف وفتح الحاء.

والمشهور في هذا الجمع أعني فعل بضم الفاء، أن يكون مفرده فعلة مؤنّثا بالتاء، كغرف جمع غرفة، لكنّه جمع به المؤنث بالألف كأحدى، حملا لها على أختها، أو يقدّر له مفرد مؤنّث بها، كما حققه السّهيلي في «الروض الأنف» في جمع ذكرى وذكر.

وكما أنّ إحدى الأحد، معناه: إحدى الدواهي، كذلك معنى أحد الأحدين (رحمه الله٢)

رحمه الله ــــــــــــــــ

(رحمه الله١) الرجز للمرار بن سعيد الفقعسي في ديوانه ص ٣٥٣والأغاني ١٠/ ٣١٧. وهو بلا نسبة في تاج

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٢٣/٧

العروس (أحد) ولسان العرب (وحد).

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = إحدى الأحدين =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." (١)

"معرب يبين كلامه ويعربه. وقد قالوا: ما بها معرب، في هذا المعنى. وكذا قال صاحب القاموس.

الثانية: ديّار، أصله ديوار، فيعال من دار يدور فأدغم. قال ابن السيّد في «شرح إصلاح المنطق»: ديّار من الدّار، إمّا أن يكون فعّالا من ذلك، وكان حكمه دوّار، لأن دارا من الواو، بدليل قولهم في تحقيرها: دويرة.

قال يعقوب في «إصلاح المنطق»: وفي جمعها أدؤر قلبت واوه همزة لانضمامها كأجوه (رحمه الله١) في وجوه.

وإمّا أن يكون فيعالا أصلها ديوار، فأدغم. وقد غلط يعقوب في ديّار لأنّ ذا الرمّة استعمله في الواجب، فقال (رحمه الله٢): (الطويل)

إلى كلّ ديّار تعرّفن شخصه ... من القفر حتّى تقشعرّ ذوائبه

الثالثة: داريّ منسوب إلى الدار. والدّاريّ أيضا: ربّ النّعم، سمّي بذلك، لأنّه مقيم في داره فنسب إليها. وإذا أرادوا المبالغة في لزوم الرجل الدار، قالوا: داريّة، والهاء للمبالغة.

والدّاريّ: العطّار أيضا، وهو منسوب إلى دارين: فرضة بالبحرين، وفيها سوق، وكان يحمل المسك من الهند إليها.

والدّاريّ أيضا: نوتيّ السفينة وملّاحها، منسوب إلى دارين أيضا.

وهذه الثلاثة لاتلتزم النفي. وأمّا تميم الداريّ الصّحابي فمنسوب إلى الدار (رحمه الله٣)، أحد آبائه.

الرابعة: دوريّ، قال يعقوب في «إصلاح المنطق» (رحمه الله٤): ما بها دوريّ غير مهموز.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: كأوجه =، وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٨وتاج العروس (دور).

(رحمه الله٣) في طبعة هارون ٧/ ٣٥٤: = في الإصابة: تميم بن أوس بن حارثة وقيل خارجة بن سود. وقيل سواد. ابن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار. ودراع، كذا وردت في الإصابة والاستيعاب. لكن في تهذيب التهذيب: = وداع، ويقال: ذراع =.

(رحمه الله٤) إصلاح المنطق ص ٣٩١.

وقوله: = ما بها دوري غير مهموز. قال =. ساقط من النسخة الشنقيطية.." (٢)

"قال الشاعر (رحمه الله١): (الرجز)

نبّئت أحماء سليمى أنّما ... ظلّوا غضابا يحرقون الأرّما

ويزاد في آخر الأوّل ياء النسبة فيقال: أرميّ، نقله القالي عن ابن الأعرابي، وصاحب العباب.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٢٤/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣٠/٧

وضبطه صاحب القاموس بضبطين لم أجد واحدا منهما لأحد. قال: إرميّ كعنبيّ ويحرّك، ويقال: أيرميّ أيضا، نقله القاليّ عن ابن الأعرابيّ أيضا، وصاحب العباب عن أبي خيرة. وهو في الحقيقة مقلوب أريميّ. وزاد صاحب القاموس: كسر أوّله.

التاسعة: كتيع بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية. قال ابن السيّد: هو من قولك: أجمع أكتع.

وأنشد القاليّ عن ابن الأنباريّ (رحمه الله٢): (الوافر)

أجدّ الحيّ فاحتملوا سراعا ... فما بالدّار إذ ظعنوا كتيع

وزاد صاحب العباب عن ابن عبّاد «كتاع» كغراب. وقد جاء الكتيع بمعنى المفرد من الناس، فالأولى أن يكون منه.

العاشرة: كرّاب، بفتح الكاف وتشديد الراء، وهو فعّال من الكراب، يقال:

كربت الأرض كرابا، إذا قلبتها للحرث. ولم يذكر هذه الكلمة ابن السكيت.

الحادية عشرة (رحمه الله٣): دعويّ، بضم الدال وسكون العين وكسر الواو وياء النسبة.

قال ابن السكّيت: هو من دعوت. ووقع عند شارحه دوعيّ، وقال: هو من

رحمه الله__________

(رحمه الله١) الرجز بلا نسبة في أساس البلاغة (حرف) وتاج العروس (حرف، أرم) وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٠٠ وجمهرة اللغة ص ٥١٨، ٨٠٣، ١٠٦٨وكتاب العين ٨/ ٢٩٦وكتاب الجيم ٢/ ٢٢٨ولسان العرب (حرف، أرم) والمخصص ١٣/ ١٢٦ومقاييس اللغة ١/ ٨٦، ٢/ ٤٣ونوادر أبي زيد ص ٨٩.

(رحمه الله٢) البيت بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٢٥١. وفي اللسان البيت لعمرو بن معديكرب نظير له. انظر اللسان (كتع).

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = الحادي عشر =. وهو تصحيف. فهذه الكلمة، لا تلتئم مع سبقها بكلمة = العاشرة =.." (١)

"الدّعاء، نسب على غير قياس، وكان قياسه دعوي أو دعائي. انتهى، ولم أره لغيره.

الثانية عشرة (رحمه الله١): شفر، بفتح الشين وضمها مع سكون الفاء فيهما، حكاهما القالي عن اللّحياني.

قال ابن السيّد: ما بها شفر، أي: ما بها قليل ولا كثير، من قولك: شفّر بالتشديد، إذا قلّ. وزاد صاحب العباب عن الفرّاء: شفرة بالفتح والهاء، وأنشد عن شمر (رحمه الله٢): (الطويل)

رأت إخوتي بعد الجميع تفرّقوا ... فلم يبق إلّا واحدا منهم شفر

وقول (رحمه الله٣) الشارح المحقق: «وقد لا يصحب نفيا»، أي: يقع في الإيجاب.

وأورد له صاحب العباب قول ذي الرمّة (رحمه الله٤): (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٣٣٤

تمرّ لنا الأيّام ما لمحت لنا ... بصيرة عين من سوانا إلى شفر

وقال: أي: تمرّ بنا.

ويروى: «إلى سفر»، يريد: المسافرين.

الثالثة عشرة: دبّيّ، بضم الدال وكسر الموحّدة المشددة بعدها ياء نسبة. في العباب: قال الكسائيّ: هو من دببت، أي: ليس فيها من يدبّ.

وقال ابن السيّد: هذا على غير القياس، والقياس دبيبيّ، لأنه منسوب إلى الدبيب.

الرابعة عشرة: دبّيج، بكسر الدال وكسر الموحدة المشددة. قال ابن السيّد:

هو من الدّبج، وهو النّقش والتّزيين.

رحمه الله ___________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = الثانية عشر =. وهو تصحيف ويبدو أن التعداد الخاطئ مستمر في الخزانة.

(رحمه الله٢) البيت بلا نسبة في الدرر ٣/ ١٦٣وصف المباني ص ٨٨ولسان العرب (شفر) والمقرب ١/ ١٦٩ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٥.

في طبعة بولاق: = رأيت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية واللسان (شفر).

(رحمه الله٣) قوله: = وقول الشارح المحقق يريد المسافرين =. ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٩٦٢وتاج العروس (شفر) وتهذيب اللغة ١١/ ٣٥١ولسان العرب (شفر).." (١)

"ورواه بعضهم: دبّيح بالحاء المهملة، ولا وجه له إلّا أن يكون فعّيلا من قولهم:

دبّح الرجل بالتشديد، إذا طأطأ رأسه. انتهى.

وقال صاحب «العباب»: شكّ أبو عبيد في الجيم والحاء، وسأل عنه بالبادية جماعة من الأعراب، فقالوا: ما بالدار دبّيّ، وما زادوا على ذلك. ووجد بخطّ أبي موسى الحامض: ما بالدار دبّيج، موقّع بالجيم، عن ثعلب.

وقال ابن فارس: الحاء في هذه الكلمة أقيس من الجيم. قال: وإن كان بالجيم كما قيل: فليس من هذا، ولعلّه يكون من دبّيّ من الدّبيب، ثم حوّلت ياء النسبة جيما على لغة من يفعل ذلك. انتهى.

وقال القالي (رحمه الله١): أنشد ابن الأعرابيّ (رحمه الله٢): (الرجز)

هل تعرف المنزل من ذات الهوج ... ليس بها من الأنيس دبّيج

وهو فعّيل من الدّبج، وهو النقش والتزيين، وأصله فارسيّ مأخوذ من الدّيباج.

الخامسة عشرة: وابر، بالواو وكسر الموحّدة. قال ابن السيّد: يجوز أن يكون معناه ذا وبر، أي: مالك إبل. ويجوز أن يكون معناه مخيّم بخباء من وبر. وأنشد القالي عن ابن الأعرابيّ (رحمه الله٣): (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٣٣٥

يمينا أرى من آل زبّان وابرا ... فيفلت منّي دون منقطع الحبل

والفعل منفيّ في جواب القسم، أي: لا أرى. وأنشد «صاحب العباب» أيضا (رحمه الله٤): (الطويل)

فأبت إلى الحيّ الذين وراءهم ... جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

وفي غالب نسخ الشرح: «آبر» بدل وابر، وهو اسم فاعل من أبرت النخلة، إذا أصلحتها باللّقح. ولم أر من ذكرها في هذه الكلمات، مع أنها لا تلزم النفي.

رحمه الله________

(رحمه الله١) أمالي القالي ١/ ٢٥٠.

(رحمه الله٢) الرجز في أمالي القالي ١/ ٢٥٠وسمط اللآلئ ص ٥٦٥.

في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = المنزل ذات الهوج =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٣) البيت في أمالي القالي ١/ ٢٥٠.

(رحمه الله٤) البيت بلا نسبة في تاج العروس (وبر) ولسان العرب (وبر).." (١)

"أرادوا التخفيف لصار الاسم على فعل، وهذا بناء قليل.

قال الشاعر:

حيدة خالي ولقيط وعلي ... وحاتم الطّائيّ وهّاب المئي

وأمّا قولهم: ثلاث مئي، فإنهم أرادوا بمئي جماعة المائة، كتمرة وتمر، تقول فيه: رأيت مئيا مثل معيا.

وقولهم: رأيت مئا مثل معا خطأ، لأنّ المئي إنّما جاءت في الشعر.

فنقول: ليس لك أن تدّعي أنّ هذه الياء للإطلاق، وأنت لا تجد ما هو على حرفين يكون جماعة، ويكون واحده بالهاء، نحو: تمرة وتمر. قال أبو الحسن: وهو مذهب يونس، يعني: بالياء.

قال: والقياس الجيّد عندنا أن يكون سنين فعلينا مثل غسلين محذوفة، ويكون قول الشاعر: سني والمئي مرخّما.

فإن قلت: إن فعلينا لم يجئ في الجمع، وقد جاء فعيل نحو: كليب وعبيد، وقد جاء فيه ما لزمه فعيل مكسور الفاء، نحو: مئين، فإنّ من الجمع أشياء لم يجئ مثلها إلّا بغير اطّراد، نحو: سفر، وقد جاء منه ما ليس له نظير، نحو: عدى.

وأنت إذا جعلت سنينا (رحمه الله١) فعيلا جعلت النون بدلا، والبدل لا يقاس عليه ولا يطّرد، ومخالفة الجمع للواحد قد كثر، فأن تحمله على ما لا بدل فيه أولى.

وليس يجوز أن تقول: إنّ الياء في سنين أصليّة، وقد وجدتها زائدة في هذا البناء بعينه لمّا قلت: فعلين وفعلون، يعني: أنّك تقول: سنين يا هذا، أو سنون.

ثم قال: قوله:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣٦/٧

وحاتم الطّائيّ وهّاب المئي ... يأكل أزمان الهزال والسنّي

فهذا إمّا أن يكون رخّم سنين ومئين، وإمّا أن يكون بنى سنة ومائة على سني ومئي، وكان أصلهما سنو ومئو، فلمّا حذف النون ورخّم بقي الاسم آخره واو قبلها ضمة، فلمّا أراد أن يجعله اسما كالأسماء التي لم يحذف منها شيء قلب الواو ياء

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = جعلت شيئا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"قال أبو الحسن: الأوّل أحبّ إليّ، وهو أجود. [أبو زيد هنات عير ميّت تعني ذكر العير فكنّت عنه لأنها امرأة]. والميتة، بفتح الميم يكون نعتا للشيء، فإذا كسرت كانت الشيء بعينه.

قال أبو الحسن: الميتة تكون مصدرا كقولك: القعدة والرّكبة وما أشبههما، وتكون نعتا كقولك: مررت بفرس ميتة فتنعته بالمصدر، كما تقول: مررت برجل عدل، ثم يصير اسما غالبا كأجدل وما أشبهه، فتقول: هذا ميتة، كما تقول: هذا أجدل.

والميتة، بكسر الميم: الحال التي يكون عليها الشيء، كقولك: كريم الميتة، وحسن الصّرعة.

والكسر مطّرد في الحالات كلّها، كما أنّ الفتح مطّرد في المرّة. هذا الحق عندي الذي لا يجوز غيره. انتهى.

تتمة

زعم العينيّ (رحمه الله١) أنّ البيت الشاهد من هذا الرجز، وهو: (الرجز)

إنّي لدى الحرب رخيّ اللّبب ... عند تناديهم بهال وهب (رحمه الله٢)

أمّهتي خندف والياس أبي ... وحاتم الطّائيّ وهّاب المئي

وهذا لا أصل له، فإنّ الرجز عنده لقصيّ بن كلاب، أحد أجداد النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وكيف يكون حاتم الطائيّ أبا لقصيّ مع أنه بعده بمدّة طويلة. وقافية الرجز أيضا تأباه، وليس في هذا اشتباه.

* * * رحمه الله________________

(رحمه الله١) المقاصد النحوية ٤/ ٥٦٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = إن لدى الحرب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (٢)

"* إذا عاش الفتى مائتين عاما *

انتهى.

قال الأعلم: الشاهد فيه إثبات النون في «مائتين» في ضرورة، ونصب ما بعدها، وكان الوجه حذفها، وخفض

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥١/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥٣/٧

ما بعدها، إلّا أنها شبّهت للضّرورة بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه وينصب ما بعده.

وصف في البيت هرمه، وذهاب مروءته ولذّته، وكان قد عمّر نيّفا على المائتين فيما يروى.

وروى: «أودى» بدل ذهب، بمعنى انقطع وهلك. و «الفتاء»: مصدر لفتى (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وروى: «تسعين عاما»، ولا ضرورة فيه على هذا. انتهى.

ورواية: «تسعين» لا أصل لها كما يعلم مما يأتي.

وروي: «التخيّل» بدل «اللّذاذة». و «التخيّل»: التكبّر وعجب المرء بنفسه.

وروى بدله: «المسرّة» و «المروءة» أيضا. و «الفتى»: الشابّ، وقد فتي بالكسر يفتى بالفتح فتى، فهو فتيّ السنّ بيّن الفتاء. قال الجواليقي: والفتاء مصدر لفتي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

والبيت آخر أبيات ستّة للرّبيع بن ضبع الفزاريّ، وهي (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الوافر)

ألا أبلغ بنيّ بني ربيع ... فأنذال البنين لكم فداء (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

بأنّي قد كبرت ودقّ عظمي ... فلا تشغلكم عنّي النّساء

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = مصدر الفتى =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في النسخة الشنقيطية: = مصدر لفتي أيضا =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الأبيات للربيع بن ضبع الفزاري في المعمرين ص ١٠٩وحماسة البحتري ص ٧٣٢وذيل الأمالي ص ٢١٤ ٢١٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = فانزال =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق والمعمرين.

والبيت للربيع بن ضبع الفزاري في أمالي المرتضى ١/ ٢٥٥. وهو بلا نسبة في تاج العروس (ربع).." [1]

"فإنّ كنائني لنساء صدق ... وما ألّى بنيّ وما أساؤوا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

إذا كان الشّتاء فأدفئوني ... فإنّ الشّيخ يهدمه الشّتاء (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

فأمّا حين يذهب كلّ قرّ ... فسربال خفيف أو رداء

إذا عاش الفتى مائتين عاما ... البيت

قوله: «فأنذال البنين (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) لكم فداء» جملة دعائية معترضة.

وروى الجواليقي في «شرح أدب الكاتب» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): «فأشرار البنين»، قال:

وصفهم بالبرّ.

وقوله: «بأنّي قد كبرت» الباء متعلقة بقوله: أبلغ في البيت المتقدم. وكبر من باب تعب. ودقّ، أي: صار دقيقا يدقّ من باب ضرب دقّة: خلاف غلظ، فهو دقيق.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥٥/٧

وروى: «ورقّ جلدي»، أي: صار رقيقا بالرّاء، من الرقّة. و «لا» ناهية.

وشغل من باب نفع.

و «عنّي»، أي: عن تفقّد أموري وإصلاحها. و «الكنائن»: جمع كنّة بالفتح والتشديد، وهي امرأة الابن والأخ، يريد: أنّهنّ نعم النساء. و «ألّى» بتشديد اللام، أي: ما أبطؤوا وما قصّروا. وهو من ألوت.

يقول: ما أبطأ بنيّ عن فعل المكارم وما يجب عليهم من القيام بأمري.

قال ابن السيّد في «شرح أبيات الجمل»: معنى ألّى قصّر في برّي. يقال: ألا يألو، فإذا أكثرت الفعل، قلت: ألّى يؤلّي تألية. انتهى.

وقال أبو حاتم السّجستاني في «كتاب المعمّرين» (رحمه الله٥): حدّثنا أبو الأسود النّوشجاني

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت للربيع في تاج العروس (أسا) وتهذيب اللغة ١٥/ ٤٣٢. وهو بلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ١٢٨.

(رحمه الله٢) البيت للربيع في الأزهية ص ١٨٤وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٥وتخليص الشواهد ص ٢٤٢وحماسة البحتري ٢/ ٧٣٢والدرر ٢/ ٦٠وسمط اللآلئ ص ٨٠٣. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ١٣٥وشرح شذور الذهب ص ٤٥٨ولسان العرب (كون) وهمع الهوامع ١/ ١١٦.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = فأنزال =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة.

(رحمه الله٤) هي رواية المعمرين ص ٩.

(رحمه الله٥) كتاب المعمرين ص ١٠٩.." [1]

"وقوله: «عطاء جذم»، أي: سريع. وكلّ شيء تسرّعت به فقد جذمته.

وفي الحديث: «إذا أذّنت فرتّل، وإذا أقمت فاجذم (رحمه الله١)»، أي: أسرع. و «المقرى»: الإناء الذي يقرى فيه الضّيف. انتهى ما ذكره السيد المرتضى.

وقال ابن السيّد في «شرح أبيات الجمل»: روى الرّواة أنّ الرّبيع بن ضبع عاش حتّى أدرك الإسلام، وأنّه قدم الشام على معاوية بن أبي سفيان، ومعه حفداته (رحمه الله٢).

ودخل حفيده على معاوية، فقال له: اقعد يا شيخ. فقال له: وكيف يقعد من جدّه بالباب؟

فقال له معاوية: لعلّك من ولد الرّبيع بن ضبع؟ فقال: أجل. فأمره بالدخول، فلما دخل سأله معاوية عن سنّه، فقال (رحمه الله٣):

أقفر من ميّة الجريب إلى الزّ ... جّين إلّا الظّباء والبقرا (رحمه الله٤)

كأنّها درّة منعّمة ... من نسوة كنّ قبلها دررا (رحمه الله٥)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٣٥٦

أصبح منّي الشّباب مبتكرا ... إن ينأ عنّي فقد ثوى عصرا

إلى آخر الأبيات المتقدمة. فقرأ معاوية (رحمه الله٦): ﴿«وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ»﴾.

انتهى.

وقد أورد أبو زيد في «نوادره» هذه الأبيات كذا. وقال أبو حاتم: «الزّخّين» (رحمه الله٧)، بالخاء المعجمة. وقال الأخفش: الذي صحّ عندنا بالجيم (رحمه الله٨).

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = فاجزم =. بالزاء المعجمة. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٦.

(رحمه الله٢) الحفدات: جمع حفدة بالتحريك، وهم أولاد الأولاد.

(رحمه الله٣) البيتان للربيع بن ضبع الفزاري في شرح أبيات المغني ٨/ ٩١ونوادر أبي زيد ص ١٥٩١٥٨.

(رحمه الله٤) البيت للربيع بن ضبع الفزاري في تاج العروس (درر) ولسان العرب (درر).

(رحمه الله٥) البيت للربيع بن ضبع الفزاري في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٣١ولسان العرب (درر). وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٠٨.

(رحمه الله٦) سورة يس: ٣٦/ ٦٨.

(رحمه الله٧) في نوادر أبي زيد ص ١٥٨: = روى أبو حاتم: الزّجّين والزّجين =. وفي النسخة الشنقيطية: = الرخين =.

(رحمه الله٨) في النوادر: = قال أبو الحسن الذي صح عندنا الزّجّين بالجيم معجمة =.." [1]

"وقوله: «أصبح منّي الشّباب» إلخ، حسر البعير: أعيا. وروى: «مبتكرا» اسم فاعل من الابتكار.

و «إن ينأ»، أي: يبعد (رحمه الله١). و «ثوى»: أقام. و «عصرا»، بضمتين، أي: دهرا.

وقوله: «فارقنا»، أي: الشّباب. وهذا البيت أورده ابن هشام في «المغني» على أنّ المراد: أراد فراقنا.

قال ابن جنّي في «المحتسب»: ظاهر هذا البيت إلى التناقض، لأنّا إذا فارقنا فقد فارقناه لا محالة، فما معنى قوله من بعد: «قبل أن نفارقه». وهو عندنا على إقامة المسبّب مقام السّبب، وهو وضع المفارقة موضع الإرادة لقرب أحدهما من الآخر (رحمه الله٢).

وروى بدله (رحمه الله٣):

* ودّعنا قبل أن نودّعه *

و «الجماع»: الاجتماع. و «الوطر»: الحاجة. وهاتان الكلمتان هنا قبيحتان.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦١/٧

قال الدماميني في «الحاشية الهندية على المغني»: وقع في حماسة أبي تمام قول ربيع بن زياد (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) يرثي مالك بن زهير العبسيّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): (الكامل)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = أي إن وجد =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في المحتسب ١/ ١٦٨: = فوضع المفارقة، وهي المسبب موضع الإرادة لها، وهي السبب لذلك، وذلك لقرب أحدهما من صاحبه =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في حاشية طبعة هارون ٧/ ٣٨٨: = أي بدل رواية ابن جني، وهي فارقنا قبل أن نفارقه. والرواية التي يشير إليها هي المثبتة في الإنشاد السابق =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في جميع طبعات الخزانة: = ربيع بن مالك =. وهو تصحيف صوابه من طبعات الحماسة.

وفي حاشية طبعة بولاق: = قوله ابن مالك صوابه ابن زياد كما في الحماسة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيتان للربيع بن زياد في الحماسة برواية الجواليقي ص ٢٨٤وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٥٢٠٥١٩ وشرح الحماسة للخطيب التبريزي ٣/ ٢٥٢٤.

وفي طبعات الحماسة: = وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي =.." [1]

"وأنشد بعده، وهو الشاهد السابع والأربعون بعد الخمسمائة، وهو من شواهد س (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الطويل)

٥٤٧ - وكان مجنّي دون من كنت أتّقي

ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر

على أنّه يجوز اعتبار المعنى، فتجرّد علامة التأنيث من عدد المؤنث المعنوي، كما هنا، فإنّه جرّد «ثلاثا» من التاء لكون «شخوص» بمعنى نساء، بدليل الإبدال عنه بما بعده.

قال سيبويه: وزعم يونس عن رؤبة، أنّه قال: ثلاث أنفس (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) على تأنيث النفس، كما تقول: ثلاث أعين للعين من الناس.

قال الحطيئة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الوافر)

ثلاثة أنفس وثلاث ذود ... لقد جار الزّمان على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجنّي دون من كنت أتّقي ... ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر

فأنّث الشخص إذ كان في المعنى أنثى. انتهى.

قال أبو جعفر النحاس: قرأت على أبي الحسن عليّ بن سليمان، عن أبي العباس المبرد هذا البيت.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦٢/٧

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠٠والأشباه والنظائر ٥/ ٤٨، ١٢٩والأغاني ١/ ٩٠وأمالي الزجاجي ص ١١٨والإنصاف ٢/ ٧٧٠والخصائص ٢/ ٤١٧وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٦وشرح التصريح ٢/ ٢٧١وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٣والكتاب ٣/ ٥٦٦ولسان العرب (شخص) والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٣.

وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٤وأوضح المسالك ٤/ ٢٥١وشرح الأشموني ٣/ ٦٢٠وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥وشرح عمدة الحافظ ص ٥١٩وعيون الأخبار ٢/ ١٧٤والمقتضب ٢/ ١٤٨والمقرب ١/ ٣٠٧.

وروايته في بعض هذه المصادر:

فكان نصيري دون من كنت أتقي ...

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ثلاثة أنفس =. وهو تصحيف صوابه من لسان العرب (نفس).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٢٧٠والأغاني ٢/ ١٧٣وطبقات فحول الشعراء ص ١١٤.." [1]

"وقد أدرج ابن جنّي في «الخصائص» هذا في فصل سمّاه الحمل على المعنى، قال: اعلم أنّ هذا الشرح (رَحِمَهُ اللَّهُ١) غور من العربيّة بعيد، ومذهب نازح فصيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام، منثورا ومنظوما، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد.

ثمّ قال: فمن تذكير المؤنث قول الحطيئة: ثلاثة أنفس، ذهب بالنّفس إلى الإنسان فذكّر. وقال عمر: «ثلاث شخوص»، أنّث الشخص لأنّه أراد به المرأة.

انتهى.

وقال ابن السكيت في «كتاب المذكّر والمؤنث»: أنّث الشّخوص لأنّها شخوص إناث. فلو قلت: ثلاثة شخوص كان أجود، لأنّ الشخص ذكر وإن كان لأنثى.

وممّا اجتمعت عليه العرب لإيثار المضمر على الظاهر، قولهم: ثلاثة أنفس، وثلاثة أعيان. والخليل يختار: ثلاث أعين. والعين والنفس أنثيان، فذهبوا إلى أعيان الرجال وأنفس الرجال.

فإذا وجّهت النفس إلى الرجل أو المرأة ذهبت بهما جميعا إلى التذكير، لأنّه غير مؤنث، فتصير النّفس تؤدّي عن الإنسان، ويؤدّي الإنسان عن الذكر والأنثى، فتقول: ثلاثة أنفس، كما تقول: ثلاثة من الناس وإن عنيت نساء.

فإذا أردت الزّوج كانت النفس أنثى، وإذا أفردتها بفعل أو وصفتها به عاملتها معاملة التأنيث، كما قال الله تعالى (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): ﴿«خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»﴾ ولم يقل واحد وهو آدم.

وقد يجوز لك أن تذهب إلى المعنى، فإن كانت أنثى أنّثت، وإن كان ذكرا ذكّرت. وليس بالوجه. انتهى.

و «المجنّ»، بكسر الميم: التّرس. قال العيني (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): ويروى: «فكان نصيري»،



(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦٨/٧

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الشرح =. وهو تصحيف صوابه من الخصائص لابن جني.

الشرج بالجيم: النوع.

(رحمه الله٢) سورة الزمر: ٣٩/ ٦.

(رحمه الله٣) المقاصد النحوية ٤/ ٤٨٣.." (١)

"بدل مجنّي، ومعناه: مانعي وساتري. ويروى: «بصيري» بالباء الموحدة، جمع بصيرة، وهي التّرس. حكاه أبو عبيدة.

وقال ابن سيده: يؤيّده رواية من روى: «فكان مجنّي». قال: وأكثر الناس يروونه: «نصيري»، بالنون. وهو تصحيف.

وقال أبو الحجّاج: هذا القول فيه إفراط، ورواية النون غير بعيدة من الصواب، وإن كان رواية الباء أظهر لقوله: «دون»، ولم يقل: «على» المستعملة مع النصر في مثل هذا النحو. انتهى.

و «الكاعب»، قال الجوهريّ: هي الجارية التي يبدو ثديها للنّهود. وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعّبت بالتشديد تكعيبا مثله. و «معصر»، بضم الميم وكسر الصاد، هي الجارية أوّل ما أدركت وحاضت. يقال: قد أعصرت، كأنّها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

قال الراجز (رحمه الله١): (الرجز)

جارية بسفوان دارها ... يرتجّ عن مثل النّقا إزارها

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

والبيت من قصيدة طويلة لعمر بن أبي ربيعة تقدّم نقلها في الشاهد التسعين بعد الثلثمائة (رحمه الله٢).

وهذه أبيات قبله (رحمه الله٣):

فلمّا تقضّى اللّيل إلّا أقلّه ... وكادت توالي نجمه تتغوّر

أشارت بأنّ الحيّ قد حان منهم ... هبوب ولكن موعد لك عزور

فلمّا رأت من قد تنوّر منهم ... وأيقاظهم قالت: أشر كيف تأمر

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في التنبيه والإيضاح ٢/ ١٧١ولسان العرب (عصر، سفا) ولمنظور بن حبة في تاج العروس (عصر). وهو بلا نسبة في تاج العروس (سفى) وتهذيب اللغة ٢/ ١٧، ١٣/ ٩٤وجمهرة اللغة ص ٧٣٩، ١٢٦٨وديوان الأدب ٢/ ٢٩٨والمخصص ١/ ٤٧، ١٦/ ١٣٠ومقاييس اللغة ٤/ ٣٤٢.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٠/٧

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الخامس ص ٣١٤٣٠٥.

(رحمه الله٣) الأبيات لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠٠٩٨.." [1]

"الحنظل ونحوه من الأدوية. وظرف العجوز هو مزودها الذي تخزن فيه متاعها.

انتهى.

وهذان البيتان أوردهما أبو تمام في «باب الملح من الحماسة» (رحمه الله١). وروى:

«سحق جراب» (رحمه الله٢) بدل ظرف عجوز.

قال ابن جني في إعرابها: أخرج التثنية عن أصلها (رحمه الله٣)، وذلك أنّ قياسها على الجمع عندي اثنا رجال (رحمه الله٤)، كقولهم: عندي ثلاثة رجال، غير أنّ التثنية لما أمكنك فيها انتظام العدّة وبيان النوع، غنيت بقليل اللفظ عن كثيره، أي: غنيت برجلان عن اثنا رجال. فلمّا قال ثنتا حنظل علمت بذلك أنه أخرجه على قياس الجمع (رحمه الله٥).

ويريد: كأنّ خصييه بما عليهما من الصّفن، أو كأنّ ما عليهما منه بهما، سحق جراب فيه ثنتا حنظل، فحذف اختصارا، أو علما بما يعنيه. انتهى.

وأورده الشارح المحقق في باب التثنية. وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله هناك في وجه تثنية خصي.

و «السّحق» بالفتح: الخلق. و «الحنظل» واحدها حنظلة.

وروي عن أبي حاتم أنه قال: الحنظل ها هنا الثّوم.

وأوردها الأعلم في «حماسته» (رحمه الله٦) برواية: «ظرف عجوز». وكتب في الهامش: شبّه خصيتيه في استرخاء صفنهما وتجلجل بيضتهما، حين شاخ واسترخت جلدة استه، بظرف عجوز (رحمه الله٧) فيه حنظلتان.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الحماسة برواية الجواليقي ص ٦٢٢وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ١١٥٥وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٦٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤٧.

(رحمه الله٢) هي رواية التبريزي في الحماسة ٤/ ١٦٦.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = على أصلها =. وكذا في إعراب الحماسة لابن جني الورقة ٢٤٦. والوجه ما أثبتناه عن طبعة بولاق. لأن أصل التثنية ألا يذكر معها العدد، فيقال: رجلان وحنظلتان.

(رحمه الله٤) في إعراب الحماسة: = على الجمع أن يقال: عندي اثنا رجال =.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = عن قياس الجمع =. وهو تصحيف صوابه من إعراب الحماسة، وذلك لأن الراجز هنا خرج عن أصل التثنية، وجرى على قياس الجمع.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧١/٧

(ﷺ٦) شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ٢/ ١١٥٥.

(ﷺ٧) كذا في طبعة بولاق وشرح الأعلم. وفي النسخة الشنقيطية: =كظرف عجوز =.." [١]

"وخصّ العجوز لأنها لا تستعمل الطّيب، ولا تتزيّن للرجال، فيكون في ظرفها ما لا تتزيّن به (ﷺ١)، ولكنها تدّخر الحنظل ونحوه من الأدوية.

ويحتمل أن يكون هذا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتتقلّص خصيتاه (ﷺ٢).

ويحتمل أن يكون هجوا.

ووجهه أنه يصف شيخا قد كبر وأسنّ ولذلك قال: ظرف عجوز، لأنّ ظرف العجوز خلق متقبّض فيه تشنّج لقدمه، فلذلك شبّه جلد الخصية به للغضون التي فيه.

والأولى أن يكون هجوا لذكره العجوز، مع تصريحه بذكر الخصيتين. ومثل هذا لا يصلح للمدح (ﷺ٣). انتهى.

وهذا الكلام هو ما قاله أبو عبد الله النّمريّ في «شرح الحماسة»، وزيّفه أبو محمد الأعرابي، الشهير بالأسود الغندجانيّ. قال «فيما كتبه على شرح النمري»:

قال أبو عبد الله: هذا يحتمل الذّم والمدح، إلّا أن يكون له تمام فيحمل عليه (ﷺ٤).

فأما الذم فهو أن يصف شيخا قد اضطرب جلده لكبر سنه وهرمه. وأما المدح فهو أن الأبطال يوصفون، إذا شهدوا الحرب، بطول الخصى وقلة تقلّصها. قال أبو محمد الأعرابي:

هذا موضع المثل (ﷺ٥):

* لا تقعنّ البحر إلّا سابحا *

قوله: «هذا يحتمل الذم والمدح» يدلّ على أنه لم يمارس الأشعار والأراجيز، ولم يستقر الدواوين. ومثل هذا البيت لا يعرف معناه قياسا إلا بمعرفة ما يتقدمه من

ﷺ______________

(ﷺ١) في شرح الحماسة للأعلم: = فلا يكون في ظرفها ما تتزين به =.

(ﷺ٢) زاد الأعلم في حماسته: =كما قال عنترة:

* يوما إذا لحقت خصى بكلاهما *

(ﷺ٣) في النهاية زاد البغدادي وتصرف في نقله عن الأعلم الشنتمري.

(ﷺ٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فيعمل عليه =. وهو تصحيف صوبناه من طبعة هارون ٧/

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٥/٧

.٤٠٣

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) المثل في مجمع الأمثال ٢/ ٢١٦.." (١)

"وقوله: «إما بتطليق»: إمّا أن يطلّق طلاقا بيّنا. وإما أن يقول ارحلي، يريد به الطلاق. وحذف المستفهم عنه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) اعتمادا على فهم السامع. وحذف جواب الشرط، وهو إن كنت منجّيا لي من هذا الرجل فافعل.

وقوله: «أو ارم في وجعائه» إلخ هذا البيت أورده العيني بعد الثلاثة وقال:

الوجعاء، بفتح الواو وسكون الجيم والمد: الاست.

وتقدمت ترجمة خطام المجاشعي في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد التاسع والأربعون بعد الخمسمائة، وهو من شواهد س (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الطويل)

٥٤٩ - فطافت ثلاثا بين يوم وليلة

وكان النّكير أن تضيف وتجأرا

على أنّ العدد المميّز بمذكر ومؤنث معا المفصول بينه وبينهما بلفظ بين أو من، أو بالمجموع، إن كان المميّزان يوما وليلة، فالغلبة للتأنيث، فإنه اعتبر جانب المؤنث فذكّر عدده.

وإن كان المميّزان غير يوم وليلة فالغلبة للتذكير.

وهاتان المسألتان صرّح بهما سيبويه. وهذا نصه:

وتقول: سار خمس عشرة من بين يوم وليلة، لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم بيّنت فقلت: من بين يوم وليلة.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = منه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الخزانة الجزء الثاني ص ٢٨٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) هو الإنشاد الرابع والتسعون بعد الثمانمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٤١وأدب الكاتب ص ٢٧٥وإصلاح المنطق ص ٢٩٨وشرح أبيات المغني ٨/ ٢٣والكتاب ٣/ ٥٦٣ولسان العرب (خمس، ضيف). وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٦٦٠والمقرب ١/ ٣١١.." (٢)

"وروي: «أقامت» ثلاثة أيام وثلاث ليال تطلبه، ولا إنكار عندها ولا غناء إلّا الإضافة، وهي الجزع والإشفاق، والجؤار وهو الصّياح.

والنّكير: الإنكار، وهو من المصادر التي أتت على فعيل، كالنذير والعذير.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٦/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨٠/٧

وأكثر ما يأتي هذا النوع من المصادر في الأصوات، كالهدير والهديل. أي: ما كان عندها حين فقدته إلّا الشفقة والصّياح، وتضيف مضارع أضاف إضافة (ﷺ١).

وأورد البيت العسكري في موضعين من كتاب «التصحيف»، قال في الموضع الأوّل (ﷺ٢):

حدثنا أحمد بن يحيي، قال: سمعت سلمة بن عاصم، يقول: صحّف الكسائيّ في بيت النابغة الجعديّ، فقال: هو تصيف، بالصاد غير معجمة، وتضيف، أي:

تشفق. والإضافة: الشّفقة. ويروى: «أن تضيف»، بفتح التاء، أي: تعدل ها هنا مرّة وها هنا مرّة. يقول: كان نكيرها لّما رأت الشّلو، أن تشفق وتجأر، لا شيء عندها غير ذلك.

وقال في الموضع الثاني (ﷺ٣): يروى: «تضيف» مضموم التاء والضاد معجمة.

ويروى: «تضيف» مفتوح التاء فمن رواه بفتحها وهو الجيّد، أراد تشفق. ومنه قوله (ﷺ٤): (الطويل)

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة ... أشمّر حتّى ينصف السّاق مئزري

وفي الحديث: «حتّى إذا تضيّفت الشمس للغروب» بضاد معجمة، أي:

مالت. ويقال: ضافت تضيف ضيفا: إذا مالت.

وأخبرني ابن الأنباري عن ثعلب، قال: سئل ابن الأعرابيّ (ﷺ٥) عن قوله حين تضيّفت،

ﷺ________________

(ﷺ١) بعده في شرح أبيات المغني: = أي: أشفق، وهو بالضاد المعجمة، كذا ضبطوه =.

(ﷺ٢) كتاب حدوث التصحيف ص ١٢٦.

(ﷺ٣) كتاب حدوث التصحيف ص ٣٢٧.

(ﷺ٤) البيت لأبي جندب الهذلي في ديوان الهذليين ٣/ ٩٢وشرح أبيات المغني ٨/ ٢٥وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥٨وشرح شواهد الشافية ص ٣٨٣ولسان العرب (جور، ضيق، نصف، كون) والمعاني الكبير ص ٧٠٠، ١١١٩. وهو بلا نسبة في إصلاح شواهد الشافية ص ٣٨٣وشرح المفصل ١٠/ ٨١ولسان العرب (جور، ضيف) والمحتسب ١/ ٢١٤والممتع في التصريف ٢/ ٤٧٠والمنصف ١/ ٣٠١.

(ﷺ٥) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي شرح أبيات المغني: سأل ابن الأعرابي =.." [1]

"فقال: لا أعرفه، ولكن إن كان تصيّفت بصاد غير معجمة فهو حين تميل، كما قال أبو زبيد (ﷺ١): (الخفيف)

كلّ يوم ترميه منّا برشق ... فمصيب أو صاف غير بعيد

يقال: صاف السهم وضاف، حكيا جميعا، أي: مال. وحكى أبو بكر بن الخبّاز (ﷺ٢) عن ثعلب عن ابن الأعرابي: يقال: صاف السهم بصاد غير معجمة: إذا أخطأ، لم يقل عربيّ قطّ ضاف منقوطة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨٨/٧

وأنشد غيره (رحمه الله٣):

* فلمّا دخلناه أضفنا ظهورنا *

وضفت فلانا، إذا ملت إليه. وأضفته، إذا أملته إليك. ومنه قيل: للدعيّ مضاف، لأنّه مسند إلى قوم ليس منهم (رحمه الله٤). انتهى.

وبعده (رحمه الله٥):

وألفت بيانا عند آخر معهد ... إهابا ومعبوطا من الجوف أحمرا (رحمه الله٦)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٥٩٢والاختيارين ص ٥١٩وتاج العروس (رشق) وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٤٢وجمهرة اللغة ص ٩٠٩، ١٠٤٢وشرح أبيات المغني ٨/ ٢٥وكتاب العين ٧/ ١٦٤ولسان العرب (صيف، رشق) ومجمل اللغة ٢/ ٣٧٩والمراثي ص ٤٥ومقاييس اللغة ٢/ ٣٩٦، ٣/ ٣٢٧، ٣٨١.

وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٩٣.

في جميع المصادر السابقة عدا شرح أبيات المغني: = ترميه منها =. والضمير فيها عائد على المنون في بيت قبله:

علّل المرء بالرجاء ويضحي ... غرضا للمنون نصب العود

(رحمه الله٢) في كتاب التصحيف ص ٣٢٧: = أبو بكر الخباز =.

(رحمه الله٣) صدر بيت لامرئ القيس وعجزه:

* إلى كل حاريّ قشيب مشطب *

والبيت في ديوانه ص ٥٣وجمهرة اللغة ص ٩٠٩وشرح أبيات المغني ٨/ ٢٥وشرح شذور الذهب ص ٤٢٠ ولسان العرب (ضيف). وهو بلا نسبة في لسان العرب (حير).

(رحمه الله٤) كتاب التصحيف ص ٣٢٨٣٢٧.

(رحمه الله٥) البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٤٠وشرح أبيات المغني ٨/ ٢٣.

(رحمه الله٦) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٤٠وتاج العروس (برقع) ولسان العرب (برقع).." [1]

"تقول منه: لأمت السّهم لأما. و «مطعم»: اسم فاعل من أطعم. و «حصاة القلب»: حبّته (رحمه الله١).

والبيتان أنشدهما الزمخشري في «المستقصى» ولم يعزهما لأحد، وقال (رحمه الله٢):

«ربّ رمية من غير رام»: مثل أوّل من قاله الحكم بن عبد يغوث المنقري (رحمه الله٣)، وكان من أرمى النّاس. وذلك أنّه نذر ليذبحنّ مهاة على الغبغب (رحمه الله٤)، فرام صيدها أيّاما فلم يمكنه، فكان يرجع مخفقا حتى همّ بقتل نفسه مكانها، فقال له ابنه مطعم: احملني أرفدك.

فقال: ما أحمل من رعش رهل جبان فشل!

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨٩/٧

فما زال به حتّى حمله، فرمى الحكم مهاتين فأخطأهما، فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فأصابها، فعندها قال الحكم ذلك. يضرب في فلتة إحسان من المسيء.

انتهى.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد الخمسمائة (رحمه الله٥): (الرجز)

٥٥١ - يا صاحبا ربّت إنسان حسن

على أنّه قد جاء مجرور «ربّت» مذكّرا على خلاف الأوّل. ويجوز أن يريد ب «الإنسان» المؤنّث فيوافق ما قبله.

والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذّكر والأنثى، والواحد والجمع. كذا في المصباح.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = حبتها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) نص المثل في أغلب كتب الأمثال: = رمية من غير رام =. والمثل في جمهرة الأمثال ١/ ٤٩١وزهر الأكم ٣/ ٣٨والعقد الفريد ٣/ ٨٤، ٦/ ١٦٢والفاخر ص ١٤٣وفصل المقال ص ٤٣وكتاب الأمثال ص ٥١، ٣١٢ولسان العرب (غبب) ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٩، ٢/ ١٨٠.

(رحمه الله٣) هو رجل جاهلي من بني منقر.

(رحمه الله٤) الغبغب: اسم منحر بمنى، وقيل: الموضع الذي كان ينحر فيه للّات والعزى.

(رحمه الله٥) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٨/ ٣٢ونوادر أبي زيد ص ١٠٣.

وفي النسخة الشنقيطية: = الواحد والخمسون بعد الخمسمائة =.." [(١)]

"وهذا الالتزام ليس بلازم. على أنّ بقيّة الرجز يمنع ما أوّله، كما سيأتي.

قال أبو علي في «كتاب الشعر»: ولحقت بعض الحروف تاء التأنيث، وذلك ربّ وربّت، وثمّ وثمّت، ولا، ولات.

قال (رحمه الله١): (الطويل)

ثمّت لا تجزونني عند ذاكم ... ولكن سيجزيني الإله فيعقبا

وأنشد أبو زيد:

يا صاحبا ربّت إنسان حسن ... يسأل عنك اليوم أو يسأل عن

وقياس من يسكّن التاء في «ثمّت» و «ربّت» أن يقف عليها بالتاء، كما يقف على ضربت. وقياس من حرّك أن يقف بالهاء، كما يقف على كيت وذيت.

انتهى.

والبيت من رجز أورده أبو زيد في «نوادره» (رحمه الله٢):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٩٣/٧

يا صاحبا ربّت إنسان حسن ... يسأل عنك اليوم أو يسأل عن

إنّا على طول الكلال والتّون ... ممّا نقيم الميل من ذات الضّغن

نسوقها سنّا وبعض السّوق سن ... حتّى تراها وكأنّ وكأن

* أعناقها مشرّبات في قرن *

قال أبو زيد: ليست التاء (رحمه الله٣) في «ربّت» للتأنيث، فلهذا جاز أن تقول (رحمه الله٤) ربّت إنسان (رحمه الله٥). انتهى.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ١٦٧والأزهية ص ٢٦٣والرد على النحاة ص ١٢٥وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٦وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ١١٥والكتاب ٣/ ٣٩. وهو بلا نسبة في رصف المباني ص ١٦٩، ٢٧٥.

(رحمه الله٢) الرجز بلا نسبة في نوادر أبي زيد ص ١٠٣بخلاف يسير في الرواية. وبعض هذا الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص ١٦٥وتاج العروس (وني) ولسان العرب (رعن، وني).

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = ليس التاء =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = أن يقول =.

(رحمه الله٥) لم نجد هذا التعليق في نوادر أبي زيد المطبوعة.." [1]

"أمّا الأولى: فلو حذفتها لانفردت الآخرة، وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها.

وأما الآخرة: فلو حذفتها، لزالت سلامة التأنيث (رحمه الله١). وأما الحركة، فقال سيبويه: إنّه لما انجزم الحرفان، حرّكت الثانية، فانقلبت همزة، فصارت: صفراء وصحراء.

فإن قيل: ولم زعمت أنّ الثانية منقلبة، وهلّا زعمت أنّها زيدت للتأنيث همزة في أول أحوالها؟ فالجواب من وجهين:

أحدهما: أنّا لم نرهم في غير هذا الموضع أنّثوا بالهمزة، إنّما يؤنّثون بالتاء أو بالألف، فكان حمل همزة التأنيث في نحو: صحراء، على أنّها بدل من ألف التأنيث، لما ذكرنا أحرى.

والوجه الآخر: أنّا قد رأيناهم لّما جمعوا بعض ما فيه همزة التأنيث أبدلوها في الجمع، ولم يحقّقوها البتة، وذلك قولهم في جمع صحراء وصلفاء: صحارى وصلافى، ولم نسمعهم أظهروا الهمزة في شيء من ذلك، فقالوا: صحاريء وصلافيء. ولو كانت الهمزة فيهن غير منقلبة، لجاءت في الجمع.

ألا تراهم، قالوا: كوكب درّيء وكواكب دراريء، وقرّاء وقراريء، ووضّاء ووضّائيء، فجاؤوا بالهمزة في الجمع لّما كانت غير منقلبة، بل موجودة في قرأت ودرأت ووضؤت (رحمه الله٢). فهذه دلالة قاطعة.

فإن قيل: فما الذي دعاهم إلى قلبها في الجمع ياء، وهلّا تركوها ملفوظا بها، كما كانت في الواحدة، فقالوا:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٣٩٤

صحاريء وصلافيء؟ فالجواب أنّها إنما كانت انقلبت وأصلها الألف، لاجتماع الألفين، وهذه صورتها صحراا وصلفاا، فلما التقت ألفان اضطرّوا إلى تحريك إحداهما، فجعلوها الثانية، لأنّها حرف الإعراب، فصارت صحراء وصلفاء.

وحال الجمع ما أذكره، وذلك أنّك إذا صرت إلى الجمع، لزمك أن تقلب الأولى

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في سر الصناعة: = لزالت علامة التأنيث التي وسمت الكلمة بها، وهذا أفحش من الأول. فقد بطل حذف شيء منهما =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = ووضأت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وسر الصناعة ١/ ٩٦.." (١)

"* متى كنّا لأمّك مقتوينا *

انتهى.

قال ابن جنّي في «الخصائص»: كان قياسه إذا جمع أن يقال: مقتويّون ومقتويّين، كما إذا جمع بصريّ وكوفيّ، قيل: كوفيّون، وبصريّون، إلّا أنّه جعل علم الجمع معاقبا لياء النسبة، فصحّت اللام لنيّة الإضافة إلى النسبة، ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين، وأن يقال: مقتون ومقتين، كما يقال: هم الأعلون وهم المصطفون. فقد ترى (رحمه الله١) إلى تعويض علم الجمع من ياء النسبة. الجميع زائد (رحمه الله٢). انتهى.

ثم قال صاحب الصحاح: قال أبو عبيدة: قال رجل من بني الحرماز: هذا رجل مقتوين، وهذا رجلان مقتوين، ورجال مقتوين، كله سواء. وكذلك المؤنّث. وهم الذين يعملون للنّاس بطعام بطونهم.

قال سيبويه (رحمه الله٣): سألت الخليل عن مقتويّ ومقتوين، فقال: هذا بمنزلة الأشعريّ والأشعرين. انتهى.

والواو من «مقتوين» في رواية أبي عبيد مكسورة، والنون منوّنة بالرفع.

وزاد عليه أبو زيد في «نوادره» فتح الواو، قال: رجل مقتوين ورجال مقتوين، وكذلك المرأة والنساء، وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه.

وقال عمرو بن كلثوم:

تهدّدنا وأوعدنا رويدا ... متى كنّا لأمّك مقتوينا

الواو مفتوحة، وبعضهم يكسرها، أي: متى كنّا خدما لأمّك. انتهى.

وقد تكلم أبو علي في «كتاب الشعر» على هذه اللفظة وبيّن وجوه استعمالها، مع شرح كلام أبي زيد وغيره، فلا بأس بإيراد كلامه، وإن كان فيه طول. قال:

رحمه الله________________

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٩٧/٧

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = نرى =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية والخصائص.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = زائدا =. وهو تصحيف صوابه من الخصائص.

(رحمه الله٣) الكتاب لسيبويه تحقيق هارون ٣/ ٤١٠.." [1]

"لم يوجد ذلك في شيء إلا فيما حكم له بالقلّة.

وفي هذه القصيدة حروف أخر مثلها، وهو قوله: «محجوي»، و «مدحوي»، وهو من حجا ودحا.

ويدلك أيضا على ما ذكرنا من أن «مقتوي» في البيت مفعلل، وأن الميم ليس بمفتوح، إنما هو ميم مفعلل، تعدّيه إلى قوله خليلا. والمفتوحة الميم لا تتعدى إلى شيء، لأنه ليس باسم فاعل.

فإن قلت: أرأيت مفعلل نحو مرعو متعديا في موضع، فيجوز تعدّي هذا الذي في البيت؟ أو ليس هذا الباب يجيء كله غير متعد؟ فالقول فيه أن هذا الباب من اسم الفاعل كما قلت غير متعدّ، كما أن فعله كذلك، إلا أن الشاعر للضرورة يجوز أن يكون حمل ذلك على المعنى فعدّاه. والمعنى: فإني خليلا بك خادم. فحمله على هذا المعنى وعدّاه. وإن شئت أضمرت شيئا دلّ عليه «مقتوي» فتنصبه به.

انتهى.

وتبعه ابن جنّي في «المحتسب»، قال: قالوا: ارعوى افعلّ (رحمه الله١)، واقتوى، أي:

خدم وساس، فمقتو في بيت يزيد مفعلّ (رحمه الله٢) من القتو، وهو الخدمة. وخليلا عندنا منصوب بفعل مضمر، يدلّ عليه مقتو، وذلك أنّ افعلّ (رحمه الله٣) لا يتعدى إلى المفعول به، فكأنه قال: فإني أخدم أو أسوس، أو أتعهد، أو أستبدل بك خليلا. ودلّ مقتو على ذلك الفعل. انتهى.

وقد شرحنا قصيدة يزيد بن الحكم في أول باب المفعول معه، في الشاهد الثمانين بعد المائة (رحمه الله٤).

والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، تقدّم سببها وشرح أبيات منها مع ترجمته في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة (رحمه الله٥).

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = افعلل =. وهو صحيح على أصل الوزن قبل الإدغام. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

والمحتسب ٢/ ٢٥.

(رحمه الله٢) في المحتسب: = مفتعل =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = افعل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والمحتسب ٢/ ٢٦.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٤٠٠

(رحمه الله٤) الخزانة الجزء الثالث ص ١٢٤.

(رحمه الله٥) الخزانة الجزء الثالث ص ١٦٩.." [١]

"وروي: بالغيبة على البناء للمفعول ورفع بعض.

وقوله: «لأنتحين» اللام لام جواب القسم، و «أنتحين» مؤكد بالنون الخفيفة، جواب للقسم في البيت قبله وهو حلفت. والانتحاء للشيء: التعرّض له، والاعتماد والميل.

وروى: «لأنتحينّ العظم» بنون التوكيد الثقيلة وبلام التعريف بعدها. و «ذو» صفة للعظم، وهو في لغة طيّئ بمعنى الذي. وجملة: «أنا عارقه» صلته.

وبه أورده الزمخشري في «المفصّل»، قال: ومن الموصولات ذو الطائية.

وأنشد البيت.

و «عارق»: اسم فاعل من عرقت العظم عرقا، من باب قتل: أكلت ما عليه من اللحم. جعل شكواه كالعرق، وجعل ما بعده إن لم يغيّر ما صنعه تأثيرا في العظم.

يقول: حلفت أيّها الملك بقرابين الحرم وقد أعلمت بكراتها بعلامة الإهداء، يخبّ بصحراء ذلك الموضع صغارها، إن لم تعيّر بعض ما صنعته، ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك، لأميلنّ على كسر العظم الذي أخذت ما عليه من اللّحم.

جعل شكواه وتقبيحه لما أتاه كالعرق، وجعل ما بعده إن لم يغير تأثيرا في العظم نفسه. وقد أحسن في التوعّد، وفي الكناية عن فعله وعما يهمّ به (رحمه الله١) بعده. ومعناه:

أكسر عظمكم بعد هذا التهديد، إن لم ترجعوا عن هذا الظلم.

عارق الطائي

و «عارق» اسمه قيس بن جروة بن سيف (رحمه الله٢) بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمان، ويقال لأولاده: الأجئيّون، لإقامتهم بأجأ، وهو أحد جبلي طيّئ. وأمان هو ابن ربيعة بن جرول بن ثعل الطائي. كذا في جمهرة الأنساب. ويقال له: الأجئيّ لما ذكرنا. وهو شاعر جاهلي أورد أبو تمام من شعره في عدّة مواضع من الحماسة.

* * * رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وعماهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٢٦: = بن سيف بن مالك بن عمرو بن أمان =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٠٥/٧

وهو قيس بن جروة الأجئي، شاعر جاهلي، لقب بعارق لشعر قاله. انظر في ترجمته الأغاني ٢٢/ ١٨٦وما بعدها وشرح الحماسة للأعلم ص ١٠٩٧ومعجم الشعراء ص ٣٢٦ونوادر المخطوطات ٢/ ٣٢٧.." (١)

"قال: وأمّا اللّقيطة، وليس هذا موضعها، فهي أمّ حصن بن حذيفة وإخوته، وهم خمسة، واسمها نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة.

وإنّما ألحق بها هذا الاسم لأنّ أباها لم يكن له ولد غيرها، والعرب ذاك الدّهر تئد الجواري، فلما رآها انتشرت نفسه عليها ورقّ لها، وقال لأمّها: استرضعيها وأخفيها من الناس.

فكان أوّل من فطن لها حمل بن بدر، فقال لأخيه حذيفة وتحته العذريّة ليس له ولد إلّا منها، وهو مسهر، وبه كان يكتنى: مالك لا تتزوّج وتجمع النساء نرزق منك عضدا؟

قال: ومن لي بالنساء [التي] تشبهني وتلائمني؟ قد علمت ما لقيت من العذريّة وطلبها! قال: قد التقطت لك امرأة ترضاها وتشبهك. قال: من هي؟ قال: بنت لعصيم بن مروان بن وهب. قال: وإنّ له لبنتا؟ قال: نعم.

قال: فإنّي لم أسمع بها. قال: كانت مخفاة وقد خبّرت خبرها. قال: فأنت رسولي إلى عصيم فيها.

قال: فأتاه فزوّجه إيّاها.

وبهذا سمّيت اللقيطة. وهي أمّ حصن، ومالك، ومعاوية، وورد، وشريك، بني حذيفة.

وإيّاهم عنى زبّان بن سيّار، بقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الكامل)

أعددتها لبني اللّقيطة فوقها ... رمح وسيف صارم وشليل

انتهى كلام الأسود (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وما أورده في تسمية اللقيطة خلاف ما قاله السكّريّ في «شرح ديوان حسان بن

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت لزبان بن سيار في شرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ٨٦وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٦وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٥٣.

وفي طبعة بولاق: = وسليل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني وشروح الحماسة.

الشليل بالشين المعجمة: الدرع.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) نقله الخطيب التبريزي في شرحه للحماسة ١/ ٦. وقال: وزعم أبو محمد الأعرابي أن الرواية: = لم تستبح إبلي بنو اللقيطة إلخ.." (٢)

"و «القرب»، بفتح القاف والراء، قال الخطيب التّبريزيّ في «شرح القصيدة»:

هو ورود الماء. يقال: قربت الماء أقربه، إذا وردته. وليلة القرب: ليلة ورود الماء.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١٢/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١٦/٧

وقال الزمخشري في «شرحها»: قربا: حال من ضمير سرت. والقرب:

السير إلى الماء بينك وبينه ليلة. قال الأصمعيّ: قلت لأعرابيّ: ما القرب؟ فقال:

سير الليل لورود الغد. وقال الخليل: القارب: طالب الماء ليلا، ولا يقال لطالب الماء نهارا. انتهى.

و «الأحناء»: جمع حنو، بكسر المهملة وسكون النون، هو الجانب.

و «يتصلصل»: يصوّت.

قال الخطيب: وروايتي: «أحشاؤها» وهو أجود عندي. ويقال لليابس:

سمعت صلصلة، أي: صوتا من يبسه.

والصلصال: الفخّار. يقول: تتصلصل (رحمه الله١) أجوافها من العطش ليبسها.

وقوله: «هممت وهمّت» إلخ، هممت أنا وهمّت القطا. و «ابتدرنا»:

استبقنا. و «أسدلت»: أرخت جناحها وكفّت عن الطيران لتعبها.

قال الخطيب: وحفظي «وابتدرنا وقصّرت»، يريد أنّ القطا عجزت عن العدو وهو لم يكلّ. و «شمّر»: خفّ. و «الفارط»، بالفاء: المتقدّم.

و «المتمهّل»: المتأنّي. وفيه مبالغة وتجريد.

وقوله: «فولّيت عنها» إلخ، «تكبو»: تتساقط القطا إلى عقر الحوض، أي: تقرب منه.

و «العقر»، بضم العين المهملة وسكون القاف، هو مقام الساقي من الحوض، يكون فيه ما يتساقط من الماء عند أخذه من الحوض.

و «الذّقون»: جمع ذقن في الكثرة، وأذقان في القلّة. و «حوصل»: جمع حوصلة. يقول: وردت وصدرت والقطا تكرع ثم تصدر، وكنت أسرع منها.

وقوله: «كأنّ وغاها حجرتيه» إلخ، «وغاها»: أصواتها. و «الوغى»، بالغين المعجمة والمهملة: الصوت. و «حجرتيه»، منصوب على الظرف، والضمير

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = يتصلصل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"وهذا على ما ذكره الجوهري من أنّ قبل البيت: «واها لريا». وأما على رواية أبي زيد فيكون ضمير أباها للقلوص. هذا كلامه.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الستون بعد الخمسمائة (رحمه الله١): (الرجز)

٥٦٠ - يا ربّ خال لك من عرينه ... فسوته لا تنقضي شهرينه

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢١/٧

شهري ربيع وجماديينه

على أن نون التثنية قد تفتح كما في «شهرينه» و «جماديينه»، وكما في البيت السابق.

* أعرف منها الأنف والعينانا *

قال ابن جنّي في «سرّ الصناعة»: قرأت على أبي علي في «نوادر أبي زيد» (رحمه الله٢):

* أعرف منها الأنف والعينانا *

وروينا عن قطرب لامرأة من فقعس:

يا ربّ خال لك من عرينه ... حجّ على قليّص جوينه

فسوته لا تنقضي شهرينه ... شهري ربيع وجماديينه

وقد حكي أنّ منهم من ضمّ النون في نحو: الزيدان والعمران. وهذان من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرهما عليهما. انتهى.

وقيّد ابن عصفور في «كتاب ضرائر الشعر» فتح النون بحالة النصب والخفض،

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الرجز لامرأة من فقعس في سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٩وشرح المفصل ٤/ ١٤٢. وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٧٥٥وجمهرة اللغة ص ١٣١١والمقرب ٢/ ٤٥، ٤٦والممتع في التصريف ٢/ ٦٠٩ والمخصص ١٥/ ١١٤.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أعرف منه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ونوادر أبي زيد ص ١٥.." (١)

"وقوله: «يا ربّ خال» إلخ، «يا»: حرف تنبيه، و «ربّ»، والعامل في محلّ مجرورها حجّ. و «عرينة»، بضم العين وفتح الراء المهملتين: قبيلة باليمن.

وقوله (رحمه الله١): «حجّ على قليّص» إلخ، حذفه الشارح المحقق، لعدم تعلّق غرضه به. وإنّما ذكر البيت الأوّل وإن كان مثل الثاني، ليعلم منه فتح النون في البيتين الآخرين، إذ لولا ذكره، لربّما ظنّ أنّ النون فيهما مكسورة، كقول الراجز:

(الرجز)

قل لخليليك وتحسنانه ... هل أنتما العيش ملبّثانه

في دار حيّ حيث تعلمانه ... إن لا تقولان فتحسنانه

و «قليّص»: مصغر قلوص، وهي الناقة الشابة. و «جوينة»: مصغر جون بفتح الجيم. والجون من الخيل ومن الإبل: الأدهم الشديد السواد.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢٩/٧

قوله: «فسوته لا تنقضي» إلخ، «الفسوة»، بالفتح: ريح يخرج بغير صوت يسمع. وهو على حذف مضاف، أي: نتن فسوته لا ينقضي في هذه المدّة، ففسوته تشبه فسوة الظّربان.

والظّربان، بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء بعدها موحدة، وهي دويبّة كالهرّة منتنة الريح، تزعم العرب أنّها تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتّى يبلى الثوب.

وقد ضرب بها الأمثال، يقال (رحمه الله٢): «أنتن من ظربان»، و (رحمه الله٣) «أفسى من ظربان»، و (رحمه الله٤) «فسا بينهم الظّربان»، إذا تقاطع القوم وتهاجروا.

و «تنقضي»: تذهب شيئا فشيئا. «شهرين» منصوب على الظرف وعامله

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وقد =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) هو حيوان من رتبة اللواحم، أصغر من النسور منتن الرائحة.

والمثل في الألفاظ الكتابية ص ٢٨٣، ٢٨٤وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٩٨والحيوان ١/ ٢٤٩والدرة الفاخرة ٢/ ٣٩١ومجمع الأمثال ٢/ ٨٥.

(رحمه الله٣) المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٥وجمهرة اللغة ص ١٢٤٤والحيوان ١/ ٢٤٨والدرة الفاخرة ١/ ٣٢٩ وكتاب الأمثال لمجهول ص ١٥ولسان العرب (ظرب، فسا) والمستقصى ١/ ٢٧٢ومجمع الأمثال ٢/ ٨٥.

(رحمه الله٤) المثل في ثمار القلوب ص ٤١٨وجمهرة الأمثال ١/ ٢٢١والحيوان ١/ ٢٤٩والدرة الفاخرة ١/ ٢٠٦ ولسان العرب (ظرب) والمستقصى ٢/ ١٨٠ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٤، ٢/ ٧٤.." [1]

"قتلوا جحدرا، أو أتوا به، ووعدهم أن يوفدهم إلى الحجاج ويسني فرائضهم (رحمه الله١)، فخرج الفتية في طلبه حتّى إذا كانوا قريبا منه بعثوا إليه رجلا منهم يريه أنّهم يريدون الانقطاع إليه. فوثق بهم، واطمأنّ إليهم. فبيناهم على ذلك إذ شدّوه وثاقا، وقدموا به إلى العامل فبعث به معهم إلى الحجّاج، فلما قدموا به على الحجاج، قال له: أنت جحدر؟ قال: نعم. قال: ما حملك على ما بلغني عنك؟ قال: جرأة الجنان، وجفوة السّلطان، وكلب الزمان!

قال: وما الذي بلغ من أمرك فيجترئ جنانك، ويصلك سلطانك، ولا يكلب عليك زمانك؟ قال: لو بلاني الأمير لوجدني من صالحي الأعوان، وبهم الفرسان (رحمه الله٢)

ومن أوفى على أهل الزّمان.

قال الحجاج: أنا قاذفك في قبّة فيها أسد، فإن قتلك كفانا مؤنتك، وإن قلته خلّيناك ووصلناك. قال: قد أعطيت أصلحك الله المنية، وعظّمت المنّة، وقرّبت المحنة. فأمر به فاستوثق منه بالحديد، وألقي في السّجن، وكتب إلى عامله بكسكر يأمره أن يصيد له أسدا ضاريا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٤٣٢

فلم يلبث العامل أن بعث له بأسد ضاريات، قد أبزت (رحمه الله٣) على أهل تلك الناحية ومنعت عامّة مراعيهم ومسارح دوابّهم، فجعل منها واحدا في تابوت يجرّ على عجلة، فلما قدموا به أمر فألقي في حيّز (رحمه الله٤)، وأجيع ثلاثا، ثمّ بعث إلى جحدر فأخرج وأعطي سيفا ودلّي عليه، فمشى إلى الأسد، وأنشأ يقول (رحمه الله٥):

ليث وليث في مجال ضنك ... كلاهما ذو أنف ومحك

رحمه الله_____________

(رحمه الله١) أصل الإسناء الرفع. والمراد زيادة الفريضة.

(رحمه الله٢) بهم بضم ففتح جمع بهمة، بوزن غرفة: وهو الفارس الذي لا يدرى من أين يؤتى له من شدة بأسه.

(رحمه الله٣) في أمالي ابن الشجري وشرح أبيات المغني والمحاسن: = قد أبرّت =.

والإبزاء: الغلبة والقهر. والإبرار: الغلبة أيضا. يقال أبر عليهم إبرارا: غلبهم.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية والمحاسن والأضداد: = في حيّز =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني ٣/ ٢١١.

والحير: شبه الحظيرة. وحائر الحجاج بالبصرة معروف، يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس يسميه: الحير. انظر في ذلك اللسان (حير).

(رحمه الله٥) الرجز في شرح أبيات المغني ٣/ ٢١١.." (١)

"وصولة في بطشه وفتك ... إن يكشف الله قناع الشّكّ

وظفرا بجؤجؤ وبرك ... فهو أحقّ منزل بترك

الذّئب يعوي والغراب يبكي

حتى إذا كان منه على قدر (رحمه الله١) رمح، تمطّى الأسد وزأر، وحمل عليه، فتلقّاه جحدر بالسّيف فضرب هامته ففلقها، وسقط الأسد كأنّه خيمة قوّضتها الريح.

ولم يلبث جحدر لشدّة حملة (رحمه الله٢) الأسد عليه، مع كونه مكبّلا، أن وقع على ظهره (رحمه الله٣) متلطّخا بالدم. وعلت أصوات الجماعة بالتكبير، وقال له الحجّاج لّما رأى منه ما هاله: يا جحدر، إن أحببت أن ألحقك ببلادك وأحسن جائزتك فعلت ذلك بك، وإن أحببت أن تقيم عندنا أقمت فأسنينا فريضتك.

فقال: أختار صحبة الأمير. ففرض له ولجماعة أهل بيته، وأنشأ جحدر، يقول (رحمه الله٤): (الكامل)

يا جمل إنّك لو رأيت بسالتي ... في يوم هيج مردف وعجاج (رحمه الله٥)

وتقدّمي للّيث أرسف نحوه ... حتّى أكابره عن الأحراج (رحمه الله٦)

جهم كأنّ جبينه لّما بدا ... طبق الرّحا متفجّر الأثباج

يرنو بناظرتين يحسب فيهما ... من ظنّ خالهما شعاع سراج

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٦/٧

شثن براثنه كأنّ نيوبه ... زرق المعابل أو شذاة زجاج

وكأنّما خيطت عليه عباءة ... برقاء أو خلق من الدّيباج

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = قد رمح = وهو تصحيف. صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي.

وفي أمالي ابن الشجري: = على قيد رمح =. والقيد: القدر أيضا.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = لشدة حمل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = إذ وقع على ظهره =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الخبر والأبيات لجحدر في المحاسن والأضداد ص ٢٨٠والموفقيات ص ١٧٤. والأبيات لجحدر بن معاوية المحرزي في ديوانه ص ١٧٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيت لجحدر في ديوانه ص ١٧٠ولسان العرب (درك).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) البيت لجحدر في ديوانه ص ١٧٠وتاج العروس (حرج) ولسان العرب (حرج، درك) ومجمل اللغة ٢/ ٥٥ومقاييس اللغة ٢/ ٥١.." [(١)]

"بالكسر: كساء من صوف أو خزّ يؤتزر به (رَحِمَهُ اللَّهُ١) وتتلفّع به المرأة. وأراد بالمدكّ، بكسر الميم: العجز. و «الرّكّ»، بكسر الراء المهملة: المهزول، والمكان المضعوف الذي لم يمطر إلّا قليلا.

قاله الصغاني، وأنشد البيت للمعنى الأوّل. وقال: وذكره بعض من صنّف في اللغة بالزاي، في اللغة وفي الرجز، وهو تصحيف. انتهى.

وأراد به الجوهريّ. وقد خطّأه كذلك ابن بريّ في «حاشيته على الصحاح»، وتبعه الصّفديّ أيضا.

ومنظور بن مرثد تقدّم في الشاهد الثاني والأربعين بعد الأربعمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث والستون بعد الخمسمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (البسيط)

٥٦٣ - لو عدّ قبر وقبر كنت أكرمهم

ميتا وأبعدهم عن منزل الذّام

على أنّ تعاطف المفردين فيه ليس من قبيل ما تقدّم من كونه للضرورة، بل لقصد التكثير، إذ المراد: لو عدّت القبور قبرا قبرا. ولم يرد قبرين فقط، وإنّما أراد الجنس متتابعا واحدا بعد واحد. يعني: إذا حصّلت أنساب الموتى

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٧/٧

وجدتني أكرمهم نسبا، وأبعدهم من الذّم.

ـــــــــــــــــــــــ

(١) في النسخة الشنقيطية: = يتزر به =.

(٢) الخزانة الجزء السادس ص ١٣٠.

(٣) البيت لعصام بن عبيد الزماني في الحماسة برواية الجواليقي ص ٣٢٥وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ٦٩٥ وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٧٧وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٢٢ومعجم الشعراء ص ٢٧٠ولعصام الرقاشي في البيان والتبيين ٢/ ٣١٦ولأبي القمقام الأسدي في عيون الأخبار ١/ ٩٢ولهشام الرقاشي في العقد الفريد ١/ ٦٩. وهو بلا نسبة في المراثي ص ٣١٣والمقرب ٢/ ٤١.

وروايته في المراثي:

لو عد بيت وبيت كنت أكرمهم ... بيتا وأبعدهم عن منزل الذّام." (١)

"قال الشاعر (١): (الرجز)

يا ربّ سار بات ما توسّدا ... إلّا ذراع العنس أو كفّ اليدا

يديان بيضاوان ... البيت

وكذا قال ابن يعيش. وفيه ردّ على من زعم أنّ «يديان» (٢) مثنّى يد ردّت لامه شذوذا، كالزمخشري في «المفصل».

قال ابن يعيش: متى كانت اللام الساقطة ترجع في الإضافة فإنّها تردّ إليه في التثنية، لا يكون إلا كذلك.

وإذا لم ترجع في الإضافة لم ترجع في التثنية كأب وأخ، تقول: أخوان وأبوان، لأنّك تقول في الإضافة: أبوك وأخوك، فترى اللام رجعت في الإضافة، فلذلك رددتها في التثنية.

وذلك لأنّا رأينا التثنية قد تردّ الذاهب الذي لا يعود في الإضافة، كقولك في يد:

يديان، وفي دم: دموان. وأنت تقول في الإضافة يدك ودمك، فلا تردّ الذاهب.

فلما قويت التثنية على ردّ ما لم تردّه الإضافة صارت أقوى من الإضافة. وحمل أصحابنا يديان على القلّة والشّذوذ، وجعلوه من قبيل الضرورة.

والذي أراه أنّ بعض العرب يقول في اليد: يدا في الأحوال كلّها، يجعله مقصورا كرحا. إلى آخر ما ذكره الجوهريّ.

وكذا صنع ابن الشجري في «أماليه»، قال: ويد أصلها يدي لظهور الياء في تثنيتها، ولقولهم: يديت إليه يدا، أي: أسديت إليه نعمة.

قال (٣): (الوافر)

ـــــــــــــــــــــــ

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٤٤/٧

أراد: رحيان، فهي يائية واوية، لأنه يقال: رحوت بالرحا، ورحيت بها.

(رَحِمَهُ اللهُ١) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (يدي) وجمهرة اللغة ص ١٣٠٧والجنى الداني ص ٣٥٦وجواهر الأدب ص ٢٨٩والدرر ١/ ١١٠وشرح عمدة الحافظ ص ٨٠٤وشرح المفصل ٤/ ١٥٢ولسان العرب (أبى، يدي) وهمع الهوامع ١/ ٣٩.

(رَحِمَهُ اللهُ٢) في النسخة الشنقيطية: = يدان =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللهُ٣) البيت لبعض بني أسد في الحماسة برواية الجواليقي ص ٦١وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٣١٨ولمعقل بن عامر الأسدي في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٩٩. وهو بلا نسبة في شرح المفصل ٥/ ٨٤ولسان العرب (جذا، يدي)." (١)

"يديت على ابن حسحاس بن بدر ... بأسفل ذي الجذاة يد الكريم

فيجوز أن تكون اليد، التي هي النّعمة مأخوذة من التي هي الجارحة، لأنّ النّعمة تسدى باليد.

ويجوز أن تكون الجارحة مأخوذة من النعمة، لأن اليد نعمة من نعم الله على العبد، ويدلّ على سكون عينها جمعها على أيد، لأنّ قياس فعل في جمع القلّة أفعل، كأكلب وأكعب وأبحر، وأنسر في جمع نسر.

وفتح الدال في التثنية، كقوله:

* يديان بيضاوان * البيت

لا يدلّ على فتحها في الواحد، لما ذكرته من إجراء هذه المنقوصات على الحركة إذا أعيدت لاماتها، وذلك لاستمرار حركات الإعراب عليها في حال نقصها، وكذلك إذا نسبت إليها أعدت المحذوف وفتحت الدال، وأبدلت من الياء واوا، كما أبدلت من ياء قاض. فقلت: يدويّ. هذا قول الخليل وسيبويه في النّسب إلى هذا الضرب.

وأبو الحسن الأخفش ينسب إليه على زنته الأصلية، فيقول: يديّ، وفي غد:

غدويّ، وحر (رَحِمَهُ اللهُ١): حرحيّ. والخليل وسيبويه، يقولون: غدويّ وحرحيّ. وجمع اليد التي هي الجارحة في الأكثر على أيد، وقد جمعها على أياد، في قوله (رَحِمَهُ اللهُ٢): (الرجز)

* قطن سخام بأيادي غزّل *

«سخام»: ناعم. واليد التي هي النعمة جمعها في الأكثر الأشهر على أياد.

وقد جمعوها على الأيدي، وإنّما الأيادي جمع الجمع، كقولهم في جمع أكلب:

رَحِمَهُ اللهُ________________

في طبعة بولاق: = الجزاة يد =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة والنسخة الشنقيطية. وفي جميع نسخ الحماسة: = حسحاس بن وهب =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٤٤٩

(رحمه الله١) كلمة: = وحر =. ساقطة من طبعة بولاق وأضفناها من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) الرجز لجندل بن المثنى الحارثي الطهوي في أساس البلاغة (سخم) وتاج العروس (رود، غزل، هجل، سخم، ثجل، يدي) ولسان العرب (رود، غزل، هجل، سخم، ثجل، يدي). وهو بلا نسبة في ديوان الأدب ١/ ٤٤٦وشرح المفصل ٥/ ٧٤.." [1]

"أكالب. وقولهم في تثنيتها: يدان، أكثر من قولهم: يديان. فهذا مضادّ لقولهم: دمان (رحمه الله١) ودميان. انتهى.

وكذا قال ابن جنّي في «شرح تصريف المازني»، قال: إذا قالوا في النسب إلى يد يدويّ تركوا عين الفعل محرّكة بعد الردّ، لأنّهم لو حذفوا الحركة عند ردّ اللام لكانت اللام كأنها لم تردّ، لأنّها قد عاقبت الحركة.

وهذا قول أبي عليّ فيما أخذته عنه، وهو يشهد لصحّة قول سيبويه فيما ذهب إليه في تبقية الحركة التي حدثت بعد الحذف، إذا ردّ إلى الكلمة ما حذف منها.

وأبو الحسن يذهب إلى ما وجب بالحذف عند ردّ المحذوف، والقول قول سيبويه.

ألا ترى أنّ الشاعر لما ردّ الحرف المحذوف بقّى الحركة (رحمه الله٢) في قوله:

يديان بيضاوان ... البيت

قال أبو على: فان قيل: فما تصنع بقوله (رحمه الله٣): (الرجز)

* إنّ مع اليوم أخاه غدوا *

وقول الآخر (رحمه الله٤): (الطويل)

وما النّاس إلّا كالدّيار وأهلها ... بها يوم حلّوها وغدوا بلاقع

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = أدمان =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = أبقى =. وفي طبعة بولاق: = وبقى =. وفي طبعة هارون والمنصف: = وبقّى =.

وهو الوجه الصحيح.

(رحمه الله٣) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (غدا) وتخليص الشواهد ص ١٨٠وجمهرة اللغة ص ٦٧١، ٦٨٢، ١٠٦١، ١٢٦٦وشرح أبيات المغني ٧/ ١٦٣وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٥، ٢١٧وشرح شذور الذهب ص ٥٧٥وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٩وشرح المفصل ١/ ٢٣، ٥/ ٨والمخصص ٩/ ٦٠ والمقتضب ٢/ ٢٣٨، ٣/ ١٥٣والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٣والمنصف ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٩.

(رحمه الله٤) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٦٩وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٣وشرح المفصل ٦/ ٤والشعر والشعراء

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٤٥٠

١/ ٢٨٤ولسان العرب (غدا) ولذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٨٧وللبيد أو لذي الرمة في تاج العروس (غدا). وهو بلا نسبة في الكتاب ٣/ ٣٥٨والمنصف ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٩.." (١)

"التي قبل الياء، كما قالوا: رضي يرضى، وهو من الرّضوان. وأنشد البيت.

وقال ابن السّرّاج في «الأصول»: وأمّا دم فهو فعل بالتحريك لأنّك تقول:

دمي يدمى دما، فهو دم. فهذا مثل فرق يفرق فرقا، فهو فرق. فدم مصدر مثل بطر وحذر. وهذا قول أبي العباس المبرد (رحمه الله١).

وليس عندي في قولهم: دمي يدمى حجّة لمن ادّعى أن دما فعل لأنّ قولهم:

دمي يدمى دما، إنما هو فعل ومصدر اشتقّا من الدم، كما اشتقّ ترب يترب تربا من التّراب.

فقولهم: دما اسم للحدث، والدم: الشيء الذي هو جسم. ولكن قولهم:

دميان دلّ على أنه فعل.

قال الشاعر لمّا اضطرّ:

فلو أنّا على جحر ذبحنا ... البيت

ثم قال: وأما دم فقد استبان أنّه من الياء، لقول بعض العرب دميان. وقال بعضهم: دموان. فممّا دلّ على أنّه من الواو أكثر، لأنّهم قد قالوا هنوان وأخوان وأبوان. انتهى كلامه. وهذا مأخذ كلام الصحاح.

وقد ردّ ابن جنّي بعض هذا في «شرح تصريف المازني» وأيّد مذهب سيبويه، قال: وزن شاة فعلة ساكنة العين. هذا هو الصواب.

وكلّمت بعض الشيوخ من أصحابنا بمدينة السّلام، في العين منها هل هي ساكنة أم متحرّكة؟ فادّعى أنّها متحرّكة، فسألته عن الدّلالة على ذلك، فقال: انقلابها ألفا يدلّ على أنها متحركة، لأنّها لو كانت ساكنة لوجب إثباتها كما ثبتت في حوض وثوب. فقلت له: أنا وأنت مجمعان على أنّ سكون العين هو الأصل، وأنّ الحركة زائدة، وحكم الزيادة أن لا تثبت إلّا بدليل.

فأمّا قولك انقلابها دليل على الحركة فغير لازم، لأنّ الحركة التي فيها إنما دخلتها لمجاورتها تاء التأنيث، وقد أجمعنا على أنّ تاء التأنيث يفتح ما قبلها، وأنّ سكون العين هو الأصل حتى تقوم دلالة على الحركة.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = أبي العباس والمبرد =. وهو تصحيف فكلاهما واحد.." (٢)

"وأمّا انقلاب العين فإنّما هو لما حدث فيها من الفتح عند مجاورتها تاء التأنيث، فوقف الكلام هناك. وكأنّها (رحمه الله١) كانت شوهة، فلما حذفت الهاء بقيت شوة ففتحوا الواو (رحمه الله٢) لتاء التأنيث، فصار شوة،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٥١/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٥٥/٧

فانقلبت الواو ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.

فإن قيل: ما تنكر أن تكون فعلة، لأنّ اللام لما ردّت وأبدلت في شاء همزة بقيت الألف بحالها.

ولو كانت إنّما انفتحت العين لمجاورتها التاء لوجب إذا رجعت اللام وزالت التاء أن تعود إلى سكونها، فيقال: شوة أو شوء (رحمه الله٣) إذا أبدلت الهمزة؟ قيل: هذا لا يلزم، لأنّ العين لمّا تحركت لمجاورتها التاء ثم ردّت اللام بعد ذلك، تركت الفتحة في العين بحالها قبل الردّ. وهذا مذهب سيبويه.

ألا ترى أنه لم يكن عنده في قول الشاعر:

* جرى الدّميان بالخبر اليقين *

دلالة على تحرّك العين من دم، لأنّها لما أجري عليها الإعراب في قولهم: دم ودما ودم، ثم ردّ اللام في التثنية بقّى الحركة (رحمه الله٤) في العين على ما كانت عليه قبل الردّ، كما قال الآخر:

* يديان بيضاوان عند محلّم *

وقد أجمعوا على سكون العين من يد. وقد تراه، قال: يديان، فحرّكها عند الردّ، لأنّها قد جرت محركة قبل الردّ (رحمه الله٥).

والقول فيه مثله في الدّميان. وغيره من أصحابنا، وهو أبو العباس، يذهب إلى ترك العين من دم، لأنه مصدر دميت دما، مثل: هويت هوى. قال أبو بكر بن السرّاج: «وليس ذلك بشيء».

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وأنها =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق والمنصف ١/ ١٤٧.

(رحمه الله٢) في المنصف: = ففتحت الواو =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = شوه وشوء =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = بقيت الحركة =. ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق فهي توافق المنصف.

(رحمه الله٥) في المنصف: = متحركة قبل الرد =. وكلمة: = محركة = ساقطة من النسخة الشنقيطية.." [1]

"ثم أورد ما نقلناه من كلام ابن السرّاج. وحاصل كلامه أنّ دما أصله سكون العين، وأنّ لامه ياء لا واو.

وبه جزم الزجاج في «تفسيره» عند قوله (رحمه الله١): ﴿«يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ»﴾ الآية.

قال: إنّ الأخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو، لأنّ أكثر ما يحذف الواو لثقلها، والياء تحذف أيضا لأنها تثقل. والدليل على هذا أنّ يدا قد أجمعوا أنّ المحذوف منه الياء، ولهم دليل قاطع من الإجماع. يقال: يديت إليه يدا. ودم محذوف منه الياء، يقال: دم ودميان.

قال الشاعر:

* جرى الدّميان بالخبر اليقين *

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٥٦/٧

والبنوّة ليس بشاهد قاطع في الواو، لأنّهم يقولون: الفتوّة، والتثنية فتيان، فابن (رحمه الله٢) يجوز أن يكون المحذوف منه الواو والياء، وهما عندي متساويان. اه.

وقد حكى الخلاف ابن الشجري في «أماليه» في كون العين محرّكة أو ساكنة، وفي كون اللام ياء أو واوا، ورجّح كونها ياء، قال: ودم عند بعض التصريفيين دمي ساكن العين، قالوا: لأنّ الأصل في هذه المنقوصات أن تكون أعينها سواكن، حتّى يقوم دليل على الحركة، من حيث كان السّكون هو الأصل، والحركة طارئة.

قالوا: وليس ظهور الحركة في دميان دليلا على أنّ العين متحركة في الأصل، لأنّ الاسم إذا حذفت لامه واستمرّت حركات الإعراب على عينه، ثم أعيدت اللام في بعض تصاريف الكلمة، ألزموا العين الحركة.

وقال من خالف أصحاب هذا القول: أصل دم دمي بفتح العين، لأنّ بعض العرب قلبوا لامه ألفا فألحقوه بباب رحا، فقالوا: هذا دم ودما كرحا.

وقال بعض العرب في تثنيته دمان فلم يردّوا اللام، كما قالوا في تثنية يد يدان.

والوجه أن يكون العمل على الأكثر. وكذلك حكى قوم دموان. والأعرف فيه الياء.

رحمه الله ____________

(رحمه الله١) سورة البقرة: ٢/ ٤٩وسورة الأعراف: ٧/ ٤١وسورة إبراهيم: ١٤/ ٦.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فأين =. وهو تصحيف صوابه من لسان العرب (بني).." [1]

"وقد أدخل هذه الأبيات الثلاثة صاحب «الحماسة البصرية» في قصيدة المثقّب العبديّ.

وأنشد بعدها (رحمه الله١): (الوافر)

فإمّا أن تكون أخي بصدق ... فأعرف منك غثّي من سميني

وإلّا فاطّرحني واتّخذني ... عدوّا أتّقيك وتتّقيني

وتبعه ابن هشام في «شرح شواهده»، والعيني أيضا في «شرح شواهد شروح الألفية»، ولم يوردها أحد في هذه القصيدة.

وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجدها في هذه القصيدة. ورواها المفضّل في «المفضليات» عارية عنها، ولم ينبّه عليها أحد من شرّاحهم كابن الأنباريّ وغيره.

وقال ابن المستوفي: رأيت (رحمه الله٢) هذه الأبيات في كتاب نحو قديم منسوبة للفرزدق.

ووجدتها أيضا في نسخة قديمة ذكر كاتبها أنّها زيادات الحماسة، كتبها محمد بن أحمد بن الحسن في ربيع الآخر، سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، ونسبها لمرداس (رحمه الله٣) بن عمرو. وقال: وتروى للأخطل.

ووجدتها في «نوادر اللّحياني أبي الحسن علي بن حازم» (رحمه الله٤) قد أنشدها لأوس.

انتهى كلام ابن المستوفي.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٥٧/٧

ﷺ________________

(ﷺ١) هما الإنشاد الرابع والثمانون في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيتان للمثقب العبدي في ديوانه ص ٢١٢٢١١والأزهية ص ١٤٢١٤١والدرر ٦/ ١٢٩وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٧١٢٦٦وشرح أبيات المغني ٢/ ١٢وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٠، ١٩١ ومغني اللبيب ١/ ٦١والمراثي ص ٢٤١والمفضليات ص ٢٩٢وله أو لسحيم بن وثيل في المقاصد النحوية ١/ ١٩٢، ٤/ ١٤٩.

وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٣٢وجواهر الأدب ص ٤١٥وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٦والمقرب ١/ ٢٣٢وهمع الهوامع ٢/ ١٣٥.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = في رواية هذه الأبيات =. وهو تصحيف واضح، صححه الشنقيطي بقلمه برسم: = رأيت =. وهو وجه حسن ولذلك أثبتناه.

(ﷺ٣) في طبعة بولاق: = ونسبها المرداس =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = خازم =. بالخاء المعجمة وهو تصحيف صوابه من طبقات الزبيدي ص ٢١٣ ومراتب النحويين ص ١٤٢. ففي طبقات الزبيدي ذكر علي بن حازم في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين. وفي مراتب النحويين قال عنه أبو الطيب اللغوي: = أبو الحسن علي بن حازم اللحياني، من بني لحيان، صاحب النوادر =.." (١)

"وأما الثاني فممنوع أيضا، لاحتمال أنّه مصدر دمي دما، كفرح يفرح فرحا.

قال ابن جنّي في «شرح تصريف المازني»: دما: مصدر دميت يده، لا بمعنى الدّم.

وأما قوله، وأنشدنيه (ﷺ١) أبو علي:

* ولكن على أقدامنا يقطر الدّما *

فالدّما في موضع رفع، وهو مصدر مقصور على فعل، وتقديره على حذف مضاف.

وكذا قول الشاعر: (الرمل)

كأطوم فقدت برغزها ... أعقبتها الغبس منه عدما (ﷺ٢)

غفلت ثمّ أتت ترقبه ... فإذا هي بعظام ودما (ﷺ٣)

فإنّه أوقع المصدر فيهما موقع الجوهر، وتأويله عندي على حذف المضاف، كأنّه قال: يقطر ذو الدّمى، وإذا هي بعظام وذي دمى. انتهى.

و «الأطوم»، بفتح الألف وضم الطاء: البقرة الوحشيّة. و «البرغز»، بضم الموحدة فالغين المعجمة، وسكون الراء المهملة بينهما، وآخره زاي، هو ولدها.

و «الغبس»: جمع أغبس، وهي الذئاب، وقيل: هي الكلاب. والدّما في الموضعين لا خفاء في كونه بمعنى الدّم،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٤٦٠

والتأويل خلاف الظاهر.

وأمّا الثالث فقد روي أيضا بالنون وبالتاء الفوقيّة.

أمّا الأول فقد قال العسكري في «كتاب التصحيف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): اختلفوا في نصب الدم، ورواه أبو عبيدة:

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = وأنشد فيه =. صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت بلا نسبة في تاج العروس (برغز، أطم) وجمهرة اللغة ص ١٣٠٦ولسان العرب (برغز).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٩٧وتاج العروس (يدي) وتخليص الشواهد ص ٧٧وجمهرة اللغة ص ١٣٠٧والدرر ١/ ١١١ورصف المباني ص ١٦وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٧٧وشرح المفصل ٥/ ٨٤ ولسان العرب (برغز، أطم، أبي) والمنصف ٢/ ١٤٨وهمع الهوامع ١/ ٣٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٢٥.." [1]

"* على أقدامنا تقطر الدّما *

بالنون، أي: نقطر دما من جراحنا. انتهى.

فقطر على هذا متعدّ، يقال: قطر الدم وقطرته، أي: سال وأسلته.

وأمّا الرواية بالتاء الفوقية فقد رواها شرّاح الحماسة، وقالوا (رَحِمَهُ اللَّهُ١): قطر فعل متعدّ مسند إلى ضمير الكلوم.

فالدّما على هاتين الروايتين مفعول به، يحتمل أنّه مقصور كما قال المبرد، ويحتمل أنّه الدم منقوص وألفه للإطلاق.

وحينئذ يسقط الاستدلال على أنّه مقصور.

وقال المرزوقي في «شرح الحماسة» (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، وتبعه التبريزي، وغيره: وإن شئت جعلت الدم منصوبا على التمييز، كأنه قال: تقطر دما، وأدخل الألف واللام ولم يعتدّ بهما.

وقال في «شرح الفصيح»: وبعضهم يجعل الدّما تمييزا، ولا يعتدّ بالألف واللام، أراد تقطر كلومنا دما، أي: من الدم، كما في قوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الوافر)

* ولا بفزارة الشّعر الرّقابا *

وما أشبهه. ويجوز في هذا الوجه أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به، كما يفعل بقوله: هو الحسن وجها. انتهى.

أقول: قد خطّأ أبو عليّ الوجه الأول في «المسائل البصرية»، قال: وحمل الدّما على التمييز خطأ. انتهى.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) شرح الحماسة للأعلم ١/ ٣١٧وشرح الحماسة للتبريي ١/ ١٠٣وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٩٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) المصادر السابقة نفسها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = بغزارة =. وهو تصحيف صوابه من المصادر الآتية والنسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦٢/٧

وهو عجز بيت للحارث بن ظالم وصدره:

* فما قومي بثعلبة بن سعد *

والبيت للحارث بن ظالم في الأغاني ١١/ ١١٩والإنصاف ص ١٣٣وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٨وشرح اختيارات المفصل ٣/ ١٣٣٥والكتاب ١/ ٢٠١والمقاصد النحوية ٣/ ٦٠٩والمقتضب ٤/ ١٦١والمفضليات ص ٣١٤. وهو بلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٨٩.." (١)

"وقوله: «فلسنا على الأعقاب» إلخ، «الأعقاب»: جمع عقب، بفتح فكسر، هو مؤخّر القدم.

و «الكلوم»: جمع كلم بفتح فسكون، وهو الجرح.

قال المرزوقي: أراد: لسنا بدامية الكلوم على الأعقاب. ولو لم يجعل الإخبار على أنفسهم لكان الكلام: ليست كلومنا بدامية على الأعقاب. فيقول: نتوجّه نحو الأعداء في الحرب ولا نعرض عنهم، فإذا جرحنا كانت الجراحات في مقدّمنا، لا في مؤخّرنا، وسالت الدّماء على أقدامنا، لا على أعقابنا.

ومثله قول القطاميّ (رحمه الله١): (البسيط)

ليست تجرّح فرّارا ظهورهم ... وفي النّحور كلوم ذات أبلاد

انتهى.

وقد أورد ابن هشام صاحب السيرة هذا البيت في «سيرته»، وتبعه الشاميّ فأورده في «سيرته» أيضا، قالا: إن من جملة من فرّ يوم بدر خالد بن الأعلم، وهو القائل:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدّما

فما صدق في ذلك، بل هو أوّل من فرّ يوم بدر، فأدرك وأسر. انتهى.

فظاهره أنّه قائل هذا البيت. وليس كذلك، وإنّما قاله متمثلا به.

وقوله: «نفلّق هاما» إلخ، قال المرزوقي: يقول: نشقّق هامات من رجال يكرمون علينا، لأنّهم منا وهم كانوا (رحمه الله٢) أسبق إلى العقوق، وأوفر ظلما، لأنّهم بدؤونا بالشرّ وألجؤونا إلى القتال، فنحن منتقمون ومجازون. انتهى.

وقال الخطيب التبريزي (رحمه الله٣): أصل العقوق القطع، يقال: عقّ الرحم كما يقال: قطعها. وجمع العاقّ أعقّة وهو جمع نادر. انتهى.

رحمه الله__________

(رحمه الله١) البيت للقطامي في ديوانه ص ٨٩وتاج العروس (بلد) ولسان العرب (بلد).

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وإن كانوا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦٣/٧

ص ١٩٩.

(رحمه الله ٣) شرح الحماسة للخطيب التبريزي ١/ ١٠٣.." [1]

"وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدّتها واحد وأربعون بيتا (رحمه الله ١) للحصين بن الحمام، وهو شاعر جاهلي، أوردها المفضّل في «المفضليات» (رحمه الله ٢) وليس البيتان الأوّلان من الثلاثة موجودين في رواية المفضّل. والبيت الثالث في روايته إنّما هو: «يفلّقن» بالنون، لأنّه ضمير السّيوف في بيت قبله، وهو:

صبرنا وكان الصّبر منّا سجيّة ... بأسيافنا يقطعن كفّا ومعصما

وقد تقدّم أبيات كثيرة منها مشروحة مع ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائتين، من باب الاستثناء (رحمه الله ٣).

وقد أورد ابن الأنباريّ في «شرحه» منشأ هذه القصيدة، فقال: كانت بنو سعد بن ذبيان قد أحلبت على بني سهم مع بني صرمة، وأحلبت معهم محارب بن خصفة، فساروا إليهم ورئيسهم حميضة بن حرملة الصّرمي ونكصت عن حصين ابن الحمام قبيلتان، وهما عدوان بن وائلة بن سهم، وعبد غنم بن وائلة بن سهم، فلم يكن معه إلّا بنو وائلة بن سهم والحرقة، فسار إليهم فلقيهم الحصين ومن معه بدارة موضوع، فظفر بهم وهزمهم، وقتل منهم فأكثر.

فلذلك يقول الحصين بن الحمام: (الطويل)

ولا غرو إلّا يوم جاءت محارب ... يقودون ألفا كلّهم قد تكتّبا (رحمه الله ٤)

موالي موالينا ليسبوا نساءنا ... أثعلب قد جئتم بنكراء ثعلبا

وإنّما سارت إليهم محارب للحلف الذي كان بينهم. فقال الحصين: (الطويل)

أيا أخوينا من أبينا وأمّنا ... إليكم وعند الله والرّحم العذر

انتهى.

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) في طبعة بولاق: = أحد وأربعون بيتا =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله ٢) المفضليات ص ٦٩٦٤في اثنين وأربعين بيتا.

(رحمه الله ٣) الخزانة الجزء الثالث ص ٣٠٣.

(رحمه الله ٤) في طبعة بولاق: = ولا غزو =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

والغرو: العجب.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦٦/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦٧/٧

"كأنّ خصييه من التّدلدل ... ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

انتهى.

وقد جاءت في قوله: «روانف أليتيك» تاء التأنيث كما ترى، فالعرب إذن مختلفة في ذلك. انتهى كلام ابن الشجري.

وهذا كلام الصحاح، قال: الألية، بالفتح: ألية الشاة. فإذا ثنّيت، قلت: أليان، فلا تلحقه التاء.

وأنشده الزمخشري في «المفصل» على أنّ الحال قد تجيء من الفاعل والمفعول معا، كفردين فإنّه حال منهما في تلقني.

وكذا أنشده في «الكشاف» عند قوله تعالى (رحمه الله١): ﴿«أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً»﴾ في قراءة من قرأ: «رمزا» بضمتين، وهو جمع رموز كرسل جمع رسول.

و «رمزا» بفتحتين، وهو جمع رامز كخدم جمع خادم. قال: هو حال منه ومن الناس دفعة (رحمه الله٢) كما في البيت، بمعنى إلّا مترامزين، كما يكلّم الناس الأخرس بالإشارة ويكلّمهم.

و «متى»: جازمة، و «تلقني»: شرطها، و «ترجف»: جزاؤها. وروي: «ترعد»: بالبناء للمفعول. و «روانف»: فاعل ترجف.

قال أبو علي في «المسائل البصرية»: وتستطارا جزم عطف على ترعد، فحملته على الأليتين، أو على معنى الرّوانف، لأنّهما اثنان في الحقيقة. وهذا أحسن من أن تحمله على أنّ في، وتستطارا ضمير الرّوانف، وتجعل الألف بدلا من النون الخفيفة، لأنّ الجزاء واجب.

وقد جاء:

* ومهما تشأ منه فزارة تمنعا *

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) سورة آل عمران: ٣/ ٤١وقراءة:: = رمزا = بضمتين هي قراءة علقمة بن قيس ويحيى بن وثاب. وبفتحتين قراءة الأعمش. تفسير أبي حيان ٢/ ٤٥٣.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = وفقه =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وكشاف الزمخشري ١/ ١٤٤.." (١)

"إلّا أنّ هذا إن لم يضطرّ إليه وزن كان بمنزلته في الكلام. انتهى.

وتبعه ابن السيّد في «أبيات المعاني» قال: تستطارا جزم بالعطف على ترعد بحمله على الأليتين، أو على معنى الرّوانف، لأنّهما اثنتان في الحقيقة، وإنّما جمعهما اتّساعا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٧٩/٧

وقال قوم: تستطار محمول على الرّوانف، وفيه ضميرها، وكان الوجه أن يقول: تستطر، إلّا أنّه أتى بالنون الخفيفة فانفتحت الراء، فلم تسقط الألف التي هي عين الفعل، وأبدل من النون ألفا.

ومثله قول الآخر (رحمه الله١): (الطويل)

* ومهما تشأ منه فزارة تمنعا *

يريد: تمنعن. والقول الأوّل اختيار أبي عليّ، لأنّه اضطرّ في البيت الثاني، ولم يضطرّ في «تستطار»، لأنّ له حمله على معنى التثنية، فهو بمنزلة في الكلام.

انتهى.

وزاد ابن الشجري في «أماليه» (رحمه الله٢)، وقال: معنى تستطار تستخفّ. ويحتمل وجهين من الإعراب، أحدهما: أن يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط، وأصله تستطاران، فسقطت نونه للجزم.

فالألف على هذا ضمير عائد على الرّوانف، وعاد إليها وهي جمع (رحمه الله٣) ضمير تثنية، لأنّها من الجموع الواقعة في مواقع التثنية، نحو قولك: وجوه الرّجلين، فعاد الضمير على معناها دون لفظها، إذ المعنى رانفتا أليتيك.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) عجز بيت للكميت بن معروف وصدره:

* فمهما نشأ منه فزارة تعطكم *

والبيت للكميت بن معروف في ديوانه ص ١٩٥وحماسة البحتري ص ٦٦وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٢ وللكميت بن ثعلبة في لسان العرب (قزع) وللكميت بن معروف أو للكميت بن ثعلبة الفقعسي في المقاصد النحوية ٤/ ٣٣٠ولعوف بن عطية بن الخرع في الدرر ٥/ ١٦٥والكتاب ٣/ ٥١٥. وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٥٠٠وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

(رحمه الله٢) أمالي ابن الشجري ١/ ٢١.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = هو جمع =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وأمالي ابن الشجري ١/ ٢١.." [1]

"وهذه أبيات ستة منها ويأتي إن شاء الله تعالى بقيّتها في «أفعل التفضيل»:

(الوافر)

أحولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني فها أنا ذا عمارا (رحمه الله١)

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف أليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه ... أشاجع لا ترى فيها انتشارا

حسام كالعقيقة فهو كمعي ... سلاحي لا أفلّ ولا فطارا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٨٠/٧

وكالورق الخفاف وذات غرب ... ترى فيها عن الشّرع ازورارا
ومطّرد الكعوب أحصّ صدق ... تخال سنانه باللّيل نارا
وقوله: «أحولي تنفض» إلخ، الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي. و «حولي»:
ظرف لتنفض، و «استك»: فاعل تنفض، و «مذرويها»: مفعوله.
والمعنى: أتتوعّدني وتهدّدني واستك تضيق عن ذلك. وتنفض مذرويها مثل لخفّته بالوعيد وطيشه. يقال: جاء فلان ينفض مذرويه، إذا جاء يتهدّد.
وقد شرح السيد المرتضى، قدّس الله روحه، هذه الكلمة في «أماليه» أحسن شرح، في كلام نقله للحسن البصريّ، وقع فيه: «ترى أحدهم يملخ في الباطل ملخا، ينفض مذرويه، ويقول: ها أنا ذا فاعرفوني».
قال: الملخ هو التثنّي والتكسّر، يقال: ملخ الفرس، إذا لعب. والمذروان:
فرعا الأليتين. هذا قول أبي عبيدة (رحمه الله٢)، وأنشد بيت عنترة.
وقال ابن قتيبة رادّا عليه: ليس المذروان فرعي الأليتين بل هما الجانبان من كلّ شيء، تقول العرب: جاء فلان يضرب أصدريه (رحمه الله٣)، ويضرب عطفيه، وينفض مذرويه، وهما منكباه. وذكر أنّه سمع رجلا من نصحاء العرب، يقول: قنع مذرويه، يريد جانبي رأسه، وهما فوداه. وإنّما سمّيا بذلك لأنّهما يذريان، أي: يشيبان.
رحمه الله__________

(رحمه الله١) البيت لعنترة العبسي في ديوانه ص ٢٣٤وتاج العروس (ذرا) وكتاب العين ٨/ ١٨٦ولسان العرب (عمر، ذرا). وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ٧وجمهرة اللغة ص ٦٩٥والمخصص ٢/ ٤٥، ١٥/ ١١٤.
(رحمه الله٢) في أمالي المرتضى ١/ ١٥٦: = أبي عبيد =. وسيأتي لا حقا في هذا الجزء نقل أبي عبيد عن أبي عبيدة.
(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = بصدريه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.
الأصدران: العطفان، أي عطفا الإنسان، جانبيه من لدن الرأس إلى الورك.." [1]
"والذّرى (رحمه الله١): الشيب. قال: وهذا أصل الحرف، ثم استعير للمنكبين والأليتين والطّرفين من كلّ شيء.
وقال أميّة بن أبي عائذ الهذليّ يذكر قوسا (رحمه الله٢): (المتقارب)
على عجس هتّافة المذروي ... ن زوراء مضجعة في الشّمال
أراد: قوسا ينبض طرفاها. قال: فلا معنى لوصف الرجل الذي كره الحسن، بأنّه يحرّك أليتيه، ولا من شأن من يبذخ وينبّه على نفسه، يقول: ها أنا ذا فاعرفوني، أن يحرّك أليتيه.
وإنّما أراد أنّه يضرب عطفيه، وهذا مما يوصف به المرح المختال.

---
(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٨٤/٧

وربّما قالوا: جاءنا ينفض مذرويه، إذا تهدّد وتوعّد، لأنّه إذا تكلّم وحرّك رأسه نفض قرون فوديه، وهما مذرواه.

قال المرتضى قدّس الله روحه: وليس الذي ذكره أبو عبيدة (رحمه الله٣) ببعيد، لأنّ من شأن المختال الذي يزهى بنفسه أن يهتزّ ويتثنّى، فتتحرّك أعطافه وأعضاؤه. ومذرواه من جملة ما يهتزّ ويتحرّك، لأنّهما بارزان من جسمه، فيظهر فيهما الاهتزاز. وإنّما خصّ المذروان بالذكر مع أنّ غيرهما يتحرّك أيضا على طريق التقبيح على هذا المختال، والتهجين لفعله (رحمه الله٤).

وقول ابن قتيبة: ليس من شأن من يبذخ أن يحرّك أليتيه، ليس بشيء، لأنّ الأغلب من شأن البذّاخ المختال الاهتزاز وتحريك الأعطاف. على أنّ هذا يلزمه فيما قاله، لأنّه ليس من شأن كلّ متوعّد، أن يحرّك رأسه، وينفض مذرويه. فإذا قال إنّ ذلك في الأكثر قيل له مثله.

هذا ما أورده السيد المرتضى رحمه الله.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في أمالي المرتضى: = الذرى والذروة =.

(رحمه الله٢) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ١٨٥وتاج العروس (هتف) وشرح أشعار الهذليين ص ٥٠٨وكتاب الجيم ١/ ٢٧٨وللهذلي في تاج العروس (ذرا) ولسان العرب (ذرا) ومقاييس اللغة ٣/ ٣١٦، ٦/ ٣٢.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أبو عبيد =. والتصويب من طبعة هارون ٧/ ٥١٥.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = بفعله =. وهو تصحيف من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.." [1]

"وقوله: جاء فلان يضرب أصدريه، قال ابن السكيت في «إصلاح المنطق» (رحمه الله١)

بدله: جاء يضرب أزدريه، إذا جاء فارغا.

قال شارحه ابن السيّد: قوله: يضرب أزدريه، إنّما أصله أصدريه، فأبدلوا مكان الصاد حرفا يطابق الدال في الجهر وعدم الإطباق، وهو الزاي.

والأصدران: عرقان يضربان تحت الصّدغين، لا يفرد له واحد. ومعناه أنّه جاء فارغا نادما خائبا، يلطم صدغيه، ويضرب أعلاهما إلى أسفلهما، ندما وتحسرا، خدّيه (رحمه الله٢). انتهى.

واعلم أنّ كلام ابن قتيبة مأخوذ من كلام أبي مالك (رحمه الله٣) نقله عنه أبو القاسم علي ابن حمزة البصري «فيما كتبه على الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلّام» من تبيين غلطاته فيه.

قال أبو القاسم: وروي عن أبي عبيدة: المذرى: طرف الألية. والرّانفة:

ناحيتها. ثم قال إخبارا عن نفسه: يقال: المذروان أطراف الأليتين، وليس لهما واحد، وهذا أجود القولين، لأنّه لو كان لهما واحد، فقيل: مذرى لكان في التثنية مذريان بالياء. وما كانت في التثنية بالواو.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٨٥/٧

قال أبو القاسم: كان يجب عليه إذ سمت به نفسه إلى الردّ على أبي عبيدة معمر ابن المثنّى، أن يضبط ما يروي أوّلا، وإلّا فهو كالذي لم يتمّ.

والمذروان والرانفان بمعنى واحد، وقد فرق بينهما فجعل المذروين الطّرفين، وعبّر عنهما بالأطراف، وجعل الرانفة الناحية، وليس كذلك قال أبو عبيدة وغيره.

وكلام أبي مالك أحكا (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، لأنّه أتمّ. المذروان: أعالي الأليتين وأعالي القرنين أيضا،

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) إصلاح المنطق ص ٣٩٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي هامش طبعة بولاق: = قوله خديه كذا بالأصل وليحرر اه مصححة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = من كلام مالك =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح. وهو أبو مالك عمرو بن كركرة. قال عنه ابن النديم في الفهرست: = أعرابي كان يعلم في البادية ويورق في الحضر، مولى بني سعد راوية أبي البيداء وكركرة: بفتح كافي كركرة =. انظر طبقات الزبيدي ص ١٧٥والفهرست ص ٤٤ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٧١ومعجم الأدباء ١٦/ ١٣٢١٣١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) هو من قولهم: حكأ العقدة وحكاها، أي: شدها وأحكمها.." [1]

"ما دامت مفردة (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، فإذا ثنّوها أنّثوا وذكّروا.

ونقل اللّبليّ في «شرحه أيضا» عن ابن خالويه، قال: أجمعت العرب على إثبات الهاء في واحدها، فقالوا: خصية، فإذا ثنوا، فمنهم من يقول: الخصيان بغير هاء، وهي المختارة. ومنهم من يقول: خصيتان.

قال: فمن أثبت الهاء في الاثنين فلا سؤال معه في الفرع على الأصل. ومن قال:

هما الخصيان، بناه على لفظ من قال: هما الأنثيان، لأنّ الأنثيين لا واحد لهما من لفظهما، فلما لم تلحق العلامة في الأنثيين في ذلك أسقطها من هذه.

وقال القالي في «المقصور والممدود»: قال أبو حاتم: وربّما حذفت العرب هاء التأنيث في الاثنين من الخصية، فقالوا: خصيتان وخصيان. وأنشد هذين البيتين عن أبي زيد. ثم قال: قال أبو زيد: لا يقال للواحد خصي بغير هاء.

وكذا قال أبو عثمان المازني في «تصريف الملوكي»، قال: وأما الصّلاية والعباية، فلم يجيئوا بهما على الصّلاء والعباء، كما أنّهم حين قالوا: خصيان لم يجئ على الواحد، ولو جاء على الواحد، لقالوا: خصيتان (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وقال ابن جنّي في «شرحه»: العباية والصّلاية بنيت في أوّل أحوالها على التأنيث ولم تجئ على المذكر، ولو جاءت عليه، لقالوا: عباءة وصلاءة، كما أنّ خصيان لو جاء على خصية، لقيل: خصيتان، ولكنّه بني على التثنية، في

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٤٨٦

أوّل أحواله، وإن كانت فرعا، كما بنيت العباية على التأنيث في أوّل أحوالها، وإن كانت فرعا.

قال أبو العباس: يقال: خصية وخصي. فمن قال: خصية، قال: خصيتان.

ومن قال: خصي، قال: خصيان. ومثله ألية وألي. فمن قال: ألية، قال: أليتان.

ومن قال: ألي، قال: أليان.

قال الرّاجز:

* يرتجّ ألياه ارتجاح الوطب *

ﷺ______________

(ﷺ١) في النسخة الشنقيطية: = ما دامت مؤنثة =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(ﷺ٢) كذا في طبعة بولاق والمنصف ٢/ ١٣١. وفي النسخة الشنقيطية: = الخصيتان =.." (١)

"وقال آخر (ﷺ١): (الطويل)

أخصيي حمار بات يكدم نجمة ... أتؤخذ جاراتي وجارك سالم

وقال آخر (ﷺ٢): (الرجز)

* يا بأبي خصياك من خصى وزب *

وقال آخر:

كأنّ خصييه من التّدلدل ... البيت

فثنّى الخصي على خصيين. اه.

وإلى هذا ذهب أبو القاسم علي بن حمزة البصري «فيما كتبه على إصلاح المنطق».

قال ابن السكيت في «إصلاحه»: تقول: ما أعظم خصيته خصيتيه، ولا تكسر الخاء.

قال الراجز:

*كأنّ خصييه من التّدلدل *

الواحدة خصية.

ﷺ______________

(ﷺ١) في طبعة بولاق: = أخصى حمار =. وهو تصحيف صوبناه من المصادر الآتية الذكر. ولقد صححت في النسخة الشنقيطية.

وفي طبعة بولاق أيضا: = يكدم لحمة =. وهو تصحيف أيضا صوبناه من المصادر الآتية الذكر. ولقد صححت في النسخة الشنقيطية.

والبيت للحارث بن ظالم المري من قصيدة مفضلية في الأغاني ١١/ ١٠٨والأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٦٨وتاج

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٦/٧

العروس (نجم) ولسان العرب (نجم) والمفضليات ص ٣١٣. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١١/ ١٢٩.

والقصيدة في هجاء الملك النعمان. أراد: يا خصيي حمار يخاطب النعمان يصغره بذلك. ويكدم: يعض.

والنجمة: واحدة النجم، وهو النبت على وجه الأرض ليس له ساق.

(رحمه الله٢) الرجز لآدم مولى بلعنبر في البيان والتبيين ١/ ١٨٢ولسان العرب (أبي). وهو بلا نسبة في تاج العروس (أبي، خصى) ولسان العرب (بأبأ، خصا).." [1]

"وكذا قال المرزوقي: هذا البيت (رحمه الله١) أن يكون شاهدا للصّفن أولى، لأنّه شبه موضع البيضتين بظرف جراب، والبيضتين بالحنظلتين. اه.

وهذا التأويل وإن أمكن حمله في البيت هنا، فلا يمكن حمله في الأبيات السابقة.

وقد تقدّم في الشاهد الثامن والأربعين بعد الخمسمائة من باب العدد أنّهما من رجز لخطام المجاشعيّ. ونسبهما أبو سهل الهرويّ في «شرح الفصيح» إلى جندل.

وقيل: قائلهما دكين.

وأنشد قبلهما (رحمه الله٢):

رخو يد اليمنى من التّرسّل ... من الرّضا جنعدل التّكتّل

ويقال: مرّ فلان يتكتّل، إذا مرّ وهو يقارب الخطو ويحرّك منكبيه. اه.

وقال اللّبليّ في «شرحه»: قال السيرافي: هذان البيتان لشمّاء الهذلية. وأنشد الشعر هكذا:

تقول يا ربّ ويا ربّ هل ... هل أنت من هذا مخلّ أحبلي

إمّا بتطليق وإلّا فاقتل (رحمه الله٣) ... أو ارم في وجعائه بدمّل

كأنّ خصييه من التّدلدل ... ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

شبّه خصييه في استرخاء صفنهما، حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف عجوز فيه حنظلتان. وخصّ العجوز لأنّها لا تستعمل الطّيب ولا تتزيّن للرجال فيكون في ظرفها ما تتزيّن به، ولكنّها تدّخر الحنظل ونحوه من الأدوية.

ويحتمل الشعر أن يكون مدحا في وصف شجاع، لا يجبن في الحرب فتتقلّص خصيتاه.

قال: ويحتمل أن يكون هجوا. ووجهه أن يصف شيخا قد كبر وأسنّ، ولذلك قال: ظرف عجوز، لأنّ ظرفها خلق منقبض (رحمه الله٤)، فيه تشنّج لقدمه، فلذلك شبّه جلد

رحمه الله________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = هذا البيت يحتمل أن =. بإقحام يحتمل. وهو تصحيف.

(رحمه الله٢) مرّ تخريج الرجز في باب العدد من هذا الجزء.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٧/٧

(رحمه الله٣) رسمت كلمة: = فاقتل =. بالباء والتاء معا، لتقرأ في كلا الوجهين.

(رحمه الله٤) كذا وردت الرواية في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. والوجه: = متقبض = بالتاء =.." (١)

"الخصية به، للغضون التي فيه. والأولى أن يكون هجوا، لذكره العجوز والحنظلتين، مع تصريحه بذكر الخصيتين.

قال التّدميريّ (رحمه الله١):

ويروى: «من التهدّل»، وهو استرخاء جلدة الخصية. قال: وظرف العجوز:

مزودها الذي تخزن متاعها فيه. والحنظل: نبات معروف، ويقال: العلقم.

وروي عن أبي حاتم أنه قال: الحنظل ها هنا: الثّوم. اه.

وتقدّم ما فيه. وقوله إنّ الشعر لشمّاء الهذليّة ينافيه أوله:

* تقول يا ربّ ويا ربّ هل *

وقوله:

* لست أبالي أن أكون محمقه *

يقال: أحمقت المرأة، إذا ولدت ولدا أحمق.

قال التّدميريّ (رحمه الله٢):

معنى الشّعر أنّ هذه المرأة، كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترقّصه، وتنظر في أثناء ذلك إلى خصيتيه (رحمه الله٣) فتفرح بكونه ذكرا، فقالت: لست أبالي إذا ولدت الذكور، أن يكون أولادي حمقى، وأن أكون أنا محمقة، أي: ألد الحمقى. وذلك كله فرارا من البنات، وكراهية لهنّ.

* * * رحمه الله ________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = الدميري =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

والتدميري، نسبة إلى تدمير، وهي كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيّان، وهي شرقي قرطبة. وينسب إليها جماعة. والذي أراده وقصده البغدادي هو شارح الفصيح، أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري. توفي بفاس سنة ٥٥٥للهجرة، انظر بغية الوعاة ص ١٣٨.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = الدميري =. وهو تصحيف سبق لنا آنفا تصويبه، وصوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = خصيته =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (٢)

"وإنّما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب، من حيث كانت التثنية عددا تركّب من ضمّ واحد إلى واحد. وأول الجمع وهو الثلاثة، تركّب من ضمّ واحد إلى اثنين، فلذلك قال: لأنّ الاثنين جميع.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٩/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠٠/٧

وقوله: «ولكنّهم أرادوا أن يفرقوا» إلخ، معناه أنّهم أعطوا المفرد حقّه من لفظ التثنية، فقالوا في رجل رجلان، وفي وجه وجهان، ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم: ما أحسن وجوه الرجلين، وذلك أنّ الوجه المضاف إلى صاحبه إنّما هو شيء من شيء.

فإذا ثنّيت الثاني منهما علم السامع ضرورة أنّ الأوّل لابدّ أن يكون وفقه في العدّة (رحمه الله١) فجمعوا الأوّل كراهة أن يأتوا بتثنيتين متلاصقتين في مضاف ومضاف إليه.

والمتضايفان يجريان مجرى الاسم الواحد، فلما كرهوا أن يقولوا: ما أحسن وجهي الرّجلين، فيكونوا كأنهم قد جمعوا في اسم واحد بين تثنيتين، غيّروا لفظ التثنية الأولى بلفظ الجمع، إذ العلم محيط بأنه لا يكون للاثنين أكثر من وجهين، فلما أمنوا اللّبس في وضع الوجوه موضع الوجهين، استعملوا أسهل اللفظين. كذا في أمالي ابن الشجري.

وهذا علّة البصريين.

وقال الفراء: إنّما خصّ هذا النوع بالجمع، لأنّ الشيء الواحد منه يقوم مقام الشيئين، حملا على الأكثر، فإذا ضمّ إلى ذلك شيء مثله، كان كأنّه أربعة، فأتى بلفظ الجمع.

وهذا معنى حسن من معاني الفراء.

قال ابن يعيش: وهذا من أصول الكوفيين. ويؤيّده أنّ ما في الجسد منه شيء واحد، ففيه الدية كاملة كاللّسان والرأس. وأمّا ما فيه شيئان كالعين فإنّ فيه نصف الدّية.

وهذه عبارة الفرّاء، نقلناها تبرّكا. قال في تفسيره، عند قوله تعالى (رحمه الله٢): ﴿«وَالسَّارِقُ﴾

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = العدد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وفي أما لي ابن الشجري ١/ ١٣:

= في جميع العدة =.

(رحمه الله٢) سورة المائدة: ٥/ ٣٨.." [1]

"﴿وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا»﴾: وفي قراءة عبد الله: «والسّارقون والسّارقات فاقطعوا أيمانهما» وإنّما قال أيديهما لأنّ كلّ شيء موحّد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافا إلى اثنين فصاعدا جمع، فقيل: قد هشّمت رؤوسهما، وملأت (رحمه الله١) ظهورهما وبطونهما ضربا. ومثله (رحمه الله٢): ﴿«فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»﴾.

وإنّما اختير الجمع على التثنية لأنّ أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان:

اليدين، والرجلين، والعينين (رحمه الله٣) فلمّا جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد (رحمه الله٤) منه مذهب التثنية.

وقد يجوز هذا فيما ليس من خلق الإنسان، وذلك أن تقول للرجلين: خلّيتما نساءكما، وأنت تريد امرأتين، وخرقتما قمصكما. وإنّما ذكرت ذلك لأنّ من النحويين من كان لا يجيزه إلّا في خلق الإنسان. وكلّ سواء. اه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٥٠٢

وكذا قال ابن الشجريّ في هذا، قال: وجروا على هذا السّنن في المنفصل عن الجسد، فقالوا: مدّ الله في أعماركما، ونسأ الله في آجالكما. ومثله في المنفصل فيما حكاه سيبويه: ضع رحالهما (رحمه الله٥). اه.

أقول: كذا (رحمه الله٦) في الشرح أيضا.

وحكاه سيبويه في «أوائل كتابه (رحمه الله٧)»: وضعا رحالهما بالماضي لا بالأمر. قال: وقالوا:

وضعا رحالهما، يريد رحلي راحلتين. وحدّ الكلام أن يقول: وضعت رحلي الرّاحلتين.

وقال في «أواخر كتابه»: زعم يونس أنّهم يقولون: ضع رحالهما وغلمانهما، وإنّما هما اثنان.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وملئت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٦.

(رحمه الله٢) سورة التحريم: ٦٦/ ٤.

(رحمه الله٣) كذا في النسخة الشنقيطية ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٧. وفي طبعة بولاق: = اليدان والرجلان والعينان =.

(رحمه الله٤) وفي معاني القرآن للفراء: = ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين =.

(رحمه الله٥) الكتاب لسيبويه تحقيق هارون ٣/ ٦٢٢.

(رحمه الله٦) في النسخة الشنقيطية: = أقول كهذا =.

(رحمه الله٧) في النسخة الشنقيطية: = في كتابه =. فقط. وهذه إشارة إلى ما ورد في كتاب سيبويه ١/ ٢٤١. كما أن قوله التالي: في أواخر كتابه يشير إلى ما ورد في ٢/ ٢٠١.." [(١)]

"كأنّه وجه تركيّين قد غضبا ... البيت

وقال في آخره: ذبّ فلان عن فلان (رحمه الله١): دفع عنه. وذبّب في الطّعن والدّفع، إذا لم يبالغ فيهما. اه.

وتبعه ابن عصفور في «كتاب ضرائر الشعر»، والصحيح أنّه غير مختصّ بالشعر.

«الثالث»: التثنية. وهذا على الأصل وظاهر اللفظ. قال سيبويه (رحمه الله٢): وقد يثنّون ما يكون بعضا لشيء.

زعم يونس أنّ رؤبة كان يقول: ما أحسن رأسيهما.

وقال الراجز (رحمه الله٣): (الرجز)

* ظهراهما مثل ظهور التّرسين *

قال الفراء في تفسير تلك الآية (رحمه الله٤): وقد يجوز تثنيتهما. قال أبو ذؤيب الشاعر (رحمه الله٥):

(الكامل)

فتخالسا نفسيهما بنوافذ ... كنوافذ العبط التي لا ترقع

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠٣/٧

اه.

وقال ابن الشجري: ومن العرب من يعطي هذا حقّه كلّه من التّثنية، فيقولون:

ضربت رأسيهما، وشققت بطنيهما، وعرفت ظهريكما، وحيّا الله وجهيكما.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = على فلان =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢.

(رحمه الله٢) الكتاب لسيبويه تحقيق هارون ٢/ ٤٨.

(رحمه الله٣) الرجز لخطام المجاشعي في شرح المفصل ٤/ ١٥٦والكتاب ٢/ ٤٨ولسان العرب (مرت) وله أو لهميان في التنبيه والإيضاح ١/ ١٧٣والكتاب ٣/ ٦٢٢. وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٤٠٤وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٤والمخصص ٩/ ٧وهمع الهوامع ١/ ٤٠، ٥١.

(رحمه الله٤) أراد قوله تعالى: = والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما =. انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٧.

(رحمه الله٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٢٠والدرر ١/ ١٥٨وشرح اختيارات المفضل ص ١٧٢٦ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٤٠ولسان العرب (خلس، عبط). وهو بلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٥١.."
(١)

"﴿إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»﴾، ﴿«وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [١]». فرّقوا بين المثنّى الذي هو شيء على حدة وبين ذا.

وقال الخليل: نظيره قولك: فعلنا، وأنتما اثنان، فتكلّم به كما تكلّم به وأنتم ثلاثة. وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كلّ واحد منهما اسم على حدة وليس واحد منهما بعض شيء، كما قالوا في ذا، لأنّ التثنية جمع، فقالوه كما قالوا:

فعلنا.

زعم يونس أنّهم يقولون: ضع رحالهما وغلمانهما، وإنّما هما اثنان (رحمه الله٢). إلى أن قال: وزعم يونس أنّهم يقولون: ضربت رأسيهما. وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضا، أجروه على القياس.

قال هميان بن قحافة: (الرجز)

* ظهراهما مثل ظهور التّرسين *

وقال الفرزدق (رحمه الله٣): (الطويل)

* هما نفثا في فيّ من فمويهما *

وقال أيضا (رحمه الله٤): (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/ ٥٠٦

بما في فؤادينا من الشّوق والهوى ... فيجبر منهاض الفؤاد المعذّب

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) سورة المائدة: ٥/ ٣٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = وأنهما =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح. والكتاب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) صدر بيت للفرزدق وعجزه:

* على النابح العاوي أشد رجام *

والبيت للفرزدق في ديوانه ٢/ ٧٧١وتذكرة النحاة ص ١٤٣وجواهر الأدب ص ٩٥والدرر ١/ ١٥٦وسر صناعة الإعراب ١/ ٤١٧، ٢/ ٤٨٥وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥٨وشرح شواهد الشافية ص ١١٥والكتاب ٣/ ٣٦٥، ٦٢٢ولسان العرب (فمم، فوه) والمحتسب ٢/ ٢٣٨. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٥ والأشباه والنظائر ١/ ٢١٦والإنصاف ١/ ٣٤٥وجمهرة اللغة ص ١٣٠٧والخصائص ١/ ١٧٠، ٣/ ١٤٧، ٢١١وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٥والمقتضب ٣/ ١٥٨والمقرب ٢/ ١٢٩وهمع الهوامع ١/ ٥١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) مرّ البيت منذ قليل برواية: = المشعف =. ولقد تم التعليق عليه سابقا.." [1]

"انتهى كلامه.

قال الأعلم: الشاهد فيه تثنية الظهرين على الأصل، والأكثر في كلامهم إخراج مثل هذا إلى الجمع، كراهة لاجتماع تثنيتين في اسم واحد، لأنّ المضاف إليه من تمام المضاف، مع ما في التثنية من معنى الجمع، وأنّ المعنى لا يشكل، ولذلك قال: مثل ظهور التّرسين، فجمع الظّهر.

قال الزجّاج في «تفسير آية السارق»: قال بعض النحويين:

إنّما جعلت تثنية ما كان في الإنسان منه واحد جمعا لأنّ أكثر أعضائه فيه منه اثنان، فحمل ما كان فيه الواحد على مثل ذلك.

قال: لأنّ للإنسان عينين، فإذا ثنّيت العينين، قلت: عيونهما، فجعلت:

«قلوبكما» و «ظهوركما» في القرآن كذلك، وكذلك: «أيديهما». وهذا خطأ، إنّما ينبغي أن يفصل بين ما في الشيء منه واحد، وبينما في الشيء منه اثنان.

وقال قوم: إنّما فعلنا ذلك للفصل بين ما في الشيء منه واحد وبين ما في الشيء منه اثنان، فجعل ما في الشيء منه واحد تثنيته جمعا، كقول الله (رَحِمَهُ اللَّهُ١): ﴿«فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»﴾.

قال أبو إسحاق: حقيقة هذا الباب أنّ ما كان في الشيء منه [واحد (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)]، لم يثنّ ولفظ به على لفظ الجمع (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) لأنّ الإضافة تبيّنه.

فإذا قلت: أشبعت بطونهما علم أنّ للاثنين بطنين فقط. وأصل التثنية الجمع، لأنّك إذا ثنّيت الواحد فقد جمعت

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥١٢/٧

واحدا إلى واحد.

وكان الأصل أن يقال: اثنا رجال، ولكن رجلان لا يدلّ على جنس الشيء وعدده، فالتثنية يحتاج إليها للاختصار فإذا لم يكن اختصار ردّ الشيء إلى أصله، وأصله الجمع، فإذا قلت: قلوبهما فالتثنية في هما قد أغنتك عن تثنية قلب، فصار الاختصار ها هنا ترك تثنية قلب. وإن ثنّي ما كان في الشيء منه واحد فذلك جائز عند النحويّين.

﵀______________

(﵀١) سورة التحريم: ٦٦/ ٤.

(﵀٢) زيادة يقتضيها السياق من طبعة هارون ٧/ ٥٤٧.

(﵀٣) في طبعة بولاق: = لم يثن لفظ به على الجمع =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"أفرد الضمير، لأنّه أراد المهمه، وإنّما ثنّاه تنبيها على طوله واتصال المشي لراكبه فيه، كما قال رؤبة (﵀١): (الرجز)

* ومهمه أطرافه في مهمه *

انتهى.

وهذا يؤيّد ما قاله الفراء. وقوله: «بالنعت لا بالنعتين»، أي: نعتا لي مرّة واحدة، فلم أحتج إلى أن ينعتا لي مرّة ثانية. وصف نفسه بالحذق والمهارة. والعرب تفتخر بمعرفة الطّرق، وتعيّر الجاهل بها.

وأمّا رواية: «قطعته بالسّمت لا بالسّمتين» فهو من رجز لشاعر آخر، أنشده الفارسي في «تذكرته»، وذكر قبله (﵀٢): (الرجز)

ومهمه أعور إحدى العينين ... بصير الأخرى وأصمّ الأذنين

* قطعته بالسّمت لا بالسّمتين *

قال: كانت في هذا الموضع بئران، فعوّرت إحداها، وبقيت الأخرى، فلذلك قال: أعور إحدى العينين.

وقوله: «وأصمّ الأذنين» يعني: أنّه ليس به جبل فيسمع صوت الصدى.

وقوله: «بالسّمت» إلخ، أي: قيل لي مرّة واحدة فاكتفيت. انتهى.

وقال: السّمت: السّير بالحدس. وقال ابن يسعون: يريد بالسّمت إلخ بإشارة واحدة (﵀٣)، ولم أحتج إلى تكرير النظر، لحذقي ومعرفتي بالطريق.

وقوله: «على مطار القلب» متعلّق بجبتهما. أراد: على فرس جيّد هذه صفته.

﵀______________

(﵀١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٦٦وتاج العروس (عمه) وتهذيب اللغة ١/ ١٥٠وديوان الأدب ٢/ ٢٥٤ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٨٩وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٢وله أو للعجاج في المقاصد النحوية ٣/ ٣٤٥.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٥١٣

وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٧٧وتاج العروس (بلل) ولسان العرب (بلا).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) مرّ تخريج هذا الشاهد النحوي سابقا.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = بإشارة واحد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.." (١)

"وترجمة خطام المجاشعيّ تقدّمت في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الخمسمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الطويل)

٥٧٤ - وعيناي في روض من الحسن ترتع

على أنّه قريب من وقوع المفرد موقع المثنّى (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، فيما يصطحبان ولا يفترقان، كقولك: عيني لا تنام، أي: عيناي، وإنّما قال: «قريب منه» لأنّ المثال وقع فيه المفرد في موقع المثنّى، والبيت وقع فيه المثنّى، وهو عيناي في موضع المفرد، لأنّ خبره ترتع، وليس فيه ضمير اثنين.

قال أبو حيّان في «تذكرته»: قال أبو عمرو:

وإذا كان الاثنان لا يكاد أحدهما ينفرد من الآخر مثل اليدين، والرجلين، والخفّين، فإن تقدّم مثنّاه جاز لك في الشعر والكلام، أن توحّد صفته، فتقول:

خفّان جديد وجديدان، وعينان ضخمة وضخمتان، لأنّ الواحد يدلّ على صاحبه إذا كان لا يفارقه.

وأنشد الفراء (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الطويل)

سأجزيك خذلانا بتقطيعي الصّفا ... إليك وخفّا واحد يقطر الدّما

فقال: يقطر، ولم يقل: يقطران. انتهى.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الخزانة الجزء الثاني ص ٢٨٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٢/ ٣٤٤وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢٠، ١٢١وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٣٧٤.

والبيت من قصيدة للمتنبي، قالها في صباه مدح بها عليّ بن أحمد الطائي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = موقع الشيء =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت للعين المنقري في لسان العرب (دمي). وهو بلا نسبة في تاج العروس (زحف) ولسان العرب (زحف).." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥١٦/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥١٧/٧

"* والسّاق منّي باديات الرّير (رحمه الله١) *

فكان الوجه أن يقول: بادية حملا على لفظ الساق، أو باديتان لأنّ المراد بالساق الساقان، ولكنه جمع في موضع التثنية. ويشبه ذلك قولك: ضربت رؤوسهما.

ويمكن أن تكون الألف في باديات إشباعا، كقول القائل (رحمه الله٢): (الوافر)

وأنت من الغوائل حين ترمى ... ومن ذمّ الرّجال بمنتزاح

أراد: بمنتزح، فأشبع الفتحة فنشأت عنها الألف، ويقال: مخّ رار ورير، للرّقيق منه.

وقوله: «من الغضى» مفسّر للجمر.

وكذلك قوله: «من الحسن» مفسّر للرّوض، ف «من» متعلقة بمحذوف وصف للمفسّر.

وقال: «حشاي» والمراد ما جاور الحشا، وهو القلب. والعرب تعبّر عن الشيء بمجاوره، فالمعنى: قلبي على جمر من الغضى، شديد التّوقّد، لفراقهم، وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن.

واستعار الرّتوع للعين لتصويب النّظر وتصعيده في محاسن المنظور إليه. واستعار لحسنه روضا تشبيها لعينيه بالنّرجس، ولخدّيه بالشّقيق، ولثغره بالأقحوان.

ومعنى البيت ناظر إلى قول أبي تمّام:

أفي الحقّ أن يمسي بقلبي مأتم ... من الشّوق والبلوى وعيناي في عرس

رحمه الله__________

(رحمه الله١) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = باردات الرير =. وهو تصحيف صوابه من ديوان الأدب ولسان العرب. والرجز بلا نسبة في ديوان الأدب ٣/ ٣٠١ولسان العرب (رير).

وقبله في اللسان:

أقول بالسبت فويق الدير ... إذا أنا مغلوب قليل الغير

(رحمه الله٢) البيت لابن هرمة في ديوانه ص ٩٢والأشباه والنظائر ٢/ ٣٠والخصائص ٢/ ١٠٦، ٣/ ١٢١وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥، ٢/ ٧١٩وشرح شواهد الشافية ص ٢٥ولسان العرب (نزح) والمحتسب ١/ ٣٤٠.

وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥والإنصاف ١/ ٢٥ولسان العرب (نجد، حتن) والمحتسب ١/ ١٦٦.."

(١)

"وتبعه جماعة منهم ابن جنّي في «المحتسب» قال في سورة المؤمنين: قرأ:

«عظما» واحدا «فكسونا العظام» جماعة: السّلميّ، وقتادة، والأعرج، والأعمش، واختلف عنهم.

وقرأ: «عظاما» جماعة «فكسونا العظم» واحدا: مجاهد.

قال أبو الفتح: أمّا من وحّد فإنّه ذهب إلى لفظ إفراد الإنسان والنّطفة والعلقة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢٣/٧

ومن جمع فإنّه أراد أنّ هذا أمر عامّ في جميع الناس (رَحِمَهُ اللَّهُ ١).

وقد شاع عنهم وقوع المفرد في موضع الجماعة، نحو قول الشاعر:

*كلوا في نصف بطنكم تعفّوا *

وقال آخر (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢):

* في حلقكم عظم وقد شجينا *

وهو كثير، وقد ذكرناه. إلّا أنّ من قدّم الإفراد ثم عقّب بالجمع أشبه لفظا، لأنه جاور بالواحد لفظ الواحد الذي هو إنسان، وسلالة، ونطفة، وعلقة، ومضغة، ثم عقّب بالجماعة، لأنّها هي الغرض. ومن قدّم الجماعة بادر إليها، إذ كانت هي المقصود، ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله.

والأوّل أجرى على قوانينهم. ألا تراك، تقول: من قام وقعدوا إخوتك، فيحسن لانصرافه عن اللفظ إلى المعنى.

وإذا قلت: من قاموا وقعد إخوتك، ضعف، لأنّك قد انتحيت بالجمع على المعنى، وانصرفت عن اللفظ. فمعاودة اللّفظ بعد الانصراف عنه تراجع، وانتكاث (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣). فاعرفه وابن عليه، فإنّه كثير جدّا. انتهى.

رَحِمَهُ اللَّهُ ___________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) انظر في ذلك المحتسب ٢/ ٨٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) سبق لنا تخريج هذا البيت منذ قليل.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) كذا في طبعة بولاق. وفي النسخة الشنقيطية والمحتسب: = الانتكاث: الانصراف عن الشيء =. وفي اللسان (نكث): = وطلب فلان حاجة ثم انتكث لأخرى، أي انصراف إليها =.

وفي طبعة بولاق: = وانتكاب =. وهو تصحيف لا وجد له.." [(١)]

"مشيئة، أي: أبدا. فتجنّبوا فإنّها محفوظة بنا. وفي هذا الوجه يكون البيت مشتملا على السّماحة والحماسة والقصد إلى وصف أربابها بالعزّة والقوة، وأنّ أحدا لا يقدر على التعرّض لإبلهم. هذا كلامه.

وقال خضر الموصليّ في «شرح شواهد التفسيرين»: تنكّبوا: اجعلوه في منكبكم. و «عن» للمجاوزة، لأنّ القطعة المتنكّبة (رَحِمَهُ اللَّهُ ١) قد انفصلت عن الباقي، من تنكّب القوس: ألقاها على منكبه، أو من نكّب عن الطريق: عدل عنه، أي:

اعدلوا عن أيّها شئتم.

و «ما» زائدة، على معنى أنّ في كلّ طائفة منها ما يدلّ على أنّها للأجواد، فانصرفوا عن أيّها شئتم، خائبين عاجزين عن مجاراتنا (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢). انتهى.

والظاهر أنّ المعنى هو هذا الأخير. ويمنع المعنى الأوّل شيئان:

«أحدهما»: لفظيّ وهو تعدية تنكّب بعن، فإنّ المعنى على الانصراف والمجاوزة عنهما.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٥٢٨

و «الثاني»: معنويّ (رحمه الله٣) وهو أنّ الإبل، لا يمكن حملها على المنكب عادة. والله أعلم.

ثم رأيت في «شرح أبيات إيضاح الفارسي، لابن برّيّ» المصراع الثاني:

«فعن أيّها»، بإفراد الضمير وتأنيثه. وقال:

قبله (رحمه الله٤):

غداة دعا الدّاعي فكان صريخه ... نجيحا إذا كرّ الدّعاء المثوّب

بكلّ وآة ذات جدّ وباطل ... وطرف عليه فارس متلبّب

وجمع كرام لم تمزّر سراتهم ... حسى الذّلّ لا درد ولا متأشّب (رحمه الله٥)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = المنتكبة =. بتقديم النون. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = مجازاتنا = بالزاي. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = والمثاني معنى =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٤) الأبيات في نوادر أبي زيد ص ١٤٣.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = حشي =. وهو تصحيف صوابه من نوادر أبي زيد.

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لم يزر =. وهو تصحيف صوابه من نوادر أبي زيد.." [١]

"«الصريخ»: الإجابة، وهو في معنى مصرخ الذي هو مصدر، كالإصراخ.

يقال: أصرخته، إذا أغثته. و «نجيحا»: منجحا. و «المثوّب»: المنادي.

و «الوآة»، بفتح الواو وهمزة ممدودة فهاء: الفرس السريعة المقتدرة الخلق، كأنّها تضمن لحاق المطلوب وتعدّيه لسرعتها وقوّتها. و «الطّرف»: الحصان الكريم. و «المتلبّب»: المتحزّم المشمّر.

وقوله: «فعن أيّها» أعاد الضمير على مجموع الإبلين لأنّها جماعة. وأراد بقوله: «ما علمتم» المنيّة، ويجوز أن تكون الهاء تنبيها، والتقدير: فعن أيّها شئتم فتنكّبوا. وعدّى تنكّبوا بعن، لأنّه بمعنى اعدلوا، ومعناه التحذير والإرشاد، أي:

تنكّبوا ما شئتم من ذلك فهو خير لكم. انتهى كلامه.

وقال شارح آخر لأبيات الإيضاح (رحمه الله١): الهاء من أيّها راجعة إلى الأصناف الثلاثة التي ذكرها قبل، وهي راكب كلّ وآة، وراكب كلّ طرف، والجمع الكرام. ومراده الإيعاد والتّهديد، لا صريح الاستفهام، كأنّه قال: فعن أيّها ما شئتم فتنكّبوا هذه الإبل إن استطعتم، أي: إنّكم لا تقدرون على ذلك. هذا كلامه.

والشعر الثاني هو شعر عوف بن عطيّة [بن (رحمه الله٢)] الخرع التّيمي.

والمصراع أوّل قصيدة عدّتها سبعة عشر بيتا. وهذه أربعة أبيات من أوّلها (رحمه الله٣):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٣/٧

(الطويل)

هما إبلان فيهما ما علمتم ... فأدّوهما إن شئتم أن نسالما

وإن شئتم ألقحتم ونتجتم ... وإن شئتم عينا بعين كما هما

وإن كان عقلا فاعقلوا لأخيكما ... بنات المخاض والبكار المقاحما

جزيت بني الأعشى مكان لبونهم ... كرام المخاض واللّقاح الرّوائما

رحمه الله________________

ولم تمزر، من التمزر، وهو الشيء الذي تجزأ به (نوادر أبي زيد). والحسى: جمع حسوة بالضم وهي الشيء القليل من الشراب، أو ما كان ملء الفم. والدرد: جمع أدرد، وهو الذي سقطت أسنانه. والمتأشب: المختلط.

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وقال شارح آخر أبيات الإيضاح =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) كلمة: = بن =. ساقطة من طبعة بولاق.

(رحمه الله٣) الأبيات لعوف بن عطية بن الخرع التيمي في الأصمعيات ص ١٦٨١٦٧.." (١)

"قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكريّ في «شرح ديوانه»: أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناة، وهم بنو الأعشى، حتّى نزلوا وسط الرّباب، فأغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبّة، فأخذوا إبلهم، فقال بنو الأعشى:

انظروا رجلا من الرّباب له منعة وعزّ فادّعوا عليه جواركم لعلّه يمنعكم، وتلبسوا بين القوم شرّا!

فأتوا عوف بن عطيّة بن الخرع، فقالوا: يا عوف، أنت والله جارنا، وقد أخبرنا قومنا أنّا نريدك. فانطلق عوف إلى عبد مناة، فقال: أدّوا إلى هؤلاء إبلهم، فأخذوا يضحكون به، وقالوا: إن شئت جمعنا لك إبلا، وإن شئت عقلنا لك.

قال: أما عندكم غير هذا؟ قالوا: لا.

فانصرف عنهم، فقال لبني الأعشى: اتبعوا مصادر النّعم. حتّى إذا أوردوا، قال: يا بني الأعشى لا تقصّروا، خذوا مثل إبلكم. فأخذوا ثمّ انطلقوا حتّى نزلوا معه على أهله، فجاءه بنو عبد مناة، فقالوا: يا عوف، ما حملك على ما صنعت؟

قال: الذي صنعتم حملني.

فأخذ يلعب بهم، وقال: إن شئتم جمعنا لكم، وإن شئتم عقلنا لكم. فقال عوف في ذلك هذه القصيدة.

وقوله (رحمه الله١): «هما إبلان» إلخ، أي: إبل بني الأعشى وإبلكم. وأدّى الأمانة إلى أهلها، إذا أوصلها. والاسم الأداء (رحمه الله٢) والتأدية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٤/٧

وقوله: «وإن شئتم ألقحتم» إلخ، قال السكّريّ: يقول: إن شئتم فردّوها، أو تلقحونها، وتنتجونها، وتردّونها بأولادها.

و «عين بعين»، أي: ردّوها بأعيانها حتّى نردّها بأعيانها. ويقال: قد نتجت الفرس والناقة فهي منتوجة. وفرس نتوج: في بطنها ولد. انتهى.

ويقال: ألقح الفحل الناقة إلقاحا: أحبلها. والنّتاج: اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها. وإذا ولي الإنسان ناقة أو شاة ماخضا حتّى تضع، قيل: نتجها

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وما =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = الأدى =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = الأدا =. وهو تصحيف أيضا.

والتصويب من لسان العرب (أدا).." (١)

"نتجا، من باب ضرب. فالإنسان كالقابلة، لأن يتلقّى الولد ويصلح من شأنه، فهو ناتج، والبهيمة منتوجة، والولد نتيجة.

وقوله: «وإن كان عقلا فاعقلوا» إلخ، يقال عقلت عنه: غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية.

و «ابن مخاض»: ولد النّاقة يأخذ في السنة الثانية، والأنثى بنت مخاض، والجمع فيهما بنات مخاض.

و «البكار»: جمع بكرة، ككلاب جمع كلبة. والبكرة: الصغيرة الشابّة من النّوق، والذكر بكر.

و «المقاحم»: جمع مقحم بضم الميم وفتح الحاء: البعير الذي يربع ويثني في سنة واحدة، فيقحم (رحمه الله١) سنّا على سنّ. قال الأصمعيّ: وذلك لا يكون إلّا لابن الهرمين.

قال السكري: يقول: إن صار الأمر إلى عقل أخيكم الذي أخذت إبله فاعقلوا بنات المخاض والبكار المقاحم، أي: اجمعوا له الرّذالة فأدّوها إليه. وهذا هزء بهم (رحمه الله٢).

وقوله: «جزيت بني الأعشى» إلخ، يريد: أنّه عوّضهم إبلا خيرا من إبلهم.

قال السكري: والمخاض: الحوامل، واحدتها خلفة.

و «اللّقاح»: ذوات الألبان، واحدتها لقحة بكسر فسكون. ويقال أيضا: لقوح، والجمع لقح بضمتين.

و «الرّوائم»: جمع رائم، وهي التي أحبّت ولدها وعطفت عليه. يقال: قد رئمته أمّه رئمانا. ورأمها: ما عطفت عليه من ولد غيرها أو بوّ. انتهى.

وعوف بن عطيّة بن الخرع تقدّمت ترجمته في الشاهد الحادي والسبعين بعد الأربعمائة (رحمه الله٣).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٥/٧

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فتقحم =. وهو تصحيف صوبناه.

(٢) رسمت الكلمة في النسخة الشنقيطية: = هزؤبهم =.

(٣) الخزانة الجزء السادس ص ٣٤٠.." [1]

"ابن أبي سفيان ابن أخيه عمرو بن عتبة (١) بن أبي سفيان، على صدقات كلب، فاعتدى عليهم، فقال عمرو بن العدّاء الكلبيّ هذا الشّعر.

و «سعى» في الموضعين، من سعى الرجل على الصدقة، أي: الزكاة يسعى سعيا: عمل في أخذها من أربابها.

وعقالا وعقالين منصوبان على الظرف، أراد:

مدّة عقال، ومدّة عقالين. والعقال: صدقة عام.

قال الأصمعيّ: بعث فلان على عقال بني فلان، إذا بعث على صدقاتهم. قال أبو عبيد: هذا كلام العرب المعروف عندهم.

فأمّا ما روي أنّ عمر كان يأخذ مع كلّ فريضة عقالا ورواء، فإذا دخلت إلى المدينة باعها، ثم تصدّق بتلك العقل والأروية فالعقال: الحبل الذي يعقل به البعير، والرّواء: الحبل الذي يقرن به البعيران.

وقالوا في قول أبي بكر: «لو منعوني عقالا ممّا أدّوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لقاتلتهم عليه»: يعني: بالعقال صدقة عام، وقيل: أراد الحبل الذي كانت تعقل به الفريضة المأخوذة في الصّدقة. وهو بالحبل أولى في هذا الموضع، لأنّ الإنسان إنما يذكر في مثل هذا الموضع الأقلّ لا الأكثر، بناء على قوّة العزمة في الأدنى، فكيف في الأعلى. انتهى.

وقال المبرّد في «الكامل (٢)»، بعد نقل كلام أبي بكر، رضي الله عنه: قوله:

«لو منعوني عقالا [لجاهدتهم عليه]» على خلاف ما تتأوّله العامة.

ولقول العامة وجه قد يجوز، فأمّا الصحيح، فأنّ المصدّق إذا أخذ من الصّدقة ما فيها، ولم يأخذ ثمنا، قيل: أخذ عقالا. وإذا أخذ الثمن، قيل: أخذ نقدا.

وقال الشاعر (٣): (الطويل)

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) في النسخة الشنقيطية: = عمرو بن أبي عتبة =. وهو تصحيف.

وكتب ناسخ النسخة الشنقيطية تعليقا في هامش النسخة بخطه: = كذا بخط المؤلف، وصوابه عمرو بن عتبة =.

وانظر في نسبه جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص ١١٢وما بعدها. وفيها أنه قتل مع ابن الأشعث.

(٢) الكامل في اللغة ١/ ٢٣١والزيادات منه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٦/٧

(رحمه الله٣) البيت بلا نسبة في الكامل في اللغة ١/ ٢٣١.

وبعده في حواشي الكامل: =كانت الأمراء إذا خرجت لأخذ الصدقة تضرب الطبول =.." [١]

"أتانا أبو الخطّاب يضرب طبله ... فردّ ولم يأخذ عقالا ولا نقدا

والذي تقوله العامّة، تأويله: لو منعوني ما يساوي عقالا فضلا عن غيره. وهو وجه.

والأوّل هو الصحيح، لأنّه ليس له عليهم عقال يعقل به البعير فيطلبه فيمنعه، ولكن مجازه في قول العامّة ما ذكرنا. وهو من كلام العرب (رحمه الله١): أتانا بجفنة يقعد عليها ثلاثة، أي: لو قعد عليها ثلاثة لصلح. انتهى (رحمه الله٢).

وقال ثعلب في «أماليه»: العقال: صدقة سنة في خبر أبي بكر: «لو منعوني عقالا». وأنشد البيتين.

والسّبد، بفتحتين، الشّعر والوبر.

وقال ابن السيّد في «شرح أدب الكاتب»: إذا قيل: ما له سبد ولا لبد، فمعناه: ما له ذو سبد، وهي الإبل والمعز، ولا ذو لبد، وهي الغنم. ثم كثر ذلك حتّى صار مثلا مضروبا للفقر، فقيل لكلّ من لا مال له أيّ شيء كان. ففيه مجاز من وجهين:

أحدهما: إيقاعهم النفي على السّبد واللّبد، وهم يريدون نفي ما له السّبد واللّبد.

والثاني: استعمالهم ذلك في كلّ من لا مال له، وأصله أن يكون في الإبل والمعز والغنم خاصّة. انتهى.

وقوله: «فكيف» هو ظرف مع عامله المحذوف في محلّ الرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، أي: كيف حالنا. وهذه الجملة دليل جواب لو.

يقول: تولّى هذا الرجل علينا سنة في أخذ الزّكاة منّا فلم يترك لنا شيئا لظلمه إيّانا، فلو تولّى سنتين علينا، على أيّ حال كنّا نكون؟

وقوله: «لأصبح الحيّ» إلخ، اللام في جواب قسم مقدّر (رحمه الله٣). وزعم خضر الموصلي في

رحمه الله________

(رحمه الله١) كلمة: = هو = ليست في الكامل في اللغة.

(رحمه الله٢) الكامل في اللغة ١/ ٢٣٢.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = جواب القسم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.." [٢]

"«شرح شواهد التفسيرين» (رحمه الله١) أنّ اللام في جواب «لو» المتقدّمة. وهو ذهول عما قبله. و «الحيّ»: القبيلة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٤٦/٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٤٧/٧

و «الأوباد»: جمع وبد بفتحتين، قال الجوهري: الوبد، بالتحريك: شدّة العيش وسوء الحال، مصدر يوصف به فيستوي فيه الواحد والجمع، ثم يجمع، فيقال: أوباد، كما يقال: عدل وعدول، على توهّم النعت الصحيح. وأنشد البيت.

وقال ابن برّيّ في «شرح أبيات الإيضاح للفارسي»: الوجه أن يكون جمع وبد، وهو السيّئ الحال، كفخذ وأفخاذ. انتهى.

و «الهيجاء»: الحرب، قال ابن ولّاد في «المقصور والممدود»: الهيجاء: تمدّ وتقصر.

قال الشاعر (رحمه الله٢):

* يا ربّ هيجا هي خير من دعه *

وقال آخر (رحمه الله٣):

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = التفسير =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وأراد بالتفسيرين: تفسير الزمخشري المسمى بالكشاف، وتفسير البيضاوي والمسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل.

(رحمه الله٢) الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٤٠والأغاني ١٥/ ٢٩٥وأمالي المرتضى ١/ ١٩١وتاج العروس (قزع، نزع) والدرر ٤/ ١١٦وشرح أبيات المغني ٢/ ١٠وفصل المقال ص ٩١ومجالس ثعلب ٢/ ٤٤٩ومجمع الأمثال ٢/ ١٠٣. وهو بلا نسبة في تاج العروس (موه) وكتاب العين ٢/ ٢٢٣ولسان العرب (موه) والمخصص ١٦/ ١٤وهمع الهوامع ٢/ ٢٥.

(رحمه الله٣) صدر بيت غير منسوب وعجزه:

* فحسبك والضّحّاك سيف مهنّد *

والبيت هو الإنشاد السابع والتسعون بعد السبعمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لجرير في ذيل الأمالي ص ١٤٠وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في سمط اللآلئ ص ٨٩٩وشرح الأشموني ١/ ٢٢٤وشرح أبيات المغني ٧/ ١٩١وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٧٤وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٠٠وشرح عمدة الحافظ ص ٤٠٧، ٦٦٧وشرح المفصل ٢/ ٥١ولسان العرب (حسب، هيج، عصا) ومغني اللبيب ٢/ ٥٦٣والمقاصد النحوية ٣/ ٨٤.." (١)

"* إذا كانت الهيجاء وانشقّت العصا *

انتهى.

وهي مؤنّثة كما في البيتين.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٤٨/٧

وهذه الكلمة مع شهرتها لم يوردها القالي في «المقصور والممدود» مع أنه استقصى النوعين (رحمه الله١) في كتابه.

وثنّى الجمال لأنه جعلها صنفين: صنفا لترحّلهم يحملون عليها أثقالهم، وصنفا لحربهم يركبونه إذا جنبوا خيلهم.

ويؤيّده رواية أبي الفرج: «يوم الترحّل والهيجا (رحمه الله٢)». و «أوبادا»: خبر أصبح إن كانت ناقصة، وحال من القوم إن كانت تامّة.

وروى أبو الفرج: «لأصبح الحيّ أوقاصا»، وهو جمع وقص بفتحتين، وقد تسكّن القاف: ما بين الفريضتين من نصب الزّكاة ممّا لا شيء فيه. فعلى هذه الرواية حذف مضاف، أي: لأصبح مال الحيّ أوقاصا، أي: لا يوجد عندهم في العام الثاني ما يجب فيه الصّدقة.

عمرو بن عدّاء الكلبيّ

و «عمرو بن عدّاء الكلبيّ»: شاعر إسلامي.

* * * تم بعون الله تعالى وحسن تيسيره الجزء السابع

من خزانة الأدب بتقسيم محقّقها

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = مع استقصاء الدوعين =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = والهيجاء =. وهو تصحيف صوابه بالقصر حتى يستقيم الوزن.." [١]

"٥٧٩ - عرفنا جعفرا وبني أبيه

وأنكرنا زعانف آخرين

على أنّ نون الجمع قد تكسر في ضرورة الشعر كما في «آخرين».

وقد يمكن أن تكون كسرة النون كسرة إعراب، كما تقدّم النّقل عن أبي علي في باب التثنية. وسيأتي في آخر هذا الباب، فلا ضرورة حينئذ.

قال الشارح المحقق، فيما سيأتي: إذا كسرت النون، فلا يكون ما قبلها إلّا الياء.

وكذلك نصّ ابن عصفور في «كتاب الضرائر» أنّ كسر نون الجمع لا يكون إلّا في حال النصب والخفض، كما أنّ فتح نون التثنية لا يكون إلّا كذلك. فلكسرها شرطان:

أحدهما: الشعر، وثانيهما: الياء.

وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام في «شرح الشواهد»: إنّ الشرط الثاني قد أهمله النحويون، وإنّ الشرط الأوّل أهمله ابن مالك في «منظومته» دون التسهيل.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٤٩/٧

قال ابن عصفور: ووجه كسر النون تحريكها على أصل التقاء الساكنين. وقال العيني: ويقال إن كسر نون الجمع ليس بضرورة، وإنّما هو لغة لقوم بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة.

والبيت آخر أبيات أربعة لجرير، خاطب بها فضالة العرينيّ (رحمه الله١) أوردها محمد بن حبيب في «المناقضات» (رحمه الله٢)، وهي: (الوافر)

رحمه الله_______________

جعفر وعبيد ابنا ثعلبة بن يربوع، أخوا عرين. والزعانف: جمع زعنفة، وهي أهداب الثوب المتخرقة.

وزعانف السمك: أجنحته. أراد بها أراذل الناس وخساسهم وأتباعهم.

(رحمه الله١) في حاشية النسخة الشنقيطية: = قوله العربي هكذا وجد بخط المؤلف، وصوابه العريني، ولا وجه له، فإن حذف الياء في مثل هذا قياس =.

وانظر لذلك شرح الأشموني ٤/ ١٨٦والكتاب لسيبويه ٣/ ٣٣٩. وفي طبعة بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = العربي =. وهو تصحيف صوبناه.

(رحمه الله٢) النقائض ص ٣١وديوانه ص ٤٢٩والمقاصد النحوية ١/ ١٨٧.." [1]

"وهو بطن من بجيلة، من قبائل اليمن، وهو عرينة بن قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان.

وبجيلة هي أمّ عبقر، وهي بجيلة بنت سعد العشيرة، وهي أمّ جماعة كلّ منهم بطن، بها يعرفون. وجملة: «ليس منا»، خبر ثان، أو مستأنفة. يريد: إنّ عرينا قحطاني لا عدناني، وإنّما نفاه عن نسبه، وجعله قحطانيا نكاية في فضالة، فإنّه من ولد عرين.

وقوله: «برئت إلى عرينة» إلخ، قال ابن هشام في «شرح الشواهد»:

الأصل برئت إليه منه، فأناب الظاهرين عن الضميرين، لإيضاح المتبرّأ منه من المتبرّأ إليه، ولأنّ إيقاع البراءة على صريح اسم عرين أبلغ.

وقال العيني: يقال برئ له، لأنّ إلى تجيء مرادفة للّام. ويجوز أن تكون إلى للغاية. والمعنى برئت من عرين منتهيا إلى عرينة، فيكون إلى عرينة حال.

هذا كلامه.

وقوله: «عرفنا جعفرا وبني أبيه»، أي: إخوته، وهم جعفر وجهور وعبيد.

وكذا عرين أخوهم لكنّه نفاه منهم. وجميعهم أولاد ثعلبة بن يربوع. وثعلبة (رحمه الله١) هو أخو كليب بن يربوع. وجرير من أولاد كليب، فرياح وثعلبة وكليب إخوة.

وروى (رحمه الله٢):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧/٨

* عرفنا جعفرا وبني عبيد *

وقوله: «وأنكرنا زعانف» إلخ، «نا»: فاعل، و «زعانف»: مفعوله.

وهذا تعريض بفضالة من بني عرين بأنه من الملحقين والأتباع، لا من الصّريح الخالص النّسب. وزعانف: جمع زعنفة بكسر الزاي والنون وسكون العين بينهما.

قال محمد بن حبيب: «الزّعانف»: الأتباع، واحده زعنفة، وهو من زعانف الثوب: أهدابه التي تنوس منه. وكذلك لئام الناس ورذالهم إنّما هم من أطراف الأديم وأخبثه.

ﵫ______________

(ﵫ١) في طبعة بولاق: = وثعلب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﵫ٢) هي رواية ديوانه والنقائض. وفي المقاصد النحوية:

* عرفنا جعفرا وبني أبيه =." (١)

"خلافا لأبي العلاء المعريّ في «شرحه» فإنّه زعم أنّه غير ضرورة.

وقوله: «طلحة الطلحات» روي بالجرّ والنصب.

قال أبو حيان في «تذكرته»: حكى الكسائيّ والفراء عن العرب هذا البيت بخفض طلحة على تكرير الأعظم، أي: أعظم طلحة الطّلحات.

وما اختلفوا في جواز نصب طلحة بالردّ على الأعظم، والحمل على إعرابها.

انتهى.

وجعل ابن عصفور في «كتاب الضرائر» الجرّ من الضرورة. قال: ومنه حذف المضاف من غير أن يقام المضاف إليه مقامه، نحو قوله:

* بسجستان طلحة الطّلحات *

في رواية من خفض طلحة، يريد أعظم طلحة الطّلحات، فحذف المضاف الذي هو أعظم، لدلالة أعظم المتقدّم الذكر عليه. ولم يقم المضاف إليه وهو طلحة مقامه، بل أبقاه على خفضه. انتهى.

وقال ابن برّيّ في «شرح أبيات الإيضاح»: والأشبه عندي أن تخفضه (ﵫ١)

بإضافة سجستان إليه، لأنّه كان أميرها. انتهى.

وقول أبي حيان: نصب طلحة بالردّ على «الأعظم» يعني البدليّة.

وزعم بعضهم أنّه بدل كلّ من بعض. وزاد هذا القسم في الأبدال. والصحيح أنّه بدل كلّ من كلّ، بجعل أعظم من قبيل ذكر البعض وإرادة الكلّ، بدليل المعنى.

وقال ابن السيّد البطليوسي في «أبيات المعاني»: من نصب طلحة فعلى إضمار أعني، لأنه نبّه عليه بضرب من

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٨

المدح لما تقدّم من الترحّم عليه.

وذهب آخرون في نصبه إلى حذف حرف الجر، كأنه أراد رحم الله أعظما دفنوها لطلحة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، فلمّا حذف الجار نصب. وقد دفع (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) قوم النصب، وأنشدوه بالجر

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = يخفضه = ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = بطلحة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = رفع = بالراء المهملة وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"على تقدير مضاف، كأنه في التقدير: أعظم طلحة الطلحات، ثم حذف الثاني لدلالة الأول عليه. وهذا شاذّ، يقلّ في كلامهم حذف الجار، مع بقاء عمله.

انتهى.

و «طلحة الطلحات» هو أحد الأجواد المشهورين في الإسلام (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي. وأضيف إلى الطلحات لأنّه فاق في الجود خمسة أجواد اسم كلّ واحد منهم طلحة، وهم طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الجود، وطلحة الدّراهم، وطلحة النّدى.

وقيل كان في أجداده جماعة اسم كلّ طلحة. كذا قال ابن الحاجب في «شرح المفصل».

وقال إبراهيم الوطواط في «كتاب الغرر والخصائص الواضحة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)»: قيل سمّي بذلك لأنّه كان أجودهم، وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية، فكانت كلّ جارية منهنّ إذا ولدت غلاما تسمّيه طلحة على اسم سيّدها.

وذكر الطّلحات الخمسة، وهم طلحة بن عبيد الله التيمي (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، وهو طلحة الفياض، وطلحة بن عمر بن عبيد (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الله بن معمر التيمي أيضا، وهو طلحة الجود.

وطلحة بن عبد الله بن عوف الزّهريي، أخي عبد الرحمن بن عوف، وهو طلحة النّدى. وطلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وهو طلحة الخير.

وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ويسمى طلحة الدّراهم. وطلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو سادسهم المشهور بطلحة الطّلحات (رَحِمَهُ اللَّهُ٥). انتهى.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) هو أحد أجواد العرب المشهورين. ففي لسان العرب (جود): = وأجواد أهل البصرة: عبيد الله بن أبي بكرة، ويكنى أبا حاتم، وعمر بن عبد الله بن معمر التيمي، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهؤلاء أجود من أجواد الكوفة =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ١٦: = وإنما هو: غرر الخصائص الواضحة، وغرر النقائض الفاضحة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة هارون: = التميمي =. وهو تصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = طلحة بن عمرو بن عبد الله =. وفي غرر الخصائص ص ١٦٨: = طلحة بن عمر بن عبد الله =. وهو تصحيف ولقد صوبناه من جمهرة أنساب العرب ص ١٢٧والأغاني ١١/ ١٨٦. ففي الأغاني:

= رملة بنت عبد الله بن خلف وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر، وقد ولدت منه ابنه طلحة الجود =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في اللسان (طلح): = وطلحة الطلحات: طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي، ورأيت في بعض حواشي." (١)

"المعجمة على المهملة، وبينها وبين هراة عشرة أيام، ثمانون فرسخا (رَحِمَهُ اللَّهُ١) وهي جنوبيّ هراة. وأرضها كلّها رملة سبخة، والرّياح فيها لا تسكن أبدا، ولا تزال شديدة تدير رحيّهم، وطحنهم كلّه على تلك الرّحيّ. وهي من الإقليم الثالث، وفيها نخل كثير وتمر.

و «نضّر» بمعنى حسّن. والمشهور (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): «رحم الله أعظما».

والبيت أوّل قصيدة عدّتها أربعة عشر بيتا لقيس الرّقيات (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، رثى بها طلحة الطلحات، وبعده:

كان لا يحرم الخليل ولا يع ... تلّ بالبخل طيّب العذرات

سبط الكفّ بالنّوال إذا ما ... كان جود البخيل حبس العدات

في «الزاهر» لابن الأنباري، قال الأصمعي: العذرة: فناء الدّار.

و «العذرات»: أفنية الدور. وكانوا فيما مضى يطرحون النّجاسات في أفنية دورهم، فسمّوها باسم الموضع، وكذلك الغائط هو عند العرب ما اطمأنّ من الأرض، وكانوا فيما مضى إذا أراد الرجل قضاء حاجته طلب الموضع المطمئنّ من الأرض، فكثر هذا، حتّى سمّوا الحدث باسم الموضع.

وكذلك الكنيف في كلام العرب: الحظيرة التي تعمل للإبل فتكنفها من البرد، فسمّوا ما حظروه وجعلوه موضعا للحدث بذلك الاسم، تشبيها به. انتهى.

وقد تقدّمت ترجمة قيس الرّقيات (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الخمسمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = وثمانون فرسخا =. بزيادة الواو وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هي رواية ديوانه ولسان العرب (طلح).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيتان لابن قيس الرقيات في ديوانه ص ٢١٢٠.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥/٨

وفي شرح ديوانه ص ٢١: = الخليل من الخلة، وهي الحاجة، ومنه قولهم: ما أخلك إلى هذا الأمر، أي: ما أحوجك، والعذرات: الأفنية. سبط الكف: أي ليس فيها تقبض عن من يسأله =.

(رحمه الله٤) كذا في طبعة بولاق. وفي النسخة الشنقيطية: = ترجمة الرقيات =.

(رحمه الله٥) الخزانة الجزء السابع ص ٢٦٤.." (١)

"وزمع مؤتشب مجمّع ... وحسب وغل وأنف أجدع

قال ابن الأعرابي في «نوادره»: كان جرير بن عبد الله البجليّ تنافر هو وخالد ابن أرطاة الكلبيّ إلى الأقرع بن حابس، وكان عالم العرب في زمانه.

والمنافرة: المحاكمة، من النّفر، لأنّ العرب كانوا إذا تنازع [وتفاخر] الرجلان منهم، وادّعى كلّ واحد أنه أعزّ من صاحبه تحاكما إلى عالم، فمن فضّل منهما قدّم نفره عليه (رحمه الله١)، أي: فضّل نفره على نفره.

فقال الأقرع: ما عندك يا خالد؟ فقال: ننزل البراح، ونطعن بالرّماح، ونحن فتيان الصّياح (رحمه الله٢).

فقال: ما عندك يا جرير؟ فقال: نحن أهل الذّهب الأصفر، والأحمر المعتصر (رحمه الله٣)، نخيف ولا نخاف، ونطعم ولا نستطعم. ونحن حيّ لقاح، نطعم ما هبّت الرّياح. نطعم الدّهر، ونصوم الشهر (رحمه الله٤) ونحن ملوك القسر (رحمه الله٥).

فقال الأقرع: واللات والعزّى، لو نافرت قيصر ملك الرّوم، وكسرى عظيم الفرس، والنّعمان ملك العرب، لنفّرت عليهم.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في شرح أبيات المغني ٧/ ١٨١: = فضل نفره على نفر الآخر =.

(رحمه الله٢) كذا بالياء في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي.

وفي طبعة هارون ٨/ ٢١: = الصباح =. بالباء الموحدة. وفي حاشية طبعة هارون يقول المحقق: = الصباح بالباء الموحدة: الغارة. وهي أكثر ما تكون في الصباح. وفي النسختين الصياح بالياء تصحيف. وهم ينسبون فرسانهم إلى الصباح =.

والوجه الصياح بالياء المثناة. ففي اللسان (صحيح): = والصيحة: الغارة إذا فوجئ الحي بها والمصايحة والتصايح: أن يصيح القوم بعضهم ببعض =. ويبدو أن محقق طبعة هارون سهى عن هذا المعنى، أو لم يدركه.

والله أعلم.

(رحمه الله٣) في شرح أبيات المغني ٧/ ١٨١: = نحن أهل المذهب، والأحمر المعتصر =.

أراد بالأحمر: النبيذ والخمر.

(رحمه الله٤) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني. وسيورد البغدادي لاحقا رواية ثانية وهي:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧/٨

نطعم الشهر، ونضمن الدهر =.

وفي حاشية طبعة بولاق: = قوله نصوم إلخ كذا بالأصل هنا وسيأتي نطعم الشهر ونضمن الدهر وليحرر اه. مصححه =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في طبعة بولاق: = ونحن الملوك لقسر =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني.." (١)

"و «جرير بن عبد الله البجلي» صحابي، وكان جميلا. قال عمر [رضي الله عنه]: هو يوسف هذه الأمّة.

وقدّمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان لهم أثر عظيم في فتح القادسية.

ثم سكن جرير الكوفة، وأرسله عليّ [رضي الله عنه] رسولا إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيساء حتى مات سنة إحدى، وقيل أربع وخمسين.

وفي الصحيح أنّه صلّى الله عليه وسلّم بعثه إلى ذي الخلصة فهدمها (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وفيه قال: «ما حجبني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منذ أسلمت، ولا رآني إلّا تبسّم». كذا في «الإصابة» لابن حجر.

وخالد بن أرطاة الكلبيّ جاهلي.

و «الأقرع بن حابس» صحابيّ. قال ابن حجر في «الإصابة»: هو الأقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التّميميّ المجاشعي الدّارمي.

قال ابن إسحاق: وفد على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وشهد فتح مكّة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم. وقد حسن إسلامه.

وقال الزّبير في «النسب»: كان الأقرع حكما في الجاهليّة، وفيه يقول جرير، وقيل غيره، لمّا تنافر إليه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هو والفرافصة أو خالد بن أرطاة:

يا أقرع بن حابس يا أقرع ... إنّك إن يصرع أخوك تصرع

قال ابن دريد: اسم الأقرع بن حابس فراس، وإنّما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه. وكان شريفا في الجاهلية والإسلام.

وروى ابن شاهين أنّه لما أصاب عيينة بن حصن بني العنبر، قدم وفدهم. فذكر القصّة وفيها: فكلّم الأقرع بن حابس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في السّبي.

وكان بالمدينة قبل قدوم السّبي.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في الأصنام ص ٣٦٣٥: = فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وأسلمت العرب، ووفدت

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٠/٨

عليه وفودها، قدم عليه جرير بن عبد الله مسلما. فقال له: يا جرير! ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال:

بلى! =.

(رحمه الله٢) في الإصابة: = لما سافر إليه = وهو تصحيف صوابه في الخزانة.." (١)

"وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر بعمّه الأقرع (رحمه الله١): (الطويل)

وعند رسول الله قام ابن حابس ... بخطّة سوّار إلى المجد حازم

له أطلق الأسرى التي في قيودها ... مغلّلة أعناقها في الشّكائم (رحمه الله٢)

وأما «عمرو بن ختارم البجلي» فهو جاهلي، والله أعلم.

هذا على وجه الاختصار، وأمّا على وجه البسط فهو ما أورده أبو محمد الأعرابي في «فرحة الأديب» (رحمه الله٣)

قال: أملى علينا أبو النّدى، قال:

كان سبب المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي، وبين خالد بن أرطاة بن خشين بن شبث الكلبيّ، أنّ كلبا أصابت في الجاهلية رجلا من بجيلة، يقال له:

مالك بن عتبة، من بني عادية بن عامر بن قداد (رحمه الله٤)، فوافوا به عكاظ.

فمرّ العاديّ بابن عمّ له يقال له: القاسم بن عقيل بن أبي عمرو بن كعب بن عريج بن الحويرث بن عبد الله بن مالك بن هلال بن عادية بن عامر بن قداد، يأكل تمرا، فتناول من ذلك التمر شيئا ليتحرّم به، فجذبه الكلبيّ، فقال له القاسم: إنّه رجل من عشيرتي! فقال: لو كانت له عشيرة منعته!

فانطلق القاسم إلى بني عمّه بني زيد بن الغوث، فاستتبعهم، فقالوا: نحن منقطعون في العرب، وليست لنا جماعة نقوى بها. فانطلق إلى أحمس (رحمه الله٥) فاستتبعهم.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت للفرزدق من مطولة قالها في قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو، في ديوانه ص ٨٦٢. والرواية في ديوانه:

= بخطة سوّار =. وفي الإصابة كما في الخزانة جاءت الرواية. والإسوار بكسر الهمزة وضمها: الجيد الرمي بالسهام، ونظنها تصحيفا. لذلك أخذنا برواية الديوان.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٢٢: «ولا وجه له هنا ولا يستقيم مع قوله إلى المجد. والوجه: = سوار إلى المجد كما في ديوان الفرزدق =.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = مغلغله = وصححها الشنقيطي بخطه = مغللة =. كما في الإصابة والديوان.

الشكائم: لجم الحديد المعترضة في أفواه الخيل.

(رحمه الله٣) فرحة الأديب ص ١٠٧.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٢

(ﵫ٤) هو عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار. الاشتقاق ص ٥١٩وجمهرة أنساب العرب ص ٤٧٤.

(ﵫ٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = إلى آخر =. وهو تصحيف صوابه من فرحة الأديب ص ١٠٧.

وفي جمهرة أنساب العرب ص ٤٧٤بطون بجيلة هم بنو أحمس بن الغوث بن أنمار.." (١)

"فقالوا: كلّما طارت وبرة من بني زيد في أيدي العرب أردنا أن نتبعها! فانطلق عند ذلك إلى جرير بن عبد الله البجلي فكلّمه، فكان القاسم يقول: إنّ أوّل يوم أريت فيه الثياب المصبّغة والقباب الحمر، اليوم الذي جئت فيه جريرا في قسر، وكان سيّد بني مالك بن سعد بن زيد بن قسر، وهم بنو أبيه.

فدعاهم في انتزاع العاديّ من كلب، فتبعوه فخرج يمشي بهم، حتّى هجم على منازل كلب بعكاظ، فانتزع منهم مالك بن عتبة العاديّ، وقامت كلب دونه، فقال جرير: زعمتم أنّ قومه لا يمنعونه. فقالت كلب: إنّ رجالنا خلوف.

فقال جرير: لو كانوا لم يدفعوا عنكم شيئا. فقالوا: كأنّك تستطيل على قضاعة، إن شئت قايسناكم المجد! وزعيم قضاعة يومئذ خالد بن أرطاة بن خشين بن شبث. قال: ميعادنا من قابل (ﵫ١) سوق عكاظ.

فجمعت كلب وجمعت قسر، ووافوا عكاظ من قابل، وصاحب أمر كلب خالد بن أرطاة، فحكّموا الأقرع بن حابس بن عقال بن محمّد بن سفيان بن مجاشع، حكّمه جميع الحيّين، ووضعوا الرّهون على يدي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، في أشراف من قريش.

وكان في الرّهن من قسر: الأصرم بن عوف بن عويف بن مالك بن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن عليّ بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر.

ومن أحمس (ﵫ٢): حازم بن أبي حازم، وصخر بن العلبة. ومن بني زيد بن الغوث ابن أنمار رجل.

ثم قام خالد بن أرطاة، فقال لجرير: ما تجعل (ﵫ٣)؟ قال: الخطر في يدك. قال:

ألف ناقة حمراء في ألف ناقة حمراء.

فقال جرير: ألف قينة عذراء في ألف قينة عذراء، وإن شئت فألف أوقيّة صفراء لألف أوقيّة صفراء.

ﵫ________________

وفي حاشية النسخة الشنقيطية: = هكذا بخط المؤلف: آخر، والصواب أحمس =.

(ﵫ١) أي في العام المقبل.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣/٨

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أحمر =. وهو تصحيف سبق لنا أن صوبناه آنفا.

(رحمه الله٣) في فرحة الأديب ص ١٠٨: = ما نجعل؟ =.." (١)

"قال: من لي بالوفاء؟ قال: كفيلك اللات والعزّى، وإساف ونائلة، [وشمس] ويعوق، وذو الخلصة، ونسر، فمن عليك بالوفاء؟ قال: ودّ ومناة، وفلس (رحمه الله١)

ورضا (رحمه الله٢).

قال جرير: لك بالوفاء سبعون غلاما معمّا مخولا (رحمه الله٣)، يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله (رحمه الله٤). فوضعوا الرّهن من بجيلة ومن كلب على أيدي من سمّينا من قريش، وحكّموا الأقرع بن حابس، وكان عالم العرب في زمانه.

فقال الأقرع: ما عندك يا خالد؟ فقال: ننزل البراح، ونطعن بالرّماح، ونحن فتيان الصّباح (رحمه الله٥)!

فقال الأقرع: ما عندك يا جرير؟ قال: نحن أهل الذهب الأصفر، والأحمر المعتصر (رحمه الله٦)، نخيف ولا نخاف، ونطعم ولا نستطعم. ونحن حيّ لقاح (رحمه الله٧)، نطعم ما هبّت الرّياح، نطعم الشّهر، ونضمن الدّهر، ونحن ملوك القسر (رحمه الله٨)!

فقال الأقرع: واللات والعزّى لو فاخرت قيصر ملك الروم، وكسرى عظيم فارس، والنّعمان ملك العرب، لنفّرتك عليهم! وأقبل نعيم بن حجبة النّمري، وقد كانت قسر ولدته (رحمه الله٩)، بفرس إلى جرير، فركبه جرير من قبل وحشيّه، فقيل: لم

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = القلس =. بالقاف وهو تصحيف صوابه من كتاب الأصنام ص ١٥، ٥٩وفرحة الأديب ص ١٠٩.

(رحمه الله٢) ويمدّ (رضاء) وكان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة، فهدمه المستوغر في الإسلام، وقال في ذلك:

لقد شددت على رضاء شدة ... فتركتها تلا تنازع أسحما

انظر كتاب الأصنام ص ٣٠.

(رحمه الله٣) أي كريم الأعمام والأخوال. انظر القاموس المحيط (الخال).

(رحمه الله٤) أهل الله: كان يطلق على قريش. فقد كانوا يسمون بذلك في الجاهلية.

(رحمه الله٥) في النسخة الشنقيطية: = الصياح =. ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق.

(رحمه الله٦) في النسخة الشنقيطية وفرحة الأديب: = المعصفر =.

(رحمه الله٧) من معانيها: ما تلقح به النخلة، والحي الذين لا يدينون للملوك، أو لم يصبهم في الجاهلية سباء.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٤/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) في طبعة بولاق وفرحة الأديب: = الملوك لقسر =. وفي النسخة الشنقيطية: = الملوك قسر =. وهو تصحيف سبق لنا أن صوبناه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) في فرحة الأديب ص ١٠٩: = قد وفدته =.." [(١)]

"قم قائما ثمّت قل في المجمع ... للمرء أرطاة أيا ابن الأفدع (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

ها إنّ ذا يوم علا ومجمع ... ومنظر لمن رأى ومسمع

فنفّره الأقرع بمضر وربيعة، ولولاهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) نفّر الكلبيّ.

وكانت القرابة بين بجيلة وولد نزار (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): أنّ إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، خرج حاجّا، فتزوّج سلامة بنت أنمار بن نزار، وأقام معها في الدار بغور تهامة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)، فأولدها أنمار ابن إراش ورجالا.

فلما توفّي إراش وقع بين أنمار بن إراش وإخوته اختلاف في القسمة، فتنحّى عن إخوته، وأقام إخوته (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في الدار مع أخوالهم. وتزوج أنمار بن إراش بهند بنت مالك ابن غافق بن الشاهد، فولدت أقيل وهو خثعم (رَحِمَهُ اللَّهُ٧)، ثم توفّيت.

فتزوّج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، فولدت له عبقر (رَحِمَهُ اللَّهُ٨)، فسمّته باسم جدّها وهو سعد، ولقّب بعبقر، لأنه ولد على جبل يقال له: عبقر (رَحِمَهُ اللَّهُ٩). وولدت أيضا الغوث، ووادعة، وصهيبة، وخزيمة (رَحِمَهُ اللَّهُ١٠)، وأشهل، وشهلاء، وسنيّة، وطريفا، وفهما، وجدعة (رَحِمَهُ اللَّهُ١١)، والحارث. انتهى ما أورده أبو محمد الأعرابيّ.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = الأقرع =. وهو تصحيف ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = ولولاه =. وهو تصحيف صوبناه من النسخة الشنقيطية وفرحة الأديب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البغدادي ما زال ينقل من فرحة الأديب ص ١١٣١١٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) انظر جمهرة الأنساب ص ٣٢٩، ٣٨٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) غور تهامة: ما بين ذات عرق إلى البحر.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في طبعة بولاق: = عن أخويه وأقام أخويه =. وهو تصحيف صوبناه من النسخة الشنقيطية وفرحة الأديب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) كذا في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية. وفي فرحة الأديب: = أقيل =. وفي حاشية فرحة الأديب:

= والتصحيح من جمهرة الأنساب ص ٣٨٧=.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) كذا في طبعة بولاق وفرحة الأديب. وفي طبعة هارون والنسخة الشنقيطية: = عبقرا =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥/٨

(رحمه الله٩) الخبر في معجم البلدان (عبقر).

(رحمه الله١٠) في طبعة بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = وحزيمة =. وهو تصحيف صوابه من جمهرة أنساب العرب ص ٣٨٧وفرحة الأديب ص ١١٣.

(رحمه الله١١) في طبعة بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = خدعة =. وهو تصحيف صوابه من جمهرة أنساب العرب ص ٣٨٧وفرحة الأديب ص ١١٣. والمقتضب ص ١٠٩.." [1]

"وإمّا جمع أبين مصغّر أبن بفتح الهمزة (رحمه الله١)، وهو جمع ابن بكسرها.

وإمّا جمع أبين مصغر ابن، بجعل همزة الوصل قطعا.

وإمّا مصغّر بنيين على غير قياس. فهذه أقوال أربعة.

قال أبو علي في «باب من الجمع بالواو (رحمه الله٢) والنون، من كتاب الشعر»: قال الشاعر (رحمه الله٣): (السريع)

إن يك لا ساء فقد ساءني ... ترك أبينيك إلى غير راع

لا يخلو قولهم «أبينون» في تحقير أبناء من أن يكون مقصورا من أفعال، أو يكون تحقير أفعل، أو يكون اسما صيغ في التحقير.

ولا يجوز أن يكون مقصورا من أفعال، لأنّ أفعالا لم يقصر في موضع غير هذا، فلا يستقيم أن يدّعى فيه شيء، ولا نظير له، وقد خولف فيه. ولم يجئ في شيء كما جاء أسد وأسد ونحوه.

ولا يستقيم أن يكون تحقير أفعل، وإن كان أفعل مثل أفعال في أنّ كلّ واحد منهما للعدد القليل.

فإن قلت: أوليس قد قالوا: صبيّ وصبية، وغلام وغلمة، وقالوا في التصغير:

أصيبية وأغيلمة، وأفعلة من فعلة كأفعل من أفعال في أنّ كلّ واحد جمع أدنى العدد، جاء التكبير على أحدهما ووقع التحقير على الآخر. وكذلك أبينون، وإلى هذا يذهب بعض البغداديين.

فالجواب: لا يستقيم أن يكون هذا على أفعل وإن كان ما ذكرت من أدنى العدد يقوم مقام الآخر لدخول الواو والنون وهما في أنّه للعدد القليل، مثل البناء المبنيّ له، فلا يستقيم، إذ لم ينقل لحاق الواو والنون له، كما لا يجتمع الحرفان لمعنى واحد في الكلمة.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في شرح الرضي ٢/ ١٧٠: = كأدل جمع دلو =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = من الجمع بالواو =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) البيت للسفاح بن بكير اليربوعي في تاج العروس (بني) وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٦٥ولسان

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨/٨

العرب (بني) والمفضليات ص ٣٢٤ولرجل من بني يربوع في تهذيب اللغة ١٥/ ٤٩٢وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٩٩وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٥٦.." (١)

"وأمّا الدّهيدهينا فيشبه أن يكون لّما حذف حرف اللين الذي كان يجب إثباته، شبّه ذلك بعلامة التأنيث من حيث الحذف، فجعل الواو والنون عوضا من ذلك كما جعلها عوضا من علامة التأنيث. انتهى كلام أبي عليّ.

وقال ابن جنّي في «إعراب الحماسة» ذهب سيبويه إلى أنّ الواحد المكبّر من هذا الجمع أبنى على وزن أفعل مفتوح العين، بوزن أعمى، ثم حقّر أيضا (رحمه الله١) فصار أبين كأعيم، ثم جمع بالواو والنون فصار أبينون، ثم حذفت (رحمه الله٢) النون للإضافة فصارت أبينوها.

وذهب الفراء إلى أنّه كسّر ابنا (رحمه الله٣) على أفعل مضموم العين، ككلب وأكلب.

ويذهب البغداديون في هذه المحذوفات إلى أنّها كلّها سواكن العين. فأبين عندهم كأديل، كما أنّ أبن ذلك المقدّر عندهم كأدل. وكأنّ سيبويه إنّما عدل إلى أن جعل الواحد من ذلك أفعل اسما واحدا مفردا غير مكسّر لأمرين: أحدهما: أنّ مذهبه في ابن أنّه فعل، بدلالة تكسيرهم إيّاها على أفعال، وليس من باب فعل أو فعل.

والآخر: أنّه لو كان أفعل لكان لمثال القلّة، ولو كان له لقبح جمعه بالواو والنون. وذلك أن هذا الجمع موضوع للقلّة فلا يجمع بينه وبين مثال القلّة، لئلّا يكون ذلك كاجتماع شيئين لمعنى واحد، وذلك مرفوض في كلامهم.

ورأى مع هذا أنّه قد جاء في أسماء الجموع المفردة غير المكسّرة ما هو على أفعل مفتوح العين، وهو ما أنشده أبو زيد من قوله (رحمه الله٤): (الطويل)

ثمّ رآني لا أكونن ذبيحة ... وقد كثرت بين الأعمّ المضائض

رحمه الله________________

(رحمه الله١) كلمة: = أيضا =. ساقطة من النسخة الشنقيطية. وهي ليست في التنبيه لابن جني.

(رحمه الله٢) في التنبيه: = ثم حذف =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ابني =. وهو تصحيف صوابه من كتاب التنبيه لابن جني.

(رحمه الله٤) البيت لقيس بن جروة في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٧٥ونوادر أبي زيد ص ٦٢وهو بلا نسبة في تاج العروس (مضض، عمم) ولسان العرب (عمم، مضض، روى).

في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = واني =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة. وقبله في نوادر أبي زيد:

فإن أباها مقسم بيمينه ... لئن نبضت كفي وإني لنابض." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣/٨

"فقوله: أبينوها على هذا تصغير أبنى مقصورا عند البصريين، وهو اسم صيغ للجمع كأروى وأضحى، فهو على أفعل بفتح العين. انتهى.

والبيت من قصيدة عدّتها أحد عشر بيتا لسلميّ بن ربيعة (رحمه الله١) من بني السيّد بن ضبّة، أوردها أبو تمام في «الحماسة» وهي (رحمه الله٢): (الكامل)

حلّت تماضر غربة فاحتلّت ... فلجا وأهلك باللّوى فالحلّة

وكأنّ في العينين حبّ قرنفل ... أو سنبلا كحلت به فانهلّت (رحمه الله٣)

زعمت تماضر أنّني إمّا أمت ... يسدد أبينوها الأصاغر خلّتي

تربت يداك وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسري وحين تعلّتي (رحمه الله٤)

رجلا إذا ما النّائبات غشينه ... أكفى لمعضلة وإن هي جلّت

ومناخ نازلة كفيت وفارس ... نهلت قناتي من مطاه وعلّت

وإذا العذارى بالدّخان تقنّعت ... واستعجلت نصب القدور فملّت (رحمه الله٥)

دارت بأرزاق العفاة مغالق ... بيديّ من قمع العشار الجلّة

ولقد رأبت ثأى العشيرة بينها ... وكفيت جانيها اللّتيّا والتي (رحمه الله٦)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) انظر في تحقيق اسمه ونسبه ما كتبه محقق شرح الحماسة للمرزوقي في حواشي الحماسة ص ٥٤٦.

(رحمه الله٢) الأبيات لسلمي بن ربيعة في أمالي القالي ١/ ٨٢٨١والحماسة برواية الجو اليقي ص ١٥٦١٥٥وشرح الحماسة للأعلم ١/ ١٦٥١٦٣وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٥٦٥٥ونوادر أبي زيد ص ١٢١.

(رحمه الله٣) البيت لسلمي بن ربيعة في أمالي القالي ١/ ٨١والحماسة برواية الجواليقي ص ١٥٥وسمط الآلئ ص ١٧٣، ٢٦٧وشرح الحماسة للأعلم ١/ ١٦٣وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٥٥وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٤٧ونوادر أبي زيد ص ١٢١وهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٦١وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٥٨والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٣ولسان العرب (هلل).

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = تعلت =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة.

(رحمه الله٥) البيت لسلمي بن ربيعة في أمالي القالي ١/ ٨١والحماسة برواية الجواليقي ص ١٥٦والدرر ١/ ١٨٤ وشرح الحماسة للأعلم ١/ ١٦٥وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٥٧وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٥وشرح المفصل ٥/ ١٠٥ونوادر أبي زيد ص ١٢١ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٦٢، وهو بلا نسبة في شرح اختيارات المفضل ص ٨١٦وهمع الهوامع ١/ ٦٠.

(رحمه الله٦) البيت لسلمي بن ربيعة في أمالي القالي ١/ ٨٢والحماسة برواية الجواليقي ص ١٥٦وشرح أبيات المغني

للبغدادي ٧/ ٣١١وشرح الحماسة للأعلم ١/ ١٦٥وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٧ونوادر أبي زيد ص ١٢١وهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٦٢.." (١)

"والغربة، بفتح الغين المعجمة: الأرض البعيدة. وفلج بالفتح والسكون: واد بطريق البصرة إلى مكّة، ببطنه منازل للحاجّ، وبينه وبين فلج، زعموا مسيرة عشر.

انتهى.

وقال التبريزيّ (رحمه الله١): قوله غربة، أي: دار بعيدة (رحمه الله٢). والحلّة: موضع في بلاد بني ضبّة. وقالوا: هي حزن ببلاد ضبّة. انتهى.

وتماضر من أسماء النساء. قال ابن جنّي في «إعراب الحماسة»:

التاء في تماضر عندنا فاء، وإنّما لم يصرف عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتأنيث، [لا] (رحمه الله٣) لأنّه بوزن تفاعل (رحمه الله٤). فتماضر إذا كقراقر وعذافر. وكذا القياس في تاء جمل ترامز (رحمه الله٥). انتهى.

والظاهر أنّ تماضر تفاعل، والتاء زائدة لا أصل، إذ هو من مضر. وإليه ذهب أبو العلاء المعريّ في «شرح ديوان البحتري»، قال: تماضر بضم التاء وكسر الضاد، وهو منقول من فعل مضارع، كما سميت المرأة تكتم وتكنى.

وكان في النسخة «أي من ديوان البحتري»، قال: تماضر بفتح التاء وضم الضاد. وهذا غلط، والمعروف في أسماء النساء ما ذكرنا.

وذكر ابن السرّاج عن قوم من النحويّين أنّهم جعلوا تماضر في الأبنية التي أغفلها سيبويه. وهذا وهم، لأنّ تماضر تفاعل من قولك: ماضرت تماضر. فإمّا أن يكون

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) شرح الحماسة للخطيب التبريزي ٢/ ٥٥.

(رحمه الله٢) في شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٥٥: = دارا بعيدة =.

(رحمه الله٣) كلمة: = لا = ساقطة من طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وهي زيادة يقتضيها السياق من إعراب الحماسة ورقة ٩٣.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = فعاعل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وإعراب الحماسة لابن جني.

وابن جني ينفي أن يكون الوزن هو = تفاعل = بالتاء فتمنع الكلمة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، ويعني أن منعها الصرف للعلمية والتأنيث.

(رحمه الله٥) في اللسان (ترمز): = الترّامز من الإبل: الذي إذا مضغ رأيت دماغه يرتفع ويسفل، وقيل: هو القوي الشديد =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦/٨

قال ابن جني: ذهب أبو بكر إلى أن التاء فيها زائدة ولا وجه لذلك لأنها في موضع عين عذافر، فهذا يقضي بكونها أصلا وليس معنى اشتقاق فيقطع بزيادتها =.." [1]

"مأخوذا من اللبن الماضر، وهو الحامض (ﷺ١) وقيل: الأبيض، فكأنّه من ماضرت الرجل، إذا سقيته وسقاك اللبن. وإمّا أن يكون من مضر، كأنّه من ماضرته، إذا ناسبته إلى مضر. انتهى.

وقد تبعه تلميذه الخطيب التّبريزي هنا، وقال: تماضر من أسماء النّساء. وقد ذكرها بعض الناس فيما أغفله سيبويه من الأبنية. وليس الأمر كذلك، لأنّ تماضر مسمّاة بالفعل المضارع الذي هو مأخوذ من اللبن الماضر، وهو الحامض أو من قولهم: عيش مضر، أي: ناعم وقيل: المضر: الأبيض. انتهى.

وقوله: «وكأنّ في العينين» إلخ، قال المرزوقي: يقول: ألفت البكاء لتباعدها (ﷺ٢)، فجادت العينان بإسالة دمعهما غزيرا متحلّبا منهما، فكأنّ في عينيّ أحد هذين المهيّجين الحالبين للعيون.

وقوله: «كحلت» إخبار عن إحدى العينين، وساغ ذلك لما في العلم من أنّ حالتيهما لا تفترقان (ﷺ٣)، ومتى اجتمع شيئان في أمر لا يفترقان فيه (ﷺ٤)، اجتزئ بذكر أحدهما عن الآخر. انتهى.

والقرنفل والسّنبل من أخلاط الأدوية التي تحرق العين، وتسيل الدّموع. وانهلّ واستهلّ، إذا سال.

وقوله: «زعمت تماضر أنّني» إلخ، قال المرزوقي في زعمت (ﷺ٥): يتردّد بين الشكّ واليقين. وها هنا يريد به الظّنّ. وأنّني مع معموليها (ﷺ٦) نائب عن مفعوليه.

يقول: ظنّت هذه المرأة أنّه إن نزل بي حادث قضاء الله تعالى، سدّ مكاني ورمّ ما يتشعّث من حالها بزوالي، أبناؤها الأصاغر.

ﷺ______________

(ﷺ١) من قوله: «وقيل الأبيض اللبن الماضر، وهو الحامض =. ساقط من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = وتبعادها =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي.

(ﷺ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = من أن حالتيهما لا يفترقان فيه =. وهو تصحيف صوابه من شرح الحماسة للمرزوقي.

(ﷺ٤) قوله: = ومتى اجتمع شيئان في أمر لا يفترقان فيه = ساقط من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٥) كلمة: = في =. في طبعة بولاق فقط. وهي ساقطة من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي. وفي شرح الحماسة للمرزوقي: = زعم =.

(ﷺ٦) في شرح الحماسة للمرزوقي: = وأنني مع الجزاء والجواب =.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٩/٨

"ويريد بهذا الكلام التوصّل إلى الإبانة عن محلّه، وأنّه لا يغني غناءه من النّاس إلّا القليل. يقال: سدّ فلان مسدّ فلان وسدّ خلّته، وناب منابه، وشغل مكانه، بمعنى واحد (رحمه الله١).

فإن قيل: كيف ساغ أن يقول يسدد خلّتي، وإذا مات لم تكن له خلّة؟ قلت:

أضافها إلى نفسه لّما كان يسدّها أيام حياته، فكأنه قال: الخلّة التي كنت أسدّها.

وهذا من إضافة الشيء إلى الشيء [على (رحمه الله٢)] المعتاد فيهما.

ومثله قولهم: شهاب القذف، فأضيف الشهاب إلى القذف، لّما كان من رمي الرامي. ووجوه الإضافات واسعة كثيرة، وكذلك متعلّقاتها. انتهى.

وقال الأسود: أرته الاستغناء عنه بأطفالها. وهذا يدلّ على أنّها غاضبة، وهي في حباله. والخلّة بفتح المعجمة: الفرجة، والثّلمة التي يتركها بموته. والخلّة:

الضعف والوهن، والخلّة: الفقر. والخليل: الفقير، والخلّة: الخصلة.

وقوله: «تربت يداك» إلخ، هذا التفات من الغيبة إلى خطابها.

قال المرزوقي في «ترب»: يستعمل في الفقر والخيبة لا غير. وأترب يستعمل في الغنى والفقر جميعا، فإذا أريد به الغنى، فالمعنى صار له من المال بعدد التراب، وإذا اريد به الفقر، فالمعنى: صار في التراب، كما يقال: أسهل، إذا صار في السهل.

وقد يجوز أن يكون مثل أقلّ، والمعنى صار مالك قليلا من المال.

وقوله: «حين تعلّتي (رحمه الله٣)»: المعنى: وحين اعتمدت على إقامة العلّة لحصول الفقر (رحمه الله٤).

وعلى هذا قوله (رحمه الله٥): (الطويل)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) كلمة: = واحد = ليست في شرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من شرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = تعلت = وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٤) في شرح الحماسة للمرزوقي: = بحصول الفقر =.

(رحمه الله٥) صدر بيت لتأبط شرا وعجزه:

* فقد نشز الشّرسوف والتصق المعا *." (١)

"* قليل ادّخار الزّاد إلّا تعلّة *

أي: قدر ما يقام به العلّة. أقبل عليها يوبّخها ويخطّئ رأيها، ويكذّب ظنّها، ويقبّح اختيارها، في إفاتة نفسها الحظّ منه، ويدعو عليها بالفقر (رحمه الله١) والخيبة في الرّجاء (رحمه الله٢) فقال: صار في يدك التراب، وهل رأيت

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٤٠

لقومه من يماثلني في حالتي السّراء والضرّاء، حتّى تعلّقي مثل رجائك فيّ بغيري، إذا أخليت مكاني. انتهى.

وقال الأسود: أي: خاب رجاؤك حين تعدلين بي أطفالا، وقد رأيت الرّجال أعياهم مكاني. وتربت يداك معناه صار في يدك التراب، أي: لك الخيبة مما أمّلت.

وهي كلمة تقال للمخطئ وجه القصد.

وقوله: «حين تعلّتي»: يريد العسر، تعتلّ حاله وتختلّ.

وقال التّبريزي: التعلّة من علّلت، كأنّه أراد حين أفتقر، فأحتاج إلى العلل، أي: الحجج، أو إلى أن أعلّل نفسي كما يعلّل العليل.

قال ابن جنّي: قوله: «وحين تعلّتي» معطوف على موضع قوله: يسري، أي: على وقت يسري وحين تعلّتي.

ومثلي يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون مفعول رأيت، فينتصب رجلا في البيت بعده على التمييز، كقولك: لي مثله عبدا، أي: من العبيد، فيكون تقديره: مثلي من الرّجال الذين إذا غشوا كفوا.

والاخر: أن يكون أراد هل رأيت رجلا مثلي؟ فلمّا قدّم مثلي، وهو وصف نكرة نصبه على الحال منها.

واللام في قوله: «لقومه» متعلّقة بنفس رأيت، كقولك: رأيت لبني فلان نعما وعبيدا.

رحمه الله________________

والبيت لتأبط شرا في ديوانه ص ٩٨والحماسة برواية الجواليقي ص ١٤٣وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٤٠٤ وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٢٧وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٩٤.

(رحمه الله١) في شرح الحماسة للمرزوقي: = بالفقرا والبأساء =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = الرخاء =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي.." (١)

"وإن جعلت مثلي مفعول رأيت كانت الهاء في «قومه» له. وإن جعلته حالا مقدّمة فالهاء لرجل.

وقوله: «رجلا إذا ما النائبات» إلخ، قال المرزوقي: رجلا بدل من مثلي، كأنّه قال: هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشّدائد، وإن عظمت عند طروق النوائب وغشيان الحوادث منّي؟ فحذف منّي لأنّ المراد مفهوم.

و «المعضلة»: الداهية الشديدة. يقال: أعضل الأمر، إذا اشتدّ. ويروى:

«لمضلعة» وهي التي تضمّ (رحمه الله١) الأضلاع بالزّفرات، وتنفّس الصّعداء، حتى تكاد تحطمها (رحمه الله٢).

وقوله: «ومناخ نازلة» إلخ. قال المرزوقي: أخذ يعدّد ما كانت كفايته مقسومة فيه، ومصروفة إليه. و «مناخ»: مصدر أنخت.

وكفيت يتعدّى إلى مفعولين، وقد حذفهما، كأنه قال: كفيته العشيرة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١/٨

يقول: ربّ نازلة أناخت، أنا دفعت شرّها، وكفيت قومي الاهتمام بها، وربّ فارس سقيت رمحي من دم ظهره، العلل بعد النّهل. وخصّ الظّهر ليعلم أنّه أدبر عنه وولّى.

وقوله: «وإذا العذارى بالدّخان» إلخ. قال المرزوقي: أقبل يعدّد الخصال المجموعة فيه من الخير (رحمه الله٣) بعد أن نبّه على أنّه لا يقوم مقامه أحد، فكيف من طمعت (رحمه الله٤)

في نيابته عنه.

يقول: وإذا أبكار النّساء صبرت على دخان النار حتّى صار كالقناع لوجهها، لتأثير البرد فيها، ولم تصبر لإدراك القدور (رحمه الله٥) بعد تهيئتها ونصبها، فشوت في الملّة قدر ما تعلّل به نفسها من اللحم، لتمكّن الحاجة والضّرّ منها، ولإجداب الزمان واشتداد السّنة على أهلها أحسنت.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تقيم =. وهو تصحيف صوابه من شرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = تخطمها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٣) قوله: = من الخير =. ليست في شرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٤) في شرح الحماسة للمرزوقي: = طمع =. وتقرأ أيضا بالبناء للمجهول.

(رحمه الله٥) في شرح الحماسة للمرزوقي: = ولم تصبر على إدراك القدور =.." [1]

"وجواب إذا في البيت بعده. وخصّ العذارى بالذكر لفرط حيائهنّ، ولتصوّنهنّ عن كثير مما يتبذّل فيه غيرهنّ (رحمه الله١). وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة. ويجوز أن يكون المراد به: استعجلت غيرها بنصب القدور، أو في نصب القدور، فحذف الجارّ. انتهى.

وقال الأسود: ويروى: «تلفعت». واللّفاع: الملحفة. و «القناع»: المقنعة.

أي: غشين الدّخان، حتّى صار لهنّ كاللّفاع، أو القناع من شدّة البرد. واستعجلت نصب القدور فملّت، أي: ألقت اللحم في الملّة جوعا وضرا (رحمه الله٢)، لم تصبر إلى إدراك القدر.

قال التبريزيّ: وعلى هذا يكون وملّت بالواو، وغير أبي تمام يرويه: (الكامل)

* واستبطأت نصب القدور فملّت *

وقال ابن جنّي: ملّت هنا، من ملّة النار (رحمه الله٣) لا من الملالة، أي: بادرت للضرورة الخبز قبل القدر.

وهذا البيت أورده البيضاويّ عند قوله تعالى (رحمه الله٤): ﴿«وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ»﴾، واستشهد به على جواز جمع الصفة وإفرادها في مطهّرة. وقرأ زيد بن علي:

«مطهّرات»، وهما لغتان فصيحتان.

وقوله: «دارت بأرزاق العفاة» إلخ، هو جمع عاف (رحمه الله٥)، وهو كل طالب رزق من النّاس وغيرهم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢/٨

و «مغالق»: فاعل دارت، وهي قداح الميسر جمع مغلق ومغلاق بكسرهما، مأخوذ من غلق الرّهن، لأنّه من فاز سهمه غلق نصيبه فذهب به غير منازع فيه. قاله الأسود.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = فيهن غيرهن =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وضر ألم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون ٨/ ٤٣.

الضرى بفتحتين: مصدر ضري بالشيء ضرا وضراوة: لهج به واعتاده ولم يكد يصبر عنه.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = من ملت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وإعراب الحماسة الورقة ٩٧.

(رحمه الله٤) سورة البقرة: ٢/ ٢٥.

(رحمه الله٥) في النسخة الشنقيطية: = عافي = بالياء. وهو تصحيف صوبناه.." (١)

"وقال المرزوقي: وإنّما سمّيت القداح مغالق لأنّ الجزر تغلق عندها وتهلك بها.

و «القمع»، بفتحتين: قطع السّنام، الواحدة قمعة.

و «العشار»: جمع عشراء، وهي الناقة التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر، وتستصحب هذا الاسم فتسمّى به بعد وضعها الحمل بأشهر.

و «الجلّة»، بكسر الجيم: المسانّ، الواحدة جليلة. ومنه (رحمه الله١): «ما له دقيقة ولا جليلة»، أي: شاة ولا ناقة.

قال المرزوقي: قوله: «أرزاق العفاة» كلام شريف، يقول: وإذا صار الزمان كذا، دارت القداح في الميسر بيديّ، لإقامة أرزاق الطّلّاب من أسنمة النوق المسانّ الكبار الحوامل، التي قرب عهدها بوضع الحمل. وكلّ ذلك يضنّ به ويتنافس فيه.

وقال الأسود: قوله «بيديّ» فيه قولان:

أحدهما: أنّ ذوات الأنصباء من القداح سبعة، وعدد الأيسار سبعة، فإذا نقص منهم واحد، أخذ أحد الستة قدحه، وأخرج من ثمن الجزور نصيبه، ثم جعل إحدى يديه ضاربة بقدح نفسه، والأخرى بقدح صاحبه.

وإنما أراد بذلك التمدّح بأنّه يضرب بقدحين، لا أنّه (رحمه الله٢) يفرد لهذا يدا ولهذا أخرى.

وإيّاه أراد متمّم بن نويرة بقوله (رحمه الله٣): (الطويل)

بمثنى الأيادي ثمّ لم تلف مالكا ... من القوم ذا قاذورة متزبّعا

رحمه الله______________

(رحمه الله١) المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٧ولسان العرب (جلل، عفط) ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨٤.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣/٨

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = إلا أن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) البيت من مرثية متمم بن نويرة في أخيه مالك وهو في ديوانه ص ١٠٨وأساس البلاغة (قذر) وتاج العروس (قذر، زبع) وتهذيب اللغة ٢/ ١٥١، ٩/ ٧٠وديوان الأديب ١/ ٣٧٣والمراثي ص ٧٠والمفضليات ص ٢٦٦ومقاييس اللغة ٣/ ٤٧. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٣٣وكتاب العين ١/ ٣٦٢والمخصص ١١/ ٩٩.

والبيت فيه خلاف كبير في الرواية بين رواية البغدادي، وبقية المصادر. فالصدر ليس هذا عجزه والعكس بالعكس.." (١)

"وقوله: «وصفحت عن ذي جهلها» إلخ، قال الأسود: أكمل مكرمة صلاح ذات البين بما أردفه من الإغضاء على ما بدر من جاهلها. أي: من جهل منهم عليّ صفحت عنه ولم أجهل عليه.

وقوله: «تضحي» أراد تضحي وتمسي (رحمه الله١)، فاكتفى بذكر أحدهما من الآخر.

ووجه آخر: خصّ الغداة بالذّكر، لأنّ جناة الشرّ يتوخّون به ظلام الليل إرادة أن يخفى ذلك. انتهى.

وقد صحّف هذه الكلمة وحرّفها، وإنّما هي نصحي بالصاد المهملة (رحمه الله٢). قال المرزوقي: يصف نفسه بالحلم معهم ومع سفهائهم (رحمه الله٣)، يقول: عفوت عن جاهلها فلم أؤاخذه بما بدر منه من هفوة أو زلّة، ثم بذلت نصحي لعشيرتي بمقدار جهدي، ولم أجرّ عليه جريرتي (رحمه الله٤).

وقال الأسود: المعنى أنّه ليس من أهل السّفه وجناة الشرّ.

وقوله: «ولم تصب العشيرة زلّتي»، أي: إن زلّ، ولا عصمة، كفى نفسه، ولم يشتدّ عليه الأمر، فيفتقر إلى من يكفيه، أو يعينه.

وقوله: «وكفيت مولاي الأحمّ» إلخ، قال الأسود: الأحمّ بالمهملة هو الأخصّ الأدنى، من الحميم. وهو تفسير لقوله: «ولم تصب العشيرة زلّتي» وتأكيد للإكمال.

يقول: إن جررت جريرة أغنيت فيها نفسي عن ابن عمّي الأدنى، فضلا عن الأبعد، وحبست سائمتي، يريد السّوام، وهو المال الراعي.

وقد سامت الماشية: دخل بعضها في بعض في الرّعي. وهذا إغراق بعد التأكيد، أي: حبستها عن المرعى على ذي الخلّة بالفتح، أي: الفقر، ليختار منها على عينه، كما قال: (الطويل)

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = نضحي، أراد نضحي ونمسي =.

(رحمه الله٢) يشير إلى رواية القالي والحماسة بكافة شروحها.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = سفاهتهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٤/٨

وفي شرح الحماسة للمرزوقي: = يصف نفسه بالحلم معهم، وكظم الغيظ فيهم، ومنع سفهائهم =.
(رحمه الله٤) في شرح الحماسة للمرزوقي: = ولم أجر عليهم جريرتي =.." [1]
"* يخيّر منها في البوازل والسّدس (رحمه الله١) *
انتهى.
قال ابن جنّي: اعلم أنّ هذا الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه الأبيات، وليست بواجبة من حيث كان الرّويّ إنّما هو التاء.
ووجه ذلك فيما ذهب إليه قطرب: أنّ هذه التاء في الفعل، نظيرة الهاء في الاسم. فكما يلزم ما قبلها في نحو: قائمة وسائمة (رحمه الله٢) فكذلك التزم (رحمه الله٣) ما قبلها في نحو:
ضنّت وحنّت. نعم، وقد يلتزم الشاعر المدلّ ما لا يجب عليه، ثقة بنفسه، وشجاعة في لفظه. وقد ذكرت من هذا الطرز في «كتاب المعرب (رحمه الله٤)» ما يتجاوز قدر الكفاية.
وسلميّ بن ربيعة روي بوجهين: أحدهما: بضم السين وتشديد الياء التحتية، قال ابن جني في «المبهج» (رحمه الله٥): هو اسم مرتجل.
وثانيهما: سلمى بفتح السين والقصر، قال أبو الحسن الأخفش: وقع في نسختي من نوادر أبي زيد بهذا الضبط، وحفظي (رحمه الله٦) بالوجه الأوّل.
والسّيد بكسر السين، قال ابن جني: السّيد: الذئب، والأنثى سيدانة بزيادة الألف والنون.
وضبة أيضا: اسم منقول من ضبّة الحديد، ومن أنثى الضبّ ونحوه.
رحمه الله__________

(رحمه الله١) عجز بيت لمنصور بن مسجاح وصدره:
* فطاف كما طاف المصدّق وسطها *
والبيت لمنصور بن مسجاح في تاج العروس (سدس) والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٧٩والحماسة برواية الجواليقي ص ٥٥٠وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ١٠١٢وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٠٢وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٦٧٥.
وهو بلا نسبة في لسان العرب (سدس).
(رحمه الله٢) في إعراب الحماسة: = قائمة وسائمة =.
(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ألزم =. ولقد أثبتنا رواية إعراب الحماسة.
(رحمه الله٤) في إعراب الحماسة: = المعرب في تفسير قوافي أبي الحسن =.
(رحمه الله٥) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ١٣٤.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٧/٨

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق: = وحفظ =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح، ومن نوادر أبي زيد ص ١٢١.." (١)

"و «سلميّ» شاعر جاهلي (رحمه الله١)، وهذه نسبته من «جمهرة ابن الكلبي»: سلميّ بن ربيعة بن زبّان، بفتح الزاي وتشديد الموحدة، ابن عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السّيد ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ ابن عدنان.

ومن ولد سلميّ في الإسلام: يعلى بن عامر بن سالم بن أبي سلميّ بن ربيعة، كان على خراج الرّيّ وهمذان.

ومن ولده أيضا: المفضّل الراوية بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم المذكور.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الخمسمائة، وهو من شواهد سيبويه (رحمه الله٢): (الرجز)

٥٨٣ - قد شربت إلّا الدّهيدهينا

قليّصات وأبيكرينا

على أنّ جمع مصغّر «دهداه» وجمع مصغّر «بكر» على ما في البيت، شاذّ.

أنشد سيبويه هذا الرجز، وقال: و «الدّهداه»: حاشية الإبل، فكأنه حقّر دهاده (رحمه الله٣) فرده إلى الواحد وهو دهداه، وأدخل الياء والنون كما تدخل في أرضين وسنين، وذلك حيث اضطرّ في الكلام إلى أن يدخل ياء التصغير.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر، شاعر جاهلي، كان متلافا للمال مما جعل زوجته تفارقه، فجعل يتحسر عليها. وانظر في ذلك سمط اللآلئ ص ٢٦٧وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٤٦والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ١٣٥١٣٤.

(رحمه الله٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (بكر) وتهذيب اللغة ٣/ ١٨٨، ٥/ ٣٥٧وجمهرة اللغة ص ١٣٣٤ ورصف المباني ص ٤٣٠وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦١٨وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٧٠وشرح شواهد الشافية ص ١٠٠والكتاب ٣/ ٤٩٤ولسان العرب (بكر، يمن، دهده، علا) ومجمل اللغة ٢/ ٢٥٦ والمخصص ٧/ ٦١ومقاييس اللغة ٤/ ١١٥.

(رحمه الله٣) كذا في طبعة بولاق، والكتاب لسيبويه وهو الصواب. وفي النسخة الشنقيطية: = دهداه =. وهو تصحيف.." (٢)

"وأما «أبيكرينا» فإنه جمع الأبكر، ولكنّه أدخل الياء والنون كما أدخلها على الدّهيدهين. انتهى.

وقد تقدّم عن أبي علي في البيت قبله ما يتعلق به.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٨/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩/٨

وقال ابن جنّي في «إعراب الحماسة»: وأمّا أبيكرين فقد يمكن على قول سيبويه أن يقال إنّ واحدها أبكر، بفتح العين في هذا الموضع.

ألا ترى أنّك لم تسمع العين في هذا البيت مفتوحة ولا مضمومة. فإن قلت:

فقد سمعت في غير هذا الموضع أبكر بضم العين؟ قيل: أجل قد سمع هذا بضم عينه، وغير منكر أن يكون الخروج عن الواحد مرة إلى جمع مكسّر، وأخرى إلى اسم للجمع (رحمه الله١) مفرد غير مكسّر.

ألا تراهم قالوا: رجل ورجال فكسّروه، ثم قالوا رجلة فصاغوا للجمع اسما مفردأ. وكذلك الجمال والأجمال، هذا مع قولهم الجامل.

فكذلك لا ينكر أن يكون أبكر بضم العين جمعا مكسرا، أو يكون واحد أبيكرين المكبّر أبكر بفتح العين وإن لم يسمع مكبّرا، لكن يدلّ عليه ما انحرف عند سيبويه (رحمه الله٢) من اعتقاد جمع أمرين لمعنى واحد. وهذا واضح.

وكذلك ينبغي أن يقال في قول الآخر: (الرجز)

أشكو إلى مولاي من مولاتي ... تربط بالحبل أكيرعاتي

وذلك أنّ الألف والتاء موضوعان للقلّة وضع الواو والنون لها. فلا يحسن أن يكون الواحد المكبّر من أكيرعات أكرعة ولا أكرعا (رحمه الله٣) بضم العين لأنّهما مثالا قلّة.

فعلى قياس قوله (رحمه الله٤) في «أبينون» (رحمه الله٥) ما يجب أن يقال في الواحد المكبّر من أكيرعات إنّه أكرع. على وزن أفعل بفتح العين، الأعمى والأروى. انتهى.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) كذا في طبعة بولاق وإعراب الحماسة الورقة ٩٥وهو الصواب. وفي النسخة الشنقيطية: = اسم الجمع =.

(رحمه الله٢) في إعراب الحماسة: = ما انحرف سيبويه عنه =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = والأكرعة =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = ولا كرعة =. وهو تصحيف أيضا. والصواب ما أثبتناه نقلا عن إعراب الحماسة لابن جني الورقة ٩٥.

(رحمه الله٤) كلمة: = قوله =: ساقطة من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) من قوله: = ما يجب أن يقال الأعمى والأروى. انتهى =. ساقطة من النسخة الشنقيطية.." [1]

"وجاز أن تجمع فعلا على أفعل، وأفعلة (رحمه الله١)، وأفعل، لفعل مفتوحة الفاء، من حيث كان فعل وفعل ثلاثيّين ساكني العينين، وقد اعتقبا أيضا على المعنى الواحد، نحو: حجّ وحجّ، وفصّ وفصّ، ونفط ونفط.

وإذا ثبت أنّ أفعل من أمثلة الجموع، يجوز في الاستعمال والقياس تأنيثه. لم ينكر أن يعتقد في أنّ «أبكرا» قد كان ينبغي أن يكون فيها هاء تأنيث الجماعة، فصار إذن جمعهم إيّاها بالواو والنون في قوله: «أبيكرونا» إنّما

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠/٨

هو عوض من الهاء المقدّرة في أبكر، فجرى ذلك مجرى أرض في جمعهم إيّاها بالواو والنون في قولهم: أرضون.

فأمّا دهيدهينا فإنّ واحده دهداه، وهو القطعة من حاشية الإبل، فهو نظير الصّرمة والهجمة، فكأنّ الهاء فيها لتأنيث الفرقة والقطعة، كما أن الهاء في عصبة وطائفة لتأنيث الجماعة، فكأنه كان في التقدير: دهداهة، فلمّا حذفت الهاء فصار دهداها جمع تصغيره بالواو والنون تعويضا من الهاء المقدّرة.

قال أبو علي: وحسّن أيضا جمعه بالواو والنون أنّه قد حذفت ألف دهداه في التحقير، ولو جاء على أصله لقيل: دهيديه (رحمه الله٢) بوزن صلصال وصليصيل، فواحد دهيدهينا، إنّما هو دهيده، وقد حذفت الألف من مكبّره (رحمه الله٣) فكان ذلك أيضا مسهّلا للواو والنون، وداعيا إلى التعويض بهما. انتهى كلامه.

وهذا مخالف لكلامه السابق تبعا لأبي علي وغيره، من أنّ أبيكرينا جمع أبكر بفتح الكاف.

وإليه ذهب يوسف (رحمه الله٤) بن السّيرافي في «شرح شواهد الغريب المصنف»، قال:

أبيكرينا جمع أبيكر، وأبيكر تصغير أبكر، وأبكر جمع بكر، وهو في الإبل بمنزلة

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = على أفعل، وأفعل =.

وفي طبعة هارون: = على أفعل، وأفعلة =. وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٥٢: = وأرى الصواب فيما أثبت =.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = دهيده =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = إنما هو دهيدهة، وقد حذف الألف من مكبره =.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = أبو يوسف =. وهو تصحيف.

وهو أبو محمد، يوسف بن الحسن بن عبد الله، المتوفى سنة ٣٨٥هـ. وأبوه الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي، المتوفى سنة ٣٦٨هـ شرح شواهد الغريب المصنف ولده أبو محمد. ذكر ذلك صاحب البغية.." (١)

"وهذا تعريض بعشيرته، في أنّهم لا حماية لهم كهذه الحيوانات، ولا غيرة لهم على من جاورهم فضلا عن الحميم القريب، مثل هذه الوحوش.

و «السّيد»، بكسر السين المهملة: مشترك بين الأسد والذئب، ومراده الثاني، ولهذا عيّنه بالوصف. وكذلك فعل بأرقط وعرفاء.

و «العملّس»، بفتح العين المهملة والميم واللام المشددة، القويّ على السّير السريع.

و «أرقط»: ما فيه نقط بياض وسواد، مشترك بين حيوانات، منها النمر والحيّة. وأراد الأوّل، ولهذا وصفه بزهلول بضم الزاي، وهو الأملس، وقيل:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢/٨

الخفيف وهو من أوصاف النمر.

و «العرفاء»: مؤنّث الأعرف. قال صاحب العباب: يقال للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها. وأنشد هذا البيت.

وقال الخطيب التّبريزي في «شرح القصيدة»: العرفاء: الضبع التي تكون طويلة العرف، ليست هاهنا بنعت، ولكنّها في الأصل نعت، فغلب فصار بمنزلة الأسماء غير النّعوت (رحمه الله١) حتى إنه يقال: «جاءتكم العرفاء» فيفهم من هذا القول أنّ الضبع جاءت. و «جيأل»، بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها همزة مفتوحة، بدل من عرفاء.

قال صاحب العباب: جيأل على وزن فيعل: اسم للضبع، وهي معرفة بلا ألف ولام. وأنشد هذا البيت.

وقوله: «هم الأهل» إلخ، لمّا نزّل هذه الوحوش منزلة الأهل ذكرهم بضمير العقلاء، وعرّف الخبر لإفادة الحصر، أي: هم الأهل لا غيرهم.

وبيّن وجهه بقوله: «لا مستودع السرّ» إلخ، يعني: أنّ السرّ المستودع عندهم غير ذائع بل مصون.

«ولا الجاني بما جرّ يخذل» عندهم، بل يحمى. و «الجاني»: الذي فعل جناية من قتل أو نهب ونحوهما. و «جرّ»، أي: فعل جريرة بفتح الجيم، وهي

رحمه الله______________

(رحمه الله١) صححها الشنقيطي في نسخته إلى: = المنعوتة =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [1]

"وقول الآخر (رحمه الله١): (الوافر)

سنيني كلّها لاقيت حربا ... أعدّ مع الصّلادمة الذّكور

وقوله:

ذراني من نجد فإنّ سنينه ... البيت

انتهى.

ومن إعراب الجمع بالحركة قول الشاعر (رحمه الله٢): (الخفيف)

ربّ حيّ عرندس ذي طلال ... لا يزالون ضاربين القباب

ف «ضاربين» منصوب بالفتحة على أنّه خبر يزالون، وهو مضاف للقباب.

و «الحيّ»: القبيلة.

و «العرندس»، كسفرجل: الشّديد. و «الطّلال»، بفتح المهملة: الحالة الحسنة، والهيئة الجميلة.

ومثله قول الزمخشري في «المفصّل»: وقد يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر، ويلزم الياء إذ ذلك، قالوا: أتت عليه سنين.

وقال الشاعر:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦/٨

دعاني من نجد فإنّ سنينه ... البيت

وقال سحيم:

وماذا تدّري الشّعراء منّي ... البيت

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لقطيب بن سنان في نوادر أبي زيد ص ١٦٢. وهو بلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٨ وشرح المفصل ٥/ ١٢ومجالس ثعلب ص ٣٢١.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = القبابا =. وهو تصحيف.

والبيت هو الإنشاد الثمانون بعد الثمانمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لأعشى بني تغلب عمرو بن الأيهم في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٣٦٤. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٩وتخليص الشواهد ص ٧٥والدرر ١/ ١٣٦وشرح الأشموني ١/ ٣٧وشرح التصريح ١/ ٧٧ ومغني اللبيب ص ٦٤٣والمقاصد النحوية ١/ ١٧٦وهمع الهوامع ١/ ٤٧.." [1]

"انتهى.

قال شارحه ابن يعيش: اعلم أنّ من العرب من يجعل إعراب هذا الجمع في النون، بشرط أن يلحقه نقص كسنين.

والشيخ قد أطلق هنا، والحقّ ما ذكرته. انتهى.

والبيت من قصيدة للصّمّة بن عبد الله القشيريّ، وبعده (رحمه الله١): (الطويل)

لحا الله نجدا كيف يترك ذا النّدى ... بخيلا وحرّ الناس تحسبه عبدا

على أنّ نجدا قد كساني حلّة ... إذا ما رآني جاهل ظنّني عبدا

سوادا وأخلاقا من الصّوف بعد ما ... أراني بنجد ناعما لابسا بردا

على أنّه قد كان للعين قرّة ... وللبيض والفتيان منزله حمدا (رحمه الله٢)

سقى الله نجدا من ربيع وصيّف ... وجود وتسكاب سقى مزنه نجدا

قال ابن هشام في «شرح الشواهد»: وكان من خبره، أي: الصمة، أنّه خطب ابنة عمّه، فاشتطّ عمّه في المهر عليه، وبخل عليه أبوه بالجمال، فزوّجت من غيره، فغضب من عمّه وأبيه، وخرج إلى طبرستان، وهي مقرّ الديلم، فأقام بها (رحمه الله٣)

مدّة حياته إلى أن مات فيها. فلهذا تارة يحنّ إلى نجد، وتارة يذمّه. انتهى.

وقوله: «ذراني من نجد» ويروى أيضا: «دعاني من نجد» وهما بمعنى، أي: اتركاني من ذكر نجد. ونجد من بلاد العرب، وهو خلاف الغور، والغور هو

رحمه الله________________

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦١/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأبيات للصمة بن عبد الله القشيري في المقاصد النحوية ١/ ١٧١١٧٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت والذي يليه للصمة بن عبد الله في المقاصد النحوية ١/ ١٧١وهما بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ص ٢٤٦ومعجم البلدان (نجد).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) كذا في المقاصد النحوية وهو الصواب. وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أقام به =. وهو تصحيف صوابه من المقاصد النحوية.

وخبر عبد الله بن الصمة والخلاف حول اسمه كبير في المراثي يرويه محمد بن العباس اليزيدي ص ٣٠٦: = لعبد الله بن الصمة القشيري، وكان وامقا لابنة عمه ريّا. فخرج أبوه يخطبها عليه، وخرج بالمهر معه، وكان المهر مائة ناقة، فنقص المهر ناقة. فقال أخوه: ما كنت لآخذه إلا تاما فمحكا فرجع فقال له ابنه: ما صنعت؟ قال: يا بني كان من الأمر ذيت وذيت. فقال: والله ما أدري أيكما كان ألأم، وتالله لا يجمع رأسي ورأسها وساد أبدا. وخرج إلى ناحية الشام =." (١)

"وكأنّه لم يقف على هذه القصيدة ولا على شيء من خبرها.

وقوله: «على أنّ نجدا» إلخ، «على» هنا للاستدراك والإضراب، وكذلك «على» الآتية. يريد أنه لّما تغرّب وفارق نجدا افتقر، ولبس الثّياب الأخلاق السّود من (رَحِمَهُ اللَّهُ١) الصّوف. و «ناعما»: متنعّما مترفّها.

وقوله: «وللبيض والفتيان» الجارّ والمجرور خبر مقدّم، و «منزله»: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف لضمير نجد.

و «البيض»: النساء الحسان. و «الفتيان»: جمع الفتى، وهو الشابّ. والحمد هنا بمعنى المحمود. وهذا تشوّق منه إلى وطنه وتحزّن على مفارقته منه.

ثم دعا له على طريقة العرب بقوله: «سقى الله نجدا» إلخ، وقوله: «من ربيع»، أي: من مطر ربيع، وجود معطوف عليه، وهو بفتح الجيم: المطر الغزير.

و «المزن»: السحاب.

والصّمّة شاعر إسلاميّ في الدولة المروانية، وهو بدويّ، وجدّه مرّة بن هبيرة صحبة مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. وتقدّم الكلام عليه وعلى نسبه في الشاهد الخامس والستين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، فقال: هو «الصّمّة بن عبد الله» إلى آخر نسبه، ثم أورد له ثلاثة أبيات من شعره، وأورد صمّتين من الشعراء لبني جشم (رَحِمَهُ اللَّهُ٤):

أحدهما: صمّة الأكبر، وهو مالك بن الحارث.

وثانيهما: صمّة الأصغر، وهو معاوية بن الحارث، أخو مالك بن الحارث الصمّة الأكبر (رَحِمَهُ اللَّهُ٥). وهذا الأصغر هو أبو دريد بن الصّمّة، وكلاهما شاعر فارس جاهلي.



---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٢/٨

(رحمه الله١) كلمة: = من = ساقطة من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الثالث ص ٦١.

(رحمه الله٣) المؤتلف والمختلف ص ٢١٤.

(رحمه الله٤) المؤتلف والمختلف ص ٢١٣.

(رحمه الله٥) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = الحارث بن الصمة الأكبر =. وهو تصحيف صوابه من المؤتلف والمختلف.." [(١)]

"قال: أمّا قوله (رحمه الله١): «من بعد النّبيّين» فخفض هذه النون وهي نون الجمع، وإنّما فعل ذلك، لأنّه جعل الإعراب فيها لا فيما قبلها، وجعل هذا الجمع كسائر الجمع، نحو: أفلس ومساجد وكلاب، فإنّ إعراب هذا كإعراب الواحد.

وإنّما جاز ذلك لأنّ الجمع يكون على أبنية شتّى، وإنّما يلحق منه منهاج التثنية (رحمه الله٢) ما كان على حدّ التثنية، لا يكسّر الواحد عن بنائه (رحمه الله٣)، وإلّا [فلا،] فإنّ الجمع كالواحد لاختلاف معانيه، كما تختلف معاني الواحد، والتثنية ليست كذلك، لأنّها ضرب واحد لا يكون اثنان أكثر من اثنين عددا، كما يكون الجمع أكثر من الجمع.

فممّا جاء على هذا المذهب قولهم: هذه سنين فاعلم، وهذه عشرين فاعلم.

قال العدواني (رحمه الله٤): (البسيط)

إنّي أبيّ أبيّ ذو محافظة ... وابن أبيّ أبيّ من أبيّين (رحمه الله٥)

وأنتم معشر زيد على مائة ... فأجمعوا كيدكم كلّا فكيدوني (رحمه الله٦)

وقال سحيم بن وثيل (رحمه الله٧):

رحمه الله________________

(رحمه الله١) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٨١والكامل في اللغة ١/ ٣٠٤والزيادة منهما.

(رحمه الله٢) كذا في شرح أبيات المغني ٦/ ٨١والكامل في اللغة ١/ ٣٠٤وهو الصواب. وفي طبعتي هارون وبولاق والنسخة الشنقيطية: = وإنما تلحق =.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = على بنائه =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح أبيات المغني والكامل في اللغة.

(رحمه الله٤) البيتان لذي الإصبع العدواني من مطولة له وهما في ديوانه ص ٩٥والأغاني ٣/ ١٠٦وأمالي القالي ١/ ٢٥٦وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٩١والكامل في اللغة ١/ ٣٠٤والمفضليات ص ١٦١١٦٠.

(رحمه الله٥) البيت لذي الإصبع العدواني في سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٨وشرح المفصل ٥/ ١٣ولسان العرب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٤/٨

(أبي).

وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب ١/ ٢١٣والمقتضب ٣/ ٣٣٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) البيت لذي الإصبع العدواني في ديوانه ص ٩٥وأساس البلاغة (زيد) وتاج العروس (زيد، جمع) والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٥وكتاب الجيم ٢/ ٥٩ولسان العرب (زيد، عشر). وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٤٣ وديوان الأدب ٣/ ٣٢٣ومقاييس اللغة ٣/ ٤٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) البيتان لسحيم بن وثيل الرياحي في الأصمعيات ص ٧٣وطبقات فحول الشعراء ص ٧٢والكامل في اللغة ١/ ٣٠٤.." (١)

"ويؤكّد ذلك هاهنا أيضا قوله بعده، «من السنين» فجاء بمن المرادة في جميع التفاسير من أحد عشر إلى تسعة وتسعين.

ألا ترى أنّ أصل حركة عشرين درهما (رَحِمَهُ اللَّهُ١) إنّما هو عشرون من الدّراهم، فمجيئه بالتمييز على أصله يؤنسك بأنّ كسر نون السنين من قبلها، هو أيضا خروج فيها عن الأصل (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، غير أنّ النون في السنين الثانية مفتوحة على الاستعمال، ولم يضطر إلى كسرها، كما يضطر في القافية قبلها (رَحِمَهُ اللَّهُ٣). انتهى.

وأراد بأبي العباس المبرّد، وقد نقلنا كلامه، وليس فيه ما نقله عنه، وكلامه بعده غير واضح. انتهى أيضا فتأمّله.

وسحيم بن وثيل شاعر إسلاميّ، تقدّمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين من أوائل الكتاب (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) مع شرح عدّة أبيات من هذه القصيدة.

وهذا البيت قبل البيتين اللذين أوردهما المبرد (رَحِمَهُ اللَّهُ٥):

عذرت البزل إن هي خاطرتني ... فما بالي وبال ابني لبون

«البزل»: جمع بازل، وهو المسنّ من الإبل. وضربه مثلا. يقول: عذرت المسانّ من الشعراء إذا تعرّضوا لي وهاجوني، فكيف بغلامين حديثين؟! يعني الأبيرد (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في إعراب الحماسة الورقة ٢١٤: = أن أصل عشرين درهما =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في إعراب الحماسة: = على الأصل =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في إعراب الحماسة: = ولم يضطر في كسرها كما اضطر في القافية قبلها =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الخزانة الجزء الأول ص ٢٦١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في حاشية طبقات فحول الشعراء ص ٧٢: = وخبر الأبيات أن الأبيرد الرياحي وابن عمه الأحوص أرسلا إلى سحيم رجلا بأبيات يتعرضان له بها، فلما سمعها أخذ عصاه وجعل ينحدر في الوادي يقبل ويدبر ويهمهم بالشعر، ثم قال له: اذهب وقل لهما:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٦/٨

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

الأبيات. فجاءاه فاعتذرا له =.

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق: = يعني الأبرد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والأصمعيات وطبقات فحول الشعراء.

والأبيرد بهيئة التصغير هو الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد ابن مناة بن تميم. انظر في ترجمته وأخباره الأغاني ١٣/ ١٢٦وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٥٨والمؤتلف ص ٢٧.." [١]

"طوال مثل أعناق الهوادي ... نواعم بين أبكار وعون (رحمه الله١)

و «الظعائن»: جمع ظعينة، وهي المرأة ما دامت في الهودج. و «العهد»: الحفظ بالبال. و «قدما»، بكسر القاف وسكون الدال، قال في الصحاح: يقال قدما كان كذا وكذا، وهو اسم من القدم جعل اسما من أسماء الزمان.

و «خون»: جمع خائنة. وجملة: «وهنّ لدى الأمانة» إلخ، حال من مفعول أعهدهنّ.

وقوله: «حسان مواضع» إلخ، جمع امرأة حسنة بمعنى حسناء. و «النّقب»، بضم ففتح: جمع نقبة بسكون الثاني، هو اللون والوجه. كذا في الصحاح (رحمه الله٢).

وأراد بالأعالي ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه فإنّها مع ظهورها للشمس والهواء والحرّ والبرد، إذا كانت في غاية الحسن والصفاء ونهاية اللّطف، فغيرها يكون أحسن.

و «غراث»: جمع غرثان، بمعنى الجوعان، وأراد لازمه وهو الهزيل، اللازم من الجوع.

و «الوشح» بالضم: جمع وشاح بالكسر والضم، وهو شيء ينسج عريضا من أديم ويرصّع بالجواهر، وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في ديوانه: = طوال مشك أعناق =.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٧١: = في الديوان مشك أعناق الهوادي وصوابهما جميعا = متل = بالميم المكسورة بعدها تاء مثناة فوقية فلام مشددة =.

وفي حاشية ديوانه ص ٥٢٦، يقول أستاذنا د. عزة حسن: = الخزانة وذيل الديوان المطبوع: مثل، وهو تصحيف =.

(رحمه الله٢) في حاشية طبعة هارون ٨/ ٧٢: = تفسير الجوهري هذا لا علاقة له بالبيت، وإنما هو تفسير عام. ولا يصح هنا. وأراه يعني بمواضع النقب ما يقابل الوشح والبرين في عجز البيت، أي ما يلقى عليه النقاب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٦٩/٨

والوشاح والبرة.
فالنقب: هنا بضمتين جمع نقاب، وهو قناع المرأة تنتقب به، ولكن هكذا قيده البغدادي وفسره بهذا القيد =.
وفي حاشية ديوانه ص ٥٢٦ يقول د. عزة حسن: = النقب: جمع نقبة، وهي اللون والوجه. والأعالي: ما يظهر للشمس من الوجه والعنق وأطرافه. وغراث الوشح: كناية عن أنهن خميصة البطون، دقيقة الخصور، تجول وشحهن على خصورهن. والغرثان والغرثى في الأصل: الجائع. وصامتة البرين: كناية عن أن سوقهن ممتلئة لا تجول فيها خلاخيلهن، فلا تصوت والبرين: جمع برة، وهي الخلخال هاهنا =.." (١)
"قال في الصحاح: وامرأة غرثى الوشاح، أي: دقيقة الخصر لا يملأ وشاحها، فكأنّه غرثان.
وصامتة، أي: ساكتة. وسكوت البرة كناية عن امتلاء ساقيها لحما، بحيث لا يتحرّك ليسمع له صوت. والبرة هنا: الخلخال.
وقوله: «طوال مثل» إلخ، هو جمع طويل وطويلة.
و «المثل» (رحمه الله١): الشّبه. أراد تشبيه أعناقهنّ بأعناق الظباء.
ورواه المولى خسرو في «حاشيته على البيضاوي» بفتح الميم والشين المعجمة وتشديد اللام، على إضافة طوال إليه. قال: و «المشلّ»: مفعل من شللت الثوب، أي: خطته، والمراد به ما يستر الأعناق. هذا كلامه.
وتبعه خضر الموصليّ في «شرح شواهد التفسيرين»، ولا يخفى أنّ هذا تعسّف من تصحيف (رحمه الله٢).
و «الهوادي»: الظّباء وبقر الوحش المتقدّمة. و «النواعم»: جمع ناعمة، وهي اللّيّنة في اللّمس.
و «العون»: جمع عوان، قال الجوهري: العوان: النّصف في سنّها من كلّ شيء، أي: المتوسّطة.
وقد أورد هذا البيت في «التفسيرين» شاهدا على أنّ العوان في قوله تعالى (رحمه الله٣):
﴿«عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ»﴾ بمعنى النّصف بين الحديثة والمسنّة.
رحمه الله______________
(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = ومثل =. وهو تصحيف.
(رحمه الله٢) في حاشية طبعة هارون ٨/ ٧٣: = أقول: هاتان الصورتان = مثل = و = مشل = والصورة الثالثة التي وردت في الديوان = مشك = من العسير قولها. والذي أرى أن توجه الرواية والتفسير هو = طوال متل = بكسر الميم بعدها تاء مثناة فوقية كما أسلفت في الحاشية رقم (١) وبإضافة طوال إلى = متل =. ونظيره من الشعر القديم قول عمرو بن عمار النهدي، وأنشده سيبويه في كتابه ١: ٨١بولاق و ١: ١٦٢من نسختي:
طويل متل العنق أشرف كاهلا ... أشق رحيب الجوف معتدل الجرم
قال ابن منظور: = عنى ما انتصب منه =. وقال الشنتمري بعد أن ذكر أن البيت في وصف فرس: = والمتل: العنق الطويل، الغليظ المغرز، وأضافه إلى العنق لتبيين نوع المتل، فكأنه قال: طويل الشيء المتل الذي هو العنق

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٢/٨

=.

(رَحِمَهُ اللَّهُ3) سورة البقرة: 2/ 68.." [1]

"و «ذو رعين» بالتصغير: بطن من حمير، وهو ذو رعين بن سهل بن زيد.

كذا في الجمهرة (رَحِمَهُ اللَّهُ1). وقد تجوّز الشاعر في حذف ذي منه.

وفجعت في الموضعين بالبناء للمفعول، من فجعه، في ماله وأهله، أي: أصابه بالرزيّة. و «الفجيعة»: الرزيّة، وفعله من باب نفع. و «أمّ النّقع» أراد بها الحرب. و «النّقع»، بالنون والقاف: الغبار.

و «مشبلة»: اسم فاعل من أشبل عليه، أي: عطف. وأشبلت المرأة بعد بعلها: صبرت على أولادها فلم تتزوّج. ولبوة مشبل، إذا مشى معها أولادها.

والشّبل بالكسر: ولد الأسد.

و «طحون»: مبالغة طاحنة، أي: مهلكة. والضمير في «خذنها» راجع إلى الطّعنة المفهومة من قوله ليطعنه. و «المسوّمة»: المرسلة، من قولهم: سوّم فيها الخيل، إذا أرسلها. ومنه السائمة. و «يخفّ»: يرحل ويسافر. و «القطين»:

جمع قاطن، وهو المقيم.

و «الصّلا»، بفتح الصاد والقصر: العجز، وفي الأصل هو مغرس الذنب من الفرس، ومنه، قيل: أخذت الصلاة.

و «المصرع» (رَحِمَهُ اللَّهُ2): المهلك. و «وهت»:

ضعفت.

وقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ3): ﴿«رَجْماً بِالْغَيْبِ»﴾، أي: ظنّا من غير دليل ولا برهان.

وقوله: «بأنّا»، متعلق بأبلغ. و «العدوّ»: خلاف الصديق، يقع على الواحد المذكر والمؤنث والمجموع.

و «طوال الدهر»، بفتح الطاء، أي: طوله. و «الحنين» هنا: حنين الناقة، وهو صوتها في نزاعها إلى ولدها.

رَحِمَهُ اللَّهُ__________

(رَحِمَهُ اللَّهُ1) أراد جمهرة النسب لابن الكلبي. وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 433: = وذو رعين، واسمه يريم، ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس وسهل هذا أخو خيران وشعبان ابني عمرو، بطن ضخم =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ2) في طبعة بولاق: = والمسرع =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ3) سورة الكهف: 18/ 22.

وفي حاشية طبعة بولاق: = قوله: وقوله رجما بالغيب الذي تقدم في الأبيات ورجم الغيب =.

ويبدو أن البغدادي أراد تفسير الشعر على ضوء تفسير هذه الآية الكريمة.." [2]

---

(1) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي 73/8

(2) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي 79/8

"و «القرن» في الموضعين، بفتح القاف (رَحِمَهُ اللَّهُ١). وجملة: «ترهبه» حالية.

و «سعيد بن قيس الهمداني» من أصحاب عليّ رضي الله عنه، ولم أر له ذكرا في كتب الصحابة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، وإنما هو تابعي.

قال ابن الكلبي: السّبيع: بطن من همدان.

ومن السّبيع: سعيد (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) بن قيس بن زيد بن مرب بن معديكرب بن أسيف بن عمرو بن سبع بن السّبيع. انتهى.

و «همدان»، بسكون الميم: قبيلة عظيمة باليمن، وهو لقب، واسمه أوسلة.

و «السّبيع»، بفتح السين المهملة وكسر الموحدة.

و «مرب»، بفتح الميم وكسر الراء المهملة بعدها موحّدة.

ولّما لم يقف العينيّ على ما قبل البيت الشاهد، ولا على ما بعده ظنّ أن البيت لأحد أولاد عليّ رضي الله عنه.

* * * وأنشد بعده (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الوافر)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) القرن بفتح القاف: روق الكبش، والجمع قرون، لا يكسّر على غير ذلك، وموضعه من رأس الإنسان. ورمح مقرون: سنانه من قرن وذلك أنهم ربما جعلوا أسنة رماحهم من قرون الظباء والبقر الوحشي =.

انظر اللسان (قرن). وقد أخطأ محقق طبعة هارون بقوله: القرن بالفتح سيد القوم ورئيسهم. فالقرن: هو المثيل في القوة والشدة. والجمع أقران.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = في كتاب الصحابة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وله أخبار متفرقة وكثيرة في كتاب وقعة صفين.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = سعد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وجمهرة أنساب العرب ص ٤٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) عجز بيت لعمرو بن كلثوم وصدره:

* تهددنا وتوعدنا رويدا *

والبيت في ديوانه ص ٧٩وجمهرة اللغة ص ٤٠٨وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٢ولسان العرب (خصب، قتا، قوا) والمنصف ٢/ ١٣٣ونوادر أبي زيد ص ١٨٨. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٨٩ولسان العرب (ذنب).." (١)

"* متى كنّا لأمّك مقتوينا *

على أنّه حكي عن أبي عبيدة، وأبي زيد جعل نون «مقتوينا» محلّ تعاقب الإعراب بالحركة. فالألف هنا بدل من

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٠/٨

التنوين.

وهذه عبارة أبي زيد في «نوادره»: رجل مقتوين [ورجلان مقتوين]، ورجال مقتوين (رحمه الله١). وكذلك المرأة والنساء، وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه.

وقال عمرو بن كلثوم:

تهدّدنا وأوعدنا رويدا ... متى كنّا لأمّك مقتوينا

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها، أي: متى كنّا خدما لأمّك. هذا كلامه.

وقد شرحه (رحمه الله٢) أبو علي في «كتاب الشعر» (رحمه الله٣) وقال: النون حرف الإعراب.

ونقله عنه وعن أبي عبيدة. وضبط الميم بالفتح والضمّ وتقدّم كلامه منقولا بتمامه في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة من باب المذكر والمؤنث (رحمه الله٤).

وقال أبو الحسن الأخفش في شرحه لها: هذا القياس (رحمه الله٥) وهو مسموع من العرب أيضا، فتح الواو من مقتوين، فتقول مقتوين، فيكون الواحد مقتوى (رحمه الله٦)، فاعلم (رحمه الله٧)، مثل مصطفى فاعلم (رحمه الله٨)، ومصطفين إذا جمعت.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) زيادة يقتضيها السياق من نوادر أبي زيد ص ١٨٨.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = وقد جره =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٣) أراد كتاب إيضاح الشعر لأبي علي ويسمى أيضا = الإيضاح الشعري = و = إعراب الشعر =.

(رحمه الله٤) الخزانة الجزء السابع ص ٣٩٩.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = هنا القياس =. وفي نوادر أبي زيد ص ١٨٨: = القياس وهو مسموع =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٦) في نوادر أبي زيد ص ١٨٨: = فيكون الواحد مقتى =. وفي النوادر يضبط أبو زيد مقتوينا بفتح الميم، بينما يضبطها هارون في طبعته بضم الميم. وهي بالفتح أصح.

(رحمه الله٧) في طبعة بولاق: = فاعل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ونوادر أبي زيد.

(رحمه الله٨) في طبعة بولاق: = مصطفى فاعل =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = فاعلم = فقط.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٨١: = ليست في النوادر =. وهذا سهو من المحقق فالنص بحرفيته ودون نقص في النوادر لأبي زيد.." (١)

"وقال ابن دريد: سمّيت بنات نعش تشبيها بحملة النعش (رحمه الله١) في تربيعها.

وقال الليث: يقال للواحد منها ابن نعش، لأنّ الكواكب مذكّرة، فيذكّرونه على تذكيره.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨١/٨

وإذا قالوا: ثلاث وأربع ذهبوا إلى مذهب التأنيث، لأنّ البنين إنّما يقال للآدميين. وعلى هذا القياس يقولون: ابن آوى، وابن عرس، فإذا جمعوا، قالوا:

بنات آوى، وبنات عرس، قال الخليل: هذا شيء لم يسمّ بالابن لحال الأب والأمّ كما قيل: بنون وبنات. وإذا ذكروا ابن لبون، وابن مخاض، قالوا: هذا ابن لبون وابن مخاض.

وإذا ثنوّا، قالوا: ابنا لبون وابنا مخاض. وإذا جمعوا تركوا القياس ولم يقولوا بنون، ولكنهم يقولون بنات مخاض ذكورا. هذا كلام العرب.

ولو حمله النحويّ على القياس فذكّر المذكر وأنّث المؤنث لكان صوابا. وبعضهم يقول: لا يجوز لما كان من غير الآدميين (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أن يقال في جمعه إلّا بالتأنيث، إلّا أن يضطرّ شاعر فيخرجه مخرج الآدميين، إذا حمل على غير الآدميين، على مثال ما يجمعون عليه.

قال تعالى (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): ﴿«وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ»﴾ لمّا فعلوا فعل الآدميّين جمعهم كما يجمعون. وخاطبهم بما يخاطبون. انتهى كلام العباب.

وقال القالي في «المقصور والممدود»: قال أبو حاتم: يقال ابن آوى لهذا السبع، وللاثنين: ابنا آوى (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، وللجمع: بنات آوى وإن كنّ ذكورا، ولا يصرف آوى. ويجمعون كل جماعة من غير الإنس على بنات، كما قالوا: بنات نعش لهذه الكواكب، ولم يقولوا: بنو نعش، فإن اضطرّ شاعر قاله مستكرها.

قال الشاعر:

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = بجملة النعش = بالجيم. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ولسان العرب (نعش).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) قوله: = أن يقال في جمعه إذا حمل على غير الآدميين =. ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) سورة يوسف: ١٢/ ٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = أبناء آوى =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [1]

"ويدلّك على قوّة شبه المصدر بالصّفة وقوع كلّ واحد منهما موقع صاحبه.

فكذلك سهّل شيئا إسكان نحو: رفضة، ووغرة، لسكونهما حدثين ومصدرين، لشبههما بالصفة.

ويزيد في أنسك تسكين عين ما لامه حرف علّة (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، لما يعقب من الاعتذار من تحريك [عينه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)]، امتناعهم من تحريك العين في فعلة إذا كانت حرف علّة، وذلك نحو جوزات، ألا ترى لو حرّك لوجب أن يعتذر من صحّة العين مع حركتها وانفتاح ما قبلها، بأن يقولوا: لو أعلّت لوجب القلب، فيلتبس بما عينه في الواحد ألف منقلبة، نحو: قارة وقارات (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٥/٨

وإذا جاز إسكان العين الصّحيحة، نحو: تمرات صار المعتلّ أحرى بالصحة.

انتهى باختصار.

والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمّة كلّها غزل ونسيب. وقبله (رحمه الله٤):

إذا قلت ودّع وصل خرقاء واجتنب ... زيارتها تخلق حبال الوسائل

يخاطب نفسه. ويقول: إذا قلت: ودّع يا ذا الرمّة وصل خرقاء، و «خرقاء»: لقب محبوبته ميّة، و «تخلق»: مجزوم في جواب أحد الأمرين المتقدّمين، وفاعله ضمير المخاطب، وهو من أخلقت الثوب، إذا أبليته.

و «الحبال»: جمع حبل بمعنى السّبب، استعير لكلّ شيء، يتوصّل به إلى أمر من الأمور.

و «الوسائل»: جمع وسيلة. قال شارح ديوانه: الوسيلة القربة، والمنزلة.

وقوله: «أبت ذكر» إلخ، هذا جواب إذا في البيت قبله. و «أبت» بمعنى امتنعت.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في حاشية طبعة هارون ٨/ ٨٩: = أي في نحو ظبية وغزوة =.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من المحتسب ١/ ٥٧.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فارة وفارات = بالفاء. وهو تصحيف صوابه بالقاف، كما في المحتسب، وكما سيأتي في الشاهد رقم ٥٩٣من شواهد الخزانة.

القارة بتخفيف الراء الحرّة، وهي أرض ذات حجارة سود، وجمعها قارات انظر اللسان (قور).

(رحمه الله٤) ديوان ذي الرمة ص ٤٩٤.." [1]

"وفي بعض نسخ الشرح «أتت» بالمثناة على أنّه من الإتيان. ولم أره في نسخ الديوان، وعندي منه ولله الحمد أربع نسخ، و «ذكر»، بكسر الذال وفتح الكاف: جمع ذكر، والذكر بالكسر والضم: اسم لذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالكسر والقصر، نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة، وابن قتيبة.

وأنكر الفراء الكسر في القلب، وقال: اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير.

ولهذا اقتصر عليه جماعة. والنون من «عوّدن» ضمير الذّكر. وعودته كذا فاعتاده وتعوّده، أي: صيّرته له عادة.

و «الأحشاء»: جمع حشى بالقصر، وهو ما في البطن من معى وكرش (رحمه الله١)، وغيرهما.

و «الخفوق» مفعول ثان لعوّد، وهو مصدر خفق، وخفقانا أيضا إذا اضطرب.

و «رفضات»: بالرفع معطوف على ذكر.

قال شارح ديوانه: رفضاته: تفرّقه وتفتّحه في المفاصل، وهو بالفاء والضاد المعجمة. وهذا من قولهم: رفضت الإبل ترفض كضرب يضرب، رفوضا، إذا تبدّدت في المرعى حيث أحبّت. ورفضات الهوى من إضافة المصدر إلى

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩٠/٨

فاعله.

وقال ابن بريّ: يقول: إن تجتنب زيارتها تخلق حبال الوسائل لبعد العهد بها، وتقادم الوصل الذي يشوّق إليها. يريد أن يهوّن على نفسه السلوّ عنها، ثم أجاب نفسه، فقال: أبت ذكر جمع ذكرة.

وأحشاء قلبه: جمع حشى، كأنه أراد ما بين الجنبين، لاشتمال الخفقان على جميع ذلك. ورفضات: جمع رفضة، يعني الكسر والحطم. انتهى.

وترجمة ذي الرمّة تقدّمت في الشاهد الثامن (رحمه الله٢).

* * *

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = من أمعاء =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق. والمعى بكسر الميم وفتحها، وفتح العين: واحد الأمعاء.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ١١٩.." [1]

"والواو في «وأهلة» واو ربّ، وصفة مجرورها محذوف، أي: ربّ أهل ودّ ملتبس ومبهم. و «تبرّيت» جوابها العامل في محلّ مجرورها.

قال ابن السكيت في «إصلاح المنطق»: قد تبرّيت لمعروفه تبرّيا، إذا تعرّضت له.

أنشد الفراء:

وأهلة ودّ ... البيت

يقال: أهل وأهلة. انتهى.

ورواية البيت للشارح المحقق هي رواية ابن السكيت في «إصلاح المنطق (رحمه الله١)، وفي كتاب المذكر والمؤنث».

وكذا رواه السخاويّ في «سفر السعادة»، وقال (رحمه الله٢): ومعنى تبرّيت تعرّضت له ولودّه، وبذلت له في ذلك طاقتي.

وقال ابن السّيرافي في «شرح أبيات الإصلاح»: ويروى: «في الجهد بذلي ونائلي»، أي: ربّ أهل ودّ قد تعرّضت، لأن يعلموا أنّي أودّهم وبذلت لهم مالي في العسر واليسر، ولم أبخل عليهم بشيء.

يصف نفسه بالوفاء والبذل. وتفسير تبرّيت: كشفت وفتّشت. يريد أنّه فتش عن صحّة ودّهم له ليعلمه فيجيزهم به.

و «أبليتهم»: أوصلتهم ومنحتهم. والبليّة بمعنى المنحة تارة والمحنة (رحمه الله٣) أخرى.

ومنح يتعدّى إلى مفعولين.

قال زهير (رحمه الله٤): (الطويل)

رحمه الله______________

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٩١

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = في الإصلاح =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = قال = بدون حرف الواو.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = والمحبة أخرى =. وهو تصحيف صوابه من اللسان (بلا). وقد صوبه أيضا محقق طبعة هارون.

يقال بلى فلان وابتلى، إذا امتحن بمنحة. ويقال في الخير والشر.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٩١وتاج العروس (بلى) وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٩٠وديوان." (١)

"وإنّي لأرجو ملحها في بطونكم ... وما بسطت من جلد أشعث أغبرا

يقول: أرجو أن يعطفكم (رَحِمَهُ اللَّهُ١) عليّ ذلك اللبن أن تردّوها. و «الملح»: اللبن.

انتهى.

وقال أبو عبيد البكري في «شرح أمالي القالي»: إنّه كان نديما للزّبير بن عبد المطلب في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام.

وقال الآمدي في «المؤتلف والمختلف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): أبو الطّمحان القيني، اسمه حنظلة ابن الشّرقي. كذا وجدته في كتاب بني القين بن جسر.

ووجدت نسبه في «ديوانه المفرد»: أبو الطمحان ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر.

شاعر محسن مشهور، وهو القائل (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الطويل)

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى اللّيل حتّى نظّم الجزع ثاقبه

ثم أورد اثنين من الشّعراء، يقال لهما أبو الطمحان: أحدهما: أبو الطمحان النّهشلي.

ثانيهما: أبو الطّمحان الأسديّ.

وقال أبو حاتم في «كتاب المعمرين» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): هو من بني كنانة بن القين بن جسر ابن شيع الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

عاش مائتي سنة.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = يلطفكم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والشعر والشعراء.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) المؤتلف والمختلف ص ٢٢١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت لأبي الطمحان القيني في الأغاني ١٣/ ٩وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٧وتخليص الشواهد ص ٢٠٢ والحماسة برواية الجواليقي ص ٥٢٢والحماسة البصرية ١/ ١٦١وديوان المعاني ١/ ٢٢وشرح الحماسة للأعلم ٢/

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩٤/٨

٨٧٦وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٧٣وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٥٩٨والعمدة ٢/ ١٣٩والكامل في اللغة ١/ ٣١وكتاب الصناعتين ص ٣٦٠ولسان العرب (خضض) والمؤتلف والمختلف ص ٢٢٢ والمقاصد النحوية ١/ ٥٦٧وهما للقيط بن زرارة في الحيوان ٣/ ٩٣والشعر والشعراء ص ٧١٥.

والجزع بفتح الجيم وكسرها: ضرب من الخرز فيه سواد وبياض.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) المعمرون ص ٧٢.." [1]

"ألا ترى أنّ أهلا مذكر يجمع بالواو والنون، لأنّهم لّما وصفوا به أجروه مجرى الصفات في دخول تاء التأنيث، للفرق، فقالوا: رجل أهل، وامرأة أهلة، كما يقولون: ضارب وضاربة.

قال الشاعر:

* وأهلة ودّ قد تبرّيت ودّهم *

ولّما قالوا في المذكّر أهل وأهلون، وفي المؤنث أهلة وأهلات، أشبه فعلة من الصفات فجمعوه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) بالألف والتاء، وأسكنوا الثاني منه، كما فعلوا ذلك بسائر الصفات.

ومن العرب من يقول: أهلات، فيفتح الثاني كما فتحوا في أرضات، لأنه اسم مثله، وإن كان أشبه الصفة.

قال المخبل:

* فهم أهلات حول قيس بن عاصم *

انتهى.

والبيت من قصيدة للمخبّل السعديّ. قال ابن المستوفي في «شرح أبيات المفصل»، وقبله (رَحِمَهُ اللَّهُ٢):

ألم تعلمي يا أمّ عمرة أنّني ... تخاطأني ريب الزّمان لأكبرا

وأشهد من عوف حلولا كثيرة ... يحجّون سبّ الزّبرقان المزعفرا

فهم أهلات حول قيس بن عاصم ... البيت

وقوله: «ألم تعلمي» إلخ، قال أبو محمد الأسود الأعرابي: معناه أنّه كره أن يعيش ويعمّر حتّى يرى الزّبرقان من الجلالة والعظمة بحيث يحجّ بنو سعد عصابته (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

انتهى.

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = جمعوه =. وهو تصحيف صوابه من شرح المفصل.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيتان للمخبل السعدي في ديوانه ص ٢٩٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) العصابة: العمامة، وكل ما يعصب به الرأس.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩٦/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩٩/٨

"استهلّوا رجبا في الجاهلية، إجلالا له، وإعظاما لقدره. وذكر ذلك ربيعة بن سعد النّمري يمدح الزبرقان:

(البسيط)

كانت تحجّ بنو سعد عصابته ... إذا استهلّوا على أنصابه رجبا

سبّ يزعفره سعد ويعبده ... في الجاهليّة ينتابونه عصبا (رحمه الله١)

والعصابة: ما يعصب به الرأس. انتهى.

و «الزبرقان» هو ابن بدر الصحابي (رحمه الله٢)، ولّاه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صدقات بني تميم.

قال صاحب «زهر الآداب»: سمي الزبرقان لجماله. والزّبرقان: القمر قبل تمامه، وقيل: لأنّه كان يزبرق عمّته (رحمه الله٣) في الحرب، أي: يصفّرها. انتهى.

واسمه حصين بن بدر. وإيّاه عنى المخبّل بقوله من هذه القصيدة (رحمه الله٤): (الطويل)

تمنّى حصين أن يسود جذاعه ... فأمسى حصين قد أذلّ وأقهرا

و «الجذاع» (رحمه الله٥)، بكسر الجيم بعدها ذال معجمة: أولاد السّعفاء.

قال صاحب جمهرة الأنساب: ولد عوف بن كعب بن سعد عطاردا، وبهدلة،

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = بيتا يومه =. وهو تصحيف.

ينتابونه: يقصدونه مرة بعد مرة.

(رحمه الله٢) هو الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن قيس بن خلف بن بهدلة سيد من أسياد تميم في الجاهلية، عظيم القدر في الإسلام. وشاعر محسن. انظر في أخباره زهر الآداب ص ٤٠٣٩وجمهرة أنساب العرب ص ٣١٨ والمؤتلف والمختلف ص ١٨٧والمراثي ص ٢٢٠.

(رحمه الله٣) في زهر الآداب ص ٤٠: = يزبرق عمامته، أي يصفرها في الحرب =.

(رحمه الله٤) البيت للمخبل السعدي في ديوانه ص ٢٩٤وتاج العروس (قهر، جذع) وتهذيب اللغة ٥/ ٣٩٥وكتاب الجيم ٣/ ١٣١ولسان العرب (قهر، جذع). وهو بلا نسبة في ديوان الأدب ٢/ ٢٩٩ ح ومجمل اللغة ٤/ ١٢٨ والمخصص ٣/ ١٣٠، ١٢/ ٢٠٥، ٣١٠.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق، والنسخة الشنقيطية: = والجذاعة =. وهو تصحيف ظاهر لا يقبله السياق، وقد صوبناه.

وفي اللسان (جذع): = وجذاع الرجل: قومه لا واحد له قال المخبل يهجو الزبرقان وخص أبو عبيد بالجذاع رهط الزبرقان =.." [1]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠١/٨

"وجشم، وبرنيقا (رحمه الله ١). وأمّهم السعفاء بنت غنم من بني باهلة، ويقال لبنيها: الجذاع.
وأنشد هذا البيت.
وقال السّخاوي في «سفر السعادة»: وإنّما سمّي الزّبرقان لصفرة عمامته.
وزبرقت الثّوب، أي: صفّرته. وقال: «المزعفر» لأنّ السّبّ مذكّر وإن كان المراد به العمامة.
وقوله: «وهم أهلات» إلخ، الظاهر أنّ هذا البيت غير متّصل بما قبله، لسقوط أبيات بينهما.
يقول: هم أهلات وأقارب حول قيس بن عاصم. يعني أنّه سيّدهم، وهم قد أحاطوا به. وأدلج القوم إدلاجا كأكرم إكراما: ساروا الليل كلّه. فإن ساروا من آخر الليل قيل ادّلجوا ادّلاجا بتشديد الدال.
قال الأعلم: وصف اجتماع أحياء سعد من بني منقر وغيرهم إلى قيس بن عاصم المنقريّ سيّدهم، وتعويلهم عليه في أمورهم.
و «الكوثر»: الجواد الكثير العطاء. أي: إن أدلجوا حدوا الإبل بمدحه وذكره.
انتهى.
وقيل إنّ كوثرا كان شعارا لهم عند نداء بعضهم بعضا في اللّيل وفي الحرب.
و «قيس بن عاصم» صحابيّ (رحمه الله ٢)، وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بكسر الميم، ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.
وفد قيس بن عاصم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «هذا سيّد أهل الوبر».
رحمه الله ______________

(رحمه الله ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وبرنيقي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وجمهرة أنساب العرب ص ٣١٨واللسان (برنق).
وفي اللسان (برنق): = وبنو برنيق: بطين من العرب =. والبرنيق: من أسماء الكمأة وقيل: ضرب من الكمأة صغار أسود.
(رحمه الله ٢) قيس بن عاصم بن سنان المنقري، شاعر فارس سيد.
انظر في أخباره وترجمته معجم الشعراء ص ٣٢٤والمراثي ص ٢٢٠.." (١)
"وترجمة المخبّل السعدي تقدّمت في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الأربعمائة (رحمه الله ١).
* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الخمسمائة (رحمه الله ٢): (الطويل)
٥٩٣ - أخو بيضات رائح متأوّب
على أنّ هذيلا تفتح عين فعلة الاسميّ في الجمع بالألف والتاء، ك «بيضات»، بفتحات.
صرّح به ابن جنّي في «الخصائص» بأنّ فتح حرف العلّة في بيضات وجوزات لغة هذيل، فلا يكون من قبيل

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠٢/٨

ضرورة الشعر.

ولهذا لم يورده ابن عصفور في «كتاب الضرائر».

قال أبو عمر (رحمه الله٣) محمد بن عبد الواحد الزاهد في «كتاب اليواقيت»: قال أبو العباس: وأخبرني سلمة عن الفرّاء، قال: أنشدني بعض بني هذيل «أخو بيضات» البيت.

وكذا قال الزمخشريّ في «المفصل»: إذا اعتلّت عين فعلة سكنت إلّا في لغة هذيل. فعند غير هذيل يكون الفتح ضرورة.

وقد أطلق ابن جنّي في «شرح تصريف المازني»، فقال: وقد جاء في الشعر

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء السادس ص ٨٩.

(رحمه الله٢) صدر بيت لأحد الهذليين وعجزه:

* رفيق بمسح المنكبين سبوح *

والبيت لأحد الهذليين في الدرر ١/ ٨٥وشرح التصريح ٢/ ٢٩٩وشرح المفصل ٥/ ٣٠. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٣٥٥وأوضح المسالك ٤/ ٣٠٦والخصائص ٣/ ١٨٤وسر صناعة الإعراب ص ٧٧٨ وشرح الأشموني ٣/ ٦٦٨وشرح شواهد الشافية ص ١٣٢ولسان العرب (بيض) والمحتسب ١/ ٥٨ والمنصف ١/ ٣٤٣وهمع الهوامع ١/ ٢٣.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = أبو عمرو =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [1]

* * *"

جمع التكسير

أنشد فيه، وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الخمسمائة، وهو من شواهد سيبويه (رحمه الله١):

(الطويل)

٥٩٤ - لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضّحى

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

على أنّه إن ثبت اعتراض النابغة على حسان بقوله (رحمه الله٢): «قلّت حفانك وسيوفك» لكان فيه دليل على أنّ المجموع بالألف والتاء جمع قلّة. وهذا طعن منه على هذه الحكاية.

ثم استظهر أن جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلّة والكثرة، فيصلحان لهما. انتهى.

وقد نظمه أبو الحسن الدّبّاج (رحمه الله٣)، من نحاة إشبيلية، ذيلا لجموع القلة من التكسير في بيت من المتقدّمين،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠٣/٨

وهما:

بأفعل وبأفعال وأفعلة ... وفعلة يعرف الأدنى من العدد

وسالم الجمع أيضا داخل معها ... فهذه الخمس فاحفظها ولا تزد

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٣١وأسرار العربية ص ٣٥٦وشرح الأشموني ٣/ ٦٧١وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٢١وشرح المفصل ٥/ ١٠والكتاب ٣/ ٥٧٨ولسان العرب (جدا) والمحتسب ١/ ١٨٧والمقاصد النحوية ٤/ ٥٢٧والموشح ص ٨٢. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٣٥والخصائص ٢/ ٢٠٦والمقتضب ٢/ ١٨٨.

(رحمه الله٢) انظر في ذلك الموشح ص ٨٢. وفيه: = أقللت جفانك =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الذياح =. وهو تصحيف صوابه من بغية الوعاة ٢/ ١٥٣.

والدباح:

بالدال المهملة المفتوحة والباء المهملة المشددة وآخره جيم وهو أبو الحسن علي بن جابر بن علي الإشبيلي اللخمي النحوي. توفي سنة ٦٤٦هـ.." [١]

"الغرف كلّها التي في الجنّة من الثلاث إلى العشر.

وعذر ذلك عندي أنه قد كثر عنهم وقوع الواحد على معنى الجمع جنسا، كقولنا: أهلك الناس الدينار والدرهم، وذهب الناس بالشاة والبعير، فلمّا كثر ذلك جاؤوا في موضعه بلفظ الجمع الذي هو أدنى إلى الواحد أيضا، أعني جمعي السالم (رحمه الله١)، وعلم أيضا أنه إذا جيء في هذا الموضع بلفظ جمع الكثرة لا يتدارك معنى الجنسية، فلهوا عنه، وأقاموا على لفظ الواحد تارة، ولفظ الجمع المقارب للواحد تارة أخرى، إراحة لأنفسهم من طلب ما لا يدرك ويأسا منه.

فيكون هذا كقوله (رحمه الله٢): (المتقارب)

رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصيّر آخره أوّلا

ومثل هذين الجمعين مجيئهم في هذا الموضع بتكسير القلة (رحمه الله٣) كقوله تعالى (رحمه الله٤):

﴿«وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ»﴾، وقول حسان: وأسيافنا يقطرن، ولم يقل: عيونهم ولا سيوفنا. وقد ذكرنا هذا ونحوه في كتاب الخصائص. انتهى.

قال شيخنا ياسين الحمصي في «شرح ألفية ابن مالك»: اعلم أنّهم قالوا: إذا قرن جمع القلة بأل التي للاستغراق، أو أضيف إلى ما يدلّ على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة.

وعلى هذا الإيراد ما قاله النابغة على حسّان، ويقال إنّ حسّان أجاب بذلك، لكنّ قوله: أسيافنا لم يضف إلى

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠٧/٨

ما يدلّ على الكثرة.

وعليك بحفظ هذه القاعدة، فكثيرا ما يغفل عنها. وممن غفل عنها العلّامة، والقاضي، وصاحب المغني (رحمه الله٥) في تفسير قوله تعالى (رحمه الله٦): ﴿«مَ۫ا نَفِدَتْ كَلِمَ۫اتُ اللَّ۫هِ»﴾

رحمه الله________________

(رحمه الله١) جاء رسم المحتسب للجملة: = أعني الجمع بالواو والنون، والألف والتاء =.

(رحمه الله٢) البيت في الخصائص ١/ ٢٠٩، ٢/ ٣١، ١٧٠وشرح المفصل ٥/ ١٢٠.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = بتكثير القلة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والمحتسب.

(رحمه الله٤) سورة التوبة: ٩/ ٩٢.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = وصاحب والمغني = بزيادة الواو.

وفي النسخة الشنقيطية: = والمغني =. والوجه ما أثبتناه نقلا عن طبعة هارون ٨/ ١٠٩.

(رحمه الله٦) سورة لقمان: ٣١/ ٢٧.." (١)

"حيث وجّهوا التعبير بجمع القلّة بما ذكروه. وردّ عليهم الكورانيّ بأنّ الجمع في الآية مضاف.

واعلم أيضا أنّ أبا حيان استشكل انصراف جمع القلة إلى الكثرة بما حاصله أنه وضع للقلة، وهي من ثلاثة إلى عشرة، فإذا دخل أداة الاستغراق ينبغي أن يكون الاستغراق فيما وضع له، لا فيما زاد، لأنه ليس مما وضع له. ثم أجاب بما حاصله أنه وضع بوضع آخر مع أداة الاستغراق للكثرة. انتهى.

وقال أيضا في «حاشيته على التصريح للشيخ خالد»: اعلم أنّ ما ذكره النحاة من أنّ جموع القلة للعشرة فما دونها لا ينافي تصريح أئمّة الأصول بأنّها من صيغ العموم، لأنّ كلام النحاة، كما قال إمام الحرمين، محمول على حالة التجرد عن التعريف. انتهى.

وهذا الجواب فيه نظر، فإن غالب ما وقع فيه النزاع معرّف بأل.

وقد نقل جماعة اعتراض النابغة على حسان في هذا البيت، منهم أبو عبد الله المرزباني في «كتاب الموشح» (رحمه الله١) من عدّة طرق، قال: كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبّة، قال: حدّثني أبو بكر العليمي، قال: حدّثنا عبد الملك ابن قريب، قال: كان النابغة الذبيانيّ تضرب له قبّة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها.

قال: فأوّل من أنشده [الأعشى: ميمون بن قيس أبو بصير، ثم أنشده] (رحمه الله٢)

حسّان بن ثابت الأنصاريّ (رحمه الله٣):

لنا الجفنات الغرّ يلمعن في الضّحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وابني محرّق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما (رحمه الله٤)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/ ١١٠

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الموشح ص ٨٢.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من الموشح.

(رحمه الله٣) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٣١١٣٠والموشح ص ٨٢.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = وابن محرق =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والموشح.

والبيت لحسان في ديوانه ص ١٣٠وتاج العروس (بنى) ولسان العرب (بنى). وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ٥٠٦وكتاب العين ١/ ١٦٩.

والعنقاء: هو ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء. ومحرق هو الحارث بن عمرو مزيقياء، وكان أول من عاقب بالنار.." (١)

"فقال له النابغة: «أنت شاعر، ولكنّك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك».

وحدّثني علي بن يحيى، قال (رحمه الله١): حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا الزّبير بن بكّار، قال: حدّثني عمّي مصعب بن عبد الله، قال: أنشد حسّان نابغة بني ذبيان قصيدته التي يقول فيها:

* لنا الجفنات الغرّ *

فقال له: «ما صنعت شيئا، قلّلت أمركم، فقلت: جفنات وأسياف».

وأخبرني الصّولي، قال: حدّثني محمد بن سعيد، ومحمد بن العباس الرّياشيّ، [عن الرياشي] عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: كان النابغة الذبياني تضرب له قبّة بسوق عكاظ من أدم، فتأتيه الشعراء، فتعرض عليه أشعارها، فأتاه الأعشى فكان أوّل من أنشده، ثم أنشده حسان بن ثابت قصيدته التي منها:

* لنا الجفنات الغرّ *

وذكر البيتين، فقال له النابغة: «أنت شاعر، ولكنّك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفتخر بمن ولدك».

قال الصّولي (رحمه الله٢): فانظر إلى هذا النقد الجليل الذي يدلّ عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره، [قال له: أقللت أسيافك] لأنه قال: «وأسيافنا»، وأسياف جمع لأدنى العدد، والكثير سيوف. و «الجفنات» لأدنى العدد، والكثير جفان [وقال:

فخرت بمن ولدت لأنه قال: ولدنا بني العنقاء وابني محرق]. فترك الفخر بآبائه، وفخر بمن ولد نساؤه.

قال: ويروى أنّ النابغة قال له: «أقللت أسيافك ولمّعت جفانك (رحمه الله٣)». يريد قوله: «لنا الجفنات الغرّ» والغرّة: لمعة بياض في الجفنة. فكأنّ النابغة عاب هذه

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/١١١

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) مازال النقل مستمرا عن الموشح ص ٨٣.

(٢) الموشح ص ٨٣. والزيادات منه.

(٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أجفانك =. وهو تصحيف صوابه من الموشح ص ٨٣.

وجمع الجفنة جفان، وجفن.." (١)

"المصدر

أنشد فيه، وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الخمسمائة (١): (الطويل)

٥٩٥ - وما الحرب إلّا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرجّم

على أنّ الظرف والجار والمجرور يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل، كحرف النفي والضمير كما في البيت، فإنّ قوله: «عنها» متعلق ب «هو». أي:

ما حديثي عنها.

والبيت من معلّقة زهير بن أبي سلمى الجاهلي. قال الصاغاني في «العباب»:

الحرب مؤنّث، يقال: وقعت بينهم حرب.

قال الخليل: تصغيرها حريب بلا هاء رواية عن العرب. قال المازني: لأنّه في الأصل مصدر. وقال المبّرد: الحرب قد تذكّر.

وأنشد (٢): (الرجز)

وهو إذا الحرب هفا عقابه ... مرجم حرب تلتقي حرابه

وقد جعل الشارح المحقق الضمير كناية عن الحديث الذي هو قول وفاقا لأبي الحسين الزّوزني شارح المعلّقات، قال: الضمير كناية القول لا العلم، لأنّ العلم لا يكون قولا. وفيه ردّ على سائر شرّاح المعلقات، في أنّ الضمير راجع إلى العلم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه صنعة الأعلم ص ١٨وديوانه صنعة ثعلب ص ٢٦والدرر ٥/ ٢٤٤ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٨٤وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٦١ولسان العرب (رجم). وهو بلا نسبة في شرح قطر الندى ص ٢٦٢وهمع الهوامع ٢/ ٩٢.

(٢) الرجز بلا نسبة في تاج العروس (حرب، هفا) وشرح شواهد الشافية ص ٩٨ولسان العرب (عقا،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٢/٨

لظى، هفا).

في النسخة الشنقيطية: = ملجم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح شواهد الشافية.." [1]

"الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة (رحمه الله١).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الخمسمائة (رحمه الله٢): (الطويل)

٥٩٦ - أمن رسم دار مربع ومصيف

لعينيك من ماء الشّؤون وكيف

على أن «رسم دار» مصدر مضاف إلى مفعوله. و «مربع»: فاعله.

و «رسم» هنا: مصدر رسم المطر الدار، أي: صيّرها رسما، بأن عفّاها. ولا يراد بالرّسم هنا ما شخص من آثار الدار، لأنّ ذلك عين لا معنى والذي يعمل معنى لا غير. كذا في «شرح الإيضاح لأبي البقاء العكبري (رحمه الله٣)».

وقال شارح أبياته ابن بريّ: ومعنى رسم أثّر، ولم يبق منها إلّا رسوما وآثارا.

وقيل: معناه غيّر أثرها بشدّة الاختلاف عليها، ومنه قيل: رسمت الناقة رسيما، إذا أثّرت في الأرض بشدّة وطئها.

وقيل الرّسم بمعنى المرسوم، فعلى هذا يكون اسما لا مصدرا، فلا يجوز أن يعمل.

والتقدير: ألعينيك من ماء الشؤون وكيف من أجل مرسوم دار، هو موضع الحلول في الربيع والصيف. انتهى كلامه.

والبيت مطلع قصيدة للحطيئة عدّتها ثمانية عشر بيتا، مدح بها سعيد بن العاص الأمويّ، لّما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء الثاني ص ٢٩٣٢٩٠.

ويبدو أن البغدادي قدسها فليس في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة من أبيات المعلقة إلا بيتا واحدا فقط.

وليس هناك شرح عن حرب داحس والغبراء.

(رحمه الله٢) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٨١والأغاني ١٧/ ٢٥٥وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٠ولسان العرب (رسم). وهو بلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/ ٤٧وشرح عمدة الحافظ ص ٧٠٠وشرح المفصل ٦/ ٦٢.

(رحمه الله٣) في جميع طبعات الخزانة: = أبو البقاء الفارسي =. وهو تصحيف. وصوابه: العكبري. وله شرح شواهد الإيضاح.." [2]

"وبعده بيتان (رحمه الله١):

تذكّرت فيها الجهل حتّى تبادرت ... دموعي وأصحابي عليّ وقوف

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٠/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٢/٨

ومنها (رحمه الله٢):

إليك سعيد الخير جبت مهامها ... يقابلني آل بها وتنوف

وقوله: «أمن رسم دار» إلخ، الهمزة للاستفهام التقريري، و «من» تعليلية متعلّقة بو كيف، وهو مصدر وكف البيت بالمطر، والعين بالدّمع، وكفا من باب وعد، ووكوفا ووكيفا: سال شيئا فشيئا.

قال شارح ديوانه: التأويل: أمن أن رسم دارا مربع، أي: أثّر فيها آثارا.

و «الرّسم»: الأثر بلا شخص. و «الشؤون»: مجاري الدّمع من الرأس إلى العين، واحدها شأن.

وقوله: «لعينيك»: جارّ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم على المبتدأ، وهو وكيف، يروى بالتثنية ويروى بالإفراد.

و «مربع»: فاعل المصدر، وهو رسم، وهو على حذف مضاف، والتقدير:

مطره ونحوه. وهو وما بعده اسمان لزمن الرّبيع والصّيف، ويأتيان اسمي مكان أيضا، ومصدرين أيضا.

وهذه الصيغة يشترك فيها هذه المعاني الثلاثة، وهي صيغة قياسية يذكرها الصرفيّون. والمذكور في كتب اللغة، إنما هو المربع بمعنى منزل القوم في الربيع خاصة.

وقد استعمل الحريريّ في المقامة الأولى المربع بمعنى الرّبع، وهو المنزل حيث كان في قوله: «ويسرّب من يتبعه، لكن يجهل مربعه (رحمه الله٣)». ولم يصب ابن الخشّاب في

رحمه الله________________

(رحمه الله١) ديوان الحطيئة ص ٨٢والأغاني ١٧/ ٢٢٥٢٢٤. وفي طبعة بولاق: = وبعده بيت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وقوله وبعده بيتان: هما:

رشاش كغربي هاجريّ كلاهما ... له داجن بالكرّتين عليف

إذا كرّ غربا بعد غرب أعاده ... على رغمه وافي السّبال عنيف

(رحمه الله٢) التنوف: جمع التنوفة، وهي الصحراء لا ماء فيها ولا أنيس.

(رحمه الله٣) مقامات الحريري ص ١٥.." [1]

"* أمن رسم دار مربع ومصيف *

فالمربع والمصيف على هذا: اسم لزمان الربيع والصّيف، وكذلك قول جرير (رحمه الله١):

(الكامل)

ردّوا الجمال بذي طلوح بعدما ... هاج المصيف وقد تولّى المربع

أي: ردّوا الجمال من موضع رعيها إلى الحيّ حين أرادوا التحمّل، وقد أتى المصيف، وتولّى المربع. وإذا أقبل زمن الصّيف، وتولّى زمن الربيع يبس العشب في الأرض.

وكذلك المربع قد يكون اسما للمصدر في نحو قولهم: ربعت بالمكان مربعا. ولا يكاد يذكرون المربع إلّا في اسم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٣/٨

المنزل بالربيع، وإنّما يذكر هذا مبنيّا أهل النحو، ويجعلون له بابا مفردا وقياسا مطّردا. وما خرج عن القياس في بناء ذكروه. انتهى كلامه.

وقوله: «تذكّرت فيها الجهل (رحمه الله٢)»، أي: جهل الشباب والصّبا.

وقوله: «إليك سعيد الخير» إلخ، «إليك»: متعلق بجبت، قدّم عليه لإفادة الحصر.

و «جبت»: قطعت، يقال: جاب الوادي يجوبه، إذا قطعه، و «سعيد»:

منادى مضاف إلى الصفة التي اشتهر بها. ويجوز أن يكون أصله خيّر بالتشديد، فخفف. و «المهمه»: القفر.

و «الآل»: السراب. و «تنوف»: جمع تنوفة، وهي الفلاة.

روى الأصبهاني في «الأغاني» (رحمه الله٣) بسنده إلى خالد بن سعيد، قال: لقيني إياس ابن الحطيئة، فقال لي: يا أبا عثمان، مات أبي، وفي كسر بيته عشرون ألفا أعطاه

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت لجرير في ديوانه ص ٩٠٩والنقائض ص ٩٦١.

في طبعة بولاق: = توالى =. وهو تصحيف صوابه من المصدرين السابقين والنسخة الشنقيطية.

توالى المربع: أدبر وتولى.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تذكر فيها الجهل =. وهو تصحيف صوبناه نقلا عن طبعة هارون ٨/ ١٢٤.

(رحمه الله٣) الأغاني ١٧/ ٢٢٦٢٢٥.." (١)

"قال: ويحك! من يقول هذا الشعر؟ قال: أبو دواد الإياديّ (رحمه الله١). قال: ومن الثاني؟ قال: الذي يقول (رحمه الله٢): (مخلع البسيط)

أفلح بما شئت فقد يبلغ بال ... ضّعف وقد يخدع الأريب

قال: ومن يقول هذا الشعر؟ قال: عبيد. قال (رحمه الله٣): ثم من؟ قال: والله لحسبك بي عند رهبة أو رغبة، إذا وضعت إحدى رجليّ على الأخرى، ثم رفعت صوتي بالشعر (رحمه الله٤) ثم عويت على إثر القوافي عواء الفصيل الصادر عن الماء!

قال: ومن أنت؟ قال: الحطيئة. قال: ويحك! قد علمت تشوّقنا إلى مجلسك، وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة (رحمه الله٥)! فأنشدني.

فأنشده من أبيات (رحمه الله٦):

سعيد فلا يغررك قلّة لحمه ... تخدّد عنه اللّحم وهو صليب

إذا غبت عنّا غاب عنّا ربيعنا ... ونسقى الغمام الغرّ حين يؤوب (رحمه الله٧)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٥/٨

فنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... إذا الرّيح هبّت والمكان جديب

فقال له: أنت لعمر الله أشعر عندي منهم. فأمر له بعشرة آلاف درهم.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) بعده في الأغاني ١٧/ ٢٢٦: = قال: أو ترويه؟ قال: نعم، قال: فأنشدنيه، فأنشده الشعر كله، =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وقد يخادع الأريب =. وهو تصحيف صوابه من ديوان عبيد وشرح القصائد العشر للتبريزي والنسخة الشنقيطية.

والبيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٤وتهذيب اللغة ٥/ ٧٢وجمهرة اللغة ص ٥٥٥وجمهرة أشعار العرب ص ٤٦٣وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤٧٣. وهو بلا نسبة في المخصص ١٣/ ١٥٢.

وفي شرح القصائد العشر ص ٤٧٤: = ويروى: أفلج بالجيم. وأفلح بالحاء: من الفلاح، وهو البقاء. أي: عش كيف شئت، ولا عليك ألا تبالغ. فقد يدرك الضعيف، بضعفه، ما لا يدرك القوي. وقد يخدع الأريب العاقل، عن عقله. ويروى: = فقد يدرك بالضعف =.

(رحمه الله٣) بعده في الأغاني: = أو ترويه؟ قال: نعم، قال: فأنشدنيه، فأنشده، ثم =.

(رحمه الله٤) في الأغاني: = ثم رفعت عقيرتي =. والعقيرة: الصوت.

(رحمه الله٥) بعده في الأغاني ١٧/ ٢٢٧: = قال: نعم، لمكان هذين الكلبين عندك، وكان عنده كعب بن جعيل، وأخوه، وكان عنده سويد بن مشنوء النهدي، حليف بني عدي بن جناب الكلبيين =.

(رحمه الله٦) الأبيات من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص في ديوانه ص ٨٨٨٧والأغاني ١٧/ ٢٢٧.

(رحمه الله٧) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٨٨والأغاني ١٧/ ٢٢٧وتاج العروس (غمم) ولسان العرب (غمم).."
(١)

"ثم عاد فأنشده:

* أمن رسم دار مربع ومصيف *

إلى آخر القصيدة، فأعطاه عشرة آلاف أخرى.

وروي أيضا هذا الخبر عن أبي عبيدة، وقال (رحمه الله١): قال أبو عبيدة في هذا الخبر:

وأخبرني رجل من بني كنانة، قال: أقبل الحطيئة في ركب من بني عبس حتّى قدم المدينة (رحمه الله٢)، فقالوا له: إنا قد أرذينا (رحمه الله٣) وأخلينا (رحمه الله٤) فلو تقدمت إلى رجل شريف من أهل المدينة فقرانا وحملنا.

فأتى خالد بن سعيد بن العاص فسأله، فاعتذر إليه، وقال: ما عندي شيء.

فلم يعد عليه الكلام، وخرج من عنده، فارتاب به خالد فبعث يسأل عنه، فأخبر أنّه الحطيئة، فردّه، واعتذر إليه، فأراد خالد أن يستفتحه الكلام، فقال: من أشعر الناس؟ فقال: الذي يقول (رحمه الله٥): (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٧/٨

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتّق الشّتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه: هذه بعض عقاربه! وأمر له بكسوة وحملان (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)

فخرج بذلك من عنده. اه.

وترجمة الحطيئة قد تقدّمت في الشاهد التاسع والأربعين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٧).

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأغاني ١٧/ ٢٢٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بعده في الأغاني: = فأقام مدة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أرذينا: أي صارت ركابنا رذية هزيلة من كثرة السير.

في طبعة بولاق: = أردينا = بالدال المهملة، وهو تصحيف صوبناه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أجلينا =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني.

أراد: أنهم قد نفد زادهم، يقال: أخلى عن الطعام، أي: خلا عنه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) أراد زهير بن أبي سلمى، صاحب البيت. والبيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته في ديوانه صنعة الأعلم ص ٢٦وديوانه صنعة ثعلب ص ٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) الحملان بالضم: ما يحمل عليه من الدواب، وقيل: في الهبة خاصة.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٥٩.." [1]

"إسقاط حرف الجر كالآية. اه.

ولو أعمل كررت لكان التقدير: كررت فلم أنكل عن الضرب إيّاه، على مسمع، فحذف على، وأوصل الفعل.

وقال ابن السيرافي: لا يحسن أن ينصب مسمع بكررت على تقدير كررت على مسمع فلم أنكل عن الضرب.

وعلى الرواية الثانية ينتصب أيضا بالضرب، إلّا أنه على إعمال الثاني الأقرب إليه.

ولو أعمل الأول لأضمر، وكان التقدير: لحقت مسمعا فلم أنكل عن الضّرب إيّاه مسمعا.

وقد أورده ابن قاسم المراديّ في «باب التنازع من شرح الألفيّة» بلفظ «لقيت ولم أنكل عن الضّرب مسمعا»، شاهدا على التنازع في مسمع.

وأورده ابن الناظم وابن هشام في «شرح الألفية» في باب إعمال المصدر، كالشارح المحقق.

والبيت من قصيدة المالك بن زغبة الباهلي، وبعده (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

ولو أنّ رمحي لم يخنّي انكساره ... لغادرت طيرا تعتفيه وأضبعا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

وفرّ ابن كدراء السّدوسيّ بعدما ... تناول منّي في المكرّة منزعا

[وما كنت إلّا السّيف لاقى ضريبة ... فقطّعها ثمّ انثنى فتقطّعا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٢٨/٨

وإنّي لأعدي الخيل تعثر بالقنا ... حفاظا على المولى الحريد ليمنعا

ﷺ______________

(ﷺ١) الأبيات ٥٣مع البيت الشاهد في ديوان المرار ص ٣٦٥والمقاصد النحوية ٣/ ٤٠. والأبيات ٢١، ٧٦ لمالك بن زغبة في فرحة الأديب ص ٣٢.

والأبيات ٥٣ساقطة من طبعة بولاق ولقد أثبتناها من النسخة الشنقيطية. ولم يفسر البغدادي منها شيئا وهذا يثبت أنها لم تكن في مخطوطة الأصل، ولقد أضافها الشنقيطي في نسخته.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = تقنفيه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ويؤيده شرح البغدادي لاحقا للبيت.

وفي اللسان (عفا): = عفوت الرجل إذا طلبت فضله والعافية والعفاة والعفّى: الأضياف وطلاب المعروف، وقيل: هم الذين يعفونك، أي يأتونك يطلبون ما عندك وفلان تعفوه الأضياف وهو كثير العفاة وكثير العافية =.." (١)

"لأنّهم (ﷺ١) إنّما يغيّرون الأسماء الأعلام، ولا يكادون يغيّرون الصفات الجارية على الأفعال، لئلّا يخرجوها عن الباب.

و «النّكول»: الرجوع جبنا. قال ابن خلف: من ضمّ الكاف في المضارع فتحها في الماضي، ومن كسرها (ﷺ٢) في الأوّل فتحها في الثاني. ومسمع بكسر الميم الأولى وفتح الثانية.

وقوله: «لغادرت طيرا» إلخ. «غادرت»: تركت. وفلان تعتفيه الأضياف، أي: تأتيه.

و «أضبع»: جمع ضبع. يريد أنه لو لم يخنه رمحه، لقتله. وكانت تأتيه الطيور والسباع تأكله.

و «سدوس»، بالفتح: أبو قبيلة. و «المكرة» بالفتح: موضع الحرب.

و «المنزع»، بكسر الميم وسكون النون وفتح الزاي: السّهم.

وقوله: «أجئتم لكيما» الهمزة للاستفهام التوبيخي. و «الاستباحة»: النّهب والأسر.

و «المجدّع»، بكسر الدال المشددة: مبالغة جادع، من جدع أنفه وأذنه وشفته، من باب نفع، إذا قطعها.

وقوله: «فأبتم خزايا» إلخ. أي: رجعتم، من الأوب، وهو الرّجوع.

و «خزايا»: جمع خزيان، وصف من خزي خزيا، من باب علم، أي: ذلّ وهان.

وأخزاه الله: أذلّه وأهانه. وصاغرين، من صغر صغرا، من باب تعب، إذا ذلّ وهان.

و «مالك بن زغبة»، بضم الزاي وسكون الغين المعجمتين بعدها موحدة، شاعر جاهلي.

* * * ﷺ______________

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٣/٨

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = لأنهما =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = ومن كسر في =.." [١]

"والذي ذكره الأندلسيّ أن حاقّه بمعنى خاصمه وادّعى كلّ واحد منهما الحقّ، فإذا غلبه قيل حقّه. انتهى ما أورده ابن المستوفي.

فظهر من هذا أنّ مأخذ الشارح المحقق كلام الأندلسيّ.

وقد تقدّم الكلام عليه مفصّلا على هذا البيت مع جملة أبيات من القصيدة، وهي للبيد الصحابي، مع ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة (رحمه الله١).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الخمسمائة (رحمه الله٢): (الوافر)

٥٩٩ - أكفرا بعد ردّ الموت عنّي

وبعد عطائك المائة الرّتاعا

على أنّ «العطاء» هنا بمعنى الإعطاء، ولهذا عمل عمله. والمفعول الثاني محذوف، أي: بعد إعطائك المائة الرّتاع إيّاي. و «ردّ» (رحمه الله٣): مصدر مضاف إلى المفعول، وفاعله محذوف، أي: بعد ردّك الموت عني.

وأورده شراح الألفية على أنّ العطاء اسم مصدر.

والبيت من قصيدة للقطاميّ، تقدّم شرح أبيات من أوّلها مع ترجمته في الشاهد الثالث والأربعين بعد المائة (رحمه الله٤).

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء الثاني ص ٢١٦.

(رحمه الله٢) البيت للقطامي في ديوانه ص ٣٧والأغاني ٢٤/ ٤٠وتذكرة النحاة ص ٤٥٦والدرر ٣/ ٦٢وشرح التصريح ٢/ ٦٤وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٤٧وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٩وشرح عمدة الحافظ ص ٦٩٥ ولسان العرب (رهف، عطا) ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٩والمقاصد النحوية ٣/ ٥٠٥. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤١١وأوضح المسالك ٣/ ٢١١والدرر ٥/ ٢٦٢وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٦وشرح شذور الذهب ص ٥٢٨وشرح ابن عقيل ص ٤١٤ولسان العرب (سمع، غنا) وهمع الهوامع ١/ ١٨٨، ٢/ ٩٥.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وردك =. وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. والتصويب من طبعة هارون ٨/ ١٣٦.

(رحمه الله٤) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٢٣.." [٢]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٥/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٧/٨

"قال شارح ديوانه: الرّتاع: الراعية. يقول: أخونك بعد هذا وقد مننت عليّ وأطلقتني؟ ويقال: كان زفر اشتراه من قيس بن وهب، ووهب له مائة من الإبل.

وقوله: «فلو بيدي» إلخ، الباء متعلّقة بمحذوف، كما أشار إليه شارح ديوانه بقوله: يقول لو كنت في يدي غيرك، لم أرج اطّلاعا، أي: نجاة، وارتفاعا من صرعتي، ولم أرجع إلى أهلي.

وقوله: «إذن لهلكت» إلخ. قال شارح ديوانه: تبتدع: تستحدث، يقال:

شيء بدع وبديع، إذا كان بديعا، قال: لو ابتدعت صغار (رحمه الله١) لهلكت أنا. انتهى.

وصغار بالرفع، وتبتدع بالبناء للمفعول. قال العيني: معناه لو ابتدعت فيّ أمورا صعابا لهلكت. هذا كلامه.

وقوله: «فلم أر منعمين» إلخ. قال شارح ديوانه: يقول: لم أر مثلهم لا يمنّون بما صنعوا. يريد الذين أنعموا عليه.

وقوله: «من البيض الوجوه». قال شارح ديوانه: نفيل بن عمرو بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، رهط زفر.

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٢): (الرجز)

* دار لسعدى إذه من هواكا *

على أنّ المصدر يجوز استعماله بمعنى اسم المفعول كما هنا، فإنّ هوى مصدر هويته من باب تعب، إذا أحببته وعلقت به. والمراد به هنا اسم المفعول، أي: من مهويّك.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = صغارا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) الرجز بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٠٨والإنصاف ص ٦٨٠وتاج العروس (هوا، ها) والخصائص ١/ ٨٩وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٣وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٠وشرح المفصل ٣/ ٩٧ والكتاب ١/ ٢٧ولسان العرب (هيا) وهمع الهوامع ١/ ٦١.." [١]

"إفظاعا. وكذلك فظع فظاعة، أي: عظم. أو من أفظعني الأمر ففظعت به، أي:

أعياني فضقت به ذرعا. يصف نفسه بأنّه صاحب همم وأخو عزمات (رحمه الله١)، مستبدّ برأيه فيها، غير متّخذ رفيقا.

وقوله: «فيالرزام رشّحوا» إلخ. هو فعل أمر من الترشيح، وهو التربية. ومنه رشّحت المرأة ولدها، إذا درّجته في اللبن، ثم قيل: رشّح فلان لكذا توسّعا. أي:

رشّحوا به بترشيحكم إيّاي رجلا، كذا صفته. وأقام الصفة مقام الموصوف.

قال التبريزي (رحمه الله٢): قوله: «فيالرزام»، النية بالفاء استئناف ما بعدها وإن نسق بها جملة على جملة. واللام من يالرزام لام الاستغاثة، ورزام مجرور بها، وهو قبيلة، وهم المدعوّون وأصل حركة اللام مع الظاهر الكسر

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٩/٨

(رحمه الله٣)، وفتحت مع المستغاث لكونه في موقع الضمير، ومقدما بكسر الدال بمعنى متقدّما، كما يقال (رحمه الله٤) وجّه وتوجّه، ونبّه بمعنى تنبّه، ونكّب بمعنى تنكّب.

و «الكرائب»: جمع كريبة، وهي الشدّة من شدائد الدهر. والأصل في الكرب الغمّ الذي يأخذ بالنّفس. ويروى بدل: «الكتائبا» جمع كتيبة، وهي الجيش.

وقوله: «إذا همّ ألقى» إلخ، أي: جعله بمرأى منه لا يغفل عنه. وقد طابق فيه لمّا قابله بقوله: «ونكّب عن ذكر العواقب جانبا». وسمّى المعزوم عليه عزما.

ونكّب إن كان بمعنى حرّف فجانبا مفعول به له، وإن كان بمعنى انحرف، فجانبا ظرف له.

قال ابن جنّي: لك في جانبا وجهان:

أحدهما: أن يكون مفعولا به، أي: نكّب جانبا منه عن ذكر العواقب.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وأخو عمرات =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٢) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٧.

وفي حاشية طبعة بولاق: = قوله النية بالفاء، إلخ هذا ضعيف، أو ممنوع وهو أن الفاء تأتي للاستئناف كما قاله ابن قاسم أظن في حاشيته على مختصر السعد هكذا بهامش الأصل وليحرر =.

(رحمه الله٣) بعده في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٧: = ولهذا إذا عطف على هذه اللام بلام أخرى كسرت الثانية، تقول:

يا لزيد ولعمرو =.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = كما يقال له =.." [1]

"والآخر: أن يكون ظرفا (رحمه الله١)، أي: نكّب عن ذكر العواقب في جانب. ويؤكّد هذا رواية من رواه:

* وأعرض عن ذكر العواقب *

وقوله: «ولم يستشر» إلخ، نبّه على الرأي به، وعلى الفعل بقوله: «ولم يرض». وقائم السيف: مقبضه. وانتصب لأنه مستثنى مقدّم.

وقال ابن جنّي: إن شئت نصبت صاحبا على أنّه مفعول به ونصبت قائم السيف على الاستثناء، أي: لم يرض صاحبا إلّا قائم السيف. وإن شئت نصبت قائم السيف نصب المفعول به، وجعلت صاحبا بدلا منه، كقولك: لم أضرب إلا زيدا قائما، أي: لم أضرب أحدا إلّا زيدا في حال قيامه.

ومن نصب زيدا في قولك: ما رأيت أحدا إلّا زيدا على البدل لم ينصب قائم السيف في القول الأوّل إلّا على الاستثناء المقدّم دون البدل، وذلك لتقدّمه على صاحبه، والبدل لا يجوز تقدمه على المبدل منه. انتهى.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٦/٨

وزاد ابن هشام في «شرح الشواهد» بيتين بعد هذه الأبيات وهما:

فلا توعدنّي بالأمير فإنّ لي ... جنانا لأكناف المخاوف راكبا

وقلبا أبيّا لا يروّع جأشه ... إذا الشّرّ أبدى بالنهار كواكبا

و «سعد بن ناشب» شاعر إسلاميّ في الدولة المروانية. قال شراح الحماسة:

هو من بني [مازن بن] مالك (رحمه الله٢) بن عمرو بن تميم.

وقال ابن قتيبة في «كتاب الشعراء» (رحمه الله٣): هو من [بني] العنبر، وكان أبوه ناشب (رحمه الله٤) أعور، وكان من شياطين العرب.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في شرح ابن جني: = أن يكون انتصابه على انتصاب الظرف =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = من بني مالك بن مالك =. وهو تصحيف صوابه من شروح الحماسة.

انظر في ترجمته وأخباره الحماسة برواية الجواليقي ص ٣٤وسمط اللآلئ ص ٧٩٢وشرح الحماسة للأعلم ١/ ١١٣وشرح الحماسة الحماسة للتبريزي ١/ ٣٥.

(رحمه الله٣) الشعر والشعراء ص ٥٨٥.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = ناشبا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والشعر والشعراء.." [(١)]

"ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (رحمه الله١)، وكان أبو أميّة زوج أخته عاتكة بنت عبد المطلب، فخرج تاجرا إلى الشام فمات بموضع يقال له: سرو سحيم، فقال أبو طالب هذه الأبيات يرثيه:

ألا إنّ زاد الرّكب غير مدافع ... بسرو سحيم غيّبته المقابر (رحمه الله٢)

بسرو سحيم عارف ومناكر ... وفارس غارات خطيب وياسر

تنادوا بأن لا سيّد الحيّ فيهم ... وقد فجع الحيّان كعب وعامر

فكان إذا يأتي من الشّام قافلا ... بمقدمه تسعى إلينا البشائر

فيصبح أهل الله بيضا كأنّما ... كستهم حبيرا ريدة ومعافر

ترى داره لا يبرح الدّهر عندها ... مجعجعة كوم سمان وباقر

إذا أكلت يوما أتى الدّهر مثلها ... زواهق زهم أو مخاض بهازر

ضروب بنصل السّيف سوق سماتها ... البيت

وإلّا يكن لحم غريض فإنّه ... تكبّ على أفواههنّ الغرائر

فيا لك من ناع حبيت بألّة ... شراعيّة تصفرّ منها الأظافر

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٧/٨

قوله: «ألا إنّ زاد الركب» قال ابن بكّار في «أنساب قريش»: كان أزواد الرّكب من قريش ثلاثة:

الأول: مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس.

الثاني: زمعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزّى.

الثالث: أبو أميّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر (رحمه الله٣) بن مخزوم. وإنّما قيل لهم أزواد الركب أنهم كانوا إذا سافروا لم يتزوّد معهم أحد (رحمه الله٤).

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = ابن عمرو بن مخزوم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق. وانظر لذلك جمهرة أنساب العرب ص ١٤٥١٤٤.

(رحمه الله٢) الأبيات في ديوان أبي طالب بنقص وزيادة وخلاف ترتيب ص ١١وما بعدها مخطوطة العلامة الشنقيطي.

والسرو من الجبل: ما ارتفع عن مجرى السيل، وانحدر عن غلظ الجبل.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = عمرو = وهو تصحيف سبق لنا ذكره وتصويبه.

(رحمه الله٤) في الأغاني ٩/ ٤٩في ترجمة مسافر بن أبي عمرو بن أمية: = وهو أحد أزواد الركب، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غريبا ولا مارّ طريق ولا محتاجا يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن =.." [1]

"و «مجعجعة»: اسم فاعل من جعجعت الإبل، إذا صوتّت، وإنّما تصوّت لذبح أولادها، وكان في الأصل صفة لكوم، وقد قدّم عليه (رحمه الله١) صار حالا منه.

و «الكوم»: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. و «الباقر»: اسم جمع بمعنى البقر.

وقوله: «إذا أكلت»، أي: إذا أكلها الأضياف. يريد أنّه يدني (رحمه الله٢) من موضعه الذي ينزله قطعة من الإبل للنحر والقرى، فكلّما فنيت قطعة أحضر قطعة أخرى.

و «الزواهق»: جمع زاهقة، وهي السمينة المفرطة السّمن.

و «الزّهم» (رحمه الله٣): جمع زهمة بفتح فكسر، وهي الكثيرة الشحم. و «المخاض»: الحوامل من الإبل، واحدها خلفة من غير لفظها.

و «البهازر»: جمع بهزرة، بتقديم المعجمة، على وزن حيدرة، وهي الناقة الجسيمة.

وقوله: «ضروب بنصل السيف»، أي: هو ضروب. و «نصل السيف»: شفرته، فلذلك أضافه إلى السيف. وقد يسمّى السيف كلّه نصلا. مدحه بأنه كان يعرقب الإبل للضّيفان عند عدم الأزواد. وكانوا إذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسّيف فخرّت، ثم نحروها.

وقوله: «إذا عدموا زادا» إلخ، الجملة الشرطية التفات إلى الخطاب من الغيبة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٩/٨

و «السّوق»: جمع ساق.

وقوله: «وإلّا يكن لحم غريض»، بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وآخره ضاد معجمة، هو الطريّ من اللّحم.

و «تكبّ»: تصبّ. و «الغرائر»: الأعدال، جمع غرارة بالكسر، وهي وعاء يجعل فيه الدّقيق وغير ذلك.

وقوله: «فيا لك من ناع» مجرور من: تمييز للكاف. و «الناعي»: المخبر بموت إنسان دعا عليه، لكونه أخبر بموت المرثيّ. و «حبيت»: خصصت.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = لما قد قدم عليه =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أنه يرى =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = والزهماء =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.." (١)

"ولا وجه لقول ابن خلف: البيت في الكتاب رويّه مرفوع، وهو مخفوض كما يدلّ عليه ما قبله.

وكذا قول ابن المستوفي: قد أنشده سيبويه في كتابه كما أنشده الزمخشري بالرفع، وهو مجرور. انتهى.

ولم يقف ابن الحاجب في «أماليه على المفصل» على البيت الأوّل فظنّه مرفوعا، وقال: شم خبر مبتدأ محذوف، وما بعده أخبار وأوصاف. وكذلك قال العيني.

وقوله: «يأوي إلى مجلس» إلخ، فاعل يأوي ضمير مستتر. يقال: أوى إلى منزله يأوي، من باب ضرب، أويّا على وزن فعول، إذا أقام فيه.

و «المجلس»: موضع الجلوس، وقد أطلق هنا على أهله، تسمية للحال باسم المحلّ، يقال: انفضّ المجلس، بدليل الأوصاف الآتية، ولهذا عاد الضمير إليه من «مكارمهم» بجمع العقلاء، كما يطلق المقامة بالفتح على محلّ القيام، وعلى الجماعة من الناس.

و «باد»: اسم فاعل من بدا يبدو بدوّا، إذا ظهر. و «المكارم»: جمع مكرمة بفتح الميم وضم الراء، قال صاحب المصباح: المكرمة، بضم الراء: اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة، أي: سبب للكرم أو التكريم. وباد صفة سببيّة لمجلس.

وقوله: «لا مطمعي ظالم» صفة ثانية لمجلس، وأصله مطمعين، حذفت نونه للإضافة.

وقوله: «ولا ظلم» بضمتين: جمع ظلوم صفة ثالثة لمجلس. يريد إنّ الناس قد عرفوا أنّه من ظلمهم انتصفوا منه، فليس أحد يطمع في ظلمهم، ولا هم يظلمون أحدا.

وقوله: «شمّ» صفة رابعة لمجلس، وهو جمع أشم، وصف من الشّمم، وهو ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه (رحمه الله١)، فإن كان فيها احديداب فهو القنى، يقال: أقنى الأنف.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥١/٨

جعل الشمم كناية عن العزّة والأنفة. يقال للعزيز شامخ الأنف، وللذليل خاشع الأنف.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = من استواء أعلاه =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." (١)

"وقال ابن الحاجب: وصفهم بالارتفاع إمّا في النسب والكرم، أو القدر، أو العزّة (رحمه الله١)، وهو مأخوذ من الشّمم المذكور. وهذا كلامه، ولا حاجة إليه.

وقوله: «مهاوين» صفة خامسة لمجلس، وهو مجرور بالفتحة لأنّه على صيغة منتهى الجموع، وهو جمع مهوان، وهو مبالغة مهين، من أهانه، أي: أذلّه.

قال الأعلم: الشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله: مهاوين، لأنّه جمع مهوان، ومهوان تكثير مهين، كما كان منحار ومضراب تكثير ناحر وضارب، فعمل الجمع على واحده.

يريد أنّهم يهينون للأضياف والمساكين أبدان الجزور، وهو جمع بدنة، وهي الناقة المتّخذة للنحر المسمّنة. وكذلك الجزور.

هذا كلامه.

وتبعه ابن يعيش، وقال: «الأبدان» جمع بدنة، وهي الناقة المتّخذة للنحر.

يريد أنّهم يسمّنون الإبل فينحرونها للأضياف. وعليه يقتضي أن يكون من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر، مع أنه لم يسمع جمع بدنة على أبدان، وإنّما ورد جمعها على بدنات وبدن بضمتين وإسكان الدال تخفيفا.

والصواب أنه جمع بدن، وهو من الجسد ما سوى الرأس واليدين والرّجلين.

وإنّما آثر ذكره على غيره لإفادة زيادة وصفهم بالكرم، فإنّهم إذا فرّقوا أفضل لحم الجزور، فتفريق ما سواه يكون بالطريق الأولى، والإضافة حينئذ من إضافة البعض إلى الكلّ. والبدنة: ناقة أو بقرة، زاد الأزهريّ: أو بعير. قالوا: ولا تقع على الشّاة.

و «الجزور»، بفتح الجيم من الإبل خاصّة، يقع (رحمه الله٢) على الذكر والأنثى، والجمع جزر بضمتين، وتجمع أيضا على جزرات (رحمه الله٣)، ثم على جزائر. ولفظ الجزور أنثى، فيقال: رعت الجزور. قاله ابن الأنباري.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = أو عزة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = تقع = بالتاء. ولقدء أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في للسان (جزر): = الجزور: الناقة المجزورة، والجمع جزائر وجزر، وجزرات جمع الجمع، كطرق وطرقات =.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥٣/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥٤/٨

"وذلك أنّ موهنا ظرف زمان، والظرف يعمل فيه روائح الفعل، بخلاف المفعول به.

ويوضّح كون الموهن ليس مفعولا به أنّ كليلا من كلّ، وفعله لا يتعدّى.

واعتذر عن سيبويه بأن كليلا بمعنى مكلّ، وكأنّ البرق يكلّ الوقت بدوامه فيه، كما يقال: أتعبت يومك. أو بأنّه إنّما استشهد به على أنّ فاعلا يعدل عنه إلى فعيل للمبالغة، ولم يستدلّ به على الإعمال. وهذا أقرب فإنّ في الأوّل حمل الكلام على المجاز مع إمكان حمله على الحقيقة. اه.

ونحن ننقل لك كلام سيبويه هنا ليظهر لك حقيقة الحال، قال في «باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين، من أوائل الكتاب»: وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان على بناء فاعل، لأنه لا يريد به ما أريد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنه يريد (رحمه الله١) أن يحدّث عن المبالغة.

فمّما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فعول، وفعّال، ومفعال، وفعل.

وقد جاء فعيل كرحيم، وقدير، وسميع، وبصير، يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير، والإضمار والإظهار. لو قلت: هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الإبل، على: ضروب (رحمه الله٢) سوق الإبل جاز، كما تقول: ضارب زيد وعمرا (رحمه الله٣) تضمر: وضارب عمرا.

ومما جاء مقدّما ومؤخّرا على نحو ما جاء في فاعل قول ذي الرمّة (رحمه الله٤): (الطويل)

هجوم عليها نفسه غير أنّه ... متى يرم في عينيه بالشّبح ينهض

وقال القلاخ (رحمه الله٥): (الطويل)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في الكتاب لسيبويه: = لأنه يريد =.

(رحمه الله٢) في الكتاب لسيبويه: = على: وضروب =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = ضارب زيد عمرا =. وهو تصحيف صوابه من الكتاب والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٨٣٢والكتاب ١/ ١١٠. وهو بلا نسبة في تاج العروس (هجم) والحيوان ٤/ ٣٤٧ولسان العرب (حجم).

(رحمه الله٥) صدر بيت للقلاخ بن حزن وعجزه:

* وليس بولّاج الخوالق أعقلا *

وهو للقلاخ بن حزن في الدرر ٥/ ٢٧٠وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٣وشرح التصريح ٢/ ٦٨وشرح." [1]

"بمعنى مكلّ فيعمل عمله.

وقال المبرد: موهنا ظرف وليس بمفعول. ولا حجّة له فيه. وجعل كليلا من كلّ يكلّ، وكلّ لا يتعدّى إلى مفعول به، فكيف يتعدّى كليل.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥٨/٨

قال أبو جعفر: لا يجوز عند الجرميّ والمازني والمبرد أن يعملوا فعيلا. قال: وما علمت (رحمه الله١) إلّا أنّ النحويين مجمعون على ذلك. ولا يجيزون هو رحيم زيدا، ولا عليم الفقه.

والعلّة فيه أنّ فعيلا في الأصل من فعل فهو فعيل، وهذا لا ينصب بإجماعهم، وهو معهم على ذلك. وفعيل هذا بمنزلة ذاك، لأنه إنما يخبر به عمّا في الهيئة، فهو ملحق به لا يعمل كما لا يعمل. وفعل عند المبرد بمنزلته. واحتجّ بقولهم: رجل طبّ وطبيب.

قال أبو إسحاق في «الحجة» في إعمال فعيل (رحمه الله٢): إن الأصل كان أن لا يعمل إلّا ما جرى على الفعل، فلما أعربوا ضروبا لأنه بمعنى ضارب وجب أن يكون فعيل مثله. قال: ومنه قدير.

وسيبويه أورد هذا على أنه للمبالغة في كالّ، وكالّ يتعدّى إلى مفعول على تقديره. وكأنّ الذي عند سيبويه أنّ كلّلت يتعدّى، ويكون معناه أنّ كلّل الموهن، أي: جعل يبرق فيه برقا ضعيفا. وزعم أنّ كليلا بمعنى مكلّ.

وليس هذا من مذهب سيبويه في شيء، لأنّ سيبويه غرضه ذكر فعيل الذي هو مبالغة فاعل، وما عرض لفعل الذي بمعنى مفعل.

وقد روى أبو الحسن اللّحيانيّ في «نوادره» أنّ بعض العرب يقول في صفة الله عزّ وجلّ: هو سميع قولك وقول غيرك، بتنوين سميع ونصب قولك.

وهذا يشهد لصحّة مذهب سيبويه.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وما عملت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ليس في إعمال فعيل =. بإقحام كلمة: = ليس =. وهو تصحيف تم تصويبه.

ولقد وضع محقق طبعة هارون في طبعته كلمة: = في الحجة = بين قوسين ظنا منه بأن الحجة اسم كتاب. لكنه وهم هنا، فالحجة بمعنى الاحتجاج.." (١)

"وقال أبو نصر هارون بن موسى: زعم الرادّ على سيبويه أنّ موهنا ظرف. وهو على ما ذكرنا من فساد المعنى. و «الكليل» هاهنا: البرق. و «الموهن»: وقت من الليل، ولو كان ظرفا لوصف البرق بالضّعف في لمعانه، وإذا كان بهذه الصفة فكيف يسوقها وهو لا يدلّ على المطر؟ ولكنّ البرق إذا تكرر في لمعانه، واشتدّ، ودام دلّ على المطر، وشاق (رحمه الله١)، وأتعب الموهن في ظلمته، لأنه كلّما هبّ ذهبت الظلمة، ثم يرجع إذا فتر البرق، ثم يذهب، إذا لمع. فلذلك عدّى الشاعر الكليل إلى الموهن.

وقوله: «شاها»، أي: شأى الإبل، أي: ساقها. قال الأخفش: تبعها.

يقال: شاءني الأمر وشآني، أي: ساقني. ويقال أيضا شآني: حزنني. و «كليل» أي: برق ضعيف. وإنّما ضعّفه

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦١/٨

لأنه ظهر من بعيد. و «الموهن» بفتح الميم وكسر الهاء: قطعة من الليل. و «العمل»: الدائب المجتهد في أمره الذي لا يفتر.

و «باتت طرابا» يعني البقر الوحشيّة طرابا إلى السير إلى الموضع الذي فيه البرق، وبات البرق الليل أجمع لا يفتر. فعبّر عن البرق بأنه لم ينم لاتّصاله من أول الليل إلى آخره. انتهى ما أورده ابن خلف.

وقال النحاس: شآها يعني الإبل. وكليل: برق خفي. طرابا: طربت للبرق وشاقها (رحمه الله٢). وبات البرق لم ينم لشدّة دوامه.

قال ابن حبيب: طرابا من الطرب تحنّ إلى أولادها. قال الجمحي: تنزع إلى أوطانها.

والصحيح أنه عنى بها البقر، لا الإبل، خلافا للشارح المحقق وغيره. قال السكري في «شرح أشعار الهذليين»: حتى شآها، يعني شأى البقر، يقال: شؤته، فكان ينبغي أن يقول شاءها، فقلب فقدّم الهمزة. ومعنى شؤته شقته (رحمه الله٣) وهيّجته وسررته.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وساق =. بالسين المهملة، صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وساقها =. بالسين المهملة، وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = سبقته =. صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها. وفي ديوان الهذليين ١/ ١٩٨ وشرح أشعار الهذليين ص ١١٢٩: = شآها: شاقها فاشتاقت =.

وفي لسان العرب (شأي) بعد ذكر البيت الشاهد: = شآها أي شاقها وطرّبها بوزن شعاها.." (١)

"قد أوبيت كلّ ماء فهي صاوية ... مهما تصب أفقا من بارق تشم (رحمه الله١)

حتّى شاها كليل موهنا عمل ... باتت طرابا وبات اللّيل لم ينم (رحمه الله٢)

كأنّما يتجلّى عن غواربه ... بعد الرّقاد تمشّي النّار في الضّرم

حيران يركب أعلاه أسافله ... يخفي تراب جديد الأرض منهزم

فأسأدت دلجا تحيي لموقعه ... لم تنتشب بوعوث الأرض والظّلم (رحمه الله٣)

حتّى إذا ما تجلّى ليلها فزعت ... من فارس وحليف الغرب ملتئم (رحمه الله٤)

فافتنّها في فضاء الأرض يأفرها ... وأصحرت في قفاف ذات معتصم

أنحى عليها شراعيّا فغادرها ... لدى المزاحف تلّى في نضوح دم (رحمه الله٥)

وبعد هذا شرع في الرثاء.

قوله: «قد أوبيت كلّ ماء» البيت إلخ، أورده أبو حنيفة في «كتاب النبات» مع أبيات أربعة بعده.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦٢/٨

وقال: وصف بها ساعدة بن جؤيّة حميرا. وقال: أوبيت: منعت.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = صادية =. بالدال المهملة. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني ومن سياق شرح البغدادي اللاحق.

وهو الإنشاد الثامن والثلاثون بعد الخمسمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ١/ ١٩٨والدرر ٥/ ٧٠وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٤٧وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٨وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٠وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٧، ٢/ ٧٤٣ولسان العرب (أبي، صوي). وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٦٢ومغني اللبيب ١/ ٣٣٠وهمع الهوامع ٢/ ٥٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الأبيات في ديوان الهذليين من القصيدة ذاتها ١/ ٢٠٠١٩١وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٤٧وشرح أشعار الهذليين ص ١١٣٠١١٢٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في النسخة الشنقيطية: = يحي =. وهو تصحيف صوابه المصادر السابقة الذكر وطبعة بولاق.

وفي ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين: = وقوله: تحي لموقعه، أي: أحيت ليلتها =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ١/ ١٩٩وتاج العروس (حلف) وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥/ ٣٤٧وشرح أشعار الهذليين ص ١١٣٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيت لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ١/ ٢٠٠وتاج العروس (زحف) وشرح أبيات المغني للبغدادي ٥/ ٣٤٧وشرح أشعار الهذليين ص ١١٣٠.." [١]

"وقوله: «فأسأدت دلجا» إلخ، قال أبو حنيفة: الإسآد: سير الليل كلّه.

وكذلك الدّلج.

و «تحيي لموقعه» يريد: تحيي الليل لموقع هذا الغيث، تسير إليه. «لم تنتشب»: لم تتحبّس، أي: لم يعقها وعوث الأرض.

وقال السكري: قوله تحيي لموقعه، يعني هذه البقرة تحيي ليلتها جمعاء لموقع ذلك السحاب لتبلغه. و «الوعث»: الليّن وهو يحبس.

وقوله: «حتّى إذا ما تجلّى ليلها» إلخ، قال السكري: يعني بحليف الغرب رمحا حديد السّنان. وغرب كلّ شيء: حدّه. و «ملتئم»: يشبه بعضه بعضا لا يكون كعب منه رقيقا (رَحِمَهُ اللَّهُ١) والآخر غليظا. وقيل: يعني بحليف الغرب فرسه، والغرب:

النشاط.

وقوله: «فافتنّها» يريد انشقّ بها في ناحية، من فنن (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، بالفاء والمثناة فوق والنون. وقيل افتنّها: طرحها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٦٦/٨

و «يأفرها»: يسوقها من الأفر بالفاء والراء المهملة، وهو عدو فيه قفز.

وقوله: «وأصحرت»، أي: صارت في صحار (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، وقوله: «في قفاف» القفّ بالضم: ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا. و «المعتصم» بفتح الصاد: الملجأ.

وقوله: «أنحى عليها» إلخ، أي: أهوى إليها الفارس بالرّمح. و «الشّراعي» بضم الشين المعجمة: الرمح الطويل.

و «غادرها»: تركها وخلّفها. و «تلّى»:

صرعى (رَحِمَهُ اللَّهُ٤).

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني: = دقيقا =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فتن = بالتاء. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٥/ ٣٤٨.

وفي طبعة هارون ٨/ ١٦٨: = في النسختين = فتن = بالتاء، انسياقا وراء الضبط التالي، والصواب أن الضبط التالي إنما هو ضبط لافتنها. وأن: = فنن = إنما هو بيان للمادة اللغوية =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = صحار =. وفي النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني: = في صحارى =.

يقال: في جمع الصحراء الصحاري والصحارى، بكسر الراء وفتحها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في شرح أبيات المغني: = وتلى: جمع تليل، كصرعى: جمع صريع وزنا ومعنى =.." [1]

"جالست يوما أبانا ... لا درّ درّ أبان

حتّى إذا ما صلاة ال ... أولى دنت لأوان (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

فقام ثمّ بها ذو ... فصاحة وبيان

فكلّما قال قلنا ... إلى انقضاء الأذان

فقال كيف شهدتم ... بذا بغير عيان

لا أشهد الدّهر حتّى ... تعاين العينان

فقلت: سبحان ربّي ... فقال: سبحان ماني

وأخبرني الصّولي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثني الحرمازيّ، قال:

خرج أبان بن عبد الحميد اللاحقي من البصرة طالبا للاتّصال بالبرامكة، وكان الفضل ابن يحيي غائبا، فأقام ببابه لّما قصده [مدة] مديدة لا يصل إليه، فتوسّل بمن أوصل له شعرا إليه.

وقيل إنّه توسّل إلى بعض بني هاشم، ممّن شخص مع الفضل، فقال له (رَحِمَهُ اللَّهُ٣):

(الخفيف)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/ ١٧٠

يا غزير النّدى ويا جوهر الجو ... هر من آل هاشم بالبطاح

إنّ ظنّي وليس يخلف ظنّي ... بان في حاجتي سبيل النّجاح (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

إنّ من دونها لمصمت باب ... أنت من دون قفله مفتاحي

تاقت النّفس يا جليل السّماح ... نحو بحر النّدى مجاري الرّياح (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

ثمّ فكّرت كيف لي واستخرت ال ... لّه عند الإمساء والإصباح

فامتدحت الأمير أصلحه اللّ ... ه بشعر مشهّر الأوضاح

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لأذان =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني ٢٣/ ١٥٦والحيوان ٤/ ٤٤٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الأغاني ٢٣/ ١٦٠. والزيادات منه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الأبيات لأبان اللاحقي في الأغاني ٢٣/ ١٦٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = أن في =. وفي الأغاني: = بك في حاجتي =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) كذا في الأغاني أيضا. وفي طبعة هارون حاشية تشير إلى أن رواية الأغاني هي: = يا خليل السماح =. ولعله سهو من المحقق أو هناك نسخة أخرى.." (١)

"قال المغيرة: صدقا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، أدّى عقل الخليل إلى أن مات وهو أزهد الناس (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، وجهل ابن المقفّع أدّاه إلى أن كتب أمانا عن المنصور لعبد الله بن عليّ، فقال فيه:

«ومتى غدر أمير المؤمنين بعمّه عبد الله فنساؤه طوالق، ودوابّه حبس، وعبيده أحرار، والمسلمون في حلّ من بيعته».

فاشتدّ على المنصور جدا، وخاصة أمر البيعة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، وكتب إلى سفيان بن معاوية المهلبي، وهو أمير البصرة من قبله، بقتله، فقتله.

وكان ابن المقفّع مع قلّة دينه جيّد الكلام فصيح العبارة له حكم وأمثال.

ثم أورد السيد المرتضى نتفا من حكمه وأمثاله.

قال الصغاني في «العباب»: عبد الله بن المقفّع كان فصيحا بليغا، وكان اسمه روزبة، وكان قبل إسلامه يكتنى بأبي عمر، فلمّا أسلم تسمى بعبد الله، وتكنّى بأبي محمد. والمقفّع اسمه المبارك، ولقّب بالمقفّع لأنّ الحجّاج بن يوسف ضربه ضربا فتقفّعت يده. ورجل مقفّع اليدين، أي: متشنّجهما. انتهى.

وقيل هو المقفّع بكسر الفاء لعمله القفعة، بفتح القاف وسكون الفاء. والقفعة: شيء شبيه بالزنبيل (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) بلا عروة، وتعمل من خوص، ليست بالكبيرة. وقال الليث:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٧/٨

القفعة تتّخذ من خوص، مستديرة، يجتنى فيها الرّطب ونحوه.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس بعد الستمائة (رحمه الله٥): (الوافر)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في أمالي المرتضى: = فصدقا =.

والمغيرة هذا، هو المغيرة بن محمد المهلبي كما جاء في أمالي المرتضى ١/ ١٣٥.

(رحمه الله٢) في أمالي المرتضى: = إلى أن مات أزهد الناس =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وخاص أمر البيعة =. وهو تصحيف صوابه من أمالي المرتضى.

(رحمه الله٤) في لسان العرب (زبل): = الزّبيل والزنبيل: الجراب، وقيل الوعاء يحمل فيه وقيل: الزنبيل خطأ وإنما هو زبيل والزبيل: القفة، والجمع زبل =.

(رحمه الله٥) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٤٠والأصمعيات ص ١٧٢والأغاني ١٥/ ٢٢٥وسمط اللآلئ ص ٤٠ والشعر والشعراء ١/ ٣٧٩والكامل في اللغة ١/ ١١٧ولسان العرب (سمع). وهو بلا نسبة في لسان العرب (أنق).." (١)

"والأرض»: هو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، أي: بديع سمواته وأرضه.

وقيل البديع بمعنى المبدع، كما أنّ السميع في قول عمرو:

* أمن ريحانة الدّاعي السّميع *

بمعنى المسمع. وفيه نظر. انتهى.

قال السعد في «حاشيته»: اعترض المصنّف بأنه لم يثبت فعيل بمعنى مفعل، ولا استشهاد في البيت، لأنّ داعي الشوق لّما دعا القائل صار سميعا لدعوته، فتسبّب لكونه سميعا، فأوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه. على أنّ الشاذّ لا يصحّ القياس عليه إن ثبت. انتهى.

وقال السّفاقسيّ في إعرابه بعدما نقل كلام السعد: قال ابن عطية: بديع مصروف من مبدع، كبصير من مبصر، ومثله سميع بمعنى مسمع في البيت.

وعلى هذا يكون من إضافة اسم الفاعل لمفعوله. إلّا أنّ الزمخشري ذكر هذا الوجه، وقال: إنّ فيه نظرا. ولم يبيّنه، فلعلّه يريد أنّ فعيلا بمعنى مفعل لا ينقاس، مع أنّ بيت عمرو محتمل للتأويل. انتهى.

وما تأوّله السّعد يدفعه البيت الذي بعده، وهو (رحمه الله١): (الوافر)

ينادي من براقش أو معين ... فأسمع واتلأبّ بنا مليع

فإنّ (رحمه الله٢) فاعل ينادي، وأسمع، وهو فعل ماض: ضمير الداعي، فيكون الداعي مسمعا لا سامعا.

و «براقش ومعين» بفتح أولهما: بلدتان كانتا متقابلتين باليمن. كذا في «معجم ما استعجم».

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٠/٨

و «اتلأبّ» بمعنى استقام. و «المليع»، بفتح الميم: الأرض الواسعة.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٤٠والأصمعيات ص ١٧٢وتاج العروس (برقش، ملع، معن) والتنبيه والإيضاح ٢/ ٣١٤وتهذيب اللغة ٢/ ٣٢٥ولسان العرب (عثر، برقش، ملع، معن) ومعجم البلدان (براقش).

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = قال =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [1]

"والبيتان أوّلا قصيدة لعمرو بن معديكرب الزّبيديّ الصحابي. قال جامع ديوانه أبو عبد الله بن الأعرابيّ: قالها عمرو في أخته، ريحانة بنت معديكرب (رحمه الله١)، وهي أمّ دريد بن الصّمة، وكان الصّمّة غزا بني زبيد فسباها، فغزا عمرو مرارا، فلم يقدر عليها.

وقوله: «أمن ريحانة» إلخ، الهمزة: للاستفهام، و «من»: للتعليل متعلق بقوله يؤرقني. و «ريحانة»: اسم أخت عمرو. و «الداعي»: مبتدأ بتقدير موصوف، والتقدير: الشوق (رحمه الله٢) الداعي.

و «السّميع»: صفة الداعي وجملة «يؤرّقني»: خبر المبتدأ، وجملة:

«وأصحابي هجوع»: حال من الياء. و «هجوع»: جمع هاجع، أي: نائم، كقعود جمع قاعد.

ولصاحب الأغاني في ريحانة روايتان (رحمه الله٣):

إحداهما أنّها أخته. قال: إنّ هذه القصيدة قالها عمرو في أخته ريحانة لّما سباها الصّمّة بن بكر، وكان أغار على بني زبيد في قيس، فاستاق أموالهم وسبى ريحانة، وانهزمت زبيد بين يديه، وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معديكرب، ثم رجع عبد الله واتّبعه عمرو.

فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلّام، أنّ عمرا اتّبعه يناشده أن يخلّي عنها، فلم يفعل، فلمّا يئس منه، ولّى، وهي تناديه بأعلى صوتها: يا عمرو! فلم يقدر على انتزاعها، وقال:

* أمن ريحانة الدّاعي السّميع *

وعلى هذه الرواية فالداعي فاعل الظرف، وهو بمعنى الذي يدعو وينادي، لا بمعنى الشوق الداعي، والسميع بمعنى المسمع. أو الداعي مبتدأ والظرف قبله خبره،

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في ديوانه ص ١٤٠حاشية ١: «هامش الأصمعيات: ريحانة: امرأته المطلقة السميع: المسمع، وهو شاهد لمجيء صيغة (فعيل) لمبالغة (مفعل).

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = والتقدير والشوق =. بإقحام الواو الثانية. وهو تصحيف صوابه

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٢/٨

من طبعة هارون ٨/ ١٨١.

(ﷺ٣) الأغاني ١٥/ ٢٢٦٢٢٥.." [١]

"واعترضه بأنّ دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ همّ (ﷺ١) ينيف على المائة، لا ينتفع إلّا برأيه. وعمرو أسلم في زمن عمر، وهو على جلده. هذا كلامه.

والأوّل حقّ لا شبهة فيه، ولهذا صوّبنا أنها امرأته لا أخته. وأمّا عمرو فقد أسلم على يدي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وهو من الصحابة كما يشهد به كتب الصحابة.

(تتمة)

وأما فعيل بمعنى مفعل بالفتح، اسم مفعول ففيه خلاف أيضا. فأخذه من المزيد المتعدّي لم يرتضه الزمخشري.

وقال ابن مالك في «التسهيل»: وربّما استغني عن فاعل بمفعل أو مفعل.

قال ابن عقيل في «شرحه» قالوا: عمّ الرجل بمعروفه، ولمّ متاع البيت، فهو معمّ ومعمّ، وملمّ وملمّ. ولم يقل بهذا المعنى عامّ ولا لامّ، ولا نظير لهما، حكاه ابن سيده.

وقال ابن بريّ في «حاشية صحاح الجوهري»: قد جاء ذلك كثيرا نحو:

مسخن وسخين، ومقعد وقعيد، ومقنع وقنيع، ومحبّ وحبيب، ومطرد وطريد، ومقصى وقصيّ، ومهدى وهديّ، وموصى ووصيّ (ﷺ٢)، ومبرم وبريم، ومحكم وحكيم، ومبدع وبديع، ومفرد وفريد، ومسمع وسميع، ومونق وأنيق، ومؤلم وأليم، في أخوات له. انتهى.

وقصيدة عمرو بن معديكرب عدّتها اثنان وثلاثون بيتا، كلّها تغزّل بالنساء وحماسة.

وبعد البيتين الأوّلين (ﷺ٣):

ﷺ______________

(ﷺ١) همّ بالكسر: كذا في طبعة بولاق. وفي النسخة الشنقيطية: = هرم =. بمعناه.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = ومقص وقصي، ومهد وهدي، وموص ووصي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٣) ديوان عمرو بن معديكرب ص ١٤٢١٤١والاختيارين ص ٣٧٠٣٦٣والأصمعيات ١٧٦١٧٢." [٢]

"وربّ محرّش في جنب سلمى ... يعلّ بعينها عندي شفيع

كأنّ الإثمد الحاريّ منها ... يسفّ بحيث تبتدر الدّموع (ﷺ١)

وأبكار لهوت بهنّ حينا ... نواعم في أسرّتها الرّدوع

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٣/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٥/٨

أمشّي حولها وأطوف فيها ... وتعجبني المحاجر والفروع (رحمه الله٢)

إذا يضحكن أو يبسمن يوما ... بدا برد ألحّ به الصّقيع

كأنّ على عوارضهنّ راحا ... يفضّ عليه رمّان ينيع (رحمه الله٣)

تراها الدّهر مقترة كباء ... ومقدح صفحة فيها نقيع (رحمه الله٤)

وصبغ ثيابها في زعفران ... بجدّتها كما احمرّ النّجيع

وقد عجبت أمامة أن رأتني ... تفرّع لمتي شيب فظيع (رحمه الله٥)

وهذا آخر الغزل. ومن أبيات الحماسة (رحمه الله٦):

أشاب الرأس أيّام طوال ... وهمّ ما تبلّغه الضّلوع (رحمه الله٧)

وزحف كتيبة للقاء أخرى ... كأنّ زهاءها رأس صليع (رحمه الله٨)

دنت واستأخر الأوغال عنها ... وخلّى بينهم إلّا الوريع

رحمه الله________________

وقوله: = بعد البيتين الأولين =. في الديوان هناك بيت ثالث بينهما وهو:

وقد جاوزن من غمدان دارا ... لأبوال البغال بها وقيع

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = يبتدر =. ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق والأصمعيات وديوانه.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = ويعجبني =. ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق وديوانه.

(رحمه الله٣) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٤٢وأساس البلاغة (ينع) والأصمعيات ص ١٧٣وتاج العروس (ينع) ولسان العرب (ينع). وهو بلا نسبة في المخصص ١١/ ٨.

(رحمه الله٤) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٤٢والأصمعيات ص ١٧٣وتاج العروس (نقع) وكتاب الجيم ٣/ ١٧١. وهو بلا نسبة في تاج العروس (قتر) ولسان العرب (قتر).

(رحمه الله٥) البيت لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص ١٤٢والأصمعيات ص ١٧٤وتاج العروس (فظع).

(رحمه الله٦) ديوانه ص ١٤٦١٤٤.

(رحمه الله٧) في طبعة بولاق: = ما تبلعه = بالعين المهملة. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٨) البيت لعمرو بن معديكرب الزبيدي في ديوانه ص ١٤٤وأساس البلاغة (صلع) والأصمعيات ص ١٧٥ وتاج العروس (صلع) وتهذيب اللغة ٢/ ٣٣ومقاييس اللغة ٣/ ٣٠٤. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٨٧.." [1]

"وروى صاحب الأغاني الشعر على غير ما ذكرنا (رحمه الله١)، وتبعه الناس عليه، وهو:

أمن ريحانة الدّاعي السّميع ... يؤرّقني وأصحابي هجوع

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٦/٨

سباها الصّمّة الجشميّ غصبا ... كأنّ بياض غرّتها صديع (رحمه الله٢)

وحالت دونها فرسان قيس ... تكشّف عن سواعدها الدّروع

إذا لم تستطع شيئا فدعه ... البيت

وزاد الناس في هذا الشعر وغنّي فيه:

وكيف أحبّ من لا أستطيع ... ومن هو للذي أهوى منوع (رحمه الله٣)

ومن قد لا مني فيه صديقي ... وأهلي ثمّ كلّا لا أطيع

ومن لو أظهر البغضاء نحوي ... أتاني قابض الموت السّريع

فدى لهم معا عمّي وخالي ... وشرخ شبابهم إن لم يطيعوا

هذا ما رواه، وليس في الديوان بعض هذه الأبيات (رحمه الله٤)، والله أعلم.

وترجمة عمرو بن معديكرب تقدّمت في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة (رحمه الله٥).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السابع بعد الستمائة، وهو من شواهد سيبويه (رحمه الله٦):

(الرمل)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الأغاني ١٥/ ٢٢٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = غضبا =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والأغاني والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) البيت في ديوان عمرو بن معديكرب ص ١٤٨والأغاني ١٥/ ٢٢٥وحاشية الاختيارين ص ٣٦٤.

(رحمه الله٤) هي في مجموعة ديوانه ص ١٤٨. لكن معظمها لم يرد في الأصمعيات وهي في حاشية الاختيارين ص ٣٦٤.

(رحمه الله٥) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٩٢.

(رحمه الله٦) البيت لطرفة بن العبد البكري في ديوانه ص ٥٥والدرر ٥/ ٢٧٤وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦٨وشرح التصريح ٢/ ٦٩وشرح عمدة الحافظ ص ٦٨٢وشرح المفصل ٦/ ٧٤، ٧٥والكتاب ١/ ١١٣والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤٨ونوادر أبي زيد ص ١٠. وهو بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٥٧وأوضح المسالك ٣/ ٢٢٧وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٣وشرح ابن عقيل ص ٤٢٦وهمع الهوامع ٢/ ٩٧.." [١]

"٦٠٧ - ثمّ زادوا أنّهم في قومهم

غفر ذنبهم غير فخر

على أنّ مثنى المبالغة، ومجموعها يعمل، كما في البيت، فإنّ «ذنبهم» مفعول ل «غفر»، وهو جمع غفور، مبالغة غافر، و «فخر»، بضمتين أيضا: جمع فخور (رحمه الله١).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٩/٨

والبيت من قصيدة طويلة عدّتها أربعة وسبعون (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بيتا لطرفة بن العبد، وهو شاعر جاهلي تقدّمت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

وقبله:

ولي الأصل الذي في مثله ... يصلح الآبر زرع المؤتبر (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

طيّبو الباءة سهل ولهم ... سبل إن شئت في وحش وعر (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

وهم ما هم إذا ما لبسوا ... نسج داود لبأس محتضر

وتساقى القوم كأسا مرّة ... وعلا الخيل دماء كالشّقر (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)

ثمّ زادوا أنّهم في قومهم ... البيت

قال الأعلم في «شرحه»: وقوله: «ولي الأصل» إلخ، يقول: لي الأصل الذي في مثله يتمّ المعروف والاصطناع.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في حاشية طبعة هارون ٨/ ١٨٨: = ويروى أيضا: غير فجر. بالجيم كما في سيبويه، وهو جمع فجور، وكذلك الأنثى فجور بغير هاء، كما في اللسان =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = أربعة وستون بيتا =. والصواب كما في طبعة بولاق والديوان: = أربعة وسبعون بيتا =.

وهي في ديوان طرفة ص ٥٩٥٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٧٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = ذرع المؤتبر =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٤وتاج العروس (أبر) وتهذيب اللغة ١٥/ ٢٦١وديوان الأدب ٤/ ٢٣٣ وكتاب العين ٨/ ٢٩١ولسان العرب (أبر) ومقاييس اللغة ١/ ٣٥. وهو بلا نسبة في المخصص ١١/ ١٠٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٤وتاج العروس (بوأ) وتهذيب اللغة ١٥/ ٥٩٤وكتاب العين ٨/ ٤١١ولسان العرب (بوأ) ومقاييس اللغة ١/ ٣١٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٥وتاج العروس (شقر، سقى، على) وتهذيب اللغة ٨/ ٣١٤ ولسان العرب (شقر، سقى، علا). وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (شقر) وجمهرة اللغة ص ٧٣٠.." [1]

"قال الأعلم: قوله: «نحن في المشتاة» يريد في الشتاء والبرد، وذلك أشدّ الزمان. و «الجفلى»: أن يعمّ بدعوته إلى الطّعام، ولا يخصّ أحدا. و «الآدب»:

الذي يدعو إلى المأدبة، وهي كلّ طعام يدعى إليه. و «الانتقار»: أن يدعو النّقرى، وهو أن يخصّهم ولا يعمّهم.

يقول: لا يخصّون الأغنياء ومن يطعمون (رَحِمَهُ اللَّهُ١) في مكافأته، ولكنّهم يعمّون طلبا للحمد، ولاكتساب المجد.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٠/٨

والقتار، بالضم: رائحة اللحم إذا شوي.

و «القطر»، بضمتين: العود الذي يتبخّر به. يقول: نحن نطعم في شدّة الزّمان إذا كان ريح القتار عند القوم بمنزلة رائحة العود، لما هم فيه من الجهد والحاجة إلى الطعام.

وقوله: «بجفان تعتري» إلخ، أي: ندعوهم إلى الجفان. ومعنى تعتري: تلمّ به وتأتيه.

و «النادي»: مجلس القوم ومتحدّثهم. و «السّديف»: قطع السّنام.

و «الصّنبر»: أشدّ ما يكون من البرد. اه.

قال صاحب الصحاح: صنابر الشّتاء: شدّة برده، وكذلك الصّنّبر، بتشديد النون وكسر الباء وأنشد البيت، ثم قال: والصّنّبر بتسكين الباء: يوم من أيام العجوز، ويحتمل أن يكونا بمعنى، وإنما حركت الباء للضرورة. انتهى.

وجزم ابن جنّي في «الخصائص» (رحمه الله٢) بأنّ الباء ساكنة، وقال: كان حقّ هذا إذا نقلت الحركة أن تكون الباء مضمومة، لأنّ الراء مرفوعة لكنّه قدّر الإضافة إلى الفعل، يعني المصدر. كأنه قال: حين هيج الصّنبر، يعني أنه نقل الكسرة من الراء إلى الباء الساكنة، وسكنت الراء.

وهذا من الغرائب فإنّ الصّنبر فاعل بهاج، لكنه أعربه بالكسر نظرا إلى أنّ الفعل في معنى المصدر المضاف إلى هذا الفاعل ثم نقل الكسر.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = يطعمون = بتقديم العين على الميم، وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.

(رحمه الله٢) الخصائص ١/ ٢٨١ولسان العرب أيضا (صنبر). وقد تصرف البغدادي بالنص، كما تصرف قبله ابن منظور أيضا.." (١)

"نارهم (رحمه الله١) من بعد، قال له أبو كبير: ويحك قد جعنا، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتمست منها لنا شيئا! [قال: ويحك وأي وقت جوع هذا.

قال: أنا قد جعت فاطلب لي] فمضى تأبّط شرا فوجد على النار رجلين من ألصّ من يكون من العرب، وإنّما أرسله إليهما أبو كبير ليقتلاه (رحمه الله٢)، فلمّا رأياه قد غشي نارهما وثبا عليه، فرمى أحدهما، وكرّ على الآخر فرماه، فقتلهما (رحمه الله٣)، ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز منها، فجاء به إلى أبي كبير، فقال: كل لا أشبع الله بطنك! ولم يأكل هو، فقال: ويحك أخبرني قصّتك. [قال وما سؤالك عن هذا، كل، ودع المسألة.

فدخلت أبا كبير منه خيفة، وأهمته نفسه، ثم سأله بالصحبة إلا حدثه كيف عمل] فأخبره، فازداد خوفا منه.

ثم مضيا في غزاتهما (رحمه الله٤) فأصابا إبلا، وكان يقول له أبو كبير ثلاث ليال: اختر أيّ نصفي اللّيل شئت تحرس فيه، وأنام، وتنام النصف الآخر [وأحرس]. فقال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٣/٨

ذلك إليك، اختر أيّهما شئت.

فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبّط شرا، فإذا نام تأبّط شرا، نام أبو كبير أيضا، لا يحرس شيئا حتى استوفى الثلاث.

فلمّا كان في الليلة الرابعة ظنّ أنّ النّعاس قد غلب على الغلام، فنام أوّل الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا، فلما نام الغلام، قال أبو كبير: الآن يستثقل نوما وتمكنني فيه الفرصة.

فلمّا ظنّ أنه قد استثقل (رحمه الله٥) أخذ حصاة، فحذف بها، فقام الغلام كأنه كعب،

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) كذا في طبعة بولاق. وفي النسخة الشنقيطية: = فلما رآهم =. وفي شرح الحماسة للتبريزي: = فلما رأى نارهم =.

(رحمه الله٢) في شرح الحماسة للتبريزي: = وإنما أرسله إليهما أبو كبير على معرفة =.

(رحمه الله٣) في شرح الحماسة للتبريزي: = وثبا عليه، وأتبعاه، فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر، عطف عليه فرماه، فقتله، ورجع إلى الآخر فرماه فقتله =.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = في ليلتهما =. ونظنه تصحيفا ولقد أثبتنا رواية شرح الحماسة للتبريزي.

(رحمه الله٥) استثقل بالبناء للمفعول والمستثقل هو الذي أثقله النوم.." (١)

"وقال ابن المستوفي: الحبك من قولهم: حبك الثوب يحبكه بالكسر حبكا، إذا أجاد نسجه، كأنه جمع المصدر على حباك، وجمع حباكا حبكا. وقيل الحبك: جمع الحبيك والحبيكة، وهو ما تكسّر من ثوب وماء. وقيل جمع الحباك، وهو الإزار.

والأوّل بعيد، لأنّ الحبيكة جمعها حبائك، وإذا صحّ إن الحباك الإزار فهو جمعه، مثل كتاب وكتب. انتهى. وما نقله هو كلام التبريزي.

وروى السّكّري: «حبك الثّياب». وقال شارحه القاري (رحمه الله١): حبك الإزار: طرائقه. وحبكة الإزار: استدارته وشدّه.

والنّطاق: الإزار يعني حملت به وعليها منطقها، وأراد أنّها متحزّمة. يقول: لم تمكن من نفسها. انتهى.

وقال التبريزي، وتبعه العيني: الرواية: «حبك الثّياب» لأنّ النطاق لا يكون له حبك، وهو الطرائق. هذا كلامه.

والمهبّل، قال القاري: المثقل باللّحم، يقال هبّله اللحم: كثر عليه وغلظ.

وكذلك قال أبو جعفر: المهبّل: الكثير اللحم، يقال: هبّلت المرأة وعبّلت.

وفي حديث الإفك حرف ربما صحّفه أصحاب الحديث، وهو: «والنّساء إذ ذاك لم يهبّلن»، أي: لم يحملن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٧/٨

الشحم. وقيل المهبّل: الذي يدعى عليه بقولهم:

هبلته أمّه، كما يقال لمن يسترذل، أي: ثكلته.

وقول العيني: أو (رَحِمَهُ اللهُ٢) هو الذي حملت به أمّه، وهي مكرهة، فاسد. فتأمّل.

وقال التبريزي: ذكر بعضهم أنّ المهبّل: المعتوه الذي لا يتماسك. فإن صحّ ذلك فكأنّه من الإسراع، يقال: جمل هبل. ومعنى البيت: إنّه من الفتيان الذين حملتهم أمّهم، وهنّ غير مستعدّات للفراش، فنشأ محمودا مرضيّا لم يدع عليه بالهبل والثّكل.

وحكي عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة، فأغضبها عند الجماع. ولذلك يقال في ولد المذعورة: إنّه لا يطاق.

رَحِمَهُ اللهُ________________

(رَحِمَهُ اللهُ١) القاري هذا، هو راوية أشعار الهذليين، وقد رواه عن السكري ولقد سبق لنا أن ترجمنا له.

في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الفارسي =. وهو تصحيف صوبناه.

(رَحِمَهُ اللهُ٢) في طبعة بولاق: = أي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والمقاصد النحوية ٣/ ٥٥٩.."

(١)

"قوله: «نام ليل الهوجل»، جعل الفعل للّيل لوقوعه فيه، أي: نام الهوجل في ليله.

و «الهوجل»: الثّقيل الكسلان، وقيل: الأحمق لا مسكة به. وبه سمّيت الفلاة التي لا أعلام بها، ولا يهتدى فيها: الهوجل. أي: أتت الأمّ بهذا الولد ذكيّا حديد الفؤاد، يسهر إذا نام الهوجل.

قال العيني: «ما»: زائدة، ويحتمل أن تكون مصدرية، أي: حين نوم ليل الهوجل. انتهى.

والصواب الأوّل، لأنّ إذا لا تضاف إلى مفرد.

وقوله: «ومبرّأ من كلّ» إلخ، هو معطوف على حوش الفؤاد، وقد وقع في الحماسة قبل البيتين قبله (رَحِمَهُ اللهُ١).

وقال التبريزي (رَحِمَهُ اللهُ٢): ويروى بالنصب والجر، فالنصب عطف على غير مهبّل، كأنه قال: شبّ في هاتين الحالتين. وإذا جررته كان عطفا على قوله: «جلد من الفتيان».

و «غبّر الحيض»، بضم المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة: بقاياه، وكذلك غبره بسكون الموحدة، وكذلك غبر اللبن: باقيه في الضّرع. و «الحيضة» بالكسر:

الاسم، وبالفتح المرّة.

و «كلّ» للتأكيد كأنه نفى قليل ذلك وكثيره. وأضاف الفساد إلى المرضعة، لأنه أراد الفساد الذي يكون من قبلها. وهم يضيفون الشيء إلى الشيء لأدنى ملابسة.

و «المغيل»، بضم الميم وكسر الياء، من الغيل، وهو أن تغشى المرأة، وهي ترضع، فذلك اللبن الغيل. يقال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/ ٢٠٢

أغالت المرأة، إذا أرضعته على حبل.

ويروى بدله: «معضل»، وهو الذي لا دواء له، كأنه أعضل الأطباء وأعياهم. وأصل العضل المنع.

ـــــــــــــــــــــــــــ

(١) في طبعة بولاق: = على البيتين قبله =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

والواقع أن البيت الذي أوله: = ومبرّأ = في الحماسة سابق بترتيبه فيها للأول منهما ويليه في ترتيب الحماسة البيت الذي أوله: = حملت به = ثم يأتي البيت الذي مطلعه: = فأتت به حرش الفؤاد =.

(٢) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٤٣.." [(١)]

"عروف لإضعاف المرازئ ماله ... إذا عجّ منحوت الصّفاة بخيلها (١)

وكرار خلف المرهقين جواده ... البيت

«القروم»: الأشراف والسادة. و «ابنا نزار» هما ربيعة ومضر. و «أمحل الناس»: أقحطوا. و «ممرع»: ذو خصب ونعمة.

و «شقّت» من المشقّة. و «العروف»: الصّبور هنا، ومبالغة العارف.

وإضعاف مصدر أضعف يضعف، وهو من الضّعف ضدّ القوّة.

و «المرازئ»: جمع المرزأ، بفتح الميم فيهما، مصدر بمعنى المصيبة، وهو حدوث أمر يذهب به المال.

قال في «المصباح»: «الرزيّة: المصيبة، وأصلها الهمز، يقال: رزأته ترزؤه (٢)

مهموز بفتحتين (٣)، والاسم الرّزء كقفل. ورزأته أنا، إذا أصبته بمصيبة. وقد يخفّف، فيقال: رزيته أرزاه».

و «ماله» فاعل عروف، أي: هو عروف ماله. و «عجّ»: صاح.

و «الصّفاة»، بالفتح: الصّخرة.

قال السكري: ومنحوت الصّفاة: الذي إذا سئل لم يعط، كما لا يبضّ الحجر إذا نحت.

وقال ابن خلف: المنحوت الذي يؤخذ منه شيء بعد شيء بشدّة. يقول: هذا الرجل، يعطي إذا ضجّ من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدّة، ويكون ما يؤخذ (٤) منه بمنزلة، ما ينحت من الصّخر. وبخيلها: يريد بخيل النفس، فأضمر.

ـــــــــــــــــــــــــــ

(١) في النسخة الشنقيطية: = لأصناف المرازئ =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه ص ٦١٩والنسخة الشنقيطية.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٢١٤: = وفي الديوان: لأضعاف = بالهمزة المفتوحة =. وهذا أيضا لم نجده في ديوانه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/ ٢٠٧

ففي شرح ديوانه صنعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة: = عروف لإضعاف المرازئ =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = ترزأه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والمصباح. والمراد بقوله هذا: رزأته المصيبة ترزؤه.

(رحمه الله٣) يريد بقوله: = بفتحتين = فتح عين الماضي، وفتح عين المضارع.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = ما يأخذ =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"وعدّ ابن عصفور هذا من ضرورة الشعر، قال في «كتاب الضرائر»: ومنه نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال إضافته إلى ضمير موصوفها، نحو قولك: مررت برجل حسن وجهه بنصب الوجه، ولا يجوز ذلك إلّا في ضرورة نحو قوله:

أنعتها إنّي من نعّاتها ... كوم الذّرى وادقة سرّاتها

ألا ترى أنه قد نوّن «وادقة» ونصب معمولها، وهي مضافة إلى ضمير موصوفها، وكان الوجه أن ترفع السّرّات (رحمه الله١)، إلّا أنّه اضطرّ إلى استعمال النصب بدل الرفع، فحمّل الصفة ضميرا مرفوعا عائدا على صاحب الصفة، ونصب معمول الصفة إجراء له في حال إضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن مضافا إليه.

وكذلك أيضا لا يجوز خفض معمولها في حال إضافته إلى ضمير الموصوف إلّا عند الاضطرار لأنّ الخفض لا يكون إلّا من نصب.

ومن ذلك قول الأعشى (رحمه الله٢): (المتقارب)

فقلت له هذه هاتها ... إلينا بأدماء مقتادها

ألا ترى أنّه أضاف الصفة، وهي أدماء، إلى معمولها، وهو مقتاد في حال إضافته إلى ضمير موصوفه.

وقول الآخر في الصّحيح من القولين (رحمه الله٣):

أقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

ألا ترى أنه أضاف الصفة، وهي «جونتا» إلى معمولها، وهو «مصطلى» في حال إضافته إلى ضمير موصوفه. انتهى.

ونقل ابن الناظم في «شرح الألفيّة» عن سيبويه أنّ الجرّ في هذا النحو من الضرورات، وأنّ النصب من القسم الضعيف. وأنشد البيت. ولم يصب العينيّ في

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = السراة =. وهو تصحيف صوبناه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) البيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ١١٩وأساس البلاغة (قود) وتاج العروس (رمم) وتهذيب اللغة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢١٧

١٥/ ١٩٢ولسان العرب (رمم) ومقاييس اللغة ٢/ ٣٧٩.
(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) مر الشاهد آنفا.." (١)

"قوله: الاستشهاد عند ابن الناظم في نصب «سرّاتها»، لأنّ فيه شاهدا على جواز زيد حسن وجهه بالنصب. انتهى.

وقال بعض فضلاء العجم في «شرح أبيات المفصل»: قوله وادقة سرّاتها نظير حسن وجهه. وسرّاتها بالكسر في موضع النصب على التمييز. انتهى.

وهذا إنما هو على مذهب الكوفيّين، والبصريون يقولون: منصوب على التشبيه بالمفعول.

ثم نقل عن صاحب المقتبس أنّ عبد القاهر، قال: الأصل وادقة السّرّات (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، فنابت الإضافة عن اللام، كما تنوب اللام عن الإضافة. انتهى.

ولا يخفى أنّ المعهود عند النحاة هو الثاني، لا الأوّل.

[قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)]: والرجز المذكور أنشد ابن الأعرابي في «نوادره» على ذلك الترتيب.

وبعد البيت الشاهد (رَحِمَهُ اللَّهُ٣):

* حمّلت أثقالي مصمّماتها *

ثم سبعة أبيات أخر لا حاجة لنا بإيرادها. وإنما جمعوا في الاستشهاد بين البيت الأوّل، والبيت الرابع للاختصار، ولظهور المعنى إجمالا.

وقوله: «أنعتها» إلخ، الضمير للإبل، فإنّ النعوت الآتية إنّما هي لها. نعته نعتا من باب نفع: وصفه. و «نعّات» بالضم والتشديد: جمع ناعت.

وقوله: «مدارة الأخفاف» منصوب بتقدير أعني، ونحوه على المدح، وكذا الحال في الأوصاف الآتية.

والمعنى أنّ أخفافها مدوّرة. «مجمراتها»، أي: مجمرات الأخفاف. والمجمر

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = السراة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الرجز لعمر بن لجأ التيمي في ديوانه ص ١٥٥وتاج العروس (عفر) والتنبيه والإيضاح ٢/ ١٧١ولسان العرب (عفر). وهو بلا نسبة في تاج العروس (صمم) ولسان العرب (صمم).." (٢)

"ويجوز في هذه المسألة، وفي مررت بزيد الحسن وجهه، بنصب وجهه، أن تثنّى (رَحِمَهُ اللَّهُ١) الصفة فيهما وتجمع وتؤنّث وتذكّر، بحسب المعنى. انتهى.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٥/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٦/٨

وقوله: «حمّلت» إلخ، هو بتشديد الميم يتعدّى إلى مفعولين، الأوّل أثقالي، وهو جمع ثقل بفتحتين، وهو المتاع، كسبب وأسباب. والثاني: مصمّماتها، جمع مصمّمة، بكسر الميم المشددة، من صمّم الأمر، إذا مضى فيه.

وجميع القوافي ما عدا الأولى منصوبة بالكسرة، لأنّها جمع مؤنث سالم.

والزّمخشري إنما أورد البيت الشاهد. وزعم بعض شرّاح أبياته من فضلاء العجم أنّه عجز، وصدره: (الرجز)

* رعت كما شاءت على غرّاتها *

وقال: الغرّة بالكسر: الغفلة. وكوم الذّرى بالرفع: فاعل رعت. وهذا من عدم تمييزه بين الرجز والشّعر، مع أنّ الذي ضمّه ليس من الرجز (رحمه الله٢).

وهذا الرجز لم ينسبه ابن الأعرابي إلى أحد، وإنما قال: هو لبعض الأسديّين يصف إبلا. وقال العيني (رحمه الله٣): قائله عمير بن لحا، بالحاء المهملة، التيمي.

ولم أعرف شاعرا كذا، وإنّما المعروف عمر (رحمه الله٤) بن لجأ التّيميّ. وعمر (رحمه الله٥) مكبّر لا مصغّر. ولجأ بفتح اللام والجيم مهموز الآخر. والله أعلم بحقيقة الأمر.

والبيت الذي أنشده ابن عصفور لأعشى بكر إنّما الرواية فيه (رحمه الله٦):

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = يثني =.

(رحمه الله٢) في حاشية طبعة هارون ٨/ ٢٢٥: = يعني بالذي ضمه السبعة الأبيات التي أشار إليها البغدادي في ص ٢٢٣ بقوله = ثم سبعة أبيات أخر لا حاجة لنا بإيرادها =. وقد ظن مصحح طبعة بولاق أن البغدادي يشير إلى الشطر الأخير هنا وهو = رعت كما شاءت على غراتها =. وقال معترضا = بل هو رجز كما هو ظاهر =. فأخطأ هو في تخطئته للبغدادي =.

(رحمه الله٣) المقاصد النحوية ٣/ ٥٨٣.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = عمرو =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وقد تقدمت ترجمته في الخزانة الجزء الثاني ص ٢٦٢.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = وعمرو =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٦) هي رواية ديوان الأعشى ص ١١٩.." [١]

"* جارية في رمضان الماضي *

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي، قال: كان الرّؤاسيّ يكره أن يجمع رمضان، ويقول: بلغني أنه اسم من أسماء الله تعالى. انتهى.

وقال اللخميّ: قال أبو عمرو: والعرب تركوا الشّهور كلّها مجرّدة إلا شهر ربيع وشهر رمضان. ويردّ عليه أنّ رؤية

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٢٨

أتى برمضان هنا مجرّدا من الشّهر، وهو من فصحاء العرب.

وجاء في الحديث الصحيح: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه (رحمه الله١)». ولكنّ إثبات الشهر أفصح، كما نطق به القرآن. انتهى.

و «الدّرع»: القميص (رحمه الله٢). و «الفضفاض»: الواسع. و «أخت بني أباض»، بفتح الهمزة بعدها موحّدة، قال اللخميّ: معروفة بالبياض.

وقال ابن السيّد (رحمه الله٣): وبنو أباض: قوم. و «الخضاض»، بكسر المعجمة (رحمه الله٤): اليسير من الحلي، وقيل هو نوع منه.

قال الشاعر (رحمه الله٥): (الطويل)

ولو أشرفت من كفّة السّتر عاطلا ... لقلت: غزال ما عليه خضاض

و «القبّاء»: الضامرة البطن، فعلاء من القبب، وهو دقّة الخصر.

و «الرضراض»، بالفتح: الكثير اللحم.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) حديث صحيح وهو في صحيح البخاري بشرح الفتح ٤/ ٩٩، وصحيح مسلم برقم ٧٦٠، وقد رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة انظر في ذلك الجامع الصغير ٨٧٧٥.

(رحمه الله٢) في شرح أبيات المغني: = والدرع: قميص المرأة خاصة =. وهو أدق للمعنى.

(رحمه الله٣) قاله في شرح الجمل ورقة ٢٣/ ب.

(رحمه الله٤) في لسان العرب (خضض): = الخضاض: الشيء اليسير من الحليّ =. وكذلك في القاموس.

(رحمه الله٥) البيت للقناني في تاج العروس (خضض، كفف) وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (خضض) وتاج العروس (عطل) وتهذيب اللغة ٢/ ١٦٥، ٥٤٩وكتاب العين ٤/ ١٣٤ولسان العرب (خضض، عطل) ومجمل اللغة ٢/ ١٥٧والمخصص ٤/ ٥٠ومقاييس اللغة ٢/ ١٥٣.

وفي طبعة بولاق: = لو أشرقت =. بالخرم وبالقاف. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة الذكر والنسخة الشنقيطية.." (١)

"ولكنّ قوله: يجوز رفع جارية على أنّها خبر مبتدأ محذوف، أي: محبوبتي جارية، ويجوز جرّها بربّ محذوفة. انتهى غير جيّد.

قال اللخمي: جارية فاعل يأتي الواقع في البيت الذي قبل هذا، والفضفاض نعت للدّرع، وأبيض نعت للجارية. انتهى.

والعجب من غلام ثعلب، حيث قال بعد ما نقل تفسير الفراء للإيماض: هذا خطأ لأنّ الإيماض لا يكون في

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣٧/٨

الفم، إنّما يكون في العينين، وذلك أنّهم كانوا يتحدّثون، فنظرت إليهم واشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث ومضت.

انتهى.

ويرد عليه ما تقدم، وقول المبرد في «الكامل» عند قول الشاعر (رحمه الله١): (الخفيف)

لا أحبّ النّديم يومض بالعي ... ن إذا ما انتشى لعرس النّديم

قال: الإيماض تفتّح البرق ولمحه، يقال: أو مضت المرأة (رحمه الله٢) إذا ابتسمت. وإنّما ذلك تشبيه للمع ثناياها بتبسّم البرق. فأراد أنه فتح عينه، ثم غمّضها بغمز.

انتهى (رحمه الله٣).

وأما قوله: «إذا الرّجال شتوا» إلخ، فهو من أبيات لطرفة بن العبد، هجا بها ملك الحيرة عمرو بن هند.

ويروى كذا:

أنت ابن هند فأخبر من أبوك إذن ... لا يصلح الملك إلّا كلّ بذّاخ (رحمه الله٤)

إن قلت نصر فنصر كان شرّفني ... قدما وأبيضهم سربال طبّاخ (رحمه الله٥)

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت لأبي عطاء السندي في البيان والتبيين ٣/ ٣٤٧وهو بلا نسبة في الكامل في اللغة ١/ ٧٤والعقد الفريد ٦/ ٣٤٤.

وفي البيان: = وقال بعضهم لزائر له ورآه يومئ إلى امرأته، وهو أبو عطاء السندي =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = البرق =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والكامل في اللغة.

(رحمه الله٣) انتهى النقل من الكامل في اللغة ١/ ٧٤.

(رحمه الله٤) البيت لطرفة بن العبد البكري ص ١٥٠طبعة ملكس سلغسون وتاج العروس (بذخ) ولسان العرب (بذخ).

(رحمه الله٥) البيت لطرفة بن العبد ولصدره روايات مختلفة في ديوانه ص ١٨ولسان العرب (بيض) وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٣٩وأمالي المرتضى ١/ ٩٢والإنصاف ١/ ١٤٩وشرح المفصل ٦/ ٩٣ولسان." [1]

"لأبيض، وليس يتّصل به كاتصال من بأفضل في قولك: هو أفضل من زيد، وكذلك من الظلم في بيت المتنبي.

ومنهم الحريري في «درّة الغواص» (رحمه الله١) قال: وقد عيب على المتنبي هذا البيت.

ومن تأوّل له فيه جعل أسود هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيثه سوداء، وأخرجه عن حيّز أفعل التفضيل (رحمه الله٢)، ويكون على هذا [التأويل] قد تمّ الكلام [وكملت الحجة] في قوله: لأنت أسود في عيني، وتكون من [التي (رحمه الله٣)] في قوله من الظلم لتبيين جنس السّواد، لأنّها صلة أسود (رحمه الله٤).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٣٩

ومنهم ابن هشام في «المغني»، قال: علّق بعضهم من بأسود، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل، وذلك ممتنع في الألوان. والصحيح أنّ من الظّلم صفة لأسود، أي: أسود كائن من جملة الظّلم.

وكذلك قوله أيضا (رحمه الله٥): (الكامل)

يلقاك مرتديا بأحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطّلى والأكبد

«من دم» إمّا تعليل، أي: أحمر من أجل التباسه بالدم، أو صفة. كأنّ السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما.

وقوله: «ابعد» هو بكسر الهمزة وفتح العين: أمر من بعد يبعد، من باب فرح، بمعنى هلك وذلّ.

قال الواحديّ: وعنى بالبياض الأوّل الشيّب. يقول: يا بياضا ليس له بياض! يعني (رحمه الله٦) به معنى قول أبي تمام (رحمه الله٧): (الطويل)

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) درة الغواص ص ٣١وشرح أبيات المغني ٧/ ١٧٣١٧٢. والزيادة منهما.

(رحمه الله٢) بعده في الدرة وشرح أبيات المغني: = والترجيح بين الأشياء =.

(رحمه الله٣) زيادة يقتضيها السياق من شرح أبيات المغني والنسخة الشنقيطية. وليست في درة الغواص.

(رحمه الله٤) في جميع طبعات الخزانة: = لا أنها صلة الموصول =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي.

(رحمه الله٥) البيت للمتنبي من مطولة يمدح بها شجاع بن محمد الطائي المنبجي في ديوانه ٢/ ٦٢.

وبأحمر، أي بدم أحمر. وخضرة السيف: لون فرنده. والطلى: الأعناق. يقول: يلقاك كل منهم متقلدا سيفا قد تلطخ بدم الأعناق والأكباد، فاحمر واستترت خضرته، وذهبت بها الطلى والأكبد.

(رحمه الله٦) في شرح أبيات المغني ٧/ ١٧٣: = يريد معنى قول أبي تمام =.

(رحمه الله٧) البيت لأبي تمام في ديوانه ٢/ ٣٢٤وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ١٧٣.." [(١)]

"وقال معن بن أوس:

* لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل *

أراد: وإنّي لوجل. وكذلك يكون (رحمه الله١) ما في الأذان: «الله أكبر، الله أكبر» [أي: الله كبير]، لأنه إنّما يفاضل بين الشيئين إذا كانا من جنس واحد، فيقال:

هذا أكبر من هذا، إذا شاكله في باب.

فأما: الله أجود من فلان والله أعلم بذلك منه، فوجه بيّن (رحمه الله٢) لأنّه من طريق العلم والمعرفة، والبذل والإعطاء.

وقوم يقولون: الله أكبر من كلّ شيء. وليس يقع هذا على محض الرؤية (رحمه الله٣)، لأنّه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٤٣/٨

وكذلك قول الفرزدق:

إنّ الذي سمك السّماء ... البيت

جائز أن يكون (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) قال للذي يخاطبه: من بيتك، فاستغنى عن ذكر ذلك، بما جرى من المخاطبة والمفاخرة.

وجائز أن تكون (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) دعائمه عزيزة طويلة، كما قال الآخر (رَحِمَهُ اللَّهُ٦): (الرجز)

قبّحتم يا آل زيد نفرا ... ألأم قوم أصغرا وأكبرا

يريد صغارا وكبارا. فأمّا قول مالك بن نويرة في ذؤاب (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) بن ربيّعة (رَحِمَهُ اللَّهُ٨) حيث قتل

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في الكامل في اللغة ٢/ ١٦: = وكذلك يتأول =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في الكامل في اللغة: = أعلم بذلك منك، فوجه بين =.

وقد أخطأ محقق طبعة هارون في حاشية رقم / ٤/ الجزء الثامن ص ٢٤٥. عندما نقل خطأ عن الكامل في اللغة.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = الروية =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وفي الكامل في اللغة ٢/ ١٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = يقول =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والكامل في اللغة ٢/ ١٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) كذا في طبعة بولاق والكامل في اللغة. وفي النسخة الشنقيطية وطبعة هارون: = أن يكون =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) الرجز بلا نسبة في الكامل في اللغة ٢/ ١٦والمقتضب ٣/ ٢٤٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) في طبعة بولاق: = داود بن ربيعة =. وفي النسخة الشنقيطية: = دؤاد = وكلاهما تصحيف صوابه من الكامل في اللغة وجمهرة أنساب العرب ص ١٩٥١٩٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) جاءت روايته في الكامل في اللغة: = ربيعة =. وفي جمهرة أنساب العرب: = ربيعة =. بهيئة التصغير.." (١)

"بمعنى اسم الفاعل. أي: قريب. ويجوز أن يكون المحذوف مضافا إليه، والتقدير:

أقربنا، وأدنانا، أو أقرب رجلين منّا.

والبيت من قصيدة لعنترة العبسيّ، خاطب بها عمارة بن زياد العبسيّ (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، وتقدم شرح أبيات منها قبل البيت في الشاهد التاسع والستين بعد الخمسمائة من باب المثنى (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). وما بعده من الأبيات لا تعلّق لها به (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) فلذا تركناها.

و «أدنى» و «دانيت» فاعلت، كلاهما من الدنوّ، وهو القرب. قال ابن الشجري في «أماليه»: أراد إلى الموت أدنى. وإذا دانيت (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) إليّ الأسل. فوضع اللام في موضع إلى، لأنّ الدنوّ وما تصرّف منه أصله التعدّي بإلى. ومثله في إقامة «اللام» مقام «إلى» قول الله سبحانه (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): ﴿«بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى َ لَهَا»﴾، أي:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٤٩/٨

أوحى إليها. اه.

و «الأسل» بفتحتين: أطراف الرّماح، وقيل: هي الأسنّة، الواحد أسلة بزيادة الهاء. و «الحرار» بكسر المهملة: جمع حرّى، كعطاش جمع عطشى وزنا ومعنى.

يقول لعمارة العبسيّ: ستعلم إذا تقابلنا، ودانيت الرماح بيننا، أيّنا أقرب إلى الموت. أي: إنّك زعمت، أنّك تقتلني، إذا لقيتني، وأنت أقرب إلى الموت عند ذلك منّي.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السابع عشر بعد الستمائة (ﷺ٦): (السريع)

ﷺ________________

(ﷺ١) في ديوانه ص ٢٣٣: = يهجو عمارة بن زياد، وكان يحسد عنترة، ويقول لقومه: إنكم أكثرتم ذكره والله لوددت أني لقيته خاليا حتى أعلمكم أنه عبد =.

(ﷺ٢) الخزانة الجزء السابع ص ٤٧٨-٤٩٠.

(ﷺ٣) في طبعة بولاق: = لنا به =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٤) في طبعة بولاق: = إذا = بحذف الواو، ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية وأمالي ابن الشجري.

(ﷺ٥) سورة الزلزلة: ٩٩/ ٥.

(ﷺ٦) هو الإنشاد الرابع بعد الثمانمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.." [1]

"ساد وألفى قومه سادة ... وكابرا سادوك عن كابر (ﷺ١)

فاصبر على حظّك ممّا ترى ... فإنّما الفلج مع الصّابر

«المسدي»، من السّدى بالفتح والقصر، وهو ما مدّ من الثوب. يقال:

أسدى الثوب، وسدّاه، وتسدّاه.

و «النائر»: اسم فاعل من نرت الثوب نيرا بالفتح، ونيّرته وأنرته: جعلت له نيرا بالكسر، وهو علم للثّوب، وهدبه ولحمته.

وهذا هو المراد هنا. وهذا مثل يضرب في التبرّي من الشيء، كقولهم (ﷺ٢): «لا في العير ولا في النّفير». وهذا خطاب مع علقمة بن علاثة.

و «السّلم، بالكسر: خلاف الحرب. و «النائل» بمعنى النوال، وهو العطاء.

و «الهيجاء»: الحرب.

و «الجاسر»، بالجيم، من الجسارة، وهي الجراءة (ﷺ٣) والشّجاعة.

و «الحصا»: العدد، والمراد به هنا عدد الأعوان والأنصار، وإنّما أطلق الحصا على العدد لأنّ العرب أمّيّون لا يعرفون الحساب بالقلم، وإنّما كانوا يعدّون بالحصا، وبه يحسبون المعدود. واشتقّوا منه فعلا، فقالوا: أحصيت.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٣/٨

و «العزّة»: القوّة والغلبة. قال الدّماميني: بهذا المعنى فسّرها الجوهري في البيت، ولا مانع من جعلها بمعنى خلاف الذّلّة.

أقول: الجوهريّ لم يذكر البيت هنا، والمعنى الذي ذكره لازم للقوّة والغلبة.

و «الكاثر» بمعنى الكثير، كذا في الصحاح.

ويجوز أن يكون اسم فاعل من كثرتهم، إذا غلبتهم في الكثرة. قال صاحب القاموس: وكاثروهم: غالبوهم في الكثرة فغلبوهم.

ﷺ______________

(ﷺ١) البيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ١٩١ولسان العرب (طبق).

وفي طبعة بولاق: = مكابر =. وهو تصحيف صوابه من الديوان.

(ﷺ٢) المثل في جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٩والفاخر ص ١٧٧وكتاب الأمثال لمجهول ص ١٢٦ولسان العرب (نفر) والمستقصى ٢/ ٢٦٤ومجمع الأمثال ٢/ ٢٢١، ٢٣٤والوسيط في الأمثال ص ١٩٣.

(ﷺ٣) في النسخة الشنقيطية: = الجرأة =.." (١)

"وعليه اقتصر بعض شرّاح شواهد المفصل، قال: الكاثر: الغالب، من كاثرته فكثرته.

و «الأثرين» جمع أثرى جمع تصحيح، بمعنى ذي ثروة وذي ثراء، أي: ذي عدد وكثرة مال. قال الأصمعي: ثرا القوم يثرون، إذا كثروا ونموا.

و «مالك»: هو جدّ عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. و «أبو بكر»: عمّ جدّه، واسمه عبيد بالتصغير بن كلاب بن ربيعة المذكور. فأبو بكر أخو جعفر بن كلاب.

و «الأحوص» هو جدّ والد علقمة ابن علاثة، لأنّ علقمة هو علقمة بن عوف ابن الأحوص بن جعفر المذكور. فالأحوص ومالك أخوان، والطفيل وعوف ابنا عمّ.

و «الفلج»، بضم الفاء: اسم من فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا، من باب نصر، وهو الظّفر والفوز. وهذا من قبيل التهكّم.

وقوله: «ولست بالأكثر منهم حصا» ظاهره الجمع بين «أل» وبين «من» في أفعل التفضيل، وجوّزه أبو عمر (ﷺ١) الجرميّ في الشعر.

رأيت في «نوادر أبي زيد» عند الكلام على هذا البيت، قال أبو عمر (ﷺ٢): هذا يجوز في الشعر، يقال: أنت أكثر منه مالا وأنت الأفضل، إذا لم تأت بمن، فإذا اضطرّ الشاعر، قال: أنت الأفضل منهم.

ولا يجوز إلّا في اضطرار. ولو قال: أنت الأكبر من هؤلاء وهو منهم، لكان معناه أنت أكبر منهم. انتهى.

ونسب ابن جنّي جواز الجمع بينهما إلى الجاحظ في «موضعين من الخصائص» قال في أوائله، في باب الرّدّ على

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٥/٨

من اعتقد فساد علل النحويّين: يحكى عن الجاحظ أنه قال: قال النّحويّون إنّ أفعل الذي مؤنّثه فعلى لا تجتمع فيه الألف واللام ومن، وإنّما هو بمن، أو بالألف واللام.

ﷺ______________

(ﷺ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أبو عمرو =. وهو تصحيف صوبناه من كتب التراجم.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أبو عمرو =. وهو تصحيف صوبناه سابقا. والنص لم نجده في نوادر أبي زيد.." (١)

"ثم قال: وقد قال الأعشى:

ولست بالأكثر منهم حصا ... البيت

رحم الله أبا عثمان، أما إنّه لو علم أنّ «من» في هذا البيت ليست التي تصحب أفعل للمبالغة، لضرب عن هذا القول إلى غيره، مما يعلو فيه قوله، ويعنو لسداده وصحّته خصمه.

وكذلك نسب ابن هشام في «المغني» هذا القول إلى الجاحظ ووهّمه. ومنع النحاة الجمع بينهما.

وبيّن ابن جنّي وجه المنع في «أواخر الخصائص» في باب الامتناع من نقض الفرض، ومثّل له أمثلة ثم قال:

ومن ذلك امتناعهم، أي: امتناع العرب، من إلحاق «من» بأفعل إذا عرّفته باللام، نحو الأحسن منه. وذلك أن «من» تكسب ما يتّصل به من أفعل هذا تخصيصا ما.

ألا تراك لو قلت دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين، لم يسبق الوهم إلّا إلى الحسن. وإذا قلت الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر ممّا تفيده من حصّتها من التخصيص.

وكرهوا أن يتراجعوا بعدما حكموا به من قوّة التعريف إلى الاعتراف بضعفه إذا هم أتبعوه «من» الدالّة (ﷺ١) على حاجته إليها، وإلى قدر ما تفيده من التخصيص المفاد منه.

فأمّا ما ظنّ أبو عثمان الجاحظ من أنّه يدخل على قول أصحابنا في هذا من قول الشاعر:

ولست بالأكثر منهم حصا ... البيت

فساقط. وذلك أنّ من هذه ليست هي التي تصحب أفعل هذا لتخصيصه.

انتهى.

ﷺ______________

(ﷺ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الدلالة =. وهو تصحيف صوابه من الخصائص ٣/ ٢٣٤.

وهي وصف لمن.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٥٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٥٧

"ووجّه الشارح المحقق، تبعا لغيره، ما في هذا البيت من ظاهر الإشكال بثلاثة أجوبة:

أحدها: أنّ من فيه ليست تفضيلية، بل للتبعيض، أي: لست من بينهم بالأكثر حصا.

يحتمل من هذا التقرير (رحمه الله١) أن يكون مراده أنّ الظرف حال من التاء في لست، كما قال ابن جنّي في «الموضع الثاني من الخصائص»، وعبارته: ومن إنّما هي حال من تاء لست، كقولك: لست فيهم بالكثير مالا، أي: لست من بينهم، وفي جملتهم بهذه الصفة، كقولك: أنت والله من بين الناس حرّ، وزيد من جملة رهطه كريم. هذا كلامه.

ويحتمل أن يكون متعلّقا بليس كما قال بعضهم، ونقله ابن هشام في «المغني».

ويرد عليه شيئان:

أحدهما: أنّ ليس لا تدلّ على الحدث (رحمه الله٢)، فلا تعمل في الظرف.

وثانيهما: لزوم الفصل بين أفعل وتمييزه بالأجنبيّ.

وأجاب ابن هشام في «المغني» عن الأوّل بأنّ الظرف يجوز تعلّقه بما فيه رائحة الفعل، وفي ليس رائحة النفي (رحمه الله٣). وعن الثاني بأنّ الفصل قد جاء للضّرورة في قوله (رحمه الله٤): (المتقارب)

* ثلاثون للهجر حولا كميلا *

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = التقدير =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = الحديث =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) كذا في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية. وفي المغني: = رائحة قولك انتفى =.

(رحمه الله٤) عجز بيت للعباس بن مرداس السلمي وصدره:

* على أنّني بعد ما قد مضى *

والبيت هو الإنشاد الخامس بعد الثمانمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٢٧وأساس البلاغة (كمل) وتهذيب اللغة ١٠/ ٢٦٦وشرح شواهد المغني ص ٩٠٨وكتاب العين ٥/ ٣٧٩. وهو بلا نسبة في تاج العروس (كمل) وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٠٣ والكتاب ١/ ٢٩٢ولسان العرب (كمل) ومجالس ثعلب ٢/ ٤٢٤والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٩والمقتضب ٣/ ٥٥.." (١)

"الثالث: أنّ «من» تفضيلية، لكنّها متعلقة بأفعل آخر عاريا من اللام، أي:

بالأكثر أكثر منهم. فأكثر المنكّر المحذوف بدل من الأكثر المعرّف المذكور.

وإنّما ضعّفه بقوله: «على ما قيل»، لما ذكره في باب البدل من أنّ النكرة إذا كانت بدل كلّ من معرفة يجب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٨/٨

وصفها، وليس هنا وصف.

هذا والرواية الصحيحة في هذا البيت، كما رواه أبو زيد في «نوادره»، وهي ثابتة في ديوانه، ويدلّ عليها سياق الأبيات، إنما هي: «ولست بالأكثر منه»، أي: من عامر.

وعليها فيسقط الجواب الأوّل، ويجاب بأحد الجوابين الأخيرين.

ولما وصلت إلى هنا رأيت شرح المنافرة التي بين علقمة وبين عامر بأبسط مما مرّ، في «أوّل شرح المقامات الحريريّة للشّريشي»، فلا بأس بإيراده، قال:

نافر: حاكم في النّسب. وكانوا في الجاهلية، إذا تنازع الرّجلان في الشرف تنافرا إلى حكمائهم، فيفضّلون الأشرف. وسميت منافرة لأنهم كانوا يقولون عند المفاخرة: أنا أعزّ نفرا.

وأشهر منافرة في الجاهلية (رحمه الله١) منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب (رحمه الله٢) مع علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر، حين قال له علقمة:

الرّياسة لجدّي الأحوص، وإنّما صارت إلى عمّك أبي براء من أجله، وقد استسنّ عمّك (رحمه الله٣) وقعد عنها فأنا أولى بها منك، وإن شئت نافرتك.

فقال له عامر: قد شئت والله، لأنا أشرف منك حسبا، وأثبت نسبا، وأطول قصبا.

فقال علقمة: أنافرك وإنّي لبرّ، وإنّك لفاجر، وإنّي لولود، وإنّك لعاقر (رحمه الله٤)، وإنّي لواف، وإنّك لغادر.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) خبر هذه المنافرة في مقدمة ديوان عامر بن الطفيل ص ١٠وديوان لبيد ص ٢٨٦، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٣ والأغاني ١٦/ ٢٩٧٢٨٣وسرح العيون ص ١٦٦١٦٢ومختارات ابن الشجري ص ٥٤٨.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = مالك بن كلاب =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق والمصادر الآنفة الذكر.

(رحمه الله٣) في شرح المقامات للشريشي ٢/ ٤٨: = وقد أسن عمك =.

(رحمه الله٤) بعده في شرح المقامات: = وإني لعفّ وإنك لعاهر =.." [1]

"فقال عامر: أنافرك إنّي أسمى منك سمّة (رحمه الله١) وأطول قمّة، وأحسن لمّة، وأجعد جمّة، وأبعد همّة.

فقال علقمة: أنا جميل، وأنت قبيح، ولكن أنافرك، إنّي أولى بالخيرات منك.

فخرجت أمّ عامر، فقالت: نافره أيّكما أولى بالخيرات. ففعلوا على أن جعلوا مائة من الإبل يعطيها الحكم الذي ينفّر عليه صاحبه. فخرج علقمة ببني خالد بن جعفر، وبني الأحوص، ومعهما القباب والجزر والقدور (رحمه الله٢)، ينحرون في كلّ منزل ويطعمون.

وخرج عامر ببني مالك، وقال: إنّما المقارعة (رحمه الله٣) عن أحسابكم، فاشخصوا بمثل ما شخصوا به. وقال لعمّه

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٦٠

أبي براء: أعنّي. فقال: سبّني. فقال: كيف أسبّك وأنت عمّي؟ فقال: وأنا لا أسبّ الأحوص، وهو عمّي! ولم ينهض معه.

فجعلا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب بن أميّة، ثم إلى أبي جهل بن هشام، فلم يقولا بينهما شيئا.

ثم رجعا إلى هرم بن قطبة بن سيّار (رحمه الله٤) الفزاري، فقال: نعم لأحكمنّ بينكما، فأعطياني موثقا أطمئنّ به أن ترضيا بحكمي، وتسلّما لما قضيت بينكما (رحمه الله٥).

ففعلا، فأقاما عنده أياما. ثم أرسل إلى عامر، فأتاه سرّا، فقال: قد كنت أحسب

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في شرح المقامات: = أسنى مني سنة =. ونظنها تصحيفا، فهي لا تستقيم معنى وسجعا.

والسمة بضم وتشديد الميم: الخاصة من القوم، كالسامة فهي تقابل العامة: = والجزور والقدر =. وهو تصحيف صوابه ما رواه البغدادي هنا.

(رحمه الله٢) في شرح المقامات: = والجزور والقدر =. وهو تصحيف صوابه ما رواه البغدادي هنا.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = لقارعة = باللام. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومن شرح المقامات.

(رحمه الله٤) في جميع طبعات الخزانة: = قطبة بن سنان =. وهو تصحيف صوابه من جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٨. ففي الجمهرة: = هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الذي تحاكم إليه علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل =.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٢٥٩: = كذا في ط وأصل ش، وفي هامش ش: = بخط المؤلف: سنان، والصواب سيار =. لكني أبقيت ما ثبت أنه بخط المؤلف حفاظا على حقه، مع ظهور الخطأ فيه، فالصواب سيار بالراء، كما في شرح الشريشي. ويؤيده ما في الاشتقاق ٢٨٣وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٥٨. وسبب الالتباس في هذا مشابهته لهرم بن سنان بن أبي حارثة ممدوح زهير، فهذا بنونين =.

(رحمه الله٥) في شرح المقامات: = وتسلما ما قضيت بينكما =.." (١)

"أنّ لك رأيا وأنّ فيك خيرا، وما حبستك (رحمه الله١) هذه المدّة إلا لتنصرف عن صاحبك.

أتنافر رجلا لا تفخر أنت ولا قومك إلّا بآبائه، فما الذي أنت به خير منه؟

فقال عامر: نشدتك الله والرّحم أن لا تفضّل عليّ علقمة، فو الله لئن فعلت لا أفلح بعدها أبدا. هذه ناصيتي فاجززها واحتكم في مالي، فإن كنت لا بدّ فاعلا فسوّ بيني وبينه. فقال: انصرف فسوف أرى من آرائي (رحمه الله٢).

فانصرف عامر وهو لا يشكّ أنه ينفّره عليه. ثم أرسل إلى علقمة سرّا فقال له ما قال لعامر، وقال: أتفاخر رجلا هو ابن عمّك في النسب؟ وأبوه أبوك، وهو مع ذلك أعظم منك غناء، وأحمد لقاء، وأسمح سماحا، فما الذي

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦١/٨

أنت به خير منه؟ فردّ عليه علقمة، ما ردّ به عامر، وانصرف، وهو لا يشكّ أنّه ينفّر عامرا عليه.

فأرسل هرم إلى بنيه وبني أخيه، وقال لهم: إنّي قائل فيهم غدا مقالة، فإذا فرغت فليطّرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة، وليطّرد بعضكم مثلها، فلينحرها عن عامر، وفرّقوا بين الناس لا يكونوا بينهم جماعة (رحمه الله٣).

ثم أصبح هرم فجلس مجلسه، وأقبل عامر وعلقمة حتّى جلسا، فقال هرم:

«إنّكما يا ابني جعفر قد تحاكمتما عندي، وأنتما كركبتي البعير الآدم الفحل تقعان الأرض (رحمه الله٤)، وليس فيكما واحد إلّا وفيه ما ليس في صاحبه، وكلاكما سيّد كريم».

ولم يفضّل واحدا منهما على صاحبه، لكيلا يجلب بذلك شرا بين الحيّين. ونحر الجزر وفرّق الناس (رحمه الله٥).

وعاش هرم حتّى أدرك خلافة عمر، فقال: يا هرم، أيّ الرجلين كنت مفضّلا لو فعلت؟ قال: لو قلت ذلك اليوم عادت جذعة، ولبلغت شعفات هجر (رحمه الله٦)! فقال

رحمه الله________________

(رحمه الله١) كذا في الأغاني وشرح المقامات. وهو الصواب.

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وما حسبتك =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٢) في الأغاني وشرح المقامات: = فسوف أرى رأيي =.

(رحمه الله٣) في الأغاني: = لا تكون لهم جماعة =. وفي شرح المقامات: = لا تكون بينهم جماعة =.

(رحمه الله٤) في الأغاني: = تقعان إلى الأرض معا =. وفي شرح المقامات: = تقعان على الأرض =.

(رحمه الله٥) كذا في النسخة الشنقيطية، وهي رواية أصوب. وفي طبعة بولاق وشرح المقامات: = وفرق على الناس =.

وفي الأغاني: = وفرقوا الناس =.

(رحمه الله٦) في الأغاني: = شعاف هجر =. وفي اللسان (جذع): = وإذا أطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم: إن." (١)

"أرى حرب أقوام تدقّ وحربنا ... تجلّ فنعروري بها كلّ معظم

ترى الأرض منّا بالفضاء مريضة ... معضّلة منّا بجمع عرموم (رحمه الله١)

وقوله: «ومستعجب ممّا»، إلخ (رحمه الله٢) الواو واو ربّ، و «مستعجب»: اسم فاعل. قال صاحب العباب: واستعجبت منه: تعجّبت منه. وأنشد هذا البيت.

و «الأناة»، بالفتح: اسم للتأنّي، يقال: تأنّى في الأمر: تمكّث ولم يعجل و «زبنته»: دفعته، يقال زبنت الناقة حالبها زبنا، من باب ضرب: دفعته برجلها، فهي زبون. وحرب زبون أيضا، لأنّها تدفع الأبطال عن الإقدام

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦٢/٨

خوف الموت. ومنه الزّبانية، لأنّهم يدفعون أهل النار إليها.

قال صاحب الصحاح: وترمرم، إذا حرّك فاه للكلام. وأنشد هذا البيت.

وقوله: «فإنّا وجدنا العرض» إلخ، «العرض»، بالكسر، قال الشريف في «أماليه»: هو موضع المدح والذمّ من الإنسان. فإذا قيل ذكر عرض فلان، فمعناه ذكر ما يرتفع به، أو ما يسقط بذكره، ويمدح، أو يذمّ به.

وقد يدخل بذلك ذكر الرجل نفسه، وذكر آبائه وأسلافه لأنّ كلّ ذلك مما يمدح به ويذمّ.

والذي يدل على هذا أنّ أهل اللغة لا يفرقون في قولهم: شتم فلان عرض فلان، بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح، أو شتم سلفه وآباءه.

ويدلّ عليه قول مسكين الدّارميّ (رحمه الله٣): (الرمل)

ربّ مهزول سمين عرضه ... وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الإنسان، لكان الكلام متناقضا، لأنّ السّمن والهزال،

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٢١وأساس البلاغة (مرض، عضل) وتاج العروس (مرض، عضل) وتهذيب اللغة ١/ ٤٧٥، ١٢/ ٣٥وديوان الأدب ٢/ ٣٧٣ولسان العرب (مرض، عضل) ومقاييس اللغة ٤/ ٣٤٦.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = مستعجب منا =. وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه نقلا عن طبعة هارون ٨/ ٢٦٥.

(رحمه الله٣) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٢٣وتاج العروس (عرض) ولسان العرب (عرض).." (١)

"بمعنى فاعل، يقال: فقر يفقر، من باب تعب، إذا قلّ ماله. قال ابن السرّاج: ولم يقولوا فقر، أي: بالضم، استغنوا عنه بافتقر. انتهى.

وتنوين ساعة للتنكير والتقليل، كما فهم من كلام ابن السكّيت. وقال ابن برّيّ: قال أبو الفتح بن جنّي: قوله ساعة يريد ساعة الغضب، فاستغنى عن الإضافة لدلالة اللفظ عليه. انتهى.

والمعنى أنّ العرض يصان عند ترك السّفه في أقلّ من ساعة، إذا ملك نفسه، فكيف لا يصان إذا داوم عليه.

والعرض أكثر احتياجا إلى الصّون من الثياب النفيسة، فإنّ عرض الرجل أحوج إلى الصّيانة عن الدّنس والرّين من الثوب الموشّى المزيّن.

وعنى بالساعة ساعة الغضب والأنفة، فإنّه كثيرا ما أهلك الحلم وأتلفه. وفي المثل السائر (رحمه الله١): «الغضب غول الحلم».

والرّيط واحده ريطة، قال صاحب المصباح: الرّيطة بالفتح: كلّ ملاءة ليست لفقين، أي: قطعتين، والجمع رياط

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦٧/٨

وريط أيضا، مثل تمرة وتمر. وقد يسمّى كلّ ثوب رقيق ريطة. انتهى.

والمعنى الأخير هو المراد هنا. قال ابن السكيت: ومسهّم: فيه وشي مثل أفواق السّهام (رحمه الله٢). وقال الجوهري: المسهّم: البرد المخطّط.

وقوله: «أرى حرب أقوام» إلخ. قال صاحب المصباح: الدّقيق: خلاف الجليل. ودقّ يدقّ من باب ضرب دقّة: خلاف غلظ، فهو دقيق.

ودقّ الأمر دقّة أيضا، إذا غمض وخفي معناه، فلا يكاد يفهمه إلّا الأذكياء.

وجلّ الشيء يجلّ بالكسر: عظم فهو جليل.

قال ابن السكيت: يقول: نحن نسرع إلى هذه الحرب، كما يعجل الرجل إلى فرسه فيعروريه، أي: يركبه عريانا.

ويقال: قد اعرورى فرسه، إذا ركبه عريا، بالضم. انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) غول الحلم، أي: مهلكه. والمثل يضرب في وجوب كظم الغيظ. وهو في لسان العرب (صرع) والمستقصى ١/ ٣٣٧ومجمع الأمثال ٢/ ٦١.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أفراق =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

الأفواق: جمع فوق بضم الفاء، وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر.." (١)

"فعندها يقول عمرو (رحمه الله١): (الرجز)

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كلّ جان يده إلى فيه

ثم إنّ الجنّ استهوته فطلبه جذيمة [في آفاق الأرض (رحمه الله٢)] فلم يسمع له خبرا، إذ أقبل رجلان من بني القين، يقال لأحدهما مالك، وللآخر عقيل ابنا فالج (رحمه الله٣)، ويروى فارج، من الشّام، وهما يريدان الملك بهديّة، فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال لها:

أمّ عمرو، فنصبت لهما قدرا وهيّأت لهما طعاما، فبينما هما يأكلان إذ أقبل رجل أشعث الرأس قد طالت أظفاره، وساءت حاله، ومدّ يده فناولته القينة طعاما فأكله، ثم مدّ يده، فقالت القينة (رحمه الله٤): «أعطي العبد كراعا فطلب ذراعا»، فأرسلتها مثلا.

ثم ناولت صاحبيها من شرابها، وأوكت سقاءها.

فقال عمرو بن عدي: (الوافر)

صددت الكأس عنّا أمّ عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا (رحمه الله٥)

وما شرّ الثّلاثة أمّ عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا (رحمه الله٦)



____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٦٩/٨

(رحمه الله١) الرجز لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٢١٣ولسان العرب (جني) والمخصص ١٧/ ٣٣. وهو بلا نسبة في الأغاني ١٥/ ٣١٣وتهذيب اللغة ٦/ ٥٩، ١١/ ١٩٥وديوان الأدب ٤/ ٨٩.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

وفي الأغاني: = فلم يزل جذيمة يرسل في الآفاق في طلبه =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = ابنا فالج، ويروى: فارح =. بالحاء المهملة فيها. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والأغاني وشرح المقامات للشريشي.

(رحمه الله٤) في الأغاني ١٥/ ٢١٤: = إن يعط العبد كراعا يتسع ذراعا =. والمثل في أمثال العرب ص ١٤٩وجمهرة الأمثال ١/ ١٠٧وزهر الأكم ٢/ ٤٧وفصل المقال ص ٣٩٧وكتاب الأمثال ص ٢٨١، ولسان العرب (كرع).

الكراع: مستدق الساق.

(رحمه الله٥) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٦٥وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧٢والكتاب ١/ ٤٠٥٢٢٢ ولسان العرب (صبن) ولعمرو بن معديكرب في ملحق ديوانه ص ٢١٣ولعمرو بن عدي في الأغاني ١٥/ ٣١٤ ولعمرو بن عدي أو لعمرو بن كلثوم في الدرر ٣/ ٨٧. وهو بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٣٠٢وهمع الهوامع ١/ ٢٠١.

(رحمه الله٦) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٦٦وبهجة المجالس ١/ ٢٨١وجمهرة أشعار العرب ١/ ٣٩٠وشرح ديوان امرئ القيس ص ٣٢١وشرح القصائد العشر ص ٣٢٣وشرح المعلقات السبع ص ١٦٦ولعمرو بن." [١]

"فقالت له: قد عرفت حال صبيتي، وأنّ معيشهم منها، وأخاف الموت عليهم إن فقدوها. فقال: موتهم أحبّ إليّ من اللؤم.

ثم قبض على الشاة فأخذ الشفرة وأنشد: (الرجز)

قريبتي لا توقظي بنيّه ... إن يوقظوا ينسحبوا عليّه

وينزعوا الشّفرة من يديّه ... أبغض هذا أن يرى لديّه

ثم ذبحها، وكشط جلدها، وقطّعها أرباعا، وقذفها في القدر، حتّى إذا استوت اثّرد في جفنة، فعشّاهم، ثم غدّاهم، فأراد عبيد الله الرحيل، فقال لغلامه:

ارم للشيخ ما معك من نفقة.

فقال: ذبح لك الشاة فكافأته (رحمه الله١) بمثل عشرة أمثالها، وهو لا يعرفك؟ فقال:

ويحك، إنّ هذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة، فجاد لنا بها، وإن كان لا يعرفنا، فأنا أعرف نفسي، ارم بها إليه. فرماها إليه فكانت خمسمائة دينار.

فارتحل عبيد الله، فأتى معاوية فقضى حاجته، ثم أقبل راجعا إلى المدينة، حتى إذا قرب من ذلك الشيخ، قال

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٣/٨

لغلامه: مل بنا إليه ننظره في أيّ حالة هو؟ فانتهيا إليه فإذا برجل سريّ عنده دخان عال، ورماد كثير، وإبل وغنم ففرح بذلك، وقال له الشيخ: انزل بالرّحب والسّعة. وقال: أتعرفني؟ فقال: لا والله فمن أنت؟

فقال: أنا نزيلك ليلة كذا وكذا.

فقام إليه فقبّل رأسه ويديه ورجليه، وقال: قد قلت أبياتا أتسمعها منّي؟ فقال:

هات. فأنشد هذه الأبيات، فضحك عبيد الله، وقال: أعطيتنا أكثر ممّا أخذت منّا، يا غلام أعطه مثلها!

فبلغت فعلته معاوية، فقال: لله درّ عبيد الله، من أيّ بيضة خرج، وفي أيّ عشّ درج، وهي لعمري من فعلاته!

وقوله: «توسّمته» بمعنى تفرسته، من التوسّم، يقال: توسّمت فيه الخير، أي: طلبت سمته.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = فكافئه =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = فكافنه =. وهو تصحيف أيضا.

والتصويب نقلا عن طبعة هارون ٨/ ٢٨٣.." [1]

"وقوله: «تساوي» بضم الياء للضرورة، أورده ابن عصفور في «كتاب الضرائر (رحمه الله١)» وقال: أجرى حرف العلّة مجرى الحرف الصحيح فأظهر الضمّة عليه.

وكذا أورده المراديّ في «شرح الألفية».

وقوله: «فقلت لأهلي» إلخ، «الخلاء» بالفتح والمد: الفضاء. و «صبية»:

جمع صبيّ، أي: قلت لزوجتي وأولادي.

وقوله: «أحقّا (رحمه الله٢) أرى» إلخ، يقول: من شدّة سروري بالدنانير دهشت فقلت لهم مستفهما: أما أراه حقا، أم تلك الدنانير أضغاث أحلام؟

وقوله: «تخبّ بها»، أي: بذكرها، أي: بذكر الدنانير. و «تخبّ»، تسرع من الخبب، وهو ضرب من العدو، وفعله من باب نصر، و «ركبان» جمع راكب. و «المواسم»: جمع موسم الحجّ.

وقوله: «بخمس مئين» إلخ، هو بدل من قولها بها. و «مئين» بالكسر والتنوين لغة، أو ضرورة جمع مائة. و «عوّضت»: جعلت عوضا من العنز.

وقوله: «ما جادت» إلخ. «ما»: نافية، أي: لم تجد كفّ حاتم بهذا الجود. ويحتمل أن تكون «ما» موصولة خبر مبتدأ محذوف، أي: هي ما جادت به كفّ حاتم.

المراد به «عبيد الله بن العباس» بالتصغير، وهو أخو عبد الله بن العباس رضي الله عنهم، حبر هذه الأمّة.

والأوّل مشهور بالجود معدود من الأجواد، والثاني مشهور بالعلم، وإن كانا في العلم والجود مشتركين.

وقد أورد ابن عبد ربّه في «العقد الفريد» (رحمه الله٣) بعض ما يتعلّق بجود عبيد الله.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٨٤

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(ﷺ١) كتاب الضرائر ص ٤٦، ٢٧٣.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = أحق أرى =. وهو تصحيف صوبناه نقلا عن الخزانة نفسها النص الشعري السابق والنسخة الشنقيطية.

(ﷺ٣) العقد الفريد ١/ ٣٤٣٣٤٠.

وفي اللسان (جود): = وأجواد الحجاز: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما أجود من أجواد أهل البصرة.." (١)

"وأما قول عمر: «إنّي لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة»، فيحتمل أن يكون من تحريف الرّواة. انتهى.

ولا يخفى أنّه ورد في الحديث الصحيح: «فإن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها».

ولم يقل غيره إنّ دنيا ضرورة. نعم تنوينه ضرورة (ﷺ١)، ذكره ابن عصفور في «كتاب الضرائر».

وقال ابن جنّي في «إعراب الحماسة» عند (ﷺ٢) قول المثلّم بن رياح المرّي (ﷺ٣):

(الكامل)

إنّي مقسّم ما ملكت فجاعل ... أجرا لآخرة ودنيا تنفع

قد استعملت العرب في غير هذا «دنيا» نكرة، كما ترى، قال العجاج:

* في سعي دنيا طالما قد مدّت *

وروى ابن الأعرابي «دنيا» بالصّرف، وقال أيضا في ذلك (ﷺ٤): إنهم شبهوها بفعلل فنوّنوها.

وهذا نادر غريب، ولم نعلم شيئا مما في آخره ألف التأنيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف.

ولو قال قائل إن «دنيا» هذه المصروفة تكون ملحقة في قول أبي الحسن بجخدب، وكالألف في بهماة (ﷺ٥) لم أر بأسا.

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(ﷺ١) في هامش طبعة بولاق: = أقول: أي ضرورة تدعو إلى صرف دنيا والوزن مستقيم بالألف كما هو ظاهر فليتأمل ا. هـ =. وفي هامش النسخة السلفية أيضا ذكر ذلك.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = عن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٣) البيت للمثلم بن رياح في الحماسة برواية الجواليقي ص ٥٤٣وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٠٧ وشرح الحماسة للخطيب التبريزي ٤/ ٩٦وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٦٥٧والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٦.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨٦/٨

وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٥٤٢.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = في غير ذلك =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وإعراب الحماسة الورقة ٢٢٦.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = بهمات =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وإعراب الحماسة.

والبهماة: واحدة البهمى بالقصر، وهو ضرب من النبات.." (١)

"و «المسنت»: اسم فاعل من أسنت القوم، أي: أجدبوا، وأصله من السّنة (رحمه الله١) وهو القحط.

و «الموّت»: جمع مائت. و «أعدّت»، أي: هيّأت، وجعلته عدّة. و «من نزل» بالضم بيان لما. والنّزل: ما يهيّأ للنزيل، أي: الضيف. و «غبّت» بالغين المعجمة والموحدة، أي: بلغت غبّها وعاقبتها.

وفي الصحاح: وقد غبّت الأمور، إذا صارت إلى أواخرها. و «في سعي» متعلق بغبّت.

و «مدّت» بالبناء للمفعول، أي: امتدت وتطاولت. و «أدّت» بتشديد الدال. يقال: أدّت فلانا داهية تؤدّه أدّا بالفتح، من الإدّ، والإدّة، بكسر أولهما، وهي الداهية، والأمر الفظيع.

وترجمة العجّاج تقدّمت في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب (رحمه الله٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الستمائة (رحمه الله٣): (البسيط)

٦٢٥ - وإن دعوت إلى جلّى ومكرمة

يوما سراة كرام النّاس فادعينا

على أنّ «الجلّى» قد تجرد من اللام والإضافة لكونها بمعنى الخطّة العظيمة.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = السنت =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ١٧٠.

(رحمه الله٣) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠١وعيون الأخبار ١/ ٣٨٧ولسان العرب (جلل) وله أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٦٧وشرح المفصل ٦/ ١٠١ ولبعض بني قيس ثعلبة في الحماسة برواية الجواليقي ص ٤١وشرح الحماسة للخطيب التبريزي ١/ ٥١وهو للمرقش الأكبر في المفضليات ص ٤٣١. وهو بلا نسبة في المحتسب ٢/ ٣٦٣.

وروايته في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري والمفضليات:

... يوما خيار سراة النّاس فادعينا." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٢٩٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٣٠٠

"والخطّة بالضم: الشأن والحالة والخصلة، فتكون الجلّى (رحمه الله١) إسما للشأن والحال، كما قال الزمخشري في «المفصل».

وقال ابن يعيش في «شرحه»:

الجيّد أن تكون مصدرا كالرّجعى بمعنى الرّجوع، والبشرى بمعنى البشارة. وليس بتأنيث الأجلّ، على حد الأكبر والكبرى، لأنّه إذا كان مصدرا، جاز تعريفه وتنكيره.

وإلى هذا ذهب الحريري في «درّة الغواص»، قال: وأمّا طوبى في قولهم:

طوبى لك.

وجلّى (رحمه الله٢) في قول بشامة النهشليّ:

وإن دعوت إلى جلّى ومكرمة ... البيت

فإنّهما مصدران كالرّجعى، وفعلى المصدريّة لا يلزم تعريفها.

والبيت وقع في شعرين: أحدهما للمرقّش الأكبر رواه المفضل بن محمد الضبي له، وكذلك ابن الأعرابي في «نوادره»، وأبو محمد الأعرابي «فيما كتبه على شرح الحماسة للنمري»، وهو (رحمه الله٣):

يا دار أجوارنا قومي فحيّينا ... وإن سقيت كرام النّاس فاسقينا

وإن دعوت إلى جلّى ومكرمة ... يوما سراة خيار النّاس فادعينا

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = الجلة =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = طوبى لك وجلى لك =. وهو تصحيف صوابه من درة الغواص للحريري ص ٢٦.

(رحمه الله٣) الأبيات للمرقش الأكبر في المفضليات ص ٤٣١ ويقول محقق المفضليات: = هي ثابته في نسخة فينا، وفي أولها: ولم يروها المفضل ورواها ابن حبيب =.

والأبيات: ٣١ضمن مقطوعة رواها أبو تمام في الحماسة (شرح التبريزي ١: ١٠٧٩٧). ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة، وجعل صدر أولها:

* إنا محيوك يا سلمى فحيينا *

وهو خلط أبان صوابه أبو محمد الأعرابي، وذكر الأبيات الأربعة على صحتها، فيما روى عنه التبريزي، وصرح بأنها غيرها وأنها لبشامة بن حزن النهشلي =.." [(١)]

"شعث مقادمنا نهبى مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا (رحمه الله١)

المطعمون إذا هبّت شآمية ... وخير ناد رآه النّاس نادينا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠١/٨

قوله: «يا دار أجوارنا» إلخ، قال في العباب: الجار يجمع على جيران، وجيرة، وأجوار.

وأنشد الليث:

* ورسم دار دارس الأجوار *

وروى (رحمه الله٢): «يا ذات أجوارنا».

وقوله: «شعث مقادمنا» إلخ.

روي أيضا:

* بيض مفارقنا تغلي مراجلنا *

قال أبو محمد الأعرابيّ: سألت أبا النّدى عن هذه الرواية، قال: هذه رواية ضعيفة، فإنّ بيض المفارق قرع، ومرجل الحائك يغلي كما يغلي مرجل الملك. قال:

والرّواية الصحيحة الأولى، ومعناها إنّنا أصحاب حروب وقرى. انتهى.

والشعر الثاني لبشامة بن حزن النهشلي، رواه المبرد في «الكامل» وأبو تمام في «الحماسة»، وهو (رحمه الله٣):

إنّا محيّوك يا سلمى فحيّينا ... وإن سقيت كرام النّاس فاسقينا

وإن دعوت إلى جلّى ومكرمة ... يوما سراة كرام النّاس فادعينا

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لمسكين الدارمي أو لبشامة بن حزن النهشلي أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في تاج العروس (بيض) وليس في ديوان مسكين وللمرقش الأكبر في المفضليات ص ٤٣١.

في طبعة بولاق: = نهى مراجلنا =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) هي رواية المفضليات المعروفة.

(رحمه الله٣) الأبيات لبشامة بن حزن في الحماسة برواية الجواليقي ص ٤١٤٠والكامل في اللغة ١/ ٦٦وهي لبعض بني قيس في شرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٧١٣٦٧وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٥٥٠. وبعضها لبشامة بن حزن النهشلي في المؤتلف والمختلف ص ٨٨٨٧.." [1]

"إنّا بني نهشل لا ندّعي لأب ... عنه ولا هو بالأبناء يشرينا (رحمه الله١)

إن تبتدر غاية يوما لمكرمة ... تلق السّوابق منّا والمصلّينا

وليس يهلك منّا سيّد أبدا ... إلّا افتلينا غلاما سيّدا فينا (رحمه الله٢)

نكفيه إن نحن متنا أن يسبّ بنا ... وهو إذا ذكر الآباء يكفينا

إنّا لنرخص يوم الرّوع أنفسنا ... ولو نسام بها في الأمن أغلينا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٢/٨

إنّا لمن معشر أفنى أوائلهم ... قول الكماة ألا أين المحامونا (رحمه الله٣)

لو كان في الألف منّا واحد فدعوا ... من فارس خالهم إيّاه يعنونا

إذا الكماة تنحّوا أن يصيبهم ... حدّ الظّبات وصلناها بأيدينا (رحمه الله٤)

ولا تراهم وإن جلّت مصيبتهم ... مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره أحيانا فيفرجه ... عنّا الحفاظ وأسياف تواتينا

قوله: «إنّا محيّوك يا سلمى» إلخ، قال التبريزي (رحمه الله٥): أي إنّا مسلّمون عليك أيّتها

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الحماسة برواية الجواليقي ص ٤١وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٢وعيون الأخبار ١/ ٢٨٧والمؤتلف والمختلف ٨٧والمقاصد النحوية ٣/ ٣٧٠ولبعض بني قيس بن ثعلبة في الحماسة برواية الجواليقي ص ٤١وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٦٧وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥١ ولنهشل بن حري في الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٢. وهو بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص ٢٨٤.

(رحمه الله٢) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الكامل في اللغة ١/ ٦٦ولسان العرب (فلا) ومقاييس اللغة ٤/ ٤٤٨ ولبعض بني قيس بن ثعلبة في الحماسة برواية الجواليقي ص ٤١وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٦٨وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٣.

(رحمه الله٣) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الحماسة برواية الجواليقي ص ٤١وشرح الحماسة للخطيب التبريزي ١/ ٥٤وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٧والمؤتلف والمختلف ص ٨٨ولبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٦٩وللحماسي في تاج العروس (كمي).

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الظباة =. وهو تصحيف صوابه من شروح الحماسة ولسان العرب والكامل في اللغة.

والبيت لبشامة بن حزن النهشلي في تاج العروس (ظبا) والحماسة برواية الجواليقي ص ٤١وشرح الحماسة للخطيب التبريزي ١/ ٥٤ولسان العرب (ظبا). ولبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٧٠.

(رحمه الله٥) شرح الحماسة للخطيب التبريزي ١/ ٥٠والزيادات منه.." (١)

"وأمّا الألف الخالصة فليس في الطّوق أن ينطق بها بعد غير الفتحة الخالصة، ففي سالم إذن تغييران، وفي قيل وبيع واغزي وادعي تغيير واحد.

فإذا جاز اجتماع ما فيه تغييران نحو سالم وسلاح، مع قادم وصباح، كان اجتماع ما فيه تغيير واحد مع ما لا تغيير فيه نحو: قيل واغزي وادعي، مع قيل وبيع، وحيّينا واسقينا، أحجى بالجواز، فاعرف ذلك.

وإذا جاز اجتماع هذا الخلاف في المجرى، وهو أغلظ حرمة وأمسّ مذمّة من الحذو، أعني اجتماع فتى مع عتا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٣/٨

(ﷺ١) والروي التاء، كان ذلك في الحذو أسهل.

وأخفّ وأدون.

وقد كان يجب أن نودع هذا الموضع كتابنا في تفسير قوافي أبي الحسن لامتزاجه به ومماسّته إيّاه، لكنّه لم يحضرنا حينئذ، والخاطر أجول ممّا نذهب إليه، وأشدّ ارتكاضا وذهابا في جهات النّظر من أن يقف بك على انتهائه، أو يمطيك ذروة أجواله وأقصائه (ﷺ٢). انتهى.

وقوله: «إنّا بني نهشل» إلخ، قال المبرد في «الكامل» (ﷺ٣): من قال: إنّا بنو [نهشل] فقد خبّرك وجعل «بنو» خبر إنّ. ومن قال: «بني» فإنّما جعل الخبر إن تبتدر غاية إلخ. ونصب بني على فعل مضمر للاختصاص، وهو أمدح.

وأكثر العرب ينشد (ﷺ٤): (البسيط)

إنّا بني منقر قوم ذوو حسب ... فينا سراة بني سعد وناديها

وكتب أبو الوليد الوقّشي «فيما كتبه على الكامل» بعد بيت «إنّا بني منقر» إلخ، هذا وإن وافق الأوّل بوجه، فإنّه يخالفه بوجه أخصّ منه وأليق به في قانون النّحو، لأنّ هذا نصب على المدح، والأوّل نصب على الاختصاص، والمسمّى مضارع النداء.

ﷺ________________

(ﷺ١) في طبعة بولاق: = غني =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وإعراب الحماسة.

(ﷺ٢) رسمت الكلمة في إعراب الحماسة بدون نقط للقاف.

(ﷺ٣) النقل من الكامل في اللغة ١/ ٦٧٦٦.

(ﷺ٤) البيت لعمرو بن الأهتم في الدرر ٣/ ١٣وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠والكتاب ٢/ ٢٣٣والكامل في اللغة ١/ ٦٧. وهو بلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٧١.." [1]

"ألا ترى أنّه يرفع هنا ما يرفع في النداء، كقولهم: اللهمّ اغفر لنا أيّتها العصابة.

اه.

وقال التبريزي (ﷺ١): «بني» نصب على الاختصاص والمدح، وخبر إنّ لا ندّعي، ولو رفع وقال [أنا] بنو [نهشل على أن يكون] خبرا ولا ندّعي في موضع الحال.

والفرق بين أن يكون اختصاصا وبين أن يكون خبرا صراحا: هو أنّه لو جعله خبرا، لكان قصده إلى تعريف نفسه عند المخاطب، وكان لا يخلو فعله لذلك من خمول فيهم (ﷺ٢) أو جهل بشأنهم (ﷺ٣). فإذا جعل اختصاصا فقد أمن [من] الأمرين جميعا.

وإنّما قلت خبرا صراحا لأنّ لفظ الخبر قد يستعار لمعنى الاختصاص، لكنّه يستدلّ على المراد منه بقرائنه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٦/٨

وعلى هذا قوله (رحمه الله٤): (الرجز)

* أنا أبو النّجم وشعري شعري *

وقوله: «لا ندّعي لأب عنه»، «ندّعي»: نفتعل، وعنه تعلّق به. يقال:

ادّعى فلان في بني فلان، إذا انتسب إليهم. وادّعى عنهم، إذا عدل بنسبه عنهم.

وهذا كقولهم: رغبت في كذا، ورغبت عنه.

وقوله: «لأب»، أي: من أجل أب. ومعناه إنّا لا نرغب عن أبينا فننتسب إلى غيره، وهو لا يرغب عنّا، قد رضي كلّ منّا بصاحبه.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥١. والزيادات منه.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = من خمول فهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للتبريزي.

(رحمه الله٣) في شرح الحماسة للخطيب التبريزي: = أو جهل من عند المخاطب بشأنهم =.

(رحمه الله٤) هو الإنشاد الخامس والثلاثون بعد الخمسمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والرجز لأبي النجم في أمالي المرتضى ١/ ٣٥٠والخصائص ٣/ ٣٣٧والدرر ١/ ١٨٥وشرح أبيات المغني ٥/ ٣٤٠وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٥١وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦١٠وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٧وشرح المفصل ١/ ٩٨، ٩/ ٨٣والمنصف ١/ ١٠وهمع الهوامع ١/ ٦٠. وهو بلا نسبة في الدرر ٥/ ٧٩وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٣، ٢٠٩ومغني اللبيب ١/ ٣٢٩، ٢/ ٤٣٥، ٤٣٧ وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.." (١)

"التالي، والخامس: المرتاح، والسادس: العاطف، والسابع: المؤمّل، والثامن:

الحظيّ، والتاسع: اللّطيم، والعاشر: السّكيت بالتصغير، ويقال: سكّيت بالتشديد.

وقوله: «إلا افتلينا» الافتلاء: الافتطام والأخذ عن الأمّ، ومنه الفلوّ. قال المبرد (رحمه الله١): مأخوذ من [قولهم] فلوت الفلوّ [يا فتى]، إذا أخذته عن أمّه. وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطّمحان (رحمه الله٢): (الطويل)

* إذا مات منّا سيّد قام صاحبه *

وقوله: «إنا لنرخص» إلخ، قال المبرد (رحمه الله٣): أخذه من قول الهمداني، وهو الأجدع، أبو مسروق بن الأجدع الفقيه (رحمه الله٤): (الطويل)

لقد علمت نسوان همدان أنّني ... لهنّ غداة الرّوع غير خذول

وأبذل في الهيجاء وجهي وإنّني ... له في سوى الهيجاء غير بذول

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٧/٨

ومن القتّال الكلابيّ حيث يقول (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): (الوافر)

أنا ابن الأكرمين بني قشير ... وأخوالي الكرام بنو كلاب

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الكامل في اللغة ١/ ٦٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) عجز بيت مختلف في نسبته وصدره:

* وإنّي من القوم الذين هم هم *

والبيت لأبي الطمحان في الكامل في اللغة ١/ ٦٧وللقيط بن زرارة في الحيوان ٣/ ٩٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الكامل في اللغة ١/ ٦٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيتان لأبي مسروق بن الأجدع في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٣والكامل في اللغة ١/ ٦٨.

ومسروق هذا هو الفقيه مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مرّ بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة الهمداني الكوفي العابد. وكنيته أبو عائشة. كان من كبار التابعين، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وابن مسعود وغيرهم. وروى عنه ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم توفي سنة ٦٣هـ. وله ثلاث وستون سنة.

وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = قول الأجدع بن مسروق بن الأجدع =. وهو تصحيف صوابه من الكامل في اللغة ١/ ٦٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيتان للقتال الكلابي في ديوانه ص ٣٧والكامل في اللغة ١/ ٦٨.." [1]

"فقوله: «تغلي مراجلنا»، أي: قدورنا للضّيافة. ويجوز أن يريد: مشيبنا مشيب الكرام لا مشيب اللئام، كقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الطويل)

وشيب مشيب العبد في نقرة القفا ... وشيب كرام النّاس فوق المفارق

فالمراجل: قدور الضيافة. وقوله: «نأسو بأموالنا»، يريد ترفّعهم عن القود (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

ودفع أطماع الناس عن مقاصّتهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٣). والأسو: المداواة، أي: نقتل وندي.

وقوله: «لو كان في الألف» إلخ، قال المبرد (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): أخذه من قول طرفة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): (الطويل)

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنّني ... عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد

ومن قول متمّم (رَحِمَهُ اللَّهُ٦): (الطويل)

إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ... فما كلّهم يدعى ولكنّه الفتى

وقوله: «إذا الكماة تنحّوا» إلخ، قال المبرد (رَحِمَهُ اللَّهُ٧): الظّبة: الحدّ بعينه، يقال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/ ٣٠٩

أصابته ظبة السيف، وظبة النّصل (رَحِمَهُ اللَّهُ٨). وأراد بالنّصل هنا موضع الضرب وأخذ هذا من قول كعب بن مالك (رَحِمَهُ اللَّهُ٩): (الكامل)

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت بلا نسبة في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٤ نقلا عن ابن الأعرابي في نوادره.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = نرفعهم =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = ندفعهم =. وهو تصحيف أيضا والتصويب من شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٤.

القود بالتحريك: القصاص وقتل القاتل بالقتيل.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق وشرح الحماسة للتبريزي: = ورفع أطماع الناس عن مقاصتهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الكامل في اللغة ١/ ٦٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيت لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة في ديوانه ص ٢٩ وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٤ والكامل في اللغة ١/ ٦٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) البيت لمتمم بن نويرة في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٤ والكامل في اللغة ١/ ٦٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) الكامل في اللغة ١/ ٦٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) بعده في الكامل: = النصل، وجمعه ظبات، وأراد بالظبة هاهنا موضع المضرب من السيف =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٩) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٤٥ والبيان والتبيين ٣/ ٢٦ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٢٨ وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٥ والكامل في اللغة ١/ ٦٨ ولسان العرب (بله).." [(١)]

"نصل السّيوف إذا قصرن بخطونا ... قدما ونلحقها إذا لم تلحق

وقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ١): «ولا تراهم وإن جلّت» إلخ، يعني أنّهم لا يموتون إلّا بالقتل فقد صار لهم عادة، وإنّ كلّ من يولد منهم، يكون سيّدا، فلا يجزعون على من مات منهم.

وقوله: «ونركب الكره» إلخ، يفرجه: يكشفه. وقوله: «أسياف تواتينا» يجوز أن يكون كقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الطويل)

* فحالفنا السّيوف على الدّهر *

ويجوز أن يكون أراد بالسيوف رجالا كأنّهم السيوف مضاء. والأوّل أولى.

قاله التبريزي.

وهذه الأبيات قد اختلف في قائلها، والصحيح أنّها لبشامة بن حزن النهشلي.

وعليه الآمديّ في «كتابه المؤتلف والمختلف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) ونسبها المبرد في «الكامل» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) لأبي مخزوم النّهشلي.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٣١١

وقال ابن السيد البطليوسي «فيما كتبه على الكامل»: هذه الأبيات لبشامة بن حزن النهشلي. وقال السكري: هو بشامة بن حرّيّ. والأول قول أبي رياش.

ويقال: بشامة بن جزء.

وقال ابن الأعرابي: هو لحجر بن خالد (رحمه الله٥) بن محمود القيسي. وزعم ابن قتيبة

رحمه الله ______________

(رحمه الله١) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٥.

(رحمه الله٢) قطعة من بيت اختلف في نسبته وتمامه:

فلمّا نأت عنّا العشيرة كلّها ... أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر

والبيت ليحيى بن منصور الحنفي أو لموسى بن جابر الحنفي في الحماسة برواية الجواليقي ص ١٠٢وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٢١٣وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٧١.

(رحمه الله٣) المؤتلف والمختلف ص ٨٨٨٧.

(رحمه الله٤) الكامل في اللغة ١/ ٦٦.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لحجي بن خالد =. وهو تصحيف صوابه من شروح الحماسات. وفي حاشية شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ١/ ٣٦٦٧٣٦٦يقول المحقق حول الخلاف حول نسبة هذه الأبيات: = بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال إنها لبشامة بن نهشل بن حري شاعر حسن الشعر، مخضرم شاميّ شريف." (١)

"شاعر محسن مقدّم، وهو خال زهير بن أبي سلمى المزني. وله أشعار جياد طوال. انتهى.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الستمائة (رحمه الله١): (الوافر)

٦٢٦ - ولا يجزون من حسن بسوءى

ولا يجزون من غلظ بلين

على أن «سوءى» مصدر كالرّجعى، والبشرى، وليس مؤنث أسوأ.

والبيت من أبيات لأبي الغول، مذكورة في أوائل الحماسة، وتقدّم شرحها في الشاهد الثالث والثمانين بعد الأربعمائة (رحمه الله٢).

قال شرّاح الحماسة: وقد روى: «سوءى» في البيت روايتين أخريين:

إحداهما: «بسيء» بفتح السين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة، وهو مخفّف سيّئ بتشديد الياء، كما يخفف هيّن وليّن فيكون وصفا.

والثانية: «بسيّ» بكسر السين وتشديد الياء بلا همزة. والسّيّ: المثل.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٢/٨

ومعناه أنّهم يزيدون في الجزاء على قدر الابتداء.

قال الطّبرسيّ (رحمه الله٣): وهذا ليس بشيء، لأنه إخلال بالمطابقة التي حسن البيت بها، لأنه جعل سيّئا في مقابلة حسن، واللّين في مقابلة الغلظ. وهذا من المطابقة الصحيحة،

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت لأبي الغول الطهوي في الحماسة برواية الجواليقي ص ٣١والحيوان ٣/ ١٠٦وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٣٦٢وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٦وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٠وشرح المفصل ٦/ ١٠٢ والشعر والشعراء ١/ ٣٤٢وللطهوي في لسان العرب (سوا).

وروايته في الحماسة وشروحها:

ولا يجزون من حسن بسيء ...

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء السادس ص ٣٩٣.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = الطيبرسي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

والطبرسي: نسبة إلى طبرستان.." (١)

"أحدها: أن صغرى قد غلبت عليها الاسمية كما تقدم في قوله (رحمه الله١):

* في سعي دنيا طالما قد مدّت *

قال ابن يعيش: والاعتذار عنه: أنه استعمله استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير موصوف، نحو: صغيرة وكبيرة، فصار كصاحب والأبطح فاستعمله نكرة لذلك.

ثانيها: أنّ فعلى فيه ليست مؤنث أفعل بل بمعنى فاعلة، كأنه قال: صغيرة وكبيرة من فقاقعها، على حدّ قوله تعالى (رحمه الله٢): ﴿«وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ»﴾. قاله (رحمه الله٣) ابن يعيش أيضا.

وإليه ذهب ابن هشام في «المغني»، قال فيه: ربّما استعمل أفعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا (رحمه الله٤). مع كونه مجرّدا، كقوله (رحمه الله٥):

* وأنتم ما أقام ألائم * البيت

أي: لئام. فعلى هذا يخرج بيت أبي نواس، وقول النحويين: جملة صغرى وجملة كبرى، وكذلك قول العروضيين: فاصلة صغرى وفاصلة كبرى. انتهى.

ثالثها: قال الأندلسي (رحمه الله٦): قيل إنّ «من» المذكورة زائدة، وكبرى مضافة،

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) مرّ في الشاهد رقم / ٦٢٤/ من هذا الجزء من الخزانة.

(رحمه الله٢) سورة الروم: ٣٠/ ٣٧.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٦/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = قال =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = مطابقة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) قطعة من بيت للفرزدق وتمامه:

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم ... كراما وأنتم ما أقام ألائم

والبيت هو الإنشاد الثالث عشر بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

وهو للفرزدق في تاج العروس (عين) وشرح أبيات المغني ٦/ ١٧٨وشرح التصريح ٢/ ١٠٢وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٩والمقاصد النحوية ٤/ ٥٧وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ١٧١، ٢/ ٤٧ وجمهرة اللغة ص ٦٥٠وسمط اللآلئ ص ٤٣٠وشرح الأشموني ٢/ ٣٨٨ولسان العرب (سود، عتم) ومعجم البلدان (أسود العين) ومغني اللبيب ٢/ ٣٨١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٧٥.." [1]

"لدسناكم بالخيل من كلّ جانب ... كما داس طبّاخ القدور الكرادسا

يقال: ناصيت الرجل، إذا أخذت بناصيته.

و «الكردوس»: كلّ ملتقى عظمين، كالمنكبين والرّكبتين والوركين.

ودسناكم: وطئناكم. انتهى.

قال الطّبرسي في «شرحه أبيات العباس من باب المنصفات»: وهو من باب التناصف. وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم [فيها (رَحِمَهُ اللَّهُ١)] وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حرّ اللقاء، وفيما وصفوه من أحوالهم في إمحاض الإخاء، قد سمّوها المنصفات. ويروى أنّ أوّل من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الوافر)

كأنّا غدوة وبني أبينا ... بجنب عنيزة رحيا مدير

ومن التناصف في الإخاء قول الفضل بن العباس رضي الله عنهما في أبي لهب:

(البسيط)

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم ... وأن نكفّ الأذى عنكم وتؤذونا

انتهى.

والعباس وعمرو بن معديكرب صحابيّان، تقدمت ترجمة الأول في الشاهد السابع عشر (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، وترجمة الثاني في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤).

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

ونصف من نجران إلى ناحية الشمال. وناصيت: نازعت والأحامس: جمع أحمس وهو المشتدّ الصلب في الدين.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٨/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = فإنا غدوة =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والمصادر الآتية الذكر.

والبيت للمهلهل بن ربيعة التغلبي في ديوانه ص ١٧٠وأدب الكاتب ص ٢٥٧وجمهرة اللغة ص ٦٤٢وشرح أبيات المغني ٥/ ٦٨ولسان العرب (رحا). وهو بلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٢١وشرح المفصل ٤/ ١٤٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الأول ص ١٦١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٩٢.." (١)

"وقوله: «الواو في ولا أرى اعتراضية»، هذا بالنظر إلى ما يأتي بعد البيت الثاني.

وجعل العيني جملة: «ولا أرى» حاليّة.

وقوله: «وهو بمعنى المفعول» يعني أنّ «أخوف» في البيت مأخوذ من الفعل المبنيّ للمجهول، أي: أشدّ مخوفيّة، كما أخذ أشهر وأحمد من المبني للمجهول، أي: أشدّ مشهوريّة ومحموديّة.

وقوله: «وهو منصوب على التمييز من أقلّ»، هذا هو الظاهر وعليه اقتصر شارح اللباب، قال: التئيّة: التوقّف والتثبت. وتئية تمييز، من قوله: أقلّ، أي:

أقلّ توقّفا. فأقلّ: أفعل من القلة منصوب لأنه صفة لمفعول أرى.

وقال الجاربرديّ: تئية إمّا مصدر على أصله، لأنّ الإتيان قد يكون تئيّة، أي:

بتوقّف، وقد يكون بغيره. وإمّا مصدر في تأويل المشتقّ، أي: متوقّفين، فيكون حالا. وأخوف عطف على أقلّ أو على تئيّة إن جعلت حالا. وإلّا ما وقى الله:

استثناء مفرّغ، أي: في كلّ وقت إلّا وقت وقاية الله الساري. انتهى.

ومحصّل المعنى أنّ ثبوت الرّكب في وادي السباع أقلّ من ثبوته في غيره.

والشعر لسحيم بن وثيل، وهو شاعر عصريّ الفرزدق، وقد تقدّمت ترجمته في الشاهد الثامن والثلاثين (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

و= وادي السّباع =: اسم موضع بطريق البصرة. قال أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): وادي السباع جمع سبع، بالبصرة معروف، وهو الذي قتل فيه الزّبير بن العوّام، سمّي بذلك لأنّ أسماء بنت عمران بن الحاف بن قضاعة.

وقال الكلبي: هي «أسماء بنت دريم» بن القين بن أهود (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) بن بهراء كانت تنزله. ويقال، لها أمّ الأسبع، لأنّ ولدها أسد، وكلب، والذئب، والدّبّ، والفهد، والسّرحان. وأقبل وائل بن قاسط، فلما نظر إليها رآها امرأة ذات جمال،

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الخزانة الجزء الأول ص ٢٦١.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٢٨/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) معجم ما استعجم، ومعجم البلدان (وادي السباع).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = أهوذ = بالذال المعجمة. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان والقاموس (هود).." [1]

"فطمع فيها، ففطنت له، فقالت: لو هممت بي لأتاك أسبعي! فقال: ما أرى حولك أسبعا. فدعت بنيها فأتوا بالسّيوف من كلّ ناحية. فقال: والله ما هذا إلّا وادي السباع: فسمّي به. انتهى.

وقال ياقوت في «معجم البلدان» (رَحِمَهُ اللَّهُ١): وادي السباع جمع سبع. والسبع، يقال: على ما له ناب ويعدو على الناس والدوابّ فيفترسها، مثل الأسد، والذئب، والنّمر، والفهد. فأمّا الثعلب فإنه وإن كان له ناب فإنّه ليس بسبع لأنّه لا عدوان له. وكذلك الضّبع.

ووادي السّباع هو الذي قتل فيه الزّبير بن العوّام بين البصرة ومكّة، بينه وبين البصرة خمسة أميال (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). كذا ذكره أبو عبيدة.

ووادي السباع من نواحي الكوفة، سمّي بذلك لما أذكره لك، وهو: أنّ أسماء بنت دريم بن القين بن أهود (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) بن بهراء كان يقال لها: أمّ الأسبع.

وولدها بنو وبرة ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، يقال لهم السّباع، وهم: كلب، وأسد، والذئب، والفهد، والثعلب، وسرحان. ونزك (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، بفتح النون وسكون الزاي، وهو الحريش، ويقال له: الكركدن له قرن واحد يحمل الفيل على قرنه على ما قيل. وجعثم (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)، وهو الضبع.

و «الفزر»، وهو الببر (رَحِمَهُ اللَّهُ٦): نوع من الضّباع دون جرم الفهد إلّا أنّه أشدّ وأجرأ منه. وعنزة وهي دابّة طويلة الخطم يعدّ من رؤوس السّباع، يأتي الناقة فيدخل خطمه في حيائها ويأكل ما في بطنها، ويأتي البعير فيمتلخ عينيه. وهرّ، وضبع.

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) معجم البلدان (وادي السباع).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = خمسة أجبل =. وهو تصحيف صوابه من معجم البلدان.

في حاشية الأصل: = قوله بينه وبين البصرة إلخ. المعروف الآن أن قبر الزبير بقرب البصرة، بينهما أربعة أو خمسة أميال، ولا يعرف جبل هناك، فلعل أجبل مصحفة عن أميال =. ولم ترد هذه الحاشية في النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = أهوذ =. بالذال المعجمة، وهو تصحيف سبق لنا أن شرحناه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في معجم البلدان: = وبرك =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في معجم البلدان: = وختعم =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٣٣٠

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في معجم البلدان: = وهو اليربوع من السباع دون جرم =.

والفزر: ابن النمر، وقيل: ابن الببر. انظر لسان العرب (فزر).." [1]

"وهذه ترجمته من الأغاني، قال (رَحِمَهُ اللَّهُ١): هو المؤمّل بن أميل بن أسيد المحاربيّ، [من] محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. شاعر كوفيّ من مخضرمي [شعراء] الدولتين الأمويّة والعباسيّة.

وكانت شهرته في العباسيّة أكثر، لأنّه كان من الجند المرتزقة معهم، ومن يخصّهم، ويخدمهم من أوليائهم.

وانقطع إلى المهديّ في حياة أبيه، وبعده. وهو صالح المذهب في شعره، ليس من المبرّزين الفحول، ولا المرذولين.

وفي شعره لين (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). وله طبع صالح.

وروي عنه بالسّند أنه قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): قدمت على المهديّ وهو بالرّيّ، وهو إذ ذاك وليّ عهد، فامتدحته بأبيات، فأمر لي بعشرين ألف درهم، فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام، يخبره أنّ الأمير المهديّ أمر لشاعر بعشرين ألف درهم، فكتب إليه يعذله ويلومه، ويقول له: إنّما كان ينبغي [لك (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)] أن تعطيه بعد أن يقيم ببابك [سنة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)] أربعة آلاف درهم.

وكتب إلى كاتب المهديّ أن يوجّه إليه بالشاعر. فطلب، فلم يقدر عليه، وكتب إلى أبي جعفر: إنه قد توجّه إلى مدينة السلام. فأجلس قائدا من قوّاده على جسر النّهروان وأمره أن يتصفّح الناس رجلا رجلا.

فجعل لا تمرّ به قافلة إلّا تصفّح من فيها حتّى مرّت القافلة التي فيها المؤمّل، فتصفّحهم فلما سأله من أنت؟ قال: أنا المؤمّل بن أميل المحاربي الشاعر، أحد زوّار الأمير المهدي. فقال: إيّاك طلبت. قال المؤمّل: فكاد قلبي ينصدع خوفا من أبي جعفر المنصور.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) انظر في ترجمته وأخباره الأغاني ٢٢/ ٢٤٥وشرح أبيات المغني ٤/ ٣٩٢ومعجم الشعراء ص ٣٨٤.

والزيادات من الأغاني.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي: = ولا المرذولين في شعره =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الأغاني ٢٢/ ٢٤٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) زيادة يقتضيها السياق.

وفي طبعة هارون والنسخة الشنقيطية: = له =. ونظنها تصحيفا لا يستقيم به المعنى، ولعله وهم.

وفي الأغاني ٢٢/ ٢٤٥: = إنما ينبغي أن تعطي لشاعر بعد أن يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) زيادة يقتضيها السياق من الأغاني ٢٢/ ٢٤٥.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣١/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣٥/٨

"فقبض عليّ، وأسلمني إلى الربيع (رحمه الله١)، فأدخلني إلى أبي جعفر، وقال له: هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألف درهم، قد ظفرنا به. فقال: أدخلوه إليّ (رحمه الله٢).

فأدخلت عليه فسلّمت تسليم مذعور مروّع فردّ عليّ السلام، وقال: ليس [لك] هاهنا إلّا خير، أنت المؤمّل بن أميل؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال:

أتيت غلاما غرّا [كريما] فخدعته [فانخدع]. قلت: نعم، أصلح الله أمير المؤمنين، أتيت غلاما غرّا كريما فخدعته فانخدع. قال: فكأنّ ذلك أعجبه، فقال:

أنشدني ما قلت له.

فأنشدته (رحمه الله٣): (الوافر)

هو المهدي إلّا أنّ فيه ... مشابهة من القمر المنير

تشابه ذا وذا، فهما إذا ما ... أنارا مشكلان على البصير

فهذا في الظّلام سراج ليل ... وهذا في النّهار ضياء نور

ولكن فضّل الرّحمن هذا ... على ذا بالمنابر والسّرير

وبالملك العزيز فذا أمير ... وماذا بالأمير ولا الوزير

وبعض الشّهر ينقص ذا وهذا ... منير عند نقصان الشّهور

فيا ابن خليفة الله المصفّى ... به تعلو مفاخرة الفخور

لئن فتّ الملوك وقد توافوا ... إليك من السّهولة والوعور

لقد سبق الملوك أبوك حتّى ... بقوا من بين كاب أو حسير

وجئت مصلّيا تجري حثيثا ... وما بك حين تجري من فتور

فقال النّاس: ما هذان إلّا ... كما بين الخليق إلى الجدير

لئن سبق الكبير فأهل سبق ... له فضل الكبير على الصّغير

وإن بلغ الصّغير مدى كبير ... فقد خلق الصّغير من الكبير

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وسلمني من الربيع =. وهو تصحيف ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق والأغاني.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = قال أدخله إلي =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية والأغاني.

(رحمه الله٣) الأبيات للمؤمل بن أميل في الأغاني ٢٢/ ٢٤٧٢٤٦.." [١]

"فقال: والله لقد أحسنت، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم، فأين المال؟ ها هو هذا. قال: يا ربيع امض معه، فأعطه أربعة آلاف درهم، وخذ منه الباقي.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣٦/٨

قال المؤمّل: فخرج معي الربيع فحطّ ثقلي ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم، وأخذ الباقي. فلمّا ولي المهديّ الخلافة ولّى [ابن] ثوبان (رحمه الله١) المظالم، فكان يجلس للناس بالرّصافة، فإذا ملأ كساءه رقاعا رفعها إلى المهديّ، فرفعت إليه رقعة فلمّا دخل بها ابن ثوبان جعل المهديّ ينظر في الرّقاع، حتّى إذا وصل إلى رقعتي ضحك.

فقال له ابن ثوبان: أصلح الله أمير المؤمنين ما رأيتك ضحكت من شيء من هذه الرّقاع إلّا من هذه الرقعة.

فقال: هذه رقعة أعرف سببها، ردّوا إليه عشرين ألف درهم. فردّوها إليّ وانصرفت.

وروى بسنده أيضا عن أبي محمد اليزيديّ عن المؤمّل بن أميل، قال: صرت إلى المهدي بجرجان، فمدحته بقولي (رحمه الله٢): (المتقارب)

تعزّ ودع عنك سلمى وسر ... حثيثا على سائرات البغال

وكلّ جواد له ميعة ... يخبّ بسرجك بعد الكلال (رحمه الله٣)

إلى الشّمس شمس بني هاشم ... وما الشّمس كالبدر أو كالهلال

ويضحكه أن يدوم السّؤال ... ويتلف من ضحكه كلّ مال (رحمه الله٤)

فاستحسنها المهديّ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

وشاع الشعر، وكان في عسكره رجل [يعرف بأبي الهوسات] (رحمه الله٥) يغنّي، فغنّى

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أبو ثوبان =. وفي طبعة هارون ٨/ ٣٣٥: = ولى ثوبان =. وهو تصحيف أيضا ولقد أثبتنا ما في الأغاني ٢٢/ ٢٤٧.

(رحمه الله٢) الأبيات للمؤمل بن أميل في الأغاني ٢٢/ ٢٤٩.

(رحمه الله٣) ميعة الفرس: أول جريه.

(رحمه الله٤) يذكر محقق طبعة هارون في ٨/ ٣٣٦حاشية ينقلها عن الأغاني: = أن يديم السؤال ويتلف في ضحكه =. وفي الأغاني طبعة دار الكتب وجدنا الرواية ذاتها كما في الخزانة، فلعل المحقق وهم، أو سهى.

(رحمه الله٥) زيادة يقتضيها السياق من الأغاني.." (١)

"ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام، إلّا ما جاء في حديث خرّجه مسلم (رحمه الله١) في قتلى بدر، حين قام عليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فناداهم الحديث.

فسمع عمر قول النبي صلّى الله عليه وسلّم، فقال: «يا رسول الله، كيف يسمعوا، وأنّى يجيبوا، وقد جيّفوا (رحمه الله٢)!»، فحذف النون من يسمعون ويجيبون.

انتهى.

وهذا البيت لم أقف على قائله:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣٧/٨

وقوله: «أبيت أسري» إلخ، «أبيت»: مضارع بات بيتوتة ومبيتا ومباتا، ومعناه اختصاص الفعل بالليل، كما اختص الفعل في ظلّ بالنّهار. فإذا قلت: بات يسري، فمعناه فعل السّرى بالليل، ولا يكون إلّا مع سهر الليل.

و «أسري»: مضارع سريت الليل وسريت به سريا، والاسم السّراية، إذا قطعته بالسّير. وجملة: «أسرى» خبر بات.

و «تدلكي»: دلكت الشيء دلكا من باب قتل، إذا مرسته بيدك. ودلكت النّعل بالأرض: مسحتها بها.

وروى: «وجهك» بدل جلدك. و «الذكيّ»: الشديد الرائحة.

قال أبو القاسم البصري في «كتاب أغلاط الدّينوريّ في كتاب النبات»:

يستعمل الذّكاء أيضا في حدّة الرائحة، فيقال: مسك ذكيّ بيّن الذكاء.

ويستعمل أيضا فيما أنتن، فيقال منهما: رائحة ذكيّة، وقد ذكت الرائحة تذكو ذكوّا وذكاء، وهي في الطّيب أشهر، وهم لها أكثر استعمالا. انتهى.

* * * رحمه الله

(رحمه الله١) في حاشية طبعة هارون ٨/ ٣٤٠: = في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، في باب عرض مقعد الميت من الجنة عليها وإثبات عذاب القبر. ج ٨ص ١٦٣. وقد أخرجه كذلك النسائي في كتاب الجنائز، كما أخرجه أحمد ١:

٤٧٢، ٣: ١٠٤، ١٧٢، ٢٢٠، ٢٦٢، ٦: ١٧٠.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أحيفوا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وصحيح مسلم.

وتمام الحديث كما ورد في صحيح مسلم: = قال: والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا. ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر =.." (١)

"٦٣٢ - أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب

على أنّ النصب على الواو يقدّر كثيرا لأجل الضرورة.

وأورده أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش في «كتاب المعاياة»، وقال: إنّما جاز ذلك للشاعر لأنّ الحركات مستثقلة (رحمه الله١) في حروف المدّ واللين، فلمّا جاز إسكانها في الاسم في موضع الجر والرفع أجري عليه في موضع النصب أيضا، لما أخبرتك به. انتهى.

وأورده ابن عصفور أيضا في «كتاب الضرائر»، وقال: حذف الفتحة من آخر أسمو، إجراء للنصب مجرى الرفع.

والمصراع من أربعة أبيات لعدوّ الله عامر بن الطفيل، على ما في ديوانه.

وكانت كنيته في السّلم أبو علي، وفي الحرب أبو عقيل، وهي (رحمه الله٢):

وما سوّدتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٢/٨

ولا شرّفتني كنية عربيّة ... ولا خالفت نفسي مكارم منصبي

ولكنّني أحمي حماها وأتّقي ... أذاها وأرمي من رماها بمنكب

وأتركها تسمو إلى كلّ غاية ... وتفخر حيّي مشرق بعد مغرب

قال جامع ديوانه: أراد تغلب حيّ المشرق، وحيّ المغرب.

وقوله: «وما سوّدتني عامر»، أي: جعلتني سيّد قبيلة بني عامر بالإرث عن آبائهم، بل سدتهم بأفعالي.

وقوله: «أبى الله» إلخ، أبى له معنيان: أحدهما: بمعنى كره، وهو المراد هنا.

والثاني: بمعنى امتنع. و «أن أسمو» مفعوله. والسموّ: العلوّ.

رحمه الله________

ورواية صدره في بعض المصادر:

* وما سودتني عامر عن وراثة *

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = مستقلة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) الأبيات عدا الأخير في ديوانه ص ٣١٣٠والحماسة الشجرية ١/ ٢١والحيوان ٢/ ٢٦٨وشرح أبيات المغني ٨/ ٤٦والشعر والشعراء ١/ ٢٥٣والصناعتين ص ٣٩٢والعقد الفريد ٢/ ٢٩١وعيون الأخبار ١/ ٢٢٧والكامل في اللغة ١/ ٩٥وهي بلا نسبة في أمالي القالي ٣/ ١١٨.." [(١)]

"تقول ابنة العمريّ ما لك بعدما ... أراك صحيحا كالسّليم المعذّب

فقلت لها: همّي الذي تعلمينه ... من الثّأر في حيّي زبيد وأرحب

إن اغز زبيدا أغز قوما أعزّة ... مركّبهم في الحيّ خير مركّب

وإن أغز حيّي خثعم فدماؤهم ... شفاء وخير الثأر للمتأوّب

فما أدرك الأوتار مثل محقّق ... بأجرد طاو كالعسيب المشذّب

وأسمر خطّي وأبيض باتر ... وزغف دلاص كالغدير المثوّب

سلاح امرئ قد يعلم النّاس أنّه ... طلوب لثارات الرّجال مطلّب

فإنّي وإن كنت ... إلى آخر الأبيات الثلاثة

قال الأخفش (رحمه الله١): «السّليم»: الملدوغ، وقيل له: سليم تفاؤلا له بالسلامة.

و «زبيد وأرحب»: قبيلتان من اليمن (رحمه الله٢). و «الثّأر»: ما يكون لك عند من أصاب حميمك من الترّة.

و «المتأوّب»: الذي يأتيك لطلب ثأره عندك، يقال: آب يؤوب، إذا رجع.

والتأوّب (رحمه الله٣) في غير هذا: السّير بالنهار بلا توقّف. والأوتار والأحقاد واحدهما وتر وحقد. و «الأجرد»: الفرس المتحسّر الشعر (رحمه الله٤)، والضامر أيضا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٣٤٥

و «العسيب»: السّعفة. و «المشذّب»: الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسّلّاء والخوص. ومنه قيل للطويل (رحمه الله٥) [المعرق] مشذّب.

و «خطّيّ»: رمح نسب إلى الخطّ، وهي جزيرة بالبحرين، يقال: إنّها تنبت الرماح.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الكامل في اللغة ١/ ٩٥وديوانه ص ١٧٤.

(رحمه الله٢) في الكامل في اللغة ١/ ٩٥: = حيان من اليمن =.

(رحمه الله٣) في الكامل في اللغة: = والتأويب في غير هذا =. وكذلك في اللسان (أوب): = والتأويب في كلام العرب:

سير النهار كله إلى الليل =. ولم نجد في اللسان: التأوب بهذا المعنى، والله أعلم.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = المنحسر الشعر =. وهو تصحيف صوابه من الكامل في اللغة. وتحسر الوبر عن البعير، وتحسر الشعر عن الحمار، إذا سقط.

(رحمه الله٥) كذا في الكامل في اللغة: = للطويل المعرق: مشذب =. وفي طبعتي بولاق وهارون والسلفية = للطويل مشذب =.." [1]

"«فاليوم فاشرب» و «اليوم أسقى».

وأما رواية من روى «فاليوم أشرب» فلا يجوز (رحمه الله١) عندنا إلّا على ضرورة قبيحة، وإن كان جماعة من رؤساء النحويّين قد أجازوا. اه.

وهو في هذا تابع للمبرّد.

وأورده ابن عصفور في «كتاب الضرائر» مع أبيات مثله، وقال: ومن الضرورة حذف علامتي الإعراب: الضمة والكسرة، من الحرف الصحيح تخفيفا، إجراء للوصل مجرى الوقف، أو تشبيها للضمة بالضمة من عضد، وللكسرة بالكسرة من فخذ وإبل، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين:

* فاليوم أشرب غير مستحقب *

إلى أن قال: وأنكر المبرّد والزجاج (رحمه الله٢) التسكين في جميع ذلك، لما فيه من إذهاب حركة الإعراب، وهي لمعنى، ورويا موضع فاليوم أشرب: «فاليوم فاشرب».

والصحيح أن ذلك جائز سماعا وقياسا.

أمّا القياس فإنّ النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب للإدغام، لا يخالف في ذلك أحد منهم.

وقد قرأت القرّاء (رحمه الله٣): ﴿«مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا»﴾ بالإدغام، وخطّ في المصحف بنون واحدة فلم ينكر ذلك أحد من النحويّين. فكما جاز ذهابها للإدغام، فكذلك ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٧/٨

وأما السّماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي تقدّمت، وروايتهما بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرهما.

وأيضا فإنّ ابن محارب قرأ (رحمه الله٤): ﴿«وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ»﴾ بإسكان التاء. وكذلك

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = فلا تجوز = بالتاء. وكذلك جاءت الرواية في نوادر أبي زيد ص ٣١٤.

(رحمه الله٢) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = الزجاجي =. وهو تصحيف صوابه من الخزانة نفسها.

وانظر ما سيأتي لاحقا بعد قليل من ذكر للزجاج.

(رحمه الله٣) سورة يوسف: ١٢/ ١١.

(رحمه الله٤) سورة البقرة: ٢/ ٢٢٨.." [1]

"قرأ الحسن (رحمه الله١): ﴿«وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ»﴾ (رحمه الله٢) بإسكان الدال. وقرأ أيضا مسلمة ومحارب (رحمه الله٣): ﴿«وَإِذْ يَعِدُكُمُ»﴾ بإسكان الدال.

وكأنّ الذي حسّن مجيء هذا التخفيف في حال السّعة شدّة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان غير مستقلّ بنفسه، فصار التخفيف لذلك كأنّه قد وقع في كلمة واحدة. والتخفيف الواقع في الكلمة نحو: عضد في عضد سائغ في حال السّعة، لأنّه لغة لقبائل ربيعة، بخلاف ما شبّه به من المنفصل، فإنّه لا يجوز إلّا في الشعر.

فإن كانت الضمة والكسرة اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء، اتّفق النحويّون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفا. انتهى ما أردنا منه.

وما نقله عن الزجاج مذكور في «تفسيره» عند قوله تعالى (رحمه الله٤): ﴿«فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ»﴾ من سورة البقرة، قال: والاختيار ما روي عن أبي عمرو أنّه قرأ: «إلى بارئكم» بإسكان الهمزة.

وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، وأحسب أنّ الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فإنّه أضبط لما روي عن أبي عمرو.

والإعراب أشبه بالرّواية عن أبي عمرو، ولأنّ حذف الكسر في مثل هذا وحذف الضم إنّما يأتي باضطرار من الشعر. وأنشد سيبويه وزعم أنّه مما يجوز في الشعر خاصة (رحمه الله٥): (الرجز)

* إذا اعوججن قلت صاحب قوّم *

بإسكان الباء.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = أبو الحسن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٣٥٣: = على أني لم أجد من نسب هذه القراءة إلى الحسن بل هي قراءة الأعمش،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٣٥٤

في المحتسب ١: ١٩٩وشواذ القرآن لابن خالويه ٢٩وتفسير أبي حيان ٣: ٣٥٤وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤=.

(رحمه الله٢) سورة النساء: ٤/ ١٢٠وسورة الإسراء: ١٧/ ٢٧.

(رحمه الله٣) سورة الأنفال: ٨/ ٧.

(رحمه الله٤) سورة البقرة: ٢/ ٥٤.

(رحمه الله٥) الرجز لأبي نخيلة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٨وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥. وهو بلا نسبة في الكتاب ٤/ ٢٠٣ولسان العرب (عوم).." [١]

"وأنشد أيضا:

* فاليوم أشرب غير مستحقب *

فالكلام الصحيح أن يقول: يا صاحب أقبل، أو يا صاحب أقبل، ولا وجه للإسكان. وكذلك: اليوم أشرب يا هذا.

وروى غير سيبويه هذه الأبيات على الاستقامة، وما ينبغي أن يجوز في الكلام والشعر.

رووا هذا البيت على ضربين:

* فاليوم أسقى غير مستحقب *

ورووا (رحمه الله١):

* إذا اعوججن قلت صاح قوّم *

ولم يكن سيبويه ليروي إلّا ما سمع، إلّا أنّ الذي سمعه هؤلاء هو الثابت في اللغة.

وقد ذكر سيبويه أنّ القياس غير الذي روي. اه.

والبيت من قصيدة لامرئ القيس. قال عبد الرحمن السّعديّ في «كتاب مساوي الخمر» (رحمه الله٢):

غزا امرؤ القيس بني أسد ثائرا بأبيه، وقد جمع جموعا من حمير وغيرهم من ذؤبان العرب وصعاليكها، وهرب بنو أسد من بين يديه حتّى أنضوا الإبل، وحسروا الخيل، ولحقهم، فظفر بهم، وقتل بهم مقتلة عظيمة، وأبار (رحمه الله٣) حلمة بن أسد (رحمه الله٤)، ومثّل في عمرو وكاهل ابني أسد.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = قومي =. وهو تصحيف صوبناه وانظر الرجز مرّ سابقا.

(رحمه الله٢) في حاشية طبعة بولاق: = مطلب غزو امرئ القيس بني أسد بن خزيمة ثائرا بأبيه =.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = وأباد =. وأبار وأباد بمعنى واحد.

(رحمه الله٤) حلمة بضم الحاء هكذا ضبطها ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ١٩٠وابن حبيب في مختلف

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥٥/٨

القبائل ص ٢٤. وابن عبد ربه في العقد الفريد ٣/ ٣٤٠. وهم حلمة بن أسد بن خزيمة.

وفي العقد الفريد: = أفناهم امرؤ القيس بن حجر بأبيه =.." (١)

"وأما قول أبي نواس: (الكامل)

في مجلس ضحك السّرور به ... عن ناجذيه وحلّت الخمر

فكان نذر، لا يشرب، حتى يظفر بمن يهوى، فلما ظفر به، وشرب، قال هذا البيت.

وكذا أيضا قول البحتريّ (رحمه الله١): (البسيط)

حتّى نحلّ وقد حلّ الشّراب لنا ... جنّات عدن على السّاجور ألفافا

فإنه نذر أن لا يشرب خمرا حتى يصير إلى بلده، فلمّا صار إليه حلّ له الشراب.

اه.

وبيت أبي نواس، قبله: (الكامل)

ظلّت حميّا الكاس تبسطنا ... حتّى تهتّك بيننا السّتر

قال السيد المرتضى، قدس الله روحه في «أماليه»: قوله: «وحلّت الخمر (رحمه الله٢)» يحتمل أنّ ما وصف به من طيب الموضع (رحمه الله٣) وتكامل السّرور به، وحضور المأمول فيه، صار مقتضيا لشرب الخمر، وملجئا إلى تناولها، ورافعا للحرج فيها، على مذهب الشعراء في المبالغة.

وتكون فائدة وصفها بأنّها حلّت، المبالغة في وصف الحال بالحسن والطّيب.

ويحتمل أيضا أن يكون عقد على نفسه، وآلى أن لا يتناول الخمر إلّا بعد الاجتماع مع محبوبه، فكان الاجتماع معه مخرجا عن يمينه، على مذهب العرب في تحريم الخمر على نفوسهم إلى أن يأخذوا بثأرهم.

ويحتمل أيضا أن يريد بحلّت: نزلت وأقامت، من الحلول الذي هو المقام لا من الحلال، فكأنّه وصف [بلوغ (رحمه الله٤)] جميع آرابه، وحضور فنون لذّاته، وأنّها تكاملت

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت للبحتري من قصيدة يمدح بها أبا جعفر الطائي في ديوانه ص ١٣٨٢.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = حلت لي الخمر =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية لأن الشريف يعلق على بيت أبي نواس وليس بيت امرئ القيس. انظر في ذلك أمالي المرتضى ١/ ٢٨٠.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = طيب المواضع =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وأمالي المرتضى.

(رحمه الله٤) زيادة يقتضيها السياق من أمالي المرتضى.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥٦/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٥٩/٨

"بحلول الخمر التي فيها جماع اللذّات.

وهذا الوجه وإن لم يشر إليه (رحمه الله١) فالقول يحتمله. ولا مانع من أن يكون مرادا.

وقد قيل إنّه أراد: إذا استحللنا الخمر سكرنا (رحمه الله٢)، وفقدنا العقول التي كنا نمتنع لها من الحرام. والوجوه المقتدّمة أشبه وأقرب إلى الصواب. اه.

وقوله: «فاليوم أشرب» إلخ، «غير»: حال من ضمير أشرب.

و «المستحقب»: المكتسب، وأصله من استحقب: أي وضع في الحقيبة، وهي خرج يربط بالسّرج خلف الراكب.

و «إثما»: مفعول مستحقب. كأنّ شربها بعد وفاء النذر لا إثم فيه بزعمه.

و «واغل» معطوف على مستحقب، والواغل: الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه، وهو مأخوذ من الوغول وهو الدّخول. ومعناه أنّه وغل في القوم، وليس منهم.

وترجمة امرئ القيس تقدّمت في الشاهد التاسع والأربعين (رحمه الله٣).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الستمائة (رحمه الله٤): (الرجز)

رحمه الله____________

(رحمه الله١) في أمالي المرتضى: = وإن لم يشر إليه أحد ممن تقدم =.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = إنا استحللنا الخمر =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

وفي أمالي الشريف المرتضى: = إنه أراد استحللنا الخمر لسكرنا =.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الأول ص ٣٢١.

(رحمه الله٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩والدرر ١/ ١٦١والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٦. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٩والإنصاف ص ٢٦وتاج العروس (رضي) والخصائص ١/ ٣٠٧وسر صناعة الإعراب ص ٧٨وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٥٥وشرح التصريح ١/ ٨٧وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٥ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٩وشرح المفصل ١٠/ ١٠٦والمخصص ١٣/ ٢٥٨، ١٤/ ٩والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٨والمنصف ٢/ ٧٨، ١١٥وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

وروايته في ديوانه:

* ولا تملق *." (١)

"و «القرشيّ» هنا هو عبد الله بن جدعان (رحمه الله١)، بضم الجيم، ابن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرّة القرشي. وعبد الله من أجواد قريش في الجاهليّة.

وشذّ ابن السيد في قوله: إنّ قيسا لمّا قدم مكّة بإبل الربيع باعها لحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة، بخيل وسلاح.

و «تشرى»، بالبناء للمفعول الجملة: حال من ضمير المؤنث في محبسها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦٠/٨

وقالوا: هو بمعنى تباع. ويجوز أن يكون المعنى: يشتريها القرشيّ، فالجملة حال من القرشي.

وفي هذا البيت بيان لما لاقته لبون بني زياد، وافتخار وتبجّج بما فعله من أخذ إبله وبيعها بمكّة.

وقوله: «كما لاقيت» قال ابن الشجري: العامل فيه محذوف، تقديره:

لاقيت منهم كما لاقيت من حمل بن بدر.

ومثله في حذف الفعل منه للدّلالة عليه، قول يزيد بن مفرّغ الحميريّ (رحمه الله٢):

(الخفيف)

لا ذعرت السّوام في وضح الصّب ... ح مغيرا ولا دعيت يزيدا (رحمه الله٣)

يوم أعطى من المخافة ضيما ... والمنايا يرصدنني أن أحيدا (رحمه الله٤)

طالعات أخذن كلّ سبيل ... لا شقيّا ولا يدعن سعيدا

أراد: لا يدعن شقيا، فحذف. انتهى.

وذات الإصاد، بكسر الهمزة: موضع.

وهذا البيت وما بعده إشارة إلى حرب «داحس والغبراء»، وهذا إجمالها من

رحمه الله________________

(رحمه الله١) هو أحد أشراف مكة وأجوادها، وأمين القبائل في عكاظ.

(رحمه الله٢) الأبيات ليزيد بن مفرغ من قصيدة قالها في السجن وهي في ديوانه ص ١٠٤١٠٣.

(رحمه الله٣) ذعرت: أفزعت وأخفت. والسوام: المال الذي يرسله صاحبه في المرعى. ووضح الصبح: بياضه وحين تنفلق الظلماء عن الضوء، وفيه تشن الغارات غالبا.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = يوم أعطي من النحافة =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

أحيد: أي أن لا أحيد. وحاد: عدل ومال. وأعطي: أنقاد. والضيم: الذل.." (١)

"حذيفة بن بدر، وتحاربوا مرارا.

ثم إنّ الربيع بن زياد أظفره الله في جفر الهباءة على حذيفة بن بدر وأخويه:

حمل بن بدر، ومالك بن بدر، فقتلهم، ومثّلوا بحذيفة فقطعوا ذكره فجعلوه في فيه، وجعلوا لسانه في دبره.

وقال الربيع بن زياد يرثي حمل بن بدر (رحمه الله١): (الوافر)

تعلّم أنّ خير النّاس طرّا ... على جفر الهباءة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي ... عليه الدّهر ما طلع النّجوم

ولكنّ الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم

أظنّ الحلم دلّ عليّ قومي ... وقد يستجهل الرّجل الحليم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٠/٨

ألاقي من رجال منكرات ... فأنكرها وما أنا بالظّلوم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

ومارست الرّجال ومارسوني ... فمعوجّ عليّ ومستقيم

ودامت الحرب بينهم أربعين سنة إلى أن ضعف قيس بن زهير، فحالف ربيعة بن قرط بن سلمة بن قشير، وهو ربيعة الخير، ويكنى أبا هلال.

وقيل: هو ربيعة بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. فنزل قيس مع بني عبس عنده، وقال:

أحاول ما أحاول ثمّ آوي ... إلى جار كجار أبي دواد

إلى آخر الأبيات المذكورة.

وقوله: «وكنت إذا منيت» إلخ، أي: بليت. و «دلفت»: أسرعت. و «النّآد» بهمزة ممدودة، قبلها نون وبعدها دال: الشّديدة من الدّواهي. و «تقصم» (رَحِمَهُ اللَّهُ٣):

تكسر. «وتجوب»: تشقّ.

وقوله: «كجار أبي دواد» الجار هنا: الناصر والحليف.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأبيات للربيع بن زياد في الأغاني ١٧/ ٢٠٦وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٦١٣٦٠والنقائض ص ٩٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هذا البيت دخله إقواء. والإقواء: اختلاف حركة الروي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = وانقصم =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني والنسخة الشنقيطية.." (١)

"المكسورة. فيجب لذلك أن يكون الفعل الذي تبنى عليه مطابقا لها في المعنى، بأن يكون من أفعال العلم واليقين ونحوهما بما معناه الثبوت والاستقرار، ليتطابق في المعنى العامل والمعمول ولا يتناقضا (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وحكم المخفّفة من الثقيلة في التأكيد والتحقيق حكم الثقيلة، لأنّ الحذف إنّما يكون لضرب من التخفيف، فهي لذلك في حكم الثقيلة، فلذلك لا يدخل عليها من الأفعال إلا ما يدخل على المثقّلة. هذا كلامه.

والبيت أول أبيات أربعة أوردها أبو تمام في «الحماسة» لكثيّر عزّة. وهي بعد الأوّل (رَحِمَهُ اللَّهُ٢):

فإن كان خيرا سرّني وعلمته ... وإن كان شرّا لم تلمني اللّوائم

وما ذكرتك النّفس إلّا تفرّقت ... فريقين: منها عاذر لي ولائم

فريق أبي أن يقبل الضّيم عنوة ... وآخر منها قابل الضّيم راغم

وقوله: «وما تغني الودادة»، أي: تنفع، جملة معترضة بين وددت وبين معموله وهو أنّني إلخ.

و «الحاجبيّة»: هي عزّة محبوبة كثيّر، واشتهر بالإضافة إليها فيقال كثيّر عزّة، بفتح العين المهملة وتشديد الزاي.

والحاجبية: نسبة إلى أحد أجدادها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٣/٨

قال ابن الكلبي: عزّة بنت حميل، بضم المهملة، ابن حفص، بفتحها، من بني حاجب ابن غفار، بكسر المعجمة.

وتقدّم الكلام عليها في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

قال الطّبرسيّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في «شرح الحماسة»: يقول: تمنّيت أنّي عالم بما ينطوي عليه

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في شرح المفصل ٨/ ٧٧: = ليتطابق معنيا العامل والمعمول ولا يتناقضا =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الأبيات مطلع قصيدة لكثير عزة يمدح بها الخليفة عبد الملك بن مروان، وهي في ديوانه ص ١٩٩والحماسة برواية الجواليقي ص ٣٨٩وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ٨٢٣وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٤١١٤٠وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٨٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الخامس ص ٢١٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الطيبرسي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

والطبرسي هذا هو أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مفسّر لغوي من أعيان الشيعة." (١)

"قلب هذه المرأة لي. والودادة بكسر الواو وفتحها (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وقوله: «فإن كان خيرا» إلخ، أي: فإن كان ما تضمره لي ودّا صافيا سرّني ذلك، وإن كان ما تضمره إعراضا وجفاء، قتلت نفسي وأرحتها من لوم اللائمات.

أو يريد: سلوت، فاسترحت، ممّا ألام فيه من حبّ من لا يحبّني. وهذا الأخير عن البياريّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). وعلمته بمعنى عرفته، ولذلك اكتفى بمفعول واحد.

وقوله: «وما ذكرتك النفس» إلخ، أي: ما ذكرتك إلّا تفرقت نفسي فريقين: ففريق يعذرني، يقول: إنّ مثلها في جمالها وكمالها يحبّ. وفريق يلومني، يقول: لم تحبّ من لا يحبّك، ولا تصل إليه؟

و «الضّيم»: الظّلم. و «العنوة»، بالفتح: القهر. و «راغم»: ذليل ملصق أنفه بالرّغام وهو التّراب.

وترجمة كثيّر قد تقدّمت في الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

وكان مشوّه الخلق دميما مفرط القصر، كان يقال له: «زبّ الذّباب» وهجاه بعض الشعراء بقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الطويل)

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

الإمامية. توفي سنة ٥٤٨. انظر في ترجمته إنباه الرواة ٣/ ٧٦ومعجم المؤلفين ٨/ ٦٦. وشرحه للحماسة هذا موجود في تركيا باسم = الباهر في شرح الحماسة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = بفتح الواو وكسرها =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨٧/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = البياسي =. وهو تصحيف.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٣٨٥: = نسبة إلى بيار، بالكسر، وهي مدينة من أعمال قومس. وهو علي بن الحارث البياري الخراساني، ترجم له القفطي في الإنباه ٢: ٢٧٤وذكر من تصانيفه كتاب شرح الحماسة. وانظر دمية القصر ٣٠٢. وشرحه للحماسة يعد مفقودا وإن كانت قد بقيت منه بقية في نقول أبي الرضا الراوندي، ونقول الطبرسي. انظر تحقيق حماسة أبي تمام للدكتور عبد الله عسيلان =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الخامس ص ٢١٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) عجز بيت للحزين الكناني وصدره في الأغاني:

* قصير القميص فاحش عند بيته *

وصدره في الحماسة:

* أظن خليلي من تقارب شخصه *

وهو للحزين الكناني يهجو كثيرا في الأغاني ٩/ ١١والحماسة برواية الجواليقي ص ٦٤٤وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ١١٨٦وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٨٣.." [(١)]

"فإن تصلي أصلك وإن تبيني ... بصرمك بعد وصلك لا أبالي

ولا ألفى كمن إن سيم خسفا ... تعرّض كي يردّ إلى الوصال

أما والله لو كنت فحلا لباليت، ألّا قلت كما قال هذا الأسود وأشار إلى نصيب (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الطويل)

بزينب ألمم قبل أن يرحل الرّكب ... وقل إن تملّينا فما ملّك القلب

فانكسر الأحوص ودخلت نصيبا الأبّهة، فلمّا فهم ذلك منه قال: وأنت يا أسود أخبرنا عن قولك (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الطويل)

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت ... فواكبدي من ذا يهيم بها بعدي

أهمّك من ينيكها بعدك. فأبلس نصيب. فلمّا سكت كثيّر أقبل عليه عمر، فقال: قد أنصتنا لك فاستمع (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، أخبرني عن قولك لنفسك وتخيّرك لمن تحبّ حيث تقول (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الطويل)

ألا ليتنا يا عزّ من غير ريبة ... بعيران نرعى في الخلا ونعزّب (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

كلانا به عرّ فمن يرنا يقل ... على حسنها جرباء تعدي وأجرب (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)

إذا ما وردنا منهلا صاح أهله ... علينا فما ننفكّ نرمى ونضرب

وددت وبيت الله أنّك بكرة ... هجان وأنّي مصعب ثمّ نهرب

نكون بعيري ذي غنى فيضيعنا ... فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٣٨٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت لنصيب في الأغاني ١٢/ ١١٦والكامل في اللغة ١/ ٣٣٣والمراثي ص ١٨٩والموشح ص ٢٥٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت والخبر في الأغاني ١٢/ ١١٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) بعده في الأغاني: = يا مذبوب إليّ =. والمذبوب: المجنون.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الأبيات لكثير في ديوانه ص ٤٢والأغاني ١٢/ ١١٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في طبعة بولاق: = ونعذب = بالذال المعجمة، وهو تصحيف صوابه من ديوانه والأغاني.

نعزب بالزاي: نبعد في المرعى عن الحي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = جربى تعدى =. وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن والمعنى.

وفي حاشية النسخة الشنقيطية: =كذا بخط المؤلف وشكله بقلمه جربى بالقصر، وتعدى. وهو خلاف السماع والقياس، والصواب جرباء تعدى، بالمد، وتعدى من أعدى =.." [1]

"٦٤٠ - ولا تدفننّي في الفلاة فإنّني

أخاف إذا ما متّ أن لا أذوقها

على أنّ «أن» مخفّفة لوقوعها بعد الخوف بمعنى العلم واليقين، واسمها ضمير شأن محذوف، أو ضمير متكلّم. وجملة: «لا أذوقها» في محل رفع خبرها (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وقبله (رَحِمَهُ اللَّهُ٢):

إذا متّ فادفنّي إلى جنب كرمة ... تروّي عظامي بعد موتي عروقها

وأصل الخوف الفزع وانقباض النفس عن احتمال ضرر، وإذا اشتدّ الخوف التحق بالمتيقّن كما قال الشارح المحقق (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

قال ابن خطيب الدّهشة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) وهو ابن مؤلّف المصباح في «كتاب التقريب (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)، في علم الغريب»: يقال خاف الشيء: علمه وتيقّنه. انتهى.

وذلك لأنّ الإنسان لا يخاف شيئا حتى يعلم أنّه مما يخاف منه، فهو من التعبير بالمسبّب عن السّبب، وليس إطلاقه عليه لأنّه من لوازم اليقين كما قال الشّمنّي (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)، فكم من يقين لا خوف منه.

وقال بعض المحقّقين: الخوف والخشية يستعملان بمعنى العلم، لأنّ الخوف عبارة عن حالة مخصوصة متولّدة من ظنّ مخصوص، وبين الظنّ والعلم مشابهة في أمور كثيرة،

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) كلمة: = رفع =. ساقطة من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت لأبي محجن الثقفي في ديوانه ص ٤٨والأغاني ١٨/ ٣٧٤وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٣٩

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٩١/٨

وكتاب العين ٥/ ٣٦٩ولسان العرب (فنع، كرم). وهو بلا نسبة في تاج العروس (فدك).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) النص في شرح أبيات المغني ١/ ١٣٩١٣٨وفيه: = التحقق باليقين كما قاله الرضي =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) هو محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الفيومي الأصل، الحموي، الشافعي، أبو الثناء، نور الدين، المعروف بابن خطيب الدهشة (٨٣٤٧٥٠هـ): قاض، عالم بالحديث وغريبه، أبوه صاحب المصباح في اللغة. مولده ووفاته في حماه من كتبه = تهذيب المطالع لترغيب المطالع خ = ستة مجلدات، هذب به مطالع الأنوار لابن قرقول في غريب الحديث، واختصره فسماه = التقريب في علم الغريب خ = جزءان. الأعلام ٨/ ٣٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في النسخة الشنقيطية: = التعريب =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق. وقد ذكره حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون وقال: إنه لغة تتعلق بالموطأ والصحيحين.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) الشمني: ١/ ٦٥.." (١)

"على أنه لا عطش بعد الموت. أو لما [ليست] له قوّة نامية. ومنه قولهم: روي النبات من الماء. والعظام جماد. انتهى كلامه، ومن خطه نقلت.

ويؤيد هذا رواية ابن السكيت.

ولا تدفننّي في الفلاة فإنّني ... يقينا إذا ما متّ لست أذوقها

وعليها لا شاهد في البيت.

والبيتان أوّلا قصيدة لأبي محجن الثّقفي، رواها ابن الأعرابي وابن السكيت في «ديوانه»، وبعدهما (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

أباكرها عند الشّروق وتارة ... يعاجلني عند المساء غبوقها

وللكأس والصّهباء حقّ معظّم ... فمن حقّها أن لا تضاع حقوقها

أقوّمها زقّا بحقّ بذاكم ... يساق إلينا فجرها وفسوقها (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

وعندي على شرب المدام حفيظة ... إذا ما نساء الحيّ ضاقت حلوقها

وأعجلن عن شدّ المآزر ولّها ... مفجّعة الأصواب قد جفّ ريقها

وأمنع جار البيت ممّا ينوبه ... وأكرم أضيافا قراها طروقها

قال ابن السكيت: قوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): «إذا متّ فادفنّي» هذا خطاب مع ابنه يأمره بذلك، وفيه مبالغة على حبّه للخمر، وتعطّشه إليها، إذ أظهر الرّغبة إليها، وهو ميّت.

وقوله: «ولا تدفنّني في الفلاة» إلخ، قال ابن السكيت: الفلاة: الأرض المهلكة التي لا علم بها ولا ماء. والمعنى أنّ الفلاة لا يعرش فيها كرم (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) فلا تدفنّني إلّا

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الأبيات لأبي محجن الثقفي في ديوانه ص ٥٠٤٩وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٤٢١٤١وبعضها

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٠٢/٨

في الأغاني ١٩/ ٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = بداكم =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

في أصول طبعات الخزانة: = فجرها وفسوقها =. ورواية الديوان وهي أوجه للمعنى: = تجرها ونسوقها =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٤٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) كذا في طبعة بولاق وشرح أبيات المغني للبغدادي. وفي النسخة الشنقيطية وطبعة هارون: = لا يغرس فيها كرم =.." (١)

"ولله عهد لا أخيس بعهده ... لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

فذهبت الأخرى فقالت ذلك لامرأة سعد، فحلّت عنه قيوده، وحمل على فرس كان في الدار، وأعطي سلاحا، ثم خرج يركض حتّى لحق بالقوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله، ويدقّ صلبه.

فنظر إليه سعد فجعل يتعجّب ويقول: من ذلك الفارس؟ قال: فلم يلبثوا إلّا يسيرا حتّى هزمهم الله، ورجع أبو محجن، وردّ السلاح، وجعل رجليه في القيود كما كان.

فجاء سعد، فقالت له امرأته أو أمّ ولده: كيف كان قتالكم؟ فجعل يخبرها ويقول: لقينا ولقينا، حتى بعث الله رجلا على فرس أبلق، لولا أنّي تركت أبا محجن في القيود، لظننت أنّها بعض شمائل أبي محجن؟ فقالت: والله لأبو محجن كان من أمره كذا وكذا. فقصّت عليه قصّته. فدعا به وحلّ قيوده، وقال: لا نجلدك على الخمر (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أبدا. قال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها أبدا. كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك.

وروى صاحب الاستيعاب بسنده إلى إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه، قال:

لّما كان يوم القادسيّة أتي سعد بأبي محجن، وهو سكران من الخمر، فأمر به إلى القيد، وكان سعد به جراحة، فلم يخرج يومئذ إلى الناس، واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، ورفع سعد فوق العذيب (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) لينظر إلى الناس (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، فلما التقى الناس قال أبو محجن:

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) خاس بعهده: نقضه. والحواني: الخمارات.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ويسوق ابن سلام القصة مختصرة في طبقاته ١/ ٢٦٩٢٦٨.

وفي حاشية طبقات فحول الشعراء ص ٢٦٩: = روى الطبري ٤: ١١٤، أن سعدا حبس أبا محجن وسواه من الناس وقيدهم في القصر، إذ كانوا قد اختلفوا عليه وشغبوا، فحبسهم. وانظر أيضا الطبري ٤: ١٢٤١٢٣.

وروى ابن عبد البر، أن عمر حدّه في الخمر ثماني مرات، فأبى أن يقلع. فلما كان يوم القادسية وقال له سعد ما قال، قال لسعد: كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم. غفر الله له ورضي عنه كان ما أنبله =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٠٥/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) العذيب بهيئة التصغير: ماء بين القادسية والمغيشه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = ينتظر إلى الناس =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق والاستيعاب.."

(١)

"وقد أجود وما مالي بذي فنع ... وقد أكرّ وراء المجحر البرق (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

قد يقتر المرء يوما وهو ذو حسب ... وقد يثوب سوام العاجز الحمق (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

ويكثر المال يوما بعد قلّته ... ويكتسي العود بعد الجدب بالورق

فقال له معاوية: لئن أسأنا [لك] القول، لنجزل [لك] العطيّة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣). ثم أجزل جائزته، وقال: إذا ولدت النساء، فلتلد مثلك!

وزعم الهيثم بن عديّ أنّه أخبره من رأى قبر أبي محجن الثقفي بأذربيجان، أو قال: في نواحي جرجان، وقد نبتت عليه ثلاث أصول كرم وقد طالت وأثمرت، وهي معرّشة على قبره، مكتوب على القبر: «هذا قبر أبي محجن» قال: فجعلت أتعجّب وأذكر قوله:

* إذا متّ فادفنّي إلى جنب كرمة *

هذا ما اخترته من الاستيعاب.

وروى ابن الأعرابي في «شرح ديوان أبي محجن» عن ابن الكلبي أنّه قال:

أخبرنا عوانة قال: دخل عبيد بن أبي محجن على عبد الملك، فقال له عبد الملك:

أبوك الذي يقول من قصيدة:

* إذا متّ فادفنّي إلى جنب كرمة *

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = بذي قنع =. بالقاف. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والديوان.

والبيت لأبي محجن في ديوانه ص ٢١ولسان العرب (فنع).

وفي شرح ديوانه ص ٢١: = ذو فنع: ذو كثرة، وأصل الفنع الحسن والفنع أيضا: الطيب الرائحة، ومنه يقال: مسك ذو فنع. والمجحر: المضيّق عليه في الحرب، وأصله من الجحر، وقد أجحره الشيء ضيّق عليه.

والبرق: الشاخص البصر =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في شرح ديوانه ص ٢٠: = الإقتار: الإقلال. والحسب: ما يعدّه الإنساب لنفسه من مناقبه ومناقب آبائه، وهو من الحساب. ويثوب: يكثر. ويكون المعنى: أنهم يثوبون إليه في كل سنة، أي يرجعون. والسوام: المال الراعي، وأسمته رعيته، والعاجز الضعيف. والحمق: الأحمق، واصل الحمق اللين، ومنه البقلة الحمقاء، وسميت الخمر

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٤١٠

حمقاء للينها =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في الاستيعاب: = لئن كنا أسأنا القول لنحسنن لك الصفد =.." [١]

"فقال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أبي الذي يقول:

لا تسأل القوم عن مالي وكثرته ... إلى آخر الأبيات المذكورة

ونقل ابن حجر في «الإصابة» عن ابن فتحون «فيما كتبه على أوهام الاستيعاب» أنّه عاب أبا عمر على ما ذكر في قصة أبي محجن أنّه كان منهمكا في الشّراب، فقال: كان يكفيه ذكر حدّه عليه، والسكوت عنه أليق.

والأولى في أمره ما أخرجه سيف في «الفتوح»: أنّ امرأة سعد سألته فيما حبس (رَحِمَهُ اللَّهُ١)؟ فقال: والله ما حبست على حرام أكلته ولا شربته، ولكنّي كنت صاحب شراب في الجاهلية، فجرى كثيرا على لساني وصفها، فحبسني بذلك، فأعلمت بذلك سعدا، فقال: اذهب، فما أنا بمؤاخذك بشيء تقوله، حتّى تفعله.

قال ابن حجر: وسيف ضعيف، والروايات التي ذكروها أقوى وأشهر. وأنكر ابن فتحون قول من روى أنّ سعدا أبطل عنه الحدّ، وقال: لا يظنّ هذا بسعد! ثم قال: لكن له وجه حسن، ولم يذكروه.

وكأنّه أراد أنّ سعدا أراد بقوله لا يجلده في الخمر (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بشرط أضمره، وهو إن ثبت عليه أنّه يشربها. فوفّقه الله أن تاب توبة نصوحا فلم يعد إليها، كما في بقية القصّة.

وقوله في القصة: «الضّبر ضبر البلقاء» هو بالضاد المعجمة والباء الموحّدة:

عدو الفرس. ومن قاله بالصاد المهملة فقد صحّف. نبّه عليه ابن فتحون.

(تتمة)

سمّاه الآمديّ في «المؤتلف والمختلف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) على خلاف ما تقدّم مع بعض تغيير في أسماء آبائه. قال: هو حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) كذا في طبعة بولاق والإصابة، بإبقاء الألف، وهي لغة قرئ بها: = عما يتساءلون =. وفي النسخة الشنقيطية:

= فيم حبس =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = لا تجلده =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والإصابة.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) المؤتلف والمختلف ص ١٣٣.." [٢]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١٣/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١٤/٨

"أوجيته عنّي فأبصر قصده ... وكويته فوق النّواظر من عل (رحمه الله ١)

وأخي محافظة عصى عذّاله ... وأطاع لذّته معمّ مخول

هشّ يراح إلى النّدى نبّهته ... والصّبح ساطع لونه لم ينجل (رحمه الله ٢)

فأتيت حانوتا به فصبحته ... من عاتق بمزاجها لم تقتل (رحمه الله ٣)

صهباء صافية القذى أغلى بها ... يسر كريم الخيم غير مبخّل (رحمه الله ٤)

ولقد أصبت من المعيشة لينها ... وأصابني منه الزّمان بكلكل (رحمه الله ٥)

فإذا وذاك كأنّه ما لم يكن ... إلّا تذكّره لمن لم يجهل

ولقد أتت مائة عليّ أعدّها ... حولا فحولا لو بلاها مبتلي (رحمه الله ٦)

فإذا الشّباب كمبذل أنضيته ... والدّهر يبلي كلّ جدّة مبذل (رحمه الله ٧)

ومن هذه القصيدة في وصف امرأة، روى صاحب الأغاني بسنده إلى الهيثم بن عديّ، عن حمّاد الراوية، قال (رحمه الله ٨):

دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح، وبين يديه معبد، ومالك، وابن عائشة، وأبو كامل، وحكم الواديّ، وعمر الواديّ، يغنّونه، وعلى رأسه وصيفة تسقيه، لم أر مثلها تماما وكمالا وجمالا، فقال لي: يا حمّاد، إني أمرت هؤلاء أن يغنّوا صوتا يوافق صفة هذه الوصيفة، وجعلتها لمن وافق صفتها نحلة (رحمه الله ٩)، فما أتاني

رحمه الله ــــــــــــــــ

(رحمه الله ١) البيت لربيعة بن مقروم في الحماسة برواية الجواليقي ص ٣٤وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٣٥٩وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٢٦٦وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣٤.

أوجيته: دفعته. وفوق النواظر: أراد فوق الجبين والنواظر.

(رحمه الله ٢) الهش: الذي يرتاح للشيء، وأراد للكرم. ويراح: يرتاح أيضا. والندى: الكرم.

(رحمه الله ٣) العاتق: الجيد المعتق من الخمر.

(رحمه الله ٤) الصهباء: الخمرة المعصورة من عنب أبيض. وأغلى بها: بالغ وجاوز الحد. واليسر: المقامر. والخيم: الخلق والسجية.

(رحمه الله ٥) الكلكل لغة: الصدر، واستعاره هنا للهموم والمصائب.

(رحمه الله ٦) في طبعة بولاق: = لا بلاها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله ٧) المبذل: الثوب الذي يلبس ويمتهن ولا يصان. وأنضيت الثوب: أخلقته وأبليته.

(رحمه الله ٨) الأغاني ٢٢/ ١٠١.

(رحمه الله ٩) النحلة بالكسر: العطاء والهبة.." [1]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٨/٨

"واحد منهم بشيء، فأنشدني أنت ما يوافق صفتها، وهي لك. فأنشدته قول ربيعة ابن مقروم الضّبّيّ (رحمه الله١):

شمّاء واضحة العوارض طفلة ... كالبدر من خلل السّحاب المنجلي (رحمه الله٢)

وكأنّ فاها بعد ما طرق الكرى ... كأس تصفّق بالرّحيق السّلسل

لو أنّها عرضت لأشمط راهب ... في رأس مشرفة الذّرى متبتّل (رحمه الله٣)

لصبا لبهجتها وطيب حديثها ... ولهمّ من ناموسه بتنزّل (رحمه الله٤)

فقال الوليد: أصبت وصفها فاخترها، أو ألف دينار. فاخترت الألف الدّينار (رحمه الله٥).

وهذه القصيدة من فاخر الشعر، وجيّده. فمن مختارها ونادرها قوله (رحمه الله٦):

بل إن تري شمطا تفرّع لّمتي ... وحنى قناتي وارتقى في مسحلي (رحمه الله٧)

ودلفت من كبر كأنّي خاتل ... قنصا ومن يدبب لصيد يختل (رحمه الله٨)

ولقد أرى حسن القناة قويمها ... كالنّصل أخلصه جلاء الصّيقل

و «ربيعة» هو ابن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الأبيات لربيعة بن مقروم الضبي في ديوانه ص ٢٦٧٢٦٦والأغاني ٢٢/ ١٠٢١٠١.

(رحمه الله٢) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، وهو كناية عن الكرم والرفعة والعلو. والعوارض: الثنايا، مفرده عارض. والطفلة: المرأة الرخصة اللينة.

(رحمه الله٣) الأشمط: المختلط سواد شعره ببياض. ورأس مشرفة الذرى، أي في رأس قمة عالية، وأراد المتعبد الزاهد في رأس جبل. والمتبتل: المتعبد.

(رحمه الله٤) لصبا: جواب = لو = في البيت السابق. والناموس: بيت الراهب.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الألف دينار =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني ٢٢/ ١٠٢. وذلك لعدم جواز إضافة أل إلى ما هو نكرة.

(رحمه الله٦) الأبيات في ديوانه ص ٢٦٨٢٦٧والأغاني ٢٢/ ١٠٢.

(رحمه الله٧) في طبعة بولاق: = شمطاء =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني والنسخة الشنقيطية.

البيت خطاب للمحبوبة. والشمط: ابيضاض يخالط سواد الشعر. وتفرع لمتي: انتشر وتفشى فيها. وحنا قناتي: أي قوّس ظهري. والمسحل: جانب اللحية.

(رحمه الله٨) الدلف: فوق الدبيب. والختل: الخداع. والقنص: الصيد. شبه مشية الشيخ الوئيد، بمشية من يريد مباغتة الطير ليصيده، فهو يتئد في سيره، حتى لا يحدث حركة.." [1]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٩/٨

"ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (رحمه الله١)، وكان ممّن أصفق عليه كسرى (رحمه الله٢)

ثم عاش في الإسلام زمانا (رحمه الله٣). كذا في الأغاني.

وزاد على هذا ابن الأنباري في «شرح المفضليات»: وهو مسلم وشهد القادسية (رحمه الله٤).

وزاد ابن قتيبة في «كتاب الشعراء» (رحمه الله٥): شهد القادسية وجلولاء. وهو من شعراء مضر المعدودين.

وقد ذكره ابن حجر في «قسم المخضرمين من الإصابة» ونقل عن المرزبانيّ (رحمه الله٦)

أنه قال: كان ربيعة بن مقروم أحد شعراء مضر في الجاهلية والإسلام، ثم أسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح، وعاش مائة سنة.

وأما البيتان الأخيران فهما من قصيدة جيّدة أيضا لسعية (رحمه الله٧) بن عريض اليهوديّ الخيبريّ، وهو أخو السموءل بن عريض بن عادياء، الذي يضرب به المثل في الوفاء.

وأول القصيدة (رحمه الله٨): (السريع)

لباب يا أخت بني مالك ... لا تشتري العاجل بالآجل

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) انظر في ترجمته وأخباره الأغاني ٢٢/ ٩٧وسمط اللآلئ ص ٣٧وشرح المفضليات ص ٣٥٥والشعر والشعراء ص ٢٣٦والمؤتلف والمختلف ص ١٨٢.

(رحمه الله٢) هذه إشارة إلى يوم الصفقة، وهو اليوم الذي نكّل فيه كسرى ببني تميم، أخذ أموالهم وسبى نساءهم وسبى أولادهم بمدينة هجر من أرض البحرين. وكان بنو تميم أغاروا على لطيمة لكسرى فيها مسك وعنبر وجوهر كثير.

فسميت تلك الوقعة بيوم الصفقة.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = ثم عاش زمانا =.

(رحمه الله٤) الإصابة ٢/ ٢٢٠.

(رحمه الله٥) الشعر والشعراء ص ٢٣٦.

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = المرزبان =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٧) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لسعيد =. وهو تصحيف سبق لنا أن صوبناه آنفا.

(رحمه الله٨) الأبيات لسعية بن العريض في الأغاني ٢٢/ ١٢٣. وبعضها للربيع بن أبي الحقيق في البيان والتبيين ١/ ٢١٣ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٨٢٢٨١ولباب الآداب ص ٣٥٨.." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٤٤٠

"ف «إن» كافّة ل «ما» عن العمل. ونظير هذا قولك: إنّ زيدا منطلق، ثم تقول:

إنما زيد منطلق، فكفّت ما الزائدة إنّ عن العمل كما كفت إن ما النافية.

وهذا تمثيل الخليل. فلمّا قال: «ما أن لا يلاقي» فنظر إلى «ما»، الذي روى هذه الرواية، ظنّها (رحمه الله١) النافية.

وهذه بمعنى الذي فلا تكون أن بعدها إلّا مفتوحة. ورواية أبي حاتم: «ما لا إن يلاقي» صحيحة، لأنّ لا في النفي بمنزلة ما، وإن كانت إن لا تكاد تزاد بعد لا.

انتهى.

وهذا خلاف ما نقله الشارح المحقق عن الخليل، وهو المخطئ في النّقل والتّخطئة. ودعواه أنّ «إن» المكسورة، لا تزاد بعد ما الموصولة مردودة فإنّها تزاد بعد ما المصدرية وغيرها أيضا.

قال ابن عصفور في «كتاب الضرائر»: ومن زيادة إن المكسورة الهمزة في الضرورة قول الشاعر، أنشده سيبويه (رحمه الله٢): (الطويل)

ورجّ الفتى للخير ما إن رأيته ... على السّنّ خيرا لا يزال يزيد

فزاد إن بعد ما المصدرية، وليست بنافية، تشبيها لها بما النافية.

ألا ترى أن المعنى: ورجّ الفتى للخير مدّة رؤيتك إيّاه، لا يزال يزيد خيرا على السّنّ. لكن لمّا كان لفظها كلفظ ما النافية زادها بعدها، كما تزاد بعد ما النافية، في نحو قولك: ما إن قام زيد، وقول الآخر، أنشده أبو زيد:

يرجي المرء ما إن لا يلاقي ... . البيت

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = فظنها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني ١/ ١٠٨ ونوادر أبي زيد ص ٦١.

(رحمه الله٢) هو الإنشاد السابع والعشرون في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت للمعلوط القريعي في شرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١١١وشرح التصريح ١/ ١٨٩وشرح شواهد المغني ص ٨٥، ٧١٦ولسان العرب (أنن) والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢. وهو بلا نسبة في الأزهية ص ٥٢، ٩٦ والأشباه والنظائر ٢/ ١٨٧وأوضح المسالك ١/ ٢٤٦والجنى الداني ص ٢١١وجواهر الأدب ص ٢٠٨ والخصائص ١/ ١١٠والدرر ٢/ ١١٠وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٨وشرح المفصل ٨/ ١٣٠والكتاب ٤/ ٢٢٢ومغني اللبيب ١/ ٢٥والمقرب ١/ ٩٧وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.." (١)

"شوب اللبن بالماء، فهو مشوب. والعرب تسمّي العسل شوبا لأنه عندهم مزاج للأشربة.

وقوله: «يرجّي المرء» إلخ، روى بدل المرء «العبد» وهو عبد الخلقة.

و «يرجّي» بمعنى يأمل، وهو مبالغة رجاه يرجوه رجوّا على فعول، والاسم الرّجاء بالمد. ورجيته أرجيه من باب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٤٤/٨

رمى، لغة. كذا في المصباح.

وقد حذف العائد إلى ما الموصولة من قوله: «لا يلاقي»، والأصل لا يلاقيه، وروى بدله: «لا يراه»، فالهاء هي العائد.

و «تعرض» إمّا من عرضت له بسوء، أي: تعرّضت، من باب ضرب، وباب تعب لغة.

وفي النهي: لا تعرض له بكسر الراء وفتحها، أي: لا تعترض له فتمنعه باعتراضك أن يبلغ مراده لأنّه يقال: سرت فعرض لي في الطريق عارض من جبل ونحوه، أي: مانع يمنع من المضيّ. واعترض لي بمعناه.

ومنه اعتراضات الفقهاء، لأنها تمنع من التسمّك بالدّليل. وإمّا من عرض له أمر، إذا ظهر، من باب ضرب أيضا.

ويحتمل أن تكون «تعرض» بضم الراء، من عرض الشيء بالضم عرضا كعنب وعراضة (رحمه الله١) بالفتح: اتّسع عرضه وتباعد حاشيته، فهو عريض. [ودون هنا: بمعنى أمام].

و «أدناه»: أقربه، أفعل تفضيل من الدنوّ، وهو القرب.

و «الخطوب»: جمع خطب. قال صاحب المصباح: والخطب: الأمر الشديد ينزل، والجمع خطوب، مثل فلس وفلوس. انتهى.

وقيل الخطب هو الشأن والأمر، عظم أو صغر. وقال الدّماميني في «الحاشية الهندية»: هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي: ما سبب أمرك الذي أنت عليه. وغلب استعمال الخطوب في الأمور الشّاقّة الصّعبة. انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وإعراضه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني ١/ ١١٠.

والزيادة منه.." (١)

"مصاب القلب» [قد] قيل: قد روى البغداديون هذا «مصاب القلب». فذا يدلّك على استكراههم الرفع، لما فيه من الفصل، فعدلوا عنه إلى النصب. ويجوز أن تقول:

إنّ الظرف قد فصل به في أماكن، فيجوز أن يكون هذا مثلها.

وقال في الموضع الثاني: مسألة: «ما كان فيها أحد خير منك»، «فيها» متعلقة بكان إذا نصبت خيرا منك، ومتعلقة بمحذوف إذا كانت مستقرا. ويجوز أن تنصبها ب «خيرا منك» وإن تقدّم عليه، لشبهه بالفعل.

وليس الفصل ب «فيها» إذا علّقتها بخير منك بقبيح (رحمه الله١)، لأنّ أبا الحسن قد أنشد في «المسائل الصغيرة»:

* فإنّ بحبّها أخاك مصاب القلب (رحمه الله٢) *

ورواه الكوفيون: «مصاب القلب». وأظنّهم هربوا من الفصل، فنصبوا مخافة أن يجري مجرى: كانت زيدا الحمّى

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٤٦/٨

تأخذ. وأتى أبو الحسن بمسائل هناك يفصل فيها بالظرف المتعلّق بالخبر. انتهى.

وقد فصّل ابن السّرّاج في «الأصول» مذهب الكوفيين في هذه المسألة، قال:

إذا كان الظرف غير محلّ للاسم سمّاه الكوفيون الصفة الناقصة، وجعله البصريون لغوا ولم يجز في الخبر إلّا الرفع، وذلك قولك: فيك عبد الله راغب، ومنك أخواك هاربان، وإليك قومك قاصدون، لأنّ منك وفيك وإليك لا تكون محلّا، ولا يتمّ بها الكلام.

وقد أجاز الكوفيون: فيك راغبا عبد الله، شبّهها الفراء بالصفة التامة لتقدّم راغب على عبد الله.

وذهب الكسائي إلى أنّ المعنى: فيك رغبة عبد الله. واستضعفوا أن يقولوا:

فيك عبد الله راغبا، وأنشدوا بيتا جاء فيه مثل هذا منصوبا.

فلا تلحني فيها فإنّ بحبّها ... البيت

ـــــــــــــــ

(١) في شرح أبيات المغني: = منك يقبح =.

(٢) في طبعة بولاق: = مصاب بالقلب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي.." (١)

"فهل أنت إن راجعتك القول مرّة ... بأحسن منها عائد فمقيلها

قال ابن هشام اللخمي في «شرح أبيات الجمل»: ذكر أهل الأخبار أنّ كثيّرا لّما دخل على عبد العزيز فأنشده قصيدته التي ألحق فيها البيت المستشهد به مع الأبيات المتقدّمة، أعجب بقوله فيها (١): (الطويل)

إذا ابتدر النّاس المكارم بذّهم ... عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها

فقال: حكمك يا أبا صخر. قال: فإنّي أحكم أن أكون مكان ابن رمّانة.

وكان ابن رمّانة كاتب عبد العزيز وصاحب أمره. فقال له عبد العزيز: ترحا لك (٢)! ما أردت ويلك، ولا علم لك بخراج ولا كتابة؟ اخرج عنّي! فخرج كثيّر نادما على ما حكم، ثم لم يزل يتلطّف، حتّى دخل عليه، فأنشده:

عجبت لتركي خطّة الرّشد ... الأبيات

فلما أتى إلى قوله:

فهل أنت إن راجعتك القول مرّة ... البيت

قال له عبد العزيز: أمّا الآن فلا، ولكن قد أمرنا لك بعشرين ألف درهم.

فقوله في البيت (٣): «لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها»، أي: بمقالة مثلها، وهي قول عبد العزيز له: حكمك.

وقوله: «إذن لا أقيلها»، أي: أطلب منه ما لا اعتراض عليّ فيه ولا قدح.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٥٧/٨

هكذا فسّره العلماء، وهو الصحيح. وما قاله ابن سيده، أنّ عبد العزيز بن مروان كان أعطاه جارية فأبى كثيّر من قبولها، ثم ندم بعد ذلك فيقول: لئن عاد لي بجارية مثلها مرّة أخرى لا أقيلها، غلط. وهو قياس منه، والصّحيح ما تقدّم. اه.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لجرير في ذيل ديوانه ص ١٠٣٣ولسان العرب (عرض) ومقاييس اللغة ٤/ ٢٧٠ولكثير عزة في ديوانه ص ١٧١وشرح أبيات المغني ١/ ٨١ولجرير أو لكثير في تاج العروس (عرض). وهو بلا نسبة في مجمل اللغة ٣/ ٤٦٨.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = ترى حالك =. وهو تصحيف ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

وفي شرح أبيات المغني ١/ ٨١: = فقال عبد العزيز: ما أردت ويلك =.

(رحمه الله٣) الشرح بحرفيته في شرح أبيات المغني ١/ ٨١.." [1]

"ومن حكى هذا ابن السيد في «شرح أبيات الجمل» قال: وقيل بل عرض عليه، أن يهب له جارية، ويترك التغزّل بعزّة، فأبى من ذلك، ثم ندم على ما فعل فقال هذا الشعر. اه.

ولم يذكر الجاحظ في «البيان والتبيين» (رحمه الله١) إلّا الوجه الأول، قال فيه: ومن الحمقى كثيّر عزّة. ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان، فمدحه بمديح استجاده، فقال له: سلني حوائجك. قال: تجعلني في مكان ابن رمّانة. قال:

ويلك ذاك رجل كاتب، وأنت شاعر! فلما خرج، ولم ينل شيئا، قال في ذلك:

* عجبت لتركي خطّة الرّشد (رحمه الله٢) * الأبيات المتقدمة وقوله: «وإنّ ابن ليلى فاه لي بمقالة» إلخ، قال السّيرافي: أراد بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت. والمعنى ممن ينيلهوها (رحمه الله٣). والعائد إلى من هو ضمير المذكور المنصوب المحذوف، وضمير المؤنّث للمقالة.

وفي «ينيلها» ضمير فاعل لابن ليلى، والمعنى ينيله ابن ليلى إيّاها، أي: لو سرت في طلبها.

وقال الأندلسي: فإن قلت: كيف ينيله المقالة؟ قلت: يريد المقولة فيه.

قال ابن المستوفي: وهذا قول غير مشكل، لأنّ عبد العزيز حكّمه، ولا نيل أوفى من أن يحكّم المسؤول سائله، أي: لو طلبتها من عبد العزيز لعاد لي بمثلها محكّما، فكنت ممن ينيله عبد العزيز إيّاها، على ما ذكره السيرافي.

وقوله: «ولو سرت فيها»، أي: لو رحلت لأجلها، أي: لطلبها.

وقوله: «عجبت لتركي» إلخ، «الخطّة»، بالضم: الأمر والقصّة. وأراد بخطّة الرّشد تحكيم عبد العزيز إيّاه، فيما يطلب.

وفسّرها العيني وتبعه السّيوطي بخصلة الهداية. وهذا معناها اللغويّ، ولم يذكر المراد منها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٧٨/٨

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) البيان والتبيين ٢/ ٢٤١وشرح أبيات المغني ١/ ٨٢.

(٢) في البيان والتبيين: = لأخذي خطة الغي =. والمعنى واحد.

(٣) في طبعة بولاق: = ممن ينيلوها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"فكي إمّا تعليلية مؤكّدة للام، أو مصدريّة مؤكّدة بأن. ولا تظهر أن بعد كي إلّا في الضرورة، كقوله:

*كيما أن تغرّ وتخدعا *

وقوله: «أردت لكيما» إلخ، «ما»: صلة وزائدة. والطّيران هنا مستعار للذّهاب السريع. و «القربة»: بكسر القاف معروفة.

و «تتركها»: منصوب بالعطف على تطير. والترك يستعمل بمعنى التخلية، ويتعدّى لمفعول واحد، وبمعنى التصيير ويتعدّى لمفعولين، وهنا محتمل لكلّ منهما.

فشنّا على الأول حال من الهاء، وعلى الثاني هو المفعول الثاني.

و «ببيداء»: عليهما متعلق بالترك أو هو المفعول الثاني، و «شنّا»: حال.

و «بلقع» بالجر صفة «بيداء».

وقال العيني (١): شنّا حال بتأويل متشنّنة، من التّشنّن (٢) وهو اليبس في الجلد.

والباء في ببيداء تتعلّق بمحذوف، تقديره شنّا كائنة ببيداء. هذا كلامه.

و «الشّنّ»، بفتح المعجمة وتشديد النون: القربة الخلق. و «البيداء»: الفلاة التي يبيد من يدخلها، أي: يهلك.

و «البلقع»: القفر.

وهذا البيت قلّما خلا منه كتاب نحوي، ولم يعرف قائله. والله أعلم.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الستمائة (٣): (المديد)

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(١) المقاصد النحوية ٤/ ٤٠٥.

(٢) في طبعة بولاق: = التشنين =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني والمقاصد النحوية.

(٣) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ١٦٠والدرر ١/ ١٧٠وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ١٥٩وشرح التصريح ٢/ ٢٣١والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٩. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٥١ وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٠وهمع الهوامع ١/ ٥٣.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٧٩/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٨٩/٨

"وقال الأعلم: أي: لي حاجة لا تنقضي أبدا، لأنّ الإنسان ما دام حيّا فلا بدّ من أن يهوى شيئا، ويحتاج إليه.

ولم يتعرّض كلّ منهما إلى قوله فثمّ.

وفي جميع النسخ: «غاديا» بالغين المعجمة. وروى البيت في «مغني اللبيب» كذا:

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى ... فثمّ إذا أمسيت أمسيت عاديا

قال ابن الملاّ: أراني من أفعال القلوب التي يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها الأول ضميرين متّصلين متّحدي المعنى.

و «الهوى»: إرادة النفس، أي: أصبح مريدا لشيء، وأمسي تاركا له، متجاوزا عنه. يقال: عدا فلان الأمر، إذا تجاوزه.

قال الشّمنّيّ: وهذا يدلّ على أنّ عاديا بالعين المهملة. وهو مضبوط في بعض نسخ المغني وغيره بالمعجمة.

قال ابن القطّاع: غدا إلى كذا: أصبح إليه. ورواية الإعجام أنسب بالبيت بعده، إذ يقال غدا إلى كذا بمعنى صار إليه. وإن صحّ أن يقال: المعنى متجاوزا إلى حفرة. ووصف الحفرة بكونها مقيمة إمّا على معتقد الجاهلية من أنّه لا فناء للعالم ولا بعث، أو المقيمة عبارة عن ذات المدّة الطويلة.

و «السائق»: الذي يحثّ على العدو إلى تلك الحفرة، وهو الزمان (رحمه الله ١)، فإنّه المفني المبيد عندهم. اه.

وقوله: «كأنّي وقد خلّفت» إلى آخره، قال الأعلم: أي لا أجد مسّ شيء مضى، فكأنّما خلعت (رحمه الله ٢) به ردائي عن منكبي.

وقوله:

* بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى *

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) في النسخة الشنقيطية: = هو الزمان = بحذف الواو.

(رحمه الله ٢) في النسخة الشنقيطية: = خلفت =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح الأعلم ص ١٧٠.." (١)

"قال ابن الكلبي في «الجمهرة»: كان معاوية بن أبي سفيان بعث رسولا إلى بهدلة بن حسان بن عديّ بن جبلة بن سلامة بن عبد الله بن عليم بن جناب يخطب إليه ابنته، فأخطأ الرسول فذهب إلى بحدل بن أنيف، من بني حارثة بن جناب، فزوّجه ابنته ميسون بنت بحدل، فولدت له يزيد. انتهى.

ذكره في جمهرة قضاعة، وهي من قبائل اليمن.

و «ميسون» (رحمه الله ١): فيعول، من مسنه (رحمه الله ٢) بالسوط إذا ضربه، أو فعلون (رحمه الله ٣) من ماس يميس، إذا تبختر، ولا نظير له إلّا زيتون، استدلّ به بعض النحويّين على زيادة النون بالزّيت المعصور.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٧/٨

وحكي أرض زتنة، إذا كان فيها الزيتون. و «بحدل»، بفتح الموحّدة وسكون الحاء المهملة.

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٤): (الطويل)

* ألا أيّهذا الزّاجري أحضر الوغى *

على أنّ «أحضر» منصوب بأن مضمرة، بدليل تمامه:

* وأن أشهد اللّذّات هل أنت مخلدي *

رحمه الله____________

(رحمه الله١) في شرح أبيات المغني ٥/ ٦٦: = وميسون لا ينصرف للعلمية والتأنيث =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = ميسنه =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = أو من فعلون =.

(رحمه الله٤) هو الإنشاد الخامس عشر بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢والإنصاف ٢/ ٥٦٠والدرر ١/ ٧٤وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٨١وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٠والكتاب ٣/ ٩٩، ١٠٠ولسان العرب (أنن، دنا) والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٢والمقتضب ٢/ ٨٥. وهو بلا نسبة في الدرر ٣/ ٣٣، ٩/ ٩٤ورصف المباني ص ١١٣وشرح شذور الذهب ص ١٩٨وشرح ابن عقيل ص ٥٩٧وشرح المفصل ٢/ ٧، ٤/ ٢٨، ٧/ ٥٢ومجالس ثعلب ص ٣٨٣ومغني اللبيب ٢/ ٣٨٣، ٦٤١وهمع الهوامع ٢/ ١٧.." [١]

"متوجّها. انتهى.

وقوله: «بالماء اعتصاري»، قال أبو علي (رحمه الله١): [موضع الجملة] نصب بأنه خبر «كنت»، والعائد إلى الاسم الياء في اعتصاري، و «كالغصّان» في موضع حال، والعامل فيه «كنت»، ولا يكون الخبر، لأنّ الحال إذا تقدّمت لم يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف إذا تقدّمه.

ولا تكون الباء في قوله بالماء كالجار في قوله (رحمه الله٢): ﴿«إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ»﴾

ولكنّه يتعلق بمحذوف في موضع خبر المبتدأ.

ألا ترى أنّك لو قلت إنّي من الناصحين لكما، لتعلقت اللام بالناصحين (رحمه الله٣). ولو قلت: كنت مروري بزيد لم تتعلّق الباء بالمرور، إنّما تتعلّق بمحذوف. اه.

وقوله: «ولا يكون الخبر»، أي: لا يكون العامل في الحال الخبر، وهو قوله بالماء الواقع خبرا لقوله اعتصاري. والجملة خبر كنت.

وزعم العيني أنّ قوله: «كالغصّان» خبر كنت. ولم يذكر موقع الجملة التي بعده من الإعراب. ويجوز على هذا أن تكون خبرا ثانيا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٥٠٨

وشرق فلان بريقه أو بالماء: إذا غصّ به، ولم يقدر على بلعه، وهو من باب تعب.

و «الغصّان»، من غصّ فلان بالطّعام غصصا من باب تعب، ومن باب قتل لغة، إذا لم يقدر على بلعه.

والغصّة، بالضم: ما غصّ به الإنسان من طعام، أو غيظ على التشبيه به، ويتعدّى بالهمزة، نحو: أغصصته به.

قال الجوهري: الاعتصار: أن يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيغه. وأنشد هذا البيت.

وتحقيق أنّ الاعتصار معناه: الالتجاء، كما قاله أبو القاسم عليّ بن حمزة البصري

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في جميع طبعات الخزانة: = قال أبو علي: موضعه نصب =. والجملة مبهمة، لذلك أثبتنا رواية شرح أبيات المغني للبغدادي ٥/ ٨٢.

(رحمه الله٢) سورة الأعراف: ٧/ ٢١.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = بالنصح =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [١]

"والصواب مذهب الجمهور لأنّ وجود معنى العطف فيه ينافي الظّرفية، لأنّ العطف في التقدير من جملة أخرى، والظرف من الجملة الأولى، ولأنّ تقديره بفي بعيد، إذ لا يجوز تقديرها قبل الواو لفصلها بين الجارّ والمجرور، ولا بعدها لفصلها بين الفعل، وما تعلّق به. انتهى كلامه.

وقال السكري: روى الباهليّ: «أدعك وإيّاها»، ويروى (رحمه الله١): «أذرك وإيّاها» فجزم لكثرة الحركات.

وروى أيضا (رحمه الله٢):

* تكونان فيها للملا مثلا بعدي *

وعلى هذه الروايات الثلاث لا شاهد فيه.

وترجمة أبي ذؤيب، وهو شاعر إسلاميّ، تقدمت في الشاهد السابع والستين (رحمه الله٣).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الواحد والستون بعد الستمائة (رحمه الله٤): (الطويل)

٦٦١ - ولا صلح حتّى تضبعون ونضبعا

على أنّ «حتّى» فيه ابتدائية والفعل بعدها مرفوع بثبوت النون، ونصب «نضبع» بالعطف على توهّم نصب ما قبله.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = ويرى =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في شرح أشعار الهذليين للسكري ١/ ٢١٩: = ويروى: أذرك وإياها =. وفي ديوان الهذليين ١/ ١٥٩: = أدعك وإياها =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥١٢/٨

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الأول ص ٤٠٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) عجز بيت لعمرو بن شأس وصدره:

* نذود الملوك عنكم وتذودنا *

والبيت لعمرو بن شأس في ديوانه ص ٣٧ولسان العرب (ضبع) والمعاني الكبير ص ٨٤٠. وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ص ١٩٦ومجالس ثعلب ص ٥٠.." [(١)]

"والبيت لم يعزه أحد من خدمة كتاب سيبويه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) إلى قائل معيّن.

ونسبه العينيّ وتبعه السّيوطيّ في «أبيات المغني» إلى المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). وقد رجعت إلى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه.

و «المغيرة» شاعر إسلاميّ من شعراء الدولة الأموية، وغالب شعره (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) هجو في أخيه صخر.

وقال صاحب الأغاني (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): وحبناء: لقب على امه غلب على أبيه، واسمه حبين.

هاجى زيادا الأعجم. وحبناء، بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها نون وألف ممدودة. وحبين بضم المهملة وفتح الموحدة.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث والستون بعد الستمائة، وهو من شواهد سيبويه (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): (الطويل)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أحد من خدمة كلام سيبويه =. وهو تصحيف. وكتب في حواشي النسخة الشنقيطية: = كذا بخطه، والصواب: خدمة كتاب =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = الحنظلي التيمي =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ١١٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = وقال شعره =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني للبغدادي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الأغاني ١٣/ ٨٤. وفيه: = وحبناء: لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو، ولقب بذلك لحبن كان أصابه =.

انظر في أخباره وترجمته الأغاني ١٣/ ٨٤وسمط اللآلئ ص ٧١٥وشرح أبيات المغني ٤/ ١١٦والشعر والشعراء ١/ ٣١٩والمؤتلف والمختلف ص ١٤٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) هو الإنشاد الرابع والسبعون بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٣٧والأغاني ٨/ ١٤٦والدرر ٤/ ٨١وشرح أبيات المغني ٤/ ٥٥وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠١وشرح التصريح ٢/ ٢٤٠وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٤وشرح المفصل ٧/ ٣٦، ٣٧ ولسان

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢١/٨

العرب (سملق) والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٣. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٨٥والجنى الداني ص ٧٦والدرر ٦/ ٨٦والرد على النحاة ص ١٢٧ورصف المباني ص ٣٧٨، ٣٨٥وشرح شذور الذهب ص ٣٨٨والكتاب ٣/ ٣٧ولسان العرب (حدب ومغني اللبيب ١/ ١٦٨وهمع الهوامع ٢/ ١١، ١٣١.." [١]

"والبيت مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذريّ.

وبعده (ﰒ١):

بمختلف الأرواح بين سويقة ... وأحدب كادت بعد عهدك تخلق (ﰒ٢)

أضرّت بها النّكباء كلّ عشيّة ... ونفح الصّبا والوابل المتبعّق (ﰒ٣)

وقفت بها حتّى تجلّت عمايتي ... وملّ الوقوف الأرحبيّ المنوّق

وقال خليلي إنّ ذا لصبابة ... ألا تزجر القلب اللّجوج فيلحق

تعزّ وإن كانت عليك كريمة ... لعلّك من أسباب بثنة تعتق

فقلت له إنّ البعاد يشوقني ... وبعض بعاد البين والنّأي أشوق

روى صاحب الأغاني (ﰒ٤) عن الهيثم أنّ جميلا طال مقامه بالشام، ثم قدم وبلغ بثينة خبره، فراسلته مع بعض نساء الحيّ، تذكر شوقها إليه، ووجدها به (ﰒ٥)، وواعدته لموضع، يلتقيان فيه، فصار إليها، وحادثها طويلا وأخبرها بحاله بعدها، وقد كان أهلها رصدوها، فلمّا فقدوها، تبعها أبوها وأخوها، حتّى هجما عليها، فوثب جميل، فسلّ سيفه (ﰒ٦)، وشدّ عليهما، فاتّقياه بالهرب، وناشدته بثينة بالانصراف، وقالت له: إن أقمت فضحتني، ولعلّ الحيّ أن يلحقوك!

فأبى وقال: أنا مقيم، وامضي أنت وليصنعوا ما أحبّوا! فلم تزل به تناشده حتّى انصرف. وقال في ذلك وقد هجرته مدّة طويلة ولم تلقه (ﰒ٧)، هذه القصيدة وهي طويلة.

ﰒ______________

(ﰒ١) الأبيات في ديوان جميل تحقيق يعقوب ص ١٣٨١٣٧وديوانه تحقيق نصار ص ١٤٥١٤٤ والأغاني ٨/ ١٤٦١٤٥وبعضها في المقاصد النحوية ٤/ ٤٠٣.

(ﰒ٢) في معجم البلدان (أحدب): = الأحدب بفتح الدال والباء الموحدة: جبل في ديار بني فزارة، وقيل: هو أحد الأثبرة =.

والبيت لجميل في ديوانه يعقوب ص ١٣٧وشرح شواهد المغني ١/ ٤٧٤ومعاهد التنصيص ٤/ ٤٠٣. وهو بلا نسبة في تاج العروس (حدب) ولسان العرب (حدب).

(ﰒ٣) في طبعة بولاق: = ونفخ =. بالخاء المعجمة وهو تصحيف صوابه من طبعتي ديوانيه والنسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢٦/٨

(رحمه الله٤) الأغاني ٨/ ١٤٥.

(رحمه الله٥) بعده في الأغاني: = وطلبها للحيلة في لقائه =.

(رحمه الله٦) في الأغاني: = فانتضى سيفه =.

(رحمه الله٧) في النسخة الشنقيطية: = فلم تلقه =. وفي الأغاني: = وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة =.."

(١)

"بالجر، فهذا يقتضي مسح الرجلين. وإنّما المفروض فيهما الغسل (رحمه الله١) ولكنّه جرى في اللفظ على الجرّ، والمعنى معنى النصب.

وهذا لعمري متوجّه في قوله:

* فما تحلّ على قوم فترتحل *

لأنّ هناك مرفوعا قبله. فأما قوله:

* لم تدر ما جزع عليك فتجزع *

فليس في قوله قبله مرفوع فيعطف عليه. وقد يجوز أن يكون أراد فهي تبكيه، وهي تفتقده (رحمه الله٢) على أنه وضع الجملة المركبة من المبتدأ والخبر موضع الفعل المنصوب على الجواب.

ومثله قوله تعالى (رحمه الله٣): ﴿«هَلْ لَكُمْ مِنْ مَ◌َا مَلَكَتْ أَيْمَ◌َانُكُمْ مِنْ شُرَكَ◌َاءَ فِي مَ◌َا رَزَقْنَ◌َاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَ◌َاءٌ»﴾: [أي] (رحمه الله٤): فتستووا. ومثله (رحمه الله٥): ﴿«أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ◌َ»،﴾

أي: فيرى. فاعرف تفصيل ذلك.

هذا كلام ابن جني.

وأورده في «المحتسب» أيضا عند قراءة الحسن ويزيد النّحويّ: ﴿«يَ◌َا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [٦]» بالرفع.

رحمه الله________________

وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة وأبي بكر وأنس وعكرمة والشعبي والباقر وقتادة وعلقمة والضحاك.

وقرأ الحسن: = وأرجلكم = بالرفع. انظر في ذلك تفسير أبي حيان ٣/ ٨٣٤٤٣٧وإتحاف فضلاء البشر ص ١٩٨.

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = المسح =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وإعراب الحماسة.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = تفقده =. وفي النسخة الشنقيطية: = مفتقدة =. وكلاهما تصحيف صوابه من إعراب الحماسة لابن جني.

(رحمه الله٣) سورة الروم: ٣٠/ ٢٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٥٢٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) زيادة يقتضيها السياق من إعراب الحماسة.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) سورة النجم: ٥٣/ ٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) سورة النساء: ٤/ ٧٣.." (١)

"فلقد تركت صغيرة مرحومة ... البيت

فقدت شمائل من لزامك حلوة ... فتبيت تسهر ليلها وتفجّع

فإذا سمعت أنينها في ليلها ... طفقت عليك شؤون عيني تدمع

وزاد الأعلم [في حماسته] (رَحِمَهُ اللَّهُ١) بعد هذا ستة أبيات أخر.

وقوله: «امرر على الجدث» إلخ، هو بفتح الجيم: القبر. وروي: «فحيّها» بدل «فنادها». و «هل» بدل «لو».

قال الطّبرسيّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في «شرحه»: يقول: امرر على القبر الذي دفنت فيه، وسلّم عليها، إن كانت تسمع. وهذا توجّع وتلهّف. وروى: «هل تسمع». والفرق أنّ «لو» فائدته الشرط، وهل من حيث كان استفهاما كلام راج لسماعها، فكأنه قال: وانظر هل تسمع.

وقوله: «أنّى حللت» إلخ، قال ابن جني: الهاء في فروقة مع المؤنث مثلها مع المذكّر، لا فرق بينهما في الحال. وإن المراد فيهما معنى الغاية والمبالغة. وكذلك رجل راوية وامرأة راوية، وكذا علّامة ونسّابة، لم تدخل هذه الهاء على المؤنث، لأنها لو كانت كذلك لما لحقت المذكر. وهذا قاطع. انتهى.

وقوله: «جدّ فروقة»، أي: كنت فروقة جدا لا هزلا، وحقّا لا باطلا.

و «البلد» (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): القطعة من الأرض.

يقول: كيف أقمت في بلد قفر إذا مرّ به الرّجل الشجاع استولى عليه الفزع، وعهدي بك أنّك كنت أشدّ الناس خوفا، وأضعفهم قلبا.

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) زيادة يقتضيها السياق من شرح أبيات المغني للبغدادي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الطيبرسي =. وهو تصحيف.

وهو أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مفسر لغوي من أعيان الشيعة الإمامية. من أشهر كتبه مجمع البيان لعلوم القرآن، ومختصر الكشاف. توفي سنة ٥٤٨هـ. إنباه الرواة ٣/ ٧٦وأعيان الشيعة ٤٢/ ٢٨٢٢٧٦ومعجم المؤلفين ٨/ ٦٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في جميع طبعات الخزانة: = البلدة =. وهو سهو من البغدادي، أو تحريف من الناسخ.

وفي شرح الحماسة للأعلم: = وأراد بالبلد موضع القبر، أي هو موحش =.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٦/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٨/٨

"وقوله: «صلّى عليك الله» إلخ، الصّلاة من الله: الرحمة، ومن العبد:
الدّعاء. و «لا يلائمك»: لا يوافقك. و «البلقع»: الخالي. و «من مفقودة»:
تمييز.
وقوله: «فلقد تركت صغيرة» إلخ، قد تقدّم أنّ ابن جني جوّز وجهين: أن يكون فتجزع صفة لصغيرة، وأن يكون استئنافا. واختار المرزوقيّ الاستئناف، وقال: أراد أنّها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها، فهي على حالها تجزع (رحمه الله ١)، لأنّ ما تأتيه من الضّجر والبكاء وتتركه من النوم والقرار فعل الجازعين.
وقوله: «فقدت شمائل» إلخ، جمع الشّمال بالكسر، وهي الطبيعة. يقول:
كانت قد اعتادت منك أخلاقا جميلة ففقدتها، فبقيت لا تنام ولا تنيم (رحمه الله ٢) بل تفجّع وتوجّع، فإذا سمعت شكواها وبكاءها، أقبلت شؤون رأسي، تسحّ بالبكاء ولها عليك.
و «طفقت»: شرعت. و «الشؤون»: جمع شأن، وهو الشعب الذي يجمع بين القبيلتين من قبائل الرأس، وهي القطعة المشعوب بعضها إلى بعض. ويقال: إنّ الدمع يجري من الشّأن.
و «مويلك»: مصغر مالك. و «المزموم»: اسم مفعول من زممت الناقة، أي: وضعت عليها الزمام.
والظاهر أنه شاعر إسلاميّ (رحمه الله ٣). ولم أقف على نسبه حتّى أكشف عنه في «الجمهرة»، ولا على ترجمته. والله أعلم.
* * * رحمه الله____________
(رحمه الله ١) عبارة المرزوقي في شرح الحماسة: = لا تجزع = بزيادة = لا = وهي لا تنسجم مع ما أراد من المعنى.
(رحمه الله ٢) في النسخة الشنقيطية: = ولا تقيم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٦١.
والمثل جاء بلفظ: = السليم لا ينام ولا ينيم =. وهو في الفاخر ص ٢٠٢ومجمع الأمثال ٢/ ٤١٨.
(رحمه الله ٣) مالك، ويقال مويلك المزموم شاعر ربعيّ ذهلي من شعراء البحرين ويبدو من أبياته أنه من العهد الإسلامي.
شرح أبيات المغني ٧/ ٦١ومعجم الشعراء ص ٣٦٣.." [١]
"يحوج إلى اللفظ. انتهى.
والبيت من قصيدة الأعشى ميمون، التي أوّلها (رحمه الله ١): (البسيط)
ودّع هريرة إنّ الرّكب مرتحل ... وهل تطيق وداعا أيّها الرّجل
وتقدّم شرح أبيات منها. وهذه القصيدة ملحقة بالمعلّقات السبع.
وروي البيت كذا أيضا (رحمه الله ٢):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٩/٨

قالوا الطّراد فقلنا تلك عادتنا ... أو تنزلون فإنّا معشر نزل

وعليه لا شاهد فيه.

ولم يذكر الخطيب التّبريزي في شرح القصيدة غير هذه الرواية (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، وقال في شرحه: يقول: إن طاردتم بالرّماح فتلك عادتنا، وإن نزلتم، تجالدون بالسيوف، نزلنا. انتهى.

و «نزل»، بضمتين: جمع نازل. ونزولهم عن الخيل يكون عند ضيق المعركة، ينزلون فيقاتلون على أقدامهم، وفي ذلك الوقت يتداعون: نزال.

وقد تقدّم الكلام على شرح النزول مفصلا في الشاهد الواحد والأربعين بعد الثلثمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤).

والأعشى شاعر جاهلي تقدّمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب (رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ١٠٥وتاج العروس (ودع) وشرح أبيات المغني ٨/ ١٠٤وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤١٨ولسان العرب (جهنم) ومقاييس اللغة ٤/ ١٢٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هي رواية شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤٤٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) هذا سهو من البغدادي، فلقد روى التبريزي رواية أخرى هي: = قالوا الركوب =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في جميع طبعات الخزانة: = بعد الأربعمائة =. وهو تصحيف صوبناه انظر الخزانة الجزء الخامس ص ٤١وما بعدها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) الخزانة الجزء الأول ص ١٨١.." [1]

"«عمرت»، أي: عشت عمرا طويلا، من باب فرح، والمصدر العمر بفتح العين وضمها مع سكون الميم فيهما. و «ساءلت»: فاعلت من السؤال، أي:

أكثرت السؤال. و «ينفد»: يفنى.

و «يغشين»: يأتين. والغشيان: الإتيان. وأراد بالعالم (رَحِمَهُ اللَّهُ١) نفسه. والفعلان بعده يجوز أن يكونا بالبناء للمعلوم، وبالبناء للمجهول. و «يتعمّد» بمعنى يقصد.

و «جدير»: خبر مبتدأ محذوف، أي: أنا جدير بأن لا أستكين، أي: لا أخضع ولا أذلّ. و «أرى» بالبناء للمفعول.

وروي المصراع الثاني هكذا:

* إذا حلّ أمر ساءني أتبلّد *

أي: أتحيّر (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كالبليد.

ومن هذه القصيدة:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٥٥٥

وليس الفتى كما يقول لسانه ... إذا لم يكن فعل مع القول يوجد

عسى سائل ذو حاجة إن منعته ... من اليوم سؤلا أن يكون له غد

وإنّك لا تدري بإعطاء سائل ... أأنت بما تعطيه أم هو أسعد

و «أبو اللحّام» شاعر جاهلي، اسمه حريث مصغر حارث (رَحِمَهُ اللَّهُ٣). واللحّام بفتح اللام وتشديد الحاء المهملة.

وهذا شيء من أخباره، أورده أبو عمرو الشيباني، قال:

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة هارون ٨/ ٥٥٨: = بالعلم نفسه =. وهو تصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أتخبر =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني ٦/ ١٠٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = حرث =. وهو صحيح أيضا.

وفي حاشية طبعة هارون ٨/ ٥٥٩: = فإن تصغير حارث على حريث، هو تصغير ترخيم كما يقال في حامد وحمدان وحماد ومحمود: حميد. انظر الأشموني ٤: ١٩٦. وحمله على المألوف في التسمية وهو حارث أولى من حمله على غير المألوف، فإنهم لم يسموا حرثا =.

وانظر ترجمته في شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ١٠٨.." (١)

"كان أبو اللحّام خرج في ناس من بني تغلب، فأغار على قرى من قرى السّواد، وأقام يجبيهم (رَحِمَهُ اللَّهُ١) ويأخذ منهم، فبعث إليهم كسرى النّخيرجان (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في خيل من الأساورة، فهزم ذلك الجيش، وأخذ أبا اللّحّام فحمله على بعير، وعدله بفراش وهو مغلول، فقال: انظروا إلى هذا الخبيث الذي جاء يغير على الملك وهو عدل فراش في الخفّة!

ثمّ إنّه نزل في ناحية الفرات على شاطئه الغربي، فبعث خيله إلى العرب فلم يصب أحدا إلّا قتله. وجعل مع أبي اللحّام رجلا من أهل الحيرة عربيّا كان من أعوانه يقال له: بريم، في سلسلة، شمال أبي اللحّام بيمينه، وهو يريد أن يقدم الحيرة، ليصلبه بها، فيراه من يقدم الحيرة من العرب.

فلقي رجلا نبطيّا كان يعرفه في بعض السّواد إلى جنب أجمة، فأخذ منه دراهم فجعل إذا مشى ينطلق ببريم فيسقيه ويدهنه ويطعمه من تلك الدراهم.

فلما كان ذات ليلة أظلمت السماء بغيم ومطر، وجعل يلحّ عليه بالشّراب، ثم جعلا يمشيان في الأجمة فتناول سيف بريم فاستلّه ثم ضرب السلسلة فقطعها، ثم خرج إلى البرّيّة فأتى رجلا من الأعراب من بكر بن وائل فأخبره الخبر، وأخذ منه نجيبة فلحق بالشام.

* * * وأنشد بعده:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦٠/٨

* فنرجّي ونكثر التّأميلا *

ﷺ____________

(ﷺ١) في طبعة بولاق: = بجيهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

وجباية الخراج: جمعه وتحصيله.

(ﷺ٢) النخيرجان كان عاملا على الحيرة مع إياس بن قبيصة الطائي زمن كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة، ولثمانية أشهر من ولاية إياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم. وقد استمر النخيرجان واليا إلى زمن الفتح الإسلامي حيث هزم في القادسية، وكان قيما بعدها على كنوز آل كسرى. انظر في أخباره الكامل في التاريخ ١/ ٤٩١، ٢/ ٥٠٦، ٥١٣، ٣/ ١٤.." (١)

"قال سيبويه (ﷺ١): واعلم أنّ الواو وإن جرت هذا المجرى، فإنّ معناها ومعنى الفاء مختلفان.

ألا ترى الأخطل قال:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... البيت

فلو دخلت الفاء ها هنا، لأفسدت المعنى. وإنما أراد: لا تجمعنّ النهي، والإتيان، فصار تأتي على إضمار أن. انتهى.

ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: وأنت تأتي. ولا يجوز جزمه، لفساد المعنى. و «عار» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عار. وعظيم صفته. وهذه الجملة دليل جواب إذا. ومعنى البيت من قوله تعالى (ﷺ٢): ﴿«أَتَأْمُرُونَ النَّ◌اسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ»﴾

وقال الحاتمي: هذا أشرد بيت قيل في تجنّب إتيان ما نهي عنه (ﷺ٣). والبيت وجد في عدة قصائد. ومنه اختلف في قائله، فنسبه الإمام أبو عبيد القاسم (ﷺ٤) بن سلّام في «أمثاله» إلى المتوكّل [بن عبد الله الليثي] الكناني. وأورده في باب تعيير الإنسان صاحبه بعيب هو فيه.

والمتوكّل [الليثي] من شعراء الإسلام، وهو من أهل الكوفة، وكان في عصر معاوية [وابنه] يزيد، ومدحهما.

ونسبه إليه أيضا الآمدي في «المؤتلف والمختلف» (ﷺ٥)، وقال فيمن يقال له المتوكّل:

ﷺ____________

وهو تعبير أدق وذلك للفصل بين واو المعية الخاصة بالمفعول معه، والواو التي تضمر بعدها أن.

وفي شرح أبيات المغني ٦/ ١١٢: = بأن المضمرة بعد واو العطف =.

(ﷺ١) الكتاب لسيبويه ١/ ٤٢٤.

(ﷺ٢) سورة البقرة: ١/ ٤٤.

(ﷺ٣) أشهر بيت: أراد أكثر الأبيات شهرة وذيوعا. من قولهم: قافية شرود: أي عائرة، سائرة في البلاد، تشرد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦١/٨

كما يشرد البعير. (اللسان: شرد).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في جميع طبعات الخزانة: = الإمام أبو عبد الله القاسم =. وهو تصحيف واضح. وهو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام. وكتابه الأمثال طبع في دمشق بتحقيق عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث. ١٩٨٠م.

وكذلك جاء في شرح أبيات المغني مصححا. والنص بكامله فيه ٦/ ١١٣. والزيادات منه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) المؤتلف والمختلف ص ٢٧٢.." [(١)]

"غضب صاحبي.

فيغضب وإن كان مقدّما لفظا على قؤول فهو متأخّر معنى، لأنّ بقؤول خبر ما، فهو مقدّم في التقدير. ونظيره تقدّم الفاء في قولك: متى فأكرمك تكرمني.

والتقدير: متى تكرمني فأكرمك.

وقول الشارح المحقق: «وقال أبو علي في كتاب الشعر: بل هو عطف على نافعي»، أراد بكتاب الشعر كتابه المسمى بإيضاح الشعر وإعراب الشعر.

وهذه عبارته فيه: في قولك يغضب ضربان (رَحِمَهُ اللَّهُ١): إن جعلتها داخلة في الصلة كانت مرفوعة، لأنه لا شيء يحمل عليه، فينصب، فإذا عطف لم يخرجها من الصلة وحمل الكلام على المعنى، كأنه قال وما أنا للذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي بقؤول.

فإذا دخل يغضب في الصلة عطف المضارع على اسم الفاعل، وكلّ واحد من المضارع، واسم الفاعل يعطف على الآخر لتشابههما. وموضع المضارع الذي هو يغضب نصب للعطف على خبر ليس، والضمير الذي هو منه، يعود على اسم ليس، والمقول حينئذ هو الشيء، والقول يقع عليه لعمومه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، واحتماله أن يكون القول وغيره. وليس كالغضب.

فإذا أخرج يغضب من الصلة أضمر أن بعطفه إياها على الشيء، كأنه قال: وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ويغضب (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) صاحبي بقؤول.

فالغضب لا يقال، ولكنّ التقدير ولقول غضب صاحبي. فتضيف القول الحادث عنه الغضب إلى الغضب، كما تقول: ضرب التلف، فتضيف الضّرب، إلى ما يحدث عنه. هذا كلامه.

ونظر صاحب اللباب في تقدير القول المضاف، وبيّنه شارحه الفاليّ (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) بأنّ القول

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = ضرباب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أراد عموم الشيء.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = ولغضب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦٦/٨

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = القالي = بالقاف وهو كثيرا ما تكرر في الخزانة. والصواب بالفاء الفالي. نسبة إلى مدينة فالة.." (١)

"وعوراء قد قيلت فلم ألتفت لها ... وما الكلم العوراء لي بقبول (رحمه الله١)

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ... البيت

ولن يلبث الجهّال أن يتهضّموا ... أخا الحلم ما لم يستعن بجهول

وهذا ما أورده أبو تمام.

و «أنصبه»: أوقعه في النّصب بفتحتين، وهو التعب. و «الحمام»: الموت.

و «الهديل»: فرخ كان على عهد نوح عليه السلام، فصاده جارح من جوارح الطير. قالوا: فليس من حمامة إلّا وتبكي عليه.

قال الكميت (رحمه الله٢): (الوافر)

وما من تهتفين به لنصر ... بأقرب جابة لك من هديل

و «النّدب» بفتحتين، قال القالي (رحمه الله٣): هو الأثر، وجمعه ندوب وأنداب.

والأظلّ بالمعجمة، قال القالي: هو باطن خفّ البعير. و «الزّميل»: الرفيق. يريد أنه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه في الرّكوب، ولم يتركه ماشيا.

و «العفافة»: العفّة. و «الأكيل»: المؤاكل. و «الخلال» بالكسر: جمع خلّة بالفتح: الحاجة والفقر. و «العوراء»: الكلمة القبيحة. وتهضّمه وهضمه، إذا دفعه (رحمه الله٤) عن موضعه.

و «كعب بن سعد الغنويّ» (رحمه الله٥) هو شاعر إسلامي، وهو أحد بني سالم بن عبيد ابن سعد بن عوف بن كعب بن جلّان، بكسر الجيم وتشديد اللام، ابن غنم

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لكعب بن سعد في الأصمعيات ص ٧٥وأساس البلاغة (عور) ولسان العرب (قول). وهو بلا نسبة في تاج العروس (عور) وكتاب العين ٢/ ٢٣٦ولسان العرب (عور) ومقاييس اللغة ٤/ ١٨٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = جامة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وديوان الكميت.

والبيت للكميت بن زيد الأسدي في ديوانه ٢/ ٥٨وتاج العروس (هدل) ولسان العرب (هدل) ومقاييس اللغة ١/ ٤٩٢. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ٦/ ١٩٩.

(رحمه الله٣) أمالي القالي ٢/ ٢٠٤.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = إذا رفعه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) في طبقات فحول الشعراء ص ٢٠٤: = وكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة أو علقمة بن عوف بن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨/٥٧٢

رفاعة، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر =. وهو شاعر إسلامي، سمي كعب الأمثال." [(١)]

"تقصيري. والمعنى: إني لا أدع ريبة تنفذني (رحمه الله١) حتى أحكمها. والتفريط: الإنفاذ والتقديم.

هذا كلامهم.

وفي حلّهم المعنى قلاقة، وعقادة (رحمه الله٢). وليست «أو» على كلامهم بمعنى إلّا.

ومعنى البيت على شرح الزّوزني واضح لا خفاء فيه. واللوّام: مبالغة لائم، فاعل يلوم.

وترجمة لبيد تقدّمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة (رحمه الله٣).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الستمائة (رحمه الله٤): (الطويل)

٦٧٤ - لقد عذلتني أمّ عمرو ولم أكن

مقالتها ما كنت حيّا لأسمعا

على أنّ «مقالتها» مفعول مقدّم «لأسمع» عند الكوفيّين، كما نقله الشارح المحقق وغيره.

وعند البصريين منصوب بفعل (رحمه الله٥) محذوف يفسّره المذكور، والتقدير: ما كنت أسمع مقالتها. ثم بيّن ما أضمر بقوله: لأسمعا.

وهذا البيت قد أورده ابن الأنباري في «مسائل الخلاف»، وابن يعيش في «شرح المفصل»، ولم أقف على تتمته ولا على قائله. والله أعلم بذلك.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تنقذني =. بالقاف. وهو تصحيف صوابه من شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي.

(رحمه الله٢) أراد التعقيد. ولم نجد هذا المصدر في المعاجم المتداولة.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الثاني ص ٢١٦.

(رحمه الله٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٩٣وشرح التصريح ٢/ ٢٣٦وشرح المفصل ٧/ ٢٩.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = لفعل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.." [(٢)]

"على أنّ الفعل بعد «قد» محذوف اختيارا، أي: وكأن قد زالت. و «أزف»: دنا. و «الرّكاب»: الإبل. و «لمّا»: نافية جازمة، و «تزل» مجزوم، وأصله تزول. و «الرّحال»: جمع رحل، وهو ما يستصحبه الإنسان من الأثاث في السفر.

وكأن مخففة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٧٤/٨

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٧٩/٨

وتقدّم شرح هذا البيت مفصّلا في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة (رحمه الله١).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الستمائة (رحمه الله٢): (الكامل)

٦٧٨ - احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الأعارب إن وصلت وإن لم

على أنّ حذف مجزوم «لم» ضرورة، والأصل: وإن لم تصل (رحمه الله٣).

كذا قدّره أبو حيان، فيكون وصلت مثله بالبناء للمعلوم.

وقدره أبو الفتح البعلي: وإن لم توصل، فيكون إن وصلت مثله بالبناء للمفعول.

وأنشد ابن عصفور في «الضرائر الشعريّة» (رحمه الله٤) قول ابن هرمة (رحمه الله٥): (الكامل)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء السابع ص ١٨٣.

(رحمه الله٢) هو الإنشاد السادس والخمسون بعد الأربعمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص ١٩١والدرر ٥/ ٦٦وشرح أبيات المغني ٥/ ١٥١وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٢والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٣وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ١١٤وأوضح المسالك ٤/ ٢٠٢ وجواهر الأدب ص ٢٥٦، ٤٢٤والجنى الداني ص ٢٦٩وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦ومغني اللبيب ١/ ٢٨٠ وهمع الهوامع ٢/ ٥٦.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = والأصل إن لم تصل =. بدون الواو. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٥/ ١٥١والنسخة الشنقيطية. وزاد بعده في شرح أبيات المغني: = قال أبو حيان في تذكرته: قد حذفوا بعد لم حملا على لمّا =.

(رحمه الله٤) انظر الضرائر للألوسي ص ١٠٢.

(رحمه الله٥) البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ص ٢٠٠والأغاني ١١/ ٣٥١.." [1]

"وأنشد بعده، وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الستمائة (رحمه الله١): (الوافر)

٦٧٩ - ألمّا تعرفوا منّا اليقينا

على أنّ الهمزة الداخلة على «لمّا» للاستفهام التقريري، أي: ألم تعرفوا منّا إلى الآن الجدّ في الحرب عرفانا يقينا.

أي: قد علمتم ذلك فلم تتعرّضوا لنا.

وهذا عجز، وصدره:

* إليكم يا بني بكر إليكم *

والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي، يخاطب بني عمّه بكر بن وائل.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٩

وإليكم (رحمه الله٢): اسم فعل، أي: ابعدوا، وتنحّوا عنّا إلى أقصى ما يمكن من البعد.

وكرّر إليكم تأكيدا للأولى. وبعده (رحمه الله٣):

ألّما تعلموا منّا ومنكم ... كتائب يطّعنّ ويرتمينا

و «ألّما» مثل الأولى. و «الكتيبة»: الجماعة من الجيش، سمّيت كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض ومنه كتبت الكتاب، أي: جمعت بعض حروفه إلى بعض. و «يطّعنّ»: يفتعلن من الطّعن، وكذلك يرتمينا (رحمه الله٤): يفتعلن من الرّمي، والألف للإطلاق. أراد التّطاعن بالرمح، والترامي بالسّهم منّا ومنكم.

وتقدمت ترجمة عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة مع شرح أبيات منها في مواضع في الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة (رحمه الله٥).

* * * رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٩٤وشرح شواهد المغني ١/ ١١٩وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٥٤وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢١٨ولسان العرب (إلى).

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وإليك =. وهو تصحيف صوابه من شرح القصائد العشر للتبريزي والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) البيت لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٩٤وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٣٥٥وشرح المعلقات للزوزني ص ٢١٨.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = يرتمين =.

(رحمه الله٥) في النسخة الشنقيطية: = الثامن والثلاثين بعد المائة =. وهو تصحيف صوابه من طبقة بولاق.

ترجمة عمرو بن كلثوم في الخزانة الجزء الثالث ص ١٧٤.." [(١)]

"٦٨٤ - مهما لي اللّيلة مهما ليه

أودى بنعليّ وسرباليه

على أنّ «مهما» فيه بمعنى الاستفهام.

قال أبو علي الفارسي في «تذكرته»: هذا عندي مثل قول الخليل في «مهما» في الجزاء: إنه ماما، فقلب الألف هاء. وذلك لأنه يريد: ما لي الليلة. و «ما» تستعمل في الاستفهام على حدّ استعمالها في الجزاء، أي: غير موصولة فيهما. وإنما غيّر كراهية التقاء الأمثال.

ألا ترى أن قوله تعالى (رحمه الله١): ﴿«فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ»﴾ ولم يقل: ما ما مكّناكم فيه، فعدّل إلى «إن» لئلا تلتقي الأمثال في اللفظ. ومن قال مهما هي «مه ما» غير مغيّرة، فإن كان يريد أنها «مه» التي للأمر، فليس يخلو من أن يجزم بها، أو لا يجزم. فإن كان يجزم، فإنما قال: مه، ثم استأنف، فقال: ما تفعل أفعل، لم يجز.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١/٩

ألا ترى أنّ قوله (رحمه الله٢): (الطويل) * وأنّك مهما تأمري القلب يفعل *

ليس يريد به: وأنّك اكففي، ما تأمري القلب يفعل، وإن كان لا يجزم الفعل بها (رحمه الله٣)، كأنّه قال: لتكفف افعل، لم يكن لذكر فعل الشرط وجه. وإن كان لا يريد الأمر بها ولكنّها حرف يوافق التي للأمر في اللّفظ ويخالفه في المعنى، فيكون حرفا للشرط يجزم، بمنزلة إن، جاز ذلك. انتهى.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) سورة الأحقاف: ٤٦/ ٢٦.

(رحمه الله٢) عجز بيت لامرئ القيس وصدره:

* أغرّك منّي أنّ حبّك قاتلي *

والبيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٣والدرر ٦/ ٣٠٨وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٨وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤٨وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٤٢وشرح قطر الندى ص ٨٥والكتاب ٤/ ٢١٥وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٥٦والخصائص ٣/ ١٣٠وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥١٤وشرح المفصل ٧/ ٤٣وهمع الهوامع ٢/ ٢١١.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = وإن كان جزم الفعل بها =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." (١)

"قوله (رحمه الله١): «أن تركض العالية»، في تأويل مصدر مرفوع، فاعل يكفيك، أي:

يقيك (رحمه الله٢)، وبغي الفتى: مفعوله الثاني، ودرأه: معطوف على بغي. و «البغي»:

التعدّي، و «الدّرء»: العوج. يقال: أقمت درء فلان، أي: اعوجاجه.

وروي بدله: «وشغبه» بالسكون، وهو تهييج الشّرّ. و «العالية»، بالعين المهملة: اسم فرس الشاعر، وهو عمرو بن ملقط، كذا قال أبو زيد.

وزعم ابن الأعرابي: أنه أراد عالية الرمح، وغلّطه أبو محمد الأعرابيّ «فيما كتب على نوادره».

وقد خاطب الشاعر نفسه في هذا البيت. وأراد بالفتى: أوس بن حارثة بن لأم الطائي كما يأتي.

وقوله: «بطعنة» إلخ، متعلق بيكفيك. و «العاند»، بالمهملة والنون:

هو العرق الذي لا يخرج دمه على جهة واحدة. قاله أبو زيد.

و «الغائلة» بالمعجمة: ما غال من الماء وسرق. و «الجابية»، بالجيم:

الحوض. كذا قالهما أبو زيد.

وقوله: «يا أوس» هو أوس المذكور، وهو جاهلي. ورواه ابن الأعرابي:

«يا عمرو» وغلّطه أبو محمد الأعرابي. و «تهوي»: تقع من فوق إلى أسفل.

والهاوية: المهواة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩/٩

وقوله: «ألفيتا عيناك» إلخ، «ألفيتا» بالبناء للمفعول، أي: وجدتا.

وهذا على لغة أكلوني البراغيث.

وأورده ابن هشام في «المغني، وفي شرح الألفيّة» على أنّ الألف فيه علامة لاثنين.

وكذا أورده ابن الأعرابي، وقد غلّطه أبو محمد الأعرابي، وقال: إنّما هو:

«أفلتتا عيناك عند القفا». ولم يظهر لي معناه، مع أنه قد وافق أبا زيد في الرّواية.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الشرح كله في شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣٦٤٣٦٣.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = أي يكفيك =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني وطبعة بولاق.

بعده في شرح أبيات المغني: = ويمنعك =.." (١)

"إذ ما أتيت على الرّسول فقل له ... البيت

وقال الآخر، وهو عبد الله بن همّام السّلوليّ (رحمه الله١): (الطويل)

إذما تريني اليوم مزجى ظعينتي ... البيت الآتي سمعناها ممّن يرويهما عن العرب، والمعنى إمّا. اه.

قال ابن يعيش: إن قيل: إذ ظرف زمان ماض، والشرط لا يكون إلّا بالمستقبل، فكيف يصحّ المجازاة بها؟ فالجواب (رحمه الله٢) من وجهين:

أحدهما: أنّ «إذ» هذه التي تستعمل في الجزاء مع ما، ليست الظرفية، وإنّما هي حرف غيرها ضمّت إليها ما، فركّبا دلالة على هذا المعنى كإمّا (رحمه الله٣).

والثاني: أنّها الظرفيّة، إلّا أنّها بالتركيب غيّرت ونقلت، وغيّرت عن معناها بلزوم ما إيّاها إلى المستقبل، وخرجت بذلك إلى حيّز الحروف.

ولذلك قال سيبويه: ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ (رحمه الله٤) حتّى يضمّ إلى كلّ واحدة منهما ما، إلخ. اه.

ورواه أهل السّير، منهم ابن هشام (رحمه الله٥):

* إمّا أتيت على النّبيّ فقل له *

وعليه لا شاهد فيه، وأصله إن ما، وهي «إن» الشرطية، و «ما» الزائدة.

والبيت من قصيدة للعباس بن مرداس الصّحابي، قالها في غزوة حنين يخاطب بها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات، وعدّها ستّة عشر بيتا، وأولها (رحمه الله٦):

رحمه الله________________

(رحمه الله١) هو الشاهد التالي، وسوف يتم تخريجه هناك عند ذكره.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = والجواب =. والوجه السليم ما أثبتناه نقلا عن شرح المفصل

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٣

٧/ ٤٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في شرح المفصل: = كأنما =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = إذا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح المفصل والكتاب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) هي رواية ديوانه والسيرة النبوية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) الأبيات من قصيدة للعباس بن مرداس السلمي يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في ديوانه." (١)

"وعبد الله هو القائل في عريفهم: (المتقارب)

ولّما خشيت أظافيره ... نجوت وأرهنته مالكا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

عريفا مقيما بدار الهوا ... ن أهون عليّ به هالكا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

وهو القائل في الفلافس (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الطويل)

أقلّي عليّ اللّوم يا ابنة مالك ... وذمّي زمانا ساد فيه الفلافس (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

وساع من السّلطان ليس بناصح ... ومحترس من مثله وهو حارس

وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة، من قبل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، أخي عمر بن أبي ربيعة. وخرج الفلافس مع ابن الأشعث، فقتله الحجّاج.

وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية [يعزيه عن أبيه] (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): (البسيط)

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ... واشكر حباء الذي بالملك ردّاكا (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)

لا رزء أعظم بالأقوام قد علموا ... ممّا رزئت ولا عقبى كعقباكا

أصبحت راعي أهل الدّين كلّهم ... فأنت ترعاهم والله يرعاكا

وفي معاوية الباقي لنا خلف ... إذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت لعبد الله بن همام السلولي في إصلاح المنطق ص ٢٣١والدرر ٤/ ١٥وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٦٢والشعر والشعراء ٢/ ٥٤٦ولسان العرب (رهن) ومعاهد التنصيص ١/ ٢٨٥والمقاصد النحوية ٣/ ١٩٠ولهمام بن مرة في تاج العروس (رهن). وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ١٦٤ورصف المباني ص ٤٢٠وشرح الأشموني ١/ ٢٥٦وشرح ابن عقيل ص ٣٤٠والمقرب ١/ ١٥٥وهمع الهوامع ١/ ٢٤٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت لعبد الله بن همام السلولي في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٦٣ولسان العرب (رهن).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيتان لعبد الله بن همام في الشعر والشعراء ٢/ ٥٤٦وعيون الأخبار ١/ ٥٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في الحيوان ١/ ٢١٦والشعر والشعراء ٢/ ٥٤٦وعيون الأخبار ١/ ٥٧أن الفلافس هذا كان على

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١/٩

شرطة الكوفة من قبل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخي عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة.

في النسخة الشنقيطية: = الفلاقس =. بالقاف وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٥) زيادة من الشعر والشعراء. ومنه أخذ البغدادي النص.

والأبيات لعبد الله بن همام السلولي في الشعر والشعراء ٢/ ٥٤٦والكامل في اللغة ٢/ ٣٨٢٣٨١.

(رحمه الله٦) المقة: المحبة ومقه يمقه.." [1]

"غنم بفتح فسكون، ابن غنيّ بن أعصر. كذا في الجمهرة (رحمه الله١).

قال الصّوليّ في «كتاب الكتاب (رحمه الله٢)» في خلال وصف الحبر: وسمّوا طفيلا الغنويّ محبّرا، لتحسينه شعره.

وقيل سمّي بذلك لقوله يصف بردا (رحمه الله٣): (الطويل)

سماوته أسمال برد محبّر ... وسائره من أتحميّ معصّب

و «سماوة البيت»: سقفه. و «الأتحميّ»: ضرب من البرود. اه.

وقال ابن قتيبة في «كتاب الشعراء (رحمه الله٤)»: كان طفيل الغنويّ من أوصف العرب للخيل (رحمه الله٥)، فقال عبد الملك: من أراد ركوب الخيل فليرو شعر طفيل. وقال معاوية:

دعوا لي طفيلا، وسائر الشّعراء لكم. اه.

وقال الأصمعي: كان طفيل أحد نعّات الخيل، وكان أكبر من النابغتين (رحمه الله٦)، وليس في قيس فحل أقدم منه، وكان يسمّى طفيل الخيل لكثرة وصفه إيّاها، والمحبّر لحسن وصفه لها.

وقد أورد الآمدي في «المؤتلف والمختلف (رحمه الله٧)» أربعة شعراء كلّ منهم اسمه طفيل، أحدهم هذا.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) زاد الأخفش في الاختيارين في نسبه: = أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم غني: عمرو.

واسم أعصر: منبّه =.

(رحمه الله٢) كذا في جميع أصول طبعات الخزانة. وهو تصحيف. وفي حاشية طبعة هارون ٩/ ٤٧: = وصوابه أدب الكتاب وهو لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، وقد طبع في المطبعة السلفية ١٣٤١بتحقيق محمد بهجة الأثري. والنص فيه ص ١٠٥=.

(رحمه الله٣) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ص ١٩والأغاني ١٥/ ٣٤١والكامل في اللغة ١/ ٨٨ولسان العرب (سما) والمقاصد النحوية ٣/ ٢٤. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٣/ ١١٦وديوان الأدب ٣/ ٤٩والمخصص ١/ ٥٢.

(رحمه الله٤) الشعر والشعراء ١/ ٣٦٤.

---

[1] (١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧/٩

(رحمه الله٥) وبعده في الشعر والشعراء: = وكان يقال له في الجاهلية المحبر لحسن شعره =.

(رحمه الله٦) أراد بالنابغتين النابغة الذبياني، والنابغة الجعدي.

والخبر في الأغاني ١٥/ ٣٥٠. وفيه: =كان طفيل أكبر من النابغة =. وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = من الناعتين =.

(رحمه الله٧) المؤتلف والمختلف ص ٢١٨٢١٧.." (١)

"على أنّ جزم أدوات الشرط المضاف إلى جملتها ظرف، خاصّ بالشعر كما في البيت، فإنّه جازى بمن مع إضافة حين إلى جملة الشرط ضرورة، وحكمها أن لا تضاف إلّا إلى جملة خبريّة، لأنّ المبهمات إنّما تفسّر وتوصل بالأخبار، لا بحروف المعاني، وما ضمّنت معناها.

وجاز هذا في الشعر [تشبيها (رحمه الله١)] لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر، والفعل والفاعل.

قال سيبويه: وقد يجوز في الشّعر أن يجازى بعد هذه الحروف، فتقول: أتذكر إذ من يأتنا نأته، فإنّما أجازوه لأنّ إذ (رحمه الله٢) لا تغيّر ما دخلت عليه عن حاله (رحمه الله٣) قبل أن تجيء بها (رحمه الله٤) ولا تغيّر الكلام، كأنّا قلنا: من يأتنا نأته، كما أنّا إذا قلنا: إذ عبد الله منطلق، فكأنّا قلنا: عبد الله منطلق، لأنّ إذ لم تحدث شيئا قبل أن تذكرها.

قال لبيد:

على حين من تلبث عليه ... البيت

ولو اضطرّ شاعر، فقال: أتذكر إذ إن تأتنا نأتك، جاز له كما جاز في من (رحمه الله٥).

وتقول: أتذكر إذ نحن من يأتنا نأته، فنحن فصلت (رحمه الله٦) بين إذ، ومن.

وتقول: مررت به، فإذا من يأتيه يعطيه، وإن شئت جزمت لأنّ الإضمار يحسن هنا.

ألا ترى أنّك تقول: مررت به فإذا أجمل الناس، ومررنا به، فإذا أيّما رجل.

فإذا أردت الإضمار، فكأنّك قلت: فإذا هو من يأته يعطيه، فإن لم تضمر فهي بمنزلة إذ، لا يجوز فيها الجزم.

والبيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابيّ، وكان له في الجاهلية جار من بني

رحمه الله________________

(رحمه الله١) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في الكتاب لسيبويه: = لأن إذ وهذه الحروف =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = من حالة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والكتاب لسيبويه.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = أن يجيء بها =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٩

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = فيمن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والكتاب لسيبويه.

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق: = فصلنا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والكتاب لسيبويه.." [1]

"القين، قد لجأ إليه، فضربه عمّه عامر بالسّيف، فغضب لذلك لبيد، وقال هذه القصيدة، يعدّد على عمّه بلاءه عنده، وينكر فعله بجاره.

وقد تقدّم شرح أبيات منها في الشاهد الثالث عشر بعد الخمسمائة (رحمه الله١).

وقبل هذا البيت (رحمه الله٢):

ودافعت عنك الصّيد من آل دارم ... ومنهم قبيل في السّرادق فاخر (رحمه الله٣)

وذدت معدّا والعباد وطيّئا ... وكلبا كما ذيد الخماس البواكر

على حين من تلبث ... البيت

«الصّيد (رحمه الله٤)»: الرؤساء المتكبّرون. يقال للسيّد المتعاظم أصيد لميله (رحمه الله٥) رأسه من الكبر والعظمة، تشبيها بالجمل الأصيد، وهو الذي به داء يأخذ البعير فيرم أنفه، فيشمخ، ويميل رأسه لذلك الوجع.

و «القبيل»: الجماعة من قوم شتى. و «السّرادق»: ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف، وقيل: هو الفسطاط، وقيل: هو كلّ بيت من قطن.

و «فاخر (رحمه الله٦)»، يريد يفخرون عليك.

وقوله: «وذدت معدّا» إلخ. «الذّود» الطّرد. و «معدّ»: أبو قبيلة، أراد من ينسب إليه من أولاده.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء السابع ص ٨٣.

(رحمه الله٢) البيتان للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢١٦.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = آل عامر =. وهو تصحيف صوبناه من ديوانه. ففي الديوان بعد هذا البيت في الديوان:

فقيم وعبد الله في عزّ نهشل ... بثيتل كلّ حاضر متناصر

وفقيم: هم بنو فقيم بن دارم بن مالك. وكذلك نهشل، بنو نهشل بن دارم وعبد الله أيضا، بنو عبد الله بن دارم.

(رحمه الله٤) الشرح من شرح ديوان لبيد ص ٢١٦.

(رحمه الله٥) كذا في طبعة بولاق وهارون وديوانه. وفي حاشية النسخة الشنقيطية: = كذا بخط المؤلف، والصواب لتمييله =.

(رحمه الله٦) في شرح ديوانه ص ٢١٦: = وفاخر: حافل ممتلئ =.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٦٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٦٦

"و «العباد»، بالكسر: قبائل شتّى من بطون العرب، اجتمعوا على النّصرانية بالحيرة، والنسبة إليهم عباديّ.

و «طيّئ» بهمزة الآخر على وزن فيعل، هو القبيلة المشهورة بلا همز.

و «كلب» أيضا: قبيلة. و «الخماس»، بالكسر: الإبل التي لا تشرب أربعة أيام.

و «البواكر»: التي تبكر غداة الخمس.

وقوله: «على حين من تلبث»، «على» متعلقة بقوله: «ذدت»، وحين يجوز جرّها بالكسرة، ويجوز بناؤها على الفتحة، لأنّ الظروف المضافة إلى الجمل، يجوز إعرابها وبناؤها على الفتحة. و «اللّبث»: البطء.

و «الذّنوب»، بفتح الذال المعجمة، قال صاحب المصباح (رحمه الله١): هي الدّلو العظيمة.

قالوا: ولا تسمّى ذنوبا حتّى تكون مملوءة ماء. وتذكّر وتؤنث (رحمه الله٢). وقال الزجاج: مذكّر لا غير. اه.

ويردّ عليه حصره هذا البيت، فإنّ الضمير في «فقدها» مؤنث، وهو عائد إلى الذّنوب. و «التّدابر»: التقاطع. وأصله أن يولّي كلّ واحد من المتقاطعين صاحبه دبره. يقول لعمّه عند قيامه في مقام النّعمان بن المنذر ملك الحيرة مع خصومه: أنا دافعت عنك بلساني في مجمع.

يقول: قمت بفخرك وأيّامك على حين من لا يقوم بحجّته. وهذا على المثل.

يعني أنّه نصره في وقت إن تبطئ فيه الحجّة عن المحتجّ يهلك، ولا يمكنه أن يتلافى ما فرط منه.

وقوله: «يجد فقدها» معناه يؤلمه فقدها، كما يقال: وجد فلان فقد فلان، إذا انقطع عنه نفعه فأثّر ذلك في حاله.

وروى (رحمه الله٣): «تداثر» بالمثلّثة بدل «تدابر» بالموحّدة، وهو التزاحم والتكاثر.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = الصحاح =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. والمادة موجودة في المصباح المنير.

(رحمه الله٢) بعده في المصباح المنير: = فيقال هو الذنوب، وهي الذنوب =.

(رحمه الله٣) هي رواية ديوانه ص ٢١٧.." [(١)]

"وردّه الفارسي بأنّ المشبه للفعل هو «لكنّ» المشددة لا المخفّفة، ولهذا لم تعمل المخفّفة لعدم اختصاصها بالأسماء. وقيل: إنّما يحتاج إلى تقدير إذا دخل عليها الواو، لأنها حينئذ تخلص لمعناها، وتخرج عن العطف. اه.

وهذا كما ترى مخالف لكلام أبي علي من وجوه، ولا أدري من أين نقله.

وقوله: «ولست بحلّال» إلخ، «الحلّال»: مبالغة الحالّ، من الحلول وهو النزول. والأحسن أن يكون فعّال للنسبة، أي: لست بذي حلول. و «التّلاع»:

جمع تلعة، وهو مجرى الماء من رؤوس الجبال إلى الأودية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٦٧

قال ابن الأنباري: والتّلعة من الأضداد، تكون ما ارتفع، وما انخفض. والمراد هنا الثاني (رحمه الله١)، وهو سيل ماء عظيم. و «مخافة»: مفعول لأجله. و «أرفد»، بكسر الفاء، لأنه مضارع رفده رفدا من باب ضرب، أي: أعطاه أو أعانه. والرّفد بالكسر اسم منه. وأرفده بالألف مثله. وترافدوا: تعاونوا. واسترفدته: طلبت رفده.

قال الزوزني (رحمه الله٢): المعنى إنّي لست ممّن يستتر في التّلاع مخافة الضّيف (رحمه الله٣) أو غدر الأعداء إياي، ولكن أظهر وأعين القوم إذا استعانوا بي، إمّا في قرى الضّيف، وإمّا في قتال الأعداء.

وهذا البيت من معلّقة طرفة بن العبد. وقد عابه المرزباني في «كتاب الموشح» (رحمه الله٤)، وقال: المصراع الثاني غير مشاكل للأوّل.

وبعده (رحمه الله٥):

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني ... وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد

رحمه الله______________

(رحمه الله١) قاله ابن الأنباري في شرح المفضليات ص ٩٨بعد أن ذكر البيت.

(رحمه الله٢) لم نجد هذا الشرح في شرح المعلقات للزوزني. ما في شرح الزوزني: = مخافة حلول الأضياف بي، أو غزو الأعداء إيايّ =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = مخافة الضيق =. وهو تصحيف صوبناه.

(رحمه الله٤) الموشح ص ٧٣.

(رحمه الله٥) البيت لطرفة في ديوانه ص ٣٠وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ١٢٥وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٠٨. وهو بلا نسبة في تاج العروس (عقب) وتهذيب اللغة ١/ ٢٨٠ولسان العرب (عقب).." [1]

"و «الصّكّة»: الضّربة. و «المولى» هنا الناصر والمعين. و «بعيد»: حال من المفعول.

ورويا: «ذليل الموالي» بدل: «بعيد الموالي». وقوله: «نيل»، أي: أخذ منه ما كان يمنعه.

ورويا المصراع الأوّل هكذا:

* ومضطّهد قد صكّه الخصم صكّة *

و «المضطهد» بفتح الهاء: المقهور والمضطرّ.

وقوله: «رددت له ما فرّط القيل»، أي: ما نحّاه القيل. قال في الصحاح:

قال الخليل: فرّط الله عنه ما يكره (رحمه الله١)، أي: نحّاه، وقلّما يستعمل إلّا في الشعر.

و «القيل»، بفتح القاف: الملك.

قال ابن خلف: ويحتمل أن يكون القيل هنا شرب نصف النّهار. و «آبنا»:

رجع إلينا. و «الأضلع»، بالمعجمة: المطيق للشيء القائم به.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧١/٩

وروى ابن الأعرابيّ:

رددت له ما سلّف القوم بالضّحى ... وبالأمس حتّى اقتاله وهو أخضع

وقال: سلّف القوم ذلّا وهو أخضع، أراد أنّ مفعول «سلّف» محذوف، وجملة: «وهو أخضع» حال.

و «اقتاله»، أي: اقتال عليه، أي: تحكّم. قال صاحب الصحاح: واقتال عليه: تحكّم. ومادته القول.

وروى أبو محمد الأسود المصراع الثاني كذا:

* حتّى ناله وهو أضلع *

وقال: أي: أخذ أكثر من حقّه.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ما فرط الله عنه ما يكره =. وهو تصحيف صوابه حذف = ما = من قوله: ما فرط كما هو في الصحاح.." [1]

"وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الستمائة (رحمه الله١): (الخفيف)

٦٩٨ - من يكدني بسيّئ كنت منه

كالشّجا بين حلقه والوريد

على أنّ مجيء الشرط مضارعا مجزوما، والجزاء ماضيا خاصّ بالشعر عند بعضهم.

قال ابن مالك: الصحيح الحكم بجوازه، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، قال صلّى الله عليه وسلم (رحمه الله٢): «من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه».

والبيت من قصيدة لأبي زبيد الطائيّ النّصراني، رثى بها ابن أخته اللّجلاج.

وقبله (رحمه الله٣):

كان عنّي يردّ درؤك بعدا ... لله شغب المستصعب المرّيد (رحمه الله٤)

من يكدني ... البيت

«الدرء»: الدفع. وفي الحديث (رحمه الله٥): «ادرؤوا الحدود بالشّبهات».

و «الشّغب»، بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين: تهييج الشر.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) البيت لأبي زبيد الطائي من مرثيته المشهورة في ابن أخته اللجلاج، وهو في ديوانه ص ٦٠٠والاختيارين ص ٥٣٠وجمهرة أشعار العرب ص ٥٨٩والمرائي ص ٥٣والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٧. وهو بلا نسبة في رصف المباني ص ١٠٥وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٥وشرح ابن عقيل ص ٥٨٥والمقتضب ٢/ ٥٩والمقرب ١/ ٢٧٥ونوادر أبي زيد ص ٦٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٧/٩

وروايته في ديوانه:

من يردني بسيئ كنت منه ...

(رحمه الله٢) من حديث للصحابي أبي هريرة هو في صحيح مسلم والبخاري، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. انظر في ذلك الألف المختارة الحديث ص ١٦٣.

(رحمه الله٣) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٦٠٠والاختيارين ص ٥٣٠وتاج العروس (شغب) وجمهرة أشعار العرب ص ٥٨٩ولسان العرب (شغب) والمراثي ص ٥٣. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٤٠.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = درأك =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والمصادر الآنفة الذكر.

(رحمه الله٥) انظر في الحديث. الجامع الصغير ص ٣١٤. وفيه أخرجه ابن عدي في الكامل.." [1]

"والثاني: أنّه على معنى التبيّن، أي: أتغضب إن تبيّن في المستقبل أنّ أذني قتيبة حزّتا فيما مضى.

ثم قوله: وقال الخليل والمبرد: الصواب: «أن أذنا»، بفتح الهمزة، أي: لأن أذنا، هو خلاف ما نقله سيبويه عن الخليل، وخلاف ما نقله ابن السيد عن المبرد.

وذهب الكوفيون إلى أنّ «أن» في هذا البيت ليست للشّرط، لمضيّه، وإنّما هي بمعنى إذ.

قال إمامهم (رحمه الله١) في «سورة الزخرف من تفسيره» عند قوله تعالى (رحمه الله٢): «﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ﴾» قرأ الأعمش بالكسر، وقرأ عاصم والحسن بفتح أن، كأنهم أرادوا شيئا ماضيا.

وأنت تقول في الكلام: أأسبّك أن حرمتني، تريد: إذ حرمتني. وتكسر إذا أردت: أأسبّك (رحمه الله٣) إن تحرمني. ومثله (رحمه الله٤): «﴿وَلَ ا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾» تكسر إن وتفتح. ومثله (رحمه الله٥):

«﴿فَلَعَلَّكَ بَ اخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَ ارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾» و «أن لم يؤمنوا».

والعرب تنشد قول الفرزدق:

* أتجزع إن أذنا قتيبة حزّتا *

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في شرح أبيات المغني ١/ ١٢٠: = إذ قال إمامهم الفراء في تفسيره من سورة الزخرف =.

(رحمه الله٢) سورة الزخرف: ٤٣/ ٥.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لأسبك =. وهو تصحيف صوابه من معاني الفراء ٣/ ٢٦وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٢٠.

(رحمه الله٤) سورة المائدة: ٥/ ٢.

وقراءة الفتح هي قراءة الجمهور. وقرأ بالكسر ابن كثير وأبو عمرو، ووافقهما ابن محيصن واليزيدي. إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٧٩/٩

(ﷺ٥) سورة الكهف: ١٨/ ٦.

وفي حاشية طبعة هارون ٩/ ٨٠: = وقد نص الزمخشري في الكشاف على القراءتين ولم يعين صاحبهما، ونقل عنه ذلك أبو حيان في تفسيره، وجاء فيه النص محرفا على هذه الصورة: = بكسر الميم وفتحها =. والواضح أن قراءة الكسر هي قراءة الجمهور. ووجدت في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٧٨نسبة قراءة الفتح إلى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم. وانظر معاني الفراء ٢: ١٣٤=.." [١]

"فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان، وعنده يزيد بن المهلّب، فدفع إليه الكتاب الأوّل، فقرأه، وألقاه إلى يزيد، فدفع إليه الثاني، فقرأه، ودفعه إلى يزيد، فأعطاه الثالث فقرأه، وتمعّر لونه وختمه، وأمسكه بيده. فقيل: كان فيه «إن لم تقرّني على ما أنا عليه وتؤمّنّي (ﷺ١) لأخلعنّك، ولأملأنّها عليك خيلا ورجلا» (ﷺ٢).

ثم أمر سليمان بإنزال رسول قتيبة، وأحضره ليلا (ﷺ٣) وأعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان، وسيّر معه رسولا. فلما كانا (ﷺ٤) بحلوان، بلغهما خلع قتيبة، فرجع رسول سليمان.

فلمّا خلعه قتيبة، دعا الناس إلى خلعه، فلم يجبه أحد. فغضب وسبّهم طائفة طائفة، وقبيلة قبيلة، فغضب الناس واجتمعوا على خلع قتيبة، وكان أوّل من تكلّم في ذلك الأزد، فأتوا حضين بن المنذر (ﷺ٥)، فقالوا: إنّ هذا قد خلع الخليفة، وفيه فساد الدّين والدنيا، وقد شتمنا فما ترى؟

فأشار أن يأتوا وكيع بن حسّان بن قيس الغداني. وغدانة هو ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

وكان وكيع مقدّما، لرياسته على بني تميم، وكان قتيبة عزله، فحقد عليه وكيع.

فلما أتوه وسألوه أن يلي أمرهم فعل، فبلغ أمره لقتيبة، فأرسل إليه يدعوه، فلبس وكيع سلاحه، ونادى في الناس فأتوه، وركب فرسه وخرج، وأتاه الناس أرسالا، واجتمع إلى قتيبة أهل بيته، وخواصّ أصحابه، فكبّروا وهاجوا، فقتل عبد الرحمن أخو قتيبة، وجاء الناس حتّى بلغوا فسطاط قتيبة، فقطعوا أطنابه، وجرح قتيبة جراحات كثيرة.

ﷺ______________

(ﷺ١) كذا في جميع طبعات الخزانة. وفي حاشية طبعة هارون ٩/ ٨٤: = والإتيان بنون التوكيد بعد لم قليل نادر =.

(ﷺ٢) في الكامل في التاريخ ٥/ ١٣: = عليك رجالا وخيلا =.

(ﷺ٣) في النسخة الشنقيطية: = ثم أحضره ليلا =.

(ﷺ٤) في طبعة بولاق: = كان =. وهو تصحيف صوابه من الكامل في التاريخ ٥/ ١٣والنسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٨٣

(رحمه الله٥) هو الحضين أو الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي، شاعر فارس. كانت معه راية علي بن أبي طالب يوم صفين، دفعها إليه وهو ابن تسع عشرة سنة. المؤتلف والمختلف ص ١٢١١٢٠.." [(١)]

"فترك بجيرا، وأقبل إلى مرو فاتبعه بجير فلحقه بقرية (رحمه الله١) على ثمانية فراسخ من مرو، فقاتله، فقتل ابن خازم، وكان الذي قتله وكيع بن عمرو القريعي، اعتوره وكيع وبجير بن ورقاء، وعمّار بن عبد العزيز، فطعنوه، فصرعوه، وقعد وكيع على صدره، فقتله، وبعث بشيرا بقتله إلى عبد الملك ولم يبعث برأسه، وأقبل بكير في أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم، فأراد أخذ الرأس وإنفاذه إلى عبد الملك، فمنعه بجير (رحمه الله٢).

كذا قال النّويري. وهو خلاف قول الفرزدق:

فما منهما إلّا بعثنا برأسه إلى الشّام ... البيت

والله أعلم.

وكان بين قتل ابن خازم، وقتل قتيبة أربع وعشرون سنة (رحمه الله٣).

وقوله: «فوق الشاحجات» يعني البغال. والرسيم (رحمه الله٤): ضرب من السّير، وإنّما عنى هاهنا بغال البريد بقوله:

* محذّفة الأذناب جلح القوادم *

وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين (رحمه الله٥).

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٦): (الكامل)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في شرح أبيات المغني: = فلحقه على قرية على =.

(رحمه الله٢) في شرح أبيات المغني: = فبعث برأسه إلى عبد الملك، وكان ذلك في سنة اثنتين وسبعين من الهجرة =.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أربعة وعشرون سنة =. وهو تصحيف.

(رحمه الله٤) في طبعة هارون: = والرسم =. وهو تصحيف صوبناه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٥) الخزانة الجزء الأول ص ٢١٨.

(رحمه الله٦) عجز بيت لمويلك المزموم وصدره:

* ولقد تركت صبيّة مرحومة *." [(٢)]

"والثاني: يريد به الممدوح، ووصفه بالإيقاد وإن كان سيّدا لأنه آمر به، فكأنه فاعله. ويريد بقوله: خير موقد، أكرم موقد، وأسخى موقد، وأفضل موقد.

فعلى هذا يكون قد وصفه في هذا البيت بجماع الفضائل (رحمه الله١). وعلى التأويل الأوّل إنّما وصفه بالسّخاء

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٧/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٨٩/٩

فقط، لكن ذكره أوّلا مفصلا، وهنا مجملا، فاعرف ذلك.

اه.

ويروى أن هذا البيت لما أنشد لعمر بن الخطّاب، قال: كذب، تلك نار موسى صلوات الله عليه وسلامه.

والبيت من قصيدة طويلة للحطيئة مدح بها بغيض بن عامر بن شمّاس بن لأي بن أنف النّاقة التميمي. وهذه أبيات من آخرها، وهو أوّل المديح (رحمه الله٢): (الطويل)

فما زالت الوجناء تجري ضفورها ... إليك ابن شمّاس تروح وتغتدي

تزور امرأ يؤتي على الحمد ماله ... ومن يعط أثمان المحامد يحمد (رحمه الله٣)

يرى البخل لا يبقي على المرء ماله ... ويعلم أنّ الشّحّ غير مخلّد

كسوب ومتلاف إذا ما سألته ... تهلّل واهتزّ اهتزاز المهنّد

متى تأته تعشو ... البيت

تزور امرأ إن يعطك اليوم نائلا ... بكفّيه لا يمنعك من نائل الغد

هو الواهب الكوم الصّفايا لجاره ... يروّحها العبدان في عازب ندي

وهذا آخر القصيدة.

وقوله: «فما زالت الوجناء» إلخ، «الناقة الوجناء»: الغليظة.

و «ضفورها»: أنساعها، وإنما تجري لأنّها قلقت من الضّمر. و «ابن شماس»: منادى.

وقوله: «تزور امرأ» إلخ، قال عبد اللطيف البغدادي في «شرح نقد الشعر لقدامة»: فيه صنفان من المدح:

رحمه الله__________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = بجميع الفضائل =.

(رحمه الله٢) الأبيات من مطولة في مدح بغيض بن عامر. وهي في ديوان ص ٥٢٥١.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = يرثي على الحمد =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.." [1]

"وكذا في قوله:

من يأتنا يوما يقصّ طريقنا ... يجد حطبا جزلا ونارا تأجّجا

قال أبو علي: قال أبو الحسن: يعني النار والحطب.

وقال بعضهم: تأجّجا فعل مضارع محذوف من أوله التاء، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، والأصل تتأجّجن، فالضمير المستتر للنار المؤنثة، ولهذا أنّث الفعل.

والبيت من قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا لعبيد الله (رحمه الله١) بن الحرّ، قالها وهو في حبس مصعب بن الزّبير في

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٩٧

الكوفة.

وكان ابن الحرّ لشهامته لا يطيع أحدا، فقال الناس لمصعب: إنّ عبيد الله بن الحرّ كان قد أبى على المختار غير مرّة، وخالفه وقاتله، وفعل مثل ذلك بعبيد الله ابن زياد من قبل، فليس لأحد عليه طاعة، ونحن نتخوّف، أن يثور في السّواد فيكسر عليك الخراج كما كان يفعل، وقد أظهر طرفا من الخلاف، فألطف له حتى تحبسه.

فلم يزل مصعب يتلطّف به ويعده يمنّيه الأمانيّ حتّى أتاه، فلمّا أتاه أمر به فحبس، فقال في ذلك قصائد، وقال هذه القصيدة وهو في السّجن لرجل من أصحابه، وكان حبس معه، ويقال له عطيّة بن عمرو البكريّ، وذلك أنّ عطيّة جزع في السّجن.

ومطلعها:

أقول له صبرا عطيّ فإنّما ... هو السّجن حتّى يجعل الله مخرجا

إلى أن قال:

ومنزلة يا ابن الزّبير كريهة ... شددت لها من آخر اللّيل أسرجا

لفتيان صدق فوق جرد كأنّها ... قداح براها الماسخيّ وسحّجا

إذا خرجوا من غمرة رجعوا لها ... بأسيافهم والطّعن حتّى تفرّجا

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنيطية: = لعبد الله بن الحر =. وهو تصحيف سبق لنا أن صوبناه.." (١)

"وأنشد بعده، وهو الشاهد الرابع بعد السبعمائة، وهو من شواهد س (رحمه الله١):

(الطويل)

٧٠٤ - بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

على أن قوله: «سابق» بالجرّ معطوف على «مدرك» على توهّم الباء فيه، فإنّه يجوز زيادة الباء في خبر ليس، كقوله تعالى (رحمه الله٢): «﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾».

قال سيبويه في «باب الحروف التي تنزّل بمنزلة الأمر والنهي، لأنّ فيها (رحمه الله٣) معنى الأمر والنهي»: وسألت الخليل عن قول الله عزّ وجلّ (رحمه الله٤): «﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾»، فقال:

هو كقول زهير:

بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

فإنّما جرّوا هذا لأنّ الأول تدخله الباء، فجاؤوا بالثاني، وكأنّهم قد أثبتوا في الأول الباء.

وكذلك هذا لّما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما، ولا فاء فيه، تكلّموا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠١/٩

رحمه الله________

(رحمه الله١) هو الإنشاد الثالث والثلاثون بعد المائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٠٨وتخليص الشواهد ص ٥١٢والدرر ٦/ ١٦٣وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٤٢وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٢وشرح المفصل ٢/ ٥٢، ٧/ ٥٦والكتاب ١/ ١٦٥، ٣/ ٢٩، ٥١، ١٠٠، ٤/ ١٦٠ولسان العرب (نمش) ومغني اللبيب ١/ ٩٦والمقاصد النحوية ٢/ ٢٦٧، ٣/ ٣٥١ وهمع الهوامع ٢/ ١٤١ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه ١/ ٧٢والكتاب ١/ ٣٠٦ولصرمة أو لزهير في الإنصاف ١/ ١٩١. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤والأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٧وجواهر الأدب ص ٥٢والخصائص ٢/ ٣٥٣، ٤٢٤وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٢وشرح المفصل ٨/ ٦٩والكتاب ٢/ ١٥٥.

وروايته في ديوانه:

... ولا سابقي شيء إذا كان جائيا

(رحمه الله٢) سورة الزمر: ٣٩/ ٣٦.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فيه =. وهو تصحيف صوابه من الكتاب لسيبويه.

(رحمه الله٤) سورة المنافقون: ٦٣/ ١٠.." (١)

"بالثاني، وكأنّهم قد جزموا قبله. فعلى ذلك توهّموا هذا. اه.

وهذا كما ترى ليس فيه البيت السابق. وبيان الآية وأوّلها: «ربّ لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصّدّق وأكن من الصّالحين»: أنّ لولا معناها الطلب والتحضيض، فإذا قلت: لولا تعطيني، معناه أعطني، فإذا أتي لها بجواب، كان حكمه حكم جواب الأمر، إذ (رحمه الله١) كان في معناه، وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط، فإذا أجبت بالفاء كان منصوبا بتقدير أن، فإذا عطفت عليه فعلا آخر، جاز فيه وجهان:

النصب بالعطف على ما بعد الفاء، والجزم على موضع الفاء لو لم تدخل وتقدير سقوطها.

وقد ذكر سيبويه هذا البيت في ثلاثة مواضع أخر من كتابه (رحمه الله٢).

أحدها: في باب الفاء عند ذكر نواصب الفعل، قال فيه بعد أن أنشده: لّما كان الأوّل يستعمل فيه الباء، ولا تغيّر المعنى، وكانت مما يلزم الأول نووها في الحرف الآخر، حتّى كأنهم قد تكلّموا بها في الأوّل.

ثانيها: قبيل باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام، أنشده فيه كذلك.

ثالثها: وهو أول موضع وقع في كتابه، أنشده في باب اسم الفاعل يعمل عمل فعله، بنصب سابق، قال: إذا كان اسم الفاعل منوّنا، ينصب المفعول به.

وأنكر المبرد رواية الجرّ، وقال: حروف الخفض لا تضمر وتعمل. والرواية عنده: «ولا سابقا» بالنصب، «ولا سابقي شيء» (رحمه الله٣) بالإضافة إلى الياء، ورفع شيء على أنه فاعل سابق.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/١٠٥

وروى أيضا: «ولا سابق شيئا» بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير:

ولا أنا سابق شيئا.

قال اللخمي في «شرح أبيات الجمل»: وفي هذا البيت شاهد آخر، وهو إضافة اسم الفاعل المعمل، وذلك قوله: «مدرك ما مضى». والدليل على أنّه معمل أنّه خبر ليس، وليس لا تنفي ماضيا، وإنّما تنفي المضارع، وعطف سابق عليه.

ﷺ__________

(ﷺ١) في طبعة بولاق: = إذا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٢) هي أكثر من أربعة مواضع انظر الكتاب في تخريج الشاهد.

(ﷺ٣) هي رواية ديوانه صنعة ثعلب ص ٢٠٨.." (١)

"صحّف الدّماميني في «الحاشية الهندية» هذه الكلمة بالخاء المعجمة، وقال: والأخمرة: جمع خمار، وهو ما تستر به المرأة رأسها.

وفي القاموس: «وكلّ ما ستر شيئا فهو خمار». هذا كلامه (ﷺ١)، وتبعه من بعده.

وقوله: «سود المحاجر» صفة ربّات، لأنّ إضافة ما بمعنى اسم الفاعل المستمرّ تخفيفيّة (ﷺ٢) لا تفيد تعريفا، كقولهم: ناقة عبر الهواجر (ﷺ٣)، أي: عابرة فيها. وكذلك سود المحاجر، أي: مسودّة محاجرها، وهو جمع محجر كمجلس ومنبر.

قال الجواليقي: هو من الوجه حيث يقع عليه النّقاب، وما بدا من النّقاب أيضا.

اه. وأراد بهذا الوصف الإماء السود.

قال «صاحب أشعار اللصوص»: سود المحاجر، من سواد الوجه، وخصّ المحاجر دون الوجه والبدن كلّه لأنّه أوّل ما يرى.

ومن هذا قول النابغة (ﷺ٤): (البسيط)

* ليست من السّود أعقابا إذا انصرفت *

وإنما أراد سواد الجسد كلّه.

وجملة: «لا يقرأن» صفة ثانية لربّات.

ﷺ__________

(ﷺ١) في النسخة الشنقيطية: = وهذا كلامه =.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تخفيفة =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣٧١.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٠٦/٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = عبرة =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي. وفي القاموس (عبر) أنها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والواحد والجمع.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) صدر بيت للنابغة الذبياني وعجزه:

* والبائعات بشطّي نخلة البرما *

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٦١وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣٧١ولسان العرب (برم). وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ٢٢١.

يريد أنها ليست مما تتبذل وتبيع وتشتري لها من يكفيها. وبرم: قدور من برام، أي: حجارة، واحدها: برمة بضم الباء وتسكين الراء.." (١)

"قال الجواليقي: يقول: هنّ خيرات كريمات (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، يتلون القرآن، ولسن بإماء سود ذوات حمر يسقينها. اه.

وقال بعض فضلاء العجم في «شرح أبيات المفصل»: إنّ تلك الحرائر ليست أرباب أخمرة، ولا يتستّرن بها، سود المحاجر لهزالها، أو لكبر أسنانها، جاهلات لا يقرأن القرآن. هذا كلامه. وهذا لا يقضى منه العجب.

وعنده أنّ أخمرة بالمعجمة، وهو تصحيف كما مرّ.

وترجمة الراعي تقدّمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وأمّا الشعر الثاني فهو للقتّال الكلابي. قال صاحب «كتاب اللصوص»:

أخبرنا أبو سعيد، حدّثني أبو زيد، حدّثني حميد بن مالك، أنشدني شدّاد بن عقبة، للقتّال في ابنه عبد السلام (رَحِمَهُ اللَّهُ٣):

عبد السّلام تأمّل هل ترى ظعنا ... إنّي كبرت وأنت اليوم ذو بصر

لا يبعد الله فتيانا أقول لهم ... بالأبرق الفرد لّما فاتني نظري

يا هل ترون بأعلى عاسم ظعنا ... نكّبن فحلين واستقبلن ذا بقر

صلّى على عمرة الرّحمن وابنتها ... ليلى وصلّى على جاراتها الأخر

هنّ الحرائر ... البيت

و «عبد السلام»: منادى. و «ظعن»: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج.

و «الأبرق الفرد»: موضع، وكذلك عاسم، بالمهملتين، و «فحلين» بإعراب المثنّى، و «ذو بقر»: أسماء مواضع.

وأراد بهذه الظّعن نساءه وحريمه.

قال ياقوت في «معجم البلدان» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): فحلين بلفظ التثنية: موضع في جبل أحد.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١١٢/٩

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = هن من خيرات كريمات =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني، وشرح أدب الكاتب.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الثالث ص ١٤٢.

(رحمه الله٣) ديوان القتال الكلابي ص ٥٣والأغاني ٢٤/ ١٧٦وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣٧٢ومعجم البلدان (فحلين).

(رحمه الله٤) معجم البلدان (فحلين).." (١)

"* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به *

وهذه أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرفته بهذه العلامة، وأستغفر الله من ذلك. فلمّا حذفوا حرف الجرّ عمل الفعل.

وليس أستغفر الله ذنبا، وأمرتك الخير أكثر في كلامهم جميعا، وإنّما يتكلّم به بعضهم.

فهذه الحروف كان أصلها في الاستعمال أن توصل بحروف الإضافة. ومنه قول الفرزدق:

منّا الذي اختير الرّجال سماحة ... وجودا إذا هبّ الرّياح الزّعازع

اه.

والبيت مطلع قصيدة للفرزدق تقدّم أبيات منها قبل هذا بشاهد. قال صاحب المصباح: سمح بكذا يسمح، بفتحين، سموحا وسماحا وسماحة: جاد وأعطى، أو وافق على ما أريد منه.

و «الجود»: الكرم. وروى بدله: «وخيرا» بكسر المعجمة، وهو الكرم.

و «الزّعازع»: جمع زعزع كجعفر، وهي الريح التي تهبّ بشدة. وعنى بذلك الشّتاء، وفيه تقلّ الألبان، وتعدم الأزواد، ويبخل الجواد.

فيقول: هو جواد في مثل هذا الوقت الذي يقلّ فيه الجود. وسماحة وجودا مصدران منصوبان على المفعول لأجله، كأنه قيل: اختير من الرّجال لسماحته وجوده.

ويجوز أن يكونا تمييزين أو حالين، أي: سمحا وجودا (رحمه الله١). قاله ابن خلف ولم يذكر ابن المستوفي غير الأخيرين.

وقال ابن السيد في «أبيات المعاني»: ونصب سماحة على المصدر ممّا دلّ عليه اختير، لأنه لا يختار إلّا الكرام.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = جودا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/١١٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/١٢٦

"سوق يقال له: سوق الثّمانين، لثمانين رجلا كانوا مع نوح في السفينة. و «الأطم» بضمتين: القصر، والجمع آطام.

وترجمة أميّة تقدّمت في الشاهد السادس والثلاثين (رحمه الله١).

قال ابن خالويه: وقصيدة النابغة (رحمه الله٢):

يا مالك الأرض والسّماء ومن ... يفرق من الله لا يخف أثما (رحمه الله٣)

إنّي امرؤ قد ظلمت نفسي وإ ... لّا تعف عنّي أغلى دما كثما (رحمه الله٤)

أطرح بالكافرين في الدّرك ا ... لأسفل يا ربّ أصطلي الضّرما (رحمه الله٥)

يا أيّها النّاس هل ترون إلى ... فارس بادت وخرّ من دعما (رحمه الله٦)

أمسوا عبيدا يرعون شاءكم ... كأنّما كان ملكهم حلما

أو سبا الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما (رحمه الله٧)

اه.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء الأول ص ٢٤٤.

(رحمه الله٢) ديوان النابغة الجعدي ص ١٣٦١٣٤بخلاف في الترتيب.

(رحمه الله٣) أثمه الله يأثمه: عاقبه بالإثم.

(رحمه الله٤) كلمة: = عني =. ساقطة من النسخة الشنقيطية.

كثما: يقال: حمأة كاثمة وكثمة: غليظة.

(رحمه الله٥) بالكافرين، أي معهم. والدرك الأسفل من النار: أقصى قعرها.

(رحمه الله٦) رغم بفتح الغين: ذل. وخرّ: سقط.

(رحمه الله٧) في أصول جميع طبعات الخزانة: = رأوا سبا =. وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى وقد أشار إليه محقق ديوانه، والتصويب من الديوان ص ١٣٤.

وفي حاشية ديوان النابغة الجعدي: = وقد اختلف في عزو هذا البيت، فبعضهم نسبه إلى النابغة الجعدي، وبعضهم إلى أمية بن أبي الصلت، وهو في ديوان أمية رقم: ٥١، ونسبه البكري إلى الأعشى =.

ومأرب: ضبطها ياقوت في معجمه، بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الراء. وضبطها البكري في معجم ما استعجم بفتح الميم والهمزة.

وفي معجم البلدان (مأرب): = وهي بلاد الأزد باليمن، قال السهيلي: مأرب اسم قصر كان لهم، وقيل: هو اسم

لكل ملك كان يلي سبأ، كما أن تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضر موت. قال المسعودي: وكان هذا السدّ من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب ومات قبل أن يستتمه فأتمته ملوك حمير بعده =.." [1]

"على أنه قد حذف مفعولا «تحسب» للقرينة، والتقدير: وتحسب حبّهم عارا عليّ.

قال ابن جنّي في «إعراب الحماسة» عند قول حكيم بن قبيصة (رحمه الله١): (الطويل)

فما جنّة الفردوس هاجرت تبتغي ... ولكن دعاك الخبز أحسب والتّمر (رحمه الله٢)

نصب جنّة الفردوس بتبتغي، وهي حال من التاء في هاجرت. وجاز تقديم ما انتصب بتبتغي لجواز تقديم الفعل نفسه، حتّى كأنه قال: فما مبتغيا جنّة الفردوس هاجرت، على حدّ قوله تعالى (رحمه الله٣): «﴿خُشَّعاً أَبْصَـارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾» ولم يعمل أحسب على اللفظ، وأراد مفعوليها فحذفهما، كبيت الكميت:

بأيّ كتاب ... البيت

أي: وتحسب ذاك كذلك. ولا يحسن أن تجعلها هنا لغوا، من قبل أنّها لم تقع بين المبتدأ وخبره ولا بعدهما، نحو: زيد قائم أحسب، وإنّما كان اعتبار عملها أو إلغائها هناك، لأنّها لو كانت عاملة لعملت فيهما، وأما هاهنا فلا سبيل إلى الخبز والتّمر ونحوهما. اه.

وقوله: «بأيّ كتاب» متعلق بقوله «ترى».

والبيت من قصيدة طويلة للكميت بن زيد الأسديّ، مدح بها آل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وبعده:

إذا الخيل واراها العجاج وتحته ... غبار أثارته السّنابك أصهب (رحمه الله٤)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = قميصة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = دعاك الخبز والتمر أحسب =. وهو تصحيف صوابه من المصادر التالية.

والبيت لحكيم بن قبيصة الجرمي في الحماسة برواية الجواليقي ص ٦١١وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ١١٢٧ وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٥٨وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٨٢٥. وهو بلا نسبة في الدرر ٢/ ٢٦٠ وهمع الهوامع ١/ ١٥٣.

(رحمه الله٣) سورة القمر: ٥٤/ ٧.

(رحمه الله٤) لم نجد هذا البيت في طبعة الهاشميات التي بين أيدينا، فلعل البغدادي سهى.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٧/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٣٩/٩

"وقال العيني على رواية نصب القافيتين: ويجوز أن يكون انتصاب السوءة على المعنى، يعمل فيه معنى لا ألقّبه، فيكون على هذا من باب: (مجزوء الكامل)

يا ليت بعلك قد غدا ... متقلّدا سيفا ورمحا (رحمه الله١)

وإن رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء، ويكون الخبر مضمرا، كأنه قال:

والسوءة ذاك. يعني إن لقّبته والفحش فيه.

ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره اللّقبا، يكون مصدرا كالجمزى. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال: لا ألقّبه اللّقبا، وهو السوءة. اه.

وهذه الاحتمالات لا فائدة فيها سوى تسويد الورق. على أنّ اللّقبا بالألف مقصورا غير موجود.

وقوله: «أكنيه حين أناديه» العرب إذا أرادت تعظيم المخاطب خاطبته بالكنية، وعدلت عن التصريح باسمه. وصف الشاعر نفسه بحسن العشرة مع صاحبه.

وقوله: «كذاك أدّبت (رحمه الله٢)» هو بالبناء للمفعول، والكاف هنا اسم مفعول مطلق، أي: أدّبت تأديبا مثل ذلك، والإشارة إلى البيت الأول. وحتّى ابتدائية كقوله تعالى (رحمه الله٣): «﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾»، واسم صار الضمير المستتر فيها العائد إلى الأدب المفهوم من أدّبت. «ومن خلقي» خبر صار.

وقوله: «إنّي وجدت» بكسر الهمزة استئناف، أرسله مثلا. وقال العيني:

الكاف للتشبيه، أي: كمثل الأدب المذكور. وحتى للغاية بمعنى إلى. و «من» متعلّق بصار.

وقوله: «أنّي وجدت» بفتح الهمزة فاعل صار. هذا كلامه، وفيه خلل من وجوه.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٣٢وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٩٢والكامل في اللغة ١/ ١٩٦. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٨، ٦/ ٢٣٨وأمالي المرتضى ١/ ٥٤والإنصاف ٢/ ٦١٢ والخصائص ٢/ ٤٣١وشرح شواهد الإيضاح ص ١٨٢وشرح المفصل ٢/ ٥٠ولسان العرب (رغب، زجج، مسح، قلد، جدع، جمع، هدى) والمقتضب ٢/ ٥١.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: =كذلك أدبت =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون.

(رحمه الله٣) سورة الأعراف: ٧/ ٩٥.." [1]

"وعلى الثاني تكون عاملة لفظا، ويكون مفعولها ضمير الشأن المحذوف، أي:

ما إخاله، وجملة: «لدينا منك تنويل» في موضع المفعول الثاني.

وقد تقدّم الفرق بين الإلغاء والتعليق. ويظهر كون التعليق هو العمل في محلّ الجملة من عطف شيء على الجملة المعلّقة، فإنّه يعرب بإعرابها المحلّي، كقول كثيّر (رحمه الله١): (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٤/٩

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتّى تولّت

فعطف «موجعات» بالنصب على محلّ «ما البكا»، وهذا على تقدير اسميّة «ما». فإن كانت حرفا زائدا فأدري بمعنى أعرف، و «البكا»: مفعوله، ولا يكون ممّا نحن فيه.

قال ابن هشام في «المغني»: رأيت بخط الإمام بهاء الدين بن النحّاس: أقمت مدّة أقول: القياس جواز العطف على محلّ الجملة المعلّق عنها بالنصب. ثم رأيته منصوصا. اه.

وممن نصّ عليه ابن مالك، ولا وجه للتوقّف فيه مع قولهم إنّ المعلّق عامل في المحلّ. اه.

وخرّجها ابن إياز على الإعمال من غير تعليق بتكلّف، بجعل ما موصولة اسمية.

حكاه عنه أحمد بن محمد بن الحداد البجلي البغدادي في «شرح قصيدة بانت سعاد»، وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

قال في شرحه (رحمه الله٢): وقال ابن إياز (رحمه الله٣) الرّومي: يجوز فيه وجه آخر، وهو أن تكون «ما» موصولة، وموضعها رفع بالابتداء، ومفعول «إخال» الأوّل محذوف،

رحمه الله______________

(رحمه الله١) هو الإنشاد السابع والخمسون بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لكثير عزة في ديوانه ص ٥٤وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٧١وشرح التصريح ١/ ٢٥٧وشرح شذور الذهب ص ٤٧٥وشرح شواهد المغني ص ٨١٣، ٨٢٤وشرح قطر الندى ص ١٧٨ومغني اللبيب ص ٤١٩ والمقاصد النحوية ٢/ ٤٠٨. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٦٤وشرح الأشموني ص ١٦٢.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = شارحه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) هو الحسين بن بدر بن إياز. ولي مشيخة النحو في المستنصرية، قال عنه الشرف الدمياطي: رأيته شابا في زي أولاد الأجناد يقرأ النحو على سعد بن أحمد البيناني. توفي سنة ٦٨١. (بغية الوعاة ص ٢٣٢).." [(١)]

"قال ابن الشجريّ: وأجاب عنه الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد: وأمّا أمل يأمل، فهو آمل، والمفعول مأمول. فلا ريب في جوازه عند العلماء وقد حكاه الثّقات، منهم الخليل وغيره، والشاهد عليه كثير.

قال بعض المعمّرين (رحمه الله١): (مجزوء الكامل)

المرء يأمل أن يعي ... ش وطول عيش قد يضرّه

وقال الآخر (رحمه الله٢): (المنسرح)

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ... أدرك عقلي ومولدي حجرا

وقال كعب بن زهير:

* والعفو عند رسول الله مأمول *

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٤٦/٩

وقال المتنبي، وهو من العلماء بالعربيّة:

* حرموا الذي أملوا *

كتبه موهوب بن أحمد.

وكتب على هامش الأمالي هنا أبو اليمن الكنديّ البغدادي: قد جاء أمل مخفّفا ماضيا في شعر ذي الرمة، وهو قوله (رحمه الله٣): (الطويل)

إذا الصّيف أجلى عن تشاء من النّوى ... أملت اجتماع الحيّ في صيف قابل

ولا غرو أن لا يحضر الشاهد للإنسان وقت طلبه.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٩١وأمالي القالي ٢/ ٨وأمالي المرتضى ١/ ٢٦٦وحماسة البحتري ص ٣٦٥والوحشيات ص ١٥٥. وهو للنابغة الذبياني في الأضداد ص ١٩٦والشعر والشعراء ١/ ٩٤.

(رحمه الله٢) البيت للربيع بن ضبع الفزاري في المعمرين ص ٩ونوادر أبي زيد ص ١٥٩.

(رحمه الله٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٩٤.

وفي طبعة بولاق: = عن شتاء =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = تناء =. وهو تصحيف أيضا.

والتصويب من ديوان ذي الرمة.

التشائي: التفرق والاختلاف.." (١)

"وذهب بعضهم إلى جعل الجملة حالا بعد المعرفة، وصفة بعد النكرة. قال القاضي في تفسير (رحمه الله١): «﴿سَمِعْنَ‌ا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾»: صفة مصحّحة لأن يتعلّق به السمع، وهو أبلغ في نسبة الذّكر إليه.

ووجه كونه أبلغ إيقاع الفعل على المسموع منه، وجعله بمنزلة المسموع مبالغة في عدم الواسطة بينهما، ليفيد التركيب أنه سمعه منه بالذات. وضمير هو راجع إلى التعلّق.

وهذا معنى قوله في تفسير (رحمه الله٢): «﴿سَمِعْنَ‌ا مُنَ‌ادِياً يُنَ‌ادِي لِلْإِيمَ‌انِ﴾» حيث قال: أوقع الفعل على المسمع، وحذف المسموع، لدلالة وصفه عليه. وفيه مبالغة ليس في إيقاعه على نفس المسموع (رحمه الله٣).

وقال الفاضل في «حواشي الكشاف»: في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة للنّكرة، وحالا للمعرفة، فأغنى عن ذكر المسموع. لكن لا يخفى أنّه لا يصحّ إيقاع فعل السّماع على الرجل إلّا بإضمار أو مجاز، أي: سمعت كلامه. وأنّ الأوفق بالمعنى فيما جعل وصفا أو حالا أن يجعل بدلا بتأويل الفعل، على ما يراه بعض النحاة، لكنه قليل في الاستعمال، فلذا آثر الوصفيّة والحاليّة. اه.

وإنما كان البدل أوفق، لأنّه يستغني عن التجوّز والإضمار، إذ هو حينئذ بدل اشتمال، ولا يلزم فيه قصد تعلّق الفعل بالمبدل منه حتّى يحتاج إلى إضمار أو تجوّز، كما في: سلب زيد ثوبه، إذ ليس زيد مسلوبا. ولم يؤوّله أحد،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٥١/٩

لأنه غير مقصود بالنسبة، بل توطئة لما بعده.

وإبدال الجملة من المفرد جائز، نحو (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): «﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَـٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾».

وفي شرح المغني: المحقّقون على أنها متعدية إلى مفعول واحد، وأن الجملة الواقعة بعده حال.

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) سورة الأنبياء: ٢١/ ٦٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) سورة آل عمران: ٣/ ١٩٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في النسخة الشنقيطية: = على النفس المسموع =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) سورة الأنبياء: ٢١/ ٣.." [1]

"وقوله: «لها ثنن» إلخ، هو جمع ثنّة بضم المثلثة وتشديد النون، وهي الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة. ويفين غير مهموز، أي: يكثرن. يقال: وفى شعره، إذا كثر. يقول: ليست بمنجردة لا شعر عليها. و «تزبئرّ»: تنتفش.

و «الخوافي»: ما دون الرّيشات العشر من مقدّم الجناح.

وقوله: «لها ذنب مثل ذيل» إلخ، دبر كلّ شيء: خلفه، وهو هنا حشو يغني عنه ذكر الفرج.

وقال الآمدي عند قول البحتري (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الكامل)

ذنب كما سحب الرّداء يذبّ عن ... عرف وعرف كالقناع المسبل (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

هذا خطأ من الوصف، لأنّ ذنب الفرس إذا مسّ الأرض، كان عيبا، فكيف إذا سحبه. وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض، ولم يمسّها، كما قال امرؤ القيس (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الطويل)

كميت إذا استدبرته سدّ فرجه ... بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

والأعزل من الخيل: الذي يقع ذنبه في جانب، وهو عادة لا خلقة، وقد عيب قول امرئ القيس:

لها ذنب مثل ذيل العروس ... البيت

وما أرى العيب يلحقه، لأنّ العروس، وإن كانت تسحب أذيالها، وكان ذنب الفرس، إذا مسّ الأرض عيبا، فليس بمنكر أن يشبّه به الذّنب، وإن لم يبلغ إلى أن يمسّ الأرض لأنّ الشيء إنّما يشبه الشيء إذا قاربه، فإذا أشبهه في أكثر أحواله، فقد صحّ التشبيه.

وامرؤ القيس لم يقصد أن يشبّه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط، وإنّما أراد السّبوغ والكثرة والكثافة.

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ديوان البحتري ص ١٧٤٦والموازنة ص ١٨٦.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٢/٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = عن عوف =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة والنسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٣وأساس البلاغة (عزل) وتاج العروس (ضلع) وتهذيب اللغة ٢/ ١٣٤ولسان العرب (عزل، ضفا). وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٢/ ٧٢ولسان العرب (فرج).." [1]

"إذا أقبلت قلت دبّاءة ... الأبيات الثلاثة

ولو لم يكن إلّا بنسق هذا الكلام بعضه على بعض، وانقطاع ذلك بعضه من بعض. اه.

وتقدّمت ترجمة امرئ القيس في الشاهد التاسع والأربعين من أوّل الكتاب (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد السبعمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (مجزوء الوافر)

٧٢١ - تنادوا بالرّحيل غدا

وفي ترحالهم نفسي

على أنّ جملة «الرّحيل غدا» من المبتدأ والخبر محكيّة بقول محذوف عند البصريين، والتقدير: تنادوا بقولهم: الرّحيل غدا. وعند الكوفيّين محكيّة بتنادوا، فإنه يجوز عندهم الحكاية بما في معنى القول فإنّ تنادوا معناه نادى كلّ منهم الآخر، ورفع صوته بهذا اللفظ، وهو الرّحيل غدا.

وهذا البيت أنشده ابن جنّي في «سرّ الصناعة»، وقال: أجاز أبو علي في الرحيل ثلاثة أوجه: الجرّ، والرفع والنّصب على الحكاية. فكأنّهم قالوا: الرّحيل غدا، أو نرحل الرحيل غدا، أو نجعل الرّحيل (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) غدا، أو أجمعوا الرّحيل غدا.

فحكى المرفوع والمنصوب. اه.

ونقله القاسم بن علي الحريريّ في «درّة الغواص» عن ابن جنّي، ولم يزده شيئا (رَحِمَهُ اللَّهُ٤).

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الخزانة الجزء الأول ص ٣٢١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٢٦ودرة الغواص ص ٢٣٩وسر صناعة الإعراب ص ٢٣٢ والمحتسب ٢/ ٢٣٥والمقرب ١/ ٢٩٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ترحل الرحيل غدا، أو تجعل الرحيل غدا =. بالتاء في الفعلين المضارعين. وهو التصحيف صوابهما بالنون نقلا عن كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = ولم تزده شيئا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [2]

"زيدا منطلقا، وأتقول (رَحِمَهُ اللَّهُ١) عمرا ذاهبا، وأكلّ يوم تقول عمرا منطلقا، لا تفصل بها كما لم تفصل في أكلّ يوم زيدا تضربه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٧٩/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٤/٩

وتقول: أأنت تقول زيد منطلق، رفعت لأنّه فصل بينه وبين حرف الاستفهام، كما فصل في قولك: أأنت زيدا مررت (رحمه الله٢) به، فصارت بمنزلة أخواتها، وصارت على الأصل، كما قال الكميت:

أجهّالا تقول بني لؤيّ ... البيت

وقال عمر بن أبي ربيعة (رحمه الله٣): (الكامل)

أمّا الرّحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدّار تجمعنا

وإن شئت رفعت بما نصبت، فجعلته حكاية. وزعم أبو الخطّاب وسألته عنه غير مرّة. أنّ ناسا يوثق بعربيّتهم، وهم بنو سليم، يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت. انتهى كلام سيبويه.

قال الأعلم: الشاهد فيه على أنه أعمل تقول عمل تظنّ لأنها بمعناها، ولم يرد قول اللّسان، وإنّما أراد الاعتقاد بالقلب.

والتقدير: أتقول بني لؤي جهّالا، أي: أتظنّهم كذلك، وتعتقده فيهم؟

فبني لؤيّ المفعول الأوّل، ومتجاهلينا المفعول الثاني. وأراد ببني لؤيّ جمهور قريش كلّها.

وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمن، ويذكر فضل مضر عليهم، فيقول: أتظنّ قريشا جاهلين، أو متجاهلين حين استعملوا اليمانيّين في ولاياتهم، وآثروهم على المضريّين، مع فضلهم عليهم. والمتجاهل: الذي يستعمل الجهل، وإن

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وأقول =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) في الكتاب لسيبويه: = أأنت زيد مررت به = برفع = زيد =. وهي وجهان جائزان. والمرجح عند الفصل هو الرفع.

(رحمه الله٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٠٢وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٧٩وشرح المفصل ٧/ ٧٨، ٨٠ والكتاب ١/ ١٢٤ولسان العرب (قول) والمقاصد النحوية ٢/ ٤٣٤. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٧٤ وتخليص الشواهد ص ٤٥٧ورصف المباني ص ٨٩وشرح التصريح ١/ ٢٦٢ولسان العرب (رحل، زعم) والمقتضب ٢/ ٣٤٩.." [1]

"لم يكن من أهله. اه.

وقال ابن المستوفي: أنشده سيبويه للكميت، ولم أره في ديوانه. والذي في ديوان شعره: (الوافر)

أنوّاما تقول بني لؤيّ ... لعمر أبيك أم متناومينا

عن الرّامي الكنانة لم يردها ... ولكن كاد غير مكايدينا

يقول: أتظنّ أنّ قريشا تغفل عن هجاء شعراء نزار، لأنّهم إن هجوا مضر والقبائل التي منها هؤلاء الشعراء، فقد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٧/٩

تعرّضوا لسبّ قريش، فهم (رحمه الله١) بمنزلة من رمى رجلا، فقيل: لم رميته؟

فقال: إنّما رميت كنانته، ولم أرمه، وكان غرضه أن يصيب الرّجل. فيقول:

من هجا بني كنانة وبني أسد، ومن قرب نسبه من قريش، فقد تعرّض لسبّ قريش.

يحرّض الخلفاء عليهم والسّلطان. اه.

وقول سيبويه: وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية، قال المازني: غلط سيبويه فيه، لأنّ الرفع بالحكاية، والنّصب بإعمال الفعل.

وأجيب بأنّ مراده: وإن شئت رفعت في الموضع الذي نصبت، أو أنّ الباء زائدة في المفعول.

وأقول: هذه القصيدة تقدّم أبيات منها في عدّة مواضع، وأوّل ما مرّ في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب مع ترجمة الكميت (رحمه الله٢) وتقدّم هناك سبب نظمها.

وهجا فيها الأعور الكلبيّ، فإنه هجا مضر، ومدح أهل اليمن.

وتقدّم بيت منها في الشاهد الرابع والعشرين (رحمه الله٣).

وقوله: «لعمر أبيك» مبتدأ مضاف، وخبره محذوف، أي: قسمي، وجواب القسم محذوف أيضا، والتقدير: أجهّالا تقول بني لؤي، أو متجاهلين، لعمر أبيك لتخبرنّي.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = فيهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ١٤٩.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الأول ص ١٨٤.." [1]

"وقوله: «كما انطوت» الكاف نعت لمصدر محذوف، وما مصدرية. ومصدر انطوت الانطواء، وليس بمصدر أطوي، وإنما المعنى أطوي الحوايا، فتنطوي كانطواء خيوط الفتّال.

وقوله: «وأغدو على القوت» إلخ. غدا غدوّا من باب قعد: ذهب غدوة، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، هذا أصله ثم كثر حتّى استعمل في الذّهاب أيّ وقت كان. كذا في المصباح.

والغداة والغدوة واحد، كما في القاموس. وعلى هنا للتعليل بمعنى اللام، كقوله تعالى (رحمه الله١): «﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾». و «الزهيد»: القليل الذي يزهد فيه. والكاف نعت لمصدر محذوف، أي: غدوّا كغدوّ الأزلّ، والأزلّ:

الذّئب الأرسح، بالمهملات، أي: القليل لحم الفخذين. والأزلّ لا ينصرف للوصف ووزن الفعل، وكذلك أطحل.

والذئب الأزلّ: الخفيف الوركين، وهذه صفة لازمة له.

قال التبريزي: الأزلّ: الأرسح، وبه يوصف الذئب.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٨٨/٩

ومن أمثالهم:

* لا أنس في الذّئب الأزلّ الجائع *

وقال بعضهم: قلت لأعرابيّ: ما الأرسح؟ فقال: الذي لا است له. ووصف رجل فارسا، فقال: قاتله الله، أقبل بزبرة الأسد، وأدبر بعجز ذئب.

وذلك أنه يحمد من الفارس أن يكون أشعر الصّدر، وأن يكون ممسوح الاست كالذئب.

و «التنائف»: جمع تنوفة، وهي الفلاة. ومعنى تهاداه: تتّخذه هديّة، كلّما خرج من تنوفة ودخل في أخرى. وهو مضارع محذوف من أوله التاء، وأصله تتهاداه. ويجوز أن يكون ماضيا، وإنما لم يقل تهادته (رحمه الله٢) بالتأنيث لأنّ التنائف مؤنّث مجازيّ، وجملة: «تهاداه» صفة أزلّ، وكذلك أطحل. وذئب أطحل، وشاة

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) سورة البقرة: ٢/ ١٨٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = تهاديه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"طحلاء. والطّحلة بالضم: لون بين الغبرة والسّواد ببياض قليل. وقال التبريزي:

الأطحل: الذي لونه لون الطّحال.

وقوله: «غدا طاويا» إلخ، «غدا»: يحتمل أن يكون بمعنى ذهب غدوة، ويحتمل أن يكون بمعنى دخل في الغدوة، ويحتمل أن يكون بمعنى ذهب أيّ وقت كان مجازا، من باب استعمال المقيّد في المطلق. فغدا على هذه الوجوه تكون تامّة، وطاويا يكون حالا من ضمير غدا الراجع إلى أزلّ.

ويحتمل أن يكون بمعنى يكون في الغدوة، فيكون غدا من الإفعال الناقصة، وطاويا يكون خبرها، وغدا مع فاعلها المستتر استئنافية منقطعة عمّا قبلها، ويجوز أن تكون الجملة صفة أخرى لأزلّ، أو حالا منه بتقدير قد. وطاويا يحتمل أن يكون من طوى المتعدية المتقدمة، أي: طاويا أحشاءه على الجوع، فالمفعول محذوف بقرينة ما قبله، يقال: طوى الشيء طيّا فهو طاو.

ويحتمل أن يكون من طوي يطوى طوى من باب فرح، أي: جاع، فهو طاو وطو وطيّان، والأنثى طيّا وطاوية.

وبهذا يضمحل قول المعرب: وليس من قولك طوي يطوى، إذا جاع، لأنّ الاسم منه طو، مثل عم وشج، مع أنه قال قبل هذا: وطاويا يجوز أن يكون من طوى المتعدّية. فنقض بكلامه الأخير ما قدّمه.

وقال التبريزي: يقول غدا طاويا، وطواه من الجوع، كأنّه طوى أمعاءه عليه، يقال: رجل طاو وطيّان، والأنثى طاوية وطيّا (رحمه الله١)، والمصدر الطّوى، وهو خمص البطن من أيّ شيء كان.

هذا كلامه، ولا يخفى أنّه تخليط بين المعنيين.

«ويعارض الريح»، أي: يستقبلها في عرضها، ويصادمها ومنه المعارضة بمعنى المخالفة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ١٩٧/٩

و «هافيا» يحتمل أن يكون من هفا الطائر بجناحه يهفو، أي: خفق وطار.

ويحتمل أن يكون من هفا الظبي يهفو، إذا اشتدّ عدوه، ومصدره الهفوّ على فعول.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وطياء =. في هذا الموضع، والموضع الذي يليه وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"وقوله: «ولا خالف داريّة»، هذا أيضا بالجرّ للعطف على مهياف. والخالف، بالخاء المعجمة: من لا خير فيه. وداريّة بالجر صفة لخالف، وهو المقيم في داره لا

يفارقه. والتاء زائدة للمبالغة. والداريّ أيضا: العطّار، منسوب إلى دارين: فرضة بالبحرين، فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند.

قال الزمخشري: ويحتملهما كلامه، لأنّ العطّار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المتعطّر، فالمعنى لست ممّن يتشاغل بتطييب بدنه وثوبه، أو يلازم زوجته فيكتسب من طيبها. والمتغزّل: الذي يغازل النّساء.

في الصحاح: مغازلة النساء: محادثتهنّ ومراودتهنّ. تقول: غازلتها وغازلتني، والاسم الغزل. وتغزّل، أي: تكلّف الغزل. وجملة: «يروح» صفة متغزّل أو حال من ضميره.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السابع والعشرون بعد السبعمائة (رحمه الله١): (الطويل)

٧٢٧ - بتيهاء قفر والمطيّ كأنّها

قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

على أنّ «كان» فيه بمعنى صار.

و «التّيهاء»: المفازة التي لا يهتدى فيها، فعلاء من التّيه، وهو التّحيّر. يقال:

تاه في الأرض يتيه تيها وتيهانا، أي: ذهب متحيّرا.

و «القفر»: المكان الخالي. يصف المطيّ بسرعة السّير، كأنّها (رحمه الله٢) بمنزلة قطا تركت بيوضا صارت أفراخا، فهي تمشي بسرعة إلى أفراخها.

ومعنى كانت: صارت، لأنّ البيوض صارت أفراخا، لا أنّها كانت فراخا.

والقطا: طائر سريع الطّيران.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص ١١٩والحيوان ٥/ ٥٧٥ولسان العرب (عرض، كون) وله أو لابن كنزة في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٢٥. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ١٣٧وشرح الأشموني ١/

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/١٩٨

١١١وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٨وشرح المفصل ٧/ ١٠٢والمعاني الكبير ١/ ٣١٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = فإنها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"أي: صار.

وبقي وجه آخر، لم يرتضه الشارح المحقق، ولهذا لم يذكره، وهو أن تكون كان على بابها، ويدّعى القلب في الكلام، ويكون الأصل: قد كانت فراخها بيوضا، كقول الآخر (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الكامل)

كما ... كان الزّناء فريضة الرّجم

أراد: كما كان الرّجم فريضة الزّنى.

وما اختاره الشارح المحقق هو مذهب ثعلب، وأبي علي، وابن جنّي وهو الجيّد لأنّ القلب لا يصار إليه، إذا وجد وجه آخر.

وأما قوله: «بيوضها» فقد رواه ثعلب بضم الباء. ومشى عليه في «الإيضاح» مستشهدا به على أنّه جمع بيض، كبيت وبيوت، وخالفه في «التذكرة» وجزم بأنّ «بيوضها» بفتح الباء بمعنى ذات البيض، واستبعد رواية الضم، وقال: فإن قلت ما تنكر أن يكون بيوضها بضم الباء؟ فالقول في ذلك أنّه يبعد وإن كانوا قد قالوا التّمور، لاختلاف الجنس، لأنّ البيض هنا ضرب واحد وليس بمختلف، فلا يجوز أن يجمع.

وهذا الاستبعاد مبنيّ على أن يكون جمع بيض، والصّحيح أنه جمع بيضة، كما أنّ مؤونا جمع مأنة، وهي السّرّة وما حولها، لا أنّه جمع بيض لعدم الاختلاف المسوّغ للجمع. وهذا أولى من الطّعن في رواية ثعلب.

ويؤيّد روايته قول بعض بني نمير: (الطويل)

يضلّ القطا الكدريّ فيها بيوضه ... ويعوي بها من خيفة الهلك ذيبها (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

وقول الجعدي:

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) قطعة من بيت للنابغة الجعدي وتمامه:

كانت فريضة ما تقول كما ... كان الزناء

والبيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٣٥وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣٢٣ولسان العرب (زنى). وهو بلا نسبة في أمالي القالي ١/ ٢١٦والإنصاف ١/ ٣٧٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = ويعدي بها =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [2]

"والبيت من أبيات لابن أحمر، وهي (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

لعمري لئن حلّت قتيبة بلدة ... شديدا بمال المقحمين عضيضها

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٠٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٠٦

فلله عينا أمّ فرع وعبرة ... ترقرقها في عينها أو تفيضها

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ... صحيح السّرى والعيس تجري غروضها

بتيهاء قفر والمطيّ كأنّها ... قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

وفي شرحها: «قتيبة»: بطن من باهلة. و «المقحمون»: الذين أقحمتهم السّنة، وهي القحمة بالضم، أي: القحط.

و «عضيضها»: عضّها. و «صحيح السّرى»، أي: غير جائر عن القصد، فيكون أسرع لقصده لصحّة سراه. فتمنّى أن يصحّ سراه، ويستقيم ليعجل إلى مقصده.

و «غروضها»: أنساعها. أي: إنّها قد أضمرت حتّى قد كانت، أي: قد صارت. «بيوضها»: جمع البيض. انتهى.

ومعنى البيت أنّ المطيّ براها السّير، وحملها على المتاعب، حتّى صارت كالفراخ في الضّعف والهزال، بعد ما كانت قويّة سمانا كالدّجاج البيوض، بإضافة الفراخ إليها. انتهى.

وهذا كلام من لم يقف على الرواية. والتي في عامة نسخ شعره:

أريهم سهيلا والمطيّ كأنّها ... قطا الحزن إلخ

قال شارحه: قوله «أريهم سهيلا»، يعني أصحابه، وإن لم يجر له ذكر، لدلالة الحال عليه، أي: يريهم مطلعه الذي ببلاد أحبابه (رحمه الله٢) التي يقصدها، فهو يتمنّى أن يصحّ سراه إلى مقصده، ليريهم مطلع سهيل ببلاد أحبابه، وتكون (رحمه الله٣) المطيّ على الحال التي وصفها من قلق غروضها وأنساعها. لحثّه إيّاها على السّرى الذي أهزلها (رحمه الله٤)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الأبيات لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص ١١٩١١٨.

(رحمه الله٢) قوله: = أحبابه التي يقصدها ببلاد أحبابه = ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = وتقول =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٤) في النسخة الشنقيطية: = التي هزلتها =. والسرى تذكر وتؤنث.." [1]

"فقلقت أنساعها (رحمه الله١). وشبّهها بسرعة القطا التي فارقت فراخها لتحمل إليها الماء فتسقيها، فهو أسرع لطيرانها.

ودلّ كلام الشاعر على أنه أراد: يريهم سهيلا من آخر الليل، لأنّ القطا إنّما تصير، كما ذكر في الصّيف. وطلوع سهيل بالحجاز يكون عند فتور الحرّ، في عشري آب (رحمه الله٢) من شهور الروم.

وقوله: «والمطيّ كأنّها» حال من فاعل تجري في البيت المتقدّم، على الرواية الأولى، وصاحب الحال في الرواية

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٠٨

الثانية ضمير الجمع في أريهم سهيلا. والعامل أرى، كقولك: جئتك والشمس طالعة.

وقوله: «قد كانت» إلخ، حال من القطا، والعامل ما في كان من معنى التّشبيه. و «فراخا» خبر مقدّم لكان، و «بيوضها» اسمها المؤخر.

وابن أحمر شاعر إسلاميّ مخضرم، تقدّمت ترجمته في الشاهد الستين بعد الأربعمائة (رحمه الله٣).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد السبعمائة (رحمه الله٤): (الوافر)

٧٢٨ - سراة بني أبي بكر تسامى

على كان المسوّمة العراب

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = فقلقلت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = عشر آب =. وهو تصحيف لأن المراد في العشرين من آب.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء السادس ص ٢٤١.

(رحمه الله٤) البيت بلا نسبة في الأزهية ص ١٨٧وأسرار العربية ص ١٣٦والأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٣وأوضح المسالك ١/ ٢٥٧وتخليص الشواهد ص ٢٥٢والدرر ٢/ ٧٩ورصف المباني ص ١٤٠، ١٤١، ٢١٧، ٢٥٥ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ١٣١وشرح الأشموني ١/ ١١٨وشرح التصريح ١/ ١٩٢وشرح ابن عقيل ص ١٤٧وشرح المفصل ٧/ ٩٨ولسان العرب (كون) واللمع في العربية ص ١٢٢والمقاصد النحوية ٢/ ٤١ وهمع الهوامع ١/ ١٢٠.." [١]

"على أنّ «بداء» فاعل بدا، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل، والتقدير: بدا لك رأي باد، ولمّا كان ظاهر هذا الشعر على طبق «ثبت الثّبوت» بجعل المصدر فاعلا لفعله، وهو مما لا معنى له، أجاب عنه بما ذكر.

ولا يخفى أنّه تكلّف. والجيّد ما قاله أبو علي في «كتاب الشعر»، قال:

أضمر البداء في قوله تعالى (رحمه الله١): «﴿ثُمَّ بَدَ ا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَ ا رَأَوُا الْآيَ اتِ لَيَسْجُنُنَّهُ﴾» لأنّ البداء الذي هو المصدر، قد صار بمنزلة العلم والرأي. ألا ترى أن الشاعر قد أظهره في قوله:

لعلّك والموعود حقّ لقاؤه ... بدا لك في تلك القلوص بداء (رحمه الله٢)

وكذلك صنع ابن الشجريّ في الآية والبيت، وقال: ألسن العرب متداولة في قولهم: بدا لي في هذا الأمر بداء، أي: تغيّر رأيي عما كان عليه. ويقال: فلان ذو بدوات، إذا بدا له الرّأي بعد الرأي. انتهى.

وقد وقع هذا التركيب في «سيرة ابن هشام» ونصّه: قال ابن إسحاق: ظنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن قد بدا لعمّه بداء.

قال السهيلي في «الرّوض»: أي: ظهر له رأي، فسمّي بداء، لأنه شيء يبدو بعد ما خفى، والمصدر البدوّ

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٠٩

(رحمه الله٣)، والاسم البداء. ولا يقال في المصدر: بدا له بدوّ، كما لا يقال: ظهر له ظهور بالرفع، لأنّ الذي يظهر ويبدو هاهنا هو الاسم نحو البداء.

ومن أجل أنّ البدوّ هو الظّهور كان البداء في وصف الباري سبحانه محالا، لأنّه لا يبدو له شيء كان غائبا عنه. والنّسخ للحكم ليس ببدوّ (رحمه الله٤) كما توهّمه جماعة من الرافضة واليهود، وإنّما هو تبديل حكم بحكم، بقدر قدّره، وعلم قديم علمه.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) سورة يوسف: ١٢/ ٣٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = حقا لقاؤه =. وهو تصحيف صوابه بالرفع كما في ديوانه ومعظم المراجع التي أتت على ذكره.

(رحمه الله٣) في الروض الأنف للسهيلي: = والمصدر البدء والبدو =. والبدو يقال بالفتح، ويقال أيضا بضم الباء والدال مع تشديد الواو.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = يبدو =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والروض الأنف.." [1]

"من زيادة كان في البيت، ويقول: إنما تلغى إذا كانت مجرّدة لا اسم لها ولا خبر، وأما في البيت، فالواو اسمها، ولنا: الخبر، وكرام: صفة لجيران.

وقد ردّ الناس هذا، وقالوا: يجوز أن تكون (رحمه الله١) الواو حرفا دالا على الجمع، يؤكّد به الجيران، كالواو في أكلوني البراغيث. وهذا مذهب كثير من البصريّين، وبعض الكوفيين. ولأنه يقدّر بلنا التأخير، وهو صفة لجيران، وقد حلّ محلّه من حيث تبع الموصوف، ولا حاجة تدعو إلى انتزاعه من موضعه، وتقديره مؤخّرا.

وهذا حجّة أبي علي. انتهى.

أقول: هذا التوجيه ضعيف جدا، فإنّ القول بحرفيّة واو الجمع إنّما هو إذا كان بعدها جمع مرفوع، كما في المثال، وأمّا إذا لم يأت بعدها جمع مرفوع فلم يقل أحد إنّها تأتي حرفا دالّا على الجمع.

والصواب ما وجّه به الشارح المحقق، وهو أنّ «كان» زيدت مع الفاعل، لأنّه كالجزء منها، لأنهم قالوا: والفاعل كالجزء من الفعل.

واستدلّ صاحب اللباب على أنّهما كالكلمة الواحدة باثني عشر وجها، منها زيادة الفعل مع الفاعل في نحو هذا البيت. قال شارحه «الفالي (رحمه الله٢)»: تقريره أنّهم حكموا بأنّ «كانوا» زائدة، وإن كان الفعل، وهو «كان» وحده زائدا، ولكن لما كان الفاعل كالجزء لم يفكّوه عن الفعل، فحكموا بزيادتهما جميعا. انتهى.

وأبو علي لم يجعل الواو فاعل كان، وإنّما جعلها ضميرا مؤكّدا للضمير المستتر في الظرف الواقع صفة لجيران، أعني قوله: لنا، قال: لنا في موضع الصّفة لجيران، وفيه ضميرهم مستتر على ما عهد من حكم الجارّ والمجرور إذا وقع

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢١٦/٩

صفة، والضمير المتصل بكان تأكيد له، ولم يكن بدّ من اتصاله لأنه لا يقوم بنفسه.

واستدلّ على ذلك بقول الشاعر (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (المنسرح)

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في النسخة الشنقيطية: = أن يكون =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = القالي =. وهو تصحيف تكرر وسبق لنا التنبيه عليه في تلك المواضع.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) هو الإنشاد الرابع والثمانون بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٦وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٣٣٥ولسعد القرقرة في فصل المقال ص ٢١٠، ٢١١ولسان العرب (سدف) ولسعد أو لقيس بن الخطيم في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٥والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥وللأنصاري في لسان العرب (ودي). وهو بلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٨٦.." (١)

"نحن بغرس الوديّ أعلمنا ... منّا بطعن الكماة في السّدف

قال: ف «نا» من أعلمنا لا حاجة إليه، لأنّ أعلم أفعل، وأفعل إمّا أن يضاف، وإمّا أن يتصل بمن ويمنع (رَحِمَهُ اللَّهُ١) من إضافته. وإذا كان كذلك فلا بدّ من تخريج، يصحّ عليه الإعراب، وذلك أنّه تأكيد للضمير في منّا. ولقوّة تناوله، قدّموه، ليدلّوا على شدّة اتصاله. وإذا جاز ذلك في أعلم [مع (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)] ما بعده كان في «كان»، أولى وأحسن.

هذا كلامه، ونقله عنه اللخمي في «شرح أبيات الجمل».

وقد جمع ابن هشام في «شرح الشواهد» جميع ما للعلماء من التخاريج في هذا البيت، قال:

«لنا» قيل: خبر مقدّم، ثم اختلف على قولين:

أحدها: أنّه خبر مبتدأ، والأصل لنا هم، ثم زيدت كان بينهما فصار لنا كان هم، ثم وصل الضمير إصلاحا للّفظ، لأنه لا يصحّ وقوعه منفصلا إلى جانب فعل غير مشتغل بمعمول.

والثاني: أنه خبر لكان، وأنها ناقصة، وهو قول المبرد وجماعة، وعليه فالجملة صفة لجيران، وتقدّمت على الصفة المفردة، والأكثر في الكلام تقديم المفردة.

وقيل: لنا صفة لجيران، ثم اختلف على قولين أيضا:

أحدها: أنّ كان تامة، والضمير فاعل، أي: وجد. وردّ بأنّه لا فائدة في الكلام على هذا القول.

والثاني: أنّها زائدة، ثم اختلف في الاعتذار عن الضمير على قولين:

أحدهما: أنّ الزيادة، لا تمنع العمل في الضمير، كما لم يمنع إلغاء ظنّ عملها في الفاعل مطلقا. قاله (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) ابن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٢١

السيد، وابن مالك. وفيه نظر، لأنّ الفعل الملغى لم ينزّل

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = يمنع =. والوجه الصحيح إثبات الواو قبلها.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = قال =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [(١)]

"منزلة الحروف حتّى لا يليق الإسناد إلى الفاعل، وإنّما هو فعل صحيح، وضع لقصد الإسناد.

والثاني: أنّ الأصل: كان هم، على أنّ الضمير توكيد للضمير المستتر في لنا، ثم زيدت كان بينهما، ووصل الضمير للإصلاح. انتهى.

وقد لخّصه في «المغني» في بحث لعلّ.

وقوله: على تقدير كونها تامّة مع فاعلها أنه لا فائدة في الكلام (رحمه الله١) ممنوع، فإنّها صفة لجيران بمعنى ثبتوا وحصلوا. وما أورده أوّلا من أنّ الأصل لنا هم، ثم زيدت كان بينهما، فاتّصل بها الضمير، هو قول صاحب الكشاف، قال في قوله تعالى (رحمه الله٢):

«﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾»: وقرأ اليزيديّ: «لكبيرة» بالرفع، ووجهها أن تكون كان مزيدة، كما في قوله: «وجيران لنا كانوا كرام» الأصل: وإن هي لكبيرة، كقولك: إنّ زيد لمنطلق، ثم وإن كانت لكبيرة. انتهى.

قال أبو القاسم علي بن حمزة البصري اللغويّ في «كتاب التنبيه على أغلاط أبي زياد (رحمه الله٣) الكلابيّ في نوادره»:

روى أبو أحمد عبد العزيز بن يحي بن أحمد بن عيسى بن يزيد الجلودي، في أخبار الفرزدق، بإسناد متّصل ذكره، أنّ الفرزدق حضر عند الحسن البصريّ، فأنشده:

أقول إذا رأيت ديار قومي ... وجيران لنا كانوا كرام

فقال له الحسن: كراما يا أبا فراس. فقال الفرزدق: ما ولدتني إلّا ميسانية، إن جاز ما تقول يا أبا سعيد، قال: وأمّ الحسن من ميسان. فهذا ردّ الفرزدق عن نفسه. وقد أصاب، وتقدير قوله: وجيران كرام كانوا لنا. انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) سبق الحديث عن ذلك منذ قليل.

(رحمه الله٢) سورة البقرة ٢/ ١٤٣.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = أبي زيد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وهو يزيد بن عبد الله بن الحر ابن همام بن دهن بن ربيعة بن عمرو بن نفاثة. قال ابن النديم في الفهرست ص ٦٧: = قدم بغداد أيام

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٢٢

المهدي حين أصابت الناس المجاعة، ونزل قطيعة العباس بن محمد، فأقام بها أربعين سنة، وبها مات. وكان شاعرا من بني كلاب بن عامر.." (١)

"وقوله: «فأغن عنّا» هو أمر من قولهم: أغنيت عنك، أي: أجزأت مجزأة.

يريد أنّ أصحابه لم يوافقوه على عطف الزّمام.

وقوله: «دموعا» أصله بدموع، فلما حذفت الباء نصب. و «راقئة» بالهمز، من رقأ الدمع رقئا ورقوءا: إذا سكن.

و «السجام»: مصدر سجم الدمع سجوما وسجاما، أي: سال.

وقوله: «فكيف إذا مررت» إلخ، «كيف»: استفهام، وفيها معنى التعجّب، وهي هنا ظرف، والعامل فيها فعل محذوف دلّ عليه الكلام، وهو أكون، وهو مقدّر بعدها، لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

والتقدير: على أيّ حال أكون، إذا مررت بدار قوم إلخ، وجواب إذا محذوف لدلالة ما تقدّم عليه، وهو العامل فيها. كذا قال اللخمي.

وقال ابن هشام: كيف: ظرف لأكفكف (رحمه الله١). وفيه نظر. والتاء في مررت للمتكلّم، بدليل لنا، وأكفكف. وروى بدله: «رأيت». وقوله: أكفكف:

أحبس.

و «العبرة»، بالفتح: الدّمعة. و «اللّمام» بكسر اللام بعدها ميم. كذا في منتهى الطلب، والمشهور «من ملام».

وترجمة الفرزدق تقدّمت في الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب (رحمه الله٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد السبعمائة، وهو من شواهد س (رحمه الله٣): (الوافر)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = كيف لأكفكف =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ٢١٨.

(رحمه الله٣) هو الإنشاد الثاني والتسعون بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٧١والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٦والدرر ٢/ ٧٣وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٣٤٩وشرح شواهد المغني ص ٨٤٩وشرح المفصل ٧/ ٩٣." (٢)

"٧٣٢ - كأنّ سبيئة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء (رحمه الله١)

على أنّ أبا البقاء جوّز زيادة «يكون» بلفظ المضارع، وادّعى أنّها هنا زائدة على رواية رفع «مزاجها» على المبتدأ، و «عسل» خبرها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٣/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٦/٩

وكذلك قال ابن السيد في «أبيات المعاني»: تكون (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) زائدة لا اسم لها ولا خبر، فيكون قوله: «مزاجها عسل» جملة من مبتدأ وخبر. وقد عطف ماء على الخبر فرفع.

وذهب ابن الناظم أيضا في «شرح الألفية» إلى أنّ زيادتها بلفظ المضارع نادر، كقول أمّ عقيل رضي الله عنه (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الرجز)

أنت تكون ماجد نبيل ... إذا تهبّ شمأل بليل

وارتضاه ابن هشام في «شرح شواهده»، لكنّه أنكر زيادتها في «المغني»، قال: ويروى برفعهنّ، أي: برفع «مزاجها عسل وماء» على إضمار الشأن. وأمّا قول ابن السيد: إنّ كان زائدة، فخطأ لأنّها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس، ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا. انتهى.

وهذا التخريج مشهور، وذكره (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) ابن خلف وغيره، فيكون اسمها ضمير الشأن والأمر، وجملة: «مزاجها عسل» من المبتدأ والخبر خبرها. وذكر ابن هشام

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

والكامل في اللغة ١/ ٧٤والكتاب ١/ ٤٩ولسان العرب (سبأ، رأس، جني) والمحتسب ١/ ٢٧٩ والمقتضب ٤/ ٩٢. وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ص ٤٥٣، ٦٩٥وهمع الهوامع ١/ ١١٩.

وروايته في الديوان:

كأن خبيئة من بيت رأس

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = كأنه سبيئة =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كذا في جميع طبعات الخزانة، وهي رواية صحيحة سيأتي الحديث عنها لاحقا.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الرجز لأم عقيل في أوضح المسالك ١/ ٢٥٥وتخليص الشواهد ص ٢٥٢والدرر ٢/ ٧٨وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٣٤٩وشرح الأشموني ١/ ١١٨وشرح التصريح ١/ ١٩١وشرح ابن عقيل ص ١٤٧ والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩. وهو بلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٢٠.

وأم عقيل بن أبي طالب، هي فاطمة بنت أسد بن هاشم، انظر في ذلك جمهرة أنساب العرب ص ١٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = ذكره = بحذف الواو.." (١)

"اللّخمي تخريجا آخر بعد ذلك، قال: اسم يكون ضمير سبيئة، وجملة: «مزاجها عسل» في موضع الخبر، أو إنّ (رَحِمَهُ اللَّهُ١) خبرها مقدّم عليها، وهو قوله من بيت رأس، وجملة: «تكون من بيت رأس» صفة لسبيئة، وجملة: «مزاجها عسل» صفة ثانية لها.

قال: وعلى هذين القولين، يقال: «تكون» بالتاء. والسابق إلى هذا التخريج ابن السيد في «أبيات المعاني».

ثم قال: والأحسن أن تقول (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) على هذا الوجه: تكون بالتاء لأنّ السّلافة مؤنثة، ولو قلت بالياء جاز،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٢٧

لأنّ التأنيث غير حقيقي، وليس بالجيّد.

أقول: إذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث المجازي فالتأنيث واجب إلّا في الضرورة، وإنّما جواز التأنيث في الإسناد إلى ظاهره.

وأما بيت أمّ عقيل فلم أر من خرّجه. وأقول بعون الله تعالى: إنّ اسم «تكون» ضمير المخاطب المستتر فيها، وخبرها محذوف، و «ماجد»: خبر أنت، والتقدير:

أنت ماجد نبيل تكونه، أو تكون ذاك، والجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر.

وأمّ عقيل هي أمّ علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، واسمها فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف.

وهذا الرجز، كانت ترقّص به عقيلا لّما كان طفلا. وقبله: (الرجز)

إنّ عقيلا كاسمه عقيل ... وبيبي الملفّف المحمول

وآخره:

* يعطي رجال الحيّ أو ينيل *

وعقيل كلّ شيء: أفضله. وبيبي: بأبي، أي: يفدّى بأبي أو مفدّى به.

ورواه الأزدي (رحمه الله٣) في «كتاب الترقيص»: (الرجز)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وإن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = يقول =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الأزدي، هو محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي.." (١)

"عبيد الله (رحمه الله١) بن عبد الله بن خرداذبه: بيت رأس: اسم قرية بالشام من ناحية الأردنّ، كانت الخمور تباع فيها، وبه ماتت حبابة (رحمه الله٢) جارية يزيد بن عبد الملك، فمات يزيد بعد بضع عشرة جزعا عليها. انتهى.

وقيل: بيت: موضع الخمر، ورأس: اسم للخمّار. وقصد إلى بيت هذا الخمّار لأنّ خمره أطيب الخمر. وقيل: الرأس، هنا بمعنى الرّئيس، أي: من بيت رئيس.

قال اللخمي: وهذا أحسن الأقوال لأنّ الرؤساء إنّما تشرب الخمر ممزوجة.

وإنّما اشترط أن يمزجها لأنّها خمر شاميّة صليبة، فإن لم تمزج قتلت شاربها.

وخصّ العسل والماء، لأنّ العسل أحلى ما يخالطها، وأنه يذهب بمرارتها، وأمّا الماء فيبرّدها ويليّنها.

وقيل: إنّما عنى شراب الرّؤساء والملوك على قول من جعل رأسا: بمعنى رئيس، لأنّها إذا مزجت لا يشربها إلّا الرؤساء، وأشراف الناس، كراهية أن تخرجهم عن عقولهم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٢٨/٩

ألا ترى إلى قول عديّ بن زيد (رحمه الله٣): (الرمل)

ربّ ركب قد أناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزّلال

وقد عابت على جذيمة الأبرش أخته شرب الخمر صرفا لأمر لحقها من ذلك، فقالت له (رحمه الله٤): (الخفيف)

ذاك من شربك المدامة صرفا ... وتماديك في الصّبا والمجون

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = أبو عبيد الله =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

وهو أبو القاسم عبد الله أو عبيد الله بن عبد الله أو أحمد ابن خرداذبة. وكان خرداذبة مجوسيا أسلم على يد البرامكة، وتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتمد وخصّ به وله كتاب المسالك والممالك. انظر الفهرست ص ١٦٥.

(رحمه الله٢) حبابة هذه بتخفيف الباء يقول فيها يزيد بن عبد الملك (الأغاني ٩/ ٢٧٤):

ابلغ حبابة أسقى ربعها المطر ... ما للفؤاد سوى ذكراكم وطر

إن سار صحبي لم أملل بذكركم ... أو عرّسوا فهموم النفس والفكر

(رحمه الله٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٨٢والكامل في اللغة ١/ ٢٩٤.

(رحمه الله٤) البيت لأخت جذيمة في شرح أبيات المغني ٦/ ٣٥٠.." [(١)]

"و «النّخب»، بفتح النون وكسر المعجمة: الجبان

وقوله: «هجوت محمّدا»، قال اللخمي: قال ابن دريد: أخبرنا السّكن بن سعيد، عن عبّاد بن عبّاد، عن أبيه، قال: لما انتهى حسّان إلى هذا البيت قال له النبي صلّى الله عليه وسلّم: «جزاؤك على الله الجنّة يا حسّان».

ولّما انتهى إلى قوله:

* أتهجوه ولست له بكفء *

قال من حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

ولّما انتهى إلى قوله:

* فإنّ أبي ووالده وعرضي *

قال صلّى الله عليه وسلّم: «وقاك الله يا حسّان حرّ النار».

وقوله:

* فشرّكما لخير كما الفداء *

قال السهيلي: في ظاهر هذا اللفظ شناعة (رحمه الله١) لأنّ المعروف أن لا يقال: هو شرّهما إلّا وفي كليهما شرّ (رحمه الله٢). وكذلك شرّ منك (رحمه الله٣)، ولكنّ سيبويه، قال: تقول:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٣٢/٩

مررت برجل شرّ منك، إذا نقص عن أن يكون مثله. وهذا يدفع الشّناعة عن الكلام الأوّل.

ونحو منه قوله عليه السلام: «شرّ صفوف الرّجال آخرها»، يريد: نقصان حظّهم عن حظّ الصفّ الأوّل، كما قال سيبويه. ولا يجوز أن يريد التفضيل في الشرّ. والله أعلم.

* * *

____

(١) في الروض الأنف: = بشاعة =.

(٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = كلاهما شر =. وما أثبتنا عن الروض الأنف.

(٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = شر مثله =. وهو تصحيف صوابه من الروض الأنف.." [1]

"نقر، الواحدة منها فرضة، وتجمع فراضا أيضا. والزّند الأعلى نحوها، غير أنه مستدير، وطرفه أدقّ من سائره.

فأمّا وصف الاقتداح بها، فإنّ المقتدح إذا أراد أن يقتدح بالزّناد، وضع الزندة ذات الفراض بالأرض، ووضع رجليه على طرفيها، ثم وضع طرف الزّند الأعلى في فرضة من فراض الزّندة، وقد تقدّم فهيّأ في الفرضة مجرى للنار إلى جهة الأرض يحزّ، وقد حزّه بالسّكّين في جانب الفرضة، ثم فتل الزّند بكفّه كما يفتل المثقب، وقد ألقى في الفرضة شيئا من التّراب يسيرا يبتغي بذلك الخشنة (١)، ليكون الزّند أعمل في الزّندة، وقد جعل إلى جانب الفرضة عند مفضى الحزّ، ريّة (٢) تأخذ فيها النّار، فإذا فتل الزّند، لم يلبث الدّخان أن يظهر، ثم تتبعه النار (٣) فتنحدر في الحزّ، وتأخذ في الرّيّة. وتلك النار هي السّقط. انتهى كلامه باختصار كثير.

وقد صحّف بعضهم قوله: «ما فتّل الزّند قادح» وروى: «ما قيل للزّند قادح»، على أنه فعل [ماض] مجهول من القول. وجرّ الزند باللام.

وهذا البيت لم أقف له على تتمة، ولا قائل. والله أعلم.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد السبعمائة (٤): (مجزوء الكامل)

____

(١) الخشنة بالضم: الخشونة. يقال: خشن خشنة وخشانة وخشونة ومخشنة.

(٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية رسمت الكلمتان: الحزرية =. فبدتا وكأنهما كلمة واحدة.

وفي طبعة هارون ٩/ ٢٤١: = رية =. بتخفيف الياء. وهو تصحيف.

والرّيّة: ما يورى به النار. انظر في ذلك لسان العرب (روى).

(٣) في النسخة الشنقيطية رسمت كلمة: = تتبعه =. بنقطتين فوق التاء الأولى، وتحتها وضعت تقطتين إشارة لجواز القراءة على الوجهين.

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٢٢٥: = يتبعه =.

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٣٩

(رحمه الله٤) البيت لخليفة بن براز في الدرر ٢/ ٤٥والمقاصد النحوية ٢/ ٧٥. وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٨٢٤ وتخليص الشواهد ص ٢٣٣وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٨وشرح أبيات المغني ٧/ ٣٣٨وشرح المفصل ٧/ ١٠٩وهمع الهوامع ١/ ١١١.." [1]

"يغمّهما موتي لأنّي جواد. انتهى.

وقال أبو عبيد البكري فيما كتبه على «أمالي القالي»: إنّ هذا مأخوذ من قول ضمرة بن ضمرة (رحمه الله١): (الكامل)

أرأيت إن صرخت بليل هامتي ... وخرجت منها باليا أثوابي

هل تخمشن إبلي عليّ وجوهها ... وتعصّبنّ رؤوسها بسلاب

«والسّلاب»: عصائب سود. يقال: امرأة مسلّبة، إذا لبست السّواد حدادا.

و «سالم بن قحفان» بضم القاف وسكون المهملة بعدها فاء، لم أقف له على خبر، ولا على زوجته ليلى. والله أعلم.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد السبعمائة، وهو من شواهد سيبويه (رحمه الله٢): (الطويل)

٧٣٦ - حراجيج ما تنفكّ إلّا مناخة

على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

على أنه خطّئ ذو الرمّة فيه، لأنّ «ما تنفكّ» وأخواته بمعنى الإيجاب من حيث المعنى، لا يتّصل الاستثناء بخبرها، كما بيّنه الشارح المحقق.

وذكر عنه جوابين:

رحمه الله________

(رحمه الله١) البيتان لضمرة بن ضمرة في أمالي القالي ٢/ ٢٧٩وسمط اللآلئ ص ٦٣١، ٦٦١.

في طبعة بولاق: = إن سرحت بليل همتي =. وهو تصحيف صوابه من أمالي القالي وسمط اللآلئ.

وفي النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح بها: = إن سرحت =.

(رحمه الله٢) البيت هو الإنشاد السادس بعد المائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٧٣وتخليص الشواهد ص ٢٧٠وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ١٠٩ وشرح شواهد المغني ١/ ٢١٩والكتاب ٣/ ٤٨ولسان العرب (فكك) والمحتسب ١/ ٣٢٩وهمع الهوامع ١/ ١٢٠. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٢والأشباه والنظائر ٥/ ١٧٣والإنصاف ١/ ١٥٦والجنى الداني ص ٥٢١وشرح الأشموني ١/ ١٢١ومغني اللبيب ١/ ٧٣وهمع الهوامع ١/ ٢٣٠.." [2]

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٤٤/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٥٠/٩

"ويرد عليه أنّ ذا الرمّة لما قرأ البيت عند ابن العلاء (﵀١) غلّطه فيه بما ذكره النحويّون.

وقال ابن عصفور في «كتاب الضرائر»: إنّ ذا الرمّة لّما عيب عليه قوله ما تنفكّ إلّا مناخة، فطن له، فقال: إنّما قلت: «آلا مناخة»، أي: شخصا.

وكذا قال ابن هشام في «شرح الشواهد»، قال ابن الأنباري في «الإنصاف»:

ألال: الشّخص. يقال: هذا آل قد بدا، أي: شخص. وبه سمّي الآل لأنه يرفع الشخوص أوّل النهار وآخره.

وبه يضمحلّ توقّف ابن الملّا الحلبي في «شرح المغني»، في قوله بقي شيء، وهو أن صاحب القاموس على تبحّره لم يذكر مجيء الآل بمعنى الشّخص (﵀٢). انتهى.

وخرّجه المازني «كما قال ابن يعيش» على زيادة إلّا، وتبعه أبو على في «القصريّات»، وقال: إلّا ها هنا زائدة، لولا ذلك لم يجز هذا البيت، لأنّ تنفكّ في معنى تزال، ولا يزال (﵀٣) لا يتكلّم به إلّا منفيّا عنها. انتهى.

ونسب ابن هشام في «المغني» هذا التخريج إلى الأصمعي وابن جني، قال:

وحمل عليه ابن مالك قوله (﵀٤): (الطويل)

* أرى الدّهر إلّا منجنونا بأهله *

﵀______________

(﵀١) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = عند أبي العلاء =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ١١٠والموشح.

(﵀٢) قول البغدادي غير صحيح. فلقد ذكر صاحب القاموس، هذا المعنى في مادة (أول). ويبدو أن البغدادي سهى.

(﵀٣) في النسخة الشنقيطية: = ولا تزال = بالتاء.

(﵀٤) صدر بيت لأحد بني سعد وعجزه:

* وما صاحب الحاجات إلا معذّبا *

والبيت هو الإنشاد السابع بعد المائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لأحد بني سعد في شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ١١٦وشرح شواهد المغني ص ٢١٩. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٧٦وتخليص الشواهد ص ٢٧١والجنى الداني ص ٣٢٥والدرر ٢/ ٩٨، ٣/ ١٧١ ورصف المباني ص ٣١١وشرح الأشموني ١/ ١٢١وشرح التصريح ١/ ١٩٧وشرح المفصل ٨/ ٧٥ومغني اللبيب ص ٧٣والمقاصد النحوية ٢/ ٩٢وهمع الهوامع ١/ ١٢٣، ٢٣٠.." [١]

"وكذا رواه ابن الأنباري في «الإنصاف».

وأمّا التخريج الثاني من التخريجين اللذين ذكرهما الشارح المحقق فهو للأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٥٢

المجاشعي، قال في «كتاب المعاياة»:

أراد: لا تنفكّ على الخسف، أو نرمي بها بلدا قفرا، إلّا وهي مناخة لأنه لا يجوز لا تنفكّ إلّا مناخة، كما لا تقول: لا تزال (رحمه الله١) إلّا مناخة. انتهى.

وقد تبعه على هذا جماعة منهم الزّجاج. قال ابن جنّي في بعض أجزائه: وقد قال فيه بعض أصحابنا قولا، أراه أبا إسحاق، ورأيت أبا عليّ قد أخذ به، وهو أن يجعل خبر ما تنفكّ الظّرف، كأنه قال: ما تنفكّ على الخسف، ونصب [مناخة (رحمه الله٢)] على الحال، وقدّم إلّا عن موضعها. وقد جاء في القرآن والشّعر نقل إلّا عن موضعها. انتهى.

ومنهم أبو البقاء، قال: يجوز أن تكون تنفكّ الناقصة، ويكون على الخسف الخبر، أي: ما تنفكّ على الخسف، إلّا إذا أنيخت. وعليه المعنى. انتهى.

وقد ردّه جماعة منهم صاحب «اللّباب»، وهو محمد بن محمد بن أحمد الأسفرايني المعروف بالفاضل، قال فيه: وخطّئ ذو الرمّة في قوله: حراجيج لا تنفكّ إلّا مناخة، والاعتذار بجعله حالا، وعلى الخسف خبرا ضعيف، لما أنّ الاستثناء المفرّغ قلّما يجيء في الإثبات، ويقدّر المستثنى منه بعده. وتقدير التمام في تنفك أحسن منه. والله أعلم. انتهى.

قال شارحه الفالي (رحمه الله٣): معناه أنّ الاستثناء المفرّغ في الإثبات قليل. وبعد تسليمه إنّما يأتي إذا قدّر المستثنى منه قبله لفظا، وها هنا يقدّر بعده لأنّ قوله إلّا مناخة مستثنى من (رحمه الله٤) أحوال الضمير المستتر في على الخسف، أي: ما تنفكّ مهانة مظلومة في جميع الأحوال، إلّا في حال الإناخة.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = لا تزول =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من طبعة هارون ٩/ ٢٥٣.

(رحمه الله٣) الفالي بالفاء وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = القالي =. وهو تصحيف مرّ كثيرا، ونبهنا عليه في موضعه.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = عن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح.." [(١)]

"ولا يريد أنّهما من باب التشبيه، فإنّه غير صحيح فيهما فإنّ الأوّل ليس فيه من أركان التشبيه غير الخسف، ولا يقال لمثله إلّا استعارة، وإن كان أصله التشبيه. فإن كان المشبه به مذكورا، والمشبه غير مذكور، فهو استعارة تصريحيّة، وإن كان بالعكس، فهو استعارة بالكناية.

والخسف وإن أمكن أن يجعل من الاستعارة بالكناية، لكنّه لمّا شبّه بما بعده علم أنّ مراده أنّه من باب التنويع، كما يأتي بيانه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٥٦

وأمّا الثاني فهو ليس من التشبيه قطعا، إذ المعهود في مثله أن يشبّه الأوّل بالثاني لا العكس، إذ لا يقال في زيد أسد: إنّ أسدا مشبّه بزيد. ولم يجيزوا أيضا أن تشبّه التحيّة بالضرب، لأنه من باب التنويع، وهو من خلاف مقتضى الظاهر، وهو ادّعاء أنّ مسمّى اللفظ نوعان: متعارف، وغير متعارف. على طريق التخييل، بأن ينزّل ما يقع في موقع شيء بدلا عنه. منزلته بدون تشبيه، ولا استعارة، سواء كان بطريق الحمل، كقوله:

* تحيّة بينهم ضرب وجيع *

أو في الاستثناء المنقطع، كقوله (رحمه الله١): (الرجز)

وبلدة ليس بها أنيس ... إلّا اليعافير وإلّا العيس

على معنى أنيسها اليعافير. أي: إن كان يعدّ أنيسا فلا أنيس إلّا هو. أو بدونهما، كقوله (رحمه الله٢): (الكامل)

رحمه الله____________

(رحمه الله١) الرجز لجران العود في ديوانه ص ٩٧والدرر ٣/ ١٦٢وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠وشرح التصريح ١/ ٣٥٣وشرح المفصل ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٧، ٧/ ٢١والمقاصد النحوية ٣/ ١٠٧. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٩١والإنصاف ١/ ٢٧١وأوضح المسالك ٢/ ٢٦١وتاج العروس (كنس، ألا، الواو) وتهذيب اللغة ١٥/ ٤٢٦والجنى الداني ص ١٦٤وجواهر الأدب ص ١٦٥ورصف المباني ص ٤١٧وشرح الأشموني ١/ ٢٢٩وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٣٦وشرح شذور الذهب ص ٣٤٤وشرح المفصل ٢/ ٨٠ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٦والكتاب ١/ ٢٦٣، ٢/ ٣٢٢ولسان العرب (كنس، ألا) ومجالس ثعلب ص ٤٥٢والمقتضب ٢/ ٣١٩، ٣٤٧، ٤١٤وهمع الهوامع ١/ ٢٢٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = عامرا = بالنصب وهو تصحيف صوابه من ديوانه.

والبيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه ص ١٨٠وتاج العروس (عتب، صلم) وتهذيب اللغة ٢/ ٢٧٨،" (١)

"غضبت حنيفة أن تقتّل عامر ... يوم النّسار فأعقبوا بالصّيلم

أي: إنّهم لمّا طلبوا إلينا العتبى، وضعنا لهم السّلاح مكانها. وهذا تهكّم.

و «الصيّلم»: الدّاهية (رحمه الله١).

وحيث أطلق التنويع فالمراد به [هذا (رحمه الله٢)]، كما تراهم يقولون: من باب:

* تحيّة بينهم ضرب وجيع *

فيجعلون المثال أساسا وقاعدة، وليس من المجاز في شيء لأنّ طرفيه مستعملان في حقيقتهما ولا تشبيها كما صرّحوا به، بل التّشبيه يعكس معناه، ويفسده.

قال الشيخ في «دلائل الإعجاز»: اعلم أنّه لا يجوز أن يكون سبيل قوله (رحمه الله٣):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٦٠

(الطويل)

* لعاب الأفاعي القاتلات لعابه *

سبيل قولهم: «عتابه السّيف». وذلك لأنّ المعنى في بيت أبي تمام على أنّك تشبّه شيئا بشيء، لجامع بينهما في وصف. وليس المعنى في عتابك السّيف على أنّك، تشبّه عتابه بالسّيف، بدلا من العتاب.

ألا ترى أنّه يصحّ أن تقول: مداد قلمه قاتل كسمّ الأفاعي، ولا يصحّ أن تقول:

عتابك كالسّيف، اللهمّ إلّا أن تخرج إلى باب آخر، وشيء ليس هو غرضهم بهذا الكلام، فتريد أنّه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما.

ثم إنّك إذا قلت السّيف عتابك، خرجت به إلى معنى ثالث (رحمه الله٤)، وهو أن تزعم

رحمه الله________

١٢/ ١٩٩وسمط اللالئ ص ٥٠٣والعقد الفريد ٥/ ٢٤٨ولسان العرب (عتب، صلم).

(رحمه الله١) في حاشية ديوانه ص ١٨٠يقول د. عزة حسن: = يومئ بشر بقوله هذا إلى يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم =.

(رحمه الله٢) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) صدر بيت لأبي تمام وعجزه:

* وأري الجنى اشتارته أيد عواسل *

والبيت لأبي تمام الطائي في ديوانه ص ٢٥٧ودلائل الإعجاز ص ٢٣٨.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = حادث =. وهو تصحيف صوابه من دلائل الإعجاز.." [(١)]

"وبينهم مضاف إليه مجرور بكسر النون، لأنّه ظرف متصرّف، ولو فتح كان مبنيّا لإضافته للمبنيّ.

وزعم مير باد شاه في «حاشية البيضاوي» أنّ معناه إنّ ضربهم الوجيع كتحيّة بينهم، على التشبيه البليغ المقلوب. وقد بيّنّا بطلانه.

ووصف الضّرب بالوجيع مجازا. ويجوز أن يكون وجيع بمعنى موجع، والمعنى ربّ خيل للأعداء، أقبلت عليهم بخيل أخرى كان التحيّة بينهم ضربا وجيعا، أي:

كان مكان التحيّة هذا النّوع من الضرب.

وقد أورده (رحمه الله١) سيبويه في باب الاستثناء، وقال: جعلوا الضّرب تحية كما جعلوا اتّباع الظّنّ علمهم.

وأورده ثانيا في باب «أو»، وقال: العرب تقول: تحيّتك الضّرب، وعتابك السّيف، وكلامك القتل (رحمه الله٢).

قال الأعلم: الشاهد فيه جعل الضّرب تحيّة على الاتّساع المقدّم ذكره. وإنّما ذكر هذا تقوية لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الأوّل. يقول: إذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا من تحيّة بعضهم لبعض الضرب الوجيع.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٦١

وهذا البيت نسبه شرّاح أبيات الكتاب وغيرهم، إلى عمرو بن معديكرب الصّحابي، ولم أره في شعره.

والعجب من شيخنا الشّهاب الخفاجيّ أنّه نسبه إليه في «حاشية البيضاوي»، وقال: هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات، مع أنه غير موجود شعره في المفضليات لا من كثيره، ولا من قليله.

قال ابن رشيق في «العمدة»، في «باب السرقات الشعرية (رحمه الله٣)»: ومما يعدّ سرقا، وليس بسرق اشتراك اللفظ المتعارف، كقول عنترة (رحمه الله٤): (الوافر)

وخيل قد دلفت لها بخيل ... عليها الأسد تهتصر اهتصارا

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = أورد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) سيبويه: ٢/ ٤٢٩.

(رحمه الله٣) العمدة ٢/ ٢٩٢.

(رحمه الله٤) البيت لعنترة العبسي في ديوانه ص ٢٣٩. وهو بلا نسبة في لسان العرب (هصر) وتاج العروس (هصر).." (١)

"اضبطي دلالك (رحمه الله١) بمنفعة وصنعة، ولا تكوني خرقاء لا تنفع أهلها. انتهى.

وقال أبو زيد: قوله: سماعي، أي ذكري، وحسن الثّناء عليّ. و «دلّي» بفتح الدال، من دلّت تدلّ، ودللت أنا أدلّ، مثل خجلت أخجل. انتهى.

قال ابن عقيل: الدّلّ قريب المعنى من الهدي، وهما من السّكينة والوقار في الهيئة والمنظر (رحمه الله٢) والشمائل وغير ذلك. قاله أبو عبيدة. والصّناع: الماهرة الحاذقة بعمل اليدين.

وقال الأخفش في «حواشيه على النوادر»: قوله: كوني بالمكارم ذكّريني، تقديره: كوني ممّن أقول له ذكّرني (رحمه الله٣) إذا سهوت، فجرى هذا على الحكاية، كما قال (رحمه الله٤):

* سمعت النّاس ينتجعون غيثا *

أراد: سمعت قائلا يقول: الناس ينتجعون [غيثا]، فحكى. هذا كلامه.

وقال ابن هشام في «المغني»: جملة: «ذكّريني» مؤوّلة بالجملة الخبرية، أي:

وكوني تذكّرينني (رحمه الله٥). انتهى.

وإنّما أوّله لما عرف من أنّ شرط خبر كان، إذا كانت جملة أن تكون خبرية.

وقال السّخاوي: يجوز أن يكون الخبر محذوفا، وذكريني أمرا مستأنفا، أي: كوني بالمكارم مذكّرة ذكّريني.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد السبعمائة (رحمه الله٦): (الطويل)

رحمه الله________________

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٦٦

(رحمه الله١) في النوادر: = اخلطي ذلك =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = النظر =. وما أثبتناه أصح نقلا عن طبعة هارون ٩/ ٢٦٨.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ذكريني =. وهو تصحيف صوابه من نوادر أبي زيد ص ٣٢.

(رحمه الله٤) بعده في النوادر: = قال ذو الرمة =.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تذكريني =. وهو تصحيف صوابه من المغني.

(رحمه الله٦) هو الإنشاد الأربعون بعد الثمانمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.." [1]

"الخبر على المبتدأ في نحو: زيد ضرب عمرا، وإن لم يجز تقديم الخبر.

وقال البصريون في نحو قوله:

* بما كان إيّاهم عطيّة عوّدا *

إنّ «عطيّة» مبتدأ، و «إيّاهم» مفعول عوّد، والجملة خبر كان، واسمها ضمير الشأن.

وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور، فقال: هربوا من محذور، وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها، فوقعوا في محذور آخر، وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدّم الخبر. وقد بيّنّا أنّ امتناع تقدّم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقدّم معموله (رحمه الله١). انتهى.

وبهذه الأجوبة يردّ على الكوفيّين قولهم: يجوز أن يلي كان، أو إحدى أخواتها معمول خبرها غير الظّرف. واحتجّوا بهذين البيتين. قال ابن النّاظم، وبقوله (رحمه الله٢):

(البسيط)

فأصبحوا والنّوى عالي معرّسهم ... وليس كلّ النّوى يلقي المساكين

وقد خطّأه ابن هشام فيه، بأنّه لو كان المساكين [اسما (رحمه الله٣)] لكان يجب أن يقال:

يلقون أو تلقي (رحمه الله٤)، وإنّما كان فيه عند الفريقين مسندة إلى ضمير الشّأن.

والبيت من قصيدة للفرزدق «مذكورة في النّقائض» (رحمه الله٥)، هجا بها جريرا.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = تقديم معموله =.

(رحمه الله٢) البيت لحميد بن ثور في الأزمنة والأمكنة ٣/ ٣١٧والأشباه والنظائر ٦/ ٧٨وأمالي ابن الحاجب ص ٦٥٦ وتخليص الشواهد ص ١٨٧والكتاب ١/ ٧٠، ١٤٧والمقاصد النحوية ٢/ ٨٢وليس في ديوانه. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٧٩وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٧٥وشرح الأشموني ١/ ١١٧وشرح ابن عقيل ص ١٤٥وشرح المفصل ٧/ ١٠٤والمقتضب ٤/ ١٠٠.

(رحمه الله٣) زيادة يقتضيها السياق من طبعة هارون ٩/ ٢٧٠.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٧٠

وفي حاشية طبعة هارون: = والمعنى أن تكون المساكين اسما لليس ويلقى خبرا لها وفصل معمولها وهو كل بينها وبين اسمها =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = أو متلقي =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) ديوان الفرزدق ص ٢١٤وشرح أبيات المغني ٧/ ٢٧٩والنقائض ١/ ٤٩٣.." [1]

"مع أنّه لغو؟ قيل: لّما كانت الحاجة ماسّة، والكلام غير مستغن عنه، كأنه خبر مقدّم لذلك.

ألا ترى أنّ قوله تعالى (رَحِمَهُ اللَّهُ١): ﴿«اللّ ّهُ الصَّمَدُ﴾» مبتدأ وخبر. وقوله: «﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾» معطوف عليه، وما عطف على الخبر كان في حكم الخبر، فلذلك لم يكن من العائد في قوله: له بدّ، لأنّ الجملة إذا وقعت خبرا افتقرت إلى العائد.

قال: وأهل الجفاء يقولون: ولم يكن كفؤا له أحد (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). أراد بأهل الجفاء الأعراب الذين لم يبالوا بخطّ المصحف، ولم يعلموا كيف هو.

فأمّا قوله:

* ما دام فيهنّ فصيل حيّا *

فإنّه قدّم الظرف هاهنا، وإن لم يكن مستقرّا، فإنّه متعلّق بالخبر، وذلك لجواز التقديم عنده (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) مع أنّه قد تدعو الحاجة إليه، ولا يسوغ حذفه، إذ حذفه يغيّر المعنى (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، ويصير بمعنى الأبد، كقولك: ما طلعت الشمس. فلما كان المعنى متعلّقا به صار كالمستقرّ فقدّمه لذلك. انتهى.

وقد أورد الشارح المحقّق هذا الكلام في آخر البحث في «الحروف المشبهة بالفعل»، وقال: يجوز الإخبار عن النكرة في باب إنّ، وفي باب كان، بالنكرة والمعرفة.

وجوّزه أبو حيّان في الأوّل دون الثاني، قال في «تذكرته»: نصب إنّ وأخواتها للنّكرات لا ينحصر، وقد أخبر بالمعرفة، وهذا غريب، ولا يجوز في الابتداء ولا في كان. حكى سيبويه: إنّ قريبا منك زيد، وإنّ بعيدا منك زيد.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) سورة الإخلاص: ١١٢/ ٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = ولم يكن له كفوا أحد =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح المفصل لابن يعيش. وهذه ليست سورة الإخلاص.

وبعده في شرح المفصل: = فيؤخرون الجار والمجرور لقوة التأخير في الملغى عندهم =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = وذلك يجوز التقديم عنه =. وفي النسخة الشنقيطية: = وذلك يجوز التقديم عنده

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٧٢

=. ولقد أثبتنا رواية شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١٥فهي أصوب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في شرح المفصل: = إذ لو حذف تغير المعنى =.." (١)

"يقول: لتسيرنّ إلى الماء سيرا حثيثا (رَحِمَهُ اللَّهُ١). والجلذيّ بضم الجيم وسكون اللام بعدها ذال معجمة، ومعناه السريع الشديد، فهو وصف القرب. وقيل: منادى مرخّم.

جلذيّة: اسم ناقته. والضمير في فيهنّ عائد على الإبل، ودلّ عليه سياق الكلام، وذكر النّاقة، فأضمر وإن لم يجر لها ذكر.

والفصيل: ولد الناقة، وإنّما ذكره لأنّه ناقته من جملة الإبل يسوقها إلى الماء سوقا حثيثا. فيقول: لا أعذرك ما دام فيهنّ فصيل يطيق السّير. ودجا الليل: أظلم.

وهيّا هيّا زجر لها، وتصويت حتّى تسير، أي: مبادرة. وليس منه فعل، وهي مكسورة الأوّل. وقد حكيت بالفتح. قاله ابن خلف.

[وقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)]: وليس منه فعل، يناقضه قول الجواليقي في «شرح أدب الكاتب (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)»: يقال: هوى يهوي هيّا وهويّا وهويانا، إذا سقط. وأنشد هذا الرجز، ثم قال: يريد: اهوي واعجلي. انتهى.

ومقتضاه أنّه بالفتح لا بالكسر، وأنه مصدر لا اسم فعل، إلّا أن يكون هذا هو الأصل ثم نقل إلى اسم الفعل.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الحادي والأربعون بعد السبعمائة، وهو من شواهد سيبويه (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الطويل)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: حبيبا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) زيادة يقتضيها السياق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) شرح أدب الكاتب ص ٦٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) هو الإنشاد الثامن والستون بعد الخمسمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٩والدرر ٥/ ١٣٩وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥٧، ٢٦٠وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٤٩وشرح أبيات المغني ٦/ ٦٦وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٢والكتاب ٢/ ١٤٢ولسان العرب (عول، هلل) والمنصف ٣/ ٤٠. وهو بلا نسبة في الدرر ٦/ ١٥٤وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٤وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٢ومغني اللبيب ٢/ ٣٥٠وهمع الهوامع ٢/ ٧٧، ١٤٠.

وروايته في الديوان:

وإن شفائي عبرة إن سفحتها ... وهل عند رسم." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٦/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٧٨/٩

"أي: صببتها. و «لو»: للتمنّي لا جواب لها. و «العبرة»، بالفتح: الدّمعة، وجمعها عبر، كبدرة وبدر. و «مهراقة»، بفتح الهاء، أي: مصبوبة.

قال ابن السيد في «شرح أدب الكاتب»: قد ذكر ابن قتيبة في باب فعلت، وأفعلت هرقت الماء وأهرقته. وقد قال مثله بعض اللغويّين ممّن لا يحسن التصريف، وتوهّم أنّ هذه الهاء في هذه الكلمة أصل. وهو غلط، والصّحيح أنّ هرقت، وأهرقت فعلان رباعيّان معتلّان، أصلهما أرقت (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

فمن قال: هرقت فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت، كما قالوا: أرحت الماشية وهرحتها، وأنرت الثوب وهنرته.

ومن قال: أهرقت فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها، ونقلها إلى الفاء لأنّ الأصل أريقت أو أروقت، بالياء أو بالواو، على الاختلاف في ذلك، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء، فانقلب حرف العلّة ألفا لانفتاح ما قبلها ثم حذف لسكونه وسكون القاف (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

والساقط من أرقت يحتمل أن يكون واوا، فيكون مشتقا من راق الشيء يروق، ويحتمل أن يكون ياء، لأنّ الكسائيّ حكى: راق الماء يريق، إذا انصبّ.

والدّليل على أنّ الهاء في هرقت، وأهرقت ليست فاء الفعل على ما توهّم من ظنّها كذلك، أنّها لو كانت كذلك للزم أن يجرى هرقت في تصريفه مجرى ضربت، فيقال: هرقت أهرق هرقا، كما تقول: ضربت أضرب ضربا، أو مجرى غيره من الأفعال الثلاثية، التي يجيء مضارعها بضمّ العين، وتجيء مصادرها مختلفة.

وكان يلزم أن يجرى أهرقت في تصريفه مجرى أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية المصحّحة، فيقال: أهرقت أهرق إهراقا، كما تقول: أكرمت أكرم إكراما.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = أريقت =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٢٨.

زاد بعده التبريزي: = من هرقت الماء فأنا أهريقه، بمعنى: أرقت. ووزن أرقت: أفلت. وعين الكلمة محذوفة.

كان أصلها: أريقت، على وزن: أفعلت، وهو فعل معتل العين =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في النسخة الشنقيطية: = الفاء =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.." [١]

"كما أنّه إذا استفهم نفسه فكأنه قال: إذا كنت قد علمت أنّ في الإعوال راحة لي، فلا عذر لي في ترك البكاء.

وأمّا من جعل معوّلي بمعنى تعويلي على كذا، أي: اعتمادي واتّكالي عليه، فوجه دخول الفاء على «فهل» في قوله: أنّه لما قال: إن شفائي عبرة مهراقة، فكأنه قال: إنّما راحتي في البكاء، فما معنى اتّكالي في شفاء غليلي على رسم دارس لا غناء عنده عنّي. فسبيلي أن أقبل على بكائي (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، ولا أعوّل في برد غليلي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٨٠

على ما لا غناء عنده.

وهذا أيضا معنى يحتاج معه إلى الفاء لتربط آخر الكلام بأوّله، فكأنّه قال: إذا كان شفائي إنما هو في فيض دمعي، فسبيلي أن لا أعوّل على رسم دارس في دفع حزني، وينبغي أن أجدّ في البكاء، الذي هو سبب الشفاء. انتهى كلامه.

ووقع في رواية ابن هشام «وهل» بالواو، قال في «المغني، في بحث هل، وفي عطف الإنشاء على الخبر من الباب الرابع»: إنّ هل فيه للنفي، ولذا صحّ العطف، إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر.

وقد تقدّم في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة عن الباقلّاني في «إعجاز القرآن» أنّ هذا البيت مناقض لما قبله، فراجعه (رحمه الله٣).

وترجمة امرئ القيس تقدّمت في الشاهد التاسع والأربعين (رحمه الله٤).

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٥): (الوافر)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في شرح أبيات المغني للبغدادي: = فسبيلي أن أقبل على الدعاء والبكاء =.

(رحمه الله٢) رسمت الكلمة في طبعة بولاق: = غلى لي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الثالث ص ٢١٣.

(رحمه الله٤) الخزانة الجزء الأول ص ٣٢١.

(رحمه الله٥) عجز بيت لحسان بن ثابت وصدره:

*كأنّ سبيئة من بيت رأس *

وهو الإنشاد الثاني والتسعون بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.." (١)

"* يكون مزاجها عسل وماء *

على أنّه يجوز أن يخبر في بابي «كان» و «إنّ» بمعرفة عن نكرة في الاختيار كما هنا، فإنّ مزاجها روي بالنصب على أنّه خبر مقدّم وهو معرفة، وعسل اسم كان مؤخّر، وهو نكرة.

وقال الزّمخشري: لا يجوز هذا إلّا في ضرورة الشعر.

وهذا مذهب ابن جنّي، قال في «المحتسب»: روي عن عاصم أنّه قرأ (رحمه الله١):

«﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾» نصبا «إلّا مكاء وتصدية» رفعا. ولحّنه الأعمش.

وقد روي هذا الحرف أيضا عن أبان بن تغلب أنّه قرأه كذلك (رحمه الله٢).

ولسنا ندفع أنّ جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح، فإنما جاءت منه أبيات شاذّة، وهو في ضرورة الشعر أعذر (رحمه الله٣)، والوجه اختيار الأفصح الأعرب، ولكنّ وراء ذلك ما أذكره. اعلم أنّ نكرة الجنس تفيد مفاد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٨٣/٩

معرفته.

ألا ترى أنّك تقول: خرجت فإذا أسد بالباب، فتجد معناه معنى قولك:

خرجت فإذا الأسد بالباب، لا فرق بينهما. وذلك أنّك في الموضعين لا تريد أسدا واحدا معيّنا، وإنّما تريد خرجت فإذا بالباب واحد من هذا الجنس.

وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في «مكاء وتصدية» جوازا قريبا، حتّى كأنه قال: وما كان صلاتهم عند البيت إلّا المكاء والتّصدية، أي: إلّا هذا الجنس من الفعل.

وإذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك: كان قائم أخاك، وكان جالس أباك، لأنه ليس في جالس وقائم من معنى الجنسيّة التي تلاقي معنيا نكرتها ومعرفتها (رحمه الله٤).

رحمه الله________________

والبيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٧١والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٦والدرر ٢/ ٧٣وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠وشرح أبيات المغني ٦/ ٣٤٩وشرح شواهد المغني ص ٨٤٩وشرح المفصل ٧/ ٩٣والكامل في اللغة ١/ ٧٤والكتاب ١/ ٤٩ولسان العرب (سبأ، رأس، جني) والمحتسب ١/ ٢٧٩والمقتضب ٤/ ٩٢. وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ص ٤٥٣، ٦٩٥وهمع الهوامع ١/ ١١٩.

(رحمه الله١) سورة الأنفال: ٨/ ٣٥. وانظر المحتسب ١/ ٢٧٩.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أنه قراءة كذلك = وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية والمحتسب.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = عذر =، ولقد أثبتنا ما في المحتسب.

(رحمه الله٤) جاء بعده في المحتسب: = على ما ذكرنا وقدمنا =.." [(١)]

"مزاجا لها فنوى بالإضافة الانفصال فأخبر بنكرة عن نكرة.

وقال أبو علي: نصب مزاجها على الظّرف السادّ مسدّ الخبر، كأنه قال:

يكون مستقرّا في مزاجها. فإذا كان ظرفا تعلّق بمحذوف يكون الناصب له، وقدّم على عسل وماء كعادتهم في الظروف إذا وقعت أخبارا عن النّكرات، لئلّا تلتبس بالصفات (رحمه الله١).

ثم نقل توجيه ابن جنّي. وكذا نقل اللخميّ عنه، قال: وعن أبي عليّ أنّ مزاجها ينتصب على الظرف، تقديره على المعنى: يكون مكان مزاجها عسل وماء.

قال ابن هشام في «المغني»: وتأوّله الفارسيّ على أنّ انتصاب المزاج على الظرفية المجازيّة.

وزعم شارحه ابن الملّا أنّ كان على تأويل أبي عليّ تكون تامّة.

وذهب الزمخشري في «المفصّل» إلى أنّ هذا ونحوه من القلب الذي شجّع عليه أمن الإلباس.

وإليه جنح ابن هشام في «المغني»، قال في الباب الثامن: من فنون كلامهم القلب، وأكثر وقوعه في الشعر.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٨٤

وأنشد البيت. وقال في الباب الرابع منه: إنّه ضرورة. ولم يذكر القلب.

وروي في البيت رفع مزاجها، ونصب عسل، ورفع ماء، وبرفع الجميع.

وقد تقدّم كلّه مشروحا مع القصيدة في الشاهد الثاني والثلاثين بعد السبعمائة (رحمه الله٢).

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٣): (الوافر)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = يلتبس بالصفات =، وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) من هذا الجزء.

(رحمه الله٣) عجز بيت للقطامي وصدره:

* قفي قبل التّفرّق يا ضباعا *

وهو الإنشاد الواحد والتسعون بعد الستمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.." [1]

"ويكون متساكر معطوفا عليه، وعلى هذا أم متّصلة، ويكون العطف من عطف مفرد على مفرد، والجملة واحدة. وعلى الأوّل جملتان.

وإنّما قال الشارح المحقق: «وأورد (رحمه الله١) سيبويه للتمثيل بالإخبار عن النكرة بالمعرفة»، ولم يقل: استشهد للإخبار، لأنّ سيبويه لم يذهب إلى أنّ هذا جائز في الاختيار حتّى يستشهد له، وإنّما هو قبيح خاصّ بالشعر لم يرتضه في الكلام. فأورد هذه الأبيات أمثلة لما استقبحه في الشعر.

وقد روي رفع ابن المراغة مع رفع سكران، فيكون المعرّف على هذا مبتدأ، والمنكّر خبرا، وكان زائدة.

وجوّز ابن خلف أن يضمر في كان ضمير الشأن. وهذا خطأ تبع فيه يوسف بن السيرافي في «شرحه لشواهد سيبويه».

قال ابن هشام: وضمير الشأن يعود على ما بعده لزوما، ولا يجوز للجملة المفسّرة له أن تتقدّم هي، ولا شيء منها عليه.

وقد غلط يوسف بن السيرافي، إذ قال في قوله:

* أسكران كان ابن المراغة إذ هجا * البيت

فيمن رفع سكران وابن المراغة: إنّ (رحمه الله٢) كان شأنية، وابن المراغة وسكران مبتدأ وخبره، والجملة خبر كان. والصّواب أنّ كان زائدة.

والأشهر في إنشاده نصب سكران، ورفع ابن المراغة، فارتفاع متساكر على أنه خبر لهو محذوفا. ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها. انتهى.

وقال أبو علي في «المسائل العسكرية»:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٨٦

قوله: أسكران رفع بفعل مضمر تكون كان تفسيرا له، ودليلا عليه. وحسن الرفع في هذا الموضع لأنّ التقدير: أكان سكران ابن المراغة؟ فاستفهم عن سكره لا عنه في نفسه. وإذا كان كذلك كان الأولى أن يرفع، لأنّ النكرة لما دخلها هذا

ـــــــــــــــــــــــــــ

(١) في النسخة الشنقيطية: = وأورده =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(٢) في طبعة بولاق: = وإن =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." [1]

"اسم كان، وخبره أمّك، وأمّا على الثاني فخبر ظبي إنّما هو الجملة، والجمل نكرات، ولكن يكون محلّ الاستشهاد قوله: كان أمّك على أنّ ضمير النكرة عنده نكرة (١). انتهى.

وذهب صاحب «المفتاح» إلى أنّ تنكير المسند إليه غير موجود بالاستقراء.

وأما هذا البيت ونحوه فتنكير المسند إليه، إنما هو في ظبي إذا ارتفع بالمضمر، لا في ضمير كان العائد عليه. وهو وارد على القلب، والأصل:

* أظبيا كان أمّك، أم حمارا *

قال: إنّ كون المسند إليه نكرة، والمسند معرفة، سواء قلنا: يمتنع عقلا، أو يصحّ عقلا، ليس في كلام العرب، وأمّا ما جاء من نحو قوله:

* ولا يك موقف منك الوداعا (٢) *

وقوله:

* يكون مزاجها عسل وماء (٣) *

وبيت الكتاب:

* أظبي كان أمّك أم حمار *

فمحمول على منوال (٤): عرضت الناقة على الحوض. وأصل الاستعمال: ولا يك موقفا منك الوداع، ويكون مزاجها عسلا وماء، وأظبيا كان أمّك أم حمارا.

ولا تظنّنّ بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه، ذهابا إلى أنّ اسم كان هو الضمير، والضمير معرفة، فليس المراد كان أمّك، وإنّما المراد ظبي، بناء على أنّ ارتفاعه

ـــــــــــــــــــــــــــ

(١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أعيدت نكرة =. وهو تصحيف صوابه من مغني اللبيب ص ٥٩٠.

وبعده في المغني: = لا على أن الاسم مقدم =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٢٩٢/٩

(رحمه الله٢) هو الشاهد رقم ١٤٣من شواهد الجزء الثاني من الخزانة.

(رحمه الله٣) هو الشاهد رقم ٧٣٢من شواهد هذا الجزء التاسع.

(رحمه الله٤) في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٤٢: = فمحول على منوال =.." [1]

"أي: أذاب الشّحم. وفي الحديث (رحمه الله١): «لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشّحوم فجملوها فباعوها».

وقال الطّوسي: ويقال: اجتمل اللحم، أي: طبخه بالشّحم ليس معه ماء، وذلك إذا قلاه به.

وقوله: «ليلة ريح»، أي: ليلة برد من الشّتاء. وهذا غاية الكرم، فإنّ شدّة العرب، وبؤسهم في الشتاء، لعدم النبات.

وهذا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى (رحمه الله٢): «﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾» على أنّ يدّعون افتعال من الدّعاء، أي: يدعون لأنفسهم، كما في اشتوى، واجتمل، أي: شوى لنفسه، وجمل لنفسه. ومثله في «الصحاح»، قال:

اشتويت: اتّخذت شواء. وأنشد هذا البيت.

وقوله: «من شواء» إلخ، «من» متعلقة باشتوى في البيت المتقدّم. قال صاحب الصحاح: شويت اللحم شيّا، والاسم الشّواء. و «العارضة»: الناقة التي أصابها كسر، أو عرض فنحرت. و «الهضوم»، بفتح الهاء وضم المعجمة: الفتى الذي يهتضم ماله يقطع منه ويكسر (رحمه الله٣). و «النّزل»، بفتح النون والزاي: المعروف والخير.

وقوله: «فإذا أقرضت (رحمه الله٤)» إلخ، بالبناء للمفعول، يقال: أقرضني فلان، أي: أعطاني قرضا. والقرض: ما تعطيه من المال لتقضاه (رحمه الله٥). والقرض هنا: ما سلف من إحسان أو إساءة.

قال أميّة بن أبي الصّلت (رحمه الله٦): (البسيط)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) انظر الحديث رقم ٦٣٨من الألف المختارة. وهو من حديث جابر بن عبد الله عند البخاري المغازي والتفسير ونصه في الألف المختارة: = قاتل الله اليهود، لما حرّم عليهم شحومها، جملوها ثم باعوها فأكلوها =.

(رحمه الله٢) سورة يس: ٣٦/ ٥٧.

(رحمه الله٣) في شرح ديوان لبيد ص ١٧٨: = يقتطع منه =.

(رحمه الله٤) هذه رواية البغدادي وهي غير رواية ديوانه.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = لتقضاه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٦) البيتان لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٦٣.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٢٩٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٠٢

"لصبره على المسير والأحمال، تشبيها بصبر أيّوب عليه السلام.

وإلى هذا لمّح عليّ بن العباس، الشهير بابن الرّومي، في شعر لبيد، وقد ضمّنه في شعره هاجيا به وزير المعتضد، أبا أيّوب سليمان بن عبد الله، فقال (رحمه الله١): (الرمل)

يا أبا أيّوب هذي كنية ... من كنى الأنعام قدما لم تزل

ولقد وفّق من كنّاكها ... وأصاب الحقّ فيها وعدل

أنت شبه للذي تكنى به ... ولبعض الخلق من بعض مثل (رحمه الله٢)

لست ألحاك على ما سمتني ... من قبيح الرّدّ أو منع النّفل (رحمه الله٣)

قد قضى قول لبيد بيننا ... إنّما يجزي الفتى ليس الجمل

كم حدوناك لترقى في العلا ... وأبى الله فلا تعل هبل (رحمه الله٤)

ولم أر ذكر أيّوب واشتقاقه في كتب اللغو المدوّنة، كالقاموس، والعباب، والصّحاح، مع كثرة دورانه في الألسنة، ولا في مفردات القرآن، مع أنّه مذكور فيه.

وفي المعرّبات للجواليقي:

قال أبو علي: وقياس همزة أيّوب أن تكون أصلا غير زائدة، لأنه لا يخلو أن يكون فيعولا أو فعلولا. فإن جعلته فيعولا كان قياسه لو كان عربيّا أن يكون من الأوب مثل قيّوم، ويمكن أن يكون فعّولا مثل سفّود وكلّوب، وإن لم يعلم في الأمثلة هذا، لأنّه لا ينكر أن يجيء العجميّ على مثال (رحمه الله٥) لا يكون في العربي. ولا يكون من

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) الأبيات لابن الرومي في ديوانه ص ١٩٠٢.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = من بعض بطل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وديوان ابن الرومي.

(رحمه الله٣) النّفل: العطية والجزاء والهبة، ومثله النافلة والنوفل. والنوفل: الكثير العطاء.

(رحمه الله٤) قوله: = فلا تعل هبل =. إشارة إلى قول أبي سفيان يوم أحد: أعل هبل. وفي السيرة النبوية ١/ ١٤٧: = وهبل: صنم في جوف الكعبة، وهو أعظم أصنامهم، وهو الذي يعني أبو سفيان ابن حرب يوم أحد حين قال:

أعل هبل: أي: أظهر دينك =.

وفي الروض الأنف ٢/ ١٤٣: = معناه زد علوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أعلى وأجل =. وانظر في ذلك الحديث رقم ٥٢٢من الألف المختارة.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = على لسان =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية والمعرب للجواليقي ص ١٥.." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٠٤/٩

"حرّك السّاكن الأوّل، فلحق الساكن الثاني، وقد مضى الحذف (رحمه الله١) بالفتح للسّاكن الأول، فكذلك لحق الساكن وقد مضى الحذف في الحرف. وإن شئت قلت: إنّ الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين لم يعتدّ بها، وكان الحرف في نيّة سكون، فكما كان يحذفها ساكنة كذلك يحذفها إذا كانت في نيّة السكون. انتهى كلامه.

وقوله: «على أن هاجه» ظرف مستقرّ في موضع الخبر لكان. و «الحق» يطلق على معان منها، وهو المراد هنا: الموجود بحسب مقتضى الحكمة، أي: ليس بلائق بالعاشق أن يهيج حزنه الرسم الدّاثر.

وهاج هنا متعدّ بمعنى أثار، والهاء: مفعول مقدّم ضمير العاشق في بيت قبله، وهو على حذف مضاف، أي: هاج حزنه ووجده. ورسم: فاعل هاج، وهو أثر الدار، وجملة: «قد تعفّى» في موضع الصّفة لرسم. و «تعفّى»: مبالغة عفا الرّسم، أي: دثر ودرس.

وقوله: «بالسّرر» ظرف مستقرّ في موضع الصّفة لدار، فقد وصف المضاف والمضاف إليه. والسّرر هنا ضبطه أبو حاتم بفتح السين والراء المهملتين (رحمه الله٢) وقد يكسر الأوّل (رحمه الله٣) وكلّ منهما اسم موضع.

قال ياقوت في «معجم البلدان» (رحمه الله٤): قال نصر: «السّرر بالتحريك: واد يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت». والسّرر بكسر أوله، قال السّكّري في قول أبي ذؤيب (رحمه الله٥): (المتقارب)

بآية ما وقفت والرّكا ... ب بين الحجون وبين السّرر

هو موضع على أربعة أميال من مكّة حرسها الله تعالى، عن يمين الجبل بطريق منى.

رحمه الله________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الحرف =. والتصويب من طبعة هارون.

(رحمه الله٢) انظر نوادر أبي زيد ص ٧٧.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = وقيده بكسر الأول =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) معجم البلدان (سرر).

(رحمه الله٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ص ١٤وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٨٨وديوان الهذليين ١/ ١٤٧وشرح أشعار الهذليين ص ١١٣ولسان العرب (سرر).." [1]

"أما في الماضي، فلقوله تعالى (رحمه الله١): «﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾»، والمراد أنّهم قد فعلوا الذّبح. وأما في المضارع، فلأنّ الشعراء خطّؤوا ذا الرّمّة في قوله:

لم يكد ... رسيس الهوى من حبّ ميّة يبرح

وهو أنّه يؤدّي إلى أنّ المعنى: إنّ رسيس الهوى يبرح، ويزول، وإن كان بعد طول عهد. فلولا أنّهم فهموا في اللغة أنّ النفي إذا دخل على المضارع من كاد أفاد إثبات الفعل الواقع بعده، لم يكن لتخطئتهم وجه.

وقيل: يكون في الماضي للإثبات دون المستقبل، تمسّكا بقوله تعالى: «﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾» إذ المعنى قد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٠٩

فعلوا كما ذكرنا.

وبقول ذي الرمّة:

* إذا غيّر الهجر * البيت

إذ المعنى: وما برح حبّها من قلبي.

فهذا القائل تمسّك بقول ذي الرمة، والقائل الأول تمسّك بتخطئة الشعراء ذا الرمّة. والجواب أنّه لنفي مقاربة الذّبح، وحصول الذّبح بعد، أي: بعد أن نفى مقاربة الذّبح، لا ينافيها. ولم يؤخذ من لفظ: كادوا، بل من لفظ: فذبحوها.

وهذا جواب عن القولين المذكورين، فإنّا (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) لا نسلّم أنّ النّفي الداخل على كاد يفيد الإثبات، لا في الماضي، ولا في المستقبل، بل هو باق على وضعه (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، وهو نفي المقاربة. وليس ما تمسّكوا به بشيء أما في الآية، فهو أنّ معناه أنّ بني إسرائيل ما قاربوا أن يفعلوا للإطناب في السّؤالات، ولما سبق في قولهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): «﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً﴾» وهذا التعنّت دليل على أنهم كانوا لا يقاربون فعله فضلا عن نفس الفعل.

ونفي المقاربة قد يترتّب عليه الفعل، وقد لا يترتّب، وهو قوله: «وحصول الذّبح بعد لا ينافيها». وأمّا إثبات الذّبح فمأخوذ من الخارج، وهو قوله:

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) سورة البقرة: ٢/ ٧١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في طبعة بولاق: = بأنا =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في النسخة الشنقيطية: = وصفه =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) سورة البقرة: ٢/ ٦٧.." (١)

"عن أبيه عن جدّه غيلان، قال: قدم علينا ذو الرمّة الكوفة فأنشدنا بالكناسة، وهو على راحلته، قصيدته الحائيّة التي يقول فيها:

* إذا غيّر النّأي المحبّين * إلخ فقال له عبد الله بن شبرمة: قد برح يا ذا الرّمّة. ففكّر ساعة، ثم قال:

* إذا غيّر النّأي المحبّين لم أجد * إلخ قال: فأخبرت أبي بما كان من قول ذي الرمّة، واعتراض ابن شبرمة عليه، فقال: أخطأ ذو الرمّة في رجوعه عن قوله الأوّل، وأخطأ ابن شبرمة في اعتراضه عليه. وهذا كقول الله تعالى: «﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾». انتهى.

وهذا البيت من قصيدة لذي الرمّة، مطلعها (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

أمنزلتي ميّ سلام عليكما ... على النّأي والنّائي يودّ وينصح

وبعده (رَحِمَهُ اللَّهُ٢):

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٣/٩

فلا القرب يبدي من هواها ملالة ... ولا حبّها إن تنزح الدّار ينزح

أتقرح أكباد المحبّين كلّهم ... كما كبدي من ذكر ميّة تقرح (رحمه الله٣)

وقوله: «إذا غيّر النأي» إلخ، «النأي» فاعل غيّر، ومعناه البعد.

و «رسيس الهوى»: مسّه. و «يبرح»: يزول، وهو فعل تامّ لازم. و «ميّة»:

اسم معشوقته.

يقول: إنّ العشاق إذا بعدوا عمّن يحبّون دبّ السّلوّ إليهم، وزال عنهم ما كانوا يقاسون، وأمّا أنا فلم يقرب زوال حبّها عنّي، فكيف يمكن أن يزول.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) ديوان ذي الرمة ص ٧٧.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = من هواها ملامة =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

والبيت لذي الرمة ص ٧٨ومجموعة المعاني ص ٥١٠.

(رحمه الله٣) هو الإنشاد السابع والثمانون بعد السبعمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لذي الرمة في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ١٧٥ولم يرد البيت في ديوانه. وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ٤٦وشرح شواهد المغني ص ٨٩٦. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٨ومغني اللبيب ٢/ ٥٤٧.." (١)

"قال أبو عبيدة (رحمه الله١): ومنه قول ابن مقبل: «ظنّي بهم كعسى»، البيت، أي:

ظنّي بهم كيقين. انتهى.

واعترض عليه الشارح المحقق بأنه لا يعرف «عسى» في غير كلام الله لليقين، ويجوز أن يكون معنى: «ظنّي بهم كعسى»، أي: رجاء مع طمع.

ويؤيّد توقّفه ما ذهب إليه ابن السّكّيت في «كتاب الأضداد»، قال فيه: الظّنّ يقين، والظّنّ شكّ ومن اليقين قول ابن مقبل:

ظنّ بهم كعسى وهم بتنوفة ... يتنازعون جوائز الأمثال (رحمه الله٢)

ويروى: «جوائب»، أي: تجوب البلاد. يقول: اليقين منهم كعسى، وعسى شك. انتهى.

فجعل اليقين للظّنّ (رحمه الله٣) وعسى للشكّ على أصلها. والرواية عنده: «ظنّ بهم كعسى»، بتنوين ظنّ من غير إضافة إلى الياء. والباء متعلقة بمحذوف على أنه صفة لظنّ، وهو مبتدأ، وخبره «كعسى»، أو خبره محذوف، أي: للناس ظنّ بهم، فالباء متعلقة بظنّ، والكاف اسم صفة لظنّ، وجملة: «وهم بتنوفة» حاليّة، وجملة: «يتنازعون» حال من ضمير الظّرف المستقرّ.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٥/٩

و «التّنوفة»: الفلاة. و «يتنازعون»: يتجاذبون. و «جوائز الأمثال»، أي: الأمثال السّائرة في البلاد.

وبمعناه «جوائب الأمثال» من جاب الوادي أو المكان يجوبه جوبا، إذا سلكه وقطعه. وأمّا على رواية «ظنّي» بالإضافة فهو مبتدأ وخبره كعسى، أي: يقيني بهم كشكّ في حال كونهم في الفلاة، إذ لست أعلم الغيب.

يريد أنه لا يقين له بهم. وبهذه الرواية فسّر أبو حاتم الظنّ في البيت باليقين، نقله عنه عبد الواحد المذكور، قال في «كتابه الأضداد»: قال أبو حاتم: وأما قوله تعالى (رحمه الله٤): «﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾» فأظنّه يستيقن.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) انظر اللسان (عسا) وفيه أقوال مختلفة حول = عسى =.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = ظني بهم =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق والأضداد لابن الأنباري.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = معنى الظن =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) سورة القيامة: ٧٥/ ٢٨.." (١)

"قال الشاعر في الظّن بمعنى اليقين:

* ظنّي بهم كعسى * البيت

والجوائز: التي تجوز البلاد، أي: تقطعها. يقول: يقيني بهم كعسى. انتهى.

ولم أقف على تتمة هذا البيت، وهو لابن مقبل (رحمه الله١)، وهو شاعر إسلاميّ تقدّمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين (رحمه الله٢).

ثم رأيت في «كتاب الأضداد (رحمه الله٣) لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشّار الأنباري»، قال: عسى لها معنيان متضادّان: أحدهما: الشّكّ والطّمع، والآخر: اليقين. قال تعالى (رحمه الله٤): «﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾» معناه ويقين أنّ ذاك يكون.

وقال بعض المفسّرين: عسى في جميع كتاب الله واجبة. وقال غيره: عسى في القرآن واجبة إلّا في موضعين في سورة بني إسرائيل (رحمه الله٥): «﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾» يعني بني النّضير، فما رحمهم ربّهم، بل قاتلهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأوقع العقوبة بهم.

وفي سورة التحريم (رحمه الله٦): «﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً﴾» فما أبدله الله بهنّ أزواجا، ولا برّ منه (رحمه الله٧) [حتى قبض عليه السلام]. وقال تميم بن أبيّ [بن (رحمه الله٨)] مقبل في كون عسى إيجابا:

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = لابن أبي مقبل =. وهو تصحيف وصوابه من ديوانه: = لابن أبيّ بن مقبل =. وأبي بالتصغير وتشديد الباء.

والبيت من قصيدة لابن مقبل ص ٢٦٤٢٥٥من ديوانه.

____

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣١٧

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الخزانة الجزء الأول ص ٢٣٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) كتاب الأضداد ٢٣٢٢والزيادات منه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) سورة البقرة ٢/ ٢١٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) سورة الإسراء: ١٧/ ٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) سورة التحريم: ٦٦/ ٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) من البينونة، وأراد الطلاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية. وفي الأضداد لابن الأنباري: = وقال تميم بن أبيّ في كون عسى =.." (١)

"ظنّ بهم كعسى وهم بتنوفة ... يتنازعون جوائز الأمثال

أراد: ظنّ بهم كيقين. ويروى: «سوائر الأمثال (رَحِمَهُ اللَّهُ١)». ويروى: «جوائب الأمثال».

وأنشدنا أبو العباس (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الوافر)

* عسى الكرب الذي أمسيت فيه * البيت

فعسى في هذا الباب على معنى الشكّ. انتهى كلامه.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والأربعون بعد السبعمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الرجز)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = سرائر الأمثال =. وهو تصحيف صوابه من الأضداد لابن الأنباري والنسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) صدر بيت لهدبة الخشرم وعجزه:

* يكون وراءه فرج قريب *

والبيت هو الإنشاد السادس والأربعون بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص ٥٤والأضداد لابن الأنباري ص ٢٣وأمالي القالي ١/ ٧٢والحماسة البصرية ١/ ٤٤والحماسة الشجرية ١/ ٢٢٨وحماسة البحتري ص ٨١٠والدرر ٢/ ١٤٥وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٤٢وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٣٨وشرح التصريح ١/ ٢٠٦وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٧ وشرح شواهد المغني ص ٤٤٣والكتاب ٣/ ١٥٩واللمع ص ٢٢٥والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٤. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ١٢٨وأوضح المسالك ١/ ٣١٢وتخليص الشواهد ص ٣٢٦والجنى الداني ص ٤٦٢ وشرح ابن عقيل ص ١٦٥وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٦والمقرب ١/ ٩٨وشرح المفصل ٧/ ١١٧، ١٢١ ومغني اللبيب ص ١٥٢والمقتضب ٣/ ٧٠وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٨/٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الرجز هو الإنشاد السابع والأربعون بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.
والرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٥والخصائص ١/ ٨٣والدرر ٢/ ١٤٩وديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣والمقاصد النحوية ٢/ ١٦١. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٧٥وتخليص الشواهد ص ٣٠٩ والجنى الداني ص ٤٦٣وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٤١وشرح الأشموني ١/ ١٢٨وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ٤١وشرح شواهد المغني ص ٤٤٤وشرح ابن عقيل ص ١٦٤وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٢وشرح المفصل ٧/ ١٤ومغني اللبيب ١/ ١٥٢والمقرب ١/ ١٠٠وهمع الهوامع ١/ ١٣٠. وروايته في ديوانه:
* لا تكثرن إني عسيت صائما *." (١)

"لأوشك صرف الدّهر تفريق بيننا ... ولا يستقيم الدّهر والدّهر أعوج

أي: لأوشك يفرّق بيننا تفريقا، ثم حذف الفعل، وأقيم المصدر مقامه، وأضيف إلى ظرفه.

انتهى كلام ابن هشام، وهذا خلاف ما اختاره في «المغني»، قال فيه:

الصواب أنّهما، أي: البيت والمثل ممّا حذف فيه الخبر، أي: يكون أبؤسا، وأكون صائما، لأن في ذلك إبقاء لهما على الاستعمال الأصلي، ولأنّ المرجوّ كونه صائما لا نفس الصائم. انتهى.

واعترض عليه بأنه إنّما يكون ذلك إبقاء على الاستعمال الأصلي أن لو جعل التقدير أن يكون، وأن أكون، لأنّ الأصل في خبر عسى أن يكون بأن، وعدمها قليل كما نصّ هو عليه.

وقد ذكر جميع أوجه عسى في الاستعمال، ومذاهب النحويين فيها في «مغني اللبيب».

وقول الشاعر: «أكثرت في العذل» إلخ، يجوز أن يكون بيتا مصرّعا من تامّ الرجز (رَحِمَهُ اللَّهُ١) من ضربه الأوّل، وأن يكون بيتين من مشطوره. وقد نسب إلى رؤبة بن العجّاج، ولم أجده في ديوان رجزه. والله أعلم به.

* * * وأنشد بعده:

* لعمر أبيك إلّا الفرقدان *

هذا عجز، وصدره:

* وكلّ أخ مفارقه أخوه *

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = من تمام الرجز =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (٢)

"ابن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم، وسعد: ابن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ويقال: بل هو سعد بن أسلم بن هذيم، وهذيم عبد لأبيه ربّاه، فقيل: سعد بن هذيم، يعني سعدا هذا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣١٩/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٢٥/٩

وهدبة شاعر فصيح متقدّم من بادية الحجاز، وكان شاعرا رواية، وكان يروي للحطيئة، والحطيئة يروي لكعب بن زهير. وكان جميل راوية هدبة، وكثيّر رواية جميل.

وكان لهدبة ثلاثة أخوة كلّهم شاعر، وأمّه كانت شاعرة أيضا. كذا في الأغاني.

وهدبة، بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة. وخشرم، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين. وكرز، بضم الكاف وسكون المهملة. وأبو حيّة، بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية.

وسبب حبسه على ما رواه الأصبهاني بسنده في الأغاني (رحمه الله١): أنّ هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرّة بن حنيش (رحمه الله٢) بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله ابن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم المذكور (رحمه الله٣) اصطحبا، وهما مقبلان من الشام، في ركب من قومهما، فكانا يتعاقبان السّوق بالإبل، و [كان] مع هدبة أخته فاطمة، فنزل زيادة فارتجز، فقال (رحمه الله٤): (الرجز)

عوجي علينا واربعي يا فاطما ... ما بين أن يرى البعير قائما

رحمه الله________________

متقدم من بادية الحجاز. كان رواية للحطيئة، قتل شابا بعد قتله لابن عم له. فحبسه والي سعيد بن العاص، فقتله أولياء القتيل، فكان أول مصبور بالمدينة بعد موت الرسول صلوات الله عليه. الأغاني ٢١/ ٢٤٥وشرح أبيات المغني ٢/ ٢٣٣والشعر والشعراء ٢/ ٥٨١ومعجم الشعراء ص ٤٨٣.

(رحمه الله١) الأغاني ٢١/ ٢٥٨٢٥٦.

(رحمه الله٢) = بن حنيش = كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي معجم الشعراء ص ٤٨٣: = حنبش =. وهو تصحيف لحنيش في اعتقادنا. وفي جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٨: = وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن الكاهن ابن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم =.

ولم نجد في نسبه كلمة: = حنيش = أو = حنبش = والله أعلم.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = هذيم بن المذكور =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٤) الرجز لزيادة بن زيد في الأغاني ٢١/ ٢٥٧٢٥٦.." (١)

"ألا ترين الدّمع منّي ساجما ... حذار دار منك أن تلائما (رحمه الله١)

فعرّجت مطّردا عراهما ... فعما يبذّ القطف الرّواسما

كأنّ في المثناة منه عائما ... إنّك والله لأن تباغما

خودا كأنّ البوص والمآكما ... منها نقا مخالط صرائما

خير من استقبالك السّمائما ... ومن مناد يبتغي معاكما (رحمه الله٢)

وقوله (رحمه الله٣): «ما بين أن يرى البعير»، أي: ما بين مناخ البعير إلى قيامه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٣٦

و «مطّرد»: متتابع السّير، و «عراهم»: شديد.

و «فعم»: ضخم. و «الرّسيم»: سير فوق العنق. و «الرّواسم»: الإبل التي تسير هذا السّير.

و «المثناة» الزّمام، و «عائم»: سابح (رحمه الله٤). و «تباغم»: تكلّم. و «البوص»:

العجز. و «المأكمتان»: ما عن يمين العجز وشماله.

و «النّقا»: ما عظم من الرمل. والصرائم: دونه. و «معاكما»، أي:

يعينك على عكمك حتى تشدّه.

فغضب هدبة حين سمع زيادة يرجز (رحمه الله٥) بأخته، فنزل فرجز بأخت زيادة، وكانت تدعى أمّ خازم (رحمه الله٦)، وقيل: أمّ قاسم، فقال (رحمه الله٧): (الرجز)

لقد أراني والغلام الحازما ... نزجي المطيّ ضمّرا سواهما (رحمه الله٨)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) يريد: حذار أن تنزلي دارا بعيدة غير ملائمة.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = مناد تبتغي =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني.

(رحمه الله٣) الشرح من الأغاني.

(رحمه الله٤) في الأغاني: = سائح =.

(رحمه الله٥) في الأغاني: = يرتجز =.

(رحمه الله٦) في الأغاني: = أم حازم =. وبعدها في الأغاني: = وقال الآخرون: أم القاسم، فقال هدبة =.

(رحمه الله٧) الرجز في ديوان هدبة بن الخشرم ص ١٣٣١٣٠والأغاني ٢١/ ٢٥٨٢٥٧وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٤١٣. وبعضها في تاج العروس (فغم) وشرح شواهد المغني ٢/ ٤٢٨٤٢٧والشعر والشعراء ص ٥٨٢٥٨١ولسان العرب (فغم).

(رحمه الله٨) نزجي المطي: نسوق الإبل. والضمر: جمع ضامر، وهو المهزول من كثرة الأسفار. والسواهم: المتغيرة من التعب والسفر.." (١)

"كليلا سوى ما كان من حدّ ضرسه ... أعيبد مبطان العشيّات أروعا (رحمه الله١)

ضروبا بلحييه على عظم زوره ... إذا النّاس هشّوا للفعال تقنّعا (رحمه الله٢)

وحلّي بذي أكرومة وحميّة ... وصبر إذا ما الدّهر عضّ فأسرعا

فمالت زوجته إلى جزّار (رحمه الله٣) وأخذت شفرته فجدعت به أنفها، وجاءته تدمى مجدوعة، فقالت: أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح؟ قال: فرسف في قيوده، وقال:

الآن طاب الموت؟ فإذا هو بأبويه يتوقّعان الثّكل، فهما بسوء حال، فأقبل عليهما، وقال (رحمه الله٤): (الرمل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٣٧/٩

أبلياني اليوم صبرا منكما ... إنّ حزنا إن بدا بادئ شر

لا أراني اليوم إلّا ميتا ... إنّ بعد الموت دار المستقر

اصبرا اليوم فإنّي صابر ... كلّ حيّ لقضاء وقدر

قال النّوفلي (رحمه الله٥): حدثني أبي عن رجل من عذرة عن أبيه، قال: إنّي لفي بلادنا يوما في بعض المياه، فإذا أنا بامرأة تمشي أمامي، وهي مدبرة، ولها خلق عجيب من عجز وهيئة، وتمام جسم، وتمام قامة، وإذا صبيّان قد اكتنفاها يمشيان، [قد ترعرعا] فتقدّمتها، والتفتّ إليها، وإذا [هي] أقبح منظر، وإذ هي مجدوعة

رحمه الله_______________

في أساس البلاغة (غمم) وكتاب العين ٤/ ٣٥١ومقاييس اللغة ٤/ ٣٧٨.

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = من جد ضربه =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه ص ١٠٦والأغاني ٢١/ ٢٦٩.

= أعيبد = كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية. وفي حاشية النسخة الشنقيطية تعليقا عليها: =كذا بخط المؤلف، والصواب: أكيبد =.

والأكيبد: تصغير أكبد، وهو من يشكو كبده، من كثرة الأكل. والأروع: الذي يسرع إليه الارتياع والخوف، أي: الجبان كثير الارتياع. ومبطان العشيات: أي يعجل بالعشاء ولا ينتظر الضيفان، وذلك وقت مجيئهم. وخصّ العشيات لأنه وقت الأضياف.

(رحمه الله٢) البيت لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص ١٠٦وتاج العروس (بلتع، قنع، فعل) ولسان العرب (قنع، فعل). وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (ضرب).

(رحمه الله٣) الأغاني ٢١/ ٢٧٠.

(رحمه الله٤) الأبيات لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص ١٠٠والأغاني ٢١/ ٢٧٠وأسماء المغتالين ص ٢٦١وتزيين الأسواق ص ١٨٧ونزهة الأبصار ١/ ٣٢٣.

(رحمه الله٥) الخبر في الأغاني ٢١/ ٢٧٠. والزيادات منه.." [(١)]

"الأنف، مقطوعة الشّفتين، فسألت عنها فقيل لي: هذه امرأة هدبة، تزوّجت بعده رجلا، أولدها هذين الصبيّين.

قال ابن قتيبة [في حديثه]:

فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة أن يقبل [الدية] عنه (رحمه الله١)، فقال: أعطيك ما لم يعطه أحد من العرب: [أعطك] مائة ناقة حمراء، ليس فيها ذات داء (رحمه الله٢). فقال له:

والله لو نقبت لي قبّتك هذه، ثم ملأتها لي ذهبا ما رضيت (رحمه الله٣) بها.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٣٤١

ولم يزل سعيد يسأله، حتّى عرض عليه ستّ ديات فأبى، فدفعه إليه حينئذ لقتله بأخيه، فاستأذن هدبة في أن يصلي ركعتين، فأذن له، فصلّاهما وخفّف، ثم التفت إلى من حضر، فقال: لولا أن يظنّ بي الجزع لأطلتهما، فقد كنت محتاجا إلى إطالتهما.

ثم قال لأهله: إنّه بلغني أنّ القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه، فإن عقلت فإنّي قابض رجلي وباسطها ثلاثا. ففعل ذلك حين قتل.

وقال قبل أن يقتل (رحمه الله٤): (الطويل)

إن تقتلوني في الحديد فإنّني ... قتلت أخاكم مطلقا لم يقيّد

فقال [عبد الرحمن] أخو زيادة: والله لا قتلته (رحمه الله٥) إلّا مطلقا من وثاقه. فأطلق له، وتولّى قتله ابنه المسور، دفع إليه عمّه السيف، وقال: قم فاقتل قاتل أبيك. فقام فضربه ضربتين قتله فيهما.

وهدبة أول من سنّ ركعتين عند القتل (رحمه الله٦). هذا ما اختصرته من الأغاني.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = فسأل سعيد بن العاص أخا زيادة عنه =.

(رحمه الله٢) في الأغاني: = ليس فيها جداء، ولا ذات داء =.

والجداء: المقطوعة الأذن من الغنم والإبل وقيل: القليلة اللبن من مرض أصابها.

(رحمه الله٣) في الأغاني: = ما رضيت بها من دم هذا الأجدع =.

(رحمه الله٤) البيت لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص ٨٤والأغاني ٢١/ ٢٧٢وأسماء المغتالين ص ٢٦٢والشعر والشعراء ٢/ ٥٨٣وشرح شواهد المغني ص ٢٧٨.

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = والله لا أقتلنه =. وهو تصحيف صوابه من الأغاني.

(رحمه الله٦) في حاشية النسخة الشنقيطية بخط الناسخ: = أول من سن ركعتين عند القتل خبيب لا هدبة =.." (١)

"لبئس نصيب القوم من أخويهم ... طراد الحواشي واستراق النّواضح

وما زال من قتلى رزاح بعالج ... دم ناقع أو جاسد غير ماصح

دعا الطّير حتّى أقبلت من ضريّة ... دواعي دم مهراقه غير بارح

عسى طيّئ من طيّئ ... البيت

يريد بأخويهم (رحمه الله١): صاحبيهم، يقال: يا أخا بكر، يراد: يا واحدا منهم.

والحاشية: صغار الإبل ورذالها. والنواضح: جمع ناضح، [وهي] الإبل التي يستسقى عليها الماء، جعلت كأنّها تنضح الزرع والنخل. وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب، يقول: إنّهم لا يقدمون على القوم، ويغيرون

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٢/٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) على حواشيها دون جلّتها، لأنّ الصّبيان يرعونها.

يعني: بلغ من جبنهم أن لا يتعرّضوا للرّعاة، إلّا سرقة، يسرقون النّواضح، ويطردون الحواشي، فيرضون بذلك من طلب الثّأر، فبئس العوض ذلك من دم أخويهم! يهزأ بهم.

وهذا تعريض بمن (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) وجب عليه طلب الدّم، فاقتصر على الغارة، وسرقة الإبل.

وفيه بعث على طلب الدم. وأكّد ذلك بقوله: «وما زال من قتلى رزاح» إلخ، وهو براء مفتوحة، وزاي و [حاء] مهملة: قبيلة من خولان. و «قتلى»: جمع قتيل.

و «عالج» بالجيم: موضع بالبادية فيه رمل. و «الدّم الناقع»، بالنون والقاف، قيل: الثابت، وقيل: الطريّ. و «الدّم الجاسد»، بالجيم، قيل: القديم، وقيل:

اليابس. و «الماصح»، بالصاد المهملة، من مصح كمنع مصوحا: ذهب وانقطع.

يقول: لا يزال من مقتولي هذه القبيلة بهذا المكان دم طريّ ويابس غير زائل.

يعني: أنّ دماءهم باقية بحالها ما لم يثأروا بها، لأنّ غسل تلك الدماء إنّما يكون بما يصبّ من دماء أعدائهم. ولم يكتف بهذا الإغراء حتى قال: «دعا الطير» إلخ،

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) الشرح في شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٣٤٦والزيادات منه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في شرح أبيات المغني: = ويغزون على حواشيها =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = ممن =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني والنسخة الشنقيطية.." [1]

"يقول: دعا دواعي دمائهم طيور الأماكن البعيدة، والجبال المطلّة، حتى أتت سباعها وطيورها، وقعت عليها تأكل منها.

و «مهراقه»: الهاء ضمير الدم، يعني: أنه مصبوب في موضعه، لم يزل، ولم يحل. قال الطّبرسي: ويجوز أن يريد بالمهراق الموضع المصبوب فيه الدم. وفيه حثّ على طلب الثأر.

و «ضريّة»: اسم بلاد تشتمل على بلاد سميت باسم ضريّة بنت ربيعة بن نزار، كما قيل للماء الذي بين البصرة ومكة الحوءب كجعفر بالحاء المهملة، سمّي (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

بالحوءب بنت كلب بن وبرة.

وقوله: «عسى طيّئ» إلخ، قال المرزوقي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): عسى لفظة وضعت للترّجي والتأميل، إلّا أنها تؤذن بأنّ الفعل مستقبل مطموع فيه. ووضع السين بدل أن في خبر عسى لاشتراكهما في الدّلالة على الاستقبال، مع أنّ السين أشهر فيها.

ومعنى «عسى طيّئ»: لعلّ البطن المغلوب من هذه القبيلة في القتال ينتصف من البطن الغالب منها فيه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٤/٩

وقوله: «بعد هذه» إشارة إلى الحالة الحاضرة بالتذكير، الجامعة لكلّ ما ذكره.

و «الغلّات»: جمع غلّة بالضم: حرارة الجوف. والمعنى: المرجوّ من أولياء الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخّروه إلى هذه الغاية، فتسكن نفوس وتبرد قلوب (رحمه الله٣).

وكانت القبيلتان معا من طيّئ، لأنّ طيّئا قبائل يكون أبدا بينهم قتال. وطيّئ بالهمزة على وزن السّيّد، وقد تحذف الهمزة فيبقى كحيّ.

و «الكلى»: جمع كلية أو كلوة. و «الجوانح»: الضلوع، جمع جانحة. قال بعضهم: الغلّة إنّما تكون في القلب، ولكنّه أراد المبالغة، أي: تجاوز القلب والكبد إلى الكلية.

رحمه الله_____________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = سميت =.

(رحمه الله٢) شرح الحماسة للمرزوقي ص ٩٦٠باختصار يسير.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = وتدبر قلوب =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وشرح المرزوقي.." (١)

"وقال الخوارزمي: إن سئل أيّ غلّة للكلى حتّى أضيفت إليها؟ أجيب بأنّ المزاج عند ورود الهموم والأحزان عليه، ممّا ينفعل ويسخن، فإذا سخن المزاج حمي البول واحتدّ، والبول ممرّه على الكلى، فكأنه قال: ستطفئ الغلل التي يظهر أثرها في البول. هذا كلامه.

وقائل هذه الأبيات شاعر جاهليّ وهو في «بعض نسخ الحماسة» (رحمه الله١): قسام بن رواحة، وفي بعض آخر منها: قسامة بن رواحة، بزيادة الهاء. وهو بفتح القاف وتخفيف السين المهملة. وفي كلّ منهما روي ابن رواحة السّنبسي والعنبسي.

وقد أورده الآمدي في «المؤتلف والمختلف» (رحمه الله٢) فيمن يقال له ابن رواحة، قال:

ومنهم قسام بن رواحة العنبسي، ليس له عندي في شعراء طيّئ ذكر. وأنشد له الطائي في «الحماسة»: لبئس نصيب القوم، الأبيات الأربعة. هذا ما ذكره، ولم يرفع نسبه (رحمه الله٣).

وهذا نسبه من «جمهرة الأنساب»، قال: قسامة الشاعر ابن رواحة بن جلّ بضم الجيم وتشديد اللام، ابن حقّ، بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف، ابن ربيعة ابن عبد رضى، بضم الراء المهملة وفتح الضاد المعجمة بعدها ألف مقصورة، ابن ودّ بفتح الواو وتشديد الدال، ابن ودّ بضبط ما قبله أيضا، ابن معن بن عتود، بفتح المهملة بعدها مثناة فوقيّة مضمومة، ابن عنين (رحمه الله٤) بضم المهملة وبين النونين مثنّاة تحتية، ابن سلامان، ابن ثعل، بضم المثلثة وفتح العين المهملة، ابن عمرو بن الغوث بن طيّئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٤٥

ولم أر في نسبه لا سنبسا ولا عنبسا، والله أعلم.

* * * ﵀________________

(﵀١) هو قسام بن رواحة في الحماسة برواية الجواليقي وشرح الحماسة للأعلم وشرح الحماسة للتبريزي.

(﵀٢) المؤتلف والمختلف ص ١٨٥.

(﵀٣) وانظر أيضا معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤٠.

(﵀٤) في النسخة الشنقيطية: = حنين =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق وجمهرة أنساب العرب ص ٤٠١.

وفي الاشتقاق ص ٣٨٧: = عنين: فعيل، من عنّ يعن، إذا اعترض =.." (١)

"وأنشد بعده، وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد السبعمائة (﵀١): (الوافر)

٧٥٢ - فعادى بين هاديتين منها

وأولى أن يزيد على الثّلاث

على أنّ «أولى» من مرادفات كاد ولا تستعمل إلّا مع «أن».

كذا قال ابن مالك في «التسهيل» ومثّل له شرّاحه بهذا البيت.

قال ابن عقيل: عادى من العداء، بكسر العين، وهو الموالاة بين الصّيدين بصرع أحدهما، على أثر الآخر في طلق واحد، ومنه قول امرئ القيس (﵀٢): (الطويل)

فعادى عداء بين ثور ونعجة ... دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والهادية: أوّل الوحش، ومنه قول امرئ القيس (﵀٣):

كأنّ دماء الهاديات بنحره ... عصارة حنّاء بشيب مرجّل

وقال صاحب الصحاح: أنشد الأصمعي هذا البيت، وقال: أي قارب أن يزيد. قال ثعلب: ولم يقل أحد في «أولى» أحسن ممّا قال الأصمعي (﵀٤). اه.

واستظهر الشارح المحقق أن يكون «أولى» المستعمل مع أن فعلا تامّا متعدّيا، و «أن» مع منصوبه مفعولا لأولى، فإنّه بمعنى قارب وهو فعل متعدّ. وإنّما استظهره للزوم أن مع الفعل، وهذا خلاف شأن أفعال المقاربة.

وأما أولى المستعمل مع اللام في قولهم: أولى لك، وأولى له، وأولى لي، فهو اسم للوعيد غير منصرف للعلميّة ووزن الفعل (﵀٥). لا أفعل تفضيل لأفعل، بدليل

﵀________________

(﵀١) البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٣١ولسان العرب (لبث، ولي) وهمع الهوامع ١/ ١٢٨.

(﵀٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢وتاج العروس (غسل، عدا) وشرح القصائد العشر للتبريزي ص

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٦/٩

٨١وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٢ولسان العرب (غسل، عدا).

(رحمه الله٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٣وتاج العروس (رجل، هدي) وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٧٩وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٠ومقاييس اللغة ٤/ ٨٢. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ٢٣٣.

(رحمه الله٤) الصحاح واللسان (ولي).

(رحمه الله٥) في طبعة بولاق: = للوعيد لا أفعل تفضيل غير منصرف للعلمية ووزن الفعل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"قولهم: أولاة الآن (رحمه الله١). وهو من الولي، وهو القرب. قال المبرد في «الكامل» (رحمه الله٢) عند إنشاد قول الخنساء (رحمه الله٣): (المتقارب)

هممت بنفسي كلّ الهموم ... فأولى لنفسي أولى لها

يقول الرجل، إذا حاول شيئا فأفلته من بعد ما كاد يصيبه: أولى له. وإذا أفلت من عظيمة (رحمه الله٤)، قال: أولى لي.

ويروى عن ابن الحنفيّة رحمة الله عليه أنه كان يقول: إذا مات ميّت في جواره أو في داره: أولى لي، كدت أكون السواد المخترم (رحمه الله٥). وأنشد لرجل يقتنص الصيد، فإذا أفلته الصّيد، قال: أولى لك.

فكثر ذلك منه فقال (رحمه الله٦): (الطويل)

فلو كان أولى يطعم القوم صدتهم ... ولكنّ أولى يترك القوم جوّعا

اهـ.

وقال الفارسي في «كتاب الشعر»: أولى: اسم مبتدأ، ولك: الخبر. ولا يجوز أن يكون أفعل من كذا، لأنّ أبا زيد حكى أنهم يقولون: أولاة الآن، إذا أوعدوا.

فدخول علامة التأنيث على أفعل، يدلّك على أنّه ليس بأفعل من كذا، وأنه مثل أرملة وأضحاة، في أنه على أفعل، لا يراد به اتصال الجارّ به، إلّا أنّهم جعلوا المؤنّث فيه أيضا معرفة، كما جعلوا المذكّر كذلك، فصار بمنزلة شيء سمّي بأضحاة فلم ينصرف.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) جاء في اللسان (ولي): = وحكى ابن جني: أولاة الآن، فأنث أولى. قال: وهذا يدل على أنه اسم لا فعل =.

(رحمه الله٢) الكامل في اللغة ٢/ ٣٣٨.

(رحمه الله٣) البيت للخنساء في ديوانها ص ١٢١والكامل في اللغة ٢/ ٣٣٨.

وفي طبعة بولاق: = وأولى لها =. بزيادة الواو. ولقد أثبتنا رواية ديوانها والكامل في اللغة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٧/٩

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = عظمة =. وهو تصحيف صوابه من الكامل في اللغة والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) في الكامل في اللغة ٢/ ٣٣٩: =كدت والله أكون السواد المخترم =.

السواد: الشخص. والمخترم: الذي اخترمته المنية من بين أصحابه، أي: أخذته.

(رحمه الله٦) البيت بلا نسبة في تاج العروس (ولي) والكامل في اللغة ٢/ ٣٣٩ولسان العرب (ولي).." [1]

"عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... البيت

إنّ فرج قريب اسم يكون. والصواب أنه مبتدأ، خبره الظرف، والجملة خبر يكون (رحمه الله١) واسمها ضمير الكرب، وأما قوله:

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ... ثوبي البيت

فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني. اه.

إلّا أنّ ما استثناه ابن هشام في «عسى» لم يذكره الشارح المحقق. قال ابن هشام: تقول: كاد زيد يموت، ولا تقول: يموت أبوه. ويجوز عسى زيد أن يقوم أبوه، فترفع السببيّ. ولا يجوز رفعها الأجنبيّ، نحو: عسى زيد أن يقوم عمرو عنده. اه.

وما استثناه الشارح المحقق في كاد، نحو: كاد زيد تخرج نفسه لم يذكره ابن هشام. فأفاد كلّ منهما فائدة، ليست عند الآخر.

ولقد صدق القائل في قوله:

ما حوى العلم جميعا أحد ... لا ولو مارسه ألف سنه

لكنّ ابن مالك جوّز بقلّة في خبر جميع هذه الأفعال أن يرفع غير ضمير الاسم، قال في «التسهيل»: ويتعيّن عود الضمير من الخبر إلى الاسم. وكون الفاعل غيره قليل. اه.

تتمة

وقع في بعض نسخ التسهيل: وربّما جاء خبر جعل جملة اسمية وفعلية، مصدّرة بإذا أو كلّما، وندر إسنادها إلى ضمير الشّأن، ودخول النفي عليها. اه.

قال شارحه المرادي: ولم يتعرّض المصنّف (رحمه الله٢) لهذه الزيادة في شرحه. ومثال تصدّره بكلّما: جعل زيد كلّما جاء عمرو ضربه. ويحتاج إلى سماع، إلّا أنّ في صحيح

رحمه الله_______________

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٤٨/٩

(رحمه الله ١) في النسخة الشنقيطية: = كان =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله ٢) في النسخة الشنقيطية: = المص =. وهذا اختصار من الشنقيطية لكلمة: = المصنف =.." (١)

"فقد جعلت أرى الشّخصين أربعة ... والواحد اثنين ممّا بورك النّظر

وكنت أمشي على رجلين معتدلا ... فصرت أمشي على رجل من الشّجر

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ... ثوبي فأنهض نهض الشّارب السّكر

قوله: «ما للكواعب» استفهام إنكاريّ، أنكر إعراض الكواعب عنه، وهي جمع كاعب، وهي الشابّة التي نتأ ثديها وظهر. و «عيساء»: اسم امرأة. وازورّ عن الشيء، وتزاور عنه: مال عنه.

و «تطوى» بالبناء للمفعول. و «دوني»: أمامي. «والحجر»، بضم ففتح: جمع حجرة. يريد أنهنّ لا يقبلن عليّ، ويسددن أبواب الحجر أمامي.

و «فرّاج»: مبالغة فارج، من فرجت الباب من باب ضرب، إذا فتحته.

وذبّ الرّياد، بالنصب: خبر آخر لكان، وهو بالذال المعجمة، أي: كثير الحركة والدخول والخروج. يقال: فلان ذبّ الرّياد: إذا كان لا يستقرّ في موضع.

و «الرّياد»: مصدر راود يراود.

و «خولس»: مجهول، خالس الشيء: فاعل من خلست الشيء، إذا اختطفته بسرعة على غفلة.

يريد أنّ النساء كنّ (رحمه الله ١) يتسارقن النّظر إليّ لحسني وشبابي، عندما كنت خفيف الحركة. وجعلت من أفعال الشروع. وإنّما رأى الشخصين أربعة لضعف بصره من شيخوخته وسنّه.

وقوله: «ممّا بورك النّظر» تهكّم واستهزاء ببصره، جعل ضعف بصره بركة (رحمه الله ٢)، لأنه يريه الشيء مضاعفا.

وقوله: «على رجل من الشجر» أراد العصا، فإنّ الشيوخ يعتمدون عليها في المشي.

ويروى: «على أخرى من الشجر»، أي: على رجل أخرى من الشجر.

رحمه الله________________

(رحمه الله ١) في طبعة بولاق: = كانوا =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = كانوا، كن =. ووضع خط فوق كلمة: = كانوا = إشارة إلى خطأ الكلمة.

(رحمه الله ٢) بعده في شرح أبيات المغني: = أي: زيادة =.." (٢)

"وقال العيني: قائل البيت الشاهد أبو حيّة النّميري. وقد نسب للحكم بن عبدل الأعرج الأسديّ. وليس بصحيح لأنّه لا يوجد في ديوانه (رحمه الله ١).

ويروى الشطر الثاني:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٥٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٦١

* فقمت قيام الشّارب السّكر *

وممن رواه هكذا الجاحظ في «باب العرجان من كتاب الحيوان له (رحمه الله٢)»، ونسبه لأبي حيّة النّميري (رحمه الله٣) هكذا:

وقد جعلت إذا ما قمت يوجعني ... ظهري فقمت قيام الشّارب السّكر

وكنت أمشي على رجليّ معتدلا ... فصرت أمشي على أخرى من الشّجر

* * *

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) المقاصد النحوية ٢/ ١٧٤١٧٣.

(رحمه الله٢) كتاب الحيوان ٦/ ٤٨٤٤٨٣.

سقطت كلمة: = له = من طبعة بولاق وقد أثبتناها نقلا عن النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في طبعتي بولاق وهارون: = لأبي حية النمري =. وهو تصحيف صوبناه من شرح أبيات المغني والنسخة الشنقيطية.." (١)

"فعل التعجب

أنشد فيه (رحمه الله١): (البسيط)

* يا ما أميلح غزلانا شدنّ لنا *

تمامه:

* من هؤليّائكنّ الضّال والسّمر *

وتقدّم الكلام عليه في خواصّ الاسم من أول الكتاب (رحمه الله٢).

قيل إنّ هذا البيت من أبيات لعليّ بن محمد المغربي (رحمه الله٣). وهو متأخّر، له قصيدة في مدح علي بن عيسى وزير المقتدر (رحمه الله٤). وقتل المقتدر في شوّال سنة عشرين وثلثمائة.

وإنّما أراد التشبّه بكلام العرب. فلا يصحّ الاحتجاج به.

* * * رحمه الله_______________

(رحمه الله١) هو الإنشاد السادس عشر بعد التسعمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت في ديوان المجنون ص ١٣٠وله أو للعرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي في الدرر ١/ ٢٣٤وشرح أبيات المغني للبغدادي ٨/ ٧١وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢ولكامل الثقفي أو للعرجي في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢وللعرجي في المقاصد النحوية ١/ ٤١٦، ٣/ ٦٤٣وصدره لعلي بن أحمد العريني في لسان العرب (شدن).

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦٣/٩

وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ١١٥والإنصاف ١/ ١٢٧وشرح الأشموني ٢/ ٣٦٦وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٩٠وشرح المفصل ٥/ ١٣٥ولسان العرب (ملح) ومعاهد التنصيص ٣/ ١٦٧ ومغني اللبيب ٢/ ٦٨٢وهمع الهوامع ١/ ٧٦، ٢/ ١٩١.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ١٠٧أقسام التنوين.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الأول ص ١١١.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = ابن المقتدر =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"وكان للنعمان بوّاب يقال له: عصام بن شهبر الجرمي، قال للنابغة: إنّ النّعمان موقع بك فانطلق! فهرب النابغة إلى ملوك غسّان ملوك الشام، فكان يمدحهم، وترك النّعمان، فاشتدّ ذلك عليه، وعرف أنّ الذي بلغه كذب. فبعث إليه: إنّك لم تعتذر من سخطة إن كانت بلغتك، ولكنّا تغيّرنا لك عن شيء ممّا كنّا لك عليه، ولقد كان في قومك ممتنع وحصن، فتركته ثم انطلقت إلى قوم قتلوا جدّي، وبيني وبينهم ما قد علمت.

وكان النّعمان (رحمه الله١) وأبوه وجدّه قد أكرموا النابغة وشرّفوه وأعطوه مالا عظيما.

وبلغ النابغة أنّ النّعمان ثقيل من مرض أصابه حتّى أشفق عليه منه، فأتاه النابغة فألفاه محمولا على رجلين ينقل ما بين الغمر وقصوره التي بين الحيرة، فقال لبوّابه عصام:

ألم أقسم عليك لتخبرنّي ... الأبيات المذكورة

قال أبو عبيدة: كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها، يتعاقبونه، لأنه عندهم أوطأ من الأرض. فعافاه الله، وعفا عن النابغة.

قال حسان بن ثابت: وفدت إلى النّعمان، فحسدت النابغة على ثلاث لا أدري على أيّتهنّ كنت أحسد: أعلى إدناء النّعمان له بعد المباعدة ومسايرته له، وإصغائه إليه (رحمه الله٢)، أو على جودة شعره، أو على مائة بعير من عصافيره أمر له بها؟

قال أبو عبيدة: قيل لأبي عمرو: أمن مخافته امتدحه، وأتاه بعد هربه منه، أم لغير ذلك؟ قال: لا لعمر الله، ما لمخافته فعل، إن كان إلّا آمنا من أن يوجّه إليه النعمان جيشا. وما كان النابغة يأكل ويشرب إلّا في آنية الذهب والفضّة، من عطايا النّعمان وأبيه وجدّه، ولا يستعمل غير ذلك.

وقوله: «ألم أقسم عليك (رحمه الله٣)» إلخ، هو استفهام تقريريّ، وقوله:

«لتخبرنّي» جواب القسم.

وقوله: «أمحمول» إلخ، خبر مقدّم، والهمام مبتدأ مؤخّر، والجملة في موضع المفعول لتخبرنّي. والتحقيق أنّ الواقع مفعولا محذوف مضاف إلى هذا



(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٦٤/٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت ص ٢٣١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في النسخة الشنقيطية: = وإصغاؤه =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ألم أخبرك =. وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه من متن الأبيات.." (١)

"أنّه صفة لمعرفة وحال من نكرة (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، ولا يضاف إلّا إلى نكرة. انتهى.

وهذا من نمط اختراع الخراع (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الذي صنعه الصفدي (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) وقصد به التحميض.

والبيت من قصيدة للراعي النميري، وأورد منها أبو تمام في «الحماسة» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) ثلاثة عشر بيتا، وكان نزل بالرّاعي رجل من بني كلاب في ركب معه ليلا في سنة مجدبة، وقد عزبت عن الراعي إبله، فأشار إلى حبتر بخفية، فنحر لهم ناقة وأحلّهم، وصبّحت الراعي إبله فأعطى ربّ الناقة ناقة مثلها، وزاده ناقة ثنيّة، فقال هذه القصيدة في هذه القضيّة.

وهجاه بعضهم في نحر ناقة ضيفه بأبيات، وأجاب عنها الراعي بقصيدة، والجميع مذكور في باب الهجاء من الحماسة.

قال الطّبرسي في «شرح الحماسة»: حبتر بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح المثناة من فوق هو ابن أخي الراعي، ومعناه في اللغة القصير من الناس، وإنّما رسم له عرقبتها في السّرّ بعد أن اختارها، مخافة أن يمتنع صاحبها بما همّ به فيها.

وقوله: «ولله عينا حبتر»، اعتراض. وإذا عظّموا الشيء نسبوا ملكه إلى الله تعالى.

وأيّما فتى ينشد بالرفع والنصب، فالرفع على تقدير أيّما فتى هو، والنصب على الحال. انتهى.

وترجمة الراعي تقدّمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: عن نكرة =. ولقد أثبتنا رواية المقاصد النحوية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كذا في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في النسخة الشنقيطية: = الصغدي = بالغين المعجمة، وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) هي في الحماسة باب الهجاء برواية الجواليقي ص ٤٨٣٤٨١وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ١٠٢١ ١٠٢٣وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٣٧٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) الخزانة الجزء الثالث ص ١٤٢.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٦٧

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٧٤

"ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب وأهل الأعصر الأول

أي: ليت ما مدح به من الشعر استوفى ذكر مناقبه، ومتى يتفرّغ الشعر لذكر كليب، وأهل الدّهور السابقة (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... في طلعة الشّمس ما يغنيك عن زحل (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

يقول: امدحه بما تشاهده، واترك ما سمعت، فإنّ الشمس تغنيك عن زحل.

وجعله كالشمس وآباءه كزحل.

والمعنى: فيما (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) قرب منك عوض عمّا بعد عنك، لا سيّما إذا كان القريب أفضل من البعيد.

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... البيت

وترجمة المتنبي تقدّمت في الشاهد الحادي والأربعين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤). وهذا البيت إنّما أورده لتنظير معنى بمعنى.

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في حاشية ديوانه ٣/ ٢٠٥: = قوله: فما كليب: أدخل ما على من يعقل، لأنه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار لشأنه. وكليب: هو كليب بن ربيعة رئيس بني تغلب في الجاهلية =. وفي كليب المثل العربي القديم: = أغر من كليب =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ديوان المتنبي ٣/ ٢٠٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فما =. وهو تصحيف ولقد أثبتنا رواية شرح ديوانه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٠٦وما بعدها.

في النسخة الشنقيطية: = الواحد والأربعين بعد المائة =.." (١)

"أفعال المدح والذم

أنشد فيه، وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد السبعمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الرمل)

٧٥٩ - نعم السّاعون في الأمر المبر

على أنّ طرفة استعمل «نعم» على الأصل، بفتح النون وكسر العين.

قال ابن جني في «المحتسب» عند قراءة يحي بن وثّاب (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): «﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾»: أصل قولنا: نعم الرجل زيد: «نعم» كعلم. وكلّ ما كان على فعل وثانيه حرف حلقي، فلهم فيه أربع لغات، وذلك نحو: فخذ ونغر (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) بفتح الأول وكسر الثاني على الأصل.

وإن شئت أسكنت الثاني، وأقررت الأوّل على فتحه. وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأوّل. وإن شئت أتبعت الكسر الكسر. وكذلك الفعل، نحو:

ضحك، وإن شئت ضحك، وإن شئت ضحك، وإن شئت ضحك.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٦/٩

فعلى هذا القول نعم الرجل، وإن شئت نعم، وإن شئت نعم، وإن شئت نعم.

فعليه جاء: «فنعم عقبى الدار»، وأنشدنا أبو عليّ لطرفة (رحمه الله٤):

رحمه الله____________

(رحمه الله١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٨مع اختلاف كبير في الرواية والإنصاف ١/ ١٢٢والدرر ٥/ ١٩٦ولسان العرب (نعم) والمحتسب ١/ ٣٤٢، ٣٥٧وهمع الهوامع ٢/ ٨٤. وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٢٨والمقتضب ٢/ ١٤٠.

وروايته في ديوانه:

خالتي والنّفس قدما إنّهم ... نعم السّاعون في القوم الشّطر

(رحمه الله٢) سورة الرعد: ١٣/ ٢٤.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ومعز =. وهو تصحيف.

ففي المحتسب: = نحو فخذ ومحك ونغر =. والنغر: الغضبان، وهو من نغرت القدر تنغر، إذا غلت.

(رحمه الله٤) البيتان في ديوان طرفة بن العبد ٥٤، ٥٦بخلاف في الرواية.." (١)

"ففداء لبني قيس على ... ما أصاب النّاس من سرّ وضر

ما أقلّت قدمي إنّهم ... نعم السّاعون في الأمر المبر

وروينا عن قطرب: نعيم الرجل زيد، بإشباع كسرة العين وإنشاء ياء بعدها، المطافيل والمساجيد (رحمه الله١). ولا بدّ من أن يكون الأمر على ما ذكرنا لأنّه ليس في أمثلة الأفعال «فعيل» البتّة. انتهى.

وقد بسط القول على «نعم» و «بئس» ابن الأنباري في «مسائل الخلاف»، وابن الشجري في «المجلس الستين من أماليه»، وقيّد قراءة يحيى بن وثّاب بفتح الفاء وسكون العين.

وقوله: «ففداء لبني قيس» إلخ، قال شرّاح أبيات المفصل وغيره: أي:

أنا فداء لهذه القبيلة. والسّرّ والضّرّ بضمهما: السّرّاء والضّرّاء. و «ما»: دواميّة.

و «الإقلال»: الرّفع. و «قدمي»: فاعل أقلّت.

وروي: «قدماي» بالتثنية. وعليهما فمفعول أقلّت محذوف، التقدير: أقلّتني.

و «إنّهم» تعليل لقوله ففداء.

وروي أيضا:

* ما أقلّت قدم ناعلها *

والناعل: لابس النعل، أي: ساتر القدم بالنّعل.

وروي أيضا:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٣٧٧

* ثمّ نادوا أنّهم في قومهم *

أي قالوا: هؤلاء القوم هم الذين قال الناس في حقّهم: نعم الساعون هم في الأمر المبرّ. فالمخصوص بالمدح محذوف. والمبرّ: اسم فاعل من أبرّ فلان على أصحابه، أي: غلبهم. أي: هم نعم السّاعون في الأمر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه.

ـــــــــــــــــــــــــــ

(١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = والمساعيد =. وهو تصحيف صوابه من المحتسب.." [(١)]

"الشاهد السابع بعد الستمائة (١). وهذه أبيات قبل البيت الشاهد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر (٢)

حين قال النّاس في مجلسهم ... أقتار ذاك أم ريح قطر (٣)

بجفان تعتري نادينا ... من سديف حين هاج الصّنّبر (٤)

كالجوابي لا تني مترعة ... لقرى الأضياف أو للمحتضر

ولقد تعلم بكر أنّنا ... آفة الجزر مساميح يسر

ولقد تعلم بكر أنّنا ... فاضلو الرّأي وفي الرّوع وقر

يكشفون الضّرّ عن ذي ضرّهم ... ويبرّون على الآبي المبر (٥)

فضل أحلامهم عن جارهم ... رحب الأذرع بالخير أمر

ذلق في غارة مسفوحة ... ولدى البأس حماة ما نفر (٦)

نمسك الخيل على مكروهها ... حين لا يمسكها إلّا الصّبر

حين نادى الحيّ لّما فزّعوا ... ودعا الدّاعي وقد لجّ الذّعر

أيّها الفتيان في مجلسنا ... جرّدوا منها ورادا وشقر (٧)

ـــــــــــــــــــــــــــ

(١) في طبعة بولاق: = الشاهد السادس بعد الستمائة =. وفي حاشية طبعة بولاق: = بهامش الأصل السادس صوابه السابع اه =. وانظر في ذلك الخزانة الجزء الثامن ص ١٩٠وما بعدها.

(٢) في طبعة بولاق: = لا نرى الآداب =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٥وأدب الكاتب ص ١٦٣وإصلاح المنطق ص ٣٨١وأساس البلاغة (شتو) ولسان العرب (أدب، نقر، جفل) والمراثي ص ١٥٣ونوادر أبي زيد ص ٨٤. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٩٥والمنصف ٣/ ١١٠.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٦وتاج العروس (قتر) وتهذيب اللغة ٩/ ٥١ولسان العرب (قتر)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٧٨/٩

ومجمل اللغة ٤/ ١٧٤ومقاييس اللغة ٥/ ٥٥، ١٠٦.

(ﷺ٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٦وتاج العروس (صنبر) وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٧١ولسان العرب (صنبر).

(ﷺ٥) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٦ولسان العرب (برر).

(ﷺ٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٧ولسان العرب (رطل).

(ﷺ٧) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٧والخصائص ٢/ ٣٣٥وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨١وشرح المفصل ٥/ ٦٠والمحتسب ١/ ١٦٢. وهو بلا نسبة في لسان العرب (غلف).." [1]

"* فمضيت ثمّت قلت لا يعنيني *

على أنّ «ثمّ» إذا لحقتها التاء اختصّت بعطف قصّة على قصّة.

تقدّم هذا من الشارح المحقق في باب المذكر والمؤنث أيضا، وهو المشهور. وقد وقع في شعر رؤبة عطف المفرد بها، قال: (الرجز)

فإن تكن سوائق الحمام (ﷺ١) ... ساقتهم للبلد الشّآم

فبالسّلام ثمّت السّلام

وقول الشارح المحقق: وقد جوّزه ابن الأنباري، ولا أدري ما صحته، أقول:

تجويزه مأخوذ من شعر رؤبة. وحينئذ صحّته واضحة.

والمذكور عجز، وصدره:

* ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني *

وتقدّم الكلام عليه مرارا، وأوّل ما ذكر في الشاهد الخامس والخمسين (ﷺ٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السّتون بعد السبعمائة (ﷺ٣): (السريع)

٧٦٠ - ماويّ يا ربّتما غارة

شعواء كاللّذعة بالميسم

على أنّ التاء لحقت «ربّ» للإيذان بأنّ مجرورها مؤنّث، وما زائدة بين «ربّ» ومجرورها، كما قاله الشارح المحقق في «ربّ» من حروف الجر.

ﷺ________________

(ﷺ١) في طبعة بولاق: = فإن يكن =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه.

(ﷺ٢) الخزانة الجزء الأول ص ٣٤٧.

(ﷺ٣) البيت لضمرة بن ضمرة في الأزهية ص ٢٦٢والدرر ٤/ ٢٠٨والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٠ونوادر أبي

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٣٨٠

زيد ص ٥٥. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ١٨٦والإنصاف ١/ ١٠٥وشرح ابن عقيل ص ٣٧١وشرح المفصل ٨/ ٣١ولسان العرب (ربب، هيه، شعا، موا، ما) وهمع الهوامع ٢/ ٣٨.." [(١)]

"وميّة أحسن الثّقلين جيدا ... وسالفة وأحسنهم قذالا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

و «القذال»: ما بين الأذن والنّقرة، وهما قذالان. ومنها:

سمعت النّاس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وتقدّم شرحه في أفعال القلوب (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وقد تقدّمت ترجمة بلال هذا في الشاهد الستين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣). وترجمة ذي الرمّة في الشاهد الثامن من أول الكتاب (رَحِمَهُ اللَّهُ٤).

* * * وأنشد بعده (رَحِمَهُ اللَّهُ٥):

* ويلمّها روحة *

هو قطعة من بيت، وهو (رَحِمَهُ اللَّهُ٦): (البسيط)

ويلمّها روحة والرّيح معصفة ... والغيث مرتجز واللّيل مقترب

وتقدّم شرحه في الشاهد الحادي عشر بعد المائتين (رَحِمَهُ اللَّهُ٧).

* * * رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٤٣٦والأشباه والنظائر ٢/ ١٠٦والخصائص ٢/ ٤١٩والدرر ١/ ١٨٣ وشرح المفصل ٦/ ٩٦ولسان العرب (ثقل). وهو بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣٤٩ورصف المباني ص ١٦٨وشرح شذور الذهب ص ٥٣٦وهمع الهوامع ١/ ٥٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هو الشاهد رقم / ٧١٩/ من هذا الجزء التاسع.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الثالث ص ٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الخزانة الجزء الأول ص ١١٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في طبعة بولاق: = دوحة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في طبعة بولاق: = ويلمها دوحة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) الخزانة الجزء الثالث ص ٢٥٨.." [(٢)]

"فقوله: «من رجل» كقوله رجلا، لأنّ «من» تدخل على التمييز. وذلك كلّه من ضرورة الشعر.

وقال ابن جنّي في «الخصائص»: إنّ الرجل من [نحو] (رَحِمَهُ اللَّهُ١) قولهم: نعم الرجل زيد، غير المضمر في نعم إذا قلت: نعم رجلا زيد (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) لأنّ المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ملفوظا به.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٨٥/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٩٥/٩

ولذلك قال سيبويه هذا باب ما لا يعمل في المعروف (رحمه الله٣) إلّا مضمرا، أي: إذا فسّر بالنكرة، نحو: نعم رجلا زيد، فإنّه لا يظهر أبدا. وإذا كان كذلك علمت زيادة الزّاد في قول جرير:

تزوّد مثل زاد أبيك فينا ... البيت

وذلك أنّ فاعل نعم مظهر فلا حاجة به إلى أن يفسّر. فهذا يسقط اعتراض المبرد على صاحب الكتاب في هذا الموضع. اه.

وهذا جواب خامس.

وقال المراديّ في «شرح التسهيل»: منع سيبويه الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر، وأجاز ذلك المبرّد والفارسيّ.

قال المصنف: وهو الصحيح. اه.

وبالجواز قال ابن السّرّاج. وفصّل بعضهم، فقال: إن أفاد التمييز معنى لا يفيده الفاعل جاز، نحو: نعم الرجل رجلا فارسا زيد، وإلّا فلا.

قال المصنّف: والحامل لسيبويه على المنع كون التمييز في الأصل مسوقا لدفع الإبهام، والإبهام إذا ظهر الفاعل زائل، فلا حاجة إلى التمييز. وهذا الاعتبار يلزم منه منع التمييز في كلّ ما لا إبهام فيه كقولك: عندي من الدراهم عشرون درهما.

ومثل هذا جائز بلا خلاف. اه.

وما ذكره من أنّ الحامل لسيبويه ما ذكر ليس هو في كتابه. وفرق بين نعم رجل رجلا زيد، وبين: له من الدراهم عشرون درهما ونحوه، بأنّ عشرين وأمثالها

رحمه الله________________

(رحمه الله١) كلمة: = نحو = ساقطة من طبعة بولاق. وهي في النسخة الشنقيطية والخصائص ١/ ٣٩٥.

(رحمه الله٢) كلمة: = زيد = ساقطة من النسخة الشنقيطية، وهي في طبعة بولاق والخصائص.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = المعرف =. وهو تصحيف صوابه من الخصائص.." [(١)]

"فتصافنوا الماء بالمقلة، فقعد أصحاب كعب لشرب الماء (رحمه الله١)، فلما دار القعب إلى كعب أبصر النّمريّ يحدّد (رحمه الله٢) النظر إليه، فآثره كعب بمائه، وقال للساقي (رحمه الله٣): «اسق أخاك النّمريّ يصطبح» فذهبت مثلا.

فشرب النّمريّ نصيب كعب ذلك اليوم، ثم نزلوا من الغد منزلا آخر، فتصافنوا بقيّة مائهم، فنظر النّمريّ إلى كعب كنظره بالأمس، ففعل كعب فعلته بالأمس، وارتحل القوم، وقالوا: يا كعب ارتحل. فلم يكن به قوّة النّهوض، وكانوا قد قربوا من الماء، فقيل: رد كعب إنّك ورّاد. فعجز عن الإجابة (رحمه الله٤)، فلمّا يئسوا منه، خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السّباع، وتركوه [مكانه] فمات، فقال أبوه يبكيه (رحمه الله٥): (البسيط)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٣٩٨/٩

أوفى على الماء كعب ثمّ قيل له ... رد كعب إنّك ورّاد فما وردا

قال: وكان من جوده أنّه إذا مات جار [له] أدى ديته إلى أهله، وإن هلك لجاره بعير، أو شاة أخلفه عليه (رحمه الله٦)، فجاوره أبو دواد الإياديّ فعامله بذلك، فصارت العرب إذا حمدت مستجارا به لحسن جواره، قالوا: «كجار أبي دواد». ومنه قول قيس بن زهير (رحمه الله٧): (الوافر)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = ليشرب الماء =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = يحرد النظر =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وفي شرح أبيات المغني: = يجرد النظر =.

(رحمه الله٣) المثل في أمثال العرب ص ١٣٨وتمثال الأمثال ١/ ١٨٣وجمهرة الأمثال ١/ ٩٤والدرة الفاخرة ١/ ١٢٩ وزهر الأكم ٣/ ١٧٠، ١٨٠وفصل المقال ص ٣٥٠وكتاب الأمثال ص ٢٤٢وكتاب الأمثال لمجهول ص ٢٢والمستقصى ١/ ١٧٠ومجمع الأمثال ١/ ٣٣٣والوسيط في الأمثال ص ٦٥.

(رحمه الله٤) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = عجز عن الإصابة =. وهو تصحيف صوابه لا يستقيم معه المعنى. والتصويب من شرح أبيات المغني للبغدادي.

(رحمه الله٥) الخبر والبيت في شرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ٦٤وشروح سقط الزند ١٨٢٢١٨٢١٦٢٧نقلا عن التبريزي بخلاف يسير.

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق: = أخلفهما عليه =.

(رحمه الله٧) الخبر والبيت في شرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ٦٦٦٥والكامل في اللغة ١/ ١٣٦ومجمع الأمثال ١/ ١٦٣.." (١)

"وقال الطبرسيّ في «شرح الحماسة»: جملة «فجعت به» إلخ، صفة فتى محذوف، وهو المخصوص بالمدح، خصّصته حتّى صار كالمعرفة. والحذف في مثل هذا إنّما يصلح إذا كان الممدوح مشهور البيان. ويوم البقيع ظرف منصوب.

وحوادث الأيّام فاعل فجعت. والفجيعة (رحمه الله١): الرزيّة. وفجعه فجعا من باب نفع، فهو مفجوع، في ماله وأهله.

والبيت أوّل أبيات ثلاثة لمحمد بن بشير الخارجي، أوردها أبو تمام في «باب المراثي من الحماسة»، وبعده (رحمه الله٢):

سهل الفناء إذا حللت ببابه ... طلق اليدين مؤدّب الخدّام

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٠٢

وإذا رأيت صديقه وشقيقه ... لم تدر أيّهما أخو الأرحام

وقال الطبرسي: «سهل الفناء»: خبر مبتدأ محذوف، وجعل فناءه سهلا للزّوّار والعفاة، وذلك مثل (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، لكثرة إحسانه إليهم.

وقوله: «مؤدّب الخدّام» تنبيه على اقتدائهم بمولاهم في تفقّد الورّاد وإكرامهم، والسّعي في أمورهم. والشقيق من إخوان الولادة. والصديق من إخوان المودّة.

يقول: لا يتميّز صديقه عن شقيقه في شمول تفقّده لهما، وتساويهما في المجد عنده. وهذا هو الغاية في الكرم.

ومحمد بن بشير الخارجي: شاعر إسلاميّ تقدّمت ترجمته في الشاهد الثلاثين بعد السبعمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)، وهو من خارجة عدوان: قبيلة. وليس من الخوارج.

ونقل ابن خلّكان في ترجمة يزيد بن مزيد الشّيباني أنّ المرزبانيّ ذكر في «كتاب معجم الشعراء» أنّ هذه الأبيات لعمير بن عامر (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)، مولى يزيد بن مزيد الشّيباني،

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = والفجعة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الحماسة برواية الجواليقي ص ٢٢٨٢٢٧وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٥٦٨وشرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٥٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = ميل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = الشاهد السابع والعشرين بعد السبعمائة =. وهو تحريف صوابه من النسخة الشنقيطية.

انظر هذا الجزء التاسع من الخزانة الشاهد رقم / ٧٣٠/.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) انظر معجم الشعراء ص ٢٤٥في ترجمة عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني.." [1]

"وأجاز أبو الفتح في بيت الحماسة:

* لبئس الفتى المدعوّ باللّيل حاتم *

أن يكون المدعوّ وصفا للفتى. ومقتضى سكوت المصنّف عن البدل والعطف جوازهما. قيل: وينبغي أن لا يجوز منهما إلّا ما يباشره نعم وبئس. انتهى كلام المرادي.

والبيت من قصيدة لزهير بن أبي سلمى عدّتها سبعة وعشرون بيتا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، مدح بها سنان بن أبي حارثة المرّيّ، بدأ بذكر حبيبته سلمى، ثم انتقل إلى وصف ناقته إلى أن قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٢):

وتيمّمت عرض الفلاة كأنّها ... غرّاء من قطع السّحاب الأقهد (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)

وإلى سنان سيرها ووسيجها ... حتّى تلاقيه بطلق الأسعد (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٠٦/٩

نعم الفتى المرّيّ أنت إذا هم ... حضروا لدى الحجرات نار الموقد

خلط ألوف للجميع ببيته ... إذ لا يحلّ بجيزة المتوحّد

يسط البيوت لكي يكون مظنّة ... من حيث توضع جفنة المسترفد (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

قوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٦): «وتيمّمت عرض الفلاة» إلخ، «تيمّمت»: قصدت، وفاعله ضمير الناقة.

و «العرض»، بالضم: [الناحية و] الجانب. و «الغرّاء»: البيضاء.

و «الأقهد»: الأبيض من كلّ شيء. أي: كأنّ الناقة سحابة بيضاء في سرعتها.

والسّحابة البيضاء أخفّ وأسرع ذهابا، لقلّة مائها.

وقوله: «إلى سنان سيرها» هو سنان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة بن غيظ

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) هي في ديوانه ص ١٩٤-٢٠٠في سبعة وعشرين بيتا.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الأبيات في ديوان زهير ص ١٩٨وشرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٩٨وكتاب الجيم ٣/ ١١٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = ووشيجها =. وهو تصحيف صوابه من الديوان.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٩٨. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٤/ ٣٦٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) الشرح في شرح أبيات المغني للبغدادي ٧/ ٢٣٥. والزيادات منه.." [1]

"ابن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان. وكان زهير مادحا لسنان هذا، ولابنه هرم بن سنان المرّيّ الذبيانيّ، وغالب مدحه في ابنه هرم.

و «وشيجها» بالشين المعجمة والجيم، قال شارح ديوانه صعوداء: الوسيج: سير خفيف، هو ألين سير الإبل (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، و [هو] سير النجائب. و «طلق»: سليم من كلّ سوء ومكروه، يقال: يوم طلق، وليلة طلقة: ليس فيها حرّ ولا برد ولا مكروه.

و «الأسعد»: جمع سعد النجوم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وقوله: «نعم الفتى المرّيّ»، منسوب إلى مرّة أحد أجداده القريب أو البعيد (رَحِمَهُ اللَّهُ٣). وأنت: هو المخصوص بالمدح. و «إذا»: ظرفية، و «هم»: فاعل لفعل محذوف يفسّره ما بعده، كقوله تعالى (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): «﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾». وهم ضمير الوفود والضّيوف، و «لدى»: ظرف متعلّق بحضروا، و «الحجرات»، بضمتين، قال شارحه: هي حجرات الأضياف.

يريد: البيوت التي تنزل فيها الضّيوف. و «نار»: مفعول حضروا.

و «الموقد»: اسم فاعل، قال شارحه: هو الذي يوقد ليستدلّ الغرباء والعفاة بناره، فيأتونه.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٤١٠

يريد: أنّه أشدّ الناس إكراما لضيوفه، إذا حضروا دار ضيافته، واستدلّوا عليها بالنار التي يوقدها خادمه، ليقبل عليها من رآها. وقال العيني: إذا للمفاجأة، وهم:

مبتدأ، وحضروا: خبره. والحجرات: جمع حجرة، وهي شدّة الشتاء. هذا كلامه (رحمه الله٥).

وكأنه لم يفهم معنى البيت. والحجرات بالمعنى الذي ذكره بفتحتين.

وقوله: «خلط ألوف» إلخ، «خلط»، بكسر اللام، بمعنى مخالط للناس ومعاشرهم وله ألفة بهم في بيته.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في جميع طبعات الخزانة: = الوشيج = بالشين المعجمة. وهو تصحيف صوابه من ديوانه. فليس في المعاجم التي بين أيدينا: الوشيج. والوسيج: سير خفيف

(رحمه الله٢) في شرح ديوان زهير ص ١٩٨: = والأسعد هو اليمن، من السعود =.

(رحمه الله٣) في شرح أبيات المغني: = مرة جدّه الأعلى =.

(رحمه الله٤) سورة الانشقاق: ٨٤/ ١.

(رحمه الله٥) المقاصد النحوية ٤/ ٢٣.." [(١)]

"وقد كان يمكن تأويل هذا البيت على حذف التمييز، لولا أن الأخفش حكى أنّ ذلك لغة للعرب. وزعم صاحب البسيط (رحمه الله١) أنّه لم يرد نكرة غير مضافة. وليس كما زعم، بل ورد ولكنّه أقلّ من المضاف.

ومنه قوله (رحمه الله٢): (الوافر)

وسلمى أكمل الثّقلين حسنا ... وفي أثوابها قمر وريم

نياف القرط غرّاء الثّنايا ... وريد للنّساء ونعم نيم (رحمه الله٣)

و «النّيم»: الضّجيع والضّجيعة (رحمه الله٤).

وأجاز بعض النحويّين أن يكون فاعل نعم وبئس مضافا إلى ضمير ما فيه الألف واللام، فأجاز: القوم نعم صاحبهم أنت. وأنشد: (الطويل)

* فنعم أخو الهيجا ونعم شهابها *

قال بعضهم: والصّحيح المنع. وهذا ممّا يحفظ، ولا يقاس عليه. اه.

وبقي في القسمة النكرة الموصوفة، كما تقدّم في الشاهد قبل هذا.

وقال أبو علي في «المسائل البصرية»: اعلم أنّ العرب تجعل ما أضيف (رحمه الله٥) إلى ما ليس فيه ألف ولام بمنزلة ما فيه الألف واللام فترفعه، كما ترفع ذلك، فتقول: نعم أخو قوم زيد. قال:

رحمه الله________________

(رحمه الله١) هو ركن الدين حسن بن محمد الإستراباذي الحسني المتوفى سنة ٧١٧. قال صاحب كشف الظنون أن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤١١/٩

له ثلاثة شروح على كافية ابن الحاجب: كبير وهو المسمى بالبسيط، ومتوسط وهو المسمى بالوافية، وصغير.

(رحمه الله٢) البيتان لتأبط شرا في ديوانه ص ٢٠٢ولسان العرب (نوم).

الريم: الظبي الخالص البياض.

(رحمه الله٣) البيت لتأبط شرا في ديوانه ص ٢٠٢ولسان العرب (نوم). وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٩٣والدرر ٥/ ٢١٤وشرح الأشموني ٢/ ٣٧٢وشرح عمدة الحافظ ص ٧٨٩.

والريد مخففة الهمزة: الترب بكسر التاء وريد الرجل: تربه أيضا.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تيم = بالتاء وهو تصحيف.

وفي حاشية النسخة الشنقيطية: =كذا بخط المؤلف، والصواب نيم بالنون =.

(رحمه الله٥) قوله: = ما أضيف = ساقط من النسخة الشنقيطية.." (١)

"وقال العيني: عزاه ابن السيرافي في «شرح أبيات الإيضاح» لكثيّر بن عبد الله المذكور.

وقد راجعته أيضا فلم أجده فيه.

وقال أيضا: ونسبه صاحب «الموعب في اللغة (رحمه الله١)» وأبو حاتم في «كتاب إصلاح المفسد» إلى أوس بن مغراء. وقبله (رحمه الله٢): (البسيط)

ضحّوا بأشمط عنوان السّجود به ... يقطّع اللّيل تسبيحا وقرآنا

وأقول: ذكر الذهبي في «تاريخه» أنّ هذا البيت من أبيات لحسّان بن ثابت.

وقد راجعت ديوانه، فرأيت أبياتا على هذا الوزن، وما فيها هذا البيت. والله أعلم.

و «كثيّر» ابن عبد الله المذكور أورده ابن حجر في قسم المخضرمين من «الإصابة»، قال:

هو كثيّر بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، يعرف بابن الغريزة النّهشلي (رحمه الله٣)، ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» (رحمه الله٤)، وقال: شاعر مخضرم بقي إلى إمرة الحجّاج.

وهو الذي يقول في قصيدة رثى بها عثمان بن عفّان (رحمه الله٥): (المتقارب)

لعمر أبيك فلا تجزعن ... لقد ذهب الخير إلّا قليلا

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في حاشية طبعة هارون ٩/ ٤١٨: = هو ابن التياني، كما في إقليد الخزانة ١٢٢. وقال الميمني: عثروا عليه ووصفوه في مجلة لغة العرب سنة ١٣٢٢هـ. وذكروا أن نسخته في ١٢٤ورقة. وانظر لترجمة ابن التياني إنباه الرواة بتحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ١: ٢٥٩حيث تكفل بذكر مراجع ترجمته، وأضف إليها جذوة المقتبس ص ١٧٢=.

(رحمه الله٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢١٦وتاج العروس (عنن) وتهذيب اللغة ١/ ١١١ولسان العرب

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤١٨

(عنن، ضحا).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = الغريرة =. بالراء المهملة. وهو تصحيف صوابه من الأغاني ١١/ ٢٧٨ومعجم الشعراء ص ٣٤٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيتان لابن الغريزة في معجم الشعراء ص ٣٤٩.." [1]

"وقد فتن النّاس عن دينهم ... وخلّى ابن عفّان شرّا طويلا (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

وقال أبو الفرج الأصبهاني (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): كان شاعرا مخضرما، أدرك الجاهلية والإسلام، وغزا الطّالقان في عهد عمر مع العبّاس بن مرداس وأخيه. وأنشد له في ذلك أبياتا منها (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الوافر)

سقى مزن السّحاب إذا استهلّت ... مصارع فتية بالجوزجان

وقوله: «ضحّوا» إلخ، أي: ذبحوه كالأضحيّة. في المصباح: وضحّى تضحية، إذا ذبح الأضحيّة وقت الضّحى. هذا أصله ثم كثر حتّى قيل ضحّى في أيّ وقت كان من أيام التّشريق. ويتعدّى، أي: بالحرف. فيقال: ضحيّت بشاة.

قال ابن بريّ: قوله: ضحّوا، أي: جعلوه بدل الأضحيّة كأنّهم قتلوه في أيام لحوم الأضاحي، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة. انتهى.

و «الشّمط» بالتحريك: بياض الشعر من الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط، والمرأة شمطاء. وشمط يشمط من باب فرح. وعنوان مبتدأ بمعنى علامة، وبه خبره، والجملة صفة أشمط.

وقال العيني: عنوان السّجود حال من ضمير يقطّع، ويجوز جرّه على النعت لأشمط، كأنه قال: بأشمط ظاهر الخير.

قال أبو الحجّاج: وقد يكون حالا من أشمط وإن كان نكرة، لأنّها مفهوم من يراد بها (رَحِمَهُ اللَّهُ٤). هذا كلامه.

وأقول: الحاليّة لا تجوز لا لفظا ولا معنى على الأوّل، ولا لفظا على الثاني للتعريف.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = فتر الناس =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. ورواية معجم الشعراء: = فني = وهو تصحيف أيضا.

والبيت لابن الغريزة في تاج العروس (دبل) ومعجم الشعراء ص ٣٤٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الأغاني ١١/ ٢٧٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٤٢٠

(رحمه الله٣) البيت مطلع قصيدة لكثير بن الغريزة في الأغاني ١١/ ٢٧٨.

(رحمه الله٤) قوله: = بها =. ساقط من النسخة الشنقيطية.." (١)

"ومنهل آجن قفر محاضره ... خضر كواكبه ذي عرمض لبد

فرّجت عن خوفه الظلماء يحملني ... غوج من العيد والأسراب لم ترد (رحمه الله١)

باق على الأين يعطي إن رفقت به ... معجا رقاقا وإن تخرق به يخد (رحمه الله٢)

أو حرّة عيطل ثبجاء مجفرة ... البيت

لانت عريكتها من طول ما سمعت ... بين المفاوز تنآم الصّدى الغرد

حنّت إلى نعم الدّهنا فقلت لها ... أمّي بلالا على التّوفيق والرّشد

«المنهل»: المورد، والواو: واو ربّ. و «الآجن»: الماء المتغيّر الطعم واللّون. وأجن الماء يأجن من باب ضرب ونصر، أجنا وأجونا. وحكي أجن من باب فرح. و «المحاضر»: جمع محضر كجعفر، وهو المرجع إلى المياه. وكوكب الشيء: معظمه.

و «العرمض»، كجعفر، بإهمال الأوّل وإعجام الآخر: الطّحلب، وهو الأخضر الذي يعلو الماء. و «اللّبد»، بكسر الموحدة: المتلبّد المتراكب بعضه على بعض.

و «الظّلماء» مفعول فرّجت. وجملة: «يحملني» حال من تاء فرّجت.

و «الغوج»، بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها جيم: اللّيّن المعاطف من الإبل والخيل.

و «العيد»، بكسر المهملة: فحل منجب من الإبل (رحمه الله٣). و «الأسراب»: جمع سرب بالكسر، وهو القطيع من القطا، والظّباء، والوحش، والنساء. وترد، من ورود الماء.

رحمه الله________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = من العبد =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = إن رفعت =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في شرح ديوان ذي الرمة ص ١٤٥: = غوج: يعني بعير من العيد، أي: من إبل العيد. والعيد: قبيلة من مهرة إبلهم نجائب =.

وفي اللسان (عود): = وبنو العيد: حي تنسب إليه النوق العيدية والعيدية نجائب منسوبة معروفة وقيل: العيدية: منسوبة إلى عاد بن عاد، وقيل: إلى عادي بن عاد إلا أنه على هذين الأخيرين نسب شاذ وقيل: العيدية:

تنسب إلى فحل منجب يقال له عيد كأنه ضرب في الإبل مرات.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢١/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢٤/٩

"و «الأين»: التّعب. و «المعج»، بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها جيم: سرعة السّير. و «الرّقاق»، بضم الراء: الرقيق. و «تخرق»، بفتح الراء:

مضارع خرق بكسرها خرقا بفتحتين، إذا عمل شيئا فلم يرفق به، والاسم الخرق بالضم، وهو العنف. ويخد من الوخد، وهو ضرب من سير الإبل، وهو أن يرمي بقوائمه، كمشي النّعام.

و «العريكة»: الخلق. و «التّنآم»: تفعال من النّئيم، وهو صوت فيه ضعف كالأنين. و «الصّدى»: ذكر البوم.

و «الغرد»، بكسر الراء: المتطرّب في الصّوت. والغرد بفتحها: الغناء، يقال: غرد الطائر، من باب فرح.

و «النّعم»، بفتحتين: الإبل. و «الدّهنا»: موضع ببلاد تميم، يمدّ ويقصر.

و «أمّي»: اقصدي.

وترجمة ذي الرمّة تقدّمت في الشاهد الثامن من أول الكتاب (رحمه الله١).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السبعون بعد السبعمائة (رحمه الله٢): (الطويل)

٧٧٠ - بعد ما متأمّلي

وهو قطعة من بيت من معلّقة امرئ القيس، وهو:

قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين العذيب بعد ما متأمّلي

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الخزانة الجزء الأول ص ١١٩.

(رحمه الله٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٤وتاج العروس (أكم) والتصحيف ص ٢٢٥وشرح شواهد الشافية ص ٣٩وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٨٦وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٥ولسان العرب (بعد أكم).

وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٧٧.

وروايته في ديوانه:

قعدت له وصحبتي بين حامر ... وبين إكام بعدما متأمل." (١)

"على أنّ «بعد» فيه للمدح والتعجّب، وأصله بعد بفتح الباء وضم العين أصالة، ألحق بفعل المدح.

ويجوز في بائه وجهان: فتحها وتسكين عينها بحذف حركتها، وضمّها بنقل حركة عينها إليها، كما يجوز في كلّ فعل المراد به المدح أو التعجّب، كما قال الشارح المحقق في آخر الفصل وصوّره بهذا البيت.

وقد روي أيضا بالوجهين. قال العسكري في «كتاب التصحيف»: رواه أبو إسحاق الزيادي عن الأصمعيّ «بعد» مضمومة الباء، ومعناه يا بعد ما تأمّلت، على التعجب، أي: تثبتّ في النظر أين يسقي (رحمه الله١).

ورواه أبو حاتم: «بعد» بفتح الباء، وقال: خفّف بعد فأسكن العين، وبقيت الباء مفتوحة، مثل كرم وكرم. انتهى.

وفيه ردّ على ابن مالك في «التسهيل» في اشتراط نقل ضمّ العين إلى الفاء بكون الفاء حرفا حلقيّا كحبّ

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٢٥

وحسن.

و «ما» بعد «بعد» إمّا زائدة، ومتأمّلي فاعل بعد وهو مضاف إلى الياء، والرفع فيه مقدّر، والمخصوص بالمدح محذوف.

وإمّا اسم نكرة منصوبة المحلّ على التمييز للضمير المستتر في بعد، ومتأمّلي هو المخصوص بالمدح والتعجّب، فتكون «ما» كما في قوله تعالى (رحمه الله٢): «﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾».

وقبل هذا البيت (رحمه الله٣):

أصاح ترى برقا أريك وميضه ... كلمع اليدين في حبيّ مكلّل (رحمه الله٤)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في كتاب التصحيف: = أين تسقى =.

(رحمه الله٢) سورة البقرة: ٢/ ٢٧١.

(رحمه الله٣) الأبيات من معلقته في ديوانه ص ٢٤وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٨٦٨٤وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٥٧٤.

(رحمه الله٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٤وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ٣٣وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٨٤وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٤ولسان العرب (كلل) وللأسود بن يعفر في ديوانه ص ٥٧ وشرح المفصل ١/ ٤٦ولسان العرب (خلد، حجا). وهو بلا نسبة في الاشتقاق ص ٢٤٤وإصلاح المنطق ص ٤٠٣وأمالي ابن الحاجب ص ٣٢٨وجمهرة اللغة ص ٤٤٢، ٦٥٧، ١٠٣٧.." [١]

"و «الذّبال»: جمع ذبالة، وهي الفتيلة. ومعنى أهان السّليط أنّه لم يعزّه وأكثر الإيقاد به.

وروى: «أمال السّليط»، فقيل من المقلوب، وتقديره أمال الذّبال بالسّليط، إذا صبّه عليه.

وقال بعضهم: تقديره: أمال السليط مع الذّبال، يريد أنّه يميل المصباح إلى جانب، فيكون أشدّ إضاءة لتلك الناحية من غيرها.

يقول: هذا البرق يتلألأ ضوءه، فهو يشبه في تحرّكه لمع اليدين أو مصابيح الرّهبان التي أميلت فتائلها بصبّ الزّيت عليها في الإضاءة، يريد أن تحرّكه يحكي تحرّك اليدين، وضوءه يحكي ضوء مصابيح الرّهبان. هذا ما نقلته من شرح الزوزني.

ومصابيح بالجر معطوف على لمع.

وقوله: «قعدت له» إلخ، قال الخطيب التبريزي (رحمه الله١): صحبة بالضم: اسم جمع صاحب. وضارج والعذيب: مكانان. أي: قعدت لذلك البرق أنظر من أين يجيء بالمطر.

ومعنى قوله: «بعد ما متأمّلي»: ما أبعد ما تأمّلت. وحقيقته أنّه نداء مضاف.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢٦/٩

والمعنى: يا بعد ما متأمّلي، أي: يا بعد ما تأمّلت. وروى الرياشيّ بفتح الباء وهي تحتمل معنيين:
أحدهما: أنّ المعنى بعد، ثمّ حذف الضمة. ويجوز أن يكون المعنى بعد ما تأمّلت. هذا كلامه.
وقال الزوزني (رحمه الله٢): يقول قعدت للنّظر إلى السّحاب وأصحابي بين هذين الموضعين وكنت معهم، فبعد متأمّلي (رحمه الله٣) وهو المنظور إليه، أي: بعد السحاب الذي كنت أنظر إليه، وأرقب مطره، وأشيم برقه. يريد أنّه نظر إلى هذا السحاب من مكان بعيد فتعجّب من بعد نظره. انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) شرح القصائد العشر ص ٨٧.
(رحمه الله٢) شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٥.
(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = متأمل =. وهو تصحيف صوابه من شرح الزوزني والنسخة الشنقيطية.." [(١)]

"قال ابن الحاجب في «أمالي المفصّل»: مقتولة نصب على الحال من الضمير في بها، وبها فاعل حبّ، زيدت فيه الباء على غير قياس كقوله (رحمه الله١): «﴿كَفىَ ◌َ بِاللَّ◌ِهِ شَهِيداً﴾». وقال صاحب التخمير (رحمه الله٢): الباء في بها هاهنا للتعجّب، ونظيره قولهم:
كفاك بزيد رجلا.
وقال ابن السرّاج (رحمه الله٣): الباء دخلت لأنّها دليل التعجّب، كما قالوا: إنّك من رجل عالم، لم تسقط «من» لأنّها دليل التعجب. وقيل هي كالباء: في كفى بالله.
ومقتولة حال. انتهى.
قال ابن يعيش: حبّ من المضاعف الذي عينه ولامه من باب احد، وفيه لغتان حبّ وأحبّ، وأحبّ أكثر في الاستعمال. وأمّا حبّ فوزنه فعل بفتح العين، قال الشاعر (رحمه الله٤): (الطويل)
فو الله لولا تمره ما حببته ... ولا كان أدنى من عبيد ومشرق
فإذا أريد به المدح نقل إلى فعل، فتقول: حبّ زيد، أي: صار محبوبا ومنه قوله:
* حبّ بها مقتولة حين تقتل *

رحمه الله________________

(رحمه الله١) سورة النساء: ٤/ ٨١، ١٦٦. وتمام الآية: = ﴿وَأَرْسَلْنَ◌َاكَ لِلنَّ◌َاسِ رَسُولًا وَكَفىَ ◌َ بِاللَّ◌ِهِ شَهِيداً =﴾ ﴿= وَالْمَلَ◌َائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفىَ ◌َ بِاللَّ◌ِهِ شَهِيداً =.﴾
(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = التحبير =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق. والكتاب لصدر الأفاضل القاسم ابن الحسين الخوارزمي قال عنه ياقوت في معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٣: = وله من التصانيف كتاب المجمرة في شرح المفصل صغير، وكتاب السبيكة في شرحه أيضا وسيط، وكتاب التجمير في شرح المفصل أيضا بسيط

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٢٨/٩

=.

وذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عند الكلام على = المفصل = أنه = التخمير = وأن الفخر الأسفيذري وضع له علامة هي = تخ =.

والتخمير لغة: التبخير. وفي اللسان (خمر): = فتخمرت أطنابنا، أي طابت روائح أبداننا بالبخور =.

(رحمه الله٣) كتاب الأصول ١/ ١٢٩١٢٨. وفيه: = والباء دخلت دليل التعجب =.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = ومسرق =. بالمهملة، وهو تصحيف.

والبيت لعيلان بن شجاع النهشلي في لسان العرب (حبب) وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤١٠ والخصائص ٢/ ٢٢٠وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٠وشرح المفصل ٧/ ١٣٨والكامل في اللغة ١/ ١٩٩ والمراثي ص ١٦٦ومغني اللبيب ١/ ٣٦١.." [١]

"فلذّت لمرتاح وطابت لشارب ... وأحبب بها مقتولة حين تقتل (رحمه الله١)

وقال: إذا كانت الخمر طيّبة فهي لذّة، نعت لها. وقد لذّت لشاربها تلذّ لذّة، ولذّها شاربها يلذّها لذّا ولذاذة. انتهى.

وهذا مركّب من بيتين كما يأتي.

والبيت من قصيدة للأخطل النصرانيّ، مدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أميّة، وكان أحد أجواد العرب في الإسلام.

وهذه القصيدة أوّل ديوانه، وقبله (رحمه الله٢): (الطويل)

وجاؤوا ببيسانيّة هي بعدما ... يعلّ بها السّاقي ألذّ وأسهل

فتوقف أحيانا فيفصل بيننا ... غناء مغنّ أو شواء مرعبل

فلذّت لمرتاح وطابت لشارب ... وراجعني منها مراح وأخيل (رحمه الله٣)

فما لبّثتنا نشوة لحقت بنا ... توابعها ممّا نعلّ وننهل

تدبّ دبيبا في العظام كأنّه ... دبيب نمال في نقا يتهيّل (رحمه الله٤)

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ... وأطيب بها مقتولة حين تقتل

و «بيسان»، هي بلدة بغور الشام تنسب إليها الخمر. و «العلل»: الشّرب الثاني. و «الشّواء»: الكباب.

و «المرعبل»: المقطّع. «والمراح» (رحمه الله٥) بالكسر: السرور. و «الأخيل»: الخيلاء والعجب.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = وأحبب لها =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٤٣٠

(رحمه الله٢) الأبيات في ديوانه ص ١٩١٧.
(رحمه الله٣) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٨. وهو بلا نسبة في تاج العروس (خيل) ولسان العرب (خيل).
(رحمه الله٤) البيت للأخطل التغلبي في ديوانه ص ١٩وأساس البلاغة (نمل) وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٦٦ولسان العرب (نمل). وهو بلا نسبة في كتاب العين ٨/ ٣٣٠.
(رحمه الله٥) كذا في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية وكذلك ديوان الأخطل. والبغدادي هنا يشرح كلمة = المراح = الموجودة في البيت الثالث من القطعة المذكورة. وقد وهم محقق طبعة هارون أن البغدادي يشرح قوله: = بمزاجها =. فتعجب من شرحه وذكر ذلك في الحاشية.." (١)

"و «نشوتها»: رائحتها. والنشوة: السّكر أيضا. و «توابعها»: ما لحق من سكرها (رحمه الله١). و «النّهل»: الشّرب الأوّل. كذا في شرح ديوانه.
و «نمال» بالكسر: جمع نمل. و «النقا»: الكثيب من الرّمل (رحمه الله٢). و «يتهيّل»: يتصبّب.
وترجمة الأخطل تقدّمت في الشاهد الثامن والسبعين (رحمه الله٣).
* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد السبعمائة (رحمه الله٤): (البسيط)
٧٧٢ - لا يمنع النّاس منّي ما أردت ولا
أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
على أنّ «حسن» فيه للمدح والتعجّب، ويجوز في مثله أن تنقل ضمة العين إلى الفاء، كما فعل الشاعر، وأن تحذف وتبقى الفاء على فتحها.
والبيت أنشده الجوهري، قال: وقد حسن الشيء، وإن شئت خفّفت الضم، فقلت: حسن الشيء، ولا يجوز أن تنقل الضمّ إلى الحاء، لأنّه خبر، وإنّما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذّم، لأنّه يشبّه في جواز النقل بنعم وبئس، وذلك أنّ الأصل فيهما نعم وبئس، فسكن ثانيهما ونقلت حركته إلى ما قبله. وكذلك كلّ ما كان في معناهما.
قال الشاعر:
لم يمنع النّاس منّي ما أردت ... البيت
رحمه الله____________
(رحمه الله١) قوله: = وتوابعها ما لحق من كسرها =. ساقط من النسخة الشنقيطية. وفي طبعة بولاق: = من كسرها =.
وهو تصحيف صوابه من ديوان الأخطل.

---
(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٣٢

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) قوله: = والنقا: الكثيب من الرمل = ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الخزانة الجزء الأول ص ٤٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيت لسهم بن حنظلة من أصمعية له ص ٥٦ولسان العرب (حسن). وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٢وإصلاح المنطق ص ٣٥وتذكرة النحاة ص ٥٩٩والخصائص ٣/ ٤٠.." [1]

"وقال أبو العلاء في معنى هذا البيت: كأنّه ينكر على نفسه أن يعطيه النّاس ولا يعطيهم ويمنعهم. وهو الصّواب، لأنّ ما قبله يدلّ عليه. وذا: فاعل حسن. وأدبا تمييز. وأراد حسن فخفّف ونقل لأنّ هذا مذهب التعجّب.

وقال الصّفّار (رَحِمَهُ اللَّهُ١): إنّ الشاعر أنكر على نفسه بأن الناس (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) يعطونه ويمنعهم، ثم قال: حسن ذا أدبا، أي: ما أحسن هذا الأدب! على سبيل الإنكار والتهكّم.

انتهى.

و «سهم بن حنظلة»: شاعر مخضرم أدرك الجاهليّة والإسلام. ذكره ابن حجر في «قسم المخضرمين من الإصابة، عن المرزباني (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)».

وقال الآمدي في «المؤتلف والمختلف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): سهم بن حنظلة بن جأوان (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) بن خويلد، أحد بني شبيبة (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) بن غنيّ بن أعصر، فارس مشهور، وشاعر محسن، وهو القائل (رَحِمَهُ اللَّهُ٧): (الكامل)

كم من عدوّ قد رماني كاشح ... ونجوت من أمر أغرّ مشهّر

وحذرت من أمر فمرّ بجانبي ... لم يبكني ولقيت ما لم أحذر

ثم قال: ومنهم سهم، صاحب القصيدة المختارة الطويلة (رَحِمَهُ اللَّهُ٨) التي يقول فيها (رَحِمَهُ اللَّهُ٩):

تدني الفتى في الغنى للرّاغبين إذا ... ليل التّمام أهمّ المقتر العزبا

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = الصوار =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كذا في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) لم نجد له ذكرا في معجم الشعراء للمرزباني ولا في الموشح للمرزباني أيضا.

وفي الإصابة ٣٧٠٣: = قال المرزباني: شاعر شامي مخضرم. وأنشد له بيتا قاله من أبيات =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) المؤتلف والمختلف ص ٢٠٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في المؤتلف ص ٢٠٠: = حلوان =. وهو تصحيف صوابه من هنا. وانظر أيضا في ذلك جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٨. وفي الاشتقاق ص ٥٦٠: = فعلان من الجؤوة، وهو لون من ألوان الخيل دون الصدأة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) في الاشتقاق ص ٢٧٠: = بن ضبينة =.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٣/٩

(رحمه الله٧) البيتان لسهم بن حنظلة في المؤتلف والمختلف ص ٢٠٠.

(رحمه الله٨) في حاشية المؤتلف والمختلف ص ٢٠١: = بالهامش في الأصل: صاحب هذه القصيدة المختارة هو سهم بن حنظلة الغنوي، أنشدها أبو تمام الطائي في كتاب القبائل =.

(رحمه الله٩) البيتان لسهم بن حنظلة في الأصمعيات ص ٥٥٥٤والمؤتلف والمختلف ص ٢٠١.." [1]

"وإن كان ذكر الغلبة قد تقدّم، وكان معلوما أن معنى الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها. انتهى.

فعلم من هذا أنّه لا يتعيّن بناؤه على ضمّة على الواو المنقلبة ألفا لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها، لقطعه عن الإضافة ونيّة معناه، لجواز أن يكون معربا بالجرّ والتنوين (رحمه الله١) المقدّرين على الواو المنقلبة، ولا ينوى المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، ويكون كسائر الأسماء النكرة، كما في قراءة: «من قبل ومن بعد» بالجرّ والتنوين.

واستشهد به سيبويه في «باب ما ذهب لامه من أبواب التحقير». قال الأعلم:

استدلّ به على أنّ قولهم من عل محذوف اللام، وإذا صغّرته اسما ردّت لامه فقيل عليّ، لأنّ أصله من العلوّ. انتهى.

وكسيبويه أورده ابن السرّاج في «الأصول».

وروى سيبويه: «وهي تنوش الحوض» بدل: «باتت تنوش».

قال الفراء في «تفسيره»: النّوش: التناول.

قال الشاعر: (الرجز)

فهي تنوش الحوض نوشا من علا ... نوشا به تقطع أجواز الفلا

قال الأعلم: وصف إبلا وردت الماء في فلاة من الأرض، فعافته، وتناولته من أعلاه، ولم تمعن في شربه. انتهى.

وقال الجواليقي في «شرح أبيات أدب الكاتب»: يصف إبلا تشرب من ماء الحوض، وتتناول ما فيه من الماء تناولا من فوق، تقطع به أرضا بعيدة، وتستغني به عن المبالغة فيه. و «الأجواز»: جمع جوز بفتح الجيم (رحمه الله٢)، وهو الوسط.

وقال ابن السيد في «شرح أبياته أيضا»: لا أعلم هذا الرجز لمن (رحمه الله٣) هو؟ يصف

رحمه الله________________

(رحمه الله١) قوله: = المقدرين على الواو المنقلبة بالجر والتنوين =. ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = بضم الجيم =. وهو تصحيف صوابه من اللسان (جوز) ففيه: = الأجواز: الأوساط. وجوز كل شيء: وسطه =.

(رحمه الله٣) في الاقتضاب لابن السيد: = لا أعلم لمن هذا الرجز =.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٦/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٣٩/٩

"٧٧٤ - لمن الدّيار بقنّة الحجر

أقوين من حجج ومن دهر

على أنّ الكوفيين أجازوا استعمال «من» الابتدائيّة في الزمان أيضا كما في البيت. وسلّم الشارح المحقق هذه الدعوى منهم، وطعن في الدّليل، قال: الإقواء لم يبتدأ من الحجج، بل المعنى من أجل مرور حجج وشهر. فمن فيه تعليليّة (رحمه الله١) لا ابتدائية.

اعلم أنّ محلّ النزاع بين أهل البلدين، إنّما هو في ورود «من» لابتداء الغاية في الزمان، فأهل الكوفة يثبتونه، وأهل البصرة يمنعونه.

وأمّا ورودها لابتداء الغاية في المكان والأحداث والأشخاص فلا خلاف فيها عندهما.

واستدلّ أهل الكوفة لورود من في ابتداء الغاية في الزمان (رحمه الله٢) بقوله تعالى (رحمه الله٣):

«﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوىَ ◌ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾». وأوّل يوم من الزمان.

وقوله تعالى (رحمه الله٤): «﴿إِذَ◌ا نُودِيَ لِلصَّلَ◌اةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾»، وبالبيت المذكور.

وأجاب البصريون عن الآية الأولى بأنّ فيها مضافا محذوفا، والتقدير: من تأسيس أوّل يوم. فمجرور من حدث لا زمان.

وضعّفه أبو البقاء بأنّ التأسيس ليس بمكان. وردّ عليه السّمين بأنّهم إنّما منعوا من كون «من» لابتداء الغاية في الزمان، وليس في كلامهم أنّها لا تكون إلّا في ابتداء الغاية في المكان. وهذا ردّ جيّد حقّ كما ذكرنا.

وردّ الشارح المحقق دليل الكوفيّين بأنه ليس التأسيس حدثا ممتدّا ولا أصلا للمعنى

رحمه الله_______________

الأدب ص ٢٧٠ورصف المباني ص ٣٢٠وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٧ومغني اللبيب ١/ ٣٣٥وهمع الهوامع ١/ ٢١٧.

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = تعليله =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٢٣والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = للزمان =. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) سورة التوبة: ٩/ ١٠٨.

(رحمه الله٤) سورة الجمعة: ٦٢/ ٩.." (١)

"الممتدّ، وإنّما هو حدث واقع فيما بعد من، فتكون ظرفية كما في الآية الثانية.

فهو يوافقهم في مجيء «من» لابتداء الغاية في الزمان تبعا للمبرد وابن درستويه، ولهذا لم يؤوّل كما أوّل البصريون في الآية. وأجابوا عن الآية الثانية بأنّ من فيه ظرفية، وإليه ذهب الشارح أيضا.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٤١/٩

وأجابوا عن البيت بما أجابوا به في الآية الأولى بأنّ فيه مصدرا محذوفا، أي: من مرّ حجج، فيكون مجرورها حدثا لا زمانا.

وأجاب الشارح المحقق بأنّ من فيه تعليليّة مع تقدير المضاف، لا ابتدائيّة. وهو الحقّ، فإنّ علة إقواء الديار مرور الدهور عليها، لا ابتداء مرورها.

وأجاب بعضهم بأنّ من هنا على مذهب الأخفش زائدة، والأصل أقوين حججا ودهرا. نقله ابن الأنباري في «مسائل الخلاف». فيكون منصوبا على الظرفيّة.

وأهون من هذا ادّعاء من ظرفيّة كما في الآيتين. ولم أر من قاله.

وأجاب بعضهم بأنّ الرواية: «مذ حجج ومذ دهر» وأنكر الأولى (رحمه الله١). وهذا ليس بشيء (رحمه الله٢). فإنّ البيت الواحد يأتي على روايات شتّى وكلّها صحيحة، إذا كان رواتها ثقات.

قال العسكري في «كتاب التصحيف»: قوله:

* أقوين من حجج ومن دهر *

قال الأصمعي: أقوين مذ حجج، ومذ دهر. ومن روى: «من حجج»، قال: معناه من مرّ حجج، ومن مرّ دهر.

قال الزجّاج: قوله تعالى (رحمه الله٣): «﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾» دخلت [من (رحمه الله٤)] في الزمان، والأصل مذ ومنذ. هذا أكثر الاستعمال في الزمان. ومن جائز دخولها لأنّها أصل في ابتداء الغاية، وفي التبعيض. انتهى.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = وأنكر الأولى هنا =. وأراد رواية: = من حجج =.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = وليس بشيء =.

(رحمه الله٣) سورة التوبة: ٩/ ١٠٨.

(رحمه الله٤) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.." (١)

"المرّيّ، عدّتها تسعة عشر بيتا، وبعده (رحمه الله١): (الكامل)

لعب الرّياح بها وغيّرها ... بعدي سوافي المور والقطر (رحمه الله٢)

قفر بمندفع النّحائت من ... ضفوي أولات الضّال والسّدر (رحمه الله٣)

دع ذا وعدّ القول في هرم ... خير الكهول وسيّد الحضر (رحمه الله٤)

و «السّوافي»: جمع ساف، اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفيه سفيا، إذا ذرته. و «المور»، بالضم: الغبار بالرّيح. و «القطر»: المطر.

قال صعوداء في «شرحه»: قال أبو عبيدة: ليس للقطر سواف (رحمه الله٥)، ولكنّه أشركه في الجرّ. انتهى.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٤٢

وليس هذا من الجرّ على الجوار، لأنّه لا يكون في النّسق. ووجهه أنّ الرّياح السّوافي تذري التّراب من الأرض، وتنزل المطر من السحاب.

وقوله: «قفر»، أي: تلك الديار قفر. و «المندفع» بفتح الفاء.

و «النّحائت» (رحمه الله٦)، بفتح النون بعدها حاء مهملة، وآخره مثناة فوقية، قال صعوداء: هي آبار.

و «مندفعها»: مندفع مياهها، ولعلّها أودية. والآبار تفسير أبي عمرو. قال:

ويقال: موضع فيه آبار.

و «الضّفوان»، بالضاد المعجمة، بعدها فاء: الجانبان، الواحد ضفا كقفا.

رحمه الله________

(رحمه الله١) هي في ديوانه صنعة أبي العباس ثعلب ص ٨٢٧٦. وعدتها فيه ثلاثة وعشرون بيتا والأبيات في شرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٢٥.

(رحمه الله٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٦والإنصاف ٢/ ٦٠٣وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦/ ٢٥ وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٣. وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ص ٣١٩.

(رحمه الله٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٧وتاج العروس (نحت) وجمهرة اللغة ص ١١٨١وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٥ولسان العرب (نحت، فضل).

(رحمه الله٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٧والأغاني ٦/ ٨٦والدرر ٤/ ١٩٦وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٥وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٥٠والمقاصد النحوية ٣/ ٣٢١وهمع الهوامع ٢/ ٣٦.

(رحمه الله٥) في شرح أبيات المغني ٦/ ٢٥: = ليس المطر سوافي =.

(رحمه الله٦) في طبعة بولاق: = والنحات =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني والنسخة الشنقيطية.." (١)

"العرب وأخبارها، وأشعارها، وأنسابها، ولغاتها، وكانت ملوك بني أميّة تقدّمه، وتؤثره وتسنّي برّه (رحمه الله١).

وقال له الوليد بن يزيد (رحمه الله٢): بما استحققت هذا اللقب (رحمه الله٣) فقيل لك: حمّاد الراوية؟

قال: لأني أروي لكل شاعر يعرفه أمير المؤمنين، أو سمع به، ثم أروي لأكثر منهم ممن لا تعرف (رحمه الله٤) بأنك لا تعرفهم، ولا سمعت بهم، ثم لا أنشد شعرا لقديم أو محدث إلّا ميّزت القديم منه من المحدث.

قال: إن هذا لعلم وأبيك كثير، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ قال: كثير، ولكنّي أنشدك على أيّ حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة (رحمه الله٥)، سوى المقطّعات من شعر الجاهلية. قال: سأمتحنك. وأمره الوليد بالإنشاد.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٤٥/٩

فأنشده حتى ضجر الوليد، ثم وكّل به من استحلفه أن يصدقه عنه، ويستوفي عليه. فأنشده ألفي قصيدة وتسعمائة قصيدة للجاهليّين، وأخبر الوليد بذلك، فأمر له بمائة ألف درهم.

وروى أحمد بن عبيد، عن حمّاد أنّه قال (رحمه الله٦): كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك، فكان هشام يجفوني لذلك، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام جفاني (رحمه الله٧)، ومكثت في بيتي سنة، لا أخرج إلّا لمن أثق به من إخواني سرّا، فلما لم أسمع أحدا يذكرني أمنت، وخرجت فصلّيت الجمعة، ثم جلست عند باب الفيل، فإذا شرطيّان قد وقفا عليّ فقالا لي: يا حمّاد، أجب الأمير يوسف بن عمر (رحمه الله٨).

فقلت في نفسي: هذا ما كنت أحذر: فصرت إليه، فرمى كتابا إليّ فيه: من

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في الأغاني وشرح أبيات المغني: = وتستزيره =. أي تطلب زيارته.

(رحمه الله٢) الأغاني ٦/ ٧١وشرح أبيات المغني ٦/ ٢٧.

(رحمه الله٣) كذا في طبعات الخزانة والأغاني وشرح أبيات المغني.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = ممن لا تعترف =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٥) في شرح أبيات المغني ٦/ ٢٧: = قصيدة طويلة =.

(رحمه الله٦) الأغاني ٦/ ٧٥.

(رحمه الله٧) في الأغاني: = خفته =.

(رحمه الله٨) يستبعد أن تكون هذه القصة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور، بل كان على العراق وقتها خالد بن عبد الله القسري فلعل البغدادي سهى والله أعلم.." [(١)]

"فنقب ليلة على رجل وأخذ ماله، فكان فيه جزء من أشعار الأنصار، فقرأه حمّاد فاستحلاه وحفظه، ثم طلب الأدب والشعر وأيام العرب ولغاتها بعد ذلك، وترك ما كان عليه، فبلغ في العلم ما بلغ.

وروى بسنده أيضا عن ابن الأعرابي أنه قال (رحمه الله١): سمعت المفضّل الضّبّيّ يقول:

قد سلّط على الشعر حماد الرواية فأفسده (رحمه الله٢). فقلت له: وكيف، أيخطئ في روايته أم يلحن؟

فقال: ليته كان ذلك، فإنّ أهل العلم يردّون من أخطأ إلى الصواب، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها، ومذاهب الشعراء ومعانيها، فلا يزال يقول الشعر يشبّه به مذهب رجل، ويدخله في شعره، ويحمل ذلك عنه في الآفاق، فيختلط بأشعار القدماء ولا يتميّز الصحيح منها، إلّا عند عالم ناقد، وأين ذاك.

وروى أيضا (رحمه الله٣) بسنده أنّ الطّرمّاح، قال: أنشدت حمّادا الرواية، في مسجد الكوفة، وكان أذكى الناس (رحمه الله٤) وأحفظهم، قولي (رحمه الله٥): (الكامل)

* بان الخليط بسحرة فتبدّدوا *

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٤٨

وهي ستّون بيتا، فسكت ساعة ولا أدري ما يريد، ثم أقبل عليّ، فقال: هذه لك؟ قلت: نعم. قال: ليس الأمر كذلك. ثم ردّها عليّ كلّها وزيادة عشرين بيتا زاد فيها في وقته، فقلت له: ويحك، إنّ هذا شعر قلته منذ أيّام ما اطّلع عليه أحد.

فقال: قد والله قلت هذا الشعر منذ عشرين سنة، وإلا فعليّ وعليّ. فقلت:

لله عليّ حجّة أحجّها حافيا راجلا إن جالستك بعدها أبدا؟ فأخذ قبضة من حصى

ﷺ______________

(ﷺ١) الخبر في الأغاني ٦/ ٨٩.

(ﷺ٢) في الأغاني: = قد سلّط على الشعر من حماد الرواية ما أفسده فلا يصلح أبدا =.

(ﷺ٣) الخبر في الأغاني ٦/ ٩٤.

(ﷺ٤) في طبعة بولاق: «أزكى الناس». وهو تصحيف صوابه من الأغاني ٦/ ٩٤والنسخة الشنقيطية.

(ﷺ٥) صدر بيت للطرماح وعجزه:

* والدار تسحق بالخليط وتبعد *

والبيت للطرماح في ديوانه ص ١٢٩وأساس البلاغة (خلط، سعف) والأغاني ٦/ ٩٥. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ٧/ ٢٣٥ولسان العرب (خلط).." [(١)]

"أصابه هندوانيّ فأقصده ... أو ذابل من رماح الخطّ معتدل

قوله: «إنّي لعمر الذي» إلخ، اللام للتوكيد، و «عمر» بالفتح مبتدأ خبره محذوف يقدّر بعد تمام البيت، تقديره قسمي. وعمر مضاف إلى الذي بتقدير موصوف، أي: لعمر الله الذي. ومعنى لعمر الله: أحلف ببقاء الله ودوامه.

والبيت الذي بعده جواب القسم، والقسم وجوابه خبر إنّي. وحطّت، بالحاء المهملة، بمعنى اعتمدت. ومناسمها فاعله، و «المناسم»: جمع منسم كمجلس، وهو طرف خفّ الإبل. والضمير المؤنّث ضمير الإبل وإن لم يجر لها ذكر، لأنّ المناسم تدلّ عليها (ﷺ١).

والعائد إلى الذي محذوف تقديره إليه، أي: إلى بيته ويدلّ عليه ما بعده.

وتخدي بالخاء المعجمة والدال المهملة، أي: تسير سيرا شديدا، وفاعله ضمير المناسم فيه، والجملة حال من المناسم. وإسناد الخدي إلى المناسم مجاز عقلي، وفي الحقيقة إنّما هو للإبل.

وروى أبو عبيدة: «له» بدل «تخدي»، فالعائد حينئذ مذكور.

وقوله: «وسيق» عطف على حطّت، أي: وعمر الذي سيق إليه. والباقر نائب فاعل سيق، وهو اسم جمع (ﷺ٢) معناه جماعة البقر.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٥٢

و «الغيل» بضمتين: جمع غيل، بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية، بمعنى الكثير.

يريد: إنّي أقسم بالله الذي تسرع الإبل إلى بيته، ويساق إليه الهدي.

والخطيب التبريزي لم يأت في شرح هذا البيت بشيء، مع أنه اختلفت الرواة فيه، وخطّأ العلماء بعضهم بعضا فيه (رحمه الله٣).

وقد روى أبو القاسم علي بن حمزة البصري في أول كتابه: «التنبيهات على

رحمه الله________________

القصائد العشر للتبريزي ص ٤٤٣وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٣٢٠ولسان العرب (مور).

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = يدل عليها =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وهو اسم موضع =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) ذكر الخطيب التبريزي في شرح القصائد العشر ص ٤٤٤٤٤٣. اختلاف العلماء حول البيت وروايته كعادته بشكل سريع، فلعل البغدادي لم يعرفه، أو لعله سهى والله أعلم.." [1]

"وأنشد للنابغة (رحمه الله١): (الكامل)

* فما خططت غباري *

أي: شققته. وقال الأصمعي: حطّت خطأ.

فانظر إلى اختلافهم في هذا البيت. وردّ بعضهم على بعض، ومراسلة أبي عمرو أبا عبيدة فيه.

وقد أصاب أبو عمرو في الغيل، وصحّف أبو عبيدة، لأنّ لتفسيري أبي عمرو وجهين صحيحين معروفين، وتفسير أبي عبيدة غير مسموع من غيره ولا معروف (رحمه الله٢).

ولا تلتفتنّ إلى قول ابن دريد: نعم عثل وعثل: كثير ولا إلى قوله (رحمه الله٣): العثل: الغلظ والفخامة، عثل يعثل عثلا. وكلّ كثير عثل (رحمه الله٤). فكلّ هذا عن أبي عبيدة.

وأصاب أبو عبيدة في حطّت، لأنه وجه صحيح، وأخطأ الأصمعيّ في قوله:

حطّت بالمهملة خطأ. ولأن تكون معتمدة في سيرها بمناسمها خير من أن تكون خاطّة. والحطّ بالمهملة: الاعتماد، يقال: حطّ يحطّ حطّا، إذا اعتمد. ولمّا لم يعرفه الأصمعي ردّه.

قال عمرو بن الأهتم (رحمه الله٥): (الطويل)

ذريني فإنّ الشّيخ يا أمّ هيثم ... لصالح أخلاق الرّجال سروق

ذريني وحطّي في هواي فإنّني ... على الحسب الزّاكي الرّفيع شفيق

رحمه الله________________

(رحمه الله١) قطعة من بيت للنابغة الذبياني وتمامه:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٥٦

أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما خططت غباري

والبيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٤وأساس البلاغة (خطط).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) انظر الجمهرة لابن دريد ٢/ ٤٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق: = وإلى قوله =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = وكل شيء عثل =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) البيتان لعمرو بن الأهتم في ديوانه ص ٩٢والحماسة برواية الجواليقي ص ٥٤٠وشرح الحماسة للأعلم ص ١٠١٠وشرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٩٤وشرح اختيارات المفضل ص ٥٩٨والشعر والشعراء ٢/ ٥٢٩ والمفضليات ص ١٢٥.." [١]

"ومن هذا أخذ: حطّ الأديم، وهو صقله ودلكه، وذاك لأنّ صاقله يعتمد عليه.

يقال: حطّه يحطّه حطّا، فهو أديم محطوط. والخشبة التي يصقل عليها يقال لها: المحطّ.

قال النمر بن تولب (رَحِمَهُ اللَّهُ١): (الطويل)

كأنّ محطّا في يدي حارثيّة ... صناع علت منّي به الجلد من عل

شبّه برقان بدنه لماء الشباب وترارته، بالأديم المصقول. انتهى ما أرده أبو القاسم.

وقال العسكري في «كتاب التصحيف» (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): وقد رووا بيتا من شعر الأعشى على عشرة أوجه، وهو:

إنّي لعمر الذي حطّت مناسمها ... البيت

وذكرت الأوجه ليعلم قدر عنايتهم بالعلم، وصرف اهتمامهم إليه. رواه الأصمعي: «إنّي لعمر الذي خطّت» بالخاء المعجمة. ورواية عسل (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) عنه بالحاء غير المعجمة. وقال الأصمعيّ: خطّت، يعني أنّها تشقّ التراب.

قال: ومثله قول النابغة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤):

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما خططت غباري

أي: قصّرت عنه أن تدركه. قال: ولا يكون حطّت، لأنّ الحطاط الاعتماد في الزّمام. ورواها أبو عمرو: «حطّت» بالحاء، وقال: هو أن يعتمد في أحد شقّيه.

ورواه: «تخدي» بالخاء المعجمة، وقال: «الباقر العيل» بعين غير معجمة بعدها ياء تحتها نقطتان.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) البيت للنمر بن تولب العكلي في ديوانه ص ٣٦٧وتاج العروس (حطط) وجمهرة اللغة ص ٩٩ولسان العرب (حطط).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كتاب التصحيف ص ٢١٧٢١٤.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٥٨

(رحمه الله٣) عسل هذا، هو عسل بن ذكوان النحوي من أهل عسكر مكرم، تتلمذ على يد المازني وروى عليه كتاب سيبويه، وروى أيضا عن الرياشي، ذكره ابن النديم ضمن وراقي المبرد. إنباه الرواة ٢/ ٢٨٣ومراتب النحويين ص ١٣٦.

(رحمه الله٤) سبق لنا تخريج هذا البيت قريبا.." (١)

"وفي رواية الزياديّ عن الأصمعيّ: «الباقر العثل» بعين وثاء فوقها ثلاث نقط، وفسّره، فقال: العثل والعثج واحد، وهو الجماعة.

وفي رواية عسل: «حطّت» بالحاء غير المعجمة، وقال: معناه أسرعت.

قال: والعثل الكبير الثقيل: يقال: انكسرت يده ثم عثلت تثعل، أي: ثقلت عليه.

هذه رواية الأصمعي. ورواه أبو عبيدة: «حطّت» بالحاء، وهو الاعتماد في أحد شقّيها، إذا سارت.

وروى: «العثل»، وقال: هي القطيع والجماعات، يقال: ذلك في الناس والإبل. وكذلك العثج، ولم يعرف الغيل.

ورواه أبو عمرو الشيباني: «الغيل» بغين معجمة وتحت الياء نقطتان، وفسّره بالكثير، وقال: يقال: ماء غيل، إذا كان كثيرا. والغيل أيضا السّمان. يقال:

ساعد غيل، إذا كان ممتلئا ريّا.

قال: وروى أبو عبيدة: «العثل» بالثاء منقوطة بثلاث، فأرسلت إليه: أن قد صحّفت، إنما هو الغيل.

وروى بعضهم عن الأصمعي أنه قال: الرواية: «وجدّ عليها النافر العجل» بالجيم. والنافر بالنون والفاء. أي: خطّت مناسمها تخدي ذاهبة، ثم جدّت عليها النّفّار من منى حيث نفروا.

وقال أبو الحباب: قلت له: إنّما قال النافر، وهو واحد، ثم قال العجل؟

فقال: كقولك: يا أيّها الرجل، وكلّكم ذلك الرجل. وكثيرا ما يجيء الواحد في معنى الجميع (رحمه الله١).

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلّام عن أصحابه «خطّت» بالخاء المعجمة، وقال:

يعني أنّها تشقّ التراب. قال:

وكذلك قول النابغة (رحمه الله٢):

* فما خططت غباري *

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = الجمع = ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية وكتاب التصحيف ص ٢١٦.

(رحمه الله٢) كلمة: = النابغة = ساقطة من النسخة الشنقيطية. وفيها فقط: = وكذلك قوله =.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٥٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٦٠

"وأنشد بعده، وهو الشاهد السابع والسبعون بعد السبعمائة (رحمه الله١): (الطويل)

٧٧٧ - وأنت التي حبّبت شغبا إلى بدا

إليّ وأوطاني بلاد سواهما (رحمه الله٢)

على أنّ «إلى» الأولى فيه للانتهاء، أي: مضافا إلى بدا. وذكر المتعلّق لإفادة أنّ إلى مع مجرورها واقعة موقع الحال من شغب، ولإفادة أنّ الغاية داخل في المغيّا.

وزعم الكوفيون أنّها هنا بمعنى «مع»، وهو خلاف الأصل من غير ضرورة تلجئ إليه.

ومن الغريب قول ابن هشام في «المغني»: إنها بمعنى الفاء. قال: إذ المعنى شغبا فبدا، وهما موضعان.

ويدلّ على إرادة الترتيب قوله بعده (رحمه الله٣): (الطويل)

حللت بهذا حلّة ثمّ حلّة ... بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا المعنى غريب لأنّي لم أر من ذكره. اه.

وقد ردّ عليه شارحه الدماميني (رحمه الله٤) بأنّ من حقّ النّحاة أن لا يذكروه مستندين إلى هذا الدليل، فإنّا لا نسلّم إرادة الترتيب في البيت الأوّل، لاحتمال أن يكون «إلى» فيه للمعية، كما قاله جماعة كثيرة، ومتعلّقة بمحذوف إن لم نقل بذلك، أي: مع

رحمه الله______________

(رحمه الله١) هو الإنشاد السابع والستون بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لكثير عزة في ديوانه ص ٢٠٤ ح والحماسة برواية الجواليقي ص ٣٩٠والدرر ٦/ ٨٣وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٢٨وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ٨٢٨وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٤١وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٨٨ولسان العرب (بدا) ومعجم ما استعجم ص ٢٣٠ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٤٥وديوان المعاني ١/ ٢٦٠ولكثير أو لجميل في شرح شواهد المغني ١/ ٤٦٤. وهو بلا نسبة في معجم البلدان (بدا) ومغني اللبيب ١/ ٢٦٢وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = وأنت الذي =. وهو تصحيف صوابه المصادر السابقة الذكر.

(رحمه الله٣) البيت مع سابقه هما الإنشاد السابع والستون بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لكثيرة عزة في ديوانه ص ٢٠٤وتاج العروس (شغب) وشرح أبيات المغني ٤/ ٢٨ومعجم البلدان (شغبى).

وهو بلا نسبة في تاج العروس (بدو).

(رحمه الله٤) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٢٨.." [1]

"بدا، أو مضموما إلى بدا.

والبيت الثاني لا يدلّ على إرادة الترتيب في الأوّل، إذ حلولها بأحد المكانين بعد حلولها بالآخر لا يقتضي أنّ

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٦٣

المكان الأوّل حبّب إليه أوّلا بسبب حلولها فيه، وأنّ الثاني حبّب إليه بعد ذلك لحلولها به، إذ من الجائز أن يكون حبّ المكانين حصل له في آن واحد بعد حلولها فيهما على الترتيب.

ثمّ ولو سلّم دلالة البيت الثاني على الترتيب في الأوّل، لم يدلّ على دعواه، لأنّ الترتيب الواقع في الثاني إنّما هو ب «ثمّ» لا بالفاء. وفي بعض النسخ: «حلّة بعد حلّة». اه.

وأمّا «إلى» الثانية فقد شرحها الشارح المحقق بعد أسطر.

والبيتان في الحماسة، ونسبهما لكثيّر عزّة. والرواية فيها كذا:

وحلّت بهذا حلّة ثمّ أصبحت ... بهذا فطاب إلخ

قال المرزوقي: خاطبها في البيت (رحمه الله١) معتدّا عليها، بأنه كما آثرها على أهله وعشيرته، آثر بلادها على بلاده، فذكر طرفي محالّها، فقال: أحبّ لك، وفيك شغبا إلى بدا، وبلادي بلاد غيرهما.

ثم أخبر عنها في البيت الثاني، فقال: نزلت بهذا يشير إلى شغب نزلة (رحمه الله٢) ثم أصبحت ببدا، ففاح الواديان وتضوّعا بريّاها.

ومثله قول الآخر: (المنسرح)

استودعت نشرها الرّياض فما ... تزداد طيبا إلّا على القدم

وفي بعض نسخ الحماسة بيت بينهما، وهو (رحمه الله٣):

إذا ذرفت عيناي أعتلّ بالقذى ... وعزّة لو يدري الطّبيب قذاهما

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٨٨: = في البيت الأول =.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = نزلت =. وهو تصحيف صوابه من شرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٣) البيت ثالث ثلاثة في الحماسة، وهو في ديوانه ص ٢٠٤وتاج العروس (شغب) والحماسة برواية الجواليقي ص ٣٨٩وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٢٩وشرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٤١ومعجم البلدان (شغبى).." (١)

"أي: عزّة سبب قذاهما. و «شغب» بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين.

و «بدا» بفتح الموحّدة بعدها دال مهملة فألف مقصورة.

قال العسكري في «كتاب التصحيف»: هما من بلاد عذرة، يريد أنّهما من بلاد اليمن.

ويناسبه ما نقله أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» بعد قوله: شغب:

قرية الزّهري الفقيه: عن ابن أبي أويس، قال: خرج عبد الله بن السائب المخزومي نحو اليمن، ومعه ابنه، فنزلا على غدائهما، فقال عبد الله بن السائب: (الطويل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٦٤

فلمّا علوا شغبا تبيّنت أنّه ... تقطّع من أهل الحجاز علائقي

فقال ابنه (رحمه الله١): (الطويل)

فلا زلن حسرى ظلّعا لم حملننا ... إلى بلد ناء قليل الأصادق (رحمه الله٢)

فقال أبوه: أمّك طالق إن تغدّينا، أو تعشّينا إلّا على هذين البيتين.

ولكنّه قال: شغب قد تقدّم ذكره وتحديده في رسم بدا. والذي قاله في بدا: أنه موضع بين طريق مصر والشام.

قال كثيّر:

وأنت التي حبّبت شغبا إلى بدا ... البيت

وشغب: منهل بين طريق مصر والشام أيضا.

قال جميل (رحمه الله٣): (الطويل)

ألا قد أرى أن لا بثينة ترتجى ... بوادي بدا ولا بحسمى ولا شغب

وقد ورد «بدا» في شعر زيادة بن زيد ممدودا، فلا أدري أمدّه ضرورة أم فيه لغتان. قال: (الطويل)

رحمه الله____________

(رحمه الله١) البيت بلا نسبة في المخصص ١٧/ ٣٠ومقاييس اللغة ٣/ ٣٤٠.

(رحمه الله٢) في النسخة الشنقيطية: = لو حملتنا =. وفي طبعة بولاق: = لم حملتنا =. ولقد أثبتنا رواية معجم ما استعجم نقلا عن طبعة هارون ٩/ ٤٦٤.

(رحمه الله٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ٣٦والأغاني ٨/ ١٢٢ومعجم البلدان (بدا).." [1]

"وهو خلاف الغبوق. تقول: صبحته صبحا. اه.

يقول: أسقك صبوحا. والرويّة: المروية. والكأس: الخمر في الإناء، [وهي الإناء (رحمه الله١)] أيضا إذا كان فيه خمر. ومعنى «فاغن وازدد»: فاغن بما عندك، أي:

استغن به، وازدد غنى.

وترجمة طرفة تقدّمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة (رحمه الله٢).

* * * وأنشد بعده (رحمه الله٣): (الكامل)

ألقى الصّحيفة كي يخفّف رحله ... والزّاد حتّى نعله ألقاها (رحمه الله٤)

تقدم شرحه مستوفى في الشاهد السابع والخمسين بعد المائة، من باب الاشتغال (رحمه الله٥).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثمانون بعد السبعمائة (رحمه الله٦): (الطويل)

رحمه الله____________

(رحمه الله١) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٦٥/٩

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٧٠.

(رحمه الله٣) هو الإنشاد السابع والثمانون بعد المائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت للمتلمس الضبعي في ملحق ديوانه ص ٣٢٧وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٠ولأبي (أو لابن) مروان النحوي في الدرر ٤/ ١١٣وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٩٦وشرح التصريح ٢/ ١٤١والكتاب ١/ ٩٧ والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٤ولمروان بن سعيد في معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦. وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٩وأوضح المسالك ٣/ ٣٦٥والجنى الداني ص ٥٤٧، ٥٥٣والدرر ٦/ ١٤٠وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١١وشرح عمدة الحافظ ص ٦١٤ورصف المباني ص ١٨٢وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٩وشرح قطر الندى ص ٣٠٤وشرح المفصل ٨/ ١٩ومغني اللبيب ١/ ٢٤وهمع الهوامع ٢/ ٢٤، ٣٦.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = حتى رحله =. وهو تصحيف صوابه من المصادر السابقة الذكر.

(رحمه الله٥) الخزانة الجزء الثالث ص ٢٦٢٢.

(رحمه الله٦) البيت بلا نسبة في ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٢٦.." [(١)]

"والكراديس: الفرق منهم. يقال: كردس القائد خيله، أي: جعلها كتيبة كتيبة.

ويهديهنّ: يدلّهنّ ويقودهنّ. والورد: الأسد، عنى به الجحّاف.

وأتّمت الحبلى فهي متمّ، إذا تمّت أيام حملها، وولدت لتمام، بفتح التاء وكسرها، وولد المولود لتمام كذلك.

ومعجل: خلاف التمام.

والصّبر: القتل أسرا. والبقير: المبقور، وهو الذي شقّ بطنه. وتولول:

تصوّت وتصيح.

وخلاس وعزهل: رجلان من قيس. والحليل: الزوج. وأبو مالك: كنية الأخطل. والظعائن: جمع ظعينة، وهي الهودج. والمغزل كجعفر، قال شارحه:

من الغزل، وهو محادثة النساء واللّعب. وإنما هزئ به. يقول: قد شغلك ما صنعت عن التغزّل (رحمه الله١). اه.

والرّدينيات: الرّماح. والنّهل: الشرب الأوّل. والعلل: الشّرب الثاني.

وعقاب المنايا: الراية، شبّهها بالعقاب. واللّجم: جمع لجام. وتصلصل: تصوّت.

وأراد بشعث النواصي الخيل. وأوحلوا، بالبناء للفاعل، أي: وقعوا في الوحل.

وقوله: «فإن لا تعلّق» استهزاء في معرض النصيحة، أي: إن لم تتعلّق بذمّة قريش، فلا طاقة لكم بسيوف قيس.

وقوله: «لنا الفضل في الدّنيا» البيت، أورده ابن هشام في «المغني» على أنّ اللام تأتي بمعنى من، أي: ونحن أفضل منكم. وشقّقت: قطّعت. وعواتق: جمع عاتق، وهو ما بين المنكب والعنق. والمحمل، بكسر الميم الأولى:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٧٣/٩

سيور السّيف.

والمصراع الأخير تقديره: فمن أعلى، وأفضل من بني مروان.

وترجمة جرير تقدّمت في الشاهد الرابع من أول الكتاب (رحمه الله٢).

* * * رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = من التغزل =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١١٩.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ٩٠.." (١)

"ولسلم الخاسر: (الطويل)

يقوم مع الرّمح الرّديني قائما ... ويقصر عنه طول كلّ نجاد

وقوله: «يحذى نعال السّبت» يحذى بالحاء المهملة، والذال المعجمة على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير البطل. ونعال مفعول ثان له، أي: تجعل له النّعال السّبتية حذاء، بالكسر والمد.

في الصحاح: الحذاء: النعل. و «احتذى»: انتعل. وأحذيته نعلا، إذا أعطيته نعلا. والسّبت بكسر السين المهملة وسكون الموحّدة: الجلد المدبوغ بالقرظ ولم ينجرد من شعره.

قال أبو حنيفة الدّينوريّ في «النبات»: الجلد ما لم يدبغ فهو محرّم، وكذلك إذا دبغ فلم يبالغ فيه الدّباغ ففيه تحريم. والفطير مثله، وهو الخام. وأجود ما يدبغ به الإهاب بأرض العرب القرظ، وهو يدبغ بورقه.

ويقال للذي يأخذه من شجره: القارظ، والذي يبيعه: القرّاظ. فما كان منها من جلود البقر خاصّة فإنّ الأصمعيّ زعم أنّه السّبت. وأمّا أبو عمرو فزعم أنّ كلّ جلد مدبوغ سبت، بالقرظ أو بغيره.

وقد اختلف علينا في ذلك، فروى ما حكيناه عن الأصمعي عن أبي عمرو، وما ذكرناه عن أبي عمرو عن الأصمعي. وقال أبو زياد: السّبت: جلود البقر. قال:

ولا تقول للجلد سبت حتّى يصير حذاء (رحمه الله١)، فذاك حين تنسبه إلى السبت فتقول: نعل سبت ونعال سبت.

وأنشد قول عنترة:

* يحذى نعال السّبت ليس بتوأم *

وقال أبو زيد (رحمه الله٢): نعل سبت، وهي من جلود البقر خاصة، وقال: السّبت جلود

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = حلا =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = حلاء =. وهو تصحيف والصواب من شرح أبيات المغني ٤/ ٦٨.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٨٥/٩

وفي حاشية النسخة الشنقيطية: =كذا بخط المؤلف حلاء، والصواب حذاء بالذال المعجمة =.

(رحمه الله٢) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٦٨.." (١)

"بالعظلم كزبرج وهو شجر يتّخذ منه الوسمة. يقال: إنه الكتم. وإنّما شبّه الدم به لمّا انعقد وضرب إلى السّواد. ويقال: عهدته أعهده عهدا، إذا لقيته. قال الخطيب: عهدي به مبتدأ، والخبر في الاستقرار.

وقوله: «مدّ النّهار» بدل من الاستقرار، كما تقول: القتال اليوم، وكما تقول: عهدي قريبا أي: وقتا قريبا. إلّا أنه يجوز في هذا أن تقول قريب، على أن تجعل القريب العهد. ومدّ النهار: ارتفاعه.

وروى: «شدّ النّهار» بمعناه. ويريد بالبنان الأصابع. وروى بدله: «اللّبان» بفتح اللام، وهو الصّدر. يقول: رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي إيّاه وجفوف الدم عليه، كأنّ بنانه أو سدره ورأسه مخضوب (رحمه الله١) بهذا النّبت.

وترجمة عنترة تقدّمت في الشاهد الثاني عشر من أوائل الكتاب (رحمه الله٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد السبعمائة (رحمه الله٣): (الطويل)

٧٨٥ - ويركب يوم الرّوع فيها فوارس

بصيرون في طعن الأباهر والكلى

على أنّه قيل إنّ «في» بمعنى الباء، أي: بصيرون بطعن الأباهر. والأولى أن

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = مخضوبا =. وهو تصحيف. وفي شرح أبيات المغني: = صدره مخضوب بهذا النبت =.

(رحمه الله٢) الخزانة الجزء الأول ص ١٣٨.

(رحمه الله٣) هو الإنشاد الثامن والسبعون بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لزيد الخيل الطائي في ديوانه ص ١٤٩وأدب الكاتب ص ٥١٠والأزهية ص ٢٧١والدرر ٤/ ١٤٩ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٧١وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٤ولسان العرب (فيا) ونوادر أبي زيد ص ٨٠. وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٣٩والجنى الداني ص ٢٥١وشرح التصريح ٢/ ١٤ومغني اللبيب ١/ ١٦٩وهمع الهوامع ٢/ ٣٠.

وروايته في الديوان:

... يردّون طعنا في الأباهر والكلى." (٢)

"وقال شرّاح أبيات الكتاب: الضمير عائد على محذوف، أي: أفي كلّ عام اجتماع مأتم؟ فيكون المأتم بالمعنى الأوّل.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٠/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٣/٩

ولهذا قال أبو زيد: أراد: أفي كلّ عام (رحمه الله١)، حدوث مأتم؟ فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. اه.

وإنما قال كذا لئلّا يقع ظرف الزمان خبرا عن الجثّة. و «تبعثونه»: تهيّجونه وتحرّكونه. وروي بدله: «تجمعونه».

و «المحمر»، بكسر الميم الأولى، [وفتح الثانية] وسكون الحاء المهملة [بينهما]، قال أبو زيد: هو الفرس الذي يشبه الحمار، وهو أيضا اللّئيم من الرّجال، أراد هنا أنّه فرس هجين، أخلاقه كأخلاق الحمير، بطيء الحركة.

و «على» هنا تعليليّة. و «العود»، بفتح العين المهملة، قال أبو زيد: [هو] المسنّ. و «أثيب»: جعل لنا ثوابا. والثّواب: الجزاء.

وروى الجرمي:

* على محمر ثوّبتموه وما رضا *

يقال: أثابه وثوّبه، أي: أعطاه الثّواب. و «رضا»، بضم الراء بمعنى رضي، فعل مجهول، وهو لغة طيّئ، يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة، فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفّتها. يقولون في بقي: بقا، وفي نعي: نعا كما هنا.

وهذا البيت استشهد به سيبويه على أنّ [جملة] تبعثونه: صفة لمأتم، ولهذا لم يعمل فيه.

يقول: إنّكم تجمعون نساء ليبكين على فقد هذا الفرس الذي جعلتموه جزاء لنا على جميل فعلناه بكم، والحال أنّنا لم نرض بهذا الفرس الذي يشبه الحمار.

وقوله: «تجدّون خمشا» إلخ، يقال: أجدّ فلان الشيء واستجدّه، إذا أحدثه، فتجدّد. والخمش: مصدر خمشت المرأة وجهها بظفرها، من باب ضرب،

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = في كل عام =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني للبغدادي ٤/ ٧٥والنسخة الشنقيطية. ولم نجد النص في نوادر أبي زيد.." (١)

"و «الكلى»: جمع كلية. وللإنسان والحيوان (رحمه الله١) كليتان، وهما لحمتان حمراوان منتبرتان (رحمه الله٢) لازقتان بعظم الصّلب. اه.

وكذا قال ابن السيّد. وصفهم بالحذق في الطّعن، فهم يتعمّدون المقاتل.

والأبهر: عرق مستبطن المتن متّصل بالقلب.

وقوله: «فلولا زهير أن أكدّر نعمة» إلخ، هذا البيت في رواية الأحول وفي رواية القالي آخر الأبيات. والملاصق لقوله: ويركب يوم الرّوع، عندهما.

تقول: أرى زيدا، البيت. وليس عندهما «قد انبعثت عرسي بليل تلومني» البيت.

وهذا هو المناسب لسياق الكلام. وبيت: «قد انبعثت عرسي» إنما هو من شعر كعب كما سيأتي، لكن كتبنا

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٤٩٥

الأبيات كما وجدناها ثابتة في نسختين صحيحتين من «نوادر أبي زيد».

وقوله: «فلولا زهير» هو والد كعب. وقوله: «أن أكدّر نعمة» هو بدل اشتمال من زهير بتقدير الرابط، والتقدير: فلولا تكدير نعمة لزهير.

وقوله: «لقاذعت» جواب لولا. و «القذع» بالذال المعجمة: الفحش والخنى. يقال: قذعته، إذا رميته بالفحش وشتمته.

وقوله: «قد انبعثت عرسي» إلخ، هذا البيت أوّل أبيات كعب بن زهير الآتية، ولا مناسبة له هنا.

والمصراع الأوّل في رواية الأحول:

* ألا بكرت عرسي توائم من لحا *

قال الأحول: «توائم»: تعارض وتفعل ما يفعلون. وأصل المواءمة المباراة في الطعام.

ﹺ________________

(ﹺ١) في المعرب للجواليقي ص ٣٥٧: =كل الحيوان =.

(ﹺ٢) في طبعة بولاق: = منبترتان =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية. وفي شرح أبيات المغني: = حمراوان لازقتان بعظم الصلب =.

الانتبار: الارتفاع والبروز.." (١)

"ألا بكرت عرسي توائم من لحا ... وأقرب بأحلام النّساء من الرّدى

وتقدّم شرحه.

أمن أجل بكر قطّعتني ملامة ... لعمري لقد كانت ملامتها ثنى (ﹺ١)

«البكر»، بالفتح: الفتيّ من الإبل. قال الأحول: أمن أجل بكر نحرته وأطعمته أصحابي بكرت عليّ باللّوم مع من يلوم. وقوله: «ثنى» (ﹺ٢)، بفتح النون بعدها مثلثة، أي: مرّة بعد مرّة:

ألا لا تلومي ويب غيرك عاريا ... رأى ثوبه يوما من الدّهر فاكتسى

يقول: لا تلومي في أن نحرت بكرا، وكسوت رجلا عاريا فاكتسى. وويب: يذهب به مذهب ويح.

فأقسم لولا أن أسرّ ندامة ... وأعلن أخرى إن تراخت بي النّوى (ﹺ٣)

وقيل رجال لا يبالون شأننا ... غوى أمر كعب ما أراد وما ارتأى (ﹺ٤)

قال الأحول: يقول لولا قول رجال لا يبالون ما ذكروا من أمري وأمرك، ويثنون (ﹺ٥) عليّ وعليك أمرا لم أرتئه، ولم أفعله.

لقد سكنت بيني وبينك حقبة ... بأطلائها العين الململمّعة الشّوى (ﹺ٦)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٤٩٧/٩

قال الأحول: ويروى: «لقد رتعت بيني وبينك». و «العين»: الوحش.

رَحِمَهُ اللَّهُ ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) كذا في ديوان كعب واللسان (ثنى). وفي طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = نثا =. وفي رأينا أنه تصحيف من البغدادي.

والبيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٢٨وتاج العروس (ثنى) ولسان العرب (ثنى، طوى) ولمعن بن أوس في مجمل اللغة ١/ ٣٧٠ومقاييس اللغة ١/ ٣٩١وليس في ديوانه. ولأوس بن حجر في ملحق ديوانه ص ١٤١ والصاحبي في فقه اللغة ص ١٣٤. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٥/ ١٤٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) كذا في تاج العروس ولسان العرب. وفي الخزانة: = نثا =. وسبق أن نبهنا على هذا التصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في شرح ديوان كعب ص ١٢٨: = يقول: لولا أنني أخاف أن أندم على طلابي إياك إذا بعدت عني طلّقتك.

وتراخت: تباعدت =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق: = عوى =. وهو تصحيف صوابه من ديوان كعب والنسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = أو ينثون =. وهو تصحيف صوبناه. وفي ديوانه: = فينثون =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) أطلاؤها، أي: أولادها الصغار، واحدها طلا وطلو.." (١)

"وهي (رَحِمَهُ اللَّهُ١):

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم ... وقد سال من نصر عليك قراقر

ونسوتكم في الرّوع باد وجوهها ... يخلن إماء والإماء حرائر

أعيّرتنا ألبانها ولحومها ... وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

نحابي بها أكفاءنا ... البيت

قوله: «أتنسى دفاعي» إلخ، استفهام توبيخيّ، يخاطب ضمرة (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بن ضمرة النهشليّ. وإذ: ظرف لدفاعي، أي: لم تنس مدافعتي عنك (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) حين كنت مخذولا لا ناصر معك.

و «مسلم»: اسم مفعول من أسلمته بمعنى خذلته، وهو أن تخلّي بينه وبين من يريد النّكاية فيه.

قوله: «وقد سال من نصر» إلخ، رواه شرّاح الحماسة (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): «وقد سال من ذلّ»، قال المرزوقي وغيره: قراقر بضم القاف الأولى: اسم واد، ويكون ذكره مثلا.

ومن كلامهم: «سال عليه الذّلّ، كما يسيل السّيل». ولا يمتنع أن يكون لحقه، ما لحقه من الذل من ناحية قراقر، فلذلك خصّه، والجملة حال. انتهى.

وأوّل من حرّفه أوّل شارح للحماسة (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)، وهو أبو عبد الله النّمريّ، قال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٥٠٠

يقول: سال هذا الوادي عليك، فلم تستطع الانتقال عنه ذلّا وضعفا.

وردّ عليه أبو محمد الأسود الأعرابي فيما كتبه على «شرح النمري»، وقال:

الصواب: «وقد سال من نصر»، يعني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) الأبيات لسبرة بن عمرو الفقعسي في الحماسة برواية الجواليقي ص ٧٥٧٤وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٢٥٤ وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٢٧١٢٦قالها بعد أن عيّرة ضمرة بن ضمرة كثرة إبله.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = ضمر =. وهو تصحيف صوابه من الحماسات والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في النسخة الشنقيطية: = مدافعتي = بإسقاط قوله: = عنك =.

(رحمه الله٤) هي رواية جميع نسخ الحماسة.

(رحمه الله٥) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٢٧١٢٦.." [1]

"يقول: دافعتهم عنك حين سال الوادي بهم عليك. كما قال الآخر (رحمه الله١):

(الطويل)

ونحن أسلنا مصعدا بطن حائل ... ولم ير واد قبله سال مصعدا

يعني: أنّهم أسالوه بالرجال. ولبيت سبرة قصّة طويلة الذيل ذكرها في «كتاب السّلّة والسّرقة». انتهى.

أقول: قد ذكرها في «ضالّة الأديب» أيضا ونحن نذكرها. إن شاء الله بعد الأبيات.

وقوله: «ونسوتكم في الرّوع» إلخ، هذه الجملة معطوفة على جملة الحال السابقة. قال المرزوقي: وصف الحال التي مني بها حين نصره مخاطبه. والمراد:

نساؤكم تشبّهن (رحمه الله٢) بالإماء مخافة السّبي، حتّى تبرّجن وبرزن مكشوفات ناسيات للحياء، وإن كنّ حرائر.

وإنما قال هذا لأنّهم كانوا يقصدون بسبي من يسبون من النّساء إلحاق العار، لا اغتنام الفداء والمال (رحمه الله٣).

ولّما كان الأمر على هذا، فالحرّة كانت في مثل ذلك الوقت تتشبّه بالأمة لكي يزهد في سبيها. ومعنى «والإماء حرائر»: واللاتي يحسبن إماء حرائر.

ولو قال: يخلن إماء وهنّ حرائر (رحمه الله٤) لكان مأخذ الكلام أقرب، لكنّه عدل إلى:

والإماء حرائر، ليكون الذكر أفخم.

وقوله: «أعيّرتنا ألبانها» إلخ، استفهام للإنكار والتقريع، أي: لم عيّرتنا ألبان الإبل ولحومها، واقتناء الإبل مباح، والانتفاع بلحمها وألبانها جائز دينا وعقلا.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البيت بلا نسبة في شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٢٧.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠٣/٩

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = فشبههن =. وهو تصحيف صوابه من شرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٣٨.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق: = لاغتنام الفداء والمال =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح الحماسة للمرزوقي.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = يخلن إماؤهن حرائر =. وهو تصحيف صوابه من شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٢٧وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٣٨.." (١)

"فقال: يا معشر بني قعين هذا جاركم وأنا منه خلو. ثمّ إنّ ضمرة قامر (رحمه الله١)، فقمر ماله كلّه، وانتجعت أسد نحو أرض بني تميم، وهم مقحمون مضعفون، فأرسل ضمرة إلى من يليهم من بني تميم أن ميلوا عليهم، فإنّهم لأوّل من أتاهم.

فأتى بني نصر الخبر فانصرفوا وأتمروا بضمرة أن يأكلوه حين ينزلون، فأمر نسوته سرّا أن يتأخّرن، ويلحقن بظعن بني فقعس، وسار هو في سلف بني نصر، وقد علم أنّهم آكلوه، إذا نزلوا، فلمّا نزلوا ركض نحو بني فقعس، فقال: أنا جار لكم:

فقالوا: إنّك لست بجار، ولك أمان العائذ الغادر، ومنعوه من بني نصر، وإذا ماله في بني نصر قد أحرزوه.

فلمّا جاءت ظعن بني فقعس إذا نسوته فيهنّ، فعدل له بنو فقعس خمسين شائلة (رحمه الله٢) ونحروا الجزور، وكان فيهم زمانا، ثم لحق بقومه.

فنافر معبد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان، خالد بن وهب الصّيداوي، وجمعهما وضمرة مجلس النّعمان، فأرسل ضمرة إلى خالد: نافره، واجعلني الكفيل، وهو بيني وبينك نصفين، فإنه لا يخافني، واجعلهما مائة في خفرة النّعمان (رحمه الله٣)

واجعل بينكما بها رهنا فإنّه لا بدّ من أدائها إذا كنت أنا الكفيل.

فلمّا راحوا إلى النّعمان سبّ خالد معبدا، فقال: أتسابّني، ولم تنافرني. قال:

أنافرك. قال: ما بدا لك. قال خالد: إنّي أجعل الكفيل من شئت، وإن شئت وليّ نعمتكم هذا. قال معبد: فإنّي قد فعلت. واعتقد عليه بما أمره به ضمرة، ثم تغاديا (رحمه الله٤) على ضمرة، فقال ضمرة: والله إنّ بني طريف لمن أكرم النّاس، وما رأينا قطّ أكرم من خالد.

فنفّره على معبد في مجلسه، فحبس قيس بن معبد عند النعمان رهينة بمائة من الإبل، فقال معبد لبني جابر بن شجنة: اكفلوني يا بني عمّي، فإنّي لم يشنّي غدر

رحمه الله________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = قام =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠٤/٩

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الشائلة: الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في النسخة الشنقيطية: = خضرة =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

والخفرة بالضم: الأمان والضمان.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في النسخة الشنقيطية: = تعاديا =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

وتغاديا من الغدو.." [1]

"وفي سياقه هذا نقص (رَحِمَهُ اللَّهُ١) فإنّه لم يذكر فيه وجه تعييره بالإبل، ولا إلى أيّ شيء تمّ حالهما. والله أعلم.

وسبرة: شاعر جاهليّ. وذكر نسبه فيما سقناه.

وترجمة ضمرة تقدّمت في الشاهد الثامن والثمانين (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد السابع والثمانون بعد السبعمائة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الخفيف)

٧٨٧ - ما بكاء الكبير بالأطلال

على أنّ «الباء» فيه للظّرفية، أي: في الأطلال.

وهذا صدر، وعجزه:

* وسؤالي وما يردّ سؤالي *

وهذا مطلع قصيدة للأعشى ميمون، مدح بها الأسود بن المنذر اللّخمي، أخا النعمان بن المنذر، وسيأتي بعض منها في «ربّ».

وبعده (رَحِمَهُ اللَّهُ٤): (الخفيف)

دمنة قفرة تعاورها الصّي ... ف بريحين من صبا وشمال (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = نقض =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الخزانة الجزء الثاني ص ٣٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ص ٥٣وأدب الكاتب ص ٥١٥والاقتضاب ص ٤٤٨.

وروايته في الديوان:

ما بكاء الكبير ... وسؤالي فهل تردّ سؤالي

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البيتان للأعشى ميمون في ديوانه ص ٥٣.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٠٨/٩

(ﷺ٥) البيت للأعشى ميمون في ديوانه ص ٥٣وتاج العروس (عور) وتهذيب اللغة ٣/ ١٦٥ولسان العرب (عور) ومقاييس اللغة ٤/ ١٨٤. وهو بلا نسبة في كتاب العين ٢/ ٢٣٩.." [١]

"ومثل هذا قوله:

* وقمنا فسلّمنا فردّت تحيّة *

إنّما هو جواب تحيّة. وكذلك قوله سبحانه (ﷺ١): «﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾»، أي: ردّوا جوابها (ﷺ٢).

وقد قيل في قوله: «فردّت تحيّة» قولان: أحدهما: ردّت التحية، أي: لم تقبلها. والآخر: ردّت تحيّة، أي: جوابها، كما تقدّم. وذلك لما رأينا في وجهها من البشاشة، وإن لم تتكلّم. فالتقدير: وما يردّ جواب سؤالي دمنة.

والبيت على هذا مضمّن أيضا، لأنّ الفاعل الذي هو «دمنة» فعله في البيت الذي هو قبل البيت الثاني. فيجوز أن يقول: وما تردّ، فيؤنّث على لفظ الدمنة، ويذكّر على المعنى. انتهى.

وقال ابن السيّد البطليوسيّ في «شرح أدب الكاتب»: وسؤالي فهل تردّ سؤالي، ويروى: «فما تردّ» و «لا تردّ». ويروى: بالتاء والياء. فمن روى «فهل تردّ» على لفظ التأنيث رفع الدّمنة (ﷺ٣)

وجعلها فاعلا، وجعل سؤالي مفعولا بتقدير مضاف، أي: فهل تردّ جواب سؤالي (ﷺ٤)

دمنة.

ومن روى: «فهل يردّ» بلفظ التذكير نصب دمنة مفعولا، وجعل سؤالي فاعلا (ﷺ٥) ومعناه: إنّ سؤالي لا يردّ الدمنة إلى ما كانت عليه. ومن روى: «وما»، واعتقد أنها نفي جاز أن يقول تردّ بلفظ التأنيث ويرفع الدمنة لا غير، وجاز أن يقول: يردّ بلفظ التذكير، وينصب الدّمنة إن شاء، ويرفعها إن شاء. وإن اعتقد أنّ «ما» استفهام، قال: يردّ، على لفظ التذكير، وجعل ما في موضع نصب بيردّ، وسؤالي في موضع رفع، ونصب دمنة بسؤالي لا غير.

ﷺ______________

(ﷺ١) سورة النساء: ٤/ ٨٦.

(ﷺ٢) قوله: = كما تقدم. وذلك لما أي جوابها = ساقط من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٣) في النسخة الشنقيطية: = رفع الدمنة لا غير =. بإسقاط سائر الفقرة التي تلي هذه الجملة.

(ﷺ٤) في طبعة بولاق: = جواب سؤال دمنة =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٥) في الاقتضاب ص ٤٤٧: = وجعل سؤالي في موضع رفع =.." [٢]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥١٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥١٢

"السيّد في «شرح أدب الكاتب»: يريد قبّة ملك فيها قوم غرباء من كلّ قبيلة، فاخروه بين يدي الملك، فغلبهم وظهر عليهم.

وقوله: «مجهولة» أراد مجهول من فيها (رحمه الله١) ولم يرد أنّ القبّة نفسها مجهولة.

والنافلة: الفضل. والذّام: العيب والعار.

يريد أنّ من حضرها، يرجو أن يكون له الظّهور والشّرف، ويرهب أن يغلب ويظهر عليه، فيكون ذلك عارا يبقى في عقبه، فهو لذلك يذبّ عن نفسه، ولا يدع غاية من المفاخرة إلّا قصدها.

وشبّههم بجمال غلب تشذّر بأذنابها إذا تصاولت وهاجت. يقال: تشذّر البعير بذنبه، إذا استثفر به (رحمه الله٢) وتشذّر الرجل بثوبه عند القتال، إذا تحزّم، وتهيّأ للحرب.

و «الغلب»: الغلاظ الأعناق، الواحد أغلب. و «البديّ»: واد تسكنه الجنّ فيما يزعمون.

و «الرّواسي»: الثابتة التي لا تبرح، والأصل: مجهولة غرباؤها، فحذف المضاف، وأقام الضمير المضاف إليه مقامه فاستتر في الصفة. انتهى.

وما ذهب إليه من أنّ المراد بكثيرة قبّة الملك هو الراجح الصّحيح، وهو قول الزّوزني، قال: المعنى ربّ قبّة أو دار كثرت غرباؤها وغاشيتها وجهلت، لا يعرف بعض الغرباء بعضا. افتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين الرّبيع بن زياد في مجلس النّعمان بن الأسود ملك العرب، ولها قصّة طويلة.

أقول: قد ذكرتها أنا في ترجمة النّعمان بن المنذر في الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة (رحمه الله٣)، وستأتي (رحمه الله٤) في ربّ أيضا.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = مجهول منها =. وهو تصحيف صوابه من طبعة بولاق.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = استسفر =. بالسين المهملة. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

استثفر به: أدخله بين فخذيه حتى يلزق ببطنه، كأنه يسدّ ثفره به. والثفر بالفتح والضم: فرج الحيوان.

(رحمه الله٣) كذا في جميع طبعات الخزانة.

وفي حاشية طبعة هارون ٩/ ٥١٧: = صوابه: الثامن والأربعين بعد المائة. وانظر الخزانة ٤: ١٢١١=. وهذا وهم من محقق طبعة هارون. فإن الشاهد الذي يتحدث عنه رقم ١٨٤هو في الجزء الثاني من الخزانة وليس في الجزء الرابع. النقطة الثانية أن الشاهد الذي يتحدث فيه البغدادي عن النعمان هو صحيح كما أثبته البغدادي في الخزانة.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = وسيأتي =.." [(١)]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥١٦/٩

"وكذا ذهب إلى هذا أبو الحسن الطّوسيّ في «شرح ديوان لبيد»، قال: يعني قبّة كانت تضرب على باب الملك يقعد فيها النّاس حتّى يؤذن لهم. ونوافلها: فضول من شرف وجوائز ومنازل. يخشى سقاط من كلام أو فعل، يلحقه منه ذام، أي:

عيب. أو أنّهم يرجعون بغير جائزة فيكون ذلك عيبا عليهم.

وفيها أقوال أخر:

أحدها: أنّ المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها. وإليه ذهب الجواليقي في «شرح أدب الكاتب»، قال: أي: ربّ جماعة كثيرة غرباؤها. ثم حذف الموصوف، وأقام الصّفة مقامه. هذا أصحّ ما قيل فيه.

ثانيها: أنّ المعنى ربّ خطّة وشأن قد جهل القضاء (رحمه الله١) فيها وجهلت جهاتها.

ثالثها: أنّ المعنى ربّ حرب كثيرة غرباؤها (رحمه الله٢)، لأنّ الحرب مؤنثة. وجعلها كثيرة الغرباء، لما يحضرها من ألفاف النّاس وغيرهم. وجعلها مجهولة لأنّ العالم بها، والجاهل يجهلان عاقبتها.

وقوله: «ترجى نوافلها»، أي: الغنيمة والظفر. و «يخشى ذامها»، أي:

خلافها.

رابعها: أنّ المعنى ربّ أرض كثيرة غرباؤها، يريد: أرضا يضلّ بها من سلكها إذا جهل طرقها. قال أبو جعفر، والجواليقي، والخطيب: وإنّما وقع الاختلاف في ذلك أنّه أقام الصّفة مقام الموصوف، فاحتمل هذه المعاني، إلّا أنّ الأشبه بما يريد الجماعة، لأنّ بعده:

* أنكرت باطلها وبؤت بحقّها *

وإقامة الصّفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح، لما يقع به من الإشكال.

ألا ترى أنّك لو قلت: مررت بجالس كان قبيحا، ولو قلت: بظريف كان حسنا. وغرباؤها مرفوع بكثيرة (رحمه الله٣)، أي: كثرت غرباؤها.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في النسخة الشنقيطية: = الفضا = بالفاء وهو تصحيف، لأن المراد هنا الحكم.

(رحمه الله٢) قوله: = لأن الحرب مؤنثة أرض كثيرة غرباؤها = ساقط من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = بكثير =. وهو تصحيف صوبناه.." [(١)]

"وقوله: «غلب تشذّر» إلخ، هو خبر لمبتدأ محذوف هو ضمير الغرباء، أي:

هم غلب، جمع أغلب، والأنثى غلباء. قال الطّوسيّ: غلب: أسد غلاظ الرّقاب.

وقال ابن السيّد: شبّههم بالإبل. وعليهما فهو استعارة تصريحيّة. وتشذّر، أصله تتشذّر بالذال المعجمة. وفيه أقوال:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥١٧/٩

أحدها: أنّ التشذّر رفع اليد ووضعها، أي: إنّهم كانوا يفعلون ذلك، إذا تفاخروا وتثالبوا.

وإليه ذهب الجاحظ في «كتاب البيان والتبيين» (﵀١)، قال: كانت العرب تخطب بالمخاصر (﵀٢)، وتعتمد على الأرض بالقسيّ، وتشير بالعصيّ والقنيّ (﵀٣). وقال لبيد في الإشارة:

غلب تشذّر بالذّحول ... البيت

وقيل: التشذّر: الإيعاد، أي: يوعد بعضهم بعضا. وحكى ابن السكّيت:

تشذّرت الناقة. إذا شالت بذنبها.

وقال الطّوسي: التشذّر من الفحل بالذّنب تغضّب (﵀٤) وإيعاد. ومن هنا قال ابن السكيت: شبّههم بالإبل. وروى: «غلب تشازر (﵀٥)» بتقديم المعجمة.

وتشازرهم (﵀٦): نظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه.

و «الذّحول»: جمع ذحل، بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء المهملة، وهو الحقد (﵀٧). وجملة: «كأنّها جنّ» حال من ضمير غلب في تشذّر.

و «البديّ» بفتح الموحّدة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء من غير همز، قال

﵀________________

(﵀١) البيان والتبيين ١/ ٣٧١.

(﵀٢) المخاصر: جمع مخصرة، وهي ما يختضره الإنسان فيمسكه بيده من عصا أو مقرعة أو عنزة أو عكازة

(﵀٣) القني: جمع القناة، وهي الرمح.

(﵀٤) في طبعة بولاق: = تقصب =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(﵀٥) في طبعة بولاق: = غلب تشاذر = بالذال المعجمة. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية وشرح ديوان لبيد ص ٣١٧.

(﵀٦) في طبعة بولاق: = وتشاذرهم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(﵀٧) في طبعة بولاق: = هو الحقد = بحذف الواو.." [١]

"وزاد يعقوب قبله (﵀١):

* نحن بني جعدة أرباب الفلج *

و «نحن»: مبتدأ، و «أرباب»: خبره، و «بني جعدة»: منصوب على الاختصاص، وروي بالرفع أيضا.

و «الفلج» بفتح الفاء واللام. قال أبو عبيد (﵀٢) في «معجم ما استعجم»:

موضع لبني قيس، وهو في أعلى بلاد قيس.

قال الراجز:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥١٨

نحن بنو جعدة أرباب الفلج ... نضرب بالبيض ونرجو بالفرج

وأصله النّهر الصغير. انتهى.

و «البيض»، بالكسر: السّيوف، أي: نقاتل بالسيوف. وقال ياقوت في «معجم البلدان»: [الفلج] مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير ابني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، كما أنّ حجرا مدينة بني ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.

قال الجعديّ (رحمه الله٣):

نحن بنو جعدة أرباب الفلج ... نحن منعنا سبله حتّى اعتلج (رحمه الله٤)

والفلج في اللغة: الماء الجاري، ويقال: عين فلج، وماء فلج. قال أبو عبيد: الفلج: النّهر. انتهى.

وقال ابن السيّد: الفلج الجاري من العين. والفلج: البئر الكبيرة، عن ابن كناسة.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) ديوانه ص ٢١٥.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = أبو عبيدة البكري =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.

وهو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ.

(رحمه الله٣) ديوان النابغة الجعدي ص ٢١٥.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = نحن منعناه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان.." (١)

"وماء فلج: جار، قال عبيد (رحمه الله١): (مخلع البسيط)

أو فلج ما ببطن واد ... للماء من تحته قسيب

انتهى.

وتوهّم الدماميني في «شرح المغني» أن الفلج هنا بمعنى الظّفر. قال: والظّاهر أنّ المراد بالفلج: الظّفر والفوز، لكن لم يحك صاحب «الصحاح» غير سكون اللام، فيحتمل أن يكون الشاعر فتحها اتباعا لفتحة الفاء للضرورة. هذا كلامه.

وتبعه الحلبيّ في «شرحه» ونقل كلامه، وزاد عليه بأنّ صنيع صاحب القاموس أيضا يقتضي سكون اللام. وتبعه شيخنا الشهاب الخفاجي أيضا في «شرح درّة الغوّاص (رحمه الله٢)»، وتعقّبه: بأن فتح اللام لغة أصليّة فيه، وتوقّفه من عدم الاطّلاع. ثم نقل من «شرح مقامات الزمخشري له» ما يؤيّد كونه بالفتح.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢١/٩

والمشهور: «نحن بنو ضبّة»، وهو من تغيير النّسّاخ، والذي فيه «ضبّة» قافية لاميّة، وهو (رحمه الله٣): (الرجز)

* نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل *

وآخره:

* ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجل *

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = قشيب =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه ومعجم ما استعجم ولسان العرب.

والبيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٢وأساس البلاغة (قسب) وتاج العروس (قسب، فلج) وتهذيب اللغة ٨/ ٤٥١وجمهرة أشعار العرب ص ٤٦١وشرح أبيات المغني ٢/ ٣٦٧وكتاب العين ٥/ ٨٤ولسان العرب (قسب، فلج) ومجمل اللغة ٤/ ١٦٣ومقاييس اللغة ٥/ ٨٨. وهو بلا نسبة في المخصص ٩/ ١٥٦.

(رحمه الله٢) درة الغواص ص ٣٨.

(رحمه الله٣) الرجز للأعرج المعني في الحماسة برواية الجواليقي ص ٩١وشرح الحماسة للأعلم ١/ ٢٩١وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٥٥وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٩١وللحارث الضبي في الدرر ٣/ ١٣. وهو بلا نسبة في شرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ٣٦٨وشرح شذور الذهب ص ٢٨٥وشرح المفصل ١/ ٨٤ولسان العرب (ندس، جمل، قحل) ووقعة صفين ص ٢٢٨وهمع الهوامع ١/ ١٧١.." [١]

"ابن مذحج، رهط عمرو بن معديكرب. وقد ذكر ذلك امرؤ القيس، فقال:

* بأنّ امرأ القيس بن تملك (رحمه الله١)] بيقرا *

انتهى.

ومثله في «مختصر الجمهرة» لياقوت وغيره، قالا: ومن بني امرئ القيس بن عمرو بن معاوية السّمط، وأمّه تملك بنت عمرو، من مذحج، هم التّملكيّون، بها يعرفون. وامرؤ القيس بن السّمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر الذي يقول فيه امرؤ القيس بن حجر:

* بأنّ امرأ القيس بن تملك بيقرا *

نسبه إلى جدّته تملك. انتهى.

وكذا قال العسكري في «كتاب التصحيف» عند ما ذكر المسمّين بامرئ القيس. وهذا خلاف ما ذكره شرّاح شعره (رحمه الله٢) من أنّه أراد نفسه. وهو الأغلب على الظّن.

فمنهم من قال: أمّه تملك، ومنهم من قال: جدّته. ويحتمل أن تكون جدّته من قبل أمّه، أو أمّهاتها. والله أعلم. وقد ذكرنا أبياتا كثيرة من هذه القصيدة، وذكرنا أيضا طرفا من حال امرئ القيس في الشاهد السابع والستين

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٢٢/٩

بعد الستمائة (رحمه الله٣).

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد السبعمائة (رحمه الله٤): (الطويل)

رحمه الله______________

(رحمه الله١) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = شارح شعره =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) الخزانة الجزء الثامن ص ٥٥٣٥٤٥.

(رحمه الله٤) هو الإنشاد السبعون بعد الخمسمائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.." [1]

"الحقيقة. وبيانه: أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوّا وحزنا، بل المحبّة والتبنّي.

غير أنّ ذلك لّما كان نتيجة التقاطهم له، وثمرته، شبّه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله، فاللام مستعارة لما يشبه التعليل، كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد. انتهى.

وفهم منه أنّ اللام في هذه الأبيات للتعليل. وجعلها من فروع الاختصاص أولى، لأنّ التعليل أيضا من فروع الاختصاص.

وهذا المصراع من أبيات في «الديوان المنسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، وهي (رحمه الله١): (الوافر)

عجبت لجازع باك مصاب ... بأهل أو حبيب ذي اكتئاب

شقيق الجيب داعي الويل جهلا ... كأنّ الموت كالشيء العجاب (رحمه الله٢)

وسوّى الله فيه الخلق حتّى ... نبيّ الله عنه لم يحاب

له ملك ينادي كلّ يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

قال شارح ديوانه حسين الميبذيّ (رحمه الله٣): «المصاب»: من أصابته مصيبة.

و «الاكتئاب»: الحزن. فإن قلت: الكاف مغنية عن كأنّ؟ قلت: قال التفتازاني في «المطوّل»: إنّ كأنّ تستعمل في مقام يظنّ بثبوت الخبر دون التّشبيه. ولام «للموت» لام العاقبة، وهي فرع لام الاختصاص. انتهى.

و «حتّى»: ابتدائية، و «نبيّ الله» مفعول مقدّم ليحاب (رحمه الله٤) بمعنى يخصّ، كما تقدّم مجيئه بهذا المعنى في شعر زهير (رحمه الله٥).

ورأيت في الفصول القصار من «نهج البلاغة» لسيدنا علي رضي الله عنه:

«إنّ لله ملكا ينادي في كلّ يوم: لدوا للموت، واجمعوا للفناء، وابنو للخراب».

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الأبيات للإمام علي في ديوانه ص ٤٦.

(رحمه الله٢) شقيق الجيب، أي: مشقوقة، حزنا على من فجع به. وجيب القميص ونحوه: ما يدخل فيه الرأس عند

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٢٧

لبسه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = الميبدي =. وهو تصحيف سبق لنا في الجزء السادس أن بيناه.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في حاشية طبعة هارون ٩/ ٥٣١: = جاء هنا بلفظ المجزوم على الحكاية لما في البيت الثالث =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) انظر ما سبق ذكره في الشاهد رقم ٧٨٦من هذا الجزء من الخزانة.." [(١)]

"فالأوّل قد يخفّف بالحذف منه، كما فعل ذلك في الاسم والفعل بالحذف والقلب، وذلك نحو: إنّ، وأنّ، ولكنّ، وربّ. والقياس إذا حذف المدغم فيه أن يبقى المدغم على السّكون. وقد جاء:

أزهير إن يشب القذال فإنّه ... رب هيضل لجب لففت بهيضل

ويمكن أن يكون الآخر منه حرّك لما لحقه الحذف والتأنيث، فأشبه بهما الأسماء، كما حرّك الآخر من ضرب (رَحِمَهُ اللَّهُ١). انتهى المراد منه.

ورواه ابن جني في «المحتسب» بسكون الباء. أنشد البيت، وقال: أراد ربّ فحذف إحدى الباءين وبقّى (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الثانية مجزومة، كما كانت قبل الحذف.

ورواه العسكري في «كتاب التصحيف» بالوجهين. أنشد البيت، وقال:

رب فيه خفيفة. ورواه بعضهم: «رب هيضل» بتسكين الباء.

وأنشد (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): (الوافر)

ألا رب ناصر لك من لؤيّ ... كريم لو تناديه أجابا

وتقول العرب: ربّ بالتشديد، ورب بالتخفيف، ورب رجل فيسكّنون الباء، ثم يقولون: ربّت رجل وربت رجل، وربّ رجل فيفتحون الراء ويشدّدون، وربّما رجل مشدد ومخفّف، وربّتما فيفتحون. حكى ذلك قطرب. انتهى.

وبهذا النقل يردّ على أبي عليّ، وعلى ابن يعيش في قوله تبعا له: إنّهم قالوا:

رب بضم الراء، وفتح الباء خفيفة، ويحتمل ذلك وجوها:

أحدها: أنّهم حذفوا إحدى الباءين تخفيفا، كراهية التضعيف، وكان القياس أن يسكّن آخرها، لأنّه لم يلتق فيها ساكنان، كما فعلوا بإنّ ونظائرها حين خفّفوها، إلّا أنّ المسموع رب بالفتح، نحو قوله:

* رب هيضل لجب لففت بهيضل *

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) أراد الأفعال الماضية المبنية على الفتح.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في النسخة الشنقيطية: = وأبقى =. وما أثبتناه من طبعة بولاق يوافق ما في المحتسب. وأراد بالجزم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣١/٩

إسكان حرف الباء.

(رحمه الله٣) البيت بلا نسبة في كتاب العين ٨/ ٢٥٨.." [١]

"كأنّهم أبقوا الفتحة مع التخفيف دلالة على أنها كانت مثقّلة مفتوحة.

ويمكن أن يكون إنّما فتح باء رب لأنه لمّا لحقه الحذف وتاء التأنيث أشبهت الأفعال الماضية، ففتحت.

وقيل: إنّهم لما استثقلوا التضعيف، حذفوا الحرف الساكن.

وقد قالوا: رب بالتخفيف وسكون الباء على القياس، حذفوا المتحرّك، لأنه أبلغ في التخفيف. انتهى.

وقد نقض أوّل كلامه بآخره.

والبيت من قصيدة لأبي كبير الهذلي، وأوّلها (رحمه الله١): (الكامل)

أزهير هل عن شيبة من معدل ... أم لا سبيل إلى الشّباب الأوّل

أم لا سبيل إلى الشّباب وذكره ... أشهى إليّ من الرّحيق السّلسل (رحمه الله٢)

ذهب الشّباب وفات منّي ما مضى ... ونضا زهير كريهتي وتبطّلي (رحمه الله٣)

وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى ... عمري وأنكرني الغداة تقتّلي

أزهير إن يشب القذال فإنّه ... رب هيضل مرس لففت بهيضل

فلففت بينهم لغير هوادة ... إلّا لسفك للدّماء محلّل

وقوله: «أزهير» إلخ، الهمزة للنداء. و «زهير»: مرخّم زهيرة، وهي ابنته. قال السكري، وكذا قال أبو سعيد (رحمه الله٤): ومنهم من يقول امرأة، ومنهم من يقول: رجل.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) الأبيات لأبي كبير في ديوان الهذليين ٢/ ٨٩٨٨وشرح أشعار الهذليين ص ١٠٦٩١٠٧٠.

(رحمه الله٢) هو الإنشاد الحادي عشر بعد المائة في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٨٩وأدب الكاتب ص ٥١٢وتاج العروس (سلسل) والجنى الداني ص ٣٨٩والدرر ٤/ ١٠٢وشرح أبيات المغني ٢/ ١٣٦وشرح أشعار الهذليين ص ١٠٦٩وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٦ولسان العرب (سلسل) والمقاصد النحوية ٣/ ٥٤. وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٧والاشتقاق ص ٤٧٩وتاج العروس (إلى) ومغني اللبيب ١/ ٧٤وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

(رحمه الله٣) رسمت كلمة: = نضا = في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية بالياء. وهو تصحيف صوبناه من ديوان الهذليين لأن الفعل واوي.

(رحمه الله٤) أبو سعيد، كنية الأصمعي، عبد الملك بن قريب.." [٢]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٦/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٣٧/٩

"أقول: يردّ الأخيرين قوله في الرائية كما يأتي. و «المعدل»: العدول.

و «الرّحيق»: الخمر.

و «السّلسل»: العذب يتسلسل في الحلق تسلسلا. و «نضا»، بالنون والضاد المعجمة، بمعنى انسلخ ومضى.

وزهير منادى مرخّم. و «كريهته»: شدّته على الكريهة والحرب. و «تبطّله»: أخذه في الباطل.

و «الغواني»: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن الزّينة. والتّقتّل بالقاف: التليّن والتّكسّر والتثنّي.

وقوله: «أزهير إن يشب» إلخ، هذا أيضا منادى مرخّم. و «القذال»:

ما بين النّقرة وأعلى الأذن، وهو أبطأ الرأس شيبا. و «الهيضل»، بفتح الهاء والضاد المعجمة: الجماعة.

وقوله: «لففت بهيضل» يريد: جمعت بينهم في القتال. و «اللّجب»، بفتح اللام وكسر الجيم، في الصحاح:

وجيش لجب: عرمرم، أي: ذو جلبة وكثرة.

و «اللّجب»، بفتح الجيم: الصّوت والجلبة. وروى بدله: «مرس» بكسر الراء، أي: شديد.

وقوله: «فلففت بينهم» إلخ، قال السكري: يقول: إنّما لففت بينهم ليقتتلوا، لا لهوادة، ولا لصداقة، وهو قوله:

«إلّا لسفك للدّماء محلّل»، أي:

محلّل النّذر إذا بلغه. ومحلّل: ممّا يستحلّ. و «الهوادة»: الصّلح، وأصله من اللّين.

يقال: هوّد في السّير، إذا ليّن.

قال ابن قيبة في «كتاب الشعراء (ﷺ١)»: أبو كبير هو عامر بن حليس (ﷺ٢)، وله أربع قصائد أوّلها كلّها شيء واحد. ولا يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك. انتهى.

أقول: ثانيها (ﷺ٣): (الكامل)

ﷺ________________

(ﷺ١) الشعر والشعراء ص ٥٦١.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية وطبعة هارون = ابن حلس =. وهو تصحيف صوابه من شرح أبيات المغني ٢/ ١٣٨والشعر والشعراء ص ٥٦١.

(ﷺ٣) البيتان لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ١٠١١٠٠وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢/ ١٣٨وشرح أشعار الهذليين ص ١٠٨٠.." (١)

"أزهير هل عن شيبة من مقصر ... أم لا سبيل إلى الشّباب المدبر

فقد الشّباب أبوك إلّا ذكره ... فاعجب لذلك فعل دهر واهكر (ﷺ١)

قال السكري: الهكر من أشدّ العجب (ﷺ٢). وهذا خطاب لنفسه.

وثالثها (ﷺ٣): (الكامل)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٣٨

أزهير هل عن شيبة من مصرف ... أم لا خلود لباذل متكلّف

ورابعها (رحمه الله ٤): (الكامل)

أزهير هل عن شيبة من معكم ... أم لا خلود لباذل متكرّم

قال السكري: من معكم: من مرجع، يقال: عكم يعكم.

وأبو كبير الهذليّ صحابيّ تقدّمت ترجمته مع شرح أبيات من هذه القصيدة في الشاهد الثامن بعد الستمائة (رحمه الله ٥).

* * * وأنشد بعده:

ماويّ يا ربّتما غارة ... شعواء كاللّذعة بالميسم

رحمه الله________________

(رحمه الله ١) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ١٠١وتاج العروس (هكر) والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٢٨ وتهذيب اللغة ٦/ ١١وجمهرة اللغة ص ١٣٠٤وديوان الأدب ٢/ ٢٣٦وشرح أبيات المغني ٢/ ١٣٨وشرح أشعار الهذليين ص ١٠٨٠. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٠١والمخصص ١٢/ ١٤٨ومقاييس اللغة ٦/ ٥٩.

(رحمه الله ٢) في ديوان الهذليين ٢/ ١٠١: = قال أبو سعيد: الهكر: أشد العجب =.

(رحمه الله ٣) البيت مطلع قصيدة لأبي كبير في ديوان الهذليين ٢/ ١٠٤.

(رحمه الله ٤) البيت مطلع قصيدة لأبي كبير في ديوان الهذليين ٢/ ١١١.

في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = لباذر =. وهو تصحيف صوابه من ديوان الهذليين.

الباذل: الذي يبذل ماله.

(رحمه الله ٥) الخزانة الجزء الثامن ص ٢١٠.." [1]

"و «جمود»: قليلة الدّمع، يقال: عين جامدة [وجمود (رحمه الله ١)]. وسنة جماد: قليلة القطر.

وقوله: «عشيّة قام النائحات» إلخ، «عشيّة» بدل من يوم واسط.

قال ابن السيد في «شرح أدب الكاتب» إن قيل: كيف جاز أن يعمل فيه لم تجد، وقد حال الخبر وهو الجمود (رحمه الله ٢)، بين العامل والمعمول.

ولو قلت: إنّ الضارب أخوك زيدا، أو إنّ خارجا غير مصيب يوم الجمعة (رحمه الله ٣) لم يجز، وإنما يجب فيهما تقديم المعمول على الخبر؟ قلت: إنّ العشيّة لّما كانت بدلا من يوم، والمبدل يقدّر من جملة أخرى، ويقدّر معه إعادة العامل جاز ذلك.

وقد أجاز النحويّون تأخّر الصّفة بعد الخبر في نحو: إن زيدا خارج الكريم، والصفة أشدّ اتصالا بالموصوف من البدل. وأجازوا ذلك في المعطوف، نحو: إنّ زيدا خارج وعمرا وعمرو: على اللفظ وعلى الموضع. وإذا جاز في

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٣٩

الصفة كان في البدل أجوز.

وقوله: «قام النائحات (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)»، أي: تهيّأن للنّوح. و «المأتم»: النساء يجتمعن في الخير والشّرّ، قال الخطيب (رَحِمَهُ اللَّهُ٥): وأصله من الأتم وهو التقاء المسلكين، ومنه الأتوم في صفة النساء.

وقوله: «فإن تمس مهجور» إلخ، الفناء بكسر الفاء والمد: ساحة الدار.

و «الوفود»: الزوّار وطلاب الحاجات. قال المرزوقي: الرواية المختارة:

«وربّما أقام» بالواو.

وذلك أنّ جواب الشرط في قوله:

* فإنّك لم تبعد على متعهّد *

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) زيادة يقتضيها السياق من شرح الجواليقي.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في النسخة الشنقيطية: = جمود = بحذف لام التعريف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في الاقتضاب: = وإن خارجا يوم الجمعة غير مصيب =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = وقام النائحات = بزيادة الواو وهو تصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) شرح الحماسة للخطيب التبريزي ٢/ ١٥١.." (١)

"للنّعمان حاجتهم، فاعترضهم الرّبيع في كلامهم، فقال لبيد، وقد دهن أحد شقّي رأسه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) وأرخى إزاره، وانتعل نعلا واحدة وكذلك كانت الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فمثل بين يديه ثم قال:

يا ربّ هيجا هي خير من دعه ... إذ لا تزال هامتي مقزّعه

نحن بني أمّ البنين الأربعه ... ونحن خير عامر بن صعصعه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)

المطعمون الجفنة المدعدعه ... والضّاربون الهام تحت الخيضعه (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)

مهلا أبيت اللّعن لا تأكل معه ... إنّ استه من برص ملمّعه (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

وإنّه يدخل فيها إصبعه ... يدخلها حتّى يواري أشجعه (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)

كأنّما يطلب شيئا ضيّعه

فلما فرغ لبيد التفت النّعمان إلى الربيع يرمقه شزرا. قال: أكذلك أنت؟ قال:

كذب والله ابن الحمق اللّئيم؟ فقال النعمان: أفّ لهذا الطعام، لقد خبث عليّ طعامي. فقال الربيع: أبيت اللعن، أما إنّي قد فعلت بأمّه! لا يكني. وكانت في حجره.

فقال لبيد: أنت لهذا الكلام أهل؟! أما إنّها من نسوة غير فعل، وأنت المرء قال هذا في يتيمته.

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٤٤

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = إحدى شقي رسه =. وهو تصحيف صوابه من أمالي المرتضى. في الأغاني: = فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذؤابته، وألبسوه حلة =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) الرجز للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٤١والأغاني ١٥/ ٣٦٤وأمالي المرتضى ١/ ١٩١وتاج العروس (خضع) وجمهرة اللغة ص ١١٢، ٣٥٣وسمط اللآلئ ص ١٩١وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥١٤وشرح شواهد المغني ١/ ١٦١والكتاب ٢/ ٢٣٥ولسان العرب (خضع) والمقاصد النحوية ٢/ ٦٨. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٩٢ومجالس ثعلب ٢/ ٤٤٢، ٤٤٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٤٢وتاج العروس (خضع، دعع) وتهذيب اللغة ١/ ٩٥، ١٥٥وجمهرة اللغة ص ١١٢وديوان الأدب ٢/ ٤٤، ٣/ ١٩٥وكتاب الجيم ١/ ٢٦٨ولسان العرب (خضع، دعع) ومقاييس اللغة ٢/ ١٩١. وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٩٢ومجمل اللغة ٢/ ١٩٤والمخصص ٦/ ٧٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٤٣وأساس البلاغة (لمع) وتاج العروس (لمع) ولسان العرب (لمع).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٤٣وتاج العروس (شجع) ولسان العرب (شجع). وهو بلا نسبة في المخصص ٢/ ٦.." (١)

"وأبّنا ملاعب الرّماح ... ومدره الكتيبة الرّداح (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

انتهى.

وقال مغلطاي في «الزّهر الباسم (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)»: يخدش فيه ما ذكره سابقا: أنّ عامر بن مالك ملاعب الرّماح، وعامر بن الطّفيل ملاعب الأسنّة لقّبا بهما مبالغة في وصف شجاعتهما.

ثم قال السّهيلي: وسمّي معاوية معوّد الحكماء بقوله (رَحِمَهُ اللَّهُ٣):

يعوّد مثلها الحكماء بعدي ... إذا ما الأمر في الحدثان نابا

وفي هذا الشعر:

إذا سقط السّماء بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضابا

وقول السيد المرتضى: إنّ لبيدا إنّما قال أربعة، وهم خمسة لضرورة الشعر، هذا قول الفراء، وهو قول فارغ. والصواب كما قال ابن عصفور في «الضرائر (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)»:

لم يقل إلّا أربعة، وهم خمسة، على جهة الغلط. وإنما قال ذلك لأنّ أباه كان مات، وبقي أعمامه، وهم أربعة. وهو مسبوق بالسّهيلي، فإنه قال: وإنما قال الأربعة لأنّ أباه كان قد مات قبل ذلك، لا كما قال بعض الناس. وهو قول يعزى إلى الفرّاء، أنه قال: إنّما قال أربعة، ولم يقل خمسة من أجل القوافي. فيقال له: لا يجوز للشاعر أن يلحن لإقامة وزن الشعر، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن.

وأعجب من هذا أنّه استشهد به على تأويل فاسد تأوّله في قوله سبحانه (رَحِمَهُ اللَّهُ٥):

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٥٢/٩

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = مدرة =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

والبيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٣٣والروض الأنف ٢/ ١٧٥.

(رحمه الله٢) هو كتاب الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم.

(رحمه الله٣) البيت والذي يليه لمعاوية بن مالك من مفضلية له في المفضليات ص ٣٥٩٣٥٨.

والرواية الصحيحة هي: = أعود مثلها =.

(رحمه الله٤) الضرائر لابن عصفور ص ٢٤٩.

(رحمه الله٥) سورة الرحمن: ٥٥/ ٤٦.

وفي حاشية طبعة هارون ٩/ ٥٥٦: = ولعله في كتاب آخر للفراء ولم أجد الفراء قد استشهد بالرجز في معاني القرآن =.." (١)

"«﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾»، وقال: أراد جنّة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتتفّق رؤوس الآي، وكلاما هذا معناه. فصمّي صمام ما أشنع هذا الكلام، وأبعده عن العلم، وفهم القرآن، وأقلّ هيبة قائله من أن يتبوّأ مقعده من النار، فحذار منه حذار.

وممّا يدلّك أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة أنّ في الخبر يتم لبيد (رحمه الله١) وصغر سنّه، وأنّ أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم إلى النعمان. فبان بهذا أنهم كانوا أربعة. ولو سكت الجاهل لقلّ الخلاف. انتهى.

وقوله:

* المطعمون الجفنة المدعدعه *

«الجفنة»، بفتح الجيم: القصعة الكبيرة. قال أبو حنيفة في «كتاب النبات»:

ولا آنية أكبر من الجفنة.

والمدعدعة في قول لبيد (رحمه الله٢) هي المملوءة، فهو بالدّال المهملة. قال في الصحاح:

دعدعت الشيء: ملأته. وجفنة مدعدعة، أي: مملوءة. وقوله: «تحت الخيضعة» بالخاء والضاد المعجمتين.

قال السيد: ذكر الأصمعيّ أنّ لبيدا، قال: تحت الخضعة يعني الجلبة والأصوات، فغيّرته الرّواة. وقيل: إنّ الخيضعة أصوات وقع السّيوف. والخيضعة أيضا: البيضة التي تلبس على الرأس. والخيضعة: الغبار. والقول يحتمل كلّ ذلك (رحمه الله٣).

انتهى.

وقال أبو عبيد في «الغريب المصنّف»: الخيضعة: البيضة. وأنشد هذا البيت.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٥٦/٩

وردّ عليه علي بن حمزة في «كتاب التنبيهات» بأنّ هذا لم يقله أحد قط، وإنما

رَحِمَهُ اللَّهُ ____________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) في الروض الأنف: = ذكر يتم لبيد =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = والمدعدعة قال لبيد =. وهو تصحيف صوابه من طبعة هارون ٩/ ٥٥٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) في طبعة بولاق: = يحتمل على ذلك =. وفي النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح: = محتمل على ذلك =.

والتصويب من أمالي المرتضى.." [(١)]

"اختلاف أهل العلم في رواية الشعر، فرواه قوم: تحت الخيضعة، كما روي، وفسّروه بأن قالوا: الخيضعة: اختلاط الأصوات في الحرب.

ورواه آخرون: «تحت الخضعة»، وقالوا: هي السّيوف. وقال أبو حاتم:

إنما قال لبيد تحت الخضعة، فزادوا الياء (رَحِمَهُ اللَّهُ ١) فرارا من الزّحاف. انتهى.

وقوله: «بلادا مسبعة» البلاد: الأراضي. وأرض مسبعة بالفتح، أي: ذات سباع. والمعمعة، قال صاحب الصحاح: هي صوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الأبطال في الحرب.

والململّع: الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه. والأشجع: أصول الأصابع التي تتّصل بعصب ظاهر الكفّ.

وترجمة لبيد تقدّمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢).

وأورد ابن الحباب السّعدي في «كتاب مساوي الخمر (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣)» حكاية مناسبة رأينا إيرادها هنا، قال:

ذكر بديع الزّمان الهمذانيّ أنّه لاعب أبا سعيد، خليفة أبي عليّ الحسين بن أحمد بجرجان، الشّطرنج على خاتمين، قمره البديع عليهما، فأبى أن يعطيه إيّاهما، فذكر قصّة طويلة أفضت الحال فيها بينهما بعد مراسلات بهجاء من البديع، وإغلاظ من الآخر، إلى أن اجتمع هو والبديع على مائدة صاحبه أبي عليّ الحسين.

قال البديع: وكان هذا الرجل أقرع، ولم يكن أحد يجسر أن يذكر بحضرته القرع ولا القرعة، ولا تقارع الأقران، ولا الأقرع بن حابس، ولا بني قريع، ولا يقرأ سورة القارعة. فلمّا وضعت المائدة أمسكت عن الطعام، فقال: ما لك لا تأكل؟ فقلت: وأشرت إلى أبي سعيد:

رَحِمَهُ اللَّهُ ____________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) كذا في طبعة بولاق والتنبيهات ص ٢١٩. وفي النسخة الشنقيطية: = فزاد =. وهو تصحيف.

(رَحِمَهُ اللَّهُ ٢) الخزانة الجزء الثاني ص ٢١٦.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٥٧

(رحمه الله٣) سماه البغدادي في الجزء الخامس من كتابه الخزانة: = مساوي الخمرة =. وقال عنه: وهو كتاب ضخم، وهو عندي في جلدين =.

وذكر العلامة الميمني في كتابه إقليد الخزانة ص ١٠٢ أن بحيدر آباد الدكن جزءا من كتاب = الكشف عن مساوي الخمرة =. وهو مخروم.." (١)

"وأنشد أحمد في القتل المثل والشّبه، في وصف بعيرين: (الرجز)

من كلّ قتلين إذا ما ازدحما ... أدرك هذا غرب هذا بعدما

أغرب ذاك ذرعه فانصرما

وقول الشارح المحقق: إنّ صفة أسرى محذوفة تقديرها ما ذكره، هذا مستغنى عنه بجعل من معشر متعلّقا بفعل صفة لأسرى، والتقدير: وأسرى حصلت من معشر أقيال، كما قال الزمخشري في «المفصل»: هرقته، ومن معشر: صفتان لرفد وأسرى.

وكأنّ الشارح علّق من معشر بأسرى، لأنه بمعنى ربّ مأخوذين من معشر.

ولا ضرورة إليه.

واعلم أنّ ما اختاره الشارح من جعل ربّ مبتدأ، لا خبر له مخالف للبصريين والكوفيين.

أمّا البصريّون فقد قالوا: إنّها حرف لأنها لا تقبل شيئا من خواصّ الاسم، من الإخبار عنه والإضافة، وعود الضمير إليه، ودخول أل والتنوين.

ولأنها لو كانت اسما لجاز أن يتعدّى إليها الفعل بنفسه، إن كان متعدّيا، وبحرف الجر إن كان لازما، فيقال: ربّ رجل أكرمت، وبربّ رجل مررت، كما يقال: كم رجل أكرمت وبكم رجل مررت، إذ ليس في كلامهم اسم يتعدّى إليه الفعل بنفسه (رحمه الله١) إلّا ويجوز أن يتعدّى إليه الفعل اللازم (رحمه الله٢) بواسطة حرف الجرّ. والشارح معترف بجميع هذا.

وأمّا الكوفيون فقد قالوا: إنها اسم مثل كم، وقالوا: محلّها رفع بالابتداء في قولنا: ربّ رجل كريم لقيته، وفي نحو: وربّ قتل عار. ومحلّها نصب على المصدر في نحو: ربّ ضرب ضربت، مثل كم ضربة ضربت.

وعلى الظرف في نحو: ربّ يوم سرت، مثل: كم يوم سرت. وعلى المفعول به في نحو: ربّ رجل ضربت، نحو: كم رجل ضربت.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = يتعدى إلى الفعل بنفسه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = بالفعل اللازم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٥٨/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦٤/٩

"والدّليل على ما ذكرنا أنه يجوز مراعاة محلّ مجرورها كثيرا، نحو: ربّ امرأة صالحة لقيت، ورجلا صالحا، وإن لم يجز، نحو: مررت بزيد، وعمرا إلّا قليلا، كما يأتي نقله من المغني.

لكنّه قال في الكلام على أقسام العطف على المحلّ: إنّ له ثلاثة شروط: أحدها:

إمكان ظهور ذلك المحلّ في الفصيح. وهذا الشرط مفقود هنا، ولعله مستثنى منه.

وقد ذهب ابن هشام في الباب الثالث من «المغني» إلى أنها لا تتعلّق بشيء، فقال: الرابع أي: مما استثني من قولهم: لا بدّ لحرف الجرّ من متعلق: ربّ في نحو:

ربّ رجل صالح لقيته أو لقيت، لأنّ مجرورها مفعول في الثاني، ومبتدأ في الأول، أو مفعول على حدّ: زيدا ضربته، ويقدّر الناصب بعد المجرور به، لا قبل الجارّ، لأنّ ربّ لها الصّدر من بين حروف الجرّ، وإنما دخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل، لا لتعدية عامل. هذا قول الرّمّاني وابن طاهر.

وقال الجمهور: هي فيهما حرف جرّ معدّ. فإن قالوا: إنّها عدّت العامل المذكور فخطأ، لأنه يتعدّى بنفسه، ولاستيفائه معموله في المثال الأول.

وإن قالوا: عدّت محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرّح به جماعة، ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغن عنه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) ولم يلفظ به في وقت. انتهى.

وقال أيضا في «بحث ربّ من الباب الأوّل»: وتنفرد ربّ بوجوب تصديرها، ووجوب تنكير مجرورها، ونعته إن كان ظاهرا، وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا، وغلبة حذف معدّاها ومضيّه، وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلا، وبدونهنّ أقلّ.

وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى، فمحلّ مجرورها في نحو: ربّ رجل صالح عندي رفع على الابتداء. وفي نحو: ربّ رجل صالح لقيت نصب على المفعولية.

وفي نحو: ربّ رجل صالح لقيته، رفع أو نصب، كما في زيدا لقيته.

ويجوز مراعاة محلّه كثيرا وإن لم يجز نحو: مررت بزيد وعمرا، إلّا قليلا.

قال (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (الطويل)

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في طبعة بولاق: = مستغني عنه =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هو الإنشاد الثاني عشر بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.." [1]

"وسنّ كسنّيق سناء وسنّما ... ذعرت بمدلاج الهجير نهوض (رَحِمَهُ اللَّهُ١)

فعطف سنّما على محل سنّ. والمعنى: ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة.

وسنّيق: جبل بعينه. وسناء: ارتفاعا. وزعم الزجاج وموافقوه أنّ مجرورها لا يكون إلّا في محل نصب. والصواب ما

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦٦/٩

قدّمناه. انتهى.

وقوله: «بوجوب تصدّرها»، أي: في جملتها، وإن كانت مبنيّة على ما قبلها. ألا ترى أنّ ما حرف نفي له صدر الكلام، وأنه يصحّ: إنّ زيدا ما قام.

وكذلك ربّ تقع جملتها خبرا لإنّ، نحو (رحمه الله٢): (الطويل)

أماويّ إنّي ربّ واحد أمّه ... أخذت فلا قتل لديّ ولا أسر

وخبرا لأنّ المخففة، كقوله (رحمه الله٣): (الطويل)

تيقّنت أن ربّ امرئ خيل خائنا ... أمين وخوّان يخال أمينا

وجوابا للواو. وهو غريب كقوله (رحمه الله٤): (الطويل)

ولو علم الأقوام كيف خلفتهم ... لربّ مفدّ في القبور وحامد

ومنع أبو حيان وجوب تصدّرها، بهذه الأبيات، وغلّط فيه.

وقوله: «وغلبة حذف معدّاها»، أي: متعلّقها. وكان ينبغي أن لا يذكر هذا، فإنّه لا يناسب ما اختاره من عدم التعلّق بشيء.

وأجاب عنه الشّمنّيّ بأنّ مراده به الفعل الذي مجرورها مفعوله.

رحمه الله______________

والبيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٧٦وجمهرة اللغة ص ٨٦١وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٩٠ ولسان العرب (سنق) وله أو لأبي دؤاد الإيادي في الدرر ٤/ ١٢٩وشرح شواهد المغني ١/ ٤٠٣ولم أقع عليه في ديوان أبي دؤاد. وهو بلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٢٧.

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = زعرت =. وهو تصحيف صوابه من ديوانه والنسخة الشنقيطية.

والسن: الثور الوحشي.

(رحمه الله٢) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٠١والأغاني ١٧/ ٢٩٥ولسان العرب (وحد). وهو بلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٤٧.

(رحمه الله٣) البيت بلا نسبة في الدرر ٢/ ١٩٥وهمع الهوامع ١/ ١٤٣، ٢/ ٢٦.

(رحمه الله٤) البيت بلا نسبة في الدرر ٤/ ١٢٣وهمع الهوامع ٢/ ٢٦.." [(١)]

"وقوله: «وبأنّها زائدة في الإعراب»، أورد عليه بأنّ هذا لا يختصّ بربّ، بل لعلّ ولولا وأخواتهما كذلك.

وهو حقّ. ويمكن أن يجاب بأنّ ربّ تنفرد بجميع ما ذكر لا بكلّ واحد.

وقوله: «لأنّ مجرورها مفعول في الثاني» قيل فيه أمران:

الأول: أنّ كونه مفعولا لا ينافي التعلّق.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦٧/٩

والثاني: أنّ التعلّق معناه أنّ المتعلّق معمول بحسب المحلّ، إلّا أن يراد أنه مفعول لفعل يتعدّى بنفسه فلا حاجة لتعلّق الحرف، بمعنى تعديته للفعل، بدليل مقابلته هذا الكلام بقوله: «وقال الجمهور هي فيهما حرف جرّ معدّ».

ثم إنه يمكن الجواب عن اعتراضه على الجمهور (رحمه الله١) باختيار الشّقّ الأوّل، وتعدّي الفعل بنفسه لا يمنع تعدّيه بالحرف إذا قصد معنى لا يحصل بدون تعدّيه بذلك الحرف، فإنه لو عدّي هنا بنفسه، فات معنى التقليل أو التكثير.

ونظيره صحّة قولك: أخذت من الدراهم، فعدّيت الفعل بمن لإفادة معنى التبعيض، وإن كان يتعدّى بنفسه.

وأخذ مفعوله في المثال الثاني لا يمنع جعله معمولا لمثله، كما في: زيدا ضربته.

واعترض الدماميني على الجمهور بأنه لو كان كما يقولون، لم يعطف على محلّ مجرورها رفعا ونصبا في الفصيح، وقد جاز كما تقول: ربّ رجل وأخاه أكرمت، فيجعلون لها حكم الزائد في الإعراب، وإن لم تكن زائدة في المعنى.

ولا يجوز في الفصيح: بزيد وأخاه مررت.

والبيت الشاهد من قصيدة للأعشى ميمون، أوّلها (رحمه الله٢):

ما بكاء الكبير بالأطلال ... وسؤالي وما يردّ سؤالي

وتقدّم شرحه مع أبيات منها قريبا.

ومدح بهذه القصيدة الأسود بن المنذر، أخا النّعمان بن المنذر اللّخمي، وكان قد أغار على الحليفين أسد وذبيان، ثم أغار على الطّف، فأصاب نعما وأسرى،

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في طبعة بولاق: = عن الجمهور =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٢) مطلع قصيدة للأعشى ميمون يمدح بها الأسود بن المنذر اللخمي في ديوانه ص ٥٣وأدب الكاتب ص ٥١٥.." (١)

"وشيوخ صرعى بشطّ أريك البيت

ويدلّك على أنّ أريكا جبل مشرف قول جابر بن حنيّ (رحمه الله١) يصف ناقة (رحمه الله٢): (الطويل)

تصعّد في بطحاء عرق كأنّما ... ترقّى إلى أعلى أريك بسلّم (رحمه الله٣)

وقال الأخفش: إنّما سمّي أريكا لأنّه جبل كثير الأراك. انتهى.

وقال أيضا في «شرح أمالي القالي»: هذا اليوم الذي ذكره في قوله: «ربّ رفد هرقته ذلك اليوم» هو اليوم الذي أغار فيه الأسود بن المنذر على الطّفّ، فأصاب نعما وأسرى من بني سعد بن ضبيعة رهط الأعشى، وذلك منصرفه من غزو الحليفين أسد وذبيان. وكان الأعشى غائبا، فلمّا قدم وجد الحيّ مباحا، فأنشده هذه القصيدة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٦٨/٩

وسأله أن يهب له الأسرى، ففعل. انتهى.

و «الطّفّ»: موضع بناحية العراق من أرض الكوفة (﵀٤)، وهناك الموضع المعروف بكربلاء، الذي قتل فيه الحسين بن علي [رضي الله عنهما (﵀٥)].

وقول البكري في «معجمه»: والصحيح أنّ الطّفّ على فرسخين من البصرة غلط وخطأ.

وسبب غزو الحليفين هو ما ذكره الأصبهاني في «الأغاني» (﵀٦): أنّ الحارث بن ظالم المرّيّ لمّا قتل خالد بن جعفر بن كلاب العامريّ، وهو نازل عند النعمان بن المنذر، سأل الأسود بن المنذر عن أمر يبلغ من الحارث، فقال عروة بن عتبة: إنّ له جارات، ولا أراك تنال منه شيئا، هو أغلظ عليه من أخذهنّ، وأخذ أموالهنّ.

ففعل فبلغ ذلك الحارث بن ظالم، فخرج من الحيّين فدخل في غمار الناس، حتّى عرف موضع جاراته، ومرعى إبلهنّ، فجمعهنّ مع أموالهنّ، وسار معهنّ حتّى استنقذهنّ.

﵀_______________

(﵀١) في طبعة بولاق: = حيي =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية ومعجم ما استعجم ص ١٤٤ والمفضليات ص ٢٠٩.

(﵀٢) البيت لجابر بن حني التغلبي في تاج العروس (أرك) ومعجم البلدان (أريك) والمفضليات ص ٢١٠.

(﵀٣) في طبعة بولاق والنسخة الشنقيطية: = تصعدن =. وهو تصحيف صوابه من المفضليات.

(﵀٤) في النسخة الشنقيطية: = بناحية الكوفة =. ولقد أثبتنا رواية طبعة بولاق.

(﵀٥) زيادة يقتضيها السياق من النسخة الشنقيطية.

(﵀٦) الخبر بتفصيل واسع في الأغاني ١١/ ٩٤.." [(١)]

"أعشى همدان، واسمه عبد الرحمن بن عبد الرحمن.

ولا يخفى أنّ هذا الشاعر إسلاميّ في الدولة المروانية زمن الحجّاج، ولم يكن في زمن الأسود بن المنذر.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد السبعمائة (﵀١): (الكامل)

٧٩٨ - إن يقتلوك فإنّ قتلك لم يكن

عارا عليك وربّ قتل عار

على أنّ الأخفش استدلّ به على اسميّة «ربّ»، فهي مبتدأ، وعار خبرها.

قال الشارح المحقق: والأولى (﵀٢) أن يكون عار خبر مبتدأ محذوف، والجملة صفة مجرورها.

وأقول: مفهومه أنّه يجوز على خلاف الأولى ما ذكره الأخفش، وهو خلاف ما اختار فيها من أنّها مبتدأ لا خبر له، فكان الظاهر على مذهبه، أن لا يذكر الأولى.

ومن جعل «ربّ» حرف جرّ زائدا (﵀٣) لا يتعلّق بشيء، قال: قتل المجرور في محل مبتدأ مرفوع، وعار خبره،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٧٣/٩

وما في ربّ من معنى التكثير هو المخصّص لابتدائية قتل.

ﷺ______________

(ﷺ١) هو الإنشاد الواحد والثلاثون في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لثابت قطنة في ديوانه ص ٤٩والحماسة الشجرية ١/ ٣٣٠والدرر ٢/ ١٢وشرح أبيات المغني للبغدادي ١/ ١٢٦وشرح شواهد المغني ١/ ٨٩، ٣٩٣والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٥. وهو بلا نسبة في الأزهية ص ٢٦٠ وتخليص الشواهد ص ١٦٠والجنى الداني ص ٤٣٩وجواهر الأدب ص ٢٠٥، ٣٦٥وشرح التصريح ٢/ ١١٢والمقتضب ٣/ ٦٦والمقرب ١/ ٢٢٠وهمع الهوامع ١/ ٩٧، ٢/ ٢٥.

(ﷺ٢) في طبعة بولاق: = الأولى = بإسقاط الواو قبلها. ولقد أثبتنا رواية النسخة الشنقيطية.

(ﷺ٣) في طبعتي بولاق وهارون والنسخة الشنقيطية: = حرف جر زائد =. وهو تصحيف صوابه بالنصب كما أثبتنا.." (١)

"إنّا لضرّابون في حمس الوغى ... رأس الخليفة إن أراد صدودا (ﷺ١)

فقال سعيد: عليّ به. فردّوه وهو يريد قتله، فقال له: أنت القائل:

* إنّا لضرّابون * البيت

فقال: نعم، أنا القائل (ﷺ٢):

إنّا لضرّابون في حمس الوغى ... رأس المتوّج إن أراد صدودا

عن طاعة الرّحمن أو خلفائه ... إن رام إفسادا وكرّ عنودا

فقال [له] سعيد: أولى لك، لولا أنّك خرجت منها، لضربت عنقك.

وروى الأصبهاني (ﷺ٣) بسنده إلى أبي عبيدة، قال: كان ثابت قطنة قد جالس قوما من الشّراة وقوما من المرجئة، كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان، فمال إلى قول المرجئة، وأحبّه، فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الإرجاء (ﷺ٤):

(البسيط)

يا هند إنّي أظنّ العيش قد نفدا ... ولا أرى الأمر إلّا مدبرا نكدا (ﷺ٥)

إنّي رهينة يوم لست سابقه ... إلّا يكن يومنا هذا فقد أفدا

بايعت ربّي بيعا إن وفيت به ... جاورت قبلي كراما جاوروا أحدا (ﷺ٦)

يا هند فاستمعي لي إنّ سيرتنا ... أن نعبد الله لم نشرك به أحدا

نرجي الأمور إذا كانت مشبّهة ... ونصدق القول فيمن جار أو عندا (ﷺ٧)

المسلمون على الإسلام كلّهم ... والمشركون استووا في دينهم قددا (ﷺ٨)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٧٦/٩

ـــــــــــــــــــــــــــــ

(رحمه الله١) الخبر والبيت في الأغاني ١٤/ ٢٧١.

(رحمه الله٢) الخبر والبيتان في الأغاني ١٤/ ٢٧١.

(رحمه الله٣) الأغاني ١٤/ ٢٧٠٢٦٩.

(رحمه الله٤) الأبيات في الأغاني ١٤/ ٢٧٠.

(رحمه الله٥) نقد العيش: فني.

(رحمه الله٦) أحد: جبل بالمدينة كانت فيه غزوة أحد المشهورة.

(رحمه الله٧) عند عن الطريق عنودا: مال.

(رحمه الله٨) في طبعة بولاق: = أشتوا دينهم =. وهو تصحيف. وفي النسخة الشنقيطية: = أشتروا دينهم =. وهو." (١)

"ولا أرى أنّ ذنبا بالغ أحدا ... م النّاس شركا إذا ما وحّدوا الصّمدا

لا نسفك الدّم إلّا أن يراد بنا ... سفك الدّماء طريقا واحدا جددا (رحمه الله١)

من يتّق الله في الدّنيا فإنّ له ... أجر التقيّ إذا وفّى الحساب غدا

وما قضى الله من أمر فليس له ... ردّ وما يقض من شيء يكن رشدا

كلّ الخوارج مخط في مقالته ... ولو تعبّد فيما قال واجتهدا

أمّا عليّ وعثمان فإنّهما ... عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا

وكان بينهما شغب وقد شهدا ... شقّ العصا وبعين الله ما شهدا (رحمه الله٢)

يجزى عليّ وعثمان بسعيهما ... ولست أدري بحقّ أيّة وردا

الله يعلم ماذا يحضران به ... وكلّ عبد سيلقى الله منفردا

وأطال الأصبهاني ترجمته، وفيما أوردنا كفاية.

* * * وأنشد بعده:

* يا ربّ هيجا هي خير من دعه *

وتقدم شرحه قبل بيتين.

* * * وأنشد بعده، وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد السبعمائة (رحمه الله٣): (الخفيف)

ـــــــــــــــــــــــــــــ

تصحيف أيضا. وصوابهما من الأغاني ١٤/ ٢٧٠.

(رحمه الله١) الجدد: الأرض الصلبة. وطريق جدد: مستو.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/ ٥٨١

(رحمه الله٢) الشغب: تهييج الشر.

(رحمه الله٣) هو الإنشاد الثالث عشر بعد المائتين في شرح أبيات المغني للبغدادي.

والبيت لعدي بن الرعلاء في الأزهية ص ٨٢، ٩٤والاشتقاق ص ٤٨٦والأصمعيات ص ١٥٢والحماسة." [1]

"وقوله: «وأعلوا» معطوف على رفعوا، وإنّما رفعوا الراية وأعلوها تأكيدا للضّراب وتشديدا. و «يذودون»: يطردون ويمنعون. و «السامر»: اسم جمع بمعنى السّمّار (رحمه الله١)، وهم القوم يتحدّثون بالليل.

و «الملحاء»، بفتح الميم والحاء المهملة: موضع يدفع فيه وادي ذي الحليفة.

كذا قال البكري في «المعجم» (رحمه الله٢). وهذا المصراع هو معنى قوله: «رفعوا راية الضّراب».

وقوله: «فصبرنا النّفوس»، أي: حبسناها.

وقوله: «إنّما الميت» إلخ، «الميت»، بسكون الياء: مخفّف ميّت بتشديدها.

وفرق بعضهم بأنّ الأول من وقع عليه الموت، والثاني هو الحيّ الذي سيموت.

وقد ضمّن البحتريّ هذا البيت في أمرد طلعت لحيته، فقال: (الخفيف)

يا قتيلا باللّحية السّوداء ... آفة المرد في خروج اللّحاء (رحمه الله٣)

شاهدي في ادّعاء موتك بيت ... قاله شاعر من الشّعراء

ليس من مات فاستراح بميت ... إنّما الميت ميّت الأحياء

و «الكئيب»: الحزين. وكاسفا وقليلا (رحمه الله٤) منصوبان، من كسفت حال الرّجل، من باب ضرب، إذا ساءت.

و «البال»: الحال فاعل كاسفا. و «الرّخاء» بالخاء المعجمة: اسم من رخي العيش ورخو، من بابي تعب وقرب، إذا اتّسع، فهو رخيّ على فعيل.

وهذا البيت أورده ابن هشام في «المغني» على أنّ الحال قد يتوقّف معنى الكلام عليها كما هنا، فإنّ كئيبا حال ولا معنى لما قبله بدونه.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) النص في شرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ١٩٨. وفيه: = اسم جمع للسمار =.

(رحمه الله٢) معجم ما استعجم ٤/ ١٢٥٤. وفي لسان العرب (ملح).

(رحمه الله٣) البيت للبحتري في ديوانه نسخة الصيرفي ١/ ٤٩.

أصل اللحاء: قشر الشجرة، وكنى بها عن اللحية هنا.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: = وقليل =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية مع أثر تصحيح فيها.." [2]

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٨٢/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٨٥/٩

"وهذه الأبيات من قصيدة أوردا (رحمه الله١) منها هذا المقدار.

وبعد السادس (رحمه الله٢):

فأناس يمصّصون عشارا ... وأناس حلوقهم في الماء (رحمه الله٣)

ومنها:

كم تركنا منكم بعين أباغ ... من ملوك وسوقة ألقاء (رحمه الله٤)

فرّقت بينهم وبين نعيم ... ضربة في صفيحة نجلاء (رحمه الله٥)

و «العشار»: جمع عشراء، وهي الناقة. و «أباغ»، بضم الهمزة وفتحها بعدها موحّدة ثم غين: موضع بطرف الشام. وهنالك أوقع الحارث الغسّاني الحرّاب، وهو يدين لقيصر، بالمنذر بن المنذر وبعرب العراق، وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر يومئذ، قتله شمر بن عمرو من بني حنيفة. كذا في المعجم للبكري.

و «عديّ بن الرّعلاء» شاعر جاهلي (رحمه الله٦). والرّعلاء اسم أمّه اشتهر بها. وهي بفتح الراء وسكون العين المهملتين بعدها لام فألف ممدودة. كذا ضبطه العسكري في «كتاب التصحيف».

* * * وأنشد بعده:

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) أراد بقوله: أوردا. أي: الأعلم الشنتمري وابن الشجري.

(رحمه الله٢) الأبيات هي في معجم الشعراء ص ٢٥٢لعدي بن الرعلاء الغساني.

(رحمه الله٣) يصور الشاعر في البيت تخالف الجدود وتباين الحظوظ بين الناس.

(رحمه الله٤) في طبعة بولاق: =كم تركناكم =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.

والألقاء: جمع لقى، كفتى، وهو الشيء الملقى.

(رحمه الله٥) الصفيحة: إحدى صفائح الرأس، وهي قبائله.

(رحمه الله٦) عدي بن الرعلاء اشتهر بالنسبة إلى أمه رعلاء شاعر جاهلي قديم، له شعر في يوم حليمة. والرعلاء: الناقة التي تقطع من أذنها قطعة وتترك تنوس. الاشتقاق ص ٥١وشرح أبيات المغني ٣/ ١٩٨وكتاب التصحيف ص ٣٨٠ومعجم الشعراء ص ٢٥٢.." (١)

"الفوقية بعدها عين مهملة. والثاني بفتح الهمزة، وضم الراء المهملة، والثالث بالشين المعجمة والباء الموحدة، والرابع بكسر السين المهملة بعدها مثناة فوقيّة. و «البحار»:

الرّيف. قال الأصمعي: وكذلك البحور: الريف.

وقوله: «فإلى الدّور» إلخ، قال شارحه: «الدّور»: جوب تنجاب في الرّمل. وما بعد الدّور فأسماء مواضع، والأول بفتح الميم والراء، والثاني بفتح الجيم وكسر الفاء، والثالث بالنون، وكسر العين المهملة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٨٦

و «فلج» بفتح الفاء وسكون اللام بعدها جيم. وكذلك تعشار بكسر المثناة الفوقية، وسكون العين المهملة بعدها شين معجمة. قال شارحه: أي: يحضرون في الصيف تعشارا (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وقوله: «ربّما الجامل» إلخ. قال شارحه: «الجامل»: الجماعة من الإبل، لا واحد لها من لفظها. ويقال: إبل مؤبّلة إذا كانت للقنية. و «العناجيج»:

الخيل الطّوال الأعناق، واحدها عنجوج. انتهى.

فالجامل: اسم جمع الجمل، كالباقر اسم جمع البقر. وقال الجوهري: الجامل:

القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). و «المؤبّل»: اسم مفعول من أبل الرّجل تأبيلا، أي: اتّخذ الإبل واقتناها.

وضمير «فيهم» راجع لقومه إن كانت ما بمعنى شيء، أو كافّة، ولما (رَحِمَهُ اللَّهُ٣)، إن كانت بمعنى ناس، و «عناجيج» بالرقع معطوف على الجامل. وجملة: «بينهنّ المهار» صفة لعناجيج، فالرابط محذوف، أي: فيهم.

و «المهار»: جمع مهر، بكسر الميم في الجمع وضمّها في المفرد، وهو ولد الفرس، والأنثى مهرة.

قال أبو حيّان في «الارتشاف»: ورواه بعضهم: «ربّما الجامل» بجر الجامل على أنه مجرور بربّ وما زائدة.

وقوله: «ورجال من الأقارب» إلخ، «بانوا»: بعدوا. و «حذاق»:

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) كذا في طبعتي بولاق وهارون. وفي النسخة الشنقيطية وشرح أبيات المغني: = تعشار =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) بعده في شرح أبيات المغني: = وهذا هو المناسب هنا =.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أراد ولكلمة: = ما =. وفي طبعة بولاق: = وأما =. وهو تصحيف صوابه من النسخة الشنقيطية.." (١)

"مرخّم حذاقة في غير النداء، وهو بضم المهملة بعدها ذال معجمة وقاف. قال شارحه: حذاقة: بطن من إياد. ورجال بالرفع معطوف على الجامل، ومن الأقارب في موضع الصفة لرجال، وبانوا خبر رجال، ومن حذاق متعلّق ببانوا.

وقوله: «وجواد» إلخ، «الجواد»: الكريم. و «جمّ النّدى»: كثير المعروف. و «النّدى»: السّخاء، يقال: فلان أندى من فلان كفّا. و «الظّبات»:

جمع ظبة، وهي طرف السّيف.

و «الصّعار»، بفتح المهملتين: العظمة والخيلاء. كذا في شرحه. وجواد:

معطوف على الجامل، وجمّ: نعته، وضروب معطوف على جمّ، وجملة: «فيه صعار» خبر جواد.

وقوله: «انكرار» قال شارحه: هو انفعال من كرّ يكرّ.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٩/٥٩٠

و «أبو دواد» بدالين مهملتين أولاهما مضمومة، بعدها واو: شاعر جاهلي.

وقال ابن قتيبة في «كتاب الشعراء» (رحمه الله١) قال بعضهم: اسمه جارية بن الحجاج. وقال الأصمعي: هو حنظلة بن الشّرقيّ. وكان في عصر (رحمه الله٢) كعب بن مامة الإياديّ، الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النّمريّ، فمات عطشا، فضرب به المثل في الجود (رحمه الله٣). ورثاه أبو دواد بقصيدة منها (رحمه الله٤):

لا أعدّ الإقتار عدما ولكن ... فقد من قد رزئته الإعدام (رحمه الله٥)

من رجال من الأقارب بادوا ... من حذاق هم الرّؤوس العظام

فيهم للملاينين أناة ... وعرام إذا يراد عرام

فعلى إثرهم تساقط نفسي ... حسرات وذكرهم لي سقام

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) الشعر والشعراء ص ١٦١.

(رحمه الله٢) في طبعة بولاق: = مصر =. وهو تصحيف صوابه من الشعر والشعراء ص ١٦١والنسخة الشنقيطية.

(رحمه الله٣) انظر في ذلك المثل: = اسق أخاك النمري = في موسوعة الأمثال.

(رحمه الله٤) الأبيات من قصيدة في ديوان أبي دؤاد الإيادي ص ٣٣٨والأصمعيات ص ١٨٧وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٢٠٢والشعر والشعراء ١/ ١٦٢.

(رحمه الله٥) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٣٣٨والأصمعيات ص ١٨٧والأغاني ٢/ ١٦٧وتخليص الشواهد ص ٤٣١وشرح أبيات المغني ٣/ ٢٠٢والشعر والشعراء ١/ ١٦٢والمؤتلف والمختلف ص ١٦٦والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩١. وهو بلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٤٨.." (١)

"تميز هذه المخطوطة:

١ - تعتبر هذه المخطوطة كنز ثمين إذ أنها تناولت الحديث عن حديث شريف وهو "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله"، إذ أن مؤلفها بين أن الخصال الموجبة لأن يستظل صاحبها تحت العرش لا تقتصر على العدد المعين سبعة.

٢_ تعتبر المخطوطة مادة علمية يستفاد منها في باب ترغيب العباد في فعل الطاعات، إذ ذكر مؤلفها العديد من الخصال التي يكون بسببها حصول الاستظلال بالعرش، كإعانة الغارمين ، وكفالة الأيتام ، والأرامل ، والجهاد ، والغزو، وحفظ القرآن في الصغر والعمل به ... الخ.

خطوات تحقيق المخطوطة:

١ - التعريف بالرجال الذين ورد ذكرهم في المخطوطة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي @ ط العلمية؟ عبد القادر البغدادي ٥٩١/٩

٢ – ترجيح بعض الأمور التي يراها تناسب موضوع المخطوطة وقد بين ذلك في الحاشية.

٣ – تخريج الأحاديث وعزوها إلي مصادرها.

٤ – بيان معاني بعض المفردات الغريبة.

٥ – الترجمة في معظم الأحيان لرواة الحديث.

٦ – الإشارة إلي أقوال العلماء في الحكم على الحديث أحياناً.

٧ – الإشارة إلي بعض الكلمات غير الواضحة في خط المخطوطة، وبيان ذلك في الحاشية، والميل إلي ما يناسب سياق الكلام، أو تصويبه من خلال الرجوع إلي كتب التخريج أو المراجع الخاصة بذلك والتي تناولت الحديث عنه.

٨ – المقارنة بين مخطوطة بزوغ الهلال للإمام السيوطي ومخطوطة السبعة الذين يظلهم الله في ظله للإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني، والإشارة إلي بعض الاختلافات بينهما فيما ورد فيهما من أحاديث، وتصحيح أسماء بعض الرواة الذين وقع في اسمهم تصحيف، وتم الإشارة إلي ذلك في الحاشية.

٩ – تخريج الآيات وعزوها إلي سورها إن وجد.

١٠ – ذكر بعض الأبيات التي لم يذكرها المؤلف في مخطوطته مما نقله عن أبي شامة والإمام ابن حجر والإشارة إلي بعض الاختلافات إن وجد.." (١)

"ثم قال الشعراني ناقلا لجواب آخر: وأجاب الشيخ محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي في الطريق رحمه الله، بأن معنى كلام الغزالي ليس في الإمكان أبدع حكمة من هذا العالم يحكم بها عقلنا، بخلاف ما استأثر الحق تعالى بعلمه وإدراكه وأبدعيته خاصة به تعالى، فإن ذلك أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم الذي أظهره لنا، إذ لو كان هذا العالم يدخله نقص لتعدى ذلك إلى خالقه، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وقد أجمع أهل الملل كلها على أنه لا يصدر عن الكامل إلا كامل، قال الله تعالى:) وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ، وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (. ومعلوم أن الإمتنان والإمتداح لا يكون إلا فيما هو كامل الأوصاف، وكيف يمتن الحق تعالى ويمتدح عند خلقه بمفضول. انتهى.

قلت: وهذا إن سلم من التصحيف فليس بجواب أيضا. أما أولا فإنه متدافع إذ أوله يقتضي نفي إمكان الأبدع بحسب عقولنا فقط، وأنه ثابت بحسب علمه تعالى، وآخره يقتضي نفي إمكانه مطلقا، إذ لو ثبت إمكان الأبدع لكان هذا الموجود ناقصا بالنسبة إليه، فيسري النقص من الخلق إلى خالقه تعالى. وحينئذ فنختار ما اقتضاه أول الجواب، ونمنع ما اقتضاه آخره، ولا نسلم لزوم النقص له سبحانه إذ لا يلزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوته في الفاعل كما لا يخفى، وإلا فالحادث كله ناقص لاحتياجه وافتقاره إلى خالقه، فلو كان نقص الفعل يسري إلى

---

(١) السبعة الذين يظلهم الله للزرقاني @ ت السميري؟ الزُّرْقاني، عبد الباقي ص/٤

الفاعل لزم امتناع وجود الأبدع أيضا لنقصه بالحدوث.

وأما ثانيا، فالإجماع الذي عول عليه لا يعتمد عليه في هذا الباب، لأن المسألة راجعة إلى القدرة التي هي إحدى مصححات الفعل التي لا يمكن إثباتها بالإجماع كما لا يخفى.." (١)

"والحقيقة أننا لا بد من الاعتراف للمؤلف التواضع بقيمة هذا الكتاب، فهو رغم استطراداته الكثيرة وانتقاله من موضوع إلى آخر، وعودته مرات إلى موضوع سبق له بحثه، قادر على تصوير الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية بالأندلس فجاء كتابه شافيا في موضوعه، منتشلا من براثن الضياع كثيرا من المادة التي لو لاه لضاعت، ولقد ساعد على ذلك هذا الطابع الموسوعي الذي اتخذه الكتاب، فكان مغنيا عن عشرات الكتب.

تحقيق الكتاب وشرحه:

يعتبر نفح الطيب أقدم الكتب الأندلسية التي رأت النور وعرفتها المطبعة العربية، ويعد مصدرا لأكثر ما عرفه المشارقة عن الأندلس، وهذا ما حدا بنا إلى إعادة تحقيقه رغم أن الكتاب قد طبع طبعات متعددة لا تخلو من دقة وعناية إلا أننا حاولنا أن نستفيد من اجتهادات السابقين، وضبط الكتاب ضبطا دقيقا بحيث تكون هذه الطبعة الجديدة قريبة من الكمال، ترضي المقري، رحمه الله.

إضافة إلى أننا وجدنا أن بعض الطبعات والتحقيقات قد أغفلت شرح كثير من الكلمات التي يجب شرحها ليتسنى لمن يريد الإفادة من الكتاب أن يصل إلى بغيته دون كثير عناء، كذلك فإن وجود طبعات متعددة للكتاب الواحد لا ينقص من قيمته، وإخراج طبعة جديدة يعتبر بعثا جديدا للكتاب بحلة جديدة وإغناء للمكتبة العربية بهذا التراث الخالد.

ودار الفكر التي حرصت منذ تأسيسها على تعميم هذا التراث وتوفيره للقارئ العربي بأبسط السبل تقدم اليوم هذه الموسوعة، نفح الطيب بطبعة جديدة وتحقيق جديد.

فقد أوكلنا للأستاذ يوسف الشيخ محمد البقاعي النهوض بهذا العمل الشاقّ والدقيق فحمل الأمانة وأداها بجلد وصبر ومسئولية وقام بتحقيق الكتاب، وضبط ما يحتاج إلى الضبط منه، والتعريف بما رأى التعريف به من أعلام رجالاته وبلدانه، وشرح غريب كلماته. وقد اعتمد في تحقيقه وشرحه، على جميع الطبعات التي ظهرت للكتاب حتى يومنا هذا. وبعد أن تأكّد أن محققي الكتاب قد بذلوا كل جهد يشكرون عليه.

وصف النسخ التي اعتمدنا عليها:

١ - طبعة بولاق في عام ١٢٧٩ هـ، وهي طبعة جيدة إلا أنها لا تخلو من تصحيف وقد اعتمدت للمقارنة ورمزنا إليها بحرف ج.

٢ - طبعة ليدن عام ١٨٥٥ م هي طبعة جيدة تولّاها بالعناية المستشرقون دوزي ودوجا وكريل ورايت. وقد اعتمد

---

(١) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز @ (١١٥٦)؟ المؤلف غير معروف ١٤٤/٢

هؤلاء على نسخ خطية توفرت لهم من لندن وباريس وأكسفورد وبرلين وبطرسبرج وكوبنهاجن. ومع أن هذه الطبعة لم تشمل إلا القسم." (١)

"خطة التحقيق والشرح

. شكلنا الكتاب شكلا يكاد يكون كاملا ليتسنى للقارئ فهم النصوص فهما تاما.

. خلصنا الكتاب من الأخطاء الناتجة عن التصحيف والتحريف.

. شرحنا المفردات الواجبة الشرح ليستطيع أي قارئ الإفادة من الكتاب ولا سيما أن المقري رحمه الله من الكلمات الغريبة في كثير من الأحيان مما يجعل قراءته دون شرح مفرداته صعبة وعلى وجه الخصوص المفردات الواردة في الشعر.

. وضعنا ملخص محتوى كل صفحة من الكتاب برأسها وبذلك نبهنا القارئ إلى استطرادات المؤلف وانتقالاته من موضوع إلى آخر، ويسّرنا عليه إيجاد الموضوع الذي يحتاجه من الكتاب. وبهذا تكون هذه الملخصات . الترويسات . مساعدة للفهارس.

. أعددنا فهرسا للأعلام والأنساب والأماكن الواردة في الكتاب، وكذلك للقوافي والتنويهات والرسائل وجعلنا كل ذلك في مجلد خاص.

. هذه الطبعة الجديدة من الكتاب . نفح الطيب . نضعها بين أيدي القراء في تسعة مجلدات غير مدّعين الكمال آملين أن يجدوا فيها ما يتوخون ويبتغون، والحمد لله ونسأل الله التوفيق.

بيروت في يوم الاثنين السابع من رجب ١٤١٧ هالموافق الثامن عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٩٦ م

الناشر." (٢)

"الحسبة (١) منهم إذا مات أحدهم أوصى بمال للكنائس، فإذا اجتمع عندهم ذلك المال صاغوا منه الآلات الضخمة من الموائد والكراسي وأشباهها من الذهب والفضّة، تحمل الشّمامسة والقسوس فوقها مصاحف الأناجيل إذا أبرزت في أيام المناسك، ويضعونها على المذابح في الأعياد للمباهاة بزينتها، فكانت تلك المائدة بطليطلة مما صيغ في هذه السبيل، وتأنّقت الأملاك في تفخيمها، يزيد الآخر منهم على الأوّل، حتى برزت على جميع ما اتّخذ من تلك الآلات، وطار الذكر مطاره عنها، وكانت مصوغة من خالص الذهب، مرصّعة بفاخر الدّرّ والياقوت والزّمرّد، لم تر الأعين مثلها، وبولغ في تفخيمها من أجل دار المملكة، وأنه لا ينبغي أن تكون بموضع آلة جمال أو متاع مباهاة إلّا دون ما يكون فيها، وكانت توضع على مذبح كنيسة طليطلة، فأصابها المسلمون هنالك، وطار النبأ الفخم عنها. وقد كان طارق ظنّ بموسى أميره مثل الذي فعله من غيرته على ما تهيّأ له ومطالبته له بتسليم ما في يده إليه، فاستظهر بانتزاع رجل من أرجل هذه المائدة خبّأه عنده، فكان من

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ١٤/١

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ١٦/١

فلجه (٢) به على موسى عدوّه عند الخليفة إذ تنازعا عنده بعد الأثر في جهادهما ما هو مشهور، انتهى.

وقال بعض المؤرّخين: إن المائدة كانت مصنوعة من الذهب والفضة، وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرّد، وكلّها مكلّلة بالجواهر، انتهى.

وما ذكره ابن حيّان من أن الذي نكب موسى بن نصير هو سليمان بن عبد الملك صواب، وأمّا ما حكاه ابن خلّكان من أن المنكب (٣) له الوليد فليس بصحيح، والله أعلم.

رجع إلى كلام ابن حيّان ـ قالوا: ثم إن موسى اصطلح مع طارق، وأظهر الرضا عنه، وأقرّه على مقدمته على رسمه، وأمره بالتقدّم أمامه في أصحابه، وسار موسى خلفه في جيوشه، فارتقى إلى الثغر الأعلى، وافتتح سرقسطة وأعمالها، وأوغل في البلاد، وطارق أمامه، لا يمرّان بموضع إلّا فتح عليهما، وغنّمهما الله تعالى ما فيه. وقد ألقى الله الرعب في قلوب الكفرة فلم يعارضهما أحد إلّا بطلب صلح (٤)، وموسى يجيء على أثر طارق في ذلك كله، ويكمل ابتداءه، ويوثّق للناس ما عاهدوه عليه، فلما صفا القطر كلّه وطامن نفوس من أقام

(١) وادي القرى: هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤٥).

(٢) في ب: الحسنة.

(٣) كذا وردت، وصواب العبارة أن يقول: «أن الناكب له» لأنه لم يرد في اللغة أنكبه بهذا المعنى. وعلى الأغلب أن «المنكب» تصحيف لكلمة لعلها «المبكت» لا سيما أن المؤرخين أجمعوا على أن الوليد لم ينكب موسى، وإنما نقم عليه أمرا فأقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صائف حتى خرّ مغشيا عليه.

(٤) في ب: الصلح.." (١)

"عنه ريح العناية. وبلغت قصته للقاضي، فصالحه مع زوجته، وزاد القاضي شدّة في أحكامه.

وقال ابن حيّان: إنه كان جالسا في بعض الليالي، وكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر، فدعا بأحد الفرسان وقال له: «انهض الآن إلى فج طليارش، وأقم فيه، فأول خاطر يخطر عليك سقه إليّ». قال: فنهض الفارس وبقي في الفجّ في البرد والريح والمطر واقفا على فرسه، إذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له، ومعه آلة الحطب، فقال له الفارس: «إلى أين تريد يا شيخ»؟ فقال: «وراء حطب»، فقال الفارس في نفسه: «هذا شيخ مسكين نهض إلى الجبل يسوق حطبا، فما عسى أن يريد المنصور منه»؟ قال: فتركته، فسار عنّي قليلا، ثم فكّرت في قول المنصور، وخفت سطوته، فنهضت إلى الشيخ وقلت له: «ارجع إلى مولانا المنصور». فقال له: وما عسى أن يريد المنصور من شيخ مثلي؟ سألتك بالله أن تتركني أذهب لطلب معيشتي، فقال له الفارس: لا أفعل، ثم قدم به على المنصور، ومثّله بين يديه وهو جالس لم ينم ليلته تلك، فقال المنصور للصقالبة: فتّشوه، ففتّشوه فلم يجدوا معه شيئا، فقال: فتّشوا برذعة حماره (١)، فوجدوا داخلها كتابا من نصارى كانوا قد نزعوا إلى

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٢١٨/١

المنصور، ويخدمون عنده إلى أصحابهم من النصارى ليقبلوا ويضربوا في إحدى النّواحي المرطومة (٢). فلما انبلج الصبح أمر بإخراج أولئك النصارى إلى باب الزاهرة، فضربت أعناقهم، وضربت رقبة الشيخ معهم.

ثم ذكر هذا المؤرّخ (٣) قصة الجوهري التي قدّمنا نقلها من مغرب ابن سعيد، ولكنّا رأينا إعادتها بلفظ هذا المؤرّخ؛ لأنه أتمّ مساقا إذ قال عطفا على دهائه: ومن ذلك قصة الجوهري التاجر، وذلك أن رجلا جوهريا من تجّار المشرق قصد المنصور من مدينة عدن بجوهر كثير وأحجار نفيسة، فأخذ المنصور من ذلك ما استحسنه، ودفع إلى التاجر الجوهري صرّته، وكانت قطعة يمانيّة، فأخذ التاجر في انصرافه طريق الرّملة على شطّ النهر، فلمّا توسّطها واليوم قائظ، وعرقه منصبّ دعته نفسه إلى التبرّد في النهر، فوضع ثيابه وتلك الصرّة على الشّطّ، فمرّت حدأة فاختطفت الصرّة، تحسبها لحما، وصارت (٤) في الأفق بها ذاهبة، فقطعت الأفق الذي تنظر إليه عين التاجر، فقامت قيامته، وعلم أنّه لا يقدر أن يستدفع ذلك بحيلة، فأسرّ

---

(١) البرذعة والبردعة: ثوب يوضع على ظهر الحمار أو البغل، ليركب عليه.

(٢) في ب: الموطومة. ولم أعثر على معنى يوافق السياق، ولعله أراد بها الأمكنة الكثيرة الوحل إن لم تكن الكلمة قد لحقها التصحيف، وهو أغلب ظننا.

(٣) البيان المغرب ٢/ ٤٣٥.

(٤) في ب: وصاعدت في الأفق.." (١)

"ألبرق لائح من أندرين ... ذرفت عيناك بالماء المعين ...

لعبت أسيافه عارية ... كمخاريق (١) بأيدي اللّاعبين ...

ولصوت الرّعد زجر وحنين ... ولقلبي زفرات وأنين ...

وأناجي في الدّجى عاذلتي ... ويك لا أسمع قول العاذلين (٢) ...

عيّرتني بسقام وضنى ... إنّ هذين لدين العاشقين ...

قد بدا لي وضح الصّبح المبين ... فاسقنيها قبل تكبير الأذين ...

اسقنيها مزّة مشمولة ... لبثت في دنّها بضع سنين (٣) ...

نثر المزج على مفرقها ... دررا عامت فعادت كالبرين ...

مع فتيان كرام نجب ... يتهادون رياحين المجون ...

شربوا الراح على خدّ رشا ... نوّر الورد به والياسمين (٤) ...

وجلت آياته عامدة ... سبج الشّعر على عاج الجبين ...

لوت الصّدغ على جاجبه ... ضمّة اللّام على عطفة نون ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٣٢٠/١

فترى غصنا على دعص نقا ... وترى ليلا على صبح مبين (٥) ...

وسيسقون إذا ما شربوا ... بأباريق وكأس من معين ...

ومصابيح الدّجى قد طفئت ... في بقايا من سواد الليل جون (٦) ...

وكأنّ الظّلّ مسك في الثّرى ... وكأنّ الطّلّ درّ في الغصون ...

والنّدى يقطر من نرجسه ... كدموع أسبلتهنّ (٧) الجفون ...

والثريّا قد هوت من أفقها ... كقضيب زاهر من ياسمين ...

وانبرى جنح الدّجى عن صبحه ... كغراب طار عن بيض كنين

---

(١) المخاريق، جمع مخراق، وهو السيف.

(٢) ويك: ويلك. والعاذلون: اللائمون.

(٣) الخمر المزّة بضمّ الميم ما كان طعمها بين الحلو والحامض. والدن: وعاء للخمر كبير.

(٤) الراح: الخمر. رشا: أصلها رشأ، خففت الهمزة. والرشأ: ولد الغزالة إذا قوي على المشي وتشبه العرب الغلام والفتاة بالرشأ. ونوّر الورد: أزهر.

(٥) الدّعص: تل الرمل المجتمع المستدير.

(٦) ليل جون: ليل أسود.

(٧) في أ: أسكبتهن الجفون، ولعله تصحيف.." (١)

"ابتكره، والاختراع الذي ما ولج سمع أحد من الفضلاء إلا شكره [لما أسكره] (١).

وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (٢) يصف قصرا بمصر يسمى «منزل العز» بناه حسن بن علي بن تميم بن المعز العبيدي: [الكامل]

منزل العزّ كاسمه معناه ... لا عدا العزّ من به سمّاه ...

منزل ودت المنازل في أعل ... ى ذراه لو صيّرت إيّاه ...

فأجل فيه لحظ عينيك تبصر ... أيّ حسن دون القصور حواه ...

سال في سقفه النّضار ولكن ... جمدت في قراره الأمواه ...

وبأرجائه مجال طراد ... ليس تنفكّ من وغى خيلاه ...

تبصر الفارس المدجّج فيه ... ليس تدمى من الطّعان قناه ...

وترى النابل المواصل للنّز ... ع بعيدا من قرنه مرماه ...

وصفوفا من الوحوش وطير ال ... جوّ كلّ مستحسن مرآه ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٣٣٥/١

سكنات تخالها حركات ... واختلاف كأنّه إشباه ...

كمحيّا الحبيب حرفا بحرف ... ما تعدّى صفاته إذ حكاه ...

ورده وجنتاه، نرجسه الفتّ ... ان عيناه، آسه عارضاه ...

وكأنّ الكافور والمسك في الطّي ... ب وفي اللّون صبحه ومساه ...

منظر يبعث السرور ومرأى ... يذكر المرء طيب عصر صباه

وقال أبو الصلت أمية الأندلسي المذكور يذكر بناء بناه علي بن تميم بن المعز العبيدي: [الكامل]

لله مجلسك المنيف قبابه ... بموطّد فوق السّماك مؤسّس (٣) ...

موف على حبك المجرّة تلتقي ... فيه الجواري بالجواري الكنّس ...

تتقابل الأنوار من جنباته ... فاللّيل فيه كالنّهار المشمس ...

عطفت حناياه دوين سمائه ... عطف الأهلّة والحواجب والقسي ...

واستشرفت عمد الرّخام وظوهرت ... بأجلّ من زهر الرّبيع وأنفس

---

(١) ما بين حاصرتين غير موجودة في ب.

(٢) كان طبيبا شاعرا، ومن مؤلفاته: كتاب الحديقة، والرسالة المصرية. توفي سنة ٥٢٩ (معجم البلدان ج ٧ ص ٥٢).

(٣) في بعض النسخ: بموطن فوق السماء مؤسس. ولعل هذا تصحيفا.." (١)

"تنثال طوع الإرادة، ويمن نقيبته يجمع من أشتات الفتوح والعز الممنوح بين الحسنى والزيادة (١)، معظّم سلطانه العالي، المثني على مجده المرفوع إسناده في عوالي المعالي، المسرور بما يسنيه الله له من الصنع المتوالي، والفتح المقدّم والتالي، أمير المسلمين عبد الله الغني بالله محمد ابن أمير المسلمين أبي الحجاج بن أمير المسلمين أبي الوليد بن فرج بن نصر، أيد الله أمره، وأسعد نصره (٢)، سلام كريم يتأرّج في الآفاق شذا طيبه، وتسمع في ذروة الودّ بلاغة خطيبه، ويتضمن نوره سواد المداد، عند مراسلة الوداد، فيكاد يذهب بعبوسه المجهول وتقطيبه، ورحمة الله وبركاته، أما بعد حمد الله فاتح الأبواب بمقاليد الأسباب، مهما استصعبت، وميسّر الأمور بمحكم المقدور إذا أجهدت الحيل وأتعبت، مخمد نيران الفتن ما التهبت، وجامع كلمة الإسلام وقد تصدعت وتشعّبت، ومسكن رجفان الأرض بعد ما اضطربت، ومحييها بعهاد الرحمة مهما اهتزت وربت، اللطيف الخبير الذي قدرت حكمته الأمور ورتّبت، منهي كل نفس إلى ما خطت الأقلام عليها وكتبت، ونفت وأوجبت وشاءت وأبت، ومجازيها يوم العرض بما كسبت، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله هازم الأحزاب لما تألفت وتألّبت (٣)،

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٢/٣٥

وجالب الحنف إليها عند ما أجلبت (٤)، رسول الملحمة إذا الليوث وثبت، ونبي الرحمة التي هيأت النجاة وسبّبت، وأبلغت النفوس المطمئنة من السعادة ما طلبت، ومداوي القلوب المريضة وقد انتكبت وانقلبت، بلطائفه التي راضت وهذّبت، وقادت إلى الجنة العليا واستجبلت، وأدّت عن الله وأدبت، الذي بجاهه نستكشف الغمّاء إذا أطنبت (٥)، ونستوكف النّعماء (٦) إذا أخلفت البروق وكذبت، ونتحابّ في طاعته ابتغاء الوسيلة إلى شفاعته فنقول وجبت حسبما ثبت (٧)، والرضا عن آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه التي استحقت لمزية (٨) المرضية واستوجبت لما انتمت إلى كماله وانتسبت، وببذل نفوسها في الله ومرضاته تقربت، وإلى نصرته في حياته انتدبت، والمناصل قد رويت من دماء الأعداء واختضبت، وخلفته في أمته بعد مماته بالهمم التي عن صدق اليقين أعربت، فتداعت لمجاهدة الكفار وانتدبت، وأبعدت المغار وأدربت (٩)، حتى بلغ ملك أمته أقاصي البلاد التي

---

(١) في ب: وزيادة.

(٢) في ب، هـ: وأسعد عصره.

(٣) تألبت: تجمعت.

(٤) أجلبت: ضجت، واختلطت أصوات بعضها بالآخر.

(٥) في ب: طنّبت.

(٦) نستوكف: أصلها: استوكف الماء: استقطره وطلب جريانه، وهنا شبه النعماء بالغيث.

(٧) في هـ: ثبتت. ولعله تصحيف لأن المعنى يدل على أن الكاتب اعتمد ثبوت الحديث النبوي.

(٨) في ب: المزية.

(٩) أدرب في الغزو: جاوز الدرب ووصل إلى الأعداء.." [(١)]

"وكمله وقرأه عليه بنفسه، وختمه بقصيدة طويلة، فأجازه بألف دينار، وصنف أيضا «العلم المشهور، في فضائل الأيام والشهور»، و «الآيات البينات، في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات» وكتاب «شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم» وكتاب «النبراس، في أخبار خلفاء بني العباس» وكتاب «الإعلام المبين، في المفاضلة بين أهل صفّين».

وولي قضاء بلد أصوله دانية مرتين، ثم صرف عن ذلك لسيرة نسبت إليه (١)، فرحل عنها وحدث بتونس سنة ٥٩٥، ثم حج وكتب بالمشرق عن جماعة بأصبهان ونيسابور، وعاد إلى مصر، فاستأدبه العادل لولده الكامل (٢)، وأسكنه القاهرة، فنال بذلك دنيا عريضة، ثم زادت حظوته عند الكامل، وأقبل عليه إقبالا عظيما وكان يعظمه ويحترمه، ويعتقد فيه الخير، ويتبرك به، حتى كان يسوي له المداس حين يقوم، وهو بلنسي كما قاله ابن خلكان وغيره، وبلنسية مشهورة بشرق الأندلس ثلث سنة بالتصحيف (٣).

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٤٨/٢

٥٦ ـ ومنهم: خلف بن القاسم بن سهل بن الدباغ، الحافظ، الأندلسي.

رحل إلى المشرق، وكان حافظا فهما عارفا بالرجال، حدث حديث مالك وشعبة وأشياء في الزهد، وسمع بمصر أبا الحسن بن الورد البغدادي ومسلم بن الفضل والحسن بن رشيق وجماعة، وسمع بدمشق علي بن أبي العقب وأبا الميمون بن راشد وبمكة من بكير الحداد وأبي الحسن الخزاعي والأجري، وبقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشاهد ومحمد بن معاوية، وتوفي سنة ٣٩٣.

٥٧ ـ ومنهم: خلف بن سعيد بن عبد الله بن زرارة أبو القاسم بن المرابط، الكلبي، من ذرية الأبرش الكلبي، ويعرف بالمبرقع، المحتسب، القرطبي.

رحل إلى المشرق مرتين، أولاهما سنة ٣٣٣ (٤)، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وسمع أبا سعيد بن الأعرابي وابن الورد، وأبا بكر الآجري، وروى عنه أبو إسحاق بن شنظير وأبو جعفر الزهراوي، وقال ابن شنظير: إنه توفي في نحو الأربعمائة رحمه الله تعالى، ورضي عنه!.

٥٨ ـ ومنهم: سابق فضلاء زمانه، أبو الصّلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصّلت الإشبيلي.

---

(١) في ب، هـ: نعيت عليه.

(٢) استأدبه لابنه: جعله مؤدبا ومعلما.

(٣) ثلث سنة بالتصحيف: غير موجودة في ب، هـ.

(٤) في ب، وفي الصلة: ٣٣٢ هـ.." (١)

"وعرض عليه القضاء فلم يقبل، وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب، بالرباط الناصري، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى! وذلك سنة خمس وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى! (١).

وليس هو بشارح المقامات، بل هو غيره، وقد اشتركا في البلد، فبسبب ذلك ربما يقع في الأذهان الوهم في أمرهما، وشارح المقامات أحمد وهذا محمد (٢)، وقد ترجمنا صاحب شرح المقامات فيما تقدم من هذا الباب، فليراجع، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٧٤ ـ ومنهم أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلّس، القيسي، الأندلسي، البلنسي.

كان من أهل العلم باللغة والعربية، مشارا إليه فيهما، رحل من الأندلس، وسكن بمصر واستوطنها، وقرأ الأدب على أبي العلاء صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص، وعلى أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرّزاذ النّجيرمي (٣)، ودخل بغداد، واستفاد وأفاد، وله شعر حسن، فمن ذلك قوله: [المتقارب]

مريض الجفون بلا علّة ... ولكنّ قلبي به ممرض ...

أعان السّهاد على مقلتي ... بفيض الدّموع فما تغمض ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٢/ ٢٦٠

وما زار شوقا ولكن أتى ... يعرّض لي أنّه معرض

وله أشعار كثيرة، وتوفي يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ٤٢٧، وقيل: سنة ٤٢٩، بمصر، وكان استوطنها، وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصّدفي، ودفن عند أبي إسحاق رحمه الله تعالى.

ومغلّس: بضم الميم، وفتح الغين، وتشديد اللام المكسورة، وبعدها سين مهملة.

وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب كتاب «العنوان» (٤) معارضات في قصائد.

---

(١) رحمه الله تعالى: غير موجودة في ب.

(٢) جاء في الشذرات أنه هو شارح المقامات وهو وهم من ابن العماد.

(٣) وقع في الاسم تصحيف وتحريف، والتصويب من ابن خلكان: وهو أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري المتوفى سنة ٤٢٣ هـ.

(٤) هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران المالكي المقرئ الأندلسي أبو طاهر، استوطن مصر، وحدث بها (الصلة ١٠٥ ـ ١٠٦).." [(١)]

"وقال صاحب «درة الأسلاك» (١) في سنة ٦٦٩، ما صورته (٢): وفيها توفي الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن سبعين المرسي، صوفي متفلسف، متزهد متقشف، يتكلم على طريق أصحابه، ويدخل البيت ولكن من غير أبوابه، شاع أمره، واشتهر ذكره، وله تصانيف وأتباع، وأقوال يميل إليها بعض القلوب وتملها بعض الأسماع، وكانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة، تغمده الله تعالى برحمته! انتهى.

وقال بعض الأعلام في حق ابن سبعين: إنه كان رحمه الله تعالى عزيز النفس، قليل التصنع، يتولى خدمة الكثير من الفقراء والسّفارة أصحاب العبادات (٣) والدفافيس (٤) بنفسه، ويحفون به في السكك، ولما توفرت دواعي النقد عليه من الفقهاء كثر عليه التأويل، ووجهت لألفاظه المعاريض، وفليت موضوعاته، وتعاورته الوحشة، وجرت بينه وبين الكثير من أعلام المشرق والمغرب خطوب يطول ذكر.

ووقع في رسالة لبعض تلامذة ابن سبعين المذكور، وأظن اسمه يحيى بن محمد (٥) بن أحمد بن سليمان، وسماها «بالوراثة المحمدية، والفصول الذاتية» ما صورته: فإن قيل: ما الدليل على أن هذا الرجل الذي هو ابن سبعين هو الوارث المشار إليه؟ قلنا: عدم النظير، واحتياج الوقت إليه، وظهور الكلمة المشار إليها عليه، ونصيحته لأهل الملة، ورحمته المطلقة للعالم المطلق، ومحبته لأعدائه، وقصده لراحتهم مع كونهم يقصدون أذاه، وعفوه عنهم مع قدرته عليهم، وجذبهم إلى الخير مع كونهم يطلبون هلاكه، وهذه كلها من علامات الوراثة والتبعية المحضة التي لا

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٢/٢٨٢

يمكن أحدا أن يتصف بها إلا بمجد أزلي وتخصيص إلهي، وها أنا أصف لك بعض ما خصه الله سبحانه وتعالى به من الأمور التي هي خارقة للعادة، ونلغي عن الأمور الخفية التى لا نعلمها، ونقصد الأمور الظاهرة التي نعلمها، والتي لا يمكن أحدا أن يستريب (٦) فيها إلا من أصمه الله تعالى وأعماه، ولا يجحدها إلا حسود قد أتعب الله تعالى قلبه وأنساه رشده، ونعوذ بالله ممن عاند من الله تعالى مساعده ومؤيده، وهو معه بنصره وعونه، فما أتعب معانده، وما أسعد مواده، وما أكبت مراده، فنبدأ بذكر ما وعدنا، فنقول:

---

(١) درة الأسلاك في دولة الأتراك لمحمد بن حبيب الحلبي (انظر كشف الظنون ج ١ ص ٧٣٧).

(٢) في ب: العباءات.

(٣) كثر التصحيف في هذه الكلمة فجاءت تارة الدفافيس، وتارة الدنافيس، وتارة الدقاقيس. لعل الدفافيس نوع من الثياب الخشنة، ولا يمكن الجزم فيها.

(٤) في ب، هـ: يحيي بن أحمد بن سليمان.

(٥) في هـ: «يتريب». وما أثبتناه في ب، ج وهو أدق. ويستريب: يقع في الشك، أو يرى ما يريبه.

(٦) في ب، هـ: أول ما ذكر في شرفه.." (١)

"يا علي أنت نور المقل ... جد بوصل منك لي يا أملي ...

كم أغنيك إذا ما لحت لي

طرقت والليل ممدود الجناح ... مرحبا بالشمس من غير صباح

١٦٤ - ومنهم أبو الحجاج الساحلي، يوسف بن إبراهيم بن محمد بن قاسم بن علي، الفهري، الغرناطي.

قال في الإحاطة: صدر من صدور حملة القرآن على وتيرة الفضلاء وسنن الصالحين حج ولقي الأشياخ بعد أن قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير وطبقته، ومن نظمه يخاطب الوزير ابن الحكيم (١) وقد أصابته حمى تركت علي شفته بثورا: [بحر السريع]

حاشاك أن تمرض حاشاكا ... قد اشتكى قلبي لشكواكا ...

إن كنت محموما ضعيف القوى ... فإنني أحسد حمّاكا ...

ما رضيت حمّاك إذ باشرت ... جسمك حتى قبّلت فاكا

قال أبو الحجاج رحمه الله تعالى: وكتب إلى شيخنا محمد بن محمد بن عتيق بن رشيق في الاستدعاء الذي أجازني فيه ولمن ذكر معي: [بحر الطويل]

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٢/٣٣٥

أجزت لهم أبقاهم الله كلّ ما ... رويت عن الأشياخ في سالف الدهر ...

وما سمعت أذناي من كل عالم ... وما جاد من نظمي وما راق من نثري ...

على شرط أصحاب الحديث وضبطهم ... بريء عن التصحيف عار عن النكر ...

كتبت لهم خطّي واسمي محمد ... أبو القاسم المكنى ما فيه من نكر ...

وجدّي رشيق شاع في الغرب ذكره ... وفي الشرق أيضا فادر إن كنت لا تدري ...

ولي مولد من بعد عشرين حجة ... ثمان على الست المئين ابتدا عمري ...

وبالله توفيقي عليه توكلي ... له الحمد في الحالين في العسر واليسر

ومولد أبي الحجاج المذكور سنة ٦٦٢، وتوفي سنة ٧٠٢، رحمه الله تعالى! انتهى باختصار.

---

(١) الوزير ابن الحكيم: هو أبو عبد الله بن الحكيم ذو الوزارتين المتوفى سنة ٧٥٠ هـ. سيترجم له المقري فيما بعد.." (١)

"تصيح بنوح ثم تعثر ماشيا ... وتبرز في ثوب من الحزن مسودّ ...

متى نحت (١) صح البين وانقطع الرجا ... كأنك من وشك الفراق على وعد

وقوله في غلام جميل الصورة أهدي تفاحة: [بحر مجزوء الرمل]

ناب ما أهديت عن عر ... ف وعن ريق وخدّ ...

حبّذا تفاحة قد ... أشبهت أوصاف مهدي ...

بتّ منها في سرور ... فكأن قد بتّ عندي

وقوله من قصيدة: [بحر البسيط]

هذا الذي يهب الدنيا بأجمعها ... وبعد ذلك يلفى وهو يعتذر (٢) ...

إن هزّه المدح فالأموال في بدد ... والغصن ما هزّ إلا بدّد الثمر (٣) ...

[فقلت لما بدا لي حسن منظره ... لكنه زاد إشراقا: هو القمر] (٤) ...

متّع لحاظك في وجه بلا ضرر ... إن كان شمسا يداه تحتها مطر

وقوله من أبيات: [بحر الكامل]

لي جيرة ضنّوا عليّ وجاروا ... فنبت بي الأوطان والأوطار (٥) ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٣٧٩/٢

ومن العجائب أنني مع جورهم ... ما قرّ لي بعد الفراق قرار

وقوله: [بحر الكامل]

أنا شاعر أهوى التخلّي دون ما ... زوج لكيما تخلص الأفكار ...

لو كنت ذا زوج لكنت منغّصا ... في كل حين رزقها أمتار (٦) ...

دعني أرح طول التغرب خاطري ... حتى أعود ويستقر قرار ...

كم قائل (٧) قد ضاع شرخ شبابه ... ما ضيّعته بطالة وعقار (٨)

---

(١) في ب: «لحت».

(٢) في هـ: «يلفى وهو يعتذر» تصحيفا، ويلفي: يوجد.

(٣) في بدد ـ مفرقة موزعة. وبدّد الثمر: فرّق.

(٤) هذا البيت غير موجود في هـ.

(٥) ضنوا: بخلوا. ونبت بي الأوطان: بعدت. والأوطار: جمع وطر وهو الغرض والقصد.

(٦) أمتار: جمع الميرة أي الطعام.

(٧) في ب: «لي».

(٨) شرخ الشباب: قوته ونشاطه. والعقار ـ بضم العين ـ الخمر.." [1]

"وثغرها أم نظيم در ... وريقها أم سلاف راح ...

وقدّها أم قوام غصن ... وعرفها أم شذا البطاح ...

يا حبذا زورة تأتت ... منها على غفلة اللواح ...

فلم أصدق بها سرورا ... وظلت نشوان دون راح ...

أما منعت السلام دهرا ... ولا رسول سوى الرياح ...

قالت ألا فانس ما تقضّى ... فمن يدع ما مضى استراح ...

يا حبذاها وقد تأتّت ... من دون وعد ولا اقتراح ...

زارت ومن نورها دليل ... والليل قد أسبل الجناح ...

أخفت سراها (١) فباح نشر ... لها بعرف فشا وفاح ...

وافت فأمسى فمي مداما ... وساعداي لها وشاح ...

كأنما بتّ بين روض ... والغصن والورد والأفاح (٢) ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٣٩٢/٢

فبينما الشمل في انتظام ... إذ سمعت داعي الفلاح (٣) ...

فغادرتني فقلت غدرا؟ ... قالت أما تحذر افتضاح ...

ولّت وما خلت من صباح ... يبدو على إثره صباح

قال: وقلت بتونس: [بحر السريع]

لا مرحبا بالتين (٤) لما بدا ... يسحب من ليل عليه الوشاح ...

ممزق الجلباب يحكي ضحى ... هامة زنجي عليها جراح ...

وإن تصحّفه فلا حبذا ... ما قد أتى تصحيفه بانتزاح

وقلت بالجزيرة الخضراء، وقد كلّفت ذلك: [بحر الطويل]

غرامي بأقوال العدا كيف ينسخ ... وعهدي وقد أحكمته كيف يفسخ ...

كلامكم لا يدخل السمع نصحه ... ولكن إذا حرضتم (٥) فهو يرسخ

---

(١) السّرى: السير ليلا.

(٢) الأقاح: ضرب من الزهور.

(٣) سمعت داعي الفلاح: أي أذان الصبح.

(٤) تصحيف تين: «بين» وهو الفراق.

(٥) حرض: ذاب من الهم. تعب.." [(١)]

"فلا أراه الله في عمره ... بينا يؤدّيه إلى أين

تعويذا لمحب العبد الحقير الداعي أحمد بن شاهين، انتهى.

وأهديت إليه حفظه الله تعالى سبحة وخاتما، وكتبت إليه: [بحر مجزوء الكامل]

يا نجل شاهين الذي ... أحيا المعالي والمعالم ...

يا من به ريشت من الم ... جد الخوافي والقوادم ...

يا من دمشق بطيب ما ... يبديه عاطرة النواسم ...

فالنهر منها ذو صفا ... والزهر مفترّ المباسم ...

والغصن يثني عطفه ... طربا لتغريد الحمائم ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٤٣١/٢

يا أحمد الأوصاف يا ... من حاز أنواع المكارم ...

أنت الذي طوّقتني ... مننا لها تعنو الأعاظم (١) ...

فمتى أؤدي شكرها ... والعجز لي وصف ملازم ...

والعذر باد إن بعث ... ت إليك من جنس الرتائم ...

بنتيجة الذكر التي ... جاءت بتصحيف ملائم ...

وبحائم صاد إلى ... فيض الندى من كف حاتم ...

فامدد على جهد المق ... لّ رواق صفح ذا دعائم ...

واقبل عقيلة فكر من ... هو في بحار العيّ عائم ...

لا زلت سابق غاية ... بين الأعارب والأعاجم

فأجابني بما صورته: [بحر مجزوء الكامل]

يا سيدا شعري له ... ما إن يقاوي أو يقاوم ...

كلا، ولا قدري له ... يوما يساوى أو يساوم ...

يا من رأيت عطاردا ... منه بدا في شخص عالم ...

يا من بنفحة خلقه ... وبنظمه السامي الملائم ...

أضحى يريني معجز ... ين من النواسم والمباسم

---

(١) المنن: جمع منة، وهي الإحسان. ويعنو: يصبح أسيرا.." [١]

"منتج ذلا وفقد غنّى ... وفراخا جمة العدد ...

من يمت منهم يذقه أسى ... أو يعش ألقاه في نكد ...

عاش في أمن فتى عزب ... مستريح الفكر والجسد

وقال رحمه الله تعالى أيضا: [بحر الخفيف]

جنّ غيري بعارض فترجّى ... أهله أن يفيق عما قريب ...

وفؤادي بعارضين مصاب ... فهو داء أعيا دواء الطبيب

وقال: [بحر الطويل]

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٤٢/٣

سعت حية من شعره نحو صدغه ... وما انفصلت من خده، إن ذا عجب ...

وأعجب من ذا أنّ سلسال ريقه ... برود ولكن شبّ في قلبي اللهب (١)

وقال: [بحر البسيط]

طالع تواريخ من في الدهر قد وجدوا ... تجد خطوبا تسلّي عنك ما تجد ...

تجد أكابرهم قد جرعوا غصصا ... من الرزايا بها كم فتتت كبد ...

عزل ونهب وضرب بالسياط وحب ... س ثم قتل وتشريد لمن ولدوا ...

وإن وقيت بحمد الله شرّتهم ... فلتحمد الله فالعقبى لمن حمدوا (٢)

وقال رحمه الله تعالى يمدح البخاري، وكتابه الصحيح: [بحر الطويل]

أسامع أخبار الرسول لك البشرى ... لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الأخرى ...

تشنف آذانا بعقد جواهر ... تود الغواني لو تقلّده النحرا ...

جواهر كم حلّت نفوسا نفيسة ... فحلت بها صدرا وحلّت بها قدرا ...

هل الدين إلا ما روته أكابر ... لنا نقلوا الأخبار عن طيب خبرا ...

وأدوا أحاديث الرسول مصونة ... عن الزّيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا ...

وإن البخاريّ الإمام لجامع ... بجامعه منها اليواقيت والدرا

---

(١) برود: بارد. وشب النار أشعلها، قوى اشتعالها.

(٢) الشترة: حدة الشر، والعقبى: العاقبة، آخر كل شيء.." (١)

"ومن العجائب أن يفوز بنظرة ... من بالشآم ومن بمكة يحرم

فعفا عنه، وأحسن إليه، وأمره بالدخول بهم، والتقدّم عليهم.

وقال في «المغرب» في حقّ السيد أبي الربيع المذكور، ما ملخصه: لم يكن في بني عبد المؤمن مثله في هذا الشأن الذي نحن بصدده، وكان تقدّم على مملكتي سجلماسة وبجاية، وكان كاتبا شاعرا أديبا ماهرا، وشعره مدوّن، وله ألغاز، وهو القائل في جارية اسمها ألوف: [بحر الطويل]

خليلّي، قولا أين قلبي ومن به ... وكيف بقاء المرء من بعد قلبه ...

ولو شئتما اسم الذي قد هويته ... لصحّفتما أمري لكم بعد قلبه

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ١٧٧/٣

وله الأبيات المشهورة التي منها: [بحر الطويل]

أقول لركب أدلجوا بسحيرة ... قفوا ساعة حتى أزور ركابها (١) ...

وأملأ عيني من محاسن وجهها ... وأشكو إليها أن أطالت عتابها ...

فإن هي جادت بالوصال وأنعمت ... وإلّا فحسبي أن رأيت قبابها

وقال يخاطب ابن عمّه يعقوب المنصور: [بحر الكامل]

فلأملأنّ الخافقين بذكركم ... ما دمت حيّا ناظما ومرسّلا ...

ولأبذلن نصحي لكم جهدي وذا ... جهد المقلّ وما عسى أن أفعلا ...

ولأخلصنّ لك الدعاء، وما أنا ... أهل له، ولعلّه أن يقبلا

وله مختصر كتاب «الأغاني» انتهى.

رجع: وذكر السرخسي أيضا في رحلته السيّد أبا الحسن علي بن عمر ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن، وقال في حقّه: إنه كان من أهل الأدب والطرب، وولي بجاية مدّة، ثم عزل عنها لإهماله وإغفاله وانهماكه في ملاذّه، أنشدني محمد بن سعيد المهدي كاتبه قال: كتب الأمير أبو الحسن إلى أمير المؤمنين يعقوب يمدحه ويستزيده، ويطلب منه ما يقضي به ديونه: [بحر المتقارب]

وجوه الأماني بكم مسفره ... وضاحكة لي مستبشره ...

ولي أمل فيكم صادق ... قريب عسى الله أن يوسره (٢) ...

عليّ ديون وتصحيفها ... وعندكم الجود والمغفره

---

(١) أدلج: سار الليل كله أو آخره.

(٢) في ب: «قريب عسى الله قد يسّره». وما أثبتناه موافق لما في أ.." [1]

"إذا ولد المولود منّا تهلّلت ... له الأرض واهتزّت إليه المنابر

وقد نشأ في مدّتهم من الفضلاء والشعراء ما اشتهر في الآفاق، وصار أثبت في صحائف (١) الأيام، من الأطواق في أعناق الحمام: [الطويل]

وسار مسير الشمس في كلّ بلدة ... وهبّ هبوب الريح في البرّ والبحر

ولم تزل ملوكهم في الاتساق كما قيل: [البسيط]

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٣٧٠/٣

إنّ الخلافة فيكم لم تزل نسقا ... كالعقد منظومة فيه فرائده (٢)

إلى أن حكم الله بنثر سلكهم (٣)، وذهاب ملكهم، فذهبوا وذهبت أخبارهم، ودرسوا ودرست آثارهم: [البسيط]
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم ... بعد الممات جمال الكتب والسّير

فكم مكرمة أنالوها، وكم عثرة أقالوها: [الرجز]
وإنّما المرء حديث بعده ... فكن حديثا حسنا لمن وعى

وكان من حسنات ملكهم المنصور بن أبي عامر، وما أدراك الذي بلغ في بلاد النصارى غازيا إلى البحر الأخضر، ولم يترك أسيرا في بلادهم من المسلمين، ولم يبرح في جيش الهرقل وعزمة الإسكندر، ولمّا قضى نحبه (٤) كتب على قبره: [الكامل]
آثاره تنبيك عن أوصافه ... حتى كأنّك بالعيان تراه ...
تالله لا يأتي الزمان بمثله ... أبدا ولا يحمي الثغور سواه

وقد قيل فيه من الأمداح، وألّف له من الكتب، ما سمعت وعلمت، حتى قصد من بغداد، وعمّ خيره وشرّه أقاصي البلاد، ولمّا ثار بعد انتثار (٥) هذا النظام ملوك الطوائف وتفرّقوا في البلاد، وكان (٦) في تفرّقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد، إذ نفّقوا سوق العلوم، وتباروا في المثوبة على المنثور والمنظوم، فما كان أعظم مباهاتهم إلّا قول: العالم الفلاني عند

---

(١) في هـ: «أثبت إلى صحائف الأيام».
(٢) فرائده: جمع فريدة، وهي الحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ في العقد. وكذلك الفريدة: الجوهرة النفيسة.
(٣) نثر سلكهم: تفرق شملهم.
(٤) قضى نحبه: مات.
(٥) في ج: «بعد انتشار» وهو تصحيف.
(٦) في ب: «كان في ... » بإسقاط الواو.." [1]
"فلما أحسّت الضفادع بهما صمتت، فقال أبو بكر:
وتصمت مثل صمتهم

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٢٩/٤

فقال ابنه:

إذا اجتمعوا على زاد

فقال الشيخ:

فلا غوث لملهوف

فقال الابن:

ولا غيث لمرتاد

ولا خفاء أنّ هذه الإجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة، فكيف ممّن هو في سنّ الصّبا؟

ومن حكايات النصارى واليهود من أهل الأندلس - أعادها الله تعالى إلى الإسلام عن قريب، إنه سميع مجيب - ما حكي أنّ ابن المرعزي (١) النصراني الإشبيلي أهدى كلبة صيد للمعتمد بن عبّاد وفيها يقول: [مخلع البسيط]

لم أر ملهى لذي اقتناص ... ومكسبا مقنع الحريص ...

كمثل خطلاء ذات جيد ... أتلع في صفرة القميص (٢) ...

كالقوس في شكلها ولكن ... تنفذ كالسّهم للقنيص ...

إن تخذت أنفها دليلا ... دلّ على الكامن العويص (٣) ...

لو أنها تستثير برقا ... لم يجد البرق من محيص (٤)

ومنها في المديح:

يشفع تنويله بودّ ... شفع القياسات بالنصوص

---

(١) كثر التصحيف في أصول النفح، ففي ب، ج «المرغوي» وفي أصل هـ «المرغري». وفي نسخة «المزعري»، وفي نسخة «المغري» وجاء في المغرب ج ١ ص ٢٦٤ «المرعز» وقد أثبتنا ما في أ.

(٢) في الأصول «خطار» وقد أثبتنا ما في ب وهو الصحيح. والخطلاء: المسترخية الأذن.

(٣) العويص: الصعب، الخفي عن الفهم.

(٤) محيص: محيد، مهرب.." [1]

"وقال محمد بن هانئ (١): [الخفيف]

قد مررنا على مغانيك تلك ... فرأينا بها مشابه منك ...

عارضتنا المها الخرائد سربا ... عند أجراعها فلم نسل عنك (٢) ...

لا يرع للمها بذكرك سرب ... أشبهتك في الوصف إن لم تكنك ...

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٤/٢٩٩

كن عذيري لقد رأيت معاجي ... يوم تبكي بالجزع ولهى وأبكي ...
بحنين مرجّع وتشكّ ... وأنين موجع كتشكّي

وقال صاحب المطمح في حقّه: الأديب أبو القاسم محمد بن هانئ، ذخر خطير، وروض أدب مطير، غاص في طلب الغريب حتى أخرج درّه المكنون، وبهرج بافتنانه فيه كلّ الفنون، وله نظم تتمنّى الثريا أن تتوّج به وتتقلّد، ويودّ البدر أن يكتب ما اخترع فيه وولّد، زهت به الأندلس وتاهت، وحاسنت ببدائعه الأشمس (٣) وباهت، فحسد المغرب فيه المشرق، وغصّ به من بالعراق وشرق، غير أنه نبت به أكنافها، وشمخت عليه آنافها، وبرئت منه، وزويت الخيرات (٤) فيها عنه، لأنه سلك مسلك المعرّي، وتجرّد من التدين وعري، وأبدى الغلوّ، وتعدّى الحقّ المجلوّ، فمجّته الأنفس، وأزعجته الأندلس، فخرج على غير اختيار، وما عرّج على هذه الديار، إلى أن وصل الزاب واتّصل بجعفر بن الأندلسية، مأوى تلك الجنسية، فناهيك من سعد ورد عليه فكرع، ومن باب ولج فيه وما قرع، فاسترجع عنده شبابه، وانتجع وبله وربابه، وتلقّاه بتأهيل ورحب، وسقاه صوب تلك السّحب، فأفرط في مدحه فيه في الغلوّ وزاد، وفرّغ (٥) عنده تلك المزاد، ولم يتورّع، ولا ثناه ذو ورع، وله بدائع يتحيّر فيها ويحار، ويخال لرقّتها أنها أسحار، فإنه اعتمد التهذيب والتحرير، واتّبع في أغراضه الفرزدق مع جرير، وأما تشبيهاته فخرق فيها المعتاد، وما شاء منها اقتاد، وقد أثبتّ له ما تحنّ له الأسماع، ولا تتمكّن منه الأطماع، فمن ذلك قوله: [الطويل]

---

(١) انظر المطمح ص ٧٤ . ٧٧

(٢) في ب: «المها الخواذل» وفي ج: «المها الجوادل».

والخرائد: جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس، أو الخفرة الطويلة السكوت، الخافضة الصوت، والأجراع جمع جرعة، وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوث فيها، أو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

(٣) في هـ: «الشموس».

(٤) في هـ: «وزويت الخطوة فيها عنه».

(٥) في ج: «وقرع عنده تلك المزاد» تصحيف.

والمزاد: جمع مزادة وهي الراوية.." [1]

"الأشعري رضي الله تعالى عنهما، وجزاهما الله تعالى عن الإسلام الجزاء الأوفى، فكان ذلك كله حافزا للبحث عن الكتاب والاطلاع عليه، فوجدته كما يقول الشاعر:

كانت محادثة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت البقاعي @ ط الفكر (١٠٤١)؟ المؤلف غير معروف ٤٠٩/٤

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وحينئذ عقدت العزم على نشر الكتاب، والقيام بما يجب له من عناية.

عملنا في الكتاب

لقد كان رائدى فيما أقدمت عليه، وهدفي الذي أرمى إليه أن أقدم لحملة العلم ومحبي البحث والاطلاع نسخة صحيحة معتمدة لهذا الأصل النفيس. وتحقيقا لهذه الرغبة الملحة التزمت الأمور الآتية:

(١) تحقيق نصوص الكتاب، وضبطها ضبطا تاما بتنقيتها مما يعرض للأصول المخطوطة من تصحيف، وتحريف، وزيادة، ونقص.

(٢) مقابلة نصوصه على النسخ المخطوطة التي تيسر لنا الاطلاع عليها، والإفادة منها، وهي النسخ المحفوظة في مكتبة الجامع الأزهر الشريف، ودار الكتب الملكية، وبعض المكاتب الأهلية الخاصة.

أما مكتبة الأزهر فقد عثرنا فيها على مخطوطين نفيسين:

أحدهما في مكتبة شيخ الإسلام العروسى، وهو محفوظ تحت رقم [٣٢٧٤] عروسى، ويقع في مجلد بقلم معتاد سنة ١١٦٠ هـ، ومجدول بالمداد الأحمر، وأوراقه «١٣٦» ورقة، ومسطرته «٢٩» سطرا – ٢١ سم، ورمزنا لها في التعليق بحرف «ع».

وينفرد هذا المخطوط بزيادات لا توجد في سواه، وتكون في بعض الأحيان كبيرة، حتى لتصل إلى عشر صحائف، وقد أثبتنا هذه الزيادة كغيرها، ونبهنا عليها في موضعها.

ثانيهما: في المكتبة الزكية – في القسم المحفوظ منها في مكتبة الأزهر.

وهو في مجلد بقلم معتاد بخط «محمد الأكراشى» الشافعي سنة ١١٥٩ هـ.

وفي أوله أوراق بخط مغاير في «٣٧٣)» ورقة، ومسطرته ٢١ سطرا – ٢٣ سم تحت رقم [٣١٢٦] زكى، ورمزنا لها بحرف «ز».

وأما المكتبة الملكية فقد عثرنا فيها على ثلاثة مخطوطات.." (١)

"أحدها المقيد تحت رقم [٢٢٤] ونصفه الأول غاية في الصحة والإتقان.

وعلى هامشه تعليقات للمؤلف، وكثيرا ما يختم الكاتب التعليق بقوله: اهـ منه دامت فوائده، أو اهـ منه حرسه الله.

وهذه العبارة وأمثالها تفيدنا أن النسخة كتبت في حياة المؤلف، وأن الكاتب أحد تلامذة المؤلف، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقد أفدنا منه كثيرا، بل نقلنا من هوامشه ما رأينا أن الحاجة ماسة لذكره وأدرجناه في ذيل الكتاب فيما علقناه

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/١٣

عليه ونبهنا على ذلك ورمزنا لهذه النسخة بحرف «أ».

ثانيها: المخطوط المقيد تحت رقم [٨٥٦] وهذا كثيرا ما يختلف هو وسابقه عن نسختى الأزهر بزيادة، ونقص، وقد نبهنا على ذلك كله في مواطنه، ورمزنا له بحرف «ب».

وما انفردت به نسخة عن أخواتها من زيادة، فقد حرصنا على إثبات تلك الزيادة في تعليقنا في الذيل، فنكون بعملنا هذا قد أعطينا الباحث صورة صادقة للكتاب تمثل مختلف نسخه.

وثالثها: المخطوط المقيد تحت رقم [٣٢٩] بمكتبة طلعت المحفوظة في دار الكتب الملكية بالقاهرة، وهو في جملته لا يخرج عن سابقيه، حتى إنه ليتفق معهما في التصحيف أحيانا، وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف «ط».

وأما المكاتب الخاصة فقد تفضل علينا حضرة صاحب الفضيلة أستاذنا العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري بالكتابة إلى صديقه الأستاذ البحاثة السيد أحمد خيرى باشا ليسمح لنا بنسخة مكتبته العامرة في روضة خيرى باشا، فتفضل مشكورا بإرسال نسخته الكريمة، فأفدنا منها كثيرا، ورمزنا لها بحرف «خ».

فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه

إن فضائل هذا الإمام الجليل، الذي وجه وجهه خالصا لله، وقام بهمة لا تعرف الملل، وعزيمة لا ينالها الكلل، على إحياء الشرع والدين، وإظهار معالم الفقه واليقين، أشهر من أن تحصى. فقد كانت حياته كلها جهادا في سبيل الله تعالى، وأن الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يذهب عنده مثقال ذرة من خير، قد كافأ هذا الإمام فرفع قدره، وأحيا ذكره، ونشر في مشارق الأرض ومغاربها مذهبه. ولقد مضت القرون، وخلت." (١)

"الإمام حماد بن أبي حنيفة، وأبي يوسف الأنصاري، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن سلم (١) السمرقندي) وروى عنهم من الأئمة إسماعيل بن حماد، ومحمد بن مقاتل الرازي، ومحمد بن سماعة التميمي (٢)، ونصير بن يحيى البلخي، وشداد ابن الحكيم البلخي وغيرهم. وذكر الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي في أول أصوله جملة من الفقه الأكبر، وكتاب العالم، والرسالة، وذكر بعض مسائل الكتب المذكورة في شروحه من الكافي لحسام الدين السغناقي، والشامل لقوام الدين الاتقاني، والشافي لجلال الدين الكرلاني، وبيان الأصول لقوام الدين الكاكي، والبرهان للبخارى، والكشف لعلاء الدين البخاري، والتقرير لأكمل الدين البابرتي، وذكر الرسالة بتمامها في أواخر خزانة الأكمل للهمذاني، وذكرها الإمام الناطفى في الأجناس، وذكر كثير من مسائل كتاب العالم في المناقب للإمام العالم العلامة نجم الدين عمر النسفي، والمناقب الخوارزمية والكردرية، والكشف للإمام أبي محمد الحارثي السّبذموني، وبعضها في باب نكاح أهل الكتاب من المحيط البرهاني، وذكر بعض مسائل الفقه الأكبر شيخ الإسلام الشيخ محمد بن إلياس في فتاواه والإمام ابن الهمام في المسايرة، وذكر بعض مسائل الفقه الأبسط الإمام أبو المعين النسفي في التبصرة في فصل التقليد وغيره، ونور

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/١٤

الدين البخاري في الكفاية في فصل التنزيه وغيره، وحافظ الدين النسفي في الاعتماد شرح العمدة وكشف المنار، وأبو العباس الناطفى في الأجناس، والقاضي أبو العلاء الصاعدي في كتاب الاعتقاد، وأبو شجاع الناصرى في البرهان الساطع شرح عقائد الطّحاوي، وأبو المحاسن محمود بن السراج القنوى في شرحها أيضا وشرحه الفقيه عطاء بن علي الجوزجاني، وذكر الوصية بتمامها الإمام صار المصري في نظم الجمان، والقاضي تقي الدين المصري (٣) في الطبقات السنية، والقاضي أبو الفضل

---

(١) هذا هو الصواب على ما في كتب الرجال، وإن أطبقت جميع الأصول على أنه [ابن مسلم وهو تصحيف.

(٢) هذا هو الصواب كما في نسخ الدار، ا، ب، والجواهر المضية، والفوائد البهية، والطبقات السدي للتميمي وفي ز: التيمي، وفى: خ، ع، النيهى، وهو تصحيف.

(٣) في هامش «ب» ما يأتى: -

والقاضي تقي الدين هو عبد الوهاب السبكي، ذكر في طبقات الشافعية قصيدة روبها حرف النون، يذكر فيها المسائل التي وقع الخلف فيها بين الأشاعرة والماتريدية، وهي فريدة في بابها كتبه حسن العطار عفى عنه قلت فهذه النسخة لها قيمة تاريخية عظمى لاشتمالها على خط العلامة المحقق شيخ الاسلام الشيخ حسن العالم الذي ذاعت كتبه ومصنفاته وطارت شهرتها في سائر الأقطار رحمه الله تعالى.." [١]

"الشيخين القلانسي والأشعري كما في التبصرة النسفية (وألحقت بها عشرين مسألة: كلامية عن روايات الأئمة) الإمام أبي يوسف، ومحمد، والحسن بن زياد، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السّمتى، وعبد الكريم الجرجانى، وأبي عصمة المروزي - وجدتها في كتب المشايخ المذكورين (وأربعين حديثا اعتقاديا من مسانيده العلية) بتخريج الإمام محمد بن الحسن، والإمام أبي محمد الحارثي، وأبي القاسم طلحة بن محمد، وأبي الحسين أحمد ابن المظفر، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي بكر أحمد الكلاعي، وأبي عبد الله بن خسرو البلخي، والقاضي (١) عمر بن الحسن الأشناني، والقاضي أبي زكريا موسى الحصكفي، وأبي عبد الله محمد الخوارزمي رضي الله تعالى عنهم (ورتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وهي لجميع الأصول حاوية) كما سيأتى بيانه معهما الإشارة للرمز والتلويح في العبارة، ومعهما المسائل لمعانيها اللغوية، والطرق لتخريجات الأئمة روما للاختصار وطلبا لبديع التقصار.

وإنما رتبنا على ذلك أخذا من الفقه الأبسط، والوصية - لأن المذكور في الكتاب إما المقاصد، أو ماله ارتباط بها. والثاني إما أن يكون للشروع في المقاصد على وجه البصيرة الكاملة - توقف عليه أولا: الأول: المقدمة، والثاني: الخاتمة.

والبحث عن المقاصد إما من حيث التصديق بأحوال الموضوع للفن من أحوال الصانع إجمالا - وهو الباب

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٢

الأول – وإما من حيث التصديق بأحواله تفصيلا – فإما أن يكون من صفاته الذاتية وما يرجع إليها وهو – الباب الثاني –، أو من صفاته الفعلية وما يرجع إليها وهو – الباب الثالث –، وهذا وجه ضبط مسهل للاستقراء دون وجه حصر عقلى، فإن من رامه ارتكب شططا.

ولما كان من حق من ابتدأ في أمر ذى بال أن يبتدئ بالتسمية والتحميد للمنعم المتعال للحديثين المشهورين (قال) الإمام (في) بدء (كتاب العالم: بسم الله الرحمن الرحيم) أي متلبسا باسم مختص بذات جامع لصفات الكمال. منها إرادة (٢) الإحسان الكثير، وإرادة مستمر (٣) الإفضال أبتدئ المقال.

---

(١) هذا هو الصواب وفى: ع، ط: عياض، وهو تصحيف.

(٢) إشارة إلى معنى الرحمن.

(٣) إشارة إلى معنى الرحيم.." [١]

"بالخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وطريقة السلف) هي في الأصل السبيل المطروق بالأرجل استعير لكل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمود أو مذموم، والمراد مسلك السلف الصالحين في العقائد قبل ظهور المخالف والمعاند (وإياك وكل محدثة) في الدين لم يشهد لها أصل من أصول الشرع (فإنها بدعة) أي تغيير للدين وضلالة.

فالحمل باعتبار الوصف المعروف شرعا نظير قوله في ترجيح رواية ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعبد الله (١) عبد الله كما في فتح القدير، وحمل عليه في وجه قوله تعالى: «والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٢)» كما في التسديد.

والبدعة في الأصل: إنشاء شيء بلا احتذاء واقتداء يعم الحسن والقبيح غلب في الثاني شرعا، وصار خاصا بانشاء شيء في الدين بزيادة فيه أو نقص بغير إذن من الشارع قولا أو فعلا صريحا أو إشارة كما في المفردات، والفتح المبين، والطريقة، وتقسيمها في الفقه إلى الحرام وهو ما ذكر، والمكروهة كزخرفة المساجد، والمباحة كالتوسع في المباحات، والمندوبة كإحداث المدارس، والواجبة كأدلة المتكلمين في الرد على الزائغين إنما هو باعتبار الأصل.

الثاني: ما أشار إليه (وقال في الفقه الأبسط) المسند بتخريج حماد والحسن بن زياد أنه قال: (حدثني حماد عن (٣) إبراهيم النخعي عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي خال إبراهيم النخعي تابعي جليل (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أحدث حدثا) مغيرا بزيادة أو نقصان (في) أحكام (الإسلام) من الاعتقادات والأعمال (فقد هلك) واستحق النار وهو بمنزلة الهلاك، أي بطلان الشيء وعدمه من العالم كما في المفردات (ومن ابتدع) وأنشأ (بدعة) في الدين (فقد ضلّ) وفقد المطلوب منه وعدل عن الطريق السوى (ومن ضلّ) فيه (ففى النّار) واستحقها

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٥

(١) وفى: «ع، ب، ط، ز» «عبد الله بن عبد الله» وهو خطأ كما يفهم من سياق الكلام.

(٢) سورة الواقعة آية: ١٠.

(٣) هذا هو الصواب في سوق السند، وما في ع، وز، وإحدى نسختى الدار من قولها: حماد ابن إبراهيم فتصحيف، إذ كثيرا ما تشتبه كلمة «عن» بكلمة «بن»، وهذا من الوضوح بمكان، فإن أبا حنيفة رحمه الله تعالى أخذ عن «حماد بن أبي سليمان» وهو عن «إبراهيم النخعي» وهو عن «علقمة».." [١]

"ويسمى ظليّا، وغير أصيل كما ذهب إليه الفلاسفة وبعض المتكلمين، ومرادهم وجود نفس الماهية الموصوفة بالوجود الخارجى، ولذا قيل: الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور فلا عسر في تحريره كما ظن صاحب الصحائف، واستدل الجمهور بوجهين:

الأول: أنه قسم من الخارجى بمعنى أن تخيل الذهن الصورة موجود في الخارج، فإدراك النقيضين موجود خارجا، لا أن اجتماعهما ماهية أو صورة موجودة في الذهن، فإن الممتنعات ليس لها ماهيات وحقائق موجودة في العقل.

الثاني: أن الوجود عين الماهية والذات فلا وجود لها في الذهن، وإنما يتعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات، ومغايرة بعضها لبعض بحسب المفهوم من غير حصول شيء في العقل، واقتضاء الثبوت في الجملة كما في شرح التعديل وشرح المقاصد فلا يشكل بنفيه إثبات قدم العلم ونحوه مما أخذ الإضافة في مفهومه، فاستدلال المثبتين مع نفيه مذكور في المطولات (١)].

الثالثة (٢): أن دلالة الموجودات الحادثة على وجود محدث لها ضرورية قد ينبه عليها بأن من رأى بناء رفيعا جزم بأن له بانيا كما ذهب إليه الجمهور.

الرابعة (٣): أن في الوصف بالتشييد والإحكام إشارة إلى أظهرية دلالته على محدث وعلى علمه وقدرته، وغير ذلك من الصفات المتوقف عليها الإحداث.

الخامسة: [أن الأجسام باقية أي غير متجددة كالأعراض مما سوى الألوان والأشكال والإدراكات والملكات فإن الحق أن العلم ببقائها بمنزلة العلم الضروري ببقاء الأجسام من غير تفرقة، وإن كان مذهب الأشاعرة امتناع بقائها مطلقا كما في شرح المقاصد، أما بقاء الأجسام فإن الضرورة الحسية حاكمة بذلك. وفي قوله في عرصة إشارة إلى أن الأجسام لا تخلو عن حيز أي فراغ تشغله وهو ضروري لأن الجسم من أقسام الجوهر المتحيز (٤)].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة الدار «ا» وهي محفوظة تحت رقم (٢٢٤) وثابت فيما عداه

(٢) قوله: (الثالثة) في نسخة الدار «ا» (الثانية).

(٣) قوله: (الرابعة) في نسخة الدار «ا» (الثالثة).

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٥

(٤) ما بين الحاصرتين وقع في نسخة الدار «ا» رقم ٢٢٤ جزء من الرابعة، وبدل قوله: «الأجسام إن الأقسام» وهو تصحيف ظاهر.." (١)

"و قيل: «منى» وكان بطلب صناديد قريش، فقال بعضهم: ابعثوا إلى أهل الآفاق، فلما أخبروا بمثله قالوا هذا سحر مستمر كما في شرح الشفاء للخفاجى، وأكرم موسى عليه الصلاة والسلام بفلق البحر في الأرض، وأكرم محمدا عليه الصلاة والسلام ففلق له القمر فوق السماء، وانظر إلى فرق ما بين السماء والأرض كما في التفسير الكبير في سورة الكوثر.

(وقال في الفقه الأكبر: وخبر المعراج) إلى السماء (حق) ثابت بالروايات المشهورة عن ثلاثة وثلاثين صحابيا، أميرى المؤمنين عمر، وعلى، وابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وأبيّ بن كعب، وابن عمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وأنس، وجابر ابن عبد الله، ومالك بن صعصعة، وأبي أيوب، وأبي أمامة، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وسمرة بن جندب، وبريدة، وصهيب، وشداد بن أوس، وأبي هريرة، وسهل ابن سعد، وعبد الله بن سعد بن زرارة، وعبد الرحمن بن قرط، وأبي الحمراء، وأبي ليلى الأنصاري، وعقبة بن عامر، وعطارد بن حاجب التميمي، وأبي حبة، وأبي سفيان ابن حرب، وأم سلمة، وأم هانئ، وعائشة، وأسماء بنتى أبي بكر رضي الله تعالى عنهم.

وروى عنهم أكثر من ثلاثة وثلاثين شيخا.

[رواه أحمد بن حنبل وابن مردويه عن عمر، وأبو نعيم، والبزار والبيهقي، رحمهم الله تعالى عن علي رضي الله عنه، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والبزار، والطبراني، وأبو يعلى وأبو نعيم، والبيهقي، وابن أبي شيبة، وابن مردويه، رحمهم الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم وسعيد بن منصور وابن عساكر وابن مردويه والحارث بن أبي أسامة وابن شاهين رحمهم الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(٢) – وفي معجم البلدان «السويداء» تصغير «سوداء» موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. قال غيلان بن سلمة: –

أسل عن سلمى علاك المشيبو تصابى الشيوخ شيء عجيب

وإذا كان النسيب لسلملذ في سلمى وطاب النسيب

إنني فاعلمى وإن عز أهلبالسويداء للغداة الغريب اهـ

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٩٦

وما أثبتناه هنا هو الصواب، وفي «ع» الشوايد وهو تصحيف ظاهر، واعتمدنا في تصحيحه على شرح الشفاء للخفاجى، وشرح المواهب للزرقانى، والمستدرك للحاكم.." (١)

"ومثل هذا كثير في «الشفاء»، وقد أشرنا دائما إلى التحريف والتصحيف الواردين في الحواشي المناسبة.

ومثل هذا التغيير يؤدي إلى خلل في زنة البيت المحرف وقد اعتمدنا في وزنه على البيت الوارد في مصدره في حال حصول تغيير وتحريف.

فضلا على الهنات المتقدمة، هناك تحريفات في أسماء المصادر التي ذكرها الخفاجي، إن في أسماء المؤلفين أو في أسماء الكتب. من شواهده قوله في مادة «إزدلاف» (رحمه الله١):

«كما قال في نهاية الأدب»، وصوابه «نهاية الأرب»، وكذلك تسميته كتاب ابن السيد البطليوسي «المقتضب» (رحمه الله٢)، وصوابه «الإقتضاب في أدب الكتاب».

أما التحريف في أسماء المصنفين، فمن أبرزها قوله في مادة «الإعادة»: «قال ابن هلال في كتاب الفروق» (رحمه الله٣)، وصوابه «أبو هلال العسكري» صاحب كتاب «الفروق في اللغة». ومثله ما جاء في مادة «أطايب»، قال: «قال ابن القالي في أماليه» (رحمه الله٤)،

وصوابه «أبو علي القالي».

وإذا كان هناك من هنات وهفوات في كتاب «شفاء الغليل»، فبعضها منهجي واخر مادي. وبعض المادي يمكن التماس العذر له. وذلك برده إلى الخطأ الطباعي وبخاصة في الحروف المتشابهة شيئا ما في الكتابة، على شاكلة «الأرب» و «الأدب» الواردة في اسم الكتاب «نهاية الأرب»، وهذا العذر ناتج عن اعتمادنا على نسخة الكتاب المطبوعة بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥هـ، لا على المخطوطة الأصلية للكتاب.

ولما كان المنهج القويم والفكر المستقيم يفترضان على الدارس ذكر ما للمؤلف من فضل وما عليه من ماخذ. فإن فضل الخفاجي يثقل في ميزان النقد على ثغراته. ويكفي أن نلهج بأمرين أسداهما الخفاجي، الأول اتساعه في مفهوم الدخيل في كلام العرب بحيث اشتمل على اللغة الفصحى والأساليب العامية حتى زمانه إلى جانب تجاوزه الدخيل في اللفظة المفردة إلى العبارة والجملة. والثاني الالتفات في تضاعيف شرحه وكلامه إلى لهجات الأقاليم وأهل المناطق العربية المختلفة. من أمثلته قوله: في مادة «أريس» هو بلغة أهل

رحمه الله______________

(رحمه الله١) يراجع، الخفاجي: شفاء الغليل، ص ٦٧، مادة (ازدلاف).

(رحمه الله٢) يراجع، الخفاجي: شفاء الغليل، ص ٧٢، مادة (استحد).

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط زمزم (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٣١٤

(رحمه الله٣) ينظر، الخفاجي: شفاء الغليل، ص ٧٠مادة (الإعادة).

(رحمه الله٤) يراجع، الخفاجي: شفاء الغليل، ص ٧١مادة (أطايب).." [(١)]

"في كلام جاهلي. والعامة تقوله بمعنى الخصيّ لأنه يؤدب الصغار غالبا فلذا سمى أستاذا.

(أنطاكيّة):

نطقت بها العرب مشددة الياء (رحمه الله١) وفي كتاب تصحيح التصحيف العامة تقول أنطاكيّة بتخفيف الياء. والصواب تشديدها ذكره ابن الجوزي وقال ابن الساعاتي في أماليه ما كان من بلاد الروم (رحمه الله٢) في اخره ياء بعدها هاء فهي مخففة كملطية وسلمية وأنطاكية وقيساريّة وقونية. ولقد استهوى الحريري غرام المشاكلة فقال انخت بملطية مطية البين. وخففها المتنبي في شعره كما هو حقه قلت الذي أعرفه أن قيساريّة (رحمه الله٣) التي بساحل الشأم عند عسقلان ومنها الشاعر المشهور مهذب الدين القيسرانيّ، وأما التي في الروم فإنها قيصرية نسبة إلى قيصر ملك الروم انتهى.

(أنقرة):

اسم بلدة من بلاد الروم معرب أنكورس (رحمه الله٤) وبها قبر امرىء القيس. واسم بلدة أخرى بقرب الموصل (رحمه الله٥).

(أطربون):

معرب اتربوس (رحمه الله٦).

رحمه الله________________

(رحمه الله١) جعلها ياقوت الحموي بياء مخففة، قال: أنطاكية بالفتح والياء المخففة، وليس في قول زهير: [من الطويل]:

علون بأنطاكيّة فوق عقمة ... وراد الحواشي، لونها لون عندم

وقول امرىء القيس: [من الطويل]:

علون بأنطاكيّة، فوق عقمة ... كجرمة نخل أو كجنّة يثرب

دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة. وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى انطاكية. ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ١ص ٢٦٦.

(رحمه الله٢) الرّوم جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم. وحدود الروم من الشرق والشمال

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٠

الترك والخزر ورسّ (وهم الروس)، ومن الجنوب الشام والإسكندرية، ومن المغرب البحر والأندلس، وكانت الرقّة والشامات كلها تعدّ في حدود الروم أيام الأكاسرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ٣ص ٩٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) قيساريّة بلد على ساحل بحر الشام تعدّ في أعمال فلسطين. وقيسارية أيضا مدينة كبيرة عظيمة في بلاد الروم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ٤ص ٤٢١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) ذكر ياقوت أنها اسم للمدينة المسماة «أنكورية»، وهي موضع في بلاد الروم من أرض الشام به مات امرؤ القيس بن حجر. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣١، وياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ١ص ٢٧١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) وأنقرة أيضا: موضع بنواحي الحيرة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ١ص ٢٧٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) كلمة رومية ومعناه المقدّم في الحرب. الجواليقي: المعرب، ص ١٢٧.

شفاء الغليل / م ٤." (١)

"العرب قلت وقع في شعر الفرزدق ونقل الثقات خلافه فهو عربي صحيح فصيح.

(أطراف):

جمع طرف بالسكون مولد وإنما هو جمع طرف بالفتح قال الخليل الطرف لا يثنى ولا يجمع (رَحِمَهُ اللَّهُ١) لأنه مصدر طرف إذا حرك طرفه. وفي الفائق أنه لم يرد به سماع وقال إن العيني تصحف عليه الأطراق بالقاف في حديث (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) أم سلمة (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) رضي الله عنها: غضّ الإطراق فظنه الأطراف بمعنى العيون.

(أشهب):

بمعنى أبيض خطأ قال الصقلي: يقولون للفرس الأبيض أشهب وليس كذلك، إنما هو أبيض وقرطاسي (رَحِمَهُ اللَّهُ٤). فإما الشهبة فهي سواد وبياض.

(أزليّ):

في وصفه تقدس وتعالى قال ابن الجوزي والأزهري الأزلي خطأ لا أصل له في كلام العرب، وإنما يريدون المعنى الذي في قوله لم يزل (رَحِمَهُ اللَّهُ٥). ولم يصح ذلك في اشتقاق ولا تصريف. ولا يصح أن يوصف به تعالى، وعدم وروده مقرر ومخالفته للقياس ظاهر لأنه نسب إلى لم يزل بعد حذف لم وأبدلت الهمزة من الياء وكلها تكلفات.

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) قال الفيروزابادي: الطّرف العين لا يجمع لأنه في الأصل مصدر أو اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع.

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٩

الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ٣ص ١٦٦، مادة (طرف).

(ﷺ٢) في حديث أم سلمه: قالت لعائشة رضي الله عنهما: حماديات النساء غضّ الأطراف أرادت بغض الأطراف قبض اليد والرّجل عن الحركة والسير، تعني تسكين الأطراف، وهي الأعضاء. قال الزمخشري: الطرف لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر، ولو جمع لم يسمع في جمعه أطراف، قال:

ولا أكاد أشكّ في أنه تصحيف، والصواب غضّ الإطراق أي يغضضن من أبصارهن مطرقات راميات بأبصارهن إلى الأرض.

ابن منظور: لسان العرب، مج ٩ص ٢١٣، مادة (طرف).

(ﷺ٣) هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية. من أخطب نساء العرب ومن ذوات الشجاعة والإقدام. وفدت على الرسول (ص) في السنة الأولى للهجرة فبايعته وسمعت حديثه. لها في البخاري حديثان. توفيت نحو سنة ٣٠هـ ٦٥٠م.

ينظر، ابن حجر: الإصابة، ج ٨ص ٢١، والزركلي: الإعلام، مج ١، ص ٣٠٦.

(ﷺ٤) الشّهب بياض يصدعه سواد، وقد شهب وهو أشهب. الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ١ ص ٩٠، مادة (شهب).

(ﷺ٥) أزليّ قديم. وذكر بعض أهل العلم أن أصل هذه الكلمة قولهم للقديم لم يزل، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا: يزليّ ثم أبدلت الياء ألفا لأنها أخف فقالوا أزلي، كما قالوا أزلي، كما قالوا في الرمح المنسوب إلى ذي يزن: أزنيّ يراجع، ابن منظور: لسان العرب، مج ١٢ص ١٤، مادة (أزل).." [1]

"وهذه أسماء الأوتار (ﷺ١) كلها.

(بوطه):

معرب بوته وهي معروفة. وقول العامة (ﷺ٢) بوتقة خطأ كما في تصحيح التصحيف.

(بغداد):

معرب بمهملتين. ويقال بغذاذ بأعجامها، وبإهمال الأولى وإعجام الثانية وبالعكس (ﷺ٣). وبغدان بالنون بلد معروف.

(ببّان):

كلمة ليست بعربية محضة قال عمر رضي الله عنه: «حتى تكونوا ببّانا واحدا أي شيئا واحدا». قال أبو سعيد

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٥٤

الضرير: «ليس في كلامهم ببّان بباءين، وإنما هو بمثناة تحتية من قولهم هيّان بن بيّان للذي لا يعرف»، وعليه قول عمر رضي الله عنه:

«لأسوين بينهم». قال الأزهري (رحمه الله٤): ليس كما ظن لأنه وقع في الحديث بالإتفاق وهي لغة يمانية».

(بارجاه):

أعجمية معناها موضع الإذن، وقال الحجاج: وليتك البارجاه، أي جعلتك بوّاب السلطان.

(بربر):

جيل معروف ج برابرة. وقيل هو عربي من البربرة وهي تخليط الكلام.

(بند):

علم كبير ج بنود، والقائد والعكسر. معرب تكلمات به العرب قديما وفي قول الشاعر: [من الطويل]:

وأضحيت في أرض ببند وقد أرى ... زماني بأرض لا يقال لها بند

قال ياقوت (رحمه الله٥) البنود بأرض الروم كالأجناد بأرض الشام والأرياض بالحجاز والكور

رحمه الله____________

(رحمه الله١) قال الخوارزمي: أوتار العود الأربعة، أغلظها: البم والذي يليه المثلث والذي يلي المثلث المثنى والرابع هو الزّير وهو أدقها. يراجع، الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٢٦٠.

(رحمه الله٢) تقول للشيء الذي تذيب فيه الصّاغة «البوطة»، والعامة تقول: البوتقة. ابن الجوزي: تقويم اللسان، ص ١٠١.

(رحمه الله٣) في بغداد سبع لغات: بغداد وبغدان وبغداذ ومغداذ ومغداد ومغدان وبغذاذ ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ١ص ٤٥٦.

(رحمه الله٤) الأزهري: تهذيب اللغة، ج ١٥ص ٤٩٥، مادة (بين).

(رحمه الله٥) لم نجده في معجم البلدان. يراجع، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ١ص ٤٩٩، مادة (بند).." (١)

"(بطّيخ):

أنواع منه الهندي وتسميه أهل مصر الأخضر، وأهل المغرب تقول له:

دلّاع. وأهل الحجاز (رحمه الله١) حبحب (رحمه الله٢). والصيني هو الأصفر والخراساني هو العبدلي نسبة إلى عبد الله بن طاهر لأنه أول من زرعه بمصر. ومنه نوع يسمى شمامة ودستنبويه وبعضهم يسميه لفاح. وهو خطأ كما في

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٨٦

نزهة العيون.

(بسباس):

وبسباسة نوع من العقاقير. وأهل المغرب تسمى الرّازيانج بسباس

قال ابن رافع: [من الرجز]:

أخذت من كفّ الغزال الأحود ... غصنا من البسباس ممطورا طري

كأنّه في عين كلّ مبصر ... مذبّة من الحرير الأخضر

(بزر):

بفتح الموحدة وسكون الزاي المعجمة والراء المهملة حب الكتان ويسمى به دهنه كما ذكره السبكي في طبقاته وفي القاموس (رحمه الله٣) البزّار بيّاع بزر الكتان أي دهنه بلغة البغاددة. وفي المجمل (رحمه الله٤): «البزر معروف وقد يكسر» وقال ابن دريد (رحمه الله٥) بزر البصل خطأ وإنما هو بذر، والبزرة خشب القصار وقال الخليل كل حب يبزر فهو بزر وبذر انتهى. والبزارة موضع العصارين يعمل فيه دهن البزر وفسرها غيره بحجر العصارين وهو تصحيف لا يكاد يوجد استعماله بما فسرها به كذا قاله العلامة الأبهري في شرح العضد وفي العين (رحمه الله٦) البزرة خشبة القصارين يبزر بها الثوب في الماء انتهى. وفي مثلثات ابن السيد البزر بالفتح ضرب القصّار الثوب عند القصارة ويقال للخشبة التي يضرب بها المبزرة والبيزارة انتهى. وبهذا علمت ما في كلام الأبهري وأنه من القصور.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) وبلغة أهل الحجاز «الطّبيخ». ينظر، المعجم الوسيط، ج ١ص ٦٠، مادة [بطيخ].

(رحمه الله٢) في المعجم الوسيط «الحبحب» يعرف في مصر بالبطيخ، وفي العراق بالرقّيّ. يراجع، المعجم الوسيط، ج ١ص ١٥١، مادة (حبحب)، وهو يناقض ما ذكره الخفاجي.

(رحمه الله٣) الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ١ص ٣٧١، مادة (بزر)، وفيه: البزّار بيّاع بزر الكتّان أي زيته.

(رحمه الله٤) ابن فارس: مجمل اللغة، ج ١ص ١٢٥، مادة (بزر).

(رحمه الله٥) ابن دريد: جمهرة اللغة، ج ١ص ٢٥٤، وفيه: البزر معروف، أما قول العامة بزور البقل فخطأ إنما هو بذر.

(رحمه الله٦) الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج ٧ص ٣٦٣، باب الزاي والراء والباء معهما، وفيه المبزر مثل خشبة القصّارين. والبيزر أيضا خشب يبزر به الثياب في الماء.." (١)

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/١٠٠

"حرف الجيم

(جبس):

الذي يلاط به البيوت والصواب فيه جصّ ويقال قصّ كذا في تصحيح التصحيف. وإنما الجبس في كلامهم الدني. وكذا جير خطأ والصواب جيّار وهو الصّاروج قاله الزبيدي (﵀١).

(جوزهرّ):

بالتشديد معرب كوزهر من ممثل القمر وهو معروف عندهم. واستعمله بعض الشعراء المتأخرين.

(جردق):

بالدال والذال رغيف غليظ معرب كرده (﵀٢).

(جرداب):

وسط البحر معرب كرداب (﵀٣).

(جصّ):

ليس بعربي صحيح.

(جرم):

الجرم دخيل معرب كرم، كصرد البرد (﵀٤).

(جربز):

رجل خبّ فارسي معرب.

(جوسق):

قصر صغير (﵀٥) معرب كوشك (﵀٦).

﵀_______________

(﵀١) الزبيدي: لحن العامة، ص ١٢٩١٢٨.

(﵀٢)گرده بالفارسية كل شيء مستدير مثل رغيف الخبز. د. عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ص ٥٦٦.

(﵀٣)گرداب بالفارسية الدوامة، المكان الذي يدور الماء فيه حول نفسه في البحر ويغوص أسفل، وتسمى

أيضا٢ردابه ا٢برد. د. عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ص ٥٦٥.

(رحمه الله٤) وهو نقيض الصّرد. بمعنى البرد. وهما دخيلان يستعملان في الحر والبرد. يراجع، الجواليقي: المعرب، ص ٢٣٥.

(رحمه الله٥) يقصد تصغير قصر.

(رحمه الله٦)كوشك بالفارسية قصر، عمارة عالية في خارج المدينة تحيط بها الحدائق. د. عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ص ٥٥٣.." [1]

"(جلفاط) (رحمه الله١):

الذي يشد ألواح السفينة وكتب سيدنا معاوية إلى سيدنا عمر رضي الله عنهما يستأذنه في غزو البحر. فكتب له سيدنا عمر (رحمه الله٢): إني لا أحمل المسلمين على أعواد نجرها النجار وجلفطها الجلفاط. وقال ابن دريد جلنفاط لغة شامية (رحمه الله٣).

(جمان):

بالضم خرز من فضة. وجعلها لبيد الدرة في قوله: [من الكامل]:

كجمانة البّحريّ سلّ نظامها (رحمه الله٤)

(جزاف):

مثلث الجيم، وكان شيخنا الزيادي يقول جيم الجزاف جزاف وهذا مما سري معناه إلى لفظه كمشوش معناه الحدس والتخمين معرب كزاف وأخذ الشيء مجازفة وجزافا. وفي المصباح إنه مصدر جازف ضم على خلاف القياس (رحمه الله٥). وقال ابن القطاع:

«جزف في الكيل جزافا أكثر منه ومجازفة الكلام المساهلة فيه مجاز (رحمه الله٦) منه».

(جرموق):

معرّب سرموزه ومثله موق وهما عند الجوهري ما لبس فوق الخفّ وقاية له (رحمه الله٧). وقيل الموق ما يلبس فوق الخف والجرموق ما يلبس فوقه ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده والعامة عربته فقالوا سرموجة.

(جيب القميص):

طوقه (رحمه الله٨). وأما الجيب الذي توضع فيه الدراهم فمولد لم تستعمله العرب صرح به ابن تيمية.

رحمه الله________________

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/١١٢

(ﷺ١) في المعرب «جلنفاط». الجواليقي: المعرب، ص ٢٥٦.

(ﷺ٢) في حديث عمر رضي الله عنه: «لا أحمل المسلمين على أعواد نجرها النجار وجلفظها الجلفاط».

ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١ص ٢٨٧.

(ﷺ٣) ابن دريد: جمهرة اللغة، ج ٣ص ٣٨٥، باب ما جاء على فعلال وفنعال، وفيه قال ابن دريد:

«وجلفاظ لغة شامية»، وما نقله الخفاجي تصحيف من ابن دريد.

(ﷺ٤) وصدره: وتضيء في وجه الظلام منيرة. لبيد بن ربيعة: الديوان، ص ١٧٢.

(ﷺ٥) الفيومي: المصباح المنير، ص ٣٨، مادة (جزف).

(ﷺ٦) ابن القطاع: كتاب الأفعال، ج ١ص ١٦٩، مادة (جزف).

(ﷺ٧) الجوهري: الصحاح، ج ٤ص ١٤٥٤، باب القاف، فصل الجيم، وفيه: «الذي يلبس فوق الخفّ».

(ﷺ٨) جيب القميص ونحوه: ما يدخل منه الرأس عند لبسه. المعجم الوسيط، ج ١ص ١٥٠، مادة (جيب).." (١)

"بقوم تقرض شفاههم كلما قرضت وفت» انتهى. وخالفه فيه بعضهم كصاحب القاموس (ﷺ١).

(ودي):

بالدال المهملة: سال، ومنه الوادي. وودى الذكر وهو بالمعجمة تصحيف قاله التبريزي.

(وقع الحافر على الحافر):

عبارة عن التّوارد. وقال ابن الفارض رحمه الله تعالى لرجل سرق قصيدة لما أنشدت له قال: «هذا من وقع الحافر على الحافر، فقال الشيخ وقع الحافر على الحافر من الأول إلى الاخر». ولبعضهم في هجوه: [من الكامل]:

هذا حمار فاره في فنّه ... ولكم له في النّظم وقعة حافر

(ويه):

في سيبويه ونحوه علامة تصغير. قال في ربيع الأبرار: «إذا سمي أهل البصيرة إنسانا بفيل وصغروه قالوا فيلويه كما يجعلون عمرا عمرويه وحمدا حمدويه» انتهى.

قال ابن حجر حدثت بما اخره ويه بعد الثلثمائة ولما كرهوه ضموا ما قبل الواو حذرا من لفظ «ويه».

(وهم):

قال ابن السيد في المقتضب (ﷺ٢): وهمت توهم وهما بحركة الهاء مثل توجل وجلا إذا غلطت، فإذا أردت شيئا

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/١١٦

ذهب وهمه إلى غيره قلت: وهمت تهم. وهما مثل وزنت تزن وزنا انتهى. فاعرف الفرق بينهما.

(وصف):

(م) ويقال للثوب الرقيق يصف ما تحته. وهو من بليغ الكلام، كأنه لما لم يحجبه ويستره قد وصفه. وفي الحديث (رحمه الله٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى دحية الكلبي قبطية وقال تختمر بها صاحبتك فلما ولى دعاه فقال مرها تجعل تحتها شيئا لئلا تصف». وأما قوله:

«تصف ألسنتكم الكذب» (رحمه الله٤) فالمعنى أنهم يكذبون. وهو من بديع الكلام، جعل قولهم

رحمه الله___________

(رحمه الله١) الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ٤ص ٤٠١٤٠٠، مادة (وفى).

(رحمه الله٢) لم ينقله ابن السيد في الاقتضاب، وأثبته ابن قتيبة في أدب الكاتب، قال: «وأوهم الرّجل في كتابه وكلامه يوهم إيهاما» إذا سقط منه شيئا، و «وهم يوهم وهما» إذا غلط، و «وهم إلى الشيء يهم وهما» إذا ذهب وهمه إليه. يراجع، ابن قتيبة: أدب الكاتب، ص ٢٧٧.

(رحمه الله٣) ينظر، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ج ٧ص ٢١٧، وورد فيه نقلا عن سنن أبي داود: «وامر امرأتك تجعل تحته ثوبا لا يصفها».

(رحمه الله٤) سورة النحل، الاية ١١٦، والاية بتمامها: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.." (١)

"الأمثال (الخوارزمي): ١٧٠.

الإنجيل: ٨٧.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل (البيضاوي): ١٨.

الأوائل (العسكري): ٢٢٤.

ب البحر المحيط (أبو حيان الأندلسي): ٢٩.

بدائع البدائه: ٧٣.

البديع (ابن المعتز): ٣٤، ٥٧.

البغال (الجاحظ): ٩٣.

البيان والتبيين (الجاحظ): ٣٥، ٧٥، ١٤٩، ٢١٠.

ت تاج الأسماء: ٢٩٥.

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٣١٣

تاريخ الخلفاء (السيوطي): ١٥٤.

تاريخ (ابن أبي حجلة): ٢٢٩.

تاريخ المدينة: ٢١٩.

تاريخ النويري: ٣١٩.

تاريخ اليمن (عمارة): ٢١٤.

التاريخ اليمني (التجاني): ٣٠٤.

التبصرة: ٢٢٢، ٣٠٠.

تبصرة المنتبه (ابن حجر): ١٢٨.

تبيان المعاني: ١٥٣.

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان (ابن مكي الصقلي): ٢١٩، ٢٨١.

تحفة العروس: ٢١٧.

التذكرة الحمدونية: ١٦٣.

التذكرة (ابن هشام): ١٣٩، ٢١٣، ٢٤٦.

تصحيح التصحيف: ٤٩.

تقويم اللسان (ابن الجوزي): ٣، ١٩.

التكملة (عبد اللطيف البغدادي): ١٢٣.

التلويح في شرح الفصيح (أبو سهل الهروي): ١٩.

التنبيه على الغلط (البصري): ٢١٠.

التنبيهات: ٧٥.." (١)

"أ – الأولى: الطبعة الحجرية: وتقع في ٢٣٨ صحيفة، مقياس: ١٣,٧ سنتيمترا طولا، و٩,٧ سنتيمترا عرضا، وهي بتصحيح الفقيه أحمد ابن المهدي البوعزاوي، وقد طابقها على نسخة بخط المؤلف أبي حامد- على الأرجح، وهي النسخة المشهورة والمتداولة بين أيدي الباحثين. وقد طبعت بتاريخ مهل جمادى الثانية عام (١٣٢٤/ ١٩٠٦)، بمطبعة المعلم السيد العربي الأزرق، وقد اعتمدت هذه النسخة لدقتها ولمطابقتها على أصل المؤلف، وهي مكتوبة بخط مغربي سريع. وسميتها: النسخة الحجرية، أو النسخة (أ).

ب – النسخة الثانية: نسخة مخطوطة عتيقة سلمني صورتها الأستاذ المأمون بن عبد الوهاب الفاسي عن مكتبته. وفي خاتمتها مكتوب: ((الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. يقول كاتبه غفر الله ذنبه، وستر بفضله وكرمه عيبه: لما استوفى ولدنا الأبر أبو محمد عبد الله بن عمر نسخ هذا

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٨٨

الكتاب الجليل: "مرآة المحاسن"، وقيده من نسخة فيها بعض تصحيف وتحريف؛ إذ لم يتيسر في وقت أمرت له بالنسخ غيرها؛ قابلتها وعارضتها بنسخة غيرها لا تشفي غليلا؛ كأنها مثل الأصل المنتسخ منه، واجتهدت بقدر الطاقة في تصحيح ما أمكن لي تصحيحه، وإذا فتح الله – سبحانه – ويسر علينا في أصل عتيق، كنسخة الشيخ المؤلف بخطه المبارك؛ أعدنا عرضها. فالعذر لمطالعها – إن وجد فيها ما يتعقب – تصحيفا أو تحريفا، والعذر عند كرام الناس مقبول. وكان الفراغ من عرضها: ضحوة يوم الجمعة الثامن من صفر الخير عام ستة وعشرين ومائة وألف. عبد ربه العلي (توقيع بهيئة الخنفسة العدلية)،ثم عليه إشهاد لـ: عمر بن الحسن بن علي الحراق الشريف الحسني، الغروريمي دارا، العلمي أصلا وفرعا، عرفنا الله – بحوله – خيره، ووقانا ضيره ...)).

فتبين لنا أن ناسخها هو: عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي الفاسي المتوفى عام (١١٤٦)؛ والد الحافظ أبي حفص الفاسي.." (١)

"وعلى هذه النسخة عدة تعاليق لمجموعة من الأعلام؛ منها نقول عن عدة من أعلام الفاسيين، ومن ضمنها حاشية بتوقيع: أحمد بن موسى المرابي، وأخرى بتوقيع: محمد بن إدريس القادري، وأخر من غير توقيع، وقد حاولت تعيين أصحاب الخطوط – ظنا – قدر المستطاع.

هذه النسخة مكتوبة بخط مغربي مجوهر، جميل وواضح، عرض الصفحة يبلغ ١٠,٧ سنتيمترا، وطولها: ١٥سنتيمترا، وعدد صفحاتها: ١١٢ صفحة ليس منها قسم المشيخة. وقد اعتمدت على هذه النسخة فيما أشكل علي في النسخة (أ)، مع الإشارة إلى ذلك، ولم أطابق عليها وأتتبع الاختلافات بينها وبين النسخة (أ) نظرا لتصريح صاحبها بكثرة التصحيف فيها. وقد أسميتها: النسخة (ب).

وعلى هذه النسخة صكوك تملك لأصحابها كالتالي:

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم: هذا السفر المبارك، المشتمل على "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" سيدي يوسف الفاسي رحمه الله تعالى ورضي عنه؛ في نوبة عبد ربه تعالى: المحمد بن محمد بن الخضر السطي غفر الله ذنوبه بمنه وكرمه.

ثم أسفله:

الحمد لله؛ اشترى الفقيه الأرضى، المرابط الأمثل المرتضى، الخطيب البليغ الأحظى؛ سيدي الطيب ابن المرابط الولي الصالح سيدي عبد النبيء الفاسي الفهري جميع هذا المجلد المسمى بـ: "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" وما معه، من البائع له: الفقيه العدل سيدي محمد ابن الفقيه المرحوم بكرم الله تعالى سيدي المحمد (فتحا) السطي، اشتراء تاما بثمن قدره لذلك: أحد وعشرون مثقالا دراهم تاريخه، قبض البائع المذكور من المشتري المذكور جمع الثمن قبضا تاما، أعرافا وأبراه منه ميري (كذا) وتملك المشتري المذكور مشتراه المذكور تملكا

---

(١) مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن @ ت الكتاني (١٠٥٢)؟ المؤلف غير معروف ص/٧٠

تاما على السنة في ذلك، والمرجع بالدرك وقلب ورضى كما يجب. عرفا قدره وشهد عليهما بأكمله وعرفهما في خامس عشر رجب الفرد عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف. ثم توقيعان عدليان على شكل الخنفسة.." (١)

"قبل القرن، ومات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

كذا في أعيان الاعيان للسيوطي.

وفي الضوء اللامع للس خاوي و صفه بالاخضري، و ذكر آن الحادري تصحيف قال: «وأخذ بتونس عن أبي عبد الله القلشاني ثم عن ولده عمر وكذا عن قاسم العقباني حين أجتيازه بهم فلم يكن عنده أجل منه بل كان يصفه بالاجتهاد المطلق وأنه لا يفتى إلا بمذهب مالك، وأما فى خاصة نفسه فلا يعمل إلا بما يراه، وتقدم فى الفقه والأصلين والعربية والمنطق، ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقد قارب الثمانين).

انتهى، وهو خلاف ما أرّخ السيوطى.

؟- المدني: ابراهيم بن محمد المدني ؟ذكره ابن الرئيس في كتابه المقصد الواجب ووصفه بأنه رجل صالح مجاب الدعوة، وأنه شرح مختصر

، ١ôWA \ ونيل الابتهاج Yo ؟- من مصادر ترجمه: كفاية المحتاج الترجمة ؟؟؟، ونيل الابتهاج ؟ / ؟:.

؟؟

ابن الحاجب في ثمان مجلدات، وأن له تأليفا في اصطلاح ابن الحاجب منثورا احتوي علي عشرين فصلاً، قال: وقد وقفت عليه ور آيت عليه خط

شيوخنا الامام القوري، و توفي اول القرن التاسع. انتهي. ؟- ابن فتوح: ابراهيم بن محمد بن العقيلي المغربي الغرناطي مفتيها

يعرف بابن فتوح. قال السخاوى: ممن لازمه فى الفقه والأصلين والنحو والمنطق أبو عبد الله بن الازرق بحيث كان جل انتفاعه به، و قال لي: نه مات بغرناطة في

سنة سبع وستين وثمانمائة. انتهي من الضوع اللامع، ؟- الد فري: ابراهيم بن محمد بن أحمد الدفري، ولد في المحرم سنة سبعة عشر وثمانمائة تفقه بالزين طاهر، وانجمع بالطويلية من صحراء مصر، وشرح الرسالة فى مجلد، وابن الحاجب الفرعى فى خمس وعلق من ألفوائد غير ذللث، ولم يزل علي طريقته حتي مات في سادس رمضسان سنة سبع

وسبعين وثمانمائة.

انتهى من الضوء اللامع. ؟؟- اللقساني: ابراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن (٨) - من مصادر

---

(١) مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن @ ت الكتاني (١٠٥٢)؟ المؤلف غير معروف ص/٧١

ترجمته: الضوء اللامع ؟/ ؟؟ و هوا فيه «محمد بن احمد» و كفاية المحتاج الترجمة
.: " (١)

"بأفخر ملبوس وأجمل شارة أنعمت الخسلافة العزيزة العلية، المنصورة المستنصرية أيد الله أوامرها وخلّد مفاخرها، بقدومكم على حضرتها السعيدة المباركة التى هى مركز لواء الحق، ومجتمع وفود الخلق وأمرت عبدها اعلي الله مجدها، و امضي حدها أن نخاطبكم بذلك فاعزموا بحلول الله على هذه الحركة وبادروا اليها علي الخير والبركة، فقد تعين لكم الزاد الكريم، واستقبلكم من خير النظر ما به يبرأ السقيم ويسعد الظاعن والمقيم والله يوزعنا معشر عبيد المقام الكريم شكر نعم لولا فضله لم تك أهلها ويحمل عنا حقوقها فإنا لا نستطيع. حملها، و هو تعالي يديم عزتكم و يحفظ مودتكم. وله تعليق علي كتاب المعالم في أصول الفقه، توفي بتونس ليلة الجمعة
) ٧(تو حرف با في المطبوع إلى: أريولة هـ بالماء الموحميدة، و صمورابه من الأصلي وصفة جزيرة الأندلس، ؟؟

الفنون لا سيما الفقه، وعمل تفسيراً وشرح ألفية ابن مالك فى مجلد، وتلخيص المفتاح فى مجلد أيضاً وسماه تلخيص التلخيص، ومختصر الشيخ خليل في ثماني مجلدات سماه تسهيل السبيل في شرح مختصر الشيخ خليل، و كذا في آخر ان كمل كان في مجلدين سماه فيض النيل، و حج مرارا و جاور و توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة.
انتهى من الضوء اللامع.
؟- الح دري: ابراهيم بن محمد الحادري شيخ تونس وعالمها، ومولده
قبل القرن، ومات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.
كذا في أعيان الاعيان للسيوطي.
وفي الضوء اللامع للس خاوي و صفه بالاخضري، و ذكر آن الحادري تصحيف قال: «وأخذ بتونس عن أبي عبد الله القلشاني ثم عن ولده عمر وكذا عن قاسم العقباني حين أجتيازه بهم فلم يكن عنده أجل منه بل كان يصفه بالاجتهاد المطلق وأنه لا يفتى إلا بمذهب مالك، وأما فى خاصة نفسه فلا يعمل إلا بما يراه، وتقدم فى الفقه والأصلين والعربية والمنطق، ومات سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقد قارب الثمانين).
انتهى، وهو خلاف ما أرّخ السيوطى.." (٢)

"؟؟؟- المجد ولي: عبدالرحمن" المجد ولي المشهور بالتونسي، الاصولي الكلامي، اخذ شعن أبي عبد الله الابي، و عن شيخ الشيوخ أبي عبد الله بن عرفة، هكذا فى التعلل" برسوم الإسناد لابن غازى. ؟؟؟- الزخمي: عبد الرحمن بن. . ." الزخمي ابو زيد. ؟؟؟- ابن الفرات: عبد الخالق بن علي بن الحسن، كذا رأيته بخطه قدس الله روحه وزاد في عرف الجنان فتوحه، الشهير با بن الفرات، اخذ الفقه عن العلامة خليل بن إسحاق صاحب

---

(١) توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي@ ط أخرى (١٠٠٨)؟ المؤلف غير معروف ص/١١
(٢) توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي@ ط أخرى (١٠٠٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٩

المختصر، وغيره، ولكن انتسابه إلى الشيخ خليل أشهر، اشتهر بالفضيلة وشرح مختصر شيخه المذكور، و هو الذي حكي ان الشيخ خليل المذكور رئي بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى ولجميع من صلّى على. انتهى. ؟؟؟- العبادي: عبدالقادر بن ابي القاسم بن ابي العباس، احمد المكي العبادي، اينتهي نسبه الي سعد بن عبادة بيلاقيع، رولد ثاني عشر ربيع الاخر سنة أربع عشرة وثمانين بمكة، قد كُف بصره ثم فتح الله فأبصر، واستمر

؟؟؟ – من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس برقم: ؟:، و كفاية المحتاج برقم ٥ ٢ و نيل الاب تهاج

؟؟ /

(؟) كذا في مصادر الترجمة، وفي الاصلين: العبد الرحيم ؟؟

((٢)) تحرف فى المطيويع إلى: (التعليل).

(؟) بياض بالاصلين.

؟؟؟ – من مصادر ترجمتهم كفاية المحتاج برقم ؟؟؟، ونيل الابتهاج ؟ / ؟؟؟.

() كذا في الاصل، و في مصادر الترجمة: «الحسين» وفي المطبوع: (الحسني " تصحيفه،

؟؟؟- من مصادر ترجم ته: اتحاف الوري: / ؟؟؟، و بغاية الوعاة الترجمهئ ؟؟؟؟، والدر الكمين الترجمة ؟؟؟، و شذرات الذهب ؟/ ؟؟؟، والفسوء اللامع / ؟؟؟، و كفاية المحتاج بر قم

؟؟؟، و معجم شيوخ ابن فهد ص ؟؟، والمنجم في المعجم الترجمة ؟، و نيل الابتهاج \ / ؟ ؟ "؟.

". ... ؟

مدة مديدة إلى أن مات قاضياً، وكان مسددًا فى قضائه، ورجلاً صالحاً لم يحفظ له نقيصة، وكان فقيها نحويا مفتيا. انتهاي.." (١)

"الأشعري رضي الله تعالى عنهما، وجزاهما الله تعالى عن الإسلام الجزاء الأوفى، فكان ذلك كله حافزا للبحث عن الكتاب والاطلاع عليه، فوجدته كما يقول الشاعر:

كانت محادثة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذنى بأحسن مما قد رأى بصري

وحينئذ عقدت العزم على نشر الكتاب، والقيام بما يجب له من عناية.

عملنا في الكتاب

لقد كان رائدى فيما أقدمت عليه، وهدفى الذي أرمى إليه أن أقدم لحملة العلم ومحبى البحث والاطلاع نسخة

---

(١) توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي@ ط أخرى (١٠٠٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٩٤

صحيحة معتمدة لهذا الأصل النفيس. وتحقيقا لهذه الرغبة الملحة التزمت الأمور الآتية:

(١) تحقيق نصوص الكتاب، وضبطها ضبطا تاما بتنقيتها مما يعرض للأصول المخطوطة من تصحيف، وتحريف، وزيادة، ونقص.

(٢) مقابلة نصوصه على النسخ المخطوطة التي تيسر لنا الاطلاع عليها، والإفادة منها، وهي النسخ المحفوظة في مكتبة الجامع الأزهر الشريف، ودار الكتب الملكية، وبعض المكاتب الأهلية الخاصة.

أما مكتبة الأزهر فقد عثرنا فيها على مخطوطين نفيسين:

أحدهما في مكتبة شيخ الإسلام العروسى، وهو محفوظ تحت رقم [٣٢٧٤] عروسى، ويقع في مجلد بقلم معتاد سنة ١١٦٠ هـ، ومجدول بالمداد الأحمر، وأوراقه «١٣٦» ورقة، ومسطرته «٢٩» سطرا – ٢١ سم، ورمزنا لها في التعليق بحرف «ع».

وينفرد هذا المخطوط بزيادات لا توجد في سواه، وتكون في بعض الأحيان كبيرة، حتى لتصل إلى عشر صحائف، وقد أثبتنا هذه الزيادة كغيرها، ونبهنا عليها في موضعها.

ثانيهما: في المكتبة الزكية – في القسم المحفوظ منها في مكتبة الأزهر.

وهو في مجلد بقلم معتاد بخط «محمد الأكراشى» الشافعي سنة ١١٥٩ هـ.

وفي أوله أوراق بخط مغاير في «(٣٧٣)» ورقة، ومسطرته ٢١ سطرا – ٢٣ سم تحت رقم [٣١٢٦] زكى، ورمزنا لها بحرف «ز».

وأما المكتبة الملكية فقد عثرنا فيها على ثلاثة مخطوطات.." (١)

"أحدها المقيد تحت رقم [٢٢٤] ونصفه الأول غاية في الصحة والإتقان.

وعلى هامشه تعليقات للمؤلف، وكثيرا ما يختم الكاتب التعليق بقوله: اهـ منه دامت فوائده، أو اهـ منه حرسه الله.

وهذه العبارة وأمثالها تفيدنا أن النسخة كتبت في حياة المؤلف، وأن الكاتب أحد تلامذة المؤلف، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقد أفدنا منه كثيرا، بل نقلنا من هوامشه ما رأينا أن الحاجة ماسة لذكره وأدرجناه في ذيل الكتاب فيما علقناه عليه ونبهنا على ذلك ورمزنا لهذه النسخة بحرف «أ».

ثانيها: المخطوط المقيد تحت رقم [٨٥٦] وهذا كثيرا ما يختلف هو وسابقه عن نسختى الأزهر بزيادة، ونقص، وقد نبهنا على ذلك كله في مواطنه، ورمزنا له بحرف «ب».

وما انفردت به نسخة عن أخواتها من زيادة، فقد حرصنا على إثبات تلك الزيادة في تعليقنا في الذيل، فنكون بعملنا هذا قد أعطينا الباحث صورة صادقة للكتاب تمثل مختلف نسخه.

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ١٣/٢

وثالثها: المخطوط المقيد تحت رقم [٣٢٩] بمكتبة طلعت المحفوظة في دار الكتب الملكية بالقاهرة، وهو في جملته لا يخرج عن سابقيه، حتى إنه ليتفق معهما في التصحيف أحيانا، وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف «ط».

وأما المكاتب الخاصة فقد تفضل علينا حضرة صاحب الفضيلة أستاذنا العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري بالكتابة إلى صديقه الأستاذ البحاثة السيد أحمد خيرى باشا ليسمح لنا بنسخة مكتبته العامرة في روضة خيرى باشا، فتفضل مشكورا بإرسال نسخته الكريمة، فأفدنا منها كثيرا، ورمزنا لها بحرف «خ».

فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه

إن فضائل هذا الإمام الجليل، الذي وجه وجهه خالصا لله، وقام بهمة لا تعرف الملل، وعزيمة لا ينالها الكلل، على إحياء الشرع والدين، وإظهار معالم الفقه واليقين، أشهر من أن تحصى. فقد كانت حياته كلها جهادا في سبيل الله تعالى، وأن الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يذهب عنده مثقال ذرة من خير، قد كافأ هذا الإمام فرفع قدره، وأحيا ذكره، ونشر في مشارق الأرض ومغاربها مذهبه. ولقد مضت القرون، وخلت." (١)

"الإمام حماد بن أبي حنيفة، وأبي يوسف الأنصاري، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن سلم (١) السمرقندي) وروى عنهم من الأئمة إسماعيل بن حماد، ومحمد بن مقاتل الرازي، ومحمد بن سماعة التميمي (٢)، ونصير بن يحيى البلخي، وشداد ابن الحكيم البلخي وغيرهم. وذكر الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي في أول أصوله جملة من الفقه الأكبر، وكتاب العالم، والرسالة، وذكر بعض مسائل الكتب المذكورة في شروحه من الكافي لحسام الدين السغناقي، والشامل لقوام الدين الاتقاني، والشافي لجلال الدين الكرلاني، وبيان الأصول لقوام الدين الكاكي، والبرهان للبخارى، والكشف لعلاء الدين البخاري، والتقرير لأكمل الدين البابرتي، وذكر الرسالة بتمامها في أواخر خزانة الأكمل للهمذاني، وذكرها الإمام الناطفى في الأجناس، وذكر كثير من مسائل كتاب العالم في المناقب للإمام العالم العلامة نجم الدين عمر النسفي، والمناقب الخوارزمية والكردرية، والكشف للإمام أبي محمد الحارثي السّبذموني، وبعضها في باب نكاح أهل الكتاب من المحيط البرهانى، وذكر بعض مسائل الفقه الأكبر شيخ الإسلام الشيخ محمد بن إلياس في فتاوه والإمام ابن الهمام في المسايرة، وذكر بعض مسائل الفقه الأبسط الإمام أبو المعين النسفي في التبصرة في فصل التقليد وغيره، ونور الدين البخاري في الكفاية في فصل التنزيه وغيره، وحافظ الدين النسفي في الاعتماد شرح العمدة وكشف المنار، وأبو العباس الناطفى في الأجناس، والقاضي أبو العلاء الصاعدي في كتاب الاعتقاد، وأبو شجاع الناصرى في البرهان الساطع شرح عقائد الطّحاوي، وأبو المحاسن محمود بن السراج القنوى في شرحها أيضا وشرحه الفقيه عطاء بن علي الجوزجاني، وذكر الوصية بتمامها الإمام صار المصري في نظم الجمان، والقاضي تقي الدين المصري (٣) في الطبقات السنية، والقاضي أبو الفضل

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ٢/١٤

(١) هذا هو الصواب على ما في كتب الرجال، وإن أطبقت جميع الأصول على أنه [ابن مسلم وهو تصحيف.

(٢) هذا هو الصواب كما في نسخ الدار، ا، ب، والجواهر المضية، والفوائد البهية، والطبقات السدي للتميمي وفي ز: التيمي، وفى: خ، ع، النيهى، وهو تصحيف.

(٣) في هامش «ب» ما يأتى: -

والقاضي تقي الدين هو عبد الوهاب السبكي، ذكر في طبقات الشافعية قصيدة روبها حرف النون، يذكر فيها المسائل التي وقع الخلف فيها بين الأشاعرة والماتريدية، وهي فريدة في بابها كتبه حسن العطار عفى عنه قلت فهذه النسخة لها قيمة تاريخية عظمى لاشتمالها على خط العلامة المحقق شيخ الاسلام الشيخ حسن العالم الذي ذاعت كتبه ومصنفاته وطارت شهرتها في سائر الأقطار رحمه الله تعالى.." (١)

"الشيخين القلانسي والأشعري كما في التبصرة النسفية (وألحقت بها عشرين مسألة: كلامية عن روايات الأئمة) الإمام أبي يوسف، ومحمد، والحسن بن زياد، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السّمتى، وعبد الكريم الجرجانى، وأبي عصمة المروزي - وجدتها في كتب المشايخ المذكورين (وأربعين حديثا اعتقاديا من مسانيده العلية) بتخريج الإمام محمد بن الحسن، والإمام أبي محمد الحارثي، وأبي القاسم طلحة بن محمد، وأبي الحسين أحمد ابن المظفر، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي بكر أحمد الكلاعي، وأبي عبد الله بن خسرو البلخي، والقاضي (١) عمر بن الحسن الأشناني، والقاضي أبي زكريا موسى الحصكفي، وأبي عبد الله محمد الخوارزمي رضي الله تعالى عنهم (ورتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وهي لجميع الأصول حاوية) كما سيأتى بيانه معهما الإشارة للرمز والتلويح في العبارة، ومعهما المسائل لمعانيها اللغوية، والطرق لتخريجات الأئمة روما للاختصار وطلبا لبديع التقصار.

وإنما رتبنا على ذلك أخذا من الفقه الأبسط، والوصية - لأن المذكور في الكتاب إما المقاصد، أو ماله ارتباط بها. والثاني إما أن يكون للشروع في المقاصد على وجه البصيرة الكاملة - توقف عليه أولا: الأول: المقدمة، والثاني: الخاتمة.

والبحث عن المقاصد إما من حيث التصديق بأحوال الموضوع للفن من أحوال الصانع إجمالا - وهو الباب الأول - وإما من حيث التصديق بأحواله تفصيلا - فإما أن يكون من صفاته الذاتية وما يرجع إليها وهو - الباب الثاني -، أو من صفاته الفعلية وما يرجع إليها وهو - الباب الثالث -، وهذا وجه ضبط مسهل للاستقراء دون وجه حصر عقلى، فإن من رامه ارتكب شططا.

ولما كان من حق من ابتدأ في أمر ذى بال أن يبتدئ بالتسمية والتحميد للمنعم المتعال للحديثين المشهورين (قال) الإمام (في) بدء (كتاب العالم: بسم الله الرحمن الرحيم) أي متلبسا باسم مختص بذات جامع لصفات

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ٢٢/٢

الكمال. منها إرادة (٢) الإحسان الكثير، وإرادة مستمر (٣) الإفضال أبتدئ المقال.

---

(١) هذا هو الصواب وفى: ع، ط: عياض، وهو تصحيف.

(٢) إشارة إلى معنى الرحمن.

(٣) إشارة إلى معنى الرحيم.." [1]

"بالخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وطريقة السلف) هي في الأصل السبيل المطروق بالأرجل استعير لكل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمود أو مذموم، والمراد مسلك السلف الصالحين في العقائد قبل ظهور المخالف والمعاند (وإياك وكل محدثة) في الدين لم يشهد لها أصل من أصول الشرع (فإنها بدعة) أي تغيير للدين وضلالة.

فالحمل باعتبار الوصف المعروف شرعا نظير قوله في ترجيح رواية ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعبد الله (١) عبد الله كما في فتح القدير، وحمل عليه في وجه قوله تعالى: «والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٢)» كما في التسديد.
والبدعة في الأصل: إنشاء شيء بلا احتذاء واقتداء يعم الحسن والقبيح غلب في الثاني شرعا، وصار خاصا بانشاء شيء في الدين بزيادة فيه أو نقص بغير إذن من الشارع قولا أو فعلا صريحا أو إشارة كما في المفردات، والفتح المبين، والطريقة، وتقسيمها في الفقه إلى الحرام وهو ما ذكر، والمكروهة كزخرفة المساجد، والمباحة كالتوسع في المباحات، والمندوبة كإحداث المدارس، والواجبة كأدلة المتكلمين في الرد على الزائغين إنما هو باعتبار الأصل.
الثاني: ما أشار إليه (وقال في الفقه الأبسط) المسند بتخريج حماد والحسن بن زياد أنه قال: (حدثني حماد عن (٣) إبراهيم النخعي عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي خال إبراهيم النخعي تابعي جليل (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أحدث حدثا) مغيرا بزيادة أو نقصان (في) أحكام (الإسلام) من الاعتقادات والأعمال (فقد هلك) واستحق النار وهو بمنزلة الهلاك، أي بطلان الشيء وعدمه من العالم كما في المفردات (ومن ابتدع) وأنشأ (بدعة) في الدين (فقد ضلّ) وفقد المطلوب منه وعدل عن الطريق السوى (ومن ضلّ) فيه (ففى النّار) واستحقها

---

(١) وفى: «ع، ب، ط، ز» «عبد الله بن عبد الله» وهو خطأ كما يفهم من سياق الكلام.

(٢) سورة الواقعة آية: ١٠.

(٣) هذا هو الصواب في سوق السند، وما في ع، وز، وإحدى نسختى الدار من قولها: حماد ابن إبراهيم

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ٢٥/٢

فتصحيف، إذ كثيرا ما تشتبه كلمة «عن» بكلمة «بن»، وهذا من الوضوح بمكان، فإن أبا حنيفة رحمه الله تعالى أخذ عن «حماد بن أبي سليمان» وهو عن «إبراهيم النخعي» وهو عن «علقمة».." [1]

"ويسمى ظليّا، وغير أصيل كما ذهب إليه الفلاسفة وبعض المتكلمين، ومرادهم وجود نفس الماهية الموصوفة بالوجود الخارجى، ولذا قيل: الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور فلا عسر في تحريره كما ظن صاحب الصحائف، واستدل الجمهور بوجهين:

الأول: أنه قسم من الخارجى بمعنى أن تخيل الذهن الصورة موجود في الخارج، فإدراك النقيضين موجود خارجا، لا أن اجتماعهما ماهية أو صورة موجودة في الذهن، فإن الممتنعات ليس لها ماهيات وحقائق موجودة في العقل.

الثاني: أن الوجود عين الماهية والذات فلا وجود لها في الذهن، وإنما يتعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات، ومغايرة بعضها لبعض بحسب المفهوم من غير حصول شيء في العقل، واقتضاء الثبوت في الجملة كما في شرح التعديل وشرح المقاصد فلا يشكل بنفيه إثبات قدم العلم ونحوه مما أخذ الإضافة في مفهومه، فاستدلال المثبتين مع نفيه مذكور في المطولات (١)].

الثالثة (٢): أن دلالة الموجودات الحادثة على وجود محدث لها ضرورية قد ينبه عليها بأن من رأى بناء رفيعا جزم بأن له بانيا كما ذهب إليه الجمهور.

الرابعة (٣): أن في الوصف بالتشييد والإحكام إشارة إلى أظهرية دلالته على محدث وعلى علمه وقدرته، وغير ذلك من الصفات المتوقف عليها الإحداث.

الخامسة: [أن الأجسام باقية أي غير متجددة كالأعراض مما سوى الألوان والأشكال والإدراكات والملكات فإن الحق أن العلم ببقائها بمنزلة العلم الضروري ببقاء الأجسام من غير تفرقة، وإن كان مذهب الأشاعرة امتناع بقائها مطلقا كما في شرح المقاصد، أما بقاء الأجسام فإن الضرورة الحسية حاكمة بذلك. وفي قوله في عرصة إشارة إلى أن الأجسام لا تخلو عن حيز أي فراغ تشغله وهو ضروري لأن الجسم من أقسام الجوهر المتحيز (٤)].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة الدار «ا» وهي محفوظة تحت رقم (٢٢٤) وثابت فيما عداه

(٢) قوله: (الثالثة) في نسخة الدار «ا» (الثانية).

(٣) قوله: (الرابعة) في نسخة الدار «ا» (الثالثة).

(٤) ما بين الحاصرتين وقع في نسخة الدار «ا» رقم ٢٢٤ جزء من الرابعة، وبدل قوله: «الأجسام إن الأقسام» وهو تصحيف ظاهر.." [2]

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ٢/٤٥

(٢) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ٢/٩٦

"و قيل: «منى» وكان بطلب صناديد قريش، فقال بعضهم: ابعثوا إلى أهل الآفاق، فلما أخبروا بمثله قالوا هذا سحر مستمر كما في شرح الشفاء للخفاجى، وأكرم موسى عليه الصلاة والسلام بفلق البحر في الأرض، وأكرم محمدا عليه الصلاة والسلام ففلق له القمر فوق السماء، وانظر إلى فرق ما بين السماء والأرض كما في التفسير الكبير في سورة الكوثر.

(وقال في الفقه الأكبر: وخبر المعراج) إلى السماء (حق) ثابت بالروايات المشهورة عن ثلاثة وثلاثين صحابيا، أميرى المؤمنين عمر، وعلى، وابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وأبيّ بن كعب، وابن عمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وأنس، وجابر ابن عبد الله، ومالك بن صعصعة، وأبي أيوب، وأبي أمامة، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وسمرة بن جندب، وبريدة، وصهيب، وشداد بن أوس، وأبي هريرة، وسهل ابن سعد، وعبد الله بن سعد بن زرارة، وعبد الرحمن بن قرط، وأبي الحمراء، وأبي ليلى الأنصاري، وعقبة بن عامر، وعطارد بن حاجب التميمي، وأبي حبة، وأبي سفيان ابن حرب، وأم سلمة، وأم هانئ، وعائشة، وأسماء بنتى أبي بكر رضي الله تعالى عنهم.

وروى عنهم أكثر من ثلاثة وثلاثين شيخا.

[رواه أحمد بن حنبل وابن مردويه عن عمر، وأبو نعيم، والبزار والبيهقي، رحمهم الله تعالى عن علي رضي الله عنه، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والبزار، والطبراني، وأبو يعلى وأبو نعيم، والبيهقي، وابن أبي شيبة، وابن مردويه، رحمهم الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم وسعيد بن منصور وابن عساكر وابن مردويه والحارث بن أبي أسامة وابن شاهين رحمهم الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(٢) – وفي معجم البلدان «السويداء» تصغير «سوداء» موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. قال غيلان بن سلمة: –

أسل عن سلمى علاك المشيبو تصابى الشيوخ شيء عجيب

وإذا كان النسيب لسلملذ في سلمى وطاب النسيب

إننى فاعلمى وإن عز أهلبالسويداء للغداة الغريب اهـ

وما أثبتناه هنا هو الصواب، وفي «ع» الشواىد وهو تصحيف ظاهر، واعتمدنا في تصحيحه على شرح الشفاء للخفاجى، وشرح المواهب للزرقانى، والمستدرك للحاكم.." (١)

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام @ ط الأزهرية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ٢/٣١٤

"لعموم الآية، ولم يحمله على بيانه.

الثالثة: أن الأجل واحد، وما يدل على تعدد أو تغير مؤول، وإليه أشار أيضا بتفريغ التأويل، فالأجل المقضي محمول على الموت، والأجل مسمى عنده على البعث من القبور، كما عليه الجمهور المحكم قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) [آل عمران:١٤٥] وقوله تعالى: (فإذ جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) [الأعراف:٣٤]: أي اذ قدر وتعلق التقدير به؛ لأن المجيئ لازم له، وبعد المجيء لا يتصور التقدم، فلا يحتاج الي صرف العطف الي المجموع، كما في المالي المحقق ابن الحاجب، وقوله تعالى: (وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى) [نوح:٤] محمول على تأخير العذاب اليه، كما عليه الجمهور، وبه يتوافق الآيات ويدل عليه قوله تعالى: (وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ) [فاطر:١١] محمول على إرادة النقص عن الخير والبركة، كما في شرح المقاصد وغيره، أو مؤول بإرجاع الضمير الي المطلق العمر لا شخص المعمر بعينه، كما يقال: لي درهم ونصفه: أي لا ينقص عمر شخص من اعمار اضرابه ((الا في الكتاب)) كما في التبصرة والكفاية وغيرها وعليه الجمهور المفسرين، وتصحيح الإرجاع الي الشخص المعمر بعينه مع وحدة الأجل كما ظن بناء على أنه مقدر بالأنفاس المعدودة دون لأزمان المحدودة، واختلاف الانفاس بالسرعة وبطء بحسب صحة والراحة والمرض وللآفة ليس بذاك، لأن التقدير تابع للعلم الشامل للزمانيات وأزمنتها، وإن كان متعاليا عن التغير بتغير الأزمان، كما مر عن التعديل والتصحيف. فيشمل الأزمان المحدودة الواقعة فيها الأنفاس المعدودة؛ لأن التقدير بمعني التخصيص الذي هو نتيجة الإرادة التابعة للعلم، أو نتيجة الحكمة تابعة له كما في التعديل وغيره.

(ص): (وقال في الوصية: والكسب، وجمع المال من الحلال حلال، وجمع المال من الحرام حرام). (ش) (و) (الثالث): ما (قال في الوصية: الكسب): أي تحريما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ كما في المفردات، (وجمع المال من الحلال حلال): أي مأذون فيه شرعاً، مستعار من حل العقدة كما في المفردات، وفيه إشارة الى الرد على المتقشفة المانعين عن الكسب، كما في بحر الكلام، (وجمع المال من الحرام حرام): أي ممنوع عنه شرعا (رحمه الله١) @

رحمه الله________________

(رحمه الله١) () انظر: اللمع (ص ٦٩، ٩١) والتوحيد (ص ٢٢١،٢٥٦) والتمهيد (ص ٣٠٣، ٣٢١)، وشرح الأصول الخمسة (٣٢٣، ٣٩٠)، والمحيط بتكليف (ص ١٢٣، ١٣٧)، والإرشاد (١٨٧، ٢١٤)، والعقيدة النظامية (ص ٤٣، ٦١)، وتبصرة لأدلة (٢\ ٢٤٥، ٧٢٦)، وبحر الكلام (ص ٣٧، ٤١)، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين (١٩٤، ٢٠٠)، وغاية المرام (ص ٢٠٣)، =وطوالع الأنظار (ص ١٨٩، ١٩٨)، وشرح

المواقف (٨٥، ١٤٥)، وشرح المقاصد (٢\ ٩٢)، ومختصر شرح العقيدة الطحاوية (٢٦٩، ٢٧٠)، والاساس لعائد الاكياس (١٠٣) ورسالة التوحيد (ص ٨٩)." [١]

"الأشعري رضي الله تعالى عنهما، وجزاهما الله تعالى عن الإسلام الجزاء الأوفى، فكان ذلك كله حافزا للبحث عن الكتاب والاطلاع عليه، فوجدته كما يقول الشاعر:

كانت محادثة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وحينئذ عقدت العزم على نشر الكتاب، والقيام بما يجب له من عناية.

عملنا في الكتاب

لقد كان رائدى فيما أقدمت عليه، وهدفي الذي أرمى إليه أن أقدم لحملة العلم ومحبى البحث والاطلاع نسخة صحيحة معتمدة لهذا الأصل النفيس. وتحقيقا لهذه الرغبة الملحة التزمت الأمور الآتية:

(١) تحقيق نصوص الكتاب، وضبطها ضبطا تاما بتنقيتها مما يعرض للأصول المخطوطة من تصحيف، وتحريف، وزيادة، ونقص.

(٢) مقابلة نصوصه على النسخ المخطوطة التي تيسر لنا الاطلاع عليها، والإفادة منها، وهي النسخ المحفوظة في مكتبة الجامع الأزهر الشريف، ودار الكتب الملكية، وبعض المكاتب الأهلية الخاصة.

أما مكتبة الأزهر فقد عثرنا فيها على مخطوطين نفيسين:

أحدهما في مكتبة شيخ الإسلام العروسى، وهو محفوظ تحت رقم [٣٢٧٤] عروسى، ويقع في مجلد بقلم معتاد سنة ١١٦٠ هـ، ومجدول بالمداد الأحمر، وأوراقه «١٣٦» ورقة، ومسطرته «٢٩» سطرا - ٢١ سم، ورمزنا لها في التعليق بحرف «ع».

وينفرد هذا المخطوط بزيادات لا توجد في سواه، وتكون في بعض الأحيان كبيرة، حتى لتصل إلى عشر صحائف، وقد أثبتنا هذه الزيادة كغيرها، ونبهنا عليها في موضعها.

ثانيهما: في المكتبة الزكية - في القسم المحفوظ منها في مكتبة الأزهر.

وهو في مجلد بقلم معتاد بخط «محمد الأكراشى» الشافعي سنة ١١٥٩ هـ.

وفي أوله أوراق بخط مغاير في «٣٧٣» ورقة، ومسطرته ٢١ سطرا - ٢٣ سم تحت رقم [٣١٢٦] زكى، ورمزنا لها بحرف «ز».

وأما المكتبة الملكية فقد عثرنا فيها على ثلاثة مخطوطات.." [٢]

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط العلمية (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٠٦

(٢) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/١٣

"أحدها المقيد تحت رقم [٢٢٤] ونصفه الأول غاية في الصحة والإتقان.

وعلى هامشه تعليقات للمؤلف، وكثيرا ما يختم الكاتب التعليق بقوله: اه منه دامت فوائده، أو اه منه حرسه الله.

وهذه العبارة وأمثالها تفيدنا أن النسخة كتبت في حياة المؤلف، وأن الكاتب أحد تلامذة المؤلف، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقد أفدنا منه كثيرا، بل نقلنا من هوامشه ما رأينا أن الحاجة ماسة لذكره وأدرجناه في ذيل الكتاب فيما علقناه عليه ونبهنا على ذلك ورمزنا لهذه النسخة بحرف «أ».

ثانيها: المخطوط المقيد تحت رقم [٨٥٦] وهذا كثيرا ما يختلف هو وسابقه عن نسختي الأزهر بزيادة، ونقص، وقد نبهنا على ذلك كله في مواطنه، ورمزنا له بحرف «ب».

وما انفردت به نسخة عن أخواتها من زيادة، فقد حرصنا على إثبات تلك الزيادة في تعليقنا في الذيل، فنكون بعملنا هذا قد أعطينا الباحث صورة صادقة للكتاب تمثل مختلف نسخه.

وثالثها: المخطوط المقيد تحت رقم [٣٢٩] بمكتبة طلعت المحفوظة في دار الكتب الملكية بالقاهرة، وهو في جملته لا يخرج عن سابقيه، حتى إنه ليتفق معهما في التصحيف أحيانا، وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف «ط».

وأما المكاتب الخاصة فقد تفضل علينا حضرة صاحب الفضيلة أستاذنا العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري بالكتابة إلى صديقه الأستاذ البحاثة السيد أحمد خيرى باشا ليسمح لنا بنسخة مكتبته العامرة في روضة خيرى باشا، فتفضل مشكورا بإرسال نسخته الكريمة، فأفدنا منها كثيرا، ورمزنا لها بحرف «خ».

فضائل الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه

إن فضائل هذا الإمام الجليل، الذي وجه وجهه خالصا لله، وقام بهمة لا تعرف الملل، وعزيمة لا ينالها الكلل، على إحياء الشرع والدين، وإظهار معالم الفقه واليقين، أشهر من أن تحصى. فقد كانت حياته كلها جهادا في سبيل الله تعالى، وأن الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يذهب عنده مثقال ذرة من خير، قد كافأ هذا الإمام فرفع قدره، وأحيا ذكره، ونشر في مشارق الأرض ومغاربها مذهبه. ولقد مضت القرون، وخلت." [١]

"الإمام حماد بن أبي حنيفة، وأبي يوسف الأنصاري، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن سلم (١) السمرقندي) وروى عنهم من الأئمة إسماعيل بن حماد، ومحمد بن مقاتل الرازي، ومحمد بن سماعة التميمي (٢)، ونصير بن يحيى البلخي، وشداد ابن الحكيم البلخي وغيرهم. وذكر الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي في أول أصوله جملة من الفقه الأكبر، وكتاب العالم، والرسالة، وذكر بعض مسائل الكتب المذكورة في شروحه من الكافي لحسام الدين السغناقي، والشامل لقوام الدين الاتقاني، والشافي لجلال الدين

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/١٤

الكرلاني، وبيان الأصول لقوام الدين الكاكي، والبرهان للبخارى، والكشف لعلاء الدين البخاري، والتقرير لأكمل الدين البابرتي، وذكر الرسالة بتمامها في أواخر خزانة الأكمل للهمذاني، وذكرها الإمام الناطفى في الأجناس، وذكر كثير من مسائل كتاب العالم في المناقب للإمام العالم العلامة نجم الدين عمر النسفي، والمناقب الخوارزمية والكردرية، والكشف للإمام أبي محمد الحارثي السّبذموني، وبعضها في باب نكاح أهل الكتاب من المحيط البرهانى، وذكر بعض مسائل الفقه الأكبر شيخ الإسلام الشيخ محمد بن إلياس في فتاواه والإمام ابن الهمام في المسايرة، وذكر بعض مسائل الفقه الأبسط الإمام أبو المعين النسفي في التبصرة في فصل التقليد وغيره، ونور الدين البخاري في الكفاية في فصل التنزيه وغيره، وحافظ الدين النسفي في الاعتماد شرح العمدة وكشف المنار، وأبو العباس الناطفى في الأجناس، والقاضي أبو العلاء الصاعدي في كتاب الاعتقاد، وأبو شجاع الناصرى في البرهان الساطع شرح عقائد الطّحاوي، وأبو المحاسن محمود بن السراج القنوى في شرحها أيضا وشرحه الفقيه عطاء بن علي الجوزجاني، وذكر الوصية بتمامها الإمام صار المصري في نظم الجمان، والقاضي تقي الدين المصري (٣) في الطبقات السنية، والقاضي أبو الفضل

---

(١) هذا هو الصواب على ما في كتب الرجال، وإن أطبقت جميع الأصول على أنه [ابن مسلم وهو تصحيف.

(٢) هذا هو الصواب كما في نسخ الدار، ا، ب، والجواهر المضية، والفوائد البهية، والطبقات السدي للتميمي وفي ز: التيمي، وفى: خ، ع، النيهى، وهو تصحيف.

(٣) في هامش «ب» ما يأتى: -

والقاضي تقي الدين هو عبد الوهاب السبكي، ذكر في طبقات الشافعية قصيدة روبها حرف النون، يذكر فيها المسائل التي وقع الخلف فيها بين الأشاعرة والماتريدية، وهي فريدة في بابها كتبه حسن العطار عفى عنه قلت فهذه النسخة لها قيمة تاريخية عظمى لاشتمالها على خط العلامة المحقق شيخ الاسلام الشيخ حسن العالم الذي ذاعت كتبه ومصنفاته وطارت شهرتها في سائر الأقطار رحمه الله تعالى.." (١)

"الشيخين القلانسي والأشعري كما في التبصرة النسفية (وألحقت بها عشرين مسألة: كلامية عن روايات الأئمة) الإمام أبي يوسف، ومحمد، والحسن بن زياد، وأسد بن عمرو، ويوسف بن خالد السّمتى، وعبد الكريم الجرجانى، وأبي عصمة المروزي - وجدتها في كتب المشايخ المذكورين (وأربعين حديثا اعتقاديا من مسانيده العلية) بتخريج الإمام محمد بن الحسن، والإمام أبي محمد الحارثي، وأبي القاسم طلحة بن محمد، وأبي الحسين أحمد ابن المظفر، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي بكر أحمد الكلاعي، وأبي عبد الله بن خسرو البلخي، والقاضي (١) عمر بن الحسن الأشناني، والقاضي أبي زكريا موسى الحصكفي، وأبي عبد الله محمد الخوارزمي رضي الله تعالى عنهم (ورتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، وهي لجميع الأصول حاوية) كما سيأتى بيانه معهما

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٢

الإشارة للرمز والتلويح في العبارة، ومعهما المسائل لمعانيها اللغوية، والطرق لتخريجات الأئمة روما للاختصار وطلبا لبديع التقصار.

وإنما رتبنا على ذلك أخذا من الفقه الأبسط، والوصية – لأن المذكور في الكتاب إما المقاصد، أو ماله ارتباط بها. والثاني إما أن يكون للشروع في المقاصد على وجه البصيرة الكاملة – توقف عليه أولا: الأول: المقدمة، والثاني: الخاتمة.

والبحث عن المقاصد إما من حيث التصديق بأحوال الموضوع للفن من أحوال الصانع إجمالا – وهو الباب الأول – وإما من حيث التصديق بأحواله تفصيلا – فإما أن يكون من صفاته الذاتية وما يرجع إليها وهو – الباب الثاني –، أو من صفاته الفعلية وما يرجع إليها وهو – الباب الثالث –، وهذا وجه ضبط مسهل للاستقراء دون وجه حصر عقلي، فإن من رامه ارتكب شططا.

ولما كان من حق من ابتدأ في أمر ذى بال أن يبتدئ بالتسمية والتحميد للمنعم المتعال للحديثين المشهورين (قال) الإمام (في) بدء (كتاب العالم: بسم الله الرحمن الرحيم) أي متلبسا باسم مختص بذات جامع لصفات الكمال. منها إرادة (٢) الإحسان الكثير، وإرادة مستمر (٣) الإفضال أبتدئ المقال.

(١) هذا هو الصواب وفى: ع، ط: عياض، وهو تصحيف.

(٢) إشارة إلى معنى الرحمن.

(٣) إشارة إلى معنى الرحيم.." (١)

"بالخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وطريقة السلف) هي في الأصل السبيل المطروق بالأرجل استعير لكل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمود أو مذموم، والمراد مسلك السلف الصالحين في العقائد قبل ظهور المخالف والمعاند (وإياك وكل محدثة) في الدين لم يشهد لها أصل من أصول الشرع (فإنها بدعة) أي تغيير للدين وضلالة.

فالحمل باعتبار الوصف المعروف شرعا نظير قوله في ترجيح رواية ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وعبد الله (١) عبد الله كما في فتح القدير، وحمل عليه في وجه قوله تعالى: «والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (٢)» كما في التسديد.

والبدعة في الأصل: إنشاء شيء بلا احتذاء واقتداء يعم الحسن والقبيح غلب في الثاني شرعا، وصار خاصا بانشاء شيء في الدين بزيادة فيه أو نقص بغير إذن من الشارع قولا أو فعلا صريحا أو إشارة كما في المفردات، والفتح المبين، والطريقة، وتقسيمها في الفقه إلى الحرام وهو ما ذكر، والمكروهة كزخرفة المساجد، والمباحة كالتوسع في المباحات، والمندوبة كإحداث المدارس، والواجبة كأدلة المتكلمين في الرد على الزائغين إنما هو باعتبار الأصل.

الثاني: ما أشار إليه (وقال في الفقه الأبسط) المسند بتخريج حماد والحسن بن زياد أنه قال: (حدثني حماد عن

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٥

(٣) إبراهيم النخعي عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي خال إبراهيم النخعي تابعي جليل (عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أحدث حدثا) مغيرا بزيادة أو نقصان (في) أحكام (الإسلام) من الاعتقادات والأعمال (فقد هلك) واستحق النار وهو بمنزلة الهلاك، أي بطلان الشيء وعدمه من العالم كما في المفردات (ومن ابتدع) وأنشأ (بدعة) في الدين (فقد ضلّ) وفقد المطلوب منه وعدل عن الطريق السوى (ومن ضلّ) فيه (ففى النّار) واستحقها

---

(١) وفى: «ع، ب، ط، ز» «عبد الله بن عبد الله» وهو خطأ كما يفهم من سياق الكلام.

(٢) سورة الواقعة آية: ١٠.

(٣) هذا هو الصواب في سوق السند، وما في ع، وز، وإحدى نسختى الدار من قولها: حماد ابن إبراهيم فتصحيف، إذ كثيرا ما تشتبه كلمة «عن» بكلمة «بن»، وهذا من الوضوح بمكان، فإن أبا حنيفة رحمه الله تعالى أخذ عن «حماد بن أبي سليمان» وهو عن «إبراهيم النخعي» وهو عن «علقمة».." (١)

"ويسمى ظليّا، وغير أصيل كما ذهب إليه الفلاسفة وبعض المتكلمين، ومرادهم وجود نفس الماهية الموصوفة بالوجود الخارجى، ولذا قيل: الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور فلا عسر في تحريره كما ظن صاحب الصحائف، واستدل الجمهور بوجهين:

الأول: أنه قسم من الخارجى بمعنى أن تخيل الذهن الصورة موجود في الخارج، فإدراك النقيضين موجود خارجا، لا أن اجتماعهما ماهية أو صورة موجودة في الذهن، فإن الممتنعات ليس لها ماهيات وحقائق موجودة في العقل.

الثاني: أن الوجود عين الماهية والذات فلا وجود لها في الذهن، وإنما يتعقل الكليات والاعتباريات والمعدومات والممتنعات، ومغايرة بعضها لبعض بحسب المفهوم من غير حصول شيء في العقل، واقتضاء الثبوت في الجملة كما في شرح التعديل وشرح المقاصد فلا يشكل بنفيه إثبات قدم العلم ونحوه مما أخذ الإضافة في مفهومه، فاستدلال المثبتين مع نفيه مذكور في المطولات (١)].

الثالثة (٢): أن دلالة الموجودات الحادثة على وجود محدث لها ضرورية قد ينبه عليها بأن من رأى بناء رفيعا جزم بأن له بانيا كما ذهب إليه الجمهور.

الرابعة (٣): أن في الوصف بالتشييد والإحكام إشارة إلى أظهرية دلالته على محدث وعلى علمه وقدرته، وغير ذلك من الصفات المتوقف عليها الإحداث.

الخامسة: [أن الأجسام باقية أي غير متجددة كالأعراض مما سوى الألوان والأشكال والإدراكات والملكات فإن الحق أن العلم ببقائها بمنزلة العلم الضروري ببقاء الأجسام من غير تفرقة، وإن كان مذهب الأشاعرة امتناع بقائها مطلقا كما في شرح المقاصد، أما بقاء الأجسام فإن الضرورة الحسية حاكمة بذلك. وفي قوله في عرصة إشارة

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٥

إلى أن الأجسام لا تخلو عن حيز أي فراغ تشغله وهو ضروري لأن الجسم من أقسام الجوهر المتحيز (٤)].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة الدار «ا» وهي محفوظة تحت رقم (٢٢٤) وثابت فيما عداه

(٢) قوله: (الثالثة) في نسخة الدار «ا» (الثانية).

(٣) قوله: (الرابعة) في نسخة الدار «ا» (الثالثة).

(٤) ما بين الحاصرتين وقع في نسخة الدار «ا» رقم ٢٢٤ جزء من الرابعة، وبدل قوله: «الأجسام إن الأقسام» وهو تصحيف ظاهر.." [(١)]

"و قيل: «منى» وكان بطلب صناديد قريش، فقال بعضهم: ابعثوا إلى أهل الآفاق، فلما أخبروا بمثله قالوا هذا سحر مستمر كما في شرح الشفاء للخفاجى، وأكرم موسى عليه الصلاة والسلام بفلق البحر في الأرض، وأكرم محمدا عليه الصلاة والسلام ففلق له القمر فوق السماء، وانظر إلى فرق ما بين السماء والأرض كما في التفسير الكبير في سورة الكوثر.

(وقال في الفقه الأكبر: وخبر المعراج) إلى السماء (حق) ثابت بالروايات المشهورة عن ثلاثة وثلاثين صحابيا، أميرى المؤمنين عمر، وعلى، وابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وأبيّ بن كعب، وابن عمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وأنس، وجابر ابن عبد الله، ومالك بن صعصعة، وأبي أيوب، وأبي أمامة، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وسمرة بن جندب، وبريدة، وصهيب، وشداد بن أوس، وأبي هريرة، وسهل ابن سعد، وعبد الله بن سعد بن زرارة، وعبد الرحمن بن قرط، وأبي الحمراء، وأبي ليلى الأنصاري، وعقبة بن عامر، وعطارد بن حاجب التميمي، وأبي حبة، وأبي سفيان ابن حرب، وأم سلمة، وأم هانئ، وعائشة، وأسماء بنتى أبي بكر رضي الله تعالى عنهم.

وروى عنهم أكثر من ثلاثة وثلاثين شيخا.

[رواه أحمد بن حنبل وابن مردويه عن عمر، وأبو نعيم، والبزار والبيهقي، رحمهم الله تعالى عن علي رضي الله عنه، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والبزار، والطبراني، وأبو يعلى وأبو نعيم، والبيهقي، وابن أبي شيبة، وابن مردويه، رحمهم الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم وسعيد بن منصور وابن عساكر وابن مردويه والحارث بن أبي أسامة وابن شاهين رحمهم الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(٢) – وفي معجم البلدان «السويداء» تصغير «سوداء» موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. قال

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٩٦

غيلان بن سلمة: -

أسل عن سلمى علاك المشيبو تصابى الشيوخ شيء عجيب

وإذا كان النسيب لسلملذ في سلمى وطاب النسيب

إنني فاعلمى وإن عز أهلبالسويداء للغداة الغريب اهـ

وما أثبتناه هنا هو الصواب، وفي «ع» الشوايد وهو تصحيف ظاهر، واعتمدنا في تصحيحه على شرح الشفاء للخفاجى، وشرح المواهب للزرقانى، والمستدرك للحاكم.." (١)

"العنوان أي (٨٧) صفحة في كل صفحة (١٥) سطر وخطها جيد وواضح ، وفيها شيء يسير من التصحيف والخطأ قمت بتصحيحه والإشارة إليه حسب الجهد وجاء في صفحة العنوان في أول الرسالة التصريح بعنوانها ونسبتها إلى المؤلف إبراهيم بن أبي بكر الصالحي الحنبلي.

والمخطوطة محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم

(١٠٣٨) وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الأحمدية بحلب في سوريا ضمن مجموع من الورقة رقم (٧) حتى (٤٩).

والنسخة تعد نسخة وحيدة - فيما أعلم - حيث لم أعثر على نسخة أخرى بعد البحث.

٤ - العمل في التحقيق.

سرت في عملية التحقيق على ضوء المنهج الآتي:

١ - تحقيق وإخراج نص مادة الكتاب مع التصحيح والإشارة في الهامش إلى الخطأ . بحسب اعتقادي . ليكون النص أقرب ما يكون إلى تعبير المؤلف رحمه الله.

٢ - عزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية." (٢)

"الاستمتاع وتصدر عن قصد واختيار منها ففيه قول بانعقاد النكاح بها حتى أفتى به بعض المتأخرين وأما صدورها لا عن قصد إلى وضع جديد فلا اعتبار به لأن استعمال اللفظ في الموضوع له أو غيره طلب دلالته عليه وإرادته فبمجرد الذكر لا يكون الاستعمال صحيحا فلا يكون وضعا جديدا كما في التويج وعلى هذا ينعقد باللغة الأعجمية لأنها تصدر عمن تكلم بها عن قصد صحيح واستعمال رجيح بخلاف لفظ تجوزت فإنه يصدر لا عن قصد صحيح بل عن تحريف وتصحيف فلا يكون حقيقة ولا مجازا ووصية أي لا ينعقد بلفظ وصية وقد مر تفصيله

وشرط لصحة النكاح سماع كل من العاقدين سواء كانا زوجين أو غيرهما لكن يشكل الإطلاق بنكاح الفضولي

---

(١) إشارات المرام من عبارات الإمام@ ط مصطفى البابي (١٠٩٨)؟ المؤلف غير معروف ص/٣١٤

(٢) إفادة الإشارة الجليلة عن أحكام الإجارة الطويلة@ت الحيد (١٠٩٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٧

وبما إذا ذكر الزوج اسم امرأة غائبة كما في القهستاني لكن فيه ما فيه تدبر
لفظ الآخر حقيقة أو حكما كما إذا كتب رجل وأشهد جماعة فأوصلوا الكتاب إلى امرأة فقرأته عندهم فقبلت عندهم ذلك التزويج ينعقد النكاح عند أبي يوسف لأن الكتاب كالخطاب خلافا لهما وهل يشترط تمييز الرجل من المرأة وقت العقد حكوا فيه اختلافا
وفي البحر في صغيرين قال أب أحدهما زوجت بنتي هذه من ابنك هذا وقبل ثم ظهرت الجارية غلاما والغلام جارية جاز ذلك وقال العتابي لا يجوز ولا يشترط معرفة الشاهدين للمرأة ولا رؤية وجهها فلو سمعا صوتها من بيت لم يكن فيه غيرها جاز وإلا فلا وكذا لو كانت متنقبة جاز وهو المختار والاحتياط حينئذ أن تكشف وجهها أو يذكر أبوها وجدها وتنسب إلى المحلة إلا إذا كانت معروفة عند الشهود وعلم الشهود أنه أراد تلك المرأة لا غير
وقال الخصاف لو غابت جاز بذكر الاسم بلا معرفتهما هو المختار ولو كان لها اسمان اسم في صغرها وآخر في كبرها تزوج بالأخير لأنها صارت معروفة به
وفي الظهيرية والأصح أن يجمع بين الاسمين ولو كانت له بنتان كبرى اسمها عائشة وصغرى اسمها فاطمة فقال زوجتك بنتي فاطمة وهو يريد عائشة لا ينعقد إذا لم يشر إليها وقيل ينعقد على فاطمة ولو قال بنتي فاطمة الكبرى قالوا يجب أن لا ينعقد على إحداهما كما في الفتح
و شرط أيضا حضور شاهدين فلو تزوج امرأة بشهادة الله تعالى ورسوله لا يجوز النكاح وعن قاسم الصفار وهو كفر محض لأنه اعتقد أن رسول الله عليه السلام يعلم الغيب وهذا كفر
وفي التتارخانية إنه لا يكفر لأن بعض الأشياء يعرض على روحه عليه الصلاة والسلام فيعرف ببعض الغيب قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من
______________________________." (١)

"______________________________

ونسب إليها أيضا:
كنت السواد لمقلتي ... يبكي عليك الناظر ...
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر

ذكره ابن شهرآشوب في المناقب ١: ٢٠٨، وفي شرح النهج ١٩: ١٩٧ أنّه لعلي عليه السلام، قاله يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. ولها أيضا عليها السلام:
أشبه أباك يا حسن ... واخلع عن الحقّ الرسن ...

---

(١) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر @ ط العلمية (١٠٧٨)؟ المؤلف غير معروف ٤٧٢/١

وأعبد إلها ذا منن ... ولا توال ذا الإحن

ذكره في ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٥٩.

ولها أيضا:

وا بأبي شبه أبي ... غير شبيه بعلي

كانت تقوله للحسين عليه السلام كما في المناقب ٣: ١٥٩، والبحار ٤٣: ٢٨٦، ومستدرك السفينة ٥: ٤٧٣. وتقدّم أنّها كانت تقول للحسن عليه السلام أشبه أباك يا حسن، فهذا هو ما كانت تقوله الزهراء للحسن والحسين عليه السلام.

وأمّا ما تقدّم من رواية ابن أبي مليكة من أنّها كانت تنقز الحسن وتقول: «بنيّ شبيه برسول الله ليس شبيها بعلي».

فالظاهر - والله العالم - أنّه إمّا حصل تصحيف في الاسم فجعل «الحسن» بدل «الحسين»، وإمّا أنّ ابن أبي مليكة نسب هذا القول لفاطمة وهو ليس لها، بل هو لأبي بكر، ويدلّ على ذلك: أنّ أبا بكر كان يقول للحسن وهو صغير:

بأبي شبيه بالنبيّ ... ليس شبيها بعلي

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣: ١٧٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ٢٤٩، وابن حجر في فتح الباري ٧: ٢٥٧ باب: صفة النبيّ صلى الله عليه وآله رقم الحديث ٣٥٤٢.

وإمّا أنّ الأمر كلّه بترتيب من بني أمية الذين أكّدوا على طمس معالم أهل البيت عليهم السلام، وبالأخصّ الإمام الحسين عليه السلام. ومن المعلوم أنّ من خصوصياته أنّه شبيه برسول الله صلى الله عليه وآله، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

«حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط».

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣: ١٧٧ باب: استشهاد الحسين يوم الجمعة، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه»، وسنن الترمذي ٥: ٣٢٤ وقال: «هذا حديث حسن»، ومصنّف ابن أبي شيبة ٧: ٥١٥ باب ما جاء في الحسن والحسين، والبخاري في التاريخ ٨: ٤١٥ ترجمة يعلى بن مرّة الثقفي، وصحيح ابن حبّان ١٥: ٤٢٨، والمعجم الكبير ٣: ٣٢ رقم ٢٥٨٦ و ٢٢: ٤٧٣، وكنز العمّال ١٢: ١١٥ و ١٢٠ و ١٢٩ و ١٣: ٦٦٢، وتهذيب الكمال ٦: ٤٠٢ و ١٠: ٤٢٧ قال: «رواه الترمذي» وقال: «وهو حسن»، وتهذيب التهذيب

٢: ٢٢٩ ترجمة الحسين بن علي، وتاريخ دمشق ١٤: ١٤٩ و ٦٤: ٣٥، ونظم درر السمطين ٢٠٨، والبداية والنهاية ٨: ٢٢٤ وقال:." [١]

"والمقصود وان لم ينصب كان عدم الانتقال بواسطة خفأ القرينة لا لظهور معنى آخر (قوله لا الى ما قصده الخ) قيل يتجه عليه ان ما ذكره فى صدر البيت من قصد الحزن بالسكب قرينة واضحة على المق فلا خلل فى الانتقال وليس بشئ لان نصب القرينة يكون بعد وجود العلاقة المصححة للانتقال (قوله واما الكلام الخ) دفع لما يرد على قوله والكلام الخالى الخ من ان هذا يقتضى ان لا يكون الكلام الذى ليس له معنى ثان خاليا عن التعقيد بل معقدا مع ظهور دلالته على المعنى الاول المراد منه (قوله معنى ثان (٢)) اراد به الاغراض الذى يصاغ لها الكلام كنفى الشك والانكار والحصر لا المعنى المجازى والكنائى حتى يرد عليه انه يلزم من ذلك ان يكون الكلام المطابق لمقتضى الحال الذى ليس له معنى مجازى او كنائى ساقطا عن درجة الاعتبار على ما وهم (قوله فبعد) هذا اشارة الى ان السين للاستقبال (قوله لا يدخل الخ) فيكون تسكب معطوفا على سأطلب (قوله اكب عليه) يدل عليه صيغة المضارع للاستمرار (قوله ما فيه من التكلف والتعسف) حيث جعل عادة الزمان والاخوان ذلك وجعل سكب الدموع مطلوبا بدوام عليه ليظن الدهر الخ ومن اين هذا كذا نقل عنه (قوله وهو ذكر الشئ الخ) لان الكرّ (٩) الرجوع والتكرار الارجاع فهو يحصل بذكر الشئ ثانيا وبذكره ثالثا تحصل الكثرة المقابلة للوحدة ففى البيت كثرة التكرار بلا شبهة (قوله الشدة) بذكر الملزوم وارادة اللازم (قوله واراد بها الخ) يريد ان السبح فى الاصل العوم فى القاموس سبح كمنع سبحا وسباحة عام استعمل فى قولهم فرس سبوح وسابح بمعنى شدة العدو وانبساطها فيه فالمراد ههنا هو المعنى الثانى لكنه روعى فيه المعنى الاول لان مقام المدح يقتضى ذلك ولان الاسعاد لا يتحقق بدونه فالمراد حسن الجرى فى العدو على ما فى شمس العلوم فرس سابح تعدو بمد اليدين كأنها تجرى فى الماء وهذه الرعاية كرعاية المعنى الاضافى فى ابى لهب حال العلمية والاظهر حسنة الجرى لتحملها ضمير الفرس المؤنث السماعى ووجه التذكير تأويله بالخيل (قوله وهى ارض الخ) فى الصحاح الجندل الحجارة والجندل بفتح النون وكسر الدال الموضع ذو الحجارة فما ذكره الشارح رحمه الله لا يوافقه الا ان يتكلف بانه بيان للمراد على التجوز بذكر الحال وارادة المحل او يقرأ بكسر الدال وتسكين النون لضرورة الشعر وما قال الفاضل الاسفرانى من ان الجندل بالفتح وكسر الدال وبضم الجيم وفتح النون وكسر الدال الموضع الذى يجتمع فيه الحجارة فيجب ان يجعل الجندل مكسور الدال لا مفتوحه وان اشتهر تصحيفه فغلط نشأ من تصحيفه عبارة القاموس

---

(٢) اقول ان اريد بالمعنى الثانى هنا الاغراض لا يكون الجواب موجها اذ بناء السؤال على الخلاء عن المعنى المجازى والكنائى وذلك كما يتحقق فى ضمن الخلاء عن المعنى الثانى بمعنى الاغراض التى يصاغ لها الكلام كذلك

---

(١) اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل @ ط المجمع العالمي (١٠٣٥)؟ المؤلف غير معروف ص/١٢٧

يتحقق فى ضمن عدمه ايضا بل الحق ان المراد بالمعنى الثانى المعنى الكنائى والمجازى ليكون الجواب موجها لكن يرد عليه ما اورده المورد فتأمل*

(٩) اعترض الشارحون بان التكرار ذكر الشئ مرتين فالتكرار هو مجموع الذكرين والبيت الذى اورده المص مشتمل على الذكر ثلاث مرات ولا يتحقق بمجرد تثليث الذكر تعدد التكرار فضلا عن تكثره فاجاب بما ترى فافهم م." (١)

"العناية اذ التهكم بمن لا بصر له مثلا انما يقتضى ايراد اسم الاشارة لا قصد كمال العناية بتمييزه وان كان اسم الاشارة مفيدا له وفيه تعريض لصاحب المفتاح حيث جعل التهكم داخلا تحت كمال العناية مقابلا للاختصاص بالحكم البديع (قوله لانه الذى يصمد اليه الخ) اشارة الى انه عرف الصمد لافادة الحصر المطلوب بخلاف احد فانه نكرة لانه الاصل فى المسند مع عدم ما يقتضى التعريف فتدبر فانه قدسها بعض الناظرين وفرق بالعلم وعدم العلم وليس بشئ فتأمل (قوله الا بالحكمة) اى المراد من الحق الحكمة الداعية الى انزاله وهى اشتماله على صلاح المعاش والمعاد لانها حق ثابت فى الواقع وتقديم الجار والمجرور للحصر قال القاضى ولعله اراد به نفى اعتراء البطلان له اول الامر وآخره (قوله ادخال الروع) الروعة الخوف وكذا المهابة والمفهوم منها عرفا هو الحالة التى تكون فى قلوب الناظرين من الملوك والسلاطين ولذا قال تربية اى تقوية وازديادا بخلاف الروع فانه امر يحصل ويحدث من مخاطبتهم كذا فى شرحه للمفتاح (قوله فمن يرحم) بسكون الميم على اجراء الوصل مجرى الوقف كذا فى شرحه للمفتاح (قوله اعنى نقل الكلام الخ) فسر السكاكى رحمه الله اسم الاشارة بهذا التفسير فهو اشارة الى ما فهم ضمنا من ايراد قوله تعالى (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) ومن قوله آلهى عبدك العاصى مثالا لوضع المظهر موضع المضمر وفهم ضمنا ايضا من قوله فتوكل على الله انه غير مختص بالمسند اليه والتصريح بما علم ضمنا ليس من التكرار فما قيل انه لا فائدة لقوله غير مختص بالمسند اليه لا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى ولا فى كلام السكاكى رحمه الله تعالى لانه علم ذلك من قوله وعليه من غيره فتوكل على الله ليس بشئ لان المفهوم صريحا مما ذكر عدم اختصاص وضع المظهر موضع المضمر لا عدم اختصاص نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة (قوله اى النقل الخ) ففى الكلام حذف بقرينة العقل او المشار اليه بهذا النقل المفيد وفى ضمنه النقل المطلق فيصح ان النقل المخصوص غير مختص بالمسند اليه باعتبار القيد وانه غير مختص بهذا القدر باعتبار المطلق (قوله ففى العبارة ادنى تسامح) اما بالحذف او بحمل عدم اختصاصه من حيث كونه نقلا لا من حيث خصوصه ولو لا التسامح لم يصح اذ لا معنى لنفى اختصاص الشئ بنفسه (قوله اوفق لقوله) باللام كما فى النسخة المصححة والباء تصحيف فى التاج الوفق ساز وارشدن فاللام صلة له ووجه الا وفقية ان التعميم فى قوله بل كل من التكلم الخ

---

(١) حاشية السيالكوتي على كتاب المطول @ ط المدينة@ (١٠٦٧)؟ المؤلف غير معروف ص/٤١

لا يلايم التخصيص المستفاد من التوجيه الثانى اللهم الا ان يحمل كلمة بل على الاضراب عن هذا المقصود اعنى ان يكون وضع ضمير غائب موضع المتكلم الى الاعم." (١)

"وكنت قبل هذا الشرح فيما مضى من الزمان جعلت شرحا لانشراح صدرٍ صَدَرَ له من بعض الإخوان، غيرَ أني لَمّا رأيتُ لجواد عزم القلم في جولان مجاليه كبوات، ولسريان سِر الفؤاد في معالم معاليه سقطات وهفوات، استخرت الله فيه أنْ أغيّر رتبته، وأنْ أُبيّض حرمته، وأُسوّد حمرته، ثم إني سافرت، وأنا بين مكة وقرية يقال لها جُدَّة، فإذا بقطّاع الطريق سلبوا مالي، وعوضوني عنه من السيف حدَّه، فرجعت بعد ذهاب السلَب وأنا سالبة كليه، وقلت هذه قضية، قصتها سابقة أليّه، عودا وانعطافا لِما كنَّا بصدده، ولبيان الشرح الثاني وما فيه من مدده.

وقد بدأتُ منها اللغز المشتمل على اسم سلامة، وإن كان علاَّمُه غيرَ مُحتاج لأجل ظهوره إلى عَلامة، لكن لا تخلو حروفه من طوايا / لقولهم: ٢ أ إنّ في الزوايا خبايا، مستعينا على ذلك بالله العظيم ذي الطول، من غير قوة صادرة مِني ولا حول، وهو مولى البرايا، ومُولي العطايا، بأنواع المزايا، وسنبيّن إنْ شاء الله تعالى المعاني التي ألغزها، وقال (رحمه الله١):

ما اسمٌ إذا ما سألَ المرء عن ... تصحيفِهِ خِلاً لهُ أَفْحَمَهْ (رحمه الله٢)

فَنِصْفُ يَس لهُ أوّلٌ ... مِنْ غيرِ ما شكٍّ ولا جَمجَمَهْ

وإنْ تُرِدْ ثانِيَهُ فهْوَ لا ... يُذْكَرُ للسائِلِ كيْ يَفْهَمَهْ

وإنْ تَقُلْ بَيّنْ لنا ما الّذي ... منهُ تَبَقّى بَعْدَ ذا قُلْتُ مَهْ

بَيّنْهُ لي إن كُنتَ ذا فِطْنَةٍ ... فإنّني قد جِئْتُ بالتَّرْجَمَهْ

قوله ... : ما اسمٌ إذا ما سألَ المرء ... إلى آخر البيت؟

اعلم (رحمه الله٣) يا أخا الطبع السليم، ولك السلامة، أنّ الشيخ رحمه الله تعالى أشار لك به إلى جمع فرق سلامة.

ثم قوله: فَنِصْفُ يَس لهُ أوّلٌ.

أراد به السين من يس، والسين أول هذا الاسم من غير شك فيه.

وقوله: وإنْ تُرِدْ ثانِيَهُ فهْوَ لا.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في م: التي ألغزها الشيخ رحمه الله تعالى، وقال.

(رحمه الله٢) من البحر السريع

(رحمه الله٣) كتب: وقوله يا أخا الطبع، وما أثبتناه من م.." (٢)

---

(١) حاشية السيالكوتي على كتاب المطول @ ط المدينة@ (١٠٦٧)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٢٨

(٢) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/١٣

"وقال رضي الله تعالى (رحمه الله١) عنه:

يا سَيّداً لم يزَل في ... كُلّ العُلُومِ يَجُولُ (رحمه الله٢)

ما اسْمٌ لشَيء لذيذٍ ... لَهُ النّفوسُ تَميلُ

تَصحيفُ مَقْلوبِهِ في ... بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ

قوله: يا سَيّداً لم يزَل .... إلى آخر الأبيات الثلاثة (رحمه الله٣).

بيانه: اعلم يا أخا العِلم والتقى، عاملك الله بالفضل يوم الفصل واللقاء، إنّ الشيخ رحمه الله سيّدك وشيَّدَك، واستفهمك عن اسم شيء لذيذ، ولعله أراد به لَوْزِينجاً، واللوزينج نوع من الحلوى الذي لا يخلو من اللطافة، وفيه تركيب مع إضافة، وليس في الحقيقة به إضافة، وما حدهُ سَهل لقرب المسافة إليه، ووجهه جلي مع الغبار، ولا غُبار عليه، وهذا المركب يُستخرج من تركيب تصحيف مقلوب، حَيٍّ نُزولُ، ولم يزل نزيلا في حيِّهِ، ولا يزول، ومن كان له في هذا اللغز نوع إلمامٍ / وإلفة، لم يرَ في نشر ما طواه مثل هذا التركيب من إيلامٍ وكلفة ٦ ب، وذهب بعضهم إلى أنّ هذا الشيء اللذيذ، طالت إليه أعناق الآمال، وقَصُرت عنه هِمم العُمال، الذين هم من ذوي الأعمال، هو الخمر، واستخرجه من قوله:

تَصحيفُ مَقْلوبِهِ في ... بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ

بيانه: أنّ تصحيف مقلوب الخمر رمح، ومعنى في بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ أنّ الرمح نازل في بيوت حيّ العرب، ولم يبرح واقفا في الخدمة، ولم يُرح إلاّ لشدة وأزمة، قلنا لا يبعد ما مال إليه هذا القائل، لأنّ ضميره لما أضمر عليه قابل، وهو أيضا من مستور ما حواه هذا الكلام، ومنشور نَثار ما طواه هذا النظام، لكن ليس مِن شأن العلماء أنْ يجعلوا ما أضمروه على هذا اللغز عَلَما، لا سيما العالِمون العاملون من الأولياء، والعارفون الكاملون من الأتقياء والأصفياء، على أنّ كون الخمر لذيذا، ما قال به عاقل قط، ولا كتبه في صحيفته، ولا القلم لأجل ذلك قط، وإنّ تقديم

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) كلمة تعالى: غير موجودة في م.

(رحمه الله٢) من البحر المجتث

(رحمه الله٣) كلمة الثلاثة: غير موجودة في م.." (١)

"منها، ومن عادة الناس أنْ يذكروا الأوطان، ويشكوا مَن فيها مِن القُطّان، وأن يُبيّنوا ما فيها من العجائب، ويحثّوا الغريب على رؤية الغرائب / ومن جملة محاسنها ذكر المساكن والمسالك، كما وقع للشيخ ٧ ب رحمه الله أيضا مثل ذلك، وإذا تبيّن لنا أنّ هذا الشيء اللذيذ هو المنّ، ثم بُيّن بعد القلب والتصحيف أنه اليم، أي بحر النيل، يبقى له قوله: في بُيوتِ حَيٍّ نُزولُ، فيكون مبناه أنّ بحر النيل إذا كسر (رحمه الله١) ينزل إلى بيوت حيّ

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٣

مصر، ويملأُ خلجانها وصهاريجها وآبارها، ويستقي بقاع قيعانها العامرة، ويجير أهل جميع نواحيها، حتى بلادها العامرة، وهذا النعيم خاص بمصر، وفضائلها جمة من غير حصر، فظهر لنا بعد هذا البيان أنّ المراد من الشيء اللذيذ الذي ذكر في اللغز، هو المنّ لأنه أحلى شيء وألذه من الحلويات، لكونه من السماء (٢)، ولأنه أنزله الله تعالى مِن منّه على بني إسرائيل في التيه، وجعله الله من الطيبات، وذكره في كلامه المجيد، الذي ليس لأحد عنه محيد، وقال: [وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ] الآية (٣)، فكان أطيب المأكولات وألذها.

ويُحتمل أنه سبحانه وتعالى ستر لهم المشروب في هذه الآية، لأنه ذكر المأكول دون المشروب، ولعلّ مشروبهم مُستفاد من مأكولهم، وهو المن إنْ قلبته، وتصحيفه يم، وهو بحر النيل، وتقدم بيانه، فكأنه سبحانه قال لهم: كلوا من المنِّ، واشربوا من اليمِّ، وذكر لهم أيضا المشرب دون المأكل في آية أخرى، وقال لهم: [فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ

____

(١) يعني إذا فاض.

(٢) كتب: سماويا.

(٣) وردت هذه الآية في مواضعين من القرآن الكريم، وهي:

١ ـ قوله تعالى في البقرة ٥٧: [وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ].

٢ ـ و قوله تعالى في الأعراف ١٦٠: [وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ]. ." (١)

"عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ] (١)، ولعله سبحانه وتعالى ستر لهم المأكل في المشرب، بعكس ما تقدم، فالمأكل المشهور هو الحوت، لأنه قال بعد ذكر المشرب: [كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ] الآية، أي كلوا من الحوت، واشربوا / من العين، والله أعلم ٨ أ بمراده منه، وإذا بان ذلك بهذا البيان، وظهر المنّ بعد هذا الخفاء إلى العيان، رجعت إلى بيان الشيء الثاني، وقلت: يحتمل أن يكون هذا لشيء اللذيذ لبناً، إنه ألذ شيء من المشروبات، كما أنّ المنّ ألذه من المأكولات، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يروى منه دون غيره، وقصة ليلة المعراج، ومجيئ الملَك بإنائين، في أحدهما لبن، والآخر خمر، وتناوله صلى الله عليه وسلم اللبن لجلالة منقبته، وصفاء عينه، دون المشروب الثاني؛ لحقارة مرتبته، وجفاء عينه، ودعوة جبريل له بإصابة الفطرة مشهورة، بل أشهر من نار على علم، وأظهر من أنْ تُكتب على صفحات الدهر بالقلم، ثم نعود إلى تمام الاحتمال الثاني، الذي هو اللبن، فإنّ

____

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٥

قلبه وتصحيفه نيل، وقد تقدم أنه بمصر، والحمد لله على أنّ قلْب الاحتمالين المذكورين، وهما المنّ واللبن آل إلى شيء واحد، وهو النيل، أمَّا الاحتمال الأول فجمع بين مأكول ومشروب، وهما المن والنيل، والاحتمال الثاني فجمع بين مشروبين: أحدهما اللبن، والآخر النيل، ولم يتفق الجمع لهذا القائل، لأنه في ظلال الفرق قابل، ولو أسمع نفسه بأحد هذين الاحتمالين الحاصل في كل منهما بالقلب مجمع بين اللذيذين؛ لانتقل من الفرق إلى مقام الجمع، وكان ممن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد، والله أعم بالصواب، وبمن أخطأ مِنَّا وأصاب.

وقال رحمه الله تعالى:

ما اسمُ قوتٍ يُعْزَى لأوَّلِ حرفٍ ... منه بِئْرٌ بطيبَةٍ مشهورَه (رحمه الله٢)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) البقرة ٦٠، والآية بتمامها: [وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ].

(رحمه الله٢) من البحر الخفيف." (١)

"ثمَّ تصحيفُها لثانيهِ مأوىً ... ولنا مَركَبٌ وباقيهِ سُورَهْ

/ قوله: ما اسمُ قوتٍ؟ ... ٨ ب

الظاهر من هذا الاسم الذي عليه جُنَّة، هو الذي أخرج آدم عليه السلام من الجَنَّة، وذلك هو الحِنطة، وهي لغة أهل الشام، وأهل مصر يسمونها قمحاً، وأهل الحرمين حبَّاً، وأهل اليمن بُرّاً فلا مُشاحة في الاصطلاح بعد البيان.

وقوله:

.. يُعْزَى لأوَّلِ حرفٍ ... منه بِئْرٌ بطيبَةٍ مشهورَه.

أراد أنّ أول حرف من اسم هذا القوت يُعزى، أي يُنسب إليه بئر مشهورة بطيبة، وأول حرف من الاسم هو حاء، والبئر اسمها بيرُحاء، وهي من الآبار المأثورة بالمدينة المنورة، وطيبة من أسمائها، على ساكنها أفضل الصلاة، وأتمّ السلام.

وقوله: ثمَّ تصحيفُها.

أراد به تصحيف ثُمَّ، والتأنيث باعتبار الكلمة، وإذا صُحِّفت ثُمّ صارت يَمَّا، واليم البحر.

وقوله: لثانيهِ مأوىً.

أراد ثاني الاسم، وثانيه نونٌ، والنون اسم للحوت، فعلى هذا يكون اليم مأواه ومحلّه.

وقوله: ولنا مَركَبٌ.

أراد به أنّ هذا اليم لنا محل ركوبٍ، نركب فيه بواسطة السفينة.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٦

وقوله: وباقيهِ سُورَهْ.

أراد به سورة طه، وبها تمّ الاسم.

ينبغي لك التنبيه يا نبيه لِما فعله الشيخ رحمه الله، وهو أنه لفّق هذا اللغز، وجمعه من داخل الاسم وخارجه، فما أحسن إبهامه، وما أجمل إنعامه، هذا ويجوز أنْ يعود الضمير في قوله ثمَّ تصحيفُها إلى حرف، وهو حاء باعتبار الكلمة، وإذا صحفت صارت خاء، لكن المراد منها." (١)

"مُسماها لا اسمها، وإذا ضُمّ تصحيفها، أي مصحّفها لثانيه الذي هو حرف النون، يصير به خَناً، والخِن اسم للسفينة الفارغة، ولا شكَّ أنها مأوى ومحل ركوبٍ.

وقوله: وباقيهِ سُورَهْ،.

تقدم بيانه والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (ﷺ١):

/ ما بَلْدَةٌ بِالشّأمِ (ﷺ٢) قَلْبُ اسمها ... تَصْحيفُهُ أخرى بأَرْضِ العَجَمْ (ﷺ٣) ... ٩ أ

وثُلْثُهُ إن زالَ مِنْ قَلْبِهِ ... وجَدْتَهُ طَيراً شجيَّ النّغَمْ

وثُلْثُهُ نِصْفٌ ورُبْعٌ لهُ ... ورُبْعُهُ ثُلْثَاهُ حينَ انقَسَمْ

قوله: ما بَلْدَةٌ بِالشّأمِ؟

بيانه: أنّ الشيخ رحمه الله استفهمك عن بلدة بالشام، وأفهمك بلسانه وقلبه أنّ اسمها حَلَب (ﷺ٤)، وهي مدينة من مدن الشام، واقعة في خط الاستواء، هواؤها لطيف، وماؤها عذب خفيف، وقلَّما يوجد لها نظير في الربع المسكون، ومَن سمع بها يطير إليها شوقا، بعد أنْ يُحركه السكون.

وقوله: قَلْبُ اسمها.

أراد به قلب اسم البلدة، والاسم حلب، وقلبه بلح.

وقوله: تَصْحيفُهُ أخرى بأَرْضِ العَجَمْ.

ﷺ______________

(ﷺ١) كلمة تعالى، غير موجودة في م.

(ﷺ٢) في ديوانه: في الشام

(ﷺ٣) من البحر السريع.

(ﷺ٤) حلب: مدينة عظيمة واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين، والحلب في اللغة مصدر قولك حلبت أحلب حلبا، وهربت هربا، وطربت طربا، قال الزجاجي: سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات، ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٧

فسمي به، وقال ياقوت الحموي: وهذا فيه نظر؛ لأن إبراهيم عليه السلام وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عربا، إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل عليه السلام وقحطان، على أن لإبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن، فإن كان لهذه اللفظة أعني حلب أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجمة يسيرة. معجم البلدان ٢/ ٢٨٢ / المكتبة الشاملة.." (١)

"أراد به تصحيف القلب، الذي هو بلح، وإذا صُحِّف صار بلخ (رحمه الله ١) بالمعجمة الفوقية، وهي بلدة أخرى معروفة بأرض العجم، وهي خراسان.

وقوله:

وثُلْثُهُ إن زالَ مِنْ قَلْبِهِ ... وجَدْتَهُ طَيراً شجيَّ النّغَمْ

أراد به ثلث الاسم الذي هو حلب، والمراد به من الثلث هنا هو اللام إن زالَ مِن قلْبِ قلْبه، الذي هو بلح، وجدت ما بقي منه طيراً يقال له بح، وهو نوع من البطِّ، وله نغم، أي صوت حسن، لا يمجه السمع، وأكثر ما يوجد بمصر، على ساحل النيل.

وقوله: وثُلْثُهُ نِصْفٌ ورُبْعٌ لهُ.

أراد به أنّ ثلث اسم حلب، وهو اللام نصف حلب وربعه، بيانه أنّ الحاء من حلب، بحساب الجمل تُعدّ بثمانية، واللام بثلاثين، والباء باثنين، فيكون الجميع أربعين عددا، وإذا كان ثلثه الذي هو اللام بثلاثين، كان نصفه وربعه.

وقوله: ورُبْعُهُ ثُلْثَاهُ حينَ انقَسَمْ.

أراد به أنّ ربع الاسم الباقي من الجميع، وهو عشرة ثلثا الاسم / ٩ ب وهما الحاء والباء، ويكون ذلك حين انقسم الاسم باعتبار تعداد حروفه؛ لكونه ثلاثياً والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله ٢):

ما اسمُ قوتٍ لأهلِهِ ... مثلُ طيبٍ تُحبُّهُ (رحمه الله ٣)

قلبُهُ إن جعلتَهُ ... آخِرَاً (رحمه الله ٤) فهو قلبُه

قوله: ما اسمُ قوتٍ لأهلِهِ.

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، وقيل أن أول من بناها لهراسف الملك، لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس، وقيل بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى الإسكندرية قديما، افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٨

الله بن عامر بن كريز، في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه. معجم البلدان ١/ ٤٨٠ / الشاملة.

(رحمه الله٢) في م: رحمه الله ورضي عنه.

(رحمه الله٣) من مجزوء الخفيف

(رحمه الله٤) في ديوانه: أولا.." [١]

"وإذا ما صحَّفْتَ ثُلْثَيهِ حاشا ... بدأَهُ كُنْتَ واصفاً إنسانا

استفهم الشيخ بقوله: أَيُّ شيءٍ من النّباتِ .. إلى آخر البيت عن ليفٍ، وهو معروف، وإذا قُلِب وجدته حيوانا، برز من قلبه، يُقال له فيل، وهذا حيوان معروف، وأكثر ما يوجد ببلاد الهند.

ثم قوله:

/وإذا ما صحَّفْتَ ثُلْثَيهِ حاشا ... بدأَهُ كُنْتَ واصفاً إنسانا ... ١٠ ب

أراد به أنّ ثلثي ليف، وهما الياء والفاء إذا صحّفتهما بالباء والقاف حاشا بدأَهُ، أي غيَّر أوَّله الذي هو اللام، كنت واصفا به إنسانا، والوصف هو لبق، يُقال إنسان لَبِق (رحمه الله١) هذا إن أُريد به تصحيف الأصل، وإنْ أُريد به تصحيف الفرع، الذي هو الفيل، قيل فيه فَتِك، أي كثير (رحمه الله٢) الفتك (رحمه الله٣)، لأنه مِن صيغ المبالغة، والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله٤):

اسمُ الذي تَيّمَنِي حُبُّهُ ... تصحيفُ طيرٍ وهوَ مقلوبُ (رحمه الله٥)

حُرُوفُهُ إنْ حُسِبَتْ مِثْلُها ... لِحاسِبِ الجُمّلِ أَيّوبُ

قوله:

اسمُ الذي تَيّمَنِي حُبُّهُ ... تصحيفُ طيرٍ وهوَ مقلوبُ

أراد به اسم طيّ، وطي قبيلة من قبائل العرب (رحمه الله٦)، وهذا الاسم يُستخرج من تصحيف طير حال كونه مقلوبا، يُقال له بط، وهو معروف لا يُنكر، ومن

رحمه الله________________

(رحمه الله١) جاء في الحاشية: قوله: يقال انسان لبق الخ: أي من باب تَعِب، يُقال رجل لبق ولبيق، أي حاذق بمعنى عارف ماهر في صنعته، كما في المصباح. هـ.

(رحمه الله٢) كتب في الحاشية: قوله: كثير، لعله أي كثير البطش، لأنّ فتك من باب ضرب كبطش وزنا ومعنى. هـ ،

(رحمه الله٣) كتب: والفتك، أي بزيادة الواو، وما أثبتناه من م.

(رحمه الله٤) كلمة تعالى: غير موجودة في م.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٢٩

(رحمه الله٥) من السريع، وهي في ديوانه ثلاثة أبيات و ثانيها قوله:

لَيْسَ منَ العُجْمِ ولكِنّه ... إلى اسمِهِ في العُرْبِ منسوب

(رحمه الله٦) طَيِّئٌ مثل سيِّد، قبيلَةٍ من اليمنِ، تُنسب إلى طَيِّئٍ، واسمه جُلْهُمَة بن أُدَد بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَإٍ بن حِمْيَر، ومعناه في اللغة: الإبعاد في الأَرض والجَوَلان في المراعي، وهو مأخوذٌ من طاءَ في الأَرض يَطوءُ، إذا ذهب وجاءَ، وقيل: لأنَّه أَوَّلُ من طَوَى المَناهِلَ، وقيل: لأنَّه أَوَّلُ من طَوَى بِئْراً من العرب، وفيه نَظَرٌ، والنِّسبَةُ إليه طائِيٌّ على غيرِ قياسٍ، كما قيل في النَّسبِ إلى الحيرَةِ حارِيٌّ والقياسُ طَيِّئِيٌّ كطَيِّعِيٍّ، حذفوا الياءَ الثَّانية فبقِيَ طَيْئِيٌّ فقلبوا الياءَ السَّاكنة وهي الياءُ الأُولى أَلِفاً على غير قياس، فإنَّ القياس أن لا تُقْلَب السَّواكِنُ، لأنَّ القَلْبَ للتخفيف، وهو مع السكون حاصِلٌ، وقد يُخَفَّفُ طَيِّئٌ هذا فيقال فيه: طَيٌّ، بحذف الهمزة كحَيٍّ، وهو عربِيٌّ صحيح، وهو مصروفٌ. . تاج العروس (ط و أ).." (١)

"لطائف الشيخ رحمه الله أنه أظهر الاسم الذي أضمره، وهو طي في ضمن لفظ طير، غير أنه لم يكتف به، لأنّ مراده الجمع بين الاسمين في اسم واحد، ولا يُمكن إلاّ بالمعنى الذي ذكره، وهو التصحيف مع القلب.

وقوله:

حُرُوفُهُ إنْ حُسِبَتْ مِثْلُها ... لِحاسِبِ الجُمّلِ أيّوبُ

أراد به أنّ حروف طي إنْ حُسِبَتْ، أي حسبتها وبيّنتها لِحاسِبِ الجُمّلِ، فمثلها أيوب، في الحساب، بيانه أنّ عدد طي يبلغ تسعة عشر، وأيوب كذلك، ويُحتمل أن يكون قوله: لِحاسِبِ الجُمّلِ جملة معترضة بين المبتدأ والخبر، وأنَّ لام حاسب الجمل فعل أمرٍ من ولي يلي لِ، وحاسب الجمل مفعوله، والمعنى أنّ حروف طي إنْ حسبتها فمثلها أيوب، لكن لا مطلقا، بل اتبع حاسب الجمل في حسابه تجد / التوفيق به من غير توقيف ١١ أ، والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله١):

ما اسمٌ بِلا جِسْمٍ يُرى صورَةً ... وهْوَ إلى الإنْسانِ مَحْبوبُهُ (رحمه الله٢)

وقلبُهُ تصحيفُهُ ضِدُّهُ (رحمه الله٣) ... فاعْنَ بِهِ يُعْجِبْكَ ترتيبُهُ

حاشِيتَا الاسْمِ إذا أُفرِدَا ... أمْرٌ به والأمْنُ مَصْحوبُهُ

حُرُوفُهُ أنّى تَهَجَّيْتَها ... فكُلُّ حَرْفٍ منهُ مَقْلُوبُهُ

قوله: ما اسمٌ بِلا جِسْمٍ، إلى آخر البيت.

أراد به النوم، وهو بلا جسم، لأنّ الجسم من الأجرام، والنوم ليس كذلك، وكونه يُرى صورةً، أي لا بذاته، بل باعتبار النائم وكونه محبوب الانسان مُجرّب، لا يحتاج إلى دليل.

وقوله: وقلبُهُ تصحيفُهُ ضِدُّهُ ، إلى آخر البيت.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٢

رحمه الله______________

(رحمه الله١) كلمة تعالى: غير موجودة في م.

(رحمه الله٢) من السريع

(رحمه الله٣) في الديوان: صِنْوُهُ، بدل ضده.." [(١)]

"أراد به أنّ قلب النوم مع التصحيف ضد النوم، وهو الموت، والتضاد بينهما باعتبار أنّ النائم ذو حياة، وباعتبار آخر أنهما أخوان، وفيه حديث وارد، لا يُرّد.

وقوله:

حاشِيتَا الاسْمِ إذا أُفرِدَا ... أمْرٌ به والأمْنُ مَصْحوبُهُ

أراد به أنّ حاشيتي الاسم، وهما النون والميم إذا أفردتهما يحصل به، أي بإفرادك إياهما أمر، أي فعْل أمر، وهو نَمْ.

وقوله: والأمْنُ مَصْحوبُهُ.

جملة دعائية للنائم بأن يصحبه الأمن حيث كان نائما.

وقوله:

حُرُوفُهُ أنّى تَهَجَّيْتَها ... فكُلُّ حَرْفٍ منهُ مَقْلُوبُهُ

أراد به أنّ حروف النوم، وهي النون والواو والميم أنّ تهجيتها، أي كيف تهجيتها سواء كان طردا أو عكسا، فكل حرف منه مقلوبه أي عينه لا غيره، ولا يُقلب من الحروف إلاّ هذه الثلاثة، وصورة ما ذكر من القلب نون واو ميم، ولعل الشيخ رحمه الله ما جمع بين النوم، وبين هذه الأحرف إلاّ لمناسبة جامعة / بينهما، وهي أنّ كلاًّ منهما لا ١١ ب يخلو من الغرابة، فكأنه بينهما نسبة الأهلية، والقرابة، والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله١):

ما اسمُ طَيْرٍ (رحمه الله٢) شطرُهُ بَلْدَةٌ ... في الشّرْقِ مِنْ تصحيفها مَشرَبي (رحمه الله٣)

وما بَقِي تَصْحيفُ مقلوِبهِ ... مُضَعَّفاً قَوْمٌ مِنَ المَغْرِبِ

قوله:

ما اسمُ طَيْرٍ شطرُهُ بَلْدَةٌ ... في الشّرْقِ مِنْ تصحيفها مَشرَبي

استفهم به الشيخ رحمه الله عن اسم طير يقال له قمري.

ثم قال: شطرُهُ بَلْدَةٌ في الشَّرقِ.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في م: وقال رحمه الله

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٣

(رحمه الله٢) في ديوانه: لِطَيْرٍ

(رحمه الله٣) من السريع." (١)

"أراد به أنّ شطره الأول منه، بلدة يقال لها قُم (رحمه الله١)، وهي معروفة في الشرق.

وقال بعد ذلك: مِنْ تصحيفها مَشرَبي.

أراد به أنّ قُم إذا صحّفها المُصحِّف تصير فَماً، ويكون مشرب الشيخ منه، هذا إنْ أُريد به المداعبة على طريقة الشعراء، وإلاّ فلا يبعد أنْ يكون المراد من الفم، الفم الذي أشار إليه الشيخ الإمام، والعارف الهمام محيي الدين بن العربي (رحمه الله٢) في كتابه المسمى بترجمان الأشواق عند قوله:

إلى نَهرِ عيسى حَيثُ حَلَّت رِكابُهُم

حَيثُ الخِيامِ البيضِ مِن جانِبِ الفَمِ (رحمه الله٣)

فكأنه كان مكان الأولياء، ومخيم الأتقياء والأصفياء.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) قم بالضم وتشديد الميم وهي كلمة فارسية، وهي مدينة مستحدثة إسلامية، لا أثر للأعاجم فيها وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردا، ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف، وأبنيتها بالآجر، قال الإصطخري قم مدينة ليس عليها سور، وهي خصبة، وماؤهم من الآبار، وهي ملحة في الأصل، فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة، ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر، فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء، فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا، فيها فواكه وأشجار، وقال البلاذري لما انصرف أبوموسى الأشعري من نهاوند أتى قم فأقام عليها أياما وافتتحها، وقيل وجه الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة وذلك في سنة ٣٢ للهجرة، وأهلها كلهم شيعة إمامية وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٣٨ وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة، فانتقل منها إلى قم، وكان إماميا فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط. معجم البلدان ٤/ ٣٩٧ . ٣٩٨ / الشاملة.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٤

(رَحِمَهُ ٱللَّهُ٢) محي الدين بن عربي ٥٦٠ – ٦٤٠ هـ / ١١٦٤ – ١٢٤٢ م
محمد بن علي بن محمد بن عربي أبوبكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحي الدين بن عربي. فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسية بالأندلس وانتقل إلى اشبيلية وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز، وأنكر عليه أهل الديار المصريه (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، وحبس فسعى في خلاصه علي بن فتح اليحيائي واستقر في دمشق ومات فيها يقول الذهبي عنه: قدوة القائلين بوحدة الوجود. له نحو أربعمائة كتاب ورسالة منها: (الفتوحات المكية) في التصوف وعلم النفس، عشر مجلدات، (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) في الأدب، (ديوان شعر) أكثره من التصوف، و (فصوص الحكم) و (ترجمان الأشواق) وغيرها الكثير الكثير. الموسوعة الشعرية.
(رَحِمَهُ ٱللَّهُ٣) من البحر الطويل، من قصيدة مطلعها:
خَليلَيَّ عوجا بِالكَثيبِ وَعَرِّجا ... عَلى لَعلَعٍ وَاِطلَب مِياهَ يَلَملَمِ
ديوانه، الموسوعة الشعرية.." (١)

"أو يكون المراد منه فم خليج مصر، الذي يقابله المُشتهى، فلعله كان محلّ وروده ووِرْدِه ووارِدِه، بقرينة ذِكره في بعض كلامه (رَحِمَهُ ٱللَّهُ١).

أو المراد منه فم العالِم الرباني، والعارف الصمداني، الذي تلقى منه الشرائع الدينية، والحقائق اللدنية، والله أعلم بمراده، في قابلية قلبه واستعداده.

ثم إنّ قوله:

وما بَقِي تَصْحيفُ مقلوبِهِ ... مُضَعَّفاً قَوْمٌ مِنَ المَغْرِبِ

أراد به أنّ الذي بقي من قمري هو الشطر الثاني، وهو لفظ رِي، إنْ روعي تصحيف مقلوبه، حال كونه مُضعفا (رَحِمَهُ ٱللَّهُ٢) / فهو قومٌ من المغرب، ١٢ أ

يُقال لهم بربر (رَحِمَهُ ٱللَّهُ٣) يسكنون في طرف منه، وهم طائفة من المسلمين، لكنهم يُسمَّوْن الجِن، والجن الين؛ لبشاعة صورهم، وشناعة سِيَرهم، وقد اجتمعت بجماعة منهم في بعض أسفاري، وحملوا لي بالكِراء بضع أسفاري، فما رأيت فيهم من الإيمان وَسْما، ولا الإسلام رَسْما، إلاّ أسماء (رَحِمَهُ ٱللَّهُ٤)، نسأل الله تعالى أنْ يمُنّ علينا بكمال الإسلام والإيمان، وأنْ يُثبِّت عليهما منا القلوب والأقدام والإيمان (رَحِمَهُ ٱللَّهُ٥)، آمين يا رب العامين.

وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه (رَحِمَهُ ٱللَّهُ٦):

أيّ شيءٍ حلوٍ إذا قَلَبُوهُ ... بعدَ تصحيفِ بَعْضِهِ كان خِلوَا (رَحِمَهُ ٱللَّهُ٧)

كادَ إن زيدَ فيهِ من ليلِ صَبٍّ ... ثُلُثَاهُ يُرَى مِنَ الصّبح أضوَا

رَحِمَهُ ٱللَّهُ________________

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٥

(﵀١) في م: بقرينة ذكره المشتهى في بعض كلامه.

(﵀٢) جاء في الحاشية: قوله حال كونه مضعفا الخ: أي مكررا مرتين، بدليل قوله: يقال لهم بربر.

(﵀٣) البَرْبر: جِيلٌ من الناس لا تكادُ قبائلُه تَنْحَصِرُ، كما قالَه ابنُ خَلْدُون في التّاريخ، وفي الرَّوْض للسُّهَيْلِيّ: إنّهم ... والحَبَشَةَ مِن وَلَدِ حامٍ، وفي المِصْباح إنّه مُعَرَّبٌ، وقيل: إنّهم بَقِيَّةٌ من نَسْلِ يُوشَعَ بنِ نُونٍ مِن العَمَاليقِ الحِمْيَرِيَّةِ، وهم رَهْطُ السَّمَيْدَعِ، وإنه سَمِعَ لَفْظَهم، فقال: ما أكثَرَ بَرْبَرَتَكم، فسُمُّوا البَرْبَرَ، وقيل غيرُ ذلك. والجمع البَرابِرَةُ، زادُوا الهاءَ فيه، إما للعُجْمَةِ، وإمّا للنَّسَبِ وهو الصحيحُ. قال الجوهَرِيُّ: وإن شئتَ حَذَفْتَها، وهم أي أكثرُ قبائلِهم بالمَغْرِبِ في الجبال، مِن سُوسَ وغيرِهَا، متفرّقَةٌ في أطرافِها، وهم زَنَاتَةُ وهَوّارة وصِنْهَاجَةَ ونبزةُ وكُتَامةُ ولَواتَة ومديونة وشباته، وكانوا كلهم بفِلَسْطِينَ مع جالُوتَ، فلما قُتِلَ تَفَرَّقُوا، كذا في الدُّرَرِ الكَامِنَة للحافظِ ابنِ حَجَر. تاج العروس (ب ر ر).

(﵀٤) إلا أسماء: غير موجود في م.

(﵀٥) وأنْ يُثبِّت عليهما منا القلوب والأقدام والإيمان: زيادة من م.

(﵀٦) في م: وقال رحمه الله

(﵀٧) من الخفيف.." (١)

"ولهُ اسمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاها ... مُبْتَدَا أصلِهِ الذي كانَ مأوَى

قوله: أيّ شيءٍ حلوٍ إذا قَلَبُوهُ. إلى آخر البيت.

بيانه أنّ المراد من الشيء الحلو قَند، وهو نوع من السُّكّر، يأتي من الهند واليمن، وأجوده اليماني، وإذا صُحِّف بعضه، وقُلِب كان أيضا شيئا حلواً، يقال له دِبقٌ، والصيّاون يصيدون به الطيور، وأكثر ما يُصاد به العصافير.

وقوله: كادَ إن زيدَ فيهِ من ليلِ صَبٍّ .... البيت.

أراد به أنّ القند إنْ زِيد فيه ثُلثا ليلِ صَبٍّ، وهما الياء واللام الأخيرة، صار القند بهذه الزيادة قنديلاً، وإذا كان كذلك، كاد (﵀١)، أي قارب هذا القنديل يُرى أضوأَ مِن الصبح، وهذا مِن قبيل المبالغة.

وقوله: ولهُ اسمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاها .... البيت.

أراد به أنّ لهذا الشيء الحلو اسماً، واسمه قند، وقد تقدّم بيانه، وأنّ حروف القند مُبتداها، أي أول الحروف منه، وهو القاف مبتدا أصله، الذي هو القصَب، كان مأوى / القند ومحله، والله أعلم. ... ١٢ ب

وقال رحمه الله تعالى (﵀٢):

اسْمُ الّذي أهواهُ تَصْحيفُهُ ... وكُلُّ شَطْرٍ منهُ مقلُوبُ (﵀٣)

يوجَدُ في تلكَ إذَنْ قِسْمَةٌ ... ضِئزى عياناً وهوَ مكتوبُ

قوله: ... اسْمُ الّذي أهواهُ تَصْحيفُهُ ..... إلى آخر البيت.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٦

أخبر به أنّ اسم الذي يهواه يوجَدُ في تلكَ إذَنْ قِسْمَةٌ ضِئزى، فنظرنا فيها، فإذا هو ضيزى، وبيانه أنه إذا قلب كل شطر منه، ووضع في موضعه مِن غير تقديم، ولا تأخير، ثم صُحِّف، فيصير ضيزى بعد القلب، والتصحيف اسم نصير عند كلِّ ضرير وبصير؛ عيانا وبيانا، وهذا حاصل معناه المعني به عند مُعنَّاه، والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله٤):

رحمه الله________________

(رحمه الله١) كاد: زيادة من م.

(رحمه الله٢) كلمة تعالى: غير موجودة في م.

(رحمه الله٣) من السريع.

(رحمه الله٤) كلمة تعالى: غير موجودة في م.." (١)

"ما اسمُ طيرٍ إذا نَطَقْتَ بحَرْفٍ ... منهُ مَبْدَاهُ كانَ ماضيَ فِعْلِهِ (رحمه الله١)

وإذا ما قَلَبْتهُ فهو فِعْلي ... طَرَباً إن أَخَذتَ لُغْزي بِحَلِّه

قوله: ما اسمُ طيرٍ؟

استفهم به عن اسم طير من الجوارح، يُقال له صقر.

وقوله:

إذا نَطَقْتَ بحَرْفٍ ... منهُ مَبْدَاهُ كانَ ماضيَ فِعْلِهِ.

أراد به أنك إذا نطقت بحرف من مبداه، أي أوله، وقلت: صادِ، كان هذا الحرف ماضيِ فعله، أي فعله الماضي بالقوة والفعل، ويكون قوله: مبداه، بدلاً من الضمير المجرور بمن.

وقوله:

وإذا ما قَلَبْتهُ فهو فِعْلي ... طَرَباً إن أَخَذتَ لُغْزي بِحَلِّه

أراد به أنك إذا قلبت هذا الاسم، الذي هو صقر، ظهر منه رقص، فهو فعل الشيخ مِن جهة هذا الطرب، ثم إنّ هذا الشرط المشتمل على الرقص والطرب مشروط بقوله: إن أَخَذتَ لُغْزي بِحَلِّه، أي إنْ أخذت لُغز الشيخ متلبساً بحلِّه بعد عقدِهِ، فقد وفيت شرطه المتّصف / بصفة الحل ١٣ ا والحلا، والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله٢):

ما اسمٌ لِما تَرْتَضيهِ ... مِن كُلّ مَعنىً وصورَه (رحمه الله٣)

تَصحيفُ مقلوبِهِ اسْما ... حَرْفٍ وأَوّلُ سورَه

قوله: ما اسمٌ لِما تَرْتَضيهِ ... . إلى آخرالبيت.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٧

رحمه الله ________________

(رحمه الله١) من الخفيف.

(رحمه الله٢) تعالى، غير موجود في (م).

(رحمه الله٣) من المجتث.." [1]

"بيانه أنه لمَّا أهّلك للخطاب، قابلك بوجه حسن، وأشار بالمقابلة إلى أنّ الاسم المُستفهم عنه هو اسم حسن، ورشّحه بقوله: مِن كُلّ مَعنىً وصورَه.

ثم قوله:

تَصحيفُ مقلوبِهِ اسْما ... حَرْفٍ وأوّلُ سورَه

أراد به أنه إذا قلب وصحّف، ظهر منهما اسم حرف، وأول سورة، وهما: الحاء مثلا، ويس، وفيه اللف مع النشر، لكنه غير مرتّب، وهذا الوجه وجه حسن إنْ أُريد به، وإلاّ فغير بعيد أنْ يكون هذا اللغز في اسم مجدٍ، ويظهر منه بعد القلب والتصحيف اسم حرف، واسم أول سورة، وهما حرف الذال مثلا، وسورة حم، ويكون على ترتيب اللف والنشر، ويكون متلبساً بوصف المجد حِسًّا ومعنى، حتى يُحمل عليه قوله: مِن كُلّ مَعنىً وصورَه، ويجوز أن يكون في مِسْطَح (رحمه الله١)، اسم صحابي من أقارب أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما، لَّما تاب وآب مما كان فيه، وأرغم بهما أنف كلِّ شقي وسفيه، أرضى الله سبحانه ورسولَه، وبلغَ من مِنهما مطلوبَه ومسئولَه، ومعنى مِن كُلّ مَعنىً وصورَه، أريد به أن مِسْطحا أرضى الله ورسوله من سائر جهاته المتعلقة بإجراء معناه وصورته، أي باطنه وظاهره، هذا فإذا قُلِب مسطح وصُحِّف، بان لنا منه اسم حرف، واسم أول سورة، وهما حرفا الخاء المعجمة والجيم، وسورة طسم.

نعم، ويجوز أيضا أن يكون في مَعنٍ، فيظهر من قلبه وتصحيفه اسم حرف، واسم أول سورة، وهما الياء مثلا، وسورة عم، واللف / والنشر فيه وما قبله على الترتيب. ... ١٣ ب

وقوله: مِن كُلّ مَعنىً وصورَه.

رحمه الله ________________

(رحمه الله١) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي كان اسمه عوفا وأما مسطح فهو لقبه وأمه بنت خالة أبي بكر أسلمت وأسلم أبوها قديما وكان أبو بكر يمونه لقرابته منه فلما خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة حلف أبو بكر ألا ينفعه فنزلت [ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى] الآية، فعاد أبو بكر إلى الإنفاق عليه، ثبت ذلك في الصحيحين، في حديث عائشة الطويل في الإفك، وفي الخبر الذي أخرجه أبو داود من وجه آخر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم جلد الذين قذفوا عائشة وعده

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٨

منهم، ومات مسطح سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان، ويقال عاش إلى خلافة علي، وشهد معه صفين، ومات في تلك السنة، سنة سبع وثلاثين. الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٩٣ / الشاملة.." (١)

"أراد به أنّ معنى نِعم مَعن المعنيّ به، قد كان يَعُمُّ كلّ مَن يُعانيه، وكان حسن الصوت، ومرضيّ السيرة، وفصيح البيان عند بديع معانيه، ومعن هذا هو ابن زائدة (رحمه الله١)، أحد الموصوفين بالجود والكرم، ولا جرم أنه كان مُحترما في الحلّ والحَرَم، وأنّ فضائله مشهورة ومأثورة، وفواضله في صحائف المؤرخين منظومة ومنثورة، والله أعلم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله٢):

ما اسمُ فتىً حرُوفُهُ ... تصحيفُها إنْ غُيّرَتْ (رحمه الله٣)

في الخَطّ عن ترتيبها ... مُقْلَتُهُ إن نَظَرَتْ

أدعُو لهُ من قَلْبِهِ ... بعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

قوله: ما اسمُ فتىً ... إلى آخر البيت.

بيانه: أنه استفهم به عن اسم فتى، وأراد به اسم شعبان، ثم إنّ حروف شعبان إنْ غُيّرت في الخط عن ترتيبها، بأنْ قُدّم منها بعضٌ، وأُخِّر بعضٌ آخر، تُنتج لنا وصف مقلته الناظرة، ووصفها هو نعسان، باعتبار حمل المقلة على الطَّرف، وإنْ الداخلة على نظرت مصدرية، والتي قبلها شرطية، والمعنى أنّ شعبان إنْ غُيّرت حروفه بالتقديم والتأخير وصُحّفت، يصح ما تلخص منه أن يكون وصف مقلته الناظرة.

وقوله:

أدعُو لهُ من قَلْبِهِ ... بعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

بيانه: أنّ الشيخ أخبر عن نفسه أنْ يدعو للفتى من قلبه، أي قلب اسمه شعبان، وهو من الباء إلى آخره، على أنّ مِن ابتدائية، ومحصله بان، وبانَ فعل من البين، والمعنى إني أدعو له بأن يعود من قلبه الذي هو

رحمه الله______________

(رحمه الله١) قال ابن الكلبي في كتاب "جمهرة النسب": هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس. كان جواداً شجاعاً جزل العطاء كثير المعرف، ممدوحاً، مقصوداً؛ وكان معن في أيام بني أمية متنقلاً في الولايات، منقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس وجرى بين أبي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط وقتله، خاف معن من المنصور فاستتر عنه مدة، وجرى له مدة استتاره غرائب. ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان كثيرا منها. وفيات الأعيان ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٥٤.

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٩

(ﷺ٢) تعالى، غير موجود في (م).

(ﷺ٣) مجزوء الرجز.." (١)

"ما اسمٌ إذا استقريتَهُ لم تَجِدْ حرْفاً بِهِ فيالوضْعِ ذا نُقْطةْ (ﷺ١)

فاحذِفْ وصَحِّفْ منهُ حرفينِ واقلبْهُ فَما تَلْقَ بِهِ ضَبْطَهْ

لمْ يَخلُ مِن نَقْطٍ وضبطٍ وما في صِفَتَيْ إلغازِهِ غَلْطَهْ

وهو هِجا حَرْفٍ بِهِ زِيدَ مِن ... حرفٍ به آخرَهُ نُقْطَهْ

قوله: ما اسمٌ إذا استقريتَهُ ... إلى آخر البيت.

بيانه: أنّهُ رحمهُ الله استفهمك عن اسم يقال له شيْت بالتاء المثناة من فوق، وهي لغة فيه، وهذا اللغز من الألغاز التي فيها نظر.

ثم قال: إذا استقريتَهُ.

أي تتبعته، لم تجد في الوضع، أي وضع الواضع، أو الوضع الذي قصده الشيخ حرفا كائنا فيه ذا نقطة واحدة، بل ذا نقطتين، أو ثلاث.

وقوله: فاحذِفْ وصَحِّفْ منهُ حرفينِ ... إلى آخر البيت.

بيانه: أنه أمرك أنْ تحذف من الاسم حرفين وهما الياء والتاء، وتُصحِّف ما بقي منه، وتقلبه، والذي بقي من الاسم هو حرف الشين، والمراد من الشين مُسماها لا غير، وأسنانها ثلاث، وأصل الاسم ثلاثي، وهذا الحرف الباقي بعد حذف الحرفين، يقوم مقام ثلاثة أحرف أيضا، ثم إنّ كل سنٍّ من السين يمكن أنْ يُصحَّف بخمسة أحرف، وهي الباء والتاء والثاء والنون والياء، وليس أحد الأسنان الثلاث دون غيره منها مستحقا بهذه الأحرف الخمسة، لأنه والغير في الطلب لها سيَّان، ولقابلية كل منها لها، اللهم إلاّ أنْ يكون المعني به معنىً معيّنا، فحينئذ يختص أحدها/ بأحد الخمسة، ومثال ما تولّد من الحرف الباقي بعد ١٥ أ التصحيف: بيت، وبنت، وثيب، وثبت، وتين، وتبن، وبين، وما أشبهها، وإذا قُلِبت هذه فالمذكورات مع التصحيف، وجدت كل كلمة منها عين ما تقدم، أو غيره، ولم تر فيها ضابطة تضبطها، ولذلك قال: فَما تَلْقَ بِهِ ضَبْطَهْ، إلاّ أن تقصد شيئا معيّنا، كما تقدم بيانه.

وقوله: لمْ يَخلُ مِن نَقْطٍ وضبطٍ.

ﷺ______________

(ﷺ١) هذه الأبيات غير موجودة في المطبوع من ديوانه.." (٢)

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٠

(٢) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٢

"أراد به أنّ كل اسم تولّد مِن هذا الحرف لم يخل من نقط، لأنّ جميع حروفه منقوط، ولم يخل أيضا من ضبط، لأنّ كل اسم مضبوط بالمعنى المقصود منه.

وقوله:

.... وما في صِفَتَيْ إلغازِهِ غَلْطَهْ

أراد به أنه لم يكن في صفتي إلغاز ما ألغزه غلطة، والصفتان إحداهما الكاشفة عن حقيقة شيت، والأخرى عمَّا أنتجه التصحيف والقلب، هذا إذا كان لفظ صفتي مثنى، وأمَّا إذا كان مفردا، فكان إلغازه مفعوله، أي وصفي إلغازه، أي إلغاز ما تقدم ذكره.

وقوله: وهو هِجا حَرْفٍ بهِ زِيدَ مِن ... حرفٍ به آخرَهُ نُقْطَهْ

أراد به أنّ اسم شيت هجا حرفٍ به، أي باعتبار اسمه، زِيدَ من حرف به، أي باعتبار مُسماه في آخره نقطة، والظرف صفة للحرف الثاني، وضمير الظرف عائد إلى الحرف الأول، باعتبار اسمه، والمراد من الحرف الثاني الموصوف بالآخِر هو النون، باعتبار مسماه، ليس غير، ويجوز أنْ تكون مِن في مِن حرفٍ بمعنى في، أو زائدة كقولهم: قد كان من مَطَر، ويكون حينئذ حرفٌ مرفوع المحل بزِيْدَ، ونقطة مفعوله الثاني، ويجوز أنْ يُراد من الحرف الثاني الحرف اللغوي، وهو الظرف، فوصفه حينئذ بالآخِر يكون تحصيلا للحاصل، والظاهر أنّ مثل هذا التركيب / كثيرا ما يقع في كلام الفصحاء، ويُراد منه حاصل ١٥ ب معناه، وهذا ما ظهر لي من هذا اللغز العظيم، وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم.

وقال رحمه الله تعالى (رحمه الله١):

خَبِّروني عن اسمِ شيء شَهيٍّ ... اسمُه ظَلَّ في الفواكِهِ سائِرْ (رحمه الله٢)

نصفُهُ طائرٌ وإن صحّفوا ما ... غادروا من حروفِهِ فهْوَ طائِرْ

قوله: خَبِّروني عن اسمِ شيء شَهيٍّ ...... البيت.

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في م: وقال رضي الله عنه

(رحمه الله٢) من الخفيف.." (١)

"بيانه: أنّ الشيخ رحمه الله طلب مِنَّا البيان عن اسم شيء شهيٍّ، وبعد أنْ أبهمه علينا، ثم أزال بعض الإبهام عنه بقوله: اسمُه ظَلَّ في الفواكِهِ سائِر، فهام طالبه، وسار يُساير البيت الأول، فلم يجده، ولمَّا وصل إلى البيت الثاني طاح على البطيخ.

والبيت هو قوله:

نصفُهُ طائرٌ وإن صحّفوا ما ... غادروا من حروفِهِ فهْوَ طائِرْ

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٣

بيانه: أنّ نصف البطيخ بط، وهو طائر معروف.

ثم قوله:

.. وإن صحّفوا ما ... غادروا من حروفِهِ فهْوَ طائِرْ

أراد به أنّ الذي غادروه، أي تركوه من حروفه إنْ صحفوه فهو طائر أيضا، لكنه طائر آخر، يقال بَح، وقد تقدم بيان مثله في قلب حلب، وفي كلامه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وهو من بعض لطائفه رحمه الله.

وقال رحمه الله تعالى (ﷺ١):

يا خبيراً باللّغزِ بيّن لنا ... حَيَواناً تصحيفُهُ بعضُ عامٍ (ﷺ٢)

رُبْعُه إنْ أَضَفْتَهُ لكَ منهُ ... نِصْفُهُ إن حَسَبْتَهُ عن تمامِ

قوله: يا خبيراً باللّغزِ بيّن لنا .... البيت.

بيانه: أنه جعلك الشيخ باللغز خبيرا، ولبيان معاني الكلام أميرا، وطلب منك أنْ تُبيّن له حيوانا يكون تصحيفه بعض عام، وأراد به الحيوان المسمى بصقرٍ، وقد تقدّم لغزٌ مثله، لكنه أراد من إيراده التفنن في العبارة بطريقة أخرى، لِما فيها من دقة الإشارة ،

وقوله: / تصحيفُهُ بعضُ عامٍ. ... ١٦ أ

يراد به صَفَر لأنه فرد من أشهر السنة، فصدق عليه أنَّهُ بعض عام.

ثم قوله:

رُبْعُه إنْ أَضَفْتَهُ لكَ منهُ ... نِصْفُهُ .....

ﷺ______________

(ﷺ١) كلمة تعلى غير موجودة فيم.

(ﷺ٢) من الخفيف. وقد جاء في الديوان: يا خبيراً باللّغزِ بيّن لنا ما ... حَيَوانٌ تصحيفُهُ بعضُ عامٍ." [١]

"أنه قد ورِث من ذلك السهم فيه سهمه، ليكن كل ذلك من قبيل تزوير منه وتهمة، ثم شرع في بيان ما أشير إليه، ونشر ما كان منطويا عليه، فقال:

يا إماماً جَلا بيانَ المعاني وهُماماً علا بديعَ الزّمانِ

/ وجَليلاً خَليلَ جُلِّ المعالي ... وجَميلاً دليلَها الأَلمعاني

ما اسمُ قومٍ قد شاعَ غير مَشاعٍ وهوبادٍ بحكمِ قاصٍ ودانِ

يالها من قبيلةٍ ذاتِ حُسْنٍ وهي مَع ذا مِن أقبحِ العُربانِ

ألقِ خمساً من أربعٍ تلقَ أُخرى أهْلَ عَدْنٍ تُعزى إلى عدنانِ

ربعه نصف ثالثٍ صار أيضاً حاوياً عُشْرَ نصف ربع الثاني

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٤

وهو أيضا ثُمْنُ لأخير عياناً والذي قبل ربعه في البيانِ

قلتُ للقلب وهو شَطر نبائي تهْ دلالاً في قلبِ يَمّ المعاني

يا نبيهاً مُنبَّهَ القلبِ صَحِّف تجد الكلّ بَيّنا في المباني

فيناديك حين تهمي غُيوثٌ بالتلقّي والبعضُ بالمهرجان

وتراه مُتيَّما في حِجازٍ ويتيمَ العِراق معْ أصفهان

/ هذا وقد تركت بيانه، لظهور مبانيه، ولحضور معانيه، عند مَنْ هو ١٨ أ مُعانيه، ولَمَّا رأيت طالِعَه مبنيًّا على وهن بيته، زويتُ مُطالِعَه عن إنفاد زيته، ومَن استصعبه فهمَه، واستبعده وهمَه، فليُشغل لتحصيله ذِهْنَه، ويُشعل لتصيله دُهنه، والله هو المعين، والحمد لله رب العالمين.

قال رضي الله عنه:

ما اسْمٌ إذا فَتّشَت شِعري تجِدْ ... تصحيفَهُ في الخَطّ مَقلوبَهْ (رحمه الله ١)

وهْوَ إذا صَحَّفْتَ ثانيه مِنْ ... أنواعِ طَيرٍ غير مَحْبوبَهْ

ونَقْطُ حَرْفٍ فيه إنْ زالَ مَعْ ... ألْفٍ به بِيعَ بِخَرّوبَهْ

ونِصْفُهُ الثّلْثَانِ مِن آلَةٍ ... لِجِنْسِهِ في الضّرْبِ منسوبَهْ

ونِصْفُهُ الآخَرُ نِصْفُ اسمِ مَنْ ... جانَسَهُ يَتْبَعُ أُسلوَبهْ

وقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَا فَهْمُهُ ... مِن بَعْدِ لامٍ كُلُّ أُعجوبَهْ

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) من السريع.." (١)

"/ حاشِيَتاهُ عُوذَةٌ بَعْدَما ... صُحِّفَتَا في الذّكْرِ مطلوبَه

والجيمُ فيه إنْ تَعُدْ دالَهُ ... والدّالُ جيماً فيه مَحْسوبَه

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِه صُحِّفا ... والزّايُ واواً (رحمه الله ١) فيه مكْتوبَه

صارَ اسمَ مَنْ شَرَّفَهُ اللّهُ بال .... وَحْيِ كما شَرَّفَ مصحوبَه

قوله:

ما اسْمٌ إذا فَتّشَت شِعري تجِدْ ... تصحيفَهُ في الخَطّ مَقلوبَهْ

بيانه: اعلم يا خليل الفصاحة والبيان، ويا جليل البلاغة والتبيان، نضّر الله وجهك ونصرك، ونور بصر بصيرتك وبصَّرك أنّ الشيخ رحمه الله تعالى استفهمك عن اسم، وهذا الاسم يُستفاد من تصحيف لفظ شعري، وقلبه، فإذا صحّفته وقلبته وجدته اسما يقال بُزْغُش، بضم الباء الموحدة، وسكون الزاي،/ وضم الغين المعجمة، وفي آخره شين ١٨ ب معجمة وهو اسم رجل تركي من أمراء الترك، وما ألغز الشيخ بهذا الاسم الغريب إلاّ لأنه كان

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٨

مُعاصرا لدولة الأتراك، بل أدرك الدولتين، وهما الأكراد والأتراك.

ثم قوله:

وهْوَ إذا صَحَّفْتَ ثانيه مِنْ ... أنواعِ طَيرٍ غيرِ مَحْبوبَهْ

بيانه: أنك إذا صحّفت ثاني الاسم، الذي هو برغش، وثانيه هو الزاي بالراء، وجدته نوعا من أنواع طير غير محبوبة، يقال له بَرْغش، بفتح الباء، وسكون الراء، وهو صغير الجَرم، لكنه كبير الجُرم، ويقرُب من العقرب في الأذى.

وقوله:

ونَقْطُ حَرْفٍ فيه إنْ زالَ مَعْ ... ألْفٍ به بِيعَ بِخَرّوبَهْ

أراد به أنّ في الاسم نقط حرف، وهو الزاي، إنْ زالَ مَعْ ألْفٍ من العدد، وهو الغين أيضا، بيع مابقي من الاسم بخروبة، والذي بقي من الاسم

رَحِمَهُ ٱللَّهُ________________

(رَحِمَهُ ٱللَّهُ١) في ديوانه: واوٌ.." (١)

"غزلا لمن فيهم كل أعجوبة من ٢٠ أ المحاسن والكمالات المتعلقتين بهم صورة وسيرة وسريرة.

وقوله:

حاشِيَتاهُ عُوذَةٌ بَعْدَما ... صُحِّفَتَا في الذّكْرِ مطلوبَه

بيانه: أنّ حاشيتي برغش، وهما الباء والسين، بعد تصحيفهما عوذة، أي وقاية مطلوبة ومذكورة في الذكر، أي القرآن، والعوذة هي (يس)، وقد أُنتِجتْ من تصحيف الحاشيتين، والحاشيتان هما الحرفان الموجودان، أحدهما في أول الاسم، والآخ في آخره.

وقوله:

والجيمُ فيه إنْ تَعُدْ دالَهُ ... والدّالُ جيماً فيه مَحْسوبَه

مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِه صُحّفا ... والزّايُ واواً (رَحِمَهُ ٱللَّهُ١) فيه مكْتوبَه

صارَ اسمَ مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ بال ... وَحْيِ كما شَرَّفَ مصحوبَه

بيانه: أنّ الشيخ رحمه الله لَمَّا ذكر برغش، وما تولّد منه، بالوجه الذي تقدم تقريره وتحريره، أراد أنْ يذكره بوجه آخر، غير ما سبق ذكره؛ تفنناً في العبارة، وتلطفا في الإشارة، وهذاالوجه هو المعبر عنه بطريقة أبجد، وقال: والجيم في برغش إنْ تَصِر داله، وتصير الدال فيه محسوبة جيما، وذلك يظهر بتأخير الغين إلى محل الشين، وتقديم الشين إلى محل الغين فتصير حينئذ هيئة برغش برشغ، وبعد هذا يُصحَّف حرفان منه، وهما الباء والغين، ثم تكتب الزاي

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٤٩

حال كونها واوا، وإذا تمّ هذا الأمر الذي تقدّم بيانه من صيرورة الجيم دالاً، والدال جيما، وتصحيف الحرفين منه، وهما الباء والغين، وكتابة الزاي واوا، صار بزغش بهذه الأوصاف اسم مَن شرّفه الله بالوحي، وهو يوشع/٢٠ ب ابن نون عليه السلام (رحمه الله٢)، كما

رحمه الله_______________

(رحمه الله١) في ديوانه: واوٌ.

(رحمه الله٢) يَشُوعُ بْنُ نُونٍ (عند المسيحيين) أو يُوشَعُ بْنُ نُونٍ (عند المسلمين) نبي من أنبياء الله (؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ يَهُوشُوع بالعبرية) هو شخصية في العهد القديم المذكور في سفر يشوع. عاش بين القرنين ال ١٣ ق م وال ١٢ ق م. اسمه يشوع بن نون من قبيلة إفرايم، وكان قائد إسرائيل بعد موت موسى. فهو يوشع بن نون بن أليشمع بن عميهود بن لعادان بن تحان بن باريعه بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام. وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه ودخل بهم بيت المقدس (أورشليم) بعد حصار وقتال شديد وعندما صار النصر قاب قوسين أو أدنى كان وقت العصر قد ازف واليوم كان يوم الجمعة واليوم التالي هو يوم السبت وهو يوم السبوت وعدم العمل لدى اليهود، وان دخل عليهم المغيب بغياب الشمس يوم السبت، فلا يتمكنون معه من القتال فنظر إلى الشمس ودعى ربه بان لاتغيب حتى يتم استثمار الهجوم والنصر، وبقدرة الله كان له ذلك. يقع قبره ضريح النبي يوشع بن نون في منطقة في ضواحي مدينة السلط بغرب الأردن تعرف باسم "النبي يوشع".." (١)

"

في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك لايحل لي قالت فوالله إني أنبئت أي وفي لفظ إنا لنتحدث أنك تخطب درة أي وفي لفظ تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة أي بضم الدال المهملة وأما ضبطه بفتح الذال المعجمة قال بضعهم هو تصحيف لا شك فيه تعنى بدرة بنتها من أبي سلمة قال ابنة أبي سلمة قلت نعم فقال والله لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لإبنة أخي من الرضاعة أرضعتني وإياه ثويبة أي وفي رواية لولا أني لم أنكح أم سلمة يعني أم حبيبة التي هي أمها لم تحل لي إن أباها أخي من الرضاعة أي وأختك على فرض أن تكون بنت أخي من الرضاعة لا يحل لي أن أجمعها معك فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن قيل وفي هذا أي وفي قوله لو لم تكن ربيبتي في حجري وفي قوله تعالى ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم ﴾ حجة لداود الظاهري أن الربيبة لاتحرم إلا إذا كانت في حجر زوج أمها فإن لم تكن في حجره فهي حلال له أي وقيل لها ربيبة لأنها مأخوذة من الرب وهو الإصلاح لأن زوج أمها يقوم بإصلاح أحوالها قال ولك أن تقول كان الظاهر الإقتصار على الأخوات لأن أم حبيبة هي التي عرضت أختها ولم تعرض بنتها التي هي درة

---

(١) شرح ألغاز عمر بن الفارض @ت عويضة (١٠٣٤)؟ المؤلف غير معروف ص/٥٢

وقد يجاب بأنه صلى الله عليه وسلم جعل خطاب أم حبيبة خطابا لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم لأن هذا الحكم لا يختص بواحدة دون أخرى

أقول فيه أن هذا واضح لو كان في زوجاته صلى الله عليه وسلم من عرض عليه بنته إلا أن يقال المراد فلا تعرضن لا ينبغي لكن أن تعرضن وذلك لا يستلزم وقوع العرض بالفعل

ثم رأيت الإمام النووي رحمه الله ذكر أن هذا من أم حبيبة أي من عرض أختها محمول على أنه لم تكن تعلم تحريم الجمع بين الأختين عليه صلى الله عليه وسلم قال وكذا لم تعلم من عرض بنت أ سلمة تحريم الربيبة هذا كلامه وهو يقتضى أن بعض الناس عرض عليه بنت أم سلمة وإذا كان من عرضها عليه إحدى نسائه اتجه قوله فلا تعرضن على بناتكن تأمل

وبهذا الحديث استدل من قال إنه لا يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين المرأة وأختها وهو الراجح من وجهين

ومقابله يقول خص بجواز ذلك له ولا يجمع بين المرأة وبنتها خلافا لوجه حكاه

". (١)

"ما وراء أى وليس المراد أنه سبحانه وتعالى هو النور المرئى له خلافا لمن فهم ذلك وأيده بما روى نورانى أى لأن هذه الرواية كما قيل تصحيف ومن ثم قال القاضى عياض لم أرها فى أصل من الأصول ومحال أن تكون ذاته تعالى نورا لأن النور من جملة الأعراض أى لأنه كيفية تدركها الباصرة أولا وبواسطة تلك الكيفية تدرك سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين على الأجرام الكثيفة المحاذية لهما والله تعالى يتعالى عن ذلك أى فحجابه تعالى النور كما رواه مسلم أى ومن ثم قيل فى قوله تعالى ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ أى ذو نور أو هو على المبالغة أى وجاء رأيته فى صورة شاب أمرد عليه حلة خضراء دونه ستر من لؤلؤ وجاء رأيت ربى فى أحسن صورة قال الكمال بن الهمام إن كان المراد به رؤية اليقظة فهو حجاب الصورة

قال وقيل رآه بفؤاده مرتين لابعيني رأسه فعن بعض الصحابة قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني رأيته بفؤادى مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى الآية وهذا السياق يدل على أن فاعل دنا فتدلى الحق سبحانه وتعالى والمراد بالفؤاد القلب أى خلقت الرؤية فى القلب أو خلق الله لفؤاده بصرا رأى به انتهى

أقول وكون الفؤاد له بصر واضح لقوله تعالى ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ وأجيب عما احتجت به عائشة رضى الله عنها من قوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ بأنه لا يلزم من الرؤية الإدراك أي الذي هو الإحاطة فالنور إنما منع الإحاطة به لا من أصل الرؤية وقد قال بعضهم للإمام أحمد بأى معنى تدفع قول عائشة رضى

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ١/١٤١

الله تعالى عنها من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله تعالى الفرية فقال يدفع بقول النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ربى وقول النبى صلى الله عليه وسلم أكبر من قولها

هذا وقد قال أبو العباس بن تيمية الإمام أحمد إنما يعنى رؤية المنام فإنه لما سئل عن ذلك قال نعم رآه فإن رؤيا الأنبياء حق ولم يقل إنه رآه بعين رأسه يقظة ومن حكى عنه ذلك فقد وهم وهذه نصوصه موجودة ليس فيها ذلك

أقول وفيه أنه يبعد أن يكون الإمام أحمد يفهم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها تنكر رؤيا المنام حتى يرد عليها وقد ضعف حديث أبي ذر المتقدم وهو قلت يا رسول الله رأيت ربك فقال نور أنى أراه وهو من جملة الأحاديث التى فى مسلم التى نظر فيها والله أعلم

---

(١) ".

"فيمن يحج من العرب أى والأوس فى الأصل أى اللغة العطية ويقال للذئب ويقال لرجل اللهو واللعب والخزرج فى الأصل الريح الباردة قيل هى الجنوب خاصة وكانوا ستة نفر وقيل ثمانية أراد الله تعالى بهم خيرا وقد عد الستة فى الأصل وبين الناس اختلاف فى ذكرهم فقال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج فقال أمن موالى يهود أى من حلفاء يهود المدينة قريظة والنضير لأنهم تحالفوا معهم على التناصر والتعاضد على من سواهم وأن يأمن بعضهم من بعض وهذا كان فى أول أمرهم قبل أن تقوى شوكتهم على يهود قالوا نعم قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفى لفظ وجدهم يحلقون رءوسهم فجلس إليهم فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام أى ورأوا أمارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لائحة فقال بعضهم لبعض تعلمون والله أنه للنبى الذى يوعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه لأن يهود كانوا إذا وقع بينهم وبينهم شئ من الشر قالوا لهم سيبعث نبى قد أظل أى قرب زمانه نتبعه نقتلكم معه قتلة عاد وإرم أى كما تقدم فى أخبار الأحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم إلى الإسلام أجابوه وصدقوه وأسلموا وقالوا له إنا تركنا قومنا يعنون الأوس والخزرج بينهم من العداوة والشر مابينهم أى فإن الأوس والخزرج كانا أخوين لأب وأم فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما الحروب فمكثوا على المحاربة والمقاتلة أكثر من مائة سنة أى مائة وعشرين كما فى الكشاف فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك

أقول وفى رواية قالوا يا رسول الله إنما كانت بعاث أى بضم الموحدة ثم عين مهملة مخففة وفى آخره ثاء مثلثة وقيل بفتح الموحدة وبدل المهملة معجمة قيل وذكر المعجمة تصحيف فعن ابن دريد صحف الخليل بن أحمد يوم بغاث بالغين المعجمة وإنما هو بالمهملة وفى القاموس بالمهملة والمعجمة عام أول يوم من أيامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع حتى نرجع إلى غابرنا لعل الله أن يصلح ذات بيننا وندعوهم إلى ما

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢/ ١٤٠

دعوتنا فعسى الله أن يجمعهم عليك فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وبعاث مكان قريب من المدينة على ليلتين منها عند بنى قريظة ويقال إنه حصن للأوس كان به القتال قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين بين الأوس

---

(١) ".

"

وقد سئل الإمام البلقيني رحمه الله تعالى هل بقية بناته صلى الله عليه وسلم أي بعد فاطمة سواء في الفضل أو يفضل بعضهم على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زينب إلى زيد وخروج حميها بها إلى زيد وبهذا أي بتأخر هجرة زينب يظهر التوقف في قول ابن اسحاق أما بناته صلى الله عليه وسلم فكلهن أدرن الإسلام واسلمن وهاجرنا معه إلا ان يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسلمن وكون الجائي في فداء أبي العاص أخوه عمرو يخالف ما جاء أن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها أرسلت في فداء أبي العاص وأخيه عمرو بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة الحديث ولعلها تصحيف وأن الأصل بعثت في فداء أبي العاص أخاه عمرو بن الربيع ويدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الرواية إن رايتم أن تردوا لها أسيرها فأطلقوه ولم يقل أسيريها وكان في الأسارى سهيل بن عمرو العامري

وتقدم أنه كان من أشراف قريش وخطبائها فقد سئل سعد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الأسود بن المطلب وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الإسلام فقال معاوية بن أبي سفيان وابنه يعني يزيد وسعيد بن العاص وابنه يعني عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير

ولعل هذا لا يخالف ما تقدم من قول الأصمعي الخطباء من بني مروان عتبة ابن ابي سفيان أخو معاوية وعبد الملك بن مروان ومما يؤثر عن عتبة ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم كما تقدم وقال عمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع أي بالدال والعين المهملتين يخرج لسانه أي لأنه كان أعلم والأعلم إذا نزعت ثنيتاه لم يستطع الكلام فلا يقم عليك خطيبا في موطن أبدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل بي فيمثل الله تعالى بي إن كنت نبيا وعسى أن يقوم مقاما لا تذمه فكان كذلك فإنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أكثر أهل مكة الرجوع عن الإسلام حتى خافهم أمير مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه وتوارى فقام سهيل بن عمرو رضي الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس من كان يعبد محمد فإن محمد قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ألم تعلموا ان الله تعالى قال ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ وقال ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ الآيات وتلى آيات

---

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢/١٥٩

" (١)

"وسطها بمنطقة من أدم من حمائل سيفه صلى الله عليه وسلم وأنكر الامام أبو العباس ابن تيمية أنه صلى الله عليه وسلم تمنطق حيث قال لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مراد ابن تيمية المنطقة المعروفة وليس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم منطقة من أدم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة

وقد يقال لا يلزم من كونه له منطقة أن يكون تمنطق بها فليتأمل

وتقلد صلى الله عليه وسلم السيف وألقى الترس في ظهره أي وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقلد القوس وأخذ قناته بيده أي ولا مانع أن يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا أن نخالفك ولا نستكرهك على الخروج فاصنع ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد أي وقال قد دعوتكم الى القعود فأبيتم وما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه أي وفي رواية حتى يقاتل

وأخذ منه أنه يحرم على النبي نزع لأمته اذا لبسها حتى يلحق العدو ويقاتل وبه قال أئمتنا أي وقيل إنه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي لنبي يقتضى أن سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك أي لأن نزع ذلك يشعر بالجبن وذلك ممتنع على الأنبياء صلى الله وسلم عليهم قاله في النور

وما اختص به من المحرمات فهو مكروه له لأن المحرم في المنهيات كالواجب في المأمورات

وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية لواء للأوس وكان بيد أسيد بن حضير ولواء للمهاجرين وكان بيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل بيد مصعب بن عمير أي لأنه كما قيل لما سئل عمن يحمل لواء المشركين فقيل طلحة بن أبي طلحة أي من بني عبد الدار فأخذه صلى الله عليه وسلم من علي ودفعه لمصعب بن عمير أي لأن مصعب بن عمير من بني عبد الدار وهم أصحاب اللواء في الجاهلية كما تقدم وسيأتي ولواء للخزرج كان بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عبادة

وخرج في ألف وقيل تسعمائة ولعله تصحيف عن سبعمائة لما سيأتي أن عبدالله

" (٢)

"- لنْ تخفيَ الحجبُ أنوارَ الجمالِ بهِ ... فربَّةُ السّجفِ فيهِ كابنِ مزنتهِ

- قدْ أنشأ الغنجَ شيطانُ الغرامِ بهِ ... فَقَامَ يَدْعُوْ إِلَى شَيْطَانِ فِتْنَتِهِ

- والحسنُ فيهِ لسلطانُ الهوى أخذتْ ... يداهُ في كلِّ قلبٍ عقدَ بيعتهِ

(١) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢/٤٥٥

(٢) السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢/٤٩٢

- أقمارهُ لحديدِ الهندِ حاملةٌ ... تَحْمِي شُمُوسَ الْعَذَارَى فِي أَهِلَّتِهِ

- اللهَ في نفسِ مصدورٍ بكمْ خرجتْ ... فَكَانَ مُوسَى وَيَحْيَى مِثْلَ حَيَّتِهِ

- فحبّكمْ لتحبّوهُ فهامَ وما ... يَدْرِي مَحَبَّتَهُ تَصْحيفَ مِحْنَتِهِ

- صنتمْ صغارَ اللاءلي منْ مباسمكمْ ... عَنْهُ وَغِرْتُمْ عَلَى يَاقُوتِ عَبْرَتِهِ

- فكمْ أسيرِ رقادٍ عنهُ رقّكمُ ... فَادَى جُفُونَكُمُ الْمَرْضَى بِصَحَّتِهِ

- يا حَاكِمِي الْجَوْرِ فِيْنَا مِنْ مَعَاطِفكُمْ ... تعلّموا العدلَ وانحوا نحوَ سنَّتهِ

- قلبي لدى بعضكمْ رهنٌ وبعضكمُ ... هذا دمي صارَ مطلولاً بوجنتهِ

". (١)

---

(١) ديوان ابن معتوق@ الجامع الكبير للتراث (١٠٨٧)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٤٢